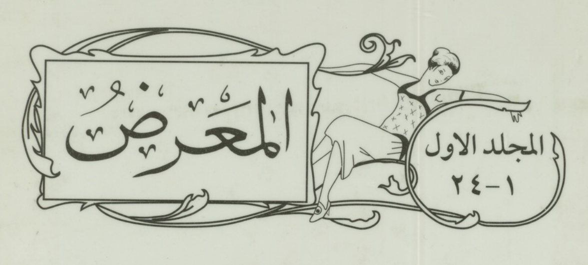
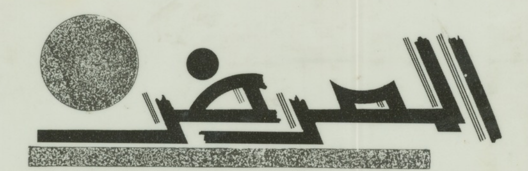
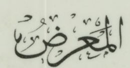
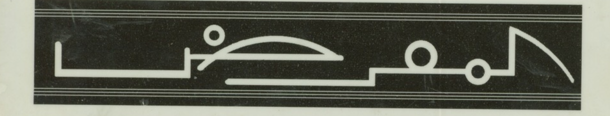


المعرض
المجلد الاول
١-٢٤



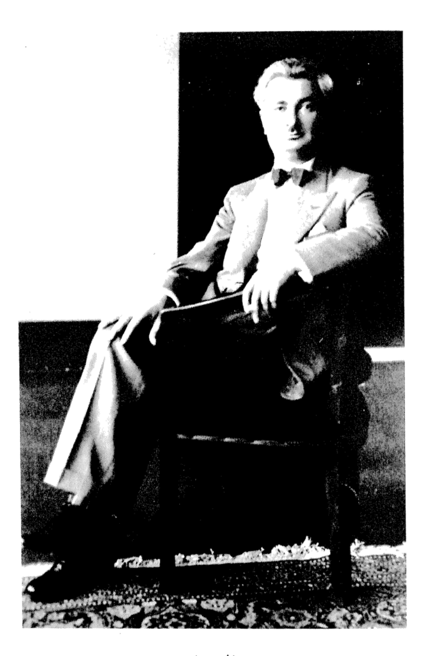






ميشال زكور

١٩٢١ - ١٩٣٧



ميشال زكور

١٨٩٦ - ١٩٣٧

"المعرض" ١٩٢١ - ١٩٣٦

سجل الاحداث التي سبقت الاستقلال اللبناني

ليس من شك في أن معظم الذين أجروا دراسات اكاديمية او قاموا بأبحاث علمية جادة ومعمقة تناولت تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ابان مرحلة الانتداب الفرنسي قد استندوا الى مجلة "المعرض" واقتبسوا منها الكثير من المعطيات التاريخية الموثوقة. كما ان الكثير منهم قد طوروا بعض فرضياتهم بمقولات علمية مستلة من افتتاحيات ميشال زكور التي كانت بوصلة هادية تنير الطريق الى الاتجاهات الوطنية والقومية وحتى الاشتراكية، بعيداً عن المنحى الطائفي الضيق او التقوقع السياسي الذي حفلت به صفحات الغالبية الساحقة من صحف تلك المرحلة ومجلاتها البالغة الاهمية في تشكل الفكر السياسي في لبنان المعاصر.

لقد شكلت "المعرض" مدرسة حقيقية في عالم الصحافة الحرة ونموذجاً راقياً يمكن الاقتداء به حتى اليوم. فالى جانب التزامها الدائم بقضايا لبنان الوطنية والقومية وانفتاحها على كل الآراء والاتجاهات السياسية والقومية والأممية، كانت المجلة منبراً رائعاً للدفاع عن حرية الصحافة كمنبر ثابت لتعدد الآراء دون قيود او ضوابط سوى الالتزام باحترام الآخر وفتح المجال امامه للتعبير عن رأيه.

لذلك تعرضت "المجلة"، طوال فترة صدورها، لغضبة الرقابة الفرنسية التي عطلتها مراراً. وتكررت فترات التعطيل التعسفي، وطالت أحياناً لتتجاوز اشهر سنة بكاملها. الا أنها كانت تعاود الصدور بعزيمة أشد على مواصلة السير في الطريق نفسها دون مساومة او مهادنة. ودأبت على سياستها هذه حتى العدد الاخير دون ان تنحرف عن خطها الثابت بعد نجاح الاستاذ ميشال زكور في النيابة او اسناد وزارة الداخلية اليه.

أفردت "المعرض" اعداداً خاصة تتضمن دراسات وآراء ترتدي اهمية استثنائية للتعريف بتطور الاتجاهات السياسية والادبية والفكرية في لبنان والعالم خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين. وسيجد القارئ ان غالبية المقولات النظرية التي تضمنتها تلك الدراسات لا تزال تحتفظ بالكثير من الصدقية وسلامة الرؤيا رغم انقضاء ما يزيد على النصف قرن من كتابتها. يضاف الى ذلك ان المجلة قد شرعت صفحاتها، منذ وقت مبكر، لقضايا الحرية على تنوع اشكالها، والعمل الحزبي والنقابي، وقضايا العمال، والفلاحين، والنساء، والشباب. كما ان أعدادها حفلت بمئات الرسوم الكاريكاتورية التي تشكل ثروة فنية لا تقدر بثمن، وهي تدل على اهمية هذا الفن ودوره المميز في الاعلام حتى يومنا هذا.

بعد القرار الحكيم باصدار هذه المختارات اذ لم يبق من مجلة "المعرض" سوى عدد ضئيل جداً من النسخ، لم يكن من السهل اختصار سبعة عشر مجلداً بمجلدين، ولا اختصار عشرات الألوف من الصفحات بألف صفحة ونيف. فتم اعتماد هذا الشكل المختصر والجديد الذي درجت عليه أخيراً بعض الصحف والمجلات العريقة في العالم.

وأوكلت المهمة الى فريق كلف من قبل "دار النهار" وعميدها الاستاذ غسان التويني، وبالاتفاق مع عائلة مؤسس "المعرض" ونجله الاستاذ مكرم زكور. وقضى الاتفاق بأن يقرأ قراءة معمقة كل ما نشر على صفحات المجلة من اخبار ومقالات، بهدف اختيار الأهم والأبرز والأطرف منها وتطعيمه بالرسوم الكاريكاتورية الجميلة التي حفلت بها المعرض، واعادة نشر الكثير من الصور الفوتوغرافية النادرة لشخصيات وأحداث تلك المرحلة. وقد حرص الفريق المكلف على نشر الغالبية الساحقة من المقالات التي تعبر عن آراء الاستاذ ميشال زكور بالدرجة الاولى، بالاضافة الى مقالات التحرير والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تغطي الاحداث البارزة لتلك المرحلة، على مختلف الصعد. وكان من الطبيعي ان تنتقى مقالات متنوعة وليست من لون فكري او سياسي او ثقافي واحد، وان تنتقى مقاطع من مقالات او قصائد مطولة. الا ان الفريق المكلف لم يسمح لنفسه باضافة كلمة واحدة الى النص الاصلي، او بتعديل فكرة، او بتبديل عنوان، او اجراء اي تعديل من اي نوع كان. كانت "المعرض" من اولى المجلات في لبنان، وربما في المنطقة العربية، التي اعتمدت الاخراج والطباعة الحديثة ونشر الصور والرسوم وتغطية الاخبار اللبنانية والعربية والدولية. الا ان تلك السمة لم تكن ميزتها الوحيدة. بل كانت مقالات منشئها السياسية والمعبرة عن مواقفه الوطنية الجريئة والرائدة ميزة اخرى اكثر فاعلية وأوسع انتشاراً اعلامياً. وكانت كوكبة الاقلام المشاركة في تحريرها تعد في طليعة القوى الثقافية والفكرية والادبية، لا في لبنان فحسب بل في العالم العربي كله، وهي ميزة ثالثة لا تجد نظيراً لها في صحف تلك المرحلة ومجلاتها.

بقي ان نشير الى ان "المعرض" قد تميزت عن سواها، وبشكل بارز، بما أفردته من مقالات متلاحقة للمعارك الوطنية والشعبية والمطلبية، ضد تجاوزات ادارة الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ودفاعاً عن مصالحهما الوطنية والشعبية، وعن استقلال هذين البلدين وسيداتهما وحقهما الطبيعي في الدستور، والحكم الديموقراطي، والاستقلال التام. ومن يقرأ افتتاحيات ميشال زكور، طوال فترة صدور "المعرض"، يلمس مدى صحة رؤيته الوطنية لمستقبل لبنان في زمن كان فيه مفهوم الوطنية يقسم اللبنانيين الى فريقين متضادين.

ويمكن التأكيد ان دفاع ميشال زكور عن الكيان اللبناني المستقل، وعن عروبة لبنان وانفتاحه على قضايا الدول العربية واستقلالها وتحررها، شكلت البراعم الاولى لما عرف لاحقاً بالميثاق الوطني الذي مهد الطريق امام استقلال لبنان وجلاء القوات الاجنبية عن اراضيه. فقد نذر ميشال زكور قلمه، وناضل بعناد حتى اليوم الاخير من حياته في سبيل استقلال لبنان. الا ان القدر أبى الا ان يحرمه رؤية وطن نعم بالاستقلال بعد سنوات قليلة من وفاته.

نخلص الى القول ان ميشال زكور كان صحافياً رائداً، وبرلمانياً لامعاً، وزعيماً شعبياً محبوباً، ووزيراً ناجحاً رغم قصر عهده في الحكم. اما مجلة "المعرض" فكانت واحة للديموقراطية الحقة التي تبارت على حلبتها أبرز الاقلام الوطنية والادبية دفاعاً عن قضايا الناس والثقافة والابداع. ومن يقلب هذه الصفحات المختارة منها يجد نفسه امام سجل حافل بالاحداث اللبنانية، والعربية، والدولية، وبالسجالات الادبية والروائع الشعرية والرسوم الكاريكاتورية التي ترسم حركة التاريخ والابداع الثقافي في هذه المنطقة منذ قيام دولة لبنان الكبير وحتى توقيع المعاهدة اللبنانية الفرنسية. وانها لخدمة وطنية جلى، وهدية اعلامية ثمينة يقدمها الاستاذ مكرم زكور تكريماً لذكرى والده الاستاذ ميشال زكور، وللتراث اللبناني. ومما لا شك فيه ان هذه الصفحات المختارة ستنير طريق اجيال من الشباب اللبناني غابت عنها حقائق تلك المرحلة من تاريخ لبنان المعاصر فعادت اليوم، مع مختارات "المعرض"، ذاكرة حية وفاعلة في الحياة الثقافية اللبنانية.

باسم الجسر ومسعود ضاهر

المعرض

يقال

ان حبيب باشا السعد سيعين معاوناً للحاكم العام.
وان سعيد باشا شقير سيدعى الى مديرية مالية لبنان الكبير مكان اوغست باشا الذي سيعين في مركز اداري.
وان الغرف السياسية العسكرية ستلغى ويقوم مقامها غرف ملكية.

اول ايار

يعتبر اول ايار في بلاد الغرب "عيد العمال" فتقفل جميع المصالح وتعطل الاشغال حتى الجرائد وتصبح اوروبا كلها في يوم بطالة عامة فنهنئ العمال في هذه البلاد - ونحن منهم - بعيد الاخوان العمال في بلاد الغرب.

العدد الاول - ايار / آب ١٩٢١ - من العدد الاول الى العدد ٣٣ | السنة الاولى

باسم لبنان

ليست هذه المقدمة دستور ايماننا الوطني فهو لا تحيط به الديباجات ولو طالت. ولكنها بسملة او فاتحة لا بد منها.

ان كاتب هذه السطور لبناني بكل ما يندرج في هذه النسبة من المعاني، يعبد لبنان ولكنه لا يعبد وطنه دون الله. ولا يتمنى للبنان خيراً الا تمناه لجارته. ثم انه يثق بالصداقة التي شد التاريخ اواصرها بين لبنان وفرنسا.

***

سيخدم "المعرض" لبنان خدمة مجردة من القيود والشروط، يخدمه كما يجب على الولد ان يخدم ابويه لا يطلب جزاء ولا يتقبل اجراً. وانه في ما سوى المبادئ السياسية لا فرق عنده - ولا سيما في المصالح الاقتصادية التي تخصص لها - بين لبنان وسوريا.

ان سوريا جارة لبنان بل جارته الكريمة.

***

وسيكون خلق "المعرض" الحكمة المأثورة الرائعة "صديقك من صدقك لا من صدّقك".

***

فمن لبنان واليه وفي سبيل لبنان هذه الجريدة. ووقفا على خدمته من ينشئها وما ينشر فيها.

"ميشال زكور"

غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع

هو ضيف بيروت بل ضيف لبنان الكبير. لم نشهد بلداً يمشي لاستقبال عظيم كما مشت بيروت لاستقبال غبطته يوم وصوله من دمشق الشام.

ولا بدع اذا اكرمت العاصمة اللبنانية غبطة البطريرك الارثوذكسي فهو لبناني النشأة وعظيم بكل ما ينطوي تحت هذه الكلمة من المعنى.

عظيم يوم رأى قيصر جميع الروسيا راكعاً بين يديه في ذلك الاحتفال الذي اقيم في موسكو من ثمانية اعوام وضم بضعة ملايين من عظماء الدولة الروسية.

عظيم يوم وقف في الحرب يساعد مواطنيه على اختلاف مذاهبهم مساعدة خلدت له صفحة بيضاء في كل قلب وعلى كل صدر.

بل يوم وقف امام الامير فيصل وبايعه على شروط سبعة مشهورة يوم لم يجرؤ احد ان يضع في مبايعة الامير شرطاً او قيداً.

عظيم يوم وقف امام اللجنة الاميركية وطلب استقلال بلاده استقلالاً كاملاً.

بل يوم انخلع عن فيصل رجاله واعوانه بعد خذلانه فلم يرَ ذلك الامير قلباً كبيراً يعطف عليه الا قلب البطريرك وهو لم يكن يعرف قصر الامير ابان عزّه وايام رخائه.

ان المرء لا يخلّد باسمائه والقابه بل يخلّد باعماله وجهاده. يخلّد بوطنيته وانسانيته.

هكذا خُلّد غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع.

هذا "المعرض" معرض للتراث والحرية

اسوأ ما في الصحافة انها تُكتَبُ على الورق، وعلى الورق تُطبع... فهي اذاً فانية المادة، ولو تسامت الاقوال والافكار. حتى ان واحدنا يستغرب باستمرار كيف تبقى الافكار، وتستمرّ الصور في الذاكرة، حتى ساعة لا يبقى من الجريدة او المجلة غير وريقات بالية ممزّقة مصفرّة. كلما أكثر واحدنا ملامستها، أزال من عمرها.

الى ذلك، في مواسم الفناء الكبرى والحروب، أول ما يشتعل ورق المجموعات، كأن في ذلك بعض انتقام من التراث، من الافكار المحبّرة على الورق.

مكرم زكور تمكّن، عبر جهد طويل، من لملمة أعداد "المعرض"، مجلة والده ميشال زكور، وتكوين مجموعة كاملة للسبع عشرة سنة (١٩٢١ - ١٩٣٧) أودعها مكتبة "معهد العالم العربي" في باريس لغياب مكتبة وطنية في لبنان كان يجب ان تكون هي المرجع!

فما أحلى ان يجلس واحدنا غداً، بل ان يجالس المجموعة، يلامس الورق المعتّق المصفَرْ، ويتفرّج على الصور العتاق التي زالت حتى ذكرياتها، ويقرأ كبيرات المقالات والقصائد لكتّاب عمالقة صاروا مجرد اسماء نسمع عنها ولا يعرفها الا القليلون القليلون.

وابتكار مكرم المهم كان في تجاوز تصنيف المجموعة الى تنسيق عصارة لها، ولا نقول خلاصتها. فعهدَ الى فريق عمل، بقيادة الاستاذ باسم الجسر، اشتغل مع "دار النهار" أشهراً في إخراج "المجموعة" التي بين يديك ايها القارىء، تحافظ من "المعرض" على الشكل والحجم والتبويب، على تجديد في الحرف، انما تختار من كل ثلاثة أو أربعة أشهر عدداً كاملاً مكتملاً، كأنه يصدر في ذلك التاريخ: لا تغيير في الابواب، ولا زيادة في الشرح، فقط الأخبار والمقالات والصور كما صدرت في حينها، تقرأها فتعود الى أيامها كأنك منها وفيها...

هنا عدد خاص عن "شارل قرم والجبل الملهم"، وهناك عدد خاص آخر عن "الحزب السوري القومي" يوم افتضاح أمره (وكان بعد سرياً) ومحاكمة زعيمه ومسؤوليه. وكانت "المعرض"، على اختلافها مع عقيدة الحزب، منبر الحرية الذي اعطى رجالاته حق قول كل شيء في مدى أرحب من المحكمة و... السجن طبعاً.

... وما بين العددين، وقبل هذا وذاك وبعدهما حتى النهاية طرائف المقالات، كما كانت تُكتب، وطرائف الاعلانات، والقصائد وصور المناسبات والكاريكاتور، في بدائياته، مما يجعل المجموعة المصغّرة، الى دَسَمها الادبي، مادة دراسة تاريخية اجتماعية، بل انتروبولوجية، نادرة، لمن يريد معرفة روح العصر وتعرجاتها. اما السياسة، وهي الاهم، فتبدأ بالافتتاحية الاولى "باسم لبنان"، صرخة حرية مدوية، تستمر، أصداؤها في كل صفحة حتى إقفال المجلة بوفاة صاحبها الذي خصّص حياته للنضال من أجل قيام حكم استقلالي "دستوري" في لبنان، مواجهاً كل أشكال الاضطهاد.

حقاً، حقاً... "المعرض" هي معرض حياتنا، بواقعها وتراثها، وبالآمال والأحلام والتطلعات.

غسان تويني

معرض بيروت

فتح معرض بيروت ابوابه - بغير حفلة رسمية - في ١٥ نيسان فكان اقبال الزوار عليه عظيما خصوصا في شارع اللنبي وتجاوز مدخول رسوم الدخولية في بعض الايام الثلاثة عشر الف فرنك. ان الوطنيين قد اظهروا ارتياحهم للمعروضات وآزروا المعرض ما قدروا يدلنا اقبالهم العظيم على المشترى من المعرض.

وقد بلغنا ان حانوتا واحدا من حوانيت البضائع الباريسية باع في يومين فقط بستة آلاف ليرة والطلبيات متواصلة على انواع البضائع من المساطر المعروضة.

وبعد ظهر امس عند الساعة الخامسة افتتح المعرض رسميا فدخل الجنرال غورو مع وفود المدعوين وفي رأسهم البعثة البرلمانية الفرنساوية الى شارع اللنبي من الباب الشمالي الكبير وكانت الموسيقى تعزف بالحانها المطربة ولا تسل عن اقبال الناس في هذا الاحتفال.

وفي المساء عند الساعة الثامنة اقيم مقصف شائق في المطعم الفرنسي ترأسه فخامة الجنرال وحضرته البعثة الافرنسية ولجنة تنظيم المعرض واللجنة الشرفية وكبار الحكومة اللبنانية واعيان العاصمة وممثلو دمشق وحلب.

وقد بدأت حفلات الاعياد من مساء امس، فأقيمت التنويرات البديعة على شاطئ البحر وفي مقر المندوب السامي ومشت الموسيقى على الانوار في الشوارع تتقدمها فرقة مدريكالي بألعابها المدهشة.

اما بنايات المعرض فقد انجز قسم شارع اللنبي منها على تمامه ما عدا البوابتان الكبيرتان من الشمال والجنوب وقد اقيم على الجانب الغربي من اول هذا القسم بناء جميل يمثل بنك سوريا والى جانبه مكان واسع لعرض السيارات واقيمت في طليعة الحوانيت من جهة الشمال قبة شرقية جميلة.

***

ويكاد القسم الثاني وراء دار الحكومة اللبنانية يعد كاملا ايضا فقد انتهت حوانيته وهي على طراز جميل وكملت فيه بناية السيرك الذي بدأ بالعابه واما المطعم الفرنساوي الذي تعد بنايته من اجمل بنايات بيروت وابدعها موقعاً فسيكمل قريبا وكذلك المسرح.

انجزت قصور بيروت ودمشق وحلب ولبنان في حديقة البلدية وهي من الطف البنايات ذوقاً ورقة

وسينتهي قريبا بناء قصري البحرية والجيش اللذين يعدان فريدين في بابهما.

وقد استحضر المعرض على حسابه لارضاء زواره العديدين: جوقة مدريكالي الجديدة التي تفوق بألعابها الفنية جوقة السيرك الاولى وجوقا فرنساويا برئاسة المسيو بيانكي يعد من ارقى اجواق التمثيل الغنائي عدا عما جهزه لارضائهم من الحفلات الشائقة كسباقات الخيل والالعاب النارية والسباقات البحرية وحفلات الرقص وخصوصا حفلة "حرب الزهور" التي لم تشهد بيروت لها مثيلا.

***

ولا يسعنا وقد شاهدنا كل هذه المدهشات في معرض بيروت الا ان نشكر القومندان فيمه ومعاونيه من وطنيين وفرنساويين على عنايتهم واهتمامهم بأمر تنظيم هذا المعرض الذي سيحفظ لبيروت صفحة جميلة في تاريخ الفنون والتجارة.

وسننشر في العدد القادم بعض رسوم المعرض وتفاصيل هامة جدا عنه نلفت اليها الانظار.

المعرض الطبيعي او موسم الحرير

ذكرتني حوانيت معرض بيروت المرصوفة جنبا الى جنب، على شكلها الهندسي وهي فاتحة صدرها لمناظر البضائع المختلفة التي ابتدأت تجذب عيون المتفرجين - بالمعرض الطبيعي السنوي الذي يفتح ابوابه في اول الربيع من كل عام ليس في بلد واحد من هذه الديار بل في سهول لبنان وجباله الخصبة المغروسة بشجر التوت - ذلك هو موسم الحرير.

اذا مررت اليوم بالدامور - اهم وسط لتربية الحرير في لبنان وسوريا - فقف على مرتفع من سهلها وارم بناظريك الى تلك البحيرة الخضراء، ترَ فيها بيوت تربية القز المرصوفة بالقش والغزّار على شكل هندسي واحد - انتشرت على ذلك الشكل كانتشار النجوم في القبة الزرقاء، وقد خرج منها صوت ينبئ عن العمل السائر فيها على قدم وساق، سواد الليل واطراف النهار ومنظرها الجميل الطبيعي يأخذ بمجامع الابصار، واذا دخلنا الى بيوت التربية هناك نرى روح العناية مخيمة فيها والمربين ساهرين بعين لا يغمض جفنها على سير حياة الدودة الصغيرة التي اصبحت في جهات كثيرة من البلاد - مورد الاهلين الحيوي.

ان منظر موسم تربية دود الحرير في الدامور وغيرها من قرى الساحل وشمال لبنان يثلج الصدر، ولكن لا يطول ذلك الفرح ان يتبدد بعد ان نعلم بان هذه الخيرات التي يجنيها الزارع اللبناني بعرق جبينه لا تكاد مداخيلها تفي المصارفات الكثيرة التي يتحملها، بسبب غلاء الاشياء والمعيشة من جهة وبسبب رخص الفيالج والحرير من جهة اخرى. واللبناني تجاه الازمة الحاضرة تراه قليل الامل بالفرج كثير التشاؤم، لان المصائب التي نزلت عليه خلال الحرب مازالت تشد على خناقه ولم يهتد بعد الى منفذ يخرجه من هذا الموقف الحرج.

واذا رأيناه يربي القز اليوم فهو يقوم بهذا العمل الشاق مرغما، تسوقه اليه العادة الموروثة عن اجداده، لا الامل بالاثراء والربح. فما موسم الحرير في هذا العام الا تسلية لاصحابه.

هذا المعرض الطبيعي السنوي هو من اسباب حياة الكثيرين من اهالي لبنان وسوريا، فهل تخسر البلاد نتائجه الجسيمة؟

على انه اذا دام الحال على هذا المنوال فسيحرم اللبنانيون والسوريون من هذا الموسم الذي يمشي وثباً في طريق الاضمحلال والفناء للاسباب الآتية:

١- البذر الجيد صعب المنال.

٢- السماد الذي هو حياة التوت مفقود من البلاد، ولم تفكر السلطة بعد في جلب الاصطناعي منه ليباع من اصحاب الاملاك باسعار مقبولة حتى لا يموت الشجر في البلاد.

٣- ثم ان حريرنا اصبح - خصوصا في الاعوام الاخيرة - غنيمة باردة في ايدي محلات القومسيون في بيروت ومرسيليا وليون وغيرها...

فكيف تخلص البلاد من هذه الكارثة يا ترى وتبقى اموالها بين ايدي اهلها؟

أجل! يوجد أمل واحد يمكن الركون اليه لتخليص موسم الحرير من الموت، الا وهو عودة مهاجرينا الاغنياء الذين يؤسسون معامل النسيج في لبنان وسوريا ويمنعون خروج الحرير من بلادنا، فتلتهمه محلاتهم ثم يبيعوننا هذا الحرير اقمشة خيطت بالخيوط الوطنية ونسجت في معامل الحياكة الوطنية، وهكذا يخلص حريرنا من استبداد السمسار الاجنبي.

بيروت في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢١.

اسعد عقل

الموقف التجاري والمعرض

تحسّن الموقف التجاري نوعاً في اسواق بيروت بعد ان توقفت حركته ستة اشهر طويلة ويعزى هذا التحسن الى ما اوجده معرض بيروت من الحركة الاقتصادية هنا وفي سوريا.

وقد دلت الاحصاءات التجارية الاخيرة ان الطلبات من المعامل والمحلات الافرنسية زادت زيادة تذكر في اسواق بيروت حتى انها اخذت المقام الاول فيها.

ومما لا ريب فيه ان البضاعة الفرنساوية هي اكثر البضائع موافقة لسوق بيروت من حيث اسعارها واجناسها وقد عرف التجّار هذه الحقيقة فاقبلوا على الاسواق الافرنسية اقبالاً ظهر تأثيره في طلبيات المعرض الاخيرة.

وقد علمنا ان وكيل "الطلمبات الجديدة" المعروضة في اول قسم المعرض وراء دار الحكومة اللبنانية قد ارسل طلبات الى محله الاساسي بمبلغ ١٠ ملايين فرنك.

ومن المؤكد انه لولا الازمة الاقتصادية العالمية لكانت حركة معرض بيروت التجارية اضعاف ما كانت عليه.

الصك الذهبي

باع سعد زغلول باشا وهو في باريز املاكه بمبلغ ٣٥ الف جنيه انفقها في باريز وهو يدافع عن القضية المصرية. فمن مدة جمع طلاب المدارس الاهلية فيما بينهم مبلغ ثلاثين الف جنيه واوجبوا على الذي اشتراها ان يتنازل عنها مقابل المبلغ الذي جمعوه فاضطرّ هذا الرجل الى اجابة طلبهم وقد كتب صك البيع بالماء الذهبي ولما وصل زغلول باشا الى مصر قدم له الطلاب هذا الصك هدية.

لبنان بين حكومتين الجمهورية والامارة

"لقد دخل في افكار بعض اخواننا ولاسيما الشبان منهم اننا نصلح للحكم الجمهوري - وانما زين لهم ذلك ما يقرأون ويسمعون عن جمال الحرية وجمال الجمهورية منتقلين بالفكر دفعة واحدة من الارض التي نحن عليها الى قلب اوروبا واميركا .
ان الجمهورية هي ارقى ما وصلت اليه مجهودات الفكر البشري لشعب متحد حر ونحن لسنا منهما .
"من مقال للبرق في ٥ حزيران ١٩٢١ " .

***

"قد نصير صالحين للجمهورية بعد خمسة قرون اذ تختمر ادمغتنا بخميرة الحرية والاخاء والمساواة .
ومن يصون الجمهورية اللبنانية من الاستبداد الشرقي الا اذا كانت جزءا من جمهورية غربية .
" من مقال للهدى ضد فكرة الحكم الجمهوري" .

***

اما نحن فاننا من فكرة الحكم الجمهوري في لبنان ندافع عنها جهد طاقتنا .

وليس "الشباب" وحده يحدو بنا الى القول بالجمهورية او ما سمعناه عن جمال الحرية وجمال الجمهورية بل ما رأيناه من استعداد الشعب اللبناني للسير على هذا الطريق وما سمعناه من تصريحه بميله الى الحكم الجمهوري دون سواه، بل ما شاهدناه ايضا من عدم الفرق - في الرقي والاخلاق- بين هذا الشعب المحبوب وبين اكثرية الشعوب القائمة بادارة حكومة جمهورية .

ولا يجب لنا ان نبلغ ما بلغه ابناء الولايات المتحدة وابناء فرنسا من الرقي والعلم والقوة لنصلح للجمهورية بل يكفي ان نكون كابناء الصين . الصين-من حيث الرقي والعلم-او كابناء بلاد جورجيا واذربيجان او كابناء تلك الجمهوريات الصغيرة الضعيفة العائشة براحة وسلام في سلسلة اميركا الوسطى .

ان لبنان-ولا جدال-ارقى وسطا وابعد مدنية واشد رابطة من بلاد الكرج وارمينيا واذربيجان والصين ومع ذلك فقد تمكنت تلك الشعوب ان تعيش في ظل الحكم الجمهوري رغم تجددها في الحكم ورغم الفوضى السائدة على اطراف بلادها .

وليست المدافع وحدها هي التي تحمي الدول بل المعاهدات والروابط السياسية والا فكيف تقدر سويسرا او اللوكسنبرج او بلجيكا او الدانمارك ان تعيش في وسط اوروبا بين تلك الدول القديمة العظيمة لولا ان هناك عهودا سياسية اقوى على حماية الشعوب الضعيفة من المدفع والسيف والنار .

ولسنا نقول ان الحكم الجمهوري هو آخر ما وصلت اليه مجهودات الفكر البشري لاننا اذا قلنا ذلك غالطنا التاريخ وواقع الحال واخطأنا في الحكم على دول عظيمة هي اعرق مدنية وابعد حضارة وارقى شعبا من كثيرات من الدول الجمهورية . ان هناك انكلترا وايطاليا وبلجيكا وهولندا واسبانيا والمانيا والنمسا الى امس الدابر ، دول عظيمة حرة مع انها ملكية غائصة في بحر من التقاليد .

انما نقول ان الجمهورية هي طريقة من الحكم الحر الشعبي يريدها شعب لنفسه - اذا قدر لهذا الشعب ان يختار شكل الحكم الذي يوافقه -وهكذا طلب اللبنانيون ليس شأنهم فقط بل كبارهم ومفكروهم وشيوخهم

وقد عرف رجال الدولة المنتدبة هذا الميل من اللبنانيين فاحلوه محله وما تصريح القومندان ترابو رئيس الحكومة اللبنانية الحالي لمراسل جريدة "المقطم" من بضعة اشهر سوى برهان مؤيد لما ذكرناه واننا نذكر من ذلك التصريح ان الحاكم يؤيد فكرة الحكم الجمهوري في لبنان معلناً ان الشعب اللبناني اهل لهذا النوع من الحكم وان فرنسا تتمناه له ايضا ثم ابدى رأيه الخصوصي فجاهر بما جاهر به اللبنانيون من حيث الحكم الجمهوري .

وليس الاستبداد الشرقي اشد خطرا على لبنان - الدولة الصغيرة البحرية - منه على ارمينيا والكرج ومع ذلك فقد اعلنت الجمهورية في تلك البلاد بدون ان تعلن انضمامها الى جمهورية غربية .

على انه اذا قدر للاستبداد الشرقي "ان يبتلع" لبنان فلا الملكية تنقذه ولا الجمهورية تساعد على هلاكه .

اما الخمسمئة سنة التي قدّرها الرصيف الفاضل صاحب الهدى للبنان حتى يصير صالحا للجمهورية فنعتقد ان فيها شيئا من المبالغة الا وجب علينا ان نعد انفسنا في اقصى درجة من درجات الهمجية والجهل- ولسنا هناك على ما نظن .

حرام علينا ان نبخس انفسنا حقها امام الغير لاسيما عندما نرى بام العين اننا لسنا بعيدين عن ارقى الشعوب المتمدنة في كل اطوارنا وعاداتنا .

وأحد براهيننا الكثيرة على ذلك تلك المناقشات التي دارت مؤخرا في اللجنة الادارية رغم كونها معينة ورغم كون صلاحيتها محدودة .

المشاريع الكبرى

في لبنان اليوم اربعة مشاريع وطنية تحت البحث والدرس . الاول مشروع نهر ابرهيم الذي تشتغل الشركة الاولى لتأييد امتيازها فيه في باريس وهو اعظم مشروع وطني في لبنان .

والثاني مشروع نبع الدلبه وما برح نجيب بك الاصفر يشتغل لأجل الحصول على رأس مال كاف في باريس للمباشرة به .

والثالث مشروع انشاء معامل لحياكة الحرير اللبناني في لبنان بدلا من ارساله الى الخارج وقد جاء وكيل محلات شاهين عاصي في نيويورك للمخابرة بشأنه والتصديق على امتيازه المعطى من مجلس الادارة السابق .

والرابع هو انشاء "بيروت الجديدة" على الرمل في جهات الاوزاعي وقد تألفت شركة كبرى لهذه الغاية برأس مال كبير ووصل من مدة الى العاصمة منصور نجيب باشا شكور ممثل هذه الشركة فخابر اولياء الامر بهذا الشأن ثم عاد الى مصر بطريق دمشق ويؤكدون انه سيباشر بتنفيذ هذا المشروع في القريب العاجل .

الاحزاب في لبنان
بين الامس واليوم

هناك في بلاد الغرب تقوم الاحزاب على اكتاف المجموع وتتألف من تضامن الافراد كما يتألف النسيج من الخيوط-غذاؤها من صدر الامة، منارها غاية سامية محلقة في سماء الوطنية . ترافقها الشجاعة والجرأة حتى في مواقف الانهزام لان الاحزاب الحقيقية لا تعرف اليأس والجمود . اما في لبنان - الوطن المفدّى- فلا يوجد اثر للحزبية الا اذا اراد بعضهم ان يطلق هذه الكلمة بمعانيها على المزاحمات الطائفية التي تخمد وتثور جريا وراء تيار الاهواء والغايات .

لا احزاب في لبنان وجُلّ ما هناك شخصيات مؤثرة ما برحت منذ اول عهد المتصرفين متزاحمة على الوظائف تجر وراءها بعض اصحاب المصالح من الاهلين . شخصيات مؤثرة، انشبت اظافرها لتحقيق رغائبها الخاصة - في صدر المصلحة الوطنية واستمدت غالبا من نفوذها قرب ممثلي الاستانة قوة اسكتت الالسنة الحرة وكسّرت الاقلام الجريئة .

وكان لبنان في عهده السابق يتململ بين فئتين من الموظفين تنتحل الواحدة منها اسم الحزب عندما ترى مزاحمتها فائزة والعكس بالعكس ولكم رأينا الجمعيات والاحزاب تضمحل بتبوء زعيمها منصبا .

ولكم شاهدنا موظفا يتنمّر خارج (السراي) فيخاله سامعهُ (دنونزيو) ثم وجدناه بعد (تربعه في الدست) لا يقوى على النطق بل لا يكاد يحسن الكلام . هكذا كانت تؤلف الاحزاب في لبنان وهكذا كانت تضيع حقوق الامة والبلاد .

***

اما اليوم وقد اشرق نور الامل على ربى لبنان فهل نظل لعبة في ايدي طلاب الوظائف ويبقى مصيرنا واحزابنا لقمة سائغة في افواههم الشرهة؟ لا وحرمة لبنان ، فالانقلاب قد خلق في هذا الوطن الصغير تطورا جديدا وشبيبة جديدة تستميت في سبيل تحقيق الاماني الوطنية .

الشبيبة اللبنانية الناهضة - ولا تخلو منها قرية او سفح واد في لبنان- كلها استقلال، معتدلة ولكنها متطرفة في سبيل لبنان .

هذه الشبيبة الصامتة اليوم- في المهجر والوطن- تراقب الحوادث، تتربص من يخون الواجب متى هبت العاصفة .

***

هذه الشبيبة ستؤلف الاحزاب الصحيحة وهذه الاحزاب ستكون فوق الشخصيات وفوق الزعامة الموهومة وفوق التأثير الوهمي الموروث

واذا ما كان هناك من زعيم وطني مخلص فليسرع للاندماج في صفوف الشبان حين ترفرف الحرية والمساواة وتلمع انوار الكفاءة والاقتدار .

كسروا قيود الماضي فاستقلال النفوس هو إناس كل حرية واستقلال .

اسعد عقل

تجارة لبنان وسوريا ومستقبلها

مضى على لبنان وسوريا عدة قرون طويلة نكبا فيها بموقفهما التجاري فبعد ان كانت السواحل اللبنانية والسورية من عهد الفينيقيين مرجع التجارة العالمية ومراكب فينيقية البحرية رابطة العقد بين دول البحر المتوسط في ذلك العهد اخذت هذه الشهرة تضمحل رويداً رويداً حتى كاد يقضى عليها في عهد الاتراك.

واصبحت بيروت مدينة بسيطة لا اهمية تجارية لها ولولا ان اهتمت بها شركة المرفأ الفرنساوية واجدت في مياهها المرفأ الذي نراه اليوم لكانت هذه العاصمة في العالم التجاري مهملة الذكر والاسم بل نسياً منسياً وبلداً خاملاً.

ولم يكن بامكان اهل هذه البلاد ان ينهضوا بتجارتهم بخطى واسعة من تلقاء انفسهم رغم شديد عنايتهم وميلهم الفطري للتجارة ولم تكن الدولة التركية مستعدة لمساعدتهم في الوصول الى غايتهم فظلت بيروت تمشي ببطء في ميدان التجارة بينما كانت بقية مدن العالم تسرع الى غايتها باكبر الخطوات.

ولكن القدر اراد ان لا يحرم هذه البلاد من سوق تجاري رائج وحركة اقتصادية ناضجة فما انتهت سنوات الحرب الاربع بمصائبها حتى انجلى ظل الاتراك عن هذه البلاد واعلن الحلفاء استقلال لبنان وسوريا بمساعدة فرنسا. فكان هذا الانقلاب الخطوة الاولى في سبيل مصلحة لبنان وسوريا التجارية والاقتصادية. وقدّر ان تكون فرنسا الدولة المنتدبة على هذه البلاد وهي - كما يعترف لها حتى خصومها - اقدر دولة اوروبية في المسائل المالية والاقتصادية فكان اهتمامها الاول - رغم انشغالها في اوروبا بمسألة المانيا - ان تنهض بهذه البلاد نهضة اقتصادية وتجارية سريعة. ومرت السنة الاولى بين المشاغب والحركات السياسية وما كادت تطل علينا السنة الثانية حتى انتهت تلك المشاكل باحتلال دمشق وسكون سوريا فاذا فرنسا تعمل عملها الاساسي في انهاض اقتصاديات البلاد وقد رأت ان يرد تجارها زيارة التجّار الفينيقيين - كما صرح بذلك الجنرال غورو في باريس - فاقامت في بيروت هذا المعرض الكبير الذي لم تشهد مثله مدينة من مدن الشرق القريب وكان هذا المعرض الحجر الاساس لتكوين مركز بيروت التجاري.

وقد ظهر للتجارة اللبنانية السورية ان نجاح اسواقها متوقف على ارتباطها ارتباطاً مكيناً باسواق فرنسا لاسيما بعد ان رأى تجار بيروت مساطر البضائع الفرنساوية وموافقتها لذوق اهل البلاد المتفق مع الذوق الفرنساوي تمام الاتفاق.

اذن يمكننا ان نعتبر فرنسا واضعة الحجر الاول في نهضتنا التجارية الاقتصادية وان نعتبر معرض بيروت صلة الوصل الحقيقية بين اسواق فرنسا واسواق بيروت - تلك الصلة التي لا بد منها اذا اردنا - حقيقة - مستقبلاً تجارياً سعيداً للبنان وسوريا.

وتعد هذه الحركة اعظم خطوة في فوز السياسة الدولية الفرنساوية وستكون ايضاً اكبر مساعدة على تحسن سعر الفرنك وعودته الى مقامه الاول وبذلك تتحسن ايضاً الورقة السورية التي اصبحت اساس المعاملة في لبنان وسوريا ويمشي السوق التجاري خطوة واسعة الى الامام.

وطنية اللبناني المهاجر

- رقيه وثروته -

حلم المهاجرون بتكوين وطن سعيد، مستقل، يسير وثبا في طريق الكمال الادبي والمادي على مثال البلدان التي أظلتهم في غربتهم وفتحت عيونهم على الحياة السعيدة المستقلة.

مرّ في مخيلاتهم ذلك الحلم، فتجلّى لبنان امامهم دولة راقية متحايدة سائدا فيها الحكم الشعبي، زاهرة مدنها، عامرة قراها، مخضرة حقولها، مثمرة اشجارها، حبة صناعتها، رائجة تجارتها. ورأوا لبنان منارة العلم والرقي يستضيء بانوارها الشرق الادنى.

ورأوه الجسر الذي تمر عليه المدنية الغربية الى الشرق.

ترآت لهم هذه المشاهد كلها، فملأوا الارض صياحا وضجيجا طالبين تنفيذ الشرط الاول - الذي عدوّه الاساس الاول لهذه النتائج الجميلة - انه استقلال لبنان.

اجل ان لاخواننا الغائبين اليد الطولى في اثبات وجودنا بين الأمم واليهم يعود القسط الاوفر من الجهاد في سبيل لبنان.

***

نذكر اي صوت ألم خرج من صدورهم خلال الحرب يوم بلغ آذانهم صدى صُراخ الجائعين في لبنان.

ونذكر اي فرح استولى على قلوبهم يوم قيل - تحرر لبنان.

ونذكر اية بطولة وتضحية قاموا بها في المعترك السياسي يوم كان استقلال لبنان مطروحاً على طاولة المؤتمرات الدولية.

اولئك هم المهاجرون اصحاب الحمية الوطنية والرقي الصحيح والثروة الوافرة.

لا يجهل المقيمون الدور الذي مثله اخوانهم النازلون وراء البحر، ولكن هل انتهت الرواية واسدل الستار؟

- فالعمل الشاق هو الذي يقف في وجهنا فهل للغائبين ان يبسطوا لنا ساعدهم القوية لنتوكأ عليها في طريقنا الى الحياة، الى الاستقلال، الى تحقيق ذلك الحلم.

هم ذخيرة لبنان ورأسماله الادبي، فهل تشاهدهم عيوننا عائدين الى الوكر حاملين رؤوس اموالهم التي ستحل قيودنا الاقتصادية الواهية ويرفعون البلاد بافكارهم وأموالهم الى العمل والحياة والسعادة.

ا ع.

"الاسبوع المنصرم" في التاريخ

السبت - في ٧ ايار من عام ١٩١٩ سلمت معاهدة الصلح الى المندوبين الالمان في فرسايل.

الاحد - في ٨ ايار من عام ١٧٩١ نقلت رفات فولتير الى البانتيون.

الثلثاء - في ١٠ ايار من عام ١٧٩٠ انتصر الفرنساويون في معركة لودي ورفع بونابرت الى رتبة كابورال.

الاربعاء - في ١١ ايلول من عام ١٩١٧ عين الجنرال برشينغ قائداً للجنود الاميركية في فرنسا.

الخميس - في ١٢ ايار من عام ١٨٨١ وضعت تونس تحت حماية فرنسا.

الجمعة - في ١٣ ايار من عام ١٨٠٠ اجتازت الجيوش الافرنسية جبال الالب.

السبت - في ٢١ ايار من عام ١٢٦٥ ولد دانتي الشاعر الخالد مؤلف (الكوميديا الالهية).

الى القراء

تخطو هذه الجريدة خطوتها الاولى في ميدان الصحافة آملة ان تنال بعض نزف الخدمة في مصلحة البلاد التي يظللنا علم ارزها الجديد، وهل من عمل للانسان اشرف من خدمة بلاده ومن الجهاد في سبيل وطنه.

***

سيصدر المعرض "يوميا" عما قريب ولكنه يصدر في الوقت الحاضر مرتين في الاسبوع على الشكل الذي يراه القارئ، وسيخصص صفحة واسعة منه للكلام عن "معرض بيروت" وعن كل ما له علاقة "بالمقويات" الاقتصادية والتجارية اللازمة للبنان وسوريا.

وقد جعلنا للجريدة عناية خاصة بالاعلانات المتعلقة بمعرض بيروت سواء كانت هذه الاعلانات - او اشباهها - للنشر بالعربية وبالافرنسية.

ولن يخلو عدد من اعداد المعرض من اربعة او خمسة رسوم هامة باذلين جهدنا لنخلد في هذه الرسوم زعماءنا الوطنيين وكبار رجال الدولة اللبنانيين وما له علاقة بالحوادث الحاضرة الهامة مع عنايتنا - خاصة - بالتصوير الهزلي الرمزي "كاريكاتور" الذي قطع شوطا بعيدا في الصحافة الاوروبية وكان له فائدة وتأثير.

والآن فهذه جريدتنا بين ايدي قارئيها يحكمون عليها بما يرونه فيها ويطالعونه بين اعمدتها.

فعسى ان نكون عند رضى وطننا ورضى قرائنا الكرام، والله الموفق.

تخمين الاملاك

تعينت لجنة تخمين الاملاك في بيروت من الذوات الآتية اسماؤهم مع حفظ الالقاب:

احمد مختار قباني. سليمان ابو عكر. مصباح رمضان. نجيب فرعون. عارف كنفاني. وديع فياض. انيس الخطيب. محمود نديم. داود نحول. نسيم مطر. يوسف افتيموس. سعيد ابو شهلا. سليم ابو ناصر. جمال افندي. عبد الباسط الصافي.

وعيّن خليل افندي مفتّشاً في اللجنة المذكورة ونجيب افندي نعمه طراد مندوباً عن الحكومة.

العيد المنشود

ما اكثر اعيادنا وما اقلّها.

لا يمرّ الاسبوع الا ويحمل معه اعياداً هي في الحقيقة ايام البطالة والوقوف عن الاعمال فلماذا خصّنا الله بهذه الهبة التي تقيد اوقاتنا وتجعل هذه الامة اكثر ام الارض اعياداً؟

لو اردنا ان نقتسم الاعياد لاصاب كل منا عيداً ولكن واأسفاه ليس بينها عيد واحد يلبسنا جميعاً الثوب الواحد فتطلق عليه سائر السنة ابناء هذه الامة اسم العيد.

العيد المنشود هو اليوم الذي يهزّ ضحاه قلوب الاهلين على اختلاف نزعاتهم بعاطفة الفرح والحبور.

اي يوم هو عيد هذه الامة بأسرها؟

اي يوم نحتفل به كما يحتفل الفرنسويون بـ ١٤ تموز؟

اي يوم نحييه كما يحيي ابناء اميركا ٤ تموز؟

مئات الاعياد تمرّ فلا يشعر نحوها مجموع الامة بعاطفة واحدة.

اعياد تشغل قسماً كبيراً من حياتنا وكان الواجب علينا كوطنيين ان نسمّيها مأتماً متى تمرّ دون ان نشعر بها وايما تمرّ في اوروبا فيحتفل بذكراها بالهدوء والسكينة تزينها روح الاخاء والطمأنينة.

متى تقف الامة كالرجل الفرد في عيد واحد - هو عيدها - تطرب انغامه جميع القلوب ويحيّي الشعب كله مطلعه بالهتاف فيعرف الغريب ان هناك أمة تفرح في عيدها؟

متى تجتمع كلمتنا على يوم نسميه عيدنا الوطني فيكون عيد المسلم والمسيحي والدرزي واليهودي والبوذي الكافر معاً؟ فتصبح هذه الاسماء الكثيرة اسماً واحداً فتستقبله افواه هذه العناصر المتعددة بانشودة واحدة عذبة.

العيد الوطني ليس بعيد فئة دون اخرى بل ان اسمى شروطه هو ان يبعث عاطفة الفرح نفسها في جميع القلوب على اختلاف الطوائف والمذاهب.

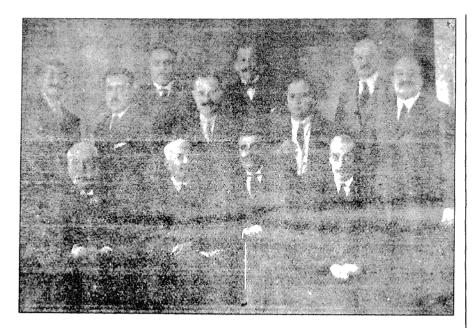
فمتى تجمع القلوب على يوم تكرّسه عيداً وطنياً؟

ا ع .

«المجرمون السياسيون»

ننشر في ما يأتي بملء السرور اسماء الذين شملهم عفو الجنرال غورو المعلن في دمشق:

شكري الطباع، الشيخ عبد الحلبي، عمر بلوان، خليل بكر زارا، حسين رمضان، عبد القادر سكر، عوني قضماني، شكري قوتلي، رياض الصلح، سعيد حيدر، خالد حكيم، الشيخ كامل القصاب، صبحي بركات، سليم عبد الرحمن جمال، محمد اسماعيل، احمد قدري، رفيق التميمي، توفيق اليازجي، توفيق مفرّج، خير الدين الزركلي، الشهابي.



المنفيون اللبنانيون

ننشر هنا رسم المنفيين بمناسبة ما بلغنا عن سماح الحكومة الفرنساوية لهم بترك كورسكا، ولنا ملء الأمل ان فخامة الجنرال غورو - الذي عودنا في كل موقف من مواقفه الكرم واللطف - يساعد على اعادة اخواننا المنفيين الى الوطن وهو - ولا ريب - عند أمل اللبنانيين به.

صف الجلوس من اليمين الى الشمال سعدالله بك الحويك "شقيق غبطة البطريرك وعضو المجلس السابق"، سعيد بك البستاني "اميرالاي الجند اللبناني السابق"، الامير امين ارسلان "أحد اعضاء مجلس النواب العثماني سابقا"، خليل بك عقل "عضو المجلس السابق".

صف الوقوف الاول من اليمين الى الشمال - محمود بك جنبلاط "عضو المجلس السابق"، الياس افندي الحويك "ترجمان مجلس الادارة السابق"، الياس افندي الشويري "عضو المجلس السابق"، رشيد بك عقل، فؤاد بك عبد الملك "عضو المجلس السابق".

صف الوقوف الثاني - خيرالله افندي خيرالله "محرر الطان سابقا وهو ليس من المنفيين، ولكنه كان موجودا في كورسكا حين أخذ الرسم"، محمد افندي محسن "عضو المجلس السابق"، سليمان بك كنعان "عضو المجلس السابق".

العفو عن المنفيين اللبنانيين

علمنا من مصدر وثيق ان الحكومة الافرنسية سمحت - او ستسمح قريبا - للمنفيين اللبنانيين بمغادرة جزيرة كورسكا والذهاب الى حيث يشأؤون على ان لا يعودوا الى لبنان في الوقت الحاضر.

***

انهم ابناء لبنان، بل من صميم ابنائه احبوه واحبوا فرنسا وتعذبوا لاجلهما معاً في مطاوي الاناضول وبين القدس وأنقره.

اذا عدّ عملهم الاخير هفوة فان تاريخهم الماضي شفع بهم وكانت شفاعته مقبولة.

ما نسينا - ولا نسيت فرنسا - مواقف هؤلاء المنفيين الاعزاء في سبيل لبنان وسبيل الصداقة الافرنسية. يوم كانوا يقفون في قلب بعبدا وينادون للبنان ولفرنسا بينما كان جيش انكلترا - من رجال وذهب - واعوان الامير فيصل يملأون البلاد سهلا وجبلا.

اننا - كلبنانيين نحب بلادنا ونثق بصداقة فرنسا - نغتنم كل فرصة لنعاود طلبنا وشفاعتنا باعادة منفيي لبنان الى ظل علَم الارزة.

اننا لم نقنط من الوصول الى قلب الجنرال الرقيق، الذي قدر ان يمثّل في هذه البلاد شعور فرنسا الحقيقي وحنانها وعاطفتها الحرة، كما عرف ان يمثّل على جبهة الرين بسالة الجندي الفرنساوي وبطولته.

فالى الجنرال - جريح الحرب الكبير - نعاود الشفاعة باسم كل لبناني تخفق في صدره محبة بلاده.

انهم ايها الجنرال ابناء لبنان وما رضي حنان فرنسا ان يبعد ابن لبنان عن صدر ابيه الشيخ.

اجل ان السّماح لهم بترك كورسكا هو مقدمة سريعة لتلك الكلمة التي ننتظرها خارجة من فم الجنرال في يوم قريب:

- "ها قد اعادت فرنسا الى لبنان ابناءه"، ان "منفيي" لبنان لم يكونوا في منفى انهم كانوا وديعة في ارض الدولة الصديقة وهي سترد الينا - عن قريب - هذه الوديعة.

حول قرار محكمة التمييز

كنا ذكرنا في احد اعدادنا الماضية كلمة موجزة عن الحكم الغريب الذي اصدرته محكمة التمييز في قضية تجارية . وقد علمنا ان كبار رجال العاصمة وارباب المصارف فيها لما علموا بهذا الحكم قدموا للحكومة اللبنانية اعتراضين شديدي اللهجة على مضمون هذا الحكم وما ينجم عنه من الاضرار على تجارة بيروت . والى القراء نص الاعتراضين المذكورين .

تعريب المعروض المرفوع الى دولة حاكم لبنان الكبير من تجار وكومسيونجية بيروت بتاريخ ٨ آب سنة ١٩٢١ احتجاجا على قرار محكمة التمييز العليا في لبنان الكبير الصادر في ٣ آب سنة ١٩٢١ .

نحن الموقعين بذيله ادناه معظم تجار وكومسيونجية بيروت نتشرف برفع عريضتنا هذه لمقام دولتكم لتحيطوا علما بما يلي :

ان للتجارة في كافة اقطار العالم مبدأ اقرته بالاجماع وتقيدت به وحافظت على شروطه بكل دقة وصرامة حتى اصبح نافذا بالعرف والعادة كمادة من مواد القانون لانه يُعتبر اساس التعامل بين الامم ومن اوسع موارد الكريدتو . وهو مبدأ "الدفع ضد بوالس الشحن الى البانقة" ومآله انه اذا جرت المقاولة بصك بيع رسمي بين متعاقدين اشترط فيه ان يكون الدفع ضد بوالس الشحن فعلى الشاري ان يباشر اولا تأدية ثمن البضاعة الجاري العقد عليها الى البنك لقاء استلامه منه بولس شحنها ثم يبادر الى تسلمها .

ولا يجوز له بحال من الاحوال ولا بحجة من الحجج ان يطلب مسها او فحصها قبل دفع ثمنها .

وقد بلغنا ان محكمة التمييز العليا في لبنان الكبير جرحت هذا المبدأ الذي كانت محكمتا التجارة واستئناف الحقوق ايدتاه وعملتا بموجبه في قراراتهما السابقة فانها - اي محكمة التمييز - اصدرت بتاريخ ٣ الجاري قرارا شديد التأثير واسع المغبة بدعوى تجارية على بضاعة باعها محل مشحور وشركاهم من محل بيطار ومشنوق فأوجبت رؤية البضاعة وفحصها من قبل لجنة من الخبراء اولا قبل تأدية ثمنها رغما عن ان البيع جرى بموجب مقالة صحيحة المبنى شرعية "راهنة" اشترط فيها الدفع ضد بوالس الشحن الى البنك بصورة صريحة لا تقبل التأويل والاجتهاد .

بناء عليه فاننا نحتج بكل قوانا على هذا القرار الذي يمس مبدأ معتبرا من اهم اركان التجارة ويضعضع ناموس التعامل في السوق ويحل روابط الاتجار ويهدد البلاد بقطع الكريدتو عنها ويُضعف الثقة التي اولتها اوروبا سوق بيروت .

ثم اننا نبالغ في الاحتجاج وننشد بالتصريح به لان القرار المذكور - وهو الاول في بابه - صادر من محكمة تعتبر قراراتها مستندا شرعيا للحكم في الدعاوى التي هي من نوع الدعوى المذكورة آنفا فيصبح اذاك خطرا مستمرا يهدد المعاملات التجارية على الاطلاق في سيرها ونتائجها .

ولما كنا على يقين من عطف دولتكم على مصالح الامة الحيوية عطفا دائبا بادرنا بعريضتنا هذه ملتمسين من دولتكم التصدي للدفاع عن حقوق التجارة في البلاد وعن مركز بيروت التجاري والتوسط لتعديل هذا القرار والتذرع بكل اسباب الحيطة منعا لتكرار امثال هذا الحادث .

راجين التكرم بقبول عواطف احترامنا واعتبارنا الممتازة .

التواقيع

احمد مختار وعبدالله بيهم وشركاهم . ك . اينار داعوق اخوان . لوسيان موفا . اولاد سليم قماطي . غيدو بابه . شركة فرانس - البحر المتوسط . ميشال جميل وشركاه . وبر وشركاه . ديزيريه شار . قزي اخوان . طويل وساسّون . شفيق حداد وشركاه . جورج حنا يارد وشركاه . لوزينا وشريكه . جورج شامي وشركاه . شبيخ ويارد . مشحور وشركاهم . اولاد بشير الجميل اوروزدي باك . حنا شامي واولاده . انطون وسمعان رباط . ذي سنترال اجانسي ليمتد . سيمونس وفان بزكوم . اوغسط راسين واولاده . جون باريس وشركاه . نقولا جمال واولاده . الياس اندراوس حداد وشركاه . اوجين مسك . موسى بركوف وشركاه . يوسف طحيني وشركاه . سيرللي بانتاليدس ومرعب . ميشال سيرجي وشركاه . ابرهيم حداد واولاده وشركاهم . جبر اخوان . سلوم وحلو . الشركة التجارية الافرنسية . الشركة العمومية للتجارة في الشرق (شعبة سوريا) شكري عوده واخوانه . اومنيوم فرنكو اورينتال . شكري وفاسور ج . كرشبيار . سقال وسحمراني الشركة السويسرانية للتجارة . دافات وشركاه . م . فاشن . بول فايل . انطوان جمس . عطا الله وخديج وشركاهم . عبدالله مدور . ج . فيلا . سابا حنا مخباط واولاده . جورج قصير . شركة نستله . اوغسط البي .

***

تعريب العريضة المرفوعة من بنوكة وصيارف وبورصة بيروت الى دولة حاكم لبنان الكبير احتجاجا على قرار محكمة التمييز العليا في لبنان الكبير الصادر في ٣ آب سنة ١٩٢١ .

يا صاحب الدولة

نحن الموقعين بذيله ادناه بنوكة وصيارف بيروت نتشرف باعلامك اننا اطلعنا على العريضة المرفوعة لمقام دولتكم من معظم تجار وكومسيونجية بيروت احتجاجا على القرار الصادر من محكة التمييز العليا في لبنان الكبير بتاريخ ٣ آب الجاري الذي يشترع قانونا بهدم اساس التعامل التجاري مع البلاد الاجنبية .

ولما كان الاحتجاج المذكور مؤسسا على حقائق راهنة رأينا من الواجب تأييده بكل شدة وتوجيه انظاركم العالية الى النتائج الوخيمة التي يجرها هذا القرار على تجارة سوريا اذا ما جرى تطبيقه عليها . لان الاشتراع الجديد الذي سنه هذا القرار يهدم التعارف التجاري المتبع في كافة اقطار المعمور ثم ان تطبيقه على اسواق بيروت يؤدي حتما من طبيعته الى فصلها الاقتصادي بصوررة قطعية عن اسواق العالم التجاري والصناعي .

بناء عليه ونظرا لهذه النتائج الهامة لا نشك بأن دولتكم ستقومون بالدفاع عن مصالح البلاد الحيوية بصورة جدية فتعملون على تصحيح قرار يهدد كيانها تهديدا عظيما بليغا . راجين في الختام التكرم بقبول عواطف اعتبارنا الممتاز .

التواقيع

بنك سوريا . البنك الفرنسوي السوري . بانكو دي روما . انجلو بالستين كومباني . فرعون وشيحا . جورج طراد . عن بورصة بيروت رئيس اللجنة هانم اوغلو .

لجنة فسخ البيوع

قرار رقم ٨٥٢

ذكرنا في عددنا السابق كلمة مجملة عن القرار الجديد الذي صدر بشأن فسخ البيوع المعقودة في زمن الحرب وقد وصل الينا اليوم قرار المفوضية العليا بهذا الشأن ننشره في ما يلي :

قرار القوميسير العالي في سوريا ولبنان بناء على المنشور المؤرخ في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٠ واستنادا إلى المواد ٢٤ و٦٢ و٦١ و١٦٦١ و١٦٦٣ من القانون المدني العثماني (المجلة) واستنادا إلى البند الخامس عشر من القرار ٧٩٧ الصادر في ٣١ آذار سنة ١٩٢١ .

ثم بناء على اقتراح حاكم لبنان الكبير

المادة الاولى - ان دعاوى طلب الفسخ المقدمة بناء على القرار عدد ٧٩٧ الصادر من المفوض العالي للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان في ٣١ ايار سنة ١٩٢١ ودعاوى بقاء وضع اليد المبنية على المادة السابعة من نفس القرار وعلى العموم كل الدعاوى المقامة عملا بالفصل الثاني من نفس القرار سترى وتفصل امام لجنة مخصوصة مؤلفة من الذوات الآتية اسماؤهم :

ميخايل افندي عيد البستاني مستشار محكمة التمييز - رئيس .

كامل بك حميه مستشار محكمة الاستئناف في بيروت - عضو

احمد افندي البرجاوي معاون مدعي عمومي محكمة البداية في بيروت - عضو .

وتكمل هذه اللجنة عند غياب احد اعضائها او عدم تمكنه من الحضور من جورج افندي صباغه معاون مدعي عمومي البداية او من سامي بك الخوري العضو الملازم في محكمة البداية في بيروت وسيعين حاكم لبنان الكبير المأمورين الذين سيشغلون وظيفة الكتبة في هذه اللجنة .

المادة الثانية - ان اصول المحاكمات الحقوقية الجارية امام حكام الصلح هي التي سيجرى عليها امام هذه اللجنة .

المادة الثالثة - ان احكام هذه اللجنة غير قابلة للاستئناف والتمييز ولكنها قابلة للاعتراض ولاعتراض الغير بالشروط المبينة في الفصل الرابع من قانون احكام الصلح ولكن استدعاء اعتراض الغير يجب ان يقدم ضمن مدة شهر من تاريخ تنفيذ القرار المعترض عليه .

اما تنفيذ قرارات هذه اللجنة فسيجري بواسطة مأموري الاجراء وبحسب الشروط المعينة في قانون الاجراء .

المادة الرابعة - ان اللجنة المحكى عنها سيكون مركزها بيروت وستقوم باشغالها تحت مراقبة حاكم لبنان الكبير .

المادة الخامسة - كل الدعاوى التي تقام بالاستناد الى الفصل الاول من القرار عدد ٧٩٧ المنوه ترى وتفصل على الشكل العادي ولدى المحاكم النظامية .

المادة السادسة - خلافا لمنطوق المادة ١٢ من القرار عدد ٧٩٧ المذكور ان المهلة المعطاة للبائعين لاقامة دعاوى فسخ بيوعاتهم واعادة الفراغ تبتدئ من تاريخ نشر هذا القرار .

المادة السابعة - ان السكرتير العام ومدير الشؤون العدلية وحاكم لبنان الكبير وحاكم اراضي العلويين ومندوب المفوض العالي لدى حكومة حلب لأجل تطبيقه في سنجق الاسكندرونه مكلفون بتنفيذ هذا القرار كل حسب اختصاصه .

بيروت في ١٢ ايار سنة ١٩٢١

عن المندوب المفوض العالي
السكرتير العام

الاحصاء في لبنان
والتصويت في سيليزيا

في العالم اليوم مسألتان تشغلان الافكار: التصويت في سيليزيا والاحصاء في لبنان ذاك الغرب وهذا الشرق كلاهما موقوف امره على الاكثرية.

بل اين مشاكل سيليزيا من امثالها في لبنان وقد فتحت دفاتر الاحصاء واخذ الكتبة اقلامهم مشمرين عن زنودهم قائلين - باسم الله الفتاح الرزاق مقيم الموتى ومقسم الارزاق!

وانقشع الغبار فاذا القوم على نفار.. - انتم زدتم في عددكم... - نحن انقصنا عددنا... -انتم عددتم نساءكم مثنى وثلاث... - انتم ذكرتم مهاجريكم ثلاثاً ورباع... نحصي المهاجرين... - لانحصيهم انهم غرباء.. - بل هم من قلب لبنان وصميمه، منهم حياته وفيهم قوته... انتم متعصبون... - لا بل انتم تظهرون التعصب... - البلاد ملكنا نزلناها فتحاً... - البلاد لابنائها من غير ما تفريق.... - لولا الموارنة لم يكن لبنان... - حتى على الموت لا اخلو من الحسد.

***

وتقابض الفريقان من الاعناق يزيدهم الاحصاء شقاقاً على شقاق.

لا جزى الله من فتح امثال هذا الباب! بل سامحه وسامحه عدد شعر رأسه.

كنا جميعاً راضين بالاحصاء كما قرر امره وصرنا منتظرين ايامه حتى اذا بدأت طلائعها قام من يعكر على اللبنانيين صفو الماء.

من قال للمسلمين ان المسيحيين «ويخصون الموارنة» يريدون ان يكون لبنان لهم وحدهم! انهم لو ارادوا ذلك لاحتفظوا بلبنان الصغير من دون ما تكبير.

من قال للمسيحيين ان المسلمين سيسعون جهد طاقتهم لزيادة عدد نفوسهم حتى تكون الاكثرية بجانبهم واذ ذاك يطلبون الانضمام الى سوريا! لو اراد المسلمون ذلك لرفضوا ان يحملوا تذكرة نفوس لبنانية وهم لا يعترفون بلبنان - الا صغيراً في بعض الاحيان - ولكن حملهم التذكرة اللبنانية اقرار منهم صريح بلبنانيتهم المستقلة عن سوريا تمام الاستقلال.

ان من يحمل جنسية وطنية عن رضاه يكون خائناً اذا عمل ضد هذه الجنسية.

لقد سال الدم في سيليزيا العليا من اجل التصويت وبدأ حبر الاقلام يسيل في لبنان من اجل الاحصاء.

مسكينة سيليزيا ومسكين لبنان يتطاحن ابناؤهما لغير ما نفع لهما والمتفرجون الرابحون.

ما ذنب المهاجرين وهم لباب هذا الوطن ومطلع امله وروحه الحية، ما ذنبهم حتى نعدهم من المارقين عن الوطنية.

لو كنا من المنصفين لوجب علينا ان نعدهم في طليعة اللبنانيين ونجعل اسماءهم في دفتر الاحصاء قبل المتخلفين.

ألم يركبوا البحر لجمع المال والعودة به الى لبنان؟

الم يقطعوا البلدان جبالاً وسهولاً ليعودوا بعد حين الى وطنهم بالغنى والعلم والحياة؟

من انجد لبنان في اشد مواقف محنته؟ من دافع عنه لما كان مكموم الفم مكبل اليدين؟

من رفع صوته في سبيله ومن ارسل اليه المال لحياته ومابرح يرسله الى الان؟

احسبوهم غير لبنانيين! احسبوهم غرباء! ولكن الذي يعمل ما عملوه لاجل لبنان يستحق ان يكون لبنانياً.

يا خجلة الوطنية اذا جعلنا من الاحصاء سلاحاً لتعصب الاديان لا قوة لتضامن الاوطان.

اننا كنا نفضل ان نظل كالبهم الاوابد بلا احصاء من ان يقال عنا اننا احصينا انفسنا للدين لا للوطن.

الاحصاء والفقراء

امّا وقد بوشر في لبنان الكبير بالاحصاء فلا يسعنا الاّ ان ننبه الحكومة الى امر ربما كانت لجان الاحصاء غافلة عنه وهو انه كان قد تقرر اثناء المناقشة في اللجنة الادارية ان يعفى الفقراء اصحاب العيال من رسم تذكرة النفوس او يخفض لهم الرسم وقد قابلت الحكومة ذلك بكل ارتياح.

واليوم علمنا ان بعض العيال الفقيرة تتحاشى جهد طاقتها - حتى في بيروت - من اعطاء اسماء افرادها امام اللجان لعجزها عن دفع الرسم المطلوب عن كل شخص وفي هذا من النقص في الاحصاء والاخلال بتعداد النفوس ما فيه.

اننا نناشد الحكومة ان تحقق ما تقرر في اللجنة الادارية بمصادقتها- فتعفي الفقراء اصحاب العيال الكبيرة من رسم تذاكر النفوس ليتمكن هؤلاء من قيد اسمائهم من دون ان يخفوا احداً من افراد عيالهم.

الجنرال والاحصاء

جاءنا من القومسيرية العالية ما ترجمته:

قابل فخامة الجنرال غورو منذ بضعة ايام عمر بك الداعوق رئيس الغرفة التجارية في بيروت وعبدالله بك بيهم رئيس جمعية التجار وأبا علي سلام ومحمد الفاخوري وبدر دمشقيه الذين جاؤوا ليحدثوه في امور متنوعة تتعلق بالطائفة الاسلامية في بيروت بنوع خاص.

فتكلم حضرة ابي علي افندي سلام اولاً وكان حضرة عبدالله بك بيهم يترجم كلامه شيئاً فشيئاً.

ويظهر من الحديث الذي جرى بينهم وبين فخامة القومسير العالي ان حكومة لبنان الكبير سارت دائماً في اختيارها الموظفين على جادة الانصاف بلا تحيّز ولا تحزّب البتّة.

ويظهر من تقسيم الموظفين ان هناك ٢٧٤ موظفاً مسيحياً و٢٧٣ موظفاً مسلماً.

اما في ما يتعلق بالاحصاء وهو امر اداري محض وقد امر به ولاة الامور بصفة كونه لا بد منه حتى يمكن فيما بعد القيام بالانتخابات التي ترغب فيها جميع عناصر الاهالي فنتج من الحديث انه يجب اجراؤه وانه يجب على الجميع الخضوع لاحكامه حرصاً على المصلحة العمومية ولكن تعدل الصيغة التي اعتمدت في اوراق الاحصاء في لبنان الكبير فتحوي فقط البيانات المتعلقة بوقائع النفوس ومحل الاقامة.

الحدود
بين لبنان وفلسطين

صور في ١٤ حزيران سنة ١٩٢١

"مسألة الحدود"

في ٣ الجاري توجه حضرة المستشار الاداري والقومندان الجندرمة الى قرية الناقورة، فالتقيا هناك بكولونيل انكليزي كان في انتظارهما للنظر بالحدود وأخذ رسم لها "خارطة". وبعد ان تجولا معه في تلك الجهات رأيا ان الكولونيل يريد أخذ رسم سلسلة الجبال الممتدة من رأس الناقورة "شاطئ البحر" الى بانياس التابعة قضاء القنيطرة وسيكون الخط الفاصل بين البلادين "لبنان الكبير وفلسطين" مصب المياه وستكون قرية قدس الفاصل بين الحدود الثلاثة لبنان وسوريا وفلسطين. فعاد المستشار والقومندان اذذاك بدون بحث او مناقشة لاسيما والخط الذي يحاول وضعه الكولونيل الانكليزي يسلخ القرى الآتية عن لبنان وهي:

إدمت، حانوته، سمح، جرديه، إفرط، طير بيخا، عيتا الشعب، ملحه، النبي يوشع، المطله.

***

فلم يكد يصل هذا الخبر الى مسامع الاهالي حتى قاموا كلهم بصوت واحد، يعترضون على هذا الخط ونظموا مضابط اعتراض عديدة على هذا الامر، وخصوصا ابناء الشيعة لدخول النبي يوشع بمنطقة فلسطين، لانه من الاماكن المقدسة عندهم، وقد رفعوا هذا التلغراف الى فخامة الجنرال:

"بلغنا ان بعض قرى جبل عامل ستلتحق بفلسطين وهذه التجزئة ظالمة. جبل عامل جسم واحد لا يجوز قطع شيء من اعضائه، العدالة تأبى ذلك، بلسان عموم الطائفة الشيعية نحتج بكل قوانا".

الامضاءات

جريدة المعرض

الاشتراك: في لبنان وسورية ٥٠٠ غرش سوري — في الخارج ٦٠٠ غرش سوري

الادارة: مطبعة صادر. سوق سرسق. بيروت

منشئها: ميشال زكور

بيروت في المكبرة

زار احد كبار الاميركيين بيروت ومكث فيها مدة ثم عنّ له ان يكتب الرسالة التالية ليرسلها الى احدى الصحف الاميركية واصفاً منتقداً احوال بيروت العمومية. وقد تمكّنا من الوصول الى اصل تلك الرسالة وتعريبها.

سيدي "محرر" جريدة...

طلبت اليّ ان اكتب لك شيئاً من ملاحظاتي الشخصية عن احوال بيروت وها انا ملب طلبك بعد تردد طويل لان بيروت والحق يقال مدينة مملوءة بالمتناقضات المعجبات.

اما اهلها فاصحاب لطف وذوق - وكما يقال عندهم - اهل معشر واصحاب كيف - مصروفهم اكثر من مدخولهم وما ذلك عن عدم ادراك عندهم للاحوال العمومية بل لان مصائب الحرب علمتهم ان الانسان لا يأخذ معه شيئاً من الاموال التي يجمعها.

وهم يعتقدون - ولا ادري من اين جاءوا بهذا الاعتقاد - ان الله قد اعلن رفض تداول الورق النقدي في كل المناطق التابعة لحكمه او الواقعة تحت انتدابه في السماء لذلك تراهم يصرفون ضعف ما يدخل عليهم وهم غير سائلين.

سألتُ كثيراً لارى في هذه العاصمة نادياً ادبياً يختلف اليه الادباء بين شبان وشابات اوقات الفراغ فلم يجاوبني احد على سؤالي هذا بل كانوا يضحكون مني ويقولون - الا تكفي القهوات والمتنزهات و"الكلوبات" الموجودة في بيروت والتي بوشر بها والتي فكر بانشائها حتى تسأل عن ناد جديد. ففهمت من جواباتهم هذه انهم لا يحبون ان يفرقوا كثيراً بين "كلوب" العرق ونادي الادب.

رأيت غنيهم - وهذه نتيجة زياراتي الخصوصية - كريماً في ولائمه ودعواته ولكنه ينشف دم صاحب الجريدة حتى يدفع له الاشتراك - عكس عندنا - هذا اذا قدر وكان مشتركاً. ولو قدر انه كان مشتركاً فانه لا يقرأ الجريدة الا عندما تكتب عنه "ان الوجيه "الفلاني" اقام حفلة شائقة في داره العامرة" الى آخر ما هنالك من الجمل العربية المترادفة التي تملأ عموداً في مدح الوليمة وصاحبها.

والذي عجبت له كثيراً هو ان اهالي هذه العاصمة قد تجرأوا وغيروا آية الكتاب المقدّس في آخر سفر التكوين فبدلاً من ان يقولوا - "وفي اليوم السابع استراح". "حذفوا هذه الجملة وكتبوا مكانها - "وفي ايام الجمعة والسبت والاحد استراح" - عدا ايام الاعياد التي لا يمرّ اسبوع بدون ان يمرّ فيه عيدان.

وقد رأيت اصحاب القهوات والمتنزهات مسرورين من هذه الحركة الدينية في بيروت وقد نذروا الشموع والبخور للاولياء وللقديسين وللقديسات الصالحات الهاماً لاهل بيروت بالتشبّث في اكثار ايام البطالة لان محلات العمل والشغل تفرغ في هذه الايام وتمتلئ مكانها محلات اللهو والكيف - وهذا ما يسمونه يوم راحة في هذه البلاد.

ومن الغريب ان اهل هذه البلاد اصحاب دين وعصبية دينية في اقوالهم ومظاهراتهم واحقادهم واما في الكنائس والجوامع والمعابد فهم من اكبر الملحدين لا يؤمنون بشيء.

"في العددين القادمين تتمة الرسالة عن سيدات بيروت وفي وصف الشوارع والحركة العمومية"

بيروت في المكبرة ٢

تتمة رسالة الزائر الاميركي عن بيروت الى احدى الصحف الاميركية:

"... دعاني احدهم من كبار المدينة الى سهرة حافلة في منزله وهناك تمكنت من اختبار اطوار النساء واخلاقهن في هذه المدينة الشرقية- الغربية معاً.

ويمكنك ان تعرف نساء الكبراء والاغنياء في بيروت في الحفلات وفي الشوارع والاسواق من تطرفهن الخلاعي في ملابسهن فكأن سيدات بيروت يعتقدن ان كل ما يعرض في مجلات الموضة الباريسية يمكن لكل سيدة لبسه بل يجب عليها لبسه.

ومن العار - بل كل العار - على السيدة عندهم ان لا تحسن لعب القمار وان لا تجلس كل ليلة الى منتصفها على الطاولة وهي بين «فول وفلوش وياس وبارول».

اما احاديثهن فاذا انتقلت دقيقة واحدة عن الازياء والموضى فانما تنتقل الى احاديث «الباكرا» و«البوكر».

وقد حاولتُ كثيراً ان ادخل في حديث ادبي عائلي مع احدى السيدات فوجدتها عاجزة كل العجز عن طرق امثال هذه الابحاث ويظهر ان هؤلاء السيدات لا يعرفن من العلم سوى التكلم ببعض الرشاقة والغنج باللغة الافرنسية ولا يدركن من واجبات العائلة سوى دفتر الموضى وقائمة الخياطة ومحادثة «الكندرجي» نصف ساعة بدون انقطاع عن موضة الحذاء ولونه.

ولدى هؤلاء السيدات طريقة في الحديث وحركات في الوجه والعيون تدل بصراحة على ان الواحدة منهن تسعى بكل قواها لتؤثر على الرجال - ولا سيما الغرباء منهم - تأثيراً شهوانياً حتى يقال عنها انها جميلة خلابة: يقولون ان ابنة بيروت متعلمة - نعم هي متعلمة علماً يساعدها على مطالعة كل روايات «زيفاكو» وعلى قراءة مجلة «لا في باريزين» كل اسبوع وهي كما لا يخفى تعد في طليعة المجلات الخلاعية في باريس.

كنت مرة واقفاً مع شاب بيروتي تعرفت اليه اثناء اقامتي في العاصمة اللبنانية الجديدة على الساحة الوحيدة الضيقة الصغيرة التي اختلفوا على تسميتها فتارة يسمونها ساحة البرج وطوراً ساحة الاتحاد وحيناً ساحة الشهداء. كنت واقفاً هناك فمرّت من امامنا عربة جلست فيها سيدة جميلة ولكنها لابسة ثوباً متهتكاً فسألت رفيقي عنها فقال لي - انها امرأة الغني المشهور فلان"، فأحنيت رأسي تجلة واحتراماً.

وبعد ربع ساعة مرت عربة اخرى وفيها سيدة جميلة تلبس ثوباً كالسيدة السابقة فالتفت الى رفيقي وقلت له

- وهذه امرأة أي غني عندكم؟

فضحك واجابني

- هذه احدى بنات الهوى»: فأحنيت رأسي ايضاً تجلة واحتراماً.

وسألتُ مرة سيدة من الطف سيدات بيروت ذوقاً في اللبس والموضه - هل تعرف شيئاً عن «مدام كوري» المشهورة.

فلم تشأ تلك السيدة ان تظهر بمظهر الجهل امامي بل اجابتني على الفور كأنها تعرف مدام كوري اباً عن جد.

- انها اشهر خياطة في باريس.

"في العدد القادم
وصف شوارع بيروت"

بيروت في المكبرة

تأخرنا عن نشر بقية مقال الكاتب الاميركي في وصف بيروت بسبب مقال العيد الوطني الفرنساوي. وموعدنا العدد القادم في وصف شوارع العاصمة وأزقتها.

وقد قرأنا في عدد الاربعاء من "لسان الحال" الاغر، مقالا افتتاحيا متحمسا بقلم الرصيف الاديب رامز افندي سركيس. قبّح فبه عمل الكاتب الغريب ونصح سيداتنا الوطنيات ان يأخذن من مقاله درساً مفيدا، وان كان مؤلماً وممقوتاً.

اننا نشكر للرصيف الصديق رامز افندي غيرته الوطنية ونقف في جانبه للدفاع عن كل ما هو وطني، ونود ان لا يكون الكاتب الاميركي مصيباً في انتقاده عن العدد الاكبر من نساء بيروت الغنيات المترفهات.

وبما ان الشي بالشي. يذكر فاننا نذكر ايضا انه جاء الى بيروت في السنة الثالثة للحرب وفد من الاستانة بين نواب وأدباء، رداً لزيارة الوفد العلمي، الذي ذهب من سوريا الى الاستانة والدردنيل برئاسة الشيخ الشقيري. وكان مع وفد الاستانة كاتب صحافي الماني، فكتب عن سيدات بيروت مقالات في الصحف الالمانية، نقلتها جريدة "عثمانيشر لويد" التي كانت تصدر في الاستانة يومذاك، وفيها من الانتقاد المرّعلى نساء بيروت الغنيات ما لم يصل الى بعضه الكاتب الاميركي الذي اخذنا مقاله.

وقد ساءنا - كما ساء الرصيف - ان يجد غريب في غنياتنا ما وجده هذا الاميركي، اجل ساءنا ذلك، ولكن اذا كانت فيهن هذه الهفوات التي اتفق عليها كاتبان - اميركي والماني - فأحرى بسيداتنا الغنيات اصلاحه، بينما نكون نحن المتعهدين بالدفاع عن كل ما هو وطني ندافع عنهن.

ومن الغريب ان الكاتبين الاميركي والالماني لم يتعرضا مطلقا للطبقة الوسطى من سيدات بيروت، القائمة بالنهضة الادبية النسائية - في انتقادهما المرّ.

اجل! يجب ان نغضب لتهجم غريب علينا، ولكنه اذا كان يقول الحقيقة في ما يكتبه فيجب علينا ان نتعظ ونصلح انفسنا حتى لا نترك لغريب آخر مجالا لانتقادنا، ولا نكتفي بان نقول - ليصلحوا انفسهم قبلنا ثم ينتقدوننا".

ولا يجب علينا ان ننسى ايضا - وهذا نقوله في سرنا - ان فضائل كبيراتهن العالية - وكثيرة هي - تخفف الوطأة عن هفوات الباقيات.

لننكر على الاميركي صلاحيته في التهجم علينا وانتقادنا، ولكن لنعترف في الوقت نفسه ببعض الحقيقة الجارحة.

بيروت في المكبرة -٣-

" . . . ماذا اكتب لك يا صديقي عن شوارع بيروت! يا قلة حظ هذه المدينة الجميلة من شوارعها وازقتها. فبقدر ما ينشرح صدر القادم الى العاصمة اللبنانية عندما يطل عليها من البحر بقدر ما تضيق انفاسه عند مروره في شوارعها الملتوية المتعرجة.

واؤكد لك اني افضل ان اظل مستلقياً على ظهري في النزل اطالع جريدة "نيويورك هرالد" حتى الاعلانات فيها وادخن سيغار هافانا على النزول ولو مرة في الاسبوع الى الشارع لقضاء حاجة. لاني - والكلام بيننا - لا احب ان ازعج نفسي كل مرة واكتب وصيتي قبل نزولي وهل تعتقد ان الانسان يقدر ان يتجول في شوارع بيروت بدون ان تكون وصيته الاخيرة جاهزة في جيبه لحين الطلب؟

اخذني الصديق الذي تعرفّت عليه في هذه المدينة - الى النزهة والفرجة على بيروت - غصباً عني - فمررنا في شوارع غريبة عجيبة.

هناك شارع ركبوا على كومة من الحجارة في رأسه لوحة كتب عليها بالانكليزية والعربية "شارع اللنبي" «Allenby Streeta» فتعجبت من خرائب هذا الشارع واخذت آلة التصوير لاصورها فاوقفني صديقي وسألني - لماذا تريد اخذ هذه الرسوم» فاجبته - "لأن اللنبي - على ما يظهر - فتح هذا الطريق بكرات المدافع لاحتلال بيروت وهذه الخرائب- تدل على معركة هائلة نشبت هنا: «فابتسم صديقي وقال - خفف عنك فهذه الخرائب هي من ضرب معاول الاتراك لا من كرات مدافع اللنبي".

وبينما نحن سائرون في هذا الشارع "المخرب" نتفرج على من اجتمع عن جانبيه من اصناف البشر بين عتالة وباعة خبز واولاد صغار يحملون السلال وفعلة مصريين بعضهم نائم على اكوام الحجارة والبعض الاخر منبطح بدون كلفة كأنه في بيته على جوانب الشارع، اذا عيناي تقعان على رجل - كالفيل - وقد كشف عن عورتيه وربخ - على مرتفع من اكوام تلك الحجارة - يقضي حاجة نفسه بكل راحة وبدون حياء فنكزت صديقي وقلت له - ألا يراه جاويش البلدية "فاجابني- بلا ولكن يغض النظر".

وانتقلنا من هذا الشارع الى اخر فصرت - لقلة العادة - اتعثر في سيري تارة بالاوساخ المتراكمة وطوراً بالحجارة وكنت اشم امام كل زاوية ومنعطف رائحة كريهة - فلعنت الساعة على هذه النزهة وصرت اتلفت الى زوايا البنايات فأرى على الجدران اثاراً غير طيبة الروائح وقد كتب فوقها جملٌ بخطوط عريضة معرجة فسألت صديقي ترجمة هذه الجمل فضحك واجابني - هو التعبير الدارج هنا لمنع الناس المحشورين عن التمتع بخمس دقائق راحة امام هذه الزوايا فقلت له - اذا لم يكن عندهم ما يمنعهم ولا هذه الجمل المخجلة تمنعهم ايضاً.

فاجابني - نعم! ولكنها فشة خلق.

هوّن الله اخيراً ووصلنا الى الساحة الضيقة الجوانب الكثيرة الاسماء فتنفست الصعداء وما كدت احمد الله على هذا الفرج حتى فاجأتنا سيارة تخطف الطريق خطفاً فاطارات من تحت دواليبها رشاشاً من الوحول علق كله على ثيابنا ووجوهنا فتميزت من الغضب واسرعت الى جاويش البلدية والبوليس لأشكو امري - كما يفعلون في بلاد الناس - فرأيتهما مشغولين بتنظيف ثيابهما من رشاش تلك الوحول فاكتفيت بهذا المشهد وعدت من حيث اتيت.

اما الموت تحت دواليب السيارات فلا اهون منه ولا اسرع ويجب على الانسان ان يكون بعشرين عيناً في رأسه حتى يمكنه ان يمشي في طريق بدون خطر دهسة او خبطة. والمضحك المبكي ان حضرات سواقي السيارات في بيروت اذا خبصوا ولداً وقتلوه جلبوا كل الحق عليه وغضبوا وشتموا لان كسرة من عظامه المدقوقة تحت الاوتوموبيل فختت كاوتشوك الدولاب

واذا قدر للانسان ان ينجو من دهسة اوتوموبيل فلا ينجو من دهورة منه واذا نجا منها فلا ينجو من الترام الكهربائي الذي اصبحت آلاته كهيكل عظام الميت واذا كان حظه كبيراً ونجا من هذه الاخطار فلا ينجو اذا سهر مرة عند احد الجيران من رصاصة فالتة من مسدس احد رواد الليل تقع في رأسه بدون كلفة او من طعنة خنجر في منعطف الشارع متبوعة باخذ الجزدان والساعة.

واذا لم يتحمم الماشي بمحلول المياه القذرة من سيارة الرش فانه لا ينجو من حمام احدى الخادمات وهي ترمي بدون ان تنظر الى الارض اقذار بيت معلمها من النافذة او عن الشرفة.

اما الاقذار في الشوارع فقد اصبحت من الاثار القديمة التاريخية لطول ما تجمعت فوق بعضها.

وقد اخبرني الكثيرون في بيروت انهم ينتظرون التفنن في اختراع الطيارات الصغيرة حتى يستغنوا عن اخطار الاوتوموبيلات ويستعملوا الطيارات للذهاب والاياب من شارع الى شارع.

اما انا - يا صديقي - فاذا طالت اقامتي هنا فسأكلفك بارسال طيارة لي تساعدني على التنقل من مكان الى مكان راضياً بخطرها الوحيد من اخطار شوارع بيروت العديدة. واني احلف لك واغلظ اليمين انه لولا لطف اهالي بيروت وجمال سمائها وبديع مناظرها وبعض التحسينات والاصلاحات التي تقوم بها الحكومة والبلدية بهمة ونشاط لما بقيت فيها ساعة واحدة بعد كل ما رأيت وسمعت. .

طمّن الجميع عني اني ما برحت الى الان في قيد الحياة وارسل لي علبة من سيغار هافانا البديع لاملاء بدخانها سماء غرفتي الضيقة.

المخلص

حنين الى لبنان

حمل الينا بريد الغرب الكلمة الآتية المملوءة شعوراً وعاطفة من اديبة لبنانية مهاجرة - نزيلة باريس - فنقلناها الى القراء معجبين بذلك الشعور اللبناني الرقيق الذائب بين هذه السطور الحية.

قالت اللبنانية المهاجرة

اي لبنان! ايها الوطن الجميل! ما خفق قلبي لسواك ولا تعلق بغير اهليك.

احنّ الى ربوعك اللطيفة، تلك الربوع التي ابصرت تحت سمائها النور ودرجت واترابي من بنات الجبل تحت خمائل واديها الظليل.

افتخر بانتسابي اليك في اي قطر نزلت وامام كل مجتمع كنت رافعة رأسي أنفة وكبراً عندما اقول انا لبنانية ولن اخجل من اسمك في حياتي لانك وطن المروءة والعواطف.

ها انا اليوم في باريس - مدينة العظمة والجمال - املأ عينيّ بجمالها الرائع الفتان ولكن عظمة العاصمة الافرنسية وبدائعها تذكرني ببساطتك وصفاء سمائك وهدوء مغانيك فيمتلئ قلبي من ذكراك وحدك كما امتلأت عينيّ من مدهشات باريس.

كلا يا لبنان! ليست عواصم اوروبا باجمل منك وابهى. فالجمال الاصطناعي يبهر ثم يضمحل اثره اما جمالك الطبيعي الفتان فأثره خالد في النفوس.

ما ابدع قراك الصغيرة البيضاء المنتشرة في معاطف قممك ووديانك كالنجوم في القبة الزرقاء.

ما اعلّ نسيمك وابلّه عند السحر وإبان الغروب، انه يملأ النفوس حياة وعاطفة.

كيف انساك وانت مهدي وهدى قلبي وقبلة انظاري!

***

بالله عليكم يا أبناء بلادي قفوا حيال ذلك الشاطئ الجميل ولا تجتازوه ولا يداخلكم حسد من ابناء لبنان المهاجرين.

انهم سيعودون زرافات زرافات الى تلك الربوع المحبوبة.

انهم اليوم غرباء - مهما كانت احوالهم - في اوطان غيرهم يركضون وراء الدرهم فلا يقر لهم قرار ويعملون بين اطماع شعوب مختلفة مجاهدين مجتهدين لا يجدون حواليهم احداً يشعر نحوهم بعاطفة حب وعطف.

واذا قدر للمهاجر اللبناني ان يكون اكثر سعادة وابلغ توفيقاً من سكان البلد الذي نزل فيه حسده اولئك السكان ونظروا اليه شذراً. وان كان تعيساً فقيراً اهملوه وسخروا من حاله.

لو ترونه عائداً عند المساء من عمله بعد تعب ونصب داخلاً حزيناً الى غرفة لا يجد فيها اباً او اخاً او اماً او اختاً تبسم له وتضمه الى صدرها وتنشف عرقه بقبلاتها، لو ترونه في وحدته المحزنة لا يجد من يشكو اليه ألمه ولو ترونه مريضاً لا يجد يداً اخوية تسكب الدواء في كأسه ولا قلباً شفيقاً يحنو عليه في بؤسه، لو ترونه في تلك المواقف وهو يتمنى ان يعود ساعة واحدة الى وطنه ساخراً من الذهب المجموع غاضباً على مطامع النفس التي جعلت قلبه حزيناً. لو ترونه يفتش عبثاً في كل الوجوه عن تلك الابتسامة القريبة التي تعودها في وطنه فلا يرى لها على شفاه الغرباء من اثر.

لو ترونه بين تلك الشجون لردتم معي.

- اليك يا لبنان اليك عودتي! تركتك فتركني الهناء. لن يجد قلبي راحة الا في ظلالك، سأحن اليك - مادمت غريبة عنك - في كل لحظة وفي كل ساعة من عمري.

- لبنانية مهاجرة -

مصايف لبنان والالعاب

جاءنا من اديب الكلمة الآتية :

لسنا من القائلين بتجويز القمار ، فالقمار آفة من الآفات ولكن الدول جوزته بل ساعدته في كثير من الاماكن لاسيما في المصايف التي يكثر فيها رواد التنزه والراحة . لذلك نرى القمار جائزا في محلات الاصطياف في سويسرا وغير جائز في المدن السويسرانية التي لا تحسب من محلات الاصطياف .

واننا نرى ان الحكومة ليست مخطئة - على هذه النسبة - اذا اجازت لعب القمار في محلات الاصطياف لان كبار المصطافين من الغرباء والوطنيين يريدون ان يقطعوا اوقاتهم في ايام البطالة - وما الاصطياف سوى بضعة اشهر بطالة - وقد اصبح من المتعارف ان تسلية الاغنياء الكبار - والحمد لله هي " طاولة " بوكر او حلقة "باكرا" لذا اجازت الحكومة اللبنانية اللعب على شروط معروفة وبقيود صارمة .

وقد احسنت الحكومة بعملها هذا الى خزينتها والى لبنان ، احسنت الى الخزينة بأن جعلت لها موردا كبيرا من الالعاب واحسنت الى لبنان بأن شوقت كبار الاغنياء من الغرباء الى ارتياده للاصطياف فيه وفي ذلك من النفع للبنان ما فيه .

ليس للبنان موارد كثيرة للرزق فله حريره وله مصايفه .

على اننا نأمل من الحكومة اللبنانية ان تعامل كبار الفنادق في المصايف اللبنانية كما تعامل امثالها في بلاد الاصطياف في اوربا فتجيز فيها ما اجازته في محلات اللعب المخصوصة . لاسيما وان اللعب في امثال هذه الفنادق اقل خطرا واخف وطأة على اللاعبين بل اذا جاز لنا الطلب فاننا نطلب من الحكومة ان تحصر اللعب في امثال هذه الفنادق الكبرى تلافيا لتهور بعض المولعين باللعب من متوسطي الاحوال في العاب قد تذهب بما في جيوبهم اذ ان امثال هؤلاء لا يمكنهم الدخول الى الفنادق الكبرى التي لا يدخلها غير المصطافين من الذين تعودوا البذل في نوادي سويسرا وغيرها وهؤلاء لا تؤثر الخسارة على ثرواتهم تأثيرا محسوسا .

على اننا نعود فنقول انه اذا كان بالامكان تنشيط مصايف لبنان وترغيب الغرباء بها بغير تجويز القمار فالأولى منعه تلافيا لنتائجه .

ل . . .

مطربة الملوك

أقيمت حفلة شائقة في الاوبرا في باريس لولي عهد اليابان ، غنّت فيها المغنية اليابانية الشهيرة تاماكي ميوارا .

وقد قابل محرر الاكسلسيور المغنية في لوجها ، حيث كان واقفا مندوب السفير الياباني ، فأخبرته انها بدأت الغناء وهي طفلة وقد علّمتها اصوله في حداثتها امرأة السفير الهولندي في طوكيو ، ثم انتقلت الى مدرسة الفنون الجميلة في العاصمة اليابانية ونالت الشهادة الاولى بالغناء ، فدخلت الاوبرا الامبراطورية وغنّت امام الامبراطور السابق وامام الامبراطور الحالي .

ثم زارت برلين وغنت امام غليوم وعائلته ، ومن هناك انتقلت الى لندن فحضر الملك والملكة واللورد كتشنر غناءها ، وزارت نيويورك فغنّت فيها اربعمئة ليلة متتابعة وعادت من اميركا الى ايطاليا ، فغنّت امام الملك والملكة .

***

وفي الشتاء الماضي زارت باريس للمرة الاولى وغنّت في سفارة اليابان امام رئيس الجمهورية المسيو ميلران .

وسمعها في الاوبرا الرئيس ويلسن وملك اسبانيا وملكتها .

وهي تحسن التلحين بالانكليزية والايطالية والافرنسية - عدا اليابانية -

قاضٍ ولص

القاضي - ألم اقل لك في المحاكمة الماضية ان لا ترني وجهك مرة ثانية .

السارق - الحق على البوليس يا سيدي فهو الذي جاء بي الى عندك .

عمرها الحقيقي

- هل يمكنك ان تخبرني عن عمرها الحقيقي؟

- انها دخلت للمرة العاشرة في الثانية والعشرين من عمرها

غرف مفروشة للاجرة

المستنطق - "يسأل ويقيد في ورقة الاستنطاق" : اسمك . . . اسم ابيك . . . صنعتك . . . محل سكنك؟ . . .

المجرم الاول - ليس لي محل سكن معروف يا جناب القاضي

المستنطق - طيب! . . . وانت اين تسكن؟

المجرم الثاني - اسكن مع رفيقي .

صديق يحفظ السر

جان - " جالس مع احدى الغانيات في لهو يشرب الجعة "

- مع السلامة يا عزيزي بيير ولكن اياك ان تخبر زوجتي بما رأيت الآن مني هنا .

بيير - كن مطمئن البال يا جان انني كتوم فهل اخبرتك مرة اني رأيت امرأتك مع احد؟

ايّهم فهمُ كثرُ!



هي- (تدق لخادم القهوة قائلة له) ألم يأت زوجي الى الآن؟

الخادم - أيّهم يا سيدتي؟

هي- الذي كان جالساً معي البارحة .

الطب في الرقص



الطبيب - وهو محاصر الفتاة في دورة رقص يخاطب امها" : ارجوك ان تدفعي لي عشرين فرنكا اجرة الزيارة .

الام- ولماذا وأنت لم تفحص أحداً .

الطبيب- لقد اغتنمت فرصة رقصي مع ابنتك وفحصت صدرها فلم ارَ شيئا .



ملحم قاسم

وقف ملحم قاسم للمرة الثالثة في اول الاسبوع امام محكمة الجنايات، التي سمعت شهادات بعض الشهود من قرى البقاع. وقد اخبرنا احد الحاضرين ان ملحم قاسم كان طول مدة المحاكمة لا يترك عينيه تفارقان عيني الشاهد طول مدة الشهادة، بما فيهما من النظرات الشديدة وكان رابضا في موقف المتهمين ربوض المتحفز للوثوب وليس على هيئته او ملامحه ما نم عن خوف او جبن.

وسمعنا من بعض العارفين ان ملحم قاسم لا يخاف - بين الشهود القادمين للشهادة عليه - الا ابناء الفرزل الذين قتل منهم في الحادثة المشهورة ثمانية من خيرة شبان القرية.

وستسمع المحكمة بقية الشهود في الجلسة القادمة التي ستعقد في ٢٥ الجاري.

جيش فرنسا في سوريا

نشرت مجلة "الكورسبوندانس دوريان" ما فاه به المسيو بارتو، وزير حربية فرنسا امام مجلس الاعيان عن الحالة العسكرية في الشرق قال:

ان الجنود المساعدة التي نظمناها في الشرق وجمعناها بطريق التطوع الاختياري يبلغ عددها ٤٣٦ , ٤ جنديا، واكثر هؤلاء من جنود الامير فيصل القدماء. ويقبض الجندي راتبا في الوقت الحاضر يبلغ ثلاثة فرنكات وثلث الفرنك في اليوم، ولكن هذا الراتب سيزداد بعد مدة الى خمسة فرنكات.

وقد بلغ عدد الجنود الذين ارسلتهم فرنسا حتى الآن الى الشرق ١٥٠ ألف جندي. عاد منهم الى فرنسا ٧٥ ألفاً وبلغ عدد الجرحى الى الآن ٢٤٠٠ جندي والموتى ١٥٥ ضابطا و٣٤٣٥ جنديا والاسرى ٧ ضباط و٦٩٤ جنديا.

مصائب الوزراء

جاء من رومية ان المسيو فرنسيسكو تورسيكو وزير المالية السابق قد انتحر رامياً نفسه من نافذة منزله ولم تزل اسباب هذا الانتحار مجهولة.

وذكرت الصحف الايطالية ان بعضاً من رجال حزب غاريبلدي قد ترصدوا السنيور نيتي رئيس الوزارة السابق واطلقوا على سيارته النار عدة طلقات ولكن رئيس الوزارة لم يكن في سيارته بل كان راكباً في غيرها فنجا بهذه الصدفة.

منع السينما

منعت الحكومة الافرنسية في مدينة ستراسبورج عرض شريط السينماتوغراف الجديد الذي يمثل الاحتفال بمأتم امبراطورة المانية في هولندا وبوتسدام.

رأي الاتحاد الديموقراطي

وضع حزب الاتحاد الديموقراطي - بيروت عريضة قرر رفعها لعصبة الأمم قريبا في جنيف. وقد جاء في آخر هذه العريضة سرد "الحيثيّات" ما يأتي:

"نحن ابناء هذه البلاد، نلتمس من هيئة الأمم معاملتنا بموجب التصريح المومى اليه، منطوق البند الثاني والعشرين من قانون عصبة الامم المجتمعة للنظر في مقررات الحلفاء بشأن الشرق.

وهذه هي مطالبينا:

١ - ان يكون الانتداب موقتاً، استشارياً محدوداً يتناول الدوائر الرئيسية.

٢ - ان يمكّن اهل البلاد من انشاء هيئة وطنية نيابية مستقلة يرأسها ويديرها وطنيون.

٣ - ان تلغى الامتيازات الاجنبية.

٤ - ان تلغى الضرائب والقوانين المفروضة وان تبقى القوانين العثمانية مرعية الاجراء الى المجلس النيابي الوطني الذي له وحده حق سن وفرض الضرائب.

حزب العمال

اجتمع حزب العمال في دار شارل افندي خليل سرسق وبعد تلاوة المأذونية بالاجتماع من حاكم لبنان جرى الانتخاب فاسفر كما يأتي:

الرئيس - شارل خليل سرسق.
النائبان - جورج فيسيه. انطون صباغه.
المندوب - حنا ابي راشد.
الكاتب - يوسف نجا.
المراسل العام - الدكتور الياس بعقليني.
المحاسبان - الحاج رهيج رمضان. الياس رعد.
امين الصندوق - تحت الانتخاب.

اعضاء المجلس

خليل باخوس. الحاج حسين الزين. الياس الباشا. محمد شاكر الطيبي. الياس الحنيكاتي. محمود حماده. يوسف الغريب. صلاح الدين اللبابيدي. حبيب سرور. وديع الهبر. الدكتور حبيب تابت. سجعان عارج. ميشال الشدياق. يوسف تابت. سليم باز. اسعد الدقوني.

فندعو لهذا الحزب بالتوفيق والنجاح.

غرائب الصدف

تزوجت سيدة قبل الحرب بسنين من فرنساوي، فرزقت منه ولدين ثم مات زوجها فتزوجت من الماني ورزقت منه ولدين آخرين وشب الاربعة. فلما نشبت الحرب انضم الأولان الى الجيش الفرنساوي والاخيران الى الجيش الالماني. وقد جاءت الاخبار لهذه الوالدة المسكينة بأن ابناءها الاربعة سقطوا في حومة الوغى.

يوم الشهداء

ذكرى ٦ أيار

مَن تراه يذكر اولئك الذين سالت دماؤهم طاهرة على هيكل الوطنية.

ومَن يترحم اليوم على الابرياء الذين علقوا على الاعواد لاجل سوريا ولبنان وجميع الاقطار العربية فكانت دماؤهم الطاهرة الزكية ثمناً حقيقياً للاستقلال؟ . . .

الامم الحية تكرم شهداءها وتقدّس ذكراهم وتحتفل بيوم موتهم كاحتفالها بالاعياد الوطنية. ونحن ماذا نذكر من اولئك الذين يرقدون على رمل بيروت وفي ضواحي دمشق.

ها قد مرّ على طمر رفاتهم هناك خمس سنوات طويلة.

في السادس من أيار عام ١٩١٦ نفّذ جمال السفاح احكام الموت بشهداء الوطن فجيء بالقافلة الثانية الى المذبح المخضب بالدم على ساحتي المرجة والاتحاد في دمشق وبيروت، وكانت تلك القافلة مؤلفة من شفيق المؤيد. الامير عمر الجزائري. عبد الحميد الزهراوي. رشدي الشمعة. شكري العسلي. عبد الوهاب الانكليزي. الشيخ احمد طبارة. سليم الجزائري. رفيق رزق سلوم. سيف الدين الخطيب. سعيد فاضل عقل. توفيق البساط. جلال البخاري. امين لطفي. علي الحاج محمد. محمد الشنطي. عارف الشهابي. باترو باولي. عبد الغني العريسي. عمر حمد. جرجي الحداد.

هؤلاء هم شهداء الاستقلال الحقيقي الذين وضعونا بموتهم في مصاف الامم الحية الشريفة. واشتروا بدمائهم حريتنا وانعتاقنا فهل يصح ان نطرحهم في زاوية النسيان.

قافلة الابطال الذين فتحوا امام عيون اللبنانيين والسوريين طريق الحياة.

كتيبة الفدائيين الاحرار الذين كتبوا بدمائهم امجد سطر في تاريخنا الوطني.

كوكبة الاستقلاليين الذين تغنّوا بسعادة بلادهم وحريتها على اعواد المشانق وحيّوا - ورقابهم تحت سيف الجلاد - عصر النور والحرية والانعتاق.

هؤلاء من نذكر اليوم وهؤلاء من نسي ذكرهم الناس.

اسعد عقل



الشهيد
سعيد فاضل عقل

اقدر صحافي يومي عرفته بيروت بل الصحافة العربية عندنا. حرّر في معظم صحف بيروت اليومية، وكان لبنانيا صادق الوطنية بكل معنى الكلمة. نفذ فيه حكم الاعدام في ٦ أيار مع القافلة الثانية. وهو شقيق اسعد افندي عقل صاحب مقال (يوم الشهداء) والصديق الحميم لصاحب هذه الجريدة.



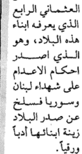
الشهيد
الشيخ احمد حسن طبارة

هو صاحب جريدتي "الاتحاد" و"الاصلاح" ومن اركان النهضة الاصلاحية البيروتية. نفذ فيه حكم الاعدام في ٦ أيار مع القافلة الثانية.

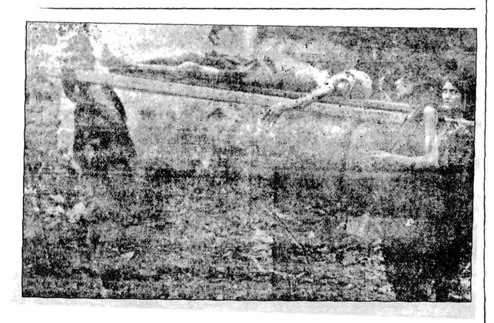
وقد كان بودنا ان ننشر رسوم بقية الشهداء يوم تذكارهم ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك.

سفاح لبنان وسوريا
احمد جمال باشا





قائد الجيش العثماني الرابع الذي يعرفه ابناء هذه البلاد، وهو الذي اصدر احكام الاعدام على شهداء لبنان وسوريا فسلخ عن صدر البلاد زينة ابنائها أدباً ورقياً.



المجاعة في لبنان

يرى القارئ في هذا الرسم احد مشاهد المجاعة المفجعة في لبنان. وقد اخذ هذه الرسوم التي تعد افجع صفحة في تواريخ الشعوب جان افندي الدبس وعرض بعضاً منها كتماثيل في معرض بيروت ثم قدم منها اثناء مظاهرة البائعين في زمن الحرب منذ ثلاثة اشهر امام المفوضية العليا مجموعة تحتوي على سبعين رسماً تمثل المجاعة في لبنان بأجلى مظاهرها.

ويرى الناظر في هذا الرسم صورة فتى ميت من الجوع وقد حمله على سلم اخوه وشقيقتاه ليحفروا له حفرة يدفنونه فيها ولم يكن الثلاثة الاحياء اقل هزالاً وجوعاً من الميت.

وسنوالي نشر ما يتيسّر لنا من هذه الرسوم كتذكار خالد لنكبات لبنان في الحرب وذكرى حيّة لتلك المجاعة التي افنت نصف اللبنانيين.

الامبراطورية الشرقية الكبرى



البرنس هيرو - هيتو
(ولي عهد اليابان)

وصل الى باريس في اول هذا الاسبوع البرنس "هيرو - هيتو" ولي عهد اليابان - بعد ان مرّ بالقطر المصري وزار انكلترا - فاستقبل في فرنسا استقبالاً فخماً متحمّساً وحيّاه رئيس الجمهورية وهيئة الوزارة على المحطة الكبرى وقد نشر البرنس الياباني على الشعب الفرنساوي - حال وصوله - منشوراً اعرب فيه عن اعجابه وتعلّقه بفرنسا وبابنائها.

يفتخر ابناء الشرق - ونحن منهم - ان يروا اميراً شرقياً يمثل في عواصم اوروبا عظمة الشرق الناهض فتستقبله عظيمات الدول كما تستقبل اعظم الملوك وتتسابق الى خطب مودته وصداقته معلقة الآمال السياسية الكبرى على ابتسامة بسيطة تلمع على ثغر هذا الامير الشاب.

***

ولا يعجب القارئ لعظمة مقام هذا الامير الشرقي فما اليابان اليوم سوى انكلترا الشرق ببحريتها وفرنسا الشرق بجنديتها واميركا الشرق بماليتها وتجارتها.

وقد خطت هذه الدولة العظيمة في مدة ٥٠ عاماً في طريق المدنية الحاضرة خطوات واسعة لم تقدر عليها نفس دول الغرب في مئات السنين.

وان للعرش الياباني تاريخاً تقليدياً لا بأس ان نأتي على لمحة منه.

***

لم يكن جلالة امبراطور اليابان "الميكادو" قبل ٥٠ سنة مضت بمنظور من الشعب بل كان اليابانيون يضعونه في مصاف الالهة فلا يجوز لعيونهم البشرية ان تنظر اليه وكان الميكادو يعيش متحجباً في بلاطه مع كبار نبلاء اليابان وافراد العائلة المالكة تحرسه فرقة من شبّان الاشراف مؤلفة من سبع كتائب. ولم يكن الشعب يجسر ان يرفع نظره الى قصر الامبراطور الالهي مخافة ان تحل عليه نقمة السماء. وعندما كان موكب الميكادو يمر - صدفة - في الشوارع كانت الرهبة تستولي على جميع الموجودين فيسجدون صفوفاً امام الموكب على وجوههم يعفرون التراب ولا يجوز لهم ان يرفعوا رؤوسهم الا بعد مرور الموكب.

ولم يكن يجوز لاي طبيب كان ان يمسّ بيديه جسم الامبراطور فاذا اراد ان يجس نبطه وجب عليه ان يلف بكل حذر يد الميكادو الملوكية بقطعة من الحرير حتى يسمح له بوضع يده البشرية على ذلك المعصم الالهي. اما معدات الجراحة فلم يكن يجوز مطلقاً ان تصل الى جسم الامبراطور اذ انه لا يحق لآلة طبية تداوى بها اجسام البشر ان تستعمل لمداواة ابن الشمس.

***

اما اليوم فقد تبدلت كل هذه التقاليد بما ادخله ميتسو هيتو الامبراطور السابق ومصلح اليابان من المدنية الحديثة الى بلاده. على ان هناك بعض تقاليد باقية في البلاط لم تتغير الى اليوم منها ان البسة العائلة المالكة تحاك في مصانع مخصوصة وتخاط في القصر بيد خياط مخصوص لا يجوز له ان يمسّ غيرها وقبل ان تحاك



الميكادو يوشي - هيتو

امبراطور اليابان الحالي صعد الى العرش اثر وفاة الامبراطور ميتسو هيتو مصلح اليابان الكبير عام ١٩١٣ وهو اول امبراطور ياباني سمح لولي عهده ان يغادر الارض اليابانية الى بلاد غريبة.

الاقمشة تطهر خيوطها في حفلة دينية رسمية وهكذا يحدث في مسألة الطعام فان انواع الاطعمة تطهر ايضاً قبل طبخها وهناك طبيب خاص مهمته ان يذوق كل صحن من الاطعمة قبل تقديه للعائلة المالكة خشية ان يكون فيه سم قاتل. وتقدم الاطعمة في صحاف وكاسات خاصة من "الزجاج الصيني" مصنوعة في معمل خاص.

اما الامير الشاب "هيرو هيتو" ضيف فرنسا اليوم فهو كثير الشبه بجده الميكادو "ميتسو هيتو" مصلح اليابان العظيم. واسع الجبهة كبير الرأس حاد العينين متين البنية. تلوح عليه كل مظاهر النبل والشرف.

ومن غريب تأثير هذا الامير الصغير ان عظماء اليابان وكبار رجال الحكومة والبلاط لا يقدرون ان ينظروا اليه بدون ان تدمع عيونهم تأثراً لانهم يذكرون فيه صورة جده العظيم في حديثه واخلاقه ووجهه.

ولم يبلغ الامير العشرين من سنيه. وهو كثير التفكر والتشوق الى معرفة كل شيء. بدأ حياته العلمية في "مدرسة باريس" التي اسّسها جده عام ١٨٧٧ لتعليم اولاد النبلاء في اليابان وقد كان الامير مجتهداً كثير الميل الى الالعاب الرياضية وكان بين اساتذته الامير الياباني الشهير الكونت طوغو والبارون هاماو وزير المعارف السابق.

***

ولا يعيش الامير مع ابيه في قصره بل في قصر خصوصي لا يدخله الا القليلون وهو بسيط جداً في زخرفه ومظاهره.

وينهض ولي العهد كل يوم من سريره عند الساعة السادسة فيرتدي بزة قومندان في الجيش الياباني ثم يركب جواده ويقوم بنزهة مع بعض الضباط او يستعرض فرقته في الجيش وعند الساعة العاشرة تلقى على الامير بعض المحاضرات في فن حكم الشعوب وعند المساء يذهب الى البلاط حيث يجتمع بابيه وبكبار رجال الحكومة.

والامير الشاب كثير الاختلاط بالشعب محبوب جداً منهم فهو يغتنم الفرص ليحادث العامة في الشوارع كأنه واحد منهم وهم يأنسون به كثيراً وقد خصّص مرة في الشهر لزيارة المصانع والمعامل والمدارس في كل البلاد وهو يسأل عن كل شيء ويفحص بدقة ما تقع عليه عيناه.

***

وهو اول ولي عهد ياباني يخرق تقاليد بلاده المقدسة فيترك ارض اليابان ليزور اوروبا ولهذا السبب قامت على الحكومة قيامة بعض الاشراف وانتقدت الجرائد اختراق الامير للتقاليد وكان في رأس المعارضين المرشال البرنس "ياما غاتا" رئيس مجلس الامبراطورية الخاص وسبب معارضة هذا المرشال لولي العهد هو ان الامير "هيرو هيتو" عقد خطبته على الاميرة ناغاكو ابنة البرنس كوني من اخصام المرشال.

وقبل ان يركب ولي العهد البحر ذهب الى قبور اجداده واستشار الوحي هناك فيما اذا كانت ارواح اولئك الاجداد تسمح له بهذا السفر.

الشرق المتدين منشأ المذهب البهائي

صدق القائلون ان الشرق مهبط الوحي ومنبت الاديان ومنه انتشرت تعاليمها وعمت سائر الاقطار . اما لماذا خص الشرق بذلك ، فالجواب سر من جملة الاسرار لم يوفق العلماء الى استجلائه ولا عبرة بزعم من يزعمون ان للشرقيين استعداداً ممتازاً للتدين ، وان بقية شعوب الارض دونهم بمراحل من هذا القبيل واسنى برهان على بطلان هذا الزعم ان الشعوب الغربية اشد تعمقاً في درس الديانات واكثر اقبالاً على ارتياد المعابد وربما كانوا اصح تفسيراً لايات االكتب الدينية . ولعلنا لا نخطئ اذا قلنا ان التدين في الشرق مشوه بالتعصب وفي الغرب محلى بالتساهل والتساهل اقرب الى مشيئة الله . ما رأي البشير؟» .

واحدث المذاهب الدينية التي ظهرت في الشرق وما عتمت ان انتشرت في الغرب المذهب البابي او البهائي فهو على حداثة عهده وقلة المبشرين به يقدر عدد معتنقيه في اميركا الشمالية وحدها بما يقارب الاربعة ملايين نفس ومعظمهم ان لم نقل كلها من اهل العلم واليسار . وكنا قد وعدنا قراء البرهان بكتابة فصل مسهب في منشأ هذا المذهب وتعاليمه واننا منجزون الوعد .

مهد البابية او البهائية

ظهر في سنة ١٨٤٤ في بلاد فارس فتى اسمه ميزرا علي محمد دعا نفسه "الباب" مريداً بذلك ان الناس يتوصلون بواسطته الى معرفة الله . ثم اعلن انه بشير عهد جديد ومرسل لينادي بقرب ظهور الله به . فالتف حوله جماعات كبيرة من رجال ونساء مؤمنين بدعوته وانتشرت حركته بسرعة راعت الائمة فما جاءت سنة ١٨٥٠ حتى قتل الباب رميا بالرصاص في ساحة عمومية في تبريز بأمر من الحكومة الفارسية وولي اعدامه ايام سوداء على اتباعه لان نمو الحركة المطرد رافقته مقاومة واضطهادات متزايدة . وفي اثناء تلك الايام وقعت صنوف العذاب على نحو اربعين الف نفس منهم بين رجال ونساء حتى ان الوفاً بذلوا ارواحهم في سبيل مذهبهم الجديد .

ومن تعاليم "الباب" دعوة الى النساء لتمزيق الحجاب والخروج من دائرة العزلة واخذ مركزهن في العالم بجانب اخوتهن الرجال . ومن يتتبع تاريخ الحركة البابية لا بد ان يذكر كوراتوليان تلك المرأة العظيمة التي دعيت جان دارك بلادها وعصرها . وهي ابنة احد كبار علماء المسلمين كانت ذات جمال رائع وادب صميم ومنزلة رفيعة وشاعرة وفيلسوفة وعالمة باصول الدين وشرائعه وقد تمذهبت بالبابية او البهائية وهي بعد في ريعان الصبى ونزعت عن وجهها النقاب وهجرت بيتها منصرفة للتبشير في طول بلاد فارس وعرضها . فقامت قيامة الشعب الذي اعتبر عملها فضيحة وانتهى الامر بالقبض عليها وقتلها .

ومن تلامذة البابية ورسلها الاولين ميزرا حسين علي نوري احد نبلاء الفارسيين وبعد موت الباب كان قد اكسبته شجاعته ونخوته الزعامة بين اخوانه المضطهدين وعند ما رأت الحكومة والائمة ان نفوذه عظيم اصدرت الاوامر بسجنه فسجن ولكنها لم تقدم على اعدامه لان لأنسبائه شأناً في البلاد واكتفت بمصادرة املاكه ثم نفته وعائلته الى بغداد .

وفي اثناء السنتين الاولين لنفيه انسل الى الجبال يصرف فيها الوقت بالتأمل والصلاة ولما رجع الى بغداد كان يقول انه هو الذي تنبأ الباب عن مجيئه ثم سمى نفسه بهاء الله وطفق يدعو النساء والرجال من كل جنس ومذهب الى الانضواء تحت راية الاتحاد ومساعدته ليؤسس على الارض ملكوت الله واخوية الانسان

وحينئذ سرى الخوف ثانية الى قلوب الائمة وشرعوا يلتمسون من الحكومة طرد هذا الرجل الخطر ومنعه من التبشير بمذهبه فنقل مع أشياعه الى الاستانة . ومن ثم نفتهم الحكومة التركية الى ادرنه وهي المدينة التي كتب فيها بهاء الله رسائله المشهورة الى ملوك اوروبا والى قداسة البابا ولم تزل نسخ تلك الرسائل محفوظة في المتحف الانكليزي ولبابها الدعوة الى الاتحاد . ثم انها تنطوي أيضاً على نبؤات ستتحقق في الحين القريب .

وبعد اربع سنوات نفي بهاء الله وجماعته الصغيرة الى مدينة عكا في ساحل سوريا واقفلت عليهم بوابات السجن وهناك ذاقوا الامرين . لان التضييق عليهم كان شديداً والمناخ رديئاً . ويكفي للاستشهاد المثل القائل- ان الطير الذي يمر في فضاء عكا يموت- وربما كان سبب نفيهم اليها الأمل بان تدركهم حمى خبيثة وتقضي عليهم وبهاء الله في الجملة فيستريح العالم منه . وكان عددهم حينذاك سبعين نفساً سجنتهم الحكومة في غرفتين فقط . الا انها بعد سنتين سمحت لبهاء الله وعائلته بالسكنى في احد بيوت المدينة خارج الثكنات . ولكن المدينة نفسها عبارة عن سجن . وقد صرف بهاء الله معظم وقته في كتابة تعاليمه ووصاياه للعالم وتلك الكتابات في مواضيع دينية واجتماعية واقتصادية هي دستور البابي أو البهائي والحق يقال ان كل النظريات التي يعنى المصلحون الغربيون لتحديدها وتقريرها لها مكان في الشرائع البهائية التي كتبت منذ ستين سنة . واليك قواعدها الاثنتي عشرة الاساسية :

اولاً- وحدة النوع البشري .

ثانياً- بحث الحقيقة المستقل .

ثالثاً- للاديان كلها اساس واحد .

رابعاً- يجب ان يكون الدين سبب الاتحاد .

خامساً- يجب ان يتفق الدين مع العلم والعقل .

سادساً- وجوب المساواة بين الرجال والنساء .

سابعاً- اطراح الظلم على انواعه .

ثامناً- السلام العام .

تاسعاً- التهذيب العام .

عاشراً- حل القضية الاقتصادية .

الحادي عشر- لغة عمومية مساعدة تتفاهم بها كل الشعوب .

الثاني عشر- محكمة دولية .

ثم ما جاءت سنة ١٨٩٢ حتى توفى بهاء الله وكان قد اعلن أن خليفته في الارشاد والتعليم وتعزيز المذهب هو ابنه عباس افندي المعروف الان في العالم كله باسم عبد البهاء اي خادم الله .

ولد عباس افندي في طهران عاصمة البلاد الفارسية سنة ١٨٤٤ اي في نفس العام الذي اعلن الباب انه بشير



عباس افندي عبد البهاء .

التجلي العظيم المنتظر . وكان عبد البهاء منذ نعومة اظفاره مرافقاً لابيه في المنفى والسجن . ولما ثار حزب تركيا الفتاة على السلطان عبد الحميد سنة ٩٠٧ وخلعه اخلي سبيل عبد البهاء فانتقل الى حيفا عند سفح جبل الكرمل واختارها لسكانه وقد زار عدة مدن اوروبية منها لندن وباريس وبرلين وخطب في كنائس ومجامع ومنتديات وجامعات ومؤتمرات وزار الولايات المتحدة للمرة الاولى سنة ١٩١٢ وله الآن في هذه البلاد ملايين الاشياع وقد جمع من اتباع المذهب البهائي في سائر الاقطار مبلغ مالي طائل بواسطة التبرع لتشييد هيكل فخم في مدينة شيكاغو الينويز نشرنا رسمه في العدد الرابع من هذه المجلة ونعيد نشره في هذا العدد فيراه المشتركون الجدد . وسيكون في داخله معابد مخصصة للاديان والعلم .

ولقد اجمل عبد البهاء وصف الحركة بما محصله :

"ان المذهب البهائي ليس بجمعية . ويستحيل حصره في جمعية . ان روح هذا العصر وجوهر سائر نظرياته . انه روح هذا العصر وجوهر سائر نظرياته العليا . هو حركات جامعة وتعاليم كل الديانات والجماعات موجودة هنا . والاشتراكيون والفلاسفة يجدون نظرياتهم منشورة كالواجب في هذا التجلي . ومبدأ بهاء الله هو مبدأ المسيح قد اعطيت التعاليم الالهية طبقاً لطفولة النوع البشري . وتعاليم بهاء الله لا تختلف عنها بشيء الا انها اوسع واوفى لان النوع البشري قد تنور وارتقى . فالان هو الوقت . الآن هو الوقت المقبول . انظروا الى زمن المسيح وتأملوا لو تيقن الناس ان روح الاله كانت تخاطبهم بفهم الالهي لما تمهلوا ثلاثة قرون قبل ان يقبلوه . فلا تكونوا كابناء تلك القرون الذين وقعت دعوة الله منهم في اذان صماء وكانوا عمياناً وتعاموا فلم يروا جمال الله . فلنفتح اذاننا لنسمه وعيوننا لنراه . ولنطهر قلوبنا ليأتي ويسكن في قلوبنا" .

"هذه هي ايام الايمان والاعمال وليست ايام الكلم والخدمة الشفهية فلنستيقظ من سنة الغفلة . ونؤمن بالنعمة العظيمة العميمة المعدة لنا فنتنعم بها نحن اولا ، ثم نعطي منها للاخرين العطاش الى ماء المعرفة والجياع الى خبز الحياة" .

(مجلة البرهان)

الثورة في فلسطين

البلاغ الرسمي

اذاعت الحكومة البلاغ الرسمي الآتي:
القدس - في ٦ ايار.
"جاء عدة الوف من المسلمين الى الرملة لحضور عيد النبي صالح. ولما انقضى العيد انفصل قسم من المحتفلين وقصدوا مستعمرة ريخوبوت اليهودية غير ان موظفي الحكومة واعيان المسلمين حالوا دون تقدمهم وكانت الخيالة والطائرات تحمي المستعمرة.

هوجمت مستعمرة خضيرة اليهودية فردّ رجال الحكومة الهجوم. وتقوم قوة عسكرية كبيرة بحماية المستعمرة وقد زارت الطيارات تلك الجهة. وقتل ثلاثة من العرب.

وعقد اجتماع في دار الحكومة صباح الاربعاء حضره السادة: عارف الدجاني. يوسف البينا. كاظم باشا الحسيني. الحاج امين البينا. بن زافي. يعقوب فراج. الدكتور الشياع. اسماعيل بك الحسيني. رئيس البلدية. مفتي الشافعية. داود يلين، لازالة سوء التفاهم الناجم عن حوادث يافا.

ورغم ذلك فحالة القدس غير مرضية وانها تكاد ان تكون في شبه ثورة.

فاذا ركض احدهم في السوق تقفل جميع الحوانيت وخصوصا حوانيت اليهود. والبلدة خالية من القوة العسكرية لأنها ارسلت الى يافا.

واذاعت الحكومة بلاغا على المزارعين الذين لهم اراض قرب مستعمرات اليهود طالبة اليهم ان لا يقتربوا من حدود اراضي اليهود نظرا لحرج الحالة. وان يظلوا على مسافة ١٠٠ متر من الحدود.

واوعزت الحكومة الى جريدة فلسطين ان لا تنشر شيئا من الاخبار سوى بلاغات الحكومة.

الوطنية في فلسطين

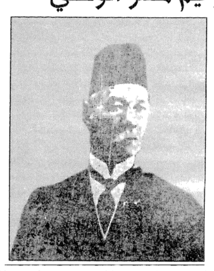
شرع شبان فلسطين الوطنيون في لبس دبوس عليه صورتا الصليب والهلال متعانقين متخذين اياه كشارة تدل دلالة صريحة على اتفاق العنصرين الاسلامي والمسيحي. واكتتب المسيحيون لمشترى ثريا جميلة يقدمونها لاخوانهم المسلمين لتعلق في جامعهم في يوم تذكار الاربعين الذي سيقام عن ارواح الشهداء الوطنيين في الحوادث الاخيرة.

بنات اليهود في دوائر حكومة فلسطين

كثرت المستخدمات اليهوديات في دوائر حكومة فلسطين في المدة الاخيرة مع انه يوجد كثيرون من الشبان الوطنيين بلا عمل وقد قضوا مدة طويلة في مراجعة الحكومة بايجاد عمل لهم ولكن بدون نتيجة والذي ساء بالاكثر هو ان كل فراغ يحصل في احدى الدوائر يملأه طلاب الوظائف من اليهود. وما دامت الحال على هذا المنوال فستصبح جميع الدوائر اكثر مستخدميها من يهود ان لم نقل كلهم وهذا مما لا يرضاه الوطنيون ولا يسلمون به ابدا.

"الف باء"

سعد باشا زغلول زعيم مصر الوطني



كتبت صحف مصر - بل مراسلو صحف اوروبا - ان الاستقبال الذي استقبلت به مصر زغلول باشا لم يشاهده في الشرق - بلاد العظمة والابهة - قائد عظيم او ملك كبير. وكفى زغلول فخرا ان يقال عنه في بلاده - منقذ مصر وحامل استقلالها.

وقد قرأنا في مجلة "الهلال" الغراء فصلا شائقا جمعه "المنفلوطي" من مأثورات زغلول باشا من خطبه العديدة في الجمعية التشريعية اخذنا منها ما يأتي:

ان كانت الحكومة تريد ان تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة وأوامرها فانا بصفتي مصريا محبا لبلادي افضل ان لا يكون لمثل هذه الجمعية اثر في هذا الوجود.

انني رجل قد وضعت تحت تصرف امتي عقلي واختباري وبياني. فان استفادت الامة من عملي فذلك ما يجعلني سعيدا. والا فهو واجب قد اخذته على نفسي فانا اقوم به لأريح ضميري.

الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة.

ليس للحكومة ان تغضب لما قلنا لها انها مخطئة فاننا ما جئنا هنا الا لننبهها على خطأها.

يهاجموننا فاذا حرّكنا ايدينا للدفاع عن انفسنا قالوا انكم مشاغبون ومشاكسون فيا للعجب! ايكون كدرا للماء من يجلس بجانبه ليذود عنه من يريد تكديره ولا يكون مكدرا له من يلقى فيه التراب والاحجار؟

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد. فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسألها انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه؟

شكري غانم والامير فيصل

والجمهورية مع الانتداب

قابل مندوب البرق في باريس شكري افندي غانم فدار بينهما حديث طويل نأخذ منه ما يأتي:

قال شكري غانم:

في ذلك الحين ظهر الامير فيصل ساعيا وراء عرش سوريا فطاف العواصم متكلما باسم السوريين قاطبة، واتى باريس فذهبت لمقابلته على المحطة ثم جرت مقابلة طويلة بيني وبينه تكلمنا فيها عن السياسة السورية وعرضت عليه اماني ملخصة بثلاثة بنود جعلتها اساسا للاتفاق والتكاتف بالعمل. اما البنود الثلاثة فهي:

اولا، استقلال سوريا وجعلها جمهورية ديموقراطية.
ثانيا، ان تكون تحت الانتداب الفرنساوي.
ثالثا، الاعتراف باستقلال لبنان.

وبعد جدال لا محل لايراده هنا صرح لي الامير بقبوله تلك الشروط ووعدته بالمكاتفة بالعمل ثم اكمل الامير سفره الى لوندره حيث ابتدأت علاقته مع الكولونيل لورنس، ولما عاد كانت افكاره متغيرة وسياسته على غير ما اتفقنا عليه.

وعند تتويج الامير فيصل ملكا على الشام طرأ على مجرى السياسة تطور مدهش جعلني اعدل افكاري فاترك فكرة الوحدة السورية واطلب استقلال لبنان الكبير.

- ما هو شكل الحكومة الذي ترتأيه لكل منطقة.

- انني ارى ان تؤسس حكومة وطنية جمهورية نيابية في كل منطقة ومتى اوردنا هذه الصفات المصطلح عليها في علم السياسة سهل على كل مطلع ان يفهم معنى ما اريد. فالحكومة يجب ان تتألف فقط من الوطنيين الاكفاء على شكل جمهورية لها رئيس ووزارة ومجلس نيابي.

- وماذا يجب ان تكون علاقة الدولة المنتدبة بهذه الحكومات!

- قلت ان الغرض من الانتداب الاستشارة. وبناء عليه يكون في كل دائرة مركزية (اي وزارة او مديرية) مستشار افرنسي ويكون للمفوض العالي مندوب او ملحق عند رئيس الحكومة. وانني اعارض فكرة التوسع بالاستشارة والاكثار من الموظفين فهي تضر بالمصلحتين الوطنية والافرنسية.

- تبين لي من سياق الحديث انك لا تزال عارفا باخلاق اهل البلاد وعاداتهم مع انه مضى عليك زمن طويل وانت غائب عنها.

- نعم قد تركت البلاد منذ زمن طويل. ولكنني ولدت فيها ولا ازال من بنيها ولي عادات واخلاق اهلها. وكيف تريد ان لا اعرف طباعهم وهم كل يوم يراسلونني ويظهرون لي من حيث لا يدرون انهم لايزالون منغمسين بالتعصب الديني والمصلحة الذاتية. وتراهم كل يوم يرسلون لي البرقيات باسم فئة مخصوصة ام حزب ديني وهم لا يزالون الى اليوم يؤلفون الاحزاب الدينية والجامعات التعصبية التي تزيد البلاد شقاء وتودي بها الى الفناء والخراب.

ولو علم اهل بلادي ماذا يفكّر بهم الافرنسيون عندما يرون منهم هذه الاعمال لنبذوا التعصب خجلا وحياء.

ولي رجاء واحد اقدمه لابناء بلادي من لبنانيين وسوريين، اقدمه بعد ان صرفت عمري مختبرا احوال الدنيا عارفا حقائق عديدة وهو ان يتركوا التعصب جانبا ويبتعدوا عن تألف الاحزاب والجامعات التي تأتمر بالدين وتسمى باسمه.

فيصل يتكلم

قابل وفد من الموصل الامير فيصلا في بغداد فصرح له الامير بما يأتي :

اقول لكم ان الحكومة البريطانية جنحت الى سياستها الرشيدة وعزمت كل العزم على الوفاء بعهودها التي ضربتها لوالدي خلال الحرب المنصرمة لتتخذ لها من الشعب العربي حليفا صادقا في الشرق الاوسط . وان ما وقع بيني وبين الفرنسيين من الحوادث المؤلمة قد اضطرني الى مثابرة جهادي في سبيل المهمة التي قمنا لأجلها في قطر عربي آخر (؟؟؟) ولما كان العراق يهمنا ويهم العرب جميعا انتدبني والدي بناء على رغبة العراقيين للقيام بهذه المهمة الخطيرة واطمنكم ان العراق لا يعيش الا مستقلا له حكومة دستورية ملكية تمثيلية خالية من كل الشوائب .

ومما قاله في حفلة المدرسة الجعفرية :

اقول والله ، والله ، والله ما قمت بحركة مؤملا غاية دنيوية او راجيا شيئا ماديا ولا عملت طلبا لفخر او مقام او مركز . كلا لم اقم انا ولم يقم والدي ولا احد افراد اسرتي بعمل من اعمال النهضة ولهم مطمع في شيء ، بل انما قمنا بأعمالنا ابتغاء لوجه الله الكريم ليس الا .

واقسم بشرفي وتربة اجدادي لولا الالحاح من اكثر اصدقائي ومجموع الامة العراقية لما خطر في بالي ان آتي العراق .

الى ان قال :

للحاكم وظائف ، وللشعب وظائف ، وكما ان الحاكم يطلب ان تعطى له وظيفته فكذلك للشعب حقوق يريد ان يحتفظ بها .

اريد ان يعرف هذا ، الحاكم الذي سيجلس على كرسي الحكم في البلاد ، ذلك الحاكم او الملك او رئيس الجمهورية - كما اني اعتقد انه لا يمكن تأسيس رئاسة جمهورية في بلادنا هذه .

اقول لمن سيقوم في رأس الحكومة سواء كنت انا كما يطلب اخواني او غيري : ان الحكومة ستشيد على اسس "ديموقراطية" . لكن هذا التعبير باللغة الاجنبية .

ولما سأله احد كرام الحضور بأن يقول (دستورية) اجابه سموه :

قل دستورية او سمها ما شئت . على الامة ان تصوت لمن تريد . وترى فيه الكفاية وسداد الرأي ، على شريطة ان يكون اساس الحكم في رئاسته مبنيا على احكام الدستور الذي يجعل الامة متمتعة بحريتها واستقلالها .

(عن جريدة العراق)

لمنكوبي يافا

الّف طلاب المدارس في الثغر لجنة برئاسة حضرة الدكتور سامح افندي الفاخوري لجمع الاعانات لمنكوبي يافا من الوطنيين .

وتقيم هذه اللجنة ليل الخميس حفلة في مسرح الشدوفر يمثل فيها جوق كشكش بك ابدع رواياته ويحبس ريع هذه الحفلة للمنكوبين .

وتقيم هذه اللجنة حفلة ثانية في نفس المسرح بعد ظهر السبت يمثل فيها جوق كشكش بك رواية الليلة البيضاء لنفس الغاية الاولى .

المرحوم ولي الدين يكن

"عن مجلة سركيس"

يا جسداً قد ذاب حتى امحى
الا قليلاً عالقاً بالشقاء
اعانك الله بصبر على
ما ستعاني من يسير البقاء
ولي الدين

مات في ٦ الغابر في حلوان مصر ولي الدين يكن الشاعر الذي ما اخرج الى الناس حرفا الا واودعه نقطة من دم قلبه ، والكاتب الذي ما خط كلمة الا نصرة لحق ودفعا لبطل .

قضى كما يقضي امثاله بين لوعة الداء ولوعة الشقاء ، وان في الابيات التي ننشرها له فيما يلي صورة مجسمة ناطقة بروح ولي الدين الحساسة .

ذنبك هجري حين لم اهجر ... فاستغفري عن ذنبك استغفري
قولي أنا اضنيته فانضنى ... وزدته يأسا فلم يضجر
ان كان دلا منك هذا الجفا ... ولم يكن قطيعة اكثري
مثلي من يحمل عبء النوى ... وهل نفارٌ عيب في جؤذر
مضت ثلاثون وخمس معا ... كبرتُ اما النفس لم تكبر
ارى عيونا ملؤها فتنةٌ ... تبيع سحراً ، كيف لا اشتري
فقربيني منك او ابعدي ... اما على ردي فلن تقدري
وان سرت نسائم بكرة ... على بساط الروضة الاخضر
ومست الورد باكمامه ... وهينمت للغصن المثمر
فاستقبليها فنسيبي بها ... يضوع بين الند والعنبر
وان دعت حمائم سحره ... على اعالي ايكها المزهر
فاستمعيها انها صبةٌ ... تشدو بالحاني على معشري
يا صبوتي زيدي ويا مهجتي ... اضطربي ما شئت او فاصبري .



امين افندي الريحاني



يفتخر لبنان ان يخرج من بين قراه ومزارعه الجبلية الضائعة بين قمم لبنان واوديته عقولا ناضجة مفكرة كالريحاني حامل مشعل الذكاء اللبناني الشرقي الى ابناء الامة الاميركية .

لا يمر عام حتى يزف الريحاني الى الامة الاميركية كتابا جديدا باللغة الانكليزية يبرهن فيه عن مقدرته وتفوقه وبليغ انشائه ، وآخر كتاب اخرجه الى عالم الادب الاميركي "نشيد المتصوفين" وهو مجموعة قصائد شائقة اخذ الريحاني مواضيعها عن الشرق فنظم عن لبنان والاستانة والاندلس ومصر قصائد اعجب بها كبار شعراء الاميركان . وقد بلغت عناية الادباء هناك بكتابة الريحاني حدا دفع اصحاب المطابع الى التسابق على مشترى مؤلفاته وطبعها على حسابهم . ويظهر مقام الكاتب عند قراء الانكليز من الزخرفة الجميلة التي ترافق طبع كتبه .

اما مؤلفاته بالانكليزية فكثيرة نعد منها - خالد ، وتحدر البولشفيكية ورباعيات ابي العلاء ولزومياته ونشيد المتصوفين ورواية علي بن ابي طالب وله مقالات عديدة في امهات جرائد نيويورك وهو اول كاتب شرقي يأخذ اجرا على كل كلمة يكتبها في جريدة . وتتجاوز مؤلفاته باللغة العربية اضعاف مؤلفاته بالانكليزية .

شكري غانم

الزعيم اللبناني الذي يرشحه العدد الاكبر من ابناء لبنان لرئاسة الجمهورية اللبنانية الاولى عند اعلانها.

هذا ابنُ غنم من احيا بعنترة
مأثر العرب من مجد ومن حسب
هذا الذي في بلاد الغرب قد نشرت
اقلامه شيمةَ الآداب في العرب

شبلي ملاط

عنترة في باريس

هناك تحت سماء باريس عاصمة العلم والنور بل عاصمة اعظم دولة متمدنة برزت رواية عنترة بقلم الشاعر اللبناني.

على مسرح الاديون عام ١٩١٠ تجلت محاسن هذه الرواية فصفقت لها مدينة النور وتكرر تمثيلها ثمانين مرة متوالية وقرظتها الصحف الفرنساوية على اختلاف نزعاتها واثنت على نبوغ وطنينا شكري غانم.

وقد جد الشوق بالقوم لمشاهدتها وطلبوا اعادة تمثيلها فظهرت مؤخرا على مسرح الاوبرا موقعة الالحان على انغام الموسيقى وقد اطلعنا في مجلة الاولستراسيون على صورة مشهد الختام عندما يقتل عنترة وهو لا يزال على ظهر حصانه مستندا على الرمح فخافه العدو ميتا كما خافه حيا.

وقد بذلت ادارة التمثيل قصارى الجهد في ترتيب معداتها والعناية بالحصول على ابرع الموسيقيين للانضواء تحت لوائها فنالت نجاحا قلما ناله سواها وقالت عنها المجلة المذكورة "انه تحفة ادب تزدان وتفتخر بها الآداب الفرنساوية".

ولا عجب ان يخدمها التوفيق بعدما قدرها اهل باريس حق قدرها في المرة الاولى فالخمرة الفاخرة تزداد في تعتيقها لذة وجودة.

يوسف عباس الحلو

في معرض الشعر

١

جلست تحدثني لدى الفجر
ذات الجمَال وربة الطهرِ
– قد زرتُ معرضهم فلم ادر
في ايِ قسم (معَرض الخمر)
فاجبتها – في معرضِ الشعرِ!

٢

قالت: اصبت وذي حميَّاها
دبت وطافت بين نشواها
فاطرب بها لا زلت تسقاها!..
والكهربا. قل: اين القاها؟..
فأجبتها – في معرض الشعرِ!..

٣

قالت: هنيئاً أيها الشعرا
هذي بضاعتكم!.. فأين ارى
عرفاً جديداً طيباً عطرا
يبقى مدى الايام منتشرا؟
فأجبتها – في معرض الشعرِ!!..

٤

قالت: اريد بضاعة اغلى
من كل ما عرض الورى قبلا:
ثوباً رقيق النسج لا يبلى
يحوي الخلود ويفتنُ العقلا!
فأجبتها – في معرض الشعرِ!!..

الشام
حليم

ساعة عتاب

قالت. وصفتَ النجم في افقه
قلت. نعم والنجم عيناك
قالت. وصفتَ الورد في روضه
قلت. نعم والورد خداك
قالت. واشكو.. قلت. يا حبذا
لو يسمع الشاكي الى الشاكي

امين نخله

***

لغد

من منظومات الشاعر الوطني رشيد بك نخله في منفاه القدس – وللابيات حادثة:

لغد يا نفس، ان يأت الغد
بين موتي وحياتي موعد
انا اما مائت لا يرتجى
او طليق ليس تعلوني يد
ان اكن حيا للبنان اكن
رغم ما يلقى الكريم الا
او اكن ميتا ففي لبنان لي
ذمة طابت وعهد
واحياء بذكري ان شدوا
قام صداح المعالي ينشد
...
خسيء الحساد لا كانوا ولا
كانت النفس التي لا تحسد

***

اتتنا هذه الكلمة المنشطة من الصديق الشاعر حليم افندي دموس مع الابيات اللطيفة التي يطالعها القارئ في ذيلها، فنشرناها شاكرين عاطفة الصديق آملين ان تظل هذه الجريدة عند ثقة قرائها واصدقائها بها:

الشام في ٧ أيار سنة ١٩٢١

أخي ميشال!

وصلني العدد الثاني من معرضك الرائع وكنت اتمنى ان انال الاول ايضا لأحفظه بين ذخائر اوراقي الثمينة.

وانني من صميم الفؤاد اهنئك بهذه الخطوة الجديدة في عالم الصحافة الراقية وأتمنى لجريدتك النجاح الذي تستحقه.

أنا باعث اليك بأبيات جديدة أوحاها اليّ معرضك الفريد في بابه. وسأواصلك بمثلها من حين الى آخر، فأرجو قبولها ودمت كما تهوى المكارم للمعجب بذوقك.

حليم دموس

١

ولي في (معرض) الآداب شعرٌ
حبته ربّة الوحي الفنونا
سأعرضه على أهل القوافي
نشيداً او حنيناً او أنيناً
ولولاها لما كان ابتكار
فسلمى علمتني ان يكونا!...

٢

أسيدة النوابغ أنت نورٌ
يسير عليه من ضلّ الطريقا
هبيني منكِ مصباحا منيرا
لأجعل (معرضي) حراً طليقا
فان سمع الورى شعرا جديدا
فأنت أمرتني حتى يكونا!...

***

اخفق وحدك الآن

اقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة
ولا بشافعة في رد ما كانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً
حمل الصبابة فاخفق وحدك الآنا
هلاّ اخذت لهذا اليوم اهبته
من قبل ان تصبح الاشواق اشجانا
لهفي عليك قضيت العمر مقتحما
في الوصل نارا وفي الهجران نيرانا

اسماعيل صبري

***

"يا ليتني نقطة..."

روحي فدى حسناء ابصرتها
كأنها اللؤلؤة
ابصرتها تقرأ في دفترِ
مشغلة عني به
فقلتُ واحرّاه يشقى الورى
بها وتحيا اسطرٌ
يا ليتني كنتُ به صفحة
او لفظة او نقطة
المسُ منها كفها الغضّ او
انشقُ من انفاسها الزاكية

الياس فياض

كيف انسى

كيف انسى ذكرى بلادي ونفسي
تشتهيها فتلك مسقط رأسي
كيف انسى الايام صفوا وانسا
كيف انسى!

افلا تذكرين يا ميّ لما
أمِّنا ضمت الصغيرين ضما
اشبعتنا هناك لثما ولمسا
كيف انسى!

افلا تذكرين ذاك الغدير
والافانين حوله والزهور!
والسنونو يحدّث الماء همسا
كيف انسى!

افلا تذكرين عند المغيب
يوم وافت سلمى كطير غريب
فأرتنا اذا غابت الشمس شمسا
كيف انسى!

يوم كنا في الحقل نمرح زهوا
وسليمى معنا وهند وسلوى
فصرفنا النهار قطفا وغرسا
كيف انسى!

يوم سمى الرفاق سلمى العروسا
وارادوا بأن اكون العريسا
فاعتنقنا وقد جعلناه عرسا
كيف انسى

يوم كنا نقرأ هجاء و "كرجا"
وسليمى تمحو الاساطر غنجا
وهي تملي عليّ في الحب درسا
كيف انسى!

كيف انسى وقد كبرنا قليلا
وذكرنا ما كان ذكرا جميلا
وعرفنا الدنيا نعيما وبؤسا
كيف انسى!

لست انسى ما عشت يوم الفراق
وجروحاً حمراً بتلك المآقي
وبكاها وقولها - سوف تنسى
- كيف انسى!

من معيد اليّ ذاك الزمانا
ومعيد سلمى اليّ الآنا
لترى انني وقد متّ يأسا
لست انسى.

الاخطل الصغير

بين حافظ وعمون

كتب حافظ بك ابراهيم في سنة ١٩٠٢ الى صديقه داود بك عمون المصطاف يومئذ في جبل لبنان قال :

شجعنا مطالع اقمارها
فسالت نفوس لتذكارها
وبتنا نحن لتلك القصور
واهل القصور وزوارها
قصور كأن بروج السماء
خدود الغواني بأدوارها
ذكرنا حماها، وبين الضلوع
قلوبٌ تلظى على نارها
فمرّت بارواحنا هزةٌ
هي الكهرباء بتيارها
وارض كستها كرامُ الشهور
حرائر مَن نسج آذارها
اذا نقطتها اكف الغمام
ارتك الدراري بأزهارها
وان طالعتها زكاء الصباح
ارتك اللجين بانهارها
وان دب فيها نسيم الاصيل
اتاك النسيم بأخبارها
وخل اقام بارض الشآم
فباتت تدل على جارها
وأضحت تتيه برب القريض
كتيه البوادي باشعارها
وللنيل اولى بذاك الدلال
ومصر احق ببشارها
فشمر وعجل اليها المآب
وخل الشام لأقدارها
فكيف لعمري اطقت المقام
بأرض تضيق باحرارها
وانت المشمر اثر المظا
لم تسعَ الى محو اثارها
ثأرت الليالي واقعدتها
بمصقول عزمك عن ثارها
اذا ثرت ماجت هضاب الشآم
وباتت ترامي بثوارها
الست فتاها ومختارها
وشبل فتاها ومختارها؟
اذا قلت أصغت ملوك الكلام
ومالت اليك بأبصارها
اداود حسبك ان المعالي
تحسب دارك في دارها
وان ضمائر هذا الوجود
تبوح اليك باسرارها
وانك اما حللت الشآم
رأيناك جذوةً افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير
اذا ما اهابت بانصارها

فاجابه داود بك عمون :

امن ذكر سلمى وتذكارها
نثرت الدموع على دارها
وعفت القصور لاجل الطلول
تطالع طامس اسرارها
وقفت بها ليلتي ناشداً
عساها تبوح باسرارها
وللدار انطق اياتها
من الراويات واخبارها
تُعيد عليكَ ليالي الحمى
بأنجمها وباقمارها
سلامٌ عليكَ زمان الشباب
ربيع الحياة بآذارها
لأنتَ مخفّف احزانها
وانت مسوغ اكدارها
ولولا الشباب وذكرى الشباب
لعاشَ الفتى عمره كارها
قطعنا الحياة به حلوة
وقد جاء ابان امرارها
اطوفُ في الشرق عَلّي ارى
بلادا تطيب لأحرارها ◄

المشنوق

مصري فقير من اهالي الريف عضّه الجوع فاغار ليلا على كوخ فقيرة مثله فظفر ببعض امتعة تساوي ريالا وبينما هو يحاول الفرار بغنيمته استيقظت المرأة فتعلقت باهدابه وهي تصيح الغوث فظن لجهله انه اذا قتلها بقي امره مكتوما وفاز بطعام ليلته ولكن لم يلبث ان قبض عليه فحوكم فشنق في ميدان القلعة بالقاهرة . وحضر الشاعر الرقيق الياس بك فياض - عضو محكمة التمييز اليوم في بيروت - مصرع هذا الفقير فتأثر ونظم القصيدة التي نقرأ

كم شقيّ يساقُ للاعدام
كان اولَى برحمة الاحكام
ولكم في القصور ناعم بال
وهو احرى بالنّار ذات الضرام
قاتلُ النفس دونه قاتل الجسم
فليس النفوسُ كالاجسام
ما لهذي الحبال تعفو عن العا
لي ويعلو بها وضيعُ المقام
ما سمعنا بأنهم علقوا يو
ماً غنياً بها ولا في المنام
افكلّ الانام اهلُ صلاح
ما خلا ذا الفقير بين الانام
إن يكُ المال ربة الاثم فالفـ
قر يجر الفقير للآثام
فاقتلو الفقر ان عدلتم فان الفـ
قر اصل البلا ورأس الخصام
واحفظوا انفساً على صورة اللّـ
ـه فليست تعد في الاغنامِ
ليس بالقتل ينتفي القتل بل با
لعلم يمحو جهالة الاقوام
ان يكن جرمه عظيما فهذا الجر
مُ منكم احق بالاعظام
فهو للحاجة ابتغى القتل ما تبـ
غون انتم بقتله من مرام
لو نفى القتلُ في البرية قتلا
لانتفى القتل قبل ذي الايام

***

يا لها ساعة وقد اقبلوا فيه
يخوضون موج ذاك الزّحام
تحتويه الفرسان من كل صوب
كمليك من الملوك العظام
وكأن الجموع بعض الرعايا
وقفوا في طريقه للسلام
فاشرأب الجميع يطلب ان يعر
فَ ذاك المسوق للاعدام

***

اذ بدا وهو ناحل الجسم كهل
رشق الشيب رأسه بسهام
فتولى النفوس روعٌ لان الشيـ
ـب يدعو النفوس للاحترام
ثم ساد السكوت حتى لقد تسمع
نقر القلوب في الاجسام
وانثنت اعين الجميع الى الدكـ
ـة حيث الجلاد دون اهتمام
واذا بالشقي يرقى اليها
دون ما رهبة ولا احجام
سمع الحكم هادئا ثم صلى
مهديا للنبي ازكى السلام
ولالفاظه الخفيفة وقع الر
عد في ذلك السكوت التمام

***

ثم ولّى كأنه لم يكن الا
كطيف مضى مع الاحلام
وتراءى للناس فيه خطيبٌ
صامت ناطق باسمى كلام
يا ذوي المال انتم شركاء
لي ولكن بغير هذا الحمام
لو اردتم لما ارتكبتُ المعاصي
لو اردتم لكنتُ خدن سلام

***

فاتقوا الله في نفوس رماها
الفقر في اسوة شقوة وعرام
من يسير الاموال تقصد من لعـ
ب ومن زينة ومن ايلام
يستفيدُ الفقير علماً وتقوى
وبهذا يقلّ فعل الحرام

بين حافظ وعمون

فلم ارَ الا اموراً تسوء
وتصدع اكباد نظارها
فظلم بتلك، وذلك بهذي،
وجهل مغش لأبصارها
تعق مراحم رعيانها
وترعى الولاء لجزارها
يدب التراخي على تربها
ويجري الخمول بأنهارها
منال الترقي بارغامها
ومرجى الفلاح باجبارها
اهذا الذي اورثت اهلها
بلاد العلوم وانوارها
عدمت حياتي اذا لم اقف
حياتي على نفع اقطارها
"احافظ" هذا مجال العلى
فشمر لسبق بمضمارها
"اشوقي احافظ" طال السكوت
وترك الامور لأقدارها
فصوغا القوافي مصقولة
وشقا الجلود ببتارها
عساها تحرك اوطاننا
وتنشر ميت افكارها
اقول واعلم اني سأرمى
باني محرك ثوارها
واني الدخيل واني الغريب
واني النصير لقهارها
احب بلادي على رغمها
وان لم ينلني سوى عارها
ولست باول ذي همة
تصدى الزمان لانكارها

النـهـوض

. . . فاقصى الفتى عنه حراسه
وشق عن الصدر ما يرتدي
وابرز نهدي فتاة كعاب
بطرف حيي ووجه ندي
كحقي لجين بقفلي عقيق
وكنزين في رصد مرصد
فكبر مما رآه الامير
وهلل كل من الشهد
وراعهم ذانك التوأمان
وطوقاهما من دم الاكبد
ووثبهما عندما اطلقا
الى ظاهر الدرع والمجسد
كوثب صغار المها الظامئات
نفرن خفافاً الى مورد

(من قصيدة فتاة الجبل الاسود)
خليل مطران

لبنان يذكر منفييه في مهرجانات العيد

نشر صديقنا الشاعر الرقيق فوزي افندي عيسى معلوف في "زحله الفتاة" الغراء ابياتاً وطنية حساسة يذكر بها المبعدين اللبنانيين فاحببنا اخذها لقراء "المعرض" :

ألمحت في العيد الكبير
عبرات لبنان الصغير؟
بين احتفالات الضياع،
ومهرجانات القصورِ
اثناء هزات الجوانح،
وابتسامات الثغورِ
والدمع ابلغ ما يكون
اذا تفجّر من صخورِ
لله من معنى كبير،
في بكا الشيخ الكبيرِ
هو دافن في صدره
غصصاً أحرّ من السعير
ولو انه ملك الكلام
لكان عبَّر بالزفير
هو ناكل يبكي بنيه
المبعدين عن العشير
اعضاء مجلسه، وهم
ايديه في اليوم العسير

***

في العيد ذكرى للبيب
وعبرة للمستنير
هو يوم هبّ بنو فرنسة
هبة الليث الهصور
متحفّزين الى التحرر،
عابثين بكل نير
متمردين على الشرائع،
ثائرين على السرير
متكاتفين على المصاعب،
حاملين شعاع نور
وممزقين عن العقول
غشا العماية والغرور
وشعارهم حرية
لجميع ابناء العصور

***

بالله اية حكمة
ببقائهم خلف البحور
يتشوقون الى ربى
لبنان، والارز النضير
والى الهواء العذب في
مغناه، والماء النمير
والى عيال اصبحت
بعد الرفاه بلا نصير

***

أحلي سبيل المجرمين،
من الحقير الى الامير
وهم بقيد الاسر - ما
برحوا - وغصات الاسير
ان عدَّ ما قاموا به
جرماً فما هو بالخطير
لم يهضموا حق الضعيف
ولا سبوا مال الفقير
او حللوا سفك الدماء
واشبعوا جشع النسور
او احرقوا مدناً بما
فيهنّ من ناس ودور
كلا، وما ثاروا ولا
صاحوا باسد الحي: ثوري
هم مخلصون لشعبهم
ولامة "السين" الشهير

***

يا ليت شعري هذه
سنن الطبيعة في الامور
البوم يسرح في الجنائن
ناعباً فوق الغدير
والبلبل الصداح مسجون
يحن الى الزهور.

رشيد بك نخله



وكلٌّ له حزب بلبنان ينتمي
سواي. فان المخلصين له حزبي
وكل له فخر يمتُّ بحبله
وجلُّ فخاري انني رجل شعبي
رشيد نخله

هو من اللبنانيين المخلصين. اشتهر باندفاعه الشديد في سبيل المصلحة اللبنانية وله عدة مواقف تشهد له بوطنيته وقد اشتهر - وهو في منفاه على عهد الاتراك - بحنينه الى لبنان وبقصائده البديعة فيه التي سننشر بعضها في اعدادنا القادمة.

بين نخله وتقي الدين

اهدى امين بك تقي الدين الى صديقه رشيد بك نخله سنة ١٩١٢ قصعة من الاجاص وعليها رقعة كتب عليها:
غرست لكم في القلب روض محبة
تعهده ماء الوداد فازهرا
قطفت لكم منه الاجاص بقصد ان
تؤكد ان الحب في القلب اثمرا

فاعاد رشيد بك القصعة فارغة ومعها هذين البيتين:
شاء الفؤاد بان يعد هديةً
لامين من اثمار يانع روضه
لكنما قلبي تنازعه الهوى
فتساقطت اثماره في ارضه

ماذا اقول له

- ماذا اقول له اذا رجع
يوماً ولم يبصرك في القصر
- ماتت عليك اسى! اجيبيه
. . .
- واذا رأيت الحزن منطبعاً
في وجهه الزاوي من القهر
- كوني له أختاً وعزّيه
. . .
- واذا ترقق لي ليستمعا
ما قلت ساعة نزعك المر؟
- قولي له: ابتسمت، فتسليه
. . .
- واذا اراد بأن نسير معاً
للقبر كي يبكي على القبر؟
- رحماك ان الدمع يؤذيه

الاخطل الصغير



ماركوني
مخترع التلغراف اللاسلكي

اهم ما يشغل رجال العلم اليوم ترقية التلفون اللاسلكي الذي سيكون بلا ريب اسهل وسائط المخابرات. وقد بدأت جرائد فرنسا تأخذ اخبارها بالتلفون اللاسلكي من لندن وبقية العواصم الاوروبية وبلغ من سبق جريدة الماتان انها اخذت بالتلفون اللاسلكي صورة رئيس الوزارة البلجيكية بينما كان يتكلم في المجلس ونشرتها في باريس قبل ان ينزل رئيس الوزارة في بروكسل عن منبر الخطابة. اما في اميركا فقد بدأ البوليس باستعمال هذا التلفون فتراه في الشوارع - اذا جدّ حادث ما - اخذ من جيبه الآلة وخابر اي مركز شاء من مراكز البوليس بدون ادنى عناء.

واننا عند ذكرنا لعجائب هذا الاختراع النافع لا يسعنا الا أن نذكر بالاعجاب ايضاً اسم مخترع التلغراف والتلفون اللاسلكي السنيور ماركوني الذي صار اسمه مرادفاً لاسم اختراعه.

ومن الغريب ان بعض كتّاب الانكليز يقولون بانه لو لم تكن امّ ماركوني انكليزية لما نبغ كل هذا النبوغ.

"الف باء"

كره كوز

من الكلمات التي دخلت على اللغة العربية كلمة "كره كوز" وهي ترجع باصلها لاسم رجل تركي اشتهر بهذا الفن فاطلق عليه اسمه فتناقلته العامة.

وقد عثر مؤخرا احد ضباط الجيش اليوناني في قرية "جكريه" على بعد كيلومترات من "بورسه" على جدث في المقبرة التركية تظلله شجرة سرو وترتاح تحتها عظام كره كوز وافراد عائلته.

والمعروف عند سكان تلك القرية ان مواطنهم "كره كوز" نبغ قبل ٣٥٠ سنة اعني في مدة بناء الجامع الاكبر في بروسه المعروف "بعلو جامعي" وهو ذو اثنتين واربعين قبة وكان في جملة الذين يشتغلون فيه صاحبنا كره كوز بصفة رخام ومعه صديقه حاجي جواد وكان يخفف ثقل السخرة والاتعاب عن الفعلة باحاديثه ونكاته الظريفة.

وصدف ان احد اعدائه وشى به الى والي المدينة بانه يؤخر البناء ويلهي الفعلة باقاصيصه، فأحضره الحاكم وأمر بقتله فقتلوه حالا. فاجتمع ثاني يوم جمهور من الفعلة ومثلو امام الوالي واحتجوا على قتل رفيقهم ظلماً. فكأن الوالي ندم على عمله فوهب عائلة كره كوز وصديقه حاجي جواد مبلغا من الدراهم كفدية له. فأخذ حاجي جواد الدراهم وفتح بها مسرحا صغيرا اعاد عليه تمثيل النكات والفكاهات التي سمعها من صديقه كره كوز وربح من وراء ذلك اموالا طائلة ثم انتقل الى ادرنا حيث توفي هناك بعد ان نقل جثة صديقه الى قريته ودفنه في المحل الذي اكتشفه فيه الضابط اليوناني وقد وجد منقوشا على القبر خلاصة ما ذكرنا اعلاه.

فيظهر للقارئ ان كره كوز مدفون في بورسه وحاجي جواد في ادرن والمدينتان الآن في يد اليونان، فكيف يريد هؤلاء ان تصفو لهم قلوب الاتراك؟



* سافر ملك اسبانيا مع الملكة الى لندن وسيمكثان هناك نصف شهر.

* ذكرت "التقدم" انه سيعقد في باكو مؤتمر من السيدات المسلمات وان جمعية الامم ستدخل تعديلات هامة على شروط الانتداب في فلسطين.

* بدأت روسيا بحشد جيوشها على حدود رومانيا وبولونيا بكثرة.

ولم تقبل حكومة بولونيا في الوقت الحاضر بانشاء سفارة روسية في فرسوفي.

* وصل بروسيلوف قائد القوى الروسية المرسلة لانجاد الكماليين الى انقرة.

* ودّع اللبنانيون في مصر في حفلة لطيفة يوسف افندي مرزا مدير مالية لبنان الجديد.

* ذهب اسعد بك مدير الداخلية مع الشيخ كسروان الخازن متصرف لواء لبنان وصبحي بك ابو النصر مفتش الداخلية لزيارة غبطة البطريرك في بكركي.

* قدم الثغر من اللاذقية صديقنا الاديب سليم افندي تقلا وكيل مديرية العدلية في اراضي العلويين وقد قابل المسيو بواش.

* تدهورت سيارة الدماد احمد نامي بك قرب صوفر فجرح سموه في رأسه وقتل ضيفه اسعد بك الذي كان معه وألقي القبض على السائق.

* طلبت فرنسا ان تحل المشكلة التركية باعطاء تراقية الشرقية وغاليبولي لتركيا وانشاء حكومة ممتازة في تراقية الغربية فلم تقبل انكلترا بهذا الحل.

سيعقد مؤتمر جديد للنظر في القضية التركية.

* قرر المؤتمر الهندي معاكسة ارسال جنود هندية لمحاربة الكماليين.

* نفت السلطة الفرنسوية في جبل الدروز اسد بك وعبد الوحيد بك الاطرش.

* عرف مراسل "الوطن" في مصر ان احد كبار رجال المفوضية العليا مر من مصر وصرح لاحد اركان النهضة اللبنانية ان في النية صك نقود لبنانية باسم دولة لبنان الكبير.

* وصل الجنرال كونغريف قائد الجيش الانكليزي العام في مصر الى عاليه وحلّ ضيفا على فخامة الجنرال غورو. وقد زار القائدان يوم الاثنين مدافن الجنود الانكليزية والفرنساوية ووضعا عليها اكاليل الزهور.

* عاد من المنفى "كما ذكرنا في عدد سابق" محمود بك جنبلاط والياس افندي الشويري وفؤاد بك عبد الملك كما عفي ايضا عن خليل بك ورشيد بك عقل اللذين تخلفا عن الحضور لاسباب عائلية. وهؤلاء هم الذين وقعوا شروط فخامة المندوب السامي للعفو عنهم اما بقية المبعدين فما برحوا ضيوف العاصمة الافرنسية.

* كذبت حكومة دمشق في بلاغ رسمي ما اشيع في صحف فلسطين من انها ارسلت رجالا للمؤامرة على الامير عبدالله.

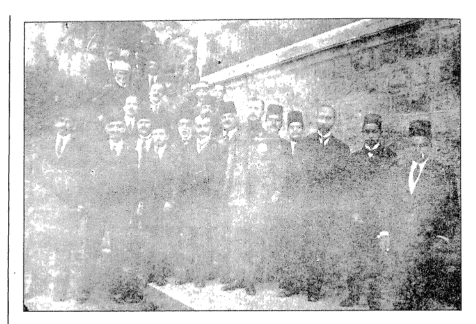
* انكرت عشائر جبل الدروز عمل "الجنرال" اسد بك الاطرش الذي جاء السويدا رافعا العلم العربي وصرحوا انهم يريدون ان يظلوا تحت الوصاية الفرنسوية.

* اذاعت مديرية المطبوعات في دمشق انه لا صحة للاشاعات القائلة بحدوث قلاقل في جبل الدروز وان القوة التي ارسلت الى هناك كانت الغاية منها تأييد الانتداب الفرنسوي ضد دسائس اعوان الشريف.

شيء عن الاستانة
عاصمتنا القديمة

... وبينما الاستانة على هذه الحالة (حالة البؤس والفوضى) اذا بمهاجري الروس وبينهم الآنسات البارعات في الجمال قد انسوا دار السعادة وفتحوا المعاهد البديعة والمطاعم والحانات فتحولت الانظار الى ذلك الجمال. وفي غضون ذلك اقبل الجنرال فرانجل وقد اتحف الاستانة بعشرة آلاف امرأة من انسات القرم فاستأجرت القهوات والحانات واللوكاندات والاوتيلات للعب الطومبلا وهي نوع من اليانصيب فعمت الاستانة وازداد البؤس وتناهى الشبان في الاقبال على ذلك المورد العذب الكثير الزحام وحاولت الحكومة ان تمنع الطومبلا فاحتج عليها آلاف من العائلات تعتاش من وراء ذلك. واذا اضفت الى جميع ما تقدم عجز الحكومة عن دفع المرتبات للمأمورين شهريا تجلى لك ما آلت اليه هذه العاصمة من الفوضى والبؤس وفساد الاخلاق فضلا عن غلاء الاسعار وارتفاع اجورها وهذا ما حدا بعمال الترام والتنوير والسكك الحديدية وعمال التلفون وموزعي البريد الى الاعتصاب من حين الى آخر والاضراب عن العمل وتأسيس النقابات وطلب الزيادات وخلاصة ما يقال في هذا الموضوع فان من يعرف الاستانة قبل عشرة اعوام ويفد اليها الآن لا يلبث ان تستولي عليه الحيرة والاضطراب لما يشاهد فيها من العجب العجاب.

لمراسل سورية الجديدة



اعضاء اللجنة الادارية في لبنان الكبير

بمناسبة المناقشات الحامية التي تدور اليوم حول الميزانية اللبنانية واهتمام الناس للتعرف الى اعضاء اللجنة ننشر هنا رسم الاعضاء وبينهم الجنرال غورو والمسيو دي كاي والقومندان ترابو وهم من اليمين الى الشمال كما يأتي:

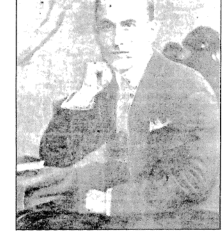
الصف الاول - بطرس بك كرم . حسن بك بيهم . المسيو دي كاي . الجنرال غورو، داود بك عمون . ابرهيم بك حيدر . ابرهيم بك ابو خاطر . الحاج حسين الزين .

الصف الثاني - المرحوم مصطفى بك العماد (عضو الدروز في اللجنة وقد اخذت الصورة قبل وفاته) . ابرهيم بك الصراف . نقولا افندي غصن . مصطفى بك علم الدين . عمر بك الداعوق .

الصف الثالث - نصري بك عازوري . الاستاذ باترو طراد .

ثم في صف متتابع صعودا على السلم - انطوان افندي عرب فالقومندان ترابو فيوسف بك الجوهري فالشيخ يوسف الخازن على رأس السلم (ولا ترى صورته بجلاء) .

ولم تظهر صورة نعوم افندي اللبكي ورشيد بك جنبلاط لان الرسم اخذ في عاليه (امام دار المفوضية الصيفية) قبل تعيينهما .



الارمني سلمون تالريان قاتل طلعت باشا

اخذنا هذا الرسم من احد شبان الارمن الذي اخبرنا ان الجمعية الوطنية الارمنية طبعت منه عدة ملايين نفدت كلها في وقت قصير وبلغ تعلق الارمن بصاحب هذا الرسم المنتقم لأمته من مظالم الاتراك انهم اقاموا له التماثيل وسموا اطفالهم باسمه وعلقوا رسمه في كل بيت من بيوتهم وجمعوا له من المال ما جعله في مصاف اصحاب الملايين .

ويظهر في رأس الرسم رمز خيالي لارمينيا المنكودة في هيئة امرأة ثكلى تدعو ابناءها الى الانتقام .

اوغست باشا اديب رئيس وزارة لبنان

في الحفلة التي اقيمت مساء السبت في المطعم الفرنساوي اعلن فخامة الجنرال غورو اثناء خطابه خبر تعيين اوغست باشا اديب سكرتيراً عاماً للحكومة اللبنانية وهو المنصب الوطني الجديد الذي اعلن عنه الجنرال بعد عوده من باريس . وقد علمنا ان اوغست باشا سيرأس في - منصبه الجديد - مجلس المديرين اللبناني فيكون مقامه في الدولة اللبنانية كمقام رئيس وزارة .

"ثروة طلعت باشا"

اشتهر طلعت باشا بطل الاتحاد المشهور بأنه يمتاز عن جميع الاتحاديين بالنزاهة والعفة وانه قبل موته كان يستدر اكف الاقرباء والاصدقاء حتى انه رهن الاوسمة والنياشين . ولكن تحقق اليوم انه مات عن ثروة تقدر باثني عشر من ملايين الذهب الابريز مودوعة في البنوكة وانه يصرف على نفسه من فوائدها وستكون هذه الاموال الطائلة خير ارث لقرينته لأنه مات بلا عقب .

نابليون الاول

قالوا لنابليون ذات عشية
اذ كان يرقب في السماء الانجما
من بعد فتح الارض ماذا ترتجي
فاجاب - افكر كيف افتتح السما

خليل مطران

احتفلت فرنسا في الخامس من هذا الشهر بمرور مئة سنة على وفاة نابليون الاول داهية اوربا والعالم في القرن الماضي وقد كان الاحتفال في باريس عظيماً خطب فيه المرشال فوش ووزير الحربية وترأس الاحتفال في كورسيكا - مسقط رأس نابليون - المرشال فرنشه دسبراي .

وقد انتقينا لهذا العدد رواية متعلقة بهذا الرجل العظيم الذي ادهش العالم باعماله كما اشغل التاريخ بها .



١٤ تموز

في اليوم الرابع عشر من شهر تموز سنة ١٧٨٩ هجم الشعب في باريس على سجن الباستيل فهدمه!

منذ ذلك اليوم يبدأ تاريخ الحرية في العالم من اقصاه الى اقصاه.

شعب باريس هدم الباستيل ودكّه من اساسه، هدم الاستبداد ليقيم الحرية على انقاضه ودكّ الظلم ليبني العدل في مكانه.

وكالبحر الزاخر تتلاطم امواجه، ويرغي زبده اندفع ذلك الشعب في وسط باريس حاملاً اعلام الحرية، ناشراً الوية الاخاء، هازّاً بيارق المساواة!!

وكالرعود القاصفة في جو متلبد بالغيوم تحت سماء مكفهرة الاديم دوى صوت الشعب صارخاً بملء قواه، فليسقط الاستبداد وليسقط الظلم ولتسقط سلطة الفرد، فجاوبته فرنسا من الشمال الى الجنوب، ومن الشرق الى الغرب. فلتحيَ الحرية والعدالة والمساواة والاخاء.

***

العالم اسير فضلك يا فرنسا: انت باعثة الحرية للشعوب وناشرة المدنية على اهل الارض.

في ذمّة الله ما زهقت فيك من انفس وفي ذمة الله من ذهب من اهلك شهيد الحرية.

انت محطمة عروش الممالك وساحقة تيجان الملوك ومكسرة صوالجة الاستبداد.

شعبك محرر الشعوب وكشّاف ظلامات الامم.

انت هادية العالم الى المجد وانموذج الممالك في المدنية والنور، انت علمت الامم ان ترتقي، وهذبت الشعوب على حب الحرية. ولما بدأت اقتدى الناس بك ومشوا وراءك يهتدون بهديك، ويستنيرون بنورك فما ضللت السبيل ولا عثروا في الطريق.

ولدت الثورة الفرنساوية في باريس ولكنها لم تمت بعد ولن تموت ابداً.

ان اليوم الرابع عشر من شهر تموز سنة ١٧٨٩ سيحيا الى الابد، سيحيا ليكون دائماً تذكاراً للعالم يذكره بقوة الشعب الساحقة وبحقوقه العظيمة.

سيحيا ليقول للشعوب: انت القوة ولك القوة اما الملوك فخدمة لك وليسوا الهة تعبدينهم وتقدسينهم فيبتزّون دماءك في سبيل مطامعهم الشخصية ويستنفدون مالك ليبذروه خدمة للذاتهم وشهواتهم.

العبودية ليست الاّ لله والعبادة لا تكون سوى لله، حقوق الشعب اعظم من حقوق الملك، وارادة الشعب هي ارادة الله!

يجيء الرابع عشر من تموز مرة في كل سنة، ومرة في كل سنة يعيده الفرنساويون في مشارق الارض ومغاربها تذكاراً لتمتعهم بالحقوق التي منحها الله للانسان.

اليوم يتذكّر الفرنساويون كيف تهدم الباستيل.

اليوم يتذكّر الفرنساويون كيف كانت تقصّ المقصلة اعناق الظلمة والمستبدين.

اليوم يتذكّر العالم كيف تمتّع الشعب الفرنساوي بحقوقه.

اليوم يتذكّر كيف تسود الحرية والمساواة والاخاء.

اليوم تتذكر الامم كيف يصرع الظلم ويسحق الاستبداد.

اليوم تتذكر الامم فضل فرنسا على الامم.

كانوا يقولون. ان الملك هو الشريعة الحية على الارض، وكانوا يقولون: ارادة الملك هي القانون. وكانوا يقولون: الملك مصدر كل عدالة. وكانوا يقولون: اموال الامة اموال الملك. وكانوا يقولون: الملك هو الملك والشارع والقاضي معاً. وكانوا يقولون: ارادة الملك ارادة الله. وكانوا يقولون: الملك ظل الله على الارض، فلما جاء ١٤ تموز سنة ١٧٨٩ قطع كل لسان كان يقول تلك الاقوال واستبدلت لفظة الملك بلفظة الشعب.

كيف خلقت المرأة

حكاية قديمة سنسكريتية

في البدء عندما اراد "تواشتري" ان يبدع امرأة وجد انه قد استهلك كل ما كان عنده من المواد على صنع الرجل ولم يعد عنده شيء من الجوامد.

وبعد ان استرسل للتأمل في هذه المعضلة قام بما يأتي:

اخذ من القمر تدويرته ومن النجوم تألقها ومن الزحافات انسيابها ومن العرنس تمسكه ومن الكلاء ارتجافه ومن السنبل امتشاقه ومن الازهار تفتحها ومن اوراق الشجر نحافتها ومن خرطوم الفيل دقته ومن الغزال التفاته ومن صفوف النحل تجمعها ومن اشعة الشمس بهاءها ومن الغيوم بكاءها ومن الريح هينمتها ومن الارنب جفوله ومن الطاووس خيلاءه ومن الببغاء نعومة صدرها ومن الماس صلابته ومن العسل حلاوته ومن النمر شراسته ومن النار لهيبها ومن الثلج برودته ومن الصراصير طنينها ومن الحمام نواحه ومن الكركي ريإءه ومن الكلب وفاءه.

ثم مزج هذه كلها فكوّن منها امرأة الى الرجل.

ولكن الرجل عاد بعد اسبوعين باكياً قائلاً "يا اله الغوامض القدير، الذي ابتدع كل عجائب العالم. خذ عني هذه المرأة التي وهبتنيها. فانها تقلقني وتتعبني وتشقيني ولهذا لا استطيع ان اعيش معها بعد الآن.

عندئذ استرجع "تواشتري" المرأة اليه.

ولكن بعد اسبوع عاد الرجل الى تواشتري مستغيثاً فقال "اعد اليّ المرأة التي صنعتها فاني لا استطيع ان اعيش بدونها".

حرب الاناضول



الاول - "بعد جدال عنيف مع رفيقه على تزكة عرق" بل الاتراك منتصرون "غصباً عن دين ابوك".

الثاني - "يرتجف من الخوف" طيب يا سيد طيب، وقد اخذوا اتينا ايضاً. بس انت روّق!

صاحب القهوة - لعنة الله على هذه السياسة السكرانة التي نقلت الحرب من الاناضول الى الخمارة.

تركية باسلة

عائشة خانم

من اخبار الاناضول انه ظهرت فيها في الحرب الحالية امرأة حيّرت بأعمالها وشجاعتها الالباب تدعى عائشة فانها تطوعت في الجيش مع رفيقات لها بلغن المائة وهن من ربّات الخدور من اعز العائلات التركية واحصنها وكانت تماشي الصفوف الاولى في خطوط النار مع كتيبتها الباهرة.

وقد لعبت دوراً مهماً في معركة اسكي شهر وخلّصت الخيالة التركية من كمين. ولا تسل عن تأثير كلمات هذه البطلة في الاناضول فان الناس ينظرون اليها نظرهم الى احدى بنات الخلود.

ولم يقتصر عمل كتيبتها على معاونة الجرحى بل تعداه الى ساحات الوغى فهي تستطلع امور العدو وهي تطلق المدافع وهي تحيي النخوة في رؤوس الضباط الذين يحترمونها كأحد كبار قواد الجيش.

وقد فقدت عائشة خانم زوجها وهو مثري كبير وصاحب املاك واسعة في احدى الحروب ولها ولد وحيد عمره ٢١ سنة يقاتل مع الوطنيين.

حرب اليونان والاتراك



تركي اغا - اولان اوغلم يونان!.. شو في شغل اناضول ده، ما في خوف من تركي اغا؟. بيّن وجهك من وراء الدرع حتى شوف كمان!

افزون - ما في لزوم اغا، بلكي دخان غليونك يعميني.



المجنون

انه كان مجنوناً كالأوابد بل كالضواري لا يأنس الى بشر ولا ترضى عيناه ان تقع على صورة انسان، يعيش في الغابات ويأوي الى الكهوف وشقوق الصخور في الجبال والاودية ولم يكن احد عارفاً بماذا يقتات ذلك المجنون في وحدته الغريبة.

كان يلبس خرقة بالية تكاد لا تستر عورته وقد تقلص جلد يديه ورجليه وتجعد وجهه تجعدا غريب الشكل وانتشرت لحيته الواسعة على صدره العاري مبعثرة معقدة اذ لم يمر بين خصائلها مشط ينظفها. اما شعر رأسه فكان كشعر الحيوانات مبعثرا نافرا وكانت عيناه لا تستقران في محجريهما كالزئبق الدائم الحركة وقد تضخم انفه فصار كأنف النمر.

لم يكن هذا المجنون يؤذي احدا ولكنه كان ينفر من الناس ويشمئز ان تقع عيناه عليهم.

***

كان المسكين قبل جنونه من خيرة رجال القرية همة ومكانة فكان يرجع اليه في المعضلات ويأمن الناس الى شرفه فيضعون عنده ما ادخروه من المال ولم يكن له في هذه الدنيا سوى فتاة جميلة خلابة هي كل امله وقبلة قلبه في هذه الحياة.

ففي ليلة مسودة الجوانب استفقد الرجل فتاته فما وجدها في البيت. او انه يسعى الى الخارج ليفتش عليها فاذا به يرى بعضاً من اهالي القرية يحملون اليه وحيدته وقد وجدوها غريقة على الشاطئ فجاؤوا بها الى والدها.

وجمع الوالد الى صدره بقايا ذلك الجسم النحيف يشمه ويضمه ثم طلب الى الناس ان يتركوه لوحده مع فتاته المحبوبة وأبى ان يشترك احد بدفنها معه.

ثم قام ينبش في وسط البيت قرب سريره لحداً لوحيدته، فما اكمله وجاء بذلك الجسم لينزله فيه حتى وقعت يده صدفة في غلالة الميتة عند صدرها فاذا به يرى ورقة هناك ما برحت مبتلة بالماء.

طالع الرجل السطرين المختصرين المالئين تلك الورقة الصغيرة فاكفهر وجهه وجحظت عيناه وتشنجت اصابعه وعرف سر انتحار وحيدته.

مسكينة! كانت كالزنبقة طهرا وكالوردة جمالا فهبط في احد الاعوام فتى غريب جميل على القرية يدعى "المسيو روبر" واستأجر عند والدها غرفة مكث فيها عاما كاملا فما ودع ذلك البيت الذي آواه بكرم ومعزة حتى لطخ تلك الزنبقة لطخة لا تزول بدون ان تبقي اثرها الفاضح.

وشعرت الفتاة بانها على وشك الوضع فخافت من والدها ومن العار ويئست من الحياة فاغتنمت سواد تلك الليلة الظلماء وانتحرت رامية بنفسها بين طاغيات الامواج ولم تبق لوالدها سوى تلك الورقة التي أودت بعقله فخرج تحت جناح تلك الليلة ايضا من المنزل هائما مجنونا.

وها قد مرت عليه اليوم عشر سنوات لا يعرف بشرا ولا يأوي الى منازل.

وكان المجنون ينام - في احد الايام - امام مغارته في الغابة وهو في مرقده كالحيوان الضاري فسمع حركة قريبة منه فنفر من مرقده نفور المروع الشريد والتفت الى جهة الحركة فرأى هناك طفلة صغيرة جميلة لا تتجاوز السادسة من سنيها تبتسم له ابتساما ملائكيا.

وللمرة الاولى بعد جنونه شعر الرجل بعاطفة نحو البشر فوقف في مكانه ينظر الى الفتاة بحنو ودموعه تتساقط بغزارة على ذلك الوجه المتجعد وهو يريد ان يتكلم ولا يحسن الكلام ولا التعبير.

وكانت الصغيرة تحمل بيمناها قطعة من الحلوى فاقتربت من المجنون وقدمت له تلك القطعة وانه يمد يده المرتجفة ليأخذ من الصغيرة هديتها اذا بصوت ينادي بين الاشجار

- سوزي - سوزي اين انت؟

فانتفض المجنون عند سماع هذا الصوت وحول بصره الى جهته وما كادت تقع عيناه على الشخص الذي كان ينادي حتى عاد اليه جنونه فجأة فاتسعت حدقتا عينيه وتقلصت شفتاه وظهر كالوحش الضاري يتحفز للوثوب على فريسته.

فانخلع قلب الصغيرة من هذا المنظر واسرعت تحتمي بأبيها الذي هاله ان يرى فتاته مروعة القلب فالتفت الى المجنون وقال له غاضبا.

- كان اولى بك ان لا تروع الصغار ايها الشقي المتشرد.

ولكن المجنون لم يسمع ما قاله الرجل بل تحولت كل افكاره اليه وصار جسمه ينتفض وفمه يرغي الزبد ثم رفع يده علامة التهديد ووقف وقفة النمر المستعد للهجوم على الفريسة.

فلما رأى والد الصغيرة هذا المنظر خاف كثيرا وعرف ان الشخص هو والد الفتاة التي اغراها في الماضي فعاوده وخز الضمير وضم صغيرته الى صدره ولم يعد يجسر ان يخطو من مكانه خطوة واحدة.

وكاد المجنون يقبض على خناق "المسيو روبر" ويمتص دمه الى آخر نقطة ولكن دمعتين طاهرتين انحدرتا على خد الصغيرة الجميلة ونظرتين ملائكيتين مملوءتين بالبساطة والرجاء اوقفت ذلك المجنون عن عمله فارخى يديه واحنى رأسه ثم جمد في مكانه دقيقة كالضائع وبعدها ادار وجهه وتغلغل وهو محني الظهر والرأس في قلب الغابة لا يلوي على شيء.

وبعد ايام شهد الشاطئ مشهدا مؤثرا مريعا: اراد "المسيو روبر" ان يقضي يومه متصيدا فجلس على صخرة قرب الشاطئ والتهى بالصيد غير مشعر ان تلك الجهة من الساحل كانت رملية مائعة زحالة فما هي الا ساعة حتى اخذ الرمل يزحف الى جهة البحر ويعلو نحو الصخرة حتى مس اطراف "روبر" فافاق الشاب ونظر الى الرمل الزاحف فتجلت له حقيقة موقفه وعلم انه صائر الى الموت لا محالة فقام كالمجنون عن الصخرة وحاول الهرب لكن رجليه غرقتا في الرمال المائعة ولم يعد قادرا على نقلهما بل صار الرمل يتعالى عن جانبه رويدا رويدا.

اخذ يصيح وينادي ويستغيث وهو يتلفت بكل الجهات والرمل يتصاعد من حوله حتى وصل الى خاصرتيه فضاق نفسه ورفع يديه الى السماء صارخاً لآخر مرة.

وفي هذا الموقف المخيف سمع روبر قهقهة مريعة فالتفت الى جهتها فرأى المجنون واقفا وراء صخرة هناك وهو يتطلع الى جهة الغريق ويقهقه وقد اشرق وجهه اشراقا غريبا وكأنه يقول لروبر - هكذا انتقم لابنتي منك!

وان الرمل يشد على جسم الغريق ويتصاعد الى صدره ورأسه والمجنون يقهقه مسرورا واذا بصوت نحيف ملائكي خارج من قلب الغابة ينادي - أبي - أبي

انها الصغيرة سوزي تفتش عن ابيها

ورأت الفتاة اباها في تلك الحالة الفظيعة فأخذت تبكي وتستغيث. وقعت عيناها على المجنون فرفعت يديها ونظرت اليه نظرة ملكت منه كل مشاعره فانتفض من مكانه واحنى رأسه ثم اخذ يقفز على الصخور حتى وصل الى مكان الغريق فانتشله بيديه القويتين وحمله الى الشاطئ الامين.

وبينما كانت الصغيرة تعانق اباها وتقبله ذرف ذلك المجنون دمعة ثم اختفى وراء الاشجار.

***

ومن ذلك الحين لم يعد احد يرى مجنون الغابة او يسمع شيئا عنه.

"مضيع الجنسية"

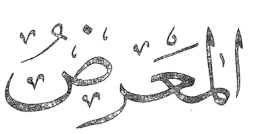
القى محافظ الحدود القبض على رجل كان يحاول المرور بدون جواز وجاء به الى مفوّض البوليس فسأله المفوض:

- من انت؟ ومن اين انت قادم؟ وما هي جنسيتك؟
- هذا ما جئت افتّش عليه يا حضرة المفوض.
- اذاً اين ولدت؟
- كان ابي بولونياً وامي روسية وقد ولدت في جهات كراكوفي عام ١٨٨٥ وكنت ارعى الاوز وانا صغير ثم سافر اهلي الى الهرسك فاصبحت هرسكياً. وكنت بقيت على هذه الجنسية لولا ان النمسا ضمّت الهرسك اليها فاصبحت نمساوياً. وفي عام ١٩١٤ اخذت الى الجيش فهربت - كبقية الجنود - وراء القواد ثم وقعت اسيراً في ايدي الروس فقال لي قائدهم انك وُلدت في كراكوفي اذن انت بولوني ويجب عليك ان تدخل الجيش الروسي. وبعد معاهدة برست ليتوفسك صرت بولشفيكياً فأسرني البولونيون وعدت الى الجنسية البولونية عن جديد. ولما انتهت مدة خدمتي العسكرية ذهبت الى سيليسيا لأسكن فيها فاذا التصويت معلن في البلاد فاخذني المانيان واسكراني حتى اصوّت معهما فسكرت واعطيت صوتي لالمانيا ولما افقت رفضت ان اكون المانياً. ولكني لم اعرف الى اية جنسية انتمي فحاولت هجرة البلاد غير ان هولندا وبلجيكا وسويسرا رفضت قبولي فجئت الى فرنسا لاختار لي جنسية ثابتة ولكن المحافظ قبض عليّ وها انا امامك لا اعرف لي جنسية.
- اذاً كان حقاً ما تقول فها انا اعطيك "جوازاً" الى "الشيلي".

المراسح

السرك= العاب رياضية وفنية وخيول
الشدوفر= يمثل جوق «اربيلوا» رواية عصرية جديدة
الكريستال= تمثل فرقة بيانكي الغنائية رواية جديدة
باتيه= يعرض ثلاثة فصول من الرواية الشهيرة «المقنع ذو الاسنان البيضاء»
تريانو= حفلات رقص افرنجية
ميرمار= حفلات غناء افرنجية
كوكب الشرق= غناء عربي

جريدة المعرض
الاشتراك في لبنان وسوريه ٥٠٠ غرش سوري
في الخارج ٦٠٠ غرش سوري
الادارة مطبعة صادر . سوق سرسق . بيروت
منشئها : ميشال زكور



يقال :

ان فخامة الجنرال صرح لاحدهم بان لبنان الكبير قد تألف نهائيا ولا يمكن سلخ شبر ارض واحد منه .

وان انكلترا تفكر بانشاء اتحاد عربي بسيادة الشريف دينيا وانكلترا سياسيا .

العدد ٢ - ايلول/ كانون الاول ١٩٢١ - من العدد ٣٥ الى العدد ٦٨ السنة الاولى

رمز لبنان الكبير

مثّل الاقدمون في اساطيرهم كل الصفات بالرموز ، فأوجد الفن لهم جوبيتر والزهرة ومارس رمزا للقوة والجمال والشجاعة . فعبدوا في امثالها اربعة الاف إله اوجدتها القرائح من صفات وحدة الوجود .

مضى عهد الاصنام بمعناها القديم ولكن المتأخرين ما زالوا يجسمون العواطف والحوادث رموزا، إن ترفع العقل عن عبادتها الهة فلا يسع القلب الا الوقوف لديها خاشعا متأثرا .

***

هذا رمز لبنان الكبير .

اي لبناني ينظر اليه ولا يتجلى امامه مشهد الوطن المجيد من مفرقه المكلل بالارز الى قاعدته التي تصافحها الرمال والامواج . لا يمثل هذا الرجل انسانا انه يمثل البلاد ، بجمعه في ملامحه صفات البلاد الانفة والثبات ، مرارة في الملامح من مصائب الماضي ، وابتسامة على الشفاه تستقبل الاتي ، والعلم تربط عليه اليد الى القلب بحركة تذكر الناظر بقول شبلي :

علمي ولست بتارك علمي
حتى يخضب جانبيه دمي !

***

هذا هو رمز لبنان وتلك هي معانيه يخشع امامها الوطني كيفما كان اعتقاده وايان كان مقيله .



حامي لبنان

الامير فخر الدين المعني الثاني

ارثنا الابدي "الامتيازات الاجنبية"

الحمد لله ، والف حمد ، لم نخرج من حكم الاتراك صفر اليدين بل اننا ورثنا من بعدهم إرثا عجيباً هو "وقفية" علينا وعلى اولادنا وذريتنا من بعدنا .

ذلك الارث - لابارك الله فيه - هو الامتيازات الاجنبية .

لقد انتقل ظل تركيا عن هذه البلاد فلم نرث منها لا بقايا سلاح ولا مال ولا حطام ولا ورثنا منها حتى التصرف بانفسنا الذي كانت تتمتع به دولتنا العلية السابقة بل ورثنا شيئا واحدا وورثناه غصبا عنا وبالرغم عن انوفنا ، ورثناه ، شئنا ام ابينا ، وهو يتبعنا الى الابد ما دامت كلمة "الامتيازات الاجنبية" موجودة في قاموس من قواميس العالم .

***

للاجنبي - بفضل الامتيازات الاجنبية - حق صريح ان يأكلنا بلحمنا وعظمنا دون ان يؤدي حسابا حتى عن عسر الهضم الذي يحصل له بسبب التخمة من لحمنا .

وله الحق ان يمر بسيارته على اجسادنا واجساد اولادنا وليس على بوليس البلدية او الشرطي ان يوقفه او يتناول منه رسما عن سيارته لانه اجنبي وسيارة الاجنبي مصنوعة ومدهونة في معمل من معامل السماء ومباركة بيمين الله تباركت اسماؤه وعجائبه .

وله الحق ان يزاحمنا على لقمة عيشنا وان يسابقنا على تجارتنا ونحن المساكين ندفع عنه حراسة محله وكناسة داره وتنويرات طريقه الى آخر ما هناك من فضل الله وفضل الضرائب .

- ولماذا كل هذه النعم؟
- لان الامتيازات الاجنبية ركبتنا على المنكبين وهزت رجليها وغنت موالها الافرنجي .

***

كنت اتمنى ان اكون احد رعايا الجبل الاسود او من ابناء امارة موناكو حتى اتمتع بما يتمتع به الاجانب على ظهري وتحت سماء بلادي .

والانكى انه لا يحق لنا حتى الكلام في هذا الشأن .

بالامس ارادت الدولة المنتدبة ان تسعى لالغاء الامتيازات الاجنبية فقامت القيامة وكان صباح وكان مساء ، فاذا الامتيازات ثابتة ثبوت الجبال لا تتزعزع بل امست ككلام السيد المسيح : "السماء والارض تزولان وحرف من احرفها المقدسة لا يزول" .

تُرى ! ما فضل سيارة الاجنبي على سيارة ابن لبنان حتى تسير ضاربة طول لبنان بعرضه مخربة طرقاتنا ، مثيرة علينا غبارها ، متنعمة مرتاحة لا تدفع - لا هي ولا سواقها المحترم - غرشا واحدا مقابل تلك التخريبات بينما يُثقل عاتق السواق الوطني والسيارة الوطنية بالرسوم القوية؟

اللجنة الادارية

انتهت إجازة اللجنة الادارية فعادت الى الاجتماع برئاسة حضرة داود بك عمون وحضر الاجتماع رئيس الحكومة ومما قاله في خطابه الافتتاحي:

لست ارجو ان يكون جميع الاهالي راضين عن بكرة ابيهم، فان هناك فريقا لا يرضيه امر فاذا اعطيته القمر قال هات النجوم فاذا جئته بها قال هات المجرة الخ الخ.

على انه كيف كانت الحال فلا ريب اننا قد قطعنا مسافة في سبيل التقدم والارتقاء وجل الفضل في ذلك عائد للجنة الادارية.

والان امامكم مسألة من الخطورة بمكان وهي مسألة الاراضي المستملكة في شارع اللنبي فان بقاء الحال على ما هي يشوه وجه المدينة ولا بد لنا من تحسين هذه المدينة لانها عاصمة لبنان وقد تفضل الجنرال غورو في بعض احاديثه واشار الى هذه المسألة والمسألة مستعجلة فان هناك شركات مستعدة لتحويل تلك الاراضي الى مخازن ومبان مفيدة.

وبعد خطاب داود بك عمون قدم نعوم افندي اللبكي تقريرا مطبوعا ضافي الذيل عن اختباراته اثناء العطلة.

ولما انتهى الخطباء قال المسيو بتي مندوب الحكومة ان توحيد الضرائب ضروري لانه عدل من جهة ولانه يزيد الرابطة الوطنية متانة من جهة اخرى.

ووجه الكلام الى عمر بك الداعوق وبشره بان مدرسة الصنائع والفنون قد اصلحت على الوجه الذي اشار اليه. وقال ان مدرسة المعلمات في بيروت زاد الاقبال عليها بعد تقليل العنصر الاجنبي في ادارتها وزيادة العنصر اللبناني فانتقل عدد الطالبات من ٧ الى ١٢٠.

وكان حضرة حسن بك بيهم قد شكا من اعمال شركة الماء فأجاب المندوب مبيناً الاعذار التي تتذرع بها الشركة ومرجعها، على قوله، الى القوة القاهرة ووعد الاعضاء خيرا.

ثم قام حضرة عمر بك الداعوق وقال:

تكلم زملائي الافاضل كل بدوره عن بلده وما يحتاجه من طرقات وخلافها. وانا اتكلم بدوري عن مسألة حيوية تهم البلاد باسرها وهي:

تأسس من مدة بنك باسم سورية واصدر اوراقا مالية باسمها واجبرنا على التعامل بها بدون ان نعلم عنه شيئا فاطلب من الحكومة ايضاحات عن هذا ومن الذي خوله هذا الحق وما هي الضمانات التي وضعها تأميناً للاوراق التي يصدرها ومن الذي يراقب عددها؟

فأجاب مستشار الحكومة ان هذه المسألة ليست من صلاحية حكومة لبنان الكبير بل محصورة بالمفوضية العليا.

فقال عمر بك الداعوق اطلب من حكومة لبنان الكبير الاستيضاح عن هذا من المفوضية العليا وابلاغنا ذلك لتُطَمئنَ اهالي البلاد.

فقال حضرة داود بك عمون افرغ طلبك هذا في صيغة الاقتراح المنصوص عنه في قانوننا الداخلي واعرضه للمناقشة وتم الاتفاق على ذلك.

داود بك عمون



اعضاء اللجنة الادارية

رسم الاعضاء وبينهم الجنرال غورو والمسيو دي كاي والقومندان ترابو وهم من اليمين الى الشمال كما يأتي:

الصف الاول - بطرس بك كرم. حسن بك بيهم. المسيو دي كاي. الجنرال غورو. داود بك عمون. ابرهيم بك حيدر. ابرهيم بك ابو خاطر. الحاج حسين الزين.

الصف الثاني - المرحوم مصطفى بك العماد. (عضو في اللجنة الادارية وقد اخذت الصورة قبل وفاته) ابراهيم افندي الصراف. نقولا افندي غصن. عثمان بك علم الدين. عمر بك الداعوق.

الصف الثالث - نصري بك عازوري. الاستاذ باترو طراد.

ثم في صف متتابع صعوداً على السلم - انطون افندي عرب فالقومندان ترابو فيوسف بك الجوهري فالشيخ يوسف الخازن على رأس السلم ولا ترى صورته بجلاء ولم تظهر صورة نعوم افندي اللبكي ورشيد بك جنبلاط لان الرسم اخذ في عاليه امام دار المفوضية الصيفية قبل تعيينهما.

تذكارات قديمة

الاحلام العذبة...

من خطاب لداود بك عمون

للمسيو شابدولين النائب الفرنساوي في زيارته دير القمر.

رجا اللبنانيون كثيرا ان يفرّج الله كربتهم ففرجها. ولكنهم ضربوا في املهم لما رأوا جنود الحلفاء تزحف على طول خط لا ينقطع، يزحفون الى بلادهم وليس بينهم جندي فرنسي واحد.

دخلت الجنود الانكليزية البلاد تجر وراءها العظمة والقوة. يحف بها القواد والامراء والضباط. دخلت بجيش مؤلف من مئة الف جندي كامل العدة والعدد. دخلت فرأت بأم العين الموت يرفرف بجناحيه فوق هذه الربوع فبذلت عن سخاء وملأت القصاع واشبعت الجياع وحذت حذوها اميركا، هذا فضلا عن الاموال التي ذريت كالرمال هنا وهناك لمكنونات في الصدر ما لبثت ان انقشعت اسرارها وظهرت دفائنها وعرف جليا ان القصد منها كان شراء اميال اللبنانيين وتحويل نزعاتهم والاستسلام الى سياستهم السرية التي دسوا سمومها حال التصويت.

كان كل هذا، واذا بلامع لمع في البعد ظهرت بعده ثلاث شرائط على زند احد الضباط الفرنسويين فاشرأبت الاعناق واحييت الامال وخرج صوت كامن في الصدور تردد في طول البلاد وعرضها - نريد فرنسا.

من جواب المسيو شابدولين على خطاب داود بك عمون

اجل ايها الكرام، ان الامة الفرنساوية هي امة الشرف، امة المبادىء الحرة، ما نكثت عهدا ولا خانت وعدا بل في كل دور من ادوارها السياسية لم تستبد بالغير وطالما سعت وتسعى وستسعى أبد الدهور لتحرير وعتق الامم من رق العبودية. وطالما شهد لها التاريخ المجيد بانها محررة الشعوب وناصرة الضعيف. فكم من مملكة حررت وكم من مملكة كوّنت!

ان فرنسا لم تدخل هذه البلاد لاستعباد اهل البلاد بل دخلتها لتوسيع نطاق الحضارة والعمران وتدريب اهلها على الحكم الذاتي. جاءت لبنان الكبير كصديقة صدوقة تنفخ فيه روح الحياة العمرانية وتنعش شعبا شقيقا من عهد بعيد.

نعم ان لبنان الكبير كبير بكده، كبير بعمله ونشاطه. ولأجل هذا سأفرغ كافة نفوذي لتحقيق اماني سعادة رئيس اللجنة الادارية العزيز عمون بك.

لا اكتمكم ايها الكرام ان كل من يجوب ارضكم يقف فوق هذه الاعالي حائرا مندهشاً معجبا بما اختصتكم به الطبيعة من مناظرها البديعة. وان اول ما يلفت انظار القادم بلادكم وينعش فؤاده ويقوي جسده هو ما يرى ويشعر بجمال روابيكم وجودة هوائكم وعذب مائكم وصفاء سمائكم مما جعل لبنان مفضلا في مصايفه على نيس وعلى مدن كثيرة اوروبية معدة لازدحام اقدام المصطافين. فابذلوا اذن قصارى جهدكم لتشويق الناس وترغيبهم في الاصطياف عندكم. وانا لا اترك وسيلة الا واستعملها لادراك هذه الغاية. كما انني اكرر واؤكد لكم اني مستعد لاقناع ذوي الاموال والمشاريع ليقوموا بكل ما فيه خير لبنان وسعادته.

ابناء لبنان الجدد يطلبون الاصلاح وينكرون فكرة الانسلاخ

تقع في الاذان من مدة اخبار واشاعات يتقولها بعضهم عن ابناء لبنان الجدد او بالاحرى عن ابناء البلاد التي اعيدت الى لبنان كالبقاع وعكار وغيرهما.

يريد اصحاب هذه الاشاعات ان يوهموا ان ابناء هذه البلاد يسعون للانسلاخ عن لبنان والعودة الى سوريا ويعتمدون في ترويج فكرتهم تلك على ما يقوم به أبناء هذه المقاطعات من الالحاح على الحكومة وتعجيلها في اجراء الاصلاحات اللازمة للبلاد اللبنانية الجديدة.

اما نحن فقد قابلنا عددا من ادباء البقاع وعكار وحاصبيا وراشيا فاذا الجميع ينكرون فكرة الانسلاخ عن لبنان - وبينهم بعض من يقولون عنهم انهم اصحاب فكرة السلخ - ولكنهم يقولون بالاصلاحات ويلحون على الحكومة بها.

***

اننا معهم في ما يطلبون.

اجل! وهذه يدنا نمدها اليهم وهذا صوتنا نرفعه من اجل اصلاح لبنان الجديد.

ان اللبنانيين لما طلبوا لبنان الكبير ارادوا به وطنا واحدا متحد الكلمة متفق الرأي عميم الاصلاح لا فضل لبقعة فيه على اختها ولا فرق بين دير القمر عاصمة لبنان القديم وبين صور او تل كلخ من البلاد اللبنانية الجديدة او بالاحرى المعادة الى لبنانيتها.

ولم نفكر مطلقا ان لا ينال اخواننا الجدد من لبنان سوى اسمه ثم يبقى قديمهم على حاله.

***

هذه عكار الارض الغنية الخصبة برجالها الاشداء وتربتها الجميلة تدفع للخزينة مرتبا سنويا فقط ١٥٠ الف ليرة ذهبية عدا عن الرسوم غير المقننة واوراق التمغة واعشار الحرير ورسوم الكحول وغيرها، اهملتها بالأمس الحكومة التركية فكانت اموالها تذهب من بلادها الى العاصمة ثم لا يعود منها غرش واحد لإصلاح تلك البلاد. ولا نعتقد ان الحكومة اللبنانية تريد ان يصيب عكار في عهدها الجديد ما كان يصيبها في عهد الاتراك والفرق بين العهدين بعيد.

نريد ان نعذر الحكومة الجديدة موقتا بانشغالها في تشكيلاتها وترتيب دوائرها واختباراتها في الادارة ولكننا لا نقدر ان نعذرها غدا وقد تم لها ما ارادته من التنظيم واصبح من واجبنا ان نعيد عليها دائما طلب الاصلاح في لبنان الجديد.



اوغست باشا اديب
السكرتير العام للحكومة اللبنانية

لاصلاح تلك البلاد في سنة واحدة لجعلت البلاد ألسنة شكر وثناء. وفوق ذلك فان اقل اصلاح يجري هناك يساعد الخزينة على زيادة الدخل. فارض عكار - ساحلا وجبلا - تعد اخصب ارض في لبنان بعد سهل البقاع بل هي مثله خصبا. وفيها اربعة أنهر فياضة تكفي لري اراضيه الساحلية برمتها، فاقل اصلاح هناك يضاعف غنى البلاد وبطبيعة الحال يضاعف دخلها.

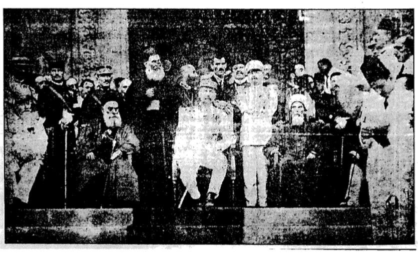
يشكو ابناء عكار - كما يشكو ايضا أبناء البقاع والجنوب - من عدم وجود مدارس ولو ابتدائية في بلادهم بينما هم يرون اصغر قرية في لبنان تحتوي على مدرسة او مدرستين. نعم ان مدارس لبنان القديم منشأة - بغير وسائط الحكومة - من قبل الحرب ولكن اللبنانيين لا يرضون ان يوجد هذا الفرق العظيم في بلادهم المتحدة ويتقدمون من الحكومة ان تساعد جهد طاقتها البلاد الجديدة المفتقرة الى مدارسها قبل ان تساعد مدارسهم في لبنان الصغير.

ثم ان هناك شكوى عامة من عدم وجود طرق للعربات - خصوصا في عكار وحاصبيا وراشيا - وتلك شكوى عادلة نؤيدها بكل قوانا في سبيل مصلحة البلاد ومصلحة الحكومة نفسها.

ويطلب ابناء لبنان الجدد ان يتساووا مع اخوانهم اللبنانيين الذين صاروا واياهم في وطن واحد وتحت ظل علم واحد بالرسوم والضرائب، والا فما معنى دخولهم في لبنان اذا كانت لبنانيتهم اسمية لا فعلية واذا ظلت احوالهم في الرسوم ومع الديون العمومية والريجي باقية كما كانوا قبل اللبنانية؟

وقد قابلنا غير واحد من ابناء عكار بل من نخبة الشبيبة الراقية هناك فاذا كلهم لبنانيون ولكنهم يشكون هذا الاهمال الذي عددناه وينتظرون الاصلاح بفروغ الصبر، وهم مستعدون ان يضحوا ما امكن من مصالحهم في سبيله. وقد اكدوا لنا انه ليس في عكار شخص واحد إلا ويطلب من الحكومة ارجاع القرى التي هي ملك صرف لاهالي عكار والتي الحقت بالمنطقة العلوية فان تلك القرى كانت بملكيتها وتاريخها تابعة في كل زمان لعكار.

اننا - ونحن ابناء لبنان القديم - نؤيد مطالب اخواننا العائدين بحق وعدل الى احضان هذا الوطن الصغير ونأمل من الحكومة اللبنانية وخصوصا من اللجنة الادارية التي ستجتمع قريبا - ان شاء الله - ان تنظر بعين الاهتمام والعدل الى هذه المطاليب لان ابناء لبنان متساوون في سرائهم وضرائهم متفقون على مصلحة واحدة هي خير لبنان واصلاحه ونجاحه.



اعلان لبنان الكبير

- في اول ايلول عام ١٩٢٠ -

في مثل هذا اليوم من العام الماضي في الساعة السادسة بعد الظهر وقف الجنرال غورو امام قصر البارك واعلن باسم فرنسا وامام ممثلي الدول المتحالفة والصديقة والالوف العديدة من اللبنانيين استقلال لبنان الكبير بحدوده الطبيعية.

... فباسم فرنسا وامام ممثلي الدول وممثلي الشعب اللبناني من كل الطوائف اعلن استقلال لبنان الكبير من قمم حرمون الى البحر ومن النهر الكبير الى اطراف صور بكل عظمته ومجده.

الجنرال غورو

ويرى الجنرال في هذا الرسم جالساً في الصدر والى يمينه غبطة البطريرك الماروني والى يساره فضيلة المفتي وبينهما الاميرال مورنه (الواقف) والى جانبهم وورائهم كبار اللبنانيين ورجال الدين والقواد والضباط واركان المفوضية العليا. ووقف الى جانب المحتفلين نجيب بك ابو صوان (حاكم بيروت يومئذ) يلقي خطابه الرسمي باسم حكومة العاصمة.

الانتخابات اللبنانية

اذا قلنا ان لبنان كله مهتم اليوم من اقصاه الى اقصاه بالانتخابات الجديدة التي سيباشر بها حالا بعد الانتهاء من الاحصاء فلا نكون مبالغين في قول الحقيقة.

وخليق بلبنان ان يهتم بمجلسه الاول هذا الاهتمام ففي فم هذا المجلس كلمة تاريخية يتعلق عليها مستقبل الوطن اللبناني وهذه الكلمة هي اول ما ينطق به نواب لبنان ويدونه لهم التاريخ.

نحن نعلم ان امام هذا المجلس صعوبات ما وجدت امام ندوة نيابية، للظروف السياسية التي تحيط به، فهناك استقلال وانتداب وهناك فئة تريد غير ما يريده اللبنانيون ولا بد ان يكون في المجلس فريق يمثلها وهناك ايضاً انتقال من قانون قديم الى قانون جديد لم تكتمل حلقاته وهو معلق بظروف غير عادية تجعله معقداً على نوع ما. فالمجلس الاول لن يكون مجلساً نيابياً فقط بل جمعية تأسيسية ولن يكون مجلساً كالمجالس المعروفة لان هناك شروطاً حفظها قانون الانتداب للدولة المنتدبة ولن يكون مجلساً استشارياً فقط كاللجنة الادارية الحالية.

اذن! ماذا يكون هذا المجلس؟ وهل تضع الحكومة الحالية نظامه وتحدد له صلاحيته ام يقوم هو بوضع دستور البلاد ويحدد صلاحية الحكومة. وهل هو الذي يوافق على كيفية تأليف الحكومة اللبنانية من حيث رئاستها ودرجات صلاحية؟ الموظفين والمستشارين ام تكون هذه الامور خارجة عن صلاحيته! وهل يتفق هو مع الدولة المنتدبة على حدود المصلحتين المشتركتين - الاستقلال والانتداب - ام تحتكر جمعية الامم هذا الحق؟

هذه اسئلة لا يجاوبنا عليها الا المجلس بعد انعقاده واننا مع انتظار الجواب الذي نريده صريحا وطنيا نطلب بكل قوانا ان يكون الانتخاب عاما وان يقصى من النظام الانتخاب الثانوي الذي تركته الى الآن كل الشعوب الراقية. اننا نطلب ان ينتخب كل فرد من الشعب ممثليه في المجلس الاول ليكون الشعب كله مسؤولا عن نوابه اذا اخطأ هؤلاء النواب في واجبهم نحو الوطن وليعرف هؤلاء النواب ايضاً المسؤولية الملقاة على عواتقهم ازاء الشعب اذا هم ارادوا ان يتوانوا او ان يحجموا عن تضحية المصلحة الشخصية في سبيل المصلحة العامة.

ان الانتخاب الثانوي يجعلنا في ريبة دائمة من صحة انتخاب النواب ولذلك لا يمكننا ان نضع ثقتنا بافراد تمكنوا بواسطة نفوذهم المالي او نفوذ القوة الحاكمة من التأثير على المرشحين الثانويين لانتخابهم لاسيما ونحن شاعرون - مع الاسف - بالتأثيرات التي يمكن التغلب بها على حرية الافراد عندنا بعد خروجنا من معتركات الظلم والضغط على الحرية في العهد السابق.

لن يخلو المجلس الاول من بعض النقص ووجود بعض ذوي الاثرة والمصلحة الشخصية فيه وهذا رغم الانتخاب العام - فكيف يكون حال هذا المجلس اذا كان الانتخاب ثانويا - تقدم ابن فلان وسليل فلان بماله ونفوذه من المنتخبين الثانويين.

واذا تألف المجلس من بعض هؤلاء الذين نعرفهم فقل اذذاك عليه وعلى الاوطان السلام.

***

اننا - كوطنيين نضع مصلحة وطننا فوق كل مصلحة - نطلب من كل مرشح ان يتقدم الى الشعب، ليس بماله ونفوذه، بل ببروغرامه وخطته الصريحة في خدمة وطنه حتى يكون الشعب على بينة من نوايا الشخص الذي ينتخبه وحتى تكون صراحة خطته حجة عليه اذا حاول ان يخون منها شرطا.

نطلب ان يفعل عندنا المرشحون للنيابة كما يفعل زملاؤهم في اوروبا فيطوفون المدن والقرى في مناطق انتخابهم ويقفون امام الشعب قائلين له - نحن نخدمك على هذا الشكل وبهذه الخطة، ان هذه الطريقة في الانتخاب تدل الشعب على ابنائه المخلصين وتنوره ايضا في المسائل الوطنية فيتعود على الانتخاب الحقيقي. حتى اذا اخطأ بعض الخطأ في هذا الانتخاب تمكن من اصلاحه بواسطة هذا الاحتكاك في المستقبل.

رجل من الشعب

جاءتنا - بمناسبة مناقشات الصحف في طريقة الانتخابات النيابية - كلمة متحمسة بتوقيع "رجل من الشعب" لم نر بدا من نشرها في ما يلي.

قال صاحب الرسالة:

انا رجل عامل بسيط اشتغل طول نهاري "بالفاعل" وعند المساء اذهب الى بيتي بعد ان اشتري بضع جرائد يقرأها لي ولدي في السهرة لاني لا اعرف القراءة وهو الذي يكتب عني بلغته البسيطة هذه الاسطر.

وبالامس قرأ لي ولدي ما كتبته بعض جرائد بيروت ضد الانتخاب العمومي زاعمة ان هذا الشعب - الشعب البسيط الجاهل وانا منه - لم يصبح حتى الآن اهلا للانتخابات ولا يقدر ان يفهم الكفاءة في هذا المرشح او في ذاك لينتخبهم. غضبت لهذه التهمة، وحق لي يا سيدي، فانا ابن هذا الشعب ومن صميم الطبقة العاملة فيه. انا كالحمال وكالحوذي وكمساح الاحذية وافتخر اني - ككل هولاء - اكسب خبزي بعرق جبيني واعمل نهاري مجتهدا بدون ان اضر أحداً او اسرق مال احد.

فلماذا يريدون ان يحرموني حق انتخاب من ينوب عني ويتكلم باسمي في المجلس الذي يمثلني كاحد افراد هذه الامة؟

لانني - على اعتقادهم - بسيط جاهل لا احسن القراءة والكتابة؟ ولانهم يريدون ان ينتخبوا مجلسا لا يظهر على كراسيه غير ابناء الغنى والجاه والشرف؟

مسكين انا ومساكين اخواني ابناء الشعب!!

عندما تجبي الحكومة الضرائب نكون نحن اول من يدفعها بدون تذمر او شكوى بينما نرى ذلك الغني وهذا النبيل يسعى جهده ليغير جنسيته ويصير اجنبيا حتى لا يدفع = مثلي = للحكومة تلك الضريبة التي تعيش منها الحكومة.

وعندما تدعو الحكومة ابناء الوطن للتطوع في الجندية حفظا للامن العام وردا لغارات الاعداء ومنعا لتعديات اللصوص والاشقياء وقاطعي الطرق على الناس اكون انا وامثالي أول المتطوعين للمحافظة على راحة ابناء وطني، وكم من مرة اشترينا هذه الراحة بدمي ودم اخواني اما الاغنياء المتعلمون فيكونون في اسرة الملاهي غارقين في وحول موائد القمار هائمين يلهون ويلعبون بينما نكون نحن ابناء الشعب الحقيقيين في مراقي الجبال جنودا نطارد الاشقياء لكي لا يعتدوا على اخواننا الاغنياء.

ولكن عندما يأتي دور الانتخابات والوظائف يتقدم هؤلاء الاخوان مزاحمين اخوانهم الفقراء البسطاء قائلين - ان الطبقة العامة في الشعب لم تبلغ الى الآن سن الرشد للانتخاب.

وعندما تقول الحكومة للشعب - ما رأيكم في الانتخابات؟ يجيبها هؤلاء الاخوان الاغنياء - دعوا الشعب فهو لا يصلح للإنتخاب واعتمدوا على الانتخاب الثانوي.

وبالاختصار نحن ابناء الشعب من العمال نصلح لكل شيء في بلادنا الا للانتخاب وللوظائف وهم الاغنياء النبلاء لا يصلحون لشيء الا للانتخابات والوظائف.

اننا سئمنا هذا الاستبداد من اخواننا الاغنياء، اجل سئمناه!

فنحن نطالب اليوم بكل حق يخوله القانون لكل فرد من افراد الشعب.

اننا مهما بلغ بنا الجهل - اذا كان يعد فقرنا جهلا - فاننا نعرف ان ننتخب الاحرار الوطنيين الذين يمثلوننا في المجلس وننتخبهم بملء حريتنا بدون ان يكون لأحد تأثير مادي علينا.

نعم يا سيدي لا يكفي للرجل ان يكون دارسا لغة او لغتين حتى يكون شريفا حرا صادق الوطنية. فالوطنية في القلوب لا في اللغات والتعابير المزوقة. اننا نطلب من الحكومة التي تدافع عن الشعب وعن حقوق الشعب، نطلب منها بكل قوانا حقنا في الانتخاب الشعبي للمجلس اللبناني. فلبنان ليس فقط لبعض المترفهين اللاهين هنا وهناك او لبعض الذين لا يريدون ان يكونوا لبنانيين بل ان لبنان لكل فرد من ابنائه بل هو اولا لأصغر واضعف وافقر فرد فيه. اننا نحن الفقراء البسطاء نحن العمال المجهولين لا نريد ان نعطي صوتنا لأحد حتى يبيعه بما يوافق مصلحته. فاذا كنا اهلا للمجلس النيابي فاتركونا ننتخب هذا المجلس واذا لم نكن اهلا للانتخاب الى الآن فلا حاجة بنا الى مجلس يمثلنا. والسلام على كل من ناصر الشعب الضعيف العامل ودافع عن حقه.

رجل من الشعب

المعرض: فليحيَ الشعب ولتعش حقوقه.

بارومتر جديد



الام - ما هو الانتداب يا جيم؟

الولد - هو بارومتر جديد لمعرفة درجات حرارة الاستقلال عند بعض الشعوب اخترعه الدكتور ويلسن عام ١٩١٨.

الام - وكيف يستعملونه؟

الولد - لم يهتد العلماء حتى الآن الى طريقة استعماله لان مخترعه الدكتور مرض مرضاً عضالا قبل اكمال هذا الاختراع.

التنازع التجاري

– بين الوطنيين والاجانب –

جاءتنا هذه المقالة من احد تجارنا في سوق بيروت فنشرناها لافتين اليها الانظار لأهميتها.

مشهور عن ابن هذه البلاد الحنكة في التجارة وما الاستقامة والامانة والثبات سوى ملكات فيه وطبيعة تاريخية لا ينكرها عليه احد.

وللسوري واللبناني في بلاد الله الواسعة جولات تجارية وهو في كل مكان هبطه سيد في عمله جدير بالاعجاب والثناء لا تفوته الفرصة ولا يخونه الفوز في ميدان السباق.

وقد اظهر ابن حلب اثناء الحرب على مسرح التجارة كل جرأة وبراعة وحذاقة فلعب بالورق وملك من الذهب ما لم يقصر عنه ابن دمشق وعوض ابن بيروت عقيب الاحتلال كل ما فاته من الربح مدة الحرب وفازت بلادنا بالارباح الطائلة والثروة العظيمة على الرغم من الخسارة الجسيمة التي اصابتها من هبوط المارك والكورون والروبل.

ودخل الاجنبي على اسواقنا التجارية فمد له الوطني يد المصافحة وانزله منزلة الوفي الكريم فباع واشترى وربح واستفاد وقد اشتهرت ديارنا بحب الاجانب والاقبال عليهم وليس منهم من ينكر علينا هذا القول.

ثم ازداد في السنتين الاخيرتين عدد التجار الاجانب الوافدين على اسواقنا التجارية الى حد لم يسبق له مثيل حتى شعرنا اخيرا بثقل وطأتهم تجاه ضيق اسباب الارتزاق والغلاء الفاحش واصبح التجار الوطنيون امام امر واقع من الخطر.

وكيف لا يكثر عدد الاجانب في بلاد تُسيِّد قوانينها الاجنبي على الوطني وتستثنيه من الضرائب والرسوم وتميزه عن كل مخلوق فيها.

على اننا نذكر ان الحكومة التركية كانت قد الغت في بدء النفير العام الامتيازات الاجنبية وصارت تستوفي من الاجنبي رسوم التمتع والطرقات والحراسة والكناسة وغيرها من الضرائب التي تستوفيها من الوطني ولكن مالبثت هذه الامتيازات الاجنبية ان عادت الى عالم الوجود عقب الاحتلال وعادت الرسوم تثقل عاتق الوطنيين تاركة الاجانب يرتعون في بحبوحة من النعم.

تيسر للاجانب طرق الكسب فأخذوا يدرسون بواسطة نقاباتهم تجارة الصادر والوارد واصبحت فائدة اسواقنا التجارية بيد غيرنا يديرها كيف شاء.

فابن البلاد الذي هو مثال الجد والنشاط اصبح خاملا في بلاده كسولا في تجارته يملك ولا يملك ارادته مستقلا وليس بمستقل في تدبير نفسه فكلما لجأ الى وسيلة في معاملات الاخذ والعطاء سدّ عليه الطريق.

وبدلا من ان ينظر الاجانب الى الوطنيين نظر الكريم الى الكريم والضيف الى المضيف اخذ بعض المتهوسين منهم يشاكسون اهل البلاد في معاملاتهم وينظرون اليهم نظرا غير مستحب ولا مقبول.

غير اننا لا نقدر على النكران بان بعض ابناء البلاد كانوا السبب الاكبر في مساعدة الغريب على السبق في ميداننا التجاري لان الكثيرين – وتلك عادة متأصلة فينا قبل الحرب – يتهافتون على الاجانب في معاملتهم التجارية اكثر من تهافتهم على ابن بلادهم.

***

لقد كانت الدولة المنتدبة رامية جهد طاقتها الى الغاء الامتيازات الاجنبية رغبة منها في راحة سكان هذه البلاد ولكن الدول التي لم يرق لها ان تفلت من يدها تلك اللقمة المملوءة عسلا والمعجونة والمغموسة بدمنا قامت قيامتها وايدت تلك الامتيازات فلم يكن في وسع فرنسا – ومعاهدة سيفر لم توقع بعد – ان تؤيد رغبتها في مصلحة هذه البلاد بالقوة.

والا فكيف يصدق بان الحكومة التي ينادي مندوبها السامي في جمعية الامم بانه لا يجوز للدولة ان تستعمل نفوذها المخول لها في قانون الانتداب للوصول الى منافعها الاقتصادية من البلاد المنتدبة لها تعمل عملا لا يطابق هذا القول الشريف؟

اننا مع اعترافنا بفضل فرنسا التاريخي وتطوعها لخدمة الانسانية ونشر علم الحرية لا يمكننا ان نغض الطرف عن الحيف اللاحق بالتجار الوطنيين من بعض تجارنا الاجانب وتوجيه نظر من يعنيهم امر الوطن الى تلك القضايا التي تمثل على مسرح الاسواق التجارية مع ان مندوبنا السامي يقول: من لا يحب وطنه لا يحب فرنسا.

م .ط .

المجلس المنتظر

في لبنان وسوريا

من مقال لمجلة العالمين:

ان قاعدة الانتخابات التي ينوي انفاذها هي ان ناخبي الدرجة الاولى هم كل من يدفع ضريبة مهما كان قدرها فيكون لكل ٥٠٠ , ١٢ نسمة منتخب وخمسمائة من المنتخبين في الدرجة الاولى ينتخبون ممثلاً واحداً.

وهذا النظام مطبق كما ترى على قانون الانتخابات لمجلس المبعوثان العثماني.

وسيصير العمل بموجبه مع بعض تعديلات بعد نهاية الاحصاء فيكون هذا المجلس في الحقيقة «مجلس دولة» له اختصاصات تشريعية بالاتفاق مع لجنة ثابتة يؤلف معظمها من اعضاء منتخبين يكلفون مؤازرة الحكومة ابان عطلة المجلس.

فيظهر من هذه التعليمات ان مجلس الولاية سابقاً لم يكن بصفة المجلس المذكور بل يظهر من هذه التدابير ان الحكومات تكون مستقلة وان ما اعطي لمجلسها من الصلاحيات لم يكن يتمتع به غير مجلس المبعوثان في الاستانة.

ثم قال صاحب المقالة:

«اما لبنان فيعدل دستوره على خطة تطابق قوانينه الاساسية التي وضعت له من سنة ١٨٧٠ بفضل المساعي الافرنسية.

فعلى هذا النمط تشكل كل دولة مستقلة مع حاكمها ومديرها ومجالسها المنتخبة تشكيلاً وطنياً كاملاً».

تعريب «البشير»

بلاعنوان

* جاء عن مدريد ان الريسولي الخارج السابق وزعيم قبائل ثائرة في مراكش قبلا عرض على اسبانيا نفسه انه يدوخ المنطقة الاسبانية كلها في مراكش ويعيد السلام الى نصابه على شريطة ان تعينه خليفة وسلطانا لكل البلاد.

* يستعد شمال لبنان ومقر البطريرك الماروني لاستقبال فخامة الجنرال غورو.

* سافر الامير عبد الله الى القدس بناء على طلب السر هربرت صموئيل.

* لم يسلم ابرهيم هنانو الى السلطة الفرنساوية بعد وقد احتج المنتدى العربي في فلسطين على توقيفه.

* قابل حسين بك الاحدب حاكم مدينة بيروت فخامة الجنرال غورو مقابلة خصوصية.

* رفع المحامون احتجاجا الى باريس والمفوضية العليا على مشروع المحاكم المختلطة وقد قابل وفد منهم المسيو كارليه السكرتير العام للمفوض السامي وتذاكروا معه بهذا الشأن فوعدهم خيرا.

* يحبذ "المعرض" فكرة الاجتماع الصحافي للمذاكرة في بعض شؤون الصحافة على شرط ان يحضر الاجتماع جميع اصحاب الصحف حتى المتألهين منهم.

* يوقع التجار وارباب المهن عريضة يؤيدون فيها احتجاج المحامين على انشاء المحاكم المختلطة.

* تصاعدت اسعار الحرير في فرنسا بسبب قلة الوارد من الشرق الاقصى.

* يصل على السفنكس المسيو ديريو قنصل فرنسا السابق في يافا والذي عين خلفا للمسيو مرسيه في رئاسة الغرفة السياسية العليا.

الاحصاء في صور

انتهى الاحصاء في القرى التابعة رأسا لقائمقامية صور فاذا مجموع سكان تلك القرى ٦٧٠٤ انفس منهم ٣٣٧١ رجلا و٣٣٣٣ امرأة وبينهم ٦٥٨ شخصا متعلما و٦٠٤٦ غير متعلم. وبلغ عدد المهاجرين ٧٣٤ والمتغيبين موقتا ٢٨٤ والاغراب ٤٥ وفيها اربع مدارس و٢٨ معبدا وكنيسة.

***

سبقه عند القبر

توفي احد الفلاحين وهو كهل وترك ارملة لا تزال شابة. وقد حضر مأتمه كل جيرانه ومن جملتهم فلاح كان يحب هذه المرأة قبل زواجها فرفضته وتزوجت زوجها الذي مات.

وبعد رجوعهم من المقبرة اقترب ذلك الفلاح من الارملة وقال لها بصوت متهدج – والان يا عزيزتي هنريتا هل تذكرين الماضي فانا لا ازال مستعدا ؟

فاجابته – لقد فات الوقت يا جورج فان المستر سميث سبقك وسألني الزواج على القبر قبل ان دفنت زوجي العزيز!

من وراء البحار...
روح الشعب... روح الحكام...

حمل الينا بريد الاثنين - في ما حمله الينا من انباء المهجر - كتابين مفيدين احدهما من صديق اديب ترك بيروت مع "اللوتس" فما وصل الى بور سعيد حتى عاجلنا بالرسالة التي يطالعها القارئ تحت هذه الاسطر، وثاني الكتابين من صديق مهاجر في جمهورية كولومبيا من اميركا الجنوبية.

ان في الرسالة الاولى تمثيلا حقيقيا لروح الشعب العامل البسيط في مصر - ذلك الشعب الذي قام بالثورة ورأى دمه يسفك في سبيل حريته.

ويرى القارئ في الرسالة الثانية كيف يكون موقف الحاكم الحر الديموقراطي ازاء الشعب الذي انتخبه. وفي الكتاب امثولة حية لبعض حكامنا الذين يريدون ان يتألهوا! على كراسيهم.

الرسالة الاولى
بين بور سعيد والاسكندرية في ٥ ت ١

اخي ميشال،

الباخرة في حركة والنفس باشتياق تتوق الى مشاهدة الجديد. وكل شيء له ذاك المظهر امام عين ابن بلادي الذي لم ير شيئا الى الان من مظاهر العمران الغربي.

لهفي على ابن وطني انه لاه ظنا من انه يحيا. وغايته من الحياة أكل لحم اخيه حيا بينما الغريب يأكله واخاه بدون ان يشعرا.

مررنا في بور سعيد امس ونفسنا مشتاقة ان تطل من نافذة القطر المصري لترى احدى زوايا تلك البناية الجديدة، والشرقي يحبها وينظر اليها كنموذج لبنايات الشرق.

كنت مع مواطن معروف فجاء الينا بائع بطاقات بريدية تمثل رسوم المهم من مظاهر المدنية المصرية. فأخذنا بعضا منها وكان الرجل اثناء عمله يقذف ببعض كلمات شعرنا انها تخرج من صدره كما تخرج الحمم من قلب بركان. فأخذ حديثه يسرنا.

قدم له احد الواقفين سيكارة من انحصار الدخان العثماني، فاخذها ذلك الرجل البسيط واشعلها ثم فكر قليلا ونظر الى طابع السيكارة وقال متنهدا مستنشقا الدخان بكل قوة رئتيه: رائحتها تركية! انها لسكاير لذيذة.

استوقفنا حديثه حتى احببنا ان نستزيده فقال - رائحتها مصطفى كمال! قلنا - ما لك والسياسة اتركها وشأنها وفتش عن حياتك.

قال - جونا مملوء منها واننا ننشق الهواء ممزوجا بها فتظهر احيانا عفوا على السنتنا.

قلنا - كيف ترى مصطفى كمال؟

قال - هذا ابونا وفقه الله: قلنا - والسوريون؟

قال - اصلحهم الله! انهم اخواننا لكن بعضهم يحب اسيادنا... واشار بيده بحركة معناها الانكليز.

قلنا - وهل تحبهم؟ قال - اننا اخوان.

- ولماذا؟

- لانهم عرب شرقيون، ثم قال قولا حكيما: - كلهم مسلمهم ومسيحيهم نحبهم كما نحب انفسنا ونتمنى لهم ما نتمنى لاوطاننا.

- وسلطان الحجاز؟

- كان شريفا فاصبح ملكا باربع وعشرين ساعة، ولم يتعب!

- وهل تحبه ايضا؟

- نحن ابونا في الاستانة. هذا هو السلطان.

- قلت انك تحب العرب، فالسلطان حسين هو عربي فكيف لا تحبه!

- كنا نحبه لو لم يكن الاسياد من رقابنا.

- والعراق؟

- تحت رعاية الملك فيصل وقد نجحت هناك اعمال "اسيادنا" ايضا.

- ومن تحبون هنا في مصر؟

- سعد! الذي ضحى راحته وحياته وماله في سبيل الامة المصرية.

- والسلطان فؤاد؟

- مثل السلطان حسين!

- وعدلي باشا يكن؟

- لا نعرف لنا ابا غير سعد.

راشد

الرسالة الثانية
كالي في ٤ ايلول

... وقد زار كالي من مدة رئيس جمهورية كولومبيا السنيور سوارس الذي يلقبه علماء الاسبان بإله اللغة الاسبانية لمقدرته في اللغة والعلوم فلم نشعر بزيارة الرئيس الا في المساء عندما عزفت الموسيقى البلدية اللحن الوطني ترحيبا به.

ولم تجر اقل مظاهرة او زينة مدة اقامة الرئيس في المدينة ولم يسر في ركابه جند او حجاب اثناء سفره وزياراته بل انه تقبل في اليومين الاولين زيارات الاهالي في مكان نزوله وبعد اليومين اخذ يرد بنفسه زيارات الذين زاروه.

وكان يمشي في الاسواق والاحياء ومعه رجل واحد من اهل المدينة يهديه على منازل الذين زاروه فكنا نمر به كباقي الناس وبدلا من ان نسبقه ونفسح له المجال للمرور على الرصيف كان هو يسبقنا ويفسح لنا الطريق للمرور.

وحدث ان احد المهاجرين اللبنانيين من عكار ذهب الى زيارة الرئيس سوارس ولما لم يره في محل نزوله وضع له بطاقة زيارة باسمه وكم كانت دهشة المواطن عظيمة عندما رأى في اليوم الثاني رئيس الجمهورية داخلا عليه لرد زيارته.

وبينما كان الخادم يقدم المرطبات للرئيس تقدم منه ولد صغير للمواطن وسأله بكل بساطة:

- اين هو سوارس، دلني عليه؟ فابتسم الرئيس للطفل واخذه بين ذراعيه يضاحكه ويمازحه.

المهاجر اللبناني
متطرف في وطنيته الصحيحة

ما ذكر اسم ابن لبنان الغائب الا حنت الضلوع للقياه وترنمت الافواه بكريم سجاياه انه سفير لبنان بين الشعوب وناقل مزاياه الى ما وراء البحار.

تحنى الرؤوس احتراما عند ذكر المهاجر اللبناني واندفاعه في سبيل اماني وطنه والمتخلفون لا يتخلون لحظة عن المهاجرين وان طال البعاد بل هم شركاؤهم في السراء والضراء.

ولكم تسر القلوب عند مطالعة نفثات المهاجرين الناقلة افكارهم فتسطع بين حروفها الوطنية المجسمة التي ملأ صداها عواصم اوروبا ومراكز السياسة العليا فعرف ساسة الغرب ان لبنان مسبعة ينظر اليها الغائبون كنظرهم الى ارض مقدسة تحولت صخورها الى ذهب واشجارها الى نبات الفردوس الحامل بين اوراقه السعادة الدائمة.

اجل ان اللبناني المهاجر متطرف في وطنيته ولكن هل من وطنية صحيحة الا ويرافقها التطرف والتعلق الاعمى بارض الجدود. في تطرف ذلك المهاجر بينة على ما يضمه صدره الرحب من العواطف الحية البعيدة عن الغايات والمنافسات نحو وطنه الصغير المعبود.

تطرف المهاجر في وطنيته يمحو خجل بعض المتنعمين المتخلفين الذين لا يفقهون للوطنية معنى واذا ما ابعدتهم عن المنضدة الخضراء والكأس والبشرة الناعمة وسرير الحرير ماتوا كما يموت السمك عند خروجه من الماء.

تطرف المهاجر اللبناني يصدم كسل بعض المتخلفين الذين يحملون الاثقال على اكتاف افراد قلائل ولا يجسرون على مسها باحد اصابعهم الجامدة.

تطرف المهاجر في وطنيته يضيء كالشمعة أمام عيون الشعوب العربية ويثبت وجود الشعب اللبناني.

تطرف المهاجر في وطنيته يوقف المطامع السياسية عند حدها ويدفع الجيران الى احترام ارادة الامة اللبنانية.

تطرف المهاجر يحيي المائت من الامال وينير المظلم من النفوس ويجدد في صدورنا روح الثبات والالفة في سبيل لبنان.

تطرف اللبناني تلك الشعلة المنيرة المقدسة نحترمها ونقدسها.

تطرف المهاجر اللبناني في وطنيته يلقي علينا دروسا بليغة لا يمكن نسيانها. هو يريد ان يكون كل شيء في لبنان لبنانيا.

واذا ما تبصرنا قليلا لرأينا ان الوطنية الحقة لا تكون الا في الاندفاع الوطني والثبات عليه.

على ان في لبنان رجالا مندفعين متحمسين بل ان هناك زعماء شديدي الوطنية وما عهد اعمالهم الوطنية الحقة ببعيد.

عاش اللبناني المندفع في وطنيته المخلصة سواء كان في الوطن او في المهجر.

اسعد عقل

البنك السوري ايضا

وكيف يدافع عنه؟...

يهتم القراء من مدة في لبنان وسوريا - وفي المهجر ايضا - للحوار القائم بين الصحف وفي اللجنة الادارية حول البنك السوري واوراقه وقد قامت جريدتان كبيرتان في بيروت للدفاع عن البنك واوراقه هما "الاحوال" و"الوطن" رغم اختلاف صاحبيهما الشديد.

ولكن الرصيفتين اللتين اتخذتا خطة الدفاع عن البنك - لمجرد اعتقادهما فقط بصوابية هذا الرأي - قد سردتا في مقالاتهما من البراهين على صوابية ذلك الدفاع ما لو كنت انا مديرا لمصرف مالي - وهذا بعيد - لترددت في تأييدها. قد اكون مخطئا في هذا الظن ولكنني اعرض المسطرة:

قالت الرصيفة "الوطن" في معرض الدفاع عن الورق السوري:

"نحن مع القائلين بثبوت تلك الحقوق الوطنية ولكن لا صلاحية لنا ان نطالب بها ما دامت البلاد لم ترسخ على حالة راهنة.

المعرض - اذا كان الرصيف الصديق معترفا بهذه الحقوق فلماذا لا يجيز لنفسه ولاخوانه المطالبة بها قبل ان يتقرر مصير البلاد. بل كأنه ما برح في ريب من تقرير هذا المصير مع ان فرنسا قد قررته بلسان فخامة الجنرال غورو ممثلها العالي امام مندوبي دول الحلفاء في اول ايلول الاسبق وقد علمنا التاريخ والحوادث ان كلمة فرنسا مضمونة شرف الجمهورية الحرة ونحن واثقون بهذا الضمان.

ولو سلمنا جدلا ان هذا المصير لم يتقرر فلماذا جاز لـ"الوطن" ان يطالب بعدة حقوق وطنية كالانتخاب الشعبي والمجلس النيابي لا الاستشاري وغير هذا ايضا بل كيف جاز للبنك نفسه ان يعمل عملا راهنا في بلاد لم يتقرر مصيرها بعد ثم لم يجز لنا نحن اهل البلاد ان نطالب بحقنا ازاءه؟

وهل اذا ضيعت كل حقوقنا قبل ان يتقرر مصير البلاد - على اعتقاد الوطن - لا يجوز لنا المطالبة - على الاقل - بهذه الحقوق؟؟

لا نظن الرصيفة تعتقد ذلك.

وقالت الرصيفة ايضا:

"اننا نريد تقديم الاهم على المهم، نريد ان تقوم الحكومة صاحبة الحق بمطالبة البنك السوري ومتى قامت نكون في مقدمة من يقاضون البنك المذكور تأدية ما عليه للبلاد".

المعرض - لنقدّر ان الحكومة لم تطالب بهذا الحق - سهواً منها - فهل نظل نحن ساكتين منتظرين مطالبتها؟ وهل يا ترى تنتظر الشعوب في دول العالم حكوماتها للمطالبة بحقوقها واذا لم تطالب ضاعت هذه الحقوق؟

ولو رجع الرصيف الى التاريخ لرأى ان الشعب في كثير من المواقف لا يجاري حكومته في اعمالها وهذه المجالس النيابية في العالم ومواقف النواب فيها دليل على ما نقول.

يجب ان نطالب نحن اولا ثم نطلب من الحكومة ان تؤيدنا لان الحكومة هي الشعب.

وقالت ايضا:

"اما نصف الغرش السوري فقد اقترحنا ايجاده لما يكون له من التأثير في كسر شوكة الغلاء وقد بسطنا البراهين الوافية على ذلك ولسنا ممن يرون الا منفعة للبلاد بوجود هذا الجزء الصغير من اجزاء العملة السورية والله اعلم".

المعرض - نحن من رأي الرصيف في ايجاد نصف الغرش السوري ولكننا نفضل ان يكون ورقا لا عملة حجراً والا فليكن باسم الحكومة لانه اذا جاز للمصارف الرسمية الكبرى اخراج الورق النقدي للتداول فلا نتذكر انه جاز لها ضرب العملة النقدية باسمها بل ان هذه العملة تضرب باسم الدولة التي تأمر بها وتوسم بشعارها.

ولو قدرنا ان شروط الانتداب لا تجيز صك العملة باسم الدولة المنتدب لها فاننا نطلب ان تضرب النقود باسم الدولة المنتدبة على الاقل لا باسم مصارف البلاد.

وقد كنا نود اقفال هذا الباب بعد ان اظهرت المفوضية العليا والحكومة اللبنانية من العطف على اماني الشعب في هذه القضية امام اللجنة الادارية ما جعلنا كبيري الثقة بتأييدهما ولكن الرصيفة بكتابتها الاخيرة دفعتنا الى هذه الكلمة ناسية ان المفوضية العليا نفسها صادقت - وبسرور - على صلاحيتنا في هذه المطالبة. وجلسة اللجنة الادارية شاهد على ما نقول.

هذا ونحن على ثقة تامة من حسن نية الرصيف ودفاعه المجرد ولكنه الاخلاص لهذا الوطن يملي علينا فنطيع.

***

-٢-

البنك السوري

سر كل لبناني مخلص بما انتقدته رصيفتنا "الارز" وجريدة "الاهرام" المصرية على البنك السوري ذلك الانتقاد الحق العادل الذي تؤيده المصلحة الوطنية من كل جهاته ولكننا عجبنا من قيام احدى الرصيفات للدفاع عن البنك بطريقة غير مؤيدة بحجة راهنة.

اننا لا ندعي التعمق بالمسائل الاقتصادية - خصوصا الدقيقة منها كمسألة البنك السوري - ولكننا نشعر ان حق الوطن مهضوم ازاء هذا البنك واذا قلنا الوطن فانما نعني حكومته التي تمثل القوة المعنوية فيه وشعبه الذي يعيش في ارضه بكسبه وتعبه.

يقولون لنا ان البنك السوري ربح في عام واحد ما يعادل قيمة الرأس مال تماماً وان اسهم هذا البنك محصورة في ايدي خمسة من باريس ولا يوجد سهم واحد في ايدي ابناء البلاد. وان تركيا لما اصدرت ورقها النقدي وضعت مقابله كمية من السبائك الذهبية وايدته بامضاء وزير ماليتها فماذا وضع البنك السوري للورق الذي اصدره وان نصف ثروة البلاد اصبحت من الورق السوري فلماذا لا يكون للحكومة مندوب خاص في البنك للمحافظةعلى هذه الثروة التي اذا ضاعت ضاعت معها البلاد! ولو قدرنا - لا سمح الله - ان خمسة "الاقانيم" حملة اسهم البنك السوري قد فلسوا وبطبيعة الحال يفلس البنك معهم فماذا يحل بالورق السوري الذي لا ضمانة له غيرهم. ثم ما فائدة البلاد من البنك السوري اذا كان غريبا عنها الى هذه الدرجة ولماذا تحافظ عليه الحكومة اللبنانية وليس لها ادنى منفعة منه؟

هذا ما يقولونه ونسمعه مردداً على ألسنة الناس فماذا يكون يا ترى جواب البنك عليه؟



الخطاط الفني الدقيق

نسيب سعيد مكارم

نشرت اكثر الصحف العربية رسم مواطننا الخطاط الفني نسيب افندي سعيد مكارم ذاكرة دقيق اعماله الكتابية واشهرها بيضة الدستور وكتابته عشرة الاف كلمة على حبة الارز والقمح ثم الخاتم البديع الذي قدمه لعظمة سلطان مصر وغير هذه من الكتابات الفنية الدقيقة حتى اعجب باعماله رجال الفن من الغربيين.

وقد أحببنا ان ننشر رسمه هنا وامامه بيضة الدستور الشهيرة محفوظة في وعاء على شكلها من الزجاج ومرفوعة على قاعدة لطيفة.

اللبناني المخترع

انطوان ابو حيدر

لم تبقَ جريدة في بيروت الا اتت على ذكر الاختراع الجديد الذي قام به لبناني بسيط لو انه كان في اوروبا لقام له العلم وقعد. ذلك الاختراع هو بطارية كهربائية تولّد الكهرباء بدون اقل مصروف وهذا المخترع هو انطون ابو حيدر الذي لم يستفد من اختراعه سوى خسران عقله.

وقد زرنا هذا المخترع السيىء الحظ في مستشفى العصفورية مع صديقنا ادوار بك هيكل فاذا هو كالولد الصغير لا يملك من ارادته غير ما يشار به عليه ولا يملك من عقله غير الحديث عن اختراعه العجيب.

وقد اخذنا رسم الرجل وهو في حالة جنونه. وعسى ان ننشره في عدد قادم. ومن غريب امره انه يخاف كثيراً على اختراعه ويخشى ان يسرقوه منه بل انه يخشى من البعض ان يؤثروا عليه بالتنويم المغناطيسي.

واخبرنا صديقنا ادوار بك ان الاختراع فحص بتدقيق في كلية الآباء اليسوعيين فظهر نجاحه وسيعطى تقرير وافق عنه بعد مدة.

اما الاختراع فقد سجّل باسم الرجل في دوائر الحكومة.

ومما سرنا خبره ان طبيب المستشفى اظهر امله بشفاء هذا المخترع من جنونه في وقت قريب.

لقد اراد البعض ان يبرهنوا ان الشرقي محدود ذكاؤه ولكن الاختبار اظهر ان الشرقي سيسابق الغربي ولو لم تكن له وسائله ومسهلاته.

تعلم يا فتى... ولكن في غير مدارس بيروت...

رحم الله ذلك الوطني الغيور الذي اخترع على جدران شوارع بيروت وازقتها تلك الآية الذهبية التي حفظها قبل الحرب حتى مساحو الاحذية - "تعلم يا فتى فالجهل عار".

اجل! رحمه الله لانه لو كان اليوم حيا لأبدل تلك الآية الجميلة بغيرها وقال: "تعلم يا فتى دق الحمص وتبييل الفول" على مذهب الصديق طانيوس افندي عبده نكاية بمدارس بيروت وخصوصا الكبيرة منها التي لا ترحم ولا تترك غيرها ان يرحم.

بعد عشرة ايام يدق جرس الدروس وتكفهر أوجه التلامذة بعد عطلة ثلاثة أشهر قضوها كأنها شهر العسل - ولكن بدون عروس طبعاً.

اما الوالدون واهل التلاميذ فقد بدأوا من اليوم يضربون اخماسا بأسداس! من أين يأتون براتب المدارس الباهظ! وكيف يتمكنون من تسديد نفقات التعليم! ومعاهد العلم ما برحت تضرب جيوب الناس بأثقل الاحجار حتى كادت تزاحم باسعارها تجار القمح في زمن الحرب. واذا فاخرت مدرسة بأنها انزلت اسعار رواتبها عن غيرها فتقول بانها جعلت الراتب ستين ليرة عثمانية ذهباً رناناً عن كل طالب.

نعم! ستون ليرة ذهبية هي اخف راتب عن اصغر طالب في مدرسة داخلية ولنفترض ان هذا الطالب يكلف مقابل هذا المبلغ ستين ذهبا ايضا ثمن كتب وقرطاسية وتطبيب وغسيل وتهيئة ثياب (على ما نذكر من عهد المدرسة) فتكون كلفة كل تلميذ عن كل تسعة اشهر - عدا الفرص العديدة التي تنعم بها المدارس - منة وكرماً - على التلامذة في مدار السنة مئة وعشرين ليرة ذهبية فقط لا غير فيكون مصروف التلميذ ليرة ذهبية كل يوم اذ انه يستحيل على اقل مدارسنا فرصا في مدار السنة ان تعلم اكثر من مئة وعشرين يوما.

هذا مصروف التلميذ في المدرسة التي تريد ان تفاخر بانها خفضت الراتب فكيف بمدارسنا الاجنبية المتألهة الكلية الطوبى والاحترام والجزيلة النفع والوقار.

ثم يقولون لنا - تعلموا وعلموا اولادكم.

ان أكل الخروب هين. . . . .

اما مديرية المعارف - نفعنا الله بها - فانها صابرة لترى النتيجة، واما مديرها الفاضل فانه حفظ الشعر الآتي عن ظهر قلبه وصار يردده في القيام والمنام:

القاه في اليم مكتوفا وقال له
اياك اياك ان تبتل بالماء

واما نحن المساكين ابناء هذه البلاد الشقية التي تعرفت بجميع الانبياء فقد حكم علينا حكما مبرما ان نسدد جميع الديون حتى خسائر المدارس في زمن الحرب، واذا هممنا ان نقول كلمة او نحتج على الاقل يشار الينا ان نقرأ على جدران منازلنا ودورنا حتى وعلى جباه بعضنا بعضا هذه الآية الجديدة.

[اصبروا فان الجنة جزاء الصابرين] واذ ذاك نحبس السنتنا عن الكلام مرددين آمين اللهم آمين.

الى فتى لبنان وفتاته

تفيأت في يوم من ايام الصيف الحالي ارزة ممتدة الظلال على قمة شاهقة من قمم لبنان المطلة على اجمل السهول والروابي حيث انتشرت قرى لبنان ودساكره وقد راق الجو ورق الهواء وطابت لي الوحدة في ذلك السكون الذي لم يكن يقاطعه آونة بعد آونة غير حفيف ورق الارزة فوق رأسي، وغير زقزقة عصفور او صرير حشرة من الحشرات كانت تقطع علي مجاري افكاري حينا بعد حين. وتأملتني فتاة لبنانية صارت اليوم الى حال لم تصر اليها اخواتها من قبل، صائرة الى زمن - ان لم تتداركه بالتربية المثلى - كان زمن فوضى في الاخلاق والعادات، فقلت في نفسي كأني اخاطب اختي الشرقية موجهة اليها هذه الكلمات:

انك ايتها الفتاة - فتاة الارز الحبيب - متمتعة بأجمل ما تمنحه الطبيعة لبنيها من عقل سليم وذكاء وقاد وجمال باهر ونفس كريمة. فلماذا اراك لا تبرحين مستعبدة لعادات باليات ومقيدة بقيود ترسفين بها في حين ان اخواتك الغربيات قد اخذن قسطهن من العلم والتربية الصحيحة ونشطن الى الارتقاء حتى بارين الرجال بل سابقتهم الى العلاء علما وادبا وفضلا؟ الا تعلمين ان الوطن انما يرقى برقي نسائه اللواتي يربين ابناءهن وينشئنهم على حب الاخلاق السامية ويمهدن لهم سبلاً اغلى حتى يفاخر بهم وطنهم سائر الاوطان او يساويها على الاقل.

وتمادى بي التفكير فاندفعت مع الخيال فتمثلت اختي الفتاة الشرقية تجاوبني وكأنني انصت اليها وتسمعت الى حديثها فقالت لي:

على رسلك! انني اود ترقية بلادي واعلم انها متوقفة على حسن تهذيبي لاولادي ولكنني ضعيفة وليست لي - كما لاختي الغربية - وسائل الرقي الحق التي تبلغني المراد. ان يدي في حاجة الى يد اقوى منها تأخذ بها في هذا الظلام لكي آمن العثار. ان الذي ينقصني رجل يهديني فاهتدي، ويقويني فاتقوى ويسير بي فاتبع خطواته على غير ضلال.

فمن ذا يقول للرجل المنشود منا: انك يا ايها الرجل قد علمك ابواك وثقفاك وربياك التربية الفاضلة فلا اخذت بيد الفتاة التاعسة وانتشلتها من حيث هي تقاسي كل انواع العذاب وسكبت في نفسها التعزية لاسيما وانت محتاج الى فتاة تشاطرك أتعاب الحياة وتعارك الى جانبك الدهر مدى العمر. غير أنك تتشبث برغبتك في فتاة مهذبة متعلمة راقية الاخلاق بارعة الجمال ولا ترضى بغيرها.

علم الفتاة اذن ونشئها على الشمائل الرقيقة والطبائع الحسنة ونور نفسها بالعلم الصحيح، ان هذا هو المطلوب منك. ان الجمال قد منحته الطبيعة واجزلت فيه!.

عامل المرأة معاملة حسنة وعلمها ان تحترمك باحترامك لنفسك فهي تهذب بنيك وتعتني بهم العناية المكللة بالنجاح والفلاح.

الفتاة التي تربيها حينئذ هي الفتاة التي يطلبها الرجال في كل زمان وكانت العامل الاكبر على ترقية الاوطان.

هيكلها هيكل اللطف مملوء حبا ونقاوة هي هي الصورة التي يحببها اليك الخيال وانت تسعى اليها.

كن لها المرشد الامين لتكون لك الزوجة المخلصة.

ماري حداد

دار الكتب الكبرى

وكلت الحكومة الى الفيكونت فيليب دي طرازي تأسيس دار للكتب تحوي على اهم المؤلفات في اللغات العربية والاجنبية. فقام الفيكونت بالمهمة حق القيام - شأنه في كل ما يعهد اليه - ولقي من العثرات والمتاعب ما يلقاه في بلادنا كل ذي همة ونشاط ولكنه ما برح رغم ذلك يواصل السعي ليل نهار لجمع المؤلفات المفيدة والمخطوطات والآثار الثمينة حتى تمكن في بضعة اشهر من انشاء مكتبة يتعسر على غيره انشاؤها في بضع سنوات. ووردت على الفيكونت رسائل عديدة من بعض المهاجرين اللبنانيين وغيرهم اظهروا فيها ارتياحهم واستعدادهم لتنشيط العمل بكل الوسائل الممكنة.

وكان البيروتيون بل اللبنانيون جميعا ينتظرون اليوم الذي تفتح فيه دار الكتب ابوابها لطلاب العلم واهل الادب حتى قرأوا في الجرائد المحلية خبر رفض الحكومة القيام بنفقة المشروع او ببعض تلك النفقة وكان للخبر تأثير سيئ في نفوس اهل الادب والمفكرين الذين لا يرون للبلاد نجاحا الا اذا انتشرت فيها معاهد العلم وتوفرت اسباب التعليم. ولو قدرنا ان الحكومة اصرت على عدم المساعدة المالية فهل يقوم اغنياؤنا بعمل يحمدون عليه فيكتسبون بما يسد نفقات تلك المكتبة وهل يجود احدهم بقيمة ما ينفقه على الاوتوموبيل شهرا واحدا؟

اننا نعتقد ان مشروعا كهذا يفيد البلاد في مستقبلها اكثر من كل السيارات الموجودة فيها.

فعسى ان يكون لصوتنا صدى في آذان الحكومة والمواطنين من مهاجرين ومختلفين.

ج .ب .

في ساعة الموت الكلمات الاخيرة التي فاه بها اعاظم الرجال

ولتر رالي - مخاطباً الجلاد الذي كان متردداً في ضرب عنقه (١٦١٨): لماذا لا تضرب؟ اضرب ايها الرجل!

شارل الاول ملك انكلترا. . لكن يجب ان اقول لكم ان حرية الشعب انما تقوم بالسلطة المسيطرة عليه. . وليست الحرية اشراك الشعب في الحكم. فان الفرق عظيم بين السلطان والرعية.

شارل الثاني ملك انكلترا: لا تدعوا نلي المسكينة تموت جوعاً (اشارة الى حبيبته نلي جوين).

مدام دي بومبادور عشيقة لويس الخامس عشر مخاطبة القسيس الذي جاء لزيارتها ثم همّ بالخروج لما رآها على وشك لفظ روحها: انتظر هنيهة ايها الراعي المحترم فانا منطلقان معاً.

الاميرال نلسون الانكليزي: اشكر الله لكوني قد اتممت واجبي.

نابوليون: . . الهي. . الامة الفرنسية. . . رأس الجيش.

بيرون الشاعر الانكليزي: ينبغي لي الآن ان انام.

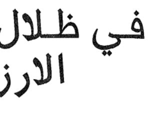
كونفوشيوس: لقد علّمت البشر كيف يعيشون.

رابليه الشاعر الفرنسي: انزلوا الستار فقد انتهت الخدعة.

توماس جفرسن الرئيس الاميركي: اسلم روحي لله واسلم ابنتي لوطني.

روزفلت الرئيس الاميركي: اطفئوا النور من فضلكم.

(الهلال)



هيكل الخلود اللبناني

يا بني امي اذا حضرت ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

من بيروت - عاصمة لبنان الكبير - الى الارز - معبد لبنان الخالد - مسيرة يوم كامل نصفه بالسيارة والنصف الآخر على الجياد.

حلمنا بهذه الزيارة بل بهذا الحج المقدس من يوم عرفنا تهجئة كلمتي لبنان والارز الى ان كان يوم الخميس ففاجأتنا سيارة الصديقين الوفيين الاستاذ يوسف السودا المهاجر اللبناني الصميم والاستاذ واكيم البيطار رفيق التلمذة - ونعم الرفيق.

***

تركنا بيروت تتشوّى على حرّ شمس الظهيرة نقطع الطريق على سيف البحر حيث الامواج تغسل ذهاباً واياباً ارجل الساحل اللبناني فلم نقف الا في البترون لنصافح الوجيه اللبناني ابراهيم بك عقل.

وبعد استراحة برهة من الزمن عدنا نقطع الجبل مارين بالمسيلحة وهي طريق كحد السيف اهون على المرء ان يمر في اليوم الاخير على الصراط المستقيم من ان يمر عليها. جبال من فوقها صاعدة ملساء كصفحة الكف والطريق يمر في صدرها ومن تحته مقر عميق كصفحة الكف أيضاً لا يسمع منه غير هدير البحر وزمجرة الامواج اللانهاية لها. من شكا الى اميون الى كوسبا طريق اعوج يتلوى بين معاطف تلك التلال الجرداء ومن ورائها سهول الزيتون التي تقارب بمساحتها "صحراء الشويفات".

وكنا نرى على طول الطريق اقواس النصر تخفق عليها الرايات اللبنانية وعذارى تلك البلاد الحسان تتخطر جيئة وذهاباً بين خمائل اشجار الطريق وكلهن صحة وشباباً وجمالاً.

وصلنا الى كوسبا وقد غاصت الشمس في قلب اليم وبدأ الليل يرفرف بجناحيه على تلك الجبال الشماء التي لم يكن يظهر منها سوى انوار منازل القرى مترامية على صدور القمم كالنجوم في صفحة الجلد.

وبعد مسير ثلاث ساعات، في سيارة كالطير وفي دورات وعكفات لا نهاية لها كأننا صاعدون في لولب، وصلنا - والليل ممدود الرواق - الى حدث الجبة فحصرون وكان النسيم البارد يلفحنا حتى يصل الى العظام كأننا في اشد ايام الشتاء فتحوينا من البرد ولم يسكن بنا الخفوق الا ونحن في مضاجعنا في حصرون.

ما اجمل حصرون بين غياضها الجميلة وامام مناظرها الخلابة.

***

واطل علينا الصباح فاذا نحن على اهبة الصعود الى الارز.

ركبنا برذونين من حصرون واخذنا نسير الهوينا الى بشري فما مررنا بقرية الا مررنا من تحت اقواس نصرها الجميلة وامام معالم زينتها.

وكنا اذا سألنا الاولاد والنساء عن تلك الزينات يجيبون وهم طربون: "ان غورو سيزورنا اليوم". فوددتُ امام تلك العاطفة الصادقة الخارجة من صدور ابناء تلك الجبال ان تكون فرنسا كلها مع الجنرال مارة تحت تلك الاقواس لتشعر معه بشرف هذه العاطفة السامية والصداقة التي لا حدّ لها.

***

واشرف بنا الطريق على وادي قاديشا - بل الوادي المقدس - فوقفنا خاشعين وانحنينا عليه نتلمس بعيوننا مرابض اولئك الاسود في صدره - مواطن المردة - وهي كأوكار النسور والعقبان اذا زلّت بهابطها القدم لا يصل جسمه الى قعر الوادي البعيد الغور الا نتفاً مبعثرة او هباء منثوراً.

هناك حمى اللبنانيون استقلالهم ومن قلب مغائر ذلك الوادي يخرج اليوم صوت كالرعد يسمعه المسافر مردداً مع هدير نهر قاديشا في الليل والنهار في كل ساعة وفي كل آونة:

= لقد عشنا كالعقبان في شقوق الجبال لنحفظ لابنائنا الاستقلال.

ويردد صدى الوادي المخيف المهيب:

- الاستقلال. الاستقلال!

لبيك يا موطن الاسود حماة لبنان. اذا ضعف ايماننا يوماً بهذا الوطن المحبوب فلنجددنه فيك امام مغائرك المقدسة.

***

عن مسافة نصف ساعة من بشري سمعنا اصوات الطبول فعلمنا ان "غورو" كما سموه هناك في ضيافة البلد اللبناني ومتى كان ابن فرنسا تحت ظل الارز بين بشري واهدن فانما تكون فرنسا في ضيافة لبنان.

ووصلنا الى بشري فاذا المدينة في يوم عرس جميل. وكأنها لم تكتف بمظاهر الزينة العادية بل اخرجت كل ما في الدور والمنازل من اثاث جميل ورياش فاخر وزينت به الطريق الذي يمر فيه "غورو".

ما اجمل بشري عند ما يطل المسافر عليها من الجنوب الشرقي بل ما اهيبها وهي رابضة كالاسد المستريح على صدر الجبل الاشم مطلة بحنايا منازلها على وادي قاديشا كأنها تتسمع منه انغام النهر المقدس او تستنشق عبير الارز محمولاً على صفحة مائه.

***

في طريق صاعد كأنه طريق السماء صعدنا في صف طويل من الفرسان - زوار الارز - في خط متلوّ متعرج كالحية وبقينا نقطع تلك الجبال لا تقع عيننا على غير الرعاة وابناء القرى من نساء واولاد ورجال وكلهم منهمكون في حقولهم بالزرع والري والحصاد.

اذا كان الجبابرة هم اصحاب الاعمال العظيمة التي يصعب عملها على البشر، فان ابناء تلك الجبال يعدون من اقوى جبابرة العالم بعد ان حولوا الجبال القاسية الصماء الى غياض وجنان.

***

بعد مسير ساعة ونصف من بشري - صعوداً في الجبل اطلّ علينا الارز واذا نحن وقوف على مفرق وادي قاديشا في مكان لا تقع العين على اجمل منه ولا اهيب من جلاله.

***

دخلنا الارز فكشفنا عن رؤوسنا وقبلنا التراب الذي انبت لسليمان خشب الهيكل المقدس.

سلام عليك يا ارز لبنان.

غرستك يد الالهة واشفقت ان تنالك الايام والحدثان فطوقتك بسور عظيم من الجبال يحيط بك كالهلال.

كأنك وانت قائم وسط تلك البقعة الجرداء باخضرارك الدائم وحفيفك اللانهاية له، ناسك في صومعة، يصلي الى الله مساء صباح من اجل لبنان ولأجل ابناء لبنان.

كل شجرة منك تحفظ عن الاجيال تاريخاً لا يعرفه التاريخ.

كم وقف فيك حيرام ملك فينيقيا من عهد سليمان خاشع الطرف فلم تزل نغمة صوته في اذن اغصانك الصامتة التي تهزأ بالسنين وتنظر الى القرون بعين زاهدة كما ينظر الشيخ الى الطفل.

وكأن هدير الريح بين تلك الاغصان حفيف اجنحة الملائكة التي اقامتها الالهة لحماية اخضرارك الابدي.

لم تحفظ الارض على صدرها هيكلاً مقدساً للرب كاشجارك.

كنت إلهاً عند ابنائك قبل ان عرفوا الاله ثم صرت مذبح الضحية والكاهن المضحي في آن واحد.

لقد طال الفاتحون الارض شرقاً وغرباً ولكنهم لم يطالوا غصناً من اغصانك.

كم ولدت امم وانقرضت شعوب وانت خالد وراء سورك الضخم يحميك المردة واحفادهم من صدور الوادي الساجد امام عظمتك.

سلام يا ارز لبنان
سلام يا غاب الالهة
سلام يا مرقد الجبابرة

لم اسجد امام المذبح بخشوع ورهبة كما سجدت واسجد امامك الآن.

النبوغ اللبناني
وديع صبرا نابغة الموسيقى الشرقية

ارسلت الينا الكاتبة الرقيقة السيدة سلمى صايغ مقالا طيبا عن الاستاذ وديع افندي صبرا نابغة فن الموسيقى في الشرق - بمناسبة نجاحه الجديد في اختراع البيانو العربي - وقد شاءت ان تصدر مقالها بالكتاب اللطيف الذي يلي:

حضرة الاديب

طلبت اليّ يوم رأيتك لآخر مرة ان اكتب شيئا لجريدتك (المصونة) عن اختراع الاستاذ وديع صبرا. والآن - وقد حاربت كسلي وعقدت النية على تلبية طلبك - اتقدم اليك ان تعذرني على اخلالي بذلك الوعد القديم يوم عزمت على اصدار (المعرض) وطلبت اليّ ان استقبله (بما يليق بشأنه).

اما وقد اعتذرت فأقول لك ان الفضل في هذا المقال الذي ستقرأه يرجع الى اقتراحك نفسه لانك لو لم تطلب اليّ ان اكتب عن الصديق الكبير الذي اعتبر اذاعة فضله واجبا محتما، لما كنت تأخذ اليوم سطرا. لا اريد ان تفهم من كلماتي هذه اني ضنينة او فخورة بما اكتب، لا والف لا. ولكنني كاتبة قضي عليها ان لا تكتب. وطالما تمنيت ان يكون لي حظكم - ايها الكتّاب - فأصرف الساعات الطويلة بكتابة المقالات الطوال واتلاعب بعواطف الناس فاضحكهم واسليهم وادهشهم طويلا!

قضي عليّ ان لا اكتب لان عملي في قلم المطبوعات يأخذ كل ساعات نهاري. واذا اعترضتني وقلت - وقبل المكتب؟ وبعد المكتب؟ اذا قلت هذا اضطر ان اجيبك انني كسولة الى درجة لا تصدق. يقولون انني نشيطة اما انا فاشعر بالرغم من هذا النشاط الظاهر في العمل، بوجود كمية كبرى من الكسل الشرقي في دمي. فأحب شيء اليّ بعد انقضاء النهار هو الجلوس على الرمال والتفكر باجدادي الاقدمين الذين وجدوا الفلسفة الحقيقية فعاشوا في هذا الشرق ساكنين، مطمئنين، هادئين، نائمين تحت ظلال النخيل.

والآن اخاف من الاندفاع في الكلام عن كسلي وسكوني فأباشر في كتابة ما اقترحت عليّ واختم كتابي اليك بالسلام عليك.

شيء عن وديع صبرا

لا اظن انه يوجد بين قراء هذا السطور من سكان بيروت من يجهل الاستاذ وديع صبرا، فقد عرفته هذه المدينة موسيقيا بارعا وعاملا نشيطا في عالم الفن. على ان له مزية اخرى لا يعرفها الناس وهي العمل في بناية هذا الوطن من قبل ان يصير وطنا. لهذا اقول بفخر ان وديع صبرا هو من الرحال الذين يعملون منذ سنين في سبيل عمل لم يقدم عليه سواه لا من الغربيين ولا من الشرقيين. وهذا سيفتح صفحة جديدة في حياة الموسيقى الشرقية. من المعلوم ان الموسيقى العربية الحالية مأخوذة عن الوسيقى البيزنطية وان الموسيقى الشرقية كلها غير مقيدة بالعلامات التي تتميز بها الموسيقى الغربية ولم يقدم احد الى اليوم على ربط الموسيقى الشرقية بالعلامات المعروفة بـ(النوت) - بطريقة اصولية - لان هذه العلامات وضعت للانغام الغربية. وهذه الانغام هي نفسها ناقصة نسبة الى الموسيقى الشرقية التي هي اقرب الى الاصوات الطبيعية.

ان اقرب الآلات الى الاصوات الطبيعية هي الآلات النافخة كالقصب والناي والفلوت وسواها ويتلو هذه ذوات الاوتار كالكمنجة والعود والقيثارة "Guitare". اما البيانو فمع انها ناقصة - من جهة الاصوات - بالنسبة الى ذوات الأوتار فهي كآلة اكثر ضبطا من جميع الآلات لأن من يضرب عليها لا يحتاج الى ما يسمونه (الدوزان).

على ان البيانو لا تؤدي الالحان الشرقية كاملة ذلك لان الاصوات في الموسيقى الغربية تقسم الى انصاف. اما الاصوات الشرقية فتقسم الى ارباع والى اثمان. لهذا لا يمكن لأي موسيقي مهما كان بارعا ان يعزف على البيانو نغم (غيري على السلوان قادر) او اي نغم سواه ويأتي به كاملا كما يأتي به العواد.

***

وقد خطر في بال الاستاذ وديع - وذلك منذ ١٥ سنة - ان من الممكن ايجاد طريقة تقيد بها الموسيقى الشرقية بارباعها واثمانها وتطبيقها عمليا على آلة مثل "البيانو" ولما عرض فكره هذا في استانبول سنة ١٩٠٨ قال له احدهم (لو كان هذا العمل ممكنا لسبقك اليه الغربيون).

لقد وصفوا الشرقي بقلة الثبات، على ان وديع صبرا يخفي وراء سكوته ارادة تفتت الصخر ولا تفتت. فهو منذ خمس عشرة سنة يعمل لايجاد الطريقة التي حلم بها عندما كان تلميذا في دار الموسيقى في باريس الى ان تكلل جهاده بالفوز وتوصل الى اكتشاف ما قضى الحياة بالتفتيش عنه.

اما سر نجاحه فهو الثبات اولا ثم(الانقطاع بالكلية الى العمل الذي وجد لأجله). وقد اشتهر بهذه الصفة حتى شاع عنه انه لا يعرف من امور الدنيا شيئا الا الانغام. فلو تكلم احد امامه عن مسألة تجارية قال بكل بساطة (هذه مسألة يفهمها جيدا التاجر الفلاني) واذا سأله احد رأيه في السياسة اجاب مبتسما: (السياسة من اختصاصيات الكوميساريا).

على انه يفهم من الامور اكثر من كثيرين غيره ولكن مبدأه في التخصيص ثابت لا يحول ولا يزول وكثيرا ما يقول النكات المستظرفة في هذا الصدد.



الاستاذ الموسيقي وديع افندي صبرا.
أخذ رسمه وهو يوقع الالحان العربية بكل دقائقها على البيانو الجديد الذي اخترعه خصيصا للالحان العربية وقد نجح فيه نجاحا باهرا كما يطالع القارئ في المقال الافتتاحي:
واننا نفاخر ان نقدم الى كل شرقي وناطق للضاد نابغة لبنانيا في فن الموسيقى الجميل.

اذكر انه ذهب مرة الى ادارة شركة الماء ليطالبها بواجبها نحوه كرجل يدفع الاشتراك ولا يأخذ شيئا. ولما سأله ذووه عن نتيجة تلك المقابلة قال:

(استقبلني فلان وكلمني عن الموسيقى ولما صرنا الى البحث عن الانغام الشرقية رأيت نفسي امام رجل متضلع في الفن فرجعت ولم أكلمه في مسألة الماء لانني قلت في نفسي ان الرجل الذي يعرف الموسيقى الى هذه الدرجة يجهل - ولا بد - كل ما هو متعلق بالماء وشركات الماء).

ان في هذه النكتة المضحكة مثالة كبيرة فلو تخصص كل منا للموهبة التي اوجدها الخالق فيه لانقطع هذا الضجيج في لبنان وسوريا وساد مكانه العمل الهادئ المثمر...

لنرجع الى الآلة التي اخترعها الاستاذ وديع. لقد اشتغل الاستاذ نهارا وليلا حتى عثر على ما يصبو اليه. وفي هذه الايام يسمع من يسكن في جواره انغاما رقيقة كأنغام العود تخترق الاثير وتحمل الى قلب كل من تتبع وديع في جهاده عاطفة جميلة هي الشعور معه بسمو الفوز بعد الجهاد. وهذه الانغام تخرج من طاولة خشبية بسط عليها الموسيقي اختراعه الذي سيعرضه بعد اسابيع قليلة على البيروتيين فيعزف امامهم الالحان الشرقية على البيانو المعروف فيرون النقص فيه ثم يعزف الالحان نفسها على الآلة التي اخترعها فيظهر الفرق جليا واضحا.

وقد اهتم ارباب الفن في باريس لهذا الاختراع يوم سافر الاستاذ وديع في صيف ١٩١٩ الى باريس وعرض فكرته على صاحب معمل بلايل الذي كلفه ان يطلعه على كل ما يجد لديه ووعده بصنع البيانو العربية حالما يتم اختراعها.

وليس صاحب معمل بلايل بالغربي الوحيد الذي يعرف قيمة هذا النابغة اللبناني، فقد سبق الاستاذ لافينياك الشهير وكتب عنه سطورا جميلة هي عبارة عن نبوءة تمت اليوم. وفي الاسطر التالية شيء من هذه المراسلة القديمة التي تدل على اقرار الغربي للشرقي بالنبوغ.

قال الاستاذ لافينياك:

عندما اتاني وديع صبرا سنة ١٨٩٤ لم يكن يعرف كلمة من اللغة الافرنسية او علامة من العلامات الموسيقية. والحق يقال انني لا اعلم كيف توصل الى فهم الدروس التي كنت القيها على صفي. على ان نجاحه كان غريبا في بابه فقد كان يتعلم بسهولة نادرة وظهر لي ان الموسيقى شيء غريزي فيه.

واليوم اصبح اصيلا في علم الايقاع وقد برهن مرارا عديدة على مقدرة في التأليف. فهو موسيقي كامل الاوصاف وليس هذا كل ما يقال عنه فهو ممتاز بفضائل سامية وباخلاق رضية وقد عرف ان يجعل نفسه محبوبا من كل رفاقه ومن كل اساتذته. اما انا فاسر لانني ارى فيه - ما عدا التلميذ البارع - الصديق الحقيقي وانني له كذلك.

وكتب الاستاذ نفسه في احدى المجلات الموسيقية ما يأتي:

ان ما يجب الفات النظر اليه هو مقدرته الفنية المضاعفة. فهو الموسيقي الوحيد الذي يعرف الفن الغربي والفن الشرقي في وقت واحد.

اما مواهبه الموسيقية فلم ارها في احد من ابناء الشرق. لقد قدم فرنسا فتى وتعلم فيها الموسيقى الغربية على انه لم يهمل موسيقى بلاده فهو يسافر من حين الى آخر الى وطنه ويدرس فيه الموسيقى الشرقية ولولا التوازن المتين في قواه العقلية لما نتج عن هذا الدرس المختلط سوى الاضطراب والتعقيد. على ان وديع صبرا قدر ان يملك ناصية الفنين في وقت واحد، فبينما هو يشتغل في تعميم الموسيقى الاوروبية في بلاده نراه في باريس يشتغل بدون ملل بين ارباب الفن ليحبب اليهم الموسيقى العربية ويكشف لهم مخبأتها.

ويلذ لي ان اصرح ان وديع صبرا هو استاذ ذو مكانة سامية فهو يكاتب ويتكلم لغتين من لغات الموسيقى مختلفتين عن بعضهما كل الاختلاف ويفهم جمال الاثنتين على حد سواء. وهذا حدث مفرد في تاريخ الفن.

***

هذا ما يقوله عن وديع صبرا كبير من كبار الموسيقيين في الغرب. ويلذ لي في هذه الفرصة ان انشر هذه السطور ليصير (للانبياء شيء من الكرامة في وطنهم).

سلمى

عرش فيصل



قالت الطان: ارسلت وزارة المستعمرات البريطانية بلاغا الى الصحف جاء فيه، ان الامير فيصلا توج ملكا على العراق في ٢٣ آب في مدينة بغداد.

وقد جرت الحفلة في الساعة العاشرة صباحا بين هتاف الجماهير والاهليين وافتتحت بتلاوة المفوض السامي للمنشور الرسمي الذي اعلن ان الامير فيصلا حاز اكثرية ساحقة بالتصويت فعين ملكا على العراق وزاد على ذلك ان الحكومة البريطانية قد اعترفت به رسميا.

وفي اثناء الحفلة قام المفوض المستر برسي كوكس وقرأ كتاب جلالة الملك جورج الى الملك فيصل وهذا نصه:

ذا الجلالة!

اقدم لجلالتكم التهاني الخاصة بهذه المناسبة التاريخية التي صارت بها مدينة بغداد القديمة عاصمة لدولة عربية جديدة.

انني وشعبي نرى بسرور النتيجة التي وصلت اليها قواتنا المتحدة مع القوات العربية.

وان المعاهدة التي سنعقدها عن قريب لتكريس الاتحاد المكين الذي توثق بيننا في اصعب ايام الحرب سيمكّني من القيام بواجبي وهو ان اجعل العراق عصر سعادة وسلام.

ونشرت الحكومة البريطانية في العراق بلاغا جاء فيه: يمكننا ان نعد الحالة مرضية في العراق حتى انها تساعد الجنود البريطانيين على اخلاء البلاد تباعا، واما حوادث الفوضى الاخيرة التي وقعت في رواندز فان الوطنيين الاتراك اثاروا الاهالي في البلاد المقطونة باكثرية كردية ولا تأثير لهذه الحوادث المزعجة على البلاد العربية التي سيحكمها الامير فيصل.

وكتبت جريدة التيمس مقالا بهذا الخصوص تأسفت فيه لان صعود فيصل الى العرش العراقي اوجد في فرنسا انتقادات مرة.

ويقول البلاغ الرسمي البريطاني ان معاكسي الامير فيصل ظهروا في الانحاء البعيدة المقطونة من العرب والاكراد وقد ارسلت الحكومة البريطانية قوات عسكرية الى اربيل يوم تتويج الامير فيصل حفظا للامن في تلك الجهات.

خطاب الملك فيصل

اسمحوا لي ان اقول كلمتين عما نحن اليوم محتاجون اليه: الى رجال العلم والصناعة والى الذهب والادوات وكل شيء من لوازم المدنية والحضارة. فلا يهبط لنا كل ذلك من السماء بل يجب ان نطلب ذلك من أمة من الامم. لا بل من اقرب الامم الينا. فالامة التي تتفق مصالحنا مع مصالحها وهي اقرب الينا سواء كان من الوجهة الاقتصادية او من الجهة الجغرافية، فهي الدولة البريطانية فنمد اليها يد المصافحة والتعاون كأمة مستقلة حرة ونطلب منها المساعدة طلب أخ صغير من أخ كبير، طلب حر من حر وليس طلب عبد من سيده.

فاني اقول امام من حضر من البريطانيين: ان ليس جميع البريطانيين منزهين عن الخطيئات. بل يوجد بينهم الغث والسمين كما يوجد في سائر الشعوب، ولكن لاكثريتهم الميزة على غيرهم من الامم في التربية السياسية والاجتماعية، وفيهم من هم احرص منا على قضيتنا وتجمعنا واياهم علاقات خطيرة فهم يريدون ان يحافظوا على موقفهم ونحن نريد ان نعيش.

أنا صديق البريطانيين واطلب من الأمة ان تصادقهم صداقة حر لحر، ومن يريد ان يخالف هذه الخطة من العرب فانه عدو البلاد. نحن في حاجة الى البريطانيين نستقرض منهم النقود للاعمال ونستعين بهم على المشاريع ونعد ذلك ديناً علينا فنقابلهم بالوفاء.

فهذه احساساتي اظهرتها للأمة والله هو الموفق والمعين.

وقد علقت رصيفتنا البرق على هذا الخطاب فقالت:

ان خطاب سمو الامير هذا هو كمعظم خطبه في دمشق من حيث استعداد سموه لخدمة القضية العربية وتشوقه وتشويقه الى الاستقلال تحت الاشراف البريطاني، ولكن الجديد في خطاب سموه هو رميه بخيانة العرب وعداوتهم كل عربي لا يصادق الانكليز ويحبهم ويضع يده في يدهم.

لو اقتصر سموه على العراقيين لقلنا انه ادرى بمصلحة القطر العراقي منا، ولكن رميه كل عربي بالخيانة اذا هو لم يصادق الانكليز فمما لا نسلم به.

ولقد كان يهون كلام سمو الامير لولا انه لم يعترف هو والملك والده بخلافة جلالة السلطان وحيد الدين، اما وقد اعترف هو وجلالة الملك والده بهذه الخلافة فكيف يريد من المسلمين ان يصادقوا الذين يساعدون على ارهاقهم مساعدة ملأت بصر العالم وسمعه.

بل كيف يريد سموه من المصريين والفلسطينيين - وهم عرب - ان يصادقوا الانكليز وان يكونوا خائنين للعرب اذا هم لم يصادقوهم.

فاذا كان الهنود المسلمون يحتجون على الانكليز - هم من رعاياهم - لمحاولتهم تحطيم دولة الخلافة الاسلامية فكيف يليق بسمو الامير فيصل - وهو هو - ان يحقر كل عربي لا يصادقهم ولا يلاصقهم. نحن لا يهمنا انتصر الاتراك ام انكسروا، سلمت دولة الخلافة ام لم تسلم، ولكن الذي يهمنا - ونحن نمت الى العروبية بسبب - ان يرشقنا سموه بالاهانة في كل مرة يحاول بسط النفوذ الانكليزي في سماء البلاد العربية.

ملكان في العراق

قالت الديلي نيوز معلقة على خبر تعيين فيصل ملكاً على العراق من قبل وزارة المستعمرات ما يأتي:

ويحسن بنا ان ندلي للقارئ بان في العراق الآن ملكين السيد السنوسي في الشمال عينه الكماليون هناك والامير فيصل في الجنوب عينه الانكليز وقد يكون مستقبل العراق معلقاً على نتيجة النزاع الذي سينشأ فعلاً بين الملكين العربيين من جهة وبين درجة ارتباطهما الحبي او العدائي بعرب الجزيرة وبلاد فارس من جهة اخرى.

وكم وددنا ان يرجعوا العراق الى سابق مجده تحت ملك واحد يعيّنه الشعب بطوعه واختياره ولا تعيّنه حكومة جلالة الملك.

المؤامرات ضد الامير فيصل

نشرت التيمس في عددها الصادر في اوائل الشهر الحالي مقالا لمراسلها في الاستانة، حيث يُسمع لغط شديد حول تسمية الامير فيصل ملكا على العراق وحيث قوبلت هذه التسمية بكل استياء من الرأي العام التركي وفي مقدمه الصحف التي تدافع عن جوزة الخلافة الاسلامية وقد عم نفوذها المعنوي في الخارج، ذلك النفوذ الذي قامت تزاحمها عليه في عيون العالم الاسرة المالكة في الحجاز.

وخلاصة ذلك المقال هو ان دلائل كثيرة تثبت ان الكماليين يجتهدون في تقوية مراكزهم وتعزيز حاميتهم على الحدود التركية - العراقية، وقد وضعوا نصب اعينهم غايتين: الغاية الاولى سحق الثورة الكردية القائمة في جنوب كردستان وهذا ما لا يعلقون عليه اهمية كبيرة لتيقنهم ان المسألة تحل سلمياً على الغالب. والغاية الثانية التي يصرفون اليها جهدهم واهتمامهم هي اثارة حركة ثورية ضد الملك فيصل في الشمال الشرقي من العراق، واذا احتاجت هذه الثورة الى قوة تدعمها فان القوى التركية المرابطة على الحدود لا تلبث ان تنضم اليها ولو ادت الحال الى حرب اصبحت في نظر الاتراك لا بد منها ازاء تحريشات الامير فيصل وتحككه بهم وبحكومتهم.

قال المراسل: وتدل الانباء الواردة من الاناضول ان نهاد باشا قد انتدب خصيصا لهذا القصد، وتقول الجرائد الوطنية ان هذا القائد يقوم حاليا بالتعبئة لتأليف جيش ينتظم في سلكه بعض زعماء كردستان ويمدّونه على الاقل بشيء مما يحتاج اليه.

والجرائد التركية الوطنية تلقب نهاد باشا (بالقائد العراقي) وتزيد ايضا انه وضع خطة لعساكره، وقد باشرت باثارة الاضطرابات في راوندوز واشترك فيها ١٥٠ جنديا نظاميا في محاربة الجنود العراقيين.

ويقال ان ترشيح الشيخ السنوسي ملكا على شمال العراق قد كان بايعاز من نهاد باشا الى مصطفى كمال باشا، اذ اكد له ان للشيخ السنوسي منزلة رفيعة في عيون قومه، فتعيينه والحالة هذه يوسع دائرة الثورة ضد الملك فيصل.

(التقدم)

الملك جورج والملك فيصل

لوندره - اشترك في حفلة صعود الملك فيصل على عرش بغداد جمهور كثيف تقاطر من جميع انحاء العراق، وقد سلم السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق الى الملك فيصل رسالة تهنئة من جلالة الملك جورج اعرب فيها عن تقدير بريطانيا العظمى للعمل العسكري المجيد الذي قدمته القوى البريطانية - العربية وقوى الحلفاء في سبيل احراز النصر المشترك الذي كانت نتيجته ابراز هذا الحادث التاريخي الى حيز الوجود.

بغداد - جرت حفلة تتويج الملك فيصل بدون وقوع حادث.

فلتحيَ مصر

لو كنتُ مصرياً وناديت بهذه الكلمة المتحمّسة لقالوا - انه يدعو لبلاده بالحياة - ولكنني لبناني فلماذا ادعو لمصر ووطني ماثل امام عيني وهو احقّ بهذه الكلمة من كل بلد آخر تحت الشمس!

ما دعوت لمصر بالحياة الا لرغبتي ان يكون وطني مثلها وما احببت المصريين الاّ لانهم اوجدوا في كل امر من امورهم روحاً وطنية تحرّك الشعور وترفع قدر النفس بل احببت مصراً لانها اظلت تحت سمائها فريقاً من احرار لبنان هم نخبة ابنائه وزبدة امله ورجائه.

حضرتُ في مسرح الكريستال احدى ليالي نجيب الريحاني - موليير الشرق - او كما يسمونه ويسمي نفسه "كشكش بك" فاذا رواياته حلقة مشاهد متتابعة في احاديث وحركات مضحكة خفيفة الروح ولا تربط هذه المشاهد ببعضها الا رابطة واحدة هي رابطة بث الروح الوطنية. لا يكاد السامع يشعر بها لاول وهلة لما يستلفت سمعه من النكات والمضحكات ولكنه لا يلبث ان يشعر ان مغزى الضحك ومغزى الهزل ومغزى الاناشيد والازجال - وطني مصري يغطيه ستار شفاف من الفن الروائي الهزلي. وقد تختلف اسماء الروايات واشكالها ولكن الموضوع الحقيقي واحد هو حب مصر.

وقد لا يكون في اساس الرواية شيء عن الوطنية وقد تكون مترجمة عن رواية اجنبية بطريقة جديدة ولكن الريحاني قدر ان يتصرف بقالب ادوار رواياته حتى اوجد فيها هذا المعنى السامي الشريف.

***

وبينما ترى الممثل يضحك بنكاته وحركاته اذا به ينتقل فجأة وبشكل مؤثر الى نقطة وطنية لا تتمالك ان تصفق لها وتشعر بتأثيرها في روحك فتنادي حالاً كما ناديتُ قبلك في رأس هذا المقال.

فلتحيَ مصر . . .

***

حضرتُ ليالي الاجواق الغربية التي امّت بيروت على اختلافها وحضرت ليالي عطاالله والريحاني بعدها فاخذت عن روايات الآخرين امثولات صادقة حية لم اقدر ان آخذ مثلها من الاولين.

لا اقول ان الريحاني وعطاالله وصلا بفن التمثيل الى مصاف الاجواق الافرنجية ولكنهما قدرا ان يوجدا في رواياتهما المضحكة الهزلية شيئاً سامياً شريفاً يقال له - حب الوطن -.

اذا كان لزغلول "ابو المصريين" - كما يقول عنه فلاح ذلك القطر - يد كريمة على استقلال مصر فان لروايات الريحاني الهزلية يداً ايضاً.

وهذه بعض براهينها على مسارح بيروت.

واذا كان زغلول اوجد روح الاستقلال في مصر وهو مصري صميم فان الريحاني قد ساعد على تقوية روح الوطنية في مصر وهو لبناني.

اذن فقد حق لنا ان نقول:

فلتحيَ مصر وليحيَ لبنان في مصر.

زعيمان حقيقيان



سعد زغلول.



عدلي باشا يكن.

وصل عدلي مع وفده الى مصر بعد ان قطع المخابرات مع انكلترا وعادت بعودته المظاهرات في مصر لاسيما بعد ان اعلن المرشال اللنبي بيان الحكومة البريطانية القاضي بالحماية. ومما يؤثر عن سعد انه طلب الى حزبه ان لا يتظاهروا ضد عدلي يوم عودته. وفي هذا من الوطنية ما فيه. ويرجح الكثيرون ان العدليين والسعديين سيتفقون لمصلحة القضية المصرية بعد وصول الوفد.

على انه مهما كان اختلاف الرأي بين الاثنين فيمكن ان يقال انهما زعيما مصر الحقيقيين.

زعيم الثوار المراكشي في المنطقة الاسبانية



لعبت الحرب الجديدة بين الاسبان والثوار المراكشيين في مليله دوراً هاماً في الازمة الاوروبية الحالية حتى اهتمت لها الحكومة الاسبانية اهتماماً عظيماً وارسلت ٦٠ الف جندي لنجدة حامية مليله المحاصرة.

وقد نشرت جريدة الاكسلسيور صورة زعيم الثوار وقائد حركاتهم الحربية ضد الاسبان وهو سيدي عبد الكريم (!) فاخذنا رسمه عنها كما يراه الناظر.

السلطان حسين والحلفاء

نشرت رصيفتنا القبلة التي تصدر في مكة المكرمة وتنطق بلسان جلالة الشريف حسين مقالاً ضافيا سياسيا نأخذ منه ما يأتي:

بات الناس ينتظرون بفارغ الصبر من الاحلاف نتائج تصريحاتهم وخطبهم ومنشوراتهم وعهودهم ووعودهم فلم يكن من الاحلاف الا ان قبروا مواد الرئيس ولسن ودفنوا كل ما صرحوا به واعلنوه للعالم على السنة ساستهم وزعمائهم في مواقف الخطابة والصحافة، دفنوا كل ذلك من المبادئ التي نادوا بها في مقابر الاغراض والمآرب والنفعية وجعلوا تصريحاتهم التي فاهوا بها ابان الحرب نسيا منسيا.

ولئن قبر الحلفاء مواد الرئيس ولسن فقد آمنت بها الشعوب قبل قبرها ورسخت في نفوسهم وسرت فيهم سريان الكهرباء فتشبعت بها ارواحهم وقويت بها ارادتهم وصحت عزيمتهم على الجهاد في سبيل تحقيقها بكل الوسائل ولو الى آخر نقطة من دمائهم.

ان هذه الحقيقة موجودة ومتسعة النطاق بصورة عجيبة في الشرق والغرب وكل هذه الشعوب شعرت باشتراكها في المصيبة، ولهذا تجد الكل يعطف بعضهم على بعض.

الاميرة الجزائرية

في بيروت اليوم اميرة من ارقى بنات جنسها علما وادبا هي البرنسيس حسيبه نزاهت نور الدين الجزائري من حفيدات المغفور له الامير عبد القادر الكبير.

مكثت في لبنان برفقة اخيها الوطني النبيل الامير مختار الجزائري فصل الصيف. وستبرح قريبا بيروت الى حلب حيث كانت كما يذكر القراء عرضة لاضطهاد عمال الحكومة السابقة وقد اظهرت من الجرأة والانفة في مقابلة اولئك العمال ما اكسبها احترام الجميع.

مصطفى كمال يتكلم في المجلس الوطني الكبير

ايها السادة :

اننا لا نريد الا الحياة الحرة المستقلة داخل نطاق حدودنا القومية . ولا نريد الاعتداء على حقوقنا اسوة بالامم الاوروبية الاخرى . لقد نلنا الجزاء الذي وجب ان نناله لانضمامنا الى الفريق الذي غلب في الحرب العمومية وكان هذا الجزاء صارما للغاية . فقد انسلخت منا سوريا والعراق وهما من اوسع اراضينا ، تنازلنا عنها ، وتركنا امور ادارتها الى اهلها مع انه لم يؤخذ حتى اليوم من اي دولة مغلوبة اراض واسعة خصبة غنية مثل ما اخذ منها . لقد افتروا علينا واسندوا الينا الاباطيل ووصمونا بسوء الادارة بغية سلخ هذه الاراضي الواسعة



مصطفى كمال باشا

اخذنا هذا الرسم عن جريدة (الماتان) الفرنساوية وقد نشرته بمناسبة توقيع المعاهدة الاخيرة بين انقرة وباريس . تلك المعاهدة التي قامت لها انكلترا وقعدت لما سيكون لها من التأثير على السياسة الشرقية . ويظهر مصطفى كمال هنا بثوبه المدني . والناظر الى عينيه الحديديتي النظر يقرأ فيهما كل معاني الثبات والبطولة والسيادة .

مع ان كل ما اسند الينا وما وصمونا به تهم عارية عن الصحة ومحض اختلاقات .

ولم تكن تلك الاباطيل الا اسباب ظاهرية .

ايها السادة :

يجب ان يعلم العالم ان الامة التركية والمجلس التركي الوطني الكبير وحكومته لا يتحملون المعاملة التي لا تليق بالخدم بل يصرون على وجوب الاعتراف بحريتهم واستقلالهم اسوة بكل حكومة وامة متمدنة . وهذا كل ما نسعى لأجله مع العلم باننا نود ان نرى الصلح مخيما على العالم .

اننا اصدقاء مع روسيا لانها اول من اعترفت بحقوقنا القومية واعتبرتها (تصفيق حاد) وبهذه الشروط ستكون تركيا لروسيا صديقة وفية للأبد كما هي اليوم (تصفيق) ومتى اعترفت الدول الائتلافية بنا وباستقلالنا القومي فلا يبقى هناك سبب لخلاف ما وفي الحال تعود مياه السلام الى مجاريها السابقة .

انني بصفتي رئيس مجلسكم الموقر الحائز على تمام السلطة اقف بينكم لاعرض عليكم حالتنا بكل صراحة فاقول اننا نريد صلحا لا حربا واننا مستعدون لعمل الصلح . وفي اعتقادي ان ليس هناك من سبب يحول دون ذلك اذا قبلت اليونان قضيتنا الحقة الشرعية . اما اذا كانت تريد ان تصرف النظر عن هذا الحق فلا امكان هناك للصلح ولمعرفة طريقة بطلان هذه النظرية يجب ان نلقي بنظرنا الى خطبة لويد جورج التي القاها في ١٦ اغسطس . ففي هذه الخطبة قال لويد جورج : "اننا نقبل العمل في صف الامة التي تنتصر في هذه الحرب" وها هي تركيا قد انتصرت في هذه الحرب انتصارا باهرا واني اريد ان لا يعود لويد جورج عن كلامه . ومع كل ذلك فاننا مضطرون للمدافعة عن حياتنا وموجوديتنا امام فكرة السحق بقوة السلاح وهذا حق من حقوق الشرعية .

ايها السادة :

انني اصرح لكم عن حركاتنا العسكرية بهذه الخلاصة الوجيزة : ان جيشنا سيتابع سيره وحركاته وهجماته حتى لا يبقى داخل وطننا العزيز اثر من آثار العدو (يعيش تصفيق حاد ومستمر) ، (العدل) .

خالدة اديب



الكاتبة التركية الشهيرة وقد عرفها البيروتيون زمن الحرب حيث كانت مديرة مكتب دار المعلمات ولقد كانت في طليعة الذين ساعدوا النهضة النسائية في الشرق .

انتخبت وزيرة للمعارف في حكومة مصطفى كمال اول عهدها ثم تطوعت في خدمة الهلال الاحمر لما نشبت الحرب بين الكماليين واليونان وراحت تطوف وتلقي الخطب الحماسية لتحريض النساء على التطوع في خدمة الجيش .

لورنس ملك العرب

يتنقل هذا الكولونيل اليوم بين بغداد والحجاز وشرق الاردن وفلسطين حاملا تحت طيات عباءته المزركشة وفي مجال وشاحه العربي كل سياسة القضية العربية .

دخل الحجاز في الحرب فما خرج منها الا والشريف حسين ملكا على العرب ودخل مع فيصل الى سوريا فما خرج منها الا والنار تلهب باطرافها . ودخل بالامس بغداد فما خرج منها الا وفيصل على عرشها . واليوم يزور شرق الاردن وهو لا يخرج منها حتى يوجد للسياسة دورة جديدة . هناك بدأت طلائعها بسلخ شرق . الاردن عن فلسطين وربطها بوزارة المستعمرات البريطانية رأسا وسحب المعتمدين البريطانيين منها . فلورنس الانكليزي إذن هو (ملك العرب الحقيقي) كما يسميه عرب البادية .

الاتفاق الأفرنسي التركي

نأخذ عن "التقدم" نص الاتفاق الذي وقعت عليه حكومة انقرة في ٢ تشرين الاول وقبلت به الحكومة الافرنسية :

المادة الاولى – ترك المحاربات حالا .

المادة الثانية : تبادل اطلاق سراح جميع الاشخاص الافرنسيين والاتراك المعتقلين مهما كان تاريخ ومكان اعتقالهم او اسرهم ويجب ان يوصلوا الى اقرب مدينة على نفقة الفريق الذي يعتقلهم .

المادة الثالثة : الانسحاب المتبادل في شمال وجنوب الخط المحدد في المادة الثامنة في مهلة شهرين على الاكثر اعتبارا من ٤ ت ٢ .

المادة الرابعة : تعيين لجنة مختلطة للاجلاء بحسب الطرائق التي توضع بالاتفاق بين القيادتين .

المادة الخامسة : العفو العام المتبادل .

المادة السادسة – ان حقوق الاقليات المعترف بها في العهد الوطني تؤكدها حكومة انقرة على اساس الاتفاقات المعقودة بهذا الموضوع بين دول الحلفاء وخصومهم وبعض من محالفيهم .

المادة السابعة – الاسكندرونة كما في مادة أ من اتفاق لوندره الذي نصه كما يلي : "ان الحكومة الافرنسية تؤلف حكومة ادارية خصوصية لمنطقة الاسكندرونة حيث للسكان صفة مختلطة وتتعهد بأن تمنح للاهالي من الجنس التركي كل التسهيلات لتقدم حضارتهم واستعمال اللغة التركية التي ستكون لها صفة رسمية مماثلة للغتين العربية والافرنسية .

المادة الثامنة – خط لوندره حتى نصيبين والمحطات والمواقف منذ جوبان بك تبقى ارضا تركية وكذلك البقعة من نصيبين الى الدجلة . الطريق القديم لجزيرة عمر يبقى تركياً الا انه ينتفع به مشتركا على السواء للدولتين واراضي نصيبين تبقى تركية .

المادة التاسعة – قبر دليمان يبقى ملكا لتركيا ويكون حراسه واعلامه تركية .

المادة العاشرة – ينقل الى جماعة افرنسية خط حديد بوزانتي – نصيبين وفروعه في ولاية اطنه . ويسمح بالنقليات العسكرية التركية من ميدان الى جوبان بك والنقليات السورية من جوبان بك الى نصيبين ولا يكون فرق في التعرفة .

المادة ١١ – تأليف لجنة مختلطة للاتفاقات الجمركية بين سوريا وتركيا .

المادة ١٢ – مياه قويق بين حلب والمنطقة الباقية لتركيا تقسم بطريقة عادلة .

المادة ١٣ – (الاخيرة) الاعفاء الجمركي والتسهيلات للاهالي المقيمين والشبيهين بالبدو في شمال وجنوب الخط المبين في المادة الثامنة .

مقابرهم!!
مقبرة الكلاب والهررة

باريس في ٦ ايلول - لمراسلنا الاديب

باريس ام العجائب والغرائب وفيها اشياء عديدة يندر وجودها في سواها، ومن ذلك مقبرة الكلاب والهررة. على ان من يسمع هذا الاسم يتوهم لاول وهلة ان المراد بذلك هزل بليد لكنه حين يعلم حقيقة الحال لا يلبث ان يناله شيء من الدهش. فمقبرة الكلاب والهررة في باريس لا تفوقها في الاتقان والترتيب احسن مقبرة في بيروت وهي متسعة لا تقل مساحتها عن مساحة اية مقبرة كانت في بيروت - وموقع هذه المقبرة ليس في باريس نفسها ولكن في "انيار" بضواحيها على مسافة ستة كيلومترات منها في موضع يقال له جزيرة الريست او الرافاجور وهي محاطة بنهر السين، ورسم الدخول للتفرج على تلك المقبرة نصف فرنك - والداخل اليها يرى في الصدر تمثالاً كبيراً لكلب من كلاب القديس برنردوس كتب تحته ما يلي: "باري من كلاب القديس برنردوس خلص من الموت اربعين شخصاً وهلك وهو يحاول خلاص الشخص الحادي والاربعين". وقد قسمت المقبرة الى مماش مرتبة بنيت القبور الى جوانبها بناء لطيفاً انفقت عليه الاموال الوفيرة وفرشت حولها اغراس تزينها الازهار الناضرة المختلفة الاشكال - وتعلو بعض تلك القبور تماثيل الكلاب المدفونة فيها.

وتلك التماثيل مصنوع بعضها من الرخام الناصع البياض. والداخل المقبرة يشاهد بدلاً من التماثيل صور الكلاب والهررة محفوظة في كفاف فوق القبر المغيبة تحت صفائحه. ومما يستوقف المرء عند مروره بين تلك القبور الكتابات المنقوشة على صفائحها وهاأنذا اذكر لكم اهم ما قرأته من تلك الكتابات الدالة على شدة تعلق اصحاب تلك الكلاب والهررة بها.

"يا عزيزي بوبول كنت مدة احدى عشرة سنة مجلبة لسروري. فمن صميم الفؤاد ابكيك اذ قد احببتني كثيراً وانت افضل شيء لدى امك لوت (اسم صاحبة الكلب) ومنقوش تحت ذلك: يا نونو المعبودة مني لقد احببتك فوق كل شيء، فانت بافتراقك عني لا تعلمين مقدار حزني وتأسفي على كونك لم تعودي قادرة انت وبوبول ان تسهري على امك.

اما العبارات الدالة على شدة المحبة وعلى كون الكلب صديقاً اميناً فانها كثيرة وقد حفرت على بعض القبور ابيات شعرية من نظم لامارتين وشامفور وغيرهما وبعض عبارات حكمية مأخوذة عن باسكال. وعلى كل قبر تاريخ ولادة المدفون فيه وتاريخ وفاته. ويرى زائر المقبرة ازهاراً طرية موضوعة على القبور مما يدل على ان اصحاب الكلاب المدفونة فيها لا يزالون يتعهدونهم وما عدا ذلك. ففي المقبرة ما خلا الحارس المقيم في بيت عند المدخل رجل لا همّ له الا الاعتناء بتلك القبور والنباتات المغروسة حولها. وكأني لاحظت ان تلك المهنة لم تكن تلذ له وهو لا يصدق ان يأتي وقت انتهاء عمله حتى يخرج من ذلك المكان. وقد سألني مرتين في خلال تفرجي على تلك المقبرة عن الساعة.

وهذه ايضاً بعض العبارات المنقوشة على القبور اوردها على سبيل الفكاهة:

"الامانة التي وجدتها في كلبي لولو تفوق الامانة التي وجدتها عند البشر".

"يا ايها الفقيد العزيز لقد خلفت حسرة لا يمحوها كرور الايام".

"يا عزيزنا بلاك لن ننساك ابداً".

"ماركا كانت روح البيت وشمسه".

"الوداع يا دكي المسكين".

"حاذر الضجة وانت تمشي الى جانب هذا القبر فان جيلات المعتبرة كنزي لم تمت لكنها رقدت منذ ٥ شباط سنة ١٩٢١ وعمرها احدى عشرة سنة".

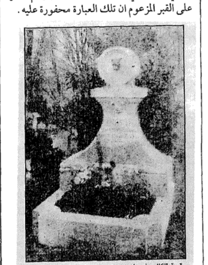
"عزاؤنا على نكران جميل البشر".

"الى عزيزتنا بوشي الصغيرة التي كانت متناهية في اللطف والجودة والامانة نحونا فنحن لن ننساها ابداً وقد كانت كل حياتنا ١٨٩٤ - ١٩٠٦".

"البيت حزين بدونك".

"روميو العزيز الصغير ولد في روميه سنة ١٩٠٤ وتوفي في باريس سنة ١٩١٤ - لقد كان محبوباً كثيراً فلن ننساه ابداً".

هذه امثلة من الكتابات العديدة المحفورة على تلك القبور التي انفق على بنائها الكثير من الاموال، على ان بعض تلك القبور لا تقل نفقة بنائه عن بضعة آلاف من الفرنكات اما الكتابات المذكورة فبعضها باللغة الفرنساوية وبعضها باللغة الانكليزية - وكنت قد سمعت انه محفور على بعض تلك القبور "انت الذي احببتك اكثر من زوجي". لكنني بعد البحث والتدقيق لم اعثر على القبر المزعوم ان تلك العبارة محفورة عليه.


مقبرة الكلاب في باريس.

الاموات الاحياء
مدفن البانتيون

باريس في ١٥ ت٢ سنة ١٩٢١

كانت زيارتي الاولى في باريس للاموات...

وكان ذلك عفواً من غير قصد فقد كنت ذاهباً الى جامعة الحقوق لاثبت وجودي فيها فاستوقفني مظهر بناء عظيم بجوارها قرأت في جبهته هذه الكلمات:

"الى الرجال العظام: الوطن المعترف بالجميل". فعلمت انني امام "البانتيون".

الوطن الشاكر، المقر بالجميل خصص بناية عظيمة كلفته الملايين من الذهب لحفظ رفات ابنائه الذين رفعوا شأنه وقادوا خطواته في طريق الحضارة والنور.

دخلت مع الداخلين الى هذا المعبد الوطني واذا فيه آثار بعض الرسوم الدينية فتذكرت ان البانتيون كان كنيسة ابتدأ في تشييدها لويس الخامس عشر اكراماً للقديسة جنفياف وسمى الكنيسة باسمها. وما هذه الرسوم الا بقايا العهد القديم حافظ عليها العهد الجديد لجمالها الفني. ولما كانت الثورة قرر مؤتمر الامة سنة ١٧٩١ ان يجعل ذلك المعبد الديني معبداً وطنياً يضم رفات رجال الوطن العظماء.

ويستوقف الداخل اليه، مشهد مهيب مؤلف من عدة تماثيل - هو المذبح: في الوسط تمثال فتاة عنوان الوطن. وعن يمينها عدة رجال بلباسهم الرسمي مدوا بأيديهم الى قدميها يقسمون هذا اليمين الذي نقش تحتها باحرف من ذهب "الحياة الحرة او الموت" وعن شمالها قائد ممتط جواده يقود جنودا قد تحفزوا للدفاع عن "الحرية" وتضحية انفسهم في سبيل "الحياة الحرة".

ووراء هذه التماثيل رسم كبير استوعب صدر الجدار يمثل جيش المتطوعين في عهد نابوليون يسيرون سير البرق الخاطف فوق خيولهم حاملين الاعلام التي غنموها من العدو وفي اعلى الرسم فتاة تمثل "المجد" شخصت تتأمل فيهم وهي ممتطية جواداً مجنحاً وقد حملت في يمينها اكليلاً من الغار، وكُتب في ادنى الرسم: "الى المجد!".

وبينما كنتُ افكر في هذا الدرس الذي تعلمت منه الام معاني الحرية والاستقلال وبذلت مهجها لنيلهما، مر امام عيني شبح وطني البائس يتعثر باذيال ثوبه البالي وتذكرت ابناءه المنقسمين على انفسهم وقد جهلوا معاني القوة ولم يزلوا مثقلين بالقيود والسلاسل والام من حولهم تحيا وتستفيد من خنوعهم وانقسامهم.

وهنا ارى امام عيني التي غشاها الحزن وقلبي المملوء خشوعاً من هيبة المكان امة تنادي في الام بأعلى صوتها الحي:

"الحياة الحرة او الموت".

الى المجد! - وللمجد سُبل لا تعدمها امة تريد الحياة.

الى المجد! - وللمجد قوى مشى امامها العلم يضيء سبيلها.

الى المجد! - بالاتحاد والتعاون والارادة القاهرة التي يتفق المجموع على تسخيرها للخدمة العامة.

واذا بصوت جهوري رددته جدران هذا المعبد الوطني ينادي - من يرغب زيارة القبور - فرجعت الى نفسي وتبعته مع الزائرين ونزلنا في دهاليز مظلمة ينيرها ضوء من الكهرباء ضئيل. فمشينا في الدهليز الاول حاسري الرؤوس خاشعين: فكأننا نمشي في جنازة قادة تلك الامة، وكل يوم يمشي بركابها مئين من البشر... وكانت الى جانبي سيدة اصطحبت ولديها الصغيرين ليشاهدا مصير رجال الوطن الصادقين.

ومن آن الى آخر كنا نقف وكأن على رؤوسنا الطير فنسمع صوت الدليل: هنا قبر روسو، وهنا قبر فولتير: أرباب قلم - وهنا سوفلو مهندس البانتيون وهنا القوادلان، ومارسو، ولاتور - وهنا المندوب بودان، ورئيس الجمهورية سادي كارنو - وهنا فيكتور هيجو... وهنا، وهناك. كثيرون من ارباب السيف والقلم ورجال الادارة وابطال الحرب، كل يستريح في حجرته وكلهم حي في ضريحه - يسمع الزائرون اصواتهم من وراء الاجيال...

الحكم على الظواهر

باريس في ١٨ ايلول ١٩٢١ لمراسلنا الاديب

كثيراً ما يخطئ الانسان في اصداره الحكم على الظواهر من غير ما تدقيق في الحقائق، وقد قرأنا من هذا القبيل بعض مقالات في احدى الجرائد المصرية صور فيها كاتبها اهل باريس بصورة شنعاء غير مميز بين الغث والسمين منهم، فذكرنا هذا الامر بما كان بعض سياح الأميركان والاوروبيين يفعلونه بعد رجوعهم من رحلتهم في سورية ولبنان، فانهم كانوا يعمدون الى نشر ملاحظاتهم اما على صفحات الجرائد والمجلات واما في كتاب مستقل برأسه وكانوا في غالب الاحيان يسلقون اهل بلادنا بألسنة حداد ويرمونهم بكل فرية، ولهذا الامر اسباب لا تخفى على الحصيف اللبيب، فقد كان اولئك السياح عند غشيانهم لربوعنا، البحارة يخالطون عند وطئهم تربتها قبل سواهم، ثم انهم بعد ذلك يتعرفون بالخوذيين فالمكارين، على ان افراد هذه الاصناف الثلاثة لا يكونون في اكثر الاحيان من الطبقة الراقية في بلادنا فيتوهم السياح – ولكن ساء ما قد توهموا – ان جميع اهل البلاد على شاكلتهم، فحينئذ يهرفون بما لا يعرفون ويتهجمون على اعراض القوم وينسبون اليهم الهمجية ويعرونهم من كل حسنة وهم يزعمون انهم اصابوا المرمى في كلامهم وان اقوالهم تلك آيات منزلة.

على ان ما قلناه عن اولئك السياح يمكننا ايضاً ان نقوله عن الاجانب الذين يؤمون باريس، فانهم اما ان يكونوا عابري طريق يقضون فيها بضعة ايام، واما ان يطيلوا مدة اقامتهم فيها. ومعلوم أيضاً ان الغريب يأوي الى الفنادق، واذ لا يكون له شغل يزاوله يقتل الوقت في الملاهي والمنتزهات العمومية التي لا ينتابها الا اشخاص من اهل البطالة من كلا الجنسين فيرى الفتيان والفتيات متخاصرين ومتعانقين على مرأى من الناس في رائعة النهار ويرى أيضاً حسناء باريسية متأبطة ذراع زنجي او صيني. ويرى غير ذلك من الامور الدالة على الخلاعة والتهتك نهاراً وليلاً فيتوهم ان جميع اهل باريس على تلك الشاكلة ولكنه قد اخطأ محجة الصوا ب بتوهمه هذا وجرى على المنهاج نفسه الذي كان يجري عليه السائح الاميركاني او الاوروبي في بلادنا ويكفينا لدحض مزاعمه ان نلقي عليه سؤالاً واحداً هو: هل اسعده الحظ بمخالطة كرام القوم والتعرف بعيالهم وهل كان في اثناء اقامته في باريس يغشى المعابد ليرى القوم فيها مقبلين على العبادة؟

في باريس نحو من اربعة ملايين نفس بين وطني وغريب فهل يزعم ذلك المفتري انهم جميعهم على تلك الحالة التي وصفهم بها؟ اما الذي يطيل مدة مكثه في هذه المدينة العظيمة ويتمكن من رؤية بدائعها ومحاسنها ويتعرف ببعض رجالها الاعلام الافاضل ويعرف ما عند عيالها العريقة في المدنية من مكارم الاخلاق وعلو الهمم وشرف المبادئ ويسعده الحظ بالاختلاف الى انديتها الادبية ومعاهدها العلمية فلا تطاوعه يده على انتقادها بمثل تلك اللهجة المرة المخالفة للحقيقة. على انه لو انصف لمدح من يستوجب المدح ولقدح في من يستحق القدح ولميّز بين طبقة واخرى فكان بفعله هذا يكفي نفسه مؤونة المؤاخذة على تحامله والقاء الكلام على عواهنه.

ونحن في نوبتنا لا نتشيع لجميع اهل باريس ولا ننسب الكمال لجميعهم بل نقول ان باريس نظير سواها من المدن فيها طبقات مختلفة من القوم – اجل اننا نسمع من بعض اهل باريس انفسهم ان الحرب الاخيرة كان لها بعض التأثير على الاداب. ولكن ليس على آداب اهل البيوتات الكريمة اذ ان عدد الفتيات القادمات الى باريس من خارجها قد كثر في المدة الاخيرة. فقد اتين اليها مدفوعات بعامل الحاجة وهؤلاء الفتيات ليس لهن منازل خاصة يأوين اليها بل يتخذن الفنادق محلاً لسكناهن وبهذه الواسطة يسهل اجتماعهن بالشبان ولا سيما الاجانب ويكون من اختلاطهم ببعضهم وضيق ذات يدهن ما لا تحمد عقباه من الجهة الادبية، ويندر ان يلقى الانسان بين اولئك الفتيات اكثر من خمسة في المئة من بنات باريس.

ولا تنفرد باريس وحدها او فرنسا وحدها في ما وصلت اليه الحرب الاخيرة من التأثير على الاداب فيها فان جميع الدول التي اشتركت في الحرب وفقدت عدداً كبيراً من شبانها تحاكي الديار الفرنسوية من جهة تأثير الحرب على آدابها اذ انه بفقدان العدد الوافر من الشبان بقيت فتيات عديدة عوانس. وهذه النتيجة الادبية التي وصل اليها العالم المتمدن كان العقلاء ينظرون اليها في خلال الحرب بعين القلق ويحسبون لها الف حساب. ولا شيء في وسعه ان يقف في وجه تيار فساد الاخلاق وتراخي الاداب الا التهذيب الحقيقي والدين الصحيح.

اللبنانيون في باريس

نشرت «الكرمل» حديثاً دار بين مراسلها في باريس وبين الياس افندي الحويك احد المنفيين اللبنانيين نأخذ منه ما يأتي. قال المراسل:

قصدت كنيسة الموارنة حيث كان جم غفير من اللبنانيين ومن جملتهم المنفيين. فبعد القداس اجتمعت بالياس الحويك وهاكم ما دار بيننا:

س– هل جميع المنفيين موجودون هنا في باريس؟

ج– كلا، الباقون منا في باريس هم: سعد الله الحويك والياس الحويك والامير امين رسلان ومحمد محسن وسعيد البستاني.

س– كيف احوالكم هنا؟

ج– نحن هنا مطلقو الحرية يمكننا ان نسافر الى أي جهة اردنا من فرنسا لا بل قدموا لنا باسبورطات لكل البلاد الا بلادنا.

س– من ينفق عليكم؟

ج– مع اننا منفيون سياسيون فنحن ننفق على انفسنا من مالنا ولا حاجة لنا بالمال الذي قدم لنا.

س– لم تذكروا لي شيئاً عن سليمان بك كنعان وعن عارف بك النعماني؟

ج– ان عارف بك النعماني اعطي باسبورط الى مصر لاشغاله هناك واما سليمان بك كنعان فانه توجه الى جنيف لمواجهة مؤتمر جميعة الامم، وكانت نتيجة مسعاه ان المؤتمر اجابه كما أجاب الوفد الفلسطيني «لا ننظر الآن في مسألة الوصاية الا بعد مؤتمر واشنطن».

الغريب المنصف

«لن يدوس فاتح بعد اليوم هذه المعابر. ولن يمرّ في لبنان الحرّ غير ابنائه الاحرار»

«هنري بيدو»

القى العلاّمة الفرنساوي هنري بيدو – من اسابيع عدة – محاضرة شائقة في النادي الافرنسي فرأت السيدة الكاتبة سلمى صائغ ان تأخذ لـ «المعرض» من المحاضرة المقاطع التي تقع فيما يلي تحت عين القارئ الكريم.

ايها السادة!

«ان الافرنسي ليشعر بتأثر عميق عندما يقف خطيباً في هذا المحفل وعلى هذه الارض المجيدة. لقد صوروا لنا هذه البلاد منذ عرفنا النور ضمن تلك الهالة الذهبية التي يضعها لنا التاريخ حول الاسماء العظيمة، وكم من مرة تصافح اجدادكم واجدادنا تحت سمائها.

وفي اليوم الذي تفوز فيه هذه الصداقة يشعر السائح الافرنسي بعاطفة احترام عميق عندما تطأ قدماه هذه الارض التي اجتذبت اليها فيما مضى شاتوبريان ولامارتين وارنست رنان.

هنا يصف الخطيب سياحته في الارز ثم يقول:

«صعدنا عند الصباح الى الارز وهناك وقف خطيب شهير من خطبائكم وخاطب بصورة شعرية الارز العظيم، شيخ هذه الجبال، الذي اعتصم باعالي القمم ولم يشأ ان يمد وارف ظله على الاراضي المستعبدة، على انه عاد اليوم ونشر ذلك الظل على السهول والوديان بين ثنايا رايتكم الوطنية.

وبينما كان خطيبكم يتكلم عن روح بلادكم وروح ارزكم كنت انظر الى اشجاركم القديمة فاقرأ عليها اسم لامارتين، نعم رأيت ذلك الاسم حياً في قلب الشجرة الحي، رأيته يكبر مع السنين كخط الشعراء فقلت في نفسي: «ليكن اسم لامارتين رمزاً ابدياً بين بلادي وبلادكم، وليعش وطننا – الى الابد – الواحد في فؤاد الآخر.

الى ان قال:

«لقد حملني الطيارون اليكم في طريق الفضاء الحر وأروني من سوريا ولبنان ما يمكنني ان اكلمكم به بدون ان اكون معرّضاً للتهكم والانتقاد، لانكم لم تروا بلادكم من هذا العلو الشاهق...».

وبعد ان يصف البلاد وصفاً شعرياً خلاباً يقول:

«... ان من ينتقل في بلادكم يرى اثر صورة مؤثرة لعمل الفلاح اللبناني. لقد رأيت في جبالنا الاوروبية حقولاً صغيرة تحوي اغراس الزيتون والتين، ولكنني لم ارَ جبالاً كهذه الجبال التي حوّلتها ايدي اللبنانيين الى كروم لا مثيل لها...

«... رأيت في بلادكم تلك الآثار النادرة التي هي لكم عنوان شرف وعنوان مجد قديم. وتأملت في الموارد التي ستدرّها عليكم يوم يتقاطر الحجّاج من اقطار اوروبا الى بعلبك وتدمر ليروا آثار مدنيتكم الخالدة يوم كانت هذه البلاد ترسل الاباطرة الى عرش رومة ليحكموا العالم.

«... ايها السادة كنت اتأمل في السلام المنتشر وفي حريتكم الجديدة التي لن يتعكّر صفوها بعد اليوم. كنت شاعراً ان صفحة جديدة اضيفت الى تاريخكم، وأفتخر ان تكون هذه الصفحة قد كتبت بيد افرنسية.

هناك على شاطئ البحر يمتد واد ظليل تنساب مياه نهره التاريخي تحت ظلال الخمائل الخضراء. وهناك تقوم صخور قديمة كتب عليها كل الفاتحين اسماءهم منذ أقدم ازمنة التاريخ. فكأنّ الاقدمين كانوا يعتبرون ان كل المجد محصور في وطئهم اديم هذه البلاد. هنالك كتبت اسماؤهم كلهم – غزاة سوريا وغزاة اوروبا – وكل منهم حفر اسمه ليخلد مجده. والآن لم يعد ينقص هذه الانتصارات سوى اسم واحد.

اما وقد اقفلت صفحة الفتوحات اليوم وفتحت لهذه البلاد صفحة جديدة، فلن يدوس فاتح بعد الآن هذه المعابر ولن يمر في لبنان الحر غير ابنائه الاحرار...».

خلايا النحل

ابو صلاح

سننشر تحت هذا العنوان – من عدد الى عدد – قطعا ادبية مدبجة ببراعة اديب كبير اثر التكتم فاختار اسم "ابو صلاح" توقيعا مستعارا له . واننا نشكره لاختصاصه "المعرض بما يستقطره للادباء من عسل هذه الخلايا .

– ١ –

من قلة أدبنا في السياسة اننا نتواصم بالخيانة ، اي يصم بعضنا بعضا بها اذا اختلفنا في المذاهب السياسية . فان احتشمنا حتى لا يبلغ من تعادينا في السياسة ان نعد المخالف لنا في المذهب السياسي خائنا فلا نحتشم ان يعير بعضنا بعضا ما هو دون الخيانة من المعايب . واقل ما في الامر من الضرر وقوع الحيلولة دون التشاور بين الفريق والآخر ممن يتعاطون منا السياسة اذا قضت مصلحة الوطن ان يتشاوروا، وما اكثر ما تقضي به مصلحة الوطن .

اذا قال خالد لا ينبغي ان نقبل المجلس النيابي ما لم تكن له صفة البداهة والنفاذ . وقال بكر هذا تعنت منا، فالمجلس النيابي المبتدئ سلطان غير محدود وهذه السلطة غير المتناهية لا يتفق حصولها وسلطة الدولة المشرفة معا ، فليس في رأي خالد ما يدعو بكرا ان يطعن عليه ولا في رأي بكر ما يحمل خالدا ان يبغضه . أوَليس خالد من شدة ابائه الوطني يدعي دعواه وبكر من اعتماده على الواقع يرى رأيه ! فثق عمرك الله انه اذا خلص الرجلان من المنافسة الشخصية والمناظرة على الوجاهة والنفوذ لم يبق في اختلافهما من سبب للبغضاء ثم للمطاعن والمثالب .

ان قلت لك ان اعضاء الجمعية "متفاهمون" وان التفاهم حاصل في الجماعة فهمت مني ان اعضاء الجمعية متعاطفون حتى لا تمنعهم موجدة او ضغينة او منافسة من ان يقبلوا بعضهم من بعض الرأي والمشورة على ان صيغة المشاركة من فعل "فهم" – هذه الصيغة التي نشأ لها وحصل فيها بقوة الناموس الذي تنشأ به معاني الالفاظ المعنى الذي عبرته لك ببضع عشرة لفظة ، هذه الصيغة لم ترد في كتب اللغة ، ولذلك انكر المرحوم الشيخ ابرهيم استعمالها وبتنا منذ ما انكره نفتش عن لفظة تقوم عند الناس مقامها يفهمون منها ما يستقيم به عندهم معنى التفاهم فلا نجد .

اقول فما ضرنا ان نستعمل التفاهم للمعنى الذي يحصل منها عند ابناء هذا العصر . فان كان كل المانع عدم ورودها في القاموس فهذا هو كل العجب . أوَليس عدم ورودها في القاموس ان الفيروز ابادي لم يجد لها معنى عند القوم الذين ضبط لغتهم . وهل الذين انشأوا المعاجم الا مؤرخون؟!

ان قصرنا اللغة على ما احدث منها ناموس النشوء الى حين الف الفيروز ابادي قاموسه ، فقد الزمنا انفسنا ان لا نعبر عن شيء من المعاني والاشياء التي حدثت بعد صاحب القاموس . فتفاهموا ما شئتم ان تتفاهموا بالحديث من اللغة وحسبنا من الحرص على اللغة ان نحافظ على صيغها .

– ٢ –

قرأت ذات مرة في الجوائب بل في مختارات الجوائب . فما أنا من معاصري علامة الزمان الشيخ احمد فارس – ان اللغة العربية من قوة ما فيها من الضبط والربط والحصر اغنى من ان تحتاج الى العلامات الفاصلة بين عبارة تامة وعبارة تامة اخرى .

هذا صحيح . ولكن هذه الفواصل تسهل على القارئ التفهم . فلا بأس بها ولو كانت اللغة بغنى عنها . اقول ذلك وانا اخشى أمرين الواحد اغراق بعض كتابنا في استعمال الفواصل يدسّونها حيث يلزم وحيث لا يلزم ، والثاني غيظ صفافي المطابع فهم كلهم اشياع للشيخ احمد فارس .

***

لم اعرف في من عرفت من الناس اصفى ذهنا واثبت جنانا واذكى عقلا واشد جرأة واقداما من الرجل الذي اكبر النعاة امس ان المنية اخذته لا من اضعف ما فيه بل من قلبه ، اريد به الشيخ كنعان الضاهر لا لرثاء ولا لتأبين . وانما اريد ان اسألك بعض الاعتبار بالشيخ كنعان الضاهر ادرك من المنزلة في الناس أن اصبحت الشبيبة بمن فيها من علماء وادباء تقرّ له بالزعامة وهو الرجل الذي لم يتعلم الا القراءة البسيطة فلعلك اذا اعتبرت به تهتم ان تفرق بين قيمة الارادة بلا علم وقيمة العلم بلا ارادة .

***

يقول بعضهم ان عقل الشرقيين محدود نموه بسن الخامسة والعشرين الى الثلاثين . وربما ارادوا به تعليل حالنا من الجمود .

ظاهر الحال يؤيدهم . فان الشرقي يبتدئ حياته العلمية بأن يقتبس العلوم بذاكرته . ولا فرق في ذلك بينه وبين اي من البشر . فاذا بلغ الخامسة والعشرين فقد اتم دور التحصيل وبقي عليه ان يستعمل العلم ويتصرف فيه ويبتكر ويولد . وبما ان مجال الاستعمال عنده ضيق فقد اقتصر على ما اقتبسه اقتباسا من علوم الآخرين وهو سبب ما قيل ان عقله محدود .

أحس ان اصحاب المذهب الذي اخالفه قد ابتدروني يقولون أهذا هو منطقك الذي تعتد به ، فماذا تقول في سبب الضيق في مجال الاستعمال ، أوَليس هو اثراً من اثار العقم والقصور في عقل الشرقي؟

كلا ايها المناطقة ! ان ضيق مجال الاستعمال على عقلنا له اسباب سياسية تكوّنت في عصور طويلة ولا قِبَلَ لبشر ان يلاشي في سنين ما تكون في قرون . أوّلا تشاهدون انتم ويشاهد اخلافكم بعدكم الى أبد الدهر ما حصل من عقل الشرقي قبلما وقعت الاسباب المانعة من ضروب الابتكار والتوليد؟!

– ٣ –

دخلت امس على رجل من سراة القوم متصف بكل مكارم الاخلاق الا انه غير عالم ولا المام له باصول اللغة . دخلت عليه في محله التجاري لا في منزله . فوجدته مكباً على منضدته فتحاشيت ان اشغله عما بين يديه احسب انه منهمك بادارة عمله وانصرفت الى شريكه ريثما يفرغ هو من عمله ويقبل علي فاكلمه في حاجتي . وبعد هنيهة قمت اليه اريد ان اسأله هل يطول عمله فارجئ مذاكراتي الى وقت آخر . فادهشني ان الرجل كان مكباً لا على دفتر حساب ولا على قائمة بضاعة بل على رد الاستاذ المغربي على الاستاذ البستاني .

كل شيء من المناظرة والجدال لذيذ ومفيد . وعلماؤنا لا يجهلون ان خير طريقة لنشر العلوم والمعارف هي المناظرة . وصحافيونا لا يجهلون ان خير وسيلة لترغيب الجمهور في المطالعة هي المناظرة وانك مع ذلك قلما تجد من علمائنا رغبة في المناظرة وان أكره احدهم عليها أكره ايضا ان ينصرف عنها قبل تمامها . فإن لم ينصرف عنها امتنع الصحافي نفسه من نشر ردوده .

السبب في ذلك هو الحرص من اهل الحشمة من علمائنا على كرامتهم لا يطيقون ان يتعرض لها مناظرهم ويأنفون ان ينازلوه بالشتيمة . والسبب في ذلك هو ان الصحافيين مع علمهم بان المناظرة مروّجة لجرائدهم عند العامة ولو تسفلت الا انهم يشمئزون ويستشعرون اشمئزاز الخاصة من المهاترات فيمتنعون من نشر الردود .

هل تقول ان قليلي الحشمة من علمائنا قليل عددهم وما كان ينبغي ان يكون اهل هذا العدد القليل مانعين ايانا من فوائد المناظرة . فاصغ لي اذاً .

الا ترى مثلي ان لا غنى لنا عن علم الشيخ البستاني والشيخ المغربي في ما يعوزنا من تهذيب اللغة؟

حملنا شيخنا البستاني بل اكرهناه اكراها ان يبدي رأيه في مقالة "عثرات الاقلام" التي انشأها المجمع العلمي الدمشقي . فرد الشيخ المغربي على مقال البستاني .

مقال البستاني مفيد ومقال المغربي مفيد . ولكن المغربي عرّض بالبستاني انه لم يحمله على رده الا انه اراد ان يتخذ الرد على المجمع سلما يرتقي عليه الى اوج الشهرة .

فالبستاني الآن بين امرين اما ان يعرض عن مناظرة المغربي انفة واحتشاما واما ان يكيل للمغربي بمثل كيله وفي كلتا الحالتين تنقطع المناظرة قبل ان تبلغ مداها .

فاذا كان المغربي من قليلي الحشمة من علمائنا فمن لنا بمناظرة البستاني؟

لا يصح ان يكون البستاني وهو الرجل الذي صح فيه قول الطغرائي(١) لم يقصد من رده على المجمع الا الشهرة ما لم يكن كلامه على مقالة المجمع خلواً من كل الاسناد اللغوية . وان كان كلام البستاني خلواً من كل سند لغوي فما الذي دعا المغربي ان يجمع كل عقله وكل علمه للرد عليه؟

افلا ترى ان المغربي الذي حفل بكلام البستاني كل هذا الحفول هو نفسه يعيب المغربي الذي تعرض لكرامة مناظره؟

المعرض – (١) يقصد الكاتب من شعر الطغرائي هذا البيت :

حب السلامة يثني همّ صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل

شعراء لبنان

تذكارات الطفولة

- خليل مطران على البردوني -

هل تذكرين، ونحن طفلان
عهدا "بزحلة" ذكره غنم
اذ يلتقي في الكرم ظلان
يتضاحكان وتأنس الكرم؟
هل تذكرين بلاءنا الحسنا
حين اقتطاف اطايب العنب
نعطي ابتسامات بها ثمنا
وبنا كنشوتها من الطرب؟

هل تذكرين غداة نخطر عن
ملكين حفّا بالمسرات
بين السماوات النواظر من
عُليا ودنيا والثريات؟
والنهر . . . هل هو لا يزال كما
كنا لذاك العهد نألفه
يسقي الغياض زلاله الشبّما
ويزيد بهجتها تعطفه

***

و(نبيهة) الكبرى ترافقنا
مجهودة ضجت من التعب
ولها صويحبة توافقنا
حسناء كل الحسن في أدب
ضحاكة كالنور في الزهر
رقاصة كالغصن في الوادي
كرّارة كنسيمة السحر
ثرثارة كالطائر الشادي

***

رسم على تلك العيوب بدا
لحبيبتي من اعجب العجب
فتناولته برقّة وغدا
بين الصواحب انفس اللعب
أمحيري الاحلام بالهرم
وبُناة بابل فتنة الحقب
ومهندسي اليونان من قدم
والفرس والرومان والعرب
ومشيدي بغداد والجسر
وممصّري الامصار للبدو
ومزخرفي الحمراء والقصر
حيث انتهى بهم مدى الغزو
اي رافئيل، المبدع الصوّرا
اي ميكلنج، الناقش الباني
اي كل فان تارك اثرا
من طابع التخليد في فان
لا تستعز بكم روائعكم
ممدوحة في الشرق والغرب
أترون كم صغرت صنائعكم
في جنب ما صنعت يدا حبي
بدليل ان حبيبتي فرحت
بهديتي وقضت لها عجبا
ومضت تداعبها وما اقترحت
شيئا يُتم لها بها اربا
يوم تقضّى، والفراق تلا
سرعان ما وافى وما انصرما
بهوى تولد فيه واكتهلا
في ساعتيه وشاخ وانعدما
ولّى، وابقى في دجى الماضي
شفقا بعيدا واضح الاثر
كم أجتليه وراء انقاض
واقول: يا اسفي على سحري!
هذي حكاية حالة عبرت
واستغرقت في لجة المحن
ما زلت أنقذ كلما ذكرت
قطعا طفت منها على الزمن
فاذا صفاء النفس عاودني
واقرني فوق التباريح
دال الهوى الاهلي من حزني
وبقيتما ريحانتي روحي

صوت من المهجر ينادي لبنان!

تروي بدجلة مدمعي وفراته
يا موطناً لم يبق غير رفاته
خلت المحافل من بلابله فلا
تقع العيون على سوى حشراته
حسب الحزين عليك انك مائت
قد عيّدت احبابه لمماته
شقوا له الاعلام من اكفانه
وتبادلوا الانخاب من عبراته
امدوّن التاريخ مرحمة ولا
تذكر لهم لبنان في صفحاته!!
لا تمحُ رسم المجد من تاريخه
يكفيه عبث بنيه في آياته
لا تخبر الاحفاد ان جدودهم
لم يشهروا سيفاً بوجه عداته!

***

يا عالماً بصروف هذا الدهر - قل
ماذا دها لبنان من ويلاته؟
او ذاك لبنان الذي عهدي به
خلع الاله عليه غير هباته؟
منبات كل فتى كأن الرعد في
صيحاته والبرق في غاراته
بالحرب لذته كأن شبابه
بشباته وظباءه بظُباته
كالغيث في استقلاله وسخائه
والليث في وثباته وثباته؟

***

قالوا - اتعشقه وهذي حاله؟
- يا حبذا وطني على حالاته!
العيش حلوٌ في سبيل رقيّه
والموت احلى في سبيل حياته

الشاعر القروي

حنين الى لبنان

- داود عمون يتذكر لبنان في هجرته -

هاجت اشواقي الى الدمن
طائر غنى على فنن
إيه يا قمري، ان بنا
فوق ما يبكيك من شجن
ولو ان الدمع منطلق
لهمى كالعارض الهتن
انما بالرغم احبسُه
خشية التلوام واللسن
حبذا المصطاف في جبل
ينطح الجوزاء بالقنن
موئل الاحرار من قدم
وأباة الضيم من زمن
ليس لبنان لمكتسح
بضعيف العزم ممتهن
سل ملوك الروم كيف غدا
عرشهم مستوهن الركن
علم الاهلون جيشهم
فن نظم النحر باللدن
فبنو لبنان أسد وغى
أُطلقت فيهم يد المحن
واختلاف الدين اورثهم
علل الاحقاد والإحن
ليت ذا عزم يضمهم
ضمة الاعضاء في البدن
فيعيدوا السابقات من المـ
ـجد والعلياء للوطن

***

يا بني أمي، اذا حضرت
ساعتي والطب أسلمني
إجعلوا في "الارز" مقبرتي
وخذوا من ثلجه كفني

نشر في هذا العدد الممتاز الذي جعلناه تذكارا لمرور السنة الاولى على استقلال لبنان الكبير بعض ما اوحاه لبنان من بدائع الشعر والخيال - في وصفه - على ابنائه الشعراء:

الى لبنان

- بشاره الخوري صاحب البرق يتغزل بوطنه -

إيه لبنان! والجداول تجري
فيك بردا فتنعش الظمآنا
إيه لبنان! والنسيم عليلا
يتهادى فيعطف الاغصانا
حبذا السفح معبدا لصغار الـ
ـطير تشدو لربها الالحانا
خافقات الجناح للشمس آنا
خافقات الفؤاد للحب آنا
آمنات في السفح كاسرة الجـ
ـو فلا تأتلي به طيرانا
فترفّ الاديم تختلس الحـ
ـب وتظمى فتقصد الغدرانا
واذا الشمس ودعت تلـ
ـك السواقي والزهر والافنانا
واستقرت في وكرها آمنات
كلّ قلبين يخفقان حنانا
مطبقات الجفون يحفظها الامـ
ـنُ كما الجفن يحفظ الانسانا
ايّهاذي الطيور من قسم الحـ
ـظ؟ ومن قال للشقا كن فكانا
ايّهاذي الطيور حسبك في السفـ
ـح انطلاقا جوانحاً ولسانا
أتجيدينه البيان على الافـ
ـنان والناس لا تجيد البيانا؟
وتعيشين والرجال بلبنا
ن يموتون شقوة وهوانا؟
ان كفاً تفصل الثوب للعر
س لكفّ تفصل الاكفانا

***

ارز لبنان

- امين تقي الدين يصف الأرز ويفاخر بالامير فخر الدين -

مشى مع الدهر واجياله
يكلأه الله ويرعاه
وتقرأ الدنيا اساطيرها
مدونات في حناياه
مسلسلات قصة قصة
كأنما الاوراق افواه
فيا فخر الدين يوم انتهى
منه اليه العز والجاه
أعظم بفخر الدين من سيد
صاحبه المجد وآخاه
أوحى اليه النصر آياته
فصدق الوحي فأملاه
أملاه بالسيف على جنده
فكانت الرسل سراياه
نافس الشرق بتاريخه
ونجبه الغرب بذكراه

***

وقفتُ بالارز وكم موقف
برّح بالقلب واشجاه
اقول للارز وفي ظله
قبرٌ بإيدينا حفرناه
يا أرز فيء مجدنا في الثرى
ألا ترى أنّا دفناه

***

الى المهاجر

بكت بعـدك الـدار التي رمـت غيرها
فهل أنت تبكي مثلما بكت الدار
اذا كان للغربي شدو هزاره
فكم بيننا يشدو المساء هزار
وان كان في الغربي كبر تجلّه
فكم بيننا للحادثات كبار
رويدك في الارض الغريبة انها
مزار بعيد والحياة مزار
تذكر بكاء الام يوم برحتها
وكم ناح في ذاك الوداع صغار
فلا تكُ ممّن تستبيهم جيوبهم
فما كل شيء في الحياة نضار
لنا وطن يرنو اليك مناديا
فهجرانه يوم النداء فرار
فودّع ديار الاجنبي وقل له
لنا بين هاتيك الديار ديار

راجي الراعي : محام

لبنان والامير فيصل

لما صعد الامير فيصل الى عرش العراق نظم جبران افندي تويني من اللبنانيين الوطنيين المهاجرين في مصر، قصيدة دلت على شرف العاطفة اللبنانية، نأخذ منها المقاطع الآتية :

لم تنل حظك من عرش الوليد
فاعقد التاج على عرش الرشيد
ان في (دجلة) ما في (بردى)
من جلال الملك والماضي المجيد

دولتان امتد سلطانهما
شاسع الاطراف مرعي الحدود
كل ملك منهما تاريخه
خطه المجد على لوح الخلود
فدمشق سيرت عسكرها
يفتح الاقطار منصور البنود

واقام العلم فيها دولة
لم تزل آثارها نعم الشهود
وبنو العباس شادوا ملكهم
فوق هام الدهر بالسيف الحديد
فرأى الاسلام في دولتهم
عصره الزاهي ألا ليت يعود

. . . الى ان قال :
سيدي عفواً اذا ذكرتكم
بشؤون عهدها ليس بعيد

عبدكم في الشام لما اندفعت
برضاكم زمر نحو الحدود
فتكت في اهل لبنان فلم
تحترم شيخا ولم ترحم وليد
فلقد عاتبتكم يومئذ
منكرا ذلك من جار ودود

فانبرى البعض لشتمي عندكم
ويحهم اني عن قومي اذود
فلقد كنا خصيمين ولم
يك لبنان سوى الخصم الشهيد

فاذا هنأتكم بعد الجفا
ذاك اني رجل غير حقود

حبيبة الدير

للدير سيري يا سنا عمري
اما انا فاسير للقبر . . .
فالقبر مأوى مدنف تعس
والدير مأوى اليأس والطهر
سيري اليه فان عزلته
تنسيك بعض عذابك المر
ومتى اختليت به اذكري دنفاً
يقضي شهيد غرامه العذري
واذا جلست ضحى وقد سكبت
شمس الضحى سحراً على سحر
فتشربي انوارها فبها
روحي مذوبة مع القطر !

***

اواه لا؟ لا تذكري ابداً
حبي ولا تبكي لدى ذكري

إني اخاف عليك يا املي
ألمَ البكا ومرارة القهر

***

أترين ساقية هناك جرت
بين الحصى المنثور كالدر
نضبت فاهملها الحصى وسلا
لما سرت عنه الى البحر
كوني الحصى وانسي هواي متى
نضبت حياتي وانقضى عمري
فالدير آخر غصة ملكت
صدري، فكفن يا ثرى صدري !

زحلة في ١ كانون اول

شفيق معلوف

***

الصليب الاحمر

لشوقي بك

سر يا صليب الرفق في ساح الوغى
وانشر عليها رحمة وحنانا
وادخل على الموت الصفوف مؤاسيا
واعن على آلامه الانسانا
والمس جراحات البرية شافيا
ما كنت الا للمسيح بنانا

واذا الوطيس رمى الشاب بناره
خُصْ (كالخليل) اليهم النيرانا
واجعل وسيلتك المسيح وامه
واضرع وسل في خلقه الرحمانا
الله جارك في عوان لم تهب
لله لا بيعا ولا صلبانا
وسلمت يا حرم المعارك من يد
هدمت لسلم العالمين كيانا

كتاب جديد

من مي الى الامير سعيد

ارسلت الاديبة الكبيرة الآنسة «مي» الى سمو الامير سعيد الجزائري الكتاب الآتي جواباً على كتاب :

القاهرة ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢١

يا صاحب السمو :

رسالتك عن حيفا تفيض طلاوة وكرماً وحزناً . اما الطلاوة فتخال صادرة عن زرقة البحر - كما يبدو من تلك المدينة - مترامي الاطراف فسيحا . واما الكرم فانا انا موضوعه السعيد يتدفق عليّ كلمات لطف وتشجيع واستحسان ما وددت اكثر من ان يجعلني الرحمن لها اهلا . واما الحزن فيثير فيّ حزناً من نوعه انا التي فقدت في طفولتي اخاً وحيداً بقيت بعده فريدة بين كتبي واوراقي في هذا البيت الصامت فلم تتمتع شفتاي يوما بمناداة الشقيق او الشقيقة .

بيد ان تفحص شؤون الناس حولي انبأني بانه عدا عن اخ لا يضر ولا ينفع، فالاخوة في العالم اثنان اخ خير لذويه لو لم يكن لانه في حياته يجلب الهم والذل ومماته لا يلم عمن يلوذ به ذيول الاذى . واخ هو فخر قومه في الحياة والممات جميعاً وهم يباهون ابدا بقولهم "هذا لنا ومنا" . ولئن حملني المثل الاخوي الاول على حمد الله الذي لم يحرمني سروراً حزيناً يقوم في التحسر على عزيز "ما كان على محيطه عالة" . فان المثل الاخوي الاخر يبعث فيّ اسفاً لان اخي لم يعش ولو اعواماً فيها تبرز خطوط ميوله وتلوح دلائل محامده فيقضي - اذا حم القضاء - تاركاً على الاقل صورة من جمال شخصيته وقوتها .

وبهذه الصفة اتقدم اليك، يا صاحب السمو، بشعائر التعزية لان عبد القادر الصغير ذهب مخلفاً صورة بديعة من الفروسية والشجاعة والتضحية في رسم ذلك الشاب الجذاب النبيل . لقد كانت حياته القصيرة كالبرق الخلب المكهرب فخطف في سطوع الضياء وعظمة المفاداة . ولئن تحرق قلب الاخ منك حزناً عليه فإن حفيد الجزائري الكبير يستطيع ان يرتفع الى ما فوق تفطر الافئدة ولوعة النفوس ليمتثل مطمئناً عند تلك الفكرة الحكيمة القائلة ان الفرد كالجماعات لا يتم حبه لمكان او لشخص او لشيء الا اذا ادى ثمن حبه غالياً .

ولقد ابتاع بيتك الرفيع العماد وطنيته السورية بثمن باهظ تركب من عنصرين اثنين، عنصر فضل الى ابيك - وقد ينسى هذا لان الكريم كثيرا ما ينسى معروفا اسداه . وعنصر شباب اخيك وهيهات ان ينسى ذلك الدم المسفوك . وبتلك الرابطة التي اشترك في ضفرها الندى الجميل والبذل الجليل ارتبطتم بالوطن السوري فصارت اسرتك لسوريا وصارت سوريا لها على الدوام .

لقد انفذت اليك منذ ايام نسخة من كتيب ابتسامات ودموع تقدمة اجلال . لم تخل هذه الطبعة من الاغلاط المطبعية ولكن لهذا الكتاب شأنا في تطوري الفكري . فارجو ان يظفر بدقائق تصرفها ناظراً فيه .

مي

موسيه

وخليل مطران

كتب خليل مطران الابيات الآتية على الصفحة الاولى من ديوان الفرد دي موسيه واهدى الكتاب لفتاة اديبة .

عاش هذا الفتى محباً شقيا
وقضى نحبه محباً شقيا

وبكى دمع عينه في سطور
جعلته على المدى مبكيا
منشدٌ للغرام لم يشدُ الا
كان انشاده نواحاً شجيا

شاعر كان عمره بيت تشبيب
وكان الانينُ منه الرويا
فاقرأي شرح حاله واعجبي من
ذلك القلب كيف بات خليا

ان في نظمه لحساً لطيفاً
باقيا منه في السطور خفيا
فاذرفي دمعة عليه تعيدي
ورق الطرس بالحياة نديا
وتثيري من روحه نسمات
وتفيحي منه عبيراً زكيا

اناجي

حبيبي ساعة...

اذا ما دعت في جنح ليل حمامة
وجاوبها فوق المصون اليف
وهب شميم الشيح في الايك هبة
لها عند تحريك الغصون حفيف
وددتُ لو اني كنتُ طائراً يكه
اناجي حبيبي ساعةً واطوفُ

امين نخله

واخجلتي !

واخجلتي! ان فاخر الشعراء
ماذا أنطقُ
قد كان لي وطن يليق به
الفخر ويلبق

واليوم أفسده "الزمان"
فشمسه لا تشرق
ومياهه لا تستقى
ونسيمه لا ينشقُ

الشاعر القروي

حرب الذهب

في اوروبا اليوم حركة ترمي الى احداث انقلاب عظيم في المعاملات المالية وابطال حكم الذهب في اساس التعامل بين الناس.

اما اصحاب هذه الفكرة فهم دول اوروبا الوسطى الذين ساءت احوالهم الاقتصادية وقل الذهب من بين ايديهم حتى اشرفوا على هاوية الافلاس مدفوعين اليه بعامل الانحطاط الذي اصاب اوراقهم المالية وقد كانت كالذهب قيمة اثناء الحالة الطبيعية.

وقبل انتشار هذه الفكرة اقترحت انكلترا على الدول ابطال التعامل بالورق النقدي والرجوع الى عملة الذهب وبدأت هي بتنفيذ اقتراحها تلافياً لأزمة الاسواق التجارية التي اثقل كاهلها وفرة الكميات الجسيمة من تلك الاوراق النقدية.

ولكن التأثير السيء الذي اوجدته الحرب العالمية في الاسواق الاوروبية قد جعل من المستحيل على أكثرية الدول الاقتداء بانكلترا فقاموا باعلان الدعوة لابطال التعامل بالذهب والاستعاضة عنه بالورق النقدي المنتشر اليوم.

اما هذه الدعوة فانها لم تعد في شكلها الحاضر من الاوهام والخيالات بل اصبحت شبحاً مخيفاً ترتعد له فرائص اميركا كلما فكرت بالذهب الذي يتفجر من خزائنها والذي لم يجتمع لدى امة من قبل.

***

كل شيء بلغ حده انقلب ضده، فبعد ان قبضت اميركا اقتصادياً ومالياً على ناصية الحركة العالمية واستولت على نصف ذهب العالم وتعالت بالقوة والسلطان حتى كاد يتم او تم لها القول الفصل في مستقبل اوروبا، تقف اليوم وقفة الخائف المرتاب امام الازمة الاقتصادية الاوروبية التي دخلت على زعم كثير من علماء الاقتصاد في دور يصعب مداواته والتغلب عليه بغير قوة المثابرة على التعامل بالورق النقدي وان الطريقة الوحيدة لايجاد حالة مالية راسخة الدعائم في الاسواق التجارية هي الاجماع على ابطال القاعدة الذهبية وفسخها.

لتسلم اميركا بهذا القول ويقتنع الرئيس هاردنغ من رجال الاقتصاد كما اقتنع سلفه الدكتور ولسن من رجال السياسة وتنقذ اميركا اوروبا اليوم من هوة الافلاس كما انقذتها بالامس من ساحة القتال، فالجواب من الوجه الايجابي يعرض اميركا الى خسارة جسيمة بالنظر لكمية الذهب المتجمع لديها والمعادل لمثله قبل الحرب. والذهب اذا فقد مزية التعامل سقطت قيمته واصبح اقتناؤه من الكماليات التي يستغنى عنها فتكون اميركا من هذه الوجهة قد جنت افلاسها من حرصها وضعفت من موضع قوتها.

والجواب من الوجه السلبي يخسرها ايضا زبائن انما اتسعت اسواقها على قدر حاجاتهم فاذا فقدتهم فانما يكون ذلك سببا في حدوث ازمة في مصانعها يتفاقم شرها كلما ساءت حالة اوروبا الاقتصادية.

اذن ماذا تعمل؟ اترجع الى قاعدة مانرو وتقول اميركا للاميركيين: وما شأني وشأن اوروبا فيكفي اني حملت لها النصر واوجدت لها جمعية الامم فلتفعل الان ما تشاء. ولكن لماذا تقول ايضا: ليس لك يا اوروبا من الحق في مصير الامم اكثر مني فلي رأي يقتضي احترامه في كل مشكل من مشاكل العالم.

***

اتسعت دائرة المدنية والارتقاء واستحكمت حلقات العلائق والمعاملات بين البشر الى درجة اصبح حكم الامة فيها مهما عظمت كحكم الفرد امام المجموع.

ليس لكبير ان ينفض يده عن مساعدة الصغير فقد يتفاقم شر هذا الاخير فيصبح الكبير امامه صغيرا.

اما الذين يغالطون انفسهم ويتعامون عن شقاء الناس فكأنهم يعرضون انفسهم للعذاب لان النار تأكل غيرها قبل ان تأكل نفسها، واميركا بالرغم من انسحابها من جمعية الامم تجد نفسها وعندها الملايين من الشعوب الاوروبية مدفوعة سواء كان بعامل الاختيار او الاضطرار الى مساعدة اوروبا ومعاونتها في مشاكلها تحاشياً من ان يصيبها شرارة يكون شرها اكبر كلفة مما تبذله في ذلك السبيل. فلا بد من وجود حل يوفق بين مصالح الطرفين فاذا كان ليس بالامكان ان تستمر اوروبا على شراء بضائعها بعملة الذهب فمن المستحيل ان يحل الورق محل الذهب واوروبا في حالتها غير الطبيعية. واحسن حل رأته الاكثرية في مؤتمر بروكسيل المالي هو الاقلال من عملة الورق والعود على قدر الامكان الى الذهب. اما البلاد التي خلت منه فيمكننا التبادل بالحاجيات مع اعطائها مهلة كافية لتتمكن من تحسين احوالها.

ولكن هل يتم ذلك دون نزاع؟

بيروت - م .ط .

مملكة فورد

في مناسبة نشرنا رسم المستر هنري فورد وكتابتنا كلمة صغيرة عنه ارسل الينا الصديق الوطني شارل افندي قرم الكلمة الآتية:

حضرة الفاضل،

نشكر لكم مقالكم عن المسيو هنري فورد الذي صدرتم برسمه احد اعداد جريدتكم.

واسمحوا لنا ان نقدم اليكم كتيباً مصوراً يوقفكم على تعليمات دقيقة عن المخترع النابغ المسيو فورد وعن الصناعة العظيمة التي اوجدتها شركة فورد.

انكم سترون في جملة ما ترون ان المسيو فورد بدأ عمله في دكان صغير لا تتجاوز مساحته بضعة امتار ولا يحتوي الا على باب صغير ونافذة واحدة وقد اصبح هذا الدكان بعد عشرين سنة اكبر معمل في العالم ينجز من الالات ما يعادل مجموع ما تصنعه معامل الولايات المتحدة. وهو قائم على مساحة ١٤٧٦٢٠٠ يارد.

قلتم في مقالكم المذكور انفاً ان عشرين الف عامل يشتغلون في معامل فورد والحقيقة ان عددهم يتجاوز خمسة وخمسين الفا.

يزور هذا المعمل ٤٠٠٠٠ شخص شهريا واكثرهم من رجال الحكومات واصحاب المصانع والفنون وقد خصص لهم ادلاء يرافقونهم في زيارة المعامل الاولى التي تفوق مساحتها ٧٠٠٠٠٠ قدم مربع وتحتوي على ١١٠٠٠ الة يبلغ طول سيورها الجلدية التي تحركها ٢٠٠ كيلو متر وثمن هذه الآلات ٧٦٢٥٠٠٠ دولار.

وفي المعامل ٦٦٥ رجلا يكنسون وينظفون وقد تجاوز عدد النوافذ التي تنظف وتمسح كل يوم ٣٢ الف نافذة.

ان المسيو هنري فورد يدفع لعماله اكثر من جميع اصحاب المصانع ويمكنه مع ذلك ان يبيع سياراته بارخص الاثمان وهي متينة جدا بسبب استعمال الفولاذ المعروف بـ "فاناديوم" والذي يملك المسيو هنري فورد دون سواه سر استعماله.

اما معدل ما يدفع فورد شهريا للعملة فقط فهو ١٣٨٦٠٩٣٠ دولاراً. ان القوة التي تدير هذه الالات تكفي لايجاد الماء والغاز والكهرباء والثلج والحرارة في بلد عدد سكانه ٥٠٠٠٠٠ نسمة "اكثر من نصف سكان لبنان الكبير" لان قوتها تتجاوز الى ٦٠٠٠٠ حصان.

والماء يجري في المعامل بواسطة طلمبات تعادل ٢٨٠٠٠٠٠٠ غالون وهذه المعامل تنجز في اليوم الواحد ٥٠٠٠ سيارة و٥٠٠ الة زراعية عدا الالات الثانوية. وتكون هذه الالات مواداً اولية في الصباح فاذا هي في المساء سيارات فورد متينة بسيطة مريحة.

ولو اردنا ان نعدد لكم ما يستعمله فورد من المواد والالات واللوازم لجئناكم بالملايين العديدة.

وعدا الاكل المعين فالمسيو فورد يعطي عماله ٥٥٠٠٠ زجاجة من القهوة ومثلها من الحليب وكثيرا من الفاكهة والكعك. وللمسيو فورد معاهد واعمال جليلة غير هذه فهو يؤسس المدارس العديدة ويقوم بجميع نفقاتها وزد على ذلك، المستشفيات والملاعب التي يتعهدها المسيو فورد وهو يصدر ثلاث جرائد "الفوردمان" وهي تطبع ١٠٠٠٠٠ نسخة "والفورد بولتان" والفورد ادوكاشيونال ويكلكي" وهذه الاخيرة سينماتوغرافية.

وتظهر في كل اسبوع ١٥٠٠٠٠ من الفيلم وكل هذه الجرائد توزع على جميع المحلات والمستودعات والمعامل المختصة بفورد.



القابضون على العالم

كبار رجال الحلفاء امام قصر رامبوليه حيث عقد مؤتمر باريس الاخير للنظر في مسائل الشرق وسيليزيا، ورغم انهم لم يتفقوا على شيء ورغم بقاء الازمة معقدة فانهم يبتسمون تلك الابتسامة السياسية التي لم يفهم الى الآن معناها حتى الانبياء: من الشمال الى اليمين: لورد كرزن، المسيو ميلران، بريان، لويد جورج، كولونيل هارفي، المركيز دولا توريتا، ميرون هريك، مدام ميلران - دي غيفيه كستروا.

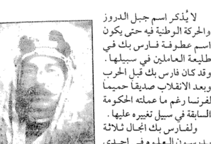
روسيا الجائعة




بينما روسيا تجوع ويموت الملايين فيها من الجوع وتهتم أوروبا واميركا لانجاد هذا الشعب المسكين نرى لنين وتروتسكي الزعيمين الكبيرين البولشفيكيين مهتمين بالسيادة وبنشر المبدأ البولشفيكي في العالم وخصوصاً في الشرق – وقد ذكر مراسل جريدة الغلوب ان تروتسكي سافر الى القوقاز ومنها الى فارس والافغان لتأييد الدعوة البولشفيكية هناك. وربما كانت له يد في روح الثورة الهندية.

وهذا رسمه هنا في سيارته مع كامنيف احد زعماء البولشفيك ومن حزب تروتسكي ضد لنين.

فارس بك الاطرش



لا يُذكر اسم جبل الدروز والحركة الوطنية فيه حتى يكون اسم عطوفة فارس بك في طليعة العاملين في سبيلها. وقد كان فارس بك قبل الحرب وبعد الانقلاب صديقاً حميماً لفرنسا رغم ما عملته الحكومة السابقة في سبيل تغييره عليها.

ولفارس بك الجال ثلاثة يدرسون العلوم في احدى مدارس فرنسا العالية. وله قصره الشهير في جبل الدروز ينزله على الدوام كبار الرجال من زوار الجبل وتجتمع في ساحته الضيفان خافقة على اعاليه الاعلام الوطنية متعانقة مع الاعلام الافرنسية.

من هو لنين؟

اسم لنين الحقيقي فلاديمير ايليتش اوليانوف وهو من اسرة روسية شريفة. وكان والده احد مستشاري الدولة. ولد لنين في سمبرسك في ١٠ ابريل سنة ١٨٧٠ وبعد ان تعلم في مدرستها العلوم الأولية انتقل الى جامعة قازان ولكنه لم يلبث ان طرد منها لاشتراكه في مظاهرة قام بها التلاميذ ضد الحكومة. وفي سنة ١٨٨٧ حكم بالاعدام على اخيه بتهمة الاشتراك في مؤامرة لاغتيال حياة القيصر اسكندر الثالث. وفي سنة ١٨٩١ تعلم الحقوق في جامعة بطرسبرج وبعد اربع سنوات نفي الى سيبيريا لكونه من دعاة الثورة. وفي سنة ١٩٠٠ اطلق سبيله فغادر روسيا وعاش زمناً قصيراً في لندن واصبح معدوداً من زعماء المتطرفين. وفي سنة ١٩٠٥ حرر اول جريدة يومية اشتراكية صدرت في بطرسبرج على اثر الثورة الاولى. ثم ساح في مدن كثيرة من اوروبا ولكنه قضى معظم وقته في سويسرا وفي غاليسيا وكان على اتصال دائم مع متطرفي الاشتراكيين الروس. وفي سنة ١٩١٧ اي اثناء الحرب سهلت له المانيا المرور في ارضها الى روسيا فكان زعيم المتطرفين فيها وعمل على خلع كرنسكي حتى تم له ذلك وحل محله.

اناطول فرانس



اشهر كتّاب فرنسا اليوم ومن زعماء الحزب الاشتراكي حتى كاد البعض ينسب اليه الميل الى البولشفيكية.

وقد نال اناطول فرانس هذا العام جائزة (نوبل) الشهيرة وكان قد نالها قبله في العام الماضي قداسة البابا فما كان من الاديب الكبير الا ان تنازل عنها "وتبلغ قيمتها عشرين الف فرنك" لمنكوبي المجاعة في روسيا.

هكذا يتصرف اهل الادب بأموالهم رغم قلتها.

كتاب من لنين الى صديق

عييت ايها الصديق! وشعوري بهذا العيا يزداد من يوم الى يوم وتراني صرت اميل الى العزلة لاستريح واتمكن من تنقيح الملاحظات التي دونتها عن القضية الاجتماعية التي انفقت فيها حياتي.

اتذكر ايها الصديق كلمات الوداع التي قلتها لي يوم فارقتك راجعاً الى روسيا؟ انك قلت لي انني فقدت كل تماس عقلي بيني وبين الفلاحين والعمال وان سنوات النفي التي قضيتها بعيداً عن روسيا حالت بيني وبين تتبع احوال المجتمع الروسي ولذلك يجب عليّ ان اعتدل. انني لم ازل اذكر كلماتك ولكن المد والجزر في السلطة والفوز الذي احرزناه قذف بنا بعيداً وعبثاً حاولت ان اوقظ في ارقى طبقات العمال والفلاحين الشعور والنشاط الذاتي ليكونا قاعدة في تنظيم هيئة اجتماعية جديدة تكون انموذجاً لبقية العالم.

ولا يسعني الا ان اقر لك بانه مضى عليّ ثلاث سنوات وانا اتردد ولا أجسر على المجاهرة بان امورنا لم تكن حسنة وها انا اعترف بخطأي لاني قدرت كتلات الشعب اكثر من قدرها ولم ادرك عدم قابليته للشعور بلزوم العمل للغد لا لليوم فقط فاحاط بتعاليمنا الجديدة جمود وخمول اقام بيننا وبين غيرنا سوراً ثخيناً رغم مجاهدتنا جهاد الابطال مدة سنتين ليتمكن حزبنا من تذليل المصاعب.

وقد اقنعنا الزمان بلزوم ادخال روح التساهل في رجال حزبنا الذين اعياهم التعب وسئموا العمل ولم يزلوا مخلصين للمبدأ الاشتراكي (كذا) والا فمن المستحيل بقاؤنا في رأس الحكم. اما اعتمادنا على الروح العسكرية في زعمائنا من الآن وصاعداً فسيكون آخر مسعى من مساعي حزبنا فتتمزق بعد ذلك كل قواه الحيوية.

وقد كتبت لكراسين وافهمته ان من الضروري التفاهم مع الاشتراكيين الروسيين المخالفين لنا في الرأي الذين هاجروا من روسيا وان يتفق معهم. وارجو منك يا عزيزي ان تذهب انت ايضاً اليهم وتتفاهم مع زعمائهم ولي الامل ان اخذ من اخبارك عاجلاً لان الوقت ثمين والافضل لنا ان نتفق اليوم لانه اذا مضت ستة اشهر تفوتنا الفرصة ويخرج الامر من يدنا.

(لنين)

"تعريب: الف باء"

رأي في البلشفيك

سئل الكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي رأيه في البلشفيك، فأجاب انه يعتقد تمام الاعتقاد ان البلشفية ستمحى من روسيا بعد ان اضرمت في عالم العمال ناراً لا تخمد وهو يتوقع تأليف حكومة اشتراكية في روسيا او ديموقراطية على شكل جمهورية الولايات المتحدة.

وقد اثنى الكاتب على لينين كل الثناء، ولكنه قال انه لا يأمل تقدما لبلاده الا اذا قام رجال العلم والمفكرون بنهضة صحيحة، اما الفلاح الروسي فهو العثرة الوحيدة التي تعوق الشعب في طريق التقدم والرقي.

الشعب الحي

الجندي المجهول في اميركا

وصفت جريدة النسر النيويوركية حفلة مأتم الجندي الاميركي المجهول فأحببنا ان نأخذ من ذلك الوصف ما يأتي:

دفن الجندي المجهول في المدفن الوطني – مدفن ارلنغتون – الذي دفن فيه لنكولن وغارفيلد وماكنلي. ولكن يختلف دفن هذا الجندي عن دفن اولئك الرؤساء الشهداء لا بالابهة فقط بل بالقاء تراب عليه من بلاد غريبة هي البلاد التي حارب فيها وسقط قتيلاً – فرنسا. ووضع على نعشه اكاليل ازهار من ممثلي كل الدول العظمى الذين مشوا خلفه مع رئيس الولايات المتحدة المستر هاردن.

وكان وراء الرئيس وحاشيته اعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب وكان بين هؤلاء المرأة الاميركية الوحيدة في الكونغرس (مجلس الامة) بثياب ممرضة وبمعيتها جندي اميركي. وعلى جانبي الموكب اصطفّ رجال المحافظة والفتيان الكشافة.

وربما كان اهم من كل هؤلاء مظهر الرئيس ولسن الذي اعلن عزمه على الاشتراك باكرام الجندي المجهول بالرغم من نصيحة طبيبه الخاص وكان مركزه وراء الرئيس هاردن والجنرال برشنغ ولكنه نظراً الى تأثره اضطر الى ان يتخذ مركزاً مؤخراً وكان هو الوحيد الراكب في عربة في ذلك الموكب الفخم فان ضعفه البدني لم يمكنه من المشي. ويقال ان هذه هي المرة الاولى منذ آذار الماضي التي خرج فيها الرئيس السابق ولسن امام الشعب بعد خروجه في موكب تنصيب الرئيس هاردن. فكان الشعب يقابل رئيسه السابق بالهتاف وهو يحييه بهدوء ولطف على الجانبين.

وما ان اتم الكاهن الصلاة على الميت حتى ازف الظهر فضرب النفير تحية الظهر وحني الحاضرون رؤوسهم عشر دقائق احتراماً للميت وكان في تلك البرهة في كل مكان من الولايات المتحدة سكوت تام احتراماً للجندي المجهول.

وبعد ذلك قدم ناظر البحرية الرئيس هاردن بكلمات وجيزة فتقدم الرئيس والقى خطابه وقد جاء فيه هذه الكلمات المؤثرة:

"مئات من الامهات يعجبن الآن في نفوسهن ويرجين ان تكون الامة التي تنحني باكرام فوق نعش هذا الشخص المجهول تنحني فوق ابنهن الذي حملنه في احشائهن وولدنه لكي يحيا ويموت اذا اقتضى الامر لاجل هذه الجمهورية".

"ان الجندي الاميركي ذهب الى الحرب ولم يكن في صدره بغض لشعب ما في العالم بل كان مبغضاً للحرب ولدافع الحرب الى التغلب".

"أود من كل قلبي لو امكننا ان نقول للابطال الاحياء وللامهات الحزانى وللاولاد الذين يبكون آباءهم ان ضحية كهذه لن تطلب منهم فيما بعد".

ومن اشد مظاهر المأتم تأثيراً مظهر مسز هاردن عقيلة رئيس الولايات المتحدة تذرف الدموع بسخاء بينما الرئيس هاردن يلقي خطابه.

***

جمعية الامم كأنك تراها

أرسلت مكاتب جريدة فلسطين رسالة الى الرصيفة تصف فيها الجلسة الاولى من جلسات جمعية الامم في جنيف فاحببنا ان نأخذ منها الفقرات الآتية :

يطول بي الكلام اذا انا اخذت بوصف محل اجتماع عصبة الامم وترتيب اماكن الجلوس في قاعته المخصوصة .

ففي القاعة ٤٨ منصة لكل امة منصة حولها ثلاث كراس للمندوبين وكرسي للسكرتير او الخبير وفي صدرها مكان يجلس عليه الرئيس والامناء الذين يساعدونه وهناك رواق في الطابق الاول يحتوي على ٢٠٨ محلات لمندوبي الصحف . والى الطرف منه اماكن مخصوصة بالسفراء والقناصل وممثلي الحكومات وقد وضعت بالقرب من مراسلي الصحف مكاتب للبريد والبرق والتلفون ويحتوي الطابق الثاني من القاعة على اماكن لجلوس الجمهور يدخلها بتذاكر مخصوصة ليوم واحد تعطى مقدماً .

ومما يلفت في الجلسات كثرة عدد النساء فمنهن مندوبات لهن الحقوق نفسها لبقية الاعضاء ومنهن موظفات يتجولن بين الاعضاء والسكرتيرين . وهنالك شيء آخر يجذب النظر ايضا بين كثرة الاعضاء المندوبين والموظفين والزائرين وهو عمة السيد رشيد رضا وطربوش الحاج توفيق حماد .

وقد كان عدد الهنود والصينيين واليابانيين كبيرا بين اعضاء وزائرين حتى يخال المرء ان العناصر الشرقية كانت تفوق عدداً العناصر الغربية او تعادلها .

ترأس جلسة جمعية الامم الافتتاحية العضو الصيني واسمه ولنجتون كو وهو شاب لا يتجاوز الرابعة والثلاثين قصير القامة اسمر اللون ظريف الشكل حليق اللحية والشاربين يكاد لا يظهر وهو جالس في كرسي الرئاسة ولكنه طلق اللسان حسن البيان يحسن الانكليزية كأحسن ابنائها .

اما اللغات المستعملة في جمعية الامم فهي الانكليزية والفرنسية .

انقضت الجلسات الاولى في الانتخابات وفي امور تمهيدية اخرى لا اهمية لها فانتخب المستر كارنباك وزير خارجية هولاندا رئيساً . وانتخابه دليل آخر على دهاء الانكليز وذلك انه من قوانين الجمعية ان يكون الاقتراع على انتخاب الرئيس سرياً . ولكن قبل المباشرة بالانتخاب وبعد ان اعلن الرئيس الابتداء به وقف صاحبنا فوراً وقال انا اقترح ان ينتخب المستر كارنباك للرئاسة فنبه اليه الافكار ثم وقف مندوب كندا واقترح انتخاب مندوب البرازيل دي كونها فتعارض الرأي وطلب الاعضاء الاقتراع السري . ففي الدورة الاولى لم يكتسب الاكثرية احد من الاثنين ولكن في الدورة الثانية حاز كارنباك الاكثرية . وظاهر ان الانكليز كانوا يودون تعيينه وبتسمية بلفور له لفت الانظار اليه واثر على الاعضاء تأثيراً معنوياً فانتخبوه مجاملة له من جهة وعملا برغبة المندوب البريطاني من جهة اخرى .

والذي يراه الواقفون على حقيقة الامور ان لا فائدة ترجى من جمعية الامم ما دام اعضاؤها تحت تأثير الدولتين الكبيرتين وهما انكلترا وفرنسا .

قصر السيفر ومعاهدته

باريس في ٣٠ ايلول - لمراسلنا الاديب

بمناسبة عقد الصلح بين دول الحلفاء والدولة التركية اكثرت الجرائد من ذكر اسم السيفر وقد اطلق على معاهدة ذلك الصلح اسم "معاهدة السيفر" اي ان تلك المعاهدة اضيفت الى اسم المكان الذي عقدت فيه وقد احببت ان اشخص الى هناك وازور المنزل الذي تم فيه عقد الصلح بين دول الحلفاء المشار اليها والدولة التركية ، وها انذا ارسل اليكم شيئا مما تمكنت من الوقوف عليه في رحلتي الى سيفر .

سيفر بلدة تبعد عن باريس ١٧ كيلومتراً الى غربيها وهي على الطريق الممتد بين باريس وفرسايل ، وعدد سكانها ٩٤٦٥ نفساً . وهي من اقدم الدساكر المحيطة بباريس ، وموقعها على عدوة نهر السين اليسرى ، وقد اشتهرت بمعمل الخزف المنسوب اليها . وهذا المعمل مبني على طرف الغابة الممتدة بين سيفر وسان كلود . ومن تاريخه ان قد بناه في فنسين سنة ١٧٥٨ الاخوان دبوي وكان الملك في ذلك العهد يجري عليهما رزقاً على سبيل الاعانة الا ان المعمل المذكور ما لبث ان نقل سنة ١٧٥٦ الى سيفر ، وسنة ١٧٥٩ صار ملكا للحكومة ولكنه لم ينقل الى البناية الحالية الا سنة ١٨٧٦ وقد دشنه المرشال ماكمهون الذي كان رئيساً للجمهورية في ذلك العهد كما يستدل من صفيحة من الرخام موضوعة على الجدار الى جانب الدرج الذي يصعدون عليه الى الطبقة الثانية .

وفي الطبقتين الاولى والثانية من هذه البناية متحف مهم انشأه برونيار سنة ١٨٠٥ ووسع دائرته ريو كرو الذي توفى سنة ١٨٧٢ وقد بذلت همة جديدة لزيادة اتقانه سنة ١٩١٠ ففي الطبقة الاولى واجهات تحتوي مصنوعات هذا المعمل منذ القرن الثامن عشر - والردهة الثالثة فيها خزف مصنوع ايضا في القرن المذكور ولكن على غير شكل الخزف الذي في الردهة الثانية . والى اليمين ردهة تحتوي خزفا مصنوعاً في المعمل من سنة ١٨٧٦ الى يومنا هذا، ويلي ذلك ثلاث ردهات فيها معرض من مصنوعات المعمل وقسم منها معد للبيع .

وفي الطبقة الثانية ردهات مرتبة بعضها يحتوي اواني كبيرة الحجم مصنوعة في هذا المعمل والبعض الآخر يحتوي مثُلا من جميع انحاء المعمورة في ازمنة مختلفة كالمانيا والنمسا وسويسرا وروسيا وهولاندا وانكلترا واليابان والصين ومصر وسوريا والهند وغيرها من البلدان ، وكل ذلك مرتب بذوق واتقان . ولقد استوقف نظرنا بعض الانية المصنوعة في دمشق ومصر وعليها كتابة باللغة العربية - ويوجد ايضا ضريح كبير من الخزف مصنوع في الهند قدمه و لي عهد انكلترا هدية لمعمل السيفر .

والى جانب المتحف الآنف ذكره المصنع والافران ، فالداخل الى المصنع يرى العملة والرسامين يشتغلون بذلك الشغل الدقيق الذي يخلب الالباب ويستغرق وقتاً طويلاً قبل ان ينجز ، اما الافران فانها مرتبة ترتيبا لطيفا وهي تقتضي مقادير كبيرة من الحطب . وقيل لنا ان الحرارة اللازمة لطبخ ذلك الخزف تبلغ ١٤٩٩ درجة في المقياس المئوي .

وقد شاهدنا الردهة التي وقعت فيها وثيقة الصلح مع تركيا ، والدواة التي استخدمت لتوقيعها ، وهذه الدواة محفوظة في احدى الواجهات ، وبطيه مرسلة اليكم صورتها وهي مصنوعة من الخزف في معمل السيفر ، والردهة الانفة الذكر هي في الطبقة الثانية من المتحف المذكور .

اجل ، ان للخزف الصيني الشهرة البعيدة منذ قرون طويلة وقد شاهدنا منه امثلة كثيرة في المتحف وهي ، والحق يقال ، من بدائع الصناعة لكنها اذا قوبلت من جهة الاتقان والتفنن على خزف معمل السيفر وجدنا بينها فرقا كبيرا . ويتلو الخزف الصيني وخزف السيفر في القيمة والثمن ودقة الصنعة خزف الساكس ، ولعمري ان الداخل الى متحف السيفر يجد فيه من بدائع الصنعة ما يخلب الالباب .

وامام مدخل المعلم منصوب تمثال من النحاس لبرنار باليسي الخزاف المشهور (١٥١٠ - ١٥٨٩) من صنع النحات بارياس وفوق رتاج المعمل واجهة بديعة من الفسيفساء وامامه حديقة جميلة تحتوي كثيرا من الازهار والرياحين ، ووراءه غابة واسعة تتصل بسان كلود .

اكتشاف لبناني
لكل نوع من الامراض الجلدية

روت جريدة المرسل الصادرة في عاصمة الارجنتين ان المواطن اللبناني الخواجا بولس عازار رعد (كفرنبرخ) قد اكتشف دواء للامراض الجلدية على اختلافها وقد اثبته المجلس الطبي واعطى صاحب الاختراع شهادة بصلاحيته .

والدواء المذكور يدعى "بلسم عازار" وهو فعال في الامراض الاتية : السرطان الخارجي الفيستولا . الحرق . الورم . اللطمات والضربات . للحبوب والبثور على اختلافها . للجراح . لتقويم محل العمليات الجراحية وله فعل كبير ايضا في الامراض العصبية .

***

صور المريخ

يقول الفلكيون انهم سيقدمون للعالم صوراً من المريخ سنة ١٩٢٤ ويدعي الاستاذ (توض) الفلكي الشهير انه قد عين بقعة في جمهورية تشيلي لتركيز المرقب (التلسكوب) لأخذ الصور . والذي آل به الى اختيار تلك البقعة هو ان المريخ يكون في ذلك الوقت في (سمت الرأس) اي يكون فوق رؤوس المقيمين بتلك الناحية .

سكان الارض

يراوح عدد سكان الارض بين ١٦٥٠ مليوناً و١٧٠٠ مليون نفس وعدد انواع حيواناتها ٨٠٠ الف نوع منها ١٤٠٠٠ نوع من الطيور و٧٠٠٠ نوع من الافاعي و١٥٠٠٠ الف نوع من الاسماك .

***

نيويورك

اظهر الاحصاء الاخير ان عدد سكان نيويورك بلغ ٥ ملايين و٥٥٠ الف نسمة اي بزيادة مئة الف نسمة كل سنة .

وان القطار "المترو" في نيويورك ينقل على خطوطه كل يوم ثلاثة ملايين شخص .

وفي كل ٤٨ دقيقة تخرج او تدخل باخرة الى مرفأ المدينة الكبرى .

ويوجد ٩٠٠ الف تلفون فيها ايضا .

وان اعلى بناية في نيويورك تحتوي على ٥١ طابقاً وفيها ١٦ اسانسوراً .

وتبلغ نفقات انارة نيويورك بالكهرباء خمسة ملايين دولار في العام .

ملك سيام ونساؤه
عشرة الاف زوجة لرجل واحد

قصة سليمان الحكيم ونسائه لالأف قصة قديمة نندهش جداً كلما سمعناها اذ يصعب علينا ان نتصور ما كان يحتاجه من النفقات ليقوم بواجبه نحوهن وما يلزمه من الحكمة ليوفق بينهن - اما الآن في عصرنا الحالي - فقد سمعنا بملك فاق سليمان في الغنى والحكمة والنساء - ذلك هو ملك سيام المتوفى حديثاً.

فقد كان عنده عشرة الاف امرأة وله منهن ٣٠٠ ولد و٣٥٠ ابنة وَهُنَّ يسكن مع اولادهن في مدينة خاصة بهن يدعونها (الحريم المقدس) ذلك لان الملك وهو في اعين شعبه نائب الاله على الارض يسكن في تلك المدينة مع نسائه واولاده.

وتقسم نساء الملك الى ثلاثة اقسام: الاميرات - والشريفات - والعاميات. فيجب على الملك قبل ان يتزوج احدى النساء الاميرات ان يكون عنده "قطيع" من الشريفات والعاميات ليقمن بخدمتها.

اما النساء الاميرات فيجب ان يكن من العائلة المالكة ومن صلب الملك أيضاً ولذلك يقضي على الملك ان يتزوج اخته من ابيه لتكون ملكة. وام الملك الحالي تكون اخت ابيه.

اما المدينة التي يسكنها حريم الملك فابوابها مصنوعة من الذهب الخالص المرصع بالزبرجد ولا يجوز لرجل الدخول اليها سوى الملك وحده. ونساء الملك يشاطرنه جميع ثروته المؤلفة من عشرين قصراً فاخراً ومدينة الالماس واللؤلؤ والزمرد وغيرها من الحجارة الكريمة التي ينيف ثمنها عن العشرة ملايين دولار، والطوف الملوكي والف طوف غيره معدة لأمر حريم الملك واربع وعشرين مظلة من الذهب الخالص وغيرها من الثروة التي لا تحصى ولا تعد ولا تتمتع بجميع هذه الاشياء ملكة واحدة كما هو الحال في اوروبا بل يحق للعشرة الاف امرأة التمتع بها.

والفتاة في سيام يحسب اعظم شرف لها اذا دخلت حريم الملك وعدت من نسائه ولو كانت من درجة العاميات اذا اراد الملك ان يقترن باحدى النساء الاميرات اي احدى اخواته فيكون هو الكل في الكل في *** الزفاف لانه لا يجوز لاحد ان ينظر وجه فتاة ليتم *** للملك ثلاثة ايام كاملة.

***

ايامه في الزواج فيلتهي بذلك عن مهام المملكة ويفسح لموظفي حكومته مجالاً ليتصرفوا بشؤون المملكة كما يشاؤون.

وقلما يسمح للنساء العاميات بالخروج من الحرم بل يصرفن معظم حياتهن كخادمات للملكات. ولا يحق لاية امرأة من نساء الملك ان تترك الحرم الا اذا وصلتها دعوة رسمية للركوب على طوف من الاطواف الامبراطورية.

واذا قدر لواحدة منهن وهربت من الحرم لتقترن بشاب تحبه فانه يقبض عليها وتذوق اشد العذابات واشنعها ثم يقطع رأسها ويعلق امام سائر نساء الحرم عبرة وذكرى.

ويحق للملك ان يهدي احدى نسائه لمن يشاء من حاشيته واعوانه.

وبسبب تعدد الزوجات يكثر عدد البنين والبنات فقلما يعرف الملك بنيه لو رآهم في الطريق واذا شاء ان يلاعب طفله فما عليه الا انه يقول آتوني بالطفل فهو لا يعرف الفرق بين واحد وآخر فيأتونه باي طفل كان من "القطيع" الذي عنده فيكتفي به.

ومن المعلوم ان عائلة كهذه تحتاج الى ملايين الدولارات سنوياً للقيام بنفقاتها ومذ دخل التمدن الغربي الى تلك البلاد رأى الملك انه من الضروري تعليم بعض ابنائه. فاختار احد عشر ولداً من اولاد النساء والاميرات وارسلهم الى اوروبا فتخرجوا من كلياتها وجامعاتها واقتبسوا كثيراً من العادات الغربية وهذا كلف اباهم ملايين الدولارات ناهيك عن تأثير العلوم على اخلاقهم وعاداتهم.

والملك الحالي متخرج من جامعة اوكسفورد في انكلترا واذ قر رأي ابيه ان يكون هو ولي العهد ابتدأ على تدريبه في الامور السياسية والاجتماعية فاهداه حال رجوعه من انكلترا مئة فتاة من اجمل الفتيات ليبدأ بهن حريمه فرفض الولد بتأدب هدية ابيه وقال له "يا ابي انني لا احبذ خطة تعدد الزوجات فهذا ضد الاداب والشرع. والتمدن الغربي ينبذه فقد عاشرت الاوروبيين ولم اجد حتى بين ملوكهم من له سوى امرأة واحدة".

فتكدر ابوه جداً من هذا الكلام ولعن الساعة التي ارسل فيها ابنه ليتعلم التمدن الغربي. ولما لم يقدر على اقناعه عمد الى طريقة اخرى فطلب اليه ان يتزوج احدى اخواته لتكون ملكة فرفض الابن هذا الطلب أيضاً وافهم اباه ما يعتقده الغربيون انه حرام وغير محلل للانسان ان يقترن باخته ابنة ابيه.

ويقال ان اصرار ولي العهد على عدم اتباع خطة اجداده في مسألة الزواج كان العامل الاكبر في وفاة ابيه - فانه مات مكسور الخاطر (الاخلاق).

انتِ الدلال يلبقلك



اهالي بيروت - (سجوداً على الاقدام) يا ابتاه ابرهيم قل لشركة الماء ان ترسل لي كأس ماء بارد ابرد به الغليل لانني اموت في هذا اللهيب.

شركة الماء - ... من رام منا (مياها) مات (بالعطش).

تركي عمره ١٤٦
يتزوج بنت ٢٥

من انباء باريس ان اقدم رجل حي في العالم هو زارو افندي التركي الموجود اليوم في باريس وعمره ١٤٦ سنة فقط قد تزوج للمرة الرابعة في حياته وامرأته الاخيرة لا تزيد عن ٢٥ سنة عمراً وهي تركية من جنسه.

والفرنسيون يلقبون هذا المسن بملك الحياة ومن تاريخ حياته انه اشتغل حمالاً في الشوارع زهاء تسعين سنة ثم طلق مهنته ليأخذ غيرها وهو في المئة والعاشرة من عمره وفي السنة التالية صار حمالاً في مصنع للذخائر الحربية حيث لا يزال من فتيان ذلك المصنع. وقد فقد المذكور كل اسنانه واضراسه وشعر رأسه وهو في السنة المئة والتاسعة وبعد ذلك بوقت قصير طلعت اسنانه واضراسه من جديد وستر صلعته شعر كثيف وفي السنة المئة والخامسة ظهر ان كليتيه قد زادتا كلية اخرى. ويذكر عنه انه كثيرا ما يغتاظ من كبير ابنائه البالغ السادسة والتسعين من عمره لانه لا يحب ان يعمل بل يطيل القعود في المنزل وقد طلب من هذا الشيخ ان يجول في اميركا لقاء مبلغ وافر من المال فوعد بذلك بعد شهر العسل.

«السائح»

***

رجلان معمران

ارسل الينا مراسلنا الفاضل في صور انه يوجد في قرية صريفا من اعمال صور رجل له من العمر ١٢٠ سنة وهو يروي حوادث ابراهيم باشا المصري وبقي الى سن ١١٥ يدخن النارجيلة واسم هذا الرجل طالب نجدي.

وفي قرية (مجدل سلم) رجل بلغ من العمر ١٢١ سنة وما برح قوي الجسم يذهب الى صور مشياً على الاقدام وهو مختار القرية المذكورة ويقول انه لما بلغ المئة احس ان اسناناً جديدة تنبت في فمه ولكنها سقطت بسرعة.

***

بطريرك عمره ١٢ سنة

حضر حفلة تتويج الملك فيصل الجاثليق الاكبر مار شمعون بطريرك النساطرة وعمره اثنتا عشرة سنة وهو يعرف الانكليزية. وهذا المنصب اي البطريركية وراثي في هذا البيت منذ اربعمئة سنة.

***

شيطان انكليزي

قيل انه كان في ارياف مصر شيخ يدعي شفاء المجانين فاذا جاءوه بمجنون رمى به الارض واخذ يضربه حتى يخرج منه شيطانه فيشفى.

وحدث ان جاءوه مرة بمجنون فاستعمل معه ذلك العلاج حتى مات المريض تحت الضرب فشكا اهل المجنون الشيخ الى الحاكم الانكليزي هناك فاستقدم الحاكم الشيخ واستنطقه وهدده بالاعدام فاجابه الشيخ:

- لماذا يا مولاي احاكم بالاعدام! انني اردت ان اخرج منه شيطان الجنون كما اخرجته من غيره قبله. ولكن شيطانه كان انكليزياً فلم يخرج منه الا بروحه.

***

لا يوجد في القمر خلق

صرّح مدير مرصد باريس انه لا يوجد في القمر خلق كما اشيع ولا صحة لهذه الرواية التي تتناقلها الناس.

***



قبلة في الليل

وقفت بالباب راجفة وكأنها خافت ان تقع على الارض فاسندت ذراعيها إلى الحائط متكئة عليه . اما ذلك الذي كان ينتظرها فشعر بوجودها امامه فقال لها :

- ادخلي يا بنية! لا مانع من دخولك .

اقتربت ورأسها منخفض وجثت على قدميه باكية فسمع نحيبها ونبضات قلبها وسمع ايضاً الكلمات التي كانت تهمسها .

- اغفر لي! اغفر لي!

فقال :

- انهضي فان عليّ ذنوباً أيضاً نحوك ، كان علي ان لا اتركك لأنك كنت تحبينني ولكن كنت في بادئ الأمر - اي بعد ان حدث ما حدث - لا ازال اتألم من احتراق الكبريت على وجهي ثم عرفت انني لن استعيد النظر وانني اصبحت في الحياة مخلوقاً بشعاً ميتاً .

على ان الرجل اذ ايقن ان الليل في عينيه أخذ يتأمل ويفكر ثم يهدأ روعه فيعود الى الروية ولكن روية الفكر ليس الا . . . فأني تذكرت بيتنا وايامنا الماضية وتذكرت ابتساماتك الجميلة ووجهك الحسن ليلة افتراقنا .

ان القضاة الذين كانوا يحاكمونك اليوم لا يتصورون هذه الاشياء ولا يفقهون معناها فوجب عليّ ان اقول لهم واظهر امامهم ان في الحادثة اموراً لا يعرفونها اذ انهم لا يرون الا يداً اثيمة فعلت بي ما فعلته .

ولو حكموا عليك بالسجن لذبلت فيه زهرة شبابك النضرة . فرأيت ان بضع سنوات تشقين فيها لا ترجع لي نظري . . . فآثرت خلاصك . انك كنت تخشين مجيئي الى المحكمة ظناً منك اني سأشدد عليك التهمة . ولكنني لم اكن قادراً على هذا الفعل .

وكانت الفتاة لم تزل باكية منتحبة . فقالت ورأسها في يديها :

- انك احتملت جنايتي بسعة صدرك .

قال :

- انما قابلتها بكل عدل . . .

فاجابته :

- لقد جنيت عليك اعظم جناية وطلبت انت من المحكمة ان تعفو عني والآن فاني طالبة اليك ان تعفو عني انت وهذا العفو اعزّ عليّ من عفو المحكمة .

تركها تتكلم وتتوسل مطرقاً رأسه مسنداً ذراعيه على ذراعي المقعد فلما انتهت من حديثها سألها :

- ماذا تنوين عمله الآن؟

- لا ادري اني منهوكة من التعب فسأطلب الراحة زمناً ثم استخدم كبائعة في احد المحلات .

- اريد ان اعرف هل انت باقية جميلة .

فلم تجبه .

- اشعلي المصباح فاني وان كنت لا ارى نوره احب ان اشعر بالنور حولي .

فأنارت تلك الغرفة ولم يتغير شيء في نظر الرجل ولكنه عرف من تنهد المرأة امامه انها رأت وجهه في النور فقال :

- ان منظري يروعك فتبتعدين عني أليس كذلك .

فقالت وهي تقترب منه :

- كلا إن مكاني قربك

- اريد ان تكوني اقرب إليّ هات يدك فاني مشتاق الى لمسها دعيها في يدي اننا نحن العميان نحفظ من اللمس تذكارات جميلة .

فمدت يدها اليه وحولت عنه نظرها .

. . . فأخذ يدها وقال :

تخيل لي اننا لم نزل عشيقين كالماضي .

وشعر من اللمس انها نزعت من أصبعها خاتمها فقال :

- لماذا لم تحفظي الخاتم وكنت تسمينه خاتم الاقتران . ها اني لا ازال البسه انا . عديني انك سترجعينه ، فوعدته .

ثم قال بعد سكوت ساد هنيهة

- انني مسرور بمجيئك اليّ . كنت اسأل نفسي اذا كنت ترضين بالبقاء قربي مدة ثم فكرت بأن منظري يؤلمك : العيش بجانبي غير ممكن : ألست فظيع المنظر؟

قالت - كلا .

- لماذا تكذبين : لقد عرفت رجلاً احرقت خليلته وجهه بالكبريت فلم يبق لهً وجه بشري كانت النساء تحولن عنه انظارهن وكان يخاطب الناس فينفرون من منظره ويتركونه وهو لا يزال يتكلم واظن ان حالتي اليوم اشبه بحالة هذا الرجل . فانت نفسك - وقد عرفتني على غير ما ترين - تنفرين مني . اني اشعر بذلك .

ولكن دعينا الآن من هذا الحديث واخبريني عما تنوين عمله فقد قلت لي انك ترغبين في الاستخدام كبائعة في احد المحلات؟ اقتربي مني فاني قد اضعت شيئاً من قوة السمع ايضاً .

فدنت منه حتى اصبحا متلاصقين ولم تفه ببنت شفة .

- آه انني استنشق رائحتك العطرية ممزوجة بعبير شعرك الجميل .

اقتربي . اقتربي : دعيني آخذ منك ما يمكنني لأنني لن اراك بعد اليوم :

ماذا! أترتجفين؟ أيروعك منظري الى هذا الحد

- قالت - لا بل اني ارتجف من البرد .

- لماذا تلبسين هذه الملابس الرقيقة انني على ثقة من انك لا تلبسين دثاراً عليك؟ كنت تتدفئين على صدري رأسه على صدري؟ هات يدك الثانية .

ماذا قلت ساعة اخبرك المحامي انني ارغب في مقابلتك؟

- فكرت للحال بأنه من الواجب عليّ أن آتي اليك .

- اذن انت لا تزالين على عهد الولاء .

- نعم .

- اريد ان اقبلك للمرة الاخيرة . . . لا اشك في ان ما اطلبه هو عذاب لك . ولكن لن اطلب بعده شيئاً وادعك وشأنك .

ابتعدت لأول وهلة ثم غلب عليها الخجل والشفقة فلم ترفض هذا الاحسان الى ذلك المسكين فاقتربت منه واسلمته فمها واغمضت عينيها فضمها الى صدره واطال تلك اللحظة السعيدة .

فتحت عينيها وارتجفت للمرة الثانية وحاولت ان تبتعد فضمها بشدة وقال :

- تريدين ان تذهبي ولكن لم تشاهديني جيداً بعد . اعطني فمك .

- انك تؤلمني .

فضحك ضحك الحقد والغضب وقال :

- كلا لا اؤلمك ولكنني ارعبك؟

لا تتحركي فقد جاءت الساعة التي كنت انتظرها من ايام عديدة ، ثم حبس يديها بيده الواحدة ومد الاخرى الى جيبه فاخذ منه حقاً وقال - هذا هو الكبريت انظري اننا بعد قليل نصبح عاشقين جميلين . لا تتحركي اتفهمين الآن لماذا حملت المحكمة على تبرئتك ، وفتح الحق باسنانه وجعل يذري الكبريت على وجهها وعينيها ففتحت فمها وحاولت ان تستغيث فقال اطبقي شفتيك لأني لا اريد قتلك ، وبعد ان افرغ على وجهها الكبريت وهو يضحك ويهزأ بها ابعدها عنه والقى الحق على الارض وتلمس طريقه الى المصباح فأطفأه وقال : ما اشبهني بك الآن وما اشبه كلينا بظلمة هذا الليل .

ج . ب .

المراسح

الكريستال - بدأ جوق ميرفال - ليون الفرنساوي منذ ليال بتمثيل رواياته الادبية الشائقة وقد مثل بعض الروايات التي نشر المعرض خلاصتها في بعض اعداده السابقة اما الاقبال عليها فعظيم .

سينما كوزموغراف - "باتيه سابقاً" بدأ من يوم الاثنين ٥ كانون الاول بعرض روايته وريشة الجزيرة الضائعة وهي مترجمة للفيلم نفسه بالعربية وتعد من اشهر روايات السينما .

سينما شدوفر - بدأ هذا المرسح بعرض فصول رواية (ايدي بولو) الشهيرة التي صادفت اقبالاً كبيراً من الجمهور .

سينما سنترال - سيبدأ يوم الاثنين هذا السينما بعرض روايته الجميلة لفصل الشتاء في بنايته الجديدة على سطوح السنترال . وروايته الاولى الشبح الجبار .

التريانو - تمثل فيه روايات سينماتوغرافية جميلة ويتخلل فصولها رقص وغناء وموسيقى جميلة .

آلة عجيبة

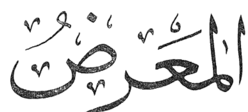
اتى احد الفلاحين من دسكرته الى المدينة ومعه زوجته المريضة ليراها الطبيب . ولم يكن هذا الفلاح قد اتى المدينة قبلا وعندما وضع الطبيب ميزان الحرارة في فم زوجته سكتت زوجته مما لم يسبق له مثيل . وقبل ان يخرجه من فمها التفت اليه الفلاح وقال ايها الطبيب بكم تبيع هذه الآلة التي وضعتها في فمها .

جريدة المعرض

الاشتراك { في لبنان وسورية ٥٠٠ غرش سوري
في الخارج ٦٠٠ غرش سوري

الادارة مطبعة صادر . سوق سرسق . بيروت

منشئها : ميشال زكور



١٩٢٢
كل عام وانتم بخير

العدد ٣ - كانون الثاني/ نيسان ١٩٢٢ - من العدد ٦٩ الى العدد ١٠٣ | السنة الاولى

مجلس اعيان

لكل دولة مستقلة مجلسان عاليان . مجلس نواب ومجلس اعيان - بحسب نظام الملكيين او مجلسا شيوخ وشبان - بموجب اعتبار الجمهوريين .

ونحن مع استقلال دولتنا "لبنان الكبير" ومع تقسمنا الى ملكيين رجعيين منحطين وجمهوريين متمدنين على الزي الاخير .

مع حكومتنا الوطنية واستقلالنا الشخصي وتعدد احزابنا وانتظام جمعياتنا وحرية صحافتنا ومنابرنا واجتماعاتنا ، مع نزاهة زعمائنا وجرأة ادبائنا واخلاص العموميين فينا؟؟

مع كل ذلك اكتفينا بمجلس واحد فقط لا ادري ما اسميه نيابي او مبعوثان او دبوته او رشستاغ او دوما او برلمان .

اكتفينا به وزمرنا وطبّلنا منكرين اشاعة جعله استشارياً مختلفين على كيفية انتخابه متزاحمين على الترشح والترشيح للانتظام في سلكه اغتناماً لفرصة نيل الاجر في خدمته .

وازداد التزاحم بين زعمائنا والمتزعمين فينا وطلاب الشهرة منا والراغبين في مناصب حكومتنا ووظائفها حباً في الصالح العام .

وكثرت النفقات وركت الطرق وازدهت الولائم وتوفرت المجاملات وتعفرت الوجوه وتضاحكت الشفاه ونبضت القلوب وعصرت الادمغة .

كل ذلك سعياً وراء المجلس النيابي المأمول والذي لم نكن لنصدق قرب عقده لولا كثرة المتزاحمين على الدخول فيه .

اما مجلس الاعيان الضروري لمن كان في مثل حالنا فلم يطلبه احد مع انه يسهل حصولنا عليه ، ما زلنا مستقلين ونحن حريون به لاننا على تمام الاستعداد له .

فالى المطالبة به والسعي للحصول عليه انبّه الافكار واستلفت الانظار . . .

جرجي باز

المعرض - يسرنا من الصديق الاديب جرجي افندي باز أن ينبه الافكار الى هذا المجلس ولكننا نرى ان مجلس الاعيان هو احد اركان الحكومة التي سيقرّر شكلها - بالاتفاق مع الانتداب - المجلس النيابي القادم الذي يمكننا ان نعتبره مجلساً وطنياً تأسيسياً قبل ان يكون مجلساً نيابياً . ففي ذمة المجلس القادم نضع فكرة الصديق الاديب .



غاندي

غاندي الزعيم الهندي الكبير الذي انتخبه الهنود الوطنيون بين مسلمين وغير مسلمين زعيماً اكبر للحركة الهندية الوطنية التي تهدد السيادة الانكليزية في تلك الامبراطورية الواسعة . وغاندي هو اول من دعا الى حرب المقاطعة فتعلم المصريون منه وكانت هذه الثورة السلمية اقتل للسيطرة الانكليزية من السيف والنار . وقد اكبر الهنود في زعيمهم روحه الوطنية فسموا لباسهم الوطني المنسوج في الهند لباس غاندي .



مرشحون عميان — وقانون مجهول

الانتخاب والمجلس

جاءتنا هذه الكلمة من اديب مفكر فنشرناها محيلين الجواب على اسئلته الى الرجال الوطنيين في الحكومة اللبنانية منتظرين منهم الجواب السريع.

حضرة الفاضل صاحب المعرض الجميل،

تلوت رسالة الرجل الامي التي استكتبها ابنه وبعث بها اليك فوجدت فيها ما اثار نفسي وحرك قلمي لمكاتبتك في موضوع الانتخابات النيابية المقبلة.

ذلك الرجل يقول انه لا يطالع الجرائد بنفسه لانه لا يعرف القراءة ولكنه يشتريها فيقرأها ابنه وهو يسمع ويفتكر ويرثي كسائر اصحاب العلم والمعرفة.

ولقد رأيته يستعين بك للمدافعة عن حقوق امثاله من ابناء الشعب العمال الذين يخدمون الوطن باموالهم ويصدّون باجسادهم ويحفظون فيه الأمن ويستهدفون لكل مذلة ومشقة وتحقير في سبيل راحة الشعب وخير الوطن.

وقد حمل حملةً شديدة على الاغنياء الذين يختبئون عند الغُرم والشقاء ويظهرون عند الغُرم والرخاء. اما انا فاقول اني اقرأ واكتب جيداً واطالع معظم الجرائد التي تصدر في هذه المدينة التي تدعى "العاصمة".

وقد وقفت على كل ماكتب حتى الآن في الانتخابات النيابية فلم افهم ولم استفد شيئاً لذلك استعين بك وبزملائك الصحافيين وبالحكومة ايضاً على كشف مخبآت الانتخابات وغوامض الترشيح.

وكن على ثقة ان الكاتب والامي فيها سواء، فأفض في الشرح ما استطعت واستنجد بمن يعرف على ما لا تعرف.

وهاانذا أطرح عشرة اسئلة اسمعها في المجتمعات واندية الادب ولا يحير أحد عليها جواباً يصحّ السكوت عليه.

اولاً، متى يكون الانتخاب النيابي؟
ثانياً، أمذهبياً يكون ام شعبياً؟
ثالثاً، اثانوياً يكون ام افرادياً؟
رابعاً، ماذا يشترط في كل من الناخب او المنخوب؟
خامساً، ما هي صلاحية المجلس؟
سادساً، كم يكون عدد الاعضاء فيه؟
سابعاً، اترشحهم الحكومة ام يختارهم الشعب؟
ثامناً، كم هي مرتباتهم السنوية؟
تاسعاً، اتقوى خزينة المال على احتمالها؟
عاشراً، استشارنا مقيداً يكون ام نيابياً مطلقاً؟

واعلق على السؤال الاخير قائلاً: اذا كان الاول ووقف عمل المجلس عند حد الاستشارة البسيطة فهل يستحق كل هذه الاهمية وهذه الضجة في الجرائد فوق نفقات الاحصاء الفاحشة؟

الا يجمل بنا وبالحكومة ان نظل على ما كنا وتبقى اللجنة الادارية على حالها ريثما يستقر امرنا على الوجه السياسي فيكون عندئذ لكل مقام مقال؟ واذا كان الثاني وكان له حقوق النيابة المطلقة او اكثرها فأحرّ بنا ان نتهيّب للموقف وننتخب اصحاب الجدارة من مفكري الامة وعلمائها - وكل من رشح نفسه او رشحته الحكومة ولم تكن فيه الصفات المطلوبة من علم وجرأة واخلاص فالاولى ان لا يظهر في حلبة الانتخاب لئلا يورثه ظهوره الفشل والعار.

وقد جرت العادة في البلاد الراقية ان يبسط المرشح خطته وآراءه واستعداداته للامة فترى رأيها فيه - فهل يفعل ذلك من "يمشطون لحاهم" للمجلس ليزن الشعب اقوالهم واعمالهم بميزان الحكمة والحق؟

وليعلم الجمع ان الزعامة الفارغة قد زالت وان الشعب كان جاهلاً فتعلّم وغافلاً فتيقّظ وان الحياة الوطنية الحرة تدب في الصدور وهي في العمال اعظم واصدق منها في رجال الوجاهة ورجال المال.

ا. ص.

(المعرض) - قد يتألف من هذين الحرفين (ابو صلاح) ولكن هذا غير ذلك وعسى ان ينضم كل ذي صلاح الى هذه الجريدة فتكون مضماراً لفرسان الادب ومعرضاً لاحتكاك الآراء.



النساء في المجلس المقبل

- ما لك غضبى يا عزيزتي؟
- لقد منعوا النساء في لبنان من حق الانتخاب والنيابة.
- وهل تعرف النساء صلاحية البرلمانات؟
- كيف لا وقد تعوّدن على "الطاولة الخضراء" اكثر من الرجال.

حول القانون الجديد

ينشر الشيخ يوسف الخازن في "الارز" سلسلة مقالات في نقد قانون المجلس وتمحيصه وانه ليمكننا ان نسمي الشيخ بعد مطالعة ما يكتبه - كما سماه بحق احد كبار الفرنساويين - متشرعاً كبيراً.

وما نأخذه الآن قسم من ذلك النقد: قال الشيخ في عدد الخميس من "الارز":

ليس القانون الجديد سوى صورة عن قانون مجلس الولاية في فرنسا وفي ذلك وحده ما يجعلنا نجفل وننفر ونرده من غير ان نبحث فيه لاننا نطلب مجلس امة لا مجلس ولاية ومع ذلك قارنّا الصورة بالاصل وعارضنا الوضع بالنقل فوجدنا النافل يضبق الحدود ويشدد القيود على ما ترى من ملاحظاتنا الآتية:

اجازت المادتان ٥ و٢٠ من قانوننا ان يستوجب المجلس المديرين ورؤساء الدوائر في الامور المتعلقة بهم دون سواها ولكن بشرط ان يوافق الحاكم على ذلك حال كون قانون المجالس الفرنسوية في الولايات اوجب على امثال هؤلاء الموظفين بموجب المادة ٥٢ من القانون الصادر في ١٠ آب سنة ١٨٧٠ ان يجيبوا مشافهة او كتابة على كل ما يسألهم المجلس عنه مما يتعلق بالولاية. وايّد هذا النص منشور من وزارة الداخلية بتاريخ ٢٣ ك٢ سنة ١٨٧٢ مصرحاً ان المجلس لا يحتاج الى وساطة الحاكم في مثل هذه الحال.

***

علقت المادة السابعة حق تحويل الجلسات من علنية الى سرية على رأي مندوب الحكومة او ممثل الانتداب فيكفي ان يطلب احدهما ذلك حتى يصبح الامر مفعولاً حال كون المادة ٢٨ من قانونهم لا تعطي الحاكم غير حق الطلب وتترك الفصل للمجلس.

***

تركت المادة الثامنة عندنا للمجلس حق وضع قانونه الداخلي ولكنها اشترطت موافقة الحاكم عليه حال كون المادة ٢٧ من قانونهم لم تشترط شيئاً من ذلك.

***

نصت المادة العاشرة من قانوننا على اجتماع المجلس في ادوار غير اعتيادية اذا اقتضى ذلك درس المسائل المعروضة على المجلس من قبل الحاكم، فلم تبين من يقرر عقد تلك الادوار وحددت السبب الذي تعقد من اجله حال كون المادة ٢٤ من قانونهم جعلت الاجتماع في دور غير اعتيادي من حق المجلس وأوجبت عقده اذا طلبه ثلثا الاعضاء ولم تحصر السبب الذي يعقد الدور من اجله. وفي المادة ١٢ من قانوننا "ان جدول اعمال المجلس في الدور غير الاعتيادي يحدّد في ورقة الدعوة التي يرسلها الحاكم الى الاعضاء وليس لاحد ان يعدله غير الحاكم" وفي ذلك تضييق لا اثر له في القانون الفرنساوي ولا يتفق مع روح المادة ٢٤ منه.

في المادة ١٤ من قانوننا فقرة يفهم منها بطريق العرض ان للمجلس حق الحكم في صحة انتخاب الاعضاء حال كون المادة ١٦ من قانونهم نصت على ذلك صريحاً وجعلت احكام المجلس في هذا الصدد قطعية.

فرضت المادة ١٨ من قانوننا على الجرائد التي لا تنشر ما تكلف نشره او تتأخر في النشر غرامة ادناها ٢٥ ليرة سورية واقصاها ١٠٠ ليرة وجعلتها ثلاثة اضعاف عند التكرار واضافت اليها عقوبة الحبس حال كون المادة ٣١ من قانونهم جعلت ادنى الغرامة على الامتناع عن النشر ٥٠ فرنكاً (اي ليرتين سوريتين ونصف) واقصاها ٥٠٠ فرنك (اي ٢٥ ليرة سورية) ووقفت عند ذلك.

"المعرض - ذلك لان جرائدنا اغنى واوسع ايراداً من جرائدهم".

بينت المادة ٣٨ من قانوننا المواد التي يبتّ فيها المجلس نهائياً وهي ثمان حال كون المادة ٤٦ من قانونهم جعلت هذه المواد ٢٥ منها اجار املاك الولاية مهما كانت مدته، وتلزيم اعمال المنافع العمومية وتقرير امور كثيرة تتعلق بسكك الحديد المحلية وامتيازها والمقاولات المتعلقة باستثمارها، واجازت القضايا التي تقام على الولاية او تقيمها الولاية، التسوية مع الولايات الاخرى على الحقوق. وكل هذا لا ذكر له في قانوننا.

***

اجازت المادة ٥٧ من قانوننا للمفوّض السامي تأجيل اجتماع المجلس او حله وقالت اذا حلّ وجب تجديد الانتخابات العمومية في ظرف ستة اشهر. في المادتين ٣٥ و٣٦ من قانونهم حفظ الحل لرئيس السلطة التنفيذية بشرط ان يؤدّي حساباً الى مجلس الامة واوجبت تجديد الانتخاب في ظرف شهر على الاكثر واجتماع المجلس الجديد يوم الاثنين الثاني بعد الانتخاب.

ومن ذلك يتّضح لك ان القانون جمع حشفاً الى سوء كيلة عدنا ولاية ولم يعطنا حقوق مجالس الولايات كاملة. على ان الزيادة او النقصان في هذه الحقوق امر ثانوي انما الامر الجوهري هو حسبان البلاد بمثابة ولاية وقصر حقوق مجلس الامة على حقوق مجلس الولاية وذلك ما لا يصحّ التسليم به بوجه من الوجوه.

كراسي المجلس

اما صلاحية المجلس فقد عرفنا رؤوس اقلام منها – وهي الاساس والجوهر – واما المرشحون فلم نعرف حتى الآن رأيا من آرائهم او بروغراما من بروغراماتهم.

كنا نسمع الكثيرين من المرشحين يقولون – انه اذا لم يكن للمجلس صفة المجالس النيابية فلن نجلس على كراسيه. – ترى! ما قولهم اليوم!

لقد تمنينا كثيرا ان يكون مجلسنا ككل مجالس الدول الحرة وان يسمى بحق وعدل مجلس نواب الشعب ولكن (ما كل ما يتمنى المرء يدركه).

يقولون لنا "لماذا لا تحتجون على تضييق صلاحية المجلس"! ولقد كنا نحتج لولا خوفنا من الشعب ان لا يحسن انتخاب نوابه في المرة الاولى، ومن النواب ان لا يبيضوا الوجه فنكون قد فصّلنا لانفسنا ثوبا اوسع من جسمنا.

اننا – ولا نكران – نجد انفسنا اكفاء لأوسع من هذا النظام بل نرى في كبار رجالنا الاهلية لوضع دستور البلاد كما يوافق روح البلاد ورقيها. ولكن لا يكفي ان نكون نحن مقتنعين وحدنا بهذه الكفاءة بل علينا ان نقنع غيرنا – وخصوصا الدولة المنتدبة – ولا يتم هذا الاقناع الا بواسطة النواب الذين سيملأون كراسي المجلس العتيد، ذلك المجلس الذي لا نعرف اي اسم جديد سيطلق عليه.

واننا اذا حفظنا كلمتنا في الصلاحية المعطاة لمجلسنا الجديد فلكي يكون لنا مجال لقولها عن ثقة وقوة وبرهان يوم يظهر المجلس كفاءته في الدورة الاولى من جلساته.

على اننا واثقون – ولا ضيع الله ثقة شعب – من ان الدولة المنتدبة ستقتنع قريبا بما اقتنعنا به نحن من اهليتنا وكفاءتنا واذ ذاك يجوز لنا بل يجب علينا بل يكون من واجبنا الوطني المقدس ان نطالب بما نريد وبما نستحق.



هذه وطنية

اخبرني صديق ان التاجر اللبناني المثري في نيويورك (سليم افندي ملوك) تبرع بتعليم عشرة اولاد من لبنان وسوريا على نفقته الخاصة كل علومهم العالية في مدارسنا وفي جامعات اوروبا على ان ينتخب اثنان من كل مدينة كبرى كبيروت وطرابلس ودمشق وحلب واثنان من لبنان، ثم ان يكون أحد الطالبين من كل مدينة نصرانيا والآخر مسلما، واشترط ايضا ان يختار التلميذ من بين رفاقه نابغة ذكيا بدون ان ينظر الى صلة قربى او الى شفاعة نسيب وقريب ووجيه.

قال لي الصديق – ويبلغ ما يبذله هذا الوطني في سبيل تعليم ابناء وطنه ثلاثة آلاف ليرة فرنساوية في العام.

اجل! هذا غني يحق ان يقال عنه انه غني بقلبه ووطنيته ثم بماله.

ان روحا كروح هذا الكريم الذي كسب ماله بعرق جبينه وبجده ثم بذل منه في سبيل ترقية ابناء وطنه لهي روح تدعو الى الاحترام والاعجاب بها.

كم عندنا من الاغنياء بمقام (سليم ملوك) هنا وفي المهجر، ولكن ليس عندنا مَن يهتم بحياة وطنه في تعليم ابناء هذا الوطن الا سليم ملوك واحد.

ان عشرة طلاب نابغين يخرجون غدا من جامعات اوروبا حاملين للبنان ولسوريا العلم والفن والوطنية لهي اجمل واسمى هدية يقدمها وطني لوطنه لا سيما لوطن يطلب الحياة بكل قواه.

ورأي الشعب!

اهتمت الحكومة اللبنانية من مدة بأخذ آراء الوجهاء والاعيان وزعماء الطوائف في طريقة الانتخابات النيابية المقبلة في لبنان، فدعت على التوالي هذا الوجيه وذلك العين وهذا المعتمد الطائفي، وأخذت آراءهم الصائبة في كيفية الانتخابات المقبلة ثم انتظرنا ان نسمع رأياً في هذا الامر لممثلي الفئات العاملة والمهن الحرة بل رأي الذين يخدمون بلادهم ويعرفون اكثر من غيرهم مصلحة هذه البلاد من ابناء الشعب لا من الوجهاء والاعيان فاذا انتظارنا يذهب عبثا واذا الحكومة ترسل تلك الآراء المتضاربة مرزومة مختومة بالشمع الاحمر الى باريس (كمساطر بلا ثمن).

عجبنا. نعم عجبنا من اهمال الحكومة اللبنانية اخذ آراء نواب الشعب وهي هي المنادية بالديموقراطية والروح الشعبية، وتساءلنا لماذا يا ترى لم يؤخذ رأي نقابة المحامين – لا رأي افراد من النقابة لشخصيتهم – ولماذا لم يسأل بعض الصحافيين وهم الذين يتكلمون باسم الشعب اكثر من غيرهم، ولماذا لم تعط الجمعيات والاحزاب في لبنان رأيها ايضا ما دام هذا الرّأي استشاريا ولا يكلف كثيرا؟

بل عجبنا – وحق لنا – كيف ان الحكومة تهتم لاخذ رأي الصحافيين في مسألة تحريج لبنان وطرق الزراعة فيه كأن الصحافيين الرصفاء يحملون شهادات الزراعة من كلية غرينيون، ثم لا تسألهم رأيهم في الانتخابات وهي حديثهم وشغلهم الشاغل من الصباح الى المساء.

قد يكون عند الحكومة اسباب في عدم دعوة من ذكرنا لا يطالها علمنا القاصر، ولكننا نرجو ان لا يكون الشعب دائما خادم الحكومة الحقيقي وحده ثم يكون مهضوم الحقوق بعد ان يتمم – وحده – كل الواجبات.

حـــديـــث كـــل لـــســـان

... وهل غير المجلس العتيد والانتخابات والمرشحين وقانون المجلس وصلاحيته حديث للالسنة والمجالس في هذه الايام؟

اذن فنحن متكلمون في هذا الموضوع ككل الناس في لبنان.

غدا او بعد غد ينشر القانون الذي يحدد صلاحية المجلس المقبل، على ان مدير قلم المطبوعات في المفوضية احب ان يكون عند الصحافيين بعض الالمام بمواد هذا القانون، فدعاهم اليه واعطاهم رؤوس اقلام من النظام مجملها – ان المجلس سيكون استشاريا مع توسيع صلاحيته في المناقشة والتقرير، فهو اعلى من اللجنة الادارية واوطى من المجالس النيابية يعني بين (الجرة والابريق).

***

ان جمعية الامم حكمت علينا في عهدة فرسايل باننا قاصرون وانتدبت للوصاية علينا فرنسا، فكان من احكام الانتداب ان لا يكون للقاصر ما للراشد. فنحن اليوم دولة ولكن اقل من الدول المستقلة واعلى من البلاد المستعمرة لذلك اصبحنا في كل امورنا واحوالنا – بين بين.

وعلى كل حال فاننا نحمد العناية التي قدرت ان يكون لنا مجلس منتخب قبل كل البلدان الواقعة تحت الانتدابين الفرنساوي والبريطاني من دجلة الى النيل راضين باتباع الحكمة القائلة [اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون].

بقي على المجلس المنتخب ان يظهر غدا ان البلاد مسرعة في طريق البلوغ والرشد وانها مستعدة ان تقبل ارقى درجات الحكم الاستقلالي وان يكون لها مجلس نيابي تشريعي بكل ما في الكلمة من قوة المعنى.

سيتمكن النواب غدا في المجلس ان يقولوا انهم يمثلون الشعب واننا نتمنى من كل قلبنا ان لا يأتي يوم يخجل فيه الشعب من نوابه. ان ذلك اليوم – ولا يسمح الله به – يكون اقبح صفحة في تاريخنا الوطني.

***

اما النواب فسيكونون على التنسيق الآتي:
عشرة من الموارنة
ستة من السنيين
خمسة من الشيعيين
اربعة من الروم الارثوذكس
اثنان من الدروز
اثنان من الكاثوليك
واحد من الاقليات

وسيكون الانتخاب كما يأتي:

بيروت – سنيان وماروني واحد وروم ارثوذكس واحد وعن الاقليات واحد (المجموع خمسة).

لواء جبل لبنان – خمسة موارنة واثنان دروز وعضو ارثوذكسي (المجموع ثمانية).

لواء لبنان الشمالي – اثنان موارنة وسني واحد وارثوذكسي واحد (المجموع اربعة).

لواء لبنان الجنوبي – ثلاثة شيعيون وعضو ماروني وعضو سني. وعضو روم كاثوليك (المجموع ستة).

لواء البقاع – اثنان شيعيان وعضو ماروني وعضو سني وعضو ارثوذكسي وعضو كاثوليكي (المجموع ستة).

طرابلس، سني واحد.

اما الامر الوحيد الذي نخجل منه والذي لا مناص لنا منه ومهما قلنا ورفعنا صوتنا، هو ان يكون الانتخاب عندنا باسم الطوائف بينما يكون الانتخاب في بلاد الناس باسم الاحزاب.

ابناء الشعب

عاد صاحب المقال الموقع بامضاء "رجل من الشعب" والذي يذكره القراء، فارسل الينا كلمة عن حقوق الشعب في الانتخابات نأخذ منها :

حضرة صاحب المعرض،

تدور على الالسن اليوم احاديث جمة محورها واحد هو الانتخابات وقد رأيت فريقا من الناس يريد ان ينكر على فريق آخر حقه الصريح بإعطاء رأيه والسعي لمصلحته في الانتخابات الجديدة. وما حجة الفريق الاول على الثاني الا الغنى والجاه وادعاء الزعامة والعلم، وما ذنب الفريق الثاني سوى الفقر والبساطة في المعيشة وقلة العلم.

ولما كنتُ يا سيدي من الفريق الثاني ورأيتُ ان بعض الاغنياء المتزعمين المدعين العلم يريدون ان يكونوا كل شيء في هذا الوطن وان ينكروا علينا حتى حق رفع صوتنا وان يعيرونا بكل شائنة اذا اجتمعنا لنقول كلمة في مصلحتنا. لما رأيت ان علينا ان نكون - نحن الفقراء البسطاء الجاهلين - الكل في الكل عند تتميم الواجبات وان لا نكون شيئا عند المطالبة بالحقوق نفرت نفسي الى الحرية التي تتوق اليها كل نفس وامليت على ولدي الصغير ما تقرأه أنت الآن آملا منك اصلاح اغلاطه.

اننا لا ننكر على الاغنياء المتعلمين ميزة الغنى وميزة معرفة التكلم ببعض اللغات - حتى انهم نسوا لغتهم الوطنية في بعض الاحيان - لا نريد ان ننكر عليهم اقل حق في كل مصالح هذا الوطن، ولكن اذا لم نكن نحن اغنياء ومن المتعلمين اصحاب الديبلومات فليس الذنب ذنبنا ولا ذنب وطنيتنا. فلماذا لا يكون لنا ما لهؤلاء الذوات؟ ألسنا نحن الذين يدفعون قبل الجميع ضرائب الحكومة ورسومها؟

ألسنا نحن الذين يجندون انفسهم واولادهم لخدمة البلاد ويبذلون ارواحهم في سبيلها؟

ألسنا نحن الذين كنا دائما عماد المظاهرات وسيف الوطن المصلت يضرب به من يشاء؟

ألسنا نحن الذين حملوا على سواعدهم وسواعد ابنائهم ارادة الشعب بل ارادة بعض الزعماء الذين لم يجرأوا ان يتعرضوا في حياتهم مرة واحدة للاخطار التي نتعرض لها نحن؟

فاذا كنا يا سيدي كل هؤلاء أفلا يحق لنا ان نقول رأينا وارادتنا في شأن من شؤون الوطن وشعبه بدون ان ينالنا رشاش من النقد وربما من التحقير ايضا، وان الذي يحتقر الشعب البسيط يحتقر أمته ووطنه واهله.

واذا لم يكن لنا حق بابداء رأينا في المسائل الوطنية فلماذا اجازت الحكومة لنفسها ان تحصي نفوسنا في قوائم الاحصاء مع بقية ابناء هذا الوطن. فما دمنا من الوطنيين بعرف الحكومة فان لكل واحد منا كل حقوق الوطنيين كما ان عليه كل واجباتهم.

اننا نأمل من بعض الزعماء الاغنياء اصحاب الجاه العريض والديبلومات المذهبة ان يكفوا شرهم عنا، فانما نحن نطلب حقا صريحا بقوة العدالة لا رحمة وانعاما.

هذا وقد سمعت - يا سيدي - امس في مجتمع ضم بعض (الذوات) ان اديبا اشار على الحكومة ان تجمع مجلسا من الادباء واصحاب المهن الحرة والاعيان للمباحثة في مسألة وطنية فتصدى للاقتراح رجل يدعي انه أحد اولئك الذين يزعمون انهم كل شيء في هذا الوطن وقال - لماذا نجمع كل هؤلاء الناس! يكفي ان يجتمع فلان وفلان وفلان (وعدد الاسماء المعروفة) وهؤلاء يقولون رأيهم وهو المعول عليه.

كلا يا حضرة (الذات) انك واهم فليس فلان وفلان وفلان كل الشعب ولا هم ارادته المطلقة. واذا كانت الحكومة قد اخطأت في بعض الامور واذا كان قد وقع بعض سوء التفاهم بينها وبين الشعب فلأن (فلانا وفلانا وفلانا) كانوا دائما يشيرون عليها بما لا يفيدها ولا يفيد الشعب معا مدعين العصمة والتكلم بلسان الشعب وهم اكثر الناس خطأ ومخرقة وابعدهم عن ثقة الشعب وارادته. هذه كلمة ارسلها الى جريدة (المعرض) وأنا واثق ان الشعب كله يؤيدها، لانني وأنا عامل بسيط جاهل اخبر باخواني ابناء وطني من فلان وفلان الذين لا يعرفون الا انفسهم.

- رجل من الشعب -

وجهاء واعيان

حمل الينا بريد مصر الاخير كتابا من "المؤتمر السوري - الفلسطيني" جاء في صدره ما نصه :

"حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة المعرض الغراء"،

نتشرف بان نرسل اليكم صورة الكتاب الذي ورد الينا من بيروت بتاريخ ٣٠ يناير سنة ١٩٢٢ موقعا عليه من فريق كبير من زعماء ووجهاء السوريين في لبنان الكبير.

وفي ما يلي نص الكتاب الذي ارسله هذا الفريق من وجهاء وزعماء الى المؤتمر مع البرقية الاحتجاجية التي ارسلوها الى جمعية الامم ووزارة الخارجية الفرنساوية ومجلس الشيوخ والنواب وجريدة الاومانيته والكورسبوندانس دوريان في باريس والى حكومتي انكلترا وايطاليا . . . ".

***

نعجب - ويحق لنا - عندما نرى ونسمع بين آونة واخرى فريقا يسمي نفسه او يسمونه "وجهاء وزعماء" يدعّي انه يتكلم باسم البلاد ويرسل برقيات الاحتجاج على امور تتعلق بمصلحة البلاد متكلما باسم الشعب وزاعما انه يمثل الشعب والشعب لا علم له بما يجري وقد يكون غير مؤيد لما يدعيه هؤلاء (الوجهاء والاعيان).

اننا لا نريد ان نعترض مطلقا على سياسة فريق من الناس او على مبدأهم السياسي في مستقبل بلادهم فلكل رأيه في السياسة وله ان يصرح به ويؤيده بالبرهان وبالحجة المعقولة.

ولكننا نأبى بل ننفر نفور الغضب عندما نرى ان بعض هؤلاء الوجهاء والزعماء - وقد لا يبلغ عددهم العشرين - يريدون في كل اونة وفي كل ظرف ان يتكلموا باسم الشعب وما من حجة في يدهم تجعل لهم صلاحية هذا التمثيل سوى كونهم - وجهاء واعيان -.

***

وقد كان أحرى بالمؤتمر السوري - الفلسطيني ان لا يعتبر الصفة اللاصقة بهؤلاء الذوات كبرهان لتمثيلهم روح الشعب، فالشعب قد عرف في الماضي ويعرف اليوم ويعرف في المستقبل ان يظهر ارادته ويتكلم عن نفسه بدون واسطة وجهائه واعيانه.

اننا لم نعرف اسم أحد من هؤلاء الذين ذكرهم كتاب المؤتمر السوري وقد يكون بينهم عدد من اصدقائنا بل من اعز الاصدقاء الينا ولكننا نكتب ما نكتب في سبيل مبدأ عام.

***

لهؤلاء السادة ان يقولوا لمن يشاؤون انهم يتكلمون بلسانهم وباسمهم الخاص، ولكن ليحاذروا ان يظهروا للملأ انهم يمثلون الرأي العام، فالرأي العام يمثل نفسه وله لسان يتكلم عنه وقلب يشعر بما يفيده وينفعه وارادة تؤيد هذا الشعور وتظهره صريحا جليا منزها.

ان كلمة وجهاء واعيان تفيد اصحابها في حفلة راقصة وفي ليلة ساهرة وفي دعوة عرس او مأتم ولكنها لا تفيد شيئا في المسائل السياسية والوطنية، لان اصغر فرد من الشعب له الحق ان يبدي رأيه في مصلحة بلاده وتكون كلمته مسموعة كاعظم وجيه واكبر غني.

ان الوطن لابنائه على الاطلاق وليس هو للوجهاء والاعيان منهم فقط.

بل كيف تكون حالنا غدا في الانتخابات للمجلس اذا ارادت بعض المراجع ان تعتقد كما يعتقد المؤتمر السوري - الفلسطيني ان عشرين شخصا من الوجهاء والاعيان يمثلون البلاد ويتكلمون باسمها ويحملون على السنتهم وفي تواقيعهم كل ارادتها؟

الى اخواني اللبنانيين

جاءتنا الكلمة الآتية :

مواطني الكرام، كثر في هذه الايام المملقون المدعون الوطنية المتظاهرون بالغيرة القومية وهم بالحقيقة براء منها.

فلا تغرنكم الظواهر يا بني امي ولا يخدعكم الجاه والنفوذ فاطرحوا كل هذا وراء ظهركم وفتشوا علكم تجدون تلك الضالة المنشودة حيث لا ضجة ولا طنطنة، علكم تجدون ذاك الرجل الذي يدل ماضيه على مستقبله وتعرفون نتيجة اعماله من مقدماتها.

الانتخابات على الابواب فدعوا كل مشاحنة وبغضاء وضعوا نصب عيونكم مصلحة الوطن واختاروا لكم نوابا يعرفون معنى الوطنية ويقومون بواجبها المفروض. كثير من الذئاب الخاطفة قد لبسوا جلود الحملان في هذه الاونة الاخيرة واذا سئلوا عما يحملونه على اناملهم من اثر دماء الضحايا اجابوا بلا حياء هذا خضاب الوطنية!

ابعدوا جدا عن الذين يلبسون لكل حالة لبوسا ويبيعون ضمائرهم واوطانهم بثمن بخس وبئس الصفقة.

وانتم ايها المرشحون اتقوا الله في امة لا تعرف الخديعة والمواربة فهي تصدق زعماءها ولو قالوا الكذب، لان اللبناني معروف بحسن نيته وانقياده الى الزعماء واذا ما احب فانه ينزع قلبه من صدره ويقدمه لمن يحب، فلينسحب من تلقاء ذاته من كان خداعا مداجيا. فاننا بحاجة الى رجال لا يعرفون لمصالحهم الخاصة قيمة ولا يفكرون بغير خدمة الوطن خدمة صادقة.

نحن في حاجة الى امثال ميرابو اللجنة الادارية السابقة اعني الشيخ الخازن ومن كان على شاكلته كالداعوق واللبكي وغيرهم. مثل هؤلاء يجب انتخابهم بعد ان برهنوا عن اخلاص وجرأة نادري المثال. بح صوتهم في سبيل لبنان ولكن صداه لم يزل يرن في كل اذن لبناني صميم فمن كان لبنانيا لا غش فيه فليتقدم بقدم ثابتة مرشحا كان او منتخبا ومن كان دخيلا فخير له وابقى ان ينزوي في مكانه والله يهدي من يشاء.



عتاب صديق

التقيت بشاب من المتأنقين فكان اول ما فاتحني به من الحديث:

– أصحيح ما قيل عنك انك صرت من [الديموقراطيين] يعني طلاب الوحدة.

فتطلعت اليه وحدّقت وقلت له – وهل تقرأ أنت الجرائد.

فأجابني – اقرأ الافرنسية منها لاني لا اجيد العربية تماما، فيصعب عليّ فهم ما تكتبه الجرائد العربية.

فهززت يده كما هززت رأسي منه وقلت له – اذن عليك بتعلم لغتك حتى تفهم ما يكتبه لك ولاخوانك ابناء بلادك ثم عد اليّ بعد ذلك وسلني ما تشاء.

***

هذا حديث موجز جرى في الطريق ولكنني لن امر به بلا تعليق.

تُرى من هم اولئك الذين يتهمون هذا القلب وهذا القلم ان احدهما حاد دقيقة عن مبدأ لبنان واستقلال لبنان؟

لو انهم كانوا لبنانيين من يوم كان الجهاد لأجل لبنان استقتالا واستبسالا وكان اليأس يكاد يتغلغل الى افئدة اشد الناس اخلاصا واندفاعا،

لو انهم جاهدوا في سبيل لبنان يوم لم يكن يشد ازر المبدأ اللبناني في بيروت غير فئة من هذه الشبيبة المتحمسة المندفعة المتطوعة لاجل لبنان،

لو انهم كانوا من الواقفين في وجه السياسة التي كادت في الماضي ان تبتلع القضية اللبنانية،

لو انهم وقفوا في وجه الجنود البريطانية يوم كانت تملأ السهل والجبل وحاولت منعهم عن الصعود الى بعبدا بالقوة وباسم القائد العام فتسلقوا الجبال عن غير الطريق العام ونصبوا على سرايا بعبدا علم الارز رغم التهديد،

لو انهم كانوا في موقف تلك الشبيبة الحية يوم وقفت فرق الخيالة ببنادقها وحرابها سورا في طريقهم الى العاصمة اللبنانية القديمة.

لو انهم كانوا من المجاهدين في اجتماع بعبدا الكبير،

لو انهم نادوا للبنان ولفرنسا يوم لم يكن غير هذه القلوب المتحمسة والاقلام الممتلئة من حب لبنان تنادي للبنان ولصديقته التاريخية،

لو انهم وقفوا كما وقفنا نحن الشبيبة اللبنانية، نحن الذين سهروا الليالي يوم اللجنة الاميركية للعمل وللكتابة لاجل لبنان والانتداب الافرنسي قانعين بان يكون جزاؤنا الوحيد راحة وجداننا وثقتنا المقدسة بالمبدأ الذي ندافع عنه،

لو انهم كانوا في الاجتماع العام الذي عقد في النادي الديموقراطي وسمعوا الشبيبة اللبنانية – ولنا الشرف ان نكون منها – تزمجر وتصيح للبنان،

لو انهم كانوا شيئا من كل ذلك لقلنا انهم وطنيون مخلصون ولهم حق الشك والريبة بمن لا يخلص للبنان،

ولكنهم لم يعرفوا انهم لبنانيون الا لما اثخنت الجراح المجاهدين في سبيل لبنان وهم نائمون، وبدلا من ان يحترموا اولئك المجاهدين على الاقل قاموا – كذبا وبهتانا – يشوهون سمعتهم وينقولون عنهم: يا خجلة الوطنية!

اما نحن فلنا وجداننا ولنا قلوبنا، اذا رجعنا اليها وجدنا وطنيتنا ناصعة بيضاء كالثلج، واذا ردد اولئك برطانتهم اناشيد غريبة ادرنا انظارنا الى هذا الجبل المحبوب نردد في ظله:

– اذ قيل لبنان قل موطني
الهي وَصَلِّ له واسجد.

الحقيقة ان تقال

قامت ضجة حول الاجتماع الذي عقد في نادي الاتحاد الديموقراطي من اسبوع، فالبعض – وهم اخواننا صحافيو دمشق – اخطأوا المرمى في غاية هذا الاجتماع فزعموا – خطأ – ان اجتماع الناس في نادي الاتحاد الديموقراطي دليل الميل الى الوحدة والبعض الآخر – وهم بعض من "مساحي الجوخ" والمدعين الزعامة كما سمتهم رصيفتنا "البرق" الغراء – ارادوا التمويه على العقول والصيد في الماء العكر فقالوا – لما رأوا فشلهم – ان اجتماع الناس في نادي الاتحاد الديموقراطي دليل ميل الى مبدأه السياسي. ولا نقول عن هؤلاء انهم اخطأوا بل نتهمهم بسوء النية لانهم عرفوا ما جرى في الاجتماع وعرفوا السبب الذي عقد لاجله بل قرأوا الاحتجاج الذي نُظم هناك وفيه ما فيه من تأييد الاستقلال اللبناني وروح الصداقة لفرنسا.

على اننا وان نكن من اشد مخالفي الحزب الديموقراطي في مبدأه السياسي فاننا لا نجيز لانفسنا ان نتهمه بسوء القصد في هذا الاجتماع بعد ان رأينا منه ما رأينا اثناء تلك الجلسة الوطنية. وقد كان على بعض الاحزاب – ولاسيما احدها الذي يدعي انه يدافع عن حقوق لبنان – ان يقوم بدعوة الوطنيين اللبنانيين الى المناقشة في اهم موضوع حيوي للبنان قبل ان يسبقه الحزب الديموقراطي – ونشكره – الى هذه المهمة التي خدم بها المبدأ اللبناني قبل ان يخدم خطته السياسية.

ان الاتحاد الديموقراطي لم تكن له اقل يد سياسية في كل هذا الاجتماع الا ان قدم ناديه لممثلي الاحزاب ومفكري الشعب اللبناني للمناقشة في القانونين البلدي والنيابي فقط دون ان يكون للمبادئ السياسية "حظ" الدخول بين المجتمعين. ولما لم تكن الحكومة تجيز الاجتماعات بدون مأذونية إلاّ للأحزاب المأذون لها فقد قابل الجميع فكرة الحزب الديموقراطي بالسرور لأن غب بزه مأذونية الاجتماعات السياسية ولانه فكر قبل بعض الاحزاب اللبنانية بما يهم البلاد في موقعها الحالي ولو راجع هؤلاء الناس اسماء اللجنة التي تألفت لوضع الاحتجاج لرأوا عضوا واحدا فقط من الحزب الديموقراطي بينما كان هناك اعضاء يمثلون اشد الاحزاب اللبنانية تطرفا في استقلال لبنان.

بل انهم لو راجعوا الاحتجاج حرفا حرفا لاغنتهم مراجعته عن كل ما يتشدقون به من التمويه على العقول.

بل لو انهم راجعوا قرار الجلسة في ان هذا الاحتجاج لا يقدم الا للمفوضية العليا وللوزارة الافرنسية ولشكري غانم ولمجلس النواب والاعيان وكبرى الجرائد الافرنسية، لو راجعوا ذلك لعرفوا اي نوع من الصداقة والثقة بالجمهورية الافرنسية تجسم في روح ذلك الاجتماع والاحتجاج.

على اننا لا نلوم الجرائد الدمشقية خطأها في تأويل الاجتماع في النادي الديموقراطي بقدر ما نلوم هؤلاء العاملين هنا على تشويش الاذهان وايهام الناس بإلباس الحقائق غير لباسها وما ذلك الا لشعورهم بعجزهم عن مقابلة العاملين في سبيل وطنهم باخلاص ونزاهة اجل عن مقابلة هؤلاء وجها لوجه.

الدائن المدين

طرقت رصيفتنا الوطن النقطة الاقتصادية الجوهرية في بيان الجنرال غورو بعد عودته نقطة الديون التي كانت على الدولة العثمانية وعلاقة الولايات المحررة بها.

ويظهر ان لبنان كان قليل الحظ في التسوية، فهو رغم حاجته الاقتصادية وفقره اصبح شريكا في دفع الدين التركي وعُدّ بين المديونين بعد ان كان دائنا وله حقوق طويلة عريضة بل له اكياس من ذهب عند مولانا السلطان.

ولكن يظهر ان كلام الانجيل يسري حتى على البلدان وفي السياسة [فمن له يعطى ويزاد ومن ليس له يؤخذ منه الذي له]. ولبنان لم يكن له غير تلك الاكياس الباقية في ذمة الخزينة الشاهانية فلما آن الاوان ونصب الميزان فتش لبنان عن اكياسه فاذا هي قد سافرت على كف الرحمن.

وما هو الا ان [غط الحمام وطار الحمام] حتى اصبح لبنان المسكين من المديونين الحمد لله والف حمد. كان ارثنا بالامس من الدولة العلية الامتيازات الاجنبية فاذا هذا الارث يزداد اليوم ويخلع علينا قسماً من دين تركيا القديم. اما تلك الاكياس التي عللنا بها الامال فقد صارت غنائم حرب.

واما لبنان القديم فانه بعد هذه الصفقة صار يفضل ان يترك ذكر تلك الاكياس شرط ان لا يلبسوه خلعة من الديون الشاهانية أفلا تسمع لسان حاله يقول:

على انني راض بان اترك الهوى
واخلص منه لا عليّ ولا ليا.

الضرائب والاجانب



الوطني – ارجوك ان تدخلني في خدمتك

الاجنبي: وماذا تستفد عندي وانا لا ادفع اجرة

الوطني: انجو بشفاعة امتيازاتك من الضرائب التي لم تبق على جلدي قميصا.

كلمة حق تقال

اللجنة الادارية بعد انحلالها

دخل القومندان ترابو صباح الخميس على اللجنة الادارية واعلن انتهاء مهمتها، فترك الاعضاء من تلك الساعة كراسيهم تاركين عليها ما عمله كل واحد منهم لأجل وطنه. ولا يترك نائب على كرسيه من اثر يذكر عنه غير امثال هذا العمل.

لما تألفت اللجنة الادارية (المنحلة اليوم) من عام ونصف عام تقريبا كان منشئ هذه الجريدة محررا في الصحف اللبنانية ويذكر مطالعو كتاباته في ذلك الحين انه لم يكن في جانب هذا المجلس المعين تعييناً ظنا منه ان التعيين سيكون قاضيا على حرية الاعضاء وجرأتهم فوجه الى اللجنة انتقادات ان لم تكن مرة شديدة فانها لم تخل من دلائل النفور.

الى ان اخذت الايام تعدّل ظنه في (المجلس المعين).

***

اما اليوم وقد حلت اللجنة الادارية ولم يعد الكلام فيها يعتبر مدحا للزلفى او قدحا للنكاية والغرض فاننا نصرح مستشهدين ضميرنا ووجداننا ان اللجنة الادارية قامت في اكثر مواقفها بما اوجبته مصلحة الوطن اللبناني بجرأة وحرية واخلاص حتى انها كادت تنسي الناس انها معينة تعيينا.

وهذه فضيلة سامية في اعضاء معينين بل اننا نقر - وقد انتهت حياة اللجنة - ان الذين كنا نخاف منهم الاندفاع والاستسلام للسلطة في كل شيء، وعند كل اشارة كانوا يقفون حتى في وجه السلطة موقفا شديدا جريئا حتى شعرنا ان الروح الوطنية تسمو دائما في كل مجلس عام - عُين او انتخب - على كل روح سواها.

وان ننسَ لا ننسَ ان اللجنة كانت واضعة على بساط المناقشة اهم مصالح الوطن اللبناني لما انتهت مهمتها من العمل تلك هي مصالح الجمارك والديون العمومية والريجي والبنك السوري والمحاكم المختلطة وغيرها ايضا.

واذكر شخصيا اني سمعت من كثير من الفرنساويين بعد مطالعتهم تقرير اللجنة الفرعية في باب الايرادات الذي وضعه الشيخ يوسف الخازن هذه الكلمة الحرة الصادقة - انه غاية الابداع.

***

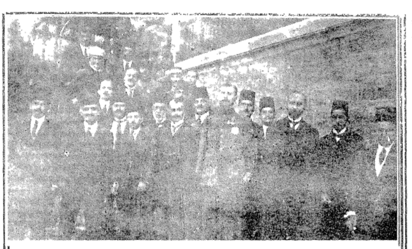
ولا ننكر الآن اننا كنا وما برحنا مخالفين لرئيس اللجنة داود بك عمون في بعض تفرعات المبدأ الوطني المتفقين عليه اساساً ولكن ضميرنا يأمرنا في هذا الموقف، وقد ترك الرجل كرسي الرئاسة، ان نقول بكل حرية واخلاص انه كان رجل جد وعمل ووطنية وانه عرف ان يملأ كرسي الرئاسة امام مواطنيه وامام السلطة وامام الغرباء بحسن بيانه وغيرته واخلاصه. ولا يمنعنا قول الحق في الرئيس السابق ان نعود فنقول اننا ما برحنا على خلاف في بعض نقاط القضية الوطنية اللبنانية معه على ان لكل رأيه الذي يعتقده صوابا في مصلحة وطنه.

اما الاعضاء وان تفاوتت مقدرتهم البيانية وكانت اسماء البعض اكثر لمعانا من غيرها لطلاقة في اللسان وتعمق في الدرس والبحث فقد اظهروا كلهم انهم مسيرون بقوة شريفة واحدة هي - المصلحة الوطنية.

***

هذه كلمة حق نقولها ونحن على ثقة من وجداننا في ما نقول. وقد كان بودنا ان ندرس على صفحات الجريدة كل عضو من الاعضاء على انفراد كما عرفناهم مدة عام ونصف عام ولكن لأسباب ولضيق مجال الجريدة اكتفينا بهذه الكلمة الحقة. فشكراً للجنة الادارية على ما قامت به من الخدمات نحو البلاد. وفي ذمة الوطن وتاريخه ما عمله أعضاؤها وما اجتهدوا في عمله باخلاص.

والى الملتقى يا ابناء لبنان غدا في حرب الانتخابات.



حلّ اللجنة الادارية

صباح الخميس أعلن حل اللجنة الادارية في لبنان الكبير، اللجنة التي عاشت عاما ونصف عام. ورسمنا هذا يمثل اللجنة يوم تأليفها وقد وقف اعضاؤها امام دار الجنرال غورو في عاليه ومعهم الجنرال روبير دي كاي والقومندان ترابو وقد اعدنا الرسم بمناسبة حل اللجنة. ويرى القارئ في المقال الافتتاحي كلمة وافية عنها.

الاحصاء الرسمي

نشرت الحكومة خلاصة الاحصاء في لبنان الكبير فاذا في الخلاصة ما يأتي:

١٩٩١٨١	موارنة
١٢٤٧٨٦	سنيون
١٠٤٩٤٧	شيعيون
٠٨١٤٠٩	روم ارثوذكس
٠٤٣٦٣٣	دروز
٠٤٢٤٦٢	كاثوليك
٠٠٤٢١٥	بروتستانت
٠٠٨٤٣٦	متفرقة

فيكون المجموع ٦٠٩٠٦٩ بين موجودين ومهاجرين يدفعون رسوم الحكومة.

ثم ان هناك ٨١٢٤٣ مهاجرا لا يدفعون رسوما و٢٠٢٥٠ من الاغراب.

اما مجموع الموجودين فهو ٥٧٩٧٧٨ ومجموع المهاجرين بين دافعين وغير دافعين ١٣٠٧٨٤.

والمجموع العمومي للموجودين والمهاجرين على الاطلاق والاغراب بلغ ٧١٠٥٦٢ نفسا.

***

بناء على الاوامر الصادرة عن الحكومة في حلب اعطت المدارس الرسمية وغيرها عطلة اربعة ايام منعا لسراية العدوى الوافدة بينهم.

الاحصاء في صور

صور في ١٢ ك٢ سنة ١٩٢٢
نتيجة احصاء مدينة صور وقضائها

	حاضر	مهاجر
مسلم سني	٧١٩	١٨
شيعي	٣٣٥٦٦	٢٩٥١
موارنة	٢٣٧٥	٦٢٠
روم ارثوذكس	١٦٨	١٢٣
كاثوليك	٣٠٨٧	١٠٦٧
لاتين	٣٢	٣
دروز	١١	—
بروتستانت	١٠٤	٦١
يهود	١٠	—
المجموع	٤٠٠٧٢	٤٨٤٣

بعد الاحصاء قالت الوطن:

عاد مخبرنا فتمكن ان يجيئنا بأرقام مجموع الاحصاء في لبنان الكبير نقلا عن لجنة الاحصاء العليا وهذا بيانها:

مسلمون	١٢٠ الفا
مارونيون	٢٠٠ الف
شيعيون	١٠٠ الف
روم ارثوذكس	٨٠ الفا
روم كاثوليك	٤٠ الفا
دروز	٤ اشخاص
بروتستانت	٤ اشخاص
يهود	٣ اشخاص

اما المهاجرون فعددهم بموجب هذا الاحصاء ١٣٠ الفا واملنا ان نأتي بالتفصيل الوافي في عدد مقبل ريثما يؤذنون لنا بالاطلاع التام على النتيجة.

في سبيل لبنان

ان الحركة التي انتشرت فكرتها في لبنان من اقصاه الى اقصاه بين ليلة وضحاها للاحتجاج – بروية وصداقة وثقة – على القوانين الجديدة المتعلقة بالمحاكم المختلطة بقانوني البلدية والمجلس النيابي اللبناني. وهذه الحركة التي يؤيدها اخلص اللبنانيين صداقة لفرنسا بل الفرنساويون انفهسم هي الدلالة الحية على وطنية هذا الشعب والبرهان الاكيد على مبلغ رقيه وثقته من كفاءته.

ما اردنا ان تشوب الصداقة اللبنانية – الفرنساوية اقل شائبة تساعد غيرنا على ان يعيرنا بهذه الصداقة او ان يقول لنا اننا اخطأنا في اعتمادنا كل الاعتماد على فرنسا الحرة. لذلك قام الشعب اللبناني بأسره يقول لفرنسا التي يعرفها صديقته: ان القوانين التي وضعت مؤخراً هي مجحفة بحقوقه مضرة بحياته بل هي الموت الاكيد له ولاستقلاله وما اعتقدنا في ساعة من الساعات ان فرنسا التي عرفناها في تاريخنا وتاريخها وفي صميم تقاليدنا القومية تريد موتاً لشعب حي ابي نادى لها وحيا علمها وضحى لاجلها مرات ومرات.

***

لقد سمعت كلمة من رجل فرنساوي صحافي جاء ضابطاً – مع الحملة الفرنساوية الاولى التي نزلت هذه البلاد بعد ذهاب الاتراك، نعم سمعته يقول بعد ان سمع شكوى الناس من هذه القوانين ومن ضيق صلاحيتها:

– اعذروا الفرنساويين الجدد عندكم فهم لم يكونوا معنا يوم وصلنا الى هنا وشاهدنا دموع النساء والرجال تغص بها عيونهم من الفرح في استقبالنا – انهم لم يشاهدوا ابناء هذا الجبل نازلين الى شاطئ البحر ليحيوا صديقتهم فرنسا في ابنائها الجنود. انهم لم يشاهدوا الازهار والرياحين تتساقط كوابل المطر من ايدي العذارى والفتيات على صفوف جنودنا. اما نحن الذين شاهدوا كل هذه العواطف مجسمة بين الدموع والازاهير والوف الجماهير فلا عذر لنا اذا اخطأنا بحرف من تقاليد هذه الصداقة. انكم تستحقون يا ابناء لبنان اجمل هدية تقدير من فرنسا تهديها لشعب باسل حرّ ذكي واني اكون خائناً لفرنسا اذا لم اعترف على رؤوس الملأ بكفاءة اللبنانيين ومقدرتهم على تولي شؤونهم بل اكون ناكراً للجميل اذا شككت يوماً بصداقتهم التي لا تقدر فرنسا ان تجد اشرف واجمل منها في شعب من شعوب الارض...

انني مسافر من هنا ولكنني عاهدت نفسي ان اخدم لبنان خارج لبنان كما اخدم وطني تماماً وثقوا انني لن انسى هذه البلاد ما دمت حياً.

هذا ما يقوله احد ابناء فرنسا الحقيقيين وقد صدق. فقد كان على الذين وضعوا هذه القوانين الاخيرة ان يشاهدوا ما شاهده ذلك الضابط الصحافي واثر في نفسه كل هذا التأثير حتى ينظروا الينا بغير مواد تلك القوانين.

***

بعد كتابة ما تقدم نفحتنا جريدة (لاسيري) بمقال موقع من صاحبها جورج فسيه حملت فيه حملة مستقبحة مهينة على الذين ينتقدون قانون المجلس النيابي واتهمتهم بكل شائنة وما كنا نأمل من جريدة صاحبها فرنساوي تسمح لها الحكومة ان تهين شعباً باسره.

اجل كان اولى بالخواجه فسيه ان يحترم عاطفة شعب كامل اخلص اشرف اخلاص للشعب الحر الذي ينتمي اليه هذا الرجل. كان اولى به ان يسكت إذا كان لا يريد ان يجاري الشعب اللبناني في عاطفته، على ان الشعب اللبناني ليس بحاجة الى رجل كهذا لا يحترم تقاليد شعبه التاريخية مع اللبنانيين.

وبينما نحن نسمع رجال الدولة المنتدبة وكبار رجال الحكومة اللبنانية يجارون ناقدي القانون ويقرون بالنقص الموجود، بينما نرى ان المسيو دي كاي والقومندان وكبار رجال المفوضية يعدون بالنظر في الأمر ويفتحون صدرهم الرحب لسماع الشعب اللبناني في انتقاداته للقانون بينما نرى ونسمع كل ذلك يقوم رجل غريب الاطوار مسموم العاطفة ويحبذ القانون متهماً اللبنانيين المنتقدين عليه بكل شائنة علماً ان الذين ينتقدون هم الذين رأوا ان كراسي النيابة "حامضة" على اسنانهم قائلا لهم انهم "ينبحون كالكلاب" ولا يعتمدون برهاناً.

كذب فيسه وكذب الف مرة! فاللبناني لا ينبح بل هو يشكو ظلامة ويشكوها فرنسا فقط.

ان الذين ينتقدون يجاهرون بانتقادهم المجتمعات وامام رجال السلطة الافرنسية في صفحات الجرائد وهم كل الشعب اللبناني. فليجرؤ اولئك الخانعون الذين يحبذون القانون بابداء رأيهم علناً على صدور الصحف كانوا على حق في ما يقولون. ان فسيه صاحب لاسيري، قد اهان شعباً كاملاً لا يرضى ان يهان من اي انسان كان فكيف من رجل ينتمي الى الامة التي يعشقها اللبنانيون. بل ان فسيه، وقد علم ان البطريرك الماروني قد طلب تأييد عهود كليمانسو في استقلال لبنان على الشروط المشروطة للانتداب، قد اهان اللبنانيين قاطبة وزعيمهم ووكيلهم في ما خطه قلمه المسموم ضد اللبنانيين. ونحن كلبنانيين يحافظون على ممثلهم ووكيلهم المفوض ان يمس طرف ثوبه المزيف بلسان صاحب "لاسيري"، نسوم هذا لأجل الاعتذار الى اللبنانيين ونطلب من الحكومة ان ترده عن غيه قبل ان يكون جواب اللبنانيين عليه جواباً مفحماً. اما هذيان هذا الرجل ومغالطته الغريبة التي لا نعتقد انه يصدقها هو نفسه فنحن نحيلها على الفرنساويين انفسهم ونجعلهم الحكم بين ما يقوله وبين الحقيقة الناصعة.

صاحب لاسيري – المتهجم على اللبنانيين

عهد الحكمة الافرنسية للبطريرك الماروني

كثر التحدث في هذه المدة عن العهد الذي سلمه المسيو كليمانسو – وهو رئيس الوزارة – الى غبطة البطريرك الماروني يوم كان رئيسا للوفد اللبناني في باريس. وطلب الينا قراؤنا نشره على صفحات المعرض فتلبية للطلب جئنا بتعريب الآتي:

رئاسة مجلس الوزراء

باريس ١٠ ت٢ سنة ١٩١٩

يا صاحب الغبطة

ان المخابرات التي دارت بينكم وبين وزير الخارجية من جهة ثم بينكم وبيني من جهة اخرى، قد وطدت اعتقادكم في ان حكومة الجمهورية باقية – بدون اقل تغير – على تعلقها بتقاليد الاخلاص والصداقة المتبادلة من اجيال بين فرنسا ولبنان.

وان هذه المخابرات قد اكدت لكم ايضاً ان الحل الذي نسعى اليه في مؤتمر الصلح هو في مجمله موافق كل الموافقة لاماني الاهالي الذين عهدوا الى غبطتكم ان تكون ممثلهم العالي.

ان رغبة اللبنانيين في احتفاظهم بحكومتهم الذاتية وباستقلالهم الوطني هي متفقة تمام الاتفاق مع تقاليد فرنسا الحرة.

وان اللبنانيين الذين سيكونون مستقلين عن كل مجموعة وطنية غيرهم بمساعدة ومعاونة فرنسا قد اعطي لهم العهد الوثيق بالمحافظة على تقاليدهم وبتوسيع نطاق مؤسساتهم السياسية والادارية وبان يعجلوا – هم بانفسهم – اظهار كفاءة بلادهم التامة ووضعها موضع العمل ثم بأن يروا اولادهم يتهيأون في مدارسهم الوطنية الخاصة لتقلد المناصب العمومية في لبنان.

على ان حدود هذا الاستقلال لا يمكن تقريرها نهائياً قبل ان يتقرر ويتعين الانتداب على سوريا. ولكن فرنسا التي عملت ما في وسعها عام ١٨٦٠ لتضمن للبنان حدوداً اوسع لا تنسى ان ضيق حدوده الحالية هو ناجم عن الضغط الطويل الذي تألم منه لبنان.

وان فرنسا الراغبة في تقريب العلاقات الاقتصادية ما امكن بين البلاد التي عهدت الى انتدابها ستحافظ كل المحافظة عند تحديد لبنان على وجوب الاحتفاظ للجبل بالسهول اللازمة له وبالمخرج البحري اللازم لرقيه ونموه. واني واثق يا صاحب الغبطة اني اجاوب وانا اسلمك هذه العهود – على تلك العواطف التي دفعت اهالي لبنان الى طلب انتداب فرنسا لبلادهم. ولي الامل الكبير ان الحل النهائي الذي سيوجده مؤتمر الصلح للمسألة السورية يساعد الحكومة الافرنسية ان تحقق – على اوسع سبيل – اماني الشعب اللبناني الباسل.

وتفضلوا يا صاحب الغبطة بقبول فائق احتراماتي.

كليمانسو

الاجتماعات والوفود

اسفر اجتماع الاحزاب المتعددة في نادي الاتحاد الديموقراطي عن انتخاب هيئات لتنظيم الاحتجاج على المحاكم المختلطة وقانون المجلسين البلدي والنيابي مؤلفة من سليم افندي علي سلام وجورج بك ثابت وعمر بك الداعوق وحبيب افندي البستاني ومحمد باشا المخزومي والدكتور اسعد افندي عفيش ومحمد افندي الفاخوري وصاحب هذه الجريدة.

وبعد ان وضع الاحتجاج ووقعه جميع الموجودين وبعد ان تقرر ارساله الى المفوضية العليا في بيروت والى الجنرال غورو في باريس والى رئاسة الوزارة الافرنسية انفرط عقد المجتمعين. وفي اليوم التالي اجتمعت اللجنة المذكورة وناب داود افندي نحول عن الدكتور عفيش في الحضور وقد تقرر ان كل فريق يخابر زعماء طائفته في الموضوع وبعد ظهر الاحد صعد الى بكركي لمقابلة غبطة البطريرك الماروني فريق من الشبيبة اللبنانية على اختلاف الطوائف واحتجوا لدى غبطة البطريرك على اجحاف القانونين المذكورين وعلى انشاء المحاكم المختلطة فطيب البطريرك خاطرهم وقرأ لهم الشروط التي طلبها غبطته للانتداب لما كان رئيساً للوفد اللبناني في باريس. ثم قال لهم مطمئناً: لا تجزعوا يا اولادي فان فرنسا حرة وستبر بوعودها هذه واذا حدث غلط فهو موقت وسيزول ونحن لا نطلب من فرنسا صديقتنا الدائمة الا القيام بعهودها هذه فاطلبوا حقكم وانا اطلبه ايضاً الى ان نناله. وقد وضع الشبان احتجاجاً هناك رفعوه الى غبطته.

لبنان بين عامين

ماذا يخبئ لنا المستقبل؟

شغلت السياسة الافكار وصرفتها عن التبحر في الاعمال، فشعر الناس بعد الحرب ان الشهور والسنين تمر مرور الثواني حتى خيل ان العام في حياتنا الجديدة هو اقصر من شهر من سني الحرب وكم رجلاً لا يشعر بحلول السنة الجديدة الا من صراخ بائعي اليوميات الجديدة ومن اصوات (زمامير) الصبية المنتشرة في الفضاء.

ثلاثة اعوام مرت على تقلص ظل السيادة التركية عن لبنان – تلك السيادة الاسمية التي لم تتعرض مرة لكياننا القومي فاحترمت مرغمة حقوق لبنان وامتيازاته واستقلاله الداخلي – فعادت للبناني منذ ثلاث سنين اذاً سيادته المطلقة على بلاده لا ينازعه فيها منازع واحترم الحلفاء الفاتحون حقه هذا فاستثني لبنان من الاحتلال العسكري لانه بقعة مستقلة تحميه معاهدة دولية وقعتها الدول السبع.

ثلاثة اعوام مرت حاملة معها الازمات الاقتصادية ووقوف حركة الاعمال وتبدل الاحكام وتنظيم الادارات المختل وتسكين الثائرين وتأديب العابثين بالامن واصلاح المختار ومحاربة المفسدين والعمل الدائم في سبيل القضية اللبنانية ومقاومة تيار الغلاء. كل هذه المصاعب والانقلابات التي اصيبت بها كل بلاد تحت الشمس لانها تتمة للحرب الكونية لا مناص منها.

وكان العام الخالي الذي انقطع آخر خيوط حياته في الاسبوع الفائت – اغنى هذه الاعوام الثلاثة بالحوادث في لبنان ولكن لم يشبع آمال اللبنانيين ولم يحقق امانيهم التي عرفها العالم ورددتها الاندية والمؤتمرات والصحف.

فبتنا نرقب اكمال ما بديء به في تكوين صورتنا القومية وحكومتنا الدستورية الوطنية في العالم الجديد المقبل الباسم اليوم عن ثغرة الدري وهو كالطفل الذي يتخبط في سريره ولا يعرف ما يحمله اليه المستقبل.

بعد ان اعلن استقلال لبنان الكبير بحدوده الطبيعية والتاريخية بمساعدة فرنسا وضع قانون موقت للتشكيلات اللبنانية الجديدة.

وسمعنا في العام المنصرم اخواننا المهاجرين الهاربين في مشارق الارض ومغاربها يصعّدون بين روية واخرى زفرات الغيرة والتذمر متمنين لبلادهم التي عشقوها في ارض هجرتهم – الرقي والعمران والثروة والحرية والاستقلال التام كما هي الحالة في البلدان التي فتحت صدرها لقبولهم وانزلتهم على الرحب.

***

ان القضية اللبنانية هي حقة صريحة تبرأ من كل ما اتهمت به من حب الذات والنزوع لتأييد السيادة الطائفية ولقد برزت بثوبها الناصع الحقيقي مجردة من كل غاية ورائدها حفظ كيان لبنان وتأييد اللبنانية المستقلة عن كل قومية سواها.

لذلك تطاولت انظارنا الى المستقبل للاطلاع على ما يحمل من الهدايا الى لبنان.

هل يحمل هذا العام الجديد الذي تصافحه الآن وتصبو لمطلعه قلوبنا ما يحقق آمال هذا الشعب الحي الصغير؟

هل تتحقق فيه امانينا فتخفق ارزتنا فوق رؤوسنا مساندة حرة. وينتخب مجلس الامن حسب رغبات البلاد فيقرر الانظمة الدائمة والحكم الدستوري ويعود الينا المهاجرون بعد ان يروا في لبنان ما يسكت عتابهم ويحقق كبيرات امانيهم؟ لقد مشى لبنان خطوة كبيرة في طريق النهضة والتجدد ولكن طريقه ما برح طويلا وعرا ولن يدرك النهاية الا بالتآلف القومي والعامل الوطني. تعالوا – في بدء هذا العام الجديد – نقسم يمين الامانة لمسيئاتنا القومي اللبناني الذي ينحصر في هذه الكلمة الصغيرة الكبيرة:

استقلال لبنان.

اسعد عقل



* وصل الى بيروت صديقنا الاديب عزيز افندي ابي راشد سكرتير البعثة الفرنساوية في جبل الدروز فرحب به اصحابه ومحبوه وسيغادرنا قريبا الى السويد رافقته السلامة.

* صودق على الميزانية الجديدة لسوريا ولبنان الى البرلمان الفرنساوي وقدرها ٥٠ مليونا.

* نشر لبنانيو مصر منشورا متحمسا في تأييد الشعب المصري وانحيازهم الى جانبه معيدين ذكرى الصداقة القديمة بين الشعبين المصري واللبناني.

* قررت حكومة روسيا تسليم انور باشا لحكومة انقره حيث يحاكم بتهمة الخيانة الكبرى.

*هدمت في ستراسبورغ قاعدة تمثال غليوم الاول الضخمة وقد كلف هدمها بلدية تلك المدينة ٢٥ الف و٥٠٠ فرنك وهي آخر اثر الماني في الالزاس – لورين. "المعرض – كم كلف البناء اذن؟"

* قالت النسر الاميركية:

استلم الدكتور جورج هاردن والد رئيس الولايات المتحدة (المستر هاردن) في ماريون اوهايو تحويلا ماليا قيمته مئة ريال مرسلا اليه من البيت الابيض كهدية عيد الميلاد.

* عملت شبيبة اربد عجلون برياسة السيد مصطفى التل على الاشتراك بالاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح لجعله عيدا وطنيا اسوة بعيد المولد النبوي.

* عفا الامير عبدالله عن الجواسيس الذين حكم عليهم الديوان العرفي بجناية تعمد اغتياله (الكرمل)

* اعلنت مدام كوري مكتشفة الراديوم ان الارض لا تزال بالبرودة بل انها بدلا من ان تزداد برودتها تزداد حرارتها لوجود مادة الراديوم في قلبها التي تشتد حرارتها يوما عن يوم وينتهي الامر بانفجار يدمر الكرة الارضية. وتقول السيدة المذكورة ان هذا الانفجار لا يحدث الا بعد ملايين من السنين.

* ارسل مصطفى كمال رسالة شكر الى المصريين على تقديمهم خمسة الاف جنيه مصري للهلال الاحمر التركي.

الانتداب في لبنان

من مقال للكاتب "اللبناني" في الاهرام:

منذ دخل المسيو ريمون بوانكاره في ميدان السياسة جمع المسألتين اللبنانية والسورية من الاهداف التي رمى اليها. ولطالما مد يد المساعدة الى الجمعيات الوطنية التي كانت تشتغل في تينك المسألتين.

ففي عهد توليه وزارة الخارجية لاول مرة ذكر سوريا ولبنان في تصريحاته في مجلس النواب. ولربما كان ذكرهما يومئذ للمرة الاولى بعد حوادث سنة الستين المشهورة. وفي عهد وزارته لقيت جمعية "الاتحاد اللبناني" كل تعضيد من الحكومة الفرنسوية للتوسع في امتيازات لبنان واعادة بعض الحقوق المسلوبة الى حكومة الجبل. وفي عهده على ما نذكر عقد جماعة اللامركزية مؤتمرهم في باريس. . . ثم دارت الايام دورتها فتولى المسيو بوانكاره رئاسة الجمهورية وانتهت مدة رئاسته بعد انتهاء الحرب فعاد الى الكتابة في الصحف والخطابة في مجلس الشيوخ. وعاد الى ذكر لبنان وسوريا وطلب الاصلاح لهما كما ارتاحت اليه نفوس الوطنيين المتألمة من النزعات الاستعمارية المتفشية. ولا نغالي اذا قلنا ان دعاة الاستقلال انفسهم ارتاحوا الى عودته الى الوزارة.

في مثل هذا الشهر من العام الماضي نشر المسيو بوانكاره في "مجلة العالمين" وهي كبرى المجلات الفرنسوية فصلا عن شروط الانتداب قال فيه ما ترجمته بالحرف الواحد: "ان الذين مناهم اشد تمنيا في ان يظل تحت نفوذ فرنسا لا لبنان الكبير وحده بل سوريا كلها بجملتها مفروض عليهم ان يبذلوا جهدهم ليمنعوا الاساليب السيئة من ان تبهظ ميزانيتنا وتقلق الرأي العام وتثبط همة فرنسا وهي تبذل المجهودات الاولى في سياستها الشرقية.

فنحن لسنا في الشرق الادنى للضم من اراضيه ولا لإحلال حمايتنا فيه. بل نحن هناك بمقتضى انتداب تلقيناه من جمعية الامم عملا بمعاهدة فرساي. ولقد يزعمون ان ليس ذلك الا صورة في الظاهر وانما الواقع اننا اسياد البلاد. كلا ان الامر على عكس ما يزعمون. فان مجلس جمعية الامم انفاذا للمادة ٢٢ من المعاهدة قد اوجد ثلاث طبقات للانتداب رمز اليها بالحروف الثلاثة الاولى من الابجدية: فالطبقة حرف (أ) التي يدخل فيها انتدابنا في سوريا و انتدابنا في لبنان والانتداب البريطاني في فلسطين والعراق تتناول الدول التي يجب ان تبقى مستقلة وينبغي ان تقدم لها الدول المنتدبة مساعدتها فقط. فليس لنا اذاً في آسيا الصغرى حتى حقوق انتداب الطبقة المرموز اليها بحرف ب (اي تولي الدولة المنتدبة ادارة البلاد ببعض الشروط) فكيف يكون لنا حقوق الانتداب المرموز اليها بحرف "ج" (اي البلاد التي تحكم كجزء من اراضي الدولة المنتدبة) فما نحن الا مساعدين ومستشارين لشعوب متمدنة محكوم لها بأن تتولى حكم نفسها بنفسها ولها اوسع وجوه هذا الحكم. وهذا ما اعتقده عند وصولنا المسيحيون والمسلمون حينما قابلوا جنودنا كما يقابل المنقذون: فقليل من الجنود لحفظ النظام وبعض كبار الموظفين للرقابة هذا كل ما تحتمله الوصاية الحقيقية التي علينا ان نقوم بها. وان آمال الاهلين الذين يحبوننا ستخيب اشد خيبة اذا ظهرنا لهم بمظهر الفاتحين. هذا ومن جهة اخرى، لا يسلم الفرنسيون انفسهم بأن يحملوا اعباء اضافية لتتبع في الشرق سياسة عظمة باطلة". (مجلة العالمين عدد اول يناير سنة ١٩٢١).

ننشر اليوم هذه النبذة لنسجل على وزير الخارجية الجديد رأيه في الانتداب وهو اقرب الى ان يكون حكما قاطعا من ان يكون رأيا يدلى به.

الجنرال غورو يتكلم عن سوريا ولبنان

قالت الماتان :
ترك الجنرال غورو باريس عائدا الى بيروت مساء امس وسيمر في طريقه برومية حيث يقابل على الارجح قداسة البابا ويتباحث معه في الشؤون المسيحية في الشرق. ومن هناك يقصد الجنرال بيروت مارا بالاستانة ايضا.

وقد ترك غورو باريس بعد ان صادق له البرلمان على الاعتمادات اللازمة لمتابعة العمل الذي بدأ به هناك بنجاح باهر والذي يتفق تمام الاتفاق مع اماني الاهالي ومع روح الانتداب المعهود الينا.
– كيف فهمنا الانتداب ونفّذناه؟
– كيف تم اخلاء كيليكية؟
– ماذا يرجى من مؤتمر الشرق؟
هذه اسئلة طرحناها على المفوض العالي فأجابنا بما يأتي :
– اننا طبقنا انتدابنا في تلك البلاد بأسلوب صادق وبروح حرة فنجم من ذلك السكينة المنشودة والأمن المرغوب واستملنا الينا العواطف والقلوب.
ان المادة ٢٢ من معاهدة فرسايل المتعلقة بشروط الانتداب تقول :
" ان بعض الشعوب التي كانت تابعة في الماضي لتركيا قد وصلت الى درجة من الرقي والتقدم تؤهلها للاعتراف موقتا بها كشعوب مستقلة على شرط ان تدربها على الادارة ارشادات ومساعدة دولة منتدبة ".
واننا تقيّدنا هناك كل التقيّد بروح هذه المادة وبنصها الحرفي.
وقد انشأنا اربع دول مستقلة : لبنان الكبير واراضي العلويين ودولتي دمشق وحلب. ويوجد على رأس كل دولة حاكم سوري والى جانب هذا الحاكم مستشارون فنيون لا يتدخلون مطلقا في ادارة شؤون المصالح المحلية وهكذا تحددت بكل دقة وتضييق مهمة بضع مئة وعشرين فرنساويا عهد اليهم امر تدريج الثلاثة ملايين سوري في طريق التقدم والمدنية بدون ان تكون لهم ادنى سلطة مباشرة، وعن قريب يتم تنظيم وحدة هذه الثلاثة ملايين من السوريين مع الاحتفاظ بأمنية الجبل اللبناني التقليدية في استقلاله وبميزات بعض المدن التجارية ولا يمر شهر حتى تبدأ الانتخابات [للمجلس النيابي] في لبنان الكبير.
فهل يقدر احد ان يقول بعد الآن " ان فرنسا لا تنفذ انتدابها على اوسع معاني الحرية "؟.
المعرض : هذا ما نقلته جريدة الماتان من تصريحات المندوب السامي على انه يظهر من سياق كلام الجريدة انها لم تحسن اخذ كلام الجنرال بتمامه– كما يحدث غالبا للصحافيين في مثل هذا المواقف فينسون اشياء من الاهمية بمكان في حديث مخاطبيهم ويأخذون بعضها مغلوطا بدون ان يشعروا بذلك لعدم معرفتهم البلاد او الاحوال التي يتكلم عنها مخاطبهم امامهم.
لذلك يرى القارئ ان الماتان جعلت على رأس كل دولة "لبنان الكبير وبلاد العلويين وحلب ودمشق " حاكما سوريا في حين ان حاكم لبنان الكبير وحاكم بلاد العلويين هما افرنسيان.
ثم خلطت ايضا بين لبنان وسوريا في حين ان قرار الجنرال غورو يوم اعلان لبنان الكبير لم يترك مجالا للريب فهناك لبنان الكبير [وهو المؤلف من لبنان القديم والاراضي التي ارجعت له] وسوريا المؤلفة من حكومات دمشق وحلب وبلاد العلويين وجبل الدروز وحوران كما جاء في القرار الرسمي فكان هناك مجموعان وطنيان استقل كل واحد منهما عن الآخر تمام الاستقلال وليس ثمة من مصلحة مشتركة بينهما سوى مصلحة الانتداب. الى غير ما هنالك مما يلاحظه القارئ في خلال نقل الحديث. وحبذا لو ان اخواننا المحررين في اوروبا يعرضون على محدثهم خلاصة الحديث قبل النشر. لو أنهم لو فعلوا ذلك لما وُجد في الحديث مثل هذه الهفوات التي تعد بسيطة جدا بحد ذاتها ولكنها تقلل نوعا من الثقة والاعتماد على مرويات الجريدة.

جمعية المساعي اللبنانية

وقفت الشعوب بعد تلك الحرب الهائلة تنظر الى مصيرها وتبحث عن الوسائل التي تحفظ كيانها وقد شعرت بانحطاط كبير قادها اليه ما قاسته من الاهوال الجسام. وانبعثت في الامم الصغيرة روح حية نبهت شعورها واظهرت لها حقيقة موقفها فاندفعت تناضل بكل ما بقي لها من قوة وتستعد للدخول في هذا المعترك الجديد وقد اخذت للامر اهبته مخافة ان تذهب طعمة الآكل فتتلاشى نفسا في نفس.

ولقد قامت الجمعيات في بلادنا على اختلاف نزعاتها وتباين مشاربها تنفخ ببوق الوطنية وتدعو الى الروح القومية فاتخذت كل منها طريقا ظنته السبيل القويم للوصول الى غايتها لكنها لم تنظر الى قابلية البلاد ولم تدرس حقيقة الشعب الذي لايزال معظمه بعيدا عن ادراك مطالبها فكادت ان تلتوي عليها غايتها وان تطرح البلاد في فوضى لا مخرج لها منها.

وادرك بعض اخواننا اللبنانيين في مصر ان الشعب لا يرتقي اذا ظل جاهلا وان السياسة في مثل هذه الحالة تقضي عليه وهو لا يزال في مهده فطمحت ابصارهم الى امنية سامية اذا تمكنوا من تحقيقها كانت اساسا للبنانية الكبيرة التي يحلم بها كل محب لبلاده غيور على تقدمها ونجاحها فألفوا في مصر جمعية (المساعي اللبنانية) وهي جمعية كما عرفوها وطنية في نشأتها وطنية في غايتها ووضعوا لها هيكلا قوامه التربية الصحيحة والتعليم الاكيد. ولقد نمّ برنامجها عن آمال كبار بما حواه من المبادئ السامية والوسائل الناجعة للنهوض بأبناء هذا الوطن العزيز الى المستوى الادبي الذي يؤهلهم ليكونوا يوما في مصاف الامم الراقية وطنية وعلما وادبا. اما غايتها فهي تتناول التربية على انواعها من بدنية وعقلية وادبية وفنية والاقتصاد من زراعة وصناعة وتجارة وتاريخ لبنان وجغرافيته ماضيا وحاضرا.

وهي كما ترى قد سجلت على نفسها عملا شاقا لم تخف عليها خطورته لكنها آلت ان تتابع السير في هذا المسلك الوعر رويدا رويدا حتى تتذلل امامها كل العقبات فتبلغ تدريجا الى امانيها وتصل بمساعدة اولي الفضل ومحبي الوطن الى المرفأ الامين وقد وضعت نصب اعينها هذه الآية الكريمة :
" ما من جهد يضيع ".

ولما رأت ان هذا العمل لا يثمر في غير موطنه وان عليه حياة البلاد ومستقبلها ناشدت كل ذي ضمير حي ان يأخذ بناصرها ويعطف عليها (كل في دائرته) على قدر ما يستطيع فلبى نداءها نفر من اخواننا الادباء وهبوا للتكاتف معها على القيام بهذه المهمة الوطنية المحضة فانشأوا للجمعية فرعا في بيروت وعقدوا العزيمة على اقتفاء اثر اخوانهم في مصر ناهضين معهم لخدمة بلادهم وكلهم امل ان يكون لصوتهم صدى يتراجع في قلب كل وطني فتدفعه الغيرة الى (شد ازرهم كل في دائرته) حتى يتمكنوا من الوصول الى الغاية الشريفة التي ينشدونها فيفصحوا على مذبح الوطنية بالتعصب الديني والاهواء السياسية ويوحدوا قلوب ابناء البلاد فيسيرون جميعا جنبا الى جنب وينهضون بهذا الوطن العزيز الى ارقى درجات التقدم والنجاح.

يوسف نخله ثابت
من المساعي اللبنانية.

***

في المدينة

"المساعي اللبنانية"

جمعية أُلّفت في بيروت فرعا لأصل الفه شبان المهجر في مصر وجعلوا له شعاراً " ما من جهد يضيع ". تلك الجمعية آثرت مساعدة البلاد من طريق العلم لا من طريق السياسة لانها رأت ان الجمعيات السياسية كثرت عندنا حتى اصبح كل مبدأ اساسا لجمعية ما.

اما مبدأ المساعي اللبنانية فهو ان ترفع (المستوى الفكري) في لبنان وان تساعد اللبناني على كسب معيشته بطرق سهلة مشروعة فتمنع عنه الفاقة ولا تدعه عالة على حكومته ولا على ابناء وطنه.

وقد جاء في نظام الجمعية انها تحظر كل مناقشة سياسية او دينية، لذلك اراها اقرب الى الانتشار والنجاح من سواها اذ لا تترك لاعضائها سبيلا للخلاف بل تجمعهم تحت شعار العلم والادب على اختلاف مذاهبهم الدينية ومبادئهم السياسية ولا اخالها تخيب في سعيها من الوجهة المادية لان غايتها اسمى من ان يضن عليها بالمال.

ج. ب

اثر جديد في جبيل

صباح الخميس ١٦ الجاري انهار قسم من الارض القريبة من الميناء الغربي لقلعة جبيل في آخر المدفن قرب سور المدينة في المحل المسمى قبة بنت الملك الملقب بالشامية، فظهرت هناك على بعد ٨ امتار من شاطئ البحر وبعلو ١٨ مترا مغارة صخرية داخلها ناووس من الحجر المصري طوله ٣ امتار وعرضه متر وعشرون سنتيمترا على زوايا غطائه ٤ كرات، منها واحدة مكسورة وعلو الناووس الظاهر نحو ١٤٠ سنتيمترا، ووجد بالقرب منه بعض الاواني الخزفية بينها جرتان تشبهان الجرار المصرية وثلاثة اغطية تشبه المعاجن الفخارية المعروفة. واما غطاء الناووس فيظهر انه لم يحركه أحد من موضعه حتى الآن. وقد ابرق مدير الناحية الى الحكومة الرئيسية لتوفد من يتولى كشف الاثر تماما.

(البشير)

خلايا النحل

ابو صلاح

الميلاد ورأس السنة

هذه الاعداد الممتازة من الجرائد يخصّ بها الغربيون عيد الميلاد لا عيد رأس السنة . على ان الفاضل صاحب المعرض رأى ان يخص بهذا العدد الممتاز رأس السنة لان هذا العيد اقرب عندنا الى العموم من عيد الميلاد . وهو قصارى ما يستطيع من الجنوح الى الوحدة في هذا المعنى . فانه اذا شاء ان يختار يوماً اقرب الى العموم او ابعد عن الخصوص من اول السنة الغربية لم يجد وان خص لكل طائفة عيدها بعدد ممتاز اصبحت اعداده الكبيرة هي العادية واعداده الصغيرة هي الممتازة .

ولا يزال الناس يتساءلون ما هو السبب في عدم التشاعر العام وعدم العقيدة السياسية الواحدة فينا ونحن كما ترانا قد حرمنا التاريخ كل اسباب الوحدة .

ليس في المبادئ السياسية الراهنة شيء يسمّى معارضة الحكومة . فانما معارضة الحكومة هي اثر من الاختلاف في المبادئ ليست هي من المبادئ نفسها . فان قلت ان المعارضة مفيدة من حيث تجعل الحكومة محترزة قلت هذا لا يكفي ان تتخذ المعارضة مبدأ . فالفائدة التي تتوخاها من المعارضة حاصلة من طبيعة اختلاف الناس في المبادئ ولا حاجة ان تتخذ لها المعارضة ديناً ومذهباً .

أفتعلم من ثم ماذا يستفيد الناقد من معارضتنا للحكومة بلزوم وبلا لزوم؟

يستفيد ان عداوة الحكومة تأصلت في نفوسنا واصبحت من اخلاقنا بطول ما توالت علينا دول مستبدّة .

فان اردت ان تكون سياسياً فاضلاً فاتخذ لك مذهباً من المبادئ والطرائق السياسية ثم كن من موالاة الحكومة او من خصومتها حيث يقضي مذهبك السياسي .

اذا كان السكوت خيراً من الكلام فاسكت . واذا كان الاقتناع اقرب الى الحق فاقتنع . فمن قلة الحكمة ان تجرد نفسك من الصلاح لكي يتيسّر لك ان تبرهن على مقدرتك في الجدال .

تنشر الجرائد مشروع القانون وتدعوه قانوناً وهذا خطأ يجب عليها لقرائها ان تجتنبه .

تسمية الوصاية التي لزمت من معاهدة فرسايل بلفظ الانتداب غلط في الترجمة ان كان اللفظ مترجماً وغلط في الوضع ان كان موضوعاً .

***

رقيّ الأمّة

هل خلوت بنفسك مرة تبحث عما يحملك من الاهواء ان تكبر الحسنة في هذا وتعظم السيئة في ذاك من الناس .

انك اذا انتقدت نفسك حيناً بعد حين بالسؤال عما يدعوك ان ترى حسنة زيد وسيئة عمر فوق ما هما في الحقيقة هذبت نفسك ان تكون عادلاً . ومتى اصبحت عادلاً اي متى اصبحت ترى سيئة صديقك كما ترى سيئة خصمك اصبحت ترى حسنة خصمك كما ترى حسنة صديقك فقد هذبت صديقك وخصمك ايضاً ان يكونا عادلين . ولا يقدر احد ان يكون معلماً لغيره قبل ان يكون معلماً لنفسه .

***

من عيوبنا الاجتماعية اننا لا نقصر اختلافنا في الدين وفي الفلسفة وفي السياسة على موضوع الخلاف اي اننا لا نحصر الاختلاف في موضوعه . واذا اختلفنا في الدين امتد اختلافنا الى السياسة او اختلفنا في السياسة امتد خلافنا الى الشؤون الشخصية .

ولا انسَ لا انسَ ان اذكر لك قبل ان انتهي الى الامر الذي توسلت اليه بهذه المقدمة ان تطرّقنا من الاختلاف في الدين الى اتخاذ الاديان جنسيات سياسية في وطن واحد مصلحته السياسية واحدة انما هو اثر من آثار هذا المرض الاجتماعي .

وبعد، فقد شهدت امس جلسة لجمعية "المساعي اللبنانية" فرأيتهم يبحثون في ادواء الامة وما هي . ثم اتفقوا ان الامة التي تعرف ما هي ادواؤها او بطاقتها ان تتجنّب عللها ولا تفعل لهي امة مصابة بضعف الارادة .

أو لا ترى كل افراد الامة موقنون ان المسلم والمسيحي لا ينبغي ان ينقطعا بعضهما عن بعض في ما يعنيهما جميعاً من المصالح الوطنية وان هذا الانقطاع الذي سميته في مقالتي السابقة الاستقلال الطائفي في ما هو وطني غير ديني هو علة تقهقر الشرق وهم مع يقينهم هذا لا يفتأون فريقين حيث ينبغي ان يكونوا واحداً . قالوا فيجب اذاً ان نتوسل بكل ما هو بطاقتنا من الوسائل الى تقوية الارادة ولاسيما في النشء الجديد . وأوكلوا الى لجنة منهم أن تدرس الطرائق التي استعملها الغربيون في سبيل تهذيب الارادة لكي تقدر الجمعية ان تروجها في البيت وفي المدرسة بالمحاضرات وبالطباعة .

قد علمت من نفسك كم كان سروري عظيماً بابحاث جمعية المساعي اللبنانية وبما عولت عليه . والحق اقول لكم ان سروري كان اعظم لمارأيت اعضاء هذه الجمعية وهم من طوائف شتّى، مذاهب سياسية شتّى عرفوا ان يفصلوا بين ما اختلفوا فيه من الدين والسياسة وما اتفقوا فيه من ان يكونوا جمعية غرضها رقي الامة الادبي .

***

ارباب الاموال والعمال

جلست الى المنضدة اكتب للمعرض هذا المقال الاسبوعي وانا خالي الذهن من الغرض اي اني لم اكن قد عزمت على شيء اكتب فيه .

هذه الحيرة لا تقع على الكاتب او الكاتب لا يقع في هذه الحيرة الا اذا كان صحافياً اي ملزماً ان يكتب كان مستعداً ام لم يكن . واذكر ان الامر كان من اشد ما قاسيت في حياتي الصحافية . ولا اقول اشد ما قاسيت فيها على الاطلاق لاني لم اتجشّم في الصحافة شيئاً مثل ان اكون ملزوماً ان اكتب حين اكون ملزوماً ان انقد العمال اجورهم والصندوق فارغ .

ثقوا يا سادتي ان الصحافي اولى بشفقتكم وعطفكم من اخوانكم البائسين ولكن هذه الشفقة تكون اكبر آثامكم اذا لم تفرقوا فيها بين الصحافي الامين والصحافي غير الامين .

ولما لم يحضرني الموضوع عفواً واستلهاماً رجعت الى مذكرتي اتفقد فيها ما ادوّنه من السوانح واخترت منها عبارتين بين الواحدة والاخرى صفحات وليس بينهما غير هذا الفارق فهما من مادة واحدة .

اما الواحدة فهي هذه :

- سبب ثورة العمال هو عدم عناية ارباب الاموال بسبب ثرائهم .

اما الاخرى فهي هذه :

- اذا اردت ان تعلم ما هو مبلغ الشيوعية من الصواب فاعط احد الاشتراكيين رأس مال لمعمل ولو صغيراً .

لا شك انه لو اعتبر اصحاب رؤوس الاموال انهم لم يثروا الا بالتفاعل والتعاون بين مالهم وعمل العاملين وان رأس مالهم ليس هو في الحقيقة الا خلاصة اعمال شتّى لعمال شتّى وان الانسان لا يمكنه ولو عمر خمسمائة سنة ان يجمع من الفائض عن معاشه من عمل يديه وحده مبلغاً من المال يكفي لعمل كبير - لا شك انهم لو اعتبروا بذلك لكانوا اعدل في قسمة المكاسب بينهم وبين عمالهم . ولا شك ان الشيوعية لازمة عن البؤس والحسد واول ما يخطر للشيوعي اذا أثرى هو ان الفاعل الاكبر في تفاوت الناس في الحظوظ هو تفاوتهم في العقول والامزجة ثم الاتفاق .

فانت ترى ان محاولة المحاولين ان يقيموا العدل في حظوظ الناس بقوانين وبحكومة انما هي مغالبة للنواميس الطبيعية . فهذه المشكلة بين ارباب الاموال والعملة لا يحلها الا عموم اللطف والمروءة والعدل في اخلاق الناس .

***

الجنسية الطائفية

ارأيت كيف تتحكم الاهواء وتتصرف في عقولنا؟

بينما غلاة الجنسية الوطنية ينعون على اولياء التشريع عندنا انهم جعلوا الجنسية الطائفية صفة ضرورية في اعضاء المجلس العتيد، قام بعض الناس بل بعض الخاصة العارفين من الناس يقولون انه اذا تقرّر ان تكون الجنسية الطائفية صفة في النائب فقد لزم من ذلك ان ينحصر انتخابه في طائفته .

كانت الجنسية الطائفية صفة في اعضاء مجلس لبنان الصغير ولكن انتخاب العضو كان شائعاً في كل اهالي اقليمه على اختلاف طوائفهم . فكان يتيسّر للاقليات ان ترجح كفة المرشح الاكثر وطنية او الاقل تعصباً . فالطريقة اقرب الى مبدأ الوطنية ولذلك عول اولياء التشريع عليها .

فان قلت وان كان اولياء التشريع يميلون الى ما هو اقرب الى مبدأ الوطنية فما بالهم لم يجردوا النائب من صفة الطائفية - ان قلت ذلك رددت عليك اننا نحن الذين لا يقبلون الطريقة لا الفرنسيون . فاذا تغلبت فينا الجنسية الوطنية على الجنسية الدينية لم يبق من مانع ولا من محذور .

اقول وان كان شيوع انتخاب النائب الطائفي في جميع اهالي الاقليم اقرب الى مبدأ الوطنية وكان انحصاره في أبناء جنسيته الطائفية بعيداً عنه بما يجمع في ◄

المجلس اشد ابناء الطوائف اغراقاً في العصبية الطائفية ويجعلهم نواباً عن الطوائف لا عن الوطن فما هو المبدأ الذي حمل بعض الناس ان يقولوا بحصر انتخاب النائب في ابناء طائفته؟

اتظنهم يرون المصلحة العامة في هذه الطريقة؟

لو عقل احد ان في طريقتهم شبهاً من المصلحة العامة لاستقام لهم العذر.

انهم لم يميلوا الى حصر انتخاب النائب في ابناء طائفته الا لكونهم طمحوا الى الجلوس على مقاعد الندوة ولم يجدوا لانفسهم من منزلة عند غير ابناء طائفتهم من جماعة المنتخبين.

هكذا تؤثر المصالح الخاصة على العقول وهكذا تتصرف الاهواء في المنطق.

وعلى سبيل الاستطراد وذكر النظير بمناسبة نظيره اقول انه انا ايضاً خطرت في بالي طريقة انتخاب عرجاء عوجاء مثل طريقة هؤلاء الطائفيين ولكنها لا تخلو من حكمة وهي ان نحرم كل واحدة من الطوائف من الاشتراك في انتخاب النائب الذي ينتمي اليها اي ان ندع للمسلمين وللموارنة وللروم الكاثوليك ولليهود وسائر الاقليات في بيروت ان ينتخبوا وحدهم دون الروم الارثوذكس النائب البيروتي الروم الارثوذكس وان ندع لكل هذه الطوائف دون المسلمين ان ينتخبوا النائب البيروتي المسلم وهكذا في انتخاب سائر النواب في بيروت وفي سواها من المناطق الانتخابية.

ان هذه الطريقة العرجاء العوجاء تنشئ لنا مجلساً تتغلب فيه الصفة الوطنية على الصفة الطائفية بل مجلساً يحبب الينا التجرد من الاستقلال الطائفي في ما هو مشترك بين اللبنانيين جميعاً.

الاتحاد المقدس

نشر المعرض من أعداد مقالة صغيرة بعنوان "مصحف وعلم" عن الحفلة الشريفة التي اقيمت في منتدى الجامعة الاميركية يوم عيد المولد النبوي الشريف وها نحن اليوم نأخذ عن (المرأة الجديدة) رسم العلم (الصليب والهلال) ورسم (المصحف) اللذين قدمهما الطلبة المسيحيون لاخوانهم المسلمين في عيدهم.

والرسم يمثل ايضاً شابين – مسيحي ومسلم – يتصافحان بين الصليب والقرآن الكريم.

الرابطة القلمية

ليست مجموعة الرابطة القلمية اول ما الممت به من اثر التطور في الادب العربي في الولايات المتحدة. فقد بدت تباشير هذا التطور عندما شرع الادباء اللبنانيون الذين نشأوا في الولايات المتحدة يمارسون الانشاء باللغة العربية اي منذ عشر سنين. ويظهر ان هؤلاء الادباء لم يتضلعوا من فنون الانشاء ويدركوا منها الحظ الذي ادركوه الا في زمن الحيلولة من الحرب بيننا وبينهم او أننا لم نكن قبل الحرب نشعر بالتطور الذي يحصل هناك في اساليب الانشاء لاننا كنا نرافق سيره البطيء شيئاً فشيئاً باطلاعنا كل اسبوع على ما يكونون انشأوه قبل اربعة اسابيع فلما استتب البريد بيننا وبينهم كان اول ما اطلعت عليه كلام في جريدة السائح لمخائيل افندي نعيمه فقدرت ان اشعر بالاسلوب الجديد وبالروح الجديدة التي حصلت في الادب العربي في اميركا الشمالية. ثم ما طال ان اطلعت له ولرشيد ايوب ولايليا ابي ماضي على قصائد فريدة فكنت اقول قد تم او يكاد يتم نتاج الامتزاج بين الاسلوب العربي والاسلوب الاميركي وبين الروح العربية والروح الاميركية.

***

خذ لك مثالاً من الشعر العربي الذي احدثه هذا الامتزاج. هو قصيدة بعنوان صدى الاجراس لمخائيل افندي نعيمه. مخائيل افندي نعيمه نشأ في بسكنتا في سفح صنين فوق وادي الجماجم في محيط من كل جلائل الطبيعة وتعلم مبادئ العربية ونزح وهو فتى الى الولايات المتحدة.

افتتح قصيدته بقوله انه جلس واصطفت حوله ايامه واخذ يتفحص حاضره وماضيه.

وافاق الشك وانصاره
آلام العيش واوزاره
واطلوا من قلبي ليروا
قلباً تتقطع اوتاره

وبعد هنيهة:

واذا بسكينتي ارتجفت
وقوافل افكاري وقفت

ولماذا؟

لانه بينا هو يتجشم مشقة النزاع بين ايمانه وشكوكه دوى في اذنه صوت الجرس.

فوجم قليلاً ثم قال:

بالله شكوكي خليني
وحدي ذا الصوت يناديني
ذا صوت صباي يردده
الوادي وشواهق صنيني
سمعاً – دن دن! سمعاً – دن دن

***

ثم جرى في القصيدة موشحة على هذا المثال البديع



من التوشيح. وختمها بكلام يفهم منه ان الشك قد غلب فيه على العاطفة التي انتهت في نفسه عندما سمع صوت الجرس ولكن يفهم منه ايضاً انه متبرم بهذا الشك يريد ان ينجو من شره. قال لا فض فوه:

ما بال سكينتي اضطربت
وعساكر اشباحي هربت
والغاب وما فيها ووجوه
رفاقي عن عيني احتجبت
قد عاد الشك وانصاره
آلام العيش واوزاره
واطلوا من قلبي ليروا
قلباً تتقطع اوتاره
وشباباً يجمعها ابداً
ويعقدها عقداً عقداً
وعليها يرصد الحاناً
لا تطرب في الدنيا احداً

فقل لي عمرك الله اليس هذا هو النظم الذي تنثره فيظل شعراً. فاعلم ايضاً ان كل ما في مجموعة الرابطة القلمية مثل هذه القصيدة قيمة وقدراً.

***

الرابطة القلمية هي جماعة الادباء الذين حصل بهم نتاج الامتزاج بين الروح العربية والروح الاميركية وبين الاسلوب العربي والاسلوب الاميركي. وقد عقدوا عزمهم ان يجمعوا منشآتهم او افضلها سنة بعد سنة ومجموعة الرابطة القلمية التي اعقد عليها هذه الكلمة اول ما نشروه.

فائدة الامتزاج ثابتة في المعاني كما هي ثابتة في الحيوان وفي النبات. ونحن الآن مسوقون ان نمازج الاجانب في اللغة وفي الاخلاق وفي السياسة. فينبغي ان نحرص على وجودنا في كل هذه الشؤون والا فنى في وجودهم ولم نستفد من الامتزاج شيئاً.

صفحة من الحرب

مذكرات المطران عبدالله الخوري

البطريرك وجمال باشا

كتب سيادة المطران عبدالله خوري النائب البطريركي الماروني في لبنان صفحة من تاريخ الحرب نشرتها جريدة الاهرام قال :

تناقلت الألسن في بيروت ولبنان رواية حادث جرى اثناء الحرب لغبطة بطريرك الموارنة مع احمد جمال باشا وذلك ان هذا اهتم كثيرا في اوائل اوكتوبر سنة ١٩١٦ وسعى السعي الحثيث ليأخذ من اصحاب المقامات العالية في لبنان وسورية شهادات تصرح بأنه يحسن الصنيع مع السكان جميعا وخصوصا المسيحيين منهم . وان من الذين طلبت منهم مثل تلك الشهادات فاعطاها غبطة البطريرك الماروني وقد ذهب القوم في الامر مذهبين فمنهم من ذم ومنهم من عذر .

وبما ان المكاتبة في هذا الشأن كانت بواسطتي فانا ابسط للقراء تفاصيلها :

في الثلث الاول من شهر اوكتوبر سنة ١٩١٦ تلقى غبطة البطريرك من علي منيف بك برقية مفادها ان جمال باشا يطلب منه ايفاد ذي ثقة اليه لمخابرته بأمر هام .

فعهد غبطته اليّ القيام بهذه المهمة فقابلت عليّ منيف بك في مركزه فأخبرني ان جمال باشا في صوفر فواصلت السير اليها وقابلت جمال باشا في بيت المرحوم ميشال بك ابرهيم سرسق الذي كان هناك مع بعض العائلات البيروتية رغم زوال الحر . فقابلني عابساً كالحاً وقال :

" قد طلبت معتمدا من البطريرك لاخابره بأمر هو من الاهمية بمكان بعيد .

فان اخبار هذه البلاد تصل بسرعة الى بلاد العدو والصحافة هنالك تنشر في اعمدتها الاكاذيب والافتراءات عني وعن ادارتي في هذه الديار .

وقد امتازت الصحافة الافرنسية بحملاتها العنيفة الشعواء على الاتراك وهي تقول انهم (اي الاتراك) قد وطنوا عزمهم على ان يبيدوا الشعب المسيحي جوعا في لبنان وسوريا . انهم لجأوا الى وسائل الارهاب فنصبوا المشانق والفوا الديوان العرفي الذي لم يقف عند حد في جناياته الفظيعة وقد سئم المسيحيون عموما والموارنة خصوصا من تلك الحال وباتوا ينتظرون على احر من جمر قدوم الافرنسيين حتى ينضموا اليهم ويطردوا الاتراك ويحولوا بلادهم الى مستعمرة افرنسية " .

قال ذلك كله بلهجة المتأثر الناقم . ثم اردف : والآن اريد ان اعرف ما هي افكار البطريرك في هذه الامور كلها فان كان ينكرها عليه ان يرفع نظارة المذاهب والاديان عريضة يحتج بها بلهجة شديدة على الصحافة الافرنسية وما تعزوه الى الموارنة من انهم يتحفزون لمقاتلة الاتراك ومناصرة الافرنسيين لدى قدومهم الى هذه البلاد .

وهنا سكت سكوت من ينتظر الجواب فقلت : اني سأبلغ غبطة البطريرك حديث دولتكم وان سمحتم بابداء رأيي قلت : ليس للامر ما تعيرونه من الاهمية ولا ما يلقي التبعة والمسؤولية على احد هنا اذ انه من المعلوم ان الصحافة ابان الحرب خاصة تسعى في تسويد صحيفة العدو وتكبير ذنوبه لاكتساب الرأي العام وانتم اعلم الجميع اننا غير مسؤولين عما تقوله الجرائد ولا يمكن نسبة ذلك الى احد من اللبنانيين المقيمين هنا لتعذر المواصلات . وان حالتنا الممتازة في لبنان تجعلنا من اسعد شعوب الارض . وها هو رغما من صخوره من اعمر بلدان الدولة العليا .

فابتسم جمال اذذاك ابتسامة تشف عن رضاه وقال : (اذن بلّغ البطريرك ان يعمل الاحتجاج في اول فرصة وتعود به اليّ لاراه قبل تبييضه وقل له انه لا بد من ارسال الاحتجاج عن يدي الى الاستانة) . ثم قال :

(منذ ثلاثة ايام عرفت مع الاسف انه لم تصل للبطريرك الثلاث الشاحنات من الحنطة التي كنت وعدته بها واصدرت اوامري بارسالها له .

فقلت : (ان ما بلغ دولتكم لم يكن كله واقعيا لانه وصل غبطة البطريرك شاحنة واحدة من ثلاث اما عدم مراجعة دولتكم بشأن الباقي فذلك خشية من ان يكون غبطته سببا في ايقاع القصاص بالمأمورين الذين تقاعدوا عن اجراء اوامركم بالسرعة اللازمة .

فقال : وهل انتم الآن بحاجة الى الحنطة؟

فقلت : لسنا بحاجة اليها لسكان الكرسي البطريركي انما نحن بحاجة ماسة الى ما يساعدنا على سد رمق العدد العديد من الفقراء والبائسين الذين يلتجئون الينا .

قال : ايكفيكم خمسين الف كيلو؟

اجبت – ليس علي ان احدد الكمية بل ما تكرمون به سواء كان كثيرا او قليلا يقبل بالشكر الجزيل . قال – اذن سأصدر اوامري ليرسل لكم مئة الف كيلو نصفها عن طريق حمص وطرابلس والنصف الآخر عن طريق زحلة بيروت جونيه .

***

ثم قال قبل ان يمهلني للجواب :

– وهل البطريرك بحاجة الى الدراهم؟ فقلت ان غبطته يأسف كل الأسف ان الظروف الحرجة الحاضرة تحول دونه ودون رغبته في مساعدة الحكومة مساعدة مالية ولهذا مهما كان من أمر الضائقة المالية فانه يأبى التثقيل على الحكومة .

قال : لا بد من ان ارسل له معك مبلغا من المال . قلت ارجوك ان لا تفعل لاني على ثقة من انه لا يكون راضيا عني فيما لو عدت اليه بدراهم . فان شاءت دولتكم أبنتُ له عن استعدادكم بهذا الشأن ثم افيدكم عما يكون من جوابه لدى رجوعي اليكم قريبا .

فاستحسن الجواب ثم قال وامارات الاضطراب وانشغال البال بادية على وجهه ، اني لا افهم كيف يسوغ للصحافة الافرنسية ان تنسب اليّ اني اميت الناس جوعا فهل انا ارسلت الجراد سنة ١٩١٥ وهل انا مسكت المطر سنة ١٩١٦ وهل انا وضعت النطاق البحري الذي يحول دون استجلاب الغلال ودون وصول التحويلات المالية في المهجر . الا ان الحلفاء هم الذين ضيقوا الخناق على البلاد واني لأستغرب كل الاستغراب كيف ان اولئك الكتبة يقبحون اعمالي وبعضهم من المسلمين وأحدهم يدعى خيرالله؟

ورغم عن كوني فهمت من هو خيرالله قلت : ومن هذا يتضح لدولتكم ان الحملة ليست بمسيحية حتى ولا لبنانية . قال لا انكر ذلك واراد الانصراف . فقلت : وهل يمكن للسيد البطريرك ان يطالع اقوال الجرائد ليتمكن من الاحتجاج عليها بسهولة .

قال تعود اليّ غدا فاصحبك بأحد اركان حربي الى بيروت . وهناك تقابل فؤاد بك رئيس اركان حربي المقيم في نزل بسول فيسلمك الجرائد .

وبعد ان قضيت ليلتي تلك على الرحب والسعة في ضيافة جورج بك ثابت هبطت في اليوم الثاني الى بيروت برفقة احد الضباط ومكثت فيها ثلاثة ايام انقضت بالمخابرات العميقة بين الشام والقدس للبحث عن الجرائد واخيرا عدت الى الديمان على ان يرسل فؤاد بك الجرائد الى هناك فارسلها واذا فيها ما كان اخبرني به جمال باشا .

وقد وضع غبطته الاحتجاج بلهجة معتدلة متنصلا من تبعة ما تنشره الجرائد مظهرا اخلاصه واخلاص طائفته المارونية للحكومة العثمانية ذات السلطة الشرعية على البلاد . ثم ما لبثت ان حملت مع صورة الاحتجاج كتاب الشكر للقائد العام على اعطائه البطريركية مئة الف كيلو حنطة . فوصلت الشام ليلا وفي الصباح توجهت لمقابلة جمال باشا فأدخلتُ عليه حال وصولي وبعد ان استلم مني الكتابين سألني ان اعود اليه في اليوم الثاني ولما حضرت في الموعد المضروب ابلغني الحاجب ان اعود في اليوم التالي فقيل لي ايضا كالاول . هكذا لم يتسن لي مقابلة جمال باشا الا في اليوم الرابع .

وكان عنده علي منيف بك وميشال بك ابراهيم سرسق فبادرني حالاً وقال : طالعت الاحتجاج وبما انه غير واف بالمقصود عملنا هذه الصورة فخذها وطالعها وعد اليّ صباح غد واوضح لي عن رأيك فيها . فطالعت الاحتجاج واذ به ينسب المجاعة الى الجراد والقحط والنطاق البحري ، واما الذين اعدموا فقد حكم عليهم الديوان العرفي لثبوت جرم الخيانة عليهم . وفي الغد استأذنت من القائد العام وبينت له ان البطريرك بصفته الدينية ولانه لم يكن من قضاة الديوان العرفي لا يمكنه ان يصرح بان الذين اعدموا قد استحقوا هذا الحكم لثبوت الخيانة عليهم . ومن جهة الوفيات انها كثيرة جدا ولا يسع غبطته ان ينكر ذلك كما انه لا يستطيع ان ينسبها الى دولتكم . فاستصوب ما قلته ونقح النسخة بخط يده وبينما هو يفعل قلت له وان سمحتم لي دولتكم زدت ان النص موضوع بعبارة تشف عن فظاظة غير مألوفة في رجل ديني فقطب وقال : ليس من يبدي لي مثل هذه الملحوظات الا انتم الموارنة فها بطريركا الروم في القدس والشام لم يبديا لي اقل ملاحظة بل وضعا لي الاحتجاج كما شئت دون ان يضطراني الى عمله بذاتي فلو كان عندكم وطنية لكنتم تظهرونها تجاه تحامل الاجانب دون ان تحرضكم الحكومة على الامر وهاكم سكان طرابلس الغرب ، فقد تنازلت الدولة العثمانية عن بلادهم لايطاليا وهم لوطنيتهم لا يزالون يصلون القتال .

***

ثم استدعى احد الضباط ليرافقني الى الديمان ويعود بالاحتجاج موقعا عليه من غبطة البطريرك ويسترد صورته الاصلية . ولدى وصولنا الى بيروت استشرت بعض اصدقاء المقام البطريركي في شأن الاحتجاج فاشاروا بوجوب التوقيع عليه بعدما اطلعوا على كل الظروف لانه ما من احد الا ويعلم ان البطريرك اجبر على امضائه وانه اي الاحتجاج تكون نتيجته بعكس ما تقصده الحكومة ولدى وصولنا الى الديمان واطلاع غبطته على كل ما جرى صار تبييض الاحتجاج وتسليمه الى الملازم فحمله وانصرف في اليوم الثاني الى دمشق .

حديث عن التجارة في بيروت

عقدت جمعية التجار في بيروت من اسبوعين جلسة عامة القى فيها الوجيه الاديب بدر افندي دمشقية خطابا مفيدا نأخذ منه المقاطع الآتية :

قال بعد مقدمة :

ان المدنية التي نطلبها والسعادة التي ننشدها لنفوسنا هما نتيجة مقدمتها الكفاءة الاجتماعية والاقتصادية . فاذا لم نتشبث للحصول على هذه المقدمة يستحيل علينا بلوغ النتيجة . ولأجل هذه المقدمة قد سعت جمعية التجار في بيروت التي هي منكم ولكم ودعتكم الى هذا الاجتماع لتطلعكم على مساعيها في سبيل حياتنا الاقتصادية وتبحث معكم فيما يعود علينا وعلى البلاد بالنتيجة الحسنة عملا بواجب المصلحة المشتركة العامة .

اخواني : لا شك انكم تذكرون اجتماعنا الاخير الذي عقدناه في شهر تموز سنة ١٩٢١ وبه تلونا على مسامعكم نتيجة اعمال الجمعية والمساعي التي قامت بها وكانت منحصرة وقتئذ في ثماني مسائل رئيسية وهي :

الجمرك . تصدير البضائع . دفاتر التجار . الويركو . السكة الحديد . الطردية . التجريم . العملية .

ولا بد أنكم تذكرون ايضا ان بعض هذه المسائل كان قدتم نهائيا مثل الجمرك وتصدير البضائع ودفاتر التجار والويركو والسكة الحديدية اما البعض الآخر كالطردية والتجريم والعملة فلا يزال موضوعا تحت البحث .

وبعد ان تكلم الخطيب عن هذه المسائل باسهاب ودقة واختبار قال :

فمما تقدم ايها السادة ترون خطورة الاعمال التي قامت بها جمعية التجار والفوائد الجمة التي استفادتها تجارة البلاد بفضل مساعيها . ومن مجريات الامور التي تحدث خللا في اعمالنا وتوقف سير الحركة الاقتصادية بما فيه الخير لنا ولامتنا .

ولا سبيل لنا الى الوقوف فاما التقدم وهو البدء في العمل من اليوم ، واما التأجيل وهو التقهقر الى الوراء ونتيجته الخراب .

ولا يليق بنا ان نكون اتكاليين في جميع امورنا ونلقي تبعة سوء مصيرنا على عاتق الحكومة ، فنحن مسؤولون مثلها او اكثر منها عن كثير من ادوائنا الاجتماعية التي سببها ويسببها اهمالنا وعدم اهتمامنا .

ايها الاخوان : امامنا مزاحمات قوية تهدد حياة بيروت التجارية وهنالك امور اخرى جمة ذات اهمية تستدعي الاصلاح والاهتمام العاجل . وهذا لا يتم لنا الا بكثرة الاجتماعات العامة للبحث والمذاكرة ومبادلة الافكار في كل ما من شأنه التحسين المستمر واستدراك الخطر قبل وقوعه . ولما كان ذلك يتعذر علينا لعدم وجود محل ملائم يسهل علينا الاجتماعات فقد استأجرنا هذا المحل اللطيف الذي يضمنا الآن وخصصناه لهذه الغاية وعما قريب يفرش فرشا يليق بمقام تجار بيروت ومركزهم الاجتماعي ، ولذلك فاننا نرجو من حضراتكم ومن سائر اخواننا التجار الذين تربطنا واياهم المصلحة المشتركة مؤازرة هذه الجمعية التي انشئت خصيصا لخدمتكم والمحافظة على مصالحكم . واختم كلامي بالشكر والتمني لترقية التجارة في بيروت ورغد التجار لان عليهم يدور محور اهم الاعمال وبهم تناط خير الامال .

بدر دمشقية

المصالح القضائية بين مصر وسوريا

ابلغ مندوب المفوض السامي مديرية العدلية في دمشق منشور المفوضية العليا حول توقيع العقود القضائية بين مصر وسوريا اليك ترجمته :

لما كان تبادل العقود القضائية بين مصر وسوريا يزداد تداولها يوما بعد يوم اصبح من المقتضى ان تتخذ التدابير الآتية ضبطا للارسال ودفعا للتأخير .

١ – العقود القضائية الموقعة في مصر والمرسلة الى سوريا .

أ – سنوشح من الآن فصاعدا العقود القضائية المصرية المرسلة بواسطة الوكالة الفرنسية برقم تاريخ يجدر ان يؤتى على ذكرهما في عامة الاوراق والمراسلات المتعلقة بتلك العقود .

ب – اذا تعذر تبليغ العقد الى صاحب الشأن فيذكر السبب الذي حال دون التوقيع على ورقة منفصلة تشفع بالعقد المعاد الى المصالح القضائية في المفوضية العليا .

ج – تتألف العقود القضائية بوجه عام من اصل ونسخة تسلم الى صاحب الشأن فالفاتاً للنظر اقول انه من الواجب كل مرة تسليم النسخة الى صاحب الشأن عند التوقيع وان يعاد الاصل الى المصالح القضائية في المفوضية العليا بعد ان يكون اعترف صاحب الشأن تحت توقيعه او ختمه باستلامه النسخة ، ويجب في جميع الاحوال ارجاع الاصل الى المصالح القضائية في المفوضية العليا لكي يعاد الى مصر .

٢ – العقود القضائية السورية المرسلة من سوريا الى مصر :

أ – يجب من الآن فصاعدا ارسال العقود الصادرة من السلطات السورية او اللبنانية بدون استئناف الى المصالح القضائية في المفوضية العليا .

ب – يجب ان تتضمن العقود اسم وعنوان المرسل اليه ومضمون العقد المطلوب ارساله بصورة تسهل وتسرع الارسال . كذلك يجب الاسهاب بذكر العنوان لآخر درجة ممكنة دفعا للتأخير وترويجا لمعاملة التوقيع التي يتعذر في بعض الاحايين اتمامها . وفي المذاكرات يجب ان يضرب مهلة كافية للشخص الذي تبلغ لاستلامها والرد عليها على ان ينظر عند ذلك الى امد المراسلات .

وكيل المفوض السامي

روبيردي كاي

المحاكم الاجنبية

قبل ان اشرع بالكلام يجب ان نعلم انه ليست كل فكرة تجول برأس اوروبي ولا يخنع لها اهل هذه البلاد يكونون بعملهم هذا ضد الانتداب ، لانه يعلم الله ويشهد البشر اننا في لبنان طالما عملنا ونعمل في سبيل وطننا العزيز بتأييد الانتداب الافرنسي ولا نزال .

انما هنالك بعض المشاريع والخطط فيها الضرر على البلاد وساكنيها وهي تورث الاحقاد للأحفاد فمقاومتها خدمة للوطن وللدولة المنتدبة تظهر فائدتها اليوم وفي المستقبل .

لماذا المحاكم الاجنبية؟ لماذا امتياز الغريب على ابن الدار؟ لماذا ايجاد حالة لا يرى مثلها في سائر بلاد الله؟

اذا قيل امتياز قديم وحق مكتسب يحافظ عليه الغالبون فاننا نرى ان حق القناصل بالقضاء لم يكن اولا امتيازا بل كان واجبا على القناصل يخففون فيه عن الحكومة البائدة عبء هذه المهمة ، وتركيا لم تحسن قط القيام بها وعلى كل حال فقد زال القديم ونحن اليوم في كيان جديد .

اذا قالوا ان للاجانب ضمانات اوفى بالمحاكم الاجنبية وهم يأنفون المثول امام المحاكم الاهلية فاقول ان الانتداب من اخص مهامه ايصال الحقوق الى اصحابها والسهر على صحة القضاء . وهذا الواجب هو بعد صيانة الامن العام وقبل نشر المعارف . اذا قيل ان الحق اقرب منالا للاجانب امام المحاكم الاجنبية فنحن نتمنى ان نساوي الغريب بتحصيل حقوقنا ، فما معنى اذن هذه الدوائر العدلية الاهلية وهي لا يمكنها ان توصل الاجنبي الى حقوقه – وبالاستنتاج – الوطني ايضا . لماذا هاتان البنايتان : محاكم اهلية ومحاكم أجنبية . فاذا كانت الاولى متداعية فلنهدمها ونبن غيرها يتفيأ بعدالتها كل من يقطن هذه البلاد واذا كانت سليمة متينة كافية فلنكتف بها ولنتساو مع غيرنا امامها .

ان ايجاد محاكم لكل طبقة ولكل صنف ولكل جنس من البشر هو مناف لتوزيع العدالة على السواء ، تلك القاعدة التي سادت في المعمور والتي يريدون حرماننا منها .

لا يمكن ان نجد للمحاكم الاجنبية شبيها الا في محاكم القرون الوسطى يوم كان لبعض طبقات الامة محاكم خصوصية ومراعاة شخصية . وهل نريد ان نعود الى تلك الايام ايام الاسياد والعبيد؟

اننا نطلب ان ينظر بهذا الامر بعين الحكمة والعدل فهل يرضى شعب في العالم ان تنشأ فيه امتيازات جديدة للغريب على اهل البلاد؟

وهل نحن الا شعب وبشر مثل غيرنا؟

المحامي ميشال شبلي

***

الامتيازات الاجنبية

قال فتى العرب :

من غرائب الامتيازات الاجنبية ان حارسا نيط به السهر على مخازن التجار في بعض اسواق المدينة فكان في كل يوم ينسل الى مخزن من المخازن ويفتحه ليلا ويأخذ منه ما يشاء وقد ظل على هذا الحال ثلاث سنوات والتجار يتفقدون مخازنهم فيرونها في كل صبح حافلة بغرائب السرقات وهم لا يعرفون للسارق اثرا ذلك لانهم لا يجدون في ابواب محالهم كسرا او عطبا . واخيرا وقعت الشبهات على الحارس فطرقوا منزله فرأوا فيه العدد الوافر من البضائع والمبالغ الطائلة فوضعوا ايديهم عليها ولكنهم لم يجرؤوا على امساك السارق المتجنس بجنسية اجنبية .

المهاجرة في لبنان

من اهم المسائل الاجتماعية في لبنان مسألة المهاجرة. ذلك التيار الذي ذهب بالوف الشبان من اخواننا وقذف بهم الى الاصقاع السحيقة.

ولا تزال فكرة المهاجرة مستحوذة على الافكار ولها اسبابها ومحاذيرها في الماضي والحاضر. اما انا فما كنت الا محبذاً حركة المهاجرة التي عادت على لبناننا بأجزل المنافع رغم ما يتوهّم البعض من ضررها.

ولسنا الآن في معرض الخوض بهذا البحث الطويل الذي كرسنا له درساً وافياً سننشره في الآتي على حدة انما كلمتي الآن تستدعيها الظروف الحاضرة اذ اصبح الاستسلام لفكر المهاجرة ضرراً كبيراً بالبلاد وبشبانها اولاً لاننا دخلنا في طور من الحياة جديد وثانياً لان بلاد الذهب الوهاج التي كانت تبهر الابصار وتستميل القلوب لم تعد بلاد الذهب الوهاج.

وقد حدا بي الى كتابة هذه الكلمة رسالة من الكاتب الاديب فليكس افندي فارس نزيل اميركا اليوم بعث بها الى اخيه في بيروت احببت ان اقتطف منها بضعة اسطر علّ بها نفعاً لمن تحدثه نفسه بركوب متن المهاجرة في هذه الايام الحرجة التي عمّ بها الضيق العالم.

ان رسالة فليكس افندي جاءت نصيحة لكل لبناني يريد اليوم ان يترك بلاده بعد ان ذرّ عليها قرن عصر جديد، الامل بمستقبله اكبر من اليأس بحاضره.

وقد جاء في تلك الرسالة:

اياك والمهاجرة فانها باب الشقاء في هذه الايام، ان بلادنا خير من كل بلاد اليوم فلا يجب ان تنظر الى ما حولك فقط دون اعتبار ما هو سائد في العالم. كل فرد يريد ان يعمل يجد عملاً في بلادنا اما هنا فيوجد ملايين يرضون العمل بأي شيء كان فلا يجدون. لو يجتهد ابن لبنان على ارضه كما يجبر على السعي هنا لكان يحصل على ثروة تفوق ما يحصل عليه هنا. حالة المهاجرين هي على غير ما تتصور. اغنى رجل فيهم لا معنى لحياته فهو صفر في الوجود تتقاذفه الحوادث فيركض دون ان يعلم لماذا؟

قدر الله ان اعود لبلادي. اني اغبطك لانك لست بعيداً عن وطنك. وحنيني لذلك الوطن الذي يعرف معناه البعيدون.

هذه سهول لبنان هي اولى بنصب ابنائه لاحيائها من فيافي وسباسب بلاد المهجر.

هذا فضلاً عن انه ليس بالمال وحده يحيا الانسان. بكل عاطفة سامية واسمى العواطف حب الوطن الذي يقضي على الانسان بان يعيش تحت سماء بلاده.

ميشال شبلي

الاصطياف في لبنان
الديريون يعملون له

يهتم الديريون في بيروت بتشوق الناس الى ارتياد ربوع دير القمر الجميلة البديعة للاصطياف وقد الفوا لجنة منهم قوامها: اسكندر بك عيسى وانيس افندي لطيف والدكتور فريد افندي بدوره وميشال افندي الجاهل وسليمان افندي ابي عكر ويوسف افندي غنام ثابت لدرس المشروع درساً مسهباً والعمل بكل ما يضمن اقبال الجمهور وتشويقه على الاصطياف في دير القمر.

وقد ارسلوا كتاباً مفتوحاً الى اخوانهم الديريين في الدير جاء فيه:

"وهناك مسألة هامة" هي المعول عليها في السنين التي تلي بل هي الدعامة التي يرتكز على اركانها اقبال المصطافين وزيادة عددهم سنة بعد أخرى.

وهي – فضلاً عن توفير وسائل النقل وضمانة اسباب الراحة – حسن الضيافة ورخص اسعار الحاجيات وبالاجمال كل ما يتطلبه المصطاف على وجه عام. قد احتاط له جمهور الديريين المتخلفين ومع هذا فلجنة الاصطياف الديرية في بيروت تلفت انظار البلدية والحكومة المحلية الى ضمانة تلك الاسباب والوسائل.

نقول هذا وشاهدنا ما يعرفه كل قاص ودان من حسن ضيافة الديري وحبه للغريب حباً امتاز به واكدته شواهد الامتحان ورغبة في ضمانة الاسباب والوسائل التي يرتاح لها المصطاف، رأينا ان تؤلف ايضاً في دير القمر لجنة تدعى بلجنة الاصطياف تأخذ على عاتقها ايجاد المنازل وتأجيرها والعمل بكل ما يضمن راحة السكن وراحة النقل والعمل بكل ما يلوح من خلاله اقبال المصطافين سنة بعد اخرى.

المعرض – هذا ما جاء في منشور الديريين وقد علمنا انه تألفت لجنة في دير القمر للعمل مع لجنة بيروت لتسهيل وسائل الاصطياف في الدير والتشويق اليه.

فحبذا لو اقتدت كل المصايف اللبنانية بابناء الدير.

سياح اميركيون

وصلت الباخرة الكبيرة (جورج واشنطن) الى بيروت حاملة عدداً كبيراً من السياح الاميركان وجلهم من اصحاب الملايين فنزل ثلاثمئة شخص منهم الى بيروت يتفرجون ويأخذون المشاهد. اما الباخرة فهي اعظم باخرة رست حتى اليوم في مياه بيروت وسيذكرها التاريخ دائماً لانها حملت ويلسن والوفد الاميركي عام ١٩١٩ الى فرنسا لحضور مؤتمر الصلح وما برحت دواخينها ملونة بالوان العلم الافرنسي.

واما السياح فقد تفرجوا على بيروت وشموا نسيم لبنان وشاهدوا بدائع الطبيعة – لا الفن – في هذه البلاد الشعرية وفرّجونا بدورهم على بساطة الاميركان في حياتهم وملابسهم ثم على غرابة اخلاقهم.

واغرب ما شاهدناه من هؤلاء السياح انهم كانوا يسرون بأخذ اغرب المناظر في البلاد فقد رأينا بعض سيداتهم الظريفات يجلسن في حلقة من الشيالين والحمالين حملة السلال ويأخذ رجالهن رسوم الجميع على اشكال مختلفة بين انقاض الخرائب في بيروت.

بل شاهدنا ان ٧٥ في المئة من الرجال صعدوا الى البرّ بقبعات فعادوا عند المساء الى البحر بطرابيش يلبسونها بهيآت مضحكة وشاهدنا ايضاً عدداً من النساء عائدات الى الباخرة عند المساء وهنّ حاملات في ايديهن سلالاً من القصب وهن مسرورات كأنهن يحملن تحفاً عظيمة القيمة.

فكأن مجمل ما قدمته بيروت لهؤلاء السياح من التذكار طرابيش وسلال.

كل هذا هيّن علينا وعلى السياح الكرام الا اذا اراد هؤلاء الضيوف ان يتفلسفوا غداً علينا في بلادهم وينتقدونا بما شاهدوه في يوم عندنا ويظهرون رسوم الحمالين مع سيداتهم الجميلات قائلين لاخوانهم هناك – هؤلاء سكان بيروت عاصمة لبنان الكبير! كما فعل ويفعل بعض ضيوفنا من الاجانب.

انهم اذا فعلوا ذلك فيكون هذا العمل منتهى الغرابة في درس البلدان.

المهاجرون والاجانب

نشرت جريدة النسر النيويوركية مقالاً عن السوريين والاجانب في المهجر قالت فيه:

لا ندري لماذا يؤدي الطمع ببعض مواطنينا السوريين بل بكثير منهم الى احترام حقوق الشعوب الاجنبية وامتهان الحقوق السورية فهل هنا حب للاجنبي اكثر من الحب للوطني؟

لا نظن ان سورياً يفضل اجنبياً على ابن وطنه بل نعتقد ان السوري يريد نفع من جمعته واياه صلة الجنسية الشريفة ولكن هناك اسباباً تؤول الى معاملة السوري للسوري بغير ما يقتضيه الواجب او بالحري بعكس المعاملة التي يعامل بها الاجنبي.

فالسوري يرى اخاه السوري متساهلاً وغير متشدد عليه في المطالبة بحقوقه فيطمع فيه عندما يرى الاجنبي يأبى ان يعامله بالعدل والحق دون مراعاة خواطر او تساهل يضطر الى القيام بواجباته نحو ذلك الاجنبي تاركاً حق اخيه السوري مدوساً.

ومن الامور التي تسهل اهتضام الحق السوري من السوري ما يقوم به بعض بني قومنا من التداخلات الحبية... فكثيراً ما يهتم الواحد منا بما يقتضيه الدفاع عن حقه فيتوسط في الامر هذا وذاك ويؤول الامر الى خسارة صاحب الحق لان المتوسطين يريدون منه هكذا وان لم يطع لهم عادوه وقالوا فيه كل كلمة عوراء.

سليم بك ثابت



هو من سلالة يعقوب العاقوري المردي الشهير احد نوابغ القرن السابع تفرقت اسرته في اماكن عدة من لبنان واكثرها في بحمدون ودير القمر.

ولد سليم في بيروت سنة ١٨٥٦ وتعلم في المدرسة الوطنية للعلامة البستاني دارساً فيها اصول اللغات العربية والانكليزية والافرنسية ودرس بعدها لغة الترك على بعض الاساتذة.

وسافر الى الآستانة في اول شبابه مدافعاً فيها عن حقوق له في المحاكم ومتطلباً معرفة رجالها العظام ولكنه لم يطل مقامه هناك كما انه لم يعد يبرح لبنان الا متردداً الى مصر.

وكان منزله في بير حسن وزيدل مزار كل كبير هبط هذه البلاد ومقصد كل اديب احب مسامرة ذكي ممتاز. وما اتى البلاد مشهور ولم يعرف سليماً من امبراطور المانيا الى ملك الصرب الى المرشال اللنبي فالجنرال غورو والملك فيصل فضلاً عن كامل وانور وجمال.

اما الولاة وكبار الحكام فيبرهن حسن علاقته معهم سير ناظم باشا في حفلة مأتمه مستقبلاً الجثة مشيعها حاضراً الجناز والدفن على شيخوخته وانحراف صحته.

وازدان صدر سليم بسبعة اوسمة وثلاث ميداليات نالها من دول مختلفة بينها المجيدي العثماني وتاج بروسيا والقديس غريغوريوس والقبر المقدّس والزراعة والحرب.

ملكي اكثر من الملك

الدكتور ايوب ثابت في باريس

حادثت "جريدة البنسوار" الدكتور ايوب ثابت رئيس البعثة السورية فقال ان سوريا ولبنان لا يطلبان استقلالا لهما لان الاستقلال يكون اشد خطرا عليهما ويستهدفان للوقوع تحت السيادة الانكليزية وهو ما لا يريدانه على الاطلاق. ووصف شدة محبة مواطنيه لفرنسا التي وطدت الامن والنظام في سوريا ولبنان قال: ولا صحة لما يقال من ان السوريين مستاؤون من الحكم الحالي. واشار الى الانتخابات المقبلة فقال: في الختام ان سوريا ولبنان اللذين يجنيان حريتهما تدريجا سيظلان صديقين امينين للجمهورية الفرنساوية.

اراد الدكتور ايوب ثابت ان يتكلم حتى يقال عنه انه تكلم – فلم يجد غير جريدة "البنسوار" بين جرائد باريس تسمع له كلاما فأخذ يتكلم بمنطقه البليغ وحجته التي لا ترد...؟

وقد احببنا ان نعرف هذه البعثة السورية التي يرأسها الدكتور ايوب فبحثنا عنها فاذا هي مؤلفة من حضرته كرئيس ومن رزق الله افندي ارقش كنائب رئيس وسكرتير وامين صندوق واعضاء.

وقد اخذنا العجب كيف ان حضرة الدكتور ورزق الله افندي يسميان بعثتهما (التي تتكلم عن الشرق كله لا عن سوريا ولبنان فقط) باسم البعثة السورية وقد كانا هنا يتظاهران بانهما اشد اللبنانيين تطرفا واندفاعا في سبيل القضية اللبنانية ولكن يظهر ان ذلك الثوب يشف – في بلاد الغربة – عما تحته، ونحن اللبنانيين نشكرهما على كشفهما الستار عن حقيقة ما يضمران.

اما ان يقول الدكتور ثابت ان سوريا ولبنان لا يطلبان استقلالا لهما لان الاستقلال يكون اشد خطرا عليهما فهذه – وليسمح لنا حضرته – مغالطة لا نقبلها لان اللبنانيين لما جاهروا بافكارهم امام اللجنة الاميركية وامام مؤتمر الصلح بواسطة وفودهم الثلاثة وخصوصا الوفد الذي رأسه غبطة البطريرك الماروني، جاهروا وطلبوا بكل قواهم الاستقلال مع الانتداب الفرنساوي لمساعدتهم وتدريبهم على هذا الاستقلال. فاذا اراد حضرته ان يعتقد ان الوصاية مانعة للاستقلال فقد اعتقد خطأ لان المسيو بريان نفسه قد صرح في جلسة البرلمان الاخيرة "ان لبنان وسوريا سيكون لهما استقلالهما وحريتهما على اوسع نطاق وان فرنسا الحرة سوف لا تتدخل في شؤون البلاد الا تدخل الصديق المرشد". ونحن اشد وثوقا بكلام المسيو بريان وبعهود الحكومة الفرنساوية من "تخمينات" واعتقادات حضرة الدكتور ايوب.

واننا لنأسف ان نرى رجلا عاش في بلاد الحرية وادّعى العلم "والفلسفة" يقول ان بلاده لا تطلب الاستقلال بينما نسمع المرشال فوش – الفرنساوي الكبير – يقول في الوقت نفسه للبنانيي الولايات المتحدة ما ننقله بنصه الحرفي عن رصيفتنا الهدى الغراء: "اشتغلوا! اشتغلوا! اشتغلوا! ولا تخافوا من الاستعمار او من الاندغام فان فرنسا امينة على عهودها معكم ولن يكون لبنان مستعمرة ولن يندغم في غيره".

اما خوف الدكتور (من وقوعنا تحت السيادة الانكليزية اذا طلبنا الاستقلال) فهو في غير محله لاننا نعتقد ان الدولة البريطانية اشرف من ان تخون عهدا قطعته مع فرنسا، وفرنسا الحرة اقوى من ان تترك شعبا "حرا مستقلاً" طلب مساعدتها في استقلاله.

ليقل الدكتور انه يتكلم عن نفسه وانه لا يريد ان يكون حرا مستقلا فهذا شأنه في الحياة ولكننا نجبهه بكل قوانا اذا اراد ان يتكلم باسمنا ويقول اننا لا نريد ان نكون احرارا مستقلين.

واننا لنخجل ان يدوّن رجل – يعتبر نفسه ذكيا – مثل هذا العار على نفسه وعلى امته في البلاد التي اقرت استقلال هذه البلاد بمساعدتها بل في البلاد التي علمت الناس الحرية والاستقلال وحقوق الانسان.

ونأمل من حضرة الدكتور ان لا يكلف نفسه وصف محبة ابناء لبنان لفرنسا فان تاريخ الف سنة مملوء بوثائق الصداقة والمحبة بين اللبنانيين والفرنساويين لا يحتاج الى مثل وصف الدكتور وان ابناء لبنان لما كانوا ينادون تحت اعواد المشانق وبين انياب الجوع وعلى طريق المنفى في زمن الحرب وامام اللجنة الاميركية وامام الانكليز انفسهم وفي كل ساعة (لتحيَ فرنسا) ليسوا بحاجة اليوم الى شهادة الدكتور ايوب ثابت عن محبتهم لفرنسا بل انهم يخجلون ان يحمل رجل لا يريد الاستقلال لبلاده مثل هذه العاطفة الشريفة الى صديقتهم فرنسا.

واننا نطلب من حضرة الدكتور ان يتفضل ويرتاح من مشاق هذه الحياة ويحول سفرته هذه الى رحلة صحية في مدن فرنسا الجميلة بدلا من تدخله في مثل هذه الشؤون ونعتقد ان ذلك اضمن واحفظ لصحته الثمينة.

ابدأ بنفسك



يرى القارئ طريقة جديدة عندنا للتصوير الهزلي من الرسم الظاهر امامه الآن وهو رسم صاحب "المعرض" بشكل "كاريكاتور". فقد اتفقنا مع رسام فرنساوي متخصص بالرسوم الهزلية – هو الدكتور فرناغو – ليضع لنا رسوم بعض الرجال عندنا بشكل هزلي ولكي لا يعتقد البعض ان في الامر حطة او مس كرامة بدأنا بأنفسنا آملين ان لا يحمل عملنا هذا على غير محمله.

وقد ظهر صاحب المعرض في الصورة لابسا ثوبا مفصلا من المعرض وقد اشتغل بكتابة جريدته وامامه الصحف التي ساعد في تحريرها قبل انشاء "المعرض".

كتاب مفتوح الى الشاعر الكبير

نشرتم في البرق مؤخرا مقالين الاول بعنوان الوحدة القومية وفيه تتساءلون اذا كان عندنا نحن معاشر السوريين واللبنانيين شيء من الوحدة القومية.

***

المقال بليغ – ككل ما تخط انامكم – بما فيه من الدعوة الى الوئام، هذا الوئام الذي نطلبه بكل قوانا. على ان تفسيره التبس على الكثيرين من اللبنانيين الذين يودون لو تفصحون.

فالى اية وحدة تشيرون؟ هل الى الوحدة القومية بين عناصر لبنان ام الى الوحدة بين سوريا ولبنان – تلك الوحدة التي يدافع عنها الكاتب برون في باريس كما ذكرتم في مقال آخر.

***

يا شاعر لبنان،

لقد اغتفر لكم الادباء نزوحكم الى السياسة لان تلك السياسة كانت من لبنان وفي سبيل لبنان وما كنا لنذكركم بدفاعكم لولا اشاعة راجت سوقها فجاءت مقالاتكم كبرهان على صحتها.

يعيذكم لبنان وشبيبة لبنان من التواني في خدمة هذا الوطن الصغير.

على اننا نريد ان نعقد صلحا مع ضمائرنا... فهل لكم ان تكونوا من الشاكرين فتنشروا قانون ايمانكم الوطني هكذا:

"نقول باستقلال لبنان السياسي والاداري، وبارتباطه بجيرانه بروابط الولاء وحسن الجوار".

افعلوا، فان في هذا الخير العميم.

***

المعرض – جاءتنا هذه الكلمة من (اديب لبناني كبير) فلم نر بدا من اطاعته – بعد الحاحه – في نشرها مع اننا على ثقة تامة من مبدأ صاحب البرق واخلاصه في سبيل المصلحة اللبنانية ثقة مكنتها في صدرنا حياة ثلاثة اعوام كاملة عشناها واياه وراء منضدة واحدة نعمل بما في وسعنا وبما يراه كل واحد منا موافقا لهذا الوطن المحبوب. واذا كان صديقنا "اللبناني الصميم" صاحب الكتاب المفتوح الى صاحب البرق قد وجد في نفسه مجالا للشك فلأنه يحب وطنه حبا جما ولأنه يعز عليه ايضا ان تنال الريبة من شاعر لبنان الرقيق.

وتلك عاطفة سامية نشكره عليها كل الشكر.

الدكتور اميل عرب

من مشاهير اطبائنا الوطنيين وقد القى في الاسبوع الفائت محاضرة طبية بليغة في النادي الافرنسي حضرها ادباء ابائهم وكبار رجال المفوضية وحكومة لبنان وفي طليعتهم المسيو روبر دي كاي المفوض السامي بالوكالة. وقد كانت المحاضرة غاية في الدقة والفائدة حتى ان المسيو روبر دي كاي لم يتمالك ان قال – انه لم يسمع منذ مجيئه الى اليوم محاضرة جليلة الفائدة كمحاضرة الدكتور عرب.

والدكتور هومراسل مجلة الاولستراسيون الافرنسية في لبنان وسوريا وله فيها مقالات دقيقة عن هذه البلاد.

الشعر الخالد

شوقي يحيي استقلال مصر

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا
وفاز بالحق من لم يأله طلبا
وما قضت مصر من كل لبانتها
حتى تجر ذيول الغبطة القشبا
في الامر ما فيه من جد فلا تقفوا
من واقع جزعا او طائر طربا
لا تثبت العين شيئا او تحققه
اذا تحير فيها الدمع واضطربا
والصبح يظلم في عينيك ناصعه
اذا سدلت عليه الشك والريبا
اذا طلبت عظيما فاصبرن له
او فاحشدن رماح الخط والقضبا
ولا تعد صغيرات الامور له
ان الصغائر ليست للعلى اهبا(١)

(. . .)

لا ريب ان خطى الامال واسعة
وان ليل سراها صبحه اقتربا
وان في راحتي مصر وصاحبها
عهدا وعقدا بحق كان مغتصبا
قد فتح الله ابوابا لعل لنا
وراءها فسح الامال والرحبا
لولا يد الله لم ندفع مناكبها
ولم نعالج على مصراعها الاربا
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها
سيان عن غلب الايام او غُلبا

(. . .)

خلوا الاكاليل للتاريخ ان له
يدا تؤلفها درا ومخشلبا (٢)
امر الرجال اليه لا الى نفر
من بينكم سبق الانباء والكتبا
املى عليه الهوى والحقد فاندفعت
يداه ترتجلان الماء واللهبا
اذا رأيت الهوى في امة حكما
فاحكم هنالك ان العقل قد ذهبا
قالوا الحماية زالت قلت لا عجب
بل كان باطلها فيكم هو العجبا
رأس الحماية مقطوعٌ فلا عدمت
كنانة الله حزما يقطع الذنبا
لو تسألون (النبي) يوم جندلها
بأي سيف على يافوخها ضربا
أبالذي جرّ يوم السلم مُتشحا
ام بالذي هز يوم الحرب مختضبا
أم بالتكاتف حول الحق في بلد
من اربعين ينادي الويل والحربا
(يا فاتح القدس خلّ السيف ناحية
ليس الصليب حديدا كان بل خشبا)
(اذا نظرتَ الى اين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القُطبا)
(علمت ان وراء الضعف مقدرة
وان للحق لا للقوة الغلبا).

(. . .)

* الملوك بهذا التاج ان له
في جوهر الشمس لا في الماس منتسبا
* عليهم بعرش غير ذي لدة
من عهد خوفو على الماء استوى عجبا
واستطعنا لزدنا فيه قائمة
ولاتخذنا له ام السها عتبا

***

* الملك منصور الزمان ترى
على جوانبه اذار او رجبا
بحلمك من صفو لياليه
واجعل حواشي دنياه هي الرغبا
حمل نوائب قوم انت سيدهم
وسيد القوم اقضاهم لما وجبا
بدأت فاتمم غير مدخر
جهدا ولا همة لا تعرف التعبا
الفتوح كتاب انت حليته
جهود آلك فيه فصلت ذهبا
دأبت مصر لتدركها
والله والناس في انصاف من دأبا

***

لم تر الشعب مجموعا ومفترقا
الا على جانبيها انضم وانشعبا
من مات في شرخ الشباب بها
ومن قضى دونها جوعان مغتربا
وصابر تلهج الدنيا بنكبته
تخاله من جميل الصبر ما نكبا
وهمة كتبت بالتبر من نشاء
قد ووري السجن او قد ووري التربا

***

(فؤاد) حليت جيد النيل مأثرة
حذوت في صوغها اباءك النجبا
ما زلت في السلم تغزو كل معضلة
بالحلم حتى اقتحمت المعقل الاشبا
وان للمجد آفات اذا جمعت
وجدتهنّ اثنتين الحقد والغضبا

***

(ان سرك الملك تبنيه على اسس
فاستنهض البانين العلم والادبا
(وارفع له من حبال الحق قاعدة
ومدّ من سبب الشورى له طنبا)

***

قل للكنانة قول الصدق من ملك
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
دار النيابة قد صفت ارائكها
لا تجلسوا فوقها الاحجار والخشبا
اليوم يا قوم اذ تبنون مجلسكم
تبنون للعقب الايام والحقبا
فما هو الفرد ان شئتم سما صعدا
الى الثريا وان شئتم هوى صببا
وان رضيتم عمرتم ركنه ثقة
وان غضبتم تركتم ركنه خربا

***

وانما هو سلطان يدان له
اذا تكفل بالاعباء وانتدبا
يقول عنكم ويقضي غير متهم
العهد ما قال والميثاق ما كتبا

شوقي

(١) جمع اهبة وهي العدة.
(٢) خزف يشبه الدر.

في رياض الشعر

شهقات شاعر

ما ان يريد حياة
تذل الا الجبان
نخشى المنون وشر
من المنون الهوان
لنا نريد امانا
منها وفيها الامان
الارض ليست بدار
فيها الحقوق تصان
بين الذين عليها
يحيون حرب عوان
لا تلحني ان تأخر
ت يوم جد الرهان
فقد اردت نجاحا
وما اراد الزمان

***

وقال :

غنت حمامة ايك
غني لنا يا حمامه
وبعد ذلك طيري
محفة بالسلامه
البرق يضحك في جو
ه وتبكي الغمامه
اكلما قلت شعرا
قامت عليّ القيامه
ندمت من كل ما قد
ته اثير الشهامه
نعم ندمت ولكن
ماذا تفيد الندامه
اذا هجرت بلادي
فما عليّ ملامه

***

للكون فيما بدا لي
ظواهر وخفايا
ما قام فينا حكيم
يحل بعض القضايا
ان المدينة حي
والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود الا
نسان بل بالسجايا
والمرء يعرف منه
الضمير عند الرزايا
ما زال في البعض من
اميال الوحوش بقايا
اطماعه ليس تمضي
حتى تجيء المنايا

جميل الزهاوي
الناشئة

باطل الحمد

فتنة الناس – وقينا الفتنا –
باطل الحمد ومكذوب الثنا
رب جهم حوّلاه قمرا
وقبيح صيراه حسنا
ايها المصلح من اخلاقنا
ايها المصلح، الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له
كلنا يطلب ذا حتى انا
ربما تعجبنا مخضرة
اربع في الاصل كانت دمنا
لم تزل ويحك يا عصر افق
عصر القاب كبار وكنى
حكم الناس على الناس بما
سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت – وانا من بعضهم –
اذني عينا وعيني اذنا
اننا نجني على انفسنا
حين نجني ثم ندعو من جنى؟
بلغ الناس الاماني حقها
وبلغناها ولكن بالمنى
اخطأ الحق فريق بائس
لم يلومونا ولاموا الزمنا

***

خسرت صفقتكم من معشر
قد شروا العار وباعوا الوطنا
ارخصوه ولو اعتاضوا به
هذه الدنيا لقلّت ثمنا
يا عبيد المجد خير منكم
جهلاء يعبدون الوثنا
انني ذاك العراقي الذي
ذكر الشام وناجى اليمنا
انني اعتد نجدا روضتي
وارى جنة عدني عدنا
ايها الجيل اكتشف لي حاضرا
كلما خرّب ماضيك بنى

ينهض الشعب فيمشي قدما
او مشى الدهر اليه ما انثنى
غير راقي النفس والروح فتى
وضع الروح ورقى البدنا
حالة النفس التي تسعدها
وتريها كل صعب هينا
ففقير من غناه طمع
وغني من يرى الفقر غنى

العرفان
محمد رضا الشبيبي

يا مَن يعادينا

لجبران خليل جبران
يا مَن يعادينا وما ان لنا
ذنب اليه غير احلامنا
هذي رحيق ما لها كؤوس
فكيف نسقيها للوامنا
وهي بحار مدها صمتنا
وجزرها في حبر اقلامنا
جاورتم الامس وملنا إلى
يوم موشى صبحه بالخطا
ورمتم الذكرى واطيافها
ونحن نسعى خلف طيف الرجاء
وجبتم الارض واطرافها
ونحن نطوي بالفضاء القضاء
لوموا وسبوا والعنوا واسخروا
وساوروا ايامنا بالخصام
وابغوا وجروا وارجموا واصلبوا
فالروح فينا جوهر لا يضام
فنحن نحن كوكب لا يسير
الى الوراء في النور او في الظلام
ان تحسبونا ثلمة في الأثير
لن تستطيعوا رتقها بالكلام

السائح

***

الهوى الاطهر

كلفتُ بسمرتها بينهن
وتيّمها بينهم اسمرُ
صغيرين نجهل معنى الهوى
ومعنى الحياء وما يُنكر
فكانت ترى غصني يزدهي
وكنت أرى نهدها يكبرُ
وتسألني حين تلوي عليّ
وازفر – قل لي لماذا تزفر؟
وانظر في عينيها ساعة
وقد غفل الآل والمعشر
فتسألني بعدما ارتوي
بحقك قل لي لمَ تنظرُ
اليس بعينيك ما في عيوني؟
والا فما سرك المضمرُ؟
اخي! احس بنار بصدري
واشعر في العظم ما اشعر
وفي القلب مثل دبيب النمال
ومر النسائم اذ تخطر
فهل انت تعرف ما قد وصفت؟
وهل بك ما بي – ام اكثر
فلا هي تدري ولا انا ادري
وما ذاك الا الهوى الاطهر.

امين نخله

***

واحسرتاه عليه

ولي حبيب جميل — السحر من مقلتيه
ولي حديد طويل — بالسر مني اليه
ولي صديق خليل — بسطت امري اليه
ولي فؤاد عليل — واحسرتاه عليه

وليم صهيون

شعراء لبنان في المهجر

ليست اميركا الجنوبية اقل حظا من اميركا الشمالية بنهضة اللبنانيين المهاجرين نهضة ادبية حية تعزز مقام الادب العربي عند ابناء تلك البلاد. واذا لبس الشعر العربي في الولايات المتحدة حلة جديدة تذكرنا بشعراء الاندلس فان لهذا الشعر في البرازيل والارجنتين روحا حية وطنية تعيد الى اللبنانيين المهاجرين تذكار لبنانهم بل تذكار مجده وعزه ومنعته مرددا على ألسنة شعراء لبنان المهاجرين.

واذا ذكرنا هؤلاء الاخوان فانما نذكر في طليعتهم رشيد افندي سليم الخوري "الشاعر القروي" الذي نقلت له هذه الجريدة نتفا من روحه الشعرية الوطنية. امامنا اليوم ديوانه الجديد (القرويات) وهو من أجمل ما انضجته نهضة المهاجر وطنية ووحياً.

والى القارئ بعض انفاس الشاعر.

غرست بلبنان ورد الامل
فقل للبرازيل ان تمحلا
وجدت عليه بمزن المقل
فقل للامازون ان يبخلا
وحليّت قلبي "بنبع العسل"
فقل لليالي امطري حنظلا!
شفيت بتذكار لبنان قلبي
وقد عزّ عند الطبيب الشفا
وكرّست نفسي لتحرير شعبي
ولست ابالي جفا ام وفا
بنيت من (الارز) هيكل حبي
فقل للعواصف ان تعصفا

***

وان كان فُلكي ببحر الدجى
يحطم فوق صخور الغد
ولم ارَ من ملتجى مرتجى
ولا من يد تتلقى يدي
شددت (بصنين) حبل الرجا
وقلت لموج الاسى، ازبد!

ومن شعره

كم كتبتم في صفحة الحب ذنبا
فمحوناه ضنة واحتراسا
يا اهيل الوداد بالله رفقاً
كثرة المحو تخرق القرطاسا

***

ومن حنينه الى وطنه

ربّ لا تحرم الغريب
صيف لبنان عن قريب
مستلذاً مع الحبيب
ينقر العود نقرتين
عند عين
كلما هزّه الطرب
رصّع الكاس بالحبب
يا لماس على ذهب
والندى ينثر اللجين
فوق ذين
كل حظي من الوجود
قلمٌ ناحلٌ وعود
منهما والورى جهود
اتسلى ببلبلين
شادين
ايه لبنان هل يراك
نازحٌ شفّه هواك
حبّذا العيش في حماك
حبذا العيش ليلتين
ثم حين
كل شيء الى الفنا
ما ترى الكد والعنا
تقبر المال والغنى
عند مرآك ساعتين
حلوتين.

***

وتذكر بلاده يوم الاحتفال بعيد استقلال البرازيل فقال:

حقاً انك لعجيب! قم تفرّج على الصبايا الحسان في الحلل الفاخرة والازياء البديعة يتخطرن كالطواويس وينثرن الرياحين على الوطنيين الاحرار: حقاً انك لعجيب!

– ماذا؟ أأفرح بالحسان كواسيا
حلل الحرير يمسن في الاعياد،

شوقي والريحاني

في الحفلة الصحراوية التي اقامها زكي باشا للريحاني انشدت قصيدة لشوقي نأخذ منها:

قف ناج اهرام الجلال وناد
هل من بناتك مجلس او ناد؟
نشكو ونفزع فيه بين عيونهم
ان الابوة مفزع الاولاد
ونبثهم عبث الهوى بتراثهم
من كل ملق للهوى بقياد
ونبين كيف تفرق الاخوان في
وقت البلاد تفرق الاضداد
ان المغالط في الحقيقة نفسه
باغ على النفس الضعيفة عاد

***

قل للاعاجيب الثلاث مقالة
من هاتف بمكانهن وشاد
لله انت فما رأيت على الصفا
هذا الجلال ولا على الاوتاد
لك كالمعابد روعة قدسية
وعليك روحانية العباد

***

ثم قال مختتما ومخاطبا الريحاني

قضيت ايام الشباب بعالم
لبس السنين قشيبة الابراد
ولد البدائع والروائع كلها
وعدته ان يلد البيان عواد
لم يخترع شيطان حسان ولم
تخرج مصانعه لسان زياد
الله كرم بالبيان عصابة
في العالمين عزيزة الميلاد
هومير احدث من قرون بعده
شعرا وان لم تخل من احاد
والشعر في حديث النفوس تلذة
لا في الجديد ولا القديم العادي

***

حق العشيرة في نبوغك اول
فانظر لعلك بالعشيرة بادي
لم يكفهم شطر النبوغ فزدهمو
ان كنت بالشطرين غير جواد
اودع لسانك واللغات فربما
غني الاصيل بمنطق الاجداد
ان الذي ملأ اللغات محاسنا
جعل الجمال وسره في الضاد.

شوقي

ريحانة الربيع

بشر بلادك وليطب لبنانها
جاد الخمائل بالحيا نيسانها
عاد الربيع وللربيع ملاحة
تهفو النفوس لها فاين حنانها
ارعى على عهد الازاهر مثلما
ارعت على عهد الامين جنانها
هو زهرة الارز التي اوت الربى
ولها بكل مدينة بستانها
فواحة النسمات بين بنانه
وبيانه يسبي النهى خطرانها
ايان حل فكل آهلة به
ثقة تقول الحق وهو لسانها
واذا علا فيها المنابر انصتت
خطباؤها وتكلمت جدرانها
واذا يراعته اللطيفة دبجت
غررا فروض دبجت الوانها
هو فيلسوف ساحر ببيانه
والسحر السنة يروق بيانها
هو شاعر الارواح يرسل لفظه
ابيات شعر اطلقت اوزانها
ما زال يستوحي الالهة شعره
فيهيم فيه ضميرها وجنانها
غرد اذا ناجى هياكلها ضحى
سكرت بنفحة روحه اذانها

***

لبيك يا من والربيع قدومه
ضحكت لك الازهار بل ريحانها
اشفقت من ليل الخريف وبرده
فطلعت شمسا ادليت اشطانها
كالبلبل الشادي يصح روضه
فتميس حافلة به اغصانها
احبب به ريحانة جوابة
في الخافقين شميمها عرفانها
تمت بمغربها سياحته وفي
شرق البلاد غدا لها دورانها
كالشمس تنحو الغرب الا انها
في الشرق مطلعها وفيه مكانها
وصل البلاد وحبها ايمانه
لكن أينصفه ترى ايمانها

الرياشي
مدرسة الارز بزبدين في ١٠ آذار سنة ١٩٢٢

***

قولي لطيفك

شطر صديقنا الشاعر (القانوني) الشيخ فارس نصار الابيات المشهورة (قولي لطيفك) وهذا التشطير من اول نظم الشاعر الصديق فاحببنا اثباته في المعرض

قولي لطيفك ينثني
رفقا بحال المستهام
انا لا اراه بحائل
عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي
ناري، فتعذيبي حرام
وانا العزيز تذلني
نار تؤجج في العظام
دنف تقلبه الأكف
كاكرة بيد الغلام
من سقم جفنك قد رقدت
على فراش من سقام
اما انا فكما علمت
وهل علمت سوى الغرام
فصلي الشوق وان سمحت
فهل لوصلك من دوام

شوقي وباريس

نشر المعرض من اشهر قسما كبيرا من قصيدة بديعة لشوقي بك في وصف باريس زمن الحرب وقد وقعت القصيدة بجملتها الى رصيفتنا الوطن فاحببنا ان نأخذها عنها لتحفظ بكاملها عند قراء المعرض .

***

جهد الصبابة ما اكابد فيك
لو كان ما ذقته يكفيك
حتام هجرني وفيم تجنبي
والامَ بي ذل الهوى يغريك
قد متُّ من ظماء فلو سامحتني
ان اشتهي ماء الحياة بفيك
اجد المنايا في رضاك هي المنى
ماذا وراء الموت ما يرضيك

***

يا بنت مخضوب الصوارم والقنا
برئت بنانك من سلاح ابيك
فخضاب تلك من العيون وقاية
وخضاب ذاك من الدم المسفوك
جفناك ايهما الجري على دمي
بأبي هما من قاتل وشريك
بالسيف والسحر المبين وبالطلى
حملا علي وبالقنا المشبوك
بهما وبي سقم ومن عجب الهوى
عضوان منكسّر على منهوك
رفقا بمسبلة الشؤون قريحة
تسلو عن الدنيا ولا تسلوك
ابكيتها وقعدت من انسانها
لا للرجال لمغرق متروك
ظلت كراها في غياهب حالك
ضل الصباح عليه صوت الديك
رق النسيم على رجاه لانني
ورثى لحالي في السماء اخوك
قاسيته حتى انجلى بالصبح عن
سري المصون ومدمعي المهتوك

صلت سيوف الحي الا واحدا
افرنده في جفنه يحميك
فرددته في غير حق كالألى
سلوا سيوفهم على اهليك
طلعت على حرم الممالك خبابهم
نارا سابكها على البلجيك
البأس والجبروت في اعرافها
والموت حول

***

عرت "لياج" عن الحصون وجردت
"زامور" عن فولاذ المشكوك
تمشي على خط الملوك وختمهم
وعلى مصون مواثق وصكوك
والحرب لا عقل لها فتسويها
ما يتبغي من خطة وسلوك
دكت حصون القوم الا معقلا
من نخوة وحمية ونتوك
واذا احتمى الاقوام باستقلالهم
لاذوا بركن ليس بالمدكوك

***

ولقد اقول وادمعي منهلة
باريز لم يعرفك من يغزوك
ما خلت جنات النعيم ولا الدمى
ترمى بمشهود النهار سفوك
زعموك دار خلاعة ومجان
ودعارة يا افك ما زعموك
ان كنت للشهوات ربا فالعلى
شهواتهن مرويات فيك
للدين اعلام البيان كأنهم
اصحاب تيجان رقاه اريك
فاضت على الاجيال حكمة شعرهم
وتفجرت كالكوثر المعروك
والعلم في شرق البلاد وغربها
ما حج طالبه سوى فاديك

***

العصر انت جماله وجلاله
والركن من بنيانه المسموك
اخذت لواء الحق عنك شعوبه
ومشت حضارته بنور بنيك
وخزانة التاريخ ساعة عرضها
للفخر خير كوزها ماضيك
ومن العجائب ان وادي الثرى
ومراتع الغزلان في واديك

***

يا مكتبتي قبل الشباب وملعبي
ومقبل ايام الشباب النوك
ومراح لذاتي مغداها على
افق كجنات النعيم ضحوك
وسماء وحي الشعر من متدفق
سلس على نول القماء سحوك
لما احتملت لك الصنيعة لم اجد
غير القوافي ما به اعزيك
ان لم يقوك بكل نفس حرة
فالله جل جلاله واقيك .

جرى الحساب عليها

عن البرازيلية
كانت حبيبة قلبي
تعيش مع ابويها
يذيبني ناظراها
عيني فدى ناظريها
كانت وكانت فؤادي
كآلة في يديها

***

تزوجت بغني
وودعت والديها
وخلفتني وحيدا
ولي حساب لديها
منها الى القلب جار
ومن فؤادي اليها
فقل لمن ذاق منها
ما ذقت من مقلتيها
(رصائد) الحب عندي
جرى الحساب عليها !

عن ديوان حليم

تحية نابغة لبناني

من شاعر مصري
عبد الحليم المصري يحيي امين الريحاني

معجم معرب الى (شكسبير)
ينقل المعجزات عن (سحبان)
عن ذكاء كأنه فجة الشمـ
ـس وعزم كنفثة البركان
عن فؤاد كأنه وضع الصبـ
ـح وراي صاف كصقل اليماني
قانص شارد الخواطر غوا
ص على المار في بحار المعاني

***

(اهل لبنان) اشركوا مصر في الفخـ
ـر والا اعتدت على لبنان
هوّمنا وحسبنا وطن الشر
ق فمصر وسوريا اختان
هو منا وانما مصر روض
وكذا الروض منبت (الريحاني)
فسلام عليك يا لجة (الار
دن) لا زلت جمة الفيضان

***

وسلام عليك (يا شجر الار
ز) ويا ارضه فكم تنجبان
وسلام عليك يا ارض لبنا
ن ومجنى العلوم والعرفان
يا عرينا (للضاد) فيه لاشبا
لك زأر يصم سمع الزمان

***

ايها الباعث المعري من القبـ
ـر وكيف استطعت رد الفاني
صيحة ملك ارجعته كما كا
ن بصير النهي فصيح اللسان
انت في صيحة بعثت (المعري)
فابعث المجد بين لك المغاني
واذا ما هتفت فاهتف لمصر
فهي دار القصاد والضيفان
نكرم النارل الغريب – ولا مـ
ـن – ونطوي الاكرام بالنسيان

***

قم ومهد للشرق في الغرب وافتح
لبني الشرق مغلق البلدان
ان تحت الأقلام فتحا مبيناً
فوق فتح السيوف والمران
انت من انت في السراة واهل الـ
ـمال والجالسين في الايوان
أينال الاديب بالغابة الجو
فاء ما لا ينال بالصولجان
اينال الاديب ما لم ينلهُ
برضى شعبه (انو شروان)

***

شعراء الزمان انتم على الفقـ
ـر باقلامكم ملوك الزمان
ان اديانانا لشتى فكوني
لغة الشرق وحدة الاديان
ان اوطاننا لشتى فكوني
لغة الشرق وحدة الاوطان

البدر العاشق

ليلة من ليالي الصيف في احدى جنائن بيروت

*

ضم بحرُ الروم بنت الفلق
فأوت للخدر تمشي كالعروس
وعليها ظل نور الشفق
حارسا حتى اتى الليل العبوس

***

تبع البدر خطاها في الفلك
مثلما يتبع الصبُ الحبيب
فاختفت عنه كما يخفي السمك
تحت لجِ الماء عن عين الرقيب
ونسيم الليل في الروض سلك
منقذا بيروت من حر اللهيب
فاقتفينا بدر ذاك الغسق
وكأنا في سري الليل مجوس
واسترحنا تحت روض انق
غلبت اقماره نور الشموس
وجلسنا تحت اغصان الشجر
نحتسي الراح براحات النديم
وحبيبي حسنه يجلو النظر
ويلذ السمع انشاد النسيم
اتخذ الاغصان عودا ووتر
وغدا يشدو بأنات الكليم
صفقت شجوا اكف الورق
وحنت اغصانه عالي الرؤوس
نثرت من سلك عقد العنق
حولنا الازهار كالدر النفيس .

انصت البدر الينا ووعى
فسباه انس ذاك المجلس
من خلال الروض فينا اطلع ناره؟ !
فافتر ثغر النرجس
وبكأس الراح بدر سطعا
يحتسي من ثغرها ما يحتسي
قلت للبدر – ايا بدر أتق
ليس من تنشدها بين الجلوس
فاركب الجو اليها والحق
انتما في الجو عرس وعريس

***

فرنا البدر الى ظبيي وقد
شاقه منه جمال وكمال
طيب اخلاق واعطاف وقد
مثل غصن البان في الروضة مال
ولمى كالشهد يجلوه برد
وحديث رق في السمع فسال
قال يا ابن الارض بالله اشفق
فانا ما بينكم ضيف جليس
شمسكم قد جذبتني فارفق
بالمعنى وارحم الصب التعيس

***

ليت شمسي في السماء لم تشرق
وشعاعي كان من نور النفوس
فعساني وحبيبي نلتقي
ساعة في الروض ما بين الكؤوس
قيصر المعلوف

اوراق الخريف

نثر الخريف على الثرى اوراقه
فتناثرت كتناثر العبرات
يتركن اغصانا ألفن عناقها
ويقعن فوق الارض مضطربات
تلهو بهن يد الهواء هنيهة
وتعود تجمعهن بعد شتات

فكأنهن اذا خفقن جوانحي
وحفيفهن كأنه زفراتي
زفرات مصدور تقارب يومه
فحياته فوق الثرى كممات
وجم الطبيب وقد تبين داءه
ومضى يخاف تساءل اللحظات
هيهات ما كتم الطبيب فانه
باد بعين الام والاخوات

يسحن مع العين عند عيادتي
وارى خطوط الدمع في الوجنات
لا تمسكي يا ام دمعك واسكبي
فالنفس قد بلغت الى اللهوات
وتناثري يا خفقات في الهوا
فحياتكن قصيرة كحياتي
اني رميت على الطريق يراعتي
وتلهبت في مهجتي نفثاتي

ونهضت انشد في الصباح قصائدي
فاذا الصباح يغوص في العتمات
واصخت للاطيار اسمع شدوها
فاذا الطيور سكتن مكتئبات
واذا الطبيعة وجهها متقطب
عريت من الازهار والبسمات
رفعت غصون الدوح نحو سمائها
كذراع قسيس جثا لصلاة

يا غاب كم من فكرة قد لجلجت
في الصدر تحت ظلالك العطرات
رسم الرجاء خطوطها ببهائه
ومشى الشباب يؤمها بثبات
وبدا المنون فاجفلت كغزالة
سمعت رنين القوس في الفلوات

ما لي ارد ذكرها وجمالها
والذكر يبعث كامن الحسرات
اني اتيت الى القبور ازورها
لارى مقر شبيبتي ورفاقي
فوقفت انظر لا ارى الا الردى
حولي والا القبر في جنباتي .

يوسف غصوب

يا هند !

يا هند ان تتذكري ايامنا
هذي ففيها ذكريني في الغد
ايام نخطر لاهين من الصبا
بين الدوالي كالظباء الشرد
نجني قطوف الكرم والدنيا لنا
مفترة عن لؤلؤ وزبرجد
متخاصرين مع السنابل تارة
متمايلين هوى كغصن املد
ومهينمين مع النسيم نروح او
متسارعين مع الغنائم نغتدي
ومغردين مع الطيور وضا
حكين مع الزهور على ضفاف المورد
فاذا ذكرت تذكري ايامنا
هذي وفيها ذكريني في الغد

***

وتذكريني بين اترابي فتى
متشبها بذوي المفاخر مقتدي
وتذكريني عاشقا لقتته
درس الهوى عن خدك المتورد
وتذكريني صادحا مترنما
في كل سالبة امر ومشهد
واذا ذكرت تذكري نهر الصفا
وزمان عيش في حماه ارغد

زيدان ضاهر زيدان

لغتي

هي القصيدة التي انشدت في حفلة الرابطة الادبية التي اقيمت في مسرح زهرة دمشق مساء الجمعة في ١٦ ك١ سنة ١٩٢١

١

يا ربة الشعر رفقا بالذي مثلا
امام هيكلك القدسي مبتهلا
لي في الورى لغة هام الفؤاد بها
وكم لها فيك من آيات جرت مثلا
ابغي لها المجد والعلياء من صغر
كنت لي ربة ان مجدها أفلا

٢

وانت يا قلماً صاحبته زمنا
وظل يُسمعني من آيه نغما
احرص على لغة الاجداد ان لها
محاسناً هزت الافرنج والعجما
فان تنكبت يوما عن مناهجها
لا كنت لي صاحبا كنت لي قلما !

٣

وانت يا وطني يا من اقدسه
دون المواطن إن سراً وإن علنا
عشقتها لغة في الارض رائعة
الشرق والغرب في آدابها افتتنا
ان لم يجدد بنوك اليوم نهضتها
لا كنت لي سكنا لا كنت لي وطنا !

٤

وانت يا علماً بالروح نعشقه
وقد تموّج في عليائه وسما
كن انت واللغة الغراء رابطة
وثقى اذا زال عهد العز وانصرما
ان لم تفيّ على من ينطقون بها
لا كنت لي راية لا كنت لي علما !

٥

وانت يا ولدي يا من أحبّ ومن
اهفو له كلما وجه الصباح بدا
لا تعشقن سوى ام اللغات وكن
فيها كما اتمنى شاعرا غردا
فان نشأت ولم تعشق بلاغتها
لا كنت لي املا لا كنت لي ولدا

٦

وانتم يا بني قومي اناشدكم
بمن به عز الجيل وقرآن
صونوا حمى اللغة الفصحى فليس لكم
من دونها وطن يعلو له شان
فان غفلتم ولم تحموا معالمها
لا القوم قوم ولا السكان سكان .

٧

يا ربة الشعر رفقا بالذي مثلا
امام هيكلك القدسي مبتهلا
لي في الورى انة هام الفؤاد بها
وكم لها فيك آيات جرت مثلا
ابغي لها المجد والعلياء من صغر
لا كنت لي ربة إن مجدها أفلا

حليم دموس
الرابطة الادبية

على قبر ابنتها

لجميل صدقي الزهاوي

نبتت مثل زهرة الاقحوان
في ربيع الهوى بروض الاماني
نبتت فيه وهي ذات ابتسام
فسقيتُ ابتسامتها بحناني
كلما طال خوطها بشرت قل
بي بقرب اتساقة العينان
كم ضممت ابنتي الى الصدر مني
ابتغي ان اردها لجناني
وشممت السوالف الغر منها
اتسلى بها من الاشجان
ثم ابعدتها لانظر فيها
ثم ادنيتها الى احضاني
ثم اجلستها الى الجنب مني
ثم قلبت شعرها ببناني
ثم كلمتها فردت كلامي
بابتسام تلوح فيه المعاني

***

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب
كظلي في جنبي وتأتي وتذهب
وهي مثل الغزال تشدو ورائي
ببغام له فؤادي يطرب
وعيون ترنو العيون اليها
شاخصات ووجنة تتلهب

واذا ما مشت معي في طريق
سألتني عن كل شيء وتطلب

***

ابنتي قد شبت مع الايام
فهي اليوم مثل بدر التمام
خصها الله في الورى بمزايا
اكبرتها فراسة الاقوام
عفة سرت الوقار وطهر
ذكر الناس امره باحترام
خلق الباري المصور للخل
ق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو
من كروبي بها ومن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا
ما بها من غميزة او ذام
وبدا جمالها فقلنا جميعا
اثمر الغصن فهو ذو اكمام
وفرحنا ثم انتظرنا فجاءت
بعد تعداد اشهر بغلام
وضعته وبعد ان وضعته
اغمضت عينها كما في المنام

***

يا ابنتي شقيقتك الشمـ
س استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتي تتغنى
للضحى فوق كل غصن رشيق
والازاهير للعصافير ترنو
باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تجري الهوينا
فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات
هي ما بين عائم وغريق

***

يا ابنة القبر امك القبر تأتي
ما ينافي مودة الامهات
امك القبر لا تصون كما ار
جو ملامحات تلكم الوجنات
لهف نفسي عليك من وحشة القب
ر ومما في القبر من ظلمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي
ذهبت اي وربها حسرات

***

ايها القبر هل علمت بأني
قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي تهمى عليك ولكن
انت لا تستفيد من عبراتي الناشئة

جميل صدقي الزهاوي

من مصر الى لبنان

ارسل الينا اديب فاضل من مصر المقال الآتي ننشره شاكرين له عاطفته الكريمة

كان لنا حظ التمتع بصيف لبنان هذا العام هواء وجلالاً وجمالاً طبيعياً بديعاً.

ويوم تركنا لبنان رأينا في ورقة (الرزنامة) هذه الجملة العامية ذات المعنى الوطني الكبير: "يا بخت من له مربط معزه في لبنان".

تركنا لبنان آخر الصيف لنستقبل مصر في اول الخريف، وليست الشقة ببعيدة بين البلدين ولا الفوارق كبيرة بين الشعبين. ولكن خريف مصر غير خريف لبنان، وهكذا لكل بلدة جمالها في فصل من فصول العام.

***

ان لبنان ذو مهابة ووقار. وهو ذو رقة وانسجام، واهل للحنين والغرام. لذلك نقول انه حرام والف حرام ان يهجره من قومه العدد العديد كل عام.

ليس فيك كل الغنى يا لبنان، ولكن فيك جلال الطبيعة وروحها فيك سعادة الهواء والصحة، فيك الماء الصافي والعود الاخضر ومظاهر الجمال، فاذكروه معاشر اللبنانيين ولا تنسوه، وهاجروا ولكن لا تهجروه، اذكروه ولا تذكروا سواه؛ فلا خير للبناني من غير لبنانه، ولا فضل للبناني ان هو نسي لبنانه، ولا تجعلوا له شريكاً في شممه فان الشريك يضعف بأس المكين، ولبنان مهيب وجميل وكريم، فاجعلوه لكم ولكم وحدكم، ان لبنان يجب ان يكون لاهل لبنان، فاحموا العرين ولا تفرطوا ايها اللبنانيون في حق وطن لا يعز الا باهله ولا تبذلوه رخيصاً ولا غالياً حتى ولو كان الى اقرب الناس الى قلوبكم، ان التهاون في عزة الاوطان تهاون في حياة النفس وقيمة الحياة.

دعانا الى ذكر هذا الحديث ما اشارت اليه كلمة (الرزنامة). ولسنا ممن يسيرون وراء اشارة الامثال لمجرد انها امثال، ولا ممن يؤخذون بما تشير به يوميات الرزنامات من اوامر ومناه، ولكن الجملة جعلتنا نفكر ونحن في رحيل عن لبنان في الحنين الى الاوطان، وان بين جبال القوقاز ولبنان صلات في الشمم والاباء.

***

قد تدعو حوادث الايام ان يبتعد القوم عن الوطن في سبيل الحياة ولكن لا تحول الحوادث والايام وتصرفات الزمان من ان يكون لكل وطني مع وطنه صلات. وقديماً قيل (وطني لا اعز منه وطن).

نكتب هذا وقد مضى على رحيلنا من لبنان شهور، لكن لا تنسينا الليالي والايام حلاوة ايام لبنان، كما اننا نكتب هذا ونفوس الوطنيين في الشرق تدق دقات القيامة والنهوض. فليحفظ اللبنانيون لبنانهم من ان تشبب بياض قممه العالية شائبة الرقاد بعد النهوض.

وسلام على لبنان ما دام عريناً لاساد عظام.

زغلول مصر

قبض الانكليز على زغلول باشا ونفوه بالقوة المسلحة الى سيلان - منفى كبار مصر والعراق - وسيلتقي سعد باشا هناك بطالب باشا النقيب الزعيم العراقي الاستقلالي فيردّدان معاً هناك:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يَظلم الناس يُظلم.

اما مصر فقد لعبت فيها النار وسال الدم وقامت الجلى.

واما المبادئ السامية التي جعلتها الدول العظمى اساساً لدخول الحرب - "حقوق الشعوب الضعيفة، تحرير الامم المستعبدة، انقاذ المدنية من الاستبداد"، فلم يتغير فيها حرف حتى الآن. وما برحت مكتوبة باحرف من ذهب في صدر معاهدة الصلح.

***

الثورة تشتعل في مصر

وردت الى رصيفتنا الوطن من مصر صباح الاربعاء البرقية الآتية:

مصر في ٢٥ ك٢ سنة ١٩٢٢

استؤنفت المظاهرات في القطر المصري وقد اوقفت السلطة اعضاء الوفد المصري واوقفت ايضاً جريدة المقطم وجريدة المحروسة وجريدة النظام وجريدة الاخبار والحالة تدعو الى الخوف.

***

زغلول يا بلح. يا بلح زغلول

هندي يا جوز
يا جوز غندي

تحت هذا العنوان نشرت دير القمر مقالاً نأخذ منه:

ان الرجل الذي نتكلم عنه الآن هو رجل سار صيته مسير الشمس والقمر فحدا بذكره الركبان وتغنى باسمه المغنون على المسارح العمومية وهتف له صغار المصريين وكبارهم. فهو عندهم الاله الثاني بعد الههم المعبود وحق لهم ان يعظموه ويحترموه لانه عظم الامة وجعلها محترمة من بريطانيا العظمى صاحبة الحول والطول.

تمخضت مصر بالثورة فولدت وطنية كتبت لها مجداً باذخاً في صحيفة الدهر ثم عقبها استقلال كان لها راحة وامناً وسلاماً.

المأساة ذاتها التي مثلت على مسرح مصر تمثل اليوم على مسارح الهند ووجه الشبه قريب بين البلدين لا بل هو هو لانهم بالامس اعتقلوا زغلول فكان للمصريين ما كان. واليوم اعتقلوا غاندي وسيكون للهنود ما كتب لهم في صحيفة المقدور. ان الامم المستعبدة قد نشطت منع قالها وادركت اسرار الحياة وسئمت عيشة الذل والعبودية وكما يتغنى المصريون اليوم باغنيتهم الوطنية

زغلول يا بلح
يا بلح زغلول
زغلول سعدي
زغلول يا بلح
الله اكبر
عليك يا سكر
يا صد مرمر
زغلول يا بلح
عليك انادي
في كل ناد
انا مرادي
زغلول يا بلح

وذلك تيمناً وتبركاً واعجاباً بصاحب الاسم. وهكذا سيتغنى الهنود بعد حين باسم غندي زعيمهم المشهور ويقولون

هندي يا جوز
يا جوز غندي.

استقلال مصر في الشنطة

وصل رصيفنا يوسف افندي العيسى صاحب الف باء الى مصر وارسل الى جريدته المقال الذي نأخذ منه.

اكتفي من جهة استقلال مصر بنقل كلمة قالها لي رجل عامي مصري وهو النوتي الذي نقل لي حقيبة ثيابي فقد قلت له وهو سائر الى جانبي انكم الآن فرحون بهذا الاستقلال اليس الامر كذلك؟

فقال لي - نعم استقلينا يا افندي ولكن مثلما استقلت ثيابك الموجودة داخل هذه (الشنطة) فقلت له وكيف ذلك قال انهم يقولون لنا "الثياب لكم ولكن الشنطة ليست لكم" فما نفعنا من ثيابنا ما دامت الشنطة التي تحويها غير مستقلة! الشنطة يا افندي ما تعوزش الهدوم ولكن الهدوم ما تستغنيش عن الشنطة!

فهذه الكلمة تدلنا على ان العامة في هذا القرن العشرين اطلقت عقولها من قيد الخرافات وصارت تدعو الخزعبلة باسمها خزعبلة وانني لا اعجب من تحرر عقول العامة مقدار عجبي من تحرر عقول الخاصة في هذا العصر لان الاولين اذا تعصبوا لامر او ضده يكون مصدر تعصبهم الجهل والجاهل غير مسؤول اما الرجال المتنورون فانهم اذا تعصّبوا للخزعبلات فعن معرفة بما يعملون وعن قصد في استثمار جهل الناس ولهذا قلت ان رجوعهم الى الصواب في هذا العصر وتحرر ضمائرهم وافكارهم من الانتصار للخرافات اعده من الحوادث التي تستحق العجب.

القانون اللبناني

- في مصر -

ما برحت قيامة اللبنانيين في مصر قائمة - كما تفيد الجرائد - على قانون المجلس اللبناني الجديد. وقد الفوا الجمعيات واحتجوا لدى الحكومة الافرنسية على ضيق صلاحية المجلس وخابروا كبار الفرنساويين الرسميين في مصر بالامر.

وقد رفعت جمعية (الدفاع عن لبنان) التي يرأسها عبدالله باشا صفير احتجاجاً شديداً على القانون ونشرت الاحتجاج جريدة الجورنال دي كير.

وقال مراسل المقطم ان احد كبار الفرنساويين سيحمل الى الجنرال غورو حال وصوله آراء اللبنانيين بهذا الخصوص.

ونشرت جريدة بونسوار برقية من القاهرة عن استياء اللبنانيين من قانونهم الجديد.

لبنان في مصر

جاءتنا مساء الجمعة البرقية الآتية من الاسكندرية:

ان اللبنانيين والسوريين اصدقاء لبنان الموجودين في الاسكندرية قد اجتمعوا بدون تفريق بين المذاهب والاحزاب واظهروا تأثرهم ودهشتهم المرّة من التنظيمات التي وضعت على لبنان وهم يحتجون خصوصاً على قرارات انشاء المحاكم المختلطة والمجلس النيابي والانتخابات ويطلبون الغاءها مع الاعتراف بحقوق المهاجرين (هنا كلمة غير مفهومة).

استقلال لبنان بحدوده الطبيعية مع رئيس حكومة لبناني وانشأ الجمعية التأسيسية اللبنانية التي تكلف بسن الدستور والنظامات اللبنانية.

وهم واثقون ان التضحيات والنكبات التي اصابت لبنان على ممر الاجيال لاجل حريته والاستشهاد الذي لاقاه اثناء الحرب بسبب تعلّقه الشديد والتاريخي بفرنسا تخوله الحق بتحقيق اماني استقلاله الذي وعد به رسمياً وعلناً من فرنسا والحلفاء.

عن المجتمعين

نجيب سرسق. ميشال ايوب. يوسف السودا. هيكتور خلاط.



الحاج التهامي المزاوري
باشا مراكش الحمراء

هو اكبر زعماء العرب المراكشيين في الوقت الحاضر. اخلص الصداقة للدولة الافرنسية واهدته اعلى وسام في درجات اللجيون دونور. وقد حكى لنا عنه الصديق وديع افندي كرم – محرر السعادة سابقاً في مراكش – حكايات تشبه حكايات ابطال القرون الوسطى فإنه قدم للحلفاء ثلاثين الف مقاتل في زمن الحرب انفق عليها كل ما تحتاجه من ماله الخاص في كل مدة القتال ولم يطلب على ذلك اجراً ولما سألته الحكومة الافرنسية ماذا يريد جزاء على ذلك اجاب: لا اريد شيئاً سوى ان تمنع الحكومة الافرنسية اليهود في مراكش من ان يلبسوا لبس الافرنج والغرباء.

ويعد باشا مراكش من اغنى رجال تلك البلاد وله قصور يفاخر بها قصور باريس.

الحجاز ومعان

جاء في الف باء: كانت الدولة المنتدبة تنازلت عن المقاطعة الجنوبية من منطقة عبر الاردن الى الحكومة الحجازية فاقامت هذه في معان حاضرة تلك المقاطعة حكومة عسكرية وادارية مرتبطة بالحجاز مباشرة.

ثم نمي الينا مؤخراً بأن حكومة الحجاز قررت الجلاء عن تلك المقاطعة فانسحب موظفوها منها وذلك على اثر مقابلة الكولونيل لورانس وحداد باشا في جدة لجلالة الملك حسين فعرضا عليه اموراً ما كانا يعتقدان انه يقبولها تنحل عقدة المسائل العربية من حيث علاقتها بانكلترا.

وقد سافر الامير عادل ارسلان في اوائل هذا الشهر الى معان فشكّل فيها حكومة تابعة لحكومة عبر الاردن ثم عاد بعدما انهى وظيفته.

تصريحات الامير شكيب ارسلان

اطلعنا في جريدة الهرالد النيويوركية على حديث أجراه معه مراسلها في برلين يتعلق بالشرق الأدنى هذا تعريبه:

قال الامير شكيب ارسلان احد الساسة الشرقيين في حديثه مع مراسل جريدة الهرالد: ان المفاوضات الافرنسية الانكليزية فيما يتعلق بالقضية التركية معرضة للفشل (والقوة خير حكم لفصل الخلاف كما اظن) وقد انكر البلاغ البولشفيكي بالقبض على انور باشا في القوقاز.

ان الاختلاف الاساسي بين الموقف التركي الافرنسي والانكليزي اليوناني يجعل الاتفاق محالاً ويمكن لمؤتمر جنوى ان تكون لديه فرصة اتمّ واوسع لتأسيس السلام في آسيا.

ويعزو الامير حسن السمعة الافرنسية في تركيا الى كونها هي الامة الاولى التي مدّت يدها لمصافحة الاتراك.

النسر

***

الامير سعيد والصهيونية

قابل احد محرري سوريا الجديدة في دمشق الامير سعيد الجزائري فدار بينهما حديث عن الارض التي تمّ بيعها مؤخراً الى الصهيونيين. فصرح حضرة الامير ان هذه الارض لا تخصه وحده بل هي ملك العائلة وانها كانت مرهونة عند الصهيونيين منذ ١٥ سنة بمبلغ ٢٢ الف ليرة عثمانية ولما لم تقدر هذه العائلة على تأمين هذا المبلغ من جهة اخرى لفكها اضطرت لبيعها اضطراراً لاسيما وقد ظهرت وصية جديدة للمرحوم علي باشا اوصى فيها بايفاء جميع الديون التي عليه وبانفاق مبلغ كبير في سبيل الاحسان والمشاريع الخيرية.

***

مستعمرة بولشفية صهيونية

قالت الكرمل: في الاراضي المشتراة من نجيب بك سرسق عضو البرلمان العثماني (؟) وابن عضو الاعيان العثماني سابقاً ومرشح اليوم للنيابة في مجلس لبنان في الارض المشتراة من هذا الوطني، انشأ مهاجرو اليهود مستعمرة. وتقول جريدة فلسطين ان احد الكتبة الاجانب زار هذه المستعمرة فرآها مأهولة بعدد من الشبان والشابات وجهوا اهتمامهم الى التسليح وتحصين المستعمرة وحفر الخنادق واقامة المتاريس حولها وقال انه رأى بعينه تحت فرشة كل واحد منهم بندقية وان لديهم من الذخيرة ما يكفي وقالوا له انه لا يمكن الامتزاج مع العرب وانه سيكون بينهم وبين العرب يوم يكون فيه فصل الخطاب فاما نحن واما هم. وقال ان طرق المعيشة في هذه المستعمرة اشتراكية بولشفية فهم يأكلون من طعام واحد ولا يعرفون للزواج سنّة ويربى الولد دون ان يعرف اباه ويعهد بتعليمه الى المدرسة العامة عندهم.

***

الكونتس ايفون ده نوايل

الكاتبة والشاعرة الفرنساوية التي اعلن المجمع العلمي في بروكسل قبولها بين اعضائه وهي اول سيدة دخلت في هذا المجمع بل هي الوحيدة من أبناء فرنسا دعيت الى عضوية مجمع علوم بروكسل.



ابراهيم هنانو

برأته المحكمة العسكرية في حلب واخلت سبيله. وكنا قدرنا له هذه النتيجة من يوم تسليمه. وقد اظهر هنانو جرأة في استجوابه ولما خرج من المحاكمة حمله الشعب المتجمهر امام قاعة المحكمة مع وكيله المحامي الى بيته.



سيدي عبد الكريم

الزعيم المراكشي الثائر في وجه الاسبان والذي تُشغل اعماله اعمدة كبرى في صحف اوروبا خصوصاً جرائد فرنسا واخصّها الطان التي لا يخلو عدد منها من تفاصيل اعمال هذا الرجل الذي يقاوم برجاله الاشداء قوات دولة كاملة.

تعاليم بهاء الله

جاءتنا هذه الرسالة من اديب بهائي فاضل :

انتم اوراق شجرة واحدة واثمار غصن واحد . دعوا الاختلاف والشحناء وتمسكوا بالالفة والمحبة لان الله خلقكم من مبدأ واحد.

(بهاء الله)

الاديان على عمومها رحمة من عند الله وحيث تظهر كمالاته جل جلاله وتنعكس صفاته الالهية بالشخص الذي يختصه لتبليغ رحمته، فهناك الطريق والحق والحياة وكما ان الديانات لا تخلو من الفضائل الربانية كذلك الحال في الديانة البهائية تتجلى فيها الكمالات الالهية وتنعكس على تعاليمها الفضائل الربانية ولقد اثبتت ذلك اوامر بهاء الله ومولانا عبد البهاء وتعاليمهما التي من جملتها ما قد اذاعه عبد البهاء على العالم اجمع وهو ثلاثة عشر شرطا من جملة الشروط الاساسية للديانة البهائية .

١ . تحري الحقيقة والاذعان اليها .

٢ . توحيد العالم الانساني .

٣ . الدين يجب ان يكون سببا للالفة والمحبة لا للعداوة والشحناء .

٤ . يجب ان يكون موافقا للعلم والعقل .

٥ . ازالة التعصب الديني والجنسي والسياسي والاقتصادي والوطني لانه في جميع هذه الصفات يكون هادما بنيان الانسانية .

٦ . ايجاد لسان واحد وكتابة واحدة في الكون لتعليم الناشئة الجديدة هذا اللسان العمومي ليكون واسطة لازالة سوء التفاهم من بين اجناس البشر فتصبح المسكونة باسرها وطنا واحدا .

٧ . تعليم النساء والرجال بلا تمييز والمساواة في الحقوق بين الجنسين .

٨ . المواساة بين البشر جميعا وهذا اعظم من المساواة .

٩ . هدية الانسان في نفسه .

١٠ . اتباع الدين واحترامه لانه الحصن الحصين لجميع البشر .

١١ . اتخاذ المدنية الالهية اساسا في الدنيا .

١٢ . تعميم المعارف بكل الوسائل .

١٣ . اتباع العدل والحق .

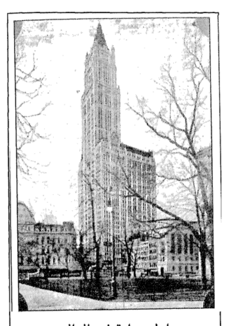
فلو انصف اعداء البهاء وامعنوا النظر في تلك الاوامر الربانية والقوا نظرة اجمالية الى اقطار المعمورة لوجدوا ان اعمال الرحمة والمحبة والتواضع والتفاني مجسمة في بهاء الله ومبادئه الانسانية السامية . ثم انه لا يخفى على مطالع تواريخ الامم ان العوامل القوية التي تسطو على اخلاق البشر هي ثلاثة : المال والسيف والعلم فمن لا يستغويه الذهب من الامم يضطره السيف ان كان ضعيفا الى الخضوع للقوي واما الامم التي لا يغيرها المال ولا تخاف وقع السيف فانه يؤثر فيها العلم تأثيرا يقلب افكارها ويبدلها من حال الى حال . ولو قلب الاعداء تواريخ الامم المنقرضة يتضح لهم ان المال والسيف والعلم هي العوامل الثلاثة لانقراض امم وشعوب وقيام امم وشعوب . اما بهاء الله فلم يكن لديه شيء من هذه العوامل بل قد صعدت روحه الشريفة الى السماء في بلد عكا لا يملك فلسا واحدا ولكن الارادة الربانية ايدته فلبى دعوته اعظم الفلاسفة والعلماء . وبعد انتقال بهاء الله قام بوظيفة الانذار والتبليغ عبد البهاء وقد لاقى في خلال ثلاثين عاما من الاعداء وعلى الاخص من شقيقه محمد علي واتباعه المتلبسين بالبهائية زورا وبهتانا من النكبات والبلايا ما يكل قلمنا عن ذكره، ولكنه ثابر على الارشاد والتعليم فابكم العلماء والحكماء وادهش فلاسفة العالم وقلب بهم وجه الارض وذهب الى اقصى الاقطار يحارب الاميال البشرية ويقاتل الشر والرذيلة ينتصر للضعيف ويقاوم الكبرياء بالتواضع وبقلب مملوء من الطهارة والعفاف، بل انه قاوم ايضا الاطماع البشرية بالفقر والقناعة . ولقد اسس بهاء الله رسالته على صخرة من الايمان الحي ودعمها بدماء اربعين الفا من الشهداء في مملكة ايران ثم قامت من نسل اولئك الشهداء فئة من الاشداء فوقفوا في وجه عظماء الارض وتغلبوا عليهم لا بسيف هندوه ولا بمال بذلوه ولا بعلم اذاعوه ولكنهم نادوا بهاء الله رسولا واثبتوا كلامهم باستشهادهم وهكذا وطدت رسالة بهاء الله في كل قطر وفي كل مكان وهي التي ذكرها المتصوف الشهير الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه الفتوحات المكية حيث قال ما نصه مختصرا (قد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم في مكنون غيبه واطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله في عباده وهم على اقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافلين غير جنسهم ما عصا الله قط وهو اخص الوزراء) الى ان قال ويقتلون كلهم الا واحدا منهم ينزل في مرج عكا في المأدبة الالهية . فهذه من جملة اقوال الفيلسوف الكبير والصوفي الشهير الشيخ محيي الدين بن عربي . ومن اراد زيادة الايضاح فليراجع الفتوحات المكية .

هدايا اصحاب الملايين الى اولادهم في رأس السنة

نشرت احدى الجرائد التي تصدر في نيويورك نبذة عددت فيها ما اهداه بعض كبار المتمولين الاميركيين الى اولادهم في رأس السنة الجديدة . فمن ذلك ان احد اصحاب الملايين في شيكاغو اهدى الى ابنه الصغير زمارة من سن الفيل محلاة بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة وقد بلغت قيمة هذه اللعبة ثلاثة آلاف دولار .

واهدى احد المثرين في مدينة لوس انجلس الى ابنته لعبة بهيئة بنت صغيرة تمشي وتحرك اعضاءها وتتكلم ولها جهاز من الملابس المتعددة مع سرير للنوم وادوات الحمام وما اشبه ذلك مما اقتضى عشرة صناديق صغيرة لاستيعابه وقد تجاوزت قيمة هذه الاشياء عشرة آلاف دولار .

"واهدى احد اصحاب الملايين في فيلادلفيا الى ابنه لعبة هي عبارة عن سكة حديد مع تلغرافها اللاسلكي وتلفوناتها ومحطاتها وعنابرها وقد كلفت هذه اللعبة ستين الف دولار .



اعلى بناية في العالم

وهي البناية العالية الموجودة في نيويورك ولم يبنَ اعلى منها الى يومنا هذا على انهم يفكرون في المانيا ببناء بناية - على هندسة جديدة - تسابق هذه في مناطحة الجو .

الترك يكرمون بيارلوتي كتاب مصطفى كمال اليه

عهد المجلس الوطني الكبير في انقره الى فريد بك مندوبه في باريس في ان يبلغ المسيو بيارلوتي صديق الاتراك شكر الشعب التركي ويهدي اليه طنفسة نسجها ايتام الحرب خصوصا له . ولم يتمكن فريد بك من السفر الى روشفور لاداء هذه المهمة فعهد بها الى حرمه مفيدة هانم، فسافرت ومعها بعض فضلاء الترك فزاروا بيارلوتي في منزله الشرقي الشهير وخاطبته مفيدة هانم وسلمته الطنفسة وكتابا من مصطفى باشا كمال باسم المجلس الوطني فرد شاكرا متأثرا وهذا تعريب الكتاب .

ايها الاستاذ العظيم الشهير،

ينتهز مجلس تركيا الوطني الفرصة السعيدة فرصة سفر ممثله في باريس ليعرب مرة اخرى عن عواطف الامتنان العظيم الذي نشعر به نحو الصديق العظيم الكريم صديق الامة التركية ويرى المجلس ان الاعراب عن هذه العواطف هو دين واجب الاداء .

فالى الاستاذ العظيم الشهير الذي ما برح يدافع بقلمه الساحر عن حقوق تركيا في اشد ايام تاريخها حلكا، نقدم هذه الطنفسة التي نسجها ايتام ابطالنا الذين جندلوا وهم يدافعون عن كياننا والتي غسلها اولئك الايتام بدموعهم . نقدمها شاهدا على الحب العظيم الوطيد الذي يضمره الشعب التركي له .

فالرجاء ان تتفضلوا بقبول هذه الهدية اليسيرة التي ليس لها من قيمة سوى ما نرمز اليه من عواطف الامتنان للفرنسي العظيم الكريم الذي شرب حب العدل .

المشير مصطفى كمال باشا

رئيس المجلس الوطني الاكبر



مهر حسناء

كنتُ في ضيافة زعيم من زعماء البادية ومعي بضعة رفاق فأكرم الزعيم ضيافتنا ايما اكرام – شأن العرب – وبقينا عنده ثلاثة ايام.

واننا في اليوم الثالث متحفزون للسفر اذا بشاب كالرمح دخل علينا واسرع الخطى اليّ ثم اخذ باطراف ردائي وقال لي:

–خذني فانا بجيرتك يا اخا العرب.

فالتفت الى الشاب فاذا هو (محسن) نسيب الزعيم وهو في الخامسة والعشرين من سنيه، جميل شجاع باسل طويل القامة كالسمهري وهو فوق اوصافه كريم النفس يجيد الرماية اجادة قل من يجاريه بها فلو انه جعل هدفا لرصاصه عين الطير لاصابها بل انه فارس لا يجاريه فارس في عرض البادية.

اخذت محسنا الى جنبي وسألته:

– ما بالك! وعلام تستجير بي وانت في دار عمك؟

– لأنني في داره استجير فقد حرم علي دخولها.

وكان عمه – وهو الزعيم المضيف وسيد تلك البلاد – واقفا الى جانبنا فنظرت اليه فاذا هو مكفهر الوجه مقطب الجبين ينظر الى "محسن" بغضب. ولما رآني استفهمه بانظاري تقدم مني بخطواته الثابتة وقال لي:

– دعه عنك فهو شاب متهور يريد ان يحط من شرفي. اني لا اريد ان يدخل بيتي الا اذا وعدني بشرفه أن يترك ابنتي.

تعجبتُ للكلمة وسألته عن الحكاية فقال لي:

– ان ابن اخي هذا (واشار الى محسن) يحب بنتي "خولة" ولكنه غريب في اطواره فلا هو تزوجها ولا يترك احدا من كبار هذه الجهات يطلب يدها. وانا لا اريد ان اجعل ابنتي حكاية تتناقلها ألسن الركبان.

انه ابن اخي وليس عندي اعز منه ولكن شرف ابنتي اعز عليّ من نفسي.

من اسبوع جاءنا زعيم كبير وطلب يدها، فجن محسن جنونه واقسم انه قاتله اذا عاود الرجوع الى هذه الديار واذا اقسم محسن فانه منفذ قسمه. فذهب الرجل خائب المسعى ولم يعد احد يجسر ان يلتفت الى حيث تكون خولة او يجرؤ على طلب يدها.

اما انا فقد غضبت لحالته هذه وطردته من داري وحظرته الرجوع اليها ولولاكم لما وجد من نفسه شجاعة – رغم بسالته، تدفعه الى اقتحام هذا الباب.

فالتفتُّ الى محسن فاذا هو مطرق الرأس الى الارض وقد احمرّ خداه من الخجل فشددت على يده واخذته الى جانب قائلا له:

– ما هذا الجنون يا محسن.

فتنهد وقال:

– اني احبها ولا اطيق ان تكون يوماً لغيري.

– ولماذا لا تطلبها من ابيها وهو راض عنك بل يفضلك على كل انسان؟

– ليس لي مهرها الكافي ولا اريد ان يكون مهر خولة بسيطا كمهر كل فتاة وانا لم أغز الى الآن قبيلة ولا اقتحمت البادية سالبا ناهبا لأجمع لها المهر، على اني صابر على نفسي الى ان يصل الى يدي مهر أراه كافيا للحبيبة.

– ولكن عمك لا يريد منك مهرا ولا اظنها تريد ايضا.

وحانت مني التفاتة – بالصدفة– فرأيت خلال الباب وجه فتاة تسمع حديثنا فبهت امام ذلك الجمال الخلاب النقي وقد رأيت دمعتين متحدرتين ايضا على خد (خولة) وهي شاخصة بمحسن شخوص العباد بايقونة الخالق.

انها كانت تحبه وتموت في حبه. على ان محسنا كان شابا تعشقه الغواني.

وبعد ان فكرت قليلا بموقف محسن قلت له:

– كن رجلاً واسترض عمك بالطاعة واخطب اليه ابنته امامنا ثم اسع في طلبَ مهرها الغالي.

فاطرق محسن الى الارض برهة ثم رفع رأسه ونظر اليّ نظرة قرأت فيها كل معاني الحزم والبسالة وما شعرت الا ويده تشد على يدي ثم رأيته قد نفض عنه ذلك الخجل وتقدم من عمه قائلا:

– انا خاطب اليك يا عماه "خولة" في هذه الساعة وهؤلاء الاخوان شهود ولست بعائد اليها واليك الا ومعي مهرها وهو اغلى ما يحمله الشبان.

ثم نفر من امامنا نفور النمر فما رأيناه الا وقد تمنطق سلاحه وتنكب بندقيته ولف كوفيته على عنقه شاكا اطرافها بعقاله ثم وقف على الباب كما الاسد فوالله ما رأت عيني اجمل منه شبابا وفروسية.

ابتسم محسن وهو يودعنا ثم رفع بندقيته ولوح بها فوق رأسه وقال:

– لعينيك يا خولة.

وقفز قفزة واحدة الى ظهر جواده وما هي الا دقيقة حتى غاب عنا وراء حجب الغبار المتكاثف وراءه.

واننا مبغوتون بهذه المفاجأة اذا بنا نسمع شهقة وراء الباب فاسرع عم محسن فاذا خولة مغمى عليها بين يدي امها وخالتها.

مر ثلاثة اشهر على الحادث حتى كدت انساه ولكنني بينما كنت يوما في السهل مع بعض الفلاحين اراقب الزرع اذا بفارس قد اطل علينا يقود امامه قطعانا من المواشي فلما تبينته اسرعت اليه هاتفاً:

– مرحبا يا محسن والف سلام اين كنت وما هذه القطعان؟

فترجل عن جواده ورمى بندقيته على العشب ثم عانقني وهو يضحك طربا وقال لي:

– هذا مهر خولة.

– مهرها! ومن اين اتيت به؟

– غزوت القبائل فعدت منها بثلاثمئة رأس من الماعز ومئة رأس من البقر بعها لي لاحمل ثمنها الى خولة.

فاخذت القطعان وبعتها ونقدته ثمنها الباهظ ذهبا رنانا وما ان صافحني شاكرا حتى رأيته يطير على جواده نحو بلاده وغاب عني وراء الغبار غير ان صوته العالي كان يرن في ارجاء ذلك السهل الفسيح وهو يردد كمن يردد انشودة.

– لعينيك يا خولة... لعينيك يا خولة. زحافات

الارجل في احد نوادي نيويورك فعندما وقع نظر كل منهما على الآخر خامر قلبيهما الهوى فطلب الشاب من الابنة ان تتزحلق الحياة معه فقبلت على شرط ان يعقد لهما في نادي المتزحلقين فكان لها ما ارادت.

وقد عقد مؤخرا لعروسين في الولايات المتحدة بين زمجرة الاسود والحيوانات المفترسة فوقف العريسان بناء على طلبهما في بستان الحيوانات في مدينة بوسطن ووقف امامهما الكاهن يبارك قرانهما ويرسل من حين الى آخر نظرات الخائف الوجل على شهود ان الدابة على الاربع واما العريس وعروسه فكانا يرتعدان خوفا من الاسود التي رأت حفلة اكليلهما.

ومن غرائب الاميركان ان الذين لا يألون جهدا في عمل * غريبة في الحياة ان عريسا من اصحاب الملايين عندما اراد ان يقف امام القسيس وقت اكليله لبس حلة فقيرة * الفقراء ويعزيهم على فقرهم هي ثياب نوتي وتمنطق بمنطقة النجاة التي يستعملها البحارة اثناء الغرق واحتذى زوجا من الاحذية المقطعة وكان باسما للفقر الوقتي الى ان انتهت الحفلة.

هذا ما انا محدثك به عن خلق بعض الغربيين انه يدل على ارادة صادقة واما انه يدل على * في مراعاة الهوى.

ز. ز.

غرائب المتزوجين

يتحفنا العالم الغربي كل يوم بشيء جديد عن الحياة في اختلاف وجوهها ولا يفتر الناس هنالك ساعة عن اختلاق الغرائب وتكوين العجائب مما يقف امامه البشر ذاهلين متعجبين.

ومن جملة ما قرأته مؤخرا عن عدة عقود زواجية اتمها تحت الشدائد عرسان وعرائس مفتونون بالغرائب ولا تتعجب اذا قصصت عليك شيئا منها فانك لا شك قد مللت السياسة.

قالت احدى الجرائد الانكليزية ان عريسا ارلنديا اراد ان يُعقد له قرب مرجل غال يتصاعد منه البخار المحرق فيعقد فوقه رأسه ورأس عروسه اكليلا من المياه المتبخرة فكان له ما اراد. وهذا ليس من الغرابة في شيء. من فعل عريس آخر اراد ان يصعد وعروسه الى مدخنة عالية يصلانها بتلفون الى الارض ومن هناك يسمعان صلاة الاكليل من الكاهن ويرميان اجوبتهما اليه من علو شاهق.

وكثيرون من عرسان اليوم يريدون ان يتحدوا عريسا عقد له من مدة غير طويلة تحت مياه البحر في ميناء نيويورك وقد حضر تلك الحفلة كثيرون من اصحابه وكلهم لابسون مناطق السباحة اما العروس فقد كانت متشحة منطقة زرقاء اطرافها مزركشة باحمر وابيض وعلى رأسها قبعة من المطاط جعل دائرها من زهور البرتقال.

واذكر انني قرأت من مدة يسيرة ان عريسا جاء الى كنيسة في بلاد الانكليز ليعقد له فيها فوجد الكنيسة تضطرم نارا ورجال الاطفاء يتسابقون بقذف المياه على النار فلم يشأ الا ان يعقد له في وسط ذلك اللهيب واقسم ان لا يعود بدون اتمام صلاة الاكليل فكان له ما اراد وتمت حفلة القران تحت شرر ذلك المشهد الهائل.

وقد اتفق مرة ان ابنة وشابا وجدا يتزحلقان على


تصدر مرتين في الاسبوع
ادارتها — سوق سرسق
اشتراكها ٣٠٠ غرش سوري في لبنان

المعرض

العدد ٤ - ايار/ آب ١٩٢٢ - من العدد ١٠٤ الى العدد ١٣٥ السنة الثانية

يقال

انه صدر القرار باسناد مديرية الداخلية الى الشيخ محمد الجسر.
وانه سيعرض على المجلس في جلسته الاولى مشروع معاهدة بين لبنان والدولة المنتدبة.

الانتداب

صادقت جمعية الأمم على الانتداب الانكليزي على فلسطين والفرنساوي على سوريا باجماع الآراء - كما تقول هافاس - اما شروط هذه الانتدابات فلم نعرف منها شيئا حتى الآن.

على انه بقيت هناك بلادان لم يرد ذكرهما مع الانتدابات - هما العراق ولبنان.

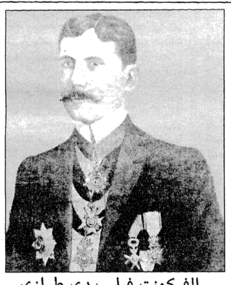
اما العراق فنرى ان انكلترا تسعى الى عقد اتفاقية معه تجعلها بغنى عن عرض انتدابها عليه على جمعية الامم واما لبنان فلا نعلم اذا كانت جمعية الامم اختصرت البحث في شأنه فعبرت عنه بسوريا فاكتفت بذكرها وتركت لبنان مستترا وراءها "جوازا ووجوبا" او اذا كانت هافاس ارادت الاختصار في البرقية للاقتصاد فحذفت لبنان من برقيتها مكتفية بسوريا وبذلك ضيعت دولة لتوفير كلمة. او ربما يكون وكيل شركة هافاس من طلاب الوحدة.

وكيفما كان الامر فانه ليدهشنا ان نرى جمعية الامم غير مهتمة لبرقيتي المجلس النيابي اللبناني الاولى والثانية في امر استقلال لبنان ومن يتكلم باسمه وينوب عنه.

فهل يتردد مجلسنا اليوم في الاحتجاج على جمعية الامم لاهمالها ذكر لبنان بين الدول الجديدة الواقعة تحت الانتداب او يكتفي بالسكوت ويعتبر هذا الاهمال كبرهان على اقرار سابق من الدول باستقلال لبنان قبل عهد الانتداب؟

وعلى كل حال، فان على المجلس ان يقف اليوم موقفا وطنيا حقيقيا بعد ان احتكر وحده ولنفسه فقط حق الكلام عن لبنان وحرم على اية جمعية او اي حزب من الاحزاب حق التعبير عن آراء اللبنانيين في موقف رسمي. وعسى ان يكون مجلسنا عند الثقة التي وضعها هو في هيئاته الموقرة فيدافع عن مصالح لبنان في هذا الظرف الاساسي ولا يكتفي باحداث ضجة ما ساعة لا لزوم للضجة ولا فائدة منها.

ثم انه بقي علينا ان نعرف ماهية هذا الانتداب الذي حكم علينا به وكيفية تطبيقه ومبلغ الحرية في شروطه اذ انه يحق لنا ان نعرف قبل كل انسان غيرنا شكل الثوب الذي يفصل لنا.

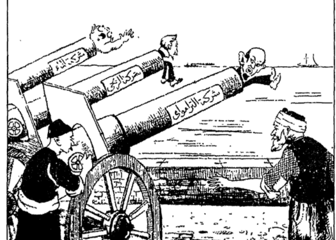


الفيكونت فيليب دي طرازي

المؤرخ اللبناني الشهير ومؤسس المكتبة الوطنية الكبرى في بيروت التي تعد من اعظم الاثار الادبية الحديثة في بلادنا. وقد عاد الفيكونت حديثا من باريس حاملا للمكتبة الكبرى نتيجة المؤلفات الافرنجية الجديدة بعد ان سعى هناك سعيا لا يشوبه الملل في سبيل الحصول على هذه المؤلفات النفيسة. ويقدر عدد الكتب التي أتى بها من باريس للمكتبة بخمسة آلاف مجلد.

فاذا حق للنهضة الادبية اللبنانية بل والعربية ايضا ان تفاخر برجالها فبمثل الفيكونت دي طرازي العامل باخلاص وجد في سبيل العلم والادب. واشرف ما في عمل الفيكونت انه يذيب جسده تعباً وجدا لاجل نهضة وطنه الادبية بدون مقابل وهذا منتهى المروءة.

الشيخ الحكيم وابن الشعب



ابن الشعب - المدافع حاضرة يا عمّ. هل تريد ان اطلقها - بمن فيها - الى البحر.

الشيخ- صبرا يا ولدي انك تراهم على شفا الهوة وسيرتمون في البحر من تلقاء انفسهم.

حياة عام

«السنة الثانية للمعرض» باسم لبنان

تبدأ - مع هذا العدد - سنة المعرض الثانية، فالى قرائه ومريديه عاطفة شكر وسلام.

وما كنا نود ان نشغل وقت القراء بمقال توديع للسنة الماضية واستقبال للعام الجديد بالاماني والوعود لولا ان هناك اسبابا تهم القراء كما تهم الجريدة دعتنا الى كتابة هذه الكلمة.

لا ينكر (المعرض) - انه في كثير من المواقف - اخطأ المرمى الذي توخاه وانه ربما اساء ايضا من حيث أراد النفع وانه وُجد في بعض المرات بازاء ظروف مضعضعة يوآخذ عليها، ولكنه واثق كل الثقة انه كان مخلصا لوطنه أمينا للمبدأ المقدس الذي وقف له حياته - وهو المبدأ اللبناني. وهذا الاخلاص الذي عرفه فيه القراء الصادقون يخفف من وطأة تلك الهفوات - وانما الاعمال بالنيات.

الخميس ٤ أيار ١٩٢٢

حول برقية المجلس النيابي الى رئيس حكومة فرنسا

«ان المجلس النيابي للبنان الكبير يسدي للمسيو بوانكاره، رئيس حكومة فرنسا وبواسطته لفرنسا بأسرها شكر الشعب اللبناني للعمل الجليل الذي قامت به فرنسا تجاه لبنان والذي تجلى باجلى مظاهره. وبهذه المناسبة يبسط لرئيس الدولة المنتدبة رجاءه بأن يتكرم فيحيط جمعية الامم علماً بأن المجلس النيابي له وحده الحق بأن يتكلم باسم لبنان، واما الاحزاب والجمعيات فانها لا تعبر الاعن آراء اعضائها الشخصية».

برقية المجلس الجديد الى المسيو بوانكاره

هذه هي البرقية التي انتقد بعضهم الجملة الاخيرة منها وكان المعرض بين المنتقدين.

اجل لقد كان من واجب المجلس واعضائه ان يشكروا عناية الدولة المنتدبة وعملها الجليل والمنتظر على ان يتحاشوا في الوقت نفسه جرح عواطف افراد وجمعيات كثيرة هنا وفي المهجر عملت لاجل لبنان وفي سبيل لبنان وضحت كثيرا للبنان قبل ان يتكون مجلسنا في فكر الله وفكر الدولة المنتدبة.

ان كل مجلس نيابي في العالم يمثل الامة التي ينوب عنها، ولكننا لم نسمع الى اليوم ان مجلسا استهل اعماله بأن ارسل الى جمعية الامم برقية يحصر فيها كل الحق ضمنه للتكلم باسم الامة التي يمثلها.

ان للمجلس ملء الحق ان يتكلم عن لبنان، ولكن قانونه يحدد له صلاحيته ويحرمه من الدخول في الشؤون السياسية وفي امور عديدة غيرها سيرا على قواعد الوصاية الضرورية اليوم للبلاد كما قرر مؤتمر فرسايل. فاذا لم يكن لهذا المجلس حق الدخول في الشؤون السياسية الدولية فكيف تنحصر في هيئته كل اصوات اللبنانيين بدون ان يكون لتلك الجمعيات الوطنية التي دافعت عن القضية اللبنانية حق ابداء رأيها امام عصبة الامم وامام الدول في كل ما يتعلق بلبنان وبموقفه.

ان اللبنانيين هنا وفي المهجر ما برحوا يرسلون المقالة تلو المقالة والبرقية اثر البرقية على ضيق صلاحية المجلس النيابي وقد كان لاصواتهم وقعها عند المندوب السامي فافتتح فخامته جلسات المجلس بذلك الخطاب الذي وسع فيه تلك الصلاحية الضيقة توسيعا تجعلنا نأمل بالزيادة منها في المستقبل. فبدلا من ان يبدأ المجلس اعماله بالطلب من فرنسا الصديقة الكريمة ان تزيد في توسيع صلاحيته، استهلها بهذه البرقية التي دلت على عدم الثقة - ولو عن غير قصد - باللبنانيين وبجمعياتهم.

اننا لا ننكر ان هنالك احزابا تلعب بالنار وتدعي التكلم باسم لبنان زاعمة انه يطلب تارة الوحدة السورية وطورا انه يرفض الانتداب الفرنساوي، ولكن وجود هذه الفئة القليلة جدا في الخارج لا تقضي باخراج بقية العاملين لاجل لبنان من ميدان الجهاد السياسي الذي عاركوا فيه وجالدوا واسمعوا اوروبا صوتهم قويا عاليا.

ولو سلمنا جدلا انه كان لا بدّ من برقية كهذه الى جمعية الامم لتحيط هذه الجمعية علماً بتأليف المجلس اللبناني ولتعلم ان اللبنانيين يقبحون ما يزعمه بعض الرجال المخالفين للمبادئ اللبنانية، فقد كان على المجلس ان يخصص الاحزاب المخالفة للمبدأ اللبناني في برقيته طالبا الى بقية الاحزاب والجمعيات اللبنانية التي تناصر القضية اللبنانية ان تخابره ايضا في كل ما يعنّ لها من الامور الوطنية.

أيجوز في شرع الوطنية ان نحرم اخواننا المهاجرين من التكلم باسم لبنان وهم الذين ارسلوا اليه المساعدات العظيمة في زمن الحرب؟

بل هم الذين ارسلوا ابناءهم وشبانهم جنودا مع الحلفاء لاجل لبنان فاستشهد عدد كبير منهم في ساحات الحرب.

بل هم الذين اشتغلوا وجاهدوا قبل الحرب وفيها وبعدها لأجل استقلال لبنان، بل هم الذين ارسلوا الوفود والاموال الى باريس والعواصم الكبرى للدفاع عن لبنان، بل هم الذين كانوا النواة الاولى في قضية الاستقلال اللبناني.

ان المجلس - وفيه الوطنيون الأكفياء المخلصون - يعرف ان لبنان هو في المهجر اكثر حياة وقوة وعملا منه هنا.

ان المجلس - وفيه ممثلو اخواننا المهاجرين - يعرف جيدا ان هذه البرقية ستجرح عواطف احزابنا وجمعياتنا هناك، فلو انه اختصرها كما قال الشيخ يوسف الخازن بحذف الجملة الاخيرة منها او عدّلها كما قال الشيخ ابرهيم منذر لكان ارضى نفسه وارضى لبنان وارضى الدولة المنتدبة وارضى المهاجرين اللبنانيين.

نحن من رأي المجلس في اخراس الذين يتكلمون عن لبنان بطريقة تعاكس امانيه التي جاهر بها والتي حملها غبطة البطريرك الماروني (مندوب اللبنانيين وممثلهم الاكبر الى باريس)، ولكننا لسنا على رأيه في إجمال كل اللبنانيين على الاطلاق لمنعهم عن التكلم باسم لبنان بسبب سياسة بعض الافراد القليلين.

وكما قال الشيخ يوسف الخازن ان المجلس مقيد في امور لم تتقيد بها الجمعيات والاحزاب في الخارج فلنترك هذه الجمعيات والاحزاب تشتغل بما لا نقدر نحن على عمله.

بل ما رأي المجلس في محام عهد اليه انسان ان يتولى قضيته، فأول ما عمله هذا المحامي انه صرح امام المحكمة بانه لا يحق لموكله ان يقول شيئا في قضيته او يبدي رأيا فيها وله وحده حق حلها؟ لقد كان على ذلك المحامي ان يبرهن بعمله - قبل ان يصرح هذا التصريح - انه يحسن الدفاع عن القضية التي عهدت اليه ثم اذا رأى من موكله عجزا او قصورا ان يعلن ما اعلن.

ان لبنان يحتاج الى كل قوة حية مخلصة فيه للنهوض والحياة وكل لبناني مخلص صادق الوطنية هو لبنان وهو لسان لبنان.



هيئة المجلس اللبناني

الصف الاول - من اليمين الى الشمال - الدكتور نخله الاشقر، الاستاذ اميل اده، نعوم افندي اللبكي، نصري بك عازوري، الشيخ يوسف الخازن "الجالس على الارض" نخله بك التويني، فضل بك الفضل، الامير فؤاد ارسلان والقومندان ترابو.

الصف الثاني: جاك بك نحاس، اسعد بك يونس مدير الزراعة والمسيو اوبوار مندوب المفوضية في المجلس "واقفون على السلم"، الشيخ كسروان الخازن متصرف لبنان، السيد احمد الحسيني، الدكتور ايوب تابت "من الوراء"، الامير خالد الشهابي، نجيب بك عسيران، حبيب باشا السعد، الجنرال غورو، عبد الله بك نور، رشيد بك جنبلاط، محمد افندي المفتي (بينهما من الوراء) ابرهيم بك حيدر، المسيو روبر دي كاي، ومن ورائهما يوسف بك الزين، نور الدين بك علم الدين، وديع بك طربيه والدكتور مسعود يونس.

مشروع جواب المجلس «على خطاب الجنرال غورو»

كان المجلس النيابي قد عهد الى الشيخ يوسف الخازن بوضع جواب المجلس على خطاب فخامة الجنرال فوضع نائبنا الكريم الجواب في القالب الذي يطالعه القارئ فيما يلي وقد احيل هذا الجواب الى لجنة خاصة لدرسه والتدقيق فيه ولا ندري ماذا يصيبه بعد الدرس ولكننا تمكنا من الحصول عليه فنشرناه للقراء قبل ان يدخل عليه شيء من التبديل :

لقد اوليت هذا المجلس - وهو اول مجلس نيابي انتخب في الزمن الجديد - فخرا كبيرا اذ شرفت جلسته الاولى بطلعتك البهية فهو الآن يتقدم اليك بعبارات الشكر معبرا عن اخلاص لا تشوبه شائبة للدولة الفرنسوية الكريمة صديقتنا التاريخية وللفارس الباسل الذي يمثلها بين ظهرانينا .

اما بعد، فان في التصريحات التي تفضلت بها لجلاء صلاحية هذا المجلس دليلا جديدا على ما فطرت عليه من الحلم ورحابة الصدر وعلى ما يكنه ضميرك من الاحترام لرغائب الشعب الحقة فانك تفضلت وقلت "ان كل مسألة تهم الدولة لا تحل قبل ان تدعو للتناقش فيها، وكل نص تشريعي لا يوضع موضع التنفيذ في لبنان الكبير قبل ان يعرض على مجلسه المنتخب لدرسه، وكل ضريبة لا تنشأ ولا تزاد الا اذا وافق عليها هذا المجلس" .

قسمت ميزانية المصروفات الى مصروفات اجبارية واجبة ومصروفات اختيارية جائزة وقصر اختصاصنا على القسم الثاني منها وليس يلوح لنا ان هذه القسمة مألوفة في ميزانيات الحكومات الاخرى، نعم ان بعض الحكومات تقسم مصروفاتها الى مصروفات دائمة ومصروفات غير دائمة ولكن بين الخطتين فرقا عظيما . فان احكام المصروفات الدائمة عندهم لا تثلم حق وضع الميزانية وهو حق ملازم لكل بلاد مستقلة وقد قال فيه علماء المال انه عنوان الاستقلال .

سرّ هذا المجلس كل السرور بما اشرتم اليه من امكان تعديل النظام الصادر في ٨ مارس الماضي تعديلا يشترك فيه نواب الامة . والبلاد ترى اليوم الذي يتم فيه ذلك التعديل يوما مضاعف البركات لان النظام الذي نحن تحت حكمه الآن قد نسج على منوال النظام الذي وضع في فرنسا في ١٠ آب سنة ١٨٧١ لانشاء مجالس الولايات وتعيين اختصاصها . وغني عن البيان ان نظاماً نسج على منوال نظام الولايات لا يروق بلادا تعد نفسها مستقلة وقائمة بذاتها، والتعديل لا يقتضي لاثبات وجوبه درساً عميقاً واختباراً طويلاً . والمجلس على ثقة من انه اذا تم تحت رعايتك العالية بالاشتراك مع نواب الامة يعود باحسن الفوائد فيرضي البلاد ويحفظ للدولة الكريمة المنتدبة الحقوق التي لا بد لها من القيام بالمهمة التي اخذتها على عاتقها .

ان المجلس يشكر لفخامتك ما جدت به عليه من البيانات في ما يتعلق بالاتفاقات التي يمكن ان تعقد يوما مع جيراننا المشمولين بالانتداب الفرنسوي وهو يرى انه كيف كان نوع علاقاتنا بجيراننا الكرام فالواجب ان يرجع فيها دائما الى القاعدة الآتية وهي ان "الانتداب" مشاع والجيب خاص، فان الاشتراك في الانتداب لا يفيد الاشتراك في الجيب ولا يمكن ان يؤدي بالتالي الى ميزانية مشتركة او ادارة مشتركة او تشريع مشترك فإننا في مثل هذه الاحوال لسنا اقل انفصالاً عن البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسوي منا بسائر بلاد الله . فلكل والحالة هذه جماركه وبوسطته وتلغرافاته وموانيه ومحاجره فهو يديرها بارشاد الدولة المنتدبة على ما يلائم امياله وامانيه .

ليس لبنان الكبير بربيبك فقط بل هو وليدك ايضا فله عليك حق الابن على ابيه من العناية ولك عليه حق الاب على الابن من البر والوفاء . والمجلس يرى نفسه مقصرا في واجباته الاولية اذا لم يجاهر باعلى صوته ان عين عنايتك ما غفلت ساعة فان البلاد رأتك دائما واقفا للدفاع عنها تارة بالسيف وتارة بالقلم وطورا باللسان وقد تفضلت امس وجددت العهد معه اذ قلت وانت اكرم القائلين: «إن الاستقلال يظل مصونا سالما واني لا اقتصر على منع كل محاولة يقصد بها الحاق الضرر به علنا بل ارفض اتخاذ اي تدبيرتشريعي قد يؤدي الى زعزعة بنيانه وتمهيد السبل لتصغيره» وقد حمل النسيم صدى هذه التصريحات يمينا وشمالا فرقصت له عجائز الارز وسرى في جذوعها ماوية جديدة ترد اليها عهد الصبا لو كان الى ذلك سبيل . ورأى المجلس في هذه التصريحات ضربة قاضية على تشريع مشترك وكل ميزانية مشتركة وعدها مأثرة جديدة لك في سبيل لبنان ودونها بمداد الشكر .

كل ما اتصل بنا حتى الآن من تعريف الانتداب انه ليس كلمة فارغة وهو تعريف سلبي لا يخلو من الفائدة ولكنه لا يزال قاصرا لانه اذا كان في التعريف السلبي بعض الفائدة فكلها في التعريف الايجابي ولقد احسنت في تعريفك الانتداب اذ قلت ان وظيفة الانتداب وظيفة الدليل فان هذا التعريف يطابق رأينا في الانتداب ويجعله يتفق كل الاتفاق مع الاستقلال المطلق وانه لما يوجب لنا الفخر والسرور ان تكون الدولة التي تفضلت واخذت على عاتقها معاونتنا بارشادها الدولة الفرنساوية الكريمة فانه يربطنا بها تقاليد تاريخية ومصالح اقتصادية وعلاقات ادبية ناشئة عن انتشار الاداب الفرنساوية في هذه البلاد انتشارا لا مثيل له في بلاد اخرى .

ان المجلس يبارك فخامتك في ما ابديته من الثناء على اللجنة الادارية السابقة ويعترف بانها قامت بخدمات تذكر ولقد كان لها من عنايتك بها خير مساعد ولا ادل على تلك العناية من كونك تفضلت ومنحتها عفوا منك وعملا بمبادئك الحرة حق البداهة . ولا يخفى على احد ما يترتب على هذا الحق من الفائدة ولنا ملء الثقة باننا ننال من عنايتك ما يمهد لنا السبيل للحصول على مثل هذه الشهادة عند الاقتضاء . لقد سر المجلس بقدرك المزايا التي اتصف بها دولة القومندان ترابو حاكمنا المحبوب حق قدرها ويسرنا ان نقول ان البلاد كلها تقدر ما امتاز به دولته من الاخلاص والتفاني في خدمة هذه البلاد بدليل ما يراه من وجوه باشة وثغور باسمة كيفما توجه واينما حل والمجلس يقدر له بنوع خاص موقفه تجاه اللجنة الادارية وما ابدى في الاخذ والعطاء من المزايا التي تدل على رسوخ الروح الدستورية في صدره .

احتجاج حبيب البستاني على برقية المجلس

وعدنا القراء بنشر احتجاج رئيس الحزب الوطني اللبناني واليكم بعض ما جاء فيه :

يا سعادة الرئيس،

لي الشرف ان ارجو من سعادتكم ان تسمعوا وحضرات اعضاء المجلس النيابي احتجاجي التالي، فقد رأيت من الواجب علي تقديمه بصفتي وطنيا ورئيس الحزب الوطني اللبناني وهو وارد في البرقية التي قرر المجلس ارسالها الى المسيو بوانكاره رئيس الحكومة الافرنسية وهذا نصها :

وهنا سرد برقية المجلس ثم قال :

اننا نشاطر المجلس بقلوبنا عاطفة الشكر التي عبر عنها لفرنسا وهي التي اعلنت ووطدت استقلال لبنان الكبير السياسي وكل لبناني صميم يشرك بهذه العاطفة اسم الجنرال غورو المحبوب المجيد .

ولكن ليسمح لنا يا سعادة الرئيس ان نضع احتجاجاتنا الصريحة على ما جاء في الفقرة الاخيرة من البرقية المذكورة التي التمس بها نوابنا الكرام من المسيو بوانكاره ان يشعر جمعية الامم بان حق التكلم باسم الشعب اللبناني قد اصبح لهم وحدهم منذ اليوم دون كل الجمعيات والاحزاب الخ .

واول ما نلاحظه ونغتفر لنفوسنا التصريح به بكل اعتبار هو انه إذا تكلم حزب من الاحزاب باسم اعضائه فهو لا يبدي بذلك رأيا شخصيا . فالاحزاب كالجمعيات تتألف من مجموع ولا يمكنها الا ان تعبر عن آراء المجموع .

فالشعب اذاً لا يفقد حق التكلم باسم نفسه لمجرد تسميته نوابا عنه بل يبقى له على نوابه حق الحكم والمراقبة على اعمالهم وقراراتهم . وهو يوصل صوته الى مجلسه بلسان صحافته وأحزابه وجمعياته وعند الإقتضاء يوصله بلسان هؤلاء انفسهم الى المراجع الايجابية العليا .

وان ذهاب المجلس في برقيته الى استعمال مثل هذه العبارة النافرة بالرغم مما يضم في قلبه من الاماثل ورجال الشرع الأكفياء يوهم ان همّ المجلس الوحيد من برقيته هو ان يعلن للملأ ان هذه الاحزاب والجمعيات لم يعد لاقوالها واعمالها منذ اليوم تأثير واعتبار .

اما والحالة هذه فقد اغمض علينا وايم الحق فهم الاسباب التي حملت مجلسنا النيابي على ان يجعل باكورة اعماله هذا الحرم التلغرافي الذي رشق به الشعب فانكر عليه حقه الابدي المقدس بأن يتكلم باسم نفسه بلسان كافة الهيئات السياسية والاجتماعية التي تتألف منه .

وان من يحاول ان يقطع مثل هذه الالسن هو يحاول بذات الفعل خنق صوت الشعب نفسه . وهذا ما لا يفهمه الشعب ولا يريد ان يرضى به .

وليس في اوروبا مجلس نيابي حائز على السيادة الوطنية العليا اغتفر لنفسه ان يصدر مثل هذا البلاغ في حق هيئات الشعب السياسية والاجتماعية وان هذه اللهجة المترفة الخالية من روح الحقيقة هي افتراء على حقوق الامة التي لا ترضى بأن تكم فمها يد ممثليها بل تطلب منهم ان يستندوا اليها ويستمدوا منها المعونة على توطيد وتوسيع سلطتهم الخصوصية .

وفضلا عن هذه المبادئ المتقدمة توجد الوقائع الآتية التي يعتبرها المجلس على ما يظهر : ان شطرا من الامة اللبنانية لا يستهان به قائم في المهجر فهناك ٥٠٠٠٠ لبناني تقريبا منتشرون وراء البحار يؤلفون مجموعا مهما معظمه في مصر وفي بلاد اميركا .

وقد حرم هذا الشطر من الامة ان يشترك بانتخابات المجلس الحالي فلم تعط له حقوق الوطنيين الذين لهم حقوق الانتخاب بل اجتزأوا باخذ عدده التقريبي وضموه الى عدد المنتخبين .

وان هذه المئات من الالوف من اللبنانيين المهاجرين فيها احزاب سياسية مهمة وصحافة عربية منتشرة وقوية فهل على مثل هؤلاء ينكر المجلس حق التكلم باسم هذا المجموع العظيم وهل يقال ان صوت هؤلاء يعبر عن رأي اعضائهم الشخصي؟

ان رأيا يعبر عن فكرة ٥٠٠٠٠ لبناني ليس هو برأي شخصي .

ولكي نبدد كل شبهة عن مقاصدنا الوطنية الصرفة التي نرمي اليها بملحوظاتنا على هذه البرقية نبادر ونصرح بان الجمعيات والاحزاب التي تدافع عن حقوقها هي التي لها النزعة اللبنانية والروح اللبنانية المحضة .

واما الحزب الوطني اللبناني فلم يكف يوما عن القيام بهذا الواجب .

وعليه، فغرضنا الوحيد يا حضرة الرئيس من رفع احتجاجاتنا هذه لمجلسكم الموقر انما هو الدفاع عن المبدأ وعما للشعب من حق ثابت بأن يعبر عن ارادته بلسان هيئاته السياسية .

ولما كانت ثقتنا كبيرة بوطنية نوابنا الكرام وباخلاصهم كنا على صواب باعتقادنا بان اقوالنا هذه تؤخذ في الاعتبار تفاديا لوقوع ما يشبه سوء التفاهم المؤلم .

وتفضلوا يا سعادة الرئيس بقبول فائق احترامي .

حبيب البستاني

رئيس الحزب الوطني اللبناني

مجلس الطوائف



تمّ انتخاب المجلس النيابي الجديد وعُرف اعضاؤه الثلاثون. تتألف المجالس في العالم من الاحزاب اما مجلسنا فيتألف من الطوائف. اذن فطوائفنا هي احزابنا هذه ولا يعجب القراء اذا اطلقنا اسم الحزبية على مندوب كل طائفة عندنا.

والى القرّاء هيئة المجلس الجديدة.

حزب الموارنة

١ - حبيب باشا السعد "جبل لبنان".
٢ - الشيخ يوسف الخازن "جبل لبنان".
٣ - الدكتور نخلة الاشقر "جبل لبنان".
٤ - نعوم افندي اللبكي "جبل لبنان".
٥ - نعوم افندي باخوس "جبل لبنان".
٦ - الاستاذ اميل اده "بيروت".
٧ - نصري بك عازوري "لبنان الجنوبي".
٨ - موسى بك نمور "البقاع".
٩ - وديع بك طربيه "لبنان الشمالي".
١٠ - الدكتور مسعود يونس "لبنان الشمالي".

حزب السنة

١ - الدكتور حليم قدوره "بيروت".
٢ - محمد افندي المفتي "بيروت".
٣ - الامير خالد الشهابي "لبنان الجنوبي".
٤ - حسن بك قزعون "البقاع".
٥ - عبود بك عبد الرزاق "لبنان الشمالي".
٦ - نور الدين بك علم الدين "طرابلس".

حزب الشيعة

١ - يوسف بك الزين "لبنان الجنوبي".
٢ - نجيب بك عسيران "لبنان الجنوبي".
٣ - فضل بك الفضل "لبنان الجنوبي".
٤ - ابرهيم بك حيدر "البقاع".
٥ - احمد بك الحسيني "البقاع".

حزب الارثوذكس

١ - الشيخ ابرهيم منذر "جبل لبنان".
٢ - نخله بك التويني "بيروت".
٣ - شبل بك دموس "البقاع".
٤ - يعقوب بك النحاس "لبنان الشمالي".

حزب الدروز

١ - الامير فؤاد ارسلان "جبل لبنان".
٢ - رشيد بك جنبلاط "جبل لبنان".

حزب الكاثوليك

١ - عبدالله بك ابو خاطر "البقاع".
٢ - رزق الله بك نور "لبنان الجنوبي".

حزب الاقليات

٣ - الدكتور ايوب ثابت "بيروت".

***

هذا هو مجلسنا الكبير بصلاحيته الصغيرة ولكن املنا كبير جداً بأن هذه الصلاحية تتوسّع على قدر استحقاقنا الحقيقي بهمة نوابنا ووطنيتهم وكفايتهم وثباتهم.

واذا حق لنا ان نفخر بالانتخاب الشعبي الحقيقي فبالانتخاب في لواء لبنان حيث برهن المندوبون الثانويون عن نزاهة واخلاص وتقدير للرجال الوطنيين الصادقين وانه عندما يسمع الغريب البعيد ان الشيخ يوسف الخازن اللبناني الصميم قد نال كل الاصوات على الاطلاق "الاّ الغائبين منهم" بدون ان يسعى للعضوية او يبذل شيئاً في سبيلها وان الشيخ ابرهيم منذر خرج فائزاً من المعمعة رغم كل المعاكسات الشديدة والمعارضات القوية، ان الغريب عندما يسمع ايضاً اسماء بقية نواب الجبل، كابن السعد وارسلان واللبكي والاشقر وباخوس وجنبلاط يشعر بروح الشعب الحية الغلاّبة المتجسّمة في ابناء لبنان من اصغر قراه الى اكبر مدنه.

وان هذا الجبل الاشمّ ليقف غداً مشيراً الى نوابه ومردداً مع الشاعر:

اولئك ابنائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

***

نحن لا نبخس حق احد من بقية النواب - ومعاذ الله - فكلهم او جلّهم اكفياء وستظهر كفايتهم غداً على الخصوص في اعمالهم رغم ضيق الصلاحية.

واننا لا نطلب من المجلس الجديد الا امراً جوهرياً حيوياً واحداً يهمّنا قبل كل امر سواه هو ان لا يمرّ العام حتى تكون صلاحية مجلسنا - بهمة رجاله - كصلاحية بقية المجالس النيابية ولو على وجه التقريب.

اننا نريد ان يبرهنوا للدولة المنتدبة ان اللبنانيين اهل واكفياء لأوسع حدود الحكم الذاتي وابعد مرامي الاستقلال.

انهم اذا فعلوا ذلك - وهم فاعلون ان شاء الله - خدموا وطنهم خدمة جلّى. والا فما علينا الا ان نقول كما قال الاحنف لمعاوية يوم مبايعة يزيد:

- سمعنا واطعنا...

يوم الشهداء!

يا يومهم المقدس! لقد اشتركت الدموع عليهم فيك كما اشتركت دماؤهم بالامس لاجل الوطن.

موكب فخم - صغير بعدده كبير بعاطفته - مشى يوم السبت الفائت الى مدافن الشهداء يحمل الاكاليل والقلوب.

ووقف الناس على جوانب الشوارع يتساءلون عن هذا المشهد الباكي المؤثر فكان الجواب مكتوباً على اكاليل الزهور - شهداء الوطن -.

وهناك تحت حر شمس الهجيرة وعلى الرمال المحرقة القاحلة وقف الموكب واجماً كأنه في حضرة الديان. وما دقت الساعة الثالثة حتى انحنت اكاليل الغار على تلك الصخور الضامة تحتها ارواح اشرف الوطنيين.

وكان سكوت مهيب عشر دقائق وما رفع الواجمون رؤوسهم حتى وقعت اعينهم على مشهد موثر - هناك ثلاثة اطفال صغار ركعوا بملء الاحترام والخشوع امام قبر والدهم يصلون لنفسه بين الدموع وقد اهدوا اليه اكليلاً كتب عليه "الى روح والدنا الشهيد" اولئك الصغار هم انجال المرحوم سعيد عقل.

لقد بكى الحاضرون مرتين. بكوا على الشهداء وبكوا ايضاً امام عاطفة اولادهم السامية.

ليكف اللائمون لومهم ولينزع القانطون اليأس من قلوبهم فان شجرة حياة هذا الوطن بدأت تنمو على قبور شهدائه ولن تيبس ما دام هنالك ماء يسيل من ارواحهم فيسقيها.

هذه بتلك

سأتكلم كثيراً عن المجلس في هذه المدة ولا يمل القارئ فالموسم موسم نوابنا الكرام واعمالهم الوطنية.

كنت اتمنى - وما برحت - ان لا يفتتح المجلس اعماله بتلك البرقية. ولكنها شطحة قلم قصر في التعبير عن الغاية التي توخاها واضعو الاقتراح فاوجد هذه الضجة التي كنا بغنى عنها كيفما اراد البعض ان يفسروها - سوء نية او قصر فهم او تقصير في التعبير وهو الاصح - اجل كنا بغنى عنها لو كانت البرقية التي يطالعها القارئ فيما يلي قد سبقت تلك.

اما البرقية التالية فهي اقتراح الدكتور اشقر الذي ذكرنا عنه كلمة في عددنا الماضي والذي دلّ على عاطفة كريمة مخلصة نحو اخواننا المهاجرين.

واليك الاقتراح:

سعادة الرئيس وحضرة الزملاء الكرام،

اطلب اذا وجدتم مناسباً ان يرفع بواسطة الحكومة تلغراف لوزارة الخارجية الافرنسية يرجى منها ان تبلغ بواسطة سفراء فرنسا في جميع البلدان - وخصوصاً في الاقطار الاميركية والافريقية - اخواننا المهاجرين اللبنانيين ما يأتي:

فقد تألف بانتخاب الشعب مجلس نيابي ولقد بين فخامة الجنرال غورو بخطابه لدى افتتاحه ما له من الصلاحية الكافية فكان لذلك وقع حسن بين كل طبقات اللبنانيين فيرى هذا المجلس ان اول واجب عليه هو اداء الشكر للمتخلفين الذين انتخبوه ووضعوا ثقتهم به وان يصافح اخوانه اللبنانيين المهاجرين والمنتشرين في كل اقطار العالم ويعترف علانية بما لهم من المساعي الحسنة نحو وطنهم ونحو اخوانهم المتخلفين قبل الحرب وابانها وبعدها ويطلب منهم المؤازرة والمعاضدة لخدمة الوطن ومن مفكريهم ونبهائهم وجمعياتهم ان يتحفوه بما لديهم من الافكار والخطط العائدة لتكثير ثروة البلد وموارده واحيائه عمرانياً واقتصادياً ومن الضروري ان يكون واياهم متكاتفين متضامنين لاصلاح البلاد ومتفاهمين لما فيه خير الفريقين ويتمنى رجوع من يتيسّر له الحضور للاشتغال سوياً بانهاض الوطن المحبوب.

الدكتور نخله الاشقر في ٧ حزيران سنة ١٩٢٢

ستمحو هذه العاطفة عند اخواننا المهاجرين اثر تلك البرقية التي وقف ثلاثة من المجلس ينتقدونها وهم من اصدق اللبنانيين وطنية واشدهم غيرة اعني بهم الشيخ يوسف الخازن والشيخ ابرهيم منذر ونعوم افندي باخوس حتى رأى المجلس ان ينشر في الصحف بلاغاً يفسر ما جاء في تلك البرقية مقتضباً ويزيل ما علق في الاذهان من سوء تأثيرها.

ولا نعتقد ان جميع الذين قرأوا تلك البرقية وانتقدوها اخطأوا فهمها او قصدوا سوءاً بتفسيرها لانه عندما يوضع اسم الخازن وباخوس بين المعترضين يكون النقص في التعبير اقرب الى حقيقة الواقع من سوء النية في التفسير واذا صحّ ما يقوله البعض ان المنتقدين اخطأوا فهمها فهذه حجة على ان البرقية غامضة غير مفهومة وكان الاوفق والاجدر بالمجلس ان يتحاشى الغموض والايجاز المشكك في برقية سياسية هامة كهذه.

وعلى كل حال، فقد اسدلنا عليها الستار بعدما دار حولها من التفسير المرضي في المناقشة وخصوصاً بعد اقتراح الدكتور اشقر.

هذا حجازي... ذاك كمالي

من غريب ما اطالعه في هذه الايام ان احدى الرصيفات الكريمات كلما غضبت من شخص في بيروت او ارادت معاكسته قالت عنه تارة انه من الحجازيين وطورا انه من الكماليين.

وسوف لا يمر زمن قليل على الرصيفة الكريمة حتى تجعل كل اهالي لبنان الكبير اما حجازيين وإما كماليين. لانه ما دامت العصمة لله وحده فلا بد من ان يعمل كل واحد من اهالي هذه البلاد عملا تستاء منه الرصيفة فتقول عن صاحبه انه حجازي او كمالي حسبما تكون القافية عندها.

اما انا فلو كنت حجازيا او كماليا لجهرت بهذه النسبة اذ انه ليس من العار في شيء ان ينتسب رجل الى الحجاز وفيه الاماكن المقدسة التي يحترمها ويكرمها ثلاثمئة مليون من المسلمين او ان ينتسب الى مصطفى كمال وهو الذي اتفقت معه فرنسا وصافحته مصافحة الابطال بل هو الذي اشغل اوروبا من لندن الى موسكو وارسل مندوبين يخابرون المؤتمرات ورؤساء الوزارات بل جعل اوروبا تغير من اجله معاهدة بكاملها.

اجل لو كنت احد المنتسبين الى احد هذين لما استحيت بالانتساب ولكنني – وافاخر – لبناني بكل ما في الكلمة من قوة المعنى بل انا لبناني متعصب للبنانيتي احارب المبدأين السابقين بكل قواي لانهما ليسا مع لبنان ولكنني لا احقرهما ولا احاول ان انسب كل من استاء منه اليهما.

انني اتمنى من كل قلبي ان يكون كل من اظله علم الارزة لبنانيا محبا للبنان ولكنني لا اطلب ان اغصب الناس واكرههم على حب لبنان بطريقة التهويل والارغام، بل اسعى لجليبهم الى حب وطني الجميل بالمثل الصالح والملاينة والحسنى والمساواة.

ان هذه هي الطريقة المثلى لتحبيب الاوطان.

انني اذا حببت النافر مني بأعمالي واعمال حكومتي ملكته لوطني ونزعت من يديه سلاحه الذي يسعى لمحاربتي به.

انه لو خففت الرصيفة اكثارها من هذه الكنيات – وقد يصيبني غدا رشاش منها ايضا بسبب هذا المقال المخلص – لكفت الكثيرين مؤونة التنافر والتباغض بدون سبب سوى حدة بعض الاقلام.

ارثنا الابدي

. . . وهل لنا من ارث يتبعنا الى القبر غير الامتيازات الاجنبية التي صح فيها (عندنا) قول الانجيل – السماء والارض تزولان وحرف من حروف الامتيازات في لبنان وسوريا لا يزول.

الاجانب يخربون طرقاتنا بسياراتهم ونقلياتهم وفوق هذا الخراب يذهبون الى بلادهم ويقولون عن بلادنا (المخربة) كيت وكيت. اما اذا سألتهم البلدية او الحكومة ان يدفعوا رسماً متوجباً عليهم كالوطنيين لاصلاح ما عطلوه في البلاد قالوا شامخين بأنوفهم – اننا اجانب!!

الاجانب يأكلون خبز الوطنيين من امامهم فالوطني اذا استجلب شيئاً من الخارج توجب عليه ان يدفع الرسوم بكاملها على هذا الشيء. اما الاجنبي فانه قادر ان يستجلب اوروبا بكاملها وان يملأ بلادنا بنار وكبريت يحرقاننا وليس لنا ان نقول له "تكرّم علينا برسم حريقنا يا مستر" واذا ترك بلادنا وذهب الى بلاده مملوء الجيوب من ذهبنا المغموس بدمنا يبدأ هناك بالطعن بنا والقول عنا اننا فقراء وان بلادنا بلاد شقاء.

فهمنا يا سيدي ان بلادنا مضروبة بالف طاعون وانها اشقى بلاد الله ولكننا راضون بها وقانعون بما فيها فدعنا نعيش بها لوحدنا مرتاحين ونأكل خبزنا اليابس فيها بدون مزاحمين.

اننا ما برحنا شديدي الامل بالدولة المنتدبة الصديقة ان تعمل في مصلحتنا لدى الدول "صاحبة الامتيازات" لازالة هذا الحمل الثقيل عن ظهورنا فقد انقطع اربع وعشرون خرزة منه والقليل الباقي على وشك التقطيع.

غلطة ثانية للمجلس

عجيب امر بعض نوابنا الكرام فهم يريدون المدح – ودائماً المدح – اما الانتقاد والشكوى فجناية لا تغتفر.

رفع حبيب افندي البستاني رئيس الحزب الوطني اللبناني في مصر عريضة احتجاج مسهبة الى المجلس على برقيته المشهورة فما بدأ الكاتب بقراءة العريضة واشتمّ بعض الاعضاء فيها رائحة الانتقاد على اعمالهم حتى وقف الدكتور ايوب ثابت وطلب الى الرئيس بصوت يرتجف من التأثر ان لا تكتمل قراءة تلك العريضة.

قام الجدل حول طلب الدكتور الغريب ووقف الشيخ ابرهيم منذر ونعوم افندي باخوس يطلبان اكمال قراءة العريضة بل صرّح الرئيس ان محضر الجلسة السابقة الذي صدّق عليه في جلسة سابقة يوجب قراءة كل ما يقدم الى المجلس. فلم يرَ الدكتور ثابت منقذاً له من هذا المشكل الا اخذ اصوات الاكثرية فاذا الاكثرية بجانبه.

لقد غلط المجلس اذ سمح بوضع طلب الدكتور ثابت موضع التصويت لانه خارج عن نظام محاضر الجلسات. على ان الوطنية والحقيقة لم تعدما مناصريهما الذين يريدون سماع الحق كيفما كانت لهجته فوقف نعوم افندي باخوس واحتجّ على اغفال قراءة العريضة رغم التصويت.

ولقد كان اولى بحضرته ان يطلب قبلاً اغفال قراءة تلك البرقيات الطويلة المملّة المكتوبة على وتيرة واحدة في امتداح المجلس واعضائه والتي اضاع الكاتب في قراءتها ساعة طويلة كان الحاضرون في اثنائها يحاربون نعاس السأم بل ان بعض الاعضاء انفسهم لم يتمالكوا من التثاؤب امام مترادفات تلك البرقيات العديمة الفائدة للوطن.

اننا اسفنا – ويشهد الله – ان تضيق آذان المجلس عن سماع بعض كلمات الانتقاد موجّهة اليه من لبناني صميم مخلص وتتسع متفتحة لكل كلمة اطراء ومدح مهما كانت بليدة.

أهذا هو المجلس الذي يطلب ان يرفع اليه الشعب شكاياته وظلاماته؟

أهذا هو المجلس الذي قالوا لنا انه يمثل صوت الشعب وارادة الشعب وقوة الشعب؟

أهذا هو المجلس الذي يتكلم باسم جميع اللبنانيين وهو لا يريد ان يسمع كلمة انتقاد من احد اللبنانيين عليه مرفوعة اليه لا الى غيره.

لو ان البستاني رفع احتجاجه الى غير المجلس لقلنا في عمله ما يسيء ولكنه احترم سلطة "الهيئة النيابية" فجعلها مرجع وطنه الاعلى ورفع اليها عريضته الاحتجاجية فلماذا لا يريد الاعضاء ان يسمعوا احتجاج احد اللبنانيين ولو كان مُراً؟

ان اللبنانيين لا يقدرون ان يحملوا المباخر دائماً امام المجلس فلهم في مصلحة وطنهم غير هذا الشغل الذي يلذّ النواب وحدهم فاذا كان المجلس لا يريد ان يسمع شكاياتهم وانتقاداتهم فان الجرائد الوطنية تقدر ان تسمع تلك الشكايات وتسمعها بدورها للبنانيين هنا وفي المهجر. فهؤلاء هم لبنان وهم كل لبنان.

الاعتصاب على الدخان

اجتمع في ادارة المعرض من اسبوع عدد من الاخوان الادباء، وجلهم من رفاق التلمذة، فرحّب صاحب المعرض بهم وبعد ان قدّم لهم القهوة نادى الولد واعطاه ثمن علبة من الدخان ليتمّم الواجب عليه في اضافة اخوانه، فادركه الاخوان سائلين:

– اي نوع من الدخان تقدّم لضيوفك!

– على ذوقكم! ريجي – ماتوسيان – الماس

"ولم يكن اعتصاب الدخان قد اعلن رسمياً بعد".

يا لتلك الكلمة خرجت غلطاً، ماذا كان نصيبها!!

احدهم قال:

– وهل تشرب انت او تقدم لضيوفك غير سكاير لبنانية؟

وآخر تطرف وقال:

– أيكون المعرض من جرائدنا الوطنية ويكون في ادارته شيء غير وطني؟

وثالثهم تلطف وقال:

– الا تعلم رعاك الله اننا قد اعتصبنا هذا اليوم على كل دخان غير لبناني؟

***

هكذا بدأ الاعتصاب على الدخان الاجنبي في بيروت. وانك لتمرّ اليوم في العاصمة فلا تجد بين اصابع الشبان – حيا الله وجوههم – وعلى شفاههم غير سيكارات لبنانية صرفة، واذا صدف ورأيت احدهم يشرب سيكارة غير لبنانية فانه ليحمرّ من الخجل ويرمي سيكارته حالاً عندما ينتبه الى غلطه.

اجل! لا اقل من عشرة آلاف علبة لبنانية زادت في مقطوعية بيروت اليومية في هذا الاسبوع.

وان انسَ لا انس وطنية بعض الاخوان الذين دفعتهم وطنيتهم عندما علموا بالاعتصاب على الدخان الاجنبي ان يمزّقوا علب السيكارات الاجنبية التي كانت باقية في جيوبهم ويرموها غير مأسوف عليها.

ولنا ملء الثقة انه لا يمر اسبوع على هذه الحركة حتى يكون كل لبنان بل وسوريا ايضاً عاكفة على شرب الدخان الوطني فقط.

اجل! بشر البلاد بالخير والاستقلال الحقيقي لهذه طلائع الوطنية الحقيقية في صدور الشبان.

الاعتصاب على الترامواي

هذه حركة شعبية في مصلحة الاهالي قويت وثبتت حتى شعرت شركة الترامواي "المحترمة" ان قوة الشعب وصوته سلاحان لا يستهان بهما.

ومن اجمل المشاهد المؤثرة ان يقف الانسان ويتفرّج على السيارة الكبرى التي تقل الركاب في طريق فرن الشباك وكيف تغص مقاعدها الكثيرة العدد بالمعتصبين وهم لا يبالون لانتظار دورهم فيها بوقوف ساعة وساعتين على ساحة الاتحاد رغم مرآهم عجلات القطار فارغة ترحّب بهم.

وها قد مرّ اليوم على الاعتصاب اسبوع كامل وهو مابرح كما كان في يومه الاول بل اننا علمنا ان المساعي تبذل لايجاد سيارتين كبيرتين تقل الركاب على طريقي النهر والمنارة حتى يعمّ الاضراب على الترام فتجبر الشركة على تنزيل اسعارها الى حدّ مقبول معمول به في العالم.

الحكومة المسؤولة

فتح الرصفاء باب مسؤولية الحكومة اللبنانية، ونعني بالحكومة مجلس المديرين الذي هو بمثابة الوزارة-نوعا ما-في الدول الحرة، ويرأس هذا المجلس عندنا رئيس الحكومة اللبنانية رأسا-كما هي الحالة في الولايات المتحدة حيث يكون رئيس الجمهورية رئيس الوزارة ايضا- .

اما نحن فاننا نطلب ان تكون حكومتنا اللبنانية مسؤولة - من اولها الى آخرها - امام مجلس النواب بعد ان توسع صلاحية هذا المجلس وتعطى له حقوق المجالس التي تقدر ان تسأل الحكومة عن اعمالها .

وما دام هناك مشروع اتفاقية جديدة (مستعجلة للغاية) بين لبنان وفرنسا فاننا نسأل الدولة المنتدبة ان تعجل - قبل عقد هذه الاتفاقية - في تخويل المجلس الصفة التشريعية اللازمة لوضع القانون الاساسي للبلاد وبعد ان يصدق على هذا القانون يعاد الى مسألة المعاهدة التي لا يمكن عقدها الا بقوة سلطة تشريعية من البلاد كاملة الصلاحية .

ولا ريب ان القانون الاساسي المأمول والذي نصت عليه شروط الانتداب نفسها سيجعل الحكومة مسؤولة - ككل حكومة دستورية في العالم - امام المجلس النيابي . اما اليوم فما الفائدة من جعل الحكومة مسؤولة امام المجلس وقانونه لا يجيز له ان يتعدى حدودا معينة في المناقشة والصلاحية والبحث .

نعم نريد حكومة مسؤولة امام المجلس، ولكننا نريد قبل ذلك مجلسا يمكننا ان نسميه نيابيا . ومهما اردنا ان نوسع في ثوب مجلسنا الحالي وننفخ اسمه وهيئته فاننا لم ننس بعد مواد ذلك القانون الذي جعله اقرب الى مجلس ادارة ولاية منه الى مجلس نواب يتكلم باسم البلاد .

لنبدأ بالاساس قبل كل شيء واساس الدولة قانونها الاساسي، وقد خولتنا جمعية الامم حق وضعه فعلينا ان نبدأ به قبل كل عمل غيره عندما يبدأ تنفيذ الانتداب .

بعد كتابة ما تقدم فوجئنا بخبر ما كنا نريد تصديقه، هو انه صدر امر بتوقيف السيارات الكبرى التي خصصها المعتصبون لنقل الركاب على خطوط الترامواي، وذلك بعد ان ابى مدير الشركة اخراج حافلاته الى الخطوط كالعادة .

لم نعرف من اصدر هذا الامر بعد ان كانت اللجنة (الرسمية) التي عينتها الحكومة اللبنانية قد قررت عدم شرعية طلب الشركة في توقيف هذه السيارات .

اجل لم نعرف من اصدر هذا الامر لان القومندان ترابو غائب في مصيفه والسكرتير العام اوغست باشا اديب غائب ايضا والمديرين لا علم لهم به .

اذن مَن اصدره من الحكومة ومَن هو المسؤول عنه يا ترى؟

ان امرا كهذا يصدر ولا يسأل واضعه عنه هو من الامور التي تجعلنا نلح على الدولة المنتدبة وجوب مساعدة المجلس في توسيع صلاحيته وجعل الحكومة مسؤولة امامه وانشاء مجلس المديرين الذي يعقد جلساته - كمجالس الوزارات - ويسأل الحاكم عن كل عمل يعمله حتى لا يكون الحاكم متفردا بشؤون الدولة متصرفا بها كما يريد بدون ان يكون امامه من له الحق بمناقشته الحساب .

ان الشعب باسره - وخصوصا الفئة المتنورة فيه - يطلب بالحاح اصلاح هذه الحالة في الحكومة ولا يتم اصلاحها الا بتأليف مجلس المديرين وجعل الحاكم مسؤولا امامه ثم جعل الحاكم ومجلس المديرين مسؤولين معا امام المجلس النيابي، وليس ثمة سوى هذه الطريقة لاصلاح الخلل .

نقول ذلك ولنا ملء الثقة ان الدولة المنتدبة تساعدنا على تحقيقها .

ألسنة الافاعي

في الحديث الذي دار بين القومندان ترابو رئيس الحكومة اللبنانية وصاحب هذه الجريدة في حفلة وادي شحرور - وكان موضوعه اعتصاب الترامواي ومطاليب الاهالي العادلة من الشركة - ذكر الحاكم انه وصل اليه ان ايديا غير نظيفة تلعب في روح المقاطعة وتجعلها سياسية للشغب والهياج وكانت نتيجة تلك الوشايات ان دولته وضع ذلك البلاغ الذي كان يجب ان يكون، ولا ريب، على غير تلك الصورة لولا ما وصل الى القومندان ترابو عن ألسنة النمامين الوشاة . بل ان هؤلاء (الكرام) اصحاب تلك الالسنة المتقطرة سماً زادوا في وشايتهم فشوهوا سمعة هذا الشعب الكريم الخلق وزعموا انه نزع حديد الخطوط في محلات عديدة وقد ذكر القومندان لنا ذلك متأثراً من هذا العمل .

نفرنا، اجل نفرنا من مثل هذه الوشاية وافهمنا دولة الحاكم عن الذين قلعوا حقيقة حديد الخطوط وكان المسيو اوبوار واقفاً فكان من رأينا ايضاً واقتنع الحاكم بكذب الوشاية وطلب منا - كما طلب المسيو اوبوار - بياناً بمطاليب الشعب :

يا ألسنة الافاعي،

اي ذنب جناه هذا الشعب في اعتصابه على شركة الترامواي حتى تسودوا صفحته وتشوهوا سمعته؟

بل اية فائدة لكم من ازعاج الحكومة واقلاقها بجعل هذا الشعب الهادي المخلص الآمن شعباً ثائراً على حكومته وهو انما التجأ الى عدالتها لانصافه .

ألم يكن المقاطعون يحملون الاعلام اللبنانية والفرنساوية اثناء مقاطعتهم .

ألم يكتبوا على سياراتهم الكبيرة كلمات - فلتحيَ العدالة وليحيَ الوطن ولتحيَ فرنسا؟

ألم يلجأوا الى الحكومة في تحقيق مطاليبهم قبل اي قوة كانت .

بل اية مظاهرة جرت على غير عجلات القطار الكهربائي .

لقد مرّ الحاكم نفسه في ساحة الاتحاد في اشد ساعات المقاطعة وقد تجمهر الالوف من الخلق هناك فهل رأى ما يكدّر الامن وهل سمع غير اصوات الاخلاص للبنان ولحكومته .

كان اولى بتلك الالسنة النمامة الكاذبة ان تقطع وترمى في النار او تزجّ زجاً في اقذر محلات الاقذار لان من ينمّ على ابن وطنه كذباً وبهتاناً ليسود صفحته ليس هو من البشر ولا من الناس .

اما وشايات الشركة فيكفي لنفيها انها صادرة منها .

المجلس والانتداب

تمخض المجلس الكريم فولد . . . لجنة . . . مهمتها فوق اية مهمة سياسية في الدول - وهي عقد معاهدة دولية بين لبنان وفرنسا .

مرحى! مرحى! للمجلس العظيم!!

ولكن هل فكر اعضاء هذا المجلس ان صلاحيتهم المحددة في قانونهم هي اقصر من ان تطاول هذه المهمة، وانه اذا قام غدا المندوب السامي والغى المعاهدة التي يراد وضعها كان له ملء الحق في ذلك، لان موقعيها لا يملكون حق البحث في معاهدة سياسية كهذه .

وهل نسي نوابنا الكرام ان الشعب انتخبهم لينفذوا ارادته ضمن صلاحيتهم لا ان يتجاوزوها الى عقد المعاهدات .

ولو قدرنا ان للمجلس ملء الصلاحية بمثل هذا العمل وان الشعب شديد الثقة باعضائه الكرام، فلماذا هذه العجلة الغريبة في البحث في معاهدة تستند على شروط لم يصل الينا منها - رسميا - شرط واحد حتى الآن .

يقولون انهم الفوا اللجنة ضناً بالوقت ان يضيع بلا فائدة .

يا سبحان الله! متى كانت لنوابنا هذه الدقة في المحافظة على الوقت؟ اضجرونا بتأجيل ابحاثهم والبت في الامور المعروضة عليهم حتى ظننا انهم لن يعملوا شيئا مقررا، بل متى كانت لهم هذه الهمة في انجاز الاعمال وقد كانوا اذا عرض عليهم امر يتعلق "بعريضة شكر" اجلّوا واحلّوا المباحثة فيها عشرات الايام .

بل ما هو يا ترى سبب العجلة في امر هذه المعاهدة؟

اننا قد صبرنا اربع سنوات طويلة احتملنا فيها كل انواع الاحكام والادارات ومع ذلك لم نتأفف ولم نشعر ان الوقت قد ضاق علينا لعقد المعاهدات فماذا جد يا ترى حتى نستعجل كل هذه العجلة في المعاهدة الجديدة التي لا مستند لها الا شروط الانتداب وهذه الشروط لم تصل الينا بعد ولا عرفنا منها صالحها وطالحها بل لم نعرف ما تغير وما سيتغير من بنودها؟

احسبوا يا حضرة النواب ان القيامة تقوم بعد اسبوعين فاصبروا حتى نقرأ معكم هذه الوثيقة الشيطانية التي حكم علينا بموجبها حكما لا نعرف حده ولا نوعه ولا ماهيته .

احسبونا محكومين بالاعدام يا سادة واسمحوا لهؤلاء المساكين ان يقرأوا صورة الحكم عليهم قبل تنفيذه، اسمحوا لهم ان يطلبوا امنيتهم الاخيرة ثم شدوا في رقابهم الحبل .

احسبوا يا سادة ان النعيم ستفتح ابوابه بمعاهدتكم فاجلوها قليلا حتى يستعد هذا الشعب الامين لدخول ابواب هذا النعيم .

ثم لا تنسوا لا تنسوا يا نواب لبنان ان العجلة من عمل الشيطان .

***

صح : بعد ان اقتصر المجلس على مناقشة نصف ساعة فقط في قضية مشروع الحاكم وفيه كل مستقبل لبنان وحياته حمي الوطيس بين الاعضاء ثلاث ساعات طويلة حول [صيد الحمام] وكاد الامر يؤدي بين الاعضاء - بسبب اشتداد الجدال - الى ما لا تحمد عقباه .

وانتهت اعمال المجلس في هذه الدورة عند (صيد الحمام) فوافق على منع هذا الصيد - رفقا بالحيوان - ولكنه أبى ان يكون رفوقا بهؤلاء المساكين ابناء لبنان .

عودوا بنا

جاءتنا المقالة الآتية من الاديب صاحب التوقيع :

لقد تمت الاعمال الانتخابية في الدولة اللبنانية وربح من ربح - باركهم الله وسدد خطواتهم - وتحققنا بالذات ان الحكومة تقدر اجتهاد الشعب، وما فوز المنذر وباخوس في متصرفية لبنان - مع احترامنا للذين لم يربحوا - الا برهان ساطع على صحة ما نقول فدعونا الآن نترك الحكومة والنواب يعملون عملهم لمصلحة هذا الوطن العزيز، دعوا النواب وكلهم عالم اديب ووطني غيور يقومون باعباء المسؤولية التي القيت او القوها على عواتقهم.

دعونا من اعمال جمعية الامم وتلك المؤتمرات وتسلوا ولو قليلاً وموقتا عن تلك السياسة الخارجية بالاشتغال بمسائلنا الداخلية.

عودوا بنا نضع نظاماً واحداً لحياتنا الاجتماعية.

عودوا بنا نهدم متعاونين تلك الجدران الحائلة دون صيرورة الوحدة القومية اللبنانية.

عودوا بنا نعمم المساواة والاخاء بين القلوب المتنافرة والافراد المتباينة.

عودوا بنا نصقل نفوسنا متفردين لنصلح ان نكون امة وطنية حرة.

عودوا بنا نثبت باتحادنا وجودنا.

عودوا بنا يا ايها الناس الذين اندفعتم متحمسين تذودون عن الحدود ومن ورائكم اعداء يطعنونكم في الظهور!! اجل ان وراءكم اعداء جبابرة، انهم اعداء غير منظورين، اعداء شكلاً وعملاً ولوناً. اعداء ادخلتهم الى قلب محيطكم الاجيال الغابرة!!!

الويل لأمة لأنه يدخل اليها مثل هؤلاء الاعداء التعصب والتقاليد الموروثة والانانية.

الويل لأمة يُقضى على اجتهاد افرادها بأمر التقاليد وبفعل التعصب وبحكم الانانية.

الويل لامة تسمح للفرد أياً كان مقامه ونوعه وشكله ان يمثلها ويتكلم باسمها دون ما مشورة.

لا تطلبوا من غيركم ما تحرمون منه - انتم - نفوسكم.

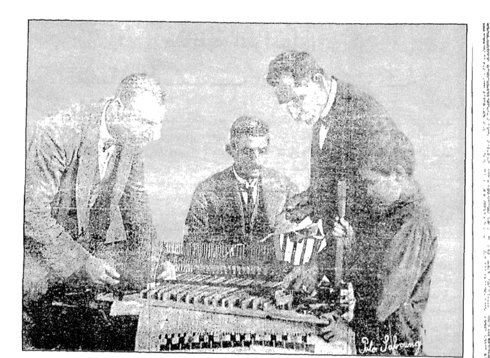
ارفعوا عن داخليتكم الوصاية واظهروا بمظهر البالغين لترتفع عنكم الوصاية الخارجية.

كيف نلوم غيرنا ونحن مجهولون منه بل كيف نلومه على عدم الاكتراث بنا ونحن لا نكترث لنفوسنا؟ نتغنى بحرية الفرنسيس ولكننا لا نتعلم عليهم الحرية، فرنسا قدست حق الفرد الضعيف وارجعت الى الحظيرة البشرية الفرد فأين حرية افرادنا من حرية هذه الامة الخالدة؟

ترى ما ذنب غيرنا في اهمالنا ونحن صرحنا ونصرح بأننا لا شيء، واننا مسيرون، واننا واننا...

الى آخر ما هنالك من المصائب القومية التي نلاقيها فعودوا بنا اذاً لنهتم بهؤلاء الاعداء الداخليين ونقضي عليهم قبل ان نفتكر باولئك الاعداء الخارجيين الوهميين.

سليم الهاشم



المخترع اللبناني

وديع افندي صبرا نابغة الموسيقى الشرقية يوقع الالحان الافرنجية والعربية على البيانو الجديد الذي اخترعه وقد حضر احتفال تدشين (الالة الناطقة) عدد وفير من غواة الموسيقى وفي مقدمهم القومندان ترابو وعدد من ارباب الفن الفرنساويين فكان حكم الجميع ان اختراع الاستاذ صبرا سيقلب الفن الموسيقي من حال الى حال ويدفعه دفعة واحدة الى الكمال المنشود.

مـظـهـر الـنـبـوغ

صبرا والموسيقى

من مصائب الشرق ان حسنات الفكر الناضج لا قيمة لها. فالسواد الاعظم منا يسمي النبوغ شذوذاً على ان هناك أملا باصلاح هذا الميل المتأصل في نفوسنا من عهد الخمول الماضي لما يبدو من نهضة هذه الشبيبة الباسمة للمستقبل الناظرة بعين النسر الى كل جديد وجميل.

كان للموسيقى مقامها الرفيع في عهد الاقدمين وورث الغربيون هذا الذوق عن اسلافهم حتى تأصل حبه في نفوسهم، فآلة الطرب لدى الاوروبيين تحل بمقام رفيع يجعلها نديمة العائلة وسميرة الشيوخ ورفيقة الشبان.

هم يفهمون حديثها اكثر من فهمهم ابلغ الخطباء والمحدثين وهذه نتيجة التربية والتعليم.

تراهم - عندما تمر الريشة على الوتر او تحرك اليد المضرب - سكوتاً كأن على رؤوسهم الطير يتلذذون بهذه النغمات المتطايرة من تموجات الصوت الذي هو لسان حال الطبيعة الصامتة.

وعند سماعهم صوت الموسيقى الرخيم تفرج عندهم كربة الحزين وتهتز اعطاف السعداء طرباً.

اما عندنا فالحالة غير ما وصفنا لاننا لم نتعود الا سماع الممل من الانغام وسبب هذا الملل ان عدد الموسيقيين الحقيقيين الذين يخلقون الانغام خلقا ويتصرفون بها كما يتصرف الشاعر بالالفاظ والمصور بالالوان قليل ولم يتعود محيطنا أن يعترف للموسيقى بمنزلتها رغم غنى الآلة الشرقية بالانغام والاصوات وعلة العلل الجهل. على ان الامل في عهد النهضة الحاضرة يبشرنا بحدوث رد فعل قريب خصوصاً والفرصة سانحة اليوم لتحقيق هذا الحلم بواسطة الالة العجيبة الجديدة التي خلقتها قوة روح الموسيقي النابغ الاستاذ وديع افندي صبرا فان هذه الالة اذا قدر لها السير في طريق الكمال كما يرغب مخترعها عن طريق الفن الغربي فستكون ولا محالة حجراً في اساس تجدد مدنية الشرق ونهضة الفكر العربي.

لذلك نحن نعتقد ان كل ما في بيروت من وجاهة وعلم وادب سيقف غداً خاشعاً مثلنا عندما تحرك انامل صبرا في حفلة تكريمه في نادي (تاباريس) مضارب آلته الناطقة الساحرة.

اسعد عقل

الكلام من فضة

القاضي - لماذا تطلبين الطلاق ايتها السيدة وما هي دعواك على زوجك؟

الزوجة - لقد مضى على زواجنا خمس سنوات وهو صامت لا ينطق بكلمة.

القاضي - الى الزوج - اصحيح ما تدعيه زوجتك؟

الزوج - نعم يا فضيلة القاضي لانها لم تكن تترك لي فرصة لاكلمها وأنا ما احببت ان اقاطعها بحديثها.

مقاطعة الترامواي
اتحاد الشعب ضد الشركة

بدأ الاعتصاب صباح الاثنين فكان المتظاهرون يطلبون بلطف من الذين يركبون القطار وهم غير عارفين بالمقاطعة ان ينزلوا منه فكانوا ينزلون حتى اذا كانت الساعة التاسعة حدث نفار بين بعض مأموري الشركة والمتظاهرين بخشونة ادى الى الملاكمة والضرب فأمرت الشركة قطاراتها بالامتناع عن السير ولكن الحكومة عادت فاجبرتها على تسييرها فكانت تسير خالية خاوية من الركاب الا من السائق وقاطع الاوراق والشعب يصفق لها ويضحك عن جانبي الطريق .

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر اشتدت مظاهرات المقاطعين فاحتشدوا في ساحة الاتحاد واخذوا يرشقون عربات الترامواي بالبندورة والبطيخ والبيض وكان البوليس يحافظ على النظام دون ان يتعرض لحرية احد حتى كانت الساعة الرابعة فاذا هناك بعض الحوادث بين موظفي الشركة والجندرمة والاهالي ادت الى استجلاب قوة من الجندرمة الخيالة والمشاة للمحافظة على الأمن ، فاخذوا هؤلاء يفرقون الاهالي وكانوا يستعملون ، وخصوصاً الخيالة عنفاً غريباً اشمئز منه الناس حتى كاد الامر يصل الى حد غير حميد لولا ان العقلاء والادباء كانوا يتلافون دائماً المسائل بتهدئة الخواطر .

وبعد ان تفرق الشعب برهة عاد عند الساعة السادسة الى التظاهر بشدة ورميت عربات الترامواي بالبندورة والبطيخ فعاد خيالة الجندرمة الى تفريق الشعب الذي ظل متجمهراً الى ساعة متأخرة من الليل وقد اقفلت الحكومة المقاهي المطلة على ساحة الاتحاد لمنع المشاكل .

وفي صباح الثلاثاء لم تخرج عجلات الترامواي الى السير كالعادة حتى الساعة العاشرة ولكنها اخذت تسير على كل الخطوط محفوظة بالبوليس والجندرمة بدون ان يركب فيها احد من الناس .

وفي صباح الثلاثاء عقد اجتماع كبير حضره مدير المالية ومدير النافعة في لبنان الكبير ومدير شركة الترامواي ووكيل الحكومة وتباحثوا في مسألة خفض الاجور حسب رغائب الشعب وعند الظهر صعد وفد من المتظاهرين الى دار الحكومة وقابل رئيس المجلس النيابي ودفع اليه العريضة الآتية :

لجانب رئاسة المجلس النيابي
في دولة لبنان الكبير

يعرض مقدموه المندوبون من قبل مقاطعي الترامواي بمناسبة اجتماع اللجنة للمداولة بأمر المقاطعة انه بلغ الجمهور ان الشركة عازمة على انقاص اجرة الركوب في الترامواي انقاصاً لا يوافق مطاليب الشعب ولا يشمل الخطوط ، لذلك قرر المقاطعون ان يقدموا لرئاسة المجلس النيابي الذي يمثل الشعب اللبناني النقاط التي رأى الجمهور انها عادلة وتوافق المصلحتين مصلحة الشعب ومصلحة الشركة وهي :

١- ان يشمل الانقاص الذي يطلبه الشعب جميع خطوط الترامواي في بيروت .

٢- ان لا يكون معدل الانقاص أقل من خمسين في المئة وان يكون ضمن حد معين بين المسافات الطويلة بمعنى ان الراكب من قرة غول العبد مثلا الى البرج او باب ادريس لا يضطر ان يدفع الفئة نفسها التي يدفعها الراكب من فرن الشباك الى باب ادريس .

٣- ان يدوم القطار الكهربائي بالعمل اقله الى نصف الليل حفظاً لمصالح الاهلين .

٤- ان يكون عمال الشركة من الوطنيين الذين بيدهم الشهادات الناطقة بحسن ادابهم وسلوكهم .

٥- ان تعمل الشركة بشروط امتيازها فتمد خطوطها الى كل الانحاء التي تعهدت بايصال الخطوط اليها .

ثم ان المقاطعين يلفتون نظر رئاسة المجلس النيابي الذي يمثل الشعب وهم من ابنائه الى الاراجيف التي يشيعها البعض ممن لهم علاقة بالشركة من ان هذه المقاطعة ترمي الى غاية هم ابعد الناس عن الافتكار بها بل هم من اشد المحاربين لها وانهم لا يعتمدون في تنفيذ مطاليبهم وتحقيقها الا على الحكومة وعدالتها وغيرتها على مصلحة الرعية قبل كل مصلحة سواها .

كما انهم يلفتون أيضاً نظر الحكومة الى معاملة رجال الجندرمة الخيالة وبعض افراد البوليس لابناء الشعب الآمن الهادىء الذي استعمل الحكمة والتعقل في مقاطعته معاملة همجية ولا تتفق مع مبادئ الحكومة اللبنانية والدولة المنتدبة الحرة لاسيما وان الجندرمة وجدت للمحافظة على الشعب وراحته لا لتعامله تلك المعاملة .

***

وبعد الظهر تفرق الجنود والبوليس في جهات المدينة ومفارقها للمحافظة على الأمن وامتلأت منهم ساحة الاتحاد ولكنهم كانوا هذه المرة بهمة ضباطهم الذين جاءوا من المدرسة الحربية في بعبدا غيرهم بالامس من حيث ارادتهم ومعاملتهم للناس . وقد حاول احدهم ان يستعمل العنف كعادته بالامس مع احد الاهالي فانتهره الضابط النشيط بشير افندي الدده وأرسله مخفوراً الى التوقيف فصفق الناس لمروءة بشير افندي . وكان الضابط النشيط الياس افندي المدور يحافظ على الراحة بكل غيرة ويتفقد حركات الجنود حتى لا يحدث ما يكدر بينهم وبين الشعب .

***



مقاطعة الترامواي
المفتش - تفضلوا يا اخوان عن امر مدير الشركة اننا نركبكم بدون اجرة .
المعتصبون - لا نضع رجلنا في هذا الترام حتى تنفذ كل مطالبنا .

شركة الترامواي

كل يعلم ما كانت عليه شركة الترامواي الكهربائي عند نهاية الحرب من حيث المعدات والادوات . فكانت وقتئذ فقيرة الى درجة قصوى بمعنى انه اذا اراد المسافر ركوب الترام كان يضطر الى الانتظار ساعات واقفاً على الخط حتى تمر به احدى الحافلات اذ ان الشركة لم تكن تسير على الخط الا عجلتين او ثلاثاً لا غير وكانت الشركة تزعم وقتئذ ان الحكومة التركية اجبرتها على نقل بعض ادوات القوة الى محل اخر وانها اخذت لها كثيرا من المعدات الضرورية واستخدمتها لمصالحها في زمن الحرب حتى انه اصبح من المستحيل عليها القيام بالعمل هذا عدا عما باعته الشركة من الادوات واستلفته من النقود دينا عليها - ولما جاءت الدولة المحتلة اطلعتها الشركة وقتئذ على الحالة من حيث نقص الادوات المولدة للقوة وافتقارها للعجلات وغير ذلك مما حمل الحكومة المحلية على مد يد المساعدة اليها للقيام بشؤونها فعينت لها الاسعار التي تتقاضاها اليوم من الشعب .

وقد بلغ مدخول الشركة السنوي في المدة الاخيرة ٥ ملايين فرنك في السنة . كانت الحكومة تأخذ منها ما يقارب الخمسمئة الف فرنك لاصلاح الطرقات التي تمر عليها خطوط الشركة وقد تشبثت الشركة وقتئذ بانها لا تصلح الا مكان الخطوط فقط وما يبعد عنها نصف متر تقريباً ، مع انه وقع خلاف سابقاً بين الشركة والبلدية قبل الحرب على هذا الامر وقد طلب تفسير المادة من قانون امتياز الشركة التي تنص على ذلك من مجلس شورى الدولة ، فجاء الجواب بان الشركة مجبرة ليس فقط على اصلاح محل الخطوط بل كل الطريق التي تمر عليها الخطوط .

ومرت الايام فاصلحت الشركة حديدها والشريط المسير واصلحت العجلات وجلبت الادوات الجديدة ودفعت ثمنها واصلحت المكنات المولدة للقوة وجلبت منها معدات جديدة ووفت قسماً من ديونها فلم يهل هلال الشهر الماضي حتى استكملت الشركة شراء كل معداتها إذ انها اصبحت احسن مما كانت عليه قبل الحرب لا بل احسن منها يوم نشأتها . وكل ذلك من مال الشعب وعلى حساب الشعب مع ان الشركات امثالها معرضة دائماً للربح والخسارة فكما انه متى زادت قيم اسهمها لا توزع منها على الاهلين كذلك يجب ان تتحمل الخسارة التي تقع عليها هي أيضاً .

ان ننظر الآن في مدخول الشركة السنوي لقد كان في حكم المقرر ان مجموع دخل الشركة من بيع الاوراق هو خمسة ملايين فرنك في السنة وهذا حسب ميزانيتها تأخذ الحكومة منها نصف مليون فيبقى اربعة ملايين ونصف تدفع الشركة منها على وجه التقريب اجرة عمال وثمن محروقات وبعض اصلاحات نحو مليوني فرنك واما الباقي وهو مليونان ونصف مليون فانها وفت به بعض ديونها وجددت ادواتها ودفعت فوائد اسهمها الاجبارية "اوبليكاسيون" افمن العدل بعد هذه النتيجة ان تبقى الشركة مصرة على تقاضي هذه الاجور من الاهلين"؟"

ورغم ان خفض الاجرة قد يزيد في دخلها فهي لا تريد ان تتنازل عن هذا الدخل السائغ وزد على ذلك ان الشركة تدعي الخسارة دائماً؟

ولهذا فاننا نلتمس من الحكومة ان تعين لجنة مالية - كما فعلت الحكومة التركية زمن الحرب - لدرس دفاتر الشركة وفحصها باشراف مدير مالية لبنان الكبير وبعد هذا الفحص تضع لها تعريفة توافق مصلحة الاهالي ولا تضر بمصالح الشركة .

يوسف صادر
صاحب المجلة القضائية

مرحى مرحى يا بني الوطن

لقد اعتصبتم فكان اعتصابكم وطنياً شريفا وصرختم متظلمين فكان صراخكم نقيا وصل الى اعماق القلوب الصلبة فحركها وناديتم مستغيثين فلبى نداءكم الاهلون كبارا وصغارا ولابدَّ ان يتم لكم ما تريدون .

والله ان هذا الضيق الساحق الرؤوس القاتل النفوس اذا لم يتدارك بمثل هذه القوة – قوة الشعب التي لا تغلب – فان البلاد سائرة بمن فيها الى الدمار ولولا هذه اليقظة لما انقضى علينا يسير من الزمن حتى نرى الوطن خاوياً خالياً الا من صخوره الصماء وجباله الجرداء وشيوخه العاجزين .

ولكم كان الكتبة والصحافيون يستنهضون همم القوم وهم قانطون وقد رسخ في اذهان اولئك ان لاهمة ولا حياة في هذا الشعب الذي عاش قروناً في الذل والعبودية فاذا بهذا الشعب يؤلف اليوم مجموعة حية مملوءة شعوراً .

عرف الشرقي ان شرقه كان محط رحال الشعوب ومصدر العمران ومضمار المباراة في العلم والعمل وعرف ان فساد التربية وفساد الحكومة السابقة كانا العاملين على قطع اسباب الرقي فيه فقام يحاربها بكل ما اوتي من قوة حتى كان له بعض ما اراد وسيكون كل ما يريد وما فشل شعب قتل التعصب وأحيا الاخاء الوطني وايد روح المحبة والاتحاد .

هذا صوت من اصوات مجلس النواب ومعظم اعضائه يتجولون اليوم بين اشغالهم الخاصة ودرس شؤون البلاد التي ينوبون عنها واني لافتخر ان اضم هذا الصوت الى صوت الشعب بل هو صوت الشعب نفسه الذي لا صدى الا من بنيه الناهضين وصفوة شبيبته الراقية الحرة .

ولعمري ان الف مناقشة في المجلس والف قرار لاجل هذه الشركة الطامعة لم يكن لينجم عنها الا التأثير الفعال وهذا الفوز السريع ذلك لان التظاهر الذي جرى كان سببه الازمة الشاملة جميع الناس فلم يكد يلمع قبس النهضة – في فرن الشباك حتى شبت نار الثورة على الشركة في كل حي بملء ما في تلك النفوس وتلك الأحياء من الصدق والجرأة والألم .

واني لانني في هذا الموقف على كرام الاجانب الذين شاركوا الوطنيين بهذا الشعور السامي وقاطعوا الشركة المقاطعة الواجبة ولا عجب في ذلك فان من استظل هذه السماء الصافية واستغل معنا أرضنا وقاسمنا المنافع فيها تحتم عليه ان يمزج شعوره بشعورنا ، فالضيق لاحق به كما هو لاحق بنا والتعاون البشري قاعدة العمران في كل زمان ومكان .

وان امام هذا الشعب الناهض شركات يرزح تحت اثقالها وهي نازلة من غير بد عند ارادة الشعب باعتدال اجورها وضبط امورها والا كان الشعب وبالاعليها كما كانت وبالا عليه ونالها منه ما لم تكن تحلم به من قبل . والعاقل من كان في قلبه شعور وفي عينيه نظر ورأى العبرة في غيره فاعتبر .

ابرهيم منذر
«نائب لبنان»

الاجتماع الكبير

عقد يوم الثلاثاء اجتماعان اولهما في الصباح وحضره مدير المالية والنافعة ومستشار النافعة في دولة لبنان الكبير ومدير الترامواي ووكيل الحكومة فطلب مدير الترامواي وايده مستشار النافعة من الحكومة ان توقف السيارات التي تقل الناس على خطوط الترامواي فمانع وكيل الحكومة الاستاذ الفريد نقاش ممانعة شديدة لحضرة مدير الترامواي ومستشار النافعة لأن امتياز الشركة لا يخولها مطلقاً مثل هذا الحق ولا مجاز لها لتمنع الناس من السير على خطوطها فصادق الجميع على رأي الاستاذ ورفض طلب المدير . وادعى مدير الترام ان الشركة تخسر في هذه الايام فطلب مرزا بك مدير المالية الاطلاع على دفاتر الشركة بصفته مدير المالية اللبنانية ليرى هذه الخسارة فوقع مدير الشركة في حيص بيص ثم ادعى أيضاً ان قنصل البلجيك احتج لدى الحكومة على الاعتصاب فرد عليه وكيل الحكومة بان الشركة هي شركة انونيم عثمانية وليس عليه صفة بلجيكية رسمية فاسقط في يد المدير .

واخيراً طلب ان يبحثوا في مسألة اجرة الركوب فأجابه الاستاذ نقاش ان هذا الامر ليس من شأن المجتمعين الآن لانه ما دام الاهالي غير راضين عن اسعار الشركة وللحكومة وحدها حق فصل الخلاف .

هذا أهم ما وصل الينا من اجتماع الصباح ننشره مقتضباً اما اجتماع بعد الظهر فلم نعرف نتيجته ولكننا نعلم انه كان بحضور الحاكم .

مقاطعة الدخان الاجنبي

بدأ الناس في بيروت – واخصهم الشبان – بمقاطعة الريجي والدخان المصري فهم لا يشترون ولا يشربون الا من الدخان الوطني اللبناني . وقد علمنا انه تألفت لجنة لتنظيم المقاطعة وتشويق الشعب الى ترك دخان الريجي وغيره والاقبال على الدخان الوطني فقط .



الاعتصاب على الدخان الاجنبي

الزبون– اعطني علبة سكاير يا أسطا .
البائع – ماذا تريدها ريجي ام ماتوسيان؟
الزبون– ريجي! ماتوسيان! ما هذه الزبالة! . . . اعطني علبة دخان لبناني وطني على دين كيفك .

الاعتصاب على الترامواي

ستة ايام مرت اليوم والاعتصاب عام على خطوط الترامواي ، فانك ترى عجلات القطار تمر قادمة غادية وهي خلو من الناس الا من سواقها وقاطع اوراقها وثلاثة انفار من البوليس والجندرمة للمحافظة عليها . وقد قابل مندوبو المعتصبين رئيس البلدية وحسين بك الاحدب والمسيو غوتيه على التوالي . فاكد لهم الجميع ان مطاليبهم ستؤيد والحكومة ساعية جهدها لتخفيض الاجور على شرط ان يعود الامن الى نصابه فأكد لهم المندوبون ان لا حوادث هناك تخل بالامن سوى ما يقوم به البعض من موظفي الشركة او رجال الجندرمة او الغرباء من اهانة المتظاهرين فيقابلهم الشعب بمثله .

وصباح الجمعة ١٤ تموز اجتمع المندوبون بالقومندان ترابو فبرهنوا له عن احقية مطاليبهم وقدموا لدولته هذه المطاليب في عريضة كما قدموها قبلا لرئيس البلدية وللمستشار الاداري ، وقد وعدهم الحاكم بتسوية المسألة في اسرع ما يمكن شرط ان تكف الغوغاء عن الهجوم على عجلات الترام وتكسيرها .

وبعد ذلك عقد اجتماع عام في دار الحكومة من الهيئة المفوضة بالمناقشة مع شركة الترام والتي ذكرنا اسماءها في العدد الماضي فحميت المناقشة ودامت حتى ساعة متأخرة بعد الظهر .

ويمكننا ان نقول ان المظاهرات كانت سليمة للغاية الا بعض حوادث طفيفة نأسف لها ولكنها لا تخلو منها مظاهرة في العالم مهما كانت هادئة فقد اساء بعض موظفي القطار استعمال الكلام اللين على الجميزة فرماهم المعتصبون بالبندورة والبطاطا فتكسر زجاج نوافذ القطار واصيب بعضهم برضوض وصدف ان مأموري الشركة (اعتقلوا) ولدا صغيرا رماهم بالبندورة في مركز ادارة الشركة فهجم لا اقل من ستمئة شخص على الادارة وانقذوا رفيقهم الصغير وحملوه على الراحات من الادارة الى ساحة الاتحاد وهم يهللون ويترنمون بكلمات «فليسقط الترامواي» وبلغ الهوس بالبعض ان رمى نوافذ الادارة بالبحص وكسر بعض الزجاج . اننا نأسف جداً لمثل هذه الحوادث التي لا نريدها مطلقا في المقاطعة ولكننا نأمل من الشركة ان لا (تعتقل) احداً بعد اليوم فليس هذا من شأنها بل من شأن الحكومة .

وبعد ظهر الجمعة حدث خلاف بين المعتصبين ومأموري القطار أدى الى رشقه بالبطيخ والبندورة والبطاطا وبعض السوائل الكريهة الرائحة فارسلت الحكومة قوة كبيرة من الجندرمة والبوليس للمحافظة على ادارة الشركة وخطوطها . ولا يمكننا الا ان نقول كلمة ثناء طيبة على سلوك البوليس والجندرمة سلوكاً انسانياً لائقاً بمقامهم ويظهر انه كان لكلمتنا تأثيرها في المراجع .

***

الخازوق

يا ايها الوطني قاطع شركة
شمخت وداست للعباد حقوقا
برهن لكل الناس انك لم تعد
عبداً لمصلحة "الترام" رقيقا
حشدت نقودك في حشا صندوقها
الله يفرغ ذلك الصندوقا
وضعت لك الخازوق في عرباتها
فعليك ان لا تركب الخازوقا
"الحطيئة"

***

لتقوية الاعتصاب فقط

ان ادارة زنكوغراف طباره في بيروت مستعدة لتقديم جميع الماركات التي توضع على العلب الوطنية وورق السكاير باتقان عظيم واسعار تكاد تكون بدون مقابل .

المجلس والانتداب والاعتصاب

لا حديث للناس في المجالس وفي الشوارع حتى وفي المعابد غير هذه الكلمات الثلاث "المجلس والانتداب والاعتصاب".

اما المجلس فقد كانت جلسته غير العادية تاريخية وطنية - على اختصارها وايجازها - وقد أظهر الشعب اهتمامه الشديد لهذه الجلسة فما اذنت ساعة الاجتماع حتى كانت قاعة المجلس وجوانبها والاروقة غاصة بمئات القادمين لحضور الجلسة. ولم يتخلف من النواب احد عن الحضور بل كيف يتخلف احدهم ومصير بلاده معروض امامه للتشريح.

وما أن بدأ الحاكم بتلاوة مشروعه الجديد حتى ارهفت الأذان للسماع. ذكر القومندان الانتداب ولبنان واوضح آراءه في المعاهدة الجديدة الدولية التي يقترح على المجلس عقدها بين لبنان وفرنسا ولكنه ما كاد ينتهي حتى وقف الدكتور قدوره - وايده الجميع - فطلب الاطلاع على نصوص الانتداب قبل المصادقة على اقتراح الحاكم ولما لم تكن كل مواد هذا الانتداب مصدقا عليها من الدول فقد سلمت نسخة منها على علاتها الى الرئاسة ليطلع عليها الاعضاء شخصيا بشرط ان لا يطلعوا عليها أحداً (خصوصا الصحافيين).

لقد كان موقف المجلس ازاء هذه (العملية) الهامة عاقلا جدا وحكيما ووطنيا.

وقد ابى الرئيس - رغم استدراج مندوب الحكومة - ان يحول اقتراح الحاكم الى لجنة فرعية خاصة لدرسه قبل ان يطلع الاعضاء على شروط الانتداب ويبدون رأيهم فيه.

ولما خرج الحاكم من الجلسة وكان على المجلس ان يكملها بعد ان اختصر المناقشة في ذلك الامر الهام اختصارا دل على حكمة وروية.

فقد تناقش الاعضاء في مسائل ثانوية منها احتجاج الدكتور اشقر على نقل دعوى المرحوم عبد العال الى محكمة اللاذقية مع ان هذه المحكمة خارجة عن لبنان ولبنان دولة مستقلة.

ثم تطرق المجلس في ابحاثه الى قضية الترامواي والاعتصاب ففتح المناقشة الشيخ ابرهيم منذر وايده الاعضاء بشدة فكانوا كلهم مؤيدين للاعتصاب ووقف الدكتور اشقر والقى اقتراحا بصورة خطاب عن الاعتصاب كان له احسن تأثير على السامعين حتى صفق له مرارا وبحماسة.

هذا مختصر ما جرى في المجلس وانه ليسرنا ان يكون النواب الكرام عند امل الشعب بهم فهم قد ابدوا رغبته في الاطلاع على صك الانتداب قبل المباشرة بعقد المعاهدة - التي يتمناها كل وطني، معاهدة عادلة حرة تبرهن لفرنسا ثقة اللبنانيين بها وميلهم الشديد الى حريتهم واستقلالهم ولكن بعد ان يعرفوا ما لهم وما عليهم في هذا الانتداب الذي من اعجب اموره ان مندوب الاوروغواي عرفه وحفظه - وهو لا علاقة له به - قبل ان يعرفه اللبناني وكل شروطه متعلقة به بل ان حياته وقف عليه.

وعسى ان لا يمر هذا الاسبوع حتى تصل الصكوك وتوزع على الشعب وتبدأ المناقشات الوطنية التي نأمل من نوابنا ان يبرهنوا فيها على وطنيتهم وحريتهم.

اما الاعتصاب فقد برهن لكل انسان على الارض ان هذا الشعب يعرف ان يتحد كلمة واحدة وقلبا واحدا ويدا واحدة في سبيل مصلحة وطنية وبرهن ان هذا الشعب حكيم في اعتصابه هادئ في عمله الوطني عاقل في تنفيذ ارادته الحرة.

اما حافلات الترامواي فتسير خاوية خالية من الركاب حتى ان بعض الاجانب الذين - غلطوا - وركبوا في اليوم الاول والثاني عادوا الى شعورهم وخجلوا من نظر هذا الشعب المضيف اليهم فامتنعوا عن الركوب. واما السيارات الكبرى فهي تغص طوال النهار بالناس وتراها رائحة غادية بترتيب ونظام مدهشين وقد كثر عددها حتى صارت كافية لحاجة الاهالي.

ومن بديع ما نذكر من حوادث الاعتصاب الهادئ ان سيدة حاولت الركوب في الترامواي فاقترب منها رجل من المحافظة وقدم اليها بكل سكينة وادب ١٥ غرشا سوريا وطلب اليها بلطف ان تركب في عربة وقد تحمس بعض الوطنيين لهذا العمل وقرروا ان يقدموا للرجل هدية بـ ١٥ غرشا ذهبا مكان ١٥ غرشا سوريا.

ومن امثال هذه الحوادث ان ستة من الضباط الفرنساويين ابوا الركوب في القطار وصعدوا الى السيارة الكبرى مع من يصعد ولما ارادوا ان يدفعوا الاجرة تصدى احد الحضور ودفع عنهم بكل ذوق قائلا لهم: ان مشارككتم لنا في عملنا الوطني تجعل لكم علينا حق الضيافة الى النهاية.

وقد طبعت دفاتر خاصة لجمع التبرعات من ٥ ليرات الى ربع ليرة سورية وستوزع على المتعهدين بالجمع. ومن مظاهر الوطنية ان العشرات من الوطنيين يتهافتون الى محل اسكندر افندي الحداد - امين صندوق اللجنة ليقدموا تبرعاتهم فيؤخرهم اسكندر افندي الى ان تنتهي دفاتر الوصولات.

فليحيَ الاتحاد الشعبي وليحيَ الوطنيون... وليحيَ المقاطعون

اذا لم يكن للاعتصاب على الترامواي من فضل سوى اظهار كلمة الوطنيين متحدة كلها متضامنة لتأييد امر عام لكفى به من فضل.

ليقدس كل وطني مخلص هذا اليوم الاول الذي ظهرت فيه الامة كلها متحدة متفقة الكلمة. انه اول يوم حقيقي في حياتنا القومية.

وليفتح صدر الوطن املا بابنائه فهذا مستقبلنا المجيد قد بدت طلائعه منشورة الاعلام في صباح واحد.

ولنلثم التراب ثلاثاً امام الروح المتحدة التي قنط الكثيرون من وجودها في هذا الشعب. بلى انها كانت موجودة حية في صدره وهذه دلائلها وضاحة الجبين.

فالى الامام يا ابناء هذا الوطن الى الامام او ليكن عملكم اليوم على الترامواي امثولة صالحة تعلمكم الاتحاد الدائم والتضامن الوطني في كل اطوار حياتكم.

***

فليحيَ الاتحاد الشعبي.
وليحيَ الوطنيون...
وليحيَ المعتصبون.

الشعب اكبر قوة

ارايت كيف تقاوم الشركات
ارايت كيف تذلل العقبات؟
هي خطوة للاتحاد فان نفز
كانت لنا من بعدها خطوات
"الشعب اكبر قوة" فاذا مشى
هيهات تثني عزمه قوات
ان الشعوب وان تثاقل نومها
فلها ولو طال المدى يقظات
ولكل شعب رقدة فاذا انقضت
قامت على انقاضها نهضات
عرف الذين تكاتفوا وتضامنوا
ان التكاتف قوة وحياة
عرف الذين تكاتفوا وتضامنوا
ان الحياة تضامن وثبات
نزعوا القديم فوحدت نزعاتهم
فالارز دين والوفاق صلاة
ان اتحاد الشعب يوماً واحداً
جعل القلوب كأنها حلقات
يا ليت شعري هل يدوم وفاقنا
وتدوم فيه عهودنا النضرات
يا ليت شعري هل اعيش وهل ارى
لبنان والايام مزدهرات؟

ميشال الجاهل

حتى الصغار



اسعد "لابنة عمه الصغيرة": انك اذا بقيت تلعبين بهذا الترامواي فاني اقطع علاقاتي معك ولا اعود اكلمك.

كرم حاتمي

مدير الشركة - تفضلوا واصعدوا بدون اجرة الى القطار فاني احزن لمرآكم تتعذّبون في السير هكذا وانتم مصابون.

- اننا نفضّل السير على الاقدام رغم امراضنا وضعفنا على ان نخالف ارادة الشعب ونركب عجلاتك فاننا من الشعب وللشعب.

رئيس الحكومة الوطني

كان مراسلنا الباريسي قد ارسل الينا مقالا ممتعا من مدة بعيدة عن رأيه في رئيس الحكومة اللبنانية بمناسبة المناقشات التي دارت في البرلمان الفرنساوي يوم ذلك حول هذا الموضوع ، ولما كان هذا البحث في ذلك الحين سابقا لاوانه في هذه القضية فقد ارجأنا نشر المقال الذي يلي الى مثل هذه الايام وهذه الظروف :

والى القارئ المقال .

باريس في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

اطرق الآن باب موضوع كنت أود لو بقيت مبتعداً عنه لاسباب عديدة، الا ان الاحوال اللبنانية الحاضرة وتصريحات الحكومة الفرنساوية في برلمانها وما اقرأه من حين الى آخر في بعض صحف بيروت ومصر وبلاد كولمبس أهاجت بي حب الخوض في مجال ذلك الموضوع الا وهو رئيس الحكومة الوطني وما يقتضيه من الصفات الجوهرية التي لا مندوحة له عنها لكي تستتب له الاحوال ويستوثق له الامر وتحصل الغاية المطلوبة .

كان رئيس الحكومة في لبنان وطنيا قبل عهد المتصرفية ، وكانت الاسر الحاكمة فيه يختلف بعضها البعض الآخر عند انقراضها ، وقد بلغ لبنان في عهد بعض حكامه الوطنيين شأواً بعيداً من الشهرة والحول والطول حتى اصبح امنع من عقاب الجو وصار موئلا لكل ملهوف مظلوم - وكان اللبنانيون شديدي الحرص على استقلالهم وتعزيز جانبهم - ولم يزلوا على تلك الحال من الانفة وعزة الشأن حتى عبثت بهم ايدي التفريق على يد الدولة التركية على ما هو مشهور، لان لبنان كان قذى في عين تلك الدولة . ولما منّ الله على لبنان بتقلص ظل الاتراك عن الربوع السورية زالت عن لبنان تلك السيادة الوهمية التي كانت لتركيا عليه وعادت اليه حقوقه بالسيادة المغتصبة منه، وصار يحق له ان ينتخب حاكما وطنيا يتولى شؤونه على ما كانت الحال جارية عليه في غابر الحين، وسوف يصيب تلك الامنية في عهد قريب ان شاء الله بمساعدة الدولة المنتدبة .

اما الصفات الواجب ان يزدان بها رئيس الحكومة الوطني فهي الوطنية الصادقة والنزاهة المشهود له بها وبعد النظر في الامور واصالة الرأي وطيب الاحدوثة وبياض الصحيفة وطهارة الذيل الى غير ذلك من السجايا النبيلة التي تجعله محترما مكرما . ولما كنا في عصر النور والعلم والمدنية كان ولا بد من ان يكون لرئيس الحكومة مشاركة في العلوم والمعارف لتتسع دائرة مداركه وتقوى حجته ويصبح ذا منزلة أدبية تقف الابصار خاشعة دونها على انه اذا كانت الصفات الآنفة الذكر كالوطنية والنزاهة الخ، او بعضها مفقودة من الحاكم فلا تغني علومه ومعارفه شيئا وفي مثل تلك الحال يكون الحاكم الامي النبيل الغاية العالي الهمة افضل من الحاكم العالم الخالي من الصفات الكريمة .

ان المغفور له عمون بك المشهور لم يكن دكتورا في الحقوق ولم يكن شاعرا مفلقاً ولا كاتبا بليغاً ولا متقناً للغات الاجنبية، لكنه كان صادق الوطنية يترفع ان تسطو على وجدانه قوة من القوات المختلفة الانواع ، ولم يكن يضحي بمصلحة بلاده على مذبح مطامعه او لاجل اصابته رتبة او نيشاناً . وما قلناه عن المرحوم عمون بك يمكننا ان نقوله عن الطيب الاثر الشيخ عبد ابي حاتم المذكور بالترحيم ، فانه لم يكن اقل وطنية من عمون بك ولهذين الرجلين الكبيرين المواقف المشهورة الدالة على جرأتهما ونبالة مقاصدهما في عهد كان متصرف لبنان حاكما بأمره ، ولكن هي النفوس الكبيرة ترباً بصاحبها عن التحاقر والتصاغر واراقة ماء الوجه طمعا بابتسامة من ثغر ولي الامر والنهي .

ومن الشروط المهمة في تنصيب الحاكم الوطني ان يكون لبنانيا صميما . فينتفي بذلك من يكون غير لبناني او يكون لبناني الاصل ، لكنه نبذ جنسيته وانتحل جنسية اجنبية . وعندي انه يفضل ان يكون الحاكم اجنبيا متجنسا بالجنسية اللبنانية على ان يكون لبنانيا متلونا بغير جنسيته مراعاة لمصلحته الشخصية .

وثمة ايضا شرطان آخران مهمان الاول كون المرشح للحكم قد اقام مدة طويلة بين ظهراني قومه وخبر بنفسه اخلاقهم وعاداتهم ووقف على فضائلهم ومعايبهم وعرف حاجاتهم وبما يمكنه ان يعمل لاجل ترقية شؤونهم وتمهيد السبيل للرقي والنجاح في وجههم، وهذا الشرط جوهري . يقال ان الروائي المشهور شارل دكنس الانكليزي الذي صنف روايات كثيرة عن طبقات الهيئة الاجتماعية في بلاده ولاسيما طبقة سوقة الشعب كان يغشى بذاته الحانات والمواخير ليرى بعينيه افعال تلك الطبقة ويسمع باذنيه اقوالها، رجاء ان يكون كلامه مصيبا كبد الحقيقة ومثبتا لواقع الحال لصدوره عن شاهد عياني .

والثاني كون المرشح للحكم قد تقلب في مناصب مختلفة كانت له بمثابة درس يؤهله لتولي الشؤون واحسان ادارتها . فاسناد الحكم الى رجل لم يزاول منصبا في ماضي حياته يحاكي تكليف الحداد مثلا الى خياطة ثوب او نظم قصيدة وهو لا يحسن غير الحدادة . وهنا نذكر للقراء مثالا على ذلك موردين لهم اسمي متصرفين توليا الحكم في لبنان وهما نعوم باشا ومظفر باشا ، فالاول قضى شطرا كبيرا من حياته في نظارة الخارجية التركية يزاول الكتابة بيده بحيث انه اصاب خبرة واسعة فيها وحين اسندت اليه المتصرفية عني بمشارفة الاعمال في دوائر الحكومة فسارت على غاية من الانتظام ولم يكونوا يتجرأون على التدجيل عليه في الامور الادارية لانه كان ابن بجدتها . اما مظفر باشا فانه كان من رجال الاسطبل الهمايوني العامر ولم يكن يحسن الامور الادارية والكتابة ولذلك سادت في ايامه الفوضى في دوائر الحكومة وتسرب اليها الخلل .

هذا ما عنّ لي من الملاحظات على الحاكم الوطني ، فانا ابعث بها اليكم الآن لعلها تكون بمثابة مقدمة لفصول طويلة ينشط كتابنا البلغاء الى عقدها في هذا الموضوع الوطني الخطير والله لنا ولهم من وراء التوفيق .



تدشين المستشفى الافرنسي

احتفل بتدشينه في اوائل هذا الشهر برئاسة الجنرال غورو وحضور رجال الحكومة اللبنانية والمفوضية العليا، ورسمنا هذا يمثل الجنرال والقاصد الرسولي وحاكم لبنان الكبير والاب كاتان والاب شانتور وغيرهم من الوطنيين والأجانب .

فكاهات الانتخاب

بعث الى الصفاء احد الفضلاء بما يلي :

انتهت الانتخابات للمجلس التمثيلي اللبناني وانتهى ما حصل في اثنائها من اذلال للمندوبين وتملق بعض المرشحين ومثل هذه الامور لا ينحصر وقوعها في بلادنا بل يجري ما يماثلها او اكثر منها في ارقى البلدان ، ومن افكه اخبار الانتخابات في البلاد الغربية احصائية اوردها عن نفسه احد المرشحين لاحدى الوظائف النيابية في الولايات المتحدة الاميركية ، قال المرشح : ان ترشحي للانتخاب كلفني ما يأتي :

خسرت من ساعات نومي ١٣٤٦ ساعة قضيتها مفكرا في امر الانتخاب . وفقدت خصلة من شعري وسنين من اسناني الامامية من عراك جرى بيني وبين خصومي وبذلت من الهدايا رأس بقر وأربعة خنازير وخمسة رؤوس غنم وحمالتين للبنطالونات واربع بدلات من الشيت وثلاث عشرة خشخاشة للاطفال .

وقبلت ١٢٦ طفلا تحببا الى والديهم واوقدت النار في اربعة عشر مطبخا وركبت اربع مواقد وقطعت مشيا على الاقدام اربعة الاف وستة وسبعين ميلا وصافحت ٩٥٠٨ اشخاص . وكذبت عشرة الاف ومائة كذبة وكذبة (تحرير الحساب) وتكلمت ما يملأ الف مجلد . وعقرتني الكلاب تسعا وثلاثين مرة . وخانني الحظ في الانتخاب فعدت بخفي حنين .

ذكرى شهداء الوطن

لفتة الى الماضي

– بقلم شقيق احد الشهداء–

"مرحباً بقافلة الشهداء"
"مرحباً بالوفد الكريم"
"مرحباً بارجوحة الابطال"

***

دقت الساعة الثانية بعد منتصف ليل السادس من ايار عام ١٩١٦ وسير بالسجناء العشرين من سجن الديوان العرفي التركي المتشكل في عاليه بأمر جمال السفاح في وجهتين مختلفتين – ستة ساروا ضمن نطاق من البنادق والحراب في طريقهم الى دمشق – والاربعة عشر الباقين انزلوا الى بيروت، هي القافلة الثانية من شهداء الوطن الذين حررت دماؤهم هذه الاقطار وذهبوا ضحية شريفة لأجل انتصار الحق والحرية.

في الساعة التي لفظ بها لسان جمال الاحمر الحكم الجائر على هؤلاء الاحرار تفككت اوصال الشرق الادنى وحكم على السلطنة العثمانية الممتدة من خليج سالونيك والبحر الاحمر الى خليج العجم والاوقيانوس الهندي بالتجزئة وسال نهر من الدماء البريئة بين العرب والترك لا ينشف ولا يمحى.

هكذا اغمد الاتحاديون خناجرهم الاثيمة في صدورهم وقذفوا بملكهم في لجة الخراب.

هي القافلة الثانية الكبرى.

سير بهم نحو دائرة الشرطة حيث وقفوا يهزجون للاوطان ويترنمون بالاشعار الحماسية غير حافلين بالموت الواقف لهم بالمرصاد على قاب قوسين وغير شاعرين برهابة الساعة ولا بقلوب اهلهم وبني وطنهم المرتعبة الخائمة حولهم.

***

بعد منتصف الليل كان بعض رجال الشرطة والجواسيس يتجولون في ساحة الشهداء وقد اقفرت الشوارع المجاورة حتى من الفقراء الذين كانت الشوارع اسرتهم وبيوتهم.

اقفرت ولم يكن يسمع في ذلك السكون المرعب الا مطرقة العملة المشتغلين بنصب المشانق تحت مناظرة الدرك والبوليس وصلصلة سيوف الضباط، كيفما سرت في المدينة لا ترى الا وجوهاً قدت من الصخر لا عمل لها الا مطاردة المارة. سكون مرعب يدخل اليأس والاضطراب الى النفوس وقد نشر الشقاء اعلامه فوق المدينة وخيمت جيوش المجاعة فوق ربى لبنان وندرت الامانة وكثر الظلم وغيب الشرف تحت اقدام السفاحين وانتشر الفسق في كل مكان ونزل القحط في السهول والحقول وانكر الاب ابنه والاخ اخته ونهش الآدميون لحوم الجيف المنتنة وزرعت جثث هذا الشعب الشهيد واشلاؤه في الشوارع ومنعطفات الطرق والخرائب.

هياكل بشرية لم يبق عليها من رسم الانسان الا القوام والخيال تسير ملتفة في قطع بالية حفاة عراة انطفأت في عيونها اشعة الامل بالحياة فهي تشتهي الموت لانه الراحة والخلاص.

هكذا كانت حالة المدينة والبلاد في تلك الليلة الرهيبة التي انزل فيها شهداء الوطن الاحرار من سجن عاليه الى المشانق. جلبوهم – الفرقة تلو الفرقة – الى الموت فكان القادم منهم ينظر الى اخوانه المعلقين والجرأة لامعة في عينيه والبسالة متقدة في هيئته فيحيي من سبقه ثم يصعد بقدم ثابتة الى كرسي الموت وما هي الا لحظة حتى يرن صوته الجهوري في الفضاء مقبحاً الظلم مرحباً بالحرية وتتصاعد انفاسه الى دار الخلود.

أجل ان تلك الاصوات الملائكية ما برحت تدوي في اسماع البلاد ولكن البلاد نائمة غافلة.

حملوهم في المركبات بعد الموت واذا بالجمال الحقيقي قد طبع على وجوههم الصفراء بسمة الفرح ومعنى الفدائية والتضحية. دفنوهم في حفر الرمل ولم يفرقوا بين المسلم والمسيحي فعانق (احمد سعيدا) بعد الموت كما عانقه قبل الصعود الى المشنقة ومنذ ذلك الحين ما برح الرمل وحده يثقل على تلك الاجسام النقية البريئة، لم تحزن تلك النفوس لاهمالنا هياكلها الشريفة انما أحزنها انقسامنا وتخاذلنا وابكاها شقاؤنا وتعاستنا.

لكنها تعود اليوم فترسل الينا سهام التضامن وتدعونا للبكاء في هذا اليوم الشريف على مضاجعها حيث تنحني الرؤوس المتوجة اجلالاً واحتراماً.

خمس سنوات مرت على تلك الحوادث المفجعة ولم تبرد في خلالها ذلك الرمل دمعة ولم تفيئه زهرة على ان الفرح والامل انعشا قلبي الحزين اليوم لاني ارى الامة قد استفاقت من غفلتها وقامت تسير الى هيكلها الوطني المقدس وعنوان فخرها حيث يرقد شهداؤها، رأيتها تضع فوق تلك الرمال المحرقة اكاليل الزهور وتذرف عليها الدموع.

اسعد عقل

الموقوفون السياسيون

قررت السلطة العسكرية ابعاد الموقوفين السياسيين الى جهات مختلفة بين لبنان وجزيرة ارواد فعلم بعض الطلاب الشبان بالامر وقاموا بمظاهرة امام دار الحكومة اللبنانية فتدخل البوليس ورجال الشرطة والقوا القبض على بعض المتظاهرين حتى بلغ عدد المقبوض عليهم الاثني عشر شاباً جلهم من تلامذة الجامعة الاميركية وبينهم تسعة شبان من اهالي دمشق وواحد من طرابلس وآخر من حمص وواحد من بيروت.

اما الموقوفون فقد ابعد منهم الشيخ مصطفى افندي الغلاييني وابرهيم افندي الفيل وسعيد افندي الفحل الى جزيرة ارواد.

وابعد سليم افندي علي سلام وحسن افندي القاضي وسليم افندي الطياره وصلاح الدين افندي عثمان بيهم الى دوما في شمال لبنان (قضاء الكورة).

وابعد حسين افندي العويني وبشير افندي النقاش وعارف افندي الدرويش الى اميون في شمال لبنان (قضاء الكورة ايضاً).

اننا كنا وما برحنا نطلب من السلطة الممثلة عندنا حنان فرنسا وعدلها الراحم ان لا تطيل ابعاد هؤلاء الاخوان عن مرابع اهلهم فانه اذا كان هناك ثمة هفوة سياسية فكرم فرنسا كفيل بمحوها، وقد عودت العالم كما عودتنا ذلك.

لبنان في الحرب

من قصيدة للاستاذ جبرائيل افندي نصار نظمها ايام الحرب متأثراً من مشاهد مشانق الشهداء ومجاعة ابناء وطنه.

انى اجلت الطرف لم تبصر سوى
اشلاء اموات على الاعواد
او ثاويا في حفرة ومنازعا في
عطفة او سائلا متهاد
او صبية يحكي الانين بكاؤهم
صفر الوجوه هوازل الاجساد
او مرضعا جلست تعلل طفلها
بندى الكرام ورحمة الاجواد
يا بعد ما سألت وهل ابقى الشقا
في القوم من خدم ومن اسياد
فهم سواء بالشقاء عليهم
شبح المنية رائح او غاد
من لم يمت جوعا يمت شنقا ومن
يُرحم تمته علة الابعاد
حتى اذا القدور افلت مسعدا
وقفت له التيفوس بالمرصاد
قتلى المجاعة والوبا وضحية
الجور المريع وهلكى الاستبداد
قتلوا بلا ذنب وليتهم قضوا
في يوم معركة وحر جلاد
في الذود عن اعراضهم وحلومهم
والذب عن اهل وعن اولاد
كي لا نخلد للدهور معرة
تمشي من الابناء للاحفاد
ونموت كالاغنام بقتل بعضنا
بعضا تقصمنا يد الجلاد.

***

ما الذنب ذنب المائتين وانما
هي غفلة الاباء والاجداد
قد عودونا الجبن منذ فطامنا
والعيش قيد الضغن والاحقاد
نزعوا إباء العرب من اخلاقنا
ونفوسنا وبسالة المراد
نزلوا على حكم القوي وما دروا
ان النعاج فريسة الاساد
عفوا فما انا بالعقوق وما هم
غير الكرام وصفوة الامجاد
لكنما هي غفلة اودت بنا
وكست بقايانا ثياب حداد.

***

لبنان يا بلد الاسود وملعب الجراد
السلاهب والقنا الميـاد
منعوا بنيك القوت ويلهم! ولو
هم انصفوا غُذيت بالاكباد
فلطالما كنت الدواء لدائهم
وحمى المريض ونجعة الرواد
ولطالما قد كنت تبسم للقرى
لم تخش افلالا وخوف نفاد
(...)

امين تقي الدين

في ظلال الارز

التاريخ يعيد نفسه

– هنري بوردو ولامارتين –

منذ ايام زار ضيف لبنان الاديب الفرنسي الطائر الصيت – هنري بوردو – صاحب المؤلفات الفرنسوية المشهورة، غابة الارز في شمال لبنان ووقف يتأمل في عظمتها الخالدة التي غالبت الاجيال من اول عهد التاريخ .

غابة ارز لبنان التي نمت شامخة من عهد نوح وابرهيم وبنى من جزوعها سليمان هيكله – هي هيكل الوطنية اللبنانية التي وقف امامها حاسر الرأس هذا المفكر الغربي الصديق الذي تتثقف العقول بتعاليمه وآرائه .

لقد وقف بوردو في المكان الذي وقف فيه لامارتين من قبل وشعر بان قوة روح ذلك العبقري ما برحت ترفرف في سماء الارز وتتمايل بتموجاتها مع الاوراق الحاملة بين لفائفها عشرات الاجيال ومئات السنين .

لقد قرأت عينا هنري بوردو اسم لامارتين الذي حفره الشاعر الزائر منذ جيل على صدر احدى هذه الاشجار الضخمة، ويتراءى للناظر من وراء هذه الحروف الضخمة المنتعشة من حياة الارض والسائرة كالحي في مدارج النمو – سلسلة افكار لامارتين وحياته واعماله بل سلسلة العلاقات التي ربطت فرنسا بلبنان منذ عدة اجيال حتى اصبحت فرنسا تشعر بتكريم الارز الخالد كما يشعر به الفلاح اللبناني السائر الى الحقل الساجد امام الارز اللاثم ترابه المقدس .

اذهب ايها الكاتب الاديب الى بلادك ام الحريات وموطن العلوم والفنون واثار المدنية وقل لأمتك ان في لبنان اثراً إلهيا يفاخر به اللبنانيون اهل الارض وهم لا يبيعونه بكل ما في باريس ولندن ونيويورك وروما من ثروة وسحر وجمال وقوة وسلطان .

تغن ايها الصديق بمحاسن لبنان وليخط قلمك اجمل وصف وابدع بيان انشأته في حياتك عندما تبدأ بالكلام عن الارز الذي يعبده اللبنانيون الورعون كما كان جدودهم اهالي فينيقيا يعبدون الزهرة وأدونيس .

قل للغرب ان في الشرق على شاطئ البحر المتوسط الاسيوي بلادا جميلة خلابة قيل انها الفردوس الارضي الذي اعطاه الله لآدم وحواء المعصية الاولى .

قل لهم ان حبنا وتعلقنا بهذا الارز وهذه الارض يفوق حب كل امة لاوطانها لذلك فنحن نفدي استقلالنا بحياتنا .

لقد مررت ايها الضيف الكريم بين هذه الاشجار التي مرت من تحتها القرون .

ولا شك في انك شعرت بتلك اللحظة، بما شعر به من قبل لامارتين زميلك وابن وطنك .

ابن فرنسا يشعر في الارز بما يشعر به اللبناني .

كيف لا وهذه كلمات الجنرال غورو القاها في السنة الماضية يوم زار الارز في وصفه الغابة المقدسة ما برحت ترن في اسماعنا وترددها مياه الاودية الهادرة كانغام المتعبد عند صخور وادي قاديشا .

ان وقوفك يامسيو بوردو في ظلال الارز تذكرنا بجميع عظماء الفرنسيس الذين مروا في ذلك الطريق الجبلي الوعر .

خذ من تراب الارز لبلادك وقل لهم هذا من ارض اعظم اثر ابقته الاجيال الاولى للخليقة في الارض . قل لهم ان هذا التراب هو بمقام ارواحنا .

أ . ع .

يا أرز

أديب افندي مظهر

نظمت لتلقى في حفلة تكريم الشهداء

هجعت اسودك والشعوب حثيثة
حتّام يزفر دهرك المصدور
وحبت عليك رحى العصور وأنت من
ظُلم الى ظلم فأين النور
ألجم غصونك ان رنت لمتيم
عبث الهوى طفلٌ وأنت وقور
يا أرز كم من راسف بقيوده
حر وحرٍ في الحياة اسير

***

لله سفحك والشقيق بساطه
والغار اكليل وأنت أمير
يشكو اليك العندليب همومه
يا لطف هم بثه العصفور
والنور مرّ به الربيع فهزه
والفطر تحت ردائه مقرور
وجثا العرار على الصخور وانٍّ بين
غصونه القمري والشحرور
وهناك في الوادي غدير تائه
متلفت بين الجبال نفور
يهفو الصباح فيستحم بمائه
وينام فوق ضفافه الديجور
وتعوده الارواح في خطراتها
ويظله الصفصاف والمنثور
الف الرعاة فلا يخاف ربابهم
فغناؤهم وغنا المياه زفير

***

لله ثلجك في الغداة كأنه
عذراءُ سافرة الجبين بكور
كتب الشقاء عليه حظ فداته
انظر ففي ذاك البياض سطور
يا ثلج هلا كنت للشهداء اكفاناً
فمنحدر الرمال حقير

***

مهلا موالينا أليس لنا كما
لكم فؤاد خافق وشعور
يطأُ الزعيم بكم على اكبادنا
فيحفه التهليل والتكبير
واذا الخورنق والسدير تهدما
فله الضلوع خورنق وسدير
امن العدالة ان يجل شهيدكم
وشهيدنا في رمله مطمور
أيخيفكم دلف الضعيف وصوته
وحسامه في غمده مبتور
والله لو ثار الزنوج وطبقوا
الافاق فالسوري ليس يثور

***

عبق الخزام فدتك مهجة امة
وسقاك دمع الغاديات نمير
سر ظلّلتك من الربيع غمامة
وكنّافة ايان سرت تسير
واسأل عن الشهداء اين قبورهم
واسجد هنالك فالمكان جدير
حدث عن الاحرار كيف يعودها
اجل الدهور فتنحني وتغور
والله ما صبروا على مض القذى
لولا جناح يا نسيم كسير
واذا الزمان ادار ظهر مجنه
ذل العقاب وسيطر الزرزور
وأهب بهايتك الاسود وقل لها
باع البلاد ثعالب ونمور
والشعب لهف ابي على حملانه
طفل يهوّم في القماط صغير
والفلس يحكم والعدالة تنتقي
دغل المجالس والابيّ فقير

***

وهنا التفت الى الشيخ المنذر وقال :

يا شيخ من اتخذوا الاباء عقيدة
قل لي بربّك كيف كيف نطير
كيف السبيل الى الوثوب بأمة
والسيف فوق جبينها مشهور
لبنان يا وطن الغريب ومجده
مجد بناه شبابك المهصور
تتحطم الايام تحت نعاله
وتصد عنه وصرفها مقهور
لبنان صبراً والخطوب جسيمة
ان الكريم على الخطوب صبور
قل للذي يرنو لسفحك طامحاً
دون البلاد مرائر وصدور
ان اعوزتك من الرجال اسودها
فأهب تجُبْكَ حرائر وبكور
او فاخر المصري في اهرامه
فأنا بأرزك ما حييت فخور .

«المعارف»

مـاذا عنـد جيـرانـنـا؟؟

حظ فلسطين

قالت جريدة بيت المقدس :

دعا السر هربرت صموئيل اعضاء المجلس الاستشاري لاجتماع خاص في ١٧ تموز والقى عليهم البيان التالي الذي طلب منا سرعة نشره :

انني آسف لاضطراري ان ادعوكم لاجتماع خاص اوقفكم عما قليل على الغاية من عقده الا انه يسرني ان اجتمع بكم حالاً بعد عودتي من انكلترا فقد تمكنت مدة وجودي هناك من التداول مع كثيرين من اعضاء الحكومة وقادة الرأي العام في امور تتعلق بفلسطين وتمكنت ايضاً من الاجتماع بممثلي الجمعية الصهيونية ووفد الجمعية الاسلامية المسيحية الذي هبط انكلترا منذ حين .

وفي خلال الشهر الذي قضيته في لندن كنت افاوض وزارة المستعمرات تقريباً يومياً في كثير من المواضيع المعلقة لا سيما في المسائل المالية .

ويسرني ان استطيع الآن اعلام المجلس بأننا تمكنا من الوصول الى تسوية تخفف الحمل عن دافع الضرائب البريطاني وترضي في الوقت عينه دافع الضرائب الفلسطيني . وقد وجد من الضروري تغيير الميزانية التي اعدت في بدء هذه السنة وسترسل في شكلها النهائي لموافقة حكومة جلالة الملك وتعرض فيما بعد على المجلس في اجتماع تال وفي اثناء ذلك تكون النفقات كما لا يخفاكم وفقاً لميزانية السنة الماضية .

وقد اشيع ايضاً انه على اثر تقرير الانتداب يستعاض عن الاعلام البريطانية التي تخفق فوق دور الحكومة بالاعلام الصهيونية وان حكومة البلاد تنتقل الى الجمعية الصهيونية وان ثلاثين الفاً من اليهود يدخلون حالاً الى البلاد ويحتلونها .

ولست اعجب من اذاعة المفسدين لمثل هذه الخرافات كعجبي من صحيح العقل يعتقد بها ويصدقها وقد اكد لي ما عليه بعض اهل البلاد من سرعة التصديق يذهب بالكثيرين الى الاعتقاد بوقوع مثل هذه الحوادث .

ان تقرير الانتداب لا يؤدي الى تغيير ما في ادارة البلاد الحالية في قوانين المهاجرة وانما يعقب تقرير الانتداب سن دستور ينص على تأسيس مجلس تشريعي ينتخب الشعب اكثرية اعضائه انتخاباً حراً .

لا يحصل بعد تقرير الانتداب تغيير ذو اهمية غير تأسيس مجلس اكثريته منتخبة وبذلك يشترك الاهالي اشتراكاً اوفى في الاشراف على الشؤون العامة الا انه لا يمكن عندئذ ان تعقد الحكومة قرضاً وهذا هو السبب الذي اضطرني ان ازعجكم لحضور هذا الاجتماع اليوم فمن الضروري ان يتيسر في هذه البلاد كما في غيرها مبلغ من المال يوقف على ترقية البلاد عدا المال المجموع من الضرائب السنوية ولذا تنوي الحكومة ان تعقد قرضاً لتحسين سكك الحديد وقاطراتها ومركباتها والقيام باحتياجات التلفون والبريد وانشاء الطرق ومساعدة الزراعة وتجفيف المستنقعات منعاً للملاريا وانشاء بعض بنايات للحكومة ولمقاصد اخرى متنوعة وليس في النية ان يستعمل القرض لتسديد ما انفقته الحكومة البريطانية على انشاء سكك الحديد وجر المياه الى القدس وغير ذلك من الاعمال التي انجزت اثناء الحرب ، فان تسديد هذه النفقات يؤجل الى الوقت الذي تتحسن حال البلاد تحسيناً عظيماً .

سنتداول في هذه الجلسة في قانون وزع على اعضاء مجلسكم يخول الحكومة سلطة عقد القروض ومن الضروري ان يوافق على هذا القانون حالاً ليتسنى لحكومة لندن ان تقوم بالتدابير الاولية لاصدار هذا القرض وقبل ان يصدر هذا القرض ينبغي وضع قانون آخر ينص على مبلغ القرض وشروط عقده . وعندئذ يوضع بيان في هذا المجلس عن المقاصد التي يصرف هذا القرض في سبيلها . وازيد على ذلك انه عند عقد القرض يستطيع اهل فلسطين من كل الفئات والطبقات ان يشتركوا فيه وانني على يقين انهم لن يتأخروا عن ذلك .

المعرض: اين ارميا يرثي اليوم اورشليم.

* * *

الاضطراب في فلسطين

ارسل مكتب الف باء في القدس بتاريخ ١٣ يقول :

اصبحنا اليوم والمدينة مقفلة اقفالاً تاماً وكنت ترى عموم الطرقات وخصوصاً المدينة القديمة خالية من المارة .

ومن الغريب ان الاضراب عن العمل شمل العرب والموسويين دون كلمة بين الفريقين وتفسير ذلك ان العرب اقفلوا احتجاجاً على ما يجريه اللورد بلفور ورفاقه في قضيتهم واما اليهود فاجتناباً لحوادث غير منتظرة .

اما المحافظة على الأمن فحدث ولا حرج سواري وبيّادة في عموم الطرقات ، وجنود هندية معسكرة في مداخل الشوارع ومخارجها ، ومدافع رشاشة موزعة في كل مكان ، والجاندرمة تروح وتجيء في عموم الاسواق (واللطف) يصحبها . . . في معاملة الاهالي . . . الله اكبر .



شبان اليوم

اميل - (ينادي الخادمة) ناوليني حالا يا ماري علبة الكحل ومكوى الشعر وعلبة البودرة الحمراء . . .

ماري - "تخاطب نفسها" الله الله يا دنيا ! ماذا ابقى معلمي اميل لامه ولشقيقته و . . . لي انا ايضاً .



* وصلت الى القدس الجنود الهندية لتحل محل حامية القدس البريطانية .

* في ٢٥ ايار يحتفل سعادة قنصل الارجنتين بالعيد التذكاري لاستقلال الجمهورية الارجنتينية وهو يستقبل الهيئات الرسمية والاعيان ورجال الصحافة في دار القنصلية .

* مساء الخميس يقيم المفوض السامي ليلة ساهرة راقصة في قصر الصنوبر بمناسبة افتتاح المجلس اللبناني الاول .

* يفتتح الجنرال غورو جلسات المجلس اللبناني بعد ظهر الخميس في القاعة الكبرى المعدة لاجتماعاته ويرأس الجلسة الاولى اكبر الاعضاء سنا " وهو نخله بك التويني " وفي الجلسة نفسها يقترع الاعضاء على انتخاب الرئيس .

* علمت فتى العرب ان الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ورفقاءه قد نقلوا من (قلعة بيت الدين) في لبنان الى جزيرة ارواد .

المعرض = لم يصلنا شيء عن هذا النقل في بيروت .

* ذكرت العمران الدمشقية ان عدد الموقوفين والمحكومين بدمشق بلغ حتى اوائل حزيران ٤٧٦ شخصا بينهم تسع نسوة .

*تشكلت كشافة لبنانية في الاسكندرية .

* علم مراسل الوطن في مصر ان شركة الاصطياف في لبنان اتفقت مع سكة حديد فلسطين على تسهيل نقل الركاب القادمين الى لبنان للاصطياف .

* اشتد المرض على لينين . وهو في حالة الاحتضار .

* دعا الجنرال غورو اعضاء المجلس اللبناني الى مائدته مساء الاثنين . وسيزور الجنرال حلب في حزيران .

* عاد الجنرال نوري السعيد الى رئاسة اركان الحرب في وزارة الدفاع العراقية وعين اسماعيل الصفار من ضباط العراق لمديرية الامن العام مكانه .

* يزور تروتسكي انقره لعقد معاهدة عسكرية مع الاتراك .

* ايدت الصحف الاميركية سياسة المسيو بوانكاره في خطابه الاخير فيما يتعلق بمؤتمر لاهاي .

* يقوم تروتسكي مقام لينين اثناء مرض هذا الاخير ويساعد تروتسكي موظفون المان .

* افادت انباء موسكوان لينين سينقل من روسيا الى اجمل مكان موافق لصحته في اوروبا وقد طلبت حكومة البولشفيك موافقة عدة حكومات على مرور لينين في ارضها .

* اصدر سلطان تركيا منشورا ضد خلاعة الازياء المتفشية في الاستانة

* يصدر قريبا صديقنا الصحافي التائه اسكندر أفندي الرياشي جريدته البردوني التي اشتهرت قبل الحرب بخفة الروح والجرأة في النقد فنرحب بالرصيفة سلفا .

* اشتدت مقاطعة الدخان الاجنبي في بيروت .

* قامت الجرائد اللبنانية قومة واحدة تدعو الى الاعتصاب على الدخان الاجنبي الذي فتحت ابواب الحرب عليه هذه الجريدة .

* لا تزال الشكاوى ورسائل التذمر تردنا من الاهلين على حمامات البحر التي نزعت عن مداخلها شارات الحياء والشرف فاجازت - بطريقة غير ادبية - استحمام النساء والرجال في آن واحد . فنسأل الحكومة ان تعير هذا الامر شيئا من عنايتها احتفاظا بالبقية الباقية من اداب هذا الشعب الشريفة .

الملك فيصل يرفض وصاية انكلترا

جاء من بغداد في التاسع من أيار ان الملك فيصل رفض التوقيع على شروط قدمها اليه المعتمد البريطاني ومفادها ان يكف العراقيون عن التظاهر بالعداء للوصاية البريطانية. وعلاوة على ذلك، اعلن الملك فيصل تأليف المجلس النيابي الذي له البت الاخير في تدبير شؤون الامة الداخلية والخارجية.

وتقول البرقية ان هذا كله يشير الى الاضطراب المنتشر في البلاد.

وهناك داع مهم للاضطراب وهو رفض المعتمد البريطاني تبديل الموظفين الهنود بموظفين وطنيين كما تنص المعاهدة بين بريطانيا والعراق.

ويقال ان الخلاف بين الملك فيصل وانكلترا شديد وتروج اشاعات بأن انكلترا تجهز حملة لترسلها الى العراق. وقد بلغت الحماسة اشدها اذ تسمع الناس يصرخون في بغداد «فلتسقط الوصاية! ولتحيَ العراق المستقلة!».

النسر

***

الغاء الانتداب

من مقال لجريدة المفيد العراقية:

كثيراً ما نصحنا للوزارة ان تطلع الشعب من حين الى آخر على ما يجري من المفاوضات السياسية ليكون على بينة من امره ويعرف ما له وما عليه ولتلقى الوزارة منجاة من التبعة التاريخية والادبية ولكنها ظلت عاكفة على الكتمان عاملة على السكوت الى ان جاء اليوم الذي اصبح سكوت الصحافة جناية والكتمان خيانة عظمى للامة والوطن. ومن واجب الصحفي الخبير ان ضنت الوزارة عليه بما يبرد غليل هذه الامة المتعطشة الى معرفة ما استقرت عليه المفاوضات، ان يبسط كلما سنحت الفرصة ما يحيط به علمه في هذا الموضوع رغم ما يكتنفه من المصاعب والعقبات.

يدور على الالسنة ان المفاوضات السياسية بين الوزارة - بعد ان رفض جلالة الملك ادارتها بنفسه - وبين البريطانيين قد انتهت الى مركز حرج لا يصح السكوت عنه، فان بريطانيا تصرّ - كما شاع - في نهاية الامر على تصديق الانتداب البريطاني الذي لم تقبل به عصبة الامم حتى اليوم ولم يحدث استفتاء عام بشأنه في هذه البلاد وقد باتت الوزارة من جرّاء ذلك في حيرة من امرها ولكن رئيس الوزارة وبعض رجالها قد ثبتوا على رأيهم في رفض الانتداب الذي يمقته الشعب العراقي اشد المقت لمنافاته الاستقلال الحقيقي المنشود واظهروا استعدادهم لعقد محالفة لمدة معينة يكون اول مادة من موادها الغاء الانتداب على ان يضمن العراق لبريطانيا منافعها الاقتصادية والتجارية ويستعين بها في الشؤون الفنية ويكون معها على وئام وصفاء ولكن هناك بعض رجال آخرين يخشون ان يؤدّي رفض الانتداب الى خروج الجيش الانكليزي بصورة غير ودية في هذه الساعة الحرجة فتبقى - على زعمهم - حكومة العراق عرضة للمخاطر والمهالك لاسيما وان الجيش العراقي لم يكمل تأليفه حتى الآن على ما يشتهيه الحريصون على مستقبل هذه الامة.

الميثاق الوطني العراقي

قالت المفيد البغدادية:

ننشر هنا نص الميثاق الذي وقعه زعماء البلاد كعهد على انفسهم في مؤتمر كربلاء الشهير ثم عرض على الملك فيصل.

"نحن الموقعين ادناه سادة وزعماء واشراف مدن العراق اصالة على انفسنا ونيابة عن ممثلينا تلبية لدعوة حجج الاسلام دامت بركاتهم الذين يمثلوننا والرأي العام الاسلامي قد حضرنا الاجتماعات المنعقدة في كربلاء والمنتهية في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٠ وبناء على ما اوقعه الخوارج الاخوان باخواننا المسلمين من الافعال الوحشية من القتل والسلب والنهب فقد اتفقت كلمتنا بحيث لم يختلف من بيننا احد في كل ما تقتضيه مصلحة بلادنا عامة وحفظ المشاهد المقدسة وقبور الاولياء خاصة وسلامتها من جميع طوارئ العدوان وعلى الاخص عادية الاخوان. وقرّرنا معاونة القبائل بكل ما في وسعنا واستطاعتنا لرد الخوارج الاخوان ومقاتلتهم العائد امر تدبيرها لارادة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول الساهر على حفظ استقلال بلادنا وبناء على تعلّقنا بعرش السدّة الملوكية فأننا نطلب من جلالته اسعاف مطلوب الامة في امر القتلى والمنهوبين الذين اوقعهم الخوارج الاخوان حسب القوانين المرعية. وقد نظمت بذلك نسختان فقدمنا واحدة منها لاعتاب صاحب الجلالة والثانية للعلماء الاعلام والله المستعان.

سوريا المتحدة

بدأ تنفيذ خطة الوحدة السورية في دوائر حكومات حلب ودمشق والعلويين فالغيت بعض المديريات العامة في دمشق وحلب وربما الغي قسم آخر منها لانه تقرر ان تؤلف وزارة سورية او مجلس مديرين له صلاحية الوزارة، يكون مرجعها مجلس الاتحاد السوري ويرأسها السيد صبحي بركات رئيس دول سوريا المتحدة.

وقد نشرت جريدة الامة الحلبية اسماء المديرين العاملين الثلاثة للدول السورية الذين تعينوا مؤخرا وهم:

١- مدير المالية العام: محمد علي العابد "وهو سفير تركيا السابق في واشنطن" ومن اعضاء مجلس الاتحاد السوري.

٢- مدير الاشغال العمومية: حسن عزت باشا كان فريقا في الجيش العثماني وفي اثناء الحرب عين قائدا لاحد الجيوش العثمانية في جبهة القوقاز.

٣- مدير الامور الملكية: نصري بخاش- وقد كان مديرا للشؤون الاقتصادية في دولة حلب.

هذا اول الغيث ويرجح ان يعلن في يوم افتتاح مجلس الاتحاد انتخاب هيئة الوزارة السورية. ويؤكدون ان جلسات هذه الوزارة تعقد برئاسة السيد صبحي بركات رئيس دول الاتحاد كما هي الحالة في سويسرا.

في العراق

في برقية واردة على "دوآرهايوم" من لندن تاريخ ٢٥ حزيران ان جريدة "المورننغ بوست" قد علمت من مصدر ثقة ان الحكومة الانكليزية اعلنت للملك فيصل انه اذا لم يوافق على الانتداب البريطاني للعراق فان انكلترا تعيد العراق كله الى الاتراك وجاء في البرقية ان هذا الانذار احدث تأثيرا عظيماً وان الاحزاب المتطرفة في بغداد قد طأطأت الرؤوس(؟).

***

الجراد

علمت التقدم ان الجراد ظهر بكثرة في بعض الاراضي فاكل مزروعات دير الزور وما جاورها من النواحي والرقة وخربة الرز وجوار مسكنة في جهة الجزيرة والجرنية.

وعلمت ان الجراد قد غزر في الاراضي من حدود بغداد الى دير الزور في جميع سواحل الخابور والفرات مع داخل الجزيرة الى حدود الدجلة بما فيها نصيبين وعلى طول الخط الحديد من نصيبين لطرابلس.

فتاة عمياء صمّاء تبصر بانفها وتسمع باصابعها

جيءَ من مدرسة العميان في جانسفيل ويصكنصن الى شيكاغو الينويزا بفتاة تدعى ويلانا هوغنس عمرها سبع عشرة سنة وهي عمياء صماء لا ترى شيئاً بعينيها ولا تسمع شيئاً بأذنيها ولكن لها من حاستي الشم واللمس ما يغنيها عن بصر العين وسمع الاذن وقد حيرت امتحاناتها كل من جرت بحضورهم من الاطباء ورجال العلم.

ولدت هذه الفتاة في اوكلير ضعيفة البصر والسمع وكانت حالتها تزداد سوءاً وما أن بلغت السنة العاشرة من عمرها حتى فقدت حاسة السمع كلياً وفي الخامسة عشرة من سنيها ادركها العمى من جراء علة منيت بها.

اما ما جلته امتحاناتها وادهشت به كل من شهدها فهو انها تقدر ان تسمع الصوت بالندى "التلفون" بمجرد وضعها اصابعها على السماعة وتسمع اشخاصاً يتكلمون بوضعها اصابعها على خدودهم وهي تقول ان الارتجاجات تنقل الكلمة اليها.

وتقدر ان تقرأ الكلمات المطبوعة باحرف كبيرة في الجرائد بلمس تلك الاحرف بأناملها اما الكلمات المطبوعة باحرف صغيرة فلا تقدر ان تقرأها لانها لصغرها يعسر التمييز بينها باللمس وتقدر ايضاً على التمييز بين الاوراق المالية ومعرفة قيمة كل ورقة منها بهذه الطريقة نفسها.

وتقدر ان تسمع محاضرة او انغاماً موسيقية بوضعها ورقة رقيقة بين اصابعها توجهها نحو الجهة الآتي منها الصوت. ثم انها تميّز بين كل نوع وآخر. ففي اثناء اجتماع عقدته الجمعية الطبية في شيكاغو فرقت تلك العمياء الصماء بين خصل عدة من الصوف كانت مجموعة بعضها الى بعض ووضعت كل واحدة منها على حدة وذلك بواسطة الشم فقط.

وفي احد الامتحانات عرفت صورة فوتوغرافية وذلك بانها حكّتها بانفها ثم قالت ان فيها رسوم رجلين وامرأة وهكذا كانت.

ودفع بعضهم اليها ربطة عنق وسألوها عن الوانها فوضعتها على انفها وما هي الا بضع ثوان حتى قالت (احمر وازرق واسمر).

ولما دخلت مدرسة جانسفيل وفحصت للمرة الاولى اعلن العلماء الفاحصون انها ذات خصائص فطرية هي من الخوارق وهي الآن صحيحة الجسم سمراء اللون وبشوشة جذابة.



الخير والشر

سمعت في حلمي ويا للعجب!
سمعت شيطاناً يناجي ملاك
يقول "اي بل الف اي يا اخي
لولا جحيمي اين كانت سماك
اليس إنّا توأمان استوى
سر البقا فينا وسر الهلاك
ألم نصغ من جوهر واحد
هل ان تناسى الغير تنسى اخاك؟ .

***

فاطرق ابن النور مسترجعاً
في نفسه ذكرى زمان قديم
واغرورقت عيناه لما انحنى
مستغفراً وعانق ابن الجحيم
وقال (اي بل الف اي يا اخي
من نارك الحرى اتاني النعيم)

***

وحلق الاثنان جنحا الى
جنح وضاعا بين وشي السديم

السائح
مخائيل نعيمه

تأملت آثار الحياة

تفكرت في كنه الحياة فلم اكن
لازداد الا حيرة في تفكري
وكم بت فيها اخبط الليل رامياً
اليها بلحظ الطارق المتنور
فلا اهتدي من امرها لمقدم
ولا انتهي من امرها لمؤخر
على انني مهما تقدمت نحوها
رجعت رجوع الناكص المتقهقر
وهبها كما قد قيل احلام نائم
أما في بني الدنيا لها من معبر
تأملت آثار الحياة فلم يلح
لعيني منها وجه ذاك المؤثر
سوى انني آنست شعلة قابس
توقد في مستن هوجاء صرصر
فبينا سناها يبهج العين لامعاً
اتته كقطع الليل هبوة معصر
فما هي الا خبوة ترتمي بها
الى ظلمات صبحها غير مسفر

العراق
معروف الرصافي

بين القديم والحديث

في الوليمة الشائقة التي اقامها اهل وادي شحرور الكرام على "الشختور" - ويرى القارئ كلمة عنها في غير مكان من هذا العدد وقف شاعرنا اللبناني شبلي بك ملاط صاحب "الوطن" فتكلم باسم الصحافيين كلمة جميلة الوقع ثم زينها بهذا الذيل الشعري فكان كذنب الطاووس .

استهل الملاط قصيدته بابيات الشاعر العربي ابي نصر المازني القائل :

وقانا لفحه الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا
الذّ من المدامة للنديم
يصدّ الشمس انى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

ثم عطف فقال :

"الى هنا انتهى قول الشاعر القديم ولو بُعث من ترابه وشهد هذا المشهد اللطيف لأكمّل وقال" :

على الشختور جالسنا كراماً
لهم عطف على وطن كريم
نجومٌ والحبيبُ السعد منها
رعاها الله ما بين النجوم
طوالع حول بدر عزته
صداقته للبنان القديم
غداة الحرب تلقح بالضحايا
نظير النار توقد بالهشيم
وليلة لم يكن الف حميم
بها يحنو على الف حميم
هنالك والنفوس محشرجات
وماضي الجوع يفتك بالجسوم
تألق في سما ارواد نور
على لبنان في الليل البهيم
ومدّ يد المكارم من بعيد
الى اهليه في الامر الجسيم
ففرّج عنه اهوالاً ثقالاً
وردّ الموت عن خلق عظيم
وكم من عيلة لولاه بادت
وكم لولاه من عظم رميم
عن ترابو وما اولي حديثي
عن ترابو فتى (السين) الصميم
ومن آسى بلاداً في شقاء
يحق له التمتع بالنعيم
وكان به مناط الحكم عدلاً
لما اسدى من الفضل العميم
وما لبنان من ينسى جميلاً
كذلك شيمة الاصل الكريم
نعم نرعى الجميل ولو ذهبنا
ضحية ذلك الخلق العظيم
وكم لي حول حكمك من كريم
وكم لي حول حكمك من لئيم
اذا شئت الحقيقة فالتمسها
من المعروف بالرأي السليم
وان أصغيت مكترثاً لواش
فلست اذاً بحاكمنا الحكيم
جزا الله الصديقة كل خير
ووفقها الى الفوز المروم
اذا قلت الصديقة قل فرنسا
نعم أمّ التمدن والعلوم

(مي)

في مصر نابغة لها قلم
يهوى الطروس وينشئ الغررا
تصبو الى نظم البديع وكم
كتبت فخلت بيانها دررا
تهوى بنات الفكر سانحة
ويلذها الانشاد مختصرا
"مي" ومن في الناس يجهلها
فالطيب لا يخفى اذا انتشرا

حليم دموس

على ذكر اول ايلول

روحي فدى جبل ما ابيضّ مفرقه
حتى جرى السفح واخضرّت مراعيه
غنته شبابة الراعي محاسنه
وسبحت باسمه النعالي سواقيه
لو لم يكن مهبط الوحي الذي نزلت
من الجمال عليه أيُ باريه
ما رفرفت روح (ميّ) فوق قمته
او رنحت عطف (غيلان) معانيه
وحسب لبنان واديه (١) الذي وقعت
عليه روح (المرتين) تناجيه
وصفق الحور لا يدري بلوعته
وناح منكسر الصفصاف يبكيه
بلى هنالك شلال بكى معه
وذاب حتى تلاشى في اقاصيه
والارز حن حنين الصب منحنيا
على غريب برياه يؤاسيه .

***

مهلا فلست ارى في الحسن تفرقة
ما بين قمة لبنان وواديه
يرى المجول في لبنان ناظره
في الغور معنى ومعنى في اعاليه
تلك الوهاد عليها الظل منبسط
والماء في مهده الساجي مجاريه
تلك الهضاب وقار الشيب كللها
تاجا من الدر صاغته غواديه
تلك المروج شعاع الشمس قلدها
ثوبا مذهبة منه حواشيه

تلك الخمائل والوسمي باكرها
باللؤلؤ الغض يجري من مآقيه
تلك الاراضي على علاتها نضجت
مسكا يمر به الغادي فيحييه
فانظر الى الزارع الفلاح معتمدا
من الرجاء دفينا في اراضيه
سقاه ما سال من اعلاق وهجته
وما تصبب من اوداج ايديه
لهفي على تربة لو انها لقيت
بعض العناية في لبنان تكفيه

واعطف على موقف الكرام مقتطفا
عنقوده وهو من عام يراعيه
قد كان موسمه فيه الكفاف له
لولا رسوم (ديون) (٢) حكّمت فيه

***

لبنان وا وطني المدلي بحجته
ان المعاش به عزت مجانيه
اليس هادمة (الباستيل) ساهرة
على ترقي اراضيه واهليه
والله لولا التأسي بالذي وعدت
وما يقدم (غورو) من مساعيه
ومجلس يتفانى في مبادئه
والمرء ما المرء الا في مباديه
نعيتُ لبنان ملتاعا على وطن
سفحتُ حر دموعي في مراثيه!!!

***

هيا الى العيد محمولا على امل
لولاه لم ترق الرائي مجاليه
ويوم اول ايلول له اثر
هيهات طاوية التاريخ تطويه
قد رد مجدا على لبنان من قدم
وذكر الناس بعضا من معاليه
ايام كانت مواضيه له ابدا
والدهر يحذر ان تنضى مواضيه
ايام كانت مغانيه ممنعة
وحولها اجمات من عواليه
ايام كانت عن الدنيا وما نفثت
من السموم مصونات غوانيه
علّ الزمان معيد عهد ارزته
وقومه العصم في اعلى روابيه

***

ربي اذا لم يكن غير الخيال منى
لشاعر تملأ الدنيا قوافيه
فاجعل للبنان حظاً في مطامحه
او مات إن لم ينل يوما امانيه
هذي لياليه لم يكمل لها قمر
فاطلع البدر تما في لياليه
لبنان معنى وما الدنيا وما جمعت
حسنا سوى الجزء عندي من معانيه

شبلي ملاط
صوفر في ٢٩ آب سنة ١٩٢٢

(١) وادي حمانا
(٢) الديون العمومية

قصيدة بين شاعرين
الى رشيد بك نخله

حمل الينا البريد الكلمة الآتية بتوقيع حماد مع كلمة الحاح لنشرها فلم نرَ بداً من النشر منتظرين جواب شاعرنا الشعبي الكبير رشيد بك .

سيدي الشاعر المبتكر :
طالعت لك في الصفحة الاخيرة من [الشعب] جريدة الحبيب امين - قصيدة في المعنى بعنوان "البنت وامها" قلت انك عرّبتها عن الافرنسية على اني كنت قرأت هذه القصيدة باللغة الفصحى وسمعتها من افواه المغنين منسوبة الى بشارة افندي الخوري صاحب (البرق) . وتأكد يا سيدي أنه قد ساءني جداً تهجّم بشارة افندي على الشعراء الفرنساويين وسرقته لبنات افكارهم كما اني دهشت دهشاً عظيماً لرؤيتي القصيدة الواحدة - قصيدة صاحب البرق وقصيدتكم - هي هي بحروفها والفاظها وقوافيها لا فرق بينهما ، اجل لا فرق بينهما غير تحويل احداهما من وزن الى آخر .

فرجائي يا سيدي الاديب ان تذكر لي اسم الشاعر الفرنساوي الذي عربت عنه لاطالع هذه القصيدة بلغتها الاصلية ولاعرف من هو هذا الشاعر الذي يهمني معرفته .

وانه من الغبن لأحدكما بل من الغبن للادب ان تنسب هذه القصيدة لكليكما فاما ان يقال انها لرشيد بك نخله ونقلها الى اللغة الفصحى بشارة الخوري واما انها لبشارة الخوري وصيّرها للغة العامية رشيد نخله . يعني يجب ان يزال اسم احدكما يعني اسم الناقل .

هذا ولي من انصافك وانصاف الصديق بشارة ما يحملكما على الاعتراف بالحق لصاحبه والسلام عليكما .

***

اما قصيدة بشارة افندي فهي التي تلي واما قصيدة رشيد بك فقد نشرتها الشعب وسينتشرها المعرض في العدد القادم .

اتت هند تشكو الى أمها
فسبحان من جمع النيرين
فقالت لها - ان هذا المضحى
اتاني وقبلني قبلتين
وفرّ فلما رآني الدجى
حباني من شعره خصلتين
وما خاف يا ام بل ضمني
والقى على مبسمي نجمتين
وذوّب من لونه سائلاً
وكحلني منه في المقلتين
وجئت الى الروض عند الصباح
لاحجب نفسي عن كل عين
فناداني الروض يا روضتي
وهم ليفعل كالاولين
فخبأت وجهي ولكنه
الى الصدر يا ام مدَّ اليدين
ويا دهشتي حين فتحت عيني
وشاهدت في الصدر رمانتين
وما زال بي الغصن حتى انحنى
على قدمي ساجداً سجدتين
وكان على رأسه وردتان
فقدم لي تينك الوردتين
وخفتُ من الغصن اذ تمتمت
باذني اوراقه كلمتين
فرحت الى البحر للابتراد
فحملني ويحه موجتين
فما سرت الا وقد ثارتا
بردفي كالبحر رجراجتين
هو البحر يا ام كم من فتى
غريق وكم من فتى بين بين
فها انا اشكو اليك الجميع
فبالله يا ام ماذا ترين
***
فقالت ، وقد ضحكت ، امها
وماست من العجب في بردتين
عرفتهم واحداً واحداً
وذقتُ الذي ذقته مرتين .

لا تسمها فمها

أتراها يوم صدت ان اراها
علمت اني من قتلى هواها
قال واشيها وقد راودتها
رشفة تبرد قلبي من لماها
- لا تسمها فمها ان الذي
حرّم الخمرة قد حرّم فاها .

وقال يفتخر :

اعجبت بي بين نادي قومها
امّ سعد فمضت تسأل بي
سرها ما علمت من خلقي
فارادت علمها من حسبي
لا تخالي نسباً يخفضني
انا من يرضيك عند النسب
قوميَ استولوا على الدهر فتى
ومشوا فوق رؤوس الحقب
وابي كسرى على ايوانه
اين في الناس ابٌ مثل ابي
قد قبست المجد من خير اب
وقبست الدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من اطرافه
سؤدد الفرس ودين العرب .

مهيار الديلمي

عليها وعليك

اعبد المرأة اما قلبها
كرة تقذفها بين يديك
انما في العقل قل لي ولها
لعنة الله عليها وعليك

الشيخ اسكندر العازار

قيثارة الخلود

إيه قيثارتي ! كفاك نواحاً
حسبَ قلبي في النوح ما يلقاه
كلما القوس مالَ من حول
أوتارك اشجى الفؤادَ واستبكاه
فذريني بالله ازر دموعي
فلقلبي اوتاره من ضلوعي
ودعي الحب يسقني في ولوعي
كأس مر ، فالمر ما احلاه

***

ايه قيثارتي النحيلة مهلاً
فلجسمي نحوله وضناه
انما أنت أنت جافية مثل
حبيب في صده وجفاه

هل دموعي اذا اريقت عليك
ليت ساعة جف خصريك
كلما تعرضين اصبو اليك
بدموعي والدمع ما احلاه
لك جسم صلب الملامس لكن
كلما جف يسترق غناه
فيك روح تثير بين ضلوعي
نغم الحب والصدى - أوّاه!
فاستزيدي من البكاء استزيدي
هل لقلبي سوى البكا من نشيد
انت عندي قيثارة للخلود
وعذاب الخلود ما احلاه

زحلة شفيق معلوف

اغرودة العندليب

سمعت شعراً للعندليب
تلاه فوق الغصن الرطيب
اذ قال نفسي نفس رفيعه
لم تهو الا حسن الطبيعه
عشقت منها حسن الربيع
احسن بذاك الحسن البديع

***

فالعيش عندي فوق الغصون
لا في قصور ولا حصون
اطير فيها لفرط وجدي
من غصن ورد لغصن ورد
وفي فروع الاشجار بيتي
فالظل فوقي والزهر تحتي

***

فسل نسيم الاسحار عني
كم هزّ عطف الاغصان لحني
وسل بشدوي زهر الرياض
اني بحكم الازهار راض
فكم زهور لما افوه
اصغت وقالت - لافض فوه

***

يا قوم اني خُلقت حرا
لم ارض الا الفضا مقرا
فان اردتم ان تؤنسوني
ففي المباني لا تحبسوني
وان اردتم ان تطلقوني
فاطلقوني فاطلقوني .

معروف الرصافي
(العراق)

وقفة على الشاطئ
من شاعر في المهجر

وقفت بشاطئ البحر الكبير
بقلب مثله طام كبير
كأن بقلبه حرباً اثيرتْ
واذكت ما بقلبي من سعير
فطوراً يبعث الامواج غضبى
تعيد عن الاسود صدى الزئير
واحياناً تداعب شاطئيه
تجيء وتنثني عند الصخور
تحاول لثمها فتعود عنها
كمذعور يخاف من الصفير
فيا للبحر جسماً من بخار
يردد هزءه بمدى الدهور
يروعك بطشه حيناً - وحيناً
يريك وداعة الطفل الصغير
وكم حر نظير البحر رحب
تقيده الحوادث كالاسير
وقفت كما ترى بلسان عجز
يقصر عن مجاراة الضمير

***

وقفت لأسمع الامواج تتلو
عليّ رسائل الساعي السفير
تقول - اتيت من بعد سحيق
بافق الغرب من خلف البحور
هزرت وما نقلت كسلك حب
اوصاكم بعاطفة الشعور
انا البحر الذي نظرت اليه
احبتكم على بعد المسير
انا الموج المعانق قفر شرق
اخاصر ظل هاتيك القصور
انا الموج المغازل غيد علم
احيي ربع ربات الخدور
انا الموج المقبل ثغر شرق
تعطر قبلتي كل الثغور
انا سلك اتصال بين شعب
يجد وبين شعب في فتور
اقابل بين شمس الشرق تخبو
وبين الغرب يبعث كل نور

موسى الخوري

ارض هبطناها

لشاعر المهجر محبوب افندي الخوري الشرتوني نظمها وهو قادم الى عاصمة المكسيك للاستشفاء .

ألمٌ يذب حشاشتي فتقاسي
هل من طبيب في حماك يوآسي
زين المدائن والعواصم ان تكن
طالت مفارقتي فلستُ بناسي
تلك السوانح فيك وهي قليلة
هي سكر خمر او لذيذ نعاس
ايام صغت الشعر ثم بدائعاً
والشهد حيث زواهر الاغراس
ما اقصر الايام عندك تنقضي
بين البشاشة منك والايناس
اصبحت لي مرسى الحياة وانما
للماخرات من النفوس مراسي
لم انس لبنان الجميل آله
هو لي وللاخوان اجمع ناس
ان لجّ بي شوقي اليه فزورة
اقضي ذمام الاربع الادراس
ارض هبطناها فلم نفقد بها
اغوار اودية وشم رواسي
يتفجر البترول من جنباتها
يجري باثمن من ركام الماس
يا امة في مهدها لك في غد
قبلَ المنى واحاسن الاعراس
ما كان اطهرها لاهلك ثورة
غسلت ملابسهم من الادناس
والمستريح من الشعوب وراءه
ملء الديار منادب ومآسي
اني رأيت الكون مثلك غاضباً
للحق هداماً لكل اساس
سيل من الاحرار يجرف ما بنى
فوق الفساد مدبر وسياسي
ديست صوالجة الملوك وحطمت
تحت النعال آرائك وكراسي
ما دام لا يجد الضعيف سعادة
فالكون في قلق وفي وسواس
ليت الذي خلق السعادة والغنى
خلق العدالة في صفوف الناس
سنعلمُ الاوطان ما علمتنا
ونطوف منه عَلى العقول بكاس
ان العمومة والخؤولة بيننا
لو تعلمين متينة الامراس
أنحوك عاصمة البلاد تنقلاً
يا ليت اجنحة الطيور لباسي
داء وكلت الى الاساة علاجه
وشقاء قلب ما له من اس
فاذا اموت فان في حفر الثرى
كل الشفاء لموجع ومقاسي
واذا اعيش فان خبزك مشبع
للكادحين وان ثوبك كاسي
رمت الحوادث بي ولست مخيراً
في حيث لا قلمي ولا قرطاسي
من ليس يفهمني فكيف يحبني
ان المحبة فكرة في الرأس

بلابل الفجر

أسمعتَ نغمة معبد فتُفيقا
ام قد شربت، فما افقتَ، رحيقا
جاورتَ في الوادي مربع رياضه
فكأن في اغصانها الموسيقى
تشدو مع الفجر البلابل ساعةً
فتكاد تسمع في الجنان البوقا
يا جيرة الاطيار اسكرها الندى
سكري بشدوك في الغداة رقيقا
ما اجمل الساقي يطوف بكأسه
شمس تحجب او تطلّ شروقا
ختمت على بصر الوجود وسمعه
سراً من السحر الخفي عميقا
لولا التي قد اشبهتها طلعةً
لم اهو يوماً ضوءها المرموقا
خود اتيت بها الغداة خميلة
مدت لنا غصن الفراش انيقا
فأبت سوى لدن المحبة مهدها
وابيت فاعتلق الفريق فريقا
بتنا كلانا تحت ظل اراكة
تُسقى واسقى من لماها الريقا
عذب الشراب كأن فيه كوثراً
كانت مراشفها له ابريقا .

***

سكرت بلقيانا الطيور فغردت
اما الغصون فصفقت تصفيقا
وسرى النسيم بطيب انفاس الهوى
بين الزهور فعبقت تعبيقا
وغلى بصدر النهر ثائر وجده
او ما ترى لهباً به وحريقا
زبد كأن عليه من انفاسنا
شرراً تطاير زفرة وشهيقا
ولقد جلسنا للدعاب فلم يكن
الا الربيع حديثها المطروقا
وأتخذت منظرها ربيع نواظري
وجنى مقبلها السلاف عتيقا
تشكو الي جوى الفؤاد واشتكي
في القلب من نار الهيام حروقا
لي صبوة ما تنقضي حتى ارى
جسدي يخط الى الضريح طريقا
خلع الربيع علي مرط شبابه
حتى استعدت شبابي المسروقا
وضحكت من وخط المشيب لمفرقي
فمشيت مخلوع العذار طليقا
اجد الحياة لذاذة وصبابةً
والحب غصناً في الربيع وريقا
والعيش لهواً والطبيعة جنةً
اقضي صبوحاً عندها وغبوقا

***

سرنا ويا لربيعنا ما بينها
قُبَلٌ يضيم بها المشوق مشوقا
حيث الغصون تمدّ من اظلالها
سترا على عين الرقيب صفيقا
فكأن ازهار الرياض تنفست
يسقيننا من روحها راووقا
حتى تمشت في المفاصل سورة
حميت وثابت فترة فأتوقا
خلي ملامي يا سعاد واقصري
ابرمت عهداً في هواك وثيقا
فالطرف يرنو ما حييت الى المهى
والقلب ينزو في الضلوع خفوقا

مدرسة الارز
الرياشي

للشورى

الى المجلس اللبناني الجديد

امطِ القناع فلا يناط قناعُ
طلع الهدى وتلاشت الاطماعُ
ودعا الحمى غلمانه فتثاقلت
اسدٌ وقد خفت اليه سباعُ
فاختار قوماً للنيابة وانبرى
يثني على قوم دُعوا فاطاعوا
ولقد تناهى شكره متناولاً
من ناله الابطاء والاسراع

***

يا شرق شمسك لا تغيب عن الورى
ما دام للشورى عليك شعاع
والدّر من ضرع النيابة يرتجى
ان كان من بعد الكراع ذراع
سترى نتيجتها اذا قرت بها
الابصار أم وقرت بها الاسماع

***

يا ندوة النواب أنت غديرنا
واذا نضبت من الندى فقلاع
يا مجلس النواب أنت حياتنا
أوَما لنا بحياتنا استمتاع؟
يا معشر النواب كونوا اخوةً
تحنو علينا منكم الاضلاع
يا ايها النواب حاجتنا لكم
يكفيكم عن شرحها الماع
وتعاونوا ابداً على خير الملا
وتذكروا ان السنين سراع
فبكم نودع ما نحييه غداً
ان الحياة تحيةٌ ووداع
هذا مجال الفضل متسعٌ فهل
بُسطت يدٌ في المكرمات وباع
هاتوا على الاقوال من اعمالكم
حججاً بها يتقرر الاقناع
واذا سكتم عن حقوق دياركم
فستنطق الاجيال والاصقاع
واذا تقاضينا الى رب الورى
فهناك عنكم لا يرد دفاع

***

(ياربة) فوق البلاد اليك في
نفس الجميع عن (الشتيت) نزاع
بالله لا توحي اليها معضلا
فالامر فيما يستطاع مطاع
بل ارشديها للسلامة ان تحد
عنها فانك للرشاد يفاع

***

ان البلاد سفينة والمشرفين
رياحها، والنائبين شراع

ابو سلام
صور

خاتمة الدروس

اردّدُ ذكر من اهوى فاجثو
كما يجثو لدى النار المجوسي
ويؤلمني تغاضيها فاصبو
الى شرب المدام الخندريسِ
رضيتُ بترك حبّ غير مجد
ولكنّ الهوى كالمغنطيسِ
فيا ويلاهُ من حبّ عقيم
يجرُ عليّ سلسلة النحوس
ويا أسفي على قلب حزين
اسير عند سالبة النفوسِ
وكم القى الزمانُ عليّ درساً
فكانَ الحبّ خاتمة الدروسِ

وليم صهيون

اول ايلول

ايلول اقبل فاستطاب لقاءه
لبنان يطرب سفحه وسنامهُ
ومشت كضوء النيرين بشائر
ملء العيون فصفقت اعلامه
وتشوق المترجلون جلاله
والعيد وضّاح السنا بسامه
وزها به المتخلفون وكم فتى
هشت بمنحدر الكثيب (١) عظامه
فتذكر البلد الامين وفاءه
وزكت تحيته ورقّ سلامه
يا عيد شكرك للعميد وقل له
عنا - وانت وما يرى انعامه
ذاك البناء وقد نهضت بركنه
حرا - على سامي هداك تمامه
واطلع على نادي النيابة انه
تبني غداً نادي الرجاء كرامهُ
وقفت اماني البلاد لساحه
ثقة وقد علمت بذا أعلامه
الملك مَن به الزمان فهل لنا
في المصلحين أداته وقوامه؟

نجيب مشرق

(١) الرمل مدفن الشهداء .

ما أنت من أبطالها

أنّ الكتابة دولةٌ
حسبتك بين رجالها
فطعنتها برماحها
ورميتها بنبالها
فدع القوافي إنها
خصت بأسد دحالها
واكسر يراعك واعتزل
ما انت من ابطالها ! !

حليم

الـغـنـي الـقـاتـل

أرايتها وقفت حيال المنهل
ترنو اليه بناظر المتأمل
هيفاء رنحها الصبا فتمايلت
تختال في برد الشباب الاخضل
وهناك قد نظرت جمال خيالها
يختال ما اختالت بماء الجدول
فرنت بمقلة شادن وتبسمت
عن فاضح عذب الرضاب معلل

***

واذا بها ذعرت وراع فؤادها
شبح يراعيها بقرب المنهل
ادى تحيته لها فتراجعت
خوفاً ولم تدرك لها من موئل
لكنها اعتصمت بدرع عفافها
ورأته للعذراء امنع معقل
نعم السلاح اذا دهتك تجارب
ليس الذي ادرّع العفاف بأعزل

***

اي منية العاني الذي تيمته
ورجاء مضنى بَاللقا متعلل
روحي فداك وكل ما ملكت يدي
لا شيء دونك مهجتي وتمولي
فاذا خفضت لي الجناح رأيتني
عبدا الجفن من جفونك اكحل "
واقام ينتظر الجواب وصدره
يغلي بنار الوجد غلي المرجل

***

لكنها وجمت وردت وجهها
عن طامع متمول متذلل
ومشت وقد تركته مصعوقاً فلا
يلوي على امل بما فيه يُلي
ومضت وفي لحظاتها غضب وما
بين الجوانح غمرة لا تنجلي
واذا فريد خطيبها وهو الذي
شادت له في القلب اقدس هيكل
- اهلاً بفاتنة الفؤاد ومرحباً
اهلاً بريحاني ونور المنزل
ما بال وجهك شاحباً وانا الذي
يحيا بغرة وجهك المتهلل
هل جد من شيء يسوؤك امره
فازيله ولو ان فيه مقتلي
أوليس قلبانا قد اتحدا على
عهد يدوم على الزمان المقبل
لا رأي للعذال فيه فاضربي
بالسافيات اذاً كلام العذل
نحن اللذان تعاهدا فانا اذاً
لك ما حييت وانت يا (لمياء) لي.

***

هو ما تقول فان عهدي ثابت
ما حلت عنه وليس بالمتحول
وهواك عندي مابقيت مقدس
وبغير حبك قط لم اتعلل
فاذا سقمت فلي به نعم الدوا
واذا ظمئت فان ذكرك منهلي.

***

ضجرت مهاة الحيّ يوماً فارتأت
ان تنتحي مجرى الغدير المسبل
واذا الغنيّ على البحيرة واقفٌ
مترصداً خطو الحبيب المقبل

- لمياء! هل غيّرت رأيك في الهوى
ام انت باقية فلم تتحولي
سيموت صبك بالبعاد فرحمةً
ان كنت أزمعت الفراق فاجملي
بين السعادة والشقاوة خطوة
فتخيري ما شئته وتعقلي
اما النعيم فانني انا ربه
والجاه والنعمى ووسوسة الحلي
والقصر يهوي النسر عن شرفاته
وتزل عن متنيه كف الاجدل
فاذا رفضت العيش في كنف الغنى
وجهلت ما لا ينبغي ان تجهلي
اشقيتني وشقيت مثلي حقبة
وسقيتني وسقيت مر الحنظل
اما الذي قد صاد قلبك حبه
وجعلته منه باكرم منزل
فلك البقا من بعده فلقد مضى
وهوى قتيلا فاندبيه واعولي
- شلت يمين القاتل الجاني الذي
لا خير لي في العيش ان لم يقتل
أيموت من اهوى واحيا بعده
لا لا! فتلك خيانة ان افعل
ارفيق ايامي العذاب ومنتهى
املي ومن احببته في الاول
سأموت بعدك غير آسفة على
عيش بغير بقاك غير مجمل
لو ان ما في القلب من شجن على
رضوى لدك لها ولم يتحمل
يتنابني دهري فكارثة على
خطب وان ولت فكارثة تلي
واسترسلت لليأس واندفعت الى
لجّ البحيرة ليتها لم تفعل!!
- لا لا انا حي! وكر فريدها
نحو البحيرة كالشهاب المرسل
لكنما الاقدار خانته فلم
يفلح بموقفه الاشد الاهول
ودرى الحقيقة فانثنى ومضى على
اثر اللئيم ابن اللئيم الاسفل
- يا ايها الجاني الأثيم كذبتها

***

قولا مضى بحياتها فلتقتل
اغريتها فأبت عليك جواهراً
وبعهدها حلل الغنى لم تعدل
لهفي على غصن قطعت رطيبه
ظلماً وكان علالة المتعلل
وسطا عليه بخنجر في كفه
فاذاقه صاب الردى المستعجل
- لمياء، ها اني انتقمت وها انا
مستهدف لقضاء ربى المنزل
هيهات احيا بعد موتك انني
سأموت قربك ميتة المستبسل
فلعل روحينا اذا متنا معاً
تتلاقيان بعالم المستقبل
مات الثلاثة والغنى سبب به
قتلوا فكانوا عبرة المتمثل
غصنان من روض الشباب تقصفا
غصنين في عهد الشباب المقبل
بعض الغنى في الناس شر، فالعنوا
من عاش عيشة ساقط متمول

نصري ملاط

لـبـنـان وابـنـاؤه

يا بني لبنان! لبنان اذا
ما تباهينا دعوناه إبا
نسبٌ شرّفنا بين الألى
قيل عنهم يدّعون النسبا
مرّ بالدهر ابونا امرداً
وتمشى فيه شيخاً اشيبا
فروى التاريخ عهدا طيبا
وروى التاريخ عهدا اطيبا

***

نحن للشيخ بنوه، والوفا
ان يرى انّا بنوه الادبا
انما نحن اختلفنا بيننا
حين يقضي الفضل ان نعتصبا

***

فذهبنا كل آن مذهبا
وركبنا كل يوم مركبا
ليس فينا رجل الشعب الذي
ان دعا الواجب لبى الطلبا
انما الشعب الذي اشكو له
صحف الشعب فكان الشغبا
وجعلنا الدين فينا فارقا
فتفرقنا به ايدي سبا

ويح لبنان اذا داع دعا
فبنوه عن بنيه غُربا
كان في لبنان عهد طيب
رحم الله الزمان الطيبا

امين تقي الدين

لـبـيـك يـا وطـنـي

إن ضاق يا وطني عليّ فضاكا
فلتتسع بي للأمام خطاكا
بعثت ثراك دمي فإن أنا ختنُها
فلتنبذني إن ثويت ثراكا
بك همت أو بالموت دونك في الوغى
روحي فداك متى أكون فداكا
ومتى بحبك للمشانق ارتقي
كي ترتقي بعدي عروش علاكا
هب لي بربك موتة تختارها

***

يا موطني أولست من ابناكا
إن يندمج جسدي بتربك باليا
فلتندمج ذكراي في ذكراكا
أو يقتضب نفسي فما لي مِنّةٌ
أو لم يمن به عليّ هواكا
أوجدتُ في نفسي عليك فإنما
هي كل ما عندي وبعض جداكا
هيهات جفني لا يمر به الكرى
ما دام جفنك طافحا بكراكا

***

ومنها:
خفف رثاءك لي فإني واثق
ألا تشح منيتي بمناكا

واحمل وساماً فوق صدرك من دمي
ما كان احلاه إذا حلاّكا
قد كان حجرك ما حييت يضمني
فاذا قتلت فقد سكنت حشاكا
إن لم أذق لأذود عنك مشمرا
كدر الحمام فلا وردت صفاكا

***

ومنها:
لبيك يا وطني بكل ملمة
فيها يجيب المشرقيّ نداكا

فلتبينّ لك الاسنة والظبى
حصناً اشم به ترد رداكا
ما اولع الاحرار منك بتربة
يفدون منها بالرقاب رباكا
يصبو قتيلهم بكل صفيحة
أخذته حتى صار من قتلاكا
وأسيرهم يهفو اليك جنانُه
ولغير أسرك لا يريد فكاكا
يزجي الحنين إليك إلا أنه
بحنينه ناغاك او ناجاكا

محمد مهدي البصير الحلي
عن العرفان - بغداد

ملحة ادبية

نظم هذين البيتين شوقي بك يخاطب بهما اللورد كرومر ويعرض لسعد باشا زغلول وكان وزيراً للمعارف وباخيه فتحي باشا وكان وكيلاً لوزارة الحقانية "العدلية" اللذين كانا من معارضي مولاه الخديوي السابق:

يا ليت شعري والايام جائرة
ماذا يرى (اللورد) في هذي الزغاليل
اني اخاف اذا طالت قوادمها
ان تستحيل الى طير ابابيل

الف باء

راية ووطن

لا انت بحث ولا انا
السر باق بيننا

خل العذول وشأنه
ما للعذول وما لنا

البست حبك وردة
وغرست وجدي سوسنا

ورفعت خدك راية
فجعلت قلبي موطنا

نجيب ليان

أعجز ام اقتصاد؟

سنت شريعة العمران على الشعوب ان تتبع في توزيع ثروتها قاعدة الافراد في الاقتصاد، لان الثروة في كلتا الحالتين اذا لم يتصرف بها الفرد او الشعب على حد التوازن بين الداخل والخارج تهددها العجز وبددها سوء الادارة والاستعمال.

فاذا كان الفرد في حال من الفقر لا تملك يده قوت يومه او لا يفيض عن خرجه شيء من دخله خرج عن هذا الشرط اذ لا اقتصاد مع الفقر وانما الفقر يحتاج الى استنباط موارد للرزق والاعمال للحصول على دخل ما ومتى انفتح امامه باب الرزق وحصل في يده شيء من المال فكر بالموازنة بين دخله وخرجه تفاديا من العجز والفاقة وغاية ذلك كله هي الاقتصاد.

على الفرد او على الشعب اولا ان يسعى لنيل الثروة وجمع المادة ثم يفكر بطرق انفاقها وتوزيع منافعها بحسب حاجياته ولزومياته وليس من فرد او شعب في العالم اشد حاجة من فردنا او شعبنا لادخار المال واحتشاد الثروة. غير اننا والحمد لله الفنا ان تتكل على الحكومة ونعتمد عليها وحدها لتنظيم داخليتنا وخارجيتنا واستنباط الوسائل التي تؤدي الى خصب ارضنا وغزارة مادتنا. ان وقوف الشعب عند حال واحدة مع ارشاد اعظم الدول لهو عين الجمود فما احراه بأن يلم شعثه ويجمع اطرافه ويدعو اصحاب الاموال الطائلة في المهجر الى التفكير مع اهل العلم والغنى في ترقية الصناعة واصلاح شأن الزراعة وحمل الافراد العاملين في بلاد المهجر على الرجوع الى الوطن والعمل جميعا على خدمته واسعاده.

فاذا لم نسارع والحالة هذه الى جمع اسباب الثروة والغنى واستنباط ابواب الرزق والعمل لسد العجز الذي يسببه فقرنا واحتياجنا لها ونفقتنا عليها فإننا بعد سنوات قليلة نصبح تحت ثقل الدين الاوروبي ونزداد ضعفا وانحطاطا وبدلا من ان نصل الى الاستقلال الحقيقي نضع نيرا جديدا في رقابنا ألا وهو نقص في المادة وموت العامل. تتبارى شعوب الارض في هذا العصر بالكد والعمل والسعي وراء المادة وتشتغل حكوماتها الراقية بتنظيم دوائر الهندسة والصناعة والزراعة.

فماذا يفعل شعبنا وحكومته واية ثروة يفكران في توفير اسبابها لهذا الوطن التاعس والمال في المهجر والقوة العظيمة وراء البحار وليس في لبنان الا العجزة والمتواكلون وشبان الموضة وطلاب الوظيفة كيفما كانت طريقة احرازها عمرت البلاد ام خربت!

حان لهذا الشعب ان يدرس مع جمعيات في المهجر طريقة تأليف الشركات الوطنية للقيام بالمشاريع الصناعية والزراعية وبناء معامل الحياكة والنسج التي تجمع اليها الوف العملة وتدر على البلاد ينابيع الغنى والاثراء.

كفانا تخيلا وتلهيا بالاقوال والاحلام السياسية وشعبنا يموت جوعا وثروتنا تذهب من يدنا الى الخارج وعاملنا يطفر الى المهجر وزعيمنا يبني قصور غناه على مناكبنا ونحن نزعم اننا بلغنا درجة الشعوب الحية ونطالب بالاستقلال والاستقلال انما هو الاستغناء عن مساعدة غيرنا ولا استغناء الا بالكد والعمل. فالكد والعمل مصدر الغنى والغنى مصدر القوة والقوة اساس الاستقلال فأين ذلك كله في لبنان واين نحن من تلك الشعوب؟

(الرياشي)

كيف يتمدن بعض المهاجرين

سافر صديقنا الرصيف جبران افندي مسوح الى اميركا، ولكنه ارسل الى السائح قبل ان يغادر هذه البلاد المقالة الانتقادية الآتية فعسى ان لا يصاب الرصيف في المهجر بعدوى صديقه في قطار حلب.

ستعلم من الاسطر الآتية اني راكب في القطار "موقع اول": تتوهم اني غني. كلا بل انا صحافي، ولكن شركة القطار في سوريا كريمة نحو الصحافيين تمنحهم اجازة للسفر مجانا كلما شاؤوا وهم من هذه الوجهة يشبهون الاغنياء اي يجتمعون بهم في عربة الموقع الاول في القطار، هكذا تجود الشركة علينا، واني استغرب كيف لم يقم الى الآن ابن حلال من اخواننا السوريين يفسد علينا هذا العمل فيقنع الشركة انها تسرف بهذا الباب ويحملها على اغلاقه في وجهنا الى الابد. اني لا ايأس ولذلك اعتقد انه لا بد ان يقوم ذلك السوري ويعمل هذا الخير مع سوريا.

نعم كنت راكبا في القطار في الطريق بين بيروت وحلب وكنت وحدي في عربة الاغنياء، لان السفرة كانت في ليلة باردة فضجرت من الوحدة وتمنيت رفيقا من عنكبوت لكي اتسلى معه.

***

في محطة جديتا فتح الباب فجأة فرأيت رجلا له من العمر نحو مجيديين عملة تركية ومعه امرأة قرأت بين ملامحها انواع البساطة وحرت لاول وهلة من اي طبقة من الناس هذان المخلوقان، لان طرقهما باب الموقع الاول يدل على انهما من الاغنياء ولكن الهيئة لا تدل على ذلك.

صرت اقول في نفسي - هذا الرجل ليس من ركاب الموقع الاول لانه غير غني ولا صحافي فما هو اذن؟

ملابسه افرنجية ولكن ربطة عنقه غير نظيفة فعرفت حالا انه كان في اميركا.

وبعد ان جلس قال:

- الى اين انت مسافر؟

فاجبته- الى حماه يا سيدي.

فقال: انتم في هذه البلاد كيف تركبون في هذه القطارات السقيمة ولا تتذمرون من النواقص التي فيها. فان هذه العربة مثلا لو كانت في اميركا لما ركب فيها أحد احتجاجا على الشركة لانها اولا - غير نظيفة كما يجب ان تكون. ثانيا- ليس فيها حرارة كهربائية لكي يدفأ الركاب. ثالثا- ليس فيها محل للمشروبات ولا اسرة للنوم ولا طاولات للملاهي كما هي الحال في اميركا. رابعا- مفروشاتها غير كافية فلا يجد الراكب راحته.

عندئذ لم اتمالك من ان انظر الى ربطة عنقه مرة اخرى وتأكد عندي انه سوري اقام في اميركا بعض سنين.

قبل ان نصل الى المحطة الثانية دخل المفتش وطلب الاوراق وعندما رأى ورقة "الاميركي" قال له - ان ورقتك تيرسو يا افندي فكيف تركب بريمو؟

فقال- هذه عربة بريمو؟

المفتش- نعم. ألم تقرأ الاشارة التي على الباب؟

الاميركي- لا بأس فالمسافة مش طويلة.

المفتش- مهما كانت قصيرة يجب ان تدفع الزيادة.

الاميركي- لا ادفع ولا متليك دشرنا يا شيخ.

المفتش- ارجوك ان تدفع الزيادة بلا جدال.

وفي اول محطة يجب ان تركب عربة تيرسو وتنزل من هذه.

الاميركي- يظهر انك ناشف.

المفتش- يظهر انك وقح.

الاميركي- انا وقح؟

المفتش- نعم وسيأتي البوليس الآن ويبرهن لك ذلك.

الاميركي- روح كشكلها.

فذهب المفتش ورجع ومعه بوليس فامسك صديقنا الاميركي وانزله من العربة في اول محطة وفي مكتب المدير سمعت ضوضاء لا اعلم كيف انتهت، ولكن السيدة التي بقيت في العربة رأيتها تنزل لاعنة القرد وساعته فاغتنمت هذه الفرصة وقلت لها:

اسألي المستر بالنيابة عني هل في اميركا يقطعون تيرسو ويركبون بريمو؟

كـن غنيـا

الوصايا العشر الشهيرة التي القاها على العالم من مدة غير قصيرة اشهر اغنياء الاميركان.

اذا اردت ان تكون غنيا فعليك:

١. ان تعمل وتشتغل انت وجميع افراد عائلتك الذين يستطيعون العمل كل في دائرته في البيت او في السوق فاليد الواحدة لا تصفق.

٢. اختر لنفسك ولذويك الاعمال التي ترون في نفوسكم ميلا ونزوعا اليها فكل عمل مفيد هو شريف.

٣. اجعل لنفسك مطمحا عاليا مستقلا تسعى وتتقدم اليه ولا ترضى بالعبودية والاستخدام الا لسنوات معدودة للدرس والتمرين تحسبها خدمة عسكرية ثانية.

٤. اتخذ بعملك شعارا يتألف من كلمتين لا بد منهما للرقي والنجاح واتلوهما مثل الصلاة كل صباح ومساء. الاجتهاد والامانة.

٥. مهما كان دخلك الشهري فاقتصد منه خمسه او عشره على الاقل وضعه على حدة حجر زاوية تلك الثروة فهو حي مهما صغر.

٦. احذر من البورصة والقمار والمضاربات المالية الخطرة مهما غرك وحببك بها الآخرون، واذكر انه لا يوجد بين جميع اغنياء العالم رجل واحد فرد صار غنيا او بقي غنيا بالبورصة والقمار! فكلما اجتمع لديك شيء من المال اشتر به عقارا ذا مستقبل حسن او سهما لشركات امينة مفيدة بعد الاستشارة والاختبار.

٧. لا تشتر شيئا رخيصا بل خذ الغالي - فالغالي هو الرخيص - واسمع قول جدتي المأثور (أنا فقيرة فلا استطيع شراء شيء رخيص).

٩. اقتصد في مطبخك بالكمية والنوع، فالناس غالبا يأكلون ضعف ما يحتاجون اليه للحياة وهذه الزيادة تضر بهم بلا فائدة.

١٠. كن مرتبا بكل امورك سواء بوقتك او بعملك او بثيابك وبكل شيء، واذكر قول الخبير "الترتيب يغلب الفقر".

النسر

من تشتشرين ... الى لويد جورج

البعثة الروسية
جنوى في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٢

ايها الرفيق لا يسعني قبل ان اغادر مع وفد حكومتي الروسية ارض ايطاليا العزيزة حيث مثلت على قدر استطاعتي مبادئ حكومتي الشعبية الا ان اشكركم الشكر الجزيل على ما قمتم به من الجهد - ولو عن غير قصد - في سبيل ترويج البضاعة الروسية التي كنتم بالامس من ألد اعدائها.

ولا اكتمك ايها الرفيق كم كان خوفنا عظيماً في موسكو من فشل خطتنا في مؤتمر جنوى بعد ظهور اوروبا بمظهر المتصلب ضدنا وكم كان [غول] الحلفاء يبدو هائلا ومخيفاً امامنا حتى اننا ترددنا كثيرا قبل ان نقرر الحضور نهائياً الى ذلك المؤتمر الذي كان ضخما بإسمه نحيفا هزيلا باعماله.

ولا اكتمك أيضاً انني وضعت يدي على قلبي حال دخولي الى المؤتمر ورؤية اولئك الرجال ممثلي اوروبا جالسين حول مناضدهم كأنهم في مأتم مفجع ولكنهم ماكادوا يتكلمون حتى انطلق عقال لساني فاذا المؤتمر كله انا وانت واذا كل جملة اقولها في تلك القاعة الواسعة يتردد صداها في دقيقة واحدة في كل عواصم اوروبا. فعلمت اذ ذاك ان اوروبا كلها تخاف روسيا مثلما كانت روسيا تخافها. والذي ادهشني اكثر من كل شيء ان جميع شعوب الدول التي مررنا في ارضها اثناء سفرنا كانت تزدحم حولنا للفرجة على هؤلاء البولشفيك الذين مثلتهم بعض جرائد الاغنياء واصحاب الثروات كأكلة لحوم البشر وكمساطر لهمجية الانسان من عهد ابينا نوح عليه السلام قبل دخوله الى السفينة، وكم كان عجبهم عظيماً عندما رأوا اننا بشر مثلهم نلبس القبعة العالية والريدانكوت والقفاز ونتكلم بكل ادب ولطف، ونتكلم عدة لغات أيضاً بافصح عبارة واجلى بيان.

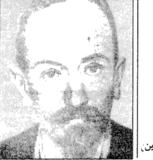
وقد استفدت انا خصوصا من هذه الرحلة الجميلة في اوروبا فرأيت - على عكس ما تقوله جرائد الاغنياء - ان عددا كبيرا من ابناء الشعب ميال بطبيعته الى المبادئ الديموقراطية المعتدلة وخصوصا في ايطاليا. فاني رأيت هناك ان الملك نفسه يمكنه ان يكون رئيس حكومة بولشفيكية وقد اعجبني احتفاؤه بي احتفاء لم تلاق انت مثله عند جلالته - وسامحني على هذه الملاحظة - مع انك تمثل جلالة صاحب العرش البريطاني.

وبينما كانوا يقولون ان البولشفيكية هي مخالفة بقواعدها الهمجية المتطرفة للشرائع الالهية كان قداسة البابا وهو اكبر ممثل للشريعة المسيحية الالهية على الارض يخابرنا ويتفق معنا ويجلس مندوبه الى جانبي في مأدبة الرفيق عمونيل ملك ايطاليا ويجاملني مجاملة لم اجدها عند غيره بل انني تبادلت معه تذكار الصداقة والولاء ومابرحت احفظ في جيبي تذكاره وهو قائمة الوان الطعام على المائدة الملوكية. اجل انه ليس بالتذكار الثمين في حد ذاته ولكنه ثمين جدا لانه من مندوب قداسة البابا.

لقد تأثرت حكومات اوروبا من فشل مؤتمركم العظيم واعتقدت اني كنت السبب في هذا الفشل وان موقفي المتصلب جعل كل محاولة للتوفيق بين المصالح الدولية امراً مستحيلاً. اني متأسف جداً لهذا الاعتقاد ولكنك انت تعرف كما اعرف انا ان نتيجة هذا المؤتمر كانت مؤكدة قبل عقده فهو لم يعقد لتسوية مصلحة من المصالح العامة بل لإشغال الدول المضعضعة الى مدة فيه ثم إشغال الشعوب الهائجة في اوروبا عن الضجة ضد حكوماتها باعماله التي كانت كما يقولون "طبخة بحص".

والآن استودعك الله يا عزيزي لويد جورج وثق اني سأحمل الى الرفيق لينين اخبار مؤتمركم العظيم واطلعه على ما فهمته بنفسي من احوال اوروبا الحقيقية.

ارجوك ان تبلغ تحياتي للشعب البريطاني العامل وعسى ان اراك في لندن قريباً بخير وعافية ونتباحث في امور تفيدنا اكثر من مؤتمر جنوى.



تشتشرين

غنى الكنائس الروسية

اصدرت الحكومة البلشفية في روسيا اخيرا امرا بالاستيلاء على جميع ما في الكنائس الروسية من الاواني الثمينة والحلى والمجوهرات لكي يستعان بثمنها في اسعاف اهالي المناطق التي اصابتها المجاعة في اوائل ابريل الماضي. كان مجموع ما حصلت عليه الحكومة من عشر ولايات فقط ٧٠ رطلا من الذهب و١٧٨٢ رطلا من الفضة. وبلغ الألماس الذي جمع في مقاطعة فياتكا حتى ١٣ مارس الماضي. ٤,٠٠ قيراط ونحو ١٠ ارطال من اللالئ والجواهر الأخرى. وقد جاء في تقرير رسمي ان مجوهرات دير كييف وحده تكفي لاطعام اهالي مقاطعتي الاكرين والبحر الاسود لعدة اشهر. ومن جملة تلك الكنوز الثمينة تاجان اسقفيان مصنوعان من الذهب ومرصعان بالحجارة الثمينة قدر ثمنهما بنحو ٥٠٠,٠٠٠ جنيه. وقد قاوم رؤساء الكنيسة الروسية هذه الاوامر ولكن الحكومة شددت في طلبها ونشرت اعلانات في الشوارع لتبرر خطتها ومن جملتها اعلان جاء فيه "ان كل رطل من فضة الكنيسة يمكن ابداله باربعين رطلا من الخبز لاطعام الذين يتضورون جوعاً" ومنها صورة تمثل كبار رجال الدين متحلين بالجواهر الثمينة وحولهم الوف من الجثث الهامدة...

***

سعيد الرجل الذي يندم واسعد منه الرجل الذي يعفو.

ارنولد

اميركا وسوريا

جاء في برقيات واشنطن ان موظفي نظارة الخارجية صرحوا بان الحكومتين الفرنسوية والاميركية قد توصلتا الى عقد اتفاق مكين على وصاية الاولى على الكاميرون وتوغلاند المستعمرتين الالمانيتين سابقاً.

وقد جاء هذا التصريح عقب ورود انباء غير رسمية من جنوى عن ان اتفاقاً مكيناً اخر قد وقع بين الحكومتين الفرنسوية والاميركية حول وصاية فرنسا على سوريا الا ان هذا الخبر لم يثبت بعد ولكن القول ان الشؤون حول الوصاية السورية تماثل شؤون تينك المستعمرتين الافريقيتين وبما ان ذوي الامر من الفرنسويين عارفون بما ترتأيه حكومة الولايات المتحدة في هذا الشأن فقد اعاروا النبأ الوارد من جنوى انتباهاً وحسبوه حقيقة راهنة. ويعتقد ان اميركا ستحصل على معاهدة مع فرنسا تأتي على شروط الوصاية الفرنسوية في الكاميرون وتوغلاند وكذلك وصايتها على سوريا.

وجاء من جنوى الى الصحافة المتحدة انه اتصل بادارة كاتم الاسرار لعصبة الامم ان الولايات المتحدة وفرنسا تتوصلان الى تحصيل معاهدة بينهما حول وصاية فرنسا على سوريا ومفهوم ان موافقة اميركا على هذه الوصاية موضوعة تحت شروط، والظاهر ان تلك الشروط مقبولة.

***

وبناء على ذلك، اصبح من المتوقع ان تطلب فرنسا موافقة عصبة الامم في الجلسة الخصوصية التي ستعقد في ١٥ تموز اذ يصير البحث في وصاية انكلترا على فلسطين.

***

فرنسا واميركا

وقف المسيو تارديو زعيم الحزب المعارض للمسيو بوانكاره في مجلس النواب وأحد ممثلي فرنسا في مؤتمر فرسايل وصديق المسيو كلمنصو يندد بتدخل اميركا في شؤون فرنسا في خطاب له القاه في مجلس النواب وقد وافق القاء هذا الخطاب وصول المستر مورغن المتمول الشهير الى فرنسا لحضور مؤتمر اصحاب المصارف للبحث في مشكل الغرامة الالمانية.

وقال المسيو تارديو في خطابه ان اوروبا نفسها بحاجة الى شريعة مونرو لتحميها من فضولية بعض الاميركيين المغرورين في شؤون اوروبا.

الثورة في روسيا



يمثل هذا الرسم احد شوارع موسكو اثناء الثورة الكبرى التي قلبت حالة روسيا من شكل الى شكل وامتدت عدوى هذه الثورة الى بقية الشعوب المجاورة لاسيما الشرقية. وتشتشرين اليوم يمثل في جنوى حكومة العمال البولشفيكية التي قامت على انقاض الثورة.

لينين نابوليون العصر

للدكتور فرانك كراين

ان التاريخ يعيد نفسه وشريعة الرقي العام متوازنة. - فكل اندفاع شديد يتلوه رد فعل شديد. بعد فظائع الثورة الافرنسية الاولى رحب الشعب بتسلط نابوليون.

وبعد حكم كروموبل تطاير الشعب الانكليزي نحو ملوكه صارخاً لهم صرخات الفرح.

وبعد انقلاب الروسيين العنيف على الحكم القيصري واعتناقهم الاشتياع رجعوا الى الحكم المطلق الذي قلما يخف عن السلطة الرومانوفية.

وما نقولا لينين الا نابوليون جديد وقد قال نابوليون بعد سقوطه:

"من مواطن الضعف في الامبراطورية ان بنايتها كلها كانت مرتكزة عليّ فقد كان عليّ شخصياً ان افض كل معضلة واسوي كل مسألة وحيث لا اظهر نفسي لا ينتصر جيشي لان القادة لا يعرفون ما يفعلون في غيابي ولان الجنود يفقدون الحماسة اللازمة ويحق لي اكثر كثيرا من لويس الرابع عشر ان اقول. (اني انا الحكومة) لان ملكية لويس هي المبدأ الذي بقي بعده والخبر عن موتي في روسيا لو انتشر في باريس وصدقه كل انسان لنجحت محاولة ماليت ولبقيت الامبراطورية اربع وعشرين ساعة فقط"

والآن يوجد رجل واحد يحق له ان يقول اذا ابتعدت فكل شيء في بلادي يستهدف للخطر واذا مت يسقط الاشتياع.

قال كليمانت فوتيل "ان لينين مثل نابوليون تماماً" وهذا قول وجيه فان الحكومة التي اسسها مجسمة فيه. واذا استنشق سعوطا فان جميع الاحرار في روسيا يعطسون. عندما راجت اشاعة ان لينين عازم على حضور مؤتمر جنوى قامت قيامة جميع كبار موظفي الامبراطورية الحمراء وكانت احتجاجاتهم حادة. وانهالت الرسائل على موسكو من معظم قادة الجيش الاحمر وفيها اعتراضات شديدة.

لقد قال هؤلاء جميعهم اذا تركنا لينين فماذا نفعل اذا تسنى لقائد ان يقتله فما عسى ان يصير بالثورة الروسية! اذن فقد يفقد معه كل شيء فلنقنعه بوجوب البقاء في قصر الكرملن واذا ابى الا السفر من روسيا فلنلجأ الى القوة القاهرة لارغامه على البقاء بيننا.

فواضح للعيان ان نقولا لينين هو الآن الرجل الحي الوحيد الذي يعود وجوده ضرورياً جدا للحكومة بلاده اما البلدان الاخرى فان الملك او الرئيس اذا مات فيها يخلفه اخر وتظل سفينة الحكومة جارية في مجراها.

فكأنما لينين كإله وحضوره دائما ضروري في هيكل عباده لانه لا يوجد هناك من يقوم مقامه. ربما كان من اصح الادلة على افضلية الديموقراطية الحقيقية ان الحكومة فيها لا تفتقر الى رجل واحد هذا استنتاج صحيح يجب ان يؤمن به كل من يعتقد قولا وفعلا بحكومة من الشعب وللشعب وبالشعب.

قانون المجلس العراقي

اصدر الملك فيصل بمصادقة مجلس وزراء العراق قانون الانتخابات للمجلس التأسيسي للعراق وقد طالعنا هذا القانون فاذا هو لا يأتي على ذكر صلاحية المجلس في احدى مواده بل جل ما فيه المسائل المتعلقة بالانتخابات.

اما عدد اعضاء المجلس فمئة عضو بينهم خمسة من المسيحيين وخمسة من اليهود والباقون من المسلمين وقد قسّم القانون العراق الى ١٢ لواء "متصرفية".

جاء في المادة الرابعة منه ان كل نائب يمثّل الامة العراقية بأجمعها.

واما الانتخابات فقد جعلت في درجتين (كما هي في لبنان) على ان لا ينقص سن المنتخب الثانوي عن ٢٥ سنة وان يكون عراقياً غير تابع لجنسية اجنبية او تحت حماية دولة اجنبية.

ولا يجوز انتخاب النائب في المجلس الا اذا تجاوز سن الثلاثين وقد أُجيز لنواب العشائر ان يكونوا اميين لا يحسنون القراءة والكتابة.

ويرجح ان المجلس هو الذي يعهد اليه بوضع دستور الحكومة العراقية الجديدة وسن قانون مجلسها.

***

الصحافيون والمبارزة

من اخبار رومية ان محرري الجرائد في ايطاليا اخذوا يتركون مكاتبهم في ساعات معلومة من كل يوم ليتمرنوا على البراز في ساحات بيوتهم او مكاتبهم، لان حزب الفاشيست اصبح يتمشى على طريقة جديدة هي ان اعضاءه يدعون الى البراز محرر كل جريدة يكتب مقالا رئيسيا ضد حزبهم. وقد اصبح بينيتو موسوليني أحد زعماء الحزب من ابرع المبارزين بفضل كثرة مبارزاته لمحرري الصحف وقد جرح بالامس ماريو ميسيرولي محرر جريدة ميلان سيكولو في ساعده بعد معركة استمرت ٧٠ دقيقة وانتصر ايضا على فرنسيسكو سيكوتي محرر جريدة بايس في اثناء براز شهده كل اهل رومية تقريبا. فبات القوم في ايطاليا كلها يقولون السيف امضى من القلم وبات الصحافيون يفضلون امتشاق الحسام على حمل القلم لتبريد غضبهم كلما حمي.

"الوطن"

***

جورج الخامس لا يجتمع بالرئيس ميلران

نقلت جريدة الهدى الخبر التالي نأخذه غير جازمين بصحة وقوعه:

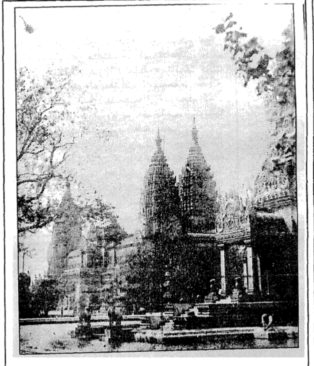
يؤخذ من برقية عن باريس ان المسيو ميلران قصد ان يقابل الملك جورج الخامس في اثناء زيارته الاراضي الفرنسوية التي كانت بالامس ساحة قتال. ولكن الملك لم يجتمع به فاحدث النبأ ضجة عظيمة في الدوائر السياسية. واخذ كل من عرف بالأمر يتساءل عن السبب. ولكن يؤخذ من بعض المصادر الممتازة بصدقها واطلاعها ان الملك ابى المقابلة لاسباب دستورية قائلا انه اذا حصل اجتماع كهذا في اثناء انعقاد مؤتمر جنوى فلا بد ان يكون له اهمية سياسية في نظر العموم الا ان الصحف الفرنساوية كانت تؤكد ان زيارة الملك هي فرصة لاعلان كون جلالته غير مرتاح الى سياسة لويد جورج نحو فرنسا. وانما عزت جريدة لوفر للحادثة سبباً غريباً واكدت انه منتشر في دوائر كثيرة وهو ان الملك يأبى مقابلة الرئيس لان المسيو بوانكاره يأبى مقابلة لويد جورج.

ايطاليا والوصاية على سوريا

جاء من لندن ان الوصايات من درجة (آ) كانت موضوع البحث في مجلس جمعية الامم في اجتماع سري دام ساعتين مع ان المجلس كان قد صرح بالامس بان هذه الوصايات ستطرح للبحث في جلسة عمومية. ويقال ان ايطاليا عارضت الوصاية على فلسطين وسوريا وطلبت تأمينات يصعب على فرنسا وانكلترا تحقيقها. ولم يعين موعد لاعادة البحث في هذا الموضوع. وتقول برقية الصحافة المتحدة (من لندن) ايضا ان التأمينات التي طلبتها ايطاليا هي تأمينات اقتصادية. وتحتج ايطاليا على فرنسا بقولها انها حامية المسيحيين في الشرق.

اما في شأن اعتراض الفاتيكان على وصاية فلسطين بحجة حماية الاماكن المقدسة فيقال انه قد عدل وذلك بان البند الرابع عشر من قانون الوصاية المذكورة قد عدل لكي يأتي مطابقاً لرغائب الفاتيكان وذلك بان العضو المسيحي في اللجنة المعينة لحماية الاماكن المقدسة سيكون كاثوليكياً.

النسر



قصر الطونكان في معرض مرسيليا

هو القصر البديع البناء الغريب الصنع الذي يمثل عظمة المعابد الشرقية في بلاد الطونكان وقد كان هذا القصر من ادهش مشاهد البنايات في معرض مرسيليا الكبير.



"جبران خليل جبران"

ما جاء الليل حتى انهزمت الاعداء وفي ظهورهم بضع السيوف ووخز الرماح، فعاد الظافرون حاملين ألوية الفخر، منشدين اهازيج النصر، على توقيع حوافر خيولهم المتساقطة كالمطارق على حصباء الوادي.

اشرفوا على الجبة وقد طلع القمر من وراء فم الميزاب، فظهرت تلك الصخور الباسقة متشامخة مع نفوس القوم نحو العلاء، وبانت غابة الارز بين تلك البطاح، كأنها وسام مجد اثيل علقته الاجيال الغابرة على صدر لبنان.

ظلوا سائرين، واشعة القمر تتلمّع على اسلحتهم والكهوف البعيدة تتقلّد تهاليلهم، حتى اذا ما بلغوا جبهة العقبة اوقفهم صهيل فرس واقف بين الصخور الرمادية كأنه قُدَّ منها، فاقتربوا اليه مستطلعين، واذا بجثة هامدة مرتمية على اديم التراب المجبول بنجيع الدماء. فصرخ زعيم القوم قائلاً "اروني سيف الرجل فاعرف صاحبه".

فترجّل بعض الفرسان واحاطوا بالمصروع مستفسرين. وبعد هنيهة التفت احدهم نحو الزعيم وقال بصوت اجش "لقد عانقت اصابعه الباردة قبضة السيف بشدة فمن العار ان انزعه".

وقال آخر "لقد لبس السيف غمداً من الدماء فاختفى فولاذه".

وقال آخر "لقد تجمّدت الدماء على الكف والقبضة، واوثقت الشفرة بالزند فصيرتهما عضواً واحداً".

فترجّل الزعيم، واقترب من القتيل قائلاً "اسندوا رأسه ودعوا اشعة القمر ترينا وجهه". ففعلوا مسرعين، وبان وجه المصروع من وراء نقاب الموت، ظاهرة عليه ملامح البطش والبأس والتجلد، وجه فارس قوي يتكلم بلا نطق عن شدة رجوليته، وجه متأسف فرح، وجه من لقي العدو عابساً، وقابل الموت باسماً، وجه بطل لبناني حضر موقعة ذلك النهار ورأى طلائع الاستظهار، ولكنه لم يبقَ لينشد مع رفاقه اهازيج النصر. ولما زاحوا كوفيته، ومسحوا غبار المعمعة عن وجهه المصفر ذعر الزعيم وصرخ متوجعاً "هذا ابن الصعبي فيا للخسارة!".

فردد القوم هذا الاسم متأوهين ثم جمدوا في اماكنهم كأن قلوبهم السكرى بخمرة النصر قد فاجأها الصحو فرأت ان خسارة هذا البطل هي اجسم من مجد التغلب وعز الانتصار. ومثل تماثيل قد اوقفهم هول المشهد وايبس السنتهم فسكتوا وهذا كل ما يفعله الموت في نفوس الابطال فالبكاء والنحيب حري بالنساء والصراخ والعويل خليق بالاطفال ولا يجمل برجال السيف غير السكوت هيبة ووقاراً - ذلك السكوت الذي يقبض على القلوب القوية مثلما تقبض مخالب النسر على عنق الفريسة، ذلك السكوت الذي يترفّع عن الدموع فيزيد بترفعه البلية هولاً وقساوة، ذلك السكوت الذي يهبط بالنفوس الكبيرة من قمم الجبال الى اعماق اللجة، ذلك السكوت الذي يعلن مجيء العاصفة وان لم تجيء كان هو نفسه اشد فعلاً منها.

خلعوا اثواب الفتى المصروع ليروا اين وضع الموت يده فبانت كلوم الشفار في صدره كأنها افواه مزبدة تتكلم في هدوء ذلك الليل عن همم الرجال فاقترب الزعيم وجثا مستفحصاً فوجد دون سواه منديلاً مطرزاً بخيوط الذهب مربوطاً حول زنده فتأمله سراً وعرف اليد التي غزلت حريره والاصابع التي حاكت خيوطه فستره بالاثواب وتراجع قليلاً الى الوراء حاجباً وجهه المنقبض بيده



المرتعشة - تلك اليد التي كانت تزيح بعزمها رؤوس الاعداء قد ضعفت وارتجفت وصارت تمسح الدموع لانها لامست حواشي منديل عقدت اطرافه محبوبة حول زند فتى جاء ليشهد يوم الكريهة مدفوعاً ببسالته فصرع وسوف يرجع اليها محمولاً على اكف رفاقه.

وبينما زعيم القوم تتراوح نفسه بين مظالم الموت وخفايا الحب قال احد الواقفين "تعالوا نحفر له قبراً تحت تلك السنديانة فتشرب اصولها من دمه وتتغذّى فروعها من بقاياه فتزيد قوة وتصير خالدة وتكون له رمزاً فتمثل لهذه الطلول بطشه وبأسه".

فقال آخر "لنحمله الى غابة الارز ونقبره بقرب الكنيسة فتظل عظامه محفورة بظل الصليب الى آخر الدهر".

وقال آخر "اقبروه ههنا حيث جبل التراب بدمائه واتركوا سيفه في يمينه واغرسوا رمحه بجانبه وانحروا حصانه على قبره ودعوا اسلحته تؤنسه في هذه الوحدة".

وقال آخر "لا تلحدوا سيفاً مضرجاً بدم الاعداء ولا تنحروا مهراً يخوض المنايا ولا تتركوا في الوعر سلاحاً تعود هزّ الاكف وعزم السواعد بل احملوها الى ذويه لانها خير ميراث".

وقال آخر "تعالوا نجثو حوله مصلين صلاة الناصري فتغفر له السماء وتبارك انتصارنا".

وقال آخر "لنرفعه على الاكتاف جاعلين له نعشاً من الرماح والتروس فنطوف به في هذا الوادي ناشدين اهازيج النصر فيشاهد اشلاء الاعداء وتبتسم شفاه جراحه قبل ان يخرسها تراب القبر".

وقال آخر "تعالوا نعليه سرج جواده ونسنده بجماجم القتلى ونقلده رمحه وندخله الاحياء ظافراً فهو لم يستسلم الى المنية الا بعد ان حملها من ارواح الاعداء حملاً ثقيلاً".

وقال آخر "تعالوا نودعه لحف هذا الجبل فيكون له صدى الكهوف نديماً وخرير السواقي مؤنساً فترتاح عظامه في برية يكون فيها وطء اقدام الليالي خفيف الوقع".

وقال آخر "لا تغادروه ههنا ففي البرية وحشة مملّة ووحدة قاسية بل تعالوا ننقله الى جبانة القرية فيكون له من ارواح جدودنا رفاقاً يناجونه في سكينة الليل ويقصون عليه اخبار حروبهم واحاديث امجادهم".

فتقدم الزعيم اذذاك الى وسط رجاله واسكتهم ثم قال متنهداً "لا تزعجوه بذكرى الحروب ولا تعيدوا على مسامع روحه الحائمة فوق رؤوسنا اخبار السيوف والرماح بل هلمّوا نحمله ببطء وهدوء الى مسقط رأسه ففي ذلك الحي نفس ساهرة تترقّب قدومه، نفس حبيبة تنتظر رجوعه من بين الاسنّة فلنعيده اليها كيلا تحرم نظرة من وجهه وقبلة من جبينه".

حملوه على المناكب مطاطيء الرؤوس خاشعي العيون ومشوا ببطء محزن يتبعهم فرسه الكئيب يجر مقوده على الارض ويصهل من وقت الى آخر فتجيبه الكهوف بصداها كأن للكهوف افئدة تشعر مع البهيم بشدة الضيم والاسى.

بين اضلع ذلك الوادي حيث اشعة القمر تسترق خطواتها سار موكب النصر وراء مركب الموت وقد مشى امامها طيف الحب جاراً اجنحته المكسورة.

سوانح فتاة
"عهد الطفولة"

في ضيافة لبنان اليوم اديبة الشرق الكاتبة النابغة "مي" أرق كتّاب العربية واعذبهم حديثاً واسماهم روحاً.

وبين ايدي الادباء كتاب "مي" الجديد "سوانح فتاة" وهو اجمل هدية يقدمها مهاجرونا في مصر الى اخوانهم هنا.

***

والى القراء المقال التالي من كتاب مي الجديد وفيه الطف تذكارات طفولتها في ربى لبنان. قالت:

نشرت احدى صحف اليوم تحت هذا العنوان النبذة التالية: "القت نشرة امتحانات التعليم الابتدائي الفرنساوية على الفتيات المتقدمات للحصول على الشهادة بالسؤال: "ما هي غايتك من الحياة؟" بعض الاجوبة جدير بالذكر. منها:

(اريد ان اكون من راهبات القديس فرنسيس لأمرِّض المرضى طول حياتي).

(لقد قر رأيي على ان اكون مركيزة).

(اود ان اكون ملكة على فرنسا).

(اشتهي ان اصير اما).

(اود ان اكون راعية للغنم).

(اطمع في الحصول على ساعة).

(اريد ان اكون بطلة مثل جان دارك).

(اتمنى ان اسافر واموت غرقا).

(اود ان ابرع في اساليب الهزء والتنكيت الخ.).

***

فسألت نفسي بعد قراءة هذه النبذة (وما هي امنيتك الآن؟) واغمضت عيني منتظرة الجواب. وما ان اغمضتها الا وتلاشت الاصوات حولي، ونسيت محيطي، ورأيتني سابحة فوق الازرق الوسيع، ورائحة المرارة البحرية وطعمها يخترقان كياني بينما الأهوية والنسائم يتناقلنني. يا لهذا البحر الجميل كم من ارض محبوبة يحول دونها، وكم من وجه عزيز يحجب عن المشوق معناه!... وما لبثت ان وجدتني مستلقية على الشاطيء البعيد...

اتعرفون تلك البقعة الهادئة المنبسطة على شفة البحر تحت ذياك المكان المدعو (بوطإ نهر الكلب)؟ اما زالت هناك كما كانت يخاصمها البحر ويصالحها ليل نهار، هناك اود ان انام شأني وانا في الثانية عشرة من سنواتي البشرية. هناك الرمال ذهبية نظيفة لا تفتأ الامواج تغسلها وتظل الاشعة تنشفها. هناك صخور وشقوق أود ان استريح في فيئها سعيدة بالاختلاء والكآبة، سعيدة بغرز يدي في الرمل الناعم، مُعْرضة عن كل شيء، ناسية كل شيء، مكتفية بمناجاة الاصداف والحصى والذرات حولي وبالقاء هذا السؤال على الكون الصامت "لماذا اوجدتني، ايها الكون، وماذا تريد مني؟".

***

اويقات سجلت في كتاب الحياة، اتمنى رجوعها لحظة ويأسف لانقضائها قلبي، ولكن فكري ليس ليشتهيها لاننا في عالم نشوء وارتقاء. ولئن اكتفى جزء من النفس مرة فهناك جزء آخر يبقى متفلتاً من ظلال الماضي، تائقاً الى المستقبل المجهول، لا يعرف لذة الارتواء وسعادة الاكتفاء.

مي



العدد ٥ - ايلول/ كانون الاول ١٩٢٢ - من العدد ١٣٦ الى العدد ١٦٨ | السنة الثانية

رئيس الحكومة اللبنانية

طُرق هذا الموضوع كثيراً في المدة الاخيرة على اعمدة الصحف وبين احاديث القوم ووراء مكاتب الدوائر - ولهجت به على الاخص ألسنة "اسلاك التلغراف" ولكن النقطة الجوهرية بل نقطة الاستناد الاساسية في هذه القضية لم يطرقها احد الى الآن - اللهم سوى كلمة عارضة قالتها هذه الجريدة في عدد اسبق لما انشأت مقالها الانتقادي على برقيات رؤساء البلديات.

اما النقطة المذكورة التي يجب ان يدور البحث حولها في مسألة رئيس الحكومة قبل كل بحث فهي - من ينتخب الحاكم؟

اننا اذا كنا حقيقة دولة مستقلة كما اعلنت فرنسا بلسان مندوبها السامي فقد وجب قبل كل شيء ان يتفق الشعب على شكل حكومته اولاً ثم ينتخب هو بنفسه رئيس الحكومة - حسبما يتقرر - رئيس جمهورية او اميراً. واذا اردنا ان نمشي على نص شروط الانتداب فقد وجب بطبيعة الحال ان يكون لنواب الشعب المنتخبين حق وضع القانون الاساسي للبلاد وهذا القانون هو وحده يقرر شكل الحكومة.

ولا فرق عندنا في ان يكون "الحاكم المعين تعييناً" وطنياً او فرنسياً لأن مبدأ تعيين الحاكم على دولة ينافي تماماً مبدأ الاستقلال والدولية بل من سمع في التاريخ ان دولة مستقلة عينت لها حاكمها دولة اخرى مهما بلغ حد الصداقة "ورفع الكلفة" بينهما.

لقد صرحت لنا فرنسا - ونحن واثقون من تصريحاتها - ان الانتداب لا ينافي الاستقلال وهذا كلام بوانكاره الثمين ما برح يرن في اسماعنا طيباً عذب الوقع فاذا كان ذلك كذلك، فأحرى بنا ان نعجل في وضع قانوننا الاساسي وهذا القانون يعين شكل الحكومة والبرلمان اللبناني او الشعب بأسره ينتخب رئيس الجمهورية او الامير اللبناني ونحن نخضع تمام الخضوع لهذا الانتخاب سواء تم لوطني او لفرنسي او لاجنبي لأن اسئلة المسألة هو حق الشعب في انتخاب رئيس حكومته لا شخصية الرئيس نفسه. وكيف يجوز دولياً ان تنفذ معاهدة او اتفاقية مبنية على اساس الاستقلال وشروط الانتداب ومُوَقِّعُها من قبل الحكومة اللبنانية موظف فرنساوي عينته المفوضية العليا ومن قبل الحكومة الفرنساوية مندوبها السامي في هذه البلاد. أفلا تكون المفوضية قد اتفقت مع نفسها بهذه الطريقة؟

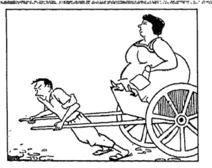
اننا من حزب الجمهورية اللبنانية ومن الذين يقولون برئيس جمهورية لبناني وبحكومة وطنية تتفق في مظاهرها مع الانتداب الحر الحقيقي الذي اعلنته فرنسا بلسان المسيو بوانكاره.

اما اذا اراد الشعب غير الجمهورية - ونعني الامارة - واذا اراد ان ينتخب اميره باجماع اصواته وبمطلق حريته غير لبناني فاننا ننزل عند ارادته اياً كان الشخص المنتخب لأن مبدأنا هو - حق انتخاب رئيس الحكومة - لا شخصية هذا الرئيس.

ولكننا نطلب ايضاً ان تطلق الحرية الحقيقية للمجلس او الشعب في هذا الانتخاب.



فقيد لبنان
نسيب بك جنبلاط



الميزانية | الشعب اللبناني

الميزانية - (جالسة على عجلة مدفع ضخم) ما بالك لا تقدر ان تجر بي هذه العربة؟

الشعب اللبناني - لقد اعتدت قبل الحرب يا سيدتي على جر الاحمال الخفيفة لا مدافع ٤٢.

وطن بالمزاد العلني

حضرة المفوض السامي،

" علمنا ان اشخاصاً من ذوي المكانة يشيعون اشاعات كاذبة ساعين الى ابدال الحاكم الفرنساوي على لبنان الكبير بحاكم وطني بالافرنسية «Indigéne».

فنحن نحتج بشدة على هذه الحركات الشائنة ونرجو الا يعلق اقل اهمية على هذه الضجة اللافائدة منها. ان صوت هؤلاء ليس صوت الشعب اللبناني بل هو صوت بعض الاشخاص من ذوي الغايات الذين يسعون لارضاء مطامعهم وصوت بعض الخبثاء الدساسين والذين يصطادون في الماء العكر.

ان بيننا الاكثرية الساحقة – والشعب على الاخص – ترى من جهة، ان هذه الحركة هي نكران جميل فرنسا والقومندان ترابو. ومن جهة اخرى، ترى وجوب الاحتفاظ بحاكم فرنساوي على لبنان الكبير لذلك هي تعرض الاسباب التي اوجبت اقتناعها بهذا المبدأ:

١ – ان بقاء الحاكم الفرنساوي هو اطبق لمعنى الانتداب "؟" بل هو ضمانة لتنفيذه ايضاً.

٢ – ان ابقاء الحاكم الفرنساوي هو ضرورة لمصلحة بلادنا وقد اعترف بهذه المصلحة العقلاء والخبيرون والعارفون من الأمة.

٣ – انه يسهل كثيراً علاقاتنا الرسمية مع الدولة المنتدبة التي نطلب بواسطتها النور والادارة والمساعدة الادبية والمادية.

٤ – انه يكون واسطة العقد والحكم الفصل بيننا كلنا ويمكنه ان يكون ايضاً واسطة لتوثيق عرى الاتفاق والاتحاد بين الطوائف المختلفة كما انه يضع حداً لسياسة التفريق التي كانت متبعة في العهد الماضي.

٥ – واخيراً، فان وجود الحاكم الفرنساوي هو انتصار السياسة الحكيمة الرشيدة على سياسة التفريق والمصالح الشخصية او الطائفية بل هو كفة ميزان ضرورية بجانب المجلس التمثيلي.

لذلك، نحن نعلن صراحة ان تلك الاشاعات اللئيمة التي نشرها بعض ذوي المصالح ممن هم اعداء فرنسا واعداء وطنهم هي لغو في لغو ولا قيمة لها اصلاً.

ويكفي ان يكون امام اعيننا مثال معجب ومقنع في شخص القومندان ترابو فان اخلاقه اللامثيل لها ونزاهته التي لا يحيقها مدح ووجدانه العجيب ثم الادارة الحكيمة التي اعطاها لجميع الدوائر والنتائج المدهشة التي ظهرت في جميع مصالح الحكومة في عهده. كل هذه الامور تجعلنا شديدي الأمل بالعصر الجديد المزدهر الذي فتحت ابوابه امام وطننا ونضم اليها ايضاً براهين تعلق القومندان ترابو ببلادنا حجة على صوابية خطتنا.

فبناء على ذلك، نطلب من الحكومة المنتدبة ان تأخذ احتجاجاتنا هذه بعين الاهتمام وتحتفظ بحاكم فرنساوي على رأس لبناننا الكبير ولو على الاقل الى ان ترى الحكومة المنتدبة وحدها امكان هذا التغيير واذ ذاك نقدر بواسطتها ان نتمشى نحو الاستقلال الذي نريده والذي لا نقدر ان نناله الا بمساعدة فرنسا القوية ولنا ملء الامل ان يصح هذه المرة ايضاً ما قاله التاريخ عن فرنسا انها " محررة المظلومين الظافرة".

ونرجو المفوض السامي ان يتكرم ويرسل عرائضنا هذه الى رئيس الوزارة في باريس حتى ينيلها النتيجة المطلوبة.

على امل ان نراكم يا حضرة المفوض السامي مع رئيس الوزارة شاملين مطاليبنا بعين العناية ونتقدم ونعرب لكم عن اعمق عواطفنا وعن تعلقنا الذي لا يروى له غليل بشخصكم وبشخص رئيس الوزارة المسيو بوانكاره وبشخص رئيس الجمهورية وبفرنسا الخالدة حامية استقلالنا والضامنة له.

بيروت في ١٥ آب سنة ١٩٢٢.

هذه ترجمة عريضة وقعت الينا نسخة منها وهي مطبوعة على ورق صقيل وكبير باللغتين العربية والافرنسية ولكننا احببنا اعادة ترجمة الاصل الافرنسي لأن العريضة العربية تختلف في نصها ولهجتها عن الافرنسية.

لا نريد ان ندخل في تحليل هذه العريضة التي لا نعلم ما الدافع اليها والتي لا نعتقد مطلقاً ان المفوضية العليا والقومندان ترابو يكونان راضيين عن امثالها خصوصاً مع اللهجة التي كتبت بها ولكننا نريد ان نقول كما قلنا دائماً:

" اننا نطلب – بناء على استقلالنا المؤيد من فرنسا وبناء على شروط الانتداب – ان يكون لنا قانون اساسي يضعه ممثلو الأمة بالاتفاق مع الدولة المنتدبة وان يكون انتخاب رئيس الحكومة اللبنانية من قبل الشعب اما رأساً او بواسطة نوابه ولا يهمنا بعد ذلك اذا انتخب رئيس حكومته فرنساوياً او اجنبياً او لبنانياً.

اننا نرغب الجمهورية اللبنانية ونتمنى الحكومة الوطنية مع المساعدة الفرنسية كما اعلنها المسيو بوانكاره مؤخراً".

اما هذه العريضة الطويلة، الكثيرة الكلام والبنود، فاننا نطلب من القومندان ترابو ان يأخذ واضعيها قيد المحاكمة لأنه تدخل بما لا يعنيه اذ يحاول ان يوجد للحكومة اللبنانية بل لرجال دولة الانتداب سمعة سيئة في الخارج بمثل عريضته هذه التي يعتقد البعيدون عنا انه موعز بها اليه وفي الحقيقة انه وضعها من عند نفسه وفي ساعة جنون.

ولو اردنا – عرضاً – ان ندخل في المناقشة مع " الوطني المتكتم" صاحب هذه العريضة فاننا لا نرى ان الذين يطلبون حاكماً وطنياً هم اعداء فرنسا ووطنهم – كما زعم – بل هم اكثر صداقة واخلاصاً لفرنسا الحرة منه.

ثم ان صك الانتداب الذي وضعته الدولة المنتدبة للبلاد يقول بالحكومة الوطنية وبالاشراف الفرنساوي فقط. فاذا كان الانتداب ينص على جعل الحكومة وطنية، ورئيس الحكومة داخل فيها، فكيف يريد حضرته ان يعترض على هذا الصك وهل يريد ان يكون ملكياً اكثر من الملك؟

ثم ما ضرّ دمشق وحلب وحوران وجود حاكم وطني عليها بل ما ضر سوريا المتحدة انتخاب رئيس دولها المتحدة انتخاباً حراً في مجلس الاتحاد بل اي ضرر نجم للانتداب من ذلك وهل احوالهم فوضى في حكوماتهم واحوالنا واحوال بلاد العلويين احسن منهم؟

اما ارادة الشعب اللبناني فقد ظهرت – قبل ان يدعيها صاحب العريضة – في مطاليب البطريرك الماروني في مذكرته لما كان رئيساً للوفد في باريس وفي مطاليب اللبنانيين المهاجرين الموالين لفرنسا.

وقد قيل لنا ان واضع هذه العريضة هو الاستاذ يوسف الغلبوني فما اردنا ان نصدق لأن الغلبوني هو معلم صبية في المدارس وعضو جمعيات قلب يسوع ومار منصور ودفن الموتى واخوية العذراء وهلمّ جرا لا محرك سياسة وحامل الوية معاريض.

استقلال لبنان

سيتم بحذافيره

نعود اليوم – واللبنانيون قد احتفلوا بذكرى اعلان استقلالهم عام ١٩٢٠ – الى حديث ذاك الاستقلال الموروث الذي استعدناه على مشهد من العالم المتمدن بعدما طمسته ثورة يد الظلم والجور والجهل وبعدما قاسى الامرين وذاق من المصائب ألواناً واحتمل التعذيب والجوع والنفي والاعدام بثبات وايمان يولدان الدهشة والاعجاب.

هذا لبناننا ورثناه وسنتركه من بعدنا عالياً محترماً مهيباً.

لم يحفل اللبنانيون بالمصاعب التي ضربت حولهم سوراً منيعاً لأن ايمانهم بوطنهم والقوات الطماعة الجائرة.

استقل وهو مستقل منذ البدء وسيدوم ما دامت الشمس تشرق على قمم جباله وتنير ثلوجه وما برحت سماؤه زرقاء صافية وماؤه عذباً وسواعد اهله مفتولة وعقولهم ناضجة وقلوبهم كبيرة حساسة.

طلبنا الاستقلال فاعلن لبنان بحدوده الطبيعية ووقفنا منذ ذلك اليوم اول ايلول عام ١٩٢٠ نرقب نجم الاستقلال الحقيقي فاذا هناك مواقع حالت دون بزوغ ذلك من مشاكل دولية وحروب شرقية ومعاهدات ممزقة وانتداب مؤمل.

واخيراً تقرر الانتداب الذي طالعناه وايدته جمعية الأمم فقلنا جاء اليوم العملي للاستقلال.

اجل ان فرنسا ستبر بوعدها ولولا الأمل بالاصلاح لفضلنا الموت على الحياة لذلك بتنا ننتظر تنفيذ تلك الوعود التي لا نخالها وعوداً عرقوبية.

نحن استقلاليون والاستقلال مكتوب في كل نقطة من دمنا وان كنا لا ننكر الحسنات والاصلاحات التي نالها لبناننا بعد الانقلاب فنحن ما برحنا نطالب به:

اولاً – بملكيتنا واستلامنا جماركنا وموانينا.

ثانياً – بالسيطرة على البرق والبريد وجميع المصالح اللبنانية.

ثالثاً – بالاسراع بوضع تسوية بين لبنان والريجي والديون العمومية واستبدال الادارات التركية بادارات وطنية.

رابعاً – بديون لبنان على تركيا.

خامساً – باعتراف الدول باستقلال لبنان.

سادساً – بعضوية لبنان في جمعية الأمم وتمثيلنا الخارجي في القنصليات والسفارات الافرنسية.

سابعاً – بالحكومة الوطنية الجمهورية وبالمجلس النيابي التشريعي وبالوزارة المسؤولة.

ثامناً – بتعزيز الجندية اللبنانية وبجعلها نواة الجيش اللبناني لتصبح قواها كما كانت في عهد الاميرين فخر الدين وبشير.

تاسعاً – بضرب العملة باسم لبنان والارز.

عاشراً – بالمحافظة على حقوق اللبنانيين المهاجرين النازلين تحت كل سماء.

هذه امانينا الباقية ليتم استقلالنا الحقيقي تحت اشراف صديقتنا التاريخية فرنسا ولا يقنعنا استقلال لا يشملها اذ اننا طلبنا الاستقلال الحقيقي لا الوهمي ومهما قال المتشائمون فسينال لبنان استقلاله بحذافيره، ويصبح منارة المدنية في الشرق بقوة ايمان اهله ووطنيتهم.

لـجـان الـمـجـلـس

نشاهد اليوم في العاصمة عدداً جماً من النواب يروحون ويجيئون الى دار الحكومة كما لو كان المجلس في ايام جلساته وما ذلك الا لأن اللجان الفرعية تجتمع وتعمل.

***

التقيت بأحد اعضاء اللجنة المالية فسألته عن عمل هذه اللجنة فأجابني ان اشغال الميزانية قد توزعت على الاعضاء للدرس وبعد هذا التدقيق تضع اللجنة تقريرها ليدرس مع الميزانية في المجلس.

وسألته عن استقالة الشيخ يوسف فاستغرب الخبر وقال - انه اجتمع معنا هذا النهار وكان اشدنا تدقيقاً في



الدرس والتنقيب. اذن، فالشيخ لم يستقل ولم تحرم الميزانية هذا العام من تقرير يبيض الوجه.

وقد علمنا مما علمناه ان لجنة العدلية ستعمل عملاً كبيراً في اصلاح القضاء وربما دعت في هذين اليومين بعض اعضاء مجلس نقابة المحامين للبحث معهم كما دعت بالأمس الاستاذ كميل بك اده مندوب المحامين من مصر.

ستكون جلسات المجلس حامية هذه المرة، هذا اذا كان جل نوابنا الكرام ينفذون ما يعدون به.

اول دخـــولـــه...

أعرفتم ماذا جرى في مجلسنا النيابي الكريم؟

أما سمعتم على اي امر دار الجدال واشتد الخلاف؟

انهم اختلفوا على انتخاب لجان المجلس وهيأة موظفيه من جديد.

هذا اول عمل عملوه فبوركت هذه الاعمال ان مصلحة الوطن وحياته متعلقة بها ولا ريب.

اما الميزانية، ميزانية لبنان، فأية اهمية لها امام انتخاب هيأة المجلس.

يا عجيبة العجائب!! بالأمس قامت قيامة المنتقدين على قصر المدة التي حددها القانون لاجتماع المجلس والمناقشة في فصول الميزانية ودرسها وشكا الاعضاء انفسهم من قصر هذه المدة ايضاً.

ومع ذلك بدلاً من ان يجتمع مجلسنا في الصباح والمساء للدرس والتدقيق، بدلاً من ان يخدم نوابنا وطنهم لقاء ما يقبضونه من الرواتب المدفوعة لهم من عرق جبين هذا الشعب العامل، بدلاً من ان لا يتركوا دقيقة واحدة تمرّ في جدال لا فائدة منه، بدلاً من كل ذلك فتحوا باب المناقشة في انتخاب الرئيس والسكرتيرين والمقرر وهلم جرّا. وظائف تافهة لا تهم الشعب الذي اقسم نوابنا ان يخدموه قبل كل شيء لا ان يخدموا مصالحهم.

تأجلت المناقشة في هذا الامر الى جلسة ثانية وستتأجل الى ثالثة وستنتهي مدة اجتماع المجلس والنواب الكرام لم يتفقوا على تفسير نص المادة ١٣ من قانونهم - وكم في ١٣ من معاني الشؤم.

ستنتهي مدة المجلس، والميزانية باقية كما كانت فتقول الحكومة "لقد انتهى اجل الاجتماع فصادقوا يا نواب لبنان على الميزانية كما هي وموعدنا السنة القادمة ان شاء الله"، فيصادقون ويظل الشعب حاملاً ضرائبه ونفقات حكومته الباهظة سنة كاملة لأن النواب - خدام الشعب - شغلوا عن الميزانية بكرسي الرئاسة والسكرتيرية.

أليس حراماً يا نواب لبنان ان تقبضوا رواتبكم من قلب هذا الشعب الفقير ثم تتركوا مصالحه الحيوية لغاية في نفس هذا النائب ام ذاك؟

أليس حراماً ان يدفع لكم هذا الشعب مالاً تتنعمون به ثم تختلفون على من يكون رئيساً او سكرتيراً والميزانية بين ايديكم وهي حياة لبنان؟

ليكن رئيسكم اياً كان فخدمة الوطن فوق الرئاسة.

ان الشعب الذي انتخبكم يريد منكم غير ما تعملون.

ان وطنكم يريد منكم امانة وصدقاً فلا تبيعوه بمصلحة شخصية ولا تمزقوا احشاءه باظافر الضغينة.

انكم اذا فعلتم ذلك قتلتم لبنان يا نواب لبنان.

من اهمال الى اهمال

كما اعتقدنا - كما اعتقد غيرنا ايضاً - لما شاهدناه من حركة النواب وسمعناه من تصريحاتهم ولمسناه خلال احاديثهم من بوادر الهمة والنشاط قبل التئام المجلس، انهم سيعملون عملاً عظيماً وسيشرحون الميزانية بطناً وظهراً تشريحاً يعجز عن مثله امهر الجراحين ولكن ما التأم المجلس وتمخض بتلك الحركة الضجاجة والتفتنا لنرى ما هناك حتى رأينا انه ولد.. فأرة.. بل يا ليته ولد فأرة فانه والحق يقال لم يلد شيئاً الا خطة تأجيل الجلسات التي لم يتفق النواب في امر مثل اتفاقهم بالاجماع عليها.

لا يكاد الرئيس يلقي مرة اقتراح تأجيل الجلسات للاقتراع حتى يقف جميع النواب منادين.. آمين!

يقولون انهم لم يدرسوا التقارير الموضوعة على الميزانية فيلزم لهم مدة لمراجعتها.

اذن ماذا كانوا يفعلون في جلسات لجانهم الفرعية وهل اكتفوا في اشهر الصيف بشم النسيم والتنقل في المصايف ورد الزيارات لمنتخبيهم ثم قبض الرواتب في آخر كل شهر.

ان مجالس نواب العالم يعقدون جلساتهم عند درس الميزانية في الصباح وبعد الظهر وفي الليل مع ان المدة المحددة لهم اضعاف المدة المحددة لمجلسنا. اما هذا المجلس النحيف المزاج فانه يكتفي بعقد جلسة بعد الظهر في مدة لا تتجاوز الساعة والنصف هذا عدا ايام البطالة عنده (الجمعة والسبت والاحد) من كل اسبوع وفوق هذه البطالة فقد اجل هذه المرة جلساته اسبوعاً كاملاً. فكيف يريد اللبنانيون ان يدرس مجلسهم هذه الميزانية والحالة كما يرون.

احسبوا يا حضرة النواب انفسكم وكلاء الله على الارض، فان الله قد استراح في اليوم السابع فقط اما انتم فقد احتكرتم الاسبوع كله للراحة.

ان الشعب ما برح واقفاً ينتظر نتيجة درسكم واعمالكم.

مسكين هذا الشعب كم يجب عليه ان ينتظر.

لقد احتجت الصحافة في الجلسة الاخيرة على التأجيل وخرجت من المجلس وتبعها الشعب الحاضر. ورغماً عن ذلك فان النواب قرروا التأجيل ولم يتحولوا عنه.

اجل لقد صرنا نخاف ان يقول لنا اعضاء اللجنة الادارية السابقة.

"ستذكرني اذا جربت غيري".

وانهم لقائلون!

نحن والميزانية

اما وقد اقفل المجلس ابوابه وتفرق شمل اعضائه بعد ذلك الاجتماع الضجاج فاننا كنا نود ان نضرب صفحاً عن انتقاده وان لا نعاود الكتابة في فعلته غير المستحسنة بزيادته رواتب اعضائه لئلا يقال اننا استضعفناه وهو منحل فاستهدفناه لسهام الانتقاد ولكن بيان شبل افندي دموس عن مسألة الزيادة والمناقشة الاخيرة التي عاود فتح ابوابها نعوم افندي باخوس بشجبه المجلس على زيادة راتبه كل هذا دعانا الى كتابة كلمة في الموضوع.

لقد قال النائب الفاضل في بيانه ان الامة اللبنانية تنكر على المنتقدين انتقادهم وتؤيد المجلس في طلبه. وهذا قول كنا نود ان يكون النائب على ثقة تامة منه فاننا على كثرة اختلاطنا بالناس من كل الطبقات وفي كثير من المجتمعات لم نر، شخصا واحدا، ولو كان حضرة النائب، يحبذ او يبرر عمل المجلس.

واما ان يحاول النائب الكريم اظهار الأمة اللبنانية بمظهر الشعب الغني القادر على اكفاء موظفيه كيف كان ليبرر عمل الزيادة فهو خلاف الواقع بل اننا نضحك من انفسنا اذا اردنا ان نقول ان الشعب اللبناني شعب غني وعدا هذا وذاك فاننا لو قدرنا وسلمنا جدلاً ان الراتب قليل وتجب زيادته أفلم يكن من الذوق وحسن السياسة ان يترك المجلس الحكومة تعرض هذا الطلب لا أن يعرضه بنفسه؟.

ولو ان المجلس زاد بارة واحدة في احدى الميزانيات قبل ميزانيته لكان لنا بعض العزاء في عمله ولكنه انقص للجميع وزاد لنفسه وفي حالة كهذه لا يمكن للشعب ان يبرر هذا العمل ولو كان عين الصواب. فالمجلس قد مس كرامته بيده وانزل نفسه عن مكانة ذلك الشخص المعنوي الذي يمثل الأمة بل يمثل روحها وحياتها الى الموظف المادي الذي لا يهمه الا راتبه.

واما القول ان الراتب لا يكفي لنفقات النائب وهو في بيروت فانه كلام عجيب غريب، فبالامس عندما راجت سوق الانتخابات كنا نسمع بالالوف من الذهب ترمى هنا وهناك لاكتساب صوت هذا المنتخب الثانوي او ذاك.

واغرب من هذا الادعاء ان نوابنا يشتغلون على مدار السنة - في اللجان الفرعية - اننا ترددنا كثيراً على المجلس اثناء عطلته واثناء اجتماع اللجان الفرعية وعرفنا كيف كان يشتغل الاعضاء وفي التلميح كفاية - والمكتوب يقرأ من عنوانه.

بل اي نائب من النواب كان يشتغل في المحاماة واقفل مكتبه وفي الطب واقفل عيادته، وفي التجارة وترك محله وفي الزراعة واهمل ارزاقه؟ فاذا كان اخواننا النواب مابرحوا يشتغلون اشغالهم الماضية فلماذا يقولون لنا ان الراتب لا يكفيهم؟

ان الحكومة لما اعلنت الانتخابات لم تتعهد للنواب براتب معين وعدد كبير من الناس اعتقد يومذاك ان العضوية شرفية بلا راتب فلماذا رشح النواب الحاليون انفسهم قبل ان يعرفوا ما هو راتبهم.

واما ان يكون الشعب قد انتخب نوابه - فيما عدا جبل لبنان - فهذا بحث لا ندخل فيه لمصلحة النواب انفسهم لا لمصلحتنا.

ان الزيادة الجديدة قد جعلت راتب النائب اللبناني اكثر من راتب النائب في فرنسا بل ان الراتب القديم نفسه (٥٠ ليرة) هو اكثر بكثير من رواتب النواب في الصرب وفي هولندا والدانمارك وغيرها من الدول رغم الفرق العظيم بين صلاحية اولئك وجرأتهم وصلاحية نوابنا وجرأتهم وهم اعرف الناس بها.

اعتصابنا واعتصابهم

يكاد يمر شهران على اعتصابنا ضد الترامواي والاهالي هادئون وحافلات الشركة "محاصرة" في مستودعاتها.

لا نطرق هنا باب المخابرات الدائرة لتسوية مسألة الاعتصاب بما يحفظ حق الشعب ولكننا نريد ان نوجد شيئاً من المقابلة بين اعتصابنا هنا واعتصابهم هناك. وهم كما يقولون أرقى منا مدنية واحفظ نظاماً وترتيباً.

قالت البرقيات انه اعتصب في الهافر ٦٠٠٠ عامل فتجمهروا في الاسواق وحاول البوليس تفريقهم فرموه بالحجارة والطوب فرماهم هو بدوره بالرصاص وقتل ثلاثة.

وقالت البرقيات ايضاً: "اعتصب عمال المناجم في الولايات المتحدة فخربوا المناجم واسالوا فيها المياه وقتلوا من حاول ان يشتغل مكانهم حتى تدخل الرئيس هاردنغ في الامر وارسل الجنود للشغل مكان العمال ورغم ذلك فقد نشبت بين الجنود والعمال معارك".

اما نحن فقد اعتصبنا بل اعتصبت بيروت كلها ضد الترامواي ورغماً عن التجمهرات، ورغماً عن النكاية التي كان يتظاهر بها الترام ضد الشعب، فان الشعب، حافظ على تعقله وحكمته وتابع اعتصابه بقوة هائلة ولكن بروية وهدوء ولا نعتقد ان اعتصاباً دام كاعتصاب البيروتيين وظل هادئاً وقوياً شديداً كاعتصابهم.

لقد برهنا في هذا الاعتصاب على امرين جوهريين كنا في غفلة عنهما.

الاول: تأكدنا من مقدرتنا على الاتحاد المقدس في العمل الوطني المشترك.

الثاني: فهمنا مبلغ مدنيتنا وتعقلنا حتى في الطبقة العاملة فينا في هذا الاعتصاب بعد ان قابلنا بين تعقل اعتصابنا وتهيج اعتصابهم.

اذاً نحن لسنا كما يريدون ان يقولوا عنا - بل نحن متحدون ومتمدنون وعقلاء ايضاً.

لنرجع الآن الى حكاية الاعتصاب فقد علمنا ان المخابرات تدور باهتمام في هذه المدة الاخيرة لحل المشكل الذي قد آن له الحل فالشركة قد فهمت ولا ريب مبلغ ارادة الشعب وتعلمت من هذه الامثولة القاسية ان حق الشعب مقدس لا يمكن ان يداس باقدام المطامع وقد صار من الضروري علينا ايضاً في هذا الوقت ان نفهم الشركة اننا نعرف الحق ونخضع له كما نعرف ان ندافع عنه بقوة وحكمة.

لقد صار الامر قريب الحل فلنمد يدنا بشرف وعزة الى الصلح ونبرهن اننا مسالمون اكثر مما يعتقدون.

رصاص العيد

لو جمعنا ما يطلق كل عام في اعياد الموارنة والمسلمين والروم من الرصاص في بيروت فقط لتمكنا من ان نبلط بها شوارع العاصمة وان نصنع مدرعة ضخمة باسم لبنان بل اننا لو صرفنا ثمن هذا الرصاص الذاهب في الهواء او الى الرؤوس والصدور بالغلط او بالقصد لتمكنا ان نبني به مدرسة كبرى كل سنة.

بل لو ارصدنا هذا المبلغ لسد عجز الميزانية اللبنانية لما احتجنا الى مناقشات مجلس النواب ومجادلاته الحادة في سبيل الشطب والحسم من المصروف لسد العجز.

ولو كان هذا الرصاص يذهب بدون ضرر لكانت المصيبة اهون ولكنه لا يمر عيد - وكل عام وانتم بخير - حتى يسقط بعض القتلى وبعض الجرحى - للتسلية وبالغلط - عدا عما يحيق بالناس من الخوف في كل مظاهرة من هذا النوع.

وفوق هذا المصروف الفارغ ورغم كل هذا الضرر الذي كان بامكاننا ان نستغني عنه فاننا نمهد للاجانب - الواقفين لنا بالمرصاد على كل هفوة - السبيل للقول عنا دائماً اننا غير متمدنين.

وفوق كل هذه الضربات ايضاً فان اعيادنا تقلب كل مرة الى مأتم بسبب ما يسقط فيها من قتلى وجرحى من نتيجة هذه الرصاصات الشاردة. وقاكم الله ووقانا منها.

***

لو كنا ابطالاً في ساحات الحرب بقدر بطولتنا في اطلاق الرصاص في الهواء لكنا اليوم اول شعب فاتح ولكانت الارض كلها من مستعمراتنا ولكننا اكتفينا بافهام ربنا اننا نحسن اطلاق رصاص المسدسات فازعجنا سماءه وهواءه ثم نمنا على ظهرنا مستريحين من عناء هذا العمل الشاق.

نحن نعلم ان كلامنا هذا سيذهب بلا فائدة ككل ما قيل قبله من نوعه ولكننا نأمل ان يكون على الاقل كالحبل الذي قطع على التكرار حديد خرزة البئر.

شقاء الصحافيين

مساكين ابناء هذه المهنة الشاقة! يبعد عنهم السعد الوف المراحل ولا يطل للشقاء رأس ولو من اقصى المعمورة حتى يكونوا هم اول مستقبليه، وآخرتهم قطع رقاب.

ذكرني اعدام الصحافي علي كمال بك في ازمير بمصائب الصحافيين على العموم فانهم كانوا وما برحوا ولن يبرحوا عرضة للمشانق والاضطهادات والنفي والتعتير.

وفوق ذلك فانهم لا يرضون احداً من الناس!

لما دخل الكماليون ازمير (فشوا خلقهم) باثنين من رجال الصحافة فاعدموهما ولما استلموا السلطة في الاستانة كان علي كمال اول ضحاياهم.

وهكذا قل عن كل بلاد الله.

والذي يزيد في النكاية ان الناس بدلاً من الترحم على هؤلاء المساكين يقولون عنهم عند سماعهم مثل خبر علي كمال المحزن - لا بأس انهم يستحقون اكثر من ذلك.

اذا اصيب احد بنكبة فانه يسرع الى الصحافيين ويشكو اليهم ظلامته فاذا صرحوا في جرائدهم وطالبتهم الحكومة بما فيها انكر الرجل خبره وعلق الصحافي مكانه.

واذا اظهر احد الصحافيين جرأة في المدافعة عن حق مهضوم او عاكس رأي صاحب السلطة هلل بعض الناس وصفقوا له ولكنه اذا قدر له وعلق في يد الحكومة بسجن او باقفال جريدة فان جميع الذين كانوا يصفقون له يقولون - الحق عليه ما له وكل هذا التهور.

***

هذا بعض ما يناله الصحافي من الجزاء عند الناس، وآخره الاعدام.

والغريب انه يوجد على الارض من يحسد الصحافيين على ما هم فيه.

(حتى على الموت لا نخلو من الحسد).

الملاكون والمستأجرون

بدأ الكفاح بين الفريقين المتحاربين من اول عهد الهدنة، وهما الملاكون والمستأجرون.

قامت الجرائد على الاطلاق - الا الرصيفة الاحوال تؤيد مطاليب المستأجرين وتناشد الحكومة انصافهم وتخفيف اجور المنازل والمحلات بعد ان كادت الازمة الاقتصادية والتجارية تفتك ببيروت ووُقعت العرائض بالوف الامضاءات الى المفوضية والحكومة اللبنانية والمجلس النيابي وكلها استجارة من ظلم الملاك بعدل الحكومة ورحمتها وهي ضامنة حقوق الشعب ومخففة اثقال المصائب والويلات عنه.

وما كنا لنعاود فتح هذا الباب لولا ان رصيفتنا الاحوال التي ادعت التكلم بلسان (حزب الملاكين) الجديد قد قامت تسلق المستأجرين بالسنة حداد. وقد نشرت الرصيفة العريضة التي رفعها الملاكون الى الحكومة رداً على عرائض المستأجرين فاذا هي مملوءة بالمغالطات التي لا يمكنها ان تخدع الا السذج من الناس بل انها لا تقنع الا الملاكين وحدهم وقد لا يقنعون الا بالظاهر منها.

يريد هؤلاء ان يثبتوا ان اكثر الحاجيات لم تنزل اسعارها عن اول سني الاحتلال نزولاً فاحشاً. ما افظعها مغالطة! ليتكرم هؤلاء ويذكروا لنا حاجة لم تتدنَّ اسعارها الى ثلث ما كانت عليه اول ايام الانقلاب ونحن راضون بالبرهان المحسوس. ان الكلام وحده لا يغني - ولو نمّقه محام قدير - اذا لم يكن هناك برهان حسي يلمس باليد وينظر بالعين المجردة.

على اننا نعرف العدد الكبير من اصحاب الاملاك الذين لا يزيدون في اجور المنازل والمحلات من املاكهم الا ليبذروا تلك الزيادة واكثر منها ايضاً على موائد القمار وبين ايدي الغواني... اذن فالشعب العامل النشيط الذي يبلل الغرش المكتسب بعرق جبينه هو احق بتلك الزيادة والعدل يقضي ان تكون القوة بجانبه.

اننا نعرف الكثيرين من اصحاب الاملاك يزيدون في اجور املاكهم ليسلفوا هذا وذاك من تلك الزيادة بالفائدة الفاحشة وليجمعوا مالاً فوق مال بينما الشعب الوسط العامل يئن من وقوف الحال من جهة ومن طمع اصحاب الاملاك من جهة اخرى.

واذا كان ثمة بين الملاكين من يعيش حقيقة من اجور املاكه فلا يمكن ان يتجاوز عدد هؤلاء الواحد في المئة ولا يجوز ان نقتل شعباً بكامله لاجل واحد وان نجبر العائلات المستورة الشريفة الى ما يخجل منه الشرف تسديداً لمطامع ملاك وارضاء لارادته الشعبية.



الخواجا شاهين يدعو مصطفى عاليه الى السركل الجديد وقد لبس الريدنكرت للرسميات.

اما وقد انتهى الصيف، وملأ العم شاهين كرشه من الذهب فانه طنب طربوشه ودنب بطنه ولبس شرواله واشعل سيكاته وغنى على ليلاه.

آثارنا

فتح الامير فؤاد ارسلان في مجلس النواب مسألة الآثار والعاديات التي وجدت في لبنان فنبه الافكار الى امر هام كان الكثيرون عنه غافلين.

ان هذه البلاد غنية، وغنية جداً، بعادياتها فقد كانت من قديم الزمان مدفن آثار المدنيات التي مرت على الارض قبل المسيح باجيال على انه اذا لم يكن فيها غير آثار مدنية الفينيقيين، وهي اقدم وانضج المدنيات على الارض لكفى بالبقية الباقية من تلك الآثار غنى للارض التي تحويها.

***

وجدوا في عهد الدولة التركية بين صور وصيدا ناووساً اثبت العلماء انه قبر الاسكندر الكبير فنقل الناووس الى الاستانة وهناك ساومت الحكومة الاميركية الدولة العثمانية على مشترى هذا الناووس... ولكن أتعرفون ماذا دفعت اميركا ثمناً له؟ انها تعهدت بدفع جميع ديون الدولة العثمانية مقابل استملاك القبر التاريخي فرفضت الاستانة الصفقة رغم فقر الخزينة التركية يومذاك.

اذا كانت ورقة بول قديمة تساوي مبلغ ثمانية آلاف ليرة انكليزية - كما بيعت ورقة بول في باريس مؤخراً - فكم يساوي يا ترى الاثر الذي نجده في لبنان من عهد حيرام وابنائه او من ايام الفراعنة وعمالهم في الارض اللبنانية. ان اقل اثر من هؤلاء هو اثمن واغلى باضعاف الاضعاف من ورقة البول البسيطة.

***

لقد عثروا من مدة قليلة في جبيل على مدفن عاديات ثمينة جداً وكتبت الجرائد عنه الفصول الطوال ثم عاد السكوت فلم نعلم اين ذهبت الآثار التي وجدت هناك. وقد علمنا انهم عثروا في تلك المدافن على اشياء ثمينة تساوي مئات الالوف كأكواب الذهب التي كان يشرب فيها ملوك فينيقيا وكبراؤها وكالنقود الذهبية التي يرجع تاريخها الى اجيال قبل المسيح. بل وجدوا اشياء كثيرة ربما ساوى بعضها ثروة بلاد بكاملها.

على ان الارض التي تكون مدفناً للاسكندر الكبير يجب ان تحتوي على اشياء ثمينة جداً اذا لم تكن تعادل ناووس الاسكندر فانها تكون من اغلى عاديات الدنيا.

وقد قال لنا صديق من ارباب الفن ومن الذين عاشوا في اوروبا - "لتعطني الحكومة امتياز حفر العاديات والآثار في لبنان وانا اتعهد بدفع كل ديون الدولة واتعهد ايضاً بجعل لبنان جنة الله في ارضه غنى وعمراناً".

لذلك نطلب من حكومتنا ان تعلن عما جد في مسألة آثار جبيل وغيرها ونطلب منها ايضاً ان لا تسمح باخراج قطعة من هذه الآثار الى الخارج لأنها غنانا الوحيد بل هي تاريخنا الخالد المقدس الذي لا يباع بالمال ولا يجوز اخذه من الارض التي اطلعت عليه شمسها وحفظته الوف الاجيال.

ان لنا متحفاً جديداً فيجب ان تعرض كل عادياتنا فيه لا ان يكون متحفاً فقط للزهيد البسيط واللاقيمة له. اما الآثار الغالية الثمينة فتنتقل من عندنا الى متحف غيره.

وقد قال لنا قائل ان احدهم اشترى بيتاً في جهات جبيل وهدمه واخذ ينقب تحته عن العاديات فهل عرفت الحكومة بهذا الحادث وهل هي التي اجازت للرجل التنقيب والتنقيب عن الآثار هو من حق الحكومة وحدها ولا يجوز لفرد من الافراد ان يقوم به من تلقاء نفسه.

المحاكم المختلطة

صدق ظننا بالحكومة فقد علمنا من مصدر وثيق، بعد كتابة مقالنا عن المحاكم المختلطة في العدد الماضي، ان الحكومة لن تنفذ هذا المشروع قبل عرضه في شهر آذار من العام المقبل اثناء البحث في هيأة الحكومة الجديدة وتشكيلاتها الادارية.

ان الحكومة بتأجيلها تنفيذ مشروع المحاكم المختلطة الى ان تعرضه على المجلس ويرى رأيه فيه قد عملت بروح الدستور الحقيقي الذي يوجب مصادقة المجلس النيابي على كل امر تشريعي او قضائي او اداري له علاقة بمصلحة البلاد.

بقي على المجلس ان يعمل واجبه ويقرر ما يوحيه اليه وجدانه ولا يغتنمها فرصة ليجعلها بيعة (حديد بقضامي).

وقد سمعنا اشاعة من البعض لا نعرف مبلغ الصحة فيها وهي انه عندما يصادق رسمياً ونهائياً على الانتداب - وذلك يكون على الارجح بعد مؤتمر لوزان - فسيلغى المجلس الحالي لأنه من سلسلة القرارات الموقتة لتقوم مقامه الجمعية التأسيسية التي نص عليها الانتداب فتضع قوانين البلاد بالاتفاق مع الدولة المنتدبة... فاذا صح هذا الخبر، وليس ببعيد عن العقل والمنطق فاننا نأمل من نوابنا الحاليين ان يبيضوا الوجه حتى ينالوا في الانتخابات القادمة ثقة مواطنيهم بهم ثقة مجردة لا ضغط عليها ولا تأثير.

اما الحكومة فاننا نشكرها على سماعها صوت الصحف وصوت مجلس نقابة المحامين بشأن المحاكم المختلطة فقد كانت عند املنا الكبير بها.

عرين اسود

نعى النعاة ليل الاحد نسيب جنبلاط فوقف لبنان يمسح دمعة قلبه على سليل امجاده العالية يهوي الى الثرى.

زرعت طريق المختارة صباح الاحد بالسيارات والركبان تقطع الجبال والاودية لتقوم بواجب الوداع الاخير للرجل الذي مات وترك وراءه سلسلة طويلة من الاعمال في سبيل لبنان.

هناك في عرين الاسد - في المختارة - حيث بنى الشيخ بشير جنبلاط قصره الاشم بل عرينه المنيع كانت عشرات الالوف من الناس واقفة واجمة في باحات القصر وحواليه بين نساء ورجال واطفال وكلهم يترحمون على العميد الجنبلاطي سليل المجد اللبناني وأحد اعمدة استقلاله اباً عن جد.

وكواحد من ابناء هذا الجبل الضنين بماضيهم المجيد ترحمت امام قصر المختارة على فقيدين - على مجد لبنان القديم وعلى عميد آل جنبلاط.

الا ان الدمعة على الاثنين دمعة محرقة مرة.

ان الواقف امام ذلك القصر يتذكر في ساعة واحدة كيف كان اللبنانيون يحافظون على استقلالهم في ايامهم العصيبة، كيف كان الشعب يلتف حول زعمائه الذين لم يكن لهم من هم او عمل غير تأييد قوة هذا الجبل.

ماذا يقال عن ذلك العرين إلاّ انه بناية من بنايات الاستقلال.

والتفتُّ الى جانب القصر فاذا هناك قصر كبير ضخم فخم البناء ايضاً فسألت عنه فقيل لي انه كان مقر دوائر الشيخ بشير فهناك كان مديرو مصالحه واعماله يوم كانت البلاد من اطراف الشوف حتى اطراف البقاع تأتمر بامره وتمشي تحت لوائه.

فقلت - إذن كان هنا مجلس المديرين في حكومة الشيخ بشير!

فقيل لي - نعم ولكنهم كانوا اوسع صلاحية من مجلس المديرين في عهدنا الحالي.

لا اصف المأتم هنا فقد تركت وصفه لغير مكان من هذا العدد ولكنني لم اتمالك وقد وقف بي تاريخ لبنان وطني عند هذا التذكار ان اقول تأثيراتي في ذلك الماضي المجيد.

ليرحم الله الرجل الذي رقد في ظلال مجد اجداده وليرحمنا نحن الاحياء فيعيد علينا صفحة ولو صغيرة من ذلك المجد المنيع.

الوطن الباكي

هذا وطن يبكي فتاه، هذا لبنان يلبس الحداد على ابن عمون.

نعاه النعاة ليل الاحد فأنّت العاصمة انة حزينة تجاوبت اصداؤها في لبنان من اقصاه الى اقصاه وردد الصدى كل بلد نطق اهلوه بالضاد.

اجل! لقد فقد لبنان بداود بك عمون عصامياً قوي الارادة جريئاً صريحاً محباً لوطنه قواماً على خدمته جهوراً بالحق، شعلة ذكاء وفصاحة وبيان، ما خانته فصاحته في موقف من المواقف ولا تردد مرة في الدفاع عن لبنان في الطريق الذي رآه سوياً كلما دعا لبنان ابناءه الى خدمته.

اربع سنوات مرت على داود بك عمون بعد الانقلاب فاذا هو يمثل لبنان في كل موقف دولي، ويمثله باهلية وفصاحة وطلاقة لسان.

كان رئيس الوفد اللبناني الاول في مؤتمر الصلح ثم رئيس اللجنة الادارية حيث خدم وطنه خدمات جلى وحيث ظهرت جرأته وقوة معارضته وفي آخر مدة ارادت الحكومة ان ترقي المعارف في لبنان وتجعلها على الطريقة الحديثة فاسندت المديرية الى عمون بك ولكن المرض فاجأه قبل ان يشرع بالعمل الى ان توفاه الله بين ذراعي زوجته الفاضلة وولده الاديب وهو في سرير آلامه كالاسد الجريح يقتحم الموت ولا يهابه، ويطلب الى فتاته الصغيرة ان تغني له قصيدته:

يا بني امي اذا حضرت
ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي
وخذوا من ثلجه كفني

وكانت آخر كلمة قالها الفقيد لقرينته - انقلوا جثماني الى دير القمر وادفنوني قرب اخوتي وآبائي واهلي، اني اريد ان اكون بين اخواني الديريين الذين احببتهم كثيراً...

وهناك في مدفن آل عمون غيّب لبنان في ثراه قلباً لم يخفق الا للبنان ولم يعش الا للبنان.

ففي رحمة الله وذمة الوطن فقيد لبنان الكبير.

تعيين الامير شهاب مديراً لقوات الأمن



طلب المجلس النيابي في امنية مجردة ان يكون رئيس قوات الأمن العام والجند في لبنان لبنانياً وان يكون الكولونيل بتشون مستشاراً له فرأت الحكومة امنية المجلس صائبة ومنطبقة على روح الانتداب وعلى العمل التدريبي الذي تقوم به فرنسا في هذه البلاد فما هي الا ايام ثلاثة حتى صدر الامر بتعيين الامير فائق شهاب - الرجل الاداري الحازم الذي عرفه لبنان - مديراً لقوات الأمن العام واصبح الكولونيل بتشون مستشاره.

وكأن هذا العمل لم يرق لرصيفتنا (الرفايل) فحملت حملة شعواء على المجلس وعلى التعيين الجديد مدعية انه لا يوجد بين اللبنانيين قاطبة رجل فيه الكفاءة والاهلية لأن يكون مديراً لقوات الأمن العام رغم وجود المستشار الى جانبه.

لتسمح لنا الرصيفة ان نقول لها انها غلطانة وان في تعيين الحكومة رجلاً لبنانياً صميماً لهذه الوظيفة ومصادقة دولة الانتداب على الفكرة هو اقرار صريح من الحكومة بوجود الأكفياء عندنا وتكذيب المدة عالية لما جاء في الرصيفة العزيزة.

ومن اغرب المغالطات في جريدة (الرفايل) انها بينما تقوم في مقالات سابقة وتجعل اللبنانيين في الاوج كفاية ومقدرة، لمصلحة ما، اذا بها تجعلهم من اولهم الى آخرهم غير اكفياء لوظيفة (مدير امن عام).

واخجلتاه من رجال الانتداب عندما يرون رجلاً لبنانياً ينزل ابناء وطنه هذه المنزلة بينما هم - الفرنسيون يعترفون بكفاية اللبنانيين ومقدرتهم.

بل ماذا يقول عنا الجيران من فلسطين وسوريا والعراق ومصر عندما يسمعون انه يوجد لبناني على الارض ينكر على ابناء جلدته الكفاية في تقلد مناصب حكومته رغم الاستشارة الفرنسية الصادقة وقد كنا بالامس نفاخر هؤلاء الجيران بمقدرتنا وكفايتنا!

ان مصر نفسها اعتمدت في كثير من مواقفها على اللبنانيين في ادارة شؤون الأمن العام والداخلية فيها وهذا صفير باشا والمرحوم جورج فيليبيدس شاهدا عدل على ذلك فكيف يعقل عند رصيفتنا الرفايل ان يكون اللبنانيون اهلاً لأعلى المناصب في مصر وهي البلد الراقي الكبير ولا يكونون اهلاً لمنصب مدير أمن عام في بلادهم؟

ان هذا لمن الغرائب!

تُرى لو عينت الحكومة الرصيف او احد اصدقائه لهذا المنصب أكانت اخطأت ام اصابت في هذا التعيين؟

ليخفف الرصيف من قلة ثقته بابناء وطنه فان هذا من مظاهر الضعف الذي لا مسوغ له ولتكن ثقته بمواطنيه كثقة الفرنسويين بهم على الاقل.

اما الامير الارسلاني فله من صدق وطنيته واحترام رجال الانتداب له ما يرد عنه سهام الرصيفة الحادة.

نحن والمعاهدة العراقية
فرنسا لم تقصر في تحقيق مطالبنا

ما كاد يصل الينا مجمل شروط المعاهدة العراقية حتى اخذ بعض الذين لا ينظرون الا بنظارات سوداء يقولون لنا - ها قد نال العراق من الاستقلال اكثر منكم فله تمثيله الخارجي وله عضويته في جمعية الأمم وله وزارته ومجلس نوابه الذي لا يتم في مستقبل العراق شيء الا بمصادقته. ومع ذلك فالعراقيون غير راضين ويطلبون الزيادة.

وما كاد الامير عبد الله يصرح في مصر بتأثير الانتصار التركي الاخير على احوال الشرق وعلاقته ايضاً بسفر هذا الامير الى اوروبا حتى نظر اصحاب النظارات السوداء الى المستقبل نظراً غريباً.

راود هؤلاء، اننا عندما وضعنا ثقتنا بالدولة الافرنسية اعتمدنا على صداقة قديمة ومصلحة متبادلة كانت بين لبنان وفرنسا من قديم الزمان ولنا ملء الثقة ان فرنسا لا تجعل شعباً من الشعوب التي قدرت لها جمعية الأمم الانتداب يفوق لبنان في اتساع الحكم الاهلي والاستقرار بل نحن نربأ بفرنسا ان يقول عنها قائل انها كانت اقل كرماً من أية دولة على الارض في تأييد اماني شعب صديق لاسيما اذا كان هذا الشعب هو ابناء لبنان.

اجل، قد تأخر قليلاً تنفيذ بعض الاماني اللبنانية الوطنية ولكننا لا نقدر ان ننكر الظروف الحرجة الدقيقة التي وقفت مدة في طريق هذه الاماني على ان هذه الظروف لا يمكن ان تكون حجر عثرة دائمة في طريق المطالب اللبنانية. واللبنانيون واثقون من ان فرنسا لن تتأخر عن تحقيق كل امنية لبنانية فلن يقول اصحاب النظارات السوداء ان العراق نال اكثر من لبنان.

ولا ننكر ان أخطاء بعض المشتغلين بالسياسة من ابناء لبنان قد كانت سبباً في تأجيل تحقيق المطالب اللبنانية. أفلم يطلب الشيخ يوسف الخازن بالامس في جوابه على خطاب الجنرال يوم افتتاح المجلس التمثيلي الخارجي وغيره من مظاهر الحكم الذاتي؟ . . . فلماذا قام بعض النواب والغوا من الجواب ذلك الطلب؟

ان فرنسا لم تقصر مطلقاً في تحقيق امانينا كما قصرنا نحن في تأييدها لذلك نقول دائماً لاولئك المتشائمين:

- اصبروا قليلاً وسترون كيف تبرهن فرنسا للعالم عن صداقتها للبنان.

كتابان من مهاجرينا

وصل الى الادارة في الاسبوع الفائت كتابان من صديقين في اميركا وفي كلا الكتابين شيء مؤلم عن الحالة الشديدة الازمة في المهجر، وقد كنا نعتقد ان الازمة آخذة فقط بخناق هذه البلاد فاذا هي هي قوية حادة كالكلابات على خناق العالم باسره حتى في اميركا اغنى بلاد العالم.

اما الرسالتان فأحداهما من الولايات المتحدة والاخرى من المكسيك.

موضة اليوم

الدهان - اتريدين يا سيدتي ان ادهن شعرك بلون دهان حواجبك.

السيدة - كلا بل ادهن بلون اسود وادهن شعري بلون اشقر محمر.

والى القارئ بعض ما جاء في الرسالة الاولى:

لورنس ماس في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٢،

. . . ووصلت الى اللورنس بعد غياب اربعين شهراً خدمت فيها جيوش الحلفاء الى ان بلغت لبنان - وطني العزيز - مع الحملة الاولى: وصلت الى اللورنس بعد هذا الغياب فاذا الاشغال واقفة والعمال مضربون عن العمل بسبب انقاص الاجور انقاصاً فاحشاً، وهكذا بقيت ستة اشهر بدون شغل ومتى عرفت يا صديقي انه يوجد في لورنس ماس ستة آلاف مهاجر من اللبنانيين واكثرهم لا يتعاطون اليوم شغلاً بسبب اقفال المعامل لشعرت بحراجة موقف المهاجرين هنا وضيق ذات يدهم في هذه الظروف السوداء.

وهذه الرسالة الثانية من المكسيك:

مكسيكو ٢٠ تموز سنة ١٩٢٢،

. . تأخرت بالجواب عليك لأني كنت متغيباً عن الحاضرة لأمور تجارية بسبب هذه الأزمة الشديدة، وثق ايها الصديق ان الانسان يتمنى في هذه الايام ان يكون عتّالاً او مساحاً من ان يكون تاجراً لأن الازمة المالية اشتدت اشتداداً كلياً حتى عمت العالم باسره. ففي بلاد المكسيك فقط وقعت عدة حوادث افلاس مهمة. فمعظم التجار قد تأخروا عن الدفع واقفلوا محلاتهم . . . وحتى الآن لم يزل الحبل على الجرار ولا نعلم متى يمن الله علينا بالفرج فتنتهي هذه الازمة. على اننا نظن اننا اصبحنا على وشك الخلاص".

***

هذا قليل من كثير واننا لنسأل الله ان يضع حداً لهذه الغائلة الطامة، غائلة الأزمة التجارية فتزول هذه السحابة عن مهاجرينا وعنا.

ارزة بعلبك
في ظلال هيكل الشمس

يحلق الفكر في هذه السماء الصافية الخلابة فتمر امامه مشاهد الماضي وما فيها من الآلام وهواجس الحاضر وما فيه من الشك وامال المستقبل وما تحمله من الخيالات العذبة ولا تتمالك عين المخلص لهذا الوطن الصغير المحبوب رغم التحسن السريع الذي تبدو مظاهره في بعض شؤونه من ذرف دمعة ملؤها الشوق الى الاماني التي لم تحقق بعد.

وقد حملني على نشر هذه الكلمة على صفحات (المعرض) العزيز ما طالعته عن الحفلة التي اقيمت في بعلبك منذ ايام لزرع شجرة الارزة في ظلال هيكل الشمس.

اجل! هو خبر بسيط بذاته يمر به كثيرون دون ان يشعروا بجديد في صدورهم ولكن اللبناني الصميم المخلص لا يستطيع حبس عاطفة الفرح عندما يرى الارزة مجددة شبابها نابتة على انقاض هياكل آلهة الاقدمين.

هذه الشجيرة التي بدأت تمتص الحياة من تربة مدينة امبراطورية الرومان العريقة في اللبنانية تحمل بين اغصانها الصغيرة الحرية والروح القومية والعلم الصحيح الى لبنان الشرقي الذي قطعته يد الاستبداد ردحاً من الزمن عن جسم لبنان.

ويؤلمني ان يكون ذلك القسم من لبنان لم ينل حتى الآن ما ترغبه نفوس سكانه من الاصلاح. واود ان يعرف اولئك الاخوان على اختلاف طوائفهم ان اللبنانيين الجبليين لما طلبوا استعادة حدودهم الطبيعية أملوا ان يشركوا في المستقبل سكان المدن والمقاطعات العزيزة العائدة للبنان بجميع الامتيازات واسباب الراحة التي تمتع بها جبل لبنان الصغير مدة نصف جيل ولم يدر في خلدنا قط اننا سنشاركهم في الضرائب الموضوعة عليهم وفي المصائب التي نزلت بهم في العهد الماضي. هي الوطنية اللبنانية الصحيحة التي تدفعني لاجاهر بان لبنان تمنى ان يشرك براحته ابناء سكان المقاطعات والمدن التي اعيدت اليه وهو يحافظ على هذه الامنية بل اننا نعمل جميعاً في سبيل تحقيقها حتى تكون صورة الارزة المغروسة في سفح وادي قاديشا منذ الاجيال وفي بعلبك منذ ايام واحدة ومرتسمة في حنايا صدور اللبنانيين قاطبة لان البعلبكي والزحلاوي والبيروتي والكسرواني والشوفي والصيداوي والعاملي والطرابلسي والجزيني والاهدني هم متساوون جميعهم بالحقوق والواجبات.

ويؤلمني كما يؤلم جميع الاخوان الاحرار العاملين في سبيل لبنان منذ نعومة اظفارهم ان نلتفت حولنا ولا نرى الا الارتباك ولا نسمع الا الشكوى.

وكيف لا نتألم وهذه الحالة الموقتة وهذه الحكومة المترددة وهذا المجلس الضيق الصلاحية وهذه الميزانية الفادحة ما برحت آخذة بخناق البلاد ومنتصبة امام عيوننا.

***

ماذا يهمنا من غيرنا ولكن لست بالمتعجب عندما يصل الى مسامعي غوغاء بعض المستائين الهاتفين لغير قومهم الرافعين غير اعلامهم لان حالة الشك التي نتخبط في دياجيرها تكاد تنزع من بعضنا كل عاطفة قومية بل هي فرقتنا فئات متعددة كثيرة المطالب متباينة الرغبات.

لبنان استقل فلماذا يظل هذا الاستقلال اسمياً ونحن نحن الذين يستحقون الاستقلال الحقيقي لان الاخلاص لهذا الوطن الذي رضعنا حبه منذ درجنا وحب العلم والسلم اللذين نرغب فيهما من الدولة التي ما برحنا نصر على طلب مساعدتها هي امانينا وقبلة انظارنا.

ولا يخفاك يا اخي ما هو جار حولنا وللسياسة الخرساء المجرمة يد ظاهرة فيه وقانا الله من عواقب نتائجها الجانية.

عبثاً نحاول النهوض من عثرتنا ما دامت الطائفية تفتك في قلوبنا فتك المنجل بالسنابل ولو اعدنا الى ذهننا التأثير السيىء الذي تسببه سياسة الطائفية القاتلة للاهلية وما نراه من الركون الى تعيين الموظفين حسب ما توحيه هذه السياسة لتأكد لنا اننا نعود القهقرى في سياسة قتل الطائفية.

نحيي الارزة المغروسة في بعلبك ونحيي الامل النامي بين اغصانها لوحدة اللبنانيين، وحدة وطنية لا اثر للطائفية فيها.

اسعد عقل

اعمل خيرا كل يوم

جاءنا من الاديب صاحب التوقيع:

ايها الاخ الفاضل صاحب جريدة "المعرض" الغراء،

قالوا لي بانك تحب الشباب حبك لبلادك، وتهوى الفتوة هواك للبنانك وطلبوا اليّ بعد ذلك ان اكتب كلمة عن الكشفية ابعث بها اليك واشفعها ببعض رسوم تمثل اخواني الكشافين في حلهم وترحالهم فلم اقدر الا ان البي دعوة الداعي وسؤال الطالب فهل لك ايها الاخ ان تقبل الكلمة والرسوم فتجعلني شاكراً لصنيعك مثنياً على همتك؟ "المعرض: على الرحب على الرحب".

الكشفية طريقة علمية عملية هدفها تربية النشء تربية طيبة والسير به الى الامام الى العلا، الى المجد، وهي تحترم جميع الاديان وتعتقد ان مخافة الله في السر والعلن حجر زاويتها وخدمة بني الانسان للخدمة نفسها مطمحها والمبادىء الشريفة مسماها تؤثر على الكشافين بواسطة مثل اعلى تضعه نصب اعينهم وتحثهم على ان يظلوا اقوياء في جسدهم نيّرين في عقلهم مستقيمين في خلقهم وهي تجعل من الولد الطائش الاناني الذي يرهب المسؤولية كشافاً رصيناً مؤثرا غيره على نفسه محباً للمسؤولية.

ليست الكشفية من المنشآت الحديثة بل هي نتيجة اختبارات اجيال خلت بزغت مع السبارتيين ونمت مع بيستانوتزي وبطرس الاكبر وغيرهم. وها هي كما نراها اليوم طريقة تبحث عن حاجات الامة الاساسية وما تطلبه من صفات الرجولة في فتيانها لكي ينهضوا ببلادهم الى ذروة المجد والفخار.

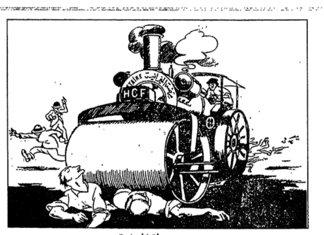
وللكشفية كما لكل علم مواد وطرق: اما مواد الكشفية، فطبيعة الولد اولاً والعالم المجهول الذي يحيط به ثانياً. واما طرق الكشفية فهي الجمع ما بين طبيعة الولد وهذا العالم اما الجامع ما بين المواد والطرق فمعلم الكشاف.

الحركة نحو الكمال. واذا فسد وجهل عمله فسد الكشاف وماتت النهضة. ولقد علمني الاختبار ان المعلم الكبير في قلبه، الحار في دمه، المقدر لما بين يديه من انفس نضرة وافئدة رخصة افضل بكثير من المعلم الجامد الذي يتمسك بعرض الاشياء لا بجوهرها وان كان من الذين يتقنون فن الكشفية الاتقان كله.

ولكن من اين لنا هذا المعلم والذين تهافتوا على حركتنا قليل وما كتب في موضوع الكشفية نذر يسير؟ لا لوم اذاً على الاهالي اذا هم لم يعضدونا بارسال فلذات اكبادهم الينا لانهم لا يعرفون من الكشفية سوى انها لبس ثياب غريبة الزي وحمل عصاة طويلة ولا بدع فمن جهل شيئا عاداه.

فالى اصحاب الجرائد نرغب ان يوآزرونا في مشروعنا الحيوي وذلك بتعريف شعبنا الكريم بالكشفية. واظن ان (المعرض) اذا اثبت من آن الى آخر بين صفحاته رسوم كشافتنا يخدمنا خدمة جلى نذكرها له. عندئذ تتهافت النابتة الوطنية على الكشفية فيكثر عدد الكشافين وكلما ازداد عدد الكشافين ازداد املنا في ظهور ذلك المعلم الذي نتطلع اليه.

محيي الدين النصولي
رئيس الكشاف المسلم



محدلة الميزانية

بعد ان قرر المجلس الفرنساوي اختصار نفقات المفوضية العليا في لبنان وسوريا، مرت محدلة الميزانية الجديدة على الموظفين فدهس من دهس وخبص من خبص وهرب من هرب.

غورو في باريس وفي لبنان

-١-

ننقل في ما يلي بعض ما نشرته الصحف الفرنساوية اثناء المناقشات الاخيرة في المجلس حول المسألة اللبنانية السورية وحول خبر استقالة الجنرال غورو .

قالت الايكو دي باريس بتاريخ ٢٨ ت١ :

يعلم القراء باية حدة وشدة وقف الشيوعي برتون وغيره من خطباء حزب الشمال المتطرف عشرات المرات ينتقدون ويحكمون وينمون على اعمال الجنرال غورو في سوريا .

وقد تباحث مجلس الشيوخ فانقص ثلاثة ملايين ايضا من الاعتماد الذي قرره مجلس النواب لجيش الشرق ، فاصبح الاعتماد عشرين مليوناً ونصف . وقد تكلم المسيو فيكتور بيرار اثناء المناقشة فالقى خطاباً متحمساً وشديدا ضد الاغلاط الادارية - حسب زعمه - في سوريا .

ثم اعيد الاعتماد للمناقشة على المجلس فوقف المسيو بارت وطلب من الحكومة ان تعين العقوبة على الذين نهبوا الاعتمادات المقررة لجيش الشرق فاجابه وزير الحربية ان الاعتمادات قد خفضت هذه السنة الى ٣٣٠ مليوناً وكانت في العام الماضي ٧٧٠ مليوناً .

واحتدم الجدال فوقف المسيو لينايل العائد حديثاً من سوريا واعترض على المسيو بارت فقال :

- ان بين يدي تقرير مفتش الجيش العام المنظم على حالة حرب . واذا كانوا قد انفقوا كثيرا في سوريا فلأن الضرورة قضت بذلك ولقد كان على الجيش ان يأخذ مؤونة باي سعر كان .

لا يجب ان نهدم يا سادة شرف عمل فرنساوي عظيم ومجيد "تصفيق حاد" واننا لا نتسامح بالقول انه تحت ادارة الجندي الباسل والفرنساوي الكبير الذي يدير الامور في سوريا قد حدثت مثل هذه السرقات والأغلاط . ان هذا القول كذب وخطأ . "تصفيق مكرر" .

على ان المسيو بارت اصر على التهمة فوقف المسيو بوانكاره رئيس الوزراء واجاب :

- ان الحكومة لا تطلب اعتمادات جديدة بل انها قبلت بما انقصه مجلس الشيوخ وهي تطلب المصادقة على الانقاص وان هذا الاعتماد هو ضروري للشهرين الباقيين من السنة الحالية اذ انه في اول كانون الثاني يصبح عدد الجيش في سوريا ٢٠ الفا فقط .

ان البعض تكلموا عن الاغلاط التي وقعت هناك فالحكومة نفسها قد اخذت على عاتقها الدرس وامرت باجراء تحقيق لاظهار الحقيقة .

بارت - والعقوبات .

وزير الحربية - لقد كنت انزلها بالمذنبين لو كان ثمة من موجب ولكن التحقيق قد اظهر انه اذا كانت هناك بعض الأغلاط فلا تحسب سوء استعمال امنية .

بوانكاره - لقد نقلت الحكومة عدداً من الضباط وابدلتهم بغيرهم وبذلك انتهت حكاية الاغلاط .

ووقف المسيو برتون فسأل الحكومة :

- اسأل الحكومة اذا كانت قد قررت ابدال المفوض السامي العسكري برجل مدني . لقد اعلنوا استقالة الجنرال غورو ثم كذبوها . (حركات مختلفة) .

بوانكاره - اجاوب على هذا السؤال اثناء المناقشات في الاقتراحات .

برتون - اذا كان الجنرال غورو قد استقال فاني اهنىء نفسي . (ضجة ، اعتراضات ، حركات) .

اصوات متعددة - انك الوحيد الذي تقول هذا القول .

لينايل - ان ذهاب غورو يكون ضربة على سوريا . (تصفيق) .

برتون - انك لست سوريا . (ضجة) .

لينايل - لست سوريا ولكني عائد منها .

عضو من الشمال - ان برتون ليس فرنسا . (مرحى) .

عضو من اليمين - وانه ليس ايضا سوريا بل هو منشارها . (ضحك) .

ثم تكلم المسيو بوانكاره فقال (نقلا عن الجورنال) :

اننا لسنا في سوريا ولبنان الا بموجب الانتداب المعطى لنا من جمعية الامم . واننا نحترم هذا الانتداب ونكتفي هناك ايضا بالمحافظة على النظام العام وبتهيئة الشعب رويداً رويداً للاستقلال والسيادة القومية .

وسأله المسيو بارت :

- هل صحيح انك ابدلت الجنرال غورو بشخص مدني .

فلم يجاوب المسيو بوانكاره على هذا السؤال .

-٢-

بعد كتابة ما تقدم ننقل من خطاب الجنرال الاخير الذي القاه في مأدبته لحاكم لبنان ولموظفي المجلس النيابي وللسكرتير العام وحاكم بيروت ورئيس البلدية الفقرات الآتية :

ها اننا نرى الجزءين المؤلفين لكل حكومة مجتمعين هذا المساء السلطة الاجرائية والسلطة التشريعية اما السلطة التشريعية فهي مجلسكم النيابي واما السلطة الاجرائية فهي بجانب الرجل الكبير القلب صاحب التضحية المتناهية في سبيل لبنان المواصل خدمة واجبه غير عابىء بالحملات الجائرة الموجهة اليه . ثم هناك مجلس المديرين المتولي كل وظائف الدولة العامة فهو والحاكم يؤلفون الحكومة .

وبجانب هؤلاء المديرين اللبنانيين والمستشارين الاثنين والثلاثة الفرنسيين الذين اعتمدتموهم لاهليتهم المعروفة يوجد ضباط وموظفون متفرقون في الالوية والاقضية . فهؤلاء سيخفض عددهم الى مفتشين اثنين ومعاونين لهما .

ولا شك انكم تريدون ان تضمنوا للجندرمة ولفرقة الصيادة اللبنانية ، التي انتظرها بذاهب الصبر لاني صياد قديم من المشاة ، القوة التي تحصل لها من وجود بعض الضباط الفرنسويين فيها .

واذا اضفت خمسة قضاة الى المحاكم في القضايا الاجنبية وهو الشرط الذي اشترطته جمعية الأمم لتوقيف الامتيازات الاجنبية .

واسمحوا لي ان اعترف لكم بان جلسة ٨ آب للمجلس النيابي التي ظهر فيها تردد حقيقي عندما اقترحت الحكومة عليه ان يدخل في نطاق الادارة اللبنانية المفتشين الاثنين والمعاونين لهما والخمسة قضاة الذين تكلمت عنهم ادهشني جدا واريد ان اعتقد انه متى تم الاتفاق ما بين فرنسا وايطاليا وهو وحده المؤخر لان اعلان الانتداب متى تم هذا الاتفاق واعلن رسميا فان المجلس النيابي المستنير من الحكومة ستحمله الحكمة على تقرير التدابير التي تقتضيها مصلحة البلاد .

رسالة باريس

باريس في ٢٠ ت١ - لمراسلنا الاديب

الاعياد الرسمية في فرنسا

الاعيادة الرسمية في فرنسا نوعان دينية ومدنية ، فالدينية اربعة . اما الاعياد الرسمية المدنية فانها ثلاثة وهي عيد الحرية في ١٤ تموز وعيد جاندارك في ٨ ايار وعيد الهدنة في ١١ ت٢ - وبمناسبة هذا العيد الاخير اكتب اليكم خلاصة الاحتفالات التي جرت في باريس في ١١ من الجاري .

جرت في جميع الديار الفرنساوية احتفالات شائقة لهذا العيد وكانت اهم تلك الاحتفالات في باريس فقد لبست المدينة حلة من الزينة ومنذ الساعة الثامنة صباحاً جعل الناس يتقاطرون زرافات ووحداناً الى الانفاليد والى قوس النصر ، حيث يوجد ضريح الجندي المجهول واصطفوا على جانبي الطريق الممتد بين ذينك المكانين على طول جادة الشانزيليزيه لكي يتفرجوا على مرور الاعلام - وعند الساعة الثامنة ونصف الساعة خرجت تلك الاعلام من الردهات الموضوعة فيها وسلمت الى الضباط المعينين لحملها ، وكان عدد تلك الاعلام ٤٤٨ علماً - وعند العاشرة والدقيقة ١٥ تحرك الموكب وفي طليعته الفرقة المئة والثالثة - واجتازوا جادة غاليانى وجسر وجادة اسكندر الثالث والشانزيليزيه سائرين الى قوس النصر وكان الجميع عند مرور تلك الاعلام امامهم يحيونها برفع قبعاتهم . وقد اجتمع عند قوس النصر جميع اركان السلطتين المدنية والعسكرية وعند الساعة العاشرة والدقيقة ٥٠ دقت الطبول ونفخت الابواق ايذاناً بقدوم رئيس الجمهورية فانحدر من سيارته وحنا رأسه امام قبر الجندي المجهول وعلامة التأثر بادية على وجهه وحف به حضرة رئيس الوزارة والوزراء ورجال البرلمان - ولما دقت الساعة الحادية عشرة اطلق مدفع تلاه صمت عميق مدة دقيقة من الزمان ، ثم ان حضرة رئيس الجمهورية صافح ممثلي جمعيات المتحاربين وركب سيارته عائداً بها الى مقره .

ولما انتهت الحفلة الرسمية اذن للجميع بأن يمروا امام ضريح الجندي المجهول ويغطونه بالاكاليل وباقات الازهار ، فكانوا جميعهم على اختلاف مذاهبهم الدينية ونزعاتهم السياسية يمرون امام ذلك الضريح وكأن على رؤوسهم الطير ، وهم مشتركون بالعواطف بعضهم مع البعض الآخر ولعمري انه لا يوجد شيء بعد هذه الراية المثلثة الالوان الا الضريح المذكور يمكنه ان يوحد عواطف القوم في هذه الديار فهو يضم رفات جندي مجهول يمثل مليون ونصف مقاتل جادوا بنفوسهم في ميادين الوغى في سبيل الذود عن حياض الوطن والذود عن ذمار الأمة .

وقد جرت حفلة اخرى مهمة في غابة كوبيناياي فعند الساعة الثانية والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وصل الى تلك الغابة حضرة رئيس الجمهورية يصحبه حضرة رئيس الوزارة والمرشال فوش والمرشال جوفر في سيارة واحدة ، وتلاها سيارات اخرى تقل رئيسي ندوتي الشيوخ والنواب والوزراء والسفراء واعضاء الندوتين المشار اليهما والقادة وكثيرين غيرهم من كبار رجال الحكومة واختاروا ذلك المكان لهذه الحفلة لأن الهدنة عقدت فيه ، وكانت ادارة جريدة الماتان قد اقامت على نفقتها في غابة كومبيناياي نصباً تذكارياً للانتصار فدشنوه في تلك الحفلة والقى المرشال فوش خطاباً جاء فيه على بيان عقد الهدنة وكيف تمت - وتكلم بعده حضرة المسيو بونكاره رئيس الوزراء فذكر المفاوضات التي دارت حول عقد تلك الهدنة والاسباب التي دعت اليها ويعتبر كلام المرشال فوش وخطاب رئيس الوزارة بمثابة صفحتين تاريخيتين تبقيان اثراً نفيساً للخلف .

مفكرات جهينة

- ١ -

المتشائمون والمتفائلون

يرى المتشائمون كل شيء في اعينهم اسود ويراه المتفائلون ابيض. ولكل فريق خرافات وحكايات غريبة سأذكر شيئا منها على سبيل الفكاهة: اذا رف جفن العين اليمين فدلالة خبر خير واذا رف جفن الشمال فالخبر شر وإذا طنت الاذن اليمنى فان بعضهم يذكرك بخير واذا طنت الشمال فبعضهم يذكرك بشر. احدى ساعات يوم الاربعاء ساعة نحس فلا يحسن الغسيل في يوم الاربعاء ولا طلب مأمورية "يوم راحة حقيقي للحكومة". يوم الثلاثاء كله نحس لا يوافق السفر في هذا النهار قطعياً. بورك في سبتها وخميسها. لا تعاد الايام فتعاديك. اذا رايت فردتي حذائك راكبة واحدة على الاخرى ترقب سفرا واذا غطت عليك ذبابة فرس ترقب سفراً ايضا واذا عضضت لسانك اثناء الطعام استبشر بهدية. اذا لعبت القطة بالحصيرة فدلالة قدوم ضيف. عدد الثلاثة عشر من انحس النحوس. اما عدد السبعة فمبروك. كثرة الاحلام في الشتاء تدل على السعد. المرأة الطويلة كل ايامها سعد وان كانت جاهلة. الحلم بالطيران من السعادة الابدية. يتشاءم الكثيرون من الغراب ومن صراخ الكلب بالمقلوب اذ انه ينبيء بموت مريض في الحي اذا صرخ الغراب فتقول المرأة: خيراً يا طير لانه سيحمل لها يوما ما أمراً من السلطان بتحويل امر الطلاق الى النساء. رؤية الغنم غنيمة. صابح القوم ولا تماسيهم. اذا انفرطت المسبحة وهي بيدك فانها تنبيء بتفريق الشمل.

يتفاءل حزب البياض خيرا بقدوم ضيوفنا اركان البعثة الاقتصادية بارك الله بحسن ظنهم. ويتشاءم حزب السواد كذب الله ظنهم. اما محسوبكم فاقول كل داخل ينفع ولو كان بعبعاً.

- ٢ -

كل من تلقاه يشكو دهره

ليت شعري هذه الدنيا لمن!

هذه الدنيا: لأصحاب بيوت القمار العلنية والسرية. ولشركائهم: قوة الظهر وفهمكم كفاية.

هذه الدنيا: للنشالين المحترمين يخرجونهم من فرن الشباك فيعودون من طريق النهر.

هذه الدنيا: لشقيقتنا الريجي لانها خاوتنا بعهد الله وحلفت ان لا تفارقنا وفي لبناننا شتلة واحدة من الدخان فتأخذ ليراتنا وتهلك مزروعاتنا.

هذه الدنيا: لخالتنا في الرضاع. الديون العمومية تأخذ منا ما هب ودب ولا تعطينا الا ريح الناقورة لانه نافع لمرض الجيبة.

هذه الدنيا: لاصحاب احراش لبنان الكبير حيث سيصبح قاعاً صفصفاً يقولون انه اعطي اثنا عشر الف رخصة قطع احراش لصنع الفحم في مدة اربع سنوات ولم تعط رخصة واحدة لغرس شجرة واحدة. العهدة على حماد الراوية.

هذه الدنيا: لفبارك السيارات والكاوتشوك والبنزين. في الاسكندرية ثلاثمائة سيارة لا تزاد وفي عاصمة لبنان الكبير ثلاثة الاف سيارة "اللهم زد وبارك" والشكوى عامة من وقوف الحال.

هذه الدنيا: لساحة السمك الاوقية بعشرين قرشا وبعد تنظيفها تصبح بثلاثين. هذه المصلحة خارجة عن حدود لبنان الكبير.

هذه الدنيا: لبائعي الفواكه حيث رطل التفاح بستين والاجاص بسبعين والموز بخمسين والبلح بستين، هؤلاء متأجنبون لا تقدر البلدية ان تتدخل بشأنهم.

هذه الدنيا: لاصحاب العربيات حيث اجرة الساعة ستون واجرة التوصيلة خمسة وعشرون مع ان رطل الشعير بسبعة قروش وكل لوازم العربيات هبطت اسعارها الى الربع.

هذه الدنيا: لصاحب النقدات لأنه يشعل فانوسه بين العميان.

هذه الدنيا: لجهينة لانه يقبض ثمن نصائحه لعنات.

هذه الدنيا: لاصحاب الحانات حيث اصبحنا جميعا سكيرين واكثر كبرائنا اصحاب كازينوات.

هذه الدنيا: لأخواننا الاجلاء مهربي الكوكايين والحشيش حيث ثبت لهم اننا اصبحنا باحتياج شديد لتخدير ادمغتنا.

هذه الدنيا: لأسيادنا الاطباء الكرماء كانت زيارتهم ربع مجيدي ومشوارهم نصف مجيدي من قبل اما اليوم فكل طبيب يحرز ثمنه "اقل من ليرا ما في" والا كثرية ليرتين او ثلاث ليرات واذا رأى بعضهم ان المريض من اصحاب الحاشية الرقيقة لا يعالجه ما لم يقبض الاجرة سلفا.

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

- ٣ -

طمع اصحاب الاملاك

ولو ان بيتا في الجحيم بلا "كري"
لطرت اليه هاربا من "كرى" البيت

اليكم يا نواب الأمة اسوق الكلام: الى اليوم ما عملتم لنا شيئا يذكر، بعدكم محلكم وكل شغلكم كلام بكلام، انا قرأت مقالة طويلة الذنب لاحدنا المظلومين من القوم الذين بلانا الله فيهم نشرها في جريدة الوطن الغراء عن غلاء الاجارات هل قرأها احدكم او قدمها للمجلس؟ اظن هذا لا يخصكم. وانما الذي يخص بعضكم هو اخذ المراكز العالية والمأموريات لكم ولاقربائكم. هل تدرون ماذا يقولون عنكم في المجالس الخاصة: يقولون، كسرتم اعتاب الحاكم العام ومدير الداخلية والباشا الاول والباشا الثاني بمراجعاتكم لهم لتعيين اقربائكم واصحابكم، ولكن مسألة ظلم اصحاب الاملاك واستبدادهم بالمستأجرين فهذه مسألة فيها نظر لاسباب كثيرة لا توافق مصلحتكم التعرض لها.

نحن المستأجرين جميعنا مظلومون "لمين نشكو امرنا يا مبعوثين"؟ إن قلنا للمؤجر ظلمتنا يا شيخ فيقول لك اخرج من ملكي وانا اعطيك مائة ليرة ذهباً للخلو او يستأجر لك بيتا اخر ويدفع عنك اجرة سنة تخلصاً من الايجار القديم ثم يؤجر بيته للغريب الطاق اربعة عن الاول ويقولون عن الملاك انه معذور لا يهمه الا زيادة ايجار ملكه (مين ما قتل يقتل): اسمعوا يا نواب لبنان الكبير: كان ايجار بيتي ٢٢ ليرة تركية، وبالاحتلال الميمون اول سنة صار ٣٥ مصري سلفا وثاني سنة ٤٠ مصري سلفا وثالث سنة ٤٧ مصري سلفا ورابع سنة ٥٢ مصري سلفا وكان ثمن الماء على الملاك فحوله على محسوبكم، وكان تعزيل المنتفعات عليه فاجبرني على دفع الاجرة مني، هبط الحمام والقبو بقضاء وقدر لانهما من عهد نوح عليه السلام. فقال "نحن لسنا قاسمين والبيت بيتك ليس لنا بوجودك شيء" واجبرني على تعميرهما من كيسي. ومع ذلك انا مرحوم اكثر من غيري واذا رضيت وتركت له بيته يعطيني خلو اجرة سنة بخشيش، وهو كل سنة يبني حارة جديدة. انا لا احسده ابدا لكن المثل بيقول (الظلم في السوية عدل في الرعية) هل يجوز بقاء الايجارات فوضى؟ في كل بلاد العالم دبروها الا في لبنان الكبير دبرونا بدبابيركم يا نواب بلدنا الكرام السنة وراء الباب كما يقولون، اجرة البيت وثمن الزيت يكسران ظهر الفقير. ارحمونا يا نوابنا الكرام واعملوا لاخرتكم كما تعملون لدنياكم، انتخبناكم لنا وليس للاقربين منكم فقط، وارجو من كرم اخلاقكم ان لا تغضبوا على محسوبكم جهينة حيث لم اكتب الا بعض ما سمعت ولا تتبعوا قول من قال: ما بلغ المكروه الا من نقل فتظلموني والله اعلم.

- ٤ -

ولاد حنيكل

سألني احدهم عن اولاد حنيكل؟ قلت هم الرقيب العتيد فتراهم دائما على اليمين والشمال. قال وضح. قلت هم الذين لا يخافون الله تعالى فيخترعون الشر والكذب ليقبضوا رواتبهم في اخر كل شهر. قال لم افهم الالغاز. قلت هم الذين يزوجون الذكر للذكر ويقولوا على الله القول. قال لا افهم الا بالقلم العريض. قلت هم العوينية، قال يعني بائعي العوينات قلت لا هم بائعو التراكيب والبلوات. قال انا قبرصي لا افهم قوام. قلت بوبوبو فأول بو ما في شجرة وصلت الى الجو وثاني بو لاتمشي بلا ضو وثالث بو الله لا يبقي منهم محضر سو. قال انا معك اليوم مثل الاطرش بالزفة ارجوك اشرح لي اولاً هذه الالغاز الثلاثة ثم قل لي من هم اولاد حنيكل بكلمة واحدة. قلت ان معنى اول بو: كل له يوم والثاني: لا تمش الا على نور فتخلص من تأثير وشاياتهم والثالث اياكَ انّ تخالط ارباب الشبهات والنمام حيث قرين السوء يعدي. اما اسم اولاد حنيكل الحقيقي بكلمة واحدة فتراه موجودا في قاموس الدين: الفتنة اشد من القتل. قال حسبنا الله ونعم الوكيل زدتها تعقيدا وانا ذهني غليظ اعمل معروف اخبرني عن اسمهم بلسان العوام: قلت اسمهم في غزة "عباية" وفي القدس "اوعاجنبك" وفي يافا "دير بالك منهم" وفي نابلس "الاشياء محضورة" وفي حيفا "اولاد الحلال كثيرون" وفي صور "اولاد علي الزيبق" وفي صيدا "داروا سفهاءكم" وفي بيروت "السكرة تلقط" وفي الشام "اولاد آضو" وفي حلب "قطة ولها ذنب" وفي طرابلس "اوعا الجورة" وفي اللاذقية "حاسب" وفي القطب الجنوبي "جاموس راكب على جاسوس".

تجد...

القناعة في التجار
الكرم في الاغنياء
الاستقامة في المحامين
المبادئ الصحيحة في اهل بلادنا
الصدق في الساعاتية
التواضع في المأمورين
اللطف في الطنبرجية
خفة الدم في الشوفيريه
ادب الحديث في البحريه
طلاقة اللسان في النواب المعدغي
القطيعة في النافعة ولجان البيوع
الذوق في بائعي السحلب قبل الضو
الاقتصاد في السيدات
الحب الصحيح في الزواج العصري
الرجولية الحقيقية في الفتى العصري
الالوان الطبيعية في اوجه السيدات
النظافة في المقاهي
الترتيب في الترامواي
الموض الجميلة في الشوارب
حدة الطبع في الترامواي
الرواق في الاوتوموبيلات
المواضيع العلمية في احاديث السيدات
المواضيع المهمة في مجلس النواب
العربية الفصحى في حديث شباننا
الجد والاجتهاد في معلمي المدارس
عزة النفس عند المباشرين والتحصيلداريين
الوطنية عندنا
النزاهة عند اصحاب الجرائد.

بو حمد

جورج ابيض

فاتحة عهد جديد في العالم العربي



اصبح التمثيل الادبي عند الام اجلى مظهر للمدنية، فان الروايات التي تظهر على المسارح تمثل روح القوم وعاداتهم ومزاياهم بصورة محسوسة جلية . وقد شعر الغربيون على اختلاف طبقاتهم بان مشاهدة الروايات التمثيلية هي من الحاجات الضرورية التي يجب ان تعطى حقها مثل كل حاجة اخرى مادية او معنوية . لذلك كان للتمثيل شأنه في ديار الغرب فتدرج في سبيل الرقي والتقدم حتى وصل الى ما نراه عليه اليوم من الرواء والبهاء والكمال .

هذا شأن التمثيل في الغرب، اما حظ الشرق منه فهو ضئيل جدا شأن كل الفنون الجميلة في هذه الديار . وقد كان لروح التجديد التي بثت بعد عهد الخمول، في جثمان الشرق البالي اثر في التمثيل ايضا، ولكن شتان بيننا وبين الغرب الذي سبقنا شأوا بعيدا في هذا المضمار . ولذلك فان التمثيل لم يزدهر في اقطارنا العربية الا منذ بضع سنين على يد الاستاذ ابيض، وبفضل اتقانه وولوعه بذلك الفن البديع : ومن هنا بدأت النهضة الحديثة في عالم الادب العربي وسرت في البلاد روح شديدة فظهر للملأ من خلالها الفوائد الجمة التي تجنى من فن التمثيل . ويمكن عد الطور الذي تطور به التمثيل العربي على يد الاستاذ ابيض فاتحة عهد جديد لحياة الذوق والادب والفنون الجميلة في هذه البلاد .

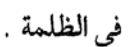
ان شغفي بالتمثيل كان يدفعني لحضور حفلات الجوقات التمثيلية قبل الاستاذ ابيض فما كنت لاشعر قط براحة تامة لخلو ذلك التمثيل من عنصر حيوي كان يعوز ممثلي الروايات العربية على السواء ثم اسعدني الحظ فشهدت الاستاذ على مرسح التمثيل وادركت حينئذ ما كان ينقص اجواقنا العربية .

جوهر التمثيل هو في قدرة الممثل على ان يصرف ذهنك عن الحياة التي انت فيها، وعن كل ما يحيط بك، وينتقل بك من موقفك الحاضر الى مواقف خلت . ويخيل اليك انك اصبحت رجلا جديدا يتلذذ بحياة جديدة فتأخذ بلبك صورة هذه الحياة وهي تمر امام عينيك على المسرح .

فالاستاذ ابيض لديه هذه المقدرة بالفطرة بصورة عجيبة . والعهد الذي قضاه في باريس والقواعد التي تلقاها عن استاذه سيلفان كبير ممثلي (الكوميديا الفرنسية) جعلت تمثيله في اعلى درجات الذوق والاتقان .

واننا لنأسف جد الاسف لحرمان هذه البلاد – حتى الآن – من نابغتها المبدع . كما إنّا نغبط مصر على حظها منه .

اما وقد عاد الاستاذ ابيض الى احضان وطنه وصح عزمه على المكوث فيه فما على ابناء هذه الربوع الا ان يستفيدوا من هذه الفرصة الثمينة وعلينا ان نثبت لنابغة التمثيل العربي اننا اهل باكرام نبوغه ومعاضدة الفن الذي كرس حياته لخدمته . واننا لنأمل ان يدرك الاستاذ بان تمثيله لا يكون شجرة يانعة في وطنه المحبوب الا اذا عني عناية خاصة بروايات شرقية عربية لغة وحوادث وروحا .



في الظلمة . . .



هي : لقد نشلوا لي محفظتي في السينما يا جناب البوليس.

البوليس : وهل تعرفين السارق؟

هي : كلا ولكنني كنت اشعر بيد تمتد الى صدري عندما ينطفىء النور فلم اكن اهتم لها لانني كنت انشغل بحوادث الرواية الغرامية .

البوليس : اذن عليك بمراجعة بوليس الاخلاق .

امّا طبيب . . .

الحسناء : ما بالك يا دكتور اطلت مدة فحصك لي كثيرا على هذا الشكل؟

– الدكتور : صحيح . . . ولكن يظهر ان ساعتي واقفة .



قيصر السيد

مخترع "ترمومتر النجدة" الجديد وهو لبناني نزيل كندا اليوم ويطالع القارئ عنه مقالا موجزا نقلناه عن المجلة "جه سه تو" الافرنسية .

مخترع لبناني ايضاً

يرى القارئ في رأس هذا الكلام من هذا العدد رسم شاب لبناني مخترع وهو قيصر افندي السيد من البترون ونزيل كندا اليوم وقد نشرت الصحف الاميركية في زمن الحرب وصف اختراعه واهميته . ونقلت الصحف الافرنسية ايضا بعض الاشياء من كتابات الجرائد الاميركية . وها نحن نأخذ عن مجلة الـ"جه سه تو" ما كتبته في احد اعدادها عن الاختراع اللبناني الجديد .

قالت المجلة :

"لم يفكر احد من عهد باكون مخترع "الترمومتر" بجعل هذه الآلة واسطة لمعرفة الحرائق والتنبيه اليها واطفائها . على ان هذه الفكرة السامية خطرت لعالم كندي (لبناني الاصل) في كيبك اسمه قيصر السيد .

ان هذا المخترع بعد درس سنتين توصل الى ايجاد ترمومتر جديد لمعرفة الحرائق فنجح وسماه ترمومتر النجدة (Alarme) وهذه الآلة لا تختلف عن الترمومتر العادي سوى باتصاله بثلاثة اجراس وبقنديل كهربائي وبانابيب من الماء . . . فيوضع هذا الترمومتر في الغرفة وعند حدوث الحريق يصعد الزئبق الى الدرجة ٨٠ واذذاك تتحرك ابرة متصلة بجرس كهربائي فيدق الجرس بلا انقطاع وعندما ترتفع الحرارة الى ٩٠ تتحرك ابرة ثانية فيدق جرس اقوى من الاول وابعد وهكذا الى المئة حيث يدق جرس ثالث يكون موضوعا في منزل مجاور عند الجيران او في ادارة الاطفاء لتنبيههم اذا كان اهل البيت المحترق غائبين .

وعندما ترتفع الحرارة الى الدرجة ١٤٠ بتأثير للهيب تتحرك ابرة ثالثة فتنفتح انابيب الماء المنتشرة في السقف بطريقة فنية فتتساقط المياه كالامطار على الغرفة التي ظهرت منها النار وهذه الحركة الاخيرة تغني البيوت عن المطافيء ورجالها" .

هذا ما كتبته المجلة الفرنسية عن المخترع اللبناني الجديد مزينة مقالها برسوم عديدة عن الاختراع وانه ليسرنا ان نرى اسما لبنانيا جديدا يضاف بفخر الى اسماء نوابغ العالم.

الطب القانوني او الطب الشرعي

بقلم الدكتور فؤاد غصن

رغب الي صديقي صاحب المعرض ان اكتب لقراء جريدته مقالاً عن الطب الاجتماعي.

فرأيت ان اطرق في جريدته هذا الموضوع الدقيق الجديد لعلاقاته الكثيرة الهامة بالقضايا الجنائية الكبرى على الاخص. فالطب الشرعي او الطب القانوني وان كان حديث العهد بالتعليم والتقدم الا انه معروف من الزمن القديم.

فلو تأملنا تاريخ الاقدمين من مصريين واسرائيليين وجدنا فيه قوانين وشرائع قاصرة على البكارة والاغتصاب والبرص والجذام ولاثبات ذلك واجراء حكم القوانين المقررة عليها كان يستند الى التقارير الطبية التي كان يقوم بها جماعة الكهان ثم لو تصفحنا تاريخ الرومان واليونان لوجدنا ايضا قوانين وشرائع تتعلق بالاغتصاب والجنون والجروح المميتة وغير المميتة والقتل بانواعه المختلفة. وجميع الامور لا يمكن اثباتها وتطبيق الحكم عليها الا بعد



الدكتور فؤاد غصن الكاتب الاجتماعي والخبير القضائي الرسمي في محاكم لبنان الكبير.

الكشف الطبي وتقديم التقرير بها وقد استمر ذلك مدة الخلفاء ايضا.

وفي القرن الثامن للميلاد اي القرن الثاني للهجرة جعل الملك (شارلمان) الكشفيات الطبية الشرعية ضرورية ولازمة في الممالك الاوروبية وقررها في القانون المسمى (كابيتوار) واستمر ذلك في الدولة الافرنسية حتى ظهر قانون نابوليون الاول.

اما في ممالك النمسا فقد تقرر الكشف الطبي الشرعي رسميا منذ ابتداء ايام (شارل كنت) في القرن السادس عشر للميلاد اي العاشر للهجرة وذلك في القانون المسمى (كارولين) وفي ذلك العصر عد الطب الشرعي فرعا خصوصيا قائما بذاته ولم تظهر الكتب المفيدة في هذا الفرع الا في اواخر القرن السادس عشر من الميلاد على عهد (شارل كنت) وكانت هذه الكتب نادرة ثم انتشرت رويدا رويدا وزادت اتقانا ودقة ولم تبلغ درجة الكمال نوعا الا في هذا العصر بعد اتقان المعارف الطبية والطبيعية التي هي اساس الطب الشرعي.

اما في بلادنا فهذا الفرع المهم الذي تتوقف عليه حقوق كثيرين من العباد وحياة اشخاص عديدين من ابناء البلاد فانه لا يزال في زوايا الاهمال لا بل يتعاطاه كثيرون ويدعيه آخرون ممن لا المام لهم به وقد يضطر احيانا الى الحكم بموجب تلك التقارير الطبية الواهية.

ولمعرفة اهمية هذا الفرع وتأثيره على الهيئة الاجتماعية اسرد للقراء بعض الاحوال التي تدخل ضمنه فأقول:

يدخل تحت هذا النوع تطبيق المعارف الطبية والطبيعية على الاسئلة الشرعية لحلها او ايضاحها، بمعنى انه لو وجدت جثة غريق ملقاة على الطريق مثلا يستفهم الحاكم من الطبيب العدلي عن سبب موت صاحبها. هل هو امر طبيعي او عارض او جنائي؟ حتى اذا كان الموت جنائيا يجري الحاكم الطرق اللازمة لاظهار القاتل ومعاقبته بما ينص القانون. او اذا ادعت امرأة ان فلانا اغتصبها او كان السبب في اجهاض حملها فلا يأخذ الحاكم بصحة قولها او عدمه الا بعد الكشف الطبي. او اذا اتهم شخص بقتل آخر او ادعى شخص ان فلانا ضربه او جرحه فيطلب الطبيب العدلي للوقوف على حقيقة الحال. او اذا اتهمت امرأة انها اسقطت حملها او قتلت طفلها او استعاضت عنه بطفل آخر او ادعت بالحمل والوضع كذبا والتقطت طفلا اجنبيا زاعمة انه ثمرة وضعها، فيطلب الطبيب الشرعي لتحقيق ذلك او اذا ادعى احد بمرض او بعاهة لاجل التخلص من الخدمة العسكرية او من احدى الوظائف فينتدب الطبيب العدلي للكشف واعطاء التقرير الطبي بحقه واذا حصل النزاع مع احد الاطباء المطلوبين للعلاج وكان السبب في حصول تشويه او عاهة او موت مريض لسوء معالجته او اذا تأخر شخص عن دفع اجرة الطبيب او اثمان الادوية ورفعت الدعوى فينتدب الكشاف الطبي للوقوف منه على الحقيقة.

فمن كل ما تقدم تظهر لنا اهمية هذا الفرع وما يتوقف عليه من الاحكام الجنائية وشدة علاقته بالمحاكم الجزائية.

التزفيت في الميزانيات

بمناسبة قرب المناقشات التي ستدور في مجلسنا الموقر حول الميزانية الجديدة نزف الى القراء نكتة لطيفة بهذا المعنى جرت على ايام السلطان عبد الحميد، ونلفت اليها انظار نوابنا الكرام علهم يجدون فيها مثالا يدفعهم الى زيادة الدرس والتنقيح العميق في قوائم ميزانية لبنان.

كان للسلطان عبد الحميد ياور خاص هو فؤاد باشا "الدلي فؤاد". فبينما كان الياور المذكور بحضرة مولاه يوما سأله السلطان قائلا:

- هل من جديد في العاصمة يا فؤاد باشا؟

- كلا سيدي لا جديد سوى وصول ساحر من يومين التفت الجماهير حوله تشاهد قوته ومقدرته في فن السحر، وقد نمي اليّ انه اظهر افعالا سحرية مدهشة منها انه بلع سيفاً ولم يشعر بأدنى ألم.

- كيف بلعه ألم يتضايق؟

- لا تعجب يا مولاي فان بين رجال دولتكم من هو اعظم منه في البلع، فناظر البحرية حسين باشا بلع الاسطول بكامله ولم يتضايق عند بلعه.

فغضب السلطان عند سماع هذا وأمر بنفي دلي فؤاد، لانه كان يحب حسين باشا محبة عظيمة. مضى على هذا الحادث مدة الى ان صدف يوما ووقع نظر السلطان على ورقة قدمت اليه للتوقيع وفيها ما يأتي: "تزفيت قارب ٥٠٠ ليرة ذهب". فدهش لعظم هذا المبلغ وامر حالا باحضار الموكول اليه امر تزفيت القوارب في الاسطول فامتثل بين يديه جاويش متقدم في السن فسأله السلطان بلهجة غاضبة: ويلكم ما هذا؟ تزفيت قارب بخمسمئة ليرة ذهب؟

فأجابه الجاويش وهو يرتجف: نعم يا مولاي ان ما قلته هو الصحيح والمبلغ صرف على آخر باره.

- اصدقني الخبر والا امرت باعدامك في الحال، فخاف الجاويش على حياته واجابه: لا يخفى على صاحب الجلالة ان هذه القائمة اجمالية وقد اكتفينا بذكر تزفيت قارب، لان المتزفتين عدا عن القوارب كثيرون، فمخدومكم تزفت والملازم تزفت واليوزباشي تزفت والبيمباشي تزفت والميرالاي تزفت وناظر البحرية تزفت وحصة جلالتكم من التزفيت دفعت لوكيل الخرج، فهدأ روع السلطان عند سماع هذا وقال:

- اخرج الآن بأمان.

هذه حكاية وقعت فهل لنوابنا الكرام ان يحذفوا من الميزانية الفصول التي فيها مثل هذا التزفيت وخصوصا الالتزامات. ياس يوسف الشدياق

بلا عنوان

* يتابع الاتراك هجومهم وقد استولوا على بيله جك وعشاق وورومليي بيكار.

* اما ازمير فقد غصت بالمهاجرين ونقلت القيادة اليونانية قوى كبيرة من جيشها المرابض في تراقية الى الأناضول.

* منعت الحكومة الكمالية الدخول والخروج على حدود كيليكية.

* زار القومندان ترابو الارز والديمان ويقال انه بحث مع البطريرك الماروني في مسائل لبنانية هامة تتعلق بمجلس المديرين.

* اعلن الحاكم في خطابه في اول ايلول ان مجلس المديرين اعطيت له بعض صلاحية مجلس الوزارات خصوصاً في اعطاء رأيه بمسألة التعيينات والمصادقة عليها.

* كذبت الحكومة رسمياً في دمشق ما ذكرته بعض الصحف عن بعض التعديلات في الاتحاد السوفياتي وفي نظامه المتعلق بالدول السورية وصلاحياتها.

* قالت الخليج اعلن رسمياً يوم اول ايلول عيداً لاستقلال الدول السورية كما هو ايضاً للبنان الكبير.

* ارسل احد كرماء الاميركان مبلغ مليوني دولار الى قداسة البابا باسم منكوبي روسيا ولم يشأ هذا المحسن الكريم ان يقول اسمه.

* القى قائمقام بعلبك الجديد محمود بك تقي الدين خطاباً جازماً على البعلبكيين بمناسبة اول ايلول.

* اهتم القومندان ترشبو لاختراع انطوان ابو حيدر الداموري فأمر بتأليف لجنة رسمية لدرس هذا الاختراع الجليل الشأن.

* ذكرت صحف نيويورك العربية انه تألف في المدينة الكبرى وفد ماروني برئاسة الخوري اسقف فرنسيس واكيم والخوري يوسف كميد وباشتراك مديري جريدتي الهدى والشعب للسلام على سيادة المطران مسرة اثناء زيارته نيويورك.

* سيحاكم في دمشق امام مجلس عرفي السيد الصحافي نجيب الريس والسيد جمال القاري وغيرهما بتهمة سياسية.

* قابل رئيس الرسالة اللبنانية في الارجنتين رئيس الجمهورية الجديد فصرح له رئيس الجمهورية انه سر لمرأى العلم اللبناني في طليعة الاعلام التي حيته يوم وصوله الى العاصمة.

* اشتدت الثورة في ايطاليا بسبب حركات الفاشست ونشبت معارك حامية بين الاشتياعيين والفاشست.

* علمنا ان مدام الجنرال اميلي احدى رئيستي الصليب الاحمر الفرنساوي اللبناني السوري وحضرة حسين بك الاحدب انشأا داراً للرضاعة والعناية بالاطفال الفقراء والايتام واللقطاء وقد اخذا محلاً واسعاً لهذا المشروع الخيري فنشكر لهما باسم الانسانية هذه العناية.

* عقدت اللجنة الفرنساوية الشرقية جلسة في باريس تكلم فيها الصحافي اللبناني خير الله افندي خير الله والمسيو شيناك الذي كان مستشار الحكومة اللبنانية في اول عهد تأسيسها والمسيو لينابل رئيس البعثة الاقتصادية.

* نعت رصيفتنا الصفاء وفاة المرحوم علي بك ناصر الدين صاحب امتياز الصفاء وقد اقيم للفقيد مأتم حافل وابنه غير واحد من الادباء على القبر، فنتقدم الى الرصيف امين بك بواجب التعزية على هذه الخسارة ونسأل للفقيد الرحمة ولآله العزاء.

* يهتم الدمشقيون كثيراً بالوساطة لدى السلطة ولدى رئيس الاتحاد السوفياتي للعفو عن المعتقلين.

* حشدت انكلترا اسطولها في المضايق اتقاء لكل هجوم يقوم به الكماليون على الاستانة.

* منع الجنود الانكليز المظاهرات لانتصار الاتراك في الاستانة.

* عين سامي بك الصلح مدعياً عاما للتمييز وخلفه في مفتشية العدلية ملحم بك حمدان.

صحافي منصف

لبنان قطعة من بلاد الغرب

في الحفلة الشائقة التي اقامتها بلدية بيروت للبعثة الاقتصادية في مربع تباريس اجتمع صاحب هذه الجريدة بمحرر الاولستراسيون "المسيو جان كلير غويو" وكان قد تعرف اليه ليلة وصول الوفد فدار ثمة حديث طويل عن هذه البلاد وما شاهدته البعثة الاقتصادية فيها وما لم تشاهده.

واننا نأخذ للقراء مختصر ما ذكره الرصيف عن تأثيراته في لبنان وسوريا في مدة الخمسة عشر يوما التي كان فيها مع البعثة ضيفا على هذه البلاد اما ما زدنا على تلك التأثيرات من معلوماتنا كأحد ابناء هذه البلاد فاننا نضرب عنه صفحا لان ذكره سيرد في سلسلة المقالات التي وعدنا الرصيف بنشرها تباعا عن هذه البلاد وفي مصلحتها:

عند ما سألناه عن رأيه في بلادنا اخذ يردد كلمات الاستحسان والدهشة مما رآه ثم قال:

ما اجمل بلادكم والطفها! انني اذا عشت مئة عام فلن انسى ما شاهدته فيها من جميل المناظر وبديع التذكارات والمشاهد.

كنت اذا انتقلت من مشاهد مدينة اقول في نفسي - "لن ارى اجمل منها" فلا نكاد نطل على مدينة غيرها حتى تملك قلوبنا بدائع مشاهدها.

نعم لن انسى في حياتي جمال لبنان الطبيعي ونسيمه العليل ولياليه المقمرة التي تملأ النفس عاطفة شعرية بل انني لن انسى ساعة مغيب الشمس عندما اطلت بنا سياراتنا على حماه، ان ذلك المشهد المهيب ملأ نفسي رهبة وخشوعا فسكرت من جماله وما برحت الى الآن مأخوذا به.

ولما سألناه عن اهل البلاد قال:

"بالحقيقة ان هذه البقعة من الشرق وعلى الاخص لبنان هي قطعة من بلاد الغرب وقد دهشت لما رأيته من ذكاء اللبنانيين ونهضة الفئة الراقية منهم نهضة حية في سبيل بلادهم".

وهنا اندفع الرصيف في وصف اللبنانيين وصفا جميلا فشكرناه كلبنانيين وطلبنا اليه ان ينقل امثال هذه التأثيرات الطيبة الشريفة عنا الى بلاده.

ومما قاله لنا:

- ان كل شيء جميل في لبنان فنظافته مقرونة الى طيب هوائه وذكاء رجاله مقرون ايضا الى جمال فتياته. فقد ادهشني ما شاهدته في هذه الجبال من الجمال النسائي فكنا اثناء مرورنا على الطرق نشاهد هنا وهناك فتيات صغيرات بوجوه كالاقمار نظيفات الثياب والابدان يلعبن لاهيات ويحيينا عند مرورنا بابتسامات الملائكة.

انني اذا خيرت ان اعيش في بلد غير وطني فلن اختار غير لبنان"

وطلب الينا باخلاص ان ننصح الاغنياء من ابناء بلادنا بتشييد النزول المتقنة وتحسين حالة الاصطياف ترغيباً للاوروبيين بارتياد لبنان ايام الصيف.

وكان الرصيف يتحاشى الدخول في موضوع سياسي قائلا: "ان الامور السياسية ضررها اكبر من نفعها وان مهمتنا للنفع لا للضرر" ولكن بالرغم من ذلك فقد قادنا الحديث في بعض المرات الى ولوج اتون السياسة الحامي اذ انه لا يمكن ان يدور حديث بين اثنين في هذه الايام - ولو كان عن الصلاة والصيام - بدون ان يكون للسياسة دخل فيه.

ومما قاله لنا:

"- ان ما رأيته في الوسط اللبناني وفي روح شعبه المختلفة بعوائدها ونزعتها عن الداخلية جعلني أتأكد ان هذه المنطقة التي تسمونها لبنان خلقت لتعيش منفردة غير مختلطة مع غيرها وان المسافر ليشعر حالا عندما يترك الارض اللبنانية انه صار في فئة من الناس غير التي كان فيها اخلاقا وعوائد.

لقد شاهدت في لبنان روحا نازعة الى العمل، الى ايجاد شيء كبير، الى احياء هذا الوطن الصغير، ورغما عما يلاقيه المرء هنا من مؤثرات الخمول التي توحيها الطبيعة الخلابة فان اللبنانيين رجال جد ونشاط وعمل وعندما وقفت اتأمل امام الديمان عند زيارتنا البطريرك الماروني في هذه الجبال المنحوتة المزروعة الخصبة شعرت بقوة ايمان هذا الشعب الصغير الذي حفر جباله ليعيش منها. على اللبنانيين ان يهتموا على الخصوص بتحريج جبالهم بشجر الارز لان هذا الشجر عدا عن انه من اثمن الاشجار واقواها فانه شعار اللبنانيين وحافظ اثار مجدهم.

انني بعد ان زرت لبنان وسوريا وشاهدت بأم عيني خصب هذه البلاد تأكدت خطأ الزاعمين ان سوريا فقيرة وان لبنان لا يمكنه أن يعيش من ارضه، فجبالكم خصبة وسهولكم تدر الذهب ويكفي خمس سنوات عمل حقيقي حتى تكون هذه البلاد غنية بزراعتها وصناعتها ايضا".

***

ثم قال:

"لقد شاهدت مع الاسف ان الذي يؤخر نهضتكم الحديثة بسرعة هو اختلافاتكم المذهبية واعتمادكم في حياتكم السياسية عليها ورغما عن الجهد الذي تبذله الفئة الراقية عندكم لايجاد صلة تعارف بين الطوائف المختلفة فان الفئة العامية من الشعب لا تقدر ان تفهم حتى اليوم معنى هذه الصلة.

وقد رأيت ايضا انه لا يوجد فئة وسط بين الطبقة الراقية والطبقة العامية عندكم على ان هذه الفئة هي ضرورية اكثر من الاثنتين لانها صلة التفاهم بينهما".

ثم قال:

"انني متأكد ان بلادكم تقدر ان تعيش لوحدها بمساعدة قليلة، وواثق ايضا ان المساعدة الفرنساوية يجب ان تكون خفيفة وسهلة وعلى تمام الاتفاق معكم وان لا تتعدى المشورة المطلوبة من فرنسا حد ارادة الاهالي ورضاهم. ويمكنني ان اقول لكم ان فرنسا تكون سعيدة جدا عندما ترى الشعب الذي أخذ عنها العلم والحرية ينهض بهذه السرعة الى حريته ويعتمد بحق على كفاءته واهليته.

يمكن للبنانيين والسوريين ان يعتمدوا علينا فاننا اصدقاؤهم وسندافع عنهم".

***

وكان قد ازف وقت الطعام فتفارقنا.

ولما حان وقت سفر الوفد جاء الينا الرصيف مسلما ومودعا ودعانا بالحاح الى زيارته في باريس يوم نزور فرنسا حيث نجد هناك صديقا مخلصا. فشكرناه وطلبنا اليه ان يكون صديق بلادنا ويدافع عن حريتها. فوعدنا خيرا.

بين الحقيقة والخيال

تفرس في النجوم ساعات طوال ثم نظر الى الارض فلم ير شيئا. هكذا يخرج الانسان من عالم الخيال منهوك القوى مضعضع الرشد فيدخل الى عالم الحقيقة ثملا لا يعي امرا.

***

الخيال الجميل الذي يحوك خاطرك خيوطه وانت في وحدتك يقتله الناس عندما تمر بهم، يقتله الناس بسيف المادة القاطع.

الخيال الجميل الذي تحلق باجنحته في سماء العدل والحق والمجد والوطنية والاخاء والحرية والمساواة والفضيلة والاشتراكية والحب لا يلبث حتى يزول كأنه الحلم.

تتخيل العدل فيمر بك القاضي المستبد.

وتتخيل الحق فترى سيف داموكليس.

وتتخيل المجد فلا تسمع غير صياحهم: وبعدي الطوفان.

وتتخيل الوطنية فلا ترى غير اخوان يتطاحنون.

وتتخيل الاخاء فلا ترى غير دماء تسيل.

وتتخيل الحرية فلا ترى الا العبيد.

وتتخيل المساواة فلا ترى غير ظهور هجينة ووجوه شاحبة ذليلة.

وتتخيل الاشتراكية فترى الفقراء يموتون جوعا.

تتخيل الحب الطاهر فتمر بك العاهرة.

ليس الالم الحقيقي ما يشعر به الجريح وانما الالم الحقيقي ما يشعر به الرجل اذا كبرت نفسه وصغرت دنياه.

منتهى الالم ما يشعر به الرجل عندما يصحو من سكرة الحلم.

الخياليون اتعس الناس.

يبنون ابنيتهم في رؤوسهم ولا يرون لها مستقرا على الارض فيقضون نحبهم باكرا. اي فيلسوف عمّر طويلا؟

اي شاعر لم يمت في صباه؟

اي نابغة جاوز الثلاثين؟

اي كاتب لم يقتله قلمه؟

النفوس الكبيرة امواج هائلة لا تلبث ان ترغي حتى تبتلع اصحابها.

انني لا اجد في الحياة الا مادة خرساء قذرة قتالة فكيف لا يموت باكرا رجل لا يعشق غير الجميل الناطق المحيي.

الحياة مشوهة والخيال جميل.

الحياة غدارة والخيال يرحم.

الحياة عاهرة تتذلل والخيال كحرة تموت ولا تأكل بثدييها.

الحياة ذهب رنان والخيال جناح من ذهب.

الحياة نسيان دائم والخيال ذكرى دائمة.

الحياة قلب يداس والخيال قلب يخفق.

الحياة قهقهة مزعجة والخيال دمعة منعشة تتحدر.

الحياة رجل وأمرأة يتعانقان.

الحياة عقل بارد سمج والخيال جنون حار جميل.

لذلك لا يستطيع الخياليون ان يقيموا طويلا في هذه الدنيا فهم يرحلون عنها باكرا تاركين الدار لاصحابها.

الويل لمن تلده امه وفي رأسه جمرة خيال.

انها جمرة بين جبال من جليد.

انها جمرة لا تضطرم الا في ظلمة اللانهاية.

المحامي راجي الراعي

تذكار احتلال الانكليز لمصر

في ١٤ الجاري دعت الجمعية المصرية في باريس اعضاء الجالية المصرية وفريقاً من الادباء والاديبات من اهالي باريس وبعض الجاليات الاجنبية لحضور حفلة ترأستها حضرة عقيلة فريد بك ممثل حكومة انقره في عاصمة الدولة الفرنساوية وكانت الغاية من ذلك الاجتماع الاحتفال بمرور اربعين سنة على احتلال الانكليز لوادي النيل وسلبهم حرية المصريين، فافتتح الحفلة حضرة مجد الدين افندي حفني ناصف بخطاب عربي حسن السبك رصين العبارة ضمنه لمحة تاريخية عن مصر والاسباب التي حركت مطامع الانكليز لاحتلالها وما كان من الاضرار الناجمة لذلك القطر عن الاحتلال المذكور - ونهض بعده محام فرنساوي والقى خطاباً فرنساوياً بليغاً انتقد فيه الروح العسكرية والميل الى الاستعمار وحرّض المصريين على الثبات والتكاتف والتعاضد - وتلته حضرة عقيلة فريد بك المشار اليها ففاهت بالفرنساوية بكلام لطيف دل على شعور رقيق ونفس كبيرة ومن جملة ما قالته ان لا يكفي أن يتعاون المسلمون متعاضدين بل يجب على جميع المظلومين ان يعقدوا الخناصر ويهبوا للذود عن حياضهم - ووقفت بعدها حضرة عقيلة عثمان بك من وجوه المصريين وتكلمت بالافرنسية بعبارات رقيقة خاتمة مقالها بهذه الكلمات: يجب على جميع نساء مصر ان يدفعن رجالهن واولادهن للسعي وراء الاستقلال الحقيقي - وتلاها شاب مصري يتكلم بالافرنسية باسم الجمعية المصرية شاكراً للحضور ولا سيما الفرنساويين وانتصب بعده شاب مصري وقال اني اكتفي لبيان الحالة الحاضرة في مصر بتلاوتي عليكم رسالة انتهت الي من شقيقتي وهي تخبرني فيها عما يجري هناك من ضروب الاستبداد والعنف وسوء معاملة الموقوفين في السجون والمحكوم عليهم وما يظهره جميع المصريين من مضاء العزيمة وشدة الصريمة - وجاء على اثره علي فهمي كامل بك وفاه بالافرنسية بكلام شديد اللهجة أثنى فيه على الفرنساويين لكونهم اصدقاء المصريين واصدقاء جميع العالم المتمدن وقال ان الشعب الذي لا يدافع عن احسابه ولا يحافظ على حريته واستقلاله يجب ان يسحق سحقاً وتطمس اثاره. وختم كلامه بقوله: اما الان فقد ازف الحين لتنفض الامة المصرية غبار الخمول عنها وتتولى



الامير محمد علي شقيق الخديوي عباس حلمي الذي انتخب مؤخراً استاذاً اعظم للماسونية في مصر. وقد زار الامير لبنان وسوريا قبل الحرب.

ادارة بلادها بذاتها" وكان علي فهمي كمال بك المشار اليه قد القى بعد ظهر ذلك اليوم خطاباً طويلا في نزل الكنتيننتال عنوانه استقلال مصر وافاض في الكلام بلهجة عنيفة عن الويلات التي حلت بمصر والموقف المؤلم الذي صارت اليه وما كان من المظالم التي وقعت على ذلك القطر التاعس الجد واختتم خطابه بهذا الكلام "لقد اصبنا ميل الملأ طرأ ما عدا حكومة لويد جورج التي عرضت لبغضاء اربعمائة مليون من المسلمين على اختلاف اجناسهم راحة انكلترا وعظمتها فاسمحوا لي يا حضرة السيدات والسادة ان اغتنم الفرصة من وجودكم في هذا النادي لاستنزال الهام العدالة الحق واسداء شكر المسلمين الاحرار لفرنسا بنوع خاص ولجميع الأمم التي جاهرت بانصاف الشعب العثماني وسعت بما تيسر لها من الذرائع لتخفيف كروب الانسانية فاليكم يا حضرة السيدات والسادة نقدم شكرنا الحار على ما ابديتموه من العواطف الوطنية نحو وادي النيل الحر المستقل" ولما انتثر عقد الحضور طيرت ثلاث برقيات الاولى الى المستر لويد جورج يطلب بها منه اعلان الاستقلال الحقيقي لمصر والاثنتان الاخريان لبلديتي ازمير وانقره وبهما اظهار الابتهاج بارجاعهما الى الدولة المعتبرة امّاً لهما وبعد يومين توجه علي كامل بك الى جنيف ليلقي خطاباً مسهباً لدى جمعية الأمم. وبعده جاءت نوبة شاب هندي يدعى نظام الدين فهذا تكلم بالانكليزية وبين ما تقاسيه الهند من نحو ثلاثة قرون من ضروب الجور وكان من جملة ما قاله ان محمد علي الزعيم الهندي الكبير قد حكم عليه بالحبس مدة ست سنوات لانه قال ان الدين الاسلامي يحظر على المسلم محاربة اخيه المسلم ومن مستملحات ما قاله في عرض كلامه ان الحرية شجرة نحيفة لا تستطيع النماء في تربة محبة الذات والانانية" وخطب بعده منشىء جريدة "فرنسا افريقيا" الفرنساوية وقال انه يقدم لاصدقائه المصريين قلوب جميع الفرنساويين الحاضرين وعواطفهم وقال "انهم يقولون ان الحماية الانكليزية لمصر كانت قانونية لكنهم ذهلوا عن امر مهم وهو ان المصريين لم يطلبوا هذه الحماية لتعتبر قانونية" وختم كلامه بقوله ان جريدته المنشأة للدفاع عن حقوق مسلمي الجزائر وتونس ومراكش تفسح على صفحاتها مكاناً لنشر المقالات المراد بها الدفاع عن حقوق المصريين وتكلم بعده رجل يهودي مبيناً ان امته المظلومة والمهضوم حقوقها منذ عهد بعيد تشترك مع الامة المصرية في طلب العدل والانصاف وقال: ان الانكليز كما خدعوا المصريين خدعوا أيضاً اليهود (بخ؟) وزينوا لهم لغايات في النفس انتجاع فلسطين واستعمارها وكان يتكلم بهذا الكلام بلهجة متلجلجة مما يدل على انه يبغي التمويه بمثل هذا الكلام بحيث ان فريقاً من الحاضرين ابتدأ يتذمر وصاح احدهم: فليسقط اليهود. الا ان هذه العبارة كان لها وقع سيء عند الفريق الاخر لاعتباره ان مثل هذا الكلام لا يحسن التفوه به في مثل ذلك الموقف الذي دعي اليه الناس لاتحاد الكلمة وليس لتفريقها فحينئذ نهضت حضرة عقيلة عثمان بك الانفة الذكرى وقالت: "اني بصفة كوني امرأة مصرية مسلمة اعترض على هذا الكلام واتعجب من سماعي اياه خارجاً من فم مصري مسلم" وانتصر لذلك اليهودي شاب اخر من بني جنسه واتهم المتكلم بتلك العبارة بكونه من عمال الفاتيكان ولو لم يتدخل بعض الحاضرين في الامر لكان الامر قد انتهى بالشجار ولما جاء دور حضرة محمود بك سالم قال انه يستحسن جميع ما سمعه من اقوال الخطيبتين والخطباء ولا ينكر الا كلمة فليسقط ثم انه انتقد جميع الحكومات في مصر والاستانة ولم يقتصر على توجيه ذلك الانتقاد الى الحكومة الحالية بل قال ان انتقاده يشمل ايضاً الحكومة المصرية قبل الاحتلال الانكليزي واورد مثالا عن مصر قبل ذلك الاحتلال بقوله انهم عقدوا قرضاً قدره ٣٢ مليون ليرة اخذ منها السماسرة ١٢ مليونا والباقي وقدره ٣٠ مليونا انفق في مدة ستة اشهر وهذا الاسراف جعل الدول الاوروبية تتدخل في شؤون مصر وقال انه لما دخل الانكليز مصر كان الشعب المصري نائماً أما الان فانه استيقظ واثنى على النساء المصريات لاجتماعهن على الحكومة في مسألة سعد ورفاقه. وقال ان الانكليز كانوا يتهمون المصريين المسلمين بالتعصب لأنهم كانوا يسيئون معاملة المصريين الاقباط وهؤلاء هم مسيحيون. اما الآن فان اوروبا قد عرفت الحقيقة وصارت تعلم ان جميع البشر اخوان سواء كانوا في اوروبا ام في اسيا ام في افريقيا. في الماضي كان الحكام المصريون يساعدون الانكليز على المظالم لكنهم لم يبق لهم الآن من تأثير في البلاد. وختمت الحفلة بقصيدة عربية طويلة انشدها شاعر مصري هو رفعت بك كان لها تأثير شديد على الحاضرين وعند منتصف الليل ارفضت الجلسة.

مجلس الاتحاد السوري

بدأ مجلس الاتحاد السوري يعقد جلساته برئاسة فخامة صبحي بركات وقد انتخب لنيابة الرئاسة السيدان سامي باشا مردم بك واسحق نصري ثم انتخبت اللجان وجرت مناقشات حادة، خصوصا في ما يتعلق بمسألة الهاربين اللاجئين الى البلاد السورية. واشتدت المناقشة لما وضعت على بساط البحث مسألة الوحدة السورية واخيرا قر رأيهم على طلب توحيد المصالح العامة مع بقاء استقلال دول سوريا الداخلي على حاله وقد طلبوا توحيد الدرك والجند والعدلية والنافعة والمعارف وقدم من حكومة دمشق مشروع بالغاء الامتيازات الاجنبية فاحيل الى العدلية.

معاهدة سيفر واحتلال القسطنطينية

باريس ١٥ ت١ سنة ١٩٢٢ : لمراسلنا الاديب :
خلاصة مسألة المضايق الشرقية لا نكاد نقلب انظارنا في جريدة من الجرائد الا وتقع على موضوع المضايق والمسألة الشرقية وما طرأ عليهما من التطور بحيث خشي الملأ طرأ ان تعود الدول الاوروبية الى امتشاق الحسام وها نحن ننشر لقراء هذه الجريدة الكرام لمحة تاريخية موجزة عن تينك المسألتين المهمتين.

***

اما المسألة الشرقية فلم تكن في غابر الحين على ما هي عليه في الاونة الحاضرة محصورة حول المضايق فان انشاء دول اليونان والرومان والصرب والبلغار قد اوجد مسائل الجنسيات ومخاصمات سياسية ودينية ولكن بينما نرى القوم في البلقان يتقاتلون لاجل ضم متفرق اراضيهم نجد الدول الاوروبية الكبرى حليفات تركيا وعدواتها يتخاصمن بخصوص مضايق الدردنيل والبوسفور.

وليس هذا الامر حديث العهد فان البندقية وجنوى كانتا من سنة ١٢٠٤ الى سنة ١٤٥٢ تتناظران لاصابة الافضلية في بيزنطة على ان دخول الاتراك مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣ وبسط سيادتهم على البحر الاسود كان من ورائهما هدنة ما لبثت ان اضطربت على اثر غزوات بطرس الاكبر وكاترين الثانية، فسنة ١٧٧٠ دار اسطول روسيا حول بحر البلطيك والبحر الرومي قاصدا اجتياز الدردنيل عنوة بعد بطشه باسطول تركي في تشزمه وفي اثناء حروب نابوليون الاول دخل اسطول انكليزي بحر مرمرا مجتازا بوغاز الدردنيل سنة ١٨٠٧ ووقف قبالة القسطنطينية متعمدا احباط ما كان العاهل الافرنساوي ينويه من المقاصد في الشرق. وسنة ١٨٢٩ جاء جيش روسي الى ادرنه لعضد حركة الاستقلال في اليونان. الا ان الحكومة الروسية نصبت نفسها محامية عن السلطنة العثمانية لما خرج عليها الخديوي ونالت من الباب العالي سنة ١٨٣٣ فتح المضايق في وجه اساطيلها واقفاله في وجه اساطيل غيرها من الدول، فحينئذ اصبحت مسألة المضايق مسألة خطيرة جدا ومنذ سنة ١٨٤١ اتفقت الدول على مناوءة روسيا بوضع اتفاق يقضي باقفال البوسفور والدردنيل في وجه جميع الاساطيل الحربية وكان من وراء ذلك ان روسيا الفت ذاتها محصورة وقد ايدت هذا العمل السياسي حرب القرم ومعاهدة باريس سنة ١٨٥٦ الا انه أجيز لروسيا في مؤتمر لندن المنعقد سنة ١٨٧١ ان يكون لها اسطول بحري في البحر الاسود ولما وجدت روسيا العقبات في وجهها من جهة البحر حولت انظارها الى جهة البر فغزت بجحافلها اراضي السلطنة العثمانية سنة ١٨٧٨ وانتهت تلك الغزوة بمعاهدة سان ستيفانو التي جرت قبل معاهدة سيفر بنصف قرن وحينئذ تدخلت الدول وعقدت مؤتمر برلين وقبل نشوب الحرب الكونية بمدة قصيرة كان الاتفاق على المضايق مرعيا وهو الاتفاق الذي لم تجعله الحرب الروسية اليابانية مؤاتيا لمصلحة اسطول سبستوبول وقد قاومت القسطنطينية هجمات الايتاليان بحرا سنة ١٩١٢ كما قاومت في السنة التالية هجمات البلغار في تشاطلجا.

***

ولا يخفى ان المحالفة الالمانية التركية جعلت الاتراك محافظين غير آمنين على المضايق. فالمدرعتان غوبن وبرسلو اجتازتا المضيق الذي اقفلت ابوابه في وجه الحلفاء الذين لم يدركوا الوطر المروم من هجماتهم على الدردنيل وغاليبولي وكان بعد ذلك ان هدنة مودروس قضت بفتح المضايق واحتلال الحلفاء لها ودكهم اعمال الحصار المشيدة فيها وفي معاهدة سيفر المنعقدة في ١٠آب سنة ١٩٢٠ تقرر اطلاق الحرية التامة للملاحة في المضايق في اونة السلم وفي اونة الحرب معا لجميع السفن التجارية والحربية فاصبحت المضايق مشاعة وتقرر تفويض المحافظة على حقوق البلدان المجاورة للبحر الاسود الى مفوض خاص. واخرا في اثناء الحرب الاخيرة بين الترك واليونان ادخل في ١٣ ايار سنة ١٩٢١ تغيير على المنطقة المحايدة.

***

ويستدل مما بسطناه بالايجاز ما للقسطنطينية والمضايق من الاهمية السياسية بيد ان هذه الاهمية ينطوي ايضا تحتها مصلحة تجارية معتبرة من الدرجة الاولى فبطريق الدردنيل وبحر مرمرا والبوسفور يتصل الملأ المقيم على شواطئ البحر الرومي بالملأ الذي يتصل بطريق البحر الاسود برومانيا وروسيا وبطريق القوقاس بالشرق وآسيا الوسطى ففي قسطنزا وباطوم تنتهي الانابيب المجرور فيها البترول الروماني والقوقاسي من الكربات وقازوين وكانت اوتسا وروستوف الثغرين العظيمين المصدرة عنهما حنطة اوكرانيا وروسيا الجنوبية وعليه فلا ترضى انكلترا وفرنسا وايطاليا باقفال ذلك الباب البحري الذي تمر به مثل تلك التجارة المهمة فلندن تبتغي تأمين الطرق لمرور بترول ازربيجان وباريس تهتم بمصالح ابناء وطنها المقيمين في وادي دونتز، وررومية لا تعالج ما تعالجه من



كيف يحمون اوطانهم

الاسد التركي يحمي طريق الاناضول صورة رمزية بيع منها الملايين في بلاد الاتراك وهي من مثيرات الحماس الوطني القومي في الشعب التركي.

الاهتمام الشديد في اوكرانيا وكوبان وجورجيا دون ان تعنى بصيانة حرية المضايق وان روسيا نفسها ذكرت في المذكرة التي وجهتها الى انكلترا في اول تشرين الاول ان معظم البضاعة التي اوصت عليها في اوروبا واميركا تصل اليها باقرب طريق وهو الطريق الذي تسير عليه السفن الى البحر الاسود اي طريق المضايق.

***

ومعلوم ان جميع الدول حتى روسيا وتركيا متفقات على مبدأ حرية المضايق الا انهن مختلفات في الرأي من جهة تقرير شكل تلك الحرية. ففي سنة ١٩١٥ عقد الحلفاء اتفاقا يخول روسيا بموجبه احتلال القسطنطينية والمضايق ولكن الحكومة الروسية تنازلت في ١٠ نيسان سنة ١٩١٧ عن الحقوق المعترف لها بها على الوجه المار بيانه والممنوحة لها بموجبها السيادة على المعابر الموصلة الى البحر الاسود ومنذ ذلك الحين وجدت عند الحلفاء الفكرة التي برزت في معاهدة سيفر اولا ثم بوضع يد انكلترا على القسطنطينية واحتلالها لجناق وهذا الامر الاخير لم توافقها عليه فرنسا وايطاليا وقد كشف المستر لويد جورج القناع عما يجول في باحة خاطره من هذه الجهة بتصريحه في ٢٣ ايلول المنقضي وهو اليوم الذي امضيت فيه المذكرة الاجمالية الى انقره بما يلي "حين اقول انه يجب تأمين حرية المضايق لا اريد بقولي هذا تأمينها بموجب معاهدات يتعلق العمل بها على خاطر حكومة القسطنطينية" ولكن هل تستطيع والحالة هذه جمعية الامم التي قرر الحلفاء الرجوع اليها ان تعطي هذا التأمين؟

ويؤكد الكماليون انه لا يوجد مبدئيا ادنى خلاف في ما يتعلق بحرية المضايق لاجل تأمين سلامة القسطنطينية وبحر مرمرا ويضاف الى مبدأ الحرية فكرة السلامة المرتبطة بالسيادة والاستقلال ويجب مراعاة روسيا التي تطلب انقره دعوتها الى مؤتمر الصلح المنوي عقده بالاتفاق مع اوكرانيا وجورجيا على ان موسكو اعلنت في المذكرة التي انفذتها في ١٤ ايلول الى وزارة خارجية انكلترا انها لا ترضى بفتح المضايق في وجه السفن الحربية لاية دولة كانت وباجراء المراقبة عليها بغير رضا الدول اللواتي لهن مصالح حيوية في البحر الاسود.

ففي الوقت الذي صيرت فيه المصالح السياسية والاقتصادية اهمية البوسفور والدردنيل عظيمة اضعاف اضعاف ما كانت عليه بات القوم في جهاد دائم حول المضايق فروسيا الحمراء ستستأنف الخطة عينها التي كانت تسير عليها روسيا المقدسة تجاه انكلترا وتدل القرائن ان اقفال المضايق اقفالا جزئيا سنة ١٨٤١ كان ايسر من فتحها الان فتحا كاملا.

***

هذا هو اهم ما يمكن بسطه للقراء الكرام الان من جهة المضايق وما يدور حولها من المفاوضات السياسية في الاندية الاوروبية ولا نعلم ما يكون من نتيجة تلك المفاوضات على انه كيف كان الامر فان الحكومة الفرنساوية قد خدمت السياسة التركية خدمة جلى كان من ورائها المحافظة على كيان الدولة العثمانية وتعليل النفس بأمل تجديد شبابها على شريطة ان يتخذ الاتراك لهم من ما مضى عبرة رادعة وعظة زاجرة ولكنهم اذا عبث الظفر باحلامهم واستهواها اضاعوا الفرصة الثمينة وانقلبوا الى اسوأ منقلب.

من الجنرال طاوسهند الى مصطفى كمال باشا
تركيا التي فتحت العالم بالامس بحاجة الى حزمكم اليوم

(عزيزي القائد الباسل)،

لا اشكرك على الضيافة الملوكية التي لاقيتها في انقرة اثناء زيارتي الاخيرة فقد عرفت هذا الكرم في الضيافة عندكم من عهد الحرب يوم وقعت أسيراً في كوت العمارة وجيء بي الى الاستانة مكرماً معززاً وعوملت معاملة الملوك واولياء العهود. في حين انني كنت اسير حرب ليس الا.

اجل ان تلك المعاملة كانت سياسية ولكنها معاملة ملوك بل اسمح لي ان اهدي الجنرال نور الدين خالص شكري على ما لاقيته منه من التكريم والاجلال والتقيد بخدمة هذا الداعي بعد ان كان عدوي في الكوت وبعد ان اخذني اسيراً في ذلك الحين. وثق يا سيدي القائد اني - كانكليزي يعترف بالجميل - لا انسى ولن انسى لطفه يوم رافقني الى اخر حدود تركيا.

هذه مقدمة دفعني واجبي وصداقتي معكم الى تأديتها في هذا الكتاب الخصوصي.

وقد كنت اود لو ان كل رجال دولتي عرفوا ما عرفته عن احوالكم وموقفكم الحربي والسياسي، كنت اود ذلك اتقاء لكل ما يمكن ان يشوش صداقة بلادي القديمة مع الاتراك، ولكن السياسة كما افهمتكم من قبل قضت ان تترك انكلترا تركيا في هذه الظروف الحرجة وتعتمد على اليونان لسحق اخر قوة حفظتها الايام في قلب السلطنة العثمانية.

وقد كان الحق مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية عندما تركت تركيا كل سياستها القديمة وتعلقت باذيال المانيا في الحرب العالمية ناسية الخدم الجليلة التي قدمتها انكلترا من قديم الزمن لحفظ السلطنة العثمانية ولكنني اقر انه لم يكن من الواجب ان تعاقب حكومة صاحب الجلالة البريطانية كل الدولة التركية بذنب بعض افراد احبوا المانيا وانقادوا لسياستها. اجل ان عمل تركيا كان داعيا للقلق والخوف الدائم في الحاضر والمستقبل من سياستها وقد ارادت دولتي الخالدة ان تحول نفوذ الاستانة عن العالم الاسلامي الى بلاد الاسلام المقدسة فأوجدت فكرة السلطنة العربية اثناء الحرب املاً منها انها تعيد الخلافة الى العرب وتوجد مملكة عربية ذات نفوذ اسلامي يغلب نفوذ الاستانة لا سيما بعد ان كان الاتحاديون يضيعون ثقة المسلمين بهم لانصرافهم عن الدين الى مغالبته وقد كانت سياسة انكلترا هذه تنجح لو انها قامت بها في غير تلك الايام، ايام الحرب. لان المسلمين في اقطار العالم بدلاً من ان ينضموا الى الثورة العربية حقدوا عليها لانها قامت تحارب في اشد المواقف واصعب الايام الخلافة الاسلامية.

هذه امور لا علاقة لها بموضوع كتابي اليك الذي اقصد منه تهنئتك فقط - كصديق لك لا كانكليزي - بالفوز الذي قدرته دائماً لجنودك ولكنني ذكرتها لأبين لك الاسباب التي حدت بالدولة البريطانية الى موقفها الحالي نحوكم.

ان الشرق - يا صديقي القائد الباسل - قد اوجد هذه العقدة الجوهرية في السياسة الاوروبية وقد اغتنمت فرنسا هذه الفرصة السانحة فاستندت الى صداقة تركيا في سياستها الشرقية الاسلامية بعد ان رأت ان انكلترا قد ملكت قيادة الدول العربية التي انشئت بارادة حكومة صاحب الجلالة البريطانية وباموالها أيضاً.

ولا اخفي عليك رأيي ان فوزكم في الشرق قد كان فوزاً ظاهراً للسياسة الفرنساوية. وثق انه لولا وجود الاختلافات السياسية بين الحلفاء بسبب المطامع الدولية التي لا يمكن ان تنتهي من نفسها او تنهيها المؤتمرات، تلك الاختلافات التي جعلت سياسة فرنسا وايطاليا غير سياسة بريطانيا في الشرق، لما كان فوزكم قريب المنال كما كان.

مصطفى كمال.

لقد كنت عارفاً ان القوة التركية التي فتحت العالم بالامس وحطمت العروش بقيت كامنة في الشعب الاناضولي الشجاع العائش بفطرته الاولى وكان يلزم لاخراج هذه القوة الكامنة رجل مثلكم قدير حازم ثابت الجنان يساعده على النجاح اختلاف الحلفاء في سياسة الشرق فيقوم ويغتنم هذا الاختلاف السياسي مثيرا كوامن تلك القوة لاصلاح هفوات الاتحاديين وارجاع الثقة بتركيا. وقد كان على انكلترا ان تفهم هذه الحقيقة كما نبهتها الى ذلك مراراً - ولكن لويد جورج رغم ذكائه الخارق ومقدرته العجيبة يقنع من ذلك الداهية فنزيلوس، بل ان هذا الاخير ينومه مغناطيسياً، حتى صار لويد جورج يريد ان يجد لكل دول البحر المتوسط الكبرى قوة بحرية جديدة تكون مع انكلترا دائماً وابداً امام البواغيز، وهل يمكن ايجادها بغير اليونان! وفاته ان الاساطيل وحدها لا تكفي لامتلاك الاناضول وسواحله.

***

اما الان فقد بدأت تنتبه الدوائر البريطانية الى حالة الشرق الجديدة التي اوجدها جلاء اليونان عن الاناضول وصار من اللازم ان تسعى انت من جهتك وانا من جهتي لازالة سوء هذا التفاهم بين الصديقتين القديمتين. سيصل المارشال فرانش الى الاستانة بمهمة كبرى وسيقابلكم بلا ريب هنالك لانكم تكونون قد دخلتم عاصمة خلافتكم فارجو من صداقتك ان تقرب مسافة الخلاف بينكم وانا هنا اساعدك مساعدة مخلصة - لمصلحة بلادي اولاً - في البرلمان على هذه الحركة الجديدة.

ان الحديث الجميل الذي نقلته عن لسانك ونشرته في الصحف (مزوقاً) وباسلوب بديع جذاب كان له احسن وقع وهو الذي يمهد امامي الآن الطريق للقيام بالمهمة الشاقة التي وعدتك بانجازها.

انتظر منك كتاباً يطمئنني عنك ويفصل لي الاحوال بعد مجيئي كما اني ارجو ان تبلغ صديقي نور الدين وجميع رجال حكومة انقره خالص تحياتي وشكري. وتفضل بتقديم السيكارات المرسلة رزمة في البريد الى ضباط جيشك الباسل هدية مني اليهم في هذا الظفر وعلى أمل العودة اليك قريباً بمهمة سياسية رسمية، لا كالمرة السابقة. اهديك اشواقي وتهاني.

المخلص طاوسهند

صح: الرأي العام هائج فقط بسبب الفظائع والحرائق الاخيرة افما كان بالامكان تلافيها والاستغناء عنها؟

غرائب مصطفى كمال

في الحب مغلوب وفي الحرب غالب وهو فقير لا يملك شروى نقير.

تلقت شيكاغو دايلي نيوز رسالة من مكاتبها جورج ويت في برلين وفيها ما يلي:

ان قائدين من كبار قادة الالمان، احدهما فون سندرس، ورجلا من ذوي الوجاهة لا يريد اعلان اسمه قد اطلعوا المكاتب على معلوماتهم عن مصطفى كمال باشا الملقب الآن بطل الشرق الادنى وفي جملة ما رووه ان هذا الرجل مغلوب على امره في الحب وان يكن النصر قد عقد على لوائه في الحرب.

***

والى القراء مجمل الرسالة:

ان كمال باشا في نحو الاربعين من سنيه وفي اوائل السنة الجارية شغف بحسناء تركية ومع كونه جميل الطلعة عالي الهمة ومتصفا بكل الصفات التي تؤهله لان يكون بها مستهاماً وليدها طالبا قد ردته خائبا ولماذا؟ لانها من المطالبات بمساواة المرأة والرجل ومن الداعيات الى السلام. ولذلك لا تقترن باي رجل لا يعترف بمبادئها. وكمال من اركان المبدأ الاجتماعي القديم فلم يذعن. ولما انقطع رجاؤه منها رجع الى انقره حانقا وساق جيشه الى الهجوم الاخير على اليونانيين - ذلك الهجوم الذي أدى الى طردهم من اسيا الصغرى وأزمير في الجملة.

***

(المعرض - هذا من اعظم الغرائب؟!) والمارشال ليمان فون سندرس الذي كان رئيساً لكمال باشا في معارك غليبولي سنة ١٩١٥ قال للمكاتب انه يحترم هذا القائد التركي احتراماً عظيماً. والى القارئ بعضاً من شهادة القائد الالماني المذكور.

***

(لم يظهر رجل اكرم اخلاقاً او ارقى مزايا واشجع قلباً من كمال ويوم التقيته للمرة الاولى في آذار سنة ١٩١٥ كان قائدا للفيلق التركي الخامس وبعد حين تولى قيادة قسم من الجيش في ناحية انافورتا بعد ان انزل الانكليز جنودهم هناك للمرة الاولى. وفي ٩ آب من السنة نفسها قاد كمال نفسه حملة على جنود الانكليز وكان يهجم في الطليعة فاصابته رصاصة قرب قلبه ولكن وقته من الشر ساعته الذهبية فكانت كدرع له وبعد المعركة اراني تلك الساعة واثر الرصاصة عليها. واذا اتهمه احد وعده مسؤولاً عن الفظائع التي قيل ان جنوده ارتكبوها فان رامية بالتهمة يعلم علم اليقين انه مختلق فان كمالا لم يسمح ابدا لجنوده بالنهب واقتراف اي المنكرات وحين انتقاه الضباط لقيادة جيشه في الزحف الاخير الذي توج بالنصر قد عنى عناية خاصة لاهمال كل من هم اعضاء جمعية الاتحاد والترقي المعروف امرها).

(ثم ان كمال باشا فقير جدا فقر متسول ولم يوفر غرشاً لنفسه من خدمته. وهو في الحقيقة سياسي عظيم وقائد عظيم وقد صرف بعض الوقت في الكلية العسكرية في برلين مع انور باشا ولكن كان انور من الد اعدائه من جراء خصومة شخصية في اثناء الحرب البلقانية الثانية غرست في قلب انور بذور الضغينة. اما الخرافة القائلة ان كمال كونت الماني وان اسمه الحقيقي هو فون سكورلجن فمدحوضة في كل مكان. وهو يتكلم اللغة الفرنسوية علاوة على التركية ولكنه لا يحسن التكلم باللغة الالمانية).

من عصمت باشا الى مصطفى كمال باشا

يا صاحب الدولة،

لم اكتب اليك رسالة خاصة مطولة بعد وصولي الى لوزان حتى الان وما ذلك الا لاني لم اشأ ان ارسل اليك كتاباً "ناشفاً" لا يمكنك ان تعرف منه شيئاً عن حقيقة الحالة في المؤتمر الجديد. اما وقد بدأت الحقائق تظهر اليوم قليلاً خصوصاً بعد وصول الوفد الروسي فاني اغتنم فرصة الليل بعد انتهاء حفلة راقصة اقامها لنا اللورد كرزن لاشرح لك نظرياتي في الاحوال هنا. على ان ما اقوله لك هي امور خاصة لا يوافق اطلاع المجلس الكبير عليها.

تعرف جيداً اننا وصلنا الى لوزان هذا السبب يزول على ما اعتقد عند المصلحة الكبرى.

النتيجة ان الحلفاء يأملون ان نبدأ في التساهل ونحن ننتظر ان يبدأوا هم ولكن الامر سيؤدي قريباً الى ان نتساهل كلانا حتى نصل الى الحد المرغوب وهذا ما يسعى اليه الجميع.

سأكتب لك مطولاً مع البريد القادم. ان الوفد الروسي مدعو غداً الى الغداء عندي وسأجتهد ان افهم حقيقة مراميه لا ظواهرها.

"سراً" ان اللورد كرزن دعاني بطريقة غير رسمية الى زيارة لندن في عيد الميلاد اثناء عطلة المؤتمر واظن ان هناك حركة جديدة من قبل انكلترا. فهل ترى من الموافق ان اذهب؟

بلغ تحياتي الى المجلس الكبير ولا تنس ان ترسل لي كمية من اطيب دخان الريجي لاهديه الى المندوبين فعسى ان لذة الدخان التركي تساعدني على تخديرهم لاجل نجاح تركيا.

المخلص
عصمت

صح - طمن اوروبا دائماً بالتلغراف عن حالة المسيحيين في الاناضول لانه يظهر ان قلوب هولاء الناس هنا كثيرة العطف بل اكثر من اللازم على نصارى الشرق.

جواب مصطفى كمال على كتاب عصمت باشا

عزيزي عصمت،

وصلني كتابك وانا في اشد حالات القلق من مجرى الاحوال في مؤتمر لوزان. ان المعارك الحربية والفوز فيها لا يعد شيئاً امام معارك السياسة وفوزها ولاسيما اذا كان في صف الاعداء مثل انكلترا. اجل ان العناية قد خلصتنا من لويد جورج ولسانه في هذا المؤتمر ولكن الانكليزي هو دائماً انكليزي مثّله لويد جورج او كرزن او الجنرال طاوسهند نفسه.

***

انك تعلم يا عزيزي عصمت ان الجرأة والمخاطرة هما اللتان حسنتا موقفنا وقادتا جيوشنا الى النصر ولا اعلم اذا كانت الطريقة نفسها تنجح في السياسة ايضا، على انه ليس امامنا الا هذا الطريق في السلم وفي الحرب لنقدر ان نحافظ على مركزنا امام الشعب. وانت تعلم ان هذا الشعب الذي يعبدنا اليوم يقوم علينا غدا ويحرقنا كاحقر الناس اذا خانتنا الظروف ولم ننجح في المهمة التي تعهدنا القيام بها امامه. وعلى قدر الصعود يا عصمت يكون الهبوط لكن على حذر وكن جريئاً ولكن مع التروي حتى اذا عدت الى انقره لا يهجم عليك الشعب ويمزقك باظافر غضبه كما فعل بعلي كمال المسكين في ازمير.

اني خائف جدا اليوم، وقد بلغت الى اوج المجد، ان يسر بعضهم كلمة في اذن الشعب المتهيج النشوان بخمرة الانتصار الاخير فيكون مصيري كمصير جميع الذين قاموا بالثورات. ولكنني احافظ على مركزي ومركزك ايضا اذا انتصرت قضيتنا في المؤتمر كما انتصر سلاحنا في الحرب.

***

اما البولشفيك فلا اكتمك ايضاً خوفي منهم ومن مطامعهم التي تمثلت بكل وضوح هذه المرة في مؤتمر لوزان وفي انقره ايضاً حيث يسعى مندوبو موسكو للتدخل في مسائل الاناضول حتى الداخلية منها كما فعل الالمان في زمن الحرب وكان فعلهم سبباً لاختلافي الشديد معهم على اني سأظل على حذر وانبهك الى مثله ايضاً مع مندوبي روسيا في المؤتمر لان عداوتنا القديمة مع روسيا ومطامع بطرسبرج بالاستانة لا يمكن ان تمحيها صداقة موقتة او يزيلها مبدأ بولشفيكي عابر. ولكن لا يجب ان نجاهرهم عداء بل علينا ان نحافظ في الوقت الحاضر على صداقتهم لان اشتراك مصلحتنا في الدفاع عن المضايق والاستانة تجعلنا نقف هذه المرة الى جانب بعضنا.

تساهل قليلاً ولا بأس لاننا اذا تصلبنا وقدر لنا النجاح فاننا نخلص اذ ذاك من الحلفاء لنقع بين يدي موسكو فالتساهل القليل مع الحذر والكرامة القومية اوفق.

لا بأس من زيارتك لندن ولكن يجب عليك ان تكون هناك اكثر صمما من لوزان واذا اصابتك لكنة في لسانك فيكون اوفق خذ منهم قدر ما تستطيع ولا تعطهم الا ما يمكن استرجاعه. ان موقفك هناك محفوف بالاخطار واذا كان لا بد من الاعتماد على انكليزي فاعتمد على الجنرال طاوسهند الذي سأكتب له كتاباً خاصا في هذا الاسبوع. ولا تنس ان تمر بباريس في ذهابك الى لندن وايابك منها.

يجب ان تذهب الى رومية وتقابل قداسة البابا وتطمنه عن حالة المسيحيين في الشرق وتؤكد له ان هذه الشركات التلغرافية وهؤلاء الصحافيين المراسلين يخترعون الاختراعات الغريبة ليقلقوا راحة العالم. وقابل ايضاً هناك الملك وموسوليني الذي يظهر انه يريد ان يمثل دور نابوليون لأنه مولود في كورسيكا.

***

اظن ان صوت فنزيلوس قد خفت وان هيبته قد زالت بعد اعدام الوزراء في اثينا والحق يقال ان رجال الثورة اليونانية قد ساعدونا في انجاح قضيتنا بحوادثهم الاخيرة كما لو كنا دفعنا لهم ملايين الذهب على هذه الخدمة وكم كنت خائفا من مساعي فنزيلوس ولسانه ولكن الظروف قطعت عليه الطريقين في مصلحتنا!

***

سأملأ اوروبا برقيات عن احوال المسيحيين الطيبة في الاناضول ولكن هؤلاء الاميركيين المحسنين الذين يدخلون ذنبهم في كل مكان ويمدون انفهم الى كل حادثة ولو بسيطة يملأون الارض من جهة اخرى بخلاف اخبارنا ويظهر ان اوروبا الخبيثة تميل الى تصديقهم اكثر من تصديقنا. والانكى اننا لا نقدر ان نطردهم من بلادنا ولا هم يكلفون انفسهم الراحة من عناء التدخل بما لا يعنيهم والاكثر نكاية ايضا ان بينهم السيدات الغنيات المفتولات العقول اللواتي جئن الى بلادنا لصرف بعض ملايينهن وانقلبن فجأة الى وزراء خارجية وسفراء دول ولو كن جميلات او شابات على نوع ما لزوجتهن ببعض ضباط جيشي واسترحت منهن ولكن ما الحيلة واصغرهن في السبعين - رغم جمال تلك النظارات على انوفهن - اخبرني ماذا كان تأثير حصر سلطة الخلافة بالمسائل الدينية، وكيف نظرت اوروبا الى عملنا هذا؟

لقد تساءل الكثيرون قائلين - ماذا يفعل غداً مصطفى كمال اذا تصالحت انقره مع الاستانة! هل يترك السلطة للخليفه وينزوي في عقر داره؟ ولم يعرفوا ان الذي يذوق لذة السلطان والحكم يضحي بكل شيء في سبيل المحافظة عليهما. وهكذا فعلنا ونجحنا وحفظنا السلطة في ايدينا رغم استلام الخلافة والاستانة على ان هذا الحل اوفق لمصلحة بلادنا كما رأينا.

***

اهد سلاماتي المخلصة الى الصديق فرانكلان بويون عند ذهابك الى باريس واهد الى الصديقين بييرلوتي وكلود فارير علبتي التبغ الواصلتين اليك مع البريد.

وقد ارسلت لك صندوقين كبيرين من الذ الدخان التركي المخدر فوزعهما بحكمتك على اعضاء المؤتمر... وكن كريماً... طمني دائما عنك ولا تنس ان المجلس الكبير على احر من الجمر بانتظار اخبارك.

المخلص مصطفى كمال

حاشية- احرق هذا الكتاب حال وصوله والا فانك تفضحنا اذا قدر ووقع في يد غريبة خصوصا في يد احد هؤلاء الصحافيين الملاعين.

عصمت باشا واركان حربه في اكشهير

اخذنا هذا الرسم عن "الالستراسيون" وهو يمثل عصمت باشا، قائد الجيش الجنوبي الذي حاز النصر، مع اركان حربه في اكشهير بعد المعركة الكبرى. وعصمت باشا هو اليوم مندوب انقره في مؤتمر الحلفاء لتسوية مسألة الاستانة والمضايق وتراقيا.

مــي زيــادة الشرق الناهض بأسره



شاءت بيروت ان تكرم "مي" فكانت حفلتها زينة الحفلات ادباً ووطنية وذوقاً.

لا اقول شيئاً في الخطباء والشعراء فقد ذكرت الرصيفات اليومية انهم اجادوا، نعم اجادوا حقيقة هذه المرة لا من قبيل الاطراء الصحافي لانهم كانوا يشعرون وهم يكرمون "مي" انهم يكرمون النهضة الشرقية النسائية بأسرها في شخص هذه النابغة.

وانما اذكر انني ما تأثرت من خطاب ولا ملكني كلام خطيب، كما تأثرت من خطاب مي، وكما ملكني كلامها، انها لم تكن على المنبر تلك الفتاة الضعيفة اللطيفة الشاعرة بعجز المرأة، وخصوصا في هذا الشرق، امام قوة الرجل بل كانت الشرق الناهض بأسره وقد تمثل امام سامعيه بشخص فتاة تبرهن للعالم ان المرأة وجدت لتكون لها حقوق الرجل وواجباته.

وقد تكلمت نصف ساعة ورغماً عن الزكام المؤلم الذي ألمَّ بها فقد تمنى الحاضرون لو تتكلم ساعات لانها كانت اخطب من وقف على المنبر - معنى والقاء وتعبيراً - بلا جدال.

وقد خطر في خاطري ومي تلقي خطابها البديع وتأسر سامعيها بمعانيه حتى لا يسمع بينهم تردد الهمس لو ان اللبنانيين يجمعون كلمتهم في الانتخابات المقبلة على ان تكون "مي" نائبة عنهم في المجلس النيابي تدافع عن لبنان وعن حقوق لبنان بما اوتيت من فصاحة واخلاص ووطنية صادقة. اذن لأوجدوا لهم هناك قوة لا يغلبها برهان على اهلية اللبنانيين للاستقلال. ولماذا لا يكرم لبنان نابغته فيجعلها في المقام الذي جعل الاتراك فيه نابغتهم خالدة اديب؟ ان مي احق من كل وطني باكرام لبنان واحترامه بل لماذا لا يعطي لبنان المرأة حقها في السياسة والنيابة وعنده مثل مي.

اما الذين تغيبوا من الخطباء والشعراء فقد "اجادوا" كثيرا اذ انه لولا ذلك لما انتهينا من الحفلة حتى في منتصف الليل.

هذه بلاد اهلها غربا

الابيات التي انشدها الشاعر الاديب ميشال افندي ابو شهلا في حفلة مي:

حيّ النبوغ وكرّم الادبا ... يا شعر هذا بعض ما وجبا
مجد الحياة لأمة عرفت ... قدر الاديب فنالت الاربا
اما المواطن وهي رازحة ... تشكو الصعاب وتتهم النوبا
لا تعجبوا مما الم بها ... ليس انحطاط بلادنا عجبا
جهلت مقام اديبها فمضى ... متخاذلاً وأضاع ما وهبا
وغلا بنوها في جهالتهم ... يتوارثون اللهو واللعبا
لا تعذلوهم في الذي فعلوا ... هذي بلاد اهلها غربا
يا ميّ هذي خطرة بدرت ... بالرغم لم امدد لها سببا
قبضت على فكري فما تركت ... من مذهب غير الذي ذهبا
لا تحسبي يسلو ثناك فمي ... هيهات يسلو مدحك العذبا
اني احيي فيك نابغة ... حسد الاعاجم عندها العربا
ميّ وما ميّ سوى قبس ... للعلم مزق نوره الحجبا
الشرق يرقب فيك مصلحة ... قامت لتبني مجده الخربا
ايقظت في فتياته همماً ... فاضاءت نوراً للرجاء خبا
وصحبت من رسل الهدى قلماً ... السحر والآيات ما كتبا
القى عليه المجد هيبته ... ومشى الخلود اليه منجذبا
يا ميّ والاوطان باسمة ... للقاك لا تنسي الذي وجبا
فاذا نأيت تذكري وطناً ... يبكي لهجر بنيه منتحبا
وتذكري قوما بشخصك قد ... حيّوا النبوغ وكرموا الادبا

حفلة "مي" في بيروت



الحفلة التي اقامتها عصبة الادب لـ"مي" في النادي البيروتي وقد اخذ هذا الرسم فجأة فظهر كما يراه الناظر لاسيما وان النابغة الكبيرة ما برحت تضن على آلات التصوير بأخذ رسمها. (١) مي (٢) القومندان ترابو (٣) الامير فائق شهاب (٤) الامير توفيق مجيد ارسلان. وقد اخذ هذا الرسم والذي بعده المصور المعروف جول لاند.

بنت الارز

قصيدة شبلي بك ملاط العصماء في حفلة مي:

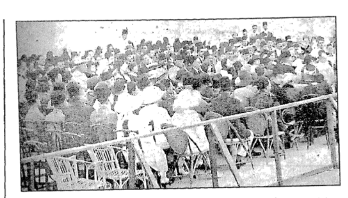
ألا حملوا أليك حديث ميّ ... كازهار الخمائل في شذاها
وهل رصدوا فرائدها الغوالي ... كابراج الكواكب في سماها
وهل طافوا بمكتبها وحجوا ... هنالك في الكنانة منتداها
اذا نزلوا على عصماء علم ... تذيب العمر كي تحيي سواها
تذوب كما يذوب لها يراع ... على شفتيه يجري اصغراها
اذا ناجت به الجوزاء ودت ... جباه النجم ان ترعى ثراها
وليس سوابح الافلاك تجري ... بابعد او باسرع في مداها
من القلم الذي علّته مي ... مسهدة عليه مقلتاها
سقت غربيه من شهد وخمر ... كذلك من براها قد سقاها
كأن الله من سحر ودر ... اتاح لميّ لاحظة وفاها
وشاور أمها لما براها ... وشاور يوم كونها اباها
فجاءت مي معجزة تناهى ... من المعنى اليها ما تناهى
نعم بلد العجائب كان مهداً ... لها والناصريُّ به رعاها
وكم ولدت فلسطين نبياً ... وكم هزت له مهدا يداها
وكم اعجوبة تمضي الليالي ... واهلوها ولا يمضي صداها
ومن ذكرى لاجيال تلاشت ... وبادت وهي لم تدرك مناها
ومن ورد الحياة وان تمادت ... قضى عطشان لا يجد المياها

***

وأمّت مي لبناناً اباها ... تُعد به لدعوتها قواها
فصادت من مدرسة فتاتاً ... كذاك هي العلوم بمبتداها
وضاقت ارض لبنان عليها ... ورنّ بأذنها صوت دعاها
"ترحل عن مكان فيه ضيم ... وخلّ الدار تنعي من بناها"
وشدّت نحو ارض النيل، علماً ... بأن الرزق رحبٌ في حماها
فكان لها الغنى فيها، ولكن ... أبا الاموال قد وجدت غناها
أبا الدنيا ولم تطلب حطاماً ... من الرزّاق الا ما كفاها
رأت كل الغنى علماً صحيحاً ... يجر وراءه مجداً وجاها
وان المال مع جهل سفاهٌ ... وكم في الاغنياء ترى سفاها
فلذ لها السهاد على كتاب ... ألا وصفت لنا ميّ دجاها
وهل ابقى الخيال لها خيالاً ... يطوف بروح ميّ في كراها

***

ألا نعم الكتاب فتى "لميّ" ... اذا سئلت فتاة عن فتاها
وفلسفة اذا حدثت عنها ... حتى النفر الفلاسفة الجباها
وموسيقى لها ترجيع شجو ... كساجعة الخمائل في بكاها
وكم سالت على الالحان روح ... وكم عاشت قلوب في هواها
وكم صعدت الى الافلاك مي ... وكم نقلت "بأثينا" خطاها
وكم نثرت على "فينوس" زهراً ... وكم وجدت (بزهرتها) هداها
وكم اولت من الاخلاص مصراً ... وكم خدمت بنهضتها نساها
وكم أدّى لها الهرم احتراماً ... واكبرها المقطم في علاها
وكم من مرة مصر تمنت ... وودت انها احدى ظباها
رويداً ان بنت الارز مي ... وحسب الارز ان يدعى اباها
فما ضنت علي ميّ بلادٌ ... اذا ذكرت ترنح جانباها
وهل تنسى (الفتوح) غداة مرت ... بها كالظبي تحجل في رباها
وهل تنسى (بعنطورا) زماناً ... اذا ذكروه قالت ميُّ آها
وهل ايام ذاك (الكوخ) بانت ... وهل حول (الصفا) نسيت صفاها
ديارٌ غذيت ميّ هواها ... وشبّت وهي ذاكرة هواها



مي (×) في صدر الحفلة الى يمين القومندان ترابو ومن حولها المسيو ليوتي مندوب الجنرال غورو وحبيب باشا السعد رئيس المجلس النيابي والاميران توفيق مجيد ارسلان متصرف الجنوب وفائق شهاب رئيس قلم الترجمة .

شوقي الى ذاك الحمى

القصيدة الرقيقة التي انشدها
الياس بك فياض في حفلة (مي)

يا مي والايام لم
تـتـرك خـيـالا لـي يـخـاطـر
ماذا يحاول في مديحك
شـاعـر بـالـعـجـز شـاعـر

جارت احبته عليه
ولـم يـكـن يـومـاً بـجـائـر
لم ينصفوا منه المودة
والامـــانـــة والمـــآثـــر

***

يا مي لولا ما لشخصك
فـي الـقـلـوب وفـي الـضـمـائـر
لم ينطلق مني اللسان
وقـبـل ودعـت المـنـابـر

***

الله ذكرك في البلاد
غـدا مـسـيـر الـشـمـس سـائـر
خمر تسلسل من يراعك
لـيـس مـا حـوت المحـابـر
بل تلك نفسك في الطروس
وتـلـك روحـك فـي الـدفـاتـر
سالت على حد اليراع
كـمـا عـلـى حـد الـبـواتـر

***

يا بنت لبنان اليك
الـنـيـل يـسـعـى وهـو صـاغـر
زيّنت منه الشاطئين
بمـا نـشـرتِ مـن الجـواهـر
حكم وامثال غدت
مـلء المـسـامـع والـنـواظـر

***

شوقي الى ذاك الحمى
والـى لـيـالـيـه الـسـوافـر
واحبة فيه لنا
غـر كـالنجـمـه الـزواهـر

***

وشبيبة فيه مضت
وكـانمـا هـي حـسـو طـائـر
كالطيب يذهب حجمه
ويـظـل مـنـه الـنـشـر عـاطـر

***

لبنان ان كثرت ذنوبك
ان فـي (مـيّ) لـغـافـر
يا مي فيما بيننا
صـلـة الـعـواطـف والخـواطر
تشكين حائرة بلا وطن
كـذا شـكـوايَ حـائـر(١)

الياس فياض

(١) اشارة الى مقالها في الهلال (اين وطني).

مي وصبري واللبكي

بعث اسماعيل باشا صبري ذات مرة الى الآنسة مي يقول:

***

روحي على بعض دور الحي حائمة
كظامىء الطير توّاقاً الى الماء
ان لم امتع بميّ ناظري غداً
انكرت صبحك يا يوم الثلثاء

***

وجرى ذكر هذين البيتين في محفل من الادباء في بيروت فشطرهما نعوم افندي لبكي على هذا الوجه :

***

روحي على بعض دور الحيّ حائمة
ترتاد موضع احلامي واهوائي
دار لمية انويها واطلبها
كظامىء الطير تواقا الى الماء
ان لم امتع بميّ ناظري غداً
او لم تمتع قوافيها باصغائي
انكرت ليلي بل انكرت ليلك بل
انكرتُ صبحك يا يوم الثلثاء

في رياض الشعر

البحيرة (للامارتين)

أهكذا تنقضي دوماً أمانينا
نطوي الحياة وليل الموت يطوينا
تجري بنا سفن الاعمار ماخرة
بحر الوجود ولا نلقي مراسينا
بحيرة الحب حيّاك الحيا فلكم
كانت مياهك بالنجوى تحيينا
قد كنت ارجو ختام العام يجمعنا
واليوم للدهر لا يرجى تلاقينا
فجئت اجلس وحدي حيثما اخذت
عنيِ الحبيبة آي الحب تلقينا
هذا انينك ما غيّرت نغمته
وطالما حملت فيه اغانينا
وفوق شاطئك الامواج ما برحت
تلاطم الصخر حيناً والهوا حينا
وتحت اقدامها يا طالما طرحت
من رغوة الماء كف الريح تأمينا
هل تذكرين مساءً فوق مائك اذ
تجري ونحن سكوتٌ في تصابينا
والارض والبحر والافلاك مصغية
معنا فلا شيء يلهيها ويلهينا
الا المجاذيف بالامواج ضاربةً
يخال توقيعها العشاق تلحينا
اذا برنة انغام سحرتُ بها
فخلت ان الملأ الاعلى يناجينا
والموج اصغى لمن اهوى وقد تركت
بهذه الكلمات الموج مفتونا

***

"يا دهر قف فحرام ان تطير بنا
من قبل ان نتملى من امانينا
ويا زمان الصبا دعنا على مهل
نلتذ بالحب في احلى ليالينا
اجب دعاء بني البؤس بأرضك ذي
وطر بهم فهم في العيش يشقونا
خذ التعيس وخذ معه تعاسته
وخلنا فهناء الحب يكفينا
هيهات هيهات ان الدهر يسمع لي
فالوقت يفلت والساعات تفنينا
اقول لليل قف والفجر يطرده
ممزقاً منه ستراً بات يخفينا
فلنغنم الحب ما دام الزمان بنا
يجري ولا وقفة فيه تعزينا
ما زال في البؤس والنعمى تصرفه
الى الفناء فيبلى وهو يبلينا
تالله يا ظلمة الماضي ويا عدماً
في ليلة الابدي الدهر يرمينا
ما زال لجك للايام مبتلعاً
فما الذي انت بالايام تجرينا
ناشدتك الله قولي وارحمي ولهي
اترجعين لنا احلام ماضينا
فيا بحيرة ايام الصبا ابداً
تبقين بالدهر والايام تزرينا
تذكار عهد التصابي فاحفظيه لنا
ففيك عهد التصابي بات مدفونا
على مياهك فيَ صفو وفي كدر
فليبقَ ذا الذكر تحييه فيحيينا
وكلما صافحتك الريح في سحر
او حركت قصباتٌ عطفها لينا
او فاح في الروض عطراً فليكن ذا
صوتاً يردد عنا ما جرى فينا
احبها واحبته وما سلمت
من الردى رحم الله المحبينا

الدكتور نقولا فياض

نعش الغرام

تعريب قصيدة عنوانها «نشيد الكآبة» للشاعر الفرنسوي جان مورداس

طق! طق!
إلامَ تجدُ في الضربات
يا بانيَ الاخشاب للاموات؟
في الجوز فصل لي وفي الدُلب
نعشاً كثير الثقل والرحب
حتى امدّ ضمنه حبي
فلقد غدا حبي من الاموات
طق! طق!
إلامَ تجدُ في الضربات
يا باني الاخشاب للاموات؟
زخرفة بالالوان والازياء
بيضاء مثل مباسم الحسناء
زرقاء مثل عيونها الزرقاء
فعسى بها اخلو لتذكاراتي
طق! طق!
الام تجدُ في الضربات
يا باني الاخشاب للاموات؟
يا من احب هناك قرب الساقية
حيث الوشيج حباله مترامية
ابصرت من يشكو اليك امانيه
ورأيت عنقك مسرح القبلات
طق! طق!
الام تجدُ في الضربات
يا باني الاخشاب للاموات

***

في الجوز فصل لي وفي الدلب
نعشا كثير الثقل والرحب
حتى امدد ضمنه حبي
فلقد غدا حبي من الاموات!

دمشق في ٣ ت٢ ١٩٢٢
شفيق معلوف

من انت؟ ما انت؟

من انت؟ ما انت حتى تحكم البشرا
كأن في قبضتك الشمس والقمرا؟
هل انت نور السماء ام انت خالقها
تسير الفلك الدوار والقدرا؟
ام ان ربك لاقى فيك سيده
فعاف من اجلك السلطان وانتحرا؟
فرحت تقضي وتمضي في خلائقه
بالسيف والمال . . ما سيفك انكسرا
تقسم الارض افتارا مربعة
بما عليها وما في جوفها استترا
وتسلب الرزق اقواما لتمنحه
قوما واما شكوا لقمتهم مدرا
فتقطع الغرس في بستان غارسه
كي تقتني حطبا او تجني ثمرا
وتفصل الناس قطعانا فتذبح ما
تشاء منها وتبقي ما تشا اثرا
حتى اذا طويت من لحمها أكلت
أو لا نهلت بما من نجعها انهدرا
كأنما الناس آلات تحركها
او ان نبع البقا من كفك انفجرا

من انت؟ ما انت يا ابن الغرب تأمرني
وليس لي رد امر منك ان صدرا
هل صاغك الله يا مولاي من نفس
في صدره وبراني خالقي حجرا؟
ام اصطفاك منارا في بريته
ولم يهبني لا سمعا ولا بصرا؟
تقول اني ضعيف، جاهل، وانا
جعلت ضعفي وجهلي في الورا خبرا
اذ لست اخجل من ضعف اقر به
تجاه من كل ضعف عنده ظهرا
ولست استر جهلي عنه مدعياً
اني عليم بما يأتي وما غبرا
فكم جهول دري ما غاب عن علم
وكم ضعيف على سلطانه انتصرا
فاترك مهمة تنويري وترقيتي
لمن عينه ما لست انت ترى
وقل بربك والافلاك دائرة
والموت منجله لا يشتكي الضجرا
من انت؟ ما انت حتى تحكم البشرا

السائح ميخائيل نعيمة

***

ذكرى العيد
نظمت بمناسبة اول ايلول

يا أرز امرك في زمانك مبهم
قد حار فيه من يحس ويفهم
فهنا لنا عيد تألق بشره
وهناك قُدّ من الدجنة مأتم
وذووك، واعجباه من اطوارهم!
ذا ينثني طرباً وذا يتألم
قل لي بربك للهناء وللمنى
ام للعزاء وللمنايا الموسم
ما بين ايار(١) وايلول(٢) لنا
يومان ايهما لديك مقدم
يا أرز ما لك في سمائك صاعد
عظماً وشعبك نازل لا يعظم
ما لليالي خلدتك وما وقت
ملكا بايدي اهله يتهدّم
ما زلت في طور الفتاء ممرداً
لكن مجدك تحت فيئك يهرم
فعجبت للضدين كيف تجمعا
هذا هنا ينمو وذلك يقدم
ولهذه الاطواد تشمخ عزة
وقطينها في ذله يتظلم
عهدي به والراسيات حصونه
مرصوص ركن الحوض لا يتثلم
فعلام لا تغني الحصون ولا الذرى
اسدا يعض القيد وهو يدمدم
ولمَ العرين قد استبيح ذماره
طوعاً واشبال الضياغم نوم
حتامَ نرقص كالذبيح وخلفنا
قرد يقهقه او عجوز تلطم
غاصت باكبدنا مدى سالت على
شفراتها ارواح شعب يُظلم
غشى جوانبها النضار وتحته
سم الوقيعة والسياسة ارقم

كذبت على مصر وخانت جارها
وغدا ببغداد القضاء المبرم
والنسر في عمان قص جناحه
جيش على الجوف الثخين عرمرم

***

أودى بهذا الشرق ان بلاده
جلف يسود وامة تتقسم
ما فيه الا كل عان مضه
حب الرئاسة واستباه الدرهم

***

يا أرز كم ترعى لغيرك حرمة
هلا رعى لك حرمة من يحكم
ولكم تجير الضيف من كيد العدى
أفما يجيرك من تجير ويرحم
هي شيمة لك في الغريب غريبة
يا ليت غيرك مثلها يتعلم

ادعوك للشرف الذي قد مسه
ريبُ الزمان وزل عنه القشعم
ادعوك للشمل الجميع فانه
جيش اذا استصرخته لا يحجم
ادعوك لاستقلالك الماضي اذا
لم يضمن الغد فيه حقاً يهضم
ادعوك للمستقبل الآتي اذا
لم يغنك الامس السعيد الاقتم
فضل القوي على الضعيف عبودة
من شاء يهلك ذلة او يسلم

الرياشي

---

(١) يوم الشهداء.
(٢) استقلال لبنان.

اغنية الموت

اسمعيني لحن الردى اسمعيني
فحياتي على شفير المنون
واذرفي دمعة عليّ فبعد
الموت لا استحل ان تبكيني
يا سليمى وقد اثار نحولي
كامنات الردى على العشرين
ما تقولين عندما تنظرين
القوم جاؤوا الي كي يحملوني
وانا جثة بدون حراك
وخيال الحمام فوق جبيني
يا سليمى انا اموت ضحوكاً
ليس هذا الوجود غير مجون
ان من عاش فيه عمراً قصيراً
كالذي عاش فيه بعض قرون
يا سليمى، وكم انادي سليمى
فاسمها بلسم لقلبي الحزين

لك عندي وصية فاحفظيها
هي بعد الممات ان تنسيني
واذا هزّك التذكر بالرغم
وشاء الوداد ان تذكريني
فخذي في الظلام قيثار وحبي
واقصدي القبر في ظلال السكون
وانقري نقرة عليه يسمعك
انيناً كزفرتي وانيني
ذاك قيثار صبوتي وشبابي
وأحنيني اليه، اي واحنيني!
يا سليمى، اغنية الموت هذي
ومراراً انشدتها في جنوني
فاسمعيني اعيدها عن قريب
فقريباً يحين يوم الدين

الياس ابو شبكة

الذوق

***

رسائل التعزية في الشعر

شبلي بك ملاط يكتب الى صديقه العميد علي بك جنبلاط على اثر وفاة عمه المأسوف عليه نسيب باشا جنبلاط .

شجاك يوم توارى عمك السندُ
غاب تغيب عنه ذلك الاسد
وأوحشت بعده الاحياء جازعةً
كأنما هو منها الروح والجسد
وقفت والبلد الباكي(١) يعدده
وكل لبنان حولي ذلك البلد
حتى تصورت ان الربع والدة
ثكلى بنوه برضوى بعض ما تجد
والمرء يبكي على مقدار منفعة
منه تُرجّى واحسان به يعدُ
تالله لو يفتدى جادت عشيرته
لا العين فديتهُ تغلو ولا الكبد
عمّ المصاب فروح الحزن شاملة
كأنما القوم فيه بالاسى أحد
فجد بتعزية ان تلقَ تعزية
او خلّهم واساهم انه الابد

واسأل (علياً) أيحيي ذكر والده
وعمه وهو لا إلاه يُعتمد؟
وهل يؤيد مجداً في سلالته
قد ايدته لآل الجنبلاط يدُ؟
فهات برق الاماني في غلائله
من صالح الغيث منهلّ لمن يرد

واصعد على سلّم من قبل قد صعدت
عليه آباؤك الغرّ الأُلى رقدوا
والفضل برهانه ان يحسدوك به
ان الدليل على فضل الفتى الحسد
فابداً بتحقيق آمال قد انعقدت
عليك ان كنت قوّاماً بما عقدوا
حتى يرى الشعر ميداناً يجول به
لا أن يقال وما للقول مُستند
واذكر شوارد مجد قد تناشدها
من الثناء عليك الشيخ والولد

---

(١) - المختارة

***

صحائف التاريخ

الابيات التي انشدها الشيخ امين تقي الدين في مأتم فقيد لبنان نسيب باشا جنبلاط .

وقفت حال النعش وقفت خاشع
فاكبرت ما في النعش من عظمات
ارى السؤدد الاسنى طريفاً وتالداً
توسّد جنب الفضل والحسنات
ارى العطف والمعروف والجاه والوفا
معاني قد صارت الى كلمات
شمائل ساءلنا الرياض، حديثها
فحدث عنها الزهر بالنفحات
مفاخرُ، لبنان اشاد بذكرها

وغنى بها حوران في الفلوات
صحائف من تاريخ مجد موثل
طواها الردى من جملة الصفحات
الا في سبيل الله اكرم راحل
تبدله لبنان بعض رفات
قضى وهو بالذكر الجميل مخلد
كأن لم يفز منه الثرى بممات
تغمده الرحمن بالعفو والرضى
وجادت ثراه ديمة الرحمات

النفوذ البريطاني في الازمة العراقية

ذكر المعرض نتفاً مختصرة في اخباره عن احوال العراق الحرجة في هذه الايام ونفي كبار العراقيين. وقد وصل الينا اليوم المنشور الوطني الذي اعلنته الاحزاب العراقية وقدمته للملك فيصل وكان السبب الاساسي لحوادث النفي والارهاب واقفال الاحزاب الوطنية وهذا نص المنشور عن الالف باء.

بما ان الامة كانت تنتظر بعد تتويج جلالتكم واعلان استقلال العراق تأليف الحكومة المقرر شكلها (حكومة دستورية نيابية) وانتخاب المجلس التأسيسي لسن الدستور وتأليف المجلس التشريعي لتكون الوزارة مسؤولة امامه حسب القواعد الجارية في الحكومات الدستورية وحيث ان جميع ما ذكر قد تبقى في عالم المواعيد ولم يخرج من القول الى حيّز الفعل، فقد بقيت الامة تكابد انواع الاضرار الناتجة عن سوء الادارة التي يغلب عليها نفوذ البريطانيين المنافي لروح الاستقلال لانهم اتخذوا سياسة التفريق وغيرها من الاعمال غير المشروعة - التي تحط بالامة الى حضيض الجهل والفناء وتؤدي بها الى الاضمحلال - رائداً لهم ورغم الشكاوى المرفوعة الى السدة الملوكية والمقامات العالية لحكومة جلالتكم لم يسمع للامة شكوى ولا استغاثة فكأن هناك سبق عداء مع الامة يقصد من ورائه الانتقام منها فاستبدل المأمورون المرجو منهم الخير والاصلاح للبلاد بغيرهم وابقي الآخرون الذين هم آلة صماء تحت ايدي المستشارين. ولا شك ان النتيجة بعد ذلك الانتظار هي التي اوجبت استياء الامة وجزعها من دوام هذه الادارة السيئة والسياسة المستهجنة ادارة التخريب وسياسة التفريق فاضطرت الامة الى عرض حالها التعس وطلبت اصلاحه الذي جاء من جملته اسقاط الوزارة التي تعتقد بأنها كانت العامل الاعظم في عدم تحقيق امانيها ودوام حدوث الاضطرابات التي لا تحمد عواقبها للبلاد.

وبما ان المجلس التشريعي لم يلتئم حتى الآن كما قد عرضناه وان حق مراقبة اعمال الوزارة والاعتماد عليها هو عائد للامة رأساً فان هيئتي المركز العام للحزب الوطني العراقي والمركز العام لحزب النهضة العراقية رأتا ان الواجب الوطني يقضي عليهما بعرض الكيفية على اعتابكم مسترحمين صدور الادارة الملوكية بتطبيق المواد الآتية:

اولاً: الكف عن الاعمال المار عرضها لاسيما التدخل البريطاني في الامور الادارية.

ثانياً: تأليف وزارة من الاكفياء المخلصين لكي تطمئن الامة باصلاح الحال فيزول الاضطراب وتهدأ الخواطر وتعمّ السكينة والراحة في البلاد.

ثالثاً: ان لا تعقد اية معاهدة ولا تجرى اية مفاوضة فيها قبل تأليف المجلس التأسيسي الذي يَنتخب اعضاؤه بحرية كاملة.

***

بلاغ السيد الصدر - وقبل وقوع الازمة العراقية اذاع السيد محمد صدر الدين العلامة المعروف على الشعب البلاغ الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا بلاغ للناس وهدى ورحمة
الى الشعب العراقي الكريم اقدّم نصيحتي وارشادي:

١ - يجب على الامة العراقية التي بذلت اعزّ ما تملكه من النفس والنفيس في سبيل غايتها المقدسة المثابرة على السعي الحثيث لانقاذ مقصدها الاسمى وبذل اقصى جهودها الى ان تنال حقوقها المشروعة وتؤمن رغائبها الصميمة الا وهي الاستقلال التام بكل معنى الكلمة.

٢ - يجب رفض الانتداب البريطاني وكل ما هو في معناه.

٣ - يجب اتخاذ الوسائل القانونية والطرق المشروعة للحصول على الغاء الانتداب وما شاكل معناه بصورة رسمية.

٤ - يجب رفض اي قرار او معاهدة تضعها الحكومة في ما يناقض روح الاستقلال التام.

٥ - يجب التشبّث بالطرق القانونية لاسقاط اية وزارة تصادق على اي عمل يمس باستقلال البلاد التام وذلك بحسب الاصول الدستورية.

٦ - يجب رفض اية سلطة اجنبية تتدخّل في شؤون البلاد تدخلاً عملياً ينافي معنى الاستقلال التام.

٧ - يجب السعي وراء تأليف وفد عراقي لكي يزور عواصم الدول الكبرى المتمدنة لايصال صوت هذا الشعب التعيس والمدافعة عن حقوق هذا القطر المهتضمة.

٨ - يجب الحصول على اطلاق سراح الاقلام وحرية الصحف والاجتماعات بكل وسيلة.

٩ - يجب تأخير تأليف المؤتمر التأسيسي الى وقت تتوفر فيه الضمانات الكافية لصيانة حرية الامة كي لا تتلاعب فيها الايدي الاثيمة.

١٠ - يجب على كل فرد من الامة العراقية ان يعلم انه مسؤول امام الله والتاريخ عن صالح بلاده وان يعرف معنى التضامن العائلي والتفاني الوطني الذي هو مفتاح كل سعادة ونجاح. والسلام على من اتبع الهدى.

السيد محمد صدر الدين

الهياج في العراق

نقل مراسل الاهرام الخاص من بغداد:

ظن الانكليز والملك فيصل واتباعهم ان الجو قد خلا لهم وان البلاد التي قد بتت الانتداب ونصوص المعاهدة قد استأمنت فنشروا المعاهدة التي ارسلت اليكم نصها. ولكن بعد نشرها عقد العلماء والاشراف والشبان اجتماعاً كانت الغالبية فيه لطلب ملك عراقي.

وبما ان الملك فيصلاً قد نصب على العراق بشروط، وبما انه قد اخل بتلك الشروط فلم يعد له حق في العرش ويشيعون ان العلماء افتوا بذلك وان هذه الفتوى ستنشر قريباً، فانا انقل الخبر مع التحفظ.

وقد نشرت الحكومة بياناً لمباشرة الانتخاب للمجلس التأسيسي ولكن الشعب العراقي قرر مقاطعة هذه الانتخابات وكربلا والنجف والحلة وبغداد في قلق ويخشى وقوع الاضطراب بين ساعة واخرى.



الامير عبدالله
في ضيافة اللنبي

يمثل هذا الرسم الامير عبدالله بعد عودته من لندن ووصوله الى مصر وهو واقف مع المرشال اللنبي امام دار الاعتماد البريطاني في القاهرة.

تشيشرين وفلسطين



في "دوآر هايوم" ان مندوب مكتب الاستخبارات اليهودي قد سأل تشيشرين الزعيم البلشفيكي المقيم الآن في برلين عن رأيه في المسألة الفلسطينية فأجاب:

انني لا اعرف اشياء كثيرة عن فلسطين ولما كنت متغيبا عن روسيا منذ بضعة اشهر فانني اجهل موقف حكومتي تجاه هذه المسألة ولكنني اؤكد ان روسيا تعتبر فلسطين كجزء من الامبراطورية البريطانية وان موقفنا تجاهها منوط بعلاقاتنا مع الامبراطورية البريطانية على وجه عام اذ ليس لنا علاقة مباشرة بفلسطين ولان المسألة القومية لا تهمنا.

ان سياستنا في الشرق كما هي في الغرب يعلمها الجميع ونحن نعطف على كل شعب يود ان يتحرر، وكل امة مهما كان عنصرها ومذهبها تكون رغبتها في التحرر صوابية، تلقى منا المساعدة. واسف لانني لا اعرف شيئاً عن هجرة يهود روسيا الى فلسطين ولكنني اعلم ان حكومة السوفيات مستعدة ان تمنح الاسرائيليين الذين يغادرون روسيا منفردين بعض التسهيلات.

بيت المقدس

شبان اليوم

إن ما دفعني الى كتابة موضوعي الآتي تحت هذا العنوان ما هو الا ما اراه ويراه كل فرد منا من تفنن شباننا وما يأتونه من الحركات المضحكات لدى امرأة يقابلونها في الطريق او يجلسون بإزائها في الترام. ومن شاء من القراء امتحان قولي والضحك على خفة الفتيان المتفرنجين ومعرفة تلك العقول السخيفة، وما يخالج النفوس الصغيرة اذا دخلها التمدن دفعة واحدة فلينظر ولو قليلا الى شبان عصرنا ويتتبع حركاتهم في مسرح السينما او داخل حافلة ترامواي اذا اسعدهم الحظ وجلسوا بالقرب من غادة حسناء. هناك يظهر له التشخيص الصبياني بشكل يبعث على الضحك والاسف في آن واحد. يضحك لما يأتيه الشاب المتفرنج من الحركات الغريبة الداله على قلة عقله ويحزن لاندفاع الفتى مع تيار الفساد وتقليده الغربي، في ما سفه وفسد من عادته وانصرافه عن العمل واقدامه على الفجور. واكثر ما يهمه من حياته ان يكون عشيقا لهذه وجميلا في عيني تلك.

***

ذلك ان الفتى في عصرنا هذا ينهض من فراشه ويقف امام مرآته فلا يزال ينظم في ثيابه ويسرح في شعره ويلوّن في خديه ويشد في خصره ويعطر ملابسه ورأسه حتى يمضي من الوقت ساعة او اكثر وهذا اكثر مما تصرفه حسناء في ارتداء ملابسها وزينتها فيخال له انه جميل وان نظرة منه كافية لايقاع اول فتاة يراها في شرك حبه.

فيترك منزله وهو على هذه الحالة من العظمة الخيالية فيختال في مشيته وهو يتخطى الشوارع فاذا مرت به غادة اديبة ذاهبة الى مدرستها او بيتها او شغلها وقف في وسط الطريق يستلفت نظرها الى جماله الممتاز فاذا اطرقت الفتاة رأسها حياء من تطفله ظنها علقت بحبه فتبعها الى ان يوصلها الى المكان الذي تقصده وكثيرا ما يسمعها من الكلام ما هو خارج عن حدود الآداب.

واذا مرت قاطرة ترام يقف ليستعرض من على مقاعدها من الحسان فان راقت احداهن في عينيه وثب الى الحافلة واخذ له مكانا بالقرب منها او جلس بازائها وجعل يراقبها ويحدق بها وكأنه يقول لها انه جميل ومحبوب وهو لو رجع عن تماديه وغيه وفطن لنفسه لعلم ان من يضايقها بوقاحته تسخر منه وتضحك من قلة عقله وادبه.

***

مهلا فتياننا المقلدين النساء في ازيائهن وزينتهن، ان الفتى خلق ليزينه الادب لا الحلل وخلق ليكون رجلا بين النساء لا امرأة بين الرجال. وان جمال العقل هو الجمال الاعلى فكن جميل الخلق لا الخلق وتمنى الادب لا الذهب.

وحيد الرامي

النساء الرجال

مساواة في الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية

باريس في ١٧ ت٢ سنة ١٩٢٢ - لمراسلنا الفاضل

في باريس اليوم حركة نسائية يرمي بها الى تقاضي النساء حقوقهن اسوة بالرجال على مثال اخواتهن في الاقاليم الشمالية من القارتين الاوروبية والاميركية وقد افاضت الجرائد في هذه الايام على ذكر ما كان من امر المباحثة في مجلس الشيوخ حول هذه القضية المهمة، وما كان من تشعب الآراء بهذا الشأن في المجلس المشار اليه.

ومساء امس شهدت في الردهة الكبرى بجامعة السوربون الشهيرة مظاهرة نسائية مشتركة نُظمت لاجل تقاضي النساء جميع حقوقهن في الهيئة الاجتماعية وأهم تلك الحقوق هو ألا يخلو من حق الانتخاب في المجالس النيابية العمومية والبلدية والانتظام في سلك خطط الحكومة جميعها، على ما هي عليه الحال في البلدان الشمالية الآنفة الذكر - وقد عقد الاجتماع الساعة التاسعة من مساء امس برئاسة المسيو غودار احد الوزراء السابقين ورئيس جمعية حقوق النساء في مجلس النواب - وكانت الردهة المذكورة مع رحابتها تغص بالجماهير الغفيرة ولاسيما من الجنس اللطيف وقد بقي في الخارج مئات عدة من الذين لم يتمكنوا من الدخول - وها انذا اذكر لكم خلاصة ما سمعته وابصرته في هذه الحفلة النادرة المثال: افتتحت الحفلة بأغان شجية قام بها فريق من ممثلي وممثلات الملعب الفرنسوي والأوبرا راكوميك واحدى مدارس الغناء، ونهضت عقيلة دي وت شلمبرجر رئيس جمعية الاتحاد الفرنسوي لتصويت النساء، والقت خطابا نفيسا جاءت فيه على ذكر الغاية التي من اجلها عقد ذلك الاجتماع وبعد ذكر اسماء السيدات اللواتي تعاقبن على منبر الخطابة نأتي على بيان الموضوع الذي حامت حوله جميع الابصار. وتلت هذه السيدة ماك كورميك الاميركية متكلمة بالاصالة عن نفسها وبالنيابة عن عقيلة شابمان كات رئيسة جمعية النساء الدولية، فان هذه الاخيرة طرأ عليها مانع حال دون حضورها ذلك الاجتماع - وجاءت بعدها السيدة افريل دي سانت كروي الفرنسوية فالسيدة كوريت اشبجا الانكليزية فالسيدة كلير باريل البلجيكية فالسيدة داميليو تيفولي الايطالية فالسيدة هيلانة فاكارسكو الرومانية فالسيدة بلوك الاسكوتلندية فالسيدة سومي تشنغ الصينية فالدكتورة بولتا لويمزي من جمهورية الاوروغواي باميركا فالمحامية سوسان غومبرغ الفرنسوية فالسيدة مالاتر سلياي الفرنسوية - وكانت ثمة جوقة من المغنين الروس ينشدون من حين الى آخر اناشيد باللغة الاوكرانية بالحان تقرب من الالحان الشرقية.

ولا يمتاز هذا الاجتماع عن سواه بوفرة عدد الحاضرين والحاضرات وفصاحة الاقوال وبلاغة الخطب التي القيت فيه ولكن بكون الذين اشتركوا فيه قد قدموا خصيصا لهذه الغاية من الامصار السحيقة لمناصرة النساء في فرنسا على تقاضي حقوقهن من حكومتهن وقد اخترن عقد هذا الاجتماع في الوقت المطروحة فيه على بساط البحث لدى البرلمان الفرنسوي قضية تصويت النساء. وهذه الحركة من الجنس اللطيف تدل على انه يوجد تضامن وتعاضد عنده في جميع اصقاع المعمورة من غير ما نظر الى الجنسيات والمذاهب. وهن يسعين وراء ادراك التحرر من نير الرجل - وهذه الفكرة نشأت منذ عشرين سنة وقد انشئت لنشرها جريدة في باريس تحت عنوان (الفرنسوية) وهن يعقدن مؤتمرا مرة واحدة كل سنتين يضم جميع نصيرات مبدأهن في جميع اقطار العالم المتمدن - اما الخطة التي توخين السير عليها فقد تقررت بشكل نهائي في جنيف سنة ١٩١٩ على الصورة الآتية:

***

١- المساواة في الحقوق السياسية لكلا الجنسين.

***

٢- المساواة في الحقوق المدنية والعائلية - فسخ عبودية المرأة على ما هي عليه الآن في آسيا وافريقيا وبعض انحاء اوروبا الشرقية - وتخويل المرأة المتزوجة الحق بالمحافظة على جنسيتها، والغاء السلطة الزوجية والمساواة في سلطة الوالدين.

***

٣- المساواة في الحقوق الاقتصادية تمكنهن من مزاولة جميع الخطط الصناعية والادارية والقضائية وحصولهن على حرية العمل وتطبيق المأثور بحقهن اجر متساو لعمل متساو.

***

٤- الاعتراف لهن باخلاق ادبية سامية والغاء القوانين الموضوعة للسيطرة على الرذيلة.

وفضلا عن ذلك، فانه لما كانت جمعية اتحاد النساء الدولية معتقدة ان جمعية الامم اذا احسن تنظيمها امكنها دون سواها ان تكون الضمان الوحيد للسلم في العالم في مستأنف الزمان صحت عزيمتها على امدادها بما يتيسر لها من الذرائع لادراك تلك الضالة المنشودة.

ولا يخفى ان جمعية اتحاد النساء الدولية ينتظم الآن تحت لوائها اعضاء ينوبون عن احدى وثلاثين دولة في المعمورة، وتدير هذه الجمعية ادارة دولية بحيث ان جميع فروعها مرتبط بعضها بالبعض الآخر بصلات منظمة - ومن يشهد اجتماعا مثل الاجتماع الذي شهدته أمس لايلبث ان يرى جميع تلك الصلات متجلية بأقوى مجاليها، فهي تنم عن ذوق ولطف وبراعة اشتهر بها الجنس اللطيف خلافا لمن يزعم ان تدخل النساء في الشؤون العامة يكون من شأنه ايجاد الاضطراب واحداث البلبلة وبالتالي يكون من باب تدخل الانسان في ما لا يعنيه - والرئيسة العامة لجمعية اتحاد النساء الدولية تدعى عقيلة شبمان كات وهي مع كونها في الثامنة والسبعين من عمرها لا تزال متمتعة بكل قواها العقلية والجسدية ولها كلمة نافذة في هذا المشروع الخطير وكانت قد وطنت النفس على المجيء الى فرنسا لتعلن على رؤوس الاشهاد الفوائد الكثيرة الممكن اجتناؤها من جراء تحرير المرأة السياسي في المجتمع الانساني، الا انه طرأت على هذه السيدة أمور جعلتها تحجم عن المجيء الى باريس على ما سبق ذكره في صدر هذه الرسالة.



من يتأسف اكثر!

الزوجة - كم انا متأسفة على المرحوم زوجي الاول بعد ما شاهدته من اعمالك المزعجة!

الزوج - احلف لك يا عزيزتي اني اكثر تاسفا منك على وفاته.

كيف وجدت الحياة على الارض

لا يمر يوم الا ونقرأ مبادىء عجيبة عن اسرار الحياة وكيفية وجودها في هذا الكون الفسيح . ونرى اليوم شبه ثورة علمية بين الفلكيين والعلماء ، كل يؤيد مبدأه ويبرهن على امكان وجود الحياة في المريخ والزهرة وعن مصدر جرثومة هذه الحياة ومبعثها في تلك العوالم المختلفة .

انما الذي يشغل اعظم الادمغة المفكرة اليوم هو - كيف ومن اين أتت اول جرثومة حياة على ارضنا وعن تاريخ نشأة تلك الجرثومة حتى صارت الى ما هي عليه الان من اصناف الكائنات الحية واشكالها؟ والى القارىء ما اورده من الاسئلة في هذا الصدد المستر "بولتن" احد اعضاء الجمعية الفلكية الملكية اذ قال هل ان اول جرثومة حياة على الكرة الارضية - الجرثومة النحيفة الصغيرة جدة المخلوقات الارضية على الاطلاق التي نشأ منها كل ذي حياة نباتي ام حيواني - أتت الى ارضنا من احدى السيارات البعيدة عنا ملايين الاميال السابحة في الفضاء اللانهاية له؟

وهل ان عوالم غير عالمنا حافلة بالسكان تمطرنا اليوم من البكتيريا الميكروسكوبية جداً التي تنشر فيما بيننا الامراض السارية والاوبئة القتالة؟

وهل ان هذا الفراغ الواسع بدلاً من انه قاحل اجدب يجوز ان يكون آهلا بجيوش الغيوم الكثيفة المؤلفة من جراثيم الحياة الدقيقة التي تنتقل من سيارة الى سيارة محمولة على اشعة الشمس والنجوم؟

على ان هذه الاسئلة قد حيرت ادمغة العلماء وجعلتهم يخوضون عباب هذا المعترك ويعكفون على الدرس والتنقيب لسبر غور الحقائق وتثبيت العلم الحديث . واهم ما هناك امكان وجود الحياة في غير سيارات وخصوصاً في المريخ والزهرة وهما من اقرب جيران هذه الارض .

ان اخر تقرير سنوي قدمه المستر ابوت يبرهن به عن خلو المريخ من الحياة فان معدل حرارته ٦٠ درجة تحت الصفر ومناخه انشف من هواء الصحراء . واتى الدكتور ارهينيوس على ذكر النتيجة ذاتها بأن المريخ صحراء مقفرة من رمل مجلد اما الزهرة فبعكس ذلك وهواؤها رطب نشيط يوافق تمام الموافقة حياة وسكن المخلوقات الصغرى "الحشرات" . وقد قال الاستاذ بيكرن بعكس ذلك فزعم ان الخطوط التي تظهر على سطح المريخ ويقول عنها العلماء انها اقنية اصطناعية لجر المياه من قطبيه الى خطه الاستوائي هي بقع نباتية وان البقع الجلدية التي تشاهد حول تلك النجمة الحمراء هي في الحقيقة مياه مجلدة وليست رواسب غاز الحامض الكربونيكي المجلد كما زعم بعض العلماء . ويقدم الاستاذ بيكرن براهين قاطعة على وجود بخار مائي على سطح المريخ يسمح لاي نوع من صنفي الحياة النباتية والحيوانية ان يعيش هناك . وبينما يشغل هذان النقيضان (عن وجود الحياة وعدمها في المريخ) بال الفلكيين ويجعلانهم يأتون بالشروح الطويلة والحجج الراهنة لاقناع بعضهم البعض نراهم من الجهة الاخرى يحولون انظارهم الى اقرب نجمة وهي الزهرة ويشتغلون ايضاً في حل حقيقة هوائها ومناخها وامكان وجود الحياة على سطحها وقد رجحوا ان للزهرة جوا مثل جونا وهوائنا وبنوا هذا الاعتقاد على آخر تقرير اخذوه من مرصد جبل ويلسن في كاليفورنيا . غير ان الابحاث الميكروسكوبية اظهرت عدم وجود اثار للبخار المائي او اوكسوجين حول تلك السيارة ومن جهة اخرى ايضاً ، فهناك فلكيون اخرون يناقضون اولئك ويثبتون وجود غيوم كثيفة حول الزهرة وان حرارة هذه الغيوم تقارب حرارة ارضنا .

اما الغاية من كل هذه المباحثات والمجادلات العلمية فلكي يتوصل العلماء الى طريقة يقدرون بها ان يخابروا بالتلغراف والتلفون اللاسلكيين سكان تلك السيارات اذا كانت هناك ثمة كائنات حية ولكي نتحقق من امكان وجود اناس مثلنا على هذه النجوم يجب ان نعرف كيف تنتشر جرثومة الحياة على هذه السيارات وهنا نرجع الى مبدأ ارهينيوس اذ قال ان انتشار بذرة الحياة الاولى في هذا الكون حملت على اشعة النور اما كيفية ذلك فاليك بيانه : ان الفضاء الواسع كما يقول ارهينيوس يعج باسراب من جراثيم الحياة Spores والبكتيريا التي تنزل على ارضنا او على عوالم غير عالمنا وتوجد هنالك حياة وفقا للمناخ والظروف . وهذا المبدأ مدعوم بحجة ان نور الشمس مؤلف من كريات دقيقة جداً - دقائق مادة تنبعث بلا انقطاع من الشمس - فجانب الارض الذي هو صوب الشمس هو دائماً هدف لبلايين وبلايين الكريات النورية الصغيرة التي تنزل بلا انقطاع على سطح الارض ومع ان هذه الكريات صغيرة جدا في الحجم لكنها كثيرة الى حد انها تقدر أن تزيح الارض من جاذبية الشمس عنها بقوة ٧٥ الف طن . ثم ان ذرات الغبار التي تملأ الفضاء بين السيارات والنجوم هي اصغر بكثير من كريات النور ولكنها على صغر حجمها مثقلة Charged بجراثيم الحياة فعندما تصيب كريات النور ذرات الغبار التي هي اصغر منها بكثير تقذفها امامها الى الفضاء الواسع ويحتمل ان تنزل بها في ارضنا وفي عوالم غير عالمنا . فتلك القوة اي قوة النور المعروفة بضغط النور Light Pressure هي قوية الى حد انها تفلت جراثيم صغيرة من جو ارضنا او غيره وتحملها الى الفضاء ثم تسير بها من هناك وتزرعها في تربة احد العوالم الكثيرة وتبقى هذه الجراثيم الصغيرة مدة عشرين يوماً لتقطع المسافة بين الارض والمريخ او الزهرة ويعتقد أرهينيوس ان كثيرا من هذه البذور "النقف" spores تموت على الطريق اثناء سفرتها الجوية ولكنها تعود فتستعيد حياتها اذا رست على ارض بردت حرارتها واصبحت صالحة لنشأة الحياة عليها .

فمن هذه المبادئ المار ذكرها نقدر ان نرجح ان كل مخلوقات الاكوان من اولها الى اخرها هي متشابهة تشابهاً غريباً وان الكائنات العليا كالانسان وغيره الناشئة على المريخ والزهرة يجب ان تكون مشابهة تمام المشابهة للانسان .

ماذا امكن لضغط النور ان ينقل جراثيم الحياة من عالم الى عالم ويغرسها هناك في تربة صالحة للحياة فهو قادر أيضاً ان يحمل جراثيم البكتيريا التي هي اصغر بكثير من تلك . ويقول الدكتور ارهينيوس ان الزهرة التي هي اخت ارضنا مسكن للمخلوقات السفلى (الحشرات) فبخار جوها الثقيل ومناخها الحار يحتوي بحسب الظاهر ملايين من الجراثيم الميكروسكوبية التي هي اصل لكثير من الحميات الاستوائية . ويرجحون انها مصدر الاوبئة القاتلة التي تنتشر فجأة على ارضنا .

عندما تمر الزهرة بين الشمس والارض تكون الفرصة مناسبة لهذه الجراثيم (اذا كانت موجودة حقيقة) ان تنتقل الى الارض فالاشعة الشمسية في مرورها وسط جو الزهرة تقذف بضغطها ذرات الغبار المحشورة من الجراثيم الحيوانية والنباتية وتنقلها الى ارضنا بمدة لا تزيد عن العشرين يوماً وبالعكس فان غبار جونا الحامل اشباه هذه البذور ينتقل دائماً وبدون انقطاع الى غير عوالم . وهكذا فان حركة مبادلة المادة في نشر ذرات الحياة من اقصى السماوات الى اقصاها هي ابدية ولذلك يمكننا ان نقول انه اذا كانت توجد حياة حقيقية على هذه السيارات فيجب ان تكون بغاية المشابهة لبعضها .

هذه آخر المبادئ العلمية الفلكية التي ولدتها الاكتشافات العصرية وكلها تدل على سمو الانسان وتفوقه على المخلوقات .

تعريب
توفيق شبشب

فورد يقرر اقفال معامله

قالت الشعب النيويوركية : جاء عن ديترويت ميشيغن ان مائة وخمسة آلاف من العمال في معامل السيارات الخاصة بهنري فورد في الولايات المتحدة سيصبحون بلا عمل بعد السادس عشر من شهر ايلول القادم . بل ان عدة مئات من العمال في المعامل التي تقدم مواد الى معامل فورد سيتأثرون من هذا الامر .

ولقد اذاع هنري فورد رئيس المعامل المذكورة بيانا في هذا الشأن نهار السبت الفائت قال فيه ان قلة الفحم هي السبب الذي حمله على اقفال معامله الثلاثة الكبرى في هيلند بارك وبقية معامله المنتشرة في الولايات المتحدة .

ولكن هذا الاعلان جاء اعظم ضربة وقعت على مدينة ديترويت منذ حدثت الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة منذ سنتين ويكفي دليلاً على شدتها ان خمسة وسبعين الفاً من عمال معامل فورد في هيلند بارك ونروج وديربورن سيصبحون بلا عمل بعد السادس عشر من شهر ايلول وثلاثين الفا في بقية معامله في البلاد يتوقفون عن العمل ايضا .

على انه لا يعرف موعد فتح تلك المعامل بعد اقفالها ، فهذا الامر يتوقف على ما يستخرج من الفحم في البلاد في المستقبل بعد انتهاء الاضراب . فالكمية التي تنفقها معامل فورد من الفحم يوميا ثلاثة آلاف و٨٠٠ طن ولقد بذل هنري فورد كل ما في وسعه للحصول على ما يحتاج اليه من الفحم لابقاء معامله مفتوحة فلم ينجح . ولذلك اضطر الى اقفالها حزينا على ما سيصيب عماله من الخسارة والضائقة المالية .

بل ان اقفال المعامل المذكورة سينزل خسارة كبرى بها فقد قال هنري فورد في تقريره ان معامله تصنع يوميا في الوقت الحاضر ٥٢٠٠ سيارة وهو يستطيع ان يبيع ٥٣ سيارة يوميا ومع ذلك فهو مضطر الى اقفال معامله لعدم استطاعته الحصول على ما تحتاج اليه من الفحم .

ويقول موظفو شركة فورد ان اقفال المعامل المذكورة سيؤثر على كل المصانع في الولايات المتحدة فعدد العمال المشتغلين في المعامل التي تشتري منها معامل فورد حاجات كثيرة متنوعة ومن جملتها الحديد والفولاذ يبلغ نحوا من ثلاثة ملايين سيقع عليهم ضرر من اقفال معامل فورد .

واذاع هنري فورد تقريرا آخر في اليوم التالي قال فيه انه لا يشتري الفحم بسعره الحاضر لو استطاع الحصول عليه لان ثمنه الذي يراوح بين سبعة وتسعة دولارات الطن في ارضه هو ثمن فاحش جدا . وهو يعتقد انه يوجد اتفاق بين اصحاب مناجم الفحم وشركات السكك الحديد على رفع ثمن الفحم .



العاشق المظلوم

أولم جون هاردي يوم عيد الميلاد للعمال في مزرعته الكبيرة بقرب بيته وليمة فاخرة، وجاءت ابنته لتحتفل مع اولئك المزارعين بهذا العيد الذي هو عيدها وكانت تساير الجميع وتقدم لهم الطعام والشراب ومن جملتهم شاب مزارع جميل الصورة اسمه جوزف.

كان هذا الشاب يأخذ من يد حنة الطعام، ولكن الطعام في واد وهو في واد، لانه شغف بحب الفتاة ولم يجسر ان يرفع نظره اليها، ولكن هل تنحجب العيون ولها لغة خاصة تتفاهم بها.

اما الفتاة فلحظت ان الشاب يهواها فصادف هواه مكانا في فؤادها، فكانت تسايره اكثر من الجميع وترنو اليه بألحظها الفتانة وهو لا يزيد الا خبالا وذلا حتى اذا انقضى ذلك النهار وعاد كل واحد الى بيته عاد جوزف ايضا الى غرفته الحقيرة واخذ يفكر بواسطة تجعله غنيا ليتمكن من الاقتران بحنة ابنة هذا المزارع الغني فلم يجد افضل من العلم، فصمم على درس علم الزراعة او علم اكتشاف المعادن لكي يصير مهندسا زراعيا او مهندسا معدنيا فبعث واشترى من الكتب ما يؤهله للابتداء بدرس العلوم وانكب على درسها.

وحدث ان حنة ابنة المزارع فتحت نافذتها وتطلعت نحو غرفة جوزف فوجدت ان النور لم يزل مشعاً فيها، فارتدت رداءها الثمين وهرولت الى ان وصلت الى باب غرفة جوزف فمشت على مهل ووضعت عينها على ثقب المفتاح فوجدت الشاب جالسا الى منضدة حقيرة وقد اعتمد رأسه بيديه وهو يدرس في كتاب امامه ثم كان يأخذ قلما ويكتب من حين الى آخر في ورقة ويعود الى الدرس فلم يعد بوسع الفتاة الا تعرف ما هو هذا الكتاب او الرواية التي يطالعها هذا الحبيب البسيط بهذا الاجتهاد والسهر، فدفعت الباب بيدها بلطف فانفتح لان جوزف نسي ان يقفله فدخلت ومشت على مهل وهو لم يشعر بدخولها حتى صارت فوق رأسه فوجدت ان هذه الرواية هي كتاب في علم طبقات الارض وكيفية معرفة وجود المعادن.

وبينما هي تتأمل وضع الشاب يديه وراء رأسه ثم مال في كرسيه الى الوراء، لكي يتنفس الصعداء طويلا فوجد هذا التمثال الليلي فهب مذعورا كمن اصيب بالجنون ودفعته سجيته الطبيعية او عشقه الى قوله.

- حبيبتي حنة أأنت هنا؟ وحاول ضمها الى صدره ظنا انها خيال، ولكنه لما ادرك انها هي بذاتها وليست خيالا بل حقيقة عاد اليه صوابه فاحمر وجهه خجلا وتراجع مذعوراً الى الوراء واطرق برأسه الى الارض حياء اما الفتاة فتجاهلت عمله وقالت له:

- صدف انني نهضت من النوم الآن ونظرت من نافذة غرفتي فوجدت انك لم تزل سهران فظننتك مريضا او انك غير موجود او ان لصا يسرقك فاتيت لارى، ولما وجدتك أنت السهران احببت ان اعرف ما هذه الكتب التي تطالعها بمثل هذه الساعة؟ وما دخولي عليك بدون استئذان الا لكي ادهشك وقد ادهشتك أليس كذلك؟

ثم صممت الفتاة على تعليم الشاب.

ففي يوم الاحد وهو يوم عطلة للعمال الذين يشتغلون في مزارع ابيها ذهبت حنة الى غرفة الشاب وطلبت اليه ان يصحب كتبه الى جانب الغدير حيث تعطيه الامثولة اللازمة وتسمع ما قد حفظه من الدروس. فذهب هذا وكانت تعلمه باجتهاد كلي ولم يكن هذا الاجتماع الا ليزيد في غرام القلبين. وبعد اربعة اشهر طلب جوزف حسابه من صاحب المزرعة وهو مئتي ليرة انكليزية وسافر الى سيدني للدخول في كليتها.

وكان في مدينة سيدني ابن صاحب الارض، الذي كان جوزف مزارعا عنده، مستخدما ككاتب في احد البنوك العظيمة، فافتكر جوزف ان يزوره اولا ويبلغه سلام والدته واخته حنة ووالده فلما زاره في غرفته واطلعه على مهمته وفكره وان لديه مئتي ليرة خرّ هذا على قدميه وأخذ يبكي ويتوسل اليه بالدموع ان يساعده بهذه الليرات، لانه قد سرق من البنك هذه القيمة وانه عما قليل سينفضح امره ويسلم الى العدالة حيث يحكم عليه بالسجن وقال له انه اذا لم يوفق في تغطية النقص باربع وعشرين ساعة فانه قد عزم على الانتحار وأراه المسدس وقد وضعه فوق المنضدة ثم اخذ الشاب يستحلفه بأمه وشقيقته.

فلما سمع جوزف ذكر اخته وهي الفتاة التي يعزها اكثر من روحه اخرج من جيبه المئتي ليرة ودفعها له، اما الشاب فانه استحلفه بشرفه انه لما يرجع الى المزرعة يبقي هذا الامر مكتوما عن كل انسان ووعده انه سيرجع اليه القيمة في اول فرصة ممكنة!

عاد جوزف الى المزرعة فأخذ الجميع يهزأون منه ويضحكون عليه اما هو فلم يكن ينبس ببنت شفة وظل ساكنا محتملا هزء معلمه ورفاقه.

واما حنة فلبثت في بادئ الامر حانقة على جوزف المسكين وكانت لما تراه تشيح بوجهها، ولكن غضبها هذا اخذ يزول ويتلطف رويدا رويدا فبعد مرور نحو شهرين على رجوعه صدفته وهو يحمل علفاً للبقر فاعترضته قائلة:

- لا بد لرجوعك من سبب هو غير ما اعتذرت به من استحيائك من دخول المدرسة فهل تقدر ان تقول لي أنا وحدي عن سبب رجوعك هذا فاصفح عنك وتعود صداقتنا الى ما كانت عليه.

فتلاهى الشاب كأنه لم يفهم جيدا ما تقول وقال المعذرة يا سيدتي اني لا اقدر ان اكلمك طويلا الآن الثور قد هرب ومرادي ان اعيده الى المزود، ثم تركها وركض الى وراء البيت متظاهرا انه يتبع الثور الهارب وكل قصده كان ان لا يكلمها ولا تكلمه كي لا يلتزم ان يبوح لها بعمل اخيها وانه هو سبب تعاسته وارجاعه الى المزرعة.

وحدث في رأس السنة ان وليم ابن ذلك المزارع الذي أخذ الدراهم من الشاب جاء البيت لكي يصرف بضعة ايام مع اهله، ومع انه صادف جوزف وسلم عليه، ولكنه لم يكلمه بخصوص المئتي ليرة كأنه لا يعرفه وكأن لم يأخذ منه شيئا فصبر ذلك الشريف صبر الكرام. وحدث ان أحد اغنياء تلك المقاطعة دعا أبا حنة مع عائلته لحضور حفلة راقصة وفي ليلة رأس السنة وقد احياها في بيته فقبلوا دعوته ولما حضرت العربات، لكي تأخذهم تمنعت حنة عن الذهاب بعدما لبست ثياب الحفلة واعتذرت بوجع رأسها فذهب اهلها وبقيت في البيت لوحدها.

في الليل تطلعت نحو غرفة جوزف فوجدته كالمرة الاولى لم يزل سهران فنزلت وقصدته ايضا وفتحت الباب بهدوء فوجدته يدرس في كتابه فأخذت منه الكتاب واخذت تعلمه الرقص وهما مسروران طربان.

وحدث ان أخا حنة عاد الى البيت لكي يأخذ غرضا نسيه فيه ويرجع الى الحفلة فلم يجد اخته حنة ولما رأى ان غرفة جوزف مضيئة ذهب على مهل اليها ووصوص من خصاص الباب فوجد اخته وهي ترقص مع جوزف وهما يضحكان فصعد الدم الى رأسه وعاد حالا الى البيت الذي فيه الوليمة واخبر اباه عما شاهده فاضطرب الرجل وعاد حالا مع امرأته الى غرفة جوزف ولما رآه مع ابنته انتهره بشدة وعنف وطرده من خدمته.

وزاد شقيق الفتاة باهانة جوزف. فقال له هذا - اصمت ايها اللص الشرير ان كل هذه الاهانة المزعومة سببها لصوصيتك وسرقتك لما أئتمنت عليه من الاموال ولو لم اخلصك انا لكنت الآن تناطح جدران السجن فاين ما أنت مدين لي به من المال. قال ذلك: أنا غير مدين لك بشيء. ومن تكون انت لكي استدين منك.

حينئذ دنا جوزف وصفعه بيده القوية صفعة كاد يكسر بها رقبته فانطرح هذا على الارض وحاول النهوض فاثنى عليه بصفعة اخرى افقدته صوابه فنهض ثانية وهو يتعثر باذيال الذل والخجل وقد غاب عن الصواب فذهب الى البيت ودخل غرفته وهو لا يعي ماذا يفعل فأنار الشمعة ووضعها على المائدة بقرب سريره ثم انطرح ونام وهو فاقد الصواب.

وصل جوزف الى المحطة ولكنه حول نظره الى بيت حبيبته ليودعها الوداع الاخير ولو بالنظر فرأى البيت يحترق فاضطرب وخاف ان تصاب حنة بمكروه فترك ثيابه في المحطة وعاد راكضاً فلما وصل كانت النار قد احاطت بالبيت وابو حنة وامها يبكيان وهما بثياب النوم وحولهما جماعة من الخدم والمزارعين وهم لا يجسرون على اقتحام النار.

اما جوزف فقد هجم على البيت مقتحما النيران الهائلة حتى وصل الى غرفة حنة فحملها بين ذراعيه وعاد وقد احترق جسمه فوضعها بين يدي امها على الارض فصاحت الام قائلة:

- ابني ابني وليم! انه لم يزل في غرفته "فتأمل جوزف البيت وقد احاطته النيران ومع ذلك لم يخف بل هجم هجمة المستميت فوجد وليم قد اغمي عليه في غرفته والنار حوله فحمله بين ذراعيه وعاد به وقد سدت النار في وجهه المذاهب، ولكنه اقتحمها فاصيب بحروق كثيرة حتى اذا وصل الى الخارج وسلم الشاب لامه وسقط على الارض مغميا عليه فركضوا واسعفوه برش الماء على وجهه ووجه وليم الذي لما افاق من غيبوبته وعلم ان منقذه هو جوزف اشرق بالبكاء واخذ يقبله ويقول لوالده:

انني مدين بحياتي لهذا الشاب مرتين يا ابي. المرة الاولى انه انقذني من السجن بدراهمه والمرة الثانية انه انقذني من الموت حرقا فيا له من شاب شريف شجاع ثم حكى لهم ما فعله معه جوزف من المعروف وكيف ضحى بمستقبله لكي يخلصه من السجن والعار.

حينئذ لم يعد بوسع الشيخ الا البكاء فعانق جوزف وقدم له ابنته حنة قائلا:

انك في هذه الليلة كنت ترقص مع حنة خفية ولكن بعد ايام قليلة سترقص معها في عرسكما جهارا وأنا افتخر بصهر شريف شجاع مثلك فمثلك الشبان والا فلا!

ملخصة عن القلم الحديدي



العدد ٦ - كانون الثاني / نيسان ١٩٢٣ - من العدد ١٦٩ الى العدد ٢٠٣ | السنة الثانية

... واما لبنان فيبقى

مشت الانقلابات الجديدة في سوريا - الجارة العزيزة - كالعاصفة فاكتسحت العروش الصغيرة ووحدتها في عرش شعبي حيّاه السوريون وهللوا له هو عرش الاتحاد السوري.

واشرأبت الاعناق تطاول بنظراتها الاستفهامية قمم هذا الجبل فاذا هو يهش للحركة المباركة في جارته ويبتسم كالواثق الامين من موقفه الدولي ويقول:

- اما انا فسأبقى . . .

اجل! سيبقى لبنان - كما اراد ابناؤه - وحدة مستقلة، دولة حية صغيرة، جاراً كريماً لسوريا يصافحها ما شاءت الصداقة ولكن ضمن حدود الجوار ويأمل ان تحترم هي حقوقه وارادته واستقلاله كما يحترم هو حقوقها ويسرّ لخيرها ويرجو لها الاستزادة منه.

***

سيبقى لبنان،

ان بين يديه عهود التاريخ.

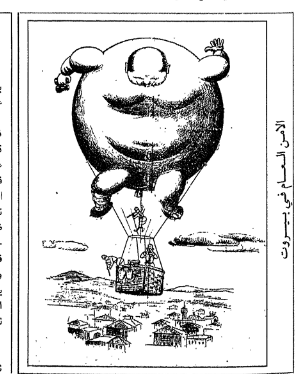
عهد الحكومة الفرنساوية - وهي ابر من وقع عهدا، عهد كليمانصو وميران وبوانكاره.

بل اذا ارادت السياسة ان تلعب لعبتها فان هناك عهدا حفظه لبنان ثمينا بعد ان اشتراه بالامس بدمه الزكي كما اشترى اليوم عهده الجديد بدم الالوف من شهدائه وضحاياه، ذلك العهد الثمين هو "وثيقته القديمة" . . . وماأدراك!! . . .



الامير شكيب ارسلان

الامير شكيب رئيس تحرير جريدة الشرق التي اوجدها جمال باشا وارادها ان تكون اكبر جريدة عربية في الشرق، يتكلم عن جمال باشا ومساعيه لديه لوقف النفي وتعليق المشانق (ص١٢-١٥).



لبنان الصغير والكبير

في الاحتفال المهيب الشائق الذي اقيم في بكركي بعيد غبطة السيد البطريرك الماروني وقف غبطته وقال، في ما قاله:

يهمني في مثل هذه الفرصة ان ابسط ما يجول في ذهني حيال جبلنا لبنان المحبوب. ان هذا الجبل قسمان الاول لبنان القديم وهو البلد الذي تقلبت عليه القرون الكثيرة باضطهاداتها ومخاطرها فاجتازها كلها محافظا على استقلاله بفضل العناية الصمدانية وببسالة قومه ووطنيتهم، فلم يخسر نعمة استقلاله على الرغم مما عاناه من المصائب بل ظل متمتعا بها وظلت عناية الله تحرسه في كل حين. والقسم الثاني هو لبنان الكبير الذي أيدته فرنسا المنتدبة، وقد تعهدت ان ترعاه بعين ساهرة وهذا امر لا ريب فيه، فإن الذي يعنى بانشاء ما لا يهمل ما أنشأه بعد ان يكون قد توفق الى النتيجة المرومة من عمله. ولقد عودتنا فرنسا المجيدة ان نراها تلك الدولة الثابتة على عهودها وتقاليدها.

وهنا التفت غبطته الى السيدات وقال مبتسما:

اننا لا نعتمد على رجال فرنسا وحدهم بل نحن نعتمد على سيداتها ايضا ولنا الثقة التامة بان نراهن كرجالها مدافعات عن لبنان.

ثم اشار الى الاشاعات المروجة في هذه الايام عن ان فكرة الوحدة السورية شاملة للبنان فقال:

نحن اللبنانيين نحب جيراننا ونرجو لهم كل خير ونجاح وندعو لهم دائما بالسعادة والاقبال. نعم هي عاطفتنا الاكيدة نحوهم ولكننا نريد ان نعيش احرارا في بيوتنا كما هم احرار في بيوتهم، نريد ان نعيش لبنانيين لا فرق بين طوائفنا من حيث الواجب الوطني وهذه هي امانينا ونياتنا كانت ولاتزال كما كانت ولن يعتورها تبديل ولا تعديل.

فوقف المسيو دي كاي وقال:

اما لبنان الكبير فثابت باذن الله وسيثبت الى ما شاء الله بحدوده المعروفة، وقد اعلنت فرنسا استقلاله وهي آخذة على نفسها ضمان هذا الاستقلال ولن ترضى بتعديل يطرأ عليه. واما ما ذكره غبطته من ان رجال فرنسا اذا تقاعدوا عن تأييد استقلال لبنان قامت نساؤها لتأييده فجوابي عليه يا سيدي البطريرك هو اننا نحن الرجال نحتجب عند بروز السيدات الى الميدان.

على عتبة السنة

تنتهي مع هذا العدد السنة الثانية لهذه الجريدة، فالى القراء الشكر على مؤازرتهم والعذر لما بدا منا من الخطأ الذي يبرره في نظر مناصرينا حسن النية وسلامة القصد، وهما الركنان الأساسيان في حياة "المعرض" وفي نهجه الوطني.

لم تنشأ هذه الجريدة - كما يعرف القراء - لتأييد حزب دون آخر - فهي حزب لنفسها لا يؤثر عليها احد - اللهم سوى اعتقاد منشئها ووجدانها. فهي تنتقد عندما ترى وتعتقد ان في انتقادها مصلحة للوطن اللبناني وتمدح ايضا عندما ترى عملا وطنيا يستحق المدح، غير ناظرة الى الاشخاص ايا كانوا.

انها تسير في طريقها معتمدة على نفسها قبل كل شيء. وبعد فلم يكن من مندوحة لنا - ونحن نطوي مع هذا العدد الصفحة الاخيرة من السنة الثانية - عن ان نتقدم الى قرائنا ببعض الملاحظات:

ان لقراء هذه الجريدة حقا مقدسا عليها في مطالبتها بالوقوف دائما وفي كل ظرف في جانب المصلحة الوطنية الشريفة، ولكنها ترى ايضا من حقها عليهم ان لا ينسوا واجبهم نحوها كمشتركين وكمناصرين.

اجل اننا نشعر بالضائقة المالية، وبكثرة الجرائد كثرة كادت تنفر القراء منها، وهم هم الجميع الصحف وفي قوائم كل الصحافيين ولكننا نطلب بالحاح من الذين يرون في "المعرض" اقل ظل ثقيل عليهم، لاي سبب كان، نطلب منهم بالحاح، ان يرجعوه الى الادارة ونكون لهم من الشاكرين، فان هذه الجريدة آلت على نفسها - كما يعرف كل قرائها - ان لا تتقدم الى احد - ولو صديقا - بدون طلب.

على اننا مقابل ذلك نطلب من المشتركين الباقين ان لا يتأخروا علينا ببدلات الاشتراك اذ انهم يعلمون جيدا ان هذه الجريدة لا تعيش من الروح القدس، ولم يتعود اصحاب معامل الورق ومحلات الطبع والحفر ودوائر البريد الى آخر ما هناك من منافذ النفقات ان يقبضوا منا - في تسديد حساباتنا لهم - سندات "شكر وثناء" ولو ملأناها بالملايين والملايين.

ثم انه طالما وصلتنا رسائل من هنا ومن الخارج بطلب الاشتراك في الجريدة على ان ترسل لنا القيمة حال وصول الاعداد الاولى، فكنا نلبي الطلب حالا وابينا ان نتأخر في الارسال الى ما بعد وصول القيمة، حياء وخجلا بل ثقة منا بوعد الطالب، ولكنه كانت تمر الشهور والايام والجريدة ترسل لطالبها وهو غافل عن ارسال البدل حسب وعده لذلك رأينا ان لا نرسل الجريدة - خصوصا الى الخارج - الا بناء على طلب مرفوق ببدل الاشتراك.

اين نحن وهم اين!!

علمنا ان بعض نوابنا الكرام مهتم اليوم بتوقيع "عرضحال" يتعلق بمسألة جنسية رئيس الحكومة اللبنانية.

وقد عجبنا كيف ان نوابنا لم يروا فرصة مناسبة لمثل هذا العمل السابق لأوانه الا ولبنان في ظروفه الحالية من حوادث الشوف وحركة طرابلس واضطراب حبل الامن.

بل عجبنا من عمل حضرة النواب في حل هذه القضية الهامة بالطريقة السرية وبدون جلسة رسمية في المجلس وما عهدنا نوابنا يخافون الى هذه الدرجة حتى يعملوا مثل هذه الاعمال في الخفاء.

على اننا نأمل ان لا يكون للخبر نصيب من الصحة.

لائحة الضمانات بثقة القضاء

لا اقصد الضمانات التي تطلبها فرنسا من لبنان لقاء تأجيل دفع الغرامة ولا الضمانات التي تطلبها الأمة من النواب الموقعين على العريضة المشهورة على انهم لن يعودوا الى تلك العرائض بالسر وفي خارج المجلس، ولكنني اقصد الضمانات التي يريدها الاجانب لكي يثقوا بقضائنا الاهلي ويتنازلوا عن المحاكم المختلطة.

لو فوض اليّ انشاء تلك اللائحة، لائحة ضمانات القضاء لاخواننا الاجانب لانشأتها على الوجه الآتي:

المادة الاولى: لا تنصب القضاة سوى هيئة خاصة "انجمن" فلا يبنى تعيينهم الا على الشورى والتمحيص.

المادة الثانية: لا يعزل القاضي الا بعد محاكمة.

المادة الثالثة: تتبع قاعدة السلك التدريجي بدقة وصرامة فلا يتسلق احد سلم القضاء دفعة واحدة وان استعار لرجليه اجنحة طيارة ودعم ظهره بايدي كل الزعامات.

المادة الرابعة: يلغى التشكيل الثلاثي وما يجره وراءه من الاضرار وتعود المياه الى مجاريها القديمة.

المادة الخامسة: يبنى التعيين على الكفاءة لا على الطائفية.

المادة السادسة: تعدل مواد الرشوة في قانون الجزاء بحيث يصبح في دائرة الامكان مجازاة المرتشي.

المادة السابعة: على مدير العدلية ان يتفقد المحاكم كل اسبوع.

المادة الثامنة: تضاعف رواتب القضاة.

المادة التاسعة: يقام للقضاة مراقب خاص يراقب سيرهم خارج قاعات القضاء.

المادة العاشرة: تفتش مجموعة احكام القضاة مرة كل شهر ويبنى على هذا التفتيش ما يقتضيه.

المادة الحادية عشرة: يجب ان يكون لكل محكمة مكتبة عامرة ملأى بمجلدات الشرائع والقوانين الضخمة على اختلاف انواعها تتناول على الاقل جدارا من جدران غرفة المداولة.

المادة الثانية عشرة: لا يعين للقضاء رجل بطيء الفهم (وهنا اسأل الاجنبي ان يتساهل فانه يصعب ان نقيس قوة الادمغة بمقياس لنميز بين البطء والسرعة، ولكننا نستعين بنتيجة العمل والفراسة).

المادة الثالثة عشرة: يرتدي القضاة ألبسة ارجوانية خاصة تزيد في هيبتهم ووقارهم.

المعرض - لماذا اللون الارجواني لا غيره؟

المادة الرابعة عشرة: يعدل القرار القاضي بأن يشرف المتصرفون على القضاء وذلك تأييدا للمبدأ الكبير، مبدأ مونتسكيو القائل باستقلال القضاء وفصله عن الادارة.

المادة الخامسة عشرة: لا تعتبر مداولات القضاة في قراراتهم اذا لم يكن اساسها غير حني رأس الرئيس وتصديق العضوين الهادئ السريع الصامت.

المادة السادسة عشرة: يحظر على القضاة مخالطة المتداعين واقربائهم واصدقائهم وقبول احد من الناس وهم في اوقات العمل.

المادة السابعة عشرة: تطبق مادة المجلة القائلة بعدم قبول القاضي هدية الخصمين تطبيقا حرفيا صارما.

هذا ما يخطر لي. فما رأي اخواننا الاجانب طالبي المحاكم المختلطة بهذه اللائحة؟

الا تكفي هذه الضمانات؟

فاذا كانت لا تكفي فماذا يطلبون اذاً؟

أيريدون ان يستحيل قضاتنا الى آلهة؟

أفي العالم قضاء لا يخلو من عيوب؟.

لقد قلت وأعيد الآن:

اما ان قضاءنا خاضع للاصلاح واما انه غير خاضع له. فان كان الاول فالحكومتان الوطنية والمنتدبة تصلحانه وان كان الثاني ولا يمكنه ان يكون فلنجعل المحاكم بأسرها اجنبية.

وقلت وأعيد: المحاكم المختلطة امتيازات اجنبية والامتيازات الاجنبية كانت علتها ظلم الاتراك.

اما اليوم والانتداب الفرنسي قائم بيننا فقد زالت تلك العلة.

هذا منطقي وتلك لائحتي فلينصف المنصفون.

راجي الراعي

الجنرال ويغان



المفوض السامي الجديد في لبنان وسوريا. وهذا رسمه لما كان في بولونيا.

وسيصل الجنرال ويغان الى بيروت في السابع من الشهر القادم.

عودة ابناء لبنان

وصل ظهر الجمعة على الباخرة لوتس العدد الباقي من منفيي لبنان وهم السادة الوطنيون سعدالله بك الحويك شقيق غبطة البطريرك والاديب الكاتب الياس افندي الحويك سكرتير مجلس لبنان السابق وسعيد بك البستاني قائد الجند السابق. وقد رحّب بهم على المرفأ عدد كبير من الاصدقاء والمعارف. فأهلاً بالاخوان.

رضا باشا الركابي

رئيس المستشارين في شرق الاردن



حاكم دمشق العسكري، واول رئيس للوزارة السورية في دورتين، ورئيس المستشارين (الوزارة) في شرق الاردن من عهد قريب، هذا هو "الجنرال" رضا باشا الركابي ضيف بيروت اليوم في طريقه الى دمشق.

وهو متوسط القامة بادن الجسم كبير الرأس واسع الجبهة واسع الوجه خفيف شعر الشاربين واللحية. وقد غلب بياض شعره على سواده حنطي البشرة براق العينين يخاطبك ببساطة ويجيبك عن كل سؤال ببساطة ايضا حتى يكاد ينسيك بلهجته تلك دقته في السياسة ومقدرته في تسيير الكلام على ما يريده. واذا خاطبك فانه يحدق بك ويبتسم في آن واحد. فاذا تطلعت الى عينيه قرأت فيهما شدة وحزما واذا تطلعت الى ثغره رأيته دائم الابتسام فهو كأنه يملي عليك في وجهه معنيين مختلفين. وقد يطرق الى الارض اثناء حديثه ولا يكون ذلك الا اذا اراد ان يفتش على الاسلوب الذي يريد ان يصوغ به كلامه ليحول بينك وبين ما تريد ان تستكشفه منه من سر سياسي دقيق. يفعل ذلك بلهجة وطريقة لا تتمالك عندها من الاقرار للرجل بالحنكة والمقدرة فهو من رجال السياسة الذين يؤثرون على مخاطبهم-ولو كان صحافيا- ويأخذون منه اكثر مما يقدر ان يأخذ منهم. قابلناه في نزل بسول فأخذنا رسمه هذا ودار بيننا حديث نأخذ منه:

- نرحب بدولتكم اولا ثم نسعى الى الاستفهام منكم عن الاسباب التي دعت الى استقالتكم من رئاسة المستشارين في شرق الاردن فقد ذكرت الجرائد عنها اشياء كثيرة ومتناقضة.

رضا باشا - اشكر لكم مسعاكم ولا بأس من ان اعيد عليكم سبب هذه الاستقالة مع عدم رغبتي بفتح هذا الباب بعد ان اغلقته. فانني بعد عودتي من لندن اختلفت مع المعتمد البريطاني في عمان على الميزانية الى درجة كان لا بد معها من استقالة احدنا بعد هذا الخلاف اذ اننا كنا على طرفي نقيض. ولما كنت قد عدت من لندن حاملا وثيقة الاستقلال لشرق الاردن مع انشاء حكومة نيابية هناك وكان لا بد حتما من سقوط الحكومة غير النيابية عند اعلان الاستقلال فصار من الواجب عليّ أن انسحب من وظيفتي فانسحبت فعلا وقضي الأمر وحسم الخلاف.

وهنا ابتسم دولته ابتسامة معنوية وزاد فقال: ومع اعتقادي ان شرق الاردن هو وطني ايضا ويجب علي خدمته فقد رأيت من الانسب ان لا ازاحم الوطنيين على المناصب كي يتمرنوا على خدمة بلادهم ويستفيدوا من مصالح دولتهم.

- الا ترون ان بعضهم اتخذ مسألة مروركم على باريس عند عودتكم من لندن حجة لايجاد هذا الخلاف وجعل ذلك المرور سببا للخلاف الذي حصل بعد وصولكم الى عمان؟

رضا باشا: لا ارى لأمثال هؤلاء اقل حق في معارضتي فانا حر اذهب حيث ارى النفع لبلادي ولم اكن مقيدا في طريقي بارادة احد. وقد سألت الذين انتقدوا علي مروري في باريس "ما هي باريس في نظرهم وماذا يعتقدون فيها"؟.

- هل كان مروركم في باريس بصفة رسمية او بصفتكم الشخصية.

- رضا باشا- بصفتي الشخصية فقط.

- هل تعتقدون ان شرقي الاردن تبقى منفردة عن كل كيان دولي حولها؟

رضا باشا- ان بلاد شرق الاردن نالت استقلالها النيابي في الوقت الحاضر وليس لها اقل علاقة بسواها غير علاقة الجوار اما في المستقبل فلا اعلم ماذا يجد.

- هل قابلتم احدا من رجال فرنسا الرسميين هنا او في نيتكم مقابلة احد؟

رضا باشا- اظن ان المسيو دي كاي سيذهب قريبا الى دمشق؟؟

- هل تبقون في بيروت طويلا؟

رضا باشا- بل انا مسافر غدا "الثلاثاء" الى دمشق وسأبقى فيها لمصالحي واشغالي.

-اتعودون الى مصر كما ذكرت بعض الجرائد؟

رضا باشا- لا يمكن ان اقول من الان اذا كنت ابقى هنا او اعود الى مصر.

هذه وطنية

في احدى جلسات مجلس الاتحاد السوري قال رئيس المجلس فخامة صبحي بك بركات الكلمات الذهبية الآتية:

"قلت سابقاً انه لا يجمل بنا ان نضيع اوقاتنا في المماطلة واكرر الآن اننا موجودون ههنا لخدمة الوطن فاذا اردنا ان نخدمه فيجب علينا ان نعمل واذا كنا لا نريد ان نعمل فلنترك هذه الكراسي لغيرنا. نحن الآن ايها الاخوان تجاه التاريخ الذي سيسجل علينا سيرتنا فاذا كنتم تريدون خدمة البلاد فاخدموها والا فاستعفوا واتركوا غيركم ان يخدموا.

لقد مضى علينا خمسة ايام ونحن لم نشتغل ساعة واحدة. لقد جلسنا هنا لكي نعمل لخير الاهالي ونحن نقبض معاشاتنا من مال الأمة وحرام علينا ان نأخذ مالها دون ان نصنع شيئاً. انا لا اقبل ان اقبض مال غيري دون ان افيده. ان الاهالي المساكين يدفعون معاشاتنا على امل ان ننفعهم ونخفف عنهم التكاليف والضرائب ونحن نضيع اوقاتنا بغير فائدة، اننا امام التاريخ فلا نلوث صحيفتنا".

هذا ما قاله فخامة الرئيس وقد علمنا ان فخامته خفض راتبه ٢٥ في المئة حباً بالاقتصاد وكذلك بقية اعضاء المجلس الاتحادي فما قول اعضاء مجلسنا النيابي؟

إله البحر في بيروت



قرر بحارة بيروت ان يقيموا نصباً عالياً للمسيو "ريبولو" رئيس التفتيش سابقاً على المرفأ وهو الذي اشتهر بلطفه مع كل من زار مرفأ بيروت في عهده. والتمثال يمثل المسيو ريبولو حاملاً عصاه المكسورة عقب حادثة وقعت له مع "محبيه" البحارة... وسيطلق على التمثال اسم "إله البحر في بيروت".



المحاكم المختلطة

كثر القيل والقال من عام وما ينيف حول انشاء المحاكم المختلطة في هذه البلاد وترددت الحكومة المنتدبة طويلاً حيال هذا الأمر لأنها على ما يظهر لا تريد ان تقوم بهذا التغيير في الشكل القضائي الوطني في لبنان وسوريا بدون رضى الاهالي فهي في كل يوم توجد لمشروعها شكلاً جديداً وتعرضه على نخبة الوطنيين ليقولوا رأيهم فيه. ولكن يظهر ان الرأي العام مخالف لكل تدخل في القضاء الوطني خصوصاً وان القضاء عنوان الاستقلال الحقيقي.

ان الغاء الامتيازات الاجنبية عندنا يدعو - كما يقول الانتداب - الى اعطاء ضمانات حقيقية للاجانب في اصلاح القضاء وضمان حقوقهم فيه ولكن المحاكم المختلطة - كيفما كان شكلها - تجدد عهد الامتيازات - كما فهمنا - ليس فقط لمن كان لهم حق التمتع بالامتيازات من قبل بل لكل مخلوق دبّ على وجه البسيطة وقال اني غير لبناني او غير سوري. وهذا ما لا يحتمله وطني يشعر بقليل من الروح الحية الحرة في صدره.

بل كيف نقبل بأمر تستفيد منه كل شعوب الارض على ظهرنا وهي في عقر دارنا ونبقى نحن مكتوفي الايدي كأننا غرباء في بلادنا بل اقل حظاً واضيع حقاً من الغرباء.

اننا نتمنى اصلاح القضاء الوطني عندنا على يد الدولة المنتدبة وبمساعدتها وكفى الاجانب ضماناً لحقوقهم عندنا ما لاقوه حتى اليوم من اكرامنا لهم وحسن ضيافتنا لجالياتهم رغم ما نعانيه - في كثير من المرات - من تعنت هؤلاء، ورغم ما نلاقيه من مقابلتهم الجميل بعكسه.

هذا، ولنا ملء الثقة ان الدولة المنتدبة تنزل عند امنية الشعب في هذه القضية فتصلح القضاء الوطني بما يدعو اليه الاصلاح وتقنع الدول الاجنبية ان محاكم لبنان وسوريا اعدل من ان يضيع فيها حق ارملة او يتيم او غريب.

عودة المنفيين

يصل الى الوطن في هذين اليومين اخواننا منفيو لبنان الذين حكم عليهم المجلس العسكري الفرنسوي - قبيل موقعة ميسلون بايام - بتهمة المؤامرة.

ان الظروف الحرجة التي احاطت بتلك الحادثة جسمتها حتى في عيون العدالة وقد كان يجب حفظ البلاد في ذلك الحين في امن وهدوء لسلامة الجيش الفرنسوي، فصدر الحكم المعروف وركب المنفيون الى مقر منفاهم - كما يذكر القراء - في اول ايلول عام ١٩٢٠ يوم اعلان لبنان الكبير.

ان لتلك الحادثة رغم ما احاطها من الظروف المؤسفة فضيلة كبرى في نظرنا نحن اللبنانيين، تلك الفضيلة هي تعجيل الدولة الافرنسية باعلان لبنان الكبير الذي طالما طلبناه والذي كانت حادثة المجلس القديم سببا معجلا في اعلانه بتلك السرعة وعقب احتلال دمشق.

وان لأعضاء مجلسنا المنفيين ايضا فضيلة تزيل اثر ما علق عليهم من التهمة في ذلك الحين، تلك الفضيلة هي حبهم المخلص للبنان وصداقتهم لفرنسا واندفاعهم في سبيل استقلال هذا الوطن وتأييد حقه.

اما الآن وقد عادوا الينا مشمولين بصداقة فرنسا فاننا نفتح صدورنا لهم ونعانقهم بشوق بعد ذاك الغياب.

نحن واخواننا المهاجرون

ننقل ما يلي عن رصيفتنا "الهدى" النيويوركية - الجريدة اللبنانية الصميمة - ثم نعلق عليه.

(لا نستطيع ان نعرف الحقيقة عن الوطن القديم الا من القادمين منه الينا، بل لا نستطيع التعويل على كلام المهاجرين الذين يزورون الوطن القديم ويعودون منه الينا لأن ما يقولونه يكون عن مقابلة ما عرفوه في المهجر وما خبروه في مسقط رؤوسهم.

يقول العائدون ما قلناه مراراً وما نقوله الآن تكراراً. ان المتخلفين متثاقلون عن العمل يعولون على حوالات المهاجرين ولا يعرفون للصراحة معنى ولا للاخلاص قيمة والمصلحة العمومية عندهم شيء من الانانية.

حاول بعض العائدين الينا التماس الاعتذار عن كسل وخمول وذبذبة المتخلفين ثم فطنوا للواجب عليهم نحو الحقيقة فجهروا بها صادقين وكنا نتوقع منهم ذلك.

الوطن القديم محتاج الى يد قوية ترغم الذين لا يحبون ان يقوموا بواجبهم عليه، او الى ارسال ابنائه الى مدرسة النشاط والحرية والربح وهي المهاجرة.

قد نكون نحب الوطن الذي جلونا عنه اكثر من المقيمين فيه ولا فضل لنا في ذلك لأننا استفدنا من المهجر، فاذا تذمر احد المتخلفين مما يكتب فلانه لا يعرف اكثر من التذمر ومثله. هذا ما كتبته الرصيفة العزيزة وانه ليعز علينا ان نرد على "الهدى" تهمتها للمتخلفين من ابناء لبنان لاسيما والرصيفة في طليعة جيش لبنان العامل بل في طليعة قادته. ولكن الحقيقة نقولها بدون ان نزيد عليها حاشية او نبخس اخواننا المهاجرين حقاً او ننكر لهم فضلاً عميماً على وطنهم لبنان.

لو نظر الرصيف في جميع انحاء العالم الى الضائقة الاقتصادية والازمة التجارية رغم ارباح هذه البلدان اثناء الحرب وعقيب الهدن ثم نظر الى حالة بلاده وما نكبت به في زمن الحرب وما حل بها من الهول والفجيعة ثم قاسها في ظروفها الحالية على احوال بقية البلدان لرأى وتيقن ان ابناء هذا الوطن الصغير جاهدوا جهاد الجبابرة - رغم الجراح الأليمة التي حلت بهم مادياً وادبياً - وعملوا من الاعمال ما ينحني امامه المرء احتراماً واعجاباً ازاء هذه البقية الباقية من ابناء لبنان.

اجل ان فضل المهاجرين على لبنان عميم ولا يمكن بل لا يجوز للبنان هنا ان ينسى فضل اخوانه هناك. ولكن الا يذكر الرصيف انه لما انشبت الازمة التجارية مخالبها في العالم كله من مدة سنتين الى اليوم شحت الى حد الانقطاع الحوالات المالية من المهاجرين الى المتخلفين واصبح المتخلفون هنا يجاهدون لوحدهم - مادياً - في سبيل حياة عيالهم وانفسهم واخوانهم مع ان هذه الواجبات مشتركة بينهم وبين المهاجرين اخوانهم.

ورغم الازمة الشديدة التي حطمت معاهد تجارية جمة في العالم كله وجعلت حوادث الافلاس عادية محلية يومية كحوادث (القدوم والسفر) فان المتخلفين قدروا بقطع النظر عن ضيق تجارتهم وضيق ميدان العمل امامهم - ان يحتفظوا بمركزهم وسمعتهم.

ان بيروت عاصمة لبنان تشكو وتئن من الازمة التجارية ولكنها لم تنكب حتى الآن بالضربات التجارية المخيفة وهل ذلك الا من جهاد ابنائها وسهرهم وعملهم الدائم؟

واي كسل وخمول نتهم به والعمل الذي يقوم به عشرة في بلاد غير بلادنا يقوم به فرد واحد في هذه البلاد، حتى يكاد ينوء تحت الثقل.

ورغماً عن عدم وجود صناعة في لبنان فان المتخلفين يخلقون لانفسهم شغلاً من اللاشيء بينما نسمع ونقرأ في الصحف ان الملايين من العمال في اميركا وانكلترا يقضون الاسابيع والاشهر بدون شغل.

ولو زار الرصيف وطنه القديم لبنان قرية قرية لرأى بأم عينيه الحياة التي تجدد في هذه القرى ففي كل بلدة ايد قوية تشتغل في البناء والزرع ولا يمر عام حتى ترى في كل قرية عدة ابنية جديدة جميلة عوض تلك البيوت التي سقطت عليها صواعق المجاعة فسلبت اخشابها لمشترى الرغيف ثم هدمتها. ولو كان الرصيف في بلاده في هذه السنوات الاربع التي مرت بعد الحرب لرأى ان الكثيرين من تجار الفرنسويين والانكليز والايطاليان وغيرهم اموا هذه البلاد للشغل فيها ولكنهم عادوا وتركوها لأنهم لم يقدروا ان يزاحموا ابناءها رغم ما يتمتعون به من الوسائط الفعالة والامتيازات الاجنبية.

بل لماذا لم يغتنم اخواننا الذين جاؤوا من المهجر الينا فرصة كسلنا وخمولنا ويمتلكوا هم ناصية العمل عندنا؟ ومن المعلوم ان البلاد التي يربح فيها الرجل النشيط اكثر من غيرها هي البلاد التي يكون اهلها في غفلة عن العمل؟

يشهد الله اننا لا نقول ما نقوله الا لنبين للرصيف الكريم ولاخواننا المهاجرين عدم تكاسلنا واهمالنا ولنرد التهمة التي نتهم بها.

وليثق المهاجرون ان اخوانهم هنا يعملون ويعملون كثيراً لحياتهم وحياة اوطانهم وانهم يطلبون من احبابهم المهاجرين ان لا يتهموهم بما هم براء منه.

اننا جعلنا ونجعل دائماً اخواننا المهاجرين في طليعة العاملين القائمين بحياة لبنان واسعاده واننا واثقون ان لبنان لا ينال امانيه من سعادة ورفاه ورقي الا بواسطة مهاجريه وبما اقتبسوه وجمعوه من مدنية ومال ولكن لا يمكن ان ينسوا ان اخوانهم هنا يشتغلون ايضاً.

لا يقمع الشر الا الارهاب

عُرفت هذه الجريدة في كل موقف من مواقفها بالحاحها على السلطة في وضع الرحمة بجانب العدل في الامور السياسية. اذ ان ما يملك بالعاطفة والشعور لا يقدر عليه السيف والمدفع.

اما الجناية، اما هذه الجناية جناية الاشقياء الانذال في مثل حادثة مقتل الاربعة من الديريين، هذه الجناية التي اقشعر لها لبنان ونفر منها قبل كل لبنان زعماء الدروز وعقلاؤهم. هذه الجناية الاثيمة الغادرة فاننا نطلب من الحكومة ان تكون فيها حديدا ونارا وان لا تترك دم البريء ينشف عن الثرى حتى يعلق مكانه رأس الجاني الاثيم. اين الحكم العرفي في مثل هذا الظرف؟ اين المجالس العسكرية الشديدة الصرامة في محاكمة اشقياء هذه الحادثة؟

ان ٢٤ ساعة كافية لارهاب كل من تسول له نفسه الشر، فعلى الحكومة ان تكون يد العدالة الصارمة في اقل ما يمكن من الزمن حتى يعرف الاشقياء مصير الشقاوة وعاقبة الجرم.

ولا يقمع الشر غير الارهاب.

لبنان الكبير لا يتزعزع

نمرّ ببعض الحوادث والاحاديث التي تجري حولنا والتي نسمعها بيننا فنهزّ اكتافنا منها ، لاسيما عندما يكون لها علاقة بفصل قطعة من لبنان الكبير عن جسمه السياسي مهما كانت هذه القطعة صغيرة . واننا لنعجب - ويحق لنا - عندما نسمع البعض يسألوننا عن صحة ما يشيعه الناس من مثل هذه الاحاديث الغريبة بل نعجب كيف ان بعضهم يريد ان يصدق الاقاويل والاشاعات ناسيا تصريح فرنسا مؤخرا بلسان مفوضها السامي المسيو دي كاي في بكركي ولم ينشف حبر ذلك التصريح بعد . على اننا اذا لم نشأ ان نكتفي بتصريح المسيو دي كاي من اسبوعين وهذا قلة ثقة منا غير ادبية فلنسمع الآن تصريح فخامة رئيس الاتحاد السوري على مائدة حبيب باشا السعد . ثم تصريح المسيو دي كاي لاحد اعضاء مجلس الاتحاد السوري .

***

دعي فخامة صبحي بركات لتناول طعام الغداء على مائدة صاحب العطوفة حبيب باشا السعد ظهر الجمعة في ١٩ الجاري وعند شرب الشمبانيا وقف عطوفة الداعي فشرب نخب ضيفه الكريم متمنيا لسوريا الرخاء والفلاح جارة صديقة للبنان الكبير بحدوده الحالية . فوقف احد المدعوين وتكلم بما يناسب المقام مشيرا الى حوادث القتل الاخيرة في البقاع وعلى طريق الدير ذاكرا وقوعها في الوقت الذي جرت فيه حركة طرابلس الانفصالية وتلتها حركة في بيروت من جانب فريق آخر ترمي إلى الغرض ذاته مما يعد جناية على وحدة لبنان بحدوده الحالية . فألفت الانظار الى ان مثل هذه الحوادث والحركات من شأنها ان توجد النفرة بين ابناء البلد الواحد في حين انها لا تفيد لا اللبنانيين ولا السوريين كما انها تلحق الضرر الاكيد بالمسلمين والدروز والنصارى على السواء لانها تثير في القلوب عواطف لا يرضاها المحبون .

وان في حوادث سنة الستين عبرة للمعتبرين فقد جرى الدم يومئذ بين الدروز والنصارى فلا الدروز استفادوا ولا النصارى ربحوا انما العاقبة كانت وخيمة على الفريقين بتمزيق الامة مذاهب فاذا تكررت هذه الحوادث اليوم فلا فائدة منها لأحد هنا مما يثبت ان يداً غريبة تعمل في الخفاء وراء حدود لبنان ووراء حدود سوريا سعيا لغاية تتفق لا مع مصلحة سوريا ولا مع مصلحة لبنان ولا مع مصلحة فرنسا ابدا وان كل من يساعد هذه الحركات في بلادنا يرتكب جناية عظيمة ضد بلاده . فان اللبنانيين مصممون على الاحتفاظ بحدودهم مهما كلفهم الامر وفرنسا اكدت مؤخرا بلسان مفوضها انها لا تسمح بمس تلك الحدود فلا يبقى امام الانفصاليين الا احد امرين : اما القضاء على اللبنانيين فيرتاحون من المسألة اللبنانية واما ترك لبنان بحدوده الحالية يعيش عيشته الحرة على ان يكون كما هو جاراً محبا لسوريا وصديقا صدوقا تربطه بها المنفعة المشتركة فتوثق بينه وبين سوريا الروابط الاقتصادية ليعش الشعبان على اتم صفاء .

وهذا ما يجب على العقلاء السعي وراءه تقوية لكيان البلدين ومنعاً لان يكون بينهما دم .

فسمع فخامة الرئيس صبحي بك بركات هذا الكلام مؤمنا بكل كلمة منه ثم اعقبه بتصريحات كان لها اجمل وقع في نفوس الحاضرين فاعلن انه ليس فقط لا تدخل له في ما اشار اليه الخطيب من مساعي الانفصال في طرابلس وبيروت وما عقبها من حوادث بل هو يرى الضرر كل الضرر في مثل هذه المساعي وانه يريد ان يعرف الناس ان لبنان بحدوده الطبيعية الحالية هو كيان لا بد منه لحياة الشعب اللبناني وان كل حركة ترمي الى بتر اية قطعة منه تعتبر مضرة في مصلحة سوريا وفي مصلحة لبنان معا . لان من فائدة البلدين ان يعيشا على اتم وفاق . ولذلك ففخامته مع هيئة حكومته لا يوافقون على اي تدخل في شؤون لبنان ولا يساعدون اي عمل من شأنه الافتئات على لبنان في حقوقه وفي حدوده وانهم يرون الضرر كله في اي عمل يجري من هذا القبيل - وقد اذن فخامته بنشر هذه التصريحات بين الشعب اللبناني تطمينا للنفوس واثباتاً لحسن نوايا فخامته ونوايا حكومته نحو اللبنانيين ، فهم ولا شك يقابلونها بملء الشكر والارتياح .

وقد جاءت هذه التصريحات بعد التي فاه بها فخامة المفوض السامي على مائدة غبطة البطريرك الماروني في ٦ الجاري مؤيدا ما يراه العقلاء من ان فرنسا وحكومة سورية وحكومة لبنان على اتفاق تام في شأن صون حدود لبنان الحالية عملا برغبة الشعب اللبناني من مقيمين ومهاجرين - واثبتت ان كل حركة انفصالية هي جريمة على البلدين يقترفها اناس غرباء لا تهمهم لا مصلحة لبنان ولا مصلحة سوريا بل يسعون وراء غايات لا تخفى على العقلاء المفكرين .

وقد حان ان تقف الحكومة اللبنانية موقفا قانونيا صارما امام هذه الحوادث قبل ان يتسع الخرق على الراتق .

هذا مجمل التصريحات في حفلة حبيب باشا وفيها حد لكل قول وقطع لسان كل اشاعة .

ثم ان احد اعضاء المجلس الاتحادي الموجود حاليا في بيروت قابل بالامس المسيو ده كاي فاظهر له المفوض السامي عجبه مما يسمعه عن حركة انفصال في بعض الجهات ومما قاله .

- يكفي اللبنانيين ثقة بثبات لبنان الكبير اننا ممثلو فرنسا لا نعير هذه الحركات اقل اهمية ولا نهتم لها . ان فرنسا اعلنت لبنان الكبير وهي لا ترجع بكلامها وستدافع عن حدوده كما تدافع عن حدودها ولا تسمح مطلقا ان يمس شبر من تلك الحدود .

فهل بعد هذه التصريحات من تعليق؟

رئيس الاتحاد السوري: سوريا غير مهددة من لبنان

اجتمع صاحب هذه الجريدة بفخامة صبحي بك بركات رئيس اتحاد دول سوريا في جلسة طويلة ظهر فيها فخامة الرئيس بمظهره الديموقراطي الحر بل بافكاره العادلة المعتدلة الواقفة على حقيقة الامور واحوال البلاد .

ولا بد ان القارئ ينتظر بعد هذا الاجتماع شيئا جديدا عن الرئيس لم ينشر بعد وهذا بعض ما يشتاق اليه :

***

السيد صبحي بركات رجل الساعة في سوريا الجارة العزيزة ، هو بقامته الطويلة المستقيمة كالرمح اقرب الى قائد عسكري منه الى رجل عادي ، براق العينين تكاد تقرأ فيهما صلابة عزمه وشدة ارادته وحرية رأيه ولولا تلك الرقة في حديثه واللطافة في مجلسه لما علمت مطلقا ان الرجل هو مثال الديموقراطية والتساهل في معاشرة الناس حتى يكاد ان يقال عنه انه تجاوز الحد في ديموقراطيته ، ولكنه عندما يكون على كرسي الرئاسة فهو شديد حازم بل انه اقرب الى الصلابة منه الى اللين في تأييد ما يراه موافقا لبلاده .

وانه ليأتيك بارادته ورأيه مفاجأة غير متردد فلا يُلبس افكاره من اثواب الكلام غير ما يعبّر عنها بوضوح وجلاء واختصار .

يتكلم العربية فتخرج الالفاظ منه فخمة متمهلة ولولا مسحة ضعيفة من اللهجة التركية عليها لما شككت عند سماعه انه يتكلم العربية الفصحى .

واذا خاطبك فانه يحدق بك تحديقا تشعر منه انه يقرأ في قلبك مبلغ تأثير كلامه عليك .

هذا هو الرجل الذي ننقل الى القراء الجزء القليل من آرائه .

***

قال في سياق الحديث :

"لقد سررت جدا بوليمة رئيسكم اللبناني حبيب باشا السعد وتذكرت هناك عهد صداقة بيننا . ان المرحوم والدي كان صديقا لآل السعد وأنا ايضا صديق هذا البيت الكريم .

انني تلقيت دروسي في بيروت ولا انسى ان المرحوم والدي عهد امر العناية بي الى صديقي المحترم داود افندي نحول فكان لي والدا ثانيا بل كنت في بيته بين اولاده ، لذلك اسر ان اصرح دائما انني نشأت بعناية شيخ لبناني فكيف لا احترم لبنان .

ان سوريا غير مهددة من لبنان بل ان الخطر عليها - اذا كان ثمة خطر - يمد يده من وراء الحدود ، فالى هناك يجب ان تتوجه الآن قوى السوريين وانا واثق انه اذا وقفت سوريا موقف المدافع عن حدودها في يوم من الايام فان جيرانها ابناء لبنان الاشداء يكونون الى جانبها يوم الدفاع .

فاجبناه :

- اننا جنود لبنان في كل ساعة يدعونا فيها الواجب واننا بملء السرور نقف الى جانب اخواننا السوريين وندافع عن حدودهم بارواحنا امام كل عدو مفاجئ ، ولكننا نطلب ان يحترم اخواننا استقلالنا الذي لا نرضى عنه بديلا .

وجر الحديث بنا ذيله فقال فخامة الرئيس :

- لقد حاربتُ الفرنسويين واسرت منهم بضعة رجال وكان بين رجال عصابتي لا اقل من ٥٠ رجلا مسيحيا يأتمرون بأمري ، ولكنني لم اقف في وجه الفرنسويين كرها بفرنسا فانني كنت وما برحت من "الفرانكوفيل" بل قمت بما قمت به لبعض اعمال قام بها اولئك الذين جاؤونا في اول الانقلاب فكادوا يشوهون سمعة فرنسا عندنا ويدفعون احب الناس لفرنسا الى عدائها بدون ان يشعروا . وقد صرحتُ بهذه الحقيقة مرارا للجنرال غورو . اما الآن فقد اصطلحت الحالة وهي تتابع طريق الاصلاح ولي الثقة انه في امد قريب المدى تنال سوريا ما تطمح اليه من حرية واستقلال بحسن نية فرنسا .

ان رأسي كان مطلوبا في شروط الاولتوماتوم الذي ارسله الجنرال غورو الى الامير فيصل في دمشق ومع ذلك فقد فهمت فرنسا انني لما حاربت جنودها برجالي لم احارب فرنسا الحرة التي تدربنا على يدها بل بعض رجال كادوا ان يشوهوا سمعتها بيننا لذلك عفي عني ولم يقتصر الامر على العفو بل انها صادقت على انتخابي لرئاسة الاتحاد وهذه عاطفة سامية لا تختلج بغير صدر فرنسا . والآن قد وضعت يدي بيدها لخدمة سوريا ولن تقدر قوة في الارض ان تدفعني الى الوقوف في وجهها لاني اشعر واتأكد ان سوريا لن تنال استقلالها التام المطلوب الا عن يد فرنسا .

لا يجب علينا ان نمل بل يجب ان نصبر ونثق .

لقد جئتُ الى هنا للمصادقة على مقررات المجلس الاتحادي وللاتفاق على بعض المصالح التي تهم سوريا ولي الامل الكبير بالنجاح .

الى ان قال :

تشيع بعض الصحف التركية ان اكثرية الاهالي في الاسكندرونة وانطاكية هم من الاتراك ، على ان الاحصاء التركي نفسه من قبل الحرب دل بجلاء على ان السبعين في المئة من اهالي تلك البلاد هم من العرب السوريين المتعلقين بسوريتهم وأنا من اهل تلك البلاد واعرف بلادي اكثر من غيري .

اننا لا نرضى فقط ان ينسلخ اقل جزء من ارض سوريا عن جسمها الحي بل اننا طالبنا ونطالب وسنطالب دائما ببعض الاراضي التي الحقت بتركيا وهي في الحقيقة لسوريا ويجب ان تظل لها .

انني لبلادي سوريا بكل ما في صدري من قوة حياة واخلاص وجرأة وحرية وساخدمها بكل ما يقدر ان يخدم به جندي وطنه .

***

أتانا من رئيس الحزب الوطني اللبناني احتجاج شديد على كل فكرة ترمي الى فصل اقل قطعة من جسم لبنان . وقد ايّد هذا الاحتجاج جميع اللبنانيين الوطنيين .

المجلس والحاكم

العريضة السرية التي تطرح جنسية الحاكم

تحقق لدينا اليوم ما ظنناه في العدد الماضي خبرا غير وثيق فاذا ايدي نوابنا الكرام تتناقل عريضة غريبة في بابها قديمة في نوعها هي مسألة جنسية الحاكم.

لا نريد الآن ان ندخل في البحث عن رأي اللبنانيين في جنسية "رئيس حكومتهم" بل نريد ان نبين عدم الصلاحية في عمل هؤلاء النواب.

ان اعضاء المجلس السابق قد سيقوا الى المحاكمة وحكم عليهم بالنفي - كما يذكر كل لبناني - وكان من اسباب ذلك الحكم المشهور توقيع قرار في جلسة غير رسمية وفي غير قاعة المجلس في بعبدا لذلك نص القانون الجديد الذي وضع للمجلس اللبناني على تحريم كل عمل كهذا تحت طائلة القصاص الشديد.

فالآن نريد ان نسأل حضرة النواب الذين يوقعون "العريضة" السرية المعروفة عن جنسية الحاكم كيف جاز لهم اليوم عمل امر حكم لاجله اخوانهم بالامس.

بل لماذا يخاف النواب من فتح هذه المسألة في المجلس بجلسة رسمية ولماذا لا تدور المناقشة بشأنها بين النواب فاما ان يفوز هذا الحزب او ذاك ويقتنع الشعب عندئذ بالرأي الصائب فينزل عنده؟

ومتى عمل مثل هذا العمل السري المتكتم نواب في مجلس من مجالس العالم ولو في شأن غير خطير كالامر الذي يقرره بعض نوابنا بالسر وبواسطة العرضحالات؟

وهل اجاز قانون المجلس للنواب يا ترى ان يبحثوا في مثل هذه القضية في حين اننا نعلم ان صلاحيتهم قيدت بقيود تركت عددا كبيرا من نابهي البلاد ينسحبون من الترشيح وجعلت قوة المجلس منحصرة في ما لا يتعلق بمسألة هامة كهذه؟

ثم! لماذا يريد بعض النواب - سامحهم الله - ان يسجلوا بعريضتهم هذه امرا لم يقرر بعد فيؤيدون مبدأ تعيين الحاكم تعيينا بغير معرفة المجلس! والحكومة الفرنساوية نفسها في شروط انتدابها المعروفة قد تركت للشعب حق تقرير شكل حكومته وهل يمثل الشعب غير مجلسه النيابي؟

اننا لا نحارب مسألة اجنبية رئيس الحكومة اذا ارادها الشعب ولا نأبى ان يكون هذا الرئيس فرنساويا بل نسر من ذلك ونفاخر به ولكننا نريد كما صرحت لنا فرنسا نفسها ان يكون للشعب اللبناني حق تقرير شكل حكومته بملء ارادته وان يعقد المجلس اللبناني - رغم ضيق صلاحيته - جلسة علنية رسمية ويتناقش في الموضوع لا ان يضع عريضة سرية خارج قاعة المجلس وفي غير جلسة رسمية.

ان النواب خارج القاعة النيابية لا يمثلون غير انفسهم لذلك نحن واثقون ان هذه العريضة لا يعمل بها كقرار صادر من المجلس النيابي - ولو وقعها جميع الاعضاء.

***

الآن وقت المجلس

امس قام فريق من النواب الكرام وطرح تلك العريضة التي انتقدتها الجرائد - وانتقدتها انتقاداً مراً - لانه لم يكن ثمة داع لوضع عريضة على شاكلتها ولكن بعض النواب اراد ان يقنعنا انها كانت ضرورية ولازمة في وقتها، فسكتنا غير مقتنعين ولكن لثقتنا ان العريضة لن يكون لها صدى ولن يكون لها وقعها كوثيقة صادرة عن المجلس النيابي بصفة رسمية.

واليوم لما حان وقت عمل النواب واظهار غيرتهم على سلامة لبنان الكبير، لما بدأ بعضهم في بعلبك يتظاهر امام رئيس الاتحاد السوري بما يخالف الاماني اللبنانية سكت المجلس كأن الحادث واقع في الصين او في الافغان. اننا نريد ان نعرف امراً راهناً لا بد لنا من معرفته. فاما ان يكون لبنان دولة مستقلة تؤيدها فرنسا التي اعلنتها واما انه دولة ما برحت رهينة غضب هذا ورضى ذاك؟

فان كان الاول فما معنى سكوت الحكومة وسكوت المجلس امام امثال هذه الحركات واشباهها.

واذا كان الثاني فأين اذن تصريح الجنرال غورو امام رؤساء جميع الطوائف والمذاهب والاديان والاحزاب السياسية وامام ممثلي الدول المتحالفة والمتحابة واين اعلانه الرسمي لدولة لبنان الكبير باسم فرنسا بل ما معنى هذا المجلس النيابي الذي لا يقدر ان يدافع عن مصلحة البلاد وحدها التي ينوب عنها.

***

يوجد على كرسي النيابة في المجلس اللبناني زعيم كبير من زعماء بعلبك هو صبحي بك حيدر نائب البقاع.

ويوجد على كرسي النظارة في مجلس النظار زعيم كبير ايضا من بعلبك هو ابراهيم بك حيدر ناظر الزراعة.

وهذان المنصبان من اكبر المناصب في الدولة اللبنانية.

ثم يوجد من جهة ثانية، في بعلبك شقيق هذا ووالد ذاك وانسباء الاثنين واقرباؤهما ورجالهما ينادون بفصل قسم من لبنان والحاقه بالوحدة السورية بل بالحاق لبنان كله بهذه الوحدة.

فهل للمجلس النيابي او هل للحكومة اللبنانية ان تحل لنا هذه المعمية؟

اننا نحترم الناظر والنائب من آل حيدر ونقر بصدق خدماتهما وبصحة لبنانيتهما ولا نشك ساعة باخلاصهما لمبدأ الدولة اللبنانية التي يخدمانها ولكننا نطلب منهما ان يصرحا للناس الذين كاد يتسرب الى صدورهم الشك بسبب الحوادث الاخيرة انهما ومن يلتف حولهما من مناصرين واعوان على غير مذهب بعض القائلين بما يخالف الاستقلال اللبناني.

اما المجلس الكريم "فليتسل" قليلاً بهذه المسألة انها على ما نرى اهم من مسألة العريضة لاسيما بعد الذي قرأناه من ان فخامة رئيس الاتحاد السوري ابرق الى المندوب السامي في باريس يشعره باماني البعلبكيين هذه.

اننا لبنانيون ولا نريد ان يكون لبنان دوحة مباحة يهزها - بدون تكليف - كل قادم الى دمشق وكل ذاهب الى حلب.

رأي الامير فؤاد ارسلان

في عريضة زملائه النواب

قابل صباح امس صديقنا الصحافي المعروف اسعد افندي عقل الامير فؤاد ارسلان نائب جبل لبنان وسأله رأيه في العريضة التي وقعها بعض النواب بشأن جنسية الحاكم العالم فأجاب الامير بما يلي:

"سببت هذه المسألة لدي العجب والاسف، تعجبت لانني لم افهم الداعي لهذا العمل الفجائي فاذا ادعى القائمون به ان السبب الذي حملهم على توقيع هذه العريضة الان هو عطلة المجلس فقد كان بوسعهم تقديم عريضة الى الحكومة يطلبون فيها دعوة المجلس للنظر في مسألة هامة وضرورية ولا نعتقد ان السلطة كانت تبخل عليهم بتلبية ندائهم واسف ان يعمل النواب بصفتهم الرسمية عملاً خارج المجلس ولا اظن ان ذلك يجوز في بلد من البلدان. وقد كان يجب عليهم ان لا يفتحوا هذا البحث الا في المجلس وبعد المناقشة فيه رسميا ولربما كانت الاكثرية المطلقة وقفت بجانبهم وايدت ما يريدون تقريره متكتمين اليوم".

"وقد فات بعض زملائي ان المادة الاولى من القانون الاساسي الحالي تسلبنا حق البحث في تعيين الحاكم وكان الأحرى أن نبدأ بطلب تعديل القانون واعطائنا حق انتخاب رأس الحكومة اللبنانية ومتى ثبت هذا الحق نتناقش بالموضوع وارجح ان جميع اعضاء المجلس يتفقون على هذا الامر. ولكن اما كفانا ان نحرم من ذلك الحق حتى يقوم بعض منا يومئذ بمثل مطلبه الاخير، الذي لم تدع اليه ضرورة ماسة، هذا الحرمان؟".

ومن المعلوم ان الدول لا تعين حكاما على بلاد ما الا اذا كانت تلك البلاد جزءا متمما لها او من مستعمراتها او ممتلكاتها. فالحالة الاولى لا حاجة لنا لنفيها. والحالتان الباقيتان لا نرمهما لانفسنا ولا تجيزهما الدولة المنتدبة الصديقة ولا تجيزهما جمعية الامم".

المعرض - كلام الامير النائب يؤكد مرة اخرى تعلق الارسلاني بوطنه اللبناني واندفاعه في سبيل الانتداب الافرنسي فحيا الله الصراحة والاخلاص.

السياسة تحت السلالم



الاول (يطالع الجريدة) - اسمعوا! انهم اختلفوا في مؤتمر لوزان. فلو كنت مكان عصمت باشا لعلمت اوروبا كيف تكون السياسة.

الثاني - قبل ما تعلّم اوروبا علم رجليك الحافيتين لبس الحذاء.

القومندان ترابو بين المالك والمستأجر

عادت مشكلة الاجور الى التعقد بعد ان املنا لها فرجاً قريباً وعاد المستأجرون الى الاستغاثة واستنجاد عدل الحكومة فما كنت ترى في هذين اليومين في بيروت الا حركة دائمة وهمساً متألماً من الحالة الصعبة التي لم توفق اللجنة الى حلها حتى اليوم.

وقد تناقلت الالسن خبر مظاهرة سلمية ينوي المستأجرون القيام بها لاشعار الحكومة بما يختلج في صدورهم من الالم المرّ من الحالة الحاضرة وقد سألنا الكثيرون عن مبلغ الصحة في الخبر فأكدنا عدم معرفتنا به بل زدنا على ذلك ترجيح عدم صحته في الوقت الحاضر لاسيما وان الحكومة قد تعهدت ان تنظر في القضية باسرع ما يمكن وان تحلها على طريقة توافق الفريقين مالكاً ومستأجراً.

ان فئة المستأجرين تريد ان ترفع الى الحكومة ظلامتها بصوتها الحي فاذا فكرت بالذهاب الى الحاكم لرفع هذه الظلامة فلا يمكن ان يكون في عملها هذا وهو دليل ثقتها بعدالة الحكومة ما يدعو الى التذمر والشكوى. على انه اذا وفقت الحكومة في القريب العاجل الى ايجاد الحل العادل المعقول فان المستأجرين يجدون انفسهم في غنى عن التقدم اليها لانصافهم اذ انها انصفتهم بدون ان يكلفوا نفسهم هذا العناء. نحن لا نقول ان جميع الملاكين يظلمون مستأجريهم فهناك فريق كريم النفس سمح السجية شعر بالازمة الشديدة فلم ينتظر مداخلة الحكومة لانصاف مستأجريه ولمساعدتهم على مصلحته المادية فقام من تلقاء نفسه تارة تخفيض قيمة اجوره وقبض طوراً الليرة المصرية على معدل ثلاثمئة غرش سوري وما دون.

ولاننكر ايضاً انه يوجد بين المستأجرين من يتعنت بدون سبب ويعكر على الملاك صفوه ويضايقه في نفسه ملكه فهذه الفئة القليلة العدد من المستأجرين نقف في طليعة الشاجبين لها ونسأل الحكومة ان تنصف الملاك منها. لقد قابلنا عدداً غير قليل من الملاكين العادلين فاذا فيهم من هو اكثر تساهلاً مع المستأجرين من اللجنة نفسها ويميناً لو فوض امر حل الخلاف الى هؤلاء لاوجدوا له حلاً مرضياً تطيب له قلوب المستأجرين ويرد ظلامتهم.

بعد كتابة ما تقدم دعا القومندان ترابو لجنة مندوبي المستأجرين وباحثهم في الامر ساعتين طويلتين فاوضحوا لحضرته باسهاب وتفصيل مطاليب المستأجرين وبينوا له الاسباب التي دعتهم الى الانسحاب فطلب اليهم الحاكم ان يطمئنوا المستأجرين ويسكنوهم وان يعلنوا لهم ان الحكومة مهتمة لامرهم فهي تنظر في حل مستعجل يوافق على السواء مصلحة الفريقين وان يعودوا عن استقالتهم ويعملوا مع المسيو ارين لحل هذا المشكل في اقرب الاوقات وقد قرر مندوبو المستأجرين ان ينشروا على الشعب بياناً يطمئنون الافكار به ويدعون المستأجرين الى السكينة والاعتماد على عدل الحكومة واهتمامها للامر.

***

بين حانا ومانا

واننا في ذلك الموقف الدفاعي اذ بنا نسمع من هنا وهناك بل تصل الينا في كثير من الايام الرسائل المغفلة وفيها ما فيها من التعريض والتهم من اننا بعنا قضية المستأجرين لقاء مغنم جررناه من الملاكة.

اجل اننا كنا منتظرين نتيجة كهذه واجراً من هذا النوع - وقد تعودنا عليه من ايام اعتصاب الترامواي.

ولكنه ما جال في فكرنا ان بعض الملاكين يستعملون هذا السلاح متسترين باسم المستأجرين ليثبطوا من عزائم مندوبي المستأجرين.

وصل الى مندوبي المستأجرين في هذه المدة غير رسالة مغفلة ملؤها التعريض والتهم وبعد الفحص والتدقيق وجدنا ان هذه الرسائل التي يدل ظاهرها على انها من بعض المستأجرين غير الراضين هي مرسلة من بعض الملاكين المتسترين - حيلة وخديعة - لينفروا مندوبي المستأجرين من العمل في سبيل قضية موكليهم.

الا يرى اسيادنا ان هذا السلاح غير شريف؟.

ان المستأجرين لما عهدوا الينا بالدفاع عن قضيتهم اعتمدوا وجداننا وحده وقد افهمناهم اننا نقدر ان ننسحب في كل فرصة نرى هذا الاعتماد يضعف او ان الحق الذي نداقع عنه بما في صدورنا من اخلاص واعتقاد يصطدم بعقبات كؤود من المطامع والغايات.

لكننا نأبى، ويحق لنا، ونتفر نفرة الغاصب لشرفه ان يكون اجرنا في آخر العمل اقل كلمة عليها مسحة من الشك.

ان لنا ثروة واحدة عزيزة ندافع عنها بكل قوانا هي هذا الضمير وهذا الوجدان.

لقد احتملنا من بعض الملاكين ارجاع الجريدة - انتقاما منا لدفاعنا عن المستأجرين - ولكننا لن نحمل من المستأجرين اقل لمحة من الشك فان هذه اللمحة تساوي عندنا كل الجريدة.



- اين وصلت مسألة الاجور يا جار؟
- هل انت مستأجر ام ملاك؟
- لا هذا ولا ذاك ولكن كلما شربت ثلاثة اقداح وسكي افكر بشراء عدة حارات اعيش من غلة اجورها.
- وماذا يوجد معك من ثمن هذه الحارات؟
- ثمن ثلاثة الاقداح وسكي.



* كذب قلم المطبوعات في دمشق رسميا الاشاعات التي ذكرتها بعض الصحف عن مسألة جمع شرقي الاردن وسوريا تحت امارة الامير عبدالله.

* جاء في الف باء ان فكرة تأليف حزب من الفاشيست قد انتشرت بسرعة في دمشق.

* قامت جرائد طرابلس تنتقد تلزيم بناء مرفأ طرابلس وتقول ان درويش افندي الحداد التاجر البيروتي المعروف يلتزم هذا البناء بنقص ٢٠ الف ليرة عن الالتزام الاول.

* جاءنا كتاب صديق من المنفيين اللبنانيين في باريس وفيه يؤكد لنا ترك جلّ المنفيين باريس وسفرهم الى رومية حيث يمكثون اسبوعا ثم يسافرون من ايطاليا الى مصر ومن هناك الى لبنان فاهلاً بالاخوان ومرحباً.

* وصل الى بيروت فخامة صبحي بك بركات رئيس الاتحاد السوري ووصل معه معالي نصري بك بخاش ومحمد علي بك العابد من وزراء الاتحاد وبعض اعضاء المجلس الاتحادي. وقد زار فخامته غبطة البطريرك الارثوذكسي بمناسبة رأس السنة الشرقية.

* صرح سكرتير نظارة الخارجية البريطانية ان الاتراك سيوقعون معاهدة الصلح.

* وسع البلجيكيون نقاط احتلالهم فاصبحت مقاطعة الروهر منفصلة عن المانيا.

اخذت السلطة في مصر تغير المحافظين الوطنيين بمحافظين انكليز بسبب الاعتداءات الاخيرة على الانكليز.

* صدرت جريدتان في بيروت "المنبر" لصاحبها علي افندي ناصر الدين وهي يومية جريئة اللهجة و"المستقبل" لخليل افندي قلاووز وهي اسبوعية ادبية تصدر بالافرنسية. وأذن لسعادة عبدالله بك خير باصدار جريدة "المستقل".

* تلقى حبيب باشا السعد رئيس المجلس اللبناني كتابا من الجنرال غورو يفيد ان معاهدة لوزان ذكرت لبنان الكبير كدولة مستقلة.

* وصل في هذين الاسبوعين عدد كبير من الجيوش الافرنسية الى لبنان وسوريا بطريق البحر.

*اتصل بالف باء انه تقرر بصفة رسمية جعل العلم السوري واحدا في جميع المقاطعات الواقعة تحت اشراف الحكومة الاتحادية وسيكون مؤلفا من ثلاثة خطوط افقية منها خط ابيض بين خطين اخضرين ويوضع العلم الافرنسي في زاويته العليا الشمالية ممتدا الى اسفل الخط الابيض.

* عقد زواج مصطفى كمال باشا في ازمير على السيدة لطيفة هانم في حفلة بسيطة جدا (عدد الخميس في ٨ شباط ١٩٢٣).

* احتفل بزفاف الانسة الادبية نسب شقيقة رصيفنا الاديب بطرس افندي البستاني احد صاحبي "البيان" الى الفاضل خليل افندي ديب نعمه. فندعو للعروسين بالرفاه والسعادة (عدد الخميس في ١٢ نيسان ١٩٢٣).

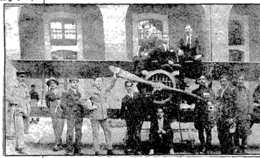
* انتقلت الى رحمة الله المأسوف عليها المرحومة خرستين أرملة نسيم طراد فاحتفل بتشييع جنازتها الى المدفن الاخير احتفالا مؤثرا. رحمها الله وعزى آلها وذويها (عدد الاحد في ١٨ شباط سنة ١٩٢٣).

* نقلت البرقيات اللاسلكية خبر وفاة الملك قسطنطين عاهل اليونان السابق (كانون الثاني سنة ١٩٢٣).

* نعى النعاة صباح الثلثاء سيدة كريمة فاضلة، نعوها ابنة عالم كبير وزوجة صحافي خبير وام صحافي كاتب هي المبرورة المرحومة لويزا سركيس ارملة المرحوم خليل سركيس مؤسس "لسان الحال" وبنت بطرس البستاني اكبر علماء اللغة العربية في القرن الماضي والحالي ووالدة صديقنا ورصيفنا الفاضل رامز افندي سركيس صاحب "لسان الحال"، ففي رحمة الله وذمته هذه الذخيرة الثمينة من ذخائر الادب. والعزاء الجميل للرصيف العزيز ولآله الكرام. (عدد الخميس في ١٥ اذار ١٩٢٣).

الطيران في لبنان وسوريا

دعا نادي الطيران اللبناني السوري الى ناديه الجميل مديري صحف العاصمة للبحث معهم في الوسائط التي من شأنها انجاح هذا الفن وترقيته في بلادنا. وقد القى القومندان دنان القائد العام لفرقة الطيران الفرنساوية في جيش الشرق محاضرة مفيدة عن الفوائد الجمة، وخصوصاً الاقتصادية منها التي يمكن لبنان وسوريا ان يكتسباها بواسطة فتح طريق الجو امام ابنائهما، فصادق



فرقة الطيران اللبنانية.

الصحافيون على هذه الفكرة البديعة وشكروا القومندان ومعاونيه الفرنساويين وامتدحوا من همة الفريد بك سرسق رئيس النادي ومن بقية الاعضاء.

وقد قرّر النادي شراء عدة طيارات لحسابه وتعليم عدد من اللبنانيين والسوريين فن الطيران. ولهذه الغاية قرر فتح اكتتاب يشترك فيه جميع ابناء البلادين وتعهدت الجرائد ان تشرح للشعب فوائد هذا المشروع وان تقوم بالبروباغندة اللازمة وسيعهد الى ثلاثة من رجال صحافتنا في المهجر بمؤازرة هذا المشروع ايضاً.

ومن المفرح ان نعلن لابناء لبنان انه يوجد اليوم ٢٤ شاباً من اللبنانيين يتعلمون فن الطيران بواسطة النادي وفي ١٥ نيسان ستجرى مناورة كبرى للطيارات في رياق يقوم بها النادي وسيحلق فيها اول طيار لبناني هو الياس افندي عكر.

وقد تألفت لجنة للقيام بالاعمال التي من شأنها تشويق الناس الى مساعدة المشروع الكبير قوامها:

الفريد بك سرسق رئيس النادي.
يوسف افندي عوده من اعضاء النادي.
رامز افندي سركيس صاحب لسان الحال.
اسكندر افندي الخوري صاحب الرفايل.
عمر افندي ابو النصر صاحب الجامعة السورية.
ميشال افندي زكور صاحب المعرض.

واختير ثلاثة من صحافيي المهجر لمساعدة المشروع هناك وهم: نعوم افندي المكرزل صاحب الهدى ونجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب وشكري افندي الخوري صاحب ابو الهول.

الفريد بك سرسق

رئيس نادي الطيران
اللبناني السوري



في سبيل الطيران

جاءنا من نادي الطيران السوري – اللبناني بيان مسهب عن التدابير التي قرّرتها لجنة النادي لتقوية فن الطيران وانجاحه واعلاء شأنه في سوريا ولبنان. واننا نأخذ من هذا البيان ما يأتي:

انتخبت اللجنة هيئة للعمل قوامها:

الفريد بك سرسق – رئيساً – يوسف بك عوده – امين صندوق – صاحب هذه الجريدة – سكرتيراً. وقررت اللجنة ايضاً نشر المقالات عن فن الطيران في الصحف وتبينة افكار الشعب الى فوائده وايجاد الوسائل الفعّالة لشراء معدات طيران للنادي وفتح اكتتابات في الجرائد لهذه الغاية في اميركا ولبنان وسوريا ومصر وفي المؤسسات الكبرى كالمصارف والجمعيات والبيوت التجارية الكبيرة ثم وضع ورق تمغه لاعانة هذا المشروع ووضع دفاتر تبرعات زهيدة القيمة للاعانة ايضاً.

فندعو الشعب اللبناني والسوري هنا وفي المهجر الى الاهتمام بهذا المشروع الحي.

***

وصل الى فلسطين

وصل الى فلسطين رئيس نادي الطيران الفرنساوي قادماً من باريس مع عقيلته الكريمة بدعوة من نادي الطيران اللبناني السوري لحضور حفلة رياق وقد ذهب الفرد بك سرسق رئيس النادي الى فلسطين لاستقباله والحضور معه وسيظل الرئيس الفرنساوي في ضيافة نادي الطيران اللبناني السوري بضعة عشر يوماً ليزور بعلبك والارز ودمشق وحلب.

وقد حلّق في الاسبوع الفائت في سماء رياق حبيب بك طراد ويوسف بك عوده في الطيارة الجديدة التي اشتراها نادي الطيران اللبناني السوري.

وفي هذا الاسبوع جرى امتحان تلامذة الطيران اللبنانيين فنال الاسبقية ستة منهم، بينهم طيار وخمسة ميكانيكيين وقد ارسل نادي الطيران هؤلاء الستة الى رياق ليدرسوا على حسابه.

لجنة الطيران السوري اللبناني



يمثل رسمنا هذا بعض اعضاء نادي الطيران السوري اللبناني واعضاء اللجنة العاملة لنشر دعوة هذا الفن.
من اليمين الى الشمال: (١) يوسف افندي عوده، (٢) رامز افندي سركيس صاحب لسان الحال، (٣) الكابتن الطيار كولار، (٤) حبيب افندي طراد نائب رئيس نادي الطيران، (٥) الفريد بك سرسق رئيس نادي الطيران، (٦) عمر افندي ابو النصر صاحب الجامعة السورية، (٧) القومندان الطيار دنان قائد قوات الطيران في جيش الشرق، (٨) ميشال افندي زكور صاحب هذه الجريدة، (٩) الاستاذ الكسي كاتسفليس.

الآثار عنوان مجد البلاد

القيمة المادية والمعنوية

١

نشرت جريدة المقتطف الغراء فصلا عن اثار فلسطين وسورية فتكلمت عن النقب في فلسطين والطريقة العلمية الدولية التي يتبعها المنقبون. ولما جاء دور الكلام عن التنقيب في سورية قالت: لما قرأنا ما اقتطفنا منه السطور السابقة، "اي السطور التي تضع تحت نظر الناس ما يجري في فلسطين"، اتجهت افكارنا الى سورية ولبنان الى صور وصيدا وبيروت وجبيل وبعلبك ودمشق الى اشهر مدن التاريخ وما أخذ منها من العاديات وما يحتمل ان يوجد فيها الآن اذا نقب عنه في اسلوب علمي، ولكن اين يوضع؟ كتبت الينا سيدة سورية من باريس في اوائل الصيف الماضي تقول: "سمعت اليوم عن الآثار التي وجدت في جبيل حديثا ونقلت الى باريس فاغرورقت عيناي بالدموع حالما رأيت ان آثار بلادنا وعنوان مجدها السابق لا تكاد تكشف فيها حتى تغرّب عنها".

بعد هذه (الغمرات) اللطيفة يقول المقتطف ان عنده وصفا مسهبا لمكان آثار لم تر العين مثلها في جمالها وكثرتها اهتدى اليه الاثري المشهور المرحوم ادمون دوريغللو ثم سدّه وتركه كما كان وانه يضن بنشر هذا الوصف لئلا تخرج هذه الآثار وتنقل الى اوروبا وانه قد يسلم ولاة الامر هذا الوصف المكتوب بخط المسيو ادمون دوريغللو اذا هم "اي ولاة الامر" قاموا بشروط يقصد منها في الدرجة الاولى حفظ حق الوطنيين.

اما وقد اصبحت مسألة الآثار موضوع ريبة لمجلة رصينة محققة مثل المقتطف. اما وقد كثر الكلام حول مسألة الآثار فلا بأس اذا تناولناها بدورنا وقلنا كلمتنا فيها وغايتنا.

اولا: رفع الستار عن امور كثيرة مهمة لان هذا الابهام قد يجر الى ريبة عامة غير محمودة.

ثانيا: افهام الشعب اولا معنى الآثار وقيمتها المادية والمعنوية والربح الذي تناله البلاد من وراء المتاحف. وثانيا حمله على المطالبة بحقوقه في الاشراف على الحفريات بواسطة مندوبين يسميهم المجلس.

ثالثا: المطالبة بمتحف ينشأ في اقرب وقت وفي مدينة بيروت.

رابعا: الاحتجاج على تأخير انشاء هذا المتحف وعلى الاعذار التي ترمى الينا مثل عدم وجود بناية وعدم اهتمام الشعب بمسألة الآثار وما اشبه.

خامسا: الاحتجاج الى المجلس على لفه هذه القضية يوم تصدى لها احد النواب وعدم تعيين لجنة تبحث فيها كسائر الامور التي طرحت وكلفت الى لجان.

في هذه النقاط الخمس سنبحث في فصل ثان الى ان تزال هذه الحجب السوداء التي يكفنون بها الآثار.

اين توضع الآثار؟

٢

الرأي العام في كل بلاد الله يمشي مع تيار كبير هو تيار الاقتناع. فالناس يسمعون فيقتنعون فيمشون. وللاقتناع شروط اولها التكرار فمن يسمع باشاعة مرة قد يرتاب في تصديقها ولكن اذا سمعها مرات متواليات تدخل الى رأسه وترتكز هناك مع كل الامور المقررة ولا تخرج الا كما دخلت اي بأدلة عديدة متكررة.

الشعب يقول: اين الآثار؟

وهذه الريبة تتردد ثم تتمدد حتى تصل الى مسامع الوطنيين المقيمين في المهاجر ثم تعمم فلا يحجم عالم كبير مثل الدكتور صروف ان يسأل من على صفحات مجلة هي أم المجلات العربية:

- اين توضع الآثار؟

ثم يذكر - في ما يذكر - انها ارسلت الى باريس وكأني به يقول "لماذا ارسلت؟".

فالعالم والعامي اذاً يستويان في طلب الادلة فعلى من بيدهم الامر ان يقدموها لازالة الريبة. ونحن نرجوهم ان ينشروا بيانا يذكرون فيه كل ما وجدوه وبيانا ثانيا يقولون فيه لماذا ارسلت الآثار الى باريس. قيل انها ارسلت ثم ارجعت وحبذا لو يوضحون لنا الداعي الى هذه المناورة فالشعب كما قلنا يريد الدليل.

***

يقول الاثريون الافرنسيون ان الحكومة التركية لم تمض بعد معاهدة الصلح وان مسألة الحفريات لا تزال خاضعة للقوانين التركية. ويقولون ان الحكومة اللبنانية لا تعطي غرشا واحدا لاجل الحفريات وان المفوضية قد دفعت الى الآن كل النفقات فبلغت عشرات الالوف من الليرات. ويقولون ان كل الحاحهم لدى الحكومة الوطنية في طلب بناية تجعل متحفا قد ذهب عبثا.

اما مسألة الصلح مع تركيا فلا نهتدي الى وجهة المنطق فيها.

الصلح لم يعقد؟ ان عدم عقده لم يؤخرنا عن التطور المتتابع في شكل الحكومة التي تكاد ان تكون كلها في يد الوطنيين. نحن لا ننكر وجود بعض القيود.

ولكننا قد خطونا خطوة كبرى الى الامام رغم كل الكبوات وكل الهفوات فلماذا تسري الانظمة الجديدة على كل شيء وتبقى ادارة الحفريات - وحدها - خاضعة للقانون التركي؟

اما مسألة النفقات التي صرفت من خزينة المفوضية الى اليوم فهذه نضيفها الى حسنات الحكومة الافرنسية في هذه البلاد التي منذ القديم تصرف بدون حساب على نشر المعارف ونغتنم هذه السانحة لنقر مرة اخرى بهذا الجميل ونقول ان شعبنا لا ينسى المعروف.

ولكننا نسأل اذا كانت مسألة هذه النفقات تقف سدا بيننا وبين حقنا في الاشتراك بمشارفة الحفريات وفي حصولنا على متحف يؤتمن عليه رجل وطني.

ونرجو الجواب. وتبقى مسألة البناية وتقصير الحكومة في تقديمها وواجبات الشعب وواجبات المجلس تجاه هذه المسألة الحيوية القيمة.

المجلس يطوي مسألة الآثار

٣

في بيروت عشرات من الجمعيات، لمشروع السل، ولدفن الموتى، ولتوزيع الطحين، ولتهذيب الناشئة، ولتجهيز البنات الفقيرات، ولايواء المهاجرين، وقد بقي مشروع واحد اهملناه وهو ايجاد متحف نحفظ فيه الآثار ونشوّق به السياح الى زيارة لبنان.

«من حديث للسيدة لبيبة ثابت».

يظهر من الحديث المنشور اعلاه ان اهل البلاد يفهمون معنى الآثار فاذا كانت الفكرة لم تنضج بعد تماما فيكفينا ان نرى السيدات امثال السيدة ثابت يعملن على نشرها ويحبذن تأليف جمعية تهتم بهذا الامر الحيوي.

ندعو للشبيبة ان تحقق فكرة السيدة ثابت التي نرجوها - وهي ام البيت الوطني الغيور - ان تتابع السعي لهذه الغاية وتعمد الى تأليف حلقة تنشر الفكرة في المدينة ومطالبة المجلس والحكومة بالامر.

الآثار هي عنوان مجد البلاد لانها تظهر أننا اصحاب مدنية مضى عليها الوف السنين، والمتاحف التي تضم هذه الآثار هي لوحة يتعلم فيها الولد بزيارة او بزيارتين الى مجمل تاريخ بلاده. المتاحف هي واسطة كبرى لتحسين ذوق الناس اذ تعرض فيها مصنوعات ابناء الفن من متقدمين ومتأخرين وهي عامل كبير على ايجاد موسم سياح يزورون البلاد خصيصا للتفرج على آثارها.

***

لقد طوى المجلس مسألة الآثار، ونجتهد ان نجد له عذرا من ضيق الوقت.. ومن ضيق اليد... و... من عدم وجود عدد كاف من الاعضاء يقدرون معنى الآثار. ولسنا نعمد الى حمل المجلس على استفتاء الحكومة لماذا أرسلت الآثار الى باريس وما هي الغاية من ارسالها وارجاعها. لا نطالب بامر كهذا لا نكلف المجلس فتح الدفاتر العتيقة.

المفوضية صرفت على الآثار مبالغ جسيمة. صرفت وتصرفت وانقضى الامر فمن الآن وصاعدا نريد ان نصرف من مالنا على الحفريات كي لا يقال لنا ما شأنكم والآثار.

على المجلس ان يوجد المال وان لا "يتلبك" فيكفي ان "يريد" والنجاح مكفول. على المجلس ان يوجد مالا للحفريات من اي مورد شاءه.

اما مخصصات المتحف فنحن ننادي البلدية ونرجوها ان تسمعنا كي نسجل لها احدوثة طيبة ونقول ان اول متحف انشئ في بيروت انشأته البلدية.

المتحف يقوم بنفقاته - تقريبا - لان الداخل يدفع رسما فلا يبقى على الصندوق الكريم إلا دفع النفقات الاولية وسد العجز السنوي الذي ربما لا يحدث.

النتيجة العملية:

نرجو المجلس ان يوجد مخصصات للحفريات تدفع منها معاشات الاثريين الافرنسيين ونفقات الحفر.

ونرجو البلدية ان توجد لنا متحفا.

ونرجو الشبيبة ان تؤلف حلقتها فتنشر الفكرة بين الناس وتفهم من يهمهم الامر ان الشعب - وان كان غير متفهم كما يقولون - يريد ان يفهم.

نرجو السيدة الكريمة لبيبة ثابت ان تأخذ هذه الحلقة تحت رعايتها ولها الاجر ولها الشكر.

حكاية الآثار... ايضاً وايضاً...

المسيو فيرولو والاكسلسيور والمعرض

اهتمت هذه الجريدة اهتماما يذكره القراء بآثار لبنان وحفرياته ومدنيته المدفونة تحت ترابه ، وكان في ما نقلته مقال عن جريدة "اكسلسيور" الافرنسية عن الآثار والحفريات في لبنان وسوريا وقد علقت على ذلك المقال تعليقا طويلا .

وطالع المسيو فيرولو الاثري المعروف ومستشار الآثار في المفوضية العليا ونابش حفريات جبيل وغيرها ما كتبه "المعرض" بهذا الشأن، فارسل الينا الكتاب الآتي نعربه للقراء :

من مستشار الآثار والفنون الجميلة في المفوضية العليا ومدير البعثة الاثرية في لبنان وسوريا الى منشئ جريدة "المعرض" في بيروت :

حضرة رئيس التحرير ،

نشر "المعرض" مؤخراً نقلا عن جريدة "اكسلسيور" مقالا متعلقاً بالاكتشافات الاثرية والحفريات التي تقوم بها في لبنان وسوريا من ثلاث سنوات مديرية الآثار في المفوضية العليا .

وقد زعموا ان هذه الحفريات اوصلت الى اكتشاف نواويس مملوءة بالجواهر والحلى والنقود والآثار النفيسة والتماثيل التي لا يوجد لها مثيل .

ويظهر ان جريدة "اكسلسيور" اصيبت بما تصاب به كل جريدة يومية عندما تتكلم عن الآثار فحشرت في كلمات قليلة اغلاطا كثيرة . لذلك رأيت من الضروري ان أبيّن الحقيقة كما هي .

صحيح اننا وجدنا عددا كبيرا من النواويس ، ولكن هذه النواويس كانت مسروقة ومفرغة قبل وصولنا اليها ما عدا واحدا منها هو ناووس جبيل "بيبلوس" الذي يعد من المدافن التي ترجع الى ابعد عصور فينيقيا . وقد اصبح اليوم مشهورا في العالم بأسره وكتبت عنه صحف لبنان الكبير بعض الشيء .

لقد وجدنا في هذا الناووس اثارا تاريخية نفيسة ذات فائدة عظمى ، ولكن هذا الناووس لم يكن حاويا شيئا من النقود ولا يمكن ان يحوي نقودا لان تاريخه يرجع الى ما وراء القرن الثالث عشر قبل المسيح وفي ذلك العهد لم يكن الناس قد اخترعوا النقود بعد .

ولم نجد هناك اصلا تماثيل على شكل من الاشكال . واما الجواهر والحلى فان هذا الناووس لم يكن مملوءاً بها بل كان يحوي كمية زهيدة منها . وقد جمعت هذه الجواهر والحلى بابلغ ما يستطاع من العناية في بناية البروسيا "دائرة البلدية" التي تضم اليوم هذه المجموعة التي ستكون نواة المتحف اللبناني في المستقبل .

وهناك في بناية البروسيا يمكنني يا حضرة رئيس التحرير ان اضع تحت انظاركم او انظار اي شخص يأتي من قبلكم – في الساعة واليوم اللذين تعينونهما لي ميعاداً – كل هذه الآثار التي تكلموا عنها كثيرا والتي سيتكلمون عنها اكثر ايضا لما سيكون لها من الاهمية العظمى في تاريخ البلاد وفي تاريخ الفن .

على ان القيمة التجارية لهذه الآثار هي زهيدة ولا يمكن مقابلتها بكنز توت عنخ امون العجيب .

ومن المؤكد ان اراضي فينيقيا القديمة مهما تعمقنا في حفرها لا يمكن ان تخرج لنا مدفنا كمدفن وادي الملوك في مصر .

ان الآثار التي وجدت في ناووس بيبلوس "جبيل" هي محفوظة كلها بدقة في خزانة واحدة في بناية البروسيا حيث يمكنكم ان تشاهدوها كلها ما عدا اثراً واحدا فقط أُخذ موقتا من هناك ليدرس درسا عميقا .

وازيد ايضا ان قاعة بناية البروسيا التي خصصت لاثار بيبلوس ولما وجده ايضا المسيو بيار مونته ستفتح للعموم في آخر هذا الشهر واذذاك يقدر اي كان ان يتحقق ان حكومة الجمهورية الفرنساوية قد عهدت بادارة الحفريات والآثار في المفوضية العليا الى يد امينة صادقة .

وتفضلوا يا سيدي بقبول عواطفي المخلصة .

فيرولو

آثارنا قيمة تاريخية وفنية

بناء على دعوة المسيو فيرولو ذهب منشئ هذه الجريدة الى المتحف اللبناني الصغير وشاهد الآثار الموجودة هناك والتي عثروا عليها في السنتين الاخيرتين في (جبيل وصور) .

وبينما نحن نستعد لكتابة مقال واف عما شاهدناه في المتحف عن الآثار وما دار بيننا وبين المسيو فيرولو من الحديث اذا بصاحب المقالات الاولى التي نشرها المعرض عن الآثار يرسل الينا هذا المقال ردا على كتاب المسيو فيرولو فآثرنا ان نصدّر به مقالنا ثم نعكف بعده فنأتي على مجمل ما شاهدناه في المتحف وما دار بيننا وبين مستشار الآثار من الحديث .

والى القارئ المقال :

الى حضرة مستشار الآثار والفنون الجميلة ومدير البعثة الاثرية في لبنان وسوريا ،

طالعنا بيانكم المرسل الى هذه الجريدة وقد رأينا فيه بادرة خير لانكم قد فتحتم به باب المفاوضة الصريحة بينكم وبين الصحافة – ونحن يا حضرة المستشار – نحب المصارحة لانها إذا لم توصل الى الغاية المرغوبة في يوم واحد فانها توفر عنا نتائج سوء التفاهم .

يظهر ايها السيد انكم ما قرأتم من كل ما كتبته الجرائد في الآثار – وخصوصا هذه الجريدة – الا المقال الذي نقل عن جريدة اكسلسيور . وهي التي تزعم انكم اكتشفتم "نواويس مملوءة بالجواهر والحلى والنقود والآثار النفيسة والتماثيل التي لا يوجد لها مثيل" .

هنا يوجد خطأ نريد ان نزيله . وبسرور نرفع اليكم هذا البيان ونرجوكم ان تطلعوا عليه من يهمهم رأي الصحافة في المراجع العليا .

تشكون من جهل الناس لمعنى الحفريات الحقيقي وتشكون من كون الشعب يتهمكم باخفاء النقود – المزعومة – التي قيل انها وجدت في النواويس .

الشعب ، يا حضرة المستشار ، يخطئ كثيرا ويحكم بحسب فكره ، – وفكره كما تعلمون – لم يتآلف بعد مع كل فروع مسألة الحفريات . وهل الشعب مسؤول وجريدة الاكسلسيور نفسها – وهي جريدة افرنسية راقية – قد نشرت اغلاطا لا تغتفر؟

اما نحن ، وقد اوتينا القليل القليل من العلم ، فلا يخطر لنا ان نقول انكم وجدتم في النواويس "تلك الثروة" التجارية التي ذكرتها الاكسلسيور . نحن نرى في اثارنا قيمة تاريخية فنية لا تقدر .

فالحلية الذهبية التي وجدت السنة الماضية في مدفن الكاهن المصري والصحيفة المكتوب عليها باحرف هيروغليفية وباقي الأواني التي كما تقولون يرجع تاريخها الى ثلاثة آلاف وثلاثمئة سنة هي في نظرنا اثمن بكثير من جرة مملوءة بالنقود . نحن نرى في مجموعة من الاثار نواة المتحف اللبناني ونعتقد ان هذه الجريدة تضع نفسها قيد تصرفكم لتنشروا فيها كل ما من شأنه افهام الشعب قيمة الاثار الحقيقية . سواء كان ذلك بالرسوم او بالمقالات .

"المعرض : بملء الفخر والسرور" .

ولقد اخطأتم عندما ارسلتم لنا بيانا كان من المفترض ان يرسل الى الاكسلسيور "ناشرة الاغلاط الكثيرة" اما هذه الجريدة فما قالته من عندياتها في افتتاحيات جمة ينحصر فيما يلي :

١– ما هي الغاية من ارسال الآثار الى باريز وارجاعها؟ وكيف ارسلت بدون مصادقة المجلس .

٢– لا تزال المفوضية تصرف على الآثار من مالها . لهذا نرجوكم يا حضرة المستشار ان تعرضوا على فخامة المفوض السامي هذا التمني . نحن لا نريد ان نحمل المفوضية مصاريف الحفريات . افرضوا علينا ضريبة وسموها ضريبة الحفريات ، اجعلوها على كل علبة بشرط ان تربط دائرة الآثار في الحكومة المحلية . وان يعاونكم فيها مشرفون وطنيون .

٣– نحن شاكرون لما تفعله مصلحة الآثار على اننا مختلفون معها في فروع المسألة ولا ندري لماذا تحمل كل كلمة منا على محمل التهجم والاتهام! كلما بحثنا في الآثار اتانا بلاغ ينفي تهمة لم نفه بها . اثارنا ترسل الى باريس والى المتحف العربي في دمشق والى معرض مرسيليا . فاذا سألنا جاءنا تكذيب – مغلوط – يقول نحن قوم امناء . ان هذا امر مؤلم لمن يريد يصل الى نتيجة جلية .

٤– نشرت الجرائد خبرا عن صدور قرار ينص على وجوب ارسال كل ما يوجد من الآثار العربية في الاراضي اللبنانية الى المتحف الذي انشئ في الشام .

فهل هذا الخبر صحيح يا حضرة المستشار؟

٥– يوجد في المتحف العربي في دمشق غطاء ناووس نحت عليه باتقان تمثال ناتئ يمثل امرأة يونانية وقد وجد هذا الغطاء مع ناووسه في السنة الثانية للحرب في جبيل فهل من الممكن ارجاع هذا الغطاء الى متحف لبنان؟

كذلك ارسل الى معرض مرسيليا نصب فينيقي من القرن الخامس قيل انه يمثل ملك جبيل واقفا امام البعلة يقدم لها كوبا عظيما فهل أرجع هذا النصب الى لبنان؟

وهنالك نصبان احدهما لرعمسيس الثاني والآخر لطوطميس الثالث مع قطعة ثالثة تمثل تقدمة رجل مصري للالهة في جبيل فماذا جرى لهذه الانصاب؟

ترون من هنا – يا حضرة المستشار – كم نحن بعيدون عن تهمة الاكسلسيور وما شابهها من الجرائد التي لا تذكر الآثار إلاّ وتتكلم عن نقود وحلى واثار ذات قيمة تجارية . وفي كل ما كتبناه وفي كل ما سنكتبه ، نحن نرمي الى غاية وحيدة واحدة المحافظة على الاثار وذلك بافهام الشعب معنى التماثيل الحجرية التي يكسرها بدون شفقة ليرى ما فيها . والمحافظة على هذه التماثيل لتجمع في متحف ومطالبة الحكومة بسن ضريبة كي ندفع نفقات الحفريات من جيوبنا .

والسلام عليكم اولا واخيرا .

اعط يعطك الله

بيروت ٢٤ ك١ سنة ١٩٢٢

نحن الآن في نصف الليل ، والاجراس النحاسية في الكنائس القريبة والبعيدة تدق دقاتها المتسارعات المحمسات منادية الناس الى الاجتماع مرة اخرى لذكرى ميلاد الاله الثائر الذي خط للناس مبادئ الثورة الالهية تلك الثورة التي لا تخاصم ولا تصيح ولا تسمع احداً في الشوارع صوتها، تلك التي لا تقتل ولا تستبيح بل بدون فوضوية او بلشفية تقيم الحق على الارض معطية ما لله الى الله وما للناس الى الناس .

غداً عيد الغربيين وانا من الطائفة الشرقية وحقي ان اكون غريبة عن العيد . ولكن اجراس التهليل هذه توقظ الشعور في نفسي ونفسي منذ وجدت تبكي على الجائعين والمتروكين والمحرومين .

الاجراس تهلل في الابراج المرتفعة والناس يخرجون على صوتها من المراقص مئات والوفا .

وهنالك الوف اخرى تمر الآن امام مخيلتي، هي الالوف اللاجئة الى الزوايا وتحت قباب الكنائس تنتظر رحمة الله وحنان الناس .

الله من بخل الانسانية وكفرها! الله من بيروت مركز مدنية الشرق، تمر فيها مواكب البؤساء فتحول وجهها كي لا ترى ولا تسمع .

الله منا! لا نفتح يدنا عن صدقة الا بعد ان نأخذ ثمنها زهواً ولهواً ورقصاً .

تعالوا ايها البؤساء، نقول - تعالوا واعطونا من بؤسكم حجة اخرى لنقيم مرقصاً آخر، ولنضحك ونسر حتى الصباح ، تعالي يا اجواق الروسيين اطربينا باصواتك، اسمعينا من نغماتك انين الظلم والاحتمال فالانفجار فالثورة! اسمعينا تلك القرارات ذات الصعود والهبوط فنجود عليك ببعض الدريهمات!

تلك الدريهمات ثمن ورقة البالو ندفع مقابلها الالوف ثمن الاثواب وما يزينها ، ثم اجرة العربات ثم ارباح ملتزمي (البوفه) ثم نرمي الى المنكوبين بما يتبقى ونملأ الارض صياحاً اننا دفعنا ثمن ورقة الى مشروع المنكوبين . الله من صغارتك وصغرك يا قلوب البشر!

ايها القارئ - كائناً من كنت - ان كاتبة هذه السطور تسترحمك في يوم العيد هذا ان تأخذ من جيبك ورقة (الخمسة غروش) وترسلها ضمن غلاف الى مركز الاعانة باسم منكوبي الهجرة .

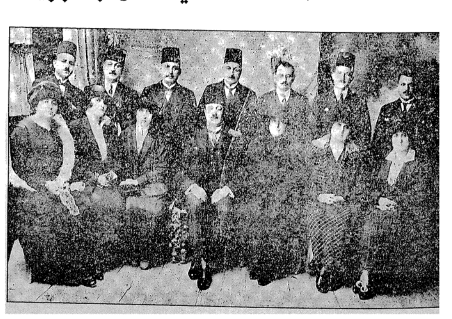
خمسة غروش ولك ان تزيد .

ايها القارئ أمسلماً كنت أم موسوياً أم مسيحياً عندما تجلس اليوم وفي الاعياد المقبلة الى المائدة الفخمة او الى الصحن البسيط ، وعندما تشتري لاولادك اللعبة الكبيرة او الزمور الصغير ، وعندما تصفي حسابك في آخر السنة - رابحاً ام خاسراً - لا تنس (خمسة غروش) المنكوبين .

وكاتبة هذه السطور تقول لك خلال رنين الاجراس (اعط يعطك الله) .

سلمى

جمعية مقاومة السل في لبنان وسوريا



يمثل رسمنا هذا الهيئة العاملة في جمعية مقاومة السل ، الجمعية الانسانية المحضة التي تعمل لمقاومة الوباء الفتاك في هذه البلاد . والحاضرون هم : صف الجلوس من اليمين الى الشمال : مدام ريشاني، مدام يوسف غبريل، مدام سكريني، احمد نامي بك "الرئيس"، مدام دباس، الآنسة ماري حجي، مدام نخو .

صف الوقوف من اليمين الى الشمال، الدكتور حبيب شحاده، الدكتور توفيق حماده، الدكتور نخو، بدر افندي دمشقيه رئيس البلدية، الدكتور الاسير، الدكتور عبد الرؤوف حماده، جميل بك الداعوق .

شوارع بيروت في الشتاء



تقرر بناء زوارق جديدة لنقل الناس في اوحال شوارع بيروت ايام الشتاء . وهذا (صاحب المعرض) يصل في زورق مع الجهد الشديد الى ادارته .

ويومها القطوب العصيب . . .

في يوم ممطر من الشتاء الماضي دفعتني الحاجة الى صعود الزريبة التي يسمونها الترام، شققت لي طريقاً بين الصدور والمناكب وعليها المشمعات تقطر ماء فوصلت الى مقعد جلس عليه ثلاث سيدات احداهن آنسة كريمة تشتغل في احدى الدوائر المحلية هذه وقفت حالما رأتني الى جانب النافذة واشارت الي ان اجلس في مكانها الصغير .

- اشكرك لست تعبة .

- اراك غير متعودة على الوقوف في الترام، اما انا فمنذ سنتين اقطع هذه المسافة اربع مرات في النهار وكثيراً ما اقطعها واقفة . اجلسي . .

***

نزلت من الترام وانا افكر بكل الموظفين، والتجار والطلبة الذين يدخلون الترام اربع مرات في النهار فيصفعون كل مرة على وجوههم ويظلون صابرين . . .

***

وجاء الصيف فذهبت الى الاعالي . ويوماً جاءني شاب يقول :

احمل نبأ اعرف انه يسرك .

- هات .

- اعتصب الشعب على الترام .

وفتح امامي الجرائد وفيها بخطوط عريضة تفاصيل الحركة الشعبية المباركة .

***

يا للحركة الهائلة في حلاوتها؛ الحلوة في هولها، كيف كانت تكهرب كياننا وتهزه هزاً . . .

اشواك ملتون

تزوج الشاعر الكبير ملتون بعد ما اصيب بالعمى بامرأة حسنة ولكنها رديئة الطباع شرسة الاخلاق فزاره الدوق دي بوكنهام وقال له : ان امرأتك يا ملتون هي اجمل وردة في انكلترا .

فاجابه ملتون الاعمى :

- نعم، ولكنني لم اذق من وردتي الا اشواكها .

جمال باشا ونفي اللبنانيين والسوريين وتعليق المشانق

الامير شكيب ارسلان يتكلم

نشر الامير شكيب ارسلان سلسلة من مذكراته في زمن الحرب وقد نقلت هذه المذكرات بعض الصحف الاميركية فاحببنا ان نأخذ منها اهمها لما لها في تاريخنا الدامي وقد نشرنا هذه المذكرات مكان الرواية في عددين متتابعين فمعذرة من القرّاء .

-١-

نصارى تركيا

استشارني زكي باشا (وكان قائداً للفيلق الثامن قبل جمال في سوريا) في جمع اسلحة النصارى بقوله ان عندهم في لبنان بنادق كثيرة وربما انزل الاعداء عساكر في سواحل سوريا فينضم النصارى اليهم . فحذّرته من هذا العمل قائلاً انه لا لزوم له ولا يكون له نتيجة سوى قلق الخواطر وسوء الظن بان مقصد الدولة تجريد النصارى من السلاح لاجل الغدر بهم فلم يكتف بملاحظتي الشفوية التي قلتها له في دمشق بل امهلنيَ ريثما ذهبت الى بيتي في جبل لبنان وحرّر لي كتاباً رسمياً طلب مني فيه اذا كنت مصراً على عدم جمع سلاح النصارى ان اكفل عدم تحفّزهم للقيام بعمل ما على الدولة فجاوبته بما يؤيد كلامي له قبلاً واكّدت له انني اكفل بنفسي المسيحيين ان لا يأتوا بأدنى حركة على الدولة ولاجل ان يزداد طمأنينة قلت له في جوابي على سبيل الفرض إن بدا منهم شيء من هذا القبيل فانني امشي عليهم بالدروز قبل ان يزحف العسكر العثماني فسكت عن هذه المسألة من بعد هذا الجواب وكتابه محفوظ عندي ولا شك ان جوابي محفوظ في اوراق الحربية العثمانية .

حمل جمال باشا على احترام بطريرك الموارنة

ولما نقلت الدولة زكي باشا من قيادة جيوش سورية وجعلت بدلاً منه احمد جمال باشا ورد عليّ بواسطة بكر سامي بك والي بيروت تلغراف رقمي من انور باشا بأن جمال باشا عيّن قائداً للحملة المصرية وانه هو "اي انور" اوصاه بي فحضر جمال الى الشام واول ما واجهته قال لي انه سيستقدم بطريرك الموارنة الى دمشق ويأمر باقامته فيها فبقيت يومين اراجعه بكلام يلين الجوامد وابين له مقدار ما يكسر ذلك من خاطر الطائفة المارونية في حين ان هذه الطائفة وسائر المسيحيين لا يريدون شيئاً سوى رضى الدولة عنهم فنظراً لكونه حديث العهد بالمجيء وموصى بي من الاستانة اقتنع بكلامي وقال ماذا يصنع اذاً؟ أفلا يأتي البطريرك للسلام عليّ؟ قلت له ان البطريرك لا يأبى ان يسلم عليك لكنه عدا علو سنه مريض وسيرسل اليك اساقفة ينوبون عنه بالسلام عليك . فقال لا اقبل الا اذا كانوا من الدرجة الاولى فقلت له يأتي اكبر الاساقفة ومتى نقه البطريرك يقدم بنفسه . وهكذا حفظت شرف البطريرك من ان يعرض للغض واخبرت عمّ جرى نجيب باشا الملحمة الذي كان يومئذ بالشام وكان ذهب معي الى جمال باشا ففرح نجيب كثيراً بهذا الخبر وقال لي اكتب التلغراف الذي تريده الى البطريرك بارسال المطارين . وبلغني انه كتب اليه عما فعلت من جهة منع استقدامه لانني بعد عودتي الى الجبل صرت اسمع الثناء والشكر من اكثر من القى من الموارنة ومن جملتهم حبيب باشا السعد الذي قال لي (لا تُنسى محافظتك على بطركنا) والرجل حي يرزق والبطريرك نفسه حي فلست مستشهداً بغائب ولا بميت والحمد لله .

ثم ان البطريرك وحبيب باشا اقترحا علي ان يكون ذهاب وجوه النصارى من لبنان الى الشام للسلام على جمال باشا وفداً واحداً مع وجوه الدروز هذا اذا وافق ذلك هواي فاستحسنت ذلك وانتخبوا هم الوفد المسيحي وانتخبت انا الوفد الدرزي وتلاقى الوفدان بدمشق وكان المقصد مني ومن البطريرك ومن حبيب باشا ان نعلن للحكومة العثمانية اتحادنا في لبنان وانه ليس بيننا خلاف فلا تمتد يد بالتخريب في ما بيننا وما اظن احداً يقدر ان ينكر كون مثل هذه السياسة تدل على حسن النية وحب السلام .

نفي اللبنانيين

ثم ان جمال باشا استقدم عدة من وجوه الجبل الذين كان يبلغ الدولة منذ زمن طويل انهم يخطبون في حبل الاجانب هذا في حبل الفرنسيين وذاك في حبل الانكليز الخ . وامر باقامتهم في دمشق وكنت يومئذ في لبنان اجمع متطوعين للذهاب الى حرب الترعة .

وفي اثناء وجوده في القدس ابرق اليه بعض الاساقفة الموارنة يلتمسون اطلاق سراح الذين كانوا مأمورين بالاقامة في دمشق فغضب من تدخّل الاساقفة في ما لا يعنيهم وامر بنقل اولئك الجماعة الى القدس . ولما رجعنا من حملة الترعة امر جمال بمجيئنا الى القدس فوجدت الجماعة المذكورين هناك فرجوته ان يطلقهم مع ان بعضهم كانوا من الد خصومي فلم يجب سؤالي الا في المرحومين خليل بك الخوري وسليم بك المعوشي وكانا لم يصلا الى القدس فأمر برجوعهما فطفق المفسدون يقولون بكوني انا الذي اشار بنفي الآخرين .

المشانق الاولى

عندما قبض جمال باشا على رضا بك الصلح وعبد الكريم الخليل وعدد من المتهمين الذين شنق منهم ١١ رجلاً وهي القافلة الاولى لم اترك وسيلة من الوسائل الا استعملتها لاجل اقناعه بالعفو عنهم وافهامه ما يترتب على فتح هذه المسألة من الضرر للدولة والملة وفي احدى المرات بينماكنت الحّ عليه في الرجاء وكنا في صوفر قال لي كنت احب ان اطلعك على المكاتيب التي من بعضهم الى بعض بالحث على قتلك فقلت له هذه كتابات لا ذنب لهم فيها ومع هذا فلسنا الآن في ضغائن شخصية وانما انظر الى المسألة من وجهة سياسة الدولة فلا اجد فتح هذا الباب في محله . ولكثرة مراجعتي اياه كتم عني نيته الى ان نفذ فيهم ما اراد ومن بعد ذلك ابتدأ الخلاف بيني وبينه تدريجاً بحسب تزايد شدته ومن جملة من راجعتهم في امر نصحه بترك هذه الشدة من ولاة الدولة عزمي بك والي بيروت وخلوصي بك والي الشام وعزمي بك الآخر والي الشام بعد خلوصي وتحسين بك والي الشام بعد عزمي وعلي منيف بك متصرف لبنان وعلي فؤاد بك رئيس اركان حرب الفيلق الرابع وكلهم احياء لم يمت منهم سوى خلوصي بك .



-٢-

المشانق الثانية

لما قبض جمال باشا على الفرقة الثانية (العسلي والشمعة وشفيق المؤيد والزهراوي ورفاقهم) واجتمع في عاليه نحو ٧٠ معتقلاً اخذنا نستعطف خاطره لاجل اطلاقهم ونبين له الفوائد السياسية في العفو عنهم وما تصاب به الدولة من الاضرار بالنكال بهم وحملنا علي فؤاد بك رئيس اركان الحرب على الكلام معه في هذا الموضوع لما كان له من نفاذ الكلمة لديه واكدنا الرجاء الشفوي بالرجاء كتابة اولاً وثانياً فلم تكن تعجبه هذه المساعي مني ولم تسؤه الا عندما كلمت عزمي بك والي الشام في ذلك وكان تعيينه لتلك الولاية بدون علمه فاحتج على تعيينه وطلب صرفه فاستمهلوه ثلاثة اشهر بعدها عاد عزمي المذكور الى الاستانة وقبل سفره من دمشق ذهبت اليه في دار الولاية وطلبت منه مقابلة سرية وقلت في مبدأ خطابي اني مودع هذه الكلمات شرفك وارجو ان لا تعيدها الا الى طلعت بك ناظر الداخلية وهي ان تمادي جمال باشا في ارهاف الحد سيكون منه خطر في سوريا وينشأ عنه شقاق طويل بين العرب والترك لا نهاية له ولما كان جمال باشا لا يسمع ما نسمعه نحن ابناء البلاد ولا يجرؤ احد ان يقول له الحقيقة فهو يظن ان الناس راضون باعماله وليس هناك من راض ولا مستحسن حتى انفس الذين يمتدحون لديه اعماله ويملأون مجالسه نظماً ونثراً تراهم يتهامسون فيما بينهم بوخامة العاقبة وانا صدقت الى اليوم مع هذه الدولة واعتدّ عدم تحذيري وانذاري اياكم بما ينفث في روعي من

هذه الجمة خيانة واخشى ان تقولوا في يوم من الايام لماذا لم تنبه افكارنا وتجهر بالحقيقة؟ فهاانذا آت اقول لك الحقيقة بكل صراحة تبلغ طلعت بك ما قلته لك بتمامه. فتأمل قليلاً وقال: لماذا لم تراجع انت جمال باشا؟ فقلت - قد تكلمت معه مراراً وكتبت اليه تقارير واستعنت بعلي فؤاد بك ولم ارَ منه دليلاً على الرضى واخاف ان يصيب هذه القافلة الثانية ما اصاب الاولى فتكون المصيبة اطمّ والعاقبة اوخم. وبعد ان اسهب الامير في وصف مقابلة حادة دارت بينه وبين جمال باشا بشأن القافلة الثانية والحاح الامير بوجوب العدول عن سياسة الشدة والعنف قال ان جمال باشا اجابه:

"كن مستريحاً من جهتي ولا تظن انني مقيّد بخاطر طلعت ولا غيره" ثم سكت قليلاً وقال: "اتظن انني افعل ما افعل بدون مشاورة رفقاتي؟ ثم انهى كلامه انني اندرك بان لا تتدخل في هذه المسائل التي هي منوطة بي وحدي".

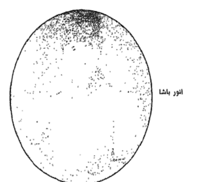
انور يخاف من جمال

ولما جاء انور باشا سوريا وكان السهم لم ينفذ بعد في القافلة الثانية افترضت زيارته لخلاصهم فحرص جمال باشا جد الحرص على منع المخالطة له طول هذه السياحة من الاستانة الى المدينة المنورة حتى انني لما طلبت منه الاجتماع في جلسة سرية في "اوتيل بترو" في دمشق. لم اكد ابدأ معه بالحديث حتى عرف جمال باشا بواسطة احد عيونه الذين كانوا محيطين بانور ليلاً ونهاراً فجاء ودخل علينا بغتة بدون استئذان وقال لانور: ألا يمكن ارجاء الحديث الى الغد؟ وكان صباح ذلك الغد موعد سفره فقلت له لي كُليمات لا يأخذن الا بضع دقائق، فاصفرّ لون جمال حتى صار كالكهرباء وخرج وانا اكملت حديثي مع انور بمعنى العفو عن المعتقلين الذين في عاليه وجعل ذلك العفو احدى نتائج سياحته بحيث تكون له هذه المنة على ابناء العرب على انه ان كان يرى انه لا بد من الحكم فليكن بالنفي لا بالاعدام لان النفي يلحقه العفو واما الاعدام فهو غير قابل التلافي فلم يزد انور في جوابه على قوله (سأوصي وابذل جهدي).

على انني لم اكتف بهذه الكليمات مع انور بل ذهبت الى رئيس رفقائه القائمّقام كاظم بك واطلت معه القول في العفو عن المعتقلين ليبلغه اياه ثاني يوم حرفياً في اثناء الطريق وقد عرف كثير من اعيان سوريا يومئذ بما وقع وقالوا لي - لقد عملت الذي عليك.

كيف صدر حكم الاعدام

عندما صمّم جمال باشا على شنق الجماعة استدعى اليه شكري بك رئيس الديوان العرفي في عاليه الى الشام واعطاه على ما علمت من شكري بك نفسه، اسماء ٤٠ شخصاً يجب ان يحكم عليهم بالموت فراوده شكري بك كثيراً ودافع كثيراً فتهدده بالقتل (حسب قوله) ولما قال له ان وجداني لا يرتاح الى الحكم بالموت الا على ثلاثة وبالكثير على خمسة. استحضر جمال باشا اعضاء الديوان وكلمهم وهم ضباط لا يخرجون عن امره فلم يبقَ مع شكري بك الا القائمقام ملحم بك حمادة اللبناني البعقليني وهو الذي كاشفني بذلك اذ قلت له مشجعاً لا تعبأ بتهديده لا يقدر على قتلك ولا يريده وانما يريد اقناعك بالحكم. فقال ان الامر خرج من يدي واكثرية المجلس صارت في يده وليس معي الا ابن وطنكم ملحم بك. ولما فشلت هذه الوسائل بقي امام ضميري وسيلة


انور باشا

مراجعة المانيا فذهبت الى لوتفيد قنصل المانيا واستحلفته يميناً بالشرف ان لا يخونني لان مثل هذا الامر فيه خطر على الحياة فاقسم فاخبرته بما وقع مع شكري بك من اوله الى آخره وانه قد ظهر تصميم جمال على القتل وان هذه المسألة وان كانت عثمانية داخلية لا حق لكم في التدخل بها فانها من جهة اخرى تضر المانيا ضرراً بليغاً اذ ما ينبغي ان تفهموه ان قتل هؤلاء سيحدث بين العرب والترك فتنة لا نهاية لها فتكونون زدتم الدول الائتلافية قوة امة جديدة هي الامة العربية فابرق القنصل بالارقام الى السفارة بكل ما قلت له. بعد ذلك بنحو جمعة وقع الشنق وكان في ليلة السبت.

-٣-

اعتقد البعض ان هذه المذكرات التي ينشرها الامير هي غير صحيحة.

اما نحن فكل ما نعلمه منها اننا نأخذها عن جريدة النسر الاميركية التي اخذتها بدورها عن جريدة البيان ولما كان صاحب هذه الجريدة في جريدة الشرق في دمشق لما كان الامير شكيب رئيساً لتحريرها فسيعلق بعض الشيء على هذه المذكرات بما عرفه وخبره بنفسه عن الامير: والآن ننشر بقية تلك المذكرات مختصرة:

النفي بعد الاعدام

ثم نعود الى حوادث سوريا التي كنا في صددها فنقول:

عهدنا بالبيكباشي شكري بك رئيس الديوان العرفي الذي كان في عاليه انه "حي يرزق" وكان قد تقرر بيننا وبينه انه يفتح بعد نهاية الحرب مسألة سوريا في مجلس المبعوثان في الاستانة ونطلب شهادته وان يشهد بكل ماجرى معه. على ان شكري هذا وان استظهر جمال عليه بما في ديوان الحرب من مستنطق ومدع عمومي واكثر الاعضاء قد امكنه انقاذ بضعة عشر شخصاً من الموت لان جمالاً طلب الحكم على اربعين كما تقدم فلما بالغ في المعارضة نزل معه جمال الى عدد ٢٧ ووقف هناك ولكن شكري بك تمكن من تخليص ستة من هؤلاء ايضاً كما تقدّم ذكر رأيه فيهم ولما نفذ الحكم استعفى حالاً وذهب الى الاستانة ماضياً لجمال باشا.

مسألة نفي السوريين الى الاناضول

قبل ان ينفذ الحكم بالقتل على الواحد والعشرين رجلاً الذين صلبوا في ساحة المرجة بالشام وساحة البرج في بيروت اخذ جمال ينفي العائلات مئات والوفاً الى الاناضول من كل مدن سوريا. وكان يعتمد في ذلك على جداول يقدمها له مديرو البوليس وغيرهم من جواسيسه وشكل لجنة سماها "قومسيون التهجير" تحت رئاسة رجل اسمه نوري بك كان "مكتوبجياً" بالشام وكان من اشد الناس ضراوة بالضرر والفساد وكان يكره في الباطن جمالاً وطلعت وكل رجال جمعية الاتحاد والترقي ولكنه يغري جمالاً بالنفي والتغريب انتقاماً منهم لعلمه ان هذه الاعمال ليس وراءها الا الخراب وقيام الاهالي وقد نبهنا جمالاً الى هذا الامر وحذرنا من نوري واحزابه ومن اقوال الجواسيس واعلمناه انهم لا يخبرونه الا بمايرون انه يقربهم اليه من السعايات والوشايات فلم يكن يعبأ بكلامنا وكان يعتقد انه لا تخفى عليه خافية حتى لو قلت انه كان يظن نفسه ملهماً ومعصوماً من الخطأ لما كنت مبالغاً.

هذا ولما صدر الامر بنفي حبيب باشا السعد من جملة من صدر الامر بنفيهم من لبنان جاء دمشق وزارني في محلي وقال لي انه سمع من اسبر افندي شقير وغيره عن الجفوة التي جرت بيني وبين جمال باشا من اجل مسألة النفي والقتل فهو لذلك لا يكلفني الكلام معه في امره فحكيت له كل ما جرى وحررت لعلي منيف كتاباً بان يبذل جهده في صرف جمال عن نفيه فان لم يمكن فليكن النفي الى اطنه لا الى داخل الاناضول ثم توجهت الى الجبل وبيروت وسألت علي منيف بك عن مسألة حبيب باشا وغيره فاجابني انه لم يدخر وسعاً في صرف جمال عن فكرة النفي فلم يفلح ولكنه خلص اناساً كثيرين واما حبيب السعد فقد كتب اليّ والى اطنه جودت بك ان لا يشخصه الى ابعد منها متى وصل اليها وهكذا بقي حبيب في اطنه وتحاب مع جودت بك.

واما اسبر افندي شقير فكان جمال نفاه الى القدس ثم سمح له بالمجيء الى الشام وعندما صار في الشام تعبت كثيراً في اعادته الى بيته لانه كان بيني وبينه جفوة مزمنة وكنت اترقّب فرصة لاجل ان اهدي اليه هذه اليد على ما بيننا من النفور. ولما كان جمال علق له رخصة الرجوع الى البيت على رضى متصرف لبنان ووالي بيروت راجعت بذلك كلا من منيف وعزمي بك وبالرغم مما ابداه عزمي من التصعيب اقنعتهما بالقبول على ان اكون كفيلاً لاسبر افندي فلما جاء جمال احدى جيئاته الى بيروت تكلم معه الواليان المشار اليهما امام ناس من بيت سرسق بشأن اسبر شقير وانني انا الذي يلحّ في هذا الامر فغضب جمال وبدرت منه كلمات بحقي واشاع ابناء سرسق ثاني يوم ان جمالاً غضب عليّ بسبب اسبر افندي وخاف عليّ اصحابي بل جاءني فوزي بك ابن اسبر افندي ورجاني ان لا اعرض نفسي للضرر من اجلهم وانهم قد عرفوا صديقهم من عدوهم ونجاحي في تخليص والدهم اوعدمه لا يقدمان ولا يؤخران شيئاً في امتنانهم مما جرى. ثم ذهبت بعدها الى الشام فكان كلام اسبر افندي معي طبق كلام ولده فوزي. نعم انه تخلص فيما بعد بقرار حصلنا عليه بمساعدة طلعت بشأن جميع المنفيين الذين فوق الستين ومع هذا فانه يعد حسن نيتي واخلاصي السعي له جميلاً وينوه به ويلوم من اساءوا الظن بي من المنكوبين ويزيل ما لصق باذهانهم من الشبهات في حين ان الذين نفعتهم فعلاً ودفعت عنهم شروراً عظيمة وعاركت من اجلهم في مواقف عديدة قد نسي اكثرهم الجميل وانكروه ومنهم من قابلوا الاحسان بالاساءة والود بالشماتة.

هذا ولو كانت الحرب انتهت بغير ما انتهت به لم اكن الآن عرضة لافتراء بعض المفسدين المتملقين للحلفاء!





الامير شكيب
يتكلم



جمال باشا السفاح مع عائلته ومربيات اولاده في حديقة منزله في بيروت. ويرى الناظر الى يمين السفاح زوجته والى جانبها ولده الاكبر وفي حجر جمال ولده الصغير والى يساره ابنته.

جمال باشا بعد ثورة الحجاز

هذا ولما ثار الشريف بالحجاز وسرت الحركة الى سوريا خاف جمال العواقب فعدل عن المخاشنة الى المحاسنة واستدعاني انا وكامل بك الاسعد وسليم باشا الاطرش ونسيب بك الاطرش وكنج ابا صلح شيخ مجدل شمس وغيرنا من الزعماء وتكلم معنا في اتحاد العرب والترك وفي مقاصد الدولة العلية الحقيقية وافاض بكلام بعضه صحيح وبعضه سياسة والتمس منا السهر على الامانة للدولة. وانا وان كنت لم اصدق كلامه في البراءة من السياسة الطورانية. . . لم اخالفه في الطعن بسياسة الشريف من جهة محالفته لانكلترا وتصديقه لمعاهداتها. . . وقلت قبل الحرب وكررت في اثناء الحرب وبعد الحرب ولا ازال اقول: ان كل عربي يصدق ان دول الحلفاء تسعى في استقلال العرب لا بل يقبلن باستقلال العرب يكون في عقله خبال وانهن ما اردن الا فصل العرب عن الترك ليسهل لهن ابتلاع الامتين.

وطلب مني جمال ان ارافقه في سياحة الى حوران وجبل الدروز واستصحب ايضاً المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف وسامي باشا مردم بك وبعض العلماء والمعممين واراد ان يجلو ما كان اظلم بيني وبينه فلما كنا في مقعد السويداء بجبل الدروز وكان قبض قبل ذلك على شكري باشا الايوبي وعدة رجال منهم فارس افندي الخوري احد المشار اليهم بالبنان في سوريا علماً وفضلاً واتهمهم بمؤامرات سبقت لهم مع الامير فيصل فانتهزت تلك الفرصة وتكلمت معه بشأن هذه القافلة على مسمع من عبد الرحمن باشا اليوسف ووجيه افندي الايوبي وحيدر بك ابن سامي باشا مردم بك وما زلت الح عليه بشأنهم حتى وعد بان يطلعني على اوراق جديدة معهم وانها تثبت خيانتهم ولما نزلنا الشام قال لي ان التحقيقات لم تتم فصرنا نراوحه الشفاعة ونفاديه ولاسيمابفارس افندي الخوري والشيخ خضر حسين التونسي الاديب العالم الفاضل والمرحوم الشيخ صالح الرافعي واناس من وجوه راشيا وآخرين من وجوه زحله اوصلتهم الى السجن تقريرات شاب طرابلسي ولعب في هذه المسألة دوراً مهماً المسمى توفيق بك الذي جعله جمال باشا وكيلاً لولاية الشام فاجتهد هذا التوفيق - لا وفقه الله - كل الاجتهاد في اثبات ان هناك مؤامرة على قتل جمال وخلع طاعة الدولة. وكانوا يضربون الناس ضرباً مبرحاً ويعذبون الشهود ليقرروا ما يريدونه هم.

وقيل ان هذا الجهد البالغ لاثبات وجود المؤامرة هو لاجل اقناع رجال الدولة والرأي العام الذي كان بدأ يقيم النكير على جمال في الاستانة بان جمالاً لم يعتد على احد وانه لا تزال المؤامرات وحركات الثورة في سوريا متصلة ولكن جمالاً اضطر في هذه المرة الى الاكتفاء بالحبس ولم يتجاوز الى القتل. فقيل ان شريف مكة ارسل ينذرهم انهم ان قتلوا في هذه المرة احداً قتل هو جميع الاسرى الذين عنده من الاتراك وفي مقدمهم الوالي غالب باشا. وقيل ان الاستانة انذرته هذه النوبة انذاراً شديداً بان يعدل عن خطته المعهودة لانه قد طفح الكيل وقد كفى ما جرى.

—٤—

جمال في الاستانة

وبعد ان ذكر الامير مسألة حجز الحنطة واوامر جمال باشا الصارمة بمنع اعطاء الحبوب للاهالي الا بوثائق وبعد ان تطرق ايضاً الى ذكر ثورة حوران وما فعله الاتراك بالثوار من قتل ٨٠ شخصاً في قرية واحدة غيلة واغتيالاً ثم سفره "اي الامير" الى الاستانة بعد خلافه مع جمال باشا قال:

ولما حضرت الى المانيا اول مرة سنة ١٩١٧ سعيت لأقناع الالمان في طلب صرفه عن سوريا وكان لهم بذلك يد وارسلوا الجنرال فالكنهاين قائداً لفلسطين وقطعوا علاقة جمال بالجيش المرابط فيها وما زال نفوذ جمال يقل ودائرة اختصاصه تضيق الى ان طلب هو الرجوع الى الاستانة وذلك قبل دخول الانكليز بقليل ولما جاء الى الاستانة ووجد النكير عليه عاماً كان كمن استيقظ من منام.

وانا لا انكر ان جمالاً تصرف تصرف اي قائد اوروبي اودع اليه امر مستعمرة اسيوية او افريقية وليس في قادة فرنسا ولا انكلترا كثير يقدرون ان يرموا جمالاً بحجر كمايقال او ان يعيبوا مظالمه لانهم جميعاً تقريباً يسلكون هذا المسلك "؟؟".

تتريك سوريا

قال لي بديع بك المؤيد مبعوث الشام بعد عودتي الى الاستانة انه يوجد قانون تريد الحكومة تقديمه الى المجلس للمناقشة فيه وتصديقه وهو يتضمن جواز تبديل املاك المبعدين بدون تعيين وانه بعد تصديق هذا القانون يمكن للحكومة نزع املاك المبعدين من سوريا واعطاؤهم عوضاً عنها في الاناضول.

فذهبت الى الباب العالي وكان طلعت تولى الصدارة حديثاً فلما حكيت له القصة اجابني فوراً - "هذا القانون لن يذهب الى المجلس ابداً كن مستريحاً". ثم سحبوه وانطوت المسألة.

اعادة المنفيين

كذلك القرارالاول باعادة منفيي سوريا الى اوطانهم حصلت عليه بواسطة طلعت وخليل ونسيمي وجاويد ولم يكن لي فيه شريك مطلقاً وقدمت تقريراً بواسطة جاويد - اقول فيه انه لا يوجد ادنى محذور من اعادة هؤلاء المنفيين الى سوريا وانني اكفلهم بنفسي كفالة عامة واقدم عن كل شخص منهم بمفرده كفالة خاصة من رجل مأمون. فرد جمال هذا القرار وكان يومئذ لايزال في سوريا.

وحدث ان الحكومة احتاجت الى اصواتنا (اي مبعوثي العرب) في مسألة تتعلق بتجديد مدة الامتياز لشركة حصر الدخان فاشترطت انا والمرحوم فقيد الشام محمد باشا العظم ان يطلقوا لنا سراح المنفيين لنعطيهم اصواتنا وصرنا نعقد بعد ذلك اجتماعات يحضرها جميع مبعوثي سوريا وفي احدى الجلسات قرّر المبعوثون تفويض ثلاثة لمفاوضة الحكومة في شأن المنفيين وهم المرحوم محمد باشا العظم مبعوث الشام وابو علي سلام مبعوث بيروت وهذا العاجز الامير شكيب".

"المعرض": في العدد القادم آراء الامير شكيب في مجاعة لبنان وسوريا ثم يلي ذلك تعليق صاحب المعرض على هذه المذكرات.



—٥—

تطرق الامير شكيب في مذكراته الى مجاعة لبنان وسوريا فأسهب في ايجاد الاسباب التي زعمها مبررة للدولة العثمانية وتعب في حصر اسباب المجاعة بالحصر البحري الذي منطق به الحلفاء سواحل البلاد العثمانية وقد اسهب الامير شكيب في وصف مخابراته في الاستانة مع رجال حكومة تركيا وسفارة المانيا ثم ذكر تدخل انور باشا مع قداسة البابا بواسطة القاصد الرسولي. واسهب الامير ايضاً في حكاية الباخرة الاميركية التي ارسلها لبنانيو اميركا اعانة لاخوانهم الجائعين وبقيت في الاسكندرية وقال ان الحق في عدم وصول هذه الاقوات واقع على الحلفاء الذين ابوا السماح لهذه الباخرة ولغيرها ايضاً من الدخول الى

المرافئ اللبنانية والسورية .

وعاد فذكر المنشورات التي وقعها كبار رؤساء الاديان في هذه البلاد شهادة بحسن سياسة جمال باشا مثل غبطة البطريرك الماروني والبطريرك الارثوذكسي ووكيل بطريرك الكاثوليك الى ان قال :

" انه كماحصل في جميع المماليك المحاربة قد وقعت عندنا ايضاً نوازل هامة ومصائب بطبيعة الحال وذلك مثل الجراد الذي اكل مواسم البلاد والحصر البحري وحجز دول الائتلاف ما يرد باسم اللبنانيين من اميركا وغلاء الاسعار وقلة مواد الرزق الوطنية وتعذر اصدار محصول الحرير . فهذه المحن جاءت كلها دفعة واحدة وبدون اختيار الدولة العثمانية ووضعت البلاد في مركز ضنك . ولكن لحسن الحظ قد تهدمت جميع هذه العقبات بعناية الدولة الابوية وأمانيها الخيرية ولاسيما بالمساعي المتواصلة والتدابير المؤثرة التي كان يأتيها حضرة صاحب الدولة احمد جمال باشا قائدنا الشهير ناظر البحرية وقائد قادة الفيلق الرابع الذي كرم سجيته منقوش على صفحات القلوب وصدى اعماله الخيرية سيرن مدة عصور طويلة من اعلى جبل لبنان الشهير . نعم انه بحق يعد اهل سوريا ولاسيما المسيحيون منهم وجود دولته في بلادهم احساناً عظيماً ونعمة من الله " .

واما الاسطورة التي معناها ان الموت جوعاً قد تفشى في الشعب اللبناني بسبب الحصر المقصود الذي تجريه الحكومة فهذا افتراء فظيع ولقد بيّنا اسباب ذلك . . .

ثم عطف الامير شكيب في مذكراته فأتى على نص شهادة غبطة البطريرك الارثوذكسي التي نأخذ منها :

" الى دولة احمد جمال باشا ناظر البحرية وقائد الفيلق الرابع :

" في هذا اليوم لا يجهل احد ما قيل في البرلمان الفرنساوي وما رددته الصحف الفرنسية بشأن المسيحيين عموماً في سوريا وفلسطين .

" زعموا ان لفرنسا نفوذاً سائداً في هذه البلاد الجميلة التاريخية التي هي جزء من السلطنة العثمانية وادعوا ان الحكومة العثمانية تستعمل وسائط القهر والتضييق على المسيحيين في هذه الديار قاصدة ملاشاتهم بطرق متنوعة كالتجويع والنفي الخ .

فنحن على ثقة بان فرنسا تحاول ان تقف عنا موقف دفاع لا فائدة له من اجل غرض في نفسها واننا نحن معشر العثمانيين منذ قرون عديدة في هذه السلطنة ادرى بأمورنا واولى بالدفاع عن حقوقنا .

" نسأل الله ان لا يجعل مصيرنا ابداً مرهوناً الى رأفتهم .

" فباسمنا نحن بطريرك الكنيسة الارثوذكسية في سوريا وفي كل المشرق التي هي اقدم كنيسة في الشرق نحتجّ بكل قوتنا على ما قيل بغير حق عن حكومتنا العثمانية العادلة .

" واما الحالة الحاضرة وما اوجدته من الازمات فنعترف بان مثل هذه الازمات هي من شأن آونة كهذه على انها تلطفت كثيراً بعناية حكومتنا وليس من حكومة يحق لها ان تفتخر بالاعتناء بمثل ذلك برعاياها .

وبوصولنا الى هذه النقطة لا يسعنا ان نضرب صفحاً عن ذكر علة سعادتنا والمحسن العظيم على النصرانية في هذه البلاد صاحب الدولة احمد جمال باشا ناظر البحرية وقائد الفيلق الرابع الذي صورته السامية تبقى مرسومة ابداً في قلوب المسيحيين ومآثره مكتوبة بأحرف من ذهب في تاريخ بلادنا " .

وهناك تقرير ثالث مصحوب بكتاب ايضاً الى احمد جمال باشا من نيافة المطران ديمتريوس القاضي قائمقام بطريرك الروم الكاثوليك لا حاجة الى تعريبه ونشره لانه طويل واشبه باخويه السابقين ويزيد بكونه لا يعرف للكاثوليك الشرقيين علاقة لا بفرنسا ولا بدولة اخرى اجنبية بل بالبابا فقط .

تعليق المعرض

على مذكرات الامير شكيب

طالع القارىء على التوالي مختصراً عن الامير شكيب ارسلان الرجل الذي اتهمه الكثيرون بمساعدة جمال باشا في سوريا ولبنان .

وكان صاحب المعرض قد دخل في جريدة الشرق عندما كان الامير شكيب رئيس تحريرها ، وجريدة الشرق اوجدها جمال باشا وانفق عليها الالوف واراد ان يجعلها اكبر جريدة عربية في المشرق بل في العالم ولكن خطته تلك لم تنجح رغم الاستعدادات التي قام بها لهذه الغاية والبذل الجنوني الذي بذله في هذا السبيل .

واني اذكر في ما اذكره عن الامير شكيب اثناء اقامتي في جريدة الشرق مدة شهرين انه كان على خلاف دائم مع مدير ادارة الجريدة التركي (علي حكمت ناهيد بك) وكنت انا صديقاً مع علي حكمت ناهيد ، ففي احد الأيام جاءني ناهيد بك وهو مسرور وقال لي "ان جمال باشا غضب من الامير شكيب غضبة شديدة" . فسألته السبب فاجاب : لا اعلم السبب الاساسي ولكني دعيت اليوم الى مقابلة "جمال باشا" في المقر العام وانني بالانتظار في الغرفة المجاورة اذا بي اسمع صوت جمال يرتفع بحدة والامير شكيب يجاوبه من حين الى حين بصوت عادي .

وما ان انهى حكمت ناهيد قصته معي حتى رأيت الامير شكيب قادماً الى مكتبه في ادارة الجريدة وهو مصفرّ اللون من الغضب فنادى خادمه واسرّ اليه كلمة فمضى الخادم – وكان ذلك الخادم رجلاً صلب العود قوي العضلات طويل القامة يقف ليل نهار على باب الامير وهو مدجّج بالسلاح من رأسه الى اخمصيه – وما مرت ساعة او ساعتان حتى رأيت اسبر افندي شقير – وكان اسبر افندي في دمشق مع نجله فؤاد بك – قادماً فاختلى بالامير برهة .

والذي اذكره ان اسبر افندي كان يأتي غالباً الى ادارة جريدة الشرق ويجتمع بالامير شكيب .

والذي اذكره ايضاً ان الامير شكيب لم يستفد في زمن الحرب فائدة مادية لانه كان شديد الكبرياء والصلف الى حد التطرف واذكر ايضاً ان جمال باشا عين له راتباً شهرياً (كرئيس تحرير جريدة الشرق) اربعين ذهباً عثمانياً فما كان من الامير شكيب الا ان تنازل عن نصف القيمة للهلال الاحمر واكتفى بالنصف الباقي . ولما نفذ حكم الاعدام بشهداء لبنان وسوريا كتب الامير مقالة عن هذا الحادث في جريدة الشرق كانت اخف المقالات وطأة بين كل المقالات التي كتبتها الجرائد عن الشهداء .

واعتقد – على ما كنت اراه واسمعه في دمشق – ان الامير شكيب ارسلان اذا كان لم ينفع الناس كثيراً فانه لم يسع الى الاضرار باحد ولكن كبرياءه ودفاعه الدائم بحدة وقوة عن تركيا وسياستها كان من الاسباب التي جعلت الناس تعتقد به الشر والضرر والاتفاق مع جمال على الظلم والارهاب .

*

اما حادثة غبطة البطريرك الماروني ومنشوره فان الامير شكيب قد سردها بصورة كادت تخفي حقيقة واقعها والى القارىء الحقيقة :

دهشنا في احد الايام اذ شاهدنا على ساحة الاتحاد عدداً من العجلات تحمل غبطة البطريرك الماروني والسادة الاساقفة الى مقر جمال باشا فسألنا سراً وتساءلنا فقيل لنا ان جمال باشا دعا البطريرك الى مقابلته .

ولم نعلم ما دار في تلك المقابلة على ان الخوف على البطريرك من الطاغية كان شاملاً الجميع على اختلاف الطوائف .

وكنت في ذلك العهد احرّر جريدة "جورنال بيروت" العربية التي كان يصدرها جرجي بك حرفوش .

ففي مساء اليوم الثاني وصل الى ادارة الجريدة بلاغ مطبوع في مطبعة الحكومة الرسمية تأمرنا الحكومة بنشره في الجريدة فاخذت المنشور فاذا هو نص كتاب من غبطة البطريرك الماروني الى جمال باشا وقد كتب بلغة عربية سقيمة لا تختلف في شيء مطلقاً عن اللغة التي كانت تحرّر بها جريدة "بيروت الرسمية" ففهمنا اذذاك الحكاية من تلك المقابلة . وبدلاً من ان اضع المنشور كما هو اخذته وكتبتُ في رأسه هذه الكلمة :

" جاءنا من الحكومة ما يأتي " .

وما ان صدر العدد الذي فيه منشور البطريرك الماروني مع هذه الكلمة الفاضحة حتى قامت القيامة فدعا عبد الغني سني بك اصحاب الجرائد واخذ يتهددهم باسم الوالي بكلام قاس على مثل هذا العمل الذي عملته جورنال بيروت ولو لم تكن الحكومة تعتقد بالصديق حرفوش بك الاخلاص لما انتهت المسألة على هذا الشكل .

واذكر ان جرجي بك حرفوش عاد من مقابلة المكتوبجي الى ادارة الجريدة وقال لي : انك مجنون يا ولدي فقد كدت توقعني اليوم في مشكلة كبرى وتوقع نفسك .

اني لا اريد ان اضرّ نفسي ولا ان اضرّك فدع تحرير الجريدة لهذا اوفق " .

وكان ذلك اليوم آخر عهدي بتحرير جريدة (جورنال بيروت) .

هذه حكاية منشور البطريرك الماروني بحرفيتها ويرى الامير ان غبطته لم يكتب المنشور بل كتبه غيره عن لسانه واضطر ان يسكت عنه وان يرضى به مرغماً بحكم الظالم انقاذاً للبقية الباقية من ابناء وطنه وهذا الصديق الفاضل جورج بك حرفوش حي يرزق وهو اصدق شاهد على صدق هذه الحكاية . ولا ريب ان الطريقة التي استعملها جمال باشا مع بطريرك الموارنة استعملها ايضاً مع غبطة بطريرك الروم.

ملك الحجاز والخلافة

كتب المنشئ المصري البليغ حافظ عوض مقالا في "المحروسة" (التي عادت الى الصدور في القاهرة) عن الخلافة الاسلامية نأخذ منه :

اذاعت اسلاك البرق ان صاحب الحجاز وخادم الحرمين الشريفين طامع في الخلافة ساع الى الوصول اليها من طريق مبايعة الخليفة المخلوع له ، فلم نشأ تصديق هذه الانباء ، لاننا لم نستطع ان نتصور ان ملك الحجاز المقيم على مقربة من الآثار ، النبوية المقدسة ، يعمد الى صدع الوحدة الاسلامية وهو الذي يعلم قبل غيره ان المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ولا نقول هذا القول جزافا بل اننا نعززه بما قرأناه في آخر عدد وصل للقاهرة من جريدة القبلة لسان حال المملكة الحجازية بل جريدة الملك حسين التي يحررها هو نفسه كما نعلم . ففي هذه الجريدة يقول جلالته :

(يرحم الله الخلافة وليحسن عزاء المسلمين فيها) ومع هذا فاذا اتفق العالم الاسلامي على خلافة اي شخص فايدينا مبسوطة لمبايعته على شرط العمل بكتاب الله وسنة رسوله .

بهذه الكلمات نعى الملك العربي الخلافة واستنزل الرحمات عليها لانه على ما يعتقد – هو – لم يرَ من العالم الاسلامي اجماعا على مبايعة الخليفة الجديد .

قد يكون جلالة الملك حسين معذورا في دعواه هذه اذ لا يستبعد وهو المقيم في الحجاز ان يكون على غير علم باخبار العالم الاسلامي ، فلذلك وحبا منا في القضاء على كل نزعة تضعف من اتحاد المسلمين الديني ، نقول لجلالته بكل رفق وهوادة ان المسلمين في جميع بلاد الله قد بايعوا الخليفة الجديد السلطان عبد المجيد فمن مسلمي الهند الى مسلمي تونس الى مصر الى مسلمي الشام الى مسلمي جاوه الى مسلمي فلسطين .

الخلافة الاسلامية

قابل مراسل الاخبار المصرية جلالة الخليفة الجديد فصرح له عبد المجيد بما يأتي :

لقد اخطأ الخاقان السابق خطأ عظيما واني لاظن انه سافر الى مكة المكرمة ليزور المقامات المباركة ويتضرع الى الله عز وجل ان يغفر له خطاياه وان يتجاوز عن هفواته .

الى ان قال :

لما ارتقيت سرير الخلافة العظمى بعث اليّ الخاقان السابق بتهنئة هنأني بها على ارتقائي عرش الخلافة الاسلامية وهذه التهنئة اعتراف صريح منه بانه لا يعتبر نفسه الآن خليفة وقبول منه لارادة الامة في انتخابي لمقام الخلافة العظمى وعليه فلا اصل لما يشاع عن تنازله لشريف مكة عن الحقوق وليس للخاقان السابق مقصد من سياحته عدا المقصد الذي اشرت اليه .

ماذا في طرابلس؟

في زيارة المسيو دي كاي والقومندان ترابو لطرابلس ، طلب رئيس غرفة التجارة باسم الطرابلسيين اصلاحات محلية عدة رد عليها المسيو دي كاي . واخيرا حصر الرئيس مطاليب الطرابلسيين بثلاثة امور :

١– اما الالتحاق بالوحدة السورية .
٢– واما ارجاع سنجق طرابلس كما كان قبلا .
٣– او جعل طرابلس مدينة حرة .

فاجاب المسيو دي كاي :

ان الجنرال غورو عمل باسم فرنسا عملا وانا هنا لتأييد هذا العمل والسهر عليه ، ولكن هذا لا يمنع ان تمنح الحكومة اللبنانية مدينة طرابلس بعض امتيازات توافق مصلحة الدولة ويقدر الطرابلسيون ان يطلبوا توسيع الثوب الذي فصّل لهم ، ولكن حذار ان يمزقوه .

عريضة النواب

ننقل عن رصيفتنا الصحافي التائه نص العريضة المشهورة التي رفعها فريق من النواب الى المفوضية العليا :

لمعالي فخامة المندوب السامي لسوريا ولبنان :

نحن الموقعين بذيله من اعضاء المجلس التمثيلي لنا الشرف ان نعرض لفخامتكم انه منذ حين تسلط على الاهلين تخوف كاد ينقلب الى هياج يضر بمصالح البلاد .

والسبب من هذا الهياج في الحالة الروحية متأت من الدسائس المتعددة القائمة ضد سلامة الدولة اللبنانية وجنسية حاكمها العام .

ونسبة لضرورة اتخاذ الاحتياطات المستعجلة وبما ان المجلس غير ملتئم اليوم ، وجدنا من اللازم اللازب تقديم هذه العريضة التي تعرب عن تمنيات الاكثرية الكبيرة في المجلس التمثيلي .

ونجد اولا ان من واجبنا ان نقدم لفخامتكم عبارات الشكر ومعرفة الجميل باسمنا وباسم منتخبينا للتصريحات الجلية والنهائية التي فهتم بها في بكركي والتي جاءت بردا وسلاما على العقول الهائجة .

فان بلادنا التي اضعفتها الحرب العمومية واوائل ايام الاحتلال العصيبة ومزقتها الاحزاب السياسية التي تفتش كل منها بدورها ان تحتكر السلطة والنفوذ – اذا خسرت الضمانة المعطاة لها بوجود حاكم افرنسي على رأسها تسير بقوة غالبة الى التجزئة .

ولما كنا على حذر تام من هذا الخطر وعلى معرفة من سوء المصير جئنا نلتمس من ممثل دولة الانتداب ان يعطي تصريحات جلية رسمية في ما يختص بالمسألتين المعروضتين على فخامته .

فان تصريحات كهذه ترجع السكون والهدوء الى العقول وتزيد من قوة وسطوة الحكومة اللبنانية التي ضعفت وقلت هيبتها من جراء عدم استقرارها على قرار وعدم تثبيت رئيسها وعهده على حال .

وتشدد تأكيدات فخامتكم من قوة الحكومة وتضع حدا نهائيا لكل الدسائس وتقف حاجزا دون مرام القائمين بها الذين لا يجدون وسيلة للوصول الى مطامعهم الا بعهد الحكومة جديد .

واقبلوا يا فخامة المندوب السامي فائق الاحترام .

الامضاءات . اعضاء المجلس التمثيلي . نور علم الدين . وديع طربيه . نعوم اللبكي . دكتور يونس . جاك نحاس . الدكتور اشقر . موسى نمور . نخله تويني . شبل دموس . حسين قزعون . يوسف بك الزين . امضاء (لا يقرأ) الامير خالد شهاب . فضل الفضل . نجيب عسيران . عبود عبد الرزاق . (امضاء لا يقرأ) رزق الله نور . نصري عازوري . عبدالله ابو خاطر .

المعرض : هل يجوز للنواب يا ترى ان يضعوا عريضة كهذه بصفتهم النيابية وهم خارج المجلس؟ نطلب الجواب . . .



تمكنا – بطريقة صحافية سرية – من الحصول على هذا الرسم الذي يمثل الاجتماع الماسوني الاخير في دمشق . وهو يحوي كما يرى الناظر مشائخ وكهنة . واما الكاهن الماثل في هذا الرسم فهو نائب غبطة البطريرك الارثوذكسي في دمشق كما قيل لنا . والشيخ هو حضرة الشيخ القضماني من علماء دمشق .

من تشتشرين الى لينين

لوزان ٦ شباط سنة ١٩٢٣ البعثة الروسية .... خصوصي ...

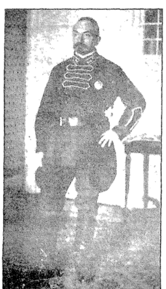
ايها الرفيق ،

لقد نجحنا! اجل نجحنا للمرة الثانية في تضليل السياسة الاوروبية ووضع العراقيل في طريقها. وها انا مبترك بفشل مؤتمر لوزان فشلاً ما كنت آمل ان اصل الى هذا الحد فيه . فقد كان الحلفاء اقل خلافاً قبل هذا المؤتمر منهم بعده. وكان الاتراك قد بدأوا يحاولون التملص من نفوذ موسكو فاذا هم قد رأوا بعد هذا المؤتمر ان مصلحة تركيا متعلقة مع روسيا وحدها ولا يمكنهم ان يعتمدوا على صداقة دولة من دول الغرب.

لقد سافرت جميع وفود المؤتمر وكل واحد في حيرة لما سيقوله لشعوب بلاده وسأترك انا غداً مع جميع الرفاق هذه المدينة الجميلة التي كنت افضل ان اقضي فيها فصل الشتاء بدلاً من موسكو الباردة ولكن ما احمله من اسرار واسرار سياستها يكاد يكون كالنار المحرقة في صدري ولا يمكنني ان افرغ جعبتي الا في موسكو وهناك ستسمع حكومة الشعب الروسي الغرائب والعجائب.

لقد وصل المؤتمر – ولا اكتمك الان – الى ظروف حرجة جداً على روسيا وكاد عصمت يعقد الصلح مع اوروبا بل كاد كرزون "يطبقه" ولا تسل ايها الرفيق كم كان فكري مشغولاً في تلك الايام فاني ما كنت انام الليل وقد اقمت الرقباء والجواسيس على عصمت حتى لا يعمل عملا منفردا مع الحلفاء تضيع به كل اتعاب روسيا. وكم من مرة حاولت ان ادعوه الى غرفتي لمنعه عن مخالطة الناس فكان ذلك الداهية يتملص مني كالسمكة.

وفي احدى جلسات المجلس احتدم الجدال فشاهدت ان اوراق سياستي آخذة بالهبوط وكدت اقنط من النجاح ورأيت الاتراك ميالين الى السلم وعقد الصلح بعد ان



الرفيق تشتشرين .

بلباس جنرال بلشفيكي – ويرجح ان داهية السياسة البولشفيكية تشتشرين سيخلف لينين في رئاسة جمهورية السوفيات بعد اشتداد المرض على الزعيم الكبير

تساهل معهم الحلفاء كثيرا واني في هذا الموقف الحرج الذي لا انساه في حياتي اذا بصوت من طرف القاعة يرن قائلا .

– والموصل . وكان صوت رضا نور .

فأفقت من حيرتي وشعرت ان كل قواي تجددت ورأيت علم النصر يعود الى يدي وصحت كما صاح نابليون لما رأى شمس اوسترليتز .

– ها قد اشرقت شمس الانتصار . وبالحقيقة فان الموصل قد قلب المؤتمر رأساً على عقب وتنبهت اعصاب الوفد التركي ورأيت إن الفرصة مناسبة فحقنت عصمت حقنة مهيجة كانت نتيجتها ان كاز الموصل كاد يحرق مؤتمر لوزان واوربا باسرها.

وفي تلك الليلة رأيت عصمت قادماً اليّ بدون ان ادعوه فاستقبلته وتجاهلت كل شيء واخذ هو يتكلم وانا صامت لا اقول كلمة حتى اذا ما انتهى قلت له :

سافكر وأرى اذا كانت موسكو توافق على مساعدة انقره في سياستها .

وقد رأيت عصمت رغم ذكائه المدهش ومقدرته السياسية ودهائه الغريب ينظر الي نظراً غريباً كأنه يريد ان يأخذ مني كلاماً راهنا عن مساعدة موسكو لتركيا ولكنني خنقت الابتسامة في صدري حتى لا افضح نفسي وقلت له : ارجع الي غداً.

وما كان يخرج حتى استلقيت على سريري املأ الغرفة ضحكاً فتراكض الرفاق وظنوا اني جننت ولكنني لما اخبرتهم "بالبلفة" الجديدة استلقوا على ظهورهم من الضحك مثلي.

ان السياسة بنت ساعتها ايها الرفيق لينين فبعد ان كنت ارجو عصمت ان يأتي الى عندي للمخابرة وهو يماطل

وبعد ما كدت اقنط من النجاح إذا بكلمة واحدة قلبت الموقف . فاذا عصمت يرجوني ان اساعده واذا الامل قد اتسع امامي وفتحت ابوابه .

وفي صباح اليوم التالي رأيت عصمت قادماً اليّ قبل صياح الديك . فقلت له اننا نؤيدكم في الموصل اذا تركتم لنا حل مشكلة المضائق .

فبغت عند هذه المفاجأة وقال لي : دعني اسأل حكومتي .

فاجبته : اذن لا اعدك بشيء فانا لم اسأل موسكو .

فخرجت من فمه كلمة – "قبلت" – خروج الروح من صدر المحتضر .

ومن تلك الساعة اصبح حظ مؤتمر لوزان في يدنا ولما كان من مصلحتنا ان يفض المؤتمر على خلاف، عملنا ما في وسعنا للنجاح في هذه الخطة ونجحنا .

ان كرزن الداهية اراد هذه المرة ان يصارعني وكان واثقا من فوزه ولكن في الدورة الاخيرة "فركشته" بخدعة وغلبته ولا ادري اي خازوق ينجره لي حضرته في لندن لانه ذهب وهو مستعد للانتقام مني اكثر من الانتقام من الاتراك. اما انا فلست اخافه ما زال في الموصل زيت كاز وما زال في الاستانة بوسفور ودردنيل .

لقد ذهبت بالامس لوداع موسوليني فقالوا لي انه ذهب الى رومية وان بعض الرفاق الشيوعيين اطلقوا عليه الرصاص فارسلت اليه برقية تهنئة بالنجاة فلم يرسل جواباً. ان هذا الرجل جبار ولكنه لن يكون نابوليون اخر .

اما بوانكاره فلم اشاء ان أتحكك به هذه المرة لانني رأيت انه متكهرب وان كل من لمسه او احتك به تكهرب أيضاً منه ولست بحاجة في هذه الايام الى الانتفاض .

اشحنوا لنا شيئاً من مجوهرات القيصر لنبرطل بها بعض من يهمنا امرهم وارسلوا لنا كم مليار من الروبلات لنسدد حساب الفندق .

اكتفي الآن بهذا القليل وعند المشاهدة املأ اذنيك اخباراً تهمك .

تحياتي واشواقي اليك والى الرفيق تروتسكي .

الرفيق المخلص
تشتشرين

بلغ عدد البولشفيك الجدد في لوزان عشرين الفا من العمال . وهذا كل ما ربحه مؤتمر لوزان من دعوتنا اليه .

***

اعدام رجال الدين في روسيا



اهتز العالم المتمدن واحتج لمحاكمة الاساقفة وكبار رجال الدين في روسيا البولشفيكية وقد افادت الانباء الاخيرة ان حكم الاعدام نفذ في المطران الكاثوليكي بودكيافتز «X» الموجود رسمه في هذه الصورة اما الجالس في الوسط فهو المطران سيبلاك المحكوم بالاعدام ايضا وبقية الموجودين حوكموا وحكم عليهم بالسجن والنفي والاشغال الشاقة .

تروتسكي يخطب في الشعب البولشفيكي



في العيد السنوي لاعلان البولشفيكية في روسيا القى الرفيق تروتسكي خطابا هاما وهذا الرسم يمثل الزعيم الثائر واقفا على منبر الخطابة وقد جلس من حوله اعضاء اللجنة الاشتراعية العليا .



ذكـــرى الـــحـــرب

نأخذ لهذا العدد القصيدة المؤثرة البليغة التي نظمها الشاعر الرقيق بشاره افندي الخوري صاحب البرق في زمن الحرب الكبرى عام ١٩١٦ وهي - كما يراها القارىء - من ابلغ الشعر تأثيراً وادقه وصفاً .

نحن في لبنان

طلتَ يا ليليَ او لم تطل
مثلك الفجر الذي سوف يلي
ايها الليل استطل مهما تشا
وتحكم يا كرى في المقلِ
ما يفيدُ النور في اشراقه
ان يكن أطفئ نور الامل
انا مهما تطرد الشمس الدجى
لا تزل نفسي بليل الليل
اعشق الليل وما لي والضحى
عشت يا ليل الا فانسدل
انسدل تحجب عن الطرف الشقا
يا لطرف بالشقا مكتحل
لا يرى اذ تطلع الشمس سوى
سائل او عاجز او وكل
عصف الفقر بهم فانتشروا
كانتشار الوابيء المستفحل
يلهمون العشب من جوعهم
ويحهم ما تركوا للهمل
بجسوم هزل تحملها
بعياء واهنات الارجل
ووجوه كتب الموت على
صفحتيها هذه - الاوجهُ لي
صدق الموت بما قد قاله
ما ترى اشلاءهم في السبلِ

***

حرب الهواء

ليتنا في الكهف حتى ينقضي
- لاشفاه الله - جهل الدول
سعروها لو اصابت جبلا
راسخا لانهد ركن الجبل
او اصابت جحفلا ما تركت
رجلا حياً بذلك الجحفل
تارة فوق الثرى حربهم
واحايين تراها من علِ
تقذف النار مناطيدهم
كانقذاف النيزك المشتعل
يتجارون على الافق كما
يتجارى النسر اثر الاجدل
تسبق الطير اذا سابقها
ويهي الطير ولما تزل
(. . .)

***

حرب الغازات

ورموا بالغاز قتالا فانْ
ينتشرْ ينشرْ حبال الاجل
تحسب الجيش وقد نشقه
اخضر السنبل تحت الشمأل
يأخذ الفيلق اذ يبكمه
ولقد يأخذه بالحبل

حرب الخنادق

ولجوا بطن الثرى فهو بهم
جبهة الليث وحد المنصل
بل عرين يبعث الهول بما
ضم من ليث وليث مشبل
تركوا ضرب الظبي كي يضربوا
في جلاميد الصفا بالمعول
واذا ما خندق الاعدا بدا
نسفوه وانثنوا في عجل
(. . .)

***

حرب الغواصات

يالعينيك ترى غواصة
نزلت من قعره في الاسفل
ولقد تلمح في الماء كما
يلمح المعنى خلال الجمل
عجباً للحوت في احشائه
بشرٌ ما يأمروا يمتثلِ
حوتُ يونان حواه رجلاً
وبحوت اليوم كم من رجل
(. . .)
وجدت كي تصل السبل وقد
صارتِ اليومَ لقطع السبل

***

ايها العصر ! !

ايها العصرُ الذي اياته
سامت آي الكتاب المنزل
كم تنقصتَ عصوراً سلتَ
ويلنا من عصرك المكتمل
جرت في الحكم عليها فاتئد
انما العدل جميل فاعدل
قسماً ! لو بعثت وأنهمت
بالذي جئت ارتدت بالخجل
عصر نيرون ونيرونٌ معاً
رفضاً لو خُيّرا بالبدل
ضحك الجهل من العلم وقد
فاخر الجد بماضي الكسل
(. . .)

***

خطب العلم بابنائه

يا لخطب العلم في ابنائه
انه منهم بداء معضل
قوسوا من ظهره في ما جنوا
فهو قد شاب ولم يكتهل
نعمٌ عقت له في جيدهم
فهي من كفرانها في عطل

***

الدول العظمى

دولة الماء ، ولا تجري اذا
لم تشائي قطرة في جدول
بعد هذا المجد ماذا ترتجي
هوذا النجم قريب فاعتلي
ما على الاسطول من اسطولهم
ايخاف الباز شرّ الحجل؟
(. . .)

***

حلم القيصر ان يرفعها
دولة للسلف فوق الدول
واستلذ الحلم فاستعجله
بالظبي البيض وسمر الاسل
عقت البلغار والحلم قضى
وتلاشى في شهور الحمل
قيصر الروس ولم يحلم بما
حزته تاج المعم المخول
لك نصف الناس لو تنهضهم
كانت الإملاك بعض الخول

***

ايه غليوم استزد من حشدها
واستبح ابناءها واسترسل
انما الامة للجيش وقد
رضيت فاضرب بها واستبسل
ومر المعمل في تسليحها
هو يدعى معملٌ فليعمل
واملاء البحر سفيناً والفضا
(زبليناً) ساء فأل الاعزل
(. . .)

***

كلهم جان وكل يرتدي
وهوَ سرحان بثوب الحمل

***

ويلات الحرب

يا لهول الحرب في ويلاتها
قضت الكون بخطب جلل
تلهم المليون لا يشبعها
ومتى تطعم اخاه تأكل
كم شموس في سما الماضي وكم
من نجوم من سما المستقبل
(. . .)

***

ولكم عذراء كالبدر على
قامة كالغصن المعتدل
تلمس النجمة في مبسمها
ويُرى ذوب الدجى في المقل
سامها الفقر وكانت قبله
تتغذى بخيوط المغزل

فاباحت ثغرها مرغمة
وهي لولا جوعها لم تفعل
ولكم كهل سقى ابناءه
دم احشاه ولما يأتلي
راجياً ان يطعموا والدهم
وهو شيخ ، من ثمار العمل
(. . .)

***

مؤتمر ولا كالمؤتمرات

ادوات الحرب عنها اضربت
والتقت اجمعها في محفل
وقف الفولاذ فيهم خاطباً
بكلام كالرحيق السلسل
قال- لو انصفت ما كنت سوى
سكة او معول او منجل
اسعف الانسان في الحرث ولا
اتوانى عند حصد السنبل
(. . .)

***

انا ملءُ الكون ما فيه سوى
خدمي او خولي او رسلي
قسماً ! لو كنت ادري انه
بسوى الاثام لم يشتمل
لتحجبت فلم اظهر له
ولما دس يوماً هيكلي
ولما جشمني اثقاله
ولما فارق ظهر الجمل
انا لو خيّرت لاخترت الخفا
ورجوعي للخمول الاول
مؤثر هذا ولا يجعلني
شبح الهول - فذا اشرف لي
(. . .)

***

أنا لو أنصفني الناس لما
كنت في الناس رسول الأجل
ألهب الكون وفي ملحي شفا
لو أردوا لالتهاب العضل
أنا لو خيرت لاخترت البقا
في يد الآسي وبنك الصيدلي
انقذ الانسان من آلامه
ولقد ادرأ بعض العلل
مؤثر هذا ولا يجعلني
رائد الموت - فذا اشرف لي
هذه ، وهي جمادٌ انفت
انَّ ترى الانسان يهوى من علِ
يدعي العقل ولكن حربه
انبأتنا انه لم يعقل
(. . .)

بشاره الخوري
في تموز سنة ١٩١٦

صلاة الفيلسوف

وهي مناجاة بين الانسان والخالق وضعها الفيلسوف اللبناني امين الريحاني اثناء اقامته في الرياض عاصمة الوهابيين ، وقد قال الريحاني ان ما أثر فيه ودعاه الى وضع هذه الصلاة هو قيام الوهابيين على العبادة يوم الجمعة حتى انه لم يكن يجد في كل الرياض رجلاً غيره خارج الجوامع فاحب ان يضع لنفسه صلاة يتلوها اثناء صلاتهم وهذه هي :

- يا ذا الجلال الازلي ! الحفني بشيء من جلالك . يا ذا النور الدائم ! امددني بقبس من نورك . يا ذا القوة غير المتناهية ! ابعث منها في قواي .

***

- انما انا مبدأ الحياة الازلية . وعين الحب والقوة . واني حي فيك . عليم ببواديك .

***

- انت الحياة باجمعها . اولاً واخراً واني لاحيا بك .

***

- انما انا مصدر الادراك البشري . وسأزيدك ادراكاً بأنك جزء مني .

***

- ساعدني اللهم لاجمع قواي الروحية والعقلية والجسدية في سبيل الحق والحب والحكمة .

***

- اني مصيخ اليك مطلق يديك . منعم عليك .

***

- يا ايها الينبوع السرمدي . المنبعثة منه انوار الحب . المتدفقة منه مياه الحياة والعافية . اني افتح لك عقلي وقلبي . وابسط امامك روحي . فلا تحرمني فيض مكارمك ولا تبعدني عن ينابيعك .

***

- ان ينابيعي لفي النجوم . وفي ما يربط النجوم بعضها ببعض . وفي ما ينشأ عن هذا الارتباط من قوة وعافية .
ان ينابيعي لفي الحقول . وفي ما ينشأ فيها من الازاهر .
وفي ما يبعث في الازاهر اريج الحب والجمال وهي كلها امام عينيك . وطوع يديك يد العقل الكشاف . ويد الروح الخالدة .
- انك الهي . ولا اله لي إلاك .

***

- اني نبض الحياة فيك . وروح الحب فيك . ونور الحكمة فيك ، كن عليها اميناً . فهي الالوهية ديناً ويقيناً .

امين الريحاني
الرياض في ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٣

يا رفيقي

يا رفيقي، رفيق جسمي وروحي
وشريكي في نعمتي وشقائي
وصديقي، صديق علمي وجهلي
ونديمي في شدتي ورخائي
ونصيري، نصير عزمي وضعفي
ومعيني في راحتي وعنائي
وحبيبي، حبيب حبة قلبي
وعزائي في كربتي وشقائي
ان دعانا رب السماء اليه
لحساب حذار من ان ترائي
يا رفيقي امام رب السماء
قل جهلنا الحرام في كل امر
وسلكنا في كل يوم سبيلا
فابحنا للنفس ما النفس تهوى
وشفينا من الفؤاد الغليلا
اذ نظرنا الى الوجود بعينٍ
جعلتها لنا السماء دليلا
لم نخير في نخبها، لم نشارك
لا كثيراً في صنعها، لا قليلا
فرأينا الخلاق لما رأينا
كل شيء مما يراه جليلا
وعجيباً وطاهراً وجميلا
هل هبطنا على الحياة ضيوفاً
لا ولاة ندير منها خطاها
او قضاة نقضي لها وعليها
او غزاة نبتز منها حلاها
فجلسنا الى خوان انيق
بسطت فوقه الحياة غناها
واكلنا ولم نمسَّ برجس
وشربنا ولم ندنس شفاها
ولعمري ما الرجس والكفر الا
ان نرى في جنى الحياة بلاها

وجناها يذيع فينا الالها
قل ولجنا قصر الحياة عراة
واقتربنا من الحياة سكارى
فاستطبنا لهاثها ولماها
وعشقنا ظلامها والنهارا
ورضعنا من ثديها ما اشتهينا
ونزعنا عن منكبيها الازارا
وغرفنا من حفنتيها كنوزاً
وقطفنا من وجنتيها ثمارا
غير أنّا لما دعينا انطلقنا
وتركنا، كما وجدنا، الديارا
وخرجنا منها عراة حيارى
قل، اطعنا في كل ما قد فعلنا
صوت داع الى الوجود دعانا
فجنينا من الحياة ولكن
قد اعدنا الى الحياة جنانا
واكلنا منها ولكن اكلنا
وشربنا لحومنا ودمانا
ومضينا ولا ندامة فينا
وتركنا كؤوسنا لسوانا
فاذا كان في الحياة حرام
فحرام من مثلنا ان يهانا
وحرام من مثلنا ان يدانا
يا رفيقي، رفيق جسمي وروحي
وشريكي في نعمتي وشقائي
قل، رأينا طهارة وجمالا
لا فساداً في صنع رب السماء
فابحنا للنفس كل مناها
وتركنا الحرام للفقهاء

ميخائيل نعيمه
السائح

يا ليل العمر متى غده؟

حتى مَ احاول ارقدهُ
ليل يتمرَّد اسودهُ
وعيون غزالي نائمة
تضني جفني وتسهده
مولاي شقيت وكل فتى
يشقيه الحب ويسعده
فعلام وعبدك في سقم
تتأفف منه وتجحده
القلب بصدري مختصر
فضعيفاً جاء تنهده
أوَلم تسمع منه همساً
قيثار الحزن يردده

حلّت معقود ضفائرها
ابكار الشعر وخرَّده
وتغنّت ترقص منشدةً
يا ليل العمر متى غده
مولاي ومن ضلت عيناه
هواك، فلحظك يرشده
فعلام وعبدك في شغف
تدنيه منك وتبعده
فكأن البدر رآك تميس
فهام بقدّك ينشده
وهوى يسترشف شهد لماك
فذاب بثغرك عسجده
مولاي اذا احببت فتىً
فملوك العالم تحسده
أنسيتَ العبد ديانته
فاغتاظ المولى سيده
ديني قد رقّ فواتلفي
هل باق غيرك اعبده؟

اليَاس ابو شبكة
الزوق

ام شفتاها؟

شاهدت اخت البدر تشرب قهوة
في سهرة غزلت بها عيناها
لم ادر أياً كانا اكثر رقة
فنجانها الصيني ام شفتاها

شبلي ملاط

الشاعر والبؤس

خلق الشاعر والبؤس معاً
فهما خلان لم يفترقا
صدقا بالود يا ليتهما
بمواعيد الهوى لم يصدقا

***

ذهب العمر ولم تمسك يدي
بين اخواني صفيا او خليلا
أنا في الكون شقيٌّ حائرٌ
لا ارى نورا ولا اهدى سبيلا
انا طير لم يغرد فاسمعوا
في الدجى منه نواحا وعويلا
انا انسان، غريب طبعه،
شرب السم وعاف السلسبيلا
انا روح حرة طائرة
تخذت بين الدراري مقيلا
ترمق الدنيا فتبكي اسفا
وتناجي اهلها جيلا فجيلا
شاركت في الحزن من ذاق الاسى
وابت مثلهم الصبر الجميلا
وشكت حر الهوى حين شكوا
وبكت حين نوى الظن رحيلا
هكذا الحب فما اعدله
ملك الجسم ولم ينس الهيولى

***

قد سرى في الكون حتى لم يدع
في قلوب الناس قلبا مغلقا
هو حزن هادئ فيِ غبطة
وهو، ان شئت، نعيم في شقا

***

ايه يا موج سلاما. هكذا
يرسل الصب مع الريح سلامه
انا مظلوم فمن هذا الذي
يرفع الغمة عني والظلامه
مرّ بي الدهر فادمى مقلتي
بعد ان اثبت في قلبي سهامه
لم يغيرني حنينا واسى
ان يكن غيرني وجها وقاما
هات حدثني عن العهد الذي
كان في ثغر لياليّ ابتسامه
عن طفولية طهر وهوى
عن زمان قد قضيناه برامه
عجباً من بعد ستين مضت
وثلاث عاود القلب هيامه
ذكر الشام، سقاها صب
طاهر المزن وحيتها غمامه
لا تلمه حين يصفيها الهوى
انما الشام بوجه الدهر شامه

***

كيف لم اقض سقاما واسى
حين فارقت برغمي جلقا
للقا قالت ومن اعلمها
انني احيا الى يوم اللقا

***

انشقي ازهار شعري غضة
انني القيتها بين يديك
واعذريني حين ابكي واذرفي
دمعة طاهرة من مقلتيك
حرت في الحب الى ان لاح لي
سره محتجبا في ناظريك
قوة قادرة تجذبني
حيثما يممت مضطرا اليك
هذه الموجة فرت بعدما
قبلت بالسر احدى قدميك
لا تلوميها فما في لثمة
طهرت اثم عليها او عليك
ونسيم الصبح ما اسعده
حين ترويه حميّا شفتيك
ويح شفتيك قد اهتزأ هوى
حينما شما الشذا من وجنتيك
كل ما في الكون يهواك فهل
حلية الزندين تهوى معصميك

***

ان في شعرك طيبا عبقا
انشقي الاملاك هذا العبقا
واذكري الشاعر والبؤس معا
فهما خلان لم يفترقا

بدوي الجبل
الصدى العلوي

راحة القبر



المرحوم اسماعيل صبري كبير شعراء مصر الذي توفي في الاسبوع الفائت.

ان سئمت الحياة فارجع الى
الارض تنم امنا من الاوصاب
تلك ام احنى عليك من
الام التي خلفتك للاتعاب
لا تخف فالممات ليس بماح
منك الا ما تشتكي من عذاب
كل ميت باق، وان خالف
العنوان ما نص في غضون الكتاب
وحياة المرء اغتراب، فان
مات فقد عاد سالما للتراب

اسماعيل صبري

قتيل المهد

خنقت غرامي! فواريتهُ
ضريح التنهد في اضلعي
فخافي إله السماء وحلّي
شعورك وابكي عليه معي!..

***

هو ابن دموعك لو تعلمين
فلولا دَموعك لم يوجد
تخلَّلَ جفنيك حباتُ عَاج
عليَها إطارُ من الأثمد
فخلت اماني عند المساء
تغلغلُ في أفقِ اسود
وكان مساء وكان صباح
فاضرم حرّ الهوى مرقدي...

***

خنقتِ غرامي! وهذا جفاؤ
ك ينبيك بالخبر المفجعِ
فخافي السمَاء! وهَذا قتيـ
ـلك في المهدِ فابكي عليه معي!..

***

هو ابن لحاظك لو تذكرين
فلولا لحاظك لم يولد
ألم يكُ سر حديثك عند التصـ
ـادف والنأي والموعد
ألم تحمليه بانوطة القلـ
ـب طفلاً يناغيك إن تهجدي
بأي جَنون قضيت عليه؟
وأيِّ فؤادٍ؟ وأي يدِ؟

***

خنقت غرامي! وهذا فتورك
ينبيك بالخبر المفجعِ
فخافي السماء! وهذا قتيلك
في المهد فابكي عليه معي!...

شفيق معلوف

مرض النسيم وصحّ

ياقلب ما لك والهوى من بعد ما
طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والألى
نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصحّ والداء الذي
تشكوه لا يرجى له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذي
تطوى عليه اضالعي خفاق

الطغرائي

تكاثر الافلاسات في اميركا

من مقال للرصيف صاحب جريدة الهدى النيويوركية :

يحاول المحتالون اخفاء افلاساتهم وينجحون في بعض الاحيان ، لان اجدى اللعنات الحالة علينا وهي كلمة "حرام" تساعد الساقطين على كتم او تلطيف سقطاتهم .

في رأينا ان اهم اسباب الافلاسات ثلاثة وهي :

الاحتيال للاثراء العاجل .

الاسراف والتطرف .

الظروف القاهرة .

اما الاحتيال للاثراء العاجل فقد قلد به انذالنا انذال الاجانب الذين اتخذوا الافلاس واسطة لكسب المال الحرام دون شقاء ولا عناء ، والاحتيال من طريقة اللصوص الذين ينقبون البيوت او المصارف لانهم يثقبون الصدور ويطعنون القلوب ، والتزوير والتلاعب والغبن والمخادعة من الاحتيال في الافلاس .

واما الاسراف والتطرف فصنوان لا يفترقان لان كل مسرف متطرف .

المقامر مسرف ومتطرف .

المبذر مسرف ومتطرف .

المنفق فوق مقدرته مسرف ومتطرف .

العائش فوق مقدرته مسرف ومطرف .

مشتري الدور والبساتين والسيارات والالماس وهو مديون مسرف ومتطرف .

ولابسة الفراء النفيسة والجواهر الكريمة والمصوغات الثمينة ومشترية الرياش الفاخرة لتوهمها ان زوجها او اخاها او اباها غني ، ويكون غناه من "اموال الناس" مسرفة ومتطرفة .

بقي ان يكون الانسان اقتصد واجتهد ولم تحسب امرأته ان اموال الناس الموجودة بين يديه له ولا توهمت خطيبته ان دولاره الف والفه مليون ومع ذلك أفلس لان الاسعار هبطت ، ولان المستدينين منه احتالوا وافلسوا ، ولان مرضا نزل به او باهله ، او لان نكبة وقعت عليه وعلى ذويه ، ومثل هذا التاجر يجب ان يساعده كل ذي شعور انساني .

على ان اكثر افلاسات ابناء الوطن الاخيرة هو عن طمع وجشع واحتيال .

كثرت الفصول في الجرائد الاميركية عن محاكمات ابناء وطننا وصدور الاحكام على بعضهم بالسجن والغرامة وصرنا في الافلاس مثلنا في الحريق "بين النار والعار!" .

الادباء والالقاب

أخي الفاضل ، اطلعت - وقد تأخرت - على العدد ١٨٧ من معرضك الجميل فرأيت فيه رسم الكاتب الفرنسي الشهير اناطول فرانس . ولما كان هذا الاسم مستعارا وقد غلب اسم الكاتب الحقيقي رأيت ان اعرفه الى القراء الكرام اناطول تيبو "Thibaud" ولد سنة ١٨٤٤ في باريس .

وبهذه المناسبة اذكر غيره من الكتّاب الغالبة اسمائهم المستعارة التي اختاروها او الالقاب التي لقبهم بها مواطنوهم لبعض صفات امتازوا بها منهم جوليان ڤيو J.Viaud المشهور باسم بيار لوتي Pierre Loti وفرنسوا ماري اروي F. Marie Arouet ١٦٩٧ - ١٧٧٨ المتنكر باسم ڤولتير المشهور .

وجان باتيست باكلين ١٦٢٢ - ١٦٧٣ المتنكر باسم موليير Molière وقد اشتهر به .

ومن شعراء العرب كثير ممن غلبت الالقاب اسماءهم كالاخطل الشاعر المشهور وهو غياث بن غوث الصلت الخ . من تغلب وقد دعي ايضا ابا مالك وقيل ان سبب تلقيبه انه هجا رجلا من قومه فقال له انك يا غلام لأخطل ومعناه سفيه الرأي .

وابو نواس هو علي بن الحسن بن الهانيء . الشاعر المشهور .

وابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد اللغوي المشهور قد عرف بالاخفش لصغر عينه وقد اشتهر ثلاثة من نحاة العرب بهذا اللقب يفرقون بالاكبر والاوسط والاصغر وعمرو بن معدي كرب غلب اسمه لقب ابو ثور . وعمرو ابن مالك بن عون من شعراء الجاهلية عرف بالأفوه الاودي وجندح صاحب المعلقة المشهورة المعروف بامرئ القيس لقب معناه رجل الشدة لما اصابه من الشدائد وقد لقب ايضا بعد وفاته بذي القروح وحكاياتها مشهورة .

ومن اهل الادب اليوم بشاره الخوري صاحب جريدة البرق الغراء الذي اتخذ اسم الاخطل الصغير وامين الريحاني الذي دعاه الادباء فيلسوف الفريكه وقد اشتهر بهذا الاسم .

والانسة ماري زيادة المشهورة بـ" مي " .

والكاتب المصري الهزلي الشيخ يعقوب صنوع المعروف بابي نظارة لاستعماله النظارات .

وغيرهم كثير يضيق بذكرهم المقام .

صور س . ابو جمره صور

الصحافة موضة



- لقد علمت انهم سيلغون وظيفتك في التشكيلات الجديدة فماذا عولت ان تعمل؟
- استدركت الامر وقدمت طلبا بفتح جريدة جديدة .
- ولكنك لم تشتغل بتحرير الجرائد في حياتك .
- ان الصحافة اليوم صارت موضة لا مهنة .

تهريب الذهب

شعرت السلطة المنتدبة في المدة الاخيرة بنقص ظاهر في الذهب المتداول في سوريا ووجدت ان الثلاثة ملايين ذهب التي كانت تعتقد وجودها في البلاد لم يبق منها سوى مليون واحد ، وعليه اصدرت اوامرها الى الجهات المعنية بوجوب الانتباه الى هذا الامر وانذرت بعض التجار الذين اشتبهت بهم بانهم يهربون الذهب الى فلسطين والعراق ومن جملتهم محل اصفر وساره الذي اشتبه به حضرة مفتش الكمرك وبث عليه الارصاد حتى امسك منه نهار امس ثلاث سيارات شحن فيها قيمة ثلاثين الف ليرة ذهبية قصد ارسالها الى العراق وعندما علمت السلطة بذلك ارسلت طيارة اوقفت المهربين على طريق البر الى ان وصل حضرة مفتش الكمرك ورجاله فقبضوا عليهم ووجدوا انهم من العقيلة فضبطوا الذهب واحضروه الى البعثة . وعلى ما علمنا ان الذهب لن يعود الى اصحابه لانه صودر بعد تنبيهات وجهت اليهم والتحقيق جار .

الف باء

التمدن والانتحار

نشرت احدى المجلات الانكليزية بحثاً نسجت بردته على منوال الانتحار وقالت فيه ان للتمدن علاقة مهمة بالانتحار ، فالموت الاختياري يندر حدوثه عند المتمسكين في دياجير الهمجية وكلما تفقه الانسان واتسعت دوائر مداركه اشتد فيه النزوع الى الانتحار . فالألمان المتفوقون على سواهم في التبحر في العلوم والاغراق في الافتكار تكثر عندهم حوادث الانتحار ثم يتلوهم الفرنساويون فالانكليز فالايطاليون فالمجريون ويأتي بعدهم في الترتيب من هذا القبيل الاسبانيول فالارلنديون والبورتوغاليون ويزداد عدد المنتحرين بين شهري كانون الثاني وحزيران ثم يبتدىء يتدنى حتى يبلغ ادنى درجة في شهر كانون الاول . ويوجد ايضاً ايام تكثر حوادث الانتحار فيها فالايام العشرة الاولى من الشهر تفضل على غيرها لاجل الانتحار ولاسيما ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء . ويحترم يوم الخميس لاعتبارهم اياه مخصصا للراحة ، ويعتبرون يوم الجمعة يوم شؤم ، أما السبت فان العادة الانكليزية التي ابتدأوا يسيرون عليها اي ان يتوقفوا عن العمل فيه بعد الظهر تحول دون الانتحار لان القوم يجدون لديهم فرصة للتنزه وترويح الخاطر - ويوم الاحد يقضونه في الملاهي ، ولا يعتبرون الحبل او السم او المسدس او غير ذلك من اسباب القتل نوعاً من تلك الملاهي .

كيف يخدع الاتراك اوروبا . . .



(صورة رمزية منقولة عن كشكول مصر)



خالدة اديب جان دارك تركيا

(معربة عن الانكليزية)

من بلاد (الحريم) وارض الغانيات المتبرقعات اللابسات السراويل حيث تستتر النساء وراء حجاب على الدوام لا يراهن الا اهلهن ولا يجوز لهن ابداء الرأي في امور سياسية او دينية – خرجت خالدة اديب هانم وهي التي اطلق عليها مؤخراً لقب (جان دارك تركيا) فاتحة طريق الرقي والاقدام لنساء الشرق رافعة بنات جنسها الى حيز لم يحلمن به في الازمنة الماضية .

***

ولدت خالدة اديب في الاستانة من مضي ٣٢ سنة وكانت بارعة الجمال في حداثتها ، نادرة في ذكائها قديرة في سبر غور المسائل المختلفة ، سريعة الفهم سريعة الجواب ، وكانت اولى بنات جنسها التي دخلت الكلية الاميركية . واحس السلطان منها بالشيء الكثير من الوخز واللمز وهي بعد في سن الحداثة مما ادهشه واغضبه فارسل واستدعى اقرباءها فلما مثلوا بين يدي جلالته امرهم باخراجها من ذلك المعهد العلمي .

فحاول ذووها ارجاعها الى دائرة بنات جنسها فقاومتهم جهد امكانها واصرت على البقاء في الكلية وصرحت بعزم على الجهاد في سبيل اطلاق المرأة الشرقية من سجنها ورفع بنات نوعها من الدركة التي هن فيها الى المستوى اللائق بامهات الجنس ، الا انها رضخت في آخر الامر لما علمته من حنق السلطان وخرجت من المدرسة على انها كانت قد درست كثيراً وتعمقت في مواضيع عديدة في ذلك العمر الذي كانت عنده بقية البنات في ظلمات الجهل .

وكان سفرها الى لبنان وباريس قد اطلعها على امور كثيرة كانت تجهلها فاتسعت دائرة معارفها ونما دماغها فادهشت اهل بلادها وسببت لهم حيرة ممزوجة بالغيظ عندما طبعت اول كتاب الفته وعمرها يومئذ ست عشرة سنة وكان موضوع الكتاب ملماً بالحياة التركية وقد عالجته بجرأة الاحرار وشجاعة الفاتحين مشيرة الى "الحريم والبراقع بأنهما من الامور العاملة على تأخر المرأة" .

على ان هاتيك الشجاعة التي ابدتها في حداثتها قصد الاصلاح قد ولدت في الفتاة نشاطاً غريباً قدر له ان يكون من اكبر عوامل التشجيع لفتيان الاتراك وحملهم على الانضواء تحت راية الاتراك الوطنيين والتوصل من ذلك الى كمال باشا بطل هذه الايام وزعيم الحركة الوطنية واخضاعه لارادتها لأنه قد علم الآن من سيرة الحركة الوطنية ان خالدة البارعة الجمال كانت في اشد ضيقات الحركة الوطنية خالدة اديب القوية وان قوتها قد كانت العلاج المقوي لكمال المتردد فشفته من داء السكون والاحتجاب ودفعته الى الحركة .

ومن مضي عامين عندما دخل جنود الحلفاء الاستانة وكان كمال باشا وجنوده على غير هدى مترددين حوالي انقرة لا يدرون ماذا يفعلون عقدت خالدة اديب النية على الانضمام الى كمال . وكان ما صممت عليه من الصعوبة بمكان لأن جنود الحلفاء يحولون دون وصولها الى هناك كما لا يخفى ، الا انها خاطرت بنفسها وفي احدى الليالي التي كان فيها القمر على شكل هلال (وهو شعار عقيدتها) يرسل نوره على هاتيك الانحاء اتفقت مع صديق لها على عبور البوسفور في قارب ولما وصلت الى الشاطئ الآسيوي طرق اذنيها صوت صديق آخر ينتظرها على الضفة الاخرى وهو الذي ارشدها الى النقطة التي تنزل منها الى البر حيث لا تقع في ايدي الحراس الاجانب .

وهكذا وصلت الى معسكر الاتراك الوطنيين بعد ان اجهدت القوى في السير ليلاً ونهاراً فوجدت الشؤون حال وصولها متضعضعة . وكأن وصولها كان على ميعاد اذ انها امسكت كمال باشا بيده ووقته مغبة السقوط في الهوة التي كان بتطرفه متدانياً منها فصارت له كالدفة للسفينة . وكانت على الدوام تصيح به قائلة (اتبع هذه الخطة من اجل الله) وكانت في ارشادها مصيبة ولم تقتصر في الخدمة على الارشاد بل حملت البندقية وسارت مع بني قومها لمحاربة اليونان واستعملتها كأفضل الرماة فكانت قلما تضيع رصاصة او تخطئ مقتلاً .

وكان كمال باشا في بعض الاحيان متردداً لا يقر على رأي . وهكذا كانت خالدة اديب تحارب مع الصفوف ثم ترجع الى مقر القيادة لتحرض كمال باشا وتشجعه على الاقدام . فلما عاين منها تلك الدراية وذلك التدبير والشجاعة النادرة في النساء رقاها الى رتبة ضابط في الجيش . ولما انتصر الاتراك على الجيش اليوناني وبددوا شملهم وارغموا بقيته على الفرار القيت الى عهدة خالدة اديب خانم مقاليد وزارة المعارف في الحكومة الوطنية الجديدة .

***

وعودت كمال باشا الطاعة لها والانقياد لرأيها وهي التي حملته على التصريح بأن المرأة المسلمة يجب ان تسير في تركيا من الآن فصاعداً جنباً الى جنب مع الرجل لتعمير البلاد وترقيتها . وهكذا اصبحت خالدة اديب اليوم اقوى دعامة للحكومة الوطنية واكبر عامل على اخراج المرأة من خدرها في المشرق الادنى . واليد التي امسكت البندقية للذود عن حياض وطنها هي اليوم تعمل لاسعاد ذلك الوطن في وزارة المعارف حيث تبذل كل وسيلة لتهذيب الناس ولاسيما بنات جنسها اللواتي تريد وتسعى جهداً لرفعهن الى المستوى اللائق بهن في الهيئة الاجتماعية .

(الهدى)

حديث عقيلة كمال باشا



مصطفى كمال وزوجته لطيفة خانم في مرسين.

وردت برقية خاصة الى جريدتي شيكاغو والتيمس النيويوركية من انقره تفيد ان عقيلة مصطفى كمال باشا اقامت حفلة شاي في منزلها لرجال الصحافة الاوروبيين فسكبت الشاي سافرة الوجه الجميل وقد حطمت بذلك تقاليد ظلت حلقاتها في حياة الشرق خمسة قرون وجلبت الى الحياة التركية محيطاً اوروبياً جديداً .

تقيم عائلة مصطفى كمال باشا في منزل يبعد عن انقرة خمسة اميال وهو هبة المجلس الوطني الكبير ويعتبر كمال باشا كما يعتبر الاميركيون جورج واشنطن . والمنزل مؤلف من طبقتين على مرتفع يطل على وادي انقره لاميال عديدة .

كان بين الضيوف مراسل بريطاني ومراسل ومصور وأنا "اي مراسل شيكاغو تريبون" دخلنا الى غرفة كبيرة هي الغرفة التي يصرف مصطفى كمال باشا فيها اكثر اوقات عمله وهناك استقبلنا رؤوف بك وعرفنا رسمياً الى : مستر ومسز كمال .

وهذه الغرفة مثال مجسم لمصطفى كمال باشا فهي خليط من اثاث شرقي وغربي .

فقد كانت الارض مفروشة بسجاد شرقي فاخر والنوافذ مغطاة بستائر حديثة الطرز وكان على منضدة كبيرة في الوسط احد النساخ يكتب باجتهاد وكان في الغرفة ايضاً منضدة نحاسية جميلة عليها كتب ومجلات وعلبة كبيرة من الحلوى وشكولاته اميركية مشهورة وكان معلقاً على الحيطان اسياف وخناجر وصور .

وبعد مبادلة التحيات وجهت مسز كمال الحديث الى موضوع النساء ولمسز كمال صديقات اميركيات كثيرات لان والدها كان عضواً في ندوة القطن النيويوركية . ومع انها لم تزر اميركا فقد تثقفت في انكلترا وفرنسا وتعرف كثيرا عن الحياة الاميركية .

ومما قالته : انني وزوجي على اتفاق تام في مسألة النساء كما في المسائل السياسية .

ثم ترجمت مسز كمال ما دار من الحديث الذي كان باللغة الانكليزية الى كمال باشا فأجاب ان المرأة يجب ان تكون شريكة الرجل في كل شيء حتى انه اقترح الغاء الجمعيات للرجال وحدهم وللنساء وحدهن وان تكون للجنسين معاً .

ولما سئل مصطفى كمال باشا هل تركيا مستعدة ان تعطي النساء حقوقهن اجاب بحديث طويل ترجمه رؤوف بك ومسز كمال .

ومما قاله ان حجز النساء ليس امراً تركيا – لا في الدين ولا في العنصر – بل هو مجلوب من الخارج .

ومسز كمال جميلة على نسق الجمال الشركسي ذات عينين سوداوين وجفون طويلة وفمها الصغير لما يبتسم يسفر عن اسنان جميلة كالدر المنظوم .

ولما كانت تسكب الشاي لرؤوف بك والضيوف كان مصطفى كمال باشا وطلعت باشا في غرفة المائدة فاخبرتنا عن زواجها وكيف كانت تقصد ان تبقى عزباء وتكرس حياتها للعلم وكيف ان مصطفى كمال باشا حدثها مراراً في امور التهذيب وكيف انتهت صداقتهما بعد ذلك بزواجهما وكان ذلك مستغرباً من اصدقائهما الذين ظنوا انها لن تتزوج .

"النسر"

سارة برنار: اعطني كثيرا من الزهور

اوصت سارة برنار قبل موتها ان تدفن بكل بساطة وقالت للشعب الذي يحبها:

لا خطب، ولا تأبين.

اعطني زهورا. اعطني كثيرا من الزهور!

فلبت الشبيبة نداء ملكة المسارح وكان لسارة برنار في باريز "عيد زهور" لا يوم جنازة.

كانت جدران القاعة التي اضجعت فيها سارة على سرير مجلل بالملاآت الثمينة مزينة كلها الى السقف بباقات الزهور النادرة الغالية الثمن وقد رصفت رصفا بعضها فوق بعض. اما ارض القاعة فبلغت سماكة الورود فيها علو قدمين. ولما سارت الجنازة من الكنيسة الى المدفن سار خلفها ست من السيارات الكبرى مملوءة كلها بالزهور الى علو الاشجار وشرفات المنازل اما الشعب فبقي يتوارد الى بيتها بدون انقطاع وهو كالموج المتدافع خلال هدوء وسكوت رهيبين. ذكرت الماتن بعد ان وصفت الجنازة التي – على رايها – لم ير مثلها في فرنسا منذ ربع قرن.





فقالت: قال احدهم ساعة لفظت الممثلة نفسها الاخير: "يجب ان يكون لسارة جنازة قومية".

هذه العبارة جاءت في غير محلها. ولقد أحسنّا اذ اودعنا ساره برنار الى باريز والى الشعب فكانت لها جنازة باريزية وجنازة شعبية لائقة بمجد ساره برنار.

***

قلت، ان الحياة هي للشعوب التي تمس بالحياة فتبدو فيها ساعة سرورا، وساعة غضبا، وساعة حماسة حربية، ويوما بكاء، ويوما عبادة امام عرش الله مبدع الجمال ومبدع الفن.

***

اما "الابيض" المسكين رجل المسارح الوحيد في هذه البلاد فهو سيقضي حياته بالتفتيش على افراد اذ هم وقفوا معه على مسرح لا يسودون وجهه ويفرغون جيبه وبالتفتيش على شعب يحترم الفن فيقدم علينا غير الذين واللائي نبذتهم الحياة من مواكب الابرار...

الامضاء محفوظ

الى ابنة بلادي

"المرأة الجديدة" هي المجلة الاولى التي ظهرت في بيروت بل في كل الاقطار العربية بمظهر الرقي الحقيقي فكانت كما كتبت منشئتها في صفحتها الاولى – كتاب الام ومرشد الزوجة ومرآة الفتاة وسميرة الولد – ولم تقتصر المرأة الجديدة على الرضى باعجاب الأديبات والادباء بل تابعت طريق رقيها وتقدمها فما اطل عامها الثالث الجديد حتى زادت على مواضيعها وظاهرها الخارجي نفسه ما شاء الاتقان والذوق.

والمقال الذي نأخذه الان هو قسم من احدى المقالات العديدة الجزيلة الفوائد التي ترسلها منشئة المجلة رسائل الى بنات جنسها تحت عنوان "الى ابنة بلادي".

نحن اليوم نطلب مشاركتهم "اي الرجال" في حياتهم العملية فاذا لم نبين لهم الاسباب التي تقودنا الى هذا الطلب والاضرار التي تصيبنا وتصيبهم من تباعدنا وانفصالنا عنهم فهم لا شك يسيئون الظن بنا ولا يبعد ان يتهمونا بما ليس فينا فيرفضون بتاتا عقد هذه الشركة التي لا حياة للاعمال العظيمة والقوميات الراقية الا بها.

الى ان قالت: لا يخفى اليوم ان عندنا عدداً كبيراً من النساء لم يتزوج وآخر متزوج وانفصل بالطلاق او بموت الرجل – ومن النساء من تكون مضطرة الى العمل بسبب شدة فقر زوجها – ومن النساء من هن متزوجات ولكن ليس لهن اولاد – ومن النساء من ليس لهن عائل ولا واجبات عائلية ولسوء الحظ انه مع مرور الزمن وتقدم المدنية في بلادنا سيزداد عدد النساء الخاليات من الزواج فهل يصح ان تتقاعد هؤلاء جميعهن عن العمل ويحرم المجتمع من ثمار المواهب والقوى الكامنة فيهن.

ليس من يرغب ان يرى المرأة تعمل خارج البيت وتقضي اوقاتها في الطرق وتعيش كما يعيش الرجال بل كلنا نرغب ان تكون كل امرأة زوجة وكل زوجة اما – هذه قضية بديهية لا يختلف فيها اثنان وانما الخطأ في ان نبني على ذلك ان المرأة لا يلزمها ان تستعد بالتعليم والتربية للقيام بمعاشها اذا لم تتزوج وما يلزمها لمعيشة اولادها ان كان لها اولاد عن الحاجة.

اننا معشر النساء نعترف للرجل بتفوق قوته البدنية على قوتنا ولكننا لا نعترف له تفوق القوى الادبية. فقد جاء تعليم المراة في هذا العصر برهان اكيد على انها في مقام الرجل استعدادا طبيعيا لقبول العلوم.

واذا صرفنا النظر عن ضرورة التعليم من حيث هو الحلية اللازمة للانسان واعتبرناه من حيث هو وسيلة للارتزاق فقط رأينا تعليم المرأة واجب من تعليم الرجل لانها عاجزة عن الارتزاق وهو غير عاجز عن ذلك.

فيا ابنة بلادي اني مع الاسف ابسط لديك هذه الحقيقة الجارحة: ان اليد التي تأخذ بيدك الان سواء كانت يد زوجك او ابيك لا يمكن ان تكون حاضرة بقربك في كل حين فربما قضي عليك ان تعيشي ولا ساعد يعضدك فهنا يجب ان تمرني ساعدك الخاص ليعضدك عند اللزوم. واذا افترضنا انك على يقين من هذا الساعد سيدوم لك كل الحياة بمعنى اذا فقدت زوجك عدت الى ابيك واذا فقدت اباك فالى اخيك او غيره من اهلك وقومك فهل يليق بك ان ترضي بهذه الحال؟ هل يليق بك ان تكوني عبئاً على كتف سواك؟ وهل تلذ لك الحياة وانت عالة على غيرك.

ثقي يا عزيزتي ان لا سعادة في الدنيا لمن كانت قوته مرهونة بارادة غيره، وانما السعادة قرارها في قلوب الذين يدأبون العمل وينفرون من الرخاء والكسل.

"لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره"

"خير له من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه".

حديث

مس غودوين

هي الفتاة الجميلة الخلابة غلوريا غودوين بل اجمل واشهر فتاة في الولايات المتحدة، ولكن مهمتها تخيف الرجال ولا سيما الشبان العشاق. فهي بوليسة سرية للمحافظة على اداب الفتيات اذ انه يوجد في ولاية كاليفورنيا شريعة تمنع الشبان من مغازلة الفتيات او عناقهن في الشوارع تحت طائلة السجن والعقاب. وقد اتخذت الانسة غودوين وظيفة لها هي اصطياد الشبان حتى اذا راودوها عن نفسها وحاولوا اغواءها اظهرت لهم نفسها وقادتهم الى السجن وقد تجاوز عدد مسجونيها الالوف في كاليفورنيا ولوس انجلس وسان فرانسيسكو.

النساء بشوارب

منذ زمان بعيد نشرت احدى الصحف ان الصلع يتهدد الجنس اللطيف ولكن اثبت الاختبار بطلان زعم تلك الجريدة ودل ان الامر يجري بالعكس.

فكثيرات من النساء تنبت لهن لحى وشوارب ففي بعض الاقاليم يبلغ متوسط عدد النساء اللواتي ينبت لهن شوارب ولحى عشرة في المائة ويقول احد العلماء انه لا يمضي وقت حتى يصبح للسواد الاعظم من بنات حواء لحى وشوارب ولو لم يكن المذهب العلمي المشهور باسم مذهب الاستعاضة معدودا في بعض الاحيان من باب حديث خرافة لكان جميع الرجال يصبحون حينئذ بغير لحى وشوارب.

السيدة منيرة المهدية



السيدة التي اطربت بيروت بصوتها العذب الشجي. وهي في هذا الرسم بثياب التمثيل في دور عائدة وستحيي مساء السبت اخر ليلة من لياليها في الكريستال.





اقام المسيو ريمون دي روفيل ليلة ساهرة دعا اليها عددا من اصدقائه وخلانه وقامت اندره عقيلة دي روفيل الجميلة تستقبل ضيوفها بما فطرت عليه من اللطف والظرف.

واغتنمت اندره فرصة غفلة المدعوين فاجتمعت بالمسيو مارايل واخذت تشاكيه فيشاكيها لواعج غرامهما الجديد.

وكان المسيو مارايل صحافيا تعلقت به اندره رغم ما كانت تعرفه من شدة حب زوجها لها وتعلقه بها.

وانهما في هذه السكرة من المناجاة اذ دخل عليهما فجأة المسيو دي روفيل، ولم يكن قد خالجه حتى تلك الساعة فكر سوء بامرأته فثارت في صدره من هذا المشهد كل دواعي الشك ودعا امرأته اليه بعد خروج مارايل وناشدها كل عزيز ان لا تقع في فخ هذا الرجل وان لا تستسلم اليه وحاول ان يسافر واياها الى ايطاليا، ولكنها كانت قد سكرت بخمرة حب مارايل فتركت بيت زوجها المسكين وهربت في تلك الليلة مع مارابل الذي كان متفقا معها على الهرب.

اما زوجها فانه سافر لوحده موهما جميع اصحابه انه مسافر مع امرأته وما ذلك الا ليحفظ سمعة تلك الزوجة التي احبها الى آخر حدود العاطفة وابى عليه قلبه الشريف ان يلطخ سمعتها رغم خيانتها.

وحمل مارايل عشيقته الجديدة مدام دي روفيل الى بلدة منفردة على الشاطىء. وعاش معها هناك على اشهى ما يكون الحب عاما وعامين، ولكنه بدأ في العام الثالث يشعر بثقل القيد الذي قيده به حب تلك المرأة وصار يشتاق الانطلاق الى الحرية.

واحست اندره بما يخالج قلب عشيقها الجميل فاخذت الغيرة تأكل من قلبها لاسيما لما رأت مارايل يتقرب كثيرا من الكونتس دي موزيلي الايطالية الجميلة التي كانت صاحبة القصر القريب من خلوة العاشقين وكانت الكونتس جميلة خلابة رأت المسيو مارايل فاعجبها شكله وقوامه وحديثه فاحبت ان يكون لها ليغنيها عن زوجها الشيخ الابله.

وكانت مدام دي روفيل غنية فكانت تنفق بلا حساب لارضاء مارايل. فيوما من الايام جاءها المسيو شاتليه صديق زوجها المخلص وصديقها الوفي ايضا متوسلا بحجة بعض الصكوك التي سلمها له محرر المقاولات والتي تخصها راسا واجتمع باندره واخذ يسألها عن احوالها.

– هل انت سعيدة هنا يا اندره؟

– ولماذا لا اكون سعيدة.

– أسعيدة انت بقدر ما كنت تحلمين وبدرجة ساعدتك على تبرير عملك الجنوني من اجل هذه السعادة.

– ولماذا تسألني انت هذا السؤال يا شاتليه. (سعيدة وكفى).

– عذرا. فان ملامحك لا تدل على السعادة الكاملة. بل ان في قلبك غصة تحاولين كتمها واخفاءها عني.

– دعني بالله عليك.

– مسكين ريمون انه سافر من تلك الليلة المشؤومة وكنت أنا في رفقته فطفنا معا كل بقاع الارض وكل محال النزهة، ولكنه عبثا كان يسعى الى طلب التسلية والنسيان فان حبك... نعم حبك... كان يغمر حياته. ومن ذلك اليوم لم يعرف قلبه السعادة ولا ثغره الابتسام.

***

فوضعت اندره رأسها بين يديها ولم تجب.

خرجت يوما اندره صدفة الى النزهة فقامت ولما عادت ودخلت الى غرفة مارايل فجأة وجدته واقفا مع الكونتس موزيلي وقفة مشبوهة لا سيما في نظر عاشقة غيورة فدبت من تلك الساعة كل عقارب الغيرة والحزن والالم الى قلبها ورأت ان مارايل قد تركها ليعشق سواها.

عبثا حاول مارايل ان يقنعها بثباته على حبها لكنها لم تصدقه لان قلبها دلها على بدء هبوب العاصفة.

واقامت الكونتس حفلة ساهرت في قصرها ودعت اليها مارايل واندره، ولكن اندره ابت الذهاب وتوسلت الى مارايل ان لا يذهب وان يبقى لها وحدها غير ان مارايل انتحل لنفسه الاعذار وذهب لحضور تلك السهرة والاجتماع بالكونتس.

ظلت اندره ساعة وساعتين في غرفتها لوحدها تغلي مثل مقالي الجمر. اخيرا لم تحتمل كل هذا العذاب فقامت ولبست ثيابها وجاءت الى قصر الكونتس.

– رأت الكونتس اندره في قصرها فارادت ان تطعنها في قلبها وتسلخ عنها امام عينيها حبيبها واجتمعت بمارايل لوحدهما وطلبت اليه بل امرته ان يكون لها وحدها. وشعرت ان اندره وصلت الى غرفة اجتماعهما فقالت لمارايل.

– اريد ان اسمع من فمك الآن اعترافك بحبي.

فركع مارايل بين قدمي الكونتس بينما كانت اندره قد وصلت الى الباب.

– هاك قلبي يا مالكة قلبي فانه يتكلم بين يديك.

– اتحبني وحدي.

– نعم وحدك ولن اشرك في حبك بشرا.

– وتلك؟؟ هل تحلف لي الآن انك تنساها وتهجرها.

– احلف لك بذلك.

لم يعد في طاقة اندره ان تسمع نهاية ذلك الحديث القاتل فهجمت كاللبوة يخرج الصوت من صدرها زئيرا بل انينا متقطعا.

وكان بين السيدتين مشهد بلغ فيه حب المرأة وغيرتها اقصى حدوده واندفعت اندره في شتم الكونتس فما كان من هذه الاخيرة الا ان حاولت طردها من منزلها ومارايل واقف لا يحير.

وكان قد حضر المشهد عدد من المدعوين وبينهم شاتليه صديق اندره فدافع عن زوجة صديقه دي روفيل بشهامة واراد مارايل ان يمنعه عن التدخل في الامر فتنافر الرجلان حتى ادى الشجار بينهما الى البراز.

وجرح شاتليه في المبارزة فنقل الى باريس واخذه صديقه ريمون دي روفيل زوج اندره الى بيته الجديد الذي استأجره من يومين بعد قدومه من السفر.

– لماذا جئت بي الى هنا يا صديقي ريمون؟

– لانها ستأتي الى هنا لعيادتك بعد ان دافعت عنها ذلك الدفاع الشريف.

– واذا أتت يا ريمون؟

– اني اريد ان اراها، تلك المرأة التي احببتها الى حد الجنون، تلك المرأة التي لم يقدر ذنبها الفظيع ان ينسيني حبها. نعم اريد ان اراها هنا، ولما كنت عالما انها لا تأتي الى بيتي فقد اوهمت الجميع ان هذا البيت لك. فاعلم انك الآن في بيتك.

***

ما مرت ساعتان على هذا الحديث حتى وقفت عربة امام المنزل الجديد ونزلت منها اندره وصعدت كالضائعة غائرة العينين محنية الرأس الى عيادة شاتليه.

– اقتربي يا اندره اقتربي مني! ما لك خائفة؟

– كيف حالك الآن يا صديقي!

– لقد اصلح لي الطبيب العظم المكسور وساشفى قريبا فلا تقلقي.

– أكل هذا من اجلي أنا؟؟ آه ما اشقاني! لقد افقت الان من تلك السكرة بل من تلك الهزة العصبية وجئت لاعودك واشكرك واودعك.

– وهل تسافرين؟

– نعم اسافر ولن ارى فرنسا بعد اليوم.

– اذن ما برحت تحبين مارايل.

– احبه؟؟ ابدا... فقد تحول ذلك الحب الجنوني الى احتقار وبغض بعد ان رأيته يتمرغ على اقدام الكونتس. ان ذلك الحب لم يعد له اثر في كل صدري، ولكنني فكرت بعد جنوني بماضي السعيد فسبقتني الغصة وقتلني الندم فاردت ان اسافر.

– كلا لن تسافري يا اندره.

– مستحيل.

– قلت لك لن تسافري فان ريمون يحبك.

– هو! هو؟ اللهم رحماك!! في اي وجه تريد ان اقابل ذلك الرجل الشريف، وهل يمكن يا صديقي ان ينسى رجل عمل امرأة كعملي؟ لا! لا! ان الهوة بيننا عميقة جدا واني اشعر ان هفوتي اكبر من ان يسعها حلمه.

وارتمت اندره على الكرسي تنتحب.

وفي هذه اللحظة وصل ريمون فدخل على صديقه ولما رأته اندره انتفض كل جسمها وحاولت الخروج فاوقفها صوت خارج من قلب ذلك الزوج المحب.

– اندره!!

واجتمع الزوجان لوحدهما بعد فراق السنوات الاربع وكان حديث والحديث شجون الى ان قال لها ريمون:

– اتذكرين هذا الكرسي يا اندره!! انه الكرسي الذي اعتدت الجلوس عليه في الماضي عندما كنت تقرأين وكنت انا اقف عند راسك العب بشعرك الذهبي واقول لك "اسعيدة معي انت يا اندره؟ فتجيبين نعم سعيدة يا صديقي لاني اشعر اني قرب رجل يحبني واعتمد عليه فيحميني اذا داهمني الخطر" اتذكرين ذلك يا اندره؟

فبكت اندره وشهقت.

***

– انني ما برحت ذلك الرجل يا صديقتي وانني اطلب اليك ان تحذفي هذه السنوات الاربع من تاريخنا كأنها لم تكن... هات معطفك اخلعيه عن كتفيك وانزعي قبعتك عن راسك ايضا. ألسنا عائدين من السفر؟

واخذ ريمون المعطف والقبعة ووضعهما الى جانب ثم جاء بكتاب وقال:

– وهاك كتابك الان الصفحة ما برحت معلمة حيث وصلت في القراءة. والآن لنعد الى الماضي السعيد. ها انا وراءك الاعب شعرك الذهبي يا اندره فاكملي القراءة... اننا قد عدنا اليوم من تلك السفرة التي ذكرناها لاصدقائنا...

وانحنى ريمون على عنق زوجته. فما ملكت اندره عواطفها امام هذه النفس الكبيرة التي بلغت اعلى درجات الشهامة فارتمت بين قدمي زوجها تبللهما بدموعها وتقبل يديه وهي تقول بصوت خارج من كل قلبها النادم:

– غفرانك! غفرانك يا اشرف الرجال!

المراسح والملاهي

تاباريس– جوق برهان الدين بك – تمثيل صامت وراقص.
– الشودفر– رواية روسيا الحمراء سينما.
كريستال– جوق كشكش بك – تمثيل.
سنترال– روبنصن كروزو – سينما.
كوزموغراف– الوجوه المحجبة= سينما.
البارك– سباق خيل – يوم الاحد.
نادي نهر بيروت – صيد الحمام – الجمعة والاحد.
نادي فرن الشباك – صيد الحمام – الجمعة والأحد.

اوتومبيل ديران



الوكلاء : فارس غنطوس وشركاه
- بيروت

شارل القرم وشركاه

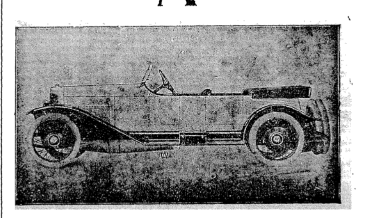
- على الصور -
اكبر كاراج في الشرق



محلات نعماني اخوان وعاقوري

موض باريس - للشتاء - للربيع - للصيف . معرض اللونشان والشانزليزه ، هدية باريس في راس السنة الى بيروت ما تراه في حسن هذا الاعلان

اوتوموبيل ITALA ايتالا



الاتوموبيل الوحيد للجبال .
كل لوازمه ومعداته موجودة وجاهزة وكالته في شارع الهال
ومحل عرضه في شارع السراي
الوكلاء العموميون في لبنان وسوريا

الكهرباء والاشعة البنفسجية

والحرارة الناشفة

لمداواة الامراض الجلدية والزهرية ومسالك البول

بعد الاختصاص والاختبار مدة سنتين في مستشفيات جامعتي باريس وبرلين عاد حديثاً الدكتور يوسف بوجي واسس مستوصفاً جاهزاً باحدث الوسائط لمداواة الامراض الجلدية الزهرية ومسالك البول كالكهرباء والاشعة البنفسجية والحرارة الناشفة العناصر التى ثبت حسن تأثيرها على هذه الامراض حتى وعلى التخريبات التي يصاب بها الجهاز العصبي والسكلي وشرايين القلب وقوة التناسل من الامراض المذكورة

اوقات الاعمال : من الساعة ٨ الى ٢ بعد الظهر . ومن الساعة ٣٧ الى ٦٧ مساء   بوابة ادريس — وكالة عمر الداعوق



يقال :

ان اوغست باشا اديب سينشر قريباً بياناً رسمياً عن مهمته في لوزان وانه يحمل اشياء جديدة تتعلق بلبنان

العدد ٧ - ايار/آب ١٩٢٣ من العدد ٢٠٤ الى العدد ٢٣٦ السنة الثالثة

لا عصابات بعد اليوم

اجمل ما نستهل به لقطات طريق اليوم الكلمة التي بادهنا بها راجي افندي ابو حيدر عندما قابلناه في صيدا. لقد قال لنا وهو يبتسم وفي صدره كل الثقة من نفسه :

" - يمكنكم ان تعلنوا للناس عموماً ان القبض على محمود الرفاعي وعصابته قد قطع دابر العصابات في لبنان فليذهب المصطافون الى اي محل ارادوا من الجبل في اي وقت كان على مسؤوليتي " .

أجل لقد انتهى أمر العصابات بهمة رجال الحكومة في متصرفية الجنوب، فقد كان اول الضرب فيها هناك وآخر معاركها هناك أيضاً .

وقد كنا نود ان يكون القومندان ترابو باقياً هنا ليتأكد بنفسه من اقرار الاشقياء انفسهم ان الجنود اللبنانيين هم الذين جندلوا حسن ثابت وكامل عزام لا كما اراد بعضهم ان يوهموه .

ان هذه الجريدة لم تتعود المدح جزافاً فهي اذا امتدحت تمتدح العمل بقطع النظر عن القائم به لذلك لا نقدر ان نمر بهذه الحادثة دون ان نقف موقف الاعجاب امام همة واقتدار متصرف الجنوب الامير توفيق ارسلان الذي كان زنبرك العمل في قطع دابر الاشقياء .

اما القومندان حليم بك شقير الضابط الباسل الرامي بنفسه في فوهة الردى والاخطار للقيام بواجبه العسكري الوطني فله من تقدير وطنه وابناء وطنه ما يزين صفحات تاريخه العسكري واننا بلسان كل لبناني نطلب من الحكومة اللبنانية ان تكافىء هذا القائد الشجاع باعز ما يأمله الجندي وهو اعلاء رتبته فقد استحق ذلك بشجاعته وبطولته .

ولا ننسى الرجل الحازم الذي سار في تعقب هذه الامور سيراً يدل على اقتداره، نعني الامير فائق شهاب ناظر الامن العام الذي شارف الامور والتحقيقات بنفسه .

ثم اولئك الجنود البواسل الذين خاطروا بحياتهم في مطاردة العصابة الا يستحقون من الحكومة كل مكافأة تشجيعاً لرفاقهم على القيام بواجبهم ! !

اما العصابات فقد انتهى امرها . اجل انتهى بعد محمود الرفاعي الرجل الفتّاك الذي كان يختلف مراراً مع حسن ثابت على الزعامة لما في نفسه من حب الفتك .

ولم يبق من كل هؤلاء الاشقياء سوى اثنين سيلقى القبض عليهما قريباً .

وقد احزننا مرأى فتى بين الاشقياء الاربعة لا يتجاوز الـ١٧ سنة هو صالح قاسم ابو حمده . فقد رأيناه بين رفاقه كالولد الصغير الضائع يكاد يبكي كلما نظر اليه انسان وقد ملكه الخوف حتى ضعضعه . فقلنا في انفسنا أليس حرام ان تنصرف هذه النفس الشابة اللينة الى الشر بدل الخير .

وأغرب ما سمعناه دهشة الجميع من وطنيين وفرنساويين لجسارة محمود الرفاعي وشجاعته الغريبة حتى ان المسيو بانسو كان لا يفتأ يردد على مسامعنا "لم ارَ في حياتي رجلاً له هيئة الاسود، حتى في اوجع الحالات وافظعها، كمحمود" .

وأخبرنا حليم بك شقير انه لما جيء بمحمود الى مرجعيون جلس القرفصاء وقبض على رؤوس رجليه بيديه وانحنى يهمدر والدم يسيل من جرحه المخيف ثم طلب ماء فجاؤوه بوعاء كبير فيه ماء فاخذ يشرب بصفحتي يديه من الوعاء والدم يسيل من جرحه فيختلط مع الماء حتى صبغ الماء فصار محمود يشرب من دمه .

ومما يؤسف له ان الرصاصة قطعت لسانه في طريقها بين الفكين فصار محمود لا يقدر على الكلام ليكشف كثيراً من الاسرار .

وقد طلب محمود من احد الجنود - بالاشارة طبعاً - ان يقتله تخلصاً من العذاب . وافهمهم انه يرجو ان يعدموه رمياً بالرصاص لا شنقاً .

***

وقد ساءنا ان لا يكون الجنود الذين قبضوا على العصابة أصحاب الفخر بقيادتها تحت حراستهم الى بيروت بعد ان جاؤوا بها الى صيدا من أطراف الحدود .

وعلى كل حال، فقد برهن جنود لبنان على أنهم رجال الملمات وأنهم عندما يدعوهم الواجب يلبونه تحت خطر النار .

فحياهم الله وحيّا قوادهم . . .

معاصر الشوف



بالأمس كانت معاصر الشوف تعصر زيتونا واليوم صارت تعصر اسلحة . . .



البطل العربي

المرحوم يوسف بك العظمه

في مثل هذه الايام من ثلاثة اعوام (٢٥ تموز) نشبت معركة ميسلون على ابواب دمشق بين الجند الفرنساوي وجنود الامير فيصل وقتل في المعركة - بطلاً باسلاً - هو الكولونيل يوسف بك العظمه وزير حربية الامير وقائد الجيش العربي . وقد وقف هذا الضابط الشجاع في طليعة جنوده وحارب في الصفوف الاولى معرضاً صدره للخطر حتى سقطت عليه قنبلة فقتلته وتشتت بعد مصرعه الجيش . وقد احترمه الفرنساويون واكرموا ذكره اكرام البطل للبطل فأقاموا له اثراً في ميسلون دفنوه فيه وهناك لا يمر انسان حتى ينحني امام اثر الكولونيل يوسف العظمه .

وحبذا لو اعتنى السوريون العناية اللازمة بهذا الاثر الذي اقامه الفرنساويون للضابط العربي الباسل في ميسلون .



الجنرال ويغان في بيروت

الاحتفالات باستقباله يوم وصوله. وقف الجنرال (X) على السلم ومن ورائه وحواليه الجماهير. وقد اخذت سلامه ثلة من الخيالة الصباحية ذات الثياب المغربية الجميلة.

ابرهيم بك حيدر يغرس ارزة راشيا



اخذنا هذا الرسم مفاجأة بينما كان معالي ناظر الزراعة ابرهيم بك حيدر يغرس ارزة في ساحة راشيا بمناسبة الاحتفال بتدشين الطريق. والرسم يمثل ابرهيم بك منحنيا على الارزة الصغيرة يزرعها. (المصور المعرض الخاص).

اعدام محمد علي ايوب - قاتل ابيه



أعدم صباح الاثنين امام دار العدلية محمد علي امين ايوب قاتل ابيه في جويا. ويظهر ان الحكومة تنبهت لانتقادات الجرائد والناس فنصبت هذه المرة مشنقة فنية لاعدام المحكومين شنقا لا خنقا وتعذيبا. وهذا الرسم يمثل المشنقة الجديدة وقد وقف عليها المحكوم بالاعدام وقربه الجلاد وهو يربط الحبل في عنق المشنوق وقد اخذ هذا الرسم المسيو ارنست من غواة التصوير الشمسي.

اعدام ادهم خنجر





أعدم صباح الاربعاء "٣٠ ايار" الشقي الشهير ادهم خنجر رمياً بالرصاص على الروشة وهو مطلق النار على الجنرال غورو بالقنيطرة ومن زعماء العصابات التي عاثت فسادا وتقتيلا في جهات صور ومرجعيون. وقد قبض عليه في العام الماضي في جبل الدروز يوم محاولته الالتجاء الى سلطان باشا الاطرش. وهذان الرسمان يمثلان ادهم خنجر "X" يوم قبض عليه وجيء به الى دمشق.

البطريرك والجنرال

وصل صباح الجمعة الى بيروت غبطة البطريرك الماروني مع الاساقفة الاجلاء للسلام على فخامة الجنرال ويغان وعند الساعة الرابعة اقلتهم السيارات الى قصر البارك حيث استقبلهم على الرتاج فخامة الجنرال ويغان ودامت المقابلة ساعة طويلة اكد فيها الجنرال لغبطة البطريرك انه سيجيب بالاعمال لا بالمواعيد خصوصا في ما يتعلق بحالة الأمن العام في البلاد .

وصرح الجنرال للبطريرك ان فرنسا هي التي اعلنت استقلال لبنان لا الجنرال غورو وحده وهي ستؤيده الى الأبد وسيكون هذا التأييد في مقدمة اعمالها في الشرق .

وقد ودّع فخامته غبطة البطريرك بإكرام زائد فرافقه آخذاً بيده الى السيارة وهي سيارة المفوض السامي الخاصة التي اوقفها فخامته مع بعض سيارات المفوضية لخدمة البطريرك اللبناني اثناء اقامته في بيروت .

وقد نزل غبطته مع اساقفته في مدرسة الحكمة .

اما الجنرال ويغان فقد سافر صباح السبت الى دمشق ومنها الى الاسكندرونة .

الحكم العرفي - في الشوف

علمنا من مصدر موثوق ان في نية الحكومة اللبنانية ان تؤلف محكمة استثنائية فوق العادة للنظر بطريقة عرفية في جنايات الشوف وهي تصدر احكامها في يوم ويومين وينفذ الحكم حالا .

وقد علمنا انه يرجح ان تولف هذه المحكمة من القضاة الاتية اسماؤهم نجيب بك ابو صوان رئيساً، نجيب بك القباني، الشيخ بشارة الخوري، كامل بك حميه، شكري افندي قرداحي، راجي افندي ابو حيدر، احمد افندي الحسيني اعضاء .

والكل ممن يشهد لهم بالنزاهة والاخلاص .

***

وارحمتاه على المصايف

قتلى الشوف - الله الله يا دنيا!! لقد صارت المقابر اكثر امنا واطيب مسكنا من مصايف الشوف في لبنان .



(تصوير بو نفيس)

حفلة وداع مرزا

هي الحفلة التي اقيمت في نزل اميركا وحضرها لا اقل من ثلاثمئة شخص ولكننا لم نتمكن من ان نأخذ رسما جامعا لهم .

(١) يوسف بك مرزا ناظر المالية ، (٢) الشيخ محمد الجسر ناظر الداخلية ، (٣) شارل بك دباس ناظر العدلية ، (٤) نجيب بك عبد الملك ناظر المعارف ، (٥) الدكتور منضور ناظر الصحة ، (٦) الدكتور الفونس ايوب ناظر الامور الاقتصادية ، (٧) النائب الشيخ يوسف الخازن ، (٨) النائب الامير فؤاد ارسلان ، (٩) النائب عبد الله بك ابو خاطر ، (١٠) بشارة افندي الخوري صاحب جريدة البرق ، (١١) سليم بك تقلا متصرف البقاع ، (١٢) صاحب هذه الجريدة ، (١٣) اسعد افندي عقل محرر الوطن ، (١٤) سعد الدين افندي خالد كاتب المجلس النيابي ، (١٥) الاستاذ راجي الراعي ، (١٧) جرجي بك زوين مفتش الامور الادارية ، (١٨) كمال افندي الخوري من موظفي المالية ، (١٩) حاجب مرزا الامين الذي يلقبه اصدقاء الناظر (بفلامبو) .

ولم يظهر في الرسم بقية النظار وغيرهم من الاعيان والنواب والادباء لأنهم كانوا بين جالسين وواقفين على الاطراف .

الامير فائز شهاب



حفيد الامير بشير الشهابي الكبير امير لبنان وصاحب بيت الدين . توفي في اواخر الاسبوع الفائت في جونيه . وقد تنقل الفقيد في وظائف الحكومة اللبنانية - عسكرية وملكية - وهذا الرسم يمثله بثوبه العسكري اللبناني برتبة قولاغاسي قبل الحرب .

الأمير شكيب ارسلان



الكاتب العربي البليغ نزيل لوزان اليوم وسكرتير الوفد السوري هناك وهو صاحب المذكرات الشهيرة التي حامت حولها الاقلام هنا وفي المهجر . وقد كان الامير ميالا بسياسته الى تركيا اما بعد مؤتمر لوزان فقد ظهر من مقالاته الاخيرة انه من منتقدي سياسة انقره نحو العرب خصوصا بعد مؤتمر لوزان .

عصابات الصيف

تری من نلوم بعد هذه الحوادث الدامية؟ أنلوم الحكومة اللبنانية على تراخيها.

ام نلوم الشعب الذي يقتل نفسه بيده وينتحر انتحارا فظيعاً بتركه اشقياءه يسرحون آمنين ويمرحون.

ام نلوم القدر المشؤوم الذي جعل حظ لبنان منكوداً في مطلع كل صيف؟

بينما مدن لبنان وقرى مصايفه الجميلة تجد عاملة ناشطة الى اصلاح الطرقات وتحسين البيوت والفنادق والمتنزهات استعداداً لاستقبال المصطافين، بينما نرى الحكومة والمجلس "قبل جلسة امس"، يساعدان على تنشيط حركة الاصطياف، بينما نعلل الامل بفصل اصطياف جميل زاهر في لبنان، اذا بنا نسمع بالعصابات تفتك فجأة بالناس في معاطف الجبال والوديان، تفتك بابرياء مساكين لا ذنب لهم الا انهم وُجدوا صدفة في طريق هؤلاء الاشقياء فانتقموا، على ما يقولون، من الحكومة بهم. ان حادثة ثانية كحادثة الباروك في (عين اللجه) تكون القاضية على مصايف لبنان واذا قلنا (مصايف لبنان) فانما نقول حياته.

ان المصريين والاجانب الذين يميلون الى صيف لبنان، عندما يسمعون بهذه الحوادث - وهم لا يعرفون اي هي عين اللجه - يعتقدون ان الفوضى قد عمت لبنان، فيمتنعون عن المجيء ويفضلون الذهاب الى سويسرا وقبرص على هواء لبنان ومائه اعتقاداً منهم ان حياتهم في خطر فيه.

***

واما نحن فاننا نقف هنا متألمين من فظاعة جبلية يقتل فيها الاشقياء ثمانية اشخاص في طريق لا يطرقها غير الجمالة والمكاريين ويقتلون معهم هذا الوطن قتلاً فظيعاً.

وقع نظري صدفة على كتاب تحت الطبع تعده شركة المصايف اللبنانية للنشر في هذا العام فقرأت المقدمة الجميلة التي دبجتها يراعة الوطني الصميم انطون الجميل فاعجبني في هذه المقدمة ما نقله انطون افندي عن لسان اسماعيل صدقي باشا وزير المال المصري عندما زاره بصحبة معالي يوسف مرزا في سفرة الناظر اللبناني الاخيرة الى مصر.

لقطات الطريق

وكان اسماعيل صدقي باشا قد قضى في العام الماضي فصل الصيف في لبنان فقال لمرزا بك:

- هل احوال الأمن في لبنان باقية كما كانت عليه في ايام الصيف من النظام والدقة فاننا كنا نركب العجلة وندور في كل جهات الجبل ليلاً ونهاراً ونحن آمنون مسرورون لا يعترضنا معترض حتى أعجبنا كل الاعجاب بانتظام الامن في لبنان الجميل.

ان كلمة الوزير المصري - وقد خبر الحالة بنفسه - تفهم اخواننا المصريين عندما يطالعونها ان حالة الامن في الجبل لا تتأثر بجناية عصابة شريرة تلجأ الى اطراف الجبال وكهوفها حيث لا يمر الا بعض الجمالة المساكين فتفتك بهم غيلة وغدراً.

ولكننا ونحن نقول هذه الكلمة لا نسامح الحكومة اللبنانية على تهاملها الغريب فقد طالما طلبنا منها الشدة والبطش بالأشقياء اذ لا يقمع الشر الا الارهاب.

فالحكومة مقصرة في هذه الحوادث. مقصرة لانها لا ترصد القوى الكافية في الاماكن الاكثر خطراً من غيرها. مقصرة لانها ترى ان لبنان القديم كان له الف ومئة جندي يحفظون فيه الامن ايام لم تكن السياسة تندس ايضا بين اسلحة الأشقياء وايام لم تكن الحزازات من سياسية وغيرها تغلي في الصدور وهي اليوم لا يوجد عندها سوى الف وخمسين جندياً لكل لبنان الكبير باراضيه الواسعة وجباله الوعرة، فهل هذا معقول؟؟ وفوق ذلك فان عدداً كبيراً من هؤلاء الجنود لم يتفرغوا لواجبهم كجنود بل عهد اليهم امور تجعلهم بمصاف الخدم والحشم لا بمصاف الجنود.

فهل تقبل حكومة لبنان ان يكون حال جنودها على هذه الحال؟؟

كلما سألنا موظفاً كبيراً او صغيراً من موظفي الامن العام والجند عن الحالة ينفض طوقه ويقول لنا "ليس في يدي شيء" فبأية يد يا ترى هذا الزنبرك الفعال؟؟؟

لقد تساهلت الحكومة كثيراً فيكفي الآن تساهلاً وحلماً. ان لبنان يريد امناً ليعيش وان الحكومة اذا ارادت ان يحترمها الشعب ويؤيدها ويشعر بوجودها حقيقة فلتفتك بالاشقياء ولتعلق المشانق.

استقلال العراق

كنا نطالع من حين الى آخر اخبارا عن المساعي المبذولة لاستقلال العراق وعن المعاهدات الودية التي سعت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية لعقدها مع حليفتها الجديدة - دولة العراق - كنا نطالع هذه الاخبار ونسمع من بعض الاصدقاء ان العراق راكض ركضا في طريق الاستقلال التام، فكنا نهنئ الجارة العزيزة بنجاحها في مطلبها الوطني ونعجب من ضجة بعض العراقيين ضد الحالة الحاضرة ونقول في انفسنا: متى يا ترى نقدر نحن ان نركض هذا الركض؟ الى ان جاءنا مؤخرا من الرصيف الفاضل صاحب جريدة العراق البغدادية كتاب "تقويم العراق" الجديد فقلّبنا صفحاته فاذا استقلال العراق (ناجز) على الشكل الآتي نأخذه بحرفه عن التقويم:

وزارة الداخلية

الوزير - ناجي بك السويدي.
المستشار - الكولونيل كورناليس.
المعاون - المستر لويد.
المعاون - المستر جاردين.
السكرتير - المظفر عبد العزيز.
مدير الشرطة - اسماعيل الصفار.
المفتش - الكولونيل بريسكوت.
نائب المفتش الميجر جرارد.
نائب المفتش ايضا - الميجر كوتس.
نائب المعاون الشخصي - المستر كوكس.
الى آخر ما هناك ايضا من موظفي الانكليز.

وزارة المالية

الوزير - ساسون حسقيل.
المستشار - المستر ي... سليتر.
السكرتير العام - المستر ل. م. سوان.
سكرتير الجمارك - سفيان بك.
مدير الواردات - عباس فضلي.
مدير التجارة - المستر فنتو سيمت.
رئيس مفتشي المالية - المستر اي. ف. بنسون.
معاون السكرتير العام - ا. ب. م اوستن.
معاون السكرتير في الميزانية - هـ. و. براون.
المساعد القضائي - صالح قحطان.
مدير التقاعد - المستر ن. برين.

العدلية

رئيس محكمة استئناف بغداد - المستر الكسندر.
رئيس محكمة بداية بغداد - المستر ماكلارن.
رئيس محكمة بداية الموصل - المستر بريجارد.
رئيس محكمة بداية البصرة - المستر ج دورمن.

***

وهناك وزارة المواصلات والنافعة فعددنا موظفيها جملة فاذا هم يبلغون ٦٩ موظفا فعددنا الموظفين الوطنيين العراقيين فاذا عددهم لا يتجاوز السبعة موظفين اما الـ ٦٢ وظيفة الباقية فهي بين يدي الانكليز.

***

هذه صفحة بالارقام والاسماء عن استقلال العراق من تقويمه الجديد. وقد سألنا صديقا قدم من العراق حديثا عن هذه الحالة فأجابنا باسماً - هذه حالة موقتة الى ان يتدرب العراقيون ويتخصصون لفروع دوائرهم وشؤونهم.

وقد قابلنا بين الحالة في لبنان وهناك فاذا الفرق عظيم بل لا يمكن وضع نسبة بين الحالين فهنا نظارة المالية اللبنانية لا يوجد في كل دوائرها من الناظر الى آخر موظف في لبنان الكبير مأمور واحد غير لبناني وكذلك الداخلية اللهم الا المفتشان الفرنساويان وكذلك قل عن العدلية والمعارف والنافعة والزراعة ويمكننا ان نقول ان مجمل الموظفين من دولة الانتداب في لبنان الكبير يبلغون ١٢ موظفا اكثرهم في دائرة الحاكم.

وقد استنتجنا من هذه المراجعة امرا هاما وهو ان الانتداب البريطاني يوسع للوطنيين نطاق الحرية في الانظمة والمعاهدات ويضيقها - كما رأينا - في العمل. في حين ان الانتداب الفرنساوي اذا اوجد بعض التضييق في الانظمة التي يضعها فانه يوسع كثيرا حرية الوطنيين في العمل الاستقلالي الحقيقي.

***

الضابط البطل حليم بك شقير.



الشقي الكبير محمود الرفاعي الكفرفاقودي.

اخذنا هذين الرسمين في صيدا: الاول رسم الضابط اللبناني الباسل حليم بك شقير الذي اقتحم بصدره العصابة والقى عليها القبض مع رجاله. والثاني يمثل محمود الرفاعي زعيم عصابة عين اللجة الذي حاول الانتحار فكسر وجهه تكسيرا وبقيت عيناه كعيني نمر مفترس.

اذهبوا الى يوسف...

كلمة حملها التاريخ عن لسان فرعون مصر من الوف السنين لما انشبت المجاعة اظفارها في العالم في سنوات القحل السبع وتجمهر المصريون تحت شرفات قصر فرعون فقال لهم :

- اذهبوا الى يوسف .

فذهبوا وقتلت اهراؤه المجاعة .

ان لبنان - وكلنا يعرف ذلك - في سنوات قحل وازمة وان يوسف مرزا ناظر ماليته واقف بهمته ومقدرته في الشؤون المالية ليقتل هذه الازمة ويداوي العجز ويدافع عن مصلحة لبنان ، أفليس من واجب الحكومة اللبنانية - وقد خبرت دفاع الرجل عن مصلحة لبنان ، وشهدت مواقفه في سبيل مالية الوطن . . . أفليس على مجلس النواب ، أفليس على الشعب واحزابه ، أفليس على المفوضية العليا وهي تمثل عطف فرنسا على لبنان ، أفليس على كل هؤلاء ان يؤيدوا الرجل اللبناني الامين في خدمة وطنه ، ولبنان اليوم كمصر في ايام سنوات القحل ؟

ان اللبنانيين يطلبون بكل قواهم من الحكومة ان تحتفظ بيوسف ، وان تقول لابنائها عندما يأتون اليها في شؤونهم المالية والاقتصادية .

- اذهبوا الى يوسف .

لا ان تترك يوسف يذهب الى مصر .

اذا كانت مصر نفسها بحاجة الى يوسف مرزا والى معارفه المالية وامانته واخلاصه فكيف لا نكون احوج اليه ونحن على ما نحن عليه .

فالشعب اللبناني يناشد الحكومة اللبنانية والمفوضية العليا بقواه الحية ان لا تتركا مرزا بك يترك لبنان - ولو لمدة - في هذه الايام العصيبة .

واننا متأكدون انهما تجيبان طلب الشعب العادل .

الوطن المنتحر

جاءتنا الرسالة الآتية من مكاتب صديق في بعقلين ننشرها بحروفها ونعلق عليها :

بعقلين في ١٣ أيار سنة ١٩٢٣ ،

لا تزال الحالة في الشوف غير داعية الى الاطمئنان ويؤلم كل وطني ان لا يكون العقلاء من الفريقين قد سعوا الى وضع حد لهذا الاقتتال ، ولنجاة هذا الوطن السيء الحظ من براثن التعصب والجهل ، فقد اصبحت هذه المنطقة في حالة اشد هولاً من الحصار الحربي وارتفعت اسعار الحاجيات بنوع خاص في بعض القرى الدرزية الكبرى ، وقد حضر اليوم ٧٥ جندياً فرنسياً الى بيت الدين من فرق الخيالة ، والدوريات العسكرية متواصلة السير في النقاط المهمة ، وقد انشئ قراغول جديد في قرية دردوريت الواقعة في نقطة متوسطة بين بعقلين وكفرحيم ، ولكن الاهالي تتحاشى كثيرا التجوال والتزاور .

على ان الاحكام العرفية التي صدرت اخيرا احدثت تأثيراً حسناً لان القسم الاكبر من اولئك الاهالي واكثرهم عقلاء قد سئموا هذه الحال .

اما اشغال محكمتي الشوف ودير القمر فمتوقفة تماما على اثر الحوادث ، فالناس لا يحضرون الى جلسات المحاكمات ولا الى مصادقة صكوك بيعهم وشرائهم ، وخلاصة القول ان الناس اصبحوا مترقبين عدل الحكومة وبطشها في هذه الظروف الحرجة .

* المعرض - هذا ابلغ وصف مختصر للحالة المحزنة في الشوف وما الشوف الا صميم لبنان وقلبه الحي ، فهناك لمعت امجاد فخر الدين والامير بشير وهناك خلّد الشهابي والجنبلاطي اثار ذلك المجد العالي بل هناك تأيد مرة فمرة استقلال لبنان بحراسة ابنائه البواسل ، فبأية عين دامعة ننظر اليوم الى الشوف وهو يهدم - بما يسفكه جهّاله ، ولا نخص طائفة ، من الدم البريء - بناية هذا الاستقلال الجديد التي ما برح طينها رطباً طرياً؟

لقد اجتمعنا بكبير من زعماء اخواننا الدروز تقلد مناصب رفيعة في عهد الحكومة التركية فسألناه رأيه في الحالة الحاضرة والدواء الناجع لها فقال لنا وهو يكاد يغص من الاسف والكدر :

- لقد خبرت ابناء البادية مراراً في مثل هذه الاحوال لما كنت متصرفاً في السلطة فرأيت ان انجع دواء لهذا الداء القتال هو الاعتماد على حكام ذوي وجدان عادل وضرب الديات على اهل القتلة لاهل القتلى .

- وكيف ذلك؟

- ان الحكومة اذا ضربت غرامة على اهل القتلة واخذتها منهم حالاً ودفعتها لاهل القتلى تخفف على اهل القتيل من ميلهم الى الانتقام والاخذ بالثأر وتشل ايدي القتلة اذ يفتكرون ان عملهم ستقع طائلته على اهلهم وعلى ارزاقهم . واذا تكرر الجرم ضاعفت الحكومة الغرامة واذا لم يُعرف القتلة شخصيا فللحكومة ان تأخذ الغرامة من طائفتهم وتقدمها لاهل المقتولين .

- وهل انتم واثقون من نجاح هذه الطريقة؟

- لقد خبرتها بنفسي في حكم البادية اعواماً ولمست نجاحها بيدي فكيف لا تنجح هنا اذا كانت قد نجحت هناك . ولكن لا تنسوا انه يجب ان يكون الحكام أصحاب وجدان عادل حي في استعمال هذه الطريقة .

***

هذا رأي زعيم كبير من الدروز ننشره ونلفت اليه نظر الحكومة .

من يقول لنا هذا...

وصل زياد بن ابيه الى البصرة وقد سادت فيها الفوضى وعم الشعب فوقف في الناس وخاطبهم :

" اما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار ، ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حكماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير . ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم (الاوطان) . واني اقسم بالله لأخذن الولي بالمولى ، والمقيم بالظاعن ، والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي ، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم ، حتى يلقى منكم الرجل اخاه فيقول "انج سعد فقد هلك سعيد" او تستقيم قناتكم . فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا يسر ومسرور بقدومنا سيبتئس .

ايها الناس ! انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا . ولكم علينا العدل فيما ولّينا . فادعوا بالاصلاح لأئمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم ، وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا ، ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا له حاجاتكم . وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذرن كل امرئ ان يكون من صرعاي .

المسيو فوكنيه

يأخذ العجب في هذه الايام الخواجه بسول صاحب النزل المشهور من الازدحام الذي يشاهده على نزله والتشريفات التي تزدحم مناكبها في اروقته وليست الايام موسم سياح وزوار ، ولا النازلون من الغرباء البعداء بل هم من الوطنيين لابسي الريدانكوت المعتنين جيدا بصباغ الشعر المتحفزين للهجوم على كل وظيفة يمكن احتلال قلاعها وحصونها .

على انه متى علم الخواجه بسول ان المسيو فوكنيه نزيل فندقه اليوم ترجح له وكالة الحاكمية اثناء مأذونية القومندان ترابو وان بركان طلاب الوظائف والمقربين قد انفجر فجأة من هذا الخبر المرجح فهبط "الريدانكوتيون" من الاعالي واطلوا من معاطف العاصمة واحاطوا بفندق بسول احاطة السوار بالمعصم - كما يقولون - متى علم كل ذلك لزال عجبه وذكر ايام قبل الحرب عند قدوم المتصرفين .

ان مائدة اوتيل بسول تشاهد اليوم وجوها لم تشاهدها من قبل ، وان كراسي الحلاقين حول الاوتيل لم تعد تكفي لزبائنها الجدد ، وان ماسحي الاحذية يقولون - يا ليت كل يوم يصل مسيو فوكنيه جديد .

اننا واثقون ان المسيو فوكنيه يكاد يختنق اليوم من كثرة الازدحام حوله وهو يكاد يندم على مجيئه ولكنها موضة قبل الحرب يوم قدوم المتصرفين .

رحم الله عصر "افندينا" وعزانا بالعصر الجديد .

تركي اكثر من الاتراك!

حمل الينا البريد صباح امس غلافاً صغيراً ففضضناه فاذا فيه كتاب مشحون بالشتائم والتهديد ، حتى ان صاحبه لم يترك كلمة بذيئة وقحة في اللغة الا حمّلها كتابه ولم ينس الا اسمه في ذيل ذلك الكتاب .

ولو كانت الشتائم والتهديدات من هذا "البطل" موجهة الينا وحدنا لهان الامر ولكنه شرّفنا بأن جعلنا نحن وفرنسا متضامنين متكافلين في شتائمه وتهديداته . اما الاسباب التي حدت بهذا البطل المجهول الى نشر خلاصة قلبه ورأسه في كتابه فهو المقال الاول الذي نشره المعرض بشكل رسالة موجهة من عصمت باشا الى مصطفى كمال باشا .

ماذا يريد هذا الرجل الذي يجبن ان يضع اسمه في ذيل شتائمه وتهديده؟؟

أيريد ان يعود الاتراك الى البلاد؟؟ مرحى مرحى!!

يا اعواد مشانق الشهداء اسمعي ما يطلبه رجل من بيروت!! لا ، ونستغفر الله ، فلن يكون في بيروت رجل شهد مصرع شهداء أمته على الاعواد معلقة لاجل حرية هذه البلاد العزيزة ثم يكون في عروقه دم يطلب عودة الذين شنقوا وفظعوا في اخوانه وابناء عمومته الى التحكم به والسيادة عليه .

نحن لسنا من اخصام الاتراك في بلادهم بل ان هذه الجريدة كانت اول من اعجب ببطولة مصطفى كمال ورجاله في دفاعهم عن اوطانهم . اما ان يتجاوز الاتراك حدودهم الينا فان الواجب يقضي على كل سوري وكل لبناني ان يقف في وجههم - كما فعل العراقيون لما طلب الاتراك الموصل - وان نداقع عن حدود لبنان وسوريا بصدورنا لا ان نترك فرنسا وحدها تدافع عنا وعن بلادنا وبيوتنا باجسام شبانها وزهرة فتيانها .

اين كنت ايها البطل لما كان ابناء بلادك واخوانك يموتون نفياً وشنقاً وجوعاً .

ان مصطفى كمال يخجل ان يرى رجلا كصاحب هذا الكتاب البذيء . يدافع عنه بمثل هذه الطريقة وان الرجل الشريف يأبى ان يتستر وراء البريد حتى يطعن في الناس وفي الدول والحكومات بأسفل ما اوجدته اللغات من التعابير .

واذا لم يكن عند امثال هذا الرجل المتكتم غير هذا السلاح للمدافعة عن مبادئه فانه لسلاح مفلول لا يجرح الا حامله .

لا تقتلوا وطنكم!!!

لا نريد ان نشك او نرتاب دقيقة واحدة باخلاص جريدة من جرائد العاصمة، أفلم تكن الجرائد لسان حال الام الراقية وهدى الشعب الى الطريق الصالح المستقيم؟ وقد طالما اعتمدت الحكومة على حكمة الجرائد وتعقلها في مساعدتها على تهدئة الاحوال وكبح جماح الاهواء والنزعات. وهكذا كانت والحق يقال جرائد لبنان في الظروف الاخيرة التي شاء سوء طالع هذا الوطن ان تدب عقاربها فيه وهو على ابواب الصيف والصيف مورد رزقه.

على ان بعض الرصيفات قد يشط بها القلم عن غير قصد فتسوقها العجلة الى التعرض لأمور لو وقفت عندها قليلا ونظرت اليها نظرة مجردة خالية من كل غرض لرأت فيها من الضرر ما لا تريده ولا تفكر به.

وقد استلفت نظرنا في الايام الاخيرة بعض مقالات لرصيفتنا (المنبر) التي ينشئها الاديب الفاضل علي ناصر الدين – الذي عرفناه في كثير من المواقف حرا متساهلا – مقالات كان على الرصيفة العزيزة الرصينة ان تتلافاها لاسيما في هذه الايام العصيبة المزاج الشديدة التأثر.

ان على الصحافة واجبا مقدسا هو تلافي ما يهيج العقول الضعيفة، وكم من العقول عندنا قد اضعفتها – موقتا – الحوادث الاخيرة فما بال الرصيفة العزيزة تفتح على صفحاتها بابا كنا نأمل ان تكون هذه اول المساعدين على اقفاله والاضراب عنه لاسيما وصاحبها الاديب من الاحرار الذين لا ينتسبون الى الطائفيات.

ان عنوانا كبيرا لمقال من المقالات كالعنوان الذي جاء في المنبر "بين العصابة الدرزية البارزة والعصابة المارونية المستترة" يوم الاثنين لا يوازي كل نفع الكلام فيه بعض الضرر من عنوانه وان الاتيان على ذكر الطائفيات بطريقة ضخمة بارزة في مثل هذه العناوين تضر وتسيء من حيث لا يدري صاحب المقالة ومن حيث يعتقد انه يريد النفع.

وقد كان على الرصيفة ان تهمل نشر مقالة كهذه لأجل عنوانها فقط ولو كانت المقالة ابلغ من قلائد العقيان.

ثم ما بال الرصيفة تتسرع – في مثل الايام – في نشر ما يجب طرحه ونسيانه – حتى لو كان حقيقة فكيف اذا كان مختلقا في مثل ما زعمته عن تصريح موظف كبير – وقد لامت جريدة الوطن على اهمالها نشر رسالة كالتي وصلت اليها في حين ان كل عاقل محب لوطنه يؤيد "الوطن" في اهمالها نشر رسالة من هذا النوع ولو كان كاتبها من اصدق الناس.

ان العاقل من يدير الامور بالحسنى لا من يهيج اصحابها واننا في ظروف تجرحنا المساوىء في الصميم فيجب ان ننسى امامها – ولاسيما العقلاء منا – اية نزعة طائفية حتى لا نرى نصب اعيننا الا وطنا عزيزا محبوبا يجب ان نضمد جراحه ونداوي الامه.

ونقسم بالله لو ان اخا لنا كان شقيا مسيئا الى وطنه ولأبناء وطنه لطاردناه مع الحكومة وطلبنا انزال اشد العقاب به، حفظا لكيان هذا الوطن الصغير.

ان لنا وطنا واحدا اذا خسرناه خسرنا معه كل شيء، فليتدبر الرصفاء.

هذا ولنا ملء الامل ان الرصيفة الرصينة تحمل كلمتنا على محمل الثقة والاخلاص اللذين يجب ان تتبادلهما الجرائد في المسائل الوطنية.

وهل نحن غير خدام هذا الوطن الذي لا ينهض الا باخلاص ابنائه؟!

اعدم صباح الثلثاء حنون الياس مخلوف قاتل الكاهن واولاده. وفي مقالنا الاول وصف مشهد الاعدام. وهذا الرسم يمثل حنون "١" راكعاً تحت المشنقة امام الكاهن "٢" الذي باركه بالصليب وكلاهما يصلي. وقد التف الناس حولهما.

امـــام الـمـشـنـقـة

ويحها من مهنة – مهنة الصحافي – انها تضطر صاحبها ان يكون في كل مكان حتى امام المشنقة قرب الجلاد والبوليس والطبيب.

كان حنون مخلوف رابع الذين نفذ بهم حكم الاعدام من اسبوع الى اليوم وكان الناس – ككل مرة – يملأون من الليل ساحة العدلية حيث اعدت منصة الاعدام. كأن في صدور الناس طبيعة غلاّبة تميل بهم الى مرأى الدم ومشهد الموت.

وعند الساعة السادسة وصلت السيارة تقل حنون وقد خفرها فريق من الخيالة الصباحية وجلس حول الرجل اربعة من ضباط الجند والبوليس بسلاحهم.

وما ان وقفت ازاء المشنقة حتى قفز حنون الى خارجها مكبل اليدين، وانتصب بجرأة غير وقحة امام المدعي العام وهيئة الحكومة فقرأ سامي بك الصلح قرار الحكم بالاعدام وتصديق المندوب السامي ثم سأل حنون كلامه الاخير فأجاب الرجل:

"– لا اطلب شيئاً سوى اني اعفو عن قاتل أخي، كما اني اسأل الصفح والغفران من جميع الذين اسأت اليهم".

وتقدم الكاهن منه اذذاك ومشى به الى المشنقة وهناك على مرأى الجماهير الصامتة الساكتة ركع حنون امام الكاهن واحنى رأسه بخشوع واخذ يصلي ورجل الله رافع الصليب يباركه ويصلي معه.

ونهض حنون فأخذ سيكارة وأخذ يدخنها بهدوء وهو يكلم الكاهن، فاحترمت السلطة ارادته هذه الاخيرة وتركته حتى دخن كل سيكارته ثم تقدم من الجلاد الذي البسه القميص وعلق على صدره اللوحة المعروفة بينما كان الكاهن يردد امامه:

– تشجع يا حنون وثق برحمة الله!

***

وشدت الحبلة على عنق الرجل وهوت الكرسي من تحته فتعلق بين الارض والسماء وفاضت روحه لتقف امام الخالق نادمة مع الكاهن القتيل وعائلته.

وظلت الجثة معلقة على مشهد من الجماهير الى الساعة التاسعة من النهار.

هذا، ولا يسعنا في هذا المقام الا ان نردد شكوانا



حنون
الياس مخلوف

قاتل عائلة الكاهن في البترون "مارماما" اخذنا رسمه في سجن بيروت والحديد في يديه.

وشكوى الناس عموماً من الخلل الذي تكرر للمرة الثالثة في مسألة تنفيذ احكام الاعدام والذي كان من ورائه تعذيب المحكومين تعذيباً لا تجيزه شريعة من الشرائع.

فبالامس قطعت الحبلة بسليم عدنان فتعذب لمرأى رفيقه معلقاً ومات الف مرة قبل ان يعلق ثانية.

واليوم جيء بحنون الى الاعدام ولم يسبقوا في تهيئة المسافة بين عنقه والحبل حتى اضطر الجلاد – الذي لا نعرف من اين جاءوا به – ان يفك الحبلة ويعقدها مرتين في مدة لا تقل عن الخمس دقائق والمحكوم واقف على الطاولة ينتظر.

فهل للحكومة وهل للبلدية ان تتلافى في المستقبل هذا التعذيب احتراماً للموت نفسه وللقضاء ايضا. فان كان العدل قد حكم بالاعدام فانه لم يحكم بالتعذيب.

***

وكان الى جانبي شاب من قرية حنون فاخبرني انه قابل حنون ذلك الصباح فكان الرجل متشجعاً، وقد قال لابن بلده "لا تخف يا صاح فسأكون شجاعاً لاني اعترفت لدى الكاهن فحلّني من ذنوبي"، وكان يبتسم ولكنه كان اصفر اللون.

ومما ذكره ذلك الشاب من تاريخ الكاهن القتيل ان الكثيرين يذكرون في مار ماما ان الكاهن القتيل اتُّهم بقتل شخص في المكان نفسه الذي قتله فيه حنون.

***

وطني يترك لبنان

اذا كان لبنان لم يقدر ان يحتفظ بوديعة ابنائه المهاجرين بل بالمخلص الامين من ابنائه، اذا كان لم يقدر ان يحتفظ بيوسف مرزا في هذه الايام العصيبة فانه قدر ان يظهر عرفان جميله وكبير تقديره لعمل الرجل في خدمة لبنان انه قدر ان يقوم بواجب وداع مرزا بك في الحفلة الشائقة التي اقامها له فريق من الادباء في نزل اميركا.

لقد شهدنا حفلات وداع كثيرة ولكننا لم نشهد حفلة تجلت فيها روح الشعب كحفلة وداع مرزا، فمئات الاصدقاء الذين تهافتوا الى النزل لوداعه عبروا بعواطفهم وشعورهم عن الوف اللبنانيين الذين عرفوا مرزا واحترموه وقدروه قدره.

لا نعيد اقوال الخطباء ولا نصف مبلغ تأثر مرزا بك عند وداعه بل نكتفي ونقول - ان لبنان بحكومته ومفكري شعبه قد رافق مرزا الى البحر بل رافقته روحه الى مصر.

وهل من عاطفة اسمى من هذه ان يشترك في وداع رجل كل هيئة مجلس النظار وعدد كبير من هيئة المجلس النيابي واكثر رجال الصحافة وفريق من المحامين والاطباء ومئات من ادباء البلد واعيانها على اختلاف النزعات والمذاهب.

فعلى الطائر الميمون يا ابن لبنان وعسى ان لا يحرم منك وطنك الذي احببته وضحيت راحتك في سبيل راحته الا الى حين.

تمخض الجبل...

لما اعلنت الحكومة تشكيل اللجنة الخاصة لاصلاح شكل الحكومة وتنظيمها الاداري، وحامت الاسرار حول تلك اللجنة وأخذت الاقسام المغلظة على اعضائها ان يحافظوا على السر ولا يبوحوا بشيء من المناقشات. قلنا - يظهر ان هناك اصلاحاً هاماً لا تريد الحكومة ان يعرفه احد قبل ظهوره خيفة المداخلات والوسائط والوصايات.

ولما كنا نسمع من حين الى حين همس اختلاف وحدة بين اعضاء هذه اللجنة في المناقشات ثم انسحاب بعض النظار تارة وانسحاب النواب تارة اخرى، قلنا في انفسنا - يظهر ان اصلاحات هامة وتنظيماً جديداً اوجب تلك الاختلافات والانسحابات.

وانتظرنا، شهراً، شهرين، ثلاثة اشهر، واخيراً خرج من وراء حجب اسرار اللجنة ذلك المولود المنتظر.

فبغت الناس لمرآه ورأوا على جبينه هذه الكلمات.

تمخض الجبل فولد فأرة. . .

ليت الجرائد اهملت نشر مشروع الاصلاح الجديد. ليته ظل سراً من الاسرار، ليته بقي محجباً عن اعين الناس وعن افكارهم. انه لو بقي كذلك لبقينا نحن ايضا على اعتقادنا من انه سيكون شيئاً من الاشياء.

ولكنه ظهر فاذا هو كالطبل - له صوت هائل مخيف ولكنه على فراغ.

الحكومة والمشاريع الوطنية

نسمع الشكوى ونلمس الداء المخيف ونسمع الحكومة تقول باستعدادها لمساعدة المشاريع الوطنية التي من شأنها ان تبقي نذراً من مال البلاد، ثم نرى عن كثب مشاريع جمة يمكننا مساعدتها في العمل ويمكنها مساعدتنا في المحافظة على ثروتنا الصغيرة ثم نرى الاهمال او النسيان يضربان حولها نطاقاً حتى تضيع الحكومة ويضيع المصلحون في الشعب عنها:

ان الداء المخيف الذي يتهددنا هو داء الخراب والفقر الناجم عن كثرة صادراتنا وقلة وارداتنا حتى ضاعت النسبة بينهما واختل القياس.

والبرهان الذي لا خلاف عليه ان هذا الداء هو داء الموت لكل بلاد لا تتلافاه وتداويه بتنشيط صناعاتها ومشاريعها الوطنية التي تساعد على ابقاء مال البلاد في البلاد.

عندنا مشاريع كثيرة تتطلب القليل من المساعدة والحكومة قادرة اليوم وغداً على مساعدتها فلماذا تتأخر في ذلك؟

حكاية الجنرال

لا تسمع اينما سرت - في الجبل وفي العاصمة، في سوريا وفي لبنان - سوى حكايات واقاصيص عن الجنرال ويغان وعن اعماله وتخفيه، تخال نفسك عند اكثرها انك تطالع اخبار هارون الرشيد في روايات الف ليلة وليلة.

على انه اذا لم تكن تلك الحكايات والروايات كلها صحيحة فانها فأل مليح خصوصا وانها تؤثر كثيرا على الفئة الوسطى من الشعب حتى ان الاشقياء انفسهم لما سمعوا بها قطعوا انفاسهم واختفوا.

ولو اردنا ان نسرد بعض هذه الحكايات لضاق بنا المجال ولكننا نبتسم في سرنا عندما نسمع الناس يقولون ان الجنرال تخفى مرة بثياب درويش وطاف المدينة واخرى بثياب مغربي وتفقد الجيش وآونة بثياب غريب وزار القنصلية واعمالها وآناً بثياب ضابط بسيط وزار المحلات التي يتناوبها الضباط في سهراتهم ليشهد سلوكهم بين الناس الى غير ذلك من مقابلته لهذا وجوابه لذاك بصورة وطرق غريبة لم يألفها الناس وخصوصا الزعماء في هذه البلاد.

كل هذا والجنرال صامت يكاد لا يتكلم وهذا ما روّج عنه هذه الحكايات على ما نعتقد.

على انه مهما يكن في هذه الروايات من مبالغة فلها قسطها من الحقيقة ولها تأثيرها الكبير على حالة الامن عندنا وعلى اقفال باب المداخلات والتوصيات والماحكات السياسية التي كانت شغلنا الشاغل من قبل.

فكفى ان يفهم الناس ان هذا الجنرال لا تؤثر عليه وصاية ولا يصل الى ضميره نفوذ وانه يسهر السهر الحقيقي على راحة البلاد التي أوكلت اليه فرنسا امر تنفيذ انتدابها الحر فيها، كفى ان يفهم الناس ذلك حتى يقلع الكثيرون عن كثير مما به يفتكرون وفي هذا الاقلاع راحة لنا وغنى.

***

يا عيب الشوم!

جلست مرة في محل صديق وبقربي احد مفوضي البوليس فاذا بصاحب محل تجاري قريب دخل علينا واخذ يهمس في اذن المفوض راجياً مستعذراً مستشفعاً والمفوض متصلب في رأيه لا يريد ان يتحول عنه حتى كاد التاجر يضايقه باستشفاعه وكاد المفوض يضايقنا بعناده.

احببت ان اعرف سبب هذه الحكاية فسألت المفوض فقال لي:

- لو كان البوليس من الاجانب لاطاعه اصحاب المحلات من اول اشارة ومن اول نظرة.

اما وهو وطني فانهم يلحقون المخالفة بالمخالفة والبوليس ينبههم ويتهددهم ويزجرهم وهم لا يطيعونه الا وهو موجود ولكن عندما يدير ظهره يعودون الى المخالفة.

خذ لك مثلا هذا الرجل الذي يرجوني بما سمعته من الالحاح لأمحو اسمه من قائمة المخالفات. انني نبهته لا اقل من عشرين مرة كي لا يعرض بضاعته على الرصيف وفي العشرين مرة عاد الى المخالفة ولما قيدت اسمه فعل ما فعل من الضراعة والرجاء فكيف تريد ان ينفذ البوليس الاوامر ويحافظ على القوانين وفي الناس حتى الراقين منهم مثل هذه الفطرة المتدللة المغنجة العابثة بالقوانين والاوامر.

ثم هز رأسه وقال:

- على ان الحكومة قررت ان ترفق البوليس الوطني بعد مدة برجل من البوليس الفرنساوي واذ ذاك لا يعود لهؤلاء المخالفين دالة على البوليس ولا ضراعة عنده.

والتفت المفوض الى التاجر وقال له:

- ها انا امحو اسمك الآن ولكن البوليس الفرنساوي غدا لا يمحو اسمك ولا انت تتجرأ ان تتدلل عليه وتمله بضراعتك ورجائك.

بعد مدة من هذا الحادث زرت موظفا وطنيا له علاقة بشؤون المحافظة في العاصمة فاذا هو متعجب كل العجب كيف انقلبت حال الاسواق بعد تعيين البوليس الفرنساوي في دورات البوليس الوطني. فلا بسطات في الاسواق ولا واجهات تهاجم الارصفة والشوارع ولا مخالفات ضد قوانين البلدية حتى انه لا يكاد البوليس يقول تنبيهاً الا وينفذ ولا يعاد اليه.

وقد قال لي ذلك الموظف "والحق معه".

ان واجهة واحدة كان يكلف نزعها كل رجال البوليس الوطني اما الآن فكل الواجهات الواجب نزعها رفعها بوليس واحد افرنسي فكأن المثل لم يصدق الا فينا:

- الكنيسة القريبة لا تشفي.

الحكاية اللانهاية لها

هي - وقد عرفها القراء طبعا - حكاية المستأجرين والمؤجرين التي وصلت في طريقها - بعد ان طافت دوائر لبنان الكبير والمفوضية العليا - الى المجلس النيابي فدعي المجلس خصيصا للنظر في مشروع قانونها الجديد الذي نشرته الصحف من يومين وكأن المجلس - شدد الله عزائمه - اراد ان يظهر شديد اهتمامه بهذه المسألة فقرر تأليف لجنة خاصة لدرسها وتدقيقها وفحص خفاياها فكان ما اراد وانتخبت اللجنة وختمت جلسات المجلس الى يوم الاثنين القادم.

لا نريد ان نرى في هذه اللجنة الجديدة غير الخير والصالح العام رغم ما شاع حول انتخابها من الشوائع ورغم ما همس البعض حول بعضها، ونحن واثقون ان النواب مهما بالغنا في انتقادهم في عدة مواقف لن يكونوا ابدا اقل غيرة على مصلحة الشعب - غنيا وفقيرا، مالكا ومستأجرا - من الحكومة المنتدبة والأفوا خجلتنا البلاد اذا كانوا غير ذلك.

لقد قام المستأجرون على القانون الجديد لأن فيه ما يرهقهم لاسيما في هذه الازمة الشديدة وقام الملاكون ايضا يصيحون ان القانون اخذ من حقهم في حرية التصرف بما يملكون، وضج الفريقان ولكننا - ونحن من مندوبي المستأجرين في اللجنة - وقفنا ساكتين وحاولنا اقناع موكلينا بالسكوت لأننا طالما رضينا بالتحكيم فقد وجب علينا الرضوخ للحكم، وكان املنا من الملاكين ان يفعلوا فعلنا بعد ان عرض الفريقان براهينهما في جلسات كان الصبر يتنفس فيها الصعداء عند ختام كل جلسة.

لقد قابلنا فريقا من الملاكين فرأيناهم يشعرون شعورنا من حيث التساهل مع المستأجرين بسبب الازمة التجارية والضائقة المالية في هذه الأيام على الاخص.

ان هذا الفريق هو الذي يؤملنا بأن بعض متصلبي الملاكين يلينون للقانون فلا يعود من حاجة الى تدقيقات لجنة المجلس التي نخاف ألا تنتهي قبل عام اذا ارادت ان تعيد حكاية سماع المستأجرين والملاكين واخذ آراء الفريقين.

ان التجربة الاولى كانت عنيفة وفشلت بالتصادم فلماذا يريد المجلس - ايده الله - اعادتها؟

لقد قدّم الفريقان مطاليبهما في اوراق محفوظة عند رئيس اللجنة التحكيمية فلماذا لا تطلبها لجنة المجلس وتراجعها وتغني نفسها عن سماع المندوبين من الفريقين؟

المسيح واميركا

يعجب القارىء ولا ريب لهذا العنوان. ولكنه جاء عفوا على اثر الخطبة الدينية التي القاها الاستاذ ستورت كروفورد في حفلة تنصيب المستر بيرن ضودج رئيسا للجامعة الاميركية.

ان المستر كروفورد ذكر في خطبته السيد المسيح واتبعه بلقبه الوطني فقال "المسيح السوري" وعندما فاه بهذه الكلمة تنبهت لحادثة غريبة جرت من اعوام وهي ان الحكومة الاميركية درست مدة طويلة مسألة الجنسية السورية وهل هي تابعة للشعوب الشرقية الصفراء التي لا يجوز دخول ابنائها بتاتا الى البلاد الاميركية ولولا لطف من الله لاتبعوا الشرق الادنى كله بالجنس الاصفر وحرمونا من الاستظلال بعلم النجوم.

اليس من الغريب ان يكون الشعب الاميركي من اشد الشعوب المسيحية احتراما للمسيح؟ وان يفاخر وعاظه بنسبة الاله المتجسد الى جنسيته السورية ثم تفكر حكومته بحرمان أبناء وطن المسيح من الدخول الى الارض التي يكرم فيها المسيح اكثر من كل ارض؟

لو لم يكن لاميركا من دخول مواطني المسيح الى اراضيها الا البركة والاستئناس لكفى بذلك سببا.

***

خطاب مرزا بك

لقد انتقد البعض خطاب مرزا بك الذي القاه في حفلة تكريمه في مصر والذي نشرت اهم نقاطه الاهرام وقالوا - كان عليه ان يتحاشى التعريض ببعض كبار الموظفين من رجال دولة الانتداب وموظفي الحكومة اللبنانية من وطنيين وفرنساويين. وقال البعض الآخر - انه كان كثير الصراحة شديد الوطأة في نقده.

الحق مع المنتقدين في مسألة واحدة وهو اننا لم نتعود حتى الآن مثل هذه الصراحة في خطبنا لاسيما تلك الصراحة التي ترمي الى الانتقاد لمجرد الانتقاد بل التي تقول عن الاسود اسود وعن الابيض ابيض، واذا كان هذا ذنباً فليحسب على مرزا بك.

نحن لا نقول ان مرزا بك كان معصوماً في نظرياته وملاحظاته ولكننا نعتقد انه كان مخلصاً مجرداً عن الحزبية التي تشتغل لغاية الحزبية وحدها لا للمبدأ الوطني العام وفي هذا ما يجعل مرزا محترماً في اعين مواطنيه.

وابلغ ما اعجبنا في اخلاص الرجل ونزاهته اعترافه بفضل المسيو برنار على المالية اللبنانية وامتداح الرجل امتداحاً استغرق مجالاً واسعا من خطابه مع علمنا ان مرزا بك لم يكن دائما على وفاق - اثناء نظارته هنا - مع المسيو برنار.

ويمكننا ان نقول ان خطاب مرزا بك كان تفصيلا عاما للموقف اللبناني في هذين العامين، وان كان في هذا التفصيل بعض امور طفيفة لا نتفق فيها مع الرجل الامين الذي اخلص الخدمة لبلاده اخلاصا رفعه في اعين خصومه انفسهم.

قد يقول بعضهم - لماذا لم يجاهر مرزا بك بمثل هذه النظريات اثناء وجوده هنا حتى تتم الفائدة من انتقاده؟ فعلى هؤلاء نجيب - ان مواقف مرزا بك لعارفيها في المفوضية العليا وفي لبنان الكبير تدل على انه جاهر كثيراً وباخلاص بافكاره هذه امام الذي يهمه ويهمهم ان يعرفوها.

ستقوم قيامة الكثيرين علينا وخصوصا من المواطنين لوقوفنا بجانب خطاب مرزا بك ولكننا تعودنا ان نكتب ما نعتقد مجردين فلهم ان يحكموا على اعتقادنا لا على اخلاصنا لهذا الاعتقاد.

اصلاح العاصمة

عجب الناس وخالط عجبهم السرور لما رأوه ويرونه كل يوم من الهمة المبذولة في تنظيف البلدة وترتيبها واتقانها - امور ثلاثة كنا بالامس نملأ الفضاء صراخاً في سبيلها فلا نحصل على شيء منها حتى جاءت يد قوية من حديد ترغم الناس ارغاماً على النظافة والترتيب.

وليس ادل على الهمة الجديدة من الحوادث التي تقع كل يوم ونشاهدها مشاهدة العين بل ليس ادل عليها من الوقوف ساعة امام محكمة المخالفات حتى يرى الناظر مئات الناس وكلهم قد جاؤوا طوعاً للقانون من اجل مخالفات تتعلق بنظافة المدينة وانك لتسمع بينهم همسا يكاد يكون عموميا وهو:

- صحيح ان هذا الافرنجي لا يلين ولا يرحم.

والى القارىء حكاية بسيطة وقعت امامي وهي تدل على حقيقة ما قلت.

يقطن في حوش قريب من اكبر شوارع العاصمة عدة عائلات في منازل متعددة ومختلفة وقد مرت على ساحة ذلك الحوش الشهور والاعوام ولم تنزع اوساخها حتى اصبحت نفس المارة تتقزز من مشاهد تلك الاوساخ.

ومر البوليس في دورته العادية ومعه نفر افرنسي فلما رأى هذه الاقذار دعا اليه سكان الحوش على اختلافهم واخذ اسماءهم واحدا واحدا ثم قال لهم:

- من الآن الى صباح الغد يجب ان ينظف هذا المكان حتى لا يبقى فيه لا ورقة ولا تنكة ولا قذرة وسنمر عليكم غدا مع هذا الافرنسي واذا لم تنفذوا الامر استعدوا للمحاكمة والغرامة...

ثم ادار ظهره وذهب مع دورته.

يا لعينك ترى قيامة السكان واهتمامهم بتنفيذ امر البوليس فانهم تسارعوا اطفالا ورجالا ونساء الى تنظيف الحوش وما مرت ساعة واحدة حتى كان ذلك الحوش القذر المملوء بمساطر الاوساخ انظف من حديقة سرسق والتويني.

وكانوا وهم يهتمون بتنظيفه يتهامسون ويقولون:

- نظفوا نظفوا قبل ان يعود الافرنجي غدا ويكتب اسماءنا.

مصر الكريمة

في صدر "الوطن" الاغر من عدد يوم الخميس مقال ظاهره وباطنه عتاب موجه الى المصريين لميلهم الشديد الى الاتراك. ذلك الميل الذي تجلى باجلى معانيه - على اعتقاد الرصيفة - "في حادثة الخلاف الاخير بين الحجاز ومصر وقومة الجرائد المصرية وكتّاب مصر قومة شديدة على جلالة الملك حسين، وفي قيام المصريين لتأييد انقره تأييداً لم تصادفه تركيا في نفس بلادها".

لقد كانت الرصيفة في غنى عن التعرض للمصريين في مسألة ميل سياسي او ديني تخصهم دون غيرهم، وكان بامكانها الاكتفاء باستهجان خطة بعض الصحف المصرية في التعريض بالملك الهاشمي سليل اكرم دم عربي وكبير قريش - وخصوصا في بعض التصاوير الهزلية - بشكل يمجه الذوق.

ولو رجعنا الى المنطق أفلا نرى ان من حق المصريين الميل الى الاتراك وهم قد رأوا الملك حسيناً في زمن الحرب يقوم على دولة الخلافة معتمداً على بريطانيا العظمى، الدولة التي احتلت مصر فابغضها المصريون وابغضوا كل صديق لها ايضا وخافوا ان يصيب الحجاز وهو اقدس بلاد اسلامية ما اصابهم معها!

ولا يجب علينا ان ننسى ان مصر بلاد اسلامية وانها تؤيد الخلافة الاسلامية في دولة قوية كتركيا لا تعلوها سحابة نفوذ اجنبي، وليست الهند الاسلامية بأقل هوساً من مصر في تأييد تركيا.

ولا يجب علينا ان ننسى ايضا ان العائلة المالكة في مصر هي تركية الاصل، وان العدد الاكبر من امراء مصر واعيانها وزعمائها هم من اصل تركي.

ومع ذلك، فهل كانت مصر اشد تعصباً للاتراك من عدد كبير عندنا في لبنان وسوريا؟

فهل نسينا كيف كان محيي الدين باشا مندوب مصطفى كمال في بيروت يحمل على الاكتاف؟ وهل نسينا ان كبيراً من وجهاء بيروت تبرع بخمسمئة ليرة مصرية لاول تركي يدخل ازمير؟ وهل نسينا ان اجمل هدية ارسلت الى مصطفى كمال وشاهدها احد مراسلي الصحف الاميركية في مكتب بطل انقره كانت من بيروت؟ كل هذا قبل ان يفكر المصريون بتقديم السيف الذهبي له.

مع انه اذا كان يجوز لشعب ان ينفر من الاتراك وان يقاطعهم فابناء هذه البلاد اولى الكل بذلك.

ان كلمة رصيفتنا "الوطن" قد تسيء الى المصريين من حيث لا تقصد الرصيفة. وجميل من "الوطن" الدفاع عن القضية العربية وعن الملك حسين في مسألة الصحف المصرية - اخصها "اللطائف المصورة" في رسومها الهزلية - ولكن التعرض لميول المصريين عموماً - سياسية كانت او دينية - قد لا يكون من مصلحة هذه البلاد ولا من علائق صحافتها.

وإن ننسَ لا ننسَ مصر الكريمة وقد عطفت على النهضة اللبنانية وعلى النهضة العربية. فتحت سماء مصر تألف الاتحاد اللبناني.

وتحت سماء مصر اشتغل حزب اللامركزية وهو اساس النهضة العربية.

بل ان مصراً الكريمة حنت على الالوف من اخواننا اللبنانيين والسوريين. ومن هناك، من وادي النيل حلق ذلك النسر الفتي، نسر النهضة العربية الادبية ثم القومية على اثر الاولى.

ولا نظن ان مصر تعاكس القضية العربية، كما اعتقدت الرصيفة (الوطن) ولكنها تخاف ان تصاب البلاد العربية بمثل ما اصيبت به مصر - والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين -.

هذه هي حقيقة الحالة وليست مسألة الخلاف بين مصر والحجاز سوى مسألة دينية لا يحق لنا نحن ان نحكم فيها او نبت بشأنها رأياً.

على ان الذي استنفرنا - وقبل كل جريدة عربية - الى الدفاع عن الملك حسين هو تهجم بعض صحف مصر وخصوصاً "اللطائف" - بصورها الهزلية - على الملك العربي سليل بيت النبوة وكبير الناطقين بالضاد.

اما المصريون الكرام فلهم دائماً وفي كل ظرف مكانهم الاول في صدور اللبنانيين، ولهم في لبنان وفي مصايفه مصرهم الثانية.

عناق الاخوان

اجتمعت بصديق اديب من "بيت الدين" فقال لي :
- سأقص عليك حكاية ينشرح لها صدرك .
- هات .

اظنك علمت ان اهالي بعقلين ودير القمر اتفقوا على اقامة وليمة وداعية للقومندان مازان يوم سفره . وقد اقاموا الحفلة على "الشالوط" وحضرها اهالي البلدين . وان اجمل مشهد رأيناه في تلك الحفلة هو العناق والقبلات والسلامات الحبية التي تبادلها تكراراً الديريون والبعقلينيون . حتى ان القومندان مازان وقف مبهوتاً مندهشاً امام هذه المفاجأة الجميلة وكاد يصيح .

- وهل عينوني حاكماً عسكرياً على هؤلاء الاخوان؟

والتفت حوله فرأى نفسه وحيداً بين ذلك الجمع المتعانق اثنين اثنين .

وزاد الصديق فقال :

- وكادت بعض العيون في هذا الاجتماع تتفجر بالدموع .

ثم يعتمد بعض الناس على جنايات بعض الاشقياء الانذال عندنا فيتهموننا بالتعصب الذميم وبأننا نفتك بعضنا ببعض لاجل الطائفة والدين .

الا يكفي يا ترى لرد هذه التهمة عنا عناق الدير وبعقلين؟

البعثة العسكرية

ذكرتنا البعثة العسكرية التي صادق المجلس عليها في الدورة الماضية وفي هذه الدورة لتنظيم الجند اللبناني ، ذكرتنا هذه البعثة التي قامت عليها الصحف قومة واحدة ، بمشروع الحكومة منذ عام يوم وقف القومندان ترابو في وسط المجلس وعرض مشروع الحكومة المتضمن عقد اتفاقات بين لبنان والدولة المنتدبة وكان اساس هذه الاتفاقات طلب اربع بعثات فرنسية لاصلاح الحكومة اللبنانية . "بعثة عسكرية واخرى قضائية وثالثة ادارية ورابعة مالية" .

لقد احسن المجلس النيابي صنعا يوم اوقف تنفيذ هذا المشروع وقرر انتظار ورود صك الانتداب والا لكان لبنان اليوم ، من رأسه الى اخمصيه بايدي البعثات الاربع .

ولنا بالبعثة العسكرية اكبر برهان فانها استلمت القيادة والادارة رأسا في الجندرمة اللبنانية ولم يعد امرها امر ادارة وتدريب وتنظيم بل تسلط وتحكم وتحكيم .

فإذا كانت البعثة العسكرية اول مساطر البعثات الاربع لاصلاحنا فالاجدر بنا وبمجلسنا الكريم ان نعتبر انفسنا مستعمرة والسلام ، قبل المصادقة على هذه البعثات والا فما معنى الاستقلال القومي تحت ظل الانتداب الخفيف الظل ما دامت حياتنا القومية وحكومتنا الوطنية بأيدي اربع بعثات ؛ تتصرف بها كما تريد وكما تشاء . مثل اللوز يا ترمس . . . ضحك على الاولاد الصغار!!

***

ان البعثة العسكرية علمتنا ان نحدد صلاحية البعثات قبل طلبها ، وعسى ان يتعلم المجلس من هذه الامثولة التفكير قليلا بالامور الوطنية والتدقيق بما وراء السطور قبل المصادقة على امثال هذه المشاريع اللينة الملامس ولكنها عند التنفيذ كالخوازيق .

***

ثم لا ينسَ ، رعاه الله وحفظ حياة اعضائه ، ان المحاكم المختلطة اصبحت على الابواب وربما كانت اساس البعثة القضائية ايضا .

***

الكونت دي كاي

سافر المسيو دي كاي الى فرنسا وفي اعتقاد الناس انه لن يعود ، اجل اعتقد الناس ذلك مع شيء من الراحة وتنفس الصعداء ، لأنه رغم ذكاء المسيو دي كاي واقتداره وسعة معارفه ودهائه فهو لم يقدر ان يستميل اليه القلوب ، ليس لان فيه من المظاهر ما ينفّر ، بل لأنه اوجد لنفسه سياسة لا تتفق كثيرا مع مصلحة البلاد الحيوية ومع الاستقلال الحقيقي الموعود به في ظل الانتداب . بل لم تتفق ابدا مع آمال اللبنانيين بصديقتهم فرنسا

وربما كانت الظروف ايضا سببا كبيرا في ايجاد هذه النفرة من سياسة المسيو دي كاي في البلاد ولكننا نذكر ان كل القرارات التي صدرت وفيها شيء يمس روح الاستقلال المرغوب ، صدرت في عهده وبتوقيعه واثناء غياب المفوض السامي .

أفليس قانون المجلس النيابي صنع يده أوليس قانون البلديات من توقيعه؟ أوليست فكرة مشروع المحاكم المختلطة من عنده؟ ثم هذا البنك السوري الذي ليس لنا فيه غير المحافظة عليه ألم يكن له يد طولى في تأييده لمصلحة فريق من المساهمين بدون ما نظر الى مصلحة البلاد . . . وهناك اسكلة طرابلس وهناك ايضا امور نعد منها ولا نعددها ، كانت سببا للنظر الى المسيو دي كاي بعين غير عين الامل التي اعتاد اللبناني ان ينظر بها الى الفرنساوي .

لم يكن في نيتنا انتقاد المسيو دي كاي بعد ذهابه وقد انتقدناه في اقامته عندنا على قدر ما سمحت لنا الظروف ، وقد كنا نفضل ان لا نذكر من اعماله غير الحسنات - ولو قليلة - بعد ان ودعنا الرجل وسافر على بركات الله ، ولكنه وصل الى مسامعنا ان فريقا من الناس - وفيهم بعض النواب - وقعوا او يوقعون عريضة ارسلت او سترسل الى فرنسا وفيها رجاء الى الحكومة الفرنساوية باعادة المسيو دي كاي الينا .

وقد راجت هذه الاشاعة وخصوصا بعد ورود البرقية القائلة بتعيين الجنرال نولان مساعدا للجنرال ويغان وقائدا لجيش الشرق وبامكان تعيين مفوض فرنساوي للبنان وسوريا من الملكيين بعد انتهاء مهمة الجنرال ويغان فتحولت الانظار الى المسيو دي كاي وقال قائل انه سيكون هو ذلك المفوض الملكي .

واننا لنذكر بهذه المناسبة ان المسيو دي كاي صرح لنا يوم وصول الخبر بتعيين الجنرال ويغان ان الحكومة الفرنساوية كانت تفكر بتعيين مفوض ملكي وان تعيينه هو كان مرجحا على كل تعيين وكان ينتظر من يوم الى يوم توقيع رئيس الجمهورية على القرار القاضي بذلك غير ان موقف الاتراك غيّر وجه الحالة فعينت فرنسا مفوضا عسكريا للوقوف امام التيار التركي وزال امل المسيو دي كاي - موقتا - من تقلد هذا المنصب .

ومما قاله لنا ايضا ان مهمة الجنرال ويغان لن تتجاوز بضعة اشهر حتى تهدأ الحالة ثم يعود الى فرنسا لأنها بحاجة اليه .

كل هذه الاشاعات والمقدمات جعلتنا نتردد بقلق امام القائلين بامكان تعيين المسيو دي كاي لاسيما وحكاية العرائض لتأييده ما برحت ترن رنا مزعجا في آذاننا .

اننا نطلب من الجمهورية الفرنساوية الحرة اذا كان لطلبنا صدى مسموعا عندها ان تبقي لنا الجنرال ويغان لاسيما وهي متأكدة ان لبنان هو فرنسا الشرق ، فاذا كانت هي بحاجة الى ويغان فعندها رجال من امثال ويغان ولكن لبنان وسوريا ليس عندهما الا ويغان واحد .

واما مسألة العرائض المتعلقة بالمسيو دي كاي واما الاشاعات القائلة بامكان عودته فاننا نأمل من فرنسا ان تستفيد من ذكاء الرجل ودهائه في غير بلادنا لاننا كنا من سيئي الحظ معه .

وقد كان من حقنا - لولا ما كابدناه - ان نكون اول من يؤيد المسيو دي كاي لأنه صحافي ولأنه زميل لنا ولكن ما لقيناه حتى الآن يجعلنا نخاف من ان عودته تكون داعيا لوضع قرارات جديدة من نوع القرارات التي اصدرها فتقضي على البقية الباقية من آمالنا بالاستقلال وبالانتداب .

هذا وانه ليسوؤنا ويؤلمنا في الصميم ان ننتقد المسيو دي كاي بعد ذهابه . . . ولكنها العرائض . . . ولكنها العرائض!!!

شريك النصف

بل شركاء النصف! هم هؤلاء الذوات الكرام ملتزمو "الدخولية" على حدود بيروت .

كل قادم الى لبنان - ولو كان حاملا سلة صغيرة - عليه ان يدفع "دخولية" اكثر من ثمن السلة ولا حاجب على الملتزمين ولا بواب . وعبثا فتشنا على فلسفة هذا الرسم وعلى المنطق في ايجاد هذا الحاجز الثقيل بين العاصمة والملحقات ، عبثا فتشنا فإننا لم نهتد الى هذا الحل ، حتى ان البلدية نفسها لا تفهم سر هذه الدخولية وهي التي لزمتها .

قال لي احد اعضاء البلدية - ان المجلس البلدي قرر الغاء هذه الضريبة "الفتاكة" ولم يؤخره حتى الان عن هذا الالغاء سوى مدة الملتزم الباقية له - لا اطال الله في اجلها . فقلنا اذا كانت البلدية صاحبة الانتفاع من هذا الدخل شاعرة بثقله على الناس وبعدم مشروعيته فكيف الناس .

***

كنا في فرن الشباك فإذا بملتزم الدخولية يوقف سيارة شحن فيها اثاث بيت . وبعد ان حملق الملتزم صعودا ونزولا بالسيارة وبمحتوياتها وبالأوتوموبيل ، وبالشوفير ايضا ، قال بصوت الآمر كأنه غليوم في جيشه .

- عليكم ليرة دخولية .

- ليرة؟ ولماذا الليرة؟ وكل اجرة الاوتوموبيل مع شوفيره وبنزينه ومطاطه وملحقاته ، ليرة واحدة . . . ، فهل انت شريك النصف ام انك حسدت الاوتوموبيل على ليرته فطلبت مثلها؟

- دعونا من الفلسفة ان محمول هذا الاوتوموبيل اربعة أطنان وبما اننا نأخذ على كل طن ربع ليرة فعليكم اذن ليرة كاملة .

- لنفرض جدلا ان الحق معك ولكن هذا العفش لا يزن اربعة اطنان بل لا يزن طنا واحدا واذا لم تصدق تعال زنه .

- لا افهم . . . ان محمول الاوتوموبيل حسب النظام اربعة أطنان وعليكم ان تدفعوا الليرة بلا جدال .

ولم يسمح حضرته للاوتوموبيل بالمرور حتى قبض الليرة .

***

هذه الحادثة من الف . وهناك الوف المساكين من المزارعين اللبنانيين النازلين كل صباح بخضرهم وثمارهم وفواكههم الى بيروت لاكفاء العاصمة يدفعون عن كل حمل دابة ١٥ غرشا وقد يكون هذا الحمل لا يساوي من اوله الى اخره ضعف المبلغ المأخوذ فيكون حضرة الملتزم شريك النصف مع المزارع والشوفير وصاحب العفش وحتى مع حاملة وعاء الحليب وسلة التين وهو جالس على كرسيه يصدر اوامره بالقبض على من يخالف او يعترض .

ومع ذلك فإن البلدية لا تقدر ان تنقذ الناس من هذا الشريك لهم بنصف ما يملكون - غصبا عنهم - الا بعد انتهاء مدة التزامه . . . أفليس هذا انكى من النكاية؟؟

العود الى الوادي

الخطاب الذي القاه النابغة اللبناني امين الريحاني في الحفلة التكريمية التي اقيمت له في "الكورسال" وقد اسبق الريحاني خطابه البديع بعاطفة سامية لشهداء الوطن دعت الجميع ان يقفوا احتراما واكراما لتلك الارواح الطاهرة .

***

أنتحيت منعطف الوادي وقلبي يحدثني بالرحيل .

ارسلت في الاحراج والكروم رائد الحب فعاد ينشد بلاد النخيل .

قلت : ولبنان؟ فقال عليل .

ولكن الوزال سلم عليّ والسنونو رحب بي والصنوبر استبشر باياىي .

فتيقنت انه بيتها ، وان كان الخادم من غير ذا المكان . كلمته ، فأجابني بلسان لا افهم اللكنة فيه .

كلمته ثانيا ، فعلم من لهجتي اني صاحب الدار ، فادخلني البستان وتركني وشأني .

فبادرت الى البيت فاذا هو كالطلل وحشة وسكونا .

فها الشوك وقد امتد الى اسكفة الباب . وها العشب وقد نبت خلال الاحجار في الجدران . بيت ابكم ، اصم . لا كوة مفتوحة فيه تسمع الصوت . ولا شق في الباب يحيي الآتي ، بابا كباب اللحد قرعت . فلم اسمع جوابا .

فجلست انتظر لعل الاهل غُيّب او نيام .

جلست في ظل شجرة من الازدلخت نور زهرها فعطر طيبه الهواء .

وكان الاصيل . وكان النسيم اللعوب . فتساقط الطيب من الاغصان في حجر السكون كأنه ذوب الشعر في قلب الليل . او شوارد الروح في بحيرة الاحلام .

وتغلب النسيم . فنمت . وقلبي يحدثني بالرحيل .

انتقلت من بستان في قلبه السكون والجفاء الى بلد ضوضاؤه تملأ الفضاء .

وسمعت أصواتا . تعددت النعرات فيها وتنوعت اللهجات من سجون الحياة في المدينة وفي الجبال . اصواتا تنادي وتستغيث . واصواتا تتأوه وتئن .

واصواتا تصيح الويل والثبور . واصواتا تنجد في الجدال وتغور . واصواتا فيها تهديد ووعيد . واصواتا في المجالس لا تعلم ما تريد .

ثم سمعت صوتا يهمس في اذني : ايدهشك ما تسمع؟

قم بنا ، وليدهشنّك ما سترى .

عرفت صاحب الصوت . رفيق الاسفار والافكار . فتبعته .

وقفنا في الباب ، فاذا بالخادم هناك يرحب بنا باسما . دخلنا البيت ، فاذا هو مشين بصور سخيفة في اطار مذهبة ومفروش بالكماليات الغالية من صناعة الغرب . الا غرفة واحدة فيه لا تزال كما كانت يوم هجرناه .

فاستأنست عند وقوفي في الباب بحصيرها ومسندها . بعمودها وموقدها . بجلد الغنم حول الموقد والشمعدان . وبما تلبد على الحائط وفي السقف من الدخان .

وهتفت قائلا : هذا هو بيت امي . تبارك بيت الامة .

مشى الخادم امامنا وهو يبتسم ويفرك يديه كفا على كف كأنه يقول : ان عملي حسن وستستحسنونه . ووقف في الزاوية عند هيكل اشار اليه بيده اعجابا . ثم قال : ترانا نحترم معابد الناس .

فراعني ما رأيت . واحزنني ما سمعت .

حزنت . حنقت . خجلت . جزعت .

كأنه لطمني بتلك اليد يده . وذبحني بتلك الكلمة من كلماته .

هناك . في ذاك الهيكل . بين الشموع والدمى والازهار الصناعية . رأيت إلها مرعبا مخيفا .

إلها شبيها ببعض آلهة الهند . وحشيا فظيعا . إلها من آلهة الشر . تعددت في جسمه الواحد الايدي والرؤوس .

وفي كل رأس عينان حمراوان تنظران الى الآخرين شذرا . بل نقمة وانتقاما .

وفي كل يد خنجر يقطر دما . وفي مقبض كل خنجر نجمة رُسمت بالماس والياقوت .

كأنها رمز الثراء . وبراءة من السماء .

ملت بنظري عن الهيكل . واسرعت الى الباب . وقلبي يحدثني بالرحيل .

رأيتها خارج البيت . خارج البستان . بعيدة من الهيكل . جالسة واحزانها في قارعة الطريق . عرفتني فقامت تلاقيني . وفي خطواتها وهن وارتجاف . جلسنا على صخرة في ظل تينة هرمة يغرد في افنانها الحسون . ويداعب حولها الفراش الاقاحي .

تعبر تحتها الريح حرير زهر القرقفان .

وخيم علينا السكون . وسارعت الينا الهواجس والظنون .

– ظننتك سعيدة يا امي؟

– خلتك تعلم يا بني .

– اصدقيني الخبر يا امي .

– لا تسأل سؤالا قد يحزنك جوابه .

– هل انت تعبدين ذلك الاله الفظيع؟

– اسأل الخادم في البيت .

– وهل هو اعلم منك بما في فؤادك؟

فابتسمت هزءا وقالت : هو عالم بكل شيء .

– وهل في ذاك الاله الوحشي الفظيع ما يعزيك يا امي . او يفيدك . او ينعش املا واحدا من آمالك؟

– اسأل اخوانك . ابنائي . اولئك الذين لا يخافون لا خادم الهيكل ولا الخادم في البيت .

– وهل انت راضية عنهم يا امي .

فأطرقت ثم قالت : وهل تظنني راضية عنك يا بني؟

ثم نظرت الي وكأنها تجيب على سؤال افصحت عنه عيناي : ذنبك الاول الهجر . وذنبك الثاني العود الي .

– افلا تسرك إذاً عودتي .

– وما الذي جئتني به . بعد هجر طويل . من البلدان التي سحت فيها .

– جئتك بسكينة الدهناء والنفوذ تلك التي تملأ النفس ورعا وخشوعا . فتزيل منها الهواجس كلها والهموم .

– لا تنفعني . يا بني . لا تنفعني .

– جئتك بقناعة البدوي ومروءته . بشجاعة البدوي وحريته . باستقلال البدوي واطمئنانه .

– لا تنفعني يا بني . لا تنفعني .

– جئتك بالشمم العربي والاباء . بالشهامة العربية والوفاء . ببساطة العيش وكرم الاخلاق . بالجرأة والبطولة في الشدة وفي الرخاء .

– لا تنفعني . يا بني . لا تنفعني .

– جئتك يا امي . بفكرة سامية من المدنية الاوروبية – العمل الصالح اصح الاديان – وجئتك كذلك بحرية الافرنسي في ثورته . وبنشاط الاميركي في عمله . وبايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس . .

– لا تنفعني يا بني . لا تنفعني .

– وماذا تبغين . يا امي . يا روح الامة التاعسة الحزينة . ماذا تبتغين .

– رؤوس الاله الذي رأته عيناك – اله التفرقة والتعصب والشقاق – لا ابتغي اليوم سواها .

بعد برهة من الزمان . وانا عائد من الوادي . التقيت في الطريق بخادم البيت وخادم الهيكل – بذاك الذي يحترم معابد الناس وذاك الذي يرتزق منها ، وكلاهما حامل عصاة يتوكأ عليها .

فقلت بعد ان سلمت : ما الخبر؟

فقال خادم البيت : الهكم مات .

وقال خادم الهيكل : والويل للقتلة الكافرين .

قلت : والى اين الآن .

فقال الاول : الى البحر . وقال الثاني : الى البادية .

قلت : والحمد لله ، وسرت في طريقي مسرعا الى البيت .

ولما وصلت الى منعطف الوادي لاقتني امرأة خارج البستان . ما عرفت منها اول وهلة غير الجمال .

بل هي فتانة هيفاء . في حلة بيضاء وقد زينت شعرها الاسود بأربعة ازرار من الورد . وحملت بيدها قمقما ترش منه ماء الزهر .

ادخلتني الدار . فاذا فيها اربعة انوار . باهرة الضياء . ومرآة كبيرة تنعكس فيها آيات على الحائط خطت بماء الذهب .

فقرأت الاولى : اربعة قلوب في جسم واحد .

والثانية : اربعة هياكل في قلب واحد .

والثالثة : اربع حقائق في عقل واحد .

والرابعة : اربعة عقول في ذات واحدة .

وكانت دهشتي الكبرى ، وفرحي الاكبر ، في غرفتها الخاصة في الزاوية المقدسة في مكان الهيكل منها .

دخلت وهي آخذة بيدي . وتقول : قد رأيت معبدي الجديد يا بني . وسأجمعك الآن باخوتك .

خدامه – بابن الشام ، وابن لبنان وابن حوران . وابن فلسطين .

اليوم عيدي يا بني وعيدهم اجمعين .

امين الريحاني

الفريكة ١٧ ايار سنة ١٩٢٣

مهنة صعبة



موزع الجريدة – لعن الله هذه المهنة فاني ادميت رجلي ركضا وراء المشتركين ولم يدفع لي احد ولا بارة . . .

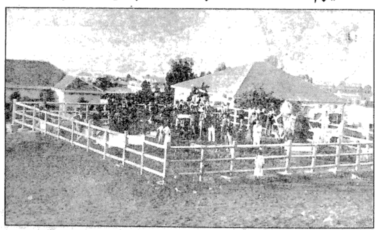
الأمة تكرم شهداءها



فريق من الشبيبة من جميع الطوائف والاحزاب حملوا الاكاليل في العام الماضي في مثل هذا اليوم (٦ ايار) وجللوا بها قبور شهدائنا ضامين اليها باقات خالدة من عواطفهم.

***

يوم الشهداء - مقابر شهداء الوطن على الرمل



في مثل هذا اليوم (٦ ايار) علق السفاح التركي مشانق شهداء الوطن على ساحة الاتحاد، والى اليوم ما برحت دمعة الوطن تذرف تهطالا على ثرى تلك الارواح الطاهرة.

وهذا الرسم يمثل مقبرة الشهداء على الرمل وقد تقاطر اليها الناس في مثل هذا اليوم من العام الماضي حاملين الاكاليل والازاهير الى قبور شهدائهم.

وقد عينت الحكومة بناء على اقتراح المجلس النيابي يوم ٢ ايلول عيدا وطنيا رسميا للشهداء.

***

يوم الشهداء من دمشق



ارسل الينا اديب فاضل هذا الرسم. وقد اخذ في ٦ ايار "يوم الشهداء في دمشق" حين وصول فخامة صبحي بركات "١" رئيس الاتحاد السوري ودولة حقي العظم "٢" حاكم دولة دمشق الى مقبرة الشهداء لوضع اكاليل الزهور هناك.



* تلقى متصرف البقاع برقية مفادها ان ٢٥ عائلة عسكرية من الجيش الفرنسي الذي يجلو اليوم عن الاستانة تصل قريبا الى زحلة وهي ملحقة بفرقة الطيارين في رياق.

* صادق الجنرال ويغان على مشروع تجفيف المستنقعات في البقاع وعلى مشروع الكهرباء في زحله وهو عامل على انزال اجور النقل في السكة بين بيروت ودمشق ٥٠ في المئة.

* قام في مجلس انقرة الوطني فريق من الخطباء ينتقدون بشدة الفصل المختص بمسألة الحدود في معاهدة لوزان.

* نجح المؤتمر الذي عقد لتسوية مسألة الحدود بين سوريا والعراق نجاحا كبيرا وقد اتفق مندوبو القطرين على حل كل المشاكل المتعلقة بالقبائل الرحل وتأمين اسباب التجارة بين سوريا والعراق.

* صادق المفوض السامي على قرار تطبيق الديون على كل لبنان الكبير.

* طلب سعد زغلول ان يسوى الخلاف سريعا بين مصر والحجاز.

* هبط القدس الامير عبدالله لمخابرة السلطة البريطانية في بعض الشؤون المتعلقة بشرق الاردن.

* عاد من الحجاز قانص بك العابد احد مفوضي الشرطة وقد وصل الى "المقتبس" ان بعض الوشاة وشى به لحكومة الحجاز فاعتقلته ٣٦ ساعة غير ان صاحب الجلالة الهاشمية امر بتسريحه.

* رفع فارس بك الخوري عضو مجلس الاتحاد السوري عريضة طلب فيها اطلاق سراح المعتقلين اعتمادا على نصوص معاهدة لوزان وقد احال فخامة رئيس الاتحاد هذه العريضة الى الجنرال ويغان وعلق عليها مؤيدا فارس بك.

* يحضر المستر فيلبي المعتمد البريطاني في عمان الى حمص لحضور حفلة زواج مظهر باشا ارسلان رئيس مجلس الوكلاء في شرق الاردن.

* علمت "الف باء" ان فخامة رئيس الاتحاد كتب الى فخامة المفوض السامي يطلب موافقته على ما قرره مجلس الاتحاد من اعطاء سوريا نصيبها من ضمائم الملح والمسكرات التي احدثها الاتراك اثناء الحرب وحقها من حصر الدخان وعدم التمسك بإبقاء نظامه الحالي وحقها من سكة حديد حماه - حلب الى ان يعين معتمد من قبل حكومة الاتحاد لديها وطلب ان تسلم الاعشار للحكومات السورية وان تعطى لها حصتها من ارباح المصرف السوري في الاوراق السورية والنقود النكل التي صكها ويتعامل بها الاهلون.

* دعت السيدة الفاضلة نظيرا حرم المرحوم فؤاد بك جنبلاط وجوه المسيحيين والدروز الى قصر المختارة وحثتهم على نبذ كل خلاف وسوء تفاهم، فحيا الله هذه السيدة الوطنية الكريمة.

* سقطت سيارة على طريق طرابلس كانت تقل الادباء جورج افندي حيمري ويوسف افندي وايوب افندي الزغزغي فجرح الثلاثة جراحا بسيطة شفاهم الله.

* يحتج اللبنانيون على اشراك لبنان في معرض المستعمرات في ليون اذ ان لبنان ليس مستعمرة ولا بلاد حماية.

اسباب هذه الفوضى

اولا - عدم المسؤولية في الادارة.
ثانيا - التراخي في القضاء.
ثالثا - الايدي الخفية من وراء الحدود.

***

فأولا: طريقة الادارة عندنا هي ما يعبر عنه بالمركزية من صنف البيروقراطية (من كلمة بيرو اي دائرة) فدوائر ضمن دوائر وموظفون جيوش وجحافل لا مسؤولية على واحد منهم تتعدى الطاولة التي امامه.

***

فطريقة حكم هذه البيروقراطية لا تلائم حالة بلادنا التي اعتادت على امثال رجال العهد البائد المستبدين يقضي الواحد منهم ويمضي ويأمر وينهي بدون ان يظل الامر او الاستدعاء كما هو الحال اليوم اياما وشهورا يتنقل من دائرة الى اخرى.

معاذ الله ان نطلب طريقة الحكم البائد الممقوت بل جل ما نطلب هو ان يكون كل مأمور مسؤولا بمأموريته.

هذه حوادث الاعتداء تتوالى فمن هو المسؤول؟ من حاكم كبير الى ناظر داخلية الى متصرف الى قائمقام الى مدير وبجانبهم ناظر امن عام وميرالاي وقومندان وحواليهم مفتشون ومراقبون ومستشارون وسكرتيرون الخ الخ يقبضون في كل شهر معاشاتهم ولا مسؤولية على احد. فاذا وقعت الواقعة يقول كل منهم كما قالوا امس: "أنا شو طالع بايدي".

***

كان القائمقام مسؤولا شخصيا عن قضائه وكان المدير مسؤولا عن منطقته. نعم ان الاحوال اليوم غيرها بالامس اعني ان هناك يدا خفية تلعب من وراء الستار ولكن على كل حال فان طريقة البيروقراطية لا تنجح في بلادنا.

***

ثانيا - التراخي في القضاء والحكم: يمسك بالشقي ويلقى القبض على القاتل واذا به يعود بعد حين الى بيته مكرما متباهيا واذا اقترف الجريمة ثانية فهو موقن بنجاته ثانية والرحمة هي اخت الظلم لان في كليهما انتهاك القانون.

***

فلماذا هذا التراخي في الحكم؟ هل لكسب القلوب؟ الا فليعلم اولو الامر ان الجميع امام تلك السياسة الخرقاء يعتقدون بالحكومة الضعف والعجز. وقد قال غوستاف لابون في كتابه عن السياسة "ان الشعب لا يفسر حلم الحكومة حلما بل يعده دائما ضعفا وعجزا".

***

ثالثا: هناك اياد سياسية تلعب من وراء الحدود لاضاعة الأمن في البلاد وهي تحسب بذلك انها تضر بالدولة المنتدبة وانما هي بالحقيقة تقتلنا وبلادنا قتلا ماديا وروحيا. اذ بينما كنا نسمع امس بعض نواب المجلس النيابي يطالبون بالاستقلال وحصر الانتداب اذا بنا نسمع اليوم رصاص منتخبيهم في رأس الجبل يقول:

كذب نوابنا اننا والله لا نصلح للاستقلال والحكم الذاتي. كانت عصابات الاستقلاليين منذ سنتين تبرهن في عين إبل ومرجعيون على اهلية حكومة الداخلية آنئذ للاستقلال الناجز.

فلتتدبر الحكومة السببين الاولين ولنتدبر نحن السبب الاخير.

ميشال شبلي
محام

... والحبل على الجرار ...

مما يذكر لعهدنا الجديد بالشكر لطف الجباة حين استيفاء الضرائب.

ومما يذكر بالشكر الاصطلاح المبتكر في طريقة استيفائها.

***

المثال الاول ان الجابي في العهد القديم كان يشبه الحاكم بأمره فكان يبدأ مطالبته بالوعيد ويتدرج منه الى الشتم وقد ينتهي بالسجن. اما الجابي اليوم فإنه يبدأ بالاشفاق عليك، ولاسيما اذا كانت الضريبة فادحة، ثم يأخذ بتعزيتك ومواساتك، وقد يرشدك الى طريقة الاعتراض اذا وجد له مسوغا من القانون.

***

والمثال الثاني ضريبة التمتع، فقد اشركت فيها ادارة التحصيل الخادم والمخدوم فصار المخدوم كافلا لخادمه وضامنا لايراد الضريبة وفي هذا من الاجحاف والظلم ما ستراه.

كنت جالسا في احد المنتديات فاقبل الجابي وخلا بصاحبه ثم اشتد الجدال بينهما بحيث بات الحديث عاما وكانت خلاصة الجدال انه في العام الماضي كان يوجد في ذلك النادي ثلاثون خادما فرضت عليهم ضريبة التمتع وتحتم على صاحب النادي ان يدفع عنهم تلك الرسوم على ان يحسمها من رواتبهم.

***

ثم انقضى العام وجاء دور الكساد فهبط عدد الخدم من ثلاثين الى ثلاثة ولكن ادارة التحصيل لبثت تطالب بضريبة الثلاثين، فإن ما كتب عندها فقد كتب.

وقد سمعت صاحب النادي يقول - كيف ادفع عن ثلاثين وليس عندي غير ثلاثة من الاجانب اعفتهم الامتيازات من هذه الضريبة؟ ومتى كنت ضامنا لضرائب الحكومة وجابيا لأموالها؟

***

قال ما على الرسول الا البلاغ ولك ان تعترض.

قال -بل املأ الارض والسماء اعتراضا.

وهنا انتهى الجدال، فانصرف الجابي على ان يعود بعد اسبوع واخذ صاحب النادي يتأهب لمقابلة وكيل المالية.

وفيما هو على ذلك رآني فتنفس الصعداء وقال - انك يا اخي من رجال الصحافة فهل لك ان تنشر هذه الحكاية فتكشف ظلامتي وتخدم المجموع.

***

فابتسمت وقلت - حبا وكرامة! فسأكتبها الآن وغدا يقف عليها وكيل المالية. وفي اليوم الثالث يعرضها على زملائه فتهتز اعصابهم ويرسلون تقريرهم الى دولة الحاكم، وفي اليوم الرابع يرسله دولته الى فخامة المندوب فيدعو من فوره مجلس النواب الى جلسة غير عادية، وفي اليوم الخامس يجتمع النواب وهم يضطربون خوفا من نقد الجرائد، وفي اليوم السادس يصدر قراراً خلاصته "لا تضامن ولا تكافل في الضرائب بين الخادم والمخدوم وكل عنزة معلقة بكرعوبها".

***

وفي اليوم السابع تكشف ظلامتك بفضل نفوذ الجرائد فتريح الجابي وتستريح.

ولكن ارجو مقابل هذه الخدمة ان تبقي سر نفوذي بسرك فإني انا ايضا اريد ان استريح.

طانيوس عبده

الشغل الشاغل

قالت جريدة العرب الصادرة في فلسطين: في الجبل حركة وطنية تستحق الرعاية والعناية وحركة فكرية اذا كنا لا نقول انها تفوق اخواتها في سوريا قلنا بلا جدال انها لا تقل عنها شأنا.

لما همّ القومندان ترابو بالسفر اشرأبت الاعناق الى المفوضية لترى اول حركة يقوم بها الجنرال فتتخذها حكما على سائر اعماله ويقدر الوطنيون اللبنانيون ان يستنتجوا منه الاستنتاج الواجب في مثل هذه الظروف لعلمهم ان هذا الجسم الوطني في الجبل يتطلب رأسا وطنيا مثله لتسري دورة الدم الطبيعية في هذا الجسم اللبناني.

***

في بيروت وجيه اجمع اللبنانيون من ابناء جميع الاديان والطوائف على امتداح اخلاقه وتعقله وادبه وفضله وعلمه وخبرته الواسعة نريد به نجيب بك يوسف سرسق الذي اتفقت الكلمة دون استثناء بين ابناء الطوائف على ترشيحه لمنصب الحاكم الوطني. وقد وصل الينا ان هيئة منهم تستعد لمقابلة الجنرال ومشافهته في هذا الموضوع وان لجنة تقوم بإعداد العرائض من جميع سكان الجبل تأييدا لهذا الترشيح فعسى ان يوفق الجنرال في هذا العمل البكر للنزول على ارادة الامة فيه فيشكر له الجبل اول عمل من اعماله ويذكر له في المستقبل بيض اياديه.

اللبنانيون يدافعون عن مصايفهم

جاءتنا الكلمة الآتية من شيخ صلح "فالوغا" احد مصايف لبنان:

"ان اضطراب حبل الأمن في بعض نواحي هذا الوطن فتح سبيلا متسعا لاصحاب الغايات بأن يقلقوا الخواطر الهادئة ويعطلوا سمعة البلاد باختلاق اخبار عن حوادث وجنايات وهجوم عصابات اشقياء على جبل الكنيسة القائمة على سفحه بلدتا فالوغا وحمانا الجميلتين وقد قصدوا تفريق اتحاد المتنيين فأرسلوا مجموعة من اشقيائهم الى ظهر الحرف بقصد الاخلال بالأمن واثارة النفرة. فخابت كل امالهم وأحبطت مساعيهم وكان نصيب تلك الطليعة ان امسكها الدروز والمسيحيون وسلموها للجند وكان من امرهم ما هو مشهور. فالمتن لا مسرح للشقاوة فيه ولا مبيت لزوال العلة التي لأجلها انشئت تلك العصابات في غيره من اصحاب الزعامات ومتى زال السبب زال المسبب فمن فضل اتفاق الطوائف سهر الحكومة الزائد يتمتع المتنيون بالأمن والراحة والسكينة والمواصلات دائبة بانتظام. فإلى كل من يميل الى الاصطياف في هذه الجهات نذيع هذا البيان. فالبلاد تستقبلهم على الرحب والسعة حيث الأمن مخيّم والراحة مستتبة والسكان مستعدون تمام الاستعداد لاستقبال ضيوفهم المصطافين في قلوبهم وعيونهم لا في دورهم فقط.

طنوس الرامي

٢٥ ايار سنة ١٩٢٣

فرنسا في جبل الدروز

جاءتنا هذه الرسالة من وكيلنا العام المتجول لمناسبة عيد ١٤ تموز وتقديم السيف والراية .

كان عيد ١٤ تموز شائقا حافلا اجتمعت فيه وفود الجبل قادمة للسلام على حضرة القومندان ترانكا مستشار جبل الدروز ومعايدته . وكان هو يستقبلهم في بهو الحكومة بوجهه البشوش والى جانبه معاونه الملازم بكمن وقواد الجيش الافرنسي في الجبل فاصطف الجنود في الخارج ورفعت الاعلام على منازل السويداء وجرت الخيول في ميدان السباق حسب العادة المرعية عند الدروز في ايام الاعياد . فدخل عليه وفد الحكومة الوطنية التي انتدبت الاديب عبدالله افندي النجار للتكلم باسمها فألقى خطابا انيقا وصف فيه الثورة الكبرى والانقلاب الذي احدثته في العالم اجمع .

ثم وفد الوجهاء الروحيين وتكلم باسمهم الشيخ محمود ابي فخر . فوفد الزعماء الذين في مقدمهم الزعيم الكبير عبد الغفار باشا الاطرش وقد تكلم طلال بك الاطرش باللغة الافرنسية والسيدان نجل علي بك الاطرش وشفيق افندي القاضي ثم وفود النواحي بالترتيب .

***

وبهذه المناسبة اراد الدروز تقديم السيف الذهبي الذي كانوا قد اعدوه للمستشار اعترافا بخدمته الصادقة واخلاصه للجبل . فاصطفت الجموع في باحة السرايا وانتظم الجنود ووقف الموظفون حيال الطاولة التي وضع عليها السيف والعلم الدرزي الذي اعده درك الجبل هدية للمستشار .

فقدم الكولونيل توفيق بك الاطرش ذلك السيف وتلك الراية الى المستشار بكلمات وجيزة بليغة وتكلم طبيب الجبل الدكتور سري الدين فطلال بك الاطرش فالسيد محمد حاطوم مدير المخابرات فالشيخ قاسم فالسيد بشير . وقد اجاب المستشار على جميع ما تقدم بكلمات رقيقة كان يترجمها الاديب عزيز افندي ابي راشد ببراعة شائقة كما كان يترجم الى الافرنسية جميع ما قيل بالعربية لا من اجل المستشار ترانكا الذي يجيد العربية بل من اجل رفقائه الافرنسيين الحاضرين .

وفي ختام الحفلة ودع الجمهور شاكرا مقبّلا مقدم السيف بحسب العادة واكراما للعيد وانتهازا للفرصة السانحة اجاب طلب الشعب بالعفو عن دركيين وبضعة مسجونين . وقد دعا المستشار جميع المعايدين والدرك لتناول العشاء في دار البعثة حيث اعد لهم المناسف العظيمة المترامية الاطراف وجلس بينهم "يدربي" اي يأكل بيديه مثلهم وهي خلة في جميع اعماله جعلت الدروز يحبونه كأنه منهم . وقد تبارى الآكلون جريا على القاعدة العائلية "الاكل على قدر المحبة" واتباعا لقول احدهم على تلك المائدة العربية "هذا عيد حرية الشعوب وحرية البطون" .

خريستو غزال

***

المجلس النيابي في جبل الدروز



ارسل الينا مكاتبنا في السويدا رسم اعضاء المجلس النيابي في جبل الدروز الذي اجتمع مؤخراً وكان من مقرراته انه اعلن بالاتفاق استهجانه وتقبيحه لاعمال الشقاوة التي وقعت في الشهرين الماضيين في لبنان والسعي لدى اللبنانيين الى ازالة كل سبب للخلاف والاضطراب .

في الوسط : القومندان ترانكا حاكم الجبل بالوكالة والى يمينه الكولونيل توفيق بك الاطرش مدير الدرك والامن العام .

ثم اعضاء المجلس : "١" برجس بك الاطرش ، "٢" حمد بك عامر ، "٣" نجم بك الاطرش : "٤" فضل الله باشا هنيدي ، "٥" سعيد بك عز الدين ، "نسيب بك نصار ، "٧" شحاده بك نصر ، "٨" سليم بك المغوش ، "٩" حمزه بك درويش ، "١٠" اسعد بك مرشد ، "١١" عقله بك القطامي ، "١٢" احمد بك الحمد ، "١٣" محمود افندي حاطوم مدير المخابرات ، "١٤" عزيز افندي ابو راشد ترجمان البعثة . واما الباقون من الاعضاء فلم نتمكن من معرفة اسمائهم .

امراء البادية

الامير نواف الشعلان .

بمناسبة حوادث الموالي والحديديين ننشر المقال التالي :

الشعلان وقبائلهم الروله من صميم قبيلة عنزه المتفرقة الافخاذ ومنهم سعود سلطان نجد وابن هذال شيخ قبائل العمارات وابن مهيد شيخ قبائل الفدعان .

وأصل عشيرة عنزه نجد واول من رحل منها الى بادية سوريا هم بنو خالد وكان زعيمهم (المحفوظ) ثم تبعتهم بقية القبائل المنتشرة اليوم فيها .

فالروله اكثر عشائر عنزه القاطنة سوريا عداً وشيخ مشائخهم الامير نوري بن شعلان وهو اليوم صديق حميم للدولة الفرنسية وله الكلمة النافذة بين امراء العرب وقد تجاوز الستين من سنيه .

اما ابنه المرحوم نواف فقد توفاه الله في السنة الماضية عن ٣٨ عاماً وكان محبوباً من كل من عرفه . ولم يكن للنوري غير نواف من الاولاد ، اما نواف فله سبعة ذكور اكبرهم سلطان ثم فواز . والاول في السابعة عشرة من العمر والثاني في السادسة عشرة . اما سلطان "وهو المنشور رسمه في هذا العدد" فهو محافظ بيرق الروله ورغم صغر سنه فقد حارب مراراً واظهر حنكة وشجاعة نادرتين وآخر غزواته كانت لقبائل السبعة ، وقد غنم منهم كثيراً من المواشي والعتاد ومن اخلاقه انه قليل الكلام صبوراً ، لا يأبه للمخاطر ، شديد العزم لطيف المعشر .

اما فواز فهو مع العشيرة يقوم مقام جده في غيابه وهو كريم محبوب جميل الخلق والخلق حر شجاع . ويقطن فواز اليوم مع عشائره قرب الفرنين .

اما سلطان ورجاله وبيرقه ففي عدره وسيغادرونها الى جهة في القنيطرة . والنوري واحفاده يترددون الى دمشق اذ ان لهم فيها قصراً فسيحاً . وبيت الشعلان جميعهم اصدقاء للدولة المنتدبة يتعاونون معها على تأمين البادية ومنع التعدي والغزو وقد قدر رجال فرنسا قدرهم وحفظوا صداقتهم وولاءهم .

فيليب

جلالة الملك فيصل

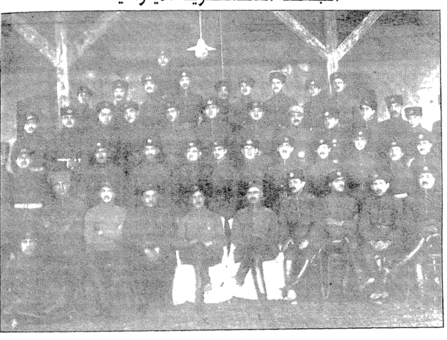
ملك العراق



ضيف اخيه الامير عبدالله في عمان وقد وصل اليها مع حاشيته بالطيارة، بعد ظهر يوم الجمعة قادماً رأساً من بغداد.

ومن غريب التصادف ان جلالة الملك فيصل مرّ بدرعا وشرق الاردن في مثل هذه الايام تماماً من ثلاثة اعوام، تاركاً عرش سوريا الذي اضاعه عليه تهور بعض رجاله وتطرفهم. وذلك عقيب معركة ميسلون.

البعثة العسكرية الايرانية



مرت في بيروت في الاسبوعين الفائتين البعثة العسكرية الايرانية الذاهبة الى باريس لتتلقى الفنون الحربية العسكرية في مدارس فرنسا العالية وهذه البعثة مؤلفة من جنرالين و٥٠ ضابطاً. وقد اخذ رسم البعثة في نزل "رويال". اما القائدان فهما "٢" سمو البرنس الجنرال امان الله مرزا، "١" الجنرال حسيب الله مرزا.

صفحة من صفحات الحرب



تنشر اليوم رصيفتنا "البرق" وبعض صحف مصر مذكرات جمال باشا السفاح واهم ما في هذه المذكرات التي تهم بلادنا للدرجة القصوى ما جاء فيها عن الثورة العربية واعمال الملك حسين وانجاله، تلك الاعمال التي كانت من الضربات المزعزعة لاركان الامبراطورية العثمانية. وقد احببنا بهذه المناسبة ان ننشر رسما تاريخيا اثريا لم تقع عليه الانظار الى اليوم وهو رسم جمال باشا مع الشريف علي حيدر الذي عينته الاستانة اميرا على الحجاز بعد ثورة الشريف حسين لكنه لم يسافر الى الحجاز بل ظل بين دمشق وعاليه.

والرسم يمثل الشريف علي حيدر يوم وصوله الى دمشق واستقبال جمال له على محطة الحجاز. "١" جمال باشا، "٢" الشريف علي حيدر، "٣" تحسين بك والي سورية، "٤" علي فؤاد ياور جمال باشا.

اللواء

صادق يحيى باشا



امير الحج المصري، وهو الذي وقع الخلاف بينه وبين الحكومة الحجازية على مسألة المستشفيات المصرية المرافقة للحج، وكاد هذا الخلاف يصبح دولياً بين مصر والحجاز.

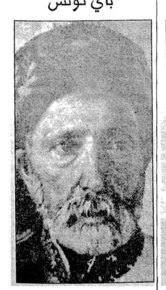
جلالة الشريف حسين

ملك الحجاز

وهو الذي ثارت عليه الحكومة والصحف المصرية في قضية المحمل الشريف والحج المصري. وما برح الخلاف مشتدا بين الحجاز ومصر، وتقول انباء عمان ان جلالة الملك سيزور شرق الاردن اثناء وجود الملك فيصل هناك فيجتمع في عمان بولديه - فيصل وعبدالله - صاحبي العرشين الجديدين.

سمو

باي تونس



زار باريس في الاسبوع الفائت باي تونس الجديد لرد الزيارة للمسيو ميلران رئيس الجمهورية الذي كان زار تونس في العام الماضي، وقد علقت الجرائد الفرنساوية على هذه الزيارة فقالت عنها انها سياسية تتعلق بمستقبل تونس الطامحة الى الاستقلال التام لا مجاملة بسيطة.

من عصمت باشا الى مصطفى كمال

من لوزان في ١ أيار سنة ١٩٢٣
سيدي وصديقي ،

تركتكم وكلي ايمان ورجاء بحسن المصير ولكنني شعرت حال وصولي الى لوزان انني في جو مكفهر، وفي محيط منقبض حذر، فالوفود الاوروبية تحدق - عندما اتكلم - في اعماق عيوني قصد تبين الصحيح من اقوالي. وقد ذهب ذلك العطف الذي كان يظهره لي مراسلو الصحف في ما مضى. فأنا اليوم أركض وراءهم لانشر افكاري بوساطتهم فيبتعدون عني. وبالرغم من جهودي لاسترجاع مركزي - مركز المرأة المتدللة التي تعد الجميع ولا تعطي احداً - أشعر أنني أشد بحبال متقطعة.

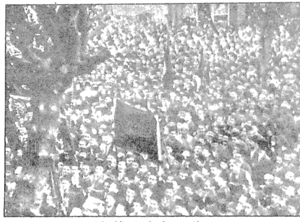
الحق - أيها الصديق - هو اننا لعبنا لعبة خطرة، فنحن اليوم نرمي الرصاصة الاخيرة. وأنا خائف ان تضيع ولا تصيب.

انني اعمل الفكرة فأرى اننا اخطأنا خطأ فاضحاً. ليس من يجهل اننا لولا مؤازرة فرنسا وصداقتها لنا لما قامت لنا قائمة.

اسأل نفسي كيف كانت نتيجة هجومنا على أزمير لو بقيت المدفعية الفرنسية في كيليكيا تصوب رشاشاتها على مؤخرتنا واظنكم لا تحجمون عن التسليم بأن مساعدة تلك الولاية بعد انسحاب الفرنسيين حسب اتفاقنا معهم كان لها شأنها المذكور. فضلاً عن استرجاعنا لأغنى مناطقنا شدد عزائم جنودنا فأصبحت للواحد منهم قوة عشرة جنود.

اننا بعد ان بسط لنا الفرنسيون ايدي صداقتهم الشريفة حاولنا ان نلعب لعبة "بلف" معهم ولكنهم انتبهوا الى بلفنا في آخر الامر بفضل داهيتهم بوانكاره؟؟

ولا ادري اذا كانت معاملتنا الجائرة لمن أخذ الفرنساويون علينا عهداً وثيقاً بحمايتهم ومعاملتهم معاملة شريفة قد ولدت فيهم هذا الانقلاب؟ او هو مشروع شستر وأنت تدري يا صديقي القائد انه مشروع غير مشروع بالنظر لعهودنا لفرنسا واتفاقنا معها ويجب ان اصرح اننا "استعجلنا" جداً فافتضح أمرنا. كان يجب ان نماطل الفرنسيين الى ما بعد توقيع الصلح . . . لقد وعدناهم بمشاريع اقتصادية لقاء اخلائهم كيليكيا، فقبلوا تلك الصفقة التي سماها دُهاتهم صفعة - وقبلوا



مظاهرات الصلح في الاستانة

يمثل هذا الرسم الوف الجماهير في الاستانة من المتظاهرين بعيد عقد الصلح. وقد جرت هذه المظاهرات بدون ان تقع حوادث مكدرة.

حملات صحافة العالم عليهم - بما فيها صحف فرنسا وبسطوا لنا ايديهم بكرم وحسن نية. وان أنس لا أنس تلك الساعة التي دخل فيها فرنكلان بويون الى مجلسنا الكبير وهو أصفر الوجه من التأثر. هل تذكرون ساعة ارتفعت اصوات الاحتجاج على اوروبا "الظالمة" كيف ان بويون كاد يبكي وكيف اثرت فيه تلك (الجرعة) ساعة وقفتم وقلتم "ايها المواطنون تستطيعون ان تتكلموا فان بويون هو واحد منّا" وكيف طفر من مجلسه وصافحكم؟؟

اذكركم بهذا الحادث كي اصل الى نتيجة عملية. الجنرال بلله هو غير فرنكلان بويون، ويظهر ان لعبة (بلفنا) قد انفضحت . . . وكيف يكتني ان ابلف بعد اليوم وقد قضيتم على نفوذي بامضائكم مشروع شستر الذي جاء اكبر حجة لاعدائنا على عدم صدقنا وعلى نكثنا بالعهود؟

واراني مضطراً الى القول ان الحالة حرجة جداً. انني اتصلب واتعنت في المسائل المالية والاقتصادية وقد بالغت في الشدة - اثناء الكلام عن نظام الاجانب والمهاجرة - فطالبت بأن نحرم الاجانب من ما نريد ساعة نريد - كل هذا بقصد البلف - ولكن يجب ان نصل الى نتيجة وارى اننا ضللنا الطريق.

اما نفوذنا كدولة اسلامية تحمل علم الجامعة الاسلامية فهذه انشودة لم تعد تؤثر على هؤلاء الاوروبيين، فهم يعرفون مثلنا شعوب مصر والهند والعراق وسوريا اخذت تشتغل لنفسها ولمصلحتها قبل كل شيء.

فضلاً عن فصلنا السلطة الدينية عن الزمنية جاء بنتيجة غير التي قصدناها وبدل ان نجمع كلمة الاقوام الاسلامية حول مقام ديني بحت يأخذ تعليماته من مجلسنا ابعدنا هذه الاقوام عنا الى الابد. ان العرب لا يريدون ان يفصلوا دينهم عن دنياهم.

ولقد كنا معتمدين على نفوذكم الشخصي بين مسلمي سوريا والعراق الذين كانوا ينظرون اليكم كما ينظرون الى المدافع الوحيد عن بقية العرش الباقية. ولكن . . . "واسمحوا لي يا دولة الغازي ان افاتحكم بأمر طالما اخفيته عنكم حياء وخجلاً"، ان خطبكم بشأن المرأة وشأن الحجاب قد ابعدت عنكم صفوف المحافظين على عوائدهم الموروثة فهم اليوم ينظرون اليكم نظرة غير النظرة الاولى. لنرجع الى اعمال المؤتمر.

اقول ان الحالة غير صريحة ولا يمكنني ان اتكهن بشيء. لا تزال خطة انكلترا غير معروفة والخطب الاكبر يحل ساعة تقف - نهائياً - الى جنب فرنسا. ان مشروع شستر اثار هياج الانكليز ولكن لهذا الشعب البارد مقدرة على التكتم واكاد مع كل دهائي أعجز عن فهم ما ينوون لنا.

على كل حال، اجتهدوا ان تستميلوهم الينا. ابرقوا الى عدنان بك في الاستانة ان يحتال عليهم. الخريطة امامي الآن وانا اتساءل ماذا عسانا ان نعطيهم حتى يقفوا الى جانبنا. لم يبق لنا شيء يمكننا الاستغناء عنه. ما قولكم لو نعدهم بمرفأ على البحر الاسود يكون نقطة بحرية لهم في علاقاتهم مع السوفيات وبعد اتمام رغائبنا نعود ونطالبهم به.

أنني عصبي المزاج الآن واكاد اضيع منطقي ورسالتي افصح شاهد على حالي.

يا الله اذ كنا سنخوض غمار حرب جديدة مع الفرنسيين، اني افتكر بالجنود المساكين وافتكر بحقولنا اليابسة، وافتكر بالشعب الذي سقط تحت ثقل الضرائب. وافتكر ان لا فحم عندنا ولا كاوتشوك ولا بنزين ولا قارب ولا سكة حديد ولا مهندس (تركي) يعرف ان يصلح سيارة. بماذا نحارب الفرنسيين - ويجب ان نعرف أيضاً ان الفرنسيين كجنود ليسوا كبقية الشعوب ثم ان هؤلاء اليونان "الملاعين" يضعون تحت أمرهم - بعد تلك العداوة - مئة وثمانين الف جندي.

أكاد أجن عندما افتكر بكل هذه المسائل. اننا اردنا ان نحمل خمسين بطيخة بيد واحدة والآن صرت اخشى ان تقع هذه البطيخات على رأسنا فتتكسر وتدميه.

والانكى من ذلك يا صديقي انهم لم يعودوا يصدقون اني اطرش فهم يتكلمون بما يريدون وعندما استمهلهم بحجة اني لم اسمع يهزون رؤوسهم ويقولون لي - فتح اذنيك. النتيجة اني خائف هذه المرة فادع لي ان اخرج من هذه المعركة سليماً وان لا افقد قوتي قبل انتهائها.

في الاسبوع القادم ارسل لك تفاصيل جديدة عن المؤتمر واعماله، هذا اذا بقي عندي عقل الى ذلك اليوم.

وحفظك المولى معافى مع العائلة سيدي.

المخلص - عصمت

صح = قل لرؤوف بك ان يخفف قليلاً من حدته وتطرفه في خطاباته الجنونية فانه فضحنا وقلب علينا الرأي العام في اوروبا - حتى بيبرلوتي نفسه - فهل يعتقد رؤوف انه وهو على كرسي رئاسة الوزارة يمكنه ان يفعل ويتكلم كأنه على ظهر الدارعة حميدية؟

***

حرية المضايق

روسيا وتركيا "تخاطبان بحارة اسطول الانكليز": ممنوع الدخول.

"عن جريدة الرير الفرنساوية"

تركيا طبيب اسنان



تركيا - "تخاطب دول اوروبا":

- اليكم عني والا قبعت اسنانكم كما اقبع اسنان هذا اليوناني.

الريحاني وديوان فياض

اهدى الشاعر الرقيق الياس بك فياض ديوانه الى صديقه الريحاني فطالعه فيلسوف الفريكة وارسل اليه الكتاب الآتي :

الفريكة في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٣

عزيزي الياس،

قد انتهيت البارح من مطالعة ديوانك الصغير وفيه من القصائد ما يحدثنا بشاعر كبير. امر نبوغه مثل "سقوط الاوراق" في اول الديوان يحزن يقينا، فما كاد يقف ساعة في الصيف:

" حتى ذوت عرائس الزهور
وانقطعت زقزقة الطيور "

واني على يقين انك في سكوتك حرمت فأجرمت فمن من الذين يقدرون الرقة والسلاسة والطلاوة في الشعر لا يبغي الزيادة من مثل ليالي النيل ومعرض الازهار؟ ومن من الذين يتذوقون سمو الخيال وفيه الحقائق الناصعات لا يشتهي ديوانا من امثال "الاحسان" و"النجوم" ومن من قراء الشعر الذين يؤثرون القصصي منه على سواه لا يأسف لموهبة افرغتها بل دفنتها في قصيدة واحدة - "الوفاء" ومن من الوطنيين الاحرار مكبري الحقيقة الواحدة في الاديان وعشاق التساهل في ما تنوع وتضارب من المذاهب لا يطالبك اليوم بواجب همسته همسا، لمسته لمسا في (ذكرى واعتبارا)؟ ومن من الشعراء الذين يشتغلون بالترجمة ويدركون وعورة مسالكها يجب بقصيدة "اذكريني" التي تكاد ترجمتها تكون حرفية وهي مع ذلك جميلة كالأصل روحا وقالبا.

"اما سقوط الاوراق" ففي الاصل من فصاحة الايجاز ما يضيع احيانا في الترجمة:

Le Rossignol était sans voix

Le bocage était sans mystère

رقت فركّت في التوسع بل في التخميس:

Et dans chaque feuille qui tombe

je vois un présage de mort.

هي احسن من - وكل ورقة امامي تقع فيها دليل ان موتي مسرع.

واعتراضي في الترجمة على الدليل فإننا في موقف شعر لا موقف جدال ومنطق. والشاعر الفرنسي قال présage والفرق ظاهر بين الرسول والمحامي. بين نبأ من السماء ودليل من الأرض. ولكنك في موقف آخر فقت في الترجمة الأصل. فقولك:

"آخر ورقة هوت فوق الثرى
قد لفظت آخر حرف سطرا
من عمره في دفتر المقدور
هو اجمل جداً من:

La dernière feuille qui tombe

a signalé son dernier jour

وهكذا الشاعر الذي يترجم شاعرا. فيجيء احيانا بما دون معانيه واحيانا بما فوقها. وليست التبعة عليه وحده فاللغة شريكته في العجز وفي الاجادة.

***

اما قصيدة "النسيم" الجميلة نظما وخيالا فقد قرأتها ثلاث مرات وكل مرة اطرب بها الا ان في الاصل سطرا جاء في تكراره نغما لذيذا. والبلاغة في تصوير الفتاة غزّالة الصوف التي ثبتت في عملها في ادوار الفتوة والعشق حتى ورد الامومة تتراجع كالصدى الجميل في هذه الابيات المنشورة في القصيدة واولها:

Un enfant de seize ans qui filait de la laine!

وآخرها:

Aux pieds de la maman qui filait de la laine

حبذا لو التزمت ذلك او ما يشابهه في الترجمة.

اما ما جاء في الديوان من قصائد المدح والرثاء فما ذكرت من بديع الشعر يشفع بها وبأكثر منها وحبذا عودتك الى تلك الرياض يا فياض!

صديقك امين الريحاني

***

الريحانيات

يعد صديقنا الاديب يوسف افندي صادر طبع كتاب الريحانيات للريحاني وقد اطلعنا على مقدمة وضعها الأمين لمقالة التساهل الديني التي ظهرت اولا وثانيا فرأينا ان نأخذها لهذا العدد من المعرض:

مقدمة الطبعة الثالثة:

"وشر من الاثنين سيف يرفع علينا اجمعين".

والسيف اليوم، واسفاه! علينا اجمعين الا ان صاحب السيف غير ذاك الذي حاول منذ خمس عشرة سنة تتريكنا واستعبادنا. صاحب السيف، مهما كان من امره اليوم. وكيل مسؤول - مسؤول امام شرف في تقاليده. ومجد في تاريخه. ونبوغ في ادابه. وضمير في عهوده. ومع ذلك فهو لا يساعدنا اذا كنا لا نساعد انفسنا. او لا نحسن التعاون.

والتعاون لا يكون بغير سيف بتار نستله على التعصب الخبيث الذميم. والتعصب الفظيع الاثيم. بل على التعصبات كلها جمعاء - على التعصب الديني الكافر - والتعصب المذهبي الفاجر. والتعصب الجنسي الخؤون. والتعصب الطائفي الملعون. وان سيفا على هذه المآثم كلها لهو آية الحق. والعدل والاخاء.

اقول. وحقا ما اقول. ان الخلاص في يدنا. ان الخلاص في التساهل الديني. وفي الاتحاد الوطني المبني على الاشتراك بالمصلحة والاشتراك بالرزية. اقول، وحقا ما اقول. ان في اتحادنا صالح راعي الانتداب وصالحنا. اجل، ان اتحادنا الوطني المجرد عن كل صبغة مذهبية او طائفية ليحمل فرنسا على احترامنا واحترام مطالبنا فتفيد اذ ذاك وتستفيد. وتؤيد فوق ذلك تلك المبادئ السياسية السامية التي رفعتها يوما على أم الارض جمعاء.

امين الريحاني

الفريكة في ٣١ ايار سنة ١٩٢٣.



من مبلغ باريس

للرصيف وديع عقل "منشئ الوطن".

ماذا نعيت الي من احواله
يا ايها الباكي على استقلاله
ان الذي اجرى على لبنان من
فردوسه الاعلى اخصّ جماله
اعطاه ما تهن الدواهي دونه
وحباه ما لا مطمع بزواله
نعم رواسخ في رواسيه فلا
تنهار الا بانهيار جباله
فانظر اليه كيف شق قميصه
البلور منفجراً على سرباله
وانزل عليه خالعا ثوب الضنى
ما بين ضال المنحنى وضلاله
واخلع نعالك قبل دوس ترابه
فتراب لبنان رفات رجاله
وتلمّس البركات من غاباته
المتراميات على ثرى اجياله

***

وطنٌ قنعت به ولو عبث الردى
بأسوده وقضى على اشباله
احببته ودياره مأنوسة
وأحبهُ في وحشة من آله
واذا عفت منه الديار فلا ارى
مغنى احبّ اليّ من اطلاله
او خيروني في الجنان لأنكرت
نفسي عليّ رضاي باستبداله
قسما به لولا اتقاء مسيحه
لأبيت ان اجثو لغير جلاله
فأجزت ما اعتقد المجوس عقيدة
وعبدتُ مطلع شمسه وهلاله.

***

اما القطين فلا تسل عنه سوى
ريب الزمان يجبك عن احواله
فالعاديات تصرّفت بشؤونه
ومضت ببهجة عيشه وبماله
من لم تمكن من نواصيه يد الـ
تركي جرته النوى بقذاله
ثم انجلت تلك الخطوب فلم يكن
ماضيه ادعى للأسى من حاله
قد اوحشوه من بقية اهله
اما الألى فيه فغير عياله.

***

من مبلغ باريس ان حبيبها
متربص ابدا على آماله
يزجي الرجاء مغلفا بنسيمه
حرصا عليه من اذى عذاله
ولقد يغالطها بمظهر نافر
ولقد يعاتبها عتاب الواله
ردّي الى يده زمام اموره
باريس، تلك حقيقة استقلاله.

عن ظهور بحنس في ١٧ آب عام ١٩٢٣.

المشنقة

ابيات من قصيدة نظمها الاستاذ فؤاد افندي الخوري على اثر حوادث جرت في لبنان منذ عشر سنين .

علقوها يا ايها الحكام
تستريحوا ويستتب السلام
علقوها فليس يمنعها الشر
ع ولم ينفها الحجى والنظام
ان قانوننا يصرح "من
يقتل عمدا جزاؤه الاعدام"
فلماذا يستبدل القتل -
بالحبس وفي الحبس للشقي اكرام
لا يهم الشقي بضع سنين
ذاهبات كأنها احلام

***

ليس عدلا ان يمزج العدل با
لاشفاق اذ فيه تضعف الاحكام
ليس عدلا ان يمنح العفو جان
جرمته بحكمها الحكام

***

علقوها تمحو بها كل ما قد
نسجته في ما مضى الايام
صار قتل النفوس فعلا شريفاً
فالذي يقتل ، الشجاع الهمام
وسليم الجنان عُد جبانا
ومحب السلام صار يلام
ما كفانا حرب الوظائف
والاقلام حتى يدب فينا الخصام
جثث الابرياء في مذبح الغا
يات تلقى كأنها اغنام .

***

علقوها وليحمل الناس طرا
من صفوف السلاح مهما راموا .

شوقي يرثي سعيد زغلول

آل زغلول حسبكم من عزاء
سنة الموت في النبي وآله
في خلال الخطوب ما راع الا
انها دون صبركم وجماله
حمل الرزء عنكم في سعيد
بلد شيخكم ابو احماله (١)

***

صانك الله من فساد الزمان
دنس اللؤم من ثياب رجاله
سيقولون ما رثاه على الفضل
ولكن رثاه زلفى لخاله
هو اهل لان يرد لقومي
امرهم في حقيقة استقلاله
وانا المرء لم ار الحق الا
كنت من حزبه ومن عماله
ربّ حر صنعت فيه ثناء
عجز الناحتون عن تمثاله (٢)

شوقي

(١) اشارة الى سعد باشا زغلول .
(٢) اشارة الى المرحوم مصطفى كمال باشا .

الأمل الضائع

لم يبق من الذين اعتقلتهم السلطة في بعبدا رهن معتقله الا رشيد بك نخله .

ذلك اللبناني الصميم ولكنه سيء الحظ . فقد اعتقل في عهد الاتراك مرتين لأجل فرنسا ولبنان ولما جاءت فرنسا وعاد لبنان بغت الجبل لحادثة الرشيد مع القومندان لابرو حاكم لبنان العسكري في ذلك العهد وهو الرجل الذي لا يذكره لبناني بخير ومحمدة رغم عن كونه فرنسياً . ثم طوت الايام صفحاتها بعد ثلاثة اعوام فاذا الرشيد يعتقل . . ولا يدري لماذا . ويخرج المعتقلون الآخرون ويبقى هو . . . ولا يدري لماذا . . . على ان بعبدا ما غصت دار حكومتها في يوم من الايام بعد ان اصبحت مركز لواء الجبل كما تغص اليوم ورشيد نخله معتقل فيها . . .

ان اللبنانيين لا ينسون احدا من رجالهم المخلصين ولو في اشد ساعات المحن .

وقد جاش الشعر بصدر الرشيد فاذا على الطرس امامه هذه الابيات الابيّات .

***

ما الداء يمشي في عروق الفتى
ينهش نهش الكاسر الجائع
ولا عوادي الدهر تجتاحه
حزا بحد المخزم القاطع
ولا يد الخصم على خصمه
تعلو بلا حق ولا وازع
ولا نصال في صميم الحشى
تزيدها نُكأً يد النازع
لا لا! ورب العرش في عرشه
ما اوجعت - كالأمل الضائع

رشيد

صائدة السمك

"في صائدة سمك حسناء"

أترى جاءت لكي تصطاد
في البحر السمك
ام اتت تصطاد قلبي
بلحاظ كالشبك

***

ايه يا صائدة الاسماك
لستُ السمكهْ
حوّلي الاشراك عن قلبي
وكفيّ الحركهْ
إنّ قلبي عالق في
غير هذي الشبكه

***

عندما اصطادت فؤادي غادتي
ما رحمتهُ
بل رمته فوق كانون هواها
وشوته
وانثنت تلحس سنارتها
مذ اكلته

***

ايه يا صائدة الاسماك . . .

الياس ابي شبكه

فتى لبنان

القصيدة الوطنية التي انشدها قيصر بك معلوف في حفلة الريحاني في زحلة :

أيعقني شعري وحسن بياني
وعروس اشعاري فتى لبنان
ذاك الطريد بكل قطر شاسع
رهن البلاء وعرضه الحدثان
يلقي على الاكوان درساً ناطقاً
بمظالم الانسان للانسان
تتنازع الاقوام في الدنيا البقا
ويح الضعيف من القوي الجاني
والارض كافلة لهم لو ادركوا
رزقاً يؤمّن عيش خلق ثان
لو أنصف العمال في اوطاننا
لوجدتها ريحانة الاوطان
عمّالنا حملوا العزيمة والذكا
ومضوا لبيعهما من البلدان
كم عمّرت اياديهم متهدماً
وبنت بمهجرهم اشم مبان
ومعاول التدمير في اوطاننا
لم تبق بنياناً يروق لبنان
بتنا نصدّر للسوى اكبادنا
ويعيضنا بالجوخ والكتان
شباننا ملأوا المهاجر بينما
اوطاننا فرغت من الشبان
فعروس لبنان يهيج فؤادها
لحبيبها النائي حنين الداني

***

فرياضنا هي منبت الريحاني
هو حجة للشرق تضحد قول من
يتنقّصون كفاءة اللبناني
ارض النوابغ ارضنا لكنما
قتل النبوغ تعصب الاديان
من فيلسوف كالامين وشاعر
مثل الرصافي الساحر الفتان
ان قال قافية يرجع وقعها
برّ الشام ومصر والحرمان
من ينتمي للضاد فهو أخ لنا
فالام واحدة بكل مكان
معروف ان جئت العراق فقل لهم
حظ العراق وحظنا صنوان
داء التخاذل داؤنا ، متوطن
في شرقنا من غابر الازمان
يا ابن الفريكة ان تعد يوماً الى
بلد النشاط وكعبة العمران
بلّغ احبتنا السلام وقل لهم
لبنان من شوق على نيران
اوطانكم ابداً تحن اليكم
حنوا بربكم الى الاوطان
حب البلاد مقدس فليذكروا
ما جاء في الانجيل والقرآن

قيصر المعلوف

انا ودجلة

هي المواطن ادنيها وتقصيني
مثل الحوادث ابلوها وتبليني
قد طال شكواي من دهر اكابده
اما اصادق حراً منه يشكيني
كانني في بلادي ان نزلت بها
نزلت منها ببيت غير مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغترب
نوائب الدهر بالانياب تدميني

أنا ابن دجلة معروفاً بها أدبي
ولو تسيل بماء ليس يرويني
قد كنت بلبلها الغريد انشدها
اشجى الاناشيد في اشجى التلاحين
حتى غدوت طريداً للغراب بها
وما غدوت طريداً للشواهين

ويل لبغداد مما سوف تذكره
عني وعنها الليالي في الدواوين
لقد سقيت بفيض الدمع اربعها
على جوانب واد ليس يسقيني
ما كنت احسب اني مذ بكيت بها
قومي، بكيت على من سوف يُبكيني
أفي المروءة ان يعتز جاهلها
وان اكون بها في قبضة الهون

عاهدت نفسي والايام شاهدة
ان لا اقر على جور السلاطين
ولا اصادق كذاباً ولو ملكاً
ولا اخالط اخوان الشياطين
اما الحياة فشيء لا قرار له
يحيا به المرء موقوتاً الى حين
سيان عندي اجاء الموت مخترماً
من قبل عشرين ام من بعد تسعين
ما بالسنين يقاس العمر عندي بل
بما له في المعالي من تحاسين

او عشت ستين عاماً لاستعضت بها
ستين مكرمة بل دون ستين
وانما اطول الاعمار اجمعها
للمكرمات من الابكار والعون
ان اللئيم دفين قبل ميتته
وما الكريم وان اودى بمدفون
وليس من عاش في ذل بمغتبط
ولا الذي مات في عز بمغبون
ما كنت احسب بغداداً تحلنني
عن ماء دجلتها يوماً وتظميني
حتى تقلد فيها الامر امثلة
من الاناس باخلاق السراحين
ما ضرني غير اني اليوم من عرب
لا يغضبون لامر ليس يُرضيني
تالله ما ضاع حقي هكذا ابداً
لو كنت من عجم صهب العثانين
علامَ امكث في بغداد مصطبراً
على الضراعة في بحبوحة الهون
لاجعلن الى لبنان منتسبي
لعل لبنان بعد اليوم يؤويني
خابت ببغداد امال اؤملها
فهل تخيب اذا لاذت بصنين
فليت سورية الوطفاء مزنتها
عن العراق وعن واديه تغنيني
قد كان في الشام للايام مذ زمن
ذنب محته الليالي في فلسطين
اذ كان فيها النشاشيبي يسعفني
وكنت فيها خليلاً للسكاكيني
وكان فيها ابن جبر لا يقصر في
جبرانكسار غريب الدارمحزون
ان كان في القدس لي صحب غطارفة
فكم ببيروت من غرّ ميامين

معروف الرصافي

***

بيـر لـوتـي



الكاتب الفرنساوي الطائر الصيت والمشهور بصداقته للاتراك. توفي في الاسبوع الفائت في فرنسا فمشى كبار فرنسا ومندوبو تركيا في مأتمه. وهذا اخر رسم للكاتب الكبير قبل وفاته.

ادب الملوك

لما دعت حكومة عمان جلالة الملك فيصل ضيف اخيه سمو الامير عبدالله الى حقل المدرسة الزراعية في الحمر كانت دلائل البشر والاغتباط بادية على محيا الجميع وقد اعجب الامير عبد الله بمظاهر ذلك الابتهاج ومناظر تلك الحقول البديعة وشاقته ذكريات الاراضي الحجازية المقدسة فاقترح على الادباء اجازة هذا الشعر.

– الا يا ديار الحي من "بردان" "١"
فقال الاستاذ الغلاييني:
اليك فؤادي دائم الخفقان.
وقال السيد عبد الرزاق الدندشي:
ذكرتك حيناً فاستفاض بياني
وقال الامير عادل ارسلان:
سقاك الحيا مع اربع ومغاني
ألم تحسدي هذي الديار فانها
تفيأها في الحمر الملكان
وقال السيد محمد الشريقي:
لحسبك ما في القلب من هيمان "٢"
ديار عشقناها ففي كل موطن

"١" بردان – موقع في الحجاز.
"٢" غير السيد قاسم الهيماني صاحب الفيحاء – طبعا.

الى لورانس عن لامرتين بتصرف

يا ملاك الماضي ورمز فؤادي
كيف امسيت مسكنا للفساد
طالما قد بحثت عن شطر نفسي
باكيا فيك مهجتي ووداي
انت تحيا، اوّاه اي حياة!
لم يكن ما نظرته باعتقادي
سكب الطهر في فؤادك نفسا
ليس حتى تبيعها بالمزاد
اترى انت ذاكر يوم كنا
نتلهى بنغمة الاعواد
ونشيد الغدير في الليل شعرٌ
مزج الحب وحيه بمدادي
عد الى الله يا مسبب تعسي
لا تخضب مستقبلي بالسواد

رب! ما كنت حافظا غير رسم
لا تكدر الوانه في فؤادي
عد الى الحب لا تظل بعيدا
كيف يهني لك الحياة بعادي

***

وان اخترت ان تعمد ايضا
فدموعي وقف لهذا العماد
آه لورنس كم رأيتك في حلم
ليالي مثل زهر الوادي
قربك الزوج باسما بهناء
وحواليك اجمل الاولاد

– الزوق – الياس ابي شبكة

لو تدرك الاشواك سر الورود

يا ساقي الجلاس بالله
لا تحفل بكاسي بين هذي الكؤوس
اترع لغيري الكأس، اما انا
فاحسب كأني لست بين الجلوس
واعبر، ودعني فارغ الكأس
لا، لا تقل ما طابت الخمر لي
او انني ما بينكم كالغريب
بل ان لي يا صاحبي خمرة
ما مثلها يطفي بروحي اللهيب
اعصرها من قلبي القاسي
يا مرسل الالحان من عوده
سحرا يهيج الصب حتى الجنون
اما رأيت الوجه مني انكمش
والعين غابت تحت ستر الجفون
فلا تقل ذا حال ولهان
لا، لست بالولهان يا صاحبي،
فالقلب مني جامد كالجليد
لكنني مصغ لنفسي ففي
نفسي اوتار وفيها نشيد
فاضرب. ودعني بين الحاني
يا حاشد الاموال فلسا الى
فلس، يكد الليل قبل النهار
ايامه صفر كأعوامه
لا لون فيها غير لون النضار
عمياء تجري حيث لا تدري
لا والذي الاقدار خدامه
ما في فؤادي غصة من غناك
اذ قد حباني الحظر بعض الغنى
يا صاح من غير ما قد حباك
فاحشد ولا تشفق على فقري
يا زهرة ما بين شوك نمت
لولا شذاها ضل عنها البشر
هل تدرك الاشواك يا زهرتي
ان الشذا هذا شذاك انتشر
في الحقل لا عطر لها فاحا؟
هل تدرك الاشواك ما تدركين؟
هل عطر العليق اذياله
من حيث تمتصين انت الاريج
ام حاك غير الشوك ثوبا له
من حيث حكت انت ابهى النسيج
قد تصبح الاشواك آقاحا
لو تعرف الاشواك ما تعرفين

ميخائيل نعيمه

خليل مطران

يرثي اسماعيل صبري

اليوم نجم من نجوم
الشعر ادركه الغروب
وثبت به في اوجه
الاسنى فغالته شعوب
لقي الحقيقة شاعر
ما غرّه الوهم الكذوب
اوفى على عدن وما
هو عن محاسنها غريب
كم بات يشهدها وقد
شفت له عنها الغيوب.

***

فاذهب ابا الشعراء
فخرك ليس ضائره الذهوب
اما بنوك فعند ظن
النبل ابرار ندوب
نم عنهمو ومقامك العالي
وجانبك المهيب
لك في النهى بعد النوى
شفق ولكن لا يغيب

خليل مطران

بين فرعون وكارنارفون

لا القبر مسحور ولا في بابه
رصد يذبُّ هناك عن اصحابه
لكن فيه حرمة مدفونة
هي حرمة المدفون بين رحابه

رمت الخلود وقد خلدت وان تكن
ذهبت حياتك في سبيل طلابه
لم تألُ في وادي الملوك منقباً
في سفح قمته ورأس هضابه
حتى وقعت على دفين كنوزه
واذعت آي حجابه وعجابه
اشرفت منه على القرون خوالياً
فاعدت ماضيها على اعقابه
ورأبت في التاريخ اكبر ثلمة
واضفت ابواباً الى ابوابه
فسموت بالوادي الى اسمى الذرّى
لكن جنيت على نزيل شعابه
ولو اكتفيت بسلب كل متاعه
وكنوزه وطعامه وثيابه
لعفا ولم يحقد عليك وانما
حدثت نفسك بانتهاك حجابه

***

أيهان فرعون الكبير بقبره
وهو العزيز بملكه وجنابه
أفما رأيت امامه وحياله
حرس البلاط مدججاً بحرابه؟
ورأيت انوبيّس في ناووسه
متحفزاً وأمون في محرابه؟
هو صامت لكنه في صمته
اقوى وابلغ منه في اعرابه
أعيي الفناء فلم ينله ولم يزل
متألق اللمعان نور اهابه
الروح حائمة على تابوته
والجسم رطب العود في جلبابه
مضت القرون عليه وهو كأنه
بالامس حطّ هناك عن ركابه
فترى اللظى متنفساً بطعامه
وترى الحباب مشعشعاً بشرابه
وكأنه في قصره لا قبره
متربع بالعزّ فوق وثابه
والعلم من كهّانه والموت من
حرّاسه والدهر من حجّابه

فوزي المعلوف
(الجالية)

فما تفهمني

رب ورقاء هتوف في الدجى
ذات شجو صدمت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا
وبكت حزنا فهاجت حزني
ولقد تشكو فما افهمها
ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها
وهي ايضا بالجوى تعرفني

الجنيد

الشرق العربي

***

حرب الزهور

تحت البيارق كُللت بالآس
نشبت حروب الزهر بين الناس
حرب تخوض السيدات غمارها
لا حرب عنترة ولا جساس
تخذوا من العطر الشذي قذائفاً
وبنوا بروج الورد كالمتراس
اما الرماح فمن قدود اوانس
ماست كغصن في الهوا مياس
اما النبال فعن قسي حواجب
امضى من النشاب عن اقواس
شهرت زنود العيد من اغمادها
فاستأسرت قسراً شديد الباس
سفرت صور الغانيات فخلتها
قطع الزجاج قبالة النبراس
وافترّ ثغر الفاتنات فغرنا
ما صانت الشفتان من الماس
دارت خمور الأنس تلعب بالنهى
فاحمر خد الخمر ضمن الكاس
وتبادل الأقوام رشق سهامهم
وتبارزوا بالورد لا بالفاس
ويل الجريح فلا رجاء ببرئه
ان لم يجد في عطفهن الآسي
فكأن ذاك المهرجان بأنسه
عرس تجلى في سما الاعراس
نثرت به الازهار تحسب انها
بدر النقود تذر من اكياس
والعيس تحدوها البنات بهودج
جمع الجمال منوّع الاجناس
والنسر شيد عشه فبدت به
افراخه تختال فوق رواسي.

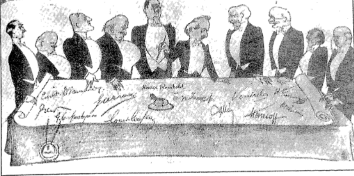
***

توقيع معاهدة الصلح

اخذنا هذه الصورة الهزلية لحفلة توقيع الصلح عن الاولستراسيون. وهي تمثل مندوبي الدول الذين وقعوا المعاهدة بهيئات مضحكة. وامام كل واحد امضاؤه كما كتبه بيده.

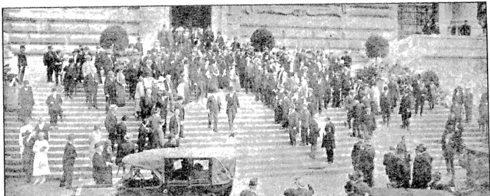
وهذه اسماء المندوبين المضحكي الهيئات: من اليمين الى الشمال: المسيو فرايرا (البورتغال)، المسيو اوتشياي (اليابان)، فنزيلوس (اليونان)، الجنرال بالله (فرنسا)، عصمت باشا (تركيا)، السير هوراس رومبلد (انكلترا)، السنيور غاروني (ايطاليا)، السنيور مونتانا (ايطاليا)، المسيو ديامندي (رومانيا)، المستر كرو (الولايات المتحدة).

ويرى الناظر معاهدة الصلح مفتوحة على الطاولة امامهم كأنشودة "سبت العازار".



الاحتفال بتوقيع معاهدة الصلح

يمثل هذا الرسم خروج الوفود من حفلة توقيع معاهدة الصلح في لوزان وقد مشى في مقدمة الجميع عصمت باشا "x" والتف الناس عن جانبي السلم الكبير للفرجة وظهر مصورو السينماتوغراف هنا وهناك يأخذون المشاهد.



قصر رومين في لوزان





وهو القصر الذي جرت فيه حفلة توقيع معاهدة الصلح.

المندوبون الثلاثة في بحيرة ليمان



الجنرال بلله — المسيو ديامندي — عصمت باشا

المندوبون الثلاثة في لوزان (مندوب فرنسا الجنرال بالله ومندوب رومانيا المسيو ديامندي ومندوب تركيا عصمت باشا) يتنزهون معاً على ذهبية بخارية في بحيرة ليمان في الحفلة الرياضية الجميلة التي اقامتها مؤخراً حكومة سويسرا لمندوبي مؤتمر لوزان.

مؤتمر لوزان



منفخ "السلام" يشعل نار "الحرب" تحت "خلقين" المؤتمر.

الهة روسيا الحمراء

هؤلاء هم الثلاثة الذين يديرون دفة البولشفيكية في العالم وهم: كالينين: "في الوسط" رئيس روسيا الاول واليد الخفية العاملة فيها: لينين "من الشمال" وهو رئيس الجمهورية الروسية، ولكنه مريض ولا يؤمل شفاؤه: تروتسكي "من اليمين" وهو الاقنوم الثالث وقائد الجيش العام.



المركيزة دي فريج



رئيسة جمعية (الصليب الاحمر الفرنساوي-اللبناني) وقد اشتهرت هذه السيدة الفاضلة بأعمال البر ومؤازرة المشاريع الخيرية الانسانية حتى نالت اعجاب الوطنيين وحسن ثنائهم. فهي من السيدات الغنيات اللواتي يصرفن اوقاتهن في اعمال الشرف واسمى واقدس من اللهو والزينة والزخرف: وانما المرء مذكور بعمله.

النساء النواب في تركيا



للمرة الاولى في التاريخ التركي والاسلامي عموما تُنتخب سيدة للنيابة في مجلس المبعوثان، وهذه السيدة هي لطيفة خانم زوجة مصطفى كمال الذي انتخب ايضا نائبا عن ازمير فيكون مصطفى كمال وزوجته نائبين في المجلس الوطني الكبير.

وهذا الرسم يمثلهما وهما يطوفان الولايات التركية بعد زواجهما وقد لبست لطيفة خانم لباس الجنود كما يرى الناظر.

فهل يختلف الزوجان غدا على مقاعد النواب في السياسة ام يظلان متفقين شأنهما في حياتهما الزوجية؟

زعيمة تركية



يمثل رسمنا هذا الزعيمة التركية للحزب النسائي المطالب بالحقوق السياسية للمرأة وهي الانسة "مفيدة خانم" وقد القت هذه الزعيمة في الاستانة محاضرات وخطبا طالبت فيها بوجوب ادخال النساء في الانتخابات ورشحت هي نفسها للنيابة عن الاستانة. والرسم مأخوذ عن الاكسلسيور الاحدية.

الوفد النسائي المصري في المؤتمر النسائي الدولي



اشتركت مصر في المؤتمر النسائي الدولي الذي عقد مؤخراً في ايطاليا وهذا الرسم يمثل رئيسة وفد مصر السيدة هدى شعراوي "في الوسط" وعن اليمين الآنسة نبويه موسى، وعن اليسار الآنسة سيزا زبراوي.

الفوز اللبناني في قلب اميركا



الانسة اولغا الخوري ابنة لبنان من "مرجعيون" التي حازت الجائزة الاولى في السباق العام الذي اقيم في نيويورك هذه السنة للاختزال والكتابة على الطابع بين ثمانمئة مسابق ومسابقة. والانسة اولغا تقيم في ديترويت ميشيغن مع والدها ووالدتها مؤسسة فرع جمعية الصليب الاحمر اللبناني.

وبمناسبة نشر هذا الرسم نذكر حكومة لبنان ومجلسه النيابي بوجوب تشجيع نوابغ الوطن في المهجر، فان من يفتخر ببلاده ويذكرها امام الاجانب عند تجلي نبوغه يحق له ان يطالب بكلمة عطف من ممثليها...

أشهر كاتبات فرنسا



هي الاديبة الفرنسية الشهيرة السيدة "لوسي ده لارو ماردروس" وقد نالت مؤخراً جائزة السبق في الادب الفرنسي وهي كاتبة وشاعرة معاً.

ومن غريب حوادث هذه السيدة انها تعيش مع زوجها "وهو فيلسوف أيضاً" ولكن على خلاف دائم. فهما يقطنان بيتاً واحداً ولكل واحد غرفة وحوائجه. وسبب الخلاف ان الزوج شديد الايمان ورع والزوجة جاحدة لا تؤمن بديانة. وهذا اغرب ما في الحكاية وهذا رسمها بلباس بدوية مغربية.

الرئيس هاردنغ في البرلمان الاميركي



يمثل رسمنا هذا قاعة البرلمان الاميركي الكبير، وقد جلس في صدرها المرحوم الرئيس هاردنغ "x" يلقي خطابه الرسمي السنوي، وقد جلس الى جانبه نائب رئيس الجمهورية المسيو كالفين كوليدج الذي صار اليوم رئيساً مكانه الى ان تبدأ الانتخابات الجديدة عام ١٩٢٥ .

بلاد بركانية

ان اليابان بلاد البراكين ففيها ١٦٥ بركانا اعلى من فيزوف وأتنا، ففي نكو سلسلة براكين قديمة يبلغ ارتفاعها نحو ٢٨٠٠ متر عن مستوى البحر وهي مكسوة بأردية من الخضرة البديعة المناظر وتكثر ثورات البراكين اليابانية. فسنة ١٧٨٣ هاج بركان ازاما فدمر قرى عديدة بالحمم التي قذفها على مسافة ستة فراسخ طولا. وسنة ١٩١٢ هب من رقدته بركان أوشيما في الجزيرة البركانية في خليج طوكيو فاضطر جميع السكان الى الذهاب عن مساكنهم. والنكبة التي حلت سنة ١٩١٤ بجزيرة ساكوشيما هلك فيها خلق كثير وتلفت فيها اموال وفيرة. ويعدلون بثلاثة آلاف بيت ما دمره ثوران ذلك البركان وبسبعين الف نسمة عدد الذين باتوا فرائس له، وقد انفتحت في ذلك ثلاث فوهات كبيرة خرج منها لهيب شديد بلغ ارتفاعه نحو الف متر، وصحبته رعود قاصفة وصخور مصهورة. وقد ادخلت البراكين الخوف على اليابانيين في كل حين حتى انهم شيدوا الهياكل عند سفوح البراكين الثائرة استعطافا لها لتكف شرها عنهم.



هياج بركان الفيزوف في ايطاليا

اشتغلت صحف العالم باخبار النكبة التي حلت بايطاليا من هياج بركان "اتنا" الفيزوف وذهاب ملايين الارزاق والاموال تحت ناره وحممه. وهذا الرسم يمثل البركان في اشد ساعات هياجه وقد تطايرت الحمم وحجارة الكبريت السائلة من فوهته المخيفة وطبق الدخان المظلم الآفاق.

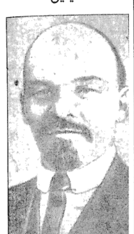
الغراندوق نيقولا



اكتشفت مؤامرة بين ضباط الجيش الاحمر غايتها قلب حكومة لينين واعادة الحكم القيصري واعلان الغراندوق نيقولا عم القيصر واكبر قواد روسيا في المعارك الاولى في هذه الحرب امبراطورا على روسيا المقدسة. وقد ضبطت اوراق كثيرة سرية في المؤامرة فحكم على جميع المتآمرين بالاعدام.

وهذا رسم الغراندوق نيقولا كما هو اليوم.

لينين



قلقت اوروبا للخبر الذي حملته موسكو وهو انضمام الجمهوريات البولشيفيكية السبع الى كتلة واحدة واعلان لينين رئيسا اعلى لهذه الجمهوريات. وهذا آخر رسم لاله روسيا الثائرة قبل مرضه.

الجنرال غورو في اميركا



المفوض السامي السابق في لبنان وسوريا وحاكم باريس العسكري الجديد. عينته الحكومة حاكم باريس وهو ما برح في الولايات المتحدة يزور الجنود الاميركيين الذين حاربوا تحت قيادته.

وهذا الرسم يمثله في واشنطن امام قبر "الجندي المجهول" وقد حمل بيده الواحدة اكليلاً من الزهر ليضعه على القبر.

فرنسا وانكلترا



مريانه – أهكذا تضيع لي الاموال التي اودعتها عندك؟

جون بول – وماذا تريدين ان افعل بعد ان ثقبت جيوبي!!



السم في الدسم

في صباح يوم من ايام الخريف الذهبية التي تظهر شمالي لبنان بكل مظاهرها العلوية. اجتمع سكان قرية "تولا" حول الكنيسة القائمة في وسط منازلهم يتساءلون ويتبادلون الآراء في سفر "فارس الرحال" الفجائي الى مكان قصي لا يعلم به غير الله، تاركاً عروسته الصبية التي تزوج بها منذ ستة اشهر.

كان فارس الرحال شيخ القرية وزعيمها وقد ورث هذه المنزلة عن ابيه وجده ومع انه لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره فقد كان في شخصيته ما يوعز الاحترام والوقار في قلوب مواطنيه. وعندما اقترن في اواسط الربيع الغابر بـ"سوسان بركات" قال الناس ما اسعده فتى! فهو قد حصل قبل ان يبلغ الثلاثين على كل ما يتمناه الانسان مع السعادة في الحياة الدنيا.

ولكن في ذلك الصباح عندما استيقظ سكان تولا وقيل لهم ان الشيخ فارس قد جمع ما تيسر من المال وركب فرسه وغادر القرية دون ان يودع نسيباً او صديقاً تعاظمت ظنونهم واخذوا يتساءلون عن الاسباب الخفية التي جعلته يتركهم ويترك عروسته ومنزله وحقوله وكرومه.

ان الحياة في لبنان اقرب الى الاشتراكية منها الى كل تعليم آخر، فالقوم هناك يتساهمون افراح الوجود وشدائده مدفوعين باميال فطرية وضعية.

فاذا ما جاءت الايام بحادث الى قرية ينصرف سكانها الى استقصاء ذلك الحادث حتى تجيء الايام اليهم بامر آخر. تلك هي العوامل التي صرفت سكان تولا عن اعمالهم اليومية فاجتمعوا حول كنيسة "مار تولا" يتساءلون ويتبادلون الاراء بسفر فارس الرحال. وبينما هم على هذه الحالة اذا بالخوري اسطفان كاهن القرية يقترب منهم منحني الرأس منقبض الملامح، فدنوا منه مستطلعين، فظل ساكتاً يفرك يداً بيد وبعد هنيهة قال:

- لا تسألوني. لا تسألوني. كل ما اعرفه يا ابنائي هو هذا. قرع فارس الرحال باب منزلي قبل طلوع الفجر ولما فتحت له وجدته متمسكاً بمقود فرسه وعلى وجهه امارات الحزن الشديد. فسألته مستغرباً عما يريده فقال "جئت لاودعك يا ابت فانا مسافر الى ما وراء البحار ولن اعود الى هذه البلاد وانا حي". ثم وضع في يدي رسالة مختومة باسم صديقه (نجيب مالك) وطلب اليّ ان اسلمها اليه يداً بيد. فعل هذا واعتلى فرسه وراح مسرعاً قبل ان استوضح امره. هذا كل ما اعرفه. فلا تسألوني الزيادة فقال احد الواقفين:

- لا شك ان في الرسالة ما ينبئنا عن سبب سفره لأن نجيب مالك كان اعز صديق له في القرية.

وقال آخر - هل رأيت عروسته يا ابتاه؟

فأجاب الكاهن - قد زرتها بعد صلاة الصباح فوجدتها جالسة بقرب النافذة تنظر الى البعيد بعينين زجاجيتين كأنها فقدت ادراكها ولما سألتها هزت رأسها وقالت "لا ادري . . . لا ادري" ثم طفقت تبكي وتنتحب كالاطفال.

ولم ينته الكاهن من كلامه الا وذعر القوم حوله لطلق بندقية جاء من الوجهة الشرقية من القرية ثم تبعه صراخ امرأة جارح ارتعشت له دقائق الفضاء فبهت القرويون دقيقة ثم تراكضوا نساء ورجالاً وعلى وجه كل واحد منهم برقع من الخوف والتشاؤم ولما بلغوا البستان الذي يحيط بمنزل فارس الرحال شاهدوا هناك منظراً اجمد الدم في عروقهم والفكرة في رؤوسهم. رأوا نجيب مالك منطرحاً على التراب والنجيع يتدفق من امعائه وعلى مقربة منه سوسان زوجة فارس الرحال تنبش شعرها وتمزق اثوابها وتصرخ متوجعة: قد قتل نفسه . . . قد اطلق البندقية على صدره.

فبهت القوم كأن اكف القضاء غير المنظورة قد قبضت على ارواحهم. ولما اقترب الكاهن من الصريع وجد في يمينه الرسالة التي كان قد سلمه اياها في ذلك الصباح وقد قبض عليها بشدة كأنه يريد ان يجعلها جزءاً من اصابعه. فتناولها الكاهن ووضعها في جيبه دون ان يراه احد ثم تراجع الى الوراء لاطماً وجهه.

وحمل القوم جثة المنتحر الى بيت والدته المسكينة التي لم تر جثة وحيدها حتى فقدت عقلها.

واهتم بعض النساء بزوجة فارس الرحال فاقتادوها الى منزلها بين حية وميتة.

ولما بلغ الخوري اسطفان منزله اوصد الباب ووضع النظارات على عينيه منتشلاً الرسالة التي وجدها في يد نجيب مالك وبصوت مرتعش اخذ يقرأ:

"اخي نجيب،

انا تارك هذه القرية لأن وجودي فيها يجلب التعاسة لك ولزوجتي ولي أيضاً. انا اعلم بانك شريف النفس تترفع عن خيانة صديقك وجارك واعلم ان زوجتي سوسان طاهرة الذيل ولكنني اعلم في الوقت نفسه ان الحب الذي يضم قلبك وقلبها هو امر فوق ارادتكما. فانت لا تستطيع ازالته كما انت لا تقدر ان توقف مجاري نهر قاديشا. لقد كنت صديقاً لي يا نجيب مذ كنا صبيين نلعب في الحقول وفي ساحة الكنيسة وانت لم تزل صديقي امام الله وارجوك ان تفتكر بي في المستقبل مثلما كنت تفتكر بي في الماضي. واذا التقيت سوسان غداً او بعده فقل لها اني احبها وارحمها واذوب شفقة عندما كنت استيقظ في سكينة الليل واراها راكعة امام صورة يسوع تبكي وتنتحب وتجلد صدرها. ليس اصعب من حياة المرأة التي تجد نفسها واقفة بين رجل يحبها ورجل تحبه. وسوسان المسكينة كانت في حرب دائمة، كانت تريد ان تقوم بواجباتها الزوجية ولكنها لم تكن قادرة على قتل عواطفها. اما انا فمسافر الى مكان بعيد ولن اعود الى هذه الديار لاني لا اريد ان اكون حجر عثرة في سبيل سعادتكما. وفي الختام ارجوك يا اخي ان تبقى مخلصاً لسوسان وان تحافظ عليها حتى النهاية لانها قد ضحت بكل شيء من اجلك. فهي تستحق كل ما يستطيع الرجل ان يقدم للمرأة. ابق يا نجيب كما عهدتك شريف القلب كبير النفس والله يحفظك لاخيك فارس رحال.

ولما انتهى الخوري اسطفان من قراءة الرسالة طواها واعادها الى جيبه وجلس بقرب النافذة ينظر الى الوادي البعيد وعلى وجهه المتجعد امارات التفكير العميق.

ولكن لم تمر دقيقة حتى انتصب فجأة على قدميه كأنه وجد بين ثنايا افكاره سراً دقيقاً هائلاً محجوباً بالظواهر ملتفاً بالسطحيات فهتف صارخاً - ما أكثر دهاءك يا فارس الرحال! فقد عرفت كيف تقتل ابن مالك وتبقى بريئاً من دمه. قد بعثت اليه بالسم ممزوجاً بالعسل. قد بعثت اليه بالسيف ملتفاً بالحرير. قد بعثت اليه بالموت طي الرسالة فعندما صوب بندقيته الى صدره أكانت يدك قابضة على يده وارادتك محيطة بارادته؟ . . . اواه ما اكثر دهاءك يا فارس الرحال! . . .

وعاد الخوري اسطفان فجلس على المقعد هازاً رأسه ممشطاً لحيته باصابعه مبتسماً ابتسامات ذات معان اشد هولاً من المأساة وبعد هنيهة تناول كتاباً من خزانة قريبة واخذ يتلو بعض موشحات القديس افرام السرياني وهو يرفع عينيه بين الآونة والاخرى ليسمع صراخ النساء اتياً من قلب القرية.

جبران خليل جبران

"البدائع والطرائف".

هدية لعرائس بيروت



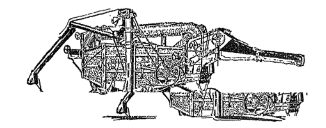
هذا رسم الاميرة اليزابيت زوجة الدوق دي يورك في ثوب عرسها الخلاب وقد وقفت وصيفتها الاولى الى جانبها تحمل باقة من الزهور. وقد كلف ثوب العروس عشرين الف ليرة انكليزية "فقط". لذلك أحب المعرض ان يقدم صورته لعرائس بيروت الجميلات.

شبكة صيد

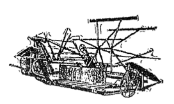


الصيد في الماء العكر . . .

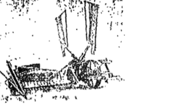
جاء موسم الحصاد وهذا سلاحه



آلة للدراسة وهرم التبن



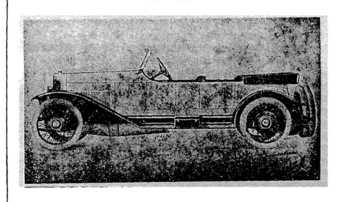
آلة حصاد ورزم



آلة حصاد









يقال :

ان اوغست باشا اديب سينشر قريباً بياناً رسمياً عن مهمته في لوزان وانه يحمل اشياء جديدة تتعلق بلبنان .

العدد ٨ - ايلول/ كانون الاول ١٩٢٣ من العدد ٢٣٧ الى العدد ٢٦٩ — السنة الثالثة

هذا الاستقلال !!!

كثيرون هم الذين ينظرون الى معالم الزينة في اول ايلول ويقولون في نفوسهم ترى أهذا هو الاستقلال الذي وُعدنا به؟ وهل الانتداب كما هو اليوم يشبه في شيء الانتداب الذي طلبناه؟

اما الحكومة فتجيب على هذا السؤال داعية الى الصبر قائلة ان الدولة لا يمكن ان يتم لها نظامها وسيرها الرشيد في ثلاث سنوات .

واما الشعب فانه لجوج في نيل ما يريد من حريته واستقلاله ولا ذنب عليه في ذلك لان فرنسا التي هذبته في كتبها وانشأته على ادابها وربت فيه روح حريتها قد علمته الحرية والاستقلال فهو يريد ان ينال منهما النصيب الاوفر . انه يرى نفسه بحاجة اليهما "وصاحب الحاجة ارعن لا يرى الا قضاءها" .

واذا رجعنا الى الحقيقة فاننا نرى انفسنا بعيدين عن الهدف الذي رمينا اليه يوم بحت اصواتنا في طلب لبنان الكبير .

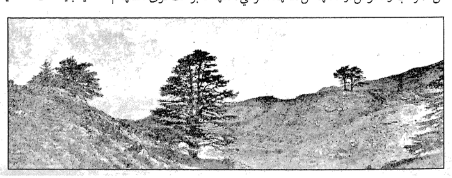
ان الاقطاع التي عادت الى جسم لبنان حتى صار كبيراً ما برحت تئن وتتألم من ضرائب ومكوس ارهقتها من العهد التركي . انها ما برحت ترى نفسها كالغريبة عن الجسم اللبناني لا تشاطر لبنان كل سرائه وضرائه وليس هذا الامر من العدل في شيء لانه اذا كان لبنان قد أُعلن رسمياً فقد حق لكل من اظله العلم اللبناني ان يتمتع بحقوق اللبنانيين ومميزاتهم . والا فما معنى لبنان الكبير .

ثم ان لبنان الكبير لم ينل من امانيه غير اسمه وعيد اعلانه . واما الباقي "اللهم الا القليل" فما برح في حيز الامال والاحلام .

ولكن لبنان كبير الثقة بصديقته فرنسا فهو اذا كان يتألم اليوم من حاله ومن استقلاله ، اذا كان يتألم ويتذمر من موقفه ومن تقلبات السياسة حوله ، اذا كان يشكو ويرفع صوت شكواه فلأنه ما برح واضعاً نصب عينيه ذلك الامل اللامع وتلك الثقة اللاحد لها بفرنسا .

ولولا هذا الامل ، ولولا هذه الثقة لقضي علينا ان نردد في اول ايلول من كل عام .

عيد باية حال عدت يا عيد؟!!



السنة الثالثة للبنان الكبير

كلمة شكر

اتتنا الكلمة الآتية من الآسفين اصحاب التوقيع :

نشكر جميع الذين شاطرونا الاسى والاسف - إن كان بحضورهم او برسائلهم البريدية والبرقية - بفقد وحيدنا وعزيزنا "الاستقلال" الذي قتلته جمعية الامم بصك انتدابها الاخير ونسأل الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز.

ابناء لبنان وسوريا

الامير فخر الدين المعني

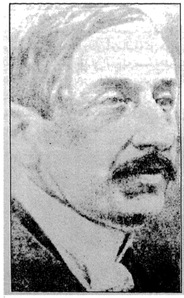
اول لبناني اوجد لبنان الكبير .



الجنرال غورو

اول فرنساوي اعلن لبنان الكبير .

موريس بارس



الكاتب الفرنساوي الكبير الذي مات من اسبوعين وقد زار بارس هذه البلاد قبل الحرب وكتب عنها كثيراً ونشر مؤخراً بعد الحرب كتابه (حديقة على العاصي) فكان من اجمل الكتب الجديدة وقد تلطف واهدانا اياه يوم صدوره مع كلمة لطيفة على الصفحة الاولى بخط يده .

لبنانيو المهجر

ذكرت جريدة "السائح" الغراء انه حضر امام القنصل العام لدولة فرنسا في نيو اورلينز لويزيانا بعض افراد الجالية اللبنانية والسورية فرحب بهم القنصل وبعد ان جلس الجمع فاه سعادته بما يلي:

***

"لا يخفاكم ايها اللبنانيون الكرام ان دولة فرنسا قد اتخذت الوصاية على لبنان وسوريا فليعتبر كل لبناني وسوري ان فرنسا تكون له مرشدة ومصلحة وحامية لابنائه في الوطن والمهجر على السواء. وبما انني ممثل دولة فرنسا في كل من ولاية لويزيانا ومسيسبي والاباما وتكساس واركنصايس واوكلاهوما وفلوريدا وجورجيا وتنسي فعلى كل اللبنانيين والسوريين في هذه الولايات ان يعتبروا منزل القونصلاتو هنا مرجعهم، وابوابه مفتوحة لاستقبالهم وانني مستعد لخدمتهم واسعافهم والمدافعة عن حقوقهم والذود عنهم ولاسيما حقوقهم التجارية فكل من يحتاج الى القونصلاتو فليعرض امره الينا فيجدنا دائماً متأهبين لمد يد المساعدة اليه والمدافعة عن حقوقه المهضومة في المهجر".

فسر الحاضرون لما اظهر لهم سعادته وشكروا له ولدولته فرنسا ثم تابع كلامه قائلاً: "انني قد تبلغت رسمياً من قبل السفارة في واشنطن ان ابين للجالية في مقاطعتي اي في كل من الولايات المذكورة سابقاً ان كل لبناني وسوري يجب ان يعتبر شخصه كأي فرد فرنساوي والدولة تعامله وتدافع عنه وعن حقوقه وتعتبره كاعتبارها لابنائها". فكان لهذه التبليغات وقع استحسان عند الجالية الحاضرة فبدت على وجوههم علائم السرور وهم واثقون بكل كلمة من كلامه. ثم قال "ان السفارة العليا ترسل لي ولكل القناصل في المهجر شهرياً منشورات باللغة العربية تبين حالة لبنان وسوريا سياسياً وادبياً وادارياً ومالياً وكل من اراد ان يطلع على هذا المنشور فانني اقدم له نسخة منه ليقرأه ويكون على بصيرة مما يجري في وطنه عموماً". واقترح حينئذ سعادته ان تجتمع كل جالية وتعين فرداً منها يكون كممثل للجالية تقدم جميع مطاليبها ودعاويها عن يده الى القنصل العام او الى وكلائه.

الدين الوطني

ننشر في ما يلي الخطبة البليغة الوطنية التي القاها رئيس المجلس النيابي نعوم افندي اللبكي في الجامع الكبير في عيد المولد النبوي الكريم وكان لها احسن تأثير:

"ليس من معقولي ومنطقي ان اقصر تهنئتي بهذا العيد الكريم على اخواننا المسلمين. العيد عيدهم ولكنهم هم اخواننا، والاخوان يتشاركون في السراء والضراء. فانا اهنىء الامة كلها.

هل يمنعنا شيء من ان نكون جميعاً متعاونين في مصالحنا المشتركة.

ان الكتب النصرانية التي طالعتها عملاً بواجبي الديني والكتب الاسلامية التي طالعتها لاجل الاستفادة، ليس فيها شيء يمنعنا من ان نكون جميعاً متشاركين في مساعينا لاجل الوطن.


نعوم افندي اللبكي

فكل الجهود التي بذلناها في هذه السنين الاربع، كلها ذهبت سدىً لان كل طائفة كانت تستقل وتتفرد في مساعيها.

اما الان فانني يمكنني ان اعلن، وانا متيمن بالعيد، انه قد نشأ في المجلس النيابي فرقة سياسية تعمل لاجل مصلحة الوطن مؤلفة من نواب من جميع الطوائف تحت رئاسة السيد احمد الحسيني.

ولي الرجاء انه لا نستقبل هذا العيد مرة اخرى الا وفكرة الاتحاد الوطنية قد عمت وسادت.

ان وجود فرنسا الحرة عندنا خير ضامن ومعين لنا على ان نكون متحدين بالوطنية وان نسير في معارج الفلاح".

مظاهرات عيد المولد النبوي في بيروت



اخذنا لهذا العدد بعضاً من رسوم مظاهرات عيد المولد النبوي الكريم في بيروت.
وهذا الرسم يمثل الجماهير امام بوابة الجامع الكبير المزينة اجمل زينة ويرى الناظر رسم قلب الزهور البديع "X" الذي قدمه لاخوانه المسلمين التاجر الاديب فريد افندي نعيم وهو يحمله ايضاً.

نتيجة القمار

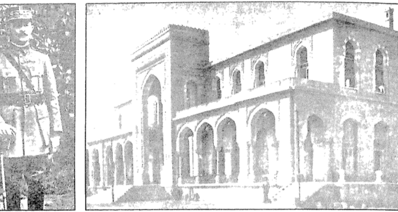
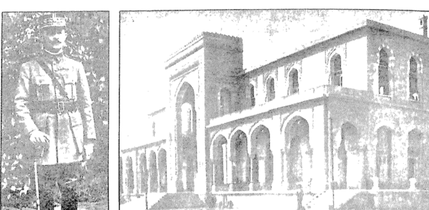


دخلوا الى قاعة القمار بثيابهم المثقلة بالاموال ثم خرجوا عراة حفاة كما خلقهم الله فشحنهم صاحب المقمرة (على حسابه) كرماً واحساناً

على قبور الشهداء

في ٢ ايلول احتفل رسمياً بعيد الشهداء فذهبت هيئة من الحكومة اللبنانية برئاسة المسيو اوبوار، وهيئة من المجلس النيابي برئاسة حبيب باشا السعد ووضعت الاكاليل على قبور ابطال الوطن وكانت الكشافة اللبنانية تواكب هذا الوفد. وهذا الرسم يمثل المسيو اوبوار رئيس الحكومة اللبنانية "١" يرفع قبعته ويحيي الشهداء بعد ان وضع الاكاليل باسم الحكومة اللبنانية والى جانبه حبيب باشا السعد رئيس المجلس النيابي "٢" ثم ابرهيم بك حيدر ناظر الزراعة "٣" فالامير فؤاد ارسلان عضو المجلس "٤".



قصر المفوض السامي المعروف بقصر البارك .

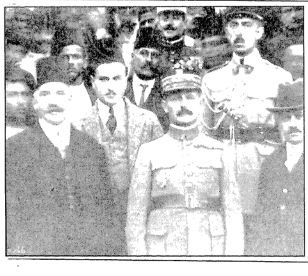


الجنرال ويغان .



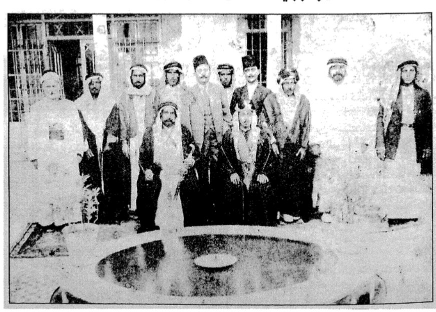
حسين بك الاحدب حاكم بيروت الاداري "١"، القومندان دوازله اول حاكم عسكري على بيروت عقيب الاحتلال "٢"، عمر بك بيهم رئيس بلدية بيروت السابق "٣".

الجنرال ويغان في جزين



من اسبوعين زار المفوض السامي جزين فاستقبله الاهالي هناك استقبالاً حميماً . وهذا الرسم يمثل الجنرال في الاستقبال وقد وقف الى يمينه المسيو اوبوار وكيل رئيس الحكومة اللبنانية والى يساره جرجي بك زوين قائمقام القضاء ووقف من الوراء بين الجنرال والقائمقام مارون بك نجل سليمان بك كنعان الشهير .

الامير نوري الشعلان – بين بيروت وبغداد



عاد الامير نوري الشعلان – سيد الصحراء – من العراق بعد ان مكث في بغداد مدة وقابل فيها رجال الحكومة العراقية والملك فيصل وقد وصل الى بيروت وقابل المفوض السامي في قصر البارك . وهذا الرسم يمثل الامير في دمشق مع بعض اصدقائه واعوانه وهو جالس في الصدر "صاحب اللحية السوداء" والى جانبه محمد باشا العصيمي .

وفاة الامير سليم الاطرش



نعت انباء جبل الدروز وفاة اميره المحبوب المرحوم سليم باشا الاطرش فأنَّ الجبل لمنعاه أنة الم عميم وقد اقيمت له مناحة في عرس لم يسبق لها مثيل في عظمتها وفي عدد من تقاطر اليها من الوفود والخلق .

وهذا رسم الامير المتوفى يظلله في دار الامارة في السويدا العلمان ، علم جبل الدروز وعلم الدولة المنتدبة .

فرحمات الله على نفس هذا الفقيد العظيم وتعازينا الى الجبل الشقيق على فقد اميره المحبوب .

***

عطوفة حمد بك الاطرش



زعيم جبل الدروز وكبيره الذي انتخب بالاجماع بعد وفاة ابن شقيقه المرحوم الامير سليم الاطرش . وحمد بك شاب لم يبلغ الخامسة والعشرين ، غيور على وطنه شديد التعلق ببلاده وهو متعلم ذكي الفؤاد من اصدقاء دولة الانتداب . وهو ايضاً احد الثلاثة المرشحين للامارة على الجبل .

وهذا الرسم يمثل حمد بك لابساً عباءة الزعامة التاريخية التي قدمت له يوم انتخابه .

لقطات الطريق

في العيد

" . . . فالشعب الفرنساوي باسره بل فرنسا كلها تصيح بلساني اليوم في عيدكم اللبناني - فليحي لبنان الكبير . . .

ان الحرب العالمية التي قطعت عرى علائق كثيرة بين الشعوب ومحت كثيراً من التقاليد التاريخية لم تتمكن من قطع الصداقة ومحو التقاليد بين فرنسا ولبنان .

ان من يعمل لفرنسا يعمل للبنان ومن يعمل للبنان يعمل لفرنسا . .

من خطاب الجنرال ويغان في اول ايلول .

***

" ان لبنان الكبير انشىء لمصلحة الجميع بلا تفريق ولم ينشأ ضد احد " .

من خطاب المسيو اوبوار في اول ايلول .

***

لقد كانت مظاهر العيد اللبناني في هذا العام ابدع المظاهر لا من حيث معالم الزينة الخارجية بل من حيث العاطفة والروح اللبنانية .

وقد استوقفتنا كلمة من خطاب الجنرال لما فيها من المعنى ولما نعلق عليها من الامال .

قال الجنرال " يقدر لبنان ان يقول انه بدأ عمله في سبيل حياته ولكن لا ينسَ ان هناك احمالاً ثقيلة واعمالاً هامة كبرى يجب ان يقوم بها " .

صحيحة هذه الكلمة الكبيرة وصحيح ايضاً ان نزيد عليها " ان اللبنانيين الذين نالوا حتى الان النذر القليل من امالهم ومطاليبهم ينتظرون اليوم بعد اليوم تحقيق مطاليب كثيرة هامة تتعلق بحياتهم القومية وباستقلالهم الذي اعتمدوا على صديقتهم فرنسا في نيله " .

لاسيما وان فرنسا مع لبنان هي التي - كما قال عنها المفوض السامي - لم تقدر الحرب ان تؤثر على صداقتها له وتقاليدها معه .

واننا اذا انتقدنا الحالة الحاضرة وتذمرنا من ضيق نطاق هذا الاستقلال الذي اسبغ علينا رداؤه فاذا هو مخرّق من عدة اماكن، اذا شكونا ورفعنا صوتنا وتململنا فلأننا نريد ان لا يقال في يوم من الايام ان فرنسا التي احبت لبنان كثيراً لم تجعل هذا الوطن الشرقي الصغير مثالاً شريفاً حياً للاستقلال والحرية والقومية .

اما كلمة المسيو اوبوار فقد كان لها وقعها الجميل المؤثر على اننا كنا نود ان تقال هذه الكلمة ولا يتمكن احد من الاهالي خصوصاً من ابناء الاراضي التي ارجعت الى لبنان ان يقول يوماً " ولكننا نتذمر ونشكو لاننا ارجعنا الى لبنان ولم ننل من مميزات اللبنانيين غير اسمهم " .

ان يوماً يصبح فيه جميع اللبنانيين شركاء متضامنين في سرائهم وضرائهم هو اليوم الذي يمكننا ان نعد فيه جميع ابناء هذا الوطن - لبنانيين - .

على ان الذي يؤلم في مثل هذه المواقف ان تقوم احدى الرصيفات وتجعل من عيد لبنان منعىً ومأتماً، وتنتقد، ليس ضيق هذا الاستقلال ولا الخلل في الادارة ولا سوء الحالة ولا عدم تطبيق الانتداب على امال البلاد وامانيها - فكل هذه امور لا تستحق في عين الرصيفة الاهتمام والنقد بل تجعل الضربة الكبرى على البلاد محصورة في انشاء لبنان الكبير .

ان حصر الرصيفة كل سخطها وغضبها بلبنان وجعل عيده مأتماً لها ومناحة لطالبي الفصل كأنه لم يعد ينقصها من طيب الحياة ولذة الحرية غير الانفصال عن لبنان يذكرنا بقول الشاعر :

وان الذي بيني وبين بني ابي
وبين بني عمي لمختلف جداً
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجداً .

نحن في المهجر

منذ اشهر نشرت " المجلة السياسية " التي تصدر في الارجنتين وهي من ارقى مجلات تلك البلاد، عدداً ممتازاً خصصت القسم الاوفر منه للكلام عن لبنان سياسياً وادارياً واقتصادياً ونشرت ايضاً رسوم كبار اللبنانيين هنا وفي الارجنتين ثم تطرقت الى ذكر موقف الاخوان تحت سماء الجمهورية الفضية فاسهبت في الكلام عنهم اسهاباً نشكرها عليه . وها نحن نلخص ما ذكرته المجلة الارجنتينية عن مواطنينا اللبنانيين هناك .

***

يبلغ عدد اللبنانيين مع السوريين في الجمهورية الفضية مئة وعشرين الف نسمة منهم خمسة وعشرون الف تاجر وعشرة الاف من باعة " الكشة " والفا تاجر من كبار تجار المواشي وخمسة الاف من ارباب الصنائع واثنا عشر الفاً يشتغلون في الزراعة وخمسة عشر الف عامل .

وقد تأسس في الجمهورية الفضية عشرون الف عائلة لبنانية .

***

اما مجموع رأس مال الجالية اللبنانية هناك فيتجاوز الثلاثمائة مليون ريال .

وللبنانيين من الاملاك ما يقدر بثمانين مليوناً وتتجاوز حركتهم التجارية (اي الجيرو) مبلغ السبعمئة مليون ريال وعندهم من المدارس مدرسة الرسالة المارونية اللبنانية بادارة الاب ايليا ماريا الغريب .

وقد انشأ بعض اللبنانيين معامل كبيرة زاحمت اهم المعامل الموجودة في البلاد .

***

هذا مختصر من الفصل الشائق الذي نشرته المجلة الارجنتينية عن المهاجرين اللبنانيين في تلك البلاد الكريمة واننا لنتساءل عندما نقرأ امثال هذه الفصول الغالية عن اخواننا في المهجر قائلين :

- هل لبنان يا ترى هنا ام هناك؟؟

هو الحي الباقي

انتقل الى رحمة الله في اول هذا الاسبوع المأسوف على شبابه المرحوم

قضاؤنا الوطني

صرع برصاصة "دم دم" خرقت صميمه من المحاكم المختلطة الجديدة . وقد واروه الثرى مبكياً عليه من الاستقلال وبعد ان ابّنه على القبر بعض صحافيي البلاد دفن - بين الدموع والعبرات - في جبانة جمعية الامم .

صلوا لاجله . . .

آل الفقيد
لبنان وسوريا

بين الباشا والشيخ

أعلنت الحرب فجأة وعلى غير سابق علم وانذار رسمي "اولتوماتوم" بين حبيب باشا السعد رئيس المجلس النيابي اللبناني والشيخ يوسف الخازن الناتب المشهور ورئيس تحرير الارز واحد المرشحين لرئاسة المجلس في الدورة القادمة . وكان البادىء بالهجوم الشيخ يوسف في مقالة شديدة ظهرت في الارز يوم الاربعاء تعليقاً على بلاغ قلم المطبوعات عن رحلة الجنرال ويغان وحبيب باشا السعد الى الشمال .

ان مقالة الشيخ يوسف كانت شديدة اللهجة والحق يقال واذا استغربها الناس بادىء ذي بدء فلأنها ظهرت فجأة بدون مقدمة سابقة . ولكن الحق في ذلك كان على بلاغ قلم المطبوعات الذي تعرض (وربما عن غير قصد) للرئيس اللبناني في مسألة لياقة وعاطفة وكرامة لا يرضاها لبناني لرئيس مجلسه النيابي بقطع النظر عن شخصية الرئيس وسياسته لان رئيس المجلس يمثل الامة اللبنانية لا شخصه الذاتي .

ولاندري لماذا دس بلاغ الحكومة تلك الجملة الماسة بكرامة الرئيس في حين انه كان بغنى عنها لا سيما وقد صرح لنا حبيب باشا علناً وبصراحة ان الجنرال هو الذي تلطف ودعاه الى مرافقته وان المسيو جسكار جاء من قبل فخامته في عاليه وطلب اليه باسم الجنرال ان يرافقه في رحلة الشمال فقبل حبيب باشا الدعوة ممتناً شاكراً للجنرال هذا التلطف .

وقد قال لنا ايضاً سكرتير المجلس انهم خابروه بالتلفون عدة مرات من عاليه ليدعو حبيب باشا الى موافاة الجنرال في مقره ولما كان الرئيس غائباً الحوا بالتفتيش عنه .

هذه هي الحكاية بين حبيب باشا وبلاغ المطبوعات والفرق بين الخبرين مختلف جداً كما يظهر للقارىء .

ولكن الشيخ يوسف - وما من احد في لبنان ينكر مواقفه الوطنية ودفاعه عن مصالح بلاده دفاعاً متحمساً - ولكن الشيخ اغتنم هذه الفرصة، فرصة بلاغ الحكومة وهو رسمي، لينال من الرئيس ويرجح كفته عليه في الانتخاب الجديد .

اذن فالهجوم سياسي والحرب انتخابية بحتة على ما نعتقد .

ولكننا نأسف ان يقف الرجلان اللبنانيان موقف الخصام ولكليهما مكانته واحترامه في اعين اللبنانيين .

ومن الغريب ان تنشب المعارك السياسية اليوم بين ابن الخازن وابن السعد على الرئاسة اللبنانية وكلاهما وريث امجاد عائلتين كريمتين تفتخر كل واحدة منهما باعتماد فرنسا عليها في الماضي لصيانة المصالح الفرنسوية في لبنان وسوريا .

نحن وفلسطين

اجتمعنا باديب فاضل من فلسطين فدار الحديث بنا دورته حتى وصلنا الى حكاية المحاكم المختلطة عندنا فتنهّد الفلسطيني وقال لنا :

" ان ما يريد رجال انتدابكم ان يبلوكم به اليوم قد بلانا به من قبل رجال انتدابنا من اول يوم احتلالهم . فرؤساء محاكمنا انكليزيون سواء كانت الدعوى اجنبية او وطنية " وهكذا في العراق " وإذا دخل اجنبي في دعوى لا يقبل مطلقاً الا ان يكون احد العضوين انكليزياً مع الرئيس وفي الجنايات يطلب حضرته ان يكون المدعي العمومي اجنبياً ايضاً . . .

" هذه حالنا في فلسطين كل شيء للاجنبي مقدس فوق حق الوطني ولو كان هذا الاجنبي من النوغو " .

ثم عطف الفلسطيني وقال لنا :

" لقد كنا نحسدكم الى اليوم على ما انتم عليه من النعمة اما الان فيظهر اننا سنصبح في المصيبة متكافلين متضامنين . . . ولكن اذا كنتم رجالاً واذا كان فيكم روح وطنية فانكم تحاربون هذه المحاكم الاجنبية حتى النفس الاخير وتعتصبون عليها وتقيمون قيامتكم . . . وحذار ان ترضوا بها بوجه من الوجوه فانا الفلسطيني الذائق طعم هذه المحاكم في بلادي احذركم ولا اخالكم ناسين قول المثل :

" اذا كنتم لم تموتوا افما رأيتم من مات؟ " .

تركنا ابن فلسطين ونحن اشد ما يكون ثورة على هذه المحاكم التي نربأ بفرنسا ان تصدمنا بها هذه الصدمة . بل نربأ بعدالتها وصداقتها ان تتركنا بين الشعوب - وقد فاخرنا بصداقتنا لفرنسا امامها - موضوع هزء وسخرية .

جئتكم بالامثال...

هكذا قال المسيح لما اعيته الحيل في افهام سامعيه معاني اقواله السماوية ، ولو كان السيد له المجد بيننا اليوم وسمع حجج الذين ايدوا المحاكم المختلطة لجاءهم بالامثال ايضاً .

يقولون ، ان قضاتنا الوطنيين غير عادلين . ولماذا!! لان المجلس العدلي ، وهو ارقى وانزه واجدر هيئة للقضاء في بلادنا ، حكم على الاخ طانيوس الرامي بالسجن سنتين فقط .

يقولون : كان على المجلس ان يحكم على الاخ بالاعدام وبما انه لم يحكم عليه فمحاكمنا فاسدة ويجب ان تقوم مقامها المحاكم الاجنبية .

يا ايها الكتبة والفريسيون!! اذا كانت شهادات الشهود وتقارير الاطباء بجانب الاخ طانيوس فماذا يفعل لكم المجلس العدلي .

هل يحكم عليه لمجرد كونه أخاً فقط؟

وهل هذا هو ذنب قضائنا الوطني الوحيد؟

اذا كان هذا رأيكم في دعواكم على المحاكم الوطنية وفي تأييد المحاكم الاجنبية فتعالوا واسمعوا :

بالامس برأ القضاة الافرنسيون مدام كايو قاتلة المسيو كلميت في قلب مكتبه فلم يقم الشعب ويطلب محاكم اجنبية في فرنسا . ومدام كايو قاتلة عن سابق تصور وقصد وتصميم الخ . . . وقد اقرت بذلك .

واليوم برأ القضاة الانكليز ، في اعدل محاكم العالم ، مدام مرغريت فهمي وهي مقرة بقتل زوجها . وسبب براءتها الوحيد ان زوجها اكرهها (ولكن برضاها) على الاتحاد الجنسي الشاذ فخرجت من المحكمة وصفق الناس للعدالة .

ومع ذلك فمرغريت فهمي قاتلة .

ومن شهور دخل لص على بيت ضابط فرنساوي في بيروت فشعر به الضابط وحاول القبض عليه بعد ان اشبعه ضرباً فما كان من اللص الا ان ضربه بخنجر كان معه فجرحه جرحاً غير قاتل ولاذ بالفرار بعد ان ترك في غرفة الضابط طربوشه وحذاءه . وبعد مدة جيء الى ادارة الشرطة برجل اسمه يوسف الكردي فألبس الطربوش والحذاء فاذا هما على قياس رأسه ورجليه فجيء به الى المجلس العرفي (الاجنبي) وحوكم على السرقة وضربة الخنجر وحكم عليه بالاعدام .

وبينما كانت الاوراق عند المفوض السامي للمصادقة وصلت اخبار من دمشق تفيد القبض على السارق الحقيقي الذي جيء به الى بيروت فاقر بفعلته وعرف طربوشه وحذاءه .

واما يوسف الكردي فقد كاد يعدم لولا التقادير وحسن حظ المسكين .

فما رأي الاخوان بهذه الامثال؟!

الرئاسة

لا المحاكم المختلطة الجديدة ولا الميزانية ولا مشروع التنظيم الاداري الفاضح ولا صك الانتداب الجديد ولا كل "الضربات السخنة" الحالّة بنا ، اجل لم تؤثر كل هذه البلايا على اعصاب النواب فتهيجها ولو قليلاً كانتخاب الرئيس الجديد للمجلس .

من شهر كامل والنواب في حركة دائمة والترشيح للرئاسة كالورقة السورية في صعود وهبوط فتارة هذا المرجح وطوراً ذاك ، والاجتماعات السرية تعقد والمؤتمرات "السياسية" تنظم .

كل هذا في سبيل الرئاسة للمجلس ، كأن حركة الشمس تتوقف وميزان الفلك ينكسر واحوال العالم تسوء اذا لم تنحل هذه المسألة .

مسكينة هذه البلاد التي يهمل كل امر حيوي فيها لاجل كرسي رئاسة المجلس . ان الرئاسة شيء عادي لا اهمية له مطلقاً في نظر الشعب الذي يتطلع الان الى نوابه ليراهم عاملين على تحقيق امانيه فيهم كنواب يدافعون عن مصالح بلادهم ، لا ليتقاتلوا على الرئاسة بينما كل مصالح البلاد مهددة بين تنظيم اداري ومحاكم مختلطة وصك انتداب لم نرَ اي معنى للاستقلال فيه .

وقد ذكرنا موقف نوابنا اليوم ونحن على ما نحن عليه بموقف الروم يوم حاصر محمد الفاتح الاستانة واخذها . فان زعماء الروم كانوا يختلفون وراء الاسوار على بعض العقائد الدينية التي لا اهمية لها بينما محمد الفاتح يشد على عاصمتهم الخناق .

قال التاريخ :

" - ودخل جيش الفاتح القسطنطينية بينما كان امراء البلاط ورجال المجلس الاعلى يختلفون على تفسير جملة في الانجيل " .



اوغست باشا اديب
السكرتير العام للحكومة اللبنانية



الشيخ محمد الجسر
ناظر الداخلية في الحكومة اللبنانية

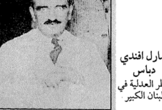


الدكتور منضور
ناظر الصحة والاسعاف العام في لبنان الكبير





ابراهيم بك حيدر
ناظر الزراعة في لبنان الكبير . لم نتمكن من الحصول على رسم الناظر فننشرنا له هذا الرسم ماخوذا عن صورة لـ "المعرض" في حفلة حاصبيا ، والى قرب الناظر الانسة مادلين كريمة القومندان ترابو .



شارل افندي دباس
ناظر العدلية في لبنان الكبير



الدكتور الفونس ايوب
ناظر الامور الاقتصادية في لبنان الكبير

المهاجرة منا والينا

نشر رصيفنا الصحافي التائه الكتاب التالي من مهاجر عاد الى لبنان ثم هاجر ثانية الى اميركا ننشره هنا ثم نعلق عليه:

عن ظهر الباخرة امبريا ٢٢ ايلول - ١٩٢٣ صديقي الصحافي التائه.

احرر لك هذه الكلمة عن ظهر الباخرة امبريا وانا في عرض البحر المتوسط. . .

كنت اود، لو كان بامكاني ايجاد الكلمات المطابقة، ان اصف لك ضروب العذاب والبهدلة التي قاسيتها مع عائلتي واطفالي الستة من سن ستة اشهر الى تسع سنين، عند صعودي للباخرة ومدة وجودي فيها، وهذا جزاء من كان مثلي عائشاً بنعمة في اميركا ويرجع للوطن بعد ان قضى عشرين سنة في المهجر ظناً منه ان يجد في بلاده ما يقوم بأوده وعوزه.

ولا اذكر هنا ما قاسيته يوم وصولي سنة ١٩٢١ الى بيروت على المرفأ من الاهانة والجور من سماسرة الركاب الذين لم يخلق العالم على شاكلتهم في كل بلاد الله. وظننت يوم نويت الرجوع لوطني العزيز انني سأكون معززاً مكرماً فيه، فكانت انني لاقيت في المدة القصيرة التي قضيتها في لبنان ما لم اكن انتظره من بلد احبه واضحي الغالي في سبيل اسعاده.

وصلت لبلدي زحلة في ١٧ اذار سنة ١٩٢١ فاسرعت حالاً بتأسيس محل للتجارة على سبيل التجربة على غير علم مني ان هذا الوطن المحبوب لا يمكنه ان يقوم بمصاريف رجل مع عائلة بطريقة بسيطة معتدلة فقضيت اول شهر في ترتيب المحل، وثاني شهر بعت بيعة للمتصرف في ذلك الحين وهي اربع اواق زيت سعر الاوقية ٧٢ فارسل الجنود وزجني بالسجن مدعياً ان الزيت غال واسترجع المال "واكل الزيتات" وبقيت يومين محبوساً. وثالث شهر خسرت الربع الاول من رأسمالي ورابع شهر "صفيت" وسادس شهر نويت على السفر.

وكلفتني هذه المدة الوجيزة بالرغم من اجتهادي ونشاطي ومحبتي للعمل والاقتصاد الفي ليرة سورية.

فقلت اخيراً - "بئس وطن ينبذ ابناءه ويجوعهم" وقمت بعائلتي راجعاً الى الجمهورية الفضية مفضلاً المعيشة في الجحيم عليها في المذلة.

وهذا هو وطني الذي رجعت اليه بعد عشرين سنة اغتراب جمعت فيها بعض الثروة لتعزيزه فكان منه انه قابل حسن نواياي بالاساءة والعذاب.

وانا الان بالرغم عن ذلك انظر وانا على ظهر هذه الباخرة الى الشرق حيث لبنان الاشم نظرة حزن وعطف ضاماً اطفالي - ابناء لبنان - بين ذراعي كأنني اريد ان اشركهم معي بالحنين الى الوطن المهجور. والسلام عليك يا اخي التائه.

يوسف جرجس المعلوف

***

بمثل المرارة التي يشعر بها هذا المهاجر العزيز وهو تارك وطنه نشعر نحن ايضاً عندما نرى زهرة شبان لبنان يتركون بلادهم قاطعين البحار اياماً وشهوراً مقتحمين الغد المجهول المملوء بالاخطار والمصاعب في سبيل المال والغنى.

بل اننا نشعر بمرارة اشد واقتل عندما نرى ان مجال العيش في لبنان الجميل يضيق على ابنائه وينفسح سهلاً هنيئاً امام المهاجرين الى لبنان من ارمن واروام.

واننا لنتساءل امام هذه الحالة كيف ان العيش ضاق صدره وعز مناله على ابن الوطن، وسهل ولان جانبه على الارمني الغريب فاشتغل وجاهد وتاجر وربح كأن لبنان اصبح له اميركا ثانية.

ان في لبنان اليوم ما ينيف عن الخمسين الفاً من الارمن فقط عدا بقية الاجانب والغرباء الذين يتجاوزون العشرين الفاً وكلهم يشتغلون وكلهم يسعون وراء الغنى في هذا الوطن الذي لا يشكو ابناؤه الا من فقره فكيف جاز يا ترى ان لبنان يقدر ان يدر المال والغنى على هؤلاء الغرباء ويمنعهما عن ابنائه؟؟

ليس لبنان الذي عجز عن اكفاء ابنائه ولكن ابناءه مَلَكَهُم، بقوة غريبة، فكر لا يتحولون عنه ووهم غلاب تجسم في رؤوسهم حتى صار شغلهم الشاغل وهذا الفكر، وهذا الوهم هو - المهاجرة -.

ان العمل الذي يعمله الارمن في بلادنا يقدر ابن لبنان ان يعمله باتقان وربح اكثر من ذلك ولكن الغريب الذي لا يحلم الا بالمهاجرة لا يحسن عملاً. فالفكر يقتل الارادة والثقة بالنفس والامل، ومتى ضعفت هذه الفضائل الثلاث فمن العبث ان يرجو نجاحاً.

اننا نعلم، ومهاجرونا يعلمون ايضاً مثلنا، ان ابن لبنان عندما يصل الى اميركا يعيش عيشة تقشف وزهد، عيشة لا يرضاها يوماً في وطنه، ليجمع المال رويداً رويداً من عمله وما رضاؤه بهذه المعيشة المرة المضنكة الا لانه غريب ولانه يريد ان يجمع المال - كما يفعل الارمن عندنا اليوم - فلا تمر سنوات حتى يعود هذا المهاجر بعد جهاده العنيف وحياته القاسية المرة الى وطنه يحمل بعض الالوف من الليرات. وهنا يظهر بمظهر الاغنياء فينسى شقاء حياته في المهجر، ينسى تقشفه واتعابه، ينسى الليالي الكالحة والايام الصعبة. لانه يخجل ان يعيش في وطنه كما عاش في المهجر ويأخذ بصرف ما جمعه.

ولكي يقال انه لا يعمل عملاً يبدأ بتجارة لم يتعود مثلها في المهجر فيخسر، ولا تمر شهور حتى يعود وهو يشكو الوطن ويشكو فقره ويشكو سوء حاله وينصح المهاجرين بعدم العودة اليه.

***

لو نحن نزعنا من رؤوسنا هذا الحلم المزعج - حلم المهاجرة - لاحسنا كل عمل في بلادنا ولوجدنا بين الصخور لذة في العمل، لو نحن اعتمدنا على بلادنا في حياتنا - رغم فقرها - لوجدنا من ابواب الرزق ما يجده الارمن فيها اليوم وغير الارمن ايضاً.

ان في كل قرية من لبنان اعمالاً تطلب لها ايدياً عاملة ولما لا تجد ايدياً عند اللبنانيين تأخذ من الارمن الغرباء والاروام الذين وجدوا في لبنان اميركا لهم.

ولكن العمل الذي يخجل الواحد منا ان يعمله في وطنه وامام ابناء بلاده لا يخجل ان يعمل احط منه واقل في بلاد الغير.

واما سماسرة الركاب فلا نتعرض للدفاع عنهم اذ انهم لم يبلغوا - عندنا على الاخص - درجة الكمال ولكننا نقول ان الفرق عظيم بين سماسرة اليوم وسماسرة قبل الحرب من حيث ادب المعاشرة واللياقة مع المسافرين. ولا يمكننا ان نطلب منهم انقلاباً سريعاً فالطفرة محال. ولكن المسافر الذي يمر بادارة مراقبة المرفأ يرى من ادب الموظفين اللبنانيين هناك وحسن معاملتهم ما ينسيه قلة ادب بعض البحارة. واذا كان حضرة الاديب صاحب الكتاب مسافراً الى الولايات المتحدة فسيرى معاملة هؤلاء السماسرة سكراً وعسلاً امام مبيت ليلة واحدة في جزيرة المهاجرين المشهورة.

هذه صفحة من تاريخ مهاجرتنا ومهاجرة الارمن الينا فليتأملها الوطنيون وليشعروا معنا بالخطر الذي يتهددنا في حياتنا الوطنية.

نحن نذهب الى اميركا والارمن يأتون الينا ولا يمر زمن طويل على هذه الحال حتى يصبح لبنان - ارمينيا جديدة - ويصبح اللبنانيون غرباء في بلادهم وفي بلاد الناس.

فاذا كان للمجلس النيابي وللحكومة الوطنية وللدولة المنتدبة اذان فليسمعوا هذا النداء.

البنك السوري

في بيروت اليوم حركة غير ضجاجة لا هائجة ولكنها تشتغل كما يشتغل السل في جسم الانسان، حركة يكاد اصحابها يتهامسون همساً عند الكلام، ويعملون في الخفاء لئلا يفسد الجهر عليهم عملهم.

هذه الحركة - ويجب ان يعرفها الناس - هي تأييد البنك السوري وتجديد امتيازه. وقد جاء الينا خصيصاً من باريس لهذه الغاية مدير البنك السوري هناك مع مندوب مفوض للمخابرة والاتفاق مع حكومة الاتحاد السوري والحكومة اللبنانية لتأييد هذا البنك وتجديد امتيازه.

اما نحن فاننا نعلم ان مصلحة البلاد الاقتصادية لا تتفق مطلقاً مع غاية البنك السوري لذلك نطلب من الحكومتين اللبنانية والسورية ان تقفا موقفاً شديداً في وجه امتياز هذا البنك.

اننا حملنا منذ سنتين وما ينيف على هذا البنك حملات شديدة قوية ولكننا ارغمنا بالقوة الغلابة على السكوت فسكتنا مرغمين وفي القلب شجون، ولكننا اليوم نتكلم بشدة وحماسة عن مصلحة هذا الوطن ازاء الخطر الذي يتهدده من البنك السوري.

ان البنك انشىء بغير علم البلاد واختيارها، انشىء بدون ان يكون للبلاد نصيب من ارباحه او يد فيه، انشىء برأس مال صغير قدّمه عدد من المتمولين لا يتجاوزون اصابع الكف وبدون ان يكون له صفة رسمية معتبرة اللهمّ الاّ ما اوجدته له السلطة هنا من الحيثية والنفوذ اللذين يضيعان عند اول طارىء.

ان البنك السوري الذي خلف البنك العثماني لا يمكن ان يكون مصرفاً رسمياً لهذه البلاد، واننا نربأ بالحكومة اللبنانية ان تقره على حاله بامتيازه وتعتبره مصرف لبنان بعد ان كان هو العامل والواسطة في اخذ ذهب البلاد ونقله الى الخارج وابداله بهذا الورق الذي يكاد لا يعتبر ورقاً نقدياً الا في لبنان وسوريا حتى ان الفرنساويين انفسهم لا يقبلونه في بلادهم اللهم الا في محلات مخصوصة انشأها هذا البنك لصرف اوراقه. وان الفرنساوي في قلب باريس حيث توجد ادارة هذا البنك يفضل ان يرى بين يديه ورقة صينية بدل ورقة سورية.

ولو ان هذا البنك اعاض البلاد شيئاً من الخسائر التي لحقتها بواسطته لهان الامر ولكنه يمتص رويداً رويداً حياة البلاد فتتسرب ارباحه الى ايدي بعض المتمولين في فرنسا وندفع نحن الفقراء المساكين ثمن هذه الطبخة غالياً.

يجب على الحكومة ان تظهر بكل مظهرها الوطني في الدفاع عن مصالح لبنان ازاء هذا البنك ويجب عليها ان تعلم ان الشعب كله يريد ان يكون له مصرف رسمي له صبغة وطنية ويكون في ادارته على الاقل رأي وطني ومال وطني وارادة وطنية.

***

ماذا ابقى لنا البنك السوري حتى نؤيده؟

ذهب بذهبنا دون ان نستفيد شيئاً.

وضع بين ايدينا الورق السوري الذي لا نعرف مصيره ومصيرنا معه.

ربح في سنة واحدة منا ما يعادل رأس ماله تماماً بدون ان نستفيد نحن من هذا الربح شيئاً اللهم الا خسارته.

حافظنا عليه وارغمنا على اعتباره مصرفاً رسمياً لنا، وعلى التعامل بورقه الذي لا رأي لحكومتنا فيه ولا توقيع لناظر ماليتنا عليه حتى اذا ضاعت قيمته سيوماً اكلنا نحن حنظله وحملنا مسؤولية خسارته بينما يكون اصحاب الاسهم قد ربحوا على ظهورنا ما ربحوه.

لقد قرأنا في احدى الصحف الانكليزية من عامين ان البنك السوري لكي يقنع اصحاب اسهم البنك العثماني بابدال اسم البنك في لبنان دفع لهم نصف ارباحه الكبيرة بدون ان يكون لهم اقل دخل في هذا البنك الجديد سوى رضاهم عن وجوده.

اذن لقد كنا نحن الضحية الوحيدة امام جشع هؤلاء الراسماليين ولو كان لنا ما يعزينا على خسارتنا لتسلينا ولكننا فقراء لا نملك الا هذه اللقمة الصغيرة ويريدون ان يأخذوها من فمنا.

اننا نناشد الحكومة باسم الشعب بان تكون شديدة مع البنك السوري فقد كفانا ما لاقينا الى اليوم.

حديث مع الشهبندر

اغتنمنا فرصة المساء بعد سكون المرفأ من ضجيج المسافرين فنزلنا الى الباخرة كندا وقابلنا هناك الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم الوطني السوري والمسافر الى فرنسا للاستشفاء بمياه فيشي من مرض الم به.

وقد دار بيننا حديث طويل والحديث مع الشهبندر لا يكون في المجاملات والادبيات ونظم الشعر بل في الامور الوطنية.

واهم ما عرفنا منه انه لم يضغط عليه مطلقاً في هذا السفر - كما احب ان يشيع البعض - بل انه يتغيب ثلاثة اشهر فقط. وانه لم يهتم كثيراً للحادثة البسيطة التي جرت له على المرفأ مع المفوض الخاص حيث طلب اليه المفوض ان لا يتكلم "وكنا نحن قد عاتبنا المفوض المذكور في هذا الشأن فاعتذر قائلاً بكل لطف: لم يخطر في بالي ان امنعه عن الكلام فله ان يقول ما يشاء بملء حريته ولكنني لما رأيت انه وقف في باب المرفأ وتجمهر الناس حوله فمنعوا المسافرين عن النزول طلبت اليه ان يتحول من هناك. واؤكد لكم انه لو تكلم في الشارع حيث لا يحول موقفه دون تنفيذ القانون لوقفت مع الواقفين وصفقت له معهم لانه والحق يقال رجل جذاب".

ولجنا موضوع المسألة السورية واللبنانية رأساً مع الزعيم المهاجر فقلنا:

- انت الان محبوب في سوريا لانك زعيم جريء، ولانك اضطهدت ونفيت وسجنت، والناس ميالون بطبيعتهم الى المضطهدين السياسيين الوطنيين فرجاؤنا اليك نحن اللبنانيين الوطنيين ان تؤثر على اصدقائك من ادباء دمشق حتى لا يتدخلوا كثيراً في مسألة الاستقلال اللبناني. هذا اذا كانوا يريدون استقلال بلادهم سواء كانت متحدة مع لبنان او منفصلة عنه، لان اللبنانيين كلما رأوا زيادة تصميم من سوريا في طلب ضمهم اليها كلما زادوا تشبثاً بالاستقلال المطلق. فاذا اشتغل السوريون في سبيل مصلحتهم واشتغل اللبنانيون في سبيل مصلحتهم ايضاً كل فريق من جهته وصل الاثنان الى نتيجة مرضية والى اتفاق حميد العاقبة على الفريقين ربما ادى بحسن النية الى اتحاد في المصالح اخصها الاقتصادية لم تحلم به سوريا. ولا يكون ذلك عن كره وارغام بل عن طيبة خاطر ورضى.

ولم نعجب عندما سمعنا الدكتور شهبندر يصادق على نظريتنا هذه ويقول لنا:

- "لقد كنت انا دائماً من هذه الفكرة التي اخذتُ لبابها عن اللبنانيين المخلصين في مصر حيث علمت وخبرت بنفسي ان الاوفق للسوريين ان يشتغلوا مع اللبنانيين في المصلحة الوطنية بدون ان يتعرضوا لاستقلال لبنان في شيء مطلق كيفما طلب اللبنانيون هذا الاستقلال".

وزاد فقال:

"- انني تكلمت اليوم في هذا الموضوع في جمع كبير جاء لوداعي وافهمتهم ان يكونوا مع اللبنانيين في مطاليبهم الحقة الاستقلالية لا ان يحرجوهم بطلب الوحدة. واظن ان الكثيرين اقتنعوا مني".

ثم تطرقنا الى السياسة العامة في الشرق فقال الدكتور:

"- غريب ان لا يحسن اصدقاؤنا الافرنسيون اغتنام هذه الفرصة السانحة لهم في استمالة سوريا والعرب اليهم بعد النفرة الثائرة في صدور العرب - على الاخص - من السياسة الانكليزية. فالعرب قد اعتمدوا على انكلترا في نيل مطاليبهم وتعهدت لهم انكلترا بمعاهدة رسمية ولكن هذه المعاهدة لم ينفذ منها شيء، لذلك غضب العرب على السياسة الانكليزية التي تعمل مع المسلمين في سوريا وضدهم في فلسطين - لمصلحتها لا لمصلحتهم.

اننا ميالون بطبيعتنا الى الروح الفرنساوية، وتقدر فرنسا ان تستميل كل عطف الشعب السوري والعربي بقليل من السياسة المجردة. ان مصلحة فرنسا في هذه البلاد ليست مصلحة اقتصادية بحصر معنى الكلمة. بل هي سياسية اولاً، فكل عمل منها يساعد السوريين على النشأة الاستقلالية وعلى انالتهم مطاليبهم الحرة يحبب فرنسا الينا ويرغبنا في سياستها التي تقدر اليوم ان تكون السياسة الاولى في الشرق.

على اننا نرى الان تقدماً ظاهراً في السياسة الفرنساوية عندنا. ولو ان حادثتنا وقعت في هذه الايام لما اخذنا للمحاكمة ولما نُفينا ولما كنا قاسينا عذاب السجن. ويكفي برهاناً على ذلك المظاهرات الحية الكبيرة التي ودعتنا بها دمشق من يومين والخطب الوطنية الحرة التي القيت بدون ان تتدخل السلطة في شيء. وهذا يدلنا على تقدم محسوس وامل ظاهر بالتحسن في وضعيتنا.

ان علينا ان نشتغل نحن السوريين مع اللبنانيين لننال حقوقنا بدون ان يتعرض فريق منا لاستقلال الاخر. فنحن انما نتألم لمصائب بعضنا ونفرح لمسرات بعضنا ايضاً ولو استقل كل وطن عن اخيه".

***

هذا بعض ما صرح لنا به الدكتور شهبندر اجتزأناه هنا لقرائنا.

وعندما قمنا لوداعه هز يدنا بحرارة قائلاً:

"- حيوا لبنان باسمي واشكروا عني اخواني اللبنانيين".

***



وداع الدكتور شهبندر في بيروت

أهدانا حضرة الاديب محمد افندي العريسي بعض رسوم عن وداع الدكتور شهبندر في بيروت. وهذان الرسمان يمثلان الدكتور لوحده. ومع بعض مشيعيه على ظهر الباخرة كندا.

الجنرال بريمون والشهبندر

طالع القراء في لقطات العدد الماضي حديث الشهبندر مع هذه الجريدة وسمعوا رأي الزعيم السوري في الموقف السياسي الشرقي وعلاقته بفرنسا وانكلترا.

وقد طالعنا مؤخراً مقالاً للجنرال بريمون في جريدة "لازي فرانسز" - عربته رصيفتنا الوطن - فاذا هو صورة مجسمة لافكار الشهبندر وارائه من حيث موقف فرنسا وسياستها مع العرب عموماً ومع جيراننا السوريين خصوصاً.

***

والجنرال بريمون هو ذلك القائد الذي ترأس البعثة الحربية الفرنساوية في الحجاز وخبر احوال تلك البلاد وطبائعها ودخل مع الحملة المصرية الى فلسطين وسوريا ولبنان وادار مدة مقاطعة كيليكيا اثناء الاحتلال الفرنساوي لها. وقد عرفه البيروتيون هنا برتبة كولونيل.

واذا كان الجنرال بريمون قد اظهر رأيه بهذه الصراحة في السياسة الفرنساوية العربية، اذا كان قد اشار على حكومته بمثل ما ارتأى الدكتور عبد الرحمن الشهبندر بدون ان يتلاقى الرجلان فما ذلك الا دلالة خفية على تطور جديد في مستقبل السياسة الفرنساوية الشرقية.

***

ان للدكتور شهبندر عدا ذكاءه مزية الاخلاص فهو رغم اضطهاده من السلطة الفرنساوية سابقاً ورغم نفيه ومرضه في منفاه ورغم سجنه فانه قال رأيه في سياسة فرنسا الشرقية عن اخلاص صميم بل قاله كصديق اكثر منه كعدو، قاله كسياسي له نظريته الثاقبة وكرجل عارف باحوال بلاده، وباحوال العرب الروحية.

واتفق الرجلان ايضاً في نقطة هامة هي اتجاه السياسة الفرنساوية اليوم الى هدف جديد اوسع حرية وابعد نظراً من السياسة الماضية.

***

فالجنرال بريمون اعتمد على الجنرال ويغان في تحقيق هذه السياسة التي يراها ضرورية لفرنسا في الشرق.

والدكتور شهبندر رأى بعد منفاه، اي بعد مجيء الجنرال ويغان الى هذه البلاد، تحسناً محسوساً في الموقف الفرنساوي تجاه الوطنيين السوريين واملاً لامعاً بتفاهم قريب.

***

اذن فالجنرال ويغان هو اليوم في نظر الوطنيين السوريين وفي نظر الفرنساويين المخلصين العارفين الرجل الثقة الذي تُعلق عليه الامال في ايجاد سياسة واسعة ناضجة غلابة لفرنسا في الشرق فاذا قلنا الشرق فانما نقول - العالم الجديد المتحفز للثورة الاجتماعية الكبرى.

***

واننا لنعجب كيف يفكر البعض بان فرنسا ستستغني يوماً عن الجنرال ويغان عندنا في عملها الكبير لاجل انتصار سياستها الشرقية.

شروط البنك السوري

ظهرت اخيراً - والحمد لله - من تحت ستار الخفاء شروط امتياز البنك السوري الجديدة فنشرتها رصيفتنا الارز بدون تعليق . وقد قال لنا صديق كلمة هازلة جدّية في هذه الشروط زاعماً انها كلفت أضعاف أضعاف حروفها ذهباً رناناً .

وهذه الشروط التي قيل لنا انها تبدلت كثيرا بما يوافق مصلحة البلاد ما برح فيها اشياء كثيرة لا يمكن للبلاد ان ترضى بها . واذا نفذت رغم ذلك - كما يقولون - فكم من الامور قد نفذت عندنا والشعب مرغم عليها لا ارادة له فيها ولا كلمة مسموعة . ولكن القوة المنفذة لا تؤيد حقاً .

وقد رأينا ان الذي وقع شروط البنك عن لبنان الكبير هو المسيو اوبوار . والمسيو اوبوار الذي نحترمه ونجل اخلاقه وحسن مبادئه هو معين من قبل المفوض السامي وهو في الوقت نفسه مندوب المفوض الفرنساوي في دولة لبنان فيكون قد وقع هذه الشروط باسم ممثل الجمهورية الفرنساوية عندنا لا باسم لبنان ، ويكون لبنان - الدولة المستقلة الحرة كما يزعمون - ضائعاً في هذه الطبخة لا ارادة ولا رأي .

***

وقد رأى الكثيرون ان ينبهوا الى امر لم نكن نحن من رأيهم الانتقادي فيه . فقد قالوا لنا ملاحظين ان المسيو اوبوار يتظاهر كثيراً مع مندوبي البنك السوري فهو يذهب مع المسيو برار والمسيو فورنيه الى زيارة غبطة البطريرك الماروني ويرافقهما الى كثير من النوادي والمراسح وفي هذا التظاهر ما يحمل الشعب على ان يرى في موقف المسيو اوبوار ميلاً الى مندوبي البنك ، وهذا الميل يجعل كثيرين من النواب على رأي وكيل الحاكم وبذلك يمكن ترجيح كفة الفوز للبنك .

وذكروا لنا مثالاً على صدق هذه النظرية قيام الشيخ يوسف الخازن بالامس على حبيب باشا السعد لمرافقته للجنرال ويغان الى عكار وكيف انتقد الشيخ الرئيس السابق بشدة بحجة ان تظاهراً كهذا التظاهر مع الجنرال يكون من مقويات فوز حبيب باشا في الرئاسة .

اما نحن فقد رددنا هذا القول بما نعرفه من طيب اخلاق المسيو اوبوار ومن عزة نفسه وبما عرفناه ايضاً من انه كان سابقاً مع المسيو فورنيه في المغرب فهو اذن صديقه الحميم ولم يشأ ان تحول وظيفته الجديدة دون مظاهر صداقته القديمة لمندوب البنك عندنا ، ولا نعتقد ان النواب سيطبّقون بمثل هذا التظاهر الودي فقط ولو كان له بعض التأثير في الامر .

وفوق ذلك فاننا لا نعلم اذا كان تحديد كمية الاوراق النقدية الموضوعة موضع التداول نفد او ينفد فيقف الطبع عند الحد المعين في الشروط رغم ان القيمة المعينة في الامتياز قد تجاوزت اضعافاً رأس مال البنك . وهذا الامر يجعل الثقة بالاوراق النقدية السورية قليلة عندنا ، عدا عن ان ثقتنا بالبنك نفسه بمقدرته وصلاحيته على اصدار اوراق نقدية هي قليلة ايضاً فتأمل .

وعدا هذا وذاك فاننا لا نعلم على اي قوة اعتمد البنك لاصدار هذه الاوراق التي تكاد تصبح رأس مال البلاد الوحيد؟؟

يقول البنك ان هناك قراراً من المفوض السامي السابق يجيز له اصدار الاوراق النقدية . فهل يجوز لنا يا ترى ان نعتبر قرار المفوض السامي بمقام "ديكرتو" رسمي دولي كالذي تصدره الحكومات عند السماح باصدار الورق النقدي؟

ان المفوض السامي هو موظف فرنساوي كبير له صلاحية واسعة ولكنه معين من رئيس الجمهورية الفرنساوية . ورئيس الجمهوربة الفرنساوية لا يصدر مثل هذا "الديكرتو" الا بعد مصادقة البرلمان فهل يمكن ان يكون للمفوض السامي من السلطة المطلقة في مثل هذه الامور ما ليس لرئيس الجمهورية؟

اننا نذكر انه لما اصدرت الحكومة المصرية اوراقها النقدية اصدرتها بـ "ديكرتو" من سلطان مصر يومذاك . يعني من اعلى سلطة وطنية مصرية ، ولم يكن للمندوب البريطاني - رغم سلطته الواسعة المطلقة في ذلك العهد - اقل علاقة ظاهرة في هذا الشأن .

***

وعلى رغم ان مصر كانت واقعة تحت الحماية الانكليزية - والانتداب هو اطلق حرية من الحماية كما يقال - فان وزير المالية المصرية وقع تلك الاوراق المالية . اما نحن فلا نقرأ على الاوراق النقدية الا اسم المسيو برار ضيفنا اليوم واسماً آخر غير مقروء هو اسم مدير البنك ، والسلام والف سلام على الحكومات الوطنية التي تسهل الطريق لتصريف هذه الاوراق النقدية .

وجاء في الشروط اشياء كثيرة غير هذه تتعلق بالمراقبين وبامتيازات البنك في البلاد وبموقف لبنان وسوريا تجاهه الخ . . الخ . . .

البنك السوري



احد الزبائن - اطعمنا هذا البنك أبرة واخرجها منا . . . مسلّة!

دائماً البنك السوري

لا يمل القراء من متابعتنا البحث والانتقاد على البنك السوري وشروطه الجديدة فهو اليوم اقرب مسألة حيوية تتعلق بمصالحنا الاولية .

ان اول كلمة يقولها مطالع شروط البنك بتدقيق هي هذا المثل المشهور - "انه كالخروب درهم عسل على قنطار خشب" . او بالاحرى - "اطعمنا ابرة واخرجها مسلة" .

اجل هذا كان حظنا من البنك السوري ، شروط براقة لماعة تتعلق بمصالحنا ظنناها حقيقة فاذا هي برق خلب فهو بينما يعطي باليمين حفنة يأخذ باليسرى حفنتين .

واغرب ما في شروطه ، تلك الضمانة التي تكاد تقارب الوهم . فقد ذكر البنك في رأس شروطه "نقود وسبائك ذهبية" ثم الفرنك الفرنساوي ثم سندات تجارية معقودة بالورق السوري بين تجار لبنانيين وسوريين ، وعند الشرح والتفصيل ظهر ان لا وجود ولا اثر للسبائك الذهبية وللنقود وما كان ذكرها الا من قبيل ذر الرماد في العيون .

ولو ان الضمانة الفرنكية كانت موضوعة رسمياً في صندوق حكومة الجمهورية الفرنساوية او معترف بها من الحكومة لهان الامر . ولكنها موضوعة كما يقولون في (بنك دي فرانس) والبنك دي فرانس ليس مصرفاً رسمياً للحكومة فلا يمكن والحالة هذه ان تكون مالية بلاد بكاملها معرضة لخطر الضياع او الافلاس

يقولون لنا - ان الحكومة عند امثال هذا الخطر تحافظ على سمعتها . وهذا موقفها تجاه بنك الاندوشين الذي فلس من عامين يشهد . فان الحكومة الفرنساوية حافظت على سمعتها ونفوذها التجاري ودفعت عن البنك مبلغ خمسمئة مليون فرنك .

صدقنا ذلك وآمنا به ولكن متى عرف القراء كم ترددت الحكومة في هذا الموقف وكم دار حوله من المجادلات العنيفة لتأكد ان امثال هذا الظرف الخارق العادة متعلق بهيئة الحكومة الموجودة . فقد يصدف ان الوزارة لا تريد ان تعمل غداً ما عملته الوزارة التي قبلها من جهة هذه المحافظة على النفوذ والسمعة ، فماذا يكون شأننا اذ ذاك؟

ان المسائل المالية ومسألة حياة بلاد بكاملها لا يمكنها ان تكون متوقفة على (علّ وعسى) .

اما الضمانة بالسندات التجارية فاننا نضحك في سرنا منها فهي على حد قول المثل "عصفور كفل زرزور" .

ثم اذا كان رأس مال البنك عشرين مليون فرنك فكيف جاز له ان ينشر بيننا ورقاً نقدياً يتجاوز مئتي مليون فرنك فضلاً عن اننا لا نعرف له حقاً ولا قانوناً باصدار هذا الورق!

وعاد البنك فذكر في شروطه ما ترتجف لهوله التجارة والصناعة والزراعة عندنا . فقد خول البنك نفسه الحق ان يمتلك اموال التجار ومقتنياتهم والزراع حقولهم اذا تأخروا عن دفع المستحق عليهم له مدة ١٥ يوماً فقط بدون محاكمة ولا مرافعة ولا مجادلة - حتى لو كان ثمة خلاف - يفعل البنك ذلك بمجرد امر بسيط من رئيس المحكمة لا من المحكمة نفسها .

وهذا شرط يضعضع قوام التجارة ويهد كيانها ولا ندري كيف رضي به المندوبون عن لبنان وسوريا بدون ادنى تعليق او تعديل فيه؟؟ على اننا عجبنا اكثر من ذلك كيف قبلوا بكل تلك الشروط؟ . . .

وذكر البنك في شروطه انه يدفع للحكومة اللبنانية مبلغ كذا وكذا وانه يسلفها كذا وكذا بدون فائدة وكأنه فاخر بهذه المنة ونسي او تناسى انه استردها فجأة بان اشترط على الحكومة ان يكون هو وملحقاته واملاكه وكل ما يتعلق به معفياً من الضرائب والرسوم وكل شيء يقال له حق حكومة على شعب . فهو بذلك يعتبر نفسه مؤسسة رسمية في حين انه يظهر في بقية شروطه كشركة تجارية اقتصادية مجردة تستفيد من الحكومة وتريد ان تفيدها .

بيروت مرفأ الشرق

طريق بغداد، والعجم، والهند الشمالية . فكرة المانيا قبل الحرب .

يوم وصول الشاه الى بيروت مع حاشيته اجتمعنا غير مرة بسكرتيره "حشمت السلطنة" وكان بين الاحاديث التي تبادلناها يومذاك حديث من الاهمية بالمكان هو فتح طريق الصحراء وجعل بيروت مرفأ كبيرا للشرق . ومما قاله لنا يومئذ حشمت السلطنة "ان مسافة الطريق بين طهران وبيروت لم تستغرق ستة ايام وهذا الامر من اعظم حوادث التاريخ وسيحول اسواق الشرق التجارية، وعلى الاخص العراق والعجم والهند الشمالية، الى بيروت" .

***

هذا حديث رجل من رجال الشاه له خبرته وعلمه في هذه الشؤون وزاد في قيمته ان الصحف الانكليزية طرقت هذا الموضوع باهتمام زائد وتكلمت عن طريق الصحراء فقالت في ما قالت عنه :

"ان حلم المانيا قبل الحرب قد حققه اليوم المستر نرن بطريق بغداد" .

وليس من يجهل الحلم الالماني الذي كان في طليعة تحقيقه انشاء سكة حديد بغداد فان المانيا ارادت ان تملك العالم بطريق الشرق ولم تجد اقرب من بغداد لتحقيق هذه الغاية .

***

لقد كانت المسافة قبل اليوم بين بيروت وبغداد بطريق البحر تراوح بين خمسة وعشرين واربعة وعشرين يوماً . اما اليوم فقد اصبحت لا تتجاوز اليومين ويؤكدون انها ستصبح قريباً في يوم وليلة .

هذا رغم أن الطريق لم تفتح كما يجب حتى الان . فاختصار ثلاثة وعشرين يوماً هو اعظم مدة في تقصير المسافات بين البلدان عرفها التاريخ حتى اليوم .

وكل يعلم ان التجارة لا تتطلب لرواجها الا سرعة النقل وتقريب المسافات ففي فتح طريق الصحراء عمل تجاري عظيم سيربط اسواق اوروبا المملوءة بالبضائع باسواق اسيا الفارغة وكل ذلك عن طريق بيروت وبغداد .

***

ومتى علم القراء ان بعضاً من تجار بغداد بدأوا يفدون الى بيروت لتوثيق العلاقات التجارية، متى علم القراء ان - الكثيرين من بغداد بدأوا يستوردون من بيروت الاشياء الثمينة كالهدايا والفضية والمجوهرات . ومتى علموا ايضاً ان بعضاً من الانكليز يأتون الى بيروت من بغداد لتوديع نسائهم المسافرات الى انكلترا على مرفأ العاصمة اللبنانية ثم يعودون الى عاصمة العراق باربعة ايام .

متى علم القراء هذه التفصيلات البسيطة بحد ذاتها والكبيرة الاهمية بمستقبلها لمسوا لمس اليد المستقبل الباهر للتجارة عن طريق - بيروت بغداد .

على ان اهتمام الصحف البريطانية كل هذا الاهتمام في الموضوع كاف لاظهار اهميته العظيمة .

***

هذا قليل من كثير عن الطريق الجديد، واننا لنكون موتى لا احياء اذا اضعنا هذا الحظ من ايدينا .

اجارتنا...

"اجتمع مجلس الاتحاد السوري وانتخب لرئاسة حكومات الاتحاد فخامة صبحي بركات الخالدي رئيس الاتحاد السابق" .

نقرأ هذا الخبر، ثم نقرأه ثم نستعيد قراءته، وفي القلب خيبة من ان تنال جارتنا سوريا - ونحن واياها توأمان - حظ انتخاب رئيس حكوماتها، ويظل لبنان، وهو من اوسع البلاد الواقعة تحت الانتداب رقياً بل اكثر هذه البلاد ميلاً الى فرنسا - مقيداً الى اليوم بارادة المفوض السامي في تعيين رئيس حكومته .

***

وبعد ذلك يقولون اننا دولة "مستقلة" لقد نادينا حتى بح صوتنا في طلب اعطاء الشعب اللبناني حق انتخاب رئيس حكومته، نادينا بهذا المبدأ يوم قيل لنا اننا نأخذ ما نطلبه بحق وعدل، وما برحنا الى امس ولن نبرح الى الغد وبعد الغد نطالب بهذا الحق مهما قامت في وجوهنا المصاعب لاننا واثقون ان الانتداب المبرم علينا من جمعية الامم لم يحرمنا من هذا الحق الذي سننالـه آجلاً او عاجلاً .

***

واننا نعلم جيداً ان الحكومة الرئيسية في باريس هي من مبدأنا وهي تلح كثيراً على ممثليها هنا في امر تنفيذ الانتداب حسب ما تقرر، وحسب ما اعطى الاهالي من الصلاحية واول هذه الصلاحية هو تأسيس الحكومة الوطنية بارادة الشعب نفسه ولكن سوء الحظ قادنا الى ظروف - جلها طائفية - جعلها بعض اصحاب المآرب والمطامع من لبنانيين وفرنساويين وسيلة لاقناع الحكومة الافرنسية بان اسناد امر رئيس الحكومة الى ارادة الشعب - كما هي الحال في سوريا - يؤدي الى فوضى ومشاحنات والى اختلافات قد لا تحمد عواقبها .

وقد حكم علينا هؤلاء الناس هذا الحكم الجائر بمجرد ارادتهم وبدون اقل تجربة بل بدون ان يتركوا لدولة الانتداب ولهذا الشعب الطامح الى الحرية مدة وجيزة للتجربة .

***

لنحسب اننا سنقوم على بعضنا طعناً وتقاتلاً في مدة سنة فاننا لن نفنى في هذه المدة ولن تخرب البصرة فيها فلتجرب دولة الانتداب هذا الحل مرة واحدة فاذا نجح تابعناه وحققت فرنسا أملنا فيها من حيث حريتنا واستقلالنا . واذا اخفق عدنا الى ما نحن عليه اليوم قانعين بالواقع لا مرغمين عليه .

اننا كنا دائماً ولن نبرح من القائلين بالجمهورية اللبنانية - وهل سوريا اليوم باتحادها ورئاستها غير جمهورية؟ . . .

وكنا ايضاً من القائلين بانتخاب رئيس وطني لهذه الجمهورية الصغيرة المستندة إلى ساعد فرنسا، ولكننا مع ذلك نزل عند ارادة الشعب فاذا اراد حكومته امارة وقفنا معه واذا ارادها جمهورية صفقنا لنجاح مبدأنا .

***

وقد نكون ايضاً من المصادقين على انتخاب رئيس فرنساوي في اول الامر فضاً لكل خلاف ولكننا نريده رئيساً فرنساوياً منتخباً منا لا معيناً من المفوضية السامية . ان حق لبنان في الحياة هو حق جارته سوريا تماماً فليكن لنا حظها كما كان لنا عناؤها .

انتم على بردى وهم في نار

لم تشهد البلاد تأثراً عصبياً هزها هزاً عنيفاً مؤلماً كيوم نشر قرار المحاكم المختلطة .

ترى ماذا بقي لنا من ذلك الاستقلال الذي وعدونا به واغدقوا علينا من اجله المنن حتى اغرقونا .

رئيس حكومتنا افرنسي .

ورئيس جنديتنا افرنسي .

ومدير بوليسنا افرنسي .

ورؤساء محاكمنا فرنساويون .

وكلنا من اولنا الى آخرنا مرجعنا المفوضية الافرنسية، ثم يدعون بعد ذلك ان لبنان دولة . وانه دولة مستقلة!!

يا عيب الشوم!!

اين مجلسنا النيابي اليوم؟؟ انه يتلهى بالمؤامرات في من يكون رئيساً له بدلاً من ان يقوم قومة واحدة ويعمل عملاً وطنياً في محاربة هذا المشروع .

اين المحامون لا يعتصبون على هذا القرار .

بل اين القضاة الوطنيون الذين مست كرامتهم لا يعتصبون ايضاً ويظهرون الانفة والشمم كما فعل القضاة في مصر .

بل اين البطريرك الماروني وكيل لبنان في مؤتمر الصلح لا يظهر لنا ولهم كتاب كليمانصو الذي اعتبرناه معاهدة مضمونة من فرنسا للبنان . فاذا هو اليوم ورقة عادية تحفظ في جيب غبطته .

واما حقوق الشعوب

واما جمعية الامم

واما وصايا ويلسن

واما الوعود . . . واما الاماني . . فكلها لا تردد لنا اليوم غير هذه الابيات :

ليت هندا انجزتنا ما تعد ... وشفت ارواحنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد

رئيس الحزب الوطني اللبناني

ينفخ دخان غليونه في وجه صك الانتداب والمحاكم المختلطة .

الصحافي ابن الشعب

واخيراً اسفرت معركة النواب العنيفة عن رئاسة نعوم اللبكي.

وللرئيس الجديد فضيلة سامية تحببه الينا والى الشعب هي انه ابن الشعب صعد من بين طبقاته العاملة الى النيابة ثم الى الرئاسة بدون ان يعتمد على عصبية غلابة او على قوة قديمة او على مال موروث

فهو يفاخر بفقره ويفاخر ببساطته كما يفاخر بأدبه ووطنيته.

فنعوم اللبكي الصحافي القديم - هو اليوم رئيس المجلس النيابي - اعلى منصة وطنية في الحكومة اللبنانية. ونعوم اللبكي ابن الشعب العامل الرجل الذي لم يقدر في حياته ان يعتمد على قوة غير قوة الادب والديموقراطية يمثل الامة اللبنانية اليوم بكل ما في الكلمة من قوة المعنى.

فهنيئاً للرئيس الصحافي الشعبي، هنيئاً للرئيس العامل، هنيئاً لابن الشعب.

ثم ليقف الرئيس الجديد معنا قليلاً ولننحن جميعاً باحترام امام وطنية الرجل الكبير الذي اخلصَ للبنان وضحى كثيراً في سبيل لبنان، للرجل الذي رفعته وطنيته المخلصة وعزة نفسه الى اعلى مقام في صدور الشعب اللبناني وفي صدور رجال الانتداب. للرجل الذي كان دائماً للبنان. للرجل الذي اصبحت داره بيت الامة ومجلى غيرتها الوطنية لحبيب باشا السعد.

ان حبيب باشا السعد اين كان مركزه على كرسي النيابة او الرئاسة هو اللبناني الصميم الذي احبه لبنان واعز مقامه ولم يعتد لبنان ان ينسى لأبرّ ابنائه يداً بيضاء واخلاصاً قارب التضحية.

فتهاني الشعب للبكي، واجلال لبنان لابن السعد.

بلا عنوان

* اقيمت حفلة دينية كبرى في كاتدرائية مار جرجس المارونية عن ارواح شهداء الوطن في ٢ ايلول.

* سلمت الحكومة اللبنانية الى عائلات الشهداء اوسمة اللجيون دونور التي اهدتها الحكومة الفرنسية الى شهداء الوطن.

* في حوران اشاعات مختلفة عن منطقة الشرق العربي منها: ان الوهابيين يتحفزون للهجوم على المنطقة برجال لا يقلون عن السبعين الفاً وانهم اذا رأوا تأخير الهجوم على المنطقة المذكورة فقد يهجمون على الحجاز.

"المقتبس"

* علمنا ان الرصيف محمد افندي الباقر صاحب البلاغ قرر الانسحاب من منصب القنصلية الايرانية والانصراف الى جريدته الراقية.

* انزل المسيو اوبوار وكيل الحكومة اللبنانية اجرة منزله في الميزانية الجديدة من ٢٣٠٠ ليرة الى ١٥٠٠ فقط.

* تقرر جمع السلاح من كل الوية لبنان وقد بوشر بجمعه من قضاء بعلبك.

* علمنا ان فريقاً من كبار المتمولين بين لبنانيين وسوريين هنا وفي مصر، على الاخص، بدأوا يعدون عدتهم لانشاء مصرف وطني كبير برأس مال من الذهب ومن اموال ابناء البلاد. وفي نية هؤلاء عندما يتم لهم ما يريدون من هذا المشروع العظيم ان يعرضوه على الحكومة بشروط يرجحون انها تفوز على شروط البنك السوري التي يسعون الى تأييدها عندنا في الخفاء وبطرق سرية بدون ان يكون للبلاد علم او يد في هذا الشأن.

وقد علمنا ان بين الاسماء اللامعة في صف هؤلاء الماليين الوطنيين اسم نجيب بك سرسق والفرد بك سرسق والكونت صعب وصيدناوي وغيرهم ايضاً.

* نشرت الحكومة اللبنانية بلاغاً عن الاثار الجديدة ذات القيمة والاهمية التي وجدت في القبر الجديد في جبيل واكثر هذه الاثار يرجع تاريخها الى ١٨٠٠ وما فوق قبل المسيح وجلها من الذهب والبرونز وعليها كتابة هيروغليفية.

* اعتصبت الراقصات الوطنيات في اندية الثغر الوطنية عن المثول للمعاينة الطبية والمراقبة اسوة بالاجنبيات اللواتي لا يزلن بالرغم من الغاء الامتيازات الاجنبية يرفضن المثول امام مفتشي الصحة للمعاينة من الامراض السارية القتالة.

* تناول الطعام على مائدة المسيو اوبوار في مصيفه في عاليه بعض كبار رجال الحكومة السورية وحكومة لبنان الكبير وقد عرفنا منهم كلا من حضرة صبحي بك بركات رئيس الاتحاد السوري وحبيب باشا السعد والامير فؤاد ارسلان العضو النيابي.

* تبرع المسيو اوبوار بمبلغ عشر ليرات سورية مساعدة الى فرقة الكشافة اللبنانية في بيروت وبحر صاف.

* اقترح شبل افندي دموس ارسال بعض الشبان اللبنانيين الى مصر لتعلم طريقة الاختزال باللغة العربية.

* نشبت ثورة في المانيا وهجم الشعب على مخازن الاطعمة.

المبارزة!!



الاستاذ راجي الراعي

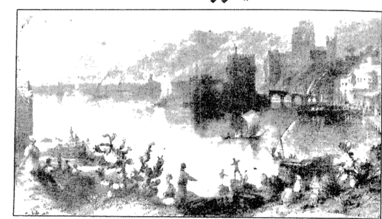


سليم بك تقلا

المحامي الخطيب الذي يطالع القارىء خطابه عن عمون في هذا العدد. وقد عرفنا الاستاذ الراعي حامل قلم فاذا هو اليوم حامل سيف اذ دعا الى المبارزة صديقنا سليم بك تقلا متصرف البقاع وارسل اليه شهوده، ولم نعلم الى الان كيف انتهت المعركة.

متصرف لواء البقاع، الذي طلبه الاستاذ الراعي الى المبارزة والمتصرف هو من اصدقاء هذه الجريدة، قبل الوظيفة ومن عهد التلامذة.

بيـروت ١٨٥٠



هذا رسم – بيروت العاصمة الجديدة – من ٧٣ سنة تماماً يوم كان البرج باقياً لحمايتها على البحر كما هو ظاهر في الرسم ويوم كان اجدادنا يلبسون العمائم والسراويل الواسعة .

وهو رسم تاريخي اثري نادر اهدانا اياه الصديق الياس افندي جدعون احد اصحاب الدليل السوري–اللبناني وكان قد اهداه اليه اثناء اقامته في باريس المسيو برار المدير العام لبنك سوريا في باريس. ولهذا المدير اهتمام خاص وشغف بمصالح لبنان وسوريا .

سعيد عقل

اذا وجب على صحافي ان يذكر فقيد الوطن والصحافة الشهيد سعيد عقل في كل عام وفي كل يوم وان يشيد بذكره الطيب فعلى منشيء هذه الجريدة الواجب الاول في ذلك.

ان صاحب المعرض تعلم الفن الصحافي على المرحوم سعيد واذا كان له في خدمة الصحافة حسنة تذكر فانما مرجع الفضل فيها الى ذلك الفقيد العزيز.

ذلك يوم كنا نحرر معاً جريدة الاحوال قبل نشوب الحرب الكبرى فكان المرحوم رئيس تحرير الجريدة وكنت محرراً مسؤولاً. فهناك على الطاولة البسيطة المشحونة بالاوراق المبعثرة اخذتُ عن المرحوم سعيد الامثولات العملية في طريقة تحرير الجرائد.

وما من احد ينكر في هذه البلاد حتى الصحافيين انفسهم تفوق سعيد عقل في فن الصحافة تفوقاً جعل كل جريدة يدخل في تحريرها تمتاز عن بقية الجرائد بالصبغة الصحافية التي تلبسها في عهده.

انه كان جريئاً نزيه القلب وطنياً لبنانياً بل كان اسرع صحافي في تسقط الاخبار واغتنام فرص الحوادث للتعليق عليها بما يوافق الاحوال.

واني اذكر له كلمة كان يرددها غالباً على مسمعي عندما كنا نخرج في المساء معاً من الادارة قاطعين الاسواق الى ساحة الاتحاد ومن حوالينا الناس على اختلاف نزعاتهم مشغولون بمطالعة "الاحوال" فكان يبتسم ويقول لي:

"– ان هذا المشهد – مشهد مرأى الناس منصبين على مطالعة ما نكتب – لا تعادله عندي قيمة مادية في الحياة. واني لافضله وانا خالي الجيب من الفلس على عكسه وجيبي مملوء بالذهب".

على ان هذه الكلمة كانت صورة مجسمة لروح الفقيد. الف رحمات الله عليه.

***

وكان سعيد شاعراً ايضاً والى القراء بعض الابيات التي نظمها عام ١٩١٢ في جريدة "البيرق":

هل العلم الا سلم لرجاله
ومرقى لطلاب الرقي ومصعد
فذو الجهل يشقى في الحياة بجهله
وذو العلم يرقى بالنبوغ ويسعد
وهذي بلاد الغرب جازت بحوله
مدانا وحازت ما لها فيها مقصد
وكان لها منه ثراء وقوة
وكان لها منه نفوذ وسؤدد
أذلت به الشرقي من بعد عزه
تغور في اقطاره وتنجدُ
فانطق اهلوها الجماد وسخروا
السحاب واحيوا الكهرباء ومنطدوا
وها نحن نحذو حذوهم في اقتباسه
ونمشي على اثارهم ونقلدُ
فلبنان جاءته مبادىء علمهم
فكانت كعود النار يضوي ويخمد
وذاك لانَّا لم نعد محيطنا
لما احدث المستحدثون وجددوا
وما كان ذاك الزرع يزوي بارضنا
وفي كل ارض يستغل ويحصدُ
ولكن زرع الشيء في غير ارضه
يصير به للانحلال فيفسدُ

سعيد

الدامور في ١ ك٢ سنة ١٩١٢

الاقليّات المغضوب عليها

يسمونها في المعاهدات الدولية وفي مجلس الصلح وفي لغة السياسة "اقليات" كأن عذاب الناس لا يسمى عذاباً الا اذا تناول الملايين من البشر.

"اقليّات" يعني مئات الالوف من الارمن وعشرات الالوف من سائر العناصر. هذه الاقليات يهمون بشأنها بقدر الامكان وبقدر ما تسمح مصالح الدول الكبرى المتكالبة على بعضها سحقاً وتطاحناً، وبين هذا التكالب والسحق والتطاحن تموت الاقليّات.

تموت؟ آه يا ليتها تموت! انها تُبلى بافظع ما يُبتلى به الانسان، اي بالموت الف مرة في اليوم. ذلك هو النفي وما يجره من الويلات "اخرجي ايتها الاقليّات المغضوب عليها".

***

تقول القوة الساحقة – "اتركي بيوتك، ومتاجرك، ومزارعك، والارض المروية بدمائك! سيري يا كتائب النساء والعجزة والاطفال، سيري تحت رحمة الغد المجهول الى الشقاء والجوع والحرمان".

هكذا تقول حكومة انقرة اليوم الى السوريين الارثوذكسيين الساكنين في ولاية كيليكيا، وليس لهذا من سبب سوى لان ربك الذي لم يشأ جعل الناس امة واحدة يراهم "يوم براهم" على مذهب دولة اليونان.

ان العرب – من سوريين ولبنانيين – الساكنين في كيليكيا ليسوا يونانيين ولا ندري وجه الصواب في معاملتهم هذه المعاملة العدائية.

انهم تجار ومزارعون هاجروا الى كيليكية وتوطنوا فيها وعاشوا الى اليوم عيشة شعب مسالم لا مطمع له في السياسة ولا في ايقاد الفتن فأية شريعة من الشرائع تجيز ان يؤخذوا بجريرة الامة اليونانية؟

تقول الاوامر الصادرة من انقره ان يسمح للمسيحيين الساكنين كيليكيا ببيع املاكهم، وتستثني هذه الاوامر افراد الطائفة الارثوذكسية لان عليهم ان يرضخوا لاحكام المبادلة مع السكان الاتراك المقيمين في الاراضي اليونانية.

اننا نقف مدهوشين ازاء هذه الاوامر ولا نرى وجه المنطق فيها.

هل تريد حكومة انقره ان يطرد الاتراك المقيمون في سوريا ولبنان؟ نطلب من حكومة الانتداب ان تبدي رأيها بشأن الجالية السورية اللبنانية الساكنة في كيليكيا. ان سفراء فرنسا وقناصلها يتولون حمايتنا في كل المهاجر فهل يسمح فخامة الجنرال بوقوع هذا الظلم على اخواننا في كيليكيا ولا ذنب لهم سوى انهم ارثوذكسيون؟

وهل تقف مجالسنا – مجالس سوريا ولبنان – مكتوفة الايدي حيال هذه المشكلة المعقدة؟ ان هذه "المظلمة الاولى" تفتح الباب لمظالم اخرى ولاعمال عدائية لا نعرف اي متى نفاجأ بها من الشمال. فهل تسمع السلطة رجاءنا وتتخذ خطة رشيدة حكيمة تضمن لنا العدل والانصاف والسلام؟!

الامضاء: محفوظ

حول المحاكم المختلطة

جاءنا المقال الاتي من الاستاذ صاحب التوقيع :

صدرتم العدد الأخير من "المعرض" الاغر بنعي قضائنا الوطني وقد قضى عليه من كان من واجبه ان يقيله من عثراته ويشفيه من اوصابه . ولم يؤبنه على القبر كما اشرتم سوى "البعض" من صحافيي البلاد في بيروت فقط اولئك البعض المخلصين الاباة . اما باقي من يهمهم الامر وفي مقدمهم المحامين فلم يكن سوى قسم منا (واخص منهم "الليسانسيه" من المدارس الافرنسية) يذرفون الدمعة الحرى على قضائنا الوطني ويرفعون صوتهم المتألم . وتلك اجتماعات المحامين العمومية المعقودة خلال السنة تدل على ان القسم الكبير من الزملاء كانوا يتقاعسون عن اجابة الدعوة ولما يزالوا متقاعسين .

ان انشاء المحاكم الاجنبيه في لبنان "المستقل" طعنة نجلاء في سويداء القلب . فلبنان ارقى اقطار الشرق واكثرها علماً وتمدناً لا يريدون ان يروا فيه عشرة او خمسة عشر شخصاً نزهاء متفقهين يسدون ما يزعمونه ثلمة في القضاء . فليسمع ناظر العدلية، فليسمع قضاتنا ورؤساء المحاكم عندنا فليسمع رؤساء الاستئناف وحكام محكمة التمييز الذين نفاخر بهم، اي اهانة تلحق بنا وبهم في انشاء المحاكم الاجنبية فهل هم يرضون بهذه الاهانة او يستقيلون؟

اما اللبنانيون، وفي طليعتهم المجلس النيابي فتراهم واجمين كأن الامر لا يعنيهم وما هذا الامر سوى الضربة تقصم الظهر والطعنة في صميم الفؤاد. المجلس النيابي اي عار يلحق به وبكل فرد منه وهم سكوت في حين يتوجب عليهم الكلام!!

وقد ذكرت في هذه المناسبة ما كان من اقدام احرار اللبنانيين قبل الحرب في المحافظة على حقوقهم وذكرت تلك الحركة وهي من عداد مساعي الاستقلال آنئذ لانشاء محكمة تجارة في لبنان وفصله عن محكمة تجارة بيروت وكيف ان تلك تكللت بالفوز لولا الحرب . وبين يدي التقرير الذي رفعه المثلث الرحمة المطران بطرس شبلي للمسيو بوانكاره في هذا الصدد . وفرنسا كانت دائماً تعضد اللبنانيين في مطاليبهم الحقة .

ولكن يقولون قد تحولت اليوم الاحوال فالى من نرفع صوتنا وفرنسا هي الخصم والحكم؟

والجواب انه علينا ان نتظلم الى فرنسا ذاتها من اعمال بعض رجال فرنسا . وما هضمت حقوق سهر عليها اصحابها والسلام .

المحامي ميشال شبلي

فليهاجروا على بركات السماء!

صديقي صاحب "المعرض"،

ما السهام تقطع اوصاب ابناء الرجاء باشد ايلاماً من مهاجرة اخواننا، ابناء لبنان البررة، يهيمون في المجاهل يائسين، وقلوبهم وعيونهم ترنو الى هذه البقعة العزيزة .

اجل، ما رمي السهام باوقع من سفر هؤلاء الاعزاء! واننا لنشعر بالحياة المنغصة ساعة نراهم يحملون على اكتافهم حاجاتهم ويرحلون على بركات السعادة تاركين وراءهم الاثر الثمين الغالي - مهد الاحفاد ولحد الاجداد - ساعين الى كسب العيش في المهجر، في بلاد الغير .

لكنها نزوات في النفوس الجبارة الطامحة الى ذروة المعالي تدفعها الى ركوب موارد المخاطر فلا ترجع عنها بغير الامنيتين ارواء النفس وسعة العيش . . .

ولكنها نزوات ايضاً في النفوس الخائفة البائسة، تفتش عن السبيل المبهم في حالك الامال، فان هي انست بقبس تمسكت باهدابه ورجعت بالامنيتين : شفاء النفس وسعة العيش، والا . . . فالبؤس والشقاء .

ما احكم كلام "المعرض" الاخير في انتقاده المهاجرتين منا والينا وما اجراه قولاً صادقاً يجاهر بان لو نحن اعتمدنا على بلادنا في حياتنا - رغم فقرها - لوجدنا من ابواب الرزق ما يجده الارمن اليوم وغير الارمن ايضاً .

اجل، ان هذا الكلام لهو الحقيقة بعينها، فنحن في لبنان نقدر على العيش الهنيء، رغم فقرنا الموهوم، لو كان لنا شيء من ذلك الاعتماد على بلادنا - او على انفسنا اذا شئت - ولكن هي التربية تدرجت في عروقنا متباينة المبادىء والمصادر فدفعتنا الى ما وراء البحار لجوب مضارب الاقطار لاجل لقمة من العيش لو طلبناها في "جبالنا الجرداء" باخلاص وجد لنلناها سائغة .

لقد عاش جدودنا في مأمن من البؤس يوم كان صفاء القلوب سائداً على هذا الجبل المبارك . لقد كانوا عائشين في بحبوحة من الرخاء يوم لم تكن فيهم هذه العلة القتالة علة عدم الثقة بالغير، وما اسعدهم (جبليين) يوم كانوا متآلفين متحدين متعاونين يمت بعضهم الى بعض بحبل الوطنية، فلا تفرق بينهم دجاجة ولا تقتلهم وظيفة .

ولبنان كان ولا يزال ذلك الجبل!

لكنك اليوم لو ذهبت الى اي امرىء تسأله حاجة لوجدت في اخلاقه ومعاملته تبدلاً، قد تكون للحرب يد قوية في تعزيزه، لكنه تبدل ناتج عن جشع في النفوس وكلب في سبيل الغنى .

والاعتماد على النفس كلمة لم نألف تنفيذها في لبنان حتى اليوم رغم انها شعار مهاجرينا مذ يركبون متون البواخر، لكنها ماذا تفيدنا وداء الخوف من الغير متأصل فينا؟

ماذا يفيدنا الاعتماد على النفس وقلة الثقة بذوينا تقتل اخلاقنا؟

وقلة الثقة بالغير هي بيت القصيد!

اذهب الى الصحافي تجده يشكو مشتركيه والى الكاهن تسمعه يئن من بنيه والى الحاكم تجده يحذر محكوميه والى التاجر تسمعه يتذمر من مستخدميه والى العامل تره يخاف من اخيه، وما هؤلاء الناس بخوفهم وحذرهم الا المثال الحي للحالة الروحية المالكة هذا الوطن الغالي . فلماذا؟

لقد ضجت الصحافة من تيار المهاجرة ولا يحق لها الضجيج . فلندع هؤلاء الاخوة وشأنهم راكضين الى ترويض اخلاقهم وتهذيب نفوسهم ولنتظلم من مهاجرة آدابنا واخلاقنا وتربيتنا، (وبساطتنا الجبلية) فلنستصرخ (القوم) لايقاف مهاجرة عفافنا وشرفنا وقناعتنا واتحادنا وحريتنا . فلتقف الصحافة في وجه هذه الامراض الفاتكة بنا فتك الذئاب بالقطيع .

فلتقف في وجه هذه المدارس المتنافرة المبادىء وهي تثقف اخواناً من تربة واحدة فتفرق بين مبادئهم في حداثتهم وينشأون على هذا التفريق .

فلتقف الصحافة في وجه هذه المدنيات التي تجرنا الى الفحش والاسراف والتبذير والسائرة بنا الى الفناء .

طاعون الادب وسل التهذيب يفتكان بهذه الامة، اما من نطاسي في ابناء لبنان ينقذ لبنان من الوباء .

وموت الثقة بالغير ومرض الاخلاص للغير يخنقان هذه الامة . أما من مخلص فينا يخلص امته من خانقيها؟

فيا صديقي صاحب المعرض!

لا تخشَ المهاجرة ان اوجعتنا، فالمهاجرون ثائرون على انحطاطنا الادبي والاخلاقي، وما احوج لبنان الى الثائرين!!

فليذهبوا على بركات السماء خوفاً من موت الثقة والاخلاص فينا .

يوسف ابرهيم يزبك

بيروت في ١٤ ت١ سنة ١٩٢٣

مشروع عارف النعماني

علمنا ان فريقاً من كبار المتمولين من لبنانيين وسوريين هنا وفي مصر - على الاخص - بدأوا يعدون عدتهم لانشاء مصرف وطني كبير برأس مال من الذهب ومن اموال ابناء البلاد .

وفي نية هؤلاء عندما يتم لهم ما يريدون من هذا المشروع العظيم ان يعرضوه على الحكومة بشروط يرجحون انها تفوز على شروط البنك السوري التي يسعون الى تأييدها عندنا في الخفاء .

وقد علمنا ان بين الاسماء اللامعة في صف هؤلاء الماليين الوطنيين اسم نجيب بك سرسق والفريد بك سرسق والكونت صعب وصيدناوي وغيرهم .

"عن المعرض الصادر في ١١ ت١٩٢٣ العدد ٢٥٧" .

***

ما يطالعه القارىء في رأس هذه اللقطات هو قسم من مقال نشرناه في المعرض من ثلاثة اسابيع وعلقنا املاً كبيراً على تحقيق هذه الفكرة بين كبار الماليين من ابناء هذه البلاد . وقد اعتقد الناس يومئذ اننا رمينا هذه الفكرة عن عبث وعن غير قصد ولكنهم لما سمعوا بمشروع عارف النعماني الجديد عادوا الى فكرتنا وعرفوا ان هناك حركة قوية لتأييد فكرة البنك الوطني الاهلي .

فالمبدأ الذي نظر اليه المعرض وبشر به من اسابيع حمل اليوم لواءه بهمة لا تعرف الملل عارف النعماني الرجل الكريم الذي كادوا يضيعون عليه طريقه بادخاله في اتون السياسة وهو انما فطر على النفع والاهتمام بالمصلحة العامة لا على المنازعات والفوضى السياسية .

وما القنبلة التي رماها في اللجنة المالية من ايام على مشروع البنك السوري سوى شرارة من روحه المتقدة كرماً وحماسة .

وعسى ان يوفق النعماني الى تحقيق مشروعه فيضع الذهب الرنان رأس مال حقيقياً لهذه البلاد ونستغني عن ضمانة ورق لورق وعن شروط بنك يكاد يكون بها حكومة في قلب حكومة .

ملاحظات

في الاحتفال بعيد الاستقلال

وزعت الحكومة اللبنانية اوراق الدعوة لحضور الاحتفال بعيد الاستقلال اللبناني فكانت التذاكر باللغة الفرنسوية فقط وكادت تكون الخطب كلها بالفرنسوية لولا عناية الله . فاين ذهبت اللغة العربية يا ترى؟ ولماذا لم تكن اوراق الدعوة الى استقلال الوطن بلغة الوطن؟

وعلى ذكر الراية اقول ان رايتنا اللبنانية يجب ان ترتفع في اعيادنا على البنايات والمحلات العامة والخاصة . فامما هي رايتنا فعلام لا نطالب برفعها؟ ولماذا يكتفي الكثيرون منا برفع الراية الفرنسوية مستعيضين بها عن الراية الوطنية .

يجب ان نقوي كل مظاهر قوميتنا لنتعود المحافظة عليها . فلنحافظ على لغتنا، وعلى رايتنا، اذا اردنا ان نحافظ على قوميتنا . ولا اقل من ان يكون ذلك في عيد استقلالنا . . .

جبران تويني

تكريم داود بركات

احب ادباء لبنان ان يكرموا اكبر صحافي شرقي – وهو ابن لبنان – فاقاموا له مأدبة شائقة في الرستوران الفرنسوي الجميل حضرها لا اقل من خمسين اديباً بين رجال دين ونواب وصحافيين ومحامين وشعراء وغيرهم. وتكلم في الحفلة الدكتور مبارك من لبنانيي السودان والاستاذ يوسف السودا والاستاذ راجي الراعي وشبلي بك ملاط والاستاذ الشيخ امين تقي الدين وفريد افندي نعيم وحليل افندي ابو جوده وتوفيق افندي وهبه "وسننشر في عدد قادم خطاب الاستاذ الراعي".

ثم وقف المحتفى به داود بك فالقى خطاباً رناناً ملؤه الوطنية والاخلاص فذكرنا باخواننا اللبنانيين في المهجر بكلمات استفزت الدموع الى العيون وقد انتقد علينا ان نطلق عليهم اسم مهاجرين. فاللبناني البعيد عن وطنه لا يطلق عليه هذا الاسم لانه اينما كان يظل لبنانياً متمسكاً بجنسيته اللبنانية وهو لا يترك وطنه إلا وراء الرزق او الادب او المال اما الغربيون فانهم اذا هاجروا تركوا جنسياتهم واوطانهم الى الابد عكس اللبنانيين وهذا ما يعبرون عنه عندهم "بالمهاجرين".

الى ان قال – "اننا لسنا مهاجرين فنحن لبنانيون في اي بلاد كنا". فضجت القاعة بتصفيق الاستحسان.

ثم انتقد المجلس النيابي على غلطته الاولى في برقيته التي حصر بها في هيأته فقط حق التكلم باسم لبنان فاخرسنا قول الخطيب في حين اننا كنا نود الدفاع عن المجلس.

وختم خطابه حاثاً على الوحدة الوطنية اللبنانية وحاملاً الى اخواننا في مصر اجمل عواطفنا واخلص شعورنا.

***

زفرة عارضة

ابيات شبلي بك ملاط في حفلة تكريم داود بركات.

ماذا لقيت بلبنان وقد خرست
فيه البلابل عن شدو وتغريد
اراعك الجبل الباكي على زمن
ضافي الجلال على اقوامه الصيد
وهل تأملت في غاب تقيم به
اشباله بين مكتوف ومصفود
واي فرق – اذا فكرت – في وطن
ما بين حي به يشقى وملحود
قل لي فديتك هل الفيت ناطقة
بغير شكوى وتأبين وتعديد
حتى الجلاميد انّت وهي شاكية
مما نقاسيه في ايامنا السود
الا زعانف نفعيين ما برحوا
اقسى واخشن من تلك الجلاميد
يا رحمة الله لو يحنو على جبل
وجوده بات في اكفان مفقود
جار الزمان على اهليه فانصرفوا
عنه وريعوا بتغريب وتبعيد
وعاش من عاش حراً فيه يصحبه
مثل الاسنة من يأس وتنكيد

***

قل لي أزهرة يحشوش (١) معطرة
كالامس او ارضها مخضرة العود
وهل رأيت لياليها مبلجة
وهل لمحت عليها بهجة العيد
فانظر بلبنان واذكر عهد مزرعة
كانت تعادل فيه ملك داود
واكتم بني مصر ما شاهدت من بدع
خوف الشماتة او لوم وتفنيد

(١) موطن المحتفى به وهي قرية في جرود كسروان.

لبنان يكرم بنيه

خطاب الاستاذ الراعي في تكريم داود بركات:

قالوا اننا نريد ان نرحب بداود بركات في هذا المساء فقلت لهم انني لا اعرف الرجل ولكنني اعرف ان هناك لبنانياً صميماً وصحافياً كبيراً وشخصية راقية فلا بد من الاشتراك في التكريم.

اما انك اللبناني الصميم فهذا يعني اموراً كثيرة في هذه الايام العصيبة.

لبنان اليوم يفتش عن اصغر رجاله. يفتش عن رفات اجداده. يفتش عن بعض مهاجريه فكيف لا يقبل بكل قواه وبكل اشواقه على اللبناني الكبير الذي رأى الاهرام وصخورها فلم يتكيء عليها مؤثراً صخرة لبنان، صخرة اجداده.

تلك ميزة الكبير يترك وطنه الصغير ويمر باعظم ما انشأته يد الانسان فلا ينسى في وسط تلك العظمة المرجة الصغيرة التي ولد بين اعشابها والبيت الصغير الذي تمايل في مهده والجرس الصغير الذي دق يوم تنصيره والصخرة الصغيرة التي تفيأ في ظلالها اعواماً.

يرى الاهرام فيذكر صخرة صنين. ويرى شلالات نياغرا فيذكر شلال حمانا ويرى حرج بولونيا فيذكر ارز لبنان ويرى عمود ڤاندوم فيذكر العمود الصغير الذي قام عليه بيت ابيه. يرى النيل فيذكر البردوني. يرى ساره برنار تمثل اعظم فاجعة على اعظم مسرح فيذكر الدمعة التي ترقرقت على خديه يوم غادر حماه يرى افسح السهول واخصبها تأتي باوفر الخيرات فيذكر "العودة" الصغيرة التي زرعها اجداده في بقعة صغيرة بين صخرتين في اعالي الصرود. يرى امجاد الامم فيذكر مجد امته او يحلم به ان لم يكن موجوداً. يرى اجمل امرأة في العالم فيذكر اللبنانية الصغيرة التي تستقي بجرتها الماء من الغدير في بطن الوادي. يرى اجمل سموات الدنيا فيذكر نجوم سمائه. وبعبارة واحدة يرى العالم فيحسبه وطنه. هو الهوى، هوى الاوطان لا يحمله الا صدر الكبير ومثل هذا الكبير اذا عاد الى وطنه احله وطنه من قلبه الصميم وضفر له اكاليل الزهر ليحييه.

***

من اجل هذا نحن نكرم في هذا المساء اللبناني الصميم داود بركات.

ان لبنان اليوم بحاجة الى رجاله واحبائه فاذا ظفر بواحد منهم وقد افلت من قبضة المهاجرة ضمه الى صدره مقبلاً مؤملاً مفتخراً.

ان لبنان اليوم ينتحب باكياً فاذا نحن اكرمنا داود بركات فلكي يأتي بمنديله ويمسح للبنان دمعة من دموعه.

نحن نكرم الناس من اجل المبادىء ومن اجل الاوطان فهل لداود بركات ان يقف على قمة هذا الجبل ليلقي على اللبنانيين عظة النيل.

ليقص لنا حكاية المصريين وكيف نهضوا. لقد طالت غيبته عن هذه الربوع فهل له ان ينبئنا بما اشارت اليه الاهرام في عظمة كيانها؟

المصريون ينهضون الى مجدهم بخطى واسعة فهل لداود بركات ان يقف على قمة صنين ويقول لهؤلاء اللبنانيين الا اتحدوا اذا اردتم ان تمشوا بدوركم الى المجد بخطى واسعة؟

ان لبنان بحاجة الى من يحرك فيه عوامل نفسه الراقدة. يقولون ان روح المردة ترقد في طيات نفوسنا ولكنني ارى ان هذا الرقاد طال كثيراً فهل لك يا صاحبي ان توقظ الروح في زمن لا يحيا فيه الا المستيقظون.

ان لنا امنية كبرى يجب ان تكون موضوع حديثنا كلما ضمنا مثل هذا المجلس وهي ان نكون احراراً مستقلين.

اتخذنا هذه الامنية مبدأ لنا فقالوا يصعب عليكم تنفيذه دون ان تلجأوا الى فرنسا فلجأنا اليها على شرط ان نستشيرها فنكون نحن اصحاب البلاد فدونت لنا اوروبا هذا الشرط في مادتها الثانية والعشرين من عهدة جمعية الامم. فبرنامجنا الوطني اليوم هو المطالبة بتنفيذ هذا الشرط. برنامجنا ينحصر في مادة واحدة. نريد انتداباً صحيحاً ينطبق على المادة الثانية والعشرين من العهدة.

ونحن انما نطالب بذلك لنتمكن من تكوين الوطن اللبناني الحر المستقل.

يقولون انتم لا تصلحون للسباحة. حسن! دعونا اذاً نسبح لنصبح يوماً من السباحين. اما ان تسبحوا انتم ونظل نحن مكتوفي الايدي على الشاطىء فقد ينقرض العالم ولا نصبح احراراً مستقلين.

ان لنا حقنا في البقاء. اننا امة.

ونحن بين امرين فان كنا اقوياء حل الاشكال وان كنا ضعفاء فاتحادنا يجعلنا قوة. ولقد بُحت اصواتنا ونحن نادي به فهل لداود بركات، وقد طال زمن غيبته، ان يملأ رحب لبنان بصوته فتردد الصدى سهوله وجباله فاننا محتاجون الى مثل صوته.

***

اننا نكرمك ايها الوطني الكريم لا من اجل لبنان فقط ومن اجل لبنانيتك وانما نكرمك ايضاً لانك الصحافي الكبير.

انت ركن الصحافة العربية في الشرق.

يكفيك انك رئيس تحرير الاهرام وما الاهرام بأقل مجداً وسؤدداً من رفيقتها الاهرام بل انت اسمى مجداً وسؤدداً.

بنى المصريون الاهرام لتضم رفات الفراعنة فالامة كلها ظلت طيلة حياتها تحفر قبراً لمليكها المطلق اما انت فقد اقمت الاهرام لتحيي الرفات. اقمتها لتهدم هياكل المستبدين. اقمتها للامة لا للملك. لمجد مصر لا لمجد الفراعنة.

انت تبني تنفيذاً لارادة الامة وهم بنوا تنفيذاً لارادة الفرد.

انت حر في اهرامك وهم في اهرامهم عبيد.

اهرامهم هدمت في التاريخ الحديث وان تكن حجارتها قائمة اما اهرامك فخالدة.

انت اقمت اهرامك بقلمك وهم اقاموا اهرامهم بظهورهم المنحنية وعيونهم الدامية.

هم ذرفوا كل دموعهم على تلك الحجارة الضخمة اما انت فلم تذرف دمعة واحدة بل وكلت الى قلمك ذرف الدموع.

هم اقاموا اهرامهم والسياط في ظهورهم وانت اقمت اهرامك والسياط في يدك.

الاهرام في الشرق هي التيمس في لندن ونيويورك هيرالد في نيويورك والطان في باريس.

تأتي الينا اهرامك في كل يوم فنتهافت عليها تهافت الظمآن على مائه. اننا نحبك في سطورك وفي روحك.

انت صحافي اولاً وانت داود بركات ثانياً وانت رئيس تحرير الاهرام ثالثاً فكيف لا نحييك وكيف لا نقيم لك حفلة يموت الليل ولا يموت صداها.

الصحافي هو الرجل الذي يمشي والامة على كتفيه ينتقل بها الى حيث اراد قلمه.

الصحافي هو لورد نورثكليف وارثور برزباين وستيفان لوزان وكليمانصو وبوانكاره وترديو.

الصحافي هو انت في اهرامك التي هي منارة الشرق.

وهذه كأسي ارفعها شارباً نخب تلك المنارة.

راجي الراعي



سعد زغلول في مصر

لم يترك المصريون في استقبال زعيمهم سعد زغلول عائداً من منفاه زيادة لمستزيد. فقد غصت الشوارع بالزينات واقواس النصر. وهذا الرسم الذي اخذناه عن "اللطائف" يمثل احد اقواس النصر البديعة التي رفعت في استقبال زغلول وقد كتب في رأسه كما يرى الناظر (ليحيَ سعد) والناس متجمهرون تحت القوس.

روح الوطنية
سعد زغلول
يخاطب المصريين

بني وطني،

تهتز نفسي اعترافاً بجميلكم. ويفيض قلبي شكراً لكم. فقد غضبتم للنفي وجاهدتم حتى اوجبتم عودة هذا المنفي الضعيف. ولما تكلل جهادكم بالفوز استقبلتموه بتهليل وتكبير جديرين بشأنكم وسماحة نفوسكم. فقمتم تكافئونه: لا على خدمات جليلة اداها، بل على مجرد قيامه بواجب تقبله مسروراً وتعهده بالامانة والوفاء.

طلب الاقوياء منا ان نتجنب الاشتغال بالمسائل العامة. فأجابهم من تشرف بثقتكم بان ليس لغير الامة سلطة تخليه من الواجب المقدس الذي فرضه عليه توكيلها. فنفونا ولكنكم اجبتم على ظلمهم بإباء. واعتبرتم عملهم جرحاً لعزتكم واهانة لكرامتكم وآليتم ان لا تعرفوا للسلام طريقاً حتى تمحى هذه الاهانة. وقد تمسك كل منا بكلمته ونحن اليوم اشد ولاء بعضنا لبعض، والمتشرف بخطابكم قائم بينكم في مركز الشرف الذي وضعته فيه ثقتكم الغالية.

معاً تألمنا من المظالم في ما مضى. ومعاً نتمتع اليوم بالفوز الذي انتهى اليه ثباتكم ومعاً نستمر في العمل لخلاص البلاد. ونقبل عليه الآن وقد صقلتنا الآلام وعلمتنا التجارب واشتدت منا العزائم بما اشربت قلوبنا من حب التضحية.

ستقوم في سبيلنا عقبات. ولكننا سنذلل صعوبتها.

ان مليك البلاد مع شعبه. والشعب متحد وفيه عزيمة. والحق في جانبنا والله معنا فهل ينقصنا بعد ذلك شيء لنضمن الفوز وندرك الغاية المنشودة؟!

يستطيع الآن صوتي ان يستريح. بعد ان امتلأت باغاني الاستقلال افواهكم وفاضت بمعانيه قلوبكم. وتردد صداها بين جوانب القبور وسينهض على نغمها ابناء الاجيال القادمة.

انتم عمال فخاركم. انتم انصار آمالكم. انتم بناة مجدكم. انتم ابناء مصر الخالدة. انحني اجلالاً امام وطنيتكم ونبل مقاصدكم واهتف معكم لتحيَ مصر.

من لبنان الى مصر

بمناسبة عودة زغلول ننشر في ما يلي قصيدة الشاعر الكبير شبلي بك ملاط مع مقدمة الاهرام في القصيدة:

كل ما يجري في مصر يقع صوته في لبنان. ومسامع اللبنانيين في جبلهم تصغي الى اقل همس في مصر لان للبنانيين تقاليد وتاريخاً يتناولونه وهو ينبئهم بانهم كانوا حلفاء المصريين على عهد محمد علي فامتزجت دماؤهم في المعارك وفتح الامير خليل قائدهم بجيش الامير بشير اميرهم وحليف محمد علي دمشق وبعلبك وسواهما وسلمهما بحق المحالفة لابرهيم باشا وقد كان تحالف مصر ولبنان سبب هدم الامارة اللبنانية. وقد تلقينا من الشاعر الكبير شبلي بك ملاط قصيدة بهذا العنوان ننشرها بمدلولها. قال:

هي المواطن حتى انقض زغلول
في النيل كالباز فليستبشر النيل
لبى الى مركب وعر وفي يده
سيفان للحق قرآن وانجيل
كلاهما حجة هيهات يدفعها
خصم وفي آيها هدى وتنزيل
كلاهما قوة غلباء ارسلها
زند لامة اسماعيل مفتول
وللطوالع في فأل وميمنة
يد، وبالرسل ايناس وتأميل
من الرسول الذي اختارته امته؟؟
قل اسمه السعد والتوفيق مكفول
مشى وتربة وادي النيل سائلة
بالارجوان وسيف الموت مسلول
صرعى تكب على صرعى ولا جزع
سيان عندهم قتل وتهويل
بالنفس جادوا على استقلالهم وكذا
على الاعز اعز الشيء مبذول
من مات منهم شهيداً لم يُطلّ على
مثواه باك ولم تعول مثاكيل
حتى الامومة لم تدفع على ولد
رأته وهو فدى الاوطان مقتول
وللنساء اذا ما استبسلت خُلُق
له على العز تذكير وترجيل
ما السيف في قبضة الآساد يفعل ما
للمجد تفعل بالاسد المناديل
اذا هما استويا في بقعة همعاً
هيهات يدركها ضيم وتذليل
على الكنانة من ظليهما لبد
نعم العرين وهاتيك الاظاليل
وحبذا الازهر الجاري بكوثره
ملء الحيازم منقول ومعقول
وللمطامح في رأس الشباب به
مدى عليه من الاهرام تعويل
ومن يكن غده درعاً لامته
فانه بمعاليها لمسؤول
اخلق باساد مصر في اتحادهم
ان يزأروا ولهم دون المنى غيل
ولو بنت مصر تذكاراً لنهضتها
لكان اجمل ما يبنى التماثيل
وفي المدارس اشبال كأنهم
وقد غلوا بدم حر مشاعيل
لا السيف ثان ولا التهديد عزمتهم
ولا دم حول ما شاءوه مطلول
حتى اذا ادركوا ما حاولوا طلعوا
وهم على ثغر وادي النيل تقبيل
ولو نظرت ظبا الوادي – مشكلة –
لقلت فتيته تلك – التشاكيل –
وغاية العز ان يأوي الفتى وطناً
حراً وهل يستوي حر ومغلول
هذا من الآسن المائي جبلته
وذاك من طاهر السلسال مجبول
شتان بينهما شتان لو علمت
ابناء امي واخواني البهاليل
لو لم يكن لي في لبنان مسبعة
ومربع بأباة الضيم مأهول
حملت طفليَّ (١) نحو النيل واعتمرت
رحاب زغلوله تلك الزغاليل
شوقاً الى موكب فخم يسير به
سعد وناظره بالدمع مبلول
بكى وافصح مما قال دمعته
هيهات ان تعدل الدمع الاقاويل
لم يشهد النيل يوماً شمسه طلعت
والفوز تثقل فوديه الاكاليل
وللحرائر تغريد وزغردة
وللخضارم تجويد وترتيل
وللصليب بوادي النيل تسبحة
وللهلال بوادي النيل تهليل

***

من لي بكل فتى في دار هجرته
له من الرأي مسنون ومصقول
يصبو الى طوده العالي، ومقلته
بكت بها قبله الخنسا وراحيل
تُرى الليالي، التي نادت بفرقتنا
تعود يوماً وذاك الحبل موصول
ومعهد الشمل معمور وملتئم
ومورد الانس معلول ومعسول
وللنسيم بوادي الارز هينمة
وللخمائل ترحيب وتأهيل
وللكروم عناقيد منورة
وللسلافة حول (السكر) تحليل (٢)
الله ردَّ على لبنان مهجته
كفى به ان يوم الوصل مجهول
وان يفت مجلس الاحباب شاعره
فللقوافي بما في القلب تفصيل
بكيت شجويَ ازماناً على وطن
دجا وقد هاجرت تلك القناديل
كذا قضى الله في تغريب فتيته
وكل ما قدر الرحمن مفعول
لعله ناهض يوماً بعودته
وفي بنيه له شوقي وزغلول

(١) واسماهما شوقي ووجدي.
(٢) السكر مكان ينتابه اهالي زحله للهو على ضفاف البردوني.



الامير عبدالله
سيد شرق الاردن

هو من دعاة التقرب بين السياستين الفرنساوية والعربية ويقدر له النجاح في هذه المهمة. زاره مندوب المعرض مؤخرا في عاصمته فاهدى سموه الى المعرض رسمه الذي ننشره في صدر هذا العدد.



سمو الامير
سعيد الجزائري

اهدانا هذا الرسم مراسلنا في دمشق وهو يمثل سمو الامير سعيد الجزائري في داره ولا يسعنا في هذا الموقف الا التنويه بخدمات الامير لوطنه الثاني خدمات جعلته في مقدمة العاملين لاجل سوريا. وقد ارسل مؤخرا برقية تهنئة مملوءة بعواطف الوطنية الى فخامة رئيس الاتحاد صبحي بركات الخالدي.

مع سكرتير الشاه

هو حشمت السلطنة سر تشريفاتي جلالة الشاه ورئيس دوائر ولي العهد سابقاً .

– كيف رأيتم بلادنا؟

– هي اجمل ما تكون بلادا بسمائها ونسيمها وجمال طبيعتها وابتسامة اهلها في الترحيب . وهي بالحقيقة اجمل بلاد قطعناها من طهران الى هنا .

– هل يطول بقاؤكم في اوروبا؟

– سيبقى جلالته ستة اشهر هناك متنقلا بين باريس ومدن فرنسا الصحية وسويسرا ومن ثم يعود جلالته مع حاشيته الى عاصمة بلاده . على انه قد اناب عنه في ادارة شؤون العرش سمو اخيه ولي العهد وهو شاب يصغره بسنة واحدة فقط ولكنه يظهر اكبر منه لانه اطول قامة ولانه لم يخف شواربه وولي العهد محبوب جداً في العَجم .

– ورئيس الوزارة الجديد؟

– هو رجل العجم اليوم كما ذكرتم عنه في جريدتكم وقد اعطاه جلالة الشاه سلطة واسعة لادارة شؤون المملكة والقيام بالاصلاح اللازم . وقد كان قبلاً وزيراً للحربية وهو الذي اوجد للعجم جيشها المنظم الحالي في مدة قريبة جداً وكانت الحالة فوضى في البلاد فجعلها بصلابة ارادته وقوة عزيمته حالة امن وهدوء . . . ويبلغ عدد الجيش المنظم في العجم اليوم ٤٥ الف جندي وهو على ازدياد دائم . وسيعرض على البرلمان الذي سيلتئم في الشهر القادم مشروع الخدمة الاجبارية التي يريد رئيس الوزارة الحالي تقريرها .

ان جلالة الشاه قد ترك للرئيس سلطة واسعة وعهد اليه باصلاح اقتصاديات البلاد وتحسين موقفها التجاري والمالي . وقد بوشر بمد الخطوط الحديدية وفتح طرق الهواء اذ ان العجم قد اشترت عدداً كبيراً من الطيارات وستوجد ايضاً مصنعاً للمناطيد في بلادها .

اننا قطعنا السهول الواسعة من طهران الى الحدود فشعرنا بالامن الضارب اطنابه ولمسنا يد رئيس الوزارة الحديدية في هذا الامن . وقد رافقنا فخامته الى آخر الحدود حيث ودعه جلالة الشاه هناك وداعاً حميماً .

– هل يسمح جلالة الشاه بمقابلة؟

– لقد سألته امس عن مقابلتكم فأجاب جلالته انه يسافر متنكراً فهو لا يقدر ان يقابل مقابلات صحافية رسمية كشاه للعجم . ولكن اذا رغبتم في مقابلة خاصة مع جلالته فهو يقابلكم بسرور وقد طالع جلالته جريدتكم بالامس ورأى الرسوم الموجودة فيها وقرأ القصيدة الفارسية المنشورة ترحيباً بجلالته فسر كثيراً منها وقد تلطف وأمر بارسال رسمه اليكم .

– نشكر جلالته على هذا التلطف .

ولما سألنا عن ميعاد سفر جلالته قال :

ينزل جلالته الى الباخرة مساء الاثنين حيث تقيم له ادارة شركة "المساجري" مأدبة شائقة وعند الصباح تسافر الى اوروبا ويبقى هنا اثنان من الحاشية يسافران الى الآستانة لمقابلة والد جلالته الذي تنازل عن العرش بعد الثورة واقام في الاستانة – وسيقدمان له تحيات جلالة الشاه .

وعاد حشمت السلطنة فكلمنا عن ايران مندفعاً مع وطنيته فاظهر لنا مبلغ امال الايرانيين بمستقبل نهضتهم الحديثة القائمة على قدم وساق ثم جاء ذكر الحكومة التركية الجديدة فقال :

– ان جلالة الشاه لم يعرف بالانقلاب التركي الجديد الا في الطريق . لقد كانت حكومة جلالته اعترفت بحكومة انقره اما الآن بعد اعلان الجمهورية وتغيير الحكومة فلا ادري كيف يتم الاتفاق بين حكومة العجم والجمهورية الجديدة . وعلى كل حال فستنتهي كل هذه الامور ونعرف النتيجة ونحن في اوروبا .

ثم عاد حشمت السلطنة واطنب بمدح بلادنا قائلاً :

– ان جلالته قد سرّ من بلادكم كل السرور وهو يصرح لكم انه سيمر فيها عند عودته الى ايران وسيمكث عندكم مدة اطول من هذه المدة .

فقلنا له – عسى ان يكون مجيئكم في الصيف فترون جمال لبنان .



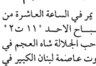
آخر رسم لجلالة شاه العجم

اهدانا هذا الرسم الجميل من دمشق المصور المعروف توفيق افندي نوفل وهو يمثل جلالة الشاه "١" يوم مروره بدمشق والى جانبه الكولونيل الفرنساوي "٢" الذي كان في معيته ثم سعادة مرزا حسن خان اختر "٣" المعتمد العام للدولة الايرانية في سوريا ولبنان وفلسطين .

جلالة شاه العجم

يمر في الساعة العاشرة من صباح الاحد "١١ ت ٢" صاحب الجلالة شاه العجم في بيروت عاصمة لبنان الكبير في طريقه الى اوروبا وستشترك حكومة لبنان والمفوضية العليا مع الجالية العجمية في استقباله .

وهذا آخر رسم لجلالته بملابسه الرسمية اهدانا اياه رصيفنا محمد افندي الباقر صاحب جريدة البلاغ وقنصل دولة العجم في لبنان الكبير .



رجل الفرس

يمثل هذا الرسم رجل النهضة الوطنية العسكرية في العجم وهو دولة رضا خان رئيس وزارة ايران الجديد ووزير الحربية وقائد الجيش العام . ويلقبونه في العجم بمصطفى كمال ايران لانه قائم بالنهضة العسكرية بقوة غلابة .

ولهذا الرجل تأثير مدهش في الدولة الايرانية .



جلالة الشاه عند الجنرال

أُخذ هذا الرسم امام بوابة قصر البارك بعد زيارة جلالة الشاه للجنرال ويغان .



ذكرى عمون

الخطاب الذي القاه الاستاذ راجي الراعي في الحفلة التذكارية التي اقيمت للمرحوم داود عمون .

سادتي،

الروح القوية المتمردة تتمرد على كل شيء حتى على الموت فهو لا يملك الا الجسد البالي .

مات عمون في جسده ولم يمت في روحه ان الارواح القوية لا تموت .

اني لاعجّز الموت في قوته وسلطانه ان يستولي على قلوب لنا تخفق لعمون . اني لاعجّزه ان يقتل ذكراه ويمحو اثاره . الموت اضعف من ان يفعل ذلك .

ايه يا زميلنا العزيز،

كلما دافعنا في معرض الجنايات ذكرنا جناية الزمان فيك . وكلما دافعنا في معرض الحقوق ذكرنا حقك في الخلود . ويعيناً يا صاحبي لو كان في استطاعة المحاماة ان تقف بجانبك في الساعة الاخيرة تحامي عنك في معرض الموت لكنا اجتمعنا قوة رهيبة ولكنا ملأنا بضجيجنا الارض والسماء .

ايه يا زميلنا العزيز،

المحامي النابغ هو ما رأيناه فيك في كل ما تقلبت عليه .

في السياسة وفي المحاماة وفي الصحافة وفي الشعر وفي الحديث وفي كل موقف من مواقفك كان الثوب الذي ارتديت به ثوب المحامي . لقد كنت امير حجة وبيان .

اخواني،

كانت روح الفقيد قائمة على عرش هو الجسد فجاء الموت واسقطه عن عرشه فأقمنا للفقيد من قلوبنا الف عرش فكنا الفائزين على الموت في مجلى الصراع . . . الموت الجبان الزحاف على التراب لا يتجرأ الا على الاجساد وما الاجساد الا تراب يطأه العابرون . . .

وما جاءنا الموت في ذلك بشيء جديد يستحق الذكر، فلم يكن الفقيد يسأل عن جسده فهو اماته قبل ان ظفر به الموت، اماته في سبيل المطامح الكبيرة التي كان يرمي اليها .

وربما كان الموت يفيد الفقيد الكبير من حيث يتوهم انه يضره، فما الجسد الا قيد للروح فاذا ما استعاد الموت جسده فانما هو يحرر الروح من قيدها الثقيل المزعج .

اجل ربما كان الموت من خدام الرجل الكبير يطلق روحه من جسده لتنطلق وتبلغ اخر مداها فيطرب الناس ويرقون ويضاف الى البناء العام حجر اخر .

اخواني،

ليس للموت تراب كاف لكي يستر فقيدنا العزيز ويطمس ذكره فهو قائم على صخرة من صخور لبنان وفي كل واد من اوديته وفي كل ينبوع من ينابيعه وعلى كل قمة من قممه وفي كل نجمة من نجومه وفي خاطر كل رأس من رؤوس بنيه وعلى لسان كل خطيب فينا وفي قلم كل كاتب بيننا وعلى كل مفترق من مفترقات طرقنا وفي قلب كل حكم من احكامنا . فكيف يستطيع الموت ان يأتي بموجته ويغمر كل هذا .

مهما ازبدت الامواج فهناك الصخور تتحطم عليها وعمون صخرة تحطمت عليها موجة الموت . هو صفحة من تاريخ لبنان . هو فلذة من كبد لبنان .

اخواني،

الفكرة النيرة الخارقة هي للامة بأسرها تتغلغل في جميع اجزائها فلا يستطيع الموت ان يظفر بها ليقبض عليها . ان فكرة عمون النيرة الخارقة تتغلغل في صميم الامة اللبنانية اليوم وغداً .

لم يكن عمون ليوم او لصفحة ليأتي الموت فيسدل الستار على الرواية في لحظة واحدة . وانما كان للبنان في امسه ويومه وغده . كان للأمة في تاريخها الذي لا ينقطع فهو لم يمت ولا يمكن ان يموت وانما هو حي في كل صرخة يصرخها لبنان . حي في قلب لبنان كلما خفق متمرداً . حي في اقلامنا كلما خطت على القراطيس كلمة الحق . حي في جباهنا كلما فكرت في المصير . حي في نفوسنا كلما ثارت على ظلمها . حي في احكامنا العادلة كلما صدرت . حي في اكبادنا كلما تألمت . حي في تاريخنا كلما قلب صفحة من كتابه . . .

في كل ينبوع من ينابيع لبنان دموع مذخورة لعمون، وفي كل صخرة من صخوره الناتئة احتجاج على موته، وفي كل نجمة من نجومه بريق لذكراه، وكل واد من اوديته يد مبسوطة تشير الى روحه .

اخواني،

اتمثله في باريس وفي مصر وفي لبنان فاذا هو القوة الدافعة . المحرك الذي لا يهدأ له بال حتى تسير السفينة، واذا هو العصب القوي الممتلىء حيوية وتمرداً وسمواً، القاطع كالسيف، الثائر كالحمم، الحاد كالذكاء، الامين كالذاكرة، المهتز كسلك البرق المضطرب كقلب العذراء المتململ كقيد السجين، الطامح كالنبوغ . . .

عاش عمون متألماً، عاش ظمآناً ومات ظمآناً وهل يُروى الغليل الحاد وكيف يُروى؟

***

اجمل ما في الحياة هذا الظمأ الخالد . اجمل ما في الحياة ان يموت الرجل فاغر الفم لاهث الصدر وهو صاعد الى القمة، الى القمة التي يراها ويريدها وهي في كبد هذه السماء . اجمل ما فيها هذا الجهاد الضعيف المستمر القتال الذي تذهب في سبيله الاجساد البالية ولا يبالي شأن الفارس المغوار الذي ينهب الارض بجواده نهباً فيسقط الجواد من العياء قتيلا فيظل ينهب الارض على ظهر جواد آخر وهكذا تتعاقب عليه الجياد حتى يحقق خياله الاكبر وقد لا يحققه ولكن يكفيه انه استمات في سبيله ولم يقنع مستسلماً خانعاً . هكذا مات عمون .

فلنغمر الرجل بذكرانا، لنأته بقلوبنا ونقول له . هي تخفق ولكن لك فنم آمنا .

لنأته بالزهور فهو في حاجة الى عبيرها لان ترابه لا يحمل الزهور احتجاجاً على موته .

لنأته بالاجراس ولندقها له دفعة واحدة في وادي الموت ففي الاجراس مجتمعة تمرد صارخ مخيف لنأته بالمنابر ولنقل له قف خطيباً في الموت وافرج كربتك .

ايه يا زميلنا العزيز،

اذا جفت عليك دموع البلاد وهي لن تجف فالمحاماة تظل تبكيك واذا جفت عليك دموع المحاماة وهي لن تجف فتكفيك دمعتي .

راجي الراعي



المرحوم داود بك عمون

الذي فقده لبنان من عام تقام له حفلة تذكارية في الكريستال يخطب فيها عدد كبير من الادباء والشعراء ويفتتح حفلة التأبين حضرة نعوم افندي اللبكي رئيس المجلس النيابي، ويختمها الشيخ يوسف الخازن .

***

الملاط يرثي عمون

القصيدة التي انشدها شبلي بك ملاط في حفلة تأبين داود بك عمون .

ولما نعى الناعي ابن عمون عادني
وارقني طيف المودة والذكرُ

ليالي َلم تغير مرآة افقها
ولا غربت عنها كواكبها الزهر

قضينا على عهد المودة حقبة
تقاصر عن تحويل جوهرها الدهر

اذا كان في لبنان كنت عشيره
وان كان في مصر تتبعه الفكر

تعارفت الارواح قبل اجتماعنا
فلما تلاقينا التقى الماء والخمر

يفتش عني حين تمتد غيبتي
وابحث عنه حين يحجبه امرُ

وكم مجلس دارت علينا شموسه
وساقي الحميَّا بيننا الادب النضر

اذا ما تناشدنا الرويَّ فصاغة
على ان ذاك الدر صائغه الشعرُ

واني ليشجوني تذكر وحشة
ويحرج مني يوم اذكرها الصدر

قد اعترضت ما بيننا ثم اقشعت
وعدنا وما في النفس من امرها اثر

رأى الوهم فيما قد رآه ومذ بدا
له الحق، لم يكبر على نفسه العذر

فكان الاخ الحر الذي قد عهدته
وكان عزائي انه الصادق الحر

وليس بكثير من لهم كحياته
ولكنما الموتى باخلاقهم كثر ◀

يذكرنا ذا اليوم ايامه فلا
نرى سلوة عنه اذا عصف الامر
وازبد بحر السياسة كلما
تجاوزت غمراً منه قام له غمر
وكيف بربان يدير سفينة
اذا لم يكن عهداً لخبرته البحر
وهل تبلغ الافراخ في بدء عهدها
وان حلقت في الجو ما يبلغ النسر
وكيف يظل البيت بيتاً ممنعاً
على سورة الانواء ان سقط الجسر
***
وماذا يفيد السيف والغمد دونه
وما هو معنى الليل ان لم يكن فجر
نعم أغمد السيف الذي كان بعضهم
يقولون ان السيف ليس له قدر
ولكنما تبدو الحقيقة كلها
متى يحجب الانسان عن قومه القبر
فيا لهف نفسي يوم ادرج في الثرى
فتى عبقري ملء بردته فخر
تضعضع للمقدور غير معمر
كذاك رأيت الحر ليس له عمر
بكى الارز ملتاعاً عليه ولم تكن
اقل من الارز في شجوها مصر
تلاشى وظلت روحه في شعورها
تصارع جبار الردى وبها كبر
***
ولولا صغيراه وربة بيته
ولولا مغاني الدير والجبل الغر
تقبل حكم الموت غير مدافع
وقال له من تحت اخمصي الحشر
ولكن لاجل الزهرتين كوالد
تمنى حنواً ان يطول به العمر
هما قلب داود فشارل كاخته
له منه شطر وهي منه لها شطر
***
ولو عطف المولى وجاد عليهما
لما مال محنياً من الجزع الزهر
وقفت هنا استنجد الوحي كاسفاً
وقد ذاد عني الشعر مركبه الوعر
اذا صوت داود باذني وشخصه
امامي وعيناه ومنطقه السحر
وقال جزاك الله عني فانه
اذا كان من در فهذا هو الدر
***
ولكن افدني ما الذي اليوم نازل
بكم؟؟ قلت تيار المهاجر والفقر
فقال وما حال البلاد بمجلس
فقلت هو الخنسا ولبناننا صخر
فقال وهل "ويغان" يخشى ويرتجى
فقلت هو السيف المهند والقطر
فقال وهل "ابوار" باق كحاكم
فقلت نعم باق واعوانه كثر
فلاح عليه البشر ثم تغيرت
ملامحه فوراً وقد ذهب البشر
واوماً يرتاد الرحيل وردني
الى ذلك البيت الذي صاغه الفخر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم



وطوى الزمان كتابه...

ايعيش في لبنان حرّ
ومعيشة الاحرار قهرُ
نفد اصطباري في الحياة
ولم يعد في الصدر صبرُ
ما لي مقر ثابت
في موطني، ما لي مقرُّ
كل يطارحني الفرار
وليس لي منه مفرُّ
لبنانُ والماء الزلالُ
مرقرق لا يستقرُّ
والمرج اخضر باسم
للفجر والاكام خضرُ
والبحر مرآة له
وله من الازهار ثغرُ
ومن الجبال الشامخات
له بناءٌ مشمخر
لبنان كان بيأسه
اسداً من الاجيال ظفر
فاذا دهته صواعقٌ
الايام رعباً تقشعرُ
فعليه مر الانبيا
والاقدمون عليه مروا
فسماؤه الوحي الصحيح
وتربه مجد وفخر
ان فاته بأس قديم
لم يفته سناً وقدرُ
فعلى مفاخره استمر
وليس يبرح يستمرُ
واليوم قد عبثت به
نوب وجار عليه دهر
وطوى الزمان كتابه
هل بعد ذاك الطي نشر
قالوا وفد بصروا بخدي
من دموعي يستدرُ
***
ارحل لمصر، فقلت في
نفسي لهم: لله مصر
سأبين عن وطني ففي
وطني ثعالب وهي كثرُ
والثعلب المحتال ما
بطلت له حيل ومكرٌ
انا لا ازال احبه
فمحبة الاوطان نذرُ
لكنَّ لي عذراً بهجري
والضغائن فيه عذرُ

الياس ابي شبكة
الزوق

من للوطن؟

ارسل الشاعر الرياشي قصيدة عصماء الى رئيس المجلس النيابي عقيب الانتخاب نأخذ منها هذه الابيات .

احاشيك ان تزهي بقدر ومنصب
اذا انت لم تؤثر بلادك اوّلا
فما ازداد قدر المرء الا تزايدت
فرائضه لله والشعب والعلى
وما انت من يرضى السكوت بموقف
يرى فيه لبنان الكلام تبسلا
***
بلادك لا تنسَ البلاد فانها
احق بحب المستهام فيبذلا
اذا ما هواها والقضاء تعارضا
فللموت خير ان تعيش فتعذلا
وحب فرنسا فاتخذه وسيلة
الى قلبها ان الفتى من توسلا
لعل بها عطفاً على حال مغرم
تراه باغلال "العهود" مكبلا
***
يئن انين الليث حول عرينه
ويرسف في اغلاله متململا
اشاكيك يا نعوم لهفة شاعر
على وطن يقضي الحياة تخيلا
وشعب ضعيف خامل متواكل
فقل لي هل يحيا جبان توكلا
اسأنا الى اوطاننا ونفوسنا
ونحصي خطيآت الانام تنصلا
انما الجهل فينا والتعصب اعصراً
وما هبت الاوطان حتى تأصلا
اما والتداوي كان بالعلم بيننا
سبيلاً الى الابلال فاتئلف الملا
وقامت مقام الدين اوطاننا التي
عبدنا وصيرنا لها الارز هيكلا
***
فدونكها مني خريدة شاعر
يصافح للعلياء شخصاً مبجلا
ويرجو للاستقلال عهداً مباركاً
ويوماً للبنان اغر محجّلاً
ومجلس نواب اعز مكانة
واعضاء احراراً لدى الروع بسلا
وديناً سوى دين التعصب بيننا
هو الحب يمحو اية الجهل والقلى
والا فاني لا ابالي من ارتقى
الى منصب يوماً ومن عنه انزلا
وسيان عندي قام عمرو وخالد
اذا لم يكن حبّ البلاد المفضلا

قبلان الرياشي

بقايا غريق

أيا منزل الرملين من سرحة الحمى
هنيئاً بسهل غير وعر ولا ضنك
وبالروض، والاصباح رطب مدنرٌ،
كأن ثراه من عقيق ومن مسك
نظرت اليه والاسى يدفع الاسى
فخلت معانيه على حالتي تبكي
فبيني وبين القصر في دولة الصبا
مواثيق جلت عن سلو وعن ترك
اصون لها في جانبي بقية
يمكّنها الايمان في موطن الشك
كأني بها، والدهر يخفت بعضها،
بقايا غريق من رداه على وشك

امين نخله

قطرة الطل

ان تر زهرة ورد
فوقها للطل قطره
فتاملها كلغز
غامض تجهل سره
ولتكن عينك كفاً
وليكن لمسك نظره
ليست الحمراء جمره
لا ولا البيضاء دره
***
رب روح مثل روحي
عافت الدنيا المضره
فارتقت في الجو تبغي
منزلاً خلف المجره
علها تحيا قليلا
في الفضاء الحر حره
ذرفتها مقلة الظلماء
عند البحر قطره

ايليا ابو ماضي

ليس في كسروان سلاح...

نحن بتنا مستعبدين ولكن
مستقلين في بلاد المرضى
مستقلين بالخمول وبالذل
سكارى يعضنا الجهل عضا
ايها الفارض السلاح علينا
كيف، بالله، تستحل الفرضا
ليس في كسروان قط سلاح
ليس في كسروان سيف ينضى
ليس في كسروان الا لحاظ
هي اقوى من السلاح وامضى

الياس ابو شبكة

البلبل الصريع

زار ادارة "المعرض" امس الشاعر الفتى (بدوي الجبل) الشاعر الذي اعجبنا واعجب القراء ايما اعجاب في ما نشرناه له من رقيق الشعر وعذب معانيه وسلامة تراكيبه وحسن اختياره للالفاظ الشعرية. وقد اخبرنا انه سينشر قريباً ديوانه - مسرح العواطف - وطلب ان نكتب كلمة فيه ولو انتقادية فلم نر الآن ننشر من الديوان هذه القصيدة الجديدة التي نظمها في ليلة بناءً على طلبنا ومنها يطلع القارىء بنفسه على ما في الديوان من الطيب والنفيس.

بلبلي مات حبيساً باكياً
رحمة الله على ذاك الحبيس
فقد الصبح اناشيد الهوى
بعده وانفرط العقد النفيس
عطّلوا المجلس حزناً واسى
واريقوا يا نداماي الكؤوس
قد قضى اليوم جليسي ومضى
لا تطيب الخمر من غير جليس
شاعر مات تعيساً: هل ترى
شاعر في قومه غير تعيس
ما لأغصان الربى من بعده
تتهادى عاريات وتميس
وعروس الزهر، هل يضحكها
ناعم العيش، وقد مات العريس
ويح ام الدهر ما الأمه
غال قبل اليوم طمساً وجديس
انما الدنيا لمن كافحها
ومشى مستلئماً وسط الخميس

***

بلبلي مات ولم تنجع به
وصفة الرازي ولا طب الرئيس
كفّنوه بازاهير الربى
واغسلوه بالمدام الخندريس
واصرفوا عني لميسا: ما الذي
ابقت الاحزان مني للميس
عاش ما عاش طليقا بالربى
والربى حسن وطيب وعبير
يتغنى باناشيد الهوى
ناعماً بالعمر، والعمر قصير
يرسل الاشعار عفواً مثلما
يرسل الشعر حبيب وجرير
فغدا اليوم اسيراً بعدما
كان حراً بين روض وغدير
ارحموه واعطفوا ما شئتم
فاحق الناس بالعطف الاسير
هو يبكي وانا ابكي اسى
وكلانا ذو شجون وشعور
من لباب البرّ قد اطعمته
ولقد ارشفته الماء النمير
وكسوت القفص الرحب الذرى
بالقباطي الموشى والحرير
غير ان الطير فاضت روحه
بين حزن وشهيق وزفير

***

بلبلي مات ولم تنجع به
وصفة الرازي ولا طب الرئيس
كفنوه بازاهير الربى
واغسلوه بالمدام الخندريس
واصرفوا عني لميسا: ما الذي
ابقت الاحزان مني للميس

***

ايها الصياد لا تنصب له
شركاً واسمح بتقطيع الشرك
ايها الصياد ما اعجزه
ايها الصياد، بل ما اقدرك
انت سكران ولم تشرب طلا
انما البغي الذي قد اسكرك
دعه حراً واستمع تغريده
شفق الصبح، وقل، ما اشعرك
دعه حراً فلقد صوّره
خالق الكون الذي قد صورك
جارك الادنى دعاه ظماءٌ
وهجير فتفيا شجرك
تعس الصياد من ذي قسوة
جر الدنيا طويلاً وعرك
مذ رأى البلبل في غفلته
صوب السهم اليه وبرك
فارتمى الطير صريعاً وهوى
تاركاً افراخه فيما ترك

***

بلبلي مات ولم تنجع به
وصفة الرازي ولا طب الرئيس
كفنوه بازاهير الربى
واغسلوه بالمدام الخندريس
واصرفوا عني لميسا: مالذي
ابقت الاحزان مني للميس

بدوي الجبل

يا نديمي: لا تأس بالله واشرب

يا نديمي: لا تأس بالله واشرب
لذة العيش هذه الصهباء
وتمتع بالنور اذ رب قوم
حبس النور عنهم والضياء
واستمع: هذه البلابل غنت
فاثار الشعور ذاك الغناء
لا تخاف الصياد اذ عصمتها
من دواهيه هذه الصحراء
ذكرتك الديار جرّ عليها
ذيله بعد قاطنيها العفاء
وحماة الديار وهي عبيد
وغواني الديار وهي اماء

***

يا نديمي تعز واسلُ فقبلاً
قد عفت بعد اهلها الحمراء
وخلت من ظباء صقر قريش
وغواني قيانه الزهراء
وتناست قساور العرب في الـ
مرية تلك الخمائل الخضراء
وتسلت عن ابن عباد روض
وقصور في باجة فوراء
بعد ان كان في رباها من الـ
عنبر والزعفران طين وماء (١)
يا نديمي ان نبكي فقد يـ
عش قلب الباكي الحزين البكاء
انت اوفى مني واوثق عهداً
يا نديمي واين اين الوفاء
فوق شعري بلاغة وبيانا
منك هذه المدامع الحمراء
رب دمع يثير في النفس ما لا
يستثير القريض والانشاء
انما الحزن مرسل الشعر شعر
والحزانى هم هم الشعراء
يا نديمي هذا النهار تولى
وبدت في قناعها الظلماء
واختفت في وكورها الطير لما
كللتها باللؤلؤ الانداء
وتجلى الهلال في الافق مختاراً
"وساد السكون والاصغاء"
فسل النيرين اين استقلت
باحباء قلبك الوجناء
ان يخلو الحمى فما لضعيف
خلقت ذي الظلال والافياء

بدوي الجبل

(١) يشير الشاعر بذلك الى حادثة لرميكية زوجة المعتمد بن عباد وهي أنها أطلت ذات يوم من احدى نوافذ قصرها فرأت بعض النسوة القرويات حاسرات عن ارجلهن وهنّ يغصن في الوحول الى الركب فاشتهت ذلك على زوجها الملك فأمر بأن يجبل لها الطين من العنبر والزعفران لتتمشى به هي وجواريها.

ارزة الكشاف

للاستاذ يوسف السودا اللبناني المخلص يد طية في انشاء فرقة الكشاف اللبناني. الفرقة التي تجاوز عددها في بكفيا وبحر صاف مئة وخمسين كشافاً والتي بثت روح الكشفية في كل قرى الجبل ومدنه. وقد قامت الفتاة اللبنانية ايضاً بمساعدة الكشافة فتسارعت الى خدمتها بما وصلت اليه يداها.

وقد رسمت احدى العذارى اللبنانيات ارزة جميلة على علم لبناني ابيض (من الحرير) واهدته الى فرقة الكشافة فقدمه للفرقة الاستاذ سودا منشوراً بهذه الابيات.

يا ارزة ملأ الزمان جلالها
سُدت الزمان عُلى وساد ذووك
يا مجد لبنان القديم، كما حمى
لبناننا رب السما، يحميك
ويصون ارزته لشعب آمن
فالشعب كل مناه يلقى فيك
يفدي علاك كبيره وصغيره
فلاحه واميرهُ يفديك
يروي اصولك ان نكبت بدمعه
واذا ظمأت فبالدم المسفوك
ونشأت في قمم الجبال عزيزة
فسهولها ووسوطها تؤذيك
لا ترتضين سوى الاعالي موطناً
ان انزلوك من العلى قتلوك

***

ذاك الشمال وانت فيه مليكه
ارضٌ يقدسُها اخصُ بنيك
ان اشركوا بهواك، فهو وخلقه
ما تعلمين، هوى بغير شريك
رسموك في قطع الحرير، وقبلها
بفؤادهم وفؤادنا رسموك
فنت الممالك تحت جذعك ثابتاً
والدهر يفنيها ولا يفنيك

***

فاذا سئلت رواية عما مضى
والمجد كل المجد في ناديك
فاروي الزمان. فان سكت فحكمة
او تنطقي فلبابها في فيك

***

وفتاك في الحالين رغم صلابة
في عوده يرضيه ما يرضيك
ان يطو بهجتك الزمان فناشرٌ
ما ينطوي ونشيده يحييك

***

ملأ البلاد دويه، فأصغ! ففي
رشعين منشده وفي الباروك
وقف الحياة على هوى ماضيك وهي
كما مضى وقفٌ على آتيك

الى فتاة حزينة بكت لقصيدة من الشعر

آه لو كنت عالماً ان شعري
سوف ينتاب منك غصات حزن
لرميتُ الاقلام عني بعيداً
ونفيتُ الآلام عنك وعني...

***

آه لو كنت عالماً انه يُجري
دموعاً كأنها صوب مزن
لبسطتُ الفؤاد ستراً عليها
وتلقيتها باهداب جفني...
قد تجنيّت اذا سفكت دموعاً...
غفر الله بادرات التجني!
ان اكن قد اهجت مدمع جفنيك
فان الايام تقتص مني...

شفيق معلوف

لم اجد احداً

قالت سكتَّ وما سكت سدى
اعيا الكلام عليك ام نفدا
انَّا عرفنا فيك ذا كرم
ما ان عرفنا فيك مقتصدا
فاطلق يراعك ينطلق خبباً
واحلل لسانك يحلل العقدا
ما قيمة الانسان معتقدا
ان لم يقل للناس ما اعتقدا
والجيش تحت البند محتشدا
ان لم يكن للحرب محتشدا
والنور مستترا . . فقلت لها :
كفي الملامة واقصري الفندا
ماذا يفيد الصوت مرتفعاً
ان لم يكن للصوت ثم صدى
والنور منبثقاً ومنتشراً
ان لم يكن للناس فيه هدى
ان الحوادث في تتابعها
ابدلنني من ضلتي رشدا
ما خانني فكري ولا قلمي
لكن رأيت الشعر قد كسدا

***

كان الشباب وكان لي امل
كالبحر عمقا، كالزمان مدى
وصحابة مثل الرياض شذاً
وصواحب كورودها عددا
لكنني لما مددت يدي
وادرت طرفي لم اجد احدا

***

ذهب الصبا ومضى الهوى معه
اصبابة والشيب قد وفدا
فاليوم ان ابصرت غايته
اغضي كان بمقلتي رمدا
واذا تدار الكأس اصرفها
عني وكنتُ الوم من زهدا
واذا سمعت هتاف شادية
امسكت عنها السمع والكبدا
كفنت احلامي وقلت لها
نامي فان الحب قد رقدا
وقع الخطوب علي اخرسني
وكذا العواصف تخرس الغردا

***

عمروٌ صديق كان يحلف لي
ان نحتُ ناح وان شدوت شدا
واذا مشيت الى المنون مشى
واذا قصدت لحاجة قصدا
صدقتهُ، فجعلته عضدي
واقمت من نفسي له عضدا
لكنني لما مددت يدي
وادرت طرفي لم اجد احدا
هند واحسبني اذا ذكرت
اطأ الافاعي او اجس مُدى
كانت الهاً كنت اعبده
واجله والحس كم عُبدا
كم زرتها والحي منتبه
وتركتها والحي قد هجدا
ولكم وقفت على الغدير بها
والريح تنسج فوقه زردا
والارض ترقص تحتنا طرباً
والشهب ترقص فوقنا حسدا
ولكم جلسنا في الرياض معاً
لا طارئاً نخشى ولا رصدا
والليل فوق الارض منسدل
والغيم فوق البدر قد جمدا
قد كاشفتني الشوق مقترباً
وشكت الي الشوق مبتعدا
لكنني لما مددت يدي
وادرت طرفي لم اجد احدا
قومي وقد اطربتهم زمناً
ساقوا اليَّ الحزن والكمدا

***

هم عاهدوني ان مددت يدي
ليمد كل فتى اليَّ يدا
قالوا غداً تهمي سحائبنا
فرجعت ادراجي اقول غدا
وظننت اني مدرك إربي
ان غار تحت الارض او صعدا
فذهبت امشي في الثرى مرحاً
ما بين جلاسي ومنفردا
تيه المجاهد نال بغيته
او تيه مسكين اذا سعدا
لكني لما مددت يدي
وادرت طرفي لم اجد احدا

***

لا تذكروهم لي وان سألوا
لا تذكروني عندهم ابدا
لا يملأ السربال واحدهم
وله وعود تملأ البلدا
يا ليتني ضيعت معرفتي
من قبل ان اعرف منهم أحدا

ايليا ابو ماضي
نيويورك

واحلى الحب ما يجمع

خفت الى المنزل مذعورة
كالرشا النافر اذ يسرع
عذراء، والعذراء في خدرها
ليس سوى الام لها مرجع
فهي لها في همها مؤنس
وهي لها في حزنها مفزع
عابسةٌ الوت على امها
تقول والطهر بها يشفع

***

في الباب يا امي فتى واقف
لا يدخل البيت ولا يرجع
في فمه نطق وفي عينه
دمع ولا يحكي ولا يدمع
يداه قد سمرتا خلفه
لا يخفض الطرف ولا يرفع
سألته ماذا يريد الفتى
وهل له في قربنا مطمع

***

فمدَّ لي كفا لقد مدها
لمن يمر السائل المدقع
ليس بمستعط وهل يختفي
في الليل نور صانه البرقع
ان يظهر الذل في وجهه
والزي ما ينفي وما يقنع
تتبعني الحاظه خلسة
وحبذا الحاظه تتبع

***

كأنها الاسلاك قد هزها
فؤاده المهتز والموجع
فاستوقفتها الام اذ ادركت
ان بها جام الهوى مترع
واذ كرت ايامها عندما
كانت لاحكام الهوى تخضع
فضمت البنت الى صدرها
قائلة وابنتها تسمع

***

بنيتي مهلاً ولا تجزعي
ان الذي شاهدت لا يجزع
هذا نداء الحب في عاشق
دعاك والعاشق لا يخدع
لا تعجبني ان شمته صادقاً
فالطائر المواجع لا يسجع

***

بنتاه - ما الحب سوى نعمة
قدسية بين الورى تسطع
فان نشأ فهو لنا بلسم
يشفي والا حية تلسع
والناس لولا الحب في وحشة
وكل شيء حولهم بلقع
والمرء لولا حبه لم يسد
كالسيف لولا الزند لا يقطع

***

فهو وان لم تره اعين
له عيون قط لا تهجع
يرفعه الكاهن في كأسه
والقوم في معبدهم خشع
يلفظه العادل لم يغره
في حكمه راش ولا ادمع
ينشده ذو علة كلما
سطا عليه الداء والمبضع
يطلبه المهموم في همه
اذا نبا من همه المضجع

***

يحصده الزراع ان اخصبت
في الموسم الارض التي يزرع
يحفظه الرسام في فكره
وفي الفؤاد الشاعر المبدع
تحمله الام على زندها
كذلك الحامل والمرضع

ندره حداد
السائح

بيير بنوا



الكاتب الروائي الفرنساوي الشهير وهو ضيف لبنان من ستة اشهر وما ينيف، احب هذه البلاد حباً صادقاً كوطنه الثاني ووضع فيها روايته التي ستظهر قريباً "لا شاتلين ده ليبان" وتعريبها "اميرة لبنان". وسيكتب رواية اخرى عن بلاد العلويين التي اعجبته بداوتها.

وبيير بنوا ما برح شاباً، بل من اطوع الرجال لحياة الشباب الضحوك الزاهي فهو يدرس حتى في المقاهي والملاهي اخلاق الناس على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم.

ومن اغرب حوادث الرجل ان ثلاثاً من النساء الايرلنديات سرقنه في باريس واخفينه ثلاثة ايام فقامت قيامة الصحف لذلك.

وقد اخذ "مصور المعرض الخاص" صورة الكاتب الشهير وهو واقف على سلم منزل حبيب افندي الزغزغي متأملاً العاصمة اللبنانية.

من فنزيلوس الى السنيور موسوليني

جنيف في ١٠ ايلول سنة ١٩٢٣
البعثة اليونانية
"خصوصي"
ايها النبيل المحترم،

ساءني جداً ان تنكشف غيمة الخلاف على الحدود في الابيروس عن مقتل اعضاء البعثة الايطالية فلم يكد وطني يحل مشكلته المعقدة مع الاتراك في مؤتمر لوزان الاخير حتى رأى نفسه عالقاً في مشكلة جديدة جدية مع ايطاليا. ولو كان مع ايطاليا وحدها لهان الامر لكن هناك ايضاً انت يا سنيور موسوليني ورجالك الفاشست اصحاب القمصان السود.

لقد انجتنا اوروبا بالامس - وبينها ايطاليا - من مشكلتنا مع الاتراك ولكني اتساءل الان امام الحالة الحرجة - من ينجينا اليوم من ايطاليا، واوروبا تسعى لمرضاتها اكثر من مرضاتنا؟ ففرنسا بحاجة الى رضا ايطاليا في الرور. وانكلترا لا غنى لها عن صداقة ايطاليا لتأييدها في سياستها الاوروبية. واليابان مشغولة بنكبتها عنا واميركا متشبثة بكل قواها بشريعة "منرو" فهي تنظر الى كل خلاف بين الشعوب البعيدة عنها نظرة المتفرج الى لوحة السينما.

اذن لم يبق من امل لنا في حل الخلاف بواسطة اوروبا، بين وطني الصغير ووطنك الكبير يا حضرة النبيل موسوليني كما حُلّ خلافنا مع الاتراك بل صار علينا الان ان نسعى لحله بطريقة سياسية - على نوع ما - لا تفضح اليونان وترضي ايطاليا.

اما جمعية الامم التي طبّلنا لها وزمرنا واشدنا لها القصور وعلقنا دستورها بمعاهدة فرسايل فقد ظهر لك ولنا وللعالم انها ليست اقوى سلطة ولا اسمع كلمة بين الدول من محكمة لاهاي. وما جمعية الامم سوى حقنة مورفين في يد الاقوياء لتسكين اعصاب الضعفاء فالقوة هي الحق والقوة هي جمعية الامم ومحكمة لاهاي بل كل شيء في هذا الكون.

عجيب ان تكون كورفو والجزر المجاورة لها ثمناً لخمسة ضباط من الايطاليين وضماناً لحق ايطاليا على اليونان!! ولو ارادت ايطاليا ان تنفذ هذه الخطة مع كل امة يُقتل في ارضها ايطاليون لكان على النمسا ان تسلم مفاتيح بيوتها واراضيها لايطاليا وتقدم اهلها خدما ارقاء للايطاليين وربما لم يكف هذا كله للضحايا الايطاليين الذين فقدوا في حرب النمسا.

بل لكان على فرنسا ان تأخذ كل المانيا بعفشها ونفشها وتجعلها ملكاً خاصاً لها لا ينازعها فيه منازع.

من مدة قتل المندوب الفرنساوي في برلين وهو برتبة جنرال امام دار الحكومة الالمانية برصاصة رجل الماني معروف فلم ترسل فرنسا اساطيلها ولا جيوشها لاحتلال المانيا بل اكتفت بطلب دية لم تتجاوز المليون فرنك والى الان لم يقبض على القاتل وانت ادرى يا حضرة النبيل ما بين فرنسا والمانيا من الحزازات والاحقاد التي لا يوجد اثر لها "ولله الحمد" بين الشعب اليوناني والشعب الايطالي.

ومع ذلك فان اليونان تعتقد وتصرح بان القتلة هم الالبانيون، ولماذا لا يكونون كذلك، وهل اشتهر الالبانيون بانهم من الملائكة الصلحاء وانه يغمى عليهم شفقة وحناناً عند مرأى الدماء؟

ولا يعتقد حضرة النبيل المحترم انني اريد ان ابرر الجناية الفظيعة التي وقعت في الابيروس وجرحت بها ايطاليا جرحاً بليغاً او ان اخفف من مسؤولية الجناة ومسؤولية حكومة بلادي ازاء هذا الحادث ولكني اصرح للسنيور العزيز ان لا يجعل الجناية مدرجة للفتح وان لا يوقع دم الخمسة من الايطاليين على كل اليونان فان اليونان وايطاليا جارتان قريبتان لا غنى للواحدة منهما عن الاخرى.

لقد كنا بالامس جالسين معاً على طاولة المؤتمر يا حضرة السنيور وقد خبرتُ يوم ذاك مقدرتك السياسية ولمحت من خلال برق عينيك ولمعان جبهتك ميلاً طموحاً لتجديد مجد رومية وكأني قرأت فيك صفحة جديدة من ذلك التاريخ القديم الذي جعل رومية سيدة العالم. فلا تجعل يا "سيبون" من "اثينا" الهادئة "قرطاجنه" ثانية. واذكر ان رومية كانت بمدنيتها ربيبة اثينا وان النور الذي طلع من الاكروبول في اثينا هو هو الذي اشرق على الكابيتول في رومية ومن هناك انعكست اشعته على العالم باسره.

انك اذا تذكرت ذلك، وهو الصفحة الاولى من تاريخ امجاد ايطاليا، علمت انه لا يمكن للروابط القدية التي ربطت ايطاليا باليونان ان يقطعها مقتل الخمسة في الابيروس.

ولكنها السياسة يا سيد موسوليني. ولكنها القوة التي اعزت جانبك واخفضت جانبي وانطلقت لسانك واخرستني وقد كنت بالامس ادعى داهية اوروبا ولسانها البليغ.

وعندما يصلك كتابي هذا تكون الاعلام الايطالية خفاقة على بعض جزرنا اليونانية المسكينة وربما الى الابد لان الاحتلال هين ولكن الانسحاب صعب فاذكر يا سيد موسوليني اننا وقفنا معاً جنباً الى جنب ودافعنا عن حقوق الضعفاء بصوت مرتفع كأننا ننطق بالحق ونحكم الوجدان. فلا تنسَ اليوم ان اليونان ضعيفة وان ايطاليا قوية.

واما الخمسة القتلى فاني انحني بشيخوختي البيضاء على جثمانهم البريء وارفع قبعتي باسم اليونان التي امثلها لاحييهم واذرف دمعة مرّى على حياتهم وعلى وطني ايضاً.

ناشدتك الله يا سيد موسوليني لا تجعل شروطك كسيف بريكليس "معلقاً دائماً" فوق رأس اثينا واذكر ان اليونان حزينة . . . وحزينة حتى الموت.

لك باخلاص
فنزيلوس

عصمت باشا في الاستانة



وصول عصمت باشا الى الاستانة



ارسل الينا اديب من الاستانة بعض رسوم من استقبال عصمت باشا يوم وصوله الى دار الخلافة. وهذا الرسم يمثل قواد جيوش الحلفاء يستقبلون المندوب التركي: "١" الجنرال شاربي الفرنساوي، "٢" الجنرال هارنغتون الانكليزي، "٣" الجنرال عصمت باشا التركي، "٤" الجنرال مونبه للي الايطالي.

برسم العرائس

وصايا ملكة

ارسلت كارمن سيلفا ملكة رومانيا السابقة الى بنات جنسها هذه الوصايا :

اولاً - لا تكوني البادئة في المشاحنة فاذا لم تتمكني من اجتناب الجواب عنها اياك ان تذعني قبل ان تبيني حقك فيها .

ثانياً - لا تنسي انك زوجة الرجل لا سيدته .

ثالثاً - لا تكرري طلب الدراهم منه وابذلي ما في استطاعتك للاكتفاء بما يعطيك اياه للمصروف بداية كل اسبوع او شهر .

رابعاً - اذا ادركت ان لزوجك قلباً طيباً اذكري ان له معدة ايضاً فاذا اعتنيت ببطنه تملكت قلبه بسهولة .

خامساً - من حين الى اخر اعط لزوجك الحق في ابحاثه لان هذا يسره ولا يضرك .

سادساً - طالعي الجرائد المفيدة ولا تهتمي لاخبار السوء فقط لان زوجك يحب ان يحادثك عن كل اخبار العالم والسياسة .

سابعاً - احذري من تشهير زوجك حتى في اوقات استيائك منه .

ثامناً - من فرصة الى اخرى تلطفي اليه وقولي له انه افضل الازواج واشدهم عطفاً . لكن برهني له في سياق كلامك انك لا تقلين عنه حباً وانعطافاً .

تاسعاً - اذا كان زوجك فطناً ذكياً كوني له رفيقة واذا كان خشناً فظاً كوني له مرشدة وصديقة .

***

الجمال المنتحر




هذا رسم اجمل فتاة انكليزية انتحرت منذ اسبوعين في مصر وهي زوجة البرنس عباس ابرهيم حليم ولم يعرف سر موتها الحقيقي حتى الان . وقد تزوجت هذه الحسناء قبل الامير المصري من ضابط بريطاني ثم من غني مصري حتى وصلت اخيراً الى الامير عباس وصرعت في داره .

وتعد هذه الحسناء (هي وشقيقتها) اجمل نساء انكلترا .



فيرا سرجين

اشهر واجمل ممثلات فرنسا اليوم . لعبت مؤخراً دور "نيكول" في رواية الشاردة . وهي تلبس ثوباً من الموضة الجديدة التي اوجدتها هي .

***

اميرة المراسح



هي الممثلة الروسية ناتالي كوفانكو التي مثلت في رواية "الف ليلة وليلة" السينماتوغرافية رواية الاميرة الجميلة وقد شهد البيروتيون تمثيلها واعجبوا من جمالها الباهر .

وهذا الرسم يمثلها بثوبها في رواية الف ليلة وليلة .

نائبة انكليزية تخطب



اشتهر امر الخطابة مؤخراً في الانتخابات في انكلترا وهذا الرسم يمثل احدى المرشحات للبرلمان تلقي خطاباً على الشعب في الحملة البرلمانية وهي من مرشحات حزب العمال .

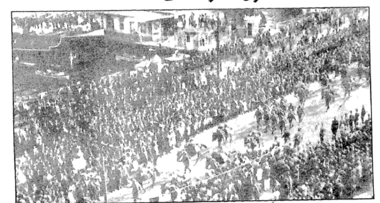
***

السيدة منيره المهدية



هي المطربة الشهيرة التي اعجبت البيروتيين ببديع انغامها واناشيدها وقد عزمت مراراً على ترك بيروت واقامت عدة حفلات وداعية الى ان قررت اخيراً السفر نهائياً الى مصر وستودع بيروت "ولكن هذه المرة عن جد" بحفلة بديعة في الكريستال مساء السبت "اليوم" .

دخول الاتراك الى الاستانة



نشرنا في السابق رسماً يمثل خروج الحلفاء من الاستانة وها نحن اليوم ننشر رسم دخول الاتراك اليها بعد سفر الحلفاء وقد اصطفت جماهير الناس عن جانبي الطريق تحيي جنود انقره.

الجمهورية التركية الجديدة



هذه الصورة هي بطاقة وزع منها عدد كبير في بيروت وهي خيالية تمثل فرقه من الخياله التركيه تهاجم اعداءها وهي تنادي "فليحي مصطفى كمال". وفي زاوية الرسم صورة مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية الجديدة مصغرة بين اكاليل غار واعلام.

موقعو معاهدة لوزان



وزع من هذا الرسم الألوف على "كارت بوستال" في الاناضول وهو يمثل الرجال الخمسة الذين وضعوا ووقعوا معاهدة لوزان وهم "١" عصمت باشا، "٢" لورد كرزن، "٣" الجنرال بلله، "٤" ماركي غاروفي، "٥" فنزيلوس. وقد اهدانا هذا الرسم عبد الرحمن افندي عكاوي.

الاسلام في اميركا



رسم الجامع الجميل الذي انشىء مؤخراً في نيويورك وهو مبني على الهندسة العربية البديعة وقد رفع عليه العلم الاميركي كما يرى الناظر.

الفاشيست في ايطاليا



هؤلاء هم الفاشيست اصحاب القمصان السود يقفون لتحية العلم الايطالي.



غانية

ماتت بعلة الصدر الراقصة والمغنية الجميلة السيدة بديعة ، اشهر راقصة شرقية .

" اقترب مني فاني اريد ان اسر اليك ماضيّ واجعل صدرك الرحب يا صديقي المخلص مدفن سري . ان الداء يدب في مفاصلي والمرض ينهش قلبي نهشاً اليماً فتتدفق دماؤه من فمي . انظر الى هذا المنديل الملطخ بدماء قلبي الذابل ، اني اقرأ في كل نقطة من الدم عليه مرثاة مؤلمة لصباي وجمالي " .

وضاعت عينا المريضة في النظر الى ذلك المنديل الدامي فأخذ الشاب الجالس الى قرب السرير رأس الحسناء الناحل الى صدره وجعل من شبابه الغض متكئاً لجمالها المريض الذابل وقال لها وهو يكاد يغص بدموعه :

لو تفتدى حياتك بشبابي لما تأخرت عن البذل ولو كانت كل اموالي وما ملكت يداي ترد عنك القضاء الى ساعة واحدة لجعلتها رهن يديك .

- اشكرك يا صديقي ! ان وجودك الى جانبي وانا مريضة ، يخافني الناس وينفرون من الاقتراب مني لان مرضي مخيف هائل ، يخفف وطأة يأسي على صباي وشبابي . . . والان فاسمع حكايتي :

" افقت على الوجود وانا فقيرة يتيمة فدخلت معترك هذا العالم الثائر خادمة ثم عاملة وقاسيت في حياتي الامرين ولكني كنت راضية عن عملي لانني كنت اشعر عند كل مساء وانا متكئة الى صدر شقيقتي الكبرى براحة وسعادة لا حد لهما .

ومرت بي الايام فاذا أنا فتية شابة ممتلئة الصدر جميلة الوجه خلابة جذابة فحام حولي اولاً رفاقي في العمل فنفرت منهم وعلمت ان الطهر والعفاف هما رأس مال الفتاة الفقيرة اليتيمة مثلي .

ولكن سوء الطالع شاء ان يذيقني دفعة واحدة مرّ كأسه فسلخ عني شقيقتي التي ذهبت مع زوجها الى حيث لا ادري وبقيت وحدي في غرفتي الضائعة الباردة انام باكية في المساء وانهض دامعة حزينة في الصباح .

وزاد في المي ان صاحب المعمل راودني عن نفسي فابيت ان ينال مني الرجل منالاً ونفرت منه فما كان من لؤمه الا ان طردني من عملي فخرجت لا املك قوت يومي .

خرجت وقد حبس اليأس لساني واضاع الحزن الدموع من عيني فذهبت الى غرفتي وبكيت . . .

يا لتلك الليلة ما كان ابكاها ! لقد استنزفت كل ما في محاجري من الدموع .

ومرّ بي يومان على هذه الحالة وانا لا اجد عملاً ولا اعرف من اين اجد الطريق الى العيش وانا لا سند لي ولا عون .

وفي اليوم الرابع جاءني شاب كنت اعرفه وانا صغيرة ، والعب معه وانا طفلة ، فسررت بالاجتماع به وشكوت اليه حالي فابتسم لي ووعدني بالمساعدة .

وما اشرقت شمس اليوم الثاني حتى رأيت رفيق طفولتي يعود حاملاً الي ثياباً جميلة وحوائج لا تخلو منها غرفة فتاة ، فالبسني الثياب ودعاني الى النزهة معه فلم اتردد .

وهناك في العربة وفي المنتزه ملأ لي الدنيا امالاً ووعوداً حتى استسلمت اليه "وكنت شاعرة بحبي له من قبل " فما عدنا في المساء الا وانا ملكه جسماً وقلباً .

ولازمني الشاب مدة حتى اذا شعر اني حامل تركني وشأني اتعذب بثمرة جناياته على عفافي .

خرجت من مستشفى الفقراء بعد ان تركت بين يدي الممرضات طفلة بائسة وطرقت باب الحياة شقية فقيرة من جديد ، بل زادت خيانة ذلك الرفيق في الم نفسي وقتلت فيّ ذلك العطف على الحياة فنزعت عن منكبي رداء العفة الذي بليت جدته على جسمي فما هو الا مساء وصباح حتى كنت بنت هوى اتصيد القلوب واهز الاجسام وابتسم للشبان ولكن هازئة ، واضمهم الى صدري ، ولكن لأعصر قلوبهم انتقاماً .

وفتحت السعادة لي ابوابها عن طريق الهوى المبتذل بعد ان اقفلت علي حتى منافسها عن طريق العفاف والشرف فاخذت اتنقل من مربع الى مربع وافرغ جيب هذا واملأ كأس ذاك واطوف البلدان تاركة ورائي في كل مكان جيشاً من العشاق والمعجبين .

وقد شاهدت المجد على المراسح والمراقص فكنت لا اظهر على مرسح حتى تضج القاعة بالتصفيق وتتساقط علي باقات الزهور .

ولكن كل هذه المظاهر لم ترجع الى قلبي لذته وسعادته لانه كان خالياً من الحب والحب اساس السعادة .

وما وصلت المريضة الى هنا حتى تعبت من الحديث فاخذت تسعل وتلقي على منديلها بعد السعال قطعاً من قلبها الجريح فاخذ ذلك العاشق يضم رأسها الى صدره ويعبث بانامله المرتجفة بشعرها الحريري .

وبعد ان استراحت برهة عادت الى الحديث :

" لقد تنعم الكثيرون من الاغنياء بجمالي ولكنهم لم ينالوا مني غير هذا الجسد وتحسر الكثيرون ايضاً عليه ، وانا سخرت من الفريقين فلم يكن همي غير التنعم باموال هؤلاء العشاق .

الله الله ! ! ! ان حياتي تمرُّ الان امامي مر الاحلام احاول ان اغمض عيني من آن الى آن عسى ان ارى طفولتي الطاهرة الفقيرة تمر بنعومتها وبساطتها امامي فاتذكر ذلك العهد الجميل ولكني لا اكاد ابتسم لمرور هذا الخيال حتى يضيعه علي رنين الاقداح وعربدة السكارى من عشاقي .

وبينما كنت في احدى الليالي الماطرة خارجة من المرسح والمعجبون يتفاخرون من حولي برفقتهم لي وقعت عيني في زاوية السلم على فتاة صفراء ناحلة ترتجف من البرد وتحاول ان تتقي المطر والرياح ببعض اطمار بالية وخرق ممزقة وهي خجولة خائفة تخشى ان تمد يدها في طلب الاحسان خشية ان تصاب بضربة قاسية عليها .

ولا ادري اية عاطفة تحركت فجأة في صدري تلك الساعة فانحنيت على الفتاة واحتملتها بين ذراعي رغم ما بها من قذارة ووضعتها معي في العربة وتركت جيش عشاقي من ورائي لا التفت اليهم .

لم تعرف كيف تشكرني فاخذت يدي تقبلها طويلاً اما انا فقد شعرت ورأسها على يدي ، بدموعها الحارة تغسل انامل الغائصة بالخواتم فاحسست في نفسي ان قبلاتها الطاهرة محت كل اثامي وغسلت اثار قبل العشاق الدنسة عن يدي بل شعرت ان جواهر الخواتم في انامل قد تحولت الى قطرات من دموعها البريئة .

من تلك الليلة صار للحياة في نظري قيمة جديدة فصرت اشعر اني احيا لـ" ليلى " وحدها .

ولكن ليلى كانت مريضة فدعوت الاطباء اليها وتمنيت لو بذلت حياتي وما جمعت من الاموال من عشاقي من اجل شفائها ولكن القضاء اراد ان لا انعم بهذه الحياة الجديدة بقرب هذا الملاك فما مر عام حتى فارقت ليلى الحياة متكئة على صدري مثلما انا الان متكئة على صدرك ، ماتت ليلى بعلة الصدر وقد سلّ المرض الفتاك خيوط حياتها خيطاً خيطاً " .

واغمضت المريضة عيونها واخذت تنتحب فحنا عليها الشاب حنو الحبيب الصحيح على الحبيب المائت .

ورفعت عينيها فاذا هما اذبل ما يكون عيوناً ثم قالت بصوت يكاد يكون لهاثاً :

" وفتحتُ بعد موت الصغيرة ذخيرة صغيرة كانت ليلى تحافظ عليها اشد المحافظة وهي تعلقها في صدرها فاذا فيها ورقة بالية ما قرأتها حتى اغمي علي . . . لان ليلى كانت ابنتي ! !

والان ارجو يا صديقي ان تحمل في مثل هذا اليوم من كل عام اكليلين من الزهر وتضعهما على قبري وقبر ليلى الذي تعرفه اذ قد رافقتني في العام الماضي لوضع اكليل زهر عليه وقد سألتني ان ابوح لك بسر ذلك الميت يومئذ فسكت وكتمتك سر "ليلى " .

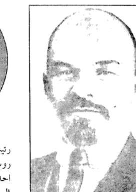
لقد اذنبتُ كثيراً في حياتي يا صديقي واثمت كثيراً ولكني شاعرة في قلبي ان الله سيغفر لي من اجل " ليلى " فقد احببتها حتى اخذت منها مرضها وها انا اموت به " .

في اليوم الثاني شيع ذلك الشاب العاشق الى المدفن الاخير جثمان الراقصة المريضة ولم يرافقه في هذه الرحلة المؤلمة غير صورة "ليلى " يحملها على صدره .



العدد ٩ - كانون الثاني/ نيسان - من العدد ٢٧٠ الى العدد ٢٩٨ السنة الثالثة

لينين زعيم البولشفيكية



الرفيق لينين .

الرفيق ريكوف .
رئيس جمهورية البولشفيك في روسيا مكان لينين، ولا يعرف احد حتى في روسيا اين هو هذا الرئيس المخيف الذي يصدر اوامره من مكان غير منظور .

واخيراً مات لينين .

الرجل الذي اشغل العالم بأسره في حياته وفي مرضه وفي موته .

والذي اوجد شريعة جديدة قلبت روسيا رأساً على عقب وتهددت العالم بعدواها السريعة .

كثيرون هم الذين ينتقدون مبادئ لينين ويطعنون بشريعته - خصوصا في اوروبا واميركا وعلى الاخص في الحكومات والدوائر السياسية والمالية - ولكن هذا لا يمنع ان يكون الرجل الذي مات بالامس اكبر داهية أوجده القرن العشرون، ولا يمنع ايضا الحقيقة الراهنة من ان لينين كان إله روسيا العظيمة . وان هذا الرجل كان هائلاً مخيفاً حتى في مرضه المزمن .

اجل! ان المبادئ البولشفيكية التي نشرها لينين في العالم كالجراد الزحاف، انتشرت خصوصا بين العمال والصعاليك - وهم اقرب الناس لعدوى البولشفيك - ليست بالمبادئ السليمة في شكلها الحالي ولا بالاساس الحقيقي الذي تقدر الانسانية ان تبني سعادتها عليه . بل انها كانت بمقدماتها المحزنة في روسيا برهاناً على فشل نتائجها .

ولكن هذا لا يمنع ان يكون المبدأ البولشفيكي قد كبح - على نوع ما - من جماح تسيطر الماليين على العالم العامل . وهذا ما ساعد على نشر المبدأ الاشتراكي المعتدل انتشاراً مدهشاً بين الشعوب .

واذا نظرنا اليوم الى فوز حزب العمال في انكلترا واستلام ماكدونالد رئاسة الوزارة البريطانية رأينا هناك شبحاً ظاهراً للفوز البولشفيكي في هذا الانقلاب الانكليزي العجيب .

ولكن القدر المحتوم لم يشأ ان يمتع لينين بنتيجة فوزه في نجاح ماكدونالد فأردى رب روسيا في اليوم نفسه الذي صعد فيه زعيم العمال الانكليز الى اعظم منصب سياسي في انكلترا العظيمة .

ان لينين، الذي كان شبح الخوف والخطر لاوروبا وللعالم، كان إله الحكومات البولشفيكية الواسعة الاطراف وظل بعبع الدول وغول الحكومات حتى مات .

وها قد تنفست اوروبا الصعداء في موته، ولكن بدون ان تترحم عليه .

على ان التاريخ سيقوم بهذه المهمة .



تألفت الحكومة الروسية او وزارة البولشفيك بعد موت لينين على الشكل الآتي: (١) ريكوف، (٢) كامنيف، (٣) تسوربا، (٤) تشيشرين، (٥) تروتسكي، (٦) كراسين، (٧) سميرنوف، (٨) شميد، (٩) بروكونوف، (١٠) جرازانسكي، (١١) سوكونيكوف .

حقيقة لا خيال



هي تنتفخ . . . ونحن نمصل . . .

يوبيل البطريرك اللبناني



احتفل في بكركي هذا الاحد باليوبيل الفضي للبطريرك الماروني وحضر هذا الاحتفال الوف من الناس وكان في طليعتهم الجنرال ويغان وعقيلته وكبار رجال المفوضية والمسيو اوبوار ورئيس المجلس النيابي وهيئة مجلس النظار ومجلس النواب ووفود من جميع الطوائف المسيحية والمسلمة. وكانت فرقة الكشافة اللبنانية تقوم - لوحدها - بتحية القادمين بدون جند ولا بوليس. فكان كل ما في العيد وطنيا صميما.

ولما لم نتمكن من اخذ رسم للاحتفال هذا العام نشرنا رسما اخذ في العام الماضي يوم ٦ كانون الثاني بمناسبة اليوبيل ايضا حضره المسيو دي كاي والجنرال دي لاموط والمسيو ترابو وكبار رجال المفوضية وحكومة لبنان.

فقيد البلاد ومهاجريها



هو المرحوم الاستاذ نعمه يافث الذي توفى اواخر العام الماضي في البرازيل فبكاه البرازيليون انفسهم وفقدت فيه الجالية اللبنانية هناك مثالا حقيقيا للشهامة والفضل.

وقد اقيمت له حفلة تأبين كبرى في لبنان بعناية صديقه جبران افندي مكاري اشترك فيها المجلس النيابي اللبناني.

اول طيار لبناني



هو يوسف افندي الياس عكر اول طيار لبناني خرجته مدرسة الطيران في رياق وقد سافر مؤخرا الى فرنسا على نفقة نادي الطيران اللبناني ليكمل في مدرسة "مورات" للطيران تحصيله ويحمل الشهادة العليا في هذا الفن.

وهو اول طيار لبناني حلق في الجو يقود طائرته بنفسه.

هل ترى دولة الانتداب؟



اذا حل الثقيل بأرض قوم
فما للساكنين سوى الرحيل

جبرائيل رباط

اكبر مزيف عملة في العالم
زيّف اوراق نقد جميع الدول.

***

قالت "التيمس" في ١٧ ك٢:

قبض البوليس السري في فيينا على جبرائيل رباط البيروتي اكبر مزيف للاوراق النقدية في العالم بأسره. وتزييفه متقن الى درجة انه لا يمكن تمييز اوراقه عن الاوراق الحقيقية.

اما كيفية القبض عليه فهي ان البوليس دخل عليه في قصره الكبير في ضواحي فيينا ومسكه مع رفيقه الالماني "جورج كريت" وهذا الاخر مشهود له في اوروبا عموما والمانيا خصوصا بفن التزييف ايضا.

وعثر البوليس في القصر نفسه على معدات ومطابع التزييف ووجد هناك غرفة محشوة بالاوراق النقدية الالمانية المزيفة.

ووجد ايضا في غرفة اخرى كمية كبيرة من اوراق الالف فلوران (الهولندية) وكمية اخرى ايضا من البنكنوط الانكليزي من فئات خمس ليرات الى مئة ليرة. ورغم صعوبة تقليد الاوراق الانكليزية لما فيها من الدقة خصوصا التموجات التي تشابه سير النهر فان جبرائيل رباط قد تمكن من تقليدها تماما ولم يظهر الا فرق جزئي صغير في الاوراق الانكليزية وهو ان G في كلمة Kingdom هي اكبر قليلا مما هي عليه في الورقة الاصلية.

واما بقية الاوراق فلم يظهر اقل فرق فيها بين المقلدة والحقيقية.

وقد صرف كميات عظيمة من اوراقه المقلدة بواسطة سماسرة الخيل الذين قدموا من انكلترا. وجاز تقليد الورقة على جميع المصارف لاسيما في برلين بدون ان يشتبه بها احد.

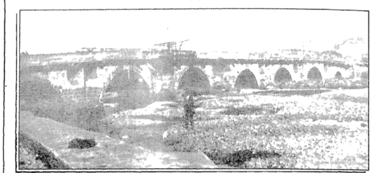
ظل البوليس يراقب جبرائيل رباط اكثر من سنة فلحقه من فيينا الى مصر ثم عاد معه الى فيينا حيث تحققت ظنونه فقبض عليه.

وسيحول هذا الرجل النابغة (في التزوير) الى عدة محاكم دولية لانه زور اوراقا مالية من جميع الدول.

* المعرض - ولهذا الرجل حوادث غريبة من هذا النوع ايضا اثناء الحرب في باريس وكاد يقبض عليه هناك لولا انه افلت الى سويسرا. ولعلنا نأتي على ذكر حوادثه الباريسية منقولة عن لسان احد عارفيه الاخصاء في باريس.

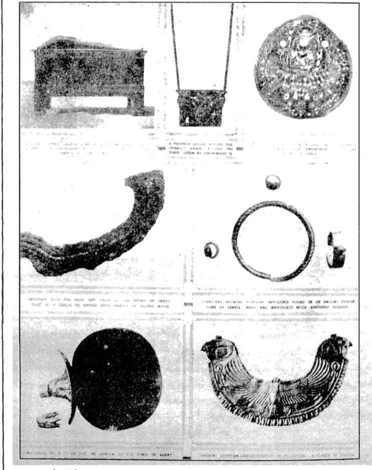
ثم يقولون ان ليس عندنا نوابغ!...

جسر بيروت الجديد



اعيد بناء جسر بيروت الكبير على الطراز الروماني بهندسة بهجت افندي عبد النور . ورسمنا هذا يمثل الجسر اثناء الشغل والبناء .

آثارنا في جرائد الانكليز



اخذنا هذه الصفحة بكاملها عن (مجلة لندن نيوز المصورة) وهي تمثل بعض الاثار التي وجدت في جبيل وما عملنا هذا الا لنحتج به على اهتضام حقوقنا وحرماننا من نشر رسوم اثارنا واخبارها في صحفنا وتخصيص صحف اوروبا بها دوننا .

واهم هذه الاثار الصندوقة الجميلة "شمال الصف الاعلى" التي وجدت في مدفن ملك جبيل وهي هدية من ملك مصر . ويقول الاثريون انهم لم يعثروا على مثلها حتى في المدافن المصرية وهي من معدن نادر جداً واكثر الآثار المصورة هنا هي هدايا مصرية لملك جبيل الا الصورة الخامسة "شمال الصف الثاني" فهي قسم من منجل من البرونز محلى بالذهب وعليه اسم ملك جبيل وألقابه .

وقد نشرت المجلة مقالاً هاماً عن الآثار بينت فيه عظيم الفرق بيننا وبين المصريين الذين قاموا يدافعون عن اثارهم كالاسود ، بينما نحن تركنا اثارنا تذهب الى باريس بدون ان نقول كلمة .

الجنرال ويغان في بعلبك



زار الجنرال ويغان من مدة قلعة بعلبك مع عقيلته ورجال معيته . وقد اخذ رسمهم في القلعة بين انقاض الهيكل الكبير الاديب ميشال افندي حريز ، ويظهر وراء الجنرال في الرسم عبد الفتاح بك الشريف قائمقام بعلبك النشيط .

الأمراء العثمانيون في بيروت



اخذ هذا الرسم احد اصدقائنا في حفلة سباق الخيل وهو يمثل اميرين من الامراء العثمانيين امام الدكة الكبرى ومعهما بعض الاعيان : (١) نجل الامير سليم ، (٢) نجل المرحوم يوسف عز الدين ، (٣) عمر بك الداعوق ، (٤) الامير فؤاد ارسلان .

السياح الاميركان في لبنان



وصل الى لبنان من اسبوعين عدد كبير من السياح الاميركان وزاروا بعلبك وجبيل . وقد اخذ مصور المصايف اللبنانية رسم قسم من هؤلاء السياح في محطة بحمدون كما يرى الناظر هنا .

مأذونية

رأت السلطة جهادنا طيلة السنوات الثلاث التي مرت على "المعرض" فأحبت ان تمنحنا مأذونية - بدون طلب منا طبعاً - للراحة من عناء العمل ، فصدر أمرها المطاع بتعطيل المعرض خمسة عشر يوماً .



عود على بدء

عادت مسألة البنك السوري الى الحدة والشدة بعد ان خفت وطأتها نوعاً ما ويظهر ان ذلك الهدوء كان احتراماً للاعياد واشد مواقف هذه المسألة تهيجاً هو في اروقة المجلس النيابي حتى يكاد الهواء هناك يمتلئ بالانغام المختلفة الضاربة على وتر البنك، ولو صدف وسلّمت على احد النواب لرد عليك السلام بقوله:

– والبنك السوري؟

والناس كالمجلس في هذه الحالة وما برح شبح امتياز البنك بشروطه المعروفة بل باثقاله التي نكاد نرزح تحتها يتمخطر امام العيون دلالاً وغنجاً.

واننا لنعجب من جمود رجال البنك امام ما انهال عليهم من الانتقادات، خصوصا من مصر، ونرى انهم كثيرو الاعتماد – على ما يظهر – على مناصرة ذوي الشأن والحل والعقد لهم وهذا ما يضطرنا الى سوق الرجاء الى الحكومة اللبنانية والى المفوضية العليا – على الاخص – ان تقفا على الحياد في النزاع القائم بين مصلحة الشعب ومصلحة البنك.

ان المجلس النيابي سيتناقش بشدة في مشروع البنك وقد علمنا ان البعض يريد التأثير على النواب بوسائل قوية وجبرية ليحملوهم على مسايرة البنك وتخفيف حملاتهم عليه، ولكن معرفتنا بهؤلاء النواب تجعلنا على ثقة تامة من انهم لا يتأثرون بهذه العوامل في هذا الامر الهام.

وفي عدد اليوم من "المعرض" مقال اقتصادي مالي هو الحلقة الثانية من سلسلة مقالات في تشريح مشروع البنك نلفت اليها الانظار.

وعادت ايضا مسألة المحاكم الاجنبية "المختلطة" الى الظهور على الملعب بعد ان هدأت العاصفة الثائرة ضدها.

وقد وصل مع السفانكس يوم الخميس اعضاء هذه المحاكم وحلوا على الرحب بيننا.

وكان اول ما عملوه انهم حضروا الحفلة الراقصة التي اقيمت في تباريس للصليب الاحمر الفرنسي – اللبناني، فشاهدوا هناك رقص الافراح ولكنهم سيشاهدون غدا منا رقصا هو اقرب الى رقص الطير مذبوحاً من الألم.

لقد سمعنا في الماضي ان نقابة المحامين ستعمل في هذه المسألة عملاً جدياً، وسمعنا رئيس النقابة الجديد يعد وعداً صادقاً شريفاً بانه سيكون عند ارادة الشعب وسيجاهد ما استطاع الجهاد في هذا السبيل.

فماذا عملت النقابة وماذا عمل النقيب؟

المجلس والبنك

وصلنا الى قاعة المجلس يوم السبت بعد ان وقفنا في الطريق عدة مرات نتعجب لانتشار رجال البوليس والجند حيال دار الحكومة وامام المجلس النيابي انتشارا دل على ان الحكومة تحاذر حادثة ما اثناء تناقش النواب في مشروع البنك.

وعلمنا ايضا – والدهشة آخذة منا مأخذها – ان مثل هذا العدد من البوليس والجند انتشر ايضا في دار العدلية ولا نعلم اذا كان ارسل الى هناك للمحافظة على النظام الذي قيل ان المحامين يريدون ان يشوشوه احتجاجا على المحاكم المختلطة او انتظارا لما يمكنه ان يحدث في المجلس النيابي ايضا.

يا عجبا من حكومة! يريها بعض عمالها الحبة قبة فتصدق وتشغل رجال بوليسها وجندها ساعات طويلة بمثل ما اشغلتهم به يوم السبت.

هذا اذا لم تكن غايتها – ونربأ بها عن هذه الغاية – ان تؤثر على النواب وعلى الشعب بمظاهر القوة فيضعف صوتهم العالي ضد البنك.

ولكن الشعب الذي يعرف جيدا ان الحكومة هي حكومته وان الانتداب هو انتداب فرنسا ام حريات الشعوب لا يخاف من حكومته ومن دولة الانتداب الا الحق وحده. لذلك فهو يظل على موقفه في المطالبة بحقوقه ازاء مشروع البنك السوري الذي يعد تنفيذه قضاء على حياة البلاد الاقتصادية.

اما المجلس فقد كان موقفه متلبكا جدا بل كان مبهما محفوفا بالتردد. فكأن النواب كانوا يحاذرون كل كلمة تقال ويخافون بعضهم بعضا لاسيما بما يتهموا بما يمس نزاهتهم امام الشعب.

ومع علمنا ان في المجلس حزبين احدهما مع البنك مبدئيا – اذا عدلت شروطه والثاني ضده. فقد كان نواب الحزبين على حذر دائم متكتمين في الكلام وفي تأييد نظرياتهم حتى ما كدنا نفرق ايهم مع البنك وايهم ضده لولا معرفتنا بما انطوى عليه كل نائب.

وتلخيص القول ان المجلس متردد خائف. خائف من الحكومة ان عاكس الى النهاية وخائف من الشعب اذا صادق على المشروع. ولكننا نحب ان نعتقد ان النواب يفضلون مصلحة الشعب اللبناني على كل مصلحة.

ولا يسهو عن بال النواب اقل غلطة منهم توقعهم من حيث لا يدرون. فانهم اذا قبلوا المناقشة في هذا المشروع عد قبولهم رضى به ونفذته الحكومة بدون اي نظر او اهتمام الى تعديلاتهم، لانها (اي الحكومة) غير مقيدة بالخضوع لهذه التعديلات.

ولا يسهو عن بال النواب ايضا انهم وقعوا في هذه الغلطة عدة مرات ويكفي ان نذكر لهم مشروع البعثة العسكرية وكيف اعتمدت الحكومة قبولهم رضى بها دون ما نظر الى تعديلاتهم في المشروع.

واما احجام اللجنتين المالية والادارية والعدلية عن وضع تقريرهما في مشروع البنك فهو سر لم نصل الى حله حتى الآن.

وعلى كل حال فان كلمة رئيس المجلس في افتتاح الجلسة كانت كلمة عاقلة نرجو من النواب ان يعملوا بها وهي:

ايها الزملاء،

قبلتم المشروع او لم تقبلوه! فينبغي ان قبلتموه ان تقبلوه قبولا معقولا مبنيا وان رددتموه ان تردوه رداً معقولا مبنيا. فنحن لا حول لنا الا ان نبرهن على كفاءتنا من جهة العقل ومن جهة المعرفة.

الليرة السورية والسوق

أرأيت كيف يقف الناس واجمين لا يحيرون، ضائعين لا يعرفون ماذا يفعلون امام حريق كبير او تجاه خطب جلل!

أرأيتهم ينظرون وكأنهم لا ينظرون، ويفتحون افواههم للكلام وهم لا يتكلمون!

هكذا كان اهالي بيروت في هذا الاسبوع حيال تدهور الفرنك الذي لم يعد من نوع النزول المعقول.

***

مررنا في اسواق بيروت التجارية في هذين اليومين، فاذا التجار لا يعرفون من الكلام سوى هذه الكلمات:

– الى اين تصل هذه الليرة السورية؟

واي جواب يقدر الانسان ان يعطيه على هذا السؤال المقلق؟

وبسبب هذا النزول الغريب توقف اكثر التجار عن البيع موقتا، فهم يفتحون محلاتهم لتهوية بضائعهم فقط، وقد سمعنا غير واحد منهم يرد على طالبي الشراء بهذه الجملة:

"ليس عندنا بيع اليوم".

***

اجل اننا لا نخاف ان تنكب فرنسا نكبة اقتصادية تذهب بماليتها فنذهب نحن معها، ولكننا لا نكتم قلقنا امام هذا النزول الغريب الذي نريد ان نحسبه مع حاسبيه – سياسيا اكثر من اقتصاديا – واذا قلنا سياسيا فيعني ذلك اتفاق الماليين الالمان والانكليز على محاربة الفرنك في الوقت الحاضر بعد ان فازت فرنسا فوزها المدهش في السياسة والحرب.

***

ولكن ماليتنا الضعيفة لا تقدر ان تحمل الى النهاية هذه الخسارة فاذا كانت اللعبة سياسية فنخاف ان نكون نحن اول ضحاياها ويصح فينا المثل القائل:

"قبل ان يصل الترياق من العراق يكون العليل فارق".

وقد اعتقد الكثيرون ان الحكومة ستضطر – اذا دام هذا الهبوط مطرداً – الى اعلان "الموراتوريوم" اذ انه يستحيل دفع السندات المستحقة على الذهب او على سعر الليرة المصرية مع اسعار الفرنك الحالية.

***

واما موظفو الحكومة فحدث عن حالتهم ولا حرج. فهم مضطرون – رغم سقوط الليرة السورية هذا السقوط المريع – ان يقبضوا معاشاتهم كما هي، وزيادة على هذه الضربة حسم لهم عشرة في المئة ايضا، فماذا يفعل الموظف المسكين بعائلته وايجار بيته ومعاشه لا يكاد اليوم يبلغ نصفه بالامس؟

***

بل ما رأي المجلس النيابي الموقر بعد مصادقته على مشروع البنك السوري وعلى تأييد ضمانته التي تكاد تكون وهمية؟ وهل هو مقتنع بامكان جعل الورق فقط ضمانة مقبولة ثابتة للورق السوري؟

واين الاستاذ دموس – خطيب البنك السوري – يلقي على الليرة السورية خطاباً يوقف تدهورها ويهدئ افكار الناس القلقة بشأنها؟

بل اين نظرياته الطويلة العريضة امام هذا الهبوط؟ ان الف خطاب من اخطب خطباء الارض لا تقدر ان تقنع الناس بحقيقة تؤيدها خمس ليرات سورية بليرة ذهبية واحدة. ونخاف ان يظل الحبل على الجرار.

المسيو دي كاي في المجلس

فتح الامير فؤاد ارسلان دورة المجلس النيابي الاستثنائية بحملة شديدة على المسيو دي كاي السكرتير العام السابق للمفوضية العليا عندنا والمندوب الفرنساوي الجديد عن سوريا ولبنان لدى جمعية الامم.

احتج الامير فؤاد على تعيين المسيو دي كاي لهذه المهمة لدى جمعية الامم فاحتج المسيو روزور مندوب المفوضية في المجلس على احتجاج الامير . . . وسجل المجلس الاحتجاجين . .

فيظهر ان فكرة انتقاد المسيو دي كاي قد تعدت نطاق هذه الجريدة فرنّ صداها في صدر المجلس النيابي. ولو جاز لنا ان ننشر كتبا خصوصية في هذا الموضوع لرأى الناس ان هذا الاعتقاد بالمسيو دي كاي لم يحصر في اللبنانيين وحدهم بل ان عددا كبيرا من الفرنساويين الذين كانوا في بلادنا يشاركوننا في هذا الاعتقاد.

لقد انتقدت هذه الجريدة من شهور تعيين المسيو دي كاي مندوبا فرنساويا عن سوريا ولبنان لدى جمعية الامم وكان لانتقادنا صدى في الاندية العالية كما عرفنا. وها ان النائب الوطني الامير فؤاد ارسلان يؤيد نظريتنا في قلب المجلس النيابي.

انا كنا نتمنى ان نقف في جانب المسيو دي كاي لانه صحافي مثلنا. - ولكن في نظرنا لا في نظره - عاملا لنا على تغيير اعتقادنا في ذلك الرصيف.

عود الى البريد

ما ننشره من حين الى حين عن اهمال البريد بايصال الجريدة الى اصحابها، وخصوصا في القرى، وهو جزء من مئة مما يصلنا من الرسائل في هذا المعنى، عدا كل ذلك، فاننا نرى نوعا من الاهمال في ادارة البريد لم نتمكن من فهم معناه حتى اليوم.

والى القارئ مثال من هذا الاهمال. يشترك احدهم في الجريدة فنثابر على ارسالها له وعند استحقاق البدل ينسى هو - طبعا - ارسال القيمة فنضطر ان نرسل اليه كتاب تذكير. وأشد ما تكون دهشتنا عندما نرى بعد مدة كتابنا يعود الينا وعليه هذه الجملة "صاحبه انتقل من هنا ولا نعرف محل اقامته".

لو اردنا ان نصدق جدلا هذه الآية الكريمة لوجب علينا ان نسأل ادارة البريد الى اين ذهبت اذن اعداد الجريدة المرسلة اليه حتى ذلك اليوم. ولماذا عاد الينا المكتوب ولم تعد الاعداد قبله؟!

وكم من مرة اصبنا بهذا المشكل ولما ضقنا ذرعا بامر حله جئنا الآن نحيله على ادارة البريد ونسأل معارفها العالية اعطاء الحل الشافي لهذا اللغز.

اما الشكاوى من عدم وصول بعض اعداد الجريدة الى اصحابها فهو امر مودوع في ذمة ادارة البريد من قديم الزمان.

وعلى ذكر البريد ومشتركي الجرائد احب ان اذكر هذه الحادثة التي وقعت لاحدى الجرائد اليومية التي كنت احررها. وفي الحكاية انتقام من المشتركين ايضا.

كانت تلك الجريدة ترسل اعدادها الى احد الوجهاء في الملحقات من ثلاث سنوات وبعد مرور هذه المدة ارسلت تطالبه بالقيمة فما كان منه الا ان كتب على غلاف جريدته هذه الجملة:

"انتقل صاحب هذا الاسم الى رحمة الله - لكم من بعده طول البقاء-".

سألني صاحب الجريدة رأيي في هذا المشترك الذي مات وامات معه اشتراك ثلاث سنوات فما رأيت انسب من ان نكتب خبر موته في الجريدة. وهكذا كان.

وبعد اسبوع ورد كتاب مستعجل من حضرة المتوفى وفيه بدل الاشتراك والحاح شديد بتكذيب خبر موته.

ذلك ان الناس لما قرأوا خبر الموت في الجريدة تسابقوا لتعزية اهله بهذا المصاب الجلل حتى ضاق الرجل ذرعا بهذا الامر وعرف ان حيلته كانت وبالا عليه فارسل الاشتراك ولولا خبر موته لم يرسله.

رأي في المحاكم الاجنبية

كان صاحب هذه الجريدة قد ارسل كتابا الى صديق له عين عضوا في المحاكم الاجنبية الجديدة جوابا على كتاب من هذا الصديق الفاضل. فوصل اليه اليوم مع البريد كتاب نأخذ منه ما يتعلق بقضية المحاكم الاجنبية وهي اهم ما يهم القراء. ونكتفي بنشر الكلمة دون ما تعليق عليها:

"لم نغبطني كثيرا على تعييني للمحاكم المختلطة، وحق لك ذلك لان تعييني لها ليس - كما قلت لك في كتابي - وظيفة خاصة ذات مرتب معروف او درجة معينة بل هو سخرة ليس الا. وانا لم اغبط نفسي على ذلك، وسببه اولا ما ذكرت وثانيا انني سأكون واحدا بين الثلاثة والاثنان الاخران اعني الرئيس والعضو الآخر افرنسيان.

وهل يظن ان العضو الوطني يتفق في الرأي (خصوصا في الامور الجزائية) مع قضاة نخاف ان يقوم في اعتقادهم انهم جاؤوا لتخليص الاجنبي من المحاكم الوطنية؟

***

وانت تعلم ان الاقتناع له مقامه الارفع في التأثير على الاحكام الجزائية، هذا من جهة، ثم ان هنالك الاختلاف في القوانين فانه يقال ان قوانين البلاد ستكون نافذة في المحاكم العتيدة فكيف يتسنى لحاكم فرنسي ان يعرف قوانين بلادنا؟ اللهم الا اذا كان يوحى اليه!! فلا ريب انه سيسعى للعمل بالقوانين التي يعرفها اي قوانين فرنسا لاسيما وهو يعلم ان قوانيننا مأخوذة عنها فأي قوة تمنعه من ترجيح الاصل على الفرع؟ كل هذه الاسباب تؤلمني وتؤلم كل وطني ولكن هل تريد او تريد الوطنية ان اتخلى عن مركزي ليأخذه غيري ممن يضر بالمصلحة ولا يستطيع نفعها؟ وانا اؤمل ان اتمكن من تخفيف وطأة هذه المحاكم على الوطنيين وان لم اوفق فلا حول ولا قوة الا بالله.

***

لعلك تقول: هذه حجة كل موظف يوجه اليه انتقاد في وظيفته لانها مخالفة للمبدأ القومي فهو يقول: "اذا تركتها انا تولاها غيري". نعم ايها الاخ هي حجة ضعيفة في بعض الاحيان وانما يجب ان يقدر الوطنيون الموظفين وينصفوا منهم من كان مصيبا ولا ادري إذا كان هذا العاجز من المصيبين فانت ترى انني لا اصوب الحجة المذكورة على اطلاقها بل اترك امر تصويبها وتخطئتها الى رأي العقلاء من الوطنيين الذين لا يحكمون الا باعتبار الاشخاص والظروف وسائر العوامل والتأثيرات.

مات ولسن

نعت انباء البرق الرجل الانساني الذي اراد ان يجعل الناس اخوانا لا عبيدا واسيادا. ومتساوين لا ضعفاء واقوياء. نعت ولسن الذي حمل للعالم - بعد الله - وصاياه الاربع عشرة فكانت كالقنبلة انفجرت بين الشعوب الضعيفة وما برحت شظاياها الى الآن.

هذا هو ولسن رئيس الجمهورية الاميركية الاسبق الذي اراد ان يصلح اوروبا والعالم فجننته اوروبا وانهك قواه العالم. جاء الى اوروبا بمبادئ الروح الاميركية فعاد منها مريضا وظلت اوروبا كما هي وخسر ولسن قواه.

وها هو اليوم قد مات وفي قلبه حسرة. لانه اختبر - ولكن اختباره كان اليما عليه - ان البشرية لا تسير على طريق المبادئ والعواطف والحرية بل مشت وتمشي وتظل تمشي على مبدأ واحد هو: الحق للقوة.

ففي رحمة الله ولسن وفي ذمة الله وصاياه. . وفي رحمة اوروبا نحن ومن كان على مسطرتنا من الضعفاء.

***

مطالب ووفود

قامت قيامة الصحف اللبنانية على بضعة الاشخاص ممن وقعوا تلك المطالب الى الملك حسين يوم وصوله الى عمان.

اما نحن فسكتنا!

سكتنا. لا عن تردد في الدفاع عن القضية اللبنانية ولا - بالطبع - تأييدا لتلك المطالب خصوصا في ما يتعلق بلبنان - كبيرا كان او صغيرا.

ولكننا سكتنا لعلمنا ان لا موجب للرد على هؤلاء الاخوان. بل كان علينا ان نشكرهم على تنازلهم بالاعتراف - عرضا - بلبنان الصغير. فقد كان بامكانهم - ما دامت المسألة مسألة عريضة وما دام الانسان يقدر ان يكتب ما يريد فيها - ان يحذفوا اسم لبنان من التاريخ ومن الخريطة ولتقم عليهم القيامة بعد ذلك.

***

ولعلمنا ايضا ان الملك حسين نفسه كفى اللبنانيين مؤونة الانزعاج لهذه المطالب بل الشكر لموقعيها على ذكرهم لبنان فيها. كفاهم ذلك باعلانه عدم رضاه من تحرش بعض القادمين الى عمان لاستقباله بالمسألة السياسية وخصوصا بالمسألة اللبنانية.

ما كان اجدر بهؤلاء الاخوان ان يتلافوا كدر الملك الجليل بسكوتهم - ولو اقله - عن لبنان.




الرئيس ويلسن

نعت انباء البرق الدكتور ويلسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق. ورسمنا هذا يمثل الرئيس "١" في سيارة والى جانبه المرحوم الرئيس هاردنغ "٢"

المجلس والصحافة والقانون

دعي المجلس النيابي لعقد دورة استثنائية في اواسط الشهر الحالي . ونرجح ان الحكومة ستعرض عليه – في ما تعرض من المشاريع – القانون الجديد المتعلق بالصحافة .

اجتمعنا من ايام بنائب من اقدر نواب المجلس واذكاهم فدار بيننا جدال حول قانون الصحافة الجديد . ويظهر ان النائب مال – حسب الظاهر – الى رأينا ولمس بجانبنا الحق .

قال لنا النائب – ان المجلس هو الذي تمنى على المفوضية ان تضع قانوناً للصحافة وللمرة الاولى اجابت المفوضية طلب المجلس ووضعت هذا القانون .

فقلنا له – نشكر الله! لقد صح في المجلس مع الصحافة قول المثل العامي – "لا يقدر جحا الا على خالته" .

صحيح ان عدد الجرائد كثر جداً عندنا حتى صار يضايق الناس – والناس بدون دف يرقصون في هذه الايام . وصحيح ايضا ان بعض الجرائد كانت تنتقد بتطرف خارج عن حد المعقول وعن طوق القانون . واصح من الاثنين انه كان من الضروري وضع حد للفوضى الصحافية .

ولكن على من كان الذنب في كثرة الجرائد وفي تطرف بعضها؟

أليس على الحكومة؟

بلى! والف بلى!

فاذا كانت الحكومة هي المذنبة في اكثار عدد الجرائد فلماذا لا ينزل المجلس عقابه بالحكومة لا بهؤلاء "الجرائدية" المساكين؟

ان الحكومة هي التي سمحت لكل انسان في لبنان ان يفتح جريدة وشجعت كل طالب رزق بعد – ان سدت في وجهه ابواب المصالح – ان يكون صحافيا . ولولا هذا السماح وذاك التشجيع لما رأينا هذا العدد من الجرائد عندنا .

والحكومة تعرف اليوم تمام المعرفة ان القيد الذي تريد ان تضعه او بالاحرى يريد المجلس ان يضعه في اعناق الصحافيين اتقاء لشرهم سيقضي على مصالح بعض هؤلاء وينكبهم في اخص موارد حياتهم . . . لا في القانون نفسه من حيث هو قيد ادبي – بل في الضمانة المالية المفروضة .

فان الكثيرين من هؤلاء الصحافيين الذين شجعتهم الحكومة كانوا – قبل الصحافة – قد اقتصدوا شيئا من المال فبذلوه على جريدتهم املا بانها تكون مورد رزق وكفاف لهم . والآن لما مشت جريدتهم وصار لهم قيم بدلات تذكر عند المشتركين جاءت الحكومة تقول لهم (اما ان تدفعوا مبلغ كذا ضمانة او تقفلوا جريدتكم) .

وبالطبع سيعجز البعض عن الدفع ويضطرون الى قفل جرائدهم وخسارة ما اقتصدوه من المال بسبب الحكومة وباراداتها وهذا ضرر ظاهر لا ترضى به الحكومة لفرد من افراد شعبها .

فلو ان الحكومة طلبت منهم هذا الطلب قبل السماح لهم بانشاء الجرائد لكانوا عرفوا موقفهم "وشاوروا حملتهم" كما يقول المثل .

فاذا شاءت الحكومة وشاء المجلس ان يكونا عادلين – وعسى ان يكونا كذلك – فعليهما ان يتفقا على قانون يقيد التطرف الصحافي بشروط عادلة حتى اذا خالفها احد الصحافيين يضطر ان يدفع اذذاك ما تستوجبه مخالفة – كبيرة كانت او صغيرة – ويحسب هذا المبلغ شبه ضمانة .

ثم تضع الحكومة حداً للجرائد التي ستصدر في ان تقيدها بهذا القانون وبالضمانة الجديدة .

ان الصحافي – حتى اشدنا تطرفاً وتعرضاً للناس – عندما يشعر بالخطر الذي يتهدده اذا اعتدى على حرية الغير يقف عند حده ويكون القانون زاجراً له اكثر من الضمانة .

***

يشهد الله اننا لا نكتب في شأن هذه الجريدة فـ"المعرض" مستعد ان يفعل ما يفعله زملاؤه وهو يطلب اذا كان لا بد من الضمانة – رغم ما فيها من الحيف كما فصلنا – ان تعم هذه الضمانة جميع الصحف بلا استثناء . اذ ما هو (فضل موسى على ربه) حتى تعفى جرائد قبل الحرب وتغرم جرائد بعد الحرب؟

ولكننا واثقون – وبين النواب عدد من الذين احترفوا الصحافة وعانوا مشقتها – اجل واثقون من ان المجلس لن يتخذ من صلاحيته الضعيفة سلاحاً يستعمله ليظهر قوته به ضد الصحافة فقط .

بين طريقين

بحثت الحكومة من اسبوع مع النظار وبعض الخبراء من اهل البلاد والاجانب في مشروع أهتم له الناس كثيرا في المدة الاخيرة وهو مشروع الخط الحديدي الجديد ، اما بين بيروت – الناقورة واما بين بيروت – طرابلس .

وهذا هو النبأ الثالث الذي ضاق عنه صدرنا وصدر الجريدة في العدد الفائت .

ويظهر ان الحكومة ميالة الى انشاء الخط الجديد بين بيروت وطرابلس ولا ندري السبب في ذلك مع ان الحالة الاقتصادية ومصلحة البلاد نفسها تقضي ان يقدم خط الناقورة على اخيه .

ان لبنان هو مصيف قبل كل شيء والاصطياف اهم موارد رزقه واكثر المصطافين الذين ينزلونه يجيئون اليه من مصر جارتنا العزيزة .

فمصلحة لبنان الاساسية الاقتصادية تقضي بتسهيل الطريق على المصطافين وعلى السياح الاجانب الكثيري العدد الذين يأتون على مدار السنة من اوروبا واميركا الى الاراضي المقدسة ولا يترددون في زيارة الآثار والبلاد اللبنانية اذا سهلت لهم الطرق .

فالحكومة ترى من هنا ان لبنان هو بحاجة كلية الى خط حديدي يصله بفلسطين ومن فلسطين بمصر .

واما خط طرابلس فهو مع اهميته لا يستلزم ان يقدم على خط الناقورة لاسيما وان خط الناقورة يمكن ان يقوم بنفقاته دون ان يكلف الحكومة شيئا من الخسائر المادية .

واذا قيل لنا ان هناك حاجة عسكرية تقضي بتفضيل خط طرابلس اولا فاننا لا نتردد في ان نرد على ذلك – بان على الحربية نفسها ان تنشئ هذا الخط على حسابها . لا ان يكلف لبنان بنفقاته .

***

وفوق ذلك فاننا نعرف كما تعرف الحكومة ايضا ان هناك فئة من اصحاب المصالح قد تقدموا وتعهدوا بانشاء خط بيروت – الناقورة بدون ضمانة كيلومترية وفي الامر مصلحة مالية تعود على البلاد بالنفع . فهل يجوز للحكومة ان تتردد امام طلب هؤلاء وتقرر انشاء خط بالضمانة؟

اننا واثقون من غيرة الحكومة اللبنانية على مصلحة الدولة لذلك نأمل منها ان تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

المسيو دي كاي

عرف قراء "المعرض" اننا لم نكن من اصدقاء المسيو دي كاي واحبائه . لا جهلاً منا بمقدرة الرجل وذكائه ودهائه بل اعتقاداً منا ان الرجل لم يخدم بلادنا الخدمة التي كنا ننتظرها منه .

ولما سافر المسيو دي كاي رجونا من فرنسا ان تستخدم ذكاءه في غير هذه البلاد .

اما اليوم فقد علمنا من مصدر رسمي ان المسيو دي كاي لن يعود الينا بل ان حكومة الجمهورية عينته مندوباً خاصاً لدى جمعية الأمم عن الدولة المنتدبة على سوريا ولبنان .

فكأن حكومة الجمهورية احبت ان لا تحرم بلادنا هذه من خدمات المسيو دي كاي فعينته وكيلاً مدافعاً عنها لدى جمعية الامم .

وبعد هذا يسألنا الناس ماذا ينقصنا من افضال المولى!

قيل ان ولداً يتيماً كان له عم شديد القسوة عليه فرآه مرة يبكي فقال له :

– لماذا تبكي وأنا عمك؟

اجابه الولد :

– وأنا ابكي لانك عمي .

وبالاختصار ان كل علاقاتنا بجمعية الامم اصبحت منوطة بالمسيو دي كاي وبواسطته .

انّا لله وانّا اليه راجعون .

الشعب يحارب الريجي

اشتدت حركة المقاطعة والاعتصاب ضد شركة الريجي التي ما فتئت تحارب مصلحة البلاد من يوم وجدت . وقد عم الاعتصاب اليوم كل جهات لبنان الكبير وسيعم غدا سوريا ايضا ، وقابلت الوفود كبار رجال الحكومة محتجة صائحة في وجه الريجي . واقفلت معامل الدخان في كل انحاء لبنان احتجاجا ايضا وجاءت البرقيات بالمئات من عمال الدخان البالغين الالوف يطلبون من الحكومة انصافهم من الريجي واعادة مورد رزقهم الوحيد اليهم .

ولم يكن الشعب اقل غيرة في تأييد الاعتصاب على الريجي من "الدخاخنية" فانه تكاتف يدا واحدة في اعلان الحرب الاقتصادية على الشركة وامتنع عن شرب دخانها حتى ان الذي يراه رفاقه حاملا علبة دخان ريجي ينفرون منه غاضبين . وقد رأينا بأنفسنا غير حادثة من هذا النوع .

هذه هي حالة الاعتصاب مختصرة موجزة وانها ضمينة الوصول الى اخذ حق الشعب إذا ثبت الى النهاية وهو ثابت ان شاء الله .

بقي علينا ان نسأل حكومة الانتداب ان لا تكون يدا للريجي علينا فاننا لما لجونا من تركيا وضعنا كل آمالنا بها لتأييد حقوقنا المهضومة فهل يعقل ان هذه الدولة الصديقة تضحي بمصالح شعب كامل ، اخلص لها ، في سبيل بعض افراد من الفرنساويين لهم نفع خاص من شركة الريجي؟

نعم! اننا كنا نأمل من فرنسا ان لا ترسل جنودها على الاقل لمناصرة عمال الريجي حتى لا تترك في صدورنا اثرا للريبة من حسن نواياها نحونا . فاننا كنا دائما نريد ان نعتقد الخير لا الشر من الانتداب .

انه لم يبق للبنانيين من موارد الحياة الا النذر القليل وصناعة الدخان منه فاذا لم تساعدنا الدولة المنتدبة على حمايته والمحاجه فاننا نجاهد اذذاك ما مكنتنا بقايا قوانا من الجهاد مرددين لدولة الانتداب :

ان كانت منزلتي في الحب عندكم
ما قد لقيت ، فقد ضيعت ايامي

لينين – إله روسيا

قرأنا في مجلة "الاولستراسيون" مقالين هامين عن لينين ، الاول بقلم الكاتب الفرنسي ليدوفيك نودو الذي عاش في روسيا وذاق طعم السجن على عهد البولشفيك . والثاني لمراسل المجلة الحالي في موسكو وفيه وصف للمأتم . فاحب صديق "المعرض" الاديب يوسف افندي ابرهيم يزبك ان يخفف عنا عبء الترجمة فاخذ لنا من المقال الاول مقدمته ومن الثاني مجمله :

قال ليدوفيك نودو :

"ان الرجل الذي انطفأ قبسه لشهر خلا ، في جوار موسكو ، عرف وحده منذ خاليات العصور حتى اليوم باقدر رجل كيّف في اجل وجيز حياة معاصريه وقلبها رأسا على عقب . فان عظمة العمل الذي قام به – بقطع النظر عن كيفية الوصول اليه بقوته الفائقة – ان تلك العظمة لاعجوبة تدهش العقول وتخيف بنتائجها القلوب بعد ان اوشكت ان ترمي بالعالم وراء التلاشي" .

ومن هنا يبدأ وصف المأتم بقلم المراسل هنري رولان :

***

"لم يكن احد عالما بالخبر عندما دخل كالينين رئيس الجمهورية السوفياتية الى قاعة مجلس الشعب الكبير ووقف امام طاولة الرئاسة الواسعة ودعا النواب الى الوقوف فوقفوا ، ولما اراد ان يتكلم خانته دموعه فشرق بها وانتحب باكيا عاجزا عن الكلام . ففهم الجميع اذذاك ان لينين قد مات فتعالى البكاء وشهق النواب وارتفعت انات الباكين حتى اصبح المجلس مأتما عاما واغمي على بعض النساء من التأثر .

وان من شهد جلسة المجلس هذه يوم نعي لينين عرف تمام المعرفة اية نكبة اصابت روسيا وتأكد بلمس اليد والعين ان لينين كان ابا البلاشفة بل الههم .

***

هناك في قرية "غوركي" على بعد ٤٥ كيلومترا من موسكو ، في ليل ٢١ كانون الثاني لفظ لينين انفاسه الاخيرة في منزله الصغير القائم باعمدته اليونانية بين باسقات اشجار السرو .

وليس من منظر يدل على البساطة الشعبية مثل منظر الغرف التي عاش ومات فيها لينين في غوركي .

***

وكان باقيا في الغرفة التي مات فيها سيد روسيا شجرة عيد الميلاد التي زينها لينين هذه السنة لاولاد القرية الصغار ، وكان لينين يحب الصغار كثيرا وهم يحبونه ايضا .

***

ومن غرائب هذا الرجل الهائل الذي حطّم تيجان القياصرة ودك عروشهم وفظع باتباعهم وجواسيسهم انه كان ليناً كالنعجة وديعاً كالحمل مع البائسين والصغار ، فكان قلبه يخفق بحنو عند مرآهم ولا يتأخر ابداً ان ينحني لتسلية طفل صغير يلعب ويلهو .

***

نعى النعاة لينين . يا للمشهد المؤثر !

ها روسيا باسرها تمشي بفلاحيها وصعاليكها ورجال حكومتها وجيشها الاحمر تحت الثلوج وبين العواصف الى القرية الصغيرة ، حيث مات الزعيم .

وهناك امام الاعمدة اليونانية وبين الثلوج وقفوا بسكوت رهيب يودعون الرجل الذي عبدوه .

وكان على بابه جندي واحد يحرسه .

وفي داخل الغرفة ركعت زوجته امام جثمانه . تلك الزوجة التي كانت شريكته ورفيقته في اعماله والتي كانت له اتبع من ظله فلم تفارقه لحظة ولا تعبت دقيقة من الجهاد معه ، بل انها لم تكن تعيش الا لتأييد فكرته وغايته وحزبه .

***

وكان على محطة بافليسك بانتظار النعش وفود الطبقات الراقية وزعماء الاحزاب والجمعيات والنواب واركان الحكومة . وكان الشعب خارج المحطة كبحر خضم طغى على الجدران .

وما أن اقبل القطار المجلل بالسواد والاعلام الحمراء حتى اخذ يسير ببطء كأنه يسير على الاجسام .

وحمل النعش من القربة الى المحطة على اكتاف سبعة من رؤساء الحكومة بينهم كالينين رئيس الجمهورية .

وكان مشهد الموكب سائراً من غوركي الى المحطة بين صفين من الجنود يشبه تماماً مشهد نهر يجري متدافقاً بين شاطئين .

ونقل النعش في القطار الى موسكو ومن هناك حملوه الى الكرملين فمروا في طريقهم من امام الكنيسة التي كانت مصلى القياصرة ومكان تتويجهم فلم ينظروا اليها .

***

من كان يقول ان القيصر العظيم بالامس يقضي في منفى سيبيريا كالمجرم وتقوم اليوم روسيا باسرها لتعظيم مأتم المنفي المجرم بالامس تعظيما لم يشهده العالم قبل اليوم . . .

لا يعجب القارئ فان لينين كان قيصرا ايضا . . . ولكنه كان قيصر الصعاليك . . .

وعرضت جثة لينين في غرفة "النبلاء" في قصر الكرملين حيث مر من امامها ٦٠٠ مئة الف شخص وهو اعظم عدد ذكره التاريخ في مأتم رجل .

وكان الناس يتساءلون وهم يودعون لينين فيما اذا كانت حريتهم تحمل مع زعيمهم الى القبر !

***

ان روسيا اليوم تسير على طريق جديد بعد وفاة لينين وليس لها ان تحارب الرأسماليين بعد ان افنتهم ، ولكنها تود ان تتحقق تلك الامال التي عللتها والحياة الهنيئة بعد ان ذاقت ألم البؤس .

***

ان ذلك الشعب الهادئ الكريم لا يطلب سوى حفظ الارض ومنتوجها واضمحلال ظلم الاسياد واتباعهم وان لا يخسر ما ربحه بعد تضحيات غالية عزيزة وان ينال حرية اوسع ، ووجودا اهنأ .

لقد مات لينين ولم تمت هذه الاماني !

***

هناك ، في الساحة الحمراء على مقربة من الكرملين ، كنت انظر الى عملة فوق الثلوج يحفرون قبراً في الارض الصلبة ليوارى فيها لينين وكان صوت وقع معاولهم ورفوشهم يعكر وحده ذلك الصمت العميق المخيم فوق الساحة ، بل فوق العاصمة ، بل فوق روسيا باسرها .

***

واذا خبا ذلك الشعاع الى الابد . فسيظل ذكره في صفحات التاريخ ليفهم العالم بانه اذا كانت ثورات المستعبدين هائلة فلا تتقد نيرانها الا حيث يوجد مستعبدون .

في سبيل الاحسان

الليلة التي احيتها جمعيتا الخيرية والشفقة الارثوذكسيتان مساء الخميس الفائت في مرسح "الشدوفر" كانت من ليالي بيروت الحسان . ليس بالغاية التي اقيمت لها الحفلة فقط – وهي من اشرف الغايات مقصدا – بل بالنظام والترتيب والذوق الذي خيم على هذه الليلة .

***

وكانت نخبة سيدات بيروت وفتياتها يقمن باستقبال الناس الذين عص بهم المرسح على رحبه ، ويبسمن لكل قادم ابتسامة ملؤها الشعور بالعمل الخيري الذي اقيمت الحفلة له .

***

وساد الهدوء والترتيب – وهما الامران اللذان ينقصان غالبا حفلاتنا – حتى ان بعض الفرنساويين الحاضرين اعجبوا مما رأوه ووثقوا اننا قوم نحسن – مثلهم – ما نعمل عندما نريد .

***

وللمرة الاولى شهدنا الناس يمتنعون عن التدخين في حفلة كبرى وفي مرسح عمومي لمجرد تنبيه بسيط ظهر فجأة على لوحة السينما .

***

وكان اكثر الحاضرين من الفئة العاملة البسيطة يستقبلهم على الباب ابناء الاشراف في بيروت ببساطة وكرم خلق دل على ان هذه الفئة الغنية ليست كما توهمها بعض الناس – ونحن منهم – منصرفة الى ملذاتها وملاهيها فقط غير حاسبة لاخوانها في الانسانية حسابا .

***

اجل ، لقد امتلأ صدرنا فخرا بابناء وطننا عندما كنا نرى اولئك الفتيات بوجوه الملائكة وابتسامة الاطفال يسرعن غير تعبات ولا مترددات في تأييد العمل الخيري .

واجمل ما رأينا منهن ان كل واحدة كانت تباري رفيقتها بانها باعت للمشروع الخيري من الحلويات والزهور بمبلغ اكبر مما باعت به رفيقتها . وهن فرحات كأن ما يقبضنه من المال القليل في سبيل الاحسان اثمن من الحلى واعز من الجواهر .

***

اما المال الذي جمع في هذه الليلة فقد ادخر لتعليم الاولاد الارثوذكس الفقراء الذين يبلغ عددهم السبعمئة ولد كما قيل لنا .

***

وما نسينا ونحن نكتب هذه الكلمة ان نذكر ما رأيناه من غيرة السيدة الفاضلة ليندا ميشال سرسق رئيسة جمعية الشفقة التي كانت تشرف بنفسها على ترتيب الحفلة وتنظيمها وهي كلما زادت تعبا زادت ابتساما ورضى . وكذلك الوجيه الفاضل حبيب افندي طراد رئيس الجمعية الخيرية الذي كان مثال الغيرة والهمة واللطف .

***

لا نكتب هذه الكلمة لوصف الحفلة وصفا مجردا ولكننا نكتب ما نكتب لأن الحفلة كانت جميلة بغايتها جميلة بنظامها ، جميلة بذوقها وبكل ما فيها ، ولانها خير مثال للاعمال النبيلة التي يجب ان نعملها ونسعى لتأييدها .

ايضاح لا بد منه

تنشر الصحف المصرية من حين الى حين بعض مقالات عن هذه البلاد فيها تعريض وانقاد على بعض كبار الموظفين، وقد علمنا انه تبادر الى ذهن بعض هؤلاء بان منشئ "المعرض" هو كاتب تلك المقالات ومرسلها الى صحف مصر.

فرفعا لكل التباس ودفعا لكل مظنة نصرح اننا لا نستخدم غير جريدتنا لنشر ما يجول في خاطرنا حول المسائل الوطنية ولم نلجأ حتى اليوم الى استخدام جريدة بعيدة عن البلاد لنشر ما نراه واجبنا من الانتقاد على الحكومة او على السلطة.

على ان قراء "المعرض" عرفوا جيدا من تاريخه الماضي والحالي انه لم يجبن ولم يتردد في موقف من المواقف - مهما كان شديدا ومخالفا للسلطة - دعته اليه دواعي الوطنية.

وهو يرى ان الحرية الصحافية هنا - قبل اقرار قانون المطبوعات طبعا - اوسع من ان تضيق على الصحافيين حرية القول والكتابة. واما اذا جاءت انتقادات بعض الصحف في مصر مطابقة لانتقادات "المعرض" على الاداره او على الاشخاص فما ذلك الا من قبيل الاتفاق في الرأي والمصلحة الوطنية

ان "المعرض" يعتبر نفسه حرا طليقا لا قيد له سوى القانون وسوى حدود حرية الآخرين. وهو يأنف ان يقول في صحف مصر ما لا يجسر ان يقوله هنا. فما يكتب على صفحاته هو كل رأيه بملء صراحته وحريته.

فليأخذ القراء هذه الكلمة الموجزة حجة عليه.

بونابرت جديد

قلب نابوليون بونابرت بانتصاراته في اوروبا اطلس الجغرافيا وصفحة السياسة.

وقلب مصطفى كمال اليوم بانتصاراته في آسيا تقاليد قومه، وهدّ بخطاب واحد كيان عرش عظيم فتح رجاله آسيا وافريقيا واطلت خيولهم على عواصم اوروبا ظافرة فاتحة. بل زاد على ذلك بان خلع الخلافة الاسلامية من الاتراك ونفى الخليفة وابناء اعمامه وآله فكان عمله هذا اجرأ عمل من نوعه في الاسلام.

كلا الرجلين - بونابرت ومصطفى كمال - خرج من الخمول الى المجد ومن جندي بسيط الى الفتح فالخلود.

ومن قابل بين حياة الرجلين حتى الآن رأى شبها عظيما بينهما. فما بدأ بعمله نابوليون من مئة عام دأب على مثله اليوم مصطفى كمال. ومن يعلم - لو كان مصطفى كمال في بلاد مثل فرنسا وفي زعامة شعب كالشعب الفرنساوي - اذا كان لا يعمل الآن في آسيا ما عمله بونابرت بالامس في اوروبا.

ان رجل تركيا الحالي واقف على حافة احد امرين اما ان تقوم عليه القيامة بسبب جرأته الاخيرة على الخلافة وتفشل مطامعه الهائلة واما ان يخضع الاتراك ويخضعون جيرانهم معهم لارادة هذا الرجل الهائل الذي يفعل اليوم بالخليفة ما فعله نابوليون من مئة سنة بالبابا.

والذي يراقب مجرى الامور يرى ان مصطفى كمال لم يشأ ان يدخل الاستانة وفيها الخليفة حتى لا يكون في العاصمة التركية رجل يضطر مصطفى كمال ان يخضع له ولو ديناً.

وكما نفى نابوليون البابا بالامس ليخلو له الجو هكذا نفى اليوم مصطفى كمال الخليفة ليخلو له جو السيادة.

ولكن هناك انكلترا ايضا. فهل تتفق - بواسطتها - نتيجة الرجلين. كما اتفقت حياتهما؟

الحالة كما هي!

كدنا ان نلمس اليأس لمسا من خلال الازمة المالية وهبوط الفرنك الذي اصبح - بنعمة الله والانتداب اساس ماليتنا، وماليتنا ترقص بدون دف.

وللمرة الاولى سمعنا ان بعض اصحاب المعامل في فرنسا بدأوا يحددون اسعار بضائعهم بالليرة الانكليزية وبالدولار بدلا من الفرنك الامر الذي اقلق السوق وضعضع التاجر.

فيظهر ان فرنسا كلها خائفة من مصير فرنكها رغم خطابات المسيو بوانكاره، وبوانكاره نفسه رغم جهاده لاجل الفرنك خائف ايضا اذ انه حظر على التجار الفرنساويين ارسال طلبيات البضائع الى الخارج قبل استلام الثمن فكأنه لم يعد امينا من وقوف الفرنك عند حد معين.

ان فرنسا تقدر ان تحمل ضربتها - بل تربح منها ايضا كما قرأنا في الصحف الفرنساوية الاخيرة - اما نحن فاننا اعجز من ان نقوى على هذا الحمل وقد صح فينا قول المثل "عند ضيق النفس اعطونا الضرف لننفخه".

وامتد القلق الى التجار في هذه البلاد فصار الكثيرون يترددون عند قبض الورق السوري ويطلبون دفع اثمان البضائع ذهبا، خصوصا تجار الحاجيات.

اننا كنا ما برحنا الى الامس غير خائفين من نتيجة موقف فرنسا المالي ولكنه لا يمكننا الان الا ان نتساءل بقلق:

- الى اين تنتهي بنا هذه الحال! . . .

وزاد في النكاية بنا من هذا القبيل ما نراه من تعقد موقفنا السياسي واشتداد الانتداب على خناقنا حتى اننا لم نعد نفهم شيئا من المعنى الذي البسوه لكلمة (انتداب ووصاية).

وقد قيل لنا همسا ان الجنرال ويغان - الكريم الخلق والجندي الشريف الذي حارب لاجل حريات الشعوب - غير راض عن هذه الحالة وانه مسافر الى فرنسا ليفهم رجالها هناك ان هذه البلاد اهل لاستقلال وانتداب اوسع بكثير من هذه الحياة الاستعمارية التي نفر منها وشجبها حتى اصدق اصدقاء فرنسا.

ولكننا كيف نأمل ان ننال حقا مشروعا وان ينال الجنرال لنا شيئا من هذا الحق بينما المسيو دي كاي واقف امام مجلس جمعية الامم يبرهن لاعضائها بلسانه الرقيق الخلاب باننا لا نستحق اكثر مما اعطانا حضرته سلسلة تلك القرارات التي لا نهاية لها.

واذا كنا اليوم غائصين في هذه الاوحال التي تجعلنا ننفر من شكل الانتداب الحالي وتجعله في عيوننا اشد قسوة من الاستعمار فما ذلك الا بفضل القرارات والنصائح والاختبارات التي حبكها لنا المسيو دي كاي.

ويسوؤنا ان تظل الحكومة الفرنساوية الحقيقية جاهلة امرنا وحالتنا كما نحن فيها تماما بما يلقيه على عيونها بعض الرأسماليين الاستعماريين من الغشاوة وهي مهموكة مشغولة عن التدقيق في حقيقتنا بمشاغلها الدولية الكبرى.

ويسوؤنا اكثر ان تكون كل وسائل البروباغنده المبثوثة عندنا والمنشورة في العالم عنا - بواسطة البرقيات والصحف والمنشورات - خارجة كلها من معمل هؤلاء الرأسماليين الذين يرأسهم المسيو (لوشور) الشهير.

ورغم كون هذا الفريق هو الاقلية في السياسة الفرنساوية فان سوء حظنا اوقعنا بين يديه على ما يظهر.

فهذه المحاكم الاجنبية وهذه قيود الادارة عندنا وطريقتها التي لا تفرق في شيء عن طرق الاستعمار وهذه ضائقتنا التي خنقتنا بيديها الحديديتين، وهذه شركات الامتياز القتالة تتصرف مختارة شامخة بما بقي لنا من النذر القليل وهذه كلها من مصائبنا المزعجة ومع ذلك فاننا لا نزال نسمع من حين الى حين صوت (هافاس) يرن في آذان العالم وآذاننا قائلا:

"- ان الحالة في سوريا ولبنان على احسن ما يكون من الراحة واليسر والرفاه والامان".

فكأن هافاس يعتقدنا امواتا لا احياء. فبالله عليكم!! اننا راضون بالموت ان لم يكن منه بد، ولكن دعونا نموت بدون ان ترقصوا هازئين ساخرين على اجسامنا.

كلمة في حفلة

برهنت الشبيبة اللبنانية للشيخ يوسف الخازن في حفلة يوم الاحد انها ما برحت تقدر له خدماته الوطنية ومواقفه في الدفاع عن مصالح بلاده يوم كان صوته يرتفع عاليا في اللجنة الادارية دفاعا عن حقوق لبنان.

لم تنس الشبيبة اللبنانية مواقف الشيخ يوسف - من عهد اللجنة الادارية - فما مرض حتى رفعت كلها اكف الضراعة الى السماء داعية لشفائه.

ولما شفي كان اول مظاهر سرورها انها اقامت له حفلة لم يشهد رجل في بيروت - مهما امتد نفوذه وعلا مقامه - ما ظهر فيها من مظاهر الوطنية وتأييد الرجال الوطنيين.

ان اللبنانيين تعلقوا بالشيخ يوسف من يوم كانوا يقرأون عن اعماله الوطنية في جلسات اللجنة الادارية. ولما كانت الانتخابات للمجلس الجديد لم ينتخب نائب باجماع الاصوات وبدون ان تساعده الحكومة وبدون ان يبذل بارة واحدة كما انتخب الشيخ يوسف، ليس لانه ابن الخازن بل بالعكس لانه كان من الشعب وللشعب في كل مواقفه.

ولكن الحزبية الجديدة في المجلس قيدت الشيخ يوسف حتى ضايقته وزادت المصالح العائلية في قيده فتململ. وربما كان ذلك سبب مرضه.

واذا كنا قد عتبنا على الشيخ لتغيبه في بعض المرات فاننا نقر له انه لم يصادق على امر ضد المصلحة الوطنية او ما فيه اقل مساس بلبنان.

نعم! لم يعرف الشيخ يوسف هذه المصادقة في حياته.

وقليل عدد الذين نقدر ان نقول عنهم مثل هذه الكلمة.

واملنا ان تكون الحفلة الكبيرة المتحمسة التي اقيمت له والتي حضرها اربعمئة رجل ونيف "في المطعم الفرنساوي" حتى ضاقت القاعة بالموجودين من كبار رجال القضاء والنواب - والحكومة نفسها - وادباء البلاد. اجل املنا ان تكون هذه الحفلة برهاناً اكيداً للشيخ ان لا مصلحة حزبية في العالم تقدر ان تجبره على اسكات لسانه الحر. وان الوطن وابناءه هو عائلته الاولى ولا مصلحة على مصلحة لبنان.

هكذا نريد ان يكون الشيخ الخازني.

نريده في المجلس كما كان في اللجنة الادارية نريده متحمسا في الانتقاد العادل ضد السلطة وطريقة الحكم وضد القوانين الموضوعة لبلاد وعدوها بالاستقلال وحققوا فيها الاستعمار. وان لا يكتفي - حينما ينتقد - بمجلس الشورى. فهناك البنك السوري، وهناك الديون العمومية، وهناك المحاكم الاجنبية، وهناك البعثة العسكرية، وهناك وهناك. . . سلسلة من حلقات الاستعمار لا ينتهي عدها من كثرة ما يضاف اليها في كل يوم.



اله واحد في اقنومين . . .

مجد لبنان . . . والانتداب . . . اعطي له!!

عود على بدء

تدل دلائل الاحول والسياسة عندنا انه ينتظر تغيير هام في كيان الادارة اللبنانية الحالية وربما في شكل الحكومة وصلاحيتها ايضاً فتصبح هذه الدولة «مستقلة» كما يسمونها ولها شيء ولو قليل من مظاهر الدول – حتى الموضوعة تحت الحماية منها – ولا تبقى – في شكلها الحالي – اقل من ولاية مربوطة بالمفوضية.

ويقولون ان المفوض السامي الجنرال ويغان مهتم للامر – كما ذكرنا في عدد سابق – ويريد ان يسعى في فرنسا لانالة البلاد –التي درس احوالها واختبر حالتها الروحية مدة اقامته فيها – بعض ما وعدوها به في المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم.

فاذا صح ما يقولون – وكل مظاهر الجنرال وتصريحاته في دمشق تدل على صحة ذلك – صغنا لهذا الرجل الشريف المخلص اجمل أيات الثناء وشكرناه من صميم الفؤاد.

اننا متألمون لا مرتاحين – كما يريد ان يوهم فرنسا بعض رجالها الاستعماريين – وان حالتنا الحالية لا يمكنها مطلقاً ان تكون مثالاً للمبدأ الفرنساوي الذي حمل الحريات الى الشعوب الضعيفة.

اجل! ليست حالتنا مما يبيض وجه التقاليد الفرنساوية المعروفة ولا فيها اقل امل من الحياة التي كنا نحلم ان ننالها عن يد فرنسا.

ولولا كبير ثقتنا بانها ستتغير قريباً وتتحقق على التوالي امانينا القومية الاستقلالية لفضلنا العيش في بلاد بعيدة اطلق حرية وانعم ظلاً

اننا – اين ذهنا – نسمع الهمس حول التغييرات الجديدة المنتظرة بعد عودة الجنرال من سفرته.

وان القانون الاساس للبلاد وشكل الحكم الدستوري الشعبي لا الاستعماري واشراك الوطنيين بمقدرات بلادهم اشراكاً حقيقياً لا وهمياً. كل هذه الاحلام ستكون مدار البحث في باريس قريباً والرأي السائد هنا ان فرنسا ستعمل هذه المرة لتنفيذ تقاليدها وتأييد سمعتها في تحرير الشعوب تحريراً حقيقياً.

ومن في شعوب الارض احق منا في ان ينال من فرنسا الحرية التي اخذتها شعوب كثيرة عن يد ابناء السين.

هذا ما نسمعه وما نعتقده قريب المنال.

عسى ان لا تكون حقيبة الجنرال هذه المرة كحقائب الذين ذهبوا قبله ثم عادوا لا سيما حقيبة المسيو دي كاي.

المسيح قام... ولكن

المسيح قام بعد ثلاثة ايام كما وعد اصدقاءه ومريديه.

ولكن امورا كثيرة عندنا نامت نوما لا موتا والى الآن لم تقم – رغم الف وعد...

فمشروع نهر ابرهيم نام من اربع سنوات ولم يقم الى الآن.

ومشروع القانون الاساسي اللبناني – نام من اول اعلان الانتداب ولم يقم الى الآن.

***

ومشروع شكل حكومة وطنية يمكن ان يقال لها حكومة مستقلة، على نوع ما، نام ولم يقم الى الآن.

ومشروع تأليف مجلس نظار مسؤول عن اعماله – كما هي الحال في كل الحكومات – نام ولم يقم الى الآن.

***

واحتجاجاتنا العديدة عن شكل الادارة الحالي نامت نوما عميقا – بل غطت غطيطا تحت "الكبّاس" الذي اخترعه المسيو دي كاي – ولم تقم الى الآن.

ومطالبنا ومطالب مهاجرينا، من اخلص اصدقاء الانتداب، نامت ولم تقم الى الآن.

***

بلى – ولماذا الانكار!!

لقد قام عندنا من الموت عدة امور نعد منها...

هذا المجلس النيابي الغريب. وهذه المحاكم الاجنبية المرهقة للميزانية.

وهذا البنك السوري وابناء اعمامه البنك العقاري التونسي والجزائري.

وهذه الالوف من القرارات اللاحدّ لها والتي اصبحت وحدها قوانين البلاد.

وهذه الشركات الاجنبية التي ضيقت علينا الخناق وكانت ارثنا الوحيد – والحمد لله – من الاتراك.

***

واخيرا هذه الدولة التي ليس لها مما للدول، الا اسمها الكبير – والباقي على الله...

فشتان اذن بين النائمين – غصبا عنهم – والقائمين – غصبا عنا – في عيد قيامة المسيح.

بيروت مدينة حرة

لا نعلم السبب الذي دعا بعض الرصفاء الى اثارة هذه الزوبعة السياسية من جديد، ولا المصدر الذي استقوا منه خبرهم المتعلق بفكرة جعل بيروت مدينة حرة.

وقد كانت رصيفتنا "الاحرار" سباقة الى هذا الخبر وهي التي علقت عليه، ثم جاءت بالأمس الشركة الايطالية تقول في تلغرافاتها المبهمة – كالعادة – (يقال انهم يفكرون بجعل بيروت مدينة حرة).

ان كلمة (يقال) في التلغرافات لم يسبق ان استعملتها شركة كبرى تلغرافية في نقل الاخبار الى العالم قبل الشركة الايطالية. ومع ذلك فقد علقت رصيفتنا "الاحرار" من جديد على هذه (اليقال) وايدت خبرها السابق مستندة هذه المرة – كما قالت – الى مصدر اوروبي اجنبي.

لا ندري من نقل الخبر الى الشركة الايطالية على هذا الشكل المبهم قبل ان تقول عنه شيئا شركة هافاس وهي الصق اللاصقين بالمفوضية واقدرهم على معرفة ما يعمل من وراء الستار لاسيما في مسألة هامة كهذه.

ان للشركة الايطالية وكيلا عاما في بيروت هو الكاتب الاديب خليل افندي الخوري كسيب، وخليل افندي هو في الوقت نفسه من محرري رصيفتنا الاحرار فهل يكون يا ترى هو نفسه مرسل الخبر الى الشركة الايطالية – كمراسل لها – مأخوذا عن (الاحرار) فجاء اليوم بالتلغراف واستندت (الرصيفة) اليه – كمصدر اجنبي – للعودة الى الموضوع؟

انه اذا كان الامر على ما قدّرنا – وهو اقرب ما يمكن تقديره – فتكون الرصيفة اللبنانية الحرة قد استندت من جديد في سرد الخبر الغريب الى نفسها لا الى مصدر اجنبي.

وعلى كل حال، فاننا نحن اللبنانيين الذين يرون في بيروت عاصمة لبلادهم نطلب من المفوضية العليا ان تعلن رأيها الرسمي في الامر ولا تترك الناس بين مكذب ومصدق.

ان للامر اهميته من الوجهة السياسية ونرى ان الدولة المنتدبة لا تجبه اللبنانيين بمثل هذه الحركة التي لا مسوغ لها، ولكننا نرى – كما يرى جميع الناس سواء كانوا من رأينا او من المخالفين – ان الايضاح واجب.

عيد القيامة

ما برحت فرنسا تحافظ على تقاليدها التاريخية في اعياد الفصح عند نصارى لبنان فيحضر اكبر معتمد فرنساوي في هذه البلاد الصلوات الاحتفالية في كنائس الموارنة فالكاثوليك فالارثوذكس على التوالي – يوما بعد يوم – ويلقي في كل مكان خطابا يكون خليطا من السياسة والدين والعواطف، وتلقى في حضرته الخطب، وكلها – رغم اختلاف تراكيبها ومقدماتها – تنتهي بنتيجة واحدة هي اللازمة التي لا تتغير عن عواطف اللبنانيين نحو فرنسا والصداقة المتبادلة بيننا وبين الفرنساويين.

هكذا كان يوم الاثنين والثلثاء الماضيين عند الموارنة والكاثوليك، وهكذا يكون يوم الاثنين القادم عند الارثوذكس.

ان كل احوال البلاد تغيرت الا هذا التقليد، فلبنان وسوريا انتقلا من دور الاتراك الى الانتداب الفرنساوي وصار لبنان الكبير دولة وسوريا دولة اخرى (بالاسم طبعا) وانتقلت السلطة التركية الى يد فرنسا وراح "الباب العالي" وحلت محله "المفوضية العالية". واما تقليد مسايرة الطوائف في عيد الفصح بواسطة ممثل فرنسا برح معمولا به كأن تركيا باقية هنا. ورغم كل هذه التغييرات التي قلبت صفحة البلاد السياسية والروحية ولم يتغير في هذه الاحتفالات الا مسألة واحدة وهي:

اننا – حتى ثلاث سنوات الاحتلال الاولى – كنا نملأ آذان العالم من شكرنا وثقتنا واعتمادنا على فرنسا كأنها هي المسيح المنتظر لهذه البلاد، اما اليوم فقد صرنا نصرح بشكوانا من الحالة ونقول لفرنسا اننا لم ننل ما كنا ننتظره منها.

نعم! اننا بالغنا بمطالبنا من الفرنساويين وزدنا في اعتمادنا عليهم اكثر من اعتمادنا على الله نفسه، ولكنهم هم ايضا قصروا معنا وكان بامكانهم ان يفعلوا في مصلحة هذه البلاد وخيرها اكثر مما فعلوا حتى الآن، كما انه كان بامكاننا ان نخفف من مطالبنا ومن هذه الشقة العمياء التي لا تعرف حدا ولا مهاودة.

نعم ان الكلام الطيب الخلاب – وكل حديث سياسي طيب خلاب – يسكر ويطرب موقتا كالمورفين، ولكنه اذا اقتصر على الكلام دون العمل كانت الخيبة اشد والالم ابلغ في النفوس وهذا ما نريد ان نتحاشاه ويتحاشاه ممثلو الدولة المنتدبة.

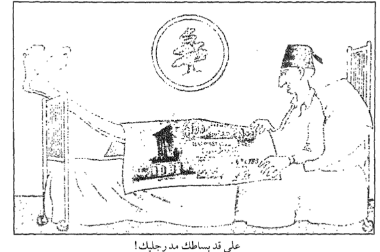
***

قلنا، انه لم يتغير الا مسألة واحدة والاصح مسألتان.

اما الاولى فقد ذكرناها اعلاه واما الثانية فهي امتناع الشبان عن ازعاج السماء برصاص المسدسات امتناعا طابت به قلوب العقلاء.

قد يكون هذا الامتناع – الذي عجزت عنه الحكومات بالامس – ناجما عن عدم الرضى لا عن الرجوع الى الرشد والسكينة، ولكنه امتناع مستحب كيفما كانت اسبابه.

الاقتصاد في لبنان والورقة السورية



على قد بساطك مد رجليك!

المحاكم الاجنبية والوطنية واصلاح القضاء

في اول عهد الاحتلال وزعت السلطة المنتدبة جما غفيرا من المستشارين الاداريين في الالوية والاقضية الى جانب كل موظف لبناني اذ حسبوا ان بذلك تستقيم الادارة وتنتظم الامور. ولكن ما لبث ان اتضح لاصحاب تلك الفكرة من رجال الانتداب انهم وهموا!

واليوم يعيدون تلك التجربة في العدلية فتضع السلطة بجانب كل محكمة وبجانب كل قاض لبناني آخر فرنسي وستكون التجربة عقيمة لأننا في غنى عن مثلها ولان ليس ذلك من اسباب الاصلاح.

ويجب ان نعلم قبل كل شيء ان انتقاد بعض مشاريع الحكومة ليس هو مناوءة الانتداب لأننا - يعلم الله ويشهد الناس - نحن اللبنانيين نعتقد كل الاعتقاد ان لا حياة لنا الا بمساعدة فرنسا وان انتدابها ووجودها في البلاد هو ضروري لحياتنا الاجتماعية كالماء والنور للحياة.

انما يجب تلافي ما يثير النفور ويوغر الصدور بدون ما نفع ولا جدوى.

اجل لا ننكر ولا نحاول نكران بعض الحالة السيئة التي لم تزل عالقة بقضائنا. وقد تنقصنا الخطوة الكبرى للوصول الى ما نتمناه من الكمال ولكن لا يمكننا ان نعتقد ان المحاكم الجديدة هي الوسيلة الواجبة لذلك الاصلاح.

اننا نعتقد ان هذه المحاكم الجديدة لم تكن ضرورية قط لو شاءت الحكومة بذل العناية لاصلاح قضائنا الحالي ويخيل لي وللكثيرين ان الحكومة اهملت ذلك لتبرر انشاء المحاكم الجديدة فلا تكون هذه المحاكم اذاً الواسطة لاصلاح القضايا كما زعموا بل ان الاغضاء عن اصلاح القضاء كان الواسطة المقصودة لايجاد تلك المحاكم.

ان هناك وسائل عديدة لاصلاح القضاء قد اهملتها الحكومة في حين انها لو عمدت اليها لكفت ذاتها مؤونة هذه المحاكم الجديدة وحسبي ان اذكر اسبابا ثلاثة هي اهم تلك الوسائل على ما اظن:

اولا - الرواتب الكافية. فالقضاة بين ايديهم اموال العباد والحرية والحياة وليس معاشهم سوى النذر القليل ويكاد لا يكفي لاعاشة الذين حولهم من أولاد وعيال، والحكومة تعلم ذلك كما يعلم الجميع ولكنها لم تدفع الراتب الكافي فتركت القضاة في بعض الفاقة وبذلك جنت على ذاتها اذ كادت تنفر الأكفياء عن ارتياد مناصب القضاء.

ثانيا - كان يجب على الحكومة ان تصون سلك القضاء بنوع يأمن معه القاضي النزيه العادل بلوغ ما يستحقه ولكن رأينا النزعات والوساطات تدفع بغير ذوي الاهلية فيحل القنوط بذوي الاهلية اذ يحسبون انه سيان ان اساءوا او احسنوا.

ثالثا - اقامة مفتشين لهم عيون يفتحونها ليل نهار على كل ما يجري في القضاء والمحاكم فيكافئون الحسنات ويضبطون السيئات وهذا يمكننا ان نقول عنه انه معدوم اذ ليس هناك تفتيش ولا مفتشون حتى قد لا نجد ولا يجد المتظلمون مرجعا قريبا نحمل اليه شكوانا.

فهل تجاهل أولياء الامر الى حد انهم حسبوا ان لا حاجة الى تفتيش العدلية بنوع جدي. أوكم يعلموا ان بمثل هذا الاهمال وطدوا اسس المحاكم الجديدة الاجنبية؟

***

المحاكم الجديدة لا موجب لها أو مبرر، وتلك الاسباب في تراخي القضاء عندنا هي موجودة في كل بلدان المعمورة وقد كان بالوسع تلافيها كما بيّنا.

اما القول بان الاتفاقات الدولية وجمعية الام اوجبت على الدولة المنتدبة ذلك فمن الوهم ان نحسب هذا او نؤيده.

وعلى كل فاذا ثار ثائرنا ضد مثل هذه المشاريع في حين اننا اخلص الناس لدولة فرنسا الكريمة فلأننا نرى المذلة اللاحقة بالبلاد من جراء ذلك بدون ما حاجة ولا نفع ولا جدوى.

نحن لسنا شعبا ماديا بل قد يهون علينا ان تذهب بعض مرافق البلاد الاقتصادية، قد يهون علينا البنك السوري "؟" وما قبله وما بعده ولا يهون علينا ان تمس كرامة البلاد وسكانها وهم بشر يعقلون.

المحامي: ميشال شبلي

لو كان لمجلسنا اذنان!

"لما كانت الاتفاقية مع المصرف السوري التي عرضتها الحكومة على المجلس غير موافقة لمصلحة البلاد، فانا اطلب الى المجلس ان يصدر قرارا بردها الى الحكومة وعدم قبولها وان تكلف الحكومة بعقد اتفاقية جديدة ضمن المواد التي اقترحها المجلس"

الامضاء: الجابري

هكذا انتزعت يد الامه السورية مشروع البنك عن منضدة المجلس الاتحادي وضربت به عرض الحائط فانتثرت مواده على موائد الحكومة، وما النص الذي صدّرنا به هذا المقال سوى الاقتراح الذي اقره المجلس الاتحادي في احدى جلساته الاخيرة ونعم ما فعل.

جرى ذلك في عاصمة الامويين في الساعة التي كان نواب لبنان يتسابقون لتقرير المواد التي اهتزت منها اعصاب الامة وسكت الجبل الابيض امامها حزينا كئيبا.

ولا يستطيع المتطوعون لنصرة ذلك المشروع الذي أقر في المجلس النيابي ان ينسبوا الى المجلس الاتحادي في بلاد جيراننا التطرف والمغالاة لان اقتراح الجابري مفرغ في قالب التعقل والاعتدال ولا يشتم منه ابداً روح المعاكسة والمناهضة للمصرف بصفته الاجنبية بل جاء معبرا عن رأي السواد الاعظم ليس فقط في سوريا بل في لبنان الكبير ايضا. ولا شك ان قرار المجلس الاتحادي سيزيل عن نفس هذه الامة بعض كربها فتتنفس الصعداء لان الجرأة الوطنية لم تعدم انصارا في دمشق الحاملة في صدرها امجاد امة شريفة والمنيرة بتاريخها جوانب هذا الشرق.

***

قرر المجلس الاتحادي رد المشروع للحكومة. وقرر المجلس النيابي في بيروت قبوله والمشروع واحد للبلدين. فماذا يكون موقف البنك بل موقف ولاة الشأن تجاه هذين القرارين؟

هل تستقل حكومة الاتحاد السوري بالموافقة على المشروع دون ان تعبأ بارادة المجلس؟ واذا فعلت، هل يحسب قرارها كقبول الامة به؟ ولكن ما هي الحكومة الاتحادية؟ هي بضعة اشخاص يؤلفون مجلساً يدعى بمجلس الوزراء او المديرين ويرأس هذا المجلس - الذي لا تعلم حدود صلاحيته - رئيس المجلس الاتحادي النيابي نفسه. فهل يستطيع المديرون الاتحاديون الموافقة على هذا المشروع بعد ان رأوا منتخبي مجالس الامة الخمسة عشر يردونه الى مصادره؟ هي مسألة دقيقة شفافة تستوجب السكوت عنها الآن.

***

ولكن هل تقرر السلطة العليا القبول بتنفيذ المشروع مع وجود هذا التناقض بين قراري المجلسين ام ينشأ للبنان مصرفه الآن عملا بالحاح مجلسه! ويؤجل انشاء مصرف سوريا الى ان يدرس المشروع المعدل مجددا على طاولة الخمسة عشر. ام تعرض على مجلس سوريا نتيجة درس مجلس لبنان على امل ان تلاقي التعديلات الجديدة قبولاً لديه؟

ولكن ماذا يكون موقف ادارة البنك؟

يخيل الينا انها منتظرة على احر من الجمر النتيجة الايجابية في المجلسين لتبدأ بتنفيذ المشروع وبطبع الاوراق النقدية بتاريخ اول كانون الثاني عام ١٩٢٤.

بل ماذا يكون موقف الادارة المركزية في باريس تجاه رفض المجلس الاتحادي لهذا المشروع الذي حمل عليه بعض النواب الفرنسيين حملة شديدة في البرلمان - يوم لم يكن الا جنينا في مخيلة بعض الماليين الاستثماريين.

ولو افترضنا ان المشروع نفّذ وفتحت ابواب المصرف وفروعه ومؤسساته في جميع المدن السورية فماذا يكون موقف السوريين تجاه الامر الواقع؟

لا اقول كموقفهم تجاه الورقة السورية التي تمر بشوارع مدن الداخلية كمرور السواح القادمين للتفرج على اثارنا لا لدى الامة السورية وحدها الخبر اليقين.

اسعد عقل

سلام عليك يا وطني

سلام على سمائك الصافية الأديم، على بحرك الازرق الفتان، على لبنانك الشيخ الفتي، على اوديته ومياهها، على ارجائه ونسماتها، على مروجك الخضراء وسهولك الغناء، سلام على بزوغ فجرك ايام الربيع وعلى غروب شموسك مساء الخريف. هبط الليل على آمالنا الحسان فلا بد لنا من الرحيل غدا. بدأت الهجرة قبل اليوم وسيزداد سعيرها. حسبنا اننا بالارشاد مفلحون فإذا بنا جيل قدر الله عليه الظلام. اننا عنا من قلنا وقال المرشدون انهم الاكفياء الصالحون فإذا بنا ونحن نرقب طلوع الفجر يلفتون ابصارنا نحو المغيب كأن لا فجر لنا.

ايه فرنسا العظيمة تكونين قبلة انظارنا ولا يكون سيرنا الى الامام؟ وأنت ايتها المساواة تنبثقين من شعار هذه الامة الكريمة ولا يكون لنا منك نصيب؟ صخور سوريا ولبنان استصرختك في البنك السوري ولم يكن من مجيب. يدفن نفر منا حقوقنا وحقوق اولادنا من بعدنا في هوة هذا المصرف.

وانت ايتها المساواة لا تبرزين حسناء بهية الطلعة لتستضيء بانوارك القلوب. قضى نوابنا على امالنا وكانت زهرا بسامة تحت خفقان الثلاثة الوان لم نطلب منهم امرا فريا. ترى أكان من الحماقة ان يكون لنا ما للفرنسيين من النصيب في مصرفنا السوري اللبناني؟ ترى أكان من الضلال اتخاذ المناصفة في الحقوق قاعدة نرجع اليها في كل مشروع ليهنأوا بمنافعهم في ارضنا ولنسر بفوائدنا من علومهم. قضوا على هذه القاعدة امس فأصبحت اليوم والظلام امامنا لا ندري كيف نسير والابصار متجهة نحو الاصقاع النائية.

خلقنا الله في اجمل بقعة براها. اضواء فجرنا اذا تفجرت على لبناننا العزيز تبهر الاضواء. وزهرات حقولنا تزين الزهرات. وسهولنا ورياضنا وينابيعنا! آه ثم آه.

لا هذه السهول تنبت قوتا، ولا هذا البحر يبعث فرجا، ولا تلك الزهرات تنفح طيبا. جيلنا وليد اجيال من الاستبداد وكفى بذلك عنا تعريفا. لم يقوَ هذا الاستبداد على اطفاء نور عقولنا انما قوي على تبديد شمل قلوبنا وكسر شوكة المبادئ القويمة فينا. ليس لنا قول حر وكفى بذلك ضيم لحاضرنا وبلاء لمستقبلنا. نعلم ولا نعمل وارادتنا طوع لما يراد لا لما نريد.

اني من الذين يقدسون الاخاء ويستضيئون بأنواره لذلك ارحب بالصلاح وبالاصلاح انى كان خادمهما لا فرق عندي بين من ترعرع تحت سمائنا وبين من بعثته سماء الغرب او الشمال او الجنوب الينا. فكلاهما رجل من اولاد ابي آدم. النبل عندي لمن اذا خدم الاصلاح كان صالحا.

الكريم عندي من عمل بالحرية وبالاخاء وبالمساواة لا اسأل من هذا العامل بل اسأل عن العمل. اهلا بانتداب الفرنسيين لأنهم صفوة اهل الادب والذكاء والعدل فعليهم ان ينعموا الرأي ليملكوا القلوب بتوزيع الحظوظ بالقسط بيننا وبينهم وان لا يحفلوا بتقاعسنا عن المطالبة بالمساواة لأنهم هم المرشدون والمساواة شعارهم وبها دوام النفع لنا ولهم. عليهم ان يذكروا اننا ربيبو علومهم وآدابهم وان ما وجب ان يكون على ضفاف السين من المساواة والاخاء والحرية وجب ان يكون على جنبات بردى والعاصي على رؤوس لبنان ومواطئ اقدامه. وان صحفهم صحفنا وما يدور في مجتمعاتهم وفي مجالسهم وما يلقى من اعالي منابرهم وما يجول في افكارهم، نقرأ عنه ويرن صداه في آذاننا ونأبه له ولنا رأينا فيه كما لهم رأيهم وان لا حدود للعلم ولا للحرية والاخاء والمساواة اذ هي انوار كنور الشمس مشاعة للجميع واننا اذا نادينا فقد نادينا امة حية عزيزة الجانب ان شاء الله وتاريخها زاه متلألئ بالرحمة والحنان وبالعدل.

ولا ارى صحبة ترضي عواقبها
كالصبر والحق في امر اذا اصطحبا

طرابلس في ١٣ ك٢ سنة ١٩٢٤

نعمه خلاط

لبنان والعرب

من مقال في البرق بقلم "لبناني عربي".

أحقاً ان اللبنانيين يخلعون من اعناقهم كل ما هو عربي؟ اذن لماذا لايخلعون عن اعناقهم هذه اللغة التي كانوا وما برحوا حاملي لواءها خفاقا الى كل قطر؟ اذن لماذا يهتزون اهتزاز النشوان لكل مأثرة عربية؟ اذن لماذا يغضبون لكل اهانة تلحق باي عربي كبير من رجال التاريخ؟

أإذا آثروا ان يبقوا لبنانيين فلا يفيد انهم يكرهون كل ما هو ومن هو عربي؟

لماذا لا يبدل المصري جنسيته المصرية بالجنسية العربية؟ أإذا هو لم يفعل يستحق كل هذا الشتم، وكل نعوت الخيانة؟

ومع ذلك فلم نجد كاتبا عربيا طعن على مصر لجنسيتها المصرية.

واي فرق بيننا وبين مصر من هذه الوجهة؟ أفلم تكن مصر ولاية عربية؟ وقس على مصر كل قطر عربي.

فلماذا اذن اختص لبنان – ولبنان قطر عربي كما يريده اشد غلاة العربية – بهذه الحملة اذا هو اصر على تمسكه بلبنانيته تمسك المصري بمصريته؟

الحشاشون في لبنان



"اكتشف رجال العدلية محششة كبرى في العاصمة يتردد اليها الناس حتى بعض افراد البوليس انفسهم". (الجرائد)

الحشاش الاول: وقد ساح في بحار سكر حتى ظن نفسه عارف بك مدير التحري وظن رفيقه محمود افندي

العجوز: ينادي: محمود افندي!

الحشاش الثاني – وقد ظن نفسه محمود افندي

العجوز: نعم افندم!

الأول – لقد اصدرت امري بفتح جميع المحاشش في بيروت.

الثاني – حاضر افندم!

بلا عنوان

* جعلت حكومة انقره يوم الجمعة من كل اسبوع عيد بطالة رسمي ووضعت غرامة على كل من يشتغل فيه.

* تقول الصحف الانكليزية ان سعد زغلول سيكلف احد اعوانه بقبول منصب رئاسة الوزارة ويظل هو في المجلس النيابي.

* استقال المستر فيلبي المعتمد البريطاني في عمان.

* قابل جلالة الملك حسين وفدا يقول اصحابه انهم يمثلون المقاطعات السورية ولبنان. وجاء اسم الامير عادل ارسلان مندوبا عن لبنان(؟).

* ذهب سمو الامير عبدالله على رأس وفد كبير الى معان لاستقبال جلالة الملك ابيه.

* تكتب الصحف التركية المقالات عن اسباب زيارة الملك حسين للشرق العربي وتقول ان الخلافة ستكون من اسباب هذه الزيارة.

* شغلت مسألة جنسية اللبنانيين والسوريين الصحف المصرية والدوائر السياسية هنا وهناك ويرتأي زغلول باشا ان يدخل مهاجرونا في مصر في الرعوية المصرية بدل الدخول تحت الحماية الفرنسية لا سيما وان العدد الاكبر من هؤلاء الاخوان يشغلون وظائف عالية في الحكومة المصرية.

المعرض – اننا نتساءل بعد هذا عن الفرق المزعوم بين الانتداب والاستعمار.

* علمت الف باء ان المفوض السامي صدق الاتفاق الذي ابرمه رئيس الاتحاد مع حكومة رئيس لبنان الكبير السابق ترابو وهو يتضمن عقد اتفاقات لمدة محدودة بالصيغ المعينة بين الاتحاد السوري ولبنان الكبير ويجوز ان تعقد هذه الاتفاقات على ما يأتي:

(ا) اتخاذ قوانين وانظمة متماثلة، (ب) الاشتراك باعمال ذات منفعة للفريقين، (ج) انتفاع التابعين للاتحاد بالمؤسسات اللبنانية وبالعكس، (د) احداث مؤسسات ذات منفعة للفريقين.

* اوقف بعض اللصوص في طريق صحراء الشويفات سيارة واخذوا ما مع ركابها من الدراهم والحلي والثياب بدون ان يعتدوا على حياتهم. وقد ارسلت القوات لمطاردة هؤلاء اللصوص.

* هللت الصحف الايطالية بفرح عظيم عندما علمت ان قداسة البابا ارسل يستعلم عن صحة الملك وقت مرضه.

* اعتقلت السلطة الشيخ عبد الحميد كرامي مفتي طرابلس سابقاً وارسلته الى بيت الدين.

* عاد جلالة الملك حسين الى الحجاز.

* تحتفل حكومة جبل الدروز بعيد استقلالها هذا العام احتفالاً شائقاً.

* اعلنت الجمهورية في اليونان وسقطت الملكية.

* كذبت قنصلية انكلترا في حلب خبر توزيع ١٠ الآف ليرة انكليزية في المدينة لتأييد خلافة الملك حسين.

* ترك المهاجر اللبناني المرحوم نعمه يافث الذي توفي حديثاً في البرازيل ثروة تقدر بثلاثمئة وثلاثين مليون فرنك.

* فشلت الجمهورية في ايران.

اشـــاعـــة وبـــرقـــيـــة

ارسل الينا الصحافي خليل افندي الخوري كسيب الكلمة الآتية التي يطالع القارئ التعليق عليها في ما يلي :

عجيب والله امر بعض الرصفاء .

قامت قيامتهم حول برقية للشركة الايطالية جاء فيها "ان هنالك فكرة ترمي الى جعل بيروت ميناء حرا" . استغربوا كيف ان مثل هذا الخبر الذي نعته بعضهم بـ"زوبعة سياسية" ورد للشركة الايطالية "قبل ان تقول عنه شيئا شركة هافاس وهي الصق اللاصقين بالمفوضية واقدرهم على معرفة ما يعمل من وراء الستار لاسيما مسألة هامة كهذه" .

اما ان الخبر اثار زوبعة سياسية فهذا امر لا شأن لنا فيه وحسبنا القول انه ليس بالشيء المستحدث .

واما ان الخبر هذا لم يرد على شركة هافاس فكان مدعاة لدهشة الرصفاء وحيرتهم فذلك منطق مردود .

هل توجب على شركة هافاس ان تتلقى اخبار العالم قاطبة حتى المكنون منها؟ ام هل تحتم عليها ان تنشر ما لا يتلاءم مع حالتها وموقفها؟

كثيرا ما روت الشركة الايطالية ما لم يتصل بهافاس وكثيرا ما سبقت الاولى الثانية الى كثير من الاخبار الهامة، ولطالما كان "المعرض" سباقا الى نشر مرويات الشركة الايطالية ملحاحا في تسقط اخبارها قبل غيره من الرصفاء، فما باله اليوم يحمل عليها ويحاول النيل من انبائها .

واذاكان الخبر الذي اثار الزوبعة لم يرقه لأنه لا ينطبق على مبادئه السياسية ولا يتناسب مع نظريته الوطنية - وهذا ما لا نجادله فيه - فما ذنب الشركة الايطالية في ذلك؟

اما انه يستغرب ان تستعمل شركة كبرى كلمة "يقال" في نقل الاخبار الى العالم فليأذن لنا ان نخالفه في حكمه هذا . انه يعرف جد المعرفة ان كلمة "قد" هي في الاصطلاح بمعنى كلمة "يقال" وهي تستعمل تارة للترجيح وطورا للتأكيد وأونة للتقليل، وكثيرا ما يستعملها الافرنج في احتمال وقوع الشيء وحدوثه، وكثيرا ايضا ما جاءت ولا تزال ولن تزال تجيء في برقيات رويتر وهافاس وغيرهما حيث لا يكون الخبر المروي ثابتة صحته - وما اكثر هذه الاخبار اليوم . واما ما قدره الرصيف، وجارته فيه صحيفة وكيل هافاس وغيرها، ومن ان وكيل الايطالية قد يكون هو نفسه مرسل الخبر وقد اخذه عن "الاحرار" لكونه مدير ادارتها فهو تقدير مردود . فكما انه لم يتحتم على وكيل هافاس ان يتلقى سائر الاخبار كذلك لم يتحتم على وكيل الايطالية ان يرسل لها برقية مثل التي نحن بصددها ولم يتحتم ايضا على الايطالية ان تسبق "الاحرار" في نشر الاخبار لاسيما - وعلى الاخص - لأن وكيل الايطالية هو نفسه مدير ادارة "الاحرار" ولا يجهل ما تجره هذه الاساليب من الاستنتاجات والتقولات . كما حدث فعلا، فضلا عن انه مرّ على وكيل الايطالية شؤون وشؤون سياسية لم يتناولها في رسائله ايام لم تكن "الاحرار" قد وجدت بعد وانه يعيذ نفسه ويعيذ "الاحرار" ان تسلك هذه المسالك التي يريد الرصيف ان "يزحلقنا" فيها .

على انه اذا كان الرصيف وهو الصحافي النابه الذكي الفؤاد المتوقد الجنان يهمه ان يعرف المصدر الذي استقت منه الايطالية (في رومه) ذاك الخبر فليبحث في النوادي التي يهمها هذا الامر فهي التي تبذل الجهود الكبار لتحقيقه وهي اولى باذاعته من وكيل الايطالية الذي لا ناقة له في هذه القضية ولا جمل .

وفي الختام نرى رأيه من ان الايضاح واجب على ولاة الشأن في مثل هذا الموقف المريب وعندئذ نقطع جهيزة قول كل خطيب .

بيروت في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ .
خليل كسيب

المعرض - اما وقد صرح الاديب خليل افندي انه ليس هو مرسل الخبر الى الشركة الايطالية فلم يعد لنا ما نقوله بهذا الشأن .

ان الخبر مصدره بيروت فإذا كان احدهم قد ارسله الى الشركة الايطالية للنشر فاننا نعجب من شركة رسمية تلغرافية تقبل اخبارا من غير مراسلها .

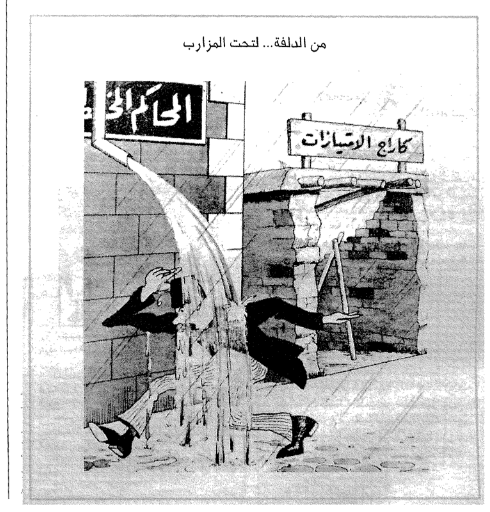
واذا صح ان الخبر غير مرسل من بيروت فهو ولا ريب مرسل اما من فلسطين واما من مصر بواسطة خبر او شخص ذاهب من العاصمة اللبنانية الى هناك .

وفي هذا الامر ما فيه من الصيد في الماء العكر وقد اظهر لنا انه ليس من فكرة القائلين بهذا القول ولا ناقة له في مثل هذه الحركة ولا جمل - ان يرسل الى شركته موضحا لها الحقيقة - كما يعرفها وكما نعرفها نحن - من عدم صحة هذا "اليقال" وانه فاعل ان شاء الله .

اجل اننا نعلم انه يوجد في بيروت وفي خارجها فئة تؤيد هذه الفكرة، ونعرف ان الدكتور سمنه في باريس يرفع لها علما - غير مظفر - من حين الى حين ولكن الدكتور في باريس وانصار فكرته هنا وفي غير البلدان لقوا مقاومة وتيارا جارفا ضدهم اسكتهم عامين، ولما يبرحوا .

ثم ان تفسير البرقية، كان خطأ كما افادنا وكيل الايطالية خليل افندي، فهي تقصد انه سيكون في بيروت (مرفأ حر) لا ان تكون العاصمة نفسها (مدينة حرة) وبين الامرين من الفرق بون عظيم .

وعلى كل حال، فإننا نطلب من الدولة المنتدبة بالحاح ان تعلن رأيها في هذا الشأن . ليس خوفا على بيروت من انسلاخها عن الجسم اللبناني - وهي عاصمته - بل ضنّاً بالمبادئ التي قررتها فرنسا كدولة منتدبة وحتى لا يقال ان قرارات سياسية هامة تتخذها فرنسا في تقرير مصير الشعوب الموضوعة تحت وصايتها هي دائما وفي كل آونة وامام كل ريح - عرضة للتغيير والتبديل .



من الدلفة... لتحت المزارب

السيارات

من اول عهد الاحتلال ظهرت في بلادنا حركة حياة جديدة لم نعهدها من قبل هي الصناعة الميكانيكية بكل ما فيها من معدات بين اوتوموبيل ومحرك ومحراث الى آخر ما هنالك من الزوائد والملحقات.

ولا ريب ان هذه الصناعة الجديدة اعالت الوفا من العائلات فرأينا من مصلحة هذا الوطن ان يطلع ابناؤه على نتائج هذه الحركة ويخبرون غثها من ثمينها ونفعها من ضررها. وفوق ذلك فإننا نطلعهم على كل جديد يطرأ على هذه الصناعة في اوروبا واميركا لاسيما ما كان له علاقة بمصلحة بلادنا.

فالذين يريدون اقتناء محركات لمنازلهم او لمعاملهم والذين يريدون اقتناء محاريث لحقولهم يقدرون منذ الآن ان يطالعوا من حين الى حين في هذه الصفحة التي يخصصها المعرض لهذه الغاية تعليمات جديدة مفيدة وبغاية الاهمية.

وقد رأينا ان نرجع في هذه المعلومات المطلوبة الى محلات شارل القرم وشركاه وهي اشهر محلات في بلادنا لاسيما بما نالته من السمعة الطيبة وعرفت به من الخبرة الواسعة.

وقد زرنا مؤخرا هذه المحلات وقابلنا مديرها شارل افندي فدار بيننا حديث في هذا الموضوع نأخذ منه لقراء المعرض ما يلي:

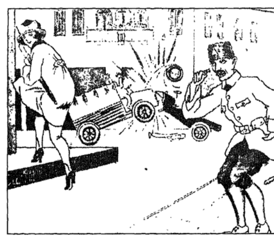
المعرض - يقولون ان دخول هذه الصناعة الجديدة الى لبنان وسوريا تمشي بالبلادين الى هوة الخراب والافلاس لأنها تكلفها مبالغ لا قبل لنا على احتمالها وتستنفد ثروتنا بسرعة.

القرم - من الراهن الثابت ان لبنان وسوريا يستوردان من الخارج لا اقل من ٥٠٠ اوتوموبيل كل سنة تبلغ قيمتها هنا ستة ملايين فرنك ويمكن ان نضم الى هذا المبلغ الكبير مثله ايضا ثمن البنزين وزيوت وبقية معدات الاوتوموبيلات فتصبح القيمة ١٢ مليون فرنك.

ولكننا نقدر ان نخصم من هذا المبلغ اربعين في المئة تبقى في البلاد اذ انها تصرف نفقات جمرك وارباح محلات البيع واجور عمال وغير ذلك فيكون المبلغ الذي يذهب منا الى الخارج اقل من ثمانية ملايين فرنك في حين ان البلاد تستجلب من الخارج بأكثر من ٥٠٠ مليون فرنك بضائع مختلفة ومع ذلك فالناس لا يصيحون الا ضد نفقات السيارات وما ذلك الا لأنهم يرون دائما هذه السيارات امامهم.

على ان العاقل يعلم تمام العلم ان بلادنا لا يمكنها ان تخرج من ازمتها الاقتصادية وتنجو من الضائقة الا باستعمال المعدات الحديثة التي كانت سببا لنجاح الشعوب وتقدمها وفي رأس هذه المعدات يجب علينا ان نضع الاوتوموبيل الذي يقرب المسافات والمصالح بل يقرب القلوب ايضا بين الشعوب الشرقية كلها.

ولا يجب علينا ان ننسى فوائد هذه السيارات بفتح طريق العراق والعجم وما درته علينا من الفوائد بدخول السياح والمسافرين من كل جهات العالم الى بلادنا ونقلهم في هذه السيارات وبذلهم الاموال في قلب هذه البلاد بل ليس علينا ان ننسى منافع هذه السيارات في ترويج المصايف عندنا ترويجا يدر علينا الالوف والملايين.



بوليس المفارق

اصطدمت عينا بوليس المفارق بساقي حسناء، فنسي صفارته. فاصطدمت سيارة باختها فتحطمتا وتهشم الركاب . . . وبقي البوليس غرقان.

- الا يمكن استخدام الخيول والجمال وعربات النقل العادية مكان الاوتوموبيلات فنوفر علينا نفقات السيارات؟

- ان عدد حيوانات النقل هي قليلة في بلادنا ولا يمكنها ان تقوم بمثل هذه المهمات فضلا عن ان عدد اهالي البلاد هو قليل جدا بالنسبة الى المساحة والمدن متباعدة عن بعضها. فاننا قبل الاوتوموبيل كنا نضطر ان نقضي ثلاثة ايام حتى نقطع المسافة بين بيروت وطرابلس وكنا ننفق في هذه المدة، رغم الرخص، ثلاث ليرات انكليزية. اما اليوم فإننا نقطعها في ثلاث ساعات ولا ننفق الا ربع ليرة انكليزية فقط. وهكذا قل عن بقية المدن. فضلا عما وجدته التجارة من تسهيلات في النقل وما وجده التجار من السهولة في زيارة المدن لترويج بضائعهم.

- أليست السكك الحديد افيد لنا من السيارات؟

- بلا ريب لو كنا نحن الذين نصنّع معدات هذه السكك.

اما واننا نستوردها من الخارج فإنها تكلفنا اضعاف ما تكلفنا السيارات. والخط الحديد الوحيد الموجود في البلاد يدلنا على اننا لا نقدر ان نستغني عن السيارات. وعدا ذلك فإنه ليس عندنا استعداد لتأسيس شركات كبرى تنشئ خطوطا حديدية لذلك نحن مضطرون ان نتقيد بارادة اصحاب الاموال الغرباء الذين يأخذون اموالنا ثمنا لمعداتهم وفحمهم. ولا ننسى العدد الكبير من ابناء البلاد الذين يشتغلون عندنا بواسطة الاوتوموبيلات وبهذه الواسطة قدرنا ان نمنعهم من المهاجرة.

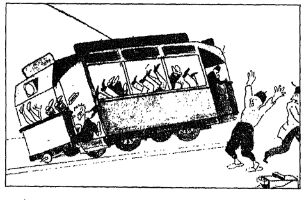
- نريد ان نسألكم سؤالا خاصا يتعلق بكم رأسا وهو كيف انكم قدرتم ان تتابعوا نجاحكم المطرد رغم ما نراه من اضطرار الكثير من الذين اسسوا محلات اوتوموبيلات الى اقفال محلاتهم. اما انتم فقد اوجدتم فروعا لمحلاتكم في كل مدن لبنان وسوريا عدا هذه المحلات العظيمة في بيروت.

- ان الاستقامة والعمل والاجتهاد هي اساس النجاح ومتى قدر الانسان ان يكسب ثقة الناس في عمله خصوصا في مسألة معدات الاوتوموبيلات فإنه يقدر ان يضمن لنفسه النجاح وهذه الثقة تكون بثلاثة شروط. الامانة في اسعار البيع والامانة في المعدات المباعة والامانة في اصلاح هذه المعدات.

- كم بعتم من السيارات في لبنان وسوريا؟

- باعت محلاتنا في مدة الخمسة والعشرين شهرا الاخيرة ما يتجاوز ١٢٠٠ سيارة وهذا العدد الذي يصرفه لبنان وسوريا في مدة السنتين من سيارات فورد تخرج مثله معامل فورد كل نصف ساعة لأن معامل فورد تشتغل كل يوم عشرة آلاف اوتوموبيل وكل هذه الالوف من السيارات تطلب كلها لأن العالم اصبح بحاجة الى سيارات فورد حتى انهم اطلقوا على فورد في اميركا اسم "ابو الفقراء" لاسيما وان هذه السيارات لا تحتاج الى اصلاحات او تبديل معدات الا في النادر.

. . . والشعب ساكت



كلما مشى الترامواي مرة يحدث فيه زلزال فيرى السائرون هذا المشهد المحزن داخل القاطرة . . . ومع ذلك فالشعب ساكت . . . والحكومة ايضا؟! . . .

بنو معروف: اهلاً بكم ومرحباً

تركنا بيروت على سيارتين فكنا اربعة رفاق، الفونس بك ايوب ناظر الامور الاقتصادية وحسن بك مخزومي وشارل افندي القرم ومنشىء هذه الجريدة. تركنا العاصمة اللبنانية تسبح فوقها بحزن بقايا اشعة الشمس الصفراء، فما أن ارتقينا اعالي الجبل حتى مدّ الليل عليه جلبابه القاتم ودب البرد الينا دبيباً يهز العظام.

وكانت السيارة الاولى تسبقنا قليلاً ولما وصلنا الى قلب وادي الحرير "وادي القرن" تعطلت بنا سيارتنا.

وتابعت السيارة الاولى طريقها بدون ان تلتفت، وبقينا نحن هناك في مربض الاشقياء تحت رحمة الظلام لا نستطيع الرجوع الى الوراء ولا التقدم الى الامام، فقد كانت "شتورا" تبعد عنا اربع او خمس ساعات مشياً على الاقدام و "خان ميسلون" يبعد مثل هذه المسافة ايضا.

من يصدق اننا قضينا ثلاث ساعات كاملة طويلة في وادي القرن تحت ظلام الليل وبعد انقطاع السابلة.

نعم! في قلب وادي القرن الذي كان على ممر الايام مأوى قطاع الطرق والاشقياء، ذلك المضيق المرعب الذي كانت امهاتنا تخيفنا بذكر اسمه ونحن صغار.

ومن الغريب اننا لم نفكر مطلقاً – ونحن هناك تحت رحمة اصغر شقي – بحراجة موقفنا ولا عادت الى رؤوسنا ذكرى حوادث ذاك المكان المخيفة، بل رأينا اننا مضطرون الى المبيت هناك شئنا ام ابينا.

ولكن الجوع بدأ يقلقنا، وقد نكون غير جائعين الى الدرجة التي كنا نشعر بها، ولكن الاعتقاد اننا باقون الى الصباح بدون طعام كان يزيد في مجاعتنا.

واخيراً عزمنا على النوم فالتفت أنا برداء قوي ورميت نفسي في قناة على جانب الطريق مسنداً رأسي الى صخر صلد هو أنعم وسادة لذلك السرير.

اما النوم فلم تعرفه اجفاننا لأننا كنا نفتكر بالجوع. والجائع لا ينام.

وبعد مرور ثلاث ساعات على هذه الحالة رأينا نور سيارة قادمة الينا من طريق دمشق، وكانت سيارة رفيقينا اللذين وصلا الى ميسلون وانتظرانا ساعة هناك، فلما استبطآنا عادا ادراجهما وهما لا يجسران على النطق بكلمة من خوفهما علينا.

وعدنا جميعاً الى شتوره... وعند ظهر اليوم الثاني صارت سيارتنا جاهزة فاكملنا طريقنا الى دمشق... ومن هناك اخذنا طريق السويدا – باسم فورد وسياراته مسرانا ومجرانا.

وقفنا قليلا في (الكسوة) وشربنا من مائها وذكرنا موقف الملك فيصل فيها بعد معركة ميسلون وتركه عرش سوريا واصداره هناك آخر امر ملكي بتأليف آخر وزارة سورية.

ثم اخذنا نقطع سهول حوران الخضراء تهز سنابلها الريح فتموجها تمويجاً جميلاً.

الف بركات الله وخيراته على تلك السهول الخصبة التي اطلق عليها الرومان في ابهة ملكهم لقب "اهراء رومية"!!

بقينا ثلاث ساعات ونحن نقطع في السيارة بحراً من السنابل الخضراء لا تقع اعيننا فيه الا على بعض تلال صغيرة ترتمي تحتها شبه قرى حقيرة من الخرائب، كانها جزائر ضائعة خربة في ذلك البحر المخضر.

وكانت عيوننا تقع هنا وهناك على بعض الفلاحين من رجال ونساء يسوقون امامهم مواشيهم ببطء وهم يغنون اغانيهم البدوية المحزنة.

لم يقوَ الزمان على محو اثار المدنية الرومانية من ذلك السهل الفسيح الخصب فان السيارة كانت تقطع بنا مراراً على بقايا الطرق القوية المبلطة التي انشأها الرومانيون، ولن تقدر دولة بعدهم مهما عظمت ان تنشىء مثلها متانة وقوة.

والتفت الي رفيق السفرة الصديق المخلص شارل افندي القرم فاذا هو يهز رأسه متأسفاً.

– ما بك يا شارل؟

– اتأسف ان لا يستفيد هؤلاء الناس من فنون الزراعة الحديثة، فلو انهم استخدموا ماكنات (فوردسون) الزراعية لدرت عليهم ارضهم اضعاف اضعاف ما تدر عليهم اليوم.

"ولا ينسَ القارئ ان الصديق هو الوكيل العام لفورد وفوردسون... وهلّم جرا...".

– سامحك الله! كان علينا ان نأتي راكبين على ماكنة فوردسون – كمسطرة لهؤلاء الناس – فنصل الى السويدا ونحن نفلح الارض بدلاً من سيارة فورد... لا بأس! فالى عيد استقلال جبل الدروز القادم... وعليك خير.

***

واخيرا بعد طريق شاق وليل مظلم مدلهم اطلت علينا السويدا عاصمة الجبل في الساعة العاشرة والنصف من الليل. فهللنا وكبرنا وحمدنا الله...

دخلنا اليها بين صفوف المضارب والخيام وعلى اصوات الاهازيج والحدو، ودق الطبول، وانوار المشاعل ونار القرى المشبوبة امام كل مضرب.

كان مشهد السويدا في الليل جميلاً خلاباً فانها كانت تشع بالانوار وهي على مرتفعها كأنها عالقة بين السماء والارض لتنير سهل حوران الفسيح.

نفضنا عنا غبار السفر ووضعنا حقائبنا في الغرفة التي اعدتها حكومة الجبل لمبيتنا في دار الضابطة ثم سار بنا الاديب رفيق المدرسة طنوس افندي ملحمة سكرتير حاكم جبل الدروز يهدينا الى مضارب الزعماء.

وكان القوم يرحبون بنا – دون معرفة سابقة – ببشاشة الضيافة العربية، وما أن وصلنا الى اول مضرب هناك حتى استقبلنا زعيمه مرحباً فاتحاً عباءته الواسعة وامر رجاله فنحروا امامنا خروفاً مسمناً – وتلك هي عادتهم في استقبال الضيف – ولما اتكأنا مع القوم على مقاعدهم دار علينا رجل بالقهوة – بالقهوة العربية المعروفة – فصب اولا وشرب امامنا وهو يقول:

– اهلاً بكم ومرحباً: ثم اخذ يصب لنا في قدح واحد – وهم كالعرب يصبون القليل من قهوتهم المرة بقعر القدح – وكان يعاود علينا الكرة كل عشر دقائق – عادة العرب – فنعود الى شرب تلك القهوة اللذيذة المسكرة بمرارتها.

ودارت حلقات الرقص والغناء فاجتمع الشبان حلقة، آخذين بايدي بعضهم بعضا ووقف واحد في الوسط ينفخ في قصبة موسيقية ووقف اخر يحمل سيفاً مصلتاً يحمس بهزه القوم.

ونزعوا كوفياتهم وعقالاتهم عن رؤوسهم فتدلت عن اكتافهم وظهورهم ضفائر شعرهم الاسود تطير مبعثرة في الهواء اثناء حركات الرقص – بمنظر مهيب.

وبعد الرقص جلس القرفصاء رجل اعمى في وسط المضرب واخذ ربابة وبدأ يغني بنغم حزين قصيدة زجلية من الشعر الحوراني بديعة المعاني مملوءة بالفروسية والحنين الى الاوطان فسألنا عنها فقيل لنا – ان ناظم هذه القصيدة هو المرحوم شبلي الاطرش زعيم الجبل الذي نفته الحكومة التركية الى قبرص. وقد نظم هذه القصيدة في منفاه، ودروز الجبل يحفظونها عن ظهر قلوبهم كما يحفظ المؤمنون صلاتهم.

وقد لاحظنا انهم عندما يقولون هذه القصيدة كانوا يطرقون احتراما وهيبة لذكرى زعيمهم الكبير.

***

في جبل الدروز مئة وخمس وعشرون قرية، ولكل قرية او قريتين معاً زعيم يلتف حوله رجال قريته.

وقد اجتمع زعماء هذه القرى في السويدا يوم عيد الاستقلال.

فنصب كل زعيم خيمة كبيرة مفتوحة من صدرها، والى جانبها مضرب صغير متقن هو مضرب الزعيم ومكان استقبال الضيوف.

ولكل زعيم علم خاص مرفوع على رمح طويل ومركوز امام المضرب. والى جانب النزل – كما يسمون المضرب هناك – وجاق كبير كالخلقين يطبخون فيه لهم وللضيوف. وفي زاوية من المضرب الكبير معدات القهوة العربية، واجمل ما فيها الوعاء الخشبي الاسود اللون الذي يدقون فيه البن دقاً موسيقياً مطرباً.

واستلفت انظارنا علم كبير مرفوع امام احد المضارب وفي رأس العلم صليب ضخم من الفضة فسألنا عنه فقيل لنا انه مضرب نصارى الجبل.

جاء هؤلاء الزعماء برجالهم من اسبوعين الى السويدا للاحتفال بالعيد فأخذوا ينفقون عليهم وعلى الضيوف بكرم غريب. وقد قيل لنا ان احدهم نحر حتى ذلك اليوم لضيوفه مئة وستين رأساً من الماعز.

واذا حل ضيف على زعيم يقف الزعيم مرحباً به ويظل واقفاً امامه مستعداً لخدمته ومن العبث ان يدعوه الضيف للجلوس فانه لا يجلس، خصوصاً اذا مد السماط للطعام فان الزعيم يكون اذذاك الخادم الحقيقي للجالسين حول مائدته.

***

دعينا عند الظهر الى تناول الطعام في مضرب أحد الزعماء فجلسنا في الصدر على المقاعد العالية وجلس المدعوون من مشاهير آل الاطرش – كسلطان باشا والامير حمد وغيرهما – على الارض. وقبل ان يحضر الطعام اخذ احدهم ينشدنا من شعرهم الجبلي ابياتاً عامية جميلة.

وسمعنا ضجة وحدواً وجماعة يفدون الينا وهم يحملون شيئا لم نتبينه حتى صار في وسط المضرب فاذا هو "المنسف".

والمنسف هو طعام العرب المشهور، يعمل من الارزّ والخبز في وعاء كبير من النحاس يسع لا اقل من خمسين رطلاً ويمكن ان يجلس حول دائرته عشرون رجلا، وعلى وجه "تلة" الارزّ ثلاثة خواريف بكاملها مقلية بالسمن، وعلى جوانب الوعاء اقراص الكبة المحشوة بالصنوبر.

ركعنا حول المنسف على ركبة واحدة واتكأنا للاكل بعد ان غسلنا ايدينا.

وجيء بوعائين كبيرين مملوءين بالسمن الحامي وصاروا يصبون منهما على المنسف فوق الارزّ.

وبدأ "الهجوم" على المنسف، فما كنت ترى الأيادي نازلة صاعدة وهي تجبل كتلاً من الارزّ واللحم والخبز فتوضع الكتلة على الاصابع الثلاثة "السبابة والوسطى والخنصر" التي تبقى مرفوعة ويقذف الابهام المنحني تحت الثلاثة تلك الكتلة دفعة واحدة الى الفم. وهكذا دواليك...

وكان حملة اوعية السمن يصبون على المنسف بين الفترة والفترة من سمنهم الحامي.

***

شهدنا هناك سير اعلام الزعماء، بل شهدنا الخلاف على من يتقدم الاخر بعلمه في السير، فكان حامل العلم يسير مفاخراً وقد استل سيفه واسنده الى كتفه ومشى من حوله فتيان اسود مفتولو السواعد يهزون السيوف حول علمهم ويرددون الاهازيج الحماسية وقد ظهرت غدائر شعرهم الاسود من تحت الكوفية البيضاء ولمعت عيونهم – التي زادها الكحل اتساعاً من الحماسة، ولوح الهواء قفاطينهم البدوية تحت معاطفهم المزركشة او عباءاتهم الفضفاضة.

وحضرنا مشهد لعب الخيل وفرسانها في الميدان الكبير فاذا هناك مشهد يأخذ بالالباب. فرسان تطارد فرساناً على ظهور خيول ضامرة – برماح طويلة – تلمع نصلاتها البراقة تحت اشعة الشمس كأنها عطشى الى الدماء، ومن تحت النصل قبضة كبيرة من شعر الخيل.

***

وذهبنا الى البركة الكبرى التي بناها الرومانيون لجمع مياه الشتاء حتى يشرب الاهالي وبقيت سالمة الى اليوم فاذا على البركة عدد كبير من النساء يستقين الماء – وماء البركة قذر المنظر مملوء بالوحول تتقزز نفس المرء عند مرآه، ولكنه يصفى عند الشرب فيصبح لونه ضارباً الى الصفرة، اما طعمه فعادي مقبول.

ونساء السويدا جميلات العيون الى حد الابداع، ضامرات الخصور، بارزات النهود. بقامات ممشوقة هيفاء، وأرجل متناسقة السبك، ولهن حرية الرجل تماماً في الحديث والعمل – الا مع الغرباء – وقد قال لنا أحدهم – ان الفتاة هنا تختار عريسها بملء ارادتها وميل قلبها دون ان يضغط عليها اهلها، ولها ايضا حق الطلاق.

دخلنا مضرب الامير حمد "او بالاحرى نزل عرى" فاذا في المضرب فتى قد اتكأ على مقعد واسند رأسه الى يده وقد بان الغضب في عينيه، فلما رآنا هش مرحباً ثم خرج فناداه متعب بك – يا حسن هؤلاء ضيوفك.

– مرحباً بهم، واهلاً وسهلاً: " فسألنا عن الفتى فقيل لنا انه حسن الاطرش نجل المرحوم يحيى الاطرش زعيم الجبل المشهور.

وحسن لم يتجاوز الخامسة عشرة، جميل الوجه جذاب المحيا كبير العينين مكحولهما مهفهف الثياب يرمي على كتفه معطفاً مزركشاً طويل الاكمام، له سطوة على رجاله رغم صغر سنه. ذكي الفؤاد حاضر الذهن. يحبه الجبليون ويحترمونه. ويقدر ان يكون في المستقبل زعيماً كبيراً.

***

ويلفت نظرنا غلام صغير لم يتجاوز الخامسة من عمره، جميل الوجه بديع الثياب. فسألنا عنه فقيل لنا – "هذا ابن عامر وقد شنق الاتراك جده عقيب ثورة الجبل الاخيرة – وكان الجد من ابطال الدروز". فقربنا الغلام الينا وسألناه – اتعرف القراءة.

– قليلا.

– ورمي الرصاص؟

فابتسم واجاب – اجيده بالمسدس، واما البندقية فلا اقدر على حملها ولكنني جربت الرمي بها فاسندتها الى كرسي واطلقت رصاصة اصابت المرمى.

ايفل وحكاية برجه

في ٢٨ كانون الأول المنقضي افضى الى ربه رجل اصاب - ما عدا المقدرة العلمية وخدمته الجليلة للفن - الحظ بان يوصل شهرة الاسم الفرنساوي الى اقاصي المعمورة ويبرهن للملأ طراً ان البلاد الفرنساوية في مقدمة البلدان رقياً وعمراناً، وهذا الرجل هو اسكندر غوستاف ايفل، نزلت به صرعة المنية في باريس وهو في الحادية والتسعين من العمر. ولا يخفى ان معظم الاعمال البنائية التي انجزها يجهلها الجمهور، فحين كان في عنفوان الشباب فوض اليه ادارة بناء الجسر الحديدي في بوردو وكان اول من استخدم الهواء المضغوط في الأعمال. وكان ان النجاح الذي اصابه شدد فيه العزيمة فأوكلوا اليه الاعمال الجسيمة ومن جملتها قناطر غرابيت بين الكنتال والكوريز وجسر بورتو البالغة سعة قنطرته ١٦٠ متراً وجسر تارد وكوبزاك. وهو الذي كمل مد الجسور المستقيمة واخترع الجسور التي تفكك اجزاؤها وتنقل من مكان الى آخر.

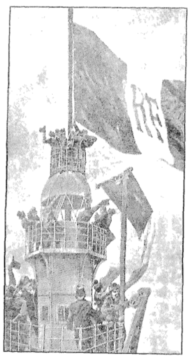
وكانت هذه الاعمال تكفي لنشر شهرته، الا ان هذا الرجل بعد ان اتم جهاده الفني سنة ١٨٩٠ صرف الهمة الى معالجة الابحاث العلمية عن مقاومة الهواء وغير ذلك من المسائل المتعلقة بفن الطيران ولبث عشرين سنة وهو يشحذ غرار الفكر رجاء ان يدرك ضالته المنشودة وقد كان له ما اراد من وراء ابحاثه الجدية المفيدة، وعليه فلا ينبغي ان يغمط فضل ايفل من جهة فن الطيران. على انه مهما فعل هذا الرجل من الاعمال الخطيرة فالناس في هذه الديار وفي سواها كلما ذكر اسمه امامهم يتبادر الى ذهنهم ذلك البرج الهائل الذي ينطح السحاب برأسه. والحق يقال ان بناء ذلك الاثر الكبير الفريد في بابه يدل على قوة شديدة وجرأة نادرة. فعلى أثر اتفاق عُقد في ٨ كانون الثاني سنة ١٨٨٧ بين المسيو لوكروى وزير التجارة والصناعة والمسيو ايفل باشر هذا الاخير اشغال الاساس في ٢٨ من الشهر المذكور، وكان إنجاز الاساس في ٣٠ حزيران من تلك السنة، وهو اهم اشغال ذلك الاثر المبنية عليه موازنته بنوع خاص ومما زاد في الصعوبة كون الارض المبني فيها الاساس رملية وغير ثابتة لوقوعها على مقربة من ضفة نهر السين. الا ان ايفل تلافى ذلك المحذور بوضعه عند كل زاوية من زوايا البرج الاربع آلة مائية لرفع الاثقال تبلغ قوتها ٨٠ طنا تمكن من رفع كل زاوية المقدار اللازم، وكان ايفل مصيباً كل الاصابة في حسبانه بحيث انهم استغنوا فيما بعد عن تلك الآلات الرافعة واستبدلوها مؤخراً بجواويز الترميم.

***

وقد جرى تركيب القسم المعدني بكل تدقيق وبكل سرعة فجميع الجسور والروافد البالغ عددها ١٢ الفاً كان يؤتى بها من المعمل رأساً وقد انجز صنعها وثقبت في المحلات الواجب ثقبها واعدت للتركيب في مواضعها.

وكان العملة في البرج ثلاثمائة، واقتضى ذلك المشروع مليونين ونصف مليون من المسامير المبشمة وضع ثمانمائة ألف منها في اثناء التركيب. وتبلغ زنة الحديد المستعمل لهيكل ذلك البرج سبعة ملايين ونصف مليون كيلو، واذا اضيف الى ذلك وزن الخشب والمراقي وغير ذلك من المواد الاخرى المستعملة في البناء بلغ مجموع وزنه تسعة ملايين كيلو.

وفرغ ايفل من بناء برجه في ٣١ اذار سنة ١٨٨٩ ولم تنته اعمال التزيين والترتيب فيه الا في ١٧ ايار من السنة عينها. وعليه يكون بناؤه قد اقتضى سنتين واربعة اشهر



برج ايفل.

بمناسبة موت المهندس ايفل نشرت صحف باريس هذا الرسم التاريخي الذي يمثل "برج ايفل" الشهير وقد وقف المسيو ايفل في اعلى نقطة في البرج ورفع العلم المثلث الالوان "كما هو ظاهر في الرسم".

وثمانية ايام وبلغت نفقته ستة ملايين ونصف مليون من الفرنكات. وكان هذا المبلغ جسيماً في تلك الايام، وكثيرون من المتشائمين زعموا ان تلك العملية تجرُ الى الخسارة. ولكن دونكم ما كانت نتيجتها.

دفعت الحكومة للمسيو ايفل مساعدة قدرها ١,٥٠٠,٠٠٠ فرنك ومنحته مدينة باريس امتياز الارض المشيد فيها البرج وقد تم الاتفاق على ان ملكية البرج لا تبقى له الا مدة عشرين سنة بعد اقفال ابواب المعرض، ولكن كان اقبال المتفرجين على البرج عظيماً جداً في اثناء المعرض بحيث ان واردات البرج بلغت في سنة واحدة سبعة ملايين ونصف مليون فرنك، ففي الحال دفعت قيمة الاسهم لاصحابها، ومنذ ذلك الحين زاد عدد المتفرجين على البرج عن عشرة ملايين، ويرى القارىء ان اوهام المتطيرين قد ساءت وجرى الامر على خلاف ما رجوه.

ولم ينج ايفل في اثناء بناء برجه من انتقادات الكثيرين من رجال العلم والفن كميسونيه وغونو وشارل غارنية وجيروم بونا وسولي برودوم وساردو وبايارون، وكانوا ينتقدونه بنوع خاص من جهة تشويه منظر المدينة. الا ان المسيطر الموكول اليه امر ادارة شؤون المعرض لم يحفل بتلك الانتقادات وعلقها في كفاف وراء لوح من الزجاج ليقرأها من يريد. وبعد الفروغ من بناء البرج لم يكف المنتقدون عن انتقادهم ولكن قل عددهم وكان آخرهم فرنسوا كوباي الشاعر المشهور. الا ان القوم الفوا منظر ذلك البرج بحيث صاروا يتوهمون انه وجد في مكانه منذ وجدت باريس في مكانها وانه اذا قضي بازالته من مكانه لا يلبثون ان يشعروا بانه حدث نقص في المدينة.

ولما عادت ملكية البرج الى المدينة طلبت لجنة باريس القديمة هدمه، ولكن نهض الجميع وانكروا على تلك اللجنة طلبها، ويحسن بنا ايضاً ان نذكر بعض تفاصيل تتعلق بهذا البرج.

ايفل

مات في باريس المهندس الكبير - ايفل - باني برج ايفل العظيم. ومن لم يسمع بهذا البرج!

فقد غُشي بالدهان اربع مرات سنة ١٨٨٩ و١٨٩٣ و١٨٩٩ و١٩٠٤ وكان الدهان المستعمل كل مرة يبلغ وزنه ثلاثين الف كيلو وذلك ليغطي سطحاً تبلغ مساحته ١٥٠ الف متر مربع. اما ارتفاع البرج الحقيقي فهو ثلاثمائة متر و٦٥ سنتيمتراً. ومن السطح الاعلى او الطبقة الثالثة يستطيع الانسان حين يكون الطقس صاحياً والجو رائقاً وحين تكون عيناه قويتين ومعه منظار ان يبصر على مسافة تسعين كيلومتراً عن باريس في جهاتها الاربع، اي حتى سولسون وكمبيانه واڤرو وبرڤنس وشاتوتياري وحرجة ڤيلاي كوتراي.

وقد لاحظوا ان الريح تستطيع ان تميل البرج عن قمته خمسة سنتيمترات الى يمين المحور العمودي او الى شماله. اما تأثير الحرارة على البرج فهو شديد لكونه مبنياً من الحديد، فاذا تمدد من الجهة الواحدة بتأثير اشعة الشمس مال الى المعاكسة عشرة سنتيمترات الى اربعة عشر سنتيمتراً.

بقي ان نقول ان لبرج ايفل فائدة كبرى من جهة التلغراف اللاسلكي وربما كان لهذه الفائدة الفضل على ذلك البرج ببقائه منصوباً في مكانه.

باريس في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٤.

الياس طنوس الحويك

رصيفة اميركية

هذه البناية الهائلة التي يراها الناظر هنا ويعجب من علوها وضخامتها هي لرصيفة "اميركية" تدعى "نيويورك تيمس" وقد شادتها مؤخراً وانفقت عليها سبعة ملايين دولار.

فنتمنى للرصيفات البيروتيات زاوية فيها.



عاطفة المسلمين في عيد ميلاد المسيح

تلا حضرة الاديب أحمد افندي دمشقية قصيدة جميلة في حفلة الميلاد عند الارثوذكسيين نأخذ منها الابيات الآتية :

سلام على عيسى واسنى تحية
بميلاده منا لكم نتقدم
سلام على هادي السلام، ومن دعا
لتعظيمه الاسلام فيمن نعظم
هو الناشر الحب الحقيقي في الورى
فلا بدع ان اضحى يجل ويكرم

***

لنا الفخر انا قد بنينا اتحادنا
فركناه منا عيسوي ومسلم
اما والنفوس الطامحات الى العلى
لمن حسنات الدين هذا التقدم
وقائل صدق يا هنيئاً لامة
لقد عرفت كيف المواطن تخدم
لنا وطن ما سيطر الحب فوقنا
ولا وطن ان ساد فينا التقسم
دعانا الى نهج السلام محمد
وعيسى الى نهج السلام دعاكم
فهيا نطع امر الرسولين ولنسر
الى حيث يدعونا النهوض المحتم

احمد دمشقية
في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ .

آه يا هند لو ترين

نظم الاخطل الصغير هذه القصيدة البديعة في زمن الحرب وما كادت تنتشر حتى حدا بها الركبان . ولما وصلت الى اميركا تغنى بها الادباء وعارضها الكثيرون من الشعراء ولكنها بقيت فريدة عقدها .

آه يا هند لو ترينْ
موقفي بين حائطين
لا يحيران اخرسين
وعلى الخد دمعتين
لو ترين

انصف الليل والانام
كلهم، كلهم نيام
وانا يشهد الغرام
بعت للسهد ناظرين
غاليين

ابداً ساهر كئيب
لا صديق ولا حبيب
ومع الليل لي نحيب
كنحيب الحمامتين
بعد بين

ساهر والورى جماد
اسلم الجفن للرقاد
وانا خافق الفؤاد
لم تنم منذ ليلتين
لي عين

ولقد خيم السكون
ونجوم السما عيون
فتمنيت ان نكون
في سما الحب نجمتين
جارتين

ليتنا والهوى امان
بالجناحين طائران
كلما ضمنا مكان
ضم قلبين عاشقين
سائحين

يا لأحلامي العذاب
ذابلات مع الشباب
فكأن المنى ضباب
يتلاشى بنفختين
اثنتين

لم يعد في السراج زيت
وكما ينطفي انطفيت
فانا الآن مثل ميت
ما له غير ساعتين
لو ترين ! !

الأخطل الصغير
نيسان سنة ١٩١٥

سكرة

لالياس بك فياض في سهرة شراب وانس وحسن :

الا قل لي أيا صاح
انا سكران ام صاح
أمن خمر باحداق
أمن خمر باقداح
فهذا سكر ابدان
وهذا سكر ارواح
فطف بالكأس يا ساقي
ولا تشفق على الراح
وعللني بعناب
ورمان وتفاح
ثمار قطفها باللحظ
لا بالكف والراح

الشباب في الشعر

لا احب المدام الا اذا كان وقاراً
والشاربون ندامى
فاذا ما شربت كنت "لبيدا"
واذا ما صحوت كنت "عصاما"
ربَّ جاس والكأس شمس لديه
ويراها دجنة وظلاما
غير اني استقطر الشعر بالخمر
فتغدو طلاقة وابتساما
سفح لبنان مسرحي ومراحي
غمرتني سماؤه الهاما
انا منه في الروض، في الظل، في الماء
فشعري اقاحه والخزامى

***

سادة القطر – لم اقل ساسة القطر –
فاني لا اكذب الاياما
ايه مهلاً بالقوم مهلاً رويداً ! !
انعاماً رعيتم ام اناما
انما يسكن الذي ليس ماضيه
مضاءً وهزة واعتزاما
ليس للضيم حيلة في نفوس
عهدتها الايام ان لا تضاما

امين نخلة

سكرة يأس

يا نفس، بين اليوم والامس
عبرٌ لمن يغدو ومن يمسي
درس هي الدنيا لمجتهد
افتجهلين فوائد الدرس
كم من ليال قد صبغتُ بها
بدم المحاجر ابيض الطرس
واليوم لا طرسي ولا قلمي
في قبضتي، حتى ولا حسّي
لأكاد مما قام في خلدي
امشي، متى امشي، بلا رأس
واكاد مما حلَّ في بدني
اخفى، فتجهل موضعي نفسي
واجيل طرفي لا ارى احداً
ممن اطيب بهم سوى كأسي
فابيت ارشف من مباسمها
روح الحياة ونغمة القدس
وتبيت ترجع بي الى زمن
حلو الاصائل زاهر الانس
زمن غرستُ بصدره املي
فجنى به نزقي على غرسي
نعمى كفرت بها فما لبثت
وكذا يكون تحول الشمس

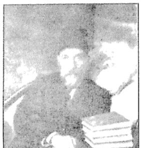
الاخطل الصغير
١٥ ت٢ سنة ١٩١٥

الزهاوي في بيروت

رحبت بيروت الادبية بـ" بالزهاوي" شاعر العراق وفيلسوفه.

تجاوز الزهاوي العقد السابع من عمره، ولكن التعب العقلي اجهد قواه فبان في اكثر من هذا السن، وهو نحيل الجسم مريضه، مصاب بشلل في رجله يكاد يمنعه عن السير، وبارتجاف في جسمه واكثر ما يبين في يديه، متسع الجبهة طويل الوجه اقنى الانف خفيف شعر اللحية التي غلب البياض فيها على السواد. وقد لمعت على صدغه ذؤابتان مبعثرتان من الشعر الابيض تبينان من تحت طربوشه التركي. حاد النظر، خصوصاً عندما يلقي شعره، فتلمع عيناه الصغيرتان الغائرتان اذذاك من تحت النظارات وتدوران بتمهل على السامعين لتريا تأثير ما يقوله صاحبهما.

وهو يتكلم العربية الفصحى بلهجة العراقيين، وينشد الشعر باللهجة نفسها متمهلاً متأنياً فيمد الالفاظ ويستعمل السكون حيث تجيزه التفاعيل الشعرية. جم الادب في حديثه وفي محضره يصغي الى سامعيه ويتلطف كثيراً في الجواب، حاضر الذهن لا تفوته النكتة، ولكنه عصبي المزاج جدا، ورغم ميله للنقد وتساهله فيه فانه لا يقدر ان يكتم بادرة تبدر منه عندما يسمع انتقاداً من احد على كلمة جاءت في شعره، ولكن هذه البادرة تكون دائماً ادبية حتى يكاد الحاضرون لا يشعرون بها.



جميل الزهاوي
شاعر العراق وفيلسوفه وضيف دمشق في هذه الايام.

ومن مظاهر ادبه انه قبل ان ينفض عنه غبار السفر والتعب قام يزور ادارات الصحف رغم مرضه وسنه مصافحاً اصدقاءه القدماء متعرفاً على الصحافيين الجدد.

وقد اجتمعنا به غير مرة في حلقة من الرفاق الادباء، فكنا لا نمل مجلسه بل نستفيد من علمه الجم في كل مرة ما يدفعنا الى الاستزادة.

والى القراء ما اخذناه من مقاطعه الشعرية التي يسميها "الرباعيات" وكل بيتين منها في معنى جديد كما يرى القارئ:

***

لا تقف في وجه لذّاتك	مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك	هذي مرتين
قالوا لشاعر مصر	قصر الامارة يبنى
فقلت – يا اهل مصر	" منكم امير ومنا"
سئمت كل قديم	عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء	من الجديد فهات
يرفع الشعب فريقان	اناث وذكور
وهل الطائر	الا بجناحين يطير
زار بالامس أبٌ	جدث ابن هلكا
فدنا من رأسه	وجثا ثم بكى
رب مال هو – لو شئتُ	اقتناه – عند لمسي
انما تمنعني عن نيله	عزة نفسي
يا ايها الذئب الخبيث	حتى مَ في غنمي تعيث
اتلفت ما ابقى بي	فكأنما انت الوريث

الورق السوري والبلاد

ورق ساقط وحال عسير
وخطوب على البلاد تدور
ونزول الاوراق عبءٌ ثقيل
وكساد الاسواق امر خطير
والبلايا طوارق كل فرد
والرزايا تضيق منها الصدور
اشقاءٌ وقلة وجمود؟
ان هذا على البلاد كثير
عمرك اللّه هل رأيت بلاداً
ساد فيها الشقاء والتدمير
كبلاد الشآم اذ قام فيها
كل يوم مروع ونذير
نحن قوم نعيش في حمأة
اليأس بذل فاين منا الشعور
بئست الحال ان نكون كما
نحن، وبئس العقبى وبئس المصير
رحمة من لدنك ربي، فانّا
في عذاب اليم اخف من السعير

وليم صهيون

بين شاعرين



الشاعر القديم – هل تعرف المتنبي؟؟
الشاعر الجديد – لا اعرفه شخصياً ولكني اعرف شارعه جيداً!؟

بغداد وبيروت

بعد مشروع المستر نرن

حنّت الى لبنان – وهو موله –
بعد التقاطع والنوى – الزوراء
وسعت اليه بهمة وقادة
لم تستطع تثبيطها الصحراء
فتعانقا بعد الفراق بلهفة
كانت وسيطة عقدها الفيحاء
وشكا الى بردى الفرات حنينه
فتراجعت في ارزنا الاصداء
ولرب بادية تجمّع رملها
لتثيره الارياح والاهواء
قفراء واسعة يضل بها القطا
وتخور لا تجتازها، الوجناء
لا ماءَ، لا افياء، في جنباتها
عزت بها الامواه والافياء
وكأن حر الشمس نار جهنم
فيها اذا ما اشتدت الرمضاء
"تمشي النياق بها وفوق ظهورها"
"ماءٌ واعظم ما اشتهته الماءُ"
يئس الانام من اجتياز رمالها
واليوم عاش لهم بذاك رجاء

ليالي شوران

"شوران" كم لي فيك من مجلس
وكم مقيل لي وملهى هناك
وروحتي حتى يرق الدجى
وغدوتي حتى يميل الاراك
على فضاء ما الجنان العلى،
استغفر الله، سوى من فضاك
والرمل حالٍ مذهبٌ بالضحى
تخط ريح الفجر فيه ثناك
والافق صاف بالسنا مائج
صفاؤه ينقله عن صفاك
اذ تتهدّل موجة المنحنى
خفاقة مشتاقة ان تراك
او تتهادى في "الجناح" الصبا
فيّاحة اردانها من شذاك
الهو كما شاءَ الصبا والهوى
ومثلما يوحي به شاطئاك
في فتية وجوههم انجم
ينسون "دي موسه" ندامى "لوراك"
نشوان لا الخمر ولا فعلها
لكنها ريقة ذاك الملاك
ارشفها معسولةً عذبة
حتى يقول الصبح لي: قد كفاك
ويا لنا، اذ يستبين الهوى
باننا في شاطىء لا سماك
من سربة كالطير قد روعت
وانطلقت مذعورةً في رباك
يا شاطىء "الروشي" على المنحنى
جددت لي بعد الليالي هواك
فاضلعي تخفق شوقاً كما
تخفق عند المنحنى موجتاك

امين نخله

الى الدكتور ولسن

نشر القصيدة العصماء التي نظمها صديقنا الاستاذ الشيخ امين تقي الدين في الرئيس ولسن يوم انتهاء الحرب :

رقد السيف واستراح الاعادي
يا نصير الشعوب ادرك بلادي

عبثاً تطلق العباد من الاسر
وتبقي في الاسر بعض العباد

ان شعباً تريده لحياة
غير شعب يحيا بالاستعباد

المبادي التي وضعت اساساً
لحياة الشعوب نعم المبادي

***

سعروها حرباً ضروساً فشبت
تتلظى كالنار ذات اتقاد

في رؤوس الجبال يوماً وتحت
الأرض طوراً وتارةً في الوهاد

وهي فوق المياه حيناً وتحت
الماء آناً وفوق متن الغوادي

فاذا الجو قاتم واذا البر
عبوس والبحر في ازباد

ام ترتمي على ام اخرى
وجند يمشي الى اجناد

كمن الموت للنعوس فايان
تردهُ تجدهُ بالمرصاد

في فرند الحسام او في المد
فع فوق الربى وبطن الوادي

تحت جنح الدجى وفي وضح الصبح
وحين الابريق والارعاد

قيل هذا يوم الشعوب فلما
شمل الارض قيل يوم المعاد

***

زعموها حرباً يصان بها الحق
واخفوا حقيقة في الفؤاد

فاذا شئت فهي حرب دفاع
جره خرق حرمة او حياد

واذا شئت فهي حرب بقاء
واذا شئت فهي حرب اقتصاد

سمها ما تشاء، ليست كما اعلم
الا مطامع الاسياد

قوة تستبيح ضعفاً، وفرد
مسترق شعباً بالاستبداد

ثم قالوا، حق الضعيف وقالوا
بعد هذا حرية الافراد

هكذا تنثر الزهور على النعش
لتخفي ما تحته من فساد

***

ايه غليوم لا تموه على الناس
المعاني فانت بالشر باد

عزة الملك لا تكون لجانٍ
هو اولى بذلة الابعاد

قد تدان النفوس ذات شعور
لا تدان النفس التي من جماد

آذني بالسلام ايتها الارض
فقد طال عهدنا بالجلاد

آذني بالصباح يطلع علينا
قد سئمنا والله لون السواد

ولقينا من الدواهي الدواهي
واصبنا من العوادي العوادي

مرضٌ فاتك وجوع وعري
وتمادي تعسف واضطهاد

عبث الموت بالنفوس كما
يعبث بالزرع منجل الحصاد

كل هذي الشرور ان هي الا
فتكات الاحقاد بالاحقاد

***

ايها العالم الجديد اماناً
قد تمادى القديم في الافساد

خذ بحد الحسام من لا يبالي
– حين يدعى – بالنصح والارشاد

ضع لهذي الحروب حداً ولو
ايدته للورى ببيض حداد

يدفع الشر بالشرور اضطراراً
ربَّ صلحٍ من الوغى مستفاد

سنة الناس في الحياة فعاد
جشّمته العداءَ شرةُ عاد

يا نصير الشعوب ان الاماني
سُبُل البائسين للاسعاد

نحن قوم وانت ادرى بقوم
ناشط للحياة سهل المقاد

قد ركبنا البحار نسعى الى المجـ
ـد اباة الخمول اهل اجتهاد

ونحتنا الجبال نحتاً فصارت
منبت العشب واقتحمنا البوادي

وانتجعنا الامصار مصراً فمصراً
نقنص القوت من فم الاساد

عمرك الله لا تضيق علينا
بعد هذا فالعيش عيش جهاد

ورد القوم كل صاف واصبحـ
ـنا على الرغم منهل الوراد

امن الناس في الحياة ضلالاً
يوم قالوا انت الرسول الهادي

واتقوا باسمك احتكام قوي
بضعيف وضلة برشاد

وخنوع المجموع للفرد قسراً
وبقاءَ الاطواق في الاجياد

كان شد الوثاق في عنق النا
س مفيداً، فصار فك القياد

هذه الحرب لا تقصر على النا
س مداها ان لم تزر بالمراد

اتفك القيود عن ام الغر
ب وتبقي الشرقي في الاصفاد

انا في ظلك المقدس ادعوك
وعهدي ناديك اكرم ناد

امتي امتي ونفسي نفسي
فحياتي لامتي وبلادي

ان دعوت البيان لبى بياني
او دعوت الوفا فهذا فؤادي


ولسن وبوانكاره

لما وصل المرحوم الرئيس ولسن الى باريس لحضور مؤتمر الصلح كان المسيو بوانكاره يومذاك رئيساً للجمهورية، وها قد مرَّ اليوم خمس سنوات على ذلك العهد فاذا ولسن يموت بالامس مريضاً واذا بوانكاره يستلم مقدرات فرنسا في رئاسة وزارتها، حتى لم يعد للجرائد في العالم من حديث غير حديث الرجل الفرنساوي العظيم. وهذا الرسم يمثل بوانكاره وولسن في عربة واحدة وقد اخذ الرئيس الاميركي يحيي الشعب الفرنساوي المهلل له.

قبل الرحيل

اذكره، وكيف لا اذكر
لبنان فيه المسك والعنبر

هواؤه الطيب روح الصبا
وماؤه اكدره كوثر

اشجاره ذاهبة في الفضا
يُرعب منها ذلك المنظر

كأنها المراد قامت على
اكامه ساهرة تخفر

نبع الصفا يقطر من صدره
والروض سكران فلا يشعر

كأنما امواهه خمرة
مذ يستقيها روضه يسكر

والارز شدّ الخلد اعصابه
فكل طود عنده يصغر

يا ارز! لا يطوى الفخار الذي
كان سليمان له ينشر

ومنها:

انا اسير في بلادي، فهل
في مصر فكر الحر يستأسر

ما مصر الا زهرة في العلى
والنيل من برعمها يقطر

العنبر الفياح في تربه
والمسك في ارجائه اذفر

لبنان اناه ولكن له
ذكر بقلبي وهوى اطهر

عسى اراه مرجعاً مجده
يفوح فيه المسك والعنبر

الياس ابي شبكه
– الزوق –

حرب الزهور

تحت البيارق كُللت بالآس
نشبت حروب الزهر بين الناس
حرب تخوض السيدات غمارها
لا حرب عنترة ولا جساس
تخذوا من العطر الشذيّ قذائفا
وبنوا بروج الورد كالمتراس
اما الرماح فمن قدود اوانس
ماست كغصنٍ في الهوا مياس
اما النبال فعن قسيّ حواجبٍ
امضى من النشّاب عن اقواس
شُهرت زنود الغيد من اغمادها
فاستأسرت قسراً شديد الباس
سفرت صدور الغانيات فخلتها
قطع الزجاج قبالة النبراس
وافترّ ثغر الفاتنات فخرنا
ما صانت الشفتان من الماس
دارت خمور الانس تلعب بالنهى
فاحمرّ خد الخمر ضمن الكاس
وتبادل الاقوام رشق سهامهم
وتبارزوا بالورد لا بالفاس
ويل الجريح فلا رجاء ببرئه
ان لم يجد في عطفهن الآسي
فكأن ذاك المهرجان بأنسه
عرس تجلى في سما الاعراس
نثرت به الازهار تحسب انها
بدر النقود تذر من اكياس
والعيس تحدوها البنات بهودج
جمع الجمالَ منوّع الاجناس
والنسر شيد عشه فبدت به
افراخه تختال فوق رواسي (١)
سيارة ضرم البخار يقودها
نبتت عليها اجمل الاغراس (٢)
فالورد والريحان طرز بردها
والفل والنسرين حول الآس
فكأنها روض مشى في موكب
وكأن من فيهما من الحراس
دهش الجميع وقد رأوا اتقانها
فقضوا لها بجوائز الاكياس (٣)
هذي حروب لا الحروب يثيرها
جشع الملوك ومطمع السواس
بينا نرى بيروت في افراحها
فاذا نرى الباروك في ايجاس (٤)
لعبت بها كف التعصب لعبة
كانت تدبرها يد الخناس
فاذا عصابتهم يمد شراكها
قوم من الاوباش والارجاس
قتلت ثمانية رجالا ما لهم
ذنب وسارت ما بها من باس
فمتى يزول شقاؤنا بوفاقنا
ومتى ترى نشفى من الوسواس
ومتى حروب الورد تصبح حربنا
ونعيش بين الناس مثل الناس

قيصر معلوف

(١) العيس والنسر وافراخه كانت من مزينات ذاك المهرجان الجميل كما جاء في وصفها.
(٢) هي السيارة التي نالت جائزة الظرف والاتقان واصحابها آل اده.
(٣) الاكياس جمع كيّس اي الظريف في الكياسة.
(٤) اشارة الى حادثة الباروك المشؤومة

الروح الثائرة

املت ضجيج الحياة ففرت
تريد الحياة بظل السكون
تعاف القصور وجناتها
وتأوي الى شجر الزيزفون
فتشرب ماء الغدير نقياً
وتسكر من ارج الياسمين
وتسمع لحن الطيور شجياً
رفيقاً على مائسات الغصون
فتذكر عالم قدس نمت
به حرة بين حور وعين
هيولى تفيض ضياءً مبيناً
طليقاً تراه جميع العيون
وتذكره عالماً طاهراً
قضت في رباه مئات السنين
تحن اليه وماذا يفيد
بعيد الاحبة طول الحنين
لقد ذكرته فما كفكفت
بيمنى يديها عقود الشؤون
بكت وهي في سجنها حسرة
ولا عجب من بكاء السجين
جلستُ اليها وقد بكرت
لتتلو كتاب الحياة القديم
فقلت لها – اتركيه كتاباً
يثير الشجون ويحيي الهموم
فان الشقي يزيد شقاء
اذا راح يذكر ماضي النعيم
مقيدة انت: صاغ القيو
د ليمناك كف القضاء الاثيم
تريدين مني النسيم عليلاً
وقد افسد الناس هذا النسيم
تريدين مني نسيم الجنان
نقياً وهذا نسيم الجحيم
فلا تنشقيه، ففيه سموم
الحياة ومن ذا يحب السموم
عذرتك. فرّي من الارض وابغي
هناك مقاماً رفيعاً كريم
بقرب النجوم فان الحياة
تطيب هنالك بين النجوم
ولا ترحمي الجسم فهو تراب
يعود لمعدنه بعد حين
غدا هو بين الربى زهرة
كستها الطبيعة لون الشروق
يقبلها الصبح في ثغرها
ويلثم في شفتيها العقيق
وتسري الصبا من بعيد اليها
وقد هوّن الحب حزن الطريق
وتمطرها غاديات الغمام
فتنعش أوراقها والعروق
الى ان تمرّ عليها فتاة
فتنزعها نزع بر رفيق
وتنزلها منزلاً طيباً
من الصدر لا تشتكي فيه ضيق
فطوراً تقبل، نهداً وطوراً
تقبل خداً بلون الشقيق
وتبعثها بعد ذاك رسولاً
يؤدي رسالة قلب مشوق
فتغدو الوسيطة بين العشيـ
ـقة ذات الدلال وبين العشيق
فيا روح من بين تلك النجوم
أطلي عليها ولا تنكريني
اطلي عليها وقد اشرقت
– على صدر خود عروس – وساماً
اطلي عليها وقد القيت
تداس لترجع ثم رغاما
اطلي عليها رفيقاً قديماً
وقولي سلاماً ترد السلاما
الا واذكري عهدها واذكري
زمانك في الارض عاماً فعاما
أأنكرتِ شكلاً جديداً لجسم
غدا لك قبل الفناء مقاما
وانكرت الوانها جمة
وانكرت عرفاً كعرف الخزامى
فلا تعجبي! ان ذا الاصفرار
بأوراقها كان فيّ سقاما
وذا الاحمرار احمرار دموعي
وهذا الشذى كان فيّ غراما
وأفناني الدهر، الا شقاء
تعاصى عليه، والاّ هياما
تلاشيت في هذه الكائنات
ولم يتلاش اليك حنيني

بدوي الجبل

تحية الربيع

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها
يا زمان الربيع انك ابهى
زمن والفصول تحت لوائك
عطرتك الازهار وانكسفت شمس
البرايا امام شمس بهائك
حيث حجبت جوها برقيق
من غيوم تفرقت في سمائك
دغدغ الزهر يا نسيم ورفقاً
بورود تفوح في ارجائك
ما تراها تميل سكراً وتهتز من
الشوق ثم تختال تيها
برقعت شمسك الغمامة كي لا
يلسع الزهر حرها فيضاما
وتمشت الى الازاهر تحسو
قطرات الندى وترعى الخزامى
انعشتها بعد الذبول فحنت
لنسيم قد ذاب فيها غراما
وخلا العاشقان ذا يتهادى
باسماً تائها وذا يترامى
يريان الحياة ساعة لهو
تصطفيه فيها كما يصطفيها
هو ذا الروض والربيع يناجيه
ويلقي دروسه فتعلم
لا يرعك الانين فهو مناجاة
نسيم متيم يتظلم
وحفيف الاوراق يفهم معناه
ويفشي اسراره ان تكتم
وسقوط الندى بكاء سرور
ونواح الحمام شكوى متيم
زهرة انبتت بروض رجاء
فاجنها ان قدرت ان تجنيها
يا زمان الربيع انت جمال الدهر
فينا وانت كل الوجود
انت من انصف النبيّون لما
جعلوه في الخلد دار الخلود
انت لما تبسم الدهر كانت
بك بسمات ثغره المنضود
قبلة انت وهي قبلتك الاولى
التي تيمت فؤاد العميد
قبلة ليس يدرك السر فيها
غير من نال حظه من فيها
يا ربيع الحياة حيِّ بني الحب
وانشد ابياتك الخالدات
قل لهم انا الحياة ربيع
قل لهم انني ربيع الحياة
ان يوماً تودعوني فيه
هو يوم مهما يطل سوف يأتي
فاغنموا فرصتي فاني فان
واستفيدوا ما عشتمو من عظاتي
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

طانيوس عبده
"الحياة الجديدة"

البرلمان المخيف

للمرة الاولى منذ انشئت الحكومة الدستورية في انكلترا القيت مقاليد الوزارة على حزب العمال. فقد كان حزب المحافظين وحزب الاحرار يتناوبان تأليف الوزارة تبعاً للاكثرية التي ينالها احد الحزبين المذكورين في البرلمان ولكن مهما كان الحزب المتولي ادارة الاحكام فانه لا يسعه باي وجه كان الا احترام التقاليد القديمة والجري بموجبها. اجل ان الافكار تحتمل التغير اما الصورة فانها تبقى على ما كانت عليه، فالاشتراكيون او حزب العمال يديرون الشؤون لكنهم لا يدخلون ادنى تغيير على المناهج الخارجية التي يجرون عليها في الطريقة البرلمانية. فعند ابتداء كل فصل من فصول عقد الجلسات في البرلمان الانكليزي يدعو الملك مجلسي العموم والنبلاء الى الاجتماع في قصر وستمنستر، وهذا الامر يعتبر تلطفاً منه يدل على مكارم اخلاقه اذ انه لو شاء ان يدعو ذينك المجلسين الى الاجتماع في اية مدينة شاءها من مدن المملكة كدوفر او برنهام او غيرهما مثلاً لكان له الحق بذلك. على ان جلسة الافتتاح تعقد في ردهة النبلاء حيث يجلس كل من هؤلاء في مقعده وقد تردى ببزته الرسمية، اما اعضاء مجلس العموم فانهم يجلسون ببساطة وراء شعرية تفصلهم عن النبلاء، والجميع يصغون الى الملك الذي يتلو خطاب العرش، ثم ان النواب ينصرفون الى مجلسهم ليهيئوا جواباً على خطاب الملك ولكنهم تعود اليهم - بعد التحقير الذي لقوه - انفتهم واستقلالهم ويقول واحد منهم انه يوجد لديهم ما هو اهم من الجواب على خطاب الملك فثمة قوانين معجلة يجب الموافقة عليها، وكل مرة على التقريب يبسطون القضية عينها وهو مشروع قانون وهمي، وذلك المشروع يدور حول الدفاع عن مقاطعة سكس، وربما كان ذلك المشروع مشروعاً يتعلق بانشاء ادارة للطيران بين الارض والقمر، فيقترعون ثم يرجعون الورقة الى الدرج حيث تبقى فيه الى فصل انعقاد الجلسات التالية وبعد ذلك يعود النواب الى البحث في شأن خطاب الملك وغيره من المسائل الجدية.

والانكليز يراعون حرمة التقليد، فهم لا يدخلون شيئاً من التغيير عليه، ومن ذلك ان الردهة التي يجتمع فيها اعضاء مجلس العموم لا تزال على ما كانت عليه منذ بداية عهدها فليس فيها سوى مائتي كرسي لاكثر من ستمائة نائب فالاعضاء الذين يريدون الجلوس على الكراسي لا بد لهم من المجيء قبل افتتاح الجلسة واحتلال كل منهم كرسيه بوضعه عليه قبعته او عصاه او بطاقته، ويفعلون ذلك وقت ما يجلس الرئيس على كرسيه ويتلو خادم الدين الصلوات اليومية المعينة. والى جانبي الردهة رواقان يقف فيهما الاعضاء الذين لم يجدوا محلاً للقعود، وقد يتوهم الناظر اليهم انهم من عداد المتفرجين البسيطين.

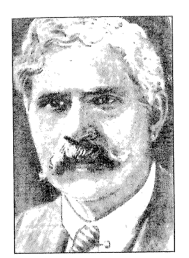
ولا يوجد في الردهة منبر، فكل نائب يتكلم وهو في مكانه، وجميع النواب ما عدا الرئيس يبقون قبعاتهم على رؤوسهم، وحين يريد احدهم الكلام ينزع قبعته عن رأسه، فالرئيس حين يبصر حركة النائب هذه يجاوبه عليها بتحريك رأسه حين يأزف الوقت لتكلمه، وحدث منذ بضع سنوات ان نائباً اراد الكلام وكان قد نسي قبعته خارج الردهة فاحتار في امره ولم يعرف كيف يبدي للرئيس رغبته في الكلام ولكن لم يخف امره على جاره فناوله قبعته العالية فلبسها لكنها كانت كبيرة فغطت رأسه حتى اذنيه وحينئذ علت قهقهة الاعضاء.

ومحظور على النواب التفوه باسم زملائهم واذا شاء احدهم ذكر احد زملائه قال: "العضو المحترم النائب عن مقاطعة كذا او ناحية كذا. . ." ومن خصائص الرئيس وحده ان يلفظ اسم النائب ولكن لا يفعل ذلك الا في احوال خطيرة كما لو اضطر مثلاً الى تنبيه النائب الى احترام النظام.

وعند الاقتراع لا يستعمل النواب الانكليز اوراقاً، فحين تنتهي المباحثة ينهض الجميع ويتوجهون الى ردهتين احداهما الى يمين ردهة المجلس والاخرى الى يسارها فالذين يوافقون على القضية المطروحة للبحث يدخلون ردهة الموافقين والذين يعاكسون يدخلون ردهة المعاكسين. وعلى باب كل ردهة من الردهتين المذكورتين مراقب يعد بصوت عال عدد المقترعين الذين في تلك الردهة ولا يجوز الاقتراع بالوكالة.

ومما لا بد من التنبيه اليه هو ان النواب الانكليز حين يكونون في ردهة المجلس لا يسوغ لهم ان يخطوا الرسائل او يطالعوا الجرائد بل يجب عليهم ان يصغوا الى الخطيب او على الاقل يظهرون انهم يصغون اليه.

ومما بسطناه، يرى القارىء ان عادات مجلس النواب الانكليزي تختلف عن عادات المجلس النيابي الفرنساوي ويؤكدون ان حزب العمال الذي قبض بيده على ازمة الاحكام لا يغير شيئاً من تلك العادات، وكل آت قريب.



رمساي ماكدونالد

رئيس الوزارة الانكليزية الجديد بعد سقوط وزارة بالدوين اليوم. وقد حملت البرقيات الاخيرة خبر الفوز المدهش الذي لاقاه هذا الزعيم يوم افتتاح البرلمان البريطاني الجديد وكيف ان لندن شهدت باستقباله احتفالا لم تشهد مثله من قبل.

***

الوزارة الانكليزية الجديدة



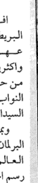
هذه هيئة وزارة انكلترا الجديدة وكلها مؤلفة من حزب العمال. وللمرة الاولى في التاريخ يستلم العمال زمام الحكومة البريطانية:

(١) رمساي ماكدونالد الرئيس ووزير الخارجية، (٢) هاندرسون للداخلية، (٣) توماس للحربية، (٤) هالدن للمعارف، (٥) ويدغود للبحرية، (٦) سيدناي ويت للنافعة، (٧) مس مرغريت بونفيلد للصحة، (٨) فرنك هودج للتجارة، (٩) فيليب سندفون للمالية، (١٠) كلينس للعدلية، (١١) فرنون هارتسهون للمعارف.

البرلمان البريطاني

افتتح البرلمان البريطاني الخامس على عهد الملك جورج واكثرية اعضائه هذه المرة من حزب العمال وبين النواب عدد غير قليل من السيدات.

وبمناسبة افتتاح هذا البرلمان الذي تهز مقرراته العالم بأسره ننشر هنا رسم احدى جلساته وقد وقف رئيس الوزارة X يلقي خطابا حماسيا.



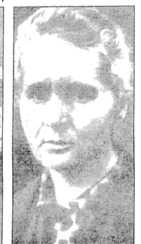
وردة اليازجي



اطفئت في مصر من اسبوعين آخر شعلة من تلك العائلة الشهيرة التي انارت الأدب العربي اكثر من نصف جيل. اطفئت بوفاة وردة اليازجي ابنة ناصيف اليازجي وشقيقة الشيخ ابرهيم حجة اللغة العربية وكانت وردة شاعرة وكاتبة من الطبقة الاولى.

وهذا رسمها في آخر ايامها رحمات الله عليها.

مدام كوري مخترعة الراديوم



احتفلت باريس باليوبيل الفضي للنابغة الفرنساوية مدام كوري مخترعة الراديوم بعد مرور ٢٥ عاماً على هذا الاختراع.

وهذا آخر رسم لمدام كوري قبل الاحتفال.



في مرور ٢٥ سنة على هذا الاختراع العظيم، جاءتنا صحف فرنسا وفيها التفصيلات الضافية عن الاحتفالات التي اقيمت لمدام كوري في باريس وحضر هذه الاحتفالات رئيس الجمهورية والقى خطابا عن المخترعة وقد خصصت الحكومة الفرنساوية مبلغ ٤٠ الف فرنك راتبا سنويا لمدام كوري.

وهذا الرسم يمثل مدام كوري مع ابنتها في مختبرها الذي قدمته لها مدينة باريس. وكان قد شاع قديما ان مدام كوري هي من اصل "لبناني او سوري" ولكن هذه الاشاعة لم تؤيد ببرهان.

المرحومة ماري اده



مؤسسة الملاجيء والمستشفيات الصحية في الشبانية وبرمانا وقد إشتهرت باعمالها الخيرية في هذه البلاد فاعترف الجميع بجميلها وقد اقيمت لها يوم الخميس الفائت حفلة تذكارية في الجامعة الاميركية.

اجمل ملكة في اوروبا



ماتت في الاسبوع الفائت اجمل اميرة في أوروبا على الاطلاق وهي الغراندوقة ماري ادلاييد دي لوكسمبرج التي تنازلت عن عرش دوقية لوكسمبرج عقيب الهدنة لان شعبها اتهمها بالميل الى الالمان.

وقد ماتت حزينة يائسة في الدير.

خطيبة لبنانية في اميركا



هي الانسة – سمية متى عطيه – الفتاة اللبنانية التي حازت قصب السبق في الولايات المتحدة بفن الخطابة حتى نالت شهرة لم تسبقها اليها خطيبة هناك رغم حداثة سنها وقد لقبها الاميركان (ببلبل المنابر) ووصفها كبار ادباء الأميركان وصفا جميلا، ومنهم المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة السابق والمستر دبس رئيس حزب الاشتراكيين والسيدة حنة ادمس زعيمة حزب النساء وغير هؤلاء ايضا.

وكتبت عنها الجرائد الاميركية مقالات وافية كالشيكاغو تريبون، وشيكاغو دايلي نيوز، ونيويورك افنن تلغرام – وغيرها من الجرائد.

وقد اهدت الانسة عطيه رسمها هذا الى الاديبة الكبيرة السيدة جوليا دمشقية صاحبة المرأة الجديدة. "فالمعرض" يفاخر بمثل الانسة سمية احد مظاهر نبوغنا في بلاد اميركا.

هربرت صموئيل يقابل الملك حسين



حال وصول الملك حسين الى عمان اسرع الى مقابلته من فلسطين السر هربرت صموئيل المفوض السامي البريطاني هناك . وهذا الرسم يمثل سمو الامير عبد الله (١) يستقبل السر هربرت صموئيل (٢) امام القصر ومن حولهما كبار رجال العرب وفريق من الضباط البريطانيين .

مصطفى كمال وزوجته



رجل تركيا الهائل الذي قلب الخلافة في عثمان واعلن فصل السياسة عن الدين في تركيا . وهو اول عمل سياسي من نوعه في الاسلام . والرسم يمثله مع زوجته .

آخر خلفاء آل عثمان



اخذ هذا الرسم على سطح النزل الذي حلَّ فيه الخليفة عبد المجيد في سويسرا "تاربته" ويظهر الخليفة واقفاً بين كريمته الحسناء ونجله عمر فاروق . والى جانب الرسم صورة لفتاة بلباسها التركي في الاستانة .

اول جمهورية يونانية



يمثل رسمنا هيئة اول حكومة جمهورية في اليونان بعد اسقاط الملكية في اواخر الشهر الماضي، وقد وقف في الوسط رئيس الوزارة ومن حوله بقية الوزراء وهم ذاهبون من القصر الملكي السابق لقسم يمين الامانة للجمهورية .

اول سفارة مصرية في باريس



هذا رسم هيئة السفارة المصرية في باريس وقد نشرت "الاولستراسيون" مقالاً هاماً عن استقلال مصر حيَّت فيه فجر العصر المصري الحر . والرسم يمثل من اليمين الى الشمال : البير جوزيبوفيس وعبد السلام بك (من السكرتيرية)، الشيخ محمد البنا (امام) محمود فخري باشا (سفير مصر في باريس وبروكسيل)، زكي سالم بك (ملحق)، سيد روس بك (السكرتير الاول)، سليمان ثابت (سكرتير) .



السارق النبيل

دعينا الى العشاء عند صديق لنا قديم، جمعتنا واياه المدرسة زمناً طويلاً فكانت ليلة جميلة تجلت فيها اريحية صاحب الدعوة وكياسة زوجته الحسناء وما انتهينا من الطعام حتى بدأ كل واحد منا يقص ما يذكره من الحوادث. الى ان وصل الدور الى زوجة المضيف فقالت: "لدي قصة حقيقية ولكنني ارجو من زوجي ان يقصها عليكم لانه كان بطلها" وتطلعت مبتسمة الى صديقنا فاجابها الى طلبها وبدأ بالقصة قال:

"كنت في الثانية والعشرين من عمري اشغل مركزاً حسناً عند محام شهير فذهبت ذات ليلة لحضور رواية مع بعض الاصدقاء ولما انتهى دور التمثيل خرجنا فرحين مسرورين وعرّجنا في طريقنا على حانة قريبة وبقينا هنالك بين مزح وضحك حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فاستأذنت اصحابي عند ذلك وخرجت قاصداً غرفتي.

***

وكانت الليلة مقمرة صافية الاديم والهواء يهب لطيفاً فينعش الفؤاد ففضلت السير على قدمي وسرت في شوارع المدينة افكر في اشغال الغد وقد رنحت خمرة الشباب نفسي كما رنحت خمرة الاصحاب رأسي. وبينما أنا اقطع احد المنعطفات استلفت نظري شيء يلمع على الارض فالتقطته فاذا به الماسة تبين لي من فحصها انها تساوي الوف الفرنكات فاستأنفت سيري حتى اذا مشيت مقدار عشرين خطوة ظهر امامي بيت فخم تشع منه الانوار الكهربائية وقد وقفت امام سلمه السيارات الجميلة. فعلمت ان في ذلك المنزل حفلة رقص وقلت – قد تكون هذه الالماسة الثمينة لاحدى السيدات وقد اضاعتها في طريقها الى هذا البيت – وكنت قد تبينت انها من الجواهر التي تتحلى بها النساء. فعزمت على دخول المنزل وتسليم الالماسة الى صاحبته حتى اذا عرفت التي اضاعتها اعطيتها اياها. ولم يكن في ثيابي او في حالتي ما يمنعني عن الصعود. فلما دخلت ذلك القصر رأيت داراً كبيرة غطى ارضها السجاد الثمين وزينت جدرانها بالصور الجميلة والرياش الغالي. ولم اتقدم قليلاً حتى استقبلتني ربة البيت ببشاشة زائدة وقد حسبتني احد اصدقاء زوجها، فاقتربت منها وانا اريد ان اطلعها على سبب دخولي وبعد تحيتها قلت:

"تعذرني سيدتي اذا كنت قد اتيت في هذه الساعة المتأخرة من الليل فانني...". فاعتقدت اني اعتذر عن تأخري في القدوم فقاطعتني مبتسمة قائلة:

– "لا بأس فالرقص لم يبدأ بعد. اتبعني لاقدمك الى فتاة ترقص معها!!".

وعبثاً حاولت ان اكلمها عن سبب قدومي. بل انها عندما لاحظت ارتباكي وترددي في الدخول ظنتني خجولاً فاخذتني بيدي الى فتاة جذابة وقفلت راجعة، فلم ارَ بداً من الرضوخ لارادتها فرميت بالعبارة المألوفة الى الفتاة: "اتودين الرقص معي يا سيدتي؟" فاشارت بالقبول وكان البيانو قد بدأ بالعزف فقدمت لها ذراعي وبدأنا بـ "البولكا".

وتناول حديثي مع الفتاة اثناء الرقص الاشياء التافهة فتكلمنا عن لطف السيدة وجمال المنزل وبراعة العازفة ولاحظت من الغادة ارتياحاً الى حديثي مما حملني على التدفق في الكلام ونحن مع ذلك ندور في ارض الغرفة مع الدائرين، الى ان انتهى الفصل الاول من الرقص فرجع كل الى محله وكذلك فعلت رفيقتي. اما انا فذهبت افتش عن ربة البيت لاطلعها على جلية الامر فلم تسنح لي فرصة الى ذلك لان اهتمامها بالمدعوين حال دون مبتغاي وعاد البيانو الى العزف منبئاً بابتداء الدور الثاني فرجعت الى فتاتي واذا بها في مكانها فابتسمت حين رأتني قادماً ابتسامة شكر على عملي وكانت صداقتنا هذه المرة قد زادت فكنا نتكلم اثناء الرقص كأننا صديقين منذ زمن طويل، ونسيت اذ ذاك كل شيء حتى الالماسة التي كانت سبباً في دخولي الى ذلك المنزل، وحدقت النظر في رفيقتي فاذا هي فتاة في مقتبل العمر تتدفق صحة وجمالاً ذات عينين زرقاوين اذا نظر اليهما الانسان سحره صفاؤهما كما سحرني، ولها شعر اشقر تدلت خصائله على عنقها الابيض، وقد زانت ذاك الوجه الجميل ابتسامة تريك اسناناً انقى من العاج. فدهشت لذلك الحسن وبقيت ناظراً الى الفتاة حتى لمس كتفي رجل طويل القامة وقال لي: "انتبه الى ما سقط من جيبك". فانحنيت على الارض واذا بها الالماسة وقعت اثناء الرقص فارجعتها مسرعاً وعدنا ندور مع الدائرين.

غير انني لاحظت ان الانظار اتجهت الي منذ ذلك الحين وان الابواب قد اقفلت كلها وسرى بين القوم همس لم ادرك كنهه ولكن جمال رفيقتي انساني كل شيء فلم اعر القوم اقل اهتمام ولم ار الراقصين وقد الفوا حولي دائرة وهم مع ذلك يرقصون.

وبعد هنيهة رأيت اربعة من رجال الشرطة داخلين يتقدمهم الرجل الطويل الذي نبهني الى سقوط الالماسة من جيبي اثناء الرقص، فافسح لهم الجميع طريقاً حتى اذا وصلوا الي تقدم ذلك الرجل وقال بصوت عال: "اجل! هذا هو السارق لان شيئاً وقع من جيبه اثناء رقصه مع ابنتي كلير فلما نبهته الى ذلك التقط الشيء بسرعة ولكني عرفت انه الماسة فقدتها زوجتي هذا المساء في طريقها الى هنا".

اما انا فثارت نفسي وصرخت بالرجل قائلاً: "خسئت يا هذا. اني لاشرف من ان الطخ اسمي بالسرقة فحذار ان يقترب مني احد". واجلت نظري في الحضور فاذا بي لا اعرف احداً منهم، واشار الي الشرطي ان اتبعه فلم افعل ولكن ثلاثة رجال اقوياء هجموا علي وكبلوا يدي ورجلي فلم اعد استطيع الاتيان بحركة وساروا بي الى اقرب مخفر. وقبل ان اجتاز عتبة القصر تطلعت الى كلير فرمقتني بنظرة لا تبرح في مخيلتي ابد الدهور اعادت الي شيئاً من الامل.

قضيت بقية ليلي واقفاً ولم يغمض لي جفن ولما طلع النهار قابلت مدير الشرطة واعلمته جلياً بواقعة الحال فدعا اليه صاحبة القصر وسألها اذا كان ما قلته صحيحاً من انني اردت محادثتها فلم تدع لي فرصة الى ذلك لظنها انني اعتذر عن تأخري وقد حسبتني احد اصدقاء زوجها العديدين. ولما تأكد من صحة قولي اطلق سراحي ولكن بعد ان خسرت مركزي عند المحامي الذي عين شخصاً آخر مكاني عندما عرف حكايتي.

***

قضيت يومين في التفتيش على ذلك الرجل الذي افقدني وظيفتي الى ان بلغني انه مدير لمصرف كبير في المدينة، فسرت بعد الظهر الى منزله ولما دخلت عرفني للحال وكان قد علم بجلية الخبر فكشفت له عن الحالة التي وصلت اليها بفضل تهمته وسألته ان يجد لي مركزاً مناسباً لمقامي. فاجابني الى طلبي بكل سرور وقال: "انني اعينك في مصرفي فكم كان راتبك الشهري عند المحامي:

– ثلاثة الاف فرنك شهرياً.

– اذن انني اجعله اربعة الاف فرنك افيرضيك هذا؟

– اشكر لك جداً هذه العواطف النبيلة يا سيدي.

وهكذا اتفقنا. على ان سروري لم يكن بالوظيفة بقدر فرحي بالاقتراب من كلير. ودعاني المدير مساء ذلك اليوم الى العشاء فلما دخلت رفيقتي في الرقص انحنيت امامها مسلماً فمدت لي يدها مصافحة وقبل ان نبدأ بالطعام سألت والدها اذا كان وجد لي شغلاً فلما اطلعها على اتفاقي معه سرت كثيراً وقالت لابيها: "ولكن الالف فرنك التي زدتها على معاشه لا توازي تلك الليلة التي قضاها في السجن فارجوك ان تجعل راتبه خمسة الاف فرنك". فابتسم والدها وقال: "لقد جعلته كذلك اكراماً لك يا كلير".

ومنذ ذلك الحين ازددت هياماً بها حتى فاتحتها بحبي فوجدت عندها من الهوى بقدر ما عندي، فطلبت يدها من والدها رسمياً فلم يمانع في ذلك وقال: "اذا كانت كلير ترضى فانا لا اخالفها بشيء".

وبعد شهرين من هذه الحادثة زفت اليَّ كلير وهي الان تبتسم لهذه الذكرى".

ولما انهى صاحبنا قصته نظر الى زوجته فاذا وجهها تعلوه حمرة الخجل فالتفت اليه قائلة: "ما اقوى ذاكرتك على حفظ الحوادث. فلقد نسيت انا معظمها".

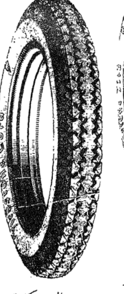
– اما انا يا كلير فلم انس منها حرفاً واحداً لانها تتعلق بك.

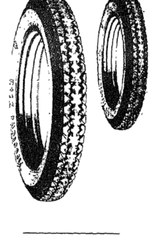
خليل تقي الدين
الكلية العلمانية

Ford Firestone

THE UNIVERSAL CAR







دواليب كاوتشوك

فايرستون

لوكلائها

شارل القرم وشركاه

هي امتن دواليب العالم . مجموع الدواليب التي بيعت من هذه الماركة العجيبة والتي ما برحت تشتغل وتدور الان تقدر ان تبرم حول الكرة الارضية ٢٦٠ مرة كل يوم . مكفولة عند جميع الوكلاء على قطع مسافة تتجاوز ٢٢ الف كيلومتر بدون انتفاخ . فلو كانت هذه الدواليب اغلى من سواها عشرين مرة لكانت ارخص واوفى نسبة لمتانتها فكيف بها متى عرف الناس انها بنفس السعر .

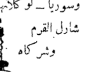
بوجي شامبيون

شمعة الموتور

يستعمل منها في العالم يومياً ٤٠ مليون شمعة وهي مشهورة في لبنان وسوريا ـ لوكلائها :

شارل القرم
وشركاه

على الصور







CHAMPION

Dependable for Every Engine.



العدد ١٠ - ايار/ آب ١٩٢٤ - من العدد ٢٩٩ الى العدد ٣٣١ | السنة الرابعة

ذنب الطاووس

نعني به الذيل الجديد - لقانون المطبوعات الجديد - الموقع من المفوض السامي بالوكالة والمستدرك ما فات الحكومة والمجلس استدراكه.

ويظهر ان الحكومات اللبنانية والسورية لما وضعت قانون المطبوعات وتفننت في وضع العقوبات على الصحافيين واخترعت لهم قيوداً لم يخترعها احد قبلها، نسيت ذكر الدولة المنتدبة ورجالها وملوك الحلفاء ورؤساء الحكومات، فرأت المفوضية ان تضع ذيلاً يحمي دولة الانتداب وملوك ورؤساء حكومات الحلفاء والدول الصديقة من هجمات الصحافيين في لبنان وسوريا. فما كاد ينتهي وفد الصحافيين بالامس من مقابلة المسيو دي ريفي وتمسك بوعده الجميل حتى ظهر اليوم ذيل القانون الجديد.

اما المواد المتعلقة بالشؤون العسكرية فليس لنا ما نقوله في صددها لأنها حق من حقوق الدولة المنتدبة تتخذه لسلامة جيوشها وما يتعلق بهذه الجيوش.

وقد شكرنا الله لأن الذيل لم يعرض على مجلسنا الكريم وتمنينا لو القانون لم يعرض ايضاً.

ومما رأيناه في الذيل مادة خاصة تجيز للمفوض السامي اقفال الجريدة بأمر اداري منه. فقلنا - لماذا التعب في وضع القوانين وهذه المادة كافية وحدها لالغائها؟

فبالامس قبل القانون كان المفوض السامي يقفل الجريدة بأمر منه، واليوم بعد القانون له الحق نفسه ايضاً فلماذا لا نبقى على القديم بلا قانون فذلك اهون بكثير من الجديد مع القانون؟

ان الحكومة اللبنانية حرمت علينا انتقاد موظفيها.

والمجلس النيابي حرّم علينا انتقاد رئيسه واعضائه (حتى وكتّابه ايضاً).

والمفوضية حرّمت علينا من جديد انتقاد اي موظف فرنساوي كان، يشتغل للانتداب او لا يشتغل، بدون ان يكون للصحافي حق اقامة البرهان على صحة ما يكتب.

اذن لم يعد إلا الله وحده جل جلاله معصوماً في هذه البلاد الالهية.

ان المفوض السامي بالوكالة وعدنا - بلطف واقتناع - بالمساعدة في اقناع الحكومة اللبنانية بتعديل شدة القانون.

فعسى ان لا يكون هذا الذيل اول دفعة من الوعد.

خليل مطران
شاعر القطرين وضيف لبنان العزيز

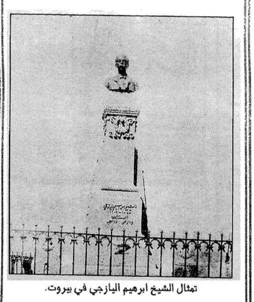
للتاريخ . . .



قرر الصحافيون الاكتتاب لاقامة تمثال اثري "خالد" لقانون المطبوعات الجديد. اقراراً لما حباهم به من النعم وتذكاراً ابدياً لاعمال مجلسنا النيابي الكريم.



خليل مطران
شاعر القطرين وضيف لبنان العزيز.



تمثال الشيخ ابرهيم اليازجي في بيروت.

هل نحن مستعمرة ؟!

جاءتنا الكلمة الآتية من وكيلنا الاديب في باريس فانتفضنا عند قراءتها ولم نشأ ان نصدقها لولا تأييد الوكيل لها ، اذ انه لم يكن يخطر لنا في بال ان ادارة رسمية في باريس تعتبرنا مستعمرة . نكتب هذه الكلمة هنا ونحيلها في الوقت نفسه على رئيس الحكومة اللبنانية الجديد وعلى المجلس النيابي لدولة لبنان المستقلة .

باريس في ١٧ حزيران سنة ١٩٢٤ .

في باريس نشرة يقال لها "النشرة الرسمية لسحب يناصيب مدينة باريس" ومركز ادارتها قصر البلدية وقد اخبرني اليوم احد اصدقائي خبراً يراه غريباً من يكون غير مطلع على حقيقة الاحوال. وتحرير الخبر ان شخصاً في لبنان مشتركاً بالنشرة المذكورة لأنه يهمه الاطلاع عليها للوقوف على الاعداد الرابحة المنشورة فيها. وكان كل سنة يدفع ستة فرنكات بدل الاشتراك فيها. فهذه السنة ارسل كمألوف عادته الى صديق له هنا ستة فرنكات طالباً منه تجديد اشتراكه بتلك النشرة. فذهب الصديق الى قصر البلدية ودخل على الشخص الموكول اليه امر قبول الاشتراكات وطلب منه تجديد اشتراك صديقه واعطاءه وصلاً ببدل الاشتراك فبادر المأمور وكتب له وصلاً باربعة فرنكات ودفعه اليه لكي يذهب الى امين الصندوق ويدفع اليه تلك القيمة. فتناول الوصل من يده وقال له : اظن انك من باب السهو قد وضعت اربعة فرنكات بدلاً من ستة فانا تعودت كل سنة ان آتي وادفع ستة فرنكات بدل الاشتراك وفضلاً عن ذلك فالمشترك ذاته ارسل الي ستة فرنكات لكي اجدد اشتراكه. فقال له المأمور اني لم افعل ما فعلت من باب السهو ولكن خفض بدل الاشتراك عن اللبنانيين والسوريين، فقبلاً كنا نعتبر ذينك الاقليمين من عداد البلدان الاجنبية اما الآن فاننا نعتبرهما من جملة مستعمراتنا. فضحك صديقنا عند سماعه ذلك الكلام الذي فاه به المأمور وقال له : "انك مخطئ يا هذا فبلادنا ليست مستعمرة بل هي موضوعة تحت الانتداب الفرنساوي". فقال له المأمور: عفواً يا صاح فانا لست مخطئاً البتة وتأييداً لقولي هذا ساستعلم من رئيسي لكي اكون متأكداً. قال هذا ودخل غرفة رئيسه وبعد بضع دقائق عاد وقال لصديقنا: اني لم اكن مخطئاً قط فرئيسي قد اكد لي الآن مكرراً ما قلته لك من اننا نعتبر بلادكم من جملة المستعمرات.

فما رأي الذين يحققون بأن بلادنا مستقلة وليس عليها غبار من الاستعمار؟ وهذا الخبر صادر عن مركز رسمي في عاصمة الدولة الفرنساوية، والوصل المعطى بالاشتراك في النشرة المذكورة شاهد على صحة هذا القول. ثم انه مذكور في احد المعاجم عند كلامه عن سوريا انها من المستعمرات. ومن يطالع جريدة صدى باريس يرى في الصفحة المخصصة للمستعمرات والمكتوبة بقلم المسيو ديونكل ان لسوريا ولبنان محلاً في تلك الصفحة. ونكتفي بما اوردناه في هذا الصدد ضاربين صفحاً عن ذكر الاعمال المؤيدة لتلك الاقوال على انه من اكبر الضربات علينا ان لنا عيوناً نبصر بها وآذاناً نسمع بها وعقولاً نفهم بها، فلو كنا نظير سكان مجاهل افريقيا لهان علينا الامر ولكنا نحتمل ذلك بكل صبر ونوكل امرنا لله وهو على كل شيء قدير.

****

كان لمقال مراسلنا الباريسي المنشور في العدد الاسبق الصدى المطلوب، فقد علمنا ان المفوضية العليا اهتمت للأمر وارسلت الدائرة السياسية فيها الى باريس تستطلع حقيقة الخبر في ما اذا كانت بعض الدوائر هناك تعتبرنا مستعمرة ولماذا هذا الاعتبار، وعلمنا ايضاً ان المفوضية شددت كثيراً لاصلاح هذا الخطأ المحزن وملافاة امثاله في المستقبل.

انه يسرنا ان تهتم دولة الانتداب في اصلاح ما نلفت انظارها اليه من حيث كرامتنا كأمة حية لها مكانها تحت الشمس.

ولكننا نرجو من جهة اخرى، ان تهتم المفوضية بتفهيم بعض المراجع وبعض الصحف ايضاً في باريس، تفهيماً قاطعاً، ان هذه البلاد هي مستقلة، ولو تحت الانتداب، وانها مقسومة الى قسمين هما - لبنان وسوريا.

فمن المحزن والمؤسف ان تكون فرنسا هي اول من اعلن لبنان الكبير رسمياً وامام ممثلي الدول المتحالفة والصديقة ثم نرى بعض رجالها - هنا وفي باريس - وبعض كبار موظفيها الرسميين ايضاً ينسون مراراً ما اعلنته فرنسا بصراحة.

لقد انتقد البعض الجنرال فاندنبرغ على كلمته للنظار حال وصوله اذ قال لهم انه سيتعاون معهم على ترقية (مقاطعة) لبنان.

اما نحن فاننا مع انتقادنا ايضاً هذه الكلمة لا نلوم الجنرال وحده عليها فهو قادم من باريس وفي باريس ينسون غالباً - وربما كان هذا النسيان من شدة المحبة - انه يوجد على الارض بلاد صغيرة صديقة مخلصة - ومستقلة ايضاً - تسمى "لبنان".

ان الجنرال فاندنبرغ لما عين رئيساً للحكومة اللبنانية كان في باريس. لذلك لم يكن لسانه قد تعود بعد على اطلاق (دولة) على هذه البلاد الصغيرة.

ولا ريب ان الجنرال يعطي لبنان من الآن فصاعداً الاسم الذي اعترفت به فرنسا وايدته بقوتها ورضاها.

وانه ليضيمنا ان تكون بعض صحف دمشق واقفة بالمرصاد للبنان حتى تكيل له ما شاءت لها الغايات سواء احسن ام اساء وسواء احسن نحوه ام اسيء اليه.

وصول الجنرال فاندنبرغ



وصل الجنرال فاندنبرغ رئيس الحكومة اللبنانية الجديد، فرحبنا به قائلين اهلاً وسهلاً بابلغ اثر للتضحية الفرنساوية وللبسالة الوطنية.

وعلى الرحب ابن فرنسا الجريح. ان لبنان يستقبله بصداقته واخلاصه.

ولكننا نحتج بشدة على تعيينه "تعييناً" لأننا نريد ان يكون لنا حق انتخابه - بحرية - لرئاسة هذه الحكومة.

سورية الجديدة

نأخذ نتفاً من الخطاب الذي اعلن فيه الجنرال ويغان الوحدة السورية في دمشق :

ان الحكم التشريعي سيعطى لمجلس نيابي يؤلف الآن من دعم المجلسين الموجودين ببعضهما ولكن حقوق هذا المجلس ستتوسع اكثر مما كان عليه المجلسان. وان السلطة الاجرائية تسلم الى شخص يدعى (رئيس الحكومة السورية) ينتخب انتخاباً وهو الآن يكون الشخص نفسه الذي انتخبه مجلس حلب التمثيلي ومجلس الاتحاد العام لرئاستهما.

فمن الآن وصاعداً ستلغى الوظيفة المزدوجة التي كانت تجمع بين وحدة السلطة التشريعية والسلطة الاجرائية.

ان رئيس القوة الاجرائية سيكون له مجلس وزراء يجتمعون تحت رئاسته ويكون كل واحد من هؤلاء الوزراء مسؤولاً شخصياً عن دائرته ليس امام رئيس الحكومة فقط بل امام مجلس الدولة النيابي بشروط ستبين فيما بعد.

انني قبل ان ابرح باريس اخذت التأمين الكافي بأن كل تغيير في شكل الحكومة الافرنسية لا يغير شيئاً في برنامجي ومع ذلك فالحكومة الحاضرة التي عرفت بحريتها الواسعة لا يمكنها الا ان تجيز مثل هذه الاصلاحات التي شرحتها لكم.

صدى قانون الصحافة

ننقل قسماً من المقال الممتع الذي نشره رصيفنا نعوم المكرزل صاحب الهدى الغراء في خواطره الشيقة :

نعم يجب ان يسقط الضمان المالي عن الصحافي لأن العبودية في قلب العمل وانما يجب ان توجب الحكومة امتحان اهليته .

اكثر الصحافيين في اللغة العربية متطفلون ومتعيشون وغير اكفياء للصحافة .

بل ان اكثر الصحافيين لا يعرفون كثيرا حتى من اللغة ولا شيئاً من التاريخ والاقتصاد او الشرائع ، اما الشجاعة الادبية فهي عندهم التطرف والتصلف السخيف والقذف .

كم يكون لبنان كبيراً لو كان يطلق الحرية التامة لكل خطابة وكتابة ويفيد الصحافيين بالامتحان .

من اسهل الامور على المتعيشين والمشعوذين والمتطرمزين ان يقدموا ضمانا مالياً ثم ينهالون على هذا وذاك بالشتائم الى ان تسد افواههم بالرشى ، على حد ما كان يفعل عشاق الوظائف في الارشاء بقصد الارتشاء .

بين اعضاء المجلس النيابي اللبناني عدد من الصحافيين لا نعتقد بأن الوظيفة "الوقتية" تنسيهم الواجب الوطني "الدائم" او حق الحرية المعتدلة على السيطرة الظالمة .

لبنان يؤيد رئيس المجلس

لا نعلم من وضع نظام التشريفات في استقبال المفوض السامي ، ولكننا نعلم ان واضع هذا النظام اخطأ خطأ ادى الى مس كرامة الحكومة اللبنانية فقام رئيس المجلس النيابي نعوم افندي اللبكي ووقف موقفاً شديداً ايدته فيه كل الامة اللبنانية .

لقد قدم فخامة رئيس الاتحاد السوري على رئيس الحكومة اللبنانية في التشريفات ، فوقف رئيس المجلس اللبناني يحتج وينسحب من موكب التشريفات انسحاباً كان له ضجة عالية في الاندية .

مرحى للرئيس!!! وحبذا ما فعل . فالأمة اللبنانية تأبى ان تمس كرامة حكومتها في بلادها .

قد يكون هذا الاستخفاف بالحكومة ناجماً عن تراخينا "و" وطوء حيطنا" فعسى ان نتعلم الامثولة ونحافظ على كرامتنا كما فعل الرئيس الحالي .

ان الأمة اللبنانية بأسرها تؤيد عمل الرئيس وتصادق عليه ، والمجلس رغم ما فيه من نزعات وحزبية وقف وقفة واحدة في جانب اللبكي . وحبذا ما فعل .

ترى هل كان عمل امس نتيجة ذلك التعلق وتلك الصداقة؟

حادثة رئيس المجلس

اندفعت اكثر الجرائد اللبنانية في تأييد رئيس المجلس النيابي اندفاعا شديدا لانها رأت في عمله محافظة على كرامة الامة اللبنانية في هيئة حكومتها .

وقد علمنا ان السلطة شعرت بخطأ ذلك البرنامج الموضوع لاستقبال الجنرال ويغان على غير علم منه ، لذلك اغتنم فخامته اول فرصة سانحة في استقبال الاسطول البريطاني في دار البلدية فتقدم من الرئيس اللبناني ودعاه الى المقام الاول الى طاولته .

على ان هذا الحادث ايد مبدأنا الوطني الذي طالما دافعنا عنه بقوة وبرهان . فانه ما دام الحاكم فرنساويا معينا من المفوض السامي وما دام ايضا مندوب المفوض لدى الحكومة اللبنانية في الوقت نفسه فيستحيل عليه ان يحتفظ - كما يقتضي الاستقلال - بمقام الدولة في الرسميات .

اننا نطلب ونلح في الطلب ان يكون رئيس الحكومة اللبنانية منتخبا من الشعب - كرئيس الاتحاد السوري - ولا فرق عندنا اذذاك اذا كان هذا المنتخب فرنسياً او صينيا او لبنانيا ، على شدة رغبتنا وتعلقنا في ان يكون لبنانيا .

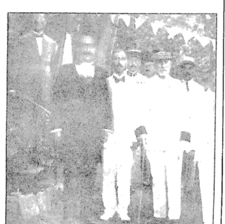
لم يبق الا باب الرحمن



الصحافي - "وقد وصل الى السماء وقابل صاحب الجلالة واخذ يسأله تصريحات جديدة لجريدته" ما قولك يا صاحب الجلالة بهذا القانون الجديد الذي وضعه ظلماً مجلس النواب في لبنان؟

الله - لا تخافوا يا اولادي الصحافيين فسانتقم لكم من هؤلاء النواب قريباً عندما "يعلقون" بين يدي ولكن لا تنسَ ان تكتب كلمة طيبة عن ما شاهدته في السماء . . . وعني ايضاً . .

رئيس الحكومة اللبنانية في المدارس



(تصوير محيي الدين سعاده)

زار الجنرال فاندنبرغ مدارس الحكومة اللبنانية قبل العطلة المدرسية وشاهد سير العلم هناك . وهذا الرسم يمثله في المدرسة الرسمية للاولاد : (١) الجنرال فاندنبرغ ، (٢) محمود بك تقي الدين ناظر المعارف (وقد ظهر متحركا في الرسم) ، (٣) مفتش المعارف مصباح افندي النحاس ، (٤) مدير مدرسة الذكور الاولى ، (٥) مدير المدرسة الثانوية للاولاد .

وتشبهوا . . .



لا ننشر هذا الرسم لانتقاد مكدونالد بل "لنحط على عين" قانون المطبوعات الجديد وذيله ايضاً . وهذا الرسم الهزلي الذي يمثل الرئيس الانكليزي الاول بهذا الشكل المضحك وهو منقول عن جريدة (الدايلي اكسبرس) الانكليزية الصادرة في لندن . . .

والرسم يرمز الى فشل وزارة العم في مشاريع عدة . فحكومتنا ترى انه مع نشر هذا الرسم الهزلي لم يمت ماكدونالد ولا خربت انكلترا ولا حدثت ثورة في العالم ولا تغير وجه البسيطة . . . ومكدونالد هو "شيء" في هذا الكون .

لقطات الطريق

يا اعدل الناس الا...

غداً ينفذ في صحافة لبنان الكبير ذلك القانون الذي شوّه وجه الحرية الصحافية، والذي اطلقوا عليه اسم "قانون المطبوعات" وما هو في الحقيقة الا قانون "قيد الصحافة" بل هو قانون انتقاء المجلس من الصحافيين (. . .).

وقد اجتمع الصحافيون - وللمرة الاولى اجتمعوا كلهم - وقرروا الاحتجاج عليه بشدة لدى المفوضية، حتى ان الصحف المسالمة كانت اشد من الصحف المعارضة في انتقاد "صك عبودية" الصحافيين.

ان الدولة المنتدبة خلعت عنا نير تركيا لان الحكم التركي لم يكن حكم حرية واصلاح ولكن القانون التركي المتعلق بالصحافة كان ارحم من القانون الحالي، فذلك القانون لم يجعل الصحافيين لصوصاً وعديمي الشرف والامانة حتى انه يجب ان تؤخذ منهم ضمانات سلفية على القبائح والرذائل التي يمكن ان يتورطوا فيها = قصداً او بغير قصد = كأنهم لا يؤتمنون على دفع جزاء نقدي اذا حكم عليهم.

(. . .)

وقد كان الاعزاء اصدقاؤنا النواب الكرام يقولون لنا انهم اذا كانوا يريدون ان يقيدوا الصحافة ببعض القيود فلمنع بعض الصحف المتطرفة الهزلية من النيل من اعراض الناس وعن التهجم على كرامة الاشخاص بطريقة تنفر منها النفوس.

ولكن ماذا فعل حضرة النواب بقانونهم؟ انهم قيدوا الصحف السياسية الرزينة التي لم تتعد الواحدة منها - حتى اكثرها معارضة - حد الادب والذوق في الكتابة. واطلقوا الحرية بكل معناها للصحف الهزلية التي كانوا يشكون منها، اذ انهم قيدوا الصحف السياسية وحدها بدفع الضمانة المالية واعفوا الجرائد غير السياسية، فما قولهم دام فضلهم بعد هذه المغالطة؟؟

لو ان الحكومة قالت للصحافيين قبل اعطائهم الاذن باصدار جرائدهم انهم مضطرون ان يدفعوا لقاء هذا الاذن خمسمئة ليرة لعمل هؤلاء حسابهم وربما كانوا عدلوا عن اصدار جرائد. بأي حق تريد الحكومة ان تقطع اللقمة عن فم هذا الصحافي وعن فم عياله - وهو يشتغل من سنوات في حرفته - لأنه لا يقدر ان يدفع لها اليوم هذا المبلغ من المال كضمانة عليه. وهو الى الآن عائش بلا ضمانة ولم تخرب البلاد من وجوده!

اتدفع جريدة بيروتية - لا يكاد دخلها يقوم بنفقاتها - ٥٠٠ ليرة ضمانة لصدورها وتأتينا صحف مصر واوربا الكبرى الغنية ولها في بلادنا نفسها اكثر من جرائدنا مشتركون وبيعها مضاعف عن بيع الجرائد اللبنانية وسياستها اشد وطأة على الحكومة والانتداب من اقسى صحفنا المعارضة عندنا فتسرح وتمرح ونحن نتألم ونشكو.

ان الحكومة لا تقدر ان تجبر الصحف الخارجة عن لبنان على السير بموجب هذا القانون - اذن فلماذا تريد ان تقتل به صحف الوطن؟

اننا لا نشكو الجرائد التي تصدر خارج لبنان ولكننا نريد ان يكون لنا الحرية نفسها والتسهيلات نفسها ولو في قلب بلادنا على الاقل.

***

ان مجلس حلب صادق على قانون المطبوعات فجعل الضمانة ٢٥٠ ليرة سورية ويقبل عنها كفالة أيضاً واستدرك فقال ان هذا القانون يشمل ما بعده فقط لا ما قبله.

فهل لبنان بلد معاد للانتداب وللحكومة وحلب صديق صدوق؟

وهل الخطر على لبنان وعلى الانتداب وعلى الحدود مجسم في الجرائد اللبنانية؟

(. . .)

وفوق الشبع في هذه (المخلوطة) التي يسمونها (قانوناً) انهم تداخلوا بين صاحب الجريدة ومشتركيه تداخلاً لا يجيزه ابن لابيه. فهم يحرضون المشترك على عدم الدفع للجريدة ولو استلم اعدادها عشر سنوات اذا لم يكن قد ارسل كتاباً رسمياً لصاحب الجريدة بطلب الاشتراك، واما اذا كان قد قال له شفاهاً ان يرسل له جريدته او ان صاحب الجريدة اصيب بنحس واضاع بعض هذه المكاتيب. فالقانون يقول للمشترك - لا تدفع لهذا الصحافي حقه - حتى ثمن الورق والحبر واجرة التحرير والبوسطة - وانا معك.

***

ومع ذلك، فان المفوضية صادقت على هذا القانون رغم انها تمثل عندنا العدالة الفرنساوية والحرية الفرنساوية والعطف الفرنساوي.

فما اجدرنا ان نقول مع المتنبي:

يا اعدل الناس الا في محاكمتي
فيك الخصام وانت الخصم والحكم

بدأ التداول بالعملة المعدنية اللبنانية الجديدة من فئة خمسة غروش وغرشين- وهي جميلة الصنع عليها رسم الارزة وكلمة (دولة لبنان الكبير).

قيد من ذهب

لو صحّ لنا لقلنا- قيد من ورق - ولكن لا بأس ما دام الورق السوري هو بمقام الذهب عندنا.

واخيرا. . . صح الصحيح وانقطع الرجاء وصدقت المفوضية العليا قرار المجلس النيابي بحق الصحف وصارت الضمانة المالية البالغة خمسمئة ليرة حكماً مبرماً لا يقبل النقض ولا التأويل حتى ولا التأجيل.

فافتحوا صناديقكم يا رصفاء واخرجوا منها ما يسد عجز ميزانية الحكومة.

نعم، ان الميزانية في عجز، أفلم تسمعوا صياح النواب وجهادهم ابان المناقشة فيها؟ "ولكن مجلس الشورى غير داخل في الحساب". فالوطنية تقضي عليكم ايها الزملاء ان تساعدوا بأموالكم المكدسة - التي ابتززتموها من دم الشعب واخذتموها من عرق جبينه - هذه الحكومة التي هي امكم الرحوم الشفوق. "والمجلس النيابي ابوكم طبعا".

فليحيَ المجلس!

(. . .)

فليحيَ الانتداب! الذي بدأ يحترم رأي المجلس ويصادق على قراراته. ولكن على ظهر الصحافيين.

اما الآن وقد انهى المجلس مهمته وازاح هذه العقبة، فلتدق الطبول ولتطلق المدافع "مئة مدفع ومدفع" ولتحمل اسلاك البرق هذه البشرى الى اربعة اقطار العالم.

***

عندما تكون الحكومة بحاجة الى اظهار حقيقة او نشر امر يهمها على الشعب تدعو اليها الصحافيين وتعتمد عليهم.

وعندما يريد احد الحكام ان يظهر نجاح مشروع من المشاريع في حكومته يدعو الصحافيين للاشراف على هذا المشروع واظهار فضائله للجمهور.

حتى ان حكومة حلب دعت الصحافيين الى أمكنة اتلاف الجراد لتبرهن للناس انها مهتمة بطرد هذه الآفة.

ومع ذلك فالصحافيون قوم خطرون على الامن وعلى الاستقلال، يجب تأديبهم بأخذ ضمانة مالية منهم، وقد كان بامكانهم استخدامها في انهاض جرائدهم وتحسينها

ولكن الحق مع المثل:

"النذر للدير، و . . . الباقي على سمعان"

***

ان الصحافة يا حضرة النواب لم تؤيد البنك السوري.

ان الصحافة لم تؤيد المحاكم الاجنبية.

ان الصحافة لم تطلب جعل البوليس والجند بيد رؤساء غير وطنيين.

ان الصحافة لم تكتب على نفسها قيودا بتنفيذ مآرب وغايات سرية.

ان الصحافة لم تبع مصالح البلاد بأكلة عدس.

ان الصحافيين، يا حضرة النواب لم يكونوا من رفقاء حسن ثابت ومحمد رفاعية وشكيب وهاب.

انهم لم يثقلوا على عاتق الخزينة برواتب ضخمة لم تستفد البلاد في مقابلها بشيء فلماذا يريد النواب ان تثقل الخزينة على عاتق هؤلاء الصحافيين؟

في تركيا قرر المجلس الوطني الكبير اعفاء ورق الجرائد ومعدات الطباعة من كل ضريبة.

وفي مصر تقدم الحكومة للصحافيين "تلفونات" مجانية مع كل معداتها ولوازمها.

واما عندنا فالصحافي يدفع كل الضرائب وكل الجمارك، وكل التلفونات. ويقدم الف عريضة استرحام لاصدار جريدة "ولو هزلية" وليس له ما يميزه عن الناس سوى انه وحده بين كل رعايا الدولة يدفع خمسمئة ليرة ضمانة على الحرفة التي قرر الا يعيش منها.

***

ثم يقول بعض الشاذين المتعنتين: "ان لبنان ليس فرنسا الشرق".

لا جديد تحت الشمس

كانت قاعة المجلس النيابي غاصة بالناس المنصتين لسماع ما يعلنه الجنرال ويغان باسم فرنسا على اللبنانيين بعد عودته من باريس وبالحقيقة فقد كانت تلك التصريحات مرضية نوعاً ما، وهي كما نعتقد خطوة واسعة في طريق تنفيذ آمالنا الاستقلالية، ولا ينقصها الا شيء واحد - هو التنفيذ.

اما مختصر ما قاله الجنرال فهو:

١- ان حكومة "الجنرال فاندنبرغ" هي حكومة انتقال من عهد الى عهد اي من عهد الحكم الاختباري الى عهد الحكم الدستوري اللبناني.

٢- ان الجنرال فاندنبرغ سيكون حاكم لبنان فقط لا مندوبا للمفوض السامي ايضا كما كانت الحال قبل اليوم.

٣- ان القانون الاساسي للدولة اللبنانية سيوضع على شكل تحفظ فيه حقوق لبنان كدولة مستقلة تمام الاستقلال مع مميزات الدولة التي قبلت تكليف جمعية الامم في الانتداب عليه.

٤- ان نواب الشعب اللبناني سيقدمون لائحة محصورة ببعض من يرون فيهم الكفاءة لتولي "رئاسة الحكومة اللبنانية" والدولة المنتدبة تنتخب واحدا من هؤلاء لهذه الرئاسة.

٥- ان النظار يصبحون مسؤولين افراديا امام رئيس الحكومة وامام المجلس النيابي.

٦- ان صلاحية المجلس النيابي ستتوسع.

***

هذا اهم ما ورد في خطاب الجنرال الرسمي والمختصر معا في الندوة النيابية.

اننا نشكر الجنرال على سعيه في فرنسا لهذه الغاية التي وان لم تكن كل ما نتمناه فانها خطوة في سبيل هذه الاماني تؤملنا بالخير المطرد في المستقبل.

ولكننا نقول للجنرال بصراحة اننا تعودنا كثيرا سماع الاماني الجميلة ولكننا لم نتعود رؤية تنفيذها. فآذاننا ملأى بالوعود وقلوبنا عائمة بالاحلام العذبة، ولكن ايدينا فارغة، وعيوننا لا تقع الا على السراب.

اننا لا نطلب من الدولة المنتدبة ان تحقق امانينا الاستقلالية دفعة واحدة ولا نريد ان نكون بلهاء لنتصور ذلك ممكنا ولكننا نرضى ان تحقق لنا هذه الوعود الجديدة - لاننا نفضل ان ننسى القديمة - بسرعة حتى يزول من عقولنا واذهاننا ذلك الاعتقاد الذي غرسته فينا الحوادث الماضية وجعلتنا لسوء الحظ من قليلي الايمان.

اننا عرفنا الجنرال ويغان حتى اليوم رجلا فعالا، لا يصوغ من الكلام بقدر ما يصوغ من الافعال. ولنا ثقة ان وعوده تتحقق عندنا بسرعة ولا يمر الا القليل حتى تصبح هذه الوعود - وغيرها ايضا - اعمالا واقعة محسوسة.

عند ذلك يمكننا ان نقول ان الجنرال حمل لنا من فرنسا "شيئا".

***

واما الجنرال فاندنبرغ رئيس الحكومة اللبنانية فقد اصدرت الحكومة بلاغا بشأنه عددت فيه مآثره واوسمته وجراحه فاذا ابلغ ما فيه تلك الجراح، التي هي اوسمة مجده العسكري، فهو مثلوم اللسان مكسور الفك، مشلول الذراع اليمنى، مشلول الركبة اليسرى، جراح اصيب بها في هذه الحرب.

وفوق ذلك فالبلاغ الرسمي يقول انه خاض ٢١ معركة ونال قدرها اوسمة... وانه إداري ايضا.

اذن، فنحن موفقون بكبار جرحى الحرب، موفقون بالرجال الذين تفاخر فرنسا بهم كرمز مؤثر لاستشهادها في الحرب العظمى، فمن الجنرال غورو الى الجنرال فاندنبرغ الى كثير من الضباط الذين نراهم في شوارعنا وقد اختطفت الحرب من اجسامهم شيئا.

ولكن هذا لا يمنعنا ان نحتج دائما على "التعيين" ونقول اننا نريد ان ننتخب رئيس حكومتنا انتخاباً.

يوم الشهداء

لا استطيع ان امرّ بيوم ٦ ايار دون ان اقول كلمة في ذكرى استشهاد شقيقي واخوانه الذين اشتروا بدمهم استقلال هذه البلاد دون ان يكلفوا امتهم بذل تضحية في سبيلهم ثمنا لذلك الدم الشريف.

ثماني سنوات مرّت على ذلك اليوم الاسود الذي علّق فيه على اعواد المشانق العدد الاكبر من اولئك الذين افتدوا بحياتهم حرية بلادهم.

ولست من الذين يعلقون اهمية على تعيين يوم الشهداء، ولكن الشعور العام قد اقرّ السادس من ايار يوما لذكرهم، على ان ما تلاحظه القلوب المخلصة ان ذكرى اولئك الضحايا بدأت تتقلص من افكارنا تدريجا حتى كادت تمحي، فماذا ينفع تخصيص يوم اذا كانت القلوب ناشفة غير ذاكرة.

نحن نتكل على غيرنا وهم بذلوا نفوسهم لاجلنا.

نحن نتثاقل في سيرنا الى غايتنا الوطنية وهم اقتحموها كالاسود.

اذا عززنا ذكراهم وموتهم نعزز الاستقلال.

ان اهمالنا لهم ينبئ بخنوعنا وذلنا واستسلامنا.

ان تعامينا عن تضحيتهم التي تقدسها جميع شعوب الارض يفرح قلوب خصومنا واعداء استقلالنا.

ذكرتهم منذ ايام بعض الشفاه الصديقة ورددت ذكراهم بعض الاقلام الحرة فوقعت تلك العاطفة على قبور الرمل وعلى قلوب الايتام كوقوع الندى على الزهرة الذابلة عند الفجر.

في ايار لا تهملي ايتها الامة الاحتفال بذكرى شهدائك وسيري خطوة واحدة الى غايتهم لان بذكرهم وتكريمهم واحياء الغاية التي ماتوا في سبيلها حريتك وحياتك وشرفك واستقلالك.

اسعد عقل

الجنرال والانتداب

عاد الجنرال المفوض السامي من باريس فاهلاً وسهلاً.

واما بعد، فلنا على الانتداب بعض العتب، ولنا على الجنرال بعض الاستيضاح،

هما عتب آمل، واستيضاح صديق.

كتبت "الطان" مقالا عن الحالة عندنا بمناسبة وجود الجنرال في باريس فقالت - في ما قالته عنا - اننا راضون عن المحاكم الاجنبية وان هذه المحاكم كانت احسن ما يمكن للانتداب ان يفعله لسلامة القضاء ولتنظيم المحاكم عندنا، واننا كنا من الشاكرين لوجود هذه المحاكم ومن المحبذين لها حتى ان بعض الوطنيين لجأوا الى عدالتها تاركين محاكمهم الوطنية.

ومن الغريب ان تقول "الطان" مثل هذا القول والجنرال موجود في باريس وهو اعلم الناس بان اهالي هذه البلاد، حتى اكثرهم تطرفاً مع الانتداب، استقبلوا هذه المحاكم بالاحتجاج الشديد. ولم يبق رجل في البلاد ولا هيئة معروفة، ولا حزب وطني، ولا جمعية، حتى احتجت على وجود هذه المحاكم فكيف، اجازت "الطان" لنفسها ان تقول مثل هذا القول عنا والجنرال العارف بالحقيقة موجود على انفها. الا اذا ارادت الطان ان تغالط العالم وتوهمه عكس الحقيقة الواقعة وهذا ما لا نقدر على معاكستها فيه، اذ ان القوة اغلب من الحق وارفع صوتاً.

ولكن هذا لا يمنع ان تكون البلاد صوتاً واحداً - والجنرال يعرف ذلك - للاحتجاج على هذه المحاكم.

***

ثم ان مجيء الجنرال حمل الينا خبراً جديداً، هو تعيين قائد فرنساوي لرئاسة الحكومة اللبنانية.

لقد اثار هذا الخبر بعض الصحف اللبنانية وحملها على الانتقاد الشديد، وبعضها طلب ان يكون الحاكم وطنياً.

اما نحن فاننا نعجب من الخبر الجديد لاننا كنا معتقدين ان الجنرال ويغان سيحمل لنا تحقيقاً جديداً لمبدإ الاستقلال الذي عللنا انفسنا طويلا به لاسيما وهو عارف بما انطوى عليه هذا الشعب من حب الحرية ومن الرقي ومن الاعتماد على صداقة فرنسا وعدالتها.

نحن لا يهمنا في ان يكون الحاكم الذي تعينه المفوضية فرنساويا او وطنياً لاننا محتجون على مبدإ التعيين الذي لا يتفق مع الاستقلال حتى ومع الحماية نفسها في شيء. اننا نحتج على التعيين ولو كان المعين ابن الاله لاننا نريد ان يكون الشعب حاملاً مقدرات حياته وان يكون له حق انتخاب رئيس حكومته ولا فرق عندنا إذذاك اذا انتخبه فرنساوياً او وطنياً او صينياً.

اذ ما معنى كلمة "دولة واستقلال" اذا كنا نرى موظف حكومة اخرى معيناً تعييناً يصدر قراراً بتعيين رئيس هذه الدولة الواقعة تحت الانتداب!؟

ان لمراكش وتونس - حتى والجزائر - فوق ما لنا من الحقوق.

***

لا ندري ما يحمل الجنرال في حقيبته ولكننا نأمل انِ لا يكون حاملا شيئاً من اوراق المسيو دي كاي.

حكاية الريجي تهز اعصاب اللبنانيين

لما عرضت قضية (الريجي) على بساط البحث وجاءت وفود سوريا والعلويين الى بيروت للاشتراك مع مندوبي لبنان في المناقشة مع مدير (الريجي) العام لالغاء هذه الشركة واطلاق حرية الزراعة والتجارة للتبغ لم يكن ليدور في خلدنا ان هناك فئة تفضل بقاء شركة الريجي على اطلاق حرية التعامل، زراعة وتجارة، بتبغ للبلاد.

ولكننا لما رأينا مندوبي البلاد العلوية ثم من بعدهم - ولكن بطريقة اخف - مندوبي سوريا يظهرون شيئاً من الميل للتفاهم مع الريجي وابقائها في البلاد اصبنا بشيء من الدهشة غير اننا قلنا في انفسنا ان للعلويين وللسوريين ارادتهم ورأيهم في مصلحتهم، فلهم ان يحتفظوا بالريجي اذا ارادوا. اما لبنان فانه مصر كل الاصرار على اطلاق حريته في زراعة الدخان والمتاجرة به.

وكم كان استغرابنا عظيما عندما رأينا جريدة لبنانية صدرت حديثاً باللغة الافرنسية تحاول ان تبرهن للناس ان لبقاء الريجي - على شروط - فائدة اعم من الغائها.

لقد نفر اللبنانيون من حركة الصحيفة المحترمة وحاولوا ان يتهموها بانها مسيرة بارادة الريجي لغاية من الغايات، ولكننا - ونحن نعرف ما في صدور منشئي (الاوريان) من الوطنية - نريد ان نعتقد عكس الناس جميعاً ونقول ان الرصيفة الجديدة تدافع عن اقتناع صادق في ما تكتبه او لا تخادع المنشئين فيها بما رأوه جميلاً في الثوب الخداع الذي يريد مندوبو الشركة ان يلبسوه لمعبودتهم "القطيعة".

وكان على الرصيفة الجديدة - وهي في بدء حياتها الوطنية - ان تثق باخلاص المدافعين عن المصلحة اللبنانية في هذه القضية وان تعتبر ان الرأي العام اللبناني لم يتفق ضد الريجي هذا الاتفاق على خطأ واغترار، لاسيما وأن هناك كبار المتشرعين والمفكرين والزراع والتجار.

نعم ان لها رأيها مهما كان مخالفاً لرأي الجمهور، ولكننا اليوم مع "الريجي" في موقف لا يحتمل الدغدغة.

ان المزارعين اللبنانيين وتجار الدخان واصحاب المعامل في لبنان يريدون ان يكونوا احراراً في اراضيهم وقد اختبروا فوائد هذه الحرية المادية وجربوا ما تجره على البلاد من المنافع والخيرات، لذلك لا يمكننا ان نعتمد على رأي رجل - مهما بلغ ذكاؤه - في شأن لم يعرفه ولم يجربه بنفسه، كما نعتمد على رأي المجرب المختبر.

ونظن ان تجار الدخان اللبناني وزراعه يعرفون مصلحتهم اكثر من بعض الاخوان المنشئين في الرصيفة العزيزة.

وقد كان على الرصيفة ان تعرف ذلك أيضاً وتتحاشى التعرض لمسألة يتعلق عليها شيء كثير من حياة هذا الوطن.

ان جميع تجار الدخان وزراعه في لبنان احتجوا بشدة على الريجي وعلى كل تأخير يؤدي الى تأجيل الغائها واجمعوا متفقين على هذا الاحتجاج فهل يعقل ان كل هؤلاء الناس لا يفهمون صالحهم وصالح وطنهم وتتفرد الرصيفة الجديدة بفهم هذا الصالح وحدها؟

ولو ان كتّاب "الاوريان" درسوا قليلاً مع المزارعين مصائب الريجي وافهمهم هؤلاء المساكين ما يلاقونه من النكبات والعسف عندما تجرهم الحاجة الى زرع كمية من الدخان في ارضهم وكيف يحرق رجال الريجي الغلال ويسجنون هؤلاء الفلاحين المساكين قاطعين عن افواه اطفالهم اللقمة ودافعينهم الى هجر البلاد. لو سمع هؤلاء الكتّاب الافاضل جزءاً من مئة من حوادث اعتساف الريجي بالفلاح اللبناني خصوصاً في الاراضي التي اعيدت الى لبنان. لفضلوا - وفيهم الوطني الصادق - ان يكسّروا اقلامهم قبل ان يدافعوا عن الريجي ضد ابناء وطنهم الفلاحين.

***

وفوق ذلك فاننا لا نعترف بان لشركة الريجي حقاً بالوجود بيننا فقد الغي امتيازها من عهد تركيا واذا كان بيدها اوراق تثبت حق امتيازها فلتظهرها للجنة قبل البحث، اذ اية فائدة من الجدال مع شخص لا يملك حقاً في الامر الذي يدور الجدال حوله؟

***

ان اللبنانيين يرفضون الريجي، ولا يريدون ان يؤخذوا بالملاينة والملاطفة والوعود الخلابة - كالتساهل والشروط الجديدة المفيدة - وغيرها - فهم لا يعرفون الا امراً واحداً يصرون عليه هو: حريتهم المطلقة في زرع ارضهم وبيع محصولاتها كما يشاؤون سواء كانت هذه المحصولات دخاناً ام تفاحاً، وهم مستعدون ان يقدموا للحكومة كل ما تطلبه منهم.

هل لبنان كالمسيح؟

يظهر ان كبيراً من المحامين اللبنانيين تعرض في اثناء دفاعه عن البنك السوري في دمشق - في قضية معروفة - للملك فيصل ولقوانين حكومته التي انشئت في سوريا، ويظهر ان كلام المحامي كان قاسياً بل متجاوزاً حد الاعتدال واللياقة فقامت قيامة الصحف الدمشقية عليه تكيل له الكيل كيلين دفاعاً عن الملك العربي وعن حكومته السورية.

ولكن الرصيفات الدمشقيات تجاوزت حد انتقاد المحامي والرد عليه بأن جعلت لبنان واللبنانيين مسؤولين عن خطيئته.

اننا كنا اول من استهجن وانتقد ما قاله المحامي عن الملك فيصل وحكومته وقد تحفزنا للرد عليه لا دفاعاً عن الملك العربي ولكن احتفاظاً بذكرى رجل وقف الى جانب الحلفاء وحارب معهم يوم جاؤوا لانقاذ هذه البلاد من ايدي الاتراك.

اننا لم نكن على اتفاق سياسي في يوم من الايام مع الملك فيصل ولكننا كنا وما برحنا نرى فيه رجلاً ذكياً يميل بطبيعته الى الخير منه الى الشر، ولكن ضعف ارادته في بعض الاحيان وتركه بعض المتهوسين الثائرين من اعوانه يركبون رؤوسهم الهائجة جعل له سمعة غير مستحبة عند اللبنانيين فاصبح مسؤولاً عن اعمال رجاله.

لذلك لم نتردد يوماً - نحن وكثيرون غيرنا من شبان لبنان - في اظهار احترامنا للرجل واكبارنا لمقامه حتى انه يوم نكب في سوريا وترك عرشه وملكه في عاصمة الامويين كانت الصحف اللبنانية اول من وقف للدفاع عنه ضد بعض الذين اغتنموا فرصة سقوطه للنيل منه ونخص من هذه الصحف جريدة "البرق" التي دافعت عن الملك فيصل دفاعاً مجيداً بعد اربعة ايام من معركة ميسلون وبعد لجوئه الى فلسطين.

ان الملك فيصلاً لم يكن بالرجل المتشرد ولكن سوء طالعه وضعف إرادته أوقعاه في ايدي رجال غير مخلصين عملوا أعمالاً ثائرة بدون مسؤولية عليهم وتركوا عليه وحده مسؤولية تلك الاعمال.

وإن الرجل الذي يستقبل في مؤتمر الصلح وتحتفل السلطات الافرنسية باستقباله يوم مجيئه الى بيروت ويدعوه المفوض السامي الى ضيافته وتضرب له المدافع ويعلق الجنرال غورو نفسه على صدره في ستراسبور امام الجيوش الافرنسية وسام (اللجيون دونور) من اعلى الدرجات والذي تتخابر معه فرنسا وتكاد تتفق واياه في الماضي لولا تصلّب بعض اعوانه لا يمكن ان نقول عنه انه متشرد افاق وان حكومته عصابة لصوص.

لا يمكن ان نقول عنه ذلك احتراماً له فقط بل احتراماً للذين اكرموه واجلوا مقامه.

ولكننا ما كنا نرى وجه المنطق في قيامة الصحف الدمشقية على لبنان واللبنانيين لان محامياً لبنانياً اهان فيصلاً وحكومته.

لقد كان بامكانهم ان ينتقدوا الرجل مجرداً ويدافعوا عن حكومة الملك فيصل. وللمحامي رأيه يدافع عنه اذا اراد ولهم رأيهم ويدافعون عنه ايضاً. اما ان يصبح لبنان واللبنانيون مسؤولين عن كلمة قالها انسان بصفته الشخصية، فهذا ما كنا نربأ بالصحف الدمشقية ان تنشره في حقولها.

لاسيما الدمشقيون يعرفون جيداً ان غير واحد من اللبنانيين كانوا عماد الملك فيصل وساعده القوي.

أفلم يكن حاجبه الخاص لبنانياً ومن صميم لبنان وكذلك كاتم سره وكاتب يده وغيرهم من الذين خدموا فيصل في جهاده وهم ليسوا من اللبنانيين فقط بل من صميم الموارنة. واذا قال قائل ان هؤلاء تركوا فيصلاً في آخر الامر فجوابنا على ذلك انهم رأوا استحالة الخدمة في صفوفه لما صارت مصلحة لبنان لا تتفق مع مصلحة حكومته.

فلو ادرك صحافيو دمشق ذلك لاكتفوا بالرد على المحامي المتهجم على حكومة فيصلاً تأييداً لدفاعه عن قضية البنك السوري وكنا نحن ساعدناهم ايضاً في هذا الردّ.

اما ان يجعلوا لبنان كالمسيح (حاملاً خطايا العالم) كل ما دقّ الكوز بالجرّة، كما يقول المثل، فهذا ما لا نقبله منهم.

مأساة الريجي بعد مأساة المصرف السوري

بالامس شهدنا رواية المصرف السوري واليوم نشهد رواية شركة الريجي. رواية اليوم كرواية الامس فهي مضحكة في اسلوبها مبكية في موضوعها.

المصرف السوري نال من الشعب اللبناني في خزانة دولته وشركة الريجي تطمع من الشعب اللبناني في زراعته وصناعته وتجارته. كلاهما ادّعى على البلاد بحق ورثه ففاز الاول بالغنيمة وستفوز الثانية بالغنيمة والشعب موثوق مغلول

ودعوى القوي كدعوى السبا

ع من الناب والظفر برهانها

تتبعتُ في جرائد بيروت حوادث الرواية التي تمثلها شركة الريجي فعلمت من الفصل الاول - فصل اجتماع المندوبين اللبنانيين والسوريين بمندوب الشركة ومندوب المفوضية العليا - انها رواية هزلية في مقدمتها مفجعة في خاتمتها وانها ستنتهي بنشوب ناب الذئب في فريسته غير ان رجلاً كبيراً برز في ذلك الفصل مدافعاً عن الفريسة فلاحت لنا بارقة من الامل وبتنا نعلل النفس بنجاتها.

اما الآن وقد رفع الستار عن الفصل الاخير من الرواية فقد اطفيء ذلك الامل الباسم ولم يبقَ من ريب بان ذلك القائد العظيم الذي انقذ البولونيين من غارات البلاشفة سيصعب عليه انقاذ اللبنانيين من غارات الريجي.

نعم بتنا نخاف من الجنرال ويغان حامل لواء العدل والانصاف ان يفشل في آخر الرواية امام مآرب ومطامح بعض الماليين الذين حمل لواءهم عندنا المسيو روبر دي كاي.

لما رحل الرجل - اسعده الله ولكن بعيداً عنا - تنفست البلاد الصعداء ظنا منها ان القادم اليها سيكون له من القوة والسلطان ما يكفيها شر الطامعين من الاستعماريين فتنسى تلك الويلات التي حلت بها.

ولكن مأساة المصرف السوري اظهرت لنا ان اصابع المسيو دي كاي ما برحت تلعب وهذه اثاره تدل عليه.

قال لنا المسيو دي كاي قبل سفره - انه يجب على لبنان ان يقبل التضحية في سبيل المصرف السوري فكان لبنان ضحية المصرف السوري، وما نسمعه اليوم من امر شركة الريجي يذكرنا بفكرة المسيو دي كاي في تضحية لبنان.

يطلب لبنان الغاء شركة الريجي فيقولون له - بل الامر منوط برأي جارك واخيك. واذا ما اصرّ على استقلاله عن اخيه وجاره اجابوه بل انت ملزم بقبول شركة تحل محل الريجي لتأخذ بيدك وتسير بك في سبيل الفلاح.

ليس هذا بالكلام الجديد فقد سبق ان سمعناه من المسيو دي كاي بلسان المسيو (روفي) مدير المالية السابق في المفوضية العليا. ويكاد حديث اليوم ان يكون صورة طبق الاصل لحديث جرى في أواخر سنة ١٩٢٢ بين احد اللبنانيين وبين رسول المسيو دي كاي.

كان ذلك اللبناني من القائلين بان بقاء الريجي في البلاد عسفٌ وجور ولكنه كان يعلم ان البلاد مغلوبة على امرها فلذا عرض على محدثه ان يعوّض على شركة الريجي بمال يدفع لها اقساطاً سنوية في المدة الباقية من الامتياز الذي تدعيه.

فهشّ المسيو روفي لهذا الغرض ولكنه لم يشأ ان يعقد الصفقة قبل ان يفرغ كنانته فراش السهم الاول، وكان اعتراضاً، بان رحيل شركة الريجي عن لبنان يتوقف على قبول حكومة سوريا برحيلها عن ديارها أيضاً. فاجابه اللبناني بما تجيب جرائدنا اليوم رداً على القائلين بارتباط القضيتين "ان لا دخل للشام في شؤون لبنان كما انه ليس للبنان دخل في شؤون غيره"، وذكر ان المفوضية لم تعترض بمثل هذا الاعتراض لما ابلغتها الحكومة اللبنانية قرارها بالغاء ما يسمونه "رسوم الاورمان" وكانت لاتزال تجبى في سوريا.

فراش المسيو روفي سهمه الثاني وقال ان الغاء الريجي مع بقائها في سورية يجعل مراقبة التهريب شاقة بل طائشة وانه يطلب والحالة هذه تعهداً من الحكومة اللبنانية بمنع تسرب منتجات ارضها ومعاملها الى البلاد المجاورة. فاجابه اللبناني ان الحكومة اللبنانية لن ترضى بان يسخر رجالها في خدمة الريجي بل الامر موكول للشركة نفسها فلها ان تتخذ من التدابير ما تراه ضامناً لمرافقها.

اما السهم الثالث الذي راشه دي كاي بلسان روفي فهو ان البلاد في حاجة الى شركة تحل محل الريجي في احتكارها لتأمين صناعة الدخان فيها واصدار منتجاتها الى الخارج فاجابه اللبناني ان البلاد لن تعدم رجالاً ولا مالاً لتأليف شركة وطنية تقوم بهذا العمل دون ان تمنح احتكاراً لان الحكومة تريد زراعة حرة طليقة من القيود وصناعة حرة طليقة من القيود.

وبعد جدال طويل ايقن المسيو (روفي) انه لن ينال من الحكومة اللبنانية الا التعويض الذي عرضته اذا رحلت شركة الريجي عن البلاد فاتفق الفريقان اذ ذاك على ان تكتب الحكومة اللبنانية رسمياً بعرض التعويض على شركة الريجي فتجيب المفوضية بقبول المفاوضة على هذا الاساس وهكذا كان، اي ان حكومة لبنان كتبت الى المفوضية واجابتها هذه بانها ستخابر ادارة الريجي في الاستانه. وقد اخبر اللبناني احد كبار ارباب الصناعة الوطنية بما جرى وسأله ان يسعى في تأليف شركة وطنية تتولى شراء منتجات البلاد من الدخان وتنظيم حركة الاصدار الى الخارج لكي لا يبقى لاحد حجة يتذرع بها لالزام البلاد بشركة تحل محل الريجي باحتكارها، وقد اهتم الرجل بالامر وكانت له مخابرات طويلة في المسألة مع الجنرال غورو ولكن المسيو دي كاي كان باقيا في البلاد فلم تسفر المخابرات عن شيء.

نحن واثقون ان الجنرال ويغان يرغب رغبة صادقة في تحرير البلاد من قيود الريجي ولكن ما سمعناه اولاً من الامر متوقف على قبول الحكومة السورية بالغاء الريجي من منطقتها وما نسمعه اليوم من ان حاجة البلاد تقضي باحلال شركة اخرى محلها باحتكارها يدل دلالة واضحة على اننا اليوم كما كنا بالامس. وما الاجتماع الكبير الذي اشارت اليه الجرائد سوى توطئة للحكم بان مصلحة البلاد تحتم ابقاء الريجي مع تعديل شروطها. وهكذا يتم ما اراده دي كاي وما يريده دي كاي لا يزال نافذاً على البلاد.

لقد عرفنا وعرف غيرنا ان الرجل يخدم عصبة قوية من الماليين الفرنساويين ونحن في عصر اصبح القول فيه للماليين فهم الذين يرفعون الملوك وهم الذين يضعونهم. وقد قال يوماً احد رجال الانتداب في لبنان انه اذا اشتد الخصام بين الجنرال غورو وبين احد مساعديه ممن تعضدهم تلك العصبة فما على الجنرال الا الرحيل.

عبثاً ترفع الجرائد عقيرتها بالاحتجاج وعبثاً تطلب الغاء الريجي. فقد احتجت في ما مضى على شروط المصرف السوري كما احتجت - واحتجت الحكومة أيضاً - على الاتفاق الخاص بسقالة طرابلس ومع ذلك فقد امضي الاتفاقان ونفذا على البلاد. فاذا اردنا الغاء الريجي علينا بمقاطعتها. هذا هو سلاحنا الوحيد وهو سلاح في يد الشعب.

ما حكَّ جلدك مثل ظفرك

فتولَّ انت جميع امرك

القاهرة في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٤.

اللبناني المهاجر

شعب يرفض وافراد يريدون

انها حكاية الريجي واحتكارها الجديد. فقد سافر المسيو (وايل) لكن البذور التي بذرها عنده نمت مع الاسف وها هي اثارها تطل من هنا وهناك في صدور بعض النواب وبعض الكتاب الصحافيين خصوصاً في الرصيفة (الاوريان).

لقد كنا نود ان نسكت حتى تحل اللجنة التشريعية مسألة حق الشركة في الوجود عندنا، ولكن المدافعين عن الريجي يحاولون دائماً جرنا الى البحث كأنهم يريدون بهذه الطريقة ان يثبتوا حق الريجي المشكوك فيه.

واغرب ما رأيناه من احد كتاب الاوريان انه يريد ان يحارب الشيخ يوسف الجميل القائم في اللجنة ضد الريجي بأنه كان قبل الحرب يسعى لتأليف شركة وطنية للاحتكار مكان الريجي.

ورغم اننا من معاكسي فكرة الاحتكار اياً كان مصدرها ومن معاكسي فكرة البندرول ايضاً ولكننا اذا وقعنا بين شرين اخترنا الاهون. وشر شركة وطنية اموالها من ابناء البلاد اهون بكثير من شرور شركة اجنبية ظالمة.

ان (الاوريان) تعتقد انها "فتحت القلعة" بانتقاد مساعي الشيخ الجميل قبل الحرب. فمن قال لها انه لم يغير فكره اليوم، وعلى كل حال. فلو سلمنا انه يسعى لتأليف شركة وطنية فعمله اشرف واصدق من عمل الساعي لتأييد شركة اجنبية.

اننا نطالب - والشعب كله معنا، وليس الشعب اللبناني فقط بل السوري، من اللاذقية الى حلب ودمشق، وهذه جرائده واحتجاجاته شاهد معنا - اننا نطالب باطلاق حرية الزراعة والصناعة والتجارة واذا كان لأحد حق ان يجعل ضريبة معقولة مقابل هذه الحرية التي نطلبها والتي هي حق من حقوقنا المقدسة فللحكومة اللبنانية وحدها هذا الحق لأنها منا ولنا. ولا يهم اذا خسرت الخزينة قليلاً من هذا الاطلاق فصالح الشعب عموماً فوق صالح الخزينة.

وهذا رأي اوغست باشا اديب وانه لنعم الرأي الصائب.

طريقة الدكتور شهبندر

خطر علينا!

نحن نحترم الدكتور شهبندر ونقدر فطنته ونرى فيه الوطنية المندفعة المتحمسة التي ينقص بعضها الكثيرين من ابناء لبنان وسوريا.

ولكن احترامنا للدكتور لا يحول دون انتقادنا للتطرف الذي درج عليه - خصوصا في اميركا - في دعوته الوطنية، التي ظهرت للمرة الاولى في خطاب سياسي القاه في الحفلة التي اقيمت له ولعقيلته في نزل استور.

ان الشهبندر يريد ان يخدم وطنه ويريد ان يراه وطنا قويا مستقلا خلابا لا ظل لنفوذ غريب عليه، انه يريد ان يحقق حلم الحلف العربي الجميل الذي فكر به الكثيرون وماتوا بحسرته. غاية جميلة، وحلم خلاب، ولا نظن انه يوجد رجل على الارض تجول في صدره روح الحرية والوطنية ويتردد في الخيار بين الاستقلال لبلاده وغير الاستقلال لا فرق في اختلاف الاسماء.

واللبنانيون الذين تعودوا قبل اخوانهم السوريين على الحكم الذاتي والتوسع في الحرية الادارية هم بطبيعتهم الطلقة وتقاليدهم القديمة ميالون الى الاستقلال.

فكل فكرة للحرية الحقيقية المعقولة تصدر من زعيم سوري يصفق لها اللبنانيون ويهللون ويرحبون.

ولكن لنقف قليلا عند فكرة الشهبندر ونرى اذا كان بامكاننا ان نحقق هذه الفكرة بدون خطر مخيف على كياننا جملة.

ان الدكتور يرفض الانتداب ويطلب الوحدة السورية ويسعى لتأليف محالفة عربية كالمحالفة التي كانت موجودة بين الدول الالمانية.

اما المحالفة فلا نتكلم عنها الآن لانه اذا كان لا يمكن تحقيقها في الجزيرة نفسها وهي مهد العرب فكيف يسهل تحقيقها خارجا.

واما الانتداب فنحن ايضا نرى فيه ظلا - ولو شفافا - يحجب عنا شمس الحرية التي نريدها لانفسنا ولأوطاننا، ونحن نفضل ان نكون مستقلين بدونه وان يظهر اسمنا تحت الشمس جميلا محترما كاسماء بقية الشعوب.

ولكن هل يمكننا ان نحقق اليوم - وخصوصا اليوم - هذه الامنية ونستغني عن الانتداب وقوته؟

الدكتور شهبندر يعرف جيدا ان الدولة العربية الوحيدة التي لها استقلال يشبه استقلال الدول في وجه من الوجوه هي دولة الحجاز، ومع ذلك أفلا يرى الدكتور مثلا انه لو لم تكن البلدان الواقعة تحت الانتداب حائلا دون وصول الاتراك الى الحجاز والانتقام من الملك العربي الذي ضعضع تركيا في زمن الحرب لما كنا نقدر اليوم ان نفاخر كثيرا بامجاد العرب وان نفكر طويلا بالحلف العربي الكبير.

ثم الا يرى الدكتور الشهبندر انه اذا كان الاتراك يحترمون الحدود السورية والعراقية فلوجود فرنسا وانكلترا على هذه الحدود، وانه اذا ذهبت هذه القوات الغريبة من هناك فلا اسهل من اكتساح سوريا والعراق واضاعة كل تلك الاحلام الذهبية بضربة سيف.

اننا ما برحنا نذكر يوم حاول الاتراك اختراق الحدود السورية من عام كيف قمنا كلنا نطلب من فرنسا حماية تلك الحدود.

وهذا موقف العراق ازاء الاتراك لا نظنه موقفا يسلم فيه العراق لولا انكلترا وقد صرح بهذه الحقيقة كبار العراقيين انفسهم.

واذا قال لنا معترض - ان الاتراك لم يجسروا على اختراق الحدود لما كان الملك فيصل مستقلا فاننا نجيبهم - ان الاتراك كانوا مشغولين يومذاك بتنظيم قواتهم وتجهيز جيشهم المضعضع وطرد اليونان من ارضهم.

ونعيد القول اننا نحترم في الدكتور شهبندر اندفاعه وغيرته ووطنيته الشديدة، ولكننا نرى ان السير على طريقته خطر علينا اليوم بل يؤدي الى عكس ما يطلب الدكتور وتكون نتيجته قتل القضية العربية قتلا لا قيام لها بعده ونكون على حد المثل القائل (من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه).



الدكتور عبد الرحمن شهبندر
صاحب الحركة السورية الجديدة في نيويورك
ويطالع القارىء مقالا اوليا عنه في هذا العدد.

ما رأي الدكتور شهبندر؟

نشرت جريدة "تصوير افكار" التركية في عددها الصادر في ٢٦ نيسان مقالا قالت فيه:

"ان الاجحاف الذي لحق بالترك في تحديد الحدود السورية التركية اثناء عقد اتفاقية انقره، قد حرم الترك من اسكندرونة وانطاكية وسائر البلاد الممتدة حتى مدينة حلب التي هي تركية، فاذا لم يعيدوا كل هذه الاراضي التي هي تركية حتى مدينة حلب نفسها فمن المستحيل ان يستتب الامان بين سوريا وتركيا في وقت من الاوقات".

ونشرت جريدة "التون اوز" الصادرة في اطنه مقالا قالت فيه:

"هل تريد فرنسا ان تغرق العالم بالدم مرة اخرى؟ ام تظن فرنسا ان الترك في اسكندرونة وانطاكية هم مثل عرب الجزائر وتونس ومراكش.

يا فرنسا المتمدنة اليك نوجه الخطاب. ان هذه البقعة الجميلة من الشرق هي للترك في مقام الالزاس - لورين. انسحبي من انطاكية والاسكندرونة واذهبي لان بركان الجنوب سينفجر. وان الجيش المغرور سيبيد تحت اللهيب".

***

هذان مقطعان من المقالات الحامية الشديدة التي تنشرها الصحف التركية مهددة سوريا بها.

اذن فالخطر داهم قريب على سوريا. والاتراك على ما يظهر لا يريدون ان يعترفوا باستقلالها واذا اعترفوا موقتا فهم يرونها دائما لقمة سائغة امامهم تشرئب اليها اعناقهم في كل آن.

هذه حلب يطالبون بها اليوم بعد ان اعترفوا انها لسوريا بالامس... وغدا دمشق وما بعد دمشق. ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة...

فمن تراه يدافع عن هذه البلاد؟ ومن تراه يحمي "الحلف العربي؟!" بل من تراه يرد اليوم غارات الاتراك ومطامعهم عن سوريا الشمالية؟

ان الفرنساويين واقفون وحدهم هناك يدافعون بارواحهم وقواتهم عن هذه البلاد التي يريد الدكتور شهبندر ان يخرجهم منها ليعطيها الاستقلال النافذ الناجز.

كم كان اشرف لطالبي الاستقلال بدون اقل انتداب وكم كانت نظريتهم اصح واعقل لو تطوعوا - هم ايضا - على الحدود لرد غارات الاتراك. ولكان الشهبندر بطل سوريا وزعيمها الاوحد لو وقف مع الوف من اصدقائه ومحبيه من شبان سوريا هناك على خطوط النار يحمون بصدورهم وارواحهم هذه الحدود المهددة كما فعل بالامس البطل السوري الحقيقي المرحوم يوسف العظمه في ميسلون.

هكذا ينال الاستقلال!

الا اذا اراد الدكتور ان يعتبر ان الفرنساويين هم اعداء سوريا والاتراك اصدقاؤها... وهذا ما يستحيل مروره ثانية واحدة في رأس الدكتور العاقل. وما مشانق اخوانه بالامس ببعيدة الذكرى ولا هربه في البادية تخلصا من الموت على الاعواد بمنسية منه او بذاهبة عن فكره.

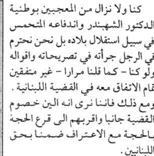
اننا نحن ايضا نريد ما يريده الشهبندر ونفضل ان نكون مستقلين لوحدنا لا فرنساوي عندنا ولا انكليزي، ولكن حقائق الاحوال اظهرت لنا اننا لا نقدر ان ندافع وحدنا عن هذا الاستقلال في الوقت الحاضر ويجب علينا - لنحفظ نواة هذا الاستقلال المرغوب - ان نعتمد على قوة غريبة تعلمنا وتدربنا وتجعلنا اقوياء.

اننا عالمون اننا اليوم في حالة لا ترضي الشهبندر ولا ترضينا نحن ايضا، ولكننا نفضل هذه الحالة التي يمكن اصلاحها وتغييرها في المستقبل بقوة حقوقنا المعترف بها على عودة الاتراك التي لا يمكن اصلاحها وتغيير مصيرها.

ان الشهبندر يحب بلاده كثيرا حتى يكاد يضيعها بهذا الحب.

لنكن عقلاء ونعتبر بالحوادث ونحترم على الاقل هؤلاء الشبان "الغرباء": الذين يموتون على حدود سوريا لاجل حمايتها.

شهبندر الثائر الدائم على الاجنبي





كنا ولا نزال من المعجبين بوطنية الدكتور الشهبندر واندفاعه المتحمس في سبيل استقلال بلاده بل نحن نحترم في الرجل جرأته في تصريحاته واقواله ولو كنا - كما قلنا مرارا - غير متفقين تمام الاتفاق معه في القضية اللبنانية. ومع ذلك فاننا نرى انه الين خصوم القضية جانبا واقربهم الى قرع الحجة بالحجة مع الاعتراف ضمننا بحق اللبنانيين.

وقد كان الشهبندر وما برح ذلك الرجل الثائر على النفوذ الاجنبي من عهد فيصل - كيفما كان امر هذا النفوذ - ونذكر انه لما عاد الامير من باريس في المرة الثانية وقف امامه الدكتور موقفا عنيفا حتى اضطر الملك ان يقول اثناء خطابه الرسمي معرضا بالدكتور:

- اما الدكتور شهبندر فيمكنه ان يترك السياسة ويعتني بمرضاه، فذلك اوفق له وأكثر افادة، وليتركنا نحن نشتغل بسياسة البلاد.

ومع ذلك فان الموقف العنيف اوصل الشهبندر الى وزارة الخارجية في عهد الملك فيصل.

نعم ان هذه الوزارة كانت في ذلك العهد اسماً لغير مسمى بسبب الظروف المعقدة التي احاطت بالقضية السورية. ولكنها كانت احدى وزارات الملك على كل حال.

ولم يكن نصيب الفرنساويين من الرجل احسن من نصيب الملك فيصل. ولكن النتيجة اختلفت حتى الآن.

***

وعلى كل حال، فان الشهبندر - مهما قيل عنه - فهو زعيم المعارضة في سوريا. وفي كل بلاد الله حتى في اشدها ميلا الى الحرية والديموقراطية، تجد المعارضة عطفا من الشعب وميلا فكيف بها في بلاد موضوعة تحت الانتداب.

اننا كنا نتحاشى ان نقول اية كلمة بالدكتور يشتم منها التحرش به بل بالعكس كنا نشيد بذكره ونتمنى له الخير، وما كنا نعتقد ان الدكتور يتطرف في حديثه ضد خصومه السياسيين الى ما تطرف به في تصريحه الاخير للصحافيين - كما قرأنا في "العمران" - بل اننا ما برحنا الى الآن نعتقد ان "العمران" اخطأت في نقل الحديث اذ لا يعقل ان الشهبندر وهو الرجل العاقل يقول مثل ذلك القول عن خصومه السياسيين.

ان الشهبندر يقول انه رجل يريد حق بلاده بالحجة والبرهان لا بالثورة والنار فكيف يطلب هو هذا الحق من هذا الطريق وينكره على خصومه فيقول للصحافيين - لا تردوا على الخصوم وجاوبوهم بالاهمال.

ان من احتقر خصمه دعا خصمه الى مقابلته بالمثل. وهذا ما لا يريده الدكتور ولا نريده نحن.

بل لا نعرف كيف قال الشهبندر عن المعاكسين له في اميركا - وخصوصا الجرائد - انهم اقلية لا يعتد بها ولا تؤثر على أحد.

ان الدكتور يعرف جيدا ان ميزان الجماعات في الوقت الحاضر، جرائدهم - حصوصا اذا كانت في بلاد حرة - وان الرأي العام يظهر على صفحات الصحف. فكيف يجوز للدكتور ان يرى في معارضيه اقلية وهو قد رأى اكبر الجرائد الاميركية العربية واوسعها انتشارا وارقاها واكثرها عددا تقوم ضده؟

فلو حسبنا جرائد الولايات المتحدة العربية فرأينا ان كل هذه الجرائد الا جريدتين (هما مرآة الغرب والبيان) كانت ضد الشهبندر.

فهل يعقل ان تكون كل هذه الجرائد ضده وتكون الاكثرية بجانبه. في حين ان هذه الجرائد هي من ارقى الصحف العربية - كالهدى والسائح والشعب والاخلاق والمجلة التجارية الكبرى وغير هذه ايضا.

ولو ان هذه الجرائد كانت هنا لقلنا ان الحكومة الافرنسية اثرت عليها بالضغط والمال، ولكنها في اميركا، المجال واسع هناك للحرية ولنشر (البروباغندا) - غير الفرنساوية خصوصا - بكل الوسائل. والدكتور يعرف ان الانكليز بل العرب انفسهم اقدر واعرف بنشر البروباغندا عن طريق المال من الافرنسيين. وعندنا في البلاد كل الخبر.

اذن فصحف اميركا تكتب بحرية وصراحة ولا تأثير لأحد عليها.

ولم ينسَ الدكتور على ما نظن ان الثمانين في المئة من المهاجرين في اميركا هم من اللبنانيين والدكتور يعرف ان الاكثرية المطلقة من اللبنانيين هي ضد فكرته السياسية - مع احترام وطنيته واخلاصه - فكيف اصبح هؤلاء الثمانون بالمئة اقلية؟

ان الدكتور شهبندر يعرف اي مقام لصاحب الهدى في اميركا وكم هو كبير عدد قراء جريدته وهو - رغم تطرفه الشديد في النقد - قد اوقف حياته لخدمة القضية اللبنانية.

فاذا كان قد تطرف في نقد الدكتور فهذا لا يدعو الزعيم السوري الى ان ينكر مقام الرجل بين المهاجرين وعند الحكومة الاميركية على الاخص. ومن يزر اميركا مرة واحدة يعرف مقام المكرزل هناك.

***

هذه كلمة ما كنا نود ان نتعرض لها لا سيما ونحن من المعجبين بالشهبندر وبوطنيته.

اننا كلانا طلاب استقلال. فماذا يهم الشهبندر اذا طلبناه نحن على حدة وطلبته سوريا على حدة، شرط الوصول اليه.

اننا لا نريد ان نصدّق القائلين ان الدكتور يشتغل بمال اميركي. وهو يعرف ايضا اننا لا نشتغل بمال اجنبي من اية دولة كانت.

اذن فكلانا نظيف اليد وكلانا مخلص وبذلك نتفق ونتفاهم.

رجل مات... والرجال قليل...



فقيد الوطن المرحوم الفريد بك سرسق
رئيس نادي الطيران ورئيس لجنة البارك
ورئيس نادي السباق
وصاحب المشاريع الحيوية في اصلاح بيروت.

حق لنا ان نبكي اليوم رجلا - رجلا - على قلة الرجال فينا وحق للوطن ان يغيب مع هذا الراحل قوة من قواه الحية، على ندرة القوى فيه.

اجل الحق لنا ان نبكي دما على الفريد سرسق.. الرجل الغني الذي بذل امواله لخدمة بلاده.

الرجل الذي كانت بيروت تقدر ان تعتمد عليه في استقبال اعظم الملوك واكبر الرجال.

***

لقد شاء القضاء ان يجعل المصيبة به فادحة كبيرة بقدر ما كانت حياته عالية كبيرة، فأراده فجأة، فوجد الناس مبغوتين مبهوتين لا يصدقون ما يسمعون ولا يؤمنون بما يرون.

ماذا... ؟ اذلك الرجل الذي كان يشتغل قبل يوم باعظم المشاريع التي يقتضي لها عشرات السنين!

اذلك الرجل الذي جمع حوله كبار المهندسين والمتمولين واصحاب المشاريع قبل ليلة خلت ليخابرهم بشؤون هامة كلها خير للبلاد وفائدة لبيروت ويقتضي لها عشرات الملايين من الاموال!

اذلك الرجل الذي لم يعرف ان يرد سائلا ولا ان يتخلف عن مصلحة، ولا ان يتردد في تضحية ولا ان يحبس كفه عن عمل خيري.

ان هذا لفوق احتمال الناس وابعد من مدى طاقتهم وصبرهم.

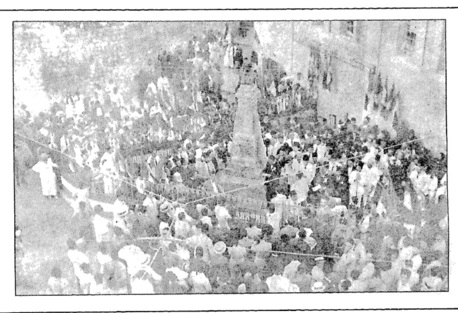
***

اي موكب مهيب مشى في مأتم فقيد البلاد!

الجنود ينكسون السلاح، وفرقة الطيران، وتلامذة المدارس وتلميذاتها، ورجال البوليس وفرقة الفاشست الايطالية حول النعش، وسيارات الفقيد مجللة بالسواد وراءه، وعشرات العجلات تتعالى عليها الاكاليل كالقباب. وآل الفقيد، والمفوض السامي، وقائد جيش الشرق، وقائد فرقة الطيران، والحكومة اللبنانية والمفوضية، والقناصل، وبيروت كلها، تقودها خطواتها الحزينة وراء نعش الرجل الذي طالما قادها الى الاصلاح والخير.

وصلى البطريرك الانطاكي الارثوذكسي على جثمانه وأبنّه المفوض السامي. وقائد الطيران، وخليل مطران والياس فياض وراجي الراعي وجبران بطرس وجرجي باز.

ولكن علام نعدد المؤبنين فقد كانت عيون كل المشيعين تأبين مفجعة على الفقيد



الاحتفال الكبير برفع الستار عن تمثال اليازجي

اقيمت الحفلة الكبرى برفع الستار عن تمثال إمام اللغة العربية في القرن الاخير - المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي - يوم الخميس الفائت في العاصمة اللبنانية بحضور المسيو دي ريفي عن المفوض السامي والجنرال فاندنبرغ رئيس الحكومة اللبنانية ونعوم افندي اللبكي رئيس المجلس النيابي واوغست باشا اديب سكرتير الحكومة وحبيب باشا السعد رئيس مجلس الشورى والنظار والنواب الصحافيين ورجال الدين وعدد كبير من الادباء والاعيان وفرق الجنود من خيّالة ومشاة ورجال البوليس.

وهذا الرسم يمثل احد مشاهد الاحتفال. وقد وقف الفيكونت دي طرازي يلقي خطاباً.

البعث الجديد

ميلاد وهذه الامة امة حرة سعيدة

(خطاب القاه الاستاذ عمر افندي فاخوري)

الولادة، الزواج، الوفاة = مراحل ثلاث في الحياة الانسانية. هي في السبيل التي سلكها كل حي - كالنصب القائمة دلالة على المسافة - نصب دالة على الزمان.

ولكن لما كانت جميع القضايا مختلفاً فيها غير مهم بها على اطلاقها، فهذه قضية الثلاث مراحل عليها اعتراضان: اولاً اعتراض دنيوي، وثانياً اعتراض آخر.

(١) الاعتراض الدنيوي: يمكن ان لا يولد امرؤ. لا وجوب ويمكن ان يولد: لا مانع. ولكنه اذا ولد فلا مناص من ان يموت. لا مناص الآن وحتى يهتدي العلماء الى اكسير الحياة اويوفق الاطباء الى دواء للموت. الولادة محطة اولى الوفاة محطة اخيرة:

(Terminus! Tout le monde descend!)

لا شبهة ولا جدال في هذا كله. وانما الآن يبدو الاعتراض، في قولك: والمحطة الوسطى: الزواج؟ يمكنك ان تقفز من المهد الى اللحد عن سرير العرس؟ نعم. يقول بعضهم انك اذا فعلت خسرت كثيراً. ويقول بعضهم بل ربحت كثيراً. ونحن نقول: من عاش عزباً ومات عزباً فمثله مثل من اخذته سنة من النوم وهو في قطار الحياة فلم يوقظه الصفير في احدى المحطات.

حاشية: احد اقاربك لا تراه الا في المراسم العائلية الكبرى: في عرس او مأتم مثلاً. هذا يدهشك ان تراه في (المحطات) كأنك غير عالم انه كان معك في (القطار). العمى! اين كان هذا؟ الخ . . .

(٢) الاعتراض الآخر: يقول بلهجة كهان العرب: الكلام الذي سبق هو بلغة الدنيا. اما بلغة الآخرة - لا حاجة الى ترجمان.

فثمة مرحلة ثالثة لمن صحّ عليه ذلك الاعتراض (النائم في القطار). رابعة لمن لم يصح عليه (اليقظان) تلك المرحلة هي البعث. ولكننا نقف هنا. هنا غاية ما قدّر العقل البشري - او الخيال - على بلوغه الدائرة التي لا مخرج منها لا حقيقة ومنطقياً ولا تصوراً وتخيلاً.

بعض تعاريف مفيدة لحوادث معروفة:

(١) حادث الولادة: عرف العلماء كثيراً عنه بل عما قبل حدوثه: علم تكوين الاجنّة. الا انهم لم يعرفوا الشيء الجوهري فيه. ما ذلك الشيء الجوهري؟ هو ما لا نعرفه لانه اختبار المرء بنفسه، ولم يؤتَ احد ليومنا هذا حافظة جيدة (خارقة) لذكر ما كان (فنعلم ما يكون) عن الظهور من ظهر الغيب. . .

(٢) حادث الزواج: هي جناية يجنيها الرجل والمرأة، يجنيانها اباً واماً - على ابي العلاء المعرّي -

(٣) حادث الوفاة: قالت الحكمة: هذا شيء حسن ان تفعله لا ان تطيل الحديث عنه. . .

(٤) بعد الوفاة: نحن الحواس الخمس نشهد بانه ما رأينا ولا سمعنا ولا الخ، من رجع فاخبرنا. . .

خلاصة: نحن لا نعرف الا ان هذه نصب قائمة في السبيل التي يسلكها قطار السيارة الانسانية دلالة على الزمان يؤرخ الناس بها ما يحسبونه ذا شأن اذ يقولون: سنة ولدت، وسنة تزوّجا، وسنة مات.

اعرف نصباً ما غير التي اسلفت بيانها اجمالاً مفصلاً: الختان مثلاً. له مراسم واحتفالات. ومثلاً ذلك الحادث الآخر الذي سأتكلم عنه والذي سينقلني من هذه المقدمة "الفلسفية" الى ما يناسب المقام. . عما قريب!

زعموا انها تواريخ عظمى في حياة المرء. انا ارى ان هذه الحوادث نصيب صاحبها منها اقل من نصيب الذين حوله جميعاً: الاهل والصحاب.

(١) الولادة: لا يعلم ماذا يراد به فهو يرفع عقيرته بالبكاء وسط زغردة الافراح.

(٢) الختان: تمرّ به مراً سريعاً. غير موجع.


عمر فاخوري

(٣) الزواج. يكون فيه كالابله يضحك ضحكاً عصبياً لهذا ولذاك بلزوم وبغير لزوم محتاراً بين ان يتكلّف الرزانة كأنه مقدم على عمل لا يسبق اليه، وبين ان يتكلف الهشاشة والبشاشة ليقوم بواجب العرس. السعيد من اهتدى الى مزج الاولى بالثانية مزجاً عادلاً، غاية صعبة المنال.

(٤) الوفاة: بينما هم يلطمون ويولولون اذا هو في طريقه الى الملكوت الاعلى (في المترو) لا يلوي على المودعين. . الى اللقاء! - الوداع!

والآن ذلك الحادث الآخر الذي قلت اني متكلم عنه عما قريب، عربة النقلة من هذه المقدمة (الفلسفية) ايضاً الى ما يناسب المقام، كان من حقه ان يقدم ولكن الناس مفطورون على حب الراحة والاحتيال على الصعوبة والاستعداد للطوارىء لذلك اخرت الكلام عن ذلك الحادث الى هذا الموضوع:

الختم. ختم القرآن الكريم. الان تمر امام اعينكم صورة من صور الماضي. من صور الصغر انا (يا للعجب!) ما ختمت القرآن ولا اعلم لماذا لم يوزّع على اسمي ونيتي كعك وحلوى. ولم ينزع طربوشي عن رأسي احد ولم يقل الشيخ ولله الحمد في امري. الآن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم. . (الآية).

واننا نحتفل الآن - التاريخ يعيد نفسه - لاخوان لنا ختموا ايضاً ولكنه الختم العالي الذي تفض به الاختام عن القلوب والابصار. وهؤلاء الاخوان رسائل ستنشر فتقرأ الامة ما حوته. نحن على يقين من انه ليس فيها سلام وكلام فحسب، بل همة ونشاط ايضاً وصدق واخلاص الخ. . .

ماذا تريدون ان اقول لهؤلاء الاخوان وهم على عتبة الحياة العملية التي اصطلح على انها الحياة الحقّة؟ ماذا يقول اختباري وتجريبي ودربتي وحنكتي - وانا لا ازال على تلك العتبة ايضاً، ولا اكاد اسمع من داخل الدار الصوت الذي يناديني: من الطارق؟

لهذا ارجو اخواني السماح لي بأن لا ازلّ زلّة النصيحة وبأن أقصر في واجب الموعظة - بل احسبهم في غنى عن كله.

اريد ان اذكر هنيهة - كلمح البصر - الاحلام الكبار التي كدنا لكثرة ما الفناها وعرفناها نراها رأي العين اذ نحن على مقاعد المدرسة. يوم كانت امالنا نضرة مشرقة ويوم كان العجب اخذاً منا. آمل في الحياة الحرة السعيدة العزيزة لهذه البلاد العزيزة، وعجب بان اقدارنا ليست دون امالنا. يوم كان صديق لي يطمح لان يكون الخليفة واخر لان يكون شاعر الخليفة. اين صديقي الخليفة وصديقي الشاعر - اليوم؟

اليوم، كتبت إثر عودتي من غربتي (كمن يختط خطة) هذه الكلمات في وصف حالتنا:

كنا نعلق الامال على انتهاء الحرب... كنا فماذا بقي الآن من تلك الآمال، والآن بقي منها شيء فعلامَ تعلّقون تحقيقه؟ على ماذا؟ الا ان يكون على انتهاء هذا الصلح الغابن؟

الاستياء شامل كل درجات السلم من الاعلين الى الادنين، ومرارة الخيبة في كل نفس الا من رحم ربك بغلظة الاكباد. بل ان غلاظ الاكباد هؤلاء يتظاهرون ايضاً بأنهم غير خارجين على سواد الامة وبانهم شاعرون بما يشعر به افرادها. لماذا؟ كي لا يقوم في الاذهان انهم يمثلون بيننا مولمي الولائم في المجاعة الطامة، او طبّالة الاعراس في المأتم العام، او المكشرين عن ناب النصر في الجيش المنهزم. هذا حياء محمود.

ان البلاد فتحت عينها فلم ترَ البعث الجديد الذي منّت به نفسها ضلالاً. وكأنما الخيال الذي كان قيد ذراعيها وهي في سكرة الاحلام يبتعد ويضؤل وسيغيب مضمحلاً...

هذا ما كتبته واليكم ما سمعته:

اهل هذه البلاد اشتات روحاً ومقاصد لا تسمو نفوسهم ولا تطمح هممهم ولا يضحون في سبيل المصلحة العامة اكثر من قلامة ظفر. هم تجار: بعضهم يتاجر بالوطنية، ومن لا يتاجر بها فلأنه يتاجر بغيرها، او فلأنه عاجز، او فلأن الماء جار تحت قدميه ولا يدري.

اكثرهم يختم حديثه عن الشؤون التي تتعدّى ذاته الكريمة بمثل هذه الكلمات - نحن لا ننفع.. عبثاً يا سيدي عبثاً! . ويهز رأسه اسفاً. أصادق في اسفه ام كاذب؟ هذا سؤال: - جواب وإنّا لنجد - دلوني على ما لا نجده في هذه الامة - جماعة خلقوا (فقط) للوم المتصدين لتلك الشؤون العامة. ولقد سمعت باذني قائلاً اذ ذكر احد اولئك المساكين الذين ماتوا لتحيا بلادهم، يقول بلهجة المستنكر: "ما له ولهذا الامر، رحمه الله" ذنبه الوحيد انه قدم حياته ولم يساوم عليها مساومة المرتزقين بالسلع في "رحمة الله" كفاية!.

اوضح الظواهر في حياتنا ضعف الشعور بالمسؤولية وهو يتجلى في جميع حركاتنا بل في سكناتنا خاصة اي في ما لا نعمله ولا نبذل له مجهوداً. نحن نؤثر على حمل المسؤولية وعلى الإقدام الانزواء والانكماش والقعود والجمود، فاتحين اعيننا وايدينا وقلوبنا للمعجزة التي ستهبط على مائدة من السماء فتكشف الغمة وتقدم



شكري الخوري صاحب جريدة "ابو الهول" في اميركا وهو الذي قام هناك بفكرة تمثال اليازجي فجمع المال من المهاجرين وصنعوا به التمثال الذي نراه مرتفعاً اليوم في بيروت. فبمناسبة الحفلات التي اقيمت لرفع الستار عن التمثال ننشر رسم الرصيف الفاضل شاكرين له يده البيضاء في هذه المأثرة الادبية الوطنية.

الاستقلال هدية، هدية غير الحساب!

لا يكفي اننا فررنا من مسؤولية التفكير الجريء والعمل الصادق لمصير هذه البلاد، لمصيرنا ومصير ابنائنا من بعد - لمَ يلد الوالدون؟ - لا يكفي ذلك فنحن ايضاً لا نشعر بأن التبعة علينا والذنب ذنبنا فنتهم سوانا من خطأ فلان وفلان الى ظلم الاقدار ومعاكسة الريح. لا يكفينا هزيمة نفوسنا وانكماش هممنا، فيلزم لراحة ضمائرنا ان لا يقدم غيرنا وان لا يعملوا وان لا يكلفوا انفسهم وان لا يموتوا في سبيل بلادنا...

هذا لسان حال حالتنا. صورة مظلمة كأنها قطعة قدّت من الليل او من اخيه النجاشي. ولكنها اقرب الى الواقع من فجر كاذب او سراب خادع لمن رأى انها حالكة السواد - غلواً فليجعل به ما شاء من فاتح الالوان وزاهيها لتكون على هواه ومشتهاه...

نحن بحاجة الى جرح الحقيقة الشافي. والخطأ خطأ من دعاني الى الكلام. دعاني فلم املك نفسي من القول انّا اصبحنا باسوأ حال من الضجر وعدم الاكتراث وتخدر الاعصاب والقناعة من امارات الحياة بالاختلاج - بالصراخ آناً والهمس آناً آخر.

لو سألتموني: ما العمل لاعجزتموني.

لعلّ اخواننا الذين اجتمعنا لتهنئتهم وتكريمهم يكون عندهم بل بهم جواب هذا السؤال. امل النصر معقود بلواء هذه النجدة الجديدة! لعلّ الفجر الصادق يشرق من هذه الوجوه النيرة:

"انا متفائل في امر واحد هو انكم يا اخواني خير منا. الحي افضل من الميت والفتى اجدر بحمل الاثقال من الشيخ. الخ. الخ.

نريد ان تقام في الطريق الذي تسلكه امتنا في تاريخها الحديث تلك النصبة التي لكل الامم العزيزة حولنا، النصبة الدالة على السيادة والعزة والمجد والاستقلال، على كل ما هو سام وعلى كل ما لا قيمة ولا معنى للحياة بدونه، نصبة البعث الجديد - ميلاد هذه الامة امة حرة سعيدة!

فهل انتم فاعلون؟

عمر فاخوري

خليل مطران يرثي ابرهيم اليازجي

نأخذ لهذا العدد قصيدة الشاعر النابغة خليل مطران في رثاء فقيد اللغة العربية المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي وقد القيت في حفلة رفع الستار عن تمثال الشيخ.

عد لابساً ثوب الخلود وعلم
بفم المثال الصامت المتكلم
تلقي على الاعقاب درساً عالياً
متجدداً في روعة المتقدم
اعجب برسمك صيغ من شبه[1] على
وجه من الشبه الاتمّ مجسم
يطفو على رقٍّ من قسماته[2]
اثرٌ يُرى من روحك المتألم
او يُستشفّ به مشيب لم يكن
الا رَمادَ الخاطر المتضرّم
هذا محياك المضيءُ وهذه
حَرفُ النهى في ذائبات الاعظم
ويح الألى اكلَ القلى اكبادَهم
من رحمةٍ في ثغرك المتبسّم

***

أمحرّر العربية الفصحى التي
اخلصتها من شائبات المعجمِ
ما مجدك المشهود الا مجدها
في قلب واعي الحكمة المتفهم
هل ذاد عن ام اللغات ابن لها
كذيادك الحر البليغ المفحم
او هل اذاب سواك من تدقيقه
فيها سويداء الفؤاد المغرم
ليس المتيَّم فاته دون المنى
جهد يبلغه المنى، بمتيم
ما زلت نضو[3] البحث في اسفارها
متجشمَ التحصيل كل مجشم
إن طاش رأي كنت خير مسدد
او زاغ حكم كنت خير مقوّم
في النثر او في النظم صوغك محكم
فوق الظنون فلا مزيد لمحكم
حتى قضت لك امة، شرفتها
حياً وميتاً، بالمقام الاعظم.

***

يا من تأوّب[4] واستوى مستطلعاً
طلع الوجود من المكان الاسنم[5]
دع راحة لايشتهي من ذاقها
رُجعى الى تعب الحياة المؤلم
وأجب نداء الضاد تستوفيك من
سامي بلاغك ما قطعت فتمّم
للضاد عصر بالنشور مبشر
ان تتحد شتّى القوى وتنظم
فانهض ونبئنا الصواب وقل لنا
قولاً يبصّر بالعواقب من عمي
قل يا بني امي الى الرشد ارجعوا
حتى مَ فرقة شملكم والى كم
الخلق اخلق - لو يثوب الى الهدى
- باخاء كل مقلنس ومعمم
في الدين ما شاؤوا ولكن في الحجى
ما من مسيحيّ وما من مسلم
لغة تريد تضافراً من اهلها
في حين ان الفوز للمقتحم
ما بالها وجمودها قتل لها
منيت بكل مثبط ومقسم
تحيا اللغات وترتقي بنزولها
ابداً على حكم النجاح الملزِم
هيهات ان يقف الزمان لواقف
او تحجم الدنيا لنبوة محجم
اليوم ابطأ ما يكون رسالة
من ناط عاجلها بريش القشعم[6]
حمل الوكتك[7] الفضاء يؤدّها
شررٌ الى اقصى مدى متيمم[8]
فالجوّ بالقطبين طرس دائر
والبرق اسرع ما ترى من مرقم[9]
انظل في قيد القصور وغيرنا
ملك الطبيعة ملك اقدر قيم؟
صدق الحكيم ولو تراءى لفظه
للحس ابصرتم نطافاً من دم
أفما شعرتم انه متكلم
بلسان مفطور الفؤاد مكلم
يا امتي ان الهدى كل الهدى
في ذلك الصوت البعيد الملهم
الغيب خاطبنا بنطق امامنا
يدعو الى العلياء فلنتقدم.

١- هو الاسم العربي للبرونز، ٢- ملامحه الجميلة، ٣- من اضناه الجهد والسفر، ٤- عاد عود الطيف، ٥- الارفع، ٦- النسر الصغير، ٧- رسالتك، ٨- مقصود، ٩- قلم.

المدارس الثلاث

"الأم" اهمها وابلغها اثراً في الحياة

الخطاب الذي القاه اللبناني الصميم الشيخ انطون الجميل في الحفلة المدرسية التي اقامتها جمعية (المحبة الأخوية) في بكفيا يوم الاحد الفائت:

اخواني وابناء وطني!

اراني بحاجة الى من يعرّفني اليكم ويعرّفكم اليّ. والذنب في ذلك كل الذنب عليّ، فقد أطلت الغيبة عن الديار وامعنت في النأي عن الاوطان. على اني رأيت الأغتراب عشرا من السنين قادرا على تغيير معالم بعض الامكنة وعلى تجديد بعض الوجوه وعلى توخيط الرؤوس بالشيب، ولكنه غير قادر على تغيير العواطف فانها لاتزال ثابتة راسخة كصخوركم، عذبة منعشة كمياهكم. بل هي كخمركم تزداد جودة كلما تقادم عهدها.

اجل هذه العواطف - عواطف الود والاخلاص - حملتها على بعد الدار للوطن الكبير - وهو لبنان العزيز، والوطن الصغير - وهو هذا البلد المحبوب. فتحيتي الاولى في موقفي بينكم الى ذينك الوطنين. فليحيَ لبنان وعشتم انتم يا خير ابنائه!

هذه العواطف اراها ايضا في صدوركم نحوي بما اريتموني من عطف وما غمرتموني به من حفاوة وترحيب فشكرا لكم والف شكر.

تفضلت "جمعية المحبة الاخوية" بدعوتي الى الخطابة فيكم هذا المساء فاعتذرت باديء ذي بدء حتى لا اقدم لكم ثمار قريحة خامدة وفكر مجهد، ثم اجبت الطلب تلبية لالحاح بعض الاخوان ولست بالنادم على ذلك اذ اراني بين اهلي وعشيرتي وخلاني لا المح الا وجوها باشة، وثغورا باسمة، وقلوباً عاطفة، ولعلكم انتم ايضا غير نادمين ولا مالين من حديثي معكم.

سيداتي وسادتي،

اردت ان اختار لسمري معكم في هذا المساء موضوعا حيويا. فعن المدرسة اود ان اتحدّث اليكم في هذا المساء.

اجل ان المدرسة في رأس شؤوننا من جميع الوجوه.

فالمدرسة دعامة كل نهضة وانتم للنهوض متحفزون.

المدرسة ينبوع تتفجر منه الوطنية الصادقة وانتم الى الوطنيين الصادقين محتاجون.

المدرسة هي المعمل الذي نصوغ فيه رجال المستقبل ونحن متطلعون الى بناء مستقبلنا على قاعدة متينة الاساس.

المدرسة مصدر كل استقلال يشاد على الحقائق لا على الاوهام. والاوهام اقتل ما يقتل الشعوب كما انها افتك ما يفتك بالناس.

الانسان يا سادتي تلميذ في هذه الدنيا من مهده الى لحده، كثرت سنوه على هذه الأرض ام قلّت. يبدأ عهد تلمذته مع بدء حياته ولا ادري اذا كان يُنهي دروسه بمماته.

مدارس شتى يتخرّج منها ويتدرّج من الواحدة الى الاخرى. يصيب النجاح حينا ويلقى الفشل احيانا.

-١-

المدرسة الاولى مدرسة الام: وهي في عرف علماء الاجتماع اهم المدارس وابلغها اثرا في حياة الانسان وتكوين اخلاقه. اذكر للشاعر الافرنسي "فرنسوا كوبه" ابياتا يتلهف فيها مرّ اللهف على من حرُم في صغره من تثقيف الام لانه يحفظ طيلة حياته شيئاً من الغلظة في قلبه، ومن الفظاظة في طباعه.

مدرسة الام - الام اللبنانية - دعوني اقف هنيهة لأحييها، وحيّوها معي ذاكرين فضلها علينا ممجدين عملها الصالح في تثقيفنا وتربيتنا وتنشئتنا على انزه مبادىء الاستقامة والشرف.


الشيخ انطون الجميل.

اذا كان اللبناني يمتاز بين اهل الشرق الادنى بنشاطه وهمته وعزمه فهو مدين بذلك الى مدرسته الاولى، الى مدرسة أمه.

لو حلّلنا حياة كبار رجالنا، شأن الغربيين في درس اعمال رجالهم، رادين النتائج الى المسببات رابطين بين العمل والمعلومات لرأينا الاثر الاكبر للام اللبنانية في اعمال الذين شرّفوا اسم لبنان في جميع مظاهر الحياة.

أنا لا اقصر كلامي على اللبنانية التي تعدّ متعلمة في عرف الناس. بل اطلقه ليشمل اللبنانية البسيطة الساذجة التي تعاون رجلها في فلاحته او زراعته او صناعته وتتعهد شؤون بيته وتسهر على حاجته وحاجة عياله.

امتازت تلك الام اللبنانية بالجلد والصبر والعفة والامانة: فنشأ فتيان لبنان صبورين اعفاء امناء - ضربوا في مشارق الارض ومغاربها خائضين غمرات الحياة ورأس مالهم تلك الفضائل الغالية فكانوا الناجحين الرابحين.

فلنعلم اذن فتياتنا، لا اقصد من العلم قشوره ومظاهره الكاذبة بل لبابه الصميم، لكي تنمو في امهات المستقبل تلك الصفات الحسان التي تحلّت بها امهاتنا في الماضي صفات الحشمة والادب والسهر على البيت ومن فيه وما فيه. اننا ان فعلنا - ونحن فاعلون ان شاء الله - نكون من القوم الفالحين.

-٢-

وبعد مدرسة الام يأتي دور مدرسة المعلم. واول فصول تلك المدرسة او اولى مراحلها تحت السنديانة.

المدرسة تحت السنديانة... ! كم لها من الفضل على لبنان واللبنانيين!

هناك تحت تلك السنديانة القديمة العهد، المتغذية جذورها من رفات الاباء والاجداد الراقدين في المقبرة المجاورة، وعلى انغام مختلفة التوقيع من حفيف الورق وتغريد العصافير وغناء جيز الحقل، عشرات من اولاد القرية شاخصون الى المعلم يرددون درسه باجتهاد وانتباه بل ينشدونه انشادا.

رأيت هذا المنظر في احدى رحلاتي الاخيرة فوقفت عنده خاشعا متأملا وقلت في نفسي: أليس من مثل هذه المدرسة تحت السنديانة نبغ البستاني واليازجي وتقلا والشرتوني وزيدان والشميل وعمون؟ من يدريني اي نابغة تُعده هذه المدرسة اليوم للبنان في غده؟

وذكرت حينئذ قول العلامة باستور "انني لانحني اجلالا لكل تلميذ صغير لانني لا اعرف اي نابغة سيكون منه للوطن".

المدرسة تحت السنديانة هي من التذكارات العذبة التي يحملها المهاجر اللبناني في طيات صدوره الى اقصى بلاد المهجر ويحتفظ بها احتفاظ البخيل بكنزه. واذا ما طالت غربته فمحت من مخيلته تذكارات ايامه الاول فان هناك ثلاث تبقى مرسومة على لوحة قلبه: شبابة الراعي، وغناء المواليا، والمدرسة تحت سنديانة الكنيسة. ان احدث ما اخترعه الآن الاميركيون والاوروبيون لتعليم الاحداث هو ما سموه "كندرجاردن" او (روضة الاطفال) اي تعليم الاولاد الصغار في البستان، في الهواء الطلق. وبعبارة اخرى المدرسة تحت السنديانة المعروفة في لبنان منذ اجيال.

بعد مدرسة الام مدرسة المعلم: عركت الام تلك العجينة اللينة التي هي الطفل ووضعت فيها خميرة الصلاح وجرثومة الفضائل ودفعتها الى المعلم ليتعهدها.

أثبتت الأم تلك الغرسة الطيبة، فعلى المعلم ان يعالجها تهذيبا وتشذيبا لتأتي بالثمار اليانعة تلك المدرسة هي المشتلة تؤخذ منها الاغراس التي تتألف منها غابة الوطن.

يؤثر عن بسمارك داهية الالمان قوله بعد حرب السبعين (اننا انما غلبنا عدونا بمعلم المدرسة).

واننا لكذلك. لا نستطيع الغلبة على عدونا الا بمعلم المدرسة.

عدونا هو الجهل. عدونا هو التنابذ والتحاسد، عدونا هو النعر الطائفية والنزعة الحزبية.

وليس من يضمن لنا النصر على هذا الجيش اللجب من الاعداء الالداء سوى معلم المدرسة.

نبغ من هذه البلدة العزيزة اطباء وصيادلة بارعون، ومحامون متفقهون، ونواب جريئون. ولكن المدرسة هي الصيدلية التي تحضر لنا الدواء الواقي والدواء الشافي من جميع امراضنا الادبية وعللنا الاجتماعية. هي المحامي الذي يدافع عن حقوقنا المهضومة احسن دفاع. هي النائب الذي يذود بتمام الجرأة عن مصالحنا الضائعة.

من اجل ما ذكرت وما لم اذكر عن فضل المدرسة وجب علينا ان نسدي خالص الشكر الى رئيس جمعية المحبة الاخوية واعضائها الغيورين الذين تكاتفوا على انشاء هذه المدرسة لتثقيف اولادنا وتعهدهم بالتربية الصحيحة.

-٣-

بقيت هناك مدرسة ثالثة بعد مدرسة الام ومدرسة المعلم هي مدرسة العالم. (لا اطيل الكلام عنها فكلكم يا سيداتي ويا ساداتي من تلاميذها شئتم ام ابيتم) هذه المدرسة لا يحدها مكان ولا زمان. تعاليمها قاسية. ودروسها صارمة. استاذها الاكبر هو الدهر وهو لا يعرف تؤدة ولا هوادة. وكتبها صروف الزمان وتجاريب الايام وكلها طلاسم وأحاجي. ومن فهم فصلا من فصولها الوعرة المسلك قد فهم الشيء الكثير. عقابها شديد هيهات ان يذكر معه عقاب الفلق وقضيب التوت. الساقطون في امتحانها اوفر عددا من الناجحين. اما شهاداتها فتكتب بماء المهج ودم الفؤاد. وكفاني بذلك تعريفا ووصفا.

***

هذه هي المدارس الثلاث التي نتخرج منها بل لا نخرج من ثالثتها حتى نخرج من هذه الحياة.

ايها السادة،

من التطفل والفضول أن أحثّ بني قومي على طلب العلم فقد عرف اللبناني بتطلعه الى احراز المعارف واني لأذكر ما حييت تلك (اللبنانية) وقد قابلتها صبيحة يوم وسألتها عن ابنها فقالت لي: "أبوه مرفق في اميريكا وارسل لي دراهم كثيرة فاخذتها الى رئيس المدرسة اليسوعية وقلت له خذ منها قدر ما تريد وعلّم ابني ليأخذ الشهادة التي أخذها ابن فلان" وسمّت لي أحد الحاصلين على شهادة البكالوريا.

والبكالوريا لفظة لم تكن تلك المرأة الساذجة لتعرف كيف تنطقها...

فالشعب الذي تطمع نساؤه الاميات لاولادهن مثل هذا الطمع من العلم، الشعب الذي انتشر التعليم الابتدائي في ظهرانيه كل الانتشار منذ كانت الحكومة لا تنفق فلسا واحدا على التعليم، مثل هذا الشعب لا يحث على طلب العلم.

ولكن لا بد لي من التذكير بان العلم لا يجدي نفعا اذا لم يُقرن بتربية الاخلاق وتهذيب الطباع. فحفظ الاخلاق محفظة للأمم وضياع الاخلاق مضيعة لها.

قال شاعر مصر:

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقال شاعر العراق:

واذا اراد الله رقدة أمّة
حتى تضيع، أضاعها الاخلاق

وكذلك العلم الذي لا يغذي قلب التلميذ بحب الوطن قد يفيد الفرد ولكنه لا يفيد المجموع.

فربّوا ابناءكم على كرم الأخلاق وعلّموهم، قبل كل علم، حب الوطن والتفاني في سبيله.

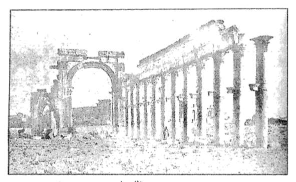
علّموهم تاريخ لبنان فان لم يكن لبنان - كما قال مانوتو وزير فرنسا - من اعلى جبال الارض فهو من أعلى قمم التاريخ.

٣ آب سنة ١٩٢٤

تدمر بقيت عامرة بعد زينب



زينب الزباء – اسيرة رومية .
صورة التمثال البديع الذي نقشه النحات اللبناني يوسف سعد الله الحويك في رومية .



تدمر واثارها . (تصوير بونفيس)
يقصد السياح في هذه الايام "تدمر" كما يقصدون بعلبك والارز لمشاهدة اعظم آثار التاريخ في هذه البلاد . وبما ان الكثيرين لا يعرفون شيئا من اثار تدمر فقد احببنا ان ننشر في هذا العدد رسمين يدلان على عظمة تلك الاثار مع مقال موجز عنها . وهذا الرسم الاول يمثل صف الاعمدة الشهيرة مع قوس النصر في صدرها .

ذهبت الى تدمر بعثة اثرية بينها المسيو دونان من الاثريين الفرنساويين والمسيو هرالد انغولت الاثري الاسوجي الشهير وبعد ابحاث وتنقيبات طالت مدتها من اذار الى ايار في هذا العام وضعت البعثة تقريرا مسهباً عن تدمر وتاريخها وآثارها نختصر منه ما يأتي :

ما برح تاريخ تدمر القديم مجهولاً ولم يظهر اسمها الا مرة باسم "تدمار" في تأريخ "تغلا طفالا زار" ملك اشور في الجيل الحادي عشر قبل المسيح .

على ان موقع تدمر بين العراق وسوريا على طريق القوافل يؤكد انها كانت مدينة تجارية كبرى وقد كانت كقناة السويس اليوم من حيث الطريق التجاري .

وقد ظهرت تدمر مستقلة عقيب موت الاسكندر الى ان ضمتها رومية الى ايالتها السورية ولكن هذا الضم كان بالاسم فقط . وكان امراء تدمر وطنيين ذوي مطامع كبرى واخصهم الملكة زينب التي ثارت على رومية وكسرت جيوشها ومدت سلطانها على سوريا ومصر وكل اسيا الصغرى . ولكن رومية جهزت ضدها جيشاً قوياً بقيادة اورليانوس وفي عام ٢٧٣ سقطت تدمر ولم يقم لها بعد ذلك اليوم قائمة .

اما الاثار التي ابقتها فهي عظيمة لم يظهر اعظم منها في الشرق لان تدمر كانت قوية وغنية معاً ومبنية بفخامة وعظمة وبذخ . وهذه اثارها – رغم انها خرائب – تدل على تلك العظمة .

ويظهر ان المدينة بنيت بتنظيم دقيق على نسق يوناني ممزوج بالفن الشرقي الفخم .

وكان في وسط المدينة هيكل الشمس (بل) وحوله الاسواق والاسوار بضخامة مدهشة وعلو شاهق ومع الاسف لم يتمكن المنقبون من التنقيب هناك لان البلد الحالية مبنية كلها على هذه الانقاض . وقد اكتفت البعثة بالتنقيب في الجهة الواقعة بين الهيكل الكبير وصف الاعمدة المشهورة البالغ طولها ١١٢٥ متراً .

وقد وقعت البعثة هناك على اثار هامة منها هيكل جديد في آخر صف الاعمدة استعمل الاهالي حجارته وبقاياه لبناء منازلهم ، وما وجد هناك يشبه تمام الشبه النسق الاسكندري الامر الدال على انه لا يتفق مع هندسة بقية الهياكل . واكتشفوا ايضاً الملعب الذي يشبه الملعب الروماني في بصرى "حوران" واكتشفوا منزلاً قديماً من منازل الاهالي في ذلك العهد وهو جميل النقش والتصوير ووجدوا بين خرائبه بعض الأواني والتماثيل من ذلك العهد .

واهم ما اكتشف المدافن الاثرية التي كان الاهالي يسمونها مدفن "زينب" فرأوا هناك ثلاثين قبراً لم يبق منها الا ما عجز اللصوص عن سرقته في الماضي ولكن الباقي له أهمية كبرى من حيث الفن والنقوش والخطوط التي عليه . وقد دلت هذه الاثار على ان المدينة بقيت عامرة بعد سقوط زينب وتسليمها للرومان .

واكتشفوا ٢٥ اثرا كلها مكتوبة باللغة التدمرية واليونانية .

وترجح البعثة ان قبور ملوك تدمر موجودة بين الخرائب والانقاض التي بنيت عليها البلدة الحديثة قرب هيكل الشمس وربما اكتشفت في المستقبل .

وقد اكدت البعثة انه يمكن الحصول على اثار مدهشة تاريخية من تدمر وستعود الى ابحاثها في المستقبل .

ولا يسعنا الا ان نشكر دولة الانتداب التي تقوم بهذه الاعمال الفنية وتضع جنودها لحماية الطريق بين دمشق وتدمر حماية تترك السائح اميناً كأنه في اوسع شوارع بيروت .



قوس النصر الكبير في تدمر
(تصوير بونفيس)
يمثل هذا الرسم قوس النصر الكبير مع الاقواس الصغرى من حوله وقد اخذ الرسم من الجهة الخلفية .



* سافر الزهاوي فيلسوف العرب وشاعر العراق الى مصر .

* يجتمع المستر ماكدونالد برئيس البرلمان الفرنساوي قريباً .

* يرجح لرئاسة الوزارة الفرنساوية المقبلة هريو اوبريان . وتقدم الوزارة استقالتها في اول حزيران "ميعاد اجتماع المجلس الجديد" .

* صدق المجلس اللبناني على ادخال الاجانب في هيئة البلدية .

* قرر ان يكون الانتخاب تبعاً للطوائف . المعرض : نشكر للمجلس عمله فانه رجع بنا القهقرى . . . وهل فعل غير ذلك حتى الآن؟

* حملت بعض الصحف الفرنساوية على المسيو ميران رئيس الجمهورية وطلبت استقالته .
المعرض : ليسمع مجلسنا المعصوم .

* اهدى الملك حسين خيولاً عربية الى السنيور موسوليني .

* وجدت اثار جديدة ونواويس قرب البرامية في صيدا .

* قرر مجلس الاتحاد السوري عدم توظيف اللبنانيين في سوريا .

* المعرض : هذه خطوة في سبيل الوحدة!

* عقدت جمعية النهضة النسائية جلسة كبرى في دار السيدة ليندا سرسق حضرها عدد كبير من السيدات والرجال ودار البحث فيها حول المعرض الوطني لازياء الاقمشة الوطنية . وقد تألفت لجنة من الرجال لمساعدة السيدات في هذا المشروع .

* قابل وفد الصحافيين صباح الأربعاء المسيو اوبوار وكيل رئيس الحكومة اللبنانية واظهر له – كما اظهر للمفوض السامي – الظلم اللاحق بالصحافيين من قانون المطبوعات الجديد فرأى المسيو اوبوار وجه الحق والعدل في كلامهم ووعدهم خيراً .

*نعت أنباء مصر المرحومة المبرورة ارملة المرحوم بشارة باشا تقلا مؤسس (الاهرام) ووالدة رصيفنا جبرائيل بك تقلا صاحب (الاهرام) الحالي . توفاها الله في اوروبا حيث ذهبت للاستشفاء . وقد صدر (الاهرام) صباح الخميس مجللا بالسواد حاملا نعي والدة صاحبه بل نعي السيدة الفاضلة التي خدمته بنفسها خدمات عظيمة في حياة زوجها وبعد مماته وهيأت لولدها ادارة تفاخر انها ادارة اعظم جريدة شرقية . ففي رحمة الله هذه الفقيدة الكبيرة ولنجلها الفاضل جبرائيل بك التعزية والسلوى (عدد الاحد في ١٧ آب سنة ١٩٢٤)

ابن السعود في مؤتمر العفير



اخذنا هذا الرسم والذي قبله عن تاريخ "ملوك العرب" لعلامتنا الريحاني الذي سيظهر قريبا. وهو يمثل بعض رجال مؤتمر العفير الذي عقد في ك١ سنة ١٩٢٢ وحضره عظمة السلطان ابن السعود ومندوبو الحكومة الانكليزية ومندوبو الملك فيصل.

الجالسان هما عظمة السلطان ابن السعود والسر برسي كوكس.

الواقفون من اليمين الى الشمال: الماجور دكسون مأمور الارتباط البريطاني في البحرين، الماجور مود الوكيل السياسي في الكويت. كاتب سر المندوب السامي البريطاني، ابن مسفر رسول الملك فيصل الى السلطان ابن السعود، صبيح بك مندوب العراق، فهد الهزال شيخ مشايخ العمارات.

النار تحت الرماد

وصل كتاب من نجد الى صديق اديب. مؤرخ في ١٤ رمضان فأمكننا ان نلخص منه ما يأتي:

ذهب السلطان ابن السعود الى القصيم وهو يستعد هناك ويتحفز للطوارىء المنتظرة. ومن جملة استعداداته انه عين عبد العزيز بن مساعد الجلوي اميرا على "حائل" وجعل المنطقة الشمالية تحت أمرته بما فيه القصيم والجوف وخيبر وقد زود الامير الجديد بالتعليمات الكافية والقوة الوافية، وعين عبد الله بن محمد بن عقيل اميرا للجوف واصحبه ايضا بما يلزم من القوات والمعدات.

ويظهر ان ابن السعود غاضب على الملك حسين وانجاله في الحجاز والعراق وشرق الاردن ويتهمهم بالعمل لمصلحتهم باسم العرب ضد مصلحة العرب وهو يستعد استعدادا قويا لمناوأتهم اذا حاولوا الاعتداء على حقوقه.

وقد اشتد استياء سلطان نجد من العراق لانه فتح ابوابه لبعض رجال عصاة من قبائل نجد وحماهم وسلحهم وحرضهم على مناوأة السلطان وربما ظهرت بوادر اعمال ابن السعود على الحدود العراقية في القريب العاجل.

السلطان ابن السعود



بمناسبة هجوم الوهابيين على الشرق العربي والحجاز والعراق ننشر هنا رسم عظمة السلطان ابن السعود سيد نجد، واكبر واقوى زعيم عربي في الجزيرة ويرجى عن يده قبل سواه انشاء وحدة عربية في الجزيرة.

والرسم يمثله واقفاً امام مضربه في العفير مع السر برسي كوكس المفوض السامي البريطاني السابق في العراق.

سمو الامير عبد الله



امير الشرق العربي الذي راجت حوله اشاعات كثيرة ولكن ثبت اخيرا انه عائد الى عمان وسيصل اليها قريبا ولا ندري ماذا يجري بينه وبين ابن السعود بعد استعدادات الوهابيين الجديدة في الجوف.

معرض حلب الزراعي

جاءتنا الكلمة الآتية من مراسلنا في حلب:

شهدت حلب في الآونة الاخيرة معرضا زراعيا قامت بترتيباته الحكومة تحت رعاية الجنرال بيوت مندوب المفوض السامي والمسيو باقي مستشار الامور الاقتصادية والزراعية. وقد كانت نتيجة هذا المعرض الزراعي حسنة جدا حيث اجتمع كثيرون من تجار الماكنات الزراعية بجانب مزارعي حلب الذين جاءوا بمحصولات اراضيهم من اقاصي تلك الاقضية الواسعة. وفي مدة هذا المعرض تعرف المزارعون ومنهم الاغنياء الكبار الذين يملكون عشرات الالوف من الدونومات الخصبة الى وسائل الحراثة والري الحديثة ففهموا اهمية منفعتها في مستقبل اراضيهم. لذلك قرر أكبر الملاكين استبدال سككهم التي تجر على الخيل والبقر بآلات الفلاحة الميكانيكية واستبدال نواعيرهم وجرافاتهم القديمة العهد بماكنات الري والموتورات الجديدة. وفي هذا من النفع وزيادة المحصول ما لا يجهله احد. وقد كانت عناية الحكومة الحلبية بهذا المعرض داعية لاعجاب الناس وتشجيعهم وكان الجنرال بيوت اول المساعدين على هذا العمل الذي يفتح في وجه الزراعة في سوريا ابواب المستقبل.

وقد كان للسيد خورشيد افندي توما رئيس دوائر الزراعة في حلب والمهندس الحائز على الديبلومات الزراعية من باريس يد طولى في ترتيبات هذا المعرض الزراعي.

ومما لفت الانظار نجاح طلمبات (شاناليس) الجديدة وموتورات (دوج) الوكيل عنها في لبنان الكبير وسوريا صديقنا يوسف افندي سمعان فقد حازت اكبر مكافأة ادبية ونالت شهادة الشرف الاولى من المعرض بين المتسابقين.

واملنا ان تحذو الحكومة اللبنانية حذو حكومة حلب السورية في اقامة معرض زراعي لتشجيع الزراعة وترقيتها في سهولنا الخصبة.



المعرض الزراعي في حلب.

استقلال العراق؟؟

نشرت جريدة "السياسة" مقالا عن العراق جاء فيه:
"اما المعاهدة العراقية الانكليزية ففيها المطرب المعجب من المحافظة على حقوق الاجنبي الانكليزي وتفضيلها على حقوق العراقي الوطني وغير ذلك من النصوص التي توجب على العراق القيام بقسم من نفقات المفوضية البريطانية السامية في بغداد ومصاريف جيش الاحتلال.
واليك ما جاء في احدى مواد المعاهدة".
"ان المصاريف الاعتيادية الخاصة بالحكومة المدنية والادارة ومرتبات ومصاريف المعتمد السامي وحاشيته يجب ان تتحملها بكليتها الحكومة العراقية وستطلب الحكومة البريطانية من البرلمان البريطاني القيام بتأدية قسم من نفقات المعتمد السامي وحاشيته يبلغ نصف النفقات التي يصادق عليها وزير المستعمرات لأجل مرتبات المعتمد وحاشيته ومصاريفها الاخرى وتقدم الحكومة العراقية مساكن لسكن افراد حاشية المعتمد السامي على ان يدفع الضباط الذين يخصهم الامر بدل الايجار بصورة معقولة".

صفير العسس

نأخذ عن العدد الممتاز الذي اصدرته رصيفتنا (العراق) شيئا من القصيدة البليغة التي وصف بها الشاعر النجفي (علي الشرقي) حالة العراق.

عدنا وعادت حالنا الراكدة
يسألنا التاريخ ما الفائدة
خضنا شؤونا جمة، فلنقم
نفحصها واحدة واحدة

***

شعبك عن غفله ما ارعوى
يا سمكا في كل يوم يصاد
لم يبق من تمرك غير النوى
واكتسب الجمرة ثوب الرماد
فكم دم طاح ومال توى
وصيحة قد صعقت في البلاد
وكم هتفنا وهززنا اللوى
ليوم هول مثل يوم التناد

***

للترك في تقطيع اسبابنا
الى المعالي السبب الاول
هم حرشوا النار باطنابنا
واوقدوا البيت لكي يصطلوا
كم لهوات اشغلوها بنا
في ساعة الضيق لكي ينجلوا
يستنجدونا، وباحبابنا
اسيافهم تفعل ما تفعل

***

زلزلت الارض ورن الصدى
للصيحة الكبرى وشبّ اللهب
تبا لها حمالة للردى
جرباء قد طافت فعم الجرب
يومئذ كل خفي بدا
وكل شعب قام فيما وجب
كل سلاح ذائداً قد غدى
عن حوضه، الا سلاح العرب

***

لم تلقَ تلك الفئة الصابرة
في عهدهم تربية او صلاح
وفارقوها مدنا شاغرة
اعوزها المال وشح السلاح
منهوكة مهضومة خائرة
ما اخذت اهبتها للكفاح
فاستلتها الامة الظافرة
مأسورة قد اثخنت بالجراح

***

كل رجال لعبت دورها
وما وجدنا في السويدا رجال
قد خذلت بغداد "منصورها"
وانهضوا فيها "لمود" مثال
في كل يوم بهرجت دورها
لامة من ام الاحتلال
بالله يا من سبروا غورها
ماذا وجدتم امة ام خيال؟

***

يا قوم، الا يكذبك الرائد
ضحضاحة جفت ومرعى وبيل
فالعقل قد قال لنا كايدوا
وهيئوا الثورة من بعد جيل
قد ضل من قال لكم عاندوا
وثابروا في طلب المستحيل
وليس في الركض لنا عائد
فالخطب ان يركض نبض العليل

***

في ذمة التاريخ اوطارنا
قد انقضى العرس وشهر العسل
لو جمعت لم تك اقطارنا
دويلة، فكيف صارت دولة
غدا اذا هددنا جارنا
كيف نلاقيه بهذا الفلل
يكفي بأن اصبح مزمارنا
يصدح - ان العربي استقل

الزهاوي يصف العراق

نأخذ من القصيدة التي انشدها جميل صدقي الزهاوي في الحفلة التي اقيمت له في مصر هذه الابيات:

بغداد لي وطن اذا استذكرته
مرت على عيني له الواح
بغداد لم تكُ غير دار سلامة
حتى تغير اهلها واشاحوا
في كل يوم كان لي من ارضها
مغدّى الى امنية ومراح
بلد لبست بها شبابي هاتفا
ونزعته فاذا الهتاف نواح
ولقد تبدلت الوجوه فلم يتح
ما كان للحرّ الاديب يتاح

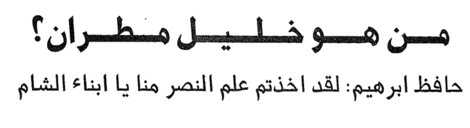
***

انا واحد مما تنغص عيشهم
فمضوا يجوبون البلاد وساحوا
وعلى الاديب الحر يثقل ان يرى
اوطانه يجتاحها المجتاح
كذب الذين قد ادعوا بجهالة
ان العراق الى العصا ترتاح
بل انه متألم في ظهره
مما اتاه الجالدون جراح
والفرق انْ ليس الشكاة من الاذى
فيه تباح كما بمصر تباح

حفلة في بغداد



ارسل الينا مكاتبنا الاديب في بغداد بعض رسوم عن العراق اخذنا منها لهذا العدد رسمين احدهما يمثل حفلة تكريمية اقيمت في ساحة المتحف الفني للاستاذ انيس الخوري المقدسي من مدرسي الجامعة الاميركية في بيروت. ويرى الناظر في الرسم (١)فخامة جعفر باشا رئيس الوزارة العراقية (٢)الاستاذ انيس الخوري المقدسي (٣)ساطع بك الحصري مدير المعارف العام في العراق (٤)احد نواب الموصل (٥)رئيس كتاب وزارة المعارف.



من هو خليل مطران؟

حافظ ابرهيم: لقد اخذتم علم النصر منا يا ابناء الشام

ما كنا نودّ ان نعرّف خليل مطران شاعر القطرين الى قراء"المعرض" لا عن تقصير منا بل ضناً بكرامة القرّاء انفسهم اذ لا يجوز ان يكون بين الناطقين بالضاد من يجهل شاعر بعلبك والاهرام ، ولكن تهجّم احدى صحف دمشق تهجماً منكراً على الرجل الذي رفعت مصر مقامه الى ارفع درجات شعرائها ومنشئيها دفعنا الى الاتيان على شيء – ولو قليل – مما قيل في الرجل .

***

قال فيه المرحوم ولي الدين يكن – انزه واخلص كاتب عربي :

نشأ "خليل مطران" تحت سماء سوريا وبين اوديتها الخضراء، وامام بحرها الصافي بامواجه الزرقاء، فجاء شعره رقيقاً لطيفاً. وترعرع وشب في وادي النيل بين آثار المدينة القديمة وصروحها العظيمة فكان انشاؤه فخماً عظيماً. عاش تارة في القرى والجبال، فتشرب حب الفضيلة والطبيعة، فاسمعنا الشعر زاهراً طاهراً. وعاش طوراً في لندن، فراعه ما فيها من التعس والشقاء، فالقى علينا انشاءه مبكياً زاجراً.

شعره مجمع الصور وملعب الخيال، ونفسه كالصحيفة الحساسة ينطبع عليها كل ما يمر بها. بل الغصن الرطيب يميل به كل نسيم، بل وجه البحيرة الصافي تحركه كل ريح. فالخليل شاعر الشعر والخيال، وشاعر بعلبك والاهرام.

اما من حيث المبنى فقد عرف ان يستفيد من لغات الاجانب دون تقليد. وينهج نهج قدماء العرب دون تقيد، فاحترس بصبغة العرب في التعبير وادخل اساليب الافرنج في التأليف والتفكير.

***

وامر سمو الخديوي عباس حلمي ان تقام حفلة كبرى برعاية شقيقه سمو البرنس محمد علي لخليل مطران . فتردد المطران ستة اشهر في القبول مماطلاً، عن عفة في نفسه، حتى غضب الخديوي ودعاه الى حضرته وقال له :

" اسفير دولة سياسية انت، ام مندوب عظيم فوق العادة لأحد القياصرة في مصر؟؟ لقد اعجبني امرك!! فهل سمعت قبل اليوم ان ملكاً دعا بنفسه الى اقامة حفلة تكريمية لأحد شعراء بلاده؟ اما انا فقد فعلت ذلك لك انت، وكلفت اخي، وهو كبير العائلة الخديوية، ان يقوم مقامي في تكريمك، وهو يأتيني كل يوم من ستة اشهر ويطلعني على كلمته فيك. . . انني اردت ان اكرم الأمة التي انت منها والتي خدم ابناؤها مصر والقضية المصرية خدمات نحفظها لهم الى الابد، فلم ارَ اجدر منك – وقد اجمع الناس على حبك واحترامك – بتمثيل امتك الشريفة. فاقبل عنها بشخصك عاطفة مصر لها " .

وهكذا كان. . .

***

ولما جاء البرنس محمد علي الى دار خليل مطران انحنى يقبل ايدي والديه الجليلين، وللمرة الاولى انحنى امير مصري وقبل يداً غريبة، وهو – كما هو معروف في التشريفات – يرى السيدات الاوروبيات راكعات امامه عند السلام عليه لتقبيل يده.

***

والسلطان عبد الحميد نفسه اكرم خليل مطران فابقاه في ضيافته ثلاثة اشهر.

ولما توفي الدكتور شبلي الشميل رثاه "شاعر القطرين" بقصيدة "شاعرة" نقلها الشعراء الاجانب الى الافرنسية والانكليزية واليونانية والفارسية.

***

ولما مات اسماعيل باشا صبري واقيمت له حفلة التأبين الكبرى انشد خليل مطران قصيدته فيه فاستفز الحاضرين، رغم الحزن، الى التصفيق لكل بيت منها، ولم يتمالك حافظ ابرهيم شاعر النيل من القول علناً امام الجماهير :

– لقد اخذتم علم النصر منا يا ابناء الشام.

خليل مطران في مدرسة الحكمة



كانت اولى زيارات خليل مطران في العاصمة اللبنانية لمدرسة الحكمة وللشيخ عبدالله البستاني إمام اللغة العربية فاستقبل استقبالا بسيطا لطيفا. وقد اخذنا هذا الرسم على بوابة ردهة الاستقبال وهو يمثل من اليمين الى الشمال: المونسنيور مخائيل حويس رئيس مدرسة الحكمة. خليل مطران. الخوري نعمة الله باخوس. الشيخ عبدالله البستاني. ومن ورائهم: رزق الله ارقش. امين تقي الدين. اسكندر البستاني. شفيق الحلبي. يوسف افتيموس.

الادباء الذين حضروا حفلة تباريس الكبرى لخليل مطران

خليل مطران طبعاً". المهندس يوسف افتيموس. الشاعر شبلي الملاط. الشاعر طانيوس عبده. الشاعر الياس فياض. القاضي كامل حمية، القاضي فؤاد حمية، الاستاذ جبرائيل نصار. الصحافي وديع عقل. الصحافي بشارة الخوري. الاستاذ فؤاد الخوري. الشاعر حليم دموس. الاديب توفيق وهبه. المطرب متري المر. النائب عبد الله ابو خاطر. النائب شبل دموس. النائب موسى نمور، الاستاذ فيليب الزهار، الاستاذ نجيب الشوشاني. القاضي ميشال كحيل. الاستاذ شكري ارقش. الاديب رزق الله ارقش. التاجر نصري ارقش. الاديب بشارة ارقش. الاجزائي فردريك غرزوزي. الشاعر جرجي نخلة سعد. الصحافي جبران تويني. الاستاذ راجي الراعي. الاستاذ يوسف السودا. القاضي الشيخ يوسف زخريا. الاديب يوسف نخلة ثابت. الصحافي فؤاد مغبغب. الصحافي اسكندر البستاني. الاديب ميشال ابو شهلا. الاستاذ امين تقي الدين. الصحافي اسعد عقل. وميشال زكور صاحب المعرض.

الادباء يستقبلون خليل مطران



(تصوير المعرض)

اخذنا هذا الرسم ايضاً على طريق الدامور في استقبال خليل مطران. وهو يمثل الاستاذ امين تقي الدين وبشارة الخوري صاحب البرق وبينهما اسعد عقل محرر الوطن. والى جانب صاحب البرق حافظ تقي الدين كبير المجال الاستاذ امين.

خطاب الاستاذ يوسف السودا

لا اعتذر عن الكلام تعززا بل اعتقادا، وان حسبها حطيئة "الاحرار" تصنع تواضعاً (مشيرا الى رئيس تحرير الاحرار الحاضر في الحفلة)، اعتقادا انه لم يعد موقف الخطيب سهلا وخصوصا اذا لم يكن مستعدا للخطابة، بعد ما سمعنا من شعراء وخطباء. لكن امتثال امر الاخوان خير على كل حال من الاحجام ونحن في هذا المجتمع الزاهي الراقي وواسطة عقده شاعر القطرين بل شاعر لبنان. اقول شاعر لبنان لا تضييقا على الخليل بل تقريرا للحقيقة. فخليل مطران لبناني ويطالب به لبنان. وليس الخليل بالشاعر فقط، بل هو ذلك العقل الراجح والعلم المتنوع الواسع والاخلاق الكريمة الطيبة بل هو في مصر الصلة المتينة بين اخواننا المصريين وبين السوريين واللبنانيين.

واذا كان للبنان ابناء نوابغ فله ان يطالب بهم حيث كانوا واذا اتى اولئك الابناء اعمالا جليلة حق للبنان ان يفتخر بهم ووجب على سائر اللبنانيين ان يتمثلوا بأعمالهم. فخليل مطران يخبرنا ان اللبنانيين كانوا حجر الزاوية في اساس النهضة المصرية من سليم وبشارة تقلا الى صاحب البصير الشاب. فاصحاب الاهرام ومحرروه لبنانيون واصحاب المقطم ومحرروه لبنانيون وصاحبا البصير ومحرروه لبنانيون والمقتطف لبناني والهلال لبناني. الى آخر من في مصر من قادة افكار ومن جرائد ان لم يكن اصحابها لبنانيين فمحرروها منهم. فضلا عمن تولى القضاء والادارة من اللبنانيين في مصر فكانوا المثال المقتدى به علما ونزاهة وصدق خدمة.

انَّ لابناء لبنان اليد الطولى في بناء النهضة المصرية على اساس التضامن. على اساس المبدأ والفكرة. فخليل مطران خير من اعلمنا ان مصر قامت على المبدأ. على التضحية. ان زغلول قبل وقفته الاولى امام السر "ونجت باشا" كان قد باع عزبته بمبلغ ٣٢ الف جنيه حتى يضع ذلك المال، وهو كل ما يملك، في خدمة المبدأ. وان سعدا نفي مع اصحابه اولا الى مالطة فلم يكفروا بمبدأهم ولا تزعزعت نفسية المصريين بهم بل اجمعت الامة على تأييدهم وتأييد المبدأ حتى اعيدوا من منفاهم. ثم نفي سعد ومن معه الى سيشل وجبل طارق فلم تضعف الفكرة بل قويت. وعلم الانكليز ان سعدا وصحبه، بل ان المصريين قاطبة ما نزعوا الى ثورة ولا ارادوا انتفاضاً بل ارادوا الحق والحياة فعاد الانكليز الى الوفاق والاتفاق مع هذا الذي كانوا نفوه اولا وثانيا.

ذلك ان المبدأ كان رائد المصريين في نهضتهم. بل المبدأ جعل فيهم التضامن والاتحاد بين المسلمين والاقباط. وقد اخطأ من ظن ان الاقباط من ممالئي المسلمين ويمالئونهم مصانعة ولا عقيدة لهم ولا فكرة. ان قادة الرأي في الاقباط هم من اصدقاء الخليل فهو يخبركم ان الفكرة والعقيدة تقودان الاقباط على طريق الواجب. ان الفكرة والعقيدة هما اللتان اوجدتا بينهم وبين المسلمين ذلك الاتحاد الصحيح.

والمصريون اليوم يجنون ثمرة تضامنهم المبني على العقيدة والمبدأ. والانكليز يبادلونهم احتراما ما كان ليحلم به المصريون لولا اتحادهم. فاذا كان اللبنانيون في مصر يعلمون المصريين تلك المبادئ وتثبت فيهم جرائدنا اللبنانية تلك الروح فعلامَ لا نعلم بعضنا كما نعلم غيرنا؟ وفيمَ اختلافنا في الطوائف وتنابذنا على الاشخاص. ان الشعب الفرنساوي الذي اراق بنوه دم مليون وخمسمائة الف من خيرة فتيانهم انتصارا للفكرة واحتفاظا بالاتحاد لا يحترمون شعبا تمزقه النعرات الطائفية وتستهويه الاشخاص دون المبادئ.

وحرام ان يكون في هذا الشعب امثال من نظم الخليل عقدهم هذه الليلة كما ينظم اشعاره الرائعة، حرام ان يكون في اللبنانيين امثال اولئك المفكرين، والاداريين الذين بنوا على اقلامهم وعقولهم وصدقهم نهضة مصر الحديثة ولا يبنون مثلها للبنان.

***

ايها الاخ الكريم! نظمت معجزة في روما ونيرونها. وقد تمنيت عليك من سنوات اربع ولا ازال ارجو اليك ان تستوحي قلبك الحساس وخيالك الإلهي فتنظم معجزة المعجزات بل قصيدة الخلود في لبنان، وانت شاعره الاكبر وابنه الوفي الابر.

مدينة الشاعر

"كتبت لخليل مطران في زحلة"

... واخيرا... ابتسمت المدينة لشاعرها،

نعم! زحلة الحسناء! زحلة الفتانة! والمتطرفة! والسكرى! بل والمجنونة.

المجنونة بكرمها وضيافتها وعاطفتها.

المجنونة بحماسة شبابها واندفاع رجالها نحو الرقي والمجد.

المجنونة حتى بحبها وثورتها. فهي لا تعرف للاعتدال حدا، وكل ما فيها بالغ اقصى المدى وابعد الحدود.

ولكنه جنون مقدس لانه من مواهب الآلهة.

***

ابتسمت للشاعر بثغور فتياتها العذارى الحسان، وبعيون شبابها اللامعة بالامل، البارقة للبطولة وبايدي رجالها المملوءة بالحياة والنشاط وبشعور شيوخها البيضاء المتلألئة بجلال المشيب.

***

فابتسم الشاعر لها،

وذكر امام اطفالها طفولته،

وبين حسانها شبابه وحبه، وتمثل في رجالها وشيبها ذكرى حياته من يوم لحق فراشات الحقل، راكضا طروبا خلياً، الى يوم لحقته العيون والقلوب قارئة في عينيه وفي تجعدات جبينه كل آيات الحب وكل معاني الشاعرية.

***

وابتسم البردوني ايضا،

فاهتزت معاطف الحور والصفصاف على ضفتيه، كأنها قدود هيفاء تهتز تحت قهقهة ثغور طروبة سكرانة.

واحنت باسقات الحور اعناقها تشم من الشاعر رائحة الماضي الجميل.

وهل يحفظ الماضي، جميلا رقاصاً مؤثرا، غير قلب الشاعر؟

وهمس الصفصاف في اذنه نغما بل اسما واحدا انحنى له الشاعر، واضعا يده على صدره، يتلمس هناك احرف ذلك الاسم منقوشة، بارزة، نابضة، حية، على صفحة قلبه الخفاق.

***

وسكر الشاعر،

سكر من خمور ثلاث. من خمرة الذكرى، ومن خمرة الدموع، ومن خمرة الوادي فوقف ورفع يديه ومدهما كحلقتين على قدر ما اتسعت دائرتهما، بل كيدي جبار كأنه يريد ان يضم بهما الى صدره كل زحلة - مدينته المحبوبة - ويقبّلها في ثغرها البسام، آملا ان يرى هناك، مفتشا بعينيه بشفتيه، على ذلك الثغر الطاهر الحبيب الذي علقت عليه اولى قبلات قلبه.

***

وهناك... بين احضان الوادي الظليل. الوادي الذي لا يفيق من سكره من كثرة ما اترع من كؤوس الشاربين، عانق "الخليل" مدينته الفتانة آخذا منها مفتاح قلبها الثائر، وساكبا في ثغرها اللذيذ كل قلبه الشاعر.

قصيدة شبلي الملاط

اتذكر غفلةً مرّت علينا
بوادي النيل ناضرةَ الاهاب
يدغدغها ابو نجلا(١) كأنّا
على لهو بناهدة كعاب
واطيبُ ما رشفناه حديثٌ
تخالطه معتقة الخوابي
وليس على مجالسنا رقيب
سوى حدق الشعاع على الحباب
وليلة اطلت "ميٌّ"(٢) علينا
من الآداب نجماً غير خاب
ويوم لبيبة(٣) جمعت وضمت
لناديها ذوي الادب اللباب
ورحلتنا على الرقاص(٤) يجري
بلطف الله في النيل العباب
وساعات باخوان كرام
وردنا صفو كوثرها المذاب
وللشعراء والكتاب شملٌ
هناك له شمائله السوابي
اذا انتسبوا فمن لبنان فيهم
ومن مصر ازاهير الروابي
عرفت بهم موازين القوافي
واقطاب البلاغة في الخطاب
ويوم قضوا لشاعر بعلبك
قضوا بالفضل عن رأي صواب
وادهشهم له خُلق كريم
كصافي القصر او نفس الملاب
اذا الاخلاق لم تصحب اديباً
فما نفع القصائد والكتاب؟

***

خليل! اليك مجلسنا، وعذراً
اذا لعبت بنا بنتُ الشراب
وعاودنا - واكثرنا شيوخ -
بلقياك التذكر والتصابي
لا يغررك في الشعر اسوداد
فبعض الصبح من خدم الخضاب
وان تعذر - فقل شربوا فخفوا
غداة لقيتهم بعد اغترابي
أليس الملتقى واخاً نفوراً
اطال الهجر، بالعجب العجاب
تبارك من اراد لنا اجتماعاً
به قبل اللقا يوم الحساب

***

فديتك! كيف انت، كيف مصر
وكيف الحال من بعد الشباب!

(١) سليم سركيس، (٢) مي زيادة واجتماع جمهور الادباء في منزلها بدعوة منها، (٣) لبيبة هاشم واجتماع جمهور الادباء في منزلها بدعوة منها، (٤) بدعوة آل لطف الله الى القناطر الخيرية على رقاصهم الخاص وذلك سنة ١٩١٣.

خطاب الاستاذ راجي الراعي

يا شاعري، اضرم نيرون النار في روما، وهي آمنة وسنى وهو يثمل بقيثارة حبيبته، وانت اضرمت في قلوبنا النار ببركان نبوغك وشعرك وانت في احضان عرائس الخيال يضربن لك بالقيثارة، فانت اذاً بطل الرواية التي رويتها لنا في "الياذتك" ولكن اضرم في قلوبنا النار ما استطعت، اضرمها جيداً، فاننا نتخذ من ألسنة نارك ألسنة تنطق بهواك والاعجاب بك.

اننا نستعير شيئاً منك لنؤدي لك بعض ما تستحق من التجلة والاكرام، فكما انك لا تستطيع ان تبلغ قمة الهرم اذا لم تصعد على حجارته، كذلك الكبير لا يمكنك ان توفيه قسطه من الحمد والثناء اذا لم تقتبس من روحه نوراً يضيء طريقك اليه.

الوسنى السكرى التي احرقت على نغم القيثارة هي روما. . . وهي كبدي ايضاً، كبدي في يديك بين مجامر الآلهة آلهة الشعر والفن وقد تربعت في مقرها ملكاً مطاعاً.

ما عجبت لاختيارك روما ونارها موضوعاً للقصيدة التي تلوتها علينا بعد خمسة وعشرين عاماً، فانت اردت ان تكون القصيدة خالدة فاخترت لها المدينة الخالدة. لقد جعلت ألسنة النار في روما تندلع امامنا فكأنك احرقت روما ثانية.

كانت نار روما مستقرة تحت رماد الاجيال المكدسة عليها فجئت انت وازحت تلك الاجيال بيدك، التي اتخذت اصابعها من كف السماء، ونبشت النار الدفينة وطرت بشعاعلها من جيل الى جيل كما يطير القائد من نصر الى نصر حتى انتهيت الينا وفي يدك روما والرومانيون ومظالمهم وصحت بنا: انظروا. انظروا الى الامس المشتعل. انظروا الى الاثر الكبير الذي لا يفنى. انظروا الى النار التي حملت في قلبها افظع ثورة ثار بها الفرد المستبد على الأمة الذليلة. انظروا لعلكم تهتدون، لعلكم تنهضون.

اجل يا خليلي! لم تكن شاعراً فقط في الياذة نيرون، وانما كنت حكيماً وفيلسوفاً وثائراً ايضاً، بل كنت خطيباً ذا لسان ناري القيت عظتك على الشرق وانت على منبر "الفورم" ملتقى الرومانيين.

اريتنا نيرون البارز الصدغين، الرهل، البادن، القزم، الذي نصب عالياً وجثا الناس بين يديه فاشمخر.

اريتنا اياه فجسسنا صدورنا وشعرنا بنيراننا وقلنا: لقد اصاب الشاعر، ان روما لم تمت بعد. ان حريقها لا يزال يتمشى في اكبادنا. اجل يا شاعري، ان قيثارة الحبيبة التي كان يعانقها نيرون على مرأى النار لم تحطم بعد. لقد دفنت روما تحت انقاضها، ونارها لم تزل مستعرة، نار الظلم، نار العبودية.

انني ارى هذه النار في كل مكان اليوم. اراها في مطامع الاستعماريين وفي جشع الرأسماليين وفي انتقام الالمانيين وفي جيوش الروسيين وفي افيون الصين وفي دماء المصريين والايرلنديين وفي براءة المسجونين وفي الجنود المجهولين وفي خناجر المتحرين. . .

اخواني، الشاعر قبل المفكر، قبل الفيلسوف، فالعاطفة هي مقدمة الكتاب ثم تستحيل الى فكر، فاذا تعدد الفكر كانت الفلسفة. ولقد بكى الانسان اولاً ثم ضحك فهو شاعر قبل ان يكون فيلسوفاً. وما الشاعر بالوزان فقط، وانما هو من قوي شعوره وعبّر عنه بأية طريقة كانت. بالقافية او النثر او النشيد او البكاء او التنهدات او الثورة او الحب او التضحية او الطموح او الانين. والشاعرية قديمة يتصل نسبها بالسماء، فالله جل جلاله هو شاعر الشعراء فما هذا العالم المترامي الاطراف الا قصيدة كلٌ من للناس بيت من بيوتها وكل ميتة من ميتاتهم قافية من قوافيها وكل دمعة من دموعهم قطرة من قطرات مدادها. ولقد اصطفى الله الشاعر لينشد هذه القصيدة، قصيدة الخليقة والمخلوقات، في كل صباح ومساء وهو بانشادها يعبّر عن مكنونات القلوب وما انطوت عليه من الم وشكوى.

مقتل بزرجمهر

في حفلة الادباء لخيل مطران الحَ عليه الحاضرون في انشاد قصيدته المشهورة "مقتل بزرجمهر" فنزل الشاعر عند رغبتهم وانشدهم القصيدة العصماء التي نأخذ منها:

سجدوا لكسرى اذ بدا اجلالا
كسجودهم للشمس اذ تتلالا

يا امة الفرس الاسود على العدا
ماذا احالك في السلام سخالا؟

كنتم كبارا في الحروب اشدة
واليوم يتم صاغرين ضئالا

عباد كسرى مانحيه نفوسكم
ورقابكم والعرض والاموال

تستقبلون نعاله بوجوهكم
وتعفرون اذلة اوكالا

(. . .)

ويلوح كسرى مشرفا من قصره
شمسا تضيء مهابة وجلالا

شبحا "لارموز" العظيم ممثلا
ملكا يضم رداءه رئبالا

(. . .)

ما كان كسرى اذ طغى في قومه
الا لما خلقوا به فعالا

هم حكّموه فاستبد تحكما
وهم ارادوا ان يصول فصالا

والجهل داء قد تقادم عهده
في العالمين ولا يزال عضالا

(. . .)

واذ استوى كسرى واجلس دونه
قواده البسلاء والاقيالا

صعدت اليه من الجماعة صيحة
كادت تزلزل قصره زلزالا

واذا الوزير "بزرجمهر" يسوقه
جلاده، متهاديا مختالا

وتروح حولهما الجموع وتغتدي
كالموج وهو مدافع يتتالا

سخط المليك عليه اثر نصيحة
فاقتص منه غواية وضلالا

ابرز جمهر حكيم فارس والورى
يطأ السجون ويحمل الاغلالا

كسرى! اتبقي كل فدم غاشم
حيا وتردي العادل المفضالا

(. . .)

وادار كسرى في الجماعة طرفه
فرأى فتاة كالصباح جمالا

تسبي محاسنها القلوب وتنثني
عنها عيون الناظرين كلالا

بنت الوزير اتت لتشهد قتله
وترى السفاه من الرشاد مدالا

تفري الصفوف خفية منظورة
فري السفينة للمياه جبالا

باد محياها فاين قناعها
وعلام شاءت ان يزول فزالا

لا عار عندهم كخلع نسائهم
استارهن ولو فعلن ثكالى

فاشار كسرى ان يرى في امرها
فمضى الرسول الى الفتاة وقالا

-مولاي يعجب كيف لم تتقنعي
قالت له - اتعجبا وسؤالا؟!

انظر، وقد قتل الحكيم، فهل ترى
الا رسوما حوله وظلالا

فارجع الى الملك العظيم، وقل له
- مات النصيح وعشت انعم بالا

وبقيت وحدك بعده رجلا فسد
وارع النساء ودبر الاطفالا

ما كانت الحسناء ترفع سترها
لو ان في هذي الجموع رجالا

خليل مطران

قصيدة جرجي نخلة سعد

اهلاً بشاعرنا الخليل
خلّيل لبنان ومصرِ
حُيِّيت من ملك على
عرشين من مجد وشعرِ
مُلِّكت ناصية البيان
فما لطرفك من مفرِّ
وركبت اجنحة الخيال
فما لفكرك من مقرِّ

حامت عليك الغانيات
من المعاني وهي تغري
فنبذت مبتذلاتها
واخترت منها كل بكر

***

لله طرفتك النفيسة
فهي من وحي وسحر
قد غصتُ في لجّاتها
متفحصاً، واعدتُ كري
فسبرتُ غوراً شاسعاً
ورأيت دراً فوق درِّ

***

اغربت في وصف اللظى
واجدتَ في وصف الطمرِ
وافدتنا حكماً روائع
خلّدا في كل عصرِ

هي آية، بل غاية
بل راية في يوم نصر
تاهت بها الشعراء حتى
قال كل - ليت شعري
ان كرّموك، فمن ترى
اولى بتكرمة وشكر
في كل قطر شاعر
ولانت شاعر كل قطر



خليل مطران بين غياض رحلة الفناء حيث تذكر فتوته وصباه. (تصوير المعرض)

قصيدة وديع عقل

سائل البُلبلَ الذي غاب عنّا
وَاجداً، واصطفى الكنانة كنّا
هل تجافى رياض لبنان الا
يوم كان المقام يحسب جُبنا
سئم العيش حيث لا يجد الصا
دحُ غصناً في دوحة مطمئنا
وانتحى عند ملعب النيل روضاً
مطمئناً فاحتل غصناً وغنّى
هاج في بث شوقه وجد "شوقي"
فابتغى لو يكون ذاك المعنّى
وتصابى فصاح "حافظُ" زدنا
يا خليلي من التصابي تذنبا
انصفته مصرٌ كما انصفتنا
حين قالت "منكم اميرٌ ومنا".

***

هوذا الروض يا امير القوافي
نضرت عوده وعاد وعدنا
لا تسلنا عن حاله كيف كانت
قبلٍ هذا، ولا تسل كيف كنا
نحن قومٌ دارت علينا الليالي
برحىً تطحن الجلاميد طحنا
وطوتنا قبورنا ثم قمنا
نافضين الاكفان والترب عنا
نضر الروضُ يا خليل ولكن
ما استطبنا لصادح فيه لحنا
ان سألناك ان تقيم، تجبنا
- ليس للمرء كل ما يتمنى
عمرك الله من يسوس القوافي
عندنا والخليل قد شط مغنى
والى من نعود في طلب الفتـ
ـوى اذا نحن يا خليل اختلفنا
اي مجيد الشعر الشريف، وليس الـ
ـشعر الا الاخلاق مبنى ومعنى
لك فينا الامر المطاع فان تسـ
ـمح نطقنا وان امرت خرسنا

لخليل مطران

لو بعلبك ترى اللواتي صاغها
في الشعر من درر البديع الغالي
وصغت لرواية الزمان وما روت
عنـه مـن الآيـات والامـثـال
لمشى بها زهو الفخار وهزّها
ما في بنيها من عُلاً وجلالِ
وتجدد العمران فوق رميمها
والباليات رجعن غير بوالي

توفيق وهبه

الحمد لله

وقف خليل مطران في حفلة الادباء يعتذر عن ذاكرته فقال:
- الحمد لله فقدت الذاكرة.
فقاطعه طانيوس عبده:
- لقد حمدناه من قبلك.

في رياض الشعر

النائحة

نأخذ لهذا العدد بعض ابيات من القصيدة الكبرى التي نظمها الزهاوي في شهداء لبنان وسوريا:

على كل عود صاحب وخليل
وفي كل بيت رنة وعويل
علاها وما غير الفتوة سلّمٌ
"شباب تسامى للعلى وكهول"
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
نجوم سماء في الصباح افول
اجالوا بهاتيك المشانق نظرة
يلوح عليها اليأس حين تجول
يرومون ان يلقوا عدولا فينطقوا
وهيهات ما في الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحد
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فمن سابق كي لا يقال محاذرٌ
ومستعجل كي لا يقال كسول
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
وللحق بين الصالحين سبيل
ستبكي على تلك الوجوه منازلٌ
وتبكي ربوع للعلى وطلول
واعظم بخطب فيه للمجد شقوةٌ
وفي جسد العلياء منه نحول

ومنها:

سرت روحهم تطوي السماء لربها
وما غير ضوء الفرقدين دليل
ولله عيدان من الليل اثمرت
رجالاً عليهم هيبة وقبَول
ويا لك من رزء حمدت له البكا
وقبحت فيهَ الصبر وهو جميل
هوت امهم ماذا بهم يوم صُلّبوا
على غير ذنب كي يقال ذحول
سوى انهم قد طالبوا لبلادهم
بامر اليهم فخره سيؤول
ونادوا باصلاحٍ يكون الى العلى
وللنجح والعمران فيه وصول
فما ردّ عنهم بالشفاعة عصبة
ولا ذبّ عنهم بالسلاح قبيل
لعمرك ليس الامر ذنباً اصابه
قصاص ولكن يعرب ومغول

ومنها:

وان بكائي اليوم لو نفع البكا
عليهم وفي مستقبلي سيطول
ابعد بني قومي انهنه عبرتي
وامنعها؟ اني اذن لبخيل

***

اقبرة الحقل اغنمي الوقت واصفري
فما بعد ايام تمرّ حقول
يبرّحني ان الصروح تقوضت
ويحزنني ان القصور طلول
قد اسودّ ليل الظلم حتى كأنه
ستارٌ على الارض الفضاء سديل
فيا لك من ليل يروع كأنما
بكل مكان منه يرقب غول

وقد قرَّ حتى قلت قد جمد الدجى
وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسعس يرتاع الكرى من ظلامه
وطال وليل الخائفين يطول
اذ الوطن المأسور ينهض قائماً
فتقعد اغلال به وكبول

ومنها:

مضى ما مضى لا عاد واليوم فاستمع
الى لهجه التاريخ كيف يقول
ستكتب فيه بالدماء حوادث
وتقرأ للويلات فيه فصول
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه
ويأتي سعيداً بالسلامة جيلُ

قطرات ندى

كلمّا مرّ بي يوم احسست انني ادنو من الموت فازدادت جرأتي.

- الشاعرية الحقيقية هبة تهبها الطبيعة في ساعة كرم فهي لا تكتسب ولا تغتصب.

- كلّما عدّد المجرم نجومه عدد آثامه فبليته بنجومه كبليته بقضاته.

- الحب مزيج غريب، مزيج من شك ويقين: يقين بالحبيب وشك في بقائه.

- الاعتدال ضعف يعتصم بما يسمونه العقل والحكمة.

- ارادت الحكمة ان تبني لها بيتاً ولكنها لم تجد ارضاً للبناء ولا تزال تفتش عنها.

راجي الراعي

غرام بعد ملام

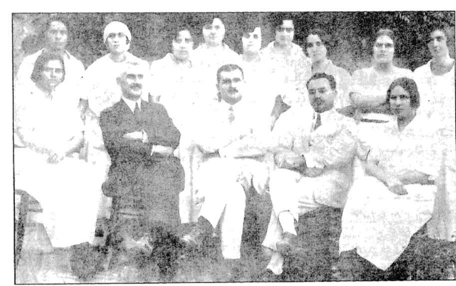
مرت تميس ببرده
تشم في الروض ورده
فقلت: هذا غزال
قد زين الورد خدّه
فكيف يهبط روضاً
لشمّه وهو عنده؟
أصغت لقولي وجاءت
ففوح الزهر نده!
والغصن مال لديها
كمن يخر لسجده!
دنت وقالت بعنف
والعين كالجمر حدّه!
- من الذي برياضي؟
فاهتز جسمي بشده
وقلت: رفقاً بحالي
فالحب أدرك حدّه
قلبي مضى من ضلوعي
فجئت كي استرده

***قالت فؤادك هذا
عندي، واحسنت ورده
لقد شكاك لحب
بالنارّ احرق جلده
فكيف - وهو ودُودٌ -
لم تحترم فيه ودّه؟
ما فارق الصدر يوماً
لو كنت احكمت وصده

***

فقلت - يا هند صدري
ما كان احكم سده!
لومي عيونك لما
مكنتها ان تقده!
اذ ذاك فرّ فؤادي
عليك ينشر حمده
فاستضحكت هندُ تيهاً
واسرعت كي ترده
مالت عليَّ بخد
باللثم أشتار شهده
قبلتها فاعتراني
لعودة القلب رعده
شكرتها... واتفقنا
ان نلتقي بعد مدّه

ابرهيم طوقان

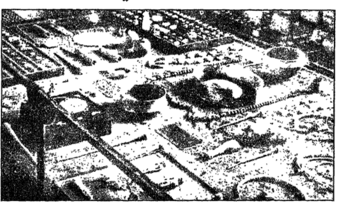


نهضة المرأة في لبنان

للمرة الاولى في حياتنا الاجتماعية تخرج فئة من فتياتنا حاملات شهادات الطب العالية. وهذه الفئة هي صف "القابلات" اللواتي نلن الشهادة الرسمية في الاسبوع الفائت من مدرسة الطب الفرنساوية. وهذا الرسم يمثل (القابلات) الجديدات وقد جلس بينهن ثلاثة اطباء من المدرسين في المكتب الطبي.

الوقوف من اليمين الى الشمال الآنسة جوليا بواتشفسكي، الآنسة رشديه فاخوري، السيدة ليندا عبدو، الآنسة ماتيلد غولد، الآنسة هند عازار، الآنسة جوليا نهرا، الآنسة بديعة مسعد، الآنسة ماري كرياكوس، الجلوس من اليمين الى الشمال: الآنسة صوفيا مهنا، الدكتور موصلي، الدكتور لورنسي، الدكتور ملكونيان والآنسة عفيفة مهنا.

آثار لبنان في باريس



عرضت مؤخرا في متحف اللوفر الآثار التاريخية الهامة التي وجدت في جبيل، واخذت - موقتا للفرجة - الى باريس. وقد نشرت صحف باريس ومجلاتها الفصول الطويلة والرسوم الجميلة عن هذه الآثار، وكنا منذ مدة غير قليلة قد اخذنا بعض رسوم الآثار المذكورة عن مجلة انكليزية ونشرناها في حينها واستعارتها منا ايضا جريدة "الفيحاء" الغراء في دمشق. وها نحن ننشر الآن رسم الخزانة الزجاجية التي وضعت فيها بعض آثار جبيل للعرض في اللوفر، وجل هذه الاثار من الذهب وقد وجدت في ناووس امير جبيل.

قال احد الشعراء: ان السكوت هو ليل الكلام - نعم ولكنه ليل مقمر يجلو النفس بالاحلام المبهجة.

ليس بالنادر ان تجد العظمة في أكواخ الفقراء، انما هو نادر وعجيب ان ترى العظمة الحقيقية في قصور الاغنياء.

تعريف السعادة: في قواميس اللغة اسم، وفي اسفار الحياة فعل متصرف ماضيه تذكار، ومستقبله امل، ولا حاضر له.

اعظم سرور للمرأة بعد ان تحب هو ان تطاوع اشد النساء حماسة للمطالبة بتحرير المرأة، هن - ولا شك - من اللواتي قد برهن على انه لا يجب ان يتحررن.

اللطف هو كالماء الجاري الذي يجمع شمعة في مجرى الهواء. غنى النفس هو ان تتعذب مع الحب.

تزول جاذبية المرأة عندما تبتدئ تعتقد انها ليست جميلة.

ما الذي يمنعنا من ان نجد السعادة؟ - هو التفتيش عنها.

ميشال زخور

ملحم قاسم في سجن بيروت



من ثلاث سنوات في مثل هذه الايام كان ملحم قاسم ضيفا على سجن بيروت وقد ذهب يومئذ مصور المعرض واخذ صورته امام باب السجن ونشر كلمة عنه. والرسم الظاهر هنا هو رسم ملحم قاسم مع سجانه العبد امام ساحة السجن في دار الحكومة. ترى هل ندمت الحكومة على اطلاق سراح الرجل في ذلك العهد؟

عصابة ملحم قاسم

هؤلاء هم بعض المقبوض عليهم في حوادث بريتال وحورتعلا ومن المتهمين بالاشتراك في عصابة ابن ملحم قاسم التي اعتدت على السيارات في طريق بعلبك وادت حادثتها الى ما ادت اليه من التجاء الشقي الكبير ملحم قاسم مع رجاله الى رؤوس الجبال.

قاتلا مخايل مقصود



اهتم الناس كثيرا للجناية زحلة التي اشغلت الصحف اسبوعين طويلين. وهذا الرسم يمثل القاتلين وهما نجيب عازار «١» وفؤاد معراوي «٢» وقد كبلا بالحديد بين الجند والبوليس.

والذي عرفناه ان القاتلين اقرا بالجناية الفظيعة بعد انكار. ولا يسعنا هنا الا الاشارة الى ما ابداه متصرف اللواء الحازم سليم بك تقلا ورجال العدلية والبوليس من الهمة في كشف الجريمة الفظيعة.

مأتم زعيم جبل عامل المرحوم كامل بك الاسعد



جاءتنا الرسالة التالية من وكيل المعرض الاديب صاحب التوقيع:

فجع جبل عامل والطائفة الشيعية بل فجعت الزعامة والوجاهة والمكارم بفقد الزعيم عطوفة كامل بك الاسعد الوائلي.

قضى ابن خليل حيث لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح

فارق الفقيد هذه الحياة بعد ان قضى فيها ستاً وخمسين عاماً ملأها باعمال الوجاهة ومآثر الفضل والنبل.

وفي السنة الثامنة والعشرين من عمره نهض بعد وفاة ابيه باعباء الرياسة. فكان يحنو على الكبير ويلطف بالصغير الى ان فاجأه من مدة خمس سنوات داء عضال اعيا الاطباء فظل يقاسي مضضه الى ليل الحادي والعشرين من هذا الشهر حيث لفظ روحه الكبيرة بشجاعة ورباطة جأش غير هياب من الموت ولا وجل.

لفظها وهو يبتسم ابتسامات الحنو والرأفة على طائفته التعسة من بعده.

وما نعاه النعاة حتى شقت جيوب البلاد عليه وفي صبيحة يوم الاربعاء اقبلت وفود جبل عامل والحوله وصيدا ومستشارها ومرجعيون وحاكمها مع فرق الجنود، وصور وجم غفير من الشام وبيروت الى الطيبة وطن الفقيد الكبير تخفق على رؤوس العامليين رايات السواد وهم ينشدون اناشيدهم المحزنة ويعددون فيها مناقب الزعيم الراحل ومآثره الحميدة الخالدة الذكر.

وفي مساء ذلك اليوم احضر نعشه الى الساحة الواسعة امام داره محمولاً على الاكف مظللاً بالاعلام السود والخيل منقادة امام النعش ومن فوقها السيوف مجردة من اغمادها والعلماء يمشون خلف النعش وهم يهللون ويكبرون وبعد ان صلى عليه العلماء دفنوه بضريحه الخاص في الجانب الجنوبي من داره.

ولا تزال المناحات على الزعيم الكبير في دار آل الفضل في النبطية تزداد يوماً بعد يوم. وقد حضرها يوم الجمعة عشرات الالوف من العامليين.

محمد سليمان ظاهر
(النبطية)

ملك اسبانيا ولد ملكا

نشر سفير اميركا في مدريد التعليمات الآتية عن ملك اسبانيا:

لو لم يكن الفونسو ملكاً على اسبانيا لكان افضل فتيان التجارة في اوروبا. فهو قوة عظيمة في اسبانيا واوامره شريعة البلاد. ونحن في امريكا نتساءل عند سماعنا ذلك عما اذا كانت مثل هذه القوة لا تحمل على الطغيان. على انها الى الان لم تحمل الملك على شيء من ذلك مما يدل على رزانته وتعقله. والفونسو لا يصدر اوامر اعدام ولا هو يحاكم احداً من اجل التطاول عليه بل قد يفضل دعوة المتطاول الى مواجهته وفصل الخلاف معه في مقابلة خاصة.

والفونسو صريح وجريء لا يهاب احدا ولا يخشى تهديداً. وانك لتتمكن من مقابلة ملك اسبانيا باكثر سهولة من مقابلة رجال الاعمال العظام في امريكا - هذا اذا كان لك معه شغل - اجل ان الاجتماع بارباب المال وعظماء الدوائر المالية واصحاب السكك الحديد والمعادن في امريكا اصعب بما لا يقاس من الاجتماع بملك اسبانيا.

***

فانا بعد اقامتي ردحاً من الزمن في اسبانيا التقيت الام الملكة فقالت لي: "كيف رأيت ابني؟" وهو ما تسأله كل ام على الغالب. فاجبتها انني من المعجبين به فقالت:
"ان هذا ما يشرح صدري وتقر به عيني ان ارى ابني محبوباً فهو قد ولد ملكاً بعد وفاة ابيه بستة شهور، وقد عرفت انه سوف يحمل عني مسؤولية الملك الثقيلة العبء حالما يبلغ الثامنة عشرة. ووجدت من الضروري تهذيبه لتتوفر له الحكمة والدراية كما لو كان عمره مضاعفاً.

"وشرعت في ذلك باذلة اقصى جهدي. على انني كنت اتحاشى العبث بنموه والاضرار بصحته ولست اظن انني قد اثرت عليه من هذا القبيل. فهو قوي الجسم صحيحه طوله اكثر من ستة اقدام وهو يحب الالعاب الرياضية. وقد برع في الفروسية الى حد انه يندر وجود من يجاريه فيها. ويسوق سائر انواع السيارات بسهولة ويلعب البولو.

***

وعندما يخطر للملك الفونسو التمشي في بعض الاحيان لا يستصحب معه حارساً، فلا يركض قدامه الحرس على الموتوسيكل لكي يزيلوا من امامه ما قد يكون في الشوارع من الازدحام او ليمنعوا صغار الاولاد من الالتفاف حوله ليفوزوا منه بنظرة. ولا ترى على سيارته ما يفرقها عن غيرها سوى علامة صغيرة كغيرها من السيارات التي تطبع عليها حروف اصحابها والناس يعرفونه ويحيدون عن طريقه.

هو يحسب اسبانيا كلها عائلته. يحب قومه ويعمل لخيرهم، وعلاقته بالشعب اقرب من علاقة شعبنا الاميركي مع الهيئة الموظفة، فرغم انه ملك ولكنه يروح ويجيء باقل حفاوة وعظمة من محافظي المدن عندنا.

ترفع قبعتك عندما ترى الملك ولكنه يرفع قبعته لك أيضاً. فالعادة في اسبانيا تقضي على كل واحد ان يحيي الاخر برفع قبعته من - الملك فنازلاً.

***

وعندما يذهب الملك والملكة الى سباق الخيل - وهما يذهبان مرتين في الاسبوع في فصل السباق القصير المدة - يذهبان كغيرهما من الاهلين.

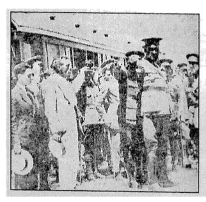
وزاد السفير فقال:

- عندما يسافر الملك ترافقه الملكة وقد صحبتهما مرة فتجمهر الناس في احدى المحطات فالتفت الى الملك وقلت: اظن انك ستنتخب. قال: وماذا تعني؟ وضحت له ان المرشحين للرئاسة في اميركا عندما يسافرون في البلاد يلاقيهم الناس في المحطات بالالوف فندرك من ذلك انهم سينتخبون.

ولما وصلنا الى المحطة الثانية رأيت جمعاً اعظم من ذاك الذي كان في المحطة الاولى وعندئذ التفت اليَّ الملك وقال: "يلوح لي مما اراه انني سوف افوز بالانتخاب".

الهدى

اسبانيا تحارب المغاربة



شغلت قضية الريفيين والاسبان العالم وزعزعت غير مرة الحكومة الاسبانية وقد اراد رجل اسبانيا اليوم الجنرال بريمو دي ريفيرا رئيس الوزارة ان يبطش بعبد الكريم ورجاله بطشة كبرى فذهب بنفسه مع الجنود والقادة الى مراكش وهيأ الحملة على الريفيين. وهذا الرسم يمثل الجنرال دي ريفيرا بين اركان حربه في "تطوان".

عبد الكريم زعيم الريفيين



نشرنا عدة رسوم لزعيم الريفيين في مراكش الذي يقود رجاله ببسالة ومقدرة لمحاربة الاسبان.

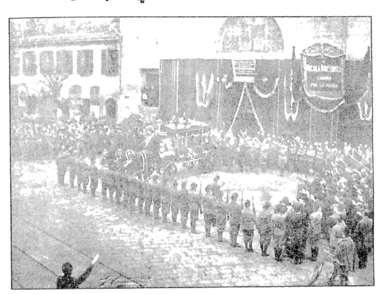
ولكن هذا الرسم يمثل سلطان الريف بثيابه المدنية العصرية وقد جلس الى جانبه وزيره سيدي ابن علي.

اسبانيا ومراكش



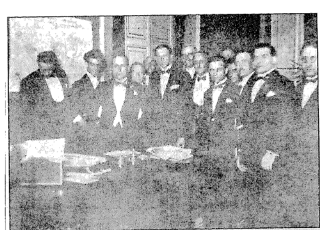
ذكرنا في اعدادنا الفائتة اشياء كثيرة عن الحركة الريفية ضد الاسبان وذهاب الجنرال بريمو دي ريفيرا رئيس الحكومة الاسبانية الى هناك لتدبير الحملة على عبد الكريم البطل المغربي. وقد تحالف الجنرال دي ريفيرا مع الزعيم الريسولي احد زعماء المغرب ضد عبد الكريم وهذا الرسم يمثل الجنرال - ديكتاتور اسبانيا - مع نجل الريسولي في تطوان.

حفلة فاشست في باريس



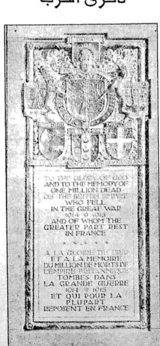
توفي من مدة زعيم الفاشست في باريس فاحتفلت الجالية الايطالية بمأتمه احتفالا رومانيا مهيبا وشاركت الحكومة الافرنسية الجالية الايطالية بعاطفتها. وهذا الرسم يمثل الموكب وقد اخذت سلامه فرقة من الجنود الفرنساوية.

موسوليني بين اعوانه



يمثل هذا الرسم السنيور موسوليني واقفا بين اعوانه من شبان الفاشست وهم يجددون عهد الطاعة للحزب عقيب حادثة النائب الايطالي الاشتراكي الذي قتله الفاشست وقيام بقية الاحزاب الايطالية ضدهم.

ذكرى الحرب



وضع ولي عهد انكلترا في كاتدرائية (نوتردام) في باريس هذا الاثر التذكاري لقتلى الحرب من جنوب بريطانيا الذين قضوا دفاعا عن حرية العالم في ارض فرنسا. وقد احتفل بوضع هذا الاثر احتفال مهيب بحضور رئيس الجمهورية الفرنساوية. وقد كتب على هذا الاثر:

لمجد الله، ولذكرى مليون من القتلى من الامبراطورية البريطانية سقطوا في ساحة الحرب الكبرى (١٩١٤ - ١٩١٨) والذين يرقد اكثرهم في ارض فرنسا.

البعثة البولشفيكية في لندن



يمثل رسمنا هذا اعضاء البعثة البولشفيكية التي ارسلتها حكومة موسكو للاتفاق مع حكومة مكدونالد. وقد افادت البرقيات ان جلسات المؤتمر الانكليزي الروسي قد بدأت. وبين اعضاء البولشفيك شيخ مسلم من تركستان.



اعلان للايجار

جلست السيدة "نظيرة" مع ابنتها "سعاد" في الغرفة الصغيرة يشتغلان: الام تخيط والبنت تطرّز.

ودقّ الباب فبغتت الام وقالت لابنتها بحزن:

– اظن ان القادم قد قرأ اعلاننا في الجرائد باننا نريد ان نؤجر بيتنا هذا... يا الله ما اصعب ترك البيت الذي عاش فيه الانسان قسماً كبيراً من حياته.

– ولكن يا امي، اننا متفقون على ان لا نؤجّر البيت الا اذا كان المستأجر يعجبنا.

– طبيعي.

ودخلت الخادمة فقدّمت للسيدة (نظيرة) بطاقة كتب عليها:

(حنا شاوي)

مهندس

وبعد تردّد ومشاورة فكرية قالت الام للخادمة:

– قولي للقادم ان يتفضل الى قاعة الاستقبال.

***

دخلت السيدة الى القاعة فاذا امامها شاب طويل القامة نحيف الجسم اصفر اللون (على الموضة) برّاق العينين.

وبعد التحية حاول الشاب ان يبدأ الحديث

– انني قادم يا سيدتي...

فلم تتركه يكمل وقالت له:

– عرفت يا سيدي. فانك قد قرأت الاعلان الذي نشرناه في عدة جرائد.

– الاعلان الذي... فقاطعته ايضاً.

– نعم... وتأكد يا حضرة السيد انني لم افكّر بترك البيت بهذه السرعة... ولكن الظروف لم تعد تساعدني على دفع الايجار الغالي بعد وفاة زوجي المسكين من ستة اشهر.

– ولكن يا سيدتي ان...

– لا تعتذر يا سيدي فانني قد قررت ان اترك البيت.

– ارجوك يا سيدتي...

فقاطعته ايضاً:

– ها قد مرّ علينا في هذا المنزل خمس وعشرون سنة. ويمكنك ان تتصور كم يصعب على الانسان ان يترك البيت الذي عاش فيه كل هذه المدة. ان كل قطعة من جدران هذه الغرف تحفظ تذكاراً عزيزاً. وان كل شبابي قد انقضى بين هذه الجدران والنوافذ. نعم! كل شبابي وكل حياتي كامرأة سعيدة. ان اقل اثر هنا يذكّرني باعذب ايامي فلا تعجب يا سيدي اذا رأيت مني بعض الاسى والحزن على مغادرة هذا المنزل.

– لست انا يا سيدتي الذي...

– لا تزعج نفسك فاني لا القي عليك اقل مسؤولية بل بالعكس انا مسرورة جداً لانك رجل انيس ولطيف ويسهل عليّ كثيراً ان اسلم بيتي لشخص مثلك... تفضّل يا سيدي. لماذا تريد الذهاب؟... ها ان ابنتي (سعاد) قادمة لتدلك على الغرف.

وكانت سعاد قد اطلّت على الباب، فلما رآها (حنا)، وكان مستعداً للخروج، جمد في مكانه امام جمالها لاسيما وهي لابسة ثوبها الاسود البسيط وقد اشرق وجهها الابيض على ذلك السواد اشراقاً باهراً، ولعبت عيناها في قلب المهندس فغيّر خطته وعدل عن الذهاب وعاد يزور الغرف مع الآنسة (سعاد).

***

مرّ شهر كامل على زيارة المهندس الشاب (حنا) لبيت السيدة (نظيرة) وصار من ذلك اليوم يتردد عليها وهي تستأنس به لانه اديب وظريف.

انه لم يأت في المرة الاولى لاستئجار البيت ولا قرأ اعلاناً عن الايجار.

ولما سمع حديث السيدة نظيرة حاول الخروج هرباً من هذا الحديث الذي لا علاقة له به لولا ان ظهور سعاد على الباب اوقفه في مكانه فرضي ان يكون الرجل الذي ظنّته الام مستأجراً.

ولكنه كان يؤجّل من يوم الى يوم البتّ في امر الايجار بحجة ان امه قادمة قريباً وهي سترى البيت وتبدي رأيها فيه.

ودارت احاديث كثيرة بين الشاب وام سعاد عرفت الام ان (حنا) يفتّش عن عروس وان امه تريد ان تزوّجه قريباً.

وعرف هو من الأم انها تتمنى ان ترى لابنتها سعاد عريساً موافقاً ولكنها لا تقدر ان ترى ابنتها بعيدة عنها فهي تفضّل ان تزوّجها من رجل يبقى في بيتها.

واخيراً وصلت ام حنا الى المدينة واخبر الشاب السيدة نظيرة ان امه ستأتي لزيارتها غداً.

استعدت السيدة لاستقبال ضيفتها وهيّأت "سعاد" الذّ ما عندها من الحلويات وفرشت غرفة الاستقبال الطف فرش.

وجاءت (ام حنا)... وبعد السلامات والراحة قليلاً قالت لها (ام سعاد):

– عسى ان يكون البيت قد اعجبك. اؤكّد لك اني مسرورة جداً من هذا النصيب رغم كدري من فراقه.

فابتسمت (ام حنا) حتى لمعت الابتسامة في عينيها السوداوين واجابت:

– اما رضاي فمتوقف عليكما، وخصوصاً على رضى هذه الآنسة اللطيفة التي تنظر اليّ بعينيها الساحرتين. اقتربي مني يا عزيزتي الصغيرة، تعالي! فاني احب ان احكي لك حكاية صغيرة... هي حكاية تقرب من قصص الجن والجنيات فاسمعيها.

"كان في قديم الزمان شاب جميل ولكنه لم يكن بالامير الفتّان. وكان هذا الشاب متحلياً بخصال حميدة غير انه لم يكن كاملاً – سبحان من لا نقص فيه – وكان من اخص عيوبه الطيش. ففي احد الايام كان على موعد في احد المنازل – للمرة الاولى هناك – فجاء الى موعده ولكنه بطيشه المعتاد بدلاً من ان يضرب على باب الطابق الرابع دقّ باب الطابق الثالث وقد اخذته الدهشة عندما رأى نفسه امام سيدة تكلمه في موضوع غير الذي جاء من اجله، لانه لم يكن يفكر بترك (العش) الصغير الجميل الذي اختاره لملاهيه. ولما حاول الخروج عرضت له رؤيا جميلة فوقف في مكانه. نعم مثلت امامه (جنّية) لطيفة جذابة وتقدمته بلطف جذّاب تدله على غرف المنزل الذي كانت تلك الجنية مستعدة ان تهجره مع امها.

وانت تعرفين يا عزيزتي الصغيرة انه من الصعب على الشاب ان يقاوم امر جنية. وهكذا حلّ بشاب هذه الحكاية فانه رضي ان يظل اهل البيت على غلطهم في غايته من زيارتهم التي عرضت بالصدفة والغلط ايضاً. وهو الآن لا يرجو الا شيئاً واحداً: ان يستأجر هذا البيت ولكن بشرط واحد وهو ان لا تهرب منه (جنيته) اللطيفة وان تظل زينته ونوره وانسه... ترى هل تريد الجنية الجميلة ايجاراً بهذا الشرط وهل تقبل ان تسلم يدها لشاب طائش احمق لا يستحقها؟..."

سمعت السيدة (نظيرة) بدهشة لذيذة هذه الحكاية.

واما سعاد فانها توردّت من الحياء وتمتمت:

– ان هذه الحكاية يا سيدتي هي اجمل واشهى ما سمعته في حياتي.

ثم احتمت – كما يفعل الطفل – في صدر امها وقالت:

– لا تقدر الجنية ان ترفض طلباً لاميرها الفتّان... هل تريدين اكمال الحكاية يا سيدتي؟

– بطيبة خاطر. واخيراً تزوجت الجنية بالشاب الطائش و...

فقاطعت السيدة نظيرة الحديث قائلة:

– يكفي الآن يا عزيزتي... وفي المستقبل تقصّين عليّ تتمة الحكاية.

ازمة البيوت في المصايف



من شدة الزحام هذا العام على مصايف لبنان اضطر الناس لاستعمال هذا الاختراع الجديد لتمضية الفصل – براحة – والتنقل من مكان الى مكان.



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا
٤٠٠ « « في الخارج | الادارة { خان انطون بك
تلفون ٣ = ١٦

العدد الحادي عشر - ايلول/ كانون الاول ١٩٢٤ من العدد ٣٣٢ الى العدد ٣٦٣ — السنة الرابعة

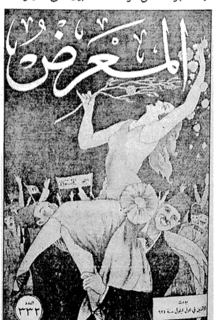
مساكين شهداؤنا!

لو قيل ان الحكومة تطلب موظفا بسيطا بعشر ليرات سورية في الشهر وانها جعلت السباق للحصول على هذه الوظيفة ان يقف المتسابقون نهارا كاملا في الشمس او على الرمل قرب قبور الشهداء، لوجدنا اضعاف من وجدناهم يوم تذكار الشهداء في ٢ ايلول .

يقول البعض "اننا لا نريد ٢ ايلول تذكارا للشهداء . لذلك لا نشارك الحكومة باكرامهم فيه ونصر على جعل ٦ ايار تذكارا لهم .

كنا نقوم مع هؤلاء لو انهم فعلوا شيئا في ٦ ايار ولكنهم لم يفعلوا شيئا وجاؤوا اليوم يحتجون على ٢ ايلول .

اننا كنا من الذين نادوا بجعل (٦ ايار) عيدا تذكاريا لشهداء الوطن وكنا من الذين اكتتبوا لاجل هذا اليوم . ولكن ٦ ايار يمر كل عام ولا تأنس مقابر شهدائنا بواحد من هؤلاء المعتصبين على ٢ ايلول .



مساكين شهداؤنا!

اننا نعتصب حتى على اكرامهم نكاية بالحكومة .

وماذا يهم اذا اكرمناهم في ايلول وفي ايار؟

بل لماذا نريد ان نخصص ٦ ايار يوما لهم وهم انما شنقوا اربع قوافل الاولى في ٢٦ آب والثانية في ٦ ايار والثالثة في ٦ حزيران والاخيرة التي شنق فيها المرحوم يوسف الهاني .

***

فلماذا لا يكون العيد في ٢٦ آب بدلا من ٦ ايار .

اذا كان التعنت يتعلق بتعيين يوم التذكار رمزاً للاستشهاد فيجب ان يكون اليوم الذي شنقت فيه القافلة الاولى هو يوم العيد .

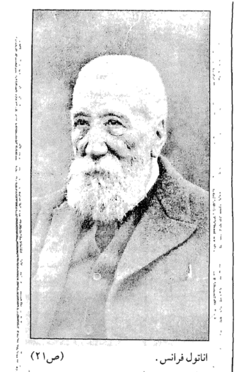
ولكن الحكومة ارادت ان تختار يوما متوسطا فلم تر اوفق من ٢ ايلول . قد تكون الحكومة على خطأ . ولكننا نرى حسنة في اختيار هذا اليوم لانه يأتي عقيب عيد الاستقلال فبعد ان يحتفل اللبنانيون بعيد استقلالهم يذهبون في اليوم الثاني ليكرموا الشهداء الذين بنوا لهم على اجسادهم هذا الاستقلال وكانت ارواحهم الكريمة ودماؤهم الزكية حجر الاساس له .

***

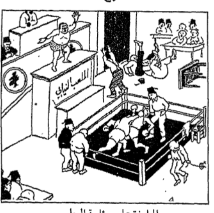
اننا نأسف ان نرى على قبور شهدائنا يوم تذكارهم من الفرنساويين اكثر ممن رأيناهم من الوطنيين ونأسف ان نرى الجنرال فاندنبرغ يأتي، رغم جراحه وسنه - ليحييهم باسمنا ويضع على قبورهم الاكاليل ويشاركه المفوض السامي بعاطفة واكليل ثم يخاف زعماؤنا وادباؤنا ان تصهر = ويا للعار = شمس الرمل اجسامهم الطرية الناعمة .

اذا كنا لا نعرف ان نكرم الذين ماتوا لاجل استقلالنا فلماذا نطلب هذا الاستقلال؟

نشكر الفرنساويين الذين قاموا عنا بواجب احترام شهدائنا، ان وجودهم = وحدهم = هناك وصمة عار على جبيننا .


اناتول فرانس . (ص٢١)

المسرح الحديد


المبارزة على رئاسة المجلس .

خطاب الجنرال فاندنبرغ على قبور الشهداء

ايها السادة،

على كل وطني يحب وطنه واجب مقدس هو ان يحيي باحترام اولئك الابطال الذين سقطوا من اجل هذا الوطن، اولئك الابطال الذين ماتوا شهداء مبدأ مقدس عظيم.

بل عليه ان يظهر للملأ ان المثال الذي قدموه وذكرى استشهادهم وتضحيتهم حيان في صدره. واية تضحية اعظم واقدس من تقديم الانسان حياته.

ان الذين يرقدون هنا الان في هذه الارض التي كانت بالامس مستعبدة قد ضحوا بحياتهم لاجل حريتها. وانتم بمجيئكم الى هذه القبور تقومون بواجب الاعتراف بالجميل وتنحنون باجلال امام ذكر هؤلاء الاموات العظام. انهم من مسيحيين ومسلمين قد بذلوا دماءهم معا لاجل غاية واحدة ومبدأ واحد - هو الاستقلال - وانهم قد حققوا بموتهم هذه الوحدة المقدسة التي يجب ان تحققوها انتم في حياتكم.

انهم من اعماق قبورهم يأمرونكم، فاطيعوا! نعم اطيعوا لان لصوت الاموات بلاغة وقوة اقناع عظيمتين عندما يكون هؤلاء الاموات من الشهداء.

انني باسم الحكومة التي أرأسها وباسمي الشخصي وباسمكم جميعا انحني باحترام متخشع امام هذه الضحايا العزيزة وأضع على رفاتها هذا الاكليل، عربونا ابديا لاعترافكم بالجميل ولذكراكم لشهدائكم ذكرى لا تمحى.

وانتم ايها الاموات العظام ارقدوا بسلام في احضان هذه الارض التي ابتدأت بدمكم ان تصير حرة.

(ترجمة المعرض)



ديكا الصحافة "البرق" و"الاحرار" في اقتتالهما على "الجمعية التأسيسية".

القانون الاساسي اللبناني

احتدم الجدال بين الرصيفات في العاصمة حول القانون الاساسي العتيد والجمعية التأسيسية المنتظرة واشتد هذا الجدال حتى تجاوز حد البحث الى التهم.

بعض الرصيفات تطلب مجلسا يضع بنفسه قانونا اساسيا للبلاد. وبعضها يقول بتأليف لجنة مختلطة لوضع مشروع القانون ثم يعرض هذا المشروع على المجلس الحالي.

اما نحن فنعرف ان الفريقين في خطأ ظاهر وبقليل من الحكمة يمكن التوفيق بينهما.

ان القانون الاساسي لا يضعه مجلس تأسيسي - كما هو معلوم دوليا - بل تدعو الحكومة الموجودة لجنة تنتخبها حسب وجدانها وهذه اللجنة تضع مشروع القانون ثم يعرض على المجلس المنتخب خصيصاً للنظر في هذا المشروع.

وهذه مصر التي وضعت بالامس قانونها الاساسي عقيب اعلان استقلالها لم يضعه لها البرلمان، بل وضعته لجنة الفتها الحكومة ثم عرض المشروع على البرلمان الجديد.

واذا تجاوزنا مصر الى العراق، وموقف العراق الدولي كموقفنا، لرأينا ان مشروع القانون الاساسي عرض برمته على المجلس التأسيسي ولم يضعه المجلس رأساً.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فاننا نرى ان المجلس اللبناني الحالي لا يجوز له النظر في مشروع القانون الاساسي لان صلاحيته لا تجيز له ذلك ولانه لم ينتخب لهذه الغاية. بل انتخب في حالة يعرفها جميع الناس وللسير على قانون ضيق مخنوق ما برحنا ننتقده الى اليوم.

فنحن نرى انه عندما تنتهي اللجنة التي ستدعوها الحكومة لوضع القانون الاساسي من عملها يعلن حل المجلس الحالي والابتداء بالانتخابات الجديدة.

ولكننا نرى ايضا ان اللجنة لن تنتهي من عملها قبل نهاية مدة المجلس الحالي فيحل المجلس بطبيعته وتعلن الانتخابات الجديدة على قانون اوسع صلاحية من قانون المجلس الحالي ويعرف الشعب اذذاك انه ينتخب رجالا ستكون بين ايديهم مقدرات حياته المستقبلية كشعب حر.

واما اذا ارادت دولة الانتداب - ولا نعتقد ذلك - ان تظل هي صاحبة الحول والطول في الاحكام والادارة والسلطة، فبامكانها ان تضع هي بنفسها القانون الاساسي وتعرضه على المجلس الحالي بل على مجلس اقل صلاحية منه ايضا وتقول لجمعية الامم "اننا وضعنا مع الشعب هذا الدستور وهو قابل به" والجمعية تصدقها طبعا ولو ملأنا نحن الارض احتجاجات على ذلك. وهل عندنا غير هذا السلاح؟

ولكن دولة الانتداب اوفى من ان تستعمل معنا هذه الخطة.

سليمان كنعان

اجتمعنا في دارة هذه الجريدة بسليمان كنعان وتحادثنا مليا وطويلا، وكان الحديث عن لبنان.

ما برح الرجل لبنانيا كما عهدناه، يحب وطنه حتى العبادة ويفضل الاتفاق مع فرنسا على كل اتفاق غيره ولكن على شرط حفظ المصلحة اللبنانية اولا.

لقد عرفته جمعية الامم اكثر مما عرفناه، وخبره رجال السياسة اكثر مما خبرناه، فانه قضى ثلاث سنوات طويلة يشتغل لبلاده لا يكل ولا يمل ولا تؤخره شيخوخته عن الجهاد.

وكل ما تغير فيه بعد المنفى ان جسمه قد رق بعد ان كان بادنا وامتلأ رأسه بياضا.

وعلّمته باريس ان لا يكون مهملا - على نوع ما - في ترتيب ثيابه كما كان في الماضي.

اما لهجته في الحديث وطريقته فما برحت هي هي...

- لا تيأسوا! ان المستقبل امامنا، نحن نقدر باخلاصنا ان نعمل كل شيء لبلادنا، ان الحالة ستتحسن كثيرا وسننال كل ما كنا نأمله من حياة حرة مستقلة لان الفرنساويين سيعرفون اخيرا - متى فهمونا كما نحن - ان مصلحتهم قائمة في تحقيق امانينا.

لقد كانوا اشترطوا عليّ لقاء عودتي الى وطني ان لا اشتغل بالسياسة وان التزم الحياد. فاجبتهم:

- انني لم أنف، ولم احتمل الاسفار الا لاجل وطني، وها قد مر عليّ هنا ثلاث سنوات وانا اشتغل له فهل يعقل انني اعود اليه ولا اشتغل بسياسته؟

واخيرا ارسل لي المسيو هريو كتابا مملوءاً باللطف يقول فيه انني اقدر ان اعود الى بلادي بلا قيد ولا شرط وبجميع حقوقي الشرعية والمدنية: وقبل ان افارق باريس اجتمعت مع فريق من المواطنين هناك بين مسيحيين ومسلمين، وفيهم من رجال الدين ايضا، واتفقنا على ان اقدم قبل عودتي الى بلادي الى المسيو هريو مذكرة سياسية شرحت فيها مجمل حالة البلاد وكيف يجب ان تكون علائقنا مع فرنسا. وتماديت وقلت: ان الصداقة التي كانت بالامس تربطنا مع فرنسا اوجدناها نحن بدون مداخلة دولة اخرى فلماذا تُدخِلُ فرنسا اليوم بيننا اربعين دولة!

وقلت ايضا: ان فرنسا ستعرف كم هي ثمينة صداقة اللبنانيين التي كادت تضيعها بسياستها السابقة.

وها قد رجعت الان الى وطني بعد ان فهمت جيدا ما هي جمعية الامم ومن هم رجال السياسة وماذا يفهمون من احوالنا وكيف يريدون ان يفهموا. وسأشتغل هنا في سياسة وطني لبنان باخلاص. ان الفرنساويين اذا فهموا حقيقة حالنا عملوا لنا ما نريد ولكنهم مع الاسف لا يعرفون عنا الا ما ينقله اليهم بعض اصحاب المصالح من الاستعماريين الذين لا ينفكون يملأون الاندية والمجلات خطابات ومقالات عن الفوائد التي سيدرها لبنان وسوريا على فرنسا ويساعدهم على الامر بعض اصحاب المآرب والغايات من ابناء هذه البلاد. ولكننا لو اتفقنا نحن اللبنانيين على افهام فرنسا الحقيقة كما هي لما تأخرت امانينا كثيرا عن التحقيق.

نعم سنشتغل لبلادنا، واملنا كبير بالنجاح فلنعمل دائما ولا نيأس.

وكان سليمان بك يتكلم وهو يبتسم ابتسامته التي لم تفارقه حتى امام المجلس العسكري بالامس وامام الحكم عليه. وكان يسرد علينا هذه الافكار، متقطعة بلا نظام، وهو يدخن "الاركيلة" التي لم تفارقه - كابتسامته - حتى في باريس.

وسليمان بك يأمل خيرا كثيرا على يد المجلس النيابي القادم اذا احسن الشعب انتخاب اعضائه.

فقيد لبنان

فجع لبنان برئيس مجلسه السابق، وبنائبه المفكر الحكيم، وبصحافيه القدير، وبكاتبه الفذ.

اجل! مات فجأة في منتصف ليل الثلثاء نعوم اللبكي في بلدته "بعبدات" تاركا في المجلس وفي الصحافة وفي الوطن اللبناني باسره فراغا عظيما.

ما جف حبر مقالنا عنه، بعد انتخابات الرئاسة، حتى فوجئنا اليوم بنعيه.

ولكن الحزن عليه يلجم الان اللسان والقلم، فلا الفكر يجمع ولا القلم يجري.

ان المصاب به عظيم جليل.

***

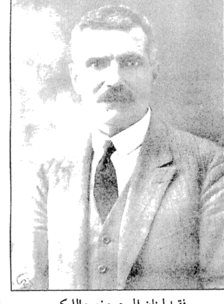
عظيم الى حد اننا لم نعد نحسن نعي الفقيد العزيز الى الناس.

وللمرة الاولى في عهد هذه البلاد تقوم الحكومة اللبنانية على نفقتها - وبعظمة واجلال - بتشييع فقيد من ابناء لبنان الى المرقد الاخير، كما فعلت حكومة فرنسا بالامس لفقيد العلم اناطول فرانس.

ففي ذمة الله فقيد عزيز خسرناه اليوم كما خسرنا من قبله ابن عمون.

كلاهما كان لبنانيا صميماً، ورئيسا محترما، واديبا كبيرا.

عزّى الله لبنان والصحافة العربية والادب الصحيح والنيابة الحقة، وارملة الفقيد وايتامه الصغار وآله على هذه الخسارة.



فقيد لبنان المرحوم نعوم اللبكي
رئيس مجلس النواب السابق.

مأتم اللبكي

كان مأتم المرحوم نعوم اللبكي في بعبدات مهيبا رغم الامطار المتواصلة بل لم يشهد لبنان كمهابته وجلاله، وقد ابّن الفقيد سيادة المطران فغالي باسم غبطة البطريرك الماروني ورثاه الجنرال فاندنبرغ باسم الحكومة اللبنانية والاستاذ اميل اده باسم الامة والمجلس النيابي وسكرتير المفوض السامي باسم الحكومة الافرنسية وعبدالله بك ابو خاطر والاستاذ موسى نمور "عن الاستاذ دموس" والشيخ ابرهيم منذر من اعضاء المجلس النيابي وتلا صاحب هذه الجريدة باسم اخوانه الصحافيين التأبين الذي انشأه صاحب البرق.

ووضعت على نعشه مئات الاكاليل. وكانت الوف الجماهير من داره الى المدفن الاخير كصف متلاصق تحت وابل الامطار. ورافق الجنرال فاندنبرغ الجثة - رغم ما به - الى القبر تحت الامطار ايضا فكان في طليعة المشيعين والى جانبه سكرتير المفوض السامي ورئيس المجلس النيابي والسكرتير العام للدولة اللبنانية والنظار والنواب والمتصرفون والصحافيون وكبار الضباط من لبنانيين وفرنسيين. وادت فرقة من الجند اللبناني السلام العسكري للنعش.

كيف عرفت نعوم اللبكي؟

يعرف الناس والقراء ان منشىء هذه الجريدة كان صديقا لفقيد الصحافة والوطن المرحوم نعوم اللبكي، بل ان للفقيد يدا على "المعرض" بما نشرته له من المقالات الوطنية والادبية تحت عنوان "خلايا النحل" وبتوقيع "ابو صلاح" لاسيما في السنة الاولى من سني هذه الجريدة.

لذلك كان من واجبنا ان نقول كلمتنا في الفقيد - وهو اعز الراحلين - وها نحن نقتصرها على معرفتنا للبكي وكيف عرفناه.

في اوائل عام ١٩١٩ التقيت برفيق صديق على ساحة الاتحاد فقال لي هامساً: "انك مدعو الى اجتماع، ولكن يجب عليك ان لا تسأل لا عن مكان الاجتماع ولا عن المجتمعين ولا ان تعرف شيئا عن هذا الاجتماع قبل وصولك".

فكّرت قليلا ثم قلت لصديقي:

- وهل انت مدعو ايضا؟
- نعم.
- اذن نذهب سوية.

وركبنا عربة اقلتنا الى خارج بيروت واجتمعنا هناك ستة او سبعة رفاق من اللبنانيين المخلصين ندرس قضية وطنية وبرنامجا وطنيا سياسيا.

وكان واضع البرنامج نعوم اللبكي، الذي لا ازال اتصوره الان، كأنه امامي، جالسا في زاوية من الغرفة وقد اقترب كثيرا حاجباه الكثيفان من عينيه السوداوين وتدلى شارباه على فمه وغرق طربوشه الى نصف جبهته، وكان يلبس ثوبا قاتم اللون وجلس ايضا في الجهة القاتمة من الغرفة، وقد انتشر على هيأته ستار من مهابة نفسه وزاد في المهابة صوته الذي كان يوصل الالفاظ الينا ببطء وقد امتلأت رجولية وصلابة.

قرأ علينا برنامجه، وللمرة الاولى شعرت ان للالفاظ قيمة غالية في الكتابة، بحيث اننا كنا نعاني الصعاب ونجهد الفكر - وكلنا من الكتّاب - لنغير او نبدل كلمة واحدة من البرنامج فنعود عاجزين.

وكان تأثير اللبكي على عقليتي في هذه الجلسة - السرية - كما يأتي:

ان الرجل مفكر وحكيم وكتوم جدا، يحب ان يشتغل سرا في قضية وطنية سياسية بدون ان يتكلم، وانه مخلص في ما يقول - ولو قال قليلا - بل ان اخلاصه فوق كلامه، وصبور جلد حتى انك لتعجز ان تقرأ على وجهه شيئا من عذاب نفسه وآلامها. وكانت هذه الجلسة الأولى اساس صداقتنا فانا اخلصت له الصداقة عن شعور حي في نفسي وهو وثق كل الثقة باخلاص صداقتي. واذكر اني قلت له بعد الجلسة:

- لماذا لم تدع بقية الرفاق من الذين تعرفهم واعرفهم الى هذه الجلسة؟
- لانهم لا يكتمون.
- ومن قال لك اني كتوم؟
- شعرت شعورا.

ومشت بنا الايام لا نتلاقى الا قليلا، ولكن الفكرة التي وضعها اللبكي في تلك الجلسة بقيت ومشينا كلانا لتحقيقها في طريقين مختلفين ولكنهما يلتقيان في النتيجة. هو بروية الشيخوخة وتربصها وانا بجرأة الشباب واندفاعه.

وكان يقول لي دائما: "ان جرأتكم انتم الشبان واندفاعكم هما السلاح الاقوى لنجاح رويتنا واختبارنا".

ودخل اللبكي في اللجنة الادارية بعد ان صبر طويلا - بدون ان يشكو امره الى بشري على مضاضة العيش والم الحاجة، وظهرت في "اللجنة الادارية" مواهبه البرلمانية وخبرت البلاد فيه الحكيم العاقل المفكر.

وجاءت الانتخابات النيابية فاندفع اخصامه لمحاربته.

بماذا يحاربهم؟

لا مال ولا سلاح.

انه صديق الانتداب، وهم اصدقاؤه ايضا بل اكثر زلفى اليه.

هو فقير وهم اغنياء.

جاءني يوما الى ادارة هذه الجريدة مع صديق وفيّ. وكان مكفهر الوجه. وللمرة الاولى لمست شيئا من الم نفسه على وجهه، وكان قد التقى على السلم ببعض اعوان مناوئيه في الانتخاب وهم خارجون من عندي.

جلس... وبعد دقائق اظن انه كان يتردد فيها باخراج هذه الكلمة التي قالها لي اخيرا.

- هل انت معي ام معهم؟
- ما كنت انتظر منك هذا السؤال.
- انهم خارجون من عندك وانا عالم باي سلاح يريدون ان يكسبوك لحربي.
- لن احاربك.
- وهل تقف على الحياد اذن؟

لقد رأيت اليوم غير صديق واحد من الذين كنت اتكل عليهم يتردد في تأييدي. انهم يحاربون فقري بغناهم.

واطرق الى الارض ثانية فاذا كل روحه قد تجلت في هذه الكلمة الخارجة من اعماق نفسه.

اقتربت وقلت له:

- انك لبناني وستظل لبنانيا صميماً مدافعاً عن لبنان، اذن أنا وجريدتي لمناصرتك.

واظن انني الى اخر ساعة لم اخن عهدي للبكي لانه لم يخن هو ايضا لبنان.

***

وعرف اللبكي حرب السياسة والاحزاب وقاسى الامرين منهما لانه كان الهدف الاول لضربات معاكسيه لاسيما عندما اوصلته كفاءته وحكمته الى كرسي رئاسة المجلس.

ولكن اللبكي ظل فقيرا حتى مات.

وكان مخلصا الى النهاية.

ورغم ما لاقاه من المصادمات العنيفة الجائرة من اخصامه فانه لم يقل حتى كلمة واحدة يشتم منها رائحة الانتقام. اتهموه انه كسب مالا في رئاسته، فسكت ولكنه تألم في نفسه لانهم طعنوه في اعز فضيلة يحملها قلبه، هي العفة.

وبألم ومرارة، حاول عبثا اخفاءهما بتجلده. اطلعني على اشياء خصوصية لا تعلن للناس ولكنها تبرهن اية نفس عفيفة كريمة صبورة كانت تجول في صدر هذا الرجل ويمكنني ان اقول انه كان يأبى الرئاسة مرة ثانية لسبب واحد هو انه لا يقدر على احتمال نفقاتها.

اما منزلته الادبية - كصحافي واديب وكاتب بليغ - فاني اترك لغيري من رجال اللغة والبيان ان يقولوا رأيهم فيه.

ومن العجرفة ان يحكم مثلي في الكتابة والبيان على مثله.

ولكنه كان ابلغ كاتب، ضنيناً بالفاظه يبيعها غالية. واقدر صحافي يحارب الى النهاية باخلاص وحق، واحكم مفكر فيلسوف جعل عقله حكم قلبه.

وسيمر جيل لا يلد الزمان فيه لنا لبكيا ثانيا.



فاندنبرغ لبناني اكثر من اللبنانيين


الجنرال فاندنبرغ .

"ان هذه المصاعب لهي عديدة غير انها ليست مما يتعذر تذليله . الآن وقت العمل لمستقبل لبنان الكبير ولا يمكننا اعداد هذا المستقبل الا بتوحيد جهودنا .

وفي الختام اريد ان اعلن عاليا الشعار الذي اشترك فيه دائما وانكم لتعرفونه اذ اني صرحت به مرارا الا وهو "القوة بالاتحاد" فادعوكم الى العمل به معي مسترشدين بما قاله احد خطبائكم امام الاثر المقام لذكرى الاموات بعد وصولي ببضعة ايام : "ادفنوا عند اقدام هذا الاثر الشقاق والضغائن ولا تضعوا نصب اعينكم الا المصلحة الوطنية وليقلع عدد النذر القليل عن المفاسد والوشايات والنمائم والشكاوى المغفلة ان هذه هي اسلحة العبيد والجبناء ولا يمكن ان يكون لها تأثير عندي وطالما استعملتم حتى الآن السياسة الحزبية وقد قلت لكم مرات عديدة واكرر القول الآن بأني لا اريد ان اكون رئيس حزب وكما انا الآن سأظل دائما فوق الاحزاب والمعابد . واذا قمتم بما ذكر فاننا نجعل من الاسم الجديد لوطنكم حقيقة حية . فيصبح لبنان بالحقيقة لبنان الكبير . وتجاه ما نأمله من مستقبل يناط بكم ان تجعلوه قريبا ادعوكم هنا في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بذكرى عيد عظيم ان ترفعوا اصواتكم معي بهتاف الامل "فليحيى لبنان الكبير" .

من خطاب رئيس الحكومة اللبنانية في اول ايلول
الجنرال فاندنبرغ

لقد كانت هذه الجريدة اول من حمل على تعيين الجنرال فاندنبرغ -تعييناً- لرئاسة الحكومة اللبنانية واحتجت وطلبت بالحاح ان يعهد الى الشعب اللبناني - اما رأسا او بواسطة مجلسه - في انتخاب رئيس الحكومة وان ينتخب الجنرال فاندنبرغ رئيسا لها اذا كانت المصلحة تقتضي هذا الانتخاب .

لا يعتقدن احد اننا عدلنا عن خطتنا الاولى في مسألة التعيين فنحن ما برحنا نطالب بحقنا المشروع حتى نصل اليه .

اننا نطلب ان تكون لنا - ولو في الظاهر على الاقل - حرية انتخاب رئيس حكومتنا، كما هي هذه الحرية لغيرنا، ونطلب ايضا ان تكون حكومتنا اللبنانية جمهورية وطنية وان يكون رئيسها وطنيا .

ولكن هذا لا يمنعنا من ان نقول رأينا في رئيس حكومتنا الحالي .

ان الجنرال فاندنبرغ قد نزع عنه يوم وطأ ارض لبنان كل صفة فرنسية حتى انه اذاب فرنساويته الصميمة في لبنانيتنا فصار لبنانيا بحتا يخدم لبنان ولا يتأخر ابدا عن معاكسة اية خطة فرنسية يعتقدها مضرة بمصلحة لبنان او ماسة بكرامة استقلاله .

واية غيرة على لبنان توازي موقفه بالامس في قضية الريجي واصراره على تعيين محل اجتماع لجنتها، بل اية غيرة وطنية يندفع صاحبها في سبيل وطنه اندفاع هذا القائد الشيخ في مثل خطابه في اول ايلول حتى انه نسي انه فرنسي وان فرنسا هي الدولة المنتدبة فرفع صوته عاليا بالدعاء للبنان وللبنان فقط .

واننا نذكر ان الزينة الوحيدة في اول ايلول التي كانت لبنانية صرفة لا يوجد بينها حتى راية فرنساوية واحدة هي زينة بيت الجنرال فاندنبرغ في عاليه . فقد فتشنا طويلا لنرى بين الاعلام اللبنانية التي تملأ صدر ذلك القصر علما فرنساويا واحدا .

وقد قيل لنا ايضا ان الجنرال لما وصل في اول ايلول الى امام دار الحكومة رأى فرقة من الصيادة اللبنانية واقفة لاستقباله وعلى رأسها ضابط فرنساوي من البعثة العسكرية في الجندية اللبنانية يلبس القبعة الفرنساوية فغضب الجنرال منه وارسل يقول له ان ينزع حالا القبعة ويلبس مكانها القلبق اللبناني فاعتذر الضابط وقال "انه فرنساوي" فارسل الجنرال يقول له "انك فرنساوي في فرنسا فقط ولبناني هنا" ، فاضطر الضابط الى الامتثال بسرعة .

***

واننا رغم اعجابنا بالجنرال فاندنبرغ وشكرنا له على اخلاصه هذا الاخلاص للبنان لا نزال على رأينا الاول في الاحتجاج على التعيين والالحاح بوجوب انتخابه انتخابا بارادتنا ومطلق حريتنا .

واننا بذلك نكرم الرجل ونظهر له مقدار اعترافنا بجميله وتقديرنا لعمله في سبيل وطننا .

درس في الوطنية

لما مرّ الجنرال ويغان في قرى الشمال اراد الاهالي ان يقيموا معالم الزينة على طريقه احتفاء به فمنعهم وطلب اليهم ان يرفعوا الاعلام اللبنانية فقط .

جريدة «البشير»

لقد قدر لنا في هذه البلاد ان نأخذ دروسنا في الوطنية وفي مظاهرها المعروفة عن غيرنا حتى صرنا نخجل من مواقفنا اذ نرى الفرنساوي في بعض المرات اكثر غيرة منا على مظاهر وطنيتنا .

***

قد يمرّ الواحد منا في يوم عيد وطني على عشرات القرى والدساكر فيرى بين الالوف من الاعلام المرفوعة هنا وهناك عددا لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة من الاعلام اللبنانية . والبلاد بلادنا والعلم علمنا وهو شعارنا ومجلى فخارنا .

بالامس احتفل بأول ايلول احتفال تذكاري فرفعت الاعلام على المنازل والمحلات وكان الناظر اليها يرى ان ضعفي الاعلام المرفوعة هي فرنساوية مجردة ولا اثر للعلم اللبناني عليها . بينما كان قصر الجنرال فاندنبرغ وحده مزدانا بالاعلام اللبنانية المجردة .

واليوم مر الجنرال ويغان ممثل فرنسا عندنا في اشد منطقة لبنانية تعلقا بلبنانيتها فاضطر ان يعطيهم امثولة في الوطنية وان يقول لهم ان يرفعوا في طريقه الاعلام اللبنانية فقط .

***

ان الشعوب تموت الوفاً الوفاً لأجل راية ممزقة من راياتها، ونحن ننسى ان نرفع رايتنا حتى في عيدها . كأننا لم نفهم بعد معنى الراية وانها شعار الوطنية والقومية .

عسى ان تكون امثولة الجنرالين الفرنساويين عظة لأبناء لبنان حتى يعرفوا ان الشعب الذي لا راية له لا وطن له .

ما رأي حزب الريجي؟

لقد عُرض مشروع الريجي - الذي قدم للحكومة السورية من قبل الشركة - على اللجنة اللبنانية من بضعة ايام، وقد عرفنا ان شروط هذا المشروع هي ظالمة وقاتلة لنا ولحريتنا ولا يمكن ان يقبل بها شعب مستعبد . بل هي قيود في ايدينا، واغلال في اعناقنا واعناق حكومتنا، بل هي احدى الفظائع التي لم يحلم استبداد القوي بالضعيف بافظع منها فنحن وحكومتنا وحكومة الانتداب مسخرون لارادة الريجي ندافع عنها ضد مصالحنا .

ان الريجي لم تضع هذه الشروط الا لما رأت مسالمة ولينا ومسايرة من مندوبي المقاطعات السورية فالقوي يريد الاستبداد والمرء مفطور على طلب الريح ولو امتصاصاً من دم اخيه .

وهكذا صح المثل بشركة الريجي وجارتنا سوريا (اركبتها وراءها فمدت يدها الى الخرج) .

ان اقل تنازل منا يركب الريجي بين اكتافنا وهذا مشروعها الجديد الظالم القاتل اليس هو ركوب علينا وبدون «بردعة» ايضا .

هذه هي النتيجة التي هيأها لنا الاخوان الذين دافعوا عن الاحتكار وعن الريجي .

وعسى ان يكون المشروع المعروض على اللجنة امثولة لهم ووازعاً يفهمهم اننا كنا على حق في جهادنا وتطرفنا .

لما وقفنا في وجه الريجي نحاربها ونحارب القائلين بها والمدافعين عنها من وراء ستار الوطنية، قال بعضهم، اننا متطرفون لا تروق لنا حال، بل تساءلوا متجاهلين-ماذا يريد هؤلاء وفي كل يوم نسمع ضجيجهم؟ . . . هل يريدون المعاكسة حبا بالمعاكسة نفسها لا دفاعا عن المصلحة العامة؟

انهم يتهموننا بالتطرف في كل مرة يرون اننا نقف وقفة شديدة في وجه مشروع او قانون .

نعم نحن متطرفون، ولكن لأجل وطننا ولنا الفخر كل الفخر في تطرفنا .

كنا متطرفين يوم نشر القانون الاساسي للمجلس النيابي، ولولا تطرفنا وصياحنا - بحق - لم توسع صلاحية المجلس .

كنا متطرفين ضد مشروع البنك السوري ولولا تطرفنا وتشديدنا النكير على المشروع لم تتعدل بعض شروطه بما يوافقنا نوعا .

اجل ان هذه الخطوات لم تكن كافية لارضائنا .

ولكن اذا كان المعتدلون او الراضون قد نالوا شيئا فلأننا نحن تطرفنا وانتقدنا بشدة .

وها اليوم مشروع الريجي الجديد يظهر على بساط البحث .

الرئيسان اللبكي واده

ترك اليوم نعوم اللبكي كرسي رئاسة المجلس النيابي ليعود الى مقعد النواب كما كان قبل عام. ولا يسعنا، واللبكي صحافي صميم قبل ان يكون نائبا ورئيس مجلس الا أن نقول كلمتنا منزهة خالية من الاغراض في هذا الرئيس الصحافي.

***

اذا كان يجوز ان يطلق على احدى فئات المجلس والمشتغلين بالسياسة اسم "حكوميين" فاللبكي يكون زعيم هذا الحزب او من زعمائه ولكنه اختار هذا المسلك لا عن غاية في المسايرة والزلفى بل عن تعقل وحكمة ووطنية ايضا. فللرئيس السابق نظرية في هذا الشأن ولو اختلفت مع نظريتنا قليلا في الوصول الى الغاية السامية للتوفيق بين استقلال البلاد والانتداب.

***

واننا لنذكر له بملء الفخر موقفه المتحمس واحتجاجه الشريف في مسألة التشريفات الرسمية يوم عودة الجنرال ويغان من فرنسا.

اما في المجلس فقد ادار اللبكي الجلسات بحكمة ورصانة ودقة حتى ان اخصامه السياسيين لم يقدروا الا ان يشكروه على مواقفه.

ويمكننا ان نقول غير مبالغين انه كان في ادارة جلسات المجلس كأحسن رئيس مجلس نيابي جلس على الكرسي العالي.

والامر الوحيد الذي أخذه بعضهم على اللبكي في رئاسته هو قلة تدخله في الرسميات والزيارات الكبرى كرئيس الامة اللبنانية، ولكن اللبكي اظهر -وهو تارك كرسي الرئاسة- شيئا من الاسباب التي دعته الى هذا الابتعاد ويقيننا ان الحكومة ستتلافى هذه الاسباب. هذا اذا ضربنا صفحا عن طبيعة اللبكي التي لا تميل الى الفخفخة والمظاهر وهي تكون لازمة في كثير من الظروف.

واذا ترك اللبكي اليوم رئاسة النواب فهو لن يترك ولن يقدر ان يترك رئاسة الادباء والكتاب الذين يفاخرون به.

ان رئاسة المجلس لسنة ولكن رئاسة الادباء على مدى العمر، وهي لعمري اجلُّ واكرم من تلك.

***

اما الرئيس الجديد -الاستاذ اميل اده- فقد دافع عن قضية لبنان دفاعا طيبا يوم كان عضوا في الوفد اللبناني الثالث لدى مؤتمر الصلح. ولا ننكر اننا كنا من منتقديه في مواقف عديدة كما كنا معه في مواقف عديدة ايضا ولكننا كنا نتفق دائما عند القضية اللبنانية وتأييدها ولو اختلفت طرقنا.



أخذ هذا الرسم عقيب انتخاب الاستاذ اميل اده رئيسا للمجلس النيابي والصورة تمثله نازلا مع رئيس الحكومة الجنرال فاندنبرغ لركوبا السيارة حيث يشيع رئيس الحكومة رئيس المجلس الجديد الى داره.

ونعتقد ان الرئيس الجديد سيوفق الى نيل كثير من المطاليب اللبنانية المعتدلة بما له من الدالة على رجال الانتداب وبما له في صدورهم من المنزلة والثقة، فهو لبناني مخلص وصديق لفرنسا موثوق به - عدا عما له من المكانة في صدور ابناء وطنه.

وقد كانت بداية عهده بالرئاسة لطيفة جدا اذ انه وجّه اجمل كلمة في خطابه الاول الى سلفه اللبكي فكان لكلمته وقعها الطيب حتى ضج المجلس بالتصفيق الحاد مدة طويلة.

ومما يؤثر عن الرئيس الجديد انه جاء من سرير مرضه في السنة الماضية لانتخاب اللبكي فاذا الظروف قد شاءت هذه السنة ان يقابله اللبكي بالمثل فجاء هو ايضا من سرير مرضه لانتخابه.

***

نهنئ الاستاذ اده بالرئاسة - وهو خير كفي لها - ونرجو تحقيق الاماني اللبنانية عن يده في هذه المدة.

الكرسي النيابي الجديد

لم نتعرض حتى الآن ولن نتعرض ايضا للكتابة عن المرشحين لكرسي النيابة الفارغ بانتقال حبيب باشا السعد من نيابة الامة الى رئاسة مجلس الشورى، وما كان وقوفنا على الحياد في هذه المسألة لعدم اهتمام او لمراعاة صديق بل لاننا لم نقرأ لاحد المرشحين بيانا سياسيا وطنيا يمكّننا من الوقوف معه او ضده. اللهم الا شبه بيانات لا يمكنها ان تكون في حالة من الاحوال عقيدة نائب او خطته السياسية.

لا ندري لماذا لا نستعمل في الترشيح للمجلس النيابي ما يستعمله الناس في بقية البلدان التي نأخذ عنها دروس الاستقلال والحكم.

ان الواحد منا عندما يرشح نفسه للنيابة يعتمد - في فوزه - على الحكومة وعلى الصداقة وعلى "التطبيق" ولم يعتمد حتى الآن واحد من المرشحين على مذهب سياسي صريح او على حزبية سياسية معروفة خطتها.

لا نقدر في الوقت الحاضر ان نطلب الترشيح على الحزبية السياسية لاننا لا نملك حزبا واحدا له بروغرام سياسي معروف.

ولكن اذا فاتنا مبدأ الحزبية ألا نقدر ان نستعيض موقتا عنه بنشر بروغرامنا السياسي والوطني بصراحة وبدون تملق او مراعاة؟

لماذا يريد المرشحون ان يعتمدوا في الفوز على تأييد الحكومة او رجال الدين او الاصدقاء والزعماء؟

الانهم يخافون الفشل اذا اعتمدوا على غير هذه الطرق؟

مرحبا بالفشل اذا جاء عن طريق المبدأ، انه في الحقيقة فوز باهر لاسيما اذا كان الفائز عليه استعمل الطريقة الاولى.

***

كم كنا نود ان نقف وقفة شديدة وعنيفة ايضا في تأييد مرشح يوافق بروغرامه الوطني السياسي عقيدتنا... اننا غير متطرفين في هذه العقيدة ولكننا نؤيدها ونقف في جانب من يؤيدها معنا ولو كان خصمنا الشخصي.

اننا كصحافيين ننظر بعين الرضا الى فوز الصحافيين في الانتخابات ولكننا ايضا نطلب من المرشحين الصحافيين قبل غيرهم ان يبدأوا بما ذكرنا.

واما اذا ظل المرشحون على هذا الابهام في الخطة التي ينوون السير عليها فاننا ننظر الى الفائز والمفشول معا بعين واحدة - عين آسفة - لان الفائز لم ينجح بخطة سياسية معروفة بل باستعمال الطرق التي رآها موافقة لاستمالة الناخبين اليه.

ان الكرسي النيابي لوحده لا يجعل الانسان نائبا عن امته ولكن المبدأ السياسي يجعله نائبا - ويحق عن جميع الذين يؤيدون هذا المبدأ ويقولون به من ابناء وطنه.

حفظوا تذكار مولده!!

في هذا اليوم يعيّد المسيحيون تذكار مولد السيد المسيح.

وليتهم يعيّدون تذكار الآيات والمبادىء التي حملها المسيح الى ابناء البشر.

انهم حفظوا تذكار مولده ونسوا كل آياته.

فالسلام صار حربا.

والحرية عبودية.

والاخاء عداء.

والتضحية انانية.

***

كل فئة حملت لواء الحرية والانقاذ في الارض استندت الى آيات السيد المسيح في عملها.

فمبادىء الثورة الافرنسية هي مبادىء المسيح نفسه لان حقوق الانسان التي نتجت من الثورة ليست سوى صفحة من الانجيل.

ولكن الناس حفظوا تذكار الثورة ولم يحفظوا حقوق الانسان.

***

ومبادىء البولشفيك انفسهم من حيث النظريات هي من مبادىء المسيح. فإذا لخصنا المواد الاجتماعية التي يعتمد عليها قانون البولشفيك الجديد نرى ان المسيح كان بولشفيكياً قبل ان فكّر لينين وتروتسكي وتشتشرين بمبادئهم.

ولكن البولشفيك تناسوا هذه المواد واعتمدوا على القوة التي حاربوا لسحقها وعلى الاستبداد من اجل محقه.

وهكذا كلما قامت فئة ضعيفة لتأييد حقها حملت - لنجاحها - مبادىء السيد المسيح الانسانية حتى اذا فازت اهملت هذه المبادىء وتابعت سيرها ناسية المسيح وانجيله ومبادئه.

الحكومة ابدلت الجنرال بجنرال آخر!

مهما كانت الاسباب التي حملت الوزارة الفرنساوية على تبديل المفوض السامي في لبنان وسوريا فان طريقة المفاجأة التي جاء فيها هذا التبديل كانت غريبة وموجبة للدهشة.

اننا لا نريد ان نتعرض مطلقا لما تقوم به الحكومة الفرنسوية من تبديل موظفيها. ولكننا نرى ان الظرف الذي جاء فيه تغيير الجنرال ويغان لم يحمل صدى جميلا لا من جهة السياسة الشرقية الفرنساوية ولا من جهة الوزارة الحالية ايضا.

***

ان الجنرال ويغان يحمل عندنا بشرف وكرامة الاسم والنفوذ الفرنساويين فنقله من عندنا بهذه الصورة الفجائية يجعل التقولات والاشاعات كثيرة ومتناقضة حول السياسة الفرنساوية وربما اثّر هذا على نفوذ ممثليه عندنا.

ولو ان الحكومة ابدلت المفوض السامي العسكري بأحد رجالها الملكيين لكان هنالك ثمة داع يمكن التذرع به لتبرير هذا التغيير الفجائي. لاسيما وان بعض الفئات السياسية من ابناء البلادين السورية واللبنانية هنا وفي الخارج قد تمنت على فرنسا هذا الامر بقطع النظر عن ان البلاد قد رزقت توفيقا عن يد العسكريين اكثر منه عن يد الملكيين.

ولكنها ابدلت الجنرال بجنرال آخر في الوقت الذي كان فيه المفوض السامي السابق يخدم هذه البلاد والسياسة الفرنساوية ايضا خدمات لا تنسى بل تحفظ له في اجمل صفحات تاريخنا الجديد.

فبحزمه اعيد الامن وقطع دابر العصابات وباخلاصه تقدمت البلاد شوطا في سبيل الحرية التي تطلبها وتحققت فيها مشاريع عمرانية عدة نافعة كان الجنرال من اكبر مساعديها.

ان الجنرال ويغان عمل لبلادنا ما لم يقدر ان يعمله اكبر مصلح، فهو قد حمى الحدود السورية ودافع عنها



الجنرال ويغان.

الجنرال سراي.

وعمل بحزم وقوة على انهاء العصابات التي كانت خليطا من الهمجية ومن السياسة المعاكسة للانتداب الفرنساوي.

واما الجنرال سراي فاننا لا نعرف عنه سوى ما نقله الينا تاريخ الحرب وما تذيعه اليوم من مآثره الصحف الفرنساوية ونأمل ان يكون اكرم خلف لخير سلف.

اما الاشاعات التي تدور حول هذا التبديل فكثيرة، واما الحقيقة التي لا ريب فيها فهي ان الموقف سيظل متلبكا مبهما حتى يصل الجنرال سراي. والحقيقة التي لا ريب فيها ايضا ان (الماسون) ينتظرون وصول سراي ليأخذوا حوله مكان (اليسوعيين) وغيرهم من رجال الدين.

لا نريد ان نتكهن عن مستقبل السياسة الجديدة. ولكننا قد نتذكر اليوم كلمة (غامبتا) في سياسة فرنسا اللادينية يوم قال عنها: (انها بضاعة خاصة بنا لا نصدر منها).

ومن يدري اذا كان الجنرال سراي (الماسوني الكبير) لا ينزل رأسا من البحر الى كنيسة الآباء الكبوشيين فيحضر قداس القاصد الرسولي ويسمع عظة الاب (شانتور) ويشكر الله على السلامة، بينما يكون "الاخ المحترم" سعيد افندي صباغه وبقية رؤساء المحافل الماسونية بانتظاره في دار المفوضية لتهنئته بوصوله سالما.

في معرض الوداع

لا يعجب القراء اذا رأونا نودّع الجنرال ويغان وداعا لم نعوّدهم على مثل ما فيه من الاطراء يوم كان الجنرال بيننا، لاننا لم نشأ ان نشيد بذكره اذ ذاك كثيراً خشية ان يعتقد البعض، وخصوصا من بطانته، اننا نتقدم بالزلفى اليه لانه صاحب السلطة المطلقة في البلاد وابنائها واننا نكيل له المدح رهبة او تحببا.

اما اليوم فان هذا الرجل المخلص الصديق يترك بلادنا مودعاً، فلم تبق اذن له تلك السلطة الواسعة التي كانت تلجم ألسنتنا عن امتداحه، لذلك نرى من واجبنا ان نقول في وداعه كلمة الحق، لا زلفى فيها ولا تقرب.

لا يمكن ان يوجد رجل غريب اخلص في خدمة بلاد غير بلاده كما اخلص الجنرال ويغان الخدمة لهذه البلاد، فهو قد مزج بروحه الفرنساوية الباسلة روحا لبنانية - سورية فكان مثال الاخلاص في العمل.

ولا نقول ان كل ما جرى في ايامه من الاعمال كان منزها عن الخطأ ولكننا نقول ان جلّ الاعمال التي قام بها الجنرال ويغان - بمطلق ارادته وضمن صلاحيته - كانت مقرونة بالاخلاص الاكيد والتجرد في العمل، وسواء أكانت هذه الاعمال مفيدة لنا أم غير مفيدة فان النية فيها كانت نزيهة صالحة.

وان اعداء الجنرال انفسهم والحزب المعاكس له في سياسته يعترفون باخلاصه ونزاهته وكريم اخلاقه.

وهذه الصفات وجدناها في الجنرال ويغان ولاسيما بعد ان اختبر هذه البلاد وعرف بنفسه - على قدر ما سمحت له الظروف - اخلاق اهاليها وغاياتهم وروح امانيهم المعتدلة.

ولذلك نأسف كل الاسف على فراقه وندعو له اينما كان بالتوفيق والفلاح.

اما الجنرال سراي فنستقبله كما نستقبل اعزّ الضيوف، عاقدين عليه املا واحدا هو ان يكون عند امانينا في تحقيق استقلالنا الموعودين به.

***

قد نكون نحن شخصيا ميالين الى حزب الجنرال سراي والى مبادئه السياسية اكثر من غيره ولكننا هنا امام مصلحة وطن عزيز، من يخدمه يخدمنا جميعا ويدفعنا الى احناء رأسنا امام جميله غير مبالين من اي مذهب هو ولا من اي حزب.

اننا نودع المسافر بأجمل مما نستقبل القادم.

لأن الاول يحمل منا الصداقة، ولان الثاني يحمل الينا السلطة.

بلا عنوان

* اعتنق هانس هرتزل - ابن الدكتور هرتزل مؤسس الصهيونية في العالم - المذهب الكاثوليكي.

* احتجّت الحكومة الفرنساوية رسمياً على تصريح الحكومة الالمانية القائل بعدم مسؤولية المانيا في اشعال نار الحرب الكبرى.

* اصدر بنك سوريا ولبنان اوراقاً لبنانية - سورية جديدة من فئة المئة ليرة.

* عُيّن اوغست باشا اديب مندوباً عن لبنان وحمدي بك النصر مندوباً عن سوريا لتصفية الديون العثمانية في مؤتمر الآستانة الذي سيعقد قريباً.

* تقول الصحف انه قد صدر قرار الحاكم بتعيين حبيب باشا السعد رئيساً لمجلس الشورى.

* ردّ المجلس النيابي اللبناني مشروع الحكومة عن ضريبة الماعز.

* اهدت جامعة حقوق باريس ميدالية الحقوق الى نجيب بك ابو صوان رئيس محكمة التمييز اللبنانية.

* ذكرت برقيات رويتر ان جيش الملك علي بدأ هجومه على مكة.

* علم مراسل الف باء ان الوهابيين اخذوا في اخلاء مكة المكرمة عائدين الى بلادهم.

المعرض - مع ان السلطان ابن السعود ذكر في منشوره انه قادم الى مكة.

* توفى في ازمير عزمي بك والي بيروت المشهور في زمن الحرب، ويرجع اليه الفضل في الاصلاحات الكبرى في العاصمة اللبنانية وفي تأييد مشروع البارك. رحمه الله.

* يسافر منشىء الاحرار الصديق جبران افندي تويني الى مصر لعقد زواجه على خطيبته الانسة اديل سالم فتهانينا له سلفا.

* اصدر رصيفنا الفاضل كمال افندي عباس جريدة "اليرموك" في فلسطين.

* انتخب الرئيس كوليدج رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة. وانتخب الجنرال دوز نائبا له.

* قررت بلدية بيروت ان تطلق اسم الجنرال ويغان على احد شوارع العاصمة.

* ابرمت فرنسا معاهدة لوزان وقوبل هذا الابرام بسرور عظيم في انقره.

* تقرر عقد مؤتمر بين سوريا وتركيا لحل مشكلة الجمارك.

* ستضرب عملة سورية حجرية شبيهة بالعملة اللبنانية ذات الخمسة غروش.

* احتفل في الاسبوع الفائت بزفاف الآنسة الاديبة سلوى كريمة سليمان افندي البارودي الى الفاضل رزق الله افندي قشوع في حفلة لطيفة فندعو لهما بالتوفيق والهنا.

الشبيبة اللبنانية

تساءل الكثيرون بعد قراءتهم الاعلان الاخير في الصحف عن اجتماع اللجنة العاملة لحزب الشبيبة اللبنانية :
- ما هو هذا الحزب؟
تأسس هذا الحزب قبل الحرب الكبرى للدفاع عن مصالح لبنان وكان للرصيف الصديق صاحب البرق يد طولى في تأسيسه وانمائه .
ولما وضعت الحرب اوزارها وأبعد سيف الجلاد عن رقاب الناس كان هذا الحزب اول البارزين الى ميدان الجهاد لأجل تحقيق الاماني الوطنية .
وعقد جلسته الاولى عقيب الانقلاب بعد ظهر الجمعة الواقع في ٢٩ ت١ سنة ١٩١٨ فاجتمع في هذه الجلسة لا اقل من تسعين عضوا من الحزب واقترعوا على انتخاب الهيئة العامة له فنال الاكثرية :
بشاره افندي الخوري، الاستاذ جبرائيل نصار، الاستاذ امين تقي الدين، الخوري يوسف اسطفان، المرحوم نجيب بك عبد الملك، المرحوم ابرهيم اديب المعلوف، المرحوم ميشال ابرهيم سرسق وصاحب هذه الجريدة.

مبادئ حزب الشبيبة اللبنانية

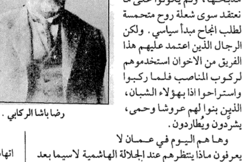
اولا- ان يكون لبنان الكبير مستقلا بحدوده التاريخية والجغرافية .
ثانيا- ان تكون حكومته ديموقراطية دستورية نيابية تحفظ فيها حقوق الاقليات .
ثالثا- ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية .
رابعا- ان تعمم المعارف ويكون التعليم اجباريا وطنيا .
خامسا- ان تُنشط الحالة الاقتصادية من زراعية وصناعية وفنية .
سادسا- ان تسهل المواصلات على اطلاقها بجميع الطرق المستحدثة .
سابعا- ان تطلب مساعدة دولة فرنسا لتأخذ بيد الحكومة الاهلية الى الفلاح والتقدم .
ثامنا- ان تكون قوانين لبنان ونظمه وشرائعه شاملة كل الاجانب فيه سارية عليهم في ما خلا الاحوال الشخصية .
تاسعا- ان تسعى الحكومة لانشاء جامعة كبرى عالية تلقن فيها العلوم التي تؤهل اللبنانيين الى الخدمة الوطنية .
عاشرا- ان تنشئ الحكومة مصرفا وطنيا لمساعدة المشاريع الوطنية الكبرى .
وهناك ثمة مواد كمالية تتعلق بالادارة والحكومة وبالتشريع والنيابة .
هذه اهم المواد في بروغرام حزب الشبيبة وقد جاهد في سبيل تحقيقها جهاد الابطال وله مواقفه المشهورة عنه يوم المظاهرة الكبرى في بعبدا ويوم تقرير العلم اللبناني وحضور وفود الاحزاب اللبنانية الى بعبدا بدعوة مجلس الادارة الكبير، ويوم اجتماع الاحزاب في نادي الشبيبة البيروتية في بيروت .
وله موقفه المشهور امام اللجنة الاميركية .
وقد فكر بعض اعضاء الهيئة العاملة في الحزب ان يغيروا اسمه ويطلقوا عليه اسم "الحزب الحر المعتدل" ولكن هذه الفكرة لم تتحقق .
واذا كان حزب الشبيبة اللبنانية - الذي يفاخر ان يكون بين اعضائه لا اقل من اربعمئة عضو عامل في بيروت وحدها، وان يكون له فروع في اكثر المناطق اللبنانية وفي المهجر ايضا- قد سكت كل هذه المدة فلأنه رأى ان السكوت اولى في هذه الظروف العصيبة التي تتوالى فيها الحوادث بلا قياد. بل لأنه رأى ايضا ان امانيه تتحقق رويدا رويدا ولو ببطء .
على انه اليوم رأى ان هناك حركة جديدة تتجه لمخالفة امانيه الوطنية ورأى ايضا ان الواجب يدعوه الى العمل فقام اليوم ليعمل من جديد باخلاص وتجرد واندفاع . وسيعمل مجاهدا كالماضي في سبيل بلاده ان شاء الله .

الدولة السورية الجديدة

اجتمعنا مساء امس برئيس الدولة السورية فخامة صبحي بركات الخالدي فدار حديث طويل حول الدولة السورية الجديدة وتشكيلاتها احببنا ان نأخذ منه للقراء ما يأتي :
قال فخامة الرئيس :
- ان الحكومة الجديدة هي حكومة مسؤولة وانا اول المسؤولين فيها لذلك سأسعى جهدي لكي اختار حولي وزراء اثق بهم وبكفاءتهم ولا يمكنني ان احمل المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقي اذا لم اتدبر امر اختيار الوزراء .
يجب ان نكون في حياتنا الجديدة ديموقراطيين، فلا نتقيد بالطائفيات نابذين الكفاءات، قد يغضب مني بعضهم لاني سأختار هذا الرجل من الطائفة الفلانية للمنصب الفلاني بدلا من ان يكون من الطائفة الاخرى ولكنني سأعمل ما يوحيه لي وجداني في هذا الاختيار لاني انا مسؤول عن الادارة لا هم .
واني لا اتردد في قبول كولونيل او عدد من الضباط الفرنساويين لتنظيم الجندرمه السورية ولكنني اشترط ان يكون هؤلاء الضباط من نخبة رجال فرنسا العسكريين لا من الضباط الذين عاشوا في المستعمرات .
ان فرنسا غنية جدا برجالها العسكريين ونحن نريد ان يكون الضباط الذين ترسلهم الينا لتدريب جنديتنا من خيرة الاساتذة في الفنون العسكرية .
وانني عندما استلمت زمام الحكومة عرفت جيدا ما هي المسؤولية التي تلقى على عاتق الحكام، لذلك صرت اعمل جهدي لاحافظ على راحة الشعب ولا اندفع في طريق يوصل الى الخطر بدون فائدة لانني عارف ان مصالح الوف من الاطفال والايتام والنساء الفلاحين والتجار وغيرهم معلقة بالراحة والامن .
واعتقد ان طريق التفاهم بيننا وبين الفرنسويين هو قريب وسهل وقد خبرت ذلك بنفسي، وينال الانسان من فرنسا بالصداقة واللين اكثر بكثير مما يناله بالعنف والمعاكسة .
انني بدأت باختيار الوزراء ولكنني لم احسم رأيي نهائيا على الوزارة التي ستسند الى كل واحد منهم وسأسعى لكي لا يؤثر عليّ احد في هذا الاختيار .
وقد ذكرت بعض الصحف ان لواء الاسكندرونة انفصل عن الوحدة السورية وهذا الامر خطأ محض، فلواء الاسكندرونة صار اشد ارتباطا بسوريا من ذي قبل لانه صار تابعا مباشرة لرئاسة الدولة السورية .
اما مدة الرئاسة فهي خمس سنوات وقد حسبت المدة التي قضيتها انا قبلا في رئاسة الاتحاد لذلك بقي لي ثلاث سنوات . وقد لامني البعض لاني لم اعبأ كثيرا بأبهات العظمة وبقيت شديد الاختلاط بالشعب، انني ديموقراطي بكل جوارحي فالشعب هو الذي اوصلني الى هذا المنصب بملء ارادته فيجب اذن ان لا انسى هذا الشعب او اتكبر عليه . ومن جهة اخرى، فاني لن اظل طوال حياتي رئيسا للحكومة، قد اسقط غدا واعود الى ارضي ازرعها وافلحها فلا احب ان اعوّد نفسي في الرئاسة على نعومة الرخاء والابهة . ولن يفرق عندي غدا ان اترك الرئاسة لأذهب الى زراعة حقلي . لذلك فضلت ان اظل مختلطا بكل طبقات الشعب .
انني احب بلادي وسأخدمها باخلاص كما يوحيه اليّ ضميري

المبعدون من عمان

نفذ حكم السياسة في فريق من اخواننا النازحين الى عمان فشردتهم في البلاد النائية لا يعرفون لهم مقرأ، بعد ان ضحت بهم الاهواء على مذبحها، ولم يكونوا على ما نعتقد سوى شعلة روح متحمسة لطلب انجاح مبدأ سياسي . ولكن الرجال الذين اعتمد عليهم هذا الفريق من الاخوان استخدموهم لركوب المناصب فلما ركبوا واستراحوا اذا بهؤلاء الشبان، الذين بنوا لهم عروشا وحمى، يشرّدون ويُطاردون .


رضا باشا الركابي .

وها هم اليوم في عمان لا يعرفون ماذا ينتظرهم عند الجلالة الهاشمية لاسيما بعد تلك البرقية المملوءة بالغضب عليهم والتي ارسلها جلالة الملك حسين الى نجله سمو الامير عبد الله . يقولون ان دهاليز قصر الملك حسين في مكة المكرمة هي "بوسفور" بلا ماء . ويخاف بعض اخوان المبعدين، هنا وفي سوريا ان ينال هذه الفئة الراقية المتحمسة نصيب الهابطين في هذه الدهاليز التي يظهر انها طويلة جدا حتى لم يرجع منها احد الى الآن ليخبر عمّا فيها .

***

فنحن ابناء لبنان - ولنا بين المنفيين عدد من ابناء وطننا - نتناسى الآن كل خلاف سياسي لنرفع صوتنا طالبين من الدولة المنتدبة ان تشمل بالعفو بعض المحكومين عندها من اخواننا المبعدين الى عمان حتى يتمكنوا من العودة الى بلادهم وحتى لا تظل ارواحهم ومقدراتهم معلقة بين شفتي رجل واحد .

***

لقد صرح هؤلاء الاخوان ان الركابي هو مؤلف العصابات، ولكن الركابي هو صديق لبريطانيا العظمى وهو صاحب السلطة في الشرق العربي فكيف يريدون ان تنسب - رسميا - اليه تهمة تشين بسمعة حكومة تحترم نفسها ويكون بيده سلاح اتهامهم مكانه ولا يفعل؟
ان قلوبنا تقطر دما عندما نرى هذه الفئة من الشبيبة العربية يشردها زعماء من العرب في بلاد قاحلة تصهر الاجسام .
اما لبنان فانه - رغم عدم استقلاله استقلالا كاملا - يفتح صدوره لهؤلاء اللبنانيين والسوريين المشردين ويأمل من الدولة المنتدبة ان تساعده في عاطفته فتسقط عنهم الاحكام العسكرية اللاحقة بهم .
لقد شمل عفو عدالتها الجميع فليشمل هؤلاء الاخوان ايضا .

لبـنـان والامبـراطـوريـة الـعـربـيـة

"غير ان محرر المعرض سها، على ما نؤكد، عن معرفة تأثير نصارى العرب في قضية العرب. فالعرب المسلمون يعدون سبعين مليونا في آسيا وافريقيا فهم وحدهم الذين يستطيعون القيام بتحقيق القضية وليس من اثر للنصارى في تأخير سير القضية او تقدمها فهم لا نظنهم اكثر من ثلاثة ملايين بين هذه الملايين الكثيرة، ليس لهم من القوة ما يجعل القضية بحاجة الى جهودهم ومساعيهم.

وما قال لنا التاريخ والمنطق ان مئات الألوف من الضعفاء منتشرين بين الملايين من القوم يحولون وجهة السير على ما يشتهون. اما ان يؤسس العرب النصارى وطنا صغيرا الى جانب الوطن العربي الكبير، فهذا ما نظن ان ليس من سبيل اليه ولا يمكن تحقيقه، وهم يعلمون سبب ذلك".

من مقال للمقتبس في ٢٤ آب سنة ١٩٢٤.

***

"طالع مفكرو العرب مقالة "المعرض" اكثر من مرة فلم يروا فيها شيئا جديدا لا نعرفه نحن، فقد كان اللبنانيون قبل سنوات يعبرون عن القضية العربية بأنها قضية اجنبية يدعو اليها الحسين ملك الحجاز وانجاله ملوك العراق وشرق الاردن. واللبنانيون اليوم يعتقدون هذا الاعتقاد ويذهبون الى ان قضية العرب قضية اجنبية وان عمالها هم الامراء الذين اتينا على ذكر اسمائهم.

اما السبب في ذلك فمرجعه جهل اللبنانيين لأحوال العرب وجهلهم تاريخهم وآدابهم واغراض تاريخهم واغراض آدابهم ولو كانوا على بينة من روح التاريخ العربي والادب العربي لما قدروا ان يحجبوا شمس الحضارة العربية التي تنير قلوبهم وارواحهم بأشعتها الخالدة.

اما قول الرصيف ان قضية العرب هي قضية الحسين ابن علي وأولاده فهذا قول باطل لا يسعنا ان نعني به كثيرا. فالامة العربية كانت موجودة قبل وجود الملك حسين و انجاله.

وانه لواجب على صاحب "المعرض" وعلى اللبنانيين ان يعرفوا جيدا بأن قضية الحسين بن علي مفصولة عن القضية العربية.

ان صاحب "المعرض" يحرّف الحقيقة ويشوه الواقع فلم يكن اللبنانيون في يوم من الايام غير المتآمرين على القضية العربية مهما اختلفت صور الدعوة اليها، وهم لم يسفكوا نقطة دم في سبيلها.

سيقول صاحب "المعرض" ان هذا القول ناشئ من التعصب! وحقيقة الامر ان التعصب هالك في صفوفنا، ميت في حدودنا في حين ان التعصب حي يرزق في صحفهم ونواديهم وخطبهم وكنائسهم.

ان الامبراطورية العربية ايضا ليست تلك الامبراطورية التي ينعشها الخيال في رمال الحجاز وصحراء نجد ولكن القضية العربية هي سوريا والعراق ومصر وفلسطين وبلاد المغرب".

من مقال لفتى العرب في ٢٤ آب سنة ١٩٢٤.

***

ما أن انتشر عدد "المعرض" الاسبق حتى قامت الرصيفتان الدمشقيتان - المقتبس وفتى العرب - للرد على مقالنا فيه (الامبراطورية العربية الكبرى) وقد وقّع مقال المقتبس الكاتب الفاضل اديب افندي الصفدي.

واما مقال (فتى العرب) فهو لصاحبه المعروف معروف افندي الارناؤوط. وقد استغرق رد الرصيفتين القسم الاكبر من الصفحة الاولى فيهما فنشكرهما على هذه العناية. وما كنا نود ان نجعل فاتحة المقال في يوم تذكار الاستقلال اللبناني ردا على الرصيفتين الجارتين ولكنما شاءتا ان تفسرا كلامي عن الامبراطورية العربية تفسيرا غريبا وسيىء النية، فكان من الواجب علينا ان نقول كلمتنا لاسيما وقد ادخلت الرصيفتان اللبنانيين معنا في النقد العنيف الذي وجهتاه الينا.

***

اما (المقتبس) فقد بدأ مقاله نافيا قولنا ان تأليف الامبراطورية العربية الكبرى هو (حلم جميل) مؤكدا انه قضية تاريخية اجتماعية تقوم على اسس طبيعية بحتة.

***

ولكننا نحن، وقد درسنا في كتب اللغة والعلوم ان كل امر لم يتحقق هو (حلم وامنية) فاننا نصر على قولنا ان تأليف الامبراطورية العربية هو (حلم) حتى يتحقق فيصبح قضية تاريخية اجتماعية.

على اننا نأسف على كل حال ان يكون المسلم المراكشي والتونسي في نظر (الاديب الصفدي) الصق بجنسيته العربية من النصراني السوري، فيقال مثلا ان "الشاذلي القسطلي التونسي" هو اعطف واقرب الى القضية العربية التي يدافع عنها الصفدي الدمشقي من السيد فارس الخوري ابن دمشق الصميم.

اليس هذا ما قصده الاديب في جعله العرب المسلمين الذين سيؤلفون الامبراطورية الكبرى سبعين مليونا من النفوس؟ وهل يمكن ان نجد هذا الرقم الا اذا ضممنا الجزائر ومراكش وتونس وطرابلس الغرب ومصر وجزيرة العرب وسوريا والعراق وهلم جرا... الى حكومة واحدة يتوج عليها امبراطور عظيم.

وهكذا فان ابن الجزائر يصبح صاحب القول المسموع في قلب دمشق اكثر من فارس الخوري الدمشقي النصراني وامثاله.

تُرى! ابعد هذا التصريح من الرصيفة بشكل الامبراطورية العربية والشعوب التي يمكن ان تؤلفها يقال ان تأليف هذه الامبراطورية ليس حلما؟

***

ان مقال (المعرض) الاول دفع الاديب الصفدي ان يجاهر برأيه الحقيقي -وقد يكون على هذا الرأي عدد من الشبيبة السورية - وهو عدم الاعتراف لنصارى العرب بحق ابداء الرأي في وطنهم سوريا لان اخوانهم في الوطنية السورية يعتبرونهم خارجين عن الجماعة لنصرانيتهم ليس الا واننا لنشكره على هذا التصريح الذي افهمنا وافهم القائلين منا بالانضمام الى سوريا حقيقة ما يبطنه لنا بعض الاخوان هناك.

لو سألنا اكبر وطني في مصر وفي تونس او في الجزائر هل افتكر يوما بمثل هذه الفكرة؟... لهز رأسه من اننا نتكلم معه عن الصين او اننا نحلم في نومنا.

بل ما لنا ولافريقيا البعيدة عنا فان العراق نفسه ابى ان يدخل في هذه القضية المجلس التأسيسي العراقي الذي وضع دستوراً للعراق نص رسميا وبصراحة على كلمة عرب واطلاق كلمة عراقيين على الشعب العراقي.

فهل يرى الاديب الصفدي ان هذا العمل ايضا هو من مقويات الوحدة الكبرى ومن محققات قضية الامبراطورية العربية كما رأى في اختلاف امراء الجزيرة داعيا وبشير خير الى هذه الوحدة؟

إنه منطق جديد يُخرج النتائج من غير مقدماتها بل من مقدمات مخالفة لها.

***

اما تهديد نصارى العرب بالكلمة "اللطيفة" التي رماها في وجههم حضرة الاديب من انهم "لا يقدرون على تأليف وطن صغير قرب وطن اخوانهم المسلمين العرب للاسباب التي يعرفونها" فكنا نتمنى لو اهمل الرصيف هذا التهديد لانه اذا كان العالم قد قدر ان يحمي حقوق "اللوكسمبورج" الصغيرة بالامس من جشع المانيا العظيمة فهو قادر ان يحمي ايضا بالطريقة نفسها حقوق (وطن صغير) من مطامع الامبراطورية العربية الكبرى التي ما برحت حتى الآن حلما من الاحلام...

***

واما "فتى العرب" فان الصديق معروف افندي يعرف اكثر منا مبلغ اعتقاده بما يكتبه، فهو خارج مكتبه شيء وفي داخله شيء آخر.

ولكنه قد اتخذ مؤخرا خطة جديدة في الكتابة هي الطعن في اللبنانيين عموما والنيل منهم، فهو لو قرأ في جريدة ما ان الصين ارسلت سفيرا غريب الشكل الى اليابان لاستنتج من هذا الخبر ان الذنب في هذه الغرابة على لبنان. ولو سمع ان احد ابناء كندا قتل احد ابناء الأوروغواي لطلب ان يفتشوا عن سبب القتل في استقلال لبنان.

والغريب فيه انه يضحك في سره من هذه "التراكيب" ولكنه يؤلفها ويردد تأليفها عندما يرى انه يستفيد منها.

والدمشقيون انفسهم يعرفون مبلغ ثقة "الرفيق" معروف افندي بكتاباته ومقالاته.

ولكننا نأسف ان يندفع الرصيف اللطيف هذا الاندفاع ضد لبنان وهو عالم تمام العلم ان ابناء لبنان هم الذين شادوا للقضية العربية بنايتها الكبرى.

***

فاليازجي والشدياق رفعا منار لغتها يوم لم يكن للغة حامي ذمار. وزيدان كتب تاريخ الاسلام وآداب اللغة العربية. وتقلا انشأ اكبر جريدة عربية على الاطلاق. وخيرالله كتب تاريخ النهضة العربية بالافرنسية. وداغر كتبه بالعربية، وابن الخازن وابن عمون وابن يزبك وابن المعلوف كانوا في جيش فيصل ضباطا كبارا بل ان ابن الخازن كان حاجب الامير وسكرتيره الخاص. وابن الخطيب هو اليوم وزير خارجية الحجاز على ما نظن.

هذه اسماء حضرتنا من اللبنانيين الذين خدموا القضية العربية وبذلوا في سبيلها من العقل والجهود والدماء ايضا- اكثر مما بذله الرفيق معروف افندي الارناؤوط.

***

وعلى كل حال فمهما نال منا اخواننا في الشام وشددوا في نكايتنا ونقدنا نقدا غير ظريف وبلا حسن نية فاننا لا ننسى اننا واياهم على جوار، تربطنا معهم روابط متينة وتجمعنا بهم جامعة اللغة والعوائد. لذلك نحن نتمنى لهم ما نتمناه لانفسنا من الخير والاستقلال. ومن طلب لجاره ما طلبه لنفسه فهو شريف.

اعضاء المؤتمر الطبي المصري في مصايف لبنان



اخذ هذا الرسم في التباريس حيث اقام المفوض السامي الفرنساوي الجنرال ويغان حفلة الاستقبال الاولى لاعضاء المؤتمر من الاطباء المصريين، ويظهر الجنرال ويغان والمسيو دي ريفي جالسين في الوسط وعن يمين الجنرال رئيس المؤتمر الدكتور علي بك ابراهيم الذي يرجع اليه الفضل في هذا المؤتمر. وجلس عن شمال المسيو دي ريفي الكولونيل دلماس مستشار نظارة الصحية في لبنان والى جانبه الدكتور محجوب بك ثابت.

الرحلة الاولى

خمسة وسبعون طبيبا يتنقلون في سيارات تطير بهم من مكان الى مكان فلا يكاد احدهم ينفض عنه غبار السفر حتى يفاجئه غبار سفر جديد.

"كأنما هو في حلّ ومرتحل
موكّل بفضاء الله يزرعه".

وكنا من الصحافيين الثلاثة في هذه الاسفار "العسكرية" - الاحرار والوطن والمعرض - لا نحن من المؤتمر ولا نحن بعيدون عنه. كنا نصادف سيارات الاطباء في كل بلدة ينزلون بها ضيوفا كراما ولكننا ما تقيدنا برسمياتهم في ظرف من الظروف، التقينا معا عشرين مرة كما يلتقي مسافران في مفارق الطرق لا نكاد نقول لهم او يقولون لنا - "مرحبا كيف الاحوال؟" حتى يجاوبوننا او نجاوب - "خاطركم نراكم بخير".

***

للحكومة رأيها - خطأ او صوابا - في عدم دعوة الصحافيين الى رحلات المؤتمر "كما تفعل الحكومات الراقية في العالم" ولكن الصحافة اللبنانية تعرف ان تخدم بلادها بدون رأي الحكومة.

وربما كان اختصار الصحافيين للاقتصاد في نفقات سيارة.

لماذا نغضب ان الحكومة رشيدة لا تريد ان تبذر في اموال الشعب.

سيارة للصحافيين مع الوفد؟

هذه جناية على الخزينة العامرة متّن الله حديد صناديقها.

على ان شركة مصايف لبنان عرفت ان رحلات المؤتمر لا تأتي بالنتيجة المطلوبة وبالصدى اللازم لها اذا لم يكن فيها صحافيون.

فكان ان ذهب الصحافيون في الرحلة بدعوة شركة المصايف، يرافقهم حيدر بك المعلوف مدير الشركة واسكندر افندي يارد مدير مكتب الشركة في بيروت.

وسافرنا على بركات الله نمعن في الجبل صعودا الى ان هبطنا زحلة فكان الاطباء على مائدة نزل قادري وكان خارج المائدة اسراب من حوار الجنان يتنقلن في تلك الساحة العابقة بارواحهن الطيبة المنعشة ففضلنا البقاء - طبعا - بين اسراب الحسان. ولا يغضب الاطباء على هذا التفضيل فاكثرهم، حتى الدكتور محجوب بك ثابت، لو خير لاختار مكاننا.

وبعد ساعة قضيناها على وادي البردوني بين كؤوس متلألأت، وظبية شاردات، طرنا - ولكن في السيارة - بين زوابع هائلة من الغبار الى ساحة الطيران في رياق.

وكان الطيار اللبناني الاول قبلة انظار الحاضرين حتى اذا ظهر على طيارته المزدانة بالعلمين اللبناني والسوري ضج السهل بالتصفيق حتى خفنا ان تؤثر هذه المظاهرة المتحمسة على سكينة الطيار ولما عاد الى الارض من رحلته الجوية كاد يتعثر في ذيله وهو محمر خجلا من كثرة ما صفقوا له وزحموه بالمناكب.

وعند الساعة الرابعة والنصف قطعنا السهل لنسبح الى بعلبك، حيث كان اطباء المؤتمر قد سبقونا.

نزلوا في فندق ونزلنا في آخر.

ليس في الامر عجب فقد قلنا اننا لا نلتقي بهم الا اصطداما.

وعطفت اشجار نزل "رأس العين" على اسراب من الحسان الناعمات ايضا.

ما شاء الله!... كما في زحلة كذلك في بعلبك كانت حور الجنان انتقلت الى البلدين الجميلين او كأنه قدر لهما ان يستعيدا عبادة ادونيس للزهرة تحت ظلال الخمائل.

يقينا - على قول الدكتور محجوب - اننا كنا اسعد حظا من اعضاء المؤتمر.

ومن بعلبك سافر الاطباء الى دمشق. وعدنا نحن الى زحلة ننتظرهم، لان السفرة شاقة والمصايف جذابة.

***

في صباح اليوم التالي اصطدمنا من جديد بسيارات الاطباء في شتورا.

- مرحبا بالاخوان.

- الى الملتقى في صوفر.

وطارت السيارات... ترى هل كنا في حرب نطير، باوامر لا نعلم مصدرها، من حين الى حين بسرعة البرق؟

لا بأس، ها نحن في صوفر.

- اين الاطباء؟

- على المائدة.

- هنيئا مريئا!

وعدنا نهبط الوادي الى نبع الصفا، نفتش عبثا في منعرجات ذلك الطريق اللولبي على اثار "قلعة الطهارة" التي اوجدتها مخيلة بيير بنوى في روايته "اميرة لبنان".

ان بنوى كان في القمر يوم كتب روايته.

وصلنا الى النبع الفضفاض فاذا هناك فريق من الاطباء غافلوا رفاقهم بحيلة وانسلوا الى الوادي الجميل تاركين صوفر ومائدتهم وموض حسانها

ليس في "لونشان وارتايل" فقط تستعرض موض الفصول للسيدات بل في صوفر ايضا.

وما مرت ساعة علينا حتى ضج الوادي ضجيجا متراجع الصدى.

ان الاطباء قد وصلوا اليه جميعا.

وبعد ان اندهشوا ربع ساعة بعذوبة الماء وجمال الغياض وخمائله الظليلة، ساروا وسرنا - وقد زدنا سليم سركيس في سيارتنا - على بركات الرحمان الى (الباروك).

من الباروك الى بيت الدين الى دير القمر الى المختارة، فعماطور، فجزين: رحلة مملوءة بالبدائع وبالاخطار معا.

حتى ان الدكتور محجوب تعلم كيف تكون الشجاعة عندما قطع تلك المهاوي

***

وطلعنا على جزين عندما كانت الشمس تهبط وراء الجبل.

كان البلد كله في استقبال ضيوفه.

ولم يشأ الاهالي ان ينزل الضيوف في الفنادق فانزلوهم على الرحب وفي الدور والمنازل.

وهناك شعر الجميع ان الدكتور صوصه كان فعل حسنا لو لم يأت مع الوفد، لانه قد جاء بزوجته وهذه الاسفار (العسكرية) لا تحملها امزجة الحسان الناعمات السريعات التأثر والدموع حتى من لا شيء.

وكان العشاء مطربا فوق اللذة لان للدكتور محجوب ثابت سهولة غريبة على الكلام ومقدرة مدهشة في الخطابة حول مواضيع مختلفة في خطاب واحد (مع الاستئذان من الاستاذ الراعي).

ونزلنا نحن خلافا للوفد طبعا - في نزل رخيم فاستقبلتنا صاحبة النزل بوجهها الطلق البشوش ولسانها الذرب العذب الحديث.

لقد قدر العمر ان يأخذ شيئا من جمالها البين الآثار ولكنه لم يقدر ان يأخذ شيئا من ذكائها ولطفها.

وانها تزاحم بالذكاء واللطف المونسنيور رزق، واذا قلنا المونسنيور رزق قلنا روح الحركة في جزين - بالطبع لان سليمان بك كنعان غائب في منفاه - ولكن أنجال سليمان بك عرفوا كيف بيضوا ذكر ابيهم باكرام الوفد في دارهم الكبيرة.

وشربنا في هذه الدار نخب اللبناني المنفي والعائد قريبا ان شاء الله.

***

وليسمح لنا القراء ان نتكلم قليلا عن حيدر بك المعلوف ورفيقه اسكندر افندي يارد.

لم يكن لهما حديث في كل مكان نزلنا فيه غير المصايف وتحسين المصايف وترتيب البيوت والفنادق وزيادة الاماكن المعدة للاجرة في الصيف والتشجيع على البناء بنسق عصري وعدد الاسرة في كل نزل ومشاهدة كل غرفة على حدة واخذ التعليمات الوافية واعطاء الارشادات الكافية.

حتى تعبنا نحن عن المعلوف ولم يتعب هو وبعد ذلك يشكون بنجاح المصايف؟

ان هذا من الكفر.

***

ومن جزين سرنا بين الاحراش الجميلة المنعشة الى (روم) حيث كان الاطباء قد سبقونا واحتفل باستقبالهم هناك سعيد افندي الحداد وابناء البلدة فسر الاطباء وسررنا بمناظر البلدة وبموقعها المرتفع.

ومساء الاربعاء كنا في بيروت نتشوى - قليلا - على الحر، لنعود في الليل الى متابعة الاسفار في الشمال. ◀◀

المؤتمر الوطني

الرحلة الثانية

وصلنا الى بيروت بعد الرحلة الاولى مساء الاربعاء فما كدنا ننفض عنا غبار الطريق حتى نادى منادينا الى بكفيا وظهور الشوير.

يا فتاح يا عليم! اليس لنا حظ الراحة ولو بعض ساعات؟

كلا! فقد كنا في الرحلة جنودا نطير من ساحة الى ساحة ومن نصر الى نصر، ولكن على الموائد الشهية والخمور العذبة.

وصلنا الى بكفيا فاذا هي متألبة نساء ورجالا امام ساحة "نزل نابليون" وفي وسط الساحة رجل يخطب بحماسة واندفاع وقد غاص في بحار من الابحاث الطبية والصحية وهو الدكتور امين الجميل، طال خطابه ولذت معانيه فاجابه الدكتور المصري، النائب نجيب بك اسكندر، وهز التحمس الوطني الاستاذ السودا فتكلم مجيدا ومبدعا.

وكان الخطباء يقاطعون بالتصفيق وبالاسهم النارية ايضا.

طريقة جديدة في التحبيذ للخطباء!

***

تركنا زيارة كسروان لاشغال دعتنا الى بيروت واصبحنا يوم الجمعة في طريقنا الى الشمال فاصطدمنا بسيارات المؤتمر في جونيه.

تصافحنا وعدنا للسير على ذلك الطريق البديع المشرف على البحر.

قطعنا الكورة.... وكيف قطعناها؟

في كل قرية كان الاهالي يوقفون السيارات ليقدموا للضيوف شرابا وحلوى ولفائف تبغ وكان الفتيان والصغار يصفقون طويلا عند مرور كل سيارة بملء قلوبهم وايديهم وهم ينادون "لتحيَ مصر وليحيَ لبنان".

ما اجمل تلك الوجوه الفتية وهي تنادي لحياة وطنها.

وكانت فرق الكشافة اللبنانية تصطف بموسيقاها على الساحات وفي الطرق لتحيي وفد مصر باسم لبنان.

مرحى لفتيان الغد! ما اجملهم بألبستهم العسكرية وبعلمهم الابيض في وسطه الارزة.

وكانت الشرفات تغص بالفتيات الحسان وهي تبسم عن ثغور كالدر فوق خدود كالاقمار.

اولئك ظبية لبنان وغزلان حماه.

***

وبينما نحن نصعد في مراقي الجبل على الطريق الحلزوني اذا بنا نطل على واد ظليل ومهيب هو وادي دوما، انه لواد خصب باسق الاشجار مخضر الرياض ريان الجوانب، وفيّ صدر الجبل من الجهة المقابلة "دوما" رابضة هناك كالجبار لحماية واديها.

بقينا ساعة ونصف في تلك المصاعد والمهابط حتى وصلنا الى "دوما" فنسينا بين بدائعها مشقات الطريق، ما كنا نعتقد ان بلدا بعيدا في مطاوي الجبال مثل "دوما" فيه ما فيها من الفن والعمران والذوق.

واما الامر الذي ساءنا فيها فهو ان الخطيبين اللذين تكلما على المائدة تكلما باللغة الافرنسية فقط. وقد شعرنا ان الاطباء المصريين لم يكونوا مسرورين من نسيان الخطيبين لغة بلادهما وهما يرحبان بوفد مصري اشتهر بغيرته على اللغة العربية. وكانت النتيجة انه لم يقم احد من الاطباء المصريين ويجاوب الخطباء -كالعادة-

وسألنا الدكتور علي بك ابرهيم عن الرحلة فاجاب بطرفه المصري المعروف:

اننا في تجريدة عسكرية، فزغلول باشا لم يقدر ان يؤلف "تجريدة" على السودان ولكن نحن الاطباء الفنا "تجريدة" حبية على لبنان.

فقلنا له مرحبا بالفاتحين اذا كانوا مثلكم.

ووصلنا الى الديمان في اول الليل وقد ازدانت قرى الشمال كلها بزينة بديعة من الانوار اكراما للوفد وكانت (حدث الجبة) قد استقبلت الوفد بالموسيقى والانغام والاعلام واجتماع الاهالي في ساحة القرية يصيحون لمصر ولبنان.

واستقبل السادة الاساقفة الوفد المصري على الرتاج الكبير وتقدموا باعضائه واحدا واحدا الى غبطة البطريرك الذي استقبلهم في صالونه العائلي وقد اعجب الاطباء المصريون بكلام البطريرك الشيخ وحكمته.

اما الدكتور محجوب ثابت فكانوا قد هيأوا له غرفة للرقاد في الديمان ولكنه افلت منها وهبط حصرون فجأة تحت جناح الليل.

- لماذا تركت الديمان يا دكتور محجوب؟

- والله لن انام هناك مع القساوسة، فهم لا (شيشة) عندهم وانا اموت بدون (شيشة).

***

قضينا ليلنا في "بشري" بعد ان مررنا على حصرون وسهرنا في فندقها الكبير سهرة لطيفة وكان في الفندق عدة حلقات من النساء المصريات وكلهن يتحدثن بالافرنسية فقط ولا نصيب للعربية - الا - من الحديث، فالتفتنا الى الاطباء المصريين رفقائنا وقلنا:

- واحدة بواحدة، ها ان حسان مصر ينتقمن لنا من خطباء دوما.

وأفقنا في الصباح على هدير مياه قاديشا تتهادى سكرى ثائرة على صخور الوادي المخيف وكان البرد يتغلغل الى عظامنا لاسيما عندما كنا نمس الماء.

وفي رسالة الساعة التاسعة نادى المنادي على الجماعة.

- الى اين؟

- الى الارز.

فركبنا مع الراكبين وصعدنا صفاً طويلا متقطعا نمشي كأننا نتسلق الجبل على طريق كأنه حد السيف اذا هوى الانسان عنه هوى نتفا وهباء الى قعر الوادي العميق الغور.

وكان بعض الاطباء لم يتعودوا ركوب الاخطار في مثل هذا الطريق ففضلوا السير على الاقدام تاركين دوابهم.

واخيرا بعد ساعتين من السير الصاعد وصلنا الى الارز.

خشع المصريون امام الاشجار التي عاصرت فراعينهم واهرامهم وهياكلهم وبقيت حية خضراء بعد ان اصبح اولئك رمما تحت الارض وخرائب فوقها.

وقد كتبوا اسماءهم في السجل المخصوص للزوار وكُلفنا ان نكتب كلمة عن هذه الزيارة فوق اسمائهم فكتبنا هذه الجملة

"تذكار زيارة الوفد المصري الطبي لغابة الارز المقدس، الارز الذي اخذ منه فراعنة مصر خشبا لبناء هياكلهم ومراكبهم البحرية، فهو برهان حي على الصداقة المتينة التي ربطت من ابعد اجيال التاريخ مصر بلبنان".

***

بقينا في ضيافة بشري ليلة ونصف نهار. ما اجمل بشري وما اكرمها.

سمعنا صاحب الفندق الذي نزلنا فيه يتكلم مغضبا عند وصولنا فسألنا عن السبب فقيل لنا انه غاضب لانهم لم يرسلوا الى ضيافته العدد الاكبر من الاطباء.

هل بلغ الكرم مدى ابعد من هذا؟

هل كانت بشري كلها في اكرام ضيوفها؟

من بشري الى اهدن مرحلة قصيرة ولكنها جميلة ومهيبة. لا ندري اي البلدين يزاحم الآخر بكرمه وضيافته، واذا كانت بشري حامية الارز فان اهدن طلائع الحامية بل انها "عدن" لبنان.

***

عدنا الى بيروت نرتاح قليلا فوصلنا يوم السبت وقد انتصف الليل وما كدنا نرتاح الى الصباح حتى عدنا نطوي الجبال الى المتن الاعلى آخر مراحل السياحة.

لم نتمكن من حضور حفلة فالوغا الجميلة ولكن الصديق وديع افندي الرامي اغنانا بوصفه المتحمس عن الحضور. واذا ذكر فضل حيدر المعلوف على مصايف لبنان فان فضل وديع الرامي على مصايف فالوغا يعادله اذا لم يسابقه.

واحتفت حمانا بضيوفها على "الشاغور" فشهد الاطباء هناك بدائع الوادي الذي وصفه لامرتين اجمل وصف وتأكدوا ان الشاعر لم يبالغ.

من حمانا الى صوفر الى بحمدون الى عاليه رحلة قصيرة انتهت بمأدبة الشاي التي اقامها المفوض السامي للمؤتمر. وفي مأدبة جمعية الاطباء والصيادلة في المطعم الفرنساوي، التي لم نتمكن من حضورها لتغيبنا في الجبل، كان مسك الختام.

وفي الصباح سافر الاطباء على كف الرحمن تاركين لنا اجمل الذكرى عن مصر وحافظين في صدورهم ابلغ التأثرات من مشاهد لبنان.

ما رأيناه وسمعناه

اما وقد سافر الوفد المصري على بركات الرحمان عائدا الى وادي النيل حاملا الى ابناء الفراعنة تذكارات الارز التاريخي الذي بنى ملوك مصر من خشبه هياكلهم ومراكبهم، اما الآن فقد جاز لنا ان نوجه سهام الانتقاد العنيف، ولكن بحق، الى الحكومة او بالاحرى الى الذين رتبوا نظام هذه السياحة.

لقد سمعنا من بعض الاطباء انفسهم، رغم كياستهم وتكتمهم، بعد الانتقاد الموجه الى الخطة التي ساروا عليها، فقد كان على الحكومة - لحفظ كرامتها - ان تهيئ للاطباء يوم وصولهم كل معدات الراحة كما فعلت يوم وصول امراء آل عثمان على الاقل حتى لا نقول يوم وصول جلالة شاه العجم، و ان تخصص لكل فئة منهم شابا اديبا من موظفيها يقوم بمهمة مرافق "مهمندار" لهذه الفئة في تعريف البلاد والاشخاص والمحلات اليها، وكان عليها أن لا تنسى انهم غرباء في لبنان ولو كانوا من اكرم الضيوف والغريب يحتاج الى دليل ظريف لاسيما اذا كان مدعوا لزيارة البلاد.

***

وكان عليها ان تجعل لهم على الاقل يومي راحة يتخللان هذه المراحل الشاقة ولو تكلفت الخزينة قليلا او ان تخفف من المسافات التي قطعها المؤتمر يوميا. فنحن، وقد تعودنا مشاق الاسفار في الجبال، قد انهك التعب قوانا وهد حيلنا فكيف بأطباء قدموا الينا من مصر ولم يتعودوا السير في طرق جبالنا، وما رأي القارئ باجسامنا وقد كنا نقطع كل يوم لا اقل من تسع ساعات في السيارات بين صعود ونزول ووهاد وقمم ودورات كاللوالب والغبار يسد علينا المنافس.

بل كان عليها ان تختار الاوقات المناسبة للوصول الى الاماكن المعينة للوفد، وان ترسل مندوبا من قبلها يحفظ لهم المحلات اللازمة لهم.

ومن امثلة غلطها انها جعلت ميعاد الغداء في "دوما" والعشاء في الديمان، في حين ان الديمان على رحابته لا يمكنه ان يكون الا مؤسسة دينية مهما بلغ كرم الضيافة منها لا تقدر ان تحل في صدرها مئة زائر من اكرم الزوار تجب العناية بهم عناية غير عادية، عدا عن ان المناظر البديعة التي يطل عليها الديمان، لا ترى في الليل بل في النهار، وقد اضطر الاطباء ان يتناولوا طعام العشاء على مائدة البطريرك ثم تفرقوا من هناك تحت اجنحة الليل وبين اخطار الطريق للمبيت في حصرون وحدث الجبة وبشري دون ان يتمكنوا من مشاهدة مناظر تلك الجهات.

افليس هذا الامر خطيئة في الترتيب كان اصغر فرد يقدر ان يتلافاها.

ومن اغرب ما سمعناه في هذه الرحلة ان الشخص الذي التزم السيارات لرحلة الاطباء - عدا عن نشوفته وعدم كياسته - قد استأجر سيارات بطريقة جديدة غريبة وهي طريقة السير بعدد معين من الكيلومترات في النهار، فهو قد اتفق مع السواقين ان يسيروا كل يوم ستين كيلومترا فقط. وهذه طريقة في الاسفار لم نسمع بها عندنا قبل اليوم. وقد كانت نتيجتها ان السواقين كانوا يعتصبون عدة مرات على الطريق لولا مداخلة بعضهم تلافيا للتأثير السيء الذي يحدثه هذا الامر في نفوس ضيوفنا، اننا تعودنا ان نستأجر السيارات مياومة لا بكذا كيلومترات في اليوم لاسيما والملتزم لا يعرف الابعاد بين المحلات التي يقطعها الوفد حتى ان السواقين اضطروا ان يسيروا بدل الستين كيلومترا المتفق عليها لا اقل من مئة كيلومتر في اليوم.

هذا قليل من كثير من الانتقادات التي اردنا ان نوجهها الى الحكومة حتى تتلافاها في المرة الثانية، وتضع ترتيبا يحفظ كرامتها وراحة ضيوفها.

ارز الشوف هو ارز لبنان ايضاً

انظر اليها شامخة الانف عالية الجبين
الا تراها ساهرة في الظلال منتظرة انوار الفجر
والجبال واقفة حولها تحرس سهادها
حدّق بها واحمل في تموّجات عينك الوانها الخضراء والسوداء وقد يغلب عليها الاسمرار من كثرة ما وقفت فوقها شمس النهار المحرقة .
هذه غابة ارز الباروك
هي سيدة الجبال
هي اميرة الينابيع والوديان
هي ملكة الصخور والحقول
هي هيكل الجنوب المقدس .

***

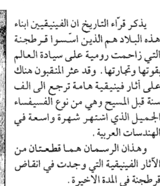
انظر اليها وقد اطلّت من سفح الجبل وماء الصفاء يتمرّغ تحت قدميها .
الا تراها حاملة على زنديها القويتين امجاد الماضي وفوضى اليوم وآمال المستقبل .
حدّق بها وتصفّح ما انطبع على اوراقها من ألم ، واشرب فخارها صامتاً لئلا توقظ سكوتها الابدي .
هي جوهرة لامعة كثغر الاميرة سعدى
هي عالية الفكر مخلصة القلب كالدير
هي حصينة الجوار عفيفة الذيل كريمة الخصال كفتاة آل معروف
هي لبنانية كأرز الشمال منذ وجد لبنان
هي اول من ابصر اليابسة بعد طوفان نوح .

***

انظر اليها ماسكة بخناق السحاب وهي منحدرة من القمة الى الوادي كقطعان من الماعز السوداء .
اقرأ على جذوعها تاريخ لبنان من عهد صيدون وملوك البحر وسليمان الحكيم وملكة سبأ الى عهود الفاتحين الى فخر الدين الى بشيرر الى الوف الضحايا اولئك الذين ماتوا في عهد السفاح على السبل وفي الحقول وامام بيوتهم المتهدّمة واكواخهم المحروقة .
اولئك الذين ماتوا والجوع ينهش صدورهم والشقاء يسوقهم بعصاه القاسية وعيونهم شاخصة كعيون النسور الهرمة الى السماء ، الى البحر ، الى الارز .
هي عربون الثبات والشرف
هي الملكة الهازئة بالاجيال
هي الرابضة في وحشتها الساكتة كالنمرة الجائعة .
هي عنوان قوميتنا وإرث آبائنا وميراث احفادنا
هي غابة ارز الشوف .

اسعد عقل
٢٦ آب سنة ١٩٢٤

آثار فينيقية هامة في بلاد قرطجنة القديمة "في افريقيا"



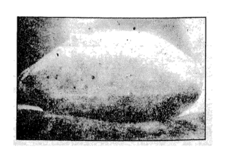
يذكر قرّاء التاريخ ان الفينيقيين ابناء هذه البلاد هم الذين اسّسوا قرطجنة التي زاحمت رومية على سيادة العالم بقوتها وتجارتها . وقد عثر المنقبون هناك على آثار فينيقية هامة ترجع الى الف سنة قبل المسيح وهي من نوع الفسيفساء الجميل الذي اشتهر شهرة واسعة في الهندسات العربية .

وهذان الرسمان هما قطعتان من الآثار الفينيقية التي وجدت في انقاض قرطجنة في المدة الاخيرة .





بيضة اثرية



وجدت هذه البيضة التاريخية من مدة بعيدة في جهات بعلبك وهي بيضة من الزجاج الشفاف كبيرة الحجم تحتوي على مادة مائية مائعة وقد صرّح المسيو ماسبرو مدير متحف القاهرة وغيره من علماء الآثار ان لهذا المائع الموجود في البيضة اهمية كبرى لانه لم ينشف من الوف السنين . اذ ان هذه البيضة ترجع الى اول عهد الرومانيين . ويقول الاثريون انهم لم يجدوا مثلها حتى الآن وهي موجودة في حوزة صاحبها الخواجه سليم اده في بيروت .

متحف قلعة بعلبك



تصوير محيي الدين سعاده

في هيكل بعلبك اليوم شبه متحف جُمع من بقايا الآثار التي تركها الالمان في تلك الهياكل العظيمة . وهذه التماثيل الظاهرة هنا هي بعض ما ابقته الايام لهذا المتحف .

ما هذا الابهام؟

جاء في برقيات هافاس ان المسيو فرجيلو الذي كان قد عيّن مستشاراً لدى محكمة الاستئناف في باريس قد أبقي في منصب الرئيس الاول لدى محكمة التمييز في سوريا ولبنان .

لم نفهم جيداً مضمون هذه البرقية الغريبة . فقد كنا نعلم قبل الآن ان المسيو فرجيلو هو رئيس التمييز لمحاكم القضايا الاجنبية التي ملأ اللبنانيون والسوريون الارض والسماء احتجاجاً عليها .

وكنا نعلم ايضاً ان رئيس محكمة التمييز اللبنانية له المقام الاول في المناصب العدلية . فما هذا الابهام الجديد في برقية هافاس؟ واية محكمة تمييز تقصد البرقية؟ اننا نخاف ان يكون ما جاء في هذه البرقية تأييداً لما اشيع عن الادغام القضائي وعن تشكيل محكمة تمييز رئيسها فرنساوي .

ثم ان للبنان قضاءه المستقل . فما معنى ما جاء في البرقية من جعل فرجيلو رئيساً اول للتمييز في سوريا ولبنان؟

نأمل من الحكومة اللبنانية ان تحل لنا هذا اللغز اذ اننا كنا ننتظر من وزارة هريو الاشتراكية ان تخفّف عنا اثقال الانتداب لا ان تزيد فيها .

تشكيل الدولة السورية الجديدة

وصلت الينا نسخة فرنساوية من القرار الذي اصدره المفوض السامي الفرنساوي بتشكيل الدولة السورية الجديدة وهذه ترجمته (بعد الحيثيات الاولى).

المادة الاولى - تتحد دولتا حلب ودمشق ابتداء من اول كانون الثاني ١٩٢٥ ويطلق عليهما اسم "دولة سوريا".

وتكون دولة سوريا - في حدود الدولتين الحاليتين - دولة مستقلة عاصمتها دمشق، مع الاحتفاظ بحقوق الدولة المنتدبة وواجباتها.

المادة الثانية - يقوم بالسلطة التنفيذية رئيس الدولة الذي يطلق عليه اسم (رئيس دولة سوريا) وينتخب المجلس التمثيلي هذا الرئيس بالاكثرية المطلقة في التصويت.

واذا كان الرئيس المنتخب عضواً في المجلس التمثيلي تزال في حال انتخابه صفة العضوية ويباشر بانتخاب عضو مكانه.

المادة الثالثة - لرئيس دولة سورية الصلاحيات التي كانت لرئيس الاتحاد السوري والتي كانت لحاكمي الدولتين حسب منطوق القرارات المعمول بها.

وهو يعين بنفسه كبار موظفي الدولة طبقاً للقوانين التي تحدد نظام هؤلاء الموظفين، اما التفريق بين كبار الموظفين وغيرهم ونظام التسلسل بين هؤلاء الموظفين فيحدد فيما بعد.

المادة الرابعة - يكون الى جانب رئيس دولة سوريا وزراء للرئيس حق تعيينهم وتغييرهم.

ويكون هؤلاء الوزراء على رأس مصالح الدولة المتعلقة بكل واحد منهم، ويحافظون - كل واحد في ما يتعلق به - على تطبيق القوانين والأنظمة.

وهم يعينون الموظفين الذين لا يعينهم رئيس الدولة حسب المادة الثالثة من هذا القرار والذين لا يعينهم أيضاً الولاة والمتصرفون حسب القانون المعمول به حتى الآن.

المادة الخامسة - عدد الوزارات خمس:

وزارة الداخلية وترتبط بها مصالح البوليس والجندرمة والاسعاف والصحة العمومية.

وزارة العدلية.

وزارة المالية وترتبط بها مصلحة العقارات وادارة الجمارك.

وزارة المعارف.

وزارة الاشغال العامة والزراعة والتحسينات الاقتصادية وترتبط بها ادارة البوسطة والتلغراف.

المادة السادسة - لم يتغير شيء في تشكيلات الالوية والاقضية والنواحي والبلديات ويطلق على سنجق حلب اسم ولاية حلب ويكون لوالي هذه الولاية الصلاحية التي للمتصرفين حسب القوانين والأنظمة المعمول بها.

المادة السابعة - ان الصلاحيات التي كانت للمجلس التمثيلي في دولتي حلب ودمشق طبقاً للقرارات ٢١٩٧ و٢١٩٩ بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ والصلاحيات التي كانت لمجلس الاتحاد طبقاً للمادة الثانية من القرار ١٤٥٩ المؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢ يقوم بها في دولة سوريا مجلس واحد يطلق عليه اسم (المجلس التمثيلي لدولة سوريا).

وتظل القوانين التي عُمل بموجبها في انتخابات اعضاء المجلسين التمثيليين في دولتي حلب ودمشق معمولاً بها في انتخاب اعضاء المجلس التمثيلي لدولة سوريا الى ان يوضع قانون جديد للانتخاب.

المادة الثامنة - السلطة القضائية تقوم بها المحاكم حسب الشروط المعينة في قوانين حكومة الاتحاد والمعمول بها من حيث الصلاحية والتنظيم وسير الامور القضائية.

المادة التاسعة - يفصل سنجق الاسكندرونة عن ولاية حلب، ويدار حسب التدابير الخصوصية المعينة في القرار ٩٨٧ المؤرخ في ٨ آب سنة ١٩٢٣ وتعطى السلطة التي كانت لحاكم دولة حلب على هذا السنجق الى رئيس دولة سوريا.

المادة العاشرة - تتمتع ولاية حلب بامتيازات مالية محددة فيما يلي:

تجمع كل المداخيل التي تجبى في اراضي الولاية من الضرائب والمكوس والعوائد على اختلاف الاجناس والتي اجيز جمعها رسمياً وكذلك المبالغ التي خصصت لهذه الولاية في التقسيمات الحصصية وتجمع أيضاً من جهة اخرى:

١ - النفقات التي تلحق الولاية من ادارة الدولة المركزية.

٢- النفقات الناجمة عن ادارة مصالح الدولة الموجودة في اراضي الولاية.

٣- النفقات التي تقتضيها الاشغال العمومية والمصالح المحلية والتحسينات الزراعية والاقتصادية والاجتماعية في اراضي الدولة خاصة.

٤- النفقات التي تمثل حصة الولاية في الاشغال والمصالح العمومية والتحسينات الاقتصادية والزراعية والاجتماعية في كل الدولة وتستفيد منها الولاية.

وما يبقى من المداخيل ينفق على الاشغال العمومية وعلى التحسينات الزراعية والاقتصادية والاجتماعية في اراضي الولاية فقط.

المادة الحادية عشرة - يمثل المفوض السامي لدى دولة سوريا مندوب ويساعده - مندوبون معاونون أيضاً.

المادة الثانية عشرة - ان سلطة المفوض السامي ومندوبيه هي المحددة في القرارات والتعليمات السابقة. تعرض قرارات رئيس دولة سوريا التشريعية والتنظيمية على المفوض السامي للمصادقة.



صدر القرار باعلان الوحدة السورية بين دولتي حلب ودمشق . وقد احببنا ان ننشر في هذه المناسبة رسم الحفلة الكبرى التي اقيمت في دمشق العاصمة السورية لذكرى اعلان الاتحاد السوري ، ويظهر فخامة صبحي بركات رئيس دولة سوريا الجديد في صدر هذا الرسم ومن حوله وزراؤه .

يجب مصادقة المفوض السامي على انتخاب رئيس الدولة كما ان المفوض السامي يقدر لاسباب تتعلق بالامن العام ان يعلن اسقاط هذا الرئيس.

المادة الثالثة عشرة - يجب ان يصادق مندوب المفوض السامي على كل اعمال رئيس الدولة عندما لا تكون هذه المصادقة متعلقة مباشرة بالمفوض السامي نفسه وعندما يعطي المفوض السامي تفويضاً بهذه المصادقة.

ان تعيين الموظفين من قبل الوزراء والمديرين يجب ان يقترن بمصادقة مندوب المفوض السامي وفي التقسيمات الادارية في الدولة حيث يوجد معاونون لمندوب المفوض السامي يجب ان يصادق المندوب المعاون على اعمال السلطات المحلية.

المادة الرابعة عشرة - ان المجلس التمثيلي الاول لدولة سوريا يتألف من اجتماع المجلسين التمثيليين الحاليين لدولتي حلب ودمشق.

المادة الخامسة عشرة - ان رئيس دولة سوريا هو الرئيس الحالي لاتحاد الدول السورية والمنتخب من المجلس الاتحادي في ١٧ ك١ سنة ١٩٢٣ وتنتهي سلطته اصولياً في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٧.

المادة السادسة عشرة - ان دولة سوريا تقوم مقام دولتي حلب ودمشق في كل حقوق هاتين الدولتين وواجباتهما ومقام اتحاد دول سوريا في قسم يعين فيما بعد.

المادة السابعة عشرة - تلغى كل الترتيبات المخالفة لهذا القرار وخصوصاً المادة الاولى من القرار ١٤٥٩ المؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢.

المادة الثامنة عشرة - السكرتير العام مكلف تنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٥ كانون الاول سنة ١٩٢٤

المفوض السامي.

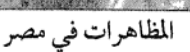
نظر

الوزير السياسي المفوض السكرتير العام

ويغان

مصر على خطر بعد مقتل حاكم السودان





المظاهرات في مصر

مشهد من مشاهد مظاهرات المصريين امام البرلمان المصري بعد تقديم المذكرة الانكليزية وتأليف الوزارة الجديدة. وقد ارسل الينا هذا الرسم مراسلنا في القاهرة.



النواب والزعماء المعتقلون في مصر .

عقب مقتل السردار ستاك باشا اعتقلت السلطة البريطانية ثلاثة من زعماء الحركة المصرية: "وهم من اليمين الى الشمال" محمود فهمي النقراشي بك وكيل نظارة الداخلية والاستاذ وليم مكرم عبيد عضو البرلمان وعبد الرحمن فهمي زعيم حزب العمال في مصر وعضو البرلمان ايضاً.



المرحوم السردار باشا .

سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام. اغتالته يد قاتلة في القاهرة ومات بعد يومين متأثراً بجراحه، ونجم عن اغتياله استقالة وزارة زغلول باشا

انذار انكلترا

وزّعت دار المندوب السامي البريطاني حوالى الساعة السادسة مساء صورة هذا التبليغ بالفرنسوية وهذه ترجمته:

دار المندوب السامي البريطاني القاهرة ٢٢ نوفمبر ١٩٢٤

يا صاحب الدولة

١ - بالنيابة عن حكومة جلالة ملك بريطانيا ابلغ التبليغ التالي لدولتكم:

ان حاكم السودان العام وسردار الجيش المصري الذي كان ايضاً ضابطاً كبير المقام في الجيش البريطاني اغتيل اغتيالاً فظيعاً في القاهرة.

فحكومة جلالته ترى ان هذا الاغتيال الذي يعرض مصر بالحالة التي تحكم بها الآن الى ازدراء الشعوب المتمدنة هي النتيجة الطبيعية لحملة عدوان على حقوق بريطانيا العظمى وعلى الرعايا البريطانيين في مصر والسودان فهذه الحملة المبنية على نكران الجميل وعدم الاعتراف بالخير الذي اسدته بريطانيا العظمى لم تثبط من جانب حكومة دولتكم وقد زادتها استفحالاً هيئات ذات اتصال وثيق بهذه الحكومة.

وقد نبهت حكومة جلالة الملك دولتكم منذ اكثر من شهر على العواقب التي لا بد ان تنتجها هذه الحملة اذا لم تقف عند حدها خصوصاً في ما يتعلق بالسودان ولكن الحملة لم تتوقف ولم تستطع الحكومة المصرية ان تمنع اغتيال حاكم السودان العام واظهرت انها عاجزة عن حماية ارواح الاجانب او ان ذلك لا يهمها كثيراً.

فبناء على ذلك تطلب حكومة جلالة ملك بريطانيا من الحكومة المصرية:

١ - ان تعتذر اعتذاراً وافياً كافياً عن الجناية.

٢ - ان تواصل بأتمّ نشاط ومن غير اعتبار للاشخاص البحث عن الجناة وان تنزل بالمجرمين بقطع النظر عن اشخاصهم وعن سنهم اشد العقوبات.

٣ - ان تحظر من الآن فصاعداً وتقمع تماماً كل مظاهرة شعبية سياسية.

٤ - ان تدفع الى حكومة جلالة ملك بريطانيا في الحال تعويضاً قدره نصف مليون جنيه.

٥ - ان تصدر في خلال ٢٤ ساعة الاوامر بارجاع جميع الضباط المصريين والوحدات المصرية البحت من الجيش المصري من السودان مع التعديلات التي تنشأ عن ذلك ويصير اعلانها فيما بعد.

٦ - ان تبلغ المصلحة المختصة ان حكومة السودان ستزيد مساحة الاطيان التي تزرع في الجزيرة فبدلاً من ان تكون ٣٠٠ الف فدان تكون غير معينة المقدار على نسبة ما تقتضيه الحاجة.

٧ - ان تعدل عن كل معارضة لرغبات الحكومة البريطانية في الامور الواردة ما يلي في ما يختصّ بحماية المصالح الاجنبية في مصر.

فاذا لم تلب هذه المطالب في الحال فان حكومة جلالة ملك بريطانيا تتّخذ فوراً التدابير المناسبة لصون مصالحها في مصر والسودان.

واني انتهز هذه الفرصة لاجدّد لدولتكم تأكيد اعتباري السامي.

الامضاء

اللنبي فيلد مرشال

المندوب السامي

يا صاحب الدولة

الحاقاً بتبليغي السابق نتشرف باعلام دولتكم من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان مطالبها الخاصة المتعلقة بالجيش في السودان وضمان المصالح الاجنبية في مصر هي كما يأتي:

١ - بعد ما يسحب الضباط المصريون والوحدات السودانية التابعة للجيش المصري الى قوة مسلحة تكون خاضعة وموالية لحكومة السودان فقط تحت قيادة الحاكم العام العليا وباسمه تصدر العرائض (للضباط).

٢ - ان القوانين والشروط الخاصة بخدمة الموظفين الاجانب الذين لا يزالون في خدمة الحكومة المصرية وتأديبهم وخروجهم من الخدمة وكذلك الشروط المالية الخاصة بمعاشات الموظفين الاجانب الذين خرجوا من الخدمة يجب ان يعاد النظر فيها وتنقح طبقاً لرغبة الحكومة البريطانية.

٣ - الى ان يتم الاتفاق بين الحكومتين على موضوع حماية مصالح الاجانب في مصر تحافظ الحكومة المصرية على مركز المستشار المالي ومركز المستشار القضائي وتحترم سلطتهما وامتيازاتهما كما نصّ عليها عند الغاء الحماية ويحترم بالمثل مركز المكتب الاوروبي في وزارة الداخلية ومهامه الحالية كما حدّدت بالقرار الوزاري وتأخذ بعين الاعتبار المشورة التي يقدّمها مديره العام في الامور الداخلة في اختصاصه.

واني انتهز هذه الفرصة لتجديد عهود احترامي الفائق لدولتكم.

الامضاء

اللنبي فيلد مرشال

المندوب السامي

جواب مصر

نفى الجواب المصري على الانذار كل مسؤولية في المكيدة ضد ستاك باشا ولكنه اعلن ان الحكومة ستتعقّب المجرمين وتقدم اعذارها وتؤدي الغرامة المفروضة عليها وتتخذ كل وسيلة لمنع التظاهرات ويوضح الجواب من جهة اخرى ان التسوية المقترحة للجيش المصري في السودان تحدث تعديلاً في الحالة الحاضرة وتنافي الدستور المصري وانه من الموجب تمديد مساحة الري في الجزيرة في السودان كما صار الاتفاق القائل انه يجب مراعاة مصالح الزراعة المصرية الحيوية.

وجاء في المذكرة عن حماية الاجانب ان الحكومة اتخذت لها دائماً سياسة حرة ولم يكن لدولة من الدول الاجنبية شكوى من سياستها تلك.

***

سعد زغلول

لما تناول اللورد اللنبي الجواب المصري اعلن بانه يصدر امره باخراج كل العناصر المصرية من الجيش السوداني وبتمديد مساحة الري في السودان دون حد معلوم وسيعلن عن التدابير التي يجب اتخاذها لحماية الاجانب.

وعلى اثر انتقاد شديد وجّهته المعارضة الى الوزارة اثناء تلاوة الجواب على الانذار ايّد المجلس تقريباً بالاجماع ثقته بزغلول باشا.

وجرت تظاهرات كبيرة في الاسكندرية.

سفير اميركي يدافع عن ملك مصر

قالت النسر: ابحر الدكتور مورتون هويل من نيويورك قاصداً القاهرة بعد قضاء عطلته الصيفية في الولايات المتحدة لاستئناف اعمال السفارة التي كان الرئيس المرحوم هاردنغ قد اسندها اليه.

وقد صرّح الدكتور هويل ببعض امور هامة لمحدثي الصحف فقال:

اريد ان انفي الاشاعة التي راجت عن الملك فؤاد ومفادها ان مركزه قلق وانه يود التخلي عن عرشه. ان هذه الاشاعة لا صحة لها. ثم قال:

لقد عرفت الملك فؤاد منذ ثلاث سنوات ابتداء من تنصيبه ملكاً وقد راقبت كل حركاته واعماله باهتمام زائد. فهو ملك مقتدر ونزيه وعادل في كل معاملاته مع وزرائه ومع الشعب. ان الملك فؤاد الاول هو اهل لان يكون من الملوك في الصفة الاولى وهو كذلك.

ان الملك فؤاد يدرك اهمية التهذيب وهو يعلم ايضاً ان ٦ في المئة فقط من سكان مصر البالغين ١٤ مليوناً يجيدون القراءة والكتابة. ولقد اتى بالعجائب في انشائه المدارس الاولية والثانوية والصنائعية. وكثيرون من الشبان المصريين بعد ان يكملوا دروسهم في المدارس الوطنية يرسلون الى اوروبا لاجل تكميل علومهم. وقد كنت على يقظة لارى ان الولايات المتحدة تحصل على حصتها الوافية من هؤلاء التلاميذ.

وقد نفى السفير الاميركي ايضاً الاشاعة بأن الملك فؤاد لا يجيد التكلم باللغة العربية. وقال انه يجيدها كأحد اهالي البلاد بالرغم من انه ربي وتهذّب في ايطاليا. وكذب ايضاً الاشاعة بان الملك فؤاد في خوف دائم على حياته من محاولي اغتياله. فقال انه لم يسمع بحادثة من هذا النوع. وان الملك فؤاد شجاع مما زاده اعتباراً في اعين وزرائه ورسوخاً في قلوب شعبه.

اول بولشفيكي لبناني



اعتقلت الحكومة المصرية بولشفيكياً لبنانياً "ومارونياً ايضاً" هو الاستاذ انطون مارون بسبب مبدأه الشيوعي فاحتجّ الاستاذ البولشفيكي على عمل الحكومة باضرابه عن الاكل في سجنه.

المعاهدة النجدية - البريطانية

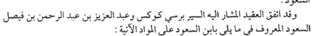


السلطان ابن السعود.

نشرت جريدة العراق البغدادية نص المعاهدة التي عقدت مؤخراً بين السلطان ابن السعود والدولة الانكليزية وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الحكومة البريطانية السامية من جهتها وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود حاكم نجد والاحساء والقطيف وجبيل والبلدان والموانئ التابعة لها من جهته وجهة ورثته واخلافه وقبائله راغبين في تأييد وتقوية الروابط الودية السائدة بين الطرفين منذ زمن بعيد ولتصفية مصالحهم المختصة بهم فقد عيّنت الحكومة البريطانية العقيد السر برسي كوكس. ك. سي. اس. اي. ك. سي. آي. ئي. الممثل البريطاني في خليج فارس سفيراً مفوضاً لعقد معاهدة لهذا الغرض مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود.



وقد اتفق العقيد المشار اليه السير برسي كوكس وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود المعروف في ما يلي بابن السعود على المواد الآتية:

١

تعترف الحكومة البريطانية وتقبل بأن نجد والاحساء والقطيف وجبيل وما يتعلق بها واراضيها التي ستذكر وتعين في ما يلي وموانئها على سواحل خليج فارس هي بلاد ابن السعود وآبائه من قبله وتعترف بهذا بابن السعود حاكماً مستقلاً عليها ورئيساً مطلقاً على قبائلها ومن بعده بابنائه وانساله بالارث ولكن اختيار الفرد يكون بتعيين الحاكم الحي لخلفه بشرط ان لا يكون خصماً معادياً للحكومة البريطانية في اي حال من الاحوال اي في الشروط المدرجة في هذه المعاهدة مثلاً.

٢

في حالة تجاوز اي دولة اجنبية على اراضي بلاد ابن السعود المشار اليه وانساله بدون مراجعة الحكومة البريطانية وبدون منحها فرصة للمخابرة مع ابن السعود وتسوية المسألة فالحكومة البريطانية ستعين ابن السعود الى الحد والصورة التي تراها الحكومة البريطانية بعد استشارة ابن السعود اكثر تأثيراً في حماية مصالحه وبلاده.

٣

يوافق ابن السعود بهذا "العقد" ويعد بالاجتناب عن الدخول في اي مخابرة واتفاق ومعاهدة مع اي لغة اجنبية او دولة وان يخبر السلطات السياسية للحكومة البريطانية حالاً عن اي محاولة من جانب دولة للتدخّل في شؤون الاراضي المذكورة آنفاً.

٤

يتعهّد ابن السعود بهذا ان لا يتنازل ولا يبيع او يرهن او يؤجر او يتصرف في الاراضي المذكورة او اي قسم منها او يمنح امتيازاً في ضمنها لاي دولة اجنبية او لرعايا اي دولة اجنبية بدون موافقة الحكومة البريطانية وان يتبع ارشادها بدون قيد على شرط ان لا يضر ذلك بمصالحه الخاصة.

٥

يتعهد ابن السعود بهذا ان يبقي الطرق الموصلة الى الاماكن المقدسة من اراضيه مفتوحة وان يحافظ على الحجّاج في اثناء ذهابهم الى الاماكن المقدسة ورجوعهم منها.

٦

يتعهّد ابن السعود كما تعهد آباؤه من قبله باجتناب اي تجاوز او تدخّل في شؤون اراضي الكويت والبحرين وشيوخ القطر وساحل عمان الذين هم تحت الحماية البريطانية والذين لهم روابط عهدية مع الحكومة المشار اليها وحدود اراضيهم تعين فيما بعد.

٧

توافق الحكومة البريطانية وابن السعود على عقد معاهدة مفصلة اخرى في ما يخص المسائل المتعلقة بالطرفين.

تحريراً في ١٨ صفر سنة ١٣٣٤هـ. الموافق ٢٥ كانون الاول سنة ١٩١٥.

(توقيع وختم) عبد العزيز السعود
(توقيع) ب. ز. كوكس العقيد
الممثل البريطاني في خليج فارس
(توقيع) جلمسفورد
نائب الملك والحاكم العام للهند

ابرمت هذه المعاهدة من قبل الملك والحاكم العام للهند في المجلس في ١٨ تموز سنة ١٩١٦.

(توقيع) أ. هـ. گرانت
سكرتير حكومة الهند
دائرة الخارجية والسياسة

الريحاني رسول سلام

جاءت اخبار الشرق العربي تفيد ان السيد امين الريحاني قد وصل الى عمان مع الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز وقد قابلا سمو الامير عبدالله وهما في طريقهما الى جده.

عندما يقرأ الناس هذا الخبر قد لا يدركون ما وراءه من اسرار السياسة لانهم لا يعرفون موقف الريحاني مع ملوك العرب.

فاذا كان وزير خارجية الحجاز قد جاء خصيصاً الى لبنان وقابل الريحاني وذهب به الى الحجاز فما ذلك الاّ لامر ذي اهمية كبرى، وهو توسّط الريحاني في الصلح بين الملك علي والسلطان ابن السعود صاحب الفتوحات الكبرى في بلاد الحجاز.

ان الريحاني صديق حميم للسلطان ابن السعود والسلطان يعتمد على رأيه ويعتقد باخلاصه له وللقضية العربية، ولا ريب ان حكومة الحجاز تعرف ذلك جيداً فلم ترَ بداً - بعد ان فشلت جميع الوسائل التي استعملتها للسلم مع الوهابيين - الاّ ان تستنجد بامين الريحاني للتوسّط عند صاحب نجد.

اننا نعتقد بنجاح الريحاني في مهمته بدليل ما نعرفه من اعتماد سلطان نجد عليه.

فاذا صدق ما قدرناه من ذهاب الريحاني لهذه الغاية الى الحجاز - وتقديرنا صادق - ثم اذا نجح الريحاني في مهمته - ويرجح نجاحه - فيكون ابن لبنان قد حقن دماً زكياً بريئاً بين شعبين عربيين. بل كان خير رسول للسلام بين نجد والحجاز.

الحسين بن علي من اشجع الملوك الذين عرفتهم

نشر الشيخ محب الدين الخطيب مدير جريدة القبلة سابقا ومنشىء مجلة الزهرة المصرية حالا بعض مذكراته عن الملك حسين بن علي ايام اقامته في الحجاز نأخذ منها .

تولى الشريف حسين امارة مكة على اثر اعلان الدستور العثماني وجاء من الاستانة الى مكة وهو لا يقول بالقوانين الدستورية . وقد رسم لنفسه وهو في امارة الحجاز خطة اساسية ، وهي ان يستعين بقوة الدولة العثمانية على كسر شوكة جيرانه امراء الاقطار العربية الاخرى ، ولاسيما السيد الادريسي والامام ابن سعود ليقنع الاستانة باخلاصه لها ، وليوسع نطاق امارته بعصا الترك ، وليجعل لنفسه هيبة بين القبائل .

***

ولاحت له مرة فرصة اختلاف المرحوم السيد الادريسي مع سليمان شفيق باشا قائد الترك في عسير والمتصرف في تلك المقاطعة ، وكان قد ادى هذا الاختلاف بينهما الى قتال انتهى بتغلّب الادريسي على قوة الدولة ومحاصرته سليمان شفيق باشا داخل مدينة "ابها" وكان الامام يحيي ايضا قد حاصر الترك في "صنعاء" ولم يكن من الميسور للترك ان يصلوا الى ابها ، لان الادريسي احتل كل المراكز العسكرية بينها وبين الساحل . فعرض الشريف حسين باشا على الباب العالي ان يساعد الدولة على السيد الادريسي ، وطلب منها ان تمدّه بالمال والسلاح والرجال ، فاجابته الى ذلك وقاد حملة من الترك والعرب قاتل بها الادريسي ، وفك الحصار عن سليمان باشا ، وطالما قال لنا ولغيرنا : أنا قاتلت العرب بالعرب . . .

على ان الاتحاديين لم يحفظوا للشريف حسين باشا هذا الجميل بل كانت لهم ايضا خطة في الحجاز يترقبون الفرص لتنفيذها ، وهي ان يزيلوا امارة الاشراف نهائيا ويجعلوا البلاد ولاية تدار بما يشبه ادارة المستعمرات .

***

وما برح الشريف والاتحاديون يسيء كل منهم ظنه بالآخر حتى اعلنت الحرب ، وصارت الحجاز تابعة لقيادة الجيش الرابع في دمشق ، وقد نيطت امور ذلك الجيش بجمال باشا الذي اساء الى الترك والى العرب معا بالخطة التي سار عليها في بلاد الشام . فايقن الشريف حسين باشا يومئذ ان الترك ماضون في تنفيذ خطتهم المرسومة لا محالة ، لذلك عزم على ان يسبقهم في المفاجأة ، فاعلن انتفاضه عليهم باسم العرب في الظاهر ، وهو انما فعل ذلك لاجل كرسيه في الحقيقة .

ورأى شبان العرب انفسهم امام امر واقع بالحركة الحجازية التي قامت باسم استقلال العرب ، فلم يكن لشبانهم بد من خوض غمارها ، حتى كان الضابط من ضباطهم اذا بلغه خبر هذه الحركة وهو يقاتل مع الترك في ميادين روسيا ، لبى الدعوة من وراء تلك الفيافي والقفار ، فيسير الشهر والشهرين قاصدا الحجاز ليعمل في تكوين بناء الاستقلال لقوميته .

***

الحق ان الملك حسيناً لقي كل المواد التي تبنى الممالك بها من رجال واموال ، فاساء استعمال ذلك كله ، واضاع الفرص السانحة له كما سنشير الى ذلك فيما بعد .

ان الغاية التي قام الملك حسين لاجلها هي الاحتفاظ بالكرسي الذي كان مهددا من الاتحاديين باسقاطه فلم يستطع ادراك المغزى العظيم الذي كان تاريخ القومية العربية والحضارة الاسلامية يهتف به للحسين بن علي .



الملك حسين قبل تنازله عن العرش

يمثّل هذا الرسم الملك حسين عند زيارته للشرق العربي وهو خارج من مقره مع الوفود العربية عقب مبايعته بالخلافة . ولم يكن الملك العربي يعتقد ان قبول هذه البيعة ستجبره يوما على ترك العرش .

***

الملك حسين من اشجع الذين عرفتهم ومن اربطهم جأشاً . كانت القنابل التركية تتساقط على اركان دار الامارة من قلعة اجياد في العشرين يوما الاخيرة من شهر شعبان سنة ١٣٣٤ فتقع القنبلة الى جانبه وهو يكتب امرا من الاوامر وامامه أحد الموظفين ، او في اثناء صلاته خلف امامه الشيخ ياسين بسيوني وعلى جانبيه سائر المصلين . فينفض كل من حوله عند نزول القنبلة ، واما هو فيظل ثابتا كأنما لم يقع في القصر شيء .

ويمتاز الملك حسين بذكائه النادر في فهم شؤون الحجاز واستكشاف ضمائر المكيين حتى كأنه مع كل واحد منهم في حلواته وخلواته . ولكن هذا الذكاء تضيع مزيته في ما يتعلق بشؤون غير الحجاز . لأن الحسين بن علي لا يحاول ان يفهم الشؤون الخارجية على حقيقتها من ينابيعها ، بل يريد ان يتلقاها بمقتضى عقليته هو ، وبحسب ما لها من الخيال في ذهنه .

ويتولى بنفسه كل اعمال الحكومة بتفرعاتها ، فهو مع موظفي الحرم في وظائفهم ومع الوزراء في اعمال وزاراتهم ومع رئيس البلدية في ما يقوم به . والذين في جدة يستأذنونه بواسطة التلفون في كل عمل ، حتى سائس خيله لا يمضي عملا الا بمشورته مباشرة والذي يسهّل عليه كل ذلك انه لا يضع امامه ورقة ولا تتراكم عنده المسائل .

***

والملك على غاية من الرقة واللطف مع جلسائه ولاسيما الاغراب منهم - فهو يبدي لهم منتهى الموافقة على ميولهم ، غير انه يتقي نتائج ذلك بطريقتين :

الاولى ان يبادرهم بسرعة خاطر عجيبة الى تحويل الحديث عن المجرى الذي لا يرتاح اليه ويستفيد بما له من هيبة المقام فيقطع كلام محدثه بالموافقة اولا على ما يقوله ، ثم يكمل الملك الحديث بغير المجرى الاول .

والطريقة الثانية الاغراق في الحذر من الناس - ولاسيما الاغراب - الى درجة سوء الظن بلا قرينة تدعو الى ذلك . قال وهيب بك - الذي كان والي الحجاز وقائدها - في تلغرافه الى وزارتي الحربية والداخلية بالاستانة في ٧ مارس سنة ١٣٣٠ : "ان الامير يسيء الظن بالناس جميعا ولا ثقة له حتى باولاده ، ويبغض اهل الكفاءة والعفة الوطنية والشرف من الموظفين ويقرب اليه سفلة الناس وادنياءهم . وان قدوته الاعظم هو عبد الحميد السلطان المخلوع" . وأنا قد لاحظت هذا الامر قبل ان اطلع على تلغراف وهيب بك واظن الحكمة في تقريبه السفلة دون اهل العفة والشرف ان اولئك ينقادون له راضخين لما يعلمه من زلاتهم ، واما الآخرون فلا يسيرون معه الا على الواضحة .

وسنحت للملك حسين فرصة لم يسبق لها مثيل وهي ان آل سعود بعد امتناعهم عن اداء فريضة الحج اكثر من مئة سنة ، لان الترك كانوا لا يزالون يجاهرونهم بالعداء ، واوجدوا لهم عدوا من اتباعهم وهو ابن الرشيد فاغروه بالانتفاض عليهم وساعدوه على استلاب ملكهم . فلما قامت حركة الحجاز باسم العرب - ظاهرا - حضر شقيق الامام عبد العزيز بن سعود الى الحج ومعه عشرات الالوف من النجديين وكان حج تلك السنة حجا عربيا اشتركت فيه نجد والعسير واليمن . فاما شقيق ابن سعود فكان موضع الاكرام في الظاهر مع الاغراق في الحذر منه واساءة الظن به في الباطن بما لا يخفى على القوم وذكاؤهم مشهور ، واما جماعة الامام يحيى فقد حاول رجال الشريف ان ينتزعوا منهم علمهم فدافع حامل العلم عن علمه بسلاحه وكادت تقع فتنة ، واما جماعة عسير فسمعوا من الكلام المؤذي شيئا كثيرا وبعد ذلك بمدة قبض الملك حسين على اناس من جماعة ابن سعود وسجنهم بدعوى انهم يبيعون الابل للترك ، فكتب له ابن سعود ينفي هذا الامر ويشفع بهم فرمى بكتابه امام رسله ثم اراد ان يتلافى هذه الغلطة ، ولكن السهم كان قد صدر عن القوس . ومع ذلك فانه ما برح يسب الوهابيين في (القبلة) بما يحرج صدر احلم الرجال .

***

الملك حسين متدين حقا ، واذا رأى امرا فيه مساس بالشرع يغضب له كما يغضب وارثُ منزل اذا رأى أحدا يُلحق الاذى بذلك المنزل . ولكن مما يؤسف له انه يعتقد في نفسه انه اسرع الناس ادراكا لحكمة الشرع ومعرفة باسراره ، باعتبار انه رب الدار فهو اعرف من غيره بما فيها ، وقد يجره هذا الى انكار قول اكبر المفسرين في تفسير آية من الايات ثم هو يفسرها بما يخالف قوانين العربية ، بل بما يخالف المعاني اللغوية .

ومثل فهمه للشريعة فهمه للمعاهدات ، ولذلك احتفل منذ نحو سنتين بالمعاهدة الانكليزية ، لأنه فهم من ظواهرها انها تتضمن الاعتراف باستقلال البلاد العربية ، فلما انتقدتها جريدة الاهرام ثم اطلع الفلسطينيون على نصها فانكروها كل الانكار عاد فامتنع من التوقيع عليها .

لو كان الملك حسين دستوريا ، والحركة التي قامت من الحجاز يوكل كل عمل من اعمالها الى رجال الكفاءة والاختبار ، ولو اطلقت ايدي الذين ارادوا اصلاح المعارف ، وتكوين الجيش ، وتوحيد قوى الامة العربية ، ولو كان التصرف بالاموال التي مرت بايدي الملك حسين واولاده تصرفا حكيما ، لكان للمسلمين الآن دولة عربية مستقلة عزيزة الجانب ذات قوة وبأس تسير بخطوات واسعة نحو تجديد الحضارة الاسلامية وتجهيزها بمعدات الكمال .

جريدة الايكو دي باري والمعرض

كنا نشرنا في عدد سابق مقالاً مهماً تحت عنوان "هل نحن مستعمرة" ارسله الينا مكاتبنا الباريسي وعلقنا عليه من عندياتنا، فاهتمت المفوضية العليا يومئذاك للمقال وارسلت تسأل رسمياً من باريس عما جاء فيه وكان في المقال المذكور بعض التعريض بجريدة "الايكو دي باري" L'Echo de Paris احدى جرائد باريس الكبرى لما تنشره عن لبنان سوريا تحت عنوان "صفحة المستعمرات".

ويظهر ان مقالنا المذكور هزّ اعصاب الرصيفة الباريسية فكتبت في عددها الصادر في ٥ ايلول الجاري مقالا شديد اللهجة ضد هذه الجريدة استغرق حقلين كبيرين من حقولها.

اما المقال المذكور فموقّع بحرفي "P.D" ونعتقد انهما الحرفان الاولان من اسم الكاتب الفرنساوي "بيير ديلونكل" احد محرري الايكو دي باري.

***

ننشر اليوم هنا ترجمة مقال الرصيفة الباريسية ضدنا، مع ما فيه من قوارص الكلام، ومع ما فيه من الخطأ في التعليمات عنا وعن هذه البلاد، ونترك الرد عليه الى العدد القادم واننا نأسف ان تكون معلومات جريدة باريسية كبرى عن بلادنا مأخوذة على هذا الشكل من الخطأ والاوهام.

والى القراء ترجمة المقال:

الدعوة ضد فرنسا في سوريا

نسيان الحسنات التي قامت بها بعثاتنا

ها نحن نتلقى من جديد وخزاً "ولكنه وخز بعوض" من جريدة (المعرض) الصادرة في بيروت في عددها المؤرخ في ٢٩ حزيران الماضي لذلك وجب علينا ان نتكلم عن سوريا أيضاً في صفحة المستعمرات. اننا كنا عارفين من قبل شدة شعور ومبلغ تأثر بعض السوريين لذلك اتخذنا كل الاحتياطات الكلامية والبيانية الممكنة في هذا الشأن وذكرنا في عدد "الايكو دي باري" الصادر في ٢٨ ت٢ سنة ١٩٢٣ (ان فرنسا لا تعتبر ولن تعتبر ابداً سوريا كمستعمرة بالمعنى الذي يجرح السوريين).

ربما كان منشيء (المعرض) يريد ان يرى جرائد فرنسا تتكلم عن سوريا في صفحتها (عن البلاد الاجنبية الخارجية؟) اننا لا نقدر ان نفعل ذلك لنرضيه، كما اننا لا نقدر ان نوجد صفحة خاصة (للبلاد الواقعة تحت الانتداب) حيث يريد رصيفنا البعيد ان يسكر بلذة وجود سوريا (الى جانب الطوغو والكاميرون).

لذلك سنتابع الكتابة عن سوريا في "صفحتنا الاستعمارية" ازاء تونس ومراكش، اللتين هما أيضاً امتان مستقلتان موضوعتان تحت حماية فرنسا.

واذا كانت "الايكو دي باري" قد اوجدت بين حقولها صفحة استعمارية فلكي تظهر لقرائها جميعاً، سواء كانوا فرنسين او من المستعمرات او من الخارج، انه يجب من الآن وصاعداً ان نوسع معنى كلمة "فرنسا" وان نزينها ونغنيها بكل ما تحتويه كلمة "مستعمرة" وان نرى في البلدان التي يخفق علمنا في سمائها فتيات عزيزات لوطننا وفتياناً نقرأ في عيونهم مقدرات مستقبل اجمل وابهى من الحاضر. اننا نعطي كلمة "مستعمرة" معناها الكامل الشريف والقوي كما كانت مفهومة عند اليونان والرومان.

ان مستعمراتنا هي فروع حية من سنديانتنا الوطنية الهرمة. بل هي المحور الاساسي والميدان الواسع الذي ندفع للعمل فيه ابناءنا ورؤوس اموالنا.

أما انت يا حضرة منشيء "المعرض" فقد كان عليك – قبل ان تظهر في وجهنا بمظهر الغاضب المجروح – ان تنظر الى ما فعلته فرنسا في "الاندوشين" حيث كان هناك مدنيات قديمة كمدنياتنا، ثم اطلب من الله الذي تؤمن انت به ان يساعدنا الشعور الدولي وشعوركم انتم لنعمل أيضاً في سوريا ما عملناه في "الاندوشين".

"المعرض" نشكركم ونرفض.

ترى هل نقدر على ذلك؟

ان الانكليز – السكسون لم يكتفوا بانهم ارغمونا على قبول المبادئ الويلسنية في الانتداب بل انهم يتابعون أيضاً ضد الانتداب المعطى لفرنسا حملاتهم الشديدة والمؤلمة وان هذه الحملات المثارة في الميدان الديني كما هي مثارة في ميدان التعليم موجهة كلها الى غاية واحدة وهذه الغاية هي فصل السوريين واللبنانيين عن فرنسا. وان التقارب الجديد بين الكنيستين الارثوذكسية والانكليكانية غايته حلول انكلترا محل روسيا عند الارثوذكس الذين يؤلفون اكثرية هامة في سوريا، وهذا التقارب الديني الجديد يساعد انكلترا على التدخل عند الحاجة.

وعدا ذلك فان الانكليز يعتقدون تمام الاعتقاد ان العقبة الكبرى في طريق نفوذهم هي التعليم بواسطة الارساليات التي تنشر مع اللغة الفرنساوية بين الشبيبتين اللبنانية والسورية حب فرنسا ونفوذها.

لذلك نرى هناك هذه الحملات الشديدة الموجهة من بعض المتظاهرين بالوطنية بين نصارى ومسلمين ضد الارساليات الدينية الفرنساوية. فالجامعة الاميركية التي باءت بالفشل تحسد مؤسساتنا هناك، خصوصاً كلية الطب. وان المرسلين الاميركان يخدمون بكل قواهم وعواطفهم السياسة الانكليزية.

والآن نتساءل: هل قدرت هذه الدعوة ضدنا ان تستميل عدداً كبيراً من الناس في سوريا الى سياستها عدا الذين تدفع لهم المال من المحتاجين والنافرين منا؟

لا نظن ذلك، ولا يمكننا ان نعتقد ان الاكثرية في سوريا قد نسيت حسنات فرنسا.

اننا تلقينا مع البريد الذي اخذنا فيه هذه التعليمات مجلة صغيرة مملوءة بأشياء كثيرة جميلة وعظيمة واسم هذه المجلة:

"خلاصة اعمال البعثات العازارية الفرنساوية" وقد قرأنا فيها كتاباً من صديقنا ورفيقنا الباسل في زمن الحرب الاب سارلوط رئيس مدرسة عينطورا بين فيه كاتبه الفاضل – بصراحة الجندي وتواضع الكاهن – اعمال الاعاشة التي اتمتها فرنسا عام ١٩١٩.

"وهنا نشرت الجريدة الفرنساوية "الايكو" قسماً من كتاب الاب سارلوط عن اعمال الاعاشة ومساعدات فرنسا في اول الاحتلال رأينا ان نضرب صفحاً عن ترجمته لأنه أصبح معروفاً بيننا من كثرة ما تردد".

الى ان قالت في ختام المقال:

وهكذا يرى القراء كيف ان اثنين من اخلص الذين يمثلون البعثات الدينية الفرنساوية "الأبوين سارلوط ومرتانمبره" أنقذا من الجوع مدة سبعة اشهر القسم الاكبر من اهالي لبنان.

اجل، اننا لا نهين هذا القسم الاكبر من الاهالي بتهمة نسيان الجميل والاحسان اليه ولكننا نرى ان من اللازم على فرنسا ان تتذكر هي احساناتها أوَليست مطالعة تقرير الاب سارلوط تعزية لنا على ما يوجه الينا من النقد المشين ومن القوارص الدنيئة التي سردنا شيئاً منها في اول هذا المقال؟؟؟

ب. د.

"مستعمرة" كلمة ذل واستعباد مهما زخرفتها الرصيفة

طالع القراء في العدد السابق ترجمة المقال الذي انشأته "الايكو دي باري" 'L'Echo de Paris' ضد هذه الجريدة ولا ريب انهم رأوا ما في مقال الجريدة الباريسية من الأخطاء التي كنا نجلّها عنها ومن المهاترة التي لم نكن لنعتقد ان جريدة من ارصن جرائد باريس تستعمل مثلها للرد على جريدة ان لم يكن لها مقام الايكو في عالم الصحافة فلها الشرف انها تخدم وطنها باخلاص وامانة. والقراء ينتظرون اليوم ردّ "المعرض" على الرصيفة الباريسية.

وعلى اننا قبل ان نبدأ الرد نريد ان تعرف الايكو دي باري ان لبنان وسوريا هما جاران شقيقان لا جاران متحدان. ولكل واحدة من هاتين الدولتين كيان على حدة.

والان لا بد لنا من ان نشكر "الايكو دي باري" اعترافها بشعورنا وتأثرنا من ادخالنا في صف المستعمرات، لتتأكد الرصيفة ان كل لبناني يفهم ان في كلمة "مستعمرة" معنى الذل والاستعباد مهما حاولت الرصيفة ان تلبس هذه الكلمة من الزخارف المموهة. واللبنانيون الذين عاشوا الى اليوم معتصمين باستقلالهم النوعي رغم ما تهدده من الاخطار وما سال في سبيله من الدماء لم يأملوا في ساعة من ساعات حياتهم ان يطلق عليه فرنساوي – وعلى الاخص فرنساوي – اسم "مستعمرة" بمعنى لطيف او غير لطيف.

وليسمح لنا كاتب مقال الايكو دي باري ان نقول له ان بلداً كلبنان تربطه بفرنسا صداقة اجيال واتحاد مصلحة ودم يستحق عنواناً بسيطاً منفرداً عن المستعمرات عندما تريد جريدة فرنساوية ان تتكلم عنه.

***

واذا كانت معاهدة فرسايل وعهدة جمعية الامم قد اهتمتا للدول المستقلة تحت الانتداب وما برحت جمعية الامم تهتم بها الى اليوم فأولى بجريدة كالايكو دي باري ان تتعب نفسها قليلاً وتفصل لبنان وسوريا عن المستعمرات عندما تريد ان تتكلم عنها. ◄

الايكو دي باري

ومهما ارادت الرصيفة ان تزين لنا معنى كلمة "مستعمرة" فاننا نرجوها ان تعفي بلادنا منها ولو حسبت اننا لا نعرف صالحنا.

ومن الغريب ان نسمع المسيو هريو رئيس الوزارة الفرنساوية يقول عند كلامه عن النظام الاساسي لسوريا ولبنان ما يأتي :

- "ان سوريا ولبنان هما دولتان حرتان مستقلتان مع المحافظة على حقوق الانتداب وواجباته".

ثم نسمع في الوقت نفسه الايكو دي باري تقول "انها لا تقدر ان تكتب عن بلادنا خارج صفحة المستعمرات لترضينا" وهي تفهم جيداً ان الحرية والاستقلال لا يتفقان مطلقاً مع الاستعمار - مهما كان لطيفاً -

ولو شاءت الدول العظمى ان تدخلنا في صف المستعمرات لما صادقت على استقلالنا في عهدة جمعية الامم.

وغريب من الايكو دي باري ان تطلب منا الدعاء الى الله (الذي نؤمن به) لكي تجعلنا فرنسا مثل "الاندوشين".

ألى هذا الحد وصل جهل الرصيفة ببلادنا حتى اعتقدت اننا لم نبرح متأخرين عن الاندوشين؟

أليس لها صديق واحد من الفرنساويين الذين زاروا هذه البلاد يفهمها اننا برقينا الفكري والادبي - على الاخص - قطعة من اوروبا؟

ألا ترى ابناء لبنان في مدارس باريس يفوزون حتى على ارقى ابناء فرنسا في دروسهم؟

اننا نشكر الرصيفة على هديتها هذه ونرفضها بشدة ونأمل ان لا تكون الحكومة على هذا الاعتقاد.

***

وهنا جاءت التهم التي وجهتها الينا الرصيفة :

اولاً - اننا في نظرها من الناقمين على فرنسا.

ثانياً - اننا نقبض مالاً من الانكليز والاميركان.

ثالثاً - اننا نحارب الارساليات الفرنساوية.

رابعاً - اننا ننكر جميل فرنسا واحسانها.

كنا نود ان يرد قلم المطبوعات والاستخبارات في المفوضية عندنا على اوهام "الايكو دي باري" كما اننا نعجب من اين جاءت الرصيفة بهذه البدع.

اننا من اصدقاء فرنسا يا حضرة منشىء "الايكو دي باري" ولكن صداقتنا هذه - رغم متانتها وعزتها - لا تسمح لنا ان نضحي بأقل مصلحة من مصالح وطننا امام احد، واننا من الذين قبلوا بالانتداب كما حددته جمعية الامم وكما اشترطنا رسمياً في قبوله لا كما تفهمه انت - اي بمعنى الاستعمار - اننا نحارب هذا الشكل من الانتداب ونحتج عليه بكل قوانا.

واما اننا نقبض مالاً من الانكليز والاميركان فهذا امر لا نتنازل للجواب عليه، واذا كانت الرصيفة الباريسية قد تعودت ان تقوم بخدمات من هذا النوع فنحن - رغم فقرنا - لم نتعود ذلك حتى الآن.

واما الارساليات الدينية فقد تلقينا دروسنا على مقاعدها ولم نكن من القوم الذين يشربون من بئر ويرمون فيه حجراً، فنحن نحترم الارساليات الفرنساوية ونشكر لها خدماتها لوطننا مع اننا من القائلين بالتعليم الوطني المدني.

ثم اننا لا ندري كيف نرد على الرصيفة عند كلامها عن احوال البلاد السياسية وما في قولها من الخطأ.

حول مقال الايكو دي باري

ذكرنا في العدد الفائت ان عدداً من ادباء البلاد ردوا معنا على ما كتبته جريدة "الايكو دي باري" ضد الجريدة ووعدنا أيضاً بنشر شيء من هذه الردود. وها نحن نفي بالوعد :

-١-

بيروت في ٢١ ايلول سنة ١٩٢٤

حضرة الفاضل صاحب جريدة المعرض الغراء سلام واحترام. اما بعد فبدافع وطني شرقي اكتب اليكم هذه الكلمات وأمل منكم نشرها خدمة للحقيقة والحق.

اسمع ماذا يقول "W. A. Ductett" في "Dictionnaire de la Conversation" عن المستعمرات الرومانية.

"لم تكن المستعمرات الرومانية تجارية ولا زراعية انما كانت حربية فقط. وقد قال شيشرون : "انها اوجدت لتمكين القدم في البلاد المحتلة والمحافظة على روما كأنها لها الصفوف الامامية من الجيوش!! كان الرومان يأبون تأسيس مستعمرات في مقاطعات جديدة ولكنهم كانوا عندما يحتلون بلداً ينفون قسماً من سكانه اما الى العاصمة "روما" او الى بلاد بعيدة. وعوضاً عن هؤلاء كانوا يأتون برومانيين او بلاتين يجعلونهم كالحرس يخمدون نيران الثورة عند نشوبها".

أهكذا يريد محرر "الايكو دي باري" ان نكون ونحن في القرن العشرين؟

قل له اننا نحن طلبنا فرنسا الحرة وانتدابها واننا امة جمعت كل اوصاف الاستقلال فلها تاريخها ولغتها وقوميتها وعاداتها. واننا نرفض كل الرفض ان تدعى بلادنا مستعمرة. وان الجنرال ويغان ليشمئز من هذه الكلمة ان تطلق على بلاد راقية فيها المندوب السامي.

وليحزننا وايم الحق ان نسمع من وقت الى آخر مثل هذه النغمات مما يثبت ان احوال بلادنا مجهولة تماماً في فرنسا بخلاف ما كنا نعتقد.

المدنيات تتنقل يا محرر "الايكو" ولولا ان بلادنا كانت منشأ الاديان التي تعتنق انت احدها لرأيتنا كلنا هنا كقطعة من جلمود نقف امام كل تيار كتيارك، ولكن هكذا شاءت الاقدار وعسى ان يعتبر قومي فيبدل لهم الله الليل بالنهار.

س. ع.

-٢-

سورية مستعمرات لا مستعمرة

ادارة جريدة المعرض الغراء :

نشرتم في عددكم رقم ٣٣٧ مقالاً افتتاحياً عنوانه "جريدة الايكو دي باري والمعرض" حول كلمة "مستعمرة" التي تشاءمتم منها. اما الكاتب فقد دافع عن نفسه بملء الحق والصواب انما الذنب ذنب الاصطلاح الذي يفهم الكثيرون منه غير معناه. وقد اشار الكاتب الى ذلك في بدء مقاله حيث قال "اننا نعطي كلمة مستعمرة معناها الكامل الشريف القوي كما كانت مفهومة عند اليونانيين والرومانيين" وها أننا نورد بعض فقرات يتضح منها ما يفهم من معنى كلمة مستعمرة عند اليونان والرومان وعند بقية الدول أيضاً.

١ - اصبح اليونانيون تجاراً وابتدأوا بانشاء المستعمرات حوالى سنة ٧٥٠ ق. وقد هاجر اليها كثيرون من الذين ارادوا تحصيل معاشهم.

٢ - ان انتصارات الاسكندر قد فتحت امام التجار اليونانيين المستعمرين "بالكسر" ابواب الامبراطورية الفارسية.

٣ - لما رجع الاسكندر من الهند كان قد ترك هناك العساكر المشوهة والمسنة والتي لا قبل لها على متابعة السير فكان من مجموعها مستعمرات يونانية في قلب اسيا.

٤ - ثم انشأ الرومانيون في الاراضي الجديدة مستعمرات من الوطنيين وجلهم من الفلاحين لحراثة تلك الاراضي ومنحوا الشعب المغلوب امتيازات الوطنيين فمن تلك الملحقات استطاعت روميه ان تحرز رجالاً اقوياء وعساكر وطنيين. فكان من جراء هذا الاستعمار الزراعي ان اصبحت روميه في نحو جيلين وبعد طرد الاتروسكانيين - ملوك تلك البلاد - سيدة ايطاليا.

٥ - وهكذا صارت ايطاليا مزروعة بمستعمرات من الرومانيين الوطنيين.

٦ - بعد ان اخضع تراجان ملاخيا وهدمها انشأ مستعمرات كثيرة على ضفة النهر الشمالية - اي الدانوب فكان من نسل هؤلاء المستعمرين "بالكسر" امة لم تزل تدعو نفسها رومانية وبلادها رومانيا - احدى مشتقات "رومان" (- عن تاريخ اوروبا العام-).

اذن فتعريف المستعمرة هو ان قوماً يذهبون الى بلاد مقفرة او قليلة السكان فيقيمون المدن ويقومون بالتجارة والصناعة كما ذهب المستعمرون الى اميركا وافريقيا وأوستراليا. فكندا وأوستراليا ونيوزيلندا مستعمرات انكليزية بحتة لان سكانها انكليز وهي تابعة لانكلترا، اما الولايات المتحدة - فمستعمرة انكليزية اصلاً. وجزيرة القديس لورنس في الولايات المتحدة - وكويبك - في كندا مستعمرتان افرنسيتان ولكن الثانية تابعة الآن لاتحاد كندا. اما مداغشكر والكاميرون والهند الصينية والهند وسيلان وقبرص وباهاما الخ فممتلكات او ممتلكات لا مستعمرات.

اذن ليست سورية مستعمرة بالمعنى الذي يفهمنا اياه الاصطلاح ولكن مستعمرة بالمعنى الصحيح فان الارمن اصبح لهم في سورية شبه مستعمرات فهم يأتون الينا ونحن ننتجع المهاجر. وهنالك في فلسطين مستعمرات لليهود والالمان هذا اذا صرفنا النظر عن ان مصالح بلادنا يستعمرها الآن الاجانب مع ان اهل البلاد اولى بها. ومن هنا ينشأ الخوف لانه اذا دامت الحال على هذا المنوال سيقل عدد سكان بلادنا وتنحط اشغالنا فتصير البلاد حينئذ في حاجة لان تكون مستعمرة بالمعنى الذي يهزنا فرقاً من سمت رأسنا الى اخمص قدمنا.

فالخلاصة ان كاتب الايكو دي باري يريد ان تكون سورية ممتلكة او مستعمرة شبيهة بالمستعمرات اليونانية والرومانية - وفي ذلك نظريات وشروط كثيرة يضيق المقام عن ايرادها - ونحن نريد لبلادنا نظرية ويلسن التي تكفل حقوق الشعوب الضعيفة والتي يقول الكاتب انهم ارغموا على قبولها.

"عمر"

ملاحظة : - ما المقصود من هذه الجملة في المقال نفسه "حيث يريد رصيفنا البعيد ان يسكر بلذة وجود سورية الى جانب الطوغو والكاميرون".

المعرض - نظن ان محرر الايكو دي باري يقصد المهاترة والانتقاد بهزء على كلمة "انتداب" التي تطلق أيضاً - ولكن من درجتها الثالثة - على الطوغو والكاميرون حتى يبرهن لنا ان الانتداب ليس سوى الاستعمار بحقيقته ولم يتغير فيه الا اسمه وهذا ما يبرهن لنا أيضاً على شطط المحرر وخطأه الفاضح في هذا الاعتقاد السياسي.

كلانا نحارب الاقدار

الاخطل الصغير او صاحب البرق - كما عرّفناه مراراً لقرّاء المعرض - خلق شاعراً وصار كاتباً صحافياً وسياسياً محنكاً. وقد كان للحرب، على مصائبها الفضّاحة المرعبة، فضيلة واحدة هي ان ايامها السوداء اوحت اليه غزارة قصائده التي يتغنى بها الركبان.

وكان للمعرض، من يوم نشأته، حظه الكبير بان احتكر اكثر ديوان الاخطل، نقول "الديوان" ونعني به اعجوبة دواوين الشعراء فهو دفتر قديم العهد مفكّك الحلقات والجوانب ضمّ بين دفتيه السالمتين، على رغم الايام، اوراقاً مشكلة كمساطر الورّاقين نفخته فصار بها كالمرأة الحبلى وانك بينما تكون في سكرة قصيدة مرقصة من قصائد هذا الديوان العجيب اذا بك تقلب الصفحة فتستفيق من سكرة الشعر لتقرأ صفحة معوجة الخطوط بالارقام وفي رأسها هذه الكلمات "مدخول الباميه او اللوبياء او البندورة" وقد تقلب الصفحة بعد قصيدة "عروة وعفراء" فتجد صفحة كاملة ملئت "بمدخول حليب البقرة" وهلم جرّاً.

اما القصيدة التي اخذناها لهذا العدد فهي:

ايها الطائر الذي الف الروض
مقاماً وجاور الانهارا
وتلهّى حيناً بسقسقة المساء
فكانت لنفسه اوتارا
وتهادى عليه من حلل الريش
افانين تأخذ الابصارا
من سواد يحكي قلنسوة القسيس
في رأسه الصغير استدارا
وبياض في عنقه قد تدلّى
هو منه كالراهبات العذارى
وازرقاق كأنه حين زار
الافق اهدى اليه منه ازارا
واغبرار كأنما ترك الغيم
عليه مذ جازه اثارا.

***

كان في الروض ملعب لك
يا طير وملهى تمضي عليه النهارا
تترامى في معطف الغصن حينا
واحايين تلثم الازهارا
وتحيّي الصباح اذ يتلالى
وتحييه عندما يتوارى
تسجع السجعة البديعة في الفجر
وتأتي بمثلها تكرارا
اتحيي بها الطبيعة ام انت
تناغي اخوانك الاطيارا
ام صلاة في حمد ربك لم تبق
افتاناً في نظمها وابتكارا
ام نشيد الغرام اطلقت فيه
نفساً يلهب النسيم استعارا
ام حنين الى الحبيب الذي اقسم
ان لا يطير يوماً فطارا
ام تصبّاك منظر الروض
فاستلهمت في وصف زهره الاشعارا
نغم لو وعته اذن الليالي
لتمنت ان تغتدي اسحارا
وحياة لو خيّر الملك الـ
معصوب بالتاج مثلها لاختارا
لا فما العيش غير بعض ليال
خبأت تحت صفوها الاكدارا
نُصب الفخ للهزار فاغراه
وكم جاهل يصاد اغترارا
كان في الروض كالهواء طليقاً
فغدا في الحديد يشكو الاسارا
هكذا، ايها الشقيق، انا اليوم
كلانا نحارب الاقدارا.

بسنة ١٩١٤

الاخطل الصغير

يتساوى مع الصليب هلاله

جاءتنا هذه القصيدة من الفاضل صاحب التوقيع:

ساسة الملك انتم ورجاله
فلماذا عنكم يراد انتقاله
ما بكم ما يقوله الناس الآ
انكم عترة النبي وآله
هل درى الخارجيّ ان اباكم
عممتهم بالنهروان نصاله
فاقتضى منكم ديوناً اطلتم
ليّها والغريم صعب مطاله
لم يجد حيلة لغزو عليٍّ
فغزاكمَ لانكم اشباله
اكبر المسلمون فعل غوي
لانتهاك الاسلام شدت رحاله
بعثته اهواؤه نحو امر
هو كالنجم مسّتحيل مناله
ليعد ناكصاً على عقبيه
فهو مرقىّ تزل فيه نعاله
كيف يبغي رعاية الخلق راع
ما زكا عمه ولا طابّ خاله
ليس من قاده الرشاد لأمر
مثل من قاده لأمر ضلاله
خفقت رايةُ الضلالة منه
فوق بيت الجبار جل جلاله
جد بالخيل والرجال اليه
عقرت خيله وبادت رجاله
او للمسلمين ينمى وهذا
حكمه فيهم وتلكم فعاله

***

(ان يوم الحسين يوم عظيمٌ
طبق الارض والسما زلزاله)
(ترك البيت لا لعجز ولكن
خاف ان يستباح فيه قتاله)
يا حماة الاسلام رفقاً بشعب
في يديكم نعيمه ونكاله
قد تفرقتم عباديد شتّى
في زمان تغولكم اغواله

***

وتركتم اسيركم بعناء
ليس يفدى ولا يحل عقاله
اثقلته احجاله فاستبيحت
بيد الكاشح الألد حجاله
ما عدتكم نبالكم اذ رميتم
ورماكم فما عدتكم نباله
لسواكم ما تعلمون المهنّى
وعليكم اوزاره ووباله
لو على منهج الوئام سريتم
لتساوى مع الصليب هلاله
ورقى شعبكم على كل شعب
وانتهى فيئه اليكم وماله.

ابن الامين الحسيني
شقراء

بولشفيك عربي

يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناس تغلق دونه ابوابها
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت اذنابها
واذا رأت يوماً فقيراً عابراً
نبحت عليه وكشرت انيابها

ابن الاحنف

خطرات نسيم

- فضل الارض على من يحب الحياة وعلى من يحب الموت معاً، فالاول تنشره والثاني تطويه.
- لا يعظّم الايمان الا من ليس له ثقة متبادلة بينه وبين نفسه.
- عار على المرء ان يكون عهده الشرعي "بينه وبين حليلته" يمينه في كل شؤونه.
- اذا جاء البغض عن طريق الحب كان اكثر ايلاماً واشد انتقاماً.
- لو كان ابو العلاء حياً في الحرب العامة لشارك الناس في اكل موتاهم.
- للحرب العامة نور تهتدي به الشعوب الضعيفة هو "فوسفور اموات قتلاها".
- المال كثيراً ما يأتي عن طريق العلم ولكن العلم قليلاً ما يأتي عن طريق المال.
- مهما كانت المرأة قادرة على ارسال الدموع فانت اقدر منها على ردّها.
- من لا يثق بنفسه لا يثق بسواه.
- عرفتك وبلوتك فانكرتك (حل عني) هل انت ظلّي.
- اذا اتاك بحاجة فاقضها له قبل ان تنصحه.
- اعتمد على نفسك ولو كنت صعلوكاً.
- حب الظهور بافراط خير من حب التواضع بافراط.

منير برازي
حماه

كآبة

منقولة عن كتاب 'زهرات الحلم' الذي انشأته -شعراً- بالافرنسية الآنسة 'مي' باسمها المستعار 'ايزيس كوبيا'.

حزينة اليوم روحي وحزنها القاتم مؤلمي فعلامَ الاكتئاب؟

اترى الاوراق المتناثرة عن غصونها تدري لأي غرض تقلبها الريح وتتلاعب بها في تطايرها؟

انها لتتناثر تلك الوريقات المسكينة وتتهاوى اكواماً. هي التي يمضّها اسر الالتصاق بشجرة انالتها الحياة، هي التي نزعت الى الانعتاق والتحرر ها هي في نهاية الامر فائزة بحريتها.

كم تخال مغتبطة هذه الوريقات المصفرّة، الذابلة المتجعدة، المتغضنة، المتقبضة كبشرة العجائز. وكم هي مغتبطة بهذا الانفصال وكم تختال في تلوّيها انها لتتملل فتعلو وتهبط، وتتدانى وتتباعد، وتتلاقى وتتجانب، وتدور مرفرفة حول نفسها منتهزة هفوف ارق الانسام لتبتعد قليلاً عن الثرى كأنما هي تفقه بسر غريزتها ما هي صائرة اليه على هذه الارض النكداء. فتطلب الانتشار في الجو، وتؤثر المكوث في مهب الريح، وتزعم انها سعيدة لانها هناك اقل بُعداً عن السماء!

لقد ابصرتك تتولدين، يا وريقاتي العزيزة، ورقبتك تنبتين. وكنت صغيرة... تنمين في حلة خضراء ناضرة...

هلا حدثتني - كم من همس عذب طار اليك، وكم من قبلة طاهرة شهدت وانت على الافنان؟ اما كفاك العناق فيما بينك كلما هبّ عليك النسيم مداعباً؟ ايتها الحسودات الصغيرات، من عل رأيت السرور يمرّ فطلبته ظناً منك ان السعادة على الارض. لكن لا! لا سعادة عندنا لان الانسان يرسم امانيه ثم يعجز دون تحقيقها.

وانت، ايتها الوريقات الساذجة، التي بذلت اقصى الجهود للتخلص من ربقة العبودية، انك لن تظفري بما شاقك من مظهر الحرية. لن تظفري حتى ولا بالانهواء والمثوى عند قدم عزيزة تدوسك حيث تذوقين لذة الجور والاذلال ممن تحبين. انما التقلب في التراب والتمرّغ في الاوحال هو كل ما تنالين حتى التحلّل والاضمحلال.

وانا حزينة اذ اراكِ تتناثرين، وترفرفين، وتتهافتين نحو مثواكِ القاسي، وحزني هذا جداً مؤلمي.

ايها الاله

لماذا وضعت في عيني الانسان هذه العبرات وقضيت بألاّ تجفّ ولا تنضب؟

لماذا؟

اي مسرّة انت ملاق في النكال والايلام؟ انك القادر ونحن الضعاف انك العظيم ونحن بائسون نحن اشرار وانت كل الصلاح. اما كان الغفران اجدر بعظمتك؟ أوَ ما كانت ملاشاتنا اوفق لرحيب قدرتك؟ ولكنك لم تفعل هذا ولا ذاك، ونحن نشقى ونتعذّب.

نفسي اليوم حزينة وحزنها قاتم. افكّر في الاوراق المتناثرة، وفي الاحياء الذين يضحكون وفي الموتى الذين مضوا كأنهم لم يكونوا.



اوراق الخريف

تناثري! تناثري!
يا بهجة النظر
يا مرقص الشمس ويا
ارجوحة القمر
يا ارغن الليل ويا
قيثارة السحر
يا رمز فكرٍ حائر
ورسم روحٍ ثائر
يا ذكر مجد غابر
قد عافك الشجر
تناثري! تناثري!!

تأنقي، وعانقي
اشباح ما مضى
وزوّدي انظارك
من طلعة الفضا

هيهات اي هيهات ان
يعود ما مضى
وبعد ان تفارقي
اتراب عهد سابق
سيري بقلب خافق
في موكب القضا
تعانقي، تعانقي

سيري ولا تعاتبي
لا ينفع العتاب
ولا تلومي الغصن والر
ياح والسحاب
فهي ان خاطبتها
لا تحسن الجواب
والدهر ذو العجائب
وباعث النوائب

وخانق الرغائب
لا يفهم الخطاب
فامشي ولا تعاتبي!

عودي الى حضن الثرى
وجدّدي العهود
وانسي جمالاً قد ذوى
ما كان لن يعود
كم ازهرت من قبلك
وكم ذوت ورود
فلا تخافي ما جرى
ولا تلومي القدرا
من قد اضاع جوهراً!
يلقاه في اللحود
عودي الى حضن الثرى!

مخائيل نعيمه

الاحسان

قال ربّ الوجود للشمس يوماً
وهي تفترّ في الوجود زُهاءَ
ايها القوةُ التي قد بعثنا
ها الى الكون تُرهب الاقوياءَ
وجعلنا بها الحرارة للأر
ض حياةً ورحمةً وضياءَ
وضربنا لنورنا الفائق الوصـ
ـف مثالاً شعاعها الوضّاءَ
اي وصف مما وهبناك يد
نيك الينا مكانةً وعلاء

***

فاجابت وقد توارت وراء الـ
ـغيم من وجه ربها استحياءَ
ايها الخالق العظيم الذي ابد
ع في خلقه الورى ما شاء
والذي الارض والكواكب والافـ
ـلاك ليست لديه الا هباءَ
والذي اهونُ الامور عليه
جعليَ الآن فحمةً سوداءَ
إن وصفاً الى معاليك يُدني
وكفاني اجراً به وجزاءَ

***

ليس في بثّي الحرارة في الار
ض فتحيي الاشخاص والاشياءَ
او بإرسالي الاشعة يُكسي الـ
ـكون منها مهابةً وسناءَ
او بقطعي الآفاق ارفلُ في ثو
ب من النار تلهب الارجاءَ
او بتذويبي الثلوج على ها
مة لبنان تزدهي بيضاء
او بتوشيحي السماء من الغيـ
ـم ثياباً حمراء او صفراءَ

او بمكثي امام مرآة هذا الـ
ـبحر حيناً بمائه اتراءَى
كل هذا مولاي لست لارجو
لي مجداً به او استعلاءَ
انما بعثي الشعاع الى اعـ
ـماق سجن يحوي الدجى والشقاءَ
قصد تجفيف دمعة فوق جفن
شام في ذلك الشعاع الرجاءَ
ذاك اولى صنع يقرّبني منـ
ـك الهي ويستحق الثناءَ
إن في الارض كالسماء شموساً
هي ابهى حسناً واوفى زكا
قمن في نصرة الضعيف فهل نتـ
ـهم بالضعف بعد ذاك النساء
ان تكون الفتاة محسنة اشر
ف عندي من كونها حسناءَ
وبياض الطلى وإن سرّ عيناً
لا يوازي الشمائل البيضاءَ
كيف استطيع مدحهن على
امر عليه لا يبتغين جزاء
ولو ان النجّوم انظمها فيـ
ـهنّ شعراً لما وفيت الثناء

***

ايها الناس انما الملك للّه
تعالى يعطيه اياً شاء
كل ما في ايديكم من يديه
واليه المعاد حتماً قضاء
فابتغوا وجهه بصنع جميل
ان صنع الجميل يرضي السماء

الياس فياض
نظمت عام ١٩١٠

القلب الجائع

لو طال كفي شاردات المنى
ما فاتني من بينها شاردة
سمعت اماني فما طوولت
وبخل الدهر فما الفائدة؟

***

ان المنى جوع لنفس الفتى
والدهر عبدٌ يبسط المائدة
وان قلبي جائع فالمنى
لاقت به غنيمةً باردة
نياطه وهي تصد الاذى
لا تأتلي قائمة قاعدة . .

***

لو مزجوا شعاع نجم الدجى
بنظرات الغادة الناهدة
وقطّروها في كؤوس الهوى
ورداً لظمأى الانفس الواجدة
وجعلوا من قبلات اللمى
قوتاً لتلك النهمة الخالدة
وقدموا الكل الى مهجتي
لألتهمته دفعة واحدة

شفيق معلوف

القلب الجائع

قمت عند الصباح اشدو حبوراً
لا ارى داعياً لفرط حبوري
مؤنساً وحشة الفضاء كأني
نبأ طيبٌ سرى في الاثير
وعلى وجنتي للورد ظل
عائم فوق موجة من نور

***

اتهادى بين الغصون كغصن
واناغي العصفور كالعصفور
قلت ربي! ماذا ازال شقائي؟
ام انا في توهم وغرور
واذا بي امام زهرة حقل
قربها شوكة كناب الهصور
فتذكرت عند ذلك حلماً
وتبينت منه سر سروري
ان كف الرحمان تحت ظلام الليل
كانت ممدودة لسريري
فرمت باقة من الزهر في قلبي
وعادت بشوكة من ضميري

" الشاعر القروي "
سان باولو – ايلول
سنة ١٩٢٤

بوس الهوى

لطانيوس افندي عبده في ابنته الصغيرة

وعوّدها عشاقها البوس كلما
تبدّت لهم والكل في عشقها سوا
فباتت تحب البوس للبوس وحده
اذا لم تجد خداً تبس دونه الهوا
فيا طفلتي بوسي الوجود بأسره
كما شئت لكن حاذري بوسة الهوى

الدهر وهنّ

احذر الدهر ما استطعت فللـ
ـدهر، وان لان، وثبة اي وثبه
وان يبتسم لك اليوم فاعلم
انه في غد سيصليك حربه
تارةً انت ربه ولك الامر
وحيناً تراه ينكر ربه

كل يوم له حبيب جديد
قوتل الدهر كم ينقل قلبه
فكأن النساء اذ اشبهته
علّمته تصريف فعل المحبة

الاخطل الصغير

كانوا (ملوك) صاروا (ناس)

الشاعر الشعبي "حنين" او بالاحرى 'عمر افندي الزعني' اشتهر بمقدرته على تكييف عوائدنا واخلاقنا وحالتنا السياسية والوطنية بطريقة انتقادية في شعره العامي الغنائي حتى راجت اغانيه رواجا عظيما بين الناس على اختلاف مذاهبهم . وقد اهدانا مؤخرا بعض هذه الاغاني الشعبية التي نأخذ منها هذه القصيدة وعنوانها 'صندوق العجائب' .

اللازمة
شوف تفرج آه يا سلام
شوف احوالك بالتمام
شوف قدامك عجايب
شوف قدامك غرايب
يا حبيبي لو بتشوف
شوف احوالك عالمكشوف

***

الدنيا صندوق فرجه . . .
لا تغرك منها البهجه
من يوم ما خلقت عوجا

***

لا تبكي عليها وتنوح
ما بتحرز ، ما فيها روح
تفرج في عينك وروح

***

يا حفيظ ويا آمين!
من غدرات الزمان
شوف جبال وشوف وديان
سوريا وجبل لبنان
كانت قطعة من الجنان

***

اما اليوم يا حسره!
الارض قفرا نفرا
ما فيها عشبه خضرا

***

يا حفيظ ويا آمين!
من غدرات الزمان
الفلاح شلح التبّان
وعاف السكه والفدان
وراح تعيّن عند فلان

***

مغرور بحب الالقاب
وما حاسب للعزل حساب
كان سلطان وصار بواب

***

يا حفيظ ويا آمين!
من غدرات الزمان

عمر فاخوري في تأبين مصطفى المنفلوطي

الخطاب بل الدرس الدقيق الجديد الذي القاه الاستاذ عمر فاخوري في حفلة تأبين المنفلوطي :

قال الزبير بن بكار : حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : مررت بجدك عبدالله بن مصعب وانا داخلة منزله وهو بفنائه ومعي دفتر : فقال ما هذا معك؟ ودعاني . فجئته وقلت : شعر عمر بن ابي ربيعه . فقال : ويحك! تدخلين على النساء بشعر عمر بن ابي ربيعة؟ ان لشعره موقعاً من القلوب ومدخلا لطيفا . لو كان شعر يسحر لكان هو ، فارجعي به .

هذا نموذج رب العائلة الصالح – السهران على باب داره فلا يلجه لص في غسق الليل او في رائعة النهار . . . حسنا يفعل!

وقال هشام بن عروة : لا ترووا فتيانكم شعر عمر بن ابي ربيعة ليتورطوا في الزنا تورطاً . اظن ابن عروة هذا من الفقهاء . وهو يقينا من متحرّجة الاخلاق اهل التقى الذين يقومون ايقاظا على سور المجتمع . لقد اتوا بنصائح ومواعظ كثيرة من هذا القبيل . هم محقون الف مرة ومرة .

. . . كانت حياة عمر بن ابي ربيعة اعجب من شعره وصفها ابن خلكان بجرة قلم في هذه الجملة الجامعة : كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة .

دون جوان العصر الاول الاسلامي . يشبب بكل امرأة جميلة سواء أكانت له بها صلة ام رآها وان لمحاً فاعجبه حسنها . قيل انه كان يقيم بمكة ، فاذا آن الحج اعتمر في ذي القعدة ولبس الحلل الفاخرة وركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج وسبل لمته : أناقة ولا تظرّف لا غاية بعدهما ثم اخذ يتلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ، ويتلقى المدنيات الى مر ، ويتلقى الشاميات الى الكديد .

كان شعره تصويرا ومثيلا لحياته . وكانت حياته عدوا حثيثا وراء متعة الجمال الزائل ، ووراء لذات الحب الخادعة عن هذا الزوال . العمر قصير والعيش فرصة سانحة ، وهو اختار ان يكون نخلة تشتار من زهرات الحياة قبل ذبولها خمرا معسولا .

***

احببت ان اقدم مثالا حيا – ربما كان به شيء من العنت – ابين فيه بعض المسائل التي تخطر لي كلما نظرت في الادب عامة او فكرت في اديب خاصة . ولقد خطرت لي حينما سئلت ان اتكلم عن فقيد البيان المنفلوطي رحمه الله . وان معرباته من رواية "تحت ظلال الزيزفون لألفونس كار" التي سماها للعرب "ماجدولين" الى قصة "بولس وفرجيني" لبرناردن دوسن بيار التي سماها "الفضيلة" وما لخص بين هذه وتلك من قصص افرنسية "كلادام او كماليا" مثلا – هذه المعربات تدل على انه كانت له في الادب الهموم والمقاصد التي المحت اليها . كل هذه الروايات والقصص ان هي الا حكاية الحب وحكاية هنائه وعذابه ، وسعادته وآلامه . وهنا سر من اسرار النجاح العظيم الذي نعم به المنفلوطي ، اعني نجاحا اقرب مقياس يقاس به هو انتشار كتبه ونفاقها بشكل لم نر مثله لاحد من ادباء هذا العصر . هذه اقل ما تكون بشارة خير : كثر عدد القراء .

لأمر ما بدأت بالكلام على معربات الفقيد . فاني احسبها خير ما اخرجه لقراء العربية ، برغم انها ليست



عمر فاخوري . مصطفى المنفلوطي .

في الاصل خير ثمار القرائح الاوروبية وبرغم انها مترجمة بالواسطة ، وبرغم انه كان للمنفلوطي ، غفر الله له ، رأي في التعريب عجيب وجرأة على التغيير والتحوير والقلب عاليا على سافل ، جرأة لا يسمح المؤلف نفسه لنفسه باكثر منها . والمعربات برغم هذا كله خير ما اخرجه استاذنا من وجهة نظرنا الى الآن

اما وضعه او تصنيفه فقد يسترعي الذهن فيه ان المنفلوطي رحمه الله كان يؤثر "الكتاب" على الحياة ، ويرجع اليه اكثر مما يرجع اليها في التصور والتفكير والشعور .

لا اريد هنا اثارة الجدال القائم حول القديم والجديد : صارت هذه المسألة خطأ مشهورا وأنا ايضا وقعت فيه . لانه ليس في الحقيقة قديم وجديد من حيث اصول الفن وجوهره . قد تختلف المظاهر وتتنوع الاساليب من جيل الى جيل وبين فنان وآخر ، ولكن قصاراها الى اصول واحدة والى جوهر فرد . الكاتب والشاعر – الفنان الذي يفكر فانت تفكر معه ، او يشعر فأنت تشعر معه ، او يصور فكأنك تشهد معه هو كاتب وشاعر – فنان . والطبيعة والحياة هما المبدأ والمعاد في الادب وفي الفنون كافة . ولكن لا يكفي ان نعتقد ذلك وان نقول : عرفناه وان نعلنه على رؤوس الاشهاد ، ثم نبتسم ابتسامة الرضى فنغمض اعيننا ونصم آذاننا ونتوسد – قائلين : تصبحون بخير! – مجلدات الكتب تطيف بنا من صحائفها رؤى الاحلام . كلا ، لا يكون فنانا من شاء! ينبغي ان يجلي البصر وان يرهف السمع وان يوقظ الفكر وان تستجمع كل قوى الانتباه والارادة والاحساس – وكل هذا يحتاج الى تصد وروية وتربية ورياضة – وينبغي ان ننتشر في فجاج الارض وان نضرب في مجاهل الحياة .

هذه ابسط الحقائق واولاها في الفنون والآن ما هو الاثر الادبي قصة كان ام قصيدة؟ الاثر الادبي تأويل للوجود ، ولا فرق بين الوجود الظاهر والوجود الباطن ، بين ان يكون مادة وبين ان يكون معنى . تأويل للوجود واداء له وتعبير عنه واقتباس منه ، بأداته الكلم والجمل .

في كل اثر ادبي عنصران : اولها هو ما يأتينا من طريق ملاحظة ما حولنا وعرفان ما بنفسنا وثانيهما هو ما نقله الينا المتقدمون مما اتاهم ايضا عن ذات هذا الطريق .

والكتاب يختلفون اولا من حيث اسلوب التفكير والاحساس والتصوير وثانيا من حيث البعد عن التقليد والنفرة منه او القرب من الطبع والانس به . وان اقربهم من هذا الطبع وابعدهم عن ذلك التقليد هو اقربهم من الحياة الطبيعية واقلهم تذكرا مما طالعه في كتب السلف واضعفهم تأثراً به .

الخلاصة : نقول هذا كاتب مطبوع اذا كان بعيدا عن تقليد غيره ، ذا شخصية قادرة طامعة بتقليد الحياة ومحاكاة الطبيعة . كاتب مطبوع من كان له طابع خاص يبقى في سجل الادب . وهذا هو ما عنيته بقولي ان الاستاذ المنفلوطي رحمه الله كان يؤثر "الكتاب" على الحياة ويرجع اليه في ادبه اكثر مما يرجع اليها – ويا لسحر الكتاب!

ويبدو ما قدمته بوضوح رجلا لمن كان الصدق رائده بالروية مستعانة في مطالعة كتابيه (النظرات) و(العبرات) ولمن قصد الى فهم حقيقة فكر الرجل وشعوره وتصوره من وراء موسيقى الالفاظ وسهولة الترسل ، او حاول (بكلمة واحدة) ان يستشف الموجود من خلال التأويل الذي خلفه لنا في مؤلفاته .

ولقد طالعت مقالته العظمى : كيف اكتب رسائلي؟ لأعلم منها ما مذهبه وما هي آراؤه في صنعة الادب وفي اصولها ، فلم ترو غلتي لأن القسم الاكبر منها قوائم لغوية وتاريخية (هذه هي الذكريات من المطالعات التي سبق الكلام عليها) . او محشر من الالفاظ والصور والحوادث الخالية والعبر . وهذا النوع ظاهر الاثر شائع في انشائه – مثال منه : "الطيور المحلقة في الاجواء ، والسفن الذاهبة في الدأماء ، والرياض الخضراء ، والغابات الشجراء ، والقصور وتماثيلها ، والبحيرات واسماكها والانهار وشواطئها ، والازهار ونفحاتها ، والغيوث وقطراتها ، ودبيب الحب في القلب ، والغناء في السمع ، والصهباء في الاعضاء ، وخلجة الشك ولمحة الفكر وبارقة المنى . . . " وهكذا .

***

مثال آخر : "كان يعجبني كل العجب ويبكيني احر البكاء واشجاه شقاء المهلهل في الطلب بثأر اخيه وشقاء امرئ القيس في الطلب بثأر ابيه وبكاء جليلة اخت جساس على زوجها واخيها ، وبكاء عدي بن زيد على نفسه في سجن النعمان ، وبكاء متمم بن نويرة على اخيه مالك حتى دمعت عينه العوراء . . . " وهكذا .

هذا هو "الكتاب" الذي لجأ اليه وعاذبه لانه وجد بين دفتيه جمالا وكمالا وكرما وحلما ونبلا وفضلا وصدقا وخلقا الخ ، فرارا من الدنيا ومن الناس لانه "ما حفظ له صديق عهدا ، ولا صان له صاحب سرا ، ولا استدان مرة فنفس عنه دائن ، ولا دان فوفى له مدين ، ولا رد له مستعير عارية ، ولا شكر له شاكر صنيعة ، ولا فرج له كربته مفرج . . . " وهكذا .

اما حسن اختياره للفظ وحسن ذوقه في البيان فقد بلغا غاية قصوى . وان لانشائه موسيقى ساحرة ليس املك منها للنفس والطف وقعا على السمع ، لولا وحدة النغم التي تكاد تخدر القارئ والسامع كتهليلة النوم للاطفال ، ولولا ان جملته كثيرا ما تحط في مقام المفعول المطلق : ينفعل انفعالا ، ويستحسن استحسانا ، ويقدم اقداما ، وهكذا .

كان المنفلوطي يحب الادب فوق كل حب ، وان في سبيل هذا الحب وحده ما كان من جرأتي اليوم على تناول هذا البحث . فاذا كان منه ما يعين على حسن فهم الادب عامة ، وادب الفقيد الكريم خاصة ، عددت نفسي موفقا الى القيام ببعض حقه رحمه الله في التكريم والرثاء والذكر .

«رجل مات والرجال قليل»

عمر فاخوري

بيروت في ٢٦ آب ١٩٢٤

اناتول فرانس

ما أن نعت فرنسا الكاتب الانساني العظيم ، والرجل البولشفيكي الحقيقي ، "اناتول فرانس" حتى تأثر العالم باسره لموت هذا "الانسان" الذي جسد مبادئه السامية في شخصه وفي حياته وفي اعماله .

وكان للنعي صداه في لبنان فقام كتابه الاشتراكيون يودعون الراحل الكبير : وقد جاءنا مقالان الى الآن ننشرهما في هذا العدد :



طفلاً . . .



. . . وفي الاربعين

-١-

ايها الدفين الباسم، لو لم تشعر اسلاك البرق انك انت اردت الموت لما نعتك الى العالم، والكهرباء التي تمردت على الصخرة فخرجت عنها وعن ينبوعها تعرف كيف تتمرد . اما انك اردت الموت فلانك اردت ان يتمادى فيك الهزء الى حده الاقصى . ملأت الحياة هزءاً فقمت اليوم الى اللحد لتهزأ بالموت وانت خالد فهل الخلود الا الهزء بالموت؟

انك تسمو الان عن الحياة والموت فكلاهما حانق عليك وانت تهزأ بهما على عرشك في الملأ الاعلى .

انت في موتك لاجمل في هزئك وابلغ منك في حياتك . كان مجال الحياة ضيقاً عليك، اما الموت فمجاله فسيح جداً .

ان الدمعة عليك انتقاص من قدرك فهي تعني انك فشلت في البقاء وانا لا ازال اراك ظافراً . من أجل ذلك لن ابكيك ولقد اخطأوا يوم لبسوا عليك ثوب الحداد . ان ثوبك لا يزال ناصع البياض متهدلاً الى اللانهاية .

لقد انتقلت من دار الى دار لانك لا تؤمن بالثبات، وكيف يكون الثبات والدماغ مستديم الضرام . اجل انك اغتربت عنا حباً بالاغتراب لترى افقاً آخر ولتجتمع بموتى مؤلفاتك وتتحدث اليهم انهم ليحبون ان يروا الرجل الذي احياهم واماتهم وانها لمرحلة جديدة تجتازها في مضمارك الذي لا يعرف حدّه ما دام حد الفكر مجهولاً . . .

ستجتمع بعد اليوم بهيجو .
وسيتحدث اليك بيرن .
وسيقبل جبينك ڤرجيل .

وسيعانقك ڤولتير ويعتب عليك لانك سلبت منه ابتسامته الساخرة التي عرف بها وكان يظن انه يحتكرها .

ستتلو عليهم الآيات فاذهب بسلام . اما عظامك فقد حفظناها، حفظناها لنؤلف منها لجسم الادب هيكله الجديد .

ان عظامك في "البانتيون" محج المفكرين يتبركون بها ويتلمسون روحها . انها البقية منك . انها ثمالة الكأس تركتها لنا لتسكب من كأسك للآلهة .

ولكننا نثمل بها كما هم يثملون . فمتى كانت الكأس ككأسك كانت ثمالتها خمرة أيضاً .

راجي الراعي

-٢-

جثمت قيثارة الحرية فبكى المستعبدون . وانطفأ القبس العلوي فوجم السائرون . وسكب فؤاد الانسانية المفجوعة دمعة الحزن الصادقة يوم قيل : مات اناتول فرانس .

نعته اسلاك البرق فنعت الى العالم اكبر مناضل عن الحرية عرفه القرنان التاسع عشر والعشرون .

فأي دماغ واي فؤاد واي انسان نعت اسلاك البرق؟

تمخضت به القرون المتعبة من وراء الاجيال المنهوكة فبعثت به روحاً طيباً كريماً ينادي بالراحة والسلام .

وقذفته مظالم العروش وفظائع ديوان التفتيش وويلات الثورات والحروب فنفخ نسمة شذية عليلة تنادي بالحرية والاخاء .

وولد دماغه من عصارة الاجيال اليونانية القديمة فعرفه العالم اكبر كاتب فيلسوف . فهم "فن" الحياة وارضعته امه من حبة قلبها فعرفته الانسانية اخلص شاعر في حبه . . .

لقد مات اناتول فرانس!

لقد هدأ ذلك القلب الكبير الذي أحب البشر ووقفت حركة ذلك الدماغ الكبير الذي هذّب البشر، وسكت البلبل الغريد الذي اسكر البشر . لقد هوى اله البيان، امير البديع، زعيم البلاغة، ورب الفن!

مات صديق الفلاحين والعمال .
مات صديق المظلومين والفقراء .
مات صديق الحرية ورسولها .

***

قال المسيح لتلاميذه : "حبوا بعضكم بعضاً" وصرخ اناتول في البشر كلهم - كلهم على السواء - "ان الحروب ليست من احتياجات البشر" .

وصلبوا عيسى ورفعوه على الصليب فودع امه بآخر نظرة وبآخر كلمة .

وتصاعدت انفاس اناتول فودع العالم منادياً "يا امي . . ." .

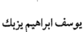
يا اله الفكر الخالد!

لقد استيقظ المرنحون بسحر بيانك عندما سرى النعي في عروقهم سير الكهرباء وتساءلوا عن قوة الموت التي تمكنت من الجبروت المتغلغل في كيانك، ورجعوا الى روائع مؤلفاتك فوجدوك إلهاً جالساً على عرش الافكار في عالم الخلود، فسجدوا لمجدك في ذروته صائحين : ما اضعف الموت!

ايه اناتول! في البقعة التي رقدت فيها رقاد الراحة وقد حام الفكر حولها تائهاً كئيباً، ترقد عواطف المظلومين لتبلل ثراك .

وعلى التراب الذي يحيط بجسدك الحي يركع ابناء البشر، يركعون مع قلوبهم ودموعهم وافكارهم وعواطفهم ليبكوا بك "الانسان" والاستاذ الخالد .

من ارض لبنان، وادباء لبنان، سلام عليك، سلام عليك!!!

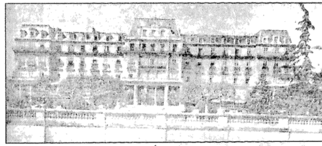


يوسف ابراهيم يزبك

رسم تاريخي ، يمثل الملك فيصل يوم كان في باريس مندوبا في مؤتمر الصلح وقد وقف يتحدث مع اناتوس فرانس في شؤون الشرق .

وفاة صحافي في بيروت

نكبت الصحافة البيروتية يوم الاحد بل نكب الادب الافرنسي بوفاة اديب من خيرة ادبائه هو المرحوم اميل كوجار رئيس تحرير جريدة لاسيري، فاقيم له مأتم حافل مشى فيه اصحاب الجرائد ومحرروها والادباء عامة من لبنانيين وفرنساويين . وقد اشتهر الفقيد بميله الشديد الى خدمة لبنان من يوم ترك الجندية، وقد مات وهو لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره وهذه صورته الاخيرة قبيل وفاته رحمات الله عليه .



قصر جمعية الأمم في جنيف

هذا رسم القصر الذي اجتمعت فيه جمعية الأمم في الاسبوع الفائت بحضور ماكدونالد وهريو .



مندوبو فرنسا الجدد في جمعية الأمم

غيّرت الوزارة الفرنسية الجديدة مندوبي فرنسا في جمعية الامم ، وهذه اسماء المندوبين الجدد : الواقف عن الشمال ، بريان . وفي الوسط ، ليون بورجوا . وعن اليمين . بول بونكور .

صف الشمال من فوق الى تحت ، لوشور وموريس سارو وبونه .

صف اليمين من فوق الى تحت . هنري دي جوفنيل . وهوجو وكاسان .



ملوك المال

ليس بين القراء من يجهل اليوم اسم المستر مورغان المالي الاميركي الكبير وموقفه المجيد الى جانب فرنسا مرارا عندما تدهور الفرنك . وليس من ينكر ايضا مساعدته الكبرى في حل مسألة التعويضات وقد ساعد المستر مورغان على تحقيق القرض لالمانيا . وهذا الرسم يمثله مع شريكه المستر توماس وهما خارجان من تروغمورتن ستريت في لندن بعد توقيعهما على الاتفاق الدولي المتعلق بعقد قرض ٨٠٠ مليون مارك من الذهب .

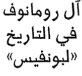
المسيو موتا

رئيس جمهورية سويسرا الذي انتخب رئيسا لجمعية الأمم هذه المرة .



المستر شمبرلن في باريس

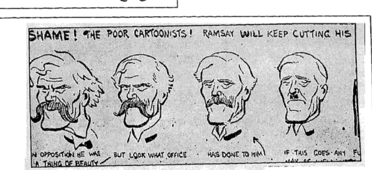
مرّ في الاسبوع السابق المستر شمبرلن وزير خارجية بريطانيا بباريس واجتمع بالوزارة الفرنسية وتباحث ملياً مع هريو . والرسم مأخوذ امام وزارة الخارجية الفرنسية : من اليمين الى الشمال : هريو ، شمبرلن . بريان . وقد وقف وراءهم بانلفيه رئيس المجلس الفرنسي وفلوريو سفير فرنسا في لندن والمركيز دي غريف سفير انكلترا في باريس ، ولوشور ، وجورج لايغ .



آل رومانوف في التاريخ «لبونفيس»



عثرنا على هذه الصورة التاريخية ، "هي تمثل قياصرة روسيا من آل رومانوف حتى القيصر نقولا الاخير وولي عهده ايضا . وقد احببنا نشرها بمناسبة عودة العلائق بين روسيا الشيوعية واكثر الدول الاوروبية التي كانت بالامس ضد البولشفيك .



كيف يصيرون بعد استلام الحكم

هذه صورة رمزية نشرتها جريدة "ستار" في لندن وهي تمثل المستر رمساي مكدونالد قبل استلامه زمام الحكم عندما كان رئيسا لحزب العمال "صورة الشمال" ثم كيف صار يتقلب على التوالي في الرسميات حتى انه سيصبح بعد حين اذا ظل رئيسا كأحد اللوردات حليق الشاربين املس الشعر يلبس "المونوكل" .

اميرة لبنان



أغرب ما في واضع هذه الرواية "بيير بنوى" انه يجعل دائماً ابطال رواياته من الضباط فمن يقرأ رواياته قبل ان يعرفه يعتقد انه كان قائداً من قادة الحرب الكبرى من كثرة ما يتحدّث عن امجاد العسكريين. ولكن من يراه لا يصدق انه هو المؤلف لبُعد المسافة بين العسكرية وبينه، قلباً وقالباً. اما روايته الجديدة "اميرة لبنان" فمن غرائب ما فيها انه كتبها في دير للآباء العازاريين في عينطورة وجعل موضوعها، سدةً ولحمة - حوادث غرامية غير نظيفة. بل انه كان يفرغ جعبة ملذّاته بين ملاهي بيروت وغواني المقاهي الكبرى ثم يصعد، بعد التعب والاجهاد، الى عينطورة ليكتب هناك الرواية المنتظرة.

ليس في الرواية وصف هام حقيقي للبلاد التي كُتبت عنها ولا لاخلاق اهل البلاد، وقد حاول "بنوى" ان يجعل بطلة روايته خليطاً من اشخاص عديدين فاطلق اسم الكونتس "اورلوف" الروسية على هذه البطلة التي هي اميرة لبنان La Chatelaine du Liban.

ويستوقف القارئ هنا وهناك وجود بعض اسماء يعرفها اللبنانيون كالمرحوم الفريد سرسق ومدام اصفر ومدام صباغ والآنسة فيرا هامغلو والآنسة كليو كرامة والخواجه خوري وغيرهم ايضاً من الذين اعطاهم المؤلف غير اسمائهم الحقيقية.

وقد ذكر المؤلف اسماء ومحلات لا اثر لها عندنا حتى انك لتعجب عند قراءتك مثلاً اسم "قلعة الطهارة" يطلقه على قصر كبير في طريق عين زحلتا ولا اثر لهذا القصر هناك وربما اراد المؤلف ان يضيّع القراء عن مقاصده الخاصة فابعد - عن قصد - قصر (مدام اورلوف) الوهمية من صوفر الى طريق عين زحلتا.

على ان في الرواية أمراً كبير الاهمية وهو الحرب الدائمة السرية بين السياستين الفرنساوية والانكليزية ومساعي كل فريق في انجاح سياسته وربما وصم المؤلف بالخيانة احد الضباط الفرنسيين، وهو انما يقصد الامر مقلوباً معكوساً.

والى القراء الآن مختصر الرواية:

***

ترك الكابيتن "دوميفر" مستشفى "سان شارل" في بيروت بعد ان بقي فيه شهرين يداوي جراحه فقادته خطاه في يومه الاول الى "الكورسال" فالتقى هناك بالمايجور "هوبسون" ضابط الارتباط البريطاني في لبنان وسوريا يعاقر بعض اقداح من "الكوكتيل".

تصافح الضابطان وكانا متعارفين من كيليكية ودعا المايجور هوبسون صديقه الضابط الفرنسي الى الغداء فاعتذر دوميفر عن الدعوة لانه مدعوّ الى مائدة الكولونيل هانكان، ولكنه وعده بالمجيء لتناول العشاء معه في المساء.

وصل دوميفر الى بيت الكولونيل هانكان فاذا هناك الآنسة ميشال "وكلمة ميشال ومؤنث هنا" ابنة الكولونيل بانتظار الضابط الشاب، وكان بينها وبينه علائق حب وغرام وقد تعاهدا على الزواج.

ولما جاء الكولونيل هانكان زفّ الى دوميفر بشريين، الاولى نيله وسام اللجيون دونور والثانية صدور الامر باستخدامه في بيروت في دائرة الاستخبارات.

وكان سرور الفتاة عظيماً لاسيما من البشرى الثانية لان حبيبها سيظل قريباً منها، حتى ان عينيها اسبلتا الدمع سراً.

دفعت الآنسة هانكان صديقها الكابيتن دوميفر الى التعرّف بالعائلات في بيروت وصارت تجتمع به في الحفلات وفي ايام الاستقبالات عند هذه السيدة وعند تلك.

واقام سكرتير المفوّض السامي ليلة ساهرة دعا اليها عدداً كبيراً من الاهالي ومن ضباط الجيش وكان دوميفر بين المدعوين. ولما حان وقت الرحيل كانت السماء تمطر اهوالاً فوقف دوميفر في رواق الباب الكبير ينتظر رحمة السماء، وبينما هو في موقفه هذا خرجت امرأة خلاّبة الملابس فيّاحة الروائح ونادت على سيارتها. ولما لمحت الضابط الشاب ورأت حراجة موقفه دعته الى سيارتها وقادته الى منزله.

وكانت هذه السيدة الكونتس اورلوف.

واجتمع الكابيتن دوميفر بعد هذه الحادثة مرة او مرتين بالكونتس اورلوف ولكن مجال الحديث لم ينفتح كثيراً امامهما.

الى ان صدف مرة ان الكولونيل "بريور" رئيس دائرة الاستخبارات ذهب الى رياق في مهمة وصحب معه الكابيتن دوميفر وفي اثناء الطريق اخذ الكولونيل بريور يقص على دوميفر - صدفة - اخبار هذه الكونتس الشهيرة وكيف انها كانت صاحبة الحول والطول مع زوجها في عهد جمال باشا وكيف ان زوجها جمع ثروة طائلة باحتكاره الحبوب مع سفاح سوريا ولبنان، ثم اخذ يقصّ عليه اسماء عشاقها الكثيرين.

وكانت السيارة قد قاربت بهما طريق عين زحلتا فاشار الكولونيل باصبعه الى مكان بعيد في ذلك الطريق وقال لدوميفر:

- هناك بنت الكونتس اورلوف قصرها الكبير واطلقت عليه اسم "قلعة الطهارة" ولكن هذا لم يوافق مسمّاه في شيء.

وهزّ الكولونيل رأسه.

***

في اليوم التالي عاد الكابيتن دوميفر من رياق وحضر في المساء حفلة اقامها الجنرال غورو في قصر (البارك) وهناك رقص دوميفر مع الكونتس اورلوف عدة رقصات وبينما هما في احدى الدورات همست في اذنه تدعوه الى تناول طعام ناشف في منزلها في بيروت مع بعض الاصحاب في الساعة الثانية بعد نصف الليل.

فاجاب دوميفر بالايجاب وما صدّق ان ودّع خطيبته وشيّعها الى الطريق حتى عاد وركب السيارة مع الكونتس اورلوف.

وكان بين المدعوين عند الكونتس المايجور هوبسون البريطاني وقنصل اسبانيا وبعض الضباط الفرنساويين.

واراد دوميفر ان يعرف اذ كان للكونتس اورلوف علاقة بمؤامرات هوبسون فذهب سراً الى قصرها "قلعة الطهارة" ودخل عليها فجأة فلم تظهر الكونتس نفرة من عمله بل دعته الى قربها واقنعه حديثها انها مخلصة شريفة وان علاقتها بهوبسون ليست سوى علاقة بسيطة.

***

احبّ دوميفر الكونتس اورلوف حباً جنونيا نسي معه خطيبته الصغيرة التي وقفت اجمل سني حياتها واعذب احلامها على حبه فصار يأتي الى قصرها كل مساء من عاليه - مقر المفوضية في الصيف - ويقضي اكثر لياليه بين ذراعيها متنعماً بذلك الجسم الشهواني.

ولما اعطي دوميفر مأذونية اسبوع اغتنم الفرصة وذهب مع الكونتس في سياحة غريبة الى "دير المخلص" قرب صيدا الذي كان في الماضي بيتاً سرياً للسيدة الانكليزية المشهورة "لادي استير ستانهوب" وصعدا معاً الى رابية "ظهر الست" حيث اقيم قبر لادي ستانهوب فزارا القبر وعادا من صيدا الى بيروت تحت جناح الظلام.

***

اقامت الكونتس اورلوف في اواخر الصيف في قصرها في الجبل حفلة راقصة مقنّعة "ماسكه" فنزل الكابيتن دوميفر الى بيروت ليأخذ ثيابه المقنّعة وبالصدفة الغريبة التقى في ساحة البرج بالكولونيل هانكان والد خطيبته.

بغت الكابيتن دوميفر عند رؤيته الكولونيل لانه كان قد مرّ عليه اكثر من ستة اشهر لم يذهب في اثنائها الى زيارته

بيير بنوى دائبا على تأليف روايته "اميرة لبنان" في مدرسة عينطورا.

اما الكولونيل فتقدّم من الكابيتن مسلماً. فخجل دوميفر وتلعثم واعتذر عن تقصيره في الحضور لكثرة الشغل.

- كيف حال الآنسة هانكان.

فاطرق الكولونيل الى الارض واجاب بصوت ضعيف:

- انها مريضة.. وما احمله معي الآن هو ادوية لها.

فاحمرّ وجه الكابيتن دوميفر واحسّ بوطأة وخز الضمير وقال للكولونيل:

- سأذهب واراها.

- كم تكون ميشال مسرورة لو ذهبتَ معي الآن.. خمس دقائق فقط.

- يا حبّذا... انني مشغول جداً..

- ولكنها مريضة كثيراً يا دوميفر.

- اعدك أن اكون عندكم بعد يومين.

- سترى ان مكانك محفوظ دائماً على مائدتنا.

***

فهم دوميفر من رفيقين له في السيارة حكاية غريبة اصعدت كل نار قلبه الى رأسه. فهم من رفيقيه صدفة وهما يتحدثان مع بعضهما ان الكونتس اورلوف اصبحت على وشك الافلاس وانها بحاجة قصوى الى دراهم لتسديد ما عليها من الخسائر في عملية "الزقازيق" في مصر.

وما صدق ان اخذ المدعوون يخرجون من عندها حتى اختلى بها سائلاً فاقرّت له بالحقيقة وهي تبتسم.

كان لدوميفر ثروة صغيرة ورثها عن ابيه تبلغ اربعمئة الف فرنك فعرضها كلها على الكونتس فتأثرت من عمله الشريف وانحنت على يده تقبلها.

- انا متأثرة جداً من عاطفتك الشريفة ولكن هذا المال لا يوازي ربع ما عليّ من الدين. لا تهتمّ للامر سأحصل قريباً على الدراهم اللازمة. ألم ترَ هذا الرجل الضخم الجثة الذي كان يرقص معي الليلة:

- بلى رأيته.

- انه من اغنى اغنياء الاسكندرية وهو عالق بحبي ويضحّي ثروته في سبيلي فسأكون له وفي مدة شهرين أفي ما عليّ من الديون واعود اليك".

فجنّ دوميفر جنونه وقال لها:

- ابداً ابداً. لا يمكنني ان اتصوّر دقيقة واحدة ان هذا الجلف البادن ينال منك مأرباً شهوانياً بكل اموال الارض.

- انك مجنون يا صديقي. دعني افعل، فاني بذلك استعيد ثروتي واكون لك الى الابد.

- اسمعي يا اتليسطان! "اسم الكونتس" انني مستعد ان اقدم حياتي لسعادتك فخذي مني هذه الاموال وبيعي ما تقدرين على بيعه وبعد ذلك نتزوج ونعيش براحة معاً.

- وملاهي... وزينتي.. وجواهري؟ الا تعرف يا دوميفر انك اذا كنت تحبني هذا الحب الجنوني فمن تأثير هذا الامور؟ لا تطلب مني ان انزع بيدي الشرك الذي اخذتك به واخذت به الالوف قبلك.

- اذن اقسمي لي انك لن تفعلي شيئاً قبل اسبوع.

- اقسم لك.

***

ذهب دوميفر كالمجنون المحموم يفتّش عن دراهم لينقذ بها الكونتس فسدّت كل الطرق في وجهه الاّ طريق واحد، هو طريق المايجور هوبسون.

اجتمع دوميفر بالمايحور الانكليزي في الكورسال وطلب منه ان يسلفه مبلغاً من المال، فابتسم هوبسون وقال له:

- يظهر انك خسرت في اللعب.. كم هو المبلغ الذي تطلبه؟

- خمسة عشر الف ليرة انكليزية: فاجاب هوبسون بدون ان يتحرك:

- هذا مبلغ ضخم لا يقدر عليه هوبسون بنفسه ولكن حكومته تقدر عليه. ولكنك تعرف يا كابيتن ماذا نطلب مقابل هذا المبلغ. اننا نطلب تقاريرك السرية عن زعماء القبائل ومشائخ البادية. أترضى بالمبادلة؟

فاحنى الكابيتن رأسه والعرق يتصبّب منه:

- اذن تعال غداً بهذه الاوراق الى مكتبي فاستلمها منك واسلّمك الدراهم.

ووقف هوبسون فوقف معه دوميفر ومدّ الكابيتن يده مودعاً فتشاغل هوبسون ولم يمد يده لمصافحته.

اخذت الحمى تلهب رأس دوميفر فاستوقف هوبسون منادياً:

- هوبسون.

- سمّني من الآن وصاعداً القومندان هوبسون.

- قف قليلاً قبل ان نفترق. لقد قلت لي في الماضي انه يلزم لضابط الاستخبارات اربعة امور. الامر الاول، هو ان يحب كثيراً بلاده مهما تقلّبت الظروف. والامر الثاني، ان يكون فطناً لبقاً. والامر الثالث، ان يكون شجاعاً ورياضياً. واما الامر الرابع، فقد قلت انك تقوله لي فيما بعد وها قد حان الوقت فقل لي ما هو:

فقطّب هوبسون حاجبيه واجاب بعنف وقسوة:

- هو ان يكون غنياً.

***

ترك دوميفر المايجور هوبسون وذهب كالسكران الى الميرامار وهو في اشد حالات الحمى وقد شعر بوطأة خيانته وذله لاجل من يحب امام خصمه الانكليزي.

ولم يفق دوميفر على نفسه في تلك الليلة، في الميرامار، وهو بين يدي الراقصة ماروسيا "ماريكا" وصديقه الكابيتن والتر الا بعد عشرة ايام في سريره في المستشفى. وقد اخبره صديقه الليوتنان روش الذي كان يحرسه انهم خافوا عليه كثيراً وان الحمى كادت تذهب بشبابه.

اخذ دوميفر يسأل روش عن كل ما جرى اثناء مرضه فاخبره الضابط ان الكونتس سافرت الى مصر وانها جاءت لزيارته مرات عدة ولكن "والتر" لم يسمح لها بمقابلته وانها بكت كثيراً واخيراً سافرت الى الاسكندرية على الباخرة نفسها التي سافرت عليها "ماروسيا".

وخرج الضابطان دوميفر وروش الى الشرفة لترويح النفس فاذا عينا دوميفر تقعان على الباخرة "سفانكس" في مياه بيروت فيقشعرّ من ذكرى محزنة طرأت عليه.

- اتعلم يا روش انني في مثل اليوم كنت على ميعاد سفر الى فرنسا على ظهر السفانكس مع الآنسة ميشال هانكان للزواج هناك عند والدتي.

فتأثر روش من كلمة دوميفر وقال:

- ان الكولونيل هانكان يسافر اليوم على السفانكس.

- انه لم يغيّر اذن ميعاد سفره.. اخبرني يا صديقي. لقد تركت الآنسة هانكان مريضة قبل مرضي فكيف حالها الآن؟ هل سافرت مع ابيها.

فاحنى روش رأسه بحزن عميق واجاب بصوت مختنق:

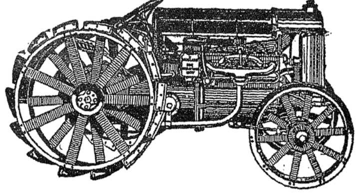
- لا بأس ان تعرف الحقيقة مني ما دام انك ستعرفها اليوم او غداً.

- ماذا جرى؟

- مسكينة ميشال! ماتت من ايام.

محلات شارل القرم وشركاه * الوكلاء الوحيدون في لبنان وسوريا

بيروت على الصور . في الشام شارع الصالحية . في حلب شارع الـاعورة . في طرابلس على التل . في اللاذقية شارع السراي في اسكندرونة ساحة غورو . صيدا وحمص وغيرها

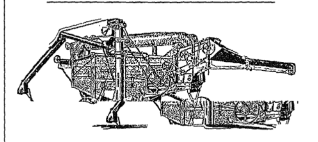


هذا التراكتور فوردسون يحرث ٣٠ دونماً كل ٨ ساعات بتنكة كاز ونصف وهو بسيط الاستعمال يقدر تشغيله اي شوفور فورد ان كان، وهو قوي المقدار خفيف الثقل زهيد الثمن .

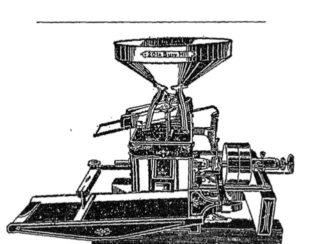
تنبيه للزبائن الكرام

اربطوا على ما يلزمكم من الماكينات الزراعية في محلات شارل القرم وشركاه قبل قدوم الموسم خشية ان لا يبقى لكم منها مثلما حصل في العام الماضي . ونثبت في اعلاننا هذا اننا نضمن للزبائن الكرام كل تصليح على نفقتنا تستوجبه هذه الماكينات الزراعية المبتاعة من محلاتنا وحسب القانون المعروف لمحلاتنا قد احضرنا جميع القطع التبديلية لتصليح هذه الماكينات كما احضرنا القطع اللازمة لتصليح اوتوموبيلات فورد وهذه الماكينات والقطع تباع في جميع فروعنا بالسعر المحدود المتهاود . واننا نسر بان نخدم مجانا زبائننا الكرام في كل ما يختص بالصناعة والزراعة .

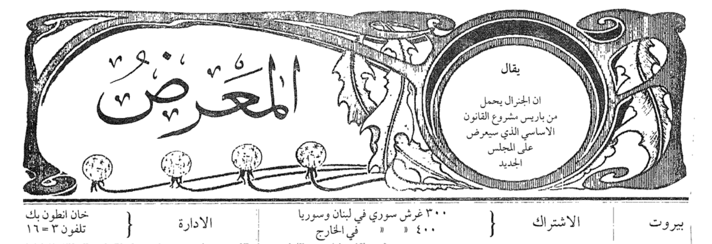
CHARLES CORM & Cie
Branches à Beyrouth, Damas, Alep, Alexandrette,
Tripoli, Lattaquié, Homs et Saïda.
Seuls Agents pour la Syrie et le Liban



هذه الماكينة تدرس القمح وتجعل التبن ناعماً صالحاً لمطلوب بلادنا تشغل على الفوردسون .



هذه ماكينة لطحن القمح تدار بواسطة تراكتور الفوردسون المصورة اعلاه الذي بواسطته مع الاوائل المختلفة يحرث ويزرع ويحصد ويدرس "ماركة انترناسيونال هوفست" وكل هذا الشغل يستوجب شغيل واحد فقط .



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج } الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٢ - كانون الثاني/ نيسان ١٩٢٥ - من العدد ٣٦٤ الى العدد ٣٩٥ السنة الرابعة

وشرّ المصيبة ما يضحك

لم يكن لبنان في حالة عصبية حتى في ايام اللجنة الاميركية وحتى في ايام الملك فيصل يوم كانت المساعي تطبخ في دمشق بقدور من ذهب لماع، لم يكن لبنان في يوم من ايامه كما هو.

ولماذا؟

لان رمية لم يقصدها راميها اصابت الموضع الحساس المتهيج من روحية اللبنانيين فاذا في البلاد ضجة مزعجة مؤسفة كنا في غنى عنها.

افتكر المسيو كايلا انه يقدر ان يغير، بما وضعه من أنظمة جديدة وبما القاه من خطب، طبيعة البلاد فكانت النتيجة عكس ما افتكر.

اراد قتل التعصب الطائفي. فاذا الناس اليوم اشد تشبثا به من قبل. بل ان النعرات المذهبية تهيجت تهيجاً مزعجا في هذين اليومين.

أليس من المؤسف ان نرى حتى الصحف الكبرى التي يجب ان تكون مثال التساهل وتعليم الناس طرق قتل التعصب الطائفي تنبه في قرائها على اختلاف نزعاتهم فكرة الطائفية؟

أليس من المؤسف انه عندما تنقل جريدة "الاحرار" مثلا عن "البرق" مقالا تقول "نأخذ هذا المقال عن البرق الجريدة المارونية" وعندما تنقل جريدة "الاحوال" عن "الهدية" مقطعاً من مقال تقول "نأخذ ما يأتي عن الهدية الجريدة الارثوذكسية" وعندما ينقل "الوطن" عن الصفا" كلمة يقول "نأخذ هذا عن جريدة الصفا الدرزية"؟ وهلم جرا.

أصارت الجرائد عندنا تمثل مذاهب دينية في البلاد، وصارت كل جريدة مهما كانت سياستها ونزعتها تنعت بدين صاحبها؟

قال المسيو كايلا انه يريد ان يدفعنا الى الامام ثلاثمئة سنة.

فقلنا له ان هذه القفزة كثيرة الخطر على رقبتنا، ولكنه اعتقد اننا نميل الى الانتقاد لمجرد الانتقاد حتى رأى اليوم بام عينه اية وقعة وقعتها البلاد وفي اية هوة من الاختلافات هوى اللبنانيون.

ترى أيرضى المسيو كايلا ببقاء هذه الحالة على ما هي؟ وهل يرى اليوم رأيه بالامس ان السياسة التي مشى عليها بدون ان يستشير متنوري البلاد هي الطريق الموصل الى تذويب الطائفيات في بوتقة الوطنية اللبنانية؟

وهل يرى اليوم بعينيه ان الواقع هو غير ما ظن او اشاروا عليه به؟

اننا انتقدنا ترابو لمساعيه للبقاء في الحاكمية حتى اعتقد اننا "حلم مزعج" له وانتقدنا اوبوار في تضعضعه الاداري وفي قضية البنك السوري، وانتقدنا فاندنبرغ ورفعنا صوتنا بالاحتجاج على تعيينه تعييناً حتى اننا استقبلناه بهذا الاحتجاج. وانتقدنا ايضا تعيين المسيو كايلا.

واما المسيو دي كاي واضع القوانين والقرارات المجحفة بحقوقنا والتي نتخبط في ديجورها ونقاسي الامرين حتى اليوم بسببها فقد كان له النصيب الاوفر من انتقاداتنا كما يذكر القراء.

ثم اننا نريد ان نسأل القائمين بمناصرة المسيو كايلا من اجل المدارس العلمانية التي يريد انشاءها والقائمين بمعاكسته ونقده، نريد ان نسأل الفريقين هذا السؤال:

- هاتوا لنا مدرسة رسمية للحكومة في لبنان الكبير عليها احدى الصبغات الدينية. هاتوا لنا مدرسة من مدارس الحكومة تدرس فيها قواعد الدين ونظمه. هاتوا لنا مدرسة واحدة للحكومة يقول بروغرامها انها مدرسة على هذا المذهب او على ذاك.

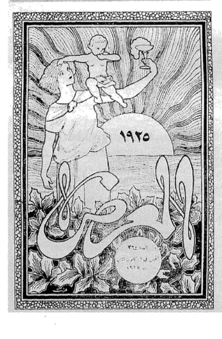
نحن واثقون انهم لن يجدوا في كل لبنان مدرسة واحدة دينية للحكومة اللهم الا بعض مدارس من قبل الحرب يدرس فيها القرآن الشريف بناء على طلب الاهالي انفسهم ونحن من القائلين بتدريس القرآن لانه ابلغ كتاب عربي على الاطلاق.

اذ عرفنا هذه الحقيقة الراهنة الملموسة التي لا يقدر ان ينكرها المسيو كايلا ولا مناصروه ولا منتقدوه فهمنا ان كل هذه الضجة قائمة على لا شيء. سوى انه كان الاولى بالمسيو كايلا ان يتابع عمل سابقيه وينشئ مدارس محايدة علمانية كالمدارس الموجودة بدون هذه الضجة. لانه يعلم كما نعلم نحن ان عملا واحدا مفيدا يستميل اليه قلوب الناس اكثر من الف خطاب والف مشروع.

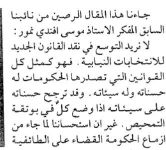
ولنا في الآية التي اتخذها الرئيس كوليدج الاميركي خير دليل:

اعمل كثيرا، وتكلم قليلا.


الجنرال سراي مع زوجته وولديه. وفي وقفة الصغيرين وابتسامة الجميع ما ينم عن روح عائلة كريمة سعيدة.

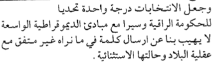


قانون الانتخابات الجديد



جاءنا هذا المقال الرصين من نائبنا السابق المفكر الاستاذ موسى افندي نمور :

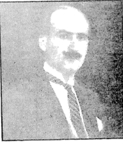
لا نريد التوسع في نقد القانون الجديد للانتخابات النيابية . فهو كمثل كل القوانين التي تصدرها الحكومات له حسناته وله سيئاته . وقد ترجح حسناته على سيئاته اذا وضع كلٌ في بوتقة التمحيص . غير ان استحساننا لما جاء من ازماع الحكومة القضاء على الطائفية وجعل الانتخابات درجة واحدة تحديا للحكومة الراقية وسيرا مع مبادئ الديموقراطية الواسعة لا يهيب بنا عن ارسال كلمة في ما نراه غير متفق مع عقلية البلاد وحالتها الاستثنائية .



ان هذا القانون مأخوذ عن القانون الافرنسي الحديث . وقد يكون تطبيقه في فرنسا قد اتى بنتائج باهرة توافق حالة البلاد الفرنساوية نظرا لتعدد احزابها السياسية وتفاوت عدد الاحزاب . ولكن لا يتفق مع حالتنا نحن، فلا احزاب عندنا ولا سبيل لتأليف الاحزاب في امد قريب .

والذي يلوح لنا ان الحكومة ترمي بوضعها قانون الانتخابات على هذا الشكل الى غايات ثلاث : الاول، ازالة فكرة الطائفية . والثانية، تمثيل الاقليات كي لا يحرموا حقهم في مقاعد المجلس . والثالثة، رغبتها في ان تتولى الامة - بمعزل عن تأثير الزعامات والنفوذ - امر انتخاب ممثليها .

اما الغاية الاولى فللحكومة عذرها في محاولة القضاء عليها . والعقلاء في البلاد يشاطرونها هذه الفكرة ويتمنون ان يؤدي عملها الى نتيجة حسنة . ولكننا لا نرى ان الطريقة التي تريد الحكومة التمشي عليها توصلها الى تلك الغاية . فقد تأتي النتيجة بغير ما تقصد اليه الحكومة . واذا سولت النفس الامارة بالسوء لاحدى



الطوائف ان تستأثر بالانتخابات في منطقة عدد ابنائها يفوق عدد بقية الطوائف فهناك الطامة الكبرى اذ يفتح المجال لبقية الطوائف لاثارة النعرات الطائفية بكل ما فيها من عصبية . وتقتدي بها في كل منطقة الطوائف الاخرى التي تؤلف اكثرية في غير مناطق وهو ما لا تستحبه الحكومة ولا تسعى اليه .

اما تمثيل الاقليات في المجلس العتيد وهو ما ترمي اليه الحكومة في غايتها الثانية فهو ما يتم اذا اتحد مرشحو هذه الاقليات مع بقية المرشحين من الطوائف الكبرى في منطقة الانتخاب . ولكن هل ما يمنع تلك الطوائف الاكثرية اذا آنست من نفسها القدرة على العمل ان يتفق افرادها على انتخاب جميع اعضاء المنطقة منها . وماذا يفيد الاقليات الزهيدة اجتهادها اذا كان عدد المصوتين من ابنائها لا يكفي للحصول على النصاب الانتخابي . لاسيما والحكومة اشترطت ان تكون قوائم الانتخابات حاوية مجموع عدد المقاعد النيابية الممنوحة للمنطقة بالنسبة لعددها والغت قاعدة الترشيح بالقائمة الفردية والقائمة الناقصة . وهل اخلاق البلاد وعقلية الطوائف تنبو بها عن التذرع بكل الوسائل للعودة الى التعصب الطائفي الاعمى؟ فاين هي اذن مصلحة الاقليات في هذا القانون؟

بقيت الغاية الثالثة وهي ما نوافق الحكومة على وضعها . لا لاننا متيقنون انها الاصلح والاصوب في بلد كلبنان لم يتعلم الحياة البرلمانية ولم يتمرن اهلوه على الانتخابات الحرة بل لاننا نرغب في ان نصل الى تلك الغاية وان يتحمل الشعب مسؤولية عمله حتى اذا اخطأ اليوم ينتبه للاصلاح في المستقبل .

موسى نمور

الحكومة والانتخابات

يقول المسيو كايلا في كل خطبة من خطبه التي القاها ويلقيها مؤخراً ان الحكومة اعطت برهاناً على عدم تدخلها في الانتخابات القادمة بقانون الانتخاب الجديد الذي اصدرته .

ويقول بعض المقربين من الحكومة والذين يترددون كل يوم على دوائر الحاكم ان الحكومة ستجعل الانتخابات على ارادتها ولن يفوز فيها الا من تريد الحكومة فوزه .

اننا كرعايا مخلصين وواثقين بحكومتهم - نريد ان نصدق المسيو كايلا قبل المقربين اليه ولكننا طالما سمعنا من الحكام في كل ادوار الحكومات التي سبقت حكومة المسيو كايلا على لبنان ان الحكومة لا تتدخل في الانتخابات، ولكنها كانت تتدخل مع ذلك فعلا رغم تأكيداتها وتصريحاتها .

لذلك، اصبح الناس لا يصدقون، مع الاسف، ان الحكومة لا تتدخل في الانتخابات مهما اكد لهم الحاكم ذلك ، خصوصا وهؤلاء المقربون الثرثارون لا يزالون يشيعون هنا وهناك انهم سمعوا من الحاكم نفسه بان الحكومة ستجعل الانتخابات بحسب ارادتها .

ومهما قالت الحكومة ان التصويت الشعبي يمنع تأثيرها فان بقاء صناديق الانتخاب في حوزتها اربعة ايام



أخذ هذا الرسم في زحلة يوم القى المسيو كايلا خطابه المعروف الذي انتقدته الصحف، وقد وقف المسيو كايلا في الوسط والى جانبه متصرف البقاع محمود بك تقي الدين وبعض ادباء زحلة .

قبل ان تفتح رسميا وتعلن نتيجتها ان هذا الامر وحده كاف لاثارة الشكوك لان الانسان خلق، مع الاسف، مفطورا على سوء الظن حتى بحكومة الهية منزلة وقد ساد هذا الاعتقاد الناس حتى ضرب فيه المثل، فقال :

- ان سوء الظن من حسن الفطن- لاسيما وان الشعب يعلم جيدا ان كل حكومة تسعى لاجراء الانتخابات طبقا لرغباتها حتى تحافظ على نفسها .

عود الى القانون

اننا ممن يحبذون فكرة جعل الانتخاب شعبيا ولا طائفيا "قدر المستطاع" ولكننا نخالف الفكرة القائلة بجعله نسبيا وباللائحة .

وقد برهنا ان فكرة جعل الانتخاب نسبيا لا تجوز الا في بلاد كثرت فيها الاحزاب السياسية "السياسية فقط" واما في بلاد كبلادنا فلا يجوز تنفيذه على وجه من الوجوه .

ان النائب يصير نائبا لان الامة وضعت فيه ثقتها باكثرية اصواتها، فلا يجوز ان يفشل في الانتخاب مرشح نال ١٥ الف صوت لانه جاء سادسا في قائمة لا يعطي مجموعها الا الخمسة نواب وان يفوز مرشح آخر نال ٧ آلاف صوت في قائمة يعطي مجموعها نائبين .

وان الشعب الذي اعطى اكثرية اصواته لفلان هو الذي اراد ان يكون فلان نائبا عنه فما ذنبه اذا جاء في لائحة لم يتصادف حظه فيها بالكرسي النيابي .

ثم ما هو ذنب رجل اراد الشعب ان ينتخبه نائبا، ولكنه لم يوفق الى تأليف قائمة كاملة من المرشحين بسبب اتفاق بقية المرشحين مع بعضهم . ولماذا لا يجوز له ان يدخل المعمعة منفرداً لوحده؟

أليس له حق ان يكون نائبا باصوات الشعب الا اذا جمع معه العدد اللازم لتأليف القائمة؟

ولو قدرنا انه جمع هذا العدد ولكن رفقاءه في اللائحة لم ينالوا اصواتا كافية وهو وحده نال من الاصوات اكثر من كل مرشح آخر ثم تبين ان مجموع اصوات لائحته لا تخرج نائبا، فبأي عدل وبأي قانون يحرم هذا الرجل من حق النيابة؟

ثم ان القانون الفرنسي نفسه عام ١٩١٩ اعطى الافراد حق النزول الى الترشيح بدون التقيد بلائحة واذا كانت الانتخابات الاخيرة قد جرت بدون هذا الحق فلاسباب لا يمكن ان تطبّق علينا هنا في حال من الاحوال .

ولنرجع الى الطائفيات :

يقول واضع هذا القانون الغريب ان الغاية من وضعه قتل الطائفية في البلاد .

لقد برهنّا في مقالنا السابق ان هذا القانون يهيّج فينا كل النعرات الطائفية بدل قتلها .

فلو قدرنا ان المسلمين مثلا لم ينالوا - قضاء وقدرا - في بيروت سوى كرسي واحد في المجلس مع ان عددهم يعطيهم ثلاث كراسي، فهل تعتقد الحكومة انهم يسكتون عن هذا الغبن؟ كلا! ومعهم حق في الاحتجاج .

فماذا تكون النتيجة اذن؟

يقوم المسلمون للمطالبة بحقهم - عن حق وعدل - فتتنافر القلوب وتشتد النعرات الطائفية ونختلف مع بعضنا والحكومة تتفرج علينا .

وما قلناه عن المسلمين نقوله ايضا عن الموارنة وعن الروم وهلم جرا .

ثم ان هذا القانون لا يحفظ للاقليات شيئا من الحق، لان الحظ وحده يرفع المرشحين او يخفضهم وهذا الحظ لا يراعي اكثرية او اقلية .

ان اللوائح الطائفية وحدها كما فصلناها في المقال الفائت تقدر ان تضمن نوعا ما حق الاقليات، ولكنها لوائح لا نرضى بها ابدا، والحكومة لا ترضى بها ايضا .

التشكيل الاداري المنتظر

أهتمام الناس، كاهتمام الحكومة، للتشكيل الاداري المنتظر ويوالي النظار عقد جلساتهم لدرس هذا المشروع وقد فهمنا انه قد احتدم الجدال بينهم حول التشكيل وما يجب حذفه وما يجب ابقاؤه من المأموريات

على اننا نعلم جيدا ان في السلسلة الادارية حلقة لا يمكن الاستغناء عنها، ولو كانت في آخر السلسلة، وهي حلقة المديريات. كلنا يعلم ان المدير هو الواسطة الاساسية لتنفيذ اوامر الحكومة عند الشعب فهو اقرب طريق من السلطة المركزية الى الناس، وهو ممثل هيئة الحكومة والداعي الى احترامها عند مختلف طبقات الرعية في القرى والمحلات القاصية التي لا تطالها هيبة كبار الموظفين. فبقاء المديرين ضروري اكثر من بقاء غيرهم حتما بل ان توسيع صلاحيتهم واجب ايضا. على ان كل شكل جديد للادارة هو سابق لاوانه ما دام القانون الاساسي للبنان في عالم الغيب حتى الساعة.

مع ان السياسة تقضي بالتعجيل في وضع هذا القانون لان جمعية الامم تريده في هذا الصيف، فلماذا يا ترى لا تعجل الحكومة بالانتخابات النيابية حتى يتألف المجلس المنتظر وينظر في القانون الاساسي وعلى اساس هذا الدستور يجري التشكيل الاداري الجديد؟

لاسيما وان وجود المجلس النيابي ينقذ الحكومة الحالية من حالة غريبة غير موجودة في حكومة من الحكومات وهي تسليم السلطة التشريعية والاجرائية ليد واحدة. أليس من الغرابة في الحكم ان يكلف مجلس النظار بالمصادقة على المشاريع التي كانت تعرض بالامس على المجلس النيابي، والنظار انفسهم هم الذين يضعون هذه المشاريع. فهم في طبيعة الحال يصادقون عليها كيفما كان امرها لانها من صنع أيديهم. اما مصلحة الشعب تجاه الحكومة فليس من يدافع عنها مبدئيا.

ومن البديهي ان الذي يسن مشروعا لا يجوز له ان يدرسه ويصادق عليه حتى يصبح المشروع قانونا مرعي الاجراء.

اللهم الا في لبنان، وهي طريقة في الحكم لم تألفها حكومة حتى اليوم.

ان قوانين الحكومة هي مشادة ظاهرة بين مصلحة الحكومة ومصلحة الشعب فاذا لم يكن هناك غير الحكومة نفسها لعملها ولتصديقها معا فمن المضحك ان يقال ان مصلحة الشعب محفوظة في هذه القوانين.

التشكيل الاداري الجديد

المادة الاولى – الغيت جميع المناطق الادارية التي كانت تدعى متصرفيات وحاكميات ادارية واقضية.

المادة الثانية – وقد وجد بدلا منها مناطق جديدة سميت مقاطعات يتولى ادارتها محافظون.

المادة الثالثة – قسمت دولة لبنان الكبير الى احدى عشرة منطقة وناحية واحدة يتولى ادارتها مدير واحد.

وقد قسمت الاحدى عشرة محافظة الى ٣٤ ناحية وقد عينت حدود هذه النواحي بموجب اللائحة A الملحقة بهذا القرار التي تعين بمقتضاها قرى كل ناحية.

المادة الرابعة – يؤلف في كل محافظة مجلس اداري محلي يعاون المحافظ.

المادة الخامسة – يمثل المحافظ السلطة المركزية في محافظته ويعينه الحاكم ويمكن ان يحيله الى الاستيداع.

المادة السادسة – يكون المحافظ مسؤولا تجاه الحاكم عن الامن العام في منطقته ويكون قائد مفرزة الجندرمة في الناحية تحت سلطته ولكن لا يستطيع المحافظ اصدار الاوامر الى الجندرمة الا بطلبات خطية.

ويسهر المحافظ على تطبيق القوانين وجميع الانظمة المحلية ويكون له حق الاشراف على جميع مأموري الادارة العمومية في محافظته ويعاون في جباية الضرائب ويكون لمدير الناحية الوحيدة المستقلة مثل هذا الحق ايضا.

المادة السابعة – تتألف المجالس الادارية في المحافظات تحت رئاسة المحافظ او من ينوب عنه ويكون رئيس قلم المحافظة والمحاسب عضوين طبيعيين في المجلس ويعين ستة اعضاء الحاكم وينتخب شيوخ الصلح والمختارون ورؤساء البلديات اربعة انتخابا لمدة سنتين فقط.

المادة الثامنة – لا يمكن ان ينتخب عضوا لمجلس الادارة ما لم يكن – اولا – له من العمر ٢٥ سنة كاملة. "٢" متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية. "٣" عارفا القراءة والكتابة. "٤" يدفع للحكومة خمسمائة غرش سنويا ضريبة مباشرة. "٥" ساكنا في الناحية التي يرشح لعضويتها.

المادة التاسعة – تكون المحافظة المنطقة الانتخابية ويتم الانتخاب في قاعدتها بقاعة مخصوصة.

المادة العاشرة – اذا توفى احد الاعضاء فينتخب له خلف في مدة ثلاثة اشهر من وفاته.

المادة الحادية عشرة – يمكن للحاكم ان يحل المجلس باجمعه اذا قضت الضرورة العمومية ذلك.

المادة الثانية عشرة – تطبق على اعضاء المجلس الاداري المادتان ٢و٢٢ من القرار ١٢٠٨ المتعلق بالادارة البلدية.

المادة الثالثة عشرة – لا يمكن لعضو ان يكون عضوا في جملة مجالس ولا يمكن ان يكون الاب والابن والصهر والحمو والاخوة اعضاء في مجلس واحد وفي حال وجود مثل هؤلاء يقيل الحاكم الاصغر سنا واذا تساوت اعمارهم يصار الى القرعة.

واما صلاحية هذا المجلس فتتناول تعيين تعريفات الكحول لاستيفاء الرسوم وتعيين المخمنين لاستملاك الاراضي للمصلحة العامة وجباية الاعشار وتحقيق انتخاب المختارين وتعيين محلات المدافن وفتح الطرق وايجاد ضرائب جديدة ويجتمع المجلس بدعوة من المحافظ عند الاقتضاء ولا تكون جلسات هذه المجالس علنية كما انه لا يمكن ان تعد جلساتها قانونية، ما لم يكن حاضرا نصف الاعضاء وتؤخذ القرارات باكثرية الاصوات.

وقد عين لمديرية دير القمر مجلس اداري يكون رئيسه المدير. واما المديرون فيعينهم الحاكم بأمر من المحافظ ويكون المدير مسؤولا تجاه هذا الاخير عن الامن العام في الناحية تحت اشرافه اما المحافظات فهي:

١– محافظة طرابلس، مركزها طرابلس

مديرية زغرتا قاعدتها زغرتا. حلبا – حلبا. مديرية القبيات – القبيات. مديرية سير – سير.

٢– محافظة البترون، مركزها البترون.

مديرية اميون قاعدتها اميون. مديرية بشري – بشري. مديرية تنورين – تنورين.

٣– محافظة كسروان، مركزها جونيه.

مديرية جبيل قاعدتها جبيل. مديرية ريفون – ريفون. مديرية الكفور – الكفور. مديرية قرطبا – قرطبا.

٤– محافظة المتن، قاعدتها بحنس.

مديرية بكفيا قاعدتها بكفيا. مديرية برمانا قاعدتها برمانا مديرية بسكنتا قاعدتها بسكنتا. مديرية حمانا قاعدتها حمانا.

٥– محافظة بيروت، مركزها بيروت

يتبعها الحدث وملحقاتها وبرج البراجنة وكفرشيما الشياح وجديدة وبرج حمود وبعبدا وفرن الشباك واللويزة وحارة حريك وبطشي والدكوانة وحارة الست ووادي شحرور والتحويطة.

٦– محافظة الشوف، مركزها بعقلين.

مديرية المختارة قاعدتها المختارة ومديرية شحيم قاعدتها شحيم ومديرية عين زحلتا قاعدتها عين زحلتا. ومديرية رشميا قاعدتها رشميا. مديرية الشويفات قاعدتها الشويفات ومديرية عاليه قاعدتها عاليه.

٧– مديرية دير القمر المستقلة، مركزها دير القمر.

٨– محافظة بعلبك، مركزها بعلبك.

مديرية طليا مركزها طليا ومديرية دير الاحمر قاعدتها دير الاحمر ومديرية الهرمل قاعدتها الهرمل ومديرية رأس بعلبك قاعدتها رأس بعلبك.

٩– محافظة زحلة، مركزها زحلة. مديرية قب الياس قاعدتها قب الياس. مديرية صغبين قاعدتها صغبين ومديرية راشيا قاعدتها راشيا. ١٠– محافظة صيدا، مديرية النبطية. قاعدتها النبطية ومديرية عدلون. قاعدتها عدلون ومديرية جزين قاعدتها جزين. ١١– محافظة صور ومركزها صور. مديرية تبنين قاعدتها تبنين. ومديرية علما قاعدتها علما الشعب. ومديرية مرجعيون قاعدتها مرجعيون ومديرية حاصبيا قاعدتها حاصبيا.

ضجة واحتجاجات

قامت الضجة ايّما قيامة حول ما عرفه الناس من مشروع التشكيل الاداري الجديد، والاحتجاجات ترد الى الحكومة من كل مكان على ضم هذا القسم من البلاد الى ذاك وسلخ هذه البلدة عن تلك المنطقة.

زغرتا تحتج على ضمها الى طرابلس قائلة انها انفقت عشرات الوف الليرات على مباني المتصرفية فيها.

ومسلمو بيروت يحتجون على ضم القرى الساحلية الى العاصمة.

وكفرشيما لا تريد الالتحاق بالشوف وتفضل اللحاق بالعاصمة.

وهكذا دواليك...

مع اننا نرى – على رأينا القاصر – ان في هذا التشكيل بعض مصلحة لوحدة البلاد اللبنانية فلا يبقى من حواجز بين لبنان وما ارجع اليه من اراضيه.

على اننا نريد ان يكون التشكيل الجديد فعليا لا اسميا فقط والا فاننا نفضل ان نبقى على القديم.

واننا نعجب من اخواننا في بيروت ينادون باللاطائفية في الانتخابات فنصفق معهم ونقول قولهم حتى اذا رأوا ان بانضمام الساحل الى بيروت يصبح هناك تقارب في العدد الطائفي قاموا القيامة على الحاق الساحل ورفعوا الاحتجاجات الشديدة الى الحكومة.

اذن اين هي اللاطائفية؟

اننا من القائلين بها ومن رافعي علمها حباً بمصلحة البلاد وبرهانا لنا عند الاجانب على رقينا وعدم تعصبنا للطوائف. ولكننا نريد اللاطائفية في كل شيء لا عندما تخدم مصلحتنا فقط، والا كانت لاطائفية مشوّهة بل كانت مؤذية اكثر لمصلحة البلد من الطائفية نفسها.

***

ثم نعود فنقول اننا اذا قبلنا بانضمام الساحل الى العاصمة فاننا قبلنا المبدأ على ان يكون للساحل ما للعاصمة من السير السريع في طريق المدنية فتمد الى نواحيه طرق القطار الكهربائي والكهرباء نفسها والماء، وتصير قرى الساحل عامرة زاهرة زاهية كما هي ملحقات العواصم في اوروبا لا تفرق في شيء عن العاصمة نفسها، بل تصبح هذه القرى محلا مختارا لسكنى ابناء العاصمة التي تصبح كل بناياتها للمصالح التجارية والصناعية كما هي الحالة الطبيعية في المدن الكبرى، اذ ان حركة المدن التجارية لا توافق راحة الاهالي في مساكنهم، فتقام البنايات الكبرى الجميلة للسكن في الساحل بين حدائقه الغناء ويصبح هذا الساحل بيروت الجديدة.

واذذاك تعمر العاصمة وتخف وطأة الاجور ويعمر الساحل اذ يصبح مسكنا لاهالي العاصمة لاسيما اذا اوجبت الحكومة على شركات الترام والكهرباء والماء مدّ خطوطها بسرعة كلية الى المحلات الجديدة.

هذا ما نأمله من الالحاق فاذا كان في النية تحقيقه وافق اهل الساحل، والا فهم يفضلون البقاء على حالهم.

هدية الجنرال سراي المرفوضة

. . . ولما تقدم نواب لبنان للسلام عليه قال لهم مفاجئا: "الضمير الاول يعود الى الجنرال سراي طبعاً".

"– ازف اليكم بشرى هامة وهي انكم ستجتمعون في اقرب ما يمكن وتنتخبون رئيس حكومتكم الوطني، وقد طلبت الى رفيقي الجنرال فاندنبرغ ان يتنحى فقبل . . . أليس كذلك يا جنرال؟"

ولكن البشرى الهامة التي اعتقد الجنرال سراي انها تكون اجمل هدية يقدمها يوم وصوله للبنان لم ترق كثيرا لبعض النواب فقاموا يردون على الجنرال هديته قائلين:

"– لسنا اهلا لهذه الهبة الثمينة".

ولكنه لما اجاب احدهم من انه لا بأس من انتخاب فرنساوي او غريب، تهللت وجوه المعترضين كأنهم وجدوا الحل اللازم

***

ماذا تريدون ان يقول عنا المفوض السامي الجديد امام جواب كهذا من نواب يمثلون الشعب – في شكل من الاشكال – انه كان يعتقد بانه لا يوجد امة على الارض مهما ضعفت وطنيتها ترفض حرية تعطى لها مجانا، وان امة ترفض هذه الحرية خليق بها ان تفنى لا ان تعيش.

اعتقد وهو ابن فرنسا التي علمت الناس الحرية والاستقلال انه يحمل اجمل بشرى يمكن ان يحملها رجل قوي الى شعب. وهو كفرنساوي لم يقدر ان يتصور انه يوجد الى اليوم على الارض شعب يقول – اني لست اهلا ان احكم نفسي بنفسي. لذلك كانت صدمة بعض النواب عنيفة جدا على روحه الفرنساوي حتى انه اجاب:

– انتخبوا ايا تشاءون، من هنا او من المهجر من الصين او من اليابان وصرفهم. . .

لماذا لا نستحق هذه الهبة يا حضرة النواب؟

ليسأل كل واحد منكم نفسه اذا كان لا يستحق ان يكون – هو – هذا الرئيس الوطني.

ان كل واحد منكم يعتقد في اقصى ضميره – عن خطأ او عن صواب – انه اهل لرئاسة الحكومة.

اذن! فكيف لا نستحق ان ننتخب رئيس حكومتنا وطنيا؟

الا اذا كان الواحد منكم يرى انه لن يكون هذا الرئيس ولذلك فلا يجب ان يكون سواه.

لماذا لا نستحق؟

ألاننا مهرنا بالامس جمهورية المكسيك برئيس باسل من اصل لبناني.

ألاننا رأينا الولايات المتحدة ترسل بالامس الى الفيليبين حاكما لبنانيا هو الدكتور صليبي؟

ألان مصر جارتنا العزيزة اختارت لاعظم مناصب اداراتها بالامس رجالا لبنانيين؟

لا يا حضرة النواب ان الامة اللبنانية تعتقد غير اعتقادكم. اننا نحترم الجنرال فاندنبرغ ونقدر خدماته واخلاصه للبنان ولكن الجنرال فاندنبرغ نفسه يخجل بنا ويهزأ منا اذا رآنا نضيع برضانا حقنا المشروع بل حق كل شعب تحت الشمس في تأليف حكومته الوطنية.

ان الامة اللبنانية كلها تريد ان تكون حكومتها من الرأس الى العقب وطنية صرفة.

هكذا طلبنا بالامس وهذا ما نطلبه كل يوم حتى نناله.

ولا يهمنا (تواضع) بعض النواب في اظهار عدم كفايتنا.

لقطات الطريق

الخمسة عشر رجلاً معينون تعييناً!

هذا هو العدد الذي سيمثل الحكومة في المجلس، لو صحت فكرة القائلين بالتعيين.

وحبذا لو جعل العدد ثلاثة عشر، اذن لتمت فيه كل معاني الشؤم.

لا ندري من اخترع هذه الفكرة الغريبة واقنع بها بعض رجال المفوضية والحكومة حتى تظاهر بعضهم معها ولكننا نعرف ان البلاد لن تقبل بها بوجه من الوجوه ولا نعتقد ايضا ان دولة الانتداب – كما عرفناها حتى اليوم – ترضى باحتقارنا الى هذه الدرجة.

بل كيف تريد الحكومة ان يجلس نائب منتخب من امة كاملة – عهدت اليه امر الدفاع عن حقوقها – الى جانب رجل عيّنه رئيس الحكومة بامر منه وبارادته المطلقة فصار صنيعته.

وكيف يمكن تطبيق معنى النيابة والتمثيل الشعبي على مجلس فيه رجال معينون تعيينا؟!

هذا امر لا منطق فيه ولا عدالة ولا يجوز في شريعة من شرائع الارض.

واننا لنعجب من بقية الرصيفات كيف ترى السكوت محمولا في هذا الموقف وهو طعنة نجلاء في صدر حرية البلاد.

بل نعجب من رصيفتنا (الاحرار) قبل كل رصيفة اخرى كيف انها ذكرت الخبر مع حواش وتفاسير كاد يفهم منها انها تريد تبريره؟

ألأجل قتل الطائفية يقتلون ايضا كرامتنا كشعب حر ويطعنون استقلالنا الذي جعله الانتداب خيالا ضئيلا من خيالات الاستقلال؟!

اننا نريد الانتخاب الشعبي اللاطائفي. نريد اللاطائفية في كل شؤوننا.

ولكن اذا كانت اللاطائفية ستصبح في يد السلطة سلاحا يقرّبنا من الاستعمار فاننا نفضل ان يكون الانتخاب طائفيا وطائفيا مجسما.

ان ثقتنا بنوايا المفوض السامي الحرة لم تتغير حتى الآن، واذا كنا ننتقد فانما ننتقد المبدأ مجردا سواء احمله الينا غورو ام دي كاي ام ويغان ام سراي – اذا كان هذا المبدأ لا يتفق مع مصلحتنا الوطنية ومع روح الانتداب كما طلبناه وكما حددته جمعية الامم.

فنحن لوطننا قبل كل شيء لا لحزب من الاحزاب.

ولكننا نريد ان نعتقد بحسن نوايا "سراي" لانه يمثل عندنا – عدا دولة الانتداب– الروح الاشتراكية الحرة وجمعية الدفاع عن حقوق الانسان.

والذي يحمل مبادئ هذين المذهبين ولاسيما المذهب الاخير "الدفاع عن حقوق الانسان" لا يمكنه ان يعمل عملا – كتعيين اعضاء في مجلس نيابي منتخب – يخالف روح هذه المبادئ الحرة.

خصوصا واننا نحن ايضا من الناس.

كونوا وطنيين

قرر حزب الشبيبة اللبنانية في اجتماعه الاخير ما يأتي:

اولا: تأييد حق الشعب اللبناني بانتخاب رئيس لبناني لحكومته الوطنية كما اعلن الجنرال المفوض السامي.

ثانيا: – التشبث بالقانون الاساسي للدولة اللبنانية وتخويل الامة حق وضعه.

ثالثا: – شكر الدولة المنتدبة على تحقيقها بلسان مفوضها السامي احدى الاماني اللبنانية.

ويطلب الحزب من المجلس النيابي اللبناني ان لا يخرج عن رأي الامة وامانيها.

سكرتير الحزب

ميشال زكور

***

هذا بيان موجز لا يتفرد به حزب الشبيبة اللبنانية وحده بل نحن واثقون ان الامة باسرها تشترك به وتوافق عليه. وما صوت حزب الشبيبة سوى احد اصوات هذه الامة المرتفعة عاليا بالمطالبة بحقوق لبنان وامانيه.

اننا لازمنا مضطرين في هذين اليومين دوائر المجلس النيابي لنكون على احتكاك دائم مع الحركة القائمة حول انتخاب رئيس الحكومة اذ اننا نعرف ان عوامل كثيرة ستسعى للتأثير على النواب.

ان حركة انتخاب رئيس الحكومة الوطني كانت في صعود وهبوط غريبين في الايام الاخيرة.

وقد وصل الى مسامعنا ان المسيو (ليبسيه) في المفوضية العليا دعا اليه بعض النواب واسر اليهم اسم المسيو (كايلا) محبذا انتخابه.

حتى ان الناس اعتقدوا ان للمفوض السامي يدا في هذا السعي الذي ننكره ونحتج عليه بكل قوانا.

ولكننا عرفنا تمام المعرفة ان المفوض السامي هو مع فكرة انتخاب رئيس وطني للحكومة اللبنانية وقد صرح بذلك علانية يوم وصوله وبعد وصوله ولبعض النواب ايضا في اجتماعات خاصة.

ان الامة اللبنانية تريد ان يكون رئيسها لبنانيا ولا فرق عندها مطلقا ايا كان هذا الرئيس. وتريد ان يترك النواب احرارا في انتخابهم لاننا واثقون انه مهما بلغ ضعف الارادة عند بعضهم فلا يمكن لاحدهم في الساعة الاخيرة ان يسجل بيده وصمة عار على بلاده وسمعة بلاده.

اننا نطلب من الجنرال سراي ان يمنع كل مداخلة مع النواب باسم المفوضية لاننا رأينا اكثر من واحد من موظفي المفوضية يترددون كثيرا ويتهامسون مع النواب في هذين اليومين.

كما اننا نطلب من النواب ان يحفظوا هذه المرة على الاقل كرامة الشعب اللبناني الذي يمثلونه.

وهذا الشعب الحي المخلص يريد رئيسا وطنيا.

فلينزل المجلس عند رأي الشعب.

ماذا جرى في المجلس؟

- وراء الستار -

نشرت الصحف تفاصيل الجلسة التاريخية التي جرت في المجلس النيابي اللبناني في شأن انتخاب رئيس الحكومة وادت الى حله .

واما نحن فاننا ننشر اليوم ما وصل الينا من الحوادث التي سبقت الجلسة ولكنها جرت وراء الستار وكانت مقدمة للحادث الهام الذي حل المجلس بسببه ونحن نعرف اننا قد نتعرض في نشر هذه الامور المستورة لغضب الكثيرين حتى من كبار رجال السلطة وربما ادى الامر الى اصابة "المعرض" بمثل ما اصاب المجلس ولكن واجبنا كلبنانيين أن نضن بوطنيتنا ونضن ايضا بفرنسا الصديقة ان يطعن بها، هذا الواجب يدفعنا الى الكلام .

وكان صباح يوم الانتخاب فذهب ثلاثة من النواب، هم الدكتور ايوب ثابت ونخله بك تويني ووديع بك طربيه - حاملو فكرة الحاكم الافرنسي - وقابلوا الجنرال المفوض السامي وبعد المقابلة جاء احدهم وابلغ الاستاذ اميل اده رئيس المجلس ان المفوضية غير راغبة في ترشيحه لرئاسة الحكومة اللبنانية واذا اصر المجلس على انتخابه ونال الاكثرية في الدورتين فان المفوض السامي لا يلغي قرار المجلس بل يصادق على الانتخاب ولكنه يحل المجلس حالا . واما السبب فهو لأن الاستاذ اده، رغم كفاءته واقتداره متشبع لحزبية معروفة والمفوضية لا تريد رئيسا حزبيا للحكومة اللبنانية .

رأى الاستاذ اده ان من واجبه ان يطلع الاعضاء على الامر حتى لا يضحي المجلس باسره من اجله وقرر الانسحاب من الترشيح وعزم ايضا على مقابلة الجنرال سراي .

***

وعند الساعة الثانية والنصف بينما كان جميع النواب مجتمعين في غرفتهم الخاصة مع الرئيس للمداولة قبل الدخول الى قاعة المجلس، وصل الدكتور ايوب ثابت - الذي لم يشترك مع زملائه - ومعه بعض الاصدقاء - وادخلهم الى المكان الذي كان المجلس قد قرر قبلا انه لا لايجوز لأحد من الناس الدخول اليه، بناء على اقتراح الدكتور ايوب ثابت نفسه .

واخيرا دق الجرس وحضر النواب وكانت الجلسة التاريخية .

ودخل النواب وعلى وجوههم دلائل القلق والتلبك، والذي علمناه انهم قرروا بعد انسحاب الرئيس اده من الترشيح ان ينتخبوا وطنيا لرئاسة الحكومة وكانت الاكثرية الساحقة متفقة على نجيب بك سرسق، وقيل لنا انه كان معه ٢٦ صوتا لا يتزحزحون عنه .

***

وفي قاعة المجلس بدأت المناورة للمعركة، ونجت تماما من الصدمة الاولى فان الدكتور ايوب ثابت قصد حل المجلس وتوصل الى غايته بطريقته الخطابية التي لا يفوقه فيها احد من زملائه، فهو للوهلة الاولى مقنع بلهجته وبمنطقه، فقام كأنه يدافع عن حق المجلس بوجوب المناقشة قبل انتخاب الثلاثة ويرد على مندوب المفوضية اصرار الجنرال سراي على عدم المناقشة، مع انه كان بالامس اول من ينبه النواب الى السير على القواعد البرلمانية المتبعة وهو يعرفها اكثر من غيره، ولا ندري لماذا تناساها هذه المرة .

***

وعند اصرار المجلس على الامتناع عن الانتخاب قبل المناقشة صرح مندوب المفوض السامي انه ينسحب وتصبح الجلسة غير قانونية وغير معمول بها .

وكانت الضوضاء قد تعالت ولم يعد للمنطق رأي فانحلت الجلسة التي انحل على اثرها المجلس الذي وقف وقفة واحدة في جانب ارادة الامة وكان موقفه هذا كافيا لنسيان كل سيئاته الماضية ولتقدير الامة اللبنانية عمل نوابها في هذا الموقف الاخير .

وصاحت الجماهير في باحات الحكومة وفي ساحة الاتحاد تحيي المجلس على عمله الاخير .

وفي الليل وقع القرار بحل المجلس النيابي لانه دعي للانتخاب ثلاثة مرشحين للحاكمية ولم ينتخب .

التظاهرة التاريخية امام المجلس



عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين تلاصقت صفوف الجماهير الوفا امام دار الحكومة في مناسبة جلسة المجلس النيابي لانتخاب رئيس الحكومة وتعالت الاصوات تطالب بالحاكم الوطني وباسقاط المجلس اذا لم ينتخب وطنيا . ورغم صفوف الجند والبوليس فان الشعب كان شديد الاندفاع في مطلبه .

وهذه احدى صور الجماهير امام باحة السرايا تنادي بالحكومة الوطنية .

(تصوير المعرض)

المعركة

حرك حل المجلس اعصاب الامة اللبنانية قبل الاوان وفي ظروف غير عادية، فاذا بالبلاد من اقصاها الى اقصاها تهتم اهتماما محسوسا بالمجلس الجديد ولو ان الانتخابات لم يعرف ميعادها الرسمي بعد ولا شكلها ولا ما يطرأ على نظامها من التغيير والتبديل .

وعلى ما نعتقد ان طريقة الانتخابات ستكون هذه المرة كالسابق بمندوبين ثانويين ويرجح ان تجري انتخابات البلديات والمندوبين الثانويين من جديد ايضا .

***

اننا مبدئيا من فكرة جعل الانتخاب درجة واحدة حتى يشترك الشعب كله في انتخاب نوابه، ونرى ان يكون شكل الانتخاب بمناطق انتخابية كما هي الحال في مصر اليوم يعني ان يقسم لبنان الى ثلاثين منطقة انتخابية وكل منطقة تنتخب نائبها من هذه الطائفة او من تلك كما يقرر القانون لاننا ولو كنا نحن مبدئيا من فكرة الغاء الطائفية في الانتخابات فقد يرى البعض ان تحقيق هذه الفكرة ربما لاقى صعوبة في الوقت الحاضر، اما في المستقبل فسنجاهد بكل قوانا لتحقيق هذا الالغاء عندما تصبح الكتلة الوطنية اللبنانية كلها معتمدة في حياتها على الوطنية قبل المذهبية . ونرى اننا سائرون بسرعة في هذا الطريق .

وكيف كان شكل الانتخاب وطريقته فاننا نرى ان المجلس القادم سيكون مجلسا تاريخيا وستلقى على عاتق اعضائه مسؤولية لم يحملها النواب السابقون، ولم يكن من الحق تحميلهم اياها .

وفي رأس هذه المسؤولية العظمى درس القانون الاساسي وانتخاب رئيس الدولة اللبنانية .

واذا لم يكن امام المجلس في بدء حياته سوى هذين الامرين فكفى بما فيهما من المسؤولية العظمى على النواب .

فمستقبل البلاد اللبنانية واستقلال هذا الوطن الصغير واظهار كفاءته وسعيه الى الحياة الحرة، كل هذه الامور الاولية والجوهرية في حياة الشعوب متوقف اظهارها على عمل المجلس النيابي وبقدر ما يكون المجلس شريفا ووطنيا ومخلصا بقدر ما تكون النتيجة شريفة ووطنية ومخلصة .

***

نحن لا تهمنا مطلقا شخصية النواب الذين سيمثلون الامة غدا ولا ننظر مطلقا الى علاقتنا الذاتية معهم ولكننا ننظر الى نقطة واحدة في الامر وهي :

-هل هذا المرشح مخلص لوطنه وصريح في خدمته وقدير على القيام باعباء المهمة التي يلقيها الوطن عليه؟

فاذا جاء الجواب - حسب وجداننا الذي لم نخيبه في يوم من الايام - بالايجاب وقفنا الى جانب هذا المرشح وحاربنا لاجله وناصرناه ولو كان من الد اعدائنا شخصيا . اذ اننا نعتقد ان العداوات الشخصية يجب ان تضمحل امام المصلحة الوطنية .

واما اذا كان الجواب سلبا فاننا نقف في وجه هذا المرشح ولو كان الصق الناس بنا بل من صلبنا نسبا وقربى .

في سبيل الوطن

"يجب عليكم ان تتحدوا اذا كنتم تريدون الوصول الى الحرية والاستقلال. ان الوطنية لا تقوم بقيام فئة للطعن باخرى او طائفة للنيل من شقيقتها، ان الوطنية تقوم بالاتحاد والتضامن"

من خطاب المسيو دي ريفي في مطرانية الروم الارثوذكس.

***

"واننا نحب ان نعيد امامكم ذكرى جهادنا في سبيل الوطن اللبناني في تلك الايام العصيبة. ان الجمعية الاولى الكبرى التي اشتغلت للبنان وللانتداب الفرنساوي كان يرأسها أحد ابناء الطائفة الارثوذكسية المرحوم الفريد سرسق".

من خطاب الاستاذ باترو طراد في مطرانية الروم الارثوذكس في عيد الفصح.

***

اما الحفلة التي اقامتها الطائفة الارثوذكسية الكريمة في عيد الفصح المجيد فقد كانت في منتهى الذوق والابهة، واذا اقتصرنا في وصفها فلأن الصحف اليومية سبقتنا الى ذلك وانما احببنا ان نستمد لهذا المقال منها امرين، تجمعهما صلة واحدة هي المصلحة الوطنية.

ان كلمة المسيو دي ريفي في الحض على التضامن والاتحاد كان لها تأثير مزدوج بسبب اهميتها في هذه الظروف الصعبة التي يجتازها لبنان.

ليست كلمة المسيو دي ديفي آية منزلة فاننا نسمعها وتتردد كل يوم، ولكنها جاءت بالامس في وقتها فكان لها ذلك الصدى الذي تردد في جميع الصدور.

اننا مهما اختلفنا ومهما تشاحنا ومهما تحركت فينا النعرات الطائفية فلا بد لنا من الاعتراف بأمر واقعي لا بد منه ولا يمكن تغيير مجراه، وهو اننا أمة واحدة وشعب واحد لا بد له من الاتفاق آجلا ام عاجلا لكي يعيش بسلام.

وهناك حقيقة، اذا جُهلت اليوم فلن تبقى غدا مجهولة، وهي ان المسلم مهما اختلف مع المسيحي وان الارثوذكسي مهما اختلف مع الماروني فلا يمكن للطبيعة ان تجعلهما غير جارين وفي مصلحة كل واحد منهم ولاجل راحته وحياته يجب ان يكون لاخيه جارا صالحا مفيدا مسالما.

وما دمنا نعترف ان المسيحيين لن يتركوا البلاد والمسلمين لن يتركوها ايضا فصار من واجبنا، كاناس عقلاء، ان نفهم هذه الحقيقة وان نسعى للتفاهم حتى نعيش معا كما يجب ان يعيش شعب واحد.

واننا نذكر من تاريخ هذا الجهاد صفحة جميلة مؤثرة يجب ان تكون امثولة لاتحادنا اليوم حول هذا الوطن الصغير حتى لا يختلف فيه مسلم مع مسيحي وماروني مع ارثوذكسي ودرزي مع شيعي.

باترو طراد.

فانه لما قام اللبنانيون يعهدون الى ذلك البطريرك الشيخ، شيخ بكركي، بالذهاب الى باريس وكيلاً عنهم للدفاع عن لبنان امام مؤتمر الصلح، ذهبت وفودهم مئات مئات برئاسة المرحوم الفريد سرسق، وهناك قبل ان يركب سفير لبنان في مؤتمر الصلح البارجة الى فرنسا وقف ابن سرسق بين تلك الجماهير وتكلم باسم الجمعيات المتضامنة في طلب لبنان، ثم قدم بيده للبطريرك الصكوك والوكالات والتواقيع الرسمية لتكون حجته لدى مؤتمر الصلح.

ولما نزل البطريرك الشيخ الى البحر استند على ذراع الفريد سرسق.

وكان البحر هائجا في ذلك اليوم فحمل شيخ لبنان على الايدي الى القارب وكان من بينهم ابن سرسق وابن الحجار وابن ارسلان وابن ثابت وابن جنبلاط.

هكذا كنا بالامس ويجب ان لا نفترق اليوم - مهما دس حولنا من الدسائس - يجب ان لا نفترق بل علينا ان نضم الى هذا الاتحاد الوطني كل من اظلته سماء لبنان.

الانتخاب الشعبي اللاطائفي والانتخاب النسبي

من التشكيل الاداري الجديد الى قانون الانتخابات النيابية خطوة سريعة جدا. فما كاد الناس يطالعون الاول ويبدأون بدرسه حتى فاجأتهم الحكومة بالثاني وهو اهم عندهم من سابقه.

نكتب هذا المقال قبل صدور قرار الانتخابات الجديد رسميا ولكننا احببنا ان نقول رأينا في الموضوع لاننا فهمنا القرار وفهمنا الاسباب التي دعت الى وضعه.

ان قانون الانتخابات الجديد هو الذي تمشت عليه فرنسا في انتخاباتها الاخيرة وكان قد اقترحه المسيو بريان وصادق عليه المجلس الفرنساوي الماضي. اما السبب الجوهري في وضعه فهو حفظ حقوق احزاب الاقلية في بعض كراسي النيابة.

ينص القرار الجديد على ان يكون الانتخاب شعبيا لا طائفيا نسبيا.

ويرى الحاكم ونظاره الذين اقروا هذا القانون ان هذه الطريقة تضمن حقوق الاقليات تجاه تيار الغالبية وتمنع سطوة الطائفية في الانتخابات. ولكننا نرى غير رأيهم في الموضوع فان هذه الطريقة التي تضمن في فرنسا حقوق الاقليات الحزبية لا تقدر ان تضمن شيئا هنا الا اذا جعلنا طوائفنا احزابا نيابية لنا.

اننا مع فكرة الانتخاب الشعبي اللاطائفي وقد كدنا نكون من فكرة الانتخاب النسبي لو ان في البلاد احزابا سياسية ثابتة المبادئ، اعضاؤها خليط من طوائف متعددة.

ان الانتخاب النسبي عُمل به في فرنسا لان القوائم الانتخابية تضعها الاحزاب السياسية وتؤلفها من اعضائها فقط فلا يدخل في قائمة الحزب الاشتراكي مرشح من غير هذا الحزب والعكس بالعكس، يعني ان القائمة التي يؤيدها الاشتراكيون - مثلا - تكون كلها من الاشتراكيين. لذلك وضعت هذه القاعدة الانتخابية حتى لا تخسر الاحزاب الصغيرة حقها من التمثيل في المجلس.

اما هنا فان القوائم الانتخابية تؤلف، كما جرت العادة حتى اليوم، من مرشحين مختلفي الطوائف، فيدخل المسلم والماروني والارثوذكسي واليهودي والدرزي في قائمة واحدة ويتفقون جميعا على التضامن والتعاون وتبادل الاصوات.

ولو اردنا ان نمشي على القاعدة التي اوجدت هذه الطريقة الانتخابية في فرنسا لوجب على المسلمين ان يؤلفوا لوحدهم قائمة اسلامية صرفة وهكذا الروم وهلم جرا.

والا لما كان للفكرة التي ادعتها الحكومة من المحافظة على حقوق الاقليات اساس ولا مبرر. وبهذه الطريقة نقوي النعرات الطائفية بدلا من ان نضعفها.

ولا نعتقد ان هذه التقوية هي فكرة الحكومة وغايتها.

وهناك حيف على بعض المرشحين الذين ينالون الاكثرية ولكن وجودهم في قائمة كثيرة الاصوات ومجيئهم بعد العدد الذي يعطيه مجموع اصوات هذه القائمة لمرشحيها يحرمهم الكرسي النيابي بينما يصعد إليها غيرهم من الذين جاؤوا في القائمة الثانية ولو كانوا قد نالوا اصواتا اقل بكثير من اولئك.

يقولون انهم وضعوا هذه الطريقة حتى لا تستأثر الاكثرية بحقوق الاقلية، وحتى لا تحرم الطوائف الصغيرة من حقوقها، قد كان هذا ممكنا لو ان الانتخاب كان حزبيا، ويكون ممكنا ايضا اذا جعلنا قوائم الانتخاب عندنا طائفية محضة.

يعني: قائمة اسلامية وقائمة مارونية وقائمة ارثوذكسية وقائمة شيعية وقائمة درزية وهلم جرا... ولكن الحكومة تكون بذلك قد مكّنت في النفوس روح التعصب الطائفي بدلا من الغائه. ويصير مرشحو كل طائفة يسعون لاقناع ابناء طائفتهم لانتخابهم فتتباعد القلوب وتتنافر وتشتد النعرات الطائفية بدلا من اضعافها.

قلنا ونكرر القول، انه لو كانت انتخاباتنا تجري بقوائم حزبية سياسية لجاز لنا ان نستعمل هذه الطريقة حتى لا نحرم احزاب الاقلية من حقوقها في المجلس ولكن فقدان الاحزاب السياسية عندنا يقلب الانتخابات الى قوائم طائفية فتكون الحكومة بعملها هذا كأنها ساعدت على زيادة التمسك بالطائفيات وهناك الطامة الكبرى.

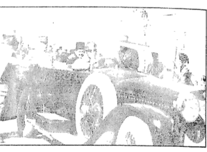
تقدر الحكومة ان تتدارك هذا الخطأ بأن تجعل الانتخاب شعبيا ولاطائفيا ايضا اذا شاءت ومرشحو الطوائف يتبادلون الثقة ويتعاونون على العمل للنجاح كل مع اعوانه.

اما ان تجعله نسبيا على هذه الصورة فانها تخطئ الغاية من قتل النعرات المذهبية.

وماذا يقولون عنا غدا اذا ظهرت قوائم المرشحين عن بيروت - مثلا - وفي الاولى تسعة موارنة وفي الثانية تسعة مسلمين وفي الثالثة تسعة ارثوذكس وفي الرابعة تسعة من الاقليات؟

انهم يساعدوننا على التعصب الطائفي ثم يأخذونه حجة على تأخرنا وعدم كفايتنا للاستقلال والحرية.

الجنرال في دمشق



المفوض السامي في السيارة داخلا الى دمشق عاصمة سوريا والى جانبه صبحي بك بركات.



الجنرال سراي في حلب يوم ذهابه اليها مؤخرا. وقد جلس الى جانبه في السيارة صبحي بك بركات رئيس الدولة السورية.

لا يصدر هذا العدد من (المعرض) حتى يكون الجنرال سراي في العاصمة السورية يستقبل وفود السوريين ومطالبيهم.

وقد عرفنا ان الاستقبال الذي يهيئه السوريون للمفوض السامي يقارب استقبال الملوك، ويبز كل استقبال قبله. وعرفنا ايضا ان هذا الاستقبال سيبدأ في (ميسلون).

***

ولعل السبب في جعل "ميسلون" اول محطة لترحيب سوريا بمفوض فرنسا السامي هو ان تكون المصافحة الحقيقية الاولى بين سوريا وفرنسا في المكان نفسه الذي سال فيه دم الفريقين شريفا في المعركة التاريخية التي فتحت امام الفرنساويين ابواب دمشق.

أو لعل السوريين يريدون ان يذكروا الجنرال سراي وهو واقف على ارض ميسلون انهم دافعوا عن حريتهم بدم رجالهم، وانهم يطلبون من فرنسا الحرة ان تحقق لهم امنيتهم الشريفة امام قبر بطلهم الباسل المرحوم يوسف العظمه.

وقد قيل لنا ان الجنرال سراي يحمل مقدرات جديدة لسوريا فهو سيضم الى وحدتها ما يراه مناسبا في الوقت الحاضر.

***

ولا ندري من اين جاؤوا ايضا بالخبر القائل ان المفوض السامي سيعلن الحكم الملكي في سوريا، وقد رشحوا للعرش غير واحد من الامراء، حتى قالوا ايضا ان مخابرة دارت بين الفرنساويين وأحد امراء البيت الهاشمي.

على اننا نستغرب جدا ان يقوم ابن الجمهورية الفرنساوية بل احد المتطرفين في المبادئ الجمهورية الاشتراكية باعلان الملكيات في البلاد التي تعهدت فرنسا الجمهورية بتدريبها على الحكم والاستقلال.

***

ليس في ما نذكره هنا شيء راهن بل هي اخبار تتناقلها الالسن بدون ان يعرف مصدرها، غير ان قائليها يدعون بأن لها ظلا من الحقيقة.

وسنرى اذا كان الجنرال يصادق على ما يدّعون.

ما كتب قد كتب

بعد الانتهاء من قراءة خطاب "لجنة الاستقبال في دمشق" شكر فخامته اللجنة وقال انه يكرر لها ما قاله للوفود التي جاءته الى بيروت من دمشق وحمص وحماه وحلب وطرابلس وبيروت نفسها وهو انه مقيد بصك انتداب اقرته جمعية الامم وليس هو سوى ممثل لفرنسا ومكلف تنفيذ ما هو مقيد به في هذا الصك على انه مستعد لتنفيذ مطالب الامة الخارجة عن هذه اذا اتحدت الكلمة عليها وهو يتعاون معها على تحقيقها وختم بتكراره شكر اللجنة التي صافح كل فرد منها. وهنا انتهت حفلة الاستقبال.

- المقتبس في ٤ شباط ١٩٢٥ -

***

نعتقد ان اخواننا في سوريا بعد هذا التصريح من الجنرال سراي سيتأكدون ان الوحدة السورية ممكنة فقط بين المقاطعات الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي - ما عدا لبنان الكبير بحدوده الحالية - لان صك الانتداب المصادق عليه من جمعية الامم قد جعل حدا بين لبنان الكبير وسوريا ولا يمكن تغيير هذا الصك.

نحن لا نقول اننا بعيدون عن اخواننا السوريين، فما لبنان سوى اخ عزيز على سوريا، يسره ما يسرها ويسيئه ما يسيئها، وهو يعرف جيدا ان مصلحة الجوار والعوائد واللغة والتعارف تقضي عليه ان يكون مع سوريا يدا واحدة في السراء والضراء. بل ان اللبناني الذي يعيش في جبله المنيع يكون اول من يتطوع مع اخيه السوري للدفاع بجسمه ودمه عن الحدود السورية النائية اذا فوجئت - لا سمح الله - هذه الحدود بمطمع عدائي.

ان الجنرال سراي لم يأت الى هذه البلاد لتغيير شيء في الحالة الراهنة التي اقرتها جمعية الامم في صك الانتداب. وفي تصريحاته المنشورة في رأس هذا المقال لاخواننا السوريين ما يقطع قول كل خطيب.

اذن فما علينا الا ان نعيش مع اخواننا السوريين كجيران واصدقاء يسعى كل واحد منا لاستقلاله باخلاص وامانة دون ان نوجد لبعضنا عراقيل ومعاكسات.

ومهما كان لبنان مستقلا فلن يكون سوى شقيق سوريا العزيز.

وهذا ما نأمله بعد اليوم من اخواننا هناك وخصوصا من الرصفاء.

ليس لبنان بعبع سوريا - لو فكر الاخوان قليلا - بل هو جار مخلص ولكنه يحب ان يعيش مستقلا.

بلا عنوان

* وصلت الى رئاسة الدولة السورية برقية من كاهن رعية حسر الشاغور تقول انه بينما كان المسيحيون الارثوذكس هناك يقيمون حفلتهم الدينية يوم عيد الفصح هاجمتهم عصابة واحاطت بالكنيسة مدة نصف ساعة فجرح خمسة اشخاص.

* تقول بعض الصحف الالمانية ان المرشال هندنبرغ رشح نفسه لرئاسة الجمهورية الالمانية بناء على امر ورد اليه من الامبراطور غليوم.

* تقرر ان يجتمع الجنرال سراي بالصحافيين مرة في الشهر وذلك في كل يوم جمعة من الاسبوع الثاني من كل شهر.

* تكلم الحاكم مع الصحافيين عن التشكيلات الادارية الاخيرة وقد صح ما ذكرناه عن التشكيل الجديد في عددنا الماضي وسيقسم لبنان الى عشر محافظات ويكون في كل محافظة محكمة ابتدائية وتلغى المتصرفيات والقائمقاميات ويبقى المديرون.

* ورد الى الاهرام من لندن ان الثوار الاكراد احتلوا خربوط وديار بكر وارغنه ونادوا باحد انجال السلطان عبد الحميد خليفة، وان الثورة تنتشر في كردستان انتشارا كبيرا وان بعض الفصائل العسكرية النظامية انضمت الى الثوار.

* سيصدر حضرة الاديب خير الدين افندي الاحدب جريدة جديدة باللغتين العربية والافرنسية باسم - العهد الجديد - فنرحب بها سلفا ونرجو لها الرواج والنجاح.

* وصل البطريرك الماروني الى بيروت لمقابلة الجنرال سراي فاستقبل استقبالا فخما وزينت الشوارع التي مر موكبه فيها وقد نزل في مدرسة الحكمة اللبنانية.

* قالت الماتان ان عبد الكريم الزعيم المراكشي اعلن نفسه سلطانا على الريف بعد انتصاراته الاخيرة.

* طاف الجنرال سراي بعض اسواق المدينة مشيا على الاقدام ولما مرّ امام الجامع الكبير حياه هناك فريق من الشبان ودعوه لزيارة المسجد فاعتذر اليهم بضيق الوقت.

* ذكرت جريدة الاخبار الصادرة في يافا ان اللورد بلفور سيزور فلسطين مع كبير من حاخامي فرنسا والنمسا لتدشين الجامعة اليهودية التي انشئت في جبل الزيتون.

* احتفل في انكلترا بمرور مئة سنة على اختراع "القطار الحديد".

* حمل المستر لويد جورج في الصحف حملات شديدة على موسوليني والفاشست.

* فجعت العاصمة اللبنانية بنعي كبير من رجال لبنان المشهورين هو المرحوم ناصيف الريس رئيس القلم التركي في حكومة جبل لبنان قديما، وقد اقيم له مأتم مهيب، رحمه الله رحمة واسعة واعاض البلاد بانجاله وعزى وطنه وآله على هذه الخسارة.

* مات الجنرال الصيني المشهور سان يات سن.

* اصدرت حكومة لبنان قرارا يقضي بسجن من يسيء معاملة الحيوانات من ٨ ايام الى ستة اشهر.

* منع المجلس الاسلامي الاعلى في القدس اللورد بلفور من زيارة المسجد الاقصى.

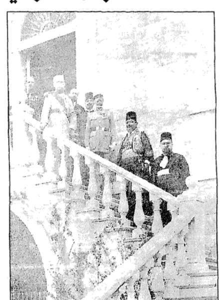
* جاءتنا برقية من الاديب توفيق افندي مزراحي عن افتتاح الجامعة العبرية في فلسطين وقد حضر الحفلة اربعون الف نسمة واشترك فيها اربعون استاذاً يمثلون الجامعات الكبرى في العالم. اما الوطنيون في فلسطين فلم يشتركوا في هذه الحفلة.

* وجاءتنا النشرة الاتية:

قرر المجلس التمثيلي بدمشق الاحتجاج على وعد بلفور بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود فالشعب السوري يذكر للمجلس قراره هذا الملتئم مع امياله ورغائبه ويؤيده بالاضراب عن العمل يوم مجيء اللورد بلفور برهاناً على استيائه من وعده المشؤوم.

* احتج الفلسطينيون يوم قدوم اللورد بلفور واقفلوا المحلات والمدارس ورفعوا الاعلام السودا، وبلفور هو صاحب الوعد القاضي بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود.

الجنرال سراي عند البطريرك



اخذ هذا الرسم المصور " كيراغوسيان " وهو يمثل الجنرال سراي بثيابه الرسمية على سلم بكركي بعد زيارته للبطريرك وقد وقف الى جانبه المسيو ليبسيه والقومندان بيرو .



البطريرك يستقبل الجنرال سراي في بكركي .

عند الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين وصل الى ساحة بكركي الجنرال سراي المفوض السامي الفرنساوي يرافقه المسيو ليبسيه والقومندان بيرو . والجميع بثيابهم الرسمية واوسمتهم ، فاستقبلهم في صحن الدار السادة الاساقفة وكان البطريرك في قاعة الاستقبال الكبرى بانتظارهم فلما وصل الجنرال الى القاعة تقدم البطريرك مرحبا به ومصافحا . وجلس الرجلان الكبيران في صدر القاعة وجلس من حولهما الحاضرون .

ودار بينهما حديث مفعم بالتذكارات فأخذ البطريرك يقص على الجنرال بعض حوادث كبار رجال فرنسا الذين زاروه . ومن هذه الحوادث ان ممثل فرنسا المسيو روستان زار المقر البطريركي عقب انكسار سنة السبعين فاستقبله اللبنانيون استقبالا حماسيا لم يسبق له مثيل حتى ان المعتمد تأثر من هذا المشهد وصرح قائلا :

- حقيقة ان اللبنانيين يحبون فرنسا في سرائها وضرائها كأنهم قطعة منها .

وتطرق البطريرك الى ذكر زيارة الاسطول الفرنساوي عام ١٩١٣ لمياه بيروت وكيف ان اميرال البحر المتوسط "بويه ده لابيرير" ارسل الاميرال "لاكاز" لتحية البطريرك باسم فرنسا . وقبل ان يسافر الاسطول أشعر الاميرال لابيريران زيارة الاميرال لاكاز وحدها لا تكفي وكانت خطة الاسطول ان يسافر الى مياه فلسطين فغير الاميرال ده لابيرير خطته وجاء بكل قطعات الاسطول الى جونيه حيث حيا البطريرك فرد له البطريرك الزيارة على دارعة الاميرال .

وهناك اضاع خاتمه فقدم له الاميرال لاكاز خاتما تاريخيا في عائلته من مئتي سنة .

وكان الجنرال يصغي الى حديث البطريرك حتى اذا جاء ذكر "الديمان" مقر البطريركية الصيفي قال الجنرال :

- هل في نيتك الذهاب هذه السنة الى هناك؟

- اذا الله اراد .

- ولماذا لا يريد الله؟ انه يريد طبعا!

- انني لا اعمل شيئا الا وانا متكل على العناية الالهية وهذه العناية قد قادت خطاي دائما الى النجاح ومهدت امامي كل المصاعب والعقبات وهي التي انقذتنا في زمن الحرب ، اننا تعذبنا في زمن الحرب كثيرا من اجل فرنسا . وان جمال باشا دعاني مرات عدة الى مقابلته فكنت اذهب رغم شيخوختي واقابله واقول له الحقيقة عندما كان يسألني عن ميل اللبنانيين الى فرنسا وعدم ميلهم الى تركيا . وكأن الحديث عن جمال باشا استدرج الجنرال الى التصريح فقال :

- كيف كان موقف جمال باشا معكم؟

- انه كان كثير الاحترام لي شخصيا ولكنه كان ظالما مع الشعب فأماته تجويعا وتغريبا وشنقا وانا اشعر مع الشعب لا مع شخصي فقط .

وبعد هذا الحديث دعا البطريرك الجنرال الى غرفته الخصوصية فقام الجنرال يساعد البطريرك الشيخ على النهوض الى هناك وقال له باسما .

- يظهر ان هذا المكان تعود على استقبال عظماء الرجال . افلا تتعب غبطتكم وانتم في هذا السن من كثرة هذه الاستقبالات .

- نعم نتعب ، ولكننا تعودنا عليها ايضا!

واختلى البطريرك والجنرال ساعة وربع في القاعة الخصوصية . وعند الساعة الخامسة ترك الجنرال بكركي مع معاونيه مشيعا بالاكرام كما استقبل .

تعليق

بينما كان المسيو كايلا يلقي خطابه الشديد اللهجة في زحلة كان الجنرال سراي يستعد لزيارة البطريرك في بكركي . وبينما كان الجنرال سراي يزور البطريرك كان الجنرال فاندنبرغ يزور المدرسة العلمانية في بيروت .

ان في هذه الحوادث المتناقضة التي وقعت في وقت واحد تصادفاً غريبا جاء به القضاء والقدر!

للايضاح والتفسير

حامت بعض الرصيفات حول الكلمة التي قالها الجنرال سراي للصحافيين عن زيارته للبطريرك الماروني في بكركي . واخذ كل فريق يفسر هذه الكلمة كما شاءت نزعته من سياسية ومذهبية .

بل ان بعض الرصيفات ذكرت ان هذه الكلمة مغلوطة لذلك احببنا ان نعيدها هنا كما قالها المفوض السامي جواباً على سؤال الخوري لويس الخازن مدير «الارز» .

قال الجنرال :

«واذا زرت البطريرك فسأزوره بصفتي الشخصية لا بصفتي مفوضاً سامياً للجمهورية هنا، والا لوجب عليّ ان ازور جميع رؤساء الطوائف الاخرى .

انكم تعرفون جيداً ان المبادئ السياسية الدولية لا تفرق في الحقوق والواجبات بين دولة كبيرة عدد سكانها عشرون مليوناً وبين دولة صغيرة عدد سكانها مليون واحد . وكذلك هنا لا يمكن التفريق بين رئيس طائفة عدد المنتمين الى طائفته ثلاثمئة الف وبين رئيس طائفة اخرى عدد ابنائها خمسون الفاً فقط .

انني احترم غبطة البطريرك الماروني واجله لذلك سأزوره بصفتي الشخصية عن قريب» .

هذا ما قاله الجنرال سراي بالحرف للصحافيين عن هذه الزيارة .

ان مقام البطريركية المارونية لم يكن من يوم نشأته مقاما دينيا فقط بل كان ايضا مرجعا سياسيا وكان الاتراك انفسهم ينظرون اليه كمرجع سياسي كبير .

وقد كانت المخابرات السياسية والتقليدية بين فرنسا ولبنان ومن قديم الزمان تجري بواسطة البطريركية حتى ان قناصل فرنسا قبل الحرب كانوا يرون في البطريركية مرجعا عاليا للسياسة اللبنانية . وما من احد منا نسي موقف الاسطول الفرنساوي امام جونية لتحية البطريرك وذهاب الاميرال لاكاز باسم فرنسا اليه وزيارة البطريرك للاسطول .

واذا كان البطريرك قد اضطهد في زمن الحرب من الاتراك فليس لانه زعيم ديني بل لانه زعيم سياسي .

ولو اردنا ان ننسى كل هذا الماضي ونرجع الى موقف لبنان بعد الحرب ، فاننا نرى ان فرنسا ايضا بعد دخولها الى لبنان وسوريا اعتمدت على البطريرك الماروني كزعيم سياسي . وقد عهد لبنان باسره الى هذا الرجل الشيخ ليرأس وفده الثاني الى مؤتمر الصلح .

والبطريرك هو اول من حمل من باريس من رئيس الوزارة الفرنساوية العهد الاول باستقلال لبنان الكبير .

نحن نريد ان تفصل المسائل السياسية عندنا عن المسائل الدينية ولكن الرجل الذي حمل بالامس فوق اثقال سنيه ، مقدرات بلاده في اصعب المواقف ، وحملها باخلاص وشجاعة لا يجوز لنا ان ننزع عنه صفته السياسية لمجرد كونه يلبس ثوبا دينيا .

ان الجنرال سراي لم يقصد في كلمته المعنى الذي اراد ان يتوسع فيه بعض الرصفاء ، فهو اراد ان يجامل جميع الاديان على السواء من حيث هي اديان محترمة - مع معرفته ايضا بان شيخ بكركي هو زعيم وطني كبير .

وكم من الامور التي تكون بظاهرها دينية وبباطنها سياسية دولية - كحكاية ذلك القداس مثلا .

نجيب بك سرسق ملك في زعامته



بمناسبة رجوع نجيب بك سرسق الى العاصمة اللبنانية ننقل الكلمة الآتية التي كتبتها عنه مجلة سركيس يوم ترشيحه لرئاسة الحكومة اللبنانية .

"

اقرأ في صحف بيروت شيئا كثيرا عن ترشيح نجيب بك سرسق ليكون حاكما على لبنان ولعل الرصفاء يذيعون هذه الدعوة بدون مراعاة ارادة هذا الوجيه الكبير. اقول هذا لان حاكم لبنان اياً كان سيكون .

اولا- مأمور حكومة .

ثانيا- قابلا للعزل والانتقاد والتوبيخ والمحاكمة .

ثالثا- معرضا لرضى فريق دون فريق آخر .

رابعا- متى دخل على المفوض السامي يكون دخوله دخول مأمور كبير ، ولكنه على كل حال تكون له صفة مأمور .

واما الآن فان نجيب سرسق :

اولا- غير مأمور من أحد الا ضميره الحر وقلبه الكبير .

ثانيا- لا سلطة لاحد عليه حتى ولا رئيس الجمهورية .

ثالثا- هو محبوب من جميع الاهالي على الاطلاق .

رابعا- اذا زار المفوض السامي يستقبله استقبال ضيف محترم ويجلسه عن يمينه ويكون مسرورا اذا دعاه نجيب بك الى وليمة او سهرة في قصره .

فكيف يريدون نقله بالحاكمية من مكانته الحالية وكرامته السامية الى المأمورية وبعد ان يكون آمرا يصير مأمورا . لو رشحوه لرئاسة المجلس النيابي لقلت ان الشعب يريد الاستفادة من مقدرته وحكمته وان رئاسة النواب شرف شعبي ولا يضطر الى مراعاة رئيس فهو لا رئيس له الا المجلس .

نجيب سرسق حر في قصره حر في قومه ملك في زعامته الطبيعية فلماذا يريدون تقييده ولسان حاله يقول للحاكمية :

أنل قدمي ظهر الارض اني
رأيت الارض اثبت منك ظهرا

المعرض- لقد اخطأ سركيس في تفسيره . فنجيب بك سرسق لما رشح لرئاسة الحكومة رشح ليكون منتخبا من المجلس النيابي لا معينا من المفوض السامي ، فتكون اذن صفته الانتخابية فوق صفة رئيس المجلس النيابي ، ثم ان البلاد ما برحت تحتج بكل قواها على تعيين رئيس الدولة اللبنانية تعيينا .

حديث مهم للجنرال

اخبرنا صديقنا توفيق افندي مزراحي مراسل "المقطم" انه قابل الجنرال سراي وقد افضى اليه المفوض السامي بحديث مهم نأخذ منه :

"ان صك الانتداب لا ينص ابدا على دعوة الجمعية التأسيسية لوضع القانون الاساسي بل ان السلطة المنتدبة تضع هذا القانون وتستشير السلطات الفرنساوية والسلطات الوطنية في البلاد . وقد اصدرت المفوضية الاوامر لدعوة لجان من الوطنيين من مختلف الطبقات لتدرس معها مواد القانون الاساسي وستكون هذه اللجان مؤلفة من وزراء ونواب ومحامين واطباء وصحافيين وغيرهم . ولا ريب انه بعد وضع القانون الاساسي سيجري تغيير في شكل ادارة البلاد الواقعة تحت الانتداب .

وتكلم الجنرال ايضا عن المشاريع العمرانية للبلاد وخص بالذكر مشروع سكة حديد بيروت - حيفا وبيروت - طرابلس ، فأكد ان هناك شركات فرنساوية كبرى مهتمة بتحقيق هذه المشاريع .

وجاء ايضا على ذكر زراعة القطن وما تستفيد البلاد منها .

ثم تكلم اخيرا عن صداقته مع السر هوبرت صموئيل ، وأسف لان المندوب البريطاني سيغادر فلسطين قريبا . وقال انه كان يأمل ان يعمل واياه في مصلحة البلدين . وذكر ايضا الصهيونية ووعد بلفور . وقال انه امر واقع حتما وقد صادقت فرنسا عليه وهي تحافظ على توقيعها .

وجاء ذكر العراق والانتداب الانكليزي هناك فقال الجنرال : ان الانتداب الفرنسوي يختلف عن الانتداب الانكليزي في العراق ، فالانكليز اطلقوا لانفسهم الحرية في تكييف انتدابهم على العراق كما يشاؤون اما نحن فمقيدون هنا بنص صك لا يمكننا تغييره .

الحكم على ملحم قاسم ورجاله



ملحم قاسم .

رسم تاريخي يمثل ملحم قاسم مع بعض رجاله في رؤوس الجبال وهم مستعدون للطوارئ .

حكم المجلس العسكري الفرنساوي على ملحم قاسم بالسجن اربعة اعوام وعلى ولديه محمود ومحمد بالسجن ثلاث سنوات وعلى كل من صادق ديب وعلي مصطفى حمزة بالسجن سنتين وعلي مرة وحيدر قاسم ويوسف دبس ومصطفى دبس بالسجن ثلاث سنوات وفرحات ديب وعبد السلام مخ وضاهر الحج ومحمد شهاب وصالح ديب وعباس قاسم يونس وقاسم حمود بالسجن سنتين ونصف وصالح الحاج وعباس ملحم حمود وحسين علي مفلح وصالح حمود ابرهيم وحمود حسين ابرهيم بالسجن ٢٦ شهرا وسعيد شهاب بالسجن ٢٨ شهرا وكل من علي فرج ونايف ديب بالسجن خمسة اعوام وسليمان اسعد سليمان وابرهيم الدبس وعلي قاسم مظلوم وقاسم محمد مظلوم وعلي قاسم دياب شكري بالسجن اربعة اعوام وملحم حمود اسعد المصري بالسجن اربعة اشهر وتغريمه فرنكا وبراءة علي مفلح ومصطفى حسن حمزه .



محمود ثاني اولاد ملحم قاسم (١) والى جانبه رفيقه صالح الحاج (٢) .



محمد كبير اولاد ملحم قاسم .

فلتحي الحرية!! قانون المطبوعات المحزن

لم تبقَ جريدة في لبنان وسوريا، حتى جرائد الحكومة نفسها "ما عدا جريدة لاسيري طبعا" لم تنتقد قانون المطبوعات، الذي لا يوجد مثله في كل قوانين العالم.

ونذكر ان المسيو كايلا قال لنا يوم اجتماعنا الاول به بأنه سيترك للصحافة كل الحرية في الانتقاد ولها ان تكتب كما تريد وان تنتقد اعماله كما تشاء.

اجل نذكر كل ذلك، وقد خطرت لنا كل هذه الذكريات امام الذيل المحزن لقانون المطبوعات المنشور في رأس هذا المقال. ولم يكن يجول في خاطرنا ان دولة الانتداب في عهد الجنرال سراي الديموقراطي الحر ونائب رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الانسان ترضى ان تصادق على ذيل يزيد في القيود التي كبل به قانون المطبوعات اقلام الصحافيين وألسنتهم. ثم يقولون ان هذا العهد اوسع حرية من سابقيه.

اننا اذن في موقفنا الجديد على حد قول الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهل هذه هي الثلاثمئة سنة التي دفعنا بها المسيو كايلا الى الامام؟

وهل هذه هي نتيجة ما كتبه الجنرال سراي في مذكرته؟

ان الحكومة الواثقة من نفسها ومن صحة اعمالها لا تخاف من الانتقادات بالغة ما بلغت.

واما اذا كانت تريد ان تعمل اعمالها واقلام الانتقاد مكسرة فانها تتوسل القوانين الشديدة تضعها على الصحافيين لتخرسهم.

اننا لن نسكت رغم هذا القانون عن الانتقاد وسنتابع انتقاداتنا المخلصة الصادقة كما عودنا قراءنا.

واما السجن فقد عوّدنا الاتراك عليه سبع مرات متواليات.

واما التوقيف فقد عودنا الاتراك والفرنسيون عليه مرارا. ولكننا لم نتعود الى الآن على دفع الغرامات.

واما مشروع الجنرال فاندنبرغ باطلاق حرية الصحافة فقد أرسل الى متحف الآثار.

***

برقيات الاحتجاج والتأييد

مزرعة كفرذبيان في ١٤ نيسان سنة ١٩٢٥.

حضرة مدير جريدة المعرض،

طالعنا في جريدة الوطن الغراء برقية واردة من مزرعة كفرذبيان بتوقيعنا احتجاجا على بعض الجرائد الوطنية بما كتبته عن قافلة الاصلاح ولما كانت تواقيعنا مزورة ومستعارة ولا علم لنا بما حوت تلك البرقية الأ بعد مطالعتنا جريدة الوطن جئنا نحتج على كاتبها المتستر لافتين اولياء الامر للضرب على يد من اتخذ هذه المهنة وسيلة لترويج بضاعته، فنرجو نشر ذلك في جريدتكم المحبوبة اظهارا للحقيقة.

افرام جرجوره خليل
سلامه زغيب عقيقي

***

صادق على الامضاءات الموقعة اعلاه وهي لاربابها وبحسب الطلب من الموقعين اعلاه في ١٤ نيسان سنة ١٩٢٥.

يوسف عبدالله سلامه
مختار قرية كفرذبيان
كريم الحداد
مختار قرية كفرذبيان

***

لا نأخذ جريدة من الجرائد الموالية للحكومة اليوم - واكثر هذه الصحف والى جميع الحكومات السابقة ايضا - الا ونطالع فيها برقيات بعنوان "الاحتجاج والتأييد" من هذه القرى المنتشرة في لبنان واكثر هذه البرقيات ان لم نقل كلها بنص واحد وحرفية واحدة.

وهذا من غرائب توارد الخواطر ان لم نقل من المضحكات المبكيات.

لا نقصد في الكلمة التي جاءتنا ونشرناها في رأس هذا المقال ان نظهر صحة تواقيع البرقيات وعدم صحتها، فهذا امر لا يهمنا كثيرا وسواء أكانت الامضاءات مزورة ام صحيحة فان البرقيات نفسها لا قيمة لها، لاننا قد نعودنا من عهد القومندان نرابو الى اليوم على الالوف من هذه التلغرافات وبامضاءات تزيد كثيرا عن هذه - وطالما حملنا عليها الحملات العنيفة في الماضي ايضا.

وقد نصحنا في تعليقاتنا السابقة القائمين بهذه الحركة التلغرافية ان يكفوا عنها رحمة بالمسيو كايلا نفسه وحفظا لكرامته ومهابته، لاننا اذا كنا ننتقد بعض اعمال الحكومة وبعض خطب رئيسها فهذا الانتقاد لا يعني اننا لا نحترم في المسيو كايلا الصفة التي تجعله على رأس حكومتنا وصفاته الشخصية التي اتينا على ذكرها في الماضي.

ولكن القائمين بهذه الحركة "التلغرافية" ابوا الأ متابعة هذا الفصل المضحك بينما البلاد تكاد تمثل مأساة مفجعة من تزايد نعراتها وتضعضع اتحادها الوطني.

وان اكثر ما يضحك هو ما قرأناه من هذه التلغرافات خمسة عشر تلغرافا وصلت الى الصحف الحكومية في يوم واحد من اطراف لبنان المتباينة بين الشمال والجنوب، ولكنها بحرف واحد ونص واحد، ولا تختلف فيها الا التواقيع. اذن، فالتلغرافات مرسلة الى هؤلاء الناس من مصدر واحد لتوقيعها. فهي اذن تلغرافات مفتعلة لم يفكر فيها موقعوها، ولكنهم كلفوا توقيعها او ان "الاخوان" وقعوها عنهم بدون علمهم وبرفع الكلفة او "زوّروا امضاءاتهم" كما يقول الاحتجاج المنشور في رأس هذا المقال.

***

اننا نريد ان نسأل هؤلاء الذين يقومون بهذه الحركة التلغرافية اين كانوا بالامس عندما وضع المسيو دي كاي قانون المجلس التمثيلي المجحف بحقوق البلاد. اين كانوا عند المطالبة بالحكومة الوطنية وبرئيس الحكومة الوطني. اين كانوا عندما جيء بمشروع البنك السوري، اين كانوا عندما وضع مشروع الديون العمومية والريجي على بساط البحث وكنا نرى من الفرنساويين اناسا اخلص منهم للدفاع عن حقوقنا، اين كانوا عندما جيء بالمحاكم المختلطة وعندما اعلن الادغام القضائي القاضي على استقلال قضائنا وعلى لغتنا. اين كانوا عندما اوقف مشروع نهر ابرهيم، وعند المصادقة على مشروع شركة سقالة غرنبلاط. اين كانوا عندما كنا وحدنا نقف للدفاع، متعرضين لغضب ولاة الامور، عن كل هذه المصالح الحيوية التي تهم لبنان اكثر من الاحتجاج على سياسة معارضي المسيو كايلا؟

***

كنا وحدنا نقف في ذلك الحين امام تيار السلطة متعرضين لغضب المسيو دي كاي وترابو وابوار وفاندنبرغ وغيرهم بل كنا نترك الكثير من مصالحنا الشخصية امام المصلحة الوطنية.

اين كانوا في ذلك الحين ولماذا لم يدفعوا ذلك الشعب الهادئ النشيط لتوقيع تلغرافات الاحتجاج؟

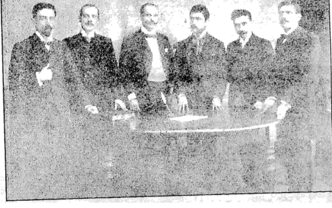
اين كانوا يوم كنا وحدنا ندافع عن المنفيين من اخواننا في حادثة المجلس وعقب مقتل اسعد بك ونتعرض لغضب الجنرال غورو؟

اين كانوا يوم اتحدنا من كل الطوائف لمحاربة ذلك القانون الاساسي الذي خنق استقلالنا خنقا؟

اما اليوم فاننا نحن من الرجعيين وهم ابناء الحرية والاشتراكية!!

اول نقابة للصحافة العربية

في مناسبة انشاء نقابة الصحافة في بيروت ارسل الينا رصيفنا خليل افندي الخوري كسيب هذه الصورة التاريخية التي تمثل اول نقابة للصحافة العربية انشئت في البرازيل.



واعضاء النقابة هم من اليمين الى الشمال: المرحوم نعوم اللبكي "المناظر"، شكري افندي الخوري "ابو الهول"، فارس نجم "المنارة"، قيصر بك المعلوف "البرازيل"، خليل افندي الخوري كسيب "المناظر"، شكري انطون "العدل".

انتخاب نقابة الصحافة

جاءنا من سكرتير نقابة الصحافة ما يأتي:

عقد مجلس ادارة نقابة الصحافة في لبنان الكبير جلسته الاولى بعد ظهر الاثنين في فندق السنترال لانتخاب موظفيه فترأس الجلسة الاستاذ بولس الخولي رئيس الجلسة السابقة وتولى ضبط الوقائع السيد فؤاد مغبغب كاتب الجلسة السابقة ايضا وبعد تلاوة المحضر السابق بوشر بانتخاب الموظفين فانتخب السادة رامز سركيس رئيسا، ومحمد الباقر نائبا للرئيس وجبران تويني سكرتيرا، وبولس الخولي امينا للصندوق، ووديع عقل ممثلا للنقابة وبشارة الخوري وميشال زكور واسعد عقل اعضاء المجلس التأديبي. وانتخبوا رئيسا لهذا المجلس السيد بشارة الخوري وبعد المباحثة في بعض الامور الداخلية انفضت الجلسة على ان تنعقد في ميعاد آخر.

مثلث سرسق، اده وسعد


حبيب باشا السعد.


الاستاذ اميل اده.

لا ازال على المبدأ القانوني – ومن يستطيع ان يفلت من القانون سيد الجميع – القائل بأن رئيس الحكومة اللبناني الوطني يجب ان يلده المجلس النيابي الذي يلده الدستور الذي تلده الجمعية الوطنية المؤسسة.

***

ولكن مع احتفاظي بهذا الحق القانوني لا مناص لي من ارسال شطحة قلم صغيرة سريعة في الواقع الذي كثيرا ما يخالف النظريات في هذه الدار الفانية.

***

قال سراي كلمته مفوضا الى المجلس انتخاب رئيس الحكومة الوطني فمن هم الداخلون الى الهيكل؟

ذكرت اسماء عديدة ثم اندغمت في ثلاثة: سرسق، اده والسعد.

اما سرسق فله ماله.

واما اده فله علمه.

واما السعد فله تعلق ابناء الجبل باذيال "ريدنكوته" الطويل.

فلأيهم انت ايها اللبناني؟

لصاحب القصر المهيب

ام للاديب

ام "للحبيب"؟

That is the question

اما انا فانني للثلاثة ولرابع لا يزال في الزاوية من جهيزة القاطعة قول كل خطيب.

راجي الراعي

من لبنان الى الارجنتين

في مناسبة الاحتفال السنوي باستقلال الارجنتين احب اللبنانيون ان يظهروا نحو الجمهورية الصديقة عاطفة اخلاصهم وان يشتركوا مع الارجنتينيين في العيد. فتألفت لجنة هنا لهذه الغاية ورأت ان تقدم للشعب الارجنتيني هدية لبنانية، فأوصت في "الزوق" على قطعة من الحرير المزركش يرسم عليها القائد سان مرتان حياكة مع العلمين الارجنتيني واللبناني، وقد جاءت هذه القطعة آية في الفن والابداع حتى ادهشت جميع الذين رأوها. ويوم الاربعاء الماضي ذهب وفد مؤلف من اعضاء اللجنة وبعض الاعيان والصحافيين الى دار قنصل الارجنتين وقدموا اليه الهدية باسم لبنان ليرسلها الى بونس ايرس.

وهذا الرسم يمثل القطعة الجميلة والى جانبها صانعها بولس السلموني بثوبه الوطني ثم اعضاء اللجنة. من اليمين الى الشمال: عزيز افندي لطيف والواقف وراءه الشيخ ادوار الدحداح، حليم افندي مجدلاني، رزق الله افندي ارقش "رئيس اللجنة" وميلاد افندي ساروفيم سيف.

الارمن في لبنان

نشرت المفوضية السامية البلاغ الرسمي الآتي:

قامت بعض الصحف في لبنان الكبير ضد الوضعية التي اعتبرت الارمن القاطنين اراضي دولة لبنان لبنانيين.

وهم يتهمون تارة سلطة الانتداب وأخرى الحكومة اللبنانية بهذا العمل. على انه يكفي ان تنشر المادتان ٣٠ و٣١ من معاهدة لوزان حتى تضعا حدا لهذه الحملات.

"المادة ٣٠ – ان الرعايا الاتراك الذين يقيمون في الاراضي التي انسلخت، بموجب احكام هذه المعاهدة، عن تركيا يصبحون بملء الحق وتبعا للشرائع المحلية، من رعايا الدولة التي تحولت اليها هذه الاراضي".

المادة ٣١ – ان الاشخاص الذين تجاوز سنهم الثامنة عشرة والذين خسروا الجنسية التركية واكتسبوا بملء الحق جنسية جديدة وفاقا للمادة ٣٠ من هذه المعاهدة يكون لهم الحرية في ان يختاروا الجنسية التركية في خلال سنتين من تاريخ وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ".

فالارمن القاطنون اراضي الدولة اللبنانية يصبحون اذن لبنانيين وفاقا للمادة ٣٠ من معاهدة لوزان، ولكنهم يحتفظون بحريتهم في اتباع الرعوية التركية في خلال سنتين ويشترط عليهم في هذه الحالة ان ينقلوا محل اقامتهم الى تركيا كما نصت المادة ٣٣ من المعاهدة نفسها.

فيظهر من هنا انه لا الدولة الافرنسية ولا حكومة لبنان الكبير تقدرا ن ان تغيّرا شيئا من معاهدة دولية يجب عليهما التقيد بها والقيام على تنفيذها.


هدية هريو للبنان في عيد الميلاد.

اسيـــر فـــي مـــرفـــأ بـيـــروت

عن السفنكس في ١ نيسان : الساعة الثامنة مساء .

***

ثماني سنوات! وفي مدرسة واحدة؟ هذا لا يطاق!

عفوك جامعة بيروت . انك جنة هذا الشرق ولكني قد رتعت في نعيمك طويلاً حتى سئمته .

اية لذة لا تعافها اذا طال امد التمتع بها؟

هب ان رأسي كباخرة "اللوتس" حجماً وفراغاً افما آن له ان يمتلىء . وقد لبثت "اشحنه" ثمانية اعوام متوالية؟

هب اني الشيطان في فساد نفسه، افما آن لي ان يصفو جوهري وقد اقمت في هذا "المطهر" الفين وتسع مئة وعشرين يوماً؟!

عفوكِ جامعتي المحبوبة! لقد الفت حسنك حتى مللته!

***

انهم كاذبون! كلهم كاذبون!

هؤلاء الخطباء والصحافيون والاساتذة وسائر الناس . انهم يقولون اننا امل البلاد ورجاء الأمة، انهم يهزّون ايدينا مهنئين يوم ننال شهاداتنا حتى اذا نحن طرقنا ابواب متاجرهم ودوائر اعمالهم حاملين شهاداتنا وفي وجوهنا نضرة الشباب ونشاطه، هزأوا منا ومما نحمله .

ويح نفسي! اني ذهبتُ احالمها، وقرنت اليها الجد والاجتهاد فصرت امنّي النفس فاقول "غداً اصير وغداً اكون" فلما كدت اودّع نفسي وادوس عتبة العالم بحثت من خلال نافذة الجامعة عن عمل فاذا فيها اعمال لا ارضاها، واخرى لا ترضاني، فرجعت بعد هذا التقصّي وهذا البحث، فاذا على وجهي كما على وجوه رفاقي علامات هائلة سوداء . انها علامات الحيرة والاستفهام . ما الذي نحن فاعلوه في الغداة؟

وكان يوم مجيء بلفور منذ اسبوع . فاذا باخواني الفلسطينيين يضربون عن الدروس واذا بجمهور من السوريين واللبنانيين يسايرونهم فيضربون ايضاً . ووافق ذلك هوى في نفسي اذ وجدت لي عذراً ابتعد من اجله عن هذه الجنة التي مللتها فاضربت عن الدروس فقال الناس – انها الوطنية . وقلت لهم انها المصلحة . هكذا نحن متى وافقت مصلحتنا مصلحة غيرنا صرنا الوطنيين وصرنا المتحمسين ومتى تعارضت احداهما مع الاخرى فضّلنا ما فيه نفعنا . ولكني زلقت الى الفلسفة وانا ابغي ان اقصّ حادثة فقد تكون هذه آخر ما احدث بها قراء المعرض . وقد تكون هذه آخر ليلة اقضيها في هذه البلاد :

وافق الاضراب هوىّ في نفسي ففررت من جامعتي الاميركية وسرت مع جمهور من الاصدقاء الى شاطئ البحر في رأس بيروت الى "قهوة" –او مقهى اذا شئت ان لا تغضب اليازجي – وهناك اردنا نكاية بلفور فاكلنا الخس وشربنا القهوة وبالغ البعض في النكاية فشربوا الاراكيل .

***

ولقد ذكّرني ذلك المقهى امراً نغّص عليّ مجلسي فحملني ان اعتزل رفاقي . ذلك انني كثيراً ما كنت ارتاد ذلك المكان مع صديق لي شاعر فلا ننصرف عنه الا وقد اسمعني ابياتاً من الشعر طيبات ورويت له قصة صغيرة تمسي نصيب "المرأة الجديدة" حيناً و "المعرض" احياناً . ذكرت ذلك الصديق وادرت نظري بين الرفاق فلم اجده . اوّاه! انه بعيد . فلأبتعدنّ اذاً عن المكان الذي تشاطرنا فيه احلامنا واوهامنا . فسللت نفسي من بين اخواني ومشيت محاذياً الشاطئ متمهلاً في سيري غير ميمم غاية حتى سمعت مزماز سيارة كبيرة من نوع "هدصون" فتلفتُّ فقرأت على مقدم السيارة انها لشركة مصايف لبنان ونزلت من السيارة سيدتان وفتاة عرفت من قيافتهنّ ومن الدليل الذي يصحبهنّ انهن سائحات اميركيات .

هيّج هذا المنظر "حشريتي" فأقمت ارقبهم من غير ان اظهر اني مكترث بهم فاذا بالدليل يروي للاميركيات اخباراً تهون عندها مبالغات الف ليلة وليلة وروايات ابن بطوطة، وهو يتكلم لغة انكليزية هي اقرب للعبرية منها للغة ابناء السكسون . وكانت الشمس قد حاذت الافق وللجبال اذذاك منظر مهيب فاستثارت روعة المكان الفتاة الاميركية فاستخفّها الطرب فطفقت تقفز بين الصخور وتغني . ونزعت قبعتها فتهدلت غدائرها الشقراء على كتفيها، وورّد هذا الحبور خدّيها وولّد في عينيها كهربائية . اما انا فقد وقفت مشدوهاً، مفتوح الفم انظر اليها كالمسحور . وكأن احدى السيدتين الهرمتين قد انكرت على ابنتها خفتها فنادتها مؤنبة فما ارعوت بل قالت – حلمك يا اماه! فليس في هذا المكان من يعرفنا" .

وقد غرّر بالفتاة نشاطها، واعياها قفزها، فحاولت الوثوب من فوق فجوة واسعة فخانتها قوتها فانقلبت الى البحر . . سمعتُ صرخة الام، وابصرت جسم الفتاة قد غاص وارتفع ولكني لم ابرح مكاني حتى ذهبت دهشة المفاجأة فاسرعت وبمثل لمح البصر قذفت بنفسي الى البحر وامسكت برأس الغريقة واجتذبتها الى الشاطئ بكل قوتي . وكأن الجذبة كانت هائلة اذ ان الفتاة لم تكن تبعد عن الصخور الا بمقدار ذراعها او اقل فلما اجتذبتها بهذه القوة صدم الصخر رأسي فشُجّ "اي رأسي لا الصخر" ولكني تحاملت على نفسي فاذا الفتاة على الشاطئ سالمة واذا انا مغمى عليّ جريح .

***

لفائف بيضاء . . رائحة ادوية . . ممرضات . . اطباء .

– ما الخبر؟

– ان بطولتك بالامس انزلتك علينا في هذا المستشفى ضيفاً عزيزاً .

– وهل يطول زمن الضيافة؟

– يوماً او يومين . . . اما . . .

وقطع حديث ممرضتي دخول السيدة الاميركية وابنتها . هذه تحمل بين يديها ضمة زهر وعلى شفتيها ابتسامة، وتلك تقلب في يمينها ورقة زرقاء . واقبلت عليّ الأم تشكرني وتنوه بمروءتي فرددت عليها بما حضرني وبما سمح به خاطري المضطرب . اما الفتاة فقد تمهّلت ريثما انتهت والدتها ثم تقدمت مني وقالت "اشكرك" وانحدرت على خدها دمعة هبطت على يدي فكادت تحرقها .

ولم يطل مكوثهما عندي حتى دسّت الام تلك الورقة الزرقاء تحت وسادتي وهمّت بالانصراف .

قلت – ما هذا يا سيدتي؟ قالت – تحويل تستعين به على اصلاح امرك وتحتفظ به كتذكار ممن اسديت اليهم جميلك . فانتفضت انتفاضة غضب اطارت العصابة عن رأسي فتدفق الدم من جرحي وبادرت السيدة بقولي :

"عفوك! لعلّك حسبت اني من اولئك الذين يحتالون على السياح كي يَظفروا منهم بدرهم؟! انك تهينيني من حيث لا تقصدين . ان كنت ترغبين في دفع اجرة لعملي فما انا ممن يتقاضون على المروءة اجراً ثم ان حياة الآنسة هي اجلّ من ان تقدّر بتحويل مهما امتدت ارقامه . ولئن كنت تودّين ان تتركي بين يديّ تذكاراً، فهذه الدمعة التي الهبَت يدي، قد تركت في نفسي اثراً لن يزول . وفعل بي جهد الكلام فعله فارتميت على فراشي وعاودني الاغماء . وسألت الممرضة السيدتين ان تنصرفا فاطاعتا وفي نفسيهما مرارة من قول الام، واعجاب بهذا الفتى الغريب . وقد خرجت في اليوم التالي من المستشفى فلقيت الاميركيتين على الباب فنزلتُ معهما الى المرفأ منكسراً احدّث نفسي بهذه الغادة التي شغفتُ بها وشغفتْ بي وها نحن على اهبة وداع لن يعقبه لقاء . واصرّتا عليّ ان ارافقهما الى الباخرة ففعلت فلما وطئت ظهر الباخرة اقبلت عليّ الغادة ضاحكة وقالت : لقد اصبحت اسيرنا .

– ؟؟؟

– انتهى الامر .

– اي امر؟

ولكن مسجّل اسماء المسافرين قطع علينا الحديث وقال بتأدب بعد ان رفع قبعته .

– هل انا في حضرة .

فقالت الفتاة – نعم هذه امي ارملة سمث . فانحنى الرجل حتى كاد يبلغ الارض . لان ذكر الغنى يفعل بالغربي ما يفعل ذكر الجاه في الشرقي .

– هذه امي يا حضرة المسجل . وهذا خطيبي ومدير املاكنا الجديد .

– يسرني ان اتعرف اليك يا سيدي .

– وانا كذلك .

ثم قالت الفتاة مداعبة – وانا اسمي مس سمث . فانصرف الرجل ولبثت مكاني مبهوتاً . فضحكتا اذذاك وقالت الفتاة – لقد جازت عليك الحيلة فقد اصبحتَ مدير ثروتنا وذلك رغماً منك . واصبحت خطيبي . . .

– ولكن بملء رضاي .

ثم نثرت الام حزمة ضخمة من التحاويل والقراطيس المالية وقالت – لقد اصبحت سيدها جميعاً فاستأذنتها في ان اخطّ هذه الرسالة كي يعرف اهلي واصدقائي اين مكاني من الدنيا . وها انا انهي هذه الاسطر وقد اخذ "السفنكس" يتحرك بنا وانا متمتع بالنعيمين من قلب خفّاق ومن معين من الاموال فيّاض!

واخيراً توفّقت الى الحصول على عمل .

"بشار"

***

حاشيتان :

١ – (الى صاحب المعرض) احببتُ "المعرض" لظرفه ولأدبه، ولانه اول صحيفة حملت الى الناس كتابتي، فها انا اقدم له اليوم، وانا التحف الخجل، هدية صغيرة هي تحويل الى البنك السوري بعشرة آلاف دولار وارجو ان لا يحول عداء صاحب المعرض وحملته الشهيرة على البنك المذكور دون تنازله الى قبض هذا المبلغ الزهيد .

٢ – كتبت هذه الرواية بمناسبة اول نيسان .

ايامي الثلاثة في دمشق

كتبها الاديب سعيد تقي الدين مؤلف رواية "لولا المحامي" عقيب زيارته الاولى لدمشق من شهرين وقد احببنا نشرها لما فيها من الفائدة والفكاهة .

***

ذلك السائح الذي ينزل المدينة ويقيم فيها يوما ثم يغادرها وقد الف عنها كتابا، هو الذي سخرت منه احدى المجلات الفرنساوية في العام الماضي، فلقد وقع نظري على صورة كاريكاتورية تمثل كاتباً في منطاد محلقاً فوق مدينة والكاتب منهمك في تدوين ملاحظاته فسأله رفيقه ماذا تكتب؟ فأجاب : "أكاد انهي الفصل الخامس من المجلد الثاني عن احوال اهل هذه المدينة" التي لم تطأها قدماه بل أشرف عليها من علٍ . . هؤلاء السواح "الطيارون" كثيرون واكثر منهم الحقائق التي شوّهوها والاخبار "الصادقة" التي نقلوها .

ذكرت الجرائد منذ اسابيع ان السيدة الانكليزية مسز فوربز اطلقت على نفسها اسم "عائشة" وصممت على زيارة ابن السعود . لا عجب فهي قد رافقت عام ١٩٢٣ الرحالة المصري حسنين بك الى عاصمة السنوسي واقامت هناك احد عشر يوما ثم عادت الى بلاد الانكليز والفت كتابا عن السنوسية سمته "سر الصحراء" . احد عشر يوما! وكتاب!؟ لا اعلم كم في ذلك الكتاب من الحقائق ولكن اعلم انه طبع منه الوف النسخ، وان روزيتا لُقبت على اثر صدوره "بالمغامرة الجريئة" .

بعد ما تقدم يمكن القارىء ان يصور لنفسه اي اهمية لمقالي هذا عن دمشق وقد اقمت فيها اياما ثلاثة، فليس لاقوال الغريب اهمية عن البلد التي ينزلها لما يبهر نظره من مظاهر خداعة ولما يخفى عليه من اسرار لا يكشفها الا طول الاقامة . ولكن له افضلية على الذي اتخذ المدينة مسكناً . فهذا قد الف كل شيء حوله فاصبح لا ينفر من قبيحه ولا يستهويه جميله . اما الغريب فيشمئز من الاول ويعجب بالثاني . فملاحظاته اذن قيّمة . ولماذا؟ لانه غريب . اذاً فانا لا اضيع وقت القارىء بما ادونه عن دمشق، تلك المدينة التي لا يفصلنا عنها الا مسافة اجتزتها بثلاث ساعات والتي ينبغي لنا ان نكون اكثر اطلاعاً على امورها .

في الطريق - غادرنا بيروت صباحا ولم يحدث لنا فيها ما يستحق الذكر، اللهم الا اذا كنت تحسب مشاتمة سماسرة الاوتوموبيلات وعراكهم امراً خطيراً ولكني انا لا احسب ان هذا امر ذو بال . ويظهر ان دائرة الشرطة هي من رأيي . الا تراهم قرب السرايا القديمة يتصايحون ويتعاركون ولا يردعهم احد . كنا خمسة في السيارة : كهل لم يؤنسنا طول الطريق الا برائحة سيكاره الانكليزي، ولم يطربنا الا بسعاله المتواصل، وفتى حسن القيافة صموت وفي يده ضمة زهر يلاعبها . ويظهر انه كان عليها حريصاً ومتى حُسنت قيافة الفتى واشتغل بالزهر والعطر فقل انه من المغرمين!! لذلك لم اشأ ان اقطع عليه احلامه . ولكني كنت مخطئا فسترى ان الفتى ليس من العاشقين . وكان بهجة الرفاق جندي "مفصول" الى البقاع وكثيرا ما ردد علينا هذه الحكمة "نفر في البقاع ولا اميرالاي في بيروت" . . . ولماذا يا حضرة الجندي؟!

- امناخ البقاع احسن؟
- لا .
- اخدمتها اهون؟
- لا .
- أأخطارها اقل؟
- لا .
- امعاشها اكثر؟

فابتسم الجندي ابتسامة معناها : - "فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر" .

وكان كل الطريق يغني "الميجانا" بين غزل يُبكي، وعنتري يخيف .

وقف الاوتوموبيل في المريجات امام دكان هو مطعم، وحانة، وكاراج وكل شيء . قال السائق - نحن في حاجة الى البنزين، ولكني اكتشفت بعدئذ ان البنزين كان للسائق نفسه! فقد ابصرته خلال زجاج الباب يكرع الكأس اثر الكأس .

جرت بنا السيارة (باسم الله مجراها) الى شتوره وهناك فارقنا "الجندي المفصول" .

وهناك للمرة الثانية تزود السائق قليلا من البنزين ولبثنا في سيرنا حتى بلغنا وادي القرن . ذلك الوادي الذي لم يكن ابأونا ليجرأوا على ان يجتازوه الا وهم مسلحون، وها نحن نمر به مطمئنين لا نخشى طارئاً ولا قاطع طريق! تالله ان لم يكن من دليل على الخطوة الواسعة التي خطوناها في سبيل الرقي غير هذا لكفى به بشيراً .

ودرجت بنا السيارة صببا الى ان اوقفها الفتى الحامل ضمة الزهر . فحرت في ذلك، وساءلت نفسي - هل اقترب من منزل الحبيبة؟ ولكن لم ابصر لا منزلا ولا حبيباً، بل بضعة عشر قبراً منتشرة الى يمين الطريق .

- ما هذه القبور؟

- هذه قبور الجنود الفرنساويين شهداء ميسلون وذاك قبر الشهيد يوسف العظمة . اذذاك ذكرت واجباً اغفلت قضاءه . فنزلت فاذا بي ابصر الفتى الذي اتهمته بالغرام يقف حاني الرأس امام قبر شهيده ولم يتدارك دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديه . ثم وضع ضمة الزهر وقال "هيا بنا" . اكبرت عمل الفتى واكبرت سلامة ذوقه واحببت ان اري ما أخفي عني من ذلك المكان . فطفت متخشعا فساءني ان بعضا من زائريه كانوا "بلا ذوق" . . .

ما هذه الآيات الوطنية التي كتبتموها على القبور؟!

اتقذفون بها سمع الناس من على المنابر، وتملأون بها اعمدة الصحف، ثم تلوكونها وترسمونها حتى على القبور؟!

شيء آخر!! خبر عظيم!! "قرنفلة بنت جبور الطهنشاوي من صيدا زارت هذا المكان في ١٧ آب سنة ١٩٢١" !

لقد حفظنا من حوادث التاريخ كثيرا من العظائم نحن نعرف عن ظهر قلبنا ان اميركا اكتشفت سنة ١٤٩٢ وان معركة وترلو حدثت عام ١٨١٥ وان الهدنة عام ١٩١٨ . اما هذه الحادثة التاريخية الجلى، حادثة زيارتك لذلك المكان يا "قرنفلة بنت جبور الطهنشاوي من صيدا" فلم تقع انظارنا على ذكرها في كل كتب التاريخ . . . عفوك عن جهلنا، قرأنا خطّك، وعرفنا يوم زيارتك، وسنحفظه غيبا وننقله لاولادنا فهو اهم من يوم استقلال الامم واهم من كل تاريخ .

انا لو كان لي من السطوة ما يمكنني ان استبد واعدل، لأمرت بكل فاسد للذوق ان يمحو اسمه حكاً بانفه من على البلاطة التي اتسخت بامثال الكثيرين امثاله .

دخلنا الى الشام، الى دمر اولا . فاوقفنا احد جنود دولة الريجي وتظاهر بانه يريد تفتيش حقائبنا . فغمز بعينه فتجاهلنا مراده!

- مع السلامة .
- الله يسلمك .

وقرب المرجة، وهي الساحة التي تقابل ساحة البرج عندنا جاءنا مأمور فسجل اسماءنا واسماء ابائنا وجدودنا . ومهننا ومهنهم . . وابن كنا، والى ابن نحن سائرون، ومتى جئنا ومتى نرجع . . . ومتى ولدنا ومتى نموت . . ! الى آخر ما هناك من الرسميات . وفي الفندق القينا عصا التسيار .

هناك،

زرنا الجامع الاموي . . قيدنا اسمنا في دفتر مكتبة الظاهرية . . "حادثة عظيمة للتاريخ ايضا" .

المتحف الوطني! المتحف الوطني! .

المعهد الطبي والحقوقي و . . و . .

لا، لا، لن اقول شيئا في اي من هذه الامور التي ذكرها كل من زار دمشق . ان لك روحا سحرتني فاذهلتني عن زيارة الجامع والمتحف والمكتبة . هنالك متحف ولكن ليس للعاديات هنالك عيون تستهويك ولكنها ليست عيون الغواني!!

هنالك عزم الفتوة واخلاصها . هنالك اندفاع الشبيبة هنالك شبان دمشق! .

ما هم برواد "الفونس" "والتاتون" "والميرامار" ولا هم ممن يملأ القهاوي في الصباح .

وليست مواضيعهم قدوم غانية او ذهاب راقصة . والشاب المتأنث المبيّض وجهه "خطرات النسيم تجرح خديه" يشتغل سحابة نهاره باعداد "بروغرام الليلة" الساهي اللاهي لا يفكر الا بملذاته . ذلك الشاب لا تجده في دمشق، ولكنك تجد شبانا يدركون ان لهم حصة في امور بلادهم، فهم حاولوا ان ينالوها، فامسوا قوة ترتجى وتهاب .

اما والله لقد شعرت حين ماشيتهم، وحادثتهم ومازحتهم انهم قوة من اعظم قوى المدينة .

الشيخ فلان فرق منشوراً يحذر الناس من التعليم .

حملة ايها الشبان!

وفي اليوم الثاني ردوا على المنشور بمناشير :

شركة الكهرباء تظلمنا .

حملة ايها الشبان!

واذا بالقطارات تتخطر فارغة .

ومن جميل عاداتهم ان اكثر سهراتهم في المنازل . لهذا امسى عدد الملاهي قليلا اذا قيس بمثله في بيروت وقيس عدد سكان المدينتين .

لا اسراف ولا تقتير . فنجان الشاي ولوح بسكوت او اكثر اذا استزدت . ثم الالعاب، والضحك، والظرف، والشعر في بعض الاحيان . فاذا انت انصرفت من السهرة كان لك ما تمنيت من ترويح النفس، من غير ان تنفق فلسا او تشرب "دمعة" او تدخل في رئتيك هواء فاسداً منتناً . لهو بعد تعب ولكنه لهو طاهر أديب .

دمشق بلد عربي صرف، في ظاهره على الاقل، فالارمات والاعلانات مكتوبة باللغة العربية واذا اضيفت اليها اللغة الفرنساوية فنادرا . وكنت اعهد "الموضة" في بيروت ان يتكلم الناس لغة اجنبية ولكن هذه "الموضة" غير سارية في دمشق . فقد كنت مرة احدث صديقا لي بلغة افرنجية" فنظر الي جاري نظرة غضب علمت منها اننا اسأنا الادب . ولكنك يا سيدي لو لم تهتم كل ذلك الاهتمام بحديثنا لما اضطررنا ان نسيء الادب الى (ادبك) الراقي .

هذه خواطري المشوشة عن تلك الاقامة القصيرة ما هي بدرس علمي استقرائي ولكنها (خواطر) ولا بأس من ان أزيد عليها (خاطرة) هي الاخيرة واحمد الله :

كثيرا ما قرأت وسمعت ان الوطنيين يتذمرون من الاوتوموبيل فدراهم البلاد تطير مع (بنزينه) . قد تكون اضراره الاقتصادية تفوق منافعه ولكن له فوائد اجتماعية، فهو بتقريبه البلدان من بعضها يقرب قلوب اهاليها فيتفاهمون ويتضادقون . ان في الاوتوموبيل "وطنية" حارة كموتوره فعساها لا تكون طائشة كسائقه ولا قاتلة كدواليبه .

اميل خوري: كيف نفيت!...

وصل على الباخرة "جنرال ماتزنجر" بعد ظهر الاربعاء الفائت الصحافي اللبناني المعروف الاستاذ اميل خوري منفيا من القطر المصري بأمر من وزير الداخلية المصرية لان الوزير رأى ان هذا الصحافي القدير من اصلب اعواد "الوفد" ومن اشد الكتاب تأييداً لزغلول باشا وللزغلوليين.

وقد اجتمعنا به على ظهر الباخرة مرحبين فأخذ يحدثنا عن مصر والانتخابات المصرية وعن اخواننا اللبنانيين هناك وسألناه ان يقص على قراء "المعرض" تفاصيل نفيه من ساعة صدور الامر بمغادرته القطر المصري حتى وصوله الى لبنان.

لذلك نقف عند هذا الحد في تعريفه ونتركه يتحدث الى القراء، قال:

"عدت في منتصف الساعة الخامسة من ذلك اليوم "الاثنين ٢ مارس" من دار احمد خشبه بك وزير المعارف سابقا ومعي عبد الرحمن عزام بك نائب الجيزة في مجلس النواب المنحل، ومرشح الوفد فيها اليوم، ونائبها غدا باذن الله، واخوه عبد الغفار احد عمد البلاد المستقيلين احتجاجا على سياسة الضغط والارهاب، فوصلنا الى مكتبي في الاهرام قبل الخامسة بدقائق قليلة. وحال وصولنا دخل علينا الاستاذ داود بركات فما كدنا نبدأ الحديث حتى فتح الباب واذا برجل يقول: "انا البكباشي "جايس" المفتش في البوليس.

- اهلا وسهلا!
- احضرتك فلان؟
- نعم.
- لي معك حديث.
- تفضل.

فالتفت مفتش البوليس الى الاستاذ داود وعبد الرحمن بك ففهمت انه يريد مخاطبتي على حدة، فانصرف الصديقان الى مكتب اولهما، فقال الضابط:

- لدي امر من وزير الداخلية بان اطلب اليك مغادرة القطر المصري.
- كنت اتوقع ذلك. اهلا وسهلا. ومتى السفر؟
- في القطار الذي يغادر محطة القاهرة في الساعة السادسة، اي بعد ساعة.
- هذا مستحيل.
- قد يكون مستحيلا. ولكنه واجب.
- ولكنني لا استطيع السفر بدون اثوابي، وليس في استطاعتي، على اي حال، ان اعد حقائبي في ربع ساعة.

هذا صحيح ولكن اوامر الوزير صريحة.

ولعلمي ان الانكليز هم اسياد حكام اليوم وان الوزارة القائمة بالأمر منذ استقالة سعد لا تستمد قوتها الا منهم ولا تتمتع بثقة غير ثقتهم، طلبت الى عامل التلفون في الاهرام ان يصلني بدار المندوب السامي البريطاني فسألت عن الموظف الوحيد الذي اعرفه فيها لاطلب مهلة الى الصباح فقيل لي انه في الاسكندرية. فقلت عندئذ لمفتش البوليس:

- هيا بنا يا حضرة الضابط.

وقبل ان اغادر ادارة الاهرام ابلغت الاستاذ داود وعزام بك نتيجة حديثي مع مندوب وزير الداخلية. ولا تسل عن دهشتهما، على ما كانا يعلمانه من تحفز الحكومة لمصادرة حريتي بين ساعة واخرى.

وابى عزام الا ان يرافقني الى بيتي ولما خرجنا الى



الاستاذ اميل خوري سكرتير تحرير "الاهرام" - اكبر جريدة عربية - الذي نفته وزارة صدقي باشا بسبب حملاته الشديدة عليها وتأييده للوفد المصري.



اسماعيل صدقي باشا وزير الداخلية المصرية الذي اصدر الامر بالنفي.

الشارع وجدنا ضابطا آخر يراقب من سيارته مدخل الاهرام. فسرنا الى البيت حيث القينا في الحقائب ما رأيت عدم الاستغناء عنه، ثم ركبنا السيارة الى الاهرام لأودع اخواني فوجدت العائلة كلها، ما عدا تقلا بك، متجمعة في صحن الدار فحييتهم، واستأنفنا السير الى محطة القاهرة، فقصدوا اليها في سيارات ورائي.

وكان الخدم قد انطلقوا في كل جهة يبحثون عن تقلا بك، كما ان عامل التلفون كان جادا في السؤال عنه في كل مكان. وكان من حسن حظي اني لم اغادر مصر بدون ان اراه، فما كدت اصل الى المحطة حتى رأيته مقبلا في سيارته.

ولست محدثا قراء "المعرض" عما شعرت به من الالم لمفارقة هؤلاء الاخوان على تلك الصورة.

اخوان افنيت واياهم الايام والليالي في خدمة الاهرام. ومتى قلت الاهرام فقد قلت المبادىء التي تقوم عليها كل نهضة قومية في هذا الشرق، وقد قلت مصر قبلة الشرقيين وعنوان فخارهم، ولو جنف بعض بنيها، ووطن كل شرقي ولو انكر ذلك اليوم - لا عن عقيدة وربك بل لغاية سياسية وقتية! - بعض صحفييها وحملة الاقلام فيها. هم اخواننا ولو انكروا الصلة وقالوا ما شاءت النعرة الحزبية ان يكتبوا ويقولوا.

ولقد رأيت كل الاخوان الذين اسعدني الحظ بلقياهم منذ الساعة التي وطأت فيها قدماي ارض لبنان، جزعين كل الجزع على مصير بني لبنان وسوريا النازلين في مصر. وقد تولد هذا الجزع عن قرار لجنة الطعون في محافظة القاهرة في شأن تقييد اسم تقلا بك في جداول الانتخابات، ثم عن نفيي. ولقد اكدت لهم، وأعيد هذا التأكيد هنا، ان ذلك الجزع في غير محله، وان اللبنانيين والسوريين في مصر لا خوف على مصيرهم. وليس ما جرى من حكم بعدم مصرية صاحب الاهرام سوى خرق للقانون، وقد اصبح خرق القانون امرا طبيعيا الآن، بل هو السنة التي تتمشى عليها وزارة صدقي. ولكن هذه الوزارة لا تمثل احدا، حتى ان الاحرار الدستوريين انفسهم يشعرون بحاجة الى التبرؤ منها، والحزب الوطني يشن حملة عليها. فترانا اذا اخذنا باقوال هذين الحزبين المناوئين لسعد، حكمنا بانها لا تمثل الا اشخاص اعضائها وتقوم على غير ارادة مصر، فليست مصر مسؤولة عن اعمالها، بل هي اول من يئن ويتألم من هذه الاعمال.

وهذه الوزارة قصيرة العمر ككل نظام وككل هيئة تعتمد على القهر والارهاب بدلا من القانون والعدل!

سار بنا القطار والاخوان على الرصيف يسلمون ويحيون وخفت ان تتفجر الدموع من عيني فتجلدت كثيرا. واظن ان امتقاع وجهي كان كافياً للاعراب لهم عن المي وتأثري. لكم الله ايها الاخوان الكرام، قد يكون احبكم اليّ اليوم من ظن اني اسأت اليه يوماً، على اني لم اتعمد الاساءة! ففي ذمة مصر وشعبها الناهض يا اخوان الصفاء واصفى الاخوان!

وكانت اخر كلمة سمعتها عند سفر القطار كلمة لعزام بك قالها لداود، ولا اذكرها هنا، وقد يسمعها القراء متى اجتمع مجلس النواب المصري باذن الله.

كان رفيقي في القطار - ما عدا الضابط وهو شاب ظريف نام التهذيب - عبد الحليم بك الشمسي مرشح الوفد المصري في الزقازيق واخو علي بك الشمسي وزير المالية سابقا في الوزارة السعدية ومن كبار زعماء الحركة الوطنية في مصر، فكان حديثنا ذا شجون ولما بلغنا الزقازيق كان خبر نفيي قد وصل اليها فقدم الى المحطة بعض اعيانها وادبائها يتقدمهم علي بك الشمسي فلما التقى نظرانا ضحك وضحكت، ذلك اننا كنا نتوقع نفيي او اعتقالي منذ استقالة سعد عقيب الانذار البريطاني ووقوف الاهرام وقفتها المشهورة في الدفاع عن مصر في ساعة كان الجو فيها ملبدا بالغيوم ورماح الانكليز مشرعة في الشوارع والميادين تلك خطة الاهرام ان يزداد ساعدها شدة كلما اشتدت وطأة البطش والارهاب. خطة ما اجملها، ورثها أبر الابناء عن خير الاباء.

ولما وصلنا الى بورسعيد ليلا وجدت في فناء المحطة جمهورا غير قليل: فلما رأوني خارجا مع الضابط قالوا هذا صاحب الاهرام الذي نفوه، وحيوني ودعوا لي بالتوفيق ولعنوا الظالم. فقلت لهم في الحال ان صاحب الاهرام لا بأس عليه واني احد العاملين تحت ادارته. فحيوني ثانية وحيوا الاهرام. وما كان ذلك مما يرتاح اليه قلب الضابط فاركبني في الحال سيارة اسرعت بنا الى مقر مدير قلم الضبط في فندق مارينا.

وهناك علمت ان وزير الداخلية قدس الله سره اصدر امراً باعتقالي في مركز بوليس البحر حتى قيام الباخرة فقلت اني لا اذهب الى مركز البوليس الا جثة هامدة او اذا ابلغت امراً باعتقالي صادراً عن النيابة. ففكر مدير الضبط، وهو القائمقام مصطفى عبد القادر بك - رجل جم الادب رقيق الجانب حلو الكلام - ثم كلم بالتلفون حكمدار بوليس بورسعيد الانكليزي - تيل بك - وما هي الا دقائق حتى حضر تيل بك وعقد مؤتمراً مع عبد القادر بك والضابط الذي كان يصحبني، وطال التهامس والاخذ والرد، واخيرا دنا مني الحكمدار وكنت جالسا ادخن في احدى زوايا القاعة وقال لي ان الاوامر صريحة بترحيلي الى سوريا.

فقلت اني ابغي الذهاب الى اوروبا فوعدني بسؤال الوزير في ذلك في صباح اليوم التالي واعداً اياي بمساعدتي في هذا المطلب الحق. ثم سمح لي بان ابيت ليلي في الفندق على أن يقفل علي الباب ويتسلم الضابط المفتاح. وهكذا كان! امور مضحكة والله! هم لا يخافون سعداً وحده على ما ظهر لي، بل يرتعدون من كل من يمت الى الزعيم بصلة.



الامير امين مجيد ارسلان

لبناني ارجنتيني وصحافي سياسي قدير كان قبل الحرب سفيرا لتركيا في الارجنتين ثم ترك الجنسية التركية اثناء الحرب واتخذ جنسية ارجنتينية. وللامير مقام رفيع في بيونس ايرس والصحف الكبرى هناك تجل مقامه ككاتب وخطيب. وهو غني ايضا.

والامير امين هو شقيق الامير توفيق متصرف الجنوب سابقا والامير فؤاد نائب جبل لبنان سابقا.

***



رمز هزلي للامير امين

طبع الوف من هذه البطاقة في زمن الحرب وبيعت في اسواق عاصمة الارجنتين فلم يبق احد هناك الا واشتراها لما فيها من المعنى ولما لصاحبها من الشهرة وهي تمثل الامير أمين -بشكل هزلي - كقنصل جنرال "في الوسط" وكمزارع وخطيب وصحافي ومقاتل (في الاطراف الاربعة).

الاب - انت ببلاهتك تشبه الحمار الصغير،
أوَتعرف ما هو الحمار الصغير؟
الابن - نعم يا ابي هو ابن الحمار الكبير.

*

الام - اسرع باستحضار الطبيب لان ابننا بلع قرش.
الاب - حقا انك مسرفة. ندفع ريال اجرة الطبيب لانقاذ قرش.

ماذا رأيت في لندن؟!

في لندن تمثال شاهق عال للامير نلسن المشهور الذي يحبه الانكليز ويحترمونه جداً. وحول قاعدة التمثال يتسع ميدان ترافلكار او "طرف الغرب". كما يقول بعض كتّاب الشرق. وفي هذا الميدان الفسيح يجتمع العمال من الاشتراكيين والمتطرفين لالقاء الخطب المهيجة وانهاض الهمم لمعاكسة الحكومة التي يعتبرونها عدواً لدوداً لمبادئهم وآرائهم وتعاليمهم.

وقفتُ امس في ذلك الميدان الواسع اصغي بلذة وشوق الى خطيب اشتراكي التفّ حوله بعض مئات من السامعين يهلّلون معجبين بالفلسفة البولشفية التي يعلمها ويعظ بها.

ولست انسى ما رأيت وسمعت درساً جميلاً ممتعاً عن الاخلاق الانكليزية. كان المتكلم يطعن في حكومته صراحة وعلناً. كان يتهم وزارة المحافظين بالظلم ووضع الضرائب واثقال كاهل الشعب بنفقات الاستعمار وحب التوسع ويتذمّر من المستر لويد جورج لاتفاقه مع اليهود وينعت مكدونلد بالغشاش الجبان ويقول للشعب بان الحكومة الظالمة القاسية تعي اسباب المهاجرة لكي تتخلص من الابناء البريطانيين الاحرار بطردهم الى اوستراليا او كندا. وكان يدعو الحضور وجميعهم من العمال الى مقاومة سياسة الحكومة التي تؤول الى الخراب والدمار.

كنت اصغي الى الخطيب بلذة وشوق وانا واقف بجانب رجل متحمّس كان يصفق ويصفق باستحسان عظيم لكل جملة ثورية ينطق بها ذلك المتكلم وخصوصاً حينما كان ينادي بحرية الشعوب واستقلال الامم وعدم استعباد القوي للضعيف.

اما البوليس الانكليزي فكان واقفاً يسمع ايضاً وواجبه الوحيد ان يحافظ على النظام وما دام النظام محفوظاً فلا بأس ان يقول الخطيب ما يشاء وان يهلّل له الشعب قدر ما يستطيع.

أليس هذا الانكليزي المتحمّس الواقف بجانبي من نصراء الامم الصغيرة المظلومة المستعبدة؟ اذن فلنتحادث قليلاً:

"الخطيب يتكلم حسناً" قلت بهدوء للمتحمّس الواقف بجانبي.

"ويتكلم الحقيقة ايضاً - اجابني بصوت عال متهدج "فلتسقط الحكومة الظالمة - فليسقط اصحاب رؤوس الاموال. فلتحيَ الحرية الحقيقية - أليس كذلك؟".

"نعم!" أجبته منفعلاً ولكن رغم جميع ما تتذمّرون منه في بلادكم فتأكد انكم احرار واحرار جداً بالنسبة الى الاستعباد الذي نعانيه في بلادنا".

- "بلادكم! ومن اين انت. ايرش؟ اسكتش؟".
- "لا هذا ولا ذاك - انا جئت من مصر".
- "مصر - قال غاضباً - مصر - جاد دام مصر - مصر حيث يقتلون الانكليز - مصر - جاد دام - نو! نو! مصر نو!".

وقفت مندهلاً - يا للغرابة - أليس هذا هو الرجل الذي كان يصيح متحمساً للاستقلال وللعدل وللحرية - ثم سألته قائلاً:

"ألست من العمال" فأجاب:

- من العمال - ومن العمال الاشتراكيين ايضاً".
- اذن اين هي مبادئك الاشتراكية ولماذا لا تطبقها على مصر ايضاً؟
- "وماذا تريد مصر" قال بنزق وكدر.
- انها تريد ما يقوله خطيبكم تماماً - انها تطلب ما تصفقون له وتستحسنونه - انها تطلب الحياة - انها تريد مكاناً تحت الشمس.
- ولماذا يقتلون الانكليز هناك؟
- افراد جهلة تتبرأ منهم الامة المصرية بأجمعها يفعلون ذلك. افراد يوجد منهم في كل امة وبلد. أليس في ذلك الشارع الواسع سقط الجنرال ويلسن قتيلاً من مسدس ايرلندي جاهل مأفون؟ لا يوجد امة في الكون تستطيع ان تحتمل مسؤولية جريمة فرد مجنون من ابنائها.
- جاد دام مصر - قال غاضباً - واين هي مصر؟
- مصر، مصر هناك على طريق الهند، عند قناة السويس، على شاطئ البحر المتوسط.
- ياس، ياس، فهمت، لقد حدثنا عنها العم "توم سمث" لانه رآها حين رجوعه من الهند. وقد قال انها اذا استقلت خسرنا الهند ومتنا من الجوع. ياس، ياس، ايجيبت. العم جون سمث يعرف ايجيبت. نو! نو! لا استقلال لايجيبت. جاد دام ايجيبت.

تركت ذلك المجتمع الاشتراكي المؤلف باجمعه من العمال وانصار العمال منشدي الاستقلال ونصراء الامم الصغيرة المستعبدة ثم راجعت في ذاكرتي تاريخ المسألة المصرية في دورها الاخير وطبقت جميع ذلك على ما رأيت وسمعت فاتّضح لي جلياً ان الانكليزي في سياسته الخارجية هو انكليزي قبل كل شيء وفوق كل شيء وانه هو واحد لا يتغير ولا يتبدل ولا فرق ان كان لورد كوزن او لويد جورج من اصحاب السوابق في القضية المصرية او كان صديق مصر رمزي مكدونلد الذي هو رئيس جميع العمال او سبور او سوان او العم "توم سمث" الذي يعرف مصر جيداً لانه رآها حين رجوعه من الهند يوم مرّ في قنال السويس عائداً الى لندن او كان هذا المتحمّس المأفون الذي يهلل للاستقلال ويطلب الحرية وينشد العدالة حتى اذا خرجت عن دائرة امبراطوريته المرنة وذكرت مصر والاستقلال تناسى سريعاً جميع مبادئه وتعاليمه الاشتراكية وصاح بك غاضباً.

- مصر نو! نو مصر.
نو ايجيبت.

توفيق مفرج
(المصور)



هي - انني تعيسة جدا مع زوجي فاحملني من هنا واخطفني اليك يا حبيبي.
هو - ؟؟..

نحن في باريس

بلادنا اليوم في بدء عهد جديد من حياتها السياسية والاقتصادية والادبية، فقد انقضت الحرب ولم ينقض ما خلفته من المشاكل، ووضعت بلادنا تحت هذا الشكل من الوصاية التي سموها انتدابا وتولت فرنسا هذا الانتداب تحت رقابة جمعية الامم واصبحت باريس والحالة هذه مرجعنا في كل امورنا في الوطن والمهجر، واصبح من الضروري ان يكون لنا في باريس جريدة تصدر بالعربية والفرنسية فتكون ادة وصل بين بلادنا وباريس والمهجر وهذا ما حمل البعض من ابناء بلادنا على انشاء مجلة تصدر مرتين في الشهر في باريس بالعربي والفرنساوي في ٣٢ صفحة.

وهذه خطة المجلة:

اولا - الدفاع عن مصالح لبنان وسوريا والمهاجرين من ابنائهما دون تحامل على الدولة المنتدبة بل بطريقة التفاهم واطلاع الرأي العام في فرنسا على ما يجري في بلادنا.

ثانيا - اطلاع اللبنانيين والسوريين وسكان البلاد العربية عموما على الحركة السياسية والاقتصادية والادبية في فرنسا لما ينتج عنها من التأثير على مثل تلك الحركة في لبنان وسوريا وما جاورهما.

ثالثا - الوقوف على اخبار واحوال لبنان وسوريا خصوصا وما جاورهما من البلدان الاخرى عموما والاهتمام بكل ما له علاقة ببلادنا من حيث السياسة والتجارة وسائر المسائل الاقتصادية واطلاع تلك البلدان على جميع احوالنا.

رابعا - مراقبة تنفيذ صك الانتداب بحسب ما قررته جمعية الامم، وبيان ما يحدث من الامور المخالفة له. وكل ذلك بلهجة معتدلة ترمي الى مصلحة الفريقين.

اثمن تمثال في العالم



هو التمثال العجائبي للطفل يسوع الموجود في كنيسة سانتا ماريا في رومية، وتقدم له الهدايا النفيسة من جميع انحاء العالم من مئات السنين نظرا للاعتقاد السائد بعجائبه حتى عد - بالجواهر التي عليه - اثمن تمثال في العالم.

عقلية الشعوب

اخي...

تعجبني النكتة بارزة من شقي قلمك، لامعة من بريق افكارك واشعر كلما طالعتك بواجب نحوك. فنتلطف اليوم بقبول مقال صغير "معرضك" من كتابي "السحرة" وتقبل تحيات واعجاب اخيك.

- لبيب الرياشي -

كما شرحها "انطونيوس الشيخ" في كتاب "السحرة" لطالب علم وفلسفة:

قال الشيخ - اعلم يا صاحبي ان الشعوب تفهم - حقيقة العظماء - فهما مشوها ممسوخا.

فبينما هي تتمتع بثمار مبتكرات المبتكرين، وتنتعش بمبدعات افكار المبدعين، وتتنعم بنتاج مجهوداتهم... تتجاهلهم!

تتجاهلهم! وتخضع بقلب خانع منسحق وتسيّر بحماسة راقصة، وتقفز باندفاع بربري - امام الممثلين المشخصين الذين يجيدون لعب ادوارهم السياسية والاجتماعية والدينية ويحسنون النكاية، والانتقام، والظهور.

***

لا يُنكر ان الشعوب تدور حول المبتكرين والمبدعين والمستكشفين دورانا قويا سريعا... ولكنها:...

ولكنها تدور حولهم كما تدور حول الشمس بحركة ساكنة غير منظورة، وغير ملموسة، وغير محسوسة.

اما حول المشخصين او الممثلين السياسيين فانها تدور بمظهر مجد، وابهة، وجلال.

تفعل الشعوب ذلك لانها تحب مشاهدة الروايات وتتعشق الاقاصيص الجديدة، والحوادث الكبيرة والتقلبات الوثابة.

منذ عهد الحثيين فالكلدان، الى عصر اليونان فالرومان، الى يومنا الحاضر، وغدنا الغائب، سار العالم هذا السير ويسير وسيسير.

اجل ان الشعوب لا تتبع العقم بل الدهاء.

السياسيون والحزبيون والطائفيون - اذكياء نابهون ولكن ذكاءهم لا ضميري.

يسحرون الشعوب بتلاعبهم، ويستميلون الناس بايهامهم.

ان احتاجت زعامتهم الى الدم - اجروه.

او الى المال بذلوه - وان سرقوه.

او الى الاختلاق والكذب - قالوه وان ابدعوه.

انهم في تقلبهم يطربون العقول الشعبية.

ان العقول الشعبية متقلبة تمل الجمهود، وتتطلب الجديد، تحب العجائب وتفاخر بالمعارك.

تنسب لرجال الصراع السياسي، لممثلي الدفاع الوطني كل معجزة وكل نكتة وكل غرابة!

فهي لضجيج هؤلاء ورواياتهم - تدهش. ولكلماتهم وحركاتهم - تصفق.

ان ضجيجهم في رواياتهم براق! وان كلماتهم وحركاتهم في مشاهدهم جذابة.

***

تلك هي عقلية الشعوب التي احبت الالهة الضجاجة.

الآلهة التي اكثرت من الحركة والصياح احبتها وفضلتها على جميع الآلهة الاخرى.

فسودت جوبيتر لدوي رعوده وفواجع صواعقه وفضلته على مينرڤا آلهة الحكمة وكيوبيد رب الحب ونبتون اله البحر.

هكذا سار العالم في الماضي وهكذا يسير في الحاضر فاقتنص يا اخي "رصد" العقلية الشعبية واستفد من كنوز البشرية ان كنت من منتجعي المجد الكاذب، ومن عشاق الشهرة السياسية.

حاشية سياسية

في فرنسا ازمة سياسية داخلية لا يستطاع انكارها واسباب هذه الازمة ترجع الى امرين:

مسألة العجز المالي في الميزانية ومسألة الخلاف المستحكم بين مجلسي الشيوخ والنواب.

وكان سقوط وزارة هريو نتيجة هذا الخلاف.

وقد اصبح من الراهن ان كل وزارة تؤيدها الكتلة الاشتراكية الكبرى في المجلس النيابي هي مهددة بالسقوط في مجلس الشيوخ لاسيما اذا سارت هذه الوزارة على سياسة وزارة هريو نفسها والاكثرية في مجلس النواب لا تؤيد وزارة جديدة الا اذا سارت على سياسة الوزارة السابقة كما ان الاكثرية في مجلس الاعيان لا تؤيد اية وزارة اذا اتبعت سياسة وزارة هريو. لذلك اصبحت العقدة لا تحل الا بحل احد المجلسين.

ولما كان مجلس الاعيان لا يمكن حله الا بعد حل مجلس النواب ومجيء مجلس آخر يماشي سياسة الاول نفسها ويعاكس مجلس الشيوخ ولما كان وجود وزارة متطرفة يدعو الى استقالتها او الى حل المجلس فنرجح ان كتلة الاكثرية في مجلس النواب عزمت على متابعة سياسة هريو بواسطة وزارة متطرفة حتى اذا وقع الخلاف كالماضي بين المجلسين - وهو واقع - يحل مجلس النواب بدون ان تستقيل الوزارة وتجري الانتخابات الجديدة تحت اشرافها فاذا ايد المجلس الجديد سياسة الوزارة وعاكسها مجلس الشيوخ حل هذا الاخير.

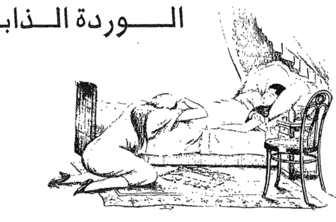
ان زعماء احزاب الاكثرية في المجلس النيابي يؤكدون النجاح في الانتخابات المقبلة لذلك هم يفضلون حل المجلس الحالي للوصول الى حل مجلس الشيوخ وايجاد مجلس مكانه من احزابهم.

ولكن الكتلة الوطنية ترى ان الفوز بجانبها هذه المرة حتى في عهد وزارة معاكسة شديدة كوزارة بانليفه وتؤيد قولها بفوز ميلران وعضو آخر من حزبها لعضوية مجلس الشيوخ مؤخرا ضد المرشحين من الاكثرية النيابية.

وعلى كل حال، فستظهر النتيجة في مدة ٢٠ يوما عقب الانتخابات البلدية التي ستكون نموذجا للانتخابات النيابية.

الـــوردة الــذابــلــة

هذه صفحة من ديوان "الملاط" المنتظر صدوره قريبا للعالم العربي، في الوطن والمهاجر، وكفى تعريفا له انه مجموعة شعر. الرسم رمزي "للوردة الذابلة" أخذناه عن الديوان نفسه الذي سيكون تحفة فنية من حيث الاتقان كما هو تحفة من تحف الشعر العربي:



= ١ =

ضحك الحب للوجود مُحيا
فبكى ميتُ اللواحظ حيا
وتمشى من ثوب هند ومَيًّا "١"
عبق في النفوس مشي الحُميا
فرشاداً حيناً وحيناً غيًّا

سلْ دم القلب فوق زهر الخدود
ايّ حظ من الهوى لعميد
وفتى مُدنف صريع شهيد
بدأ العمر لاهياً بالعيد
وانقضى عُمره ومات شقياً

ما الهوى ان يكون كالزيزفون "٢"
خيره ما يكون كالزيتون
مُثمراً والثمارُ فوق الغصون
كملاح الولدان ملءَ العيون
يتناغون بكرةً وعشيًا

حول أم تذري دموع الحنان
كنجوم منثورة او جمانٍ
وأب بين تلكمُ الغزلان
خافق القلب حالم بالاماني
حبذا الحلم بالمنى ذهبيا

يحسب الظرف كلَّه في فتاة
ويرى الحسن كله في مهاه
فرجاء على بنيه بناه
قد تحدى من قبل فيه اباه
سُنَّةٌ في الورى اباً وبُنياً

تتمشى باهلها الأجيال
فعيال في اثرهن عيال
كل ما في الوجود طيف خيال
يتراءى كما يتراءى الآل
ثم يمضي وما يغادر فيًّا

= ٢ =

عُج بيت في ثغر بيروت عال
افسد الحسن فيه بعض الخصال
واذا شئت قل جبين الجمال
فيه قد مسَّ حمأة الاوحال
وهوى للحضيض شيًّا فشيًّا

لم تصنْ بالعفاف عز الجبين
ربةُ البيت عن هوى وفتون
فغشا زوجها مرامي الظنون
وغشت بعده مراعي الهون
فاضاعا نهج الحياة السويا

لست ادري ما للضلال دعاها
ربما الزوج من به اشقاها
هي تاهت لما رأته تاها
وتباهت لما رأته تباهى
بحياة ماتا بها ادبيا

هي لم تقتصر على حب واحد
شأن من صادها على الرغم صائد
بل كما قيل اطمعت كل وارد
واستوى عندها الخلي والواجد
ونضت برقع الحيا علنيا

= ٣ =

يا ابنة التيه صحوةً وافيقي
ودعي الكرع في فساد الرحيق
حان ان تنهجي سواء الطريق
ان ذنباً جنيته في العقيق
قد سرى سمه الى سوريا

وبكت منه بنتك العذراء
يوم قالوا – كأمها – اسماء
دمية كالصباح لا اهواء
ساورتها ولم يمسَّ الهواء
من لظى خدها الدم الورديا

زهرة في منابت الشوك، صلى
من رآها لوجهها واهلاً
ولو ان البها استحال مصلى
لم يكن غيرها به تتجلى
وترى الخلق ركعاً وبكيا

ملك فرّ من جنان الخلود
حاملاً راية الهوى للوجود
ناسخاً آية الجمال الفريد
ايها الناس انتم من عبيدي
ويل من كان من عبيدي عصيا

= ٤ =

بلغت بنت زينب العشرينا
تتهادى كمائس البان لينا
ربِ من أنبت القدود غصونا
رب والسحر من سقاه العيونا
وحبا الثغر بارقاً لؤلؤيا

طالما هزها الصبا كبرياء
وتمادت في حسنها استعلاء
ان يعُدَّ الزواج قوم سماء
لسعيدين كنت تلك السماء
يوم اختار بدري الوطنيا

انا اخت الصباح ثغراً وخدا
انا اخت الجوزاء شأنا ومجدا
قل لدهر يروم للحسن حداً
ان قومي النجوم عماً وجداً
وابي المشترى وامي الثريا

انت بنت الدعوى وبنت الظلام
انت بنت الاحلام والاوهام
ليس بالحسن حلة الاعظام
ليس بالوجه حلية الارام
ان يكن منبت الجمال دنيا

انت لم تذنبي الى الناس ذنبا
انت انقى من ثلج لبنان قلبا
لكن الكون ظالمٌ فهو يأبى
ان يبريك كارها او محبا
ويرى ثوبك النقي نقيا

= ٥ =

خرجت بنت زينب الحسناء
في اصيل سماؤه جلواء
تقصد البحر حيث رق الهواء
والتقى في "المنارة" الاغنياء
يتجاورون عاشقاً وخليا

فاشرأبت لوجهها الاعناق
واقتفت اثر خطوها الاحداق
ودعت زمرة الهوى الاشواق
فتباروا وكلهم عشاق
طوقوا ذلك البها الملكيا

ذاك ان حف ثوبها يتنهد
ذاك غالى بالتوريات وابعد
غمزات ليست بظرف تشهد
ابهذا يا قوم مجلى ومصعد
للمسمىٰ تمدناً غربيا

اين تلك الشمائل العربية
اين تلك الابصار وهي حييه
اين تلك الاخلاق وهي ابيه
اين اداب قومنا الشرقيه
رحم الله مجدنا الشرقيا

واذا لاحق بها يتريب
قال شيئاً به اليها اذنب
ان اسما لو لم تكن بنت زينب
قارنت في سما الوجاهة كوكب
طيّب الدوحتين حراً سرياً

كلمات رنت بمسمع اسما
رنة السهم بل اشدّ واضمى
ودرت سرّ امها والمعمى
من حياة كانت بلاء وظلما
لفتاة لم تأت امراً فريّا

اصغر اليأس نفسها واذلاَّ
فانمحى ظلُّ عُجبها واضمحلا
لحظةٌ لم تدع لاسماءَ ظلا
من ليالي احلامها البيض قبلا
فجرى دمعها وكان ابيًّا

وسرت في العظام منها الحمى
سرياناً راع الطبيب وهما
امٌ "اسما" لا كان مثلك امّا
ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في قلبها العضال الخفيّا

فتواري عنها الى الظلمات
ودعيها ترجع الى الجنات
ان تكوني شر النسا الامهات
فهي خير العرائس الطاهرات
طلعة تنعش القلوب وريا

= ٦ =

بين دمع ولوعة وزفير
جثت الام قرب ذات السرير
وتراءت لها افاعي الضمير
سارحات منه بمثل القبور
تقضم اللحم والعظام مريا

وتراءت امامها الاشباح
وضحايا الخداع والارواح
يوم كانت ولحظها السفاح
دم قتلاه مهرق ومباح
وهي تُسقى دم الكروم هنيا

ربّ! قالت رفقاً بشمس حياتي
خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
رب صفحاً عن سالف السيئات
واستجب ايها الكريم صلاتي
نظرة ايها الغفور اليّ!!!

انا بنت الهوى وبنت الخطية
انا اشقى من كل ام شقيه
انا ان كنت مريم المجدلية
فبماذا تعاب هذي الصبيه
أبذنبي تموت بين يديا!!!؟؟؟

= ٧ =

ام اسماء فات يوم المتاب
فاستعدي لهول ذاك المصاب
والبسي بعدها سواد الثياب
واندبي الغصن ذابلاً في التراب
وصباح الشباب ليلاً دجيا!

= ٨ =

أومأت بنت زينب بالسلام
وتلاشى ما تمتمت من كلام
كل ذلي وخجلتي وسقامي
وبلائي وما رأيت امامي
كلُّ هذا جنته امي عليا!

---

(١)– انشدت في منتدى مدرسة الأحد سنة ١٩٠٤ لحفلة خيرية واتفق أن التي يتناولها مغزى القصيدة كانت حاضرة في تلك الليلة الساهرة.

(٢)– شجرة تزهر ولا تعقد.

الوردة الذابلة في السينماتو غراف

كان الليل في هزيعه الثاني والسماء تهطل بغزارة ساعة كان الشاعر الكبير - شبلي بك ملاط - مستلقيا على فراشه في منزله الكائن بالقرب من ذلك الشاطىء اللازوردي المداعب بامواجه تربة "وطا نهر الكلب" الطيبة، ذلك المنزل الذي له اسمه العسلي وحديقته الشعرية المتموجة غصونها على نغمات هدير البحر، هناك على مقربة من قصر العماطورية الصغير مسكن الاميرة كريمة السلطان عبد العزيز اليوم تلك التي كان يضيق عن مجد ابيها قصر يلدز سلطان القصور، هناك في تلك الحجرة، الضيقة على رحابة الشاعر سمعت للمرة الاولى قصيدته الخالدة - الوردة الذابلة - فكنت اخالني، وانا منتقل مع نفسه المتمردة الى سماء الالهام، سابحاً في ضباب من الالم المتمشي في سطور القصيدة، تتأكل نفسي مظالم البشرية وتتراءى لي صورة الام النادمة امام اشباح الضمير، وكانت عبارات الشاعر الموسيقية تقع على قلبي المتنقل وقع نغمات الناي على قلب متألم بائس! وما كان ينتصف الليل حتى ودعت الشاعر وانصرفت الى منزلي، وما كاد الرقاد يلامس اجفاني حتى مر عليها خيال الوردة الذابلة، خيال تلك الفتاة التاعسة المظلومة على سجف ابيض بين بخار رمادي، وخيل الي اني ارى "زولا" خارجا من قلب "موسيه" ليشاطر الوردة الذابلة آلام الحياة.

وتراءى لي على سجف اخر مشهد اشد غرابة من ذاك، رأيت الشاعر وقد جلس الى كأس بلورية تشعشع فيها خمرة الشاعرية، خمرة الوحي، يفكر بقلب عطوف وقد اسند رأسه الى يده مصعداً من حين الى اخر زفرات حرّى من صدره الكئيب، ثم رأيته وقد نهض عن كرسيه متمشياً في غرفته الصامتة الناطقة تتنازعه عوامل الالم لفاجعة تمثل في كل يوم على مسارح الحياة، وما لبث ان رجع الى منضدته واخذ ريشته الساحرة، وبدأ ينشد بدون ان يكتب حرفاً، ثم رأيته وقد امرّ يده على جبهته مرتين وغمس ريشته بجرح كبير في الجهة الشمالية من صدره يرسم مشاهد الوردة الذابلة على سجف ابيض يحيط به اطار اسود! . وكأن رعشة خفيفة سرت في هبكلي فاستفقت والليل ينشد اغنية النزع على اعواد الحديقة تحت نافذة مخدعي.

***

الوردة الذابلة! مشهد من مشاهد الانسانية المظلومة في هذا الوجود ضحية من ضحايا العفاف، رسمها الشاعر الكبير بعد ان استجمع الى مخيلته تأوهات الام المذنبة امام وحيدتها البريئة، امام الابنة الطاهرة التي اخذت بجريرة امها ظلما وارسلت اخر نسمة من انفاسها في حضن الطهر والجمال.

ليس من الحقيقة ان ابلغ الشعر هو الذي تحييه حوادث الشاعر الخصوصية، بل ان الشعر الحقيقي هو الذي ينطبق على احوال البشر مصورا لهم عواطفهم واخلاقهم وعوائدهم كما هي، محولا ابصارهم عن الرزيلة ممثلا لهم فضيلة التضحية باسمى مظاهرها، هذا هو الشاعر وهذا هو الشعر!

ان آلام الانسانية لا تمثل بجوهرها لانسان كما تتمثل للشاعر، فانها تمتزج بروحه امتزاج الماء بالخمر وتصعد من اوتار قيثاره نشيدا مؤلما تتناقله الاجيال وتذرفه دموعا مطهرة من اجفانها.

ما من قوة اشد من قوة الشاعر عندما يطلق اهاته الثائرة اغنيات سماوية تحلق في الفضاء فتدخل الاكواخ والاديرة والقصور.

. . وقصيدة الوردة الذابلة هي دمعة وحي تترقرق في عين الشاعر وتنسكب على ثغر الحياة المتألمة

الياس ابي شبكة

موت الشقيقة
(عن مذكرات شاتوبريان)

اعتنيت في حياتي بقبور عديدة الا بقبر شقيقتي. فقد كان من حظها ان يرمى برفاتها الى الفضاء الفسيح.

لم اكن في باريس حين اودت المنية بأختي ولم يكن لي من نسيب هناك، بل كنت في "فيلنوف" بقرب امرأتي العليلة، وحالة امرأتي الحرجة هي وحدها التي حالت دون اسراعي الى حتمان المبتة العزيزة. وكنت قد اكتفيت بتطيير بعض اوامر من بعيد بألا تدفن دفنا عاديا ولكن - واآسفاه فقد وصلت تلك الاوامر بعد اوانها. ولوسيل، شقيقتي المسكينة كانت مجهولة في باريس ولا يعرفها الاخادم المرحومة "مدام دي بومون" فسار هذا الخادم الامين وحده وراء ذلك التابوت المهمل ومات هو ايضا بعد عدة ايام قبل ان تسمح لي آلام امرأتي بالعودة الى باريس.

لقد ادرجت شقيقتي في رمس بين الفقراء. لكن اية مقبرة اودعوها؟ بل اية موجة هائجة في بحر اموات خضم قد ابتلعتها؟ وفي اي منزل قضت المسكينة نحبها بعد ان خرجت من منازل القديس ميشال؟

وبعد كل ابحاثي العديدة ماذا ينفعني ان اجد اسمها مكتوبا في سجلات البلدية الى جانب الاموات؟ هل اهتدي الى حارس المقبرة الساكتة حيث ترقد لوسيل فاسأله عن قبرها؟ هل التقي من حفر تلك الحفرة الصغيرة - قبر اختي الذي ظل بدون اسم او اشارة ما؟ وتلك الايدي التي لمست لآخر مرة جسم لوسيل الطاهر هل تحفظ لها ذكرى؟

اي حافظ لاسماء الاخيلة يدلني على القبر الضائع ولا يهيم تائها بين الجماجم والعظام ان حاول ذلك؟ لقد ارادت السماء ان تظل لوسيل مجهولة لتكن ارادة السماء، واني لاجد في ضياع مقرها الاخير علامة تفضيل لها عن سائر قبور اصدقائي.

***

صلي من اجلي يا سابقتي الى الحياة والى العالم الابدي. صلي من اجلي بين الفقراء البائسين مختاري الله. ان الله وحده يعلم مكان الحفرة التي تضم رفاتك. وقد كنت متزهدة في الارض الى حد انه لا يوجد لك اثر عليها.

لقد فقدتك الى الابد ولم يمر بي يوم دون ان ابكيك. وكنت ايتها الشقيقة تحبين العزلة والانفراد، فها قد جعلت لك من قلبي مكانا خاليا فاقيمي فيه وحدك ولا تتركيه الا حين تتركه الحياة.

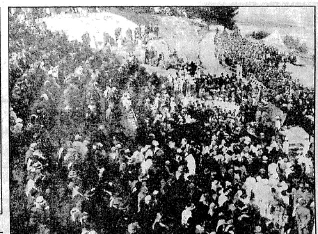
هذه هي كل حوادث حياتي الحقيقية.

وحين ماتت اختي الحبيبة لم يهمني لا سقوط الالوف من الجند في المعارك التي كانت حينئذ حامية الوطيس، ولا تدحرج التيجان ولا هبوط العروش بل لم يكن انقلاب وجه العالم بأسره ليشغل نفسي عن احزانها.

ان موت لوسيل طعنني في اعماق روحي. تلك حداثتي العذبة بين اهلي تموت بموتها، تلك آثار حياتي الاولى تتلاشى معها. . .

حياتنا تشبه تلك الاكواخ الضعيفة القائمة على اعمدة واهية. فتلك الاعمدة لاتهبط كلها سوية بل يسقط الواحد منها بعد الآخر ويظل بعض البناية قائما حتى ينهار آخر عمود فينهار معه ويضمحل.

مـاذا فـي فلسطـين؟





اللورد بلفور.

ارسل الينا مراسلنا في القدس رسم الحفلة التي اقيمت برئاسة اللورد بلفور لتدشين الجامعة العبرية. ويرى الناظر في الرسم ان جميع الموجودين هم من اليهود ولا يوجد اثر للوطنيين بينهم. وقد طلبنا الى المراسل ان يوافينا برسوم التظاهرات التي اقامها الوطنيون احتجاجا على قدوم بلفور.

في رياض الشعر

سلخت عني الليالي

للرصيف الشاعر بشارة الخوري صاحب "البرق" قصائد عديدة يتغنّى بها المغنّون على المراسح وفي السهرات. والقصيدة البديعة التي تلي هي احداها:

سلخت عني الليالي من أود
مثلما تسلخ عن ام ولدْ
فافترقنا - عادة الدهر - ومّا
عادة الدهر سوى اخذ ورد
وقفة كانت لنا عند النوى
صحت فيها مدد الله مدد
يوم اهويت على فيها وفي
خدها جمر وفي عيني برد
يوم منا الصدر بالصدر التقى
يوم منا الثغر بالثغر اتحد
يوم لو عين علينا وقعت
لرأت روحين جالا في جسد
فاذا البين وما البين سوى
شفرة من شفرة السيف احد
شطر الدهر بها ذاك الجسد
ورمى الشطرين كلاً في بلد

***

ولقد كنا وما كنا سوى
مثلما يستجمع العينين خد
او جناحي طائر روعه
شرك الصياد يوماً فشرد
فافترقنا بلداً بعد بلد
وقطعنا امداً بعد امد
وهبطنا الروض لا تخشى بنا
طيره شراً ولا نخشى حسد
وعيون الزهر مذ ابصرننا
جمد الدمع عليها فانعقد
وتغنّت فوقنا اطياره
هكذا الام تغني للولد.

***

حبذا انت اويقات الصبا
من اويقات لها عندي يد
معبداً قمت على دين الهوى
ذاك دين الحق بل دين الابد
انزل الوحي على ابنائه
واتى الناس باسمي معتقد

***

ايه يا ذكرى ليالينا التي
كلما عنّت، لها القلب سجد
عاتبي هنداً فهذا طرفها
علق الغمض عليه فرقد

***

ان العمر كتاب بعضه
ظاهر، والبعض في علم "الاحد"
صفحة الامس التي اقرأها
ما ترى اقرأ في صفحة غد.

بشارة الخوري

وحشة القلب

- الى خليل بك مطران -

وحشة القلب في مجالس انسي
حنظلت بالاسى حلاوة كأسي
لا تقل بلسمٌ، قرب ابتسام
كسراج يضيء في كوخ بؤس
او كعين تفجر الماء منها
فوق جدباء لم تحل بغرس
برأ الله انفس الناس ازوا
جاً تداعى فكل نفس لنفس
تنشدان اللقا فما من قرار
لهما دونه ولا من تأسي

***

ويح نفسي وحيدة تتهادى
في رجاء من اللقاء ويأس
اجتلي اوجه النفوس كتال
يجتلي اوجه المعانيَ بطرس
علّني واجد شقيقة نفسي

***

عيل صبري، متى يرن بقلبي
صوتها رنة المتأني بعرس
فأرى الليل نيرا والاماني
دانيات والنجم قبضة خمسي
مرّ يومي فهل غدي يوم بشر
ام غدي يقرض الرجاء كأمسي
اسحب البؤس والسآمة تجري
بي حثيثاً الى غياهب رمسي.
عيل صبري أيا شقيقة نفسي. . . !

يوسف غصوب

الاب لويس شيخو



العلاّمة الكبير الذي خدم الادب واللغة العربية خدمات قلّ من يقدر بين الناطقين بالضاد ان يقوم بمثلها. واقراراً بفضل الرجل الكبير سيقيم ابناء بيروت خصوصاً والناطقين بالضاد عموماً على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم حفلة (اليوبيل الذهبي) له في نادي راهبات المحبة بعد ظهر الاحد في اول شباط وسيتكلم في هذه الحفلة عدد كبير من الادباء من غير ما تفريق بين المذاهب والاديان والنزعات.

فباسم العلم واللغة التي خدمها الاب شيخو ننحني امامه مكبرين فيه جهاد الرجل العظيم.

فلسفة الحب

مترجمة عن الشاعر الانكليزي "شيلي"

الينابيع تمتزج بالانهار
والانهار تختلط بالاوقيانوس
ورياح الفضاء تتلاقى دوما وتتحد
تتحد بتأثير يفيض رقة وعذوبة
اجل! لا شيء في العالم يظل منفردا
بل كل الاشياء تتألف وتمتزج
فلماذا انا لست معك؟

***

انظري الى الجبال تقبل اعالي السحاب!
والامواج تضم بعضها بعضاً
ان زهرة الحقل تذوى ذابلة
اذا ازدرت باخيها
انظري نور الشمس يعانق الارض
واشعة القمر تلثم خد البحر
ولكن! ما قيمة تلك القبل كلها؟!
اذا لم تقبليني انت؟!
الخيالي المتمرد
القوافي الباسمة!
وصاحب قال لي في جلسة جمعت
اصفى المدام الى اشهى الاناشيد
- متى تصوغ القوافي وهي في اذني
ارق من نغمات الناي والعود
اجبته: يوم ادعوها فتبسم لي
وانت تمرح بين الصحب والغيد

"حليم دموس"

اغمض عيونك تبصر

إذا سماؤك يوما
اغمض جفونك تبصر
والارض حولك اما
اغمض جفونك تبصر
وان بليت بداء
اغمض جفونك تبصر
وعندما الموت يدنو
اغمض جفونك تبصر
تقنعت بالغيوم
خلف الغيوم نجوم
توشحت بالثلوج
تحت الثلوج مروج
وقيل داء عياء
في كل داء دواء
واللحد يفغر فاه
في اللحد مهد الحياة

"مخائيل نعيمه"

في سهرة لطيفة حضرها احد كبار الشعراء قدمت فتاة فتانة تعزف على البيانو انغاماً ساحرة فارتجل الشاعر لها هذه الابيات.

سحران

لعبت "سلست" على (البيانو) فالتقى
سحران، سحر العين والالحان
اقلام مرجان عليه تنقلت
فحسبت اني في النعيم الثاني
وشعرت ان الكهرباء تمسني
يا رب هل للكهرباء يدان؟

***

الدموع

نزعت بآلامي عن الطب والرقى
فلم استعن جهد الطبيب ولا الراقي
وحلّلت اكسير الدموع لنشوتي
فأرهقت منها الكأس اية ارهاق
وما كان يحلو لي البكا غير انه
وفى لي بعهد في الخطوب وميثاق

مرسي شاكر

تحت الحجر

عندما ينزل بي حكم القدر
بادروا ربع سليمى بالخبر
واذا مر زمان فسلت
عهدنا الماضي واحلام الصغر
ودعاها عاشق غيري الى
سكرة الحب ولذات السهر
فبحثا في قربها واعتنقا
يرشفان اللهو في كأس السمر
ثم وافاها الى الغاب الذي
في حنايا عشبه قبري استتر
فترامى رأسها دلا على
صدره عند رفاقي في السحر
وتناست ان لحدي قربها
هامد تخفيه اوراق الشجر
لا تلوموها على ما كان، بل
ذكروها انني تحت الحجر

ادوار البستاني

انشودة المصطاف في لبنان

على نغم: "الجسم قد غدا في البعد كالخيال".
اتانا الكتاب التالي مع الانشودة الوطنية الحساسة التي تليه من الكاتب الشاعر والصحافي النائب رصيفنا وديع افندي عقل منشئ الوطن وفي الكتاب مقدمة للانشودة: قال: اخي ميشال،

"اقترح عليّ بعض من لا حيلة لي بصدّهم نظم انشودة صيفية للبنان. اقترحوا هذا الاقتراح غير شافقين على خاطري المعذب ورأسي المضطرب، فاضطررت ان استجدي القريحة البالية وقد جادت بالانشودة الواصلة اليك لعلك ترى نشرها في معرضك الزاهر لانها من بضاعته لا من بضاعة "الوطن". وتالله لولا الحاح المقترحين عشاق لبنان باذاعة هذه الانشودة تشويقا للمصطافين الى جبلنا المحبوب لما كان من رأيي ان اقوّل الناس عني اني انظم شعرا في مثل هذه الايام. وسلام عليك من اخيك: وديع عقل".

حنت مهما عفنٌ وجداً الى لبنان
في صيفه الفتان تفديه بالغزلان
والبلبل الصداح في روضه الوضا نادى على الارواح
فدى لبنان

يا ارزه الريان نستّم لنا ريا
يا آية الازمان يا ناطقا عيّا
يا بيرق الابداد نفديك بالاكباد بالاهل، بالاولاد
لوا لبنان

اللؤلؤ الجاري في ذلك الوادي
والربرب الساري والشادن الغادي
والنهر والصفصاف والكرمُ والقطّاف ناداك يا مصطاف
الى لبنان

يا شاكي الآلام من علة الصدر
يا حامل الاسقام يمشي الى القبر
لا تعنُ لليأس في دائك الراسي وانزل على الآسي
على لبنان

عرّج على الضحضاح من مائه البرد
واستنشق الفوّاح من نفحه الوردي
تمسي ولا سقم يبقى ولا الم في مهبط النعم
الى لبنان

خضوع

كم لصب مضى اميناً فلما
ضل جاشت في صدره ذكراها
انت يا قلب غارق في هواها
كيف تعرى البحور من غرقاها
انت في حبها اقمت قصورا
شاهقات فالريح لا ترقاها
احسبت الغرام لهوا بلهو
انه النار ليس يخبو لظاها
فاتنات النساء فيها رياح
خافقات وكلنا حرقاها
كلما جاءها الحكيم وقورا
فغرت في وقاره افواها
هي كالموت كيف هبّت علينا
كان فيها فتاتها وفتاها
تملأ الافق شعلة وضراما
فكأن الشموس من احشاها
وكأن البركان صنع يديها
قذفته من قلبها يمناها
خل عنك الامجاد يا قلب واخضع
انت والله عاجز في هواها
لا تقل عفت اسرها واذاها
انت مهما حطمت من اسراها
ان في عينها عيونا تمشت
فيك تلقاك ان ابيت لقاها
ارضها ارضك التي انت فيها
وسماك التي تراها سماها
نورها نورك الذي ليس يخبو
وخطاك التي خطوت خطاها

راجي الراعي



الاستاذ راجي الراعي

صاحب قطرات الندى الذي تزوج فجأة من الانسة المهذبة برت حجار. وقد ذهب العروسان بعد حفلة الاكليل اللطيفة لقضاء شهر العسل في طرابلس. فعسى ان لا يحرم زواج الاستاذ الكاتب صحف بيروت من فيضان قريحته وقطرات نداه. ونتمنى له ولعروسه اللطيفة اسعد الحياة واهناها.

بين هجعة ويقظة

من كتاب "المجنون" لجبران خليل جبران.
كان في المدينة حيثما ولدتُ امرأة وابنة، وكانت لهما عادة ان تمشيا وهما نائمتان.

فحدث في احدى ليالي الصيف الهادئة الجميلة ان نهضت الام وابنتها من نومهما على جاري عادتهما ومشتا – وهما نائمتان – في حديقتهما المبرقعة بالضباب.

وفيما هما تمشيان قالت الام لابنتها – تباً لك من عدو شرير! انت التي هدمت شبابي وبنت حياتها على انقاض حياتي! آه لو استطيع ان اقتلك!

فاجابت الابنة وقالت، "– ايتها المرأة الممقوتة والحيزبون الانانية الرثة القائمة بيني وبين ذاتي الطليقة يا من تود ان تكون حياتي صدى لحياتها الرثة البالية. الا ليتك تهلكين!".

وفي تلك اللحظة صاح الديك فافاقتا معا من نومهما وهما في الحديقة تمشيان.

فقالت الام بلطف "اذاك انت يا حمامتي؟".

فاجابت الابنة بحلاوة "نعم أنا ابنتك يا حنونتي!".

جبران خليل جبران

خطرات

سوء الظن في رأس الانسان هو حارس عنده لمصالحه وحقوقه.
كثرة الآمال تورث الجزع ولذلك فكثير الامال كثير اليأس.
لا تكبر املك بصديق ام قريب فانتبه ان لك في قلبه عدوة غيورة لا بد له ان يعود اليها وهي – محبة الذات – المسيطرة.
احرص على سرك حرص البخيل على الدينار فلا تعلم اي متى ينقلب الصديق عدواً فيحاربك بسلاحك.
اغتنم الفرصة واستفد من وفاء صديقك لك لأنه لا يطول الامر حتى تمر بقلبه سحابة غيم سوداء.
تخوف ممن يمدحك فوق ما تستحق...
لا تؤمن على نفسك ممن يحبذ اراءك وانت في حالة الغضب الشديد.
الانسان شديد الميل الى الاستقلال الشخصي فاذا حصل عليه بات ابداً تحت سلطة غير محسوسة وهي مسؤولية الحياة من نفسه على نفسه.
لا تصاحب من يسرد لك اسراره.
اجمل الحب واشده هو محبة المرأة للرجل من اجل شجاعته، فهو ميل فلسفي، لأن جوهر المرأة الشفقة والعطف، وجوهر الرجل القساوة والاقدام، والنفس تصبو الى ما ليس عندها منه.
مرآة المرأة دموعها.
الجمال حديقة لنزهة العواطف.
الفتاة العاشقة تفتش غالباً عن رفيقة لتسرد لها وقائع حبها والا فتفقد نصف لذتها به. ليس الفضل لمن يحب عفواً، بل لمن يحصل على هذا الحب من قلب كان منه مكروهاً.

شبل ع. خوري

استغراق لحظة

من ديوان المرحوم ولي الدين يكن.

وإذا انت حال عهدك بعدي
فكما شتت مهجتي ولساني
يا ربوع الهوى بأية كأس
قد سقاني فيك الهوى من سقاني
بلبل مشتك وورد مصيح
انظروا كيف يهنأ العاشقان
اضحك الدهر معشرا جهلوه
وانا منذ عرفته ابكاني
كلما قلت للمنى أدناني
جد حتى عن المنى اقصاني
ايها الشرق كيف حالك فينا!
ينجلي نازل فيغشاك ثان
هدمتك الخطوب صرحا فصرحا
قوضت من علاك شم المباني
يظلم الناس بعضهم منذ كانوا
طال ظلم الانسان للانسان
واذا كان في الحياة قليل
من نعيم فذاك للتيجان
والعقول التي نخال انارت
استسرت في ظلمة الاديان

بين صدق النهى وكذب الاماني
وقف الرأي والهوى ينظران
للهوى جرأة وللرأي حكم
والبرايا لديهما شيعتان
يا نفوسا جنى الشباب عليها
قضي الامر واستراح الجاني

***

لست الحاك في زمان غرور
فلقد مرّ في الغرور زماني
والخيال الذي صبوت اليه
منذ عشرين حجة اصباني
خبّر الناس ايها النيل عني
واشهدا معه ايها الهرمان
المغاني التي بكيت عليها
باقيات تكلمي يا مغان
غازلتني عيون زهرك حينا
وقماريك رددت الحاني

يمنعني الشكوى

ويمنعني شكواي للناس انني
عليل ومن اشكو اليه عليل
ويمنعني شكواي لله انه
عليم بما اشكوه قبل ان اقول.

يا حاملَ الداء والاوجاع في دمه
انا بدائك للآلام انتسب
لما نظرت الى المرآة مرتجياً
الا ترى نورك المصفرّ يحتجب
اغمضت جفنيّ حتى لا ارى بهما
شمس المغيب على خديك تضطرب

الى مصدور!

يا من بصدرك حط السقم والعطب
يكاد قلبي لدى مرآك يلتهب

الخنساء الصغيرة

النهضة النسائية تدعو الى اتحاد نسائي

اجتمع في اواسط الشهر المنصرم في دار الصناعة رقم ٤ بدعوة من رئيسة النهضة النسائية السيدة لبيبة ثابت وفود عشرين جمعية نسائية بيروتية وكان القصد من هذا الاجتماع توحيد كلمة النساء للوصول الى تأليف اتحاد نسائي غايته العمل لتحسين حالة النساء وجمع كلمتهن على ما فيه الخير.

***

افتتحت الجلسة السيدة لبيبة ثابت ثم انابت عنها السيدة حنينة طرشا لتقديم الخطيبات فكانت الخطيبة الاولى السيدة الجليلة هدى ضومط فتكلمت في الاتحاد وفوائده وتلتها الآنسة عنبرة سلام فارسلت كلمة طيبة عن رغبة المرأة للعمل النافع وبعدهما القت الآنسة ماري يني خطابا حبذت فيه فكرة اشتراك النساء في تكريم شهداء الوطن كي لا ينفرد الرجال بهذا الفخر وحدهم.

وانفضت الجلسة على ان تجتمع الوفود مرة اخرى لتأليف لجنة الاتحاد... وعادت رئيسة النهضة ثانية فدعت الوفود النسائية الى الاجتماع في النادي النسائي الوطني في ٣١ آذار والى اخذ تفويض من جمعياتهن للبت في البنود الآتية:

***

١ - المصادقة على تأليف الاتحاد النسائي.

٢ - ضم اصواتهن الى صوت النهضة النسائية ومشاركتها في نداء عام تنوي النهضة ارساله لترويج المصنوعات الوطنية في فصل الصيف المقبل.

٣ - ابداء رأيهنّ في مسألة مساعدة تمثال الشهداء.

وكانت الجلسة شبيهة بمؤتمر. فقد اجتمع فيها وفود ست وعشرين جمعية نسائية، عدا الجمعيات التي اعتذرت لغيبها.

***

افتتحت الجلسة رئيسة النهضة وعهدت بادارة النظام الى السيدة نور حماده، فبعد كلمة وجيزة قدمت الى الحاضرات مسز غواي وهي سيدة اميركية لمحاربة المتاجرة بالرقيق الابيض، وقد احبت ان تنشط فكرة الاتحاد وتلقي كلمة عن واجب النساء تجاه مصائب المتاجرة بالرقيق الابيض. وكانت الآنسة اديل جريديني تنقل الى العربية كلام السيدة جملة جملة.

***

ثم ان مديرة الجلسة بدأت باستطلاع رأي كل جمعية وحدها فكانت النتيجة اجماع الحاضرات على تأليف الاتحاد النسائي، وعلى مساعدة النهضة النسائية في أرسال ندائها، اما امر مساعدة تمثال الشهداء فبعض الجمعيات، قرر المساعدة حالا وبعضها اعتذر لعدم تمكنها من التصرف باموال صناديقها محبذة المساعدة بصفة شخصية ثم بوشر بتأليف اللجنة فقدمت كل جمعية عضوين يمثلانها وانفضت الجلسة على ان تجتمع اللجنة مرة اخرى لوضع النظام.

كلمة لا بد منها



سلمى صائغ

الكاتبة اللبنانية الرقيقة، صاحبة كتاب النسمات ومفتشة في مدارس الجمعية الخيرية للبنات.

اتتنا الكلمة الآتية من الكاتبة الرقيقة السيدة سلمى صائغ:

حضرة الاديب،

جاءني عدد رأس السنة وفيه رسمي، اشكركم على اهتمامكم بالمرأة وبأعمالها. انما وضعتم تحتها فقرة جاءت مغلوطة. قلتم: "سلمى صائغ مديرة مدرسة زهرة الاحسان". والصواب هو انني مفتشة مدارس الجمعية الخيرية للبنات، اما في زهرة الاحسان فانني اعطي دروساً عربية للصفوف العالية.

اما مديرة زهرة الاحسان فهي السيدة النبيلة فريدة طراد. من حسنات هذه السيدة انها تشتغل منذ ٤٣ سنة في اساس البناية الوطنية، وراء ستار الهدوء والتواضع والسكون، حتى ان صحافيا مثلكم لا تخفاه خافية يجهل اسمها وما قامت وتقوم به من الاعمال الكبيرة وانني اشكر هذه الفقرة المغلوطة التي بسببها اتيح لي ان اذيع فضل السيدة فريدة طراد صاحبة الفضل العميم علي، فانني تلميذتها وربيبتها.

الا فلتقتدي العاملات في النهضة النسائية بهذه السيدة الكبيرة. ثلاث واربعون سنة، ملأى بالجهاد والاخلاص والتضحية والعمل الطاهر المجرد البعيد عن الطنطنة والفخفخة والظهور.

***

ان الصحافة التي تنشر كل يوم اخبار النساء العاملات ورسومهن تجهل اسم السيدة فريدة طراد ورسمها ولكن هذا الرسم خالد في قلوب بناتها ولا يزيده تواضعها وجهل الناس قدرها الا خلودا.

وانني فخورة ان اكون من جملة مساعداتها، شاكرة للظروف التي اعادتني ثانية الى مدرستها حتى اقوم ولو بجزء يسير من الواجب وعرفان الجميل.

اتاح الله لجميع العاملات ان يتخذن من حياة هذه السيدة مثلا اعلى.

سلمى صائغ

السيدة هدى الشعراوي



زعيمة الحركة النسائية المصرية والمطالبة بحقوق المرأة في الانتخابات وفي السياسة.

وهي اول سيدة مصرية مسلمة تظهر بهذا المظهر. والنساء المصريات يشتغلن اليوم بجد في الانتخابات في مصر.

زيت السمك للتحنيط

قال المسيو ارتور فايكول المفتش العام للآثار المصرية ان اهم اكتشاف عثر عليه مؤخراً هو وجود وعاء من الجبص فيه سائل مائع ويرجع تاريخ هذا الوعاء الى ثلاثة آلاف سنة وقد فحصوا المادة المائعة فوجدوا انها زيت سمك ووجدوا فيها ذبابة ميتة من ذلك الحين وقد بقيت كما هي دون تلف الى اليوم. ومن هنا ظهر ان زيت السمك كان يستعمل عند المصريين للتحنيط.

الرجل والمرأة

الرجل اسمى خلائق الله، المرأة اكملها والطفها.

لقد اعد الله للرجل عرشا، وللمرأة مذبحاً. العرش يشرف، اما المذبح فيقدس.

الرجل دماغ مفكر، المرأة قلب خافق.

الدماغ مبعث النور، والقلب ينبوع الحب والعاطفة. النور يبهر اما الحب فيسعد.

قوة الرجل دماغه، وسلاحه لسانه.

قوة المرأة حاظها، وسلاحها دموعها.

الرجل بلسانه وعقله يقنعك. والمرأة بدموعها وعيونها تستعبدك.

الرجل شريعة. المرأة فضيلة.

الشريعة تقدم الانسان، اما الفضيلة فتبلغه الكمال.

الرجل هيكل، المرأة مذبح. اننا نكشف عن رؤوسنا عند باب الهيكل، ولكننا نسجد امام المذبح.

الرجل بحر خضم، المرأة بحيرة صافية. البحر يحوي الدر في قعره، اما البحيرة فمبعث الوحي والشعر بجمالها.

الرجل هو النسر المحلق، المرأة العندليب المغرد.

طار النسر فقبض على اعنة الارياح. وغنى العندليب فامتلك هوى القلوب.

للرجل مشكاة وهو ضميره. للمرأة نجم وهو الامل. بالمشكاة نأمن من العثور، اما بالامل فنحيا ونعيش.

واخيرا الرجل موجود حيث تنتهي الارض. والمرأة حيث تبتدىء السماء.

اميل ابي سمرا

المهاجرون والمتحف الوطني

جاءتنا الرسالة الآتية :

اوكانيا "كولومبيا" في ٩ دسمبر سنة ١٩٢٤ ،

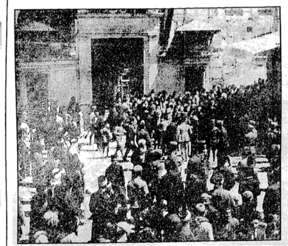
حضرة منشئ جريدة المعرض الغراء ، يسرني اخباركم ان الجالية اللبنانية في هذه الحاضرة قد استلمت كتاباً من الوزارة الافرنسية في بوغوتا وبه يطلب حضرة الوزير من اللبنانيين القاطنين في هذه الديار باسم اللجنة البيروتية التي تأسست لتقوم بادارة الاكتتاب للمتحف الوطني اللبناني ان يتبرعوا بقدر امكانهم لهذا المشروع الحيوي الكبير . فالجالية اللبنانية هنا المعروفة بغيرتها ، سارعت الى تلبية الاقتراح ، وهذه قائمة اولى باسماء المكتتبين :

فرنك

٣٠٠ يوسف اسبر كرم "بزعون"
٣٠٠ يوسف مخائل غندور "بعبدا"
٢٠٠ طانيوس رومانو "حدث الجبه"
٢٠٠ خوري اخوان "جبيل"
١٠٠ نعوم ابراهيم نعمه "غرفين"
١٠٠ لويس نعمه "غرفين"
١٠٠ مخائل اسبر "بزعون"
١٠٠ لويس شعيا / /
١٠٠ سليمان اسبر كرم / /
٠٦٠ يوسف ابو سعيد / /
٠٤٠ فرنسيس بو سعيد / /
١٠٠ حنا رومانو "حدث الجبه"
٢٠٠ الياس عواد "بكفيا"
١٠٠ منصور حنا طربيه "بسكنتا"
٢٠٠٠ المجموع . الفا فرنك ارسلت حوالة لحضرة الوزير في بوغوتا وهو قد امر بارسال المبلغ الى لجنة المتحف في بيروت لذلك لا يسعنا الا ان نذكر على صفحات جريدتكم كلمة ثناء على حضرة الوزير لما له من الايادي البيضاء على مصالح المهاجرين اللبنانيين في هذه الجمهورية .

منصور حنا طربيه

المظاهرات في دمشق



اخذ هذا الرسم امام الجامع الأموي عندما اقفل الوطنيون ابواب الجامع الاموي حين علموا بمجيء اللورد بلفور لزيارة الجامع ومن هناك بدأت المظاهرات . ويرى الناظر جماهير الناس متجمعة امام الجامع والابواب مقفلة .

فرنكلان بويون في الآستانة



وصل الى انقرة من يومين المسيو فرنكلان بويون بعد ان مر بالآستانة وسيحل المسائل المعلقة بين تركيا وفرنسا في ما يتعلق بالمصالح المشتركة وخصوصا الحدود السورية وبعد انتهاء مهمته في انقره سيأتي الى بيروت .

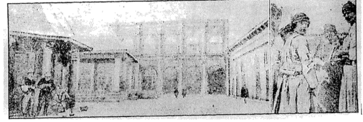
وهذا رسمه يوم وصوله للمرة الاولى الى الآستانة وهو على ظهر الباخرة .

شارلي شابلن وكوغان

لا شبهة ان اجمل رواية مؤثرة ظهر فيها جاكي كوغان ، وهو اشهر واصغر ممثل في العالم ، ونال من ورائها شهرة واسعة هي رواية "الكيد" التي وصلت مؤخرا الى بيروت وسيباشر بعرضها في اول الاسبوع في "تباريس" .

وهذا الرسم يمثله مع الممثل الهزلي الشهير شارلي شابلن في أحد مشاهد الرواية .

ثورة الاكراد على الاتراك



ما برحت ثورة الاكراد بقيادة الشيخ سعيد في اشتعال والحكومة التركية تجند الجنود لاطفائها .

وقد استولى الثوار على عدة مدن كبرى في الاناضول وانضم اليهم فريق من جنود مصطفى كمال .

وهذا رسم يمثل ساحة الجامع الكبير في "ديار بكر" حيث اعلن الثوار الثورة والى جانبه بعض رجال من الثوار .

وهم من الاكراد الجبليين .

مقتل تروتسكي



قتل الزعيم البولشفيكي الهائل وهو يحاول الهرب من القصر الذي كان معتقلا فيه ، وهذا آخر رسم له مع زوجته في القوقاز وتروتسكي هو الذي وقع الامر القاضي باعدام القيصر وعائلته .



الراهبة البيضاء

عاد الاصدقاء والمدعوون من اعيان الايطاليان وكبار ضباط الجيش يحملون معهم جثة "البرنس دي بلمونتي" الذي دعاهم في ذلك اليوم الجميل الى الصيد في حماه الواسع فكان نصيبه ان وقع هو عن جواده فدق عنقه ومات لساعته.

كان للبرنس ابنتان الكبرى تزوجت من المركيز دي بولو ولكنها لم تترك بيت ابيها والاخرى كانت فنية حبيبة ناعمة كالزهرة لم تبلغ السابعة عشرة من عمرها، لها وجه كابتسامة الفجر. هي دونا انجلا.

لم تكن الشقيقتان من ام واحدة بل ان ام الكبرى ماتت والبرنس في شبابه فتزوج اخرى هي ام دونا انجلا.

وكانت الكبرى تحب، رغم زواجها، الضابط الجميل جيوفاني سفاري ولكن الضابط لم يأسر قلبه غير عيني انجلا وابتسامة ثغرها الطاهر.

حقدت الكبرى على شقيقتها ايما حقد، وكانت تتحين الفرص للانتقام منها.

حتى اذا كان ذلك الحادث المفجع يوم الصيد اغتنمت فرصة انهماك الجميع بموت والدها وانسلت سرا الى غرفته وفتحت خزانته الحديدية واخرجت من هناك وصيته الاخيرة واحرقتها.

الشريعة الايطالية تعطي ابكار اولاد الاشراف كل ارث ابائهم مع الاسم الشريف اذا لم يكن للاب وصية مكتوبة بخط يده، لذلك استولت شقيقة انجلا -بعد ان اتلفت الوصية- على كل ثروة ابيها واملاكه وقصوره واصبحت دونا انجلا لا تملك قوت ليلة.

وزادت الشقيقة الظالمة في تعذيب شقيقتها الصغرى بأن طردتها من البيت بعد ان حرمتها من حمل اسم عائلتها لان زواج ابيها الثاني كان مسجلا في الكنيسة فقط ولا اثر له في سجلات الحكومة.

غير ان مربية انجلا عطفت عليها فأخذتها الى بيتها الصغير وجعلت المربية نفسها وكل ما عندها في خدمة الفتاة المنكودة الحظ.

كان الضابط جيوفاني سفاري من خيرة ضباط الجيش الايطالي واقحمهم للاخطار فاختارته وزارة الحربية ليقود بعثة عسكرية استكشافية في قلب صحراء ليبيا.

لم يشأ جيوفاني ان يسافر قبل ان يودع حبيبته فدأب في التفتيش عليها حتى عرف مقرها عند المربية فجاء اليها حاملا قلبه المملوء بالحب ويده الممتدة للوداع.

– كيف اسافر يا انجلا واتركك هنا بلا مساعد ولا معين؟

– اذهب يا جيوفاني! ان الواجب يدعوك ووطنك بحاجة اليك. لا يجب ان يقف حبنا في طريق مجد ايطاليا. اذهب! ولا تخف علي! فاني سأنتظر رجوعك يا حبيبي سأنتظر كثيرا، ولو اقتضى الامر ان ابقى منتظرة طوال حياتي...

***

بينما كان جيوفاني مع جنوده في قلب الصحراء وقد انهكهم التعب والهب اجسامهم حرّ الشمس في النهار فناموا كالقتلى تلك الليلة هاجمتهم قبيلة من ابناء الصحراء فافنتهم عن اخرهم الا اثنين ذهبت بهما اسرى الى منازلها البعيدة.

وحملت اسلاك البرق اخبار مقتل حملة جيوفاني الى الصحف في ايطاليا فنشرت الجرائد الخبر معلنة ان الضابط جيوفاني سفاري قد قتل في الصحراء مع جميع رجال حملته.

وبينما كانت انجلا تقرأ رسالة حبيبها الاخيرة اذا بها تسمع باعة الجرائد من تحت شرفتها تنادي فبغتت لما سمعت واصغت جيدا فاذا الصوت يتعالى قائلا:

– "أخبار آخر ساعة... مقتل الضابط جيوفاني سفاري... تفاصيل المذبحة".

لم تكن الصاعقة بأشد وقعا على الفتاة من هذا الصوت فتهادت كالسكرى وانحبس الكلام في حلقها وتشنجت اعصابها وارتمت لا تعي شيئاً بين ذراعي مربيتها والمونسنيور "روسي" معرفها على عهد ابيها الامير.

كانت الصدمة شديدة جدا على قلب انجلا الناعم العاشق فمرضت منذ ذلك الحين مرضا غريبا وتولاها ذهول فصارت لا تعي شيئاً ولا تتحرك من سريرها بل لا تحرك جسمها او احد اعضائها وشخصت عيناها في اللانهاية.

نقلت المريضة الى مستشفى "الراهبات البيض" وبقيت هناك عدة اشهر على هذه الحالة ولم ترجع الى رشدها الا عندما وضعوا امام سريرها صورة كبيرة لحبيبها جيوفاني.

افاقت انجلا من غيبوبتها بعد اشهر ولكنها كانت تشعر ان عقلها يفقد منها كلما طال تفكيرها بموت خطيبها فارادت ان تشتغل في عمل يساعدها على النسيان فنصحها المونسنيور روسي ان تدخل في سلك الراهبات البيض وتخدم المرضى، فقبلت نصيحته وابتدأت تستعد للدخول في الرهبنة.

***

كان للضابط جيوفاني شقيق من العلماء توصل الى اختراع آلة تشعر بتأثير هياج البراكين فتدل على قرب هذا الهياج ويتمكن الناس بواسطتها من الهرب قبل حلول الخطر.

ولكن الجهود العلمية والاتعاب الفكرية هدّت قوى هذا المخترع العالم فمرض مرضا قويا ونقل الى مستشفى "الراهبات البيض" وكان لانجلا نصيب في العناية به.

في ليلة قمراء قام رجال القبيلة التي قتلت بعثة جيوفاني للغزو والسلب فتركت المنازل ولم تبق هناك الا حارسا على الاسيرين.

وفي تلك الليلة مات احد الاسيرين بعد مرض مضنك فقام رفيقه ودعا الحارس الى حمل الميت من السجن الى الخارج.

على انه ما كاد يدخل الحارس الى الغرفة حتى اخذ الاسير بخناقه وفي لحظة تركه جثة بلا حياة ولبس ثيابه واطماره وخرج لا يعرفه احد من الناس. وركب بعيرا قويا وانطلق به يقطع الصحراء الى الساحل.

وصل اخيرا منهوك القوى الى اول نقطة ايطالية فحملوه الى داخل الثكنة واطعموه والبسوه ثيابا جديدة نظيفة.

وفي اليوم التالي كان الاسير على ظهر دارعة حربية في طريقه الى ايطاليا.

ولم يكن الاسير سوى جيوفاني سفاري.

اي قلب مضطرم كان يحمل جيوفاني في صدره واي حب عظيم يكاد ينفجر في ذلك الصدر!

انه سيرى اخيرا انجلا، سيعود اليها من قلب الصحراء، من اشداق الموت. سيضمها الى صدره ويضمها ويضمها حتى لا تعود كل قبائل الصحراء قادرة ان تفصله عنها.

وكان يتمشى على ظهر الدارعة وهو كأنه يتعجل سيرها ويتمنى لو انها تطير به.

ولكن... في هذه الاثناء كانت تقام في كنيسة مستشفى "الراهبات البيض" حفلة متخشعة انتهت بدخول دونا انجلا نهائيا في سلك الراهبات، وصارت تلك الابنة الحسناء منقطعة العلاقات عن العالم كله حتى مع جيوفاني لانها اصبحت في عرف الدين خطيبة المسيح.

***

واخيرا وصل جيوفاني الى البر فاذا بهم يعلمونه ان اخاه في حال احتضار فذهب الى المستشفى ليراه قبل موته.

وقف في القاعة ينتظر الجواب فاذا راهبة كالشبح بثوبها الابيض تحمل اليه الخبر عن اخيه.

... التقى النظران.

هي انجلا... وهو جيوفاني.

كادت هي تهوي الى الارض، وكاد هو يجن حين رآها في هذا الثوب.

وهجم عليها يريد ان يحملها بين ذراعيه ويهرب من هناك فأفلتت ونادت بأعلى صوتها فجاءت الرئيسة وانقذتها واغلقت باب الحديد.

وجاء المونسنيور "روسي" فدهش لما رأى ان جيوفاني مابرح حيا يرزق واخذه الى منزله يهدئ ثورة نفسه.

– لا سبيل الى ارجاعها يا ولدي فهي قد نذرت نفسها لله.

ولكنها وعدتني انها تنتظرني وسآخذها من ثوبها ولو قامت الارض علي.

– لا تفعل ذلك يا جيوفاني بل انك لن تقدر ان تفعل شيئا.

– سترى، فكل قوات الارض لن تقف في وجهي، ان انجلا لي وحدي.

احتال جيوفاني فانتحل اسم احدى الشريفات المريضات وارسل كتابا باسمها الى رئيسة الراهبات يطلب فيه راهبة للعناية بالمريضة والح ان تكون الراهبة انجلا نفسها.

قبلت الرئيسة لانها كانت تعرف تلك المريضة الشريفة فجاءت انجلا مع الرسول الى حيث كان ينتظرها جيوفاني. وكان هو ينتظرها في مرصد اخيه.

بغتت الراهبة من رؤية جيوفاني وحاولت الهرب لكن الباب كان مقفلا.

اما جيوفاني فانه طلب اليها ان توقع عريضة الى البابا تطلب فيها حلها من نذرها لان لقداسة البابا وحده حق حلها من هذا النذر. ولكنها رفضت قائلة:

– ان حياتي هي لله، ولا يحلني من نذري غيرالله.

– ولكنك اقسمت لي انك تنتظرين رجوعي.

– لقد انتظرت يا جيوفاني ومتّ عن البشر لما نُقل اليّ خبر موتك. الا ترى انني ميتة الآن في هذه الثياب؟

– لن تخرجي من هنا. وسيقول الناس غدا ان الراهبة انجلا كانت عشيقة جيوفاني.

التوت المسكينة كالقصبة امام هذا الخاطر الشرير وشرقت بدموعها وقالت له بصوت خارج من اعماق قلبها.

– ايمكن لحبنا العظيم يا جيوفاني ان يتسفل الى هذه الدرجة؟ آه منك! دعني اموت ولا اسمع من فمك كلمة كهذه.

افاق جيوفاني اذ ذاك فركع امامها نادما مستغفرا واعطاها المفتاح فخرجت وقلبها عنده لانها كانت تحبه حتى الموت.

***

كانت تلك الليلة على المدينة الرابضة تحت بركان "الفيزوف" شديدة مريعة لان البحر كان في هيجان. ورأى جيوفاني بعد ذهاب انجلا ان "الفولكانومتر" ينبئ بالخطر فخرج كالمجنون ينهب الارض على جواده نهبا الى المدينة الآمنة ليوقظ السكان ويدعوهم الى الهرب من الخطر.

وكانت البرنس الشريرة شقيقة انجلا التي عرفت بعودة جيوفاني وعرفت ايضا بذهاب انجلا اليه قد خرجت في تلك الليلة لتشي باختها فأجفلت خيل عربتها في الطريق من الرعود وتدهورت بها في هوة عميقة فتهشمت الشقيقة تهشيما وزحفت بشق النفس الى اقرب مكان هناك وكان ذلك المكان كنيسة منفردة في قعر الوادي.

ارتمت على حضيض المذبح تنازع وتحتضر وتطلب كاهنا لتعترف بذنوبها.

وقادت الاقدار الراهبة انجلا الهاربة في ذلك الليل من غضب البركان الى الكنيسة نفسها حيث وجدت شقيقتها هناك في تلك الحالة.

فسمعت اعترافها ومسحت جراحها وغفرت لها.

وماتت الشقيقة بين ذراعي اختها الطاهرة.

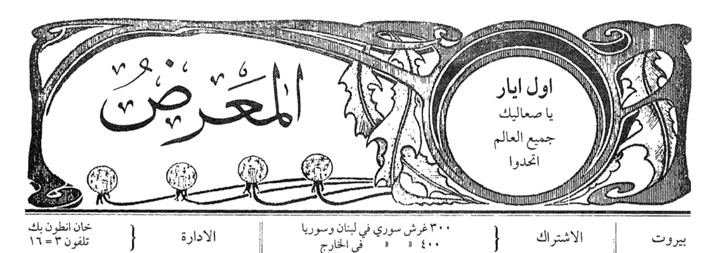
نجا سكان المدينة من غضب البركان بفضل جيوفاني وتنبيهه لهم.

وفي اليوم التالي سكن البركان فعاد السكان الى منازلهم. واجتمعوا امام دير الراهبات البيض يصلون عن نفس ذلك الرجل "الغريب" الذي انقذهم من الموت ومات هو ضحية عنهم غرقا في مياه النهر. ولم يكن احد يعرف من هو ذلك الغريب. وبينما كان الناس راكعين امام شرفة الدير والراهبات راكعات على الشرفة والجميع في صلاتهم عن نفس تلك الضحية، اقترب المونسنيور روسي من انجلا وقال لها:

– صلي معهم يا انجلا! لانهم يصلون عن نفس جيوفاني.

فلم تفه بكلمة ولم ترجع بل ظلت واقفة كأنها تقول للمصلين:

– وانا ايضا ضحية كحبيبي.



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٣ - ايار/ آب ١٩٢٥ - من العدد ٣٩٦ الى العدد ٤٢٤ — السنة الخامسة

نحن والانتداب

قال احد المؤلفين الفرنسيين الذين زاروا بلادنا في السنوات الاخيرة ووضع عن احوالها كتابا ضافي الذيول، قال في مقدمة ذلك الكتاب "الانتداب هو كلمة سياسية مبهمة يقصد منها الحماية والاستعمار".

وحقيقة الحال فان الطرق التي شاهدناها والاحوال التي مرت علينا في كل ادوار تطبيق الانتداب على هذه البلاد برهنت لنا ان هذه الكلمة التي اوجدتها السياسة حديثا وفسرتها جمعية الامم فقط في المادة ٢٢ من عهدها التاريخي ليست سوى الاستعمار بذاته وبحذافيره، بل ان في الانتداب ايضاً ما هو أنكى من الاستعمار، إن في الانتداب على شكله الحالي شيئا من السخرية من شعوب تعتقد نفسها مستقلة - وعلى نوع ما- بفضل معاهدة دولية وهي في الحقيقة ليست على شيء من الاستقلال، بل ان البلاد الواقعة تحت الحماية هي اوسع منها جنوحا الى الحكم الاستقلالي الذاتي.

فتونس مثلا التي هي بلاد حماية يرأس حكومتها ولو ظاهرا - ملك كبير الشأن هو سمو الباي - وكذلك مراكش، واما نحن في لبنان وفي سوريا فاننا دول بالاسم ومن المضحك ان نرى دولة على الارض يعين رئيسها موظف من دولة اخرى.

فالمفوض السامي عندنا يعينه رئيس الجمهورية الفرنساوية وهو بدوره يعين رئيس الحكومة في لبنان الكبير.

ومع ذلك يقولون لنا اننا مستقلون.

ان بلاد الجزائر المستعمرة الصرفة يعين رئيس الجمهورية حاكمها رأسا اما نحن في لبنان - الدولة المستقلة بالانتداب- فان المفوض السامي المعين من رئيس الجمهورية يعين لها الحاكم ويعينه من حكام المستعمرات ايضا.

فنحن اذن كما نحن في حالتنا الحاضرة ابعد عن الاستقلال من المستعمرات العريقة في الاستعمار.

اننا تعلمنا الحرية من الكتب الفرنسية وتعلمنا ان جميع شعوب الارض حرة ويجب ان تطالب بحريتها في المدارس الفرنساوية ايضا، وشعرنا بلذة الاستقلال عندما حفظنا تاريخ فرنسا، فهل يعقل ان الامة الصديقة التي علمتنا الحرية بمبادئها وفي مدارسها وكتبها وارضعتنا حب الاستقلال على مقاعد التلمذة، هل يعقل ان هذه الامة تركنا - عندما حان الوقت - نتقلب على اشواك الاستعمار ونذوق بدل الحرية مرارة الاستعباد؟

اننا لا نبرئ فئة من الذين جاؤوا الينا من فرنسا للحكم حتى اليوم فكل سلطة جاءت حملت الينا استعمارا جديدا بشكل جديد، وما برحنا ننتظر الساعة التي تحقق فرنسا فيها وعدها لنا.

فهل المسيو برونه يحمل الينا شيئا من الامل ترتاح اليه نفوسنا ويعيد الينا الثقة بأن فرنسا التي عرفناها في التاريخ وفي المدارس هي فرنسا نفسها التي جاءت الينا اليوم؟



فقيد لبنان
المرحوم سليمان البستاني

(ص١٠)



من الدلفة لتحت المزراب!!

القاه في اليم مكتوفاً وقال له: اياك اياك ان تبتلّ بالماء.

العمال والآلات

اصدر الصديق الرفيق يوسف ابراهيم يزبك جريدة اسبوعية سماها "الانسانية" وجعلها لسان حال العمال في هذه البلاد واذا شئت فسمها ايضا وليدة الجريدة الفرنسية "لومانيته" وقد حبست الجريدة مواضيعها على خدمة العمال ومبادئهم وهي اول صحيفة من نوعها في هذه البلاد وتعد خطوة اولى واسعة في سبيل المذهب الاشتراكي الجديد والى القراء مقال من مقالاتها :

ان مسألة الاختراعات الميكانيكية التي يتسبب عن استعمالها شل الايدي العاملة هي من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي يجب حلها بطريقة توافق مصلحة الطبقة العاملة ولا تتعارض مع حركة التقدم والرقي الاجتماعي.

ونحن لا ننكر ان العالم لم يرتق ويتقدم الا بواسطة الاختراعات، ونرغب في ان تحل الاختراعات محل الانسان والحيوان في كل الاعمال لترتاح المخلوقات من الاشغال الشاقة الدائمة. اجل اننا نريد ذلك ونتمنى ان يوفق المخترعون الى احتكار كل الاعمال المنهكة للقوى لكننا لا نريد ان يقبض الرأسماليون على الاختراعات فيتخذون منها وسيلة تساعدهم على زيادة احتكار الثروات بما يكدسونه في خزائنهم من اجور العمال الذين يقذف بهم الى قوارع الطرق، يتعثرون باذيال الفاقة والبطالة. فالواجب إذاً يقضي بان تكون تلك الآلات الصناعية والزراعية التي تسبب تعطيل الايدي العاملة ملكا للشعوب لا للافراد. وهذا المطلب هو من اعدل المطالب لأن المخترعين هم من العمال. فيجب ن تعود فائدة اختراعاتهم الى مجموع العمال. فنحن لم نرَ أن المخترعين قد اثروا من اختراعاتهم بل ان اكثرهم كانوا يضطرون الى بيع تلك الاختراعات للرأسماليين المحتكرين ليتمكنوا من شراء قوتهم اليومي. بينما الرأسماليون ينتفعون وحدهم بثمرة تلك الادمغة العاملة المفكرة.

فعلى العمال والفلاحين بافرادهم ونقاباتهم واحزابهم ان يطالبوا الحكومات بوضع قانون تصادر بموجبه الآلات الصناعية والزراعية التي تشل الايدي العاملة فتستخدم الحكومات تلك الآلات لحساب صناديق عامة ينفق منها على احياء مشاريع حيوية اقتصادية تنفع الشعب والبلاد ويجب ان تكون تلك المشاريع وسيلة لتشغيل العمال العاطلين.

ان البطالة تزداد في انحاء العالم من يوم الى آخر، ان السبب الرئيسي الذي يدفع بالايدي العاملة الى البطالة هو انتشار الآلات المذكورة فعلى الحكومات ان تهتم بهذا الشكل الخطير قبل ان يشرب العمال كأس البؤس حتى الثمالة وحينئذ يعرف العمال كيف يجب عليهم ان يقبضوا على زمام الاحكام ويحولوا كل احتكار فردي الى مصلحة المجموع العامل.

وبهذه المناسبة نقول :

هنا في لبنان. في هذا الجبل الصخري يوجد عمال وعاملات ابقت عليهم المهاجرة لانهم وجدوا في صناعة الدخان بعض الربح القليل وقد بدأت الآلات تحل محلهم وبدأوا يطردون من اعمالهم بالعشرات فالفوا لجنة منهم فوضوها ان تعمل لرفع خطر البطالة عن عاتقهم وربما تفاوض هذه اللجنة الحكومة قريبا بمطاليب العمال فما يكون موقف القوة الحاكمة ازاء هذا المشكل؟؟؟

فؤاد الشمالي

في سبيل العمال

اذاع حزب الشعب اللبناني نداءً على كل العمال والفلاحين يدعوهم فيه الى الاتحاد وقد ناشدهم أن يتفقوا للاضراب يوم اول ايار تأييداً لحقوق العامل وللمطالبة بما يتمتع به العمال في اوروبا واهم هذه الحقوق التي يجب أن ينالها العمال هي :

***

١ - جعل مدة الشغل ٨ ساعات لا غير.
٢ - تحديد الحد الادنى للاجور التي يجب ان تكون كافية لحياة العامل.
٣ - ان تكون تربية الاطفال ومعيشة الشيوخ والعمال المشوهين، على عاتق الهيئة الاجتماعية.
٤ - منع الشغل الليلي.

***

فليحيَ العمال

هذه روح جديدة حية دبت في لبنان وقد كانت مظاهرة امس "اول ايار" مظهراً من مظاهرها وبشيراً بحياة الفكرة السائدة اليوم في الشعوب الحية وهي فكرة تأييد العمال واحزاب الشعب.

وقد بدأ الاجتماع في مرسح كريستال وحضرته وفود من جميع العمال في لبنان الكبير وخطب الخطباء ثم طاف العمال صفوفاً صفوفاً في الشوارع بترتيب ونظام.

***

فمرحى للفكرة الحية وليحيَ العمل والعمال.

الى ابناء الامة اللبنانية

جاءنا البيان الآتي من الرصيف الفاضل وديع افندي الشيخاني :

اما وقد اشرفت البلاد على انتخاب مجلسها النيابي فمن واجبنا ان ننبه الامة في هذا الموقف الخطر الى امر يلابس مصلحتها الاساسية وهو :

ان الشركات الاستثمارية ولاسيما شركات الاحتكار منها ما فتئت تستنزف اموالنا وتغل ايدي عمالنا بدليل ما نراه من الحيف الواقع بسبب شركة حصر الدخان التي نوردها مثالا محسوسا وربما توفقت الى ان يكون لها في المجلس الآتي من يعضدها ويشد ازرها فلذلك ندعو الامة قاطبة الى مقاطعة انتخاب كل مرشح لا يتعهد ببيان منشور صريح ان يعمل جهده على كسر شوكة شركات الاحتكار وجميع المؤسسات العاملة على امتصاص دم هذا الشعب المسكين الطيب السريرة.

فلنبعد إذاً عن مقعد النيابة كل رجل سعى او يسعى لهضم حقوق العمال ويسهل امام شركات الاحتكار الوصول الى استملاك ما بقي في جيوب الامة من الدريهمات.

يوجد في البلاد ١٢٠ الف عامل وعاملة من جميع الطوائف عدا المزارعين يعيشون من صناعة الدخان وزراعته وتجارته هم في كل دقيقة مهددون بانقطاع معاشهم ومعاش عيالهم من جراء الاحتكار فكيف يجوز ان يقدم الوطنيون على انتخاب نائب من سماسرة الشركات المحتكرة؟!

الموقف رهيب، المسؤولية كبيرة. ومستقبل البلاد يتطلع الى الذين سيولجون بمهمة انتخاب مجلس البلاد النيابي فويل للخائن. وويل للذي يبيع مصلحة بلاده بالدراهم. وويل للذي يضحي بمصلحة العمال المقدسة في سبيل مصلحته الدنيئة. ان عين الاجداد ناظرة ترقب وشرف الاحفاد يستصرخ أهل الوطنية والنخوة والاستقامة والاخلاص من اللبنانيين.

"فاسمعوا يا ابناء بلادي اسمعوا!!!"

وديع الشيخاني
سكرتير نقابة الدخان

مظاهرات حزب العمال في بيروت



للمرة الاولى في تاريخ بلادنا يقوم العمال ويشتركون بعيد اول ايار فيجتمعون ويتظاهرون. وقد أخذ هذا الرسم في اجتماعهم في مرسح الكريستال.

(تصوير فؤاد صعب)

المبدأ قبل كل شيء

في اول ايار من عام ١٩٢١ اصدرنا هذه الجريدة وجعلنا لها هذه المقدمة ننقلها اليوم بالحرف الواحد ليرى قراؤنا اننا لم نخن حرفاً واحداً من العهد الذي قطعناه على انفسنا طيلة هذه الايام ورغم تقلبات السياسة والظروف :

باسم لبنان

ليست هذه المقدمة دستور ايماننا الوطني فهو لا تحيط به الديباجات ولو طالت . ولكنها بسملة او فاتحة لا بدّ منها .

ان كاتب هذه السطور لبناني بكل ما يندرج في هذه النسبة من المعاني ، يعبد لبنان ولكنه لا يعبد وطنه دون الله ، ولا يتمنى للبنان خيراً الا تمناه لجارته سوريا ، ثم انه يثق بالصداقة التي شدّ التاريخ أواصرها بين لبنان وفرنسا .

سيخدم "المعرض" لبنان خدمة مجردة من القيود والشروط ، يخدمه كما يجب على الولد ان يخدم ابويه لا يطلب جزاءً ولا يتقبل اجراً . وانه ، في ما سوى المبادىء السياسية ، لا فرق عنده - ولاسيما في المصالح الاقتصادية - بين لبنان وسوريا .

ان سوريا جارة لبنان بل جارته الكريمة .

***

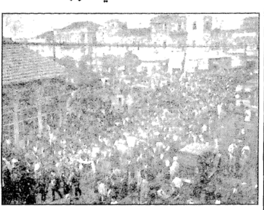
سيكون خُلُق "المعرض" الحكمة المأثورة الرائعة "صديقك من صدقك لا من صدّقك" .

فمن لبنان واليه وفي سبيل لبنان هذه الجريدة . ووقفاً على خدمته من ينشئها وما ينشر فيها :

واننا لم نغير حتى الآن من مباني هذا المبدأ حرفاً واحداً وسنحافظ عليه ان شاء الله!

ميشال زكور

عيد الشهداء في بيروت



كان الاحتفال بتذكار الشهداء (٦أيار) مهيباً في بيروت وقد اشتركت فيه جميع طبقات الامة . وهذا رسم الموكب على ساحة الشهداء "ساحة الاتحاد" وقد تقدمه حملة الاكاليل .

(تصوير محيي الدين سعاده)

***

باسم الشبان!

اقام النادي الاهلي في العاصمة ، حفلة صحافية دعا اليها اصحاب الجرائد الى الكلام واشترط ان لا يتجاوز الخطاب العشرين سطراً .

ولما كان اي موضوع يستغرق الدخول فيه فوق هذا العدد من الاسطر فقد رأينا ان نجعل كلمتنا تحية من "المعرض" الى الشبيبة الوطنية .

اما الحفلة فقد جمعت عدداً كبيراً من شبان بيروت الناهضين وكان لكلام الخطباء على اختصاره تأثير في النفوس .

والى القراء الكلمة التي القاها في الحفلة منشىء هذه الجريدة :

***

الى الشبيبة الباسمة للمستقبل وللحياة وللامل ،

الى الفئة الحرة التي تخدم وطنها باخلاص وتعمل في سبيل المجاهد بتفان وعزة نفس ،

الى القلوب الحية التي تخفق وراء صدور ملؤها البطولة

الى هذه الكتلة القوية التي تقوم عليها بناية الوطن ،

يرفع "المعرض" تحية اخلاصه ويفاخر ان يكون علماً من اعلامها وسيفاً من سيوفها ،

وكما اجتمعنا هنا في وحدة روح مجرّدة تتفاهم قلوبنا وتخفق لغاية واحدة هي الحرية والاتحاد ، يجب ان تجتمع في منطقة اوسع وفي كتلة اقوى جموعنا المتفرقة حتى تمشي الى الغاية الكبرى ، صفوفاً متراصة يدعمها الحق ويؤيدها العلم ويدفعها الشباب الناهض الى الامام! ودائماً الى الامام! فنؤلف من قوانا المتحدة وطناً عزيزاً غالياً يفاخر بابنائه ويفاخر ابناؤه به .

***

نمشي متحدين وكل فرد منا يردّد على اخوانه :

ولي وطن آليت ان لا ابيعه
وان لا ارى غيري له الدهر سيدا .

الشهداء

القصيدة الوطنية التي القاها الدكتور يوسف حريز في باريس في حفلة الشهداء :

حقّ المجاهد ان يُضام ويظلما
ان كان يطمح ان يصان ويكرما
لولا العبوس بكل وجه كالح
لم تدرِ فيه البشر حين تبسّما
وضغائن الحسّاد صعب سلّها
والخصم يعرف بعض فضلك مرغما
لو لم تشاهد سوريا ابناءَها
صرعى ولو لم يجر لبنان دما
ما انزاح ظلّ الظالمين عن الثرى
ولظلّ بيرقهم بهاتيك السما

***

لا توقظوا الشهداء كي لا ينظروا
منا هنالك راقدين ونوّما
وهناك طلاب الوظائف فيلقا
وهنا مسيحي يخاصم مسلما

***

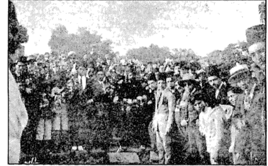
يا واطئاً بنعاله اجداثهم
اخلق بما قد دسته ان يُلثما
في طيه تذكار فتية امة
حاشا لمثل حقوقهم ان تهضما
ظفروا باجلال الجميع فاصبحوا
سيناء والقدس الشريف وزمزما
فكأنهم خدموا البلاد حياتهم
وقضوا بشكل مماتهم ان تخدما

***

ان شيّد القوم القباب فقبة
في ذا المقام تُظلّ هذي الاعظما
بدلاً غطارفة الندى حتى يرى
دينار من اعطى لديها درهما
هذا هو الشرف الرفيع وكلهم
اهل لغرر المجد حتى يغنما

الدكتور يوسف فرج حريز
لوريا كلية الطب بباريس

يوم الشهداء في بيروت



مشهد وفود الجامعات والمدارس البيروتية يحملون الاكاليل الى قبور الشهداء ، وقد اخذ هذا الرسم عند سير الموكب في ساحة الشهداء "الاتحاد" .

(تصوير محيي الدين سعاده)

***

موكب يوم الشهداء في دمشق



بهذا المظهر مشت دمشق يوم ٦ ايار وقد مشى الجنود الوطنيون منكسي السلاح عن جانبي الموكب .

العفو عن المنفيين

صدر العفو عن المبعدين والمحكومين الآتية اسماؤهم :

عوني القضماني ، سليم عبد الرحمن ، خليل باهر زاده ، اسماعيل طباع ، رفيق التميمي ، توفيق يازجي ، خير الدين الزركلي ، بهجت الشهابي ، خالد الحكيم ، توفيق مفرج ، نبيه العظمة ، عوني عبد الهادي ، محمد علي تميمي ، علي خلقي ، صبحي خضرا ، حسين رمضان ، محمد شريقي ، عادل العظمة ، حسن طرابيشي ، رشدي ملحس ، عبد الكريم العايدي ، بدر الدين بك ، حسين بن علي غايم ، طيفور بك ، وهبي زاده راسم ، سامح عزمي ، جميل افندي ، عبد الله بك ، حاج فتاح مرعشلي ، قدور شمعدار ، محمد علي .

الجنرال سراي للصحافيين: انكم غير ناضجين للحرية!



"ان ذيل قانون المطبوعات الجديد قد وضع اولا في سوريا باقتراح المجلس التمثيلي عقب حادثة اهانة وقعت لاحد النواب، فرأى رئيس الدولة ان هذا الذيل واجب لتقييد الصحافة وصادقت أنا عليه ايضا وحذا المسيو كايلا حذوه في لبنان. وبما ان ما يجري في سوريا يجب ان يجري في لبنان فقد صادقت على ذيل القانون في لبنان ايضا. انني حال وصولي احببت ان اطلق لكم حريتكم ولم اعبأ للانتقادات العنيفة الموجهة اليّ، ولكنكم تجاوزتم الحد حتى جعلتموني اندم على عملي ورأيت انكم لا تستحقون الثقة التي وضعتها فيكم بل رأيت ان جمعية الامم كانت على حق في وضعكم تحت وصاية اوروبية لانكم غير ناضجين للحرية.

ان العنصر الاكثر مسيحية هنا هو الذي يثير القلاقل بل هو الذي يعيد ذكرى الامبراطورية العربية والوحدة العربية. وان هناك جمعيات سرية تشتغل لهذه الغاية. والتفت الى صاحب الاوريان قائلا: "واظنكم تعرفون شيئا كثيرا منها".

انني احمّل السلطة في هذه البلاد وان صبحي بك بركات هو ممثلي في دمشق كما ان المسيو كايلا والكابتن كاربيليه والمسيو اوبوار يمثلونني ايضا في البلاد الاخرى، ولا اتسامح بأن يحقر أحد ممثليّ علناً على صفحات الجرائد.

جئت الى هذه البلاد بعقلية اوروبية فاحببت ان اعاملكم بها ولكنكم اظهرتم ان عقليتكم فطرية اولية.

راجعوا كم جريدة أُقفلت على عهد اسلافي وكيف عاملتكم أنا فلم اقفل الا جريدة واحدة، ومع ذلك فقد قامت عليّ القيامة في باريس في مجلس النواب.

أمن اللياقة ان تنشر صورة المسيو كايلا وهو حاكم مستعمرات راكبا جملا بثوبه الرسمي؟

هل كانت اثوابنا الرسمية للسخرية والانتقاد؟

وعلى الجملة فان هذا الذيل للقانون كان واجبا لكم".

من تصريحات الجنرال سراي للصحافيين في اجتماعهم الاخير به يوم الجمعة الفائت.

اذا سلمنا جدلا ان ما يجري في سوريا يجب ان يجري في لبنان - وهذا قد لا ينطبق في بعض المرات على مصالح الجارتين - فلماذا يكون لسوريا رئيس وطني منتخب ويكون للبنان حاكم افرنسي يعينه المفوض السامي؟

ولماذا لا يكون حظنا في هذه المسألة حظ سوريا العزيزة؟

اما اذا قيل لنا ان مجلسنا النيابي لم يعرف ان ينتخب رئيس الحكومة فنجيبهم بدون ان نعود الى كشف مخبآت السياسة الماضية التي فصلناها تفصيلا دقيقا في ذلك الحين ان حظ لبنان كان من اول الاحتلال خلاف حظ سوريا في هذا الامر. فيوم كان التعيين موكولا الى المفوض السامي كان يعين حكاما وطنيين في سوريا وحكاما افرنسيين في لبنان.

فاذا كان الجنرال يريد ان يجري في لبنان من الانظمة ما يجري في سوريا فليبدأ برئيس الحكومة اللبنانية.

وفوق ذلك فان ذيل القانون في لبنان هو اشد صرامة من ذيله في سوريا. فلماذا هذا الفرق ايضا؟

واما اننا لم نستحق الحرية التي اعطيت لنا. فنذكر اننا كنا قد اجتمعنا قبل يومين بالمسيو ديبورد ركس سكرتير الجنرال الخصوصي فذكر لنا شيئا عن تطرف بعض الصحافيين. فقلنا له: - لا ننكر ان في ما تكتبه الصحافة اليوم شيئا من التطرف، ولكن هذا التطرف واقع من الجهتين، الجهة التي تدافع عن الحكومة والجهة التي تنتقدها، فاذا شاءت الحكومة وضع حد لهذا التطرف فعليها ان تبدأ هي باعطاء "المثل الصالح" فتشير الى صحافتها بالكف عن الانتقاد البذيء والمهاترة. وعند ذلك تُمنع الجرائد الاخرى عن التطرف.

ثم ان الجنرال حمل على الصحافة الوطنية وجعلها برهانا على صوابية وضع هذه البلاد تحت الوصاية على اننا نلفت انظار الجنرال الى وجود صحافي فرنسي بيننا ومن مراجعة ما يكتبه في جريدته وما تكتبه الجرائد الاخرى - حتى الاوريان نفسها - يرى الجميع ان "لاسيري" التي ينشئها صحافي فرنسي مشهور وقدير في فن التحرير هي اشد تطرفا وتهجما على الناس بالكلام المهين من غيرها. فاذا كان تطرف بعض الصحافيين هنا وتجاوزهم حد اللياقة في الانتقاد، كان برهانا لوضع البلاد تحت الوصاية فيجوز اذن - بعد مطالعة عدد كبير من الصحف الانتقادية في اوروبا وما تكتبه من بذيء الكلام ضد خصومها - ان يوضع العدد الاكبر من الدول الاوروبية تحت الوصاية مثلنا.

على اننا لم نخف شخصيا من سطوة هذا القيد الجديد على جريدتنا فلها في انتقاداتها خطة لا تتجاوز فيها ابدا حد الادب واللياقة.

لسنا من اخصام الحكومة ولا من محبذيها، فنحن لنا مبدأ وطني واحد، وعندما نكتب نكتب في سبيل هذا المبدأ فقط. ننتقد ما نعتقده مضراً بمصلحة هذا الوطن ونحبّذ ما نراه نافعا ولا ننظر الى الاشخاص اياً كانوا.

اما مسألة المسيحية والقلاقل والقضية العربية فنظن ان التعليمات التي وصلت عنها الى الجنرال مغلوطة بل نعجب لخروجها من فم فرنساوي، ولكننا لا نريد ان نبحث في هذا الموضوع لأنه حسّاس جدا بل هو "لعب في النار" ولسنا من اللاعبين.

ثم نلاحظ على المفوض السامي مسألة اخرى وهي مسألة ممثليه في سوريا ولبنان. اننا كنا نعتقد بأن صبحي بك بركات هو رئيس الدولة السورية المنتخب من الامة لا ممثل الجنرال سراي وان المسيو شوفلر وهو وكيل المفوض السامي وممثله. فاذا كان الرجل الذي انتخبته سوريا لرئاسة حكومتها قد اصبح ممثلا للمفوض السامي الفرنسوي لا للامة السورية فيكون الانتداب اذن اشد وطأة واضيق قيداً من الاستعمار نفسه. وما هكذا حددت معاهدة فرسايل وجمعية الأمم الانتداب.

ان السلطة الحالية لم تغير حرفا من القانون الماضي الجائر بل زادت عليه هذا الذيل فتكون - شرعاً وقانونا - اشد ضغطا على حرية الصحافة من اسلافها.

كان بوسع المفوض السامي ان يحتفظ لنفسه بحق اقفال الجرائد اداريا ويحافظ هو بذاته على ممثليه اذا كان يريد ان يغضب لهم ويؤيدهم في مواقفهم بدلا من ان يعطيهم رأسا هذا الحق ويزيد في تقييد الاقلام.

اما مسألة الصور الرمزية فليسمح لنا المفوض السامي ان نعتقد ان الصحافة عندنا لم تتجاوز فيها حد الادب حتى في صورة المسيو كايلا راكبا على جمل بل اين نحن من الجرائد الاوروبية التي تنشر رموز الملوك والرؤساء والوزراء باشكال هزلية لا نجسر على بعضها نحن. وليس في ركوب الجمل بالثوب الرسمي من اهانة - كما نعتقد ايضا - لان الجمل حيوان للركوب كغيره بل انه كان مطية النبي العربي (صلعم) الذي يدين بشريعته السمحاء ملايين البشر.

واما عقليتنا فليس لنا ان نجادل الجنرال فيها فله رأيه واعتقاده ولو كان هذا الرأي يخالف ما جاء عنا في معاهدة فرسايل.

***

هذه ملاحظات نقولها بكل ما فينا من اخلاص وصراحة آملين ان يسترجع المفوض السامي الذي احببناه لحريته وصراحته ثقته بنا.

الجمهورية اللبنانية

"لست براجع مطلقاً عن خطتي التي صرحت في خطبي العديدة انني سائر عليها ولا شيء يثنيني عن تحقيقها.

ولن ابدل شيئاً مطلقاً، وليس ما يتأوله الناس حول زيارتي للمراجع الدينية وما تكتبه بعض الجرائد عن تبدل في خططي غير اختلاقات لا حقيقة فيها.

وقال أيضاً: قررت بعد الانتخابات المقبلة جعل النظار مسؤولين تجاه المجلس ليكون لنا حكومة ديموقراطية حقة واكون انا مثيلاً - كما تقول - رئيس جمهورية - فبعد هذا لا ادع مجالاً للحملات التهجمية لبعض الناس ووظيفتي تكون حينئذ وظيفة تنفيذية محضة اظنني قادرا على القيام بها بكل اهلية".

***

من تصريحات المسيو كايلا الاخيرة لجريدة "الصحافي التائه".

***

لا نكاد ننتهي من حكاية حديث او خطاب سياسي حتى نعلق بحديث آخر لا نقدر ان نمر به بدون تعليق.

ان المسيو كايلا يضيع من ذكائه بعناده الغريب ويخسر من اصدقائه بسبب حدته.

ويرى القارئ اثر هذه الحدة والعناد في تصريحات الحاكم الاخيرة "للصحافي التائه" المنشورة في رأس هذا المقال حين قال له انه ليس براجع عن خطته ومقرراته مهما كان ومهما جرى.

انه لا يوجد على الارض انسان لا يغلط مهما كان قديرا وذكياً وفطناً فلو اثبت البرهان ان في بعض المشاريع التي يريد المسيو كايلا وضعها او تجديدها في لبنان خطأ - كقضية الانتخاب النسبي مثلا - فلماذا لا يريد الحاكم ان يرجع عن مقرراته ولماذا يريد التشبث الى هذه الدرجة بما يمكن ان يكون خطأ.

واما مسألة المراجع الدينية وزيارته لها فلا علاقة لنا بها مطلقا بل اننا لم نشأ ان نعلق عليها كلمة مع اننا نعرف عنها الشيء الكثير، وكما اغلق الباب على تلك الخلوة في بكركي فاننا نحترم ايضاً السر الذي اراد البطريرك والمسيو دي ريفي والمسيو كايلا ان يحافظوا جميعاً عليه.

***

اما مسألة جعل النظار مسؤولين امام المجلس النيابي القادم فاننا نشكر الحاكم على تصريحه بشأنها.

على اننا شكونا وما برحنا نشكو من موقف النظار وعلاقتهم بالحاكم في كل امورهم. وما دام امر عزل النظار وتعيينهم منوطاً بارادة الحاكم المجردة فمن العبث ان نرى في جلسات مجلس النظار غير ارادة الحاكم وحدها ومن العبث ايضاً ان يكتب في القرارات الرسمية "بعد اخذ رأي مجلس النظار" فارادة هؤلاء هي ارادة الحاكم لا زيادة ولا نقصان.

ولكننا نستأذن المسيو كايلا ان نأخذ عليه قوله: "واكون انا بعد انتخاب المجلس كرئيس الجمهورية".

ان الجنرال سراي قال في قراره القاضي بحل المجلس النيابي، ان المجلس القادم سينتخب رئيس الحكومة اللبنانية في اول جلساته. اذ لا يجوز للمسيو كايلا ان يسبق المجلس القادم في رأيه كأنه متأكد ان هذا المجلس سينتخبه حتماً. الا اذا كان المسيو كايلا واثقاً كل الثقة من نجاح الذين يريد انجاحهم في الانتخابات والذين تعهدوا له بانتخابه رئيساً للحكومة.

نعم اننا نريد ان تنتخب البلاد - لا مجلسها فقط - رئيس حكومتها بالتصويت العام واذا لم يكن من بدّ لتفويض المجلس انتخاب رئيس الحكومة فنأمل من دولة الانتداب ان تجعل حق رئاسة الحكومة محصوراً بالوطنيين كما هي الحال في سوريا.

اننا قد جربنا حتى الآن كل انواع الرجال الفرنساويين في رئاسة حكومتنا، فجربنا رجال البحرية بشخص القومندان ترابو ورجال العسكرية بالجنرال فاندنبرغ، ورجال الادارة بالمسيو كايلا، ورأينا من الجميع ما رأينا حسناً كان او قبيحاً.

أفما حان لنا أن نجرب على الاقل واحداً وطنياً ونجربه بطريق الانتخاب؟؟

مهمة المسيو برونو

ان جماعات كانت سابقاً تابعة للدولة العثمانية بلغت من الرقي درجة تسمح بان يعترف بها كشعوب مستقلة تحت اشراف دولة تنتدب لمعاونتها ومدّ حكومتها الوطنية بالارشادات اللازمة الى ان تصير قادرة على ادارة شؤونها بنفسها .

" المادة ٢٢ من عهدة جمعية الامم " .

***

لا ندري اذا كانت حواجز الاشغال وسياسة الحصار تحولان بين المسيو برونه وبين ما تكتبه الصحف ولكننا نأمل على كل حال ان تصل الملاحظات التي تبديها الصحف الوطنية الى سمع القادم الينا من باريس .

ان المبدأ الذي عرّفت به جمعية الامم الانتداب الى العالم جعلنا في مأمن على حريتنا واستقلالنا ، وعلى هذا المبدأ طلبنا الانتداب - والانتداب الفرنسي دون كل انتداب اخر - مبرهنين يومذاك ، وليس لفرنسا قوة غلابة عندنا ، على تعلقنا بعهود صداقة قديمة ربطت لبنان بفرنسا .

ان اخلاصنا يومذاك لفرنسا بينما كانت كل القوى المخيفة من مال وسياسة ورجال تحاربها في الشرق دل على اننا شعب نعترف بالجميل ونحافظ على عهود الصداقة في اشد المواقف خطراً . ولكننا نصرح الان اننا لو عرفنا في ذلك الحين ان الانتداب سيصبح استعمارا وان حريتنا ستضيع رغم المادة ٢٢ من عهدة جمعية الامم لما طلبنا انتدابا يقودنا ساخرا منا الى الاستعمار ولتركنا الدول العظمى تضعه علينا مرغمين .

***

كان لنا مجلس يسمى مجلسا رغم كل مصائبه فحل في ثورة غضب واصبحت البلاد بلا مجلس واستلم مقدراتها الحاكم ومجلس النظار ، وللمرة الأولى في حياة الشعوب يعطى مجلس النظار صلاحية مجلس النواب ، ان مجلس النواب هو في اساس صلاحيته مراقبة على الحكومة المؤلفة من النظار فهل يعقل ان يعطى هذا الحق في الرقابة الى النظار انفسهم فيراقبون هم اعمالهم؟ ولو كان عندنا نظار مستقلون لهان الامر .

***

كان عندنا حاكم فرنساوي برتبة جنرال ملأنا الارض احتجاجاً على تعيينه في حين ان الجنرال ويغان لما جاء به من باريس صرح رسمياً " ان مدة حكمه هي فترة الانتقال من الدور الماضي الى الحكومة الوطنية " فابدل هذا الجنرال بحاكم فرنساوي اخر هو من حكام المستعمرات وها قد مرّت الشهور ونحن ما برحنا حيث كنا من الحالة غير الراهنة في حياتنا القومية والوطنية .

***

وكانت اللجنة الوطنية لوضع القانون الاساسي قد تألفت على عهد الجنرال ويغان وكادت تعلن وتجتمع وكانت هذه اللجنة مؤلفة من عشرة من النواب ومن النظار وعشرة من نبهاء البلاد والاقتصاديين والصحافيين ومن بعض الفرنسويين في المفوضية وحكومة لبنان الكبير ، فاذا هذه الفكرة قد وقعت في الماء بعد تغيير المفوض السامي وبقينا حيث كنا بل رجعنا الى الوراء .

وكان مشروع السكة الحديد بين فلسطين وطرابلس على وشك الشروع به ولو بقيت الهمة مبذولة في سبيل تحقيقه كما كانت قبلا لكنا اليوم في دور العمل فيه .

كنا ننتظر ان يعلن الجنرال سراي عند وصوله الينا الجمعيات التأسيسيه في لبنان وسوريا لوضع الدستور بالاشتراك مع السلطة المنتدبة كما نصت المادة الاولى من صك الانتداب وكما يفهم من معاهدة جمعية الامم وكما فعلت انكلترا في العراق ، ونوع الانتداب على العراق من نوع الانتداب علينا ، فاذا الجنرال يعلن علينا ان لا جمعية تأسيسية لوضع الدستور وان الدولة المنتدبة تضعه وحدها وهي مسؤولة عنه ، وزالت فكرة اللجنة التي الفها الجنرال ويغان .

واقتصر الانتداب عندنا على الحكم المباشر ، فالمفوضية تحمل السلطة التنفيذية والتشريعية وليس للشعب اليوم - خصوصاً اليوم - حتى حق ابداء الرأي .

وربحنا من الانتداب المحاكم المختلطة التي ندعو المفوض السامي والمسيو برونه والمسيو كايلا ان يحضروا مرة جلساتها ليروا باعينهم جناية هذا الادغام القضائي .

وربحنا جيوش هذه الشركات الاجنبية التي نحترم فيها مساعدتها لاقتصاديات بلادنا ولكننا لا نحترم فيها مسابقتنا .

وربحنا من الانتداب قتل لغتنا التي كان الاتراك انفسهم يحافظون عليها في بلادنا ويراعون عاطفتنا فيها واخيرا ربحنا من الانتداب جريدة لاسيري .

***

لا ندري ما يحمل لنا المسيو برونه ولكننا نقول انه اذا كان الانتداب واذا كانت المهمة التي يحملها لنا من نوع ما تقدم فاننا نطلب ان يحذفوا عنّا كلمة الانتداب ويضعوا مكانها كلمة الاستعمار واذ ذاك نرى اذا كان يوافقنا ان نعيش في بلاد مستعمرة مستعبدة او نرحل الى ارض يخفق في سمائها علم الحرية والاستقلال الى ان يخفق مثل هذا العلم في بلادنا المحبوبة ايضا .

***

اننا نطلب جمعية تأسيسية تضع الدستور اللبناني بمشارفة دولة الانتداب .

ونطلب مجلسا وطنيا نيابيا له حق المجالس النيابية في العالم .

ونطلب حكومة وطنية ديموقراطية على رأسها رجل وطني لبناني ينتخبه الشعب بملء حريته .

ونطلب ان يحافظ على لغة البلاد وتكون هي الاولى في المعاملات والمخابرات .

ونطلب ان لا يفضل الاجنبي على الوطني في استثمار منافع البلاد كما جرى حتى الان .

ونطلب صحافة حرة يقيدها القانون العادل لا ارادة الحكام .

نطلب استقلالا مع الانتداب لا انتدابا مع الاستعمار .

***

هذه حقوق اعطتنا اياها بحق وعدل جمعية الامم ولم يضيعها علينا - رغم شدته وقيوده - صك الانتداب ، نطلبها ونجاهد في سبيل تحقيقها معتمدين ايضا على الصداقة الفرنسوية رغم ما اصابها من هزات عنيفة في هذه السنوات الست .

نعم هذا صوت شعب حي يريد حياة حرة في بلاد حرة بمساعدة دولة صديقة حرة .

حكومة الانتخابات

لا سقوط الفرنك ولا وقوف السوق ولا معارك عبد الكريم امكنها ان تشغل الناس في هذه الايام عن حديث الانتخابات وعن المساعي المتواصلة لتأييد هذا ومحاربة ذلك .

وستكون المعركة حامية الوطيس هذه المرة الى حد لم نكن نتصوره كما ان القوى تتزاحم للفوز والسبق بهمة لم نعرفها من قبل .

اما الحكومة فانها نزلت الى المعركة علنا رغم انكارها الماضي بانها لا تتدخل في الانتخابات ، ولكننا نقول للحكومة بكل اخلاص انها اذا كانت طلائع حربها على مسطرة مقالات الجرائد التي تنطق بلسانها فان فوز مرشحيها سيكون بعيد المنال الا اذا شاءت ان تستعمل سلطتها حتى في صناديق الانتخاب لانجاحهم .

وكما كنا ننتقد بشدة في الماضي تدخل الحكومات السابقة ولو سراً في الانتخابات فاننا ننتقد اليوم بل نحتج على هذا التدخل لا سيما والحكومة عندنا ليست حكومة حزبية تسقط بفشل حزبها وتتأيد بنجاحه بل هي في الاساس حكومة مجردة عن الاحزاب لا تسقط او تبقى بفوز هذه الفئة او بفشل تلك ، فلماذا المداخلة إذن على هذه الصورة؟

وقد قلقنا للاشاعة القائلة ان الكتلة الناهضة من اخواننا المسلمين لا تريد الاشتراك في الانتخابات - كما فعلت في الماضي وفعلنا نحن ايضا - اقلقنا الخبر فاجتمعنا بعدد من الاخوان الناهضين اصحاب الكلمة المسموعة والرأي الوطني من المسلمين فاذا الاشاعة حقيقة .

وعلمنا ان السبب الاول لهذا الاضراب عن الانتخاب هو تأكدهم من مداخلة الحكومة وتأييدها بشدة لهذا دون ذاك .

***

ان الحكومة نفسها ليست متفقة على مرشحيها ، فهناك مرشحون يؤيدهم الحاكم واخرون يؤيدهم السكرتير العام وفئة ثالثة تدعمها المفوضية وكل هؤلاء يختلفون مع بعضهم ويتزاحمون في النزول الى الميدان ، وهذا الاختلاف قد فضح تدخل الحكومة واظهر للجميع انها لا تنوي كما صرحت مرارا ان تبقى على الحياد .

وعلى كل حال ، فان المعركة ستكون حامية الوطيس كما قلنا وستكون الحرب بين افراد المرشحين . بقطع النظر عن اللوائح . لانه قد يجوز ان ينزل في لائحة واحدة اشخاص مختلفو المبادىء ولكنهم وحدوا قواهم للوصول الى الفوز فقط حتى اذا فازوا عادوا في قلب المجلس الى الفئة التي يمكنها ان تتفق مع مبادئهم .

فالمندوبون اذن لا يكون تصويتهم للوائح كما هي بل للاشخاص الذين يريدون ان يجلسوهم على كراسي النيابة .

وقد قلنا ونعيد القول ايضا ان الافضل للحكومة ان تقف على الحياد ما دام مبدأ الانتداب لا يمس في الانتخابات وان تترك الحرية للناس في اختيار من يريدونهم نوابا عنهم .

واما السلاح الذي تستعمله الحكومة بواسطة بعض جرائدها فاننا لا نغبطها عليه لانه سلاح يجرح حامله قبل غيره من الناس .

على كل الخطوط

. . . واخيرا اسفرت المعركة الانتخابية الاولى للمجالس الادارية في المحافظات عن فوز المعارضة .

تقول بعض جرائد الحكومة ان قوائم الحكومة قد فازت.

واذا كانت جرائد الحكومة عندنا في ريب من ذلك فلتتفضل وتنشر حيال اسماء الاعضاء الجدد من منهم من مرشحي الحكومة حتى نرى اين هي الاكثرية .

على اننا لا نفهم ما تقصد الحكومة او جرائدها باطلاقها اسم المعارضين على الذين ليسوا في لائحتها . فاذا كانت المعارضة عندنا يقصد منها - معارضة لبنان الكبير والانتداب الافرنسي - فمع الاسف نقول للحكومة ان بين مرشحيها من المنتسبين الى هذا المذهب السياسي اكثر مما هناك بين صفوف المعارضين .

واما اذا كان يقصد بالمعارضة الفئة التي ليست في قائمة الحكومة فاكثرية الشعب اذن حزب معارضة . والحكومة التي لا تقدر أن تعتمد على الأكثرية في البلاد لا يجوز لها ان تبقى .

***

لا نريد ان نفاخر الحكومة اليوم بفوزنا - ونحن من الفئة التي يسمونها معارضة - في الانتخابات الادارية ولكننا نعود ونسديها نصيحة مخلصة لم نبرح نكررها من يوم بدأنا حملتنا الانتقادية المخلصة على اعمال الحكومة . وهذه النصيحة محصورة في هذا المبدأ - صديقك من صدقك لا من صدَّقك - فاذا شاءت الحكومة ان تكون محترمة من الشعب ومن مفكريه يجب عليها ان تحسن خيار رجالها فلا تعتمد على المتزلفين اليها وتبعد الذين يصدقونها النصح ولا تجعل قوتها مستمدة من النمامين الوشاة - فمن نمّ لك نمّ عليك .

ان الانتخابات النيابية على الابواب واذا كانت النتائج تقاس دائما على المقدمات فلا يمكننا ان نهنيء الحكومة بفوز في الانتخابات . لا لأن الشعب يعارض الحكومة الحالية فحسب بل لأن الحكومة اختارت اكثر مرشحيها من الفئة التي لا يريدها الناس للنيابة عنهم .

قلنا اكثر - مرشحيها - اذ اننا لا نريد ان ننكر فضل عدد من مرشحي الحكومة الذين نحترمهم ونجل مقامهم رغم اختلافنا السياسي معهم .

بعد المعركة الانتخابية

ها نحن عائدون من المعركة الانتخابية وعلينا من آثارها ٣٤ ثقة اولانا اياها المندوبون ، لا تأييداً لقائمة نزلنا في جانبها اذ اننا خضنا المعركة منفردين ، ولا زلفى الى السلطة الحاكمة اذ اننا جاهرنا علناً ومراراً اننا ندخل الانتخاب معارضين ولا نرضى بمساعدة الحكومة لنا لاننا نريد ان نكون نواباً عن الشعب لا عن السلطة . ٣٤ ثقة اولانا اياها المندوبون لمبدأ وطني تمشينا عليه طيلة هذه الاعوام ، ولا خلاص مجرد في خدمة لبنان ومجاهرة بالحق وجرأة في الدفاع عن مصالح الوطن وثبات على المبدأ لا يتزعزع .

نعم! اربع وثلاثون ثقة نلناها بحق من قائمتين متضامنتين متكاتفتين لا يفلت الصوت من احداهما الا بعد ان يهدم اسواراً منيعة من الحيطة والمشادة .

وفوق ذلك فانه لم يكن بين ايدينا صوت واحد نبادل له حتى نفوز بمثله من مرشح اخر .

***

اربع وثلاثون ثقة نلناها منفردين وهي عندنا اعز من الفوز واثمن من النيابة لانه اذا كان هذا المرشح او ذاك قد وصل الى كرسي النيابة فانما وصل اليها معتمدا على مساعدة سبعة من المرشحين امثاله تبادل واياهم الاصوات وتكاتف معهم على نزول المعركة .

واعتماداً على هذه الثقة العزيزة وتحقيقاً لحسن ظن الشعب بنا فاننا سنتابع طريق جهادنا الوطني لا ترهبنا قوة ولا تغرينا سطوة . وسنكون اليوم وغداً كما كنا بالامس مخلصين لكل مصلحة وطنية مدافعين عنها ساهرين عليها ما دام في يدنا قلم حرّ ، وفي صدرنا قلب خافق .

***

لا نشكر الاخوان الذين اولونا ثقتهم فالشكر وحده لا يكفي للتعبير عما يجول في خاطرنا نحوهم ولكننا نعاهدهم امام ضميرنا وامام الوطن وامام الله اننا نحافظ دائماً على الخطة التي اوصلتنا الى هذه الثقة .

وسيظل "المعرض" خادماً اميناً لمصلحة لبنان ، وفي هذه الخدمة الامينة الشيء الكثير من النيابة .

***

الى الملتقى بعد اربع سنوات هذا اذا عاش المجلس وعشنا الى ذلك العهد .

اثناء المعركة

لم يصدر "المعرض" في الاسبوع الفائت لا لسبب غير معركة الانتخاب ، فقد ابينا ان تكون جريدتنا واسطة لنشر الدعاية لاحد حتى لانفسنا فاذا رأى القراء اننا قصرنا في حقهم علينا فاننا سنعمل للتعويض في المستقبل .

***

واما المرشحون والمندوبون فقد كانوا كممثلين على لوحة سينما ، كل واحد بوجه وكل واحد بحركة ، فاوغست باشا جلس على كرسيه طول الوقت رصيناً هادئاً ولم يتحرك الا قليلاً ، والشيخ يوسف كان يحاول ان يخفي قلقه بابتسامته الشعبية ، ونجيب بك السعد وصل ولم ينزع معطف الطريق وجلس في البهو الكبير يشرف على الذاهبين والقادمين وقد بسط على ركبتيه منديله الواسع الكثير الالوان واخذ يتنشق العطوس ولم يكن قلقاً كأنه واثق من الفوز ولكنه كان هازلاً . والاستاذ نصار كان يتلفت الى الشيخ منذر وكأنهما يقولان لبعضهما - بالعيون طبعاً - "يد تفرغ لاختها" . واما الامير فؤاد ارسلان فلم يحضر وفي غيابه شيء من السياسة . وكنا لا نمر بزاوية سرية حتى نرى فيها اميل بك ثابت يسر الى احد المندوبين شيئاً ، وكان جميل بك تلحوق يتحبب كثيراً الى امين بك تقي الدين الذي كان اكثر المرشحين هدوءاً .

وقد برهن الدكتور اشقر على انه ابن بجدة المؤامرات فقد تبادل مع مندوبي جبيل في الساعة الاخيرة عدداً من الاصوات ضاربين معاً بمبدإ اللائحة عرض الحائط على ان هذه الاصوات الجديدة لم تقدر ان توصل الدكتور الى الكرسي مع الاسف .

واما جرجي بك زوين فقد لعب على الحبلين ونزل في اللائحتين وقبض على الطرفين لذلك جاء في طليعة الحزبين . وكان وجود المقدم رشيد بك مزهر ضربة عنيفة على الدكتور سعيد بك جنبلاط فان المقدم رشيد خطب في المتنين ضد الدكتور جنبلاط بسبب مقتل ولده فكان لموقف المقدم تأثير وربما كان السبب في فشل ابن جنبلاط .

وقد اثر كلام المقدم أيضاً على الاستاذين نصار وتقي الدين لانهما ايضاً وكيلا الدفاع عن ابن جنبلاط في حادثة القتل ، مع ان الاستاذين كانا في القائمة المعاكسة لقائمة الدكتور جنبلاط .

وكان شبلي بك ملاط يهش للجميع باسما وهو كأنه يقول للمندوبين :

- عجيب! ألم تقرأوا ديواني الجديد حتى الآن! واما الرصيف صاحب البرق فقد كان يعتقد ان خمسة اصوات الساحل الشمالي التي معه ستصير كارغفة السيد المسيح وسمكاته .

وكان نجيب بك فرعون ووديع افندي كرم يتآمران على مندوبي الساحل الاعلى وكل يعتقد ان اصواتهم ملكه . وكان نجيب بك قد احسن هندامه وذكّرنا شارباه بغليوم .

واما الاستاذ ابو ناضر قد خاض المعركة ونجمه في صعود لانه كان المرشح الوحيد عن المتن . ولما اعيد الانتخاب مرة ثانية على النائب الماروني الخامس وحاول بعضهم طمعاً ان يزاحم الاستاذ على الكرسي تقدمنا حالاً وتنازلنا لمرشح المتن الاعلى عن اصواتنا وعانقناه امام الجميع فكان لهذه الحركة تأثيرها على ما نعتقد وانسحب الباقون تباعاً .

التقدم اللبناني

رأى فريق من ابناء هذا الوطن - الصغير بحجمه الكبير بمشاغبه ومتاعبه واختلافاته - ما آلت اليه الاحوال خصوصا في الايام الاخيرة بسبب التقلبات السياسية فعزموا على ان يتلافوا الخطر الداهم الذي يهدد كيان الامة من حيث وحدتها القومية والفتها واتحادها فجمعوا جموعهم وتفاهموا في ما بينهم واوجدوا النواة من جمعية "التقدم اللبناني" التي يطالع القارىء المادة الاولى من نظامها المؤقت .

المادة الاولى - انشئت في بيروت جمعية وطنية اخذت على عاتقها ازالة كل ما يؤدي الى الخلاف وسوء التفاهم بين افراد الامة اللبنانية وهي تعمل لتلافي كل امر من شأنه ان يفرق البلاد ويضر بها وتستخدم كل قواها لانماء اتحاد وطني ولايجاد اتفاق مخلص وتعاون حقيقي بين الدولة المنتدبة والامة اللبنانية وذلك في سبيل تحقيق الغاية الاساسية المقدسة من مبدأ الانتداب وهذه الجمعية تعمل للسلام والراحة اللذين تحتاج اليهما البلاد كل الحاجة وهي تعمل ايضا لضمان مستقبل قريب مملوء بالنجاح والازدهار .



نجيب باشا ملحمة .
اللبناني الكبير العامل اليوم على خدمة وطنه . وهو واضع الاساس لجمعية "التقدم اللبناني" .

رئاسة المجلس

جرى انتخاب رئيس المجلس النيابي الجديد في جو هادىء - كما تعودنا ان نقول في هذه الايام - فاذا الاستاذ موسى نمور رئيساً للمجلس. وعمر بك الداعوق نائباً للرئيس والزين ودموس كاتبا السر.

اما الرئيس الجديد فهو اديب قبل ان يكون سياسيا. احترف الصحافة مدة طويلة وله فيها اليوم مقالات تشهد له بطول الباع واصابة الرأي واتساع المعارف، خصوصا ما كان له علاقة بالشؤون النيابية. ولا ننسى انه شاعر ايضا وشاعر مجيد رغم اقلاله.

وقد امتاز الاستاذ نمور بين زملائه بالروية والتعمق في الدرس واشباع المواضيع التي تعهد اليه درسا وتمحيصا حتى كانت تقاريره واقواله في المجلس حجة في الاصابة ومرجعا للنواب، وهو ميال بطبيعته الى المسالمة يريد ان ينال كل شيء للبنان عن هذه الطريق. كما انه شديد الاخلاص لوطنه كبير العزيمة في الدفاع عن مصالحه.

ومن مزاياه انه اذا دأب على درس موضوع لا يترك كتابا قديما او حديثا له علاقة بموضوعه حتى يقرأه من اوله الى اخره ويأخذ منه ما يراه مناسبا وبالاختصار فان الرئيس نمور في لبنان يعدّ في طليعة النواب وطليعة الادباء وطليعة الشبان الوطنين.

هذا ! ولا يمكننا ان ننسى في هذا الموقف الذي نحيي به الرئيس الجديد رئيس المجلس السابق الاستاذ اميل اده فقد برهن اثناء نيابته ورئاسته عن عزيمة لا تعرف الملل وثبات وصلابة على المبدأ لا يعرفان الا في كبار زعماء الاحزاب السياسية في الغرب. وهو وان لم يكن في هذا المجلس نائبا عن بلاده فالبلاد التي استفادت من مواهبه تأمل ان لا تحرم من خدماته الجليلة في مواقف عديدة وهي تحفظ له احسن جميل والطف ذكرى.

***

رئاسة الحكومة

فُتحت مسألة رئاسة الحكومة اللبنانية في الجلسة الاولى من جلسات المجلس النيابي بناء على اقتراح قدّمه الامير فؤاد ارسلان وصرح اثناء عرضه على زملائه انه كان قد وضعه في ١٢ كانون الثاني ليعرضه في تلك الجلسة التاريخية التي حل بها المجلس فلم يتمكن الامير يومذاك من قراءة اقتراحه.

وكأن الامير شعر ان في المصادقة على هذا الاقتراح خطرا كبيرا اذا دارت مناقشة حول الموضوع فاجرى حول النواب حركة التفاف وكلفهم في دائرة رسمية ان يوقعوا اقتراحه قبل تقديمه فوقعه خمسة وعشرون نائباً وبهذه الطريقة كفل الامير نجاح اقتراحه اذ ان الذين وقعوا لا يمكنهم ان يعودوا عن توقيعهم وفي الواقع فان المصادقة قد تمت على اقتراح اخر اراد ان يحول بواسطته بين المجلس الجديد وهذه البلفة الاولى التي توقعه في الشرك ولكن الحركة نجحت وفشل الاستاذ ابو ناضر.

والى القراء اقتراح الامير فؤاد:

" ان المجلس النيابي في اجتماعه الاول يؤكد تمسكه باستقلال لبنان الكبير مع الانتداب الافرنسي ويشكر لفخامة المفوض السامي الرغبة التي ابداها عند وصوله الى هذه البلاد باعطائه ممثلي البلاد حق انتخاب حاكم الدولة، فالمجلس مع تسجيله هذا القرار يرجو أن يؤجل انتخاب الحاكم الى ان يكون قد نشر القانون الاساسي وتحددت بموجبه صلاحية كل سلطة من السلطات وتقرر في نصوص خاصة تاريخ انتخاب الحاكم وشرط هذا الانتخاب ".

المجلس والشعب والحكومة

الحمدلله ! لقد اصبح هذا الشعب الذي اصعد النواب بالامس على اكتافه "رعاعا".

والنواب الذين كانوا بالامس - قبل انتخابهم - يتقربون الى هؤلاء "الرعاع" ويتحببون اليهم ويخطبون ودهم ويتسابقون الى دعوتهم للولائم ويعانقونهم كأنهم اخوان احباب، قد صارت نفوسهم تتقزز اليوم عندما يأتي ذكر هؤلاء "الرعاع" امامهم في المجلس.

سلّمنا انهم اتوا نكرا وانهم اساؤوا الى هيبة الحكومة مكرهين ولكنه كان على المجلس ان لا يلصق بهم وحدهم مسؤولية حوادث يوم الاثنين في مظاهرات المستأجرين.

ويا ليت المجلس الجديد لم يتغاضَ عن الدم المهدور وعن الجراح الدامية، يا ليته رأى رصاص البوليس يمزق اجسام اخوانه ويرديهم بين قتلى وجرحى كما رأى الزجاج المكسور والخشب المحطم.

ولا ينسَ النواب ان حقوق الانسان تأيدت في الثورة الافرنسية بامثال هؤلاء "الرعاع" واننا اذا كنا اليوم نتكلم بحرية ونفكر بحرية ونطالب بالحرية فلأن "رعاع" باريس عام ١٧٨٩ حملوا بين طيات ثيابهم الممزقة القذرة كلمات الحرية والاخاء والمساواة.

نحن لا نريد ان نبرئ حوادث يوم الاثنين ولا نقول بجواز الاعتداء على هيبة الحكومة ومحاصرة دارها ورجم دوائرها بالحجارة فاننا نأسف لهذه الحوادث ونقبحها ولكننا نطلب من الحكومة ان تنظر الى المسببين نظرها الى الفاعلين.

لقد جاء الشعب يتظاهر مظاهرة سلمية هادئة عادلة امام دار الحكومة طالبا من العدالة رحمة في ايام ضاق بها نطاق الرزق.

فلماذا يضرب هذا الشعب الآمن بالسيوف ويوطأ بسنابك الخيل حتى تثار حفائظه؟

هل كان احد من الاهالي يحمل سلاحا؟

ولولا خرائب حديقة البلدية هل حصل ذلك الرجم بالحجارة؟

لو كان الشعب مستعدا - كما يريدون ان يقولوا - لحركة ثورروية او لمظاهرة عدائية او لمشاغبة سياسية لجاء يحمل سلاحا ما يشبه السلاح بل لما وقف عند الصباح يدعو للحكومة ولرجالها بالنصر والتأييد.

وقد رأى المسيو كايلا بنفسه ميل هذا الشعب الى المسالمة والهدوء عندما نزل اليهم وحادثهم ووعدهم خيرا.

هل رأى المسيو كايلا اذذاك ان على تلك الوجوه اثرا لمشاغبة سياسية، افلم يصفقوا له ويهللوا ويدعوا له بالحياة؟ ولكن الجنود والبوليس احرجوا الناس عندما طاردوهم بالسيوف والسياط في حين ان الحاكم نفسه كان يلاطفهم. فضج الشعب متألما وكبر عنده ان يرى العلم اللبناني مهاناً محطما بين يدي كبير رجال البوليس - كأنه علم البولشفيك - .

نناشد الحكومة ان لا تضيع دما بريئا.

فالحكومة هي ام الشعب ولا يجوز ان يقتل ابناؤها - سواء اكانوا رعاعا ام اشرافا، مستأجرين او ملاكين - بأيدي رجالها الموكول اليهم حفظ الامن والمحافظة على حياة الرعية وارواحها.

اما قيادة الموقع الفرنساوية فانها قد ارهبت - لما ضاق ذرعها من رجم الحجارة - بدون ان تقتل احدا او تجرح بشرا، وقد لعلع المترليوز في الساحة ولكنه لعلع في الفضاء فتفرق الناس امامه ولكنهم لم يموتوا وهذا ما نشكر القيادة عليه.

ومن الغريب ان رجال البوليس لم يظهروا البطولة الا بعد ان فرق المترليوز الناس فانهم خرجوا على الاهالي وهم هاربون واخذوا يطلقون عليهم الرصاص.

ولو ان البوليس اشعر رئاسة الحكومة قبل المظاهرة بأيام عندما نُشرت الاعلانات عنها واشعرها بما قد ينجم عن هذه المظاهرة من الحوادث المؤسفة لتلافت الحكومة الامر قبل وقوعه وجمعت الفريقين من مستأجرين وملاكين وسوّت الخلاف بما يوافق مصلحة الاثنين.

نعود فنناشد الحكومة ان تهتم للقتلى والجرحى فتسأل عنهم وعن قاتليهم حتى لا يكون دم القتلى والجرحى ثمنا - باهظا جدا - لزجاج النوافذ.

ما هذا الدستور ؟؟

علمنا ان المفوضية العليا ارسلت الى النواب وبعض الاعيان والزعماء تسألهم رأيهم في القانون الاساسي الجديد للبنان وقد ارسلت تسأل كل واحد على حدة وهو يجاوبها على حدة ايضا.

عجبنا كل العجب من هذه الطريقة في استشارة البلاد عن شكل قانونها الاساسي.

وهي المرة الاولى التي يوضع فيها دستور لبلاد من بلدان الارض على هذه الطريقة الغريبة.

واننا نسأل المفوضية - ويحق لنا هذا السؤال - عن الاسباب التي دعتها الى استفراد هؤلاء الناس في اخذ رأيهم بالقانون الاساسي الجديد.

كنا نأمل ان تدعو الى درس القانون الاساسي شبه جمعية وطنية، على الاقل لا ان يؤخذ رأي هذا ورأي ذلك على انفراد ثم يُخرجون قانونا لا ناقة لنا فيه ولا جمل ويقولون لنا بعد ذلك - خذوا دستوركم الجديد!

كان الجنرال ويغان قد الف "شبه" الجمعية الوطنية وكادت تجتمع لولا سفره وكادت ايضا تدرس القانون الذي ربما كان له على هذه الصورة شيء من الصنيعة الوطنية اما الان فقد رجعنا الى الوراء، والحمد للّه!

وهذا ما ربحناه من الحرية على يد حكومة الكارتل.

أيكون حظ العراق خيرا من حظنا ونحن قد اعتمدنا على صداقة فرنسا واخلاصنا لها في السراء والضراء؟

ان العراق قد وضع بنفسه قانونه الاساسي - ولو بالظاهر - فنحن راضون ان يكون حظنا مثل حظه. راضون ان نربح من اصدقائنا الفرنساويين قسما مما ربحه العراقيون من اخصامهم الانكليز.

اننا نأبى ان نصادق على قانون اساسي يخرج لنا على هذا الشكل ونطلب من الجنرال سراي ان يؤلف لنا لجنة ولو بنصف عدد اللجنة التي الفها الجنرال ويغان من ثمانية اشهر.

اننا نريد دستورا لا نخجل به غدا اذا قرئت دساتير الشعوب الحرة.

نريد دستورا يبرهن للناس ان فرنسا تسعى لتحرير الشعوب حقيقة، ولا تضيع لأصدقائها اللبنانيين حقهم في الحرية والاستقلال والحياة.

دم المستأجرين يوطأ بسنابك الخيل

لم يشأ بعض الملاكين الا ان يأكلوا لقمتهم شرسة بدم المستأجرين فكان لهم ما ارادوا. اذن لقمة عجنت بدم اخوانهم.

***

توالت احتجاجات المستأجرين على القرار القاضي بالغاء القانون المتعلق بتحديد اجور المخازن ولكن احتجاجاتهم كانت تذهب ادراج الرياح حتى جاء اليوم الذي انتهى اجل ذلك النظام فرأى المستأجرون انهم في حالة اقتصادية تكاد تسمى احتضارا فاشعروا الحكومة انهم سيراجعونها بالامر جماعياً.

ويوم الاثنين اصبحت العاصمة وكل شوارعها ومحالها مقفلة والاهالي يتجمهرون امام دار الحكومة بسكون وهدوء.

وعند الساعة الثامنة والنصف تكاثر العدد لكن السكينة كانت شاملة ولم يكن يسمع من بين الجماهير سوى نداء واحد بالدعاء لدولة الانتداب وللمسيو كايلا وللعدل.

وفجأة خرج على المتجمهرين عدد من الخيالة اللبنانية لتفريقهم ويظهر ان بعض هؤلاء استعمل الوخز بالسيوف مع الاهالي فهاج الناس واخذوا يرشقون الجنود بالحجارة واشتد الهرج والمرج وتبادل الطرفان الرمي بالحجارة ووخز السيوف.

ثم جاء المسيو سيفادون مع بعض رجال البوليس، فتفرق المتظاهرون يحملون اعلاما لبنانية فأخذ منهم عنوة هذه الاعلام حتى ان لبنانيا جبليا استاء لاهانة علمه بيد احدهم فهجم عليه وهو يصيح في وجهه.

- هذا علم وطني اتكسره وتحقره واظل ساكتاً؟

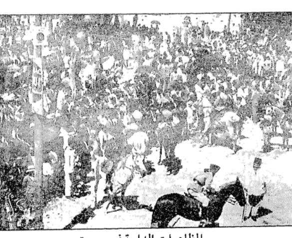
ثم هجم عليه واشبعه لطماً وضربا وعبثا حاول رجال البوليس ايقافه ومنعه.

ودخل وفد من المستأجرين قبل هذه الحوادث دار الحكومة طالبين مقابلة المسيو كايلا فاجابهم الحاكم انه لا يقابلهم الا اذا تفرق الناس وعادوا الى منازلهم، فعاد الوفد يخطب في الناس ويحثهم على السكينة ولكن رجال الامن اعتقدوا ان الخطباء يهيجون الناس فالقوا القبض على خمسة منهم بينهم يوسف افندي زخيا سكرتير لجنة المستأجرين فهاج الشعب اذ ذاك واخذ يرجم الجند.

ولما رأى الحاكم ان الحالة اصبحت حرجة ترك مكتبه ونزل بين المتظاهرين برفقة المسيو ديمون فلما رآه الناس بينهم هللوا له وصفقوا وعرضوا عليه مطاليبهم فوعدهم خيرا وطمأنهم وامر الجند ان يعودوا الى ثكناتهم فتعالى الصياح بالدعاء له، وطلب المتظاهرون اطلاق سراح الموقوفين وانتظروا نصف ساعة بعد عودة الحاكم الى مكتبه فلما لم يجابوا الى طلبهم وعاد رجال البوليس الى مطاردتهم انهالوا على ادارة البوليس اولا بوابل من الحجارة ثم حاولوا الدخول الى دار الحكومة فاقفل الباب في وجههم فانهالوا على دار الحكومة برشق الحجارة ايضا فتكسرت النوافذ وتحطم الزجاج والخشب واصبح مكتبا الحاكم والسكرتير العام بحالة يرثى لها وامتلأتا بالحجارة حتى ان المسيو كايلا وحبيب باشا اضطرا ان يحتميا في زاوية أتقاء لهذا الوابل المتساقط من الاحجار.

وساعد على وجود حجارة كثيرة بين ايدي المتظاهرين خرائب حديقة المنشية.

وبقيت دار الحكومة كأنها في حالة حصار مدة ساعتين والاحجار تتساقط عليها من كل الجهات، ولم يتمكن الحاكم من الوقوف على النافذة لتهدئة الشعب.



المظاهرات الدامية في بيروت

جماهير المستأجرين امام دار الحكومة والخيالة اللبنانية واقفة في وجهها.

واقفلت ايضا ابواب دوائر الجندرمة والبوليس ولم يعد يتمكن احد من الخروج لا من الجندرمة ولا من رجال الامن، والاهالي يزدادون رشقا وقطع الطريق على الترامواي ايضا.

وصدف ان عجلة المسجونين كانت عائدة من دار العدلية فلما وصلت الى امام السرايا هاجمها المتظاهرون وحاولوا ان يطلقوا سراح المسجونين الموجودين فيها ولكنها لاذت بالفرار فلحقها عدد منهم على انها نجت بمن فيها من مطاردتهم.

وعند الساعة الحادية عشرة حمي الوطيس وازداد هياج الناس فاذا بالمتراليوز يصم الاذان ملعلعا في الفضاء فتفرق المتظاهرون اولا ولجأوا الى مفارق الطرق وثبت بعضهم امام الرصاص فأخرجت قيادة المركز الفرنساوية مدفعي متراليوز ووضعتهما امام الساحة جهة الغرب ووجهت احدهما الى الشمال والاخر الى الجنوب تارة والى الشرق اخرى واخذت تطلق النار على المتظاهرين ولكنه لم يصب احد من الاهالي برصاص المتراليوز.

واندفع اذ ذاك رجال البوليس وراء الاهالي يطلقون عليهم النار من المسدسات.

واذ ذاك بدأنا نرى صرعى هذه المظاهرة يتساقطون هنا وهناك بين قتلى وجرحى واسفنا جد الاسف ان يستعمل رجال البوليس سلاحهم القاتل ضد رعايا لبنانيين لا يحملون من السلاح غير الحجارة ولم نقدر ان نعرف من الذي امر البوليس باطلاق النار واذا كان لا يجوز لرجال البوليس ان يقتلوا قاتلاً اثناء مطاردته فكيف جاز لهم ان يقتلوا افرادا من الاهالي لا ذنب عليهم.

وكنا على شرفة في نزل السنترال نشاهد المعركة المحزنة ونرى القتلى والجرحى يتساقطون.

وبينما نحن نأخذ بعض رسوم المظاهرة من على الشرفة اذا برصاص مسدسات البوليس يلعلع فوق رؤوسنا فتكسر زجاج الشرفة ووقعت رصاصة فوق رأس احدنا وعلقت في الخشب ولولا رحمة الله لاصابت رأسه.

وعند الساعة الحادية عشرة والنصف اطلت على الساحة الخيالة الصباحية فرقاً فرقاً وتجاوز عددها المئتي خيال تفرقوا في انحاء الساحة يفرقون المتظاهرين بسيوفهم.

ثم جاءت فرقة السنغاليين ففرقة من الخيالة اللبنانية حتى تجاوز عدد الجنود في الساحة الستمائة جندي.

واما الاهالي فانهم تجمعوا في اطراف الساحة يزدحمون على بعضهم صفوفا صفوفا.

ونقل القتلى والجرحى الى دائرة الامن العام والى المستشفيات وجاء الاطباء يعتنون بالمصابين.

ولما وصلت هذه الاخبار الى المفوضية حضر الى الساحة المسيو ليبيسيه السكرتير العام يرافقه وديع افندي كرم ترجمان القنصلية وعلمنا انه حذر على رجال الامن العام والجنود استعمال الرصاص ضد الاهالي . . . ولكن بعد فوات الاوان.

وصعدنا عند الساعة الثانية عشرة الى دار الحكومة فاذا النواب يجتمعون في جلسة خاصة والمسيو كايلا مجتمع بالمسيو ديمون والقومندان جاكو قائد موقع بيروت.

وبينما نحن واقفون في غرفة سكرتير الحاكم اذا بالمسيو كايلا خارج من مكتبه فلما رآنا صافحنا باسما ابتسامة المتأسف على ما حدث وقال لنا:

- أرأيتم ما جرى؟ ان الغوغاء من الرعاع لا من المستأجرين على ما اعتقد. ومن المؤسف ان تحدث مثل هذه الحوادث المزعجة مع اني وعدت الجماهير خيرا.

- نؤكد لكم نحن بدورنا ان ما حدث يؤسف له. ولكن ما جرى عندنا يجري في كل بلاد العالم من امثال هذه المظاهرات. ونأمل من غيرة الحكومة ان تسوي مسألة المستأجرين باسرع ما يمكن وبما يوافق مصلحة هذا الشعب.

فقال لنا الحاكم: هذه كانت غايتنا الاولى ولكن يظهر ان بين المتظاهرين فئة شريرة تريد الصيد في الماء العكر. وهي التي دفعت الناس الى هذه الحوادث المؤسفة.

فاجبناه - لا نعتقد ذلك يا حضرة الحاكم ونظن ان هجوم الجندرمة على الاهالي وهم متجمعون بهدوء وسكينة ثم معاملة مدير البوليس لهم بالعنف دفع الشعب الى الهياج ورشق الحجارة، وقد رأيت يا حضرة الحاكم بنفسك كيف هللوا لك عندما وصلت اليهم.

- ولكنني ما كدت اعود الى غرفتي حتى بدأوا برشق الحجارة.

- لان الجندرمة طاردتهم بالسيوف! افيرضى الحاكم ان تسفر هذه المظاهرة عن عدد غير قليل من القتلى والجرحى؟

ولم يكن المسيو كايلا عارفا بوجود قتلى فأبدى تعجبه من الامر فاكدنا له اننا رأينا احدهم امام مدفع المتراليوز.

فابتسم القومندان جاكو وقال:

- ولكننا لم نطلق من المتراليوز سوى طلقات فقط.

- لا نقول ان المتراليوز قتل ولكننا قلنا ان القتيل الاول سقط امامه برصاص البوليس.

واذ ذاك سمعنا المسيو ديمون يقول ان عدداً من المتظاهرين سيحالون الى المحكمة العسكرية، لم ندر من كان يقصد المسيو ديمون "بهؤلاء".

وظلت الخيالة الصباحية والجنود السنغاليين والخيالة اللبنانية تحمي السرايا والساحة ومقر الحاكم الى المساء.

وبلغ عدد القتلى ثلاثة واما الجرحى فقد تجاوز عددهم الاربعين بينهم ثلاثة في حال الخطر.

احتجاج نقابة المحامين على تنفيذ مشروع الادغام القضائي

قال الاحتجاج بعد مقدمة : اما ملاحظاتنا فهي :

اولا : ان الغاية الرئيسية من وضع مشروع الادغام الاخير ايجاد نظام قضائي يضمن حقوق الاجانب عملا بمنطوق المادة السادسة من صك الانتداب . فمع اعتقادنا بان القضاء الوطني مع ادخال بعض التعديلات عليه ، كاف وحده لتأمين حقوق المتداعين من الاجانب ، فان النظام الاخير يخول القضاة الافرنسيين الاشتراك في جميع الدعاوى ومن جملتها الوطنية الصرفة . اذاً فهو لم يضع تحت غاية تأمين حقوق الاجنبي .

ولما كان الشعب اللبناني يطلب الاحتفاظ بقضائه الوطني البحت ويكتفي بادخال بعض اصلاحات عليه ، وكانت حقوق اللبناني مصونة امام هذا القضاء .

ولما كان وضع المشروع الاخير انما بني على طلب بعض الدول الاجنبية تأمينا لمصالح رعاياها كما صرحت لنا بذلك السلطة المنتدبة ولم يطلبه الشعب اللبناني ، لذلك نلتمس ان تكون المحاكم اللبنانية مشكّلة من قضاة وطنيين فقط في القضايا الوطنية الصرفة .

ثانيا : ان مشروع الادغام يعطي احدى الرئاسات الاستئنافية ورئاسة محكمة البداية ومركز النيابة العامة لدى محكمة التمييز ومركز النيابة العامة لدى محاكم الاستئناف الى قضاة فرنسيين .

وحيث كان يتعذر على القاضي الافرنسي اداء المحاكمة وتولي اعمال النيابة العامة لجهله لغة البلاد ،

وحيث كان السواد الاعظم من الشعب اللبناني يجهل اللغة الافرنسية وكان لا بد لتأمين العدل في القضاء من معرفة حقيقة الدعوى وظروفها وادراك ما يدلي به الطرفان المتداعيان وتقدير قوة شهادة الشهود ،

وحيث كان التوسل لمعرفة هذه الامور بواسطة التراجمة مما يوجد تضليلا في الحقائق وارتباكا في المحاكمات وعرقلة في انجاز القضايا ، لانه يتعذر وجود تراجمة يجيدون اللغتين العربية والافرنسية ويدركون قوة التعابير القانونية والشرعية في هاتين اللغتين ، لان معرفة التعابير والاصول القانونية منحصر بمن درس الحقوق من الشعب اللبناني ولم يدرس الحقوق من هذا الشعب سوى من اتخذ المحاماة والقضاء مهنة له . واذا وجد بين الشعب الافرنسي من يعرف الحقوق خارج القضاة والمحامين فهؤلاء يجهلون لغة بلادنا ولا يمكن استخدامهم والحالة هذه كتراجمة .

ثالثا : ان مشروع الادغام قد خوّل الاجنبي حق طلب اكثرية قضاة افرنسية في الدعاوى التي للاجنبي مداخلة فيها . وهنا مجال لتخويل الاجنبي حق تشكيل المحكمة على هواه في حين ان هذا الحق منحصر في السلطة التشريعية وهي الحكومة المنتدبة التي لها دون سواها الحق المطلق بتشكيل المحاكم وتنظيمها . واننا نضن بها ان تتخلى عن هذه الحقوق لكل ناطق تحت الشمس خارج عن مناطق انتدابها . ومن جهة ثانية ، فان من وراء هذا الامر الحط من كرامة القضاء الوطني ، لان بطلب الاجنبي اكثرية افرنسية اقرارا صريحا بعدم ثقته بعدالة المحكمة وهي على تشكيلها الاساسي . ومتى وجد هكذا طلب اصبح القاضي الوطني المشكّلة منه المحكمة مع الاكثرية الافرنسية ممتهناً بكرامته وخصما للطرف الاجنبي فوجب قانونا تنحيه عن المحاكمة خصومته لاحد الطرفين .

فاين هي العدالة والمساواة اذا كان لم يزل للاجنبي ميزة على ابناء البلاد؟

رابعا : ان النظام الجديد يقضي بان يكون قاضي الصلح افرنسيا وقاضي التحقيق افرنسيا متى كان احد المتداعين اجنبيا ، وهنا نرى ان لا مساواة بين الاجنبي والوطني امام القضاء ، لان بذلك حطاً من كرامة القاضي الوطني بنسبة عدم العدالة اليه ، اذ لو كان عادلا لأمّن حقوق الاجانب ومتى جاز ان لا يعدل في الدعاوى التي لاحد الاجانب مصلحة فيها ، فكذلك يمكنه ان لا يعدل في الدعاوى الوطنية الصرفة ، وهي نجل عنها قضاءنا الوطني وقد برهن حتى الآن عن جدارة واهلية شهد له بهما الاجنبي قبل الوطني حتى انه ينسب اليه التحيز بعض الاحيان للاجنبي ولا عجب في ذلك ، فالشعب اللبناني قد برهن على ميله للاجنبي في كل دور من التاريخ .

واذا قيل ان القاضي الافرنسي يحسن فهم لغة الاجنبي اكثر من سواه فهي حجة واهية مردودة ، لان جميع المتداعين الاجانب ليسوا بافرنسيين ويحسنون جميعهم لغة القاضي الافرنسي . فبينهم خليط من الانكليز والاميركان والايطاليين والنمساويين والعراقيين والحجازيين واليمنيين والهنود .

خامسا : ان اللغتين العربية والافرنسية رسميتان امام القضاء ولم تتعين اللغة التي يجب ان تدون فيها محاضر الجلسات ، فاذا قيل انه يمكن تنظيمها باللغتين فهو قول لا يمكن تنفيذه عمليا ، لانه من جهة يقضي بايجاد عدد مضاعف من الكتبة لتخصيص قسم منهم لضبط المحاكمات باللغة العربية وتخصيص القسم الآخر لضبطها باللغة الافرنسية . وهنا تضليل في الحقائق اذ يستحيل ضبط الحقيقة باللغتين لاستحالة نقلها بقوتها من لغة الى اخرى .

واذا قيل ان لغة المحاضر تنحصر باللغة الافرنسية فهو قول نأبى تصديقه ، لاننا نعتقد بان الحكومة المنتدبة لم تقصد قط بتشكيل المحاكم بالصورة التي قررتها سوى ارضاء بعض الدول الاجنبية كما صرحت بذلك علناً وإنها تترفع عن القضاء على شعب حي يحفظ لها الولاء بالقضاء على لغته ولغة اجداده ، لانه لا يمضي ردح من الزمن حتى تحل اللغة الافرنسية مكان اللغة العربية في بلاد لبنانية لغتها العربية .

فعلى ذلك نلتمس من السلطة المنتدبة المنادية بتحرير الشعوب ، ان تدع الناشئة اللبنانية الحاضرة تقضي البقية الباقية من حياتها متمتعة بما خولتها التمتع به الدولة المنسوب اليها الاعتساف والظلم وهو الاحتفاظ بلغتها العربية لمحاضر المحاكمات .

***

هذه ملاحظاتنا واماننا نرفعها لفخامتكم ملتمسين اعارتها جانب الالتفات وتقرير المصيب منها وهي لو تمحصت لوجدت جميعها مصيبة وتفضلوا بقبول فائق احترامنا .

النقيب : وديع انطون نعيم



* علمت الف باء أن المفوضية العليا عينت المسيو كاربيليه حاكم جبل الدروز سابقا مستشارا في الاسكندرية .
المعرض : ليت المفوضية عجلت قبل اليوم بهذا التعيين .

* وصل عدد كبير من الجنود الفرنساوية الى بيروت بطريق البحر وقد ارسلوا لقمع الثورة في جبل الدروز .

* قبض على سعيد عالي بك من اعضاء حزب الحرية والائتلاف والذي تولى مدة طويلة التحرير في جريدة "علمدار" بتهمة ان له علاقة بالجمعية الفسادية .

* بدأت جميع الاحزاب الالمانية تشعر بعزم الرئيس هندنبرغ على عدم التحيز لاي حزب من الاحزاب وعلى القيام بمهام وظيفته كرئيس جمهوري بحت وقد ابقى جميع الموظفين في وظائفهم حتى الاقربهم اليه رغم انهم من الاحزاب المعارضة .

* الغت الحكومة الفلسطينية ادارة الريجي من فلسطين .

* طلب الارمن تمديد مهلة احصاء نفوسهم في لبنان الكبير لان عددا كبيرا منهم لم يتمكن من تسجيل نفسه في المدة المعينة .

* بدأت اعمال العصابات التركية على الحدود السورية .

* نشرت السلطة في دمشق البلاغ الآتي :
شاعت اشاعات مقلقة عن الحالة في جبل الدروز فهذه الاشاعات مبالغ فيها جدا وهي من عمل بعض الاشخاص ذوي المقاصد السيئة . ان الحالة في جبل الدروز هي برغم الحوادث التي وقعت فيه لا تشكّل الخطر الذي يريدون اطلاقه عليها .
وسيسود الهدوء التام في القريب العاجل وذلك بفضل التدابير التي اتخذتها السلطة .

* اصدر المفوض السامي امراً باقفال جريدتي المفيد وبريد الشرق الى اجل غير مسمّى .

* مات المرشال فرنش قائد القوات البريطانية الاول في الجبهة الفرنساوية اثناء الحرب العمومية .

* قررت الحكومة اللبنانية اقامة اثر تذكاري في المكان الذي صرع فيه اعضاء البعثة الطبية من جمعية الام . واهدت وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى الى القتلى .

* مات في العراق الشيخ مهدي الخالصي كبير زعماء الشيعة .

* بلغ عدد الصحف التي اقفلت في هذا الشهر في سوريا ولبنان اربع جرائد - الدبور ، الاوريان ، المفيد ، بريد الشرق .

* نشرت جريدة الماتان مقالا اوليا صرحت فيه ان المانيا تطمع باستعادة الالزاس واللورين وذكرت في المقال تصريح المرشال هندنبرغ الاخير حيث قال : "ان ما كان لالمانيا يجب ان يرجع الى المانيا فاذكروا ذلك جيدا يا فتيان المدارس" .

* زار بيروت هذا الاسبوع الشابان توفيق افندي عجم اوغلي ولطفي افندي اليافي وهما صاحبا الحادثة التاريخية مع النائب والصحافي حبيب افندي الكحالة ، تلك الحادثة التي اتخذت وسيلة لوضع ذيل قانون المطبوعات الجديد . وقد علمنا انه ربما ذهب الاستاذ اميل اده للدفاع عنهما امام عدلية دمشق .

* علمنا ان الشبيبة المارونية ستقدم لسيادة المطران اغناطيوس مبارك العصا الذهبية التذكارية قبل ظهر هذا الاحد في نادي كاتدرائية مار جرجس .

رفات البستاني

وصل جثمان العلامة الكبير فقيد لبنان المرحوم سليمان البستاني الى بيروت صباح الخميس. فاودع في صالون الكرنتينا حتى الساعة الرابعة بعد الظهر، اذذاك اخذت الوفود تتوالى الى هناك حاملة الاكاليل وتنحني باحترام امام بقايا الراحل الكبير.

وكان جثمان الفقيد في نعش من افخم النعوش قدّمه المهاجرون اللبنانيون وقد جلّل النعش بالعلم اللبناني وكتب عليه: "البستاني راقد تحت ظلال الارز". وعليه ايضاً اكليل جميل جداً ذكرى من المهاجرين للراحل العزيز.

***

وفتح النعش امامنا فاذا الفقيد باق فيه على حاله كأنه راقد من ساعة وعلى وجهه المجعّد كل آثار العبقرية والجلال. وكان على الزجاج فوقه علم اميركي صغير.

وامتلأت الغرفة بالاكاليل بينها اكليل الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي.

وقد تجاوز عددها المئة. وعند الساعة الرابعة والنصف تحرّك الموكب بهدوء وفخامة من المرفأ الى كاتدرائية القديس جرجس المارونية حيث صلى على جثمان الفقيد وأبنّه عدد من الكهنة والادباء.

***

وكان السكرتير العام حبيب باشا السعد يمثّل الحكومة اللبنانية وكان هناك ايضاً وفد من مجلس النواب اللبناني وقنصلا مصر وتركيا وتجاوز عدد الحاضرين عدة آلاف.

اما الموكب فمشى على النسق الآتي:

عربة الاكليل. الصليب. مدارس العازارية وموسيقاها. المدرسة الخيرية المارونية. البوليس والجندرمة. قواصة القناصل. جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وموسيقاها. جمعية اليهود. الجمعيات الارثوذكسية. جمعية السريان. جمعية الارمن. الجمعية الانجيلية. جمعية مار منصور. وعدد كبير من الجمعيات اللبنانية والمارونية يتجاوز عددها عشر جمعيات. ثم الاكليروس فالنعش فأهل الفقيد والهيئات الرسمية.

***

وفي المساء اقيمت الحفلة التذكارية للراحل الكبير في مدرسة الاحد الانجيلية تكلّم فيها عدد من الشخصيات غير قليل من الادباء من جميع الطوائف والنزعات.

وصباح اليوم التالي نقل جثمان الفقيد الى قريته بكشتين ليدفن في ظلال السنديانة الكبرى حيث كان يجلس غالباً لتأليف كتبه الخالدة وقد تقاطرت القرى اللبنانية على طول الطريق لاستقبال رفات الخالد.

امام تمثال المرحوم يوسف سرسق



حفلة رفع الستار عن تمثال المرحوم يوسف سرسق

اخذ هذا الرسم الجميل مصوّر المعرض الاديب في الحفلة الكبرى التي اقيمت يوم رفع الستار عن تمثال المرحوم يوسف سرسق. وقد اتينا على وصف هذه الحفلة وعلى بعض ما قيل فيها في عدد سابق.

الخطاب البليغ الذي القاه الدكتور اسعد افندي عفيش في حفلة رفع الستار عن تمثال المرحوم يوسف سرسق. والدكتور عفيش من رجال هذا الوطن المعدودين.

***

المصلحون اذا انقضت آجالهم
فجميلهم باق مدى الازمان
فلنُحيي ذكرهُم ونكرمُ كل من
وقف الحياة لخدمة الاوطان.

ان الذي نحتفل اليوم برفع الستار عن تمثاله هو مَن عرفناه في حياته كبيراً بتعقله ومبرّاته، صادقاً باقواله واعماله، مخلصاً في مبادئه ومآتيه، باراً بالوطن الذي نشأ فيه، وخادماً اميناً للأمّة التي ينتمي اليها، مبرهناً بالعمل عن وطنية المخلص، وجرأة العاقل، واخلاص الامين.

خدم ملّته، فكان عضواً عاملاً في مجلسها الاعلى من يوم تأسيسه الى حين وفاته، وخلّف لها اوقافاً عديدة يعود ريعها على اعمال الاحسان والتعليم والتمريض.

رأس جمعية مساعدة المرضى، زهاء عشرين سنة، كان فيها ناهض الهمة، متلهّب الغيرة، نافخاً في محيطه روح محبّة القريب، مواظباً على العمل، شاعراً مع المتألّمين، رؤوفاً بالبائسين، متهللاً لشفاء المدنفين.

رأى الوطن خالياً من مستشفى للامراض المعدية فانشأه بماله الخاص، ووقف له بناية تدرّ عليه، ووعد بفرشه وتكميل معداته. ولكنه مات قبل ان يتمكّن من القيام بوعده، وترك لنجله النجيب اتمام ما بدأ به من العمل المفيد، فأقامت له جمعية المستشفى هذا التمثال الرخامي، اعترافاً بفضله، وتخليداً بذكره، واستنهاضاً للموسرين لينسجوا على منواله، وخليقٌ بك ايها النجيب الكريم، بعد ان رأيت من اجماع الامة على احترام ابيك وتكريمه، خليق بك بعد ان نزلت من هذه الامة في حبات القلوب، ان تكون رسول نهضتها، ومقيل عثرتها وجامع كلمتها، واكبر مصلح فيها، وحامل لواء الوفاق الى جعلها عائلة واحدة، تربطها المصلحة المشتركة، وتظللها الوطنية الخالصة، لاسيما والظروف ميسورة لك اكثر مما كانت ميسورة للمرحوم ابيك. فأنى التفتَّ، وكيف توجهت ترى العقول قد افلتت من قيود الجهل وسلاسل الظلم. والافكار قد اصبحت مستعدة لرفض التقاليد الباطلة وقبول الاصلاح. فسرْ في طليعة المصلحين ليسجّل لك التاريخ آية الثناء والذكر الجميل.

ايها السادة: قيمة الانسان ما يحسنه من العمل النافع له ولذويه وللانسانية.

ان الامة التي تعرف اقدار الرجال، فتكرّم المحسنين والمصلحين. انما هي الامة التي يكثر فيها المتنافسون في الاحسان والاصلاح.

ان الامة التي يكثر فيها المتنافسون في مختلف الامور النافعة، انما هي الامة التي تتقدّم في مجال العمران. ان الامة التي تنضم كتلة واحدة لحفظ كيانها، وتتبع في اعمالها سنّة النشوء، لهي الامّة التي يُرجى لها الارتقاء.

لقد رأينا بالفعل كيف نشأ هذا المستشفى، وكيف بعد ان كان سريراً واحداً في غرفة واحدة ضيّقة، يتعهدها الطبيب الوطني المخلص، الدكتور طوبجي بمعاونة عدد قليل من ابناء الملّة الغُيُر، اصبح بناية كبيرة، بدوائر متعددة، جامعة ما يطلبه الفن الحديث من ضروب التدقيق والتمحيص والتشخيص والتطبيب والتمريض في جميع الفروع.

فنشأ من مال الملّة لخدمة الامة والانسانية. وهو المستشفى الوطني الخيري الذي لا يُسأل فيه المريض عن المذهب الذي يدين به، ولا عن الوطن الذي ينتمي اليه.

هو المستشفى الوطني الخيري، الذي يرى العليل نفسه فيه، كأنه بين اهله وذويه.

اصحاب الثراء في العالم كثيرون، ولكن الذين يشعرون مع البائس ويتألمون لشقاء التاعس قليلون.

اصحاب العلم والذكاء عديدون في كل امة وفي كل جيل، ولكن كم فيهم ممن يستعمل علمه لنفسه ليس اكثر، ان لم اقل للاضرار بالعباد بطرق توحيها الطبيعة الفاسدة.

الغني الشحيح لا يرى سبيلاً لانفاق المال الا على ملذّاته وملاهيه، اما الغني الحسّاس فلذته انفاق المال في وجوه النفع العام دفعاً للجهل وتخفيفاً للشقاء.

ولله درّ حاتم الطائي حيث يقول:

يرى البخيل سبيل المال واحدةً
ان الكريم يرى في ماله سُبُلا.

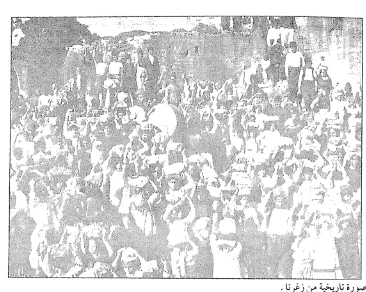
فعميدنا الكريم الذي نصب نفسه في حياته مثالاً للمروءة والوطنية والاحسان، جدير بأن ننصب تمثاله بعد وفاته، دستوراً لعمل البرّ وخدمة الامة.

المهاجرون يودعون البستاني

قصيدة رشيد افندي ايوب من مهاجرينا في نيويورك:

حلى كنور الصباح — للبنان رعى العهود
سليمان ولى وراح — وآلى اليه يعود
ولو كان في الغابرين
الا في سبيل العلوم — تفانيه حتى الممات
فمعناه سوف يدوم — وآثاره الخالدات
سنبقى لها ذاكرين
هنيئاً لأهل الشعور — وطوبى لثاوي الضريح
ستتلو عليه الدهور — أيا شاعراً مستريح
سلام على الخالدين
سليمان شط المزار — وما زلت منا قريب
فان النفوس الكبار — اذا ما ناءت لن يغيب
سناها عن العالمين
فيا شاعراً قد علا — وعند النجوم القرار
فوفى ديون العلى — وراح عفيف الازار
تحياتنا اجمعين

رشيد ايوب



صورة تاريخية من زغرتا .



يوسف بك كرم الثاني هو الفتى سليل البيت اللبناني الكبير ووريث بطل لبنان يوسف بك كرم، ويوسف بك الثاني لم يتجاوز الآن الخامسة عشرة من سنه .



يوسف بك كرم البطل اللبناني المشهور وابن زغرتا . وقد علمنا ان في نية الزغرتاويين نقل جثمانه من اهدن الى سرايا زغرتا .

من بيروت الى زغرتا

كانت الساعة الرابعة من مساء السبت واذا بالهاتف (التلفون) يناديني :

هالو هالو ! . . .

- نعم . من انت؟

- صاحب لسان الحال .

- ماذا تريد؟

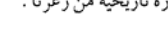
- علينا مهمّة مستعجلة جداً ويقتضي ان تكون معنا فهل لك بمرافقتنا؟

- متى؟

- بعد ساعة .

- الى اين؟

- الى خارج بيروت ونعود صباحاً نهار الاحد .



وكان موعد الاجتماع في ادارة "لسان الحال" فمطبعة صبرا حيث تألف الوفد من عدة افراد تخلف بعضهم لاسباب صحية وانتهى بالاشخاص الآتية اسماؤهم : سعيد البيطار، نسيب صبرا، الدكتور فؤاد غصن، جورج باز، رامز سركيس صاحب لسان الحال، فؤاد مغبغب مدير مجلة المرأة الجديدة والمحرّر في الاحرار، اسكندر البستاني المحرر في لسان الحال، المحامي يوسف الخوري وكاتب هذه السطور .

وما هي الا الساعة السادسة حتى حملتنا ثلاث سيارات الى خارج المدينة فمرّت بنا في سواحل لبنان الشمالية . . . وكان الهزيع الاول من الليل فوقفنا جميعاً على شاطئ نهر ابرهيم في قهوة (ادونيس) وهو اسم تاريخي لاله الحب وكان يأوي الى تلك الاماكن الفينيقية والشواطئ الساحرة حسب الاساطير القديمة .

وصلنا الى طرابلس تحت جناح الظلام كان رفيقي في غرفة النوم الاخ باز . وكان معظم حديثه عن المرأة وحسنات المرأة . وفضائلها "حتى في غرفة النوم؟؟"

وفي اليوم الثاني نهضنا باكراً وهبطنا الى المدينة وتجولنا في اكثر باحاتها العمومية ومنتزهاتها . واستوقفت انظارنا مركبات (الترامواي) فيها التي تسيّرها الخيل وليس بقوّة الكهرباء .

واستأنفنا السير الى زغرتا . . .

وكان الى جانبي في السيارة الاخ فؤاد مغبغب والسيد ميشال شلهوب احد ادباء زغرتا الذين هاجروا الى العالم الجديد، الى ارض كولمبس الى اميركا الجنوبية وعرفوا معنى الحياة ونهضة الشعوب . . . فجرى ذكر زغرتا واسماء ابطال الشمال . فاهتزّ لذكر وطنه وقومه فأنشد :

حيِّ مهد الاسود حيِّ الشمالا
ان فيه اذا دعوتَ رجالا
جبل التربُ بالبطولة فيه
فانفضوا التربَ تخرجوا الابطالا

فهتفنا اعجاباً وطرباً . وانطلقت السيارة عندئذ مندفعة بنا كأنها طربت معنا لانسجام هذين البيتين ووقعهما على نفوسنا التواقة ابداً للشعر الجميل والروح الوطنية الشريفة .

وقال سائق السيارة : ها قد أطلت علينا (زغرتا) وسنبلغها بعد عشر دقائق . ولاول مرة متعنا الطرف بتلك البقعة الجميلة الرائعة المعتصمة بتلك الهضاب والغابات كأنها عرين اسود او وكنات نسور . ونبع (رشعين) في سفحها من جانبها الثاني يترقرق صافياً زلالاً . وهو يجري اليها من جهة الارز الذي يزيد تلك المشاهد عظمة وجلالاً .

واستقبلنا الاهالي بهتاف شديد . وكان لنا مفاوضات واجتماعات مع المستشار وابناء البلدة وكم سرّ الاهالي عندما علموا ان الوفد مؤلف من معظم جهات لبنان وان لا رائد له الا الاخلاص المجرّد والمحافظة على كرامتهم وكرامة الحكومة معاً . وقد لاحظنا ان الشعب ساخط على اصحاب الزعامات .

وكان في مقدم المتكلمين في النبع وفي الساحة العمومية فؤاد مغبغب، جورج باز، الاستاذ يوسف الخوري، الدكتور فؤاد غصن، نسيب صبرا، رامز سركيس وغيرهم ولم ينسَ الاخ باز المرأة الزغرتاوية في مواقفه الخطابية . . . فأثنى ما شاء الثناء . . . وقد عرّفنا سيدات زغرتا بنصيرهنّ الذي لا شريك له . . .

وهناك على نبع (رشعين) - امام ذلك الجدول المتسلسل وتحت ظلال الادواح الباسقة - كان لنا مع الرفاق وبعض ادباء زغرتا الناهضين محادثات ادبية ومطارحات شعرية بين المدام والطعام وقد اسمعنا اديبهم المعروف الشيخ جميل الحاج قصيدة وطنية كان لها في النفس وقعها الحسن .

زرنا منزل السيدة الوطنية الفاضلة جميلة ارملة العميد المرحوم سليم بك كرم حيث اجتمعنا لاول مرة بسيادة المطران عبدالله الخوري النائب البطريركي .

وقد القى نصائحه الثمينة على الشعب تهدئة لخواطره الثائرة . وقرأ عنه اسكندر افندي البستاني طرس غبطة بطريرك لبنان فكان برداً وسلاماً على قلوب الزغرتاويين . وهناك شاهدنا الشيخ كسروان الخازن للمرة الاولى ورأينا في القاعة سيدة جليلة بين الجالسين على مقربة من سيادة المطران فقيل لنا انها والدة الشيخ كسروان .

وأرتنا ربة المنزل بعض آثار اهدتها فرنسا الى بطلهم الكبير يوسف بك كرم الذي يحبّه الاهلون محبة تقرب من العبادة، وأرتنا ايضاً جريدة "المعرض" وفيها رسم حفيده وهو ولدها النابه (يوسف الثاني) .

وفي تلك الساعة حضر بدر افندي دمشقية رئيس بلدية بيروت وانضمّ الى الوفد حين ذهابه الى السرايا ومقابلته المستشار واستلام اوراق المحكمة وسجلاتها .

وودعنا (زغرتا) وسارت بنا السيارات بين الجماهير المحتشدة من رجال ونساء واطفال . ونحن نسمع هتافهم الوطني الحارّ . وسمعنا اصواتاً تتعالى من كل جانب تقول لنا : اين القول؟!

" ان السجلات سلمناها . وان السرايا شيدت بسواعدنا وعلى اكتاف رجالنا ونسائنا واطفالنا " ! فهدأنا خواطرهم وشكرنا حفاوتهم .

وعدنا ادراجنا الى طرابلس فبيروت .

ودخلنا بيروت وهي مائجة بانوار المدنية وملاهيها . واصوات عرباتها ودوي سياراتها وحافلاتها ونحن نحمد العناية التي سهلت امامنا كل صعب وكلّلت مساعينا الوطنية بالنجاح .

حليم دموس

حكاية حال

ننشر في ما يلي ما توقع لنا من الحوادث قبيل الانتخاب وفي اثنائه وقد كنا معتمدين ان لا نذكر شيئاً منها مضربين عن الماضي صفحاً سواء أكان لنا ام علينا ولكن ما سمعناه تكراراً دفعنا الى الاتيان على ذكر هذه الحوادث مجردة، ونشهد الله علينا اننا ما قصدنا الاساءة الى احد بل تحملنا شيئاً كثيراً منها حباً بالصالح العام.

***

بعد حل المجلس النيابي اظهرنا عزمنا على التقدم الى الانتخابات النيابية لا رغبة منا مجرّدة بالنيابة بل لاعتقادنا ان كثيراً من المشاريع الهامة واخصّها مسألة رئاسة الحكومة والقانون الاساسي ستمر بهذا المجلس.

وكان مواطننا الدكتور نخلة بك الاشقر من طالبي النيابة ايضاً، وبالواقع احتكت المصلحتان ولكننا كنا نأمل دائماً تسوية المسألة بيننا عن طريق الوفاق والمسالمة.

الى ان حمي الوطيس وصار لا بد من وضع حد للتردّد فوقعت قرعة بعض الاصدقاء المعروفين على ان ينسحب منشىء هذه الجريدة لاسباب: اولها السن وثانيها ان الدكتور بلا وظيفة وثالثها انه خرج من المجلس مكسور الخاطر. فلم تقنعنا هذه الاسباب وبقينا على فكرنا الاول غير مترددين.

وكان الساحل يومذاك تابعاً لبيروت فشعر الدكتور اشقر ان حظه بالنيابة عن العاصمة قليل او انه أُشعر بذلك فجاء في مجلس رسمي وصرح انه قرر ان يتنازل لنا على شرط ان نقوم بتعهّد له علينا فقمنا بهذا التعهد حسب رغبته امام جمهور من الاخوان الادباء وما كان من الدكتور الا ان عانقنا مصافحاً وقال لنا:

– انا اخوك الاكبر وانا امامك في كل ما تطلبه من المساعدة في الانتخابات والله يوفقك وينجحك وقد تنازلت لك بملء ارادتي ولو كنتُ واثقاً من النجاح.

ولكن في اليوم التالي اعلنت الحكومة ارجاع الساحل في الانتخاب الى الجبل فجاء الدكتور يقول انه عدل عن انسحابه لانه لما انسحب لنا كان انسحابه عن بيروت اذ لم يكن له امل بالنجاح فيها، اما وقد رجع الساحل الى المتن فله امل بالنجاح هناك، وعبثاً حاولنا.

وكان هذا الامر قبل انتخاب المندوبين الثانويين باسبوعين، وكان قد تم الاتفاق ان نكون في القائمة المعروفة بقائمة المعارضة التي قوامها اوغست باشا والشيخ يوسف والامير فؤاد والاستاذ ابو ناضر والاستاذ نصار والاستاذ تقي الدين والاستاذ باخوس.

وصدف اننا قمنا بدورة انتخابية في المتن بقينا فيها يومين وصدر في اثنائهما عدد من الجريدة وفيه خبر مدسوس موجه ضد اديب باشا فأخذ الدكتور الجريدة وحملها في الليل الى بيت اديب باشا كبرهان علينا اننا نطعن القائمة فتأثر اديب باشا من الحادث وتأثر ايضا بعض رفاق اللائحة فقرروا ابدالنا ونحن غائبون بالدكتور ولما رجعنا وعرفوا الحقيقة عادوا عن قرارهم بعد فوات الاوان وعقدوا اجتماعا قرروا فيه ان تكون نتيجة الانتخابات الثانوية الحكم الفصل بيننا فاما ان ينزل الدكتور في اللائحة او نحن.

ولكن الدكتور حاول بواسطة المونسنيور عويس ان ينسحب مرة اخرى لنا على ان نقوم بدفع نفقاته التي انفقها وكانت هذه النفقات – كما حسبها هو بيده – تقارب الاربعمئة ليرة سورية منها مبلغ اعطي لشيخ الشياح كما صرح الدكتور. وهذا مبلغ باهظ يبلغ الثلاثمائة ليرة اعطي لصديق في الجديدة وانفق اكثر هذا المبلغ – على ما قيل – على بعض الكنائس كأن الكنائس داخلة في الانتخابات.

فأبينا ان ندفع المبلغ ولكن الاستاذ نعيم شاء ان يتلافى الامر وشاعت مروءته وميله الشديد الى المحافظة على السلام والوفاق في الساحل ان يتدخل في الامر فتقدم بنفسه لاتمام رغبة الدكتور.

ويوم السبت قبيل الانتخابات الثانوية بيوم واحد جاء الدكتور واعلن انه انسحب لنا على شرط ان ننتخب له مرشحيه كمندوبين ثانويين وان ينسحب مرشحونا.

فعجب الجميع لهذا الشرط الغريب الذي لم يدل على تجرد في القصد وافترقنا على لا شيء.

***

وكان يوم الانتخاب فازدحم الناس حول قاعته ازدحاما غريبا اعيا اللجنة عن متابعة اخذ الاصوات فتوقف الرئيس عن اجراء الانتخاب واذ ذاك اقترح احدهم اقتراحا جديدا غريبا في بابه وهو ان تجمع تذاكر النفوس من كل فريق ويبقى في غرفة اللجنة شخص من كل حزب معه تذاكر النفوس فينادي كل واحد من الاثنين بالتوالي على رجل من حزبه للانتخاب.

ولما جمعت تذاكر النفوس ظهر الفرق العظيم بين قوى الحزبين فاذا تذاكر حزبنا مضاعف ما عنده من التذاكر. ففت في ساعدهم وحاول الدكتور توقيف الانتخاب فذهب الى بيروت لمقابلة دولة الحاكم ولكن الحاكم ابى التوقف ولم يقم رئيس اللجنة بضرب النطاق المنصوص عنه في القانون عند الساعة الرابعة فظل الناس يتابعون الانتخاب طوال الليل.

وعند الساعة الثانية بعد منتصف الليل ظهر حريق بين المنازل وتوالت طلقات النار من المسدسات وتعالى صياح الرجال "–حريقة حريقة" فتراكض رجال حزبنا لاطفاء اللهيب ولكن رجال الحزب الآخر كانوا يعرفون ان الحريقة مدبرة فلم يذهب منهم احد بل هجموا على غرفة الانتخاب دفعة واحدة واخذوا يطرحون اوراقهم في الصندوقة بلا نظام وكانت لجنة الانتخاب مؤلفة منهم بل لم يكن هنالك لجنة رسمية حتى ان رئيس اللجنة صرح لنا مرارا ونحن واقفون نحتج على هذه الحركة – بان الانتخاب فاسد.

ودامت هذه الحال الى الصباح حتى وصلت الشكاوى الى بيروت فارسلت نظارة الداخلية مفتشها الحازم صبحي بك ابو النصر ليتابع الانتخاب.

ولكن النتيجة كانت قد حصلت مع الاسف وفتحت الصندوقة في اليوم التالي فاذا فيها ٦٥ ورقة زيادة عن الاصوات المعدودة واذا هناك مئتان وما ينيف من تذاكر نفوس رجال حزبنا مفقودة في اثناء معركة الحريق المفتعل.

وبهذه الواسطة كان للدكتور نصيبه في اللائحة ودخلنا نحن المعركة الانتخابية منفردين معتمدين على اخلاصنا وحسن ظن الناس بنا.

وسئلنا امام شخصين كبيرين اذا كنا نريد ان نفرغ اصواتنا للدكتور يوم الانتخاب اذا لم نفز فأبينا كل الاباء.

وكان يوم الانتخاب فكانت النتيجة كما قدرنا ولما كان المتن الاعلى قد خرج من المعركة بدون نائب تقدمنا من مرشحه الاستاذ ابو ناضر وعانقنا وانسحبنا له فكانت هذه الحركة مقدمة لفوزه.

وهكذا نكون قد قمنا بواجب اللياقة نحو المتن الاعلى الذي وضع فينا ثقته فكان من واجبنا على الاقل ان نبرهن له عن عرفاننا بالجميل. على اننا مع ذلك لم نحنث بوعد وعدناه او بيمين اقسمناها في ساعة من الساعات.

هذا ملخص موجز من حكايتنا في الانتخاب لا زيادة فيها بل ان هناك بعض النقص الاختياري قبلنا به تلافيا للضرر.

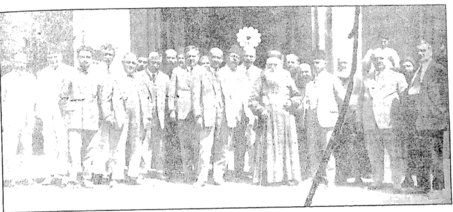
***

والآن وقد انتهت الانتخابات ومعاركها فاننا نعود الى مواطنينا الاعزاء ابناء الساحل شاكرين لهم – سواء اكانوا معنا او علينا – ما أظهروه من الغيرة على المصلحة العامة وما قاموا به من جلائل الاعمال الوطنية.

فالمعارك السياسية شيء والحياة الوطنية في المنطقة الواحدة شيء آخر.

واما نزاعنا السياسي فهو للمصلحة العامة وما صاحب المعرض والدكتور اشقر سوى رفيقين يتسابقان لخدمة بلادهما. وما هما الا كما قالت جليلة اخت جساس يوم قتل اخوها زوجها كليبا:

لو بعين فُقئت عيني سوى
اختها فانفقأت لم احفل
تحمل العين اذى العين كما
تحمل الام اذى من تفتلي



نواب لبنان في الديمان

اخذنا هذا الرسم في الديمان عند زيارة رئيس المجلس النيابي ونائب الرئيس وعدد كبير من اعضاء المجلس للبطريرك الماروني ويظهر في الصدر البطريرك وعن جانبيه الرئيس موسى بك نمور ونائب الرئيس عمر بك الداعوق ومن حولهم الاساقفة والنواب وبعض الوجهاء والصحافيين.

(تصوير المعرض)

نحن في البرازيل

نشرنا كلمة عن الاثر التذكاري الذي صنعه اللبنانيون والسوريون وقدموه للجمهورية البرازيلية في عيد استقلالها المئوي وقد جاءنا من الصديق الاستاذ فائز بك الخوري من دمشق الكتاب الاتي :

دمشق ١٥ ايار ١٩٢٥

اخي الصديق الكريم ،

زرت البرازيل في اواخر كانون الاول سنة ١٩١٩ وقابلت فيها اخواننا المهاجرين وعلمت منهم بعزمهم على استصناع تمثال تذكاري يقدمونه الى البرازيل اعترافا بما لقوه فيها من الاكرام واقرارا بما لها عليهم من الفضل والانعام .

وكلفني اثنان من اولئك الاخوان الافاضل هما فارس افندي نجم والياس افندي محفوظ بمرافقتهما الى زيارة النحات الشهير الكوماندور شمنس الذي كلف بصنع ذلك الاثر الخالد فقلت في نفسي مع ابي الطيب المتنبي :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

واسرعت معهما لزيارته فقابلناه في مصنعه العظيم بلطف وادب فائقين . وبعد البحث اخبرني بما يعانيه من الصعوبة في ايجاد ذلك التمثال وانه حائر في الرمز الذي يرمي اليه الاثر . وسألني رأيي في الامر وكان لم يصنع شيئا بعد ، فرجعت الى الذكرى التاريخية وذكرته ان اللبنانيين والسوريين هم من سكان البلاد الفينيقية وانه لابأس من صنع تمثال يرمز الى اعمال الفينيقيين العظيمة من اختراع البلور ووضع الحروف الهجائية وركوب البحر . فسرّ جدا بهذه الفكرة ووافق عليها الاخوان المهاجرون وبدأ الكوماندور عمله وضرب لنا موعدا لزيارته بعد اسبوع ليرينا نموذج التمثال فعدنا اليه بالموعد المضروب ورأينا ذلك الاثر مصنوعا من تراب وطين واذكر انه كان قاعدة مربعة على احد وجوهها رسم لاشخاص فينيقيين يقذفون اول زورق شراعي الى البحر . وعلى وجهها الاخر جماعة وهم يرتبون حروفاً هجائية ويكتبونها على الواح فخارية حجرية وعلى وجهها الثالث ملك من ملوك الفينيقيين جالس ورجاله حوله يقدمون له المجوهرات والهدايا التي اتوا بها من البلدان التي هاجروا اليها واثروا من الاتجار معها . ولا اذكر ماذا كان على الوجه الرابع وفوق هذه القاعدة تمثال امرأتين احداهما فينيقية والاخرى اميركية من سكان اميركا الاصليين "الهنود" . الاولى تحمل كوباً من صنع فينيقيا تقدمه الى الثانية الاميركية .

واذكر ان وقفة الاميركية بازاء الفينيقية لم ترق في عيني لما اعطاها النحات من العنفوان والعظمة تجاه الفينيقية المهاجرة ، فذكرت ذلك للنحات الكومندور فاعترف بذلك واستصوب رأينا في تبديل ذلك الموقف ، ثم عدنا مرة ثالثة وكانت الوقفة على ما نريد .

وهكذا ترى ايها الاخ انني شاركت اخواننا المهاجرين في الرأي وان لم استطع مشاركتهم في المال . وقد وعدني الاخوان ، فارس افندي نجم والياس افندي محفوظ والنحات الكومندور شمنس بانهم سيذكرون ذلك في الكتيب الذي يطبع عند انهاء التمثال وتقديمه وبعد رجوعي من البرازيل الى باريس كانت المراسلة متواصلة بيننا وكانوا يطلعونني على ما يتم معهم في هذا الشأن ولا ازال احفظ رسائلهم عندي .

هذا ما ذكرته عند قراءة العدد "٣٩٩" من المعرض الصديق وما ورد فيه نقلا عن جريدة ابو الهول الاغر فاسرعت لارسال هذه الكلمة طالبا اليك نشرها لانني اعتقد ان في مشاركتي لاولئك الاخوان الكرام في عملهم العظيم المبرور خدمة قمت بها وواجبا وطنيا أديته .

ودم باحترام
لاخيك
فائز الخوري

استاذ الحقوق الرومانية والعلوم الجزائرية
في معهد حقوق دمشق واحد حكام الاستئناف

اللبنانيون يكرمون نابغة مصرياً



(صدى المصايف)

هذا رسم الحفلة الكبرى التي اقامها حيدر بك المعلوف مدير المصايف اللبنانية في المطعم الفرنساوي تكريماً لطلعت بك حرب احد نوابغ الشرق في علم الاقتصاد ومدير بنك مصر . ويرى الناظر بين الحاضرين عدد غير قليل من كبار الحكومة اللبنانية وقنصل مصر وعدد من ارباب المصارف والادباء والصحافيين .

لأجل المهاجرين



حفلة لبنانية في باريس

ارسل الينا مراسلنا في باريس هذا الرسم وهو يمثل الحفلة التي اقيمت في العاصمة الفرنساوية في دار الوكالة البطريركية المارونية بمناسبة الاحتفال بعيد سيدة لبنان "١" المطران بورديار عضو المجمع العلمي "٢" المطران شبتال معاون كردينال باريس "٣" الاميرال مورنه "٤" الاستاذ الكاهن ديبوى "٥" المونسنيور عمانوئيل فارس الوكيل البطريركي في باريس "٦" الخوري الياس باسيل اللبناني من اساتذة مدرسة مار استانسلاس "٧" سليم القطار من وجهاء اللبنانيين في باريس "٨" الدكتور الياس عاد من نابغي الجالية اللبنانية "٩" درويش افندي الحداد التاجر المعروف .

***

لأجل المهاجرين

من مقال لمراسلنا الباريسي :

في باريس نحو مائتي الف نفس من الفرنساويين لا يستطيعون ان يتمتعوا بحقوق الانتخاب ، وهؤلاء هم الذين يأتون من الاقاليم الجبلية الى العاصمة سعيا وراء تحصيل الرزق في الوقت الذي تعذر عليهم مزاولة الاعمال في حقولهم . وكثيرون منهم ولا سيما الليموزيون يتركون عيالهم في بلدهم حيث لهم حق الانتخاب وحين يقبل فصل الصيف يعودون الى بيوتهم ليعالجوا اراضيهم ويحسنون عيشهم بما كسبوه في اثناء اقامتهم بالعاصمة في ابان فصلي الشتاء والربيع .

ولما كانت الانتخابات البرلمانية والبلدية تجرى في شهري نيسان وايار حين تحول اشغالهم في باريس دون العودة الى محل اقامتهم الرسمي للاشتراك في الانتخابات المذكورة فانهم يصبحون والحالة هذه يحرمون من تلك الحقوق .

فما هي الاسباب الممكن التشبث بها ليتمكنوا من التمتع بالحقوق الانتخابية؟ ان بعضهم يرتأون ان يرخصوا لهم بالانتخاب بالمراسلة ، وحينئذ تتسع دائرة هذا الترخيص فتضم جميع المتغيبين الذين يحق لهم الاشتراك في الانتخابات في محل اقامتهم في اليوم المعين وهم يتعذر عليهم الحضور . والبعض يفكر ايضا في المرضى الذين تقعدهم الامراض عن الحضور الى محل الانتخاب الا انه بدت لهم صعوبة في الاجازة لهم بالتصويت بالتوكيل مخافة ان يتسرب الى ذلك التصويت ، محاذير تدعو الى القيل والقال وتفتح ابواب مشاكل عديدة . وفضلا عن ذلك مؤونة فقد رأوا من باب الحكمة ان يكفوا المرضى موؤونة الاهتمام بشؤون تكون في غالب الاحيان مؤثرة بهم وبالتالي وخيمة المغبة عليهم .

على ان الشيء بالشيء يذكر ، فاذا وافقت الحكومة الفرنسية على منح المتغيبين حقوق الانتخاب على ما مر بنا بيانه فاللبنانيون والسوريون المهاجرون ينفتح في وجههم باب الامل بتمكنهم من الاشتراك في الانتخابات التي تجرى في بلادهم ويكون هذا الامر من اقوى الاسباب التي تجعلهم مرتبطين بها .

***

اما طريقة العمل لوضع هذه المسألة موضع الاجراء فانها توضع تحت البحث ويفوض حل عقدتها الى خبيرين يضعون لها قانونا ملائما .

ثــورة الــدروز



ننشر هذا الرسم الذي يمثل هيئة المجلس النيابي في جبل الدروز في اجتماعه الاول في عهد القومندان ترانكا المحبوب هناك . وامام هذا المجلس بدأت المظاهرة الاولى التي أدت الى نفي بعض زعماء الثورة . ويظهر القومندان ترانكا جالساً في الوسط ومن حوله اعضاء المجلس .



سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة الجديدة في جبل الدروز وقد ارسلت السلطة قوة لقمعها .

لم نكتب شيئا حتى اليوم عن اسباب ثورة جبل الدروز واخبارها اعتقادا منا ان الحكومة ستتوصل في اقرب الاوقات الى اخماد نارها ان لم يكن بالحكمة فبالقوة . ولكننا لما رأينا الصحف الاجنبية والشركات البرقية تنقل الى العالم الاخبار المغلوطة اردنا ان ننشر هنا تفصيلا موجزا عن الاسباب الاولى لثورة الجبل :

***

بعد وفاة المرحوم الامير سليم الاطرش حاكم الجبل الاول عهد بوكالة الحاكمية الى الكابتن كاربليه المستشار في ذلك الحين .

وبقيت الوكالة في عهدة كاربليه مدة وتجددت مرتين الى ان كلف المجلس النيابي في الجبل انتخاب الحاكم فاضطر ان ينتخب - بشيء من الضغط وبطريقة غريبة ايضا - كاربليه حاكما مع ان القانون الذي وضع يوم اعلان دولة جبل الدروز ينص صراحة على ان يكون رئيس حكومة الجبل وطنيا .

وكان كاربليه بلا لحية فاطلق لحيته تشبها ببعض زعماء الجبل واراد ان يتخلق باخلاق الدروز تقربا منهم ولكن طبيعة استبدادية فيه جعلت زعماء الجبل ينفرون منه . واخيرا ضاق بعضهم ذرعا فجاؤوا الى دمشق يقدمون شكواهم الى المفوضية ولكن الكابتن اتهمهم بالمؤامرة على استقلال الجبل فكانت النتيجة ان السلطة نزلت عند رغبة الكابتن كاربليه فتهددتهم ان هم عادوا الى مثل هذه الحركات .

ولما رأى الكابتن هذا ازداد تماديا في اعماله ، فسكن الزعماء مدة ولكنهم عادوا الى الشكوى فكانت النتيجة ان الكابتن افهم المفوضية اشياء عن الشاكين قادتهم الى المنفى والاعتقال .

***

واخيرا نال الكابتن مأذونية ستة اشهر وذهب الى فرنسا وارسل مكانه بالوكالة الكابتن رينو فاغتنم الزعماء هذه الفرصة لرفع شكواهم من جديد لا سيما بعد ان رأوا من حسن معاملة الكابتن رينو ما رأوه فاجتمعوا في السويدا واوفدوا الى بيروت وفدا كبيرا مؤلفا من عشرين زعيما ليقابلوا المفوض السامي ويطلبوا منه ابقاء رينو حاكما او تعيين اي فرنساوي غيره ويظهر ان الوفد الكبير لم يُستجب الى مطلب من مطالبه بل أُفهم ان الكابتن كاربليه عائد الى الحاكمية بأقرب من مدة مأذونيته ، فرجع الوفد الى السويدا يحمل الخيبة ، وكان قد حان موعد اجتماع المجلس النيابي هناك فجرت مظاهرة امامه - رغم منع الحكومة - وطلب المتظاهرون من النواب ان لا يؤيدوا كاربليه .

فاعتقدت السلطة ان وجود الكابتن رينو في السويدا هو السبب في هذه الحركات فاستدعته الى دمشق وذهب مكانه القومندان تومي مرتان رئيس الاستخبارات في دمشق فاعتقد هذا القومندان ان الشدة في هذه الظروف افعل من اللين فدعا بضعة عشر زعيما من اكبر زعماء الجبل ونفاهم الى تدمر ودير الزور والى غير مناطق .

وفي اليوم التالي ارسل يستدعي سلطان باشا الاطرش وكان سلطان باشا قد عرف بما آل اليه امر باقي الزعماء - وكلهم من المخلصين للانتداب الفرنساوي - فأبى ان يأتي الى السويدا ، فارسل القومندان تومي مرتان قوة في طلبه .

ومن هنا بدأت الثورة .

وكان الدروز قد بدأوا من مدة يعقدون في كل قرية اجتماعات متعددة ويقيمون حفلات "النخوات" و"النخوات" هي مظاهر متحمسة جدا من مظاهر الاستعداد للحرب .

ووصلت القوة الفرنساوية ، والدروز في بدء تهيجهم الى قرية (الكفر) فارسل سلطان الاطرش الى قائد الفرقة يطلب اليه ان ينسحب بجنوده تلافيا للشر لأن الدروز متهيجون وليس بامكانه تسكينهم فرد القائد رسول سلطان كما جاء . وفي اليوم التالي هجم الثوار على الكفر وفتكوا بالفرقة الفرنساوية ولم ينجُ منها الا ستين شخصا فقط (كما ذكرت البرقيات) .

وامتد لهيب الثورة في كل جهات الجبل حتى قارب الثوار السويدا وهم الوف مؤلفة فانتقل تومي مارتان مع الحامية ورجال الحكومة من الفرنساويين الى القلعة التي تبعد قليلا عن المدينة وتحصن هناك . ودخل الثوار السويدا وسبوها واحرقوا دار الحكومة وحاصروا القلعة .

ومن تلك الساعة اصبح الجبل كله كتلة ثورة .

وارسلت السلطة حملة عسكرية لقمع الثورة فتقدمت الحملة بقيادة الجنرال ميشو ووصلت الحملة الى عين ماء على مقربة من السويدا وعسكرت هناك بانتظار الذخيرة والمؤن ولكن الدروز قطعوا على قافلة الذخيرة الطريق ونهبوا القافلة وقتلوا بعض رجالها .

***

هذه هي حقيقة الحال في اسباب الثورة ذكرناها موجزة مختصرة كما وصلت الينا ولنا ملء الامل ان المخابرات غير الرسمية التي تدور اليوم بواسطة بعض المخلصين تؤدي الى نتيجة مرضية فيستسلم الثوار وتنتهي الثورة وتحجب الدماء .

اننا نعرف شخصيا سلطان باشا الاطرش يوم زيارتنا للجبل فهو من اقدر رجال الدروز واشدهم بأسا وهو قليل الكلام جدا ولكنه اذا جلس يربض في مجلسه كالاسد على ان اساريره وجهه تنم عن البطولة .

واليوم وقد اطلقت السلطة سراح المعتقلين والمنفيين من زعماء الجبل وذهب بالامس الامير حمد الاطرش (آخر المنفيين) الى السويدا مع الكابتن رينو وعبدالله افندي النجار ويوسف افندي الشدياق واجتمعوا بزعماء الثورة كما ان الكابتن كاربليه ذهب الى الاسكندرونة مستشارا مع ان الاسكندرونة على حدود الاتراك ، فنأمل ان تنتهي هذه الثورة بما يحجب الدماء ويعيد المياه الى مجاريها . فنحن نضن بالانتداب لاننا من اصدقائه المخلصين ونضن ايضا بابناء جبل الدروز لاننا واياهم اخوان سراء وضراء وقد كان لهم فضل على الكثيرين من ابناء لبنان ايام المجاعة الكبرى في زمن الحرب .



يمثل هذا الرسم "في الاعلى" منظرا من السويداء . ثم الجنرال ميشو الذي تراجع مع حملته "في الدائرة" والى جانبه صورة فارس درزي .

انتصف الليل

(مترجمة)

-١-

نصف الليل هو ساعة الاخيلة والاشباح والمرَدة والارواح.

ساعة تبرز عرائس الجن متمايلات راقصات في المعابر والطرقات.

فحذار ايتها الغادة العذراء

اذ ان ابليس يترصدك ناصباً لك المصائد ليسلبك جوهرة فضيلتك.

هوذا الجرس يرنّ معلناً انتصاف الليل!

ألا تسمعينه؟

فاحكمي اقفال بابك

ان الكل نيام على الارض

الا الشيطان، فهو يسهر الليل

بل الى ما بعد انتصاف الليل.

-٢-

منتصف الليل! هو الساعة التي فيها يستسلم سادات "غرناطة" الى تيار الغبطة والملاهي

ومن تحت شرفات قصورهم تتعالى نغمات "السريناذا"

مطبقة عنان الفضاء

فلا تنامي ايتها الغادة السمراء!

ان هناك صباً يود ان يسكب في راحتيك عواطف قلبه

بعد ان ذوّبتها نيران هواك

لقد اختفى القمر وهبط الظلام

فاحرصي من ان تتزحلقي الى الهاوية المخيفة عندما يرنّ جرس المساء

مؤذناً بانتصاف الليل!

-٣-

منتصف الليل! هو الساعة التي فيها تعصف عواصف الشهوات

وتجرف المئات من النساء الى مهاوي العار والفجور

الا تنظرين الى هؤلاء الفتيات المحمرات الشفاه!

كيف يتواثبن مسرعات الى مواعيد اللقاء؟...

لقد انتصف الليل

فاحكمي اقفال بابك

وكوني دائماً شريفة نقيّة

ولا تسرحي طائشة في الليل

والى ما بعد انتصاف الليل.

-٤-

منتصف الليل! هو الساعة التي تنظر فيها الصبية من تحت ملابس عرسها البيضاء

الى امها بارتعاش واستحياء عندما تقودها من المرقص!

لماذا الخوف يا فتاتي من زوجك الفتى

في تلك البرهة الشيقة الجذّابة

فما هي الا هنيهة حتى تري صبك بين يديك...

وقد سكر قلباكما العاشقان من خمرة الشفاه!

لقد انتصف الليل

والتحفت الطبيعة بالهدوء والسكينة

لم يعد يسمع الآ حسّ حلو لطيف...

اما الام فانها توارت بسكون

... عندما انتصف الليل.

م. ن. ز.

غرام الشرقي وانتقامه

جاءت حادثة اقلقت الدوائر العالية الانكليزية لعلاقتها مع احد حكام امبراطورية الملك جورج الهندية فان فتاة راقصة كانت خليلة لمهرجاه ايندور فرت هاربة من قصر سيدها الى بيت تاجر من بومباي اسمه عبد القادر باولا.

ويقال ان هذه الفتاة قد امرت بترك حبيبها والرجوع الى الهيكل الذي ارسلت منه الى المهرجاه ولعلمها بماهية العقاب الاليم الذي يعدونه لها هناك أبت الذهاب. وبعد ذلك بأيام هجمت زمرة من القتلة على منزل عبد القادر فقتلوه ومثلوا به اقبح تمثيل وشوهوا جمال الفتاة بالمدي التي قتلوا بها حبيبها.

وقد حاولت الحكومة الانكليزية ابقاء اسم المهرجاه مكتوما الا ان التفاصيل المتعلقة بحادثته قد انتشرت بالرغم من تحفظ الحكومة.

ففيما كان هذا المهرجاه زائراً في مدينة بينارس المقدسة تيمته فتاة حسناء كانت ترقص في الهيكل.

وكانت هذه الفتاة على ما يقال تجيد نوعاً من الرقص سحريا يسلب اللب ويأسر القلب فهام المهرجاه بها هياماً شديداً ولما مثلت بين يديه لم يخف عنها ذلك بل صرح لها بانها قد تيمته بجمالها وسحرته برقصها، وهو الرقص الذي تقوم به فتيات الهند الجميلات امام الكهنة والامراء فقط.

ومهما قالت الفتاة عندئذ لا يكون مما يغير ما قدّر لها او يبدل غرام المهرجاه بها فهي قد جعلت للهيكل، وللكهنة الحرية في ما يفعلونه بشأنها.

وهكذا اختلى المهرجاه بالكهنة وتحدث معهم مليا بشأن احراز الفتاة فطلبوا منه ٢٠٠ الف روبية ثمنا لها لانها كانت معدودة من اجمل واكمل بنات الهند. فأدى المهرجاه القيمة واخذ تلك الفتاة ومعها عقد بيع رسمي فكان كانه اشترى قطعة عقار او فيلا او جواداً كريماً.

***

اخذ المهرجاه الفتاة الى قاعدة امارته في الشمال الغربي واسكنها افخم قصوره واقام عدداً من الحراس لمراقبتها - لان الامير الهندي لا يأتمن امرأة - وكان يقضي لياليه في مشاهدة رقصها المدهش وفي التحدث معها اذ انها كانت من اوفر بنات جنسها ادباً وتهذيباً واغدق عليها العطايا والهبات. الا ان الفتاة لم تر فائدة من لبيس تلك الجواهر لانها كانت سجينة معدومة الحرية لا يسمح لها بمفارقة مقصورتها دقيقة واحدة. ومعلوم ان الفتاة الهندية هي كغيرها من جنس النساء تميل الى اعطاء قلبها لمن تهواه وتريده. فحدث ان شاباً جريئاً من حاشية المهرجاه فاز بنظرة من تلك الفتاة البارعة الجمال فهام بها وخاطر بروحه لاجلها فصار يبعث اليها بالاشعار الغرامية وينشد الكثير منها تحت نوافذ مقصورتها فسمعته ومالت اليه بكليتها ثم اتاحت له الدخول الى حجرتها فصعد الى السطح وتدلى من هنالك بحبل اوصله الى نافذة الحجرة. ففي احدى الليالي بعد ان انصرف المهرجاه من عند الفتاة افهمت عشيقها بعلامة اتفقا عليها من قبل انها لوحدها فأتاها. وخطر للمهرجاه وهو بعد على مقربة من الحجرة ان يرجع الى عند الفتاة محمولاً على ذلك بشعور غريب من الشك والارتياب في امرها فوجد الحبيبين معاً فاشتعل قلبه غيظاً واستشاط غضباً وامر بأخذ ذلك الشاب الى الحبس حيث اعدموه الحياة.

ثم جلس المهرجاه يفكر لذاته في اقسى وافظع انواع الموت قصاصاً للفتاة المسكينة. فوقع اختياره على طريقة القتل الوارد وصفها في رواية وضعها الشاعر الاميركي ادغار الن بو بعنوان "الحفرة والرقاص" وهي طريقة عرفت في الشرق منذ اجيال عديدة.

فجيء بالفتاة المسكينة الى مكان التعذيب ثم اصدر المهرجاه امره المطاع - فتحرك من سقف المكان سيف قد تدلى كرقاص الساعة محلقاً فوق جسم الفتاة وكان يتدانى من جسم الفتاة بالتدريج الى ان مس جسمها بحده القاطع فصاحت من الألم وحاولت التملص من قيودها فلم تقو على ذلك. ثم عاد السيف مرة اخرى فلمس جسمها فصاحت بصوت اهتزت له ارجاء المكان وطلبت الرحمة واستغاثت واعدة بالتوبة ولكن المهرجاه كان كالصخر لا يلين ولا يرحم.

هكذا بقي السيف يروح ويجيء الى ان اصبح جسم الفتاة كأنه خارج من غرفة التشريح في المستشفى والنساء واقفات ساكتات من هول المنظر وكل منهن تخشى ان يكون ذلك نصيبها يوماً من الايام اذا هي اغضبت ذلك الطاغية. وبينما كانت تلك الفتاة تموت على تلك الصورة المخيفة كان المهرجاه يلاطف بقية زوجاته ومحظياته لكي يزود تلك الفتاة القهر قبل نزولها الى القبر.

***

ويروى عن سراج الدولة المشهور وهو نواب بنغال الذي زج الاوروبيين في حفرة كلكوتا السوداء انه عاقب فتاة راقصة كانت في قصره بعقاب شنيع لم يخطر على بال بشر قبله وذلك جزاء خيانتها، فقيدها الى عمود واتى بأفعى ربط ذنبها بقطعة من الجلد المطاط وادار رأسها الى حيث كانت الفتاة فكانت تلك الافعى تثب على تلك المسكينة من بعيد جاذبة الجلدة شيئاً فشيئاً وقلب الفتاة يكاد يتمزق رعباً من اقتراب الحية السامة. وعلى هذه الطريقة صارت الحية تقترب من الفتاة بالتدريج. وكان القصد من ربط الحية على تلك الصورة ايقاع الرعب في قلب الفتاة لكي تموت مراراً قبل الميتة الاخيرة ولكي تغضب الحية أيضاً من ذلك الرباط الذي يمنعها من الوصول الى فريستها فيزداد حنقها حتى اذا وصلت اليها شفت منها الغليل بكل قواها وهكذا كان فانها عندما تدانت منها بعد ذلك العناء عضتها العضة السامة فاخمدت منها الانفاس.

واغرب من ذلك ما روي عن تيبو صاحب سلطان ميسور المشهور في القرن الثامن عشر فهو قد امات اجمل زوجاته باهول واقبح حالة. اذ انه قيد يديها ووضعها في كيس ووضع معها في الكيس حية وهرة برية ففي القتال الذي دارت رحاه بين الحية والهرة دارت الدائرة على المرأة المسكينة فمزقها الخصمان تمزيقا.

ويروى ان احدى زوجات الامبراطور جهانغير في دلهي هربت منه في ذات يوم فسير وراءها رجاله فامسكوها واتوا بها اليه فامر بأن تربط بذنب نمر شرس ويكون الرباط قصيراً جداً. وبما ان النمر لم يتمكن من الوصول اليها بسهولة انقلب على ظهره وعلكها علكاً فماتت تحت اسنانه وفيما هي كذلك سألها مولاها الامبراطور قائلاً: "هل تفضلين قبلات النمر على قبلاتي؟".

وقد ابتدع احد ابالسة الشرقيين طريقة فعالة بها يتمكن الجرذ من قتل اية امرأة اذ تلقى المرأة على ظهرها وتربط كذلك ثم يوضع فوق معدتها وهي عارية من الثياب صندوق صغير من النحاس يجعل بابه فوق بطنها ويضعون فيه جرذاً فينحصر الجرذ في الصندوق من اربع جهات ولا يكون له مقر يقف عليه الا بطن المرأة.

فبعد ان تذوق تلك المسكينة اشد الآلام العصبية من الشعور بذلك المخلوق المكروه الزاحف على بطنها يجيء معذبوها بجمر ويضعونه فوق الصندوق ويبدلونه كلما انطفأ فعندما يصير الهواء داخل ذلك الصندوق حاراً يأخذ الجرذ في التفتيش عن منفذ للفرار فلا يجد الا بطن تلك المسكينة فيشرع في ثقبه هربا من الحرارة وعلى تلك الصورة الهائلة المؤلمة تموت المرأة.

(الاخلاق)

العظمة امام الموت

بعد ان صدر مقالي بالعربية والافرنسية في زحلة الفتاة وهو مقال طويل ذكرت فيه ساعات شهداء العلم والواجب الاخيرة والدقائق التي شاهدتهم فيها على شفير هاوية الموت، توجهت الى مستشفى القديس يوحنا في رأس بيروت لمقابلة الدكتور سويلنفربل الهولندي، وهو الجريح الذي نال الشفاء واصبح على اهبة الرحيل الى بلاده.

قيل لي انه خرج لاعداد لوازم سفره ولمقابلة رجال المفوضية والحكومة وكانت الشمس قد لامست افق البحر وآن وقت رجوعه فانتظرته في حديقة المستشفى وما مرت برهة حتى رأيته قادما بين الأشجار ويده الشمال لم تزل متضخمة واثار الجراح على وجهه تحوط بها هالات دكناء.

***

رأيته قادما فابتسمت ووقفت لاستقباله فاقترب مسرعا وبعد ان تفرس بي برهة قبض على يدي وشدّ عليها بكل ما كان يلوح في نظراته من معاني العطف والولاء.

وجلسنا كصديقين مرّت على تعارفهما عشرات السنين. ان دقائق الروع في رحيل الزمان تنسلخ عن الاقيسة المادية فهي اشبه بالابدية.

وقد كانت تلك الدقائق القليلة التي وقفت فيها الى جنب الدكتور سويلنفربل وهو منحن على رفيقه المدنف الدكتور لوثيان كافية لاستقرائي ما كمن في روح هذا العالم من متانة الخلق وسمو المبادئ.

***

ان في ثورة الطبيعة وعند هبوب العواصف وقصف الرعود لا يبقى رافعا رأسه بين الاشجار الا المرد الصلب ولا يبقى الصفاء الا في البحيرات الطاهرة الاعماق.

وقد كان الطبيب الهولندي تلك الشجرة الصلبة العود وتلك البحيرة الطاهرة الاعماق. ذكّرته بتلك الدقائق التي رأيته فيها ناسياً ما مرّ به من الخطر ناسيا يده المصدوعة ووجهه المجروح وهو يتوجع لرفيقه ويحاول عبثا ايقاف النفس عن همومه، ذكّرته بالزمن الذي دعوته فيه الى الذهاب معي الى المدينة لاودعه المستشفى، فقال ان اقدس واجباتي الآن حراسة رفيقي القتيلين فاذهب انت وارسل نجدة اما انا فمكاني هنا. ذكرته بكل ذلك فمرت على شفتيه ابتسامة كلها طلاوة ومرارة وقال:

– عندما وصلتَ الينا ونحن في معترك الموت كنت خاشعا امام عظمة الرفيق الممدد امامي والذي لم تشهد انت منه سوى حركة صدره في آخر انفاسه. ان الدكتور لوثيان كان قد دخل في طور النزاع عندما تمكنت من الوقوف والاقتراب منه ففتح عينيه وتفرس فيّ ملياً وقال:

اصغ جيدا اليّ: الواجب اولا. "وذكر لي امورا تتعلق باعمال بعثتنا يجب ابلاغها لجمعية الامم"، ثم قال: – ان مفتاح خزانتي في جيبي، خذه وسلّمه لأهلي. واخبرني بكل وضوح عن ما يملك وعن ما له وما عليه. ووقفت انفاسه برهة فقال: آه على نفس واحد: ثم تمتم – خذ الخاتم من يدي وسلمه الى خطيبتي. ارجو منك ان تقول لها ان آخر افكاري كانت لها وانني اموت وأنا احبها!

واصبحت الانفاس حشرجة فشددت على معصميه لتمديد ثواني حياته، ولكن قوة يدي الواحدة لم تكن كافية لحبس الدم ووثبت الحياة وثبتها الاخيرة في قلب الراحل العزيز فمد اليّ يده بحركة عنيفة فاصاب زندي المصدوع، واذ لحظ حركة الألم فيها قال: – مسكين يا سويل... انني اوجعتك: سامحني!" وسمع أنين الآنسة بيسون فسأل وهو في بحرانه – مَن يدفع بهذا الأنين؟ "فقلت – المدموازيل بيسون... فقال:

– مسكينة انها تتألم.

***

الرحمة والاشفاق يذكرهما الناس للناس وهم اقوياء يحنون على الضعفاء وهم متلذذون يشفقون على المتألمين وهم احياء يرحمون المدنفين. اما الرحمة في القلب المختنق تعد آخر انفاسه، والاشفاق في احشاء قطعتها اصابع الموت والاشتراك بآلام السوى وقد اترعت الحشرجة كأس الاوجاع فتلك صفات يخشع القلم عن محاولة وصفها.

واذا كانت الارواح التي افلتت من الانانية في حياتها واندغمت في الغيرية قد عرفت ذاتها. فروح هذا الجبار الانساني الذي لفظ انفاسه على هضاب لبنان وهو يعتذر لايلامه يداً مرضوضة، وهو يشعر باوجاع فتاة من سماعه لانينها. انما هي روح قد لامست المحور واندغمت بالحق الاعلى. واحنيت الرأس خاشعا مفكرا فتذكرت مدام دلماس. وهي اقرب الى الموت منها الى الحياة غارقة بدمها وسمعت صوتها يقول: استروا رجليّ.

***

هناك عاطفة الواجب في الرجل وهنا عاطفة الصيانة والعفاف في المرأة وهو واجبها الاعلى امام الانسانية وامام ربها.

هكذا تكون العظمة امام الموت. ان القوة الادبية لا تسمو لتضمحل امام الشعور بالفناء، تلك الصفات العالية توسم النفس وسماً لتبقى متجلية عليها في حياتها الاخرى!!!

هنالك ايضا معرفة الواجب، هنالك ايضا محبة واشفاق وصيانة وعفاف!!!

ورفعت رأسي فالتقى ناظري بناظر رفيقي وكانت تتساقط من اجفاننا الدموع.

فليكس فارس
بيروت في ٢٨ أيار ١٩٢٥

احب الناس!

حادثت الزهور طويلا في هذا الصباح.

حتى بلغت اقصى الحديقة فوقعت عيناي على زهرة ما رأيت في حياتي اجمل منها. جمعت فيها الوان الشفق وحمرة الخدود وبياض الاعناق وتمايلت تمايل القدود.

وبينما انا غارق في بحر الاحلام دنت مني حمامة بيضاء زاهية العنق بالالوان، دنت مني ومن الزهرة معاً مددت يدي الى الزهرة وقطفتها وقلت للحمامة:

ايتها الحمامة البيضاء – وانت الرسول الذي يعود – احملي هذه الزهرة الى من تحبني اكثر من جميع الناس. ان هذه الزهرة هي اجمل ما انبتت حديقة والطف ما تفتحت عنه الطبيعة. ان لهذه الزهرة عطرا لا يفوح الا من المباخر التي يحملها ملائكة الجنان. ان هذه الزهرة هي ازهى زهور العالم فاحمليها في ثغرك يا حمامتي الى المرأة التي تهواني في هذا العالم اكثر من كل انسان وتحبني فوق كل البشر.

حملت الحمامة زهرتي ورفرفت بجناحيها في الجو. ان لي في البلد وديعة احببتها. وفتاة جميلة ما هويت سواها. ما كادت الحمامة تطير حتى صعدت الى سطح منزلي ارقبها وعيناي ترقب منزل حبيبي. حيث تحمل الحمامة زهرتي.

مرت الحمامة فوق منزل حبيبتي فهبطت عليه قليلا ثم ما عتمت ان عادت الى الجو تسبح في الفضاء. الى اين انت سائرة يا حمامتي؟ هل في البلد قلب مجهول يخفق بحبي ولا ادري.

تجولت الحمامة في سماء البلد تنظر اليّ بعين شفيقة. ثم طارت خارج السور واخذت في الهبوط قليلا قليلا والزهرة في فمها. خارج السور مرقد الاموات ومسكن الذين ينامون تحت التراب. مَن من هؤلاء عرفته الحمامة وقصدته؟ مَن منهم احبني ويحبني اكثر من جميع الناس؟

على قبر امي وضعت الحمامة زهرتي:

على قبر امي وقفت الحمامة قائلة: هذه هي التي احبتك اكثر من كل بشر!

ان قلب الام لا يزال مرفرفا حولك ايها الشاعر الذي بلي بالهوى!

هنا الحب الحقيقي. هنا التضحية هنا يجب ان القي زهرتك!!

يوسف طنوس

كيوبيد

لما شعرت "ڤنوس" بقرب ولادتها لكيوبيد، تنهدت وطلبت من الآلهة ان تجعله كما تشاء.

فاجابتها الآلهة الى مشتهاها، ومنحتها الحرية بانتقاء اوصافه.

فنظرت الى جمال الطبيعة وهتفت:

– اريده ان يكون كجمالك...

ونظرت الى اشعة الشمس الذهبية وهمست:

– اوده ان يكون شعره من اسلاكك...

ونظرت الى النجوم باسمة:

– ولتكن عيناه نجمتين منك...

وشاهدت فجر الصباح ثم قالت:

– اريد وجهه كصفائك...

وابصرت زهر الربيع ونضارته فقالت:

– كم احب ان تكون حياته ربيعا!

وادارت طرفها في الزهر، وهو يفتر عن اكمامه فصاحت:

– وكم احب ان تكون ابتسامته كابتسامتك!

وشعرت بنسائم الصباح تلامس وجهها المتورّد فهتفت:

– آه! اريده رقيقا كنسيماتك!

ونظرت الى الملائكة وتمتمت:

– وان يكون له جناحان كأجنحتك!

* * *

والتفتت "ڤنوس" فجأة، فرأت "ديانا" سائرة في الاحراج، وهي تمشي كالطاووس ممسكة بيدها آلة الصيد.

"عروس لبنان" تكرم امير الشعراء

كرمت زحلة "عروس لبنان" احمد بك شوقي امير الشعراء تكريما تعودت المدينة اللبنانية المضيافة امثاله للنابغين وزاد في بهجة هذه الحفلة على بقية الحفلات انها كانت لشوقي الذي طالما ردد وادي البردوني صدى قوافيه. واقيمت لامير الشعراء مأدبة في نزل الصحة الجميل شرب فيها محافظ البقاع الشيخ محمود تقي الدين نخب الضيف الكريم. وبعد الظهر زار شوقي بك دار الاديب نجيب افندي شمعون رئيس النادي الادبي ونائب رئيس بلدية زحله. وكانت على البردوني جلسة واية جلسة أديرت فيها الكؤوس طبعا، وانّ العود ورنت الانغام وعند الساعة التاسعة غصت سطوح نزل الصحة بالمدعوين لحضور الحفلة الكبرى التي اقامها النادي الادبي والتي كانت والحق يقال مجلى لادب زحله وذوقها الجميل وكفى ان الاستاذ دموس افتتحها وقدم خطباءها بما حضره من متسابق النكات.

وكان مسك ختام هذه الليلة الساهرة قصيدتين لشوقي بك احداهما "تحية بيروت" والثانية "خدعوها" غناهما فاسكر الحضور بصوته العذب محمد عبد الوهاب بك المطرب الشهير.

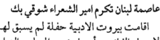
ورجعنا تحت جناح الليل المقمر نقطع السهل والجبال حتى ادركنا الصباح في بيروت.

وقد طلب الينا شوقي بك ان نودع بالنيابة عنه كرام اللبنانيين والسوريين الذين احتفوا به معتذرا اليهم اذ انه اضطر ان يعود الى مصر لاشغال هامة، ولكنه سيعود الى هذه الربوع - التي احبها كثيرا - بعد عشرة ايام مع عائلته الكريمة.

وقد احببنا ان نأخذ لهذا العدد الابيات الطيبة التي انشدها الشاعر الاديب شفيق افندي المعلوف في حضرة امير الشعر:

سن كشوقي رافلا في سؤدده
صولجان المتنبي في يده
رد عرش اليعربيين لنا
فتنزى مجده من مرقده
حق ان يفتخر العرش بمن
لمع العرش بقايا عسجده
ايه شوقي حرّر العرش تكن
منقذ الشرقي من مستعبده
انما الشعر بكينا موته
فتنبّأت لنا عن مولده
حدثتنا غصة عن امسه
وتحدثت الينا عن غده
قم اليه لك في قيثاره
وتر حار الحجى في موجوده
كلما قمت جثا مضطربا
جثية العبد لملقى سيده
هات من إناته! يا معداً
اضلع العرب حنايا معبده
كل ذي قلب اذا أنشدت لم
تتزحزح كفه عن كبده

عاصمة لبنان وحفلة الامير



عاصمة لبنان تكرم امير الشعراء شوقي بك (تصوير فوتوباريس)

اقامت بيروت الادبية حفلة لم يسبق لها مثيل لامير الشعراء شوقي بك في الرستوران الفرنساوي يوم الاربعاء الفائت رأسها رئيس المجلس النيابي الاستاذ موسى نمور وحضرها عدد كبير من النظار والنواب والاعيان والادباء وبلغ عدد الجالسين الى مائدة الشاي المئتين وغصت حديقة الرستوران بالشباب الادباء. وهذا احد رسوم الحفلة ويظهر شوقي بك ورئيس المجلس النيابي وقنصل مصر وبعض النظار والنواب في الصدر.

شوقي بين لبنان وسوريا

تحية لبنان

السحر من سود العيون لقيته
والبابلي بلحظهن سقيتهُ
الفاترات وما فترن رماية
بمسدس بين الضلوع مبيته

❊

واغن اكحل عن مها "بكفيّة"
عَلقت محاجره دمي وعلقته
دخل الكنيسة، فارتقبت فلم يطلِ
فاتيت دون طريقه فزحمتهُ
فازور غضبانا واعرض نافرا
حال من الغيد الملاح عرفتهُ
فصرفت تلعابي الى اترابه
وزعمتهن لبانتي فأغرته
فمشى اليّ، وليس اول جؤذر
وقعت عليه حبائلي فقنصته
قد جاء من سحر الجفون فصادني
واتيت من سحر البيان فصدته

❊

لبنان والخلد، اختراع الله لم
يوسم بأزين منهما، ملكوته
هو ذروة للحسن غير مرمومة
وذرا البراعة والحجى بيروته
ملك الهضاب الشم سلطان الربى
هام السحاب عروشه وتخوته
سيناء شاطره الجلال فلا تُرى
الا له سبحاته وسموته
والابلق الفرد انتهت اوصافه
في السؤدد العالي له ونعوته
جبل على آذار يذري صيفه
وشتاؤه يئد القرى جبروته
ابهى من الوشي الكريم مروجه
والذ من عطل النحور مروته (١)
يغشى روابيه على كافورها
مسك الوهاد فتيقه وفتيته
وكأن ايام الشباب ربوعه
وكان احلام الكعاب بيوته
وكأن ريعان الصبا ريحانه
سر السرور يجوده وبقوته
وكأن اثداء النواهد تينه
وكان اقراط الولائد توته
وكأن همس القاع في اذن الصفا
صوت العتاب ظهوره وخفوته
وكأن ماءهما وجرس لحينه
وضح (٢) العروس تبينه وتصيته

❊❊❊

تحية سوريا

بنو امية للانباء ما فتحوا
وللاحاديث ما سادوا وما دانوا
كانوا ملوكا سرير الشرق تختهم
فهل سألت سرير الغرب ما كانوا
بالامس قمت الى الزهراء اندبهم
واليوم دمعي على الفيحاء هتان
لولا دمشق لما كانت طليطلة
ولا زهت ببني العباس بغدان
مررت بالمسجد المحزون اسأله
هل في المصلى او المحراب مروان
تغيّر المسجد المحزون واختلفت
على المنابر احرار وعبدان
فلا الآذان اذان في منارته
اذا تعالى ولا الاذان اذان.

❊

آمنت بالله واستثنيت جنته
دمشق روح وجنات وريحان
جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما تلقّاك دون الخلد رضوان
دخلتها وحواشيها زمردة
والشمس فوق لجين الماء عقبان
والحور في دمر او حول هامتها
حور، كواشف عن ساق وولدان
وربوة الواد في جلباب راقصة
الساق كاسية والنحر عريان
والطير يصدح من خلف العيون بها
وللعيون كما للطير الحان
خلفت لبنان جنات النعيم وما
نُبئت ان طريق الخلد لبنان
حتى انحدرت الى فيحاء وارفة
فيها الندى وبها طي وشيبان
نزلت فيها بفتيان جحاجحة
اباؤهم في شباب الدهر غسان
بيض الاسرة باق فيهم صيد
من عبد شمس وان لم تبق تيجان.

---

(١) الأرض الجرداء وهو عكس مروج.
(٢) الخلخال.

سهمان

قلبٌ بوادي الحمى خلفتهُ رمقاً
ماذا صنعت به يا طبية البان
احنى عليك من الكثبان فاتخذي
عليه مرعاك من قاع وكثبان
لا ردّه الله من اسَر ومن خبل
ان كان في ردّه صحّوي وسلوّاني
دلهته بعزيز في محاجره
ماض له من مبين السحر جفنان
رمي فضجت على قلبي جوانحه
وقلن سهمٌ فقال القلب سهمان

شوقي

من الاخطل الصغير الى شوقي بك

الشعر جذاب كالمغناطيس ، والبرهان ان وجود شوقي امير الشعراء في لبنان هيج الشاعر في صدر صاحب البرق (الاخطل الصغير) فاذا بنا نقرأ له هذه القصيدة معارضة لقصيدة شوقي في تحية بيروت .

اما السقامُ فلا اقولُ كسيتهُ
من لحظهن ولا الغرام سقيتهُ
انا لو كستني السقم كان محتماً
حتفي فان هو لم يجئني جئته
انا لو سقتني العشق غنيت الورى

شعرا يرعرعه الحُجى ويقوته
شعراً عرائسه السوافر في الدجى
سير الرياض مقيله ومميته
ادونيس في الغابات ينشر سحره
وفينيسُ تطلعها عليك بيوته
ايات "شوقي" الساطعات شموسه
والخالدات السابقات نعوته

***

واغنّ ذكرني القديم من الهوى
فذكرت اشقاه غداة لقيته
ريّان من ماء الملاحة ساكتٌ
واشدّ ما نفذ القلوب سكوته
لولا بلاغة مقلتيه لخلته
نصبا تفرد بالسنا منحوته
وافترّ عن تبسامة ملكية
أحيت فتى كان القطوب يميته
فاذا انا واذا الحبيب يلفنا
فردوسه ويحفنا ملكوته
سكب الغرام نشيده في صدره
فخفوقه ترداده وخفوته
عجبا ايام الشباب تجوز بي
ويجوز لي من بعد ما عريته
قد كنت اقنع بالقليل ولم انل
فاذا الكثير ولم امل اعطيته
حاشا المريب ونحن امنع جانبا
من ان يجاذب ثوبنا عفريته
قالت ومن سكب العيون مدامة
فأذاب فيها سحره هاروته
وادارها شوقية عربية
تحيي الفؤاد بنهلة وتميته
لولاه والادب الذي رفعت له
في دولتيه بنوده وتخوته
ما عاودت لبنان صبوته ولا
ضحكت له بعد الجفا بيروته
وتبرجت هضباته وتلفعت
بالوشي من نسج المروج مروته
واستأنست بعد النفار ظباؤه
واستضحكت بعد الوقار سبوته
شوقي – ويا للوحي مهبطه على
متفرد خبز النبوة قوته
فجر البيان فامرعت واحاته
ومشى على خضرائها ياقوته
ضم القديم الى الجديد فحلقا
لنسر ما يبغيه ليس يفوته
لبق يريك هكو بحر عباءه
ويريك قيس يزمه كبوته
لا تجزع الفصحى فدون عرينها
متقحم ماضي الشباب مشخوته

***

شوقي ! كفى لبنان انك زرته
اتيته تينته ويفخر توته
ويلذ عاطله ويضحك وشيه
ويفيض كوثره ويلمع صيته

الاخطل الصغير
الدورة في ٨ اب سنة ١٩٢٥



رسم من مشاهد الحفلة التكريمية التي أقيمت لشوقي بك "١" في المجمع العلمي العربي في دمشق وقد وقف الى جانب أمير الشعراء الاستاذ محمد كرد علي "X" رئيس المجمع .

في رياض الشعر

يُبليك ربي مثلما ابليتني

. . . واخيرا زفت المطبعة الادبية الراقية الى عالم الادب العربي "ديوان الملاط" .

اما الديوان فسنقول عنه كلمتنا الضافية فيه في عدد قادم، واما الآن فاننا نأخذ هذه الصفحة من ذكريات شباب الشاعر . قال شبلي في مقدمته للابيات الآتية :

" منذ ثلاث وعشرين سنة كان السودا في المعاملتين ينشد "يا من هواه" في مجلس طرب اقامه المرحوم اسكندر التويني وبين الحضور السيدة مريم خضرا، فاستحسنت الابيات واقترحت تشطيرها فلباها صاحب الديوان بالتشطير الذي تقرأ :

يا مَن هواهُ اعزّه واذلّني
اطلقت دمعي في الهوى واسرتني
بالله يا ملك الجمال ومالكي
كيف السبيلُ الى وصالك دلّني
واصلتني حتى ملكتَ حشاشتي
والذُ شيء ما به استملكتني
فعلامَ كدر بيننا الواشي الصفا
ورجعت من بعد الوصال هجرتني
انت الذي حلّفتني وحلفتَ لي
ووعدتَ ربك بالوفا ووعدتني
فحلفتُ اني لا اخونُ ولم اخن
وحلفتَ انك لا تخون وخنتني
وحلفتَ انك لا تميلُ الى السوى
فاتى السوى ووصلته وقطعتني
خف يا ظلوم الله ربك!! رحمةً!!
اين اليمين واين ما عاهدتني
فلأقعدنّ على الطريق واشتكي
فقري اليكَ وانت عن مثلي غني
وابوحُ بالعهد الذي ضيعته
واقولُ مظلوم وانت ظلمتني
الادعونّ عليك في غسق الدجى
والقلب مجروح وانت جرحتني
واقولُ ما يرثي له اهل الهوى
يُبليكَ ربي مثلما أبليتني

ويل البلاد اذا حطت بها إزمٌ

لبنان يا ملك الغابات والفتن
حيّا صباحك عصفور، عليَّ فنن
حيّتك شاعرة توحي قصائدها
من مائك العذب او من وجهك الحسن
يا مهبط الانبياء الهائمين به
ارواحهم مشرفات من كوى الزمن
هل بين جنبيك آمال مسكّنة
تبيعها لأمانينا بلا ثمن
لم يبق في يدنا من كل ما ملكت
سوى بقية ارواح من الوهن
تعيش في سكن مادت دعائمه
اذا ترامت به تبقى بلا سكن
تلك النفوس التي عاهدت شيمتها
على الوفا استسلمت للذل والاحن
لا ترجُ اصلاح ملك جار جائره
ممن تقيم مزاياه على دخن
قطع الرجاء شعار اليأس ترسمه
دموع آبائنا في لوحة الكفن
ويلُ البلاد اذا حطّت بها إزمٌ
وأعدمت من صناعات ومن مهن
لبنانُ انك في البلوى اخو شجن
وكنتَ تنجد في البلوى اخا شجن
جلالُ مجدك لا يشفي لنا ظمأ
وليس تحيي قوانا رؤية الدمن
كم من نفوس تقاسي جور ظالمها
عافت جمالك في سر وفي علن
وآثرت ان يكون البحر قاذفها
كأنما هي قد كانت ولم تكن
ورب نفس يكاد الله يعيدها
لما تغذّت به من طاهر اللبن
تذلها نزوات الدهر ثائرة
على شمائل لم تسمع صدى المحن
يا منحة الدهر ان الدهر ذو فتن
فكيف تؤمل ان تقوى على الفتن
ان جئته بابتسامات ومكرمة
يجئك بالسيف مصقولا وبالقنن
لذاتك العُصر اللائي مضت قدما
فانت سيد هذا العالم النتن
عزز مشيبك فالايام ناظرة
اليك نظرتها للعامل اللدُن

الخنساء الصغيرة

لقد فات الاوان!

عندما فتنت فؤادي بابتسامتك العذبة ،
واسكرت رَوحي من سحر عينيك الجميلتين ،
ركعت على قدميك الصغيرتين متضرعاً مرتعشا ،
وقلت لك : يا ملاكي ، انني احبك واهواك ،
فسخرت من شقائي غنجاً وقساوة
واريتني صروح احلامي تنهار انهيارا
ولكنني قد حطمتُ قيدي
اذ انني اليوم – لم اعد احبك .

٢

لقد استعبدتني محاسنك الخلابة زمناً طويلا ،
واذ لم اظفر بحبك ، عقدت الامل على صداقتك فاريتك دموعي وسقامي . دون ان انل منك – ويا للفظاعة – حتى بعض الشفقة .
وكان يخيل لي – وأنا اتخبط في ديجور جنوني – ان ايامي الجميلة قد تولت سراعا .
ولكنني الآن اشعر بانتعاش الحياة في داخلي ،
لانني اليوم – لم اعد احبك .

٣

انني اراك تجودين عفوا عليّ بالابتسام .
وعيناك الجميلتان ترمقانني بنظرات العطف والحنان ، اتخالين انه يسعني ان انطرح على قدميك بعد اليوم ، واقول كالماضي : يا ملاكي ، انني احبك واهواك؟؟
لا ، لا ، فقد كفاني ما خبرته من حماقة وجنون وحسبي ما هدرت من الدموع والتنهدات . . .
ان الحب عندك اشبه بزهرة ذابلة .
لقد فات الاوان . . . فأنا لم اعد احبك .

م .ن .زخور
بيروت

الملك فيصل عاهل العراق:
احترم هذا الشعب النشيط وأحب رجاله

حاولنا صباح السبت ان نزور الباخرة (كورديليار) التي يسافر عليها الملك فيصل الى اوروبا فاذا أمر المفوضية العليا القاطع يحول بيننا وبين هذه الرغبة، وعاودنا الكرة بعد الظهر فاذا أمر المفوضية قد فتح امامنا باباً اوصلنا الى ظهر الباخرة حيث قابلنا ملك العراق، وودعنا أمير الشعراء شوقي بك.

***

وصلنا الى الباخرة فقيل لنا ان جلالة الملك يرقد للراحة. وكان في الانتظار أيضاً الامير أمين ارسلان، وخير الله افندي خير الله. وصاحب المطبعة الوطنية في بيروت. وبينما كنا نتجاذب اطراف الحديث مع الامير أمين في احدى قاعات الاستقبال اذا بخير الله خير الله مسرع الينا وهو يقول - "قد افاق الملك وهو في الصالون".

فاسرع الامير امين للسلام على جلالته وتخلفنا قليلاً حتى جاء بعد مدة الرصيف خير الله افندي يدعونا لمقابلة الملك فتقدمنا من جلالته نصافحه فوقف تلطفاً ودعانا للجلوس الى جانبه ثم قال لنا وهو يبتسم:

- أشكر لكم حسن اعتقادكم وكريم عاطفتكم نحونا في مقالكم الاخير "وكان قد قرأ عدد يوم السبت الاخير".

***

فاجبناه:

- اننا لا نكتب في جريدتنا ياصاحب الجلالة الا ما نعتقده وهذا اعتقادنا في الاحوال السياسية التي مرت علينا، لا مصانعة فيه ولا زلفى.

وكأن الملك شعر بان فتح هذا الباب يدخله في السياسة فقال لنا باسماً:

- ارجوكم ان لا تدخلوا في بحث سياسي فاني لا اتكلم بالسياسة.

لا نريد ان نستدرج جلالتكم الى ما لا تريده ولكننا نرغب ان نعبر لكم عن حسن ظن اللبنانيين بجلالتكم وقد كنا نتمنى ان تبقوا في ربوعنا ولو مدة قليلة حتى نظهر شيئاً من عواطفنا نحو شخصكم الكريم.

وعند هذه الكلمات جمدت عينا الملك في الفضاء البعيد كأن ذكريات الماضي عادت اليه فجأة فسكت قليلاً ثم اجاب وفي صوته نغمة تأثر.

- اشكر كثيراً للبنانيين حسن ظنهم وثقوا انني كنت وما برحت احترم هذا الشعب النشيط واحب رجاله وارجوكم ان تبلغوا. مواطنيكم تحياتي المخلصة. وعسى ان اوفق في رجوعي فتكون الاحوال مساعدة لكي ارفع بنفسي هذه التحية للبنانيين.

وكان في حضرة جلالته صفوت باشا العوا وتحسين بك قدري، وطبيبه الخاص وهو انكليزي اما صفوت باشا فباق في بيروت بانتظار الامير زيد وصي المملكة العراقية اثناء تغيب جلالة الملك أخيه حتى يرافقه الى بغداد. ولا يسافر مع جلالته غير تحسين بك والطبيب.

وقد صرح لنا جلالته انه لا يبقى في باريس اثناء ذهابه سوى يوم او يومين فقط وسيبقى فيها مدة ويذهب الى فيشي او غيرها من مدن الاستشفاء.

وبينما كنا في حضرته مر شوقي بك مع صاحب الكشكول المصرية. فلما عرف الملك بوجود أمير الشعراء على الباخرة سر كثيراً وطلب الينا ان ندعو اليه شوقي بك فجاء الشاعر الكبير مع صاحب الكشكول يتعرفان الى الملك العربي. وقد دعا جلالته شوقي بك الى زيارة العراق بعد رجوعه من اوروبا.

***

وبعد حديث ساعة طويلة قمنا نستأذن مودعين فودعنا الملك بلطف وابتسامة واعاد علينا تكراراً ان نهدي سلامه اللبنانيين فقلنا له:

ندعو لجلالتكم بالشفاء العاجل وبالعودة الموفقة ونأمل من جلالتكم ان تذكروا هذه البلاد بالخير إذا جاء ذكرها امامكم عندما تشتغلون للقضية العراقية.

فابتسم الملك واجاب:

- اننا لا نتدخل في السياسة ولكننا لا نتأخر ابداً عن خدمة بلادكم العزيزة.

من تذكارات الملك فيصل في بيروت



رسم قديم أخذ في بيروت عقب رجوع الملك فيصل للمرة الاولى من مؤتمر الصلح في باريس.

***

من تذكارات الملك فيصل في دمشق



رسم قديم ايضاً اخذ في دمشق وهو يمثل الملك فيصل في دمشق ومن حوله ابناء البكري ويظهر في الصف الاول من - اليمين - الشهيد البطل المرحوم يوسف العظمه.



ذكرى ملك

مرّ اليوم في ارض سوريا ولبنان ملك عربي له ذكريات كثيرة في هذه البلاد.

ذلك هو الملك فيصل عاهل سوريا بالامس وعاهل العراق اليوم.

وجدير بنا ونحن نرحب في ارضنا اللبنانية بهذا الملك العربي الكريم ان نعود بتذكاراتنا قليلا الى الماضي ونرى ماذا خسرنا معاً في ضياع الصولجان السوري من بين يديه.

شاعت السياسة ان تقدم تاج سوريا للامير فيصل اول المجاهدين العرب مع الحلفاء ضد الاتراك والالمان، ولكن السياسة خانت الامير وتخلت عنه في ظروف لم يكن هو مسؤولا، حقيقة، عنها كل المسؤولية بل كان المسؤول الاول تلك الفئة المتطرفة من القابضين على زمام الامور في دمشق فدهورت العرش ودهورت الاستقلال ودهورت الملك ودهورت نفسها ودهورتنا معها في هوة تطرفها.

ولو ان الملك فيصلا - على ما في صدره من رحابة وكرم خلق وعلى ما في قلبه من ذكاء واعتدال ومقدرة - كان يحمل بين جنبيه ارادة اصلب وعزيمة احدّ لكان اليوم باقيا على عرش سوريا ملكاً مطاعاً وكانت سوريا مستقلة استقلالا حقيقيا مع انتداب خفيف لا يكاد الاستقلال يشعر به.

وبطبيعة الحال فان ما ينال سوريا من الحظ ينال جارها لبنان.

اذن فاننا قد خسرنا بخسران الملك فيصل عرشه استقلالا طالما حلمنا به. وخسر الانتداب ايضا لان السياسة اوجدت له من هنا وهناك شراذم من المخاصمين ما برحوا يناهضونه المرة بعد المرة.

ولكن اولئك المتطرفين قتلوا سوريا وقتلونا ايضا، وكانت الفئة الاستعمارية تنتظر فرصة كهذه فاغتنمتها وصرنا الى ما صرنا اليه.

***

اهلا بالملك العربي،

اهلا بالامير النبيل الذي كانت البلاد تحمله بالامس على الاعناق.

الانـدلـس

ارسل الينا من الاندلس صديقنا الاستاذ حبيب اسطفان هذا الكتاب فأحببنا ان نشرك القراء بمطالعته معنا.

***

مدريد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٥

يا عزيزي ميشال،

وصلتني رسالتك الحبيبة من ايام وكنت اذ ذاك على اهبة السفر الى الاندلس فارجأت الجواب الى ان اعود الى مدريد لاصف لك ما لاقت نفسي في تلك الديار ديار المجد العربي الاثيل.

وها انا ثانية في عاصمة الاسبان والقلب لا تزال فيه من ارواح الاندلس نشوة وهو بين ذكرى ما شاهد هناك وبين تمثل ما انتم عليه بين دمشق ولبنان وهو حائر بين العز الغابر والمجد الذاهب والحاضر المؤلم والآتي المغيب في سجل الزمان ولعلنا الى خير وفلاح ان شاء الله.

وصلتُ مدريد في اوائل شهر نيسان من نحو شهرين فلم اجدني فيها غريبا فريدا لان القوم كانوا يعلمون شيئا من اعمالي في كوبا وفي سنتو دومنيكو فالتف حولي فريق من كرام الادباء ودعيت على اثر وصولي الى القاء محاضرة في جامعة مدريد العظمى فكان ذلك اول انتصار لي لانه لم يكن بالسهل ان تدعو جامعة مدريد وهي اعلى معهد علمي في اسبانيا الى الخطابة فيها من لم يسبق له ان عمل في اسبانيا نفسها يشهر به بين شعبها وقد قررت الجامعة ان يقدمني بخطاب الى الجمهور مدير القسم الفرنسي فيها لان رئيس الجامعة كان مريضا وكان موضوع خطابي "مقام العلم في التمدن الانساني".

وما أن انتهى الخطاب الا وشعرت اني فزت فوزا عظيما وقد ادهش القوم علمي بلسانهم وكادوا لا يصدقون آذانهم اما انا فقد كنت اثناء خطابي اشعر شعورا غريبا بالموقف الذي كنت فيه لاني منذ جلاء العرب عن اسبانيا اول من وقف من ابناء البلاد العربية في جامعة مدريد يخطب في الاسبان بلسانهم.

وما مر يوم بعد الخطاب الاول الا دعيت الى القاء محاضرة ثانية في نادي الاتحاد الاسباني الاميركي.

وما انتهيت من الخطاب الثاني الا دعيت الى القاء محاضرة ثالثة في قصر "الاكاديمية الملكية للحقوق والشرائع".

ثم دُعيت الى القاء محاضرة رابعة في "نادي الاكاديمية الملكية الاقتصادية" وكان الموضوع (التجارة والتمدن في تحول الانسانية).

وبعد ذلك دعيت الى ان اخاطب الشعب الاسباني كله بالراديو فألقيت خطابا كان يسمعه شعب اسبانيا من سائر امصارها فكان ذلك تكميل عملي الادبي في هذه العاصمة.

وشاء اصدقائي في مدريد ان اقابل جلالة الملك الفونس الثالث عشر ليكون بينه وبيني حديث ومعرفة وطلبوا هم من جلالته المقابلة فذهبت في الموعد المعين الى البلاط الملكي يصحبني اليه صديق لي من وزراء اسبانيا السابقين وذو مقام رفيع فيها.

وقد دار بين جلالة الملك وبيني حديث استمر نحو خمس وعشرين دقيقة كان فيه جلالته غاية في اللطف والرقة وابدى سروره بأن يعرفني ويسمع حديثي.

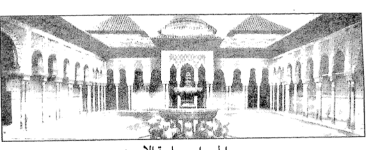
وكانت النفس بين تلك المواقف على حسنها وجلالها تحن الى زيارة الاندلس مثوى المجد العربي ومتحف الفن الدمشقي فبرحت مدريد من نحو عشرين يوما ووجهتي قرطبة عاصمة الخلافة الاموية في الاندلس وام العلم والفلسفة.

وقد هوت قرطبة من مجدها الشامخ فهي اليوم لا يبلغ سكانها ماية الف عدا وكانوا في ريعان الخلافة يدركون المليون احصاء ولكنها لا تزال عليها مسحة التمدن العربي ظاهرة بيّنة فاسواقها اشبه شيء بأسواق دمشق ومنازلها من الطراز الدمشقي في صحنها الساحة الربعة يعبق فيها اريج القرنفل والنارنج والياسمين وتسمع النفس في عرصاتها نغمات الاعداد والمزاهر ونشيد كل شعر عذب رقيق ومجد قرطبة اليوم جامعه الاكبر آية الفن العربي في عهده الاول في الاندلس بدأ بناءه عبد الرحمن الاول وتوالى الخلفاء على توسيعه واتقانه وكانت اليد الكبرى في تجميله للحاكم الثاني ثم اتمه المنصور فهذا في رأيي اعظم مسجد بناه الاسلام في اي عصر، قام على نحو الف من العمد وكلها من المرمر مختلفة الالوان متساوية العلو قد وثبت من الارض كأنها واحة من النخيل في البيداء.

ولم اقم في قرطبة الا يوما واحدا صرفته بين اعمدة المسجد وبرحتها في المساء الى اشبيلية مدينة الزهر والانوار.

وقد كان لاشبيلية في عهد التمدن العربي المقام الثاني بعد قرطبة ووصلت من العلاء الى مقام اثيل ولاتزال الى الآن من اعظم المدن في اسبانيا يمر بها (الوادي الكبير) يفيض خيرا وخصبا وتحمل اليها مياهه السفن البخارية العظيمة، وهي حافلة بالآثار الفاخرة من كل عصر ولكنها لؤلؤة تاجها وفريدة عقدها منارة جامعها التي لا تزال قائمة رافعة رأسها الى السماء وهي الان برج لكنيستها الكبرى بناه المهندس جابر لابي يعقوب بن يوسف في اواخر القرن الثاني عشر فجاءت آية الفن في ذلك العصر وفي سائر العصور محلقة في سماء اشبيلية كأنها لا تزال تنشد في سماء الاندلس اناشيد الفوز والظفر وتدعو العالم من بعيد الى التأمل في حسنها والاعجاب بعظمة من رفعتها.

وفي اشبيلية قصر ملوك اسبانيا شاده لهم مهندسون من العرب بعد ان استولوا على اشبيلية وهو من معجزات الفن العربي الحديث وفيه من النقوش ما يخلب الالباب وقد نقشت على جدرانه الكتابات العربية واعيدت حول ابوابه مئات من الكتابة هذه (في طالع السعد لاحت هذه الدار) وفي اشبيلية برج الذهب على الوادي الكبير وهو من افخم آثار التمدن العربي.



الحمراء - ساحة الاسود

هذا الرسم يمثل قسما من قصر الحمراء الشهير الذي تركه العرب في اسبانيا شامة بديعة على جبين الفن.

وفي اشبيلية كثير غير ما ذكرت واني تتسع رسالة لوصف ما شاهدت وما شعرت به في تلك المدينة الرائعة مدينة النور والابتسام.

وفي اليوم التالي اقام لي "النادي الادبي" وليمة في احدى حدائق اشبيلية الغناء فجلسنا عددا وافرا كأننا على ضفاف بردى بين الورد والقرنفل والحبق والريحان والياسمين فان اشبيلية لا تزال تصون منذ عهد التمدن العربي كل عطر من بنات دمشق وكانت لنا جلسة من اهنأ الجلسات.

وفي المساء القيت خطابي الثاني في "النادي الادبي" وكان موضوعه (شعر الحياة) وقد بلغ اعجاب القوم بي انهم ابوا ان يأذنوا لي في مغادرة المدينة ولم يرضوا أن ابرحهم الى ملقا الا بعد ان وعدتهم مرغما اني اعود لهم من غرناطة.

وبعد الخطاب ساروا بي الى دار انيقة جمعوا فيها اشهر المغنين في اشبيلية ليسمعوني غناء الاندلس وهو اسباني الالفاظ ولكنه عربي الرنة والنغمات كانك في احدى جنان دمشق او على ضفاف النيل او في البادية بين الاعراب فكانت تلك الليلة من ليالي الدهر تذهب الحياة وذكرها لا يزول.

ولبثنا بين انشاد وغناء الى نحو السادسة صباحا وفي الساعة الثامنة ركبت القطار ووجهتي ملقا.

وملقا من اقدم المدن الاسبانية بناها اجدادنا الفينيقيون من نحو ثلاثة الاف سنة على انها الان مدينة حديثة الشوارع والابنية لم يبق فيها من الاثار القديمة الا بعض الاثار والبروج العربية وهي اشبه المدن ببيروت تكتنفها الجبال من كل جانب وتلثمها امواج البحر الفينيقي لينة مداعبة.

وقد كان اهلها دعوني من مدريد لزيارتهم فانهم لايزالون يحسبون انفسهم من ابناء صور وصيدا وبيروت وجبيل وكيف اصف لك ما شعرت به لما وجدتني سليل الفينيقيين بعد الوف السنوات في هذه الارض الفينيقية التي لا تزال صائنة ذكر اجدادي ومجدهم.

انا الفينيقي التائه وهم اكثرهم لا ادري من اين اتوا ولا الى اين يذهبون. لنعد الى ما نحن فيه.

ان احد ابناء ملقا ومن صفوة علمائها واعظم رجال المقام فيها لم يشأ الا ان يكون لي رفيقا الى غرناطة تاركا اهله واشغاله ليكون مني قريباً فبارحنا ملقا معا في اليوم التالي قاصدين غرناطة فكان وصولنا اليها الساعة الثامنة مساء.

ولما انتهى بنا القطار الى محطتها وجدت فيها بانتظاري عددا كبيرا من علماء جامعاتها ومن ادبائها فسرنا الى افخم نزل بني على مقربة من "الحمراء" وبعد العشاء سرنا الى "الحمراء" نجول في ساحاتها وبين اروقتها وحصونها وبروجها وانا في ذهول لا ادري كيف اسير وقد تولى روحي ذلك البناء وذكرى ما ◀

فات ، وللنفوس مواقف خير حالانها فيها الصمت وخير ما وصفتها به بعد مرورها ان لا تقول فيها حرفا .

غرناطة عاصمة آخر الممالك العربية في الاندلس وصل فيها ملوكها بنو الحمر الى ذروة المجد الرائع وبنوا من القصور كل فاتن فها هي قرطبة في روحها البدوي زاحفة فاتحة وفي معاهدها العلمية فلسفية مفكرة ولا هي اشبيلية في زهو انتصارها وعزة قدرتها ولكنها جنة التمدن العربي بعد ان رقد الحسام في قرابه وثوت الجنود في منازلها ضمت بين اسوارها الشعر وقد غدا انة وسلافا والعود وقد رق صوتا وعذب نغما والابنية وقد آلت الى مسارح لهو ومرامح سرور فقهقهت الحياة لابتسام الندمان وشعشعت النقوش لسناء الكؤوس ومالت الرياحين لما مادت القدود وتلاثمت الازهار لما تصادمت الاقداح بين الشفاه .

وغرناطة اشبه مدن الدنيا بدمشق بل هي صورة لها تكاد تكون كاملة قامت على سفح الجبال وامتدت امامها غوطتها الخضراء . ولو ان رسم غرناطة قدم الى دمشقي لحسبته غدا يبحث فيه عن منزله وعن بيوت اخوته .

وقد رافقني في اليوم التالي لزيارة "الحمراء" عدد من ادباء غرناطة ولكنني رجوتهم بعد ذلك النهار ان لا يأتي الي احد في اليتم الذي يليه لاني قصدت ان اناجي في الوحدة تلك النقوش اسكر بغير رقيب من تلك الدنان وقد صرفت سحابة النهار الثالث في غرناطة وحدي بين اعمدة "الحمراء" وجدرانها ولم تكن حياتي في ذلك النهار الا نوعا من الجنون فكم من عمود ضممت الى صدري وكم من حجر الصقت به فمي وكم من زاوية ثويت فيها الساعة كأني لم اقف بها ولقد يكون كل ذلك جنونا وانت تدري ان طائفة من رجال بلادي كانت تدعوني "المهووس" فليحي الهوس في هذه المواقف انه لا يعرف العقل ولا الحكمة من لم يضل بهذا السكر الى الجنون .

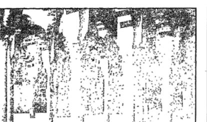
وفي مساء اليوم الثالث كان موعد القاء خطاب دعيت الى القائه في جامعة غرناطة فالتف حولي في الجامعة رجال العلم والشعر والادب يهزهم ويطربهم ان يسمعوا فيه اصوات اجدادهم وكان موضوع الخطاب "تاريخ غرناطة ومقامه في مجمل التاريخ الانساني" وكان الصباح التالي موعد عودتي الى اشبيلية ولكن ابناء غرناطة ابوا ان اغادرهم وارسلوا تلغرافاً الى اشبيلية يطلبون تأجيل الخطاب فيها فاضطررت الى البقاء وفي مساء اليوم الرابع القيت خطابا ثانيا في "النادي الفني" كان موضوعه المقابلة بين الاندلس وسوريا والعراق ومصر في تاريخ التمدن العربي" وبعد الخطاب الثاني صرفنا الليل نطرب بضرب الأوتار في ظلال الحمراء .

ولم يكن بد من العود الى اشبيلية ولكن ابناء غرناطة قالوا : لا بد ان تعود الينا من اشبيلية لتلقي خطابا ثالثا لاننا انما نسعى لاقامة معهد للدروس العربية لابناء العالم العربي كله في ظلال الحمراء .

ونحن في حاجة الى كلامك ليقتنع جميع ابناء غرناطة بلزوم ما نحن نسعى له . ولكني بيّنت لهم ان السفر من اشبيلية الى غرناطة بعيد شاق واني لا اقدر ان اصرف الايام بين تجوال وانتقال فقالوا : نحن ندبر الأمر وسترى انك تعود .

وفي صباح اليوم الخامس غادرت غرناطة عائدا الى اشبيلية كما ودعت ادباءها .

وصلت اشبيلية مساء فألفيت القوم فيها يعدون لليوم

جامع قرطبة
احدى بدائع الفنون العربية في الاندلس .

التالي حفلة عظيمة في قصر الفنون في المعرض الاسباني الاميركي الذي تعده اشبيلية لسنة ١٩٢٧ وستشرك فيه جميع الجمهوريات الاميركية الاسبانية والولايات المتحدة وقد بنيت له القصور القيمة بين حدائق الازهار والرياحين وعصارى اليوم التالي توافد ابناء اشبيلية زرافات الى قصر الفنون . ورأس الاحتفال سمو الامير كرلوس ابن عم جلالة الملك واجلست انا الى جانبه ثم القيت خطابي وكان موضوعه "معرض اشبيلية ومستقبل الشعوب الاسبانية" .

وقد هز القوم الطرب الى ان اعلن لي ممثل جلالة الملك في المعرض ان خطابي جاء اكمل واجلى ما قيل في معرض اشبيلية وقرر طبع الخطاب في كتيب على حدة لينشر في جميع الامصار الاميركية .

وبعد الخطاب اقامت لي لجنة المعرض وادارة النادي الادبي وليمة شائقة في اشبيلية جلست اليها بين رجال الحكومة ورجال الادب ولجنة المعرض وقبل ان ننتهي منها وفد اليّ من يخبرني ان قد وصلت من غرناطة سيارة مع وفد غرناطي جاء اشبيلية ليذهب بي ثانية الى غرناطة والمسافة بين المدينتين عشر ساعات بالسيارة .

هكذا في صباح اليوم التالي ركبت مع الوفد الغرناطي السيارة عائدا الى غرناطة فوصلناها ليلا واذا رجال العلم فيها قد اعدوا احتفالا عظيما في اعظم مرسح فيها وعصر اليوم التالي ذهبت الى المرسح فاذا هناك جمع مهيب قد ملأ المرسح الى ان تراص فيه يتقدمه جميع رجال الحكومة وعلماء الجامعة فالقيت خطابي وكان موضوعه "المعهد العربي في غرناطة واهميته في مستقبل غرناطة واسبانيا" وقد ندر ان شهدت في تجوالي حماسة مثل الذي تجلى ذاك المساء في مرسح غرناطة وبعد انتهاء الخطاب خرج الجميع من المرسح وانتظروني في الساحة امامه ولما خرجت لاركب سيارتي علا الهتاف والتصفيق وسارت بي السيارة بين ايد تصفق ووجوه تبتسم واصوات تهتف لي وللبنان وطني .

وقد قال لي اعضاء عمدة المعهد انهم يحسبون الانتصار بعد خطابي مقررا لا شك فيه وان المعهد سيفتح ابوابه ولا شك قريبا ويكون في افخم قصر في غرناطة الى جانب الحمراء على اجمل اكمة في غرناطة .

انا آمل ان يتم كل هذا في الوقت القريب ارجو واتمنى ان يفد شبان اللسان العربي الى الحمراء ، ان تروى ارواحهم من سلاف هذا الفن الانيق ، ان تسمع قلوبهم في اروقة الحمراء صوت مجدهم وتمدنهم العريق . ان يحيي فيهم ريحان الحمراء ابناء الذين غرسوه وان يحيوا هم في نقوش الحمراء ارواح اجدادهم النبلاء ، ان تجول نفسهم بين غرناطة ورندة وقرطبة واشبيلية لعل هذا يكون خير الدواء لما فيه من تخاذل في الارواح ووهن في الصدور لعلهم يشعرون جديدا بقوة الحياة تجري في عروقهم ويسكرون ثانية بسلاف المجد والعلا ويعودون الى الشرق وقد آلوا على نفوسهم ان يكونوا كبارا عظاما لا يلهيهم شيء عن الجد الى الرقي والفلاح .

اذا انشئ المعهد العربي في غرناطة فأحرى بكل حكومة لسانها عربي وبكل فئة تدرك الشعر والفن وعظمة الشعوب ولكل فرد تجول في صدره روح وثابة الى العلا ان يكونوا من انصار المعهد الداعين الشبيبة اليه اني لا اعرف في هذا العالم بلادا مثل الاندلس تخلق من لسان عربي خلقا شديدا وتجري في فؤاده حياة كل صغير منها بعيد ولكل عظيم قريب اليها محبب مشوق .

وبعد الخطاب في غرناطة اقيمت لي وليمة عظيمة في النزل الذي كنت فيه الى جانب الحمراء جلس حول لياليها عدد جم من سراة غرناطة وبعد المأدبة دعيت الى عيد فني اعد اكراماً لي في مرسح النزل نفسه لاشهد فيه رقص غرناطة وما هو الا بقية شريفة من رقصنا العربي وكانت ساعة من الذ ساعات الحياة .

وفي صباح اليوم التالي غادرت غرناطة عائدا الى مدريد وانا اردد :

جادك الغيث اذا الغيث همى
يا ليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما
في الكرى او خلسة المختلس

هذه خلاصة حياتي في اسبانيا والاندلس ارسلها كما جرت لتعمم الى حلقة الاخوان في بيروت وأحسب اني قد رفعت في هذه البلاد اسم وطني وجددت لبني اسبانيا والاندلس ذكرى ابناء فينيقية ودمشق وغرست من ارز لبنان في حلقات ونثرت من ريحان دمشق في غرناطة واشبيلية .

وقد طالت الرسالة الى ان غدا انهاؤها لازماً ولكني لن اختمها قبل ان اقول لك كلمة في ما تدعوني انت اليه في رسالتك من عودة الى موطني فانه كما تقول ينتظرني حتى احل فيه اهلا وسهلا .

انا اعلم يا عزيزي ان لي قلوبا تحبني في ربوع لبنان تكون حياتي بينها هناء ونعيماً ولكن بلادي روحها اليوم ليس روحي ولا هي تنتظر رجوعي وما انا في تجوالي في هذا الكون الا صوت ينشد مقامها ويتغنى بتاريخها ويحن الى مستقبلها . لست ارى في عودتي اليها اليوم من فائدة تجنى وامامي العالم الاميركي الفسيح اريد ان املأه منها ومن مجدها ولن اعود اليها الا بعد ان انصب ارزة في كل ناد واسكب من مياه بردى طيبا بين كل قوم والا بعد ان اعلم الشعوب الاميركية جميعها كيف يجب ان ينظر الى ابناء وطني في جميع مهاجرهم ولا انا اخاف لوما ولا انا ارجو ثوابا حسبي ان اقوم في الحياة بواجب ان لم يره غيري فانا اراه .

وليقل في عملي من يشاء انه ما اكرمت يوما الا اكرم لبنان ولا هُتف لي يوما إلا هتف لكم واذا أُثني علي كان عليكم الثناء .

حبيب اسطفان

فرنسا واسبانيا في حرب الريف



عبد الكريم

زعيم الريف القائم بالحرب ضد الفرنساويين والاسبان اليوم في المغرب وقد افادت الانباء الاخيرة ان جنود المرشال ليوتي ردت رجاله الى الحدود.



المعارك في الريف

اشتدت المعارك بين الفرنسيين وعبد الكريم الى درجة قصوى حتى ذهب المسيو بانليفه رئيس الوزارة الفرنسية بنفسه الى هناك للاشراف على هذه الحالة. وهذه الصورة تمثل احدى ساحات القتال الصعبة وقد اخذ جنود الكولونيل فريدنبرغ محلات مائية صعبة في جهة اوريغلا.

مؤتمر مدريد لحرب الريف

يذكر القراء ان المسيو مالفي ذهب الى مدريد باسم الحكومة الفرنساوية واتفق مع الجنرال بريمو دي ريفيرا على اشتراك فرنسا واسبانيا في حرب عبد الكريم وعلى شروط الصلح التي تعرض عليه. وهذا الرسم يمثل المسيو مالفي في اسبانيا "عن الشمال" وقد جلس في الوسط الجنرال بريمو دي ريفيرا وجلس عن اليمين سكرتير المسيو مالفي المسيو بريه.





في حرب الريف

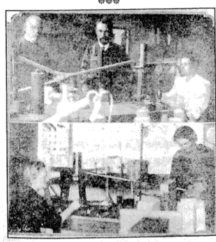
اشتهر الخيالة المراكشيون بالفروسية حتى ضرب بهم المثل. وهذا الرسم يمثل فرقة جميلة من هؤلاء الخيالة وهم ذاهبون الى ساحة القتال.



اميل زولا

الكاتب والروائي الفرنسي الشهير الذي تمثل روايته "لاسوموار" هذا الاسبوع والاسبوع القادم في سينما "الفونس"، وهي رواية مؤثرة تمثل حالة العمال والطبقة الفقيرة في باريس باجلى وافجع مظاهرها.

***



في عالم العلم والاختراع

يمثل هذا الرسم مدام كوري "في الاعلى" مع زوجها من ثلاثين سنة يوم اخترعا الراديوم. ويمثلها "في الاسفل" مع ابنتها بعد وفاة الزوج ومرور ثلاثين سنة على الصورة الاولى تشتغلان في تحسين هذا الاختراع العجيب.

دمعة الرجل ترمي الهيبة في النفس ودمعة المرأة تهيج العواطف.

ابتسامة الرجل كلام مركب وابتسامة المرأة صورة متقنة خلابة.

الجسم الانساني "مدينة..." يتنازعها القلب والعقل بصورة دائمة الا انهما يتفقان قليلا في العقد الثالث ونصف الرابع فقط.

شبل خوري

في سبيل الامبراطور



سرت في غضون العام الماضي شائعة خطيرة اهتز لها العالم بأسره. فقد قيل ان القيصر الالماني السابق غليوم الثاني قد غادر سراً منفاه في هولاندا وزعم اناس انه ابحر في عباب الاطلانطيك، وقال اخرون بل هو في طريقه الى برلين حيث ينتظره انصاره الكثيرون للانتفاض على الجمهورية وارجاع آل هوهنزلون الى عرش الامبراطورية الالمانية.

ففي اليوم الثاني من انتشار هذه الشائعة كان التاجر الشهير فرنك ميللر الالماني الاصل والانكليزي المولد والجنسية جالساً في بهو قصره الشائق – في لندن – وعلى مقربة منه زوجته الحسناء "برتا" وصديق له حميم يدعى "جاك ستروس" وكان الثلاثة يتحدثون عن القيصر واشاعة فراره التي تناقلتها الصحف وذهبت في التعليق عليها مذاهب شتى وكان جاك هذا المانياً صميماً كزوجة صديقه فرنك ولكن الزوج كان على النقيض من ذلك فهو يكره الانتماء الى غير وطنه انكلترا وقد انبّه امرأته على ذلك غير مرة فما كان ليزداد الا تعلقاً بهذا الوطن.

اخذ جاك ستروس يحدث صديقه وزوجته عن حالة الامبراطورية وحالة القيصر في منفاه فلم تستطع برتا ان تخفي حزنها فقالت:

– آه... يا حسرتي على هذا المليك الذي كان عظماء اوروبا يرتمون على قدميه خطباً لوده وحصولاً على رضاه... انني احاول عبثاً ان ابعد صورته من مخيلتي فلا استطيع الى ذلك سبيلاً.

فقال جاك وهو ينهد – انني اشاطرك المك وحزنك يا عزيزتي. وانني دائماً افتكر به... وقد وصل اليّ من مصدر وثيق انه قد يأتي الى لندن متنكراً لمقابلة الانصار... ولكن هذا نباء لا يكون وقوعه الا بعد ان تتأكد اشاعة فراره.

فقالت برتا – ليته يأتي الى لندن وينزل في قصرنا على الرحب والسعة انه اذن لشرف عظيم.

فابتسم الزوج ابتسامة صفراء محاولاً ان يواري بها غيظه الكامن في صدره ثم قال:

ما لك تهرفين يا "برتا" انسيت ان مصلحة انكلترا لا تتفق مع عودة القيصر الى العرش.

– اسمعي يا عزيزتي... ان فرنك زوجك الذي يحبك ويحترمك كثيراً يرجو ان تطردي هذه الوطنية المتطرفة فانك الآن تعيشين في سماء انكلترا وتحت رعايتها واذا ابيت الا ان تكوني المانية خالصة فتذكري ان مواطنيك الالمان يعتبرون "اطاعة المرأة للزوج اول واجب على المرأة".

فلزمت برتا الصمت ولكنها ظلت تناجي نفسها وتقول – عسى ان تصدق اشاعة فراره ويزور العاصمة الانكليزية...

***

وبعد ظهر اليوم التالي دخل الخادم على سيده فرنك ميللر واخبره ان شخصاً غريباً يريد مقابلته.

وبعد هنيهة دخل الزائر فانبسطت اسارير وجه فرنك لانه لم يرَ امامه الشخص الذي تصوره في مخيلته، فقال الغريب:

– اني مكلف بان احمل اليك رسالة خطيرة يا سيدي.

فارتعش السيد ميللر وقال: هات الرسالة عسى ان تكون خيراً.

ثم فض الرسالة فاذا هي مكتوبة على ورق مصقول وفي اعلى الصفحة الاولى رسم نسر اسود بسط جناحيه ليحمل فوقهما تاجاً مذهباً فقرأ ما يأتي:

"في الساعة الحادية عشرة من مساء اليوم يقف على بابكم شخص ليس له وطن في الوقت الحاضر وانما يشعر ان شعبه الكريم لا يزال يحبه ويذكره بالخير فتكرموا بقبوله ضيفاً ثلاثة ايام بلياليها ثم يغادركم شاكراً ممتناً حافظاً لجميلكم هذا ابد الدهر".

وشعر فرنك بعاطفة غريبة قامت في صدره فقد جرى الدم الالماني في عروقه فاذا هو لا يستطيع ان يرفض رجاء الامبراطور فقال:

– يجب ان انزل عند رغبته. اجل يجب ان اعمل بمشيئته.

وعند نصف الليل تماماً وقفت سيارة فخمة على باب القصر ثم قرع الجرس مرتين فاسرع فرنك وفتح الباب فاذا هو امام رجل متوسط القامة عليه رداء اسود طويل ويحمل بيمينه محفظة جلد كبيرة فلفظ فرنك كلمة ترحيب متقطعة ثم انحنى طويلاً امامه فدخل القادم الى القصر دون ان ينبس ببنت شفة وكانت برتا في اعلى السلم تنتظر الضيف وفؤادها يحاول ان يثب من صدرها بهجة وسروراً فلما دنا الغريب منها القت بنفسها على قدميه ثم تناولت يده ولثمتها بشغف واحترام ثم نهضت وتقدمته لتدله على الطريق فمضى في اثرها صامتاً ولما دخل الى الغرفة التي اعدت له لاحظت انه يضع يساره في جيبه فتذكرت رواية الناس عن شلل يسار القيصر فدمعت عيناها حسرة والماً. وقال فرنك يخاطب الضيف: هل استطيع... هل استطيع ان اقوم بخدمة لمولاي؟ هل يأمر صاحب الجلالة... فقاطعه مخاطبا باشارة منه وقال:

– ارجوك ان لا تستعمل هذه الكلمة يا سيدي فاني اخاف ان ينفضح امري فاكون سبباً في جر الاذى اليك.

فقالت برتا – مرحباً بالشدائد نلاقيها في سبيلك يا صاحب الجلالة...

– اه خاطبيني دون لقب يا سيدتي ناشدتك الله...

وفي اليوم الثاني بدأ فرنك ميللر يشعر باضطراب خفي يقيمه ويقعده، فقد عادت وتغلبت عليه عاطفة الحب لانكلترا فحسب ضيافة الامبراطور خيانة لها فأسف وحزن واغتم ولما رجع في المساء اخبرته زوجته بفرح انها احسنت خدمة القيصر فتجهم وجهه وانقبضت اساريره فاعرض عنها ولم يتحدث اليها وفي الساعة العاشرة مساء بينما كان جالساً على كرسيه مكفهر الوجه يضرب اخماساً باسداس طرق الباب رجل غريب فاستقبله فرنك بدهشة وخوف فقال:

– استميحك عذراً فقد ازعجتك بقدومي في مثل هذه الساعة المتأخرة فان امراً خطيراً قد حملني على ذلك ولي الشرف ان اعرف نفسي لك فانا جوني فلويد احد رجال الشرطة الخفية في لندن.

فصاح فرنك صيحة خفيفة قائلاً – احد رجال الشرطة...

– اجل يا سيدي وقد اخبرت ان رجلاً خطيراً تسعى الحكومة الى الوصول اليه قد مرّ ببابكم امس فهل هذا صحيح؟؟

فانقض هذا السؤال انقضاض الصاعقة على فرنك، ولو كان الشرطي اكثر صراحة لافتضح أمره باقل من لحظة ولكن الشرطي لم يكن عارفاً ربما كان يجهل شخصية الرجل الذي يسأل عنه ولا يعلّق عليه كبير اهمية.

فاستطاع بذلك الافتكار فقال:

– كلا يا سيدي فانه لم يمر بنا احد واني لعلى يقين من ذلك.

فاطرق الشرطي برأسه ثم خرج تاركاً فرنك خائر القوى من شدة الخوف والاضطراب...

وفي مساء اليوم التالي همست برتا في اذن زوجها قائلة:

– سيغادرنا في هذا المساء يا فرنك وفي الساعة العاشرة تماماً تقف على بابنا سيارة لتقله نحو الغرب حيث يبحر الى اميركا ويلاقي اصدقاءه الاوفياء آه يا فرنك انهم لم يتركوه في الشدة وهم يعملون لاجله وسيساعدونه على استرجاع ما اضاع... فيعود العرش مرة ثانية.

***

ولم يجد فرنك شهية في الطعام فقد كان يفكر في الجريمة التي ارتكبها بايواء الامبراطور ثم خيل اليه فجأة ان غليوم قد عاد الى برلين وان الحرب اعلنت وان الجيوش تزحف للقتال ثم تراءت له جثث الجنود متطايرة في الجو والقنابل تحصدها حصدا ثم خيل اليه انه يسمع ازيز الرصاص ودوي المدافع وانين الجرحى... فصاح صيحة خشنة اهتزت لها اركان الغرفة ثم انقض على علبة التلفون فقالت له زوجته:

– فرنك! ماذا تعمل؟

فلم يجب بل تناول دفتراً فيه اسماء المشتركين وشرع يقلب صفحاته حتى عثر على ضالته فتناول السماعة وقرع الجرس واعطى الرقم ثم قال:

– من يخاطبني؟ دائرة الشرطة؟ حسن جداً... انا فرنك ميللر اخاطبكم من منزلي... اسمعوا: ان الرجل الذي تبحثون عنه موجود عندي.

فلما سمعت برتا ذلك هجمت على زوجها كالنمرة المفترسة وهي تقول:

– ويلك يا خائن ماذا تفعل انني سأخبره... وساطلعه على خيانتك هذه.

ثم اسرعت تحاول الخروج فاعترضها وفؤاده يكاد يتمزق من شدة الغيظ وقال:

– ارجو ان تبقي في مكانك والا سحقت رأسك بقبضة يدي.

– انك خائن... ان اسمك سيكون مضغة في الافواه وسيلعنك غداً ملايين من الناس... اه... اه يا للعار... يا للخيانة.

فلم يجب على ذلك بكلمة اذ قد اعتزم ان يلزم الصمت مخافة ان يطلع الضيف على الحقيقة وبعد هنيهة حملت تموجات النسيم الى اذنيه صوت دراجتين بخاريتين تدنوان من القصر فظهرت على وجهه علائم الارتياح ولكن زوجته برتا كانت صفراء حتى كادت تختنق غيظاً وكانت ترمق زوجها شذراً بعينين تقدحان شرراً ولهيباً. ما هي الا ثوان معدودات حتى فتح الباب على مصراعيه ودخل الشرطي السري "فلويد" ووراءه معاونه فنهض فرنك وحاول ان يتكلم فارتج عليه ثم استطاع اخيراً ان يحل عقدة من لسانه فقال:

– انكم تبحثون عن رجل.

وما كاد يمضي في كلامه حتى فتح الباب الثاني ودخل الضيف حاملاً حقيبته فلما وقعت انظاره على الشرطي جمد في مكانه فصاح الشرطي:

– اه انت هنا... اني في حاجة اليك... وفي اسرع من لحظة شهر الشرطي مسدسه على الضيف. فدمدم هذا – لست مخطئاً، فاني امام الداهية فلويد ثم التفت الى فرنك وزوجته وقال:

– اليكما ايها الخائنان وطنهما فقد اوقعتما القيصر في هذا الشرك.

فابتسم الشرطي وتقدم من الضيف فقيد يديه وهو يقول له:

– كفى ثرثرة يا "سناكي"! لقد كنت قليل الحظ هذه المرة فلم تفلت من يد العدالة لتسرح حيثما تشاء.

وما كاد الزوجان يسمعان العبارة الاخيرة حتى صاحا دهشة. فقد كان "سناكي" الذي حسباه جلالة الامبراطور لصاً من مشاهير اللصوص وقد ظهرت هيأته الاصلية حينما نزع الشرطي شاربيه المستعارين اللذين كانا يحاكيان شاربي غليوم في تنظيمهما وترتيبهما ثم فتح الشرطي حقيبة اللص فجزعت برتا جزعاً شديداً فقد كانت الحقيبة مملوءة بحلاها وجواهرها التي سرقها اللص في اثناء الضيافة فلما خرج الشرطيان باللص مكبلاً بالحديد دنت من زوجها بعينين دامعتين واستصفحته فضمها الى صدره وقبلها في جبينها قبلة طويلة وقال ضاحكاً:

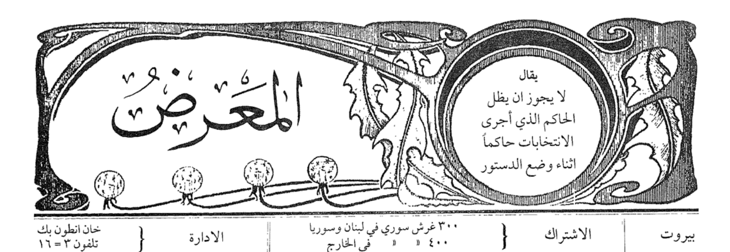
– انني حينما اتذكر انك لثمت يد اللص ظناً انها يد الامبراطور اغرق في الضحك حتى اكاد استلقي على قفاي... اجل لقد خدعنا يا برتا ولكن الله رد كيده الى نحره فلنشكر الباري جزيل الشكر.

***

وفي اليوم التالي كذبت الجرائد الاوروبية نبأ فرار الامبراطور غليوم واكدت ان الحكومة الهولندية تسهر عليه بحيث لا يجد الى الفرار سبيلاً.

(بتصرف عن الفرنسية).

منيب سنو



بيروت | الاشتراك ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٤ – ايلول/ كانون الاول ١٩٢٥ – من العدد ٤٢٥ الى العدد ٤٥٦ السنة الخامسة

استقلال ؟؟؟

يقولون لنا ان اول ايلول هو عيد استقلال لبنان . . . أتراهم صادقين؟ وترانا نصدق ما يقولون؟

ان أشهى احلام الشعوب هو ان تنال استقلالها لا ان ترغم على الاعتراف باستقلال هو سخرية الاستعمار.

وان من انكى النكايات على كرامة النفوس ان ترغم على تصديق امر هي اعلم الناس بعدم صحته.

وهذه هي حالنا مع هذا الاستقلال الذي يعيّدون له اليوم.

لقد كنا نود ان نفتح صدورنا حتى يظهر للناس كل ما فيها وحتى يعرف العالم اين نحن من الاماني المقطوعة لنا وماذا فعلت بنا الصداقة التاريخية التي اعتمدنا عليها في حياتنا القومية، ولكن حرج الحالة في الداخلية وانشغال فرنسا بثورة الدروز اوقفانا عن فتح هذا الباب حتى لا يقال عنا اننا اغتنمنا فرصة انهماك فرنسا عندنا بامور خطيرة فجئنا نفتح عليها ابواب الانتقاد، بل لاننا نريد ان نحافظ على سمعة الدولة الصديقة التي لا نبيع صداقتها بثمن.

لذلك فضلنا السكوت على الكلام في الوقت الحاضر آملين ان تصفو احوال الدولة المنتدبة في وقت قريب فنعود اذ ذاك الى مطالبتها بحقوقنا. واذا سكتنا اليوم فحتى لا يقال ان الصداقة قد ماتت بين الشعوب.

***

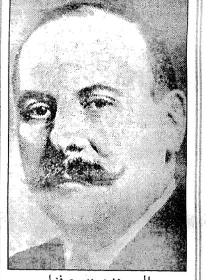
واما العيد فاننا نرى فيه مهزلة على شعب مخلص لم يستحق هذه السخرية، فالاستقلال لا يكون له عيد عند شعب يتذوق في كل يوم مرارة استعمار جديد. اننا نخجل من انفسنا ومن التاريخ، ونخجل من شماتة الناس اذا اردنا ان نطالب – نحن اللبنانيين – فرنسا بالاستقلال كما يطالبها به الدروز في حوران.

***

هذا رئيس الحكومة اللبنانية الفرنساوي يقف غدا في عيد لبنان ويتكلم بالافرنسية فيضطر الترجمان ان ينقل كلامه الى الشعب اللبناني باللغة العربية.

ومن البلية ان يحتاج الحاكم الى ترجمان بينه وبين شعبه.

قلنا اننا لا نريد ان ننتقد في الوقت الحاضر، ولكنها نفثة مصدور يكاد يختنق من خيبة امله، نفثة تخرج منطلقة في الفضاء علها تصادف اذنا فرنسية واعية تعطف على اماني شعب صديق والا فان اول ايلول سيكون – اذا دامت الحال على هذا المنوال – مأتم استعمار لا عيد استقلال.



المسيو هنري دي جوفنيل

المفوض السامي الجديد الذي وصل بعد ظهر هذا الاربعاء الى العاصمة اللبنانية وتجري اليوم حفلات استقباله رسميا في دار المفوضية وسيعرض الجيش في ساحة الاتحاد.

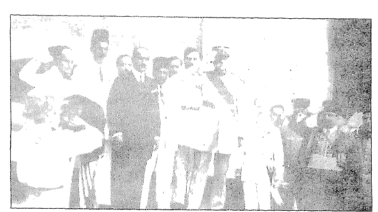


الثلثاء في ١ ايلول سنة ١٩٢٥

تنظيفات



المجلس النيابي يدرس الميزانية بالأوتوموبيل.



الاحتفال بعيد لبنان الكبير (تصوير محيي الدين سعاده)

أخذ هذا الرسم في عيد اول ايلول في دار الحكومة اللبنانية عند وصول الجنرال سراي لحضور الاحتفال ويظهر الجنرال واقفاً والى جانبه رئيس المجلس النيابي الاستاذ نمور ووراءه المسيو كايلا حاكم الدولة ونائب رئيس المجلس عمر بك الداعوق . ثم هناك عدد من النظار والنواب . ويظهر المسيو ليبسيه واقفاً على الدرجة الثانية من السلم .



المسيو ليون كايلا

رئيس الحكومة اللبنانية . ننشر رسمه بمناسبة اول ايلول .

الاستاذ موسى نمور

رئيس المجلس النيابي الحالي . ننشر رسمه في مناسبة عيد لبنان الكبير .

حول خطب العيد

ثلاثة خطب القيت في عيد لبنان الكبير . اصدقها خطاب الجنرال المفوض السامي ولو كان اقلها مرونة سياسية .

اما خطاب المسيو كايلا فكان على ما فيه من تفاصيل الاحوال والاعمال اقرب ان يكون مسطرة جميلة من الاحلام والآمال حتى ان احد كبار الموظفين كان الى جانبنا اثناء تلاوة الخطاب فلم يتمالك ان قال لنا بعد سماعه :

– ان المسيو كايلا جعلنا في خطابه عائشين في نعيم ونحن غير شاعرين .

فقلنا له – اذا لم يكن خبر صحيح فقال مليح .

ولكن المسيو كايلا يعرف جيداً كما نعرف نحن ايضاً ان الحالة ليست بيضاء بقدر ما اراد ان يرينا اياها .

وقد سرّنا في خطابه أنه انتقد النافعة بمثل ما انتقدناه عليها مؤخراً من اعمالها فعسى ان تكون ملاحظات رئيس الحكومة وانتقاداتنا سبيلاً للاصلاح .

ان القسم الاكبر من خطاب المسيو كايلا هو حلم جميل نتمنى تحقيقه .

واما خطاب رئيس المجلس فكان خطاب مسايرة دعت اليها الظروف واللياقة السياسية على ما يظهر ، ولا نخفي على الرئيس انه بالغ نوعاً ما في وصف الحالة العمومية عندنا بمثل ما وصفها به من الجمال حتى كدنا نعتقد انه كان مضطراً الى هذه المسايرة بداعي ما جاء في خطاب الحاكم . ولكنه احسن فعلاً حين صوّب الى بعض رجال الاجانب سهام الانتقاد الصائب لبذرهم بذور الشقاق بيننا ولتصويرهم احوالنا على غير حقيقتها .

واننا نلفت نظر الرئيس الى امر جاء عرضاً في خطابه عندما تكلّم عن اعلان لبنان الكبير وعن الفضل لجنرال سراي في استمرار تأييد هذا الاستقلال .

والآن نقف عند خطاب الجنرال سراي الذي كان صورة مجسّمة للصدق في القول سواء له او عليه .

نعم ان خطاب الجنرال كان اصدق الخطب التي القيت في العيد واصرحها ولو كان اقلها دورات سياسية ويجب علينا ان نعترف بهذه الفضيلة السامية للجنرال فهو يقول الحق ولو كان عليه .

ومن خلال خطاب الجنرال يفهم ان باريس لم تكن راضية عن تعيين حاكم فرنساوي على لبنان وان الجنرال ما لبث متشبثاً باسناد رئاسة الحكومة اللبنانية الى وطني بل زاد على ذلك بانه سيجعل للرئيس الوطني ميزات على الحاكم الفرنساوي ويوسع صلاحيته حتى تتجاوز صلاحية رئيس سوريا .

انها بشرى جميلة ولكننا لا نعرف متى يحين تحقيقها .

وتكلم الجنرال عن القانون الاساسي وطريقة الاستشارة التي استعملها مبرراً عمل المفوضية في الامر . ولا ندري كيف نفسر العاطفة التي اظهرها الجنرال عندما صرح بأنه لن يحضر في المساء حفلة الحاكم الراقصة بسبب حوادث جبل الدروز ولكننا نميل الى ان نقول عنها انها عاطفة انسانية مجردة لا دخل للسياسة فيها .

الجنرال سراي يتكلم

نأخذ نتفاً من الخطاب الذي القاه المفوض السامي في عيد لبنان :

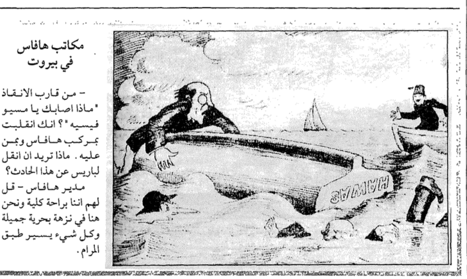
*

ان الحكومة لا تستطيع ان تحقق اي عمل كان الا اذا شاطرها المجلس التمثيلي رأيها ، اني اعرف عواطفكم ايها السادة اعضاء المجلس التمثيلي وبالرغم من التعليمات المبهمة احياناً التي بدرت من كل بلاد الله من بعض المجالس فاني لا اخشى منكم معارضة منظمة حتى ولا معارضة تؤخر سير الاعمال .

ان حاكم لبنان الكبير قد نال في بعض الاحيان صلاحية لم تمنح لرئيس الدولة السورية فمن الضروري ازالة هذه الفوارق حتى اذا قام منكم الحاكم الوطني عاملته كسلفه لاني لا اريد ان يقال ان الموقف تبدّل لكونه غير فرنسي .

ان الهدوء والامن السائدين في البلاد سيسمحان لكم ايها السادة بالسير في طريق النجاح ودعوني اغتنم هذه الفرصة لاحذركم من كل هذه الاشاعات الكاذبة وكل تلك الانباء المعروفة المقصد التي تذاع وكونوا على ثقة بانها ليست صادرة عن اصدقاء لبنان الكبير .

ان فرنسا قوية كفاية وهي ستتدخّل عند الضرورة لحماية مصالحكم ومصالحها فثقوا بالمستقبل كما اثق انا كلما تذكرت العواطف المكينة التي تربط فرنسا بلبنان الكبير منذ امد طويل .



مكاتب هافاس في بيروت

– من قارب الانقاذ "ماذا اصابك يا مسيو فيسيه" ؟ انك انقلبت بمركب هافاس وبمن عليه . ماذا تريد ان انقل لباريس عن هذا الحادث ؟

مدير هافاس – قل لهم اننا براحة كلية ونحن هنا في نزهة بحرية جميلة وكل شيء يسير طبق المرام .

مسألة الاجور

قررت لجنة المستأجرين في جلستها الاخيرة المطاليب الآتية وسترفعها الى الحكومة :

اولا - تمديد تشريع الاجور الاستثنائي على المسقفات كافة سواء للتجارة أو للسكن لغاية كانون الثاني سنة ١٩٣١ على الاقل كما هو جار في فرنسا مع الاحتفاظ مما يلي من هذه المطالب .

ثانياً - تحديد سعر الليرة العثمانية الذهبية وغيرها من العملة الذهبية كالمصرية والانكليزية والفرنسوية على معدل ٣٢٥ غرشاً سورياً على الاكثر . الليرة العثمانية الذهبية وهو المعدل الذي يدفعه الملاكون للضرائب .

ثالثاً - الغاء كل اضافة عن العقود التي ابرمت سنة ١٩١٤ لان الاضافة قد زيدت ضمناً وبسعة كبرى بتحديد الليرة العثمانية الذهبية بسعر ٣٢٥ غرشاً سورياً كما تقدم .

رابعاً - اعطاء الحق للمستأجر في سائر المسقفات التي بنيت بعد سنة ١٩٢٤ ان يرفع امره لمحكمة الاجور بطلب التخمين على اساس ٨ في المئة من قيمة تكاليف المحل : اي الغاء القرار رقم ١٦١٨ .

خامساً - اخضاع الاوقاف جميعها لتشريع الاجور .

سادساً - اعتبار السنة الغربية سنة الاجور .

سابعاً - دفع الاجور السنوية على اربعة اقساط تسهيلاً للازمة وتلافياً من اخذ اجرة السنة للمسقفات المعدة للايجار دفعة واحدة على سعر القطع .

ثامناً - انشاء دائرة مخصوصة لتسجيل عقود الاجور وللتبليغ عن المسقفات الخالية .

تاسعاً - سريان مفعول هذا التشريع على سائر المقاطعات اللبنانية التي تتمتع بتشريع خاص للاجور وقد انتخبت لجنة لمقابلة دولة الحاكم والاجتماع بمندوبي الملاكين مؤلفة من المسيو سوبره والشيخ ادوار الدحداح والاستاذ الياس جهشان وجورج افندي مسره ومنشىء هذه الجريدة .

ولنا الامل ان تعمل هذه اللجنة اعمالاً جدية للوصول الى تسوية مرضية توافق مصلحة المستأجرين ولا تضر بحقوق الملاكين المشروعة على ان عملها الاساسي الاولي هو السعي لاطلاق سراح الموقوفين بسبب مظاهرات الاجور .

الملاكون والمستأجرون عند الحاكم

جاءنا من حضرة الشيخ ادوار الدحداح سكرتير جمعية المستأجرين بيان عن مقابلة لجنتي المستأجرين والملاكين لدولة الحاكم وخلاصته ان اللجنتين درستا قضية الايجارات خصوصاً مسألة تمديد اجل قانون الايجارات الى سنة ١٩٣١ وتحديد سعر الليرة العثمانية بـ٣٢٥ غرشاً سورياً واعطاء الحق للمستأجر بالرجوع الى محكمة الايجار في طلب التخمين والتحكيم .

وقد قدم مندوبو الملاكين بعض الاعتراضات على مطالب المستأجرين الصريحة وتشبث بعضهم بابقاء املاك الاوقاف طليقة من مفعول قانون الايجارات وطلب الحاكم الى المستأجرين تقديم بياناتهم المثبتة . ان الملاكين استفادوا من الغاء قانون الايجارات وبملاحقتهم المستأجرين وعدوا بتقديم هذا البيان في جلسة ثانية .

وقد لفت مسيو سوبره نظر دولة الحاكم الى الموقوفين في حادثة ٢٠ تموز وتمنى اليه ان يشملهم بحلمه ويفرج عنهم موقتاً فوعد دولته بتلبية هذا النداء وبالافراج عنهم في اول هذا الاسبوع .



سعيد افندي صباغه
رئيس المؤتمر الماسوني في زحلة واستاذ أعظم محفل لبنان .

مؤتمر البناؤون الاحرار

بيان رسمي باعمال لجنته التنفيذية جاءنا الآتي :

بناء على قرار المؤتمر الذي عقده البناؤون الاحرار في العام المنصرم بمدينة دمشق انعقد المؤتمر هذا العام بمدينة زحلة بعد ظهر الخميس ٢٠ آب برئاسة الاخ الياس بحمدوني محترم محفل زحله . وبعد الاعمال التمهيدية انتخب المؤتمرون موظفي المؤتمر فأنتخب الاخ سعيد صباغه رئيساً والاخ الدكتور حسن الاسير نائباً للرئيس والاخ خليل كسيب سكرتيراً عاماً مع الاخوان الدكتور فؤاد حمدي ويعقوب نده وامين ابو مرشد ثم عين المؤتمر لجنة لتحضير اعماله وتوزيعها على اللجان المختصة وانفضت الجلسة الاولى . ثم واصل المؤتمر اعماله فعقد ست جلسات اتخذ في خلالها قرارات تتعلق بالمسائل الآتية :

١ - القانون الاساسي للبلاد .
٢ - الحرية الشخصية في السكن والقول والنشر .
٣ - الادارة العامة وتضارب المسؤوليات .
٤ - التشريع الفردي وانظمة القضاء ووضع القوانين .
٥ - حفظ حدود البلاد .
٦ - المسائل الاقتصادية والمالية .
٧ - مسائل التربية والتعليم .

وقد انتخب المؤتمر لجنة من اعضائه لتنفذ قراراته المشار اليها وتلاحقها لدى المراجع المختصة في باريس وبيروت واسماها اللجنة التنفيذية للمؤتمر وهي مؤلفة من الاخوان : حسن الأسير فارس الخوري . سعيد صباغه . ابرهيم المنذر . فؤاد غصن . حبيب ابو شهلا ، جبران تويني .

وقد انفض المؤتمر يوم الاحد الساعة السابعة مساء بعد ان ختم اعماله بشكر مهندس الكون الاعظم والثناء على همة المحافل ونشاطها وتضامن الاخوان وخصوصاً على الاخوان في زحله .

وقد اخذت اللجنة التنفيذية المنتخبة على عاتقها العمل بكل الوسائل المشروعة لتنفيذ المقررات التي اتخذها المؤتمر .

الجنرال سراي في المجلس الفرنساوي

أرسل النائب دزيره فري "وهو احد الوزراء السابقين" الكتاب الآتي الى المسيو بانليفه رئيس الوزارة :

*

حضرة الرئيس ،

أتيت بكتابي هذا لاعلمك شخصياً عن السؤال الذي اودعته سكرتيارية المجلس وهذا السؤال متعلق بالحوادث الدامية التي وقعت في سوريا والتي لم تعرف في فرنسا الا من مصادر اجنبية .

اننا لا نرضى ان يتأخر مفوضنا السامي عن ارسال التعليمات الوافية عن الحركات الحربية الواسعة في جبل الدروز التي دارت من ٣ آب وكانت نتيجتها فشل جنودنا هناك .

ان الحكومة قد صرحت رسمياً انها لم تتلق تعليمات دقيقة عن أهمية خسائرنا بالرجال والعتاد . وقد نجم عن ذلك قلق مشروع عند الرأي العام ولي الثقة انكم تسعون لتهدئة الخواطر في القريب العاجل على ان موقف الجنرال سراي قد حال بينكم وبين هذا السعي اذ انه بتأخره عن تقديم الايضاحات اللازمة عن جبل الدروز قد اظهر عدم اكتراث نحو حكومة الجمهورية . يجب ان يكون المجلس على اطلاع تام على سياسة مفوضنا السامي في البلاد الواقعة تحت انتدابنا حال انعقاد جلساته لان اعمال الجنرال سراي قد اضرت بالنفوذ الفرنساوي في الشرق . وها انه قد تورط في حركات حربية تحاشاها اسلافه ويجب ان تحدد بوضوح مسؤولية هذه الحوادث . وسيكون لي الشرف ان اسألك اذا كانت الحكومة مستعدة لاجراء اللازم بشأنها .

وتفضل يا حضرة الرئيس بقبول فائق احتراماتي

دزيره فري

نداء الى الامهات

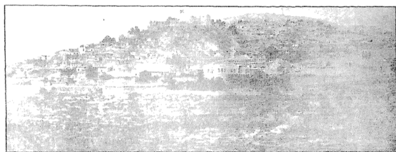
جاءنا النداء الآتي :

لقد نكب جنوب لبنان بأعز ما لديه وها ان الوفاً من العجزة والنساء والاطفال اصبحوا تحت رحمة الشتاء وبرده وثلوجه .

فيا نساء لبنان وامهاته وفتياته ، ان العاطفة التي اظهرتن نحو المنكوبين هي خالدة خلود المحبة والاحسان انما لا بد من البذل اكثر فأكثر . فان اطفالا عديدين لايزالون حفاة عراة وبحاجة ماسة الى الغذاء والاثواب الصوفية الدفئة . ان مراكز الاعانة تقبل بشكر كل ما ترسله ايديكن الكريمة العزيزة ولبنان لن ينسى في مستقبل الايام عطف امهاته وبناته .

عن جمعية النهضة النسائية
لبيبه فيليب ثابت

المعرض= نشكر للنهضة النسائية موقفها الانساني المجيد ونداءها الشريف على انه ليس بكبير عليها هذا الموقف فقد برهنت في كثير من الظروف على غيرتها واندفاعها الوطني ، وقد علمنا انها تبرعت بخمسين ليرة سورية للمنكوبين كما ان اعضاءها الفاضلات يقمن بخياطة الاثواب اللازمة وتجهيز ما يمكن تجهيزه للمنكوبين .



رسم راشيا وقلعتها الشهيرة "×" التي دامت حولها المعركة خمسة ايام متواصلة واستبسل المدافعون عنها في حمايتها كما استبسل المهاجمون في هجومهم المستميت عليها. وقد احترق اليوم اكثر هذه البيوت في الرسم. ووضع حول المدينة نطاق عسكري لا يجوز دخوله الا بأمر من القيادة.



دار الحكومة في مرجعيون كما تركها الثوار بعد نهبها واحرافها.

عند الثوار

اجتمعنا بالصديق الاديب عبدالله افندي النجار الذي ذهب بمهمة الى حاصبيا لمقابلة زعيم الثوار. ويذكر القراء ان عبدالله افندي هو الذي قام بمهمة الصلح في المرة الاولى مع سلطان الاطرش وكادت مساعيه تتكلل بالنجاح لولا تدخل بعض الدمشقيين وتأثيرهم على سلطان.

والى القراء ما قصه علينا الصديق النجار:



الاستاذ عبد الله النجار
رسول الرفاق الى الثوار وقد كان قبلا مديرا للمعارف في السويدا ويطالع القراء حديثه في هذا العدد

زيد الاطرش
الزعيم العام للثوار في حاصبيا وهو شقيق سلطان باشا الاطرش زيد لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره.

الضابط الباسل الياس المدور
هو الضابط اللبناني الذي اظهر بسالة فائقة في الدفاع في معركة مرجعيون وهو قائد الفرقة اللبنانية والمتطوعين هناك.

دعاني الامير فؤاد ارسلان اليه وكلفني ان اقوم بمهمة الذهاب الى حاصبيا لاقناع الثوار بوجوب الاقلاع عن اختراق حدود لبنان، وحمّلني الى زيد الاطرش قائد الثوار كتابا واستحصل على مأذونية خاصة من السلطة، فركبت مع خليل افندي صعب سيارة من بيروت وتوقفنا برهة في صيدا لاخذ بعض اللوازم ثم تابعنا طريقنا الى النبطية فالتقينا في الطريق بالمسيو كايلا عائدا من مرجعيون.

ولما وصلنا الى النبطية قابلنا الضابط دالوز وتباحثنا مطولا معه بشأن مهمتنا وإبان الحديث، دخل الحاجب يدعو الضابط الى التلفون لان الكابتين كاربليه كان يطلبه للمخاطبة من بيروت وبعد هذه المخاطبة التلفونية عاد الضابط دالوز وطلب الينا ان نترك سلاحنا ولا نأخذه معنا فترددنا اولا لوعورة الطريق واخطارها، ولكننا عدنا وقبلنا طلبه الذي جاءه من عند كاربليه. وتابعنا طريقنا الى مرجعيون.

وقبل ان نصل الى البلدة قابلنا في الطريق ثلاثة من المتطوعين كلفوا حراسة الطريق وحاول زعيمهم ان يمنعنا من متابعة السير وعبثا اقنعناه اننا نحمل امرا من القائد وعبثا اريناه الامر، فانه كان صلباً لا يلين فاضطررنا ان نرجع القهقرى قليلا. وصعدت انا الى مرتفع وناديت على الجنود طالبا ارسال الضابط، فجاء الضابط وادخلنا الى مرجعيون حيث قضينا مدة غير وجيزة، وحاول بعض المتطوعين ان يحولوا بيننا وبين الذهاب فاخذنا نقنعهم بصوابية مهمتنا وفائدتها ولما اقتنعوا تحمسوا معنا واخذوا يهزجون لنا ورافقونا الى خارج البلدة.

وكان رفيقي خليل صعب قد ترك ثوبه الرسمي "قوميسير بوليس" في مرجعيون ولبس ثوبا عربيا.

وقبل ان نصل الى حاصبيا على مقربة من كوكبا شاهدنا نحواً من اربعمئة خيال في طليعتهم حسن بك الاطرش قادمين نحو مرجعيون فاقنعناهم بوجوب الرجوع فرجعوا معنا وركب حسن في السيارة بيننا.

ووصلنا الى حاصبيا، فاذا فيها قسم قليل من الثوار، واما الباقون فقد كانوا خارج البلدة في مهمات وجهات مختلفة. وصعدنا الى دار الحكومة فاذا هناك اسد بك الاطرش وشكيب وهاب ونزيه بك المؤيد وجاد الله بك فرحان الاطرش فاجتمعنا بهم برهة، وما هي الآ دقائق حتى وصل زيد بك الاطرش القائد العام للقوات الثائرة ومعه صياح الاطرش وفؤاد سليم وزكي الدروبي واسعد ابو صالح ومحمد كنج ابو صالح. وكان زيد لم يدخل حاصبيا حتى تلك الساعة، فكان دخولنا اليها قبله وما كاد يستقر به المقام حتى تألبت جموع الثائرين حول الرأي فوقف وخطب فيهم خطبة حماسية اثارت فيهم النخوة.

وبعد برهة عاد حمزه الدرويش على رأس رجاله ايضا وجاء للسلام علينا الشيخ حسن قيس وبعض مشائخ الخلوات، فاخذنا نتكلم معهم بما يوافق المقام من الدعوة الى عدم التعرض للبنان.

ثم طلبنا من زيد خلوة فترك الجميع الغرفة وبقينا مع زيد واسد الاطرش وحسن الاطرش واذذاك اخبرناهم بواقع الحال في لبنان وان اللبنانيين راضون بموقفهم على الحياد ولا يريدون ان تخترق حدودهم، واذا كان الثوار يرمون الى مقصد وطني فعليهم ان لا يمسوا لبنان لانه النقطة الحساسة جدا في هذه القضية واقل شيء فيه يضعضع جوهر مبادئهم. واشرنا الى التأثير السيىء، الذي احدثته واقعة كوكبا فظهر التأثر على زيد عند ذكر كوكبا وقال - اقسم بالله العظيم اني كنت افضل ان اخسر أحد اخوتي ولا تحدث كارثة كوكبا واني العن الظروف التي اخرت وصولي الى حاصبيا والآ لما جرى في كوكبا ما جرى.



حمزة بك الدرويش
الزعيم الدرزي الذي دخل حاصبيا وجرت امامه نكبة كوكبا التي جعلت الرأي العام ضد الثوار. وحمزة الدرويش قاد عصابات الثوار على راشيا وكان في طليعة المهاجمين على القلعة.

وتكلم اسد الاطرش فاظهر غضبه وسخطه على حمزه الدرويش لانه لم يحل دون حادثة كوكبا ولو كلفه الامر الانسحاب وقتل عدد من رجاله، وطلب ان يحاكم حمزه وان يحكم بالاعدام على الذين ثبت عليهم الاعتداء في كوكبا. علما ان الجميع يعتقدون ان حمزه ليس مسؤولا شخصيا عن الحادثة بل انه كان يحول دون سفك الدماء. وسلمنا زيداً كتاب الامير فؤاد وفيه الحاح على الثوار، وطلب خاص ان لا يعتدى على لبنان فقال لنا زيد:

اننا نعاهدكم ان لا نتقدم في ارض لبنان الصغير بل نتعهد ان نجعل خطتنا هذه كثيرة التروي فلا نسير الا الى البلد الذي يطلبنا اهله او يقع عليهم حيف وجور، واني اتأسف ان اعلمكم بأن امر القائد الاكبر (سلطان باشا) يمنعنا منعا جازما من ترك بلد نحتلها ولو فنينا عن اخرنا الا بأمر منه لذلك لا اقدر ان استجيب طلبكم باخلاء البلدان التي دخلنا اليها ولكنني ساخابر اخي فاذا امرني بالانسحاب انسحبت حالا.

ثم قام زيد وكتب جوابا على كتاب الامير فؤاد ارسلان هذا نصه:

صاحب السعادة الامير فؤاد ارسلان الافخم

بعد سؤال الخاطر الكريم

ابدأ بشكري لكم اهتمامكم واقصر رسالتي على ان اعلن لسعادتكم اننا في ثورتنا المقدسة اجتنبنا كل ما من شأنه اثارة الفتن الطائفية بدليل طمأنينة المسيحيين المستكينين لنقطع ألسنة الفساد التي تحاول تشويه وجه ثورتنا الناصع وصبغتها بصبغة الطائفية وذلك بناء على المبادئ التي قمنا من اجلها واوامر القائد العام سلطان باشا وما استوجب نهوضنا الا دفع المظالم والاسترقاق.

اما حادثة كوكبا فقد كانت مسببة عن تعدي اهلها على جيش المجاهدين وقتلهم ستة منهم بغيا وغدرا ومع هذا حاولنا استدراكها حجبا للدماء فقابلنا الاهلون بالاصرار وكان ما كان ما يذكره لكم اخونا النجار بالتفصيل. وقد استوجب هذا الحادث المؤلم توقفنا عن التقدم على اثرها الى الجديدة حذرا من الوقوع في مثل هذا المحذور. وقد تأكدنا صدق نصحكم وسنلبي رغبتكم وتوسطكم بعدم التقدم الى لبنان الصغير ولاسيما الشوف اذ اننا لا نحتاج الى مساعدة لان قواتنا كافية.

وقد افهمنا السيد النجار ما نكف عن ذكره الآن وما يسهب لكم ذكره.

فاطمئنوا اذن وتأكدوا صدق وعدنا.

سأكتب الى اخي سلطان بما تفضلتم به من امر مطاليبه في سبيل مساعيكم الشريفة السلمية ولا استطيع الانفراد بالرأي قبل وصول تعليماته المحترمة.

واطال المولى بقاكم وكرم مساعيكم
عن حاصبيا في ١٣ ت٢ سنة ١٩٢٥

اخوكم زيد الاطرش

صح: وقد لعنت الظروف التي قضت بغيابي اثناء التقدم نحو كوكبا.

وتكلمنا مع زيد في امور تتعلق بالصلح ففهمنا منه ان هذا الامر متعلق بالقائد الاكبر سلطان باشا ولكنه يعتقد انه لا يمكن اجراء مخابرة صلح جديدة قبل وصول المندوب السامي الجديد المسيو دي جوفنيل ويظهر ان الثوار عندهم الامل به خصوصا لانه عضو في جمعية الامم.

وقد قدرنا ان نفهم من فحوى الحديث مع زعماء الثوار انهم يطلبون استقلالا تاما مع المحافظة على النفوذ الفرنساوي. في البلاد لانهم على ما يظهر لا يريدون نفوذا لغيره.

سنة في رئاسة الحكومة

عندما يصدر هذا العدد من المعرض يكون قد مرّ على استلام المسيو كايلا زمام الحاكمية في لبنان احد عشر شهرا، فان القرار الذي وقعه الجنرال سراي بتعيينه مؤرخ في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٥ وقد صدق شؤم رقم "١٣" هذه المرة فحمل الى لبنان كثيرا من النكبات والمصائب التي كانت البلاد بغنى عنها.

***

انفجرت القنبلة الاولى بين الشعب اللبناني والمسيو كايلا عقيب خطابه المتطرف في زحلة "في ٢٩ اذار سنة ١٩٢٥" يوم اتهم معاكسيه في السياسة والرأي، علنا امام الجماهير، بأنهم من الرعاع وانه لا يهتم لانتقاداتهم وشبههم بالكلاب حين قال "الكلاب تنبح ولكن القافلة تمشي".

فقامت اكثرية الصحف قومة واحدة تدافع عن كرامة شعب اهين في عقر داره واهين بلسان رئيس حكومته الذي كان يجب عليه ان يكون فوق الاحزاب.

***

ولم يكتف المسيو كايلا بالاضطرابات العنيفة التي احدثها خطابه في زحلة بل انه زاد عليها في خطابه في صيدا بعد اسبوع فأتهم اللبنانيين وخصوصا ابناء العاصمة بكل شائنة حيث قال في خطابه ما حرفيته "انني تركت جوا موبوءا" (يعني بيروت) لآتي اليكم واتنشق الهواء النقي واصافح الناس الكرام. وان تلك الفئة الغاضبة اليوم من سياستي الجديدة هي التي كانت تستخدمكم كبساط تمر عليه الى غاياتها. وان الذين ينتقدون ويضجون هم فئة تستمد افكارها من المقاهي وفي ساعات متأخرة من الليل بين اقداح الشمبانيا والويسكي".

***

فزادت ثورة الافكار بعد هذا الخطاب وانشق الاهالي على بعضهم وقامت الصحف تنتقد بشدة هذا الحاكم الذي يعرّض بشعبه مثل هذا التعريض.

***

ونفر رجال الدين من هذه السياسة فوقف كبارهم على منابر المعابد ينتقدون علنا وصراحة سياسة المسيو كايلا ويندون بخطته حتى ان بعضهم راجع في خطبه - جوابا على المسيو كايلا الذي دعا معاكسيه بالكلاب - قول الكتاب المقدس "ملعون الكلب الذي لا ينبح".

وكنا نعتقد بعد كل هذا ان المسيو كايلا سيعود الى نفسه بعد هذه الحركة المشؤومة، ولكنه كان يلين فقط عندما يرى أن الكرة تكاد تجتاحه كما فعل عندما صار يطلب من رؤساء الطوائف ان يدعوه الى حفلاتهم الدينية وقد اضطر بعضهم ان يرفض طلبه نظرا لسياسته وتصريحاته.

***

وجاء دور النقاش في التشكيل الاداري وقانون الانتخابات الغريب الشكل الذي وضعه للبلاد وزعم انه دفعها به الى الامام ثلاثمئة سنة. فقامت القيامة، والحق يقال، حول المشروعين وازداد الخصام بين الناس حتى صارت كل فئة ترى في الفئة الاخرى خصما لها واشتعلت الرؤوس واشتدت النعرات الطائفية فلم يعد بالامكان الوصول الى تفاهم معقول، وكل هذا بسبب سياسة رئيس الحكومة.

وزعم المسيو كايلا انه وضع التشكيل الاداري تحت الانتقاد قبل تنفيذه فاعتقد الناس ان انتقاد هذا التشكيل



يفيد او يؤخذ بعين الاعتبار واصيبت زغرتا، في من اصيبوا، من هذا التشكيل باجحاف أضر بها فقامت تناشد الحكومة ان تنظر الى ظلامتها.

ورفعت الى الحاكم العرائض المملوءة بألوف التواقيع احتجاجا على هذا التشكيل المضر بزغرتا فرمى الحاكم العرائض عرض الحائط. مدعيا ان توقيعها امر هين وليس ما يثبت صحة هذه التواقيع او وجود اصحابها. فأراد الزغرتاويون اذذاك ان يبرهنوا له عن صحتها بحضورهم الى بيروت فجاؤوا في صف من السيارات يتجاوز المئتي سيارة وارادوا ان يظهروا امام الحاكم صحة تواقيعهم بانفسهم ولكن المسيو كايلا منعهم من مقابلته بدعوى ان هذه الحركة هي مظاهرة تهديد للحكومة، ورفض سماعهم رغم رجائهم وتوسلاتهم والحاحهم، فعادوا ادراجهم وهم في اشد ما يكون اليأس وقرروا ان يمنعوا اخراج اوراق المحافظة والمحكمة من بلدتهم.

واذذاك اشتد الموقف اشتدادا غريبا فالزغرتاويون اشتهروا بالشجاعة والبسالة كما اشتهروا ايضا بحب فرنسا ولكنهم وقفوا هذه المرة يأبون ان يسلموا الاوراق للحكومة وتجمهر النساء قبل الرجال يريدون ابقاء الاوراق بالقوة.

ورأى المسيو كايلا اذذاك ان اللين يعدّ ضعفا فأقنع الجنرال سراي ان الصرامة لازمة وان استعمال سلاح الجنود ضروري لارغام الزغرتاويين على قبول ارادته.

وشعر الناس على اختلاف طوائفهم بالخطر الداهم فتألف وفد من جميع الطوائف وذهب الى زغرتا لاقناع الاهالي ووعدوهم بأن يتوسطوا لدى الحكومة للرجوع عن قرارها. وكانت هناك حوادث مذهلة اهينت فيها كرامة كايلا حتى من افواه النساء وأمام ناظر الداخلية الحالي.

وتقرر ارسال الف ومئتي جندي سنغالي لجلب الاوراق بالقوة وكاد يلتحم الزغرتاويون بالجنود ويسيل الدم بين اصدق اصدقاء فرنسا من اللبنانيين وبين جنود فرنسا نفسها بسبب عناد المسيو كايلا.

بل كاد يحدث في لبنان قبل ستة اشهر ما حدث في جبل الدروز بسبب كاربليه. لولا ان الزغرتاويين ارادوا اخيرا ان يضحوا بكل شيء في سبيل صداقة فرنسا ولولا ان البيروتيين اهتموا للامر وارسلوا وفدا من قبلهم ولولا اهتمام البطريرك اللبناني وارساله احد اساقفته لمناشدة القوم الاخلاد الى السكينة ولولا تدخل نجيب باشا ملحمه بنفسه مراراً وهو كما يعلم الجميع محبوب جدا هناك.

وسلم الزغرتاويون اوراقهم بناء على وعد بتحقيق امانيهم وقد سمعوا هذا الوعد من الحاكم نفسه والى الآن ما برحوا ينتظرون.

***

واخيرا اراد الحاكم ان يصطلح مع البلاد التي يرأس حكومتها فاعلن انه سيزور انحاء لبنان ويتفقد ارجاءه، وكان عليه ان يفعل ذلك اولا قبل تشكيله الاداري...

ولكن ماذا فعل في هذه الزيارة؟ فبدلا من ان يسمع شكايات الشعب ومطاليبه اكتفى بالحفلات والمآدب وغير ذلك بل ان الاوامر سبقته الى المحافظات والمديريات لمنع الشعب من ابداء مطاليبه، وعند الاقتضاء نثبت صحة ما نقوله من هذه الاوامر.

خذوه وانفعوا به سوانا

يعتقد الكثيرون ان لكل انسان نجما يقوده الى الخير والى الشر بدون ان تؤثر عليه نوايا صاحبه ومقاصده ومراميه.

ونحن من المسلّمين بهذا المبدأ، لذلك نقول ان الجنرال سراي من خيرة رجال فرنسا ومن اكبر قادتها وادرك رجال سياستها. وهو طيب النوايا شريف المقاصد حرّ المرامي يريد الخير كل الخير لهذه البلاد.

ولكن ماذا تريدوننا ان نعمل بنجمه؟

ان هذا النجم لم يكن سعيد الطالع على هذه البلاد، فنحن من يوم طلع طالعه علينا والبلاد تتخبط في النكبات.

نعم ان الجنرال لم يقصد واحدة منها، ولكن نجمه حملها جملة الينا.

وبعد ان كنا قد بدأنا نسير الهوينا في طريق النجاح والراحة والعمل، اذا بنا نرجع في هذه التسعة اشهر التي مرت على قيام الجنرال سراي بين ظهرانينا مراحل الى الوراء. فالمشاريع الاقتصادية المفيدة، توقفت جميعها وكانت على وشك التنفيذ والطرق التجارية الكبرى التي كانت تربطنا بالشرق تقطعت اوصالها بعد ان كانت في ازدهار واقبال، والامن مفقود من كل الجهات وهيبته العسكرية زالت من القلوب، حتى كاد المشاغبون يعتقدون ان السيارة المصفحة مصنوعة من الكرتون وان ابطال فرنسا هم غير اولئك الذين حطموا جبروت المانيا والاعتداءات تتوالى في كل الجهات كأن لا حكومة ولا نظام، والعقلاء يخشون اشتعال النار بين الساعة واختها. فجبل الدروز ملتهب وحماه تحترق، والعصابات في ظاهر حلب تنهب الرائح والغادي وتطلع على حدود لبنان كجيش منظم في راشيا فتنهب المواشي. وفي بيروت نفسها كاد ان يستفحل الخطب لولا العقلاء. والتظاهرات في دمشق تنادي ضد الانتداب وتهين جنود الفرنساويين. وتجارة السلاح اصبحت اروج تجارة عندنا بل صارت التجارة الوحيدة. وقطر الخط الحديدي سلح بالمتراليوز لرد الغارات عن الخط.

نعم ان الجنرال سراي لم يقصد واحدة منها، ولكن نجمه لم يكن سعيد الطالع عندنا.

***

اين نحن اليوم منا بالامس، يوم كان الجنرال ويغان يقف مهددا الشرق العربي باجتياحه من جنوده اذا لم يسلمه الاشقياء الذين كادوا يعتدون على الحدود.

اين نحن اليوم منا بالامس، يوم كانت البلاد آمنة من هنا الى بغداد ويوم كانت تركيا نفسها على الحدود تخشى ان يهددها ويغان بمثل ما هدد به الشرق العربي.

***

نعم ان الجنرال سراي لم يقصد شيئا من ذلك ولكن نجمه لم يكن سعيد الطالع علينا.

ان الحياة مهما تفلسف العلماء والرياضيون هي نجوم وطالع. وطالع الجنرال سراي لم يوافق طالعنا في شيء. فلماذا تريد فرنسا ان تعاكس الطبيعة؟ ولماذا لا تستفيد من نجمه في بلاد يوافق طالعها.

اننا بكل ما عندنا من اخلاص نقول - ان الجنرال سراي شريف الاخلاق حر المبادئ - مخلص النوايا ولكن بلادنا لم توفق في عهده.

فعسى ان تفهم باريس هذه الحقيقة قبل فوات الاوان.

الحكومة المسؤولة

اما وقد تجاوز الثوار سوريا الى حدود لبنان فقد وجب علينا ان نسأل الحكومة اللبنانية عما اتخذته من الاحتياطات والوسائط الفاعلة لدرء الخطر عن الحدود.

نعم يجب علينا ان نسأل هذه الحكومة التي تتنعم بأموالنا ثم عندما يطل الثوار على حدودنا لا نراها خصصت شيئا ولو زهيدا من هذه الاموال لتدارك الخطر.

من شهرين والوفود تأتي من البلدان الواقعة على الحدود - من حاصبيا وراشيا ومرجعيون ورأس بعلبك وهلم جرا - وتقابل رجال الحكومة طالبة اليهم ان يهتموا للامر، لان الخطر مداهم والعاقل من احتاط للامر قبل وقوعه. ومن شهرين والحكومة تجاوب جوابا واحدا.

"لا خطر عليكم... اذهبوا الى مساكنكم آمنين... ان السلطة قد احتاطت للامر واخذت عدتها للمحافظة".

طلب الاهالي أحد امور ثلاثة، اما ان ترسل الحكومة قوات كافية للمحافظة على الامن والحدود. واما ان تعطي السلاح اللازم للاهالي حتى يدافعوا عن حدودهم ويدرأوا الخطر عنها.

واما ان تتركهم وشأنهم وهم يفعلون ما يرونه مناسبا.

فلم تجبهم الحكومة الى طلب من هذه المطاليب. وبينما كان رسول زيد الاطرش يدخل حاصبيا حاملا منشور الثوار كان الحاكم وهيأة الحكومة مهتمين بتوقيع عريضة الثناء على الجنرال سراي.

لقد عرفت الحكومة بمنشور زيد الاطرش وبقيت ثلاثة ايام عارفة به والثوار بعيدون عن حاصبيا، فلماذا لم تتحفز لردهم في هذه المدة؟ ولماذا انتظرتهم يدخلون المدينة ويهددون القرى المجاورة حتى عادت وارسلت جنودا وسلاحا واهتمت للامر.

أبعد وقوع الشر تهتم الحكومة وتسعى لرده؟ انها لمخطئة ومسؤولة عنه اذن.

لماذا لم ترسل الى حاصبيا قبل وقوعها في ايدي الثوار ما ارسلته اليوم الى مرجعيون للدفاع عنها؟ انها لو فعلت ذلك لما جسر الثوار على الاقتراب من الحدود ولما كانت كوكبا البلدة الباسلة ضحية اولى لاهمال الحكومة. بل لما كانت حاصبيا نفسها مهددة اليوم بالتخريب عندما تقوم الحكومة بحركاتها العسكرية لاخراج الثوار منها.

***

أوليست الحكومة اذن هي التي تتحمل مسؤولية هذا الموقف؟

اما هذا المجلس النيابي فكم كان عمله شريفا وعاليا لو ترك كل مناقشة ودخل مباشرة في درس الحالة الحاضرة وفي كيفية العمل لسلامة البلاد، لاسيما وانه يقدر ان يقفز بسهولة وبدون خطر من ميزانية الصحة الى ميزانية الامن العام والجندية. ولكنه بينما كان الثوار يحتلون حاصبيا ويقاتلون رجال كوكبا ويهددون مرجعيون كان هو يتناقش بشدة وتحمس في لزوم مفتش اجنبي للصيدليات أوعدم لزومه. هكذا كان الروم يتناقشون باللاهوت عندما كان محمد الفاتح على اسوار القسطنطينية.

اننا نعلم انه عندما يحدث خطر على سلامة بلد من بلاد الله يكون اول عمل للمجلس النيابي فيها درس الموقف قبل كل امر آخر، ولكننا لسنا من بلاد الله على ما يظهر.

كلمات جوفنيل الاولى

لا نصف الاستقبال الفخم الذي كان للمسيو دي جوفنيل يوم وصوله الى بيروت فقد اسهبت الصحف في وصفه، ولكننا نكتفي هنا باظهار التأثير الحسن الذي احدثه المفوض السامي الجديد على الجماهير بمظهره الخارجي الجذاب وبلطفه وبحديثه الذي دل على اقتدار وحسن نية. ونكتفي ايضا بترديد ما علق في الذاكرة من احاديثه في هذين اليومين.

عندما استعرض الجند صباح الخميس في ساحة الشهداء وعلق بعض الاوسمة على الصدور قال مخاطبا الجنرال غاملان بعد ان علق على صدره الوسام "ايها الجنرال! انني اعلق هذا الوسام على صدرك اقرارا بعملك الباسل في حفظ الامن وحفظ اسم فرنسا. اننا جئنا الى هنا للسلام وللحرية وليس احب علينا من هذين الامرين، ولكنهم هاجمونا وبما انهم يريدون ان ننتصر فلننتصر. جنرال! اني باسم فرنسا اطلب اليك ان تتابع اعمالك العسكرية بشدة وقوة الى ان يستتب الامن تماما وفرنسا مستعدة ان تقدم لك كل ما تطلب ليفهم الجميع هذه الحقيقة.

السلام لمن يريد السلام والحرب لمن يريد الحرب".

ولما علق الوسام على علم فرقة الحامية التي دافعت عن راشيا وعلى صدر قائدها الباسل الكابتن كروس قال له:

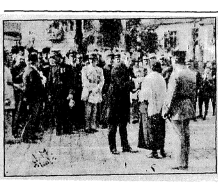
انكم باستبسالكم في الدفاع عن راشيا ضد عصابات القتلة والسالبين قد برهنتم عن الصداقة المكينة الحقيقية التي تربط فرنسا بلبنان ففرنسا تشكركم ولبنان يحفظ جميلكم لانكم بعملكم المجيد قد حفظتم استقلاله وحريته ودستوره.

واخيرا اقترب من المرأة اللبنانية الباسلة السيدة ماري الخوري التي فاقت بعملها الفدائي اعمال ابطال التاريخ فانحنى امامها باحترام وقال لها:

- يا سيدتي انك لست فرنساوية ومع ذلك فاني اعلق على صدرك الوسام نفسه الذي علقته على صدر الجنرال غملان، ذلك لان فرنسا لا تنظر الى الجنسيات، فالفرنساوي واللبناني والسوري في نظرها واحد بل هي تنظر الى العمل والى الشجاعة فقط وتكرمهما وتحترمهما. انك قد كنت باسلة ومملوءة بالعاطفة فبعد ان خاطرت بحياتك لابلاغ الحامية رسالة الطيارة تحت وابل من الرصاص قمت في القلعة بمواساة الجرحى والعناية بهم فأنا اهنئك واشكرك.

وعندما اقترب المسيو دي جوفنيل منها ليعلق لها الوسام بلغ التصفيق والهوس في الجماهير حد الجنون.

ولما تقدمت هيأة المجلس النيابي للسلام عليه في دار المفوضية قال للنواب:



يمثل رسمنا هذا المسيو دي جوفنيل "١" يعلّق وسام صليب الحرب على صدر السيدة ماري الخوري "٢" المرأة اللبنانية الباسلة التي انقذت حامية راشيا بأن حملت اليها رسالة الطيارة تحت وابل من الرصاص.



وصول المسيو دي جوفنيل

اخذ هذا الرسم على المرفأ حال نزول المسيو دي جوفنل "X" الى البر ويظهر من حوله كبار رجال المفوضية وحكومتي لبنان وسوريا.

- اشكر لكم ما ابديتموه من الثقة بفرنسا ومن حفظ الجميل للجيش الفرنساوي في قراركم الاخير، وكما انكم وضعتم ثقتكم بفرنسا فهي لا تضيع هذه الثقة وغدا ازوركم في المجلس وتسمعون مني ما يبرهن لكم عن ثقة فرنسا بكم وقيامها بعهودها نحوكم".

***

واخيرا لما تقدم زملاؤه الصحافيون - وهم كفرقة من الجيش - صافحهم مسرورا ثم وقف بينهم وتحدث اليهم قائلا:

- ارى ان زملائي في بيروت عديدون وأنا مسرور وسعيد من ذلك، ولا ريب اننا سنجتمع كثيرا بعد الآن ونتحادث عن شؤون البلاد، لقد كان لي لذة عظمى في مهنة "المخبر" وباساليب هذه المهمة التي استعملتها اخيرا تمكنت ان اختبر جميع الآراء وادرس جميع النزعات ومن مجموعها ساوجد هنا الحل الموافق، ان مهمة الصحافي الاساسية هي الدرس والتنقيب بنزاهة وعدم تحيز وأنا واثق انكم تقومون بهذه المهمة خير قيام، وسأعمل جهدي لاجتمع بكم كثيرا كرفاق واصدقاء كما كنت افعل في جمعية الامم، فاني كنت اجمع الصحافيين في كل مساء حولي وادلي اليهم بالمعلومات الصحيحة عن اعمال جمعية الامم واتباحث معهم وندرس سوية الامور اللازمة للدرس وبذلك توصلنا معا الى خدمة الحقيقة والمصلحة العامة. استودعكم الله الآن على أمل اللقاء قريبا.

وفي المقصف المجاور شربنا بلذة كلنا كأس هذا الزميل.

***

حاشية اهم من المتن

والآن ليسمح لنا المفوض السامي الجديد ان نعرض له مطاليب هذه الامة اللبنانية التي ما برحنا وما برحت الاحزاب والجمعيات اللبنانية ترددها بين آونة واخرى.

اننا نطلب من دولة الانتداب الصديقة:

١ - حكومة دستورية وطنية، برئيس لبناني وطني.

٢ - قانون اساسي تضعه جمعية تأسيسية بالاشتراك مع مندوبي الدولة المنتدبة.

٣ - الغاء الادغام القضائي المضر بحياة البلاد وبقضائها.

٤ - الغاء الديون العمومية والريجي وتعديل اتفاقية البنك السوري على اساس يضمن حقوقنا.

٥ - جعل حق الوطنيين في الامتيازات والمرافق قبل كل حق حتى لا نصبح غرباء في بلادنا.

٦ - تأييد استقلال لبنان بحدوده الحالية في اتفاقية بينه وبين الدولة المنتدبة يضمن بها هذا الاستقلال وتحفظ حقوق الانتداب الحر الشريف كما حددته جمعية الامم - والمسيو دي جوفنيل منها.

فليفهم المسيو كايلا

كنا اعتقدنا ان المسيو كايلا بعد ان لاقى تلك الصدمات العنيفة في البلاد عقب خطبه المشهورة وبعد ان جعل البلاد اللبنانية قائمة قاعدة في حالة فوضى مزعجة، وبعد ان قامت عليه القيامة وعرض نفسه للنقد الشديد والمعاكسة حتى الشتم، كنا اعتقدنا انه سيحلف على القاء الخطب ويترك الكلام على المنابر لاربابه من الذين يقدرون ان يملكوا قياد انفسهم عندما يتكلمون في الشعب.

ولكنه اراد ان يتكلم ايضا من جديد بعد ان سكت كل هذه المدة فوقف صباح الاثنين في المجلس النيابي والقى خطابا غريبا في بابه دعا فيه النواب الى الرجوع عن بعض مقرراتهم في الميزانية واتخذ لنفسه من الحجج ما لا نعتقده كافيا لاقناع تلامذة لا نواب.

واخيرا ضرب على النقطة الحساسة وهي ما عبرنا عنه في عدد سابق بقصة "سب دين السلطان" "ضد الانتداب" كلمة صارت السلاح الوحيد في يد الذين لا حجة لهم على اقناع الوطنيين المخلصين بأمور تحط من كرامتنا وتقيد اعناقنا بسلاسل الاستعباد وتخالف المبادئ الشريفة الحرة التي يحملها الانتداب.

المجلس ضد الانتداب لانه لم يصادق على الادغام القضائي وعلى مدير البوليس الفرنساوي الذي ضجت من اعماله بيروت، وعلى المستشار الفرنساوي في النافعة وفي البوسطة والتلغراف وعلى مدير مدرسة الصنائع الفرنساوي وهلم جرا...

المجلس ضد الانتداب لانه لم يخدم مصالح بعض الافراد الفرنسيين الذين لا علاقة لهم مباشرة بالانتداب نفسه. بهذا السلاح جاء المسيو كايلا الى المجلس ليحمله على الرجوع عن قراراته في الميزانية وقد جاء اليه بحيلة فنية هي اقناعه بوجود اعداء كثيرين له يحاولون ان يتخذوا من هذه القرارات سلاحا لاتهام المجلس بمعاكسة الانتداب وهو "اي المسيو كايلا" يريد انقاذه من هذا الشرك.

اننا لبنانيون ومخلصون للانتداب ولا يمكن لشعب ان يعبر عن اخلاصه لشعب اخر بمثل ما عبر به اللبنانيون عن اخلاصهم لفرنسا، ومع كل تعلقهم بالانتداب يرفضون ان يكونوا عبيدا في بلادهم وان يستلم زمام امورهم رجال من دولة الانتداب نفسها بينما هم يقدرون ان يستلموا زمام هذه الامور احسن من هؤلاء.

اننا مع الانتداب الصحيح ولكننا لسنا مع الاستعمار ومهما بلغ حبنا لفرنسا وتعلقنا بها فلن يدفعنا هذا الحب وهذا التعلق الى الرضى بجعل بلادنا مستعمرة.

هكذا فليفهم المسيو كايلا

اننا كنا في طليعة الذين طلبوا لبنان والانتداب الفرنساوي بمعناه الصحيح وما برحنا على هذا المبدأ ولما نبرح، ويمكننا ان نقول ان لنا فضلا في حبنا لفرنسا اكثر من المسيو كايلا نفسه اذا لم نقل اننا نحب لبنان وفرنسا معا اكثر منه، وبرهاننا، على ذلك في التفضيل اننا لسنا فرنسيين ومع ذلك فاننا نحب فرنسا بينما هو فرنسي ولا فضل له كبير بمحبة بلاده ثم اننا نحن نريد الانتداب الفرنساوي في لبنان بدون مصلحة شخصية بل لاعتقاد راسخ في صدورنا بينما المسيو كايلا يريده حتى الى درجة الاستعمار وهو يقبض اعظم راتب في الدولة اللبنانية ويتنعم بالسيارات وبالقصور وبالعظمة ثم ينسى ان يذهب الى الحدود المهددة بالثوار تشجيعا للجنود والمتطوعة ليقيم حفلة ساهرة في قصره.



اخذ هذا الرسم امام قصر البارك بعد زيارة البطريرك للمفوض السامي، وقد ظهرت ابتسامة الرضى على وجوه الجميع خصوصا على المسيو دي جوفنيل والبطريرك. ومما يؤثر في هذه الزيارة ان المسيو دي جوفنيل نزل الى سيارة البطريرك عند وصولها وساعده على النزول. ويظهر في الصف الاول "من اليمين الى الشمال" المطران عبدالله فالجنرال غاملان فالقاصد الرسولي وبينهما المطران البستاني، فالبطريرك ومن خلفه المسيو كايلا "متطلعا في اللانهاية" فالمطران بولس عقل فالمسيو دي جوفنيل فالمطران مبارك وبينهما دي ريفي، فالمطران فغالي.

هكذا يكون الانتخاب الحقيقي

"القانون الاساسي يضعه لبنان".

من خطاب المفوض السامي

ننشر في ما يلي الخطاب الذي القاه المفوض السامي الجديد المسيو دي جوفنيل بعد ظهر يوم الجمعة في قاعة مجلس النواب اللبناني:

حضرة الرئيس وحضرات السادة،

في الساعة التي نزلت فيها من الباخرة في ميناء بيروت سلمني الحاكم المسيو كايلا القرار الذي وضعه المجلس النيابي للبنان الكبير بشكر فرنسا التي كان جيشها سعيدا بوجود الدرك اللبناني الى جانبه يقاتل للدفاع عن الاراضي اللبنانية، والحماية سكانه والمحافظة على استقلاله.

وكما ترون ايها السادة انني استعملت العبارات نفسها التي اوردتموها في قراركم.

وانني اعيد قراركم النص نفسه ذاكرا بتأثر مفعم بمعرفة الجميل انكم رجوتموني ان انقل رسميا الى حكومة الدولة المنتدبة تأكيد تعلق اللبنانيين الثابت بالامة الفرنسوية النبيلة.

ايها السادة،

ان الذين وافقوا على هذا القرار قد خدموا بلادهم خدمة كبرى لانهم فتحوا المجال ليحققوا حالا برنامج التعاون بين لبنان وفرنسا.

واني اتأمل ان يمتد هذا التعاون الى بقية الدول المشمولة بالانتداب وفي انتظار تحقيق هذا الامل اعتقد انه يمكن تنفيذ هذا التعاون بكل صدق وبتمام الثقة حيث يفسح لنا السلام مجاله الآن اي في دولة لبنان الكبير وفي دولة العلويين. لقد انقضى عهد الاستشارات الشخصية واننا نعلم الآن كل ما كان يمكن لهذه الطريقة ان تنقله الينا من المعلومات، فحيث يسود السلام والطمأنينة، هناك فقط، يجب ان ندخل في عهد العمل الدستوري.

ان الذين اكتسحوا اراضي لبنان، ودمروا قراه وحرموا الشيوخ والنساء والاطفال من مأوى يلجأون اليه، ولن يجدوا في لبنان نفسه على ما اعتقد شركاء متواطئين نعاملهم بدون رحمة ولا شفقة.

قلت امس واريد ان تصل كلماتي الى اقصى حدود البلاد المشمولة بالانتداب "السلام لمن يريد السلام، والحرب لمن يريد الحرب" وقد حددت بهاتين الكلمتين خطة لا يمكن للرجال ولا للحوادث ان تحولني عنها.

وبما ان المجلس النيابي - كالامة اللبنانية اعرب عن عزمه على الاحتفاظ بعهد السلام مع الانتداب الفرنسي فيجب اعطاء الشعب اللبناني كل المنافع التي يحملها هذا السلام وهذا الانتداب.

ان مجلسكم انتخب في تموز الاخير ولا يمكننا - دون تضييع الوقت - تأجيل امال الشعب الى انتخابات قادمة.

فانا سأطلب الاذن الى الحاكم المسيو كايلا ان يدعو الى دورة استثنائية للمجلس النيابي للبنان الكبير ليعهد اليه في وضع الدستور.

ولا شك ان المجلس سيجد فائدة في ان يدعو الى الاشتراك معه في لجان مختلفة اعيان لبنان الكبير خصوصا ممثلو الحرف والمهن المختلفة ليمكنه الاخذ بكل اراء ذوي الثقة والاختصاص.

ومن جهتي سأحدد في تصريح خاص ما توجبه على فرنسا تعهداتها التي قطعتها لجمعية الامم عندما قبلت - مع الانتداب على شعوب سوريا ولبنان - طائفة من الحقوق والواجبات.

وعندما تكونون قد وضعتم هذه المقدمة الضرورية للدساتير يمكنكم عندئذ ان تشرعوا في العمل وان تنفذوا رغبات ناخبيكم بتوزيع وتحديد مسؤوليات السلطات العمومية، ووضع طريقة الانتخاب لممثلي البلاد ورئيس الدولة.

وهكذا تكونون قد ايدتم الاستقلال الوطني اما فرنسا فتكون قد برهنت كيف تفهم تنفيذ الانتداب في امة واثقة مسالمة.

فاذا ارادت بقية الدول ان تشترك في فوائد الانظمة الحرة فهي تعرف الطريق منذ الآن. ومن العبث ان يعرض عليّ العصاة شروطا او ان يطلبوا مني وعودا. فان العمل الذي اقوم به هنا هو الجواب. فالحرب الآن لم يبق لها عندي مبرر.

ان الذين لا يوقفون القتال ضدنا جميعهم يبرهنون للعالم بأسره انهم ليسوا مدفوعين بحب الوطن ولا بحب الحرية، بل بشهوة السلب والقتل. فلتقع عليهم مسؤولية الحرب. واني اؤكد للمجلس النيابي ولكل الامة اللبنانية النبيلة التي اكلفكم ايها السادة ان تبلغوها تحيتي، انه هنا، كما في اوروبا، ستظل الكلمة الاخيرة لفرنسا ولحلفائها ولاصدقائها.

المجلس والدستور

-١-

عرف القراء من مقالاتنا السابقة اية علاقة للمسيو كايلا بالمجلس الحالي ونظن ان المفوض السامي عرف ايضاً لماذا يرفض الشعب اللبناني بأكثريته المطلقة ان يظل المسيو كايلا في رئاسة الحكومة اثناء وضع الدستور .

ونعتقد ان المفوض السامي شعر بعدم ميل الشعب الى المسيو كايلا في ثلاثة مواقف تاريخية لا يمكن التعبير بابلغ مما عبّر فيها عن عدم رضى الشعب اللبناني عن حاكمه .

***

يذكر المسيو دي جوفنيل انه لما زار البطريرك الشيخ في بكركي رأى اندفاع الجماهير وسمع اصوات ادعيتهم تملأ الفضاء منادين بحياة فرنسا ولبنان والمسيو دي جوفنيل والبطريرك والجنرال ديبور والجنرال غاملان والاميرال والمسيو دي ريفي بل نادوا ايضاً لرئيس المجلس النيابي ولبعض النواب والادباء ولكنه لم يخرج صوت واحد من كل تلك الجماهير للمسيو كايلا .

وهكذا جرى ايضاً في استقبال البطريركين الماروني والكاثوليكي كما يذكر جميع الذين حضروا هذه الحفلات .

فهل من برهان صريح كهذا البرهان للتعبير عن ارادة الرأي العام؟

وهذا ما نأمل من المفوض السامي ان يأخذ علماً به ومتى فعل ذلك، وهو فاعل ان شاء الله، فانه يرى معنا انه من مصلحة نفوذ فرنسا ومن مصلحة الشعب اللبناني ان يكون المسيو كايلا بعيداً عن كل سلطة ونفوذ عند وضع القانون الاساسي .

وان بقاء المسيو كايلا في رئاسة الحكومة مع معرفتنا بما يبذله من الوسائل لاستدراج النواب اليه ربما اخرج للبلاد دستوراً لا يبيض وجه مبادئ الحرية الفرنسية ولا اوجه واضعيه .

بل كيف يجوز وضع الدستور في هذا الجو من التأثير المعروف وكيف تريد فرنسا ان تقنع سوريا بدستور تلعب فيه اصابع سياسة الافراد .

***

اننا سنكون مسطرة فرنسا الحرية في بلاد الانتداب فيجب ان تكون هذه المسطرة جميلة لا تشوبها شائبة ولكي يتم ذلك يجب ان يوضع الدستور في جو حر والجو الحر لا يتفق مطلقاً مع وجود رجل يطمع برئاسة الحكومة في كرسي الحاكمية بدون ارادة الشعب .

***

اننا كنا نفضل ان يعهد في وضع الدستور الى مجلس تأسيسي ينتخب لهذه الغاية فقط كما جرى في العراق اذ ان هذه الطريقة هي احق ان تتبع واقرب للعدل وللحرية ونعتقد ان المفوض السامي من رأينا، ولكن الاحوال الحاضرة تجعل الانتخابات صعبة جداً بل ربما تجعل الانتخابات سبباً للقلاقل وطريقاً للمشاغبين الى ازعاج الامن في لبنان . ومن هذه الجهة فقط اجاز المفوّض السامي جعل المجلس الحالي مجلساً تأسيسياً واحتاط للامر بان طلب اليه ان يشرك معه مفكّري البلاد وممثلي الحرف الحرة فيها .

ومن حديثنا مع المفوض السامي ومع المسيو كايلا المكلف امر الدستور عندنا فهمنا ان المفوضية راغبة كل الرغبة في ان يكون للذين سينضمون الى المجلس حق التصويت والاقتراع ولكن المفوض السامي لا يريد ان يجعل هذا الحق امراً يصدر من عنده بل يفضل ان يقرّره المجلس من تلقاء نفسه حتى انه قال لنا اثناء الحديث :

" يمكنكم ان تؤثّروا بواسطة جرائدكم على المجلس حتى يعمل بارادتكم، لانه اذا كان المجلس رقيب الحكومة فانتم رقباء المجلس " .

نعم لكانت لنا هذه القوة لو ان الحكومة لا تؤثر على المجلس ولو ان انتخاب اكثرية النواب لم يتم بارادة الحكومة، وما زال النائب يخاف من الحكومة اكثر من الرأي العام الممثل في الصحف فلا ننتظر ان تفعل الاقلام مفعولها .

***

وعلى كل حال، فان الشعب الذي تظاهر في العام الماضي امام المجلس السابق في جلسته الاخيرة منادياً باسقاطه اذا لم ينتخب رئيس حكومة وطني، ان هذا الشعب الذي يريد ان يسمع صوته للمفوض السامي لا يتأخر عن المجيء الى امام دار الحكومة متحمّساً مدافعاً عن حقوقه اذا كان المجلس لا يريد ان يقوم بهذا الواجب لغاية من الغايات الشخصية .

واملنا كبير ان المفوضية تتلافى الامر من اليوم فتبعد عن المجلس المؤثرات التي يمكن ان تسيره في طريق غير الذي يريده الشعب اللبناني بل املنا كبير ايضاً ان النواب لا يحوجون الشعب الى هذه الواسطة العنيفة خصوصاً في هذه الظروف .

-٢-

ما برح المجلس متشبّثاً برأيه في جعل آراء المستشارين في قضية الدستور استشارية فقط وما برحت النقابات على اختلافها متشبثة ايضاً بمقاطعة المجلس اذا لم يقرّر اعطاء المستشارين حق الاقتراع .

ويقوم المجلس بمناورة يأمل من ورائها النجاح في خطته وهذه المناورة هي زيادة عدد المستشارين حتى يستحيل مع هذا العدد الكبير اعطاؤهم حق الاقتراع .

فقد علمنا ان لجنة الدستور قررت دعوة ١٥٠ شخصاً لاخذ آرائهم بواسطة اسئلة معينة ترسلها اليهم وهم يجاوبون عليها على طريقة السؤال والجواب (كما كنا نفعل ونحن على مقاعد التلمذة في المدارس) .

ولكن هذه المناورة لن تنجح ايضاً لانه اذا ادّعى النواب المحترمون ان الـ ١٥٠ شخصاً لا يمكن ان يقترعوا مع الثلاثين نائباً بسبب تفاوت العدد الظاهر وضياع النواب بين هذا الجيش من المستشارين فاننا نقول لهم ان المئة والخمسين شخصاً يرضون ان ينتخبوا منهم ثلاثين رجلاً فقط بالاقتراع ليشتركوا مع المجلس وبذلك يتم على نوع ما تأليف الجمعية التأسيسية . ان النقابات والمراجع العليا والمجالس التجارية والزراعية والبلدية تمثل احسن تمثيل مختلف فئات الشعب بل ان جلها اذا لم نقل كلها منتخب انتخاباً فاذا اجمع المئة والخمسون ممثلاً لهذه الهيئات والنقابات على انتخاب ثلاثين منهم يمكن لهؤلاء الثلاثين ان يمثلوا الشعب والرأي العام تمثيلاً حقيقياً اصحّ من تمثيل النواب ولا يقدر المجلس اذذاك ان يدعي ان المشتركين معه في وضع الدستور لا يمثلون الشعب .

***

نحن لا نريد ان نشكك بالمجلس الى الحد الذي يتناقله الناس عنه خصوصاً في هذه الايام وعلى الاخص بعد الذي ظهر من تشبّثه واستبداده في مسألة وضع الدستور ولكننا نطلب اليه ان يخضع لارادة الشعب الذي اوصله الى كراسي النيابة .

ان المفوض السامي اظهر رغبة في ان يكون للمستشارين حق الاقتراع، فماذا ينتظر النواب حتى يعملوا برغبة الامة ولماذا هذا التردد؟

اننا - كما قلنا - نريد ان نعتقد الصالح حتى يظهر الطالح .

ويكاد المجلس النيابي يرغمنا - مع رغبتنا في تأييده - على الاعتقاد بسوء نيته وسعيه الى خدمة بعض المصالح الشخصية في الدستور .

***

وفي ما فهمناه ان المسيو كايلا يسعى جهده ليحمل النواب على ترك جنسية رئيس الحكومة اللبنانية مبهمة غير صريحة حتى اذا نجح في هذه السياسة اثر على النواب وقت الانتخاب لانتخابه، ويسعى ايضاً من جهة ثانية، اذا لم يكن بد - رغم كل مداخلاته - من ان يكون رئيس الحكومة لبنانياً صرفاً ان يتم الاتفاق عليه ليكون مستشار الحكومة او مندوب الانتداب وبالتالي يبقى مسيطراً على الادارة ويحمل النواب على انتخاب من يكون قد اتفق معه على هذه الخطة رئيساً للحكومة وبهذه الطريقة يكون دستور لبنان طريقاً لخدمة مصالح فردية ومآرب نفعية، ودستور كهذا يرفضه الشعب اللبناني ولو صادق عليه الف مجلس كهذا المجلس .

***

لقد قلنا ونعيد القول انه اذا كان المسيو كايلا باقياً على رئاسة الحكومة في هذه الايام فاننا - وليعذرنا المفوض السامي - لا نكون واثقين ابداً من سلامة الدستور الذي سيوضع لنا .

ان المسيو كايلا يطمع برئاسة الحكومة ويسعى جهده للتأثير على النواب وكفى بهذا الامر حجة توجب اقصاءه عن الحكم اذا اراد الانتداب ان يكون حراً كما صرّح لنا المسيو دي جوفنيل .

من الحاكمية الى الاسقفية



المسيو كايلا ومدير جريدته الرسمية "ي ج" بعد وضع القانون الاساسي اللبناني.

المجلس مقيد بقرار الشورى

المادة السادسة من القرار ٣١٥٥ تقول :

عدلت المادة ٦٧ من القرار ١٣٠٧ كما يلي :

يجوز الاعتراض على انتخابات الدرجة الاولى في كل محافظة او ناحية مستقلة بقصد الغائها .

اولا : لكل ناخب من المحافظة .

ثانيا : لكل من يجوز انتخابه اذا كان قد ترشح قانونيا . ويجب ان توضع الاعتراضات في مكاتب المحافظة او مدير الناحية المستقلة في خلال خمسة ايام من تاريخ الانتخاب حتى تكون تلك الاعتراضات مقبولة ويعطى المعترضون وصلا وترسل هذه الاعتراضات حالا بواسطة المحافظ او المدير الى الحاكم مع الاسباب المبنية عليها .

يفصل مجلس الشورى في هذه الاعتراضات في خلال شهر يبدأ من يوم تسليم الاعتراضات على ما تبين من وصل الايداع . وقرارات مجلس الشورى لا تقبل اقل مراجعة اذا رأى الحاكم ان الشروط والاصول التي توجبها القوانين لم تطبق فله ايضا ان يرفع اعمال انتخاب الدرجة الاولى الى مجلس الشورى في خلال شهر يبدأ من تاريخ الانتخاب .

وعدلت المادة ٨٦ من القرار نمره ١٣٠٧ كما يلي :

ان المجلس النيابي هو الحكم فيما اذا كان لاعضائه حق التقدم للانتخاب وفي صحة انتخابهم . واذا وقع نزاع على صحة اعمال الانتخاب للدرجة الاولى فالمجلس النيابي يرجىء حكمه الى ما بعد قرار مجلس الشورى .

اذن فالمجلس النيابي مهما حاول ان يتخلص من قرار مجلس الشورى فهو مقيد حتما بتنفيذه حسب التعديل الاخير الذي وقع على المادة ٨٦ من القرار نمره ١٣٠٧ وهذا التعديل موقع من المسيو كايلا ومن حبيب باشا السعد ومصدق عليه من المفوض السامي .

وقد قرر مجلس الشورى الغاء انتخاب منطقتين من مناطق الانتخاب الاولية فسقط تسعة مندوبين ثانويين وسقط من سقط من النواب بسقوط هؤلاء المندوبين الثانويين ولم يعد في وسع المجلس ان يتردد في الغاء انتخاب من اصابه هذا السهم .

نحن لا ننظر هنا الى الاشخاص والمصالح بل الى المبدأ والقانون فاذا كان المجلس النيابي يبدأ بدوس القانون وهو الذي عهد اليه الشعب امر المحافظة عليه فماذا يبقى لنا؟

قد يعترض معترض فيقول : ان اعمال المندوبين الثانويين صحيحة الى ان يتقرر فساد انتخابهم .

فلو كان الامر كذلك لما كان من لزوم لان يرجىء المجلس حكمه في صحة انتخاب النواب الى ما بعد قرار مجلس الشورى .

اذن فالقانون نفسه يجعل فساد انتخاب المندوبين الثانويين مفسدا حتما لانتخاب من يطالهم هذا الفساد من النواب بدون تأويل ولا تفسير .

وقد يعترض معترض ايضا فيقول ان المدة القانونية التي اعطاها القرار لمجلس الشورى حتى يبت في الامر هي شهر واحد والمجلس قد تجاوز الشهر فقراره اذن معترض عليه ولا يعمل به .

نظن ان من يعترض هذا الاعتراض يريد المجادلة لا الحقيقة ولو سأل قبل اعتراضه نظارة العدلية لما ابقى له الجواب مجالا للاعتراض .

لنحسب ان قانون الشورى هو مثل قانون "المحاكمات الصحافية" فقد نص قانون المحاكمات الصحافية على وجوب انجاز الدعاوى المقامة على الصحافيين في مدة شهر . ومع ذلك فاننا نرى ان اكثر الدعاوى المقامة على بعض الرصفاء قد مر عليها خمسة وستة اشهر ومع ذلك فقد بقي سير المحاكمة على ما كان عليه .

ولم يعتبر الصحافيون المقامة عليهم الدعاوى ابرياء بمرور مدة الشهر والشيخ يوسف الخازن نفسه الصحافي النائب من جملة هؤلاء الرصفاء الواقفين امام القضاء والذين لم يصبحوا ابرياء مع الاسف بمرور شهر على سير محاكمتهم .

اذن فهذا الاعتراض فاسد ايضا .

ومن واجب المجلس اذا اراد ان يحافظ على كرامته وشرف المهمة الموكولة اليه ان يقوم بواجبه المنصوص عنه في رأس هذا المقال .

هذه أقوال فأين الاعمال؟

مرّ أول ايلول ولم يبق منه إلا تذكارات علقت في الاذهان من الخطب الرسمية التي القيت فيه . وكان اكثرها علاقة بلبنان خطاب الحاكم العام الذي لو تحققت المشاريع والوعود الساطعة من سطوره لاصبح لبنان في طليعة البلدان السائرة في طريق التقدم والنجاح ولكن أين الاعمال من الاقوال؟

هي تبعد عنها الوف الاميال وتقف بينهما العقبات الطوال .

ونحن نرى ان الواجب يقضي علينا بابداء بعض الملاحظات على فصول ذلك الخطاب السنوي فنقول :

الامن العام

لقد استتب الامن في لبنان من جراء تدابير الحزم التي اتخذتها السلطة المنتدبة والحكومة اللبنانية في عهد الجنرال ويغان والجنرال فاندنبرغ فقضت على العصابات وكان للمجلس العدلي اللبناني اليد الطولى في اعادة الامن الى نصابه وارهاب الاشقياء وذلك ما نشكر عليه السلطتين الفرنساوية واللبنانية ونؤمل ان تبقى عيونهما ساهرة للاحتفاظ بالهدوء والسكينة ولا نكران ان طبيعة السكان المسالمة وحبهم للسلام قد كان من العوامل الكبيرة للوصول الى هذه النتيجة . ولا نغالي اذا قلنا بان الدرك اللبناني في عهد البعثة لم يتقدم التقدم الذي كان يؤمله الجميع فالدرك في عهد المتصرفين السابق كان اكثر شدة واقداماً من الدرك الحالي .

التنظيم الاداري

لقد اصبح رأينا في هذا الاصلاح المشوه اشهر من نار على علم ومع ذلك فان البلاد لم تقتنع بفوائده ولم تلمس اقتصاداً من ورائه . ولقد كان من الواجب على الحكومة ان تكمله بتنفيذ التنظيم المركزي الذي اصبح وهماً وحلماً . اما الغاية من الالحاح بتحقيقه فهي الاقتصاد والاختصار في الاعمال .

الادغام القضائي!

ولقد عجبنا كيف ان دولة الحاكم اعترف بحسنات الادغام القضائي على الرغم مما هو حاصل في المحاكم من البلبلة والتردد واذا كررنا هذا القول فذلك لا يمنعنا من الاعتراف بمزايا القضاة الفرنسويين وحسن ارادتهم واقتدارهم في عالم القانون . ولكننا نصارح ولاة الامور بان شكل الادغام الحالي لن يبلغ الكمال ولو ظل عشرات السنين لانه ناقص في اساسه ولانه شاذ في تشكيله ولنفور المتقاضين منه . ولقد كان بقاء القضاء الفرنسي بجانب القضاء الوطني افضل من القضاء الحالي اذ ان امتزاج اللغتين وجلوس الفرنسي الى جانب الوطني دون ان يفهم الواحد لغة الآخر، هو ضربة للعدل الذي وجد القضاء للمحافظة عليه .

المساواة في الضرائب!!!

نحن نؤيد الحكومة في برنامجها الرامي الى المساواة في الضرائب ولكن العدل يقضي بتخليص البلاد قبل الاقدام على اي مشروع من هذا القبيل من الديون العمومية وشركة حصر الدخان العثمانيتين وغيرهما من الشركات الاستثمارية الموروثة .

ان انزال النفقات في الحكومة الحاضرة الى نصفها هو رأس الاصلاحات التي يجب على الحكومة تحقيقها وعندئذ تستقيم الموازنة ويتخلص الفلاح في الاراضي التي اعيدت للبنان من الضريبة الفادحة .

ولا نعلم وظيفة نظارة المعارف على الرغم من وجود رجل كبير نجله على رأسها فانها محصورة في ادارة مدارس بسيطة موروثة من العهد التركي وفي اماكن مخصوصة لم تتعداها الى غيرها ولولا المدارس الخصوصية لكانت بلادنا مفلسة بالعلم افلاسها في الاقتصاد والثروة العملية .

فأين لجان التأليف لنقل العلوم الى العربية وأين المدرسة الرسمية الكبرى؟

ألم يكن بوسع الحكومة ان تخصص لها ما قد تخصصه لبناء جسر او فندق؟

الاعمال العمومية!!

وماذا نقول عن النافعة وهذا الحاكم العام نفسه يعترف بأخطائها اذ قال :

"وحقيقة الامر ان لبنان الكبير لم يخطىء بطلبه شبكة كبيرة من الطرق بل اخطأ بانشائها في الاصل على وجه سيىء اخطأ لانه لم يسر الخطوة الاولى الواجبة في سبيل التضحية لانشاء طرق حسنة صالحة ، اخطأ لانه لجأ الى مقاولين لم يكن لديهم عدة وافية او لم يكونوا تحت مراقبة كافية فبنوا طرقاً سيئة تستغرق صيانتها المتواصلة مبالغ طائلة" . هذا ما قاله مسيو كيلاولقد حان الزمن الذي يكشف به الستار عن هذه الهوة التي ذهبت فيها المبالغ الطائلة .

الزراعة

لم يستفد لبنان من دوائره الزراعية شيئاً حتى الآن ولم ينبت حرج جديد . اما الغرف الزراعية فهذه اقرب بفوائدها الى النظريات منها الى العمليات .

واما المصرف الزراعي فلن تنال جبال لبنان منه فائدة لكون اراضيها غير ممسوحة واما المختبرات والمدارس الزراعية فكلها لا توازي جهداً تبديه الحكومة لتشجيع زراعة التبغ او لمنع الفلاح عن السفر الى ديار الهجرة فالايدي العاملة هي التي تنفعنا لو تبصرنا .

الحرب بالمناشير



هنري دي جوفنيل
المندوب السامي في سوريا ولبنان.



زعماء الدروز بين الثوار
يمثل هذا الرسم اكثر زعماء الثورة من الدروز وهم (١) زيد الاطرش، (٢) فرحان الاطرش، (٣) سلطان باشا القائد العام، (٤) توفيق الاطرش (وكان قائدا عاما للدرك في الجبل)، (٥) صياح الاطرش، (٦) مصطفى الاطرش (شقيق سلطان الذي قتل في اول المعارك)

منشور المفوض السامي الى اهالي سوريا وجبل الدروز

اياً كنتم مسلمين او نصارى او اسرائيليين وأياً تكن الطائفة التي تنتمون اليها فاني اخاطبكم مخاطبة الصديق واقول: مصيركم في يدكم.

في هذا اليوم، في اليوم العاشر من شهر كانون الاول يجتمع عند اخوانكم اللبنانيين المجلس الذي انتخبوه. وقد كلفته المناقشة في القانون الاساسي وانتخاب حكومة للبلاد ولكان الامر كذلك في دولتي سوريا وجبل الدروز لو ان هؤلاء يتمتعون كاللبنانيين بما يتعلق بالسلام من الخير والحسنات. انما هناك لسوء الحظ اقلية مصرّة على متابعة حرب لا تنال من فرنسا ولا تضيرها فهي قصية عن هذه البلاد وهي اعلى من ان تصل اليها يد فهذه الحرب تشقي البلاد السورية باستنزاف خزينتها وتدمير قراها ومزروعاتها وتشريد النساء والاولاد عن بيوتهم وتأخير تنظيم الاستقلال السوري. اني لا الحق بهذه الاقلية كل الشعب السوري فان هذا الشعب يميل الى العمل في الهدوء والسكينة والحصول على تأسيسات حرة هي مميزات الشعوب الجانحة الى السلام. فان تكن الحرب تضطرني الى ان اعهد الى الجيش في الانفراد بالدفاع عن دمشق ضد العصابات فاني لا الهو مع ذلك عن السهر على انماء واسعاد الانحاء السورية الاخرى التي لا تزال امينة للانتداب والسلام. فانا اذ ادعو كل السوريين الحازمين المخلصين وجميع الوطنيين الصادقين الى معاضدتي في ظل العدالة والقوة الفرنساويتين لتأمين سلامة الاشخاص وانماء ثروة البلاد وتوسيع الحرية الوطنية التي هي في نظري سبب وجود الانتداب الفرنساوي في هذه البلاد.

المفوض السامي
هنري دي جوفنيل

نأخذ عن الاهرام صورة المنشورين المتعلقين بثورة الدروز، الاول منشور السلطة الفرنساوية الى اهالي الجبل والثاني المنشور الذي قيل انه من سلطان الاطرش:

- ١ -

الى سكان جبل الدروز

القت الطيارات الفرنسوية على كثير من مواطن الثورة في الجبل منشورا هذه صورته.

من الدولة المنتدبة الى سكان الجبل:

يا سكان الجبل،

ان الافاق سلطان باشا في عصيانه على فرنسا انما هو يمهد الخراب النهائي لبلادكم من غير ان يشعر. وقد التحق به بعض المتهوسين الذين لم يحسبوا حسابا لما قد يجره عملهم هذا من الاضرار برقي البلاد وازدهارها.

ان انزال العقاب بالعصاة سيبدأ قريبا وسيكون قاسيا وشديدا فاما الذين ظلوا منكم امناء فلن يلحقهم ازعاج بل ان امانتهم هذه ستجد ثوابا جزيلا، اما الذين جرهم سلطان باشا الى العصيان ثم عادوا نادمين خاضعين قبل فوات الأوان، فان هؤلاء لن يشملهم العقاب، وسينال الذين تخلفوا منهم عن الطاعة عقابا يستحقونه.

ياسكان الجبل، انتم الذين لا تريدون خراب بلادكم ولا قذف نفوسكم الى عقاب شديد احذروا ان تربطوا مقدرات قضيتكم بقضية سلطان الخاسرة.

- ٢ -

منشور سلطان الاطرش

يا احفاد العرب الامجاد، هذا يوم ينفع المجاهدين جهادهم، والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عملهم. هذا يوم انتباه الامم والشعوب فلننهض من رقادنا، ولنبدد ظلام التحكم الاجنبي عن سماء بلادنا. لقد مضى علينا عشرات السنين ونحن نجاهد في سبيل الحرية والاستقلال، فلنستأنف جهادنا المشروع بالسيف بعد ان اسكت القلم، ولا يضيع حق وراءه مطالب.

ايها السوريون، لقد اثبتت التجاريب ان الحق يؤخذ ولا يعطى، فلنأخذ حقنا بحد السيف ولنطلب الموت توهب لنا الحياة.

ايها العرب السوريون، تذكروا اجدادكم وتاريخكم وشهداءكم وشرفكم القومي، تذكروا ان يد الله مع الجماعة، وان ارادة الشعب من ارادة الله، وان الامم المتحدة الناهضة لن تنالها يد البغي. لقد نهب المستعمرون اموالنا واستأثروا بمنافع بلادنا واقاموا الحواجز الضارة بين وطننا الواحد، وقسمونا الى شعوب وطوائف ودويلات، وحالوا بيننا وبين حرية الدين والفكر والضمير وحرية التجارة والسفر حتى في بلادنا واقاليمنا.

الى السلاح ايها الوطنيون، الى السلاح تحقيقا لاماني البلاد المقدسة، الى السلاح تأييداً لسيادة الشعب وحرية الامة، الى السلاح بعد ان سلب الاجنبي حقوقكم واستعبد بلادكم ونقض عهودكم ولم يحافظ على شرف الوعود الرسمية وتناسى الاماني القومية. نحن نبرأ الى الله من مسؤولية سفك الدماء ونعتبر المستعمرين مسؤولين مباشرة عن الفتنة، يا ويح الظلم! لقد وصلنا من الذل الى ان نهان في عقر دارنا، فنطلب استبدال حاكم اجنبي محروم من المزايا الانسانية بآخر من بني جلدته الغاصبين فلا نجاب الى طلبنا بل يطرد وفدنا كما تطرد النعاج. الى السلاح ايها الوطنيون، ولنغسل اهانة الامة بدم النجدة والبطولة، ان حربنا اليوم هي حرب مقدسة ومطالبنا هي:

اولا- وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالا تاما.

ثانيا- قيام حكومة شعبية تجمع المجلس التأسيسي لوضع قانون اساسي على مبدأ سيادة الامة سيادة مطلقة.

ثالثا- سحب القوى المحتلة من البلاد السورية وتأليف جيش ملي لصيانة الامن.

رابعا- تأييد مبدأ الثورة الفرنسية و(حقوق الانسان) في الحرية والمساواة والاخاء.

الى السلاح، ولنكتب مطالبنا المشروعة هذه بدمائنا الطاهرة كما كتبها اجدادنا من قبلنا.

الى السلاح، والله معنا والانسانية معنا، ولتحي سوريا حرة مستقلة.

قائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام
سلطان الاطرش

وعلقت الاهرام على هذا المنشور بما يلي:

ويرتاب الكثيرون في نسبة هذا المنشور الى الرجل لانه لم يعرف عنه مثل هذا والمعروف انه ثار مع جماعته لامر خاص غير ما عزي اليه في المنشور.

ماذا في جبل الدروز؟

عاد في الاسبوع الفائت آخر وفد ذهب الى جبل الدروز لاقناع زعماء الثورة بالتسليم وكان بين اعضاء هذا الوفد عبدالله افندي النجار ويوسف افندي الشدياق، واما الكابيتن رينو فقد بقي هذه المرة في ازرع حيث يرابض الجيش الفرنساوي.

***

وقد فهمنا ان زعماء الدروز كانوا على وشك التسليم وكاد يتم الاتفاق تماماً لولا مداخلة بعض الذين جاؤوا من دمشق وحرّضوهم على متابعة الثورة والعصيان وكان من نتيجة هذا التحريض موقعة العادلية التي عرف القراء اخبارها.

***

وعلمنا ايضاً ان الطيارات بدأت اعمالها الحربية بعد ان كانت تقوم بمناورات فقط، املاً بالوصول الى حل مرضي للثورة. ولم يبقَ من منازل السويدا وبناياتها حجر على حجر من قنابل الطيارات وتدمير القرى يتوالى.

اما سلطان زعيم الثوار فكان يقيم في المزرعة حيث نشبت المعركة التي ادّت الى تراجع الجنرال ميشو الى ازرع ولكنه انتقل اليوم من هناك.

وقد بلغت القوات الفرنساوية الجاهزة لمحاربة الثوار العشرة آلاف جندي مع معداتها ومدافعها والامداد من فرنسا متواصل.

نقاتل دفاعا عن الشرف

ذكرت جريدة "اليرموك" الصادرة في فلسطين ان زعماء الثورة في جبل الدروز نشروا رداً على منشور السلطة المنتدبة الاخير جاء فيه:

"تذكرون مضاء سلاحكم في معركة المسيفرة ولم تذكروا مضاء العزائم التي اغتنمت هذا السلاح في عقر استحكاماتكم وسحبت الخيول من ايدي اصحابها المقتولين في سبيل الفتح. واذا كانت فرنسا كما تقولون لا تقاتل مدفوعة بعامل البغض بل تعاقب المجرمين بحسب جرائمهم فثقوا اننا لا نقاتل الا دفاعاً عن الشرف القومي الذي عبث به موظفكم وعن الحرية التي مات تحت اقدامها رجال ثورتكم الباهرة.

تدعوننا الى القاء السلاح وان نتقلد بدلاً منه المحراث. اننا ما حملنا السلاح الا دفاعاً عن هذا المحراث الذي هو فخرنا. اننا نريد ان نحمل المحراث لنحصد منه الخير لنا ولاولادنا ولكن اذا كانت ثمرة اتعابنا تذهب الى بطون من غرمونا بضعة آلاف القرش لفقد هرة في السويداء وصفعوا اشرافنا وخيارنا لاستنزاف اموالهم فان السلاح يكون خير ضامن لهذا المحراث".

وقد ختم البيان بهذه الجملة "اننا نرغب في السلام من صميم الفؤاد واذا آنسنا في خصومنا اليوم هذه الرغبة الاكيدة فاننا نمد اليهم ايدينا".

***

المعرض - يا ليت منظمي هذه المناشير لم يصلوا الى الجبل ويغروا سلطان على متابعة الثورة بعد ان تمّ الاتفاق بينه وبين الفرنساويين في ٢٢ آب، اذن لكان السلام اليوم قد عاد الى الجبل بشروط توافق الفريقين وحجبت دماء الفرنساويين والدروز، ونحن نضن بدماء الفريقين.

منشور جديد

اصدر سلطان باشا الاطرش قائد الثوار العام المنشور الآتي الى جميع القرى في غوطة دمشق وهذا نصه:

من سلطان الاطرش

الى عموم سكان الغوطة والمرج،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بيّنا لكم سابقا في منشورات مكتوبة ان ثورتنا هي قومية مقدسة الغرض منها انقاذ الوطن المقدس من العدو المستعمر. وقد ابلغني بعض الرجال الاحرار ان فريقا من رواد المنافع يطلبون من قراكم مالا باسم الثورة وبحجة انهم من الثوار، فعليه نبين لكم مرة اخرى ان كل ثائر يطلب مالا منكم باسم الثورة او بقصد السلب يحاكم ويعاقب اشد عقاب يستحقه. وقد عهدنا الى سليم بك الحلبي وحسني بك صخر من ضباطنا بتنفيذ اوامرنا والمحافظة على الامن في القرى مع تبليغكم ايضا ان تعطوهما بيانا مفصلا بما اخذ من المال من بعضكم وباسماء الآخذين لكي ننزل بهم العقاب الصارم ونحن نطلب منكم المثابرة على خطتكم التي سجلناها لكم بمداد الفخر واعلموا ان النصر حليف الثوار والبلاد لاهلها والسلام.

التوقيع: سلطان الاطرش

المعرض: اذا كان هذا البلاغ صحيحا لا من اختراع مكتب الاستعلامات السوري الذي أصبح اليوم فبركة اختراعات فليحاكم سلطان باشا قبل الجميع رمضان الشلاش ونسيب البكري وحسن الخراط وجمعة سوسق وغيرهم من الذين لم يبقوا على فضة او ذهب في القرى التي اغاروا عليها بل فليحاكم الذين اجتاحوا حاصبيا وكوكبا ومرجعيون وراشيا ولم يبقوا على شيء منها يمكن حمله... ولكن هذه المناورات وهذه المناشير لم تعد تفيد الثوار، لان الاعمال لم تنطبق عليها وماحاصبيا وراشيا ومرجعيون وما حل بها سوى شاهد حق على صحة ما نقول.



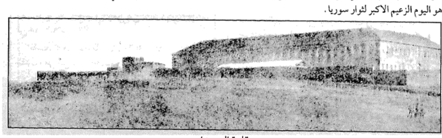
آل البكري القائمون بالثورة في سوريا

نعيد رسم آل البكري بعد التحاقهم بثوار الدروز ثم تأليفهم عصابات الثورة في سوريا ويظهر نسيب البكري عن يسار اخيه فوزي وقد كتب اسمه عليه. ونسيب هو اليوم الزعيم الاكبر لثوار سوريا.



رمضان الشلاش

زعيم الثوار المعروف وكان قبلاً من ضباط الجيش العربي.

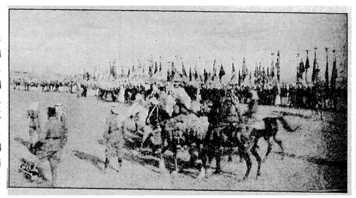


قلعة السويدا

قلعة السويدا التي يحاصرها الدروز اليوم ولم تتركها حاميتها كما اشيع قبلاً والطيارات ترمي لها الاطعمة والمؤونة وهي على مرتفع قريب من السويدا لا يبعد اكثر من عشر دقائق وتظهر في الرسم الحواجز الشائكة من حول القلعة.

***

افادت الانباء الاخيرة ان سلطان باشا الاطرش يطوف الجبل داعياً الرجال الى القتال. وهذا الرسم يمثل مشهداً من مشاهد تجمعات الدروز وقد اصطفوا باعلامهم ومر الزعماء على خيولهم امام الصفوف يستعرضونها.



مؤتمر الثوار

يعقد في القنوات او في صلخد
او في ضاحية دمشق

***

ايها الثوار،

هل من سبيل لمخاطبتكم في الصحف او انكم عميتم عن كل شيء الا عن ثورتكم؟

***

ايها الثوار،

هل انتم تعقلون ثورتكم ام انكم تثورون للثورة فان كنتم تعقلون ثورتكم فاسمحوا لي ان امر قليلاً بين سيوفكم وفي وسط نقيعكم لاسألكم ان تعقدوا مؤتمراً تقيمونه حيث شئتم في جبل الدروز او في سوريا وتطرحون فيه على بساط البحث الاسئلة الآتية:

***

اولاً: ماذا نريد؟

ثانياً: هل فزنا حتى اليوم؟

ثالثاً: هل نستطيع دحر الجيش الفرنساوي؟

رابعاً: هل اعلنت الحكومة البريطانية انها تؤيد موقف فرنسا امامنا؟

خامساً: ما هي دائرة نفوذ المفوض السامي الجديد وهل يستطيع ان يبرق الى حكومته في اي وقت شاء طالباً النجدات المتوالية فيجاب الى طلبه في الحال؟

سادساً: هل ترد هذه النجدات تباعاً وهل قررت الوزارة الفرنسوية توطيد الامن في هذه البلاد مهما كلفها الامر؟

سابعاً: ألم يصرح المفوض السامي الجديد بانه مستعد لتحقيق امانينا الوطنية اذا ما طرحنا السلاح؟

ثامناً: هل خرجت تركيا عن حيادها حتى اليوم وهل في نيتها الخروج عن هذا الحياد. وهل في مصلحتها الخروج عنه. وهل هي تؤيد موقف فرنسا في هذه البلاد ام لا؟

تاسعاً: هل عندنا ذخيرة كافية للمثابرة على القتال ومن اين يمكن الحصول على هذه الذخيرة؟

عاشراً: من هو غامان. وهل مارس الحرب طويلا في جبال الفوج. وهل فاز فيها؟ تلك هي الاسئلة التي اسألكم ان تطرحوها على بساط مؤتمركم ايها الثوار. وانني لمتيقن من انكم تحطمون بعد ذلك السيوف وتعودون الى طريق الصواب.

ان الانتداب باق رضيتم أم ابيتم فعلام المثابرة على القتال ان كنتم عقلاء؟

ان فرنسا لا تقهر. ومع ذلك فهي مستعدة لتحقيق امانيكم السياسية ان ثبتم الى رشدكم ورميتم سيوفكم فلمَ هذه الدماء المسفوكة ان كانت عزيزة عليكم وهي عزيزة لانها دماء البلاد.

ها هو جوفنيل امامكم انه رسول الحرب والسلام. فاقبلوا عليه فكفى ما اهرقتم من دماء. ماتت الارض ومات فلاحها وتحولت ينابيعكم الى دماء فمن اي دقيق انتم آكلون غدا ومن اي ماء انتم شاربون؟

أليست البلاد بلادكم؟ أليست الارض ارضكم؟ فما انتم فاعلون بها وقد غرست بدل سنابل القمح بالاشلاء وسقيت بدل الغيث بالدماء!!

راجي الراعي

من سلطان باشا الاطرش الى الجنرال سراي

علمنا انه كان في نية سلطان باشا الاطرش ان يرسل الكتاب الآتي الى الجنرال سراي بمناسبة سفره الى باريس.

***

قنوات في ٦ ت٢ سنة ١٩٢٥ "خصوصي"

***

صاحب الفخامة الجنرال سراي، ستتعجب جداً من وصول كتابي هذا اليك في مثل هذه الظروف الحرجة، ولكنني اقول لك الحقيقة انني لم اتمالك عندما علمت بقرب سفرك من هذه البلاد الى باريس الا ان اذكر شيئاً من علاقتنا القديمة رغم ما بيننا اليوم من حرب ودماء وثارات، فرأيت ان ارسل اليك هذا الكتاب كوداع من جهة وكرأي شخصي في الادارة من جهة اخرى.

انك تسافر اليوم ونحن في حرب واني آسف جداً ان لا أتمكن من الذهاب لوداعك بنفسي.

ولكنني كنت اقلب بالامس بعض رسوم موجودة في محفظة عندي فوقفت عند رسم اخذ هذه السنة في ٥ نيسان يوم جئت فخامتك الى السويداء واستقبلتك انا في خيامي وجاء المصور يأخذ صورتنا معاً وقد اخذت ذراعي بذراعك. وقفت عند هذا الرسم وقلت في نفسي: امن اجل رجل مثل الكابتن كاربليه انقطعت كل علاقة بيننا وبين الفرنساويين؟".

وبمناسبة ذكر كاربليه اعود فاذكرك الآن ان تقول لحكومتك عند وصولك الى باريس ان تختار من رجالها - اذا ارادت ان ترسل منهم الى الشرق - من يصلح لادارة الناس ويعرف قدر الناس ويدرك اننا نحن هنا أيضاً نحس ونشعر ولنا ارواح وعقول.

لقد كان جبل الدروز مخلصاً حقيقة للانتداب الفرنساوي لا عن حب مجرد لفرنسا بل لان مصلحته الحيوية دعته الى هذا الاخلاص فقد اوجدته الطبيعة محاطاً بفئات من الناس اكثرها تضمر له عداء وهي في الوقت نفسه تضمر العداء لفرنسا فرأى دروز الجبل من مصلحتهم اولاً ان يكونوا اصدقاء لفرنسا ولكنك نسيت يا حضرة الجنرال انه مهما بلغ اخلاص قوم لامة اخرى فلا يمكن ان يجعلوا مصلحة هذه الامة فوق مصلحتهم ولو اضطروا الى ان يصادقوا - لحفظ مصلحتهم - اعداءهم الطبيعيين، كما وقع لنا نحن.

لا احب ان اكرر على مسامعك الاسباب التي دفعتنا الى كره الكابتن كاربليه والوقوف في طريق رجوعه فقد عرفتها فمن العبث تكرارها وهذه الاسباب وحدها هي التي اوجدت شيئاً من اللطف علينا عند الناس حتى عند الفرنساويين انفسهم ولكني اريد ان انتقل فجأة في هذا الكتاب الوداعي الى بعض آراء في الحكم قد تفيدكم انتم وتفيدنا نحن في مستقبل الايام.

ان شعوب الارض يا فخامة الجنرال حتى اقربها الى الهمجية والى الخنوع تريد ان تحافظ حتى بدمائها على تقاليدها وحريتها ومهما كان الانسان ضعيفاً ورأى اخاه القوي يريد ان يستأثر بداره ويعامله معاملة العبد الخانع الذليل فان هذا الضعيف يصبح نمراً كاسراً.

والاوفق لدولة مثل فرنسا التي اشتهرت بتحرير الشعوب وباعطاء الناس المظلومين حقوقهم ان تجعل انتدابها علينا طريقاً الى حريتنا وواسطة لتعلقنا بها بل لاستقالة اعدائها ومعاكسيها بما يرونه في معاملتها من الحرية والتوسع في الحكم الذاتي.

لماذا تريدون ان تجعلوا كل الادارة والحكم بين ايديكم حتى في اصغر الصغائر؟

لماذا تريدون ان تجعلوا الحكام منكم، واذا صدف وجعلتموهم "انتم" من الوطنيين فانكم تجعلونهم لعبة في ايديكم لا سلطة لهم ولا ارادة؟

لماذا تريدون ان تتدخلوا حتى في الاختلافات والمنازعات الحزبية بين هذه الفئة وتلك فتجعلون فريقاً خصماً لكم بسبب تأييدكم الفريق الاخر وتعطون عنوة كل الحكم والسلطة له ولو كان لا يمثل شيئاً في البلاد؟

انكم تكسبون عطف البلاد وثقتها بقدر ما تبتعدون عن المداخلة الفعلية بشؤونها المحلية والادارية فتجعلون انفسكم اعلى من الاحزاب والمنازعات وتكونون للجميع حكماً اعلى يرجعون اليكم في خلافاتهم بدلاً من ان تحشروا انفسكم في هذه الحزبيات والخلافات.

انكم تريدون أن تحافظوا على مصالحكم السياسية والاقتصادية والادبية في هذه البلاد أليس كذلك؟

ولكنكم بالطريقة التي اتخذتموها حتى اليوم تعاكسون كل المعاكسة هذه المصالح.

ما ضركم لو تركتم الشعب يؤلف حكومته كما يريد وينتخب مجلسه بملء الحرية ويضع دستوره باشرافكم وهذا المجلس يؤيد الحكومة التي يريدها منه بدون ان تجعلوا اصابعكم ظاهرة في كل الشؤون.

لماذا لا تتركون هذا الشعب الميال الى حريته واستقلاله - اقل ما يمكن شعوراً بتدخلكم في شؤونه مع احتفاظكم بالنفوذ العالي البعيد الذي يجعلكم كباراً جداً في عيون الشعب وحكماً يرجع اليكم من تلقاء نفسه في اختلافاته.

ان هذه الطريقة تخفف عنكم كثيراً اعباء النفقات وتخفف ايضاً من مسؤوليتكم ومن كثرة رجالكم عندنا بل تقرب اليكم حتى خصومكم وتحببكم الى الشعب.

لماذا تصدقون دائماً ما يوافق مصلحتكم بل مصلحة بعض افرادكم الشخصية ولو كان الامر ضد الواقع وتترددون في تصديق الحقيقة الراهنة عندما يكون ثمة مصلحة لهذا الشعب ظاهرة لكل ذي عينين.

يقولون لكم في لبنان، مثلاً، أنهم يريدون حكومة وطنية على رأسها رجل وطني، ونقول لكم مثل هذا القول فتسدون اذانكم عن سماعه لتسمعوا عكسه من افراد معدودين لهم مصلحة خاصة وغاية شخصية في معاكسة هذه الفكرة ارجعوا الى المنطق في الامر!

هل سمعتم او جال في فكركم او اجازه منطقكم انه يوجد تحت الشمس شعب يفضل أن يكون محكوماً من غيره على ان يكون محكوماً من نفسه؟

لو قام بعض النواب وبعض الموظفين او طالبي الوظائف في اليونان، مثلاً وطلبوا ان تكون حكومتهم اجنبية عنهم - لانهم مشترون لهذه الغاية - افيكون هذا الطلب معقولاً ويمثل الرأي العام؟

فاذا كانت عقليتكم انتم لا تقبل بهذا المبدإ فكيف تسلمون بان عقليتنا تقبله وتسلم به راضية مختارة؟؟

وهكذا قل عن المصالح الاقتصادية التي توجدون العراقيل في طريق الوطنيين اليها وتسهلون كل الطرق في وجه الغرباء.

افتعتقدون انكم بهذه الطريقة تحببون اليكم البلاد؟ ان ما يربحه هؤلاء الافراد الفرنساويين باية طريقة كانت في هذه البلاد تخسر حكومتكم اضعافه مئات ومئات بما يوجده في طريق انتدابها من المشاكل الادبية والسياسية والمادية. لماذا جعلتم خطتكم في السياسة خطة عناد يا فخامة الجنرال؟؟

ولقد طلبنا منكم تغيير كاربليه بعد ان اظهرنا شكاوينا منه: فلماذا تريدون تثبيته لمجرد طلبنا اقالته؟

وهكذا طلب غيرنا أيضاً فجعلتم العناد ومعاكسة رأي الجمهور خطة لكم فخسرتم بذلك قلوب اصدقاء فرنسا وزدتم في بعد اخصامكم عنكم واوصلتكم الاحوال الى ما ترونه وقد كنا نفضل ان لا يكون.

اطلقوا للناس حريتهم ما استطعتم واتركوهم يتماسكون وانتم اعلى منهم، اتركوهم يؤلفون حكوماتهم كما يشاؤون بمساعدتكم. وسعوا لهم صلاحيتهم ما امكنكم وحافظوا على الزنبرك فقط وانا كفيل نجاحكم.

هذا... وثقوا ان الدروز رغم ثورتهم وحربهم لا يريدون ان يطلبوا غير الانتداب الافرنسي ولكنهم يطلبون انتداباً يمثله غير كاربليه. وعندما تضع هذه الحرب المحزنة اوزارها ستعرفون اننا نقول الكثير من الحقيقة والسلام عليكم ورحمة الله.

سلطان

صح: اكون ممنوناً جداً اذا اطلعتم الوزارة على مضمون هذا الكتاب.

سلطان والشهبندر يتكلمان

نشرت احدى الصحف الاميركية النيويوركية حديثا ضافيا للدكتور "فيزل" حدث به سلطان باشا الاطرش وارسله الى جريدة "فوسيتشي زيتونغ" الالمانية. وكان الدكتور فيزل حاضراً المفاوضات الصلحية العقيمة بين ممثلي الدروز وممثلي الفرنسويين.

"المعرض": "يتكلم المراسل عن المخابرات الاولى قبل قدوم الجنرال غاملان".

وقد وصف الدكتور فيزل مقابلته لسلطان باشا الاطرش فقال:

تقدم سلطان باشا وهز يدي ثم اشار الي بيده لاجلس في الغرفة بجانب الامير حمد مضيفي بالامس والى يمينه اجلس رسل الصلح ثم جلس هو صامتا.

في تلك الفرصة سنح لي ان اتأمل وجهه مليا وقد خاب املي قليلا فلم اتمكن من قراءة شيء من العظمة او التفوق العقلي او فهم المبادىء السياسية الاجنبية في ذلك الوجه الدقيق العظمي. وعيناه الفولاذيتان تحت حاجبيه السوداوين لا تعرفان الرقة. وان ملامح هذا الرجل الذي ربما بلغ الاربعين مع انفه المعكوف وشفتيه الحادتين تذكرني بصديقي المدفعي في فيينا لا بزعيم حربي شرقي.

جلس الباشا على وسادة لا يتحرك. ثم تكلم رسول الصلح. وفي كل لحظة يزداد وجه سلطان باشا تعسرا وتظهر صفته السائدة فيه اكثر وضوحاً هي صفة تصلف لا نهاية له، تصلف مقاومة وعدم مبالاة.

منذ تلك الدقيقة تأكد لي انه مهما عرض دعاة الصلح ومهما اقترح بنوعمه فلا فرق عنده. فقد قر رأيه وما من قوة على الارض تصرفه عن ذلك الرأي انه سيحارب سواء تبعه بنو عمه او لم يتبعوه.

ثم يصف "المراسل" مقابلته لشاب سوري من دمشق يتكلم الافرنسية بلا اقل غلط وهذا الدمشقي قال له:

- ان ما تراه هنا في جبل الدروز ليس ثورة موضعية كما يريد الفرنسويون ان يظهروها بل هو بدء انتفاض سوري عام. بعد وقت قليل تهب دمشق فيضطر الفرنسويون الى اخلاء المدينة وربما اخلوا كل سوريا.

ولما اظهر الدكتور فيزل شكاً في ذلك اجابه الشاب السوري - نحن من دمشق ونعلم الحالة هناك جيدا. اعيد ما قلته لك ان ما تراه الان هو بدء ثورة عامة. ان اهالي دمشق سينهضون وكل سوريا ستنهض. ان الدروز لا يعقدون صلحا قبل أن يطلبوا استقلال كل سوريا.

ثم قال المراسل للشاب السوري انه لم يسمع شيئا عن استقلال سوريا بل عن اعادة الكابتن كاربليه ومسألة السلاح الخ. فاجابه الشاب "الضابط" من دمشق - ولكنك لم تحدث سلطان باشا اما الاخرون "وهنا اشار الشاب اشارة استخفاف".

ثم بعد فشل المفاوضات الصلحية ورجوع وفود الصلح الى بيروت جرى حديث طويل لسلطان باشا الاطرش مع المراسل اخبر فيه الزعيم الدرزي ذاك المراسل ان الطيارين الفرنسويين رموا متفجرات على ضيع درزية غير محصنة فقتلوا عددا كبيرا من النساء والاطفال.

ثم سأله المراسل عن شروط الصلح التي عرضها مندوبو الفرنسويين فقال:

هذه الشروط غير مقبولة نحن لا نرضى مطلقاً باستقلال جبل الدروز وحده. لا ثقة لنا بالفرنساويين ونعلم انهم في الغد ينقضون ما وعدوا به تحت الضغط الثقيل. اننا نطلب استقلال كل سوريا فسأل المراسل: ماذا تعني بكل سوريا اجاب سلطان باشا: اعني دمشق وحلب وجبل الدروز وبالاختصار كل شيء.

قال المراسل - ولبنان ايضا؟

اجاب سلطان باشا - لا نطلب ذلك الا اذا طلب اللبنانيون الانضمام الينا.

وقال المراسل - وماذا تقول في ولاية العلويين؟ اجاب سلطان باشا - طبعا لا بد للعلويين من الانضمام الى سوريا المستقلة.

وهنا اجاب الشاب السوري عن سلطان باشا محددا حرية سوريا: نريد مجلسا نيابيا منتخبا انتخابا حرا وقانونا اساسيا له ويؤلف وزارة مسؤولة امام المجلس وجيشا وطنيا ورئيسا لحكومة سوريا.

فاعترض سلطان باشا للحديث قائلا - انني شخصياً افضل ان يكون الحاكم رئيس جمهورية. وربما اختارت اكثرية سوريا ملكا قال المراسل - واية امتيازات يعطي الثائرون للفرنسويين؟

فاجاب الزعيم الدرزي - اننا والحقيقة تقال ضد كل الاجانب. نفضل ان نكون لوحدنا في بلادنا. ولكن اذا لم يكن بد من ذلك فنخول فرنسا امتيازات اقتصادية مثل التي لانكلترا في العراق.

نقبل مستشارين افرنسيين اذا كانوا بالحقيقة مستشارين.

فسأله المراسل - أتظن يا سيدي ان الفرنسويين يقبلون هذه الشروط؟

لا ادري ولكنه لا يمكننا ان نعود الى الاحوال فيها قبل الثورة. فخير لنا ان نموت اشرافاً من ان نعيش عبيدا.

وبعد بضع دقائق اعلم رسول سلطان باشا ان الشيوخ قد اجتمعوا لاجل مجلس حربي وهم في انتظاره فذهب سلطان باشا مع الرسول مودعاً المراسل بهذه الكلمات اننا نحارب لاجل استقلال سوريا الان نجمع قواتنا بعد بضعة ايام تبدأ معارك جديدة عد الينا عندئذ وكن ضيفنا في دمشق.

"المعرض": ولكن سلطان باشا اخطأ في تقديره.

-٢-

أجرت جريدة نيويورك امريكان مقالة ضافية بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر مرسلة اليها من القاهرة نأخذ منها:

دخلت فرنسا سوريا ليس كوصية بموجب معاهدة فرسايل بل كفاتح. وقبل احتلال فرنسا لسوريا كنا قد انشأنا فيها حكومة موقتة كنت انا وزيراً لخارجيتها. وكانت تلك الحكومة الموقتة تقوم بواجباتها موحدة لاول مرة العربي المسيحي واخاه العربي المسلم ودعيت انا نفسي من قبل اخواني العرب المسلمين للمشاركة بمسؤولية الحكومة في سوريا مع التعاون المسيحي الاسلامي وقد تربيت في مدارس الاميركيين في سوريا وتخرجت في جامعة اسكوتلندة فاكتسبت من تلك المدارس ميلا خصوصيا للبروتستانتية.

وسعينا بكل وسيلة ممكنة لافهام الفرنسويين = حتى اننا رفعنا العرائض الى باريس رأسا = انه اذا ارادت فرنسا ان تكون ناجحة في وصايتها على سوريا فمن الواجب عليها استخدام وسائل اخرى غير القوة. فذهبت كل شكاوينا واحتجاجاتنا سدى.

وحاولت ان افهم الاقوام المعاكسين "كالارمن" ان الذي يطلبه اهل البلاد ليس الا استقلالا نوعيا تحت مشارفة فرنسا الا ان الدعاية الفرنسوية المستمرة والمعاكسة جعلت مساعيّ عقيمة.

ثم ان فرنسا بعكس انكلترا عمدت الى سياسة استعمارية فانكلترا لا تجيز لاي موظف انكليزي في مستعمراتها الاشتراك رأسا او بالواسطة في اية شركة او مسعى يراد به الانتفاع من البلاد التي تحكمها اما سياسة فرنسا فهي على الضد من ذلك.

بعبارة اوضح ان القائد سارايل وضباطه حسبوا سوريا مسرحا للارباح بشركات يعقدونها وعندما وطأت اقدام فرنسا البلاد السورية تألفت شركات فرنساوية ومنحت امتيازات عديدة وفي الكثير من هذه الشركات والامتيازات التي يعد معظمها من باب المعارضة قد خص القائد سارايل بأسهم منها.

ولقد حاولت مرارا لفت نظر وزارة الخارجية الى هذا الامر ولكن كل محاولاتي من هذا القبيل ذهبت ضياعا.

وعندما تحقق اخيرا ان الفرنساويين لا يصغون الى الاحتجاجات والتوسلات انشئت لجنة عربية اجرائية سرية وبعد مفاوضات مع شيوخ العرب وزعماء القبائل في الداخلية ارسلوني كنائب عنهم الى انكلترا وبلدان اخرى - حيث توجد الجاليات الكبيرة من السوريين والعرب - لنعرف شعورهم على فرض امتشاقنا الحسام ضد السلطة الفرنسوية في سوريا وقد اقنعتني سياحتي ان بين اخواننا في الخارج شعورا مع مبادئنا وليس هذا فقط بل اكدوا لنا المناصرة المالية ايضا.

وبعد تجوالي نحو ثمانية شهور رجعت الى جبل الدروز حاملا التأكيدات لهم بانهم اذا قدموا الرجال لتحرير اخوانهم في شرقي سوريا من سيطرة الاتراك (لعله يريد الفرنسويين) فان الشاعرين معهم من اخوانهم في المهاجر يلبون نداءهم ويمدونهم بالاموال والذخائر.

وفرنسا لا تدرك ان لسوريا بلادا خلفية فيها الالوف العديدة من الاعوان واعيد ايضا فاقول اني انا مسيحي انظر الى المستقبل بمزيد الاحتساب فانه عندما تتأجج نيران التعصب في صدور عرب الصحراء تكون العواقب وخيمة.

(تعريب الهدى)

آخر اخبار مرجعيون

"اقام الحاكم العام يوم السبت حفلة شائقة حضرها النظار والنواب وبعض المدعوين".

"الجرائد"

وفي صباح الاحد قبل ان تنشف بقايا الشمبانيا المراقة على الموائد المشرقة بالانوار والازهار، وقبل ان ينتهي صدى قهقهات المدعوين في القصر العالي، في صباح الاحد الذي تلا تلك الليلة الساهرة كان الرصاص يملأ الفضاء بصوته المزعج المسكر في مرجعيون حيث كان القتلى من الفتيان الشبان ومن الجنود يسيلون دماءهم على جدران المنازل ويجبلون تراب الارض بذلك الدم الباسل الشريف - دفاعا عن حدود لبنان.

للمسيو كايلا ان يقيم ما يشاء من الحفلات والسهرات والمآدب وان يدعو اليها من يشاء من سيدات وسادة ومن موظفين واعيان ولكننا نطلب اليه بل نرجو منه ان يمنع الجرائد عن ذكر هذه الحفلات وعن وصفها رحمة بالقلوب الجريحة التي تتألم تحت سماء لبنان الذي يرأس المسيو كايلا حكومته.

ولكن...

هم في الجحيم وانتم في جنة
انتم على بردى وهم في نار.

سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنساوي

جاءنا هذا المقال من مصر وهي قصاصة من جريدة مصرية فأحببنا ان نأخذ منه ما يأتي لما فيه من الحقائق البينة. والمقال غير موقع بامضاء ولكنه من رجل لبناني او سوري واسع الاطلاع والخبرة السياسية. قال:

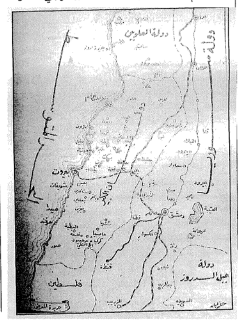
"اكتب هذه السطور بعيدا عن كل ميل وهوى ومن غير انحياز الى فريق او انقياد لاحد وليس لي غرض من ذلك سوى مصلحة سورية ولبنان. فاذا وصفت الحالة فيها فانما اصف حقيقة لا يعارضني فيها متنور قاطن في تلك الديار ولا يخالفني في ما ابسطه عنها أحد اذا كان مصرا على طلب الاستقلال التام. هنا كانت نتيجته ولما كان مجال القول في هذا الموضوع واسعا والبحث فيه يستغرق مجلدات اضطررت الى الايجاز بما في الوسع.

ان الانتداب لبلاد سورية ولبنان ضروري ولكن قد يقال ان الاستقلال يصلح لها الآن بعد الانقلاب الذي جرى في تركيا فيدفعها في سبل الارتقاء ويقوم من ابنائها اهل حزم وعزم واقدام يحذون حذو مصطفى كمال باشا واعوانه ويتخذون سيرتهم وهذا امر مشكوك فيه سواء كان في ظهور مثل هؤلاء الرجال او في قبول العرب لما قبله الترك. وهب ان الاعجوبة تمت فاستتب الحال وقام الاستقلال على قواعد راسخة واركان ثابتة فمن يحمي حدود الدولة المستقلة وهي محاطة من جميع اطرافها باقوام ثائرة وغزاة وطامعين بالفتح. فهؤلاء الترك في الشمال لا يعسر عليهم ان يكتسحوا سورية من اقصاها الى اقصاها في شهر من الزمن نظرا الى معرفتهم للبلاد والى قوتهم وسيطرتهم وحذقهم لضروب الارهاب بقوات يسيرة. وما لنا نبعد كثيرا للبحث عن الامثال فهذه مملكة الحجاز على قيد باع منها فماذا جرى بها وباستقلالها؟ فيرى مما تقدم انه اذا منحت سورية الاستقلال التام وتركت وشأنها انفجرت فيها براكين الثورات والحروب الداخلية وباتت لقمة سائغة لكل طامع. فالانتداب لسوريا لا يصح ان يوصف بأنه ضروري لها بل هو جوهري لكيانها في الوقت الحاضر ومن بواعث الاسف ان فرنسا قصرت في القيام بمهام الانتداب كما يجب ولم تأت وصايتها بالثمار التي كانت منتظرة منها للاسباب الآتية وهي:

اولا - ان فرنسا جعلت السياسة في سورية ولبنان خاضعة لسياستها الداخلية فكانت كلما سقط حزب وقام حزب آخر من احزابها تغير ممثليها في سورية حتى انها غيرت في اول عهدها بالانتداب الى الآن خمسة مندوبين سامين في حين ان فلسطين التي يختلف مركزها عن مركز سورية لم يغير فيها سوى مندوب سام واحد بعد انتهاء مدته. فكان المندوب السامي لسورية لا يكاد يصل اليها ويشرع في درس احوال البلاد واخلاق اهلها وما تحتاج اليه من الاصلاح ويبدأ بوضع المشروعات اللازمة لذلك حتى يعزل من منصبه ويعين مكانه مندوب آخر من حزب معارض تختلف مبادئه عن مبادئ المندوب السابق فيكون اول همه تخريب كل ما بدأ به سلفه او اوشك ان يبدأ به ولم يخل عن هذه القاعدة احد حتى الجنرال ويغان فانه مع ما ابداه من الحزم والهمة وبعد النظر كان اول همه ابراز شخصيته وتنفيذ مبادئه بمخالفته لسلفه. فتكرار التعيين والعزل على هذا المنوال حط كثيرا من مقام المندوب السامي في عيون السكان واظهر للعامة انه شخص لا شأن له وانه اقل من وال في عهد الترك لانه يطرد كما يطرد البواب بحسب اهوّاء سيده. وغني عن البيان ان المندوب السامي يعد بمثابة حاكم مطلق او ملك بيده زمام البلاد وحمايته وحل الامور وربطها واصدار القوانين، وله من السلطة ما ليس لاحد مثلها الا في حكومات اوتوقراطية. فكل تبديل في منصب المندوب السامي يهز اعصاب الشعب ويتركه في قلق وجدال عدة اشهر حتى يعتاده.

فاذا كان المندوب السامي متحليا بالصفات التي تؤهله لمنصبه وجب ان يظل فيه سبع سنوات او ثماني سنوات على الاقل ليتيسر له القيام بعمل مفيد ولا يغرب عن البال ان السوري رصين شديد التمسك بالتقاليد فهو لذلك ينفر من التقلبات الدائمة التي تقرع اعصابه فسياسة سورية يجب ان تكون مستقلة عن سياسة فرنسا تمام الاستقلال.

ثانيا - ان ولاة الامور في فرنسا لم يقدروا اهمية سورية ولبنان من الوجهة السياسية فارسلوا اليها ممثلين عسكريين كي يشغلوهم ويرضوهم برغم جهلهم التام بالسياسة والادارة وسلموا اليهم ادارة البلاد فأورث ذلك سوء ادارة عاد باضرار جسيمة على فرنسا وبلاد الانتداب معا. فان فرنسا انفقت اموالا طائلة تقدر بالمليارات وسورية نالها الغرم بدل الغنم مثال ذلك ان فرنسا شيدت ابنية عظيمة للجنود انفقت عليها مبالغ طائلة وهي الآن خالية لا يسكنها سوى الجرذان. واقامت معرضا كلف مبالغ طائلة تعد بالملايين فلم يعد بفائدة ما، بل كانت نتيجته هزء الناس به علاوة على انه يقال حصل منه منافع شخصية بمبالغ طائلة. وهذه المظاهرات والاحتفالات كانت متواصلة حتى ملها الجمهور وسئمها وتصور الفرنساويون ان السوريين كالبدو تؤثر فيهم البهرجة ولم يلاحظوا انهم اهل جد وكد يعلمون الحقائق ويطلبون اعمالا لا اقوالا وقد ذهبت اموال عظيمة صرفت على شؤون اخرى يضيق المكان عن ذكرها هنا ولم تعد بأقل فائدة وأوقر عاتق سورية ولبنان بنفقات عظيمة لزيادة دوائر ووظائف عديدة لا لزوم لها ولا مسوغ على الاطلاق فعرقل ذلك سير الاعمال فصارت المسائل والقضايا تنتقل من دائرة الى اخرى حتى تكاد تنسى ويدفع اصحابها الى اليأس من جراء العناء الذي يقاسونه وكثيرا ما لا يحصلون على نتيجة وانك ترى جيوش المأمورين والموظفين لا عمل لهم في معظم الاوقات كأنهم في تكية مع ان في الوسع تخفيض عددهم الى نصف ما هو عليه الآن او اقل من غير ان يؤثر ذلك في سير الاعمال فيخف بذلك عبء المصروفات وينكب الموظفون على العمل بدلا من ان تزهق ارواحهم من البطالة والفراغ. فاذا تم ذلك واصلحت حال الموظفين الباقين لمنع الرشوة التي ضربت اطنابها الآن اكثر منها قبلا سارت الاعمال على منوال اتم وانتهت بسرعة ومن غير عناء. وقد سبق ان ذكرت ان الموظفين المرسلين من فرنسا تنقصهم الادارة والسياسة والكفاءة ويسوؤني ان اقول الآن ان هؤلاء الموظفين احاطوا انفسهم بجماعات من الوطنين على شاكلتهم من اصحاب المصالح والاغراض فكانوا وبالا على البلاد وأضروا باهلها ضررا جما.

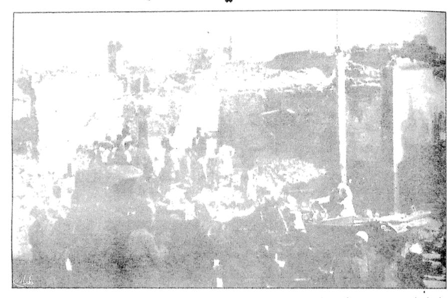


ثالثا - انعاش القوة الطائفية فان هناك اشخاصا يقدمون الاعتبارات الحزبية والنعرة الطائفية على المصلحة الوطنية وقد كان تعيين الجنرال سراي مندوبا ساميا لسوريا ولبنان وعزل الجنرال ويغان من منصبه اكبر منشط للروح الحزبية واعظم محرك للنعرة الطائفية، عينه المسيو هريو لهذا المنصب مع علمه بأنه غير اهل له ورغم سيرته الماضية فكأن الروح الحزبية تغلبت في المسيو هريو على وطنيته ومصلحة بلاده.

فلما وصل الجنرال سراي عزل الجنرال فاندنبرغ حاكم لبنان الكبير الذي امتاز بالحزم وحب الاصلاح ولو تركه في منصبه لعمل اعمالا مجيدة تسجل في تاريخ لبنان الكبير ثم ابدله بالمسيو كايلا الذي صير البلاد في وقت قصير تغلي كالقدر ودفع الاكليركي الى التسلح بكل سلاح مستطاع ورد المحايد الى معتقداته القديمة وحمل الماسوني على التمرد وشهر السلاح في وجوه مواطنيه وبدلا من ان يهتم بمهام وظيفته الثقيلة عمد الى القاء الخطب ونشر الدعوة الماسونية كأنه مرسل من مرسليها فاصبحت البلاد جحيما على وجه الارض ولم يبق للرجال والنساء والاولاد من جميع طبقات الشعب من حديث ولا شاغل سوى المجادلات والمشاغبات في امور الاديان والماسونية والشيع فشتم كايلا واهين ورذل بلسان العامة والصحف فانحطت كرامته وسلبت هيبته كحاكم وصارت الجرائد تكتب عنه ما لا يليق حتى اضطر الى اصدار قانون يقيد به المطبوعات. واما الجنرال سراي فصار يميل تارة الى المسلمين واخرى الى المسيحيين فكان في اول الامر يرفض حضور القداس الرسمي فصار اخيرا يصلي حتى في اعياد القديسين ويحضر قداديس على عدد الجماعات الاتقياء ولم يعد يدري ما يعمل وظهر للعيان انه ليس بالرجل المتحلي بالمبادئ الحقيقية بل الرجل الذي يهتم بمصلحته ويتمسك بمنصبه. وكذلك انتهى الحال بكايلا فانه اخذ يتذلل للاكليروس ويتوسل بواسطة اصدقائه ومعارفه الى رؤساء الاديان بأن يسمحوا له بحضور القداديس الرسمية وكان رؤساء الاديان قد رفضوا حضوره فيها.

وعلى اثر ذلك ظهر اناس خاملون وصاروا زعماء فمنهم من صار زعيما في الاكليركية ومنهم من صار زعيما في الماسونية ومنهم من صار زعيما في العلمانية ومنهم من صار زعيما لما لا ادري ومما يؤسف له ان داء الطائفية والحزبية تفش في الشرق عموما وفي سوريا ولبنان خصوصا. فأتى من قوّى فيهما هذا الداء وتصرف بهما كبلاد غنية متوافرة فيها جميع الكماليات ولا يعوزها لما تلهى به سوى الطائفيات والاحزاب مع انه من المعلوم ان هذه البلاد صارت في حالة خراب تقريبا وهي آخذة لسوء الحظ في تأخر مطرد. وقد عمل الجنرال سراي بتصرفه وتصرف اعوانه كل ما يستطاع وكل ما يتصوره عقل للقضاء على نفوذ فرنسا في العالم والاضرار بمصالحها في سورية ولبنان ولخرابهما. فمن حين وصوله بدأ تصرفه الصبياني بعزله الجنرال فاندنبرغ وبما فعله مع المجلس التمثيلي وبمسألة منصب حاكم لبنان الكبير حتى ان المندوب السامي ظهر في نظر العامة بمظهر الخفيف والمستبد والمتلاعب. خفيف بعزله الجنرال فاندنبرغ ساعة وصوله فكان ذلك انتقاماً صبيانياً لاحقاد قديمة تستحي منه الاولاد. وتصرف الجنرال سراي بالبلاد تصرف الولد بدمية ويضربها ويرميها ويشدها ويدوسها فيقطع يدها ويكسر رجلها وينتف شعرها حتى تنقذ من بين يديه وهي في حالة تقرب من الاضمحلال كما انقذت فرنسا اليوم سورية من يده بعزله وهي في حالة تكاد تكون اقرب الى العفاء منها الى البقاء.

الفتنة في دمشق



اخذ هذا المشهد عقب تدمير الجهات التي دمرت او احترقت في دمشق واكثر هذه الجهات تمتد من البذوريه الى مدحت باشا ثم الى الشاغور والميدان ويظهر الدمار في الرسم في كل هذه الجهات والناس بين الانقاض ينقلون ما سلم من النار والخراب .

اخبرنا قادم من دمشق وصل الى بيروت مساء الثلاثاء تفاصيل هامة عن الحالة المحزنة في دمشق فرأينا ان نأخذ منها للقراء .

" نشبت الفتنة في دمشق فجأة لاسباب تتعلق بالجركس والارمن ولما جاءت القوات العسكرية من سورية وفرنساوية لقمع الفتنة نشبت بين الثائرين والجنود معركة دامت كل ايام الاحد والاثنين والثلاثاء وظل الاهالي في دمشق يسمعون اطلاق المدافع على الاحياء الثائرة بشدة طيلة هذه الايام في الليل والنهار .

ولا يجسر احد ان يخرج من داره في دمشق بل لا يجسر ان يطل برأسه من نافذة مشرفة على شارع والا اصيب برصاصة قاتلة ، والاهالي في قلق مخيف واذا اراد احد ان يقطع من رصيف الى رصيف في شارع عليه ان يكون مصحوبا بجندي والا هلك .

والقادم الى دمشق لا يقدر ان يتجاوز دار الحكومة واوتيل فكتوريا .

وعناصر الجنود تسير في الشوارع حاملة بنادقها متحفزة لرمي الرصاص حالا .

واخبرنا هذا القادم ان الاشاعات المزعجة ملأت دمشق ويقول المخبرون ان عدد القتلى تجاوز بضعة آلاف من الناس وقد دمر وخرب شارع الحميدية بكامله وتخرب قليلا شارع مدحت باشا وسوق البذورية واما احياء الميدان والشاغور وغيرهما من الاحياء الثائرة فقد دمرت تماما بقنابل المدافع والطيارات .

وقيل لنا انه في ليلة الاحد اعتقد بعض العصاة ان المفوض السامي ينام في دار العظم "المتحف الاسلامي" فنسفوا الجناح الذي اعتقدوا ان الجنرال فيه ولكن الجنرال كان نائما في تلك الليلة في المعسكر فنجا ، ولا نعرف مبلغ الصحة في هذا الخبر .

اما رئيس الدولة صبحي بك فباق في دمشق ولكن عائلته جاءت الى زحلة .

وقد وصل قطار امس وهو يعج عجيجا بالهاربين من العاصمة السورية اللاجئين الى بيروت .

وقد اعطيت وثائق خاصة لاخراج الاجانب وذهبت سيارات من بيروت للاتيان بهم وقد التقى الاشقياء في دمر ببعض هذه السيارات فأوقفوها وسلبوا الدراهم من الركاب .

***

سياسة المندوب السامي

اخبر الف باء وجيه سوري اجتمع مؤخرا بالمسيو دي ريفي فقال ان سياسة المندوب السامي الجديد ستكون محصورة بما يأتي :

اولا : دعوة البلاد لانتخاب جمعية تأسيسية انتخابا حرا تقرر شكل الحكومة .

ثانيا : اصدار عفو عام عن جميع الجرائم .

ثالثا : تحديد صلاحية المحاكم المختلطة وحصرها برعايا الدول الداخلة في عصبة الامم لا غير .

رابعا : انشاء حكومة مسؤولة .

***

قالت فتى العرب يستفاد من رسالة وردت من باريس بتاريخ ١٩ الجاري ان المندوب السامي الفرنسوي يحمل الى سورية البرنامج الآتي :

١- اعلان الوحدة السورية على ان تتألف اراضي هذه الوحدة في الدول الاربع المعروفة في معاهدة سايكس بيكو ومن بلاد العلويين .

٢- استفتاء الاهالي في النوع الذي يريدونه جمهورية ام ملكية .

٣- انشاء الجمعية التأسيسية .

٤- التفاهم مع الاحزاب السورية .

٥- استفتاء اهالي طرابلس الشام "؟" اذا كانوا يريدون الالتحاق بسورية ام بلبنان .

عاصمة الامويين

ما استباح الدمشقيون مدينتهم الجميلة ، باب الكعبة ومفتاحها ، واكبر اثر في الشرق للمدنية العربية ، كما استباحوها بالامس .

وما حلت بدمشق نكبة نكباء كالتي حلت بها في هذه الفتنة الهوجاء .

من واجب المرء ان يطلب الاستقلال ويسعى اليه ولكنه من الخطاء الفاضح ان يطلبه عن طريق الفوضى .

بالامس اراد بعض شبان مصر ان يحاربوا الانكليز بالفوضى فقتلوا السردار لي ستاك فاذا انكلترا تفرض على مصر نصف مليون ليرة مصرية غرامة وتشترط عليها شروطا تقيد مصر وتبعدها عن الاستقلال الذي وصلت اليه او كادت . وقبلت مصر مكرهة بكل مطاليب الانكليز .

ولا ندري لماذا لم يكن حادث مصر امثولة لنا حتى جعل بعض اخواننا السوريين مدينتهم الجميلة تحت رحمة النار والرصاص .

قد تخرج فرنسا من البلاد باللين والمسالمة ولكننا لا نعتقد مطلقا انها تخرج بقوة السلاح لانها تريد ان تحافظ على سمعتها كدولة حربية كبرى ، واذا كانت قد فكرت ان تترك سوريا قبل اليوم فهي لن تتركها بعد الحوادث الاخيرة .

وقد كان من الخطأ والخطل ان يتخذ بعض الزعماء الثائرين اخطاء الحكومة والسلطة سببا لتخريب مدينتهم وبيوتهم .

اليست دمشق لهم؟

فكيف استباحوها بثورتهم وتركوها طعما للنار والرصاص؟

وكم من السنين يلزم لاعادة ما تخرب واحترق في العاصمة السورية؟

وكم من الاموال يجب ان تنفق لاعادة المدينة الى ما كانت عليه!

ولو قدرنا ان هذه الماديات امكن تعويضها فمن يعوض على البلاد ضحاياها البريئة ودمها المهدور؟

***

ان الضربة التي نزلت بدمشق اصابت اللبنانيين في صميمهم لانهم اخوان السوريين في سرائهم وضرائهم .

وان لبنان ليفتح صدره الحزين ويضم اليه اللاجئين من سوريا عاطفا بروحه على الجرح الاليم الذي اصاب دمشق .

اننا كلانا نريد الاستقلال والحرية ولكننا لن نصل اليهما ابدا عن طريق الفتنة والفوضى .

سوريا وسراي في الصحف

نشرت جريدة "المورنن بوست" اليوم مقالاً رئيسياً قالت فيه ما يلي:

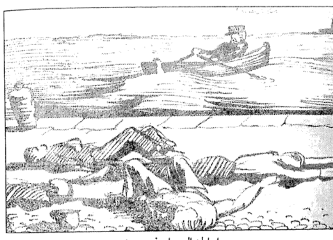
"قابل العالم المتمدن الحوادث الغريبة التي وقعت في دمشق بدهشة وذهول. ولبريطانيا بصفة خاصة شأن في امور سوريا لانها الدولة المنتدبة في فلسطين فمن المحتمل ان تمتد اعمال التحريض في سوريا الى المناطق المجاورة واذا حكمنا على الحوادث من التجارب التي اكتسبناها رأينا ان عناصر الجنود البريطانية قد تلاقي في تلك المناطق مشاغبات اخرى. ولا ريب ان ضرب مدينة خالية من معدات الدفاع بدون سابق انذار، ليس من الوسائل التي تتخذ لاعادة النظام. ولسنا في حاجة الى القول ان الامة الفرنسوية التي ظلت طوال المدة تجهل ما يجري في سوريا من الحوادث لا تقل عن غيرها من الامم الاخرى استنكاراً لهذه الاعمال. ونحن واثقون من ان الحكومة الفرنسوية ترى الآن ضرورة القيام بعمل سريع شديد التأثير".

وعقدت جريدة مانشستر غارديان فصلاً افتتاحياً قالت فيه ما يلي:

"قد تكون الخسارة المالية التي نجمت عن حوادث دمشق لا اهمية لها ولكن لا يبعد ان تكون الخسارة في السمعة فادحة.

وان الجنرال سراي ادار دفة الاعمال الحربية بطريقة حطت من سمعة بلاده. والحادث لا يهم فرنسا وحدها لان سوريا من البلاد الواقعة تحت الانتداب فلا تستطيع عصبة الامم ان تتنصّل من التبعة. والفرنسويون انفسهم من اشد المنتقدين للوسائل التي اتخذها الجنرال سراي نعم لنا ان نفترض ان الفرنسويين سيصلحون ادارتهم في سوريا.

وقالت جريدة "الديلي نيوز" في مقال رئيسي ان شعور البريطانيين نحو الحكومة الفرنسوية التي اوقعها الجنرال سراي في هذه الورطة، اقرب الى العطف منه الى اللوم والانتقاد.


وداع الجنرال سراي في بيروت.

ونشرت جريدة "الديلي كرونيكس" مقالاً افتتاحياً قالت فيه ما يلي:

يلوح لنا ان سمعة فرنسا وشهرتها بحب الانسانية قد منيت بضربة خطيرة في الشرق ولو الى حين من جراء ما اظهره الجنرال سراي من الطيش والتهور. وهذه الضربة لا تصيب الامة الفرنسوية وحدها بل تصيب اوروبا كلها اذ على الحاكم الاوروبي في بلاد غير اوروبية ان يعمل طبقاً للقواعد الاوروبية.

ونشرت جريدة "وستمنستر غازيت" مقالاً لمراسلها السياسي قال فيه ما يلي:

تواجه فرنسا في سوريا ما قد يؤول الى حرب خطيرة لا ينظر اليها الشعب الفرنسوي مع الحرب الريفية بعين الارتياح ولذلك يحتمل ان تحاول الحكومة الفرنسوية ارضاء السوريين وقد يتبيّن ان مساعدة جمعية الامم في هذا الصدد تقابل بالارتياح وهو المعتقد اجمالاً.

ونشرت جريدة (الدايلي اكسبرس) تلغرافاً من مراسلها في نيويورك قال فيه ان الانباء التي وردت عن ضرب مدينة دمشق بالمدافع هزت الشعور العام هزة عنيفة لم يشعر بمثلها منذ الحرب. وقد زادت روح الاستياء شدة من جراء قعود الحكومة الفرنسية عن شرح الحالة وتهتم الحكومة الاميركية بعجز فرنسا عن حفظ النظام في سوريا حيث يوجد عدد كبير من الاميركيين وكثير من الاملاك الاميركية عرضة للخطر.

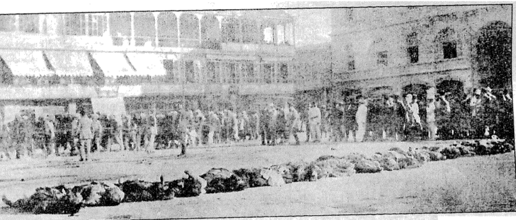
التيمس تصف ثورة دمشق

جاء الى دمشق من اسبوع مراسل خاص من قبل جريدة التيمس فمكث هناك يومين ودرس الحالة واخذ رسوماً كثيرة ثم ارسل الى جريدته برقية مسهبة عن حوادث العاصمة السورية وبلغ عدد الكلمات في البرقية الفي كلمة "فقط" وقد لخص مراسل الاهرام في لندن برقية مراسل التيمس ببرقية كبرى الى جريدته نأخذ منها:

"ان الانكسارات التي اصيب بها الفرنسويون والمقاومة التي لاقوها في جبل الدروز قد احدثت اضطراباً عاماً فانتشر اللصوص خارج دمشق وانصرف الفرنسويون الى معالجة القرى التي اشتبهوا بانها تلجىء رجال العصابات. ومنذ اسبوعين احرق الفرنسويون قرى عديدة في الجنوب الشرقي من دمشق وجلبوا اربعاً وعشرين جثة وطافوا بها على ظهور الجمال في شوارع دمشق الرئيسية وعرضوها في ساحة المرجة. وكانوا يقصدون من هذا المنظر الذي يثير كوامن الصدور ان يحذروا العناصر المقلقة ولكنه افضى الى احداث تأثير غير مقصود منه على خط مستقيم فقد هاج غضب الجمهور وسخطه. ومما زاد الطين بلة ان كثيرين من القتلى الذين عرضت جثثهم هم من اهالي دمشق. وبعد ثلاثة ايام من هذا العمل وجدت خارج "باب شرقي" اثنتا عشرة جثة من جثث الشراكسة الذين يستخدم الفرنسويون الكثير منهم في القتال كجنود غير نظاميين فهذا الجواب على عمل الفرنسيين يدل على الروح السائد بين الذين اراد الفرنسويون ان يرهبوهم.

وفي ليل ١٧ ت١ هوجم جنود من الفرنسويين وقتلوا في احد الاحياء المتطرفة وبعد قليل اطلقت النار على عدد آخر من الجنود وفي صباح اليوم التالي ظهر في حي الشاغور ستون شريراً وبعد قليل ظهرت عصابة من دروز قرية واقعة جنوبي دمشق غير متصلة بجبل الدروز في حي الميدان وذهبت العصابتان الى الاسواق في وسط المدينة وبدأتا بالنهب وشجعهما على ذلك ان اناساً سيئي السيرة من احياء اخرى هاجموا البوليس وجردوه من سلاحه وجعلوا ينهبون ويطلقون بنادقهم في الفضاء فاوجدوا الرعب والذعر ولم يكن احد يعرف في الحقيقة ما كان يجري.

وفي ظهر اليوم الثامن عشر من شهر تشرين الاول ارسل الفرنسويون الدبابات فجعلت تخترق الاسواق ◀


اخذ هذا الرسم في ساحة المرجة يوم فتك الجنود بعصابة حسن الخراط. والرسم يمثل جثث القتلى من العصابة والمقبوض عليهم بين الجنود.

التيمس تصف الثورة

بسرعة هائلة وتصب نيرانها الى اليمين والى اليسار وفي الساعة السادسة مساء بدأ الفرنسويون بضرب المدينة العريقة في القدم. ويؤخذ مما عرف حتى الآن انهم لم يستعملوا هذه المرة سوى القنابل الخالية من القذائف. ولكن هذا الضرب لم ينقص قلق الجمهور وذهوله واستمرّ الضرب ذلك الليل بطوله.

وفي صباح اليوم التالي سحبت جميع الجنود فجأة من المدينة ومن جملتها الاحياء المسيحية وحشدت في حي الصالحية. ونقلت جميع عائلات الفرنسويين الى هذا الحي ثم شرعت المدفعية من الساعة العاشرة الى مدة أربع وعشرين ساعة تطلق القنابل المحشوة بالقذائف على المدينة وجعلت الطيارات في الوقت نفسه تمطر القذائف وتطلق الرشاشات.

وفي ظهر اليوم العشرين من تشرين الاول قطعت النيران وهي الهدنة التي تسمّى هدنة الاربع وعشرين ساعة.

وقد تركت قذائف المدفعية واعمال النيران آثاراً لا تمحى. ورأيت هذه الآثار في كل ضاحية فاحدثت كآبة في نفسي. فكل المنطقة الواقعة بين سوق الحميدية والشارع المسمّى المستقيم "سوق مدحت باشا" اصبحت خراباً وجميع ما في السوقين من المخازن قد دمرته نيران الدبابات وقذائف المدفعية مخزناً بعد مخزن واصيب حي الشاغور باضرار عظيمة وكاد سوق الخراطين يصبح كله كومة رماد. وترى المنازل منزلاً آخر على وشك الدمار لان القنابل قد خرقت اسواقه ولا شك انها قنابل المدفعية الفرنسوية. غير ان الجامع الاموي العظيم قد نجا لحسن الحظ من الدمار ولكن جامع السنانية الجميل اصابت احدى القنابل قبته ففتحت فيها فوهة عظيمة ودمرت المدفعية الاخرى نوافذه الجميلة المصنوعة من فسيفساء. اما الخسارة التي لا تعوض فهي قصر العظم فلم يبقَ فيه شيء ما من كنوزه فقد نهب المغيرون بعضها واتلفوا البعض الآخر ولم تترك قذائف المدفعية سوى جدران مكان الحريم وتحول قصر سراي الى خراب، واصيب سوق البذورية باضرار عظيمة. ودمرت منازل العائلات المشهورة كعائلات الركابي والبكري والقوتلي تدميراً تاماً. فالالفاظ تعجز عن الاحاطة بالمعاني التي يوصف بها المنظر الذي تظهر فيه الآن تلك المدينة القديمة المقدسة.

***

ومن الصعب تقدير الخسائر التي وقعت من تدمير الابنية ويقدرون الخسائر بين المليون والمليوني ليرة ذهبية.

واذا كانت الجاليات الاوروبية قد استطاعت النجاة بسهولة فما ذلك بفضل الفرنسويين وحسن تصرفهم بل بتوسط المسلمين وخدماتهم الطيبة فسلكوا سلوكاً باهراً وجعلوا يبادرون بانفسهم الى توطيد النظام والسهر على الراحة في حي المسيحيين بعدما انسحب منه الجنود وحموه من كل من حاول ان يدخل اليه بقصد النهب: وبادر بعض رجال البوليس من المسلمين واخذوا الاوروبيين الى اماكن يأمنون فيها. فجميع الاوروبيين الذين لقيتهم ممتنون كل الامتنان من هذه المساعدة التي لاقوها من المسلمين.

والظاهر ان السلطة الفرنسوية قابضة على زمام الحالة ولكن لم ير الى الآن ما يدل على عودة الحال الى مجراها الاصلي. نعم ان في وسع الفرنسويين ان يحتفظوا عنوة بالسلام في دمشق ولكن مفتاح الحالة كلها في سوريا هو جبل الدروز فما دامت الحالة لم تستقر فيه فستستمر القلاقل من وقت الى آخر او تزداد. ويرى العارفون ان فرنسا تحتاج الى قوات اكبر من القوات الحالية لاخضاع الجبل والاحتفاظ بالسلام في بقية البلاد التي كثرت فيها العصابات الآن. ومع ذلك ففي الامكان تذليل العقبة فيما يتعلق بجبل الدروز من دون التجاء الى وسائل القمع لان هذه العقبة انما قامت لان الفرنسويين لم يقدروا حالة الدروز النفسية حق قدرها واصرّوا على اخضاع شعب اشتهر بعزة النفس والرجولية، فاذا استطاعوا معالجة الامر بحكمة امكنهم تحويل الدروز من خطر مقيم الى حلفاء.

ونشرت التيمس مقالاً افتتاحياً تعليقاً على هذه الرسالة الهامة التي اماطت اللثام عن فتنة دمشق واسبابها فقالت: "لما كان مراسل التيمس الخاص يعرف البلدان العربية في الشرق الادنى معرفة جيدة فقد عزّزت هذه الحقيقة روح القلق الذي استولى على كثير من السلطات الفرنسوية من الاساليب التي جرى عليها الجنرال سراي وهو القلق الذي تبرّره هذه الحوادث المفجعة.

ومن المستحيل ان يقاوم الانسان روح الاعتقاد بأن السلطات الفرنسوية اخطأت فهم ما يعد في الحقيقة ثورة خطيرة وعدته فتنة لا تزال في بدء ظهورها. لقد احتملت دمشق في ما مضى ضربات اشد قسوة من هذه ولكن المدينة الجميلة قد احتملت طويلاً آثار محنة قاسية لم تكن منتظرة.

ان هذه قصة محزنة لا يجد الذين يعرفون الاسر العربية العريقة في تلك المدينة ويعجبون بهم، غير عزاء واحد وهو ان رجالها تصرّفوا في اشد الاوقات حرجاً تصرفاً خليقاً بآبائهم واجدادهم.

وعلم مراسل الاهرام في لندن ان الحكومة البريطانية لم تستفهم عن شيء الى الآن من السلطات الفرنسوية.

ونشرت جريدة ستار مقالاً رئيسياً قالت فيه ان كثيرين من الاوروبيين مدينون بارواحهم لولاة الامور المسلمين. ويعد عرض جثث القتلى من رجال العصابات – الذي كان بداية الفتنة غلطة كبيرة. ولكن جهر الاوروبيين بهذه الطريقة يعد جريمة.

ونشرت جريدة "الديلي تلغراف" مقالاً قالت فيه:

اخذ الناس يدركون في فرنسا انه كانت لانقرة يد في اثارة الفتنة الاخيرة التي قامت في سوريا. كان بعض الموظفين والضباط المناوئين لرجال الاكليروس في سوريا يكثرون من الاقوال الخالية من الحكمة واصالة الرأي. فاعتقد الاتراك خطأ ان حمل رجال السياسة الفرنساويين من حزب اليسار على ترك الانتداب في سوريا لا يحتاج الى كبير مشقة او تهديد. على ان هذه الفكرة تخطىء في تقدير تصميم وزارة الخارجية الفرنسوية وهيئة اركان حرب الجيش الفرنساوي ورجال السياسة على الاحتفاظ بالانتداب في سوريا مهما كان الثمن وذلك حرصاً منهم على سمعة فرنسا في الشرق وحماية معاهدها الادبية والدينية هناك.

***

تقدم الثوار يوم الثلاثاء عند الظهر في منطقة دمشق من ثلاث جهات، فريق من جهة القراونة الى الشاغور واخر من الجبانات على مخفر الشيخ حسن وثالث من المزار الجواني وقد قاومهم رجال الشرطة واحتدمت المعركة في المزار وقتل دركي وجرح آخر.

وتقدم فريق من الثوار الى محلتي القاعة والزفتية في الميدان وجاءوا الى خان كروا في الميدان الفوقاني فاخذوا بعض الدواب.

لم يسافر قطار حيفا يوم الثلاثاء من دمشق لان الثوار عطلوا جسر عبارة وقد اصلح حالا.



* اخذت الحركة الوطنية في مصر تنضوي مرة اخرى تحت لواء زغلول باشا، وقد اخذ انصاره القدماء امثال محمد محمود باشا الذين انفصلوا عن الوفد منذ مدة، يعملون معه الآن في ولاء واخلاص وصارت زعامته الآن اكثر من اي وقت مضى، امرا لا يرتاب فيه احد.

* اعلنت الاحكام العرفية في دمشق وحوران.

* تقول الديلي اكسبرس ان الملك فيصل اقترح على الحكومة الفرنساوية تنصيب الامير عبدالله ملكا على سوريا على سبيل الاختبار واعطاء سوريا دستورا كالعراق.

* اشتد الخلاف بين انكلترا وايرلندا بشأن تعيين الحدود ويرجح حدوث تغيير في الوزارة الانكليزية.

* رفض المسيو هريو ان يشكل الوزارة فعاد رئيس الجمهورية الى تكليف المسيو بريان بتأليفها.

* اعطيت جائزة نوبل هذا العام للجنرال داوز.

* صادق البرلمان الالماني على معاهدة لوكارنو.

* ذهب ناظر داخلية لبنان الى جهات راشيا لتفقد الحالة هناك بعد ان اطلت العصابات على تلك المنطقة وعلمنا ان وفدا من اهالي راشيا قابل في بيروت مندوب المفوض السامي وسأله ارسال قوة او سلاح الى تلك الجهات لرد العصابات فأكد لهم المندوب ان لا لزوم لذلك ولن يجري شيء يخل بالامن بعد الآن "؟"

* ذكرت الصحف ان نسيب الاطرش قتل في معركة رساس وجرح عبد الغفار وسلطان وفضل الله هنيدي وصياح الحمود الاطرش ونجم بو نجم واحرق الجنود قرية الكفر "وهي القرية التي ذبحت فيها الفرقة الفرنساوية الاولى في بدء الثورة".

* يقول مراسل التيمس في طنجة ان الانباء الخاصة بدمشق كان لها وقع شديد في نفوس الطبقات المتعلمة بين الاهالي ولا ريب في ان الريفيين والجبليين سيستغلون هذه الانباء بمجرد وصولها اليهم لنشر الدعاية الشديدة ضد الفرنسيين.

* علمت جريدة الديلي اكسبرس انه سيبذل مجهود صادق في خلال الايام القليلة المقبلة لعقد الصلح مع الريف بقصد انهاء الحرب المراكشية ويظن ان شروط عبد الكريم في طريقها الى المسيو ستيج المندوب السامي الفرنساوي.

* ذكر مراسل الديلي كرونيكل الباريسي ان البرنامج الوزاري الذي وضعه المسيو بانليفه يشتمل على بذل مجهود جديد لعرض الصلح على عبد الكريم يسمح لفرنسا في حال نجاح هذا المجهود بسحب الجنود الفرنسية من منطقة الحرب في مراكش.

* قبض على كثيرين بتهمة التآمر على قتل موسوليني. وصرحت جريدة الايوكا انه كان في النية قتل موسوليني ثم نشر الثورة لاعلان الجمهورية.

* افتتح سعد باشا زغلول اكتتابا لاعانة منكوبي سوريا بمئة ليرة مصرية وقد توالت الاكتتابات في مصر في هذا السبيل.

الغاء الانتداب وسحب الجيوش

من مقال للكاتب توفيق افندي مفرج
في جريدة المقطم:

ابى الحظ الا ان تتسرع اللجنة التنفيذية فترسل بعد بيانها كتابا الى المسيو دي جوفنيل الذي اقل ما يقال انه أجابهم عليه بقوله بالحرف "كان الافضل ان لا يكتب كتابكم". واننا نعتقد ان الحق الصريح هو بجانب المندوب السامي وان هذا الكتاب كان من الواجب ان لا يكتب.

قدمت اللجنة التنفيذية بيانها الساعة العاشرة صباحا تطلب به من المندوب السامي مطالب اهمها:

١ - الغاء الانتداب على سورية.

٢ - سحب عناصر الجنود الفرنسوية من سورية وماذا جرى بعد ذلك؟.

حدث انه جرى بعد مرور بضع ساعات فقط على تقديم هذا البيان ان اللجنة التنفيذية ارسلت كتابا اخر الى المسيو دي جوفنيل تطلب اليه بالحاح ان يبلغهم موافقته على مطالبهم واهمها، كما ذكرنا، الغاء الانتداب وسحب الجيوش. وكرروا له ذكر هذين البندين في جوابهم ايضا.

الا ترى اللجنة المحترمة انها احرجت صدر المسيو جوفنيل بطلبها المستحيل لانه لو فرضنا ان المندوب الفرنسي يرى من الحق اجابة مطالبهم بالغاء الانتداب وسحب الجيوش فهو لا يستطيع ان يجيب طلبهم هذا قبل مفاوضة حكومته وحكومته ايضا يجب عليها ان تخاطب جمعية الامم وهذا يقتضي اياما. اما اللجنة التنفيذية فقد امهلته بضع ساعات وفي هذا ما فيه من ضعف الكياسة السياسية وقلة المهارة الادارية ومن لا يعلم ان دي جوفنيل لا يستطيع اجابة هذه المطالب على الاطلاق ولو اجابها كما تطلب اليه اللجنة التنفيذية لأتت به دولته الى المحاكمة حالا قبل ان يصل الى سورية.

اما مسألة اقتراح اللجنة على المندوب السامي ان يطلب منها ان ترسل وفدا بالنيابة عنها فكنا نفضل كثيرا ان لا تطلب اللجنة هذا الطلب خطيا وتحت امضائها لان في ذلك مساسا بكرامة الثوار الوطنيين وقد كان من حسن السياسة ان تطلب اللجنة ذلك شفهيا بل الافضل ايضا ان لا تطلبه بالمرة بل ان تصرف نظرها عن اقتراح يظهر السوريين المحاربين بمظهر الضعف والتلاشي ولو احسنوا السياسة لجعلوا المسيو دي جوفنيل يقترح عليهم هذا الاقتراح.

وانه ليؤلمنا جدا ان يصرح المسيو جوفنيل على رؤوس الاشهاد ان اللجنة التنفيذية التي تمثل سورية في المهجر ومصر وسورية تمثيلا قانونيا قد قررت امامه اشياء حتى اذا خرجت من عنده تلاعبت بالكلام وغيرت وحرفت به كما يستنتج من خطاب المسيو دي جوفنيل للجنة التنفيذية حيث يقول ما هو بالحرف:

"ان ما تقترحونه لا يكاد يكون على شيء من المطابقة للمباحثة التي دارت بيننا في هذا الصباح".

والعاقل يدرك ما ينطوي تحت هذه الكلمات من المعاني المؤلمة الجارحة. اليس من العز الممنع ان نشاهد اللجنة التنفيذية التي نحترمها ونشجعها تتسرع بارسال جواب مثل هذا الجواب الذي لا يطابق كرامة السوريين وذكائهم وتعقلهم الذي وصفهم به دي جوفنيل؟ أولم يكن خيراً وأبقى للجنة التنفيذية لو اكتفت بالبيان الطويل الشامل الجامع الذي قدمته الى المندوب السامي وجعلته يسافر الى سورية متعجبا بما شاهده من السوريين بدلا من ان يذهب اليها ساخطا غاضبا متألما؟ فقد كنا نأمل ان اللجنة التنفيذية تعمل لتجعله نصيرا لنا على امته لان الحق لنا وصاحب الحق متى عرف كيف يستعمل الحق ينتصر ويفوز. اما الان فقد اكرهنا دي جوفنيل على ان يتخذ خطة العداء الصريح وان يسوغ عمله هذا امام العالم اجمع.

لا ننكر انه كان في استطاعة المندوب السامي ان يجاوب اللجنة التنفيذية جوابا الطف وانعم وارق من جوابه القاسي الشديد المؤلم الجارح ولكن من الملوم؟ لقد احرجناه فأخرجناه.

واعتب ايضا على اللجنة التنفيذية التي اجتمعت مع المندوب السامي الى سورية ساعة ونصف ساعة تحدثت اليه خلاها عن المسألة العربية والحركة الاسلامية في العالم ولم تبحث معه على الاطلاق في مسألة الغاء الانتداب او سحب الجيوش بل كل ما حدثته اللجنة به عن سورية كان في باب الاقتصاد والبنك السوري مما يفهم منه ما فهمه المسيو دي جوفنيل وهو ان اللجنة التنفيذية راضية عن الانتداب راغبة فيه.

ان الحكومة الفرنسية حكمت على كاتب هذه السطور للمرة الثانية وذلك منذ شهر واحد وقد حجزت جميع ممتلكاته في سورية. لكن حكم الاعدام لم يكن اشد وقعا علي من قراءة جواب اللجنة التنفيذية الى المندوب السامي الفرنسي فالرجاء من اللجنة المحترمة التي تنوب عنا وتتكلم باسمنا ان تنشر لنا بيانا مفصلا عن حديثها في اجتماعها مع المسيو دي جوفنيل لان المسيو دي جوفنيل قد الصق بهم تهمة لا نقبلها على الاطلاق وهم اخواننا في السراء والضراء.

عضو المؤتمر السوري السابق
توفيق مفرج

كاربليه يودع سراي



سراي- وداعا يا صديقي كاربليه!! لا تبك هكذا... اليس عندك قلب؟
كاربليه - ولكن... انا السبب بللي جرى.

فلسطين
أمام الثورة السورية

نشرت جريدة منشستر غارديان تلغرافا من مراسلها في القدس جاء فيه ما يأتي:

ان الضغط الشديد قد يجعل فلسطين مهددة، ففي نية الفرنسويين ان يطوقوا الثوار ويضربوا حولهم نطاقا لا يستطيعون ان يفلتوا منه فلا يبقى امامهم سوى ان يفروا الى فلسطين. فالمشكلة الان هي هل تكفي قوة الجندرمة الفلسطينية الموجودة الان على الحدود لمنع نزوح الدروز وعائلاتهم وهل تتحول الثورة الان سريعا الى حرب دينية ضد المسيحيين في الجنوب الشرقي من لبنان؟ من الواضح ان الدروز لا يثقون بالمسيحيين وينظرون الى المسلمين الذين ظلوا على الحياد نظرة ارتياب.

وقد تبدل موقف زعماء المسلمين في فلسطين فقد هاج الرأي العام الاسلامي في فلسطين لضرب دمشق بالمدافع ولكن مهاجمة قرى المسيحيين وقعت موقع الدهشة والاستغراب فزعماء المسلمين حريصون على استبقاء الاتحاد مع المسيحيين تجاه السياسة الانكليزية الصهيونية ولكنهم يكادون لا يستطيعون الى ذلك سبيلا ما دام المسلمون في الشمال يلاقون صنوف الاضطهاد.

في رياض الشعر

وما راعنا البين

نظم هذه القصيدة من خمس عشرة سنة
الصديق الاستاذ الشيخ امين تقي الدين
وهي تكاد تكون صفحة ناطقة لحالة اليوم .

متى انت يا وطني مسعدي
لقد افلتت همتي من يدي
هجرتك لا الشوق يدني اليك
ولا الصبر ان ادعه ينجد
وحاربت فيك الليالي ، ومن
يجاهد لياليه يجهد
فاما الشباب فمل المنى
واما الزمان فلم يسعد

***

بلادك فاحم حمى مجدها
فان انت لم تحم لم تحمد
ولا تستبح عرضها فالوفاء
دليل على كرم المحتد
عدمت المروءة يوم يراد
فدى لبلادي ولا افتدي
اذا المرء مات فدى موطن
فقد مات ميتة مستشهد

***

واجدب عالي الربى مقفر
كثير الفدافد والانجد
اذا الطير عاجت به تستريح
ترامت عياء على الجلمد
عبوس المعالم لا ينجلي
بصبح دجى حظه الاسود
خلا من بنيه فليس بنوه
سوى رحل ابدا شرد
يجد بنا البين كرها على
جوار بذي لجج مزبد
لقد اخلق الدهر من جدتيه
فأمسى بثوب البلا يرتدي
اجل نظرا فيه تبصر سماء
تظل على اربع همد
منازل هاجرها اهلها
الى كل منتجع ارغد

فليس سوى الطفل في مهده
وليس سوى العاجز المقعد
مجالس للحكم ما ان تضم
سوى ذي مطامع مسترفد
موارد تنصب هدرا فما
تبرد من غلة الورد
صوامع للدين مستويات
على قمم للعلى صعد
بنا منك يا وطني ما بنا
لواعج في الصدر لم تخمد
شكوت النوى وشكونا الثواء
وايا تزده اذى يزدد
اقل رزايا بنيك مقام
وصبر على عيشك الانكد
ورب فتى عقه موطن
فولى الى موطن ابعد
ومن شاكه مضجع لم ينم
ومن طلب الرزق لم يقعد

***

سلوا وطني اي فضل له
علي سوى انه مولدي
بلى كان كفرا رحيلي عنه
لو اتهمت همتي مقصدي
ولولا وفائي لاهل كرام
ولولا ثرى والد امجد
لهاجرته غير ذي اوبة
فما نتلاقى على موعد

***

احب بلادي وان لم انل
سوى الضيم منها ولم اعهد
بلادك كل رجائك فانهض
بها ما استطعت الى السؤدد
اذا قيل لبنان قل موطني
(ألهي وصل له واسجد)

السلم

نظمها الشاعر في الحرب العامة :

طال عهد الانام بالسلم حتى
كاد ينسى الانام عهد السلام
اي دمعٍ لم تجره نكبات
وفؤاد لم يضطرب وهو دامي
كان للصفو والرخاء زمان
لم تخضب به شباة حسامِ
كان للناس مرتع في امانٍ
واغتدوا في مراتع من خصام
أجج الثائرون جذوة حرب
القت الناس في مهاوٍ جسام
ليت شعري هلا يعود الى
الرشد هداة الجموع والاقوام
هل يحين اليوم الذي يدرك
العالم فيه حلاوة الايام .

خير الدين الزركلي

المشيب

يا شيب عجلت على لمتي
ظلما فيا ابن النور ما اظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما
اضواه في عيني وما اعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر
فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان التيب عند الورى
يكرم هل في الغيد من اكرمك
نفرت عني غانيات الطلى
ويحك قد اسقيتني علقمك

***

دعونني الشيخ وكنت الفتى
أخرني الدهر الذي قدمك
ونال من حولي ومن قوتي
جور زمان فيَّ قد حكمك
سرعان ما اذبلت من صبوتي
بنارك البيضا فما اضرمك
وشد ما لاقت عيوني فلو
ينطق لي جفن اذن كلمك
ورب لمياء منيع اللمى
تقول ما لسقيه الا فمك
تخاطب البدر على تمه
جل الذي من غرتي جسمك
فرت كمثل الخشف مذعورة
لما رأت في مفرقي مخذمك
وصارت النظرة لي حسرة
تقول للطرف افض عندمك
وما كفى يا شيب حتى لقد
فضحت اسرار من استكلمك
اي خضاب لم يكن ناصلا
عنك ولو بالليل قد عممك
فليت ايام شبابي التي
ارقتها غدرا اراقت دمك
وانت يا ظبي الحمى ما الذي
اغراك بالهجر ومن علمك

***

ما لبياض الرأس حكم هنا
لكن سواد الحظ قد الزمك
لو لم يفز هذا على لون ذا
لم تجف ذا الشيخ وما استخصمك
ما خلت ان ترضى بنقص الوفا
والله بالحسن لقد تممك
يا رب ما طال زمان الصبا
كأنه طيف سرى وانهمك
كنت مع العفة احيا بها
وهل بلا ماء يعيش السمك
وهكذا الايام تطوي بنا
سبحانك اللهم ما أعظمك
رضيت يا ربي بما ترتضي
فلا تخيب مذنبا يممك
وأنت يا شيبي تخذ بي الى
التقوى عسى الرحمن ان يرحمك

عبد الحميد الرافعي

نجمة المساء

ابتسمي ابتسمي يا نجمة المساء!
يا وليدة الاحتضار واخت الاحلام ففي ابتساماتك اللطيفة
ما يروح عن النفوس الكئيبة
مرارة احزانها وآلامها!!

***

بماذا تحدقين ايتها النجمة البراقة من قصرك الشاهق الوسيع؟
انا العاشق الهائم
وقد انهكه الصد ومضه الهجر
فجاء الى البحر يبثه شكواه وهواه
ابتسمي له
ففي ابتساماتك اللطيفة
بلسم لجراح قلبه العميقة!

***

اترين هذه الفتاة التي تهيم على وجهها في الشوارع؟
قد كانت بالامس هادئة مطمئنة
ولكن الاشراك التي نصبتها الذئاب الهائمة
سرعان ما اوقعتها في الهاوية
حيث الخضم الهائج والعراك الشديد

***

ابتسمي لها فهي حزينة حتى الموت وفي ابتساماتك اللطيفة
نور يضيء ظلمات نفسها المتكاثفة
وامل يطرد عنها اشباح اليأس المخيفة!

***

لم انت تائهة في هذا الليل الهادىء؟
يخلبك شدو البلبل الغريد
وهو في احراجه الظليلة
ينشر في السكون اغانيه الشجية؟
أيسحرك جمال بحيرة اللجين
التي تحلم وهي محاطة بالظل
حيث تغطس بفتور اهداب عينيك الطوال!
ما هذه الدموع التي تترقرق في مآقيك؟
اتبكين حزنا واسى
على سعادتنا القصيرة وشقائنا الطويل
لك الله ما اشد حنوك وعطفك!!

***

لا! لا تذرفي الدموع مدرارا!
فمرآها يزيد في آلامنا
وامسحي هذه اللآلىء، السخينة التي تتسابق على خديك،
وان لم تقدري، فلا اقل من ان تحوليها الى قطرات ندى تتساقط على ازاهير احلامنا فتنعشها.
فرياح الصحراء الحادة كادت تذبل نضارتها وتفقدها اريجها!

وهيب الشيخ
الجامعة الاميركية

قطرات ندى

التاريخ على رحبه فصل واحد لان الغريزة البشرية واحدة.
العالم هرم كبير قائم على جوانبه الثلاثة: اثينا وروما والعالم الجديد.

المجد كأس مترعة دماً.
لو كانت الجرأة في كل صدر لاهتز العالم كلما اشرقت الشمس وغابت. ولكن من اين تأتي الجرأة؟ انها تأتي من الضعف الطارئ على قوة التحليل الكامنة في رأسك فأنت كلما قل تفكيرك اقدمت وكنت الرجل الجريء.
نحن عبيد الامس ولكننا اسياد الغد ففي عبوديتنا الظاهرة سيادة كامنة.
العاطفة جاءت بالفكرة والفكرة جاءت بالفلسفة والفلسفة جاءت بالشك والشك جاء بالاضطراب والاضطراب جاء بالتمرد والتمرد جاء بالثورة والثورة جاءت بالثورة.

راجي الراعي

***

فؤاد

يا خافقاً قل لي متى تسكن؟
لله! ما تخفي وما تعلن
يا ليت شعري عنك في اضلعي
ماذا اقاسي ايها المثخن
وما الذي ابقاه من مهجتي
ومن حياتي داؤك المزمن
يا ثغره، من ذا الذي يحتسي
برد ثناياك ولا يؤمن
يا قدّه، هذي قلوب الورى
معروضةٌ، طوبى لمن تطعن
يا لحظه مرنا بما تشتهي
كل محال في الهوى ممكن

حافظ ابرهيم

***

عرسي

ليلى، قواي تلاشت
والدهر اخلف حدسي
ومع فتوة سني
دب المشيب برأسي
امسي، ترشفت فيه
حتى الثمالة كأسي
فهل يكون غدي يا
ليلى، كما كان امسي
اني، وان اكُ سهل
الطباع، رحب المجس
لا استنيم لضيم
او استكين لبأسٍ
ولا اضيّع، مهما
ضيّعت، عزة نفسي

***

اراك في كل شيء
يحلو التأمّل عنده
في الظل، اذ خطراتُ
النسيم تنثر عقده
في موجة البحر تهوي
على الصخور بشده
في بسمة الطفل لما
تقبل الام خده
عطفاً عليّ، تعالي
نجني من العمر ورده
ربيعنا اليوم، ماذا
يبقي لنا الدهر بعده
الاّ مجالاً قصيراً
للصبر او للتأسي
هذي الحياة منام
يمرّ مرّ السحاب
الذّ ما فيه حلمان
للصبا والشباب
حلمان كالبرق او كالـ
ـدخان او كالضباب
خذي حياتي وهاتي
لي ساعة للتصابي
هاتي مقبلك العذب
يحل مرّ عذابي
هاتيه، ليلاي، امزج
رضابه برضابي
هاتيه اسكر وانظر
عرسي على باب رمسي.

نقولا بسترس

***

الرحيل

اما وقد اقبل الخريف يا ليلى!
بل كاد ينقضي...
وامتزجت نسيمات الصباح بقطرات الندى
وتبللت اعشاش الطيور
واصفرت اوراق العريشة التي كنا نجتمع تحتها
وهجرتها العصافير التي كانت ترفرف حولنا
وتعزف لقلبينا انغام الطرب
عندما كنا نحن نردد انشودة الحب!

***

اما وقد اقبل الخريف، يا رفيقتي وانقضت شهور الصيف وليالي الانس وتعرت دوالي العنب تنبئ بالرحيل!
فغداً يأتي دوري وفي مثل هذه الساعة ترتجف اغصان قلبي وترتعش اعصابي وتنتثر دمعتي على صفحة خدك الصفراء ولا تكاد الطبيعة ترتدي وشاح الظلمة حتى اكون ارتديت رداء النوى وتغلغلت في الطريق البعيد متواريا كالغمامة وراء الافق.

شبل خوري

***

البنفسجة

لما ارادت ربة الازهار ان
تأتي الطبيعة بالارق الالطف
خلقت بنفسجة الحقول واصبحت
مفتونة بجمالها المستظرف
حتى اذا غارت على حسنائها
وغدت تود بأنها لم تقطف
قالت لها – ماذا ازيدك يا ابنتي
حتى تصيري اية اللطف الخفي
قالت – اذا شئت المزيد فغطني
يا أم بالاوراق حتى اختفي.

طانيوس عبده

***

نفس حرة

تزهدت في وصل المعالي جميعها
ومن يطلبها كاطلابي يزهد
وبت تساوت في فؤادي مناهج
تؤدي لخفضي او تؤدي لسؤدد
واني في بيت صغير مهدم
كأني في قصر كبير مشيد
نزعتُ من الآمال باليأس عائذاً
فإن تدنني منها اللبانات أبعد
تركت الغنى لا عاجزاً عن طلابه
وانزلت نفسي من منازل محتدي
وهذي بحمد الله مني براءة
فيا أفق سجلها ويا أنفس اشهدي

ولي الدين يكن

***

الاحاديث شجون

جددي ريح الصّبي عهد الصبا
واعيدي فالاحاديث شجون
ان اباحت لك ارباب الهوى
سره فالحكم عندي ان يصون
جددي عهد امانيه التي
قرن العيش بها نعم القرين
يوم كنا والهوى غض وما
فتحت الا على الطهر العيون

***

اشرق البدر على هذي الربى
أفلا يخسفه منكم جبين

***

سألونا كيف كنتم. ان من
دأبه ذكركم كيف يكون
هون الحب على اهل الهوى
ان ترك الحب خطب لا يهون
ما لهم فيه معينون وما
لذة الحب اذا كان معين
ميزت ما بين ارباب الهوى
ودعاويهم وجوه وجفون.

***

يا مدانين اضاعوا وطناً
هو للحشر بمن فيه مدين
ليس يخفى امركم من بعد ما
قلبت منهم ظهور وبطون
تبخس الاوطان ظلماً حقها
ثم لا يسترخص العمر الثمين
هذه بغداد هذا كرخها
هذه دجلة والماء المعين
هذه الدور التي شيدها
للسما مستنصر او مستعين
كلها تصبح ارثاً ضائعاً
لينح هارون وليبك الامين
ليس تنفك بلادي كلها
يبس او كلها ماء وطين
دجلة والنيل والشام معاً
والصفا تندب شجواً والحجون
ما انبرت كلتاهما مقطوعة
لو تصافين. شمال ويمين.

محمد مهدي الجواهري
النجف

***

مناجاة جمجمه

أهذا الذي قد كان من قبل ينكب
اذا ما بكى الباكون يلهو ويطرب
أهذا الذي قد كان بالامس ضاحكاً
تلاعبه الدنيا وبالدهر يلعب
وكم حملتني كفه فوق كتفه
وكم لاعبتني حينما كنت العب
ويا طالما قد كنت ارجو لقاءه
فاصبحت اشكو من لقاه واهرب
فاين لسان كان يضحكني به
فاضحك منه قدر ما كنت اعجب

***

بربك ان مثلت يوماً لغادة
وكانت لدى مرآتها تتخضّب
والفيتها سكرى من الدل والصبا
تهاب وترجى حين ترضى وتغضب
فقل هامساً في اذنها عابثاً بها
كفى الحسن تيهاً انه سوف ينضب
فان جمال النفس في النفس خالد
وان جمال الوجه بالوجه يذهب.

طانيوس عبده
الهلال

لطيفة خانم تتكلم!

صرحت لطيفة خانم زوجة مصطفى كمال بعد طلاقها للجريدة الانكليزية "بيبول" بما يأتي :

هي قصة نابوليون وجوزفين تعاد .

اني أحب زوجي وقد صنعت كل ما في وسعي لكي اساعده على نيل مطامحه . غير ان إتحادنا قد اصبح بعد ذلك عقبة في سبيل فوز جديد وكما كانت الحال مع جوزفين ينبغي للمرأة ان تكون الضحية .

على اني لا أنبس بشكوى واذا كان فراقنا يساعد على سعادته فاني ساكون سعيدة وفخورة ولو كنت لا استطيع ان امنع عن نفسي الغم وانقباض القلب حينما افكر بعض الاحيان بما جرى .

***

ان قراننا كان زواج حب ويجب عليكم ان تفهموا هذه اللفظة بالمعنى الذي تعبرون عنه في الغرب ، انني وزوجي كنا سعيدين على قدر ما يمكن لرجل وامرأة ان يكونا سعيدين في فردوسنا الارضي حتى اليوم الذي ظهرت الحية فيه . ولكن من هي الحية؟ اني اعلم انك تسألني هذا السؤال ولكني لا أستطيع ان اجيبك عليه . ذلك سر سأحمله معي الى القبر وانما يكفي ان يعلم الناس انه اتى حين اعتقد فيه زوجي انه كان عليه ان يختار عنيدة رفيقته ومستقبله . وقد اختار ما تعرفون .

***

ولقد قيل لكم ولا شك اني كنت امرأة واني كنت اطمح الى التحكم واني كنت احاول ان استعمل رقابتي فيما ليس هو من ولايتي وشأني . واني اعلم انه قد ذكر ذلك عني وان الناس قد خاضوا كثيراً في امر استرحالي ولكن انظر الي جيداً وقل لي ألست امرأة على قدر ما يمكن لامرأة ان تكون؟ .

***

وقد اعترف مراسل الجريدة الانكليزية ان لطيفة خانم ببزتها الانيقة الباريسية لم يكن فيها شيء من النساء اللواتي يردن ان ينتحلن مظاهر الرجال ، بل انها كانت على عكس ذلك "انثوية" جداً .

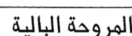
***

وماذا تنوي ان تصنع في المستقبل العقيلة السابقة لمصطفى كمال؟

قال لقد صرحت لي وهي تمكن كلماتها باشارات قوية وقد ضمت قبضتها قائلة :

يمكنني ان اقول لك ان هذه ليست نهاية مهمتي . ان العهد الذي كانت المرأة تموت من غم القلب قد مضى وزال وليس من ضماد للقلب الجريح غير العمل بل العمل الشاق واني منذ اليوم سأنصب بكليتي على العمل في سبيل بلادي وفي سبيل جنسي . وتأكد انه ينبغي ما هو اشد مما اصابني بكثير لكسر شجاعة امرأة مثلي .

"التقدم"



المروحة البالية

احب "المروحة" البالية التي تعيد بما فيها من مظاهر الماضي البعيد الذكرى لقلبي .

الا تراها نائمة في مخدعها مطروحة كالمعشوقة المهجورة

***

حدق الا تقرأ في اضلاعها صورة اليد البيضاء التي حركتها في مواقف الغرام ، ولعبت بها تحت الخمائل والليالي المقمرة

كم امتزجت نعومتها بحرارة تلك الانامل الجميلة

وكم سمعت من ايات الحب وزفرات الهيام .

وكم اسندت للصدر كي لا يفر

وكم تحمل في صدرها الممزق من اسرار صاحبتها الفاتنة الجميلة .

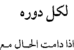
هي وحدها تعرف الحقيقة!

يا الله كم هي كتومة فلا تبوح بما سمعته من ذلك الفم الذهبي في الخلاء الحافل بجمال الطبيعة وفي ظلال الاشجار وفي المراقص البهجة الحافلة بالجمال والفن والشباب .

هي تحفظ اعظم مأساة للحب!

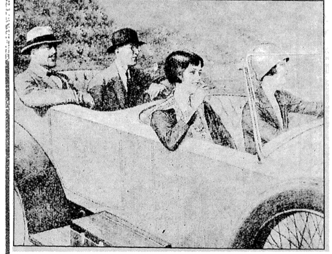
وهي تبلى وتذوب دون ان تتكلم

ماكس فالر
"مترجمة"



لكل دوره

اذا دامت الحال مع سيداتنا على هذا المنوال فلا بد من ان تنقلب الاحوال ويصبح النساء رجالا ويتنعم الرجال بالراحة . وهذا الرسم نموذج من حياتنا المستقبلية القريبة على ما يظهر .







التركيات والمدنية الغربية

يمثل هذان الرسمان سيدتين تركيتين بلباس الرأس الجديد الذي اتبعته حديثا المرأة التركية .



***

مصطفى كمال والحجاب

انقرة - ان رئيس الجمهورية اثناء سياحته في قسطموني كان كلما مر بقرية يأمر نساءها الكشف عن وجوههن وطرح الحجاب .

من اقوالهم في الحب

يقول المعلم - الحب عملية رياضية كثيرة التعقيد .

ويقول الطبيب - الحب مرض عام بوجه عام نتيجته خطرة .

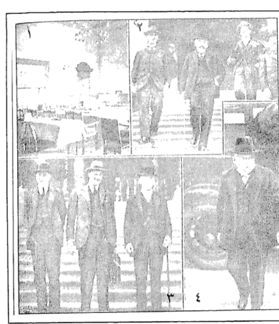
ويقول المحامي - هو حجر الاساس لكل الدعاوى .

ويقول المهندس - هو الدعامة غير الثابتة في بناية الهيأة الاجتماعية .

ويقول الروائي - هو المورد الذي لا ينقطع لكل الذين يؤلفون روايات .



يمثل هذا الرسم اخر جلسات مؤتمر لوكارنو الذي يعد طليعة عهد السلام والوفاق في اوروبا .



مؤتمر لو كارنو

(١) القاعة التي اجتمع فيها اعضاء المؤتمر . (٢) الوفد الفرنسي وقد ظهر في الوسط المسيو بريان . (٣) الوفد الانكليزي وقد ظهر من اليمين المستر شمبرلين . (٤) الوفد الالماني ويظهر فيه الفون لوتر وستراسمون خارجين من السيارة .

الجنرال غورو في تشيكوسلوفاكيا



زار الجنرال غورو باسم فرنسا بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وقد استعرض جيوش الدولتين . وهذا الرسم يمثل الجنرال غورو في مركز القيادة العامة للجيش السلوفاكي وهو مع اركان حرب هذا الجيش يدرس الخرائط وينتقدها .



شاه العجم المخلوع في دمشق

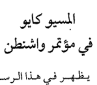
نعيد نشر هذا الرسم الذي يمثل شاه العجم احمد خان (١) يوم مروره بدمشق في طريقه الى اوروبا . ومن ذلك التاريخ صار في حكم المقرر نزع السلطة من يده لانه كاد يكون هاربا من بلاده .

***

رضا خان



رئيس الوزارة الايرانية الذي سعى ونجح في مجلس نواب العجم فخلع الشاه واسرته عن عرش ايران وتولى هو الحكم مكانه كشاه لا كرئيس جمهورية لانه فشل في العام الماضي بادخال الجمهورية الى العجم . وكان رضا خان منذ اعوام خلت جنديا بسيطا اميا يحافظ على بوابة البنك العثماني في كرمنشاه واليوم اصبح سيد العجم وملكها .



المسيو كايو في مؤتمر واشنطن

يظهر في هذا الرسم المسيو كايو رئيس الوفد الفرنسوي الى مؤتمر واشنطن واقفا في الوسط بين اعضاء المؤتمر من اميركيين وافرنسيين ولكن هذا المؤتمر لم ينجح تماما .





في حمى سلطان

١٩١٤-١٩١٨

ارأيت كيف تبدد العاصفة قبضة من رمال الصحراء وتنثرها تحت كل كوكب "؟" هكذا فعلت الحرب الكونية باللبنانيين، في خلال السنوات الاربع ذاقوا فيها الامرين، ومزقت المصائب شملهم، واعتدت على حياتهم، وعبثت بسلامهم وراحتهم وقضت على عدد كبير منهم، بالمرض والجوع والقتل واليأس والفقر، فأقفرت القرى، وذبلت الاشجار المثمرة، وقطعت الاحراج، ونزعت سقوف الاكواخ والمنازل، وتهدمت الجدران، وغرب السكان، وضاقت المقابر، واحتل الترك معالم الجبل الآهلة ومنازله الجميلة، فمتعوا نفوسهم بكل ما طمحت ونصبوا المشانق للاحرار، وحاربوا الامة الشهيدة بالرغيف الاسود، فاذلوا نفوسا كبيرة وفرّقت المصيبة بين الاب وبنيه، وبين الاخ واخيه والفتاة وامها واصبحت الجيف ذات قيمة تقاسمها الجائعون والغرباء. وفاز الوشاة المنافقون واثرى المحتكرون السافلون وراجت بضاعة اللئيم وجلس الخونة في صدور المجالس وازدرد الغني لقمة الفقير واستملك المرابون حقول القرويين بارطال من الدقيق واختطف المحتضرون المبعثرون في كل الطرق والشوارع الرغيف من بائعه، وزرعت الارض باشلائهم الضعيفة القذرة ورخصت الاعراض، ومحت النكبات عن الوجوه آيات الانفة والجمال والاباء وعبث المتسلطون بامتيازات لبنان وحدقت العيون اللامعة فيها بقايا الحياة بالبحر مستطلعة مرور "المنقذين" الذين افرط اللبنانيون في حبهم، وذاقوا العلقم من اجلهم، وكم غابت شمس قبل ان تبدو طلائعهم للعيان، وكم دفنت آمال وزهقت نفوس قبل دنو الخلاص.

المهاجرة

نالت تلك النكبة التاريخية القاسية من اللبنانيين فهاجر كثير من فتيانهم وفتياتهم الى السهول المجاورة المخصبة واستخدموا في حمى فلسطين وسوريا وحلب وجبل حوران فكانوا يعملون في الحقول طول النهار لقاء ما يسد رمقهم من القوت ولن ينسى اللبناني المضياف جميل جيرانه على فريق من بنيه في تلك المحنة.

وقد قابل تلك الحسنة بمثلها اذ فتح بابه على مصراعيه للهاربين من الجندية من سكان الولايات المجاورة خصوصا من المدن الساحلية فغصت بهم القرى العالية والاديرة المنيعة وظلوا في تلك العزلة الى ما بعد توقيع الهدنة ولما وضعت الحرب اوزارها قفل المهاجرون اللبنانيون من الذين عضهم الجوع بنابه عائدين الى منازلهم وقراهم واخذوا في تعميرها واصلاحها ما عدا فريق منهم لم تظهر آثارهم حتى سكون العاصفة فانقطعت اخبارهم وظن انهم ماتوا.

وكان بين هؤلاء الغائبين غير العائدين فتى في السادسة عشرة من العمر اسمه "صقر" وينتمي الى عائلة مسيحية في جنوب لبنان وقد اجمعت الاستعلامات عنه التي تناولها اهله واخوه الاكبر العائد من الديار الاميركية حاملاً لاهله ثروة طائلة على انه اختفى في جبل حوران منذ عام ١٩١٦ ولم يعرف ملجأه.

صقر

وقف في وسط سهل البقاع في شباط عام ١٩١٦ منهوك القوى اصفر الوجه دقيق العود طويل القامة وقد مرت لفحة الشقاء على ملامحه المتناسقة فتركت عليها اثاراً بارزة.

لبس سراويله الزرقاء وحذاءه الطويل ولبادته الشبابية ولف كوفيته على اذنيه وتوكأ على "فرخ" من السنديان.

وقف في وسط البقاع مرسلاً الى جبل لبنان النظرة الاخيرة مستشهداً السماء على ثباته في حبه وعبادته.

حوران

نشرت النكبة ظلها الدموي على الربوع الشامية بل على السلطنة العثمانية جمعاء وظل حوران، سهله وجبله، في مأمن من اهوالها لان الحوراني فلاح نشيط وبلاده اهراء سوريا، وقد استعان الترك بمحصولاتها لتموين الجيش فأثرى الحورانيون وجمعوا الذهب ولم تفلح الورقة النقدية التركية في اجتياز حدودهم - لانها لا ترن - فلجأ الهاربون من الفاقة الى ذلك الحمى المضياف وكان في عداد الذين حطوا رحالهم في احدى قرى الجبل الحوراني الفتى اللبناني صقر بعد مسير ايام ذاق فيها من العذاب واستبداد الدرك واضطهاد المتشردين اشكالاً والواناً.

وكان جبل حوران قد خلع نير الترك وطرد مأموريهم فهدده جمال باشا السفاح فلم يلاق التهديد اذناً صاغية فعاد جمال الى طرق السياسة بعد ان رفض الجبليون التطوع في الجيش فانالتهم حكومة دمشق استقلالاً ادارياً لتأمن شرهم وحافظوا على حيادهم حتى اواسط عام ١٩١٨ حين انضمت اعلامهم وفرسانهم الى مقدمة الامير فيصل الزاحف على دمشق مع حلفائه الانكليز

عند السلطان

نزل "صقر" في ضيافة زعيم القرية سلطان وظل في المنزول زهاء اسبوعين لا يعمل عملا فاستعاد صحته ولمعت الحياة في وجهه وملامحه فاعجب صاحب الدار بذكائه وشبابه وحادثه عن اهله ونكبة لبنان واخيراً دعاه للعمل في اراضيه الواسعة مع المزارعين وسلمه فرساً وجملاً الاولى لركوبه والثاني لنقل الحبوب والقش عن البيادر الى الحمى واعجب المزارعون بنشاطه ومهارته وثباته على العمل وقد اتقن الزراعة وكان يفلح وراء فدانه من بزوغ الفجر حتى الغروب، ولم يمض عليه بضعة شهور حتى اخذ عن الحورانيين عاداتهم ولهجتهم ومهارتهم في استغلال الارض والفروسية والرقص وركوب النوق العصافير واحتمال الشدائد وارسل ضفائر شعره الاسود الكثيف على كتفيه وكان يبالغ في غسله وتنظيفه فتناسى وطنه الاول لبنان ورفع صليباً على باب خيمته للدلالة على مذهبه.

علياء

تحورن ولم يبق من فارق بينه وبين شبان الجبل فاحبه سيده وقربه وخلع عليه بزة من الجوخ الرصاصي المزركشة وبندقية حربية مع قراطيسها - والاسلحة في جبل حوران تهدى وتنقل كقطع الحلى في البلدان الاخرى - وكانت ترافقه الى السهل في كل صباح "علياء" كريمة السيد وهي في الرابعة عشرة من عمرها وكان يواكبها والحياء يمنعه عن النظر اليها على الرغم من جمالها البدوي.

وكانت الفتاة (تبذر) امامه القمح وهو يفلح الارض وقد ارغمته مرة على النظر اليها لكثرة ما نادته "يا صقر" ليشهد على مهارتها في توزيع الحبوب توزيعاً متناسباً يعجز عنه امهر الفلاحين فنظر الى عينيها النجلاوين الناعستين وذقنها الصغيرة وفمها الباسم الارجواني فتركت يده المحراث وظل الثوران ماضيين في طريقهما ولم يستعد صوابه الا عندما رنت مسامعه قهقهة علياء الجميلة ضاحكة من ذهوله وسباته.

ومنذ تلك الساعة الف الفتى المسكين الهرب من دار المحسن اليه والالتجاء الى المزارع ومقر المواشي للعناية بها وبالغ في الابتعاد عن سالبة لبه التي قلقت من جراء غيابه وسألت والدها مراراً والكآبة مرتسمة على اساريرها.

ولكن للعشرة بين الشبان والصبايا في الجبل حدود لا تتعداها وذلك ما لا يجهله صقر ففضل العزلة والابتعاد عن معبودته الحسناء احتراماً لها وغيرة على سمعتها وعفافها كيف لا والموت احب اليه من الاساءة الى من احسن اليه وانتشله من الذل وجعله في مقام الولد.

الفارس

واندفع صقر في كل معمعة لمع فيها سيف او سنان هرباً من حبه، ذلك الحب الذي انزله فؤاد علياء في اسمى مكان ولكنها نسجت على منواله في الهرب والتحجب اتقاء من الاثم - فكان الشاب يهاجم مع فرسان الجبل غزو البدو ويرد هجماتهم وكان يحرس مع كوكبة من الرفاق القوافل الحاملة الغلال حتى ابواب دمشق، وكان في عام ١٩١٨ في عداد الشبان الذين ساروا في طليعة جيش فيصل وحاربوا الترك ودخلوا الى دمشق دخول الظافرين وكان بين الفرسان الذين رحبوا بالفرنساويين في عهد الجنرال غورو على اثر احتلالهم سوريا وكان في حلقة الفرسان المنتخبين من بين شبان الجبل ليؤلفوا حرساً شرفياً لممثل فرنسا، وكان من الغلاة في حب الفرنساويين وناشري نفوذهم واخبار فتوحاتهم وبأسهم وحريتهم وثورتهم وامجادهم - ما بين شيوخ الجبل وفرسانه ونسائه واطفاله.

النار والمدافع

مرت سنوات ثلاث على اتفاق الفرنساويين والجبليين ذاق الاهالي في خلالها لذة العيش الرغيد والسكون والطمأنينة وانصرفت الهمم الى تعزيز العلم والعمران ولكن قسوة بعض العمال وأنفة بعض الزعماء قلبت الصداقة عداء. ولم تستعمل فيها الحيلة والمسايرة بل الجفاء والشدة فتحول العداء حرباً طاحنة سالت فيها الدماء.

وكان "صقر" يقود احدى فرق الفرسان الجبلية الخمس لانه كان موضع ثقة الزعيم المعجب ببسالته وجرأته على مقابلة الموت. ولقد قاتل قتال الابطال في رد غزو هاجم ذخيرة الثوار الجبليين والقوافل الناقلة النساء والاطفال الى ما وراء خطوط النار.

وبعد المعركة سار بحصانه الادهم الى جانب هودج علياء التي انحنت وضمدت جرح يده وربطته بمنديلها المبلل بدموعها.

وقد تملك الالم صدر الفارس الباسل لما اصاب الجبل من النكبات وهو المعقل الذي لم يحفل بمصائب الحرب بل سد في وجهها المنافذ وزاد المه ولوعته رؤيته الفرنساويين اصدقاء بلاده منذ القدم في قتال ضد الجبليين الحورانيين الذين شملوه بفضلهم واحسانهم.

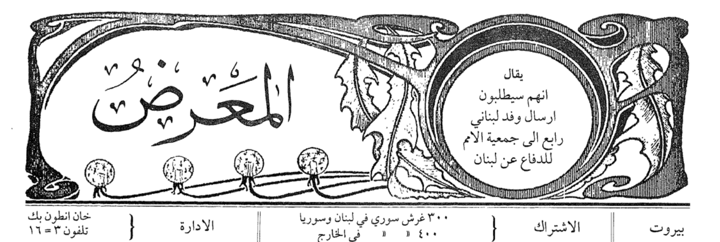
الضحية

مر يومان لم يميز النهار فيهما عن الليل لما نشرته المدافع والقذائف من دخان الغيوم السوداء وصبغت الارض بالدماء وخاض الثائرون هذه المعركة وهاجموا الدبابات فحصدت صفوفهم حصداً فاظهروا من الجرأة والبسالة ما ادهش لب الجيش المهاجم ولكن المدفع لا يرحم الجريء.

وما ان انتهت المعركة الا واشلاء القتلى من الطرفين تملأ المكان وكان بينها جثة الشجاع صقر الذي ذهب ضحية مروءته لانه بينما كان منكباً على احد الجرحى الفرنساويين يؤاسيه ويضمد جراحه عازماً على نقله الى مكان امين لاقتناعه بان الفرنساوي هو صديق بلاده الوحيد بالرغم من هذه المجزرة التي جرها الجهل وسوء الادارة اذ صرعته قذيفة فنقلوه بعيداً عن ساحة القتال الى ملجأ النساء والعيال ولم يشعر في تلك اللحظة ان قلباً خافقاً كجناح الطير، طالما تمنى حنوه وقربه في الحياة، كان يرف فوقه طافحاً بالحزن والألم وكانت آخر نظرات عينه اللامعة قبل انطفاء نورها الى ما وراء جبل الشيخ ناقلة كل ما في صدره من شوق ولوعة، الى وطنه الاول ومرتع حداثته، لبنان النائم في حضن السلام.

وغطت "علياء" وجه صقر الشجاع بمنديلها المزركش الثمين، بعد ان ذرفت عليه دمعة احر من الجمر وانتزعت من يده اليابسة سيفه الطويل.

اسعد عقل



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٥ - كانون الثاني/ نيسان ١٩٢٦ - من العدد ٤٥٧ الى العدد ٤٨٩ السنة الخامسة

واجبات منسيّة

نذكر نحن ويذكر قراؤنا أيضاً اننا سألنا غير مرة مجلسنا الحالي ان يهتم بارسال وفد الى جمعية الامم للدفاع عن لبنان خصوصاً في هذه الايام التي تدور فيها ابحاث مجلس الجمعية عن الانتداب وعن البلاد المشمولة به، وعلى الاخص لما احاط هذا البحث من الحوادث السياسية والدموية المؤلمة التي ستغير كثيراً من الحالة الحاضرة.

وانما طلبنا ذلك من المجلس النيابي ولم نطلبه من الحكومة لأن هذا المجلس يحمل شيئاً من السلطة القومية ويقدر ان يمثل الى حد ما لبنان واما الحكومة هي معينة تعييناً وهي اقرب الى المفوضية منها الى لبنان فهي لا تمثل الشعب اللبناني بل تمثل المفوض السامي الذي عينها.

ولكن المجلس لم يهتم للامر لا كثيراً ولا قليلاً وظل معتمداً على التقارير وعلى دولة الانتداب في الدفاع عن حقوق لبنان امام جمعية الامم.



نتساءل في سرنا قائلين:

يقصر المجلس النيابي عندنا في واجبه تجاه البلاد؟

أما نحن فنعتقد انه قصر لأسباب عديدة.

واما نحن فلا يعرف شيئاً عنا الا بواسطة دولة الانتداب وتقارير المفوض السامي.

ومهما كانت فرنسا تحبنا وتخدمنا لوجه اللّه فانها لن تحبنا أكثر من نفسها لذلك فانها تهتم في تقاريرها بالدفاع عن الانتداب نفسه - يعني عن مصلحتها اولاً - اننا نذكر ان وجود سليمان بك كنعان - عندما كان منفياً في جنيف قد أوجد في تقارير الوفد اسم لبنان واستقلال لبنان.

أفلم يكن من واجب اللبنانيين ان يكون لهم من يمثلهم اليوم في رومية يدافع عن حقوقهم ويفهم جمعية الامم مطاليبهم وأسباب هذه المطاليب؟

ان عدداً كبيراً من الفرنساويين انفسهم ومن الذين قضوا مدة طويلة بيننا لا يعرفون ما هي الاسباب التي دعت الى استقلال لبنان فكيف نريد ان تفهم جمعية الامم ذلك وهي بعيدة عنا ولا احد منا يذهب اليها ليطلعها على مطالبنا ويدافع عن قضيتنا امامها؟

اننا نريد ان نعتمد على فرنسا في كل شيء حتى في الدفاع عن حقوقنا. نريد ان ننام وان نأكل الكستناء مشوية نظيفة وغيرنا يحرق اصابعه لأجلنا.

بالحقيقة ان فرنسا ستضجر منا في النهاية وتقول لنا - من لا يعرف ان يدافع عن حقوقه فلا يستحق ان تكون له حقوق.

اننا نريد ان نربح من فرنسا الدفاع عن حدودنا وعن حقوقنا. ونريد ان نربح من الثورة دستورنا واستقلالنا. حتى كادت تصح فينا كلمة المسيو كايو قبل الحرب فانه لما زار لبنان ومر في طريقه بعد هذه الزيارة على مصر سأله بعض الاخوان في القاهرة عن رأيه في اللبنانيين فقال:

"ان اللبنانيين هم أتعب شعب في العالم فهم لا يدفعون ضرائب ولا يذهبون الى العسكرية ولا يزعجهم في بلادهم مزعج ومع ذلك فانهم اكثر الشعوب تذمراً وشكوى".

عسى ان يكون لنا من هذا الموقف ومن نشاط اخواننا السوريين ويقظتهم امثولة تعلمنا ان الحياة والحقوق والحرية لا ننالها بالاماني والادعية والتصفيق.



الاستاذ ميشال زكور

معركة حرية الصحافة بين "المعرض" والحاكم كايلا



صديقي المراقب ...

في سبيل الدستور

طالعنا نسخة من مشروع الدستور الذي وضعه النائب الاستاذ شيحا باسم اللجنة التأسيسية ، وقد عرض هذا المشروع على المفوض السامي كما فهمنا

ولما كان المشروع مستمدا تقريبا من روح الدستور الفرنساوي خصوصا في ما يتعلق برئيس الجمهورية اللبنانية اردنا ان نترجم في ما يأتي ما كتبه الصحافي الكبير (استفان لوزان) في كتابه المشهور "الرجال الذين رأيتهم" عن المسيو بوانكاره وتطرق من هناك الى نقد الدستور الفرنساوي .

قال استفان لوزان :

" . . . بالحقيقة ان المسيو بوانكاره لم يتمكن الا نادرا من تنفيذ ما كان يريده في كل مدة رئاسته . فقد دخل الى قصر الاليزه (قصر الرئاسة) وهو معتقد انه سيعمل على الاقل بعض الشيء لبلاده اذا لم يتمكن من القيام باعمال عظيمة ، ولكنه خرج من هناك وهو متأكد انه لم يقدر ان يفعل شيئا ، بل انه لم يتمكن من منع الاخطاء والهفوات التي وقعت امام عينيه .

لقد قابلته مرة قبيل انتهاء مدة رئاسته فقال لي :

– انني اذا كتبت مذكراتي عن رئاسة الجمهورية فاني سأعرف اي عنوان اعطيها . انني سأسمي هذه المذكرات "ايامي في السجن" .

وقال المسيو بوانكاره الحقيقة اذ ان رئاسة الجمهورية ليست الا سجنا . ويظهر حديد هذا السجن ذهبيا جميلا في بادئ الامر حتى يعتقد المسجون في الاليزه ان بين يديه سلطة او مميزات كثيرة سيما عندما يراجع الدستور فيرى فيه :

"رئيس الجمهورية يسن الشرائع بالاتفاق مع المجلسين وينشر القوانين للعمل بها بعد المصادقة وله ان يطلب من المجلسين الرجوع الى المناقشة في مشروع – بمرسوم رسمي – ولا يقدر البرلمان ان يرفض طلب الرئيس، ويقدر ايضا ان يحل مجلس النواب قبل انتهاء مدته بعد اخذ رأي مجلس الشيوخ وان يؤجل دورات المجلسين .

وهو يحمل حق العفو . وله السلطة على قوات الدولة وهو يعين الموظفين في جميع الوظائف الملكية والعسكرية ويرأس جميع الحفلات والاحتفالات الرسمية ويقدم له جميع سفراء ومعتمدي الدول الاجنبية اوراق اعتمادهم ، وهو يعقد المعاهدات ويصدق عليها ويرسلها الى البرلمان .

ترى كم يرى القارئ في هذه الاسطر من الحقوق والسلطة . ولكن كل هذه الحقوق وكل هذه السلطة تصبح لغوا امام هذا السطر الوحيد في الدستور .

"كل عمل من اعمال رئيس الجمهورية يجب ان يكون مصدقا عليه من وزير " .

فالوزير اذن هو حامي الدستور الحقيقي ، حتى ان الايام جعلت من هذا الوزير الحامي جلادا ، فصار رئيس الجمهورية لا يقدر ان يتخابر مع رئيس دولة اخرى الا بعد ان يعرض كتابه على وزير الخارجية للمصادقة عليه ، وصار لا يقدر ان يلقي خطابا امام تمثال الا بعد اطلاع رئيس الوزارة عليه .

لقد قال المسيو كليمانصو يوما وهو رئيس الوزارة للمسيو بوانكاره وهو رئيس الجمهورية :

– لا ارى من لزوم لارسال خطبك اليّ قبل تلاوتها فاني لا اقرأها الا بعد القائها ، لان لي ثقة بك .

ولكن . لو لم تكن هناك ثقة ! ! !

ولو ان هؤلاء الوزراء الذين يراقبون رئيس الجمهورية هذه المراقبة يختارهم هذا الرئيس بملء الحرية لهان الامر .

اجل ان اختيار الوزراء متعلق – نظريا – برئيس الجمهورية ، ولكن رئيس الوزارة يقوم فعليا بتعيين هؤلاء الوزراء ويكتفي بعرض اسمائهم على رئيس الجمهورية .

ويمكننا ان نقول ان سلطة رئيس الجمهورية الوحيدة الباقية له هي محصورة بتعيين رئيس الوزارة وهو لا يكاد يستعمل هذه السلطة حسب الاحصاء الا مرة في السنة ، ومع ذلك فهناك قيود ايضا يتقيد بها رئيس الجمهورية في تعيين رئيس الوزارة اذ عليه ان يعرض الرئاسة على المستقيل اولا وعليه ان يأخذ رأي رئيسي الاعيان والنواب بل عليه ان يأخذ ايضا رأي رئيس الوزارة المستقيل .

وفوق ذلك فان رئيس الجمهورية لا يقدر ان يعين حرسه او يتخابر معهم الا بواسطة الوزير ، ولا يقدر ان يهتم بامور الدولة الا اذا اراد ذلك رئيس الوزارة .

على ان المسيو بوانكاره رغم كل ذلك قد تمكن ان يفعل شيئا بمقدرة ذكائه العجيب . فقد اجبر جلاديه ان يأخذوا رأيه وهو في سجنه .

ان فرنسا تغلط كثيرا اذا اعتقدت انها تقدر ان تتابع خطة هي بمثابة الحكم على رئيس جمهوريتها بالفالج من يوم وصوله الى الرئاسة .

لقد صرح المسيو بريان يوما لسفير الولايات المتحدة بما يأتي :

ان دستورنا يشبه طقم مائدة من الفخار الصيني الجميل الدقيق الصنع ، ولكن جميع اوانيه معطوبة حتى ان اقل خطرة من النسيم تحطمها ونحن عارفون هذه الحقيقة ، لذلك نحافظ عليه بكل عناية ولا نستعمله وفي اليوم الذي نريد استعماله نراه بين ايدينا هباء منثورا .

ولكن لا بد ان يأتي يوم نضطر فيه ان نمس هذا الفخار الجميل والا فان حكمنا كله يهدم من اساسه .

استفان لوزان

برميل الدستور



الاستاذ دموس – . . . ويقولون ايضا اننا لا نستشيرهم ولا نعمل بأرائهم .

اين يوضع الدستور ؟

صرح المسيو كاوزل ممثل فرنسا لدى لجنة الانتدابات بما يأتي :

ان صك الانتداب يقضي على فرنسا في سوريا ولبنان كما تعلمون بان تسن نظاما اساسيا لهذين البلدين قبل ٢٩ ايلول سنة ١٩٢٦ . وقد الفت لجنة لهذا الغرض برئاسة المسيو بول بونكور تضم بين اعضائها اثنين من البرلمان واحد المشترعين وكثيرين من موظفي وزارة الخارجية واحد اساتذة كلية الحقوق واحد الموظفين في مجلس شورى الدولة :

وبدأت هذه اللجنة في وضع النظام الاساسي لسورية ولبنان بالاتفاق في الرأي مع السلطات المحلية مراعية مصالح السكان السوريين واللبنانيين وامالهم "وان اهم ما يعنى به المسيو بول بونكور واعضاء لجنته هو تأمين التعاون التام بين ممثلي السكان المفوضين على القيام بهذه المهمة الدقيقة بالاتفاق مع المندوب السامي وعلى قاعدة الاستقلال الذاتي الواسعة النطاق المنصوص عليها في عهد جمعية الامم وفي صك الانتداب ، وذلك مع مراعاة جميع العوامل السياسية والجغرافية والطائفية " .

المعرض : اذن ماذا يفعل المجلس النيابي عندنا؟

ملاحظات

ان المجال يضيق هنا عن استيعاب جميع اطراف الاسئلة التي طرحتها لجنة الدستور على المستشارين وقد رأيت قبل الخوض في موضوع الجواب على اسئلة الدستور ان اذكر القائمين بسنه بالنقاط الآتية :

أولاً : لا يجوز مطلقاً ان يبنى الدستور من دستور بلد آخر بحيث يستقي احدهما من ينبوع الآخر لأن الدستور انما هو مرآة الامة ولكل امة وجهها الخاص بها فما جاز في فرنسا لا يجوز في المانيا وما جاز في الهند لا يجوز في لبنان .

ثانياً : ان نطاق الدستور اوسع مما تصورته لجنة الدستور فالاسئلة التي طرحتها ناقصة ولا بدّ من ان تضاف اليها اسئلة أخرى كمسألة انتخاب رأس الدولة ومسألة اختصاصه ومسألة تعديل الدستور الى ما هناك ، مما سأذكره في مقال آخر .

ثالثاً : يجب ان يكون الدستور مرتبطاً بماضي الامة السياسي فيحسن بلجنة الدستور بدلاً من الاطلاع على دساتير العالم ان تراجع الاطوار السياسية السابقة التي مرت بها الحكومة في لبنان . ان حياة الامة سلسلة مترابطة الحلقات ولا يجوز ان يكون بين حلقة اليوم وحلقات الأمس مدى بعيد .

رابعاً : ليس للجنة الدستور ان تستأثر بطرح الاسئلة فلا بد ان تشاركها السلطة المنتدبة في ذلك وفاقاً للمادة الأولى من صك الانتداب .

هذا ما خطر لي الآن وللمقال صلة .

راجي الراعي

كتاب مفتوح
الى المسيو كايلا حاكم لبنان الكبير

حضرة الحاكم،

اما بعد، فقد علق سيف "ديموكليس" فوق رؤوسنا واصبحت جرائدنا تحت رحمة قلم المراقبة، هكذا ارتأى رصيفنا المفوض السامي بسبب الاحوال الحاضرة وبسبب ما نشرته بعض الزميلات من الاخبار والاقوال التي كادت تشوش على الناس راحتهم وتساعد على الثورة – كما يقول القرار الرسمي – فصدر الامر بالمراقبة وعهد الى حاكم لبنان بمراقبة جرائد لبنان.

وهكذا يا حضرة الحاكم اصبحت جريدة "المعرض" بين يديك غنيمة باردة.

ولكن جريدة "المعرض" تعودت ان تتابع طريقها رغم الاخطار متى اعتقدت انها تسير في الطريق الحق. لذلك سنحمل وطأة المراقبة بدون ان نتغير.

لقد راجعنا قرار المفوض السامي القاضي باعادة المراقبة فاذا هو يستند الى ان الثورة والهياج قد نفخت في نارهما حملات الاخبار الكاذبة والمهيجات للحرب الاهلية التي تتابعت في بعض الصحف رغم تنبيه المفوض السامي وتحذيره مراراً.

ثم رأينا يا حضرة الحاكم بعض الزملاء خارجين من قلم المراقبة وبايديهم جرائدهم وقد مرت عليها عاصفة المراقبة فاذا بها بعثرت الكثير من اقوالهم مع ان هذه الاقوال لا علاقة لها اصلاً بالاخبار الكاذبة عن الثورة وبالمهيجات للحرب الاهلية.

رأينا قطعة أخرى في جريدة تقول: "ان اللبنانيين يطلبون في دستورهم ان يكون رئيس الجمهورية لبنانياً" فحذفتها المراقبة(١).

ورأينا ايضاً قطعة اخرى في جريدة تقول "اننا نوافق على طلب جريدة المعرض في نقل دعواها المرفوعة عليها من الحاكم الى محكمة لا تأثير للمسيو كايلا عليها" فحذفتها المراقبة ايضاً.

الى غير ما هناك من الاخبار التي لا علاقة لها اصلاً بالثورة السورية وانما لها علاقة بحاكمية لبنان وبانتقاد بعض اعمال موظفي الحكومة ومع ذلك فقد حذفتها المراقبة.

ان المفوض السامي اراد ان يمنع الجرائد عن النفخ في نار الثورة. فهل ترون يا حضرة الحاكم ان مقامكم له علاقة بالثورة.

واراد المفوض السامي ان يمنع الحرب الاهلية فهل تعتقدون ان انتقاد بعض اعمالكم يؤدي الى حرب اهلية؟

ليس من العار على الصحافة ان توضع عليها المراقبة، فقد وضعت هذه المراقبة في زمن الحرب وبعدها ايضاً على صحف فرنسا فروقبت جريدة كليمانصو وحذف منها اشياء كثيرة وروقبت جريدة دي جوفنيل "الماتان" وحذف منها اشياء كثيرة وروقبت جريدة الطان نفسها وحذف منها اشياء كثيرة ايضاً. ومع ذلك فلم تنقص المراقبة من قيمة هذه الجرائد ولا من قيمة كتابها، ولا قدر أحد ان يدعي انها اضرت بلادها واخلت بواجبها. ولم تمنع هذه المراقبة كليمانصو ان يصير كبير فرنسا مدة من الزمن ولا منعت دي جوفنيل ايضا من الوصول الى اعظم المراكز ومع ذلك فطالما شطب قلم موظف صغير في قلم المراقبة مقالات جمة للرجلين الكبيرين.

اذن فالمراقبة على الصحف في ظروف حرجة كالتي تجتازها البلاد ليست عيباً، كما انها لم تكن عيبا على جرائد فرنسا في زمن الحرب.

ولكننا نأمل يا حضرة الحاكم ان تتقيد المراقبة في حكومة لبنان بالاسباب التي اعلن عنها المسيو دي جوفنيل في قراره فلا تخلط بين الدعوة الى الثورة وبين انتقاد عمل من اعمال الحاكم او احد المقربين اليه. ولا تجعل من كلمة "اهاجة الحرب الاهلية" حصنا تحتمي وراءه الحكومة في كل اعمالها حسنة ام قبيحة.

لا نظن ان المفوض السامي قصد في قراره ما ارادت حكومة لبنان ان تفهمه من المراقبة.

قد يكون نصيب هذا الكتاب المفتوح الشطب والتمزيق ولكنه سيصل اليك يا حضرة الحاكم على كل حال اذا لم يصل للقراء وعند قراءته تعترف لنا – وانت فرنسي وتعرف حريات الناس من تاريخ بلادك – بهذا الحق الذي نطالب به.

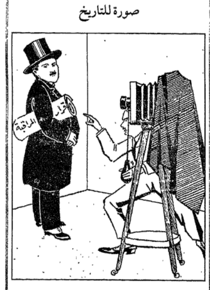
ولا تنسوا يا حضرة الحاكم انه اذا كانت فرنسا عظيمة وقوية ومحبوبة عند الشعوب فلانها حرة ولانها تعلم حريتها للشعوب.

واننا نفتخر ان نكون اليوم من تلامذتها الصغار وتفضلوا يا حضرة الحاكم بقبول الاحترام.

منشىء المعرض

(١) لما اطلع المراقب على هذه العبارة قال لنا حرفياً "اني حذفت سهواً عن غير عمد هذه العبارة من احدى الجرائد الاسبوعية فارجو الاشارة الى ذلك".

صورة للتاريخ



مصور المعرض – انك اذا رميت عنك هذه الحزمة يا سيدي المفوض السامي خرجت صورتك – بلا جدال – من اجمل الصور.

الجنسية اللبنانية
والمهاجرون نغمة جديدة

مسؤولية كبرى لم يشعر بها لبناني قبل اليوم ستقع على رؤوس الذين سيقولون كلمتهم الفاصلة في دستور لبنان.

نقول هذا والوجل يتنازع فؤادنا مخافة ان يغرب عن افكار الذين سيقرون دستور لبنان ان لهذا الوطن العزيز شطرا عزيزا من قبله غائبا عنه ومشتتا تحت سماء المهجر يعمل بجد وذكاء عجيبين في جميع سبل الحياة رافعا اسم لبنان عاليا بين تلك الامم المضيافة البعيدة.

اجل هناك وراء البحار قام شطر من قلب هذه الامة باعمال عجز عن ادراكها مهاجرو اكثر امم اوروبا.

ولا ننسى ان اولئك المغتربين عائدون لا محالة يوما الى هذه السفوح التي مهما طال اغترابهم عنها فهي قبلة قلوبهم وافكارهم واليها يرجع حنينهم وشوقهم.

ولقد سمعنا ان بعض النواب او العاملين على درس الدستور سيضعون على المهاجر شروطا تحيل رجوعه حلما من الاحلام لانها ستقيده بمدة اذا مرت تزول عنه الجنسية اللبنانية. فأية جريمة يرتكبون إن صح الخبر.

أنتردد في المحافظة على جنسية اللبناني الغائب اتباعا لنظرية فاسدة قد لا تنطبق على امة نصفها في كوخها والنصف الاخر وراء البحر، ونتناسى اية قوة يؤلفها الغائبون للبنان؟

اية يد اثيمة تستطيع ان تقطع عن لبنان مئات الوف السفراء الذين يمثلونه أشرف تمثيل في كل بلاد الله؟ الا نرى لقمتهم في افواهنا كل ما نزلت بنا نازلة؟

اليست هي تبرعاتهم السخية التي تمطرنا اياها اسلاك البرق لاعانة المنكوبين؟

اليسوا هم الذين يحملون كل باخرة وجهتها تغرف الاموال والتحف والبضائع للمتخلفين؟ اليست جالياتهم التي رفعت لسان العرب في بلاد العرب وخلقت اندلسا جديدة بين اللاتين والأنكلو سكسونيين؟

اليسوا هم الذين بنوا هذه القصور الجميلة على رؤوس جبالنا وفي سفوحها على خرائب اكواخ اجدادهم؟

اليسوا هم امل لبنان الاكبر عندما يتغلب اليأس على النفوس؟ أنسينا ان ستين الفا من ابناء لبنان لحقوا منذ الاحتلال حتى الان بأولئك الغائبين البعيدين!

وبعد هذا اعرفتم اي واجب عليكم نحو المهاجرين وجنسيتهم؟

تحاشوا قطعهم عن جسم لبنان وانصبوا لتكريم التماثيل على رؤوس جبالكم.

نعتب على المجلس في موقفه اذا صح ما وصل الينا عنه.

نعتب عليه لانه لم يتكرم باستشارة احد من الشرق في قضية الدستور بينما يد الرئاسة ما برحت تغرف دولاراتهم المرسلة لاعانة المنكوبين.

نعتب عليه لانه ينساهم عند الخير ويستنجدهم عند الشدة.

فنحن كلبنانيين لا نقبل ابدا الا ان يكون لمهاجرينا كل الحقوق التي للمتخلفين واذا شاء المجلس ان يجعل اللبنانيين قسمين فنحن نفضل ان ننضم الى المهاجرين لاننا نؤثر ان نحسب كلنا مهاجرين في لبنان على ان يعتبر المهاجرون غير لبنانيين.

اسعد عقل

الجمعة في اول كانون الثاني سنة ١٩٢٦

بين عامين

اما العام المحتضر في هذه الساعة بين ايدينا فلا نترحّم عليه ولانرجو مثله لصديق ، لانه لم يحمل بين برديه من اول يوم اطلّ علينا غير الشؤم والدم والخراب .

واما العام الجنين الذي اهلّ علينا جبينه بين ويلات اخيه الفائت فنأمل ان يكون فيه على الاقل ما يصلح فساد الماضي ويساعد على عمار المخرب ويحجب للمخير ما بقي من دماء البلاد .

بل عسى ان يكون طالعه علينا طالع خير وحرية واستقلال .

فصرت اذا اصابتني سهام...

- ١ -

. . . " وهناك ايضاً اللبناني ، اللبناني الغني ، الذي يطلب انزال العقوبات الصارمة بلا رحمة ويقول ان المسلمين متعصبون بوحشية متطرفة ويجب افناؤهم اذا اردنا السلم " .

" من مقال للمسيو هنري دي كورات مندوب الماتان في بيروت في ظهر اعداد "الماتان الاخيرة" .

- ٢ -

. . . وتقول الانباء الواردة الى جبل الدروز ان بعض المتطوعين اللبنانيين ارتكبوا فظائع منكرة في سكان القرى الدرزية والمسلمة في وادي التيم فحرقوا ونهبوا واعتدوا على النساء والاطفال والشيوخ والعجزة وقد اضطرب الجبل لهذه الانباء وقام وقعد .

" من مقال لمراسل المقطم في السويداء نشر في عدد عيد الميلاد " .

- ٣ -

على انه يوجد لسوء الحظ عنصر يعمل كثيراً لعرقلة مصالح السلام وهم المسيحيون اللبنانيون الذين يبذلون كل ما في وسعهم لتغذية الاحقاد الدينية ويستخدمون نفوذهم لتشجيع حرب ترمي الى الابادة " .

من مقال لمراسل " المورنن بوست " في بيروت .

***

. . . وبعد هذه الشهادات ماذا نطلب نحن اللبنانيين ان نقول دفاعاً عن انفسنا ضد هذه التهم .

ولكننا لن نسكت عن قول الحق وهو بجانبنا واذا كان حق الضعيف مضاعاً فلا اقل من ان يكون لنا حق التصريح به والجرأة على اعلانه .

لقد خشينا مراراً ان ندفع نحن اللبنانيين ثمن الاناء المكسور بل رددنا على اسماع الكثيرين ان السياسة القوية ستجعلنا غداً مسؤولين عن اغلاط كربليه وعن ثورة الجبل الدرزي اولاً ثم عن ثورة سوريا ثانياً وها نحن نرى بأم العين إن ما خشيناه بالامس اصبح امراً واقعاً اليوم وبدأت الصحف تتهمنا بمسؤولية الثورة على اشكال مختلفة .

اننا لا نعتب على المورنن بوست بقدر ما نعتب على الماتان ولا نعتب على " الماتان " بقدر ما نعتب على " المقطم " .

***

ليحسب هؤلاء الزملاء ان اللبنانيين هم المثال المجسم لشقيق الابن الشاطر وان الانجيل لم يضرب هذا المثل التاريخي الا عنهم ليحسبوا ذلك حقاً فقد كفانا ما حملنا



حتى اليوم نحن الضعفاء من مسؤوليات اعمال غيرنا الاقوياء .

***

ماذا فعل اللبنانيون حتى كانوا سبباً للثورة وسبباً لعرقلة مساعي الصلح؟ واية ناقة لهم واي جمل في الثورة الدرزية والسورية قبل وصولها الى حدودهم؟

أفلم تكن الثورة ثورة حتى وصلت الى حاصبيا وراشيا؟

واي ذنب جناه اللبنانيون اذا اظهروا انهم مستعدون للدفاع عن حدودهم .

بل اننا نذكر جيداً ان اول من سعى للتوفيق بين الدروز والفرنساويين لحجب الدماء كانوا من اللبنانيين بل من الموارنة ايضاً وزعماء جبل الدروز لا ينكرون ذلك فقد كان الشابان عزيز افندي ابي راشد وجوزف افندي الشدياق وهما لبنانيان مارونيان اول من بدأ المخابرات لاصلاح ذات البين وكان لزعماء الثورة ثقة كبرى بهما وكادت تنجح مساعيهما في ذلك الحين .

***

ويذكر القراء ان هذه الجريدة اللبنانية وقفت من بدء الثورة تعلن خطأ سراي في ابقاء كاربليه واغضاب الدروز ولم نتردد حتى تحت الخطر في ذلك الحين من القول ان الدروز كانوا على حق في مطالبهم .

***

ويذكر الامير فؤاد ارسلان اننا سألناه ان نرافقه الى الجبل في بدء الثورة عندما كان في النية ذهابه الى هناك لتهدئة الحالة وكدنا نسافر معاً لولا الظروف القاهرة التي حالت في ذلك الحين دون هذه المهمة .

***

وهؤلاء اللبنانيون ! ! ألم يقفوا على الحياد التام بل ألم يظهروا عطفاً على مطاليب الدروز العامة ومطاليب السوريين العادلة عندما قاموا في بدء حركتهم يطالبون سراي والسلطة بما لهم من حقوق .

أفتكون النتيجة بعد كل هذه المواقف ان يحمّل اللبنانيون مسؤولية الثورة ويكونوا حجر عثرة في سبيل السلام في سوريا؟

واي دخل لهم يا ترى في القضية حتى يعرقلوا طريق الصلح؟ وهل اخذ احد الفريقين رأيهم حتى يكون لهم علاقة؟

ولكن القوة تريد ان تحمل الضعف مسؤولية خطأ واقع .

فلا حول ولا قوة الا بالله . . . وبالدول العظمى .

***

واما المقطم ومراسله في السويدا فنظن انهما اخطأا كثيراً في اتهام اللبنانيين المتطوعين لاسيما وانه لم يبقَ متطوع مع الجيش الفرنساوي من ثلاثة اسابيع وما ينيف اي من قبل دخول الفرنساويين الى حاصبيا فمن اين جاءت الفظائع يا ترى؟ الا اذا ارادوا ان يجعلوها في الكفة الثانية ازاء ما حلّ بكوكبا ومرجعيون وراشيا .

ولكن كفة القول المجرد لا تشيل امام كفة الاعمال الظاهرة في ميزان العدل والحق .

درس للمسيو كايلا

عندما كان المستر روزفلت رئيسا للجمهورية الاميركية حملت عليه جريدة " الورلد " حملات عنيفة اضطر امامها المدعي العام ان يقيم دعوى على الجريدة بدون علم رئيس الجمهورية . فلما عرف المستر روزفلت بالامر اسرع حالا وطلب الى المدعي العام ان يرجع عن اقامة الدعوى والا فانه يضطر ان يترك رئاسة الجمهورية لانه يعتقد ان وجوده في كرسي الرئاسة قد يؤثر على المحكمة في هذه الدعوى وهذا الامر ليس من العدل في شيء . بذلك منع اقامة الدعوى على الجريدة التي انتقدته وحقرته ما دام في رئاسة الجمهورية .

هكذا فعل رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، الدولة العظمى التي يظلل علم نجومها مئة وثلاثين مليونا من الناس الاحرار مع ان القضاة هناك ليسوا مقيدين بارادة رئيس الجمهورية ومع ان تعيينهم وعزلهم ليس بمجرد ارادة هذا الرئيس كما هي الحال في لبنان ، ومع ذلك فان رئيس الجمهورية ابى ان يكون خصما لجريدة تنتقده وهو في الرئاسة .

فهل للمسيو كايلا ان يفعل فعل المستر روزفلت لا في عدم اقامة الدعوى بل في التنحي عن كرسي الحاكمية اثناء الدعوى على الاقل حتى لا يكون ثمة تأثير على القضاء ، وحتى يستقيم العدل فلا يؤثر عليه مؤثر ولو بالظن ، والعدل اساس الملك .

***

ثم ان طلب المسيو كايلا مئة الف فرنك تعويضا شخصيا له من صاحب المعرض قد وقع موقع الاستغراب عند الجميع فكأن الحاكم اراد ان يغتنم فرصة هذه الدعوى حتى يجري عملية تجارية رابحة وهذا ما كنا نود ان ننزه الحاكم عنه احتراما لمقام الحاكمية .

وقد همس بعضهم في اذننا قائلا : ان المسيو كايلا شعر بأن مدة حاكميته قد لا تطول كثيرا بعد الحوادث الجارية فاراد ان يستعيض عن خسارة الكرسي بهذا المبلغ وفيه خير تعويض .

افلا يكفي المسيو كايلا مبلغ الراتب العظيم الذي يقبضه من صندوق الامة اللبنانية حتى يطلب من احد افرادها تعويضا شخصيا له مئة الف فرنك؟

انه لو طلب هذا المبلغ باسم الحكومة لا باسمه الشخصي لهان الامر ولكنه طلبه لنفسه وكان الاجدر ان لا يفعل ذلك .

اما الآن وقد ردت الدعوى الاولى فاننا ننتظر الثانية كما اننا نأمل ان يحفظ المسيو كايلا امثولة المستر روزفلت .

...ودرع

اراد بعض اصدقاء " المعرض " ان نقف عند هذا الحد في انتقاد حكومة المسيو كايلا بل الحوا علينا في الطلب مؤكدين لنا انهم رغم ما نعرفه عنهم وعن الاكثرية المطلقة في البلاد من عدم الميل الى بقاء المسيو كايلا في الحاكمية ، لا يريدون ان يوجدوا شيئا مما يسمى عراقيل بسبب الظروف الحاضرة والحملة الموجهة ضد لبنان ، بل ارادوا ان يجعلوا ايضا من كتابي البطريك اللبناني للمسيو كايلا حجة لاقناعنا .

كنا نود ان ننزل عند رغبة بعض هؤلاء الاخوان الاصدقاء الذين يعز علينا طلبهم جدا ويمكننا ان نعدهم من الآن اننا لن نتعرض للماضي في ما نكتب ولكننا لا نقدر ان نسكت عن ما نراه من الخطيئات في الحاضر .

وعلى كل حال فان الحظ يخدم المسيو كايلا على التوالي .

فبالامس كان له الجنرال سراي درعا لتأييده في منصبه .

واليوم صارت الحوادث المؤسفة درعا تقيه غارات الكثيرين من منتقديه .

ثم اراد اخيرا ان يجعل من رسالتي البطريرك الماروني درعا جديدا فنشرهما كبلاغ رسمي ولسان حاله يقول :

دروع لملك الروم هذه الرسائل .

الحقيقة ان تقال

ما برحت الاقاويل حول كتابي البطريرك الى المسيو كايلا آخذة باعناق بعضها بعضاً. وها نحن ننشر على الناس بعض ما سمعناه منها:

قيل لنا، والمصدر موثوق، انهم على اثر حادثة بلدية بعلبك جاءوا الى البطريرك يطلبون منه تشجيع الحاكم لمواصلة العمل في سبيل لبنان والمحافظة على كيانه السياسي لاسيما في هذه الظروف الحرجة، وحملوا اليه عريضة من زحلة موقعة هكذا "عن الجمعية الوطنية في زحلة: توفيق: » فاعتقد البطريرك ان هذا "التوفيق" الذي لم يعرف من هو حتى الآن يتكلم حقيقة باسم جمهور الوطنيين الزحليين ويقترح انشاء وسام خاص تذكارا للحوادث الاخيرة في الجنوب وراشيا– والفكرة جميلة بحد ذاتها– فاقترح على الحاكم في كتابه الاول ذلك الوسام وارفق الكتاب بالعريضة "التوفيقية" الآنفة الذكر، ولكن الحاكم نشر كتاب البطريرك واهمل اقتراح "توفيقه".

وكأن الذين عقدوا "الاتفاقية السرية" لم يكتفوا بهذه الحركة فعاودوا الكرة على البطريرك، ولكن في الخفاء الشديد وما زالوا به حتى امضوه على الكتاب الثاني في ١٩ كانون الثاني مؤكدين له انه سيساعد الحاكم ويشدده في الدفاع عن حدود لبنان ضد "الانفصاليين" بل تعهدوا له ان الكتاب سيظل مكتوما مع الحاكم كشهادة خصوصية له يحملها معه في سفره القريب من لبنان لاسيما وقد عرف جيدا في فرنسا ان اللبنانيين، وعلى الاخص البطريركية اللبنانية – وقفوا موقفا عدائيا ضد المسيو كايلا، وهو اي الحاكم لا يحب ان يذهب وفي فرنسا مثل هذا الاعتقاد عنه. وقد اخذت مسألة بلدية بعلبك ايضا هذه المرة حجة الكتاب، فوقعه البطريرك على هذا الاساس فقط لا ليكون حجة بيد المسيو كايلا على انه قام بواجبه في حوادث الجنوب وان في اخفاء تاريخ المكتوبين عند نشرهما على الناس حجة واضحة على ذلك. وقد اجاب المسيو كايلا البطريرك على كتابه، ومن مطالعة الجواب يفهم جيدا ان كتاب البطريرك كتب بمناسبة حادثة بلدية بعلبك فقط ولا علاقة لحوادث الجنوب به مطلقا. فالمسيو كايلا يقول في مطلع كتابه انه تلقى كتاب غبطة البطريرك وقد اثر فيه الثناء على موقفه في الدفاع عن لبنان ضد حركة الانفصاليين.

وقد علمنا ان البطريرك متأثر جدا من الخدعة التي استعملت معه لاسيما في اقدس مبدأ سياسي وقف حياته له وهو تأييد لبنان الكبير.

***

ويقولون لنا ايضا ان لسيادة المطران عبدالله اليد الطولى في الكتابين، وانه عندما نشرا وفضح امرهما تأثر جدا لاسيما عندما اصطدم بالتيار المعاكس وبالنفرة التي حدثت بسبب هذين الكتابين واخذ يقيم القيامة حتى علناً وامام الناس على الحاكم، لانه نشرهما مع ان الاتفاق كان بأن لا ينشرا. واما نحن فاننا لم نتمكن من مقابلة المطران عبدالله لنعرف الحقيقة منه.

ويقولون ان كثيرين من الفرنساويين، وخصوصا من الذين تعرضوا في جبهة القتال في الجنوب للاخطار اثناء الدفاع عن الحدود يقولون: أنقف نحن مواجهين الموت في الدفاع عن لبنان ويتلقى غيرنا التهاني من بطريرك لبنان؟

الحاكم والمعرض

نظرت محكمة الجزاء البدائية بالدعوى الثانية التي اقامها المسيو كايلا على المعرض بعد سقوط دعواه الاولى. اقامها عقب اجراء التنظيمات العدلية الجديدة التي ذهب في تيارها احد الاعضاء الوطنيين الذين اشتركوا في رد الدعوى الاولى ومحامي الحكومة الاستاذ شحيبر. الى غير ذلك ايضا.

وقد اضطر صاحب المعرض ازاء هذه الحالة ان يطلب من محكمة التمييز نقل دعواه الى محكمة لا يكون للمسيو كايلا تأثير عليها، وطلب الاستاذ كاتسفليس من المحكمة ارجاء النظر في الدعوى الى ما بعد صدور قرار محكمة التميز ولكن المحكمة قررت السير في الدعوى فاضطر صاحب المعرض ووكلاؤه الخمسون ان ينسحبوا من الجلسة حتى لا يكون بقاؤهم وقبولهم الدخول في المناقشة سببا لالغاء طلبهم الاول من محكمة التمييز.

***

وبعد هذه الحركة وقف الاستاذ كميل اده يدافع بتحمس شديد عن المسيو كايلا وينزل صواعق الانتقاد على منشيء المعرض لانه انتقد الحاكم، حتى كاد يخيل لنا من كلام الاستاذ ان المسيو كايلا الذي يتكلم عنه هو غير الحاكم الذي عرفناه وعرفه الناس في مواقف كثيرة وما برحنا نتساءل عن اسباب حدة الاستاذ كميل كل هذه الحدة في حين انه لو سأل اقرب الناس اليه لعرف جيدا ان المعرض لم يكن مجرما في انتقاده المسيو كايلا كما اراد ان يصوره ومع ذلك فاننا نمر بتعريضاته بنا مرور الكرام اذ ان الصحافي الذي ينتقد ولو عن حق – يجب ان يكون بدوره عرضة للانتقاد ايضا فلا يتأثر منه. ولكننا نسأل الاستاذ كميل ان يخفف من حدته وحركته حتى لا يبح صوته اذ انه قد يحتاج اليه في امور هامة اكثر من هذه القضية التي حكم بها الرأي العام مسبقا ونحن راضون عن حكمه.

ولما لم يكن في موقف الدفاع احد للرد على الاستاذ كميل وعلى المدعي العام اختلت المحكمة ثم عادت فقرأ الرئيس الحكم غيابيا على منشيء هذه الجريدة فاذا خلاصته:

شهر في السجن وجزاء نقدي قدره خمسون ليرة سورية. وحكم بألف ليرة سورية ايضا تعويضا للمسيو كايلا من الخمسة آلاف ليرة التي طلبها.

***

وخرجت الجماهير من قاعة المحكمة واحاطت منشئ هذه الجريدة تؤيده في موقفه الوطني وتظهر استعدادها لمناصرته.

اما نحن فسنتابع طريقنا التي رسمها لنا وجداننا وضميرنا بلا خوف ولا تردد والرأي العام ان يحكم علينا اذا كنا مصيبين او مخطئين ونحن عند ارادته.

***

سنعترض طبعا على الحكم الغيابي وسيرى الاستاذ كميل ان سلاح الحق يفل سلاح الحدة. وان الشعب اللبناني هنا وفي مهجره يؤيد هذه الجريدة ومتى ايدها اللبنانيون في مبادئها فلا اشرف من السجن مكانا ومقرا.

ويفعل الله – من الآن الى ذلك اليوم – ما يشاء.

جواب بعد سنة

وهنا اشرأبت الاعناق الى حاكم لبنان ساعة وقف وقال:

"ليس لي سوى كلمات قليلة اضيفها الى الاقوال الفصيحة التي سمعتموها وانا جد واثق اني اترجم بها مشاعركم جميعاً.

من منكم لا يشاركني في تقديم عواطف الحب والاحترام للبطريرك الذي من اعلى روابي بكركي يدير بوطنيته وحكمته مقدرات الموارنة بنجاح كبير.

وقريبا، عندما يخرج لبنان الكبير من المحن التي مرت به معززا متماسكا، عندئذ فقط نستطيع ان ندعوه لبنان مختصرا بدون "كبير" – على انه سيبقى عندنا لبناني كبير، هو هذا الذي دعاه المسيو دي جوفنيل الشيخ الفتى، هو غبطة البطريرك حويك...!"

وكانت كلمات المسيو كايلا تقاطع بدوي كبير وهتاف عال:

ليحي غبطة البطريرك.

ليحي المسيو كايلا حاكم لبنان.

***

وقد بلغ التأثر من الحضور مبلغه حتى ان سيادة المطران اغناطيوس اندفع لمصافحة دولة الحاكم شاكرا له عاطفته النبيلة، وشاكرا له تنبيهه الى واجب اغفله هو نفسه.

من مقال لجريدة "البرق"

***

للبرق علينا عهد صداقة قديمة، بل عهد اخلاص وثيق فاذا كنا نعلق على كلمته بمناسبة عيد القديس مارون وامتدح بها الحاكم غامزا من قناة غيره فليس لننتقد على الرصيفة خطتها الاساسية في الدفاع عن الحاكم (او قل عن الحكومة) بل لنضع بعض النقاط على بعض الحروف.

لقد كان من رأينا ان لا يكون ثمة احتفال ومهرجان بمناسبة عيد القديس مارون في هذا العام، ان لم يكن الا مشاركة للقرى المنكوبة في الجنوب والبقاع لكفى بها عاطفة. ولا يقل انتقادنا اليوم لهذا الاحتفال عن انتقادنا بالامس لسهرة الحاكم ليلة اجتياح مرجعيون.

وقد قال لنا احد حاضري الحفلة انه وجد بين الجمهور رجل كان ينادي بحياة كايلا كلما قال احدهم جملة في خطاب. حتى لو انهم تكلموا عن بياض الثلج فوق صنين لصاح هو "فيف كايلا" وقيل لنا ان الرجل من موظفي البلدية.

نعود فنقول: ان الرصيفة "البرق" ارادت ان تمتدح الحاكم فنالت من المطران.

للمطران مبارك ان يدافع عن نفسه ولكننا نحب ان نعود بالرصيفة الى مثل هذا اليوم من عام فقد وقف المطران مبارك بحضور المسيو كايلا وتكلم طويلا وكثيرا عن لبنان والبطريرك واعمال هذا الشيخ في سبيل لبنان، فأبى المسيو كايلا ان يذكر كلمة عنه للبطريرك في ذلك الحين كأن اسمه لم يمر في خطاب المطران. ويظهر انه شعر طول هذه السنة بخطأه الاول فاغتنم فرصة دعوته هذه المرة للعيد واجاب بحماسة على خطاب المطران في العام الماضي ذاكرا البطريرك بمثل ما نمق البرق اعلاه.

حتى ان احد الحضور لم يتمالك من القول: كان على الحاكم ان يردد ذلك في العام الماضي ولكن ان يأتي الامر متأخرا خير من الا يأتي اصلا".

بل كان المسيو كايلا يريد ان يقول مع الشاعر الفرنسي:

– ان صداقة رجل كبير هي نعمة من نعم الله.

السيف والندى

حملت هافاس نبأ من روما لا تطيب له نفوس الثوار فقد قال النبأ بتفصيل واسهاب ان لجنة الانتدابات في جمعية الامم اطلقت يد فرنسا في الضرب على يد الثورة، وكان موقف اللجنة مؤيداً لفرنسا على مثيري القلاقل في القاهرة ودمشق وجزمت اللجنة ان سوريا لا غنى لها عن الانتداب وان الافراد الذين يطلبون الغاء الانتداب لا يتكلمون باسم الشعب بكامله فان السواد الاعظم من المفكرين حتى الكتلة الاكثر رقيا هي من انصار الانتداب.

اننا نحن اللبنانيين مهما كنا مستقلين عن سوريا فلا نقدر ان ننسى ما يربطنا بها من روابط الجوار والصداقة وصلات القربى والمصالح، اجل! لا نقدر ان ننسى اننا والسوريون اخوان في السراء والضراء يصيبنا ما يصيبهم ويؤلمنا ما يؤلمهم، لذلك نحن نتألم بحرقة واسى عندما نرى سوريا تخسر من رجالها ومن ارزاقها في هذه الثورة التي اذا انتهت اليوم فان نتيجتها تكون اوفق للبلاد منها اذا انتهت غدا.

لذلك نحن نناشد اخواننا في سوريا، نناشد الثوار وهم من ابناء سوريا العزيزة ايضا، ان يعودوا الى السلام ما دامت ابوابه مفتوحة وان لا يضيعوا ما يقدرون على نيله اليوم في بحر من الدماء وبين القنابل والنار.

ان موقف جمعية الامم وما نراه من استعداد دولة الانتداب الشديد للفتك بالثورة ثم ما نراه ايضا من المعدات والجيوش وما نعرفه من الاستعداد للهجوم الكبير يدلنا على ان الضربة ستكون شديدة على الثورة.

***

بعد الاحصاء

نشرت رصيفتنا الاحرار الاحصاء الرسمي للوظائف في دولة لبنان وما يوجد من كل طائفة في هذه الوظائف وما كان يجب ان يكون عددها، فاذا النتيجة كما يأتي:

الرابحون

الاسلام السنيون - ٥٥٧ وظيفة زيادة عن نسبة عددهم.
الروم الكاثوليك - ٣٤٠ وظيفة.
الاقليات - ٢١ وظيفة.
الدروز - ١٧ وظيفة.

الخاسرون

الشيعيون - ٣٥٧ وظيفة أقل من نسبة عددهم.
الروم الارثوذكس - ٣٤٤ وظيفة.
الموارنة - ٩٩ وظيفة.

***

وهكذا فان الفئة الرابحة تأخذ شهريا من رواتب الدولة اكثر مما يصيبها بالنسبة الى عددها كما يأتي:

المسلمون السنيون - يأخذون شهريا ٨٥٤٩ ليرة سورية (مضاعفة) زيادة.

الروم الكاثوليك - يأخذون شهريا ٣٢٩ ليرة سورية (مضاعفة) زيادة.

الاقليات - يأخذون شهريا ٩٨٠ ليرة سورية "مضاعفة" زيادة.

واما الفئة الخاسرة فينقصها كل شهر من رواتب الدولة ما يأتي:

الشيعة - ينقصهم ٧٠٧٣ ليرة سورية (مضاعفة في الشهر بالنسبة لعددهم).

الروم الارثوذكس - ينقصهم ٣١٣٣ ليرة سورية (مضاعفة) في الشهر بالنسبة لعددهم.

الموارنة - ينقصهم ٣٦٢٦ ليرة سورية (مضاعفة) في الشهر بالنسبة لعددهم.

لا نريد ان نعلق على هذا التقويم ولكننا نأمل من الحكومة ان تنصف الطوائف المهضومة حقوقها في الوظائف، خصوصا الشيعة والروم الارثوذكس.

رئاسة الحكومة اللبنانية

ان فريقاً في المجلس النيابي يسعى لابقاء جنسية الحكومة اللبنانية مبهمة في الدستور لاسباب:



وقد رأينا طليعة هذا الابهام في اسئلة الدستور الاستشارية التي ارسلت الى الناس من لجنة المجلس فانها اهملت مسألة جنسية الحاكم في اسئلتها كما بينا ذلك في حينه ولا ندري اذا كان هذا الاهمال عن قصد او عن سهو. مع ان جنسية رئيس الحكومة في كل دول العالم تحسب في طليعة المواد التي يبنى عليها دستور البلاد.

وقد جاز هذا الابهام على عدد من المستشارين فلم يأتوا في اجوبتهم على ذكر جنسية رئيس الحكومة لأن المجلس لم يطرح عليهم السؤال، ولكن اكثر الذين جاوبوا على الاسئلة لم يخف عليهم الامر فابدوا رأيهم في جنسية رئيس الحكومة واذا الاكثرية المطلقة تطلب ان يكون رئيس الحكومة لبنانياً وطنياً.

ولقد كنا واثقين من فوز هذا المبدأ على كل مبدأ اخر سواه. لأنه لا يعقل ان يستنيم الشعب فيطلب.



ان يكون رئيس حكومته غير لبناني وعدا عن ذلك فاننا قد عرفنا من بعض الثقاة الفرنساويين.

ان يكون رئيس حكومة لبنان لبنانياً وفقاً لمبدإ الانتداب الحر وقياماً بعهودها نحو جمعية الامم اذ انها لا ترى من مصلحتها ان تحمل مسؤولية منصب يعترف الناس ان اهل البلاد أحق به من غيرهم.

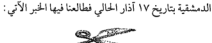
وقد علمنا أيضاً ان المسيو دي جوفنيل المفوض السامي الذي يمثل فرنسا اشرف تمثيل عندنا يرى رأينا أيضاً في قضية رئاسة الحكومة اللبنانية.

نكتب الآن هذه الكلمة الموجزة التي طالما بحثنا في موضوعها مطولاً في اعدادنا الماضية ولكن يد المراقبة اليوم اطول من يراعنا لذلك نرى ان نقف عند هذا الحد.

***

حاشية

بعد كتابة المقال اعلاه جاءتنا رصيفتنا "المقتبس" الدمشقية بتاريخ ١٧ آذار الحالي فطالعنا فيها الخبر الآتي:



وقد فهمنا ان المسيو دي جوفنيل كان اول من اظهر هذا العطف في سبيل تحقيق أماني الوطنيين في لبنان.

فاللبنانيون لا ينسون هذه المباشرة الشريفة على قضيتهم من المفوض السامي".

الدستور

بدأت تظهر شيئاً فشيئاً بعض طلائع الدستور الذي يحوكه المجلس النيابي ليخرجه لنا غداً "من أرقى واتم واكمل دساتير العالم" كما قال رئيس المجلس في خطابه الافتتاحي للدورة العادية.

ان اشهى ما نرجوه هو ان يخرج هذا الدستور أرقى واتم واكمل دساتير العالم. وكم نتمنى ان يتحقق هذا الحلم اللذيذ. ولكن الظروف الغريبة التي نحن فيها لا تساعد كثيراً على تحقيق هذا الحلم الذي تكلم عنه الرئيس بل ان ما جرى حتى الآن في لجنة الدستور وما رشح الينا من اعمالها لا يؤيد كثيراً هذا الحلم الجميل.

اننا نريد ان نعتقد دائماً باخلاص جميع النواب في العمل ولكن هذا الاخلاص لا يكفي وحده ليغمض عيوننا عما يجري!

فقد فهمنا ان اللجنة قررت ان يكون التمثيل النيابي طائفياً. وان تكون الوزارات أيضاً على عدد الطوائف. واشتد الخلاف على الاخص حول مجلس الشيوخ وعدد اعضائه وانتخابهم وتعيينهم، وبعد ضرب حسابات متعددة رأوا ان اضبط عدد يوافق الطائفية في مجلس الشيوخ هو العدد ٢٣ فقرروا ان يكون عدد اعضاء هذا المجلس ثلاثة وعشرين. وقرروا ان ينتخب الثلثان انتخاباً ويعين رئيس الحكومة الثلث الاخر وان تكون طريقة الانتخاب لمجلس الشيوخ كما هي في فرنسا اليوم اي بطريقة البلديات ومجالس الادارة وما يلحقها ولكنهم وقعوا في مشكلة بالانتخاب الاول لاعضاء مجلس الشيوخ وخافوا لبكة الانتخابات الجديدة فقرروا بصورة استثنائية ان يكلفوا المفوض السامي تعيين اعضاء مجلس الشيوخ للمرة الاولى فقط.

وأغرب ما في الدستور جعل الوزارات على عدد الطوائف في لبنان فلو قدرنا ان في لبنان عشرين طائفة لاقتضى الامر ان يكون مجلس الوزراء مؤلفاً من عشرين وزيراً. يعني اكثر عدداً من مجلس وزراء انكلترا. ولكن المجلس تخلص طبعاً من هذا المأزق فأعترف بوجود سبع طوائف كبرى وأطلق على الباقين لقب "الاقليات".

على انه لو قدرنا ان احدى طوائف الاقليات بلغ عددها مبلغاً كافياً وصارت بعدد الطوائف المعترف بحقها في الوزارات فهل يخلق لها وزارة جديدة؟... وهكذا دواليك؟

ثم كيف تم الاتفاق على ان يكون للطوائف الكبرى وزارة واحدة كما هي الحال مع الطوائف الصغرى؟

افلم يكن اتم وارقى واكمل ان لا يدخل المجلس في الدستور هذه الطائفية ولو على الاقل في مسألة الوظائف؟ لو سلمنا جدلاً ان الانتخاب النيابي يوافق على مبدأ الطائفية فهل يعقل ان يكون من مظاهر الرقي والكمال والتمام توزيع الوظائف على الطائفية أيضاً؟

أفهذا هو الدستور الذي قال عنه الرئيس انه سيخرج من اتم واكمل وارقى دساتير العالم؟

ام هي طريقة في التعبير استعملها الرئيس الاستاذ كما يفعل التاجر في تحسين بضاعته عند البيع؟.

ذيل

اما علاقتنا بالانتداب وعلاقة الانتداب بنا فستدون في ملحق خاص يكون ذيلاً للدستور.

حكم الحاكم

لفظت محكمة بداية الجزاء حكمها الجديد في قضية المسيو كايلا على منشيء "المعرض" فاذا هي تجعل التعويض المادي والادبي للمسيو كايلا مئه ليرة سورية بدلاً من الخمسة آلاف ليرة سورية التي طلبها الحاكم وتجعل الجزاء النقدي خمس ليرات سورية ومدة السجن اسبوعاً واحداً اي اخف ما في المادة المنصوص عنها في قانون المطبوعات.

وقد اعترف الحكم بوجود الاسباب المخففة ولكنه لم يستند اليها.

لا ندري اذا كان المسيو كايلا يرى ان هذا الحكم هو في مصلحته فانه بعد ان طلب خمسة آلاف ليرة حكمت له المحكمة بمئة ليرة وفي هذا الانقاص ما فيه من المعنى.

وعلى كل حال، فاننا قد استأنفنا الحكم لأن ضميرنا مرتاح الى براءتنا.

ويرى الكثيرون - كما نرى نحن أيضاً - ان هذا الحكم الذي "مصل" كثيراً وكثيراً جداً سيذوب جملة في الاستئناف ويخرج "المعرض" كما يتمنى له مريدوه واصدقاؤه بريئاً كما دخل.

واننا نغتنم هذه الفرصة لنشكر مرة اخرى جميع الاخوان والمناصرين الذين عطفوا على جريدتهم هذه وايدوها في موقفها، بل نشكر جميع الذين اظهروا لنا استعدادهم الاكيد للقيام عنا بكل جزاء او تعويض يفرضه علينا القضاء لا سمح الله مهما كانت قيمته ومهما بلغ عدّه. حتى ان بعضهم اراد ان يتطوع عنا بمدة السجن.

اجل ان هذه الدعوى افسحت للمريدين - وهم كثر - ان يظهروا عطفهم على هذه الجريدة. ولا ننسى ان نشكر حضرة الحاكم على اقامته الدعوى علينا اذ انها كانت السبب لمثل هذه المظاهر التي نحفظها في اجمل صفحة من تاريخ هذه الجريدة اما الآن . . . فالى الاستئناف!

رئيس الحكومة الوطني

الجوائب هي الجريدة اللبنانية الكبرى التي يصدرها مجددا الاديب الناهض البير افندي شدياق وينشئها الصحافي الجريء اسعد افندي عقل مراسل الاهرام. وقد صارت الجوائب على حداثة عهدها علما من اعلام الصحف الوطنية لما يسكبه فيها منشؤوها من ارواحهم الوطنية الصادقة. واننا لنرى في الجوائب روحا عزيزة على اللبنانيين هي روح شهيد الوطن والصحافه المرحوم سعيد عقل لامعة في براعة اخيه. فالجوائب اذن تجمع قلبين لبنانيين كبيرين هما نابغة لبنان احمد فارس الشدياق وشهيد لبنان سعيد عقل.

وما يلي منقول عن الجوائب:

يشهد الله اننا لم نتطوع لخدمة مبدأ ارجاع حق رئاسة الحكومة للوطنيين إلا تلبية لنداء قلوبنا وضمائرنا وتحقيقا لرغبات هذه الامة المسالمة قبل ان يدركها اليأس والقنوط.

والمطالبة بهذا الحق ليست انتقاضا على سلطة ولا اعتداء على جماعة او اشخاص لان الاخلاص المجرد والحجة القاطعة هما سلاحنا الوحيد في الدفاع عن هذه القضية. وقد كانت الحكومة الافرنسية منذ عام ١٨٦٠ عاملة في سبيل ارجاع هذا الحق الى اللبنانيين.

السلطة تدرك اننا بمطالبتنا بهذا الحق نكون صريحين معها. فالمثل العربي يقول: "صديقك من صدقك لا من صدقك" وهي تعلم كما يعلم الجميع ان الاحزاب الوطنية المنظمة هنا وفي المهجر ما زالت تلح ان يكون رئيس الحكومة لبنانيا.

ولا ننسى ان المذكرة التي ارسلتها البطريركية المارونية الى حكومة باريس والمذكرة التي سلمها غبطة البطريرك الى مسيو دي جوفنيل لدى زيارته الاولى له تتضمنان في اول بنودهما ان يكون رئيس حكومة لبنان وطنيا.

ومتى قلنا الرئيس الوطني فلا نعني حصره في طائفة او في جماعة او في افراد معينين

تدهور الليرة السورية

نذكر اننا عندما قمنا بحملاتنا العنيفة على مشروع البنك السوري يوم طرحته السلطة على المجلس النيابي للمصادقة عليه، قام بعض المقربين يتهموننا بالتطرف وبحب الانتقاد لمجرد الانتقاد فقط. ونحن انما انتقدنا في ذلك الحين اتفاقية البنك السوري لشعورنا ان هذه الاتفاقية التي تعطي البنك حق نشر ورق نقدي على اساس الفرنك في البلاد الواقعة تحت الانتداب، ستحمل اليها اضرارا نحن بغنى عنها وستجعلنا مسؤولين عن موقف مالي لا علاقة لنا به اصلا.

وها قد جاءت الايام تؤيد نظريتنا وتظهر في الوقت نفسه اخلاصنا وتجردنا في خدمة بلادنا كما تظهر ايضا فساد نظرية اولئك الذين يريدون ان يظاهروا السلطة في كل ما تريد ثم يريدون - عنادا او صلفا - ان يقنعوا الناس، غصبا عن الناس، انهم هم الصادقون واننا كنا على خطأ في انتقادهم.

ترى! ماذا يقولون اليوم عندما يراجعون انفسهم ويرون في اية هوة من التضعضع الاقتصادي رموا بلادهم وارادوا فوق ذلك ان يقنعوها انهم عملوا ما عملوا في سبيل خدمتها.

اننا اليوم نتخبط في الضائقة التي كنا خائفين منها يوم انتقدنا اتفاقية البنك. فالورق السوري يتدهور تبعا للفرنك مع انه لم يكن من العدل ان نعلق كياننا الاقتصادي بالفرنك. ففرنسا اذا تدهور فرنكها يمكنها ان تعوض على نفسها من جهات عديدة ولا ننسى ان فرنسا غنية ومخصبة، واما نحن فاذا تدهورت ماليتنا مع الورقة السورية خسرنا كل شيء، لاننا لا نقدر ان نعوض من جهة اخرى.

نذكر ان الاستاذ شيحا عندما شرح نظريته في مسألة البنك السوري طلب ان يكون الذهب اساس التعامل في لبنان وسوريا، وعلل نظريته هذه بحجج لم يقدر احد على دحضها، ومع ذلك فبرغم عن اعتراف الجميع بصوابية رأي الاستاذ المالي ضربوا باقتراحه عرض الحائط وصار الورق السوري اساس التعامل عندنا. وها هو موقفنا التجاري والاقتصادي يتذوق اليوم طعم هذه المرارة.

لا نريد ان نولول ونشكو فلا الشكوى ترفع قيمة الورقة السورية، ولا الولولة تعيد الموقف الاقتصادي الى حاله. ولكننا نريد ان نطلب من هؤلاء الذين نسلمهم مقدراتنا ان يكونوا ارحم ببلادهم وبابناء بلادهم مما كانوا حتى اليوم.

ان المفوضية نفسها قامت تدرس من مدة فكرة الرجوع الى التعامل على اساس الذهب وفي فكرة المفوضية وحدها طعنة في صدور هؤلاء تتغلغل الى صميمهم فتذكّرهم انه كان عليهم ان يعملوا بالامس ما جاءت تفكر به اليوم المفوضية الفرنساوية نفسها لاصلاح الموقف الاقتصادي في البلاد.

ونأمل منهم على الاقل ان لا يتهمونا بعد اليوم باننا من المعارضين المتطرفين عندما ندافع عن حق حيوي لهذا الوطن الصغير الذي قدّر لنا ان نكون من ابنائه.

وهذه الايام جاءت تبين للملأ أيّنا كان صادقا ومخلصا في عمله.

بعد الحكم على المعرض



المعرض - الى الاستئناف!!! الى الاستئناف!!!

خـــــلا لــــك الـــجـــو...

أيسمح لنا المفوض السامي ان نتحدث اليه هذه المرة ايضا عن المراقبة؟

أيسمح لنا ان نقول له ان المراقبة على شكلها الحالي - الشكل الذي لم توجد لاجله - تشوه من سمعته في تاريخنا على غير علم منه وبدون ان يقصد هو هذا التشويه.

لم تعد المراقبة محصورة على اخبار الثورة والحرب الاهلية والحركات العسكرية بل تجاوزتها الى امور تافهة لا علاقة لها بشيء من هذه المسائل بل هي تتعلق باقل خبر

بسيط يشتم منه اقل اثر للانتقاد



عرضة لقلم المراقب الاحمر.



بل اننا صرنا نخجل ان نعرض عليك يا حضرة المفوض لتفاهة ما تحذفها المراقبة عندنا ولتفاهة الموضوع المحذوف.

ولكي يكون عندك بعض الاطلاع على هذه الاوهام المحذوفة نعيد عليك بعضا منها منذ اول عهد المراقبة عندنا.

كتبت هذه الجريدة (يقال ان فرنسا تريد ان يكون رئيس الحكومة اللبنانية من الوطنين) فحذفتها المراقبة.

وكتبت ايضا في معرض كلامها عن الجنرال بيوت في هذه البلاد "انه كاد ان يكون في ذلك الحين رئيسا للحكومة اللبنانية" فحذفتها المراقبة وكتبت "ان المسيو كايلا اخذ مأذونية ثلاثة اشهر للراحة من عناء الاشغال" فحذفتها المراقبة.

ونقلت هذه الجريدة كلمة كتبتها "المقتبس" عن مسألة الحاكمية في لبنان فحذفتها مراقبة بيروت مع ان مراقبة دمشق تركتها في الجريدة الدمشقية.

بل هناك اغرب من ذلك. فقد نقلت هذه الجريدة كلمة لجريدة "البرق" المراقبة في بيروت نفسها والكلمة تتعلق (بالاعانات المرسلة من اميركا للمنكوبين) وقد اقترح البرق تأليف لجنة تقوم على التوزيع فقال "وانما اقترحنا ذلك حتى لا تكون هناك فوضى وحتى لا يكون هناك ما لا نريد ان يكون" فحذفت المراقبة هذه الجملة من "المعرض" وهي انما نقلتها عن "البرق". وكتبت هذه الجريدة في سياق حديثها عن حفلة المسيو بينار "وتكلم المسيو بينار عن سوريا الجغرافية بحضور المسيو كايلا ورئيس المجلس النيابي" فحذفت المراقبة من هذه الجملة "الجغرافية بحضور المسيو كايلا ورئيس المجلس".

وكتبت "ومن اهم الاسباب التي دفعت بعض النواب الى ابقاء جنسية رئيس الدولة مبهمة في الدستور هي امكان بقاء المسيو كايلا في كرسي الرئاسة" فحذفتها المراقبة.

وكتبت ايضا "فخرج النواب من جلسة المستشارين وهم يقولون في سرهم ما كان اغنانا عن هذه الدعوة ووجع الرأس في مناقشة هؤلاء المستشارين بعد ان وضع مشروع الدستور وانتهى امره وطالعه المفوض السامي" فحذفت المراقبة من هذه الجملة. ووجع الرأس الخ...

الى غير ما هناك من التوافه التي نعد منها ولا نعددها.

ويعتذر المراقب في حذف اقل كلمة تتعلق بالحاكم او بالمجلس النيابي والدستور قائلا.



وعلى هذا الشكل صارت جرائدنا عرضة للحذف.



مع انك تعرف جيدا يا حضرة المفوض السامي ما هي قيمة التكذيب السياسي في كثير من المواقف.



بل قد يكون لرئاسة المجلس غاية... من انكار بعض الامور حتى لا يعرف الشعب ما يجري بين النواب حول الدستور والدستور اساس حياة هذه البلاد، فهل يجيز وجدان الدولة المنتدبة ان يوضع دستور البلاد والصحف مكمومة الافواه لا تقدر ان تنتقد شيئا فيه بدعوى ان هذا الخبر او ذاك هو غير صحيح؟

واية حرية اذن يقيمها الانتداب لسلامة وضع الدستور؟

هذه هي حالنا حضرة المفوض مع المراقبة "مقص" فهي قد اضلت الطريق الذي حددته لها وصارت سلاحا "مقص". حتى صار موقفنا... على حد قول الشاعر:

اذا رأى غير شيء ظنه رجلا...

عـــلـــى روحـــي انــــا الـــجـــانـــي

يظهر ان هذه البلاد منحوسة الحظ من يدها لا من غيرها. كل الظروف تتعاون على تأجيل استقلالها كلما قارب هذا الاستقلال ان يهل طالعه.

اتفق من اربع سنوات ونيف نصارى بيروت ومسلموها كلمة واحدة ضد القانون الذي وضعه دي كاي للمجلس، ووقف لبنان باسره يشكو منه واجمعت الكلمة على الاحتجاج عليه وايدت المراجع الدينية كلها وفي طليعتها بكركي بلسان شيخها الجليل هذا الموقف الوطني، وكاد المسيو دي كاي يصبح امام امر واقع ويضطر الى تغيير القانون ازاء اجماع الرأي العام على مخالفته.

ولكن ظرفا غريبا شل يمين هذا الاتفاق المقدس. ففي مساء اليوم الذي اجتمعت فيه الوفود من جميع الطوائف والاحزاب في بكركي متحدة ضد قانون المسيو دي كاي، في ذلك المساء، قتل اسعد بك ناظر الداخلية في لبنان وأتهم اناس موجودون في الشرق العربي بمؤامرة قتله، فتضعضع موقف المتحدين ووجد البعض يدا تمد الى هذه القضية فمدوها وانقسم المتحدون، لأن القتل كان سياسيا، ولان هذه السياسة تضر فريقا منهم وخاف هذا الفريق على عقيدته السياسية ان يطالها الاذى من وراء تشجيع هذه الحوادث فرضي بالموقف كما هو مكرهاً وعلى الرغم منه.

وهكذا كان حظ هذه البلاد منحوسا.

***

واليوم يعيد التاريخ نفسه فقد كان الناس مجمعين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم ان يكونوا ضد المجلس النيابي الحالي اذا اصر على جعل رأي المدعوين استشاريا، وبدأت المقاطعة على هذا الشرط من الصحافيين الى الاطباء والصيادلة وكان المحامون والمراجع الدينية كلها على وشك تقرير المقاطعة اذا اصر المجلس على الاستئثار. عندما اجتمع اخواننا المسلمون واصدروا قرارهم المستعجل الذي قالوا فيه "انهم يقاطعون المجلس لا لمخالفتهم طريقته بل لانهم لا يعترفون بلبنان الكبير".

فاحدث هذا القرار التأثير السياسي نفسه الذي احدثه مقتل اسعد بك من اربع سنوات وفي القضية ذاتها ايضا "قضية الدستور" ورأى الذين لم يقرروا موقفهم ازاء المجلس ان يتلافوا شبح خطر يهدد القضية اللبنانية فاعتمدوا ان يكونوا كتلة مع المجلس حتى لا يتضعضع وينهار المبدأ الاساسي من عقيدتنا السياسية فعادوا عن فكرة المقاطعة وقرروا الاشتراك مع المجلس في اعطاء الرأي ساعين بالتي هي احسن لدى لجنة الدستور ان تنزل بدورها عند ارادة الامة. وهكذا سيخرج الدستور اللبناني تحت الضغط المعنوي.

وهكذا كان حظ هذه البلاد منحوسا ايضا.

***

ان القرار الذي اصدره بعض اخواننا المسلمين المجتمعين مؤخرا كان كأعلان حرب على لبنان وعلى القضية اللبنانية، فاضطر اللبنانيون ان يكفوا عن المعارضة الشديدة حتى لا تكون معارضتهم تأييدا للقائمين على لبنان.

سامح الله موقعي القرار المذكور!

ألم يكن في امكانهم الاضراب عن الاشتراك مع المجلس بدون ان يعلنوا صراحة وفجأة انهم لا يعترفون بلبنان الكبير.

نحن نعتقد انه كان احكم وأفيد لقضيتهم وللاستقلال نفسه ان يسايروا اللبنانيين ولو باخفاء العداء فقط. فاللبنانيون ليسوا غرباء عنهم والخطر على سوريا وعلى وحدتها واتحادها واستقلالها ليس من لبنان، لو عدلوا.

***

وحظنا منحوس ايضا لاسباب غاية في الاهمية فاننا نساعد غيرنا، من دون ان نعرف، على انفسنا ونضيع قضيتنا الوطنية بما نحوكه حولها من الامور التي لا تتعلق بها مباشرة.

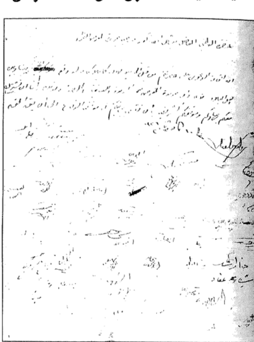
قامت الثورة في جبل الدروز ثم في سوريا ضد الفرنساويين، ليس ضدهم كفرنساويين بل ضد تطبيق الانتداب كما طبق في بادئ الامر، ثم تطورت الثورة وتطرفت حتى اتخذت اليوم شكلها الحالي. هكذا الثورات تبدأ لغاية ثم لما تندلع نارها لا يعود في الامكان توقيفها. وبينما نحن ننتظر وصول السوريين الى الغاية الاساسية من ثورتهم وهي الاستقلال مع الانتداب الحقيقي الحر، اذا بنا نسمع نغمة جديدة حولت وجهة الثورة من العداء لفرنسا الى معاداة لبنان، فقد جعل الثوار اساسا لمطاليبهم سلخ ما اعيد الى لبنان وضمه اليهم فقام اللبنانيون يؤيدون حقهم واشتد الجدال واصبحت فرنسا على حياد في هذه القضية حتى ان جمعية الامم صارت تعتقد ان اسباب الثورة في سوريا ليس شكل الانتداب السابق ولا اخطاء سراي وكربليه وامثالهما بل الخلاف الواقع بين السوريين واللبنانيين.

وغدا يضيع في اوروبا مبدأ الثورة السورية في طلب الاستقلال ويبقى فقط - كسبب لها - اختلاف السوريين واللبنانيين على بعض الاراضي.

وهكذا يستفيد غيرنا ونبقى نحن حيث كنا حتى كاد يصح فينا قول المثل:

المنحوس منحوس...

كيف يدافعون عن المعرض



صورة الكتاب الذي ارسله الينا المحامون في بيروت يظهرون فيه عاطفتهم لهذه الجريدة ويتطوعون للدفاع عنها في الدعوى التي اقامها عليها المسيو كايلا . ويطالع القارئ مقالا يتعلق بهذه الدعوى في غير مكان من هذا العدد .

***

الجهة الاخرى من الوسام

نشرنا هذا الكتاب الذي جاءنا في بريد دمشق لا لشيء الا لنجعله مقابل العاطفة الشريفة التي اظهرها المحامون في بيروت نحو هذه الجريدة كالجهة المعكوسة من الوسام، ولان كاتبه او كتابه قد ارسلوا الى رصيفتنا "العهد الجديد" يطلبون نشره فيها ويتهددون الرصيفة اذا لم تنشره رغم أننا لم نتعود نشر مكاتيب التهديد التي تصل الينا غفلا بلا امضاء . وبهذه المناسبة نقول ان هذه الطريقة في ارسال المكاتيب المغفلة هي طريقة جبانة تدل على قصر نظر كاتبها، لان الذي يعمل لا يتهدد . والمعرض يعرف نفسه فيما اذا كان وطنيا ام هو بحاجة الى امثولة في الوطنية .

المسيو كايلا والمعرض

الكتاب المنشورة صورته في صدر هذا العدد هو الذي ارسله الينا المحامون في بيروت واظهروا فيه بمناسبة اقامة الدعوى على هذه الجريدة من المسيو كايلا، تأييدهم لخطتنا وتحبيذهم لموقفنا ومناصرتهم "للمعرض" عندما وقف المسيو كايلا خصما له . . .

***

وهذه قائمة بالمحامين الذين تطوعوا للدفاع عنا في دعوى المسيو كايلا علينا .

*

الاساتذة مع حفظ الالقاب :

اميل اده، الكسي كاتسفليس، روكس ابو ناضر، يوسف السودا، جبرائيل نصار، نعوم باخوس، نجيب مشرق، راجي الراعي، جميل الحسامي، فليكس فارس، فؤاد الخوري، الفرد نقاش، سليم داود ثابت، صلاح الدين اللبابيدي، الياس نمور، نعوم نحاس، جميل سعيد تلحوق، حنا راشد، سلمان زين الدين، ميشال بولس، مصطفى الحكيم، حبيب ابو شهلا، نجيب خلف، ملحم حنا، جان جلخ، عبدالله اسحق، ميشال شبلي، سليم ابو ياغي، نمر هبه، رامز شوقي، اميل فارس، حبيب ربيز، فيليب درغام، عون الرامي، حبيب سلامه، الياس ابو ناضر، توفيق نعمه، سليم علم الدين، بشاره عقاد، هنري بستاني، لبنان واكد، جورج يزبك، اميل لحود، نجيب عيسى الخوري، شارل عمون، فؤاد عربيد، ادمون كسبار، نجيب الشوشاني، جان ملحمه، سليمان سرحال .

*

عدا عن الاساتذة الذين لم نحسن قراءة اسمائهم في العريضة .

***

والآن فلنرجع الى قضيتنا .

اننا لم ننتقد المسيو كايلا لشخصه، ولكننا انتقدناه كرئيس حكومة رأينا في اعماله خطأ فانتقدناه لاصلاح هذا الخطأ كما هو واجب الصحافة المقدس والحكمة تقضي انه اذا رأى الشعب اعوجاجا في حاكمه أن يسعى الى تقويمه .

وقف عمر بن الخطاب خطيبا في الناس مرة فقال لهم :

– مَن رأى فيّ اعوجاجا فليقومه .

فرد عليه احد السامعين :

– والله يا عمر لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا .

ومع ذلك فان عمر لم يقم الدعوى على الرجل .

ترى أليس في كل الحوادث الهامة التي تشغل الحكومة اللبنانية اليوم حادث اهم من اقامة الدعوى على المعرض عند المسيو كايلا؟

***

العصابات في البقاع تقلق الراحة من جديد . والعرائض توقع في بعلبك للانضمام الى الوحدة وبعض الحركات السياسية في بيروت توجه ضد لبنان ومطاليب السوريين لتأليف حكومة جديدة تمس لبنان، ومع ذلك فكل هذا ثانوي لا يهتم له الحاكم بقدر ما يهتم لانتقادات المعرض ولصوره ثم لاقامة الدعوى عليه .

***

المعرض– مع لبنان الكبير .

والمعرض– مع الانتداب الحر الصحيح .

والمعرض– يحترم نفسه ولا يهين الناس .

ومع ذلك فالدعوى تقام عليه .

***

لقد طلب المسيو كايلا منا تعويضا ماليا ايضا لقاء العطل المادي والادبي الذي اصابه من مقالاتنا .

اما التعويض المادي فلا نرى له مسوغا لان مقالاتنا لم تمنع المسيو كايلا من قبض راتبه الضخم كحاكم لدولة لبنان .

واما التعويض الادبي فليسمح لنا المسيو كايلا ان نعترض عليه – لمصلحته – لاننا نعتقد ان المال لا يمكنه ان يكون – مهما بلغ – تعويضا ادبيا لرجل . . .

سنتكلم في الجلسة وسيتكلم المحامون ايضا والملتقى في قصر العدلية صباح الجمعة "١٥ ك٢ الحالي" .

لاعانة المنكوبين



الصحافي الاميركي – لمن يستعد هكذا هذا السيد الجالس على هذه المنصة؟

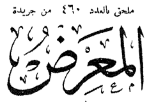
المعرض– لمصارعة الجرائد المنتقدة والرهان مئة الف فرنك يقدمها للفقراء والمنكوبين .

"المعرض" يدعو قراءه واصدقاءه الى حضور الجلسة الاولى من دعوى المسيو كايلا عليه صباح الجمعة الحالي "١٥ كانون الثاني" في محكمه بداية الجزاء

مانشيت في الصفحة ٣ لحضور الجلسة

نشرنا مساء الجمعة الملحق الآتي :

ملحق بالعدد ٤٦٠ من جريدة



بيروت في ١٥ كانون الثاني سنة ٩٢٦

المحكمة ترد دعوى المسيو كايلا على صاحب المعرض

وتحكم على المسيو كايلا بالمصارفات

٥٠ محامياً يدافعون عن المعرض

الجماهير تملأ دار العدلية

غصت باحة دار العدلية صباح اليوم (الجمعة ١٥ك ٢ سنة ١٩٢٦) من الساعة التاسعة وازدحمت قاعة المحكمة ازدحاماً غريباً لحضور دعوى المسيو لاون كايلا حاكم لبنان الكبير على صاحب « المعرض » ووقف للدفاع عن صاحب المعرض خمسون محامياً ووقف الاستاذ انطون بك شحيبر عن الحاكم . وكان الازدحام شديداً حتى ان افريز القاعة كسر مرتين من الزحام . ولما قرئت وكالة الخمسين محامياً صفقت الجماهير . وحاول بعض المصورين ان يأخذوا صوراً داخل المحكمة فمنعوا حفظاً للقانون

وبعد مناقشات بليغة حرة (يمنعنا قانون المطبوعات الذي طالما احتججنا عليه عن نشرها) « وذلك لمصلحة المسيو كايلا » دخلت هيأة المحكمة للمذاكرة ثم عادت فاعلنت قرارها القاضي :

(برد دعوى المسيو كايلا لعدم صلاحية وكيله اقامة الدعوى و بتكليفه دفع المصارفات)

ولما تلي هذا القرار علا التصفيق بين الجماهير وخرج المحامون وصاحب المعرض حيث اجتمعت الجماهير حولهم في باحة دار العدلية ينادون بحياة العدل والوطنية واخذت هنالك صور عن هذا المشهد :

* * * *

وبهذه المناسبة نعيد شكرنا للمسيو كايلا الذي اقام علينا هذه الدعوى حتى يفسح لاخواننا ومؤيدينا في هذا الوطن ان يبرهنوا عن حبهم « للمعرض » وتأييدهم لمبدأه الوطني

وكنا نتمنى لو ان المسيو كايلا كان حاضراً بنفسه حتى يرى هذا المشهد المفرح مشهد الالوف مجتمعين لتأييد جريدة المعرض واما المحامون الكرام ونخص بالذكر منهم الاساتذة الاربعة الذين عهد اليهم رفقاؤهم امر الدفاع والكلام وهم الاساتذة الكبار الكسي كاتسفليس واميل اده ويوسف السودا وجبرائيل نصار فقد كان موقفهم النبيل برهاناً على احقية مبدإنا وعلى اقتدار اللبناني وذكائه

ولا ننسى ان نذكر هنا عتاب عدد كبير ايضاً من المحامين لنا لاننا لم ننشر اسمائهم في لائحة المدافعين عنا :

هذه هي المرحلة الاولى من موقفنا مع المسيو كايلا .. فالى الثانية ...

"ملحق" بالعدد ٤٦٠ صدر مساء الجمعة بعد صدور الحكم .

مصائب قوم...

-١-

نشرنا في عدد فائت ما كتبته بعض الرصيفات وبعض ما وصل الينا من الادباء المؤيدين . وها نحن ننشر فيما يلي بعض ما جاء في الصحف المصرية والانكليزية عن قضية "المعرض" .

قالت جريدة "الاهرام" في عددها الصادر في ٢١ من الجاري : "قضية صحافية في لبنان" تحت عنوان لما اوفدت عصبة اليسار في فرنسا الجنرال سراي مندوبا ساميا الى سورية ولبنان اضطربت السياسة في تلك البلاد ايما اضطراب ، وكان من تلاطم امواجها ان القت الاقدار بالمسيو ليون كايلا الى منصب الحكم في لبنان فتربع فيه وحاول ان يستقر في دسته . ولا عجب في من كان هذا شأنه ان يغار على ابهة منصبه ويغضب لكل انتقاد يوجه اليه ولو كان مفرغا في الطف قالب وراميا الى اشرف غرض بينما كانت الدماء تسيل على شفار الظبي ، والمهج تطير مع شظايا القنابل في سوريا اقام الحاكم كايلا حفلة حافلة غير مكترث لحداد البلاد على ابنائها ولا لحداد فرنسا نفسها على من قتل من جندها فانتقدت "المعرض" اللبنانية حفلته هذه ورأت فيها خدشاً لحسن الذوق ولواجب المجاملة كما أخذته باعمال اخرى من اضراب هذا العمل . فغضب الحاكم واراد ان ينتقم من منتقده انتقاما قانونيا لا يتهم معه بالطغيان والاستبداد . اراد ان يكون هذا الانتقام من طريق المحاكم فدعا منتقده الى المحكمة وطالبه بتعويض مالي لا يقل عن المئة الف من الفرنكات .

الحاكم المطلق صاحب المرتب الضخم يطالب الصحافي المقيد بقانون المطبوعات بمثل هذا المبلغ الفادح جزاء وفاقا لانتقاد وجهه اليه .

غيران في لبنان محامين متفقهين فانبرى خمسون منهم للدفاع عن المعرض وصاحبه الوطني المخلص .

وفي لبنان - على ما اصابه من الرزايا - قضاة فحكمت المحكمة برد دعوى ليون كايلا على ميشال زكور وبتغريم الاول مصاريف الدعوى بسبب النقص في الاجراءات .

وفي لبنان -مع ما فيه من غرائب الحكم - رأي عام فقابل الجمهور من حاضري المحاكمة هذا الحكم بالتصفيق وقابلته البلاد بالتهليل وتنفس له اللبنانيون النازلون في مصر عندما اطلعوا عليه في رسالة مكاتب "الاهرام" البيروتي . وهم يزفون الى منشيء "المعرض" الجريء خالص التهاني بموقفه المشرف له ويتمنون ان يجيء الحكم النهائي مؤيدا للقرار التمهيدي وما ذلك على عدل القضاة بكثير .

***

وقالت جريدة "المقطم" في عددها الصادر في ٢٣ الجاري تحت عنوان "الصحافي والحاكم امام القضاء" :

نرجو من مسيو ده جوفنيل ان يأخذ معنا لحظة بالفرض الآتي :

ليتصور ان مرسوم رئيس الجمهورية لم يصدر بتعيينه مندوبا ساميا لفرنسا في سوريا ولبنان ، وانه لا يزال في ادارة تحرير "الماتان" . هل كان يستبعد ان يتناول قلمه في احد الايام ويكتب في جريدته كلمة بهذا المعنى : "اتصل بنا ان الحاكم الفرنسوي قد اقام في قصره حفلة حافلة سالت فيها الشمبانيا في الاكواب بينما كانت دماء جنودنا الزكية تسيل على حدود البلاد . فما كان اغناه عن اقامة ◄

مثل هذه الحفلة في مثل هذه الاحوال المحزنة . . . »

ماذا يقول مدير «الماتان» وماذا كان يقول معه الرأي العام الفرنسوي لو ان ذلك الحاكم رفع عليه قضية يطالبه فيها بمئة الف فرنك . . . ؟

هذه هي الدعوى الغريبة المطروحة الآن امام القضاء في العاصمة اللبنانية .

اما المتقاضيان فهما المدعي : مسيو ليون كايلا حاكم لبنان الكبير الذي كان تعيينه في منصبه لأغراض سياسية اقلها حرمان البلاد من حاكم وطني . والمدعى عليه : ميشال زكور افندي منشىء جريدة «المعرض» الصحيفة الوطنية التي عرفت منذ نشأتها بنزعتها القومية الصادقة ، واقدامها في خدمة الوطن بلا تهور وصدقها في طلب الاصلاح بلا ضعف ولا وهن . وحكاية الدعوى ان المدعى عليه انتقد الحفلة التي اقامها المدعي في قصره يوم اشتداد المعارك بين الثائرين وجنود الحكومة المنتدبة . فغضب الحاكم لهذه الكتابة وطالب الكاتب ، عن طريق القضاء بمئة الف فرنك يأخذها هو تعويضا له .

قبل ان يصدر القضاء حكمه برد الدعوى (لنقص في الاجراءات) والزام المدعي بالمصاريف كان الرأي العام قد اصدر حكمه بلا استئناف ولا نقض وانبرى عشرات من رجال القانون للدفاع عن الصحافي الشاب ضد الحاكم الكبير .

ان ما كتبه زكور افندي في «المعرض» عن مسيو كايلا لا يعدل سطرا مما كتبه دي كيريليس في «الايكو ده باري» عن الجنرال سراي . ومع ذلك نحن لا ننكر على كايلا الحق في محاكمة صحافي . فلكل ان يدافع عن كرامته اذا حسب انها امتهنت . ولكن هل يرى من العدل وباسمه ان تصدر الاحكام ، ان يطالب الصحافي اللبناني بمئة الف فرنك تعويضا شخصيا .

***

«التيمس» تتكلم عن قضية جريدة «المعرض»

جاء في برقيات «المقطم» الخصوصية من «لندن» ان جريدة «التيمس» الكبرى تكلمت عن دعوى المسيو كايلا على جريدة المعرض ، فان مراسل «التيمس» التلغرافي في حيفا ارسل الى جريدته تلغرافا جاء فيه ان المحكمة اللبنانية حكمت برفض الدعوى التي رفعها حاكم لبنان على صاحب جريدة المعرض الذي طعن في ادارته . ***

وجاءنا من اديب كبير في جبل عامل كتاب نأخذ منه :

حضرة الفاضل الالمعي ،

منزلة سامية ومقام رفيع لك يا صاحب المعرض في ربوع جبل عامل هذه البلاد التي استيقظت فيها الافكار وتريد ان تثبت ان لها وجودا في هذه الحياة لانك احد الصحافيين الذين تباهي الامة بجرأتهم وتقدر جهودهم في سبيل المصلحة الوطنية .

ان اختلافنا معك في بعض الآراء السياسية لا يمنعنا من ان نحيّي باحترام انفة عربية وحماسة قومية وسعيا متواصلا وسجايا نادرة تمثلت في جريدتك . ثق ان اقامة الدعوى عليك قد زادتك احتراماً في نفوسنا .

فانا اشكر بلسان مفكري جبل عامل دفاعك المجيد عن الوطن المفدى واثني على غيرة الاساتذة الافاضل الذين تطوعوا للدفاع عنك والله الموفق

النبطية في ٢١ كانون الثاني سنة ٩٢٦ .

اسامة العاملي

دعوى المسيو كايلا على جريدة المعرض

عقب رد المحكمة لدعوى المسيو كايلا خرج المحامون والناس الى باحة قصر العدلية فأخذ المصورون بعض الرسوم وهذا الرسم يمثل بعض المحامين وصاحب المعرض ومن حولهم الجماهير :

(١) الاستاذ الكسي كاتسفليس ، (٢) النقيب الاستاذ وديع نعيم ، (٣) الاستاذ جبرائيل نصار ، (٤) الاستاذ عبدالله اسحق ، (٥) الاستاذ يوسف السودا ، (٦) صاحب المعرض . (تصوير «بونفيس»)

وجاءنا ايضا من القاهرة كتاب نأخذ منه : من القاهرة في ١٧ ك٢ سنة ٩٢٦

حضرة الصديق الاديب ،

لشد ما كان انذهال أفراد جاليتنا هنا عندما وقفنا في جريدة البشير على اقامة المسيو كايلا دعواه عليكم وطلبه تعويضا قدره مائة الف فرنك ، وحبذا لو فكر المسيو كايلا قليلا وجعل التعويض المطلوب ثلاثمائة الف فرنك ليكون اكثر مناسبة مع الثلاثة اجيال التي قفزها بالبلاد الى حيث . . . وجريدة المعرض تغمط نعمته وتجحد جميله وتشكو تشبثه بالحاكمية وتمسكه بها لدرجة انه يتمنى لو اتيح له ان يندغم بها اندغاما لزعمه ان ما جمعه سراي لا يفرقه .

اما انت ايها الصديق فاعلم ان قراءك حيث كانوا ينضم اليهم معظم الجالية اللبنانية في مصر : يسألونك ان تسير في دعواك باسمك وباسمهم ، لان جهادك ان هو الا تصوير لعواطفهم وتعبير عن افكارهم وحسبك ان للبنان في جريدتك وقلبك وقلمك المقام الاول . اما اذا لا سمح الله واخطأ العدل بالحكم عليك فاعلم ان كلا من مريديك يؤدي للمسيو كايلا ما يصيبه من الغرم . غير اني واثق ان زمن اقفال الجرائد قد انقضى لان على رأس المفوضية اليوم رجلا يعرف قدر الصحافة وقد تعاطاها شطرا كبيرا من حياته ولم يكن قط حاكمًا للمستعمرات .

الداعي

الخوري يعقوب صفير

***

وجاءتنا الكلمة الآتية من الآنسة الاديبة

صاحبة التوقيع :

حضرة الفاضل ميشال افندي زكور المحترم ،

انا واحدة من مئات من اللواتي هللن للمعرض ولفوزه في دعواه المعلومة ويسرني ما سر صاحب المعرض العزيز ومناصريه الكثيرين . فلم ار مندوحة من ان اتقدم اليك بكلمتي هذه وفيها من التهنئة والشعور معك بهذه المناسبة شيء كثير اطال الله بقاءك وادامك عزيز الجانب وادام المعرض العزيز زاهرا مفيدا ودمت .

بيروت في ٢١ ك٢ سنة ٩٢٦

ذكية

–٢–

كنا آلينا ان نقف عن نقل ما كتبته وتكتبه الصحف الكبرى في مصر وغيرها عن دعوى المسيو كايلا على المعرض ولكن بما ان الحاكم عاد فأقام الدعوى ثانية على المعرض رأينا من واجبنا ان نطلع القراء على حكم الرأي العام في هذه القضية :

*

كتبت «الاهرام» مقالاً ثالثاً عن هذه القضية تحت عنوان «حول الدستور اللبناني : قضية جريدة المعرض» بتاريخ ٢٣ كانون الثاني هذا بعض ما جاء فيه :

بل قل القضية الوطنية ، قضية الدستور اللبناني ، ولو لم تكن كذلك ما تطوع خمسون محامياً للدفاع عن صاحب المعرض وهو ليس بالزعيم السياسي فيهب للاخذ بناصره هذا الجيش من العقول الراجحة ، ولا بذي سلطان فيتسابق للذود عن حياضه مثل هذه العصبة من الادمغة المفكرة ، ولا بالفتى المثري فيلتفّ حوله مثل هذه الزمرة من السواعد المجدولة . ليس صاحب المعرض الا صحافياً مجاهداً في سبيل القضية اللبنانية وهو في عين مواطنيه اكبر من كل ذي زعامة وارفع من كل ذي سلطان واعظم من كل ذي مال .

خمسون محامياً وقفوا في وجه حاكم البلاد ليدفعوا اذاه عن صاحب المعرض وهم – لو علمت – من اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم فمنهم المسلم ومنهم الدرزي كما منهم المسيحي الارثوذكسي والماروني والروم الكاثوليكي . فلو لم تكن القضية قضية الدستور ما رأينا مثل هذا الائتلاف وهو يذكرنا باتحاد سنة ١٩٢٢ حين هبت البلاد كتلة واحدة في وجه روبر دي كاي للاحتجاج على القانون الاساسي الذي استأثر بوضعه في ذلك العهد .

◄

◄ مصائب قوم . . .

المعرض جريدة وطنية صادقة فهي تجاهد في سبيل لبنان، تجاهد في سبيل كيانه، تجاهد في سبيل دستوره. وهي جريدة جريئة حرة تحمل على الانتداب متى اضل سواء السبيل على الرغم من اخلاصها للانتداب، وتحمل على حاكم لبنان كلما رأت فيه اعوجاجاً على الرغم من احترامها لرئيس البلاد، وتحمل على المجلس النيابي ان هو مال مع الاهواء فافرط في حقوق لبنان على الرغم من عطفها على تلك الهيئة وقد يكون من اعضائها من يمت الى صاحب المعرض بصلة الرحم او صلة الصداقة والوداد.

هكذا عرفنا جريدة المعرض بالامس وهكذا نراها اليوم وهي تضحي بكل رخيص وغال في سبيل القضية اللبنانية. وقد كان من جهادها ان حملت على لجنة الدستور لما اظهرته من المعارضة للاماني القومية كما حملت على حاكم البلاد لما يبذله من المساعي الخفية للقضاء على دستور البلاد. فمن اجل هذا الاخلاص للقضية الوطنية ومن اجل هذا الجهاد وحده، هبّ المحامون للدفاع عن جريدة المعرض لما اندفع المسيو كايلا في طغيانه فوثب عليها ليخفت منها الانفاس.

فالمسيو كايلا حاكم لبنان على الرغم من الشعب اللبناني وهو يريد ان يبقى حاكم لبنان على الرغم من الشعب اللبناني ولا سبيل له لبلوغ امنيته الا اذا افسد على البلاد دستورها، فلذلك رأيناه يهاجم الدستور باسم الانتداب كما يهاجمه باسم البلاد نفسها ومن البلية ان هناك نفراً من النفعيين والمتملقين يمالئه على التعسّف والطغيان.

لو كان لبنان لا يزال تحت اشراف الجنرال سراي لكفى كايلا ان يخط كلمتين ليأمن الفضيحة بتعطيل جريدة المعرض كما فعل فيما مضى بجريدة الاوريان وجريدة الارز وجريدة الدبور ولكن البلاد اليوم في عهد صحافي حر فأنى لكايلا ان يستبد بالصحافة الحرة الشريفة فيخفت انفاسها بكلمة يخطها قلمه؟ وقد عز عليه ان تفلت الفريسة فكان منه ان تناسى جنسيته كما تناسى مركزه السياسي فاقام الدعوى على جريدة المعرض يطالبها بتعويض مدني قدره مئة الف فرنك بصفته ليون كايلا ليس الا.

يعلم كايلا ان صاحب المعرض اذا كان غنياً فانما غناه بعزة نفسه وصدق وطنيته وليس هذا الغنى مما يفيد فيما لو – لا سمح الله – حكمت المحكمة بتغريمه المئة الف فرنك التي يطالب بها حاكم لبنان الفرنسي تعويضاً عما اصابه من "الضرر الادبي والمادي" من حملات جريدة المعرض. واذا كان الامر كذلك فليس ما ينجي صاحبها من انتقام كايلا حاكم لبنان الفرنسي ومتى عطلت جريدة المعرض فقد استولى الرعب على غيرها من الجرائد الحرة التي تجاهد مثلها في سبيل القضية الوطنية ولن يعود في لبنان من يقف في وجه المتآمرين على الدستور اللبناني.

هذه هي الغاية التي يرمي اليها ليون كايلا من قضيته على المعرض، ولكن اللبنانيين المخلصين لبلادهم لم يمكنوه من بلوغ امنيته، فالمعرض خدم القضية اللبنانية ومن اجل هذا يجب ان يبقى حياً يرزق. فاذا شاءت الاقدار ان يحكم القضاء الفرنسي على القضية اللبنانية فعلى اللبنانيين ان يفتدوها بمالهم سواء تعذّر الامر على صاحب المعرض او لم يتعذّر وها اني منذ الآن اسجّل اسمي في قائمة المكتتبين في الجالية اللبنانية بمصر.

***

وكتبت جريدة الشعب تحت عنوان.

"احاديث الناس".

انتقد اكثر الناس المسيو كايلا لاقامته الدعوى على جريدة (المعرض). فان اكثر الناس يقولون ان المعرض لم يعطل من شخص الحاكم ما يساوي التعويض المالي الذي يطلبه دولته.

وان (المعرض) اراد الاصلاح من وراء انتقاده فكان على الحاكم ان يشكره ويستزيده لا ان يقيم الدعوى عليه.

***

يزعم بعضهم ان المسيو كايلا كان بطل روايتين:

الاولى – اهانته نقولا بك التويني.

الثانية – اهانته سامي بك الصلح.

ثم يقولون انه سوف لا يكون بطلاً في الرواية الثالثة، اي في دعوى المعرض.

***

وجاءنا من الكاتب الكبير سكرتير تحرير الاهرام، الموجود حالياً في باريس الكتاب الآتي:

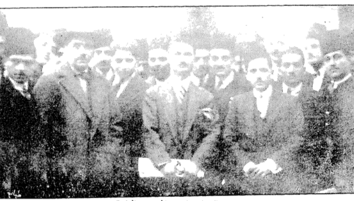
باريس ٣٠ كانون سنة ١٩٢٦

صديقي الحبيب،

.. وبعد فقد قرأت اليوم في الاهرام تفاصيل احالتك على المحاكمة ورد المحكمة للدعوى فلم يقل سروري بهذه عن سروري بتلك واذا دلّ الحكم على ان في لبنان قضاة – والحمد لله – فقد كانت المحاكمة دليلاً جديداً على صدق عزيمتك واخلاصك للحق والحقيقة فتقبل تهاني القلبية مشفوعة باشواقي وتحياتي. اراني الله وجهك قريباً وهو المسؤول بحفظك وتأييدك في جهادك الخ . . .

اخوك

اميل خوري



بعد محاكمة صاحب المعرض الثانية

اخذ هذا الرسم بعد قراءة الحكم الغيابي على صاحب المعرض x في ١٢ الجاري وقد اجتمعت حوله الجماهير من اصدقاء وادباء تؤيده في خطته.

شهادة منسية

التقينا بجماعة كبيرة من اهالي راشيا وبيدهم هذه العريضة موقعة بمئات التواقيع من المنكوبين فاحببنا ان نأخذ نصها وهذا هو:

المعروض من مقدميه عموم مسيحيي قضاء راشيا اننا بعد ان قتل رجال العصابات رجالنا انتقاماً، وبعد ان نهبوا اكثر ممتلكاتنا واحرقوا قسماً كبيراً منها، وبعد ان ذهبت بلادنا الواحدة تلو الاخرى رغم استرحاماتنا العديدة من الحكومة لاخذ الاحتياط، وبعد ان تشتّتنا واصبحنا بلا مأوى ولا معين، وبعد ان وقفت الحكومة لم تكترث لفقرنا ولم تمد يدها الى مساعدتنا، وبعد ان قدمنا مطالبنا على يد وفد منا في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٥ ولم تجب الحكومة طلباً واحداً منها، وبعد ان رأينا ان الحكومة ترغب في استسلام اشقياء بلادنا وتأمينهم دون ان تنظر بأمر التعويض علينا وعلى الاقل اعمار بيوتنا الخربة، وهؤلاء بعد ان استسلم بعضهم عاد وحارب كما رأينا في حوادث عين عرب، كفرقوق، عيحا وفي معارك كفرمشكه والحوش الاخيرة فوجدنا اننا اصبحنا غرباء في اوطاننا وما من احد مسؤول عن الحالة السيئة التي وصلنا اليها لذلك قررنا ان نعمل برغبة مهاجرينا وهي السفر اليهم تاركين كل امل لنا في البقاء في هذه البلاد – نعم اننا لا نستطيع ولا نرغب قطعياً ان نعود الى تعمير بيوتنا وفتح متاجرنا لتقوم العصابات مرة اخرى وتسحق لنا كل شيء. كيف لا وسوف لا يرون قصاصاً على لصوصيتهم وجناياتهم وهم لا مطلب وطني لهم في ثورتهم بل كل قيامهم لاجل نهبنا وقتلنا ونحن كغرباء لاجئين الى بلاد واقعة تحت حكمهم وتحت انتداب فرنسا نرجو رحمتكم ان تسمعوا مطلبنا هذا وهو آخر طلب لنا منكم علكم تنفذوه. ذلك اننا لما كان قد فقد معظمنا تذاكر نفوسه فنسترحم امر من يلزم في زحلة وبيروت ان تعطى لنا تذاكر سفر بعد التثبت من هويتنا وتسهلوا لنا سبيل السفر للالتحاق باخواننا المهاجرين في البلاد الاميركية تاركين للتاريخ تسجيل هذه الحقائق الراهنة وبانتظار امركم لتنفيذ استرحامنا هذا تنازلوا بقبول فائق احترامنا.

التواقيع

المعرض – لقد نسي الاستاذ كميل اده وكيل الحاكم في دعواه علينا ان يبرز ايضاً هذه الشهادة مع الشهادات التي عرضها اثناء مرافعته. لذلك احببنا ان نتلافى هذا السهو فنشرناها له.

***

بعض كتاب عبدالله افندي ثابت:

لا يقدر احد ان ينكر عليك جرأتك الادبية ومبدأك المستقيم في الدفاع عن حرية البلاد واستقلال وطننا المقدس ولا ان يشوه عليك سمعتك الناطقة على صفحات جريدتك بما تنطوي عليه من المبادئ القويمة . . .

انت الآن امام خصم عنيد لم يرقه التصريح والتفصيل. لا يحلو له الانتقاد المجرد عن كل غاية شخصية. الخ.

فسر ايها المخلص فالاخلاص اساس النجاح واتبع صراطك القويم فالحق يعلو ولا يعلى عليه . . . الخ . . .

***

من مقال ارسله الينا سليم افندي ابو جمره:

. . . خمسون محامياً يتطوعون للدفاع عن صاحب المعرض. لا بل نقابة المحامين باسرها تمشي تحت لواء ◄

الحق. هذا منتهى التفوق في المبدأ والوطنية.

متى وقع ذلك تحت سماء لبنان وسوريا؟ اتحكم المحكمة على الحاكم بدفع مصاريف الدعوى؟ انها لجرأة غريبة!

ليحيَ العدل.

اعتقد انه عندما سمع المسيو كايلا بهذا تمنى ولا شك ان يكون مكان صاحب المعرض وبذلك يكون اوفر حظاً من ذاك الذي سمع قصيدة.

علو في الحياة وفي الممات...

اما انا فلو كنت مكان كرم ملحم كرم لسبقت صاحب المعرض الى هذه الشهرة واقمت الدعوى على الحاكم طالباً تعويضاً قدره مليون فرنك لانه سعى الى قطع الرزق. وقطع الارزاق من قطع الاعناق وقد طفت المعابد مصلياً ناذراً ليقيم عليَّ دولته دعوى لشهرتي في البلاد حتى اينما سرت يشيرون اليّ بالاصابع قائلين هذا سليم ابو جمرة.

***

من مقال لجريدة "البيان" الغراء تحت عنوان "فرنك المسيو كايلا":

لا يزال صوت المسيو كايلا يرن في آذاننا يوم اعتلى منصة المجلس النيابي مؤنباً الاعضاء على الغائهم اعتماد الادغام القضائي برمته، مذكراً ان من عادة المجالس النيابية اذا ارادت رد اعتماد وضعته الحكومة ان تكتفي بانقاص فرنك واحد فتفهم الحكومة ان اقتراحها لم يحرز القبول فتعمد الى تحويره او تبديله وهكذا يعرب المجلس عن رأيه باشارة لطيفة.

ذكرني فرنك المسيو كايلا بدعواه على رصيفتنا (المعرض) فان دولته لم يكتف برفع دعوى الذم فحسب بل طلب من الرصيفة مبلغ ١٠٠ الف فرنك (خمسة آلاف ليرة سورية) تعويضاً ادبياً. وهنا خالف المسيو كايلا الدرس المفيد الذي القاه على المجلس النيابي. فلو انه طلب فرنكاً واحداً لقلنا انه طلب ذلك لتصح اقامة دعواه لان دعاوى الذم لا تقام ما لم يطلب التعويض ولو غرشاً سورياً. اما ان يطلب مئة الف فرنك فهذا كأنه يريد الغاء موازنة جريدة المعرض برمتها اضف الى ذلك، ما يحوم حول هذا الطلب من الاقاويل. وما كنا ننتظر من المسيو كايلا ان يقع في الخطأ الذي أخذ به سواه!!

هذا درس القاه دولته على المجلس فليسمح لنا بأن نلقيه عليه الآن...

***

من مقال لجريدة (صدى الشمال) الغراء تحت عنوان (حقائق):

خمسة آلاف ليرة سورية تطلب من صاحب جريدة المعرض تعويضاً شخصياً.

خمسة آلاف ليرة سورية يطلبها دولة الحاكم المسيو كايلا من الصديق ميشال افندي زكور بدل قيامه بواجبه الصحفي.

خمسة آلاف ليرة سورية من جيب زكور تمحو القدح والذم عن شخص دولة الحاكم. - مصدر الدعوى -.

اذا كان قصد الحاكم كما يقولون حجز الجريدة فليسمح لنا حضرته ان نقول - ونحن من مؤيدي زكور افندي في انتقاده موضع الضعف من اعمال دولته - اذا حجزت جريدة المعرض ففي البلاد جرائد كثيرة وفينا آذان والسنة وعيون تتكلم عالياً وعالياً جداً غير راضية عن سياسته واعماله كيف لا وقد كدنا نكون اول ضحاياها وما عهد تنفيذ التشكيلات الادارية علينا بالقوة ببعيد.

فاذا سكت الاديب ميشال افندي زكور عن واجبه المقدس فكلنا زكور واذا اخرس المعرض عن غايته الشريفة فكلنا المعرض.

اما انت ايها المجاهد الوطني اعتز فهذه الدعوى الخامسة او العاشرة من دولة الحاكم على الصحافة.

***

من مقال لجريدة الكشكول الهزلية الغراء عن المسيو كايلا: حضرة المسيو كايلا صاحب وجه مليح وقامة ممشوقة ولسان فصيح.

مدحناه عند تشريفه ثم اخترنا السكوت طيلة هذه المدة حتى لا يقول الناس عنا فمن مدح ثم ذم لعن مرتين.

ولكنه على ما يظهر يكاد لا يترك محباً ولا صاحباً من شدة حدته.

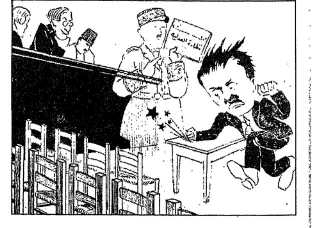
يا حضرة الحاكم المحترم،

الشاطر في هذه الدنيا هو الذي يكثر محبيه، وهذا الامر لا يخفى على جنابكم المستطاب وخصوصاً انه ضروري جداً ان تمتلك القلوب بلسانك الفصيح لحب فرنسا فلا تدع الحدة تفعل مفعولها في النفوس والنفور!

تأكد يا حضرة الحاكم! ان الذي اعرضه لدولتك انما هو قليل من كثير. والدين هو النصيحة. ان محبيك معدودون، والمجالس مشغولة باحاديث تلك الحدة المتكررة من حديث قافلة الكلاب الى صفع الكفوف اخيراً.

انت تعلم ان ادارة الشعوب ليست "كارت بوستال" ينقل من بلد الى بلد بسهولة. ولا يمكن يا مولاي ان يكون الشعب بأجمعه مطبعاً بطبعك.

دفاع متحمس... ومكافأة في الخيال



مشهد من محاكمة صاحب المعرض بعد انسحابه مع المحامين من الجلسة وبقاء كراسيهم فارغة.

بلا عنوان

* جاء في المقطم ان متعب بك الاطرش عاد الى الجبل بعد فشله في معركة شويا والكفير. ويقال ان خلافا وقع بينه وبين ابن عمه زيد الاطرش بشأن القيادة، وقد اخبر زيد الاطرش اخاه سلطانا بالامر، وباشر سلطان بتجهيز حملة جديدة بقيادة الشيخ احمد الهجري لاسترجاع وادي التيم. وان الشيخ حسين قيس كان احد قادة الحملة مع متعب بك الاطرش.

* تأسست في جنيف مركز عصبة الامم، جمعية باسم (الجمعية اللبنانية) للدفاع عن حدود لبنان واستقلاله امام جمعية الأمم.

* ستستبدل لجنة الدستور في بلاد العلويين اسم دولة العلويين باسم (سوريا الغربية).

* قررت الحكومة التركية طبع رسم الغازي مصطفى كمال على الاوراق النقدية التي تريد طبعها من فئة الخمسين ليرة تركية.

* يزداد ثوار الاكراد في تركيا قوة كل يوم وتتسع دائرة العصيان. وقد اعلنت العصيان أيضاً العشائر التي في أطراف ديار بكر. واصبحت اطراف ماردين ومديات وديرك والجزيرة في قبضة العصاة والحكومة تجمع قواها في كل جهة ويظهر الجنود استياء من حركات التنكيل وعدم ارتياح الى محاربة الثوار.

* صرح المسيو دي جوفنيل في حفلة الفصح عند الموارنة ان المبادئ الحقيقية تؤيد دائماً بالتضحية وقد كان المسيح نفسه أكبر مثال لهذه التضحية. وصرح عند الروم الكاثوليك ان لبنان الكبير سيظل بحدوده الحالية كما أعلنت عام ١٩٢٠ وسيحافظ جنود فرنسا دائماً على هذه الحدود من الخارج وطلب الى اللبنانيين ان يحافظوا هم عليه من الداخل.

* يصدر قريباً حضرة الصديق الاديب البير افندي شدياق جريدة "الجوائب" يومية كبرى. والجوائب هي الجريدة العربية الطائرة الصيت التي كان ينشئها في الاستانة العلامة الكبير المرحوم احمد فارس الشدياق.

* سمحت حكومة السوفيات بطبع الانجيل في مطابع الحكومة بعد الغاء القيود التي ظلت سارية مدة خمس سنوات على طبع الانجيل او استيراده.

* ضربت الحكومة اللبنانية عملة نقدية قيمة قرش واحد.

* ذهب المطران اغناطيوس مبارك الى راشيا والجهات المخربة لتفقد حالة المنكوبين والمحتاجين.

* احتل الثوار قرية كفرمشكي في البقاع واعملوا فيها النهب والنار. مع ان وفود هذه القرية وما جاورها قابلوا مرارا من اسابيع حاكم الدولة المسيو كايلا واستنجدوه لاتخاذ التدابير اللازمة. ولكن الامن مستتب في بيروت بعناية!!!

* ذكرت الصحف ان شخصين تركا درعا ومهمتهما اغتيال المسيو دي جوفنيل وقد اتخذت التدابير لاحباط مؤامرتهما.

* عين ابن السعود نجله الامير فيصلا حاكما على الحجاز على ان يعمل لتأليف جمعية دستورية للبلاد.

* قرر مجلس الريسشتاغ باكثرية اصواته دخول المانيا في جمعية الامم.

* قامت الطيارات المصفحة المتعددة في ١٧، ١٨ الشهر بالقاء قنابلها الضخمة على قرى قنوات والسويدا وكفر.

* بدأ الزحف على السويدا ويرجح وصول الحملات الاربع الزاحفة الى عاصمة الجبل هذا الاحد.

* ايد مجلس الاسكندرونة مع اعضائه الجدد استقلال اللواء تحت اسم "سوريا الشمالية"

"مقص"

واما المسيو مارتون المستشار الجديد فانه يعمل على ادخال الاصلاح اللازم في تنظيمات البوليس.

... وكتاب مفتوح الى المسيو دي جوفينل



المعرض - "للمراقب" : افتح لنا طريقا للمرور بالسلامة - على الاقل . . .



. . . كان من الاول . . قبل ما صورني المعرض !

***

الى المسيو دي جوفينل
حضرة المفوض السامي ،

اما بعد فحديثنا اليك يتناول هذه المراقبة التي وضعتها علينا . قلنا - لقد رأى المفوض السامي - وهو صحافي مثلنا - ان المراقبة على الصحف ادعى الى السكينة في الموقف الحاضر واحفظ للراحة والامن ، فنزلنا عند رغبتكم يا سيدي وحاولنا ان نوجد معكم اسبابا مبررة لهذه المراقبة حتى لا يقال ان الصحافيين في لبنان لم يكونوا على وفاق مع المفوض السامي ، الصحافي الذي ارسلته فرنسا الى سوريا ولبنان .

اننا نعتقد يا سيدي المفوض اننا على وفاق معك في السعي الحثيث الى حجب الدماء واطفاء النار وايصال البلاد الى حريتها المنشودة ، ونعتقد ايضا انك تخدم هذه الاماني العزيزة بحرية واخلاص لبلادك ولبلادنا معا .

ولكن هذه المراقبة يا سيدي قد اطلقت يدها وقيدتنا .

لا نلوم المراقب فهو صحافي مثلنا ايضا ويود ان يكون مع الصحافيين على خير حال ، رغم صعوبة هذا المطلب ، ولكن ماذا يفعل والاجتهاد في التعليمات لا تساعده على تنفيذ رغبته هذه كما يظهر .

نحاول يا حضرة المفوض ان نطبق المراقبة على القرار الذي اصدرتموه عنها فنرى ان ما يشطب من جرائدنا يتجاوز الاسباب والدواعي المذكورة في القرار ، ونتساءل هل لهذا القرار ذيل يقيدنا باكثر من تلك الاسباب المذكورة فلا نجد هناك ذيلا .

نعم يا سيدي المفوض اننا نريد بطيبة خاطر ان ننزل عند رغبتك في منع منفخ بنار الثورة والحرب الاهلية ، ولكن هناك امور لا علاقة لها بالثورة ولا بالحرب الاهلية ومع ذلك فان المراقبة تحذفها .

***

انهم يريدون ان يجعلوك قدس الاقداس ، لا اكراما مجردا لك بل حتى يحتموا وراءك بدورهم فاسمك يا سيدي لا يجب ان يذكر الا بالتبجيل والتعظيم ، واذا صدف في سياق الحديث انتقاد بسيط عنك في مسألة عامة - وجل من لا يخطئ يا سيدي - مر عليه مقراض المراقبة فمحا اثره .

وغيرك يتشبه بك يا سيدي تدريجا .

فماذا تريد ان نكتب؟

أعن الطقس عندنا؟

ان الطقس عاطل اليوم فلا نقدر ان نجعله جميلا .

لا نجسر ان نتجاوز هذا الحد في الشرح خيفة المراقبة نفسها .

اننا نطلب اليك يا حضرة المفوض ان تجعل قيد المراقبة علينا محصورا بقرارك الاخير فلا تتعداه . اذ اننا نربأ بك ان يقال عنك غدا ان دي جوفينل الصحافي قيد زملاءه الصحافيين بقيود قاسية لم يروها في عهد غيره .

نحن متأكدون انك لم تقصد من وضع المراقبة الا الخير للبلاد ، ولكن كثرة الاجتهاد من غيرك شوهت حسن نيتك .

هكذا دائما يصاب كبار الرجال بكثرة اجتهاد موظفيهم .

وعلى امل وصول هذا الكتاب اليك نحييك باخلاص ، ونشكر لك جهادك المتواصل وعملك الحر في سبيل لبنان وسوريا .

ثلاثة اساقفة لا واحد

في مناسبة اقامة المسيو كايلا الدعوى علينا لنشرنا رسما هزليا يمثله بثوب اسقف ، نأخذ هذه الصورة الهزلية عن "المون بلان" في عددها الاخير وهي تمثل المسيو دومرغ رئيس الجمهورية والمسيو بريان رئيس الوزارة والمسيو هريو رئيس المجلس ببدلات اساقفة ، فما رأي المسيو كايلا بهذه الصورة؟

تصريحات دي جوفينل الجديدة

عاد المسيو دي جوفينل من انقره وقد تحدث الى مراسلي الصحف الاجنبية فاطنب في مدح رجال الترك ومقدرتهم السياسية ووضوح مخابراتهم ، واكد نجاح مهمته في المعاهدة الاخيرة التي ستضمن السلم بين سوريا وتركيا ، خصوصا في المادة ١٤ التي تدعو الى التحكيم عند الخلاف كما نصت ايضا معاهدة لوكارنو .

وصرح ايضا انه لم يقع تنازل عن شيء من الحدود بل جرت بعض تعديلات ، فتبودلت بعض النقاط على خط الحدود بين الفريقين وفي مصلحة الجهتين ، واكد ان الخط الحديدي ما برح كما كان . وسئل عن الموصل فقال ان مسألة الموصل متعلقة بانكلترا وهي قادرة ان تقوم بمهمتها فيها

ثم اظهر استياءه من الاشاعات التي تروجها صحف بيروت وهي تضر كثيرا بالحالة العمومية في سوريا حتى انهم لفتوا نظره في حلب الى تأثير هذه الاشاعات الكاذبة هناك ، لذلك سيرى نفسه مضطرا الى تطبيق قانون المراقبة على الصحافة في سوريا ولبنان .

وتكلم اخيرا عن سوريا ولبنان فتعجب من التفسيرات المتناقضة التي فسرت بها تصريحاته وصرح انه لا ينوي ابدا تغيير شيء من موقف لبنان ازاء سوريا ، فان كيان لبنان باق كما هو والمجلس التمثيلي يعمل اليوم على وضع الدستور اللبناني ، ولا يمكن ان يجري اقل تغيير الا اذا ارادت الامة اللبنانية ذلك بلسان مجلسها ثم اطلع مراسلي الصحف على ما جاء في تقريره الى جمعية الامم فاذا هو مطابق لهذه التصريحات وان ما قصده من الاتفاق بين لبنان وسوريا هو معاهدة تضمن مصالح الفريقين ، كما جرى بين الدول في لوكارنو واذا وقع خلاف بين الفريقين فالدولة المنتدبة تقوم بمهمة الحكم .

وصرح بقرب انشاء خط حديد حيفا - طرابلس وبقرب ذهابه الى فلسطين للاتفاق على الحدود .

حزب المحافظين اللبناني

وردت علينا الكلمة الآتية :

عني فريق من اللبنانيين بتوحيد كلمتهم لتوحيد جهودهم في خدمة البلاد ، فالفوا حزبا سياسيا اطلقوا عليه اسم حزب المحافظين اللبناني وانتخبوا عمدة موقتة لتتميم المعاملات القانونية الاساسية مؤلفة من الدكتورين حبيب ثابت والياس الخوري والخواجه اديب حنون والاساتذة سامي عبد الملك ويوسف السودا واميل لحود وجورج بشاره . فحصلت من الحكومة على الترخيص القانوني بتاريخ ٢٩ ك٢ سنة ١٩٢٦ تحت رقم ٣٦٨ ووضعت للحزب هذا الدستور .

غاية الحزب خدمة لبنان الكبير بالطرق المشروعة . مركز الحزب بيروت وينشأ له فروع حيث تستدعي الحاجة . يتولى ادارة الحزب عمدة منتخبة قوامها سبعة اعضاء .

الاشتراك السنوي خمسة فرنكات او ربع ليرة سورية .

كل لبناني اراد الانضمام الى الحزب يقدم طلباخطيا الى العمدة فاذا قبل عد مشتركا ويعين في الطلب اسم الطالب وصفته ومركز اقامته وعنوانه . تقوم باعمال الحزب عمدة موقتة حتى التئام الجمعية العمومية .

لا يقبل احد من الحزب وظيفة او نيابة في حكومة لبنان او في غيرها الا بقرار من العمدة .

لا يجوز ان ينتمي عضو في الحزب الى حزب آخر . تدعو العمدة الموقتة جمعية المشتركين العمومية خلال ثلاثة اشهر من تاريخ تشكيل الحزب رسميا لاجراء الانتخابات ووضع النظام الداخلي .

ان على كل وطني واجبا مقدسا لوطنه . وغاية ما يطمح اليه مؤسسو حزب المحافظين اللبناني والمنضمون اليه هو ان يقدرهم الله على قضاء ذلك الواجب المقدس بتجرد واخلاص وثبات .

المخابرة مع الحزب على العنوان الآتي
امانة حزب المحافظين اللبناني . مكتب الاستاذ السودا بيروت لبنان .

الداماد احمد نامي
جواب المفوض السامي

بيان الداماد

انني قاسمت واقاسم جميع اماني الشعب السوري كما تألمت واتألم لجميع الآمه .

واذا كنت اتحمّل اليوم مسؤولية الحكومة الموقتة فذلك لكي اساعد سوريا على تحقيق امانيها وتخفيف آلامها .

اننا لا نقدر ان نصل الى غايتنا بالقوة بل بالمخابرات وبالاعتماد على الحق وليس علينا ان ننال نجاحاً ضد الدولة المنتدبة بل بمساعدتها .

وليس بمحاربة اخواننا - الذين ولدوا على ارض هذا الوطن مثلنا - نوجد الوحدة السورية بل باستمالتهم الينا .

***

ان الثورة قد كلفت الوفاً من الضحايا البشرية وخربت مدناً كاملة وحكمت على الغلال ان تهرأ تحت الاشجار وفي الحقول بل انها زادت في عمق الهوة التي تفصلنا عن الاسكندرونة والعلويين ولبنان في حين أن ضروريات حياتنا الوطنية تأمرنا بأن نطمر هذه الهوة بفتح منفذ على البحر لحلب ودمشق وستسعى حكومتي لنيله بالطرق السلمية .

ومن جهة اخرى، فاننا سنتخابر مع الدولة المنتدبة لاعطاء الانتداب شكل معاهدة مستمدة من المعاهدة المعقودة بين انكلترا والعراق .

واخيراً فاننا نعجل في وضع الدستور الذي يعترف بواسطته بحقوق جميع السوريين في الحرية والاستقلال .

فليثق الشعب السوري وليصبر فالنجاح امامنا .

***

انه يكفي لمحق سنابل القمح اليانعة مطرة واحدة من البرد غير انه يلزم أياما عديدة بل اسابيع وشهور لينمو القمح ويحين الحصاد : تلك هي شريعة الحياة التي لا يمكن نكرانها .

فاذا سرتم معنا في طريق هذه الشريعة ترون اذذاك نهاية العذاب والشقاء وتحققون رويداً رويداً في ظل السلم والراحة مطاليب القلوب السورية .

الامضاء : احمد نامي
في ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٦

***

جواب المفوض السامي

يا صاحب السمو ،

ان البيان الذي اطلعتموني عليه والذي يشمل برنامج الحكومة الوطنية السورية يؤكد ثلاث نقاط اساسية .

اولاً : وجوب اعطاء الانتداب شكل معاهدة لثلاثين سنة تعقد مع الدولة المنتدبة وانني اقبل بهذه النظرية .

ثانياً : حق سوريا بوضع دستورها . وانني على اتفاق تام مع حكومتكم في هذا الحق .

واخيراً : املكم بالوصول الى تحقيق المطاليب السورية بواسطة المخابرات الحبية مع بقية الدول "المشمولة بالانتداب الفرنساوي" .

على انه يجب ان يفهم أن هذه المخابرات لا يمكن الشروع بها قبل مصادقة البرلمان السوري المقبل على المعاهدة التي تتعهد فيها سوريا ان لا تستعمل القوة في اية حال من الحالات ضد جاراتها بل تلجأ الى تحكيم الدولة المنتدبة عند وقوع خلاف .

ان الدولة المنتدبة ليست حكماً على اماني الشعوب الموضوعة تحت انتدابها ولكنها حكم على الطرق التي تظهر فيها هذه الاماني . ولا يوجد اقل مناقضة بين مصالح فرنسا ومطاليب مختلف أقسام سوريا ولبنان وجبل الدروز والعلويين والاسكندرونة ولكن هذه المطاليب تناقض احياناً بعضها بعضاً .

فالاتفاق يجب ان يحصل بينكم وبين اخوانكم الذين ولدوا واياكم على ارض واحدة لا بينكم وبيننا نحن الافرنسيين .

ان صعوبة هذا الاتفاق والحاجة اليه هما في الوقت نفسه اساس صعوبة وحاجة الانتداب الذي عهدت به جمعية الامم الى فرنسا .

فعلى الانتداب واجبان هما ضمانة السلام الخارجي للشعوب المشمولة به واعطاؤهم كل الحريات الداخلية إلا حرية استبداد فئة باخرى .

ولا يمكن ان ابرهن عن امانة فرنسا نحو واجباتها باحسن مما برهنت به الآن وهو تسليم سوريا الى ايدي حكومة وطنية حتى في الساعة التي كان يسهل النصر لنا فيها استعمال سلطة مطلقة .

ولي الامل ان تفهم جيداً الامة السورية مظهر هذه الصداقة التي تقوم بها فرنسا نحوها وانها ستقابل الثقة بثقة مثلها .

فاذا تمّ ذلك قدرتم يا صاحب السمو ان تعجلوا الرقي الذي يقود البلاد نحو النجاح والراحة والسلم بدلاً من الثورة التي تحمل الخراب .

هذه هي الاماني الحارة التي اعقدها مع رجائي بقبول تأكيدات اعتباري الفائق .

جوفنيل



سمو الداماد احمد نامي بك
رئيس الدولة السورية الجديد . وسيذهب يوم الخميس الى دمشق مع هيأة وزارته فينشر على السوريين بياناً عن خطته السياسية .

رئيس سوريا الجديد

ظلت مسألة الحكومة السورية معقدة من اربعة اشهر حتى صباح هذا الاثنين فبعد تلك المخابرات التي دارت طويلاً في بيروت بين بعض الزعماء السوريين وبين المفوضة الفرنساوية والتي اسفرت عن لاشيء صدر صباح هذا الاثنين فجأة قرار المفوض السامي باسناد رئاسة الحكومة السورية الى الداماد احمد نامي بك .

ومما نأسف له اننا كنا ذكرنا في عدد الاحد اي قبل صدور القرار بيوم واحد انه صار في حكم المقرر تعيين الداماد لرئاسة سوريا فحذفت لنا المراقبة الخبر كأنها لا تريد ان يخرج شيء من الصحف بدون ان تكون عليه صيغة القرار الرسمي .

اما الداماد احمد نامي بك فهو رجل عرف في بيروت بلطفه وادبه الجم واشتهر في البلاد كلها بابتعاده عن المناكفات السياسية لذلك يرجى ان يوفق في رئاسته اذا احسن اختيار معاونيه .

اصل عائلته من مماليك مصر واشتهر والده فخري بك باصلاحاته الجمة لما كان رئيساً لبلدية بيروت . وتزوج احمد نامي بك بصاحبة السمو البرنس عائشة سلطان كريمة السلطان عبد الحميد ومن هذا الزواج اصبح يحمل لقب داماد الذي معناه في التركية "صهر" وانما يطلق كلقب على اصهرة العائلة السلطانية .

اننا نرجو التوفيق لسمو الداماد في مهمته الشاقة لاسيما وان حكومته ستكون حكومة انتقال من الحكم المباشر الى الحكم البرلماني اذ ان الانتخابات للجمعية التأسيسية السورية ستجري في عهده .

وبهذه المناسبة نرجو ان لا يكون حظ لبنان من الاستقلال اقل من حظ سوريا .

بعد السويدا

احتلت الجنود الفرنساوية السويدا بعد معركة دامت ست ساعات . ويقول البلاغ الرسمي ان الثوار تكبّدوا في هذه المعركة خسائر فادحة .

اننا لا نسمع بهذه الخسائر سواء أكانت من جنود فرنسا او من الثوار الا ونشعر بغصة في نفوسنا لانه يعز علينا جداً ان تفقد فرنسا جنودها في محاربة السوريين وقد خلق الشعبان ليعيشا في صداقة والفة واخاء او ان يفقد السوريون ما يفقدونه في هذه الثورة وقد كان بالامكان الوصول الى تحقيق المطاليب الوطنية المعتدلة بطريق السلم اكثر منها بطريق الحرب .

ان قتلى الثوار هم ابناء سوريا وهي التي تخسرهم من حقولها ومزارعها وقراها فتخسر فيهم يداً عاملة وقوة من حياتها الاقتصادية والقومية .

اننا نناشد الثوار من دروز وسوريين ان يحجبوا هذه البقية العزيزة من دم شبان سوريا فكل يوم يطول فيه اجل الحرب يزيد في ثقل الحمل غداً على سوريا ويبعد خطوة تحقيق الاماني الوطنية التي كان نوالها بالامس بطريق السلم على قاب قوسين او ادنى .

اننا نناشدهم باخلاص وصدق ان يكفّوا عن القتال ويرجعوا الى السلم فالدولة الفرنسوية التي احبت الحرية واحبت الشجاعة ايضاً لان شعبها شجاع وكريم : تفضل - كما نعرف من تاريخها - حتى في ابهة انتصارها ان تكون حليمة حرة من ان تكون منتقمة ظافرة .

لاسيما ودم اخواننا السوريين عزيز علينا نحن اللبنانيين .

رمضان الشلاش: سلطان باشا رجل صادق ونسيب البكري وصوليّ


آخر رسم لرمضان الشلاش اخذ للمعرض في نزل سنترال عقب مقابلة الزعيم الثائر مع المفوض السامي. والرسم يمثله بثوبه العسكري جنرال "امير لواء" في الجيش العربي.

بعد ان قابل الزعيم الثائر رمضان الشلاش المسيو دي جوفنيل المقابلة الاولى علمنا انه صار يتحدث الى الصحافيين فذهبنا اليه لتقابله في فندق السنترال المعروف ولما دخلنا عليه قابلنا مكشوف الرأس وشعره الطويل يتدلى على منكبيه بنظام. هشّ مرحباً بخلق عربي جميل وبعد حديث سألناه.

***

المعرض - قرأنا اليوم في صحف مصر بلاغاً من قلم الاستعلامات السوري يقول فيه ان القيادة العليا للثورة قد حاكمتكم بناء على تشكيات اهالي الغوطة والنبك وحكمت عليكم بالسجن وجردتكم من الرتب والنياشين وطردتكم خارج منطقة الثورة. فهل هذا صحيح؟

الشلاش - (بعد ان ابتسم وهز رأسه) انا حوكمت وحكم عليّ؟ وانا اعتديت على الناس واخذت منهم اموالاً؟ اريد ان اعرف ما هو هذا مكتب الاستعلامات السوري الذي يختلق مثل هذه الاخبار.

انني من مدة طويلة لم اجتمع بسلطان باشا. ولم احاكم ولم اسجن اصلاً وكنت على عكس ما يقول هذا البلاغ الغريب ارد عن اهالي القرى بعض مطاليب زعماء الثورة وامنع هؤلاء من وضع الضرائب المالية على الاهالي وهذه قرى النبك وجيرود والغوطة حيث كنت انا قائداً لقوات الثورة فاذا كانوا يقدرون ان يأتوا بشهادة واحدة منها تقول اني اخذت اموالاً من احد او اني لم ادافع عن اموال الاهالي وارزاقهم وارواحهم فانا مستعد ان اقبل اي حكم يصدر عليّ.

انني قد حاربت قبل كل انسان في سبيل امتي. حاربت الانكليز في دير الزور وكسرت جنودهم وارجعت تلك الجهات الى سوريا بعد ان كانت ملحقة بالعراق، وبالامس سعيت مع زعماء الدروز قبل كل شخص لمد الثورة الى خارج الجبل الدرزي فقدتُ الالوف في الغوطة والمرج وجيرود والنبك واستوليت مع رجالي على كل تلك الجهات. وقد وقفت سداً في وجه مطامع بعض القائمين بالثورة لمصالح شخصية لا لغاية وطنية.

***

لقد عرضت بصدري وحياتي مئات المرات لاخطار الموت غير هياب وغير طالب مصلحة لنفسي وكان على الذين يتهمونني هذه التهم في مصر ان يأتوا ويعملوا بعض عملي في سبيل بلادي بدلاً من النوم على الحرير.

***

المعرض - والقيادة العليا؟

الشلاش - القيادة العليا للثورة هو تعبير سياسي اكثر منه واقعي. على ان سلطان باشا هو رجل باسل صادق شجاع طيب القلب والدروز عموماً يحاربون باخلاص ولغاية وطنية، واما في الغوطة فقط حاول بعضهم ان يفسد على الثوار نواياهم ويستخدمهم لمصالح شخصية.

هناك نسيب البكري الذي يحاول ان يجعل الثورة طريقاً له الى رئاسة الحكومة السورية وكان يعتقد اني اعمل ضده فاتهمني اني اشتغل لحساب الشريف والانكليز ويشهد الله اني اشتغل لحساب بلادي.

***

المعرض - لماذا سلمتم؟

الشلاش - ان مسألة تسليمي غريبة والحق يقال. انني طلبت من امراء السلمية بان اتقابل معهم، بعد ان جمعت رجالي في جبال البلقاس، لاقنعهم بالدخول معنا في الثورة وقد تقابلت مع الامراء فاقنعوني هم بافضلية السلم وبدلاً من ان احملهم على الحرب حملوني على التسليم لما اظهروه لي من مزايا المفوض السامي الفرنساوي الطيبة.

المعرض - كيف رأيتم المسيو دي جوفنيل؟

الشلاش - انه رجل حر شريف وقد استقبلني وحدثني عن نوايا فرنسا واظهر لي استعداده لاعطاء السوريين ما يطلبون ورأيت منه ما جعلني آمل بنجاح المطاليب الوطنية بطريق السلم وبالتفاهم معه. ان غايتي لم تتغير فانا ما برحت رمضان الشلاش المضحي بحياته لأجل بلاده وهذا تاريخي يدل على اني حاربت كثيرا واكثر من كل انسان لاجل بلادي ولاجل العرب، وليس بضائري ان يقوم بعض الذين لم يعرفوا ما هي التضحية لاجل الوطن وينالوا مني.

***

المعرض - ماذا قررتم ان تفعلوا الآن؟

الشلاش- ساتخابر مع المفوض السامي وافهمه الاسباب التي قامت الثورة لاجلها واسعى معه لتحقيقها وافهمه اغلاط الموظفين الفرنساويين السابقين واغلاط الموظفين السوريين معهم واظن اني قادر على اقناعه بالحقائق لاني رأيت فيه رجلاً يعرف قدر قوم يطلبون الحرية لبلادهم وسأرسل الى اخواني المجاهدين منشورا اطلعهم فيه على الواقع.

وبينما نحن في الحديث دخل علينا ضابط ترجمان من المفوضية يدعو رمضان باشا الى مقابلة المسيو دي جوفنيل فودعنا على أمل الاجتماع ثانية.

هوامش :

الشلاش وتريه

كنا عند رمضان باشا الشلاش فاذا بضابط فرنساوي يدخل عليه هو الكابتين تريه ضابط العشائر في البادية. تعانق الرجلان طويلاً كصديقين بل كاخوين "وبعد السلامات" قال تريه:

- وصلت الى بيروت من دمشق وما أن عرفت بوجودك هنا حتى اسرعت لمشاهدتك.

رمضان الشلاش - اهلاً وسهلاً، حسناً فعلت. ودار بينهما حديث وهو من اغرب الاحاديث ننقل منه نتفاً.

تريه - لما كنت يا رمضان باشا في حوش الفارة مركز قيادتك في الثورة كنت انا على مسافة ساعة منك.

الشلاش - لماذا لم تأتِ لمقابلتي؟ والله ما كنت اترك احداً يمس شعرة منك.

تريه - انا عارف ذلك ولكنني كنت مشغولاً ولم يكن معي هناك سوى عشرة انفار من الخيالة الفرنساوية مع انني كنت في قلب منطقة الثورة.

الشلاش - عشرة فقط؟ عجيب!

تريه - ولما ذهبت الحملة لمطاردة الثوار في تلك الجهات كنت انا معها وكنت عالماً بوجودك في حوش الفارة فسألت الكولونيل قائد الحملة ان ادعوك للمخابرة وتعهدت له انك تأتي اذا جاءك خبر مني ولكن الكولونيل قال لي انه لم يكن معه امر بإجراء مخابرات.

الشلاش - وشرف العرب كنت اتيت اليكم وقابلتكم.

تريه - ونحن أيضاً لم نكن لنأخذك اسيراً في ذلك الحين.

الشلاش - اعرف ذلك.

تريه - لقد تقابلنا مرة وترامينا بالنار. كان رجالي ستة من الجركس ورجالك خمسة.

الشلاش - بل اربعة وانا الخامس. وكان بين الاربعة اثنان فقط مسلحان هما من الجركس أيضاً وقد ظنناكم بادئ الامر دروزاً ولما تقاربنا بدأ اطلاق الرصاص فتابعت انا طريقي وبقي الرجلان الجركسيان يقاومان ثم انضما اليكم . . . عجيب يا كابيتن اني لم المحك بين هؤلاء الستة. هل كنت متخفياً؟

تريه - كلا بل كنت لابساً ثوبي العسكري هذا ولكنني كنت بعيداً عن المعركة. وكان الوقت قبيل الفجر فلم تتعارف الوجوه.

الشلاش - المنطقة كلها هناك للثوار فكيف جسرت على المرور؟

تريه - كان عليّ ان اذهب الى العشائر فقطعت منطقة الثورة قبيل الفجر مع ستة من الجركس.

الشلاش - والثوار نيام!

تريه - اجل! هذا حديث اقصه عليك لانك عسكري مثلي والا لما كنت اذكره.

وبعد حديث طويل من هذا النوع تفارقا فمشيت مع الضابط تريه فاخذ يمتدح من اخلاق الشلاش ويقول لي - انه رجل حر عسكري لا يكذب ابداً وهو يحارب لمبدإ قومي لا لغاية شخصية لذلك انا سعيد بلقائه وسعيد بصداقته.

ابراهيم هنانو هنا وفي مصر

لم تختلف الاخبار عن شخص كما اختلفت مؤخراً عن ابراهيم بك هنانو. وقد فضحت اخبار هذا الزعيم الوطني مؤخراً مكتب الاستعلامات السوري اذ دل على طريقة نشر الاخبار في ذلك المكتب والى القراء البرهان.

نشر مكتب الاستعلامات السوري في مصر البلاغ الآتي بتاريخ ٧ الشهر الحالي.

من اخبار حلب الموثوق بها ان الزعيم الثائر ابراهيم بك هنانو قد انتهى من تأليف خمس عصابات مسلحة باحدث الادوات الحربية وجعل على رأس كل عصابة منها زعيماً من اقدر الرجال الموصوفين بالدراية وحسن التنظيم ويقدر مجموع هذه العصابات الخمس بألفي محارب. وقد شرعت العصابات بالاغارة على المخافر الافرنسية الشمالية وانتزاع اسلحة جنودها.

واصدر الزعيم هنانو بك بلاغاً دعا فيه كل قادر على حمل السلاح من الاهلين الى الانضمام لرجاله وانذر السلطة بانه على اهبة لمهاجمة حلب ان لم تخلها في غضون اسبوع واحد.

وقد خص الزعيم هنانو بالدعوة في منشوره الجديد فريقاً من متعلمي اهل البلاد للالتحاق به وبحكومته التي ستعنى في القريب في تنظيم أمور الجباية وتوزيع القوى وحماية السكان وتأمين طرق المواصلات. وتلاقي دعوته قبولاً من الذين اختمرت في اذهانهم فكرة المطالبة بحقوق البلاد من اي الطرق. ويلوح للعارفين ان ثورة الشمال قد دخلت في طور جديد يتوقع ان يكون لحوادثه شأن هام في اول الربيع القادم" أ. هـ.

ونشرت جريدة التقدم الحلبية بتاريخ ١٣ شباط الحالي أيضاً ما يأتي:



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الحلبي الذي قام بمقاطعة الانتخابات في حلب ولما قبض على رفقائه اختفى هو من المدينة ويقال انه ذهب الى الجنوب. وابراهيم هنانو مشهور بمعاركه السابقة مع الفرنسيين في سوريا الشمالية.

لما اكثرت بعض الجرائد من اللغط والتقول حول اختفاء السيد ابراهيم هنانو وراجت الاشاعات عن اجتيازه الحدود السورية وتأليفه العصابات وهجومه بها على اطراف سوريا، كتبنا مقالة نشرت في ٤ شباط الجاري في هذه الجريدة فندنا فيها تلك الاخبار والبراهين غير المعقولة وقلنا في ختام المقالة ما نصه بالحرف: "والذي يبدو لنا ان الرجل لا يزال في حلب منزوياً في ملجأ امين تحامياً من الاعتقال كما كان نصيب رفاقه الذين رأوا مقاطعة الانتخاب ووقعوا الدعوة الى المقاطعة".

ولقد ظهر اليوم اننا كنا غير مخطئين في اجتهادنا وصح قولنا قبل ان ينقضي عليه عشرة ايام. فان السيد ابراهيم هنانو قد خرج من عزلته واظهر نفسه وسار امس بعد الظهر الى دار الانتداب وزار المسيو روكلو مندوب المفوض السامي "أ. هـ."

***

افلا يرى القارئ الفرق العظيم بين المصدرين وكيف ان مكتب الاستعلامات السوري فضح نفسه بيده وكان عليه ان يراعي، ولو مظاهر الحقيقة، في نقل الاخبار احتراماً لقضية الثورة نفسها حتى لا تؤخذ اخباره كلها على هذا الشكل.

اننا من مؤيدي المطالب الوطنية المعتدلة التي استندت اليها الثورة اولاً ولكننا نرى ان مثل هذا السلاح في الخارج، وسلاح الاعتداء على المنازل والاهالي الوطنيين في ارض سوريا يضران كثيراً المبادىء الوطنية الاساسية.

الترياق من العراق

جاءنا من احد مهاجري راشيا المنكوبين الكلمة الآتية:

بعد نكبة راشيا وتهدم جميع بيوتها وخروج كل اهلها لا يحملون شيئاً انتظروا مساعدة الحكومة وخصوصاً بعد ان قرأوا قرار المجلس النيابي بمساعدتهم فمر عشرون يوماً والمراجعات تتوالى على الحكومة بلا فائدة وجاء وفد منهم فقابل الحاكم والمفوض وكتبوا يطلبون معونة الحكومة بشدة فعينت الحكومة المسيو دي بتي دي كلام فتوجه الى زحله واحصى المنكوبين وعاد الى بيروت ثم مر على هذه النكبة ٥٥ يوماً فذهب المسيو دي كلام ووزع ٥٠٠ ليرة سورية على الارامل والاسر التي تجاوز سن اربابها الخمسة والخمسين سنة فأصاب الشخص ٨٠ غرشاً سورياً وعاد المسيو دي بتي الى بيروت وابى ان يرجع الى هناك لاسباب. وفي هذه الاثناء زاد عدد المنكوبين بعد سقوط عين عرب وعيتا وكفرمشكي والحوش وهرب نصارى قرى عيحا وكفرقوق وظهر الاحمر والمحيثة ولا يزالون جميعهم ينتظرون المساعدات من الحكومة.

اما الجمعيات الخيرية فوزعت مرتين على بعضهم فأصاب الشخص من هؤلاء في مدة شهرين ونصف ليرتين – ٤ ليرات سورية على حسب درجة فقره.

اما اللاجئون الى بيروت فبعد مراجعات عديدة احصي عددهم بمعرفة نظارة الصحة فبلغوا ٥٨٨ شخصاً وبعد ان مر على المراجعات بشأنهم شهر ونصف افادهم ناظر المالية مؤخراً بانه سيوزع عليهم ٢٠٠ ليرة سورية بالشهر فيصيب الشخص منهم ٣٤ غرشاً سورياً شهرياً اي غرش وجزء من سبعة اجزاء الغرش يومياً تقريباً.

مهاجر من راشيا

***

المعرض: الذي نعلمه ان الحكومة قد جمعت مبالغ كبيرة ووصل أيضاً من المهجر بواسطة المجلس النيابي وغيره مبالغ كبيرة أيضاً حتى ان رصيفنا صاحب الهدى – وهو الوطني الكبير – جمع وارسل حتى الآن الى الاستاذ الرئيس موسى بك نمور مبلغ ثلاثة آلاف دولار اي ما يتجاوز الثلاثة آلاف ليرة سورية وقد نشر رسوم الحوالات في جريدته عدا عما وصل من مصر والجاليات والجمعيات الاخرى في لبنان. فمتى يتم التوزيع يا ترى على المنكوبين؟ أبعد ان يهاجر القادر منهم على الهجرة ويموت المحتاج جوعاً؟.

ملك مصر



صاحب الجلالة فؤاد الاول يفتتح المعرض الزراعي الصناعي بمصر ووراءه الامير كمال الدين حسين والى يساره عباس باشا الدرملي رئيس لجنة المعرض وفؤاد بك اباظه مدير الجمعية الزراعية الملكية وسعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء.

***

لبنان في معرض مصر



يمثل رسمنا هذا الدكتور الفونس ايوب ناظر الامور الاقتصادية في لبنان ومندوب الحكومة اللبنانية في معرض مصر وهو واقف مع المسيو كيار معتمد فرنسا في مصر في قصر لبنان وسوريا المشيد في المعرض المصري.

***

زعماء الاحزاب المؤتلفة في مصر

فازت مصر أخيراً بوحدتها القومية فاتحدت احزابها الثلاثة الكبرى لتأييد الدستور وعقدت مؤتمرها الكبير وارغمت الحكومة على النزول عند ارادتها. وهذا الرسم يمثل الزعماء الثلاثة زغلول باشا (في الوسط) عدلي باشا يكن (عن اليمين) ثروت باشا (عن اليسار).

تكريم الصحافة اللبنانية للدكتور طه حسين



اقامت نقابة الصحافة في التباريس حفلة تكريم شائقة للكاتب العربي الكبير الدكتور طه حسين وقد اخذ رسم فريق من المحتفين بالدكتور الذي يظهر جالسا والى جانبه عقيلته الفاضلة وهي فرنسية وقد كانت مساعدا كبيرا له في اشغاله الادبية. ومن حولهما الصحافيون والادباء من سيدات وسادة.

تصوير وداد شقير "للنديم"

الشاعر وعروسه

عادة عند الغربيين ان يدعو الشاب قبيل زواجه رفقاء صباه واهل عشرته الى حفلة كبرى ضججاجة ساهرة يسمونها "دفن حياة العزوبية".

ولكن الصديق الشاعر جرجي نخله سعد قلب هذه العادة فدعا اخوانه ورفقاء صباه واهل عشرته الى ليلة ساهرة زاهرة في داره بعد زواجه فكأنه اراد ان يأتي حتى في انتقاله من حال الى حال بمعنى شعري جديد وكأنه رمى بليلته هذه الى اظهار محاسن الزواج وتحبيب هذه الحياة الجديدة الى هؤلاء العنيدين الواقفين بصلابة الحديد في خط دفاع العزوبية.

ونظن ان بعض هؤلاء الزعماء "المعندين" بعد ما رأوه من انس عروس الشاعر ولطفها سيفكرون بالاستسلام خاضعين لمثل هذا الاسر العذب الجميل.

اما ليلة الشاعر فكانت - كعروسه - عروس ليالي الادب. ولا ندري ايهما كان اكثر تدفقاً في هذه الليلة الساهرة الشعر ام الخمر!

وبينما الكؤوس تدق مشعشعة بالكؤوس وقف الشاعر العريس صاحب الدعوة وانشد اخوانه هذه الابيات:

اهلاً بأهل مودتي
اهل المدامة والطرب
اهل الفصاحة والحصافة
والصحافة والادب
اهل الذكاء البارعين
اللامعين من العرب
اطيار روض للشعر ان
صدحوا (وادياك الحطب)
ان غربتني حرفتي
عنكم ففكري ما غرب
لم انسَ رنات القصائد
عند رنات الذهب
لم تنسني العيش القديم
طلاوة العيش القشب
ثبت على عهد الوداد
وان تقلبت الحقب
اهلاً، وان ضاقت بكم
داري فلي قلب رحب
نعم الزيارة اثلجت
قلباً اضرّ به اللهب
كم في زيارتكم لتجديد
الروابط من سبب
اني لاشرب نخبكم
حتى يساورني التعب.

وكأن ابيات العريس كانت تستحث بقرائح الشعراء فتباروا بانشاد القصائد من قديمة وحديثة حتى طفت علينا امواج الصدور والاعجاز وكان المجلي في هذا الميدان الاخطل الصغير صاحب البرق.

وكان لمنشئ المعرض شفعة عند العريس بجوارين - المكتب والدار - فخص باكثر الشعر الحديث الذي قيل في تلك الليلة لينشر في جريدته، ومنه قصيدة الشاعر حليم دموس.

يا حبذا الشاعر السعدي من بسمت
له المنى بزفاف ضاء حاليه
اكرم به وعيون السعد ترمقه
وبلبل الشعر يشدو في مغانيه.

***

كم شاعر لبق في عيشه قلق
المال ينكره والشعر يشقيه
الا فتى من بني سعد سعى ورعى
في الدولتين فما خابت مساعيه
فدولة المال فاضت عن جوانبه
ودولة العلم فاضت من معانيه
ونغمة المال رنت في خزائنه
ونغمة الشعر رنت في قوافيه
سمعت من فيه ما جادت به يده
فالدر من يده كالدر من فيه
يجني وينظم من كنزين ما نضبا
فذاك يغنيه او هذا يغنيه
ما زال بالشعر يستجلي عرائسه
حتى تجلى محيا جل باريه
من اسرة هي في الاوطان سابقة
لكل سعي شريف في مراميه
من كل حر اذا نودي لمكرمة
يوم الشدائد لبى من يناديه

***

هذي عروسك قد لاحت حقيقتها
بعد الخيال الذي مرت لياليه
فاهنأ بها وهي فلتهنأ بشاعرها
وراية الحب تحميها وتحميه.

حليم دموس

وبيتا الشاعر الياس فياض:

طرادية الاصلين ام ووالد
لتلك امير الشعر خير القصائد
تجلت معانيها الحسان كأنها
معانيك في تلك الحسان الفرائد



فقيد الصحافة
المرحوم سليم سركيس

فقدت الصحافة شيخها وخسر الادب مجلي انسه الراقي بفقد الصحافي الكبير المرحوم سليم سركيس صاحب مجلة سركيس ومحرر الصحف البيروتية والمصرية المشهور، وللفقيد العزيز غيرة على الادب والادباء قلّ ان وجد مثلها في غيره من حملة الاقلام. فنعزّي آله الكرام خصوصاً، والادب والصحافة عموماً على الخسارة الجلى.

حكومة الصحافيين

يمكننا ان نسمي السلطات التي استلمت وتستلم على التوالي مهام الاحكام في لبنان وسوريا، حكومة الصحافيين.

اجل! فالمسيو دي جوفنيل المفوض السامي - صحافي.

والمسيو رينه فرنسوا رئيس غرفته صحافي

والمسيو ميليا المكلف تنظيم القانون الاساسي "سابقاً" - صحافي.

والمسيو بوشر رئيس قلم المطبوعات في المفوضية - صحافي.

هذا في المفوضية العليا.

واما في سوريا:

فالشيخ تاج الدين الحسني رئيس الدولة السورية الجديد صحافي لانه كان مديراً لجريدة "الشرق" طول مدة الحرب.

والمسيو اليب مندوب المفوض السامي الجديد مكان المسيو اوبوار في سوريا - صحافي.

ولكن الصحافة لم توفق في لبنان فان المسيو كايلا حاكم لبنان الحالي لم يحترف الصحافة في حياته ولم يكن صحافياً، مع الاسف، الا في وضع البلاغات الرسمية للرد على بعض الجرائد - كالمعرض مثلاً - وان هو الا "حاكم مستعمرات".

ولولا الاستاذ نمور رئيس المجلس والاستاذ دباس ناظر العدلية - وهما صحافيان قديمان - لكانت حكومة لبنان محرومة من الصحافيين.

فعسى ان لا يطول هذا الحرمان!!!

دمعة شوقي على دمشق

طلب الينا القراء ان ننشر قصيدة شوقي الشهيرة في مأساة دمشق فنزلنا عند طلبهم :

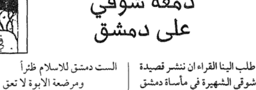
سلام من صبا (بردى) ارق
ودمع لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدق
وذكرى عن خواطرها لقلبي
اليك تلفتٌ ابداً وخفق
وبي مما رمتك به الليالي
جراحات لها في القلب عمق
دخلتك والاصيل له ائتلاق
ووجهك ضاحك القسمات طلق
وتحت جنانك الانهار تجري
وملء رباك اوراق وورق
وحولي فتية غر صباح
لهم في الفضل غايات وسبق
على لهواتهم شعراء اسن
وفي اعطافهم خطباء شدق
رواة قصائدي فاعجب لشعر
بكل محلة يرويه خلق
غمزت آباءهم حتى تلفتت
انوف الاسد واضطرم المدق(١)
وضج من الشكيمة كل حر
أبي من امية فيه عتق .

***

لحاها الله انباء توالت
على سمع الولي بما يشق
يفصلها الى الدنيا بريد
ويجملها الى الآفاق برق
تكاد لروعة الاحداث فيها
تخال من الخرافة وهي صدق
وقيل معالم التاريخ دكت
وقيل اصابها تلف وحرق
الست دمشق للاسلام ظئراً
ومرضعة الابوة لا تعق
صلاح الدين تاجك لم يجمل
ولم يوسم بأزين منه فرق
وكل حضارة في الارض طالت
لها من سرحك العلوي عرق
سماؤك من حلى الماضي كتاب
وارضك من حلى التاريخ رق
بنيت الدولة الكبرى وملكاً
غبار حضارتيه لا يشق
له بالشام اعلام وعرس
بشائره باندلس تدق .

***

رباع الخلد ويحك ما دهاها
احق انها درست احق
وهل غرف الجنان منضدات
وهل لنعيمهنّ كأمس السموأل
واين دمى المقاصر من حجال
مهتكة واستار تشق
برزن وفي نواحي الأيك نار
وخلف الأيك افراخ تزق
اذا رمن السلامة من طريق
اتت من دونه للموت طرق
بليل للقذائف والمنايا
وراء سمائه خطف وطعق
اذا عصف الحديد احمرّ افق
على جنباته واسود افق
سلي من راع غيدك بعد وهن
أبين فؤاده والصخر فرق
وللمستعمرين وان ألانوا
قلوب كالحجارة لا ترق
رماك بطيشه ورمى فرنسا
اخو حرب به صلف وحمق



اذا ما جاءه طلاب حق
يقول عصابة خرجوا وشقوا
دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم انه نور وحق
جرى في ارضها فيه حياة
كمنهل السماء وفيه رزق
بلاد مات فتيتها لتحيا
وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها
فكيف على قناها تسترق
بني سورية اطرحوا الاماني
والقوا عنكم الاحلام القوا
فمن خدع السياسة ان تغروا
بالقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل
كما مالت من المصلوب عنق
فتوق الملك تحدث ثم تمضي
ولا يمضي لمختلفين فتق
نصحت ونحن مختلفون داراً
ولكن كلنا في الهم شرق
ويجمعنا – اذا اختلفت بلاد –
بيان غير مختلف ونطق
وقفتم بين موت او حياة
فان رمتم نعيم الدهر فاشقوا
وللاوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ومن يسقي ويشرب بالمنايا
اذا الاحرار لم يسقوا ويسقوا
ولا يبني الممالك كالضحايا
ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الاسرى فدى لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق
وعز الشرق اوله دمشق
نصرتم يوم محنته اخاكم
وكل اخ ينصر اخيه حق
وما كان الدروز قبيل شر
وان اخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف
كينبوع الصفا خشنوا ورقوا
لهم جبل اشم له شعاف
موارد في السحاب الجون بلق
لكل لبوءة ولكل شبل
نضال دون غابته ورشق
كأن من السموأل فيه شيئاً
فكل جهاته شرف وخلق .

(شوقي)

(١) أمير الشعراء يتحمل تبعة الثورة في سوريا .

فلنكن كلنا الفتى السامريا

للشاعر المهاجر ايليا ابي ماضي في حفلة تدشين الميتم السوري في النيويورك :

خبروني ماذا رأيتم؟ أ أطفالا
يتامى ام موكبا علويا
كزهور الربيع عرفا زكيا
ونجوم الربيع نورا سنيا
والفراشات وثبة وسكونا
والعصافير بل الذ نجيا
انني كلما تأملت طفلا
خلت اني ارى ملاكا سويا
قل لمن يبصر الضباب كثيفا
ان تحت الضباب فجرا نقيا
اليتيم الذي يلوح زريا
ليس شيئا لو تعلمون زريا
انه غرسة ستطلع يوما
ثمراً طيبا وزهرا جنيا
ربما كان اودع الله فيه
فيلسوفا او شاعرا او نبيا
لم يكن كل عبقري يتيما
انما كان كاليتيم صبيا

***

ان يك الموت قد مضى بابيه
ما مضى بالشعور فيك وفيا
وشقاء يولد الرفق فينا
لهو الخير بالشقاء ثريا
ان هذا الطفل الصغير ملاك
كيف ترضون ان يكون شقيا
فاعينوه كي يعيش وينمو
ناعم البال في الحياة رضيا
حاربوا البؤس في الصغير صغيرا
قبل ان يستبد فيهم قويا
كلهم ذلك الجريح الملقى
فلنكن كلنا الفتى "السامريا"

تمثال فضيلة

القصيدة التي القاها الشاعر حليم افندي دموس في حفلة نصب تمثال الاخت مريم جهشان مديرة مدرسة زهرة الاحسان :

مررت بصرحها فشهدت دارا
حوت طهرا وعلما مستفيضا
دعوها "زهرة الاحسان" لكن
بمن فيها غدت روضا اريضا

***

ارى تمثالها فأرى خطيبا
بليغ سكوته يجلو الغموضا
يقول لمن يطيب لهم قعود
نهوضا يا بني قومي نهوضا
بلادي قد وقفت لها حياتي
وغض صباي والجاه العريضا
تفيض الارض بالعرفان خيرا
وتوشك بالجهالة ان تفيضا
وبالعلم الصحيح شفاء شعب
يعز عليّ ان يبقى مريضا
اذا لم ترتق الفتيات علما
واخلاقا توسدن الحضيضا
وهل يقوى على التحليق طير
اذا الفيت جانحه مهيضا؟

***

فسل من جاهدت خمسين عاماً
ووفت في مواطنها الفروضا
فكم اهدت لنا ثمرا جنياً
وكم انمت لنا غصنا غريضا
بقلب لم تعوده الملاهي
وجفن لم تعوده الغموضا
فترفع للعلا طرفا شكورا
وتخفض للورى طرفا غضيضا
اذا ما البعض زانهم قريض
فان جهادها زان القريضا
بياض مآثر وسواد ثوب
نقيضٌ زان بالحسن النقيضا
وما ابهى الثياب وهن سود
اذا ما كانت الاعمال بيضا .

حليم دموس
١٥/١١/١٩٢٥

يا طيف لا تبعد وان عذبتني

من قصيدة شبلي بك ملاط

ابقيتني هدف الاسى وهجرتني
لو كنت ترحم من تحب رحمتني
ورثيت لي في لوعتي ومدامعي

***

وبقيت بعدي سالما ورثيتني
اغدو بذكرك كاسفا واروح في
جزعي عليك وفرط ما حملتني
وارى خيالك طائفا بنواظري
يا طيف لا تبعد وان عذبتني
اني اتجهت وحيث كنت مثلت لي
وبرزت في كفن وغير مكفن
حيا وميتا لا سلوتك ساعة
ما عشت بعدك يا سليم صحبتني

***

ان كنت في بيروت كنت مرافقي
لو كنت في نبع الصفا حدثتني
او في طرابلس فانت بها معية
ومعي باهدن اذ اكون بأهدن
قسما لعمر ابي وحلفة صادق
ابكيت لبنانا كما ابكيتني .

العذول والخيال

عاذلي في هوى الحبيب
جاءني في دجا الظلام
قلت : فرقت يا رقيب
بين جفني والمنام

***

حسبك السعي في النهار
بين خل وخله
ساهد فاقد القرار
اعف عنه وخله .

***

قال : يا عاشق الجمال
انما العاذل الغيور
كيف تخلو مع الخيال
في خفاء ، ولا ازور؟

خليل مطران

ضاع عنده العمر

قد اتاك يعتذر
لا تسله ما الخبر
كلما اطلتّ له
في الحديث يختصر
في عيونه خبر
ليس يكذب النظر
علّ ناصباً شركاً
للظباء يبتدر
صاده ولي كبد
في هواه تستعر

***

الغرام مجمرة
والتريب الشرر
لا ينام صاحبه
فهو ساهر حذر
غفوة يحاولها
والظنون تنتهر
ملّ منه ناظري
والفؤاد والفكر

***

قد منحته عمري
ضاع عنده العمر
حبنا الذي لهجت
في حديثه السمر
صوحت ازاهره
قبل يعقد الثمر
كالشباب تصدمه
نكبة فينتحر
عد فعنك يؤنسني
في سمائه القمر
قد وفى بموعده
حين خانت البشر

الاخطل الصغير

***

البنفسج

احب البنفسج في الروضة
واعشقه نابتا في الصدور
يميل من اللطف والرقة
على ناحل واهن كالخصور
وان البنفسج بعض الخصور
وان كان ليس له وزرها
كعين الحبيبة في الزرقة
سوى انها زرقة في فتور
فيا فاتر اللون واللحظة
فداء لعينيك كل الزهور
وان البنفسج بعض العيون
وان كان ليس له سحرها

امين نخله

يغفر الله...

ذنوبي لقومي يغفر الله - جمة الا ليت لا كانت ذنوبي، ولا كنت
اردت لهم، ما لو اردت قليله لنفسي - لما هانت بلادي ولا هنت
ووفيت حق المكرمات، مؤمنا على ارث مجد السالفين فما خنت
يسيء بنو قومي اليّ، وكلما اساؤوا، وجد الجد في الامر، احسنت
وينكرني في كل معجز موقف لئامهمو، والدهر يهتف أمنت

رشيد نخله

***

هنا وهناك

لناي الخريف نواح
رقيق على قاسيه
يمر بسمعي فابكي
ليالي الهوى الماضية
بكاء الصبي متى
يرى امه باكيه
وتحمل قلبي الرياح،
لتسعى به جاريه
هنا وهناك كما تحمل
الوردة الذاويه

نقولا بسترس

***

القبلة

لماذا تبكين؟
ما الذي اثار بركان دموعك؟
ان الدمعة من عينك هي قطرة من قلبي

***

متى كانت القبلة جريمة
لقد احببتك بكل عواطفي
ووهبتك قلبي وانت تضنين عليّ حتى بقبلة واحدة؟

***

لا . . . لا الومك على ذلك
لكنني الوم نفسي التي خدعت
واندب ايامي التي ذهبت جزافا بقربك
وقلبي الثاكل الحزين
وعواطفي التي داستها قدماك بهزء سخرية
اندب تلك الاحلام العذبة والامال الضائعة
نعم . . . انني اندب الليالي الطوال التي احييتها
بل قتلتها بين يديك
لكن . . . لا بأس فقد القيت عليّ درساً مفيداً
وعلمتني ان لا اضع قلبي مع شبيهاتك فأضيعه .

جورج خوري

قلبي

مترجمة عن الشاعر الفرنسي روبير دي مونتسكيو

ان قلبي هو مكان امين وعميق جداً حتى ان اقل ذكرى تحفظ فيه سالمة مقدسة . ان في قلبي ذكريات كثيرة وقديمة أيضاً بل هي اقدم من ذاكرتي، لأني شعرت بالحب قبل ان بدأت بالتفكير .

***

ان قلبي هو بستان مملوء بالورود الجريحة ولكنها تظهر دائما فياحة نضرة، حتى ان الناس يأتون اليها لينشقوا عطرها الناعم ولكنهم يرون - عندما يقربون منها - جرحها الدامي .

***

ان قلبي هو كأس سكب فيه الألم طويلاً مرارة دموعه واي الناس تجاسر ان يدني منه شفتيه ليرشف جرعة مسكرة، يشعر بنار محرقة على حافته بدل الخمرة المنتظرة

***

ان قلبي هو ملجأ عطوف يجد فيه الغنى اولئك الذين فقدوا كل شيء وقد يجدون فيه أيضاً بعض الذي فقدوه واما الذين اهملوه وحيداً وضيعوه بائساً فان هؤلاء على الأخص يرون فيه عطفاً وحناناً لا حد لهما

***

ان قلبي هو قصر عظيم موحش يمر فيه الاسف مبتعداً ببطء مازجاً، على بلاط سلالمه، أنين حزنه بصدى خطواته .

***

ان قلبي هو قمة جبل جرداء انه يشبه تماماً هذه القمم الامينة التي تحفظ اثر الشمس حتى بعد هربها وبعد تركها السماء بلا قلب انه يحفظ مثل هذه القمم اثر نار الحب حتى بعد هربه .

***

ان قلبي هو هوة عميقة يجد فيها الماضي المحجب وجهه الجميل
عندما يريد ان ينظر في مرآتها لأنه يجد هناك بقية ماء زلال مخفي تنعكس عليه صفحة وجهه المنحني

م . . .

سليم سركيس

اقيمت حفلة لتذكار فقيد الصحافة المرحوم سليم سركيس ونأخذ لهذا العدد نتفاً مما قيل من الشعر فيها :

من قصيدة وديع افندي عقل

لم ينم نومة سواها خلياً
انه انفق الحياة شجيا
ومعاني السهاد خمسين حولاً
يستطيب الكرى ولو ابديا
مات سركيس فانعه ايها النا
عي الى كل من ترى عربيا
مات من عاش للذليل عزيزاً
مات من عاش للضعيف قويا
والصفا دمع مقلتيه يلاقي
بها سخيا جرى يلاقي سخياً
ان سركيس نجل لبنان، لكن
ملأ الشرق فانعه شرقياً
يا ربيب الصفا هو الصيفَ وافى
والصفا شيق يناديك هيا
فرش القاع لؤلؤاً وتهيا
يستحث البشرى فجاءت نعيا
وحشة خيمت بواديه فالند
مان عنه بمعزل والحميا
غير الدهر كل احوالنا حتى
صبا الارز اصبحت غير ريا

***

من قصيدة حليم افندي دموس

يا لهف اطفال بمصر وامهم
يتنهدون اسى لدى ديوانه
متجمعين كسرب افراخ القطا
بجوانح كالقلب في خفقانه
متذكرين اباً توارى عنهم
والحب ملء جنانهم وجنانه
متلفتين لكتبه ودواته
ورقاعه ويراعه ومكانه
يستقبلون صباحهم بحنينه
ويودعون مساءهم بحنانه

***

امشارك الجذلان في افراحه
ثم شارك المحزون في احزانه
حزناً عليك ودمعة حرى على
وطن يدب اليأس في سكانه
هم ضيعوه . . . وانت تعلم انهم
قد ادرجوه اليوم في اكفانه!

***

من قصيدة الشيخ أمين تقي الدين

ذلك الذي علموا
دون هوله الكلم
دولة البيان هوى
من بناتها علم
روع البلاد ففي
كل زفرة ضرم
رب سامع نبأ
ود لو به صمم

***

البيان دولته
كلنا لها خدم
نحن عصبة غضبت
نفسها لما يصم
مسرفون في دمنا
شر ما بنا الكرم
لاسعت الى سعة
نستريبها قدم
الثراء مفخرة
والاديب متهم
من يقيل عثرته
ان كبا بك القلم
ما رأيت حق فتى
كالاديب يهتضم
ويلها اذا فسدت
بالمبادئ الامم

***

يا عهود صبوتنا
ليت عهدك الهرم
هل تراهما جزعا
نيل مصر والهرم
مصر ام كل فتى
للبيان ينفطم
قد عرفت فتيتها
يوم تعرف القيم
قل لهم وقد فجعوا
نحن في الاسى وهم
للبكا وما نثروا
للاسى وما نظموا

***

من قصيدة الياس افندي فياض

صديقي انظرني فبعد قريب
لقاء حبيب في الثرى وحبيب
ثلاثون لم تذنب الي خلالها
بلى كنت فيها غافراً لذنوبي
وداد جرى شوط الشباب ولم يزل
كأوله رغم اقتحام مشيب
عليه من العشرين صبوة ناشيء
وفيه من الستين حكمة شيب

***

أليس عجيباً ان ترى اليوم ساكتاً
وحولك يا سركيس كل خطيب
علمتنا حرية القول دونها
عذاب حبوس ذقته وخطوب



قلب المرأة

لست ادري بالتمام عدد الشبان العائشين اليوم على وجه الارض، لكنني اذكر ان العارفين يعدلون كل سكان الكرة بالف وسبعمئة مليون من البشر، فاذا افترضنا ان نصفهم من الذكور اجتمع لدينا ثمانمئة وخمسون مليونا نحسب ثلثهم من الاطفال الضعفاء واقل من الثلث كهولا عاجزين، والباقون اي الثلاثمئة مليون من الشبان الاقوياء.

ولكل خليقة في الدنيا غرض مخصص بها تسعى اليه مستقلة عن سواها. اما الشبان وحدهم فلهم كلهم غرض وحيد مقدم على سائر الاغراض يفكرون فيه ساعة الشغل وساعة الراحة، وفي الليل وفي النهار، من اول عهد الشباب الى مراحل عديدة في ما بعده، ذلك الهدف الوحيد العام الماثل امام اعين الشبان في كل مكان وزمان، انما هو - قلب المرأة.

سبع طرق الى قلب المرأة

١ - الانتباه

تنتظر المرأة من الرجل اشياء كثيرة اهمها واعظمها انتباهه اليها.

ففي قلب كل واحدة من بنات حواء صفحة منقوش عليها باحرف من ذهب كل تواريخ الحوادث المتعلقة بها.

في مثل هذا اليوم قد ولدت. . . وفي مثل هذا اليوم التقيت به للمرة الاولى، ومتى خطبها وفي اية ليلة اجتمعا تحت اغصان الشجر في ضوء القمر وتاريخ اعظم يوم عندها في التاريخ. وهلم جرا من الايام الخالدة الممتازة. فلا تلهينك مشاغلك ايها الرجل عن هذه التوافه! فرب سعادة بيتية تتوقف عليها. ان مجمعا صغيرا من الحلوى تقدمه اليها بعيافة بعد عشرة اعوام من الساعة التي صدر عليك الحكم فيها بالاسر المؤبد يبهجها اكثر من سوار الماس يتأخر يومين عن ذلك الموعد. والرجل لا يفهم المرأة حتى يصير يهمه في الحياة ما يهمها من الامور التافهة والطفيفة، فالبحث معها في شؤونها البسيطة الذ لديها من قراءة احسن مقالة في ارقى المجلات. ولا ينسى جلب شيء في يده مرة بعد مرة كقليل من الحلوى او قنينة من العطر او ضمة من الزهر وكل هذا لا يؤثر بتاتا في حالة الحبيب، لكنه يزيد قيمة الرجل في عينيها على ما يكلف عشر مرات اكثر من ذلك من الضروري المقرر حصولها عليه.

٢ - المقارنة بينها وبين سواها

قارن بين امرأتك وبين سائر نساء الارض بشرط ان تضعها فوقهن وانت اذذاك في نظرها اعقل العاقلين. واذا عرفت ان تضع الكلام في محله حملتها على تصديق اقوالك مهما يكن موضوعها وقيمتها. قد تكون مرة واياها في مجلس حافل بربات الجمال فتشرد مثلا عيناك وتحدقان في فتاة مهفهفة فلئن فاجاتك امرأتك، لا تتلجلج، ولا ترتبك في التفتيش عن مليون عذر غير قابل للتصديق، بل قل لها بكل كياسة وبلا اكتراث (كنت اقابل يا عزيزتي بين هذه المرأة وبينك فما اوضح التكلف في حركاتها والتصنع في شكلها بالنسبة الى الجمال الطبيعي البادي على وجهك والرشاقة التي يمتاز بها قوامك). ان كلاما مثل هذا يجعل تأملك في النساء فضيلة مستحبة ويغريها باستماع الثناء المبهج كلما رأتك ناظرا الى فتاة.

كلما عدت من ضيافة في بيت او فندق بالغ لامرأتك في المقارنة بين ما اكلت وما شربت وبين الذوق الجميل الذي انت معتاده في البيت.

٣ - السيادة

ليس في الدنيا على الاطلاق من مشهد تلتذه المرأة في داخل قلبها اكثر من مظهر القوة في الرجل مرة بعد مرة. ولا نعني بها بقعا زرقاء من كفه القاسية على وجنتيها ولا اثارا قرمزية من عصاه الوحشية على جنبها. لا لعمري. بل مظهر الثبات المقرر الهادئ على تقرير ما يريد.

اجل ان الرجال في عهد التوحش كانوا يضربون نساءهم وكانت بعض النساء تفتخر علنا بهذا الضرب، ولكن هذا شاذ لا يجوز القياس عليه فما من امرأة جديرة بهذا الاسم الا تثور على من يتخذ من ضعفها بالنسبة اليه وسيلة للتحامل برفع يده عليها.

فهي قد تهيج عليك اذ تقرر لها مسلكا مخصوصا في بعض المسائل وقد تغضب وترفس الارض برجليها وتقضم اصابعها باسنانها، اما انت فلا تتزحزح ولا تتحرك ولا تصرخ ولا ترفع العقيرة ولا تمثل بيديك بل اثبت في مكانك وكرر في نوب متوالية متساوية الكلام الذي قلته في اول الامر بلا زيادة ولا نقصان "هذا الامر يجب ان يتم على هذا الشكل لا اقل ولا اكثر".

قد تكون اول نتيجة لذلك انها تبقى يومين منقطعة عن التكلم: . . فلا بأس. ان ثباتك على فكرك يغرس في قلبها زهرة ابدية الاخضرار اعجابا بقدرك واحتراما لصولتك وبأسك.

٤ - الفصاحة

الفصاحة في اللسان تنمو كالعادة في البدن. فما عليك الا ان تفتح فمك وتتكلم بتأن حازم ونعومة طبيعية واذا سمعت الالفاظ خارجة بين شفتيك مرتبة مصقولة عجبت من نفسك وهبت في اعماق صدرك عاطفة احترام لقدرك. ورغبت في متابعة هذا الشكل من الحديث، ولكن اياك ان تبالغ وتجتاز الحدود. فالفصاحة كالخمر قليل منها يفرح قلب الانسان. اما الكثير فيقتله.

استعمل الحكمة في موعد السكوت لان مقدار ثبوتك في اعتبارها واحترامها يتوقف على المقدار الذي تحتمله من كلامك. ولا تنس ان تختم الحديث بقولك - انك معها فقط تتكلم هكذا، لان غيرها من الفتيات لا يفهمن الكلام العالي ولا يجد امثالك لذة في محادثتهن. "اما انت فاعلى مداركا واغزر علما من جميعهن". واذا اتممت هذه المهمة بشكل طبيعي خال من التصنع لم يبق عليك ان تهتم في تقدير مقامك في نظرها. ومتى استطعت ادارة قلوب النساء بلسانك هان الرجال عليك.

٥ - الهدايا

كل النساء ميالات الى الهدايا طبعا، ولكن يشتد هذا الميل في بعضهن الى حد مزعج وما من شاب في الدنيا لا يحب ان يهدي امورا كثيرة الى الفتاة التي يهواها، لكنه غالبا لا يفعل ذلك اما لعدم مقدرته واما لعدم انتباهه واما لجهله الاشياء المخصوصة التي تكون لائقة ومقبولة.

ثم ان الفتاة الميالة الى الهدايا سواء أكانت زوجتك ام خطيبتك تحب ان تأخذها مرة الى النزهة مثلا. فبدلا من ان تقوم بهذا الواجب مرتين او ثلاثا في الاسبوع قم به مرة في الشهر بشرط ان يكون متمما من كل الوجوه. ونعني بذلك تهيئة بعض المأكولات المالحة والحلوة بشكل يسر العين ويبهج الخاطر، ولا تندفع في سبيل ارضاء الفتاة اندفاعا جنونيا فان قلة العقل ما اعجبت احدا في الدنيا، بل فليكن دماغك مدبرك لان المرأة من طبعها لا تحب في الهدية شيئا كالبد التي تقدمها لها والقلب الذي صدرت منه.

٦ - العطف

ان الفتاة ذات نفس طاهرة. مفطورة على مزيج مرن ينطبع كل شيء عليه، وقد نشأ دماغها الطريء على اليقين بان الرجل مخلص وثابت وامين لا يتحول الى ابد الابدين، وهذا رأس مالك في جهادك للحصول عليها.

اعطف اولا عليها فاذا شكت يوما صداعا او ألم اضراس او عسر هضم فاخلق لها من التذكارات ما يخفف عنها قائلا: لا احد يدري نظيري بشدة ما تعانين من الألم لاني عانيته من قبل. اعطف على اهلها ومهما يكن رأيك الخاص فيهم فاذكرهم امامها بالخير والثناء، وهي اذ تصغي صامتة لحديثك تنصب لك داخل قلبها تمثالا. اعطف على الفقير والمتسول فهؤلاء الشحاذون حكماء كالحيات يعلمون ان اصطدامهم بالصخر الاصم اولى من مقاربتك وانت وحدك، اما والفتاة ماشية ازاءك فيجدونك فريسة هينة بين ايديهم. اعطف على الاطفال، لان في قلب كل امرأة معبدا سريا تحفظه للرجل القوي الذي يميل الى الصغار الضعفاء. استعمل الازهار واظهر محبتك لها وان راشت الوردة البهية انامك بشوكها الاليم فابلع كلام التذمر المتبادر الى شفتيك! لا تعاقب امرأة على شدة عطفها على المنكوبين فالعطف حلية تفخر الفتاة بها وتنتظر الثناء الدائم عليها.

أجل ان العطف حلية بديعة في نظر بنات حواء فاعطف يا ابن آدم تعطف النساء عليك

٧ - قلة الاكتراث

عجيب ان تكون قلة الاكتراث من جملة الطرق الوردية الى قلب المرأة، ولكن انت تعلم ان المرأة كلها عجيبة وقابلة ان تنجذب باعجب الامور.

ان المثل المأثور عن عدم اهتمامنا في ما لنا وتمنينا الحصول على ما ليس لنا اقدم من الجبال، ولا شيء يمنعه من الانطباق على كل المسائل.

ان حب المعاكسة ازلي في النساء. فهي عندئذ تفقد كل اهتمام في ضحاياها المترامين على اقدامها وتقيم الارض والسماء في سبيل القبض على هذا المملوك الشارد، هي لعبة يصعب على الرجل ان يتابعها الى النهاية لاسيما وهو ملتاع يتحرق على ضغط يدها النحيفة ويذوب على فرصة ليسمعها كل ما جال في ذهنه.

ليس من مصلحته ان ينتبه لسواها من الصبايا حين معالجتها بقلة الاكتراث لان عزة النفس تمنع كل امرأة عن قبول مركز ثانوي ومحاولته اضرام نار الغيرة في قلبها قد تنبه تنين الحقد والضغينة الكامن في اعماق صدرها فتتحول الى عدوة ممتلئة شرا. ان الذي يستخدم قلة الاكتراث وسيلة لتحبيب نفسه الى واحدة يجب عليه اطلاق هذا السلاح في حضرتها على جميع النساء كي يكون ماضيا فتاكا، وعند انتهاء الرواية تكون بقربه امرأة فرحة متمجدة في انتصارها على رجل كاره للنساء لم يستطع غيرها التغلب عليه.

ان اكتساب قلب الفتاة صعب كالنصر في سائر الحروب، وهو يتطلب امورا كثيرة لا فائدة ظاهرة منها لكنها مع ذلك واجبة وضرورية، ولكن اذكر ايها الشاب ان المرأة اقل مخلوقات الله الحية ميلا الى العلم فدع الامور العلمية جانبا عند خوضك غمرات الحب، واختر لك فتاة واستملها الى الحب وحديثه بكل وسيلة معقولة فاذا فشلت مساعيك معها فدونك بكل عياقة قلة الاكتراث!

امين الغريب

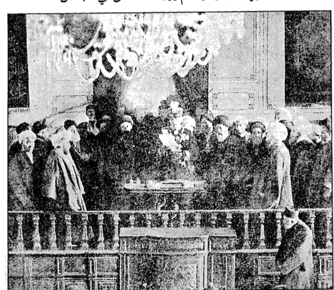
جاليتنا في الولايات المتحدة



الحفلة الكبرى التي اقيمت في نيويورك في فندق "ماك - البن" بمناسبة اتحاد المنتدى السوري اللبناني والجمعية السورية الاميركية. وقد حضر نخبة الجالية اللبنانية السورية في العاصمة الكبرى بينهم المحامي المعروف جورج فارس والصحافي الكبير نعوم مكرزل صاحب الهدى والاستاذ فيليب منصور صاحب البنك اللبناني الوطني وغيرهم ايضا.

والصورة من تصوير المصور اللبناني الشهير في نيويورك شارل افندي مطر.

شاه ايران الجديد يقسم يمين الاخلاص في المجلس



يمثل رسمنا هذا صفحة تاريخية من تاريخ ايران الحديث حيث وقف الشاه الجديد جلالة رضا خان بهلوي على منصة الرئاسة في المجلس النيابي وتلا يمين الاخلاص للدولة الايرانية امام النواب ومن حوله كبار رجال الدين والعلماء.

موسوليني ديكتاتور اوروبا مس فيوليت جبسون



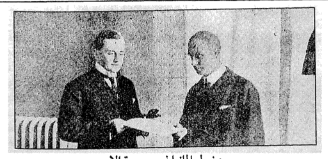
يذكر القراء حادثة اطلاق الرصاص على موسوليني. وهذا الرسم يمثل الديكتاتور الكبير خاطبا في الجماهير من على شرفة "الكابتول" بعد نجاته من الخطر وقد اقلقت خطابات الرئيس الايطالي الدوائر السياسية في اوروبا.

السيدة التي اطلقت النار على موسوليني واصابته في انفه وهي ابنة وزير ايرلندي كبير ويقال انها مختلة الشعور.



المانيا وفرنسا في جنيف

يمثل رسمنا هذا المسيو بريان واقفاً بين رئيس وزارة المانيا فون لوثر (عن اليمين) وفون ستراسمن (عن الشمال) وهما مندوبا المانيا في جمعية الامم. وقد اخذ هذا الرسم عقيب توقيع معاهدة الرين بين المانيا وفرنسا.



دخول المانيا في جمعية الامم

دخلت المانيا في جمعية الامم ويظهر ان دخولها سيحدث مشكلة جديدة بسبب ما سيطرأ على مجلس الجمعية الدائم من التغيير. وهذا الرسم يمثل معتمد المانيا في جنيف "الى الشمال" يقدم الى السر أديك درومرند سكرتير جمعية الامم "الى اليمين" المذكرة التي تطلب فيها المانيا قبولها في الجمعية.



انتقام امرأة

لا تنسي يا نينات ان تقومي بما اوصيتك به، بشأن الرجل الذي ارسلتك اليه برسالة زرقاء فترشديه حال مجيئه الى غرفتي.

لم تمر عشر دقائق على خروج الخادمة حتى رن جرس الباب الخارجي ينبئ بقدوم زائر الى البيت فاسرعت السيدة وخلعت كل ما عليها من الثياب فارتدت غلالة رقيقة تشف عما وهبته الطبيعة من الجمال الفتّان وتمددت على سريرها بعد ان اطفأت النور فساد في الغرفة ظلام دامس.

اما الطارق الليلي فارشدته الخادمة بعد ان فتحت له الباب الى غرفة مولاتها فدخل وقلبه يخفق بشدة لهذا الموعد الغرامي. لكنه لم يستطع التقدم لكثافة الظلام فظل في موقفه كالحائر الى ان نادته تلك السيدة من سريرها بصوت رقيق:

– ادنُ مني فانا هنا بانتظارك.

فتقدّم ولم يسر خطوتين حتى اصطدم بسرير قائم وسط الغرفة وشعر بذراعين تطوقان عنقه وجسم كأنه الحرير ملامسة يلتصق به وفم يتحد بفمه فكاد يضيع رشده ولم يعد يدري أي نعيم هو.

***

– الا تنيري الآن يا مليكتي هذه الغرفة فارى وجهك الصبيح واعبده.

– لا لم تحن الساعة بعد فاصبر.

– وما يدفع بك الى هذا التكتّم الشديد؟

– لان الاختبار علّمني ان لا اركن الى احد منكم معشر الرجال والويل للمرأة التي يوقعها القدر في حبائلكم.

– هل من سبب عظيم يهيب بك الى التلفّظ بمثل هذا الكلام وتوجهينه اليّ بعد ان تأكّد عندك مبلغ طاعتي لك وهيامي بك.

– هذا ما يفعله الرجال في بدء كل غرام ولا يلبثون في الاخير ان يتحولوا عن حبهم متى قضوا أوطارهم من المرأة التي يدعون حبها.

– هذا ما يفعله سواي اما انا فلا.

فابتسمت تلك المرأة ابتسامة هائلة اخفاها الظلام الحالك عن عيني زائرها واجابته برياء:

– نعم ما كل الرجال سواء... اما انت الا تتوق ان ترى صورتي وتعرف من انا؟

– نعم.

– اذن اسألك قبل ان اعرفك بنفسي ان تعيرني سمعك قليلاً لكي اقص عليك حادثة جرت لصديقة لي ارويها لك كما روتها هي لي. قالت تلك الصديقة:

كنت لا ازال، لعشر سنوات خلت، فتاة لي شبابي وجمالي ومالي وآمالي.

ما تعلّق قلبي بهوى احد من الشبان الذين كانوا يحومون حولي وبالاخص ابن جارنا الذي كان يسعى طاقته لينال نظرة رضى مني.

ففي ليلة حالكة الاديم شديدة الامطار والاعاصير طرق سمعي نقر خفيف على نافذة غرفتي المشرفة على حديقة المنزل فانقطعت عن مناجاة ربي واصغيت فسمعت صوتاً يناديني:

– ماري ماري افتحي لي هذه النافذة.

فعرفت الطارق ولم يكن سوى ابن جارنا الذي كان يظهر لي الميل الشديد دون ان ابادله اياه فلهذا انذهلت لمجيئه في مثل تلك الساعة وطرقه نافذة غرفتي فقمت وتسرعت بأن فتحت له النافذة فولج منها مسرعاً ولم ادرك غلطتي من ادخال شاب غريب الى غرفتي وانا عذراء نقية فسارعت اريد اخراجه وقلت له بلهجة غضب وانفعال:

– ان لم تخرج حالاً استصرخت من في المنزل فتكون العاقبة وخيمة عليك، فركع ذلك الخبيث امامي واخذ بيدي واضعاً اياها على فمه وقال بانكسار وذلة:

– ليكن ما تريدين فسأخرج ولكنني احبك حباً استطيب الموت معه لاجلك. ولا ادري كيف تأثرت بهذه الكلمات فتركت له يدي فطبع عليها قبلة حارة وهو يغمغم:

– لاجعلنك اسعد امرأة اذا اردت ان تكوني لي.

فلم اجبه بشيء اذ كنت شبه مأخوذة في ذلك الموقف فاغتنم هو فرصة اضطرابي فقام وقبّلني في فمي قبلة ارتعشت لها سائر اعضائي اذ كانت القبلة الاولى وانتهى بي الامر بأن استسلمت اليه ضائعة اللب تحت قبلاته الحارة ووعوده لي بالزواج. وبعد ان انتهى كل شيء بيننا قام لينصرف وقبل ان يعود من حيث اتى اقسم لي بالله العظيم بانه سيأتي في الغد ويطلبني علناً من والدي وبعد انصرافه رجعت الى سريري ونمت نوماً عميقاً وانا احلم بما كان بعد ذاك ضرباً من المحال.

وانقطعت الحسناء عن الكلام لتأخذ قليلاً من الراحة.

اما هو فكان يصغي الى كلامها وهو يناجي نفسه المضطربة بقوله:

– عجباً ألم تجد ماري بلوساك غير هذه المومس لتبوح لها بسرها!! ولكن ما عليّ وقد مضى على حادثتي معها عشر سنوات.

ثم عادت المرأة الى تتمة الحديث قالت: وهكذا اكملت لي صديقتي قصتها.

مضى اول يوم وتلاه ثان ولم يأت الى بيتي احد ثم مرّ اسبوع دون ان ارى لوجه ذلك الفتى الذي اغواني صورة فلم اقنط ولم اخبر احداً بقصتي. وفي الاسبوع الثالث حملت والدتي على زيارة بيت ابن جارنا الذي خدعني وذهبت برفقتها الى بيتهم فلم نجد هناك سوى والدته الارملة التي استقبلتنا بما يجب من الترحاب والاكرام وبعد ان تبادلنا الحديث عن امور مختلفة استدرجتها بقليل من الدهاء الى التكلّم عن ولدها الذي – كما اخبرتنا – اخذ حصته من تركة ابيه وسار لاسبوع خلا برفقة ممثلة جميلة يهواها الى ايطاليا.

وفي احد الايام اغتنمت فرصة غياب والدي عن المنزل ففررت في عربة مقفلة نقلت اليها من اغراضي وحوائجي ما استطعت حمله الى فندق حقير في ضواحي العاصمة.

لم أفكر خلال اقامتي في هذا الفندق ان اخرج لحظة منه بل كنت الازم دائماً غرفتي اقضي فيها اكثر اوقاتي بالبكاء وافكر بأبي وامي متصورة مبلغ عذابهما بعدي فالعن ذلك الفتى الذي اغواني ثم اعود فاقسم باني سأنتقم منه انتقاماً هائلاً ترتعد منه الفرائص.

ففي احدى ليالي شهر دسمبر الباردة فاجأني المخاض فتعذبت كثيراً حتى تمكنت من وضع فتى مائت فاصابتني بعد ولادتي له حمى قوية كادت ان تذهب بحياتي لولا تغلب شبابي عليها وخدمة صاحب الفندق وامرأته خدمة صادقة فلزمت الفراش مدة شهرين كنت اطالع خلالهما بعض جرائد باريس.

وبينما كنت اطالع ذات يوم في جريدة اذ استلبت نظري حادثة عنوانها:

موت شيخين

فلم اكد آتي على آخرها واعرف منها بان ابي وامي ماتا يأساً وغماً من عدم لقائهما لي وعثورهما عليّ حتى صرخت صرخة قوية وانقلبت على وسادتي مغمياً عليّ.

فعاودتني الحمى بعد اغمائي باشدّ مما كنت عليه قبلاً ولم انجُ منها الا بأعجوبة وبعد ان بذلت جميع ما كانت تملكه يدي صار صاحب الفندق وامرأته ينفقان عليّ دون ان يقللا شيئاً من احترامهما لي ومن حسن المعاملة. فامتلأت نفسي بعرفان جميلهما وعولت بعد ان ابللت من مرضي على الرحيل عن فندقهما لئلا اجرّ عليهما الخراب التام.

فخرجت ذات يوم من الفندق بحجة النزهة في الاراضي المحيطة به ومن هناك اسرعت الى المحطة وركبت القطار الى العاصمة. وحين نزولي رأيت فتى جميل الطلعة وضّاح الجبين تدل ملابسه على الغنى اسرع اليّ ورفع قبعته وحيّاني وطلب اليّ ان ارافقه فقبلت وتأبطت ذراعه فسار بي الى مطعم قريب حيث تناولنا معاً طعام الفطور ثم قادني في سيارة الى النزهة في الخلاء ولا حاجة للقول بأنني امسيت بعد ذلك خليلة له.

لكنني لم البث معه طويلاً فهجرته بعد مدة لأسكن مع غيره وهكذا صرت انتقل بالتوالي من عاشق الى عاشق بعد ان كنت امتص ما استطيع من المال منهم بكل الطرق والوسائل التي اكتسبتها من معاشرتي لرفيقاتي في ذات المهنة الى ان قيض الله لي ان التقي بشاب غني تعشقني عشقاً مبرحاً وكاد ان يتزوج بي لو لم يقتل في مبارزة مع رجل آخر بسببي ولكنه كان قد كتب قبل ذهابه الى البراز وصيته موصياً لي فيها بعد موته بكل امواله اذ لم يكن له لا قريب ولا نسيب.

فاستلمتها كلها بعد موته واقتنيت قصراً فخماً اقمت فيه مع خادمة واحدة وانقطعت بالكلية عن العالم مخلدة الى السكينة والوحدة ولكن شيطان الانتقام لم يشأ راحتي ففي ذات اليوم بينما كنت سائرة في عربة مقفلة ابصرت بالرجل الذي اغواني لاول مرة سائراً أمام العربة التي اوقفتها حالاً ونزلت منها بعد ان تقنعت بقناع يخفي معرفتي على اقرب الناس اليّ وتتبّعت اثره الى ان عرفت اين يقيم. والآن أتعرف ماذا فعلت به؟؟

قالت الحسناء هذا وقفزت عن السرير وهي بالعراء الى الارض واسرعت الى الزر الكهربائي وضغطت عليه فسطع نور قوي في الغرفة وعقبه صوت الزائر يقول بلهجة خوف ورعب:

– ماري بلوساك.

فاجابته ماري:

نعم انا! وقد دعوتك برسالة غرامية فلبّيت الدعوة مسرعاً الى هذا الموعد وانت تظن بأنك ستخرج كعادتك مسروراً بفوزك الغرامي؟

فلم يجبها ذلك الرجل بشيء بل ظلّ محدقاً بها كالمبهوت.

اما ماري بلوساك فابتسمت ابتسامة هائلة وتابعت حديثها قائلة:

انك لا تدري بما دبرت من الوسائل لاجل الانتقام منك؟؟ لقد ذهبت بعد معرفتي منزلك الى اوبأ شارع في العاصمة حيث لقيت رجلاً مصاباً بمرض هائل نبذه الناس لخوفهم من عدوى مرضه السريعة واستسلمت له على كراهة واشمئزاز لكي احمل منه عدوى مرضه الهائل فتمّ لي ما اردت وسرى داؤه الرهيب الى جسدي كله فاصبحت مسوقة الى الردى العاجل بخطى مستعجلة وقادرة ان اجلب لغيري بمجرد لمسي له الداء نفسه فانت الآن تحمل بعد مخالطتك لي دائي القتال نفسه.

لم يمض اسبوع على تلك الحادثة الا تحقق لدى هنري ما قالته له ماري فاستشار الطبيب فأيّد كلام المرأة وزاد بان لا رجاء لهنري بالشفاء من مرضه القاتل.

فاسرع هنري بالخروج من منزل الطبيب وسار تواً الى منزله ولم يكن فيه سوى خادم واحد فدخل الى غرفته واقفل بابها من الداخل.

بعد خمس دقائق سمع الخادم طلقي مسدس صدرا من غرفة سيده فاسرع اليها ودفع الباب بشدة فانكسر امامه وحين دخوله ابصر سيده بحالة النزاع الشديد وبيده مسدس لا يزال الدخان ينبعث منه وقد اخترقت رصاصة صدره فلم يكد ينحني عليه حتى اسلم الروح.

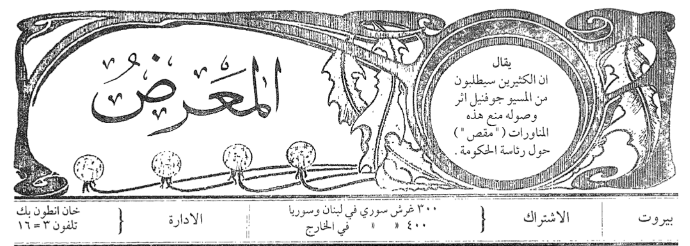
***

في اليوم التالي شيعت جنازة هنري فودنيل الى الجدث الاخير وعندما واروه التراب وتفرّق عنه الجمع ولم يبقَ في المدفن احد سوى حارسها الذي قبل ان همّ بقفل الباب حانت منه التفاتة الى حيث وضعوا النعش فابصر سيدة متشحة بالسواد لا تزال راكعة فوق القبر وغارقة في بحر الافتكار فلم يشأ في البدء ان يزعجها واحترم بقاءها بقرب ذلك الميت لكنه سئم لما رأى من طول اقامتها هناك فاقترب منها قليلاً ومسها فلم تتحرك فمسها ثانية ببعض الشدة وشد ما كان عجبه عندما رآها تهوي الى الارض امامه فانحنى فوقها فرآها جثة هامدة وفي يدها ورقة مكتوب عليها هذه الجملة:

لقد انتقمت منه فقتلته بالداء نفسه الذي اموت به الآن.

ماري بلوساك

مطبعة المجليل بيروت * شارع البوسطة



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا، ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة { خان انطون بك، تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٦ - أيار/آب ١٩٢٦ - من العدد ٤٩٠ الى العدد ٥٢٢ — السنة السادسة

بين عهدين

... واخيرا اظهرت فرنسا ارادتها الحرة بتسليم مقدرات لبنان الى ابنائه وبحصر رئاسة الحكومة اللبنانية بابناء لبنان كما يطالع القارئ ذلك في الكتابين اللذين تبادلهما المفوض السامي وحاكم لبنان.

نعم اننا وثقنا بفرنسا وكنا متأكدين ان روحها الحرة الشريفة ستظهر ان اجلا او عاجلا رغم ما وقف في طريق هذه الثقة من العقبات.

ان "المعرض" ولد مطالبا بالحاكمية الوطنية والسيادة القومية مع احترام الانتداب الفرنسي الحر واعترافه دائما على رؤوس الاشهاد وفي اشد المواقف واحرجها بصداقته اللبنانية المخلصة لفرنسا، فاذا اظهر سروره اليوم واظهره عاليا فانما هو سعيد بتحقيق الامنية اللبنانية الاولى.

ان هذه الجريدة رمت الى هدف وطني قبل ان تنظر الى الاشخاص، وما دام مبدأ الحاكمية الوطنية قد تقرر فلا يهمها الشخص الذي سيتولى زمام رئاسة الحكومة.

نعم انها تفضل وتعمل جهدها لان يكون هذا الرئيس حائزا اوفر صفات الاهلية والجدارة وعزة النفس اللبنانية ولكن الاساس عندها هو المبدأ وقد تقرر اخيرا والحمد لله

***

اما الحاكم المستقيل فقد ذكر القراء - خصوصا في هذا الظرف الدقيق - بموقف هذه الجريدة بازائه. ولا ريب، ان الكثيرين ايضا ينتظرون كلمتها اليوم.

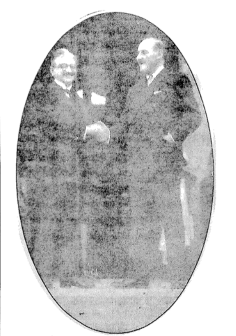
اذن، فالمعرض يتقدم، بكل ما في صدره من اخلاص وعقيدة، يمد يده مصافحا المسيو كايلا داعيا له بالتوفيق راجيا له كل خير ورقي، اننا نصافحه بملء يدينا ومن صميم قلبنا كما يصافح اللبناني فرنسياً ونعتقد ان المسيو كايلا الفرنساوي لا يضمر لصاحب المعرض اللبناني ضغينة بل يرى اننا انتقدناه عن اخلاص وعقيدة، كما اننا - ويشهد الله - لا نضمر للحاكم المستقيل اقل موجدة بل نحفظ له في صدورنا الخير والجميل.

واذا كان المسيو كايلا يرى في انتقاداتنا الماضية شدة وعنفا فنرجو منه ان يحمل ذلك على محمل الاخلاص بتجرد لوطننا لبنان.

ولم ينكر المعرض في موقف من مواقفه تحلى به المسيو كايلا، فهو بينما كان ينتقده لم يتردد ايضا في تعداد صفاته ومن امثال هذه الصفات انسحابه اليوم من كرسي الحاكمية ليفسح المجال لوطني. وهو تجرد قد اعترف به المفوض السامي قبلنا.

وليثق المسيو كايلا اننا لن نحفظ عن عهده في لبنان الا كل طيب وجميل.

نودعه تكرارا وندعو له بالتوفيق.



رئيسُ الجمهورية الجديد والمفوض السامي

أخذ هذا الرسم في قصر البارك يوم الاربعاء الفائت وهو يمثل رئيس الجمهورية الاول مصافحاً المفوض السامي.



المثلث الرحمات المطران يوسف الدبس

هو مؤسس مدرسة الحكمة التي تقام حفلات يوبيلها الخمسيني في هذين الاسبوعين، وقد كان رحمه الله عصاميا بكل معنى الكلمة حتى قال عنه رحالة انكليزي في احدى مجلات لندن: "رأيت في بيروت ثلاث دول تتزاحم: انكلترا بواسطة الكلية الاميركية وفرنسا بواسطة الكلية اليسوعية والمطران الدبس بواسطة مدرسة الحكمة".



المسيو كايلا

حاكم لبنان المستقيل.

كتاب المسيو كايلا وجواب المفوض السامي



آخر ايام كايلا في لبنان

هذا رسم تاريخي يمثل المسيو كايلا مع رئيس الجمهورية الجديد - عقب انتخابه للرئاسة - في سيارة واحدة. وقد كان هذا اليوم الممثل في هذه الصورة آخر عهد المسيو كايلا في لبنان.

ارسل المسيو كايلا الى المفوض السامي الكتاب الآتي:

حضرة المفوض السامي،

ان اللجنة الخاصة التي عهد اليها المجلس النيابي بوضع الدستور قد انجزت عملها. ويستدل ان المجلس سيعرض لمصادقتك نص الدستور النهائي. ومن المنتظر ان يدعى البرلمان اللبناني عاجلا الى انتخاب رئيس الدولة.

فوالحالة هذه رأيت من الاوفق ان اكون بعيدا عن بيروت. ولي الشرف ان اطلب منك التفضل بمنحي الاجازة التي يحق لي طلبها.

وارجو منك يا حضرة المفوض السامي ان تقبل شعور اخلاصي واحترامي مع عظيم عرفاني لجميل المساعدة العطوفة التي طالما شملتني بها فجعلت لك مني مساعدا لن ينفك عن صادق ولائك.

التوقيع
كايلا

***

جواب المفوض السامي

صديقي الحاكم العزيز،

ان الشعور الذي دفعك الى الانسحاب في الساعة التي اوشك البرلمان اللبناني ان ينتخب فيها رئيس الدولة بعد ان اديت للبلاد خدمات جلى، لدليل على مبلغ التجرد الفرنسي.

انني عالم بأن عددا وافرا من المنتخبين كان في نيته ان يحملك الى الرئاسة.

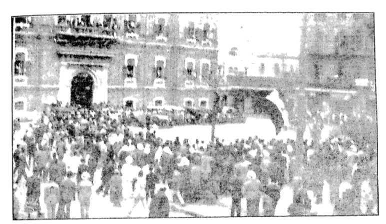
ولقد رأيت - انت ايضا - ان للبنان، وهو يضع دستوره، الحق ان يعهد بادارة مقدراته الى احد ابنائه، فيتسنى له بذلك تجربة حريته.

واني لا اتمالك عن الانحناء امام نبل موقفك وهو يزيد في قيمة الذكر الذي ستخلفه على الارض اللبنانية حيث حفظت اسمك اثار جميلة. لقد مرت بك في هذه البلاد ساعات عصيبة فجزت بها. واليك يرجع قسم كبير من الفضل في توطيد السلام وفي التحفز البادر نحو العمران.

فلك الشكر يا صديقي العزيز باسم البلاد التي ارسلتك، شكرا يوجهه اليك من يأسف لفقد معاونتك النشيطة المخلصة التي طالما قمت بها نحوه.

وثق بامتناني الودي:

التوقيع
دي جوفنيل

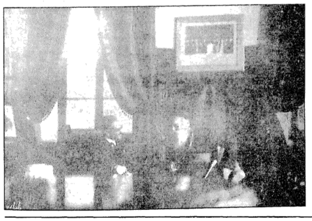


يوم انتخاب رئيس الجمهورية

اخذ هذا الرسم يوم انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية في الساحة الكبرى امام دار الحكومة وقد تجمهر الناس ساعة وصول الرئيس للمرة الاولى الى السرايا.

(المصور المعرض)

***



رئيس الجمهورية اللبنانية عند البطريرك الماروني

اخذ هذا الرسم في القاعة الكبرى في بكركي بينما كان البطريرك الجليل ورئيس الجمهورية الجديد يتحدثان في بعض الشؤون المستجدة.

(تصوير المعرض)

رأي محايد

كتب المسيو وليم مارتان مقالاً في جريدة "جورنال دي جنيف" عقب مثول المسيو دي جوفنيل امام مجلس جمعية الأمم المتحدة لتقديم تقريره عن احوال البلاد الواقعة تحت الانتداب نأخذ منه:

ان مثول المسيو دي جوفنيل المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان أمام جمعية الأمم في جنيف هو ثناء رنان على مجلس الجمعية. والمسيو دي جوفنيل لا يحتاج الى تعريف فهو من سلالة الرجال العظماء الذين امتازوا بتفوقهم السياسي والخطابي.

واذا كان المسيو دي جوفنيل قد جاء بنفسه الى جنيف ليقدم حساباً امام مجلس جمعية الأمم عن اعماله وليبرر ادارته في سوريا، فلأنه لا يجهل مبلغ الضرر الادبي الذي الحقته بفرنسا تجاه العالم حوادث سوريا. ولا يقدر الفرنسي ان يتكلم عن ديونه لاميركا مع الاميركي مدة خمس دقائق حتى يسأله هذا الاخير عما يجري في سوريا.

وقد احب المسيو دي جوفنيل ان يجيب مباشرة على بعض الاسئلة المسكوبة في قالب عتاب والموجهة اليه في تقرير لجنة الانتدابات الذي وضعته في اجتماعها الاخير.

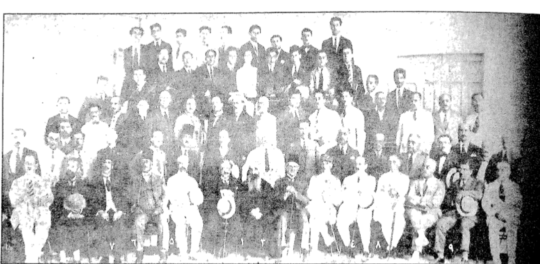
وقد اثرت تصريحات المفوض السامي على سامعيه تأثيراً حسناً. فان صراحته ووضوحه وارادته الراهنة في كشف كل شيء وجهوده لتطبيق اعماله على مبادئ الانتداب ورغبته في وقف القتال وترقية حالة الشعب. كل هذه الامور اكسبته ميل الجمعية.

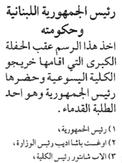
ومع ذلك فان حالة سوريا - حتى كما وصفها المسيو دي جوفنيل - لا تسر سامعها. وربما كان في كلام المفوض السامي حق عندما قال:

«وقد كانت تكون الحالة اسوأ واعطل لو لم نكن نحن هناك».

اننا لا ندافع عن احد هنا على ان فقدان هذا الميل لا يمكن ان يعزى الى المفوض السامي الحالي ويمكن ايضاً ان لا يكون نتيجة اخطاء اسلافه، بل يمكن ان يكون - كما يريدون ان يقولوا - نتيجة عدم كفاءة السوريين في فهم صالحهم.

ولكن النتيجة التي لا ريب فيها - كما يستخرج من تصريحات المسيو دي جوفنيل نفسه - ان فرنسا التي كانت محبوبة جداً في سوريا قد صارت مضطرة لاستعمال السلاح في سبيل المحافظة على نفوذها هناك.





رئيس الجمهورية اللبنانية وحكومته

اخذ هذا الرسم عقب الحفلة الكبرى التي اقامها خريجو الكلية اليسوعية وحضرها رئيس الجمهورية وهو احد الطلبة القدماء.

١) رئيس الجمهورية،
٢) اوغست باشا اديب رئيس الوزارة،
٣) الاب شانتور رئيس الكلية،
٤) الجنرال سوله،
٥) الامير دي كواديك،
٦) الدكتور سليم تلحوق وزير الصحة والاسعاف،
٧) نجيب بك الاميوني وزير المعارف،
٨) بشارة بك الخوري وزير الداخلية،
٩) النائب اميل بك ثابت.

بيان الوزارة اللبنانية

ننشر في ما يلي اهم النقاط التي استند اليها بيان الوزارة اللبنانية:

- اعادة الامن الى نصابه لان الامن اساس كل اصلاح.
- اتخاذ التدابير اللازمة لانهاض وتعمير الجهات التي نكبت بالحوادث الاخيرة.
- اتخاذ جميع الوسائل لتأييد العدل الذي هو اساس العمران وتنظيم القضاء على وجه يتفق مع مصالح البلاد لضمان حقوق الوطنين والجاليات الاجنبية طبقاً لاحكام صك الانتداب.
- السعي لايجاد نقد ثابت منعاً لحالة الاضطراب المالي والاقتصادي وتقريراً لميزانية الدولة على اساس وطيد.
- الاقتصاد في النفقات على قدر ما يسمح به سير الاعمال الادارية بحيث لا يفوت شيء من المنافع العمومية.
- اعداد القانون الخاص المنصوص عليه في المادة الحادية والثمانين من القانون الاساسي لتوحيد الضرائب الحالية بين جميع سكان الجمهورية اللبنانية في اقرب ما يمكن من الوقت وتأمين توزيع الضرائب على قاعدة العدل والمساواة.
- توزيع نطاق اعمال ري المياه وصرف المياه تعزيزاً للزراعة.
- تعميم التحريج وانشاء الغابات في انحاء البلاد لما في ذلك من المنافع الصحية والاقتصادية.
- تنشيط المشاريع العمومية التي يرجى من ورائها خير البلاد وزيادة ثروتها والاعتناء باستخدام مياه الشلالات والانهر لتوليد القوى الكهربائية.
- الاهتمام بتنفيذ مشروع الخط الحديدي بين طرابلس والناقورة.
- تحسين الطرق وزيادة العناية بصيانتها تسهيلاً للمواصلات وتعزيزاً لموارد الاصطياف والسياحة.
- توزيع نطاق التعليم الابتدائي والفني وصرف العناية الى جميع فروعه وتعميمه في الاماكن الخالية من المدارس.
- الاهتمام بكل ما يؤول الى وقاية الصحة العامة وتحسينها.



البرلمان اللبناني عند المفوض السامي

عقب انتخاب رئيس الجمهورية زار الرئيس الجديد مع الحاكم المسيو كايلا وهيئة البرلمان المسيو دي جوفنيل المفوض السامي. وهذا الرسم يمثلهم امام رتاج قصر البارك.

الصف الاول من اليمين الى الشمال: نخله بك التويني، ابرهيم بك حيدر، الاستاذ دموس، عمر بك الداعوق، الشيخ محمد الجسر، المسيو كايلا والمسيو دي جوفنيل، الرئيس شارل دباس، الاستاذ موسى نمور.

الوزارة اللبنانية الاولى

اوغست باشا اديب رئيس الوزارة ووزير المالية.
نجيب بك القباني وزير العدلية.
الشيخ بشارة الخوري وزير الداخلية.
يوسف افندي افتيموس وزير النافعة.
نجيب بك الاميوني وزير المعارف.
علي نصرت بك الاسعد وزير الزراعة.

حريق بيت دي جوفنيل

ما كاد المسيو دي جوفنيل ينتهي من تصريحاته عن سوريا ولبنان امام مجلس جمعية الامم ويعود الى باريس حتى فوجئ باحتراق منزله الجميل. ولكنه لم تقع لحسن الحظ خسارة في الارواح كما قالت البرقيات.

ويظهر ان المسيو دي جوفنيل تعود على النار. فقد جاء الى سوريا ونار الثورة مشتعلة فيها وذهب الى باريس ونار الموقد مشتعلة في منزله. ولكن الفرق بين النارين انها في باريس لم تذهب الا بالأثاث اما هنا فإنها اكلت وتأكل الاثاث والارواح.

مجلس الشيوخ

عن الموارنة - حبيب باشا السعد، الاستاذ اميل اده، يوسف بك نمور، الاستاذ البير قشوع، الشيخ يوسف اسطفان.

عن السنة - الشيخ محمد الجسر، الشيخ محمد الكستي، عبد الله بك بيهم.

عن الشيعة - الحاج حسين الزين، ابرهيم بك حيدر، فضل بك الفضل.

عن الارثوذكس - نخلة بك التويني، جبران بك نحاس.

عن الدروز - الامير سامي ارسلان.

عن الكاثوليك - سليم افندي النجار.

عن الاقليات - الدكتور ايوب ثابت.

هذا هو مجلس الشيوخ اللبناني الذي عينه المسيو دي جوفنيل للمرة الاولى.

رئاسة الحكومة

لا ندري اي ذنب جناه لبنان حتى تظل مشكلة حكومته معقدة، في حين انه كان يجب على الدولة المنتدبة ان تبدأ بها قبل سوريا حتى يكون الصديق مسطرة جميلة امام سوريا المرتابة الحائرة.

اننا نعتب على بعض اللبنانيين الذين يساعدون بضعف عزائمهم على بقاء هذه المشكلة المزعجة معلقة كما هي.



ونحن احوج الناس الى تقريرها نهائياً بشكل يوافق الاماني الوطنية اللبنانية.

ان من مصلحة الانتداب نفسه ان يكون رئيس الحكومة لبنانياً صرفاً حتى في نظر جمعية الامم نفسها. فتبرهن فرنسا - بدون ان تمس مصلحتها - على تجردها في تنفيذ الانتداب. ولو قدرنا ان جميع اللبنانيين انتخبوا بملء ارادتهم رئيساً فرنساوياً عليهم



فكيف بنا عندما نرى ان جميع اللبنانيين يطلبون رئيس حكومتهم وطنياً ونرى بعض اصحاب المصالح والغايات الشخصية وابناء الزلفى من الوطنيين يحاولون ان يحيدوا عن هذا الاتجاه الوطني العام ويساعدهم "**مقص**" ان هؤلاء "**مقص**" يعتقدون ان انتخاب

ان كانت منزلتي في الحب عندكم ما قد لقيت ، فقد ضيعت ايامي

"ان المادة الاولى من صك الانتداب التي تنص على وجوب اشتراك السلطات المحلية مع السلطة المنتدبة بوضع الدستور هي سبب وجودي بينكم الآن فارجو ان اجد هنا الاتفاق الذي وجدته في اللجنة.

سيتلو عليكم المفوض السامي بياناً يوضح فيه علاقة الدولة اللبنانية بالانتداب وبالدول الخارجية، ومراقبة السلطة المنتدبة وحقوق المفوض السامي بالمحافظة على الامن وعلى سلامة الحدود، ويحل المجالس النيابية وعزل رئيس الدولة والموافقة على القوانين المهمة والمشاريع الخارجية".

من خطاب المسيو سوشيه مندوب المفوض السامي في المجلس النيابي اللبناني.

ان حكومتنا قد اتخذت قاعدة لاعمالها البرنامج الآتي الذي تسعى لتحقيقه:

١- دعوة الجمعية التأسيسية لتتولى سن دستور البلاد على قاعدة السيادة القومية.

٢- تحويل الانتداب الى معاهدة بين فرنسا وسوريا تعين فيها الحقوق والواجبات والعلائق المتقابلة بين الامتين وتكون مماثلة للمعاهدة العراقية - البريطانية، ولا تكون هذه المعاهدة نافذة الا بعد تصديق البرلمان السوري عليها ويحتفظ فيها لفرنسا بالنفوذ السياسي والرجحان الاقتصادي فقط على شرط عدم الاخلال بالسيادة القومية.

٥- تأليف جيش وطني بحيث تتمكن القوات الافرنسية من الجلاء التدريجي عن البلاد.

٦- ادخال سوريا في عصبة الامم واعطاؤها حق التمثيل الخارجي اسوة بالعراق "من بيان الوزارة السورية الرسمي الذي صادقت عليه المفوضية العليا".



رئيس فرنساوي هو تعزيز لاسم فرنسا ولو درسوا القضية جيداً لرأوا ان في هذا الانتخاب زيادة مشاكل لفرنسا ومجالاً متسعاً لكل ناقد ان يطعن "**مقص**" ولا يمكن ان يعتقد الناس ولو كانوا الهة ان انتخاب فرنساوي لرئاسة الحكومة يتم بدون "**مقص**" ولو كان هذا الامر غير الواقع، وهل يوافق فرنسا ان يكون لها مثل هذه السمعة وهي في غنى عنها.

***

بينما كنا نكتب هذا المقال طالعنا في جريدة "الارز" مقالاً بتوقيع (م .رزق) جاهر فيه كاتبه بوجوب فتح الباب امام الافرنسي لتولي رئاسة الحكومة اللبنانية واستند في مقاله الى حجج طالما فندناها ونزيد في تفنيدها اليوم باختصار.

***

لو اننا جربنا رئاسة الحكومة في وطني وتحققت هذه النظريات لقلنا مع هؤلاء المتخوفين حقاً في تخوفهم ولكننا لم نجرب حتى الآن حاكماً وطنياً واحداً من اول الانقلاب ومع ذلك نخاف من شبح الحزازات الطائفية مع اننا لو اردنا ان نعتمد على التاريخ لرأينا ان لبنان كان سليماً من الحزازات الطائفية يوم كانت حكومته بيد ابنائه في عهد الامير فخر الدين وفي عهد الامير بشير فكان الماروني اليمني يمشي الى جنب الدرزي اليمني ضد الماروني القيسي والعكس بالعكس. يعني ان الحزبية السياسية كانت فوق الحزبية الطائفية.

واليوم لو درسنا مواقف النواب انفسهم في امور كثيرة هامة لرأينا ان بعض النواب الموارنة يتفقون في المبدأ مع بعض النواب المسلمين مثلاً ضد بعض نواب موارنة ومسلمين ايضاً.

وفوق ذلك فاننا قد جربنا جميع "**مقص**" الحكام الفرنساويين من قادة بحريين وبريين واداريين وحكام مستعمرات "**مقص**" فلنجرب الرئاسة الوطنية ولو على سبيل التجربة او ليقنعنا على الاقل هؤلاء القليلو الايمان بصحة نظريتهم.

اما ان اليونان ورومانيا وبقية دول البلقان قد اختارت ملوكاً من غير جنسيتها فلا ينسَ صاحب هذا القول ان دول البلقان هي دول مستقلة تماماً لا انتداب عليها وليس موقفها كموقفنا. فالانتداب الفرنساوي له السلطة العليا في امور كثيرة، أفنجعل رئيس الحكومة الوطنية من رجال الانتداب ايضاً "**مقص**"؟

ثم ان الجمهورية شيء والملكية شيء آخر فاذا جاز ان ينتخب شعب ملكه من عائلة اجنبية عنه فلم يسمع حتى اليوم في تاريخ من تواريخ العالم ان جمهورية انتخبت رئيسها اجنبياً عنها.

واياً يكن الامر فلا يجوز لنا ان نحقر انفسنا لهذه الدرجة خصوصاً امام غيرنا فتقول بقحط البلاد من المقتدرين وعدم اهلية رجالها لتولي الحكم بينما نحن نرى ابناء لبنان يستلمون في دول أكبر وارقى من لبنان مقدرات هذه الدول بكفاءة واخلاص.

لننظر الى انفسنا والى ابناء بلادنا بعيون صحيحة وبدون نظارات سوداء. واذا كنا نعتقد انفسنا اصدقاء فرنسا حقيقة فيجب ان نجعل انفسنا كباراً حتى نكون اهلاً للصداقة ويجب ان نصدق فرنسا القول في سبيل مصلحتها ايضاً اذ ان مصلحتها ونفوذها يقضيان عليها ان تبلغ بنا ابلغ مدى من الحرية والاستقلال المضمونين بالانتداب الحر الشريف.

حول رئاسة وتصريح

ارسل اللبناني الكبير نجيب باشا ملحمة التصريح الآتي الى جريدة "الرفايل" نترجمه بحرفه:

حتى لا يقال اني سعيت الى التأثير في الحوادث التي شغلت الصحف والاندية الرسمية والخصوصية في هذه الايام الاخيرة فقد انتظرت دخولها في خبر كان لاوضح بعض اشاعات نشرت حول اسمي. انني اصرح عالياً بأنني لم اسعَ قط لمصلحة سواء أكان لرئاسة الدولة او لغيرها من المصالح التي بذل حولها كثير من مساع واعمال سرية تناقلتها ألسنة القوم. واكذب تكذيباً قطعياً كل زعم معاكس تصريحي هذا.

***

اما واقع الأمر الذي يجب ان ابينه للحقيقة وللبلاد فهو:

دعاني حضرة المفوض السامي الى الغداء في شهر آذار المنصرم بعد رجوعه من انقرة وكلفني ان استعد لقبول رئاسة الدولة في لبنان فرأيت من واجبي ان اعتذر عن قبول هذه الرئاسة لاسباب كثيرة منها ضعف صحتي في ذلك الحين وريبتي بنجاح القانون الاساسي في عيون اهل البلاد واعتقادي بأنه يجب ان يعطى لوطنيينا المسلمين حظ واسع في ادارة شؤون الدولة وخوفي من وقوع المعارضات في وجه هذا التدبير. غير ان المسيو دي جوفنيل امنني من هذا الامر واكد لي ان الدستور سيكون حسناً وانه يعجبني ثم تلطف والح علي لأرضى حباً بمصلحة البلاد.

وقد اوحي العطف ذاته لغبطة البطريرك ان يرى في وجودي على رأس الدولة وسيلة حقيقية تعيد الى البلاد الاتحاد والسلام والراحة التي حرمت منها مع الاسف.

وحمل العطف نفسه ايضاً جمهوراً من اعياننا المسلمين الى التصريح بأنهم يعدلون عن مطاليبهم الانفصالية اذا رأوني على رأس حكومة لبنان الكبير. وكان بامكان هذه الثقة الاخيرة والثمينة لدي مشفوعة بما اوليته معها من ثقة وعطف ان تذهب بترددي على انني لم افعل.

فقد سافر المسيو دي جوفنيل الى دمشق بعد ان اصدر امراً للاسراع بدرس الدستور واعداد لائحة الشيوخ الذين يجب تعيينهم وطارت الاشاعات ثم تحققت بأن المفوض السامي اطلع البطريرك على اختياره لمهام رئاسة دولة لبنان على الرجل الذي اعلنت المدافع في هذا الصباح انتخابه بإجماع البرلمان.

***

كل ما ينتهي حسناً فهو حسن.

وانا ارسل اخلص تمنياتي للمنتخب الجديد وللوطن وللانتداب.

بيروت في ٢٦ ايار سنة ١٩٢٦

نجيب ملحمه

مثل اللوز يا ترمس...

المادة الاولى - ان علاقات الدولة الخارجية وقبول اوراق اعتماد قناصل الدول الاجنبية هي وفقاً للانتداب - من اختصاص حكومة الجمهورية الفرنسية دون سواها. ان الرعايا اللبنانيين الذين نسري عليهم احكام هذا الدستور الموجودين خارج حدود بلادهم يناط أمر حمايتهم السياسية والقنصلية بالدولة الفرنسية اما في الاراضي الفرنسية فيتولى حمايتهم وزير الخارجية الفرنسية.

المادة الثانية - لحكومة الجمهورية الفرنسية ان تتدخل لتأمين تطبيق الانتداب واحترام هذا الدستور ولتأمين سلامة اراضي الدولة ولتأييد او اعادة السلطات القانونية اذا اسقطتها ثورة ما ولهذه الغاية يحق للمفوض السامي الامين على سلطة الدولة المنتدبة ان يتصرف بجميع قوات الشرطة والدرك في الدولة وان تكون له المراقبة الدائمة عليها وله كل السلطة في تعهد وتأمين سلامة القوات العسكرية التي تبقيها الدولة المنتدبة - طبقاً للانتداب - في الاراضي الموكول امرها لها.

المادة الثالثة - يحق للمفوض السامي ان يوقف كل قرار من الحكومة او من المجلسين اذا وجده مخالفاً لمصالح الانتداب او لسلامة البلاد او لحفظ النظام او للتعهدات الدولية، لا يجوز حل مجلس النواب او اسقاط رئيس الجمهورية الا بعد موافقة المفوض السامي.

المادة الرابعة - يمثل المفوض السامي مندوب لدى الدولة.

يعين المفوض السامي الادارات والدوائر التي يجب ان يكون فيها مستشارون فرنسيون، يستخدم المستشارون الفرنسيون بناء على تقديمهم من المفوض السامي بموجب مقاولة اساسية تطرح على المجلسين للموافقة عليها ويحتفظ فيها المفوض السامي بحق فسخها.

وقد عقد المجلس جلسة خاصة مساء السبت ووافق على هذه المواد.

***

لا ينتظر القراء من المفوض ان يمتدح من الدستور الجديد وهو ما برح ينتقد حتى الآن مع الفئة الكبرى من الوطنيين المخلصين طريقة وضعه واستشار المجلس التمثيلي بسنّه في حين انه لم ينتخب له وفي حين ان الدستور هو عمل جمعية تأسيسية - كما سيجري في سوريا - لا عمل مجلس تمثيلي.

***

نعم ليس وضع الدستور مشكلة يستلزم حلها الجهود الكبيرة. ففي العالم اليوم الوف الدساتير وما على واضع دستور جديد الا ان يكون صاحب ذوق وحسن الاختيار فيأخذ من هذه الدساتير ما يوافق بلاده ومصالحها، ولكن المهم هو ان يوضع دستور البلاد في جو حر، ومن رجال انتخبوا خصيصاً لهذه المهمة ثم تنتهي وظائفهم عند الانتهاء منها فقط فيعرفون اذ ذاك انه لا يجوز لهم ان يضعوا في صلب الدستور مادة خاصة تبقيهم نواباً الى اربع سنوات.

ليس قصدنا الآن انتقاد الدستور ومواده فقد انتقده الناس والزملاء وانتقدناه نحن ايضاً كفاية...

ولكن... لقد اسمعت لو ناديت حياً... اما قصدنا فهو ان نعلق على هذه المواد الموضوعة في رأس هذا المقال والتي ارسلها الانتداب ذيلاً للدستور "مقص" "مقص" ولأنها الاساس في الادارة والسلطة وما الدستور الا بهرجة،

«مقص»

قال الشيخ يوسف الخازن اثناء المناقشات - لا دستور مع الانتداب. فجاءت التحفظات «مقص»

«مقص»

لقد كان للبنان الصغير نظام خاص اوسع حرية «مقص» ورغم ان لبنان كان مستقلاً استقلالاً ذاتياً فقط «مقص»

فان نظامه كان اقرب الى الاستقلال من

«مقص»

فمتصرف الجبل كان ينتخب بمصادقة الدول السبع ولا يقدر الباب العالي «مقص»

«مقص»

واما رئيس الجمهورية اللبنانية فيقدر المفوض

«مقص»

هو حظ البرلمان اللبناني. بينما كان مجلس الادارة في لبنان القديم لا يحل «مقص»

لقد صرح المسيو سوشيه للصحافيين في اجتماعهم بهم ان الانتداب لا يريد الا الخير لهذه البلاد وان هذه التحفظات انما وضعت في مصلحة لبنان وتلافياً لما يمكن ان يقع عليه من الاخطار المتنوعة في المستقبل.

***

اننا لم نشك بنيات دولة الانتداب قبل الآن حتى نشك بها اليوم ولكننا نرى ان هذه الغيرة على مصالحنا والاندفاع في سبيل المحافظة علينا قد بلغتا

«مقص»

وقد صرح لنا المسيو سوشيه ان هذه التحفظات ذاتها ستوضع على دستور سوريا ولا يمكن ان تنال سوريا شعرة زيادة عما يناله لبنان فليس للانتداب مكيالان ووزنان

«مقص»

على ان عمر بك الداعوق تحفظ للأمر واعلن انه يوافق على هذه المواد مع الاحتفاظ بالمطالبة بكل ما تناله سوريا زيادة عنا.

***

اذن فسننتظر دستور سوريا - كما قلنا مراراً قبل الآن - حتى ننال مثله.

اننا لا نطلب ولا نرمي الى اضعاف الانتداب عندنا كما يريد البعض ان يقول ولكننا نريد هذا النور الذي حملت مشعله فرنسا والذي يسمونه الحرية.

... وأخيراً!!

... واخيراً الغيت المراقبة على الصحف بعدما اظهر الصحافيون شيئاً من التضامن امام السلطة وللمرة الاولى رأت الحكومة ان الصحافيين - حتى الحكوميين منهم - يقومون قومة واحدة لنزع هذا القيد الثقيل عن اعناقهم، فاختارت اهون الشرين واعلنت الغاء المراقبة بعد ان قيدتهم بها ثلاثة شهور.

وعسى ان يحفظ الصحافيون هذه الامثولة ويدركون القوة الهائلة التي يوجدها تضامنهم في سبل مصلحتهم العامة تلك القوة التي تعرف ان تهز الحكومات.

وعلى كل حال فاننا نشكر لرئيس الجمهورية اللبنانية سعيه في سبيل الغاء المراقبة وكنا نتمنى ان لا يستند الالغاء إلا الى الدستور اللبناني الجديد حتى نبرهن ان هذا الدستور نافذ في البلاد وليس حبراً على ورق ويكون هو النظام النافذ الوحيد هي تلك التحفظات.

نعم اننا مسرورون بالغاء المراقبة ولكننا عاتبون كل العتب على السلطة بل على المفوض السامي المسيو دي جوفنيل الصحافي المعروف كيف ترك زملاءه في الحرفة مقيدين يوم كان المجلس دائباً على وضع الدستور ويوم كانت البلاد مهتمة بانتخاب حكومتها الجديدة ويوم كانت المفوضية ساعية لتعيين اعضاء مجلس الشيوخ الى غير ما هناك من المواضيع التي كان من واجب الصحافي درسها والتنقيب حولها حتى يظهر الغث من السمين فيها وحتى يكشف مخباءآت المطامع والمؤتمرات تلافياً لخطأ فاضح لا يمكن تلافيه والسكوت عنه كالخطأ الفاضح في تعيين الاعيان - مثلاً.

اننا نذكر المراقبة بألم ونفرة نذكرها يوم كانت صحائفنا تذهب الى المراقب فيدور بها المسكين على الحاكم وعلى رئيس المجلس وعلى النظار وعلى مندوب المفوضية ويكاد يسأل الحجاب - بل والقهوجي رستم أيضاً - رأيهم في ما يرونه موافقاً للنشر اذا كتبنا كلمة عن الحاكم وفيها كل الحق والعدل وقال الحاكم المراقب - هذا غير صحيح - حذفت الكلمة.

واذا مررنا بالدستور وانتقدنا فيه بعض الاعمال المشوهة التي ظهرت نتائجها اليوم ثم قال رئيس المجلس للمراقب - هذا غير صحيح - حذف من الجريدة كل اثر للكلام عن الدستور.

وهكذا دواليك مع المندوب ومع النظار وها قد اظهرت الايام بالبرهان ان القول الصحيح كان قولنا نحن لا تكذيبهم.

ولكنها المراقبة... وضعت لحفظ الامن ولمنع انتشار الثورة، وضعت بطريقة عسكرية بحتة فاذا هي تصبح آلة منفذة لمآرب الحاكم ورئيس المجلس وهلم جراً...

وهكذا قضينا ايام المراقبة والمسيو دي جوفنيل يعتقد انه يخدم بها الراحة والحركات العسكرية ويحول دون الثورة غير عالم انها كانت سبيلاً لتنفيذ غايات بعضهم ودرعاً يحتمي وراءها بعض المتآمرين لمصالح خصوصية واما الانتداب نفسه فقد تضرر منها اضراراً سيدركون اهميتها في المستقبل.

لقد رتبوا الامور ونظموا الممالك والصحف مكمومة الافواه ولما انهوا كل شيء على ذوقهم اطلقوا لنا الحرية ...

وعلى هذا التقدير وقف المسيو دي جوفنيل في الاسكندرية يصرح للصحف ان كل شيء سائر في سوريا ولبنان من حسن الى أحسن.

اما نحن فغاية ما نرجوه ان تحقق الايام هذه التصريحات.

وسنعود في اعدادنا القادمة الى تعداد بعض الاخطاء التي وقعت اثناء المراقبة ومنعنا عن نشرها وكان من مصلحة الانتداب الحقيقية ومصلحتنا نحن ان نعلنها وننبه اليها.

مجلس الشيوخ لوحة سينما

لا ننكر اننا صادفنا على ان يتم تأليف مجلس الشيوخ بالتعيين للمرة الاولى وان يتولى المسيو دي جوفنيل هذا التعيين اعتقاداً منا انه يحسن اختيار اعضائه كما احسن اختيار معاونيه في المفوضية .

ولكننا نسينا انه اذا كان المسيو دي جوفنيل سجين انتقاء معاونيه الفرنساويين فقد لا يكون الامر كذلك اذا عهد اليه امر انتقاء رجال من الوطنيين خصوصاً والمسألة عندنا مسألة طوائف ومناطق .

قالوا ان مجلس الاعيان يتألف كمجلس النواب تبعاً للطائفية .

فجاء بخمسة من الموارنة اثنين من بيروت وعدد الموارنة في بيروت لا يتجاوز العشرين الفاً وواحد من البقاع ويكاد عدد الموارنة هناك لا يخرج نائباً وواحد من الشوف وخامس من الشمال .

واما المتن وكسروان والبترون وفي هذه المقاطعات اكثر من مئة واربعين الف ماروني فلم يكن لهم من يمثلهم في الاعيان .

وهكذا قل في بقية الطوائف ثم ان بيروت نالت وحدها من مجلس الاعيان اكثر من نصف عدده . فقد تعين في المجلس من بيروت : الاستاذ اده والاستاذ قشوع والشيخ الكستي وعبد الله بك بيهم ونخله بك تويني والامير سامي ارسلان وسليم افندي النجار والدكتور ايوب ثابت .

وتعين عن طرابلس : الشيخ محمد الجسر وجبران بك نحاس .

وعن جبل عامل : الحاج حسين الزين ، وفضل بك الفضل .

وعن البقاع : يوسف بك نمور وابرهيم حيدر .

واما كسروان والشوف والمتن وجبيل والبترون ويبلغ عدد السكان في هذه الجهات المئتين والثلاثين الفا على اقل تعديل فلم يكن لها في كل مجلس الاعيان غير عضو واحد هو حبيب باشا السعد .

وهكذا قالوا انهم ارضوا جميع الناس بتأليف الاعيان .

اجل انهم ارضوا ثمانية من النواب . عينوا لهم في الاعيان اخوتهم وابناء عمومتهم واما البلاد كلها فماذا يهم غضبها اذا رضي بعض النواب .

ورغم ذلك فقد غضب هذا البعض لان الوزارة لم تؤلف من اخوتهم وابناء عمومتهم واصدقائهم الباقين .

انا لله وانا اليه راجعون !!!

***

وقد كنا نحب ان نقول كلمة في الدور الذي لعبته حكومة المسيو كايلا واعوانه من المجلس في مسألة مجلس الشيوخ وتعيين اعضائه ولكن المسيو كايلا قد سافر الان فلا نجيز لانفسنا الطعن بحكومته بعد سفره .

ان المفوض السامي اراد ان يسرع في انجاز بعض الاعمال هنا بسبب قرب سفره الى باريس حتى اذا وصل الى هناك كان يحمل شيئاً راهناً من هذه البلاد فطبخ الدستور في ليلة والجمهورية في ضحى الليلة الاخرى .

ان الله جل جلاله بقي سبعة ايام حتى خلق العالم اما هنا فقد خلقوا الدستور والجمهورية والاعيان وكل شيء في ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع لا السابع سافر المسيو دي جوفنيل مرتاحا على بركات الرحمن .

فاذا كان الشعب لم يحتفل بالجمهورية وبالدستور فلأنهما جاءا فجأة ولانه لم يكن له اقل يد او رأي في تأليفهما او وضعهما .

واما نحن الذين طلبوا من اول دقيقة الحكومة الوطنية وجاهدوا في سبيلها وضحوا ما امكنهم من التضحية للحصول عليها واستبسلوا في تأييد حق لبنان بحكومته الاهلية ، اما نحن فاننا سنجاهد في تأييد هذه الحكومة الوطنية وندافع عنها ونحميها ما امكن حمايتها لانها الهدف الاسمى الذي تلتف حوله قلوب ابناء لبنان من مهاجرين ومقيمين .

في اثناء المراقبة

وعدنا القراء بسرد بعض الاخطاء التي وقعت اثناء المراقبة وحال هذا القيد الظالم دون نشرها مع انه كان من الضروري - لمصلحة البلاد ولسلامة سمعة الانتداب - ان تدرس الصحافة هذه الاخطاء وتظهرها للناس .

واجمالاً للموضوع سنتكلم بصورة عامة عن الحالة التي عرضت للبلاد والاقلام مكمومة الافواه .

***

اعلنت المراقبة على الصحف مساء عودة المسيو دي جوفنيل من انقره واتفاقه المشهور مع الاتراك واتخذت المفوضية حجة على الصحافة لوضع المراقبة انها تجاوزت الحد في الحرية حتى صارت بعض جرائدنا لساناً يتكلم باسم الثوار وحتى تمادى بعض الزملاء في الطائفيات حتى كادت تهيج الحزازات لهذا السبب هان علينا الامر اولاً عندما قرأنا القرار القاضي بالمراقبة وفيه تحظير على الثورة يعرقل الحركات العسكرية .

على ان قرار المراقبة كان في واد والمراقبة نفسها في واد اخر . ولما بدأ قلم المراقب الأحمر يجتاح جرائدنا غير تارك فيها الا ما يعتبر مدحاً واطناباً باعمال الحكومة والسلطة ورجالها فهمنا اذ ذاك حقيقة القصد من وضع المراقبة علينا وادركنا ان التطبيق لا يتفق مع النص .

ان المفوض السامي اراد ان لا يترك للصحف مجالاً لنقد اتفاق انقره الذي حامت الاقاويل حوله وكانت اكثر هذه الاقاويل والاشاعات مضرة بالانتداب اكثر بكثير من انتقاد الصحف حتى اشدها تطرفاً في النقد .

***

وكنا قد سألنا المفوض السامي قبل المراقبة ان يدعو المجلس الى اشراك مفكري البلاد اشراكاً فعلياً معه في وضع الدستور فاجابنا بلغته السياسية - عليكم ان تجبروه على قبول رأيكم .

ولما قمنا قومة واحدة لاجبار المجلس جاءت المراقبة تمنعنا حتى عن نشر اي انتقاد للدستور .

***

وظل المجلس خمسة اشهر كاملة يتلهى بالدستور وبموارده كالطفل يلاعب عصفوراً والبلاد تشكو وكلما حاولت الجرائد ان تكتب شيئاً وقف قلم المراقب الاحمر في وجهها .

واخيراً شعر المسيو دي جوفنيل ان ميعاد سفره الى باريس قد صار قريباً فاستعجل امر تأليف الحكومة السورية املاً ان تكون واسطة خير لانهاء الثورة واعطى هذه الحكومة من مطالب الوطنيين السوريين ما لم يكن ممكنا قبوله في اول الامر واعطى الثوار مهلة - ثالثة - للتسليم تنتهي في اواسط حزيران . على ان الثوار تعودوا وعلى ما يظهر ان يسمعوا من المفوض السامي المهلة تلو التهديد والتهديد تلو المهلة حتى صاروا يأملون دائماً حتى في اخر دقيقة بالعفو بالمهلة كأن حلم فرنسا - كحلم ربك - لا ينفد .

ورغم تصديق المفوض السامي على برنامج الحكومة السورية الذي يكاد يكون مطابقاً كل المطابقة لمطاليب الوطنيين السوريين فان الثورة ما برحت حيث كانت ولا ندري السبب في ذلك ولكننا نرجح ان ذلك التصريح عقب اعلان تحفظات الانتداب على الدستور اللبناني بان هذه التحفظات ستوضع كلها على الدستور السوري على ما فيها من مخالفة للسيادة القومية وللاستقلال، اجل نرجح ان هذه التصريحات خففت نوعاً ما من تأثير مفعول البرنامج الوزاري السوري لان روح هذا البرنامج الاستقلالية لا تتفق كثيراً مع تحفظات الانتداب على الدستور اللبناني .

ولما رأى المفوض السامي ان الحالة في سوريا باقية كما هي ورأى ان ميعاد سفره قد قرب جداً اراد ان يكون في يده شيء راهن من اعماله في البلاد المشمولة بالانتداب فاستحث همم النواب اللبنانيين لتقرير الدستور ودعاهم الى انهائه في ثلاثة ايام بلياليها فامتثلوا بلا تململ كما امتثلوا أيضاً في مسألة انتخاب الرئيس الحالي للجمهورية اللبنانية وكذلك فعل الاعيان الذين عينهم وكان تعيينهم على الشكل الذي تم فيه - خطيئة كبرى كما اوضحنا في مقالاتنا الفائتة .

وفي اليوم الرابع اعلنت الجمهورية اللبنانية فكانت حفلة سرية ، او كما يقولون عندما يكتبون عن حفلة عرس سرية : واقتصرت الحفلة على اهل العروسين بداعي الحداد .

وفي اليوم الخامس سافر المسيو دي جوفنيل على بركات الرحمان الى فرنسا وما ان وصل الى الاسكندرية حتى بدأ بالتصريحات - كيوم قدومه - مظهراً بفصاحته الخلابة التي حفظنا منها الكثير في مدى اقامته بيننا ، وكان من جملة ما تركه بيننا هذه الخطب الرنانة التي تدخل الاذان والجنان بلا استئذان .

وأخيراً وصل الى باريس وهو يتابع تصريحاته الى ان قال اخيراً :

" ان الحالة كانت مفعمة بالاخطار ولكن بعد انشاء الجمهورية اللبنانية تطورت الحوادث تطوراً حسناً جداً " .

لا ندري - ونحن باقون في البلاد - كيف نفسر هذا التصريح - الذي نعتقد ان فيه خطأ في النقل بلا ريب - اذ لا يعقل ان المفوض السامي يقوله هكذا على علاته وهو لم يتمكن من اختبار الحالة بعد اعلان الجمهورية لانه سافر في اليوم الثاني لاعلانها وانتخاب رئيسها .

على اننا اذا شئنا ان نحكم على الموقف بالنظر الى الحالة الروحية - حتى في لبنان - فلا نقدر ان نكون متفائلين كالمسيو دي جوفنيل وعسى ان نكون نحن المخطئين .

تعليق اول، تعليق ثان

-١-

. . . اما رئيس الحكومة السورية الجديد نامي بك فهو من الوطنيين المخصلين وقد ترأس في الماضي الوفد الذي قام بمخابرات الصلح في جبل الدروز مع الثوار.

وقد اجرى الشعب في لبنان الانتخابات في جو هادئ وبملء الحرية واشترك فيها الجميع. الخ. . . .

من تصريحات المسيو دي جوفنيل امام جمعية الأمم في جنيف كما جاء في الاهرام .

***

نرجح ان مراسل الاهرام قد اخطأ في تفهم التصريحات او انه ضل في نقلها فجاءت مغلوطة مخالفة للواقع كما يستدل القارئ من مراجعة الفقرتين المنشورتين في رأس هذا المقال اذ لا يعقل ان السيد دي جوفنيل الذكي الفطن يصرح امام جمعية الأمم بامور لم تقع اصلاً في البلاد مهما اراد ان يصور الحالة عندنا حسنة ومرضية.

اجل! كلنا نعترف ان الداماد رئيس الدولة السورية الحالية هو وطني محب لبلاده ولكنه لم يترأس اصلاً وفداً من الوفود التي ذهبت الى جبل الدروز لمخابرة الثوار. ولا يمكن ان يتردد في معرفة هذه الحقيقة أقل فرد في هذه البلاد، لذلك مستبعد جداً ان يقوم المسيو دي جوفنيل فيجعله على رأس وفد صلحي لم يكن له وجود في يوم من الايام.

كما انه لم تقع في لبنان انتخابات نيابية ولا بلدية على الاطلاق في عهد المسيو دي جوفنيل لذلك نعتقد ان المراسل اخطأ النقل.

***

على اننا لا ندري اية انتخابات ورد ذكرها في تصريحات المسيو دي جوفنيل فاذا كانت الانتخابات النيابية اللبنانية فقد جرت قبل قدوم المسيو دي جوفنيل ولا يقدر - هو - ان يحكم عليها، واذا كانت الانتخابات التي جرت في حلب والاسكندرونة والعلويين فهذه الانتخابات لا علاقة لها بلبنان. كما ان انتخابات حلب لا يمكنها ان تعد من الانتخابات التي اشترك فيها الشعب بملء حريته واجماع رأيه.

***

واما اذا كان المقصود انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية فهذا انتخاب لم يكن للشعب رأي فيه ولا صوت. بل لم يكن للنواب انفسهم رأي حر ولا ارادة مجردة، بل ان المفوضية ارادت بصراحة وعلى المكشوف ان يقع الانتخاب كما وقع تماماً وجميع الناس يعرفون هذه الحقيقة فلا داعي لاقامة البرهان عليها.

***

هذا تعليق مرجعه الى مراسل الرصيفة الكبرى لا الى كلام المسيو دي جوفنيل لأننا نعتقد كما قلنا اولاً ان الخطأ واقع في النقل لا في التصريحات التي نستبعدها كثيراً على فطنة المفوض السامي.

-٢-

" . . . واغتنم هذه الفرصة لاعرض على فخامتكم **التأثير الذي احدثه في الرأي العام السوري تصريحات رئيس جمهورية لبنان بشأن الاحتفاظ بحدوده الحاضرة لأن هذه التصريحات جاءت مخالفة لبرنامج الحكومة السورية التي وافق عليه المفوض السامي الموافقة التامة "** .

من خطاب الداماد رئيس دولة سورية في حفل المسيو دي ريفي في دمشق.

الاستاذ شارل دباس
رئيس الجمهورية اللبنانية

***

الضجة القائمة هي حول الخطاب المتحمس الذي القاه رئيس الجمهورية في مأدبة التلامذة القدماء في كلية الآباء اليسوعيين.

ومع اعتقادنا انه كان بالامكان الاستغناء عن الخطاب اذا لم يكن ثمة من داع اليه فقد وجب علينا ان نقف جميعاً كلبنانيين لتأييد رئيس الجمهورية اللبنانية والجهر معه بالدفاع عن حدود لبنان الحالية.

نعم اننا لسنا من مبدأ سياسة الخطب ولكننا نرى ان تحمس الحكومة السورية ضد خطاب رئيس الجمهورية اللبناني كان في غير محله، وكان يجب ان يوجه الى غير الرئيس.

***

فلبنان بحدوده الحالية اعلنته فرنسا وجاهرت قبل رئيس الجمهورية اللبنانية انها تحافظ على هذه الحدود ولا تسمح ابداً بأخذ شبر منها وهذه تصريحات الجنرال غورو ثم ويغان ثم سراي ايضاً ما برحت ترن في آذان اللبنانيين. ثم ان الدستور اللبناني ايد في مادتيه الاولى والثانية لبنان بحدوده الحالية تأييداً لا مجال للاجتهاد والتفسير فيه واوجب هذا الدستور على رئيس الجمهورية القسم بالدفاع عن حقوق لبنان وعن دستوره وقام المسيو دي جوفنيل المفوض السامي يصادق على الدستور ويعلنه ويذيعه للنشر رسمياً في حفلة كبرى حملت اصوات المدافع صداها.

***

فكان على رئيس الدولة السورية اذن ان يحتج على المفوض السامي لا على رئيس الجمهورية اللبنانية فالرئيس قد اقسم ومن الشرف ان يقوم المرء بقسمه. واذا كان المفوض السامي قد وعد الحكومة السورية بتحقيق امانيها من جهة الحدود اللبنانية فلماذا صادق على الدستور واعلنه على الملأ اللبناني؟

لقد قلنا في مقال سابق ان هذه السياسة لم تربح في سوريا وخسرت في لبنان.

عود على بدء

لم يصدر المعرض الخميس الفائت واما السبب فيطالعه القارئ في الكتاب الذي ارسلناه الى الرصيفة (الاحرار) ونشرته في عدد يوم الاربعاء. وهذا هو الكتاب:

حضرة الرصيف العزيز،

اتفق الصحافيون على الاضراب احتجاجاً على المراقبة الصارمة واعلنوا اضرابهم هذا بقرار وقعه المضربون.

واهتمت الحكومة والسلطة المنتدبة لامر هذا الاضراب لما يحدثه من التأثير السيىء، فحاول المفوض السامي ان يتلافاه قبل سفره وقيل لنا انه كلف مرتين حضرة رئيس الجمهورية والمسيو سوشيه باجراء اللازم عقب سفره لالغاء المراقبة.

واجتمع وفد الصحافيين في مكتب حضرة رئيس الجمهورية وقدموا له التهاني بالرئاسة وتحدثوا اليه عن المراقبة وعن اعتصاب الصحف فوعدهم خيراً واستمهلهم يومين او ثلاثة فقط.

ويذكر الرصيف ايضاً اننا اجتمعنا كلينا بالمسيو سوشيه وكان معنا مراسل الاهرام ورئيس تحرير الجوائب فاكد لنا حضرته ان قرار الغاء المراقبة سيصدر حالاً، وانه مسرع لمخابرة المسيو سالومياك بالتلفون حتى يجري اللازم في حكومة لبنان.

فاعتماداً على كل هذه التصريحات وعلى تصريح المسيو سوشيه خاصة اصدرت "المعرض" في اليوم التالي ثقة مني ان قرار الالغاء صادر في اليوم ذاته.

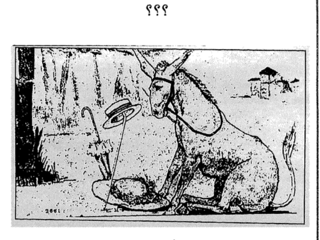
على انني رأيت حتى الساعة ان المراقبة ما برحت نافذة في الصحف كما كانت قبلاً وذهبت كل تلك الوعود ادراج الرياح.

لذلك جئت اعتذر الى اخواني الصحافيين المضربين عن اصداري العدد الفائت، واعلن اني لن اصدر المعرض هذا الخميس نزولاً عند فكرة تضامننا الصحافي في تأييد احتجاجنا بالاعتصاب ضد المراقبة.

وعسى ان لا تكون نتيجة الوعود التي تعطى لنا في قضيتنا الوطنية على مسطرة ما تقدم من الوعود بالغاء المراقبة.

منشئ المعرض

؟؟؟



الحمار - «متعجباً» الى أين ذهبا يا ترى؟؟؟

... فاذا رميت اصابني سهمي

من الموافق ان نضع النقاط على الحروف مرة اخرى قبل ان ندخل في الموضوع.

ما كادت ترسل برقيات الوجهاء وبعض النواب والشيوخ ومعظم الصحافيين ونقابة المحامين وعدد من الجمعيات والاحزاب الى باريس في طلب الجنرال ويغان - اذا كان المسيو دي جوفنيل قد استقال - حتى قامت بعض الجرائد هنا وفي دمشق تتهم مرسلي هذه البرقيات تارة انهم من حزب "البروغرسيست" المسيحي وطوراً انهم من المتعصبين اللبنانيين... الى غير ما هناك من التهم.

مع ان كل هذه الاقوال مغلوطة ولا اساس لها من الصحة، فالامير فؤاد وعمر بك بيهم وعبد الله بك بيهم وحبيب البستاني وسليم بك النجار وصاحب هذه الجريدة ليسوا من "البروغرسيست" وليس طلب ويغان تعصباً للبنان فان صبحي بك بركات وعمر بك بيهم مثلاً وغيرهم ايضاً ليسوا من مؤيدي لبنان.

***

اذن فتهم هؤلاء الرصفاء ساقطة عنهم حتماً وكان عليهم ان يدرسوا اسماء موقعي البرقيات قليلاً حتى يروا مثلنا هذه الحقيقة. قلنا من اول يوم وقعنا برقية طلب ويغان ونعيد القول ايضاً في هذا المقام اننا انتقدنا عليه بعض اعماله وعددنا بعضاً منها ولكننا رأينا في عهده الأمن والراحة والسلام وبدء عصر المشاريع والحياة الاقتصادية والعمرانية فأملنا ان يرجع الينا في عودته ما فقدناه بعد رحيله.

اذن فليس طلبنا ويغان تحيزاً منا للبنان ضد سوريا كما اراد البعض ان يفهموه - او كما ارادوا ان يفهموهم اياه - ولكن طلبنا كان محصوراً في مصلحة السلم والراحة في سوريا.

***

واننا نذكر لبوانكاره كلمة قالها للمسيو دي جوفنيل نفسه يوم عين مفوضاً سامياً لهذه البلاد واجتمع قبل مجيئه بالمسيو بوانكاره الذي قال له:

- انني مسرور من تعيينك هناك ولكنني كنت افضل الجنرال ويغان.

فاذا اعتقدنا نحن اعتقاد رجل فرنسا الكبير فلا نكون مخطئين.

***

اما الذين ارادوا ان يروا في عملنا تعصباً لبنانياً "اكليركياً" ضد سوريا فنناشدهم الله ان يتركوا هذه النغمة التي تضرهم وتضرنا وتؤخرنا معاً عن نيل حريتنا واستقلالنا.

وعندما نرى ان بعض الجرائد التي تكتب اليوم منتقدة طلب ويغان هي هي التي كانت بالامس تحبذ اعمال ويغان وتؤيد مواقفه عندما كان مفوضاً سامياً عندنا بينما كنا نحن ننتقد بشدة ما نراه مخالفاً لمصلحة استقلالنا من تلك الاعمال نشعر بيد المصلحة الشخصية التي تدفع تلك الاقلام على التوالي الى امتداح اي مفوض سام جاء الى هذه البلاد مهما كانت نزعته ومهما كانت سياسته وعقيدته.

إفليست هذه الجرائد - سواء أفي سوريا ام في لبنان - وهي التي امتدحت بيكو وغورو وويغان وسراي وجوفنيل على التوالي لا تفرق بين الواحد والآخر كأنهم خمسة اقانيم في اله واحد. وعندما يذهب احدهم تنهال عليه الانتقادات وتتوالى المدائح على خلفه؟

اننا نسأل القراء ونسأل الحكومة نفسها أية قيمة لمثل هذا المديح او لذاك الانتقاد اذا كانت هذه مصادره واسبابه؟؟

***

نعم! هناك اقلام تريد ان تستميل الرأي العام لقرائها، وهنا او في سوريا، فتخاف ان تطعن اغلاط الادارة مباشرة وان تنتقد الاعمال التي تستحق الانتقاد من رجال السلطة المنتدبة لذلك لا ترى امامها الا لبنان - اذا كانت في سوريا - والا سوريا اذا كانت في لبنان وبدلاً من ان تهتم بالموقف الحقيقي الذي يهم البلاد وتجاهد في سبيل الحصول على ما امكن من الاستقلال والحرية من يد الانتداب تقوم بهذه المناورات الصغيرة التي توجد حزازات في الصدور لا تفيد اصلاً لا سوريا ولا لبنان بل تضر بهما ضرراً كبيراً.

ليس لبنان - لو عقل هؤلاء الاخوان - حجر عثرة في سبيل استقلال سوريا، ولا هو سبب من اسباب الثورة الحالية. ولبنان طامح ايضاً بكل قواه الى مثل ما تطمح اليه سوريا، ولا هو سبب من اسباب الثورة الحالية. ولبنان طامح ايضاً بكل قواه الى مثل ما تطمح له من استقلال وحرية وهو يصفق لنجاحها ويطرب لطربها ويحزن لحزنها وطالما وقفنا الى جانب احرار السوريين ندافع عنهم في مواقف اضطهادهم وننشد ما امكننا من ازرهم بينما كانت هذه الاقلام تنال منهم او تسكت عن تأييدهم.

الجنرال ويغان

ان سوريا لا تنال شيئاً من استقلالها اذا اعتقدت انها عدوة لبنان ولبنان لا ينال ذرة من هذا الاستقلال ايضاً اذا اعتقد انه عدو سوريا ولكي ينجح البلدان يجب ان يشتغلا - كل في طريقه - للوصول الى المطالب الوطنية الاستقلالية والزمان كفيل توفيقهما واتفاقهما بهذه الخطة لا بغيرها.

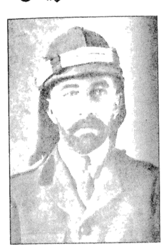
نعم ان اللبنانيين لم يكونوا سبباً للثورة بل ان الاسباب التي دعت الى الثورة الدموية في جبل الدروز وسوريا قد اوجدت ايضاً في لبنان غلياناً فكرياً شديداً في عهد سراي وكايلا.

***

ماذا نقول اكثر من هذا وقد كتبنا في الماضي ما صرح به الشهبندر لنا يوم سفره الى فرنسا من ثلاثة اعوام فكان تصريحه موافقاً كل الموافقة لافكارنا هذه ولكن بعض الاخوان في دمشق اغضبهم ذلك التصريح وابوا ان يصدقوا اننا صادقون في سرده ولم نكن من الكاذبين يوماً فسكتنا لا عجزاً ولكن ضناً بوطن تقتله هذه الجراح وكنا على حد قول الشاعر:

قومي همُ قتلوا ام اخي
فاذا رميت اصابني سهمي.

محادثات باريس



الملك فيصل

عاهل العراق الحالي الموجود في باريس والذي تجري المحادثات بواسطته بين فرنسا وزعماء السوريين الوطنيين. ويقولون انه ربما عاد فيصل الى عرش سوريا. وهذا رسمه بثوبه العسكري يوم كان ملكا على سوريا. ويطالع القارئ شيئا في المقال الاول عنه.

***

يظهر ان مخابرات باريس بين الحكومة الفرنسية مباشرة وبين مندوبي السوريين الوطنيين، الذين كانوا بالامس من المغضوب عليهم تسير بخطوات واسعة نحو التفاهم والاتفاق.

ويظهر ان الحكومة الفرنسية الرئيسية فهمت اخيرا ان التعليمات التي كانت تصل اليها بطريق بعض موظفيها في سوريا ولبنان لم تكن متفقة مع حقيقة الحال وروحية البلاد، لذلك قررت ان تتفاهم هي مباشرة مع الوطنيين السوريين بعد ان فهمت الحقيقة من واقع الحالة ومن نتائج الثورة التي مر عليها العام وبعض العام وهي ما برحت مندلعة النار رغم تصريحات الكثيرين من رجال السلطة.

وعرفت ايضا ان هناك رجلا كبيرا يحترمه الوطنيون السوريون ويعتمدون عليه فرأت ان يكون هو واسطة التفاهم بين فرنسا وسوريا رغم ما جرى بينهما في الماضي وهذا الرجل هو الملك فيصل عاهل العراق ونزيل باريس اليوم.

ويقولون ان الملك فيصلا عند مروره في الازرق اجتمع بزعماء الثوار واخذ منهم تفويضا مطلقا للتكلم باسمهم وحل المشكلة السورية مع فرنسا كما يرى مناسبا.

ويذكر قراء المعرض اننا كتبنا من سنة تقريبا عند مرور الملك فيصل في بلادنا بطريقه الى اوروبا مستشفيا، ان ذهاب فيصل من سوريا افقد اللبنانيين، مع السوريين، الكثير من الاستقلال المنشود.

وهذا بعض ما كتبناه بالحرف في ٩ آب سنة ١٩٢٥ "اذن فاننا خسرنا بخسران الملك فيصل عرشه استقلالا طالما حلمنا به وخسر الانتداب ايضا، لان السياسة اوجدت له من هنا وهناك شراذم من المخاصمين لا يفتأون يناهضونه المرة بعد المرة".

وها اننا نعود اليوم ست سنوات الى الوراء لنكمل - في باريس - طريق المخابرات التي انقطعت في سوريا - صدفة او عن قصد - بين الملك فيصل والجنرال غورو. وها ان الستار يسدل اليوم ببطء على ست سنوات اختبار ملئت بالتجارب والدم.

اجل ان الملك فيصلا هو اليوم عاهل العراق، ولكن صحته لم توفق كثيرا هناك فهو مضطر ان يسافر كل عام الى اوروبا مستشفيا، والعراق وسوريا قطران شقيقان، والملكان علي وفيصل شقيقان ايضا فلا بأس اذا انتقل عرش العراق لعلي وعاد فيصل الى عرشه في سوريا، وعادت معه لسوريا وجارها لبنان تلك الاحلام الاستقلالية الجميلة التي انتظرنا طويلا تحقيقها.

نطلب تفسيرا

جاء في البيان الجديد الذي نشره رئيس الحكومة السورية ما نصه:

لقد كانت قضية الوحدة السورية في مقدمة مطاليب الامة التي اخذت الحكومة تحققها بالطرق المشروعة المتفق عليها وقد نجحت في اعادة لواء اسكندرونة الى الحظيرة السورية وهي عاملة على اعادة بقية المقاطعات التي فصلت فعلا عن الجسم السوري. ومن المعلوم ان الوحدة السورية لا تقتصر على البلاد الداخلية ولواء اسكندرونة فحسب بل تشمل بلاد العلويين والاراضي السورية التي الحقت بلبنان كما اعلن ذلك سابقا.

***

ان ما جاء في برقية فخامة المفوض السامي الواردة على اثر انضمام لواء اسكندرونة للوحدة من التنشيط وعد ذلك فوزا اول في سبيل مهمة الحكومة الوطنية لاكبر برهان على عزم المفوض السامي على البر بوعوده وعهوده، كما ان تصريحات وكيله حضرة الوزير المفوض المسيو دي ريفي التي القاها مؤخرا في دمشق قد جاءت فصل الخطاب لقاء كل تصريح يستوجب الريبة في مصير تلك العهود.

لقد ضعنا او نكاد نضيع بين هذه المتناقضات الغريبة. المفوضية تصدق على الدستور اللبناني وتنشره رسميا وفيه قيود راهنة لا تقبل التفسير ولا التأويل في مسألة ضمان الحدود اللبنانية الحالية.

والمفوضية نفسها تعد سوريا بتحقيق امانيها بالوحدة السورية ومن ضمنها الاراضي التي اعيدت الى لبنان.

اذن! فلمن وضع هذا الدستور، ولماذا صدقت عليه المفوضية رسميا باسم فرنسا وباصوات مدافعها.

ألكي يكون فقط سلاحا في يد المسيو دي جوفنيل حتى يبرهن به امام فرنسا وجمعية الامم انه فعل شيئا في هذه البلاد ثم يرمي هذا الدستور في سلة المهملات؟

اننا نطلب من الحكومة اللبنانية التي تعهدت المحافظة على الدستور وبالسير بموجبه - اننا نطلب منها ان تطلب باسم جميع اللبنانيين من دولة الانتداب تفسيرا لهذه المعميات فقد ضاق عقلنا القاصر عن فهم شيء واضح فيها.

واما اذا كان هذا الدستور قد وضع واعلن لقضاء حاجة رجل واحد لا لتطبيقه على البلاد، فاننا نناشدهم الله ان يخلعوه عن اعناقنا لاننا بغنى عنه، فقد طوقوا اعناقنا واثقلوها بامثاله من المنن التي لا توازي حلم سكران.

تصريحات المسيو سوشيه

اجتمع المسيو سوشيه وكيل غرفة المفوض السامي الى الصحافيين صباح هذا الاربعاء فتحدث اليهم عن شؤون كثيرة اهمها عدم التعرض لرؤساء الحكومات الاجنبية المجاورة. وانتقل الى البحث عن الضجة التي احدثها مقال المسيو ميليا الاخير فصرح ان المسيو ميليا لا صفة رسمية له ليتكلم كما جاء في مقاله فلا وجوب للتعليق على كلامه والنقاش فيه ولا يجب ان يظهر اللبنانيون قلقاً فانا قد اشتركت في وضع الدستور اللبناني وصادق عليه المفوض السامي باسم فرنسا. ان الانتداب عندكم هو الحكم الاعلى لفصل كل خلاف وهذه هي مهمته الوحيدة. وانكم تعلمون انه يوجد بعض مصالح مشتركة بين لبنان وسوريا فالانتداب يعمل للتوفيق بين هذه المصالح. وتكلم كلاماً عليها عن الحكومة اللبنانية وبرلمانها ولكنه اسر الى الصحافيين ان رجال الحكومة الجديدة يتأثرون كثيراً من انتقادات الصحف المتوالية حتى انهم عندما يطالعون مقالاً انتقادياً ضدهم لا ينامون الليل.

وذكر لنا انه ارسل التعليمات الكافية الى دمشق للتنبيه على الصحف هناك حتى تتلافى كل ما من شأنه ان يشوه الصلات الطيبة بين اللبنانيين وسوريا وان لا تعلق اهمية على مقالات المسيو ميليا.

والدستور؟؟ والجمهورية؟؟

اصدر المفوض السامي بالوكالة قراراً عزل بموجبه ابرهيم بك حيدر من مجلس الاعيان اللبناني وعين مكانه السيد احمد الحسيني ولم يكن في القرار ذكر لرئيس الجمهورية اللبنانية.

لا نقصد بكلمتنا هذه الدفاع عن صديقنا ابرهيم بك حيدر فهذه امور لا نتدخّل فيها اذ تعودنا ان نرى السلطة ترتأي ما ترتأيه بدون ان يكون لنا رأي وتعودنا ان نرى مغضوب اليوم وزير الغد ووزير الغد مغضوب اليوم.

كل شيء يتغير عندنا بسرعة... الا وجه ربك الكريم.

ولكننا نعجب من توالي خرق الدستور في الاعمال الحكومية التي تجري عندنا فاننا من تقريره واعلانه لم نشهد عملاً واحداً ينطبق عليه.

اذن!! فلمن وضع هذا الدستور؟

بل كيف عمل به - بالاسم - قبل ان ينشره الناس رسمياً؟

اليس من الغريب العجيب ان يعزل عضو مجلس الاعيان في الجمهورية اللبنانية بقرار لا دخل لرئيس الجمهورية اللبنانية فيه - حتى بالمظاهر -.

اذا سلمنا ان المجلس النيابي نفسه اقترح ان يعهد الى المفوض السامي بتعيين النواب تعييناً في المرة الاولى لتعذر الانتخابات في الظروف الحالية فانه لم يعهد اليه امر عزلهم. والا لجاز للمفوضية ان تعزل في كل اسبوع اعضاء مجلس الشيوخ وتعيّن غيرهم. ولو قدرنا ان باريس احبّت ان ترسل لنا غداً الجنرال سراي مفوضاً سامياً فانه يعزل ولا ريب عدداً كبيراً من مجلس الشيوخ من الذين لا يحبهم بدون ما سبب وبدون ان يكون للحكومة اللبنانية دخل في الامر.

واذا قال لنا بعضهم - ان كل معين قابل للعزل قلنا لهم - الا في مجلس الشيوخ اذ ان عدداً كبيراً من اعضاء مجالس الشيوخ في العالم يعين تعييناً ولكن السلطة التي تعين ليس لها حق العزل اذ ان عضو الشيوخ المعين يكتسب فور تعيينه الصفة النيابية.

نعم! هذا ما خفنا منه في الماضي ان يكون الدستور اثراً تاريخياً يرسل الى المتحف ويبقى للحكم والسلطة عندنا تلك التحفظات معه زيادة في قيودها ايضاً.



* القى المسيو دي جوفنيل خطاباً رسمياً في حديقة البلدية في دمشق امتدح فيه الداماد رئيس الدولة الجديد واعلن الغاء الغرامة الموضوعة على دمشق والعفو العام عن الثوار الذين يسلمون انفسهم وقد اعطى حق منح العفو لرئيس الدولة السورية للذين يلقون سلاحهم حتى ١٥ حزيران القادم.

* نشر شيخا عقل الطائفة الدرزية في لبنان منشوراً دعوا فيه ابناء لبنان عموماً والدروز خصوصاً الى المحافظة على السكينة والهدوء وحجب الدماء.

* اضطر عبد الكريم بعد ان تخلفت عنه قبائل بني اورياغل ان يهرب الى الجهة الغربية ومعه عيلته وقد وصل الى بني ستيف.

* صادق المجلس النيابي بالاكثرية على ان تكون مدة رئيس الجمهورية ثلاث سنوات ويمكن اعادة انتخابه فوراً لمدة واحدة، ويشترط في رئيس الجمهورية ان يكون حائزاً على المزايا والصفات المطلوبة في النائب.

* مشت بيروت يوم الاحد الفائت في مأتم المرحومة المبرورة ارملة بطرس لوريلا وشقيقة الاستاذ اميل اده رئيس المجلس السابق وعضو الاعيان وقد كان المأتم مهيباً وجليلاً رحمها الله رحمة واسعة وعزى آلها الكرام على فقدها.

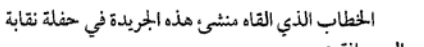
* اطلقت المدافع قنابلها بشدة على بعض قرى الغوطة لاسيما الغابون. فقد صبّت القنابل عليها صباً مريعاً ولا تزال المدافع من موقعي المزة والجبخانه تقذف حممها على جوبر وكفرسوسه منذ ثلاثة ايام.

* تألفت الوزارة السورية كالآتي: للداخلية واثق بك المؤيد ويتولى الزراعة والاقتصاد بالوكالة، للعدلية يوسف بك الحكيم بالوكالة، للاشغال العمومية والتجارة شكيب بك ميسر، للمالية عبد القادر بك العظم، للمعارف شاكر بك الحنبلي. اما وزارة الاوقاف فلا تنفك خالية.

* اخذت بعض الصحف تطلق على الداماد رئيس الدولة السورية لقب ديكتاتور.

* اجتمع مجلس نقابة الصحافة في مكتب الرصيفة "لسان الحال" لانتخاب هيئة مجلس ادارة النقابة. فانتخب وديع افندي عقل رئيساً للنقابة ومحمد افندي الباقر نائباً للرئيس وميشال افندي زكور سكرتيراً وخليل افندي كسيب اميناً للصندوق، وجبرائيل افندي خباز ممثل النقابة لدى الحكومة.

صاحبة الجلالة الصحافة



الخطاب الذي القاه منشئ هذه الجريدة في حفلة نقابة الصحافة :

شاء لي الرصفاء ان انوب عنهم مرحباً بكم، شاكراً لكم حضوركم هذه الحفلة التي زادها انسكم رونقاً، وخفف لطفكم من حر ليلتها.

الحفلة التي تحضرون، يحييها الصحافيون لاكرام النبوغ والفن في بعض ابناء هذا الوطن الصغير، الذي عزّز مهاجروه اسمه تعزيزاً لم يسبقهم اليه ابناء الاوطان الكبيرة في مهاجرهم. فنحن نفاخر بمهاجرينا وبالنابغين منهم الذين رفعوا الاسم اللبناني عالياً، وعالياً جداً، تحت كل سماء، دفعهم طموحهم للحياة هناك.

راضوا المناهل في الدنيا فلو وجدوا
الى المجرة ركباً صاعداً ركبوا.

***

ويحيي الصحافيون ايضاً هذه الحفلة للتحدث قليلاً الى بعض قرائهم الكرام وجهاً لوجه بعد ان بادلوهم الاحاديث بالكتابة - من حلوة ومرة - مدة طويلة.

يقولون - والقول على كثير من الصواب - ان الصحافة هي لسان حال الامة الحقيقي. فنحن الصحافيين نريد ونسعى ان نبلغ الى اقرب نقطة يمكننا الوصول اليها في طريق الكمال والادب، حتى نقدر ان نكون حقيقة مرآة هذا الشعب المحبوب، ولسان حال امتنا العزيزة.

ولكي نصل الى هذه النقطة يجب علينا ان نتعاون معاً - انتم ونحن - فنستمد منكم القوة التي تدفعنا الى الامام، في سبيل الوطن.

نعم اننا نريد ان نعمل في سبيل المبدأ الصحافي الحقيقي لنكون اهلاً لتمثيل الشعب في القضايا العامة والمسائل الوطنية. ولاجل هذه الغاية اوجدنا نقابة الصحافة حتى تجمع كلمتنا وتوحّد صفوفنا وتجعلنا نتعاون لإصلاح ما يجب اصلاحه عند انفسنا اولاً، حتى نتمكن بعد ذلك من نقد هفوات غيرنا بعدل واخلاص.

***



وفد نقابة الصحافة في الشمال

يمثل رسمنا هذا وفد نقابة الصحافة في حصرون امام نزل الرويال: من اليمين الى الشمال: جبران تويني، الدكتور نعمة الله يونس، يوسف الزوق "صاحب النزل"، توفيق شاتيلا، جبرائيل خباز، ميشال زكور، اسعد عقل وكرم ملحم كرم.

لا ننكر ان الصحافة قامت عندنا بواجبات مقدسة شرفت رجالها وجعلتنا، نحن ابناءها، نفاخر بها ونعتزّ بما قام به اخواننا من الاعمال الكبيرة والتضحيات الشريفة في سبيل المبدأ الوطني.

فاذا قام هذا الوطن يعدد رجاله الذين كانت دماؤهم وارواحهم الزكية اساساً لاستقلاله وحريته. اذا قام ذاكراً اسماء شهدائه الذين بنوا له كيانه القومي وذهبوا ضحية جهادهم ضد الظالم واستبسالهم عليه لانقاذ لبنان وسوريا. فللصحافيين في القائمة المقدسة الخالدة ذكر، اجمل به من ذكر. اذ ان العدد الاكبر من شهداء الاوطان هم من الصحافيين.

نعم! لقد كانت لنا المشانق وكان لنا النفي والتغريب، وكانت لنا ظلمات السجون في سبيل خدمة اوطاننا ولاجل الدفاع عن مصالح ابناء هذه الاوطان. وما زلنا الى اليوم نجرجر وراءنا اكثر من كل فئة اخرى، ما يجب على المجاهدين لحياة اوطانهم ان يحملوه من اثقال السلطة والحكم.

فالصحافة اللبنانية جاهدت اكبر جهاد في سبيل لبنان وحاربت حرباً عنيفة لاجله وما برحت واقفة في خطوط الدفاع الاولى للمحافظة على كيان لبنان. فعليها ان تطالب وان تأخذ ما امكن اخذه من الحرية والاستقلال من بين ايدي الانتداب. وعليها ايضاً ان تسهر دائماً على كيان لبنان.

واذا كان هذا الوطن موجوداً وعليه اثر بعيد ضئيل من آثار الحرية فللصحافة اللبنانية فضل كبير في وجوده.

ومع ذلك فالصحافة قنوعة مخلصة لا تتردد عندما يأتي دور المكافآت بعد الجهاد، ان تتنحّى لتفسح لغيرها المجال فينال المناصب والرتب والرواتب ويبقى الصحافيون حيث كانوا جنوداً للدفاع.

على الصحافي ان يدافع عن كل مظلمة وان كانت لا تمسّه وان يرفع صوته بالشكوى من كل عمل يمس مصلحة الشعب او ينال منه باذى. عليه ان يحارب الحكومة اذا ضغطت على الشعب وان يحارب الغني دفاعاً عن الفقير الى غير ما هنالك من التعرض للاخطار بدون ان ينال على جهاده اجراً. واذا تأخّر قليلاً او تهاون قامت عليه القيامة ونادى المنادي في كل الاسماع - اين الصحافة لا تكتب؟؟ اين الجرائد لا تنتقد ولا تدافع؟؟

واغرب ما في الامر اننا اذا سألنا منتقداً واحداً، جاء يشكو الى الصحف، ان يضع اسمه في ذيل شكواه تراجع وطلب الينا ان ننشر الشكوى بلا توقيع، فنحمل نحن مسؤوليتها وينتفع هو من نتيجتها. . . والويل لنا اذا لم نفعل. . .

وهكذا نقوم بواجبنا حراساً على مصالح الامة واجساداً معرضة لسيوف السلطة والقوة بل لحراب الذين ندافع عنهم ايضاً.

***

قال استفان لوزان في كتابه "صاحبة الجلالة الصحافة" - الصحافي يبطل ان يكون صحافياً عندما يخلط الاشغال بالصحافة فالاشغال حتى السياسية منها هي من مهام اصحاب المطابع والنشر. واما الصحافي فواجبه ان لا يفارق الانتقاد قلمه ولا شفتيه.

ورغم ارتباط الصحافة بالسياسة فيجب ان نضع فرقاً بين الاثنتين. فرجل السياسة لا يرى شيئاً امامه الا الوظيفة والتمسّك بها والمحافظة عليها بعد الوصول اليها، واما الصحافي الحقيقي فواجبه الاول انتقاد السلطة وانتقادها دائماً لتصطلح رويداً رويداً.

واجمل وصف للصحافي هو ما قاله عنه ايضاً استفان لوزان - من انه كالفونوغراف يردد على اسماع الناس كل يوم في جريدته قوالب جديدة.

***

نعم! ان للصحافة - خصوصاً في بلادنا - هفوات جمة يجب اصلاحها قبل ان ندعي اننا قائمون باصلاح غيرنا. ولاجل ذلك اسّسنا هذه النقابة التي تحضرون حفلتها الاولى. . ولكننا لا ننسى ان صحافة العالم بدأت مثلنا ثم صارت كما نراها اليوم - صاحبة الجلالة.

فجريدة التيمس رأت مؤسسها الاول المستر "والتر" يزور السجون مرات عديدة بينما هي كما قال عنها في البرلمان الانكليزي الوزير دان دازريلي احد رؤساء الوزارة الانكليزية:

- ان لبريطانيا العظمى في كل عاصمة من عواصم العالم معتمدين: سفير جلالة الملك ومراسل جريدة التيمس.

بل هي التي قال عنها عضو البرلمان "السر بوليفر ليطون" في وسط المجلس ايضاً:

- انني اذا اردت ان اقيم امام الاعصر المستقبلية برهاناً على المدنية الانكليزية في القرن التاسع عشر. فلا اختار الاسطول ولا السكك الحديد ولا البنايات الفخمة حتى ولا هذا البرلمان العظيم، بل اكتفي لاقامة هذا البرهان ان اقدم عدداً واحداً من جريدة "التيمس".

***

هذه هي الصحافة يا سادة. . . ولن ازعجكم اكثر مما ازعجتكم بالكلام عنها فقد تكلمت كثيراً عن فضائلها وقليلاً عن هفواتها. ولكنني احب هذه الصحافة كثيراً حتى انني احب معها هفواتها.

وعسى ان لا يمر علينا الكثير من الزمن حتى تصبح هذه الهفوات، بمساعدتهم ومعاونتكم حسنات فنردد مع الشاعر:

اولئك اخواني فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قرار نقابة الصحافة

في السادس عشر من تموز سنة ١٩٢٦ التأم مجلس نقابة الصحافيين وبحث في ما انتهت اليه حالة الصحف بسبب هبوط قيمة النقد السوري - اللبناني واقر بالاجماع الشؤون الآتية:

اولا: اتخاذ الذهب اساسا لبدل الاشتراك.

ثانيا: تعيين ثمن العدد في البيع غروشا سورية مرة كل خمسة عشر يوما وذلك بان يجتمع المجلس ويقرر هذا الثمن وفقا لما تكون عليه قيمة الليرة.

وقد اقر المجلس ان يكون ثمن العدد من الجرائد اليومية ابتداء من تاريخ هذا القرار ابتداء من تموز الجاري اربعة غروش سورية. واما الجرائد الاسبوعية ونصف الاسبوعية فتزاد على نسبة الزيادة في الجرائد اليومية.

وعليه وجب ابلاغ الزملاء الكرام رجاء ان يعملوا بهذا القرار.

سكرتير مجلس النقابة:
ميشال زكور
بيروت في ١٧ تموز سنة ١٩٢٦.

اعتصاب عمال الترامواي

امتدّت عدوى الاعتصاب من لندن مباشرة الى بيروت، فاعتصب صباح امس الاول عمال الترامواي والكهرباء بعد ان فشلت المباحثات التي كانت دائرة بين الشركة ومندوبي العمال الذين عهدوا الى الاستاذ السودا بالدفاع عنهم وملاحقة مطاليبهم واهتم للأمر المسيو فاسله مفتش الشركات صاحبة الامتياز في المفوضية ورغم وعوده القاطعة يوم السبت الماضي بتسوية المسألة، فإن الخلاف بين الشركة وعمالها ما برح مستحكما ونفذ العمال ارادتهم بالاعتصاب، وها هي بيروت بلا ترامواي من يومين.

وقد استنجدت الشركة بالسلطة العسكرية فأرسلت اليها بعض رجالها لادارة محركات الكهرباء حتى لا تقع العاصمة في الظلمة عند هبوط الليل. وارسلت القيادة فرقا من الجند للمحافظة على مؤسسات الشركة من الاعتداء.

اننا في الظروف الحالية نناشد الحكومة ان تعمل جهدها لتلافي الخلاف، فإذا شكا هؤلاء العمال حيفا فانما يشكونه بسبب الظروف الحالية وهبوط الفرنك هبوطا جعل رواتبهم لا تكفي لإعاشة عيالهم. ونناشد ايضا مدير الشركة، وقد عرف بعدله، ان ينصف العمال بعد أن رأى من إخلاصهم في الخدمة طيلة هذه الايام ما رأى.

***

اما شروط العمال فمنها:

١ - ان تزاد مرتباتهم وتوضع على اساس الذهب.
٢ - ان يشتغلوا ثماني ساعات في اليوم.
٣ - ان لا يطرد احدهم قبل صدور حكم بحقه من محكمة الجزاء البدائية.
٤ - يوم راحة في الأسبوع.

***

انتهى اعتصاب عمال الترامواي وشركة الكهرباء على الشروط الآتية:

١ - تزاد الرواتب من ١٠٠ الى ١٦٠ في المئة اي زيادة ٣٥ في المئة علاوة على الزيادة السابقة ٢٥ في المئة.
٢ - تقوم الشركة بنفقات تطبيب العامل وثمن الادوية اللازمة في حال مرضه.
٣ - تدفع الشركة تعويضا للعامل الذي يقضي في اوقات بالعمل.
٤ - تتحمل الشركة نصف ثمن ثوبين شتوي وصيفي للعامل.
٥ - تضرب الشركة صفحا عن سبب الاعتصاب وتعيد جميع العمال الى العمل بدون استثناء.
٦ - اذا اوقف عامل او سجن بسبب العمل ثم حكم ببراءته تدفع له الشركة راتبه عن مدة التوقيف او السجن.

***

وقد طلبت ادارة الشركة من الحكومة السماح لها بزيادة اجرة الركوب نصف غرش سوري عن كل مسافة وزيادة سعر الكيلوات ٣ غروش سورية في مقابل ما قبلت به من شروط عمالها.

لقد صح فينا مع الشركة وعمالها قول المثل: اختلف البحر والريح فدارت الدائرة على المركب. وهكذا فإن الشركة اختلفت مع عمالها فاتفقوا على ظهر الأهالي وزيدت تعرفة الركوب.

شهداؤنا في باريس



الحفلة المؤثرة التي اقامها اللبنانيون في باريس بمناسبة عيد شهدائهم في ٦ ايار على قبر الجندي المجهول وهذا الرسم يمثل مشهدا من مشاهد حفلتهم ويرى الناظر ممثل الجنرال غورو يصافح المونسنيور فارس والواقف في الوسط هو الدكتور عاد "X" رئيس الجمعية اللبنانية.

اقيمت في ٦ ايار في باريس حفلة مؤثرة تحت قوس النصر حيث وضعت اللجنة اللبنانية في باريس سعفة نخل من البرونز على مدفن الجندي المجهول تذكارا للشهداء اللبنانيين الذين اعدمهم الترك في ٦ ايار سنة ١٩١٦. ففي الساعة الحادية عشرة وصل اعضاء اللجنة يتقدمهم الدكتور الياس عاد رئيسا والياس الحويك افندي مدير جريدة الشرق الادنى ونعيم افندي وكيل رئيس اللجنة وفيليب صفير افندي سكرتيرها ومعهم عدد كبير لا يقل عن مئة من اعضاء الجالية اللبنانية في باريس وكان ينتظرهم هناك المونسنيور عمانوئيل فارس الوكيل البطريركي الماروني في باريس ورجال الاكليروس التابعون له وناب القومندان ليكوك عن الجنرال غورو حاكم باريس العسكري في حضوره هذه الحفلة وناب عن الجنرال ويغند ياوره الليوتنان جاسر فوضع الدكتور الياس عاد على مدفن الجندي المجهول سعفة النخل وعليها شريط بالوان الراية الفرنساوية وقد رسمت عليه صورة الارزة وكتب عليه ما يلي: "من اللجنة اللبنانية في باريس الى الجندي المجهول في ذكرى شهداء لبنان في ٦ ايار سنة ١٩١٦ - ٦ ايار سنة ١٩٢٦.



وبعد التزام الصمت والخشوع دقيقة امام المدفن القى الدكتور الياس عاد خطابا قال فيه ان يوم ٦ ايار هو يوم حداد كما انه يوم فخر اللبنانيين لانه يوم تذكار جميع الشهداء اللبنانيين الذين ذهبوا في سبيل حرية بلادهم وقد ظن العدو المعتدي انه باعدامهم يخمد في نفوس الشعب روح الاستقلال وكل نزعة حيوية. انهم ذهبوا ضحية عقيدتهم الوطنية وضحية احتفاظهم بالاخلاص لفرنسا التي كانوا يرجون بمساعدتها تحقيق اسمى امانيهم في الحرية والاستقلال. واننا بمجيئنا الى هذا المدفن المقدس نضع هذا الاكليل على ذكر شهدائنا انما جئنا نخاطب فرنسا بواسطة جنديها المجيد قائلين اننا على رغم كل شيء لا نزال امناء مخلصين لتقاليدنا وتعلقنا بفرنسا اذ يجب ان لا نيأس ونقنط منها ابدا فنحن سنثبت على هذه الثقة.

(الاهرام)

حاسب يا فرنك!

الانشودة الجميلة من الاغاني الشعبية التي امتاز بها واشتهر الصديق الاديب الاستاذ عمر الزعني، وقد طلب اليه الحاضرون - في الحفلة الصحافية - اسماعهم هذه الانشودة فحال بعضهم دونها، واستاء الحاضرون كل الاستياء من هذا البعض. وقد علمنا ان كبار الحكومة والسلطة حتى الفرنساويين منهم لم يكن عندهم ادنى علم بهذا المنع وعلمنا ايضا انهم استاءوا - كالشعب منه.

وهذه هي الاغنية:

\- ١ -

حاسب يا فرنك يا فرنك حاسب
فهمنا مين بعدك ساحب
من سحبك، المحب والصاحب
عتبانين، اما الاجانب
فرحانين
شمتانين
ناويين محوك، ما يبناسب
يا فرنك
دخلك!
حاسب!
حاسب يا فرنك وشوف بس شو وراك
تسعين مليون رايحين في هواك
ما ألهم معين سواك
عايفين سماهم، دخيل سماك!
طفرانين
حيرانين
طالبين عفوك ورضاك
يا فرنك
دخلك!
حاسب!

***

حاسب يا فرنك شد فرامك
شوف المارك والكرون قدامك
من لطفك او من انعامك
ترحمنا، نحنا بغرامك
مجبورين
محسوبين
طالبين عفوك واحسانك
يا فرنك
دخلك!
حاسب!

***

حاسب يا فرنك وخدلك دوره
بتطلع سانتي بتنزل عشره؟
مش كل مرة بتسلم الجره
الله يجيرك من هالمره!
قولوا آمين!
يا سامعين!
العيشيه بعدك مره
يا فرنك
دخلك!
حاسب!

***

حاسب يا فرنك، الله يخليك!
ويرفع مقامك ويعليك
ويهديك بقى عمين يهديك
قبل ما نَفلس، يا شريك!
طفرانين
عدمانين
ارواحنا مربوطة فيك
يا فرنك
دخلك!
حاسب!

بيان الحكومة السورية

نشر اخيرا بيان الوزارة السورية الرسمي بعد ان دارت مناقشات عنيفة حوله وبعد ان جرى فيه من التعديل ماجرى: وهذا نص المواد التي تعتمد عليها الحكومة السورية الجديدة:

قال البيان بعد مقدمة:

ان حكومتنا قد اتخذت قاعدة لأعمالها هو البرنامج الآتي الذي تسعى لتحقيقه:

١ - دعوة الجمعية التأسيسية لتتولى سن دستور البلاد على قاعدة السيادة القومية.

٢ - تحويل الانتداب الى معاهدة تعقد بين فرنسا وسوريا لمدة ثلاثين سنة تعين فيها الحقوق والواجبات والعلائق المتقابلة بين الامتين وتكون مماثلة للمعاهدة المعقودة بين بريطانيا والعراق ولا تكون هذه المعاهدة نافذة الا بعد تصديقها من البرلمان السوري ويحتفظ فيها لفرنسا بالنفوذ السياسي والرجحان الاقتصادي فقط على شرط عدم الاخلال بالسيادة القومية.

٣ - تحقيق الوحدة السورية بالوسائل التي باشرت في اجرائها منذ الآن وستظهر للامة نتائجها المثمرة في القريب العاجل ان شاء الله.

٤ - توحيد النظام القضائي على قاعدة السيادة القومية بصورة تصون حقوق الوطنيين والاجانب معا.

٥ - تأليف جيش وطني بحيث تتمكن القوات الفرنسية من الجلاء التدريجي عن البلاد.

٦ - طلب ادخال سوريا في عصبه الامم واعطاؤها حق لتمثيل الخارجي اسوة بالعراق.

٧ - درس اصلاح النظام النقدي الحالي واعادة الاساس الذهبي في عملة البلاد الرسمية بصورة تدريجية.

٨ - استحصال العفو العام عن جميع اصحاب الجرائم السياسية مع الاحتفاظ بالحقوق الشخصية.

٩ - استحصال قرار بالغاء الغرامات الحربية عن دمشق وغيرها.

١٠ - ايجاد طريقة للتعويض على منكوبي الثورة.

هذا هو الهدف الاصلي من حكومتنا الموقتة لاعادة السلام وتحقيق اماني البلاد السورية بالسرعة الممكنة، ولما كان هذا البرنامج يحقق قسما كبيرا من الاماني الوطنية وحقوق البلاد، فاننا نرجو من الامة السورية الكريمة مؤازرتنا لنتمكن من تنفيذه في اقرب وقت مستطاع.

والله من وراء القصد.

***

الزعماء السوريون في باريس



اهم الاخبار المتعلقة ببلادنا هي المباحثات الدائرة اليوم في باريس بين مندوبي الوطنيين السوريين وبين الحكومة الفرنسية. وهذا الرسم الذي نعيد نشره يمثل الزعماء السوريين الثلاثة الذين يخابرون بالاتفاق مع الملك فيصل الحكومة الفرنساوية. وهم: احسان بك الجابري والامير ميشال لطف الله والامير شكيب ارسلان.

سلطان الاطرش واميركا

ارسل سلطان باشا الاطرش القائد العام لجيوش الدروز رسالة الى الشعب الاميركي بعثها عن يد ساع جاء الى حيفا ومن هناك ارسلت بواسطة شركة الصحافة المتحدة.

وهذه الرسالة يعرب فيها سلطان باشا الاطرش عن رأيه في اسباب الثورة وعن حسن نيات القائمين بها ناكرا التعدي على حقوق المسيحيين في سوريا وملتمسا عطف اميركا على قضيتهم:

وقد كتبت الرسالة كلها بيد الزعيم الدرزي نفسه من مركزه الرئيسي في جبال حوران حيث يحشد قواته للقيام بهجوم معاكس على صلخد قاعدته الجنوبية التي استولى عليها الفرنسيون او كما يظن بعضهم لهجوم على جهات دمشق تاركا ساحات القتال الدرزية.

واوصل الرسالة الى شركة الصحافة المتحدة احد رجال سلطان باشا الموثوق بهم وقد تمكن من اجتياز حلقة الاسلاك الشائكة المحيطة بدمشق، ويصحبها طلب غريب اما الرسالة فهذا بعضها:

نقدم احتراماتنا المعتبرة وبناء على حيادكم الشريف نرجوكم ان تعرضوا قضية الدروز امام الامة الاميركية. واسمحوا لنا بأن نقول ان بعض الجرائد المأجورة تلفق اشياء لا اساس لها عن ثورتنا.

ان التهم القائلة اننا نثير حربا على المسيحيين هي باطلة وكل رجل منصف في الغرب يجب ان يعلم ذلك. ان ثورتنا هي نتيجة فظائع اثارها بعض وكلاء الاستعمار. هذه الكلمات الثلاث الاخيرة في الاصل موضوع تحتها خط احمر.

وقد برهنا على حسن نيتنا بأننا لم نمس احدا من المسيحيين في الاماكن التي دخلناها. نحن نشعر بأننا كلنا اخوان في الانسانية وان سوريا للسوريين بقطع النظر عن دينهم او معتقدهم.

نحن ابرياء من الدم المسيحي الذي سفك لأننا لم نهاجم المسيحيين.

لذلك نلتمس منكم ان تذكروا وتعلموا ابناء وطنكم وكل الذين يسمعون صوتكم العظيم من مسيحيين وغيرهم ان صلاحهم صلاحنا وشقاءهم شقاؤنا.

اننا لا نفرق بين الاديان والمذاهب. ان غايتنا الوحيدة هي الحصول على حقوقنا المشروعة التي هي لجميع ابناء سوريا على الاطلاق.

اننا كنا ولا نزال وسنظل مهتمين بالمحافظة على حقوق وسلامة الجميع. لا نريد ان نعترض على احد مادام هو لا يعرض نفسه ضدنا. اننا نتحاشى كل الاعمال التي تمس مشاعر الوطنيين او الاجانب ما خلا الذين يظهرون لنا العداء.

وفي الختام نرجو ونلتمس عطف الشعب الاميركي على قضيتنا آملين ان لا نحرم مساعدة رجال اميركا الاخيار.

قائد الجيوش السورية الوطنية:

سلطان باشا الاطرش



الشيخ محمود ابو فخر — الشيخ احمد الهجري

هما شيخا عقل جبل الدروز اللذان استسلما مؤخرا وقد جيء بهما الى بيروت حيث قابلا وكيل المفوض السامي ثم اعيدا الى دمشق ومنها سعودان الى الجبل. ومن الغريب ان جميع المستسلمين من الثوار يلقون على الشهبندر وسلطان الاطرش تهمة ارغامهم على الثورة.

***

بعد المعركة

اخبرنا القادمون من السويدا بعد ان حضروا المعركة الكبرى اشياء كثيرة تدل على هول تلك المعركة وعلى استبسال الدروز في القتال استبسالا دعا الجنرال اندريا الى الاعجاب بشجاعتهم. فقد كانوا يحاولون دائما ان يلتحموا بالسلاح الابيض مع الجنود فيهجمون على الصفوف حتى تمكنوا في بعض المرات من الوصول الى المقدمة ولكن الطيارات كانت تفرقهم وتضعضعهم.

وقد ابدى الجنود الفرنسيون بمسألة فائقة ايضا، خصوصا خيالة الصباحيين الذين كانوا كالزوابع يهاجمون وينقذون النقاط المهددة.

اما معركة السويدا فقد بدأت في الساعة الخامسة صباحا على خط طوله ٢٠ كيلومترا، وكان الضباب كثيفا والهواء شديدا فلم تتمكن المدفعية من تسديد الهدف وبعد برهة نزلت الامطار فخف الضباب واطلت الطيارات تحوم اسرابا فوق صفوف الثوار.

واشتدت المعركة خصوصا في الوادي الصغير المتسع الواقع على مدخل السويدا.

ويؤكدون ان سلطان باشا ويحيى حياتي حضرا المعركة.



متعب بك الاطرش

ذكرت «الرأي العام» ان متعب الاطرش قتل بين ام الرمان وصلخد.

الذهب الانكليزي والثورة السورية

ظهر مؤخرا في عالم الادب كتاب جديد احدث ضجة كبرى. واضعه هو "روبير بو كارد" وموضوعه - خفايا الجاسوسية الانكليزية - وفي الكتاب خلط وخيال وحقائق. وقد احببنا ان نترجم عنه هذا الفصل المتعلق بالثورة السورية والذهب الانكليزي وبالكابتن لورنس عدو فرنسا (كما يسميه المؤلف) ونترك العهدة في ما جاء فيه على المؤلف:

كان الكابتن لورنس من انفع مساعدي الجنرال مكسويل وقد لعب في سوريا ايضا دورا كان ذا شأن بقدر ما كان مضرا لنفوذنا.

ولم يكتف لورنس بمحاربة نفوذنا حربا عنيفة بل انه كان يحرك كل الثورات المتوالية علينا والتي اضطرتنا مؤخرا ان نضرب دمشق بالمدافع.

وذلك لان رجال وزارة الخارجية في لندن لم يوافقوا حتى الآن على القرار الذي منحتنا به جمعية الامم الانتداب على سوريا. فهم يعتقدون انه يجب الاهتمام دائما باخراج الفرنساويين من بيروت ودمشق لكي يخفق عليهما العلم البريطاني.

ولما دخلت القوات البريطانية الاولى الى فلسطين وسوريا بقيادة الجنرال اللنبي اسرعت دائرة الاستخبارات البريطانية لتنظيم (الاراضي الجديدة الملحقة بالامبراطورية البريطانية)

وعقب ذلك بدأت تعمل السياسة الانكليزية العربية حسب تعليمات لورنس فكان الحسين ملكاً للحجاز وفيصل للعراق وعبدالله للشرق العربي وعلي للفرات السفلي. وعين زيد - سرا - على سوريا ويبدأ ملكه يوم يترك الفرنسيون البلاد.

وكان كل شيء يسير سيرا حسناً لولا عناد هؤلاء الفرنسيين أكلة الضفادع - كما سماهم هازلا - المرشال اللنبي.

اجل لقد رأى قلم الاستخبارات ان من الصعب دفع فرنسا الى ترك انتدابها الذي تسلمته من جمعية الامم، ولكن اعتماده على الذهب البريطاني ساقه الى هذه المحاولة.

وبدأت الحركة باثارة الخواطر بواسطة جرائد كانت تطبع في القاهرة وتوزع سرا في سوريا.

واخيرا انفجر البركان وتكلم المدفع والبارود من تدمر الى دمشق.

وكان لورنس يتنقل من مكان الى مكان باذراً الذهب بملء كفيه ومنشطا الفظائع.

ان الكابتن لورنس - رغم حداثة سنه - مثال مجسم لضابط الاستعمار البريطاني وقد نمت فيه هذه النزعة في حادثة فاشودا وصار لا يمكنه ان ينظر علما مثلث الالوان يخفق على شيء في البحر حتى تثور نفسه ولا يطفىء ثورتها الا قدح وسكي مع الصودا.

ولكن الضابط الفرنساوي دي كربانتري لم يكن يلهو بقراءة التقارير بل كان يقود دائما هجانته البواسل لمطاردة الاشقياء البدو الذين كان ذهب لورنس يقويهم لمشاغبة الفرنسيين. وقد تمكن كربانتري وحده من كسر البروباغنده التي كان ينشرها لورنس. وقد دفعت شجاعة هذا الضابط الباسل المارشال اللنبي ان يقول عنه بمرارة:

ان هذا الرجل يقدر وحده ان يقوم مقام فرقة كاملة.

الى ان جاءه القدر المحتوم اخيرا فوقع مصابا برصاصة يروي تراب الصحراء السورية التي طالما روتها الدماء الفرنسية.

وهكذا فان الاستخبارات الانكليزية ارادت تارة بواسطة الذهب وطورا بواسطة القوة ابعادنا عن هذا الشرق بعد ان كنا نتقاسم بالامس مع الجنود الانكليز - حلفائنا - مرارة ساعات اليأس ولذة اوقات الفوز والامل في ساحات الحرب.

ان سياسة الاستعمار البريطانية حفظت علينا حقدا قاتلا، ولكنها كانت تكتمه وتخفيه بمظاهر اللطف. اما في سوريا فان لورنس وماكلوم قد نزعا عنهما هذا البرقع وتظاهرا بخصومتنا متسلحين بالذهب والسلاح ويجب ان نشكرهما على هذه الصراحة، لانهما ساعدانا على الاستعداد للدفاع في هذا القتال العنيف.

على ان بقاءنا في سوريا بدأ يخيب امال هذه السياسة التي يحمل لورنس علمها وبقينا كحراس مسلحين على هذا النفوذ التاريخي الذي نريد توطيده.

وقد صرح لنا احد عمال الاستخبارات البريطانية يوما بما يأتي: - يستحيل عليكم ايها الفرنسيون ان تبقوا في سوريا فستتركونها أجلا ام عاجلا اذ لا يمكن مقاومة قلم الاستخبارات الانكليزي اكثر من اربع او خمس سنوات:

ثم عكف فقال:

- على انه اذا علم هذا القلم يوما انني تلفظت بهذه الكلمات فالموت نصيبي اذ قد لاقاه كثيرون قبلي.

معتمد لبنان في مصر



عيّنت الجمهورية اللبنانية معتمدين لها في العواصم التي تضم جالية كبرى من اللبنانيين وقد عرفنا من هؤلاء المعتمدين داود بك بركات رئيس تحرير الأهرام ورئيس الاتحاد اللبناني "في القاهرة" وشارل بك شميل صاحب جريدة البصير "في الاسكندرية" والدكتور بربور "في النيويورك" وموسى ابي صادر رئيس الاتحاد اللبناني "في بونس ايرس" وشكري الخوري صاحب جريدة ابو الهول "في سان باولو" وسليم افندي عطية "في اوستراليا".

***

ورسمنا هذا يمثل معتمد لبنان في مصر داود بك بركات "الجالس" ومن حوله بعض مشاهير اللبنانيين في مصر. يوسف بك مرزا، الشيخ انطوان الجميل، الدكتور مبارك.

***

الانتخابات في مصر

فاز الوفد المصري في الانتخابات على طول الخط فنال مرشحوه ١٥٤ مقعداً نيابيا في البرلمان الجديد ونال حزب الأحرار الدستوريين ٤١ مقعداً والحزب الوطني ثمانية مقاعد ونال الاتحاديون ثلاثة مقاعد وفاز اربعة من المستقلين.

فيكون الفوز باهرا جدا للاحزاب المؤتلفة ضد الحكومة.

وشاع اليوم ان الوزارة المصرية قد قدّمت استقالتها وسيكلف عدلي باشا يكن بتأليف الوزارة الجديدة.



الجمهورية اللبنانية كما يريدها بعضهم!!

منشىء "الاحرار" يتحفز للهجوم!!

المسألة الشرقية

الخطاب الذي القاه الكاتب المجدد الاستاذ عمر فاخوري في حفلة نقابة الصحافة :

لست هنا لاذكركم اوروبة ، فان احدنا في هذا الشرق لينسى نفسه ولا ينساها : اوروبة - الجبار الشاكي السلاح من قمة رأسه الى اخمص قدميه واوروبة - التاجر الذي يحمل في حقيبته السلع بانواعها .

هما صورتان من الغرب يعرفهما على السواء الشرق الاقصى والاوسط والادنى ، يعرفهما حق المعرفة ويتمثلهما عند كل طلوع شمس وغروبها ، وفي يقظته وفي احلامه لا ينكر ان ثمة صورة ثالثة اعني اوروبة = المعلم الذي يتقدم الجبار والتاجر او يصحبهما خطوة خطوة ، رائداً ممهداً السبل الى السلطان السياسي والاستقلال الاقتصادي ولكن هذا المعلم الذي يبشر بوطنه او بدينه هو كما لا يخفى اعظم الفاتحين وغاراته اكبر الغارات شأناً وهكذا يمكن القول ان الغرب اصبح في شرقنا مثل قضاء الله وقدره لاراد له ولا مفر منه .

وانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ولكن ما الشرق وما الغرب؟

لقد بسط الله الارض ولكنها استدارت ، ثم جاء غاليلي فضربها برجله فدارت ، ومنذ ذلك اليوم اصبح الشرق والغرب لفظين بلا معنى ، واليكم الدليل :

ان اليابان والصين والهند جميعاً من الشرق . هذا ما لا ريب فيه ، فعلام اذاً يسمي الصينيون الهند بلغتهم "سي يو" اي الغرب ، ويسمون اليابان "جه بان" اي الشرق؟ ذلك لان الشمس تشرق عليهم من ناحية اليابان وتغرب في جهات الهند . فاذاً على هذا القياس يجب ان تكون اميركا غرباً بالنسبة لاوروبة ، وشرقاً بالنسبة لنا معاشر الشرقيين . واذا كان البلد الواحد شرقاً وغرباً على السواء ، شرقاً بالنسبة لك وغرباً بالنسبة لي فكيف الخروج من هذه الدائرة؟ حقاً انها لاحدى المعضلات .

ومع ذلك فان المؤرخين ورجال السياسة ما زالوا يكثرون من الكلام على ما يدعونه بالمسألة الشرقية ، ويديرون الخصام القائم بين الشرق والغرب من اقدم الازمنة . لن اقول لكم مَن هذان الشرق والغرب اللذان يقوم بينهما ذلك الخصام فكلاهما يعرف الآخر . ولكني ابادر الى القول ان للمسألة الشرقية وجوهاً عدة ، وان حديثي اليوم لن يتناول الا وجهاً واحداً منها ، هو الصدام المشهود بين الروحين الغربي والشرقي او بين المدنيتين الغربية والشرقية . ولكن هل يوجد روح غربي وآخر شرقي مختلفان الاختلاف كله او بعضه ، او هل توجد مدنية شرقية ومدنية غربية لا تتفقان قط او لا تتفقان الا قليلاً؟ يغلب على ظنّي ان هذه ايضاً معضلة كالمعضلة الجغرافية التي تركناها دون ان نجد لها حلاً واليكم الدليل :

ان الاغريق القدماء استمدوا عناصر مدنيتهم الزاهرة من الفينيقيين والمصريين والفرس والهنود اعني من الشرق ، ولكنهم سبقوا اساتذتهم الشرقيين بمراحل .

وفي القرون الوسطى المظلمة اصبح عرب الاندلس المشارقة ورثة الاغريق المغاربة ، فحملوا مشعل العلم والمدنية في اوروبة البربرية ، ثم استمدّ الغرب من الشرق مرة ثانية واذا كان من اعظم ميزات الغرب واكثرها وضوحاً كونه يدين بالمسيحية فان المسيحية كما تعلمون فرع من شجرة شرقية سامية هي الشجرة التي انفرع عنها الاسلام ايضاً . فاذا هذه المدنية الغربية الشرقية هي كتلك الجغرافيا الشرقية الغربية دائرة لا يمكن الخروج منها . حقاً انها لاحدى المعضلات .

***

بعد الحرب العظمى اصاب الافكار في الغرب اضطراب شديد فنادى بعض مفكريه ان المبادئ الغربية قد افلست في هذه المجزرة البشرية افلاساً لا اعتماد بعده وان القيم الاجتماعية والاخلاقية والفلسفية التي تقوم عليها المدنية هناك تضعضعت اركانها وتداعت جدرانها ولما نظروا حولهم يلتمسون باب النجاة زعموا ان الشرق وحده بمبادئه المجردة وبروحانيته السامية قادر على انقاذ ذلك العالم المهدد بالزوال ضحية ماديته واطماعه وانانيته . فوجّه هؤلاء وجههم نحو الشرق واديانه وفلسفاته وآدابه وفنونه ينقلونها ويدرسونها ويعارضونها او يقلدونها ، فكان في اوروبة حينذاك بعث وازدهار للثقافة الشرقية لا مثيل لها . ولكن ما لبث ان قام فريق آخر من المفكرين ينادي ان هذه العناصر خطر وبيل على الروح الغربي والمدنية الغربية فيجب ان تغلق الابواب وان تسد النوافذ دونها ، وهكذا عظمت الضوضاء واشتدّ الجدال حول هذه المسألة في اندية العلم والادب والسياسة . وفي فرنسا نشرت احدى المجلات استفتاء واسع النطاق لم يبقَ احد من اهل الرأي الا واجاب عليه ملقياً دلوه بسير الدلاء وكان من الاسئلة التي طرحتها تلك المجلة الباريسية هذا السؤال : "هل ترون ان في تأثير الشرق على الفكر الفرنسي وعلى الادب والفنون الفرنسية خطراً عظيماً يجدر بنا محاربته واستئصاله ام ترون من الحسن ان نلتمس في الشرق ما يزيد في ثروتنا الفكرية ويبعث حياةً ونشاطاً في ثقافتنا العامة؟ افتونا في ذلك؟

اما الاجوبة على هذا الاستفتاء فقد تألف منها مجلد ضخم في اربعمئة صفحة ، لا تخافوا ان انقل لكم شيئاً منه . حسبنا ان نعلم ان في الغرب مسألة شرقية كما ان في الشرق مسألة غربية . فاذا كنا معاشر الشرقيين نتساءل في حيرة : ماذا يجمل بنا اقتباسه من المدنية الغربية وهل من سبيل الى اقتباس شيء واهمال الاشياء الاخرى؟ فكذلك الغربيون يتساءلون مثل هذا السؤال ولكن باهتمام اشد وعناية اعظم من اهتمامنا وعنايتنا ، لسبب واحد لا نخالكم تجهلونه وهو انهم اسرع منا في كل شيء . فكلانا اذاً افضل من الآخر في شيء ولعلّ سرعتهم ناتجة عن انهم يعملون لدنياهم كأنهم يعيشون ابداً ، وبطؤنا ناتج عن كوننا نعمل لآخرتنا كأننا نموت غداً ومن يدري ايهما الافضل : الذي يعمر الدنيا ام الذي يعمر الآخرة؟ هذه ايضاً مسألة مختلف فيها .

وما اكثر المسائل المختلف فيها! كل المسائل .

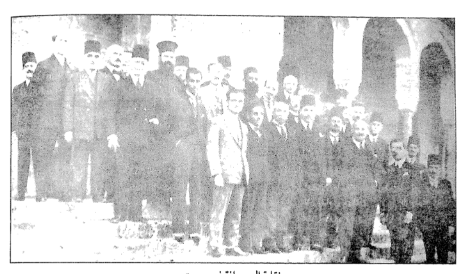
الخلاصة ايها السادة : (١) ان الارض تدور فاذا الشرق غرب والغرب شرق وهكذا دواليك .

(٢) والتاريخ ايضاً يدور فاذا المدنية شرقية امس وغربية اليوم وهكذا دواليك .

فهل ترى تعود المدنية شرقية غداً؟

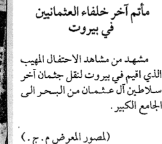
اما والمسألة مسألة دوران فلا بد ان يأتي دورنا والاّ فليس الخطأ خطأنا ولكنه خطأ المنطق .

عمر فاخوري



نقابة الصحافة في بيروت

بمناسبة الحفلة الكبرى التي تقيمها نقابة الصحافة مساء هذا الخميس في مرسح الكريستال نعيد نشر رسم الصحافيين مع المفوض السامي ونظن انه الرسم الوحيد الذي اجتمع فيه الصحافيون جملة ان لم يكن كلهم فجلهم .



مأتم آخر خلفاء العثمانيين في بيروت

مشهد من مشاهد الاحتفال المهيب الذي اقيم في بيروت لنقل جثمان آخر سلاطين آل عثمان من البحر الى الجامع الكبير .

(المصور المعرض م . ج .)

في حفلة تأبين كليفلاند ضودج

احيّي صاحب هذه الفكرة الجميلة في اقامة حفلة تذكارية لاجنبي لم يسكن بلادنا. واحيي الذين آزروا في تحقيقها، واحييكم ايها السادة والسيدات. وقد جئتم تشاركون في ما تضمنته من العرفان بالجميل المقرون بالاكرام والاجلال.

انه لاجتماع نادر المثال واظنه الاول في بابه هو نادر المثال لان فيه تنعكس روح هذه الامة على اختلاف مذاهبها ونزعاتها الدينية والسياسية. وهو الاول في بابه لاننا اجتمعنا لنكرم ذكرى اجنبي ولا كالاجانب. اجنبي نود لو كان مثله الوطنيون. لست بذاكر احداً ولا متعرضاً لاحد، وانما انا رافع مصباحاً من المثل الاعلى. علّ هنا وهناك من يستنيرون بنوره.

غني مات. وقلما يذكر الاغنياء بعد موتهم. اما الفقيد فمن الاغنياء الاميركيين وامرهم في ثرائهم عجيب.

غني مات وذكره اطيب من شذا الياسمين في القارتين الاميركية والآسيوية.

غني مات وقد كان في احسانه وفضله المثل الاعلى للفضل والاحسان.

غني مات وقد صح فيه بيت زهير بن ابي سلمى فكنت:

تراه - اذا ما جئته - متهللاً
كأنك تعطيه الذي انت سائله

قال احد اغنياء اميركا الكبار - على الغني ان يموت فقيراً وكثيرون في تلك البلاد من يجمعون الثروات بالملايين ويهبونها في حياتهم وعند مماتهم هبات عامة وخاصة لوجه الله. هبات خيرية، وصحية وعلمية واجتماعية، وقد ختمت كلها بخاتم الحب الانساني. كثيرون هم المثريون هناك الذين يعيدون ثرواتهم الى الامة مصدرها الاعلى - اني قائل فوق ذلك ان المحسن الاميركي هو قدوة المحسنين، او ينبغي ان يكون قدوة المحسنين. المحسن الاميركي لا يفرق في احسانه بين دين ودين او بين جنس وجنس او بين امة وامة او بين الابيض والاسود والاصفر من الشعوب. المحسن الاميركي ينزّه احسانه عن السياسة ولا يقيده بالدعاية القومية والدينية. المحسن الاميركي هو اولاً انسان اخو الانسان في كل مكان. المحسن الاميركي هو عالم على الاجمال باحوال العالم ومدرك غالباً حاجات الناس والام فهو يؤسس معاهد الصحة في الصين ومعاهد التعليم في الشرق الادنى ومعاهد العلم والاكتشاف في العالم الجديد ويفتح دوراً للكتب والمطالعة في كل مكان.

ان الثروة ايها السادة والسيدات لعبء ثقيل على صاحبها اذا كان لا يشرك فيها الامة.

ان الثروة مسؤولية عظيمة ولا بد في المسؤولية من حساب.

ان الثروة امانة الامة عند افراد من ابنائها والامانة تعاد!

قد ادرك بعض المثرين الاميركيين هذه الحقائق الاجتماعية فتراهم يجمعون المال ثم ينثرونه في ارض تثمر خيراً للجنس الانساني ان كان في بلادهم او في بلاد اجنبية.

وقد كان فقيد الامة الاميركية بل فقيد الانسانية كليفلند ضودج من هؤلاء الاغنياء. بل قد تفرد هذا الرجل الكبير في احسانه الذي خص به الشعوب الضعيفة المظلومة وكان هو عاملاً في سبيله مثلما كان باذلاً.

اجل قد خصّ كليفلند ضودج السوريين واللبنانيين والارمن باحسانه في الحرب العظمى وبعدها وكان هو يعمل في اللجان التي تأسست لجمع الاعانات والتبرعات. كان يبذل من ماله ومن وقته ومن قلبه في سبيل المنكوبين في الشرق الادنى.

رأيته في مكتبه في نيويورك - وهو المدير الاكبر لشركات تجارية ومالية عديدة - رأيته يهتم بامور اللجان السورية- اللبنانية كأنه مدير مأجور من مدرائها، بل كأنه من اهل المنكوبين. ورأيته في احدى المدن النيويوركية يودع الباخرة التي كانت تحمل الاعانات لاهلنا في هذه البلاد، وسمعته قبل سفري يخطب في سبيل العلم والتهذيب في الشرق الادنى فكان يلفظ سوريا ولبنان والحب يتلألأ في ناظريه ويتماوج في صوته كأنه من ابناء سوريا ولبنان.

ومن مزايا هذا الرجل الشريفة العالية انه كان يكره الظهور، ويبعد عن كل ما فيه دعاية او اعلان لقد كان في احسانه كعكرمة الفياض جابر عثرات الكرام.

ان مثل هذا الرجل يشرف المال الذي يتسرب اليه وينتثر من يديه.

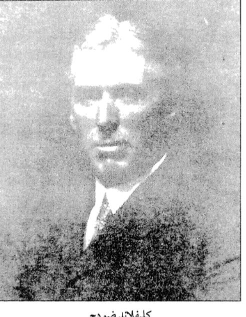
ان الذهب بيد مثل هذا الرجل كالشمس تشع في كل مكان، فيغذي الضعيف من الزروع البشرية وينعش الذابل من اغصانها ويعيد الصحة والحياة الى ارضها الفقيرة المريضة ان كان في الشرق او في الغرب.

ومن حظنا نحن السوريين واللبنانيين ان شمس احسان كليفلند ضودج اشرقت علينا ايام نكبتنا وهي لاتزال تشرق علينا من المعهد العلمي الذي يترأسه ابنه الفاضل. واني اذا ما ذكرت الجميل اذكر امة قد تموت فيها الفضائل كلها ولا يموت فيها عرفان الجميل.

واني اذا ما ذكرت الحزن اذكر امة احزانها دائمة ونكباتها لا تزول.

وهذه الامة السورية اللبنانية التي تعترف بجميل والدك يا حضرة الرئيس وتشاركك في حزنك تقف اليوم مطأطئة الرأس دامعة العين وهي تنظر الى امسها المظلم فتستأنس بما كان فيه من بصيص الحياة والامل.

امين الريحاني



كليفلاند ضودج

المحسن الكبير صاحب الايادي البيضاء على هذه البلاد وهو والد المستر ضودج رئيس الجامعة الاميركية. مات من شهر تقريباً وقد اقام له ادباء بيروت حفلة تأبينية مساء الاربعاء الفائت في نادي تباريس.

***

الى كليفلاند ضودج

القصيدة الجديدة التي القاها الاستاذ الشيخ امين تقي الدين في حفلة تأبين المرحوم كليفلاند ضودج والد رئيس الجامعة الاميركية:

فجع الامتين يوم وفاته
رجل كان امة في حياته
رب فرد بنفسه عدّ شعباً
ان عددت الالوف من حسناته
ملك دولتاه مال وعلم
قامتا في الورى على عزماته
حطم الموت تاجه، يا لتاج
حرم المجد من سنى لؤلؤاته
ان عرشاً ابقى على الدهر عرش
شاده محسن على صدقاته
خازن المال مشرك عبدَ الله
وصلى للمال في خلواته.

***

يا حياة الغني انت كتاب
تتجلى الاخلاق في آياته
ابرع الكاتبين فيه كريم
وحد الناس حوله بصلاته
ليس اشهى من الندى ان اتاه
من اتاه حب الندى في ذاته
وكريم في الغرب قد وهب الشر
ق، كريم بطبعه وصفاته
غاية النبل في عطايا غني
اعطيت للاجل من غاياته

***

ذلكم في الندى كتاب شريف
الردى ويحه طوى صفحاته
مذهب الاي ان قرأت فباسم
الله ما قد قرأت في مذهباته
للفقير الضعيف فيه انين
خارج لو سمعت من طياته
صفحات من المفاخر شتى
ايقظ الشرق بعضها من ثباته
وقف الدهر معجباً وتلاها
مثلاً للابر من ساداته

***

يا ابن ضودج العظيم انت المرجى
لزمان ابوك من حسناته
كنه في دولتيه جاهاً وفضلاً
واجمع المجد مثله من شتاته
وعظ الاغنياء، حياً وامسى
عظة للدهور بعد مماته
هو في المحسنين فذ ولكن
انت بين الهبات خير هباته

امين تقي الدين
بيروت في ٢٨ تموز سنة ١٩٢٦

تقاليد الزواج

ليس مرادنا في هذه العجالة ان نأتي على ذكر الزواج من حيث الوجهة الاجتماعية او القانونية بل ان ما نذكره يتعلق ببعض عادات وتقاليد اتبعت قديما وحديثا ولا يخلو ذكرها من فائدة او فكاهة .

فعند قدماء الرومان واليونان كان للزواج صبغته الدينية ، وكان للالهة تأثير كبير عليه .

وكانت حفلة الزواج عند اليونانيين تتناول ثلاثة فصول : الاول كان يجري في منزل الاب ، والثاني في منزل الزوج والثالث المرور من منزل الى آخر .

فالاب يصرح امام فتاته وخطيبها " في منزله " بعد تقديم الذبيحة ان الفتى استحق يد ابنته .

وبعد ذلك تنقل الفتاة الى منزلها الجديد وهي راكبة عجلة تجرها الجياد المطهمة ، ومرتدية رداء ابيض وعلى وجهها نقاب شفاف وعلى رأسها اكليل جميل ويتقدمها بعض المدعوين وفي يدهم مشعل وهم ينشدون اناشيد الفرح .

ولم يكن بالجائز ان تدخل العروس اليونانية منزلها الجديد من تلقاء نفسها بل ان زوجها كان يتقدم ويرفعها بين يديه كأنه يخطفها خطفا ، وعندئذ تصرخ بصوت عال فتتهافت النساء اللواتي يرافقنها نحوها مظهرات انهم يدافعن عنها ثم يحملها الزوج ويجتاز باب المنزل ولا يترك رجلها تلمسان عتبة ذلك الباب .

ثم يأخذ العروسان بعد ذلك بالصلاة للالهة وبتقديم الخبز والحلوى والفواكه .

ولم تكن تقاليد الرومانيين لتختلف كثيرا عن تقاليد اليونان . سوى انه عندما يصل الموكب امام منزل العريس كانوا يقدمون لعروسه النار والماء . فالنار علامة لالهة المنزل ، والماء علامة الصلة ، وبعد الزواج تعتنق الزوجة دين زوجها وتتمسك بصلاة عائلته وتنفصل تماما عن عائلتها .

عض تقاليد وعادات الزواج عند الشعوب الحديثة .

بالرغم من تطور الاخلاق الغربية ، وسعي اصحابها لتناول المسائل على شكلها البسيط فلا يزال في بعض البلدان الاوروبية عوائد وتقاليد متبعة في الخطبة والزواج نأتي على ذكر بعضها :

ففي ارلون - بلجيكا - يجتمع فتيان القرى المجاورة وفتياتها في عيد مار نقولا وهم في اجمل المظاهر الخارجية ، فيتبادل الفريقان النظرات والابتسامات ، وبعدما تشتبك النظرات ويتلوها اشتباك القلوب ، فيعرف كل واحد فؤاده الجديد . يدعى المتعارفون الى تناول القهوة ويقصدون بتبادلها علامة ارتباط واتحاد جديدين - اما الخطبة فتقع بعد مرور شهر من هذا التعارف - في مطلع العام الجديد .

وفي بعض مقاطعات البورتغال عادة لا تزال متبعة وهي : ان اربع فتيات يحملن شريطة حرير كثيرة الالوان ويقفن امام عتبة الكنيسة كأنهم يردن منع المرور اليها بحيث ان موكب العروسين لا يمر دون ان يضع في اكياسهن المزركشة بعض النقود الفضية ثم يتابعن سيرهن حتى منزل العروس الجديد . وفي بعض المقاطعات ترقص العروس مع المدعوين وفي غيرها لا يتاح لها الرقص الا مع زوجها .

وفي اسبانيا الجنوبية ، تأخذ بعض العاملات مرشات مسحوق الارز "البودرة" ويرمينها علناً على قبعات المارين الذين يرغبن خطب ودهم .

والقروية الاندلسية ترسل قطعة من الحلوى لمن ملك قلبها ، فاذا تناولها واكل منها فذلك علامة قبوله الخطبة وان لم يفعل فذلك رفض صريح منه .

وفي غرناطة واشبيلية وقرطبة يمشي العاشقون في سكون الليل ، ويأخذون معهم آلات الطرب وينشدون اناشيد الحب ، وهي المعروفة باسم Les sérénades فيخال السامعون ان ارواح اولئك الموسيقيين تسيل على الاوتار التي يوقعون عليها اناشيدهم فتقابلهم عند ذلك حبيباتهم بالرضى والشكر والابتسام .

اما في نروج فيطلبون امد الخطبة ، ومن عادات الفتاة النروجية انها تدقق جدا بفتاها وعاداته واخلاقه قبل الاقدام على خطبته ، فاذا قطعت معه عهدا على الرضى به فما من قوة في الارض تحيدها بعد ذلك عن مقصدها او تقنعها بتغيير ما وعدت به واذا افترقا حيناً عن بعضهما فلا يبرح الوفاء متزايدا بينهما .

وبالاجمال فالنروجة مع نزعتها الى الاستقلال شديدة الوفاء الى زوجها .

وفي سويسرا تقيم الشبيبة عيدا يقال له عيد "اكاليل زهور الحب" وبعد الغناء والاحاديث ترجع الفتيات الى بيوتهن وكل منهن حاملة شريطة فيها علامة خاصة تضعها وهي مارة على باب بيت حبيبها او ترميها من احد النوافذ المفتوحة الى غرفة نوم ذلك الحبيب .

اما في سربيا فللاب تأثيره وسلطته في مسألة الزواج فهو ينتقي بنفسه الفتاة التي ستحمل اسم عائلته . وعندما يوطد العزيمة على انتقائها يذهب باثواب العيد الى منزلها وبيده قطعة من الحلوى وباقة من الزهور وبرفقته صديقان مسلحان بالبنادق .

وعند وصولهم يحيي الزائر صاحب المنزل اي والد الفتاة ويقفل رفيقا الزائر الباب وراءهما علامة كون الفتاة لم تعد حرة بعد الآن .

ثم يقترب موعد طلب يد الفتاة ، فيضع والد "الفتى" قطعة الحلوى وعليها بضع قطع من النقود ومعها باقة الزهر على طاولة بهو الاستقبال ، وما هو الا وقت قصير تسأل حتى الفتاة عن رأيها ، فتحضر مع ابيها وحمرة الخجل تعلو محياها فيقدم لها "حموها" باقة الزهر وقطع الحلوى والنقود .

وعند مرور موكب العرس يربطون اذان الخيل بمناديل جميلة ، وعندما تطل العروس يحييونها باطلاق النار في الفضاء ، ويذهب احد المدعوين ويوزع الخمر على فقراء القرية .

وفي رومانيا يعين يوم العرس يوم أحد ، وطيلة يوم السبت بينما صديقات العروس يضفرن اكليل العرس يأخذن بالتنهد امام العروس علامة انها لا بد ان تتألم ويتألم فتاها ايضا .

وفي اليوم التالي تفيق الفتاة على اصوات اطلاق النار الصادرة من اصدقاء العريس ، وترتدي اجمل حلة لديها ويأتي العريس راكبا جواده يتبعه العازفون على الكمنجه ويتبعه ايضا خادمه الفخري حاملا غصنا اخضر عليه صليب مربوط بشريطة حمراء ثم يقطعون قطعة من الخبز فوق رأس الفتاة فتأكل قسما منها وترمي الباقي وتركع بعد ذلك طالبة السماح عن هفواتها فتقف والدتها وتباركها .

وفي بولونيا ينتقي طالب الزواج عروسه وبعد الاتفاق معها يدعو اهلها الى تناول بعض المشروبات في مكان تكون قد عينته الفتاة فاذا لبوا الدعوة استبشر الفتى خيرا واخذ بتهيئة اسباب العرس فيدعو ثمانية موسيقيين وتدعو الفتاة الاهل بذاتها ولا تأنف من الارتماء على قدمي صاحب المنزل مظهرة رغبتها بان يشترك مع المدعوين في حفلة الزفاف اما ابوها فيذبح يوم الزفاف ثورا من البقر وراسين من الغنم ويأتي ببرميل من البيرة .

ويستمر الاحتفال بالزفاف اسبوعا تبقى فيه مظاهر الفرح والابتهاج ، وبعد اقامة الزفاف يقدمون للعروسين خبزا وملحا .

اما في تشيكوسلوفاكيا فان موكب العرس يتقدمه عجلة يقودها ثورا بقر ، مملوءة ادوات بيتية ووراءها العازفون على بعض قطع موسيقية ويتلوهم رجل يطلق من حين الى آخر طلقات نارية في الجو ثم العروسان والمدعوين .

وعند وصول العروس الى منزلها الجديد ينزع نساء القرية عنها البرقع والاكاليل ويضعن محلهما قبعة خاصة .

اما الفتيات الفخريات اللواتي يحضرن العرس مع بعض رفيقاتهن فيمزقن البرقع المنتزع من العروس ويتقاسمنه قطعة قطعة ، علامة التفاؤل الحسن .

اما الرجال فيحملون على صدورهم بعض زهور الليمون وبعد الوليمة تبتدئ حفلة الرقص والطرب وتستمر ثلاثة او اربعة ايام .

وفي الارجنتين يتعارف الفتى والفتاة في احد المنتزهات . فاذا توافقا اتفقا وتعاهدا على حفظ الولاء وجعلا لنفسهما مواعيد يجتمعان بها ويختبران اخلاق بعضهما اذ لا بد ان يسبق الخطبة ردح من الزمن يسمونه هناك La temporada تقدم الفتاة بعده خطيبها الموعود ، ولا يهم الفتاة الا ان ترى فتاها صاحب عمل ثابت واخلاق طيبة .

وفي كندا عوائد تشبه العوائد المتبعة في الارجنتين من حيث الحرية المعطاة للفتاة باختيار عريسها ويصعب على فتاة كندا ان لا ترى الفتيان يتسابقون لطلبها للرقص في المرقص . ومسائل المهر لا اهمية لها في كندا بل هناك يتكلون على عمل الرجل وكده فقط .

اما اليابان فبالرغم عن تقدمها المحسوس في الرقي والعمران فلا تزال عوائد الزواج فيها غير مطبوعة بالعوائد العصرية ، فلا عقد ديني او مدني في حفلة الزفاف ، ويسبق الزواج اشياء تمهيدية تقوم بها احدى صديقات العائلتين وتقدم للعروس هدايا مختلفة اهمها علبة للشغل وملبوسات لكل الفصول . واليابانية تخضع كل الخضوع لارادة زوجها وعوائد عائلته .

افكار وآراء

- اشتغل! يجب عليك ان تدفع ثمن حياتك باشغالك ، فالكسلان يعد مختلسا في نظر الهيئة الاجتماعية .

- الشغل يبعد عنا ثلاثة شرور : الضجر والفساد والحاجة .

- ان الجوع يتطلع الى بيت الرجل الشغيل ولكنه لا يجسر على الدخول اليه .

- ان اشقى الرجال من لا يقدر على احتمال الشقاء .

- ان الرجل الفضيل يعرف ان يتعذب لأنه يعلم ان العذاب هو موجود في الكون ويجب عليه ان يأخذ حصته من دون ان يرفضه او يعلنه .

الياس يوسف الشدياق

اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة



المطران اغناطيوس مبارك
اسقف بيروت وراعي مدرسة الحكمة وصاحب المواقف الوطنية الصريحة، وقد اشتهر المطران مبارك بصراحته واخلاصه.



المونسنيور مخائيل الحويس
رئيس مدرسة الحكمة الحالي وصاحب الهمة في اقامة حفلات اليوبيل تعزيزاً لشأن مدرسة الحكمة.

من خطاب المطران مبارك

نأخذ من الخطاب الوطني الذي ألقاه المطران اغناطيوس مبارك في حفلة اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة ما يلي :

ان الانتداب هو تدريب وتمرين، فالأم لا تكتفي بالمشي أمام ولدها لتعلمه بل تساعده ليمشي بذاته ولو سقط مراراً فتنهضه وترجعه الى التمرين ذاته حتى يقوى على السير دون مساعد.

والمعلم لا يكتفي بالكتابة ليعلم تلميذه الكتابة بل يمرنه عليها ليحسن الكتابة.

والخطيب لا يكتفي بالخطابة أمام تلميذه بل يمرنه ليكون خطيباً - هكذا نقول عن كل انتداب. فالانتداب السياسي مثلاً ليس الا تدريباً وتمريناً، فلو اكتفينا بالتدريب دون التمرين لا نصل الى الغاية المنشودة. وبهذه المناسبة نذكر مجلسنا النيابي الذي اصبح مجلسنا التأسيسي ان عليه واجباً وطنياً هو ان يضع لنا قانوناً اساسياً وطنياً مع حاكم وطني وحكومة وطنية تحت اشراف الانتداب الافرنسي والا اذا لم نتمرن على الحكم الذاتي فكيف نصل الى الغاية التي يتوخاها الانتداب؟

ونناشدهم - بمحبتهم لوطنهم - ان لا يخونوا الثقة التي وضعناها بهم بانتخابهم نواباً عن البلاد وواضعي قانونها الاساسي وان لا يجعلوها احط درجة من جيرانها.

نناشدهم باخلاصهم للامة المنتدبة ان لا يصوروها محبة للاستعمار والاستعباد مع انها لا تقصد الا الانتداب الحقيقي بتمريننا على الحكم الذاتي وليكن مبدأنا وشعارنا هذا الكلام الذي نصرخه بأعلى صوتنا - فلتحيَ فرنسا نعم ولكن ليحيَ لبنان ايضاً.

نناشدكم باسم الامة جمعاء لانها ممثلة في هذا النادي بكل طبقاتها وطوائفها فهي بتحبيذها وتصفيقها تدلكم بنوع صريح على ان ارادتها لا ترضى الا دستوراً وطنياً وحكومة وطنية وحاكماً وطنياً تحت اشراف الدولة المنتدبة. عسانا - اذا تولى حكمنا من يفهم بلغتنا ونفهم بلغته - نصل الى التفاهم التام فيغبطنا جيراننا الذين طالما غبطونا في الماضي ورددوا هذا المثل الشهير: "هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان".

خرجت عن الموضوع قليلاً (صياح لم تخرج عن الموضوع) لابلغ صوت الامة الى اذان نوابها ليفهموا ما هي ارادتها.

واظن ان السبب في تضعضعنا هو قلة الثقة بذاتنا فنزعم بان عندنا مرشحين عديدين وبهذه الحجة الفارغة نريد ان ننفيهم جميعاً مع ان هذه الحجة معنا لا علينا. فكثرة الاشخاص عندنا تدل على زيادة اهليتنا للحكم الذاتي.

***

من قصيدة شبلي بك الملاط

ما انسَ لا انس الحداثة والصبا
أيام كان العيش رطباً طيبا
أيام كنت أرى الحياة خمائلاً
والعمر ضحاكاً كأزهار الربى
أمشي ببردي صبوة وسذاجة
وأطوف روق "الاشرفية" معجبا
أيام لي جبل ترفرف فوقه
روحي وتستوحي القصيد المطربا
(...)

***

ربي اعد عهد السلام فقد كفى
ما سال من تلك الدما وتصببا
ربي اعد للناس راحتهم فقد
سئموا المجازر والقنابل والظبى
سئموا البلاد ولو اصابوا نجوة
منها لولوا واستخاروا المهربا

***

اسفي على تلك الربوع تحولت
حتى ترى المأهول قفراً سبسبا
تلك الشام وذاك حوران الذي
جف الخصيب بواديه فاجدبا
وامتد مندلع اللهيب الا ترى
اطلال راشيا ونكبة كوكبا
وانظر "بوادي التيم" مجدل شمسه
تجد الثرى بدم القطين مخضبا
وسل السويدا ما ألم باهلها
حتى تفرق شملهم ايدي سبا
عبر مررن مواعظاً لو يرعوي
من لا يزال برأيه متصلبا
فاذا ندبت فقد ندبت مراطني
لو كان ينفع هالكاً ان يندبا!!!

***

يا ام ناشئة البلاد تنظري
افما ترين هناك جواً اقطبا؟؟
رأت البلاء نجومه فتبرقت
ورأى الضحايا بدره فتحجبا
يا ام اين اشعة العلم الذي
علمته فتنير ذاك الغيهبا
وترد صلصلة الحديد اغانياً
وتعيد بعد الشقتين تقربا
وتدل من حسبوا القتال امانيا
ان كان ما حسبوه برقاً خلبا

***

تمضي ويمضي كل جيل بعدنا
ويظل عهدك يانعاً غض الصبا
لن ينضب الورد الذي اسبلته
احبب بعلمك مورداً مستعذبا
تتعاقب الاجيال فيك طليقة
لا تسألين بما فلان تمذهبا
بل كل ما لقنتنا وطنية
حفظت لنا لبناننا المستعربا
وطلبت ان نحيا بظلك اخوة
يا ام ما علمت ان نتعصبا

***

من قصيدة وديع افندي عقل

ردي على وطني دووع ذماره
يا بنت واديه وام صغاره
ردي عليه رجاله، فرجاله
غلمان دارك لا شيوخ دياره
الناشئون على عبادة ارزه
يتعلمون الموت تحت شعاره
هم ريق الامل الذي يحيا به
والموت يضرب سيفه بجواره
خلعت يد الباري عليها حلة
من مثل ما خلعت على اخداره
ثوب يغار عليه خالقه فلا
يرضى بمد يد الى ازراره
ثوب تمر به القرون ووشيه
ذو جدة فكأنه ابن نهاره
(...)
لبنان منتجع الحياة ومعقل
تتزحلق الافات عن اسواره
ويزل ساري الغيم عن شرفاته
متبركاً منه بلثم جداره
ان روع الحدثان مهجة شوفه
بمكاره تغشاه تلو مكاره
فالشوف عنه يستقل بروعه
والشوف عنه يستقل بعاره
يا ويحه والرزق ضاق سبيله
والجار غير مؤمن من جاره
يا ويحه والروض جف نضيره
لما جنى الجاني على اكاره
لو جاء فخر الدين يشهد حاله
لبكى عليه، وجد في استنكاره
او رددت اخبار في فيه على -
قبر الشهاب لضج من اخباره
قل للصفا ومسامع الصفصاف ما
ثلة عليه تنال من اسراره
ان البنين بنيه قد عافوا الصفا
من عيشهم ولووا على اكداره
وتجنبوا نفس النعيم وبرده
ميلاً الى نفس الجحيم وناره
ومتى تجد بلداً يضام بريئه
قل ان ربك قد قضى بدماره
والدهر يعرف كيف يثار لا الذي
سفك الدماء وضل مرضع ثاره
(...)

***

من قصيدة امين تقي الدين

بنوك - فديت يا ام البنينا -
هم اهل الوفا لو تعلمينا
دعوتهم، فلبينا كأنا
رجعنا للصبا لما دعينا
احب من الكهولة وهي حق
خيال للطفولة زار حينا
واشهى من ليالي الحب عيد
نظمت به بنيك المخلصينا
كساه الله نوراً من سناه
وطوف حوله الروح الامينا
قفي نسألك عن تلك الليالي
وعن عبث الزمان بنا سلينا
صباك وانت في الخمسين غض
وشاب بنوك دون الاربعينا

***

اذا اعددت نفسك للمعالي
فاعدد في الصبا الخلق المتينا ◄

من قصيدة تقي الدين

اجل العلم تربية المبادي
كذا علمتنا وكذا ربينا
سلي الدنيا أكان بنوك فيها
سوى المتفوقين النابغينا
وما فضلوا سواهم غير انا
تعلمنا كذلك ان نكونا
اذا وطنية باهت بقوم
أرى لبنان ارفعهم جبينا
اشد الحب ما يدعى هياما
فما يدعى اذا بلغ الجنونا
سلي ام اللغات فكل قطر
فتحناه لها الفتح المبينا
اقمنا مجدها ان اقمنا
وكنا دونه الحصن الحصينا
متى ذكر البيان لنا جميلاً
ذكرنا شيخه الفذ الرصينا (١)
وقى الاقلام عثرتها فسرنا
على درب الفصاحة آمنينا
كأن المجد اثقل كاهليه
وناء يحمله فمشى رزينا
فما السبعون تحنيه ولكن
هي العظمات ندعوها سنينا

***

قفي ام البنين وحدثينا
احاديث الصبا لو تذكرينا
بنوك اليوم صورتنا قديماً
فما اختلفت حياة الطالبينا
ونحن مثالهم لغد فقولي
لهم ان يقرأوا الايام فينا
لعل غداً يلاقيهم بخير
فشر اليوم اقبح ما رأينا
نريد لقومنا وطناً عزيزاً
ويأبى الجهل الا ان يهونا
الا ليت المكارم كن صما
فلم يسمعن في الشوف الانينا
تطاعن اهله عبثاً وعفواً
ولست ارى سوى الوطن الطعينا
ضمنت لنا السعاة يوم كنا
بظلك اخوة متضامنينا
أشبانا نبشر بالتآخي
وشيباً نستثير الجاهلين
ابيت اللعن لم نخذلك، إنا
تخاذلنا امام الاكثرينا
وعظنا القوم لو عقلوا ولكن
عصانا الداء اذ امسى دفينا
ذرينا والخطوب فقد اتينا
لعيدك رغم ذاك مهنئينا
ابوك اجله التاريخ ذكراً
واكبر فيه فضل الوالدينا
بنى الاخلاق في لبنان لما
بناك، فكان خير المصلحينا
يمين الله!!! اذ لولا القوافي
لقلنا القول لم نقسم يمينا
حياتك نعمة الدنيا علينا
اذن عيشي مع الدنيا مئينا

(١) المقصود الشيخ عبد الله البستاني

صفحة من الحرب الكبرى

القصيدة التي تلي نظمها الرصيف بشارة افندي الخوري صاحب البرق - او قل الاخطل الصغير - واصفاً بها بريشته الحساسة وخياله السامي احدى ضحايا الحرب العظمى في لبنان.

بدأ الشاعر نظم قصيدته هذه في اواخر زمن الحرب ثم تركها، متاحاً، ثم عاد اليها كالنحات الفنان ينحت تمثاله الجميل ثم يتركه ثم يعود اليه حتى يخرج من بين يديه آية في الفن.

وهي القصيدة التي خصصها بشارة افندي الخوري للحفلة الكبرى التي تقيمها نقابة الصحافة في مرسح الكريستال:

المهى اهدت اليها المقلتين
والظبا اهدت إليها العنقا
فهما في الحسن اسنى حليتين
للعذارى، جلّ من قد خلقا

***

ودرى الروض بتين المنحتين
وقديما يعشق الروض الحسان
فكسا بالورد منها الوجنتين
وكسا مبسمها بالاقحوان
ورمى في صدرها رمانتين
من رأى الرمان فوق الخيزران!
فهما في صدرها كالموجتين
اي صب ما تمنى الغرقا
او هما - وليسلما - كالتوأمين
كلما همت لأمر قلقا

***

ورآها الليل فاختار المقام
- ولقد طاب له - في شعرها
وصبا الفجر فأضحى حين هام
بهواها درة في ثغرها
فإذا "مي" كما شاء الغرام
ما نجا ذو صبوة من اسرها
غير ان الطهر للحسناء زين
انزلته قلبها فاستوثقا!!
فإذا خافا افتراق الصاحبين
ذكرا عهدهما فاعتنقا

***

هكذا فلتكن الغيد الحسان
عفة في رقة في أدب
ذلك الكنز الذي لا يستهان
اين من ذلك كنز الذهب
وحلى كانت على صدر الزمان
فاستباحتها نساء العرب
فروت عنها ليالي الرقمتين
خير ما يروى، وغزلان النقا
فشهدنا من لقاء العاشقين
كل ما يحمل في عين التقى
(...)

***

من ترى يشرح لي ذنب الفقير
او ترى يظهر لي فضل الغني
يرثان البؤس، والعيش النضير
ويقيمان كذا في الكفن
أفهذي حكمة الله القدير؟!
لا... وجل الله عن ذا الغبن
انما هذان مثل البذرتين
نثرا في الأرض حتى انبثقا
فكسا المقدور تين النبتتين
هذه قبحاً وهذي رونقا

***

ضاق جوبيتر صدراً فانبرى
يتمشى في فراديس الجنان
فبدا اهيب شيء منظرا
وعليه حلة من ارجوان
ورمى للارض منه نظرا
فرأى ما لم يكن في الحسبان
ملعباً للشرّ ما من صالحين
فوقها او آخرين اتّفقا
فرمى غيظاً عليها جمرتين
فتلظت وتلظى حنقا

***

انها الحرب... ولم تترك على
سطحها الا جسوماً باليه
ونفوساً حوّما حول البلى
تتمشى في صدور خاويه
تشتكي الجوع وتقري العللا
عجبا منها جياعا قاريه
وشكا لبنان منها علتين
حاكماً جلفاً وعيشاً ضيقا
وأموراً لو أصابت جبلين
رسخا فوق الثرى لانسحقا

***

ضرب الجوع بصمصام رهيف
فاذا قتلاه ملء السبل
موقف امسى به نيل الرغيف
املاً... اكذب به من امل
ويح "مي" وهي من جنس ضعيف
ما لها غير بقايا المنزل
وثياب لا تساوي ورقتين
رحم الرحمان ذاك الورقا
ليتها كانت تساوي ذهبين
علها كانت تسد الرمقا

***

مي! ما السحر سوى ما رسمت
ريشة المبدع في هذي العيون
لم تصادف مهجة الا رمت
واصابت؛ هكذا الفتك يكون
فهي لو رقت لمن قد تيمت
واباحت ذلك الثغر المصون
لجرى التبر اليها واللجين
وكلا الاثنين يبغي السبقا
ومشت من زهوها في موكبين
وحنى الرغد لديها العنقا

***

هي بنت الفقر يا بنت الغنى
تؤثر الموت على العرض السخيف
فارتمت ميّ على مهد الضنى
وترامت على مهد منيف
فهي لو تشري بعرض ثمنا
عذر العاقل فالجوع مخيف
ان من قابل بين الغادتين
كاد من ايمانه ان يمرقا
يا سما قولي لنا الانصاف أين
أتراه ضلّ عنا الطرقا
(...)

***

في سكون الليل والناس نيام
وفؤاد الكون محموم كئيب
وعلى النجم من الغيم لثام
وهلال لاح في حضن المغيب
رن في اذن الدجى صوت غلام
واجابته فتاة بالنحيب
فأسال الأفق منه دمعتين
أترى ذلك أبكى الافقا
ورثى البدر لذين البائسين
فتلظى لوعة فانفلقا

***

ايه يا ليل فهذا بيت مي
طرق الباب. فمن زور الدجى؟
- افتحي
قالت من الآتي الي
أنا
- من أنت؟
- أجابتها: رجا
- لم يمر اسم رجا في اذني
اترى تحسب بيتي ملتجا
رددت في النفس تين الكلمتين
ومشت تنظر من قد طرقا
فاذا شمطاء تطلي الوجنتين
وينث الطيب عنها العبقا

***

- يا ابنتي لا تجزعي! ثم رنت
وانحنت كالأم فوق الولد
قوتلت هذه الليالي كم جنت
ما عفت - لا عوفيت - عن احد
ولدي انت ولما طعنت
ولدي قد طعنت في كبدي
ما حرام ان ارى هذا الغصين
ذاوياً من بعد ما قد اورقا
وهو لو شاء لاجرى نبعتين
من ينابيع الأماني واستقى

***

انا لو شئت! لماذا لا اشا
من يطيق الجوع؟ من يهوى السقام؟
فأخي قد نام من دون عشا
وانا ما ذقت في يومي طعام
من لهذا القلب ان ينتعشا؟!
خففي عنك فما مات الكرام
وندى الحاكم يزري المذنتين
فمتى تستمطريه اغدقا
- اترى يرحمنا...
- سوف ترين
فاستريحي... وغدا يوم اللقا
(...)

***

ارقت مي كأن الاملا
حين نامت سارق الجفن الغرارا
فاستحال الحزن فيها جذلا
واستمد القلب منه فاستنارا
حسبتها نعمة من ذي العلى
من رأى أطهر من قلب العذارى
منح الله العذارى ملكين
يحرسان الطهر كي لا يسرقا
فلذا يشعر من هم بشين
بجناح حولها قد خفقا
(...)

***

وقفت "مي" بباب الحاكم
كملاك الله مقصوص الجناح
وقفت عطشى كطير حائم
حول ماء يحسب الورد مباح
وتخطته برجلي صائم
او برجلي ثمل من غير راح
وهي لو لم لديها كسرتين
لثنتها عزة عن ذا اللقا
انما يأس الفتى ليس بهين
لا يبالي يائس ان يخفقا

***

مي يا اخت الغزال النافر
خبرينا اين ضيعت النفورا
يا ضيا وجه الصباح الطاهر
كيف يبقى ذلك الوجه طهورا
يا اسيراً تحت حكم الآسر
هكذا الآسر يرضى ان تسيرا
سر. فسارت خطوة او خطوتين
فإذا الباب عليها اغلقا
قال اهلا! ثم مد الراحتين
ثم...

***

رب قل للجوع يصبح شبعا
وانقذ الطهر الذي قدسته
او مر الفسق فيغدو ورعا
ان يكن شرا فلم أوجدته؟
طبعته قدرة فانطبعا
اي شيء أنت ما قدرته
ملك حطمت منه الجانحين
فهوى من بعد ما قد حلقا
ما ترى يفعل مكتوف اليدين
اترى يقدر ان لا يغرقا؟

في رياض الشعر

بين الاخطل ودموس

الـمّ الداء بالرصيف بشارة افندي الخوري صاحب البرق فنزل في ضيافة مستشفى الدكتور نقولا ربيز، واي اديب لن ينزل في هذه الضيافة؟؟ وللدكتور ربيز عناية خاصة بالادباء وله عندهم مكانة خاصة تماشي شهرته الجراحية الواسعة في طول البلاد وعرضها.

وهناك بين انات تغيير اللفائف والفتائل وفي ساعات وحدة شاعر بعد تعبه من المطالعة - حتى في رواية رو كامبول - ومن التفكير بالالم العتيد عند تغيير ضمائده ذكر الاخطل الصغير انه ينام في السرير نفسه الذي لازمه الاستاذ النائب دموس من عامين عندما اجريت له عملية الحصى، فجال الشعر في خاطره فنظم هذه القصيدة الجميلة معاتباً بها الاستاذ النائب ومذكره شؤوناً كثيرة وشجوناً اكثر.

وهذه هي القصيدة:

يا شبل طُوبت شبلا
وطبت بعضاً وكلا
يا اضعف الناس قلباً
واقدر الناس عقلاً
ويا خطيباً لديه فليكس
اصبح طفلا (١)
براعة لا تدانى
مهما خطيب تعلا
قد ترفع السهل حزناً
وتخفض الحزن سهلاً
وتسكب الخل خمراً
وتسكب الخمر خلا
وانت اكبر من ان
ينال خصم، واعلى

***

يا شبل اين وفاء
عهدته فيك قبلا
أيفتك الداء فينا
ولا نرى لك ظلا
وكنت لا تتوانى
وكنت لا تتخلى
غامت علينا السويدا
فصبت الهم وبلا
فنحن لا نتهنا
ونحن لا نتسلى
وكيف يسلو سليب
او كيف ينقع غلا
ان لم يكن عنك يروى
الحديث او منك يتلا
نوادر مثل نسج
الرياض زهراً وطلا
ومحكمات قواف
كالحبل حبكاً وجدلاً
ومدهشات نكات
شبّل بهن استقلا

***

اخاك يا شبل! فانظر
اليه بين الاهلا
معذب ليس يسلو
لكنه سوف يسلى
عند "الحكيم" من الذي لم
نر له قط مثلا
ذاك الذي قلت فيه
وكان قولك فصلا
"ان الطبيب نقولا
قد صير الصعب سهلا"
بل ارجع الميت حياً
من بعد ما كاد يبلى
لله يومك منه
هلا تذكرت هلا!
غداة سل الحصى من
كلاك صغرى وجلى
فكلّ عزريل لكن
جراحنا لم يكلا
يا بالغ الصخر! هلا
فكرت في الهضم قبلا
قد يشرب الموت شرباً
ويؤكل الموت اكلا

***

لله در نقولا
نصلاً تقلد نصلا
يديره بيديه
في الجسم فصلا ووصلا
كأن في الرأس منه
عيناً ابت ان تضلا
لمكمن الداء حتى
تفنى بقاياه قتلا
كأنما الداء خصم
له فادرك تبلا (٢)
رأيت كل رشيق
لدى نقولا اشلا
فهو المرجىء اذا
استنصر الحديد وصلا (٣)

***

يا شبل بالله حدث
عما بنا قد حلا
دستورنا هل تراه
يموت في المهد طفلا
وشعبنا هل تراه
يطيق هذا الحملا
قد باع فوقاً وتحتاً
وذاق يتماً وثكلا
وودع البيت والاهل
والهوى والحقلا
الى اميركا مُجّداً
به البواخر تملا
اذا الدعائم ولت
يا شبل فالملك ولى

***

الله! رفقاً بشعب
مصوه حتى اضمحلا
فصار يركب "اوتو"
من كان يركب نعلا
وصار فينا عزيزاً
من كان يعصر ذلا
وصار فينا رئيساً
من كان يعدم شغلا
وصار لبنان انثى
من بعد ما كان فحلا
اوطانكم!!! فاستفيقوا
ان الليالي حبلى

---

(١) فليكس فارس.
(٢) الثار.
(٣) من العليل.

نسيم يموت!

الظلام البهيم عذب وجميل
والنسيم السكران رطب وعليل
فأصيخي، لقد عراه السكوت
وعلى حافة الغدير يموت!

***

غصن في الظلام صامت
يتدلى على المياه
كوكب في الفضاء باهت
كادت العين لا تراه
ولهاث الزهور
بين تلك الهضاب
كحديث القبور
وانين الرباب

***

انتسي الحزن والنكد
في الظلام المقدس
فعطور الدجى تود
نسوة منك فانتسي!

***

وتعالي الى الجبال لنقيم
ان مكثي بين الرجال لجحيم
النسيم الباكي عراه السكوت
وعلى حافة الغدير يموت!

الياس ابي شبكه

شاعر في طيارة

في البرازيل شاعر لبناني ملء برديه الشاعرية الجزلة وخيال الشباب الجميل. هو فوزي المعلوف ومن لا يعرفه من قراء المعرض.

نظم مؤخراً قصيدة كبرى عنوانها شاعر في طيارة وجعلها - كاحلام اخيه شفيق - في ١٣ نشيداً ونشرتها «الجالية» في عددها الممتاز والى القراء النشيد الاول:

ملك في الهواء

في عباب الفضاء، فوق غيومه
بين نسره - ونجمته
حيث بث الهوى بثغر نسيمه
كل عطره - ورقته.

***

حلق الشاعر العصامي - منذ
البدء - لكن بروحه لا بجسمه
ضارباً في الفضاء مع ربة الشعر
ومن حوله عرائس حلمه
ملك، قبة السحاب له قصر
وكل الاثير مسرح حكمه
ذو وشاح من الدجى، فاح كافور
دراريه، فوق عنبر فحمه
هالة الدر كللته بتاج
صيغ من نثر فضة حسن نظمه
والسواقي عرش له نفض الليل
على جانبيه رهبة رسمه
والثريا في كفه صولجان
ذهب الصبح ضم لؤلؤ نجمه
شاعر طائر بغير جناحين
بأمر الخيال يقضي وباسمه
ملكه ركنه الهواء، ولكن
اله الخلود قام بدعمه
هجر الارض طالباً راحة الروح
بعيداً عن الوجود وظلمه
صد عنه طوعاً بملء رضاه
بعد ان جاءه مقوداً برغمه
هو منه وليس منه، فما زال
غريبا ما بين ابناء أمه!!

دعاء الى الليل

مترجمة عن قصيدة الصديق انطون افندي الملحمه الفرنسية التي تحدّى بها الشاعر الاندلسي العربي في قصيدته الشهيرة التي مطلعها "كلّلي يا زهر تيجان الربى بالحلى" وقد نالت قصيدة الصديق الفرنسية الجائزة في سباق شعري في باريس.

طل يا ليل واستمر ناشراً
روحك المخملية فوق العالم المخلد الى السكون
وليظهر قلبك بعض الشفقة من نحوي
بان يجير حلم ايامي وقتاً طويلاً!

***

لا تستعجل هزيمتك المحتومة
امام تهديد بسيط يهدّدك به النهار الغازي
بل اجتهد في المقاومة اثناء هذا القتال السجال
فان لاهل الغرام ادعية لك على المعتدي.

***

دع عباءتك القاتمة تجر اذيالها في الفضاء وقتاً طويلاً لماذا تهم بتشميرها... لماذا؟
ان هنائي لفي عوز الى استمرار فيئك
اذ ان حبيبتي موجودة هذه الساعة عندي.

***

خذ لك شيئاً من سواد مقلتها الدعجاء
وكن طويلاً وطويلاً جداً بقدر طول شعرها
وادحر الفجر بعيداً فهو ليس باجمل منها
وافسح لها من الوقت متسعاً تستطيع معه تحقيق اماني!

جورج صاند: الحب يُعطي اما الشهوة فتأخذ

لم يكن لجورج صاند هوى واحد وانما كانت لها اهواء تقسم قلبها، وتنتقل من خليل مملول الى آخر طريف لا تمضي عليه برهة حتى تصير طرافته سامة وحبه يضيم. وكان لها قدم راسخة في الكتابة وبخاصة في الفن القصصي الذي كانت تبذ فيه فيكتور هيجو. فقد كان هيجو لغرامه بالصناعة اللفظية وتيهه بنفسه يميل الى الضخامة والابهة في وصف اشخاص قصصه. فاذا وصف شقياً بالغ في شقائه حتى يخرج عن الصورة المألوفة للشقاء. اما جورج صاند فكانت كاتبة ملهمة ترسم الناس كما هم وتخطط اخلاقهم تخطيطاً صحيحاً فاذا قرأ الانسان احدى قصصها شعر انه في وسط اناس حقيقيين يقرأ قلوبهم وتطالعه سرائرهم في احاديثهم وسلوكهم.

ولدت جورج صاند سنة ١٨٠٤ وكان اسمها اورور. وكان ابوها ينتمي الى اسرة شريفة قديمة في حين ان امها كانت من العامة. ولذلك لم تعش أورور كثيراً مع والدتها فان جدتها الشريفة ابت ان تؤوي هذه المرأة العامية الى بيتها. ولكنها عنيت اكبر عناية بتربية أورور فعينت لها معلماً خاصاً ثم ارسلتها الى مدرسة ملحقة بأحد الاديار في باريس بقيت فيه مدة طويلة اتقنت فيها اللغة الفرنسية وانكبت على قراءة آدابها القديمة والحديثة.

ونشأت أورور على اذواق غريبة قلما تنشأ عليها الفتيات. فقد تخلقت باخلاق الرجال تلبس لباسهم وتدخن مقادير هائلة من التبغ وكان لها اخ رزق به ابوها عن طريق غير شرعي تعلمت منه ركوب الخيل كما يركبها الرجال حتى لهجت الألسنة بانتقادها.

وماتت جدتها سنة ١٨١٢ واوصت بترك جميع اموالها لها وكانت تقدر بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه. فرغب في زواجها مزارع سليل بيت شريف قديم قريب من مدينتها نوهان في اقليم اندر. فتزوجت منه في سنة ١٨٢٢ زواج المصلحة لا الحب ورزقت منه بعدة اولاد. ولكنها سئمت العيشة الريفية ولم تكن ترى في زوجها شيئاً من رقة الطباع وذكاء القريحة وتنبه الذهن وهي صفات كان لها منها حظ كبير في نفسها وكانت هي في حديثها تميل الى الفكاهة والمداعبة بينما كان هو يكره ذلك فلم تتفق رقتها وجفوته حتى لقد دار بينهما مرة جدال انتهى بان عمد الى ضربها فلكمها على وجهها بقبضة يده جملة لكمات كانت القاضية على علاقتهما الزوجية.

وارتضت على ان تترك اولادها عنده وترحل هي الى باريس، مع ابنتها فقط وتترك له ريع جميع املاكها لا تأخذ منه سوى ٦٠ جنيها في العام.

وعندما ذهبت الى باريس ذهبت الى جريدة الفيجارو فاشتغلت فيها بأجر بسيط. ولم يمض عليها زمن كبير حتى عرفت الحي اللاتيني حيث وطن الادباء فنفضت عن نفسها جميع اللياقات التي يحتمها العرف على النساء ولبست لباس الرجال وتخلقت باخلاقهم تغشى المقاهي والحانات وتشرب النبيذ الحار وتدخن السيجار الكبير.

وعرفت في ذلك الوقت صحفياً صغيراً يقل عنها في العمر نحو سبع سنوات جمعت اسرة الصحافة بينهما فتآخيا وانتهت الزمالة بصداقة. وكان في هذا الصحفي الذي يدعى جول ساندر فتوة وصباحة تغري بالحب. فما هو ان جثا امامها مرة يطلب اليها ان تمنحه قلبها حتى لبت طلبه وقام في نفسها له هوى ربما كان اول اهوائها. فقد استسلمت للحب وانتشت به والتذته حتى كتبت في ذلك تقول:

اني اود ان اشعرك بهذا الاحساس - احساس الفرح بالحياة وقوتها التي اشعر بها في عروقي. الحياة اجل الحياة. ما احلاها وما اطيبها على الرغم مما فيها من عنت وازواج وديون واقارب وسوء وآلام ومكايدات. هذه الحياة مسكرة. ان احب وان احب هذه هي السعادة هذه هي السموات.

وقد وضعا بالاشتراك قصة تدعى "روزو بلانش" وجعلا اسم مؤلفها جول صاند. ونجحت القصة نجاحاً شجعها على احتراف الفن القصصي فصارت بعد ذلك تؤلف وحدها. وجعلت اسمها في التأليف جورج صاند. ووضعت قصة اخرى لفتت نظر النقاد والادباء ونالت اطراءهم حتى اقترحت عليها مجلة العالمين ان تعطيها في العام ١٦٠ جنيهاً لكي تخصها بمقالاتها وقصصها وعرضت عليها مجلات اخرى ان تكتب لها.

وكان اهم ما يجذب النظر الى قصصها انها كانت تدعو الى "الحب الطليق" وتدافع عنه. وقد اثرت عنها عبارة قالتها عقب انفصالها عن زوجها وهي "ليس هناك ما يسوغ للانسان ان يمتلك نفس انسان اخر كما ليس له ان يمتلك شخص العبد".

وكانت تقول ان الرابطة بين الرجل والمرأة يجب ان تكون مقدسة اذا كان الحب قد قدسها. ومن الحكم التي اشتهرت عنها قولها في التمييز بين الحب والشهوة: "الحب يعطي اما الشهوة فتأخذ".

وكانت في ذلك الوقت في السابعة والعشرين من عمرها ولم تكن جميلة وانما كان فيها شيء من الملاحة والخفة. فقد كانت ربعة الى النحافة وكان في عينيها شيء من الجحوظ. وكان في حركاتها رشاقة تفتن الناظر. فيها شيء من الجرأة والخوف معاً. فاذا تكلمت تفتحت



الكاتبة الفرنسية الشهيرة التي احتفلت باريس في الاسبوع الفائت بيوبيلها الخمسيني بمناسبة مرور ٥٠ سنة على وفاتها. وكانت جورج صاند صديقة الفريد دي موسيه وهي التي اوحت اليه اجمل قصائده الرنانة. وهذا الرسم يمثلها في ريعان شبابها وجمالها.

فيسقط بذلك حاجز الخجل بينها وبين من يخاطبها لاول تعارف فاذا جودلت واستثيرت تدفقت فتتكشف عندئذ شخصيتها عن طبيعة حافلة بالكنوز تائقة الى بذلها والسخاء بها.

وانتهت صلتها بجول ساندر بحادثة غريبة فقد سافرت الى زوجها لكي ترى الاولاد وعادت دون ان تؤذنه قبلاً بعودتها ولعل غرضها كان ان تفاجئه مفاجأة الحبيبين ولكنها عندما دخلت عليه وجدته يعانق فتاة فانتهى هذا الهوى الاول بقطيعة نهائية.

وبعد سنوات من هذه الحادثة عرفت الكاتب والشاعر القصصي الفريد دي موسيه وكان غاية في الجمال والذكاء وكانت جورج صاند اكبر منه بسبع سنوات حين التقت به وتعلق كل منهما بالاخر وذهبا الى احدى ضواحي باريس لكي يقضيا - كما قالت جورج صاند - شهر العسل دون زواج وبعد ذلك عقدا نيتهما على رحلة طويلة في ايطاليا وسافرا الى البندقية حيث استأجرا مسكناً فيها واقاما مدة قصيرة انتهت بقطيعة عاجلة وكان سبب ذلك ان دي موسيه اصيب بمرض اقعده ولم يكن حب صاند فيه الا حب الشهوة. فقد كان شابا في الثالثة والعشرين من عمره وكانت هي في الثلاثين فلما مرض وقد مرضته بمعونة طبيب ايطالي وسيم يدعى باجالو شفاه من مرضه وشفاها هي من حبه.

وعلقت بحب هذا الطبيب فهجرت حبيبها السابق في البندقية وسافرت هي مع هذا الطبيب الايطالي الى باريس وشاعت حكاية حبها مع الفرد دي موسيه والمسلك السافل الذي سلكته معه فصار يحذرها كل واحد ويتحاشى مراوداتها جميع الادباء وقد حاولت ان تصيد قلب فيكتور هيجو فأبى وحاولت ان تفعل مثل ذلك بدوماس الكبير فقهقه في وجهها ولم تنل شيئاً من بلزاك.

وحاولت ان تصلح ما بينها وبين الفرد دي موسيه وبعد ذلك جزت شعرها واعطته له علامة ولائها وامانتها ولكنه منذ حادثة البندقية لم يكن ينظر اليها الا بالتوجس والحذر.

ونالت مكانة كبيرة في الادب حتى ربحت منه نحو خمسين الف جنيه وقد كان هذا مبلغاً كبيراً في عصرها وعندما اوشكت ان تشعر ان سوقها في الحب قد كسدت نالت حظوة في عيني الموسيقي العبقري العظيم شوبان فعاشت معه نحو ثماني سنوات وقد زار كلاهما في بدء غرامهما جزيرة ميورقه فاصيب شوبان بسعال حتى كتبت عنه جورج صاند تقول: "انه يسعل برشاقة عجيبة" وقالت عنه أيضاً: "انه كثير التقلب وليس فيه شيء ثابت لا يريم عنه سوى سعاله".

وانقطعت علاقتهما في سنة ١٨٤٧ وقال شوبان عنها في ذلك الوقت: (لم العن احداً قط ولكني سئمت الحياة حتى اراني اكاد العنها) ومات شوبان سنة ١٨٤٩.

وبموته تغير خلق جورج صاند فهدأت طبيعتها وتحول نظرها عن متجهه الاول. فقد صارت من حيث العواطف كالبركان الميت في حين ان ذكاءها تنبه فاخذت تكتب قصصاً ساذجة عن الحياة الريفية وقصصاً اخرى للاطفال غاية في الاتقان والبراعة وماتت سنة ١٨٧٦ فكان لموتها دوي عظيم في جميع اندية الادب في اوروبا.

جورج صاند الاديبة الخالدة

-١-

بقلم منشيء "الانسانية"

صديقي منشيء المعرض ،

اكتب اليك هذه الكلمة من منفاي الجديد - في اطراف الكوره - حيث اداوي الجسم مما ألم به، واريح الفكر والقلب مما تحملاه .

زعم الاستاذ سلامة موسى ان علاقة الكاتبة بالشاعر (انتهت بقطيعة عاجلة وكان سبب ذلك ان دي موسيه اصيب بمرض اقعده ولم يكن حب صاند له الا حب الشهوة فقد كان شاباً في الثالثة والعشرين من عمره وكانت هي في الثلاثين. فلما مرض سئمته (كذا) وقد مرضته بمعونة طبيب ايطالي وسيم (!) يدعى باجالو شفاه من مرضه وشفاها هي من حبه).

وليس في هذا الزعم قسط من الحقيقة لان النفور كان قد نشأ بين الصديقين في فونتنبلو في اليوم السابع من اتحادهما. قلت نفور والاجدر ان اقول تقلب دي موسيه الشهواني الاحمق العابث بالقلوب وعواطفها ولولا شفقة الكاتبة عليه وحبها الوالدي الصادق له (اذا جاز لي هذا التعبير) لما رافقته الى ايطاليا املاً بشفائه من الآفة الموبوءة، وعرف دي موسيه حقيقة هذه العاطفة في صدر حبيبته فكان عندما يثوب اليه رشده، يركع على قدميها هادئاً ويغسلهما بدموعه ولكن ما هي غير ساعات حتى تعود اليه نوبات جنونه فيعود الى تنغيص عيش رفيقته ويعود الى اهانتها .

***

ترعرعت جورج صاند في منزل جدتها لامها بعيدة عن عطف امها، تحيط بها التقاليد الارستقراطية والطقوس الارثية فكانت لا تشعر في محيط طفولتها بشيء مما يشعر به احقر مخلوق على البسيطة ساعة يلجأ في تأثره ووحشته الى المأمن الوحيد الصادق في هذا العالم - الى قلب الام، وكانت ترى أورور (اسمها الاصلي) ان رفيقاتها الصغيرات يتمتعن بكل ما في قلوب امهاتهن من الرقة والعطف، وفي عيونهن من الحنان والقداسة بينما هي تخاطب سيدتها الجدة بصيغة الغائب لا المخاطب فتقول: (هل تأذن لي سيدتي الجدة بالخروج الى البستان؟ وهل تسمح لي سيدتي الجدة بان اطعم الطيور؟).

ثم تزوجت زواجاً اقل ما فيه: "يجب ان تموت طريقته!!" فانها لم تساكن زوجها الا لترزق منه ولداها (موريس وسولانج). . . ثم تركت منزلها مع ابنتها ونزلت باريس وبالرغم من تضحياتها الكثيرة وتنازلها عن قسطها في ارثها فانها حرمت من تربيتهما معاً حتى افتراقها النهائي عن زوجها بأمر القضاء بعد اثنتي عشرة سنة من زواجهما.

حرمت عطف امها ثم حنان ولديها! ومن غرائب الاقدار الظالمة ان هذه المرأة كانت مملوءة حناناً ورقة قلب، وتعودت منذ صغرها ان تحنو على الطيور والحيوانات وتعاملها معاملة الام لولدها لانها كانت تشعر بحاجتها القصوى لان تعطف على احد! فلا يستغربن سلامه موسى حب الكاتبة للشاعر دي موسيه الذي لم ينل قلبها الا بعد ان ذرف دموع فؤاده امامها وبعد ان انشدها كل ما في شعره من روعة ورقة وعبرات، وبعد ان استسلم لها استسلام الطفل لامه ذاق حلاوة رقتها وحنوها يوم كانت تواسيه وتشجعه وتعزيه! نعم، لقد "خدعت" جورج صاند بعبرات الشاعر ولكنها ما سعت هي الى ذلك الخداع ولم يسع اليه دي موسيه، بل ان الاقدار رمت الشاعر الحزين (الطفل) امام الكاتبة المحبة الوالدة التي كانت تميل الى العطف والحنان والرعاية.

ان زعم الكاتب المصري بان جورج صاند هجرت حبيبها لهو خطأ: والحقيقة هي ان الفرد دي موسيه اباح لنفسه ان يقضي لياليه في البندقية خارج المنزل، تاركا حبيبته على جمر الغضا ترقب رجوعه ذارفة دموع التحنان والوحشة بينما كان هو يتقلب على اسرة الفحشاء سكران بخمرة العنقود، نشواناً براحة الاجساد والصدور والخدود . . . فنفد صبرها وجاش - وهب انها صخر اصم - وهمّت مراراً بالرجوع الى فرنسا لكنها كانت تقلع عن فكرتها اذ تراه منطرحاً كالطفل على قدميها باكياً نادماً مستغفراً مسترحماً. ومن الظلم ان تتهم جورج صاند بخيانة دي موسيه وحبها للطبيب الايطالي لان جورج صاند احبت (او ظنت انها احبت) الطبيب بعد ان قطعت علاقتها بالشاعر على اثر اعتراف هذا بجرائم خيانته ولقد افهمته ساعتئذ "ان عطفها الدائم عليه، واستعدادها لمواساته ومساعدتها كل من طرق بابها! . . .

ومرض دي موسيه بعد زمن من افتراقه عنها وسكناه مقاطعة فلورانس فكتب اليها وكانت لا تزال مقيمة في البندقية، انه على فراش الموت فاسرعت بصحبة الطبيب صديقها الجديد الى فراش المريض واخذت تعالجه وتسهر عليه وتسليه بكل ما في قلبها من عاطفة شريفة ولم تخرج من غرفته خطوة واحدة الا بعد ابلاله وشفائه من مرضه.

وشد ما كان حياء الشاعر وندمه عظيمين عندما ثاب اليه جسمه وعرف جميل صديقته "القديسة"! فاخذ يستنتج كالهديل لكن صاند ملكت نفسها - بعد ان افهمتها التجارب حقيقة صديقها البائس - فلم تصغ الى توسلاته اليها بالبقاء معه والى ايمانه على ان يكون خادماً مطيعاً لها يكافئها على خدماتها وعلى ان يقلع عن ماضيه ومعاصيه ويعيش معها العيش الهادىء الوديع الذي يستحقه حبها وعواطفها النبيلة. نعم ملكت "نفسها" عن ان تطوحها ثانية في هاوية حب ذلك الصديق الاحمق فاصرت على قطيعتها ورجعت الى باريس؛ وباريس! نعيم القلوب وجحيمها، دير الطهارة وماخورة الدنس باريس الجميلة البشعة، والمحسنة المسيئة لم ترحم الحبيبة المجروحة الفؤاد المكسورة الخاطر بل ضاقت برحبها على الكاتبة لان دي موسيه كان قد سبقها اليها بوشاياته الكاذبة وقصائده الثائرة فبث الارض وسكانها اكاذيب الخيانة والغدر ورمى صديقته بكل المفتريات التي لم يتداولها الناس كثيراً لانهم عرفوا مبلغ "صحتها".

ضاقت باريس على رحبها بتلك المحبة التعسة فاضطرت الى الهرب الى بلدتها "لوهان" لترى طفليها الملاكين اللذين كانا وحدهما في العالم عزاء لها على مصابها.

فانت ترى ان المسلك الذي سلكته مع دي موسيه لم يكن سافلاً كما يزعم سلامه موسى بل انه كان شريفاً ونبيلاً بل انك ترى ايضاً ان المسلك السافر فعلاً كان مسلك دي موسيه معها وغدره بسمعتها الطيبة وعبثه بجميلها وشعورها.

وتحامل سلامه موسى على صاند باطلاً اذ قال عنها: (وقد حاولت ان تصيد قلب فيكتور هيغو فأبى . . . الخ).

ان هذه التهمة يزيلها البرهان الآتي مكتوباً بقلم هيغو نفسه يوم ماتت جورج صاند اذ قال يرثيها: "اني ابكي ميتة واحيي خالدة"!.

"لقد احببتها واعجبت بها واحترمتها، واليوم تحت عظمة الموت الهادئة - اني اتأملها!

اهنئها لان ما عملته كان كبيراً، واشكرها لان ما عملته كان صالحاً، واذكر اني كتبت اليها يوماً اشكرها لانها نفس كبيرة! فهل خسرناها؟ - لا - لا!!

ان لجورج صاند منزلة فريدة في عصرنا هذا بين الرجال العظام لانها المرأة العظيمة" . . .

أقول: اكتفي بهذه الاسطر الخالدة التي سبكتها ريشة هيغو الكبير لاظهر لسلامه موسى ان الكاتبة لم تتطفل او تحاول ان تصيد القلوب. ثم انتقل الى خلة في جورج صاند اساء الاديب المصري فهمها اذ قال: فنفضت عن نفسها جميع اللياقات التي يحتمها العرف على النساء ولبست لباس الرجال وتخلقت باخلاقهم تغشى القهوات والحانات . . .

اقول: لا اعود الى صغر جورج صاند - والى صغر امها قبلها - لابحث في اصل ميلهما الى ارتداء لباس الرجال ولا الى تأثير ذلك اللباس عليهما ولكني احيل الكاتب الى ما كتبته صاند نفسها في "تاريخ حياتها" ص ٢٦٧ في هذا الموضوع اذ تقول:

وكان لي مثلهم - وتعني ابناء بلدتها الساكنين في باريس - جنبان، ورجلان قويتان تعودتا احتذاء القبقاب والسير في الطرق الوعرة. اما على بلاط باريس فكنت كسفينة فوق الثلج. وكانت احذيتي النحيفة ترث في يومين والاحذية الخشبية توقعني الى الارض وما كنت احسن رفع ثوبي فكان يتلوث بالوحول، وكنت فوق هذا تعبة مرتشحة، ارى احذيتي وثيابي وقبعاتي المبللة من المزاريب تسير بسرعة هائلة الى الرثاثة والبلى.

لا! لم تكن جورج صاند كما شاء سلامه موسى ان يفهمها تراود الادباء . . . بل انها وجدت في عصر قبل عصرها وجربت ان تعيش في شبابها ضمن دائرة ادبها كما يحق لكل فتاة ان تعيش لكن القدر خانها ورمى في طريقها المصائب والاوجاع والخيانات ولكنها - وهنا كل فضلها - لم تقنط من وجود الخير والحق على وجه الارض فسعت اليهما كل حياتها وجاهدت وناضلت في سبيلهما، فكانت خير رسول باعمالها ومؤلفاتها، خدمت بنات جنسها والانسانية خدمات صادقات!

بدأت بهذه "الكلمة" لتكون كلمة فاذا هي درس وتاريخ! فشكراً لمن دفعني الى كتابتها.

وقبل ان اختم مقالي، لا بد لي من كلمة اهمسها في اذن "الرفيق" سلامه موسى لاعلمه ان جورج كانت اشتراكية قبله وقبلي!

يوسف ابراهيم يزبك

وزارة فرنسا

لا نذكر ان تاريخ الجمهورية الفرنسية رأى تخبّطاً في السياسة وأزمة في البرلمان كحالة فرنسا اليوم. حتى كاد العالم ان يقول انه لا يوجد في فرنسا رجل يقدر ان يعتمد على البرلمان لامتلاك ناصية الحالة.

فالوزارة تسقط اثر الوزارة والبرلمان الفرنسي يلعب دوره جيدا في اسقاط هذه الوزارات على التوالي لا يتعمد في هذا الاسقاط الا تنفيذ غاياته الحزبية فيرضي الاعداء ويحزن الاصدقاء.

هذه وزارة هريو لم تقم لها قائمة اكثر من يومين ثم هوت في ضجة مريعة حامت الاشاعات الكثيرة حولها عندنا. وقد تألفت وزارة هريو بعد ان اسقط هذا الزعيم عمدا وزارة بريان اذ نزل عن كرسي رئاسة المجلس - حيث لا يجوز ان يناقش - ليجلس بين النواب - حيث يجوز له الكلام. ومن هناك حمل على بريان فاسقطه وكان اول عمل عمله امام المجلس انه حاول ان يبرر حملته العنيفة على سلفه.

ومن يراجع البرقيات يرى تناقضاً بيناً فيها فإنه بعد ان وافق المجلسان على تصريحات وزير المالية - والمسألة الهامة في فرنسا هي مشكلة الفرنك - واعتقد الناس ان البرلمان يؤيد الوزارة اذا به في جلسة تالية مستعجلة يعلن عدم ثقته بالوزارة فتسقط. وقد سبق هذا السقوط ان مئتين وثلاثين نائبا قدموا لرئيس الجمهورية عريضة طلبوا فيها انقاذ فرنسا بواسطة حكومة اتحاد وطني.

ويشيعون ايضا هنا ان سقوط وزارة هريو نجم من مظاهرة كبرى في باريس اسفرت عن عريضة المئتين والثلاثين نائباً. لا ندري مبلغ هذه الاشاعة من الصحة ولكننا بعد الذي طالعناه من تأثير وزارة هريو السيء في جرائد انكلترا وفي صحف فرنسا جملة وما جرى من المتناقضات في مجلس النواب لا نستغرب صحة هذه الاشاعة. وعلى كل حال، فإن موقف فرنسا اليوم في برلمانها ووزارتها وفرنكها يشبه كل الشبه موقف ايطاليا بالأمس عندما ظهر فيها موسوليني.

وقد عهد رئيس الجمهورية الى بوانكاره ان يؤلف الوزارة فقبل. ولا ريب انه عرض شروطا كان نصيبها القبول والا لكان من الصعب ان يقبل تحمل مسؤولية الحكم في مثل هذا الأتون الحامي.

***

تدهور الفرنك

لم تنجح مساعي الحكومة الفرنساوية حتى الآن رغم متانتها من وقف حركة تدهور الفرنك، وقد اثر هذا التدهور على السوق في بيروت فتضعضع الموقف وزاد في وقفة دولاب العمل.

ولا يسعنا ونحن نرى هذه الازمة الاقتصادية التي نتخبط بها الا ان نذكر بالعتاب الشديد وباللوم العنيف اولئك النواب في المجلس الماضي - وجلهم باقون اليوم في كراسي النيابة - على استسلامهم الاعمى بل تطرفهم في الدفاع عن انشاء الورقة السورية واتهامهم غيرهم بالاضرار بمصالح البلاد.

اننا نحب ان نسألهم اليوم رأيهم في ما فعلوه بالامس ونحب ان نعرف منهم هل كان الحق معنا او معهم وعسى ان يكون من هذه الامثولة لهم زاجرا ومنبهاً لمسائل وطنية عديدة يدعون انهم يخدمون لبنان بها، وهم انما يضرون بلبنان كما اضروه في قضية البنك السوري وورقته.

الاعتصاب في انكلترا

لم يسمع العالم حتى اليوم باعتصاب للعمال كالاعتصاب الذي عم انكلترا الآن فهو مواجهة عنيفة بين حزب العمال "حزب المعارضة" وحزب المحافظين "الحكومة". فقد اعلنت الحرب بينهما وامتنع جميع العمال عن الشغل. فتجند الاشراف والاغنياء للقيام باشغال العمال حتى لا تتوقف الحركة في انكلترا، ومع ذلك فان الاعمال اليومية تلاقي صعوبات جمة ويظهر ان الفريقين صمما على متابعة الحرب الى النهاية وكلاهما يرجو الفوز. وقد اعجب العالم بالدقة التي جرى فيها الاعتصاب وبالنظام الغريب الذي يدير حركة العمال في انكلترا، فانهم باشارة واحدة اضربوا كلهم عن العمل في انكلترا.

وتوقفت اكثر الصحف عن الصدور بسبب الاعتصاب فكان هذا التوقف سببا لاشاعات مخيفة.

ويرجح اعلان الحكم العرفي في لندن واصدرت الحكومة جريدة خاصة بها سمتها "الغازيت البريطانية" وطبعتها في مطبعة "المورن بوست" وهي المطبعة الوحيدة المفتوحة بعد الاعتصاب وتحرسها قوات من الجند وقد حملت هذه الجريدة على العمال حملات عنيفة حتى ان لويد جورج انكر عليها هذا العنف. ويبذل العمال جهدهم لاصدار جريدة ضد جريدة الحكومة ويخشى ان تتصل عدوى الاعتصابات بجمعيات العمال في غير انكلترا.

ويقدر عدد العمال "البطالين" بمليوني عامل ونصف ومما يجدر ذكره ان بريطانيا لم تخل يوما بعد الحرب من مليون عامل "بطال". وهذه الحالة هي التي سببت الازمة الحالية.

الرؤساء الستة في الوزارة



اشتهرت وزارة بوانكاره انها تجمع بين اعضائها ستة كانوا قبلاً رؤساء للوزارة وقد اخذ رسمهم معاً وهم: «١» بوانكاره، «٢» بريان «٣» بارتو، «٤» هريو، «٥» بانليفه، «٦» لايغ.

في وزارة المالية في فرنسا

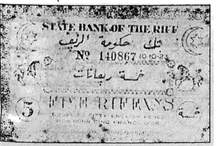
لا شيء يهم العالم اليوم كموقف فرنسا المالي ولا شيء يهم فرنسا كهذا الفرنك. فقد سقطت الوزارة اثر الوزارة بسببه وهو ما برح مستمراً في هبوطه رغم كل ما قدموه من المشاريع لوقفه. ورسمنا هذا يمثل المسيو كايلا وزير المالية الجديد ومعه معاوناه المسيو بيتري والمسيو دوبوان "الواقف" والثلاثة دائبون على درس المشاريع المالية في مكتب الوزير.

في سبيل انهاض الفرنك



هريو وكايو - بعد صراعهما على الفرنك.

بنكنوط عبد الكريم



صورة من ورق العملة الذي اصدره عبد الكريم في الريف. وكانت قيمته توازي الذهب تماما.



انجلو الاسد الكاسر

- ١ -

على بعد فرسخين من قرية ألبي (احدى قرى الكالابر في ايطاليا) فوق رابية صغيرة يقوم بيت قديم البنيان في وسط بقعة خضراء وهو يشرف من الغرب على القرية المذكورة ومن الشرق على غابات كثيفة امتدت وراءه، وكان يسكنه قرويان - جاكوبو وامرأته حنة - عرفا في القرية بتقواهما وبرهما لانهما كانا لا يردان قط سائلا ولا يخيبان طالبا . . . ولكن اصحاب القال والقيل كانوا يزعمون ان في الزوايا خبايا ويؤكدون انهم رأوا رجالا من ذوي الشبهات مدججين بالسلاح يطوفون ليلا حول هذا البيت ويدخلون اليه من باب سري ثم يخرجون منه باكرا ويتوارون في الغابات

***

وفي الواقع لو اتيح لهؤلاء الدخول الى هذا المنزل في احدى ليالي شباط لاصبح ظنهم يقينا وزعمهم رواية صدق، فانك كنت ترى في احدى القاعات عشرة رجال يحملون السلاح بازياء مختلفة جالسين حول طاولة عليها قطع لحم وبالقرب منهم برميل يستقون منه خمرا فيأكلون ويشربون بشراهة . وكان جالسا الى احد طرفي الطاولة رجل يناهز الثلاثين تدل ثيابه وهيئته على انه زعيم هذه الجماعة وكان بالقرب منه فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعا بديعة الجمال رشيقة القد مدمجة المفاصل قلما يرى لها شبيه بين القرويين وكانت علامات الحزن بادية على محياها وهي تنظر الى رفيقها ببعض الحنو . اما البقية فكانت قد لعبت برؤوسهم حميا الخمرة فاخذوا ينشدون ما طاب لهم ويقهقهون باعلى اصواتهم حتى اشتد اللغط وكثرت الغوغاء فصرخ فيهم زعيمهم رفيق الفتاة :

- ويحكم الا تصمتون . . . ؟ فان هذه الجلبة تكاد تفضحنا .

وكان للمتكلم على ما يظهر عظيم نفوذ في رجاله فسادت السكينة للحال فتابع كلامه قائلا .

- لا اعلم ماذا يحملني على التشاؤم هذه الليلة . . . قال هذا واشار الى الفتاة ان : اتبعيني . واخذ بندقيته وخرج حيث جلس الى النافذة قرب رفيقته .

- ٢ -

- لم البكاء يا اميلي؟

- اعلم يا انجلو . . . ان منظر هؤلاء الرجال يهولني .

- لا تخافي يا عزيزتي . انت قلبي وما عهدي بقلبي يعرف الخوف . . .

اما الفتاة فاتكأت عليه بحنو واسترسلت في ذرف الدموع .

- آه يا اميلي انه لا شك يستولي على قلبك الندم لانك عرضت بنفسك فتبعتني . الا بربك ارجعي الى ذويك، لا اريد ان اكون سبب احزانك واعلمي يا عزيزتي ان كل خطوة من خطواتي تقودني الى الهاوية . اما انت فامامك طريقان طريق سهلة امينة هي الطريق التي تركتها وطريق صعبة خطرة في كل خطوة منها ثم وفي كل مرحلة جريمة وفي آخرها المشنقة . فاختاري لنفسك .

- اني اختار الطريق التي تسير فيها أنت .

- اسمعي اذاً لانه يجب عليك ان تعرفي مَن أنا وما غايتي . . . "ان ابي من عائلة راسخة النسب عريقة الحسب وكان من حزب البوربون فسقط بسقوطهم وكان شيخ القرية الجديد يخاف صلاح ابي ونفوذه فاصبح له عدوا مرّاً لان الفضيلة لا تجعل صاحبها بمأمن من العدوان بل كثيرا ما تعرضه لاضطهاد الاشرار . وكان للشيخ ولد لعبت في رأسه حمية الكبرياء ودارت فيه نشوة الاهواء، وهو ينظر اليّ بعين الحسد والحقد لاني كنت افوقه في الرماية والقدرة .

وكنت عند عودتي من شغلي مساء ارى اهلي في حالة الجزع التام : امي واختي تذرفان الدموع وابي يتمشى بغيظ ويرمي بنظرات اليأس الى بندقيته العتيقة المعلقة على الجدار .

عادت يوما اختي من الكنيسة وهي تبكي اي بكاء وذلك بسبب ارنست اللعين ابن الشيخ الذي اسمعها كلمات تمس شرفها . وبعد ايام وجدت ذلك اللئيم قرب منزلنا وهو يترصد خروج اختي ليكاشفها بحبه فوثبت عليه ورميته صريعا بعد ان اوسعته ضربا فاسرع بعض الشرطة وخلصوه من يدي، وعندما ولجت البيت رأيت كل عائلتي باضطراب عظيم فتقدم ابي اليّ بكل وقار واعطاني البندقية والخنجر وقال : "يريدون ان تكون لصا . اذهب الى الوعر" فودعت اهلي وذهبت .

ولما لم يتمكن اعداؤنا من القاء القبض عليّ حولوا كيدهم الى عائلتي فاتهم ابي بمؤامرة مع البوربون وهو بريء منها فزج في السجن . وكان ارنست الدنيء لا يزال يعلل النفس ببلوغ مأربه ولما لم يكن الوعد والوعيد يثنيان اختي فتحيد عن طريق الشرف عمد هذا الشيطان الى حيلة جهنمية . فأتى مع احد رفقائه ذات ليلة ونادى امي قائلا - ان لها مكتوبا من انجلو . وكانت والدتي قلقة لحالي لانقطاع اخباري عنها منذ اسبوعين فاسرعت - وقد اخذ منها الفرح - الى فتح الباب وهي لا تعرف من المنادي . ولكن للحال فاجأتها ضربة كادت تفقدها الحياة فسقطت على الحضيض ووضع في فمها الشبام، اما اختي فوقعت مغشيا عليها .

فنقلت الى فراشها . . . وهكذا دخل العار الى بيتنا .

- الله . . . يا انجلو ما اكبر مصابك .

- فبلغ ابي في السجن خبر ابنته فأبت نفسه الابية احتمال المنكر فمات وهو يلعن السماء والارض . اما امي فبعد هدر دم ابنها وعار ابنتها وموت زوجها قضت نحبها في اتعس حالة .

اعلمني احد اللصوص - وكنت اصبحت زعيمهم من يومين - ان الشيخ وابنه يمران عند المساء قرب الغابة عائدين الى القرية . فذهبت ولم استصحب احدا من رجالي لأذوق وحدي لذة الانتقام . فكنت هناك ولما مر الشيخ وجهت اليه رصاصة كانت القاضية عليه . اما ارنست فاصابت الرصاصة رجله فسقط عن جواده ولم تكن غايتي قتله فاخذته الى مغارة هناك واوقدت نارا واذقته من العذابات الوانا وهو يبكي ويتضرع وانا اضحك ضحكا مريعا . آه ان هذه الليلة التي قضاها بقربي تساوي تلك الليلة التي قضاها بقرب شقيقتي . خرجت فيلومين من يديه وقد فقدت رشدها وشرفها وخرج ارنست من يدي وهو جثة كالفحم وذهبت روحه الخبيثة الى الابالسة . وضحك ضحكا اشبه بهرير الكواسر فارتعدت فرائص اميلي وتأخرت قليلا ثم نكس انجلو رأسه وبكى . . . فاقتربت اميلي واخذت يده وجلست بقربه وبقيا هكذا مدة . . . ولما رفع رأسه قال : "آه يا اميلي لست قاسيا بهذا المقدار ولكنني . . . " فلم يتمتم انجلو العبارة بل اخذ بندقيته بسرعة وحدق بنظره نحو الغابة كأنه يريد اختراق الظلام بعينيه البراقتين . فانتفضت اميلي قائلة : ماذا اعتراك . . . ؟

- رجال الدرك . . . الا تنظرين هذه الخيالات . . . ؟ ثم اسرع الى الغرفة وصاح بقومه : خيانة . وقعنا في الشرك . . . فكأن دنو الخطر بدد عنهم سكرتهم فابتدروا السلاح واجتمعوا حول عريفهم سائلين :

- ما العمل؟

- كاد رجال الشرطة يروننا فهيا الى الغابة متى راموا الدخول نهجم عليهم هجمة واحدة هذا هو رأيي . فاجاب الجميع : وهذا رأينا .

فقال انجلو : واميلي . . . ؟ ما نصنع باميلي؟ فقال احدهم : تبقى هنا . فأجاب انجلو : وأنا ايضا ابقى .

- لكنهم يقتلونك .

- يقتلوني ولكني لا اتخلى عنها .

- كم اهلكت النساء رجالا . . .

وكان اثناء ذلك صاحب المنزل جاكوبو وامرأته في بكاء ونحيب يندبان سوء طالعهما .

فتقدم اكبر اللصوص سناً وقال : لو كان يفيد الفداء لما كنا تأخرنا، ولكن يا انجلو اذا بقيت هنا تجلب الموت عليك وعلى من تريد خلاصها فاسمع لي : نحن نشد وثاق الثلاثة . صاحبي المنزل واميلي ويدعي جاكوبو انها ابنة اخته انت تزوره في هذه الايام واننا قد دخلنا زورا وقهرا الى بيته وقيدناه بعد الوعيد والاهانة فتنطلي الحيلة ونحن بعون الله ومساعدة الخناجر نرجو الخلاص . فلم ير انجلو بدا من الاذعان بعد مصادقة الكل على هذا الرأي وقبول اميلي به سيما وقد صرخت به اللصوص : عليك يا زعيمنا الاعتماد . فنزل الزعيم بعد ان شدوا وثاق الثلاثة المذكورين . . .

فقالت اذذاك حنة لزوجها : اجل سندعي انها ابنة اختك وهكذا نخلص، ولكن الحكيم من قدم الحذر فاذا القي القبض على انجلو لا تبوح اميلي بكل شيء فانها تحبه وتجود بكل شيء في سبيله فتكون العاقبة علينا وخيمة . فاذاً (واشارت اشارة معنوية الى خنجره) ندعي انهم دخلوا بالرغم منا بعد ان قتلوا نسيبتنا .

***

عند اطلاق الرصاص سمع انجلو صرخة فصاح : آه صوت اميلي . . . ما حل باميلي . . .

- لا شيء ولا سبيل للاحجام .

هجمت اللصوص هجمة واحدة وكان انجلو بينهم كالاسد الكاسر ينشطهم بالقول والفعل ويرد بصدره الضربات وهكذا اجتمع حوله معظم قوات العدو وتمكن رفقاؤه من الخلاص اما هو فكان يدافع بكل بسالة ولكن ما تصنع البسالة والعدد قد تكاثر عليه فاصبح في موقف حرج والقي عليه القبض وشد وثاقه .

- ٣ -

هجم الليل . السكوت سائد . والظلام باسط سدوله على الطبيعة . في قاعة سفلى رجل جريح مطروح على الحضيض . . . هو انجلو وقد القي في هذا السجن بعد ان كبل بالقيود . عيناه تقدحان شررا والدم يسيل من اعضائه وعلى الباب خفيران يتحادثان عن الواقعة الاخيرة :

- لله ما أشد انجلو وما اقوى بأسه .

- نعم ولكن قتله هذه الفتاة كما افاد جاكوبو وامرأته يسمه بسمة الدناءة والذل .

- ان في الامر سرا فقد امر الحاكم بتوقيف هذين الشخصين فان في اعمالهما ما يدع مكانا للريبة .

انقطع الكلام لان الحاكم بعينه كان قد دخل يتبعه اربعة من الرجال حاملين جثة فتاة . فقال الحاكم لاحد رجاله : دعوا الجثة قرب السجين . وابق انت هنا تلاحظ كل حركاته لان كلمة واحدة ترشدنا الى معرفة الحقيقة .

قال هذا وانصرف فادخلوا الجثة ووضعوها قرب انجلو دون ان يكلموه ولم ينتبه اليهم لانه كان كالمغمى عليه من شدة الألم . فبعد قليل نظر على نور السراج الضعيف شيئا بالقرب منه فجر قيوده بكل عجز حتى وصل . . . فوجد شيئا باردا . . . جثة انسان . . . فرفع النقاب الذي كان يستر الوجه فانتفض كل جسمه ثم بقي مدة صامتا جامدا . وصرخ - اميلي . . .

عند الصباح دخل الحاكم الى السجن وسأل الرجل عما كان من امر السجين فاشار الرجل الى قلب الغرفة فرأى الحاكم . . . جثة على جثة .

انطون الجميل



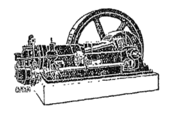




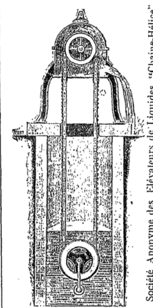
مستحضرات كوتكس هي احدث اختراع
سهل الاستعمال لاجل تقليم الاظافر وتلميعها
تباع بعلب كاملة في كافة الصيدليات وفي مستودعها
محل بارودي اخوان وشركاهم
سوق الطويلة

مقطعان

متطع ورق كبير يدور على الكهرباء وباليد
قطعه ٦١ سنتيمتر ومقطع باليد كبس قطع ٤٠
موجودان بحالة جيدة برسم البيع في مطبعة المجليل



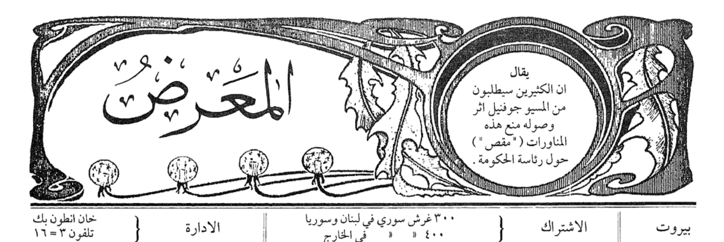
موتورات على الكاز . على المازوت . على الفحم
من اطيب الماركات واشهرها
طلمبات ستريفوج من كل القوات
مطاحن – مكابس زيت – ماكينات نجارة
توربينات لاجل استعمال قوة الشلالات – ماكينات
ثلج – عموم اصناف الماكينات الصناعية والزراعية
يوسف سمعان . علبة البوسطة ٢٠١
المكتب في سوق سرسق . بناية اسما سرسق
فوق سوق الدلالين
بيروت



Société Anonyme des Elévateurs de Liquides "Chaine-Hélice"
Bessonnet-Favre. à Châtellerault
Agent Exclusif : JOSEPH N. SAMAAN
B. P. 201 - Beyrouth

طلمبة شاناليس
بدون صباب بدون قساطل لري الاراضي
واستعمال البيوت

مطبعة المجليل بيروت * شارع البوسطة



بيروت | الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا / ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة { خان انطون بك / تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٧ - ايلول/ كانون الاول ١٩٢٦ من العدد ٥٢٣ الى العدد ٥٤٨ — السنة السادسة

حكومتنا لنفسها لا للشعب

اذا راجعنا صحف هذا الاسبوع واخبارها الرسمية وغير الرسمية نرى من المآخذ على الحكومة ما لا يسعنا السكوت عنه فهو يدل دلالة واضحة على ان الحكومة الحالية تحصر اعمالها في مصالحها ناسية ان هناك شعباً يجب عليها ان تهتم بمصالحه قبل اهتمامها بمصالحها.

لقد قلنا مراراً اننا نريد ان نؤيّد الوزارة الحالية لما نعرفه في رجالها من النزاهة والاخلاص والتجرّد فاذا كنا ننتقد فللوصول الى الاصلاح قبل كل شيء، حتى يقضي العدل والانتداب بتغيير شكل هذا الدستور فنخيط لانفسنا ثوباً على قدر جسمنا ونمد ارجلنا على قدر بساطنا.

وها نحن نعدّد للحكومة بعض ما رأينا انتقاده عليها.

***

نشرت الحكومة في الصحف بلاغاً رسمياً اظهرت فيه ما تربحه الحكومات الواقعة تحت الانتداب من الريجي وحصرها للدخان. وكأن الحكومة ارادت ان تظهر لنا ان خزينتها تربح من حصر الدخان بواسطة الريجي ارباحاً طائلة وتزداد هذه الارباح اذا توقف التهريب. فهي تمهّد بهذه الواسطة الطريق لما تريد ان تفعله غداً، في سبيل ملء خزينتها من قتل صناعة الدخان اللبناني وبقتل هذه الصناعة يخسر الشعب اللبناني ستة ملايين ليرة في كل سنة عدا الايدي العاملة التي تصبح "بطالة" فتهاجر طلباً للرزق. تفعل الحكومة كل ذلك ليدخل الى خزينتها مئة الف ليرة في العام وتحرم شعبها من ستة ملايين ليرة.

ان الشعب اللبناني لا يقدر ان يملأ خزينة حكومته حتى يفتقر هو ويموت. بل يريد ان يحيا اولاً ثم يطعم من بقايا حياته حكومته هذه.

ولكي تظهر لنا الحكومة الفرق في ارباح سوريا من حصر الدخان وارباحنا بيّنت مقدار ما تربحه دمشق وحلب وهو اضعاف اضعاف ما يربحه لبنان، ولكن اهالي حلب ودمشق يضجّون ويطالبون بالغاء الريجي سعياً وراء مصلحتهم، مع ان حلب ودمشق لا تعتمدان في حياتهما على زراعة الدخان وصناعته كما يعتمد لبنان ومع ذلك فالاهالي يضجون هنا ويحتجون.

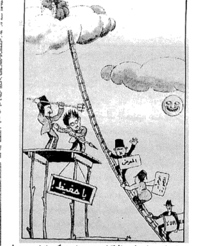
وقد قام في علمنا ان رئيس الوزارة الحالي كان من اشد مؤيدي حرية الصناعة والزراعة للدخان في لبنان اندفاعاً مع مصلحة الشعب فهل تغيّر يا ترى ام هل صار يفضل امتلاء خزينة الحكومة وفراغ جيوب الشعب؟

ان الحكومة العادلة الشعبية تفضل ان يربح الشعب ولو خسرت خزينتها كما يفعل بوانكاره اليوم في فرنسا. لا ان تملأ صندوقها ويموت الشعب.



رشيد بك نخله

الشاعر الوطني اللبناني الذي فاز بالنشيد الوطني المنشور في هذا العدد. وقد لمس قراء "المعرض" روح الرشيد الحية الحساسة في القصائد الوطنية العديدة التي نشرتها له هذه الجريدة.



- اتركونا على الاقل نوصل شكوانا من هذه الحالة الى الله فلم يبق لنا من سميع غيره.
- ارجعوا حالاً واصدروا مرسوما يمنع مخابرة ابناء لبنان مع المولى الرحمن.

مأتم

طانيوس عبده

مشهد من الاحتفال بمأتم فقيد الادب المرحوم طانيوس عبده، ويظهر الصحافيون والادباء وراء النعش مع عائلة الفقيد.

قبل التعطيل وفيه وبعده

عرف القراء من الملحق الذي نشرناه عليهم الاسباب التي اتخذتها الحكومة اللبنانية لتعطيل "المعرض"، وقد جعلنا الرأي العام حكماً بيننا وبين الحكومة.

***

نذكر انه لما حاكم المجلس العسكري اعضاء مجلس ادارة لبنان السابقين بتهمة الخيانة عام ١٩٢٠ وقف سليمان بك كنعان زعيم حركة المجلس في ذلك الحين وقال:

"انكم تحاكموننا بتهمة الخيانة بينما كنا بالامس نجاهد للبنان الكبير وللانتداب فنحن نطلب منكم تتميم المبادئ التي جاهدنا اولاً في سبيلها" وعدد هذه المبادئ التي اساسها استقلال لبنان الكبير مع الانتداب الفرنساوي.

ثم قال:

"- نفذوا هذه الشروط واشنقوني".

ونحن نقول للجمهورية اللبنانية "اننا اشتغلنا مع المشتغلين في القضية الوطنية لايجاد حكومة لبنانية صرفة مع الانتداب الفرنساوي كما نصت عليه المادة ٢٢ من عهدة جمعية الامم فلتحقق هذه الحكومة المطاليب التي كررناها مراراً ولتعمل على اراحة الشعب من الاحمال التي تلقيها على عاتقه في سبيل بذخها الغريب وانفاقها المال بلا حساب لتعمل على اصلاح ما انتقدناه عليها بشدة في مقالاتنا المتتابعة ولها ان تشنق "المعرض" بعد ذلك".

***

اتهمتنا الحكومة عندما وضعت مرسوم التعطيل اننا نعمل على اهاجة الخواطر.

كنا نفضل ان ترسل الحكومة رجالاً مخلصين يختلطون بالشعب على اختلاف نزعاته وبيئاته ويختبرون امياله وحركاته واذذاك ترى الحكومة ان خواطر الشعب هائجة من زيادة الضرائب التي انتقدناها ومن مظاهر البهرجة ونفقات البذخ التي حملنا عليها ومن عدم اهتمام الحكومة بما حل ويحل بهذا الشعب المسكين.

اذا كان هذا ذنبنا في الانتقاد فاننا نفاخر بهذا الذنب واذا كان دفاعنا بهذا الشكل عن مصالح الشعب وتنبيهنا للحكومة بهذه الطريقة يوصلنا حتى الى السجن فاننا نرحّب به وندخله مطمئنين في سبيل واجبنا الوطني والصحافي.

***

لقد رددّنا على مسامع وزير الداخلية احتجاجنا بلهجة اشد مما ننشره في جريدتنا واظهرنا له بصراحة مواطن الخلل والاهمال التي يهيج لها الشعب وتثور نفسه منها وشعرنا من نظراته انه يشاطرنا هذا الالم من الحالة الحاضرة فناشدناه هو وجميع المخلصين في الحكومة خصوصاً مجلس الوزراء ان ينظروا الى مصلحة الشعب قبل كل مصلحة وان يتركوا زمام الحكومة بشرف وعزة نفس اذا اقتضى الامر في هذا السبيل.

طلبنا منه ان تنفق الحكومة مال الامة اللبنانية على زيادة رجال الجندرمة الاشداء وحسن انتقائهم بدون ما نظر الى اللغات التي يحسنونها بدلاً من ان ينفق على زيادة الوظائف والبهرجات، طلبنا منه ان ينفق هذا المال على اصلاح الطرقات وتأمين موارد الحياة على الناس بدلاً من ان ينفق على سيارات الرؤساء وسيارات الجنود التي اصبحت للنزهات ولقضاء مصالح الافراد.

فنحن شعب تعوّد ان يمشي ليعيش.

***

نكتب هذه الكلمة ونحن نطل من ادارة "المعرض" على ادارة شركة "الفابرلين" وقد ازدحم اللبنانيون المهاجرون على ابوابها ازدحاماً يفتّت الاكباد ويجعل مستقبل لبنان مخيفاً بهجر ابنائه له. اما رؤساء الحكومة فلن يتأثروا كما تأثرنا نحن لان نوافذ مكاتبهم لا تطل - لحسن حظهم - على ادارات شركات البواخر ولان سياراتهم لا تمر بهم من امام هذه الادارات اذ لا شغل لهم فيها. ونحن واثقون انهم لو فعلوا ذلك مرة واحدة لعرفوا اذذاك من منا يعمل على اهاجة خواطر الشعب.

اننا نريد ان نساعد حكومتنا الوطنية الاولى بكل ما في وسعنا ولكننا نرجوها ان تمشي امامنا على الاقل خطوة واحدة في سبيل الاصلاح.

البطريرك اللبناني يتكلم

ننقل في ما يلي بعض التصريحات التي فاه بها البطريرك اللبناني الكبير في الديمان لرئيس الجمهورية وللمفوض السامي بالوكالة:

قال البطريرك:

لا نريد ان نقدم برهاناً عن تعلقنا بفرنسا والتقاليد التي تربطنا بها منذ اجيال فذلك امر مشهور بيد ان ما لم نستطع ادراكه، الخطة التي سارت فرنسا عليها في الآونة الاخيرة فاذا كانت فرنسا تودّ ان تتركنا فذلك منوط بها انما عليها ان تشعرنا بذلك فانه يوجد من يسعى لخطب ودّنا.

لقد جاء بعض الممثلين الى هذه البلاد ومكثوا بها دون ان يفهموا عقليتنا ولا اريد التعريض بهم لانهم يؤمّون ربوعنا بحسن النية والاستعداد فلا يكادون يطأون بيروت حتى يجتمع اليهم من يفلح بالتأثير على تحويلهم عما يرغبون فيه.

ان لبنان لم يكن باعثاً للثورة الحالية حتى يدفع ثمنها. نحن نعلم ان فرنسا لا تحنث بوعدها وقد اقتطعت على نفسها عهداً وهي ستظل قائمة به. ولا يظنن احد اننا نطلب ميزة لابنائنا كلا! فجلّ ما نطلبه العدل والمساواة والمحافظة على لبنان بحدوده الحالية على ان ذلك هو في مصلحة فرنسا قبل مصلحتنا لانها تسعى ان تكون لها قدم راسخة ومرافئ في الشرق فاذا كان بوسعها ان تجد بقعة شرقية غير لبنان تستطيع ان تحقق بها هذه الامنية عندئذ قد يكون لها مبرّر. ان لبنان قادر على ايجاد الاضطرابات لاقلاق بال الحكومة والوقوف بوجهها الا انه يحب السلام والعيش الهانىء فهو مخلص امين في عهده ونودّ ان تبادله الاخلاص فرنسا النبيلة التي أرفع الكأس على نخبها فلتحيَ الجمهورية الفرنسية فلتحي الجمهورية اللبنانية (تصفيق).

"المعرض" - ان تصريحات البطريرك الجليل الذي لا يشك احد باخلاصه وتجرده تتفق مع انتقادات "المعرض" الذي أُقفل مؤخراً بسببها. فهل يصدر يا ترى مرسوم جديد باقفال الديمان للاسباب ذاتها التي اقفل بسببها "المعرض"؟؟؟

حديث السيدة نظيرة جنبلاط

كانت الشمس على وشك المغيب عندما نزلنا في ضيافة السيدة نظيرة جنبلاط صاحبة القصر الجنبلاطي العالي الذرى والسيدة نظيرة يلقبها كتاب الافرنجة بملكة الدروز او بأميرة لبنان لما يرونه فيها من ذكاء وحكمة وسلطة ونفوذ قل ان يضاهيه نفوذ الامراء.

ومن شرفات القصر الجنبلاطي أرتنا السيدة اين كان افراد عصابة بعدران يجتمعون فهناك على مرتفع قريب جدا من المختارة احراج صغيرة هي احراج بعدران وفي تلك الاحراج كان يتمشى رجال تلك العصابة الوهمية والسيدة ترى ان الصحف اعطت عصابة بعدران اهمية كبرى بينما ليست هي في الحقيقة عصابة مسلحة للحرب والقتال ولكنها تألفت من شذاذ وفتيان غلب عليهم الطيش فلحقوا بحليم الجردي وعصابته المؤلفة من عشرين شخصا وما ان تفرق بعضهم عن العصابة حتى تلاشت.

ولكي تظهر لنا السيدة نموذجاً من اولئك الاشقياء دعت فتى واقفا في الباب وهو يكاد يكون كالشحاذين هزيل الجسم رث الثياب يتعثر في مشيته وقالت لنا - هذا احد افراد العصابة.

وكان الفتى يضحك كالابله وجل ما قدرنا ان نفهم منه انه انضم الى العصابة ليتفرج عليها.

وهناك على مقربة من القصر يوجد احد زعماء العصابة حسين حماد نالت له السيدة عفو السلطة فلجأ ساكنا الى المختارة يشتغل بأمان وقد قال لنا هذا الرجل في ما قاله:

"- يجب على الحكومة ان توجد لهؤلاء الناس شغلا وعملا حتى تأمن احترافهم الشقاوة لان الحاجة تدفع الى الشر".

اما آراء السيدة جنبلاط فسديدة حكيمة وقد عاونت السلطة معاونة جدية، لذلك سمعنا الكولونيل كليمانسو يثني على اقتدارها ويلقبها "برجل الشوف السياسي".

وترى السيدة نظيرة ان رحمة الحكومة في عدم ضرب بعدران بالمدافع نفع كثيرا وساعدها على تفريق شمل العصابة بالسياسة والحكمة وتعتقد ان الاهالي سئموا حالة الشقاوة والعصابات فلا هم ينضمون اليها ولا يرضون بقبولها في قراهم واراضيهم بعد الآن.

وللسيدة حديث عذب يقرن الى طلاوته حكمة وذكاء جعلا صاحبة القصر الكبير مسموعة الكلمة واسعة النفوذ.

وكان الليل يرخيّ علينا حجابه الاسود عندما ودعنا القصر عائدين الى الجديدة. لنتحدث الى الشيخ حسن طليع احد شيخي عقل الدروز.

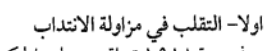
القضية الوطنية في باريس



- ١ -

وصل الينا نص التقرير المرفوع من الجمعية اللبنانية في باريس الى حضرة رئيس الوزارة الفرنساوية وحضرة وزير الخارجية وحضرة العميد السامي في سوريا ولبنان: والى القارىء تعريبه:

بالنظر الى موقف لبنان الحالي المحفوف بالخطر ترى الجمعية اللبنانية في باريس ذاتها مقصرة في ابداء مشاعر الاحترام والصداقة نحو فرنسا، وفي القيام بالواجب نحو وطنها إن هي لم تلفت اليه بشكل جدي حكومة الجمهورية الفرنساوية، وهي بما لها من الثقة بمعالنة فرنسا بالعطف في غابر الحين على تلك البلاد ترفع الى ممثليها الاعتبارات الآتية المتعلقة بما ارتكب من هفوات وبما تعلل به النفس من الاماني:



اولا- التقلب في مزاولة الانتداب

منذ سنة ١٩١٨ تعاقب على الحكم في بلادنا ستة مندوبين سامين ما عدا الوكلاء. فكان من وراء ذلك توالي التغير والتناقض في جميع فروع التنظيم الاداري واكثار المأمورين والعمال مع عدم الحاجة اليهم.

ثانيا- عدم فهم السياسة الفرنساوية

لا يزال اللبنانيون حتى الساعة يجهلون حقيقة مقاصد الحكومة الفرنساوية مع ما يصدر عن هذه الحكومة من البيانات والخطب المتناقضة في بعض الاحيان. فلو جرت الحكومة المشار اليها على منهاج محدد ومقرر تراعي فيه مصلحة فرنسا ولبنان معا بصرف النظر عن تقلبات السياسة الفرنساوية الداخلية لنجم عن ذلك اتفاق محمود بين البلدين ولأدرك الجميع حقيقة ما يقتضي عليهم ان يفعلوه.

كان للبنان في ما مضى استقلال واسع النطاق محدود الاطراف، اما الآن فانه في موقف مبهم يدعو الى القلق السائد فيه.

ويستدل على مبلغ ما اصابه من الحرية اليسيرة مع وجود الجمهورية اللبنانية المنشأة حديثا، بحضور ممثلي الانتداب بصورة دائمة جلسات البرلمان. فعدد المأمورين لم يقلل، وقد تألفت دوائر المفوضية العليا على شكل حكومة مستعمرة كبيرة، فلها سلطة على جميع الادارات العامة كالبريد والبرق والاشغال العامة والسكك الحديد والمكوس والمعادن والامتيازات والقضاء الخ الخ... وقد انتزعتها من ايدي الحكومات المحلية.

ولا يخفى ان حكومة لبنان الحالية المزعومة وطنية تتمتع بحرية اقل من الحرية التي كانت تتمتع بها في الدور السابق.

ثالثا- المحافظة على الاراضي اللبنانية بكاملها

لما اعلن الجنرال غورو رسميا باسم فرنسا انشاء لبنان الكبير واستقلاله بحدوده الحالية على ما طالب بها سنة ١٩١٩ اللبنانيون المتخلفون في البلاد وجمعية الاتحاد اللبناني في مصر والارجنتين اصبحت الحكومة الفرنساوية مقيدة بعهد امام البلاد وامام جمعية الامم فوثق اللبنانيون بكلام فرنسا.

وعليه فإننا نرى اليوم الاراضي اللبنانية بكاملها موضوعة تحت البحث.



يمثل هذا الرسم المسيو بونسو عند وصوله الى بيروت ونزوله في المرفأ. وراح يصافح المرحبين به والمسيو دي ريفي يقدمهم اليه.

(تصوير سكافو)

رابعا- فقدان الامن وويلات السكان

وكان من نتائج الخلاف المتسلسل عن السياسة منذ الاحتلال اضطراب عام لم يشهد له لبنان مثيلا له، فقد كانت بلادنا مشهورة بالامن في جميع انحائها في الجهات المأهولة بالمسيحيين وفي الجهات التي يقيم فيها الدروز والمسلمون.

ومن نتائج تلك الحوادث حرمان البلاد موارد عديدة من اهمها موسم الاصطياف، فقد انتشرت الفوضى في البلاد جميعها، ومع كل ما جاء في البلاغات الرسمية لا يسعنا الصمت عن ذكر الاضطراب المستفحل امره.

ومعلوم ان السياسة بايجادها ذلك الخلاف ادت الى المذابح والنهب والحريق اي تلك الحوادث التي هلك فيها عدد كبير من مواطنينا.

خامسا- المسألة الاقتصادية

لا يجهل احد تلك المعضلة الاقتصادية التي يجتازها لبنان في الوقت الحاضر فهي اشد من المعضلة التي تجتازها فرنسا، فالمجاعة الشديدة تترصد بلادنا ونخشى ان تكون اشد وطأة منها في الحرب ولها اسباب شتى:

١- فقدان الامن. فقد بقيت بسببه اراض كثيرة بوراً وهجر القوم القرى.

٢- اثقال كاهل خزينة الحكومة بكثرة عدد المأمورين.

٣- التأخر عن استثمار غنى البلاد الطبيعي فلم يتم شيء في سبيل ذلك الاستثمار وقد اقيمت العقبات في وجه اللبنانيين الذين عالجوا المشاريع العمرانية (مثال ذلك مشروع نهر ابرهيم).

٤- الهجرة التي اشتد تيارها اكثر من اشتدادها سنة ١٩١٤ وكان فقدان الامن اهم اسبابها والقول الحق ان جمود الاعمال وسياسة الانتداب انتزعا من البلاد جميع قواها الحية.

٥- ما تجره بعض التدابير من العرقلة على التجارة وهي تدابير اتخذتها المفوضية العليا من تلقاء نفسها وهذه المسائل لا ناقة للحكومة المحلية فيها ولا جمل.

٦- انشاء مصرف سوريا ولبنان وتخويله حق اصدار القراطيس المالية بسعر اجباري مماثل لسعر الفرنك الفرنسي وقد تمكن ذلك المصرف من استنزاف الذهب من البلاد والاجهاز على موقفنا الاقتصادي. فتدني قيمة الليرة السورية من جراء تدني قيمة الفرنك والمرتبطة هي به خفض قيمة رأس المال بنسبة جرّت وراءها الدمار وكانت سببا لغلاء المعيشة.

سادسا- الصلات بين لبنان الكبير وسوريا

لما طلب اللبنانيون استقلال بلادهم عن سوريا - وهو استقلال متسلسل عن حق قديم اعترفت به الدول العظمى ووافقت عليه - لم يخطر على بالهم قط ان يقيموا سدا حصينا بين البلدين، فهم مقتنعون بوجوب التقرب من بعضهم ولاسيما من الجهة الاقتصادية وبما بينهم من المصلحة المتبادلة من جهة الدفاع عن اراضيهم، فيجب عليهم والحالة هذه ان يكون بينهم وبين جيرانهم السوريين صلات متينة. ولا ينبغي ان يعزى الخطأ الى اللبنانيين في عدم وجود تلك الصلات فقد دلت القرائن على ان بعض مدبري الانتداب كانوا يعملون على زيادة الشقة بين البلدين وعلى بسط سلطتهم على لبنان بشكل خاص، ومما يثبت هذا القول دفع لبنان الى اتخاذ الراية الفرنساوية وفي وسطها الارزة راية له. اما سوريا فلها راية وطنية وقد كان لاتخاذ الراية الفرنساوية معنى الفتح على ان ذلك المعنى لم يرق للمسلمين الذين كانوا في ما مضى تابعين لسوريا واصبحوا اليوم تابعين للبنان الكبير. وقد كان ذلك الأمر اول اسباب الخلاف بين البلدين واهمها. وكان ايضا ان مزاولة السلطة المنتدبة للادارة المباشرة في لبنان خلافا لما هو جار في سوريا، زادت عدد المسلمين النافرين من انضمامهم الى لبنان.

ولم يتم اتفاق على المسائل الاقتصادية بين السوريين واللبنانيين، مع ان هذا الاتفاق امر لا مندوحة عنه لانه يجعلهم يأملون ان يعقدوا بينهم اتفاقا اهم من بعض الوجوه الاخرى، وما الخطأ في ذلك إلاّ على المفوضية العليا التي استأثرت بجميع فروع الادارة على ما سبق بيانه.

يجب ان تكون في لبنان وسوريا الانظمة نفسها وان يكون موقف الدولة المنتدبة عندهما واحدا.

ومن المهم ايضا ان تزول تلك النعرات الدينية والا تثابر الحكومة المنتدبة على ايثار فريق على الآخر.

- ٢ -

ان الجمعية اللبنانية ترى من واجباتها ان تلفت الافكار الى ما كان عليه لبنان قبل سنة ١٨٦٠ وبعدها، فقد كانوا ما يعتبرونه قادراً على قول شؤونه بنفسه، ومنذ خمسين سنة اظهر ابناؤه تفوقاً عظيماً في جميع الشؤون التي زاولوها في الهيئة الاجتماعية على اختلاف منازلهم، وقد ادلوا على ذلك بالبراهين في اجوبتهم الغنية والنافذة الكلمة في البلدان الاجنبية ولاسيما في الارجنتين والبرازيل والولايات المتحدة وبنوع خاصّ في القطر المصري حيث شغلوا المناصب الادارية.

وبالتالي فالجمعية اللبنانية تتشرف برفع المطالب الآتية اليكم:

١- يجب الاقتصار في الانتداب A المحدد للبنان الكبير على القواعد المبينة في ميثاق عصبة الامم سنة ◄

◄ القضية الوطنية في باريس

١٩٢٠ - فالدولة المنتدبة تكون ملاذاً لنا ومستشاراً عطوفاً وضميناً لسلامتنا، وتتحفنا بالمستشارين والمعلمين العسكريين الذين نحتاج اليهم بحيث يتقرر تحديد عددهم بالاتفاق معنا فيرشدونا في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعقد لبنان الكبير مع فرنسا معاهدة لمدة ٣٥ سنة تضمن لها امتيازات سياسية واقتصادية خاصة كمشاركتها ايانا مثلاً بنسبة معينة في جميع شركاتنا ومشاريعنا.

٢- تكون حكومة لبنان الكبير مستقلة ضمن حدودها الحالية، وهي تحدد مناطقها وتنتج دستورها عند مسيس الحاجة، وتختار بملء حريتها رئيس حكومتها وارباب خططها وعمالها. ويكون لها جيش وطني وتبرم اتفاقات ومعاهدات ولائية مع جيراننا بحيث لا يكون تنافر بينها وبين الاتفاقات والمعاهدات المعقودة بينها وبين الدولة المنتدبة وهذه الاخيرة تعضد طلبها للانتظام في سكك جميعة الامم.

وبناء على منطوق الانتداب A الحقيقي يستعيد لبنان الكبير استقلاله الاقتصادي التام، فجميع المشاريع والامتيازات المعدنية والزراعية والصناعية على تباين انواعها تستقل الحكومة اللبنانية بمنحها للوطنيين مع مراعاة النسبة المحفوظة للدولة المنتدبة وقد تقدم الكلام على ذلك.

وتنظم الحكومة اللبنانية مسألة التسليف وعقد الوثائق وطريقة التلزيم بحسب قوانين المعادن والامتيازات والاشغال العامة التي ستسنها، وتضع رسوم المكوس وفقاً لمقررات جمعية الامم والاتفاق المعقود بينها وبين الدولة المنتدبة وتسن دستورها.

اما في ما يتعلق بنقودها فانها ترجع الى العملة الذهبية وتنشئ مصرفاً لها، وهذه المسألة قيد الدرس الان بين سوريا ولبنان الكبير والدولة المنتدبة. فالجمعية اللبنانية تلفت بنوع خاص الى ما قبضه المصرف السوري من الذهب وخصوصاً من لبنان الكبير وسوريا منذ سنة ١٩٣٠ وهذا الذهب يسهل التبديل اللازم.

فيا حضرة رئيس الوزارة، ويا حضرة وزير الخارجية، ويا حضرة العميد السامي، هذه هي بوجه الاجمال الاماني التي رأت الجمعية اللبنانية ان تبسطها لديكم مؤملة ان تحلوها محل القبول وان يضع وضعها موضع الاجراء هذا للمشاكل الطارئة ويعيد الثقة الى الامة.

السكرتير نقولا القنواتي
الرئيس الدكتور عاد

وانتهى الى رئيس الجمعية اللبنانية في باريس جواب من رئاسة الوزارة هذا تعريبه:

رئاسة الوزارة
عدد ٤٠٩٢٠
باريس في ٢٩ ايلول سنة ١٩٢٩
الى حضرة رئيس الجمعية اللبنانية في باريس
يا حضرة الرئيس،

طالع رئيس الوزارة باهتمام التقرير المرسل اليه من الجمعية اللبنانية في باريس، وقد كلفني حضرة المسيو بوانكاره بان اشعركم بوصوله واخبركم بانه سيبلغ الحكومة ملاحظات جمعيتكم. فتفضل يا حضرة الرئيس بقبول فائق احترامي.

رئيس مكتب الرئاسة

فلتحيَ الجمهورية

كان اول ايلول عيد استقلال لبنان الكبير فاصبح اليوم عيد الجمهورية اللبنانية.

واما الاستقلال فنسمع به ولا نراه.

بلى! اننا نرى ضرائبه وآفاته.

اننا مستقلون وجمهوريون... ومن ينكر ذلك!؟

وبرهان هذا الاستقلال وهذه الجمهورية الضرائب الجديدة التي تتوالى قيودا قيودا على اعناقنا... تأييدا لاستقلالنا.

ما اكفر هؤلاء الناس بالنعمة!

يريدون ان يستقلوا بدون ان يدفعوا ثمنا لهذا الاستقلال.

اي شعب استقل ولم يدفع ثمنا!

ان الشعوب تدفع ثمن استقلالها دماء. واما نحن فندفع ثمنه ضرائب جديدة.

اذن! شتان بين استقلالهم واستقلالنا.

اجل! انها رواية تضحك من كثرة ما تحزن.

يا ويل هذه الحكومة من الديان يوم ينصب الميزان!!

الشعب يئن من الحاجة ويهجر بلاده من الضيق والباقون ينامون على الطوى ويعيشون ببقايا امل في الحياة، والحكومة لا هم لها الا ايجاد ضرائب جديدة ترهق بها شعبها البائس.

البريد زاد رسومه حتى تضاعفت فصار اللبناني يدفع للبريد رسوما لا يدفعها شعب على الارض.

والجمرك زاد رسومه اضعافا حتى شلت يد التجارة وارتفعت اسعار البضائع.

ورسوم المحاكم تضاعفت اضعافا حتى سدت ابواب العدالة والقضاء في وجوه الفقراء من المظلومين.

وتشبهت الدوائر والشركات بهذه الحكومة التي تأكل لحم شعبها وهي ترقص على اشلائه فزادت هذه الدوائر والشركات ايضا تعريفاتها ورسومها.

فالترامواي رفع اسعاره من جديد رغم تحسن الفرنك.

وشركة الماء جعلت اسعارها اليوم اضعاف الماضي دفعة واحدة.

والديون العمومية سبقت الحكومة بزيادة ضرائبها.

والريجي التي تمتص دم البلاد امتصاصا وتخنق صناعة الدخان وزراعته رفعت اسعارها ايضا اسوة بالحكومة.

***

واما الشعب!!

فان زراعته ماحلة في سهوله. ومرابع مصايفه خالية في جباله. واسواق تجارته بائرة في مدنه. ونخبة شبيبته ذاهبة مع بواخره. عدا عما تركته الثورة من اثار الخراب والتدمير والفقر في الجنوب والشمال وفي البقاع وبعلبك وعكار.

هذا الشعب بحالته هذه يجب عليه - مرغما وبواسطة السوط والسجن والارهاب - ان يدفع هذه الضرائب لينعم الموظفون وليقبضوا الرواتب الضخمة وليقيموا الولائم هنا وهناك ويركبوا السيارات هم وعيالهم وعيال عيالهم للنزهة ولترويح النفس والبهرجة والفخفخة ايضا على حساب الشعب المسكين، كأن دمه الزكي يحرق مكان البنزين، وكأن بقايا لحمه على عظمه تقطع تقطيعا لتدفع لهؤلاء الموظفين اللاهين رواتب ومعاشات وتعويضات و "فرق عملة".

ولا بأس سواء ارتفع الفرنك وعاد الى قيمته الاصلية ام لا. فما قرر قد قرر، مات الشعب او عاش.

***

ولم يقم في كل هذه الحكومة رجل واحد - واحد فقط - يظهر شيئا من الاندفاع الوطني والغيرة فيقول - هذه سيارتي التي قدمتها لي الحكومة استغنيت عنها ليشترى بثمنها وبنفقاتها هذا العام بذورا للفلاح.

لم يقم رجل واحد من كبار هذه الحكومة ويقول - هذا نصف راتبي ادفعه تعويضا للمحتاجين من ابناء الجبل.

***

يتساءلون!

لماذا تثور الشعوب ولماذا ترضى بخراب بلادها؟

أليست هذه الصورة التي امامك ايها القارئ هي من المهيجات؟

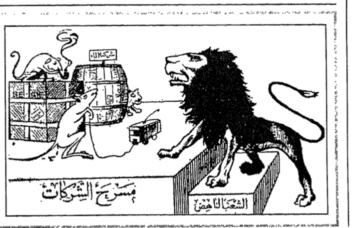
اجل ان في لبنان غليانا فكريا واينما ذهبت تشعر بهذا الغليان على ألسنة الناس.

فالشكوى عامة،

والحكومة لاهية،

نعم! ان هذه الثورة الفكرية لا تحمل سلاحا ولن تحمله ولكنها تحمل يأساً ومهاجرة.

هذا كلام يخرج من صدور مخلصة متألمة فاذا شاءت الحكومة ان تسمع شكرناها، والا فاننا نكون قد عبرنا على الاقل عن افكار ابناء وطننا باخلاص ووجدان.



الشعب والشركات

نعيد نشر هذا الرسم الذي نشرناه من ثلاثة اعوام بمناسبة زيادة اسعار الشركات.

الصحف المعارضة والبيان الوزاري

بينما كنا نؤيد الوزارة الحالية ضد الحملة المستترة التي ينظمها النواب ضدها كان رئيس الوزارة يوجه في بيانه الوزاري سهام الانتقاد واللوم ضد الصحف المعارضة "لا المعادية كما زعم" . . . ونظن اننا نحن منها ولنا قسطنا من تلك السهام . ومع ذلك فاننا رغم سهامه لا نتردد في القول ان الوزارة الحالية - مع بعض تحرير فيها وبعض ارادة قوية لها - يمكنها ان تكون اوفق وزارة في هذه الايام لما عرف عن رجالها من النزاهة والاخلاص .

***

والآن نعود الى البيان الوزاري وحملته على الصحف فنقول :

اتهم البيان الصحف المعارضة انها انتقدت الوزارة في مسائل كثيرة على غير حق .

ولا ندري لماذا اطلق البيان كلمة "المعارضة" بل المعادية على الصحف المنتقدة وكان عليه ان لا يستعمل هذه الكلمة لان الجرائد على اختلاف نزعاتها انتقدت ما رأته جديرا بالانتقاد ولم يكن هناك ثمة علاقة بالمعارضة او غيرها .

ليس انتقاد اعمال الوزارة او الحكومة دليل معارضة ولكنه تنبيه علني الى اصلاح الخطأ وهذا ما نرجو من الوزارة ان تتداركه .

وقد خص البيان الوزاري جريدة المعرض بسهم من سهامه حيث قال :

" . . . ومما اذكره في هذا الصدد ان احدى الجرائد المصورة نشرت مقالة شديدة اللهجة مثلت بها سيارات الرؤساء وكبار الموظفين مشحونة بازواجهم واولادهم واحفادهم واقاربهم على اختلاف الدرجات وسائرة على اشلاء البائسين الذين قضوا نحبهم من الشقاء والمسكنة في الشارع فسقطوا رازحين تحت اثقال الضرائب . والحق يقال ان هذا لضرب جميل من فنون البيان . وان من البيان لسحرا " .

ولكن هذا التفنن لا يتفق عادة مع الحقيقة وان عيني لم تبصر لا جثثا مطروحة ولا سيارات تمر عليها الخ . . .

لذلك نحن مضطرون ان نجيب على التعريض بنا فنقول زيادة في الايضاح على حكاية السيارات .

اذا كان الرئيس لم ير "بعض" سيارات الرؤساء مشحونة بعيالهم وانسبائهم واصدقاء عيالهم فنحن رأينا كما رأى الناس ذلك واذا كنا انتقدنا هذا الامر فانما كنا نردد صدى انتقادات الناس، ويجوز ان لا تقع عين رئيس الوزارة - الا نادرا - على امثال هذه المشاهد لانه لا يترك مكتب الرئاسة إلا الى منزله أو لا يترك منزله الا الى دار الحكومة ومن اين له ان يرى كل ما يراه الناس .

ويظهر ان رئيس الوزارة يرى الارقام حتى في الوصف فينظر الى الوصف الذي يعبر مجازا عن حقيقة راهنة كالحقيقة نفسها . فاذا قلنا ان سيارات الحكومة تمشي على اشلاء المساكين المثقلين بالضرائب ظن ان هناك اشلاء حقيقية على الارض وتعجب اذ لم ير شيئا منها .

وبما ان رئيس الوزارة يطلب منا في موضع آخر من بيانه ان نسرد له بعض الحوادث بدلا من القاء الكلام على علله في الانتقاد فها نحن نسرد له بعضا من الحوادث التي وصلت الينا واذا اراد الاستزادة فنحن رهن امره .



اشترت الحكومة ستين سيارة للجند ولما ارادت ان ترسل الى حصرون بعض جنودها بسبب حادثة قتل المحافظ اضطرت ان تستأجر عشر سيارات للنقل بينما كانت سياراتها الستون تتنقل حاملة للنزهات بعض الضباط وفي بعض المرات عيال الضباط ايضا وقد رأينا مرات عديدة سيارات الجندرمة متنقلة في مصايف لبنان ولكنها لا تحمل جنودا للمحافظة بل سيدات للنزهة .

واشترت الحكومة عددا من السيارات للبريد وجعلت عندها دائرة خاصة للوازم سياراتها ومن مدة صدف ان احدى سيارات البريد غرزت في الرمل على الشاطئ . وهي عائدة من حيفا الى بيروت فبقيت هناك اسبوعا كاملا بدون ان تهتم لها الحكومة ولما انقذت من هناك كلف انقاذها ١٨ الف فرنك - فقط لا غير - يعني ثمن سيارة جديدة .

ولوحظ من التعديل الذي اجري ببعض دقة في دوائر لوازم السيارات ان سيارات الحكومة تصرف اكثر من معدلها القانوني - الذي وضع بسعة وكرم لها ٣٠٠ تنكة بانزين في الشهر .

واختفى ايضا من ادارة لوازم السيارات بعض حاجات تتعلق بالسيارات ودواليبها تقدر بخمسمئة ليرة .

هذه امثلة من حكاية السيارات وعندنا كثير مثلها فهل تريد الوزارة ان نزيدها منها .

قد تقول لنا الوزارة ان هذه الاعمال جرت في عهد حكومة سابقة ولكننا ضربنا المثل لان هذه الاعمال مابرحت تجري كل يوم كما كانت تجري من ثلاثة اعوام .

***

واما زيادة الضرائب فاننا نرجع فيها الى المكلفين انفسهم والى الاحتجاجات التي تتوالى على الحكومة من جميع انحاء البلاد ضد هذه الزيادة لو لم يكن هناك زيادة لما كان احتجاج، على ان معظم الصحف قد نشر مقابلة بالارقام بين ما كان يدفعه الناس رسوما للمحاكم من قبل وما صاروا يدفعونه اليوم فهل يقدر رئيس الوزارة ان ينقض الارقام ويكذبنا .

وفوق ذلك فان اللبنانيين طلبوا لبنان الكبير ليمشي نظام ضرائبهم على الاراضي التي اعيدت الى لبنان لا ان يمشي نظام ضرائب الولايات، وبزيادة ايضا عليهم .

ان لبنان القديم كان عائشا براحة وكانت له حكومة منظمة مستقلة - استقلالا حقيقيا وكان المكلف اللبناني يدفع اقل من كل مكلف على الارض ومع ذلك فقد كانت اعمال الحكومة سائرة سيرا طبيعيا والجندرمة اقوى وأهيب من اليوم والطرق تفتح وتصل البلاد ببعضها اكثر من اليوم ايضا .

اننا اول من يعترف بكفاية رئيس الوزارة واقتداره المالي وغيرته على مصلحة الخزينة ولكننا نطلب منه ان ينظر الى الصحف نظرا عادلا فيسمع في انتقاداتها صدى اقوال الشعب ويعتقد انها تنتقد الحكومة لا عن قصد سيىء ولكن عن اخلاص .

وعلى كل حال فان الصحافة تردد للوزارة مع الشاعر :

لئن ساءني ان نلتني بإساءة
فقد سرني اني خطرت ببالك .

مَنْ المسؤول؟؟

كلما شكونا من نظام الادارة الحالي في البلاد قام رجال الانتداب يقولون لنا :

- "الحق عليكم وحدكم . فانكم وضعتم بانفسكم هذا النظام" .

والحقيقة اننا لم نضع شيئاً من النظام الحالي ولم يكن لنا ارادة في شأن من شؤونه . واذا اعتقد رجال الانتداب ان الدستور اللبناني والادارة الحالية هما من صنع اللبنانيين بواسطة مجلسهم فقد اخطأوا في اعتقادهم لان اكثر اعضاء المجلس لم يكونوا سوى آلات بين ايدي بعض رجال الانتداب يدفعونهم - بدون ارادة - الى عمل ما يريدون .

اننا طلبنا الحكم الجمهوري وطلبنا دستوراً عصرياً ولكننا طلبنا جمهورية توافقنا ودستوراً يتفق مع اخلاقنا ومادياتنا ولم نطلب ان يقوم المسيو دي جوفنيل ويكلف مجلساً لم ينتخب لوضع الدستور فيعهد اليه بوضع الدستور رغم الاحتجاجات ثم يعهد الى المسيو سوشيه ان يشترك مع النواب في هذه المهمة فيخرج الدستور كما اراد المسيو سوشيه بل تخرج الجمهورية اللبنانية نفسها من الرأس الى القدم نسخة طبق الاصل لارادة المسيو سوشيه .

وهل من المعقول ان دستوراً او جمهورية يخرجهما - كما اراد - رجل واحد غريب عن بلادنا، ولو كان فرنسياً، هل من المعقول ان تقوم لها قائمة وان يكونا موافقين لمصلحة البلاد؟؟

ان مجرد تدخّله في انتخاب رئاسة الجمهورية ذلك التدخل المكشوف ومجرد تأثيره على النواب باشكال مختلفة في ذلك الحين اوجدا الحكم المباشر باظهر معانيه في تأليف الحكومة .

فلا يحق اذن لاحد من رجال الانتداب ان ينسب الينا مسؤولية هذا النظام الذي نشكو منه .

لقد طلبنا من المفوض السامي السابق ان يدعو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور اللبناني وتكون مهمة هذه الجمعية وضع الدستور فقط ثم تنحل، فابى علينا ذلك بحجة ان الانتخابات غير ممكنة في تلك الظروف الحرجة . فسلمنا جدلاً وطلبنا اليه ان يشرك رجال الرأي وممثلي الطوائف والمهن الحرة مع المجلس الحالي في وضع الدستور - كما جرى في ايطاليا - فاحالنا على المجلس نفسه لاقناعه بوجوب هذا الاشراك . وعبثاً كتبنا وعبثاً انتقدنا فان المجلس ابى هذا الاشراك وذهب في وضع الدستور الى النهاية لوحده . . . بل مع المسيو سوشيه . . . بل صادق بلا تردّد على ارادة المسيو سوشيه خصوصاً عند اعلان تلك التحفظات .

وقد كان المفوض السامي عارفاً وجمعية الامم عارفة ايضاً كيف انتخب هذا المجلس وبأية تأثيرات ومناورات وصل اكثر الاعضاء الى كراسي النيابة .

ولكن المسيو جوفنيل اراد ان يعمل شيئاً في البلاد ليحمله معه الى فرنسا فطبخ هذا الدستور في ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اعلن الجمهورية وانتخب اعيانها من اقرباء النواب (وعيّن) رئيسها وفي اليوم الخامس استراح . . . وسافر .

وهناك في جنيف عرف اخيراً ان طبخة الدستور كانت طبخة بحص لذلك توقّف مندوب فرنسا عن تقديم الدستور اللبناني الى جمعية الامم، ذلك الدستور الذي احتجّت على وضعه بهذه الطريقة الغريبة البلاد بأسرها حتى اصدق اصدقاء فرنسا عندنا .

المنفيون



وزراء سوريا المعتقلون في اميون

ارسل الينا صديق اديب هذا الرسم وهو يمثل وزراء سوريا الثلاثة المعتقلين في اميون وقد اخذت صورتهم هناك. حسني بك البرازي، فارس بك الخوري ولطفي بك الحفار.

وفي هذه المناسبة نذكر ان خلافا شديدا وقع في هيئة الوزارة السورية الحالية وقد ذكرت الصحف تفاصيل وافية عنه فعسى ان لا يؤدي هذا الخلاف الى نفي بعض الوزراء.



من الادباء المعتقلين

يذكر القراء ان بعضاً من الادباء اللبنانيين مابرحوا في الاعتقال مع ان السلطة افرجت تقريباً عن اكثر المعتقلين السياسيين فعسى ان تنظر بدورها الى هؤلاء الادباء. ورسمنا هذا يمثّل الاديبين علي ناصر الدين ويوسف يزبك مع حارسهما عندما كانا معتقلين في سجن بيروت.

نسينا ونسيت الحكومة والسلطة اولئك الاخوان المعتقلين من لبنانيين وسوريين، اولئك الاخوان الذين طوحت بهم السياسة الماضية الى المنافي فاغتربوا مرغمين تاركين اهلهم وعشيرهم وهم لا يعرفون لماذا يبعدون ولماذا تحجز حرياتهم.

لقد مرت الاشهر تلو الاشهر والمعتقلون باقون في منافيهم يسمعون من آن الى آن صدى الافراج عنهم ثم يضمحلّ ذلك الصدى في اودية النسيان ورفقاؤهم في المناصب لاهون عنهم بملذاتهم.

ان اعتقال الوزراء السوريين الثلاثة واعتقال غيرهم من الوطنيين ما برحت اسبابه سراً من الاسرار. والغريب في امر هذا الاعتقال ان لا يجرؤ احد من رجال الحكومة والسلطة على القول انه صاحب الامر في اعتقالهم، فجوفنيل القى مسؤولية نفيهم امام جمعية الامم على الداماد رئيس الدولة السورية. والداماد نفض طوقه منها. وسلطة الانتداب في دمشق برأت نفسها ايضاً.

اذن! فمن اعتقلهم وبأمر مَن، ولماذا اعتقلوا؟

***

لقد اظهرت الايام ان اعتقال الوزراء الثلاثة في سوريا لم يأت بأقل فائدة للحالة العمومية بل كان سبباً في ضعف الحكومة الوطنية هناك وضياع الثقة بها خصوصاً وان هذه الحكومة وجدت لغاية اساسية واحدة هي تقريب الثقة بين الوطنيين المتطرفين وسلطة الانتداب.

وقد كنا وما برحنا نحسب هذا الاعتقال خطأ في السياسة وفي الادارة وانه اضرّ كثيراً في مصلحة الانتداب والحكومات الوطنية.

فعسى ان يذكر ذلك المفوض السامي الجديد وينظر بعين خبيرة الى الظروف والازمات التي اعقبت هذا الاعتقال فيفرج عن هؤلاء الاخوان ويزيل عنهم قيداً لم يعرف سببه حتى الآن.

انه اذا فعل ذلك وهو فاعل ان شاء الله فستكون اولى مآثره محفوظة بالشكر عند الجميع.

وما نسينا ايضاً اخواننا اللبنانيين الذين طاردتهم السياسة ايضاً الى المنافي بتهم لو صحّت لما كان لها مفعولها الذي تخافه الحكومة في كيان الامة اللبنانية.

وهؤلاء الاخوان هم من حملة الاقلام ومحترفي الادب ولا نعتقد ان الحكومة تجهل مرارة عيش الادب وعنائه المر في مغالبة هذه الحياة عندنا فكيف به اذا زادت عليه قيداً جديداً هو النفي.

فاعتقال هؤلاء الادباء يقضّ مضاجعهم ويؤلم نفوسهم ويولد فيها حزازات الحقد على هذه الحياة ثم لا يفيد الحكومة في شيء.

لذلك نحن نناشد الحكومة والمفوضية ان تعيد هؤلاء الاخوان الى اهلهم فتعيد الى صدورهم امل الخدمة الوطنية الذي بدأ يضمحلّ من قلوبهم بسبب هذا التشريد.

واننا لا زلنا نذكر في هذا المقام كلمة بكر سامي بك لجمال باشا سفاح سوريا لما بدأ بمظالمه ومشانقه وحاول بكر سامي ان يمنعه قائلاً له:

انك تقدر ان تفتتح بمدافعك الحصون والقلاع ولكنك لن تفتتح بها القلوب.

حادثة الاستاذ طراد

كانت رئاسة المجلس قد احالت الى لجنة الادارة والعدلية مشروعاً قدّمته الحكومة يتعلق بجنسية المهاجرين، ويظهر ان الحكومة كانت قد احالت المشروع للدرس الى مجلس الشيوخ، والدستور يخولها هذا الحق، فبعد ان درست اللجنة مشروع الحكومة عهدت الى الاستاذ طراد بوضع تقرير عنه والاستاذ طراد معروف باقتداره القانوني، فوضع بعد درس دقيق تقريراً وافياً في هذا الشأن جاء في مصلحة المهاجرين وفي مصلحة لبنان الذي يهتم لمهاجريه اهتماماً عظيماً.

وعقد المجلس جلسته ووضعت هذه القضية موضع البحث - ونعتقد انها اهم مسألة عرضت على المجلس لانها تتعلق بنصف ابناء لبنان - فبدأ الاستاذ طراد بحث الموضوع واذا بالرئيس يقاطعه لتوقيف البحث فطلب اليه الاستاذ طراد ان لا يقاطعه واكّد ان من اقدس واجبات مجلس النواب بحث هذه القضية وكان الجدال بلغ حده فاتهم الرئيس الاستاذ طراد انه اهان المجلس فردّ عليه الاستاذ بان هذه الاهانة لم تخطر له في بال بل انه دافع عن حقوق المجلس في كلامه.

وزاد هذا الجدال في حدة الرئيس حتى حاول ان يخرج الاستاذ من الجلسة، مع ان النظام - عدا اللياقة - لا يسمحان بذلك بل هناك شروط لاخراج النائب من الجلسة نصّ عليها القانون الداخلي فجلس الاستاذ مكانه واراد الرئيس ان يدعو احد مستخدمي المجلس لاخراج النائب فحدثت ضجة اضطرّ امامها الرئيس ان يوقف الجلسة.

الفيكونت فيليب دي طرازي



عرف القراء بحادثة مدير دار الكتب والمتحف اللبناني وكيف انه سلم مفاتيح المكتبة والمتحف الى المسيو دي ريفي مع كتاب مستفيض بعد ان ترك الموظفون عملهم بسبب الحيف الواقع عليهم من نقص رواتبهم كما جاء في الكتاب.

وبينما كنا ننتظر من الحكومة اللبنانية ان تنظر في مسألة الفيكونت دي طرازي مدير المكتبة والمتحف وفي انصافه اذا بها تفاجئنا بمرسوم احالته الى المجلس التأديبي.

***

لنحسب ان الفيكونت دي طرازي اخطأ نحو الحكومة في تسليم مفاتيح المعهدين الى المفوضية بعد ان ترك الموظفون العمل أفكان كل جزاء هذا الرجل الذي قدّم حياته لخدمة امته خدمة ادبية شريفة ان يحال، كمذنب، الى المجلس التأديبي.

ان الفيكونت دي طرازي الذي انشأ دار الكتب الكبرى ما برح من ست سنوات وهو دائب على تعزيز مكانة هذه المكتبة الوطنية فقد قدّم لها من مكتبته الخاصة خمسة آلاف مجلّد وزار اوروبا ومصر على نفقته الخاصة مستجلباً لها المؤلفات القيّمة والهدايا النفيسة فانفق من جيبه في هذه الاسفار مئتي الف فرنك وملأ خزائن المكتبة بواحد وعشرين الف مجلد وبقي سنتين ونصف سنة يقوم بخدمتها بلا مقابل ولا راتب، بل ان راتبه الذي خصصته الموازنة له مؤخراً كان ينفقه ايضاً في مصالح المكتبة وموظفيها، ولم تنفق الحكومة اللبنانية على دار الكتب سوى ٢٥٠٠ ليرة سورية في حين ان موجوداتها تقدر على اقل تعديل بعشرين الف ليرة ذهبية جمعت كلها بعناية الفيكونت دي طرازي حتى اصبحت دار الكتب اللبنانية مقصداً لطلاب العلم والادب ومزاراً لاهل الفضل ومفخرة من مفاخر العاصمة اللبنانية.

وقد قام بهذه الاعمال الجليلة رجل فرد فرأت الحكومة اللبنانية ان تكافئه فاحالته كمذنب الى المجلس التأديبي.

***

لنحسب كما قلنا قبلاً ان الفيكونت طرازي مخطئ في عمله أفلم يكن له من كل اعماله الشريفة شفيع يحمل هذه الحكومة ان تفكّر قليلاً بالاسباب القاهرة الظالمة التي دفعت الفيكونت الى هذا العمل فتتلافاها وتجيب الرجل الى مطالبه العادلة خدمة للعلم والادب في هذه البلاد بدلاً من احالته الى المحاكمة.

حول فضائح الميزانية

يكاد المجلس ينتهي من درس الميزانية لعام ١٩٢٧، وتكاد البلاد تختنق من موقف هؤلاء النواب.

نقول النواب ولا نستثني الشيوخ فقد كان عملهم الاخير - في اعادة ما طلب رئيس الجمهورية نفسه الغاءه من مخصّصاته - منطبقاً على قول الشاعر:

المستجير بعمرٍ عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار.

يدهشنا والحق يقال موقف اعضاء البرلمان.

رئيس الجمهورية يطلب من نفسه الغاء بعض المخصصات فيقوم الشيوخ ويردّون طلبه بدعوى ان هذه المخصصات لازمة ضرورية لكرامة تمثيل الامة.

ورئيسا المجلسين يصرحان باستغنائهما عن السيارات فيقوم النواب ويجبرونهما على ابقاء هذه السيارات.

وتقوم الفضائح حول سرقات مصلحة السيارات وحول سرقات وزارة الصحة. وغير هذا كثير، والمجلس دائب على درس الميزانية فيقرّرها كأن ليس هناك سرقات وكأنه غير مسؤول عن النظر في هذه السرقات.

ولو ان هؤلاء "البرلمانيين" ينفقون من جيوبهم ومن صناديقهم لقلنا "ما لنا ولهم في ما يبذرون من اموالهم" ولكنهم ينفقون من مال امة فقيرة تطلب قوتها بين اشداق الردى وهيهات ان تصل اليه.

***

جعلوا من موظفي هذه الدولة على التوالي جيشاً جراراً. خلقوا الوظائف وابتدعوا المأموريات الجديدة لارضاء هذا واستمالة ذاك، ولما اصبح هذا الجيش كبيراً وضاقت به وبالفخفخات سبل الميزانية قاموا ينقصون من رواتب هؤلاء الموظفين.

انهم ينقصون من رواتب رب عائلة، محتاج الى الغرش لاعالة عائلته ولكنهم يحافظون على سيارات الرؤساء لانها ضرورية لحفظ كرامة الامة، اما حياة هؤلاء المساكين فلا قيمة لها ولا حاجة للوطن بها.

ان الوطن اللبناني محتاج الى سيارات رؤسائه وليس محتاجاً الى حياة ابنائه.

هذا منطق غريب لبرلماننا العجيب:

***

انزعوا من جسم ادارة الدولة كل الموظفين الذين لا شغل لهم ولا عمل، واكتفوا باللازم منهم فقط، واحذفوا نفقات البهرجة والفخفخة. وحافظوا على الاموال من السرقات. وزيدوا من كل ما تجمعونه من هذه الامور معاشات الموظفين الباقين وبذلك تخدمون البلاد وتوجدون حكومة امينة عادلة.

ولكنكم تقترون على هؤلاء المساكين وتنفقون بلا حساب على غيرهم.

"والمال السايب يعلم الناس الحرام".

***

لقد قيل لنا ان العدد الاكبر من موظفي لبنان وقع عريضة الى رئاسة الجمهورية والى مجلس النواب يسأل فيها النظر بمسألة الرواتب بعد ان اسقطت هذا الاسقاط المريع. بل انهم - هم انفسهم - طلبوا اجراء عملية بوانكاره بالموظفين في لبنان.

اذا كان الموظفون انفسهم يطلبون هذا الطلب فما يمنع الحكومة يا ترى من تنفيذه؟؟

بلى! يمنعها البرلمان.

اللغة العربية

شاعت الرصيفة "الاوريان" ان تدافع عن نظريتها في الادغام القضائي فتعدّته الى اللغة العربية وحملت عليها وزعمت انها صائرة الى الزوال.

نحن لا نريد ان نرد على الرصيفة في قضية الادغام القضائي فقد كفانا الفرنسيون انفسهم، الذين خبروا الحالة، مؤونة هذا الرد، ولكننا نحب ان نذكر الرصيفة ان اللغة العربية هي لغة هذه البلاد ولا علاقة للفتح والفاتحين بها وقد كان اللبنانيون اشد الناس اندفاعاً في المحافظة على هذه اللغة واعلاء شأنها فمنهم الكتّاب والشعراء ومنهم اصحاب المعاجم الكبرى ومنهم مؤلفو دائرة المعارف العربية.

ولا ينسَ الرصيف الصديق صاحب الاوريان ان ابويه حدثاه باللغة العربية في طفولته وان اول الكلمات التي خرجت من فمه وهو طفل كانت باللغة العربية.

ولا ينسَ الرصيف ان اللبنانيين في مهاجرهم انشأوا الجرائد باللغة العربية ليتفاهموا ويتعارفوا حتى في وسط الامم الغريبة عنهم بل انهم انشأوا في مهاجرهم مدارس وطنية يتعلّم فيها اولادهم اللغة العربية.

وقد خدمت هذه الصحف العربية اللبنانية الموجودة في المهجر، وبكثرة ايضاً، القضية اللبنانية اكثر من كل لبناني.

فكيف يريد الرصيف العزيز ان لا تكون اللغة العربية لغة البلاد الاولى وهي التي تعلّمناها وحفظنا الفاظها ونحن في المهد.

وليسمح لنا الرصيف ان لا نشاطره رأيه في مسألة اللغة العربية وحياتها وموتها، فاللغة العربية ستبقى من اللغات الحية وهي سائرة الى الامام بسرعة، وهذه جارتنا مصر مثال حي لنهضة اللغة العربية.

ولا يمكننا، نحن في لبنان، ان نكون اجانب عن مصير اللغة العربية ونحن في دائرة من الارض جميع من فيها ومن حواليها يتكلمون العربية.

ولا ينسَ الرصيف ان اللغة العربية كانت لغة العلوم والفلسفة والموسيقى قبل الفرنسية والانكليزية وكل لغة عصرية اخرى، وهذا تاريخ الاندلس وعصر الرشيد والمأمون يدلنا على ان العلوم انتشرت حتى في اوروبا بواسطة اللغة العربية.

فالجبر والكيمياء يحملان اسميهما نفسهما من اللغة العربية.

فاللغة التي استطاعت ان تنشر العلوم في القرون الوسطى تقدر اليوم ان تحافظ على كيانها. ولا يمكن لها ان تموت ما دام على الارض مسلم يصلّي الى ربه ببيانها البديع.

ولو سافر الرصيف اليوم الى باريس لسمع عند الظهر في قلب العاصمة الفرنسية صوتاً جميلاً يرتفع هناك مردداً بالعربية من اعلى مأذن الجامع الجديد:

- حيّ على الصلاح، حيّ على الفلاح.

اجل نحن من الذين يعرفون قدر اللغة الفرنسية ويحبونها، وقد احببناها وتعلّمناها قبل مجيء الفرنسيين الينا، وسنحافظ على هذه اللغة العزيزة محافظتنا على لغتنا ولكننا نأبى وتأبى بقية الكرامة في صدورنا ان يحتقرنا الفرنسيون انفسهم في اقصى ضميرهم عندما يروننا قابلين باحلال لغتهم فوق لغتنا.

لقد اخرجنا للفرنسويين من يحرّر لهم في جريدتهم "الطان" ومن يؤلف لهم رواية "عنتر" كما اخرجنا للعرب من يضع المعاجم وينقل الالياذة ويبزّ الشعراء والكتاب.

فنحن اذن صلة حية بين الغرب الافرنجي والشرق العربي.

ولا يجب ان ننسى اننا من الشرق، ولو كنا واسطة تفاهمه مع الغرب.

بلا عنوان

* ذكرت لسان الحال ان وفوداً عديدة من البلاد اللبنانية ذهبت الى بكركي واحتجت على زيادة الضرائب وعلى ادخال رسوم الديون العمومية الى لبنان القديم.

* الغت الحكومة الايطالية جميع الاحزاب والجمعيات واقفلت الجرائد المخالفة للفاشيست.

* ستفرض السلطة العسكرية غرامة مالية باهظة على قرية المشرفة لايوائها الشقي مرعي سري الدين قاتل الضابط ابرهيم الخوري.

* ارسل وزير الحربية في فرنسا يطلب لائحة باسماء الضباط والجنود الفرنسيين الذين فازوا باللغة العربية في البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي.

* استقبلت طرابلس الزعيم الشيخ عبد الحميد كرامي والدكتور توفيق بك البيسار استقبالاً دل على مكانة الرجلين الزعيمين في قلوب مواطنيهما. وقد جاء الشيخ عبد الحميد كرامي والدكتور بيسار الى العاصمة حيث قابلا رئيس الجمهورية في دار الحكومة ووكيل المفوض السامي في دار المفوضية.

واملنا كبير ان الحكومة تعفو بهذه المناسبة عن جميع المعتقلين ايضاً.

* ذهب الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ الى ارواد وتسلم بنفسه من الحامية هناك الشيخ عبد الحميد كرامي والدكتور بيسار.

* قالت "فتى العرب": يستفاد من اقوال الصحف الفرنسوية ان مشروع المسيو هنري دي جوفنيل المندوب السامي السابق في سوريا يعرف الوحدة السورية بضم طرابلس وبلاد العلويين الى سوريا وبابقاء بيروت وصيدا وصور في جملة اراضي الجمهورية اللبنانية على ان تترك حرية تعيين نوع الحكم في البلاد للسوريين انفسهم.

- «المعرض» - ما رأي الحكومة اللبنانية؟

* صادق المجلس النيابي اللبناني على ارصاد ثلاثمئة ليرة ذهبية للمباشرة في انشاء "مجمع علمي" الى جانب المكتبة الوطنية.

* ما برحت عصابة فندي بوياغي تتردد على اطراف الشوف والمتن وفرق الجنود تطاردها.

* فوجئت العاصمة صباح الاحد بنعي الوطني الفاضل ميشال بك مرزا من خيرة رجال لبنان في القطر المصري وقد توفاه الله اليه في دار صهره اميل افندي نصر في بيروت فتقاطر الناس لتقديم واجب التعزية الى آله الكرام وقد احتفل بمأتمه احتفالاً مهيباً مؤثراً، رحمه الله وعزى آل مرزا الكرام على فقده.

* احتفل يوم الاحد الفائت بعقد قران الانسة الفاضلة كلوتيد ساريكا كيس على الشاب الاديب يوسف افندي شيخاني شقيق رصيفنا الفاضل وديع افندي شيخاني فنهنيء العروسين وندعو لهما بالرفاه والتوفيق.

* انتخب سعد زغلول باشا رئيساً لمجلس النواب المصري وانتخب مصطفى النحاس باشا وواصف باشا وكيلين للرئاسة.

توقيف" المعرض" لمدة ١٥ يوما

ثمن الملحق غرش واحد

ملحق العدد ٥٢٥ من جريدة

المعرض

توقيف "المعرض" لمدة ١٥ يوماً

أسباب توقيفها

فليكن الشعب حكماً بيننا وبين الحكومة

فوجئنا في الادارة صباح الثلاثاء ١٤ ايلول سنة ١٩٢٦ بمفوض التحري محمود افندي العجوز ومعه البوليس سليم افندي الفغالي يحملان الينا المرسوم الاتي :

مرسوم ٤١٣

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

بناء على الدستور الصادر في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ وبناء على القرار ٣٠٨٠ الصادر بتاريخ ٢١ نيسان سنة ١٩٢٥ ،

لما كانت جريدة "المعرض" قد نشرت في عددها ٥٢٤ بتاريخ ٩ ايلول سنة ١٩٢٦ مقالا افتتاحياً تحت عنوان "فلتحيَ الجمهورية" من شأنه أن يهيج الخواطر على الحكومة بصورة لا تتفق مع حق الانتقاد الحقيقي ،

ولما كانت جريدة "البرق" قد نشرت بعددها الصادر في ١٣ ايلول سنة ١٩٢٦ عدد ٢٦٣٥ خبراً كاذباً تحت عنوان "٢٥ في المئة" من شأنه تضليل الرأي العام واهاجة الخواطر على الحكومة .

وبناء على اقتراح رئيس الوزارة وبعد استطلاع رأي مجلس الوزراء :

يرسم ما يأتي :

المادة الاولى : توقف جريدة المعرض عن الصدور مدة ١٥ يوما . وجريدة البرق مدة ٨ ايام اعتبارا من ١٥ ايلول سنة ١٩٢٦ .

المادة الثانية : على وزير الداخلية تنفيذ هذا المرسوم : بيروت ١٣ ايلول سنة ١٩٢٦

الامضاء : شارل دباس

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
اوغست اديب

عدد ١٥٣٣

مستعجل : الى دائرة البوليس
للتبليغ حالا والتنفيذ

طبق الاصل — وزير الداخلية :
عن رئيس الغرفة — بشاره خليل الخوري
جوزيف ديراني

وبعد اطلعنا محمود افندي على هذا المرسوم "وكان من واجب الحكومة ان تبلغنا اياه لا ان تطلعنا عليه فقط بواسطة البوليس" كتب ضبطا بالواقع وامضاه مع سليم افندي. وامضيناه نحن هكذا :

"تبلغت مع السرور . ولكنني احتج على هذا العمل الذي يقيد حرية الفكر والكتابة وفوق ذلك فقد مرّ اسبوع كامل ولم تهيج الخواطر بسبب المقال المذكور .

ميشال زكور

***

وبعد هذا الفصل ذهبنا تواً الى دار الحكومة اللبنانية وقابلنا وزير الداخلية فقابلنا بما فطر عليه من لطف وكرم اخلاق وتباحثنا مطولا في المقال وامر التعطيل واظهرنا له الاسباب التي دفعتنا الى الحملة بهذه الانتقادات المرة على الحكومة وكيف اننا نعبّر عن افكار هذا الشعب الذي وجدت الجرائد للتكلم بلسانه . وكيف ان الحكومة تضع الضرائب تلو الضرائب لتنفق هذه الاموال على كثير من البهرجات التي بدأت الدول الغنية بحذفها والاقتصاد بها فكيف الفقيرة مثلنا .

ومما قلناه للوزير – كيف تريد الحكومة ان يكون الشعب راضيا عن الحالة وهو يرى الضرائب تلو الضرائب على عنقه فيضطر ان يمنع اللقمة عن افواه عياله ليدفع ما عليه للحكومة ثم يرى وصدره يغلي غليانا كالمرجل سيارة هذا الرئيس او ذاك تنتقل في شوارع بيروت لا تحمل الرئيس نفسه بل تحمل عياله وعيال عياله . واصحاب عيال عياله وهلم جرا وهذا الشعب يشعر بألم وغصة من هذه النفقات الكافرة التي تمتص من دمه وتنزع نزعا من افواه صغاره .

تكلمنا كثيرا في هذا الموضوع وعن امثال هذه الامور مما يضيق نطاق هذا الملحق عنه ولكننا سننشرها مفصلة عند صدور اول عدد من "المعرض" بعد ١٥ يوما . وسنلقي على كل دائرة تبعة عملها حتى لا نجعل الحكومة باسرها مسؤولة امام الشعب عن امثال هذه الخطيئات التي تجعل الصدور غالية كالقدور .

***

ومن غرائب الصدف اننا عندما كنا نازلين على سلم دار الحكومة التقينا بالصديق سليم بك تقلا ناظر الداخلية السابق فوقفنا نتحدث معه برهة واذا الى جانبنا بعض سواقي سيارات الرؤساء ومنصبيهم وهم يتجادلون . ومما علق باذاننا من هذا الجدال ما يأتي ننشره بحرفه للقراء :

احد سواقي رئيس الجمهورية – "يخاطب منصب رئيس مجلس النواب" انكم تصرفون اكثر منا بكثير من البانزين فتأخذون كل شهر خمسين تنكة لسيارة واحدة ونحن لا نصرف الا ١٥ تنكة لسيارتين .

– منصب رئيس النواب – "بحدة" بل انتم تصرفون اكثر منا فنحن لم نصرف في هذا الشهر خمسين تنكة بل اقل .

فحاول سليم بك ان يمنع هذا الحوار الفضاح امام صحافي ولكن الحديث كان قد صار في اذاننا .

***

ومتى عرف القارىء ان ثمن تنكة البانزين وحدها هو اربع ليرات سورية عرف مبلغ الاموال التي نتدافع عنها بشدة – رضي الحكام ام غضبوا – حفظا للبقية الباقية من دم هذا الشعب .

***

نشكر الحكومة ونشكرها كثيرا على هذه المأذونية التي احبت ان تتعهدنا بها في هذا الصيف فاوجدت لنا عند قرائنا عذرا حتى نستأذنهم بهذه المدة القليلة للراحة من عناء العمل .

واذا راجع قرائنا المقالة التي اقفل المعرض بسببها (فلتحيَ الجمهورية) في العدد السابق رأوا اننا كنا ندافع عن حقوقهم فتوقيف المعرض اذن هو في سبيل مصلحة الشعب .

ولا ننكر على الحكومة ان لهجتنا كانت شديدة وعنيفة بل عنيفة جدا ولكننا عندما نسمع الشعب يئن ويشكو ويغضب نافرا من هذه الحالة ، عندما نراه يترك وطنه بلا اسف لما هو نازل به لا نقدر الا ان نخاطب حكومتنا الوطنية بهذه اللهجة الشديدة ولو كان جزاؤنا عليها التوقيف والسجن ايضا لاننا نعرف ان الحكومة هي للشعب وان الشعب اذا شكا فعلى الصحف ان توصل شكواه للحكومة باللهجة نفسها التي تسمعها منه .

***

وهكذا فعلنا نحن .

مع اننا لا ننكر ان في الحكومة رجالا عاملين مخلصين يريدون ان يخدموا الامة جهد المستطاع ولكن ما العمل والبريء يذهب في امثال هذه المواقف بجريرة المسؤول .

ولا ننكر ايضا ان خطيئات كثيرة اورثتها الحكومة السابقة للحكومة الحالية وهذه الحكومة تحمل مسؤولية اعمال لم يكن لها يد فيها . ولكن كل حكومة مضطرة ان تحمل مسؤولية اسلافها حتى تصلحها .

ونعلن اننا نقبل هذا التعطيل بملء الرضى لانه صادر على الاقل من الحكومة الوطنية .

هذا موقفنا الذي اوصلنا الى التعطيل نعرضه على الشعب وهو الحكم العادل لنا او علينا .

ميشال زكور
منشىء المعرض

جمهورية جديدة

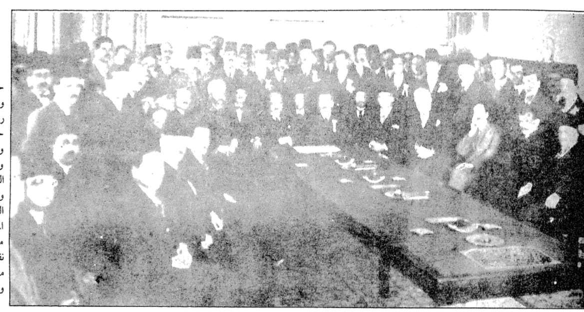
عن "الدبور"

يقال ان في البلاد حزباً ينوي قلب الحكومة الحاضرة وجعلها كما يأتي :

رئيس جمهورية سالومياك .
سبع وزارات سالومياك .
ثلاثون نائباً سالومياك .
ستة عشر شيخاً سالومياك .

الدبور – السلام عليك يا سالومياك الاب . الضابط الكل . . .

الاحتفال بتدشين نقابة الصحافة



رسم بعض حاضري الحفلة ويظهر في الصدر رئيس الجمهورية ومن حوله رئيس النقابة ورؤساء البرلمان والوزارة وبعض الوزراء والشيوخ والنواب ومحافظ العاصمة ومدير المطبوعات واعضاء مجلس النقابة ووفد نقابة المعلمين وغيرهم من الصحافيين والأدباء.

لا نغالي اذا قلنا ان حفلة تدشين نادي النقابة الصحافية كانت من الطف حفلات العاصمة وارقاها. فقد حضرها رئيس الجمهورية ورؤساء البرلمان والوزارة والوزراء وعدد من النواب والشيوخ ومدير قلم المطبوعات من المفوضية وغيرهم من الاعيان والادباء فرحّب رئيس النقابة الاستاذ وديع عقل بالحاضرين فكانت كلمته طيبة معبّرة بصدق عن افكار اخوانه الصحافيين ونقل الترحيب الى الفرنسية، بتصرف، ممثل النقابة لدى الحكومة الاستاذ جبرائيل خباز، ثم القى سكرتير النقابة منشىء هذه الجريدة تقريراً عن النقابة واعمالها وموقفها الحالي.

وتكلم الاستاذ حبيب افندي ثابت سكرتير نقابة المحامين فهنّأ نقابة الصحافة باسم نقابة المحامين وكان لكلمته وقع جميل.

ثم دعي الحاضرون الى مقصف انيق توالت امامه الانخاب.

ودعي الحاضرون لتدوين كلمة في كتاب النقابة الذهبي وافتتح الكتاب حضرة رئيس الجمهورية وجاءت بعده سلسلة من الاقوال اللطيفة نأخذ بعضها هنا ويرى القارئ هذه الكلمات تنمّ كثيراً عن روح أصحابها.

وهذا بعضها:

رئيس الجمهورية وقّع اسمه بدون ان يكتب شيئاً.

***

عتباً ارفعه لصاحبة الجلالة الصحافة فقد هذّبتني يافعاً، وحمتني شاباً، فما لها اعرضت عني كهلاً؟؟ وحبذا العودة الى حماها.

رئيس الشيوخ محمد الجسر

تذكاراً للصحافة التي احبها راقية واكرهها غير راقية.

رئيس النواب: موسى نمور

المرء باصغريه قلبه ولسانه، وزد باصغر ثالث قلمه.

رئيس الوزارة بالوكالة وزير الداخلية

بشارة خليل الخوري

المرء قليل بنفسه كثير باخيه.

نائب رئيس مجلس النواب

عمر الداعوق

ارغب ما يتمناه المرء وما يرجوه لنفسه فأتمنى ان احشر في عداد الصحافيين في مستقبل حياتي.

نائب الجنوب خالد شهاب

الصحافة مرآة الامة فكما تكون الامة هكذا تكون صحافتها.

وزير المعارف نجيب الاميوني

يقولون السلطان ملح الارض. وانا اقول الصحافة حياة البلاد.

محافظ بيروت حسين الاحدب

الصحافة دليل الرقي.

وزير العدلية نجيب القباني

سعادة الامة بادمغة صحافتها.

عضو الشيوخ احمد الحسيني

الصحافة كالمرأة الحسناء ويل ان نعيش معها وويل ان نعيش بدونها.

وزير النافعة يوسف افتيموس

الخطوة الاولى للرقي في البلاد هي الصحافة فاهنئكم واقدم للنقابة التلفون مع اشتراكه.

نائب لبنان اميل ثابت

اجمل عهود الحياة، الصبا والصحافة، لقد مرّا بي فعليهما السلام.

المحامي امين تقي الدين

الصحافي والمحامي صنوان فالاول يدفع عن الامة والثاني عن الفرد.

المحامي جبرائيل نصار

اتمنى ان تتوصل صحافة بلادي الى ايجاد رأي عام وطني تقوده الى ما فيه خير الامة الصحيح ومصلحتها العامة المجردة.

المحامي يوسف السودا

الصحافة مرآة تنعكس عليها الصور كما هي فالصورة الجميلة تنعكس بشكل جميل والصورة القبيحة تنعكس بشكل قبيح. وهكذا الصحافة فاذا كانت الروح التي توحي اليها بالافكار روحاً نقية نيرة انعكست عليها روح نقية مهذبة فهذبت الشعب وحسنت اخلاقه وعكس ذلك اذا كانت تلك الروح ضئيلة لا صفاء فيها ساعدت على انحطاط الشعب في اخلاقه. وكان على تحرير تلك الجريدة مسؤولية كبرى تجاه وطنه وامته يحاسب عليها.

عضو الشيوخ الدكتور ايوب ثابت

ان نجاح الصحافة النهائي كان دلالة ناطقة بتقدّم البلاد وتضامن ابنائها لان الصحافة هي العامل الاكبر لتقوية هذا التضامن ونشره في البلاد ولتأييد حقوق الوطن اللبناني وامانيه، فعسى ان يحيا هذا العمل ويتابع طريقه ونجاحه لخير الوطن.

حبيب البستاني

***

هذا بعض ما كتب في الدفتر الذهبي.

ومما يؤثر في ذلك الاجتماع ان رئيس الجمهورية اظهر لنا ميله الى العودة للحرفة الصحافية بعد انتهاء مهمته، فوافقه رئيس الشيوخ مظهراً الرغبة نفسها.

فقلنا لهما:

– واذذاك يكون بعض الصحافيين قد وصلوا الى مناصبكم فتنتقدونهم كما يفعلون هم اليوم، فتلتذون انتم بالانتقاد ويشعرون هم بدورهم بما كنتم تشعرون به من مرارة طعمه.

النشيد الوطني

ننشر في ما يلي النشيد الذي اقرته اللجنة الرسمية نشيداً وطنياً لبنانياً وسيصدر مرسوم رئيس الجمهورية باعلانه النشيد الرسمي للبلاد . اما النشيد فهو لابن لبنان الصميم الشاعر الذي لم ينظم بيتاً من الشعر الا وعليه مسحة حساسة من روح لبنان - نعني - رشيد بك نخله .

كلنا للوطن للعلى للعلم
ملء عين الزمن سيفنا والقلم
ما عرانا انفصال في الملم العصيب
الصليب الهلال الهلال الصليب

***

سهلنا والجبل منبت للرجال
قولنا والعمل في سبيل الكمال

***

شيخنا والفتى فدية للوطن
اسد غاب متى ساورته الفتن

***

شرقنا قلبه ابداً لبنان
صانه ربه لمدى الازمان
بحره بره درة الشرقين
رفده بره مالىء القطبين

***

اسمه عزه منذ كان الجدود
مجده ارزه رمزه للخلود

رشيد نخله

احرسوا الجبل!

ننشر النشيد الوطني التالي الذي نظمه عبد الحليم بك حجار محافظ طرابلس :

الفخر في بلادنا
والعز باتحادنا
وعن ذرى اطوادنا
والارز لا تسل!
حبذا لبنان
جنة الخلود
مهبط البيان
تربة الجدود
يا بني الاوطان
كلكم اسود
الم تروا تلك الدما
وتسمعوا داعي الحمى
ذاكم دخان في السما
والنار في القلل!

اسرجوا الخيول!
واقرعوا الطبول!
واقحموا السهول!
واحرسوا الجبل!
اعزة ضيوفنا
رهيفة سيوفنا
مؤمن مصيفنا
لكل من نزل
نحفظ الذمام
ونكرم النزيل
ويبرئ السقام
هواؤنا البليل
فارضنا سلام
والماء سلسبيل
ولا نريد الاعتدا
ولا نرى الا الهدى
لكن اذا الشر بدا
واستنوق الجمل
اسرجوا الخيول!
واقرعوا الطبول!
واقحموا السهول
واحرسوا الجبل!

***

لبنان هز "بيرقا"
واصعد لاعلى مرتقى
حتى تنير المشرقا
بالعلم والعمل
لبيك فخر الدين
ويا بشير مرا!
فكلنا امين
وكلنا نكرا!
من مرتقى صنين
للسهل والنهر
تحركت فتياننا
وزغردت نسواننا
فهوذا لبناننا
يمشي بلا وجل
اسرجوا الخيول!
واقرعوا الطبول!
واقحموا السهول!
واحرسوا الجبل!

***

الموت في جهادنا
خير من استعبادنا
نمشي على اكبادنا
في الحادث الجلل
ما تلكم الاشباح
في مربض الاسود
تسير في البطاح
وتخرق الحدود
هبوا الى السلاح
يا ايها الجنود
وليرتعد من ظلما
قد شاقنا سفك الدما
ويل لمن رام الحمى
فالحر لا يذل
اسرجوا الخيول
واقرعوا الطبول
واقحموا السهول
واحرسوا الجبل

النشيد ايضا

ارسل الينا صديقنا الاديب الدكتور حبيب افندي ثابت هذا النشيد الذي وضعه مؤخرا وفيه روح وطنية وثابة تهب بين صدوره واعجازه . وقد علمنا ان احد الموسيقيين لحنه تلحينا جميلا :

نحن فداء البلاد
وارزها المياد
وتربة الاجداد
ومعقل الآساد
نحن فدى لبنان
نحن فدى لصخوره
وجارحات نسوره
وسابحات طيوره
وعاطرات زهوره
نحن فدى لبنان
اما الألى من اسوده
في الحرب ماتوا فداه
فهم رسوم حدوده
وهم شعار علاه

***

الارض تشهد انا
نأبى هوان العبيد
فالرمل يشرب منا
دم العزيز الشهيد

***

ان كان في الشرق ريح
الى الحياة تهب
فنحن للشرق روح
ونحن للشرق قلب

***

نحن فداء البلاد
وارزها المياد
وتربة الاجداد
ومعقل الاسياد
نحن فدى لبنان

حول النشيد الوطني



بشارة الخوري

كان "الاخطل الصغير" بين الشعراء الذين نظموا النشيد الوطني ، ثم رأى ورأى معه بعض اخوانه ان نشيده - ولاسيما لازمته - اشد مما يتحمله موقف البلد الحالي فطلب الى وزير المعارف بان يخرجه من بين الاناشيد ويعتبره كأنه لم يرسل .

ورغبنا امس الى صديقنا الشاعر بأن يضع مكان "اللازمة" الاولى لازمة جديدة تكون انفع لما حاول البعض استنتاجه منها على رجاء ان نحتفظ بالنشيد في "المعرض" كذكرى تاريخية لطيفة . وما عودنا الصديق صاحب البرق الان يكون عند حسن ظننا به ففعل مشكوراً على حالته وهذا هو النشيد بروعته وبيانه :

يا تراب الوطن ومقام الجدود الا لبسنا من فخار برود
ها نحن جينا
لما دعينا
بكل غال نجود

***

يا ارزنا! يا رمز مجد قديم
يا ارثنا من كل جد كريم
يا سقم العاتي وبرء السقيم
دم في سعود
انّا لك الابناء، إنا الجنود

***

نرمي الاعادي باللظى والحديد
نفتح للعليا طريقاً جديد
نكتب آي النصر فوق البنود
ولا نعود

***

لنا الميامين وراء البحار
لنا المغاوير اذا النقع ثار
المعقل العالي لنا والفخار
سم الحسود
ابناء لبنان رعاة العهود

***

في الشرق منا اثر طيب
في الغرب منا اثر اطيب
عدلٌ، رقي، كل ما نطلب
ولن يسود
الا هما، وحقنا في الوجود

***

يا تراب الوطن ومقام الجدود
ها نحن جينا
لما دعينا
بكل غال نجود

الاخطل الصغير

جمعية امم عربية

يقترح الامير شكيب ارسلان تأسيس جمعية امم من الدول العربية .
"عن الجرائد"
جون بول - من يا ترى سيقوم بتمثيل دور انكلترا في هذه الجمعية؟؟!

ام تـأكـل اولادهـا

زارنا في ادارة هذه الجريدة حضرة الصديق بطرس افندي ابو زيد وهو من اصحاب الاملاك في تربل "البقاع" وشكا الينا بمرارة محل الموسم وداء الهدلان وما اصاب البلاد من الخسائر الفادحة بسببها : ودفع الينا الكلمة الآتية :

حضرة الصديق منشئ "المعرض"،

بعد مطالعة مقالتكم في "المعرض" الاغر عن تخصيص الخمسين الف ليرة ذهبية لمزارعي البقاع خطر لي ان ابين على صفحات جريدتكم ما أصابني من هذه القيمة. اني املك في تربل "البقاع" ثلاثمئة مد ارض. فلما اذاعت الحكومة بيانها عن القرض استدعاني مختار قرية تربل الى زحلة حتى امضي مع بقية اهالي القرية سند التكافل والتضامن لان الحكومة لا تسلم المزارعين الا بموجب هذا السند. جئت الى زحلة فوجدت جميع اهالي تربل بالانتظار. فنظمنا بالاشتراك الاوراق اللازمة وقدمناها لحضرة محاسب المحافظة فامهلنا اثني عشر يوما حتى يأتي دورنا. وعند مرور المدة حضرنا الى زحلة وقبض المختار المبلغ المعين ثم رجعنا الى القرية لتوزيع المال، فوصلنا عند الساعة الرابعة مساء، وعندما دخلناها سمعنا الناطور ينادي الاهالي ويعلمهم بأن مأمور جباية الاعشار والاموال الاميرية وصل الى دار المختار فعلى الجميع ان يحضروا ويسددوا ما عليهم.

قابلت المأمور وطلبت منه بيان المطلوب مني فبلغت القيمة ٩٤٠٠ غرش سوري. فقلت للمختار - هل تقدر ان تفيدني عن حصتي من القرض؟

فاجابني- ان حصتك هي ١٠٧٠٠ غرش سوري بخرج منها مطلوب الحكومة المذكور فيبقى لكم ١٣٠٠ غرش سوري.

فقلت للمختار - قيدوا لنا هذه القيمة عندكم في الحساب حتى نكون ابرياء من دم هذا الصديق.

وبعد ذلك نظمنا مع الفلاحين الخبيرين جدولا بالمقدار اللازم للبذار في ارضنا على اقل تعديل فكانت القيمة كما يأتي :

حنطة (١٤ مد) ثمنها ٣٠٥٠٠ غرش سوري.

حبوب (٦ مد) ثمنها ٦٠٠٠ غرش سوري.

أجرة فلاحين عن سنة ٢٤٠٠٠ غرش سوري.

ثمن بغال بدلا من البقر التي ماتت بالهدلان ٣٦٠٠٠ غرش سوري.

نفقات البغال ٢٤٠٠٠ غرش سوري.

وبالطبع يلزم لعائلتي المؤلفة من ١١ نفسا والتي كانت تعيش من دخل هذه الارض، مبلغ ٨٠ الف غرش سوري.

فيكون المجموع ٢٤٠٥٠٠ غرش سوري.

واذا تحولت هذه القيمة الى الذهب وبلغت تقريبا اربعمئة ليرة عثمانية ذهبا.

اما حكومة الجمهورية فانها اسلفتنا سبع عشرة ليرة سورية لبنانية ذهبا، حتى تتلافى عجزنا وتسد عوزنا.

بينما كانت الحكومة التركية تسلفنا في اي وقت شئنا على ضمانة هذه الاملاك سبعمئة ليرة وثمانمية ذهبا ولا تحرجنا بسندات تكافل وتضامن وتقسط هذا المبلغ الى عشر سنوات او عشرين سنة حسب طلب الفلاح.

هذه حالة الفلاح المتوسط، مثلنا في البقاع. اما الفلاح الفقير فانه بفارغ الصبر ينتظر الموت.

واما الملاك الغني كرفيقنا نجيب بك سرسق مثلا فلا خوف عليه طالما يطالب له بحصته من القرض وكيله المسموع الكلمة، ولا ندري اذا كان نجيب بك راضيا بهذه المزاحمة لاننا كنا نسمع عنه انه يقدر ان يسلف مئات الوف الليرات للحكومة، وهو ليس بحاجة ان يستلف منها ليزاحم فلاح البقاع المنكوب.

نحن لا نطلب من الحكومة كل ما يلزمنا من الدراهم في سبيل زراعة ارضنا واعالة عيالنا بل كان عليها على الاقل ان تتوقف عن جباية الاعشار والاموال الاميرية ولا تهددنا بتحويل الاموال المتأخرة الى ذهب حتى لا يتم فيها مثل تلك الأم التي ولدت واكلت اولادها.

تربل

بطرس ابو زيد

وبعد ذلك يطلبون منا ان نسكت عن الانتقاد، عن انتقاد نفقات الحكومة في سبيل البهرجة والبذخ.

وعلى السيارات وغير السيارات بينما نحن نرى اخواننا في البقاع يتألمون ويشكون مُحل الموسم محلا لم يسمع به الجدود وزاد على المحل مرض الهدلان الذي لم يبق على بقر الحراثة هناك، وبينما نرى اخواننا في راشيا وفي كوكبا ومرجعيون وغيرها ينامون على الطوى ويلجأون الى المأوي ويمدون ايديهم في طلب القوت بعد ان تخربت ديارهم وسبيت منازلهم واجتيحت اراضيهم والحكومة تشكو من قلة المال في صندوقها لانفاقه على احياء هذه الديار المخربة وعلى مساعدة المزارع مساعدة حقيقية كافية، بينما هي تجد المال الكافي لسد نفقات هذه الحكومة الغول.

في مثل يوم امس اجتاحت عصابات الثوار راشيا التي اصبحت اليوم قاعا صفصفا وها قد مر عام كامل واهالي راشيا مشردون تحت كل كوكب والحكومة تكاد لا تخصص لهم من المال ما يساعدهم على بناء بعض بيوتهم وقد اعترفت اللجنة نفسها بذلك في تقريرها الاخير فلماذا لا تقتدي الحكومة اللبنانية بعمل الحكومة الفرنساوية في تعمير ولاياتنا المخربة وتستعمل الطريقة نفسها عندنا؟

ان حياة الفلاح في لبنان وتعمير القرى المخربة هما اهم في حياة الوطن اللبناني من معاشات البرلمان ونفقات الابهة والبهرجة وسيارات الرؤساء وغير ذلك من الامور التي يمكننا ان نستغني عنها لنحيي هذه القوة التي يموت الوطن بموتها.

وسنتابع الضرب على هذا الوتر حتى تشعر حكومتنا ان اموال الشعب يجب ان تنفق اولا على مصالح الشعب وحياته.

افتحوا السجون لمنكوبي الجنوب!!!

افتحوا الابواب على مصراعيها!! واطردوا كل من في السجن، فالمنكوبون سيحلون هناك لانهم احق بهذا النعيم واولى، اذ لم يبق امامهم سواه. افتحوا الابواب يا حضرات النواب وارقبوا يا اعضاء البرلمان مذلة المنكوبين.

نعم، افتحوا الابواب يا نواب لبنان وبالاخص يا نواب البقاع والجنوب!!!

افهكذا يكافأ شعب انتخبكم لتكونوا درعه في يوم الشدائد والمحن؟

انسيتم او تناسيتم اولئك الناخبين؟ بل نسيتم يوم اجزلتم الوعود واقسمتم اغلظ الايمان؟ عرفتم ذاك الشعب بالامس يوم كان له عزه ومناعته، وتجاهلتم اليوم بؤسه وشقاءه لان لا حول له ولا كيان.

يا نواب البقاع والجنوب! من منكم لا يعرف راشيا ومساكن اهلها؟ فليزرها اليوم، ان قصورها المندثرة واثارها تدل عليها.

هل كنتم نواباً لتنوبوا عن سكان السماء ام عن ناخبيكم ولماذا اوجدكم هذا الشعب المخدوع؟؟؟ فهو إن لم يكن هذا الشعب لما كنتم تعتلون الكراسي وتتصدرون المجالس وتنعمون بالولائم والدعوات. ماذا يهم ابن الجنوب المنكوب اذا وجد عنه أحد النواب يتصدر الولائم والدعوات والليالي الراقصات!!! اتطلب حكومتكم الوف الليرات لاطعام المسجونين وتبخل على المنكوبين المفترشين الغبراء والملتحفين السماء بما يسدون به رمقهم، حتى بات الكثيرون يتمنون دخول السجن ليأمنوا على طعامهم اليومي: ايها النواب!! ان المصائب محك الرجال وها نحن اليوم نضعكم على محك التجربة ونصنفكم في بوتقة الواجبات فما هي واجباتكم؟!!! اعرفوها ليعرفكم الشعب" . . .

***

نعم افتحوا ابواب السجون!!

واصرفوا الحراس، فالمنكوبون لن يفروا من هناك بل يبقون ما دام الاهمال باقياً.

صناديق الاسعاف لم تفتحوها! ودرس قضية المنكوبين لم تتعمقوا فيها، حتى جاءت التدابير خلواً من كل منطق وانصاف!!

افتحوا السجون! فطالما كانت السجون قبور الاحرار والمظلومين.

امين داود

من تذكارات المراقبة



في مناسبة تهديد المفوضية للصحافة باعادة المراقبة ننشر هنا رسماً حذفه لنا قلم المراقب في ذلك العهد المشؤوم وقد وضعناه يوم تعيين الداماد - فجأة - رئيساً لسوريا فرأت فيه المراقبة - بحكمة سامية لا تدرك - ما دفعها الى حذفه. وانما يمثل الرسم «يانصيب الرئاسة» والمسيو دي جوفنيل يسحب القرعة.

على مائدة السياسة

للسياسة مظهران ورجلان هما: النائب والوزير: الأول يمثل الأمة والثاني الحكومة.

والسياسة امرأة فتانة كريمة تفتح بابها على مصراعيه فيلجه من ارادها دون ان يكون في يده بطاقة دعوة او اجازة او شهادة مدرسية. ومن اجل ذلك كثر طلابها ومحبوها في كل زمان ومكان. على ان كرمها الحاتمي هذا يشوه شيئا من جمالها فلقد رأى فيها العدد الكبير من الذين غلبوا على امرهم في مهنهم الحرة الخاصة درعا يحميهم من عاديات الزمان ويوفر عليهم ذل السؤال الذي يدعو اليه الفشل فتقلدوه وشمخوا بأنوفهم قائلين: نحن رجال سياسة، و"بيتنا هو بيت الأمة" ولكنها مظاهر براقة خداعة تخفي جراحات الأمس ولا يخفى امرها على الفطن.

ان القلب ليتفطر اسى امام اولئك الذين ارادوا ان يخوضوا عباب الحياة خوض جبار فغرقت بهم السفينة في اول الطريق وهددتهم الأمواج. وفي الساعة الأخيرة الفاصلة بين الحياة والموت انجدتهم السياسة الكريمة الرحيمة المضيافة بلوحة النجاة فاعتصموا بها وتمكنوا من بلوغ الشاطئ حيث تربصوا في الدسوت.

خسروا زبائنهم في دوائر اعمالهم الخاصة التي كانوا قد شمروا لها عن ساعد الجد واعدوا لها العدد من اموال ودعايات ومواعيد فلجأوا الى السياسة يتعاطونها بين عشية وضحاها ويتعطفون الجماهير، ويكذبون ويخدعون. والسياسي الحقيقي لا يكذب ولا يخدع ولا يعرف له الا المصلحة العامة هدفا يتفانى في سبيلها ومن اجلها ولكن اولئك الصرعى في ميادين الحياة ليسوا بساسة حقيقيين فهم لم يخلقوا للسياسة ولا توارثوها ابا عن جد ولا جرت في دمائهم ولكنها الصدفة - الله من الصدفة - قذفت بهم دفعة واحدة الى ذلك الهيكل المقدس المفتوح بابه على مصراعيه.

حولوا ساحة السياسة الشريفة الى سوق بيع وشراء ليرووا بمياهها الغزيرة ظمأ الأمس وليغسلوا بها دماء المدى التي طعنهم بها خصومهم الاشداء الأقوياء في مضمار العصامية والاعتماد على النفس.

ان هذه الفئة اليائسة المقهورة امام الحياة تملأ القسم الكبير من قاعات البرلمانات والوزارات في العالم ولا اقول انها تملأها كلها ففي تلك القاعات ابطال خلقوا للسياسة والرجل يخلق سياسيا كما يخلق شاعرا او كاتبا وصحافيا وموسيقيا - وساعدهم جهادهم الماضي للجلوس على كراسيهم على ما نالوه من خلق كريم وصدر ملؤه الشعور الحي والانفة القومية والاخلاص الذي لا غبار عليه. فهم رجال عقيدة اتتهم السياسة منقادة فلم تصلح الا لهم ولم يصلحوا الا لها...

اللهم كن رحيما بهذه الأمة.

وانت ايتها السياسة المعشوقة الساحرة التي لها كل ما للمرأة من نفوذ وسلطان، قللي من عودك ولا تفتحي بابك كله على مصراعيه فلا يجوز ان يرتمي في احضانك ذلك الغريق الذي تلفظه امواج الصراع على الشاطئ. ان لك قومك الذين خلقوا لك وخلقت لهم فلا تسكبي لسواهم الخمر من كؤوسك الذهبية. فإن في عربدة اليائس المغلوب على امره ما يخيفك ويخيفني ويخيف الأمة.

راجي الراعي

انا وهيجو

حلق الاستاذ الراعي في فضاء الخيال فأمطر الناس قطراته التي ضربت بشهرتها عالم الأدب العربي، والاستاذ غيور على قطراته حتى ان نفسه تثور كالبركان اذا حاول احدهم ان يجعله مستمدا نداها مستوحيا الهامها حتى من فيكتور هيجو نفسه. وقد حاولت الرصيفة "الاحرار المصورة" ذلك فجعلت الراعي تحت "كومة حجارة" هيجو، فإذا الاستاذ يرسل الينا قبل صياح الديك، هذا المقال جوابا، وفيه ثورة نفسه والمها العميق:

أسمعتهم يا هيجو!!

يقولون انني قلدتك وان قطرات ندائي استقطرتها من صخورك. فهل تسكت وتظلمني؟!

انني استحلفك بكل عاصفة من عواصف خيالك ان تنبش قبرك بقلمك وان تنهض لتهديم الحقيقة الصارخة انني من المبتدعين، وان ندائي من فجري. وانني لم ارزح يوما تحت كومة من حجارتك...

انا احبك ولكنني لست من عبيدك المعفرين وجوههم بترابك. المدينين لك بما فيهم من حسن وجميل.

انا سيد نفسي. وانا وليد مخيلتي وربيبها وفتاها وكهلها وشيخها. اعيش في احضانها واموت بين ذراعيها وانهض من قبرها. وهي التي صنعتني وحركت قلمي. وهي ليست لاحد في العالم. انها لي انا مالك قطراتي ولم استعر ندائي من فجرك.

***

انا ابن هذه الآفاق والبحور والبراكين والصواعق ولست من "بانسيك" الذين رأفت بهم واغدقت عليهم من خيالك.

قم يا ملك الشعر وقل لهم انني لست درة في تاجك وان كنت اهواه.

قل لهم ان ندائي من صخرتي. وانك لم تحتكر القرون. وان المخيلة تتجدد صورها بتجدد الزمان. وان هيجو لم ير في عهده ما نراه اليوم. وان العبقرية ليست كلها لرجل واحد. وان افظع الطعنات طعنة من يقول لك: لقد قلدت، وانت من المبتدعين...

قرأتك وقرأت سواك ثم عدت الى نفسي فأملت عليّ فصولا لم اقرأها...

لقد غمست قلمي في مدادي وقلبي. ولم اغمسه - وابيك - في مدادك وقلبك.

انني اسفك من دمي في ساحة الخيال فيقولون لي: ان دمك ليس لك. واصبه في كأسي فيقولون: لقد استعرتها. فهل رأيت يا هيجو ظالما تمادى في ظلمه الى هذا الحد. وهل جاءتك مخيلتك بمثل هذا الاختراع العجيب؟!

قل لي. اجئتك في ساعة من ساعاتي متسولاً من روحك ومستعطفا ذكراك. أرأيتني في يوم من ايامي حائما على زهرك. مستحما في بحرك. متفيئا ظلالك. متلمسا قبرك؟؟

أرأيتني في ليلة من لياليي داخلا على بيتك دخول السارق لاختطف شيئا من وحيك والهامك.

أرأيتني يوما على بابك. وتحت نوافذك؟ قل لي أرأيتني بين يديك اسيرا مكبلا بصخورك وفي يدي قلمي؟...

قد يكون لي خيالك. وقد اكون في خيالي اعظم منك في خيالك. فإذا كان هيجو مليك الخيال فما هو بربه ففي مملكة الخيال عروش عديدة. واذا كان لهيجو خمرته وسكاراه فهو لم يحتكر الخمرة ولا يحتل الوليمة الخالدة...

ايها الفاتكون بي. انني اسألكم العدل والرحمة.

أتنكرون عليّ الشيء الذي من أجله احببت ان اعرف الحياة؟ اتطعنونني في الصميم؟ ويحكم! خذوا مني ما تشاؤون واتركوا لي قطرتي. انها سري بل هي ليلي وفجري ومسائي وخمرتي وايماني ورفيقتي وعزائي. لقد استقطرتها من دمي ومن السماء، ومزجتها بدموعي، وحميتها بروحي، وغذيتها بشعوري. انها لي. انها صنيعتي وملكي. لم استعرها ولا اشتريتها ولا تسولتها.

ان لي نفسيتي المقدسة فحذار ان تمسوها فإن لها ثوراتها المدهشات وقد تثور عليكم.

ان ساحة الخيال هي ساحتي فلا تقربوا منها ومن قطرتي.

انكم تعرفونني. ولكنكم تتجاهلون امري.

اقرأوني جيدا في سطوري. انها تحملني اليكم.

انظروا الي جيدا. تفرسوا بي. اترون فيّ شيئا من التقليد؟

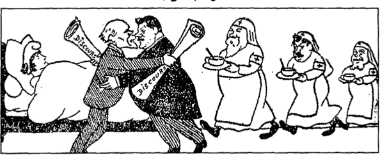
ويحكم!

اتضعون الحجارة على رأسي؟ لقد شددتم عليّ الخناق وكدتم تخمدون انفاسي...

أإلى هذا الحدّ تمادى بكم الكفر. ايها الذين لا يؤمنون؟!!

راجي الراعي

امثولة لبعض زعمائنا



بوانكاره لهريو - الشقيقان لا يختلفان امام سرير والدتهما المريضة.



سنديانة كفرنبرخ

وضع الكاتب الاديب فؤاد افندي افرام البستاني كتاباً جمع فيه بعض الحوادث التي وقعت في عهد الامير بشير الشهابي فاذا الكتاب صفحة من تاريخ لبنان وحياة استقلاله القومي.

من المتنزهات التي كان يقصدها الامير بشير بطيبة خاطر نبع الصفا وما حوله من المرتفعات والاودية وكان يغتنم فرصة النزهة كي يمر في ضياع العرقوب ويجدد تأثير هيبته في قلوب السكان. وان هذه القرى كانت مع قربها من بيت الدين، اكثر الجهات فساداً، واقل المقاطعات راحة وطمأنينة. ترك مقره في احد الايام مع الحاشية، قاصداً النبع المذكور حيث حفر له في الصخر ديوان يستريح عليه فيمتع ناظريه، دون عناء، بالمشاهد الطبيعية الخلابة وكان يواكبه كوكبة من الخيالة يتقدمه بعضهم قليلاً معلناً مرور الامير.

ومـا ان وصل الموكب الى ساحة كفرنبرخ حتى خرجت امرأة محلولة الشعر، حمراء العينين، مشقوقة الفسطان، تلطم وجهها وتصرخ مولولة فاجتازت الخيالة وتقدمت الى فرس الامير فامسكت بعنانها واخذت تصيح:

– دخيلك يا صاحب السعادة! مظلومة! قتلوا زوجي وحرقوا قلبي! دخيلك مظلومة!

فنظر اليها الامير بحدة. ثم دفعها جانباً وتقدم دون كلام الى سنديانة كبيرة هناك. وكان قد اجتمع كل اهل الضيعة وتألبوا حول الامير. واذ صاروا على مسمع منه التفت الى السنديانة وقال بلهجة جمعت من العزم اشده:

– "يا سنديانة كفرنبرخ اشهدي! اذا ما وجدت الغريم على كعبك وقت رجوعي، لاجعل الغربان فيك على عدد ورقك!".

ثم امال فرسه وسار مع الحاشية تاركاً وراءه الخوف يرجف جميع السكان، اذ لم يكن عندهم ريب ان الامير يخرب القرية بكاملها "ويجعل الغربان في السنديانة على عدد ورقها". وهو من اذا قال فعل....

***

حار اهالي كفرنبرخ في هذه الجريمة واسبابها وكان مشايخهم يعقدون الاجتماعات المتتالية لمعرفة الغريم، قبل رجوع المير ليرفع عنهم غضبه، ويجري العدل في ضيعتهم. غير ان اتعابهم لم تكن تجديهم نفعاً. وكان الوقت يمر بسرعة وتمر معه آمالهم في ارضاء مولى البلاد.

وبينما هم مجتمعون في المساء التالي، واليأس يسدل عليهم ستار السكون، دخل احد شبانهم وكان قد عرف بقوة الفراسة، ولطف الحيلة، ودقة الدهاء. فسلم، وبعد ان جلس بهدوء، التفت الى المشايخ وقال بصوت رصين تدعمه قوة الواثق بكلامه، الثابت في حكمه:

– قد عرفت الغريم.

فاشرأبت اليه الاعناق من كل صوب، وخفقت القلوب متنقلة بين الفرح والجزع، ورددت جدران البيت سؤالاً واحداً:

– ومن هو؟

فتوقف قليلاً، واجال نظره في وجوه الحاضرين فلم ير الا علامات استفهام كادت تندمج بامارات ضجر فقال بتأن:

– الغريم؟ هو امرأة القتيل!

وكأن جرس الحقيقة قرع لقوم نيام، فافاقوا من ثباتهم. وبلمحة عين، مرت في مخيلات الجميع كل حوادث تلك المرأة، وعلاقاتها السابقة مع جارها محمود، مما كان يجعل الريب يحالف زوجها علياً ليلاً ونهاراً. تذكروا اذ سمعوا هذه الكلمة كيف ان علياً المسكين اراد مرات ان يطلق امرأته فمنعه المشايخ، وكم من مرة اختلفا على امور تافهة الظواهر، فاصلح بينهما رؤساء العيال.

ولما لم يكن من متسع لاضاعة الوقت، ارسلوا وفداً الى بيت الميت فأتى بامرأته تبكي وتولول مرددة:

– قتلوا زوجي! قتلوا زوجي! ويريدون ان يقتلوني.

واذ وصلت الى محل الاجتماع قال لها اكبر الحاضرين سناً:

– كفاك بكاء لا فائدة منه. فلست بقادرة ان تموهي علينا وقد عشنا الحياة معاً وعرفنا بعضنا بعضاً حق المعرفة. لقد قتل زوجك ظلماً. وانت تطلبين معرفة القاتل...

فقاطعته بفجور:

– نعم! نعم! كي امزقه باسناني:

فأشار عليها بالصمت وتابع:

– خففي من غلوائك. انت تعرفين حق المعرفة هذا الجاني! ونحن نعرفه أيضاً. ولكي يعرفه الجميع فاننا نذكر اسمه بصوت عال قائلين: هو انت.

والتفت الجميع فاذا بالمرأة تصفر فرقاً وتسقط مغشياً عليها. فعالجوها بماء الزهر واحتفظوا بها.

وعند المساء رجع محمود من رحلته، فذهب اثنان واحضراه من بيته الى مجلس المشايخ حيث قابلوه بالمرأة فأقرا بجريمتهما. وتناقل الخبر اهالي الضياع المجاورة معلقين عليه التعاليق المختلفة.

***

عصر اليوم الثالث، وهو موعد رجوع الامير كانت الجموع الغفيرة مزدحمة تحت سنديانة كفرنبرخ وفي الوسط محمود وشريكته يتحملان من الشتائم امرها. وكان الناس قد تجمهروا من جميع قرى العرقوب كي يروا مجلس عدل الامير وحكمته.

ووصلت الخيالة معلنة قدوم المولى فتنحى القوم تاركين فسحة كبيرة في الوسط وجمدوا منتظرين الحكم الهائل بسكوت تام حتى كاد المرء يسمع خفقات قلب جاره.

واتجهت الابصار نحو المير فتقدم على جواده ببطء ووقف تحت السنديانة فوقف حوله الفرسان كالتماثيل لا حراك لها. ثم التفت الى الغريمين وقال:

– اصحيح انكما قتلتما الرجل؟

فصمتا ثم امالا اعينهما نحو الارض.

عند ذاك امر ثلاثة من رجاله ان يعلقوا في الحال مشنقة محمود في السنديانة... فنفذ الحكم باقل من عشر دقائق.

اما المرأة فقد امر بلفها في كيس وطرحها من اعلى الجبل الى وادي نهر الصفا.

وهكذا فقد اكتشفت تلك الجريمة، وصدر الحكم على الجانيين، ونفذ، ولم يكن قد مضى على جريمة القتل ثلاثة ايام.



المرحوم ابرهيم الخوري

الضابط اللبناني البطل الذي مات شهيد الواجب العسكري في حادثة المشرفة.

رجل الشهر

فقدت الجندية اللبنانية رجلاً شجاعاً من خيرة فتيانها اخلاقاً كريمة وشجاعة نادرة، هو الضابط الباسل المرحوم ابرهيم الخوري الذي ذهب ضحية الواجب والبسالة في حادثة «المشرفة» ولكي يعرف الناس مقدار محبة الضابط الشجاع لابناء وطنه لبنان نقص عليهم حكاية من تذكاراته:

كان الضابط ابرهيم الخوري قائداً لجندرمة بعقلين اثناء الحرب الكبرى عندما اعدم جمال باشا شهداء الاوطان ونشر الوثائق السرية التي اتخذها السفاح سلاحاً مبرراً للاعدام، وقد وجد بين تلك الوثائق رسالة من حقي بك العظم سكرتير حزب اللامركزية في مصر الى الشهيد محمد المحمصاني وفي الكتاب ذكر وتلميح عن الاستاذ امين بك تقي الدين احد صاحبي مجلة الزهور.

ففي احد الايام وصلت برقية الى الضابط ابرهيم الخوري من قيادة الجندرمة في لبنان تأمره بالتفتيش عن احد صاحبي مجلة الزهور في بعقلين وارساله مخفوراً وعلى جناح السرعة الى عاليه. ولم يكن ابرهيم الخوري من اصدقاء الاستاذ تقي الدين فكلف احد اصدقائه ان يعرفه اليه. ولما تقابلا اطلعه الضابط على البرقية فاحس الاستاذ بالخطر المعلق فوق رأسه. فسأله الضابط:

– ها قد قرأت الآن البرقية فماذا تريد ان اعمل؟

فاجابه الاستاذ – اعمل واجبك؟

فابتسم ابرهيم الخوري وقال – اما واجبي فقد عملته من امس فقد ارسلت جواب البرقية الى القيادة اقول لها اني لا اعرف من هو صاحب مجلة الزهور المطلوب فارسلو لي اسمه، فاخذت بذلك مهلة حتى اعلمك انت بالأمر لتتدبر شأن نفسك وتنجو فاني احب ابناء بلادي وخصوصاً امثالك الادباء واضن بهم ان يذهبوا ضحايا.

وفي الحال ترك الاستاذ بعقلين لاجئاً الى مخبأ امين حتى انفرجت تلك الازمة.

وقد مات ابرهيم الخوري بالأمس وهو يحمل في صدره وعلى يده آثار شهامته ومروءته.

رحمه الله.

مارون بك عبود "ابو محمد"



الاستاذ مارون بك عبود

الدين في القلب

" ابو محمد " الجديد ، والاستاذ هو نائب رئيس مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه ومدرس المعاني والبيان فيها . ويطالع القارىء معارضة لقصيدته في تحية ابنه (محمد) في هذا العدد . وقد ارسل الينا الاستاذ المنذر (ابو صلاح) الابيات الآتية تحية للاستاذ :

أبا محمد الايام شاهدة
ان الذي قد فعلت اليوم مشكور
خطوت خطوة مقدام لعل فتى
يلف لفك والمقدام مأثور
اصمى التعصب اهل الشرق حيث غدوا
يخشون اسماً وما للاسم تأثير
ليت الألى وضعوا الاديان كان لهم
نار تزيل دجى الاديان او نور
الدين في القلب والاعمال تثبته
لا القول والكتب والاسماء والدور

ابو صلاح

بين محمد ومارون

القصيدة البليغة التي تلي هي لصديقنا الشاعر " الدرزي " عبدالله افندي النجار ارسلها تحية جميلة الى الاستاذ مارون بك عبود بمناسبة تسميته ابنه " محمداً "

يا " أبا احمد " يا خير اب
حسب النابه فوق الحسب
عظة احسنت في القائها
سبباً الف دون السبب
امهل التاريخ فيها فغدا
- حين عادت - ليس بالمستغرب
آية خالفت فيها معشراً
مزجوا اعجابهم بالعجب
هزت الممعن في غفلته
هزة المشفى على منقلب
وانتقى الله ليهدينا بها
من بني مارون " مارونا " ابي
جرأ الفتيان في عترته
ادباً . مرحى لذاك الادب

***

علة الاقوام في اسمائها
انها لا شك اصل السبب
آدم مازال لولا هو - اذ
" علم الاسماء " لم يحتسب(١)
وضع الطلسم في احرفها
واضع الاحرف منذ الحقب
فجرى السحر على افواهنا
- مذ جرى - للشر أو للكذب
الرضى صمت جنان ضاحك
لا يهيج المرء مثل الغضب

***

كل " مارون " لمارون فتى
كل "نيقولا" حنيف المضرب(٢)
كل من سمي طه مسلم
ضلة كم افسدت في يعرب
أرغموا كلاً على مذهبه
وهو لا يفقه معنى مذهب

***

يا صعاليك الورى ما خطبكم؟
عيل صبر الجائم المرتقب
بدّلوا الممسوخ من منسكنا
ليس ألا عنفكم للغلب
لا يصيد النسر ان لم يحتفز
ويجوع الليث ان لم يثب

***

يا اخا "المنذر " في اقدامه(٣)
مطلب البادئ صعب المركب
انت من ابنك اولى باسمه
فهو ما زال ضعيف المنكب
والمجلي في ميادين العلى
كان اولى سابق بالقصب
فاذكر " الشدياق " (٤) وانجب مثله
هذه الدنيا تراث المنجب
نحن باسم الدين بتنا شيعاً
فصلوا الاسباب باسم العرب

عبد الله النجار

(١) اشارة الى الاية : 'علم آدم الاسماء' . والآية " فاز لها الشيطان عنها " .

(٢) ارثوذكس معناه حنيف المذهب او المضرب .

(٣) الاستاذ المنذر سمى ابنه صلاح الدين .

(٤) أحمد فارس الشدياق .

محمد بن مارون

الامثولة التي اعطاها صديقنا الاستاذ الشاعر مارون بك عبود الماروني القح لمواطنيه بتسميته ابنه الصغير محمداً يجب ان تكون خير امثولة صالحة لابناء هذا الوطن من مسيحيين ومسلمين .

اننا كنا وما برحنا نعتقد اعتقاداً راهناً ان الطريقة المثلى لازالة اثر التعصّب من النفوس ذلك التعصّب الذي كان داؤنا العضال والذي اخذه الاجانب سلاحاً ابدياً ضدنا ، هي ان لا نشعر عندما نتنادى بفوارق الاديان في اسمائنا فيزول رويداً رويداً اثر ذلك التعصب من نفوسنا . كما يجب ان نتزاوج ايضاً بدون ان تقف ادياننا حواجز في طريق هذا التقارب العائلي وبدون ان يوجد فرق وتمييز في هذا التزاوج فتمتزج الارواح وتترابط العائلات وينطبع في الاولاد طابع الوطنية قبل طابع التعصب بدون ان يكون لهذه الامور تأثير فعلي على دين الشخص نفسه .

وقد خطا الاستاذ مارون عبود هذه الخطوة الجريئة فسمى ابنه محمداً بدون ان يغيّر من دينه . وحياه يوم اسماه بهذه القصيدة :

عشت يا ابني ! عشت يا خير صبي
ولدته امه في رجب
فهتفنا واسمه " محمد "
ايها التاريخ لا تستغرب
خفّف الدهشة واخشع ان رأ
يت ابن مارون سميا للنبي
فأمه ما وضعته مسلماً
او مسيحياً ولكن عربي
والنبي القرشيّ المصطفى
آية الشرق وفخر العرب

***

يا ربوع الشرق اصغي واسمعي
وافهمي درساً عزيز المطلب
زرع الجهل اختلافاً بيننا
فاختلفنا باسمنا واللقب
شغلوا المشرق في اديانه
فغدا عبداً لاهل المغرب .

***

يا بنيّ اعتز باسم خالد
وتذكر - ان تعش - خير اب
جاء ما لم يأته من قبله
مشرقي في خوالي الحقب
فانا خصم التقاليد التي
القت الشرق بشر الحرب
وغداً يا ولدي حين ترى
اثري متبعاً تفخر بي

***

بك قد خالفت يا بني امتي
راجياً مطلع عصر ذهبي
عصر حرية شعب ناهض
واخاء لبقايا يعرب
حبذا اليوم الذي يجمعنا
من ضفاف النيل حتى يثرب

***

ليته يدرك ما قاسيته
عندما سميته ، من نصب
لأبى العيش وشاء الموت في
وطن عن جده في لعب
كم وكم قد قيل ما اكفره
سوف يصلى النار ذات اللهب
ان يشنع بابنه لا عجب
فهو غرٌ كافرٌ لا مذهبي .

***

لا تصدق قولهم يا ولدي
ان في ما قيل كل الكذب
ان حب الناس ديني ، وحياة
بلادي باخاء مذهبي
وكتابي العدل ما بين الورى
في بلاد هي ام الكتب .

***

تخذوا الاديان معراج العلى
ومشوا من زهوهم في موكب
شردوا احمد عن مضجعه
فسرى ليلته في كرب
ودهوا عيسى لما علمه
وهو لولا كيدهم لم يصلب(١) .

***

فاذا ما متُّ يا ابني في غد
فاتبّع خطوي تفز بالارب
وعلى لحدي لا تندب وقل
آية تذري بأغلى الخطب
عاش حراً عربياً صادقاً
وطواه اللحد حراً عربي

مارون عبود

(١) يقصد الشاعر الكتبة والفريسيين .

مارون بن محمد

ما كاد عدد " المعرض " الاسبق يصل الى الاستاذ الريحاني حتى هزّته فكرة الشاعر مارون بك عبود لتسمية ابنه " محمد " فارسل اليه الكاتب الآتي :

اخي مارون عبود ،

اصافحك بيدي الحب والاعجاب ، واهنّئك بصبيّك الجديد ، واهنّئه باسمه الاجد ، وبالقصيدة التي نظمتها له ولهذا الوطن الغني بالاديان ، الفقير بين الاوطان .

احسنت يا مارون احسنت ! وخير الآباء انت ! !

وحبّذا في المسلمين ، وفي الدروز ، وفي اليهود من يقتدون بك فيسمون ابناءهم باسماء ابنائنا القديسين ، ونسمّي ابناءنا باسماء آبائهم الاولياء ، فينشأ في هذه البلاد جيل جديد من الاخوان - الاخوان الحقيقيين - الذين لا يعرفون من اسمائهم انهم لأحمد ، او لموسى ، او للمسيح ، بل لا يعرفون خارج المعابد انهم مسيحيون او مسلمون او موسويون .

ان المستقبل لهذا الجيل من الاخوان وفي مقدمهم محمد بن مارون بن عبود الثاني ، حرسه الله .

اخوك امين الريحاني
الفريكة ١١ ت٢ ١٩٢٦

المعرض - ويسرنا ان نعلن ايضاً ان فكرة الاستاذ مارون عبود صادفت ارتياحاً ورضى عند الجميع ، وبهذه المناسبة نلفت القرّاء الى بعض " غلطات " جزئية مطبعية وقعت في القصيدة مثل :

" اذا فأمه ما وضعته الخ " خطأ وصوابها " فأمه ما وضعته الخ " .

" ومشوا في زهوهم " خطأ وصوابها " ومشوا من زهوهم " .

" فاذا ما متّ " خطأ وصوابها " فاذا ما متُّ " .

" اتخذوا الاديان " خطأ وصوابها " تخذوا الخ " .

طانيوس عبده فقيد الادب العربي

نقدات طائر الحب الأول

عندما نعت " الاهرام " الى قرائها فقيد الادب العربي المرحوم طانيوس عبده نشرت آخر ما خطه قلم الفقيد قبيل وفاته للجريدة الكبرى ، وقد كان آخر ما كتبه ذلك القلم عن الحب الذي ملأ به طانيوس عبده رواياته وكتبه ولكنه لم يملأ به قلبه . والى القارئ آخر تلك النقدات .

***

الا ترى ان [illegible] سيت عهدنا في المدرسة وعهدنا في الشباب اي [illegible] لا نفترق حتى نلتقي؟

قال : لقد قبلتها .

قال : اذن اننا ننتظرك يوم الجمعة للعشاء . فلا تحاول ان تعتذر فان امرأتي يسرها ان تعرفك . ولكن ما هذا الذي اقوله فانك تعرفها قبل ان تتزوج بي وقبل ان ترحل رحلتك الى المستعمرات حيث قضيت أثني عشر عاما : اذن الى اللقاء يوم الجمعة وانا ولويزا ننتظرك .

فأجابه صديقه ارمان - نعم سأحضر يوم الجمعة من غير بد .

ثم افترق عنه وذهب الى احد المطاعم وهو يناجي نفسه فيقول :

- نعم سأرى امرأتك لويزا بعد ان فارقتها دهرا طويلا لقيت فيه الامرين من حبها . نعم سأراها بعد هذا الغياب الطويل . فاما ان اتخلص من قيود الذكرى واما نجدد ذلك الغرام القديم ويكون الفضل لتجديد عهودنا لذلك الابله الذي يلح علي بمقابلتها . وهو يعني بذلك الابله زوجها البرت دفران الذي ركب سيارة حين فارقه وانصرف الى منزله وهو يبتسم وعليه علائم الارتياح .

وحكاية هذا الزوج والسبب في ارتياحه انه اصيب بعد زواجه بما يشبه الكابوس فانه حين عرف ان لويزا التي اصبحت امرأته لم تكن مقيدة بقيود رسمية ولكنها كانت شبه مخطوبة لصديقه ارمان الذي دعاه الى العشاء .

وقد فتن بها حين رآها فلم يراع صديقه وكان وافر الثروة في حين ان ارمان كان شبه فقير فاستمال ابويها بماله وضغطا عليها فتزوجته مكرهة . وهام ارمان على وجهه فقضى هذا الوقت الطويل في المستعمرات على رجاء النسيان .

اما زوجها فقد كان يغار عليها من ذلك المسافر غيرة نغصت عيشه فانه كان كل ما ذكره امامها حنت اليه ولمعت عيناها ببارق يدل على العطف وعلى انها لا تزال وفية بعهد ذلك الصديق القديم وهو يريد ان تكون له بكليتها حتى بتذكارات قلبها .

فلما رآه عاد بعد ذلك السفر الطويل وقد وخط الشيب في صدغيه وظهرت في وجهه الاسارير وخمدت تلك الانوار التي كان يبعثها الشباب من عينيه قال لقد آن لي ان انتصر وان اقتل في فؤادها تلك الذكرى فانها ستجده على غير ما كان ماثلاً في مخيلتها فينطفئ ذلك اللهب واستريح .

وما زال يعلل نفسه بهذه الاماني حتى وصل الى البيت فلقي امرأته وقال لها - لقد دعوت الى العشاء صديقا قديما تعرفينه وقد عاد من المستعمرات اتعرفين من هو؟ انه ارمان فيلاي .



المرحوم طانيوس عبده

فاصفر وجهها ونظرت الى زوجها نظرة الغاصص اذ كانت واثقة من عرفانه انها لا تزال تهواه وادركت غرض زوجها من دعوته فتجلدت وقالت له - لقد احسنت بدعوتك اياه اذ يسرني ان اراه .

قال- لم يكن عندي بذلك ريب . ثم قال في نفسه : على انك ستنكرينه حين ترينه لفرط تغيره وهو قد لا يعرفك ايضا لفرط تغيرك .

وكان العشاء وكان الاجتماع ومر على ذلك شهر ففي ذات يوم عاد الزوج الى منزله فلم يجد امرأته فسأل عنها الخادمة فقالت له لقد خرجت بعد الظهر وقالت انها لا تتعشى في المنزل ثم تركت لسيدي رسالة موضوعة فوق منضدته .

فأسرع الزوج الى تلك الرسالة وفضها بيد تضطرب فوجدها موقعة باسم ارمان وزوجته وقرأ فيها ما يأتي :

" لقد توهمت انك تقتل ذلك الغرام القديم في قلبينا اذ اجتمعنا بعد افتراقنا الطويل ولكنك اخطأت في حسابك واحسنت الينا بقدر ما اسأت الى نفسك فان الحب الاول لا يموت وان حبنا اليوم اشد كثيرا منه في عهد الشباب .

اننا نشكرك شكرا عظيما لاننا لولاك لم يخطر لاحد منا ان يبحث عن صاحبه وقد عولنا ان لا نفترق بعد الذي ذقناه بفضلك من حلاوة السعادة ولذلك فاننا نغفر لك عن اساءتك الماضية وسواء أغفرت لنا ام لم تغفر فنحن سعيدان " .

فلما اتم تلاوة هذه الرسالة دق يدا بيد وقال لا حول ولا قوة الا بالله فانني طلبت المزيد فلقيت النقص . ويح لي اني دفعتها الى الخيانة بيدي فلو لم اكن من الاغرار لما سهلت لهما اللقاء . بل لو لم اكن من البلهاء لما اغتصبت فؤادها اغتصابا ولذكرت قول الشاعر :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول

طانيوس عبده

الشاعر

وصف فقيد الادب العربي المرحوم طانيوس عبده «الشاعر» وصفاً رائعاً في قصيدته هذه التي جعلها مرآة نفسه فجاءت القصيدة اجمل صورة للشاعر الحقيقي .

يقولون لي صفه فانت بوصفه
خبيرٌ أجل اني بأوصافه أنبي
تعشقته حتى تتبعت سيره
وادركته او كدت ، اذ دربه دربي
ولما تلاقينا وابصرت قلبه
جعلت يدي مثل الحجاب على قلبي
مخافة از [illegible] مراقب
فيَبصر فيه ما تستر من عجب
إناء عليه الشمس القت شعاعها
وليس له غير الزجاج من الحجب

***

ولم أرَ مثل ابن القوافي فقد حوى
عجائب اضداد تجلّ عن الحسب
يطوف بلاد الله وهو بارضه
ويفتتح الدنيا وحيداً بلا حرب
وينفر حتى لو اتاه حبيبه
لأعرض عن هذا الحبيب بلا ذنب
ويؤنس حتى تلتقي الطير حوله
وتلقط منه ما اعد من الحب
ويهدي الى سبل الرشاد وانه
ليحسبه اهل العقول بلا لبِ
ويتخذ الناس الارائك مقعداً
وما راقه الا بساط من العشب
ويسمو الى شهب النجوم محلقاً
اليها بمعراج التصور والجذب
ويوشك ، لا كفران ، يرقى الى السما
ويطمح حتى بالمثول لدى الرب
ويجمع ما بين النقيضين قلبه
كما يتلاقى الهدب في النوم بالهدب
فيجعل نجم الارض من انجم العلا
ويجعل نجم الافق من انجم الترب
ويسكر حتى لا يفيق بلا طلى
ويصحب اهل الارض وهو بلا صحب
ويقنعك البيت الوحيد سكنته
ويبني الوفاً لا يقول بها حسبي
يرى في ظلام الليل والشمس غربت
ويعمى وما مالت الى جهة الغرب
وان اعوزته الراح في خلواته
ترشفها بالوهم من وجنة الحب
ويا طالما صاغ الدراري فزينت
عروس امانيه بعقد من الشهب
يحن بلا شوق ويشقى بلا عنا
ويبكي بلا ثكل ويهوى بلا قلب
فكذب بلا اثم وبأس بلا قوى
وسكر بلا خمر وشغل بلا كسب

***

فمن كان يزري بالقريض فاننا
رضينا من الدنيا بتعذيبه العذب
ومن كان يستحلي من الشعر كذبه
فهذي حياة الشاعرين بلا كذب .

الادب العربي فقد اميراً!

لا تبكه ، فاليوم بدء حياته
ان الاديب حياته بمماته
كان قد ينفعه بكاؤك وهو في
هذا الوجود يحيد في نقداته
يسعى ويسعى قوته قدامه
تعس الذي الاقلام من اقواته
علّم بنيك سوى النصاحة ، انها
ويل لصاحبها وسقم حياته
ومن البلية ان يحف اديبنا
ليل الشقا والفجر طي دواته
ايه صديقي قد أرحت من العنا
وجهاد عيش لم تذق لذاته
هون عليك فلست اول كاتب
في الشرق راح شهيد مكتوباته
واهنأ بقبرك فهو أليق منزلاً
من موطن ما فاز غير بغاته

الياس فياض

بهذه الابيات المملوءة بالعاطفة والألم واليأس ودع الشاعر الياس فياض فقيد الادب العربي المرحوم طانيوس عبده .

وقبل ان نقول كلمتنا في الفقيد العزيز وفي مأتمه نود ان نوجه كلمة انتقاد صريحة وأليمة الى حكومتنا اللبنانية التي لم تبرهن في موقف من مواقفها بأنها تشعر مع الشعب في احساسه .

بالأمس رأينا في حفلات افراح متواليات رئيس الجمهورية ورئيسي المجلسين والوزراء والنواب والشيوخ يحضرون هذه الحفلات ويبقون فيها الساعات الطوال .

واليوم عندما مات طانيوس عبده ، الرجل الخالد بمؤلفاته وادبه ، والذي يفاخر لبنان بمثله ، الرجل الذي ترك وراءه من الآثار الادبية والعلمية ما تضيق به المكاتب ، لم نرَ احداً من هيئة هذه الحكومة التي تعرف ان تأكل حلوى الافراح ولكنها لا تعرف ان تذرف دمعة على امير من امراء البيان ومفخرة من مفاخر لبنان .

لاسيما وان رئيس الجمهورية نفسه كان صحافياً .

بالأمس عندما وصل طاغور شاعر الهند الى مصر واحتفى به شوقي بك شاعر العرب في داره عطل المجلس النيابي المصري جلسته ساعة كاملة ليحضر رئيس النواب ورئيس الوزراء وبعض الوزراء والنواب حفلة تكريم الشاعر الهندي .

واليوم عندما مات طانيوس عبده الشاعر الكبير والاديب الذي الف وترجم وحده ستمئة كتاب ونيف لا يعطل المجلس النيابي اللبناني جلسته ولو نصف ساعة ليشيع رئيسه وبعض نوابه هذا الراحل الكبير الى المقر الاخير ، مع ان رئيس المجلس صحافي اديب وكان من اقدس واجباته ان يشترك مع الأمة اللبنانية في تشييع كبير من ادبائها الى مقره الاخير .

عندما يموت في البلاد المتمدنة رجل كطانيوس عبده تحتفل الحكومة كلها بمأتمه وتقوم بنفقات المأتم بأبهة وعظمة تكريماً للأدب واجلالاً للعلم .

اما عندنا فلم يحضر مأتم كبير ادبائنا الا وزير المعارف في حين ان هذه الحكومة من اولها الى آخرها لم تنفع البلاد عشر معشار ما نفعها طانيوس عبده بمؤلفاته وكتاباته .

***

ولكن على من نعتب؟ وهذه الحكومة لم تشعر في يوم من الايام مع الشعب حتى تشاطره الدمعة الحرى على اديبه .

ان البلاد كلها بل كل ناطق بالضاد اديب يترحم اليوم بكل عاطفته على طانيوس عبده الذي اصبح في غنى عن مراحم هذه الحكومة .

***

أجل! لقد فقد الادب العربي اميراً لا يقدر كاتب عندنا ان يقول انه كتب لأمته نصف ما كتبه هذا الفقيد . فمؤلفاته وحدها تملأ مكتبة كبرى .

ولكن هذا الرجل الذي اغنى الادب بمؤلفاته واشبع العقول بقوت علمه وقلمه عاش بائساً معدماً ومات بائساً معدماً .

حظ الاديب في الشرق

لم يحمل النعاة بالأمس نعي طانيوس عبده بل حملوا نعي الادب والعبقرية .

وقد التف حول النعش اخوان الفقيد الادباء يودعونه بدموع الشقيق والوالد والأم والولد وحمل الصحافيون النعش على اكفهم الى الكنيسة ثم الى المقر الاخير فكأنهم احبوا ان يلامسوا حتى النهاية والى آخر مرحلة روح الاديب الكبيرة .

وابّنه على اللحد باسم الصحافيين وديع افندي عقل رئيس نقابة الصحافة والاستاذ الياس فياض والاستاذ امين نخلة والاستاذ فيليكس فارس وامين افندي كامله ، ومسعود افندي سماحه .

وعاد الناس بعد ان غيبوا في التراب روحاً تضاءلت عندها الارواح .

طانيوس عبده

بقلم محمد سعيد الزعيم

وجم القارئ وسقطت من يده جريدة اليوم التي كان يتلوها على مسامع اهل بيته وساد الجميع سكوت غريب فتساءلت الآنسة "اديبة" عما وقع نظر والدها عليه من آفات الاخبار المحلية ، وربّ العائلة لا يجيب لشدة تأثره . واخيراً التقطت الآنسة جريدة ابيها من الارض وما كادت تجيل النظر في حقولها حتى اهتزّت اعصابها ألماً ايضاً للخبر القائل بقدوم امير من امراء القلم العربي (طانيوس عبده) للثغر مريضاً ودخوله احد المستشفيات .

***

سقطت دمعتان من عيني الآنسة الناعستين على خدودها الوردية وكأنها علمت ان المنون سيعاجل المريض وان انهيار ركن من اركان الادب اصبح على قاب قوسين او ادنى فتمنّت لو تطير على جناح البرق لمشاهدة النابغة على سريره قبل ان تدركه الوفاة لعلها تخفّف شيئاً من آلامه واوجاعه .

***

فتح الباب في تلك الساعة المؤلمة ودخل "ناظم" خطيب اديبة وابن عمها الوحيد وما كاد يبصر فتاته ورأسها مسند بين يديها حتى تناول منديله الحريري يمسح دموعها ويروح عن نفسها ما ساورها من الاكدار متسائلاً عن السبب فيما صار وكان ، فعلم ان تأثّر الفتاة لمرض من يدعى (طانيوس) فتأثر بدوره ايضاً ولكن شتان بين تأثره وتأثرها ، فقد كان ناظم مغرماً باللهو واللعب والهزل نشأ وقلبه مملوء نفوراً من العلم لا يعرف رجالات الفن ولا ارباب القلم فتساءل في نفسه عن الوقت الذي تعرّفت به خطيبته بطانيوس حتى هامت به وقلقت كل هذا القلق لنبأ مرضه وما شك بخيانتها بعد ارتباطها به بعقد شرعي وهذا كان مدعاة تأثره ظاناً ان احزان عمه كانت لسبب ما عرفه من امر كريمته وحبها لغريب عنه وعنها وان خروجه مسرعاً لغرفة نومه كان بتأثير تأنيب الوجدان والشرف والضمير .

انتهزّ فرصة خلوّه بأديبة وكلمها بجفوة ونزاع عن الخيانة المزعومة وكأنه يريد استدراجها للحديث له غرضه فيه فسألها هل تحب "طانيوس" فاومأت بالايجاب واكفهرّ وجه الشاب اذذاك وصعق من غضبه صعقة ركض لها عمه من غرفته وسمع خطاب ابن اخيه وهو يتهدّد ويتوعّد مقسماً اغلظ الايمان بعدوله عن فكرة الزواج بالخائنة! مما جعل رب البيت في حيرة من الامر لا يدري اية خيانة يعني ذلك الصاخب واديبة تريد افهام الشاب النزق الحقيقة الناصعة وهو لا يزداد الا كبرياء فاقتاده عمه لغرفته ثانية وسكن روعه وثائرة غضبه واعلمه ان طانيوس من ظنّ به حبيباً لكريمته ان هو الا كاتب روائي مبدع قوي العارضة الفت اديبة كما الف ابوها من قبلها نقداته التي كان ينشرها في جرائد مصر وبيروت وان نثره ونظمه كانا حديث سمرها وسمره لما تعشقاه من خفة روحه وجم ادبه وفضله وان شعره شعر طبع وسليقة له من المعاني الجميلة ما تفرد بها وله نفثات ونقدات هي آية من آيات البيان ، وان نثره انموذج لملاحة التقسيم وبراعة التصوير وحلاوة التعبير وسمو الخيال .

***

فادرك ناظم ان تأثر الفتاة كان عقب تأثر عمه ايضاً لمرض هذا الكاتب الفذّ الذي ملأ الاقطار العربية بتآليفه وفرائد درره الذي لعب دوراً مهماً في نهضة الادب العربي وانه كان علماً من الاعلام النابغين فندم لسرعة ميله عن الصواب واعتذر لعمه عن أخطائه وسوء ظنه بالملاك الطاهر .

***

مضى يوم واتى يوم واذا باسلاك البرق تهتزّ لنبأ وفاة الاستاذ الكبير المرحوم "طانيوس عبده" متأثراً من اسقامه فهرع ناظم يشهد عمه يتقبّل تعزية فتاته كأن لها صلة نسب او قرابة بالفقيد وما شك ان ميل العم وابنته لهذا الرجل الذي هو على غير دينهما انما هو اعجاب بعبقريته وجليل خدماته للوطن العربي بما دبجته يراعته من حكم وبلاغة ونقد وزفرات فقام ايضاً يقدم التعازي لاديبة وابيها وقال : من الواجب عليّ بصفتي من ابناء هذا الوطن الذي نشأ به الفقيد الكاتب وقد علمت ما علمت عنه ان اقيم شعائر الحزن لفقده فاني اشعر الآن بميل للعلم واهله لم اتعوّده من قبل والفضل في ذلك كله لطانيوس عبده الذي كان حتى في اخبار مرضه ومماته عامل رقي فكري في نفوس امثالي . ومسك بيد خطيبته قائلاً : لئن لم ندرك جناز هذا الراحل الكريم فان الربيع آت يا عزيزتي فلنقطف ذاك وروده ورياحينه كي نيمم شطر بيروت ونضع على قبر "طانيوس عبده" اكليل عرفان الجميل والفخار .

الصحافي الشريد



نجيب افندي الريس ،

الصحافي السوري الجريء اشتهر بمقالاته الانتقادية وصراحته ومحافظته على مبدأه رغم ما قاساه من النفي والتشريد مراراً ، وقد نفته مؤخراً الحكومة السورية من دمشق واخرجته الى الحدود اللبنانية حيث حل في بيروت على الرحب بين اخوانه الصحافيين ويطالع القارئ كلمة بشأنه في هذا العدد .

نحن من الذين نأخذ على بعض الصحف اللبنانية تدخلها في شؤون الجارة العزيزة سوريا ، وكنا في من انتقد ذلك الفضول الذي كان بعض كتابنا يرمون به القضية السورية من الحلول والمقترحات وترشيح زيد للملك وبكر للرئاسة ، وكل ما نستطيع ان نتخذه من الموقف تجاه الشقيقة العزيزة هو ان نرجو لها المكافأة على جهودها وان لا تذهب الدماء الزكية التي اريقت في سبيل حريتها سدى وعبثاً .

على ان حادثة من الحادثات فاجأتنا اليوم لم نستطع ان نقف منها موقف الحيدة لأن لها علاقة مباشرة بنا نحن الصحافيين! والكتاب من الناطقين بالضاد ، خصوصاً والصحافة في سوريا ولبنان تجمعهما جامعة واحدة من الجهاد والسعي والادب ووحدة الحرفة . فالصحافة اسرة واحدة ليس بينها غريب بل هي بمثابة جسم واحد تتألم سائر الاعضاء لألم عضو منها .

ولقد يؤلمنا ان تعاني الصحافة في سوريا ما تعانيه اليوم التضييق عليها ويشجينا ان يبلغ اجتهاد بعض الاشخاص من رجال الحكومة السورية حدا يتجاوز احترام الحرية الفكرية الى ارهاق هذه الحرية وتعذيب رجالها .

فقد فاجئتنا "الاحرار" قبل تعطيلها بنبأ تهديد مكاتبها في دمشق واستدعائه الى دائرة الشرطة وانذاره بالنفي والتشريد اذا هو انتقد الحكومة السورية وحمل على رئيسها .

ولم يكد يمر على تعطيل "الاحرار" اربعة ايام حتى فاجأتنا "الجوائب" أمس بان الحكومة السورية في دمشق نفذت وعيدها وطبقت خطتها ونفت السيد نجيب الريس وشردته عن موطنه وعطلته عن عمله وابعدته عن عائلته وارفقته بقوة من الشرطة الى الحدود اللبنانية تاركة وراءه زوجة وحيدة لا تزال عروساً في شهرها الثالث . وجاء الصحافي المنفي الى بيروت رضوخاً للقوة التي غربته وشردته بعد ان انتزعه رجال الشرطة من فراشه وهو في غمرة لاهبة من الحمى ولم يسمحوا له ان يقضي سواد الليل في منزله ريثما يعد عدة السفر ويهيىء زاد الطريق!

وها قد وصل الينا الصديق نجيب الريس ونزل بيننا على الرحب والسعة منفياً من وطنه الاول الى موطنه الثاني وهو يشعر ولا ريب في انه ينزل بين اخوان يجلون فيه مبدأ الصراحة والاخلاص رغم ما عاناه وقاساه في سبيل هذا المبدأ . ولكن "المعرض" لا يستطيع ان يقف تجاه ما نزل بصديقه وقفة الحيدة ما دام هذا الصديق لم يأت امرا منكرا ولم يجن جناية او يخرج على القانون بل كل ما كان من ذنبه - اذا كان ثمة ذنب - في نظر الحكومة السورية هو انه ابى ان يسمي الاشياء بغير اسمائها فثابر على طلب الاصلاح وانتقاد الوزارة وتبديل اشخاص معارضين باشخاص اخرين موالين ورأى ان السياسة الحالية ضرب من الترقيع وان استمرارها لا ينقذ سورية من ازمتها ولا يدنيها من عهد الاستقرار والهناء الذي تحن اليه وتعمل على ادراكه ، وان امة ضحت بمثل ما ضحت به الامة السورية من اثمن ما تدفعه الامم وتجود به الشعوب ثمناً لهنائها وسيادتها لا يجوز ان تؤول هذه الضحايا الى قيام حكومة ضعيفة لا تحمل من ثقة الامة ما يساعدها على ان تكون واسطة للوصول الى مطالبيها الوطنية وحقوقها المشروعة .

تلك هي خطة الرصيف نجيب الريس الذي ابت عليه حكومة سوريا ان يتابع جهاده ضمن نطاقها فقذفت به من بيته منفياً . ونحن نأسف ان تلجأ حكومة لم يمض على تأليفها عشرة ايام الى مثل هذه الخطة .

بل نأسف جد الاسف ان يكون مصير الاحرار الوطنيين المسالمين الذين يعملون ضمن حدود القانون كمصير نجيب الريس . واذا كان لنا ان نغضب للحق وندفع الضيم عن رجاله فاننا نغضب لشاب لا يزال في ريعان صباه يكون نصيبه التغريب والترويع لأنه لم يقبل ان يكون كما يريد حملة العروش طلاب التيجان بل نحتج على ما ناله من الاذى ونرجو ان يقلع رئيس الدولة السورية - الذي نتمنى له النجاح - عن هذه الخطة ويعتقد ان دمشق التي عصا قيادها على جمال باشا يوم ارهقها واذاقها ضروب العذاب لا تؤيد الا من يعمل على خدمتها ويبكي لبكائها . واذا اراد حضرة الداماد أن يكون له حياة سياسية محمودة الاثر في سوريا فعليه ان يكون عادلاً في حزم وحرا ضمن القانون وان يترك للناس حرية فكرهم ، فان سوريا قد فتحت عيونها على بريق الحرية المقدسة وهي تعيش في القرن العشرين تحت انتداب اعظم دولة عرفت الحرية ووزعتها على البشر . فاذا كان الانتداب النزيه الذي تعمل سوريا للاتفاق على حدوده بينها وبين فرنسا لا يحمي حرية الفكر ولا يصون القانون فلا نعلم اذن ما هي وظيفة هذا الانتداب؟

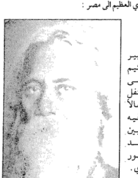
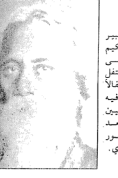
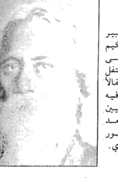
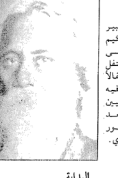
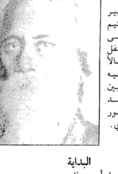
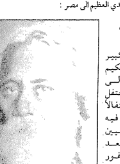
و"المعرض" يحتج على ابعاد الصديق نجيب الريس ويطلب ان تكون حريات الناس مقدسة في ظل القانون والعدل.

الام والطفل

هي القصيدة الخالدة التي رفعت «طاغور» شاعر الهند العظيم الى مقام الشعراء الخالدين واناته جائزة «نوبل» الشهيرة . ننشر تعريبها شعراً بمناسبة وصول الشاعر الهندي العظيم الى مصر :

رابندرانت طاغور

شاعر الهند الكبير وفيلسوفها الحكيم الذي وصل الى الاسكندرية واحتفل به المصريون احتفالاً فخماً اظهروا فيه تكاتف الشرقيين واخاءهم . ويعد رابندرانات طاغور اعظم شاعر عصري .

البداية

سأل الطفل أمه ذات يوم - أين قد كنت قبل ان تجديني
قد جئت كيف يا اميم وفي أي مكان وجدتني . اخبريني

* * *

فأجابته والحنو بعينيها وفي ثغرها ابتسامة لين
كنت مخبوءاً يا بني بقلبي مع لذاته قرير العيون
ومعي كنت في الصبا تتراءى لي بالعابي التي تسليني

* * *

يوم الهو بالترب اجبل منه شبه اصنام والدي من طين
ثم اهوي بها فاكسرها ثم اعيد اصطناعها بعد حين
كنت اذذاك في مخيلتي اعنيك فيما اصطنعته بيميني

* * *

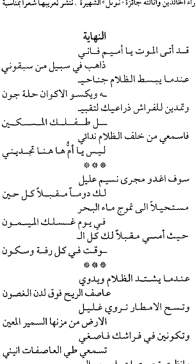
كنت في هيكل الالهة ، معبودة اهلي ، كلاكما فرض ديني
كنت في خاطري تعيش وحبي وحياتي وروح امي الحنون
منذ اجيال كنت في حضن روح سرمدي تعال من غير هون
وهي ذاك الروح الكريم الذي يملك في الافق بيتنا من قرون

* * *

ولدن فتحت كمائن قلبي عن شذا مثل نفحة الياسمين
كنت انت الطير المرفرف حوليه ، ارويه من مياه شؤوني
تتغذى من لحمي فتبدو كما يبدو سنا الشمس من وراء الدجون
هكذا جسمك النحيل باعضائي تغذى فكنت من تكويني

* * *

يا حبيب السما اول من حبت ويا توأم الصباح المبين
انت رفرفت مدة في مجاري ذي الحياة الكثيرة التسنين
تتهادى حتى انتهى بك ذا السير الى قلب امك المفتون
وتراني اضمك الآن خوفاً من فراق الى فؤادي الحزين
ليت شعري اي القوى هي ما قوت ذراعي لحفظ كنزي الثمين



النهاية

قد أتى الموت يا أميم فاني ذاهب في سبيل من سبقوني
عندما يبسط الظلام جناحيه ويكسو الاكوان حلة جون
وتمدين للفراش ذراعيك لتقبيل طفلك المسكين
فاسمعي من خلف الظلام ندائي ليس يا أمُّ ها هنا تجديني

* * *

سوف اغدو مجرى نسيم عليل لك دوماً مقبلاً كل حين
مستحيلاً الى تموج ماء البحر في يوم غسلك الميمون
حيث أمسي مقبلاً لك كل الوقت في كل رفة وسكون

* * *

عندما يشتد الظلام ويدوي عاصف الريح فوق لدن الغصون
وتسح الامطار تروي غليل الارض من مزنها السمير المعين
وتكونين في فراشك فاصغي تسمعي طي العاصفات انيني
وانظري تبصري ابتسامي مع البرق لمأواك داخلاً يهديني
واذا ما سهرت ليلك بالتفكير في طفلك الحبيب الظعين
فانصتي تسمعي من الجو صوتي هاتفاً : ان نامي ولا تذكريني
يوم يغدو الهلال بدراً ويلقي باهر النور فوق هذي الغصون
فسأعدو مع الشعاع الى صدرك حتى انام ملء جفوني
سوف اغدو حلماً فادخل من فتحات عينيك من مقر الظنون
ثم اسري حتى الامس كنز النوم في سر وهمك المكنون
فاذا ما افقت مرتاعة تلقين طرف المذعور وسط السكون
عند ذا اغتدي ذبابة نور من حواليك تكتفي بالطنين
ومتى جاء عيد «جايا» وجاءت صبية الحي باللباس الثمين
واستووا حول البيت تضرب موسيقاهم ، تجلي الهم بالتلحين
اسكب النفس في تموج انغامهم كي تسيل سيل الرنين
ومتى لامست فؤادك روحي تنف - عنه اذذاك كل الشجون
سوف تأتيك خالتي يوم ذا العيد ومعها هدية تصبيني
وتناديك اين طفلك يا اختاه اني اليه ذات حنين
فاجيبي اماه اختك لطفاً انه نازل سواد عيوني
هو في جسمي المعدّ لموت هو في روحي العديم المنون

موسى نمور

تحية الحبيب

عرفنا الدكتور الشهبندر طبيباً وزعيماً وخطيباً وثائراً كبيراً ولم نعرفه شاعراً الا من القصيدة الآتية التي نشرها له المستشرق الالماني "كامبغماير" في كتابه "شعراء العرب في العصر الحاضر".

حي بلاد الشمال خلاق تلك المناظر
يا ميّ اين العهود هلا ولاك يعود قد طال منك الصدود
اني اسير الجمال صريع لطف الحرائر
بالله رقي لضعفي يا خير محبوب واشفي سقام مضني بطرف
يخاف وقع النبال ممن تفوق الجاذر
ان جال يوماً بفكرك خيال مضني بذكراك اسقيه من مسك سؤدك
نفسي اتت في خيالي زارت وعقلك فاكر
اذ كنت تمشين صبحاً في الروض والزهر وحي اليك معنىً ونفحا
فذا شعوري وحالي بدا بزي الازاهر
كم بت ابكي لبعدي وما البكاء ليجدي وكلما هاج وجدي
من لطف اهل الدلال خشيت فضح السرائر
كنا وكان اللقاء والشام فيها الدواء حتى دماء الفضاء
ايام صفو الليالي بالبين والكل ناكر
لكن بعد الحبايب يهيج ما في الترائب فالقلب يغدو يخاطب
قلب المحب الموالي على ربوع الخواطر
رودي مهب الجنوب فيه سلام الحبيب ولن يخف نحيبي
حتى ارى للوصال من الشمال البشائر.

عبد الرحمن شهبندر



للتاريخ

تهنئة السيدة المحسنة سلمى بولاد بالوسام الذهبي المقدم لها من قداسة البابا:

الفضل يلمع كلما استترا
قيد الدجى لا تحجب القمرا
وشذا البنفسج ليس يمنعه
ورق على ازهاره انحدرا
والمرء ان عفت مشاعره
قام الضمير عليه وانتصرا

***

فالله يكرم كل محمدة
ان انكر الانسان او كفرا
سلمى، لها في كل سانحة
عمل يخلد في الورى أثرا

***

عمل يخلد في الصدور لها
ذكراً يضي بكل من ذكرا
سلمى، فم التاريخ قال بها
ان الوسام بصدرك افتخرا

الياس ابي شبكة

ما تبقى ألا شرائع موتى..

فوق اعلى الجبال، فوق البحور
فوق مهد الغيوم، فوق الاثير
فوق عرش الظلام، فوق الليالي
فوق برج المذنبات المنير
تتسامى نفسي اذا الليل ارخى
فوق ايوانه جلال الستور.

***

ما وراء الريا المعيب، بعيداً
عن ذنوب الورى وقتل الضمير
حيث لا عار لا نفاق ولا كذب
يدب الفساد بين الصدور
تتسامى نفسي بأجنحة الطهر
وتعلو الى وجود طهور.

***

الخيانات والضغائن والظلم
تولت فينا زمام الامور
ما تبقى الا شرائع موتى
ليس تحيا الا لظلم الفقير
ما تبقى الا طيوف قوانين
نراها رهن ابتسام الحور.

الياس ابي شبكة

وطني

وطني هذا اراه جنة
عبثت فيه اكف النوب
وطن قد احرزت ابناؤه
خطط المجد بماضي الخصب
كيف لا ابذل نفسي دونه
خائضاً فيها غمار الرهب
ولساني وحسامي وانا
عربي عربي عربي

فتى الجبل عامل

القاضي - "للمتهم" المحكمة تسألك ان تبيّن لها كيف خنقت امرأتك.

المتهم - بطيبة خاطر يا حضرة الرئيس فتفضّل وقرّب مني رقبتك لاظهر للمحكمة ذلك؟

القاضي - اشكرك.. يمكنك ان تجري هذه التجربة مع وكيلك.

***

المعلم: هذه جمجمة وبعض العظم وانا قلت لك ان ترسم اسداً يفترس.

التلميذ: (مرتبكاً) اكلها ومشى يا افندي.

***

المرأة: حلمت انك ستهديني هدية ثمينة.

الرجل: نعم سأهديك كتاب تفسير الاحلام.

حفلة تكريم خليل بك مطران لقنصل مصر



رسم المأدبة التي اقامها خليل بك مطران لقنصل الدولة المصرية:

الجلوس من اليمين الى الشمال: القنصل محمد بك حامد، جبرائيل انكيري صاحب الجورنال دي كير، الاستاذ الكسي كاتسفليس، عادل بك العرب، الدكتور نقولا ربيز، اثناسيوس صيقلي، اسعد عقل، ميشال زكور، رامز سركيس، الاستاذ فيليب زهار، جورج القرم، الاستاذ جبرائيل نصار، الاستاذ امين تقي الدين، الاستاذ نجيب شوشاني.

الوقوف: جميل بيهم، رزق الله ارقش، خليل مطران، جبران التويني، بشارة الخوري، ابرهيم النجار، الاستاذ صلاح الدين اللبابيدي، الاستاذ عمر فاخوري، الاستاذ عبدالله اليافي، فؤاد مغبغب.

اليك عني!

اليك عني ايتها الحسناء!
عبثاً تحاولين ان توقظي – بجمالك وشبابك الزاهي
رواقد الاميال في قلبي الذاوي!
الا ترين كيف ان الكآبة والاحزان
– وقد اجتاحت نضارة شبابي قبل الاوان –
شقت على جبيني الشاحب اخاديد الهرم
فلم يعد يبتسم للأمل والسعادة؟
***
واذا ما الشتاء جمد بنفثاته الباردة
قلوب الازاهر المفتحة التي تشع في الحقول
فمن يستطيع ان يعيد الى الورقة المائتة
شذاها وبهائها الساطع الذي ذهبت به ريح السموم؟!
***
ما كان اوقع ابتسامتك الحلوة واعلقها بقلبي!
لو ان الحظ قادك الي ايام كانت نفسي سكرى
تنبض بالحياة والغرام
حينذاك كنت استقبلت حبك بلهفة وهيام لا حد لهما
منقاداً اليه انقياد الفراش الى النور
واتخذت له طي الضلوع عشاً دافئاً
اطعمه فيه واسقيه من دماء الفؤاد
اما الآن، فان نظرك يا فتاتي الظريفة!
انما هو اشبه بالكوكب الذي يشع في القبة الزرقاء،
امام عيون الملاحين الحائرة المضطربة
الذين اصبحت سفينتهم فريسة للغرق
فما هي ان تسكن العاصفة الثائرة
حتى تكون قد تحطمت وتوارت في اعماق اللجج
***
اليك عني ايتها الحسناء
عبثاً ترومين ان تنبهي بجمالك وشبابك
رواقد الاميال في قلبي الذابل!
الا ترين كيف ان الكآبة والاوصاب
قد نفت عن جبيني الشاحب، العاري من الشباب
الأمل بالسعادة.

ميشال ن. زخور

وكل اللطف مرجعه اليك

تزول محاسن الاشياء لكن
موات جمالها يحيى لديك
اذا ذهب الشقيق اقام شيء
على شفتيك منه ووجنتيك
وتحتجب السواسن غير زاهي
جبينك للعيون ومعصميك
وهذا الجو يخمد كل برق
ويعجز دون بارق مقلتيك
وروحك مركز للطف طرا
وكل اللطف مرجعه اليك
اذا فنيت زهور او نجوم
وزايلها البهاء بدا عليك
اعار الحسن وجهك كل معنى
واودع كل طيب مفرقيك

شوقي

الصبر الجميل

هو الوجد يبديه الجوى واسره
حذارا وافضي غير ما انا كاتم
وحاجة نفس قد كتمت بيانها
عن الناس كيما لا تلمني اللوائم
جعلت لنا الصبر الجميل ذريعة
وعند احتمال الصبر توهى العزائم
بلينا بهجران، على ان بيننا
رسيس جوى شدت عليه الحيازم
بنفسي من علقت نفسي بحبها
صغيرا وما نيطت علي التمائم

فتى الجبل عامل

كأس من التفاح

كانوا في جلسة شراب طروبة فتكسرت الاقداح فأخذت احدى الحسان سكينا وارادت ان تجعل من تفاحة قدحا لها. فانكسر السكين على التفاحة وكان المرحوم اسماعيل باشا صبري حاضرا فقال:

راح أرق من النسيم اذا سرى
تأتي الى الارواح بالأفراح
عزت على الندمان حتى انهم
تخذوا لها كأسا من التفاح
ولدى اتخاذ الكأس منه بمدية
لان الحديد كرامة للراح.

الزواج

من اقوال برنارد شو

ان امرأتي لم تعرف غيري من الرجال. فهي لا تعرفني أيضاً لانها لا تقدر ان تقيسني على غيري لتعرف درجتي الحقيقية.

يخرج الاولاد الى الشارع احياناً فرارا من ضغط البيت وظلم الام. افلا يجوز للرجل ما يجوز للاولاد.

احسن ضمانة للزواج ليكون الزوج مرتاح البال هو ان يكون في احوال منطبقة وقريبة من شروط الطلاق...

ان الشاب المتدين الذي لا هم له إلا خلاص نفسه، هذا يقدر ان يقترن بأول امرأة يراها. لان اهتمامه بنفسه يجعله ينسى عذاب جسمه وقلبه.

الذي يكون قلبه فارغاً من الحب لا يليق به الزواج لانه لا يحسن انتقاء المرأة المناسبة له. اذ القلب الفارغ تملأه اول امرأة تصل اليه.

ايها الشاب لا تخاصم الفتاة التي خطبتها ولا تختلف معها. ان هذا سيكون بعد الزواج بطبيعة الحال فلماذا لا تترك كل شيء لوقته.

آثارنا

قالت الاهرام:

في ٩ الجاري تلقت الاكاديمية الفرنسوية رسالة من بيروت تنبئها عن الاكتشافات الاثرية الجليلة الشأن التي وصلت اليها البعثة الاثرية الفرنسوية في سوريا ولبنان بادارة المسيو شارل فيرولو فقد وجدوا في مدينة جبيل (بيبلوس القديمة) مجموعة من البرونز يمثل اكثرها جنودا من جنود العائلة الثانية عشرة المصرية وهم مسلحون بالحراب وعليها كتابات هيروغليفية بين بعضها اسم الفرعون كيوبس باني اهرام الجيزة.

واكتشفوا في جهة صور وصيدا (فينيقيا القديمة) مئات من الاواني ووجدوا مكتوبا على حربة من البرونز شبه عبارة قال الاثريون انها اقدم ما عرف حتى الآن عن الحروف الهجائية. ووجدا في مقبرة صيدا تمثالا من الفخار للآلهة الزهراء علوه ٦٥ سنتيمترا ووجدوا في عمريط ٤٠ قطعة من قطع تماثيل يعود تاريخها الى الجيل السادس قبل المسيح ومنها تمثال الملك هرقليس وذراعه اليمنى مرفوعة الى السماء والكتفان مغطيان بجلد الاسد.

ووجدوا في صور والعاقورة مذابح لتقديم القرابين من العهد الروماني وهي مزدانة بصورة النسر وبصورة الصاعقة والثور.

وعثروا في عشرين مكانا على الفي قطعة من الحجارة المهذبة وهو السلاح الذي كان يستعمله البشر في اول عهدهم.

وعثروا على قطعة سريانية وجدت في انطاكية يقولون انها في منتهى الاهمية لحل رموز الخطوط القديمة.

"المعرض" اما نحن وحكوماتنا الوطنية فلم نأخذ حتى علما بسيطا بكل هذه الاكتشافات.

القاضي – "للمتهم" المحكمة تسألك ان تبيّن لها كيف خنقت امرأتك.

المتهم – بطيبة خاطر يا حضرة الرئيس فتفضّل وقرّب مني رقبتك لاظهر للمحكمة ذلك؟

القاضي – اشكرك.. يمكنك ان تجري هذه التجربة مع وكيلك.

***

المعلم: هذه جمجمة وبعض العظم وانا قلت لك ان ترسم اسداً يفترس.

التلميذ: (مرتبكاً) اكلها ومشى يا افندي.

***

المرأة: حلمت انك ستهديني هدية ثمينة.

الرجل: نعم سأهديك كتاب تفسير الاحلام.



لجنة الاحتفال بتكريم احمد شوقي امير الشعراء

تألفت في مصر لجنة لاعداد حفلة تكريم لامير الشعراء احمد شوقي بك وهذه الصورة تمثل اعضاء اللجنة وهم من اليمين الى اليسار – الجالسون: الاساتذة، امين بك الرافعي، خير الدين الزركلي، نور الدين بك مصطفى، السيد رشيد رضا، احمد شفيق باشا، الامير امين ارسلان، الدكتور يعقوب صروف، عثمان باشا مرتضى، السيد طفيش. (الواقفون) اميل زيدان، مهى مشكي رفيع بك، الدكتور منصور فهمي، جورج طنوس، نسيم صبيعة، الشيخ عبد العزيز البشري، السيد بك كامل، احمد حافظ عوض بك، انطون بك الجميل، محمد علي الطاهر.

بلغ السيل الربى

جاء في الاقوال المأثورة «عندما يرقص الحكام فان الشعب يدفع النقوط» وما أصح هذا القول بالحكومة الحاضرة .

منذ ايام قررت الحكومة اللبنانية (دون مشورة البرلمان طبعاً) زيادة رسوم المحاكم وزيادة رسوم الديون العمومية زيادة فاحشة تكاد تسد في وجوه المتقاضين سبل القضاء والعدالة .

لا احاول ان انحي باللائمة على وضع الضرائب بل بالعكس فما احب الضرائب خصوصاً الضرائب غير المقننة (Contributions indirectes) يدفعها الشعب في سبيل اسعاد بلاده وعمرانها . ان الضرائب هي واجب على اصحاب الاموال في عصر تعصف فيه فوق رؤوسهم زعازع الاشتراكية . ان دفع الضرائب هو واجب على اهل البلاد اللبنانية لأننا نأبى ان نظل عالة على الحكومة المنتدبة وهي في ازمة مالية مستحكمة .

ولكن . . .

ولكن تلك الاموال التي تدفعها الى الخزينة يؤلمنا ان تبذرها عبثاً حكومة غير رشيدة : فلا اقتصاد هنالك ولا مشاريع تؤول لخير وعمران البلاد، كأن خطة تلك الحكومة تنحصر بهذه الجملة «يكفي كل يوم شره» فلا يريدون ان ينظروا الى الغد بعين يقظى .

في كل حكومات العالم عمد اصحاب الحل والعقد الى الاقتصاد باموال الأمة . هاكم المثل الاعلى في ما قرره عاهل البلجيكيين بأكل الخبز الاسود في بلاطه . فقد دفعته العاطفة الوطنية ليأكل ويطعم اولاده من الخبز الذي تأكله عامة شعبه حباً بالاقتصاد واظهاراً لعاطفة قلبه . اما في لبنان فيكفينا مثالاً على التبذير غير المعقول ما اوجدوه من الوظائف النافلة وما قرروه من اقتناء السيارات الفخمة لبعض رؤساء دوائر هذه البلاد الصغيرة في حين ان البلاد تئن من الفقر وتيار المهاجرة يكاد يجرف بقية الشعب العامل من سكان هذا الوطن .

ان المكلف البلجيكي امام حكمة رئيس حكومته لا يضن ولا يتأفف ان دفع الضرائب الباهظة لأنه على يقين بأنها تنفق في سبيل اسعاد بلاده، اما نحن فلا نريد ان ندفع بطيبة خاطر ما ترهقنا به هذه الحكومة من الضرائب التي تتسرب الالوف منها للتعويض على هذا الموظف او لاقتناء السيارات والبذخ الفارغ او لانشاء وظائف لا حاجة بها ولا معنى لها وليس ثمة من مشروع حيوي يدفع عن البلاد بعض الفاقة .

ارهقوا البلاد بالضرائب للديون العمومية العثمانية تستوفي ديونها منا ذهباً اكراماً لبعض حملة الاسهم فيها وهي قد قنعت من الاتراك بالورق النقدي فاين هي الحكومة التي تقتصد بمال البلاد باسم حياة البلاد وتذود عن مصلحة الأمة باسم الحق والعدل؟ أين هي تلك الحكومة لندفع لها الضرائب عن طيبة خاطر وبملء الثقة؟

ان رجال اليوم الذين لا ينظرون الى ابعد من يومهم يخالون سعادة البلاد في ان تراهم متربعين على كراسيهم فهم يرقصون والشعب يدفع النقوط الى ان يستنزف دمه ويعرق عظمه فترقص الحكومة على الاشلاء .

لقد طفح الكيل وكاد ان يبلغ السيل الربى .

ميشال شبلي

الديون العمومية العثمانية

الديون العمومية هي ادارة مستقلة اوجدتها دول اوروبا في الدولة العثمانية فكانت اشبه بسلطة دولية فوق سلطة آل عثمان في داخل بلادهم ولم يكن لبنان المستقل خاضعا لنظام الديون العمومية .

وكان لا بد بعد معاهدات فرسايل وسيفر ولوزان واتفاق لوندره سنة ١٩١٣ على اثر حرب البلقان، كان لا بد من توزيع الديون العثمانية على اراضي تركيا والبلدان المنفصلة عنها توزيعا مرتكزا على مساحة الاراضي ومبلغ الضرائب المدفوعة .

وكان لا بد من ان تتحمل الاراضي المعادة الى لبنان نصيبها من الدين .

وعند ذلك كان لا بد من الغاء دوائر الديون العمومية ونزع حقها باستيفاء الضرائب اذ تصبح مطاليبها مضمونة بالدول الجديدة والدول العظمى المنتدبة .

وقد نصت معاهدة لوزان في المادة ٤٦ وما يلي على كيفية ذلك بما ملخصه : ان الدول المنفصلة عن جسم تركيا تتحمل نصيبها من اقساط الدين وتتعهد بدفعه سنويا الى صندوق مجلس ادارة الديون العمومية .

وقد جاءت المادة ٤٨ من المعاهدة المذكورة تنفي كل ابهام في هذا الخصوص اذ تقول : ان الدول المنفصلة عن تركيا يجب عليها ان تعطي الضمانات على دفع الاقساط وعند عدم اعطاء هذه الضمانات فإن مجلس جمعية الام يمكنه ان يعهد الى الادارات المالية الدولية في تلك الدول باستيفاء الايرادات التي تؤمن دفع الديون .

وهكذا فقد كنا نحسب ان ما يصيب الاراضي الملحقة بلبنان من الدين العمومي العثماني تتكفل به الدولة اللبنانية ويدخل في ميزانيتها السنوية على ان هذه الدولة وحدها تستوفي الضرائب في اراضيها وتدفع لصندوق الدين الاقساط السنوية المتوجبة عليها كما تنص على ذلك المادة ٥٥ من معاهدة لوزان .

كل هذا كنا نرقبه لأنه الحل الطبيعي المعقول العادل لهذه المسألة الهامة في حياتنا الاقتصادية والسياسية .

وقد كنا نخال ان رجال السلطة المنتدبة يغارون على مصلحة هذه البلاد فلا يكون حظها في هذه الديون اقل من حظ دولة تركيا الجديدة .

لسوء الحظ ان مسألة الديون العمومية هي مثل مسألة الريجي وغيرها قد أضحت فيها عبثا مصلحة لبنان لمنفعة بعض الاشخاص والشركات ولم يكن هنالك رجال في حكومة لبنان يذودون عن حقوق لبنان ويستلفتون على الاقل نظر المفوضية العليا الى وجهة العدل والحق ومصلحة لبنان وفرنسا المتبادلة .

وقد وجد بعضهم طريقة حسبوا انهم يردون بها كل معارضة في هذا الشأن كما فعلوا عند انشاء المحاكم المختلطة فقالوا بأن هذه المسألة هي دولية لا تقول السلطة المنتدبة ولا حكومة لبنان فيها القول الفصل .

وبمثل هذا يحاولون التمويه . فنصوص معاهدة لوزان ظاهرة واضحة والمسألة هي ابسط من ان تكون مجالا للتعقيد : المسألة تنحصر بمعرفة ما يصيب لبنان من الدين تدفعه الحكومة اللبنانية مع فوائده كاملة من العملة الفرنسية - كما فعلت تركيا - لا من الذهب .

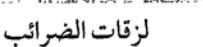
الحكومة اللبنانية تضمن دفع الاقساط السنوية التي تصيبها واذا طلب صندوق الدين كفالة فالحكومة المنتدبة المسيطرة على مقدراتنا والمشرفة على حركاتنا وسكناتنا تكفل الايفاء عن لبنان سنويا . . .

اما الآن فماذا نرى؟

اننا الآن لا نعلم المبلغ الذي يصيب الدولة اللبنانية من الديون العثمانية بل ان إدارة الديون تستوفي منا المبالغ الطائلة والرسوم الفادحة، خصوصا بعد زيادة تلك الرسوم بالماية سبعماية! والأغرب من هذا ان اراضي لبنان الصغير وهو المعفى من نظام الديون العثمانية اصبحت تدفع تلك الرسوم الفاحشة وهذه اول مرة في تاريخ البشرية نرى فيها بلادا مثل لبنان الصغير تدفع ديونا غير متوجبة عليها وهذه اول مرة في التاريخ نرى بلادا مثل الاراضي التي اعيدت الى لبنان تدفع بدون حساب ديونا لا تعلم كميتها ومقدارها .

اما رجال الحكومة اللبنانية فهم لا هم لهم سوى الزلفى احتفاظا بوظائفهم سواء وقع على الشعب اللبناني الحيف والضيم او مات هذا الشعب في جباله القاحلة .

ميشال شبلي


لزقات الضرائب



اللبناني - "داخلا الى المحكمة بعد ان امتلأ ظهره بورق البول تبعاً لنظام الضرائب الجديد" . الله يا دنيا!!! ما عدنا نقدر نفوت على المحكمة بلا هاللزقة!

ام المحسنين في مصر



هي صاحبة السمو والدة خديوي مصر السابق عباس حلمي باشا، وقد اشتهرت في القطر المصري بمبراتها حتى لقّبوها "بام المحسنين" والشعب يستقبلها في كل مرة تأتي الى مصر استقبال الملوك وقد وصلت مؤخراً الى القاهرة عائدة من الاستانة وهذا رسمها مع نجلها سمو الامير محمد علي الذي عرفه البيروتيون قبل الحرب. وقد رفعت يدها تحيي الجماهير.

فتاة بين الثوار



يمثل رسمنا هذا فتاة دمشقية انخرطت في سلك الثوار وقاتلت معهم من ستة اشهر واسمها رشيدة حسن الزيبق وهي تحسن الرماية بالبندقية والرشاش.

موضة الشعر بين طويل وقصير



ما برحت الموضة تتجاذب بشدة بين الشعر المقصوص والشعر الطويل عند الحسان. وفي الرسم اربعة من الحسان اثنتان منهما بشعر طويل على الموضة الاخيرة في تزيينه، واثنتان بشعر مقصوص على الموضة الاخيرة ايضاً.

***

الموضة في باريس



ظهرت الموضة الجديدة لهذا الخريف في باريس وهذا اجمل ثوب للموضة الجديدة ظهر في حفلات الصيف على شاطئ البحر في دوفيل.

كانوا "ملوك" وصاروا "ناس"!!

كثر اللغط حول اقدام سنيه هانم حرم سلطان تركيا السابق وحيد الدين على الانتحار، وتساءل الناس هل هي حقيقة زوجته ام لا؟

لذلك رأيت ان اوافي القرّاء بما وقفت عليه من الحقائق عنها وعن تاريخ حياتها.

ولدت سنيه هانم في مدينة سينوب من اعمال تركيا سن ١٨٨٩ من بيت كريم، ونشأت متحلية بافضل الصفات زيادة على جمالها الفتّان وعرفها جلالة السلطان السابق وهي تتنزّه مع خالها في بستان قصره فاعرب لخالها عن رغبته في الزواج بها، فكانت زوجته الثانية. ولقد قضت معه خمس عشرة سنة ثم شاء القدر ان يفترقا من بضع سنوات فانتقلت من القصر السلطاني الى منزل لها في وسط حديقة امام قصر يلدز، وقد رتّب لها السلطان راتباً شهرياً تتقاضاه وبقي هذا المرتّب يصرف لها حتى بعد اعتزاله، فلما توفي السلطان انقطع راتبها وكانت قد حضرت الى القاهرة منذ ستة شهور على امل المكث بها طويلاً، وكان معها عند مجيئها ما يكفي لمعيشتها مدة ثم نفد بعد ذلك ما كان معها فاقدمت على العمل والتصوير بالزيت وهي تعد من الاوائل فيه لكن بضاعتها لم ترج هنا.

طرقت احدى الكنائس ذات مساء بعد ان اعيتها الحيلة فاخبرت رئيسة الكنيسة بانها تودّ المكث عندها حتى الموت ولما كانت الكنيسة لا تقبل غير ابناء ذريتها فقد تحدّثت رئيسة الكنيسة مع مديرة ملجأ الغرباء "مدام التمان" ورجتها قبولها، ومن هذا التاريخ يبتدئ بؤسها وشقاؤها.

ولقد اخبرتني مدام التمان عند زيارتي لها صحبة عائلة صاحب العزة شيمي بك انه لما رأت سنيه هانم ليست من هؤلاء اللاتي يقصدن الملجأ في عزة نفسها وهدوئها وكرم اخلاقها اخبرت صاحبة العصمة هدى هانم شعراوي في امرها تلفونياً فاقبلت هدى هانم على زيارتها وهنا بكت المديرة لما ألمّ بتلك السلطانة من البؤس وقالت ان السيدة هدى هانم شعراوي اوصتها كثيراً بها واخبرتها انها قرينة سلطان تركيا.

وهنا قامت ضجة حول رد المبلغ من سنيه هانم وكذا اخبرتني مديرة الملجأ انها ارسلت جملة خطابات لكثير من العظماء فكان جواب سمو الامير عمر طوسون باشا انه مستعد لتسديد جميع نفقاتها ولكن سنيه هانم لم تقبل ذلك وهي ترغب في ان تحصل على مرتب من وقف وتفضل ان لا تقبل شيئاً من احد.

وفي يوم محاولة الانتحار خرجت سنيه هانم من الساعة العاشرة صباحاً وكانت تنظر الى الملجأ وجميع من فيه بعينين مغرورقتين بالدموع ولم ترجع الا الساعة السادسة والنصف ليلاً محمولة على النقالة.

وعند زيارتي لها للمرة الثالثة رجتني ان اكثر من الزيارة لاوضح لها جميع ما يكتب عنها، وها هي الآن تبحث بين اوراقها لتخرج من بينها مستنداتها التي تثبت صحة كلامها.

وقد اطلعت على صورتين لها كبيرتين احداهما وهي متوّجة والثانية بلباس الشراكسة.

اما ملك مصر فقد تلطّف وارسل الدكتور شاهين باشا لزيارتها.

احمد عبد الفتاح بدير

بيسمارك وهندنبرغ



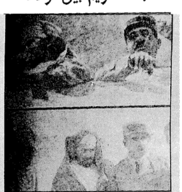
هما رجلا المانيا الحديديان، اما بيسمارك فقد بنى مجد المانيا واما هندنبرغ فقد اقالها من كبوتها بعد انكسارها في الحرب الكبرى فأخذت المانيا تسترجع مقامها بين الدول.

المخابرة مع المريخ



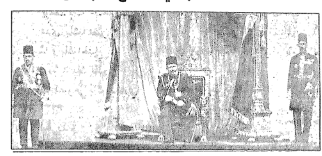
صحت عزيمة العالم الانكليزي مانفيلد روبنصون ان يخابر سكان المريخ هذه السنة بواسطة اللاسلكي مغتنما دنو المريخ من الارض اكثر من كل مرة. وقد اتفق هذا العالم مع مركز التلغراف اللاسلكي الاول في لندن ان يطلق منه اشاراته اللاسلكية في الفضاء. واخذوا منه اجرة كل كلمة شلنا ونصف. فهل في المريخ اناس يفهمون هذه الاشارات وهل يمكن وصول هذه الاشارات الى المريخ؟

عبد الكريم بين اولاده



سافر عبد الكريم الى منفاه وطويت صفحة هذا الزعيم الوطني الذي شغل العالم مدة ثلاث سنوات بأعمال بطولاته وجهاده. وهذا الرسم يمثله "في الاعلى" على ظهر الباخرة يلقي نظرة اخيرة على ارض مراكش. "وفي الاسفل" يطأ للمرة الاولى ارض فرنسا.

ملك مصر في افتتاح البرلمان



يمثل هذا الرسم جلالة فؤاد الاول ملك مصر في حفلة افتتاح البرلمان وقد جلس على عرشه ليسمع خطاب العرش الذي القاه رئيس الوزارة.

الثورة في آخر ايامها



ومهما اراد المبالغون ان يبالغوا فان حدة الثورة قد انكسرت ولم تعد لها تلك القوة التي كانت لها في اول عهدها بل لم يعد للثوار قوة جامعة تقدر ان تقف موقف قتال منظم امام الجيش.

اما رسمنا هذا فيمثل بعض زعماء العصابات الذين لم يستسلموا حتى الآن وفي طليعتهم شكيب وهاب "١" والى جانبه ابرهيم السيوفي الذي قتل مؤخرا في المواقع الاخيرة ومعهما نفر من رجالهما الذين صاروا قليلي العدد جدا.

بين مصطفى كمال وجمال



اخذنا هذه الصورة الرمزية عن رصيفتنا "اللطائف" وهي تمثّل مخاوف مصطفى كمال بعد اعدام الزعماء الاتراك ولاسيما جاويد بك دماغ تركيا الكبير. وكان الاجدر ان يصوّر جمال باشا مكان عبد الحميد.

نجلا فتاة القصر



على مسيرة ساعة من "بانياس" قام قصر قديم كثير الحنايا مظلم النوافذ ترك عليه التاريخ وشاحا من آثاره حتى كان بعضهم يرجع ببنائه الى عهد الصليبيين تارة والى جماعة الحشاشين تارة اخرى.

وكان يسكن ذلك القصر امرأتان عجوزتان حافظتا على كل التقاليد الشرقية الموروثة في البيوت القديمة حتى كادتا ان تحتجبا عن الناس. وكانت تعيش معهما فتاة في التاسعة عشرة من عمرها حباها الله ثغرا لا يفارقه الابتسام، وخدا ازهر فيه الورد وشعر اذاب عليه الليل.

كانت "نجلا" فتاة القصر يتيمة الوالدين فحضنتها عمتاها ودأبتا على تهذيبها تهذيبا صارما فكانتا لا تسمحان للفتاة بثوب على الموضة ولا بقراءة غير مدرسية حتى كاد ان يضيق خلق نجلا من هذه العيشة القاسية.

وكان لنجلا نسيبة في بيروت لها ولد وحيد ربي مع نجلا وهما صغيران ولعبا معا وحلما بالمستقبل - كجميع الصغار - احلاما جميلة صبيانية.

وطالما حلمت والدة ادوار ان تزوجه نسيبته الغنية نجلا تعويضا لما خسره والده من الاموال في ملاهيه وطيشه.

***

في احد ايام الخريف الجميلة وقفت امام قصر العمتين عربة قديمة ترجل منها ادوار وامه وقد جاءا من بيروت لزيارة الاقرباء.

وكان ترحيب العمتين ونجلا بالزائرين كبيرا فحل ادوار وامه ضيفين كريمين على القصر واستعاد ادوار هناك مع نجلا عهد الفتوة، بل استعادا معا احاديث الطفولة وامالها. وكان قلب الفتاة طهورا بكرا منتظرا قدوم الحب فما اطل ادوار حتى رحب به ذلك القلب ايما ترحيب. وتعاهد الشابان على الحب والزواج تحت اشجار الحديقة وانغام البلابل كما تعاهدا في الطفولة وهما يلعبان ان يكونا زوجين.

وألحت والدة ادوار على العمتين ان تسمحا لنجلا بالذهاب الى ضيافتها في بيروت وقضاء شهر عندها ايام الشتاء فرضيت العمتان. وكان سرور نجلا بذلك عظيما فأخذت تعد الايام لوصول فصل الشتاء.

كانت دار ادوار مشرقة بالانوار وبالوجوه الحسان في احدى الليالي الساهرة حين وقفت سيارة امام بوابة الدار ونزلت منها فتاة قروية الملابس والحركات صعدت مع خادمة عجوز تجتاز جماعات المدعوات والمودعات الهازئات من هذه الفتاة القروية ومن ملابسها حتى صارت تلك المسكينة تتعثر من الخجل امام النساء الضاحكات المتغامزات عليها.

رحبت بها ام ادوار واخذت تقدمها لضيوفها لكن نجلا التي لم تكن قد اعتادت هذه المجاملات والمقابلات تلعثمت وتعثرت وضاقت الدنيا في عينيها خصوصا عندما رأت ادوار نفسه مترددا في الحديث خجولا من مجالستها خيفة سخرية الحسان منه.

وكان بين المدعوين في تلك الليلة شاب تعشق فن التصوير فأتقنه ولكنه عرف بغرابة اطواره فهو لا يتحبب الى النساء ولا تستميله زخارفهن الخارجية الكاذبة فما أن وقعت عيناه على نجلا بثيابها القروية حتى راقه جمالها الطبيعي وهيأتها الساذجة فاخذ قلما وراح يصورها وما أن انتهى من رسمها على الورق حتى كانت صورتها قد طبعت في قلبه ايضا.

***

مر اسبوع على وصول نجلا الى بيروت و هي ما زالت على سذاجتها بثيابها القروية التي لا تعرف للموضة طريقا وفتيات بيروت من جارات ادوار يهزأن منها كلما سنحت لهن الفرصة، وادوار نفسه كان يخجل ان يرافقها، فتألمت نجلا من حياتها في هذا الوسط الغريب عنها وارادت الرجوع الى قريتها.

زاد في يأسها ان ادوار كان يتحبب كثيرا لفتاة من الجيران قرنت الى جمالها المزين بالثياب والطلاء كبرياء وصلفا فكانت اشد الرفيقات سخرية وهزءا من نجلا.

اما المصور (جورج) فقد حاول ان يتقرب الى هذه الزهرة الجيدة الطاهرة بين اشواك المدينة، ولكنه عرف انها نسيبة صديقه ادوار وان في النية تزويجهما فأبت مروءته ان يزاحم صديقه على قلبها.

كان جورج مرة يرسم صورة على شاطئ البحر فرأى بغتة امامه نجلا وهي تسير مفكرة حزينة بثيابها القروية ولما اقتربت منه حياها بلطف فنفرت وحاولت ان تخفي دموعها وكآبتها.

ولكن جورج اشفق على هذا القلب الصغير ان يتحطم على هذا الشكل فاقترب منها واخذ يتحدث اليها بلطف وعذوبة حتى أنست به ونسيت يأسها الشديد. وكالطفل يريد ان يلجأ الى حرز امين، لجأت نجلا بسر قلبها الى جورج.

وكان جورج كريم النفس شريف العاطفة فصمم على ان يساعد نجلا على الظهور كما يجب ان تظهر في هذا الوسط المملوء بالموضة والزخرف، فاخذ يرسم لها رسوما لاثواب جديدة كانت زينة الموض الاخيرة. فصنعت الفتاة بعض هذه الفساتين سرا- تبعا لاشارة جورج - وفي حفلة كبرى اقامها ادوار في منزله ليلة عيد الميلاد ظهرت نجلا فجأة بثوب سهرة خلاب وقد اعتنى جورج نفسه بتزيينها حتى جاءت كآلهة الجمال تسبي العقول.

فترامى الفتيان من حولها بعد ان كانوا يتباعدون عنها واحترقت قلوب الفتيات من هذه المزاحمة الجديدة الظافرة التي لا يقدرن على مزاحمتها.

ولما رأى ادوار نسيبته نجلا على هذه الصورة عاد اليها معجبا مدهوشا وقرر ان تكون له زوجة.

ولكن نجلا كانت قد رأت ما ينطوي عليه ادوار من الاخلاق الفاسدة ولمست تعلقه بهذه الفتاة وتلك الغانية فثارت نفسها الشريفة على حبه ولكنها ابت ان تخون عهده.

***

في سهرة عيد رأس السنة اقام ادوار سهرة كبرى كانت نجلا فيها زينة الفتيات على الاطلاق. وكان جورج فخورا بها ولكنه كان ايضا يضغط بيده على قلبه حتى يسكت خفقان حبه الجديد.

اما نجلا فكانت قد بدأت تشعر بميل جديد في قلبها لا تجسر ان تبوح به ولكنها ما كانت لتقع عيناها على جورج حتى تسرع اليه لتتحدث معه.

وبينما هما يتحدثان مرة اذا بهما يدخلان غرفة اللعب فيشاهدان ادوار دائبا على المقامرة والى جانبه الفتاة التي طالما سخرت من نجلا. فنفرت نجلا من هذا المشهد وخرجت بسرعة مع جورج الى الشرفة.

وهناك شعرت ان قلبا كبيرا يعطف عليها ويحبها، قلبا يفهم الحب كما هو حقيقة لا كما يعرفه ادوار.

وخشي جورج ان يتمادى في الحديث معها فيبوح بسر نفسه، لذلك خرج مسرعا تاركا نجلا وحدها على الشرفة غائصة في احلامها الجديدة.

وجاء ادوار الى نجلا يحدثها بحديثه الممل القليل الفائدة والمعنى فشعرت الفتاة بالفرق العظيم بين الاثنين خصوصا عندما صرح لها ادوار انه احب فيها ثيابها الجديدة وزينتها العصرية بعد ان كان يخجل بها في الماضي، وطلب منها في هذا الموقف الغريب ان تعين يوم الزواج. فاجابته انها ستفكر غدا.

***

في صباح اليوم التالي جاء جورج الى الشاطئ وقد امتلأت اساريره بالحزن فجلس واضعا رأسه بين يديه.

وانه لكذلك اذا به يسمع حركة وراءه فالتفت فرأى نجلا بثيابها القروية القديمة واقفة تنظر اليه. فوقف مبغوتا وقال لها:

- ما الذي جاء بك الى هنا؟

- انظر الي جيدا يا جورج وليكن عندك ارادة!... الا تفهم شيئا من ثيابي هذه؟ انك وحدك عرفت قيمتي واحببتني بهذه الثياب، لذلك عدت اليها فهي عندي افضل من تلك.

وكانت عيناها قد ذابتا حبا في عينيه. وبجاذبية غريبة تقاربت الشفاه وتلاصقت في قبلة امتلأت بالحب والعفاف.

الحفلات الموسيقية في الجامعة الاميركية

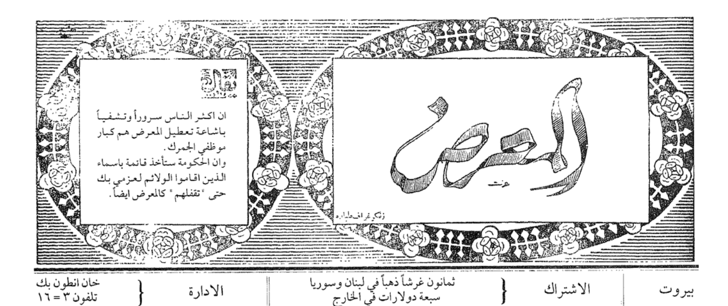
تقيم الجامعة الاميركية الحفلات الموسيقية السنوية (للسنة الرابعة) في منتدى وست وتجري الحفلات وفقاً للمواعيد الآتية:

نهار السبت	في ٦	تشرين الثاني	الساعة	٤٥ : ٤
" الجمعة	" ١٩	" "	"	"
" السبت	" ٤	كانون الاول	"	"
" الجمعة	" ١٧	كانون الاول	"	"
" السبت	" ١٧	" الثاني	"	"
" الجمعة	" ٢١	" "	"	"
" السبت	" ١٢	شباط	"	"
" الجمعة	" ٢٥	"	"	"
" السبت	" ١٢	آذار	"	"
" الجمعة	" ٢٥	"	"	"

وتباع تذاكر الدخول في ادارة منتدى وست ابتداءً من اول تشرين الثاني واثمانها كما يلي:

		غروش مصري
١	للكبار (فوق الثامنة عشرة)	٥٠ للمرات العشر
٢	"	٣٠ خمس مرات
٣	الصغار (الثامنة عشرة وما دون)	نصف سعر
٤	الكبار	٨ مرة واحدة
	الصغار	٥ " "

فنحضّ عشاق الموسيقى على حضور هذه الحفلات الباهرة التي تحييها الجامعة الاميركية في مثل هذا الوقت من كل عام.



ان اكثر الناس سروراً وتشفياً باشاعة تعطيل المعرض هم كبار موظفي الجمرك.
وان الحكومة ستأخذ قائمة باسماء الذين اقاموا الولائم لعزمي بك حتى "تقفلهم" كالمعرض ايضاً.

بيروت | الاشتراك { ثمانون غرشاً ذهباً في لبنان وسوريا سبعة دولارات في الخارج | الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٨ – كانون الثاني / آذار ١٩٢٧ – من العدد ٥٤٩ الى العدد ٥٧٤ السنة السادسة

المال السايب

السرقات تتلو السرقات في الدوائر الرسمية، والفضائح تزحم الفضائح، واموال الامة سائبة مهملة يأكل منها الشارد والوارد، واما النواب الذين اوقفهم الشعب وكلاء عنه فنائمون على مقاعدهم نوم الوزارة على الثقة. واذا استيقظوا فترة من نومهم فلكي يتلهوا بشؤونهم الخاصة وحزازاتهم ومنافعهم ومصالح اعوانهم واصحابهم واما مصلحة الشعب فقد تركوها لله اعتقادا منهم انه حارس الكل.

في وزارة الصحة سرقات، وفي البوليس فضائح، وفي ادارة السيارات سرقات وفضائح معا. وفي الجمرك كل الصيد وكل السرقات والفضائح.

والمجلس لاه يتنعم بما يتنعم.

نحن لا نضع الحق على السارقين وحدهم، فان هؤلاء قد وجدوا امامهم مالا سايبا يمكن سرقته واغواهم الربح ولما لم يجدوا رقيبا عليهم سرقوا ثم سرقوا وما برحوا يسرقون.

والمال السايب يعلم الناس الحرام.

ورأوا ايضا ان عقوبة الذين سرقوا قبلهم من اموال الحكومة تكاد لا تكون عقوبة – هذا اذا شاءت الحكومة ان لا تخفي الفضيحة من اساسها – فشجعهم ذلك على السرقة وهم على ثقة انه اذا كشف امرهم لا ينالهم اكثر مما نال غيرهم من قبل..

وهكذا تتابعت السرقات واصبحنا ازاء هذه الفوضى في حالة الدوائر عندنا لا نعرف من هو الموظف النزيه الامين ومن هو الموظف السارق.

***

نتكلم اليوم عن سرقة الجمرك التي كشفت مؤخرا، على انها ليست السرقة الوحيدة في ادارة الجمرك المختلة بل هي واحدة من الف، ولكن الصدف والتقارير شاءت ان تكشف قبل غيرها وان يفتضح امرها، فاذا الناس امام فضيحة جديدة بعد ان توالت الفضائح في الدوائر الواحدة تلو الاخرى وكلها في شهر واحد.

وقد علمنا انه قد اكتشف في ادارة الجمرك في هذه السنوات الاخيرة لا اقل من مئتي سرقة.

***

وقد كنا فهمنا من بعض النواب انهم سيحملون حملة عنيفة على حالة الجمرك واختلالها وفضائحها ولا ندري اذا كانوا سيبرون بوعدهم خصوصا بعد الفضيحة الاخيرة. اما نحن فاننا آلينا على انفسنا ان نكشف الستار عن كل خلل في هذه الادارة ونبين بالتفصيل اسباب هذه الفضائح والسرقات.

وقد حصلنا على المعلومات الكافية وسنبدأ نشرها بالتفصيل حتى يعرف هذا الشعب كيف يؤكل لحمه وكيف يُسرق رغم فقره وحاجته.

المعرض معلق «Suspendu»



عزمي: لا تؤاخذني، هذا كل ما اقدر ان اقدمه لك يا صديقي!

عام ١٩٢٧

كتب لنا ان نستقبل هذا العام الجديد ايضا كما استقبلنا اخوته من قبله.

استقبلناهم بالامل وودعناهم باليأس. رحبنا بهم والابتسامة على ثغورنا وشيعناهم والدمعة في عيوننا، لو ابقت النكبات والنوائب في عيوننا دموعا!

هكذا كانت حالنا منذ فجر الانقلاب الاخير بعد الحرب العظمى، وكل عام يحمل الينا من اليأس اكثر من سابقه وكل سنة تمر حاملة بين طياتها الدامية أملاً جديدا كان باقيا في صدورنا.

واذا دام الحال على هذا المنوال فستذهب كل احلامنا وامالنا بمستقبل هذا الوطن وحياته بعد سنوات قليلة، هذا اذا لم تكن سنواتنا الماضية قد ذهبت بها جميعا حتى الآن.

فنحن اليوم حيث كنا في اول عهد الانتداب، لا نعرف حقيقة راهنة لمصيرنا ولا نستقر على حال من القلق.

نظرنا بعين صداقتنا اللاحد لها الى فرنسا وعلقنا عليها كل امالنا اعتقادا منا انها ستغنينا استقلالا ومالا، وجاءت هي الينا بعد ما بذلته في الحرب على أمل ان تربح منا شيئا، فوق الصداقة والمحبة، فلا نحن اغتنينا ولا هي ربحت.

هكذا كنا والى هنا وصلنا ونخشى ان نبقى كما نحن.

***

اما الآن فاننا نقول لعام ١٩٢٧

يا عام ان كنت مثل الذي أتى منذ عام

فلا عليك صلاتي ولا عليك سلامي

الصحافيون والتعطيل الاداري

جاءنا والجريدة على الطابع من سكرتير نقابة الصحافة بيان عن الاجتماع الكبير الذي عقدته الجمعية العمومية لنقابة الصحافة في دار النقابة .

وفي البيان نص القرار الذي اجمع عليه الصحافيون ووقعوه ، وهذا هو :

" كان التعطيل الاداري مضراً بمصلحة الصحف وكان في حد ذاته مخالفاً للحرية التي كفلها الدستور . فنحن نطلب ان لا تعطل الصحف ادارياً سواء اصدر ذلك من المفوضية العامة ام من الحكومة لأن الحكومة يجب ان تتقيد بالدستور والمفوضية التي اعلنت هذا الدستور يجب ان تعمل به . مع استنكار كل دعاية ضد مبدأ الحكم الوطني .

ونقترح تشكيل وفد يحمل هذا القرار موقعاً من الحاضرين ويبلغه للمفوضية والحكومة طالباً معاقبة الجرائد التي تخرج عن الصدد بالطرق القضائية حتى اذا استمر التعطيل الاداري تنعقد الجمعية العمومية لتقرير ما يلزم " .

الصحافيون في المنفى

كنا قد اغتنمنا مع الزملاء فرصة اجتماعنا برئيس الجمهورية في قصر الرئاسة فطلبنا اليه النظر في مسألة المنفيين اللبنانيين في القدموس وجلهم من كتّاب الجرائد فوعدنا الرئيس ووعدنا رئيس الوزارة بالوكالة ايضا والآن نرجو من الرئيسين لاسيما وقد اشتدت الحال على هؤلاء الاخوان ونأمل ان لا يذهب رجاؤنا عبثا .

في الكتاب التالي الذي وصل الينا امس بعض الشيء المحزن عن حالة هؤلاء الاخوان .

١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ ،

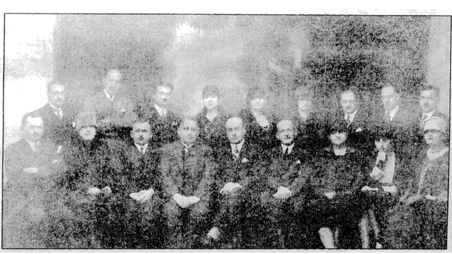
ايها الاخ الفاضل ،

نشكرك على كلمتك في المعرض في سبيلنا ونود بهذه المناسبة ان نطلب منك امرا وهو مراجعة الاخوان الصحافيين للاهتمام بأمر اخوانهم وزملائهم المعتقلين في القدموس لان حالتهم من اتعس الحالات وهم يعيشون تحت الثلج اذ ان سكان القرية الذين ينزحون عنها في الشتاء لا يبالون كثيرا بسقوف بيوتهم وتقويتها لتدفع عنهم سيول الامطار وتراكم الثلوج . وتصور ايها الصديق حالة هؤلاء الاخوان في قرية مقفرة على رأس جبل عال مطمور بالثلج لا يعرفون شيئا مما يجري حولهم بل انهم لا يعرفون اذا كانت البشرية باقية ام ان الذئاب والثعالب قد تملكت البسيطة كما سادت في جبلهم .

وكان هؤلاء الادباء المنكوبون يشكون مرارة الوحدة والحاجة في الصيف فكيف بهم اليوم والواصلة مع القرية مقطوعة مدة خمسة اشهر . وتصوروا ايضا امر معيشتهم فكلهم مرضى وليس لهم ان يظفروا بقطعة من اللحم . اما وسائل الراحة والتدفئة والنوم فمفقودة تماما .

افلا يرى الصحافيون في بيروت ان من واجبهم الصحافي ان يهتموا باخوانهم هؤلاء ، لاسيما والاعتقال يكاد أن يصبح السلاح الشائع عند الصحافيين ورجال السياسة ومن يدري من هؤلاء متى يأتي دوره . . . الخ .

في سبيل الخير ومناصرة المرضى البائسين



يمثل رسمنا هذا عمدة " جمعية الملجأ الصحي التدرني ومقاومة السل في سوريا ولبنان " التي تقوم باعمالها الانسانية الشريفة في سبيل المصدورين ومحاربة هذا الداء الوبيل . وهذه العمدة هي التي انتخبت لعام ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .

الجلوس : من اليمين الى الشمال : الآنسة ماري حجي ، السيدة ليندا ميشال سرسق ، السيدة لبيبه فيليب ثابت ، الدكتور توفيق حماده ، رئيس الجمعية حبيب طراد . الدكتور حسن الاسير ، الدكتور حبيب شحاده ، السيدة بنيلوب سكريني ، الدكتور نعمه نخو .

الوقوف : شكري كساب ، انطون سعد ، الدكتور رئيف ابي اللمع ، السيدة كاتبة داغر ، السيدة فكتورين عمون ، السيدة اسما الاصفر ، ميشال زكور ، جبران الخوري ، والدكتور عبد الرؤوف حماده .

تصوير وداد شقير

المستر ضودج



رئيس الجامعة الاميركية الذي اهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني .

نتائج الفضيحة الكبرى

ما برحت صحف لبنان جميعها بلا استثناء توالي حملاتها العنيفة على الفضيحة الكبرى التي تمت في المجلس النيابي بحضور هيئة الحكومة وتناقلت البرقيات ايضاً الى مصر والمهجر صدى الاستياء العام من هذا العمل الغريب .

اما الحالة الروحية في الرأي العام فعلى اشد ما تكون من النفرة والاشمئزاز ولا بد ان تتألف وفود لمقابلة المفوض السامي ، لا للشكوى على الحكومة الوطنية لمجرد كونها حكومة وطنية ، بل لافهام المفوضية حقيقة الموقف حتى لا تتداخل اذا اراد هذا الشعب ان يتحاسب مع حكومته بالطرق السلمية .

قلنا ونعيد القول : ان الانتداب لم يأت الينا لحماية مطامع رجال الحكومة والنواب بل لحماية مصالح الشعب . ويستحيل ان تجمع الجرائد كلها بلا استثناء على رأي بدون ان تكون معبرة عن ارادة الرأي العام .

اعتصاب السيارات

ما برح اصحاب السيارات وسواقوها على اعتصابهم في العاصمة لا سيما بعد ما رأوا الحكومة تصمّ آذانها عن شكواهم وتهتمّ مع المجلس بزيادة رواتبها فقط مما تأخذه من اموالهم . وقد اوعز المعتصبون الى جميع سواقي السيارات في انحاء لبنان بالاعتصاب فلبّى الجميع الدعوة .

على اننا لا ندري الاسباب التي تدفع الحكومة الى اهمال شكاوى الرعايا والاهتمام بما يعود عليها وحدها بالفائدة . ان هذا الشعب الذي يشقى ليدفع الضرائب حتى يتناولها رواتب باهظة كبار الموظفين والنواب له حق الشكوى والتألم من هذه الحال .

قطفات الطريق — المهزلة المحزنة

الحالة فوضى واية فوضى . والبرلمان يشتغل بما لا يعنيه ويترك ما يعنيه : خذ لك مثالاً :

خرقت الحكومة الدستور وتابعت اقفال الجرائد ادارياً ولم ينفع الاحتجاج .

وحملت جريدة الجوائب على مجلس الشيوخ - والقراء يعرفون شيئاً عن المشادة الموجودة بين المجلسين - فقامت لجنة مجلس الشيوخ ووضعت قراراً طلبت فيه من الحكومة اقفال جريدة الجوائب لطعنها طعناً مراً بهيئة رسمية هي مجلس الشيوخ .

ووصل خبر قرار مجلس الشيوخ الى مجلس النواب فاغتنم عمر بك بيهم نائب بيروت الفرصة واعاد الكرة الى اقتراحه الماضي الذي حبذته البلاد قاطبة وهو الغاء هذه المجالس والوزارات والرئاسات والدوائر الكثيرة والرجوع الى بروتوكول لبنان المصادق عليه من الدول السبع . ذلك الاقتراح الذي اهمل في حينه . فوضع من جديد اقتراحاً هاماً حمل فيه على مجلسي الشيوخ والنواب لعرقلتهما الامور وتشويشهما سير الحالة وطلب حلهما وجعل الحكومة مصغرة مختصرة على قدر حاجة الشعب، وختم اقتراحه بان رد هجوم لجنة الشيوخ عن الجوائب فطلب من مجلس النواب ان يصادق على اعطاء مكافأة مالية لجريدة الجوائب مقابل خدماتها الوطنية الصادقة . هكذا يشتغلون في مجالسنا النيابية . والحمد لله!!

وهذه هي الفصول التي تتوالى علينا من المهزلة المحزنة التي بدأ بها المسيو دي جوفنيل عندنا وتركنا بدون ان يترك لنا خبراً عن ميعاد نهايتها .

وهذا هو الدستور الذي طبخ في ثلاثة ايام وجعل لكل من انتمى الى هذه الحكومة الغريبة حقوقاً وسلطة على الشعب وعلى الجرائد وعلى كل شيء بدون ان يكون عليه أقل واجب نحوهم .

من رأى في قرارات برلمان من مجالس العالم ان ذيول قانون مطبوعات وضعت لغايات وحاجات خاصة في ايام حكم مباشر وسلطة مطلقة تجعل في الدستور قانوناً معمولاً به نافذاً على الصحافة التي يقول الدستور انه يحمي حريتها؟

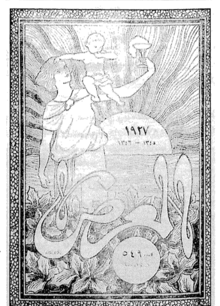
ومن سمع ان مجلس شيوخ يطلب من الحكومة اقفال جريدة من الجرائد لانها انتقدته؟ ومن سمع ان مجلس نواب يطلب مكافأة مالية لجريدة جزاء خدماتها بينما الشيوخ يطلبون اقفال هذه الجريدة نفسها؟

ومع ذلك فهذا البرلمان هو رقيب اعمال الحكومة والمدافع عن حقوق الشعب .

أبمثل هذه الاعمال يدافع عن حقوق أمة تئن وتشكو من كثرة جلاديها وسارقي اموالها؟

هكذا أصبحنا اليوم!

أيجوز ان نظل على هذه الحالة والشعب المسكين بين حجري الرحى يطحن طحناً او يعصر دمه وتدق عظامه لتجعل قوتاً لهؤلاء البرلمانيين الحكوميين .



غلاف عدد السبت اول كانون الثاني سنة ١٩٢٧ .

عملية حسابية

يبلغ عدد سكان الجمهورية اللبنانية المقيمين من رجال ونساء واطفال ستمئة الف نسمة .

ويبلغ راتب رئيس الجمهورية اللبنانية مع ايجار القصر ستمئة الف فرنك .

فيكون اذن على كل لبناني - رجلاً كان او امرأة او طفلاً - ان يدفع في كل سنة فرنكاً من راتب رئيس الجمهورية فقط . هذا عدا السيارات .

والله الراحم والهادي وهو ولي التوفيق .

الفضيحة الكبرى

علامَ توالي الصحف الوطنية حملاتها على فضائح الجمرك وسرقات الصحية وشوائن البوليس؟ ولماذا تهتم لهذه المسائل بينما نرى الفضيحة تقع في قلب المجلس النيابي وبحضور الحكومة وعلى المكشوف .

كان مجلس الشيوخ قد رد من الموازنة الفصل المتعلق بمخصصات رئيس الجمهورية والوزارة والبرلمان بحجة ان الدستور يقضي بأن لا يدخل هذا الفصل في الموازنة بل يعرض على البرلمان في مشروع خاص .

وعملت الحكومة بطلب مجلس الشيوخ فوضعت مشروعها الجديد وقدمته لمجلس النواب . وهذا المشروع ينص على ان تكون الرواتب كما يأتي :

١ - ٣١٢٠ ليرة لبنانية ذهبية لرئيس الجمهورية في السنة وتدخل فيها بقية النفقات ايضا .

٢ - ٦٦ ليرة ذهبية لبنانية في الشهر لكل وزير بلا استثناء .

٣ -٣٢ ليرة ذهبية لبنانية في الشهر لكل نائب فلما اطلع النواب على هذا المشروع ساءهم ان يكون راتبهم فقط ٣٢ ليرة وبدأوا يخابرون الحكومة حتى تغيّر مشروعها وبعد اخذ ورد وتهديد ووعيد عرضت الحكومة ان يكون راتب النائب ٣٧ ليرة ذهبية قياسا على مبدأ التحويل الجديد في الرواتب (٥٥ للخمسين ليرة ورقية الاولى و٤٠ لكل خمسين ليرة ورقية باقية) ولكن النواب لم ترضهم هذه الزيادة وطالبوا بأكثر منها فخافت الحكومة من الرأي العام وأبت ان توافقهم على طلبهم .

ولكن النواب غضبوا لعناد الحكومة فأحالوا مشروعها الى لجنتهم المالية فوضعت هذه اللجنة تعديلا لمشروع الحكومة على الشكل الآتي :

١ - ٣١٢٠ ليرة ذهبية لبنانية لرئيس الجمهورية .

٢ - ٥٥ ليرة ذهبية لبنانية للوزير في الشهر .

٣ - ٤٥ ليرة ذهبية لبنانية للنائب في الشهر .

ولكي يضع المجلس هيئة الحكومة في مأزق حرج وقع ١٢ نائبا تعديل اللجنة المالية وفي الوقت نفسه وقع ١٢ نائبا اقتراحا يتعلق بطلب عدم الثقة بالوزارة .

وما كاد خبر هذا الاقتراح يصل الى الوزارة حتى خافت من السقوط وهجر الكراسي .

وهنا بدأت المراودة : المجلس يتهدد الوزارة باسقاطها اذا لم تجبه الى طلبه والوزارة تطلب من المجلس تبادل المنفعة للمصادقة .

وهكذا كان . فقد عقدت جلسة سرية (غير رسمية) في مجلس النواب وتم الاتفاق بين الوزارة والمجلس النيابي على توزيع اموال الشعب بالصورة الآتية :

١ - ٤٥٠٠ ليرة لبنانية ذهبية لرئيس الجمهورية في السنة ويزداد عليها ايضا ايجار قصر الرئاسة (٦٢٠ ليرة ذهبية) ونفقات السيارتين .

٢ - ٧٢ ليرة لبنانية ذهبية للوزير في الشهر .

٣ - ٤٢ ليرة لبنانية ذهبية للنائب في الشهر .

٤ - ٩٨٠ ليرة لبنانية ذهبية لكل من رئيس الشيوخ والنواب والوزارة في السنة مع ١٨٠ ليرة ذهبية لبنانية ايضا نفقات تشريفات .

وفي اليوم التالي عقب هذا الاتفاق السري عقد النواب جلسة علنية رسمية واجتهدوا ان يكون الحاضرون اكثر من ١٦ نائبا، وبلا جدال وبدون مناقشة صادق ١٤ نائبا - ولا ندري اذا كان عدد المصادقين اقل من ذلك ايضا - على هذا المشروع الجديد الذي نعده، بلا محاباة، فضيحة كبرى ونترك للشعب - دافع الضرائب - ان يحكم من نفسه على هذا العمل الغريب .

ولا يمكننا الا ان نذكر هنا ان الامير فؤاد ارسلان وعمر بك الداعوق امتنعا عن التصويت على هذا المشروع .

***

أبعد هذا العمل يطلب منا الشعب ان نفضح سرقات بقية الدوائر ونحمل على هذا الموظف وعلى ذاك؟

ان نواب الشعب مع رجال الحكومة يتصرفون على هذا الشكل المعيب بأموال الامة اللبنانية الفقيرة .

ولو قدرنا ان ضميرهم لم يكتهم على هذا العمل أفلم يخافوا من قيام المكلف المسكين عليهم ليطالبهم باللقمة التي اغتصبوها من فمه وافواه بنيه؟

ولكنهم تعودوا ان لا يخافوا الشعب ولا محكمة الرأي العام . ولكن ليس على الاناء مهما كان مطاطا ان يحمل اكثر مما يسع والا فانه يتفجر ويكون انفجاره عظيما .

واننا نطلب من الانتداب ان يعمل على منع هذا الانفجار كما يعمل في سبيل المحافظة على الامن .

***

اننا نناشد رئيس الجمهورية ان يتلافى هذه الفضيحة الكبرى ويعمل على الغاء هذه المزايدة المفضوحة بين النواب والوزارة على رواتبهم .

اننا نناشده ان يحكّم وجدانه في هذا العمل الاناني الذي لا تعد امامه سرقات وزارة الصحة وشائنات البوليس وفضائح الجمرك شيئا مذكورا، ويعمل - ولو وحده وبما اعطي من سلطة في الدستور - للمحافظة على اموال الخزينة من حراسها .

ان الشعب لا يمكنه ان يحتمل اكثر مما احتمل هذه المهزلة التي دامت كثيرا . ولا تدري الحكومة متى ينتهي حد احتمال الشعب .

وليعلم النواب والحكومة ان الشعب لم يمت بعد حتى لا تؤلمه الجراح .

على هامش الحوادث

اهتمت الصحف في هذه الايام بنظام الجندرمة الجديد الذي اخرجه مؤتمر المفوضية الاخير. وقد اتينا على ذكر بعض مواد هذا النظام وفيها ما فيها من المخالفة لروح الدستور اللبناني. ولا ندري كيف يصبر المجلس على هذه الحالة ولا يقول كلمة، على الاقل، تظهر للمفوضية انه موجود لغير الرواتب.

واهم ما في النظام الجديد ان كل سلطة للحكومة الادارية قد رفعت عن الجندرمة واصبح الجند اللبناني مربوطاً رأساً بقيادة مركز الجندرمة الفرنساوية ولم يعد لوزارة الداخلية اقل سلطة عليه او علاقة به.

وهذا يعني ان حكومتنا اللبنانية اصبحت بلا جند ولا جندرمة. وهي الحكومة الوحيدة من هذا النوع في العالم.

ولماذا تعب القلب!! أفليس الانتداب هو كفيل الامن العام في البلاد؟

***

طالعنا في الصحف المصرية ان الحكومة هناك وهبت الحارس اسكندر عبد ربه مئة ليرة مصرية مكافأة لانه ساعد في القبض على الشقي عباس محمود قنديل وجرح اثناء هذه المساعدة.

مئة ليرة مصرية يعني ستمئة ليرة سورية ونيف تهبها الحكومة المصرية لحارس بسيط ساعد في القبض على مجرم.

واما عندنا فهل تعرفون كم تدفع الحكومة اللبنانية للجندي الذي يموت فداء الوطن او اثناء مطاردة الاشقياء؟...

انها تدفع لعائلة الجندي الذي يموت في سبيلها - نعم يموت موتاً برصاص الاشقياء - مبلغ ٧٥ ليرة سورية. اي ١٢ ليرة مصرية.

ولماذا نعتب على الحكومة فانها لا تقدر ان تفعل اكثر من ذلك والا فمن اين يقدر مجلس النواب ان يزيد رواتب اعضائه ورواتب الوزراء؟

أليس النواب والوزراء احق باموال الامة من اطفال الجنود الذين يموتون في سبيل الوطن ولاجل حفظ الامن فيه؟.

ان الجندي عندنا خلق ليموت. واما الوزير والنائب فانهما خلقا لزيادة في الرواتب واذا كان هذا المنطق لا يعجب الناس فيمكنهم ان يهاجروا والسلام.

شهداء الجندرمة

قضى الضابط الباسل سعيد عبد الستار شهيد الواجب في مطاردة عصابة فندي بو ياغي، فأضاف الى قائمة شهداء الجندرمة اسما كريما عزيزا.

لقد وفت الصحف حق الضابط القتيل ووفاه الناس بتشييع جثمانه بعض حقه وبقيت الحكومة مقصرة وحدها في واجبها.

رحم الله الشهيد عبد الستار كما رحم من قبله مئات من اخوانه الشهداء، وألهم هذه الحكومة ادراك هذه الحقائق.

صدى زيادة الرواتب

نشر اديب لبناني في مصر مقالا في الصحف المصرية عن عمل مجلس النواب اللبناني الاخير في زيادة الرواتب جاء فيه:

احدث تضخم رواتب كبار الموظفين في لبنان هزة عند اللبنانيين في مصر واستغرابا شديدا مدهشا عند اخواننا المصريين الذين يعنون بأمور الشرق ويرقبون عن كثب ما يحدث في سوريا ولبنان.

هذه الرواتب الضخمة المخيفة التي يتقاضاها هؤلاء الموظفون اللبنانيون تذكرني بالضجة التي يثيرها المصريون من حين الى حين على مجلس النواب المصري وكيف ان النائب المصري يتناول ٥٠ ليرة في الشهر وهو مبلغ عظيم لا يقره عليه المجموع بدعوى ان الامة المصرية لا تستطيع أن تتحمل كل هذه النفقات.

واعجباه - اذا كانت مصر - مصر الغنية العظيمة - تشكو من ان راتب النائب عندها ٥٠ من الجنيهات في الشهر فماذا يقول التعساء ابناء لبنان الفقير وراتب نائبهم ٤٢ ليرة ذهبا كل شهر؟

قد يكون لبنان اعلى من مصر بصخوره وجباله ولكنه امام الحقائق والارقام اصغر جدا من مصر ولكي لا يظن القارئ اني اتشيع لمصر، فها انا اورد المقابلة بين البلادين وبين رواتب كبار الموظفين في مصر ولبنان.

(١) مصر

عدد سكان مصر ستة عشر مليونا من النفوس.

ميزانية مصر: خمسون مليون جنيه.

راتب رئيس الحكومة المصرية ٣٠٠٠ جنيه في السنة.

راتب نائب البرلمان المصري: ٥٠ جنيهاً في الشهر.

(٢) دولة لبنان

سكان لبنان - ٦٠٠,٠٠٠ نفس فقط.

ميزانية دولة لبنان - نصف مليون جنيه فقط.

راتب رئيس دولة لبنان - خمسة آلاف ليرة ذهبا في السنة.

راتب النائب اللبناني - اثنتان واربعون ليرة ذهبا في الشهر.

فما رأي اللبنانيين الذين يحبون لبنان ويغارون على لبنان؟

حول افلاس الموازنة

نشر الاستاذ قشوع مقرر الموازنة الخاص في مجلس الشيوخ تقريره عن موازنة المالية الجديدة وقد عزز تقريره بالارقام الراهنة، فاذا العجز في تسديد الخرج يبلغ ٦٥ الف ليرة ذهبية. وهذا قبل الزيادات الاخيرة.

"ولتسديد المبلغ المذكور خرقت الحكومة حرمة القواعد الكلية التي تبنى عليها موازنة صحيحة والتجأت بدون مسوغ الى واردات موقتة لا يعول عليها. وهذه المبالغ ليست مبنية على رسوم ولا على مداخيل ثابتة بل هي زائلة وموقتة ولا يبقى لها اثر في الموازنة المقبلة، ولذلك لا يجوز الاستناد اليها لتسديد مصروفات ثابتة لان هذه المصروفات الثابتة لا يمكن تسديدها الا برسوم ثابتة".



بعد عاصفة الميزانية

الامور الاقتصادية والامور العقارية "تحتميان بالمظلة".

ويرى المقرر "ان الموقف اصبح امام أحد امرين اما ابقاء الحالة على ما هي الآن فتكون النتيجة شلل الجمهورية اللبنانية سريعا بانحلالها ماديا وأدبيا، واما الاقدام على الاصلاح مهما كلف الامر من ترك تقاليد لا يمكن مراعاتها مع الرغبة في التقدم الى الامام".

لذلك اختارت لجنة مجلس الشيوخ الامر الثاني وهو السير على الاصلاح مهما كلفها ذلك من المشقة ووضعت برنامجا قاعدته: "تخفيض عدد الموظفين وعدد المحاكم مع الغاء محكمة التمييز ومجلس الشورى والغاء بعض الوزارات وما ينتج من الوفر في التنظيم الاداري الجديد مع تأمين الجباية وتوزيع الرسوم بنوع عادل على الجميع".

وقد بلغ الاقتصاد الذي وفّره المقرّر، بموافقة اللجنة، لوزارة المالية وللدوائر المركزية فقط ٤٦٥٨٧ ليرة ذهبية.

"وقد الغيت سيارات الرؤساء ما عدا رئيس الجمهورية".

ووضع التقرير قاعدة دقيقة لتوزيع ضريبة الاملاك وزيادة التمتع ورسوم التبغ وكتاب العدل والطابو وبزيادة حصتنا من ايرادات الجمارك ومن تلزيم مونوبول التنباك.

***

على ان التقرير يرى ان يصادق مجلس الشيوخ موقتا على مشروع الموازنة كما وردت من مجلس النواب حتى لا يشل العمل في الدوائر على ان تقوم الحكومة بمشروع اصلاحي ينطبق على اماني مجلس الشيوخ في تحقيق الاقتصاد المطلوب قبل اول أيار.

مــن فــمــك أديـــنــك

قام نائب من ثلاثين يدافع عن زيادة مرتب النواب وقد اتخذ المغالطة له قاعدة في الكتابة وحاول ان يستعملها بلباقة كلية اعتقاداً منه انه يقدر ان يقنع بها الناس حتى انه لم يتردد في ان يقول ان الزيادة الجديدة هي في الواقع انقاص في الراتب لا زيادة.

لقد برهنا وبرهنت الرصيفات وبرهن الحسابيون عن حقيقة هذه الزيادة فلا نرى داعياً للاستزادة من هذه البراهين.

وقد كنا نفضل ان يكشف حضرته القناع ويوقع تصريحاته ومقالاته باسمه حتى يكون على قوله مسحة الجرأة والشجاعة في ابداء الرأي، ولكنه ابى الا التستّر.

واذا صح تخميننا بعد المقالات التي طالعناها فنعتقد ان النائب المتستر هو الاستاذ شبل دموس لاسيما بعد ان سمعنا خطابه الاخير في مجلس النواب دفاعاً عن المجلس في الزيادة. فتعجبنا من تستّره في تصريحاته، وعهدنا بالاستاذ لا يتستّر عند ابداء رأيه مهما كان وكيفما كان هذا الرأي.

والآن فليسمح لنا النائب - سواء أكان الاستاذ دموس أم غيره ان ندينه من فمه في المقطعين اللذين اخذناهما من تصريحاته الاخيرة في رأس هذا المقال.

ان التعويض النيابي كان من عهد اللجنة الادارية خمسين ليرة سورية (اوبير) - اي مضاعفة - وانه لما انتخب المجلس التمثيلي الاول عقب اللجنة الادارية كان راتب النائب خمسين ليرة سورية ايضاً ولم تزد الحكومة لهم الراتب كما زعم النائب بل ان المجلس نفسه هو الذي زاد راتب اعضائه بدون ادنى اقتراح من الحكومة فجعله ٧٠ ليرة مزدوجة. وقد قامت قيامة الصحف في ذلك الحين على النواب بسبب هذه الزيادة. ولم يكن لتدنّي سعر القطع أي تأثير او علاقة بالرواتب بل كانت تصرف على حساب واحد مهما بلغ سعر الليرة.

ولا ينسَ النائب انه لما كانت الليرة السورية باربعين غرشاً ذهباً كانت الحاجيات اغلى بكثير مما هي عليه اليوم بل انه لم يكن للذهب علاقة في المعاملات والمشترى حتى يكون سعر الليرة الذهبية اقل تأثير على سير الحياة واسعار الحاجيات.

وقد اعجبنا من النائب زعمه ان النواب يأتون في كل اسبوع مرتين من بلادهم النائية ويتكلفون المشقات والنفقات... وهلم جرا وهلم جرا...

كأنما نحن غرباء عن اورشليم

وهذه مغالطة لا يمكن لاحد من القراء ان يبلعها.

أنسي حضرة النائب ان المجلس لم تعقد جلساته، حتى الضرورية، مرات عديدة لعدم اكتمال النصاب القانوني من اعضائه؟

ام نسي حضرته ان تسعين في المئة من جلسات المجلس لم يحضرها الا النصاب القانوني فقط من الاعضاء والباقون يتغيّبون. وكم من مرة اوقفت الجلسة لاضطرار احد النواب ان يخرج من القاعة في حاجة نفسه. بل كم من مرة ارتفع صوت الرئيس بالشكوى من هذه الحالة المخجلة.

أفلمثل هذه الحالة وبمثل هذه الحجّة زاد النواب رواتبهم تعويضاً لنفقات الانتقال مرتين في الاسبوع؟؟

افلا يرى النائب مبلغ الفضيحة في هذه المغالطة المضحكة؟

ان القول بأن النواب يحضرون من بلادهم النائية مرتين في الاسبوع الى العاصمة هو قول مضحك وغريب في وقت واحد.

على اننا لو كنا بعيدين عن بيروت لجاز علينا هذا القول ولكننا - لسوء حظ حجة النائب - موجودون هنا ولا يمكن ان تسري علينا هذه الخدعة.

واذا كانت كل عمليات حضرة النائب الحسابية على هذا الشكل فنؤكد له انها جميعها مغلوطة وان اصغر تلميذ في المدرسة يقدر ان يكشف فيها الخطأ.

مــثــل الـلــوز يـــا تــرمــس

"الاستاذ دموس هو اقدر نائب في المجلس على إلباس الباطل ثوب الحقيقة".

هذا تعريف ذكرناه في الماضي عن الاستاذ النائب وقد ذكرنا دفاعه عن النواب، في ذلك الخطاب الذي بني على المغالطة، بهذا التعريف. ولكننا نرى ان الاستاذ لم يتمكن هذه المرة رغم اجتهاده وتزويقاته ان يخفي باطل عمل المجلس ولو بثوب ممزق من اثواب الحقيقة، وما ذلك عن عجز منه ولكن الباطل كان فظيعا هذه المرة فلم يتمكن حتى الاستاذ دموس من اخفائه.



الاستاذ شبل دموس. نائب البقاع وصاحب الخطاب الذي قامت عليه الصحف، ويطالع القارئ ردنا عليه في هذا العدد.

بل ان المنطق نفسه قد خان الاستاذ هذه المرة فكان خطابه - سدة ولحمة - مدحاً بلا حساب وبلا تواضع ايضا في اعمال المجلس.

وقبل ان نبدأ بالتعليق نصف للقراء بعض ما رأيناه في الجلسة.

سمعنا قبل ايام ان الاستاذ دموس سيلقي خطابا في الدفاع عن المجلس بعد ان قامت الصحافة والبلاد بأسرها عليه. فجئنا الى الجلسة نسمع الخطاب.

لم يكن عدد النواب متجاوزا السبعة عشر نائبا ولما وقف نائب البقاع للكلام، رأينا لا اقل من عشرة نواب قد ابتسموا واخفوا ابتسامتهم بأيديهم.

وللمرة الاولى خطب الاستاذ والورقة في يده. فهو قد طبع خطابه قبل القائه.

وقد لاحظنا ان الخطيب حاول ان يتكلف طريقة "التراجيديا" في القائه فذكرنا صوته، عندما كان يختم جملة متحمسة، بصوت الاستاذ جورج ابيض في رواية لويس الحادي عشر. ولكن النواب بدلا من ان يتأثروا بحماسته كانوا يبتسمون فيحولون "تراجيديا" الاستاذ الى "كوميديا" وكأنهم كانوا يتساءلون عندما كان يكيل لهم كل هذا المدح:

- أعنا يتكلم الزميل ام عن غيرنا؟

- ولما انتهى الخطيب من القائه وطلب صبحي بك حيدر نائب البقاع، وهو يبتسم، طبع الخطاب اجابه الرئيس وهو يبتسم ايضا.

- ستقرأه غدا في الصحف!

وهكذا انتهى كل شيء بالضحك... (ولكنه ضحك كالبكاء...).

***

والآن نعود الى الخطاب:

بدأ النائب خطابه ببسملة وختمه بدعاء، ككل صلاة، فكانت البسملة والدعاء في مدح الدولة المنتدبة. وبين هذين امتدح الخطيب اعمال المجلس امتداحا يظن من يقرأه ان النواب اكتشفوا معادن الذهب وجنات عدن لمواطنيهم على الارض وضمنوا لهم في السماء اجمل اماكن السعادة الخالدة. ثم هاجم الخطيب منتقدي المجلس مهاجمة عنيفة، ولكنها مضحكة في وقت واحد، فانه جعلهم كلهم بلا استثناء من اصحاب المصالح الشخصية الانانية الذين يحاولون هدم هذا المجلس المملوء قداسة والذي ضحى بحياته ومصالحه وماله وايامه ولياليه لاجل البلاد وسعادة ابناء البلاد.

وقد اختار الخطيب لاثبات اعمال المجلس العجائبية ذلك الدستور، فجعله آية دساتير الارض وصور كل مادة منه آية منزلة، تزول الارض والسماء ولا يجوز ان يزول حرف منها.

فهل انقلبت الايام يا ترى حتى صرنا نحن من اعداء الدستور والحكم الوطني وصاروا - هم - من انصارهما؟

ان الاستاذ دموس المولع بالحكايات والامثال جعل المجلس كالبطل (عولص) الذي دافع عن طروادة وجعل طروادة كالدستور بنيلوب زوجة عولص كالجمهورية وجعلنا نحن كابناء طروادة الذين سعوا لسلب عولص ملكه واغتصابه زوجته الطاهرة.

يظهر ان الاستاذ دائم الخوف على كرسي النيابة، فهو كلما تكلم عن منتقدي المجلس اتهمهم بأنهم يحاولون اسقاطه للوصول الى كراسي النواب. ولو ان الاستاذ راجع ما كنا نكتبه يوم حملتنا على استئثار المجلس بوضع الدستور لرأى اننا كنا نطلب قبل المجلس نفسه ان يظل النواب في كراسيهم الى نهاية مدتهم على ان يتركوا مفكري الامة ومنوريها يشتغلون معهم، اشتغالا فعليا بوضع الدستور. اذن فليست كرسي النيابة ثمينة بهذا المقدار حتى لا يكون عند الناس غير الافتكار بها وليطمئن الاستاذ فليس الجميع، كما يتصور، شديدي اللهفة للوصول الى هذا الكرسي.

***

ليطمئن الاستاذ فاننا لم نتعود ان نسيء اقل اساءة الى رجل، اياً يكن هذا الرجل، وقف موقفا مجيدا ودافع عن مصلحة لبنانية وعن قضية وطنية ولو كان الاستاذ دموس "عولص" لبنان حقيقة لكنا من بعض جنده نفاخر بالانضمام الى لوائه وندافع عنه باروحنا.

وليطمئن الاستاذ ايضا فما من أحد يفكر باغتصاب بنيلوب الطاهرة، بل اننا اذا كنا نقف هذه المواقف العنيفة ونصمد للحق فلكي نحول دون الانانية التي تريد ان تجعل من بنيلوب امرأة عاهرة.

عولص دموس

جاءتنا الكلمة الآتية من الاديب صاحب التوقيع :

يظهر ان الاستاذ دموس المولع بسرد الحكايات والامثال لم يوفق كثيرا في حكاية عولص اذ انها اتت على غير ما يشتهي هو ويشتهي التاريخ فكانت حجة عليه لا كما ارادها حجة له :

***

فعولص يصفه هوميروس بأنه كان من اقدر الرجال دهاء ومكرا، فقد كانت قوة ذكائه كلها متجهة الى استنباط الحيل والخدع وطلائها بلون براق، فاليه ترجع مقدرة اليونان في نصب المكائد والاشراك لأعدائهم.

ولم يدافع عولص عن طروادة بل بالعكس فانه اكتسحها واعمل في رقاب اهلها السيف وذلك بخديعة ومكر: " فانه ابان هدنة مع الطروادين صنع اليونان خارج الاسوار حصانا كبيرا هائلا من خشب وجعلوا الجنود في داخله وكان عولص زعيمهم ووضع الحصان العجيب امام اسوار طروادة وانسحب اليونان يوهمون عدوهم انهم رحلوا، ولما استفاق اهل طروادة واخبرهم الرسل وجود ذلك الحصان العجيب امام اسوارهم ظنوا ان اليونانيين انسحبوا الى بلادهم وتركوا هذا المعبود لضخامته فتشاوروا فيما بينهم عما تراهم يعملون به فرجح نصح كهنتهم وعقلائهم بأن يهدموا جانبا من سور المدينة ويدخلوه ويحافظوا عليه باكرام، ولما هدموا جانبا من سور مدينتهم المنيعة التي بقي اليونان عشر سنين يحاربون امامها دون جدوى خرج عولص واصحابه وهجموا على الطروادين فكانت ساعة هائلة ما انتهت الا بخراب طروادة.

جورج .ط .مطر

"المعرض" وقد راجعنا معجم "لاروس" لنتثبت حقيقة "عولص" فاذا "لاروس" يقول عنه ما ترجمته بالحرف :

عولص: شخص يوناني، تقول الخرافة عنه انه ملك ايتاك وابن لايرت ووالد تيلاك وزوج بنيلوب. وهو احد مشاهير اليونان من حصار طروادة حيث اشتهر بدهائه وخدعه التي ضربت بها الامثال. وقد كانت عودته الى وطنه موضوعا للاوديسة، ملحمة هوميروس الثانية بعد الالياذة ومن اهم حوادث حياته التي اصبحت من صلب الادب والبيان: ١- الخدعة التي استعملها لاكتشاف اخيل بين فتيان ملك ليكوميد والاتيان به الى حصار طروادة. ٢- اختلافه الشديد مع اجاكس للاستيلاء على اسلحة اخيل. ٣- سكنه في مغارة بوليفين حيث فقأ عولص عين بوليفين الوحيدة وتمكن من الهرب من غضبه بانتحاله اسم برصون. . . الخ الخ".

كيف يعاد التاريخ

كنا خارجين من قهوة البحر بعد طعام الظهر، فوقفنا امام البوسطة القديمة نفسح مجالا لمرور سيارة، والتفتنا فاذا في السيارة ثلاثة رجال، مصطفى بك عز الدين وحسن بك القاضي وثالث يلبس قبعة، وما رفع الرجل قبعته لرد التحية حتى عرفنا فيه عزمي بك والي بيروت المشهور.



عزمي بك .

اجل هو عزمي بك بلحمه وعظمه وبعينيه الصغيرتين البراقتين اللتين كانتا تلقيان الرعب في القلوب.

عزمي بك والي بيروت الذي كان مثال الدقة والنظام في اعماله، والذي كان الناس يضبطون ساعاتهم على وقت مرور عجلته بعد الظهر في طريقها الى دار الحكومة. والذي اوجد جميع هذه الشوارع الجديدة وانشأ قصر المفوضية حيث لا يزال اسم عزمي مكتوبا على بابه الكبير. عزمي بك الذي كان صغيرا بجسمه، جبارا بارادته، والذي قبض على اعنة الادارة بيد من حديد فعلّم الناس كيف يكون النظام وعلّم المأمورين كيف تكون الخدمة.

وهو الذي قلب السرايا الكبيرة التي كانت ثكنة عسكرية الى دار حكومة وفرشها بالاثاث الجميل الفخم وضم تحت جناحيه فيها كل دوائر الحكومة حتى تكون عيناه على الجميع.

فالمفوضية اذن مدينونة الى عزمي بك بسراياها وبقصر البارك. وكان من شدة محافظة عزمي على النظام انه لم يكن أحد من الموظفين يجسر ان يتغيب دقيقة عن ميعاده وقت العمل خوفا من معرفة الوالي، ولم يكن يجسر موظف ان يعطل شيئا في الدوائر. ونذكر حادثتين من هذا النوع، الاولى، اننا وصلنا مرة في الساعة الثامنة صباحا الى دائرة باشكاتب محكمة التجارة فاذا الباشكاتب مشغول البال يستعجل المباشر لاحضار (قزّاز) لاصلاح لوحة زجاج تحطمت عن غير قصد في النافذة، فقلنا له - ولماذا هذه العجلة وانشغال البال فغداً يأتي "القزاز" ويصلحها. فاجاب - غداً؟ وماذا اقول للوالي عندما يمرّ من هنا مفتشا الدوائر ويرى لوح الزجاج مكسورا وهو يمرّ كل يوم وفي ساعة لا يعرفها غيره وغير الله؟ واما الحادثة الثانية، فهي ان الوالي كان قد اصدر امرا بالمحافظة على النظافة في السرايا، وصدف ان أحد المحامين كان مارا في الرواق - وعن غير انتباه بصق في احدى الزوايا، وكان الوالي مارا من هناك فرآه وحالا تقدم منه وأخذه من اذنه واضطره ان يمسح البصقة عن الارض بمنديله.

هذا قليل من كثير عن الرجل الذي شاهدناه يمرّ في بيروت حليق اللحية لابساً قبعة كالفرنجة. واذا كان قد تغير كل شيء في الرجل حتى طباعه فان عينيه الخارقتين لم تتغير فيهما شيء.

هكذا عاد عزمي الى بيروت. لا ندري في اية مهمة تجارية او غير تجارية عاد الينا، ولكننا نذكر ان للرجل على العاصمة اللبنانية كثيرا من الايادي البيضاء، خصوصا في سبيل عمرانها ولولا همته وارادته القوية لما تمكنت سلطة من هدم تلك الاقذار ولما كنا نرى اليوم هذه البنايات الجميلة تزين بيروت مكانها. سيعجب عزمي بك كثيرا لما وصلت اليه البلاد التي حكمها اعواما. فقد تركها وهي ولاية وعاد اليها وهي جمهورية. تركها وكان السيد المطلق فيها. وعاد واذا هناك مفوض سام فرنساوي ورئيس جمهورية لبناني وبرلمان ووزارة وجيش من الموظفين وهلم جرا..

اننا لا نريد ان نحلم حلماً بعودة الحكم التركي علينا، ولكننا كنا نتمنى ان يكلف عزمي بك بادارة الحكومة عندنا، على نسقه الماضي، ولو شهرا واحدا حتى يرى الكثيرون ماذا يكون مصيرهم وحتى يرى مستلمو زمام الامور عندنا كم هي نافعة ومفيدة قوة الارادة عند الحكام. نرحب بالرجل ونتمنى له اقامة سعيدة بيننا ونؤكد له اننا لا نذكر من ايام ولايته الا الاثر الجميل. واما الباقي فقد انستنا اياه هذه الايام.

عزمي بك ايضاً

احدث نزول عزمي بك في بيروت بعض الضجة وهذه الضجة على قسمين، فمنهم من يشجب الرجل ومنهم من يذكر اعماله الطيبة وقد كنا من الفئة الثانية لا حباً بعزمي ولا زلفى اليه ولكننا اردنا ان نذكر ما عرفناه وخبرناه بأنفسنا اثناء الحرب ولو مشينا مع عاطفتنا لكنا اقرب الناس الى النفرة والغضب منا الى الترحيب وذكر الحسنات. ولكننا تركنا العاطفة ونظرنا الى الماضي بعين مجردة كما رأينا ذلك الماضي وعرفناه.

***

وبما ان الواجب يدعونا للتذكار فاننا نذكر ان هذا الرجل الذي كنا نخافه وننفر منه كان يذهب بنفسه مرات عديدة الى جهات حلب وحوران ويرافق شاحنات القمح الآتية الى بيروت لاقراء المدينة بل انه هو الذي اوجد دور الصناعة المعروفة ايام الحرب والتي كانت تحمي من الموت جوعا الوفا من الصغار والاولاد البائسين.

ان كرهنا الطبيعي للاتراك وما لاقيناه من المصائب في عهدهم يصور لنا كل تركي جلادا سفاحا وان مظالم جمال باشا اثّرت في نفوسنا تأثيرا اليما حتى اننا صرنا نتهم كل تركي بها.

ان جمال باشا كان سفاح سوريا ولبنان واما عزمي فلم يكن سوى والي بيروت. وان جمال وحده هو المسؤول عن الفظائع التي ما برحت ابداننا تقشعر منها الى اليوم، ويكفي برهانا على ذلك انه بعد سفر جمال باشا من هذه البلاد لم يقع فيها حوادث شنق ونفي وابعاد مع ان عزمي بقي فيها سنتين طويلتين.

لقد صرحنا ونصرح اننا لا نحب الرجل ولكن ليسمح لنا اصدقاؤنا العاتبون ان نقول ما نعرفه عنه فقد كنا هنا ومن المروءة ان نذكر ما نعرف.

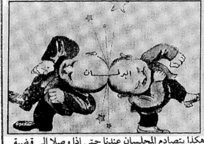
***

ولنرجع الآن الى الواقع: فقد زار عزمي بك المفوض السامي في الغرفة نفسها التي كانت مكتبا له اثناء ولايته ولا ندري اي تأثير احدثته هذه الزيارة عند دخوله الى هذه الغرفة التي شهدت كل عظمته وزار رئيس الجمهورية في دار الحكومة اللبنانية فسأله الرئيس عما اذا كان مسرورا مما وصلت اليه حالة بيروت العمرانية فأجاب عزمي انه شديد السرور ويأمل ان تصبح العاصمة اللبنانية بعد عشر سنوات زينة مدن الشرق.

وتقام الولائم كل يوم لعزمي في البيوتات الكبيرة من نصارى ومسلمين.

فقد علمنا ان الدعوات الى هذه الولائم وصلت اليه من السيدة ليندا سرسق، والسيدة ملفينا تابت، والمركيز دي فريج وغيرهم كثيرين. وفي المساء يتناول عزمي طعام الافطار عند كبار المسلمين بمناسبة صيام رمضان.

يا ساتر!



هكذا يتصادم المجلسان عندنا حتى اذا وصلا الى قضية زيادة الرواتب اتفقا وتلاصقا.

بـين الـمـوت والـحـيـاة

ذكر التاريخ العربي انه بعد ان قتل الرشيد البرامكة منع الناس من التلفّظ باسمائهم ومن البكاء عليهم، ثم بلغه ان رجلاً بنسلّ في الليل الى قبور البرامكة ويبكيهم سراً فامر الرشيد فقبض على الرجل وجيء به الى حضرته. فسأله الخليفة لماذا يخالف امره بالبكاء على البرامكة والترحّم عليهم فاخبره الرجل قصته وهي ان البرامكة انقذوه من الفاقة والحاجة واغدقوا عليه وعلى عياله الخيرات وقد عاد اليه البؤس بعد موتهم فهو يبكيهم اعترافاً بجميلهم له فامر له الرشيد بصلة مالية فاخذ الرجل ينتحب امامه ويترحّم على البرامكة ايضا – فقال له الخليفة – علامَ بكاؤك وقد وصلتك؟؟ اجاب – ابكي هؤلاء الكرام لانهم انقذوني ايضاً بعد موتهم كما انقذوني في حياتهم فلولا بكائي عليهم لما وصلتني صلة الخليفة.

وقد اصابنا نحن مع الاتراك او مع حكامهم عكس ما اصاب هذا الرجل تماماً فقد جاءنا البلاء منهم في الحرب وجاءنا البلاء منهم ايضاً لمجرد ذكر احدهم بعد الحرب في الكلمة التي كتبناها عن عزمي بك. والى القارئ الخبر.

ما كادت تظهر كلمتنا الاولى عن عزمي بك حتى قامت قيامة بعض الاخوان ووصل الصدى الى السلطة مجسّماً واعتقدت ان كلمتنا هذه احدثت شغباً واقلقت الامن فدعينا الى مقابلة طويلة مع حضرة المفوض السامي ثم مع المسيو دي سالان معاون مندوب المفوض السامي في لبنان.

اما المقابلة مع المسيو دي ريفي فقد انتهت بايضاح فكرتنا عما كتبناه وبعد اخذ ورد حول نظريتنا في ما نعتقده لازماً من العزم والارادة القوية في ادارة البلاد دار الحديث ايضاً عن مقالات "المعرض" عن الجمرك ثم ودعنا المسيو دي ريفي بلطفه وابتسامته الانيسة. وما كدنا نخرج من عنده حتى عرفنا اننا مدعوون ايضاً الى مقابلة المسيو دي سالان فذهبنا اليه في سرايا الحكومة اللبنانية ودار الحديث معه حول كلمتنا عن عزمي.

وقد فهمنا منه ان في عزم السلطة تعطيل "المعرض" ولكن بعد اخذ الايضاحات اللازمة من صاحبه عن مقاله الاخير عن عزمي بك.

فقلنا للمسيو دي سالان – للسلطة ان توقف "المعرض" ساعة تشاء ولكننا نعجب لما جاء في كتاب قلم الاستخبارات فاذا كان امر التعطيل محتوماً فلا نرى لزوماً لاعطاء ايضاحات وتفسيرات عما كتبناه اذ ان هذه ايضاحات تعطى قبل صدور الامر لا بعده وعلى كل حال فنرى ان في المسألة سوء تفاهم بيننا وبين السلطة فنحن قد طلبنا ان يكون عند رجال حكومتنا ارادة قوية كارادة عزمي في الحكم وكدقته ونظامه ولكي لا يتبادر الى ذهن احد اقل سوء نية فقد قلنا في رأس هذه الجملة "نحن لا نحلم حلماً بعودة الحكم التركي الينا" أفلا يجوز لنا ان نتمنى ارادة قوية في رجال حكومتنا.

فخرج المسيو دي سالان الى الغرفة المجاورة ثم عاد الينا قائلاً – يمكنكم ان تتابعوا عملكم في الجريدة الى ان يصلكم امر معاكس.

والآن نعود فنقول.

قد يصدر "المعرض" بعد هذا العدد وقد لا يصدر.

وفي اثناء هذا الانتظار نود ان نبدي رأينا في الموضوع.

اذا جاز لنا ان نعتقد مع السلطة ان كلمة "المعرض" احدثت شغباً واخلالاً بالأمن تستحق مثل هذا العقاب فليست هذه الكلمة وحدها هي السبب بل ان وجود عزمي بك نفسه في بيروت هو اكبر سبب لذلك. اذن فقد كان الاولى ان لا يسمح للرجل بالدخول الى البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي.

ثم أوليس في الولائم الفخمة التي تقام للرجل في اكبر بيوتات بيروت من نصارى ومسلمين وفي استقباله عند المفوّض السامي وعند رئيس الجمهورية اللبنانية دلالة تكريم؟؟

كل هذه الامور تشترك في المسؤولية معنا اذا كان هناك ثمة من مسؤولية.

ترى أكان السماح لعزمي بالدخول الى بيروت تجربة لنا وحدنا؟

وصل الرجل الى طرابلس قبل بيروت ومكث فيها اربعة او خمسة ايام امتدحته الصحف الطرابلسية والبيروتية معاً واقيمت له الحفلات واغدقت عليه الالقاب ثم جاء الى بيروت فاستقبله كبارها وحكامها.

فاذا كانت هذه الامور تعد ذنباً علينا يؤدي الى تعطيل جريدتنا ربع سنة كامل في عهد دولة الانتداب الرافعة لواء حرية الفكر، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

على اننا نعود فنعتقد ان السلطة المنتدبة لن تحرم قراء "المعرض" من جريدتهم مدة ثلاثة اشهر بسبب عزمي.

***

واما الرصيفتان اللتان حملتا علينا حملات شعواء اعتقاداً منهما اننا نطلب عودة الحكم التركي كأنهما غفلتا عن كلمتنا الاولى "اننا لا نحلم حلماً بعودة الحكم التركي علينا" فنشكرهما لدفاعهما هذا الدفاع المتحمّس عن شهداء العرب الذين ذهبوا ضحية مظالم جمال باشا السفاح لا عزمي بك والي بيروت.

ولا ينسَ الرصيفان ان في البلاد فئة كانت على ابناء وطنها أشر من عزمي وجمال فهي التي وشت بالشهداء وقادت الابرياء الى المنافي والسجون وهي التي كانت اشد نقمة على البلاد من اظلم حكام الاتراك. وهذه الفئة ما برحت عائشة برغد وهناء بيننا، فاذا كان للتركي عذر بمحافظته على تركيته وكيانها فاي عذر لهؤلاء بخيانة اهلهم وابناء عشيرتهم فلمثل هؤلاء يجب ان توجه الرصيفتان سهام النقد قبل توجيهها الى عزمي وامثاله.

اننا نحفظ الجميل جيداً، بل نحفظه كثيراً واكثر من اللازم.

فلتخفف رصيفتنا "الوطن" من حدتها فنحن ايضاً قد تعذبنا كثيراً في زمن الحرب ونحن ايضاً قد ذقنا الامرّين وفقدنا الاعزاء من ارواح وارزاق. وقد كنا في بيروت وكنا ايضاً نشتغل بالصحافة وكصحافيين نعرف اشياء كثيرة لا يعرفها غيرنا بل اننا ذقنا السجن مراراً.

وقد كنا نود من الرصيفة "الاحرار" ان تكون امينة في نقل ما كتبناه حتى لا تقول ما لم نقل فنحن قد ذكرنا ان عزمي بك اضطرّ احد المحامين في دار الحكومة الجديدة ان يمسح بصاقه بمنديله محافظة على النظافة لا ان "يلحس" بصاقه لحساً والفرق بين الاثنين كبير كما ترى الرصيفة.

العنوان

* اهدى الجنرال غاملان وسام صليب الحرب مع بيان جميل الى الكولونيل الشيخ خليل الخازن قائد الجند اللبناني.

* تم الاتفاق مبدئياً بين شركة القطار الكهربائي وبلدية بيروت على ان تسمح البلدية للشركة بمد خط ترامواي البسطة حتى البور وتتعهد الشركة مقابل ذلك بتبليط شارع فوش.

* يشتد ساعد الحرب في الصين وقد قام الاهالي بمظاهرات في شنغاي واعلنت الاحكام العرفية.

* اذاعت الجمعية السورية العربية في باريس بياناً مطولا عن موقف اللبنانيين وبخاصة الموارنة حيال القضية الوطنية فامتدحت كثيراً من الجهود التي يبذلها الموارنة وبقية اللبنانيين في اعلاء سمعة القضية الوطنية المشتركة في الوطن وخارج الوطن، وقد نفت الجمعية في بيانها ما يشاع عن وجود معضلتين في سوريا هما المعضلة الاسلامية والمعضلة المسيحية.

* اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية مرسوماً جاء فيه بما ان الفيكونت دي طرازي لم يقدم على اقفال دار الكتب ودار الآثار لسوء قصد بل بغيرة على المؤسستين اللتين يديرهما وبناء على ما سبق من حسن مساعيه لاعلاء شأن هاتين المؤسستين وجهوده المستمرة في سبيلهما فقد تقرّر اعفاءه من الحكم.

* انتهت الثورة في البورتغال وسلم الثوار.

* انتهى اعتصاب سائقي السيارات بعد ان وعدتهم الحكومة بتحقيق مطاليبهم العادلة.

* وقع خلاف بين الحكومة اللبنانية وادارة البنك السوري بسبب الورق النقدي اللبناني الجديد.

* ذكرت "لسان الحال" ان تسعة اشقياء من عصابة فندي بوياغي مرّوا بسيارة في بيت الدين عند نصف الليل واخذوا بالحداء عندما وصلوا الى جسر نهر الصفا.

* جعلت تركيا التعطيل يوم الجمعة اختيارياً بعد ان كان اجبارياً.

* علمت "لسان الحال" ان سلطان الاطرش ارسل رسله الى جهات الجبل يدعو الاهالي الى العصيان وتأليف العصابات من جديد ووصل شقيقه علي الاطرش الى ذيبين واخذ كمية من الاسلحة فارسل الكولونيل هنري قوة لتأديب الذين قدموا هذه الذخائر الحربية للثوار.

* غادرنا البارون دي روتشيلد الى فرنسا من طريق فلسطين في يخته الجميل.

* علمنا ان السيد احمد الحسيني عضو مجلس الشيوخ ورئيس اللجنة العامة انسحب من الرئاسة لخلافه مع اعضاء اللجنة.

* اهدت الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني الى بيوت بك لانقاذ البقر من الهدلان بواسطة المصل المشهور ولكننا لا نعلم ماذا تنوي الحكومة ان تفعل مع الذي حال دون الاتيان بهذا المصل وذهبت الوف البقر ضحية منعه؟؟

* احيل بعض موظفي وزارة الصحة اللبنانية الى المجلس التأديبي بمناسبة السرقات التي اكتشفت في هذه الوزارة.

* وقع ابرام ايطاليا لمعاهدة بسارابيا التي عقدت في اكتوبر سنة ٩٢٠ موقع الفرح في رومانيا والغضب في موسكو وهي المعاهدة التي لم تبرمها حتى الآن الا بريطانيا العظمى وفرنسا.

* وجد اختلاس جديد في دائرة الامن العام بالمفوضية فأوقف مأمور المحاسبة.

* عين سليم بك تقلا ناظر الداخلية السابق مفتشا في وزارة الداخلية.

* انتهى مدّ الخط الكهربائي بين بيروت وخلده وستنار عاليه والقرى المجاورة من هذا الخط. وكذلك قرى الساحل كما ذكرنا في مقال سابق.

* تقول اخبار مكتب الاستعلامات السوري ان فوزي القاووقجي عاد الى الغوطة.

ويـلـي عـلـيـك وويـلـي مـنـك

كلما اجتمعنا في هذه المدة بأحد النواب من الاصدقاء، ألح الينا، على طريقته، بوجوب الدفاع عن الحكم البرلماني الجمهوري وعن الدستور.

وقد شعرنا من وقوف النواب هذا الموقف انهم يرون خطرا مداهما في افق السياسة والا لما كان اشدهم صلفا وامتنهم يقينا بثبات الدستور وقوة المجلس وحياة الجمهورية يطلب الينا، وهو يعرف موقفنا، ان ندافع عن الجمهورية والدستور والبرلمان خشية الوقوع في الحكم المباشر.

يقولون لنا:

- الستم من مبدأ الحكم الجمهوري والحياة البرلمانية في لبنان.

- بلى وقد دافعنا عن مبدأنا هذا يوم لم يكن احد منكم انتم النواب يفكر بالجمهورية وبالدستور.

- اذا كان الامر كذلك فقد وجبت عليكم المدافعة عن مبدأكم هذا ضد الحملات العنيفة التي توجه في السر والعلانية ضد الجمهورية والدستور ويخشى ان تزعزع اركانهما.

- قبل ان تسألونا الدفاع عن الدستور كان عليكم ان تنزلوا حين وضعه عند رغبة الامة جمعاء باشراك هيئاتها الراقية ومفكريها في وضع هذا الدستور اشراكا فعليا ولكنكم ابيتم الا ان تنفردوا بوضعه رغم كل احتجاج فوضعتموه كما شئتم وجاء مشوها كما ترون ولم تحترمه السلطة المنتدبة كثيرا لأنها عرفت جيدا انه دستور لم يخرج من ارادة امة بل خرج حسب رغبة اشخاص معدودين واعلن لأسباب لم يعد يجهلها احد، فكما تفردتم بالامس في وضع الدستور تفردوا اليوم بالدفاع عنه، وما لكم والجرائد انها لا تفيد على زعمكم شيئا بل كان احدكم يعتقد ان الواجب من ان تطرح مع اصحابها في البحر.

اننا لا نتأخر ابدا في الدفاع عن مبدأنا الذي جاهرنا به من يوم نشأة "المعرض" وهو الحكم الجمهوري البرلماني، ولكننا نطلب حكومة جمهورية بشكل يوافق لبنان ولا يتسع عليه.

اننا لا ندافع عن الجمهورية الحالية ولا عن الدستور الحالي لاننا لا نرى فيهما اثرا من اثار ارادة الامة بل نرى هناك بصورة مجسمة شبح المسيو دي جوفنيل وارادة المسيو سوشيه بل نرى ان كل هذه الجمهورية وهذا الدستور يلغيهما قرار بسيط جدا بتوقيع المفوض السامي.

***

ولكننا بينما نرى انفسنا في هذا الموقف نرى من جهة اخرى حملات الحاملين على البرلمان والدستور قد انقلبت الى تأييد الحكم المباشر تأييدا شديدا حتى كدنا ان نفضل الحالة الحاضرة على ما يطلبونه لنا من شدة المراقبة والحكم المباشر.

واننا لنأسف ان نرى جريدة الاوريان تحمل هذه الحملات العنيفة على المجلس النيابي وتحط من مقام اعضائه حطا مشيناً لا لأنهم لا يقومون بواجبهم الوطني بل لانه يجب الغاؤهم والغاء الانتخابات النيابية وتسليم مقاليد الامور جملة وعلى المكشوف لرجال الانتداب كأننا لا نستحق في نظر الرصيفة ان نحكم انفسنا بأنفسنا بينما كنا في لبنان الصغير نقوم بهذا الحكم ونتدبر امورنا بطريقة اقرب الى الاستقلال والحكم الذاتي من الطريقة الحالية ومع ذلك فقد كانت احوال الادارة والحكومة سائرة يومذاك على احسن حال وباقتصاد وتوفير.

اننا نطلب الى رصيفتنا الاوريان ان تكف عن هذا الطعن المشين بالنواب وتنتقدهم في اعمالهم فقط اذ ان تحقيرهم امام الغير يحط من مقام المحقر والمحقر معا، واما طعنها بالشعب اللبناني مثل هذا الطعن فانها قد اصابت به نفسها ولم تصب به اللبنانيين لان كل امة بروحها وبمجموعها اعلى وابعد من مطاعن الافراد ايا كانوا.

ثم الا ترى الرصيفة ان من العار واي عار ان يغمس المرء يده في دم اخيه ويطعن في عرض اهله؟

افليس اللبنانيون من فقيرهم الى غنيهم اخوة لبعض وعيالا لبعض؟.

***

اجل فقد اصبح موقفنا ازاء الدستور والبرلمان وازاء حملات الاوريان عليهما لتأييد الحكم المباشر على حد قول الشاعر:

ويلي عليك وويلي منك يا رجل.

أمـــا بـعـــد...

لم يصلنا حتى كتابة هذا المقال امر ما يتعلق بتعطيل جريدتنا. اذن فنحن نتابع الكتابة والاتكال على الله...

نترك الآن ذلك الحديث الذي اثار شجوناً واهاج عواطف بعض الاخوان واوحى لبعضهم شعرا منثورا جميلا في مقالاتهم، فالتاريخ اولى من كلينا باعطاء حكمه في هذا الشأن.

نترك هذه الضجة التي قامت في الاسبوع الفائت لنعود الى عملنا الصحافي شاكرين للذين انتقدوا كلمتنا عاطفتهم نحو البلاد وشعورهم بما اصابها من نكبات ونأمل منهم ان يحافظوا دائما على هذه العاطفة وهذا الشعور نحو بلادهم في كل الظروف وعلى كل الاحوال.

اما نحن فيشهد لنا قراؤنا اننا شعرنا مع مصائب هذا الوطن ونكباته في كل وقت وعلى مختلف الاحوال اكثر من الكثيرين، وشعرنا في زمن الحرب ايضا اكثر بكثير من الذين انتقدونا ولكننا قلنا ما عرفنا بأنفسنا ورأينا بعيوننا. لذلك نحن معتقدون بما كتبناه ولم نتعود ان نتحول عن اعتقادنا.

ليس الزمان ولا المكان بمساعدين على الاخذ والرد وعلى التطويل والتعليق فليسدل الستار بهدوء وسكينة. ورحم الله الضحايا والشهداء وحقق لنا بعض اماني البلاد وآمالها.

***

اما بعد...

فقد قال لنا بعض اصحاب الاملاك في البقاع ان المصل لمداواة الطاعون البقري قد اتى بالعجائب وقد نجت جميع الابقار التي لقحت بالمصل ويؤكد الطبيب انها لن تصاب به الى مدة سبع سنوات على اقل تعديل. وقد اهدت الحكومة اللبنانية لبيوت بك وسام الاستحقاق اللبناني مكافأة له على عمله وتقديرا لخدمته في مكافحة هذا الداء.

ترى! الا يحق للفلاحين البقاعين ان يقيموا الدعوى على الذين كانوا سببا في منع الاتيان بهذا المصل بدعوى انه لا يفيد؟

أليست الوف الابقار ضحية هؤلاء؟

ان العلم يجري تجاربه بالبشر أفلم يكن من العدل ان يسمح لنا باجراء تجربة هذا المصل في البقر أفادت التجربة او لم تفد؟

ان البقاع خسر نصف ثروته هذا العام، افلا يحق له ان يطالب الذين افقدوه - بعنادهم - هذه الثروة ببعض التعويض.

***

اما بعد...

فيقول الاستاذ دموس في خطابه اننا في حالة من الرخاء والسعة نحسد عليها، والاستاذ نائب البقاع.

واما الحالة في البقاع فهي كما وصفها لنا احدهم: الفلاحون يحرثون على الاولاد والنساء والحمير بسبب فقدان الابقار. وهم لا يملكون قوت يومهم حتى من خبز الذرة البيضاء بسبب قحل الموسم ولولا الاعانات ولولا المهاجرون يوالون الاعانة تلو الاعانة لكان ثمة في البقاع حالة ضيق خانق تقرب من المجاعة.

اهذا ما يسميه نائب البقاع رغدا وسعة؟؟؟

***

اما بعد...

فمهاجرو راشيا ما برحوا مشتتين تحت كل سماء ولولا ما يصيبهم من اعانات الاخوان المهاجرين لمات اكثرهم مرضا وجوعا وهم يسألون الحكومة ان تقيم لهم بالمبالغ التي عينتها لتعمير بيوتهم في راشيا مدينة جديدة في البقاع وهم يطلبون من مهاجريهم ان يكملوا نفقات هذه المدينة الجديدة حتى يتمكنوا ان يظلوا في اوطانهم ويعيشوا براحة وامان.

ومع ذلك فالحكومة لم تبت الى الآن بشيء من امرهم وهم يصرون على عدم الرجوع الى بلاد روعوا فيها ترويعا فظيعا ثم رأوا اولئك الذين روعوهم وهم يحلون في بيوتهم كالاسياد على الرحب والسعة.

***

اما بعد...

فان الحكومة قد اصدرت اوامرها بجمع السلاح من مرجعيون والقرى المجاورة.

ان جمع السلاح واجب وضروري منعا للمشاغبات والحوادث.

على اننا علمنا ان مرجعيون وكوكبا لم تتمكنا من تقديم جميع المطلوب منهما من الاسلحة فقدمتا الموجود ودفعتا اثمان الباقي من الاعانات المرسلة الى المنكوبين من المهجر.

نحن من رأي الحكومة في جمع السلاح من كل فئات الشعب بكل طريقة ممكنة.

ولكن ليس من مال الاعانات.

فضائح الجمرك

(١) المأمورون والسماسرة

نفتتح كلامنا في هذا الموضوع عن المأمورين والسماسرة.

ان قوانين الحكومات الراقية تمنع استخدام الاخوة والانسباء والاقربين في ادارة واحدة، ولا نرى داعيا في هذه العجالة لسرد الاسباب التي دعت الى هذا المنع.

اما في دوائر الجمرك فالامر على عكس قوانين الحكومات تماما. فاننا نرى ابن هذا الموظف الكبير مثلا وابن اخته وغيرهما من الاقرباء هم من الموظفين في الدائرة نفسها معه ونرى هذا الموظف الآخر له ايضا اخ كشاف واخ سمسار وابن عمة مدير وابن عم وبعض اقارب في وظائف مختلفة.

كما اننا نرى اخوين في ادارة واحدة بل نرى هناك الوالد وابنه، نرى عددا غير قليل من الموظفين ولهم اخوة واقارب من السماسرة.

ومن البديهي امام هذه الحالة المريبة ان تختفي حالا كل سرقة يخشى من ظهورها وان يتلاشى كالهباء اي حادث يمكن ان يؤدي الى فضيحة لان فلانا المأمور يساعد اخاه المأمور الآخر او اباه او ابن اخيه ولان والد فلان في وظيفة كبيرة لذلك تختفي خطيئة الابن ولو كانت سرقة.

وهكذا دواليك.

ان ادارة الجمرك العليا لا تجهل كل هذه الامور وكثيرا ما رفعت اليها التقارير بهذا الخصوص ومع ذلك فانها لم تتخذ للامر اقل حيطة رغم ظهور حوادث السرقات والتلاعب مئات المرات وبطرق مفضوحة.

نريد ان نفهم الاسباب التي دعت الادارة الى اهمال هذه الحالة وعدم الاحتياط لفضائحها.

***

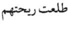
ولنتكلم الآن قليلا عن السماسرة.

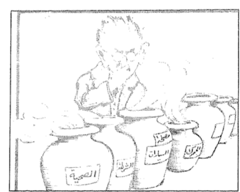
مهنة السمسار او الـ "ترانزيتير" هي في كل البلدان الراقية مهنة شريفة اما عندنا فهي تكاد ان تكون من المهن المنحطة وما ذلك الا لأن كل بطال يحاول ان يلجأ اليها واننا نرى في بعض الاحيان اناساً من اصحاب السوابق يقومون في الجمرك بمهنة السمسار وبعضهم لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

هذا عدا عن اقارب المأمورين الذين يملأون الجمرك واكثرهم ليس لهم عمل ولكنهم يأتون للتسلية وللمسايرة طالما لا يرون احدا يمنعهم وكان من واجب ادارة الجمرك ان تمنع هذا الاختلاط المريب مع مأموريها.

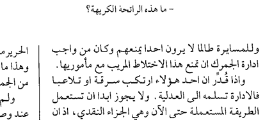
واذا قُدِّر ان احد هؤلاء ارتكب سرقة او تلاعبا فالادارة تسلمه الى العدلية. ولا يجوز ابدا ان تستعمل الطريقة المستعملة حتى الآن وهي الجزاء النقدي، اذ ان السمسار السارق يدفع الجزاء النقدي ويعود الى عمله ثم يعود ايضا الى السرقة.

وهكذا يظل الحبل على الجرار في التلاعب والسرقات.





– ما هذه الرائحة الكريهة؟



مرلنكي المفتش العام في ادارة الجمارك.



(٢) ... التلاعب والتزوير والسرقات

لم تقتصر القرابة وصلة الارحام في الجمرك على المأمورين الوطنيين فقط بل تجاوزتهم الى الموظفين الاجانب. ويظهر انها عدوى ولكنها مستحبة ومفيدة حتى ان اكبر هؤلاء الموظفين في الجمرك اوجد ثلاثة او اربعة من اهله في وظائف جمركية كبرى.

انه في يوم واحد تمكن المفتش الجديد المسيو (بيره) ان يكتشف ١٣ معاملة كلها مزورة والحبل على الجرار (وقد بلغ ما اكتشف من مثال هذه المعاملات حتى الآن ٢٣ معاملة مزورة) وجميع هذه المعاملات مصدق عليها من مدقق المعاملات. فليتأمل القارىء فقط ماذا تكون نتيجة هذه الفضائح لو روجعت بدقة وأمانة معاملات السنة الحالية والسنة الماضية هذا في معاملات جمرك الادخالات عدا عما سيظهر في قلم طرود البوسطة.

وأعجب ما في الامر ان تحصل هذه الفضائح وتقع هذه السرقات وفي الجمرك جيش جرار من المفتشين. أفلم يفتكر أحد من هؤلاء ان يقوم بوظيفته، ولو مرة في السنة، ويراجع بعض القيود. ويفتش على بعض الاعمال؟ . . . ولكن لماذا السؤال فالمفتشون ما وجدوا هناك للحاجة اليهم بل لمجرد خلق وظيفة لهم يستفيدون منها فهم يقبضون راتب الوظيفة ولا يقومون باعمالها.

ومن جملة الاسباب التي كانت تسهل تزوير المعاملات ان اسم صاحب البضاعة لا يذكر غالباً على أوراق المعاملة. فان مأمور باب الجمرك لا ينتبه بهذه الطريقة الى شيء من التزوير والتهريب لأنه لا يعرف اسم صاحب البضاعة ولا يمكنه الانتباه الى ان بائع الحرير مثلاً لا يتاجر بالصابون والبوطاس وما شاكل. وهذا ما حصل في السنة الماضية فان الصابون كان يخرج من الجمرك مكان الحرير والجوخ.

ولم ينتبه أحد الى هذه المسألة الفاضحة الا مؤخراً عند وصول المفتش الفرنساوي الجديد القادم حديثاً من فرنسا فانه اكتشف أمرها ورأى أيضاً مبلغ الخطر في ترك السمسار يدور بأوراق المعاملة على جميع الدوائر.



(٣) المعاملات الجمركية

مما لا ريب فيه ان المعاملات الجمركية على حالتها الحاضرة هي اسهل طريق واجلب واسطة للتلاعب والسرقات. كيف لا والسماسرة الذين لا يعرفون حتى الكتابة يمكنهم ان ينظموا معاملة بتصوير الاسماء و"الخرطشة" كيفما مشى القلم على الورقة.

ان اكثر المعاملات غير كاملة ولا قانونية كما يجب ان تكون. ولو راجع الانسان الكثير من المعاملات لرأى انه لا يقدر على قراءتها وحل رموزها مهما كان علاّمة نابغة في علم الخطوط حتى الهيروغليفية والمسمارية فكيف اجريت عليها يا ترى معاملة التخمين وما اشبه؟

بل اننا نرى معاملات قد اصبحت مسطرة لانواع الحبر المختلفة وقد اصلحت كتابتها وارقامها في محلات كثيرة وحذفت منها سطور وسطور في حين ان القانون يمنع بتاتاً امثال هذه الامور. ولكن من يعرف القانون الجمركي من موظفي الجمرك؟

ومن اسهل طرق الاحتيال والتزوير ان تحرر المعاملة باللغتين العربية والفرنسية. فتكون مثلاً بالعربية شيئاً وترجمتها بالفرنسية شيئاً آخر، فاذا سئل حاملها عن غلط هذه الترجمة قال حالاً: "ان الترجمة باللغة الفرنسية جاءت مغلوطة ولا اعتماد عليها" او العكس حسب ما يرى الحيلة موافقة لخلاصه.

وكم من معاملة هناك ليس عليها الا اسم السمسار الذي يتولج المجازها وعبثاً تفتش فيها على اثر للشاحن فقد ضاع اسمه منها بل ان اسم صاحب المعاملة نفسه يفقد غالباً عن المعاملة مع ان وجوده من اهم الامور وكم هناك من معاملة لا يوجد عليها وزن البضاعة وفي هذا الاهمال طريق واسعة للسرقة والتلاعب.

ومن المضحك ان ترى في يد سمسار معاملة كلها باللغة الفرنسية بينما السمسار لا يعرف حرفاً من هذه ◀

◄ فضائح الجمرك

اللغة بل ان المأمور نفسه يجهلها ولكنه يكتفي بوضع امضائه. والاتكال على الله حسب العادة.

وهناك معاملات جمّة اجريت عليها التعليمات وهي غير مشطبة من دفاتر المانيفستو فكان مثلها مثل تاجر يدفع ويقبض ولا يقيد في دفاتره شيئاً.

هذا وقد دقّقوا حتى الآن في المعاملات المزورة خلال سنة ١٩٢٦ وبلغت ما بلغت حتى اليوم فكيف يكون الحال لو كشفوا الغطاء عن معاملات ١٩٢٥؟ لقد بحّ صوت الجرائد من انتقاد حال الجمرك ومن التعريض بالفضائح التي تجري فيه ولكن السلطة اصمّت آذانها عن سماع هذا النداء واعتقدت ان للصحف مصلحة تدفعها الى امثال هذاالنقد ولم تشأ ان تصدق الجرائد لتكذب تقارير كبار موظفيها وشهاداتها الحسنة باعمال الجمرك.

ونحمد الله الذي ارسل الينا موظفاً كبيراً منهم هو المسيو "بيره" حتى يكشف هذه الفضائح ويبرهن لهم ان الصحف كانت الصادقة في نقدها وتنبيهاتها.

يقولون ان تبعة حوادث التزوير والخلل في الجمرك واقعة على حال الفوضى وعدم النظام والترتيب، ولكن هذه الامور منوطة بالمفتش العام المسيو مرلنكي وبمفتش جمارك لبنان المسيو دي بيجيه.

وها قد مرّ على وجود المسيو مرلنكي والمسيو دي بيجيه وجيش المفتشين الفرنساويين بضع سنوات في ادارة الجمارك ولم يحصل هناك اقل تحسين بل كان الخلل يزداد كل يوم عن يوم، حتى صار الناس جميعاً ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء هذه الادارة المباشرة التي لم تأتِ البلاد حتى الآن بأقل فائدة.



الجزاء النقدي

اما اليوم فاننا نتكلم عن الجزاء النقدي وفضائحه.

في كل قوانين الجمارك في العالم يعمل بنظام واحد تقريباً في مسألة الجزاء النقدي، فاذا كشف امر المتلاعب تصادر بضاعته واذا كان يحاول تهريبها وسرقتها يسلم الفاعل الى العدالة ويؤخذ منه الجزاء النقدي المنصوص عنه فيعطى قسم منه للموظف الذي يكشف الاحتيال والسرقة ويحفظ الباقي للخزينة.

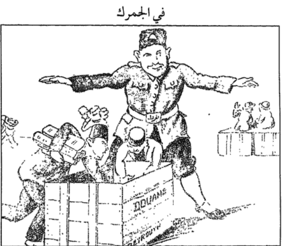
اما ادارة الجمرك عندنا فقد وضعت لنفسها قانوناً خاصاً وهذا القانون يختلف ويتغيّر حسب الاشخاص. ومن الغريب في هذه الادارة ان الذي يكشف الاحتيال والسرقة لا يسلّم الفاعل الى يد العدالة بل يأخذ منه بنفسه الجزاء النقدي ويحدده كما يشاء. فاذا كان هذا المأمور صغيراً قاسمه في الجزاء رئيس الدائرة والمفتش وغيرهما فلا يبقى له من الجزاء النقدي الا اثر بعد عين واما اذا كان الكاشف المفتش فانه يقتسم الجزاء مع الرئيس فقط واذا كان الرئيس فانه لا يقاسم احداً عليه.

وقد بلغت حصة بعضهم من الجزاء النقدي في مدة ثلاثة اشهر الف ليرة ونيف، هذا عدا رواتبهم الباهظة.

مع ان القانون يمنع المفتشين ورؤساء الدوائر في الجمرك ان يتناولوا من الجزاء النقدي لان مركزهم لا يسمح لهم بذلك ولهذا رأينا المأمورين الصغار الذين يهمهم امر الجزاء يتغاضون عنه بعد ان رأوا الكبار يقاسمونهم عليه او يدبرون المسألة خلسة وسراً ويبلغ صغير مع الشخص المكموش.

واغرب ما هناك ان بعض السماسرة تلاعبوا مراراً

في الجمرك



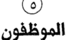
- المفتشون في شغل عن (شغل) الجمرك.

وكشف امرهم وكانوا في كل مرة يدفعون الجزاء النقدي ثم يعودون الى العمل تكراراً كأن لم يحدث شيئاً، وتسوّى المسألة بينهم وبين المأمور بمصافحة وفنجان قهوة. ومن فضائح الجزاء النقدي اننا رأينا معاملتي تزوير متشابهتين تماماً فالاولى ترتب عليها عشر ليرات فقط جزاء نقدياً والثانية خمسون ليرة. وهكذا فان المفتش العام يزيد او يبقي او ينقص الجزاء النقدي حسب ارادته وفي بعض المرات يشطبه تماماً.

حاشية

وليست هذه الفضائح محصورة في جمرك بيروت بل هناك امثالها في جمرك صيدا وجمرك جونيه وجمرك الشام حيث يخرجون الخيش غالباً مكان الحرير ويزوّرون حتى الاختام وكذلك في جمرك طرابلس حيث نشرت الصحف بعض فضائحه. والصيد كل الصيد في الناقورة. والامر الذي ادهشنا هو انه بينما كان المسيو بيره يقوم في جمرك بيروت بتحقيقاته الدقيقة بنزاهة واخلاص اذا بالاوامر تصدر اليه بالانتقال الى جمرك حلب بدون ما سبب خصوصاً في هذه الاوقات الحرجة فما معنى هذا النقل وهل هو وسيلة جديدة لطمس فضائح الجمرك؟

ان المعاملات المزورة التي اكتشفت حتى الآن بلغت ٣٨ معاملة والحبل على الجرار وتقدر خسار الخزينة منها بـ٥٠ الف ليرة ونيفاً. ومن امثال هذا التزوير ان معاملة قيمة بضائعها ١٢٠٠ ليرة خمّنت بخمسمئة غرش سوري. وهكذا دواليك. كل هذا يجري من اعوام والمسيو برلنكي مع المسيو دي بيجيه السيدان المطلقان والمسيطران الوحيدان على الجمرك من رأسه الى عقبه واحكامهما نافذة لا ترد.



الموظفون

لمأموري الجمرك في البلاد الراقية أهمية كبرى تتجاوز أهمية الموظفين في بقية الادارات فتعمل الحكومات على انتقائهم من خيرة الناس واقدرهم لأن واردات الجمرك تعد في كل بلاد راقية من أهم موارد الحياة للأمم.

أما عندنا فبالعكس. ولو دققنا قليلاً لرأينا، عدا القرابة والنسب بين مأموري جمركنا، ان الاكثرية الساحقة منهم ليسوا من العلم واللغات على شيء في حين ان جميع التحارير والفواتير التجارية هي بلغات اجنبية. وكيف نطلب منهم ان يعرفوا الافرنسية وهم لا يعرفون حتى العربية لا كتابة ولا قراءة.

ولو ضربنا صفحاً عن الكفاءة العلمية ونظرنا الى الاخلاق وحسن السلوك وراجعنا "ملفات" المأمورين لرأينا عدداً منهم غير قليل دخل الى المأمورية بعد ان كان سمساراً والقانون لا يجيز ذلك ابداً بل هناك اناس كانوا ورديانية ومنصبين وتراجمة فاصبحوا مأمورين رسميين، عدا عما هناك من الموظفين الذين كانوا خارج الجمرك يشتغلون اشغالاً منحطة اذا لم نقل انهم كانوا من البطالين والمقامرين وأما الذين يحملون شهادات علمية واخلاقية فعددهم قليل جداً بالنسبة الى الاولين. والمحسوبية والتوصيات تلعب دوراً هاماً في التوظيف في دوائر الجمرك ويزداد الموقف خللاً عندما يرى الانسان كيفية التنقل والترقيات في الوظائف فهناك موظف صغير دخل من مدة وجيزة يصبح بعد حين رئيس دائرة او مخمناً او مدير جمرك. وكم من موظف تعين كشافاً وهو لا يعرف القطن من الصوف، بل ما قولك بورديان يصبح كشافاً أيضاً وهو امي لا يعرف الكتابة ولا القراءة، وبموظف كان محاسباً فاصبح مدير جمرك الواردات وليس له اقل إلمام بالبضائع وكان من الواجب ان يصير كشافاً ومخمناً قبل ان يصير مديراً كما يقضي السلك والخبرة. لكن ان الامضاء أمر سهل جداً.

ان كل هذه الامور توجد الخلل وتسهل على الناس التلاعب والسرقة، فان المتلاعبين يعرفون تماماً مقدرة كل موظف لذلك تراهم يتجنبون اجراء معاملات مزورة مع الموظفين المقتدرين خوفاً من كشف أمرهم ويسرعون الى المأمورين الجاهلين الضعفاء فينظمون تلاعبهم براحة بال.



الموظفون ورواتبهم

ان الحق يقضي بأن يعطى موظف الجمرك راتبا يوازي جهده وتعبه ويجعله بمأمن من غوائل الحاجة حتى لا يسرق، لاسيما وان اموال الناس موجودة تحت رحمة هؤلاء الموظفين وبين ايدي امانتهم ونزاهتهم.

واذا سألت الادارة ادعت ان ميزانيتها لا تساعدها على زيادة الرواتب، وهي لو عدلت لرأت ان هناك قسما كبيرا من الموظفين يمكن الاستغناء عنه او احالته الى التقاعد بعد ان تجاوز سن الخدمة.

ولا ننسَ ان كثرة عدد المفتشين الفرنسيين كثرة مدهشة لا تساعد على زيادة رواتب الموظفين الوطنيين، لان هؤلاء المفتشين يتقاضون رغم كثرتهم وعدم فائدتهم رواتب باهظة جدا تحول دون اصلاح رواتب بقية الموظفين المساكين.

ومع ذلك فالمراقبة ضعيفة جدا بل انها غير موجودة رغم كثرة المفتشين.

أوليس من الغريب ان نرى موظفين ذوي مراكز عالية في الجمرك ورواتبهم لا تعادل رواتب الوردیانية. وان ◄

نرى موظفاً "موقتاً" دخل الجمرك بوصاية ما. ثم لم يمر وقت قصير حتى صار اصيلا وبراتب اكبر بكثير من راتب الذين سبقوه في الخدمة بسنين. مع ان قانون الجمرك لا يجيز هذا العمل في أي شكل من الاشكال.

ولكن ما لنا والقانون، فالمفتشية العليا في الجمرك هي كل شيء وهي القانون والنظام والشريعة.

ولو كانت ادارة الجمرك ساهرة بعض السهر على مصالح الناس وعلى نزاهة موظفيها لتحرت قليلا مأموريها، وراقبت اعمالهم وحركاتهم حتى خارج الجمرك وفحصت بدقة من اين جاءت لهذا المأمور البسيط القصور والاموال ومن اين ينفق بتبذخ واسراف هذا الموظف الصغير الذي لا يمكن لمعاش كمعاشه ان يكفي رجلا واحداً يعيش حتى ببساطة كلية.

اما عند توزيع الجزاء النقدي فنرى جميع المفتشين والمدراء ساهرين على التوزيع فينال المفتش مثلا ٣٥٠ ليرة بينما لا ينال المدير الوطني ١٠ عشرات فقط. واذا اعترض هذا المدير او احتج قامت عليه القيامة وحرم من نصيبه. والى من يشكو امره والمسيو مرلنكي هو الكل في الكل واليه المرجع والمعاد.

ولا ندري لماذا لا تتدخل المفوضية في امر الجمرك واصلاح حالته المحزنة والجمارك متعلقة بها رأساً. وحبذا لو أعلمنا المسيو مرلنكي عن الاسباب التي دعت الى نقل المسيو بيريه الى حلب مع انه يوجد في حلب مدير برتبة المسيو مرلنكي نفسه. ومن الغريب العجيب انه من يوم ذهاب المسيو بيريه لم تكتشف أي فضيحة جديدة، فهل انتهت الفضائح او ان ذهاب الرجل حال دون كشف الباقي لاسيما وان الامر بنقله صدر عندما كان هذا المفتش مهتماً بالتدقيق والتفتيش في معاملات الملتزمين والمتعهدين واوراق المصافيات حتى ان ذهابه الفجائي كان بمثابة عيد عند المفتشين.

(٧) حسابات الجمرك

لا يوجد لادارة محاسبة الجمرك شبيه على الارض فان لها طريقة خاصة في قيودها وليس عليها من رقيب او مفتش. بل من يتجاسر ان يتقدّم الى تفتيشها ومرلنكي ودي بيجيه رئيساها وهما السدة واللحمة في كل شيء وصاحبا السلطة المطلقة على كل شيء.

واننا نتساءل عن فائدة تفتيش مرلنكي ودي بيجيه لهذه الدائرة طالما ان جميع معاملاتها بالعربية ولا يوجد هناك مفتش وطني يدقّق فيها.

اما طريقة صرف المبالغ من خزينة الجمرك فلا تسل عنها.

وقد اطلّعنا على بعض قيود النفقات فتعجّبنا كيف ان الاموال تصرف هناك بلا حساب، ومما نذكره في باب النفقات ان المسيو مرلنكي انفق في حلب مبلغ ١٨٠٠ ليرة في سفرته هذا الصيف فكان معدل ما انفقه كل يوم على حساب الجمرك ٤٠ ليرة سورية. وقس البقية على هذه المسطرة.

كما ان هناك نفقات اسفار الى دمشق وحلب لا يمكن للانسان ان يفهم اسرارها.

واذا تكلمنا عن نفقات البنزين في ادارة الجمرك لسيارتي مرلنكي ودي بيجيه وللمركب البحري "بيناس" لرأينا ان الكمية الهائلة التي تصرف تكفي لسد حاجة عشرين سيارة لا ثلاث ماكينات فقط.

ولا يمكننا الا ان نلفت نظر السلطة الى النفقات الباهظة التي تصرف على "كراج" الجمرك الخصوصي.

يوجد في هذا الكاراج عدا السواقين الثلاثة سبعة موظفين والجميع من الاجانب وراتب كل واحد منهم يراوح بين مئة ومئتي ليرة في الشهر واذا اشتغلوا ساعة واحدة زيادة عن مدة الشغل يأخذون ايضاً اجراً عليها.

ان سيارتي الجمرك يستعمل احداهما المسيو مرلنكي وله الحق في ذلك بمناسبة سفراته الكثيرة واما السيارة الاخرى فيستعملها المسيو دي بيجيه لحاجاته وشؤونه الخصوصية في حين ان مدير الجمرك الوطني لا سيارة له ولا عربة وهو احق من المسيو دي بيجيه بها لانه اعلى منه منصباً.

(٨) البيانات ورصاص الاختام

كلما كشفنا ستاراً عن فضائح الجمرك ظهرت امامنا ستائر جديدة حتى صرنا نخاف ان يطول بنا المجال كثيراً ولا ننتهي من كشف هذه الفضائح.

ان للجمرك طريقة خاصة في بيع البيانات واختام الرصاص. فان هذه البيانات موجودة بين يدي مأمور له من اشغاله ما يضطره ان يأخذ دفاتره معه الى بيته في الليل لانه يكون في النهار مشغولاً ببيع البيانات على طريق المتاجرة وتقدر ارباح تجارة بيع البيانات بـ ٥٠٠ ليرة في السنة على الاقل.

اما اختام الرصاص التي توضع على السجاد واكياس التنباك والصناديق المصدرة (ترانسيت) فان ادارة الجمرك تبيع الرصاص بالالف الى احد المأمورين وهذا يختم ويرصرص بدوره لكل من التجأ اليه بل انه يوجد ثلاث ماكينات للرصرصة متروكة بين الايدي حتى ان كل انسان يقدر ان يستعملها بدون معارض وقد احتج المسيو بولان والمسيو باريه وقدما التقارير على هذه الحالة المحزنة التي سببت تلاعباً كثيراً وسرقات اكثر وكبدت الخزينة مبالغ طائلة وقد اكتشف بعض هذا التلاعب وضبطت عدة معاملات واسترجعت كميات من السجاد والتنباك.

فماذا يفعل المفتشون الذين تجاوز عددهم السبعين؟ واية مهمة يقومون بها اذا كانت هذه الامور تجري امامهم وهم غافلون عنها. ولولا بعض الموظفين الوطنيين الصغار الذين يكشفون هذه الفضائح لما عرفوا شيئاً منها.

(٩) قتل الصناعة الوطنية

ذكرنا ما فعلته ادارة الجمرك لقتل صناعة الحرير في بلادنا التي تعد اكبر واربح صناعة وطنية يمكن الانتاج بواسطتها.

والآن نأتي على ذكر حادثة جديدة قامت بها ادارة الجمرك بواسطة المسيو مرلنكي وكانت سبباً ليس لقتل الصناعة الوطنية واقصائها عن البلاد فحسب بل كانت سبباً أيضاً لخسارة الجمرك خسارة لا لزوم لها ولا يقبلها عقل.

ان المسيو مرلنكي عقد اتفاقاً جمركياً مع حكومة فلسطين وامارة الشرق العربي – بدون ان يأخذ رأي الغرف التجارية خصوصاً غرفة تجارة بيروت – ومضمون هذا الاتفاق ان المصنوعات الوطنية تعفى من الرسم الجمركي بين البلدان الواقعة تحت الانتدابين الفرنساوي والانكليزي.

وبما ان المواد الصباغية وبضاعة الغزل هي معفاة من الرسم الجمركي في فلسطين بينما هي تدفع رسوماً عالية في بيروت فان اصحاب الانوال والحياكة الوطنية في دمشق وحمص وغيرهما رأوا من الاوفق لمصلحتهم ازاء هذه الحالة ان ينقلوا انوالهم الى فلسطين حيث يمكنهم ان يستوردوا بواسطة جمارك فلسطين المواد الصباغية والغزل بدون جمرك فيحيكون ما يشاؤون ويرسلونه الى سوريا ولبنان بدون رسم حسب نص الاتفاق الجمركي، وهكذا اصبح اكثر تجار البضائع الوطنية يستوردون بضائعهم من فلسطين ثم اذا صدروا هذه البضائع الى الخارج فانهم يقدرون ان يستعيدوا من جمرك بيروت ما كان يقدر لهم دفعه على المواد الصباغية والغزل كأنهم استوردوا هذه المواد من جمرك بيروت لأن قانون الجمرك ينص على اعادة هذا الرسم اذا صدّرت المصنوعات التي يستعمل فيها الغزل والمواد الصباغية الى الخارج.

وهكذا تكون ادارة جماركنا قد ساعدت على قتل صناعتنا الوطنية وعلى انزال خسارة لا لزوم لها في واردات الجمرك عندنا.

(١٠) تهريب الاسلحة

بينما نحن دائبون على نشر ما استتر من فضائح الجمرك بحوادثه السابقة وما وقع فيه حتى الآن من سرقة وتزوير واحتيال، اذا بنا امام حادث جديد غريب في حد ذاته يدل على مبلغ الاهمال المستولي على الادارة وعلى ما جرى من امثلة حتى الآن وراء ستار هذه الادارة التي ما برحنا نشكو منها.

نشرت الصحف في هذا الاسبوع خبر اكتشاف طرود جمركية تحتوي على مسدسات وخرطوش، وهي بقية سلسلة طويلة من هذه الطرود اخرجت تحت اسم بضاعة عادية وصرفت في السوق واستعملت لقتل الناس وربما لتقوية ساعد الثورة ايضا والسكينة سائدة حولها.

وواقع الحال، ان اصحاب محلات انطاكلي وحمصي في المانيا كانوا يشحنون طرودا مملوءة بالمسدسات والخرطوش الى السمسار جميل مهرات، وكان جميل مهرات متفقاً على ارسال اثمان هذه الطرود في اوقات معينة، ولكن الخواجة انطاكلي انشغل باله مؤخرا لتأخر جميل عن تسديد ما عليه، وكان انشغال باله بعد انقطاع جميل عن مخابرته فجاء بنفسه من المانيا الى بيروت ليسأل عن هذه الطرود.

وصل واستعلم عنها وكان في ادارة الطرود اثنان وعشرون طردا من هذا النوع، في كل طرد ستة مسدسات و٥٠ خرطوشة فاحدث سؤاله واهتمامه الغريب ريبة في نفوس بعضهم فدعوا أحد موظفي البوليس الى الكشف عن هذه الطرود فاذا هناك ما ذكرنا. وفي الحال القي القبض على الخواجه انطاكلي اما جميل مهرات فقد لاذ بالفرار.

وقد علمنا ان ما اخرج حتى الآن من هذه الطرود قبل اكتشاف امرها يتجاوز المئتي طرد، وان بعض كبار موظفي التحري السابقين عارفون بها. فليتأمل القارئ مقدار الاسلحة التي اخرجت تحت ستار النظام الجمركي واستعملت للشر وقتل الانفس وربما لتقوية الثورة بارسال هذه الاسلحة الى الثوار.

واي عذر يقدر اليوم ان ينتحله كبار رجال الادارة في الجمرك وامامنا هذه الفضيحة التي لا يمكن بلعها بطريقة من الطرق؟؟

◄

◄ فضائح الجمرك

(١١) فضائح مرلنكي من الالف الى الياء

ليس لنا في حملتنا على فضائح الجمرك أقل غاية شخصية او مصلحة ذاتية فلا اقارب لنا هناك ولا اصدقاء للدفاع عنهم ولم نقصر في انتقاد الموظفين الوطنيين والاجانب على السواء، لا كما فعلت جريدة لاسيري التي قامت تدافع عن الموظفين الفرنساويين كأنهم معصومون، اما نحن فننتقد الحالة كما هي ولا غاية لنا سوى تحسين حالة الجمرك وضبط اموال العباد التي تذهب من هنا ومن هناك. على ان كل وطني صادق حر يأبى ان يعرف شيئاً عن الخلل الموجود ويظل ساكتاً.

ونعجب كيف ان السلطة لا تعير كل اهتمامها لادارة الجمارك وتراقبها مراقبة دقيقة. وها قد مر الآن خمس سنوات ولم يشهد الجمرك مراقبة حقيقية ولا تفتيشاً دقيقاً.

اما اذا قيل لنا ان المسيو مرلنكي هو المفتش العام فنقول ان المسيو مرلنكي لا يقوم بمهمة مفتش بل هو مستلم كل ادارة الجمرك من الالف الى الياء ولا يجوز ان يكون مفتشاً على نفسه.

وهذه الدائرة الحسابية قد بقيت خمس سنوات ونيف بدون اقل تفتيش عليها ولولا كتاباتنا الاخيرة لما اهتموا لمراقبتها، على ان التفتيش الحالي كما هو لا يفي بالمقصود، فالمفتش فرنساوي وجميع المعاملات والحسابات باللغة العربية فكيف يقدر هذا المفتش ان يدقق اذا كان لا يعرف اللغة؟

ومن الغرابة ان كبار موظفي الجمرك الثلاثة يزيدون وينقصون كما يريدون من رواتب الموظفين ويطردون ويقبلون من يشاؤون في الوظائف وليس هناك مجلس تأديبي ينظر في قضايا الموظفين كما يقضي بذلك النظام والعدل حتى يتمكن الموظف من الدفاع عن نفسه وحتى يكون قبوله او طرده قانونياً فلا يحرم من رزقه رب عائلة كبيرة اكراماً لعيون هذا او تلك.

واننا نريد ان نسأل المسيو مرلنكي لماذا ما برح الموظفون الوطنيون حتى الان محرومين من حق التعيين في التفتيش مع ان بينهم عدداً كبيراً صار من اعرف الناس بدقائق الجمرك ومخارجه ومداخله؟

بل نسأله كيف جاز ان يبقى صالون جمرك بيروت سنتين بلا مدير. وكيف جاز ان يعاد احد موظفي هذا الصالون الى وظيفته بعد ان ثبت عليه التلاعب؟

وهناك مسألة هامة نطلب ايضاحاً عنها، فانه لما صدر القرار المتعلق بالرسم الجديد على ورق اللعب انتهز بعضهم الفرصة فاخذوا يشترون الكميات الموجودة في السوق منه، قبل وصول هذا القرار بيومين الى جمرك الادخالات وقبل ان ينشر على الناس ويعلن على ابواب الجمرك، وكذلك قل عن مسألة التنباك...

وقد سمعنا مؤخراً عن امتناع السماسرة عن دفع الضمانة المطلوبة منهم وهي مئة ليرة ذهبية فالحق مع السماسرة في هذا الامتناع ما دامت هذه الضمانة موجودة تحت أمر المفتشية تتصرف بها كما تشاء بدون مراجعة المحاكم وحكم القضاء.

فلا يجوز لنا ان نحتج بشدة عندما نرى في ادارة الجمرك سبعين مفتشاً ولا يجري تفتيش هناك الا عندما تقع سرقة او يحدث تزوير او تلاعب.

فاذا كان لا يجري التفتيش الا عند وقوع الخلل وظهوره فلماذا المفتشون؟

بل ما هي الفائدة منهم اذا كنا نرى ان قيمة بيان بـ٢٢٠٠ ليرة يضعها المخمن (بالغلط) ١٢٠٠ فقط فتمر بالمفتش بدون ان يرى الخلل ويضع القيمة كالمخمن ويحصل رسم الجمرك عن ١٢٠٠ ليرة بدلاً من ٢٢٠٠.

(١٢) ملاحظة لا بد منها

لم يكن لحملة صحافية من الوقع والتأثير ما كان لحملة "المعرض" على ادارة الجمرك وفضائحها ومطالبته بالحاح من المفوضية ومن الحكومة التدخل في الامر لاصلاح الخطأ والتفتيش.

اننا لا نعرف احداً من جميع الذين ننتقد اعمالهم وخطيئاتهم في الجمرك - كباراً او صغاراً - وليس لنا اقل نسيب، ولو بقرابة بعيدة، في تلك الادارة، ولم نفكر ان نكون واسطة لادخال احد هناك كما احب بعضهم، تشفياً، ان يختلق عنا، فنحن نصرح هنا ان لا علاقة لنا بموظف من الجمرك، ولا يمكن للمداخلات مهما كان نوعها ان تؤثر على موقفنا، على اننا لا ننكر هنا اننا سمعنا من اكثر الذين راجعونا في هذه المسألة ثناء على اخلاق المسيودي بيجيه فنحن لا نعرف المسيو دي بيجيه ونحن ان نصدق الثناء على اخلاقه وادبه ولكننا لم ننتقد هذه الاخلاق الكريمة بل انتقدنا الاعمال، واملنا - اذا كانت اخلاقه كما ذكر لنا - ان يحمل انتقاداتنا على محمل الاخلاص والاصلاح، فالبلاد بلادنا ومن واجبنا ان نخدمها بكشف ما في دوائرها من الخلل والعيوب.

واما الآن فاننا نكمل طريقنا.

***

المفتشون

يذكر القراء اننا حملنا على بعض الموظفين الوطنيين اكثر مما حملنا على بعض الموظفين الاجانب الذين نسبنا اليهم الاهمال رغم وجود ٦٥ مفتشاً في الجمرك.

فان هذه الكثرة الفاحشة اضرت اكثر مما نفعت، خصوصاً لان اكثر هؤلاء المفتشين هم متجددون في المصلحة. ولو راجعنا ملفاتهم وتاريخ عملهم لرأينا ان المسيو مرلنكي كان يجيء باكثرهم كلما ذهب مرة الى فرنسا. وقد امتدحنا من بعض المفتشين المقتدرين خصوصاً الذين عينتهم رأساً الحكومة الفرنساوية كالمسيو بيره وبولان وريف وليجنر وكارير وغيرهم.

ان مدير جمرك الادخالات اليوم كان محاسباً فعينه المسيو مرلنكي مديراً وكان من سنتين مديراً لجمارك الاتحاد السوري فانزل الى رتبة مخمن في جمرك الصرفيات: أفتجوز كل هذه التنقلات المتباينة؟

نسأل المسيو مرلنكي لماذا يجري تعيين موظفين بمعاشات مختلفة لاسباب ذكرناها سابقاً مع ان قانون الجمرك صريح ولا يسمح بذلك.

نسأله، لماذا تزاد رواتب بعض الموظفين كل ستة اشهر وبعضهم لا يصلهم الدور كل خمس سنين!

نسأله لماذا لا يستشير في مسائل الاتفاقيات الجمركية غرف التجارة او مدراء الاقسام في الجمرك للاستفادة من خبرتهم.

نسأله، لماذا احضر معه من فرنسا موظفة للآلة الكاتبة باضعاف اضعاف ما تأخذه موظفة وطنية مثلها عند المسيو بيجيه. ألكي يوظف المسيو مرلنكي ابنة اخته؟؟

بل نسأله، لماذا يسترجع الموظفين الذين صدر بحقهم قرار عزل او اوقفوا عن العمل مدة سنة؟؟

ونسأله أيضاً هل اجرى تفتيشاً او تدقيقاً من سنوات في جمرك طرود البوسطة؟؟؟

هذه بعض اسئلة من مئات امثالها نتمنى ان يجاوبنا عليها المسيو مرلنكي لايضاح الشك واظهار الحقائق.

ان ادارة الجمرك ادخلت مؤخراً ثلاثة موظفين جدداً كل واحد منهم بتوصية اما الذين قدموا الامتحانات من مدة طويلة فما برحوا بالانتظار وسينتظرون طويلاً أيضاً.

لقد عرفنا ان اكثر الموظفين ينتظرون قدوم مفتش من المفوضية ليطلعوه على كل ما يجري وليرفعوا اليه ظلامتهم.

***

فوائد حملة "المعرض"

من فوائد حملة "المعرض" على ادارة الجمرك ان الادارة باشرت - بعد انتقاداتنا - باصلاح بعض الخلل فيها، فانها:

١ - عينت لدى دائرة التدقيق والاحصاء موظفاً نشيطاً يعرف الافرنسية والانكليزية مع المدقق القديم.

٢ - استرجعت الى وظيفته رئيس المانيفستو القديم الذي يشغل اليوم وظيفة كشاف.

٣- بدأت تلاحظ تشطيب المانيفستات وتعمل منها نسخاً. نسخة لدائرة التدقيق والاحصاء ونسخة لدائرة التفتيش.

٤- عينت موظفاً قديراً في مركز رئيس كتاب.

٥- منعت ان تدور المعاملات على الدوائر بواسطة السمسار الا وقت الدفع فقط. وقد صادق المسيو كارير على وجود الخلل وهو مهتم باصلاحه.

٦- اصدرت الادارة امراً بتغيير شكل الترصرص والانتهاء من الرصاص.

٧- استغنى المسيو دي بيجيه عن الاتيان بكلبه الى الجمرك فسرّ الموظفون لانه سيعتني بهم الآن.

اديب باشا في البحر



العمى!! راح تخرب الدنيا في بيروت قبل ما نوصل.

خرق الدستور

جاءنا المقال التالي من الاستاذ الفاضل جبرائيل افندي منسى ننشره ونعلق عليه :

للحكومات الدستورية قواعد مالية تسير بموجبها وقد اصبح لبنان منذ ٢٣ أيار سنة ١٩٢٦ جمهورية دستورية فبموجب دستور البلاد قد انتهت السنة المالية في ٣١ كانون الاول عند منتصف الليل والبرلمان لم ينته من المناقشة في موازنة عام ١٩٢٧ ولم يقرر موازنة موقتة لشهر كانون الثاني "على الطريقة الاثني عشرية" فعند ابتداء العام الجديد اصبحت الحكومة اللبنانية بلا موازنة ولا قانون مالية فلا يمكنها اذن ان تجبي الضرائب ولا ان تقوم باي مصروف كان دون ان تخرق الدستور وتدوس القانون الاساسي .

وقد اردنا تدارك هذا الخرق فراجعنا وزارة المالية مساء يوم الجمعة في ٣١ كانون الأول وسألناها عن التدابير التي اتخذت بهذا الشأن فأكد لنا احد موظفي الوزارة المذكورة ان الحكومة لن تقوم قبل انتهاء شهر كانون الثاني . . . فضحكنا لهذا التعليل اذ هل من الممكن لحكومة لها جيش من الموظفين ان لا تأتي باية نفقة كانت مدة شهر كامل؟ وهل وجود مأموري الحكومة لا يعد مصروفاً قررته بدون قانون موافق عليه من البرلمان؟ ولو فرضنا انه وقعت جناية على بضعة كيلومترات من بيروت ام وقع حادث في الملحقات فهل يمكن للحكومة ان ترفض ارسال مأموري التحري او البوليس بسبب عدم تقرير هذه النفقات من البرلمان؟

ان عمل الحكومة هذا جاء مخالفاً للاصول الدستورية وقد يتضح منه ان حكومتنا الوطنية لم تعر انتباهاً كافياً لهذا الموضوع الخطير وقد وصل الى علمي ان رئاسة الوزارة اعطت تعليمات لبعض الدوائر الرسمية لا يحق لها اعطاءها قبل التصديق على قانون المالية من البرلمان وهذا يعد خرقاً للدستور على انني اشك ايضاً في ما اذا كانت وزارة المالية قد اعطت الاوامر اللازمة الى مأموري جباية الضرائب تأمرهم بتوقيف الجباية عن السنة الحالية ريثما يصدر قانون المالية .

انني بصفتي احد افراد الشعب اللبناني اطلب ان يلتئم البرلمان في الحال لتقرير موازنة موقتة لشهر كانون الثاني حتى لا يبقى مركز الحكومة الحالي مخالفاً لدستور البلاد .

جبرائيل منسى

***

ترى؟ متى رأينا الحكومة والبرلمان يعتبران هذا الدستور حقيقة حتى نعجب لهذا الخرق الجديد فيه؟ أفليس لنا في كل يوم حادثة تدل على ان دستورنا هذا لم يوضع الا لغاية واحدة هي ان يتمكن المسيو دي جوفنيل من حمله معه الى باريس فجنيف حتى يقول انه فعل شيئاً في هذه البلاد مدة اقامته فيها؟

وهذه الحادثة تزيدنا اعتقاداً ان الدستور وتوابعه رواية ما برحت تمثل على مسرح الوطن ولكنها رواية هزلية تكلف البلاد دم قلبها ومال جيبها .

ولو سألنا الشعب باسره اذا كان يصدق ما يراه من جمهورية ودستور لوقف امامنا باسماً كما وقف يوم اعلان الجمهورية يتفرج ويضحك ويكاد لا يصدق اذنيه وعينيه .

وليس الشعب اللبناني وحده لا يقدر ان يصدق حقيقة هذه الرواية مع انه اميل الناس الى حقيقتها واجدرهم بتصديقها ولكن جمعية الامم لم تصدق أيضاً بدليل ان دستورنا لم يقدم اليها رغم انتهاء المدة المعطاة حتى ان فرنسا اضطرت ان تطلب مهلة ستة اشهر اخرى لتقديم دساتير سوريا ولبنان .

بل ان الذي وضع هذا الدستور وبثّ روحه واعلنه بفخفخة وخطاب واصوات مدافع قد ضحك منه ومنا في سره فلم يكد يصل الى باريس حتى بدا يحارب الدستور اللبناني وهو صنع يده ويمزق حدوده ويصرع جمهوريته . أفليست هذه كل روح التقارير التي قدمها دي جوفنيل بعد وصوله الى باريس .

اننا نريد لبلادنا الصغيرة حكماً جمهورياً ودستورياً صحيحاً تحيا به البلاد وتشعر في صميمها انها هي واضعة هذا الدستور وان من واجبها ان تدافع عنه وتنفذه حرفاً حرفاً لا أن تحمل دستوراً كالعوبة الاطفال في العيد سخر منه الجميع حتى نفس مؤيده ومعلنه وخرقه بلا استئذان حتى النواب الذين طلب اليهم تصديق مواده .

عندما حملنا حملاتنا العنيفة على وضع الدستور بهذا الشكل وبهذه الطريقة اتهمونا بالغلو والمعارضة واليوم يطلب منا اولئك الذين اتهمونا بالامس ان نؤيد الحكم الجمهوري الدستوري في لبنان خشية الوقوع في الحكم المباشر .

مرحى للحكم الجمهوري الدستوري! ولكننا نريده حقيقة لا مهزلة ، نريده من روح البلاد وبارادتها لا لتبرير اعمال المسيو دي جوفنيل عندنا وارضاء رغبات المسيو سوشه وشهواته .

كتاب وتعليق

جاءنا من رئاسة الوزارة الكتاب التالي :

حضرة الفاضل ميشال افندي زكور صاحب المعرض : بيروت .

أدرجتم في العدد ٥٥٠ الصادر بتاريخ هذا النهار من جريدتكم الغراء مقالا للاستاذ جبرائيل افندي منسى عنوانه خرق الدستور . مآله انه كان على الحكومة ان تطلب فتح اعتمادات موقتة لشهر كانون الثاني الحاضر على الطريقة الاثني عشرية لان موازنة سنة ١٩٢٧ لم تبرم بعد ولكي لا تصير الحكومة بدون موازنة ، وقد اتى صاحب المقال باللوم الشديد على الحكومة لخرقها حرمة الدستور فألفت نظركم الى مضمون المادة السادسة والثمانين من الدستور وحرفيتها "اذا لم يقر المجلسان موازنة سنة ما قبل اختتامها فان الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الاخرى تجبى كما في السابق وتؤخذ موازنة السنة السابقة اساسا ويضاف اليها ما فتح لها من الاعتمادات الاضافية الدائمة ويحذف منها ما اسقط منها من الاعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقاتها من الحاصل شهرا فشهرا على القاعدة "الاثني عشرية" .

وقد ارسل بذلك بلاغ عام للجرائد بواسطة قلم المطبوعات .

ففي ما تقدم كفاية راجيا الى حضرتكم ادراج هذا الجواب بأول عدد يصدر من جريدتكم في المحل الذي ادرج فيه المقال المجاوب عليه .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

رئيس الوزارة ووزير المالية بالوكالة

بشارة خليل الخوري

بيروت ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ .

***

يرى رئيس الوزارة من مطالعة تعليقنا الماضي اننا لم نتعرض لا سلبا ولا ايجابا لفكرة الاستاذ منسى ولكننا اتخذنا نقده وسيلة جديدة نتطرق منها الى اظهار حقيقة الحالة الحاضرة وكيف ان هذا الدستور الذي لم يحبل به ولم يوضع في ساعة خير – يخرق المرة تلو المرة ويعبث بمواده على التوالي حتى ان اقل قرار صدر قبله يعمل به ويحترم اكثر من الدستور .

ولنحسب ان الدستور لم يخرق بسبب عدم تقرير الميزانية في البرلمان ، فهل هو لم يخرق ايضا في بقية الامور التي ذكرنا بعضا منها في اعدادنا السابقة؟ وهل يعيب الدستور خرق جديد بعد ان اصبح كالمصفاة؟

اجل! اننا كنا ندافع عن هذا الدستور رغم ما فيه من عيوب لو كنا نرى للحكم المباشر شبحا ولكننا واثقون كل الثقة ان لا خوف على البلاد ابدا من الحكم المباشر او ما يماثله اذا تغير الدستور الحالي لان صك الانتداب نفسه ينص على حق البلاد بالدستور وبالحكم الذاتي ولأن فرنسا لا تريد ابدا ان تجرب مرة اخرى شكلا من اشكال الحكم المباشر بعد الذي عانته من نتائجه في هذه الثورة. عدا عن ان جمعية الامم لا ترضى ، كما رأينا في محاضر اعمالها ، ان يكون في البلاد الواقعة تحت الانتداب اقل اثر لمظاهر الحكم المباشر .

اجل انها مناورة أخذنا بامثالها في الماضي ولكننا لن نؤخذ بمثلها بعد الآن . فالنواب شاعرون بما يتهدد كيانهم ودستورهم وحكومتهم من خطر مداهم بسبب استياء البلاد عامة من الحالة . ولكي يحملوا الوطنيين ، خصوصا من كتبة الصحف ، على تأييدهم وتثبيت دستورهم اخذوا يوهمون عليهم انه اذا زال هذا الدستور حل مكانه الحكم المباشر . وكثيرون من الوطنيين يخافون الحكم المباشر فلا يترددون في الدفاع عن الدستور الحالي رغم اعتقادهم بمعايبه الكثيرة خوفا من شبح الاول . واما نحن فلا نؤخذ بهذا الشرك لاننا واثقون ان فرنسا لا بد لها ان تعطينا دستورا حقيقيا تضعه الامة اللبنانية بملء ارادتها وبجمعية مؤسسة تنتخبها لهذه الغاية فقط كما سيجري في سوريا .

اما الدستور الحالي الذي يتسابق الجميع على خرقه والذي لم يصدق عليه لا من الدولة المنتدبة نفسها ولا من جمعية الامم فاننا نحتج عليه ونطلب بديله للبنان دستورا يوافق حالة البلاد ويعطينا حرية واستقلالا امتن وينقذنا من تلك التحفظات .

الاسراف المزمن في حكومة لبنان

يكاد اليأس يتغلب على نفوس الوطنيين قبل مشاهدة الاصلاح في شؤون هذه الحكومة.

ومهما غالب اللبنانيون المحن النازلة بهم فلن يتوفقوا الى ما يحنون اليه ما دامت حكومتهم معرضة عن سماع صرخات المخلصين من ابناء هذا الشعب ولم تنفرد الحكومة في الاهمال والاسترسال باتباع هذه السياسة المحلية الخاسرة بل رأينا البرلمان يماشيها في أكثر عيوبها ويغض الطرف عن تقصيرها ويشدد عزائمها في اتباع سياسة الاسراف ويبقي في جسم الامة هذه الكلوم النتنة.

وقد ظهر في خطة هذه الحكومة وهذا البرلمان - سواء في ما اختص بالسياسة المالية او السياسة الادارية - عجز عن مصارعة العلة، وضعف في مقاومة الخلل. فبدلا من ان تهدم العتيق البالي يوم قام بيننا الدستور استبقته بعد ان الحقت به زيادات ضاعفت في ستر العيوب ولكنها لم تفز بحسنة واحدة يصح اعتمادها كأساس لوجود حسن النية.

ونشأ عن هذا "الترقيع" ان الادارة تمادت في ضلالها وكثرت عيوبها ومساوئها وان الاموال افرط في صرفها حتى فاقت النفقات قدرتنا على الدفع. واعجب ما في الامر ان النواب والشيوخ انصرفوا عن الاصلاح الى معالجة شؤونهم الخاصة والى مراعاة مصالحهم وعواطفهم حيال كل ادارة من الادارات فخرجت موازنة عام ١٩٢٧ من بين ايدي النواب بمثل ما دخلت الى ندوتهم من التضخم ومظاهر الاسراف. وسيكون لا محالة مصيرها لدى الشيوخ كمصيرها عند الاولين.

ولا نحاذر في التصريح بأننا من غلاة انصار الدستور والحكم البرلماني والانظمة الحرة التي تدنينا من الحكم الذاتي والسيادة القومية ولكننا ما برحنا من اخصام شكل الدستور الحاضر بل من الدّ معارضي طريقة انفاذ احكامه، فلبنان الذي يريد ان يعيش حرا محايدا أبى ان يذهب فريسة سياسة التوظيف والمعاشات مقتنع بأن في استطاعته نيل الحكم الدستوري الحر وعلى رأسه مجلس بلدي وشيخ صلح.

ولقد كان من المهارة السياسية في قيادة الجماعات ان يعمد انصار الشكل الحالي الى جذب قلوب اللبنانيين - وشباب لبنان خصوصا - اليهم في نهج سياسة مالية رامية الى الاقتصاد والى اقناع الجمهور بأن متسلمي مقدرات البلاد يشعرون بحاجات السكان ويشاطرون الفلاح والعامل والصعلوك رأيه ورغبته في اصلاح هذه العلل الآكلة لحم الامة وعظمها.

وماذا يقول اللبناني عندما يرى رئيس الجمهورية طالبا انقاص نفقات بيته فيهب نفر من اعضاء البرلمان ويقولون للرئيس نحن نرفض طلبك ونقترح زيادة نفقاتك.

وماذا يقول هذا اللبناني عندما يسمع رئيسي البرلمان يصرحان باستغناءهما عن سيارتيهما ونفقاتها ويرى بعض اعضاء البرلمان يقول للرئيسين ان هيبة مقامكما تستدعي استبقاء السيارات - والانفاق عليها من كيس الفقير في خدمة ركابكما.

اهذا برلمان يجوز تأييده؟.

اهذه حكومة تسير في طريق الصواب؟.

لو اكل ولاة شؤوننا مرة واحدة من الخبز الاسود وناموا في الحقل وافترشوا الغبراء والتحفوا الزرقاء وشاطروا ابن لبنان يوما واحدا بؤسه وفقره وشقاءه لما اسرفوا بمثل هذه الاريحية بأموال البلاد والعباد.

مسكين لبنان ما اكثر جزاريه واقل خدامه المخلصين ولكن الايام ستدور دورتها وسينقذ الشباب الناهض وطنه وامته.

اسعد عقل

البطريرك الماروني وجمال باشا

اكثرت الصحف في فرنسا واكثر الخطباء ايضا من التعليق على ما وجهه الكاتب الفرنسي "لامازيير" ضد البطريرك الماروني من انه كان يقول للاتراك ما يقوله اليوم لفرنسا. واستشهد بمقال نشر في زمن الحرب في جرائد بيروت، وهذا المقال هو بيان موقع من البطريرك الماروني يعلن فيه، ان تعلق الموارنة بفرنسا هو مجرد عرفان جميل، ولكنهم لا يريدون عن عثمانيتهم بديلا. وقد اعتمد لامازيير على جريدة "جورنال دي بيروت" التي نشرت هذا البيان.

فايضاحا للحقيقة كما هي نقول:

لما سرت في البلاد اشاعة اثناء الحرب ان جمال باشا يريد الفتك ببطريرك الموارنة بتهمة انحيازه الى فرنسا خاف الناس، من جميع الطوائف والاحزاب، على هذا الرجل الشيخ. ورغم مداخلة النمسا في ذلك الحين لم ينج البطريرك من الاعتقال والنفي.

وكنت، أنا كاتب هذه السطور، احرر في ذلك العهد جريدة "جورنال دي بيروت" العربية، ففي أحد الايام جاء الى الادارة موظف من الحكومة يحمل بيانا مطبوعا في المطبعة الرسمية موقعا باسم البطريرك الماروني، وطلب الى ادارة الجريدة نشر هذا البيان على صفحات الجريدة، كأنه آت اليها من البطريرك.

وكانت ادارة التحرير في عهدتي فاغتنمت هذه الفرصة ووضعت في رأس البيان، بدون ان الفت نظر أحد في الادارة، هذه الكلمة التي كنا نضعها غالبا على البلاغات الرسمية.

"جاءنا من الولاية ما يأتي".

وما كاد عدد "جورنال دي بيروت" يصدر وفي رأس البيان هذه الجملة حتى قامت قيامة الحكومة، لانها اعتبرت وضع هذه الكلمة فشلا ظاهرا الخطتها من عملها، ودعا مكتوبي الولاية، كان يومئذ عبد الغني سني قنصل تركيا اليوم في بيروت، الصحافيين وتهددهم باسم الوالي وخص بالتهديد الشديد صاحب "جورنال دي بيروت" على عمله هذا الذي يعد من نوع الخيانة، لانه جعل عمل البطريرك ناجما عن ضغط الحكومة وبواسطتها وان البيان معمول عندها وصادر عنها.

واذكر جيدا ان صاحب "جورنال دي بيروت" الصديق جورج بك حرفوش جاء الى الادارة مهرولا وبدأ حديثه معي قبل ان يدخل الباب.

- لقد كدت تخرب لي بيتي وتخرب بيتك ايضا ايها المجنون. لقد استغنيت يا ابني عن اصدار جريدة عربية توقعني في ورطة قد لا انجو منها، فاذهب بسلام وحافظ على نفسك في هذه الايام.

وهكذا تركت تحرير الجريدة بسبب هذا البيان الذي اعتبرته الحكومة التركية في ذلك الحين عملا فاشلا بعد تلك المقدمة، وجاء اليوم لامازيير يعتبره سلاحا قويا ضد بطريرك الموارنة.

***

هذه حكاية اسردها بحذافيرها وبنتائجها، ويمكن لاي انسان ان يسأل صاحب "جورنال دي بيروت" جورج بك حرفوش فهو حي يرزق، وان يسأل نجله المناضل الصديق حليم بك حرفوش وان يسأل اذا شاء ايضا حضرة قنصل تركيا عبد الغني سني بك.

فاذا كان كتّاب فرنسا، او بعضهم، يبنون على حادثة كهذه العلالي والقصور بطريقة غريبة، فمن العبث ان يتقدم انسان مهما كان مخلصا الى صديق بصداقة برهن عليها حتى بدمه ودم ابنائه.

ميشال زكور

الاحتفال بافتتاح المستشفى اللبناني



احتفل يوم الاحد الفائت بتدشين المستشفى اللبناني الذي تكلّمنا عنه سابقاً. وهذا الرسم يمثل رئيس الجمهورية ومن حوله الاساقفة عبدالله الخوري واغناطيوس مبارك والياس شديد وبعض رجال المفوضية واعيان الحكومة اللبنانية والادباء وقد وقفوا جميعاً على مدخل المستشفى.

همة الرجل

من الخطاب الذي القاه الجراح الشهير الدكتور الياس بعقليني في حفلة تدشين المستشفى اللبناني:

ان ما لم تقم به الامة او بالاحرى ما لا تريد ان تقوم به قام به رجل فرد هو الاب يوسف الجعيتاوي. كدح بعمله ليل نهار حتى اذا رأى من نفسه مقدرة على افادة ابناء جنسه وبعد استئذان رؤسائه وضع أسس هذا المعهد الخيري الذي نحتفي بافتتاحه اليوم، وقد صرف ما يملك في بناء القسم الداخلي منه مشترطا ان يصرف ريعه في بناء باقي الاقسام حتى اذا تم ذلك تعود ادارة المستشفى الى المال الذي انفقه الاب المذكور فتعالج به الفقراء اللبنانيين مجانا.

نحن هنا يعوزنا كل شيء. واشد ما يعوزنا هو التضامن. فاذا لم نتمكن من ايجاد الرابطة اللازمة للقيام بالمشاريع الخيرية فلا اقل من ان ندعم هذه المشاريع متى قام بها اصحاب الارادة القوية.

النصارى بين المسلمين

لا نغالي اذا قلنا ان فارس بك الخوري ، الوزير السوري المنفي اليوم في أميون ، هو دماغ سوريا المفكر ، وليس بضائره ان يكون منفياً مع رفاقه الوزراء فقد طالما كان المنفى فخراً للرجال . بل ان هذا الاعتقال لم يغير شيئاً من عقيدة الوزير السياسية . فهو وطني يحب استقلال بلاده ويطالب بحقها ضمن نطاق المنطق والسكينة ويسعى للتوفيق بين الاستقلال والانتداب الفرنساوي الحر .

وقد ارسل مؤخراً الى الدكتور سليمان افندي داود في اميركا كتاباً يعد صفحة واضحة من السياسة التي يراها فارس بك موافقة لسوريا وخصوصاً للنصارى السوريين . والكتاب مرسل من المنفى ، والى القارىء أهم ما فيه :

أميون – الكوره – لبنان في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ :

***

. . . سرني انك ما زلت تذكر صداقتنا القديمة وتثق بها وساءني ما نقلته إليّ بها من وجود من يقول عني في المهجر انني الى جانب اعداء النصرانية الذين ينكلون بمسيحيي سوريا ويودون الايقاع بهم في حين اني من اشد الناس حرصاً على حياة ابناء ديني ومصالحهم ومنافعهم وما زالت خطتي السياسية منذ دخلت هذا المعترك الاجتماعي ترمي الى ازالة النعرة الطائفية في هذه البلاد واحلال النعرة القومية محلها .

والذي حدا بي الى اتخاذ هذه الخطة هو ما تعرفه من ان التعصب الديني عندنا هو سبب شقائنا وتقهقرنا حتى اصبحت الفرق الدينية في سوريا عبارة عن الاحزاب السياسية الموجودة في الغرب وما دامت كل طائفة لها سياسة خاصة في سوريا تجري عليها يبقى هذا الانقسام المؤلم المؤدي الى الخراب . زد على ذلك ، انه في مثل هذه الحالة يقع الضرر الاكبر على حزب الاقلية الذي هو النصارى . وهذا الحزب لا يمكنه ان بصير اكثرية ولا يستطيع ان ينال حقوقه المهضومة . والعلاج الوحيد لهذا الداء هو صرف النظر عن اتخاذ الطائفة قاعدة لتفريق الاحزاب ، واقامة العقائد الاجتماعية والسياسية مقامها كما هي الحال في الغرب . وعندئذ تتألف الاحزاب السياسية على هذه القواعد ويكون فيها المسيحي الى جنب المسلم مدفوعين بعامل واحد وساعيين الى هدف موحد .

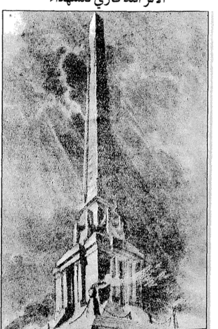
فاعتمدت على السعي بقدر الطاقة للتوحيد بين السياسيين في هذه البلاد واقناع المسلمين باننا لسنا خصوماً لهم في ما ينفع البلاد بل اننا واياهم شركاء في السراء والضراء . وقد قوّى هذه العقيدة عندي ما رأيناه من منافع التضامن والاتحاد بين مسلمي مصر واقباطها بعد الحرب فكان امامي مثالان متناقضان احدهما في الشمال عند الاتراك "الذين قتلوا الارمن والاروام" والاخر في الجنوب عند المصريين ولا يتردد احد في اتباع المثال الجنوبي خصوصاً ونحن نعرف جيدا ان الدول الاوروبية لا تستطيع ان تحمي هذه الاقلية المسيحية عندنا حيال الاكثرية الساحقة ولا سبيل لهذه الحماية الا بالتفاهم الداخلي وتقوية روح القومية بين الطائفتين .

اما هذه الثورة المؤلمة فقد كنت وما زلت بعيداً عنها ولم يكن لي في وقت من الاوقات ميل الى استخدام القوة العنيفة في سبيل المطالبة بالحقوق بل انني نصير للوسائل الدستورية وحدها وقائل بالاعتصام بالقانون والطرق المشروعة في كل أمر وهذه هي خطة حزب الشعب التي دخلنا بموجبها وحافظنا عليها طيلة مدة عمله . انني أؤكد لكم بما عرفته من مجرى الحوادث ان هذه الثورة لم تكن خطة مرسومة عند احد وانما نشأت بحوادث فجائية ولدتها مساوىء الادارة من جهة والاستياء العام من جهة اخرى . وليس هذا مجال موافق لبيان عللها واسبابها في هذه الرسالة الموجزة . وحالما بدأ القتال في جبل الدروز باسبابه المعروفة خافت السلطة ان يظهر شغب في دمشق فقبض الجنرال سراي عليّ وعلى عدد آخر وارسلني الى جزيرة ارواد في شهر آب سنة ١٩٢٥ اي قبل ظهور شيء من الاختلال وفر كثيرون من دمشق وبقيت في ارواد الى ان استدعاني دي جوفنيل في أواخر سنة ١٩٢٥ وبدأ معنا مفاوضة طويلة ليس هذا محل سردها الى ان اتفقنا معه اخيراً على برنامج نشرناه بتصديقه في اوائل أيار سنة ١٩٢٦ ودخلنا في الوزارة لانفاذه كما ذهب هو الى باريس لاجل السعي لتأييده ولما خاب هذا البرنامج وفشل هو أيضاً في باريس استقلنا من الوزارة وارسلونا بعدها الى حسكة معتقلين وما زلنا الى اليوم في هذا الاعتقال . وما زلت على رأيي وخطتي السياسية التي شرحتها لك في صدر هذا الكتاب ناظراً للانتداب الافرنسي في سوريا أمراً واقعاً وراغباً بتأسيس التفاهم مع الحكومة الافرنسية الحرة لتستفيد سوريا من المبادئ الافرنسية العالية وتنال استقلالها بمعونة فرنسا وارشادها . ولأجل حماية حقوق المسيحيين في البلاد واجتناب الغوائل في المستقبل كي لا نقع بما وقعنا به في الماضي يجب ان نسعى لتأسيس التفاهم المستند على القومية المشتركة مع المسلمين . وكان الاولى بالمنتقدين ان يسعوا لاستكشاف الحقائق الصحيحة من مصادرها قبل ان يسرعوا للملامة رجل مثلي له من علمه وعقله وخبرته وضميره وتربيته ما يسدد خطاه في طريق الصواب .

فارس الخوري

"النسر"

الأثر التذكاري للشهداء



هذا هو رسم الأثر التذكاري الذي قررته وزارة النافعة ليقام في ساحة الشهداء تذكارا لشهداء الوطن وسيكون ارتفاع هذا الاثر سبعة وعشرين مترا وهو يشبه مسلة من المسلات المصرية ، ويكلف بناؤه مئة وخمسين الف فرنك .

حول مؤتمر

"دعت الصحف في بيروت ودمشق الى مؤتمر يعقده ابناء سوريا ولبنان لعلهم يتفاهمون على الفصل في كل خلاف ما بين البلدين " .

هذه فكرة طالما دعونا اليها وطالما سمعنا اصدقاؤنا من أدباء عاصمة الامويين وأدباء العاصمة اللبنانية نرددها ونطلب تحقيقها بلا ضجة ولا مقدمات ولا دعوات بواسطة المفكرين الوطنيين في سوريا ولبنان .

ونذكر اننا لم نجتمع بصحافي او أديب صديق هبط بيروت من دمشق خصوصا في المدة الاخيرة الا وتحدثنا اليه بهذا الحديث . ونذكر ان عقد هذا المؤتمر كان موضوع حديث طويل بيننا وبين الدكتور شهبندر من اربعة اعوام وهو على اهبة السفر الى باريس .

واننا نعتقد ان المسألة السورية – اللبنانية لا يمكن حلها حلاً مرضياً للجميع مع توفيق اماني الفريقين من لبنانيين وسوريين الا بواسطة مندوبين مخلصين لقضية وطنهم سواء كان هذا الوطن سوريا او لبنان يجتمعون ويتفاهمون ويتقاربون افكارا وقلوبا .

ونرى ان نتيجة هذا المؤتمر مفيدة حتما لاسيما اذا تجرد القائمون به تجردا مخلصا للقضية من حيث علاقتها بالاستقلال الحقيقي لا بالحزازات والاحلام ، لاننا لا نرى فرقا بعيدا بين اماني السوريين واللبنانيين في روح قضية الاستقلال ، ولكن الفرق الذي نراه اليوم ونشعر به مجسماً هو ما اوجدته سياسة المآرب واقلام النفعيين وهوس المتطرفين واحلام الحالمين .

كما اننا نعتقد ونؤمن ايمانا ان التفاهم الحقيقي بين لبنان وسوريا من حيث مطالبهما الاستقلالية وامانيهما القومية لا يتم الا بواسطة ابنائهما المخلصين ، ومن الخطأ ان نعتمد على الغير في ايجاد هذا التفاهم .

لا نريد ان نبحث من الآن في مواضيع مؤتمر من هذا النوع اذ ان هذه المواضيع لا يجوز بحثها ودرسها الا في المؤتمر نفسه ، ولكننا نرى من الآن ان الشيء الكثير من هذه المواضيع جاهز في افكارنا يمكن عرضه على المؤتمر حال عقده وهذه المواضيع لا تخرج في شيء عن حدود المعقول والمنطق . الفكرة الاساسية عند اللبنانيين والسوريين هي الاستقلال والتدرب على الحكم الذاتي بظل انتداب منزه حر ومتى وضعت هذه الفكرة اساسا وجردت من الحواشي والاوهام فلا اسهل من الاتفاق .

واننا نتمثل في هذا الشأن بقول الشاعر :

ما حك جلدك غير ظفرك
فتول أنت جميع امرك

المعتقلون السوريون

علمت المقتبس ان فخامة المفوض السامي اذن للوزراء والمعتقلين فارس بك الخوري وحسني بك البرازي ولطفي بك الحفار بالانتقال من اميون الى البترون نظرا لشدة البرد في الاولى واعتدال حرارة الثانية .

وسمح للافاضل المقيمين في دوما وهم فوزي بك الغزي وسعدالله بك الجابري وبدر الدين افندي الصفدي واديب افندي الصفدي بالانتقال الى البترون .

والحبل على الجرار

ابو صلاح

الاثر الخالد

متى اتخذنا (والحبل على الجرار) عنوانا وجب ان يكون ما يكتب تحت العنوان مطابقا معناه والا كان الكلام لغوا.

عنيت بالاثر الخالد المستشفى البديع الذي بناه حضرة القس يوسف الجعيتاوي على رابية عالية من ربى الاشرفية، وتركه وقفا للملة المارونية الكريمة.

***

هذا راهب واحد عمل ما لم يعمله أحد قبله في هذا الوطن من رهبان وغير رهبان، ولكنه مثال للقدوة، فليقتد به الاحبار المثرون والاغنياء الغافلون.

***

كان الاحتفال بتدشين المستشفى قبل ظهر الاحد المنصرم، ولم يسعدني الحظ ان اكون بين القوم، لان الدعوة فاتتني والمطر الغزير حال دون وصولي في الموعد المضروب.

ولكنني وصلت بعد المعركة وكانت دهشتي شديدة مما رأيت: اجمل بناء في اجمل بقعة واسمى راهبات وطنيات وقفن الحياة على خدمة الانسانية المتألمة.

عرفت هؤلاء الراهبات قبلا يخدمن العلم بنشاط وأدب وتقوى، وعرفتهن اليوم عاملات في سبيل الرحمة لتعزية المريض البائس وتخفيف آلامه.

***

كثيرون يبذلون في سبيل الخير مالا، اما ان ينفق المرء كل ما لديه فلم اجده حتى اليوم في لبنان.

***

دفن الجعيتاوي فضة سيده في ارض مخصبة فأنبتت شجرة الخير عونا للناس وفخرا لسكان الدير.

يوبيل لسان الحال



بمناسبة اليوبيل الذهبي للرصيفة لسان الحال ننشر رسم الزميل الصديق رامز افندي سركيس صاحبها الحالي ونتمنى للرصيفة كل تقدم ونجاح.

وهذه الصحف!

وهذه الصحف - صحف الاخبار - لا يكاد يبزغ فجر العام الجديد حتى تبزغ معه ثلاث صحف جديدة - والحبل على الجرار.

***

ولم هذا الاقدام؟

واي اقبال رأى اصحاب الصحف الجديدة حتى نهضوا يزاحمون؟.

بل اي نقص رأوا في الصحف الحاضرة حتى جاءوا يكملون؟.

بل اي فراغ وجدوه في تلك الحقول حتى قاموا يملأون؟.

والله لست ادري.

ولكنني ادري ان الصحف تكتب وتنتقد وتصيح. هي تعطل ثم تعود ثم تموت ثم تبعث حية:

والارض ارض والسماء سماء.

لم يتغير فيهما شيء ولا تركت كلمة من تلك الصحف صوتا في اذن حاكم او اثرا في نفس جبار.

مئة صحيفة ومجلة في الجمهورية اللبنانية يحرق الكتّاب فيها صدورهم ويذيبون ادمغتهم وليس لديهم ما به يتبلغون، ما نفعوا العلم ولا خدموا الادب ولا كان للوطن ما يأملون!

***

العميد السابع

كان العميد الاول مترددا، والثاني هادئا، والثالث شديدا، والرابع حادا، والخامس متكلما، والسادس صامتا. فكيف يكون السابع؟

لعله يكون اداريا حازما.

قد لا نحتاج الى السابع فيعود الينا السادس بغير الصفة التي رأيناه فيها ويقول ويفعل.

***

يؤلمني امر واحد وهو ان العميد جاء وسافر دون ان اراه واني لا ارغب ان يعود لتبصر عيناي رجلا فرنسيا لا يتكلم.

ولكننا اعتدنا ان نرى العميد يذهب ولا يعود فبات من المرجح في الاعتقاد ان فرنسا ترسل العميد السابع، وعندئذ نرتاح من متاعبنا كما ارتاح الرب في اليوم السابع من جميع اشغاله!

افلا يحق لنا ان نعتب فرنسا ونعتبها شديدا لهذه الادارة الباطلة وهذا الجمود تجاه فشل سياستها وآلام الجمهور.

لو كانت العبرة بعيدة لما حركنا قلما يلوم او عتاب ولكنها قريبة جدا: في العراق وشرقي الاردن وفلسطين.

كل هذه القطع فصلت عن المملكة العثمانية وتولاها قوم وعلى رأس كل منها حاكم فرد طوى السنين ولم تمتد اليه يد السلطة ولا طلب الاهلون تغيير الحدود وتعديل البنود، واذا طلبوا فمرة في العمر واليد العالية تقطع في الامر وتقطع الالسنة والاقلام.

هاتي يا فرنسا عميدك السابع ناضج العقل واسع الخبرة، وليكن له من الوقت والصلاحية ما يقوى به على عمل يزيل الفوضى ويرضي فرنسا ويخدم هذا الوطن.

المرحوم نجيب التيان

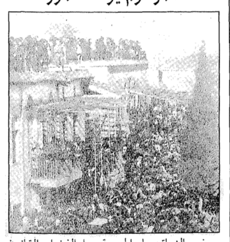


فقيد بيروت الذي نشرنا وصف مأتمه في العدد الفائت. وقد خسرت به العاصمة اللبنانية رجلا هماما نشيطا ساعد كثيرا في تحقيق المشاريع العمرانية، خصوصا وهو في ادارة البلدية.

وقد اشتركت المفوضية والحكومة وجميع الطوائف في مأتمه حتى كان موكب المأتم من افخم واجل ما رأت بيروت. رحمه الله وعزى آله الكرام على فقده.

***

المرحوم يوسف نمور



نعى النعاة صباح الجمعة رجل الفضل والقانون المأسوف على ذكائه وعلمه المرحوم الاستاذ يوسف بك نمور عضو مجلس الشيوخ اللبناني. وقد تقاطر القوم الى زحله يشاركون عائلته الكريمة وبلاده الحزن والاسف على هذه الخسارة الكبرى وفي طليعتهم رجال الحكومة اللبنانية والمفوضية والشيوخ والنواب واعيان البلاد والادباء.

كان الفقيد رحمه الله رجل علم وفضل اوجد منهما زعامة مسموعة الكلمة في البقاع حتى كان يعدّ عن جدارة واهلية في طليعة تلك الاصقاع وكان يرجع اليه ويستند على رأيه في المهمات والمشاكل وقد اكسبته بشاشته الدائمة ولين عريكته حب الناس واحترام معارضيه انفسهم.

وقد اقيم له بعد ظهر هذا السبت مأتم حافل مشى فيه البقاع حزينا وراء نعش فقيده.

رحمه الله رحمة واسعة والهم آله الكرام الصبر والعزاء على فقده.

ليلة الميلاد "في المطيلة"

بقلم أمين بك نخله

كانت الليلة كانونية حقا في جوها المقطب، وريحها المعولة ووحشتها السوداء، وأنا في الفراش انتظر العقربين حتى يتلاقيا في سماء الساعة، ويولد الناصري في كنيسة "المطيلة".

والمطيلة اشتات بيوت على هضبة – استغفر الهضبات – بل على منحنى واد في "العرقوب" نضرت واورقت ومدت الظلال قبل الطوفان، على ما احسب، ثم لم تنبت من بعد نوح عرقا أخضر . . . وفي المطيلة بيوت سرد في حقول بيض، كاشطار الشعر في الصحائف، اراد في الايام شاعر هو ابي ان يجعلها قصيدة باقية يتحف بها ابنه فأبى شيطان الشعر ان تكون غراء!

لا بأس بالمطيلة يهديها الشاعر الى الشاعر. اما البنون فمن يدري اذا كان فيهم غدا من يرتضي بامثال تلك "الابيات" هدية وتراثا. فلما اطلق والدي من منفاه عام ١٩١٦ بعد ليالي الشوق والضنى خلا باهله، وخلد الى كتبه. واعتزل الدنيا فكانت المطيلة لنا خير زاوية.

ولقد عرفني ابي، بعدما انست بالوحدة، بنفر من اصحابه الذين لم يقطع ما بينه وبينهم، فأتوا معه وقدم مكاني في مجالسهم. فرقت لي على "اللزوميات" و "النهج" و "المقدمة" و "الاغاني" – ومعاذ البلاغة ان انسى بخلاء الجاحظ – ساعات في الصباح وتحت المصباح!

ثم رفع بعض ما كان بيني وبين الجماعة من كلفة، فاذا ابن المقفع جليسي على المقعد الاخضر عند مطفرة الماء، واذا ضرير المعرة رفيقي الى اثلات الصنوبر يصعد معي ويدي في يده وعيني عليه . . . فطابت المطيلة، ولم تعد القرية التي في جدبها يورق عودي.

ففي عشية من عشيات الخريف نزل علينا أحد نجباء الشباب في الشام. وكان اقل ما به من شدة انه افلت من يد الظلم فلم يلبث صاحبنا الشريد حتى اصبح وهو في سربه يمتع بالامن في ظل العزلة.

واني بعد ذلك بايام بينما اطالع في "اللزوميات" جنب المطفرة في ساعة فجرية حمراء – وكان البكور من عادتي – اذا هو يقبل علي وفي يده كتاب فرنسي ضخم لمحت اسمه "حياة يسوع: لرينان" ولم يك لي عهد قبل الصبى الاول بفيلسوف الجحود، فأثر بي أن الرجل ينفث كربته في احاديث التقوى وسير العبادة، واني – وأنا مثله وابن مثله – استقبل يومي بقصائد الشك وانشاد الريبة. فاطبقت الدفتين على – لزوم ما لا يلزم – !

ولما استقر بنا المقعد طفق يحدثني عن الكتاب الذي بين يديه انه كان سلوانه في ساعاته العصيبة، وانه في الذروة من تصانيف الثقافة في الفرنسية، ثم وعدني انه سيزفه اليّ بعدما يفرغ من آخرته.

وبرّ صاحبنا بوعده فقد جرت له بعد ايام ساعة بالرضى عند الحاكم الظالم فآب الى اهله وخلف "رينان" عندنا. فقمت لساعتي الى الضيف الجديد اهيئ له المجلس على المطفرة واستعين "بلاروس" على فرنسويته المنمقة، ونعم المستعان القاموس!

***

صرفت على رينان عمر ذلك الخريف فكانت الاشجار تتناثر اوراقها بين عيني ورقة ورقة، وكان الكتاب بين يدي تتساقط صفحاته صفحة صفحة. فما عريت الاشجار من الافنان الا وقد عريت من الايمان.

وهكذا قضيت اياماً بين الخريف والشتاء وأنا واحد "الرينانية" في المطيلة، بل رسولها الحامل انجيلها من زاوية الى زاوية!

فلما اوفى اول كانون اول الى الميلاد وكانت ليلة ابن البتول التي وصفتها في مستهل هذا الفصل واويت الى الفراش انتظر انتصافها، ما لبث ناقوس الكنيسة الصغير ان رن في الجو بين قصف النوء وعصف الريح فكأن ترجيعه عويل مأتم في الصوب البعيد!

ما الميلاد عند ريناني المطيلة؟ أهو غير يوم مكذوب الفجر مزعوم المكان في دنيا التاريخ تعاقبت من بعده اعصر الخرافة وتألفت العقائد من كل حجة مزلزلة ودلالة واهية حتى قامت هذه المسيحية على تلك الاركان والمآتزل؟!

ولكنني قصدت الى الكنيسة لأرى بأم عيني مرة اخرى (عبادة الناس للفيلسوف) على كلمة رينان، وأنعم في نفسي وأنا بين جهالاتهم بلذة الحقيقة ومتعتها. فلاحت لي الكنيسة وأنا اخبط في طريقها بسراجها الضئيل المتراوح الاضواء بين حواشي العتمة حتى لقد صور لي وكأنها هي تلك المغارة، وكأنني أحد اولئك الرعاة – ولكن بلا نجمة وبلا تقدمة!

وكانت السنة كما قدمت ١٩١٦ سنة الرغيف الاسود والموت الاحمر في الجبل اوحشت بها المنازل واهلت الاجداث وتغيرت الدنيا على القوم في كل شيء، اللهم الا في سواد ليلها وبياض نهارها. فما لك بناقوس العيد في الليلة المدلهمة المطيرة فيجمع اليه عباد الطفل وهم من الخصاصة والعوز اشباح تخفق بها ارواح . . . وتخفق على مهل.

دخلت الكنيسة بل افلت من امراس المطر ووثبت الى بابها فراعت وثبتي على ضوء السراج جماعة من الفلاحين عدد حروف الفقر. وكأني بهم اكبروا للوهلة ان يروا على وجه الارض بعد من ينشط ويثب!

وما هي حتى غدوت عند المذبح فاذا أنا بين شيخ وامرأتين كهلتين وصبي وبنية، جسوم هزيلة صفر تتطلع من تحت الاطمار الفاقدة اللون بخروق واسعة. واذا بين يديهم على الارض دمية ليسوع الطفل مهشومة الوجه الا اعلا الناصية مقطوعة الساقين واليد اليمنى معا، وضعت على طمر اسود – اظنه جبة الكاهن – وقد طفق شيخ منهم محدودب اصم سجد في الزاوية جانب المذبح وكأنه متربع لفرط خوره يضرع الى الطفل بصوته العريض المقطع النبر المكرر الارسال.

يا يسوع خلت بيوتنا، واجدبت حقولنا، وانطفأت النار في مواقدنا حتى لقد اصبحنا واثداء نسائنا لا تدر لاطفالنا المرضى. يسوع لم يبق في ارضنا ما يلقي الظل على الاديم لولا بعض البيوت وبعض الشجر فمد رحمتك ظلا علينا اعطنا خبزا واثوابا وزيتاً نضيء به عتمات ليالينا يا يسوع لقد هلكت الضيعة.

وكان الشيخ يلقي تلك الكلمات بلهث واجهاش فترجعها اركان الكنيسة المظلمة الخاوية ترجيعا حزيناً، وكان رفاقه المساكين كلما اطلق صوته ومد به من فوق عند المذبح هووا بسجدتهم من تحت لدى الطفل، فكأنهم الاغصان الهيف لدى العاصفة!

اما في خارج الكنيسة فما انفكت الريح تصفر خلال النوافذ وما انفك المطر يتساقط على الجدران بوقعه المستديم الموحش.

فشجاني المشهد شجوا ما احسسته عمري حتى غدوت وكأن صدري قد مليء شيئا لا يسعه ودبت الى قرارة نفسي لا ادري اية قشعريرة. فلبثت في موضعي واذني للشيخ والريح والمطر وعيني للنسوة و(الطفل) والسراج.

ولقد ظل صوت الشيخ يتتابع بعضه في اثر بعض – لولا غصات كان يتغلغل فيها فينة فينقطع ثم يعود الى مضيه – حتى هدأ روع الريح ووقفت الامطار في افواه قربها. ونظرت من النافذة فاذا مسحات حمر على غمائم بيض فوق الهضبة – وكنت قد اصبحت راكد العزيمة منهنه الحس لا اطيق شيئا، فانسللت من الكنيسة.

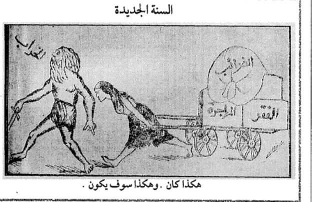
***

هي مشية لي بين الكنيسة والبيت ما خطوت بها خطوات الا وكأنني ارمي بقدمي على قلوب. او اشق فضاء احلام او اجوس دنيا لدونة، وكان صوت الشيخ مافتئ يهدر في اعماق حسي وما فتئت شعلة السراج تراوح بين احناء ضميري ذلك واوراق الشجر عن جانبي الطريق تلمع بالماء لمعاناً ندياً وقد خالطت الحمرة في بعض جنبات الجو زرقة وخالطها في البعض الآخر بياض. ودبت في الوادي ضبابة عريضة خيمت عليه حتى الحوافي وانتهت في الافق البعيد حيث لا يعرف كيف تنتهي.

غشيت حجرتي، وأنا مثلما رأيت محاول عرى النفس منهنه مكدود، فتهالكت على المقعد، ولكنني لم اتمالك يدي من ان تقبض على رينان وهو الى جانبي على المنضدة فكتبت في دفته الى صديقي الدمشقي ما لا يزال في ذهني حتى اليوم.

– هذا رينانك. صحبته الخريف بطوله ومازجته وآلفته، وجرى بيني وبينه كل مستمع. ولكنني ارده عليك اليوم فاننا نحن هنا في حاجة الى يسوع!

السنة الجديدة



هكذا كان . وهكذا سوف يكون .

محمد بن مارون ايضا

وصل الينا مع بريد اميركا هذا الكتاب المقال من الصديق الفاضل الدكتور رشيد تقي الدين .

نيويورك ٢٤ ك١ سنة ١٩٢٦

يا اخي، يا ابا محمد مارون،
جمعتنا مدرسة الحكمة منذ اكثر من ثمانية عشر عاما، تلك الام التي خاطبها شقيقي امين بحفلة يوبيلها الخمسيني قائلا :

بنوك – فديت يا ام البنينا
هم اهل الوفا لو تعلمينا
دعوتهم فلبينا كأنا
رجعنا للصبى لما دُعينا

بلى هذبتنا تلك الام وغرست فينا المبادئ الطيبة . ثم تفرّق شملنا فكان نصيبك البقاء تحت سماء لبنان – وكان نصيبي ان اعيش بعيدا عن لبنان رغماً عني .
قال الصديق صاحب الوطن :

ومتى تجد بلدا يضام بريئه
قل ان ربك قد قضى بدماره

عرفتك يا أخي في ايام الصبا بمارون عبود،
وقيل لي وأنا بعيد عن لبنان انك صرت مارون بك .
وجاءني "المعرض" اليوم فاذا به يقدمك لقرائه بابي محمد مارون .

انها امثولة صالحة، هي هذه التي اعطيتها لمواطنيك من مسيحيين ومسلمين بأن سميت طفلك محمداً وانت الماروني مارون . لا اهنئك بالبكوية – اللقب الذي قد يحمله الكثيرون ممن ليسوا على شيء من الادب والفضل – ولا اغبطك على لقب يعود ذكره للماضي – وليس في ذكر الماضي ما يبعث على المسرة – ولكني اهنئك باللقب الجديد ابي محمد مارون .

انها خطوة جديدة في الضرب على التقليد – وكم في ذلك الوطن من تقاليد . انها شجاعة نادرة – هي في اقدامك على الفكرة وابرازها الى حيز الوجود .

***

قد يقول المتساهلون كصاحب "المعرض" مثلا "يجب ان نتزاوج ايضا بدون ان تقف اديانا حواجز في طريق هذا التقارب العائلي وبدون ان يوجد فرق وتمييز في هذا التزاوج . الخ .

انه قول يستحق التفكير . وصديقي صاحب "المعرض" صراحته مشهورة وجرأته في ما يعتقده معروفة، فهو من اجل هذا التصريح يستحق التهنئة .

أنا لا افهم للآن ما هو مبلغ تأثير الاسم على دين صاحبه . فلو ربي ونشأ طفلك محمد في وسط مسيحي وتربى تربية مسيحية كوالديه، فما شأن الدين مع اسمه؟ ولكني اخشى ان تصبح هدفا لسهام انتقاد اصحاب التقاليد من جميع الطوائف . قد يقول البعض عنك "في نفسه غاية، هي الشهرة عن هذه الطريق" وقد يقول بعضهم غير ذلك ايضا، ولكن هون عليك فلم تقم قط ثورة فكرية بدون معاكسة .

***

اخي مارون،
اكتب اليك هذه الاسطر ليلة عيد الميلاد، ميلاد السيد المسيح .

اهنئك بالعيد، واتمنى ان يكون العام الجديد مطلع انقلاب جديد بافكارنا وتقاليدنا وبعض عاداتنا السقيمة .
واتمنى ان يخيم السلام فوق ذلك الوطن المحبوب .
واهنئك بطفلك محمد املاً ان ينشأ في ظلك ويتربى تربية مسيحية فلا يؤثر الاسم على دينه، ان هي الا خطوة للامام في سبيل التفاهم، ولست اراك الا قاصدا منها ازالة روح التعصب، فاذا كانت هذه غايتك واني واثق من هذا، فما اشرفها غاية . واسلم لأخيك .

الدكتور رشيد تقي الدين

اقوال تاريخية لعظمائنا

جاءنا بتوقيع "منتقد" بعض هذه الامثلة نأخذ منها :

المفوض السامي لسلطان الاطرش

نتزه سرا بيننا ونصونه
ولو كان فيما بيننا السيف منتضى

اوغست باشا للبنان

ودعته وبودي لو يودعني
طيب الحياة واني لا اودعه

حبيب باشا للرئاسة

شربة لا ازال اسكر منها
ليت شعري ماذا سقاني الساقي

الاستاذ اده للرئاسة أيضاً

واني لانهي النفس عنها ولم تكن
بشيء من الدنيا سواها لتقنعا

الاستاذ نمور لزملائه

حسبي محافظة اني اموت بكم
وجداً ولست براض عنكم عوضا

اميل بك ثابت لطريق نهر الموت

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فاهون ما يمر به الوحول

الامير فؤاد ارسلان للبنان الصغير

لئن كان للعشاق قلب ومصرع
فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي

الشيخ يوسف الخازن للانتداب

وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

الاستاذ ابو ناضر للرئاسة بعد النقابة

انا ان قضيت هوى فلا طلعت
شمس الضحى بعدي على احد

الاستاذ دموس للدستور

كان للقوم في الزجاجة باق
انا وحدي شربت ذاك الباقي

الدكتور ايوب ثابت للنيابة

جهد الصبابة ما اكابد فيك
لو ان ما قد ذقته يكفيك

فرعون بك لسكوته في المجلس

وزن الكلام اذا نطقت فأنما
يبدي عيوب ذوي العيوب المنطق

صبحي بك حيدر لابراهيم بك

يعز علي حين ادير عيني
افتش في مكانك لا ادرك

الاب كاتان



رئيس الكلية اليسوعية السابق الذي اهدته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني .

اقوال تاريخية لرجالنا

الاستاذ دباس للجمهورية

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صورة الاسد

الوزراء لرئيسهم اديب باشا

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه
قل لي بضنى فؤادي اين تنطلق

جورج بك زوين للنواب

يهون علينا ان تصاب جسومنا
وتسلم اعراض لنا وعقول

الاستاذ طراد للنيابة

قد كنت اجزيك الصدود بمثله
لو ان قلبك كان بين ضلوعي

الشيخ الكستي لباريس بعد رجوعه

والعلم في شرق البلاد وغربها
ما حج طالبه سوى ناديك

منتقد

***

من امثال العرب

– اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقضِ له حتى يأتي خصمه فلعلّه فقئت عيناه .
– حافظ على الصديق ولو في الحريق .
– رب اخ لك لم تلده امك .
– ربّ عين انمّ من لسان .
– سبّك من بلّغك السب .
– طاعة النساء ندامة .



الطفل

من قصيدة لخليل مطران

كحسنه الحسن اذا ما غفا
وزيدت الاعين ان تغفلا
محركاً في نومه ثغره
كأن في الرؤيا رضاعاً حلا

***

جذلان من نشوة احلامه
واين منها نشوات الطلى
تراه قرباً، وكأن الكرى
يحمله فوق السهى محملا
كطائر يظهر تحليقه
بمظهر الترجيح مهما علا
فان صحا فالدهر عبد له
يرضيه مطواعاً، والا فلا
وكل حي فمنوط بأن
يفهم ما يهوى وان يفعلا

***

سيان في اللطف وفي الظرف ما
اساء من امر وما اجملا
له، ولا للناس علم الذي
يرى ويستحسن ان يعملا
وحوله الحول فان يفتتن
فسحره السحر، ولن يبطلا
أنله ما شئت فكيف اشتهى
تحويله من فوره حولا
فليكن المفتاح ثدياً جرى
بالكوثر العذب كما امّلا
ولتكن الساعة جنية
تدير في داخلها مقولا
ولتكن الاكتاف افراسه
لكن شرط الانس ان تصهلا
وليكن الكرسي ان حثه
قطاره ينساق مستعجلا
وكلّ ما شكله فليكن
مهما عصى الطبع كما شكلا .

نابوليون والشيخ

احدى قصائد فيكتور هوغو التي لم تنشر ، ومن غريب الصدف اننا ارسلنا هذه القصيدة معربة للطبع وما جاءنا بريد دمشق حتى رأيناها معربة شعرا في المقتبس ، واليك التعريب الشعري للشاعر شفيق بك جبري :

الشيخ

فزعت اليك ابا الفاتحين اجر
السنين وراء السنين
رسوم الليالي على مفرقي
واثارها الغر فوق الجبين

***

امض ضلوعي عقوق البنين
فاشكو اليك عقوق البنين
تخيرت زوجا لبنتي فقالت
البنت زوجي من الطاعنين
احبت فتى من بني عمها
وقالت : فتاها من الساحرين
فاوح الى البنت حب المسن
فانت القدير على القادرين

***

اذا شك جيشك في حملة
خلعت على الجيش برد اليقين
واقحمت جندك وعر السبيل
وخضت المنايا مع المقحمين

نابوليون

رويدك يا شيخ هوّن عليك
وهل انت مصغ الى ما ابين
انا الرب في الارض، رب الحروب
قطعت السبيل على الفاتحين

***

اذا ما غضبت على امة زحفت
اليها بريب المنون
برجراجة مثل موج الخضم
تضيق السهول بها والحزون
يثور المهيمن بالصاعقات
فيطوي الاوائل والاخرين
واغضب ان شئت بالبارقات
فارمي القلاع بها والحصون
طويت الملوك وتيجانها واني
بطيّ الملوك قمين

***

وزلزلت مصر واهرامها
ولكن عجزت عن العاشقين
فما لي في الحب امر يطاع وما
انا فيه من الظالمين
فارخ لبنتك قيد الهوى وكن في
الهوى ارحم الراحمين
فدعها تجل في حمى العاشقين
ذات الشمال وذات اليمين!

شفيق جبري

الاناء المكسور

معربة عن سوللي
بريدوم

بنت من الزهر في اناء
من البلور تحيي بمائه العمرا
تزهو به يومها وليلتها
والنشر من حولها قد انتشرا
لكنما لطمة بمروحة
عن عرض غادرت به اثرا
صدع حكى الوهم فهو ليس يرى
مهما تحاول اعمالك النظرا
لكنما الجرح كان ذا خطر
يمشي بذاك الاناء مستترا
يعض بلوره ويأكله
وما هي لحظة ولا ضجرا
حتى اذا زنر الاناء به
مياهه والشذا قد انتثرا
يخاله الناس غير منكسر
لا تلمسوه فانه انكسرا

***

اجل! كذا كف من احب وقد
رمت فؤادي، ابقت به اثرا
جرح كجرح الاناء ذو خطر
قضى به القلب ما جنى الثمرا
لكن قلبي – وجرحه ابداً
دام – اذا ما بكى له استترا
ينمو به الجرح والفؤاد على
ما كان من قبل يخدع النظرا
توهم الناس في سلامته
لا تلمسوه فانه انكسرا

الاخطل الصغير

اصبحت فرداً

قد ضقت ذرعاً بالحياة ومن
يفقد أحبته يضق ذرعا
وغدوت في بلد تكنفني
فيه الشرور، ولا ارى دفعا
كم من صديق لي يحاسنني
وكأن تحت ثيابه أفعى
يسعى فيخفي لين ملمسه
عني مسارب حية تسعى
كم حاولت هدمي معاولهم
وأبى الاله فزادني رفعا
اصبحت فردا لا يناصرني
غير البيان واصبحوا جمعا
ومناهم ان يحطموا بيدي
قلماً اثار عليهم النقعا
ولربّ حر عابه نفر
لا يصلحون لنعله شسعا
من ذا يؤاسيني ويكلؤني
في هذه الدنيا؟ ومن يرعى؟

حافظ ابرهيم

سر العذاب العيون

رأيت فيك نحولا
عن الغرام يشف
جنح العذاب عليه
في كل حين يرف

***

رأيت فيك ذهلا
لله هذا الذهول
أنت مثلي شقي
وعاشق متبول

***

ذقت الغرام فتياً
حتى عرفت الغراما
فان تبينت صباً
عرفته ألماما

***

رأيت فيك ذبولا
عن الهيام ينم
الحزن يسبح فيه
كأنه يستحم

***

هل لوعتك فتاة
لها السلاح جفون
ان كنت تهوى عيونا
سر العذاب العيون

الياس ابو شبكه

قلوب

فتاة كقلب النهار، بشعر
كقلب الظلام اثيث طويل
ووجه كقلب الصباح صبوح
وطرف كقلب المساء كحيل
وثغر كقلب السماء وفيه
ثنايا النجوم بنور ضئيل
ومذ ركبت من قلوب صحاح
فتحت له باب قلب عليل

توفيق اليازجي

على ظهر منطاد

على ظهر منطاد ازورهم ولا
اخاف حمأة الحي من آل غالب
فان قدر الرحمن اني لقيتهم
نطير ونشكو ما بنا للكواكب
وان لم يقدر ذاك ربي فانني
اموت وقبري بين تلك السحائب .

فتى الجبل
عامل

يا رب والدتي

لما وصلت اخبار المجاعة في لبنان اثناء الحرب الى اميركا قلق اللبنانيون المهاجرون على اهلهم وقلق الشاعر المهاجر محبوب افندي الشرتوني على اهله ايضا فهاجه الشعر ونظم هذه الابيات :

لا تسألاني ما يذيب دموعي
النار بين جوانحي وضلوعي
خلت الديار، فما اقول متى الفنى
ومتى يكون الى الديار رجوعي
لو ان في الدمع الوفاء وكان لي
سحب الغمام جعلتهن دموعي
احقيقة هي ما سمعت ومن ترى
يستطيع نقض ادلة المسموع
قالوا بمجموع الديار مضى الردى
يا رب والدتي من المجموع
صنها من الحدثان وارحم ضعفها
واعد اليّ احبتي وربوعي
أو لا، فزد يا رب اوجاعي اذا
راقت بعينك لوعة الموجوع
قالوا، فرنسة: قلت اين كرامها
خرجت سياستهم عن الموضوع
فصديق امتهم صديق للبلى
وحليف دولتهم حليف الجوع

الشباب والمشيب

لم يدرِ طعم العيش شباب
ولم يدركه شيب
جهل يضل قوى الفتى
فتطيش، والمرمى قريب
وقوىّ تخور، اذا تشبث بال
قوي الشيخ الاديب
فيما يقال كبا المغفل
اذ يقال خبا اللبيب
اوآه! لو علم الشباب .
واه! لو قدر المشيب .

اسماعيل صبري

القاب الشعراء

نشر السائح جدولا لطيفا بالقاب شعرائنا نأخذ منه :
امير الشعراء – احمد شوقي
شاعر القطرين – خليل مطران
شاعر البرق – بشاره الخوري
شاعر المهجر – ايليا ابو ماضي
شاعر العرب – عبد المحسن الكاظمي
شاعر العراق – جميل الزهاوي
شاعر الشباب – ابو شادي
شاعر الدنيا – رشيد ايوب
شاعر العاصي – ندره حداد
شاعر البردوني – فوزي معلوف
شاعر النيل – حافظ ابراهيم
شاعر الانهر كلها – انيس الخوري المقدسي
شاعر الشعب – رشيد نخله
شاعر الارز – شبلي ملاط
شاعر الدستور – فيلكس فارس
شاعر الاحلام – شفيق معلوف
الشاعر القروي – رشيد سليم الخوري .

فوزي القاوقجي قائد الثورة

يذكر القراء ان الثوار اوقفوا على طريق دمشق - بغداد سيارة من سيارات "قوتلي وطويل وشركاهما" واخذوها مع سائقها وما فيها الى الازرق. وقد اذنت السلطة عندنا الى الاديب ايوب افندي الطويل ان يذهب الى الازرق ليستعيد سيارته وينقذ السائق فذهب وعاد موفقاً وقد اجتمعنا به بعد عودته وسألناه عن الثوار والثورة فتحدث الينا بما يأتي:

وصلت الى حدود الشرق العربي فرأيت الازرق يمتد في منبطح من الارض على تلك الحدود. ومساحة الازرق هي ٣٠ كيلومتراً طولاً في ٥٠ كيلو متراً عرضاً وهو سهل زرع بالحجارة السوداء المزرقة وقد قامت خيام الثوار ومضاربهم على تلك الحجارة وتبلغ هذه الخيام الألف وفي وسطها خيمة كبرى تستلفت الانظار هي مضرب سلطان باشا الاطرش.

***

وكان أول من ألتقيت به هناك شكيب وهاب فأخذ يسألني عن لبنان وأحوال لبنان، ثم اجتمعت بعده بتوفيق هولو حيدر وقد شفي من مرضه فسألني عن احوال بعلبك وعن المعتقلين من انسبائه وعن ابناء عمه في بيروت، وكان مع توفيق هولو بعض ابناء عمه من الثوار، وأجتمعت بعده بمحمود كيوان من زعماء الثورة وسعيد العاص وهو جريح تحت المعالجة والدكتور أمين رويحه طبيب الثوار وأخيراً اجتمعت بفوزي القاوقجي القائد الحقيقي للثورة وهو الذي أعاد لي السيارة مع السائق. ومما قاله لي لما طلبت منه السيارة.

"- سنرجعها لكم مع سائقها. ويمكنكم ان تفهموا الجميع عندكم أننا لا نقصد الاضرار بهم ولا نتعرض أبداً للسياح الاجانب من أية دولة كانوا ولا نتعرض بأقل سوء للمصطافين. وأننا نتعهد بعدم التعرض للسيارات من أية شركة كانت وعلى الاخص شركتكم على شرط ان تأخذوا اجازة مرور من قيادة الثورة في الصفا والغوطة".

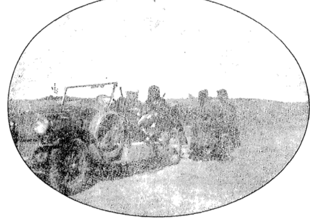
فطلبت منه لما رأيت هذا التساهل ان يرجع لي البريد الذي اخذوه مع السيارة فابتسم وقال: هذا مستحيل فاننا لم نقطع عليكم الطريق الا للحصول على البريد.

ثم عطف فقال: نحن لا نحارب الفرنساويين انفسهم فنحن انما نحب الشعب الفرنساوي والمبادىء الفرنساوية



فوزي القاوقجي

رسمه وهو بالثوب الافرنجي المدني عندما يتخفى ويخرج من منطقة الثورة.



سيارة البريد التي استولى عليها الثوار وهذا الرسم يمثل السيارة المذكورة عند الثوار وفيها ومن حولها بعض رجالهم.

ولكننا قمنا على النظام الذي اوجدوه في بلادنا، واننا نترك السلاح عندما نرى ان الفرنساويين يوافقون على مطالبنا الوطنية المشروعة.

***

وتكلم بعد ذلك عن الثورة فقال: الثوار في سكون اليوم وقد انقسمت الثورة الى قسمين: الجبهة الجنوبية بقيادة سلطان باشا والجبهة الشمالية بقيادتي انا "فوزي" وعهد الى الامير عادل بادارة الشؤون الادارية في مناطق الثورة والى الدكتور شهبندر بادارة الشؤون الخارجية.

لقد قيل لنا ان المسيو بونسو رجل عاقل كثير الدرس فاملنا اليوم معلق على مهمته ورجاؤنا ان ينصفنا في مطالبنا:

"أما فوزي القاوقجي فقد كان ضابطاً في اركان حرب في الجيش التركي والتحق بالمرشال ليمان فون سندرس مرافقاً له الى نهاية الحرب وحضر معارك غليبولي والعراق وفلسطين. وبعد الانقلاب عين في ديوان الشورى الحربي عند الملك فيصل واشترك في معركة ميسلون ثم دخل في الجيش الفرنساوي فعين قائداً "كابيتن" للفرقة الثانية الاجنبية ونال وسام اللجيون دونور".

وقد انكر فوزي القاوقجي وجميع زعماء الثورة علاقتهم ببعض رجال العصابات الذين يعيشون فساداً في لبنان وقالوا ان هؤلاء الاشقياء اخرجوا من الثورة فألفوا العصابات وصاروا يدعون انهم من الثوار كفندي بو ياغي وامثاله ولكنهم ليسوا منا.

***

هذا ما سمعه ايوب افندي من زعماء الثورة وقد قال لنا انه رأى سلطان باشا مع الامير عادل ولكنه لم يحادثهما. اما ما رآه بعينه هناك وما شعر به فمجمله ان الثوار يعتمدون على الاعانات التي تصل اليهم من المهجر ومن الهند ومصر ولديهم كميات من الذخائر ولكنها محصورة في عدد من المدافع الرشاشة وكميات الخرطوش والقنابل. وقال: ولم اعرف باية طريقة تصلهم هذه الذخائر. ويظهر ان عصب الثورة اصبح ضعيفاً رغم ما يحاول الزعماء اظهاره من الشدة والاستعداد.

ولا اظن انه يوجد في الازرق اكثر من الف رجل وقد انذرتهم حكومة عمان بوجوب الرحيل من ارضها فبدأوا يستعدون له، وقيل لي انه يوجد في اللجاه والصفا ما يقارب هذا العدد او اكثر وهذه كل قوة الثوار رغم ان بعضهم يحاول ان يضاعف عددها.

***

وقد ادهشني ان الجميع هناك يسألون عن احوال لبنان.

ودار الحديث عن موقف اللبنانيين ازاء الثورة فسمعت اكثرهم يبرر اللبنانيين - ويخص الموارنة - ازاء موقف الارمن والجركس.

ورأيت علم الثوار فاذا هو احمر اللون في وسطه دائرة بيضاء. وقد نصب هذا العلم امام مضرب القيادة.

اما فوزي القاوقجي فانه عائد الى الصفا مركز قيادته وانما جاء الى الازرق لأخذ رواتب رجاله هناك.

وقد اعطاني وثيقة تجيز لسيارات شركتنا المرور على طريق دمشق - بغداد بدون ان يتعرض لها الثوار.

ولمست مدة اقامتي هناك ملل الثورة مما لاقته طوال هذه المدة من العناء والشظف والحرمان حتى ان بعض زعمائها لم يكتموني تألمهم من هذا الحرمان.



يمثل رسمنا هذا فوزي القاوقجي "في الوسط" وقد اطلق لحية وتمنطق باسلحته ومن حوله بعض رجاله وهم الذين اعتدوا على جسر تورا وخربوه في العام الماضي.

يمثل رسمنا هذا الدكتور امين رويحه يقوم بعملية جراحية لاحد الجرحى وقد مدد الجريح على التراب بحالة يرثى لها وشمر الطبيب عن ساعديه للعملية ومن هذه الصورة يعرف القارئ حالة الجرحى والمرضى عند الثوار.

دولـــة الادب



مسز كريستي مع طفلتها .

اختفت الكاتبة الانكليزية أغاتا كريستي مع طفلتها فجأة في حادثة غريبة لم تعرف اسبابها . فانها خرجت صباح يوم في سيارتها وفي صباح اليوم التالي وجدوا السيارة في غابة (غويلدفورد) وفيها قبعة مس كريستي وقفازها ولكنهم لم يجدوا فيها أحدا .

***

وليس قصدنا من سرد الحادث مجرد تفصيله فقط بل لنظهر للقراء مبلغ احترام الشعب الانكليزي لادبائه .

***

ان مسز اغاتا كريستي كاتبة روائية محبوبة من الشعب ، فما كاد يذاع خبر اختفائها حتى قامت انكلترا بأسرها للتفتيش عليها . فالبوليس السري ذهب كله بقيادة مديره الاعلى للتفتيش واطلقت الحكومة مئات الطيارات في فضاء الغابة الكبرى وما جاورها للاستكشاف . وفي اليوم الاول تطوع خمسة آلاف شخص من نساء ورجال مع البوليس للتفتيش ، وفي اليوم الثاني تقدم للتطوع ايضا ١٥ الف شخص من لندن وحدها ، فكان مشهد هؤلاء المتطوعين في الغابة الكبرى من اغرب المشاهد ، فانك كنت ترى اتقن شباب انكلترا وألطف فتياتها لباسا وجمالا طائفين بين الاشجار كأنهم ذاهبون الى مؤامرة .

***

هكذا اهتم الانكليز لاديبة من اديباتهم وفي حديث

هو وزوجته نائبان



المستر اوسولد موسلي النائب في مجلس النواب البريطاني عن حزب العمال وهو ما برح نائباً من اكثر من عشرين سنة وكان المستر شمبرلين قد فاز عليه مؤخراً في الانتخابات ولكنه رشح نفسه في منطقة اخرى من العمال وفاز وكان قبلاً من حزب الاحرار . اما زوجته فهي ابنة اللورد كرزن الشهير وقد تبعت مذهب زوجها السياسي وتركت مذهب ابيها وهي مرشحة أيضاً للنيابة عن العمال ويرجح فوزها فتصبح هي وزوجها نائبين في المجلس .

الآنسة فكرية صدقي

كاتبة فلسطينية في شرخ الشباب ولا تزال طالبة في مدرسة الحكومة في القدس .

تدل كتاباتها عن المرأة ووجوب تحريرها ومساواتها بالرجل وارجاع حقوقها المغتصبة اليها على عقل راجح ، وجرأة في المطالبة بحقوق بنات جنسها قلّ ما رأينا مثلها في الفلسطينيات . وهي ستكون غداً زعيمة النهضة النسائية بلا جدال ، اذا نجت من تأثير المحيط .

راهبة راقصة

عرف البيروتيون الروسية الحسناء المغنية "نيكتين" واعجب الكثيرون بجمالها ، ولكن ما من احد يعرف "نيكتين" الفنانة بثوب الراهبات كما هي ظاهرة في هذا الرسم ولا اثر للجمال عليها .

صينية في السماء



يمثل رسمنا هذا الفتاة الصينية الحسناء "ماي وونج" التي دخلت مؤخرا في احدى شركات التمثيل السينماتوغرافي في نيويورك وقد نالت بتمثيلها الجديد نجاحا باهرا .

تشارلي تشابلن وزوجته

من كل دعاوى الخلاف بين الرجل وزوجته قد اخذت دعوى ليتا غراي الحديثة السن على زوجها ممثل السينما الشهير تشارلي تشابلن دوراً هاماً في حديث الجرائد الاميركية .

لم يكن هذا الزواج هو الزواج الاول لتشارلي تشابلن ولا الدعوى الاولى المقامة عليه من امرأة . فقد اشتهر هذا الممثل المضحك بشراسة اخلاقه في البيت ، وهذا الذي جلب السرور والضحك الى قلوب الملايين لم يعرف كيف يجلبهما الى بيته .

وتدّعي مسز ليتا غراي تشابلن بان زوجها كان يعاملها بقساوة واهمال وانه يحب غيرها عليها .

وقد دخلت دعوى تشابلن في دور الجد اذ حجزت حكومة ولاية كاليفورنيا كل املاكه وامواله البالغة ١٦ مليون ريال ووضعتها تحت وكالة معينة من الحكومة .

ان شريعة كاليفورنيا تعتبر كل ما يملكه الرجل والمرأة بعد الزواج مشتركاً ، للمرأة فيه حق النصف تماماً اذا وقع الخلاف بينها وبين رجلها وقضت المحكمة بتفريقهما . بل ان تشارلي قد يخسر كل امواله واملاكه اذا ثبتت عليه تهمة الزنى فان شريعة تلك الولاية ايضاً تخيّر المحكمة باعطاء كل الثروة للفريق غير المذنب في هذا الامر .

وقد صودر منزل المستر تشابلن ومحال اشغاله - حيث يخرج الصور المتحركة - فان له اكثر من شركة واحدة من هذا القبيل - ووضعت حساباته وامواله في المصارف المختلفة تحت الحجز .

(النسر)

اقوال عن المرأة

- تضحك المرأة متى تمكنت ولكنها تبكي متى ارادت .
- يجب ان تحذر من حب امرأة اكثر مما تحذر من عداوة رجل .
- عندما تبدأ المرأة في توديع اهل البيت الذي تزوره فهذا دليل على انها لا تزال في نصف الزيارة .
- ثلاث نساء ودجاجة يتألف منهن سوق .
- البعد للحب مثل الهواء للنار يلاشيها اذا كانت قليلة ويثيرها اذا كانت شديدة .

***

بين رؤسائهم ورؤسائنا

بينما كانت احدى النساء في باريس تهتم بالنزول من احدى مركبات الترام صاح بها ناظر المركبة منتهرا باللهجة القاسية التي يستعملها السواقون عادة في كل انحاء العالم .

- رويدك يا هذه حتى تقف المركبة .

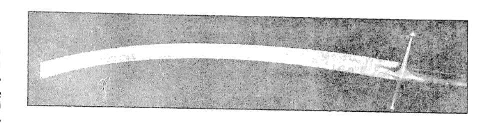
فابتسمت السيدة ولم تفه بكلمة .

ولما ابتعدت عن الانظار قال شيخ من الركاب في صدره شريطة جوقة الشرف للناظر .

- اتعلم مَن هذه السيدة؟
- لا أعلم ولا يهمني ان اعلم .

فالتفت الشيخ الى رفقائه في المركبة واخبرهم ان السيدة التي انتهرها الناظر لم تكن الا مدام بوانكاره زوجة رئيس الوزارة الفرنسية ، وانها تذهب كل يوم لتسوق حوائجها راكبة في الترام "لدواع اقتصادية" مع ان زوجها صاحب الحول والطول في فرنسا وبين يديه اموال الامة .

"السائح"



سيف الامير بشير

هذا رسم سيف الامير بشير التاريخي الذي تكلّمت عنه الصحف مؤخراً ولغطت بذكره كثيراً. وهو الآن في حوزة الامير كامل شهاب من حفدة الامير وقد دفع ثمناً له اكثر مما دفعت الحكومة اللبنانية. اما السيف فقد اهداه نابليون للامير بشير يوم كان في حصار عكا وقد وصل الى نابليون من القائد النمسوي ورمز الذي اسره في موقعة مانتو، ويرجع السيف بتاريخه الى قيصر روسيا "ايفون الهائل".

نابغة الموسيقى اللبنانية بلانش شويري



رسم الآنسة شويري.

ولدت في مدينة سان باولو - البرازيل. والدها الدكتور نجيب شويري اللبناني ووالدتها البرازيلية ابنة المرحوم الدكتور مونيز فرايرا احد نواب الولاية.

في ٨ و٩ كانون الاول سنة ١٩٢٦ جرت مسابقة عمومية تحت رعاية الحكومة البرازيلية بادارة اعظم معهد موسيقي وكان قد اعلن بروغرامها من قبل في جميع انحاء البرازيل وكانت الجائزة الاولى نيشانا ذهبيا واربعماية ليرة تسلم للفائز باحتفال ليلة عيد الميلاد. وقد اشترك فيها المتسابقون من اقصى البلاد واقيمت الحفلة الكبرى في المسرح البلدي المشهور.

افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني ووقف الرئيس واعاد تلاوة الحكم ثم قدم الهدية لحاكم المدينة فسر الحاكم من هذه الهدية وتقدم من الآنسة شويري واعاد التهنئة معلقا على صدرها النيشان وقدم لها المال فأجابته على الفور: اما النيشان فهو فخري الخالد واما المال يا صاحب السعادة فهو لفقراء المدينة تخفيفا لبعض البؤس فيها. فأكبر الجمهور هذه العاطفة وصرخ (فيفا بلانش شويري).

حول سيف الامير



الامير كامل شهاب

قرأت سابقا ان الامير كامل حفيد الامير بشير الكبير، كان اسخى من الحكومة اللبنانية فابتاع السيف المذكور بمبلغ لم تدفعه هذه الحكومة، فقلت: هذه عاطفة شهابية دفعت الحفيد لشراء سيف اجداده كي لا يحرم العائلة الشهابية من اثر يذكّرها بمجدها الغابر وعزها التليد. اما السيف، فقد زينت به صدر "المعرض" واظهرت قيمته التاريخية الكبيرة. ولكن طريقة الدلالة التي اتخذت لبيعه وشرائه، جاءت كحربة طعنت كل قلب لبناني.

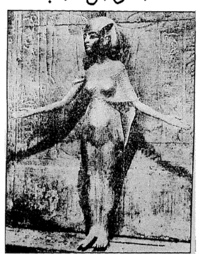
الوم بالدرجة الاولى العارض الاول لبيع السيف. وقد كان الأولى به ان لا يطرح للمزايدة، اثرا تاريخيا وطنيا. اقول وطنيا، لان الشارة التي يحملها امير امارة، او رئيس حكومة شعبية لا تكون، وإن جاءته هدية، ملكا خاصا له ولورثته، بل تغدو ملكا عاما للامة التي يرأسها هذا الامير او الرئيس، لانها أهديت له، عربون صداقة له ولأمته بشخصه. بل كان عليه، اي العارض، ان كان محتاجا للمال، ان يقدم الاثر الذي يحفظه الى مجلس الامة، ليحفظ بمتحف البلاد، وعلى الامة الممثلة بمجلسها، ان تعوض على المذكور تعويضا يتفق مع ظروفه وحاجته.

واربأ بالصديق الامير كامل، ان يقال عنه، انه اراد الاحتفاظ بالسيف سعيا وراء صفقة تجارية رابحة. وانه لم يقدم على استرجاع هذا الاثر التاريخي الى حضن احد افراد العائلة الشهابية الكريمة الا ليصلح الخطأ الذي ارتكبه احد افراد عائلته بعرضه السيف المذكور للبيع، كي يقدمه فيما بعد، وبالواسطة التي ذكرتها اعلاه الى المتحف الوطني ليحفظ بين آثار الجدود.

وارجو ان اقف باللوم عند هذا الحد.

عزيز الهليل

تمثال من ذهب



دهش العالم للاثار الثمينة الاخيرة التي وجدت في مدفن توت عنخ امون واخصها التمثال الذهبي الظاهر في هذا الرسم وهو مصنوع كله من الذهب الخالص ويمثل احدى الالهات المصرية (ايزيس) ويعد هذا التمثال آية في الفن والذوق.

وعثر مؤخرا على مروحة الملك الثمينة وهي سليمة. والمروحة من ريش النعام وقد رصعت قبضتها العاجية بأثمن الحجارة الكريمة وطوقت بالذهب.

النساء والحكومة

جاءتنا نشرة من فرع السيدات في حزب التضامن الوطني الذي ترأسه السيدة الفاضلة جوليا طعمه دمشقية. وفي النشرة بعض مطاليب الفرع الاصلاحية من الحكومة. وهذا منها:

نلتمس ان يمنع الاولاد القاصرون من التجوّل في الشوارع المزدحمة وان يتناول الجزاء المتجولين منهم منفردين بدون رقابة.

ان يراقب المأمورون خارجاً عن دوائرهم حتى اذا صرف احدهم ما يزيد كثيراً عن معاشه او عن موارده المالية المعروفة في نوادي المقامرة او محلات الملاهي يصبر التحرّي الدقيق لمعرفة الطريقة التي يتناول بها هذا المأمور المال الكثير للاسراف.

ان تراقب الروايات التمثيلية والسينماتوغرافية قبل تمثيلها على المسارح العمومية حفظاً للآداب ومنعاً لتهوّر الاحداث في الخلاعة.

ان تنقل المومسات من محلهن الحالي الى مركز بعيد عن قلب المدينة لكي لا يتعرض الشبان الى مناظر خلاعية تبعدهم عن الآداب وتوقعهم في الامراض الوبيلة وان توضع نقطة مركزية للبوليس لاجل المحافظة على الامن العام.

ان توزع مدارس الحكومة على الاحياء بصورة منظمة بحيث لا يختص حي منها بمدرستين متقاربتين وتحرم احياء من وجود مدرسة واحدة فيها.

ان يراقب المتشردون وارباب البطالة وان تسعى الحكومة لتشغيلهم وتبعد الغرباء منهم الى بلادهم.

اذا دعت المصلحة العامة الى توقيف احدى السيدات الراقيات للمحاكمة نلتمس ان يفرز لها محل مخصوص لا ان توضع في السجن العمومي الى ان تنتهي المحاكمة.




سيف الامير

كان ذلك اليوم يوم فرح وحبور في الاسرة الروسية العريقة في الحسب والنسب، فأقيم مهرجان فخم احتفالاً بزفاف الاميرة الشابة، ابنة رب البيت الوحيدة، وهي من ابرع فتيات روسيا جمالاً، وافتكهن لحظاً.

وكان العريس ضابطاً في الجيش النمساوي، خاض غمار حروب كثيرة، وسافر الى روسيا حيث التقى الفتاة الفاتنة في حفلة ساهرة، فعلق بها وهامت به، ولم يتردد والدها في ان يزفها الى ذلك الجندي الباسل وبعد حفلة الزفاف تقدم الامير الروسي من صهره وبيده سيف بديع الصنع، مرهف النصل وقال:

- ليس عندي يا بني هدية تليق بك اكثر من هذه. خرج هذا البتار من مصانع روسيا في الجيل الخامس عشر، ونقشت عليه من الجهة الواحدة صورة العذراء مريم عليها السلام، ومن الجهة الاخرى صورة الصليب المقدس، وبعض الصلوات التي اذا ما تلاها حامل السيف قبل خوضه المعركة كتب له النصر وفاز على عدوه فوزا مبينا. فخذه يا صديقي، وتقلده وليحفظك الله ويدفع عنك شر الانسان وعاديات الزمان.

فأخذ الضابط "ورمزر" السيف التاريخي من يد الامير، ووضع على صورة العذراء قبلة ورع واحترام، ثم على جبين زوجته قبلة حب وهيام، وتقلد السيف وبسط ذراعه مقسماً وقال:

- لن اخون وصيتك ابتاه، ستسمع عن فعالي، وهذا السيف الى جنبي، ما يسرك ويطربك، اما اذا قلب لي القدر ظهر المجن، واضطررت الى تسليمه، فاني لن اسلمه الا الى بطل ارفع مني شأناً واكثر حظوة لدى اله الحرب والسلام!

١٧٩٧ . . .

سنة دموية مريعة، نفخ فيها ملوك اوروبا وطغاتها في ابواق الحرب، وجردوا جحافلهم الجرارة، وسيّروها الى ميادين القتال، لاطفاء نيران الثورة الفرنسية المتأججة، ودرء الخطر الداهم المنبعث من ذلك البركان الباريسي، حيث قام رجال من ابناء الشعب ورفعوا عقيرتهم صائحين:

ان للشعب حقوقاً هضمتموها يا ارباب التيجان وعليكم نحو رعاياكم واجبات تقاعستم عن ادائها فالشعب الآن ينتقم لنفسه وينهض من خموله طالباً ان ترد اليه حقوقه ساعياً اليها بحد الحسام ورؤوس الحراب.

وتدفقت جيوش الثورة على الدول الاوروبية تقتحم المدن وتحرر الامصار، وتصدت لها جيوش اوروبا باسرها ترد غزواتها وتدفع خطرها.

واجتاز القائد بونابرت جبال الالب وانحدر بجيشه على ربوع ايطاليا، فسحق الجحافل النمساوية سحقاً ووصل الى ابواب مدينة مانتو الحصينة فأحاطها برجاله وضيق على حاميتها الخناق فاضطر قائدها الى التسليم.

ولم يكن ذلك القائد الذي خانه القدر الا الضابط ورمزر زوج الروسية الحسناء وحامل السيف المجيد التاريخي وقد عهد اليه مليكه بعد ان انعم عليه بلقب قائد بالدفاع عن مانتو وصد غارة الفرنسيين عن حصونها.

ارسل ورمزر سيفه الى بونابرت مع هذه الكلمات:

- اقسمت الا اسلم هذا الحسام إلاّ الى بطل ارفع مني شأنا واكثر حظوة لدى اله الحرب والسلام وها قد وجدت ذلك البطل. فخذ السيف وادخل المدينة ظافراً منصوراً.

***

١٧٩٩ . . .

سنة اخرى دموية مريعة انتقلت فيها الحرب من الغرب الى الشرق فنزل الجيش الفرنسي الى السواحل المصرية وزحف على فلسطين وسوريا لانشاء مملكة عربية واسعة يكون بونابرت الشاب رأسها وسلطاناً عليها.

لكن انجلترا كانت للقائد الشاب بالمرصاد فارسلت اساطيلها الى عكاء، وصافحت حاكمها احمد الجزار ووضعت قواها تحت تصرفه للدفاع على مدينته وكان ما كان من حصار وكر وفر وامراض تفتك بوحدات الجيش الفاتح فتكاً ذريعاً. فهال بونابرت الامر وبحث عن حليف يساعده على العدو العنيد وقرر ان يطلب النجدة من الاسد اللبناني بشير الشهابي الكبير الرابض في عرينه، هناك، في بيت الدين.

ارسل القائد الشاب الى الامير الشيخ كتاباً يطلب فيه المدد بالرجال والمؤونة، وارسل مع الكتاب سيفاً وقال:

- هو السيف الذي سلمه اليّ قائد حامية مانتو عربون خضوعه. فخذه امير الجبل هدية مني ودليل اخلاص ومودة واسرع اليَّ برجالك للاستيلاء على عكا والمناداة بك ملكاً على لبنان . . .

فاخذ الامير السيف وارسل يقول للفرنسي - سأسرع اليك برجالي ولكن بعد استيلائك على عكا! . . .

فكان الشيخ ابعد دهاءً من الفتى وعاد الجيش في ادراجه الى مصر وذاق بونابرت حينذاك للمرة الاولى طعم الانهزام المر . . .

***

مضت على ذلك الحادث ثلاثون سنة فرأت فلسطين جيشاً اخر يتدفق عليها من الجنوب فلا يحول دونه جيش الا ويمزقه تمزيقاً . . ذلك ان عزيز مصر وواليها محمد علي الكبير اراد ان يمثل الدور الذي فشل فيه بونابرت فارسل ابنه ابراهيم على رأس جنوده وأمره الا يعود اليه الا حاملاً مفاتيح الشام.

وبعد الاستيلاء على غزة والتغلغل في جبال فلسطين ووهادها بعث ابراهيم الى صديقه بشير يقول:

- كن على استعداد لتنفيذ الخطة التي وضعناها معاً في مصر عندما جئتنا زائراً ونزلت علينا ضيفاً" فكان الشيخ عند حسن الظن به ومشى مع رجاله وقد تقلد السيف المعهود على عاصمة الامويين حيث كان القائد التركي يعد العدة للدفاع. وكانت موقعة "المزة" الشهيرة وفي صباح اليوم التالي دخل الحليفان ابراهيم وبشير عاصمة سوريا فاتحين فنادى بشير ولده خليلاً قال:

- لقد خضت غمار المعركة والى جنبي هذا البتار الذي ارسله اليّ بونابرت فخذه يا بني وسر على رأس جيشك مع حليف ابيك فهو يليق بأكفأ الابطال ولم يحمله قبل اليوم الا ابطال.

وشهد خليل معارك سوريا والاناضول مسلطاً صمصامه على رؤوس الاعداء ولم يخرج من واقعة الا والنصر حليفه وسيفه مخضب بالدماء . . .

***

١٩١٣

كان الناس يتوافدون لزيارة سيدة جميلة في مدينة جونيه الصغيرة الواقعة على سفح جبل كسروان من جبال لبنان مظهرين احترامهم لتلك السيدة وهي غصن باق من الدوحة الشهابية العظيمة.

الست ملكة. هو الاسم الذي تعرف به ارملة الامير فايز شهاب ابن الامير سعد حفيد سيد لبنان بشير الشهابي الكبير.

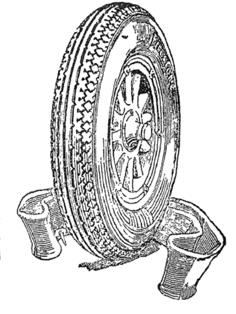
وكان السيف المجيد في حوزة الست ملكة لكن للايام علواً وهبوطاً وعزاً وشقاء كما ان للجيوش في ميادين القتال كراً وفراً ونصراً وانهزاماً وكان الامير بشير غنياً وكان احفاده لا يملكون شيئاً. دارت الايام دورتها واصبح اسياد الامس أفراداً من ابناء الشعب بل. ان الكثيرين من ابناء الشعب كانوا اوفر مالاً من اسياد الامس.

لكن احفاد الامير العظيم كانوا اغنياء بتاريخهم المجيد وبالاثار التي احتفظوا بها عن آبائهم واجدادهم الا ان السيدة الجليلة صاحبة السيف الاثري اضطرت الى التخلي عنه . . .

ذلك لانها كانت في حاجة الى المال. يا لقساوة القدر! . . . حفيدة بشير تضطر الى بيع سيف بشير بعد ان كان بشير قابضاً على ربوع لبنان من ادناه الى اقصاه! . . .

وتدخلت الحكومة في الامر ويا له من تدخل معيب! . . . ارادوا ان يشتروا سيف الامير من حفيدة الامير فحددوا له ثمناً خمسين ذهباً . . .

خمسون ذهباً لسيف يعود تاريخه الى الجيل الخامس عشر شهد المعارك في جبال الكربات والالب وفي سهول ايطاليا وفي ربوع مصر وفي وهاد فلسطين وفي لبنان وسوريا والاناضول وتقلده قادة وامراء يعتز بهم التاريخ ويمجد اسماءهم العالم . . .



Firestone

ابتداء من اول نيسان سنة ١٩٢٨ ستعطى مع كل دولاب كاوتشوك "فايرستون" يباع في احد فروع محلاتنا ورقة ضمان مقبولة في كل هذه الفروع.

مثلا – لون ان الدولاب الكاوتشوك الذي اشتريتموه من بيروت تعطل قبل انتهاء المدة المضمونة بسبب عطل في صناعته وكنتم في حلب فليس عليكم الا ان تقدموا ورقة الضمان لفرع حلب وهو يقدم لكم حالا دولاب كاوتشوك بدل المعطل.

وانك تجدون في كل فروعنا من الآن وصاعدا دواليب فايرستون من كل القياسات للاتوموبيلات والكميونات.

شارل القرم وشركاه

الوكلاء العموميون لفايرستون وتير ورو بر



احسن واجمل واتقن احذية كتانية بيضاء هي ماركة "ستندر" المشهورة وكلاؤها نجار اخوان وشركاهم بيروت

اكتشف حضرة العالم الفلكي الحاج محمد افندي الكائن في باب "ادريس" شارع جورج بيكو رقم ٣٣ بيت نخله المغربي اسراراً عظيمة في علم الروح وهو الوحيد الذي خضعت لديه سائر الارواح.

جبران انطون مزنر

G. A. MOUZANNAR

محل التلبيس الكهربائي

فضة ذهب ونيكل على آخر طرز

سوق الصاغة – بيروت

ATELIER DE GALVANOPLASTIE

OR ARGENT & NICKEL

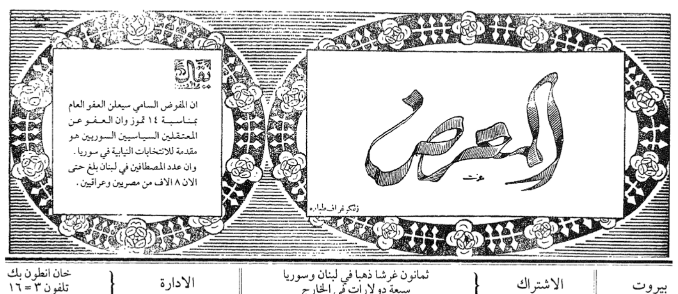


نلفت انظاركم الى بطارياتنا المشهورة ماركة الغزال التي تصير ليلكم نهارا بسطوع نورها الوهاج. تجدونها عند جميع باعة هذا الصنف وخصوصا في محلات بطرس وجبران.

البضائع العصرية للسيدات والرجال والاولاد

نعوم ابي راشد واولاده

دمشق – سوق الحميدية
بيروت – سوق الطويلة



بيروت | الاشتراك { ثمانون غرشا ذهبا في لبنان وسوريا / سبعة دولارات في الخارج | الادارة { خان انطون بك / تلفون ٣ = ١٦

العدد ١٩ – ايار/ آب ١٩٢٧ – من العدد ٥٧٥ الى العدد ٦١٦ — السنة السابعة

تعديل الدستور

اذن، لم تكن تلك الزيارات والاجتماعات والمقابلات بين مندوبي المفوض السامي ورئيس الجمهورية ورؤساء الحكومة اللبنانية وزيارة البطريركية، لم تكن كل هذه "الحركات" للعيادة وللتوديع فقط – كما فسّرتها بعض الزميلات – بل كان وراء الاكمة ما وراءها– كما ذكر المعرض.

وها ان الدستور اللبناني يوضع اليوم للتعديل، وهذا هو العمل الاول الذي اقدم عليه المفوض السامي بعد مجيئه، ولو لم يتكلم.

وقد كان مقدرا للدستور اللبناني ان يحتمل الكثير من التعديل والتبديل لاسباب عديدة بيّناها في حينها، اهمها سرعة وضعه وعدم تجرد واضعيه من فوائد ومصالح خصوصية دسّوها في صلب الدستور.

ونعتقد ان النواب الذين كانوا بالامس يعتبون علينا انتقادنا لمواضع الخلل في الدستور ومطالبتنا باصلاح هذا الخلل، يرون اليوم ان المفوض السامي نفسه هو من رأينا.

وقد علمنا ان اهم المواد التي سيطرأ عليها التعديل هي جعل المجلسين مجلسا واحدا واعطاء رئيس الجمهورية حق حل مجلس النواب ما دام لمجلس النواب الحق باسقاط الحكومة وغير ذلك ايضا.

اننا لا نبحث الان في المواد التي سيطرأ عليها التعديل ولكننا نحب ان نضع تحت البحث اساس هذا التعديل حتى لا نقع اليوم في الخطأ الفاضح الذي وقعنا فيه بالامس على عهد جوفنيل يوم وضع الدستور.

وللوصول الى هذه الغاية طريقان تقدر الحكومة ان تعتمد قبل المباشرة في التعديل على احداهما:

اما الاولى: فهي ان تعمد السلطة الى ضم المجلسين الحاليين – النواب والشيوخ – فيؤلفان مجلسا واحدا وتعهد اليه امر تعديل المواد التي ترى وجوب تعديلها في الدستور في مدة اربعة اشهر – مثلا وبعد انتهاء المجلسين من هذا العمل تعلن الحكومة حلهما والشروع في انتخابات جديدة على اساس الدستور المعدل.

واما الثانية: فهي ان يبقى المجلسان كما هما اليوم وتنتخب لجنة خاصة يعهد اليها امر النظر في الدستور وتعديله وعندما تكمل اللجنة مهمتها تنحل ويتابع المجلسان والحكومة اعمالهم على الاسس الدستورية التي تقررها هذه اللجنة.

***

هذا ما يدعو اليه العقل والمنطق اذا اردنا ان يكون لنا دستور مشروع بني على اساس مشروع.

ميشال زكور



سعد زغلول

آخر رسم له وهو يمثله تماما كما كان في آخر ايامه.

تشليع الدستور



– مسكين! . . . كيف اصبحت .

الدستور ايضاً

يرجح ان يدعو رئيس الجمهورية في هذا الاسبوع مجلسي الشيوخ والنواب لعقد المجمع النيابي الذي سيعرض عليه مشروع تعديل الدستور.

وقد اصبح جميع الناس كبارا وصغارا عارفين ان هذا التعديل لم تفكر به الحكومة اللبنانية ولكن الذي اشار به هو المفوض السامي، فهو الذي طلب تعديل الدستور وهو الذي سيقترح المواد التي يجب تعديلها. وسيصادق المجمع النيابي بلا ريب على كل ما يريده المفوض السامي، لان النواب والشيوخ يخافون الحل اذا خالفوا ارادة المفوضية وهم يضحون بكل شيء تلافيا لهذا الخطر.

اذن، لقد اصبح كياننا الدستوري ذاته تحت رحمة اي مفوض يأتي الينا ويرى ان في دستورنا شيئا يجب تعديله.

واصبح الناس يعرفون ان هذه الحكومة الوطنية لا تتحرك الا بالاشارة التي تظهر لها من قصر المفوضية، فلها مظهر الحكم والسلطة ولكن الفعل الحقيقي في يد غيرها. ومتى عرف الناس ان حكومتهم لا رأي لها في الامور الكبرى - كالدستور - بل هي تسيّر بارادة المفوضية قلت ثقتهم باستقلالهم وبحكومتهم ومتى قلت الثقة بالحكومة فقد ضاعت هيبتها.

وكان من الحكمة واصالة الرأي ان لا تظهر للناس ارادة المفوض السامي في تعديل الدستور بل تظل محجبة وراء ستار الحكومة الوطنية.

ونعتقد انه كان اوفق لدولة الانتداب ولنا ان لا يدع المفوض السامي - وهو ذلك الرجل الصامت السري - احدا من الناس يشعر ان له يدا في هذا التعديل حتى لا يقال ان دستورنا هو لعبة في يد كل مفوض.

اننا نعتقد تمام الاعتقاد ان في دستورنا هفوات اساسها العجلة والمصلحة الذاتية التي جعلها النواب هدفا لهم في عملهم اثناء وضع الدستور، ويجب اصلاح هذه الهفوات تدريجيا، وقد اظهرنا رأينا مرارا في هذا الموضوع. ولكننا كنا دائما نأمل ان يكون التعديل من عندنا لا بأمر من المفوض السامي، لان مجرد تدخل المفوض واشارته علنا الى الحكومة والى البرلمان بالتعديل شل صريح للدستور وللاستقلال النوعي الذي يقال اننا نتمتع به.

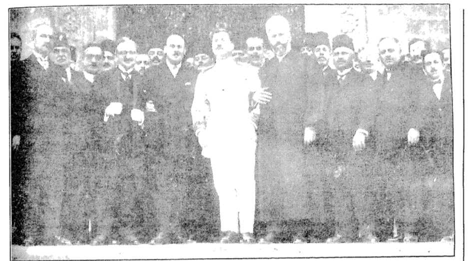
لقد كان يمكن ان يصل المفوض السامي الى غايته في التعديل بدون ان يظهر، وبدون ان يعرف الناس ذلك، وبهذه الطريقة كانت تحفظ كرامة استقلالنا بالظاهر.

ونحن قانعون الآن بهذا الظاهر.

الدفاع عن الدستور



ايها الاعضاء! شدوا حالكم فالموقف رهيب.



المجمع النيابي اللبناني

عقد المجمع النيابي اللبناني مرة واحدة وذلك يوم تعيين مجلس الشيوخ وانتخاب رئيس الجمهورية ولكن لم يكن هذا الاجتماع للمناقشة بل لأخذ الشاي عند المسيو دي جوفنيل، وهذا رسم الشيوخ والنواب مع رئيس الجمهورية الاستاذ دباس والمسيو دي جوفنيل والمسيو كايلا في قصر المفوضية وفي هذا الاسبوع او الاسبوع القادم سيعقد هذا المجمع، ولو غصباً عنه، لتعديل الدستور.

تعديل الدستور



اوف! شو ها الريحة

مشكلة الدستور

هدأت عاصفة البرلمانيين بعد ذلك الهيجان وانزلت على النواب والشيوخ آية الخضوع للارادة العليا بعد ان كان كل فريق لا يقبل - ولو زلزلت الارض زلزالها - بنظرية الفريق الأخر.

وهكذا تنتهي عندنا كل المشاكل - حتى مشكلة الدستور - باشارة من جهات عليا.

اذن، لماذا تعب القلب، ولماذا الضجة، ولماذا ازعاج الناس؟؟ ما دامت المشيئة التي لا ترد هي للجالس سعيدا في قصر السرايا الكبيرة؟

قبل المجلسان بالاندغام - بعد ان كانا يعاكسان ذلك. عندما فهما باشارة، أن المفوض السامي يريد ذلك.

وغدا سيكون التعديل ايضا كما تشاء المفوضية لأن المجلس الذي عمل ويعمل كل شيء لأجل المحافظة على مدته النيابية لا يتردد في قبول اية ارادة للمفوضية في تعديل الدستور.

اما الشعب وارادة الشعب ومصلحة الشعب فكلمات خيالية لا معنى لها عند النواب والشيوخ.

بقي علينا اذن ان نسأل المفوض السامي بأن يحافظ على مبادئ الشعب اللبناني ومصالحه وكيانه في تعديل دستوره، ما دامت ارادته وحدها هي النافذة.

نقابة الصحافة

اجتمع مجلس الادارة لنقابة الصحافة في الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلثاء ٢١ حزيران الجاري لانتخاب الهيأة التنفيذية فكان ما يلي:

النقيب: الاستاذ بشاره الخوري

النائب: الاستاذ محمد الباقر

السكرتير: الاستاذ ميشال زكور

امين الصندوق: الاستاذ بطرس البستاني

ممثل النقابة لدى الحكومة: الاستاذ غبريال خباز.

ولقد بادل الزملاء اخوانهم اعضاء الهيأة التنفيذية اشرف العواطف سيرا بالنقابة الصحافية في طريق التضامن والازدهار.

بيروت في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٧

السكرتير

ميشال زكور

وأخيراً... تكلم المفوض السامي

دعا الكولونيل كاترو رئيس دائرة الاستخبارات في المفوضية العليا الصحافيين صباح اليوم الى مكتب مندوب المفوض السامي في الحكومة اللبنانية وأدلى اليهم بتصريحات المسيو بونسو الرسمية - فكان كموسى الكليم - وقد قدم الكولونيل هذه التصريحات بتعليق فاظهر أنها وضعت في باريس بالاتفاق بين المفوض السامي والحكومة الفرنساوية ثم زاد عليها بعض ايضاحات لا يتسع هنا المجال لنشرها. والى القارئ التصريحات الهامة :

* * *

تصريح المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية المختص بمنهاج سياسة الدولة المنتدبة في الدول الشرقية المشمولة بالانتداب الفرنساوي .

* * *

لقد تسنى مراراً للمفوض السامي في خلال مدة اقامته في فرنسا ان يوضح للحكومة الفرنساوية وللجان الامور الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ نتائج التحقيق الذي قام به بشأن الحالة في سوريا ولبنان وان ينقل اليها بوجه خاص الاماني التي بسطت لديه في مدة اقامته الاولى وتجوله في البلاد المشمولة بالانتداب .

وقد جرى له منذ عودته مفاوضات عديدة مع رؤساء الدول اوضح في خلالها آراء ومقاصد الدولة المنتدبة وأبان لهم نقاط الخطة الاساسية التي سيواصل أمر تحقيقها بالاتفاق مع الدول المشمولة بالانتداب وهي :

* * *

١ - تحقيق الاستقلال :

لما كانت فرنسا عملاً بمنطوق صك الانتداب "المادة الاولى" قد ألقي على عاتقها "ان تمهد السبيل لنمو سوريا ولبنان نمواً تدريجياً" كدول "مستقلة" وان تحفظ الاستقلال الداخلي على قدر ما تسمح به الظروف فهي ستستمر على اتمام المهمة المعهودة اليها من قبل جمعية الامم ولا وجه للبحث في إمكان عدولها عنها .

* * *

٢ - صفة هذه المهمة :

ان تطبيق نص المادة الثانية والعشرين من معاهدة فرسايل ظهر انه له دقة خاصة في الشرق حيث الطوائف المختلفة التي تقيم في اراضيه قد بلغت منذ عهد بعيد درجة من الرقي جعلها في الصف الاول بين الدول الاكثر تطوراً في الشرق الادنى . فالدولة المنتدبة مع تأييدها الامن والسكينة وهما الركنان الاساسيان لكل تطور سياسي ، لم تغفل عن تحقيق أمنية هذه الطوائف . غير ان تأويل هذه الاماني قد صادف حتى الآن عراقيل لا يستهان بها نظراً لما بينها من التناقض الكثير .

وكان الاهتمام بتحقيق أماني هذه الطوائف الفكرة المتواصلة التي اوحت بالسياسة الفرنساوية ولم تزل الدولة المنتدبة ثابتة على هذه الخطة وموطدة النية على النزول عند هذه الاماني ما دامت ضمن دائرة النظام والسكينة وما دامت لا تمس حقوق الاقليات التي ايدتها المعاهدات ، ولا تخالف ما تقتضيه المصالح العامة الكبرى للبلاد .

* * *

٣ - استمرار السياسة الفرنساوية والقانون الاساسي :

ان هذه السياسة التي حددها المسيو دي جوفنيل بجلاء ووضوح كانت قد حصلت على موافقة الحكومة الفرنساوية وجمعية الامم فوجب ان يفصح عنها بصراحة في القانون الاساسي وهذه هي السياسة التي سيبقى المفوض السامي الجديد متمسكاً بها .

على ان النظام النهائي لبلاد الشرق المشمولة بالانتداب الفرنساوي سيكون قبل كل شيء من وضع الذين يهمهم أمره . فالدول ضمن نظامها الحالي الذي هو ثمرة جهود ٨ سنوات جديرة بان تبحث في شؤون مصلحتها وفي ازالة المنازعات مع بعضها البعض كما انها جديرة بان تعقد كل اتفاق جديد من شأنه ان يزيد التوفيق بين المصالح التي لم تكن في وقت من الاوقات متفرقة ولا منفصلة فالدولة المنتدبة ستبذل قصارى جهدها في عقد اتفاق عام وستقوم بوظيفة الحكم في ما قد يحصل من المنازعات .

اما اذا كانت قد رغبت في جعل النظام الجديد على أساس موافقة الاهلين عليه فلا يسعها ان تنسى المهمة التي أوكلت اليها . فاذا لم يحصل اتفاق عمدت الى التدابير اللازمة لاجل المحافظة على السكينة وضمان المستقبل وستبلغ تلك التدابير وقتئذ الى جمعية الامم .

* * *

٤ - الحكومات المحلية ووظيفة الانتداب :

لقد تم حتى الآن تقدم كبير من هذا الوجه وسلمت الدولة المنتدبة مقاليد السلطة الى الذين يهمهم الامر في كل جهة اعيد اليها نظام ثابت وامكن فيها بفضل الهدوء والسكينة استطلاع رأي الامة وتأليف حكومات نظامية . فعلى الحكومات المحلية ان تعمل ما فيه مصلحتها الخاصة بمشورة ومساعدة الدولة المنتدبة . ان تجديد التنظيم الجاري في دوائر الانتداب المؤدي الى اللامركزية ثم الى التقريب بين المشورة والعمل واجتناب تراكم هيئات المراقبة سيزيد رغبة الدولة المنتدبة وضوحاً وجلاءً في ما يختص بمساعدة الدول المشمولة بالانتداب في تطورها السياسي والاسراع به فتتحقق حينئذ تماما الامنية المنصوص عليها في عهد جمعية الامم .

* * *

٥ - النظام والامن :

اعيد النظام واصبح الامن اليوم سائداً ضمن الحدود ولقد بذلت الدولة المنتدبة للوصول الى هذا الغرض جهداً عظيما وقبلت بتقديم ضحايا تدل دلالة واضحة على انها تريد بارادة لا تتزعزع ان تصل الى نتيجة حسنة بمهمتها الكبرى التي توثق بها عرى الصداقة النهائية بين فرنسا والبلاد المشمولة بالانتداب .

ويجب ان تتأيد فوائد السلم بالتعاون الادبي والتعاون المادي بين تلك الدول نفسها . فان السلم هو خير منهاج لها . وكل عمل يجري بدون هذا السلم سواء كان من الوجه السياسي ام الوجه الاداري ام الاقتصادي او المالي لا يثمر الثمار المرجوة منه بل يكون عبثاً بلا جدوى ، وهذا يجعل ما تطلبه الدولة المنتدبة ، من اشتراك تلك الدول على وجه معقول في الاعباء التي تستلزمها صيانة الامن ، طلباً مشروعاً . ولا يستفاد من هذا التصريح بوجه من الوجوه ان الدولة المنتدبة تفكر في ان تضعف عدة الامن التي اعدتها لحماية هذه البلاد او انها لا تهتم بعد الآن بحفظ النظام فهي بالعكس لا تزال تتحمل المسؤولية تجاه جمعية الامم ولكنها تريد ان تزيد كل يوم اشراك الاهلين انفسهم في الجهد الذي تبذله لمنفعتهم في سبيل حفظ الامن . وعلى ذلك ، يجب ان يقابل التخفيض المتوقع في القوات الفرنساوية بزيادة القوات المحلية والميليشيا اللازمة للدفاع عن الاراضي . وستكون اعباء تلك القوات على عاتق الدول المشار اليها .

* * *

٦ - التقدم الاقتصادي :

ان صيانة الامن تعجل في انجاح البلاد الاقتصادي ولا تلبث ان تحمل المهاجرين العديدين الذين ما برحوا شديدي التمسك بمساقط رؤوسهم على الرجوع الى البلاد . فبالخطة الاقتصادية يمكن ان يكون تعاون الدولة المنتدبة والدول المشمولة بالانتداب حثيثا مفيداً في تحقيق أمور لا تكفي المتوفرات المحلية للقيام بها . لا سيما وان تحسين الحالة الاقتصادية والمالية في العالم وبالاخص لامكان الحصول على شروط للسلفيات أكثر موافقة مما مضى لا بد ان يكون له تأثير في الشرق ولقد تثبت المفوض السامي في اثناء اقامته في فرنسا ان الاسواق الفرنسوية يمكنها ان تهتم بتقدم سوريا ولبنان من الوجهة الاقتصادية .

* * *

٧ - ادارة المصالح المشتركة :

ان المصالح المشتركة بين الدول المشمولة بالانتداب الفرنساوي كثيرة جدا والمنازعات التي قامت في بعض الاحيان ولا تتفق بوجه عام مع الحقيقة الراهنة فلاجل صيانة ذلك الملك المشترك تقوم ، بنوع خاص بمراقبة بعض المصالح ، المفوضية السامية التي يمتد عملها على جميع الاراضي بالسواء . وستظل قائمة بهذه المراقبة بتنبيه خاص الى ان تضع الدول الحالية قواعد ثابتة لاتفاقها وتؤسس تحت رعاية الدولة المنتدبة الهيئات المشتركة اللازمة .

وبينما نرى تطور العالم يتجه في كل مكان نحو تأليف المصالح لا يسع دول الشرق وحدها ان تطلب التقدم والرقي باتباع سياسة تفريق ضيقة جداً . ان مستقبلها لا يكون بالسير على هذا المنوال . والدولة المنتدبة المهتمة بتوثيق عرى الاتحاد والوئام بين الملل التي أوكلت اليها وصايتها تتمنى ان تراها تزداد تقرباً بعضها الى بعض . ويجب ان يكون لها من ادارة المصالح المشتركة بينها فرصة تنتهزها لذلك . والمفوض السامي يريد ان يتبع هذه المهمة بمعاونة ممثلي الدول معاونة تزداد نشاطا في كل يوم . وان الزمان سيعمل عمله وحكمة الحكومات واختبارها يتكفلان بالباقي . وان الانتداب بحكم صفته نفسها لا يسعى للخلود ولا للتجدد .

فالى قضاء تلك المهمة يرمي الجميع . وان عدم الصبر لا يعجل في الحل المرغوب فيه بل لا يمكن ان يعود الا بتأخيره . وان العنف يقوض اعدل الآمال . ان المبدأ الحر الذي تتمشى عليه الجمهورية الفرنساوية لا يسع احدا ان يرتاب فيه . وعليه فان الدولة المنتدبة التي عهد اليها في مساعدة سوريا ولبنان كدولتين مستقلتين في سبيل الرقي التدريجي وفي جعل حقوق الجميع محمية محترمة لا تتخلف عن القيام بواجبها .

لقطات الطريق

عود على بدء

ها نحن نعود الى متابعة عملنا الصحافي وواجبنا الوطني - بعد ان ارغمنا شهرين على السكوت - في كشف الستار عما نعرفه ونراه كما يراه معنا الناس في دوائر الجمرك من الخلل، ولا نقصد في عملنا هذا مجرد كشف هذه الفضائح بل جل غايتنا ان نتوصل بهذه الطريقة الى ايجاد طريق الاصلاح في ادارة اكبر مورد لخزينة لبنان ولخزينة سوريا.

لقد شاءت السلطة ان تكم فم هذا القلم شهرين بعد ان ترددت اسبوعا في ايجاد الشكل المناسب لقرار التعطيل فلم ندر حتى الآن اذا كانت مقالة عزمي هي التي اوجبت التعطيل ام حملتنا المتابعة على ادارة الجمرك وعلى اغلاط موظفي هذه الادارة وجلهم من الفرنساويين؟

وقد احسنت السلطة الينا - من حيث لم تقصد ذلك - باعطائنا (مأذونية) شهرين قضينا الشطر الاكبر منهما في مصر ذلك القطر الشقيق الذي يجب على كل اديب لبناني ان يحج اليه ويتفيأ ظلاله ويلمس نهضته الحديثة التي هي عنوان نهضة الشرق.

قرأت في الصحف بلاغ المفوض السامي عن "الجريدة التي انتقدت احدى الدوائر السامية التابعة للمفوضية وان هذه الجريدة قد عطلت". ومع ان البلاغ لم يأت على اسم الجريدة ولا على اسم الدائرة العامة فقد عرفت جميع الصحف ان المقصود فيه جريدة المعرض ودوائر الجمرك فتعجبت كيف انتقل سبب التعطيل من عزمي الى الجمرك وحتى الساعة لا ادري ايهما كان السبب في تعطيل جريدتي هل عزمي بك ام جمرك بيروت، او كلاهما معا..

الى القراء بعض ما جاء في التقرير الذي رفعناه الى المفوض السامي بناء على الحاحه والذي لم ير فيه حضرته ادلة كافية سوى ترديد التهم الماضية وقد احببنا ان نتلافى هنا ذكر اسماء الاشخاص الذين ورد ذكرهم في التقرير فاكتفينا بالاشارة اليهم ببعض الحروف:

حضرة المفوض السامي،

ارفع الى حضرتكم هذا التقرير المتعلق بالمقالات التي نشرتها في جريدتي المعرض عن فضائح الجمرك بناء على رغبتكم مني في المقابلة الاخيرة.

وبما انكم يا حضرة المفوض السامي اردتم ان تأخذوا منا بعض البراهين على بعض مما نشرناه في جريدتنا فاننا نقدم لكم هذا البعض حتى اذا اراد من تقع عليه التهمة ان يتنصل فاننا نفسح له المجال لمقاضاتنا ولاخذ حقه منا.

اما مسألة الهدايا فاننا نفضل الان ان نتركها بيننا وبين صاحبها... واذا اراد حضرة المفوض السامي ان يعرف شيئا من امثالها فما عليه الا ان يسأل عن اوراق التحقيق المتعلقة بتهريب الحشيش وماذا جرى باكياسه وكيف هرب من الجمرك. واوراق هذه القضية موجودة عند المستنطق في بيروت... ولدينا حوادث كثيرة من هذا النوع نحتفظ بها ونفضل ان لا نفضحها الان.

اما مسألة المداخلات النسائية في قضايا التوظيف والتوصيات وغيرها فقد اصبح امرها معروفا حتى ان مؤلف كتاب (L'Envers de la bête) ذكرها في كتابه. واذا شاء المفوض السامي فاننا نضرب له مثلا واحدا من الف فان "ي. س" الذي اخرج من المأمورية مرتين قد اعيد مرتين عن يد مدام (س.) وهذه السيدة قد ادخلت زوجها بوظيفة في الجمرك.

واما مسألة اسقاط الجزاء النقدي من ١٨٠٠ الى ٢٥ ليرة فقط فهي حادثة معروفة وقد رتب الجزاء المذكور المسيو ليجنز واخيرا اسقطه المفتش العام الى ٢٥ ليرة والحادثة تتعلق باتوموبيلات فورد في الاسكندرونة.

واذا سمح لنا حضرة المفوض السامي فاننا نرجو منه ان يطرح هذه الاسئلة على ادارة الجمرك العليا.

(١) ماذا جرى بتقرير المسيو لويس والمسيو اده الذي تقدم بخصوص اوتومبيل الخواجه (آ. ا) الذي اخرج من الجمرك بدون ان يدفع رسما؟

"ونخشى ان نقول اسم من اخرجه خشية ان يصيبنا ما اصاب رصيفتنا الاوريان من التعطيل من جديد"

(٢) ماذا جرى بتقرير المسيو بولان المقدم للمسيو دي بيجيه بخصوص تهريب التنباك؟

(٣) ماذا جرى بتقرير المسيو ليجنز والمعاملة الموقوفة عن ارسالية المواد الممنوعة (كلورات البوتاس وكيف اختفت وضاعت الاوراق وخرجت البضاعة عن يد (م. ح.)؟

(٤) ماذا يقول المسيو مرلنكي عن معاملات نمرو ٣١٩٤٠ - ٩٧ : ٣٥ - ٣٤٥٠١ - ٣٤٥٤٨ - ٣٣٠٥٤ - ٣٢٥٣٨ - ثم نمرو : ١٣٨٦٢ و١٢٨٧٤ في جمرك الطرود.

(٥) ماذا يقول المسيو مرلنكي اذا أثبتنا له ان الكشافين في الجمرك لا يوجد معهم لا قياسات (امتار) ولا موازين صغيرة للوزن؟

(٦) ماذا جرى بتهريب الكواكين ثلاث مرات في العام الماضي وماذا جرى بالمهربين؟

(٧) ماذا جرى بالذي اختلس معاملات الجمرك في العام الماضي وكان يخرج الصابون بدلا من الحرير والجوخ وهو يشتغل اليوم في الجمرك مثل باقي السماسرة.

(٨) كيف ارجع (م. ر.) و(ي. سن) الى وظيفتهما بعد صدور الامر بعزلهما. وكيف ارجع الى وظيفته الكشاف (م. ح.) بعد ما قدم استعفاءه واتخذ مهنة سمسار مع ان قانون الجمرك لا يسمح بذلك؟

(٩) نسأل المفوض السامي ان يطلع على تقرير المسيو بولان الذي قدمه للمسيو مرلنكي في شهر تشرين الاول.

(١٠) هل يجوز تسليم دفاتر وصولات جمرك الى الموظفين بلا تنمير ولا ختم خصوصي؟

(١١) ماذا جرى بالذين هربوا السبيرتو في العام الماضي؟

(١٢) كيف اعيد (س. ع.) و"ت. ح" الى وظيفتيهما في جمرك الشام بعد ان طردا وثبت عليهما التلاعب في السرقة المشهورة التي حصلت في جمرك الشام.

واذا شاء المفوض السامي فانه قادر ان يأخذ المعلومات الكافية عن احوال الجمرك من بعض الموظفين اذا احب ان يراجعهم ويسأل كلا بمفرده عما يعرفه.

وعلى كل حال فان الانتقادات التي وجهناها الى ادارة الجمرك كثيرة وقد استغرقت حتى الآن ست عشرة مقالة فاذا كانت ادارة الجمرك لا تتشبث بالاستيضاح الا عن النقاط التي طلب منها حضرة المفوض السامي البراهين عليها فهذا يدل على ان ترك النقاط الباقية دلالة صحتها.

واننا نلفت في الختام نظر المفوض السامي الى ما يوجهه الينا بعض الفرنساويين العائشين عندنا من الاهانات. أفلا يرى حضرة المفوض السامي ان اهتمامه ضروري لمنع هؤلاء الناس من اهانة شعب كامل بينما هم يعيشون من خيراته. وان شرف امة باسرها يوازي شرف بعض الموظفين الفرنساويين.

وتفضلوا يا حضرة المفوض السامي بقبول فائق احتراماتي المخلصة.

في ٤ اذار سنة ١٩٢٧
منشىء المعرض ميشال زكور

ملاحظات بعد شهرين

عجب القراء كيف اننا افتتحنا العدد الاول، بعد تعطيل الشهرين بفضائح الجمرك وبالنمرة المتسلسلة ايضا لحلقة هذه الفضائح، كأن لم يقع علينا ذلك التعطيل مع عطله وضرره، وكأن الشهرين لم يحسبا عندنا سوى يوم واحد يفصل بين العدد وتاليه.

وانما فعلنا ذلك لنبرهن للسلطة اننا لا ننتقد لمجرد النقد ولجر المغانم منه، بل دفاعا عن الحق. والجرأة لازمة والثبات ضروري في الدفاع عن الحق. اجل! لقد حدث في الشهرين اللذين مرّا على المعرض وهو محجوب عن قرائه حوادث هامة، وامور جلى استهدفت لنقد الاقلام ولحملات الصحف، وكانت موضوع اخذ ورد حتى ان اللبنانيين في مصر اهتموا لها اهتماما شديدا وارهفوا آذانهم لسماع صداها. ولا ريب ان اهم هذه الحوادث هو انقلاب وزارة أديب باشا وركوب وزارة الشيخ بشاره الخوري مكانها. واما اذا نظرنا الى الحوادث من حيث الوضعية الداخلية، فان كشف الستار عن الفضائح المزمنة، التي عمت الدوائر تقريبا، وقيام الجرائد بواجبها - قبل الاشخاص المسؤولين انفسهم - قد الفت الى ادارة الحكومة اللبنانية الانظار من اهل وغرباء، وعجب الناس اذ رأوا حكومة صغيرة كحكومة لبنان ينخرها سوس الفساد وتملأ دوائرها الفضائح والسرقات.

ولا نتردد ونحن امام هذا الموقف المحزن من ان نسدي الشكر للحكومة الوطنية، فقد أكتشفت هذه الفضائح على عهدها بعد ان كانت الحكومات السابقة تسدل عليها كل يوم ستارا مجرما، واننا لنسرّ عندما نرى ان الحكومة الوطنية الاولى، رغم ضعفها ومسايرتها لهذا وذاك، قد تمكنت من كشف هذه الجيفة النتنة التي كان الحكم المباشر يخفيها عن عيون الناس. وأملنا كبير بأن الوزارة الحالية - وهي مؤلفة من رجال صادقي العزائم وجلّهم لا يخاف على وظيفته ولا يسعى لتسمير نفسه بكرسي الوزارة - أملنا منها انها تمشي مشية حازمة عادلة في متابعة كشف هذه الفضائح ومعاقبة المسؤولين المذنبين، الذين تلاعبوا بمصالح الأمة واموالها. ويظهر لنا ان بوادر هذا الحزم العادل قد طلعت علينا من قرارات مجلس الوزراء الاخير باحالة المتهمين في وزارة النافعة والصحة الى المحاكم والى مجالس التأديب.

وحبذا لو ان المفوضية العليا تنظر الى فضائح الجمرك وسرقاته، فتضرب على يد المسؤولين بعصا من حديد بدلا من ان تجازي الصحف التي تجندت لكشف هذه الفضائح - كالاوريان والمعرض - بالتعطيل الاداري.

قلب حساس

كنا مارين امام "باب ادريس" فاذا نحن امام سيدة فرنسية، قد تجاوزت سن الشباب بمراحل، وهي تصخب وتضج وتهدد بيديها الراجفتين سائق طنبر كان مارا بعربته الصغيرة من امامها.

اعتقدنا ان سائق الطنبر قد اساء الى السيدة في شيء، وانها تحاول بصخبها وحركاتها ان "تفش" خلقها، فما أن وقعت عيناها علينا ونحن ننظر اليها حتى صاحت بنا.

- ألا ترى ما يفعل هذا الرجل الشرير؟ ما هذه البلاد؟ انكم بالحقيقة قساة القلوب!

- هوني عليك يا سيدتي وقولي لي بماذا اساء اليك هذا الرجل وأنا اسعى لأخذ حقك منه.

- انه لم يسيء اليّ أنا، ولكنه اساء الى هذا البغل المسكين. ألا ترى كيف يضربه بسوطه لكي يمشي؟ انني فرنسية ولا اقدر ان انظر مشهدا كهذا بدون ان يتأثر له قلبي...

ولما رأتني لا اهجم على الحوذي الذي وقف جامدا كالمأخوذ، امام هذا المشهد زاد صخبها وارتجافها وصاحت بي رأساً هذه المرة.

- انني لا اقدر ان اسكن بلادكم!

ومشت وهي تدمدم.

فتقدمت اذذاك من الحوذي، اكراما لها، وقلت له:

- اياك ان تضرب بغلك مرة اخرى امام امرأة شديدة التأثر، وخصوصا اذا كانت اجنبية "فالنساء قلوبهن هواء".

***

وقد ذكرتنا هذه الحادثة بحكاية مثلها وقعت في مصر، فان رجلا اجنبيا "من جمعية الرفق بالحيوان طبعا" رأى حمّارا مصريا يضرب حماره ليمشي فأخذه من تلابيبه وقاده الى قسم البوليس وشكا الى المفوض قسوته على حماره، فانتهر المفوض الحمّار وتهدده بالعقاب الشديد اذا عاد الى فعلته مرة اخرى.

عاد الرجل بحماره وهو ينفض عنه غبار السجن والتهديد، ولما وصل الى بيته ادخل الحيوان الى غرفته وانحنى معتذرا قائلا:

- سامحني يا افندي فلم اكن عارفاً ان لك اقارب في البلد.

***

العاطفة، عاطفة الرفق بالحيوان، هي من العواطف الشريفة الرقيقة التي تدل على طيبة القلب ورقة الشعور، وهي احد اثار المدنية الجديدة، التي تريد ان تعتني براحة جميع الكائنات حتى الحيوانات.

ولكن كل هذه الضجة من السيدة المحترمة، وكل هذا الاحتدام ضد البلاد وسكانها، وكل هذا التهديد المخيف بانها لا تقدر ان تسكن بلادنا بعد اليوم. كل هذا كثير وكثيرجداً وزيادة في الرقة من اجل سوط نزل على جسم ذاك البغل المسكين.

قد يسيء الحيوان بدوره ايضا - اذ يحرن عن المشي مثلا - فماذا يفعل الحوزي. اسمحي له يا سيدتي الفاضلة - لطفاً وعطفاً - ان ينزل عليه بسوط واحد. وهو يعاهدك بأنه لا يكون قاسيا.

الرفق بالحيوان! كلمة سامية شريفة،

ولكنها تكون اسمى واشرف جدا اذا أبدلت في هذا العصر - عصر المدنية - بكلمة الرفق بالانسان.

ان العشرات والمئات من الناس يقتلون عمدا وبسلاح المدنية، والالوف منهم يضربون بالسياط ويعذبون في السجون بايد اجنبية غريبة، والسيدة الفاضلة الحساسة القلب لا تصخب ولا تدمدم ولا تتهدد من اجلهم.

قبل ان تشفقي يا سيدتي على بغل مسكين ضربه الحوذي لانه حرن عن المشي، قبل ان تقوم قيامتك على البلاد وابنائها، لهذا السبب وقبل ان تملأي قلوبنا خوفا ويأساً من تركك هذه البلاد التي لا تُسكن، قبل كل ذلك افتكري قليلا بنا واذكري ان سياط السياسة قد مزقت اجسامنا تمزيقا وان ضحايانا قد غدت بالالوف، اذكري ذلك واشفقي علينا نحن ايضا كما اشفقت على هذا البغل. ان ارقى فئات البشر في اوروبا فظّعوا باخوانهم هناك وغير هناك تفظيعاً يُعدّ ضرب البغل امامه مناغشة ومداعبة، ومع ذلك فالنساء الفاضلات صاحبات الشعور الرقيق والقلب الحساس ما برحن ساكنات فيها.

اجل يا سيدتي! قبل ان تشفقي كل هذه الشفقة على البغل المسكين، اشفقي علينا وتألمي معنا قليلا بدلا من انتقادنا، فنحن، البشر اخوانك في الانسانية وفي حق الحياة الحرة، نتألم ونتألم جدا، بل اكثر من البغل، من سياط السياسة وضرباتها الاليمة.

واما اذا كانت عقليتك لا تريد ان ترى سوط الحوذي نازلا على جسم البغل المسكين بدون ان تنظر الى آلامنا نحن، فمع السلامة يا سيدتي، واذهبي الى بلاد يشفقون فيها على الحيوان والانسان معاً...

والحق معك يا سيدتي... اننا في هذه البلاد قساة.

القمار

اما الآن وقد رد المجلس مشروع القمار.

القمار ولا ريب هو من المعائب المتأصلة في الناس كالسكر والفسق والتدخين وما اشبه، ورغم معرفة الناس ان هذه المعائب هي مضرة قاتلة فان التسعين في المئة من البشر لا يترددون فترة من الانغماس بها كأنها اصبحت من حاجات الحياة.

وليس القمار قاتلا للناس اكثر من السكر والفسق، روحيا وجسديا، ومن المضاربات والمغامرات البورصية، ماليا وشرفيا، بل هو من السلسلة نفسها التي تسعى المدنية الحاضرة لتقييدها وحصرها عندما رأت انها عاجزة عن منعها.

وهكذا عجزت اميركا الجبارة عن منع المسكرات بل رأت ان المنع جلب الى الشعب اضرارا جسيمة لذلك رأينا مجلسها اليوم يفكر بالغاء هذا المنع. لاسيما بعد ان رأى الالوف من ابناء الولايات المتحدة يسافرون الى كل الجهات التي يباح فيها السكر وغايتهم الوحيدة انفاق اموالهم الطائلة هناك على شرب الخمور.

وكما قلنا عن المسكرات في اميركا يمكننا ان نقول عن الفسق في بلدان اخرى.

واذا انتقلنا الى القمار في لبنان رأينا ان منع الحكومة له لم يفد شيئا فالمنع لا يكون بقرار او بمرسوم ومن المضحك ان يقال لنا ان القمار ممنوع ونحن نجد في كل زاوية ناديا للقمار وفي كل نزل وفندق غرفة خاصة له.

***

لسنا من اصدقاء القمار ولا من محبيه.

ولكننا نطلب من الحكومة اما ان تمنعه بتاتا واما ان تقيد ضرره بشروط وانظمة، فنحن نعرف حوادث جمة خربت منها بيوت وبيوت بسبب نوادي القمار السرية وبما يجري فيها، من الغش والتطبيق. وعندما يعرف القارئ ان اشد الناس معاكسة لاباحة القمار بقيود وشروط هم اصحاب هذه النوادي السرية، عندما يعرف ذلك يدرك بعض السر.

ارمينيا الجديدة

كان مجرد ذكر الارمن - قبل مجيئهم الى هذه البلاد - يثير في الصدور عاطفة شفقة وحنان لما قاساه الشعب الشهيد من مظالم الاتراك، او لما نقل الينا من اخبار المذابح والفظائع التي حلت به. وقد ضرب المثل بعذابات الشعب الارمني فصار اسم "ارمينيا الجديدة" يطلق على كل شعب تحل به نكبة فادحة ومظلمة فاضحة. وعلى هذا النحو اطلقنا اسم "ارمينيا الجديدة" على راشيا وعلى شعب راشيا التائه الشريد.

كتبنا وكتبت الصحف مطولاً عن احوال ابناء راشيا وما اصيبوا به بعد نكبة مدينتهم من فقد ارواح واموال واعراض وكنا نعتقد ان الحكومة ستصغي الى مطالب هذا الشعب الشهيد الذي ذهب ضحية مجسمة لاخلاصه فكان جزاء الاخلاص وبالاً عليه من الاعداء ومن الاصدقاء.

والشر الذي يأتيك من عدوك يهون وقعه لانك لا تنتظر من عدوك غير ذلك، واما الشر الذي يأتيك من صديقك بينما انت تنتظر منه خيراً وفرجاً فشيء لا يمكن احتماله.

وقد زارنا في ادارة المعرض وفد كبير من ابناء راشيا الشهيدة وهم يمثلون بوجوههم التي جعّدها الألم واليأس عاطفة البقية الباقية من ابناء مدينتهم الذين ما برحوا مشتتين تحت كل سماء.

وان من تقع عينه على هذا الوفد لا يملك عاطفة نفسه من ان تثور على ما حل بهم من نكبة وما يتوالى عليهم من نكبات.

ان الحكومة تريد ان تبني لهم منازلهم في راشيا غصباً عنهم بينما هم يصرحون لها انه يستحيل عليهم الرجوع الى بلادهم في الوقت الحاضر فهناك جراح في النفوس وضغائن في القلوب ما برحت دامية طريئة، وليس من الحكمة في شيء ان نعرض الهشيم للنار ثم نطلب من الهشيم ان لا يحترق ومن النار ان لا تحرقه.

فابناء راشيا المسيحيون الذين نكبتهم الثورة بما نكبت وكانت سبباً في تخريب منازلهم واحراقها وهدمها وفي النيل من اعراضهم لا يجوز في عرف الطبيعة البشرية ان يعودوا ساكنين آمنين الى الحياة بين أولئك الذين جلبوا عليهم هذه الويلات وسببوا هذا الخراب والدمار.

فمن العدل والحكمة ان تنظر الحكومة في حل يريحها ويريحهم ويحجب دماً جديداً. وكما انه من الجناية وضع عدوين مسلحين في غرفة واحدة هكذا تعد جناية أيضاً اعادة ابناء راشيا الى بلادهم والدم لم ينشف عن الجرح. ومهما كانت قوة الحكومة فانها لا تقدر ان تمنع انفجار الصدور، لا سيما عندما يرى هؤلاء المنكوبون ان الذين كانوا سبباً لنكبتهم هم اليوم اصحاب الكلمة المسموعة والنفوذ الحقيقي.

وقد سمعنا من الجميع شكوى اليمة من عناد المستشار المسيو ديشغوين الذي يأبى ان يعمل الا بما يرتأيه غير ناظر بعين العاطفة الى وضعية هؤلاء الناس الصعبة الدقيقة. وان عناد المستشار قد يؤدي في نهاية الامر الى ما لا تحمد عقباه.

***

اننا نناشد وجدان الحكومة وضميرها ان تعمل في مسألة اهالي راشيا بما يقضيه العدل الحقيقي لا المآرب السياسية والا فان المسؤولية تقع عليها وتندم حين لا ينفع الندم.

الرابطة الأقوى

ذكرنا في العدد الفائت شيئاً عن الرابطة الروحية التي يجب علينا ان نقويها بين ابناء لبنان وسوريا سعياً وراء التفاهم الحقيقي الذي لا تعبث به السياسة ولا تزعزعه المطامع والاهواء. واننا نرى ان العودة الى هذا الموضوع والضرب على هذه الوتيرة هما من اسمى واجبات الوطنيين في البلدين الشقيقين.

لقد كنا حتى اليوم ننظر الى بعضنا - نحن السوريين واللبنانيين - نظرات مملوءة بالريبة والشك. وعبثا حاول المخلصون ان يقربوا شقة الخلاف الوهمية، عبثا حاولوا ذلك لأن الوهم ظل ساطيا على العقول.

السوريون يريدون الوحدة ويعتقد بعضهم ان كل الضربات التي حلت بالبلاد منشأها وجود لبنان منفصلا عن سوريا، ولو اردنا ان نبرهن لهم ان هذا الانفصال كان قبل الحرب اقوى منه اليوم وان استقلال لبنان عن سوريا كان في الماضي حقيقة لا ريب فيها واصبح اليوم وهماً طارئا لان الفوضية هي سيدة الجميع لما وجدنا عندهم اذانا صاغية لهذا الحديث لان عقيدته الاولى قد تملكت منهم وصارت قسما لا ينفصل عن غايتهم التي يسعون اليها ولا يرون سواها.

والغريب المحزن ان هذه العقيدة تحولت في بعض النفوس الى كراهية نحو اللبنانيين، فلو طلب اللبنانيون شيئا لاعتقد هذا البعض من اخوانهم السوريين ان هذا الشيء انما يطلب نكاية بسوريا فيعملون ضده ويعاكسونه بكل قواهم. . . وهكذا دواليك.

إن هذه الحالة السلبية هي التي وسعت شقة الخلاف بين الشعبين الجارين.

في حين ان احرار السوريين رأوا في كل سانحة وفي كل ظرف حرج ان احرار اللبنانيين هم الذين يسرعون دائما وامام الخطر الى تأييدهم ونصرتهم في المطالب القومية الاستقلالية.

وقد كان موقف احرار اللبنانيين مجيدا في كل الظروف القاسية التي حلت بالوطنيين في سوريا لاسيما ابان نكبة هؤلاء الاخوان، حتى ان بعض المفكرين في الوطن المجاور شعروا بوجوب حل هذا الخلاف الوهمي من غير طرق السياسة والوحدة فرأوا ان يتقارب الشعبان عن طريق الرابطة الروحية والادب، وقد ظهرت بوادر هذا التفاهم وعسى ان تعم روحها جميع المفكرين المخلصين.

وليس اقتل لنا جميعا واضر باستقلالنا من ان ينحاز السوري لهذا او ذاك من الغرباء عنا لا عن سبب سوى ان هذا الغريب جاهر بعداوته للبنان. وان يفعل اللبناني فعل السوري ايضا، ونظل على هذه الحالة تاركين لغيرنا اهون الفرص لركوبنا.

اليس من المحزن ان يكون فلان رجلا وطنيا صادقا شريفا ما دام في الحزب المطالب بضم لبنان الى سوريا وان يصبح هو نفسه خائنا مارقا لئيما لانه صار يعتقد ان من الاوفق للبلدين ان يظل لبنان مستقلا؟ . . . وان يكون زيد - وهو الذي باع نفسه للاستعمار وخان استقلال قومه - رجلا شريفا في نظر بعض المتطرفين لانه يرى رأيهم من حيث الغاء الاستقلال اللبناني؟

اننا عندما نرى الدكتور سمنه مثلا يوصف بالوطنية عند السوريين، لانه لا يحب لبنان، نشعر كثيرا بمبلغ حاجتنا الى التربية الاخلاقية وايجاد الرابطة الروحية والادبية قبل الرابطة السياسية والدولية.

اذا كنت لا تدري

يشتغل رجال البرلمان والحكومة - بناء على اشارة بدون كلام من المفوض السامي - بتعديل الدستور.

وقد ذكرنا في العدد الفائت الطريقة التي يراها بعضهم انجع الطرق لجعل هذا الدستور قانونا مشروعا، فنحن نفضل ان يعمل في تثبيت الاساس وتمكينه قبل المباشرة باصلاح البناء. اذ ما فائدة هذا الاصلاح اذا ظل الاساس غير ثابت وغير مكين.

واننا نرى من واجبنا ان نعرض امام انظار السلطة اغلاطا نجمت عن الدستور نفسه وعن تمادي بعضهم في الاستناد عليه لحمايتهم ولتنفيذ مصالحهم.

واذا كنا نعرض عن هذه الاغلاط امام عيون السلطة فلأنها هي التي حاربت لأجل هؤلاء الرجال حتى قلدتهم زمام الحكم ونجم عن ذلك ما نراه اليوم من الاثرة بالسلطان حتى صارت الحكومة كأنها شركة عائلية، والسلطة مسؤولة عنها. ولولا مداخلة السلطة وتحملها مع رجال الحكومة كل مسؤولية هذه الاغلاط لكنا نفضل ان نغسل ثيابنا بين بعضنا ونصلح على التوالي ما نقدر على اصلاحه من خطيئات رجالنا.

اننا في حكومة اخوة واعمام وابناء اعمام بل في حكومة سدتها ولحمتها من الاقارب والانسباء، حتى كأن روابط القربى هي الواسطة الوحيدة للوصول الى مراكز الحكومة والارتفاع عن مصالح الدولة.

واذا صادف ان احدهم من رجال الحكومة والبرلمان لم يكن له من الاقرباء من يريد الدخول في المناصب فلا يعدم بعض اصدقاء كالاقرباء يساعدهم على الوصول.

واما الكفاءة والاهلية فهما من حكايات الاقدمين ومن مضحكات المتأخرين.

هذه هي حكومتنا كما شاء واضعو دستورنا ان يخلقوها وقد ساعدهم هذا الدستور على ما ارادوه فصار عندنا خمسة واربعين "موسولينيا" عدا الوزراء. ولكن هؤلاء الخمسة والاربعين اقوياء فقط في جر المنافع وتوظيف الاقارب وزيادة الرواتب، وخصوصا رواتبهم ولكنهم، ضعفاء واكثر من ضعفاء، بل هم بلا ادارة، عندما تريد السلطة منهم امرا.

اسد علي وفي الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر.

***

واننا تلافيا للاسهاب في موضوع حفظه الناس عن ظهر قلوبهم ونفرت منه نفوسهم نسأل السلطة ان تطلب احصاء بالموظفين والنواب وان تطلع على صلة القربى بينهم. حتى ان المجلس البلدي الاخير الذي جرى تعيينه في بيروت لم يخل من هذه الصلات.

وفوق ذلك فالنواب والشيوخ لا يترددون في طلب اي اعتماد يجرون من ورائه مغنما ويستفيد منه احد مقربيهم والحكومة تعمل بارادة النواب والنواب يسايرون الحكومة اذا ارادت هي شيئا ايضا. وهكذا تتدافع الاموال من صندوق الامة خارجة الى هوات المصالح الشخصية والمنافع الذاتية، والشعب يشكو الضرائب ويشكو الحاجة.

واذا عرض عليهم مشروع تستفيد منه البلاد ولكن ليس لاحد من اقاربهم واصدقائهم مصلحة فيه فاذذاك يستفيقون من نومهم المحزن للدفاع عن اموال الخزينة وعن المكلف المسكين بعد ان كانوا قد اوسعوه طعنا بخناجر مصالحهم.

حتى ان الكثيرين من الوطنيين المخلصين الذين ينظرون بعيون دامية الى هذه الحالة والى هذه الايدي التي تمتد بشراهة وانانية لأخذ اموال الامة، يفضلون ان تدفع الخزينة لنواب الامة رواتبهم على شرط ان يبقوا في بيوتهم، وان لا يتدخلوا في مصالح الحكومة لان مجرد ابتعادهم مع قبضهم الرواتب - فيه اقتصاد كبير وفيه ايضا منع للاضرار التي تصاب بها الامة كلما اجتمعوا لينظروا في مصالحها.

***

في هذا الوسط من المصالح الشخصية والانانيات المتكالبة حول خزينة الحكومة نعيش اليوم ساعات محزنة منتظرين فرجا قريبا بل منتظرين الساعة التي يأتي فيها رجل كهندنبرغ يرفض ان يقطن قصرا ملكيا قرره له مجلس النواب لانه يشعر ان فريقا من شعبه لا مسكن له، بل منتظرين اليوم الذي يخرج لنا فيه بضعة نواب يطلبون، - كما طلب نواب ايطاليا بالامس - ان تخفض رواتبهم الى نصفها تخفيفا عن عاتق الشعب الذي انتخبهم للدفاع عن مصالحهم.

بل اننا ننتظر اليوم الذي يصل الى نيابة الشعب والى كرسي الحكم رجال ينزهون نفوسهم على الاقل من ان يجعلوا مصالح الحكومة لهم ولعيالهم ولاصدقائهم.

***

ليس اصلاح الدستور وحده يساعدنا على الحياة الحقيقية الدستورية بل اصلاح هؤلاء الناس الذين تربعوا في المناصب والنيابة والحكومة حتى يتعلموا كيف يكون التجرد في الخدمة وكيف تكون النزاهة في النيابة.

هذا اصلاح نرجوه، لان الشعب سئم وضج من هذه الحالة وهو يأبى ان يظل مطية لأصحاب المصالح الشخصية.

وهذا هو الموقف كما يراه المخلصون ولسان حالهم يقول:

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

الصحافيون كالنواب



في سبيل الرئاسة!!!

العفو العام

كنا ننتظر ان يعلن مفوض الجمهورية الفرنساوية في ١٤ تموز - وهو عيد الحرية لجميع الشعوب والامم - العفو العام فيكون للعيد مظهره السامي وتتجلى الحرية الحقيقية فيه بأبدع مظاهرها واقدس معانيها.

ولكن المفوض السامي ظل ساكتا . . . وعسى ان يكون لامر ما . . . ان هذا العفو قد اصبح ضروريا للبلاد السورية بعد ان اثقلتها متاعب الثورة وضعضعت من قواها الحروب وفظائع القتل والتدمير، وكما ان الصحو الجميل يعقب الاعصار المخيف، هكذا يجب ان يعقب العفو الكريم هذه الثورة التي تتلاشى اليوم بعد جهاد عامين طويلين نفسا في نفس، ولكنها حملت في هذه المدة الطويلة كثيرا من بطولة شعب صغير يريد ان يكون من الشعوب الحية الحرة ويريد ايضا ان يستنير بمنارة ١٤ تموز التي اشرقت للعالم حرية واخاء وعدلا.

لقد فقدت سوريا عددا من شبابها الناهض في هذه الثورة الدامية وبين هذه الضحايا عدد غير قليل من الفتيان الذين نالوا شهاداتهم العالية من فرنسا وقد حاربوا لأجل مبدأ وماتوا في سبيله، لذلك رأينا الفرنساويين انفسهم يحترمون هذه الضحايا ايما احترام.

وفقدت فرنسا ايضا عددا غير قليل من فتيانها البواسل الذين سلخوا عن اهلهم وذويهم وجاءوا الى هنا ليموتوا تحت سماء سوريا ولبنان.

اذن فقد امتزج الدم السوري الفرنساوي تحت العجاج في مواقع دامية وكان امتزاج هذا الدم الغالي صوتا صارخا في اذن السياسة يذكّرها ان فرنسا هي ام حريات الشعوب وان اساس هذه الحريات هو العفو الكريم بعد العراك العنيف.

اننا لا نطلب العفو عن المنفيين والمعتقلين فقط وعن الثوار الذين تشتتوا على حدود سوريا بل نطلب من عدل فرنسا الحرة ان يشمل عفوها ايضا جميع الناس من سلطان الاطرش زعيم الثورة الاكبر الى الدكتور شهبندر . . . حتى لا يبقى احد قادرا على القول - ان في صدر فرنسا غلالة من الانتقام والحقد.

وما اجمل موقف الدولة المنتدبة التي كان تاريخها على مدار الايام صفحة خالدة من الشهامة والكرم ان تقول في ١٤ تموز لجميع الذين شهروا السلاح في وجهها وانتزعته من يدهم كما قال القيصر "لسينا" بعد كشف مؤامراته العديدة عليه:

-هاك يدي يا سينا ان القيصر يمدها اليك.

الجنسية والادغام

اثارت هاتان المسألتان جدالا قويا ومشادة عنيفة بين المجلس - او اذا شئت - بين الوطنيين في المجلس وبين مندوب المفوضية العليا. وبلغ الخلاف اشده بين الشيخ يوسف الخازن، حامل لواء الوطنيين وبين المسيو سالوميك، ولما انتهى الجدال في القضية الاولى قضية الجنسية على ذلك الخرق المتسع الذي كان لا بد منه بعد ان قضينا هذه السنين الطوال بين التسويف والوعود، اعتقدنا ان الخلاف هو ابن ساعته وانها زوبعة تمر ثم تعود المفوضية فتدرس القضية درسا يؤيد حقوق اللبنانيين المهاجرين، ولكننا لما رأينا الموقف يتصعب ويشتد في اليوم التالي ايضا بين الشيخ يوسف والمسيو سالوميك بسبب طلب اعتماد جديد للادغام القضائي الحالي، شعرنا ان هناك تحديا خفيا للوطنيين في المجلس وصرنا نخاف بعد ان رأينا الموقفين ان يكون التحكك مقصودا لغاية في النفس ولمآرب قد لا يخفى على ذوي الافهام.

واذا اسفنا على شيء فانما نأسف ان نرى بعض النواب يتملقون المفوضية ويتزلفون اليها في ادق المسائل التي تتوقف عليها حياة البلاد، وان نفوسنا لتشور في صدورنا عندما نسمع نائبا يقف في المجلس وينكر على المهاجرين اللبنانيين افضالهم وعلاقاتهم بلبنان، في حين انه اذا كان من وجود لهذا الوطن الصغير، فلمهاجريه الفضل الاكبر فيه واليد الموفقة في تأسيسه، واشد ما في النفس من الألم ان يكون هذا النائب هو أحد الذين كلفوا بتوزيع اعانات المهاجرين لمنكوبي لبنان، ثم نسمعه ينكر علناً افضال هؤلاء الاخوان . . . ولكن لبنان كبيره وصغيره، يتبرأ علناً من هذا الكلام ويشجب بشدة قائله.

اما الشيخ يوسف فقد برهن من جديد انه ذلك النائب المخلص الوطني الذي يضحي في كل شيء في سبيل مبدأه، وليس موقفه بالامس لا ليزيدنا تعلقا به وثقة باخلاصه.

واذا ذكرنا الشيخ وموقفه النبيل في مسألتي الجنسية والادغام فلا ننسى رفاقه الوطنيين الذين كان موقفهم مجيدا ايضا كالاساتذة ابو ناضر ومنذر وغيرهما.

ونأمل من رجال الانتداب ان يرحموا الانتداب فلا يحشروه في كل مسألة من المسائل وفي كل امر من الامور بسبب وبغير سبب.

ليحسبوه "قانون ايمان" لنا، فاننا حفظناه عن ظهر قلوبنا، ولكننا نتعب نحن ويضجر الناس بملل منا اذا قمنا نردده في كل دقيقة وفي كل سانحة ومكان.

حول ادغام المجلسين



- ولكن . . . الا تخشى المفوضية من انفجار؟؟؟

آل لطف الله

لقد كان امراء آل لطف الله احب الناس الى الوطنيين السوريين بالامس، فهل تغيروا اليوم يا ترى وصاروا مارقين لانهم يرون رأي اللبنانيين في كيان وطنهم؟

اذن فالوطنية والاخلاص والغيرة القومية كلمات لا معنى لها في نظر بعضهم سوى الانقياد لفكرة فئة من الناس والعمل بما توحيه هذه الفكرة.

وهذا خطأ في تفسير هذه الكلمات السامية التي يمكنها ان تكون بملء الحق ملكا شريفا لزيد وهو لبناني صميم كما يمكنها ان تكون ايضا بملء الحق ملكا شريفا لعمرو وهو سوري صميم.

ان اخلاصنا لوطننا لبنان ودفاعنا عن استقلاله وجهادنا في سبيل حريته لا يضر سوريا وليس خطرا عليها بل انها تستفيد منه لقضيتها كما نستفيد نحن من اخلاص الوطنيين السوريين لبلادهم واستقلالهم.

وقد لنا ان نفهم، كلانا، نحن السوريين واللبنانيين اننا لسنا خطرا على بعضنا ما دمنا نطلب حرية واستقلالا، ولكننا نصبح خطرا عندما نجعل هدفنا الوحيد المشادة والمعاكسة بعضنا لبعض.

يجب ان تتقارب ارواحنا وتتفاهم فنعرف ان اللبناني الذي يشتغل لوطنه هو رجل شريف ويجب تأييده من الوطنيين السوريين وان السوري الذي يعمل لاستقلال سوريا هو شريف ايضا ويجب تأييده من الوطنيين اللبنانيين.

والا فاذا تابع الاخوان حملتهم العنيفة على كل ما هو لبناني فاننا نصرح، مع الاسف، انهم بحملتهم هذه يضعون في ايدي اعداء الاستقلال سلاحا نُطعن به على السواء.

العود احمد

نظن ان المسيو بونسو وصل الى بيروت.

نظن ظنا فقط لأن المفوض السامي بالغ في تكتمه واسراره حتى انه لم يتركنا نتأكد من شيء.

واجمل ما راقنا في قدومه انه كان سرياً وبدون مظاهرات وزينات واعلام وبنود وجنود.

وان هذا الوصول البسيط دلالة خير لاننا قد شبعنا من المظاهرات والزينات بل انها زادت عن الشبع.

وسيضحك المفوض السامي من الافتراضات الكثيرة التي حامت حول حقيبته، فكل يعتقد ان فيها الدواء الشافي لأمانيه على ما في هذه الاماني من المتناقضات.

اما نحن فلا نعتقد شيئا ولا نظن شيئا ولا نستقبله بكتاب مفتوح فهو قد جاء على البسيط ونحن نستقبله على البسيط، وهو قد احب الصمت والتكتم ونحن نريد ان نفعل مثله.

واما الحالة! . . .

فلا نحن راضون منها ولا نحن غاضبون وانما نحن منتظرون. صابرون وان الله - والمسيو بونسو ايضا - مع الصابرين.

اهلا وسهلا بالعميد،

انه راح مفردا وعاد مضاعفا.

فعسى ان تكون امانينا الوطنية التي حملها معه ايضا قد عادت مثله مضاعفة.

وعسى ان نسمع هذه المرة صوته متكلما بيننا فنقول:

- اطلق يا رب عبدك بسلام فقد سمعت اذناي صوت المسيو بونسو.

حول تصريحات المفوض السامي

عندما اراد الرب ان يتكلم الى بني اسرائيل ظهر لموسى في العليقة وخاطبه من وراء اللهب ليحمل الى الشعب تصريحات الرب. وكانت تلك التصريحات الوصايا العشر.

وبالامس تكلم المفوض السامي بعد ذلك الصمت المهيب، ولكنه تكلم بواسطة الكولونيل كاترو الذي كان كموسى الكليم، فنقل تصريحات المفوض السامي وكانت تلك التصريحات وصايا الانتداب.

وكلانا - بنو اسرائيل ونحن - عبدنا "العجل" من طول الانتظار.

***

لا نعلق على ما جاء في بيان المفوض السامي، فهو صفحة سياسية من الخطة التي اعتمدتها دولة فرنسا مع الدول الواقعة تحت انتدابها.

وقد تكلم المفوض السامي في العموميات جاعلا لتصريحاته معاني كثيرة يقدر المتفائلون ان يتخذوها سلاحا لهم وتأييدا لسياستهم، كما يقدر المتشائمون ان يروا فيها مجالا واسعا للتأويل والتفسير. ولا بدع، فالسياسي القدير هو الذي يجعل الالفاظ رهنا لما يريد ويتلاعب بمعانيها كما تتلاعب الصوالجة بالكرة.

وان اهم النقاط التي استلفتت انظارنا في بيان المفوض السامي، هي اعتماده سياسة المسيو دي جوفنيل في وضع القوانين الاساسية لسوريا ولبنان وتكليف ابناء البلاد، بهذه المهمة التي تنازل عنها الانتداب لهم من تلقاء نفسه - كما قال الكولونيل كاترو - على اننا نعتقد ان الكولونيل مخطئ بعض الخطأ، فقد نص صك الانتداب على ان السلطة المنتدبة تضع بالاشتراك مع السلطات المحلية في خلال ثلاث سنوات القانون الاساسي للدول الواقعة تحت انتدابها.

ولكن هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام، فقد قال البيان الرسمي ان المفوضية تضطر للمداخلة ولتسيير الامور بنفسها، اذا لم يتمكن الاهالي من التفاهم والاتفاق. وهذا التهديد قد يكون مفيدا لنا وقد يكون مضرا، اذ ان قياسه هو اقرب الى حسن نوايا المكلفين بالانتداب عندنا منه الى كفايتنا واهليتنا. فالتفاهم والاتفاق كلمتان واسعتان لو صوّر المطاط "الكاوتشوك" لما صور بابلغ منهما.

ثم هناك ايضا مسألة توسيع صلاحية مندوبي المفوض السامي لدى الحكومات الوطنية، فيظهر ان المسيو بونسو قد رأى بعد الاختبارات العديدة الاضرار التي نجمت عن مداخلة المفوضية رأساً مداخلة فعلية في ادارة البلاد الواقعة تحت انتدابها، فرأى ان السياسة المثلى هي في اتباع سياسة جديدة وترفيع المفوضية عن السياسات المحلية، فيكون لمندوبه كل صلاحية العمل السياسي وتبقى المفوضية كالحكم العالي، كما هي وظيفتها الحقيقية. ولهذه الخطة ايضا حسناتها والمساوىء، اذ ان خيرها وشرها متعلقان بشخصية المندوب نفسه.

وهناك المسألة التي تريد فرنسا ان تلقيها - بحق - على عاتق الشعوب المشمولة بالانتداب. وهذه المسألة هي اشراك ابناء البلاد اشراكا تدريجياً قويا في المحافظة على الامن والدفاع عن الحدود، وتحميل صناديق سوريا ولبنان نفقات هذه المهمة وقد كانت الدولة المنتدبة تأخذ القسم الاوفر من هذه النفقات من الجمرك بدون ان تذكر عنها في بياناتها الرسمية. اما الآن فقد صرح بها المفوض السامي رسميا وصار من الضروري ادخال هذه النفقات في ميزانيات سوريا ولبنان.

ثم ان هناك نظرية المفوض السامي في الوحدة، فقد اشار اليها من طرف خفي وجعل التعبير عنها تعبيرا سياسيا بحتا، فادخلها في "نطاق تطور العالم واتجاهه في كل مكان نحو تأليف المصالح المشتركة، لذلك لا يسع دول الشرق وحدها ان تطلب التقدم والرقي باتباع سياسة تفريق ضيقة جدا".

فكأنه بهذه الكلمة دعا الشعوب السورية الى التفاهم والتعاضد والسعي للوحدة. ولكنه لم ينسَ ان يجعل لبنان وحدة قائمة بذاتها ايضا، فقال في ختام بيانه عندما تكلم عن مهمة فرنسا الحرة "ان جمعية الأمم عهدت اليها مساعدة سوريا ولبنان كدولتين مستقلتين".

ولم يتكلم بيان المفوض السامي عن مسألة الحدود وما يدور حولها من اختلاف، ونعتقد انه اكتفى بجعل المفوضية حكماً في جميع المسائل المختلف عليها بين الشعوب السورية واللبنانية. ونذكر ان هذه المسألة كانت موضوع مناقشات واختلافات كثيرة في الدوائر في باريس اثناء بحث القضية السورية - اللبنانية، لذلك تركوها مبهمة تلافيا لكل ما يمكن ان تثيره من ضجة وازعاج، والذي نذكره ايضا ان صاحب هذا الرأي هو المسيو بوانكاره بالاتفاق مع المسيو بونسو.

رجال الدين

تنشر رصيفتنا "الحضارة" لكاتب "لبناني" سلسلة مقالات قيمة عن آرائه - التي لا تشاطره بها الجريدة - في اسباب نفور اللبنانيين من الوحدة وهذا بعض ما نشره اللبناني في مقاله الاخير:

... ولا بد من القول ان الصحافة الاسلامية تخطئ كثيرا في تحاملها على الاكليروس المسيحي لتدخله بالسياسة، لان رجال الدين الاسلامي غائصون في السياسة الى الاعناق، وليس من جريدة مسيحية تنكر عليهم تدخلهم او تندد بهم.

وكيف يجوز لجريدة اسلامية ان تنكر على الاسقف او البطريرك اشتغاله بالسياسة وتغض الطرف مثلا: عن سماحة الشيخ محمد الكستي الذي يشغل مركزا سياسيا خطيرا في بيروت، وعن سماحة الشيخ تاج الدين الحسني، الذي يدير الحزب السياسي المعارض في دمشق. أليس قاضي الشرع الشريف عند المسلمين كالاسقف او البطريرك عند المسيحيين؟ فكيف حللت السياسة لهذا وحرمت على ذاك؟ وما هذا التناقض الغريب؟

هذا ولا ازال اذكر من نوع التناقض مقالة في جريدة لا اسميها، حمل كاتبها في مستهلها حملة شعواء على سيادة المطران اغناطيوس مبارك لاشتغاله بالسياسة اللبنانية وهو اكليركي. وختمها بنداء حار وجهه لسماحة الشيخ تاج الدين الحسني، لكي ينظم صفوفه ويتابع مساعيه في سبيل الوحدة، ناسيا ان قاضي الشرع الشريف في عمامته كمطران بيروت في قلنسوته.

أنا لست ممن يرغبون في تدخل رجال الدين بالسياسة، ولكني لا أرى من العدل ان يعتزلها الاكليروس المسيحي دون الاكليروس الاسلامي، فان كان لا بد من الاعتزال فكلاهما معا.

اما حملات الصحف الاسلامية على رجال الدين المسيحي فضررها اكثر من نفعها لانها تزيد المسيحيين حذراً من الوحدة ونفورا.

الحكومة والضرائب

كل شعب، مهما بلغت درجة رقيه، يضج مبدئيا ويتألم من الضرائب. يدلنا على مبلغ هذه الحقيقة ان كل مرشح للنيابة في بلاد من البلدان الراقية يحبب الناس به ويشوقهم الى انتخابه بوعده لهم انه سيعمل قبل كل شيء لتخفيف عبء الضرائب عن عواتقهم.

ولكن الرضى بدفع الضرائب يختلف جدا باختلاف الطرق التي تنفق فيها اموال الحكومة. ومن يراجع تاريخ انقلاب الحكومات في العالم ير ان اسباب هذه الانقلابات كانت على العموم ليس من فداحة الضرائب فحسب بل من شعور الشعب ان اموال ضرائبه المجموعة من عرق جبينه تنفق في غير مصالحه وتذهب لقضاء ملذات وشهوات ومصالح بعض الافراد المستلمين زمام الحكم وهم لا يشعرون مع الشعب.

وان المكلف ليجد صعوبة قصوى ويشعر بنفرة والم من دفع ضريبة يرى في اليوم التالي انها تسرق من خزينة حكومته او تنفق تنفيذا لارادة هذا الرئيس ومصلحة هذا النائب وذاك الوزير.

هذه حقيقة لا ريب فيها وقد طالما نبهنا حكومتنا بنزاهة واخلاص الى وجوب ملافاتها ما امكن منعا لتذمر الشعب ودفعا لغائلة نفوره. وما برحنا نأمل من حكومتنا الوطنية الاولى ان تسترشد بهذه المبادئ الاولية العامة التي اتخذتها الحكومات الدستورية اساساً لسير امورها.

مع المصطافين

الاستاذ فكري اباظه بك الكاتب الفكه وأحد اعضاء مجلس النواب المصري، قال:

"ان صيف لبنان جميل للغاية ومناظره فتانة، ولكن ينقصه فنادق عصرية وملاه تجذب اليها كبار الاغنياء، واخص ما يلزمه شركة كبرى تعنى ببناء فنادق من الطراز الاول وتعنى ايضا بجر المياه الى المصايف وتنوير القرى والبلدات بالكهرباء، وتقوم الحكومة ايضا بقسطها من هذا العمل فتحسن الطرق وتجعلها آمنة مريحة".

لقد مر علينا ثلاث سنوات قاحلة في مصايفنا، فالسنة الاولى كانت سببا للبروباغنده العاطلة عن المصايف، لان اماكن الاصطياف لم تكف القادمين الكثيرين، فذهبوا يحدثون عما رأوه من المتاعب وقلة المحلات وندرة المنازل مما نفر الناس من المجيء الينا. والسنتان الاخيرتان حالت حوادثهما الدامية دون قدوم المصطافين، وما كنا نصدّق بعد هذه السنوات الثلاث التي كانت حوادثها المختلفة طالع شؤم على المصايف ان نرى في هذا العام مصطافين بيننا، ولكن الجهود التي بذلت حملت عددا كبيرا من المصريين تجاوز حتى اليوم العشرة آلاف، وعددا غير قليل من العراقيين تجاوز الالفين للمجيء الى الربوع اللبنانية، وهم يحملون اجمل ذكرى من مصايفنا وسيكونون خير مبشر بها لما يلاقونه من عناية ولما يشاهدونه من تقدم ظاهر محسوس في المصايف.

ولكنه لا يجب علينا ان نغفل لحظة عن الفكرة الصحيحة التي قدمها في كلماته الوجيزة النائب المصري الاديب، فلبنان بحاجة قبل كل شيء الى الفنادق الكبرى المتقنة والى طرق جيدة والى الكهرباء والماء في قرى الاصطياف، حتى يتمكن من مزاحمة المصايف الأخرى وحتى يتوصل الى ان يرى في ربوعه كل عام لا اقل من مئة الف مصطاف.

للتذكار

يمر غدا، في اول ايلول، سبع سنوات على اعلان لبنان الكبير.

لبنان الكبير الذي اصبح في يومنا هذا "جمهورية لبنان".

ومن يقابل ذلك المهرجان العظيم الذي رأته بيروت يوم احتفل الجنرال غورو بذلك الانقلاب ويذكر عشرات الوف الناس يحدو بها العيد الى ساحة قصر البارك، بما يراه اليوم - بعد مرور سبع سنوات - من الجمود وقلة الاكتراث، يشعر حالا بأن كثيرا من الامال التي علقها الشعب في ذلك الحين على هذا الانقلاب التاريخي لم يتحقق منها شيء.

ولولا ايمان مكين في صدور اللبنانيين وتعودهم الصبر على المكاره لكنت ترى اليوم اول ايلول اقرب الى اليأس منه الى الامل.

ولكن هذا الشعب الصغير الباسل الذي قضى المئات من السنين معللا نفسه بالآمال لا يريد اليوم ان يرى فشلها وخيبتها بل يفضل ان يصبر الى النهاية حتى لا يضيع ايمانه والايمان هو اسمى فضائل النفوس. لنا اليوم كل مظاهر الدول الحرة المستقلة، فمن رئيس جمهورية الى مجلس وزراء الى مجلس نواب الى مجلس شيوخ، وعند فرنسا وانكلترا والمانيا واميركا مثل ما عندنا ايضا. اللهم الا وزير خارجية وسفراء في العواصم ولكن كل هذه المظاهر ليست في الواقع سوى ستائر جميلة مزوقة تخفي وراء لمعانها حقيقة حالنا المحزنة.

وكل هذه المظاهر والرئاسات والمجالس هي عند الجد مُسيّرة بارادة واحدة تتحرك بها شفتا موظف من موظفي المفوضية.

فاية مسألة تقدر الجمهورية اللبنانية، بوزاراتها ومجالسها ان تحلها بدون رضى مندوب المفوضية؟

واية كرامة تقدر ان تحافظ عليها اذا لم يكن راضيا عنها مندوب المفوضية، واية ارادة لجميع هؤلاء الرؤساء اذا ظهرت ارادة مندوب المفوضية، واية صلاحية لكل هذه الحكومة في العمل اذا لم يوافق عليها مندوب المفوضية؟

بل هل تقدر حكومة الجمهورية اللبنانية بوزاراتها وبرلمانها ان تهدي، مثلا، وساما صغيرا من اوسمة الاستحقاق اللبناني لرجل غريب اذا لم يصادق مندوب المفوضية؟؟

لهذه الحكومة يقام العيد التذكاري في اول ايلول.

ولتذكار هذا الاستقلال نحتفل غدا كأننا قد صدقنا اننا شبه مستقلين.

ومن غرائب هذا العيد لحكومتنا "الدستورية" انه يقام في عاصمة نصف جرائدها معطلة تعطيلا اداريا في ظل الدستور وفي ظل الحرية وفي ظل هذا العيد.

***

ليقولوا لنا - ان اول ايلول هو تذكار اعادة بعض الاراضي الى لبنان.

ولكننا نناشدهم الله ان لا يقولوا لنا - انه عيد استقلال لبنان.

بالعنوان

* اعلنت انكلترا قطع علاقاتها مع روسيا، وقد سحبت معتمدها من موسكو.

* عقدت معاهدة جديدة بين ابن السعود وانكلترا، اعترفت فيها انكلترا بسيادة ابن السعود على الحجاز.

* ابلغت السلطة جميع المعتقلين في اميون ودوما، انهم اصبحوا احرارا في التنقل حيث يشاؤون في اراضي الجمهورية اللبنانية، وبالفعل فقد غادر اكثرهم اماكن اعتقالهم، فذهب سعد الله بك الجابري وحسني بك البرازي الى حصرون لقضاء فصل الصيف في تلك الربوع الجميلة وجاء الاستاذ اديب الصفدي الى بيروت للتداوي، واما لطفي بك الحفار فسيترك اميون قريبا.

وأملنا ان السلطة ستطلق ايضا سراح بقية المعتقلين من اللبنانيين الموجودين في اميون والقدموس.

* تعقد نقابة الصحافة في بيروت جلسة خاصة للاحتجاج على الاعتداءين اللذين وقعا على الزميلين الاستاذ جبران افندي تويني منشئ "الاحرار" في بيروت والاستاذ ابو الهدى اليافي في دمشق. وقد احتجت صحافة دمشق لدى مندوب المفوض السامي على الاعتداء الاخير.

* وصل سلطان الاطرش الى مكة ونزل في ضيافة الملك ابن السعود.

* لحق شاكر البلطجي بفضل سراج ليلة امس الى زقاق رمضان "على البسطة الفوقا"، وكانت بينهما عداوة قديمة وحزازات - فتبادل الاثنان الرصاص وظلا يترامبان حتى سقطا قتيلين برصاص بعضهما.

* اسفر الانتخاب السنوي للجمعية الخيرية المارونية عن النتائج الآتية: فيليب بك نجيم "رئيساً"، الدكتور ميشال عبود "نائبا للرئيس"، يوسف افندي مرعي الشدياق "سكرتيراً"، يوسف افندي التيان "اميناً للصندوق"، شارل افندي الجلخ "محاسبا" وجبران افندي ابو هيلا "مديراً للأشغال".

* انتقل الى رحمة الله المرحوم الحاج يوسف بيضون وقد صلي عليه في الجامع العمري الكبير، ودفن في جبانة الباشورة في موكب حافل مهيب، رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله الكرام على فقده.

* اقيمت في مدرسة الحكمة الوطنية حفلة ادبية راقية بحضور رئيس الجمهورية، ورؤساء البرلمان والوزارة، مثلت فيها رواية عربية وانشد فيها للمرة الاولى النشيد الوطني اللبناني ملحناً بلحن الاستاذ وديع صبرا، الذي اختارته اللجنة لحناً رسمياً للجمهورية اللبنانية.

اقرت اللجنة التي عهد اليها اختيار اللحن الموسيقي النشيد الوطني لحن الاستاذ وديع صبرا الذي نال اكثرية الاصوات.

* في المناقشة التي جرت اخيرا في مجلس النواب اللبناني حول الجمارك وحصة لبنان منها، طلب النائب الامير فؤاد ارسلان ان يستدعى المسيو كايلا حاكم لبنان السابق ويحاكم لانه هو الذي صادق على تسليم دخل الجمارك بلا قيد ولا شرط للمفوضية، حارماً لبنان من حصته.

* في استعراض ١٤ تموز علق المفوض السامي في حفلة فخمة وسام اللجيون دونور من رتبة قومندور على صدر رئيس الجمهورية اللبنانية.

* وصل للاصطياف في لبنان حضرة نوري باشا السعيد وزير الحربية العراقية، وحضرة ياسين باشا الهاشمي وزير المالية العراقية مع عائلتيهما وعائلة جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية.

* استسلم للسلطة الافرنسية ٢٣ ثائراً من الدمشقيين اللاجئين الى عمان. اما شكيب وهاب فما برح في سجن عمان وقد حاولوا اقناعه للاستسلام أيضاً فابى.

* انتخب مجلس الشيوخ اللبناني خمسة من اعضائه للنظر في تعديل الدستور هم الشيخ محمد الجسر وحبيب باشا السعد والشيخ الكستي والاستاذ اميل اده والامير سامي أرسلان.

* بلغ الخلاف اشده بين الاقباط في مصر على مسألة انتخاب البطريرك الجديد وقد انقسموا قسمين حزب الاكليروس وهو يؤيد الانبا يوانس وحزب الشعب وهو يؤيد الانبا مكاريوس.

* صدر المرسوم القاضي بتأليف هيئة بلدية بيروت الجديدة وهذه اسماء الاعضاء مع حفظ الالقاب:

عبد الرحمن بيهم، احمد الداعوق، بدر دمشقية، حسن قرنفل، سليم طباره، سامي عبد الملك، الفرد نقاش، فيليب لجم، فريد عبد الله شقير، مخايل نعمه طراد، رزق الله ارقش، يوسف فارحي، دوبريال، برن، هنري مشاقه، كانيث جولي.

* وصل مع المازييت باشا اربعمئة مصطاف وسيصل مع "كندا" ثمانمئة. وبلغ عدد المصطافين الذين وصلوا حتى الآن بطريق البحر ثلاثة آلاف والذين وصلوا بطريق البر الفين ونيف.

* تقول "فتى العرب" ان حكومة اليمن عرضت على الأمير شكيب ارسلان استلام وزارة الخارجية فيها فاعتذر الأمير عن القبول.

* اقترح الاستاذ اده في مجلس الشيوخ انشاء "غران كوردون" من وسام الاستحقاق اللبناني يتقلده رئيس الجمهورية اللبنانية في الحفلات الرسمية فوافق المجلس على ذلك.

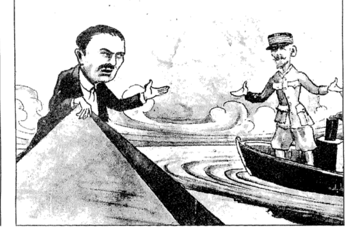
* هاجم البوليس في حيفا المطبعة الشيوعية "فركتسيا" وبعد تفتيشها عثر فيها على عدة مناشير مطبوعة باللغات العربية والعبرية والجركونية فوضع المطبعة والمناشير تحت الحجر وقبض على مديرها موشي بنيش.

* اشتد الجدال بين الشيخ يوسف الخازن والمسيو سالومياك بشأن الادغام القضائي وتجاوز الامر حد الجدال الى التهديد.

* اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية مرسوما بأن تصدر الاحكام في جميع المحاكم باسم الشعب اللبناني.

* جاءنا من باريس انه وقعت مشادة ادت الى الخلاف بين الوفد السوري وبين الامير جورج لطف الله وسبب المشادة ان الوفد يصر على وجوب سلخ المقاطعات التي اعيدت الى لبنان وضمها لسوريا والامير جورج يعاكس هذا الاصرار.

الحكومة تكشف فضائح النافعة



سافر مرلنكي يوم وصول صاحب المعرض من مصر :
انتظر قليلا حتى نودعك يا مسيو مرلنكي.
مع الاسف ليس عندي وقت.



من الجمرك الى النافعة
بدهم مكبش مش مصلايه يا صاحب المعالي! . . .

(١)

قامت الصحف اللبنانية بواجبها الوطني خير قيام في كشف الستار عن فضائح النافعة واسفرت نتيجة حملتها النبيلة عن اهتمام الحكومة بما رآه التحقيق والتفتيش من الفضائح المخجلة والسرقات المعيبة في اعمال النافعة، واننا لا نحاول هنا ان نسابق الزميلات التي خاضت ببطولة غمار المعركة وفازت بها ولكننا نريد ان نزيد بعض ما وصل الينا من المعلومات وخصوصا من التفتيش الذي فضح فضيحة كبرى سرقات النافعة.

ويذكر قراء المعرض ان هذه الجريدة وقفت تجارب سرقات النافعة من خمس سنوات عندما كانت تكتب عن اعمال الملتزمين في بناء الجسور وتعبيد الطرقات، ولاتزال مقالاتنا التي نشرناها تتردد في الاذهان. بل اننا مثلنا امام القضاء بسبب حملتنا، من عامين، على النافعة ولكننا خرجنا والحمد لله ابرياء. بل نتذكر ان المدعي العام نفسه لم يشأ إلا ان يثني علنا، امام القضاة على موقف "المعرض" واخلاصه في خدمة بلاده.

لقد قلنا في اعدادنا الماضية، ونعيد القول الآن ونعيده غدا ان للحكومة الوطنية في لبنان الفضل في كشف هذه الفضائح لا في النافعة فقط بل في اكثر الدوائر التي كادت تشبه مغائر اللصوص في عهد الحكم المباشر السابق. اجل ان الصحف كانت تنتقد في ذلك العهد وتحاول بجهد مخلص كشف ما تعرفه من الخلل والسرقات ولكن يد الحكم المباشر كانت تمتد غالبا لتحول دون الصحف "ولتغطي" موظفي ذلك الحكم.

فالفضائح التي تظهر اليوم على التوالي، والتي تجعل لادارات الحكومة سمعة غير شريفة هي جيف منتنة من ذلك العهد. وان اللبنانيين ليشكرون الشكر الجزيل حكومتهم الوطنية التي تمكنت في سنة واحدة من اخراج هذه الجيف ورميها في البحر.

وان ما نراه اليوم من هذه الحالة المؤلمة يحزننا ويفرحنا في آن واحد. يحزننا عندما نرى ان ادارتنا كانت ممتلئة بالفساد والخلل المعيب طوال هذه المدة التي قضيناها، ويفرحنا لأننا قدرنا ان نثبت للانتداب ولقليلي الايمان من الوطنيين ان الحكم الوطني اوفق بكثير واصلح للادارة واضمن لحياة الوطن من الحكم المباشر الذي كان كالستار الكثيف المسدول على كل هذه الفضائح.

بل نريد ان نسأل هؤلاء الذين ظلوا يعاكسوننا الى آخر ساعة قائلين ان المسيو كايلا كان اداريا حازما، نريد ان نسألهم اين كان حزم الرجل وادارته وكل هذه الفضائح والفظائع وقعت وتوالت في عهده وحكومته غافلة عنها.

هذه حقائق نعلنها كمقدمة لا بد منها لما سنسرده على القراء من فضائح الطرقات في اشغال النافعة.

كما لا نتردد في أن نسأل المفوضية العليا ان تحذو في التحقيق عن فضائح الجمرك حذو الحكومة الوطنية فلا "تغطي" موظفيها في الجمرك بدفع كرامة النفس المجردة، فلجميع الناس كرامات يقضي الواجب بالمحافظة عليها وانما تحفظ هذه الكرامات، خصوصا في المصالح العمومية، وبالأعمال الشريفة والقيام بالواجب.

ومن الخطأ على ما نعتقد، ان تسعى حكومة وادارة كبرى الى "تغطية" موظفيها عندما ينسب اليهم تقصير او تهمة بل من الواجب عليها ان تحقق بصرامة وشدة ودقة في هذه التهم وفي ما ينسب اليهم من التقصير والاخلال حتى اذا ثبت العكس ضربت على يد المنتقد التاهم بصرامة وعدل.

واذا كانت ادارة الجمرك تعتقد بعد اقفال المعرض للمرة الاولى انها نجت من الانتقاد اليوم فإنها لن تنجو غدا. ولا بد للخلل ان يظهر وللفضائح ان تنكشف، فنحن قد وقفنا امام القضاء بسبب النافعة وها ان موظفي النافعة يقفون اليوم امام القضاء ليحاسبهم، وللجمرك يومه ايضا ولكل عمل حساب.

***

من شهرين تقريبا بدأ التفتيش في النافعة وعهد بأمره الى مفتشي المالية النزيهين امين افندي مشحور وميشال افندي باحوط.

اختلى المفتشان للعمل والتدقيق وساد حولهما السكون فلم يسمع منهما كلمة ولم تحدث حولهما اقل ضجة بل ان الذين تلاعبوا بأموال الخزينة وسرقوا الشعب في ثقته وصندوقه اعتقدوا امام هذا السكوت ان التفتيش لن يسفر عن شيء، بل ضحكوا منه سرا في نفوسهم.

ولكن شد ما كان عجبهم عندما فتح الباب وظهر المفتشان وبايديهما الاوراق المثبتة لتلك السرقات والاختلاسات ففت في ساعد المتلاعبين وتساقطوا على الاقدام واستشفعوا طالبين الرحمة ولكنهم نسوا انهم لم يرحموا بلادهم طيلة سبع سنوات وانهم عاشوا على الحرير وتقلبوا على الذهب وتمتعوا بالملذات من هذه الاختلاسات، والشعب يئن ويهاجر وهم لا يرحمونه.

ان لنا بين المتهمين بعض الاصدقاء الذين نحزن من صميم قلوبنا ان نراهم في موقف كهذا ولا نتردد في ان ندعو لهم بالبراءة ونكون جد مسرورين اذا فازوا بها لأننا نريد ان نعتقد ان الذين تربطنا بهم صداقة هم من طينة طيبة ولم نخدع في صداقتهم، ولكننا نطلب العدل في هذه القضية قبل الرحمة لأن حقوق شعب بأسره كانت طول هذه المدة عرضة للنهب وللتمزيق.

***

لقد اظهر التفتيش ان السرقات كانت تتوالى بطرق مختلفة، فهناك ثلاث مساطر من التلاعب في اشغال النافعة كان مهندسو الاقضية يصادقون عليها ويؤيدون اوراقها.

فأولى هذه المساطر ان حساب ورشات العمل على الطرقات كان يقبض مرتين وثلاث مرات للعمل الواحد نفسه وللمرة الواحدة بان يرسل الكشف الاول مثلا من اول تشرين الى ١٥ منه فتدفع المالية المبالغ المطلوبة ثم بعد مدة قصيرة يرسل كشفاً آخر بالاسماء نفسها والمبالغ ذاتها تقريبا والمدة نفسها ايضا "من اول تشرين الاول الى ١٥ منه" والمالية تدفع المبلغ مرة ثانية وثالثة(!!).

هذا عدا عما هناك من تلاعب في الكشوفات بوضع اسماء لا وجود لها.

والثانية من هذه المساطر ان ورشات عمل في شهر آذار مثلا قبضت كأن عدد ايام آذار أربعون يوما لا ثلاثين واليك البرهان. كانت ترسل الى المحاسبة في المالية ثلاثة كشوفات بأيام الشغل للعمل الواحد: الكشف الاول من ◄

◄ فضائح النافعة

اول الشهر الى ١٨ منه مثلا والكشف الثاني من ١٨ الى ٣٠ والكشف الثالث من ٦ الى ١٦ فيكون على هذا الشكل عدد الايام ٤٠ يوما والمالية تدفع هذه اللوائح بسهو غريب كأن لا مراقبة فيها ولا تدقيق.

هذا بدون ان يذكر في لوائح هذه الايام المقبوض عنها للعمال ولا ايام الآحاد ولا ايام بطالة في الشتاء والثلوج.

والثالثة من هذه المساطر ان احدى المناطق كان يوجد فيها ثلاث ورشات للعمل فقط ولكن مهندساً المنطقة كان يقدم للقبض لوائح بخمس ورش فيأخذ ورشتين لا وجود لاصحابها كأنها من خرافات الاقدمين، وكان الاولى ان يكون هذا المهندس شاعرا كهوميروس ينظم الياذة جديدة باسماء خرافية، لا مهندس يضع لوائح اشغال لا وجود لها ويقبض اموالا طائلة عن اسماء خيالية. عدا ما يلحق هذه الورش من لوازم ونفقات فوق العمل كالمحادل والبنزين ونفقات التنقل والاشراف عليها.

وهكذا اكتشف التفتيش هذا التلاعب بمثل هذه الوقاحة غير ما هناك ايضا من سرقات واختلاسات ثانوية كعطل العمل وزيادة عدد العمال وسرقة المعدات واللوازم وعطل المواد المستعملة للاشغال.

واذا كنا نعتب على النافعة فإن عتبنا يتوجه بشدة ايضا الى ادارة المالية وقد كانت هذه الفضائح تمر من تحت يدها وامام عينها فتصرفها بدون تدقيق ولديها عدد كاف من المفتشين، واذا قدرنا ان موظفي المالية لم يشتركوا بهذه الاختلاسات فإنما هم مسؤولون - ومسؤولون جدا، بتهاونهم وعدم تدقيقهم فيها ففي اختلاسات النافعة يذهب على الامة مئة الف ليرة ولكن في تهاون المالية وعدم تدقيقها تذهب مئات الألوف من كل الدوائر.

(٢)

يعجب بعض القراء لما نشرناه وننشره من فضائح النافعة من الحقائق الراهنة تأييدا لحملة الرصيفات التي تكللت بالنجاح، ولكننا قد تمكنا، بصدفة عجيبة، من الاطلاع على نسخة من التقرير الذي رفع الى الحكومة عن هذه الفضائح، لذلك نحن نسرد للقراء بعض المعلومات التي اخذناها ونزيد عليها ايضا ما عرفناه عن هذه الفضائح بأنفسنا من بعض المراجع العالية. وانه ليسرنا جد السرور ان نرى هيئة الحكومة - وعلى الاخص وزيري النافعة والمالية - شديدي العزائم في ملاحقة المسؤولين عن هذه السرقات ونأمل ان تحذو جميع السلطات في دار الانتداب وفي الحكومة الوطنية هذا الحذو فتعتني بما تكتبه الصحف من النقد وبما تلفت اليه الانظار من مواطن الخلل لأن الحوادث والايام قد اظهرت للناس جميعا على التوالي كم كانت الصحف مصيبة ومخلصة في حملاتها وانتقاداتها على بعض الدوائر والمصالح العامة وكم كانت السلطات الماضية مقصرة في عدم اهتمامها لهذه الحملات والانتقادات.

وقد فاتنا ان نذكر للقراء ان التحقيق في اكتشاف هذه الفضائح لا يشمل الا نصف سنة ١٩٢٦ فيما اختص بأجور العملة فقط وفيه ما فيه من السرقات والاختلاسات فكيف تكون الحال عندما يكشف التحقيق عن بقية فروع اعمال النافعة ويرفع الستار عن سرقات سبع سنوات كاملة مليئة بالخلل والتلاعب والنهب؟ والجرائد تنذر الحكومات السابقة وهذه الحكومات لاهية عن هذا الانذار.

حول حريق الجمرك ايضاً!

تقول ادارة الجمرك انها انقذت الدفاتر واوراق المعاملات من الحريق، ونحن نقول ان الدفاتر والمعاملات القديمة من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٦ قد اكلتها النار فاذا كانت ادارة الجمرك تعتقد ان قولها هو الصحيح وان هذه الدفاتر موجودة فما عليها الا ان تبدأ بالتفتيش والتدقيق لان هناك تلاعبا في دفاتر التعهدات والترانزيت والمحسوب وغيرها، وقد اضطرت الادارة بسبب ذلك ان توعز الى الباشكاتب القديم بطلب مأذونية ثلاثة اشهر ثم جددت له هذه المأذونية ثلاثة اشهر اخرى، فبدلا من اعطاء الموظف المذكور الفرص المتواصلة كان على مفتشية الجمرك العامة ان تبدأ بالتحقيقات اذا كانت الدفاتر القديمة موجودة حقا.

ولا يسعنا هنا الا ان نظهر الحيف اللاحق ببعض موظفي الجمرك من جهة رواتبهم وما يوجد في هذه الرواتب من التفاوت الذي لا يبرره مبرر، فان سائق سيارة المفتش العام المعاون يتقاضى راتبا مضاعفا عن راتب الباشكاتب الجديد الذي يعد مركزه من اهم مراكز هذه الادارة.

***

لا ريب انه كان بالامكان مكافحة الحريق لو كان هناك بعض حراس ووردديانية من موظفي الجمرك فان تأخير الانقاذ والمساعدة وقع بسبب غياب المأمورين الذين يحملون المفاتيح. ولما جاء هؤلاء لم يعد من لزوم للمفاتيح لان النار كانت قد سبقتهم الى فتح الابواب. والذي نعلمه ايضا ان المفاتيح توضع دائما في غرفة رئيس الوردديانية.

***

اننا نعيد الآن طلبنا الى المفوضية العليا - بعد هذه الكارثة الاليمة - ان تهتم للجمارك وان تحصر المسؤولية وحركة الاعمال بيد الوطنيين وتجعل المراقبة والكشف والتدقيق بيد الموظفين الافرنسيين وهذه احسن طريقة للمحافظة على اموال الامة وكرامة البلاد، فالطريقة المتبعة الآن هي غير معقولة ولو ان المفوضية علمت بما توجده من العراقيل والتلاعب لقررت ابطالها من قديم.

وان كثرة المفتشين الاجانب لا تأتي بنفع. وما التقارير المقدمة من مفتشية الجمرك العامة سوى براهين وهمية لا تفي بالمقصود والبرهان على ذلك ان السرقات والخلل والتلاعب تزداد كل سنة عن سنة حسب الكشوفات الحسابية، لاسيما لان اكثر الموظفين الاجانب متجددون في الخدمة واما الموظفون الخبيرون الذين ارسلتهم الينا فرنسا فان المسيو مرلنكي ابعدهم عن بيروت.

ولا ندري مبلغ الفائدة من كثرة هؤلاء الموظفين الذين لم يأتوا الينا من ادارات الجمارك الفرنساوية بل ادخلوا بالتوصيات وبرواتب ضخمة توازي اضعاف اضعاف رواتب الوطنيين المساكين، عدا عن ان لكل واحد منهم فرصة اربعة اشهر في السنة يذهب بها الى اوروبا ويعود على حساب الجمرك حتى ان سائقي السيارات والوردديانية وصغار الكتاب من الاجانب لهم هذه الميزات. ونذكر في ما نذكر ان المسيو مرلنكي احضر معه في السنة الماضية ابنة اخته وادخلها في الجمرك كضاربة على الآلة الكاتبة براتب كبير ولما سافر هذه السنة اخذها معه على حساب الجمرك ايضا بمأذونية خمسة اشهر ونفقات سفر من الدرجة الاولى.

***

قيل لنا ان احد كبار موظفي الجمرك "سوكر" كلبه بعد حادثة الحريق.

وقد علمنا ان المسيو سوله هو الذي وقع المعاملات المتعلقة بعثمان المجذوب، فعلام لا يجري تحقيقاً ايضا - بمناسبة تحقيق الحريق - حول هذه الامور الهامة. ولتسمح لنا مفتشية الجمارك العامة ان نسألها - هل احترقت معاملات التنباك اثناء الكارثة؟ واذا كانت قد سلمت من الحريق فأين هي؟ اذ ان الرسم الضائع على الجمرك عن هذا التنباك يبلغ مئة الف ليرة. فلماذا التأخير في تحقيق هذه المعاملات اذا كانت باقية. لاسيما وان المأمور الذي كشفها ما برح ينتظر النتيجة بفروغ صبر حتى ينال حصته وقد قدم تقريرا بهذا الشأن رغم الالحاح عليه بسحبه وعدم تقديمه.

الذّ شيء

قال أنوشروان لوزيريه يوماً - أي الفراش الذّ؟

فقال احدهما - الذّ الفراش الخز محشواً. وقال الاخر - الذّ الفراش الحرير محشواً.

وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب فقال:

ايها الملك اتأذن لي في الكلام؟

فقال - نعم.

قال - الذّ الفراش الامن.

قال الملك - صدقت. فما الذّ الطعام؟

- ما لا يعقد في عنق آكله منة.

- احسنت! . . . فما الذّ الشراب؟

- ما لا يزيل عقلاً من محله.

- احسنت!! فما الذّ الريحان؟

- الولد السار ريحان ابيه في حياته وخلف له بعد وفاته. فرفع الملك محل الغلام والحقه باكابر حشمه.

اكتشاف معدن ذهب



- البشرى لك يا عزيزتي فقد جاءنا الغنى والسعادة.

- ومن أين يا مخبول؟

- لقد اعطوني وظيفة في النافعة.

(رسم ن. واسيليادس)

المدينة المقفلة

الى اهالي بيروت الكرام

ان اللجنة التي انتخبتموها لمراجعة ولاة الامور في شأن فداحة الضرائب وضرورة تخفيضها وتوقيف جباية التمتع ريثما ترد الى ما يتفق مع حالة البلاد الاقتصادية قد اجتمعت صباح يوم الاربعاء في ١٠ آب الحالي وقررت ان تقدم للسلطات البيان الآتي :

"نحن الموقعين ادناه : يوسف الجميل ، حسن المخزومي ، عارف الكنفاني ، حبيب ابو شهلا ، جورج قرم ، وديع عقل وميشال زكور . لقد انتدبنا تجار بيروت وارباب المصالح فيها الى ابلاغ ولاة الامور انهم اصبحوا لا يطيقون صبرا على التكاليف الباهظة المفروضة عليهم ، وفي مقدمها ضريبة التمتع ، خصوصا وان الشعب بأسره شاعر بأن هذه التكاليف لا تنفق بطريقة عادلة مثمرة في سبيل مصلحة البلاد وعمرانها بل يذهب معظمها لنفقات حكومية اشبه بالثوب الفضفاض على جسم هزيل وهم يطلبون :

اولا : اصلاحا تكون نتيجته تخفيف وطأة الضرائب عامة .

ثانيا : تخصيص قسم وافر من اموال الضرائب لتحقيق المشاريع العمرانية .

ثالثا : توقيف جباية ضريبة التمتع ريثما ترد الى ما يتفق مع حالة البلاد الاقتصادية .

وقد ذهبت اللجنة الى سرايا الحكومة اللبنانية فقابلت حضرة رئيس الجمهورية وعرضت عليه هذه المطالب واكدت للحكومة ان فداحة الضرائب قد جعلت الشكوى عامة منها ، وان تجار بيروت قد رأوا ان يعلنوا شكواهم واحتجاجهم على هذه الحالة بطريقة محسوسة سلمية فأقفلوا محلاتهم يوما واحدا لتثق الحكومة من هذا المظهر ان الشكوى التي ارتفعت اليها من الوفود المختلفة التي راجعتها ومن على صفحات الجرائد تعبر عن ارادة الشعب بأسره ، فكان جواب رئيس الجمهورية ان الحكومة مهتمة بالامر وانها ساعية للنظر في الحالة الحاضرة ولكنه يرى ان اقفال الاسواق لا يأتي بالنتيجة المطلوبة وان الحكومة مستعدة للاتفاق مع مندوبي التجار على ما يوافق الحالة الاقتصادية ولا يعرقل سير الادارة .

ثم قابلت اللجنة حضرة مندوب المفوض السامي لدى الحكومة اللبنانية فعرضت عليه ايضا مطاليب التجار معربة عن الغاية نفسها التي اعربت عنها لحضرة رئيس الجمهورية فأظهر حضرة المندوب اهتمامه للامر ووعد اللجنة بأنه سيقوم بما يقدر عليه من النصائح لتسوية هذه المسألة وتحقيق ما يعتقده حقا من مطاليب الشعب ، طالبا الى اللجنة ان يعود التجار الى اشغالهم ويعتمدوا مندوبيهم في مخابرة الحكومة للوصول الى الغاية المنشودة .

فبناء على هذه الوعود واعتمادا على كلام السلطتين رأت اللجنة ان تعرض النتيجة على موكليها في هذا البيان . وستواصل ايضا مهمتها مع الحكومة على اساس الشروط التي قدمتها . ونأمل من الاهالي الكرام ان يعودوا غدا الى اعمالهم العادية في متاجرهم ومحلاتهم .

حسن مخزومي ، وديع عقل ، ميشال زكور ، يوسف الجميل ، جورج قرم ، عارف كنفاني وحبيب ابو شهلا .

الى تجار بيروت الكرام

تأخر - اضطرارا - نشر البيان الذي اذاعته اللجنة الى الليل ، فلم يصل الى التجار واصحاب المصالح الذين كان اكثرهم قد انتقل الى الجبل ، فحال هذا التأخير دون معرفة ما تم يوم امس من المخابرات والاقرار على فتح المحلات والمخازن اعتمادا على وعد السلطتين بدرس قضية الضرائب وعلى الاخص ضريبة التمتع بالاتفاق مع اللجنة وكان ميعاد اجتماع اللجنة مع ولاة الامور صباح هذا اليوم ولكنها اجلته الى الغد حتى يتسنى للجميع فتح محلاتهم والعودة الى الاشغال والمتاجر .

فاللجنة تناشد بهذه الكلمة تجار بيروت العودة الى اشغالهم غدا حتى تتابع هي بدورها عملها مع ولاة الامور معتمدة على ثقة الاهالي بها .

بيروت في ١١ آب سنة ٢٧
"التوقيع الاولي"

الى اهالي بيروت الكرام

ان اللجنة التي انتدبتموها لمفاوضة ولاة الامور بشأن تخفيض الضرائب ، وخصوصا ضريبة التمتع ، تشكركم اولا على ما اوليتموها من ثقة ، لاسيما في نزولكم على رغبتها بالعودة الى اشغالكم وفتح محلاتكم ، ثم انها ترى من واجبها ان تطلعكم على ما انتهت اليه مخابراتها في هذا الشأن ، فقد راجعت صباح يوم الجمعة "١٢ آب" ولاة الامور ودامت المخابرات بضع ساعات . وقد ابلغنا حضرة رئيس الجمهورية في المقابلة الاخيرة ان مجلس الوزراء "الذي كان منعقدا في هذه الاثناء" قد قرر ان يعرض في منتصف الاسبوع القادم مشروعا يتعلق بضريبة التمتع وقد صرح لنا حضرة وزير المالية الذي كان حاضرا هذه المقابلة ان تحصيل الضريبة يتوقف الى ان يتم تقرير المشروع من قبل البرلمان اللبناني .

وقد اتفقت اللجنة مع حضرة وزير المالية على الاجتماع يوم الثلاثاء القادم لدرس نقاط هذه المسألة . فبناء على هذه التصريحات ستتابع اللجنة مع الحكومة والبرلمان عملها لتحقيق مطاليب الشعب العادلة .

بيروت في ١٢ آب سنة ١٩٢٧ .
عارف كنفاني ، ميشال زكور ، حسن مخزومي ، يوسف الجميل ، حبيب ابي شهلا ، وديع عقل وجورج قرم .

الساحل وبيروت

عندما وضع المسيو كايلا تنظيمه الاداري وضم الساحل الى بيروت حتى تكون قراه الخصبة كملحقات للعاصمة قام الساحليون يظهرون للحكومة عدم موافقة هذا الضم لهم ولبيروت نفسها وقال البيروتيون ايضا بعدم الفائدة منه ومع ذلك فقد اصر المسيو كايلا على رأيه واعتقد الساحليون انه ربما كانت نظريتهم مخطئة وانتظروا الايام ليروا فوائد هذا التدبير فإذا بها تظهر لهم كم كانوا مصيبين في شكواهم ، فلا هم اصبحوا كالبيروتيين في مصالحهم ومنافعهم ولا هم ظلوا كالجبليين في مرافقهم الحيوية وقضائهم وادارة منطقتهم ، وقد تألفت عدة وفود وراجعت الحكومة في امر اعادتهم الى ما كانوا عليه او بجعل الساحل مديرية خاصة وبنقل احدى المحاكم البدائية اليها تسهيلا لأشغال الاهالي ومصالحهم .

وها قد عادوا اليوم يراجعون الحكومة في امرهم ويطلبون منها اعادة حقوقهم واحياء مواتها وقد قابل وفدهم رؤساء الحكومة الوطنية وعرض عليهم مطاليب الساحليين الحقة . فوعدهم الرؤساء خيرا واملنا ان يكون حظ الساحليين في عهد حكومتهم الوطنية احسن حالا منه في عهد المسيو كايلا .

رجل مات والرجال قليل



شاء القدر ان يقضي الرجل اللبناني الكبير المرحوم نجيب باشا ملحمه و"المعرض" محجوب عن الناس وصاحبه بعيد عن لبنان ، لذلك لم نتمكن من القيام بما وجب علينا - كلبنانيين - نحو رجل عصامي كان من مفاخر هذا الجبل وسيظل ذكره مفخرة لأبناء لبنان .

واذا بكى الوطن رجله الكبير فانما يبكي فيه روحاً وطنية صادقة وكرامة نفس عز نظيرها في رجال السياسة وجرأة في الجهر بحقوق الوطن يعوز زعماءنا بعض منها .

واذا كان وقع النكبة اشد وادمى في القلوب فلأن الفقيد العزيز قضى في باريس وهو يدافع عن حقوق وطنه ويعمل في سبيله بما اوتيه من اقتدار في السياسة وجرأة في الوطنية .

****

المرحوم الامير حارس شهاب



اغتال الردى اثناء تعطيل "المعرض" المرحوم الامير حارس شهاب محافظ الشوف فاقيمت له مناحة كبرى وقد اقيم له هذا الاحد جناز تذكار الاربعين حضره رجال الحكومة واعيان البلاد .

مفكرات منفي

بقلم الياس حويك

يذكر القراء ولا ريب تلك الحادثة التاريخية الشهيرة التي وقعت عام ١٩٢٠ والمعروفة بحادثة اعضاء مجلس الادارة ، وقد نفت السلطة العسكرية اولئك الاعضاء مع من اتهم معهم عقب محاكمة دامت يومين وكان لها ضجة كبرى في جميع انحاء البلاد .

ولما كان اكثر الناس لا يعرفون شيئا كثيرا من حقائق تلك الحادثة التاريخية واسبابها ، فقد طلبنا الى الصديق الكاتب الاستاذ الياس افندي طنوس الحويك احد المنفيين في تلك الحادثة ان ينشر في "المعرض" بعض مذكراته فلبى طلبنا . وها نحن نبدأ بنشر مقدمة تلك المفكرات :

بيان صغير

لا يخفى ان قضية مجلس الادارة اللبناني القديم التي جرت في ١٠ تموز عام ١٩٢٠ قد اصبحت اشهر من نار على علم ، وقد دار البحث حولها في الاندية الخاصة والعامة ، وتناولتها الجرائد على اختلاف نزعاتها ، فخاضت في مجالها ناقلة الى قرائها اخبارا متضاربة عنها ومبدية بشأنها آراء مختلفة ، ولما كانت هذه القضية غامضة من بعض وجوهها فقد صحت العزيمة بعد الاتكال عليه تعالى على وضع مفكرات تدفع بعض الاوهام وتحسر اللثام عن محيا الحقيقة . ونبحث في تلك المفكرات عن اصل القضية التي نحن في صدد الكلام عنها والاسباب الداعية اليها ، وما صحبها من الحوادث التي لم يقف السواد الاعظم من الناس الا على بعض نتفات منها لا تنقع غلة من جراء ما اطاف بها من التمويه ، وما كان بعد ذلك من ظهور الحقيقة لرجال الحكومة الفرنسية الرئيسية ولاركان مجلسي النواب والشيوخ في باريس على ما هو مدوّن في الجريدة الرسمية لحكومة الجمهورية ، الى غير ذلك من الحوادث المهمة ، وما طرأ على القضية المار ذكرها في خلال ثلاثين شهرا من التطور الذي لا يحسن السكوت عنه ، وكشف الغطاء عن حقيقته رجاء ان تقف الاجيال الحاضرة والآتية على كنه تلك الحادثة بصورة لا تبقي مجالا لتلصص الشك الى الافكار . وفي سياقة الكلام نأتي على وصف بعض الاقاليم والبلدان التي نزلناها وما شاهدناه فيها من الآثار والاشياء المهمة ، وما جمعنا من الملاحظات الى غير ذلك من الامور التي يجد القارئ في مطالعتها لذة وفائدة . على انني كنت مترددا في نشر هذه المذكرات ، وكان قد دار في خلدي ان ابقيها مطوية ، ولكنني اضطررت الى ابرازها من خدرها وعرضها للانظار وقت ما سمعت باذني احاديث فريق من خاصة القوم وعامتهم ينحون علينا باللائمة على العمل الذي اتيناه ويسلقوننا بألسنة حداد ناسبين الينا كل فرية . فحينئذ صممت على نشرها ارادة ان ادفع بها عنا معرة الانتقاد المطلق وان اقطع ألسنة من يهرفون بما لا يعرفون .

الياس حويك

– ١ –

فرنسا في سوريا ولبنان

معلوم ان لفرنسا في سوريا ولبنان صلات قديمة مقرونة بتقاليد ، وقد وضع الكتّاب الاقدمون والمحدثون اسفاراً عديدة اسهبوا فيها في الكلام عن الصلات والتقاليد المذكورة ومن شاء التوسع في هذا الموضوع فليتدبر تلك الاسفار . اما الغاية التي نرمي اليها من الفصول التي نعقدها في هذه المفكرات فهي اطلاع الملأ العربي في القطرين السوري والمصري وفي غيرهما من الاقطار المأهولة بالناطقين الضاد على تلك العلاقات والتقاليد وما صحبها من التطور مع كرور العصور وتعاقب الاجيال .

جرت العادة في الشرق منذ القديم ان يطلق اسم افرنجي على كل أوروباوي أو اميركاني ، ولفظة يراد بها في عرفهم في الاصل "فرنساوي" بحيث كانوا يتوهمون ان كل من يقدم اليهم من اوروبا او اميركا هو فرنساوي ، وما عدا ذلك فان غشيان الفرنساويين للبلاد السورية واللبنانية ورسوخ اقدامهم فيها لمزاولة التجارة وانشاء المعاهد الخيرية والعلمية كانت مدرجة لتبسطهم وتبسط غيرهم من الاوروباويين والاميركانيين في تلك البلاد وفي الاقاليم المجاورة .

واذا تركنا التاريخ القديم ووصلنا الى عهد فرنسيس الاول ملك فرنسا رأينا ان تلك العلاقات قد بدأت تتحول الى امتيازات وزادت هذه الامتيازات في ايام الملك لويس الرابع عشر والملك لويس الخامس عشر والعاهل نابليون الاول ومن جاؤوا بعده من الحكام الذين اداروا شؤون الدولة الفرنساوية بحيث اصبح من المشهور عند السوريين عموماً واللبنانيين خصوصاً ان فرنسا تدافع عن حقوقهم ومصالحهم وتحميهم ممن يعمدون جرّ الاذى اليهم وطمس اثارهم وقد طالما ساعدت فرنسا اللبنانيين للحصول على حكومة خاصة مستقلة استقلالاً ادارياً ينطبق على عاداتهم وتقاليدهم . وان وجود تلك الدولة اللبنانية الصغيرة ضمن الدولة العثمانية الكبرى كان بمثابة قذى في أعين الاتراك ، حتى انهم كانوا يحسبون الف حساب لما كان بين الفرنساويين واللبنانيين من الصلات القديمة العهد .

ويمكن القول بكل اسف ان التفريق بين العناصر التي يتألف منها سكان الجبل كانت فاتحة للنكبات التي حلت بهم من جراء الحروب الاهلية التي كادت تجعلهم اثراً بعد عين والتي لا تزال في العهد الحالي تتوالى عليهم على اشكال شتى وصور مختلفة . اجل ان فريقاً من عقلاء الامة اللبنانية قد تنبهوا في الحقبة الاخيرة الى هذه المسألة المهمة وعرفوا ان القوة بالاتحاد فعمدوا الى تلافي ما يستطاع تلافيه من احوالها بتوحيد مطالبهم وجعلهم اياها ملائمة للمصلحة الوطنية ، لكنهم ما عتموا ان اخفقت مساعيهم لان جراثيم الفساد قد فتت في عضدهم وفرّقت متجمع شملهم وكادت تبلغ بهم ، والعياذ بالله ، الى درك الفناء .

من الاقوال المأثورة ان الانسان عبد الاحسان ، فقد كانت فرنسا النبيلة تجود على اللبنانيين المعوذين بمبالغ وافرة من المال تنفيساً لكبريتهم وتأسية لهم في مصابهم وتخفيفاً لوطأة ويلاتهم ونكباتهم . فكم من المعاهد العلمية والمباني الخيرية انشأتها في الديار السورية والربوع اللبنانية لتهذيب الناشئة وتلقين الفتيان والفتيات العلوم والمعارف وتنوير الاذهان وتثقيف الاخلاق وتبديد غمائم الجهل عن آفاق العقول ، وتضميد كلوم المنكوبين ومداواة المرضى والمعتلين وايواء الغرباء والمساكين . وكم مهدت السبل في وجه طالبي العلوم العالية للشخوص الى فرنسا للتحصيل في كلياتها المشهورة على نفقة حكومتها . اوَلم يكن قناصلها في بيروت وغيرها من المدن السورية يهتمون برفع الحيف عن كل ملتجىء اليهم من جميع الناس؟ وقد تجسم هذا العطف في لبنان وتجلى بكل مظاهره بعد المجازر المشهورة التي جرت سنة ١٨٦٠ اذ ان الحمية جعلت نابوليون الثالث عاهل الفرنساويين يرسل بالاتفاق مع دول اوروبا بعثة عسكرية بقيادة الجنرال دي بوفور دو طبول لتأمين المنكوبين على دمائهم واعراضهم واموالهم .

وسنة ١٨٦١ لما عقد في بيروت مؤتمر برئاسة فؤاد باشا ناظر خارجية تركيا وأحد دهاة السياسة فيها في ذلك العهد وكانت الغاية منه النظر في تنظيم شؤون لبنان ووضع نظام خاص له يضمن السكينة والراحة لسكانه كان مندوب فرنسا في ذلك المؤتمر يلح بوجوب اعادة الامارة اللبنانية الى ما كانت عليه من قبل ، ويطلب تنصيب حاكم وطني للجبل لاعتقاده ان مثل هذا الحاكم يكون افضل من سواه لتولي شؤون البلاد وادارة الاحكام فيها والامتزاج بأهلها على اختلاف نحلهم ومذاهبهم وطبقاتهم ، فانه يخاطبهم بلغة يفهمونها منه ويخاطبونه بلغة يفهمها منهم مما يدل على ان الدولة الفرنساوية كانت تعتقد منذ ستين سنة ان في اللبنانيين الكفاءة لادارة شؤونهم بانفسهم .

فاذا كانت فرنسا نفسها قد طلبت منذ ستين سنة ان تسند الاحكام في لبنان الى حاكم وطني مع قلة وجود الاشخاص الذين كانوا يصلحون للحكم في ذلك العهد ، فلماذا كان رجالها حتى الامس يعملون عكس ما كانت تبغي اجراءه منذ ستين سنة؟ اي انهم انكروا على اللبنانيين مقدرتهم على تولي شؤونهم بانفسهم مع وجود اشخاص بين اظهرهم برهنوا عن مقدرة سامية في ادارة جميع الشؤون الادارية على اختلاف انواعها ، مع تفوقهم على سواهم في جميع الخطط التي انتدبوا لادارتها سواء في الوطن او في الخارج .

– ٢ –

احتل الحلفاء البلاد تحت قيادة الجنرال اللنبي قادمين اليها من جهات فلسطين وفوجىء الاتراك بزحف الحلفاء فتركوا البلاد مسرعين فتألفت في لبنان حكومة موقتة برئاسة حبيب افندي صالح فياض رئيس بلدية بعبدا عاشت بضع ساعات وخلفتها حكومة موقتة أخرى برئاسة الامير مالك نجيب شهاب رئيس دائرة الحقوق الاستئنافية في ذلك العهد ولم تعمر هذه الحكومة أيضاً سوى بضعة أيام وجاءت بعدها حكومة ثالثة موقتة برئاسة حبيب باشا السعد فتولى الحكم في بادىء الامر من قبل الحكومة في الشام ولكن حدث بعد بضعة أيام ان جاء الى بيروت الكولونيل دي بيابابا قائد الفرقة الفرنساوية التي كانت منتظمة تحت لواء الجنرال اللنبي فاقام حاكماً على بيروت الكابيتان "كابدجيل" واوعز الى حبيب باشا السعد بان يجمع المجلس الاداري الذي كان الاتراك قد حلوه ثم انه صعد الى بعبدا ومعه الكابيتان بوشر الذي أقيم حاكماً عسكرياً على لبنان . ولكن لم تطل اقامته فيه اكثر من شهرين فخلفه القومندان سيشه وقضى في لبنان نحو ثمانية اشهر احسن في اثنائها سياسته مع الاهلين بحيث استمال اليه كثيراً ممن كانوا نافرين من الفرنساويين وكان شديد الارتياح الى رؤية اللبنانيين شديدي التمسك باستقلال بلادهم . وفي ايامه جرت حوادث سياسية مهمة فخشي الفريق الاكبر من اللبنانيين ان تعطى غير فرنسا الوصاية على بلادهم فعمد مجلس الادارة اللبناني في ٩ كانون الاول سنة ١٩١٨ الى وضع اول قرار يتعلق بطلب ارجاع الحدود التاريخية والجغرافية الى بلادهم ، وتأييد استقلال الجبل بادارة شؤونه الادارية والقضائية بواسطة رجال من اهله ، وانتخاب مجلس نيابي يؤلف على مبدأ التمثيل النسبي حفظاً لحقوق الاقلية ويكون له حق التشريع ووضع القوانين الملائمة للبلاد وسائر ما للمجالس النيابية في البلدان الديموقراطية ، ومساعدة دولة فرنسا للحصول على التمنيات المقدم ذكرها ومعاونتها الادارة المحلية في تسهيل نشر العلوم والمعارف وتقدم البلاد ورقيها وازالة اسباب التفرق والخلاف وتطبيق الاعمال على محور العدالة والحرية والمساواة وضمان الدولة المشار اليها للاستقلال المذكور منعاً لكل مساس به .

واختار المجلس مندوبين لعرض المطالب الآنفة الذكر على مؤتمر الصلح المنعقد في باريس فسافروا برئاسة داود بك عمون احد اعضاء المجلس الاداري وبعد بضعة اشهر عاد اعضاء الوفد الى بعبدا دون ان يعرف احد حقيقة العمل الذي اجروه لأنهم لم يقدموا الى مجلس الادارة تقريراً مفصلاً عن مهمتهم . واذكر ان احدهم طلب من رئيس الوفد في حفلة الاستقبال التي اقيمت في دار الحكومة ببعبدا تقريراً عن خلاصة مهمته فأجابه انه نشر ذلك التقرير في جريدة لسان الحال . على ان المرجع الرسمي لمثل هذا التقرير هو سجل مجلس الادارة وليس اعمدة الجرائد .

◄ ولما اذاع الامير فيصل وحكومة دمشق رغبتهما في ضم لبنان الى سوريا، ولما ابتدأت تلك الرغبة تتخذ شكلاً حقيقياً بعد رحلة الامير المشار اليه الى فرنسا اراد المجلس اللبناني ان يدفع ذلك الوهم فنظم في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩ قراراً اعلن فيه استقلال لبنان وانفصاله عن سوريا بحدوده الطبيعية التاريخية وفي هذا القرار عينه اعلن المجلس انه يعتبر ارضاً لبنانية جميع الاقاليم التي سلخت قبلاً عن لبنان.

وفي شهر تموز من تلك السنة لما قدمت البعثة الاميركانية للتحقيق في سوريا بسط لديها المجلس اللبناني المطالب عينها التي كان قد بينها قبلاً في قراراته السابقة.

وكانت قد درجت الايام وتوالت الاسابيع والشهور على عودة الوفد الاول الى لبنان دون ان يرى اللبنانيون شيئاً من تحقيق المواعيد التي عللوهم بها، فكانت كمخدر لافكارهم يصرفهم عن طلب الاستقلال. وحينئذ فكّر عقلاء الامة اللبنانية من جميع الطوائف انه ليس في لبنان اسمى من مركز البطريرك الماروني، فاجتمعوا في بكركي المقر البطريركي وطلبوا من البطريرك ان يعضدهم في السعي لخدمة لبنان ونظموا الوكالات من جميع انحاء لبنان القديم والانحاء الطالبة الرجوع اليه، وعينوا فيها البطريرك الشيخ مندوباً عالياً من قبل لبنان ليطالب لدى مؤتمر الصلح بحقوق جبلهم المهضومة وبتأييد استقلاله. فركب غبطته البحر من جونيه على متن سفينة فرنساوية، على ان القوم في ذلك الحين اكثروا من القيل والقال عن سفر غبطته من جونيه بدلاً من بيروت وتباينت مزاعمهم في هذا الامر.

وبعدما زار غبطته رومية توجه الى باريس فاستقبلته الحكومة الفرنساوية وعينت له داراً للنزول فيها في شارع بلشاس واقام في عاصمة الدولة الفرنساوية بضعة اشهر كانوا في خلالها يبالغون في الاحتفاء به. وقد نظم تقريراً دقيقاً مطولاً اودعه كل ما تهم معرفته من جهة المسألة اللبنانية ودونكم خلاصة ذلك التقرير:

١- الاعتراف باستقلال لبنان على ما نادت به حكومة لبنان وشعبه في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩.

٢- اعادة لبنان الى حدوده التاريخية والطبيعية اذ تعاد اليه الاراضي التي سلختها عنه تركيا.

٣- انزال العقوبة بمسببي ومثيري الفظائع التي ارتكبتها في لبنان السلطتان التركية والالمانية ودفع تركيا التعويضات المطلوبة منها وهي التعويضات اللازمة لترميم الجبل وتكثير عدد سكانه بعدما فقد قسماً كبيراً منهم بالمجاعة.

٤- ولما كان مبدأ الانتداب قد تقرر بموجب معاهدة الصلح المنعقدة في فرسايل في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٩، فبدون ان يكون من وراء ذلك مساس بحقوق لبنان بالاستقلال نرى ان يخول هذا الانتداب الى حكومة الجمهورية الفرنساوية التي بالاستناد الى البند الثاني والعشرين من قانون عصبة الأمم تمنح لبنان مساعدتها وتجود عليه بمشوراتها.

ومن جملة الامور المذكورة في هذا التقرير تحديد الانتداب الفرنساوي في لبنان، وكان من نتيجته ان الفئة الاستعمارية في الحكومة الفرنساوية كانت مستاءة من ذلك التقرير استياء حاذرت ابداءه للعيان، وعملت على اقفال باب المؤتمر في وجه البطريرك وعدم وضع تقريره على بساط البحث في المؤتمر. وقد علمت انهم استعانوا في ذلك الحين ببعض اللبنانيين المقيمين في باريس ليقنعوا غبطته بان فرنسا دون سواها تهتم بشؤون بلادنا وان افضل شيء لنا هو القاء حظنا بين يديها، وفضلاً عن ذلك فان غبطته يحسن الظن بفرنسا وهو من المشهورين باعتصامه بحبل مولاتها المكين، . . . ومعلوم ان النتائج تكون مفسرة للمقدمات، فما بسطناه يؤيد صحته ما كان بعد ذلك من نتيجة مهمة ذلك الشيخ الجليل.

وكان الامير فيصل في ذلك الحين في لندن وهو ينوي التوجه منها الى باريس، فهال اصحابنا الاستعماريين مجيء الامير في ذلك الوقت وراعهم ان يتم اتفاق بين الامير وغبطة البطريرك على التعاون على تلك المطالب، فعجلوا في ترحيل البطريرك عن باريس في شهر كانون الاول الشديد الزمهرير. وسلمه المسيو كليمنصو رئيس الوزارة الفرنساوية في ذلك العهد كتاباً تاريخياً "طالعه قراء الصحف مراراً وتكراراً" وارسلوه الى لبنان على متن دارعة في ذلك الطقس المشتدة فيه الانواء وهو شيخ يناهز الثمانين من العمر، وقد ذاق هو وحاشيته من الدوار ما لا يمكنهم ان ينسوه ما داموا على قيد الحياة.

ولما اقتربوا من بيروت لم تستطع تلك الدارعة الدنو من البر فبقيت ثلاثة ايام في عرض البحر تكافح الامواج حتى من الله عليها بالفرج وقت ما سكن البحر. وكان جمهور غفير من اللبنانيين قد خفوا لملاقاة البطريرك واستقباله وهم يعتقدون انه يحمل بين بردتيه استقلال جبلهم وحرية سكانه وعين يوم الاجتماع في بعبدا ليطلع فيه غبطة البطريرك ابناء لبنان على نتيجة مهمته. فهرعت الجموع العديدة من الجهات المختلفة راكبين مطايا الامال، وبعد الخطب المملوءة بالعواطف وبوصف العلاقات والتقاليد القديمة تلي الكتاب الذي ناله غبطة البطريرك من رئيس الحكومة.

-٣-

ننشر في ما يلي كتاب المسيو كليمانصو - بصفته رئيسا للحكومة الفرنساوية - الى البطريرك.

باريس في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٩

يا صاحب الغبطة،

ان ما دار من الاحاديث بينك وبين حضرة وزير الخارجية وبيني منذ وصولك الى باريس من شأنه ان يثبت لك ان حكومة الجمهورية لا تزال على تقاليد الصداقة المتبادلة الراسخة منذ قرون عديدة بين فرنسا ولبنان. ولا بد من ان تكون الاحاديث قد اكدت لكم ايضا ان طريقة الحل التي نعالجها لدى مؤتمر الصلح معتبرة بمجموعها ملائمة لأماني الشعوب التي انت مندوبها العالي. فرغبة اللبنانيين في المحافظة على حكومة مستقلة استقلالا اداريا وعلى نظام وطني مستقل تتفق كل الاتفاق مع تقاليد فرنسا الحرة. فاللبنانيون بابتعادهم عن كل تحزب وبمكاتفة فرنسا ومعاونتها يستطيعون ان يتيقنوا انهم سيحافظون على تقاليدهم ويوسعون دوائر انظمتهم السياسية والادارية ويعجلون باستثمار منافع بلادهم استثمارا تاما، ويشاهدون اولادهم معدين في مدارسهم للمناصب العامة في لبنان. على ان تحديد ذلك الاستقلال يصعب تقريره قبل تحديد الانتداب وتقريره.

الا ان فرنسا التي لم تدخر وسعا سنة ١٨٦٠ لتضمن للبنان ارضا اوسع لا يذهب عنها ان تضييق الحدود الحالية ناجم عن الظلم الطويل الذي يشكو منه لبنان. وان فرنسا الشديدة الرغبة بتسهيل العلاقات الاقتصادية الرابطة جميع البلدان الموكول اليها امر الانتداب علها تراعي في وضع حدود لبنان ضرورة تخصيصها للجبل اراضي سهلة وفتح ابواب البحر لديه مما لا مندوحة عنه لاجل اسعاده. وانا واثق بأني بتأكيدي لك هذه الامور اجاري العواطف التي حملت سكان لبنان على اعادة طلب فرنسا على بلادهم، ويا حبذا لو كان الحل النهائي الصادر عن المؤتمر للمسألة السورية يمكّن الحكومة الفرنساوية من تحقيق اتمام رغائبها بشكل واسع نحو تلك الشعوب الموصوفة بالبسالة. فتكرم يا صاحب الغبطة بقبول فائق احترامي.

كليمنصو

وقد اختلفت الآراء في شأن هذا الكتاب فمنهم من يزعم انه طلاسم او انه نوع من المخدرات، ومنهم من يرتئي ان فيه تصريحا كافيا تستشف من ورائه نيات فرنسا نحو لبنان، وحسبنا ان نتأمل في العبارة المقول فيها ان تحديد ذلك الاستقلال يصعب تقريره قبل تحديد الانتداب وتقريره، حتى نرى انه كان يجب على اخواننا اللبنانيين منذ اطلاعهم على نص هذا الكتاب ان يحبسوا ألسنتهم عن انتقاد السلطة المحتلة ويعرضون عن تقاضيهم اياه في تحديد مهمتها لان الانتداب المذكور لم تعرف شروطه حتى الآن "شهر ايار سنة ١٩٢٣" وكان الافضل لكل من الدولة المنتدبة ولبنان ان يظل مشهورا عند الجميع ان وجود فرنسا في لبنان هو من نوع الاحتلال العسكري ليس الا، والا يكون تناقض في التصريح بين كلام رئيس الوزارة الفرنساوية وكلام المفوضية العليا في بيروت، وهذا التناقض يوجد اساءة الظن عند اللبنانيين بالسلطة المفوض اليها الانتداب عليهم. ومن تدبر هذا الكتاب وقابله على المذكرة التي رفعها غبطة البطريرك الى مؤتمر الصلح وجد ان هذه المذكرة من واد وذلك الكتاب من واد آخر.

ولما اطلع مجلس الادارة اللبناني على نتيجة رحلة غبطة البطريرك الماروني علم ان المسألة اللبنانية لا تزال محفوفة بالابهام ورأى ان الحال تقضي عليه بأن يتوجه الى باريس الا ان الجنرال غورو المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية لم يكن يرى رأيه فصرف النظر موقتا عن ذلك الامر، ومما يؤيد ذلك هو السؤال الذي القاه فؤاد بك عبد الملك على حبيب باشا السعد في اثناء محاكمة اعضاء المجلس الاداري ورفقائهم. فان فؤاد بك قال: اريد ان اسأل حبيب باشا، الم أكلمه قبلا عن سفر المجلس الى باريس؟ فاجاب حبيب باشا قائلا: - بلى حدثني عن ذلك وانا حدثت عنه الجنرال غورو فقال لا فائدة من ذهاب المجلس، فالاوفق انتظار نتيجة مهمة الوفود. وكان مجلس الادارة قد طلب قبل هذه المرة من المسيو بيكو سلف الجنرال غورو ان يسهل له السفر الى باريس للاشتغال في المسألة اللبنانية فلم يلق ذلك الطلب قبولا عنده.

وكانت جميع هذه الامور تجري وعقلاء اللبنانيين ينظرون الى المستقبل بعين القلق لانهم شعروا بأن بعض رجال الحكومة المحتلة لم يكونوا يقفون عند حد الانتداب الذي خولوه من لدن حكومات الحلفاء بل كانوا يتدخلون في كل شيء. ولم يبق لرجال الحكومة الوطنية ولاسيما لمجلس الادارة الا سلطة وهمية. فأقيم في كل قائمقامية معتمد اداري اصبح موقف القائمقام بازائه مماثلا لموقف الصفر الى يسار الرقم، ولم يكن ذلك المعتمد يقتصر على التدخل في الامور السياسية والادارية بل كان يتدخل في الشؤون العدلية وكان بعضهم اذا راقه بيت يقيم فه صاحبه مع عياله يطلب اخراج صاحبه منه ليحل فيه. وكثيرون في بعبدا وما جاورها يذكرون ما كان من امر الكابيتان فيز والمرحوم نجيب الحلو من بعبدا واخراج المرحوم نجيب بالقوة من بيته تحت سيول الامطار، وبعد بضعة ايام اضطر الكابيتان الى الخروج تحت المطر والثلج من ذلك البيت واعادته الى صاحبه حين شاع ذلك الامر وخاف ان يصل الى المراجع العليا لكن فيز وزوجته انتقما من الخواجا حلو. وهناك حكايات كثيرة من امثال هذه الحادثة. . . اما تدخل ضباط الاحتلال في امور الجندية فقد كان من ورائه اضعاف هيبة الضباط الوطنيين فمعلم الجند وهو الملازم مستر كانت له السلطة على كولونيل الجند اللبناني وجميع امراء الجندية اللبنانية بحيث اصبح ذلك الكولونيل ولا سلطة فعلية بيده فاضطر الى الاستقالة.

ولما كثرت الشكاوى من تجاوز اولئك المعتمدين الاداريين حدود صلاحيتهم في التدخل في جميع الشؤون واتصل الأمر بمجلس الادارة فاهتم هذا المجلس بذلك ونظم في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ تحت عدد ١٣٠٤ قرارا مسهبا بسط فيه وجوه الشكوى من تلك الحوادث طالبا احترام حقوق الحكومة الوطنية.

ونشرت جريدة البيرق هذا القرار فصدر الامر بتوقيفها عن الصدور، وقد انتهى هذا القرار الى مجلس النواب الفرنساوي فدار عليه البحث في احدى جلساته، وانفذت المفوضية العليا في بيروت رسالة الى مجلس الادارة تطلب بها الايضاح عما يتضمنه القرار الآنف الذكر، فبادر المجلس الاداري الى الجواب على تلك الرسالة مبينا بعض الحوادث التي لمح عنها في قراره المار بيانه ولبث ينتظر النتيجة فمضى وقت طويل دون ان يعطى قراره ما يجب ان يعطاه من الاهمية، ولكن صدر بعد بضعة اشهر قرار من المفوضية العليا يلغي مركز المعتمدين الاداريين في الاقضية لكنهم ابقوهم في بعبدا وبتدين. والمظنون ان المفوضية العليا لم تبعد اولئك المعتمدين عن المراكز التي كانوا يشغلونها الا امتثالا لاوامر سامية تلقتها من الحكومة الرئيسية في باريس على اثر البحث في مجلس النواب في شأن تلك المضبطة الادارية.

ومنذ ذلك الحين صارت الحكومة المحتلة تنظر الى مجلس الادارة بقلة القلى والريب، فكان الحاكم الاداري يتمرس بالمجلس في غالب الاحيان ويبقي قراراته غير مرعية الاجراء بغير سبب موجب مع انه لم يكن في الحقيقة سوى مأمور اجراء لديه. ومما يستحق الذكر في هذا المقام هو ان رئيس مجلس الادارة الذي كان يوقع اسمه بعد الاحتلال كرئيس المجلس ولبثت الحكومة المحتلة تعتبره بتلك الصفة نقموا عليه بسبب تلك المضبطة واتهموه بأنه هو المحرك لوضعها وصاروا يلقبونه بوكيل رئاسة المجلس في كتاباتهم الرسمية اليه والى مجلس الادارة زاعمين الى الحاكم الفرنساوي الذي حل محل المتصرف هو رئيس المجلس وكانوا يقصدون من وراء هذه الامور تضييق صلاحية المجلس الاداري الكبير.

-٤-

كانت فكرة الاستقلال المطلق المعجل تمتد في سوريا، وتقوي الحزب المعاكس للانتداب الفرنسي، وتألفت في

جميع الانحاء عصابات كانت تشن الغارات على الاراضي اللبنانية والاقاليم المجاهرة بميلها الى فرنسا والانضمام الى لبنان. واصبحت الفوضى منتشرة في جميع البلاد، فكثر فيها القتل والحرق والنهب واتلاف المقتنيات والاملاك والاغتصاب وغير ذلك من الحوادث الدالة على اضطراب حبل الامن.

وكان مؤتمر سان ريمو موشكا ان ينعقد للبحث في المسألة التركية، فطُلب من مجلس الادارة ان يرسل الى باريس وفدا جديدا، فتألف ذلك الوفد من سيادة المطران عبدالله الخوري والاستاذ اميل اده المحامي المعروف والشيخ يوسف الجميل الصيدلي في بيروت والأمير توفيق مجيد ارسلان قائمقام قضاء الشوف في ذلك العهد، وكان المطران عبدالله الخوري المشار اليه رئيسا للوفد، ففوض اليه اكمال العمل الذي كان قد باشره غبطة البطريرك رئيس الوفد اللبناني الثاني. وشخص الوفد الى باريس. ولكن درجت الايام ولم ينتهوا الى النتيجة المرغوبة فحينئذ عاد الشك والابهام الى القوم في ما يتعلق بالمسألة اللبنانية، وفي الوقت عينه كانت حركة الاستقلال الناجز في سوريا الداخلية تزداد انتشارا يوما فيوما. وكان من وراء تلك الامور اعلان الاستقلال السوري وانتخاب الامير فيصل ملكاً وضم لبنان الى المملكة الجديدة.

واراد مجلس الادارة في ذلك الحين ان يجري عملا مهما وينادي باستقلال لبنان ويسن نظاما اساسيا، لكنهم منعوه عن ذلك فلم يتسنّ له الا الاحتجاج وتأييد قراراته السابقة.

وانجز مؤتمر سان ريمو المعاهدة مع تركيا، فأعلن فيه استقلال سوريا دون ان يذكر فيه شيئاً عن المسألة اللبنانية، وكل ما استطاع ان يناله وفد المطران عبدالله الخوري كان كتابا من المسيو ميلران رئيس الوزارة الفرنسية، في ذلك الحين وهو يؤيد الكتاب الذي اصابه غبطة البطريرك اللبناني من مسيو كليمنصو.

واليكم تعريب كتاب مسيو ميلران الانف الذكر الموجه الى رئيس الوفد اللبناني الثالث:

باريس في ٢٤ آب سنة ١٩٢٠

يا حضرة الرئيس،

في الحين الذي نجحت فيه مطالب لبنان القديمة بفضل تأكيد السلطة الفرنسية بصفة كونها الدولة المنتدبة، ابدي لك ما يخامرني من السرور بمحادثتي الوفد اللبناني عن مصالح لبنان وعما لهذه المحادثة من الفائدة العظمى.

ان بلادكم ابصرت ان مطالبتها بالبقاع على ما ذكرتموني به قد استجيبت بعد مرور بضعة ايام على التدابير الشديدة التي اقتضاها موقف الحكومة الشريفية، فالجنرال غورو استند الى ما ابدته حكومة الجمهورية من المقاصد الثابتة والى تعليماتها، واعلن في زحلة ضمه الى لبنان البلاد الممتدة الى قمة انطيلبنان وحرمون. وقد شاءت فرنسا ان تنشئ لبنان الكبير بضمانها لبلادكم حدودها الطبيعية، وعليه فلبنان يشتمل من الشمال جبل عكار ويمتد جنوبا الى حدود فلسطين، وتضم اليه مدينتا طرابلس وبيروت مع بقائهما حاصلتين على استقلال اداري بلدي وذلك مراعاة لما بين المدن والجبل من الفرق الاقتصادي. على ان احوال هذا الاشتراك الضامن للطبيعة الخاصة لمقاطعاتكم الجبلية سيدرسها المندوب العالي، وهو بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية سيراعي اماني مستنبيكم.

ولم يبق لي الا ان اثبت لكم استقلال لبنان الذي سبق التصريح به من مسيو كليمنصو ومني أنا، ولا تفتكر حكومة الجمهورية بأن تحدّد منذ الآن ما يجب ان يكون من الصلات بين لبنان وسوريا مع كون البلادين موكولا امرهما الى الانتداب الفرنسي، وسيرينا المستقبل هل يكون الاشتراك بينهما ذا فوائد كثيرة في بعض احوال خاصة يبينها الدرس المدقق.

ان تحسين وتوسيع دائرة نظام عام ١٨٦٠ يجب ان يتما بالاتفاق بين ممثلي لبنان وممثلي الدولة المنتدبة، فالدستور اللبناني يجب ان يكون مطابقا للحاجات الطبيعية والنطاق الذي يتناوله منذ الآن فصاعدا بعد انشاء لبنان الكبير.

وان فرنسا دون ان تذهل عن المسؤولية المقتضية منها اظهار عناية متساوية للاقطار السورية تفتكر بصداقتها القديمة نحو لبنان وضمانها السابق له، وهو قد ايد ذلك الامر بشكل جلي بضمه - في الراية التي اختارها - علامته الوطنية الى الالوان الفرنسية. ويستطيع لبنان الكبير متابعة الاعتماد على فرنسا، فارجو منك يا حضرة الرئيس، عند انقضاء مهمة الوفد ورجوعه الى بلاده ان تؤكد هذه الامور مرة اخرى الى الامة اللبنانية. وتكرم يا حضرة الرئيس بقبول تأكيد احترامي السامي.

(التوقيع)

ميلران

وعاد سيادة رئيس الوفد الى لبنان حاملا كتاب رئيس الوزارة.

***

وتولى اليأس اللبنانيين امام ذلك الابهام الدائم وانتشرت الاراجيف المدخلة الخوف على الافئدة، وكانت جميعها تشير الى ان استقلال لبنان لم يكن الا وهمياً، وان ما كان يتوالى من الفظائع على الحدود اللبنانية كان يضع له حدودا جديدة مغموسة بدم قوم بريء اعزل. وقوي تيار المهاجرة الجارف فكاد الجبل يخلو من سكانه الذين بقوا فيه بعد الحرب، وان المهاجرين المعلقة عليهم آمال حياة البلاد لم يرجعوا الى وطنهم بل استقدموا اليهم عيالهم وكأنهم كانوا يقولون على مسقط رأسهم السلام، فهذه الحالة السيئة حركت الجمعيات اللبنانية في المهجر، وهي تؤلف النخبة الادبية والعقلية والمالية من ابناء لبنان، وكانت كل يوم تصل الى المجلس كتبها وبياناتها واحتجاجاتها ومطالبها ومنشوراتها وهي مكتوبة بلهجة شديدة، وكان كثيرون من كبار مأموري حكومة لبنان يكثرون من التذمر من الحوادث الجارية في البلاد والضيم اللاحق بالموظفين الوطنيين ويحدثون عنها اعضاء مجلس الادارة مستنهضين هممهم لتدارك الامر بصفة كونهم نوابا عن الاهلين.

-٥-

كان بين المجلس الاداري والحاكم الفرنساوي في لبنان شيء من التباعد ناشئ من سوء التفاهم وكان اكثرية اولئك الأعضاء مصممين على اجراء عمل يكون من ورائه فائدة لبلادهم. لذلك خشوا ان يفسد عليهم الامر ان جاهروا بمقاصدهم ورأوا ان ضمان مستقبل لبنان يقتضي الاسراع في العمل بهمة ونشاط فقرروا في ما بينهم السفر الى باريس وكانوا يعقدون اجتماعاتهم في بيروت في دار احد الوجهاء "الدكتور نجيب الاصفر" ممن كانوا يعتقدون فيه صدق الوطنية والمقدرة. وكان يشهد تلك الاجتماعات مأمور من مأموري المفوضية العليا يزعم ان المفوضية ناقمة عليه ويفضي الى الاعضاء بكثير من الاعمال التي تجري فيها مما هو معاكس لمصلحة البلاد بحسب زعمه، وكُلِّف سليمان بك كنعان احد اعضاء المجلس الاداري بعقد قرض قدره عشرة الاف ليرة مصرية لنفقات السفر بحيث يسدد هذا المبلغ في ما بعد من صندوق الحكومة اللبنانية، فاستدان سليمان بك كنعان المبلغ المذكور بموجب سند مذيّل بتوقيعه وبكفالة احد الاعيان اللبنانيين، وكان اعضاء المجلس الاداري يوالون اجتماعاتهم في بيروت مدة شهر ونصف على التقريب للبحث في وضع مضبطة تكون بمثابة "بروغرام" لهم وفي آخر الامر نظموا في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ تلك المضبطة التاريخية التي تدور حولها قضية المجلس الاداري المشهورة وهذا هو نص المضبطة المذكورة:

"ان مجلس ادارة جبل لبنان النيابي المؤلف نظاما من ثلاثة عشر نائبا وفي الوقت الحاضر من اثني عشر نائبا عاملا بسبب خلو مركز احد نائبي قضاء كسروان المستقيل قد وضع نهار السبت الواقع في ١٠ تموز بأكثريته الكبرى القرار الآتي:

انه لما كان اللبنانيون منذ اعلنت الدول العظمى حق انشاء الحكومة الوطنية لشعوب هذه البلاد قد طلبوا وما زالوا يطلبون تأييد حقوقهم بتأسيس حكومة وطنية مستقلة،

ولما كان استقلال جبل لبنان ثابتا تاريخيا ومعروفا منذ اجيال طويلة وموقعه وطبيعة اهاليه المؤالفة للحرية الاستقلالية منذ القديم، كله مما يستلزم استقلاله وحياده السياسي ايضا لوقايته من المطامع والطوارئ.

وكان مع ذلك من اهم مصالحه وراحة الوفاق وصفاء العلاقات مع مجاوريه، وقد دل ذلك ما احدثه التقاطع من ثوران الجهلاء لارتكاب الحوادث المؤلمة المقلقة المتسلسلة من السنة الماضية الى هذه الآونة.

فبناء على ذلك قد بذل هذا المجلس مزيد الاهتمام توصلا لوفاق يضمن حقوق البلادين المتجاورين لبنان وسوريا ومصالحهما ودوام حسن الصلات بينهما في المستقبل. وبعد البحث في هذا الشأن وجد انه من الممكن الوصول الى ذلك بمقتضى البنود التالية:

١- استقلال لبنان التام والمطلق.

٢- حياده السياسي بحيث لا يحارب ولا يحارب ويكون بمعزل عن كل تدخل حربي.

٣- اعادة المسلوب منه سابقا بموجب اتفاق يتم بينه وبين حكومة سوريا.

٤- المسائل الاقتصادية يجري درسها وتقرر بواسطة لجنة مؤلفة من الطرفين وتنفذ قراراتها بعد موافقة مجلسي نواب لبنان وسوريا.

٥- يتعاون الفريقان في السعي لدى الدول للتصديق على هذه البنود وضمانة احكامها.

ولأجل التمكن من العمل على ذلك بحرية وبمعزل عن كل ضغط وتأثير خارجي ولاجل السعي الناجع في المراجع الايجابية لتقرير احكام البنود المقدم بيانها التي هي مطالب الامة اللبنانية وفي مصلحة لبنان الحقيقية المنزهة عن المآرب والاغراض الخصوصية وبالنظر لنيابة هذا المجلس عن الشعب اللبناني القانونية والمؤيدة مؤخرا بأصوات اكثرية الشعب الكبرى، قد قررت اكثرية المجلس موقعة هذه المضبطة الانتقال والتوجه بالذات لملاحقة ومتابعة تقرير مضمون البنود الأنف بيانها في المحال المقتضاة والمراجع الايجابية وابلاغ هذا القرار برمته الى المقامات الرسمية ونشره بالطرق الممكنة على الامة اللبنانية في ١٠ تموز ١٩٢٠".

"التواقيع"

محمد الحاج محسن، الياس الشويري، فؤاد عبد الملك، محمود جنبلاط، سليمان كنعان، خليل عقل، سعد الله الحويك.

وبين هؤلاء السبعة ثلاثة موارنة، بينهم شقيق البطريرك اللبناني، ودرزيان وشيعي وروم ارثوذكس.

-٦-

يتبين من الاطلاع على هذا القرار "المنشور في العدد الماضي" ان اكثرية مجلس الادارة التي نظمته ووقعته قد شاءت - في ما عدا مطالب لبنان حين قررت التوجه الى باريس - ان تجعل حكومة سوريا توافق على هذا "البروغرام". وهذه الحكومة نفسها كانت دائما تنكر البروغرام المذكور وتعاكسه. ولم يكن اعضاء مجلس الادارة مصممين على التوقف في الشام بل اتفقوا على التوجه فور وصولهم الى الشام الى حيفا بالسكة الحديد بحيث لو اتفق عند وصولهم ان القطار الحديدي لم يكن على اهبة السفر الى حيفا يظلون في سياراتهم حتى يأزف سفره، وعند انتهائهم الى حيفا يتفقون مع حكومة الشام على مكان يجتمعون فيه للمفاوضة والاتفاق على خطة نهائية مبنية على المضبطة المار بيانها يجرون عليها رغبة في الوصول الى الغاية التي يرمون اليها. وكان اساس العمل الذي يعالجونه من شأنه ان يعيد العلاقات الولائية وحسن الجوار، مما لم يكن مندوحة عنه لراحة وسكينة البلادين المتجاورين المرتبطين بروابط طبيعية متنوعة ومصالح اقتصادية مشتركة، على ان مصلحة لبنان بنوع خاص كانت تقتضي ذلك الاتفاق بدليل انه لما فتحت ابواب المفاوضات بين اعضاء مجلس الادارة وحكومة سوريا، وكانت المذابح والتعديات بالغة اقصى الشدة في جهات صور وجديدة مرجعيون وما جاورهما، توقفت مجاري تلك الحركات وحقنت الدماء وخمدت النيران وزالت اسباب التدابر والتضاغن وعادت مياه السكينة والامن الى مجاريها.

اما ما يتعلق بمسألة الانتداب الفرنسي، فاذا كان قد أُغفل ذكرها في المضبطة الادارية الآنفة الذكر، فان ذلك لم يكن من باب الاهمال وانما كانت اكثرية المجلس ترى انه لم يكن من حاجة لاعادة ذكر تلك المسألة التي تقررت بصورة نهائية في مؤتمر سان ريمو، وان تكرار ذكرها يعتبر من باب تحصيل الحاصل. وفضلا عن ذلك فبأي حق شرعي تستطيع الحكومة المنتدبة ان تطلب مثل هذا الامر وتجرّم من يقصّرون في طلبه؟ وهب أنه رأى اعضاء مجلس الادارة ان مصلحة وطنهم تقتضي بقاءه مطلقا من كل قيد بعد زوال السيادة التركية عنه، فهل يا ترى يعد السكوت عن طلب الانتداب الفرنسي جريمة لا تغتفر؟ أوَلم يطلب ذلك غير مرة مساعدة فرنسا لبلاده حين كان النفوذ الاجنبي يتزاحم فيها واصحاب الاغراض يبذلون المجهود لادراك امانيهم؟ أوَلم يفضلوا الانتداب الفرنسي ◄

على سواه، وما ذلك الا لاعتقادهم ان الامة الفرنسية أمة كريمة مشهورة بمبادئها الحرة وغاياتها النبيلة؟

***

ولما فرغ اعضاء مجلس الادارة من وضع تلك المضبطة التي افرغوا المجهود في التدقيق فيها تهيأوا للسفر، ولما كانوا يحاذرون ان تمنعهم السلطة العسكرية عن السفر من بيروت، وكانت قبلا قد أبت مرتين الترخيص لهم بالسفر قرّ رأيهم على الشخوص الى باريس بطريق حيفا بحيث يصلون اليها بطريق الشام. ولكن كانت السلطة المومأ اليها قد اطلعت على خفايا المسألة ووقفت على جميع دقائقها بطريقة سنأتي على ذكرها وبيانها في فصل خاص سنعقده لهذه الغاية.

والساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ ركبنا سيارة في بعبدا وسرنا لموافاة رفقائنا الذين اتفقنا معهم على الاجتماع في شتوره، فمررنا بصوفر وكان قد سبقنا اليها فؤاد بك عبد الملك والياس افندي الشويري، فعجنا عليهما وسرنا معا وكانت سيارتنا تسير قدامهما. وحدث ان سيارتهما تأخرت قليلا في نصف البلدة، اما نحن فلبثنا سائرين حتى وصلنا الى نفق المديرج عند مفرق الطريق المؤدي الى عين زحلتا، فوجدنا ثمة عددا غير قليل من الجنود السنغاليين على جانبي الطريق وابصرنا حبلا يقطع السابلة على المارة، فاستوقفنا خفير كان واقفا الى الجهة اليمنى من الطريق وطلب منا ابراز الاجازة بالمرور فاجبناه قائلين: - ليس معنا اجازة لاننا لم نكن نعلم ان المار على هذا الطريق مقضيّ عليه بأن تكون معه اجازة. فنادى الخفير ضابطه، فجاء هذا والقى علينا السؤال عينه الذي القاه علينا الخفير، فجاوبناه كما جاوبنا الخفير. فحينئذ قال لنا: يجب عليكم ان ترجعوا الى صوفر لاستحصال الاجازة بالمرور، واوعز الى جنديين بأن يرافقانا، فصعدا الى السيارة ووقفا الى جانبها وعدنا ادراجنا، ولم نكد نسير نحو مئتي متر حتى التقينا بسيارة فؤاد بك عبد الملك والياس افندي الشويري، فاستوقفهما احد الجنديين وسألهما عن الاجازة بالمرور، ولما اجاباه بأنه ليس معهما اجازة صعد الى سيارتهما وقال للسائق ان يعود الى صوفر، ولما وصلنا اليها سألنا عن القائد الموكولة اليه المحافظة على تلك الناحية فقيل لنا انه ذهب الى حمانا ولا يلبث ان يرجع، فاقمنا امام مكتبه ننتظر رجوعه.

وبعد هنيهة من الزمان وصل الحاكم لابرو، وهو الذي كان من اهم الاسباب الداعية الى تلك الحركة، وفي الوقت عينه عاد قائد المحافظة من حمانا، فاجتمع بالقومندان لابرو مدة من الزمن. وفي تلك الاثناء وصلت سيارة تقل خليل بك عقل وابنه رشيد ووراءها سيارة اخرى فيها سليمان بك كنعان فاستوقفهما الجنود وانزلوا الركاب منهما. وبعد ذلك جاء القائد ومعه القومندان لابرو عند انتهائهما من مؤتمرهما السري، فادخلونا كوخا ضيقا من الخشب حشرونا فيه واقاموا على خفارتنا نحو عشرين جنديا من السود السنغاليين المدججين بالسلاح. وبعد ربع ساعة نقلونا مخفورين الى منزل مجاور للطريق كان الضباط يتناولون فيه طعامهم، فزجونا في غرفة ضيقة ليس فيها كرسي او مقعد ونحن متعجبون من تلك الحركة التي لم نكن ننتظرها، فطلبنا ان يأتونا بكراسي لنقعد عليها، ولكن كان مقضياً على من جاؤوا بالكراسي ان يمروا بفناء الدار حيث كان الضباط جالسين على المائدة يتناولون عشاءهم، فجعل اولئك الضباط يبربرون ويضجون قائلين: ان الخونة لا يستوجبون ان يعاملوا بالرفق واللين بل بكل غلظة وقسوة، وارجعوا تلك الكراسي. اما نحن فاننا تعجبنا من سماعنا مثل ذلك الكلام صادرا عن اشخاص يتهموننا بالخيانة وهم لا يعلمون حقيقة التهمة التي يقذفوننا بها.

وبعد نحو نصف ساعة دعينا الى مغادرة ذلك المنزل، وكان القومندان لابرو ورفيقه احد اعضاء المجلس يذهبان ويجيئان، ولم نكد نصل الى طريق العربات حتى قال لنا لابرو - "اركبوا السيارات وارجعوا رأساً الى بيت رئيس المجلس في بيروت وهناك يقولون لكم ما ينبغي ان تفعلوه".

ثم انه قال لنا ونحن نركب السيارات: اعلموا اننا كشفنا دسيستكم ووقفنا على مؤامراتكم، وهب كان لديكم سبعون طريقا تؤدي الى الشام، فاننا قد سددناها كلها.

فركبنا السيارات وعدنا راجعين بها الى بيروت وكنا على الطريق نراجع افكارنا فلا نجد شيئا يثقل ضمائرنا اذ لم نكن قد اتينا امرا محظورا نؤاخذ عليه، بل بعكس ذاك كانت ضمائرنا مستريحة لكون الامر الذي اقدمنا عليه فيه مصلحة البلاد وخيرها وراحة سكانها في المستقبل. وفيما بعد فكرت الحكومة المنتدبة في وضع مضبطة المجلس الاداري موضع الاجراء بطريقة غير صريحة.

-٧-

رجعنا الى بيروت احراراً وليس معنا خفراء، ولو شئنا الفرار من وجه السلطة العسكرية لتسنى لنا ذلك الامر، ولكن لم تخطر في بالنا فكرة الفرار لاعتقادنا اننا لم نأت شيئاً مخالفاً للنظام او للقانون وانهم متى عرفوا حقيقة حالنا فلا يلبثون ان يتركونا وشأننا. ونحن لم يهجس في ضميرنا قط ما كانوا يدبرونه لنا. وكنت قد وضعت في حقيبتي جميع القرارات التي نظمها مجلس الادارة بخصوص استقلال لبنان والانتداب الفرنساوي وغير ذلك من القرارات التي كنت اتوهمها ضرورية نحتاج اليها عند مثولنا لدى المراجع العليا. ففي اثناء عودتنا الى بيروت مزقتها وطرحتها على الطريق دون ان اعلم السبب الذي دعاني الى اتيان ذلك الامر، وفيما بعد ندمت على تمزيق تلك الاوراق لاننا احتجنا اليها في اثناء المحاكمة لنبين اننا لم نأت العمل الذي اتيناه الا وحسن القصد رائدنا وخدمة لبناننا العزيز دافعنا.

وصلنا الى بيروت وسرنا تواً الى دار حبيب باشا السعد رئيس مجلس الادارة وكان فؤاد بك عبد الملك والياس افندي الشويري وسليمان بك كنعان وخليل بك عقل وابنه رشيد افندي قد سبقونا اليها، ولم نكد ندخل البيت حتى جاءنا رجل لم أكن اعرفه، ولكن عرفت فيما بعد انه كان مسيو كاريت مدير الامن العام، فخاطبنا بلهجة جافة واجلس كلاً منا في زاوية من زوايا الدار وحظر علينا التكلم مع اي كان من أهل البيت او غيرهم.

وبعد نصف ساعة ادخلونا الردهة وكان واقفاً فيها الكولونيل نياجر حاكم بيروت العسكري والى جانبه ضابطان وحبيب باشا السعد، فمثلنا امامهم الواحد منا الى جانب الاخر، وسأل الكولونيل نياجر كلا منا عن اسمه. ثم انه التفت الينا وخاطبنا أيضاً قائلاً: لقد اقدمتم على عمل خطير فيه خيانة عظمى لوطنكم، لكننا استطعنا ان نقف على سر دخائلكم وقد استدركنا حدوث ما كان يخشى حدوثه من وراء عملكم. فالجنرال، غورو امر بالقاء القبض عليكم ودفعكم الى ادارة الشحنة للنظر في امركم. فهمّ خليل بك عقل بالتكلم لكن الكولونيل نياجر انتهره قاطعاً عليه الكلام وقال للمسيو كاريت: استلم هؤلاء الاشخاص يا مسيو كاريت فقد صار امرهم موكولاً اليك. قال هذا الكلام واشار الينا بالخروج. فدنا منا مسيو كاريت وساقنا الى سيارات كانت واقفة أمام الدار وصعد هو ورجاله اليها معنا، وساروا بنا تواً الى السرايا القديم.

وادخلوا كلاً منا غرفة خاصة ووضعوا على الابواب رجال الشحنة لخفارتنا ومنعونا من التكلم مع اي كان. وكانت الساعة التاسعة ليلاً. وبعد قليل جاء معاون مدير الشحنة ومعه بعض الرجال ففتشوا جيوب كل منا واخذوا ما وجدوه فيها من الاوراق وغير ذلك من الاشياء ثم اغلقوا علينا الابواب. ولم نكن قد ذقنا طعاماً ولا شراباً منذ الظهر، فطلبنا ان يأتونا بشيء من الطعام والشراب فاصموا آذانهم عن سماع طلبنا بحيث بقينا بلا أكل ولا شرب.

وجلست على كرسي الى جانب منضدة اسندت اليها رأسي وقضيت سواد ليلي على تلك الحال، ولم يكتفوا بمنع الطعام والشراب عنا بل ابوا ان يأذنوا لنا بجلب فرش من احد الفنادق المجاورة. ولا تسل عن تلك الليلة التي قضيناها، فقد كان اضطراب الفكر وتعب الجسم والنعاس والحر والجوع تجعلنا كالمنزول بنا ولم يكن احد من رجال الشحنة او من غيرهم يتجرأ على مخاطبتنا او النظر الينا والتفرس فينا، وعالجوا ان يقنعوهم باننا قصدنا ان نبيع بلادنا لفيصل ببضعة دنانير، فبات الجميع ينتظرون معاقبتنا بالاعدام.

ولما كان من صباح الغد شرع مدير الامن العام يستنطق كلا منا على حدة، اما الطريقة التي لجأ اليها فانها تتبرأ منها العدالة في بلاده، فقد كان اول شيء يبتدىء به قوله لكل منا "يجب عليك ان تقول الحقيقة كلها": واذا رأى ان المتهم لم يكن يقول ما يريد هو ان يقوله كان يقول له: سأدعو لك الكاهن لكي تستعد للموت. وفاته ان جميع الموقوفين لم يكونوا من المسيحيين وليس عندهم كهنة يعترفون لديهم بخطاياهم، وحدث في اثناء استنطاق احدهم انه قال له: قل الحقيقة والا خنقتك بيدي. ويقول بعضهم انه كتب في استنطاقهم اشياء كثيرة لم يكونوا قد قالوها. ولما كان فريق منهم لا يعرف اللغة الفرنساوية، وكان الاستنطاق مكتوباً بالفرنساوية فقد جعلوهم يوقعون اشياء يجهلونها.

وكان محمود بك جنبلاط ومحمد افندي محسن قد سمعا ان طريق صوفر مسدود فركبا سيارة وقصدا زحله بطريق ضهور الشوير، لكنهما قبل ان يصلا الى تلك المدينة ألقي القبض عليهما لان الحكومة المحتلة كانت قد سدت جميع المسالك لما وقفت على مقاصد اعضاء المجلس وعرفت انهم ينوون الشخوص الى الشام.

وفي اليوم عينه القي القبض على يوسف بك البريدي ومخول افندي القاصوف وسيقا الى السرايا القديم في بيروت، والقي القبض أيضاً على انطون بك الخوير والامير فايز سعد شهاب وسعيد بك البستاني والامير امين مصطفى ارسلان وارسلوا الى حيث كان اعضاء مجلس الادارة موقوفين.

-٨-

في الغد اذنوا لنا بأن نجلب طعاما وشرابا وفراشا وبعد يومين استبدلوا رجال الشحنة الوطنيين القائمين على خفارتنا بجنود فرنساويين لفقدان ثقتهم بالوطنيين، وقد فعلوا ذلك مساء، فجاء اولئك الجنود ووقفوا في احد الاروقة وقد سمعت قائدهم يقول لهم: "يجب عليكم ان تشددوا المراقبة على هؤلاء الموقوفين فانهم اعداء فرنسا وقد ارتكبوا جرما فظيعا بحقها". فحينئذ حشوا بنادقهم وجعلوا ينظرون الينا بريبة فكنت اسمع ذلك الكلام واتململ لعجزي عن اجراء شيء يجعلهم يعتقدون بطلان تلك التهمة ويؤكد لهم اخلاصنا لفرنسا وبقاءنا معتصمين بأواخي حبها واننا لم نفعل ما فعلنا الا بعدما نفدت الحيل لاقناع أرباب الحل والعقد بالعدول عن تلك الخطة التي كانوا يجرون عليها مما كان ينفر منهم الصديق والعدو على السواء. وسنأتي على تفصيل هذا الامر في فصل آخر.

ومع كوننا محصورين في الدور الثالث من السرايا اي في مكان لا يقل ارتفاعه عن عشرين مترا اقفلوا النوافذ ومنعونا من الدنو منها. وكانت انفاسنا تضيق من شدة الحر حتى كدنا نختنق، ولم يكونوا يرفقون ببعض الشيوخ والمرضى الذين كانوا معنا والذين لم يكونوا يطيقون النوافذ مقفلة حتى في فصل الشتاء. وكانوا كل ليلة ونحن راقدون يجرون حركات غريبة حتى كان يخيل الينا انهم يهيئون لنا معدات الاعدام، ومما اذكره انه ليلة الرابع عشر من شهر تموز وهو عيد الجمهورية الفرنساوية جعلوا يتهيأون للاحتفال بالعيد. وجاء احد الجنود للضباط الموكولة اليه خفارتنا برزمة يعرف الناظر اليها انها تحتوي ثيابا وكان معنا رفيق فقال لي - انهم قد هيأوا لنا الاقمصة التي يلبسوننا اياها وقت الاعدام. ففي بدء الامر خطر على بالي الامر نفسه الذي خطر له، لكنني نهضت ودنوت من تلك الرزمة وجسستها حين كان الخفير ملتفتا الى جهة معاكسة فشعرت بشيء جاس تحت يدي فضحكت وقلت لرفيقي - ليس في الرزمة اقمصة بل ثوب الضابط الرسمي الذي سيلبسه غدا للاحتفال بالعيد وهكذا كان.

وكنا قد اشترينا جرة وابريقا لماء الشرب حين كان رجال الشحنة الوطنيون قائمين على خفارتنا، وكنا كلما فرغت الجرة ننادي الشحني فيأتي ويملأها لنا، فحدث انه بعدما استبدل رجال الشحنة الوطنيون بجنود افرنسيين فرغت الجرة فناديت الخفير وقلت له - ان الجرة قد فرغت ولم يبق لدينا ماء لنشرب والحر شديد. وقال لي بكلام فظ: "أومثلك يقول لمثلي ان املأ له الجرة؟ أوَلا تعلم اني جندي فرنساوي؟ فقلت له اني اعلم جيدا انك جندي فرنساوي ولكن اعلم ايضا اني عطشان واكاد اموت عطشا وليس لي حرية الذهاب لآتي بالماء المحتاج انا اليه. فدار ظهره وجعل يتمتم، ولو لم يقيض الله لنا الضابط بعد هنيهة من الزمن ونطلب منه ان يرسل أحداً ليملأ لنا الجرة ماء لكنا هلكنا من العطش.

وحدث في احدى الليالي ان جنديا كان سكران فاقيم على خفارة غرفة كان فيها اثنان من رفقائنا، فجعل من حين الى آخر يعربد ويرغي ويزبد ويبرق ويرعد ويحشو بندقيته

ويصوبها اياها نحو ذينك السجينين مهددا اياهما بالقتل وموسعا اياهما سبابا وشتما. وحين كان احدنا يشعر بالحاجة للذهاب الى المستراح كان يستأذن من الخفير وهذا يستأذن من السرجان وهذا في نوبته يستأذن من الضابط وكثيرا ما كان يمضي على طلب الاذن اكثر من نصف ساعة فيتضايق الواحد منا، وفي آخر الامر بعد ان يصدر الاذن من الضابط يؤذن بالخروج لمن يطلب الذهاب الى الكنيف فيرافقه الجندي شاهرا سلاحه ويطلب منه في غالب الاحيان ان يبقي باب المرحاض مفتوحا مخافة ان يكتب شيئا او يلقي ورقة او غير ذلك من نافذة المستراح. واذا كان اثنان في غرفة واحدة فلم يكونوا يأذنون لهما بتبادل الكلام او ابداء الواحد منهما اشارة الى الآخر. وقد علمنا في ما بعد انهم كانوا يوجسون خوفا من تحرك اهالي الجبل وهبوبهم في طلب الافراج عنا، وكانوا كل ليلة يضربون نطاقا من الفرسان حول السرايا لأجل المحافظة مخافة ان يهجم الاهالي على السرايا ويستخلصونا منها.

ولبث الاستنطاق جاريا من صباح الاحد حتى مساء الخميس، وكل واحد منا استنطقوه مرتين او اكثر على الوجه الذي مر بيانه وهم يأملون ان يكتشفوا شيئا يستطيعون بموجبه ان يحكموا علينا ويجعلونا عبرة زاجرة وعظة رادعة. وكانت صورة المضبطة الادارية الآنفة الذكر مع كثيرين من الرفقاء ولكنهم لما القي القبض عليهم مزقوها وطمسوا آثارها. وعند منتصف ليل الجمعة كنا مستغرقين في النوم فدخل علينا ضباط وجنود وايقظونا فاضطربنا في بادئ الامر وقلنا في انفسنا انهم آتون لكي يوعزوا الينا بالاستعداد للشنق في الغد. وكان احد اولئك الضباط كاتب المجلس الحربي، فقال من منكم يعرف اللغة الفرنساوية؟ فقلت له انا. فقال ما اسمك؟ فقلت له اسمي كذا. فتناول من بين الاوراق التي معه ورقة كتب عليها اسمي وناولني اياها قائلا لي: هذه ورقة اتهام مبينة فيها المواد التي تتهمون بموجبها وقد عين فيها مبعاد المحاكمة وهي نسختان فاكتب على احداهما انك تبلغتها وارجعها الي وابق النسخ الثانية معك. وقد عينت الحكومة محاميا للدفاع عنكم، ولكن يحق لكم ان تختاروا المحامي الذي تريدونه لكي يدافع عنكم، فليس لديكم سوى اربع وعشرين ساعة حتى تختاروا محاميكم، فحينئذ سكن روعنا. والتفت الي كاتب المحكمة وقال لي - سر معي ودلني على رفقائك وترجم لهم ذلك فسرت معه وكانوا جميعهم راقدين فأيقظتهم ولم يقل اضطرابهم عن اضطرابي عند يقظتهم وفي الغد "اي يوم الجمعة في ١٦ تموز" كتبنا الى بعض المحامين نطلب منهم ان يتولوا الدفاع عنا، فبعضهم من اعتذر لأسباب صوابية مقبولة وبعضهم من قبل وكان المحامي عني وعن حسي وعن سلمان بك كنعان الاستاذ فابيا احد اساتذة مكتب الحقوق الفرنساوي في بيروت، وكان يساعده في الدفاع عنا الاستاذ عبدالله افندي اسحق.

فدخل علينا الاستاذان فابيا واسحق، فبسطنا لديهما القضية من اولها الى آخرها، على تقاريرنا في مكتب مدير الامن العام، وذهبا ليهيئا الدفاع. واختار يوسف بك البريدي الاستاذ شكري افندي ارقش محاميا عنه، وفؤاد بك عبد الملك الاستاذ قرداحي وسعيد بك البستاني الاستاذ قشوع وخليل بك عقل وابنه الاستاذ اميل افندي يزبك والياس افندي الشويري الاستاذ نجيب افندي خلف والامير امين ارسلان الاستاذ نجيب بك عبد الملك.

ولما كان من صباح يوم السبت في ١٨ تموز جعل الناس يتواردون زرافات زرافات الى السرايا لحضور المحاكمة حتى غصت بهم الردهات والاروقة. وعند الساعة التاسعة اخرجونا من الغرف وصفونا في الرواق امام كل منا جندي ووراءه جندي آخر مدججان بالسلاح، وابقونا واقفين في الرواق نحو نصف ساعة ثم ادخلونا الردهة الكبرى حيث كان المجلس العسكري معقودا برئاسة الكولونيل دي فوكرسون، واجلسونا على مقاعد امام المجلس وابتدأت المحاكمة وكانوا قد حصروا التهمة في نقطتين اساسيتين وهما اعتصاب مأمورين ورشوة مأمورين.

-٩-

علمت بعد القاء القبض علينا وقبل محاكمتنا ان السلطة استدعت اليها نحو ثلاثين محاميا من كبار المحامين الفرنساويين والوطنيين وبسطت لديهم قضيتنا وطلبت منهم التدقيق فيها، فبعد عقدهم الاجتماعات مدة ثلاثة ايام متوالية والبحث المدقق في تلك القضية من جميع وجوهها تمخضت فكرتهم بتينك التهمتين المارّ ذكرهما ونفوا مسألة الخيانة التي كانت السلطة قد وجهتها الينا، وسنأتي في ما بعد على بطلان تينك التهمتين المذكورتين.

ولما افتتحت الجلسة جعلوا يسألون كلا منا عن اسمه واوصافه وهويته. ثم ابتدأوا بسليمان بك كنعان فبسط لديهم باسهاب الاسباب التي دعت المجلس الى تنظيم تلك المضبطة والسعي وراء استقلال بلاده، بعدما انس من المحتلين طموحا الى الاستئثار بالسلطة في البلاد، فكان رئيس المجلس ينتهره كلما سمع منه كلمة لا توافق مشربه او غرضه، ولا يمكنني ان اصف تلك المحاكمة التي شهدها الكثيرون وأبدوا فيها رأيهم في حينه.

وبعد ما فرغ سليمان بك كنعان من تقريره جعلوا يستجوبون كلا منا في دوره، وقد استغرقت هذه المحاكمة سحابة ذلك اليوم، اما الحاضرون فقد كانوا ناقمين علينا وكان معظمهم يتهمنا بالخيانة لان السلطة كانت قد صورت عملنا فظيعا في اعينهم ولم يكونوا يعرفون شيئا من امر ذلك العمل لأنه قد جرى سرا. ويمكننا ان نقول ان المحاكمة لم تكن سوى تكرار الاستنطاق الذي جرى بالتهديد والارهاب، ولم ينج احد منا من لواذع كلام الرئيس.

وعند المساء ارجعونا الى غرفنا وقد شددوا علينا التضييق تلك الليلة بنوع خاص، وارجئ اكمال المحاكمة الى يوم الاثنين في ١٩ تموز.

وقد عرفنا في ما بعد انهم على اثر القاء القبض علينا سدوا المسالك في وجه الناس على طريق البحر وطريق الشام بحيث حظر على القوم الذهاب والاياب عليها بضعة ايام.

وكانوا قد استدركوا ايضا امر قيام الشعب معنا بأن اخذوا موافقة البطريرك الماروني وبعض المطارنة ونسيب بك جنبلاط الزعيم الدرزي وغيرهم من اصحاب المقامات العالية في البلاد، بعد ان صوروا لهم ان المجلس قصد خيانة البلاد وبيعها من فيصل بالمال، ولذلك وردت الى الجنرال غورو برقيات عديدة من الزعماء والوجهاء في جميع انحاء الجبل تقبح عمل المجلس. وربما كان بعضهم معذورين لانهم لم يكونوا بعد قد اطلعوا على مضبطة المجلس لكنهم يلامون على تسرعهم في ارسال تلك البرقيات ولاسيما لكونهم يعرفون حق المعرفة ان مثل اولئك الاعضاء الذين اقدموا على الخيانة المزعومة هم هم انفسهم الذين طلبوا الانتداب الفرنساوي، والذين احتجوا على المناداة بفيصل ملكا على سوريا، والذين كانوا كلما انسوا من الفرنساويين ميلا الى ضم لبنان الى سوريا كانوا يرفعون صوتهم بالاحتجاج، وانهم ما لم يكن قد طرأ عليهم اختلال في الشعور لا يمكنهم ان يعملوا ما اتهموهم به، فقد كان الاولى بجميع الذين تسرعوا الى ارسال تلك البرقيات الاحتجاجية ان يترووا في الامر ويتحروا للوصول الى معرفة الحقيقة، ولكن سبق السيف العزل، وجميعهم قد ندموا في ما بعد على عجلتهم، اذ انهم بعدما عاملت السلطة العسكرية اعضاء مجلس الادارة ورفقاءهم بتلك المعاملة المشهورة لا بد من ان يكونوا قد شعروا بوخز ضمير فتدخلوا مع ارباب تلك السلطة لمعاملة الموقوفين بالرفق واللين والافراج عنهم.

اما برقيات الاحتجاج المرسلة من جميع جهات لبنان الى الحكومة فقد نظمها المأمورون المحليون بإيعاز من السلطة وحملوا الاهالي بالضغط على توقيعها، ولا يبعد ان يكون بين اولئك المأمورين بعض افراد ممن كانوا يكثرون من الشكوى من اعمال السلطة المحتلة ويستنهضون همة مجلس الادارة لرفع الحيف الواقع في البلاد.

ولما كان يوم الاثنين في ١٩ تموز انعقد المجلس الحربي وادخل المتهمون على الشكل الذي ادخلوه يوم السبت، وكان الازدحام شديدا. وفي هذه الجلسة سمع مرافعة المحامين الذين ردوا بالبراهين الدامغة جميع التهم الموجهة الى المتهمين. وكان دفاع الاستاذ فابيا آية في البلاغة والفصاحة وقوة البرهان ومتانة الحجة لو لم يكن قد تقرر الحكم لخرج الجميع ابرياء.

وما قلناه عن الاستاذ فابيا من جهة دفاعه يمكننا ان نقوله ايضا عن زملائه الذين سبق ذكرهم فانهم استنفدوا المجهود في الدفاع واجادوا فيه.

ثم دعي الشهود الذين عينتهم السلطة العسكرية فشهد كل منهم على ما شاء وشاءت المصلحة، ولا اذكر الآن شيئا من شهادتهم خوفا من الملل.

وانما اقول انه لما وقف الاستاذ نجيب افندي وكيل الياس افندي الشويري منعه الرئيس من الدفاع باللغة العربية، لغة البلاد، وبعد اخذ ورد رضي الرئيس بأن تترجم مدافعته على مسؤولية المحامي، فبدأ بذكر اخلاص اللبنانيين وذكائهم وتطرق الى عدم صلاحية المحكمة للنظر في تلك الدعوى فمنعه الرئيس من الخوض في هذا البحث، فأجاب المحامي انه استند بطلبه هذا الى القانون الفرنساوي فأصرّ الرئيس على منعه وحينئذ لم يجد المحامي له بدا من التحول عن هذا البحث الى غيره.

والساعة السادسة والدقيقة العشرين اعلن الرئيس ان المحاكمة انتهت وان المحكمة ستختلي للمفاوضة.

والساعة السابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين عادت هيئة المحكمة الى الردهة فقرأ الرئيس والجميع وقوفا الاحكام التالية:

حكم بالابعاد عشر سنوات مع التجريد من الحقوق السياسية والتغريم بما قبض مضاعفا على كل من خليل عقل وفؤاد عبد الملك وسليمان كنعان والياس الشويري.

وبثمانية اعوام ابعاد مع التجريد من الحقوق السياسية والتغريم بما قبض مضاعفا على سعدالله الحويك ومحمد الحاج محسن ورشيد عقل.

وبسبعة اعوام ابعاد مع التجريد من الحقوق السياسية والتغريم بما قبض مضاعفا على محمود جنبلاط.

وبستة اعوام ابعاد مع التجريد من الحقوق السياسية والتغريم بما قبض مضاعفا على الياس الحويك.

وبعشر سنوات ابعاد مع التجريد من الحقوق السياسية على سعيد البستاني.

وبستة اعوام ابعاد مع التجريد من الحقوق الوطنية على امين ارسلان، وهو وسعيد البستاني بغير غرامة.

ثم استدعونا الى الردهة وبلغونا تلك الاحكام الصادرة علينا وارجعونا الى محل التوقيف.

-١٠-

نذكر الآن أهم ما يحضرنا من الملاحظات على تلك المحاكمة:

عدم صلاحية المجلس العسكري الفرنساوي لمحاكمتنا بالنظر الى الصفة الخاصة التي للمجلس اللبناني. ويمكننا ان ننظر الى هذه النقطة من جملة وجوه:

١ - ان المجلس اللبناني تألف بموجب اتفاقات دولية تقررت في بروتوكول ٩ حزيران سنة ١٨٦١ وتنقحت في ٦ ايلول سنة ١٨٦٤ وليس من صلاحية للنظر في الشؤون المتعلقة بهذا المجلس الا لمحكمة واحدة تتألف من موقعي تلك الاتفاقات.

٢ - ان البروتوكولات الدولية المضافة الى نظام لبنان الاساسي والعائد الفضل في معظمها الى تدخل فرنسا السياسي يحدد وظيفته المجلس وتوجب رعاية حرمته. وعليه فالدعوى المسوقة عليه المنظور فيها في بيروت تخالف مخالفة صريحة منطوق تلك البروتوكولات.

٣ - ان بروتوكول ٢٣ كانون الاول سنة ١٩١٢ العائد الفضل فيه الى تدخل المسيو كوجاي القنصل العام الاسبق لدولة فرنسا في بيروت يشتمل مقررات مهمة أضيفت الى انظمة لبنان وبروتوكولاته واليكم الفقرة الثانية من تلك المقررات:

أ- لا تستطيع الحكومة ان تكف يد عضو المجلس المنتخب المتهم بجريمة او بتجاوز حدود وظيفته او بالتقصير في واجباته كعضو الا بعد تحقيق يجري برأي المجلس الذي ترفع اليه خلاصة ذلك التحقيق.

ب: - عدم صلاحية المجلس العسكري لاسباب اخرى:

١ - ليس للسلطة المحتلة صلاحية لمحاكمة مجلس الادارة، فلبنان غير معتبر من اراضي العدو المحتلة، وقد احترمت تركيا هذا الاستقلال في اثناء الحرب الكبرى، ولم يجبر احد من سكانه على الخدمة العسكرية، ومن ثم فلم يكن اللبنانيون معتبرين من المخربين، وما عدا ذلك فاذا كان اللبنانيون قد حاربوا فانهم حاربوا تحت الوية الحلفاء واصلوا اعداءهم ناراً حامية. ولا يخيل الينا ان الحلفاء قد نسوا اولئك المتطوعين اللبنانيين الذين هجروا اعمالهم ومتاجرهم في ◄

العالمين القديم والجديد وخفوا لمناصرة الحلفاء وفقد منهم عدد ليس بقليل. وما خلا هذا كله فان السلطة الفرنساوية المحتلة نشرت في بدء الاحتلال جواباً على احتجاج وجهه اليها مجلس الادارة اعترفت به ان لبنان غير معدود من اراضي العدو المحتلة، ودونكم نص احتجاج المجلس الاداري وجواب السلطة العسكرية عليه:

"توالت الرسائل البرقية في هذه الآونة من وكلاء الشعب في انحاء الجبل الى هذا المجلس انكاراً لاعتبار حكومة الاحتلال العسكرية جبل لبنان من جملة اراضي العدو المحتلة في المنطقة الغربية، لان لبنان ما كان قط محارباً الحلفاء، ولا حكومة تركيا جندت منه عسكراً للحرب العمومية بل ان الالوف من لبنان تطوعوا للمحاربة تحت رايات الحلفاء الظافرة، وتألفت منهم فرقة منفصلة وجميعهم ابلوا البلاء الحسن واهرقوا دماءهم في سبيل خدمة مبادئ الحلفاء الانسانية، والتمسوا ابلاغ المراجع العليا هذا الاحتجاج العادل لحذف هذا التعبير الشائن بشرف لبنان التاريخي والادبي لانه كان وما زال اميناً وصديقاً لدول الحلفاء. وبما انه جاء في رسائل الشعب البرقية هو عين الواقع والحق لأن لبنان كان استقلاله مدعوماً ومضموناً من الدول العظمى، وهو لما غشته عساكر الاتراك في مدة الحرب اعتبروه مع حلفائهم الالمان بلاداً عدائية حيث نشرت جرائدهم وقتئذ انهم احتلوا جبل لبنان بخسارة قليلة من جنودهم، وقد عامله الاتراك معاملة العدو اللدود لصداقته ومساعدته لدول الحلفاء ومحاربة ابنائه في صفوفهم حتى حين طرد الاتراك من هذه البلاد، لا يجوز بوجه من الوجوه ان يعتبره الحلفاء العظام معادياً، فهذا المجلس يؤيد مطالب الشعب المذكورة ويرجو من حضرة حاكم لبنان رفع مآلها للمراجع الايجابية العسكرية وغيرها".

وهذا جواب السلطة العسكرية المحتلة على ذلك الاحتجاج:

"الى حاكم جبل لبنان المستقل، ليبلغ الى المجلس الاداري:

لما كان جبل لبنان مستقلاً ولم يحارب في صفوف الاعداء بل ساعد الحلفاء مادياً ومعنوياً وناله من الويلات الهائلة بسبب هذه المساعدة، فاننا تعترف بانه لا يعتبر من اراضي العدو المحتلة بل هو منطقة محررة من النير التركي اغتصبت حقوقه ولا يشمله الاحتلال العسكري ابداً، فبلغوا ذلك الى عموم اللبنانيين".

ولعمري ان هذا الكلام بقي حبراً على ورق فهو من باب ذر الرماد في العيون او من باب استعمال المخدرات لتسكين الاعصاب المتهيجة، والبرهان على ذلك انهم لا يزالون حتى الساعة "سنة ١٩٢٣" يعتبرون لبنان ارضاً محتلة، ويا ليته لم يكن حاصلاً على تلك الامتيازات التي باتت شؤماً عليه في عهده الجديد.

٢- يستفاد من نصوص الحقوق الدولية ان صلاحية السلطات المحتلة لا تتناول المجالس النيابية ومأموري الحكومة المحلية.

٣- ان الافعال المنسوبة الى المجلس الاداري لا تعتبر من الحوادث المتعلقة بالشؤون العسكرية ولا تهم الجيش بوجه من الوجوه، وانما هي افعال ادارية وسياسية محضة.

٤- لم تكن الاحكام العرفية قد اعلنت في لبنان بل كانت حكومته ومحاكمه تجري على الخطة عينها التي كانت تجري عليها في الماضي، وكانت الحكومة الفرنساوية تضمن استقلاله وترعى حرمته على ما كانت عليه الحال من قبل.

٥- لا يمكن استناد السلطة الفرنساوية الحقوق التي يخولها اياها الانتداب على انه وان لم تكن وظائف الدولة المنتدبة قد تحدّدت فلا مسوّغ باية حالة كانت ان تتناول تلك الوظائف الاستيلاء التام على خطط الحكومة المحلية ولاسيما المجلس النيابي.

٦- انه من المخالفة القانونية الظاهرة ان يوضع موضع الاجراء عندنا القانون العسكري الفرنساوي فنحن لسنا جنوداً فرنساويين، وهذا القانون لم يعلن في لبنان، بل بعكس ذلك يعلم الجميع ان القانون العثماني لا يزال معمولاً به في محاكمنا اللبنانية، وذلك بناء على تعليمات وقرارات صادرة عن السلطة الفرنساوية عينها، فاي مسوّغ يا ترى اجاز للسلطة المحتلة ان تحاكم اعضاء مجلس الادارة ورفقائهم بموجب القانون الفرنساوي الانف الذكر؟ فليس ثمة من مسوغ قانوني.

-١١-

يمكننا ان نستنتج مما مرّ بيانه ان السلطة الفرنسية لم يكن لها ادنى صلاحية: اولاً لاتهامنا وثانيا لالقاء القبض علينا وثالثا لمحاكمتنا.

ذكرنا فيما مضى ان السلطة العسكرية لما القت القبض علينا والقتنا في السجن جمعت فريقا من كبار علماء القانون والشريعة من الوطنيين والفرنسيين، وبعد ما قضوا حينا من الزمان في اطالة الروية في المضبطة الادارية التاريخية المشهورة، لم يستطيعوا ان يجدوا فيها شيئا تشتم منه رائحة الخيانة نحو وطننا الذي نفديه بالنفس والنفيس. فحينئذ فتقت لبعضهم الفكرة بأن يوجهوا الينا تهمتين وهما اعتصاب مأمورين ورشوة مأمورين، وها نحن نبين بالبرهان الدامغ بطلان تينك التهمتين الملفقتين:

أ- اعتصاب مأمورين - هذه جريمة وهمية، فما هو شأن ذاك الاعتصاب؟ وضد من كان موجها؟ وما هو الجرم المرافق للمقاصد المبنية على الاعتصاب الوهمي المذكور؟

ليس اعضاء المجلس اللبناني مأمورين تآمروا على رؤسائهم وأبوا الجري على المنهاج الذي تخطه لهم واجباتهم، فهم اعضاء مجلس منتخب يمثل الشعب اللبناني، وقد حملوا على عواتقهم جميع مسؤولية المسألة اللبنانية، لكنهم ارتكبوا خطأً سياسيا حاولوا اصلاحه فيما بعد، وهو ان تقاليدهم القديمة وعواطفهم الكريمة جعلتهم يطلبون مساعدة فرنسا بغير قيد ولا شرط، فكان لهم ما كان، وقد دافعوا عن حقوق لبنان المهضومة والتمسوا اعادتها اليه، وقرّروا مستقبله غد اليوم الذي عقدت فيه الهدنة، وجميع ذلك اجروه بمعرفة الحكومة الفرنسية وموافقتها، ووفودهم المتوالية استقبل بعضها مؤتمر الصلح وفرنسا عينها باعتبار كونها ممثلة لحكومة قانونية. اما القرار الذي وضعوه في ١٠ تموز عام ١٩٢٠، فانه والحق يقال ليس سوى تتمة منطقية لموقفهم السياسي في الماضي ونتيجة طبيعية لقراراتهم الماضية ومطالبهم الشرعية واماني الامة اللبنانية جمعاء. فاذا جاز ان يطلق على عملهم اسم اعتصاب مأمورين جاز ان يطلق هذا الاسم على جميع اعمال وحركات المجالس النيابية والمحاكم حين تجتمع كلمتها وتتفق آراؤها على مسألة وطنية لا تكون مؤاتية لمصلحة بعض الافراد ورغبتهم.

ان اعضاء المجالس النيابية المنتخبين لا يعتبرون مأمورين، ففي عهد الحكومة التركية لم تكن تلك الحكومة ترضى بأن يدخل اعضاء المجالس المذكورة في سلك التقاعد للاعتبار المار بيانه، ورجال موالينا الجدد يعتبرونهم ايضا غير مأمورين، فقبل حادثة المجلس ببضعة اشهر منح مأمور الحكومة اللبنانية راتب شهر كانون الثاني مضاعفا، واستثني من بين اولئك المأمورين اعضاء مجلس الادارة، وكان الداعي لذلك الاستثناء ان القومندان لابرو حاكم الجبل في ذلك العهد كان يبتغي تحقير اعضاء مجلس الادارة والانتقام منهم بسبب خلاف طرأ بينه وبينهم على امور تتعلق بمصلحة البلاد، فهو كان يتعمد تجاوز حدود صلاحيته، وهم لما شعروا بما كان ينويه اقاموا النكير على عمله ورفعوا ظلامتهم الى المراجع الفرنسية العليا وزادوا على ذلك انه كان يلقي بذور الخلاف والتفريق بينهم. واحتج اعضاء مجلس الادارة بصورة رسمية على تلك المعاملة الاستثنائية التي كانوا يعتبرونها محقرة لشأنهم، فكان الجواب من السلطة العسكرية على احتجاجهم هذا ان اعضاء مجلس الادارة لا يعتبرون مأمورين. فقد تحيرنا وايم الحق مع هذه القوة التي تريد ان تعتبر الشيء نفسه ابيض واسود في وقت واحد. فاذا كان اعضاء مجلس الادارة يعتبرون غير مأمورين حين يكون ثمة من منفعة لهم فما بالها الآن تعتبرهم مأمورين حين تبغي محاكمتهم لكونهم انبروا للدفاع عن ذمار بلادهم؟ نحن لا نلقي الكلام على عواهنه بل نؤيده بالحجج الساطعة مستندين فيها الى اوامر المحتلين الصريحة.

ب- رشوة مأمورين: - على اي وجه ارتكبنا هذه الرشوة؟ وما هو المحرك لهذه الرشوة؟ ولفائدة من ارتكبناها؟

اننا لم نفعل الا ما اعتقدناه عائدا لمصلحة بلادنا وخدمتها بمثابرتنا على السعي وراء ادراك مطالبها، وعلاوة على ذلك فقد كان ثمة امر في غاية الاهمية لم نجد لنا منتدحا عن معالجته، ألا وهو حقن الدماء، فقد كانت الحوادث تتوالى بيننا وبين جيراننا، وكان اهل الشقاوة واصحاب الفساد يعبثون بالامن العام في بلادنا ولاسيما على مقربة من الحدود الفاصلة بيننا وبين البلاد المجاورة. وكنا نتوخى وضع حد لتلك العداوة القديمة التي كان اصحاب الاغراض يغتنمون الفرصة من حين الى آخر لاشعال نيرانها المبطونة تحت رماد السكينة، فيندلع لسانها الى كل جهة ملتهماً كل ما يعثر عليه في طريقه وكنا نرمي ايضا الى غاية حميدة طالما عللنا النفس بالانتهاء اليها، اي اننا قصدنا ان نجعل حكومة الشام تعترف بصحة مطالب لبنان بعدما كانت تنكرها عليه وتحاول سلبه اياها.

اما المال الذي يتهموننا بقبضه فان له حكاية، وهو ان احدنا سليمان بك كنعان كان قد كُلف قبل حادثة المجلس ببضعة اشهر ان يستدين مبلغا من المال للقيام بنفقة الحكومة اللبنانية، لما كانت السلطة المحتلة "العسكرية" قد نوت ان تحبس عن تلك الحكومة ما جرى الاتفاق عليه بينهما بدفع قرض للبنان تحت اسم "سلفة عسكرية"، فوُفق سليمان بك كنعان في ذلك العهد الى وجود المال اللازم، ولكن لما درت حكومة الاحتلال ان الحكومة اللبنانية قادرة على الاستغناء عنها من جهة المال عادت ودفعت تتمة تلك السلفة معتذرة بكون المذكرة الصادرة عن الدائرة المالية في بيروت الى حكومة لبنان لا تخلو من سوء التفاهم.

وكان المجلس الاداري لما نوى الشخوص الى باريس، وهو يعلم ان رحلته تقضي نفقات لا مندوحة عنها، فوّض الى سليمان بك المشار اليه ايجاد المبلغ اللازم بعقده قرضاً قدره عشرة آلاف ليرة مصرية (العملة الرائجة في ذلك العهد في لبنان وسوريا)، بحيث تسدد فيما بعد من بيت مال الحكومة اللبنانية حين يرفع الكابوس عن ماليتها. فسعى سليمان بك لايجاد المبلغ المطلوب ووفق اليه عند عارف افندي النعماني الذي طلب منه كفيلا يضمن له ذلك المبلغ، فجاءه سليمان بك بالامير امين ارسلان، ووقع هذا اسمه الى جانب اسم سليمان بك في الصك.

ولقائل ان يقول: ولماذا لم تستأذنوا السلطة العسكرية بالسفر الى باريس وبأخذ النفقات من صندوق الحكومة، فنجيب ان هذه السلطة التي تعنيها قد رفضت مرتين الترخيص للمجلس بالسفر. واذا صح ان تسمى رشوة استدانة هذا المبلغ من المال وتوزيعه على اعضاء الوفد الاداري لاجل نفقات سفره، فماذا نسمي يا ترى الاموال المنفقة من السلطة على الوفود الثلاثة التي سبقت هذا الوفد الاداري؟

يقولون ان المجلس الاداري مرتش من فيصل، ولكن، عمركم الله انظروا الى المضبطة الاداريّة "بروغرام مجلس الادارة" وقفوا فيها وقولوا غير مأمورين اي مغنم يجنيه فيصل من وراء تلك المضبطة، وما هي الحقوق اللبنانية المجازف بها فيها؟ واذا كان صحيحا ما يزعمونه اي ان المال مدفوع من فيصل فما علينا نحن والحالة هذه الآن الا ان نصوغ عقود الثناء على فيصل، لانه يكون قد مدّ الينا ساعد المساعدة للعمل في سبيل وطننا.

-١٢-

بقي علينا ان نلفت القراء الى أمر مهم وهو انه على اثر القاء القبض علينا ومحاكمتنا سرت في البلاد اخبار مآلها ان اعضاء مجلس الادارة قصدوا الذهاب الى الشام لبيع بلادهم من فيصل . . . فلعمر الحق ان مثل هذه الاخبار تضحك الثكلى عند قوم يعقلون، ويظهر بطلانها من وجهين مهمين الاول كون البلاد غير جارية على ملك اولئك الاعضاء ولم يرثوها عن آبائهم ليمكنهم التصرف بها على اهوائهم، والوجه الثاني وهو الاهم وفيه منطق عند من لم يعموا عن رؤية الحقيقة، فهل يمكن التوفيق بين البندين الاول والثالث من مضبطة مجلس الادارة ومآلهما طلب استقلال لبنان المطلق واعادة المسلوب منه سابقاً بموجب اتفاق يتم بينه وبين حكومة سوريا، وما اذاعوه لاغراض في النفس؟ أوَلا يوجد تناقض فاضح بين غاية المجلس واراجيف ذوي الاغراض؟ فلو تم ما كان مجلس الادارة يسعى وراءه من هذا القبيل افلا يكون قد كفى القوم مؤونة الاهتمام منذ بضع سنين بايجاد صيغة يتم الاتفاق عليها بين الفريقين من جهة الاقاليم التي اعيدت الى لبنان؟

كنا قد صممنا على حبس القلم عن ذكر شهادات الذين كلفوا للشهادة علينا في اثناء المحاكمة ولكننا رأينا ان المصلحة

تقتضي الالمام ببعضها ونبقي القسم الاكبر منها الى فرصة أخرى:

في شهادة حضرة حبيب باشا السعد ما يدل على الدهاء والنرصن فانه لم يشجب الاعضاء اعنباطاً بل علق مؤاخذتهم على ثبوت التهمة الموجهة اليهم، وقد اصاب بقوله انهم كانوا ميالين الى فرنسا، فهم هم الذين وقعوا القرارات التي طلبوا بها الانتداب الفرنساوي، وشهادته عن نفي الاتراك لهم في اثناء الحرب دليل ناصع على ما طبعوا عليه من الميل الى فرنسا. اما جوابه لفؤاد بك عبد الملك بخصوص طلبه منه الاستئذان من الجنرال غورو بسفر هيئة المجلس الاداري الى باريس ورفض الجنرال طلبهم فانه جواب مفحم لمن يزعمون انه كان يجب على الاعضاء ان يستأذنوا من السلطة المحتلة بالسفر جهاراً من بيروت بدلاً من السفر خفية.

اما بيت القصيد في الشهادات فهو شهادة سيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت، فانه بعدما شهد بما يعرفه عن ثلاثة من المتهمين سموهم له قدمت له مضبطة المجلس الاداري، فبعدما تلاها قال: من اطلاعي عليها لم اجد فيها انهم يريدون بيع البلاد للشريف، ولو كنت اطلعت عليها قبل احتجاجي على عملهم لما كنت اقدمت على تقديم ذلك الاحتجاج. ولم يكن لشهادته صدى حسن عند رئيس المجلس المتولي محاكمتنا . ويمكننا ان نقول انه منذ تلك الساعة طرأ تغيّر على الرأي العام بخصوصنا، فسمعنا في الحال ضجة استحسان بين الحاضرين اضطر الرئيس بسببها ان ينتهرهم ويتهددهم بالاخراج من الردهة ان لم يصمتوا، وكأن اسلاك الكهرباء نقلت تلك الشهادة بأقل من لمح البصر الى جميع انحاء البلاد فحدث رد فعل لما كانوا قد نشروه في الجبل وابتدأ الناس يثوبون من ذهولهم، وكان ذلك التغيير الفجائي بمثابة خمير في العقول لا يزال حتى اليوم يمتد فيها.

ولا يخفى انه في بعض الاحيان تكون كلمة واحدة كافية لتحويل الرأي العام من جهة الى اخرى ولولا ضيق المقام لكنا نتابع نشر بقية الشهادات التي تحتوي كثيراً من الغرائب المخالفة للحقيقة والتي استندت اليها محكمة دي فو كرسون واصدرت احكامها باسم الشعب الفرنساوي، هذا الشعب الكريم يترفع عن ان تصدر باسمه احكام مثل هذه الاحكام.

ولما ذهب الجنرال غورو الى باريس بعد حادثة المجلس اللبناني لامه بعض اعضاء البرلمان - وكانوا قد اطلعوا على ملف الدعوى - على الخطة التي ساروا عليها في تلك الدعوى فقال لهم الجنرال غورو: - أجل ان اعضاء المجلس اللبناني لا يستوجبون مثل هذه المعاملة العنيفة الا ان الحالة السياسية قد اقتضت هذه الشدة للارهاب. وكما كانت شهادة المطران اغناطيوس مبارك مؤثرة على الرأي العام في بيروت فتغير الاعتقاد في عمل مجلس الادارة، كان كلام الجنرال غورو الذي صرح به امام بعض الاعضاء في البرلمان الفرنساوي مغيراً لاعتقادهم في الاشخاص الذين ذهبوا ضحية السياسة. ومنذ ذلك الحين صار لنا في البرلمان انصار دافعوا عن قضيتنا حتى النهاية. ففي الامة الفرنساوية النبيلة اشخاص كرام يترفعون عن الاغراض السياسية ولا يطيقون ان يضحى باحد على مذبح السياسة. وقد جاهروا بهذا الامر في ندوتي النواب والشيوخ بضع عشرة مرة، فكان لمجاهرتهم صدى لدى الرأي العام الفرنساوي. وعند الكلام عما طرأ على مسألتنا في اثناء وجودنا في باريس سنعود الى الكلام في هذا الموضوع موردين أهم ما ذكرته الجريدة الرسمية في هذا الصدد، وكل آت قريب.

-١٣-

لم يكن احد ينتظر صدور مثل ذلك الحكم علينا بعدما اشتهر أمر تلك المضبطة التاريخية وسمع الناس دفاع المحامين وبراهينهم المقنعة بل كانوا يتوقعون تبرئة ساحتنا والافراج عنا.

وصدر قرار بتبرئة يوسف بك البريدي فأخلي سبيله، وكانوا قبل المحاكمة قد اخلوا سبيل الامير فايز سعد شهاب وانطون بك الخوري ومخول افندي القاصوف على ان ذلك الحكم كان مقرراً اصداره كيفما كان الامر لان الغاية التي كانوا يرمون اليها كانت الارهاب، وكانوا منذ زمان طويل يترصدون سنوح مثل تلك الفرصة، وقد ابتدأوا بنوع خاص يضمرون الشر للمجلس الاداري بعد اصداره تلك المضبطة التي شدد بها النكير على جنوح المعتمدين الاداريين على الخطة المرسومة لهم في الظاهر وغير ذلك من الامور التي كانت تعاكس الغرض الذي يقصدونه.

وفي الغد ارسلت خلاصة ذلك الحكم الى جميع جرائد بيروت لتنشر فيها وتكون عبرة زاجرة. ولما كان القانون الذي حكموا علينا بموجبه لا يجيز الجمع بين الحكم بالابعاد والحكم بالتغريم بل يقتضي الاكتفاء بواحد منهما آثروا الحكم الاول والغوا الحكم الثاني. ولكن لم يبلغونا هذا الالغاء بصورة رسمية. ولطالما سعينا فيما بعد سعياً حثيثاً لاعادة النظر في قضيتنا ومراجعة محاكمتنا ولكن لم يكن طلبنا يلقى اذناً صاغية لان رجال الحكومة الفرنساوية في باريس معظمهم من رجال القانون وقد اطلعو على ملف الدعوى ورأوا ما رأوا فيه من المغايرات القانونية فلم يسعهم اجابة طلبنا لعلمهم ان مراجعة المحاكمة قد لا يكون من ورائها اعطاء الحق لمن اصدروا علينا تلك الاحكام، ومن الجهة الاخرى كان صوت ضمائرهم الحية يقول لهم: لايجيز لكم العدل والعقل ان تجعلوا الاعتبارات السياسية تجور على اشخاص ابرياء لا جرم لهم الا المدافعة عن استقلال بلادهم وحرية شعبهم.

الابعاد

ذكرنا ان المجلس العسكري حكم علينا بالابعاد لكنهم لم يطبقوا بحقنا ذلك الحكم على ما هو متعارف في القانون، فالابعاد يراد به اضطرار المحكوم عليه الى مغادرة بلاده بسوقه مخفوراً الى حدودها وافلاته بحيث لا يعود الى البلاد المبعد عنها وتكون له الحرية المطلقة بالذهاب الى اية بلاد اراد الذهاب اليها. فالسلطة المحتلة حكمت علينا حكماً واجرت بحقنا حكماً آخر، فانهم بدلاً من الابعاد عاملونا في بدء الامر معاملة المحكوم عليهم بالسجن، ثم انهم عاملونا فيما بعد معاملة المحكوم عليهم بالنفي. وسنأتي في سياق الكلام على بيان تلك المعاملة التي انكرها كرام الفرنساويين انفسهم.

وبعد ابراز الحكم علينا لبثنا ننتظر ما يكون من امرنا، ولما كانت ضمائرنا مرتاحة وكنا معتقدين كل الاعتقاد انه لا يوجد ثمة من جريمة تستوجب كل ذلك التضييق علينا، بل ان جميع ما اجروه كان يقصد من ورائه الارهاب. كما صرح بذلك الجنرال غورو في باريس، جرى في وهمنا انهم لا يلبثون ان يستبدلوا ذلك الحكم بما هو اخف منه او انهم يرجئون تنفيذه الى فرصة اخرى avec sursis وكان ذوو قربانا قد طلبوا ان يواجهونا فرد طلبهم.

وكانوا في اثناء ذلك الحين قد القوا القبض على عارف افندي النعماني وساقوه امام المجلس العسكري بتهمة الاشتراك برشوة المأمورين.

وفي غد اليوم الذي صدر الحكم فيه علينا بقينا سحابة النهار في غرفنا ونحن نضرب اخماساً باسداس عمّا يفعلونه بنا، ولكن كان قد سري عنا بعض من الخوف الذي كان يساورنا وعرفنا ان شبح الموت الذي كان يتراءى لنا قد توارى. وقبل المغرب بساعة من الزمان جاءنا الضابط القائم على خفارتنا وقال لنا - تهيأوا فبعد نصف ساعة تسافرون، ولم يسم لنا الجهة التي نسافر اليها، ولم يمهلونا ريثما نتناول العشاء المعدّ لنا.

وبعد نصف ساعة ساقونا سوق الانعام، فطلبنا ان يحضروا لنا حمالين لنقل حقائبنا واشيائنا فلم يستجيبوا طلبنا وقالوا لنا: احملوا امتعتكم. وكان بيننا اشخاص مرضى وطاعنون في السن فلم يرفقوا بهم. وقسمونا الى فوجين ثم ساروا بنا دفعتين الى رصيف المرفأ حيث كانت باخرة على حبل في انتظارنا.

وكنا نسير بين صفين من الجند يمنعان دنو الناس منا او مخالطتهم لنا. وحدث ان بعضاً منا تعثروا على الطريق فسقطوا وسقطت عليهم الحقائب التي كانوا يحملونها على مناكبهم فجرحتهم. ولبثنا على الرصيف نحو نصف ساعة ننتظر حضور الزورق البخاري لينقلنا الى السفينة. وجاء ذلك الزورق فركبناه وسار بنا الى الباخرة، فاصعدونا اليها ودفعونا الى متنها على الحضيض ولم يوقدوا فيها مصباحاً. فسارت بنا في ذلك الليل الداجي تؤم جزيرة ارواد، وانطرحنا على حقائبنا ولم يغمض لنا جفن ذلك الليل كله، وظللنا سائرين حتى الساعة التاسعة من صباح الغد.

(٢١ تموز)

-١٤-

وصلنا الى جزيرة ارواد وبقينا في السفينة، وانحدر الضابط الذي كان يرافقنا وركب زورقا سار به نحو البر، وتركونا على تلك الحال دون ان يأتونا بشيء من الطعام او الشراب حتى مالت الشمس نحو المغيب وكدنا نموت جوعا وعطشا، وكانت الشفقة والانسانية قد هجرتا قلوب اولئك الجنود المفوض اليهم امر خفارتنا. ومما كان ضغثا على ابالة وجودنا على ظهر ذلك المركب ولا شيء يظللنا من حرارة الشمس المحرقة ولم يخطر على بالهم قط ان يدخلونا ردهة في تلك السفينة لنتقي تلك الحرارة.

وقبل غياب الشمس بنحو نصف ساعة عاد الضابط الى السفينة فانزلونا الى الزوارق وساروا بنا الى الرصيف حيث كانت فصيلة من الجند تنتظرنا، ولم يتركونا نمر في وسط الجزيرة بل ساروا بنا على طرفها مجتازين بجبانة حتى انتهينا الى القلعة المذكورة فزجونا في قبوين كبيرين لكل منهما باب ونافذة، وكانت الرطوبة تتحلب من جدرانهما. واقاموا على خفارتنا بعض نفر من رجال الشحنة، وحينئذ اذنوا لنا بجلب ما نتقوّت به. ومع ما كنا نشعر به من الاعياء واضطراب الفكر والنعاس الشديد لم نستطع ان نغمض اجفاننا من شدة الحر والروائح الكريهة المنبعثة من ذلك المكان، فناجينا النفس قائلين - ان الجماعة لما لم يجدوا مسوّغا للحكم علينا بالموت لجأوا الى ذريعة اخرى للتملص بها منا. ولكن اسعدنا الحظ بوجود حاكم في تلك الجزيرة كان له سابق معرفة بنا، وهو الكابيتان "بوشر" اول حاكم فرنساوي للبنان بعد الاحتلال العسكري، فهذا الحاكم لم يكن يعرف شيئا من حقيقة مسألتنا قبل وصولنا الى ارواد ومواجهة الضابط له وتسليمه اياه الأمر الصادر عن السلطة العسكرية في بيروت، فتأثر كل التأثر عند رؤيته ايانا على تلك الحال وقضى ذلك النهار دون ان يحضر لمشاهدتنا.

وفي الغد جاء واظهر لنا ما طبع عليه من اللطف فكان عطفه علينا مخففا لشيء مما كنا نشعر به من الكرب، ورخص لنا بأن نبقى النهار بطوله في فناء القلعة وان نرقد في الليل في الفناء ايضا اذا شئنا ذلك ثم انه قال - لقد فوض الي ان ادفع لكل منكم ليرة سورية كل يوم". وقد دفع لنا هذا المبلغ ثلاثة ايام فقط ثم انقطع عن الدفع.

وحدث في الليلة الاولى انه لما اشتد الحر علينا ونحن داخل السجن، وقد كادت نفوسنا تزهق، ان بعضا من رفقائنا اتفقوا مع الخفراء ودفعوا لهم سبع ليرات مصرية ليتركونا نقضي الليل في الفناء. وفي الليلة التالية ضيق علينا اولئك الخفراء طمعا بأن يصيبوا مثل ما اصابوه في الليلة السابقة، ولكن وجدوا هذه المرة اذانا صماء. وفي الليلة الثالثة طلعنا الى الفناء بأمر الحاكم.

وكان الخفراء يبتاعون لنا من السوق ما نحتاج اليه من المطعم والمشرب، وقد عرفنا بعد خروجنا من القلعة واطلاعنا على اسعار الحاجات في السوق انهم كانوا يسرقوننا ويأخذون منا ضعفي الثمن.

وصباح اليوم الخامس والعشرين من شهر تموز جاء الينا الحاكم وقال انه اعد بيوتا في الجزيرة لنقيم فيها بحيث نتفق مع اصحابها على اجرتها. وعند العصر اخرجونا من القلعة ودلونا على البيوت التي هيأوها لنا، فنقلنا اليها ما كان معنا من الامتعة القليلة، وكان للحاكم سكرتير اسمه الامير يوسف شهاب من حدث بيروت، وهو شاب اديب وصادق ذو مروءة كبيرة، فلما لم يكن في الجزيرة نزل او مطعم رضي بموافقة الحاكم بأن تهيئ لنا خادمته الطعام على ان ندفع نحن النفقة، وهكذا كنا نفعل كل مدة اقامتنا في جزيرة ارواد، ونحن ما دمنا احياء لا نزال نذكر له بالشكر تلك الغيرة والحمية. ففي الامثال الانكليزية يقولون:

- "الصديق لوقت الضيق".

-١٥-

وكان اثنان من الجنود الفرنساويين يأتون ثلاث مرات في النهار الى المنازل التي استأجرناها ليتحققا اننا لا نزال في الجزيرة. وكنا احرارا فيها نذهب الى حيث نريد، ولكن لا يتوهمن القارئ ان جزيرة ارواد كبيرة كجزيرة قبرص او مالطة مثلا فان طولها لا يزيد عن ٧٥٠ مترا وعرضها عن ٣٥٠ مترا، ولا يسعنا الا اسداء الشكر لاهلها فاننا قضينا فيها اربعين يوما لم يعرض لنا في اثنائها ما حملنا على الشكوى من احد منهم، فقد كانوا ينظرون الينا بمقلة الصديق، وهم من طبعهم ميالون الى السكينة ومزاولة اعمالهم وليس لهم ◄

◄ من مواد للرزق الا البحر، فعندهم اكثر من ثلاثمائة زورق بين كبير وصغير. وفي ارواد نحو تسعمائة بيت يأوي اليها نحو خمسة آلاف نفس. وكل مؤنهم وحاجاتهم تأتيهم من البر من طرطوس وما جاورها، وقد استفاد اهالي ارواد فائدة تذكر في خلال الحرب وكسبوا اموالا طائلة واتخذت الحكومة العسكرية تلك الجزيرة قاعدة لاعمالها في البحر المتوسط.

وفي الجزيرة عدد قليل من المسيحيين اما الباقون فانهم جميعهم من المسلمين السنيين، وفي ارواد مطاحن تدار بقوة الهواء.

وبعد وصولنا الى الجزيرة ببضعة ايام وصل اليها عارف افندي النعماني وكان المجلس العسكري في بيروت قد حكم عليه بالسجن سنتين، لكنه استبدل مدة السجن بالابعاد غير المعينة مدته. وقد تبرع بمرافقته اليها صديقه الصيدلي اسماعيل افندي الشافعي.

اما المكاتيب المرسلة منا والمرسلة الينا فقد كانت جميعها تمر على المراقبة، ومما يدل على دقة تلك المراقبة وضبط ادارتها هو ان بعض مكاتيب كانت مرسلة الينا في شهر آب حين كنا في جزيرة ارواد لم يدفعوها الينا الا في شهر كانون الثاني في مدينة اجاكسيو بجزيرة كورسيكا.

ومناخ ارواد رطب وغير ملائم للصحة، ومياه الشرب فيها تستقي من الآبار المتجمعة فيها مياه المطر وكل اسبوع ترسو السفن البخارية في مياه ارواد مرتين او ثلاث مرات قادمة من بيروت او ذاهبة اليها.

وذات يوم جاء الحاكم وقال لنا انه انتهى اليه امر بأن يرسلنا الى بيروت في مركب خاص يرسلونه الينا لتلك الغاية، وجعل الجميع يهنئوننا مظهرين ابتهاجهم بانفراج ضيقنا والافراج عنا، وكنا نحن ايضا نعتقد صحة ذلك الامر لانهم دبروا ارسالنا الى بيروت في اليوم عينه المعين للاحتفال باعلان لبنان الكبير. ولم يكن احد مرتابا في انهم سيطلقون سراحنا في ذلك اليوم.

وصباح ٣١ آب ودعنا ارواد وركبنا متن اليخت "البطروس" عائدين فيه الى بيروت وقبل ان يرفع اليخت مرساته ارسل الينا الربان ضابطا وقال لنا اختاروا من بينكم واحدا يذهب الى الربان ليبلغه ببعض التعليمات: فاخترنا عارف افندي النعماني، فذهب اليه فقال له الربان قل لرفقائك انهم يستطيعون البقاء في الجهة التي خصصتها لهم، ولا يؤذن لهم بمخالطة احد من البحارة، وقد عينت لهم بحارا خاصا يعنى بأمورهم. ولما كانت المائدة ضيقة لا تسعهم جميعهم دفعة واحدة فلينقسموا الى فوجين لتناول الغداء، وقد خصصت لهم غرفة مفروشة يمكنهم ان يستخدموها للراحة او لتغيير ملابسهم.

واحسنوا معاملتنا فصرنا نبني قصورا هوائية ونرتب الكون كما هو دأبنا نحن الشرقيين ولاسيما ابناء سوريا ولبنان. وقد اصيب اكثرنا بالدوار لأن البحر لم يكن ساكنا ولأن اليخت كان خفيفا تتلاعب به الامواج.

وكنا واليخت يسير بنا نتفرج على جبال عكار والضنية ولبنان حتى وصلنا الى مرفأ بيروت عند الساعة الواحدة بعد الظهر، فرسا بنا اليخت في المرفأ ولبثنا ننتظر الامر بالصعود الى البر، وكانت جادة المرفأ تغص بالقادمين لاستقبالنا من ذوي قربانا واصدقائنا لان السلطة العسكرية كانت قد اذاعت انها استقدمتنا من ارواد لتطلق سراحنا. وقد وعدوا غبطة البطريرك اللبناني بذلك وقت ما ارسلوا اليه القومندان ترابو ليدعوه الى حضور المهرجان العظيم الذي كانوا قد هيأوا اقامته لاعلان لبنان الكبير، وكان معظم الذين حضروا يأملون الافراج عنا، وقد نشرت جرائد بيروت - بايعاز من السلطة - ان المبعدين جيء بهم من ارواد لكي يطلق سبيلهم.

وعلمنا ونحن في المركب ان بعض الوجوه في بيروت كانوا ينوون التخلف عن حضور ذلك الاحتفال فارسلوا اليهم من قال لهم سرا ان المركب الذي يقل المبعدين اللبنانيين لايزال راسيا في الميناء ينتظر كل من تحدثه النفس بالتمرد على السلطة. وكان الخوف قد دخل على جميع القلوب على اثر حادثة المجلس اللبناني فلم يروا لهم بدا من حضور تلك الحفلة. ولبثنا في اليخت ننتظر نحوا من اربع ساعات، ولم يأذنوا لاحد بمخالطتنا، لكننا نؤول على اوجه شتى تأخرهم عن اصعادنا الى البر، فتارة نقول: ان الربان توجه الى السرايا لمواجهة الكولونيل نياجر، وربما لم يجده او ربما كانوا ينتظرون قدوم الجنرال غورو من مصيفه في عاليه، وتارة يجول في ذهننا غير ذلك من الافتراضات ولم نكن نشاء قط ان نفترض انهم كانوا يضمرون خلاف ما يظهرون.

وعند الساعة الخامسة جاء الربان وقال لنا: هيئوا امتعتكم فهيأناها ودفعناها الى البحار فأنزلوها الى زورق بخاري ثم انزلونا اليه، وتحرك ذاك الزورق ناحيا جهة البر، لكنه قبل ان يصل الى الرصيف عطف الى جهة معاكسة متوجها الى سفينة كانت راسية الى الجهة الشرقية الشمالية من المرفأ، فحينئذ خيل الينا ان صاعقة انقضت علينا وتحققنا ان الجماعة تضمر لنا السوء. فأصعدونا الى الباخرة وجمعونا على متنها في احدى زواياها دون ان نعلم ماذا كان الغرض من عملهم هذا. وهذه السفينة تدعى "بيان هوا" وهي مستشفى عسكري بحري. فافرزوا لنا قسما من ردهة كبيرة فيها بعض الضباط الصغار المرضى والجرحى، وامرونا بالاقامة فيها دون ان يؤذن لنا بالصعود الى الظهر او بفتح النوافذ ووضعوا على باب تلك الردهة خفيرا وهم يقصدون بذلك ان يجعلونا نشعر بأننا لانزال معتبرين اسرى. فحينئذ لم يبق عندنا ادنى ارتياب في انهم يقصدون ترحيلنا الى بلاد بعيدة، وكل ما عرفنا هو ان تلك السفينة ستبحر بنا في الغد الى مدينة بنزرت من بلاد تونس لكي تأخذ منها فحما، وانها بعد ان تقضي فيها اربعة ايام تستأنف السير الى مدينة مرسيليا، ومن هناك يرسلوننا الى المكان المعد لابعادنا.

وكان الجنرال غورو قد طلب ان يرسلونا الى تونس لكي يسجنونا في احدى القلاع بذلك القطر، الا ان مسيو ميلران الذي كان في ذلك العهد رئيسا للوزارة ووزيرا للخارجية والذي كان قد اطلع على ملف الدعوى، وهو يعتبر من كبار رجال القانون في فرنسا لم يشأ اجابة طلب الجنرال غورو لاعتباره اياه مخالفا للقانون، بل امر ان يأخذونا الى مرسيليا وهناك يتلقون الاوامر بشأننا وبشأن المكان الذي يبعدوننا اليه.

-١٦-

في اليوم الاول من شهر ايلول وهو اليوم المعين لاعلان لبنان الكبير ابقونا محصورين في الردهة المعينة لنا، ولم نكن نبرحها الا للذهاب الى المائدة لتناول الطعام، ومما لا بد من الالماح اليه هو ان جميع البحارة والضباط والركاب كانوا ينظرون الينا شذرا، وقد عرفنا فيما بعد السبب في ذلك هو لأنهم كانوا قد اخبروهم اننا نحن اعداء فرنسا.

وحدث في الليلة التي نقلونا فيها الى تلك السفينة ان بعض البحارة والجنود اجتمعوا فوق مدخل الردهة التي حشرونا فيها وجعلوا يتباحثون في ما بينهم عما نستحق ان يجروه بنا. فقال احدهم: ان احسن شيء هو ان نزجهم في حفرة وننصب فوقهم البترول ثم نضرم النار لكي نحرقهم ولا تبقي منهم ولا تذر، وقال آخر: ارى ان نجمعهم في مكان واحد ونلقي عليهم قذيفة من الديناميت او غير ذلك من المواد المتفجرة فتخلط بعضهم بعضاً وننصبهم هدفا لبنادقنا، وقال سواه: اخطأت يا هذا فإن نصبنا اياهم غرضا لبنادقنا يوليهم شرفا كبيرا، وهؤلاء الكلاب الخائنون لا يستحقون الا الشنق فحينئذ تتدلى السنتهم. قال هذا الكلام وصنع اشارة تدل على ذلك.

وكنا ونحن نسمع ذلك الكلام البذيء وتلك الاهانات المؤلمة نتململ دون ان نستطيع اجراء شيء.

وفي الغد نقلنا الى الضابط الموكولة اليه خفارتنا ما كان من حديث اولئك البحارة الوقحين، فاهتم للامر كل الاهتمام واطلع الربان على ذلك، وهذا لم يكن اقل اهتماما من الضابط فجمع البحارة والجنود وتهددهم بأشد العقاب ان هم عادوا الى مثل تلك اللهجة، واوصى الجميع بأن يحسنوا معاملتنا وينظروا الينا بأعين الاحترام. وفي اثناء سفرنا كله تجنبوا ان يسمعونا كلمة او يرونا حركة او يجعلوننا نشعر بشيء يشتم منه رائحة الاستصغار لشأننا، والفضل كل الفضل في ذلك مرجعه الى الضابط سيكالدي الكورسيكي المفوض اليه امر مرافقتنا والمحافظة علينا والى ربان الباخرة.

على انه بقيت لنا بقية من الامل بالصعود الى البر الساعة الرابعة من يوم اول ايلول اي في الاجل المضروب للاحتفال باعلان لبنان الكبير، ولكن خابت الآمال التي كنا نعلل النفس بها فقد مضت تلك الساعة دون ان يطرأ علينا شيء جديد. والساعة الخامسة ابتدأت السفينة تتهيأ للسفر، فاكفهرت وجوهنا وانقبضت صدورنا واسودت الدنيا في اعيننا وقضينا العجب من اخلاف مواعيد الجماعة

والساعة السادسة ونحن جلوس على المائدة لتناول العشاء رفعت السفينة مرساتها وابحرت بنا بين دوي المدافع المطلقة من المدرعات الراسية على مقربة منا ومن المدافع المصوبة على المرتفعات في البر، ومع ذلك بقي عند البعض منا امل ضعيف بالافراج عنا بتوسط غبطة البطريرك اللبناني وسماحة المفتي وغيرهما من اصحاب المقامات العالية المحتشدين لحضور ذلك الاحتفال فيرسل الجنرال غورو برقية لاسلكية الى السفينة لتقف بنا في عرض البحر وترجعنا الى البر، والانسان دائما يحب ان يأمل خيرا بدلا من الشر ولكن ذهب ذلك الامل الضعيف على غير طائل.

ولبثنا سائرين ونحن محصورون في تلك الردهة حتى كادت ارواحنا تزهق من شدة الحر وكانوا قد اقفلوا النوافذ لخوفهم من طرحنا منها رسائل او اوراقا الى الخارج استنفارا لابناء وطننا. وبعد ما ابتعدنا عن مرفأ بيروت مسيرة ساعتين وابتدأنا نتوغل في عرض البحر فتحوا لنا النوافذ، وفي الغد رخصوا لنا بالصعود الى متن المركب، وافرزوا لنا ناحية منه نقيم فيها بحيث لا نتعداها ولا نخالط احدا من البحارة وغيرهم. وكانوا يعاملوننا بحسب الاوامر التي تلقوها معاملة ركاب الدرجة الثانية.

ولم نعرج على ادنى اسكلة في اثناء مسيرنا بل ابصرنا في اليوم الثالث جزيرة كريت ونحن مارون قبالتها، وبقينا ننظرها في اليوم الرابع ايضا.

وفي ٦ ايلول وقعت ابصارنا على جزيرة صقلية وظلت في ٧ منه ماثلة لانظارنا.

وبعد ظهر ٨ ايلول وصلنا الى ثغر بنزرت وهو مدينة في تونس يبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي موقع حربي حصين على البحر المتوسط وبحيرة بنزرت.

وقضينا في بنزرت تتمة النهار والليل، وقد انزل الى البر جمهور كبير من الجرحى والمرضى الذين كانوا معنا في السفينة، ولقائل ان يقول من أين اتوا بأولئك الجرحى فنجيبه انهم جاؤوا بهم من كيليكيا حيث كانت المناوشات متواصلة بين الجيش الفرنساوي وعسكر الكماليين، ومن الشام حيث جرت موقعة ميسلون المشهورة التي دارت فيها الدائرة على جيش الملك فيصل فاضطر هذا الملك الى القاء التاج عن رأسه والفرار من الشام. والمقول ان حادثة المجلس اللبناني عجلت في ارسال الجنرال غورو للملك فيصل بلاغه المشهور.

-١٧-

وفي ذلك الحين اذاع الجنرال غورو النشرتين الآتيتين الرسميتين:

النشرة الاولى - سئم الجنرال غورو ادلة العداء التي كانت حكومة دمشق لا تفتأ تظهرها له ورأى ان اعمال هذه الحكومة المعاكسة لتطبيق الانتداب الفرنساوي في سوريا تعرقل او تؤخر تنظيم البلاد السياسي والاداري ونهضتها الاقتصادية مما يلحق بمصالح الاهالي اجسم الاضرار، فاضطر الى ابلاغ حكومة دمشق باسم الحكومة الفرنساوية انه يوجب عليها قبول بعض شروط لازمة لضمان النظام وتوطيد الامن وتسهيل تشكيلات الانتداب، فلو ان هذه الشروط لم يتم قبولها لكانت الحكومة الفرنساوية مستعدة للاستعانة بالقوة من غير ادنى تحفظ على تحرير العناصر الرشيدة في المنطقة الشرقية من نير الاحزاب المتطرفة صاحبة الامر في حكومة دمشق وها ان الامير فيصلا اعلم الجنرال ان جميع شروطه قبلت وهي التالية:

١- وضع الخط الحديد الممتد بين رياق وحلب تحت مطلق تصرف الجيوش الفرنساوية، وهذا التصرف يكون مضمونا باحتلال مدينة حلب واهم المحطات احتلالا عسكريا.

٢- الغاء الخدمة العسكرية الاجبارية حالا وارجاع الجيش الشريفي الى ما كان عليه من العدد في اول كانون الاول سنة ١٩١٩.

٣- قبول الانتداب الفرنساوي الذي سيكون خفيفا وشريفا جهد المستطاع محترما كل الاحترام استقلال البلاد وتاركا ادارتها للمأمورين الوطنيين.

٤- التداول بالعملة السورية.

٥- اجراء العقاب على المجرمين الذين ثبت عليهم اكثر من غيرهم مناجزة العداء لجنودنا.

ومن الآن وضعت هذه الشروط الخمسة موضع الاجراء.

النشرة الثانية

- الجنرال غورو قائد جيش الشرق العام والمندوب السامي للجمهورية الفرنساوية .

ايها السوريون،

في هذه الساعة التي تقذفكم فيها حكومتكم الى هذا القتال وتستهدف بلادكم لاخطار الحرب وويلاتها اوجه اليكم الخطاب لاقول لكم السبب الذي من اجله ستقتتلون :

قيل لكم ان فرنسا ترغب في استعماركم وانها تريد استعبادكم وما ذلك الا افك مبين!

ان فرنسا قبلت الانتداب الذي عهد به اليها مؤتمر السلم على سوريا .

وهي ترغب بل ترى من واجباتها ان تقوم بهذا الانتداب لكنها مراعاة لماضيها المجيد ترمي من القيام بالانتداب الى مصلحة البلاد واسعادها مع تأمين استقلال اهالي سوريا الذي سبق الاعتراف به بصورة جهارية .

انها تريد ان تمدكم بمساعدة الفنيين الفرنساويين لتحسين تنظيم المصالح العمومية وتقدم لكم الاموال لاستثمار ثروة البلاد .

وستحترم فرنسا الحرية على اختلاف انواعها ولاسيما حرية الاعتقاد فانها تضمنها للجميع دون استثناء على انها لا تسمح لطائفة من الطوائف ان تتعدى على حقوق غيرها .

وهي عازمة على ان تدع الموظفين الوطنيين يزاولون اشغالهم بشرط ان لا يعملوا بسلطتهم ضدها فيخونون هكذا العهود والموثيق المقطوعة .

هذا ولا يخفى عليكم ايها السوريون ان حكومة دمشق التي تديرها اقلية متطرفة قد تجاوزت منذ ستة اشهر كل الحدود باتباعها السياسة الاكثر عداء للفرنسيين عابت على جيوشهم التصرف بالخط الحديد الممتد بين رياق وحلب مع ان هذه الجيوش ما برحت منذ اشهر طويلة تقاتل الاتراك دفاعا عن سوريا .

وقد اجازت الى المنطقة الغربية عصابات عديدة قدمت لها الضباط والاسلحة والذخائر لتقتيل سكان القرى الآمنين وقد منعت تداول العملة السورية الجديدة وتصدير الحبوب واقامت بين دمشق والساحل حواجز اقتصادية كان من شأنها ان الحقت بكم جسيم الاضرار .

واخيرا تابعت سياستها الخرقاء ففرضت عليكم ضرائب كثيرة اثقلت عواتقكم وامرتكم بالتجنيد الاجباري لا دفاعا عن استقلالكم وحقوقكم اذ لا شيء يهددها وانما خدمة لمصالح سياسيين اكثرهم غريب عن اوطانكم .

ولقد صبرت فرنسا الى الآن لان الصبر من شيم القوي على انه لكل اصطبار حد ينتهي عنده .

فقد بلغت حكومة دمشق من قبل حكومة الجمهورية الفرنساوية اقتراحات عادلة معقولة اذا تم قبولها كان ضامنا لحفظ السلام .

ومن هذه الاقتراحات الغاء الخدمة العسكرية الاجبارية . فاذا جارت حكومة دمشق بعض المتهورين كأن تأبى مصافحة اليد التي تمدها اليها فرنسا وتقرر الحرب كانت هي المسؤولة عنها .

على اني ما زلت آملا بأن السوريين الاذكياء المتنورين لن يرضوا بأن يلقوا بأنفسهم الى التهلكة والدمار دفاعا عن الاقلية الاثيمة المسيطرة عليهم ويقيني انكم لن تدعوا ابناءكم يستهدفون لفتكات المعدات الحربية الحديثة الهائلة من برية وجوية سعيا وراء الحصول على نتيجة واحدة هي المحافظة على الخدمة العسكرية الاجبارية مهما تجسمت اضرارها، وابقاء الضرائب الباهظة وسائر التكاليف الساحقة التي ترزحون تحت وقرها .

واني عملا بما يوحيه الي الشعور الانساني الذي يدفع كل الفرنساويين بلا استثناء الى الشفقة قد صممت النية على ان لا استعمل الطيارات لمقاتلة الاهالي العزل مشترطا في ذلك ان لا يذبح فرنساوي ولا مسيحي واحد فان المذابح ان هي حدثت تتلوها انتقامات مريعة بواسطة الطيارات .

وسيمتنع من الاشتراك في تلك الحرب وينضم الينا جميع الذين تخفق في صدورهم عواطف وطنية حرة صادقة ويرغبون في راحة بلادهم وانماء ثروتها فهؤلاء هم الذين اناشدهم باسم فرنسا وسوريا .

فلينهضوا وليتحدوا معتصمين بحقوقهم على الفئة المتغلبة التي لا قوة لها الا بضعفهم وليثقوا بنبالة المبادئ والاخلاص والنزاهة التي اتصفت بها فرنسا الكريمة النشيطة نصيرة التمدن والحضارة .

وليبادروا آمنين مطمئنين الى احبائهم الفرنساويين كما تسارع اليهم قبلهم اللبنانيون البواسل وكثيرون غيرهم .

فلتحي سوريا سعيدة حرة! فلتحي فرنسا .

الجنرال غورو

-١٨-

خروجنا من اجاكسيو

في الساعة الرابعة عشرة من يوم الثلاثاء في ١٧ ايار سنة ١٩٢١ تركنا اجاكسيو على متن الباخرة "نوميديا" فسارت بنا الى مرسيليا تحت هطول الامطار ولكن البحر كان هادئا وقد وصلنا الى مرسيليا الساعة السابعة والدقيقة الثلاثين من صباح الغد. وشتان بين وصولنا اليها هذه المرة ووصولنا اليها في المرة الاولى وقد سبق لنا الكلام عن ذلك. اما هذه المرة فقد كنا احرارا نسير الى حيث نشاء، ولكن اضطررنا هذه المرة الى دفع نفقات السفر كلها .

وبعدما قضينا سحابة ذلك اليوم في مرسيليا استقلينا القطار السريع المنطلق الى باريس الساعة التاسعة عشرة والدقيقة الثلاثين .

في باريس

وصلنا الى باريس الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح الخميس في ١٩ ايار سنة ١٩٢١ فكان في موقف "ليون" ينتظرنا خيرالله وهيكل بك وبعض وجوه الجالية اللبنانية، وبعدما اخرجنا امتعتنا توجهنا الى الفنادق في المدينة .

وفي الغد توجهنا الى منزل مسيو بروتون لمواجهته فأخبرنا ان مسيو بريان طلب من الجنرال غورو بالحاح ان يسرع بتسوية مسألتنا .

ويوم الثلاثاء في ٢٤ منه دعانا مسيو بروتون الى تناول العشاء في داره فلبينا الدعوة شاكرين وحدثناه عن قضيتنا وما ينوي خصومنا ان يقيموه من العقبات في وجوهنا، فوعدنا بأنه سيبذل منتهى الجهد لينتهي الى الغاية التي يرمي اليها، والححنا عليه بنوع خاص ان يستنفذ الميسور لاجل اعادة النظر في قضيتنا وتعيين لجنة خاصة لذلك الغرض، فسعى في ما بعد في هذا السبيل لكنه لم يوفق الى ادراك ضالته المنشودة .

وفي ٢٥ منه استقبلنا مسيو فكتور بيرار عضو مجلس الشيوخ في حديقة داره فقدمنا له شكرنا على ما تبرع به من مساعدتنا فقال لنا انه لو لم يكن معتقدا ببراءتنا ونبالة مقاصدنا لما اقدم على العمل لرفع الظلامة عنا فكان ذلك الكلام من ذلك الرجل الكريم الهمام مخففا لوطأة المضض والعذاب عنا بعد ما قاسينا من الكرب والبلاء الشديد في منفانا .

ذكرنا ان وزارة الخارجية كانت قد طلبت من سليمان بك كنعان وفؤاد بك عبد الملك المنتدبين من لدننا لمواجهتها ان يوقعا صورة دفعتها اليهما ففي بدء الامر لمناهما لتسرعهما في توقيع تلك الصورة دون ان نتباحث معهما في شأنها ولكن لما جئنا الى باريس وعرفنا ان الوزارة تنوي بالاستناد الى التوقيع على تلك الصورة ان تفرج عنا وافقنا عليها .

وقد اشتدت دهشتنا بعد بضعة ايام حين علمنا ان الوزارة ابلغت مسيو بروتون ان الجنرال غورو لا يوافق على الصورة المار بيانها ودفعت اليه صورة اخرى مبتغية منه ان يجعلنا نوقعها وهذا تعريبها وهي مؤرخة في ٣١ ايار سنة ١٩٢١ .

"نتأسف لكون الظروف الصعبة التي اجتازتها بلادنا سنة ١٩٢٠ قد ضللتنا ونلتمس مرحمة الحكومة الافرنسية وحريتنا. ونعاهد على السير من الآن فصاعدا تجاه بلادنا وتجاه فرنسا على سياسة الصداقة التقليدية التي تربط الشعبين بخط مشترك" .

فدفعها الينا مسيو بورتون وبعد المفاوضة ابينا التوقيع عليها وارجعناها الى الوزارة وبقيت المفاوضات دائرة بخصوصنا بينها وبين وكيلنا .

وفي ١٥ حزيران سنة ١٩٢١ جاءنا مسيو بروتون بصورة ثالثة دفعتها اليه الوزارة لنوقعها وهذا تعريبها :

"نؤكد جهارا انه لم يخطر على بالنا قط ان نجري شيئا مع حكومة فيصل ضد فرنسا وممثليها، ونثبت اخلاصنا التام الذي يضمنه ماضينا واعمالنا .

ونتأسف لكون الظروف الحرجة التي اجتازتها بلادنا سنة ١٩٢٠ قد سببت الحكم علينا ونلتمس الافراج عنا. ونعاهد على السير من الآن فصاعدا تجاه بلادنا وتجاه فرنسا على سياسة الصداقة التقليدية التي تربط البلدين بخط مشترك" .

فوقعنا على هذه الصورة لاعتقادنا انه ليس فيها ما يمس كرامتنا وان فيها تأكيدا للدولة المنتدبة بحسن نياتنا في المستقبل وصدق موالاتنا لها ولكن ما اشد ما كان ما دهشنا منه حين جاءنا وكيلنا بصورة رابعة قائلا لنا ان الوزارة وهي التي كانت تبعث الينا بنص تلك الصور علمت ان الجنرال غورو لا يوافق على الصورة "الثالثة" التي وقعناها وكلفت بروتون باقناعنا بتوقيع الصورة "الرابعة" التي دفعتها اليه ودونكم تعريبها .

"نؤكد جهارا انه لم يخطر على بالنا قط ان نجري شيئا مع حكومة فيصل ضد فرنسا وممثليها، ونثبت اخلاصنا التام الذي يضمنه ماضينا واعمالنا .

ونتأسف على العمل الذي جرتنا اليه الظروف الحرجة التي اجتازتها بلادنا سنة ١٩٢٠ والذي دعا الى الحكم علينا، ونلتمس من مكارم الحكومة الافرنسية الافراج عنا .

ونعاهد على السير من الآن فصاعدا تجاه بلادنا وتجاه فرنسا على الصداقة التقليدية التي تربط البلادين بخط مشترك .

فابينا التوقيع على هذه الصورة واعدنا الى مسيو بروتون ليعيدها الى الوزارة التي نظمتها .

-١٩-

وكانت الايام تدرج وآمالنا تكبر كلما اقتربنا من العيد الوطني، لاعتقادنا ان مسيو بريان رئيس الوزارة سينجز ما وعد به مسيو فكتور بيرار، من امتناعه عن انتدابنا للتوقيع على صورة جديدة للافراج عنا، وانه سيتذرع بذريعة ملائمة لواقع الحال للوصول الى ذلك الافراج، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، فان وجيها من وجهاء بلادنا وصل الى باريس في تلك الاثناء، فاراد ان يتدخل في مسألتنا على شكل تصان به كرامة الحكومة المنتدبة وكرامتنا، ولكن حدث سوء تفاهم افسد ذلك التدبير. وتحرير الخبر ان ذلك الوجيه لم يكن مطلعاً كل الاطلاع على الوعد المقطوع بين رئيس الوزارة ومسيو فكتور بيرار، فتدخل مع المنفيين وهو ذو نية حسنة وهيأ لهم بيانا ليوقعوه، وهذا تعريب ذلك البيان، وبالطبع لم يستقل بتنظيمه بل نظمه بمعرفة وزارة الخارجية وموافقتها :

"نحن الموقعين اسماءنا ادناه نأسف لكون الحوادث المؤلمة والظروف الحرجة التي عرفتها بلادنا عام ١٩٢٠ قد استوجبت من جهتنا موقفا اعتبر معاديا لعمل فرنسا .

فنحن نثبت باننا سنظل خادمين بكل قوانا سياسة الصداقة النبيلة والمقرونة بعرفان الجميل المرتبط بموجبها لبنان بفرنسا منذ قرون عديدة .

ونطلب ان يسدل ستار النسيان على هذه الحوادث المعتبرة بنت يومها، ونلتمس من مكارم الحكومة الفرنسية وعطف الجنرال غورو الافراج عنا ونرجو منهما قبول اخلاصنا التام والصادق" .

وقد نظم هذا البيان قبل العيد الوطني ببضعة ايام، فوقعه خمسة من رفقائنا وهم خليل بك عقل وابنه رشيد افندي ومحمود بك جنبلاط وفؤاد بك عبد الملك والياس افندي الشويري. وامتنع عن توقيعه سعد الله بك الحويك وسليمان بك كنعان ومحمد افندي محسن والامير امين ارسلان وعارف افندي النعماني وسعيد بك البستاني وكاتب هذه السطور .

وكل ما وجهناه من اللوم الى رفقائنا الذين وقعوا البيان الآنف الذكر هو تسرعهم في توقيعه، فقد كان يفصلنا عن العيد الوطني بضعة ايام، وكنا من جهة اخرى متكلين على وعد رئيس الوزارة، بانه لا ينتدبنا الى توقيع اي بيان كان، فلو مر ذلك العيد ولم يبر رئيس الوزارة بوعده، لكنا رأينا لنا رأياً يكون من ورائه مصلحة مشتركة لنا، فاما ان نتفق على تنقيح ذلك البيان بحيث تصبح عبارته الطف مما هي بحقنا واما ان نتفق على توقيعه على علاته .

وكانت النتيجة بعد ذلك ان الذين وقّعوا البيان المذكور رخص لهم بالرجوع الى الوطن، وارسلت الينا الوزارة رسائل تدعونا بها اليها للنظر في امر اعطائنا تذاكر نفوس. فذهبنا الى وزارة الخارجية في ١١ آب فدفعت الى كل منا رسالة ليقدمها الى مديرية الشحنة للاستحصال على التذاكر ◄

◄ المذكورة، فتوجهنا الى المديرية المشار اليها فنظموا لنا تلك التذاكر، اما سليمان بك كنعان فانه لم يتوجه معنا وسنبين فيما بعد سبب تخلفه عن مرافقتنا.

وفي غد ذلك اليوم سافر الى مرسيليا محمود بك جنبلاط وفؤاد بك عبد الملك والياس افندي الشويري ومنها ابحروا الى بيروت، اما خليل بك عقل وابنه رشيد افندي فانهما سافرا بعد بضعة ايام.

***

وبعدما غادر باريس رفقاؤنا الذين وقعوا البيان المذكور ارسلنا الى جمعية الاتحاد اللبناني في بونس ايرس الكتاب الآتي نصه:

"باريس في ٢٠ ايلول عام ١٩٢١

الى حضرة رئيس واعضاء جمعية الاتحاد اللبناني في بونس ايرس المحترمين،

ايها الاخوان،

سلاما وتحية، اما بعد فانه قد بلغكم ولا ريب ان خمسة من رفاقنا قد تركونا من نصف الطريق، فلعل لهم عذرا... اما نحن فان بهرجة الوعد لم تبهر ابصارنا وصواعق الوعيد لم تدك عزائمنا، بل لبثنا ثابتين في مبدأنا الوطني ولا نزال نطلب ان توضع موضع الاجراء المضبطة التاريخية المشهورة التي وضعها مجلسنا الاداري لاعتبارنا اياها آخر عمل صدر من حكومة مستقلة. وقد كان من نتيجة وضعها توقيفنا خلافا للقانون وصدور الحكم علينا من لدن مجلس لا صلاحية له بمحاكمتنا وابعادنا عن وطننا وعيالنا منذ اكثر من خمسة عشر شهرا، وتجرعنا في المنفى كؤوس العذاب وغصص الاهانة، ومع ذلك فاننا نجد العلقم شهدا باستشهادنا في سبيل المصلحة اللبنانية الشريفة، ومن ثم، فاننا نستنهض همة اللبنانيين الصادقي الوطنية لمناصرنا في مشروعنا الوطني الخطير. رجاء ان ننتهي الى ادراك ضالتنا المنشودة ونناشدهم الله ان يوحدوا كلمتهم، اذن ان القوة بالاتحاد ويثابروا حتى النهاية على السعي وراء الغاية التي يجب على كل لبناني صادق الوطنية ان يرمي اليها، ومن يصبر الى المنتهى يخلص.

ومن الفروض الواجبة علينا اسداء الشكر لجمعيتكم الكريمة على الغيرة التي ابدتها لمؤازرة عملنا وتأييد المبدأ الوطني المقدس، فنحن نصافحها بشخص رئيسها الغيور واعضائها الاماجد ونضع يدنا بيدهم للسير على الجادة القويمة التي لا يثنينا شيء من الاشياء عن المسير عليها. ونحن متكلون بعد الحق سبحانه وتعالى على غيرة مهاجرينا الاماثل وهمتهم العادلة ونهضتهم المشكورة، وعلى نبالة مقاصد بعض رجال الحكومة الفرنسية الكرام، الذين لم يخفَ عليهم شيء من سوء ادارة حكومة الاحتلال على ما صرح به بعض رجال البرلمان على رؤوس الاشهاد ونشرته الجريدة الرسمية وتناقلته الصحف السيارة.

وفي الختام ندعو بنجاح جمعيتكم الوطنية وتوفيق جميع مواطنينا الغيورين، ونرجو ان تقبلوا فائق احترامنا وطال شريف وجودكم.

الياس الحويك
محمد الحاج محسن
سعيد البستاني
سعدالله الحويك

-٢٠-

لما سقطت وزارة مسيو بريان وخلفتها وزارة مسيو بوانكاره سنة ١٩٢٢، ورأيناه في اثناء المباحثة في شؤون سوريا ولبنان يهتم بتلك الشؤون رفعنا اليه العريضة الآتي تعريبها:

"بالنظر لما لك من المنزلة العالية ليس فقط في فرنسا ولكن في جميع العالم، وبالنظر لما ابديته منذ بضعة اشهر من الاهتمام بالمسألة السورية - اللبنانية، ولصدق خدمتنا نحو فرنسا ولبنان معا نتجرأ على اختلاس شيء من وقتك الثمين بعرضنا بالاختصار لمقامك العالي الافكار الآتية:

١ - ان لبنان كان منذ عهد بعيد متمتعا باستقلاله الذاتي، وهذا الاستقلال ليس صنيعة جنود فرنسا كما صرح به الجنرال غورو مؤخرا عند بطريرك الموارنة.

٢ - منذ سنة ١٨٣٢ فما بعد ورجال الحكومة الفرنساوية على اختلاف اشكالها يصرحون بأن لبنان مستقل وان ابناءه يصلحون لتولي شؤون الحكومة الوطنية فيه، فما عدا عما بدا بعدما تطورت اخلاق اللبنانيين بما اقتبسوه من العلوم والمعارف في المدارس وبما اصابوه من الفوائد من المهاجرة وتمرسهم بشعوب اوروبا واميركا، وبما احرزوه من الاختبار الطويل المدة.

٣ - كان لبنان مرتبطا بالدولة العثمانية ارتباطا رسميا فزال عنه ذلك الارتباط بتقلص ظل تركيا عن الديار الشرقية، وبالتالي عادت الى لبنان سيادته الحقيقية وحقوقه بالاستقلال التام.

٤ - طلب اللبنانيون مساعدة فرنسا لما بينهم وبينها من التقاليد القديمة، وقد فضلوها على غيرها مع ما كان يبذل من الوسائط والمساعي السرية لتحويل مودة اللبنانيين عن فرنسا الى سواها وكان أولئك اللبنانيون ينتظرون من اصدقائهم القدماء خلاف ما ابصروه منهم.

٥ - جرت السلطة العسكرية المحتلة على خطة لا تنطبق على المعقول والمألوف فأبعدت عنها الذين كان الاتراك يضطهدونهم قبل الحرب وفي اثنائها بسبب تعلقهم بفرنسا، ولم تكتف بذلك بل اصدرت العفو عن كبار المجرمين ومشاهير السفاحين واللصوص، وابت العفو عن المنفيين اللبنانيين ما داموا مصرين على رفض الاعتراف بارتكابهم خطأ لم يرتكبوه اي لكونهم لا يريدون ان يشهدوا بالزور على انفسهم غيرهم. وبهذا العمل فقدت تلك السلطة قسما كبيرا من اشد الناس اخلاصا لفرنسا ولم تتمكن من استمالة الذين سعت على غير طائل لاستمالتهم اليها.

٦ - اذا طال تصرف ممثلي فرنسا في لبنان على الصورة التي يجرون عليها الآن اضطر الى المهاجرة كل شخص يستطيع المهاجرة، ولم يبق في تلك البلاد الا العجزة الذين لا يرجى منهم فائدة، فهل توافق هذه الحالة الحكومة المنتدبة يا ترى؟

٧ - المهاجرة على قدم وساق في البلاد ويندر ان يعود اليها احد من ديار الغربة للاقامة فيها، وقد شاهدنا كثيرين من القادمين من لبنان وجميعهم يشكون من سوء ادارة حكومة الاحتلال.

٨ - واذا، والعياذ بالله، خلا لبنان من سكانه النشيطين قضي عليه بالخراب الدائم لان تلك البلاد الصخرية لا تستطيع يد غير اليد اللبنانية ان تعالج استثمارها ولولا ميل طبيعي من اللبناني الى جبله العزيز لا كان ذلك الجبل على ما هو عليه الآن من الرقي والعمران.

٩ - كان الناس في لبنان قد الفوا حكوماتهم التي تألفت من نحو ستين سنة، اجل انه كان فيها بعض النواقص وكان يجب ان تسد، ولكن يمكننا القول ان اكبر شاهد على حسن سير الشؤون في بلد من البلدان حالتها المالية، فالحكومة اللبنانية كانت وارداتها التي لم تكن تزيد عن مليون فرنك في السنة تكفي لسد نفقاتها دون ان تضطر مدة ستين سنة الى عقد قرض. ومع كل هذا كانت الرسوم والضرائب خفيفة الوطأة على اللبناني، ولم يكن، مع ضيق ذات يده، يشكو منها، ولكن بعد احتلال الفرنساويين زيدت الضرائب والرسوم زيادة فادحة ويقال ان ما انفق في لبنان مدة ثلاث سنوات يقدر بنحو مليارين، وهذا كله اصبح دينا عليه دون ان يكون قد جنى في مقابل ذلك فوائد تذكر.

١٠ - هدمت السلطة العسكرية انظمة لبنان الاساسية دون ان تستبدلها بأنظمة ثابتة ملائمة لطبيعة البلاد وسكانها مع ان وضع الانظمة والقوانين ليس من خصائص سلطة عسكرية. فقد كان الاولى بهذه السلطة السهر على سير الانظمة الموجودة وفقا للعدالة.

١١ - معلوم ان الحكومة الفرنساوية اصابت من الدول المتحالفة الانتداب على لبنان، ولكن بعض ممثلي تلك الحكومة يجرون في لبنان على سبيل الاستعمار، فهل خولت الحكومة الفرنساوية الانتداب او الاستعمار في لبنان؟

١٣ - كان من اشد الناس اخلاصا لفرنسا بطريرك الموارنة، وهو صاحب المقام الاول في لبنان، لكنه لم يعد يطيق احتمال مساوئ السلطة العسكرية المحتلة، حرصا على مصلحة فرنسا ومصلحة لبنان معا، فلما زاره مؤخرا الجنرال غورو بيّن له تلك المساوئ بخطاب يدل على شدة وطنية البطريرك وعلى استيائه من تلك الحالة التي يخشى معها من سوء المصير. على اننا نرى ان ملاحظات البطريرك جديرة بالاعتبار.

١٤ - ولاجل تحقق صحة كلامنا نلتمس ارسال لجنة سرية للفحص في لبنان عن اعمال ممثلي الحكومة المنتدبة، على اننا نرى الاسراع في ارسال تلك اللجنة امرا ضروريا قبل اتساع الخرق على الراقع. ومنذ بضعة اشهر شخص مسيو جونار الى لبنان، ومنذ عودته القى في مجلسكم الموقر خطابا بيّن فيه خلل الادارة المحتلة، وحتى الآن لم يجر شيء من الاصلاح.

١٥ - نحن لم نشأ ان نلجأ الى غير فرنسا نفسها لكي تنصفنا من بعض ابنائها الذين يسعون لهضم حقوقنا. ونحن نعتبر كل خلاف يطرأ بيننا وبينهم من نوع الخلاف العائلي الذي يسوى في داخلية البيت.

-٢١-

كانوا كل مرة تطرح على بساط البحث مسألة تقرير الاعتمادات لجيش الشرق وللسلطة المنتدبة يهب المعارضون محتجين ان المكلف الفرنساوي يدفع اموالا تذهب سدى، وقد جرى حديث سنة ١٩٢٢ بين مسيو فكتور بيرار عضو مجلس الشيوخ ووجه من وجوه الجالية اللبنانية في باريس عن مسألة سوريا ولبنان وما لفرنسا فيهما من المصالح. فكانت خلاصة حديث مسيو بيرار ان السياسة التي يجرون عليها في بلادنا غير مؤاتية لمصلحة فرنسا، فإن ما لفرنسا من الاموال هناك لا يزيد عن ثلاثمئة مليون فرنك، ومتوسط ما تنفقه الحكومة الفرنساوية كل سنة في لبنان وسوريا اكثر من خمسمئة مليون فرنك وذلك لأجل المحافظة على الملايين الثلاثمئة.

***

جمعية حقوق الانسان

- في باريس جمعية مهمة تدعى جمعية الدفاع عن حقوق الانسان ولها فروع في جميع انحاء البلاد الفرنساوية، وهي تنبري للدفاع عن المظلوم من غير ما نظر الى مذهبه السياسي او معتقده الديني، فإذا تحققت مثلا ان الكاهن الكاثوليكي مهضومة حقوقه هبت الى الانتصار له. وان ثبت لها ان رجلاً ماسونيا مظلوم بادرت الى السعي لدفع الظلامة عنه بما يتيسّر لها من الوسائط الفعالة. على ان اركان هذه الجمعية يعتبرون من خيرة الفرنساويين وعلية القوم عندهم ومن جملتهم كثيرون من رجال البرلمان ورجال العلم.

ولهم مجلة تدعى (Les Cahiers) هي لسان حالهم فإنهم يدعونها خلاصة اعمال الجمعية ولهم طريقة اخرى يلجأون اليها عندما يطرأ عليهم حادث مهم وهي طريقة القاء الخطب والمحاضرات في اندية تغص بعدد كبير من الناس، ويلقي تلك الخطب اشخاص مشهورون بقوة العارضة ممن يعدون من امراء الكلام.

ومركز هذه الجمعية بشارع الاونيفارسيته عدد ١٠.

ولهذه الجمعية فضل كبير علينا فإنها تدخلت غير مرة في قضيتنا مع الوزارة والبرلمان ونشرت مقالات كثيرة عنها وعقدت اجتماعات خاصة للبحث في شأننا تكلم فيها المسيو فكتور بيرار وغيره، وكلامها مسموع في المراجع العليا. وعليه فلا نرى لنا بدا من نظم عقود الشكر لها على ما جادت به علينا من المساعدات الادبية.

***

وكنا نوالي تقديم العرائض والرسائل الى رئيس الوزارة وبعض اعضاء البرلمان ملتمسين الافراج عنا او على الاقل اعادة النظر في قضيتنا بواسطة لجنة تعينها الحكومة الفرنسية في باريس. وكنا نعلم ان حضرة المسيو بوانكاره كان راغبا في انهاء مسألتنا لكنه كمن تقدموه غير راغب في اعادة النظر في القضية لأسباب كنا نعرفها وذلك محاذرة من بيان خطأ الذين اصدروا علينا تلك الاحكام. وكنا قد اقتربنا من دورة البرلمان في اواخر شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ فعقدت جلسة كبيرة في مجلس الشيوخ حمل في اثنائها مسيو فكتور بيرار حملة شديدة على الحكومة بسبب قضيتنا والح كل الالحاح بالافراج عنا واطلاق الحرية لنا، وكان بعد ذلك ان مسيو بوانكاره اصدر امرا بالافراج عنا واطلاق الحرية لنا بالعودة الى بلادنا دون قيد ولا شرط.

وهكذا انتهت تلك الحادثة وشغلت القوم والصحف زهاء ثلاثين شهرا.

تذكارات مصر

مع الامير ميشال لطف الله

سيعجب القارئ كثيرا من العنوان، ولكنه سيعجب اكثر من الحديث:

دخلنا على مكتب الامير ميشال لطف الله، فوقف يرحّب بقامته الطويلة، ثم جلس وراء منضدته الملوكية في وسط ذلك المكتب، الذي لا يفرق في شيء عن مكاتب الامراء والملوك بما فيه من رياش وفخامة ولا بدع فهو اثر من اثار اسماعيل.

وفتحنا رأسا باب الحديث الذي نويناه فقلنا:

- اننا على ما بيننا من فوارق في المبدأ السياسي، ورغم اختلاف مرامينا الوطنية لا نتردد في ان نعترف لك بما تقوم به من الجهود، وبما تنفقه من الاموال في سبيل القضية التي تدافع عنها وتعتقد صحتها.

فقاطعنا الامير قائلا:

- ارجوكم . . . يوجد بيننا سوء تفاهم، فلا اظن اننا على خلاف في المبدأ السياسي كما تتوهمون.

فأخذنا العجب وقلنا:

- كيف؟ أفلستم تطلبون في برنامجكم السياسي ضم لبنان الى سوريا؟

- كلا . . . ابدا! . . . لم نطلب هذا الطلب في برنامجنا، وهذه تقاريرنا التي رفعناها الى جمعية الأمم امامكم، فيمكنكم مراجعتها. اننا لم نتصد للبنان في شيء واعترفنا دائما ان له الحق في تقرير مصيره، بل اننا كنا نصرح ونجاهر في مخابراتنا في باريس - ان مسألة الحدود المختلف عليها يمكن ان تسوى في المستقبل - بين السوريين واللبنانيين - بالتي هي احسن، بل ازيدكم علما بانني لما كنت في باريس اثناء مخابراتنا الاخيرة، كان بعض رجال السياسة الفرنسية يدخلون اثناء المخابرات مسألة الحدود بين سوريا ولبنان، فكنا نتحاشى ان ندخل في هذا البحث ونصرح بأن الاتفاق على الحدود سيتم بين السوريين واللبنانيين في المستقبل.

ولا اخفي عنكم انني انا ايضا احب لبنان مثلكم، وطالما دافعت عنه في اجتماعات اللجنة التنفيذية، واعتقد انه يجب ان يكون له كيان خاص، واذا كان من غاية لي في سياستي فهي ان لا تظل هذه الخلافات والحزازات قائمة بين السوريين واللبنانيين لانها تضر بهم جميعا وتؤخر تحقيق مطاليبهم الوطنية.

- ولكن ما كتبته الصحف وما عرفناه حتى اليوم، وما قرأناه في بعض التقارير المقدمة الى جمعية الأمم من اللجنة التنفيذية التي ترأسونها انتم - كل هذه الامور افهمتنا عكس ذلك.

فابتسم الامير وقال:

- هذا هو اساس سوء التفاهم، ان الجرائد انتقدت وقادت بعضها بعضا بدون ان تتحرى الحقائق كما يجب. هاتوا لي تقريرا واحدا عليه توقيعي وفيه طلب الحاق لبنان بسوريا. ان هناك تقارير مقدمة من افراد بصفتهم الشخصية يطلبون فيها هذا الطلب، واما نحن فلا علاقة لنا بها. ولا انكر عليكم ايضا اني انا احب الامة الفرنسية ومبادئها الحرة، فقد تعلمت الادب الفرنسي في المدارس منذ الصغر وافضل ان تعتمد بلادي على الفرنسيين، ولكن بشرط ان يحملوا الينا من بلادهم الحرية والاستقلال لا العبودية والمنافع الشخصية.

ثم اني اصرح لكم ايضا بما ستندهشون له الآن، فان على اللبنانيين اذا شاؤوا ان يحافظوا على كيانهم. ان لا يتنازلوا في الوقت الحاضر "وكرر في الوقت الحاضر" عن شيء من حدودهم لانهم اذا فعلوا ذلك الآن انهار الى الحضيض كيان وطنهم الجديد.

ويجب عليكم ان تحافظوا بكل قواكم على دستوركم الجديد. قد يكون في هذا الدستور خطيئات كثيرة، فاياكم ان تطلبوا الغاءه بسبب هذه الخطيئات، بل عليكم ان تطلبوا كل مدة تغيير ما ترونه غير مناسب لكم فيه، فان التغيير لا يضر بالاساس. واما الالغاء فانه يحرمكم اساس استقلالكم، وهذا الاساس لا ينال كل مرة بالطريقة الهينة التي نلتموه بها. انني كنت في باريس وعرفت من هناك انهم عتبوا كثيرا على المسيو دي جوفنيل، لانه تمادى في الحرية معكم بمصادقته على الدستور وهم يتمنون ان تطلبوا انتم الغاءه لانهم لا يريدون ان ينقضوه بانفسهم. لا تظنوا ان للتحفظات ولذيول الدستور وهفواته عبرة ما دام اساس الاستقلال مضمونا في صلب مواده.

- حبذا لو تأتون الى لبنان وتصرحون هناك بمثل هذه الآراء، اذن لتغير اعتقاد الكثيرين فيكم. بل لماذا لا تذهبون في فصل الحر المحرق في مصر الى المصايف اللبنانية مع عيالكم واخوانكم وتتعرفون الى اللبنانيين بمثل هذه الافكار؟

فابتسم ابتسامة معنوية وقال:

- لم يأت الوقت بعد.

***

جريدة الاهرام

للاهرام بناية ضخمة وتشغل دوائر الجريدة طوابقها الثلاثة، والطابق الثاني تشغله ادارة التحرير ومن الساعة السابعة الى التاسعة ترى هذه الادارة كقفير من النحل بين محررين ومخبرين وكتّاب ويجلس رئيس تحرير الاهرام الاستاذ داود بك بركات في غرفته البسيطة يشتغل فيها مساعدا على ادارة دفة السياسة المصرية، والغرفة المحاذية يشغلها الاستاذ محمود ابو الفتح زنبرك الصحافة في مصر وداهية المخبرين. فانك تجده في كل مكان متأبطا اوراقه وجرائده. ومن النادر جدا ان تكون في مكان ولا يمر بك الاستاذ ابو الفتح فهو كيوسف زخيا في بيروت - ولكنه صحافي. وتلي غرفته غرف المخبرين وفي الجهة المقابلة صف من غرف المحررين والتراجمة.

ومقابل جريدة الاهرام "بار اللواء" وانما ذكرناه لما له من الفضل على محرري الاهرام فهو مكان راحة بعضهم من عناء التعب وهو مجدد قوى البعض الآخر على الكتابة بما يجرعون فيه من كاسات الوسكي والبيرة.

وتقف امام بوابة الاهرام من حين الى حين سيارة - حضرت ولا ريب بعض معارك الحرب الكبرى ولكن آثار الدلال باقية عليها - وهذه السيارة خصصت للمحررين فتراهم صعدا نزلا عليها وتراها تطوف بهم مصر كل يوم اربعين مرة، ويكاد سائقها يصبح محررا كبيرا بالسليقة.

البرلمان

وصلنا الى باحة المجلس عند الساعة التاسعة تقريبا برفقة امير الشعراء شوقي بك والزميل الاستاذ سليمان فوزي صاحب الكشكول، فاذا الساحة تشرق بالانوار وتعج بسيارات النواب.

واخذ الزميل صاحب الكشكول يعرفنا الى بعض النواب والصحافيين "بالاكسبرس"، لان الجلسة كانت على وشك الافتتاح.

ودخلنا شرفة الصحافيين فاذا نحن نطل، في مشهد جميل فخم، على البرلمان المصري، وقد جلس "الرئيس الجليل" سعد باشا زغلول على منصة الرئاسة واخذ احد الحجاب يدق الجرس الكهربائي لدخول النواب، الذين كانوا يتدافعون الى مقاعدهم في ضجة لا بد منها من جميع الابواب.

ولاحظنا بعد عد الاسماء ان النواب المتغيبين لم يتجاوزوا العشرين نائبا، مع ان الجلسة غير هامة ومع ان الزمان شهر رمضان، ومع ذلك فان رئيس المجلس سعد باشا يدقق جدا في الاعذار التي يرسلها النواب المتغيبون ويرفض بعضها. وصدف ان الدكتور محجوب ثابت كان متغيبا في الاسكندرية يوم حضورنا ولما قرأ عذره رفض الرئيس قبوله لانه لم يكن كافيا.

وحبذا لو اخذنا الثلاثون امثولة في حضور الجلسات عن نواب مصر الذين يبلغ عددهم ٢١٤ نائبا.

لم يكن في محضر وقائع الجلسة ما يستدعي العناية الخاصة، ولكن قنبلة انفجرت. فجأة اثناء المناقشة فاثارت ضجة وصخبا قويين أهاجت في اثنائهما وطنية النواب المصريين وجرأتهم، اما السبب الذي دعا الى انفجار القنبلة النيابية فهو جواب وزير الاوقاف عن الاموال التي انفقت على مؤتمر الخلافة والتي أخذت من الاوقاف بدون قرار المجلس ومصادقته - وقدرها الفان وخمسمئة ليرة مصرية - واشتد الصخب على شيخ الجامع الازهر، لانه كان الداعي الى مؤتمر الخلافة وبلغ اشده ضد الشيخ رشيد رضا صاحب المنار لما علم النواب انه قبض ستمئة ليرة مصرية من هذه الاموال باسم مجلة "المؤتمر" ولم يصدر منها عددا واحدا، ومتى عرف القارئ ان المصريين يكرهون الشيخ رشيد وينفرون منه شعر بمبلغ الضجة التي قامت في المجلس عند اعلان هذه الفضيحة عنه.



مات سعد زغلول

نعت انباء مصر زعيم الكنانة الكبير سعد باشا زغلول فاهتز الشرق لمنعاه وفقدت مصر فيه زعيمها الاوحد ورجل ملماتها العظيم.

رجل بأمة

" مجلس الوزراء ينعى الى الامة المصرية مع الاسف الشديد والحزن العميق حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وزعيم الامة العظيم ورئيس مجلس النواب سعد باشا زغلول. فقد وافاه القدر المحتوم حوالى الساعة العاشرة من مساء يوم الثلثاء الموافق ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٧ عقب مرض لم يمهله طويلا ولم يعطف على مستودع آمال الامة ومحل رجائها وقائد نهضتها وحامل لواء الدفاع عن حقوقها، والى الله مرجعه وله منه الرحمة والرضوان، والى الشعب المصري جميل العزاء. وستشيع الجنازة في الساعة الرابعة بعد ظهر الاربعاء الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ من بيت الامة الى مدفن الفقيد بالامام الشافعي " .

" بلاغ مجلس الوزراء المصري "

لم ينعَ رجل على الارض بمثل ما نعي سعد الى امته، ففي البلاغ الرسمي الذي اصدرته الوزارة المصرية يوم وفاة الزعيم الكبير تعبير جلي واقرار مبين عن ان الراحل الى رحمات مولاه كان امة كاملة في حياته. وكان البلاغ برهانا على ان الشعب المصري كله يؤلف عائلة واحدة - ابوها سعد، وان الحكومة التي هي من صلب هذا الشعب نعت، كما تنعي العائلة كبيرها - هذا الاب الكبير الى اولاده بكلمات لم تقدر هيبة الرسميات ان تطلي ذلك الحزن العميق والاسف البليغ بطلاء السياسة فظهر البلاغ، كما طالع القارئ، مملوءا بالعاطفة غاصا بالدموع.

***

لقد اوجدت الامم رجالا عظاما بلغوا ببلادهم اعلى درجات المجد، وبلغوا هم بدورهم قمة السياسة والعظمة، واذا تركنا العصور الماضية حتى لا ننظر الا الى عصرنا الحالي وجدنا هناك في اعلى القمم مصطفى كمال وموسوليني ورضا خان وغيرهم ايضا من عظماء الرجال. ولكن الامم لم توجد رجلا كسعد ضحى بكل شيء في سبيل امته وظل يجاهد ويضحي الى آخر دقيقة من حياته حتى سمعته زوجته ام المصريين يردد في حشرجة الموت :

" انا انتهيت " .

لقد كان سعد من صميم الشعب المصري وظل الى آخر دقيقة من صميم هذا الشعب الذي احبه حتى العبادة. وظل يتألم معه ويحارب في سبيله ويجاهد لأجل حقوقه ويناضل دفاعا عن استقلاله حتى النفس الاخير، فقد قاسى عذابات المنفى والتهديد ولم يطمع كما طمع غيره من عظماء الامم بالوصول الى قمة المجد والبقاء هناك، بل بقي مع الشعب يتحدث اليه في سرائه وضرائه ويشعر مع اصغر واحد فيه، فاذا نكب مصري شعر سعد بنكبته واذا حلّت ضربة قوية على مصر كان سعد في الطليعة يتلقى بصدره الضربة ليردها عن الشعب.

هكذا كان سعد، رجل بأمة كاملة.

وقد حمل عن هذه الامة اكثر ما يحمله اي فرد منها ولم ينل من الامجاد والعظمة بقدر ما ناله فداء امته من العذاب والشدائد.

لذلك، احبته مصر حبا لا يمكن لنزيلها الا ان يشعر به في كل سانحة وفي كل موقف.

ومنها :

رأى سعد على تقدمه في العمر وعلى كبر سنه ان قوانين هذه الامة مستمدة من القوانين الفرنسوية فاقبل على تعلم اللغة الفرنسوية وعلى درس القانون بهذه اللغة وعلى الامتحان امام اللجنة العليا بباريس فنال الشهادة. وفي سنة ١٨٩٢ عين مستشارا في محكمة الاستئناف الاهلية. وهكذا القوة وقوة الشباب طوال حياته حتى درس بعد ذلك الالمانية والانكليزية.

وقد قال عنه اللورد كرومر في خطبة الوداع التي القاها في الاوبرا الخديوية يومئذ ما نصه :

" واني لاذكر ايها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني ان احترمه احتراما عظيما واذا اصاب ظني ولم اخطئ يكون امام ناظر المعارف الجديد زغلول باشا مستقبل عظيم في سبيل خدمة هذه البلاد ومنفعتها لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو رجل صادق كفء مستقيم مقتدر بل " هو رجل شجاع في ما هو مقتنع به " وقد احتمل الطعن والذم من كثيرين دونه فضلا بمراحل من ابناء وطنه وهذه صفات سامية لا شك بأن صاحبها يتقدم كثيرا " .

تولى وزارة الحقانية بعد المعارف فكان له اكبر اثر واعظم عمل لانه كان الوزير المصري الوحيد الذي يعمل بوزارته مستقلا ويصلح ما وقف عليه من الاخطاء وهو محام، ويعتبر المستشار الانكليزي مستشارا فقط فكان يحافظ على حقه وسلطة الوزير كل المحافظة حتى دهشوا لعمله مرة مع الخديوي عباس حلمي الثاني اذ اراد طي احد مشروعاته الاصلاحية في جلسة مجلس الوزراء فلم يطق سعد صبرا على ذلك وقرع الطاولة بكلتا يديه وقال :

" انا الوزير المسؤول فلا بد من اقرار مشروعي " .

اجفل الوزراء لهذا العمل لانهم الفوا الخنوع والخضوع اما سعد فلم يألف الخضوع ولا الخنوع لا لهذا ولا لذاك لما طبع عليه من علو النفس وصدق الايمان بحقه فلم يكن يعرف في هذا الحق موارية ولا مجاملة حتى وصفه اللورد كرومر كما قلنا بأنه شجاع في ما هو مقتنع به كذلك قل عن موقفه في جمعية الاقتصاد والتشريع وقد اعد السير برونيات مشروعا لتعديل قانون العقوبات ودعا كبار الاساتذة والمحامين للبحث فيه فوقف سعد وقال لهم : " من وكّلكم عن الامة المصرية لتسنوا لها القوانين ومن حقها وحدها سنّ القوانين لنفسها" . ومن اقواله المأثورة في الجمعية التشريعية " اذا كانت الحكومة تريد ان تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة واوامرها فانا بصفتي مصريا محبا لبلادي افضل الا يكون لمثل هذه الجمعية اثر في الوجود " .

ثم اسهب رئيس تحرير الاهرام في ذكر حوادث مصر الاخيرة بعد الهدنة ومواقف زغلول باشا فيها، تلك المواقف التي خلدت اسمه الكبير مع عظماء رجال الارض بل في طليعة هؤلاء العظماء.

واننا ونحن نعزي الامة المصرية النبيلة بفقد زعيمها الاكبر نعود فنضع هذه الصفحة الجليلة من اعمال الرجل العظيم امام المشتغلين بالسياسة عندنا آملين ان يكون لهم منها بعض الدرس فيتعلمون كيف تخدم الاوطان.

سعد زغلول

وصلنا وامير الشعراء شوقي بك الى بيت الامة عند الساعة الثامنة تقريبا، من مساء احد ايام رمضان، فإذا قاعة الانتظار تغص بالزوار من نواب واعيان. فدخل شوقي بك الى الدار وما هي الا خمس دقائق حتى عاد يدعونا الى الدخول معه لمقابلة زعيم مصر.

قطعنا الاروقة والبهو الكبير حتى وصلنا الى مكتب الزعيم وفتح الباب امامنا فاذا نحن امام " النمر " المصري الشيخ. وقد جلس في زاوية من الغرفة وراء طاولة صغيرة عليها قهوة وماء، ومن حوله هنا وهناك بعض الوزراء والنواب والاعيان وقد جلسوا باحترام امامه وهو يتحدث اليهم بشتى المواضيع وبطلاقة حاسمة تنحل امام طلاوتها عقدة الألسن.

تقدم شوقي بك امامنا من سعد باشا فحيّاه مقبلا يده ثم اخذ يقدمنا الى الزعيم الكبير الذي رحب بنا بلطف وايناس ودعانا الى الجلوس معتذرا عما هو عليه من لباس عائلي، وكان سعد باشا زغلول يلبس ثياب البيت وفوقها معطف من الجوخ، فجلسنا واغتنمنا فرصة اكماله لحديث كان بادئا به مع واصف باشا غالي حتى نتميز ملامحه.

ان زغلول باشا شيخ تجاوز السبعين وقد خلع الجلال على شعر رأسه وشاربيه اجمل معانيه واروعها. طويل القامة ممشوقها. لم تقدر الايام على عظيم اثقالها ان تحني ظهر ذلك الجبار كأن كبرياءه وصلابة عزمه تجسمتا حتى صارتا قسما من جسمه، فكما ان ارادته لم تلن للحادثات هكذا كان جسمه لم يلن للأيام.

يقولون ان سعد باشا غير جميل الخلقة وان الجمال لم يخلع عليه شيئا من فنه. لا ادري اذا كان ما يقولونه حقا ولكنني ادري جيدا ان الفن اذا كان قد نسي ان يترك على النمر المصري اثرا ظاهرا من جماله فإنه لم ينس ان يمهره بجاذبية قل ان تجدها في رجل آخر، فسعد زغلول جذاب بكل ما في الكلمة من المعنى الحقيقي، ففي عينيه الصغيرتين اللتين أخفى عليهما لحم الحاجبين معنى العزم والصلابة والذكاء المفرط، وهما على صغرهما يملآنك لمعانا وبريقا كهربائيا يستميلك كالمغناطيس.

وفي وجهه المستطيل المتجعد النحاسي اثر ظاهر من قوة الارادة التي تقود الشعوب كأن تلك الاخاديد افواه ناطقة تحدثك عن وطنية الرجل وعن اخلاصه وتضحياته في سبيل مصر.

يقولون ان سعد باشا متكبر جبار لا يريد ان يرى غيره في طليعة الناس حتى انه ليحاول ان يدوس من تحدثه نفسه بالتفوق والظهور معه، اما نحن فلم نقدر ان نعرف شيئا من ذاك فيه، بل اننا رأينا في حديثه معنا مثالا عاليا من الكياسة واللطف والايناس.

وما كاد ينتهي من حديثه مع واصف غالي باشا حتى التفت هذا الاخير الى شوقي بك، وكان يعنى بترجمة احدى قصائده، وسأله معنى بيت من القصيدة اغلق عليه فهمه، فتردد شوقي قليلا، وضحك سعد باشا قائلا :

- لا تتعب نفسك يا واصف فشوقي لا يفهم ايضا معناه.

فقلنا - هو كبلزاك فإنه لما سئل عن اكثر كتبه رواجا اجاب - الكتاب الذي لم يفهمه الناس ولم افهمه انا ايضا.

هجع جبار الوادي



مي زيادة .

نشرت نابغة الشرق الكاتبة اللبنانية "مي" مقالا ضافيا في الاهرام عن فقيد مصر العظيم "سعد زغلول" احببنا ان نأخذ منه القسم المتعلق بالمرأة المصرية قالت مي : . . . فباسم سعد اجترأت المرأة المصرية على رفع صوتها، وتحت لوائه سارت مواكب النساء في الشوارع وهتفت بحياة الوطن والحرية والاستقلال. وفي ظل سطوته تلقى الجمهور اسم المرأة وهتافها وتعود ان يستمع لمطالبها في تهيب واحترام، ولولا ذلك لكان زاريا واجما، وهل من عامل اقدر على تقدير المرأة من ان الزعيم العائد من المنفى تلك العودة الفخمة المنصورة - يستهل خطابه في فندق سميراميس شاكراً احتفاء عظماء قومه به فيقول "سادتي وارجو ان ابدأ خطابي في محفل قريب بقولي "سيداتي وسادتي" . لان للمرأة المصرية قسطا من الفخر في جهاد الامة" فيقابل هذا الكلام بالتصفيق الحاد المتواصل.

وهل من عامل اقدر على السفور ان يدخل الزعيم سرادير السيدات بعد عودته من المنفى فيأبى البقاء فيه الا اذا اسفرت السيدات المجتمعات لاستقباله. وسابقت يده لسانه في ما اراد فمد يده ضاحكا ورفع الحجاب عن وجه اقرب السيدات اليه. فكان ضحك وكان تصفيق، وكان تهلل واسفرت الحاضرات بعد ذلك التحجب فكان ذلك اليوم عنوان تحرير المرأة. وفهمنا منه قول قاسم امين في تقديم كتابه "المرأة الجديدة" الى صديقه سعد زغلول :

"فيك وجدت قلبا يحب وعقلا يفتكر وارادة تعمل".

"انت الذي مثلت الي المودة في اكمل اشكالها فادركت ان الحياة ليست كلها شقاء وان فيها ساعات حلوة لمن يعرف قيمتها".

وكانت حرم سعد اولى من تجمع حولها قلب الجمهور فألف تقدير المرأة في هذه الاعوام فخرجت فيه غير مرة خطيبة، واعلنت عليه البيانات موقعة باسمها، وكان يوم سفرها للاجتماع بزوجها المنفي لا يقل حماسة عن اي يوم من اعظم ايام الانتصار لمصر في ايامها المشهودة، وسفرت في صورتها فرأينا مثالا من السفور الكريم والجلال الذي لا يلجأ الى تظاهر او تنطع او دعوى. اليوم يوم النفي، يا زوجة سعد، اليوم يوم الاغتراب الطويل. هجع الجبار العذب القاسي، هجع جبار الوادي. وبقيت انت قيّمة على اللهيب الذي اذكاه وتلقيت انت من ذكره ذلك المغناطيس الذي كان وسيظل مستوليا على القلوب فعالا في النفوس. كل هذه الاعوام كانت فجرا وسيعقبها نهار وهاج محتوم. فكوني انت المرأة التي نعهد، تضم الى قدرتها الشخصية قدرة القدير الهاجع. وارفعي في هذه الامة صوتك لتذكريها انها سائرة الى الحياة رغم الخطوب الجسام والخسارات الفوادح.

الشعب يتيم يبكي اباه. ولا يخفف الجوى الا صوت الام الحنون. فاستبسلي يا ام الشعب الباسلة، وهممي في مصابك بكلمات حلوة رقيقة. كلمة العزاء يجب ان تلقى من المرأة وانت اليوم تلك المرأة لانك انت، لانك زوجة الفلاح العظيم والمصري الصميم، لانك سيدة بيت الامة لانك في قلب مصر الجريح القلب المنفطر الدامي.

انفثي في النفوس بسحر الجبار الهاجع وارسلي على الجماهير روعة صوته وقولي لابنائك ان سعدا واحد منهم ليس غير، فعليهم ان ينشطوا ليكون منهم الف سعد في الطليعة! قولي كلمة المؤاساة، انت التي تتهافت القلوب لمؤاساتك، انت التي فقدت فيه الاب والاخ والزوج والولد جميعا! تكلمي من صميم تفجعك لتشحذي الهمم وتشددي عزائم الرجال وتقوي قلوب النساء! قولي بوجوب العلم وقولي باتحاد العناصر، وتآلف الاحزاب! قولي ان الوقت خطير يحتاج الى الشخصيات القوية والحب والاقدام والجهاد وقولي ان الوادي يجب ان ينجب الف الف سعد على كر العصور واخيرا قولي هذه الكلمة العظيمة التي ستجيء منك اوقع ما تكون :

"ليس كل مجد الأمم قائما بعظمائها الاحياء، ولا بد لها مع جهاد هؤلاء من قبور عظمائها الهاجعين لتستمد من جوانبها النور والعزم والشجاعة".

"مي"



ملكة مصر

للمرة الاولى تؤخذ صورة ملكة مصر. "الملكة نازلي" وهي خارجة من قصرها مع وصيفاتها، وقد تبرقعت على طريقة الاميرات المصريات، وتعد الملكة من اجمل نساء مصر.

روضة زغلول في لبنان

قالت جريدة "كوكب الشرق" المصرية :

كان الشاعر الكبير الاستاذ شبلي بك الملاط مندوب لبنان، حكيما سامي الوجدان في بائيته، التي القاها في حفلة افتتاح المؤتمر العربي الادبي او تكريم امير الشعراء، فقد تغنى بمصر وجمالها واخلاق اهلها وعظمة زعيمها، كأنه احد ابنائها وباهى بزغلول مصر كما يباهي به كل مصري.

وأبت الشاعرية على شاعر لبنان ان يبرح مصر قبل ان يحمل منها الى لبنان تذكارا باقيا على الدهر. يرنو اليه ابناء لبنان واحفادهم فيرون فيه البرهان الناطق بأن مصر ولبنان شقيقان تربطهما رابطة الجوار، كما تربطهما اواصر الوحدة الشرقية العربية.

لم يشأ مبارحة مصر قبل أن يحمل معه ذلك التذكار فارتأى ان يخصص قطعة من ارضه في "اهدن" احدى بلاد لبنان الشهيرة لغرس نخل البلح المعروف بـ"الزغلول" فيها وان يسميها "روضة زغلول".

وسرى النبأ الى الوزير الكبير فتح الله باشا بركات، فسارع الى تحقيق امنية الشاعر الكبير مدفوعا الى ذلك بعاملين عامل المروءة والشهامة، وعامل الاخلاص لخاله وزعيم بلاده وعامل العطف على اهل الفضل والادب، فكان ان امر باعداد ثمانين نخلة "زغلولية" وبعدد مما غرس في ارضه واعد للانتاج وبعث بها هدية من مصر الى مندوب لبنان.

وسيحمل شبلي بك ملاط هذه النخلات معه يوم الاثنين. فنسمع قريبا بروضة زغلول في هضاب لبنان، تظل المصطافين فيه من المصريين كما يظلهم بيت الامة في مصر.

لقد حكم فتح الله باشا بمروءته الروابط الادبية بين مصر ولبنان، وستكون روضة زغلول في اهدن دليلا على زعامة مصر للاقطار الناطقة بالضاد، فلتعش مصر ولبنان حرتين مستقلتين.

طلعت بك حرب



رجل مصر الحقيقي اليوم بما يقوم به من المشاريع الاقتصادية التي ستكون اكبر دعامة في استقلال مصر استقلالاً فعلياً. وهو مدير بنك مصر بل موجده ومحييه. وحبذا لو كان عندنا في لبنان رجل كطلعت حرب. ولنا حديث عنه في تذكاراتنا المقبلة عن مصر.



امير الشعراء في زحله

رحبت " زحله " ترحيبا جميلا حماسياً بأمير الشعراء وضيف لبنان شوقي بك فغص نزل قادري الرحب بالمدعوين لحفلة التكريم التي اقامها النادي الادبي الاهلي . وقد اقلت سيارة رئيس النادي الوجيه نجيب افندي شمعون شوقي بك الى النزل بين تصفيق المرحبين عن جوانب الطريق ، وجلس امير الشعراء يحوطه اركان الحكومة اللبنانية الممثلة برئيس الوزراء ورئيس النواب ووزراء الداخلية والمالية والعدلية وبعض الشيوخ والنواب والمدراء وعدد كبير من كرام المصطافين المصريين واعيانهم الذين كانوا موضوع حفاوة الجميع . ورحب رئيس المجلس النيابي بأمير الشعراء ترحيبا شيقا ثم تكلم الشاعر الاديب حليم افندي دموس فكان لكلامه وقع مؤثر ، ثم وقف الكاتب المصري المبدع والنائب الوطني فكري بك اباظة فارهفت الاذان واشرأبت الاعناق لسماع قصيدة شوقي في زحله فكان كل بيت يقاطع بتصفيق الاستحسان المتواصل . ثم وقف شاعر القطرين وامير البيان خليل بك مطران فرحب بشوقي وبالمصريين جميعا باسم زحله بل باسم لبنان بأسره وذكر في بيانه الخلاب بعض الصلات الوثيقة التي تربط القطرين الشقيقين حتى تجعلهما قطرا واحدا .

وبعد هذه الحفلة الفريدة التي تعد من اجمل صفحات تاريخ زحله ذهبت الجماهير ترشف الكؤوس وتتنشق النسيم العليل في ظلال الوادي الظليل .



رواية الزمان

القصيدة الخالدة التي نظمها امير الشعراء شوقي بك في حفلة زحله .

شيعتُ احلامي بقلب باك
ولمحت من طرق الملاح شباكي
ورجعت ادراج الشباب ورده
امشي مكانهما على الأشواك
وبجانبي واه كأن خفوقه
لما تلفت جهشة المتباكي
شاكي السلاح اذا خلا بضلوعه
فإذا اهيب به فليس بشاك
قد راعه اني طويت حبائلي
من بعد طول تناول وفكاك
ويح ابن جنبي كل غاية لذة
بعد الشباب عزيزة الادراك
لم تبق منا يا فؤاد بقية
لفتوة او فضلة لعراك
كنا اذا صفقت تستبق الهوى
وتشد شد العصبة الفتاك
واليوم تبعث فيّ حين تهزني
ما يبعث الناقوس في النساك
يا جارة الوادي طربت وعادني
ما يشبه الاحلام من ذكراك
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي
ولقد مررت على الرياض بربوة
غناء كنت حيالها القاك
ضحكت الي عيونها ووجوهها
ووجدت في انفاسها رياك
فذهبت في الايام اذكر رفرفاً
بين الجداول والعيون حواك
اذكرت هرولة الصبابة والهوى
لما خطرت يقبلان خطاك
لم ادر ما طيب العناق على الهوى
حتى ترفق ساعدي فطواك
فتأودت اعطاف بانك في يدي
واحمر من خفريهما خداك
ودخلت في ليلين، فرعك والدجى
ولثمت كالصبح المنور فاك
ووجدت في كنه الجوانح نشوة
من طيب فيك وفي سلاف لماك
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت
عيني في لغة الهوى عيناك
ومحوت كل لبانة من خاطري
ونسيت كل تعاتب وتشاكي
ولا امس من عمر الزمان ولا غد
جمع الزمان فكان يوم رضاك

***

لبنان! ردتني اليك من النوى
اقدار سير للحياة دراك
جمعت نزيلي ظهرها من فرقة
كرة وراء صوالج الافلاك
نمشي عليها فوق كل فجاءة
كالطير فوق مكامن الاشراك
ولو ان بالشوق المزار وجدتني
ملقى الرحال على ثراك الزاكي

***

بنت البقاع وام بردونيها
طيبي كجلق واسكبي برداك
ودمشق جنات النعيم وانما
الفيت سدة عدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداول والربى
لتهلل الفردوس ثم نماك
مرآك مرآه وعينك عينه
لمّ يا زحيلة لا يكون اباك
تلك الكروم بقية من بابل
هيهات نسي البابلي جناك
تبدي كوشي الفرس افتن صبغة
للناظرين الى الذي حياك
خرزات مسك او فصوص الكهربا
اودعن كافورا من الاسلاك
فكرت في لبن الجنان وخمرها
لما رأيت الماء مس طلاك
لم انس من هبة الزمان عشية
سلفت بظلك وانقضت بذراك
كنت العروس على منصة جنحها
لبنان في الوشي الكريم جلاك
يمشي عليك اللحظ في الديباج او
في العاج من اي الشعاب اتاك
ضمّت ذراعيها الطبيعة رقة
صنين والحرمون فاحتضناك
والبدر في ثبج السماء منور
سالت حلاه على الثرى وحلاك
والنيرات من السحاب مطلة
كالغيد من ستر ومن شباك
وكأن كل ذؤابة من شاهق
ركن المجرة او جدار سماك
سكنت نواحي الليل الا انة
في الأيك او وترا شجي حراك

***

شرفا عروس الارز كل فريدة
تحت السماء من البلاد فداك
ركز البيان على ذراك لواءه
ومشى ملوك الشعر في مغناك
ادباؤك الزهر الشموس ولا ارى
ارضا تمخض بالشموس سواك
من كل ارَوع علمه من شعره
ويراعه من خلقه بملاك
جمع القصائد من رباك وربما
سرق الشمائل من نسيم صباك
موسى نباتك في المكارم والعلى
وعصاه في سحر البيان عصاك
احللت شعري منك في عليا الذرى
وجمعته برواته الاملاك
ان تكرمي يا زحل شعري انني
انكرت كل قصيدة الأك
انت الخيال بديعه وغريبه
الله صاغك والزمان رواك .

ضجيج الحجيج

على ذكر ما نسمعه من المشادة والخلاف في هذه الايام بين مصر وابن السعود بشأن الحج والمحمل المصري ، ننشر فيما يلي القصيدة التي رفعها امير الشعراء شوقي بك عام ١٩٠٤ الى امير المؤمنين السلطان عبد الحميد استصراخا من الشريف " عون الرفيق " واعوانه :

ضجّ الحجاز وضجّ البيت والحرمُ
واستصرخت ربها في مكة الأمم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها
خليفة الله انت السيد الحكم
لك الربوع التي ريع الحجيج بها
أللشريف عليها ام لك العلم؟
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا
ان انت لم تنتقم فالله منتقم
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة
تسبى النساء ويؤذى الاهل والحشم؟
ويسفك الدم في ارض مقدسة
وتستباح بها الاعراض والحرم
يد الشريف على ايدي الولاة علت
ونعله دون ركن البيت تستلم
نيرون ان قيس في باب الطغاة به
مبالغ فيه، و"الحجاج" متّهم

***

خليفة الله شكوى المسلمين رقت
لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركن من الاسلام تكبره
واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
عزّ السبيل الى طه وتربته
فمن اراد سبيلاً فالطريق دم
محمد روّعت في القبر اعظمه
وبات مستأمناً في قومه الصنم
وفزعت في الخدور الساعيات له
الداعيات وقرب الله مغتنم
أبت ثكالى ايامى بعدما اخذت
من حولهنّ النوى والانيق الرسم
آي الصغائر في الاسلام فاشية
تؤدى بايسرها الدولات والأمم
يجيش صدري ولا يجري بها قلمي
ولو جرى لبكى واستضحك لقلم
اغضيت ضِناً بعرضي ان ألم به
وقد يروق العمى للحرّ والصمم
من الزيادة في البلوى وان عظمت
ان يعلم الشامتون اليوم ما علموا

***

رب الجزيرة ادركها فقد عبثت
بها الذئاب وضل الراعي الغنم
ان الذين تولوا امرها ظلموا
والظلم تصحبه الاهوال والظلم
في كل يوم قتال تقشعر له
وفتنة في ربوع الله تضطرم
كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً
وما يحاول من اطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهي زينتها
مناهل عذبت للقوم فازدحموا
في كل لج حواليها لهم سفن
وفوق كل مكان يابس قدم
والاهم الامراء السوء واتفقوا
مع العداة عليها فالعداة هم
فجرد السيف في وقت يفيد به
فان للسيف يوما ثم ينصرم

شوقي

فريسة الخيانة

لفقيد الادب والصحافة المرحوم **طانيوس عبده** :

ظلموها بكل ما يظلم الانسان
فيه عدوه الانسانا
ورموها بشرما يصم المرأة
من كل ما اذلّ وشانا
فرقوها بالمكر عن زوجها لا
هي خانت عهداً ولا هو خانا
سرقوا طفلها وقالوا بغي
ابعدوا زوجها لكي لا تراه
طلقوها من بعلها بالنفاق

***

سرقوا طفلها وقالوا لها
اما تكوني البغي او يقتلوه
ابعدوا زوجها وقالوا لها
امّا يكون الطلاق او يعدموه
رحمت طفلها وقالت انا ما
شتمتموه بشرط ان ترحموه
قد خدعتم زوجي فلا تظلموه
انا ارضى بان اكون فداه
طلقوني فقد رضيت طلاقي
كبرت نكبة اصابتك يا حـ
نة لكن غدوت اكبر منها
وارتضت نفسك الابية اثاماً
أجل العفاف نفسك عنها
انت علمت كل ذات حليل
كيف ترعى وفاء ان يأتمنها
فاطمأني فليس في الارض خاف
ولكل امرئ بها ما نواه
واصبري واثبتي علىّ الميثاق

***

لا يسؤوك الفراق انك لولاه
لما كنت غير احدى النساء
لا يسؤوك الطلاق انك لولاه
لما كنت مفخر النبلاء
اصبري فالحساب لا بد منه
ان في الارض مثلما في السماء
كم هناء يكون بعد شقاء
وفراق يكون بعد لقاء
ولقاء يكون بعد فراق

المرحوم يعقوب صروف

قصيدة شاعر القطرين خليل بك مطران في رثاء فقيد الصحافة والعلم المرحوم يعقوب صروف وقد ألقاها في الحفلة التذكارية التي أقيمت للفقيد في نزل الجبيلي في عاليه .

عزاء الحجى والالمعية والنبل
ففي كلها كنت امرءاً فاقد المثل
توليت يا علامة الشرق ، فالاسى
الى الغرب ممتد السحابة والظل
سلام على الفرد الذي في خصاله
تلاقت خلال الخير مجموعة الشمل
سلام على ذاك الذكاء الذي خبا
وذاك المحيا السمح غيب في الرمل
سلام على ذاك الفؤاد الذي سلا
وما كان الا بالمحامد في شغل
سلام على الاداب اجمل ما بدت
لنا في الفتى غض الاهاب وفي الكهل
سلام على الاخلاق ريضت وهذبت
فلم يعتورها النقص بالقول والفعل
سلام على اصفى الرجال مودةً
وابرأهم نفساً من الحقد والغلّ

***

اذا ما قضى يعقوب صروف نحبه
فمهما تجلى يا صروف النوى جلّي
تداعى بناء المجد في عالم النهى
ونكست الاعلام في دولة الفضل
ففي مصر جرح من مفاجأة النوى
ثخين وفي لبنان برح من الثكل
وفي كل افق ينطق الضاد اهله
غمائم اجفان مرددة الهطل
ومن عجب ان الاولى فاز دونهم
بخصل العلى يبكون من فاز بالخصل

***

فواحرى ان تختم اليوم حقبة
فككت بها الاعناق من ربقة الجهل
وهيأت فتياناً يديلون للحمى
اباءً وعزاً من هوان ومن ذل
تجشمت ما تنبو بايسره القوى
ولم يك ما تبغيه بالمطلب السهل
فاطلقت في خمس وخمسين حجة
منائر للعرفان هادية السبل
ارتنا وجوه الحق في كل معضل
ومن دونها الاستار محكمة السبل
فلم يخف سر النجم في حبك الدجى
ولم يخف كنه النجم يكمن في الحقل
اذا الشهر ولى اقبل الشهر بعده

***

بسفر جديد البحث في الفصل فالفصل
كتاب يليه صنوه ويتمه
كعقد نظيم من فرائد تستتلي
وفي كل جزء منه يدرك ذو النهى
مدارك لم تخطر على القلب من قبل
صحائف اوعت من بيان وحكمة
جنى العقل في اطواره وجنى النقل
تدفق منها العلم في كل مطلب
بابلغ ما يوحي وافصح ما يملي
انرت بها الاذهان اي انارة
مفرقة بين الحقيقة والبطل
فيا للمعاني من بديع ورائع
ويا للمباني من رقيق ومن جزل
ويا لمعين الفكر ليس بناضب
ويا لصحيح اللفظ ليس بمعتل
كما كنت يا يعقوب فليكن الذي
يجد فلا يلوي بلهو ولا هزل
ويؤثر من دون المسالك مسلكاً
بجانب اسباب الملامة والعذل
وينشد غايات الكمال مثابراً
على ما تمر الحادثات وما تحلي
صبوراً على ما يستفز من الاذى



يعقوب صروف

يرى الحزم في عقباه اشفى من الجهل
عليماً بان المرء في الدهر ظاعن
يقيم الى حين وفي عقبه يجلي
وفياً لمن والى وشارك ، ثابتاً
على العهد في خصب الحياة وفي المحل
ارى اليوم في ذكراه اخر صورة
لفان قويم العطف مزدهر الشكل
علا تبر فوديه لجين مشيبه
سوى لمعات مومئات الى الاصل
بمسمعه عن قالة السوء نبوة
ويرهفه ما شاء للحق والعدل
وفي نفسه للاريحية هزة
ترى اثرها في وجهه حين تستجلي
وفي طيب الرزق الذي هو كاسب
زكاتان من لطف الاشارة والبذل
تقسم بين النفع للناس قلبه
وبين جميل البر بالصحب والاهل
واوتي حظاً في بنيه وزوجه
كريماً على قدر المروءة والعقل
فما مثله بين الابوة من اب
وما مثله بين البعولة من بعل
وما في النساء الفضليات كزوجه
ولا كبنيه الغر في صالح النسل
جزاه بما اهدى من الخير ربه
وعوضنا من ذلك الليث بالشبل

المهاجرة اللبنانية

صفحة من الكتاب النفيس الذي وضعه صديقنا الاستاذ القدير ميشال افندي شبلي وسيظهر قريباً في عالم الادب :

لا اخال انه يمكن الاعتماد على الاحصاءات التي اجريت حتى الآن لمعرفة عدد مهاجري لبنان فتلك الاحصاءات ناقصة لم يتمكن القائمون بها من صونها عن الخطأ والنقص والاهمال ولهذا كان ايراد الارقام في هذا الباب على وجه التقريب .

وقد كنت اتمنى لو امكن الاستناد الى احصاءات اكيدة تنير المطالع ، لان الاحصاءات في مواضيع الاقتصاد السياسي هي نور ومشكاة لا يتسنى بدونها الاطلاع على الحقائق واصابة الهدف المقصود .

ان الاحصاءات التي بيدنا عن المهاجرة هي على نوعين :

اولاً : احصاء عدد المهاجرين سنوياً وهذا يقوم به مفوضو الشرطة في الثغور والمرافئ اللبنانية .

ثانياً : الاحصاءات الرسمية العامة التي اجرتها الحكومة اللبنانية في سنة ١٩٢١ وفي سنة ١٩٢٥ وهناك بعض الارقام الدالة على عدد المهاجرين سنوياً بعد الحرب العظمى اوردها كما تمكنت من كشفها غير كافل نصيبها من الصحة والضبط :

في سنة	بلغ عدد المهاجرين
١٩٢١	٦٥٣٨ مهاجراً
١٩٢٢	٧٧٧٩ مهاجراً
١٩٢٣	٨٦١٤ مهاجراً

وقد نقص عدد المهاجرين في سنة ١٩٢٤ في عهد الجنرال ويغان الى ٦٣٧١ مهاجراً .

واخيراً بلغ في سنة ١٩٢٦ ، ١١٨٠٠ مهاجر .

***

اما الاحصاءات العامة التي اجرتها الحكومة اللبنانية فقد اسفرت في سنة ١٩٢١ عما يأتي :

بلغ مجموع سكان لبنان الكبير ٧١٠٠٦٢ نسمة منهم ١٣٠٧٨٤ مهاجراً وبين هؤلاء المهاجرين وجدت الحكومة ان معظمهم اي ٨١٨٤٣ منهم لا يدفعون الضرائب في لبنان . وفي احصاء سنة ١٩٢٦ بلغ مجموع سكان لبنان ٧٥٦٣١٠ نسمات منهم ١٥٨٢٤٨ مهاجراً ، وقد زاد بين المهاجرين عدد الذين لا يدفعون الضرائب في لبنان حتى بلغ ١١٩ الفاً .

وقد دلت احصاءات سنة ١٩٢١ ان اكثر النواحي اللبنانية هجرة هي قضاء الكورة البترون ومعدل مهاجريه ٦٠ في المئة من مجموع سكانه ، ويليه زغرتا ومعدلها ٤٥ في المئة ، ثم عكار وكسروان وجزين ومعدلها ٣٠ في المئة ، ثم المتن والشوف والبقاع ومعدلها ٢٥ في المئة .

تذكارات والام

في ذمة الماضي انطوت
ساعات احلامي العذاب
ايام لا هم سوى
هم المعلم والكتاب
ايام كان ابي الشبا
ب وكنت نوراً للشباب
ايام حلمي لم يكن
الا شعاعاً من شهاب
إن انس لا انس الهضا
ب وما على تلك الهضاب
والشمس توشك ان تغيب
ويعلن الجرس الغياب
وابي على صخر يحدق
في عشية صيف آب
في ما ترى كان يفكر
وهو ينظر في الضباب

***

لم انس اترابي الأُلى
كانوا وكنت لهم مداما
ان جئتهم متبسما
القى ارتياحاً وابتساماً
واذا غضبت تشاوروا
في ما يعيد لي السلاما
عبث الشباب بهم فغيّر
خلقهم عاما فعاما
في ذمة القبر القصي
حشاشة ذابت هياما
خفت اليها في الترا
ب يتيمة بين اليتامى
هي نفسي الثكلى وقد
صلى العذاب لها وصاما

***

امي وقد وجد الضنى
في مقلتيها مدخله
ترثي الحياة كأنها
من نصف شهر ارمله
كم مرة نظرت الي
فتمتمت : ما اجمله
لو كنت اقرأ من خلال
عيونه مستقبله
انا في سبيل لا اكاد
اليوم ادرك اوله
يا ام رفقا واصبري
لا بد لي ان اكمله
انجزت مرحلة الشقا
وعلي أيضاً مرحله
حمل المسيح صليبه
حتى اعالي الجلجلة

الياس ابي شبكه

ازهـــار

يا وردة البستان ! لا تخجلي
فقد حباك الله كل الجمال
ما زلت في عهد الصبا الاول
فاغتنمي عهدا سريع الزوال
لم تكبري بعد ولم تذبلي
فلمَ على خديك تجري اللآل

***

زنبقة الوادي عليك السلام
يا آية اللطف وروح العفاف
اين مضى ذياك الابتسام
وما لهذا الثغر يشكو الجفاف
هل نقض الزنبق عهد الغرام
ام اجّل النرجس يوم الزفاف؟

***

بنفسج الجنة ما لي اراك
تلحظني من تحت كمّ الورق
هل انت بردان ترى ام عراك
من شاعر الازهار هذا القلق؟
نم آمناً ، سبحان من قد براك
ولا تولي ناظريك الارق

***

ما لك يا زهرة " لا تنسني "
هل نسي المحبوب عهد الوداد؟!
قد يذكر الناس فلا تحزني
فالعهد بالزهر رقيق الفؤاد
يكسر قلبي رأسك المنحني
دون وساد ، ليت قلبي وساد!

الشاعر القروي

***

روحي في الضحايا

يا صبايا طال عهدي بالهوى
اوترضين بهذا يا صبايا
ان في قلبي زوايا للمنى
هل يثور الحب من تلك الزوايا
ارجعي كأسي يا فاتنتي
ان في كأسي من الخمر بقايا
رقدت روحي على اغنية
لخيالات الاماني والمنايا
وتلاشت مع صدى الانشودة
فرغت منها الآهات الخطايا

***

يا لآهات الهوى لا تغضبي
انني قدّمت روحي في الضحايا

بدوي الجبل

مع صفوت باشا العوا

هو كبير امناء الملك فيصل الاول عاهل العراق، بل اشد الناس امانة لمليكه واخلاصا لعرشه، وهو اليوم ضيف لبنان يقضي مع عائلته الكريمة فصل الصيف في ربوع عين زحلتا الجميلة.

ذهبنا لزيارته في مصيفه مع مدير الامور الاقتصادية والمكلف بشؤون الاصطياف والمصطافين الدكتور الفونس ايوب، وكنا قد تعرفنا اليه قديما يوم تشرفنا بمقابلة الملك فيصل على الباخرة في مرفأ بيروت اثناء سفر الملك من عامين الى اوروبا.

كان صفوت باشا جالسا في فسحة الدار المطل على وادي نبع الصفا المخضل الجوانب عند وصولنا، فلما وقفت السيارة اقبل الينا هاشا مرحبا بلهجته العراقية الجميلة المشربة بكثير من اللهجة السورية.

وصفوت باشا طويل القامة جذاب الملامح ما برح الشباب يغاصب الكهولة عليه، وقد تشرب وجهه بحمرة الصحة وكست شمس العراق تلك الحمرة غشاء حنطيا رقيقا. وفي عينيه وحديثه واشاراته رقة ولطافة يعرفهما العائشون مع الملوك وفي قصورهم.

– كيف احوال الباشا في مصيفه؟

– حسنة جدا وانا جد مسرور من قضاء فصل الصيف في هذه الربوع الفتانة. لقد شعرنا حال وصولنا بقليل من البرد بسبب انتقالنا من منطقة العراق الحارة الى مصايفكم المنعشة، واما الآن فاننا نشعر باللذة والصحة اللتين يجنيهما المصطاف في ربوع لبنان. كل شيء عندكم جميل ولذيذ ولا ادري اي الاشياء تسابق رفيقاتها في استقبال المصطافين، أجمال المناظر ام عذوبة المياه ام رقة النسيم ام لذة الفواكه ام لطف السكان؟

ان الكثير من العراقيين وخصوصا كبارهم، يحبون المجيء الى لبنان للاصطياف، ولكنهم يخافون ان لا يجدوا محلات مريحة لعيالهم وعوائدهم، لا تجعل اقامتهم في الفنادق مريحة سهلة لذلك ما برحوا يترددون، لانهم لا يعلمون ان الالوف من المنازل الجميلة هنا مستعدة لاستقبالهم. وقد كتبت أنا اخيرا لبعض الاصدقاء بل لسيدنا نفسه "يقصد الملك" اخبرهم عن الراحة والرفاهية اللتين تجدهما عائلات العراق في المنازل اللبنانية الجميلة المعدة للايجار في موسم الاصطياف. وقد اخبرت صديقا لي من كبار الاغنياء وهو من الذين ترددوا في المجيء للسبب الذي ذكرته اولا، ان المنزل الذي اصطاف فيه هو اكبر وأتقن من قصره في بغداد وفيه كل معدات الراحة للعائلات وايجاره في كل فصل الصيف مع رياشه ولوازمه لا تتجاوز ٣٥ ليرة ذهبية.

وأنا واثق كل الثقة عندما تعرف العائلات العراقية بوجود هذه المسهلات لها في الاصطياف لا تتردد مطلقا عن المجيء بالالوف الى لبنان. وسأكون أنا اكبر مشجع على هذه الحركة، لان لبنان هو المصيف الطبيعي للعراق. بل أنا واثق ان كل عائلة عراقية تأتي اليكم ستحمل في العام المقبل عشرات العائلات على المجيء معها.



من اليمين الى الشمال: سليم بك تقلا مدير الداخلية، صفوت باشا العوا والدكتور الفونس ايوب مدير الامور الاقتصادية.

– عسى ان تكونوا مرتاحين من معاملة الاهالي ومن اسعار الحاجيات.

– في غاية الراحة، فالاهالي لطفاء يتسابقون على القيام بما يسرنا ويريحنا، والاسعار رخيصة جدا ولا يمكننا ان ننال مثلها في العراق وسيكسب لبنان من العراقيين ليس موسم الاصطياف بل كل عراقي يأتي الى هنا سيأخذ منه لوازمه كاملة من ملبس وحاجيات بالنظر لرخص الاسعار عندكم.

– وكيف احوال العراق؟

– اما احوال الادارة والحكم فانها سائرة في طريق التقدم والنجاح رويدا رويدا، والحكومة ساهرة على الاصلاح دائبة على تقوية الروح الوطنية والاستقلالية في البلاد، ولكن الحياة الاقتصادية ما برحت ضعيفة. فاسواق العراق بحاجة الى كل شيء، خصوصا الصناعات وانكم تتعجبون ولا ريب اذا قلت لكم انه لا يوجد في العراق مهندسون بناؤون ولا نجارون مقتدرون.

"ثم التفت الى نافذة الاباجور" في داره وقال:

من الصعب جدا ان يقدر نجار في العراق على صنع نافذة كهذه، وهكذا قل عن بقية الصناعات. فقال الدكتور ايوب:

– ان للحكومة في لبنان مدرسة صنائع وفنون راقية وهي مستعدة ان تستقبل تلامذة من العراق برواتب رخيصة جدا يتخرجون فيها على احسن نظام واتقان في الصناعات اللازمة لرقي العراق.

فقال صفوت باشا:

– انها فكرة جميلة جدا اشكركم عليها وسأعرضها على جلالة الملك في بغداد واظن ان الحكومة العراقية تكون مسرورة بها ايضا.

وتكلم صفوت باشا عن الزراعة في العراق، فاظهر ما يقوم به الملك فيصل بنفسه من تنشيط الزراعة بادئا بهذه الاعمال في مزارعه واراضيه حتى يتعلم العراقيون ويأخذوا عنه. وقد اظهر صفوت باشا أمله الكبير بنجاح الزراعة القريب في العراق نجاحا باهرا، خصوصا بعد تنفيذ بعض مشاريع الري. وقال ان الحكومة دائبة بهمة ونشاط على ابادة الجراد، ولكنها تأمل ان تساعدها الحكومتان السورية والايرانية على هذا العمل حتى يأتي بالنتيجة المطلوبة.

وذكر ان الحكومة دائبة على الاقتصاد في ميزانية الرواتب وهي تخصص القسم الاوفر من اموال الخزينة للمشاريع العمومية التي تأتي بالفوائد الجمة على الشعب.

ولم نودع صفوت باشا حتى اظهر لنا ما يرجوه من تمكين الروابط الولائية والاقتصادية بين العراق وسوريا ولبنان، خصوصا بوجود الملك فيصل الذي يحب سوريا ولبنان محبة خاصة ويعمل لخيرهما كما يعمل لخير العراق.

مع صبحي بك بركات

في بيروت ضيف ليس بالمجهول منا هو صبحي بك بركات رئيس الاتحاد السوري السابق، وللرجل شخصية تختلف فيها النظريات ولكنها على كل حال شخصية رجل قوي.

اجتمعنا به في نزل الرويال وكان هناك عدد من الصحافيين بينهم صاحب "الجواب" ومراسلا الاهرام والمقطم. وبعد تردد قبل الرئيس السابق ان يتكلم في بعض المواضيع الوطنية فقال:

–رأيي ان يكون شكل الحكم في سوريا جمهوريا لا ملكيا لان الحكم الجمهوري هو اقرب الى المدنية واقرب ايضا الى روح العدالة.

ورأيي ان تجرى الانتخابات حالا في كل سوريا وان تلغى الانتخابات التي جرت في عهد جوفنيل وكانت انتخابات هزلية اكثر منها قانونية، ولو كنت انا من المنتخبين.

يلومونني انني لم اقدر ان احصل على مطالب سوريا الوطنية في عهد الجنرال سراي وكان بامكاني ذلك لانه كان يثق بي كل الثقة. كنت احب ان يكون هؤلاء مكاني لارى ماذا كانوا يعملون. انهم كانوا يطلبون كل شيء مني ويجعلونني مسؤولا عن كل شيء، وهم يعتقدون انه في مدة شهر او شهرين يقدر الانسان ان يصل الى تحقيق اماني امة كاملة في حين ان اقل دعوى في اصغر محكمة تستلزم من الوقت اكثر من شهرين للنظر فيها، وانهم يغتنمون فرصة عدم اجادتي اللغة العربية حتى يطعنوا بي ناسين او متناسين كل الخدمات الوطنية التي قدرت ان اقوم بها نحو بلادي.

يقولون انني وقّعت اتفاقية البنك السوري والمحاكم الاجنبية، ولكنهم لا يذكرون انني ادخلت على الاتفاقية شروطا وقيودا حفظت حقوق الوطنيين في حين ان الملك فيصلا ووزارته الوطنية كانت قد قبلت مبدأ البنك السوري بلا قيد ولا شرط نزولا عند شروط الانذار النهائي الذي ارسله الجنرال غورو الى حكومة دمشق قبل معركة ميسلون. ومن يراجع هذه الشروط والقيود يرَ ما قدرنا ان نحصل عليه من الفوائد لمصلحة بلادنا.

واما المحاكم الاجنبية فان الاستاذ فوزي الغزي يعرف جيدا بأية شروط قبلت هذه المحاكم فانني اشترطت ان تكون الدول التي كانت قبل عام ١٩١٤ متمتعة بالامتيازات لها وحدها في هذه المحاكم امتيازاتها الماضية فقط واما الدول التي حاربت الحلفاء ودولة روسيا والدول التي لم يكن لها امتيازات قبل الحرب فلا يحق لها ان تتمتع بامتيازات المحاكم المختلطة. واذكر ان الجنرال ويغان شدد في وجوب التوقيع على اتفاقية المحاكم الاجنبية بدون شروطي فأبيت وكاد الامر يصل بيننا الى تقديم استقالتي لولا انهم قبلوا اخيرا شروطي.

هذه هي التهم التي توجه الي، في حين اعتقد انني قمت بالواجب الوطني علي وجاهدت حتى نلت لسوريا اكثر ما يمكن نيله من الدولة المنتدبة في هاتين المسألتين، واما ان ارفض كل هذه الاتفاقات فقد كان هذا ممكنا ولو كان عندي قوة المانيا فأرفض كل توقيع معتمدا على هذه القوة.

انني قد سعيت لارجاع جميع المنفيين في عهدي حتى الدكتور شهبندر. ولكن هناك ثلاثة لم اتمكن من ارجاعهم هم احمد مريود والامير عادل ارسلان ورشيد طليع.

الافراج عن المعتقلين السوريين



بمناسبة الافراج عن المعتقلين السوريين ننشر هنا رسم الوزراء الثلاثة الذين كانوا معتقلين في اميون هم: الجالسون من اليمين الى الشمال: لطفي بك الحفار، الاستاذ فارس الخوري، حسني بك البرازي، ومن حولهم - وقوفا - بعض الاقارب والاصدقاء في اميون.

مؤتمر الاحزاب السورية في ديترويت



يذكر القراء شيئا عن اخبار المؤتمر الذي عقدته الاحزاب السورية في ديترويت ميشيغن من اعمال الولايات المتحدة وما كان من نتيجة ذلك المؤتمر. وقد افادتنا الانباء الاخيرة ان وفود الاحزاب عادت الى الاجتماع هناك وارسلت البرقيات الى باريس طالبة حل المشكلة السورية بما يرضي اماني الوطنيين.

وهذا الرسم يمثّل احدى جلسات المؤتمر وقد ظهر الأمير شكيب ارسلان في الوسط ومن حوله نسيم صبيعة وتوفيق اليازجي.

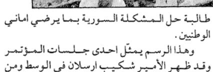
نوري باشا السعيد



(تصوير محيي الدين سعادة)

وزير الدفاع في العراق وضيف لبنان مع عائلته في فصل الصيف، وقد اضطر نوري باشا ان يترك المصايف موقتا ليرافق جلالة الملك فيصل الى قبرص واوروبا وسيعود قريبا الى برمانا حيث تنتظره عائلته.

برنامج صامت



نشرت جريدة التريبون دي جنيف في عددها الصادر في ١ تموز الجاري ما يأتي:

تدل الانباء الموثوقة الواردة من باريس على ان برنامج المسيو بونسو في سوريا يتلخص بما يأتي:

١ - العفو العام.

٢ - الوحدة السورية على ان تشمل هذه الوحدة جبل الدروز، اما النواحي الملحقة بلبنان الكبير، فانها ستكون موضوع مفاوضات بين الحكومة اللبنانية والحكومة السورية.

٣ - ادخال سوريا في جمعية الأمم.

٤ - انشاء الجمعية التأسيسية.

٥ - الاعتراف بحقوق سوريا في التمثيل الخارجي، على ان يكون هذا التمثيل في البلاد العربية وعلى ان يكون الممثلون سوريين، اما تمثيل سوريا في البلاد الاوروبية الاخرى فانه يناط بفرنسا.



ابو الشهداء

هذا رسم فقيد البلاد المرحوم الشيخ احمد عباس الازهري صاحب الكلية الاسلامية الذي وافاه الاجل المحتوم اثناء تعطيل "المعرض" فلم نتمكن من القيام بالواجب نحوه. وقد لقبوه بابي الشهداء لما انجب في كليته من شهداء الوطن وستقام الحفلات التذكارية له في اكثر البلدان العربية.

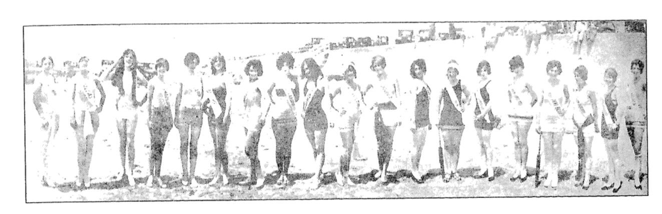
***



المرحوم احمد كرد علي

صاحب جريدة "المقتبس" الدمشقية، وقد فجعت به العائلة الصحافية في سوريا ولبنان في اليوم نفسه الذي فجعت به بصاحب "الكشكول". وكان الفقيد من خيرة الصحافيين واجرأهم واخلصهم في الوطنية. واشتهر بروحه الصحافية الاخبارية. وقد بكى فيه لبنان صديقا مخلصا كما بكت فيه سوريا ابناً باراً.

رحمات الله عليه.



اجمل نساء العالم

ذكرنا اخبار المسابقة الكبرى التي اقيمت في اميركا لاختيار اجمل الجميلات في العالم، وقد اشتركت في هذه المسابقة معظم الدول ونالت نيويورك الاولية المطلقة، فان الحسناء التي مثلت نيويورك نالت الاسبقية الممتازة. ونالت حسناء فلوريدا الاولية. اما حسناء فرنسا فقد جاءت السابعة، وجاءت حسناء ايطاليا التاسعة، وجاءت حسناء اللوكسمبرج الثانية.

وهذا الرسم يمثل الحسان اللواتي اشتركن في هذا السباق العظيم.



من العرش الى السينما

هي الاميرة التركية زوجة الامير عبد القادر وولي عهد تركيا السابق، وقد طلقها اخيرا عندما كان يعيش في بودابست، ولما لم تتمكن من تحصيل معاشها من كتابة مذكراتها قررت ان تشتغل في السينما.



ابنة السلطان

من قصور يلدز الى اسواق باريس انتقلت هذه الاميرة العثمانية وهي ابنة السلطان عبد الحميد ولما ضاقت بها سبل الحياة دخلت عاملة في احد محلات الازياء.



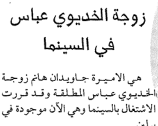
اجمل فتاة على الارض

هي "الأنسة نيويورك" التي نالت الاسبقية الممتازة في سباق الجمال الدولي.



مس فرنسا

عادت الآنسة روبير التي مثلت الجمال الفرنسي في معرض الجمال بالولايات المتحدة، ولم تفز بالاولية بل جاءت سابعة.



زوجة الخديوي عباس في السينما

هي الاميرة جاويدان هانم زوجة الخديوي عباس المطلقة وقد قررت الاشتغال بالسينما وهي الآن موجودة في برلين.

فتيات بيروت الحسان بلباس البدويات



(تصوير محل جول ليند)

اقيمت في "البارك" موخراً حفلة خيرية كبرى "كرمس" ظهرت فيها مشاهد والعاب جميلة، واجمل ما رأى المتفرجون فريقاً من غادات بيروت واوانسها الجميلات يخطرن بين الجماهير بثياب البدويات الرعابيب كما هو ظاهر في الرسم.



الـــــرمــــس

للكاتب الفرنسي الشهير غي دي موباسان

في صبيحة السابع عشر من تموز ١٨٨٣ عند الساعة الثانية ونصف استيقظ حارس مقبرة بيزيه من سباته في كوخه الحقير الواقع في طرف المقبرة على نباح كلبه المسجون في المطبخ.

هب من مضجعه فاذا بالكلب ينبح بباحا شديدا ويشم عتبة الباب كأنه يعلم بوجود غريب بجوار الكوخ، فحمل الحارس بندقيته وخرج حذراً.

واندفع الكلب امامه واسرع راكضا في زقاق الجنرال "بوتي" حتى وقف امام التمثال المقام فوق قبر السيدة "توموازو".

وبينما الحارس يتقدم متلصصا ابصر نورا ضئيلا في ممر "مالانفير" فاجتاز بين القبور بتأن الى ان تجلى لعينه مشهد رهيب.

رأى امامه رجلا ينبش قبر صبية دفنت هناك بالامس وقد اخذ باخراج جثتها من الرمس. وكان القنديل الصغير الموضوع فوق كومة من تراب القبر يلقي اشعته على هذا المنظر القبيح.

فهجم الحارس على الشاب التعس وصرعه واوثق يديه وساقه الى ادارة الشحنة.

هنالك اتضح ان الرجل محام شاب شهير في المدينة طيب السمعة على جانب عظيم من الغنى واسمه (كورباتيل).

وعند المحاكمة وقف المدعي العمومي وذكّر القضاة بحادثة فظيعة جرت من هذا القبيل فأثار بكلامه غضب الحضور كلهم وسرت رعشة الاستياء في القاعة.

ولم يكد المدعي العمومي ينهي خطابه حتى هتف البعض "فليقتل، فليعدم"!

ولم يستطع رئيس القضاة ان يهدئ الجمهور الا بشق النفس. ولما اتيح له ذلك نطق بلهجة الرئاسة الرنانة قائلا: - ايها المتهم هل لك ما تقوله دفاعاً عن نفسك؟

فنهض كورباتيل ولما انتصب شاهده الناس شابا جميلا طويل القامة اسمر اللون، وجهه جلي الملامح، يتجلى فيه العزم، وطرفه ينم عن جسارة واقدام فصغر له بعض الحضور استياء واستهزاء ولكنه لم يضطرب بل اخذ يتكلم بصوت واطئ اجش. وما عتم ان قوي صوته وارتفع:

- سيدي الرئيس، سادتي المحكمين،

ليس ما اقوله الا القليل المختصر. ان الامرأة التي دنست قبرها هي حبيبتي، وكنت اهواها.

لم يكن حبي لها ميلا بسيطا وانعطاف قلب ونفس، بل كان هياما لا حدود له...

وبينما كنا نتنزه ذات يوم توغلنا في السير على شاطئ النهر ففاجأنا مطر زذاذ بللنا، فاعتراها برد اضعف قواها. وفي اليوم التالي اصيبت بالتهاب الرئة... وبعد اسبوع ماتت!

ثم لما فقدتها وغيبت في لحدها اضطربت افكاري فجأة وانقشعت الغشاوة عن عقلي واتضح لي ما تم، فقاسيت من الآلام النفسية ما تضاءل امامه قوى الهيام..

حينئذ ساورتني فكرة لجوجة مؤداها اني لن ارها قط...

اذا تمعن امرؤ بهذه الفكرة كل نهاره فلا شك ان الجنون يتغلب عليه. تصوروا ذلك انفسكم. تصوروا ان بقربكم شخصا تؤلهونه، شخصا واحداً لا مثيل له على وجه البسيطة، واذا حدثكم فصوته يبث في اعماق نفوسكم سيلا جارفا من السعادة... وبينما انتم تتمتعون بهذه السعادة اذا بالشخص قد تلاشى. تأملوا بربكم... الشخص مات. افهمتم هذه الكلمة؟ هيهات ثم هيهات ان تروه فيما بعد، وهيهات ان تستجلي هذه العين شيئا من محاسنه، وهيهات ان يلفظ هذا الصوت - وهو اشبه اصوات الاحياء بصوته - كلمة واحدة كما لفظها صوت الحبيب.

عاشت ما يقرب من عشرين سنة لا غير ثم اضمحلت الى الابد بلا رجوع... كانت تفكر وتبتسم وتحبني... هذا كل ما فعلت... طفقت افكر ان جسمها الناصع النضير سيبلى وتلعب فيه ايدي الفساد داخل النعش في اسفل الرمس. اين اذاً نفسها وافكارها؟ اين حبها؟ واين؟...

اين؟... اين؟...

هيهات ان اراها فيما بعد... هيهات.

حامت افكاري فوق ذلك الجسد المنحل وأثرتني فلم استطع التملص منها. وتصورت اني استطيع ان اعرف ذلك الجسد رغم الانحلال.

فدفعتني الرغبة الى النظر اليه مرة اخرى...

فذهبت لاتمم رغبتي واخذت معي رفشا وقنديلا ومطرقة فاهتديت الى حفرتها ولم تكن قد ردمت بعد حق الردم.

فنبشت التابوت ورفعت خشبة من خشباته فتصاعدت الى وجهي رائحة خبيثة اخذت بانفاسي، آه اين اذن رائحة المسك والبخور؟

فتحت التابوت وادخلت القنديل فرأيتها ونظرت الى وجهها فاذا به مزرق منتفخ مخيف قد سال من فمها لعاب اسود كريه.

اهذه هي؟ اجل هذه هي... عند هذا اعتراني انقباض ونفور، على اني مددت يدي وقبضت على غدائرها لأجذب وجهها الفظيع اليّ... عندئذ قبض عليّ.

وكما يذكر المرء اريج حبيبته بعد عناق طويل هكذا ظللت كل الليل اتذكر نتانة تلك الجيفة، جيفة حبيبتي: فاصنعوا بي ما تشاؤون...

حينئذ هبطت على القاعة سكينة غريبة، وصمت الحضور كأن على رؤوسهم الطير وذهب المحكمون الى غرفتهم للمداولة.

ولما عادوا بعد بضع دقائق لم تظهر على وجه المتهم اقل علائم الفكر ولم يبد عليه اثر الاضطراب.

فأعلن رئيس اللجنة ان القضاة حكموا بالبراءة. ولكن المتهم لم يعر ذلك التفاتا ولم يحرك ساكنا اما الجمهور فصفق ارتياحا...

س.

اقدم كتابة فينيقية في التاريخ

يؤكد علماء الاثار ان الكتابة الظاهرة في هذا الرسم والتي وجدت في جبيل هي اقدم كتابة ظهرت الى الان في التاريخ ويعتبرونها اساسا لحل رموز الكتابات الباقية. وهذه ترجمتها:

"القبر هذا عمله سبعل بن احيرام، ملك جبيل لاحيرام ابيه، عندما اضجع الى الابد: واي ملك بين الملوك او حاكم بين الحكام او امير حربي على جبيل، يكشف القبر هذا فليكسر صولجان ملكه وليقلب عرش حكمه، وليزل السلام من جبيل فيما اذا محا احدهم هذا السفر او غطاه او شوهه".

من المعرض الى قرائه

دخل "المعرض" اليوم في سنته السابعة متابعا خطة لم يتحول عنها قيد شعرة، دائبا على التحسين في الجريدة ارضاء للقراء الكرام، وما الخطوة التي خطاها مؤخرا بالصدور ثلاث مرات في الاسبوع سوى دلالة واضحة على الجهد الذي تبذله الادارة في سبيل اطراد النجاح.

على ان هذا الجهد يجب ان يقابل بمثله من المشتركين، وكلهم كريم فاضل، فلكي تقوم الجريدة كما يحب المشترك ويرغب وجب عليه ان يقوم هو بدوره بتأدية الواجب نحوها.

دعانا الى هذه الكلمة التي طالما تحاشينا الاتيان على ذكرها في جريدتنا تأخر بعض المشتركين الكرام - سهوا ولا ريب- عن تأدية ما عليهم.

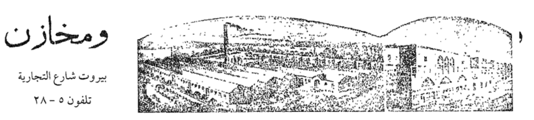
ان كل مشترك في "المعرض" يذكر جيدا ان هذه الجريدة لم تعرض عليه ولم ترسل اليه الا بطلب خاص. لذلك نطلب بدورنا ان يؤدي المشترك، الذي اشترك بملء حريته وارادته، ما يستحق عليه نحو هذه الجريدة لتتابع طريقها في سبيل العمل الوطني.

اننا نتألم عندما نتحدث الى قرائنا، ولو للمرة الاولى، بهذا الموضوع الخصوصي ولكننا مضطرون اليه بداعي البدلات المتأخرة، وكثيرة هي.

وليسمح لنا المشتركون ان نطلب اليهم امرا يضرنا نحن كثيرا ولكنه يمنع في الوقت نفسه ضررا اعم واكبر. فالمشترك الذي يرى نفسه غير قادر على دفع المستحق عليه فليتفضل باخبارنا على الاقل حتى نقطع عنه ارسال الجريدة اذ انه ليس من العدل ان نتابع الخسارة المادية فوق الجهد الادبي والوطني.

هذه كلمة نكتبها مرغمين لمشتركي المعرض في المهجر وفي الوطن ونأمل ان تقابل صراحتنا هذه بصراحة مثلها عندهم. والله ولي التوفيق.





ومخازن

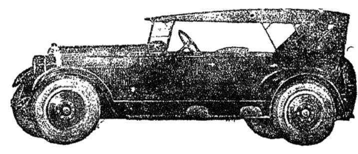
بيروت - الاشرفية
تلفون ١ - ٣١

بيروت شارع التجارية
تلفون ٥ - ٢٨

معامل ومخازن الياس جرجي السيوفي

تجدون في مخازن السيوفي مصنوعات معامله الشهيرة وجميع انواع المفروشات على اختلاف اشكالها واجناسها موبيليا خصوصية للبيوت والمطاعم واللوكندات . اواني لفرش البيوت وزينتها ، ستورات للواجهات والشبابيك على برديات نحاس وبريزبيز طقومة سفره بورسلان فضي وبنور ، مكنات لعمل الثلج ، مكنات للبويه ، برادات للماء والفاكهة والمشروب .

ومن لا يشتري يتفرج



NASH

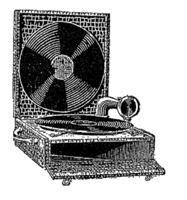
اوتوموبيل ناش

اقوى السيارات على الطرقات الصعبة ولقطع الصحراء وقد اظهر الاختبار انه امتن واصلح اوتوموبيل لطريق بغداد طهران . كل لوازمه موجودة في محلات ناش اوتوموبيل الوحيد في لبنان وسوريا والعراق .

نقولا ابو خاطر
بيرت طريق الشام ١٤ - ١٦

حبيب غزال

سوق الارمن نمرو ٣١
هل علمت يا سيدتي واختبرتَ يا سيدي ان محلنا هو الوحيد الذي يصنع احسن موض الاحذية واتقنها على اذواق باريز مع مهاودة لا تزاحم بالاسعار . التجربة اكبر برهان .



اللذة بين يديك

في السفر والرحلات في البيت والنزهات . حيث تكون وساعة تشاء يمكنك ان تجد اللذة بين يديك بواسطة : فونوغراف باتيه .
وكلاؤه في لبنان وسوريا - الاخوان كارباسيتي في محل "موسيقى" الشهير = بيروت شارع البوسطة

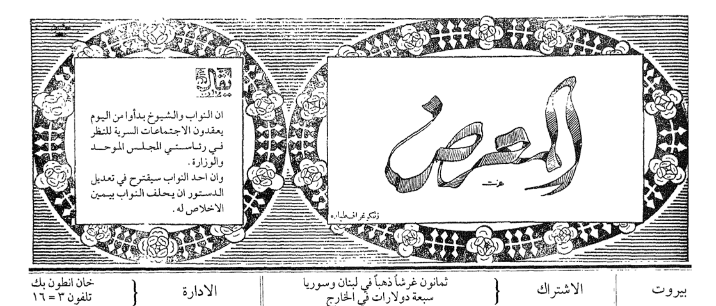
الاجواخ الانكليزية

من اراد ان يلبس الجوخ الانكليزي الممتاز فليقصد محل
خليل حنين وشركاه - سوق الجميل
ويختار له بدلة العيد والاسعار بغاية المهاودة على ان شهرة المحل بحسن معاملاته وجودة بضائعه كفيلة اقبال اهل الذوق والظرف .



ساعات اوميغا

وكيلها الوحيد في سوريا ولبنان
جبران شامي - سوق الطويلة .



بيروت | الاشتراك { ثمانون غرشاً ذهباً في لبنان وسوريا سبعة دولارات في الخارج | الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ٢٠ – ايلول/ كانون الاول ١٩٢٧ – من العدد ٦١٧ الى العدد ٦٦٣ — السنة السابعة

حول تعديل الدستور

لا ، ليس بعض رجال البرلمان وارباب الصحف بالساخطين وحدهم على ما سموه "تعديل الدستور اللبناني" بل ان الامة جمعاء ساخطة ناقمة على صك العبودية هذا، وقد تولاها الذهول، وشدت على قلبها خيبة الأمل.

وكيف يعقل ان يسلم اللبناني بهذه القيود التي تغل طموحه، وتشل يده، وتقضي على سيادته، وتجعله عبدا ذليلا مسيّرا بارادة بعض ارباب المناصب، الدخلاء على الروح اللبنانية، اولئك الذين سيطروا على مقدراتنا وهم لا يحسون بشعور هذه الامة، وهم يجهلون مطالبها واحساسها وهدفها الاسمى – اجل كيف يعقل ان يسلم بهذه التدابير الظالمة، وهو هو الذي تمتع حتى في العهد العثماني بالحكم الذاتي الداخلي، وبحقه الصريح في الانتخاب الشعبي الذي يريدون اليوم تصغيره في عينيه، وسلبه منه، بما عزموا عليه من جعل المجلس النيابي ملجأ للمتزلفين والمتقاعدين، يصلون الى ثلث كراسيه، بطريق التعيين. وما ادراك ما وراء التعيين.

***

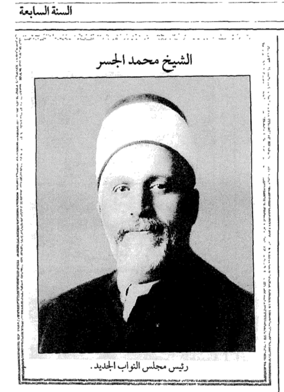
وكيف لا نطلق على مشروع التعديل اسم "صك العبودية" وهو يسلب مجلس الامة المنتخب كل سلطة فعالة ليهديها غنيمة باردة لعمال السلطة التنفيذية الذين قضت ظروف استثنائية قاهرة بوصولهم الى مناصب ما حلموا بها قط، فئة خلقها ابو العجائب، اعتلت المناصب، فأساءت بخمولها واستضعافها الى الشعور الوطني، وجعلت عبيد الحكم المباشر وزبائنته يشمتون بالحكم الاهلي، ويقابلون بينه وبين الادارة المباشرة التي ضمنت للبلاد، على الرغم من عيوبها، حقها في انتخاب اعضاء المجلس النيابي. وكأن الشارع الذي وضع التعديل قد اراد ان يجعل من رئيس الجمهورية غير المسؤول (ديكتاتوراً) حاكما بأمره، فولاه سيطرة فعالة قاسية على السلطة التشريعية، وجعلها آلة في يده يمن عليها، متى اراد واستطاب، بالقوة او الشلل وفي المادة (٣١) من التعديل كل الخبر. فاذا أقر مجلس النواب مشروعا لا ترغب فيه السلطة التنفيذية، اوجب عليه رئيس الجمهورية اعادة النظر فيه لاقراره بثلثي الاصوات. ولما كان الثلث من المعينين الذين تتصرف بهم الحكومة كيف شاءت اصبح من المتعذر على انصار المشروع جمع ثلثي اصوات النواب ويصبح مصيره السقوط. وفي هذه الحالة تسيطر الحكومة على قرارات المجلس تنفذ ماتشاء منها وترد ما تشاء.

واغرب ما في هذا المشروع ان تعطى سلطة اصدار (مراسيم القوانين) لرئيس الجمهورية ويجعل هذا الاستبداد الشاذ مادة دستورية. فهو ينفذ المشاريع اذا مضى عليها في المجلس عشرون يوماً، وهو يصرف الاعتمادات "المستعجلة" !!

ايها الشيوخ والنواب،

مرة واحدة في حلقات تاريخ هذه البلاد نطلب اليكم ان تثبتوا وجودكم، وان تحافظوا على كرامتكم، وان تدافعوا عن حق امتكم، وان تمنعوا عن شفتيها هذه المرارة وهذا الذل، وان تنظروا الى ابعد من انوفكم، والى ما وراء مصالحكم وحزازاتكم وسياساتكم، وان تتطلعوا الى مصير اولادكم واحفادكم، وان تغسلوا هفواتكم، وان تثبتوا نيابتكم بتمثيلكم لشعور بلادكم، وذلك بان تقرروا باجماع الكلمة رد مشروع تعديل الدستور!

الشيخ محمد الجسر


رئيس مجلس النواب الجديد.

للذكرى!!!


وضع سوشيه الدستور اللبناني وهم نيام ، وعدّله الكولونيل كاترو وهم نيام ايضا .

الأب لويس شيخو



مات الراهب الفاضل الذي ملأ اسمه الكبير اسماع كل ناطق بالضاد وكل دارس للآثار وعالم بالتاريخ.

مات الاب لويس شيخو، تاركا وراءه من آثاره العلمية والتاريخية ما يجعله خالدا عظيما.

لقد كان هذا الفقيد العظيم يعمل للعلم مجردا بدون ابهة ولا بهرجة ولا ضوضاء فجاءت خدماته أجلّ الخدم واغناها.

ولذلك كانت خسارته اعظم خسارة في عصرنا على العلوم والادب. ولكنه سيدأب على تثقيف ناشئتنا وهو تحت الثرى بما تركه لها من المؤلفات القيمة والكتب النفيسة.

وسيظل ابناء اللغة العربية في كل قطر وفي كل عصر يغرفون من بحر تلك العلوم التي جمع الفقيد شتاتها طيلة حياته وسيحفظون طويلا وطويلا جدا جميل الاب لويس شيخو عليهم وعلى لغتهم.

***

لم يكن الفقيد الكبير ملكا للرهبنة اليسوعية فقط بل كان ملكا للتاريخ وللامم جمعاء. واذا كان قد نذر حياته ووقفها على طاعة الرهبنة والخضوع لقوانينها فان حياته الادبية المجيدة بقيت مشاعا للعالم العربي بأسره.

فليست الرهبنة اليسوعية هي وحدها التي تفتقد الاب لويس شيخو، بل كل ناطق بالضاد.

اجل! لقد ودعنا بالامس امام رهبة الموت وخشوع المصلين، دائرة معارفنا الحية، ووقفنا باحترام امام جلال السنين نودع فيها جلال العلم والفضل.

رحمه الله في مماته على قدر ما نفعنا في حياته.

بين انتدابين

دعانا الى كتابة هذه الكلمة ما طالعناه ونطالعه كل يوم من الحوادث التي تتعلق تارة ببلادنا وطورا بجارتنا بلاد "العراق".

واننا نحب ان نستعرض بعض هذه الحوادث مع نتائجها لنظهر للدولة المنتدبة كم كان اوفق لها ولنا لو ان سياستها الانتدابية سارت عندنا على الشكل الذي فهمته اخيرا انكلترا في العراق. ونحن على ثقة ان فرنسا اذا مشت على هذه السياسة وقرنتها بما اشتهرت به من روح حرة وعطف على الشعوب الضعيفة فانها تستميل بذلك اليها بلدان الشرق قاطبة.

كما اننا نغار عندما نطالع في البرقيات ان لجنة الانتدابات في جمعية الامم هنأت انكلترا على سياسة انتدابها في العراق وسمعت تقرير المندوب الانكليزي عن هذا الانتداب بدون ادنى ملاحظة او اقل اعتراض، ثم نطالع في الصحف كل يوم تفاصيل اضافية عن الانتقادات والاسئلة الموجهة الى فرنسا عن سياسة انتدابها في سوريا ولبنان.

لماذا يا ترى هذا الفرق؟ وهل كانت انكلترا تحمل الى الشعوب حرية واستقلالا اكثر من فرنسا؟ وهل تغير التاريخ فصارت انكلترا تحمل الحريات للشعوب مكان فرنسا؟

الحقيقة في ذلك ان انكلترا ارادت في انتدابها امرا واحدا جليا لم تتحول عنه، هو المحافظة على كرامتها ونفوذها وحراسة طريق الهند واما الباقي فانها تركته للعراقيين ولم تعبأ بالمظاهر بل فضلت ان تدير الامور الرئيسية من وراء الستار وتركت للعراقيين كل مظاهر الاستقلال.

وقد تكون يد السيادة الانكليزية في العراق اشد وطأة على السيادة القومية من يد السيادة الفرنساوية في سوريا ولبنان ولكن انكلترا ألبست هذه اليد قفازاً ناعماً رقيقاً ولم تفعل فرنسا مثلها فظهر الفرق.

ومن مظاهر السيادة العراقية المفقودة عندنا، الدستور العراقي الذي لم يشوهه مشوه كدستورنا والذي وضع بجمعية مؤسسة، وسيادة الامة الممثلة بالملك الذي لا يتقدم المندوب البريطاني عليه في شيء، واهتمام انكلترا بادخال العراق في جمعية الامم، ورضاؤها بان يكون للعراق ممثلون سياسيون في الخارج، وان يكون للعراق وزارة خارجية. وان يقدم معتمدو الدول الاجنبية والقناصل اوراق اعتمادهم الى رئيس الحكومة العراقية لا الى المندوب البريطاني.

كل هذه امور تدل على مظهر استقلال امة، ولو بالظاهر، واما نحن فان هذه الامور مفقودة كلها من عندنا فدستورنا مشوه من وضعه الى تعديله الغريب الذي احتجت عليه البلاد باسرها، ورئاسة الجمهورية تأتي بعد المفوض السامي في كل المظاهر وتتقيد بارادته، وفرنسا تفضل ان تبعدنا عن جمعية الامم بدلا من ادخالنا فيها، ولم تسمح حتى الآن ان يكون لنا ولو شبه ممثل تجاري في العاصمة الفرنساوية نفسها، واما وزارة الخارجية فنستغفر الله من الافتكار بها افتكارا في لبنان، واما معتمدو الدول والقناصل فلا يعرفون الا المفوضية وما الحكومة الوطنية سوى "خيال صحراء".

***

ولا يمكننا ان ننكر ان من اهم اسباب التضعضع عندنا هذا التقلب السياسي الدائم فكل يوم خطة وكل يوم مشروع وكل سنة مفوض سام جديد ورجال ادارة جدد ايضا. ولو كان للدولة المنتدبة خطة معلومة تسير عليها في الادارة لهان الامر ولكن كل مفوض يحمل في حقيبته سياسة جديدة تخالف سياسة سلفه وهكذا سنظل، اذا دام الحال على هذا المنوال، عرضة للتقلب بين الساعة والساعة.

ماذا يطلب الشيوخ؟

في انباء اخر ساعة العائدة عن السرايا ان لجنة الشيوخ التي اجتمعت صباح الجمعة فوضت الى رئيسها مفاوضة النواب للاتفاق معهم على رأي واحد حيال الدستور واشترطت للوصول الى الاتفاق احد امرين ابلغهما امس سماحة الشيخ الجسر الى الاستاذ تمور رئيس النواب وهما:

١- يوافق الشيوخ على ادغام المجلسين على شرط ان يوافق النواب على تعيين ثلث اعضاء المجلس.

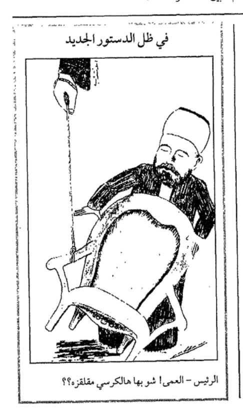
٢- واما ان يظل المجلسان مستقلين ويجتمعان في درس الموازنة والامور والمشاريع المستعجلة على شرط ان يقبل النواب بتمديد مدة الشيوخ الى نهاية مدة مجلس النواب في تموز عام ١٩٢٩.

وقد علمنا ان رئيس النواب عرض هذين الطلبين على لجنة الدستور النيابية فقررت تكليف الاستاذ شيحا وضع تقرير على اساس المطلب الثاني "لانه من الشرين يختار الاهون" وسيقدم الاستاذ شيحا تقريره للجنة يوم الثلاثاء المقبل.

وبلغنا ان مندوب المفوضية الذي علم بالتقارب بين اراء الشيوخ والنواب على الاساس المار ذكره، صرح بان السلطة قد لا ترضى عن هذا الحل ابدا.

فهل يثبت رجال البرلمان؟؟

في ظل الدستور الجديد



الرئيس – العمى! شو بها هالكرسي مقلقزه؟؟

المجمع النيابي اللبناني

عقد المجمع النيابي اللبناني للمرة الاولى صباح الاثنين ١٠ ت ١ الحالي برئاسة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ للنظر في مشروع تعديل الدستور . وبعد ان احتج النائب زوين على قانونية عقد المجمع النيابي بسبب وفاة الشيخ يوسف نمور وعدم تعيين شيخ مكانه . انتخب المجمع لجنة منه احيل اليها مشروع التعديل لدرسه قوامها من الشيوخ السعد والحسيني والفضل وبيهم . ومن النواب : نمور وشيحا والداعوق وزوين والزين وطراد وتلحوق ودموس . وقد اجتمعت اللجنة بعد جلسة المجمع وحضر الاجتماع رئيس الوزارة والمسيو سالومياك ، ويرجح ان تنهي اللجنة مهمتها في هذين اليومين ، لان المجمع النيابي سيعود الى الاجتماع يوم الخميس .

***

رئاسة المجلس

تعود قراء هذه الجريدة ان يروها اقل الصحف اهتماماً بقضية رئاسة المجلس النيابي لانها تعتبرها قضية شخصية لا يمكنها ان توثر تأثيراً جدياً فعالاً على القضية الوطنية والمصلحة العامة . واذا جاز لنا ان نعلق اهمية على احدى الرئاسات فانما يكون ذلك على رئاسة الحكومة "الوزارة" وتشكيل هيأتها فهي التي تسير بمقدرات البلاد في الوجهة التي تختارها في قدر ما تسمح لها الظروف ، والانتداب ايضاً .

وما دمنا قد فتحنا باب الرئاسة فلنذكر شيئاً عن المزاحمة التي اشتدت في هذين اليومين بين مؤيدي الجسر ومؤيدي نمور . ويقول رجال الحزبين ان الاصوات كانت متعادلة تقريباً حتى صباح يوم الانتخاب ، ويدعي كل فريق ان بجانبه ٢١ صوتاً ومن غريب المصادفة (التي تبرهن أيضاً على عدم تعصبنا) ان النائبين المسلمين عمر بك بيهم وعمر بك الداعوق هما اشد المندفعين في تأييد الاستاذ نمور كما ان النائبين المارونيين حبيب باشا السعد والاستاذ اميل اده هما اشد انصار الشيخ الجسر اندفاعاً .


قتل الدستور

المصادقة على صك العبودية .

فحص الانتداب

رأت لجنة الانتدابات في عصبة الامم ان تنهج في الزمن الاخير نهجا جديدا ، فقامت تضع الاسئلة المطولة وتوجهها للدول المنتدبة ، كما يجري في امتحانات المدارس .

قالت اللجنة تخاطب الحكومة الفرنسية :

– هل شرعت حكومة الانتداب بوضع القانون الاساسي لسوريا ولبنان؟
– ما هو مقدار اشتراك السلطات المحلية بالدستور؟
– ما هي التدابير المتخذة لاجل الاستقلال المحلي "اي الداخلي" .
– ما هو شكل الادارة والعلوم الحربية؟
– هل يوجد قوة من الشرطة مستقلة عن قوة الجيش المعد لحماية الاراضي؟
– ما هي اهمية القوانين؟
– كيفية تأليفها من حيث الطائفة والنسل؟
– هل من موجب لاشتراك سوريا ولبنان بنفقات القوات الحربية . ما هو مقدار هذا الاشتراك؟
– متى وضعت التشكيلات القضائية موضع الاجراء؟
– وما هي التدابير التي من شأنها تأمين حقوق الاجانب والوطنيين المنصوص عليها في المادة ٦ .

"وزيادة للايضاح" نذكر نص المادة السادسة في ما خص القضاء وهي : تضع حكومة الانتداب منهجا للقضاء يؤمن للوطنيين وللاجانب ضمانة وافية على حقوقهم؟

– كيف يجري تفتيش ادارة الاوقاف؟
– ما هي المعاهدات التي ابرمتها الدولة المنتدبة مع الدول الاخرى بشأن تبادل المجرمين .

السيارات ايضا

يعجب القارئ ولا ريب من عودة "المعرض" الى حديث السيارات بعد ان سكت عنه عقيب قرار المجلس من عام بجعل السيارات ونفقاتها على حساب الرؤساء ، لكننا رأينا انفسنا اليوم مضطرين الى الرجوع لحديث كانت الحكومة في غنى عن فتحه من جديد .

فقد علمنا ان الحكومة اللبنانية قررت ان تشتري – او اشترت نهائيا – سيارة جديدة فخمة باسم رئيس المجلس من طراز "دلاج" تساوي الف ومئتي ليرة ذهبية ، مع انه يوجد الان تحت تصرف رئاسة المجلس سيارتان ليستا بقديمتين .

اجل ان سيارة رئيس النواب السابق وسيارة رئيس الشيوخ السابق كلاهما صالح لركوب رئيس المجلس الحالي في روحاته وغدواته ، فاية ضرورة اجبارية دعت الحكومة الى انفاق الف ومئتي ليرة ذهبية في سبيل سيارة جديدة .

ستقول الحكومة انها صممت على بيع السيارتين الحاليتين . ولكننا صرنا نعرف طرق البيع عند الحكومة .

وغدا تضطر الحكومة ايضا الى شراء سيارة جديدة لرئيس الوزارة وسيارتين من افخم السيارات لرئيس الجمهورية . وهكذا نصرف الالوف من الليرات في سبيل امور هي مجرد بهرجة وبذخ لا قبل لحكومتنا الصغيرة على احتمالها .

اننانعرف رئيس المجلس الحالي رجلا لا تهمه البهرجة ولا يميل الى التظاهر كثيرا ، فقد طلب في الماضي ان لا يكلف الجنود انفسهم اخذ سلامه على بوابة دار الحكومة عند دخوله وخروجه كباقي الرؤساء والوزراء . مما دل على انه يفضل الامور الجوهرية المتواضعة على مظاهر الفخفخة الفارغة .

ونعتقد ان شراء سيارة جديدة تكلف الخزينة الف ومئتي ليرة ذهبية هو اهم بكثير واحوج الى الانتقاد والرفض من اخذ السلام على الباب الذي لا يكلف شيئا سوى تضييع وقت الجنود .

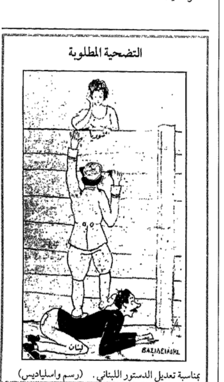
اننا نحتج على الحكومة لاسرافها هذا الاسراف بدون علم المجلس وبدون ان تنظر الى حالة الشعب الذي لم يعد في رؤسائه واحد يشفق عليه .

***

هذا الجندي قبل سيارة الرئيس

انتقدنا في القديم سيارات الحكومة وسوء استعمالها وفضائح الاموال الضائعة عليها وذكرنا حكاية سيارة رئيس المجلس الجديدة ، وقد علمنا اليوم ان الرئيس ترك سيارة "دلاج" التي كانت ستكلف الحكومة الف ومئتي ليرة ذهبية واكتفى بسيارة "رينو" جديدة تكلف فقط بين الستين والسبعين الف فرنك .

على كل حال لقد خطا رئيس المجلس خطوة في سبيل اقتصاد قسم من مال الامة كان كله ذاهبا ضياعا ، ولكان فضل الرئيس ادعى الى الاعجاب والاجلال لو انه رفض السيارتين الجديدتين معا واكتفى بسيارته السابقة التي لم يمض على اقتنائها سنة واحدة . ولا نظن ان رئيس جمهورية فرنسا يغير كل سنة سيارة ، ومن مال الحكومة ايضا .


التضحية المطلوبة

بمناسبة تعديل الدستور اللبناني . (رسم واسليادس)

المفوضية والاحزاب

ذكرت الصحف الكبرى في العاصمة اللبنانية ان مندوب المفوضية لدى حكومة لبنان تدخل مع السيد احمد الحسيني وزير النافعة وجورج بك ثابت وزير الداخلية طالبا منهما الانسحاب من الحزبين اللذين تألفا او على وشك التأليف في المجلس النيابي.

وذكر بعض الصحف ايضا ان رئيس الجمهورية نفسه طلب من الوزراء مثل هذا الطلب.

اننا لا نحب ان نصدق خبرا غير معقول ولا مقبول كهذا الخبر رغم تأكيد بعضهم بانه صحيح، لاننا نعلم جيداً ان رئيس الجمهورية ادرى الناس بالحزبيات السياسية ونفوذها في وزارات الدول وان المسيو سالومياك مندوب المفوض السامي اعقل وابعد نظرا من ان يتدخل في امر كهذا لا يمكن للانتداب ان يكون له اقل علاقة به. وقد عرفنا المسيو سالومياك فطناً حكيماً.

اذ كيف يجوز ان يُطلب من وزير، خصوصاً وهو من النواب، الانسحاب من هذا الحزب أو ذاك.

ومن قال لبعض الزملاء ان الوزارة هي وظائف عادية يحظر على اربابها التدخل في سياسة الاحزاب؟

اننا اذا نظرنا الى جميع وزارات الدول سواء اكانت هذه الدول مستقلة تمام الاستقلال كانكلترا وفرنسا أم مستقلة مع انتداب، كمصر والعراق، فاننا نرى ان الحزبية السياسية تلعب دورها الهام في تأليف هذه الوزارات. ولم يطلب من رئيس حزب او من احد اعضاء هذا الحزب او ذاك ان يترك حزبه بمجرد دخوله في الوزارة، بل بالعكس فان الحزبية نفسها هي التي توصل في غالب الاحيان رجال السياسة الى كراسي الوزارة.

ولم نسمع ان حكومة طلبت من احد وزرائها ان ينسحب من حزبه او من رئاسة حزبه لان هذه الحكومة تريد ان يظل اعضاؤها على الحياد. بل اننا رأينا الاحزاب الفرنساوية بالامس تتضامن وترفع الى مناصب الوزارة رؤساء جميع الاحزاب تقريبا. ورأينا ايضا الاحزاب المصرية تقوم بالحركة نفسها فتجعل الوزارة مؤلفة من الاحزاب المصرية المؤتلفة من رؤساء هذه الاحزاب.

واذا نظرنا الى العراق نفسه، العراق الذي هو تحت الانتداب مثلنا، رأينا وزارته مؤلفة من رجال الاحزاب في البرلمان ومن رؤساء هذه الاحزاب.

اذن! كيف يجوز في كل بلاد العالم ما لا يجوز عندنا. وهل نحن مسطرة مفردة في شكل الحكم؟

الاحزاب

لا نكران انه لا يوجد في بلاد من بلاد العالم، بالنسبة الى عدد سكانها، احزاب وجمعيات بقدر ما في هذه البلاد. ولا نكران ايضا انه لا يوجد في العالم احزاب لها اسماء وليس لها اجسام كاحزاب هذه البلاد.

في كل يوم نسمع بتأليف حزب جديد حتى صرنا نخشى ان لا يمر علينا بضع سنوات الا ويصبح كل واحد منا حزبا بمفرده، وتنقلب الاسماء، فتصبح اسماء الاعلام كارقام المحكومين. فبدلا من أن يقال مثلا السيد احمد الحسيني يقال حزب الائتلاف. وبدلا من أن يقال الاستاذ وديع عقل يقال حزب العمران. وبدلا من يقال الاستاذ بشارة الخوري يقال الرابطة الادبية، وبدلا من أن يقال ميشال زكور يقال حزب المعرض. . . وهكذا دواليك.

افلا نجد اليوم اسماء احزاب طنانة رنانة لم يدخل فيها ولم يعرفها الا شخص واحد هو وحده رئيس الحزب وسكرتيره وامين صندوقه وكل اعضائه؟

وكم من احزاب تعيش اياما معدودة لغايات معروفة حتى اذا تمت هذه الغايات ماتت الاحزاب وتفرق الشمل.

واننا نأسف ان نقول ان اكثر الاحزاب النيابية لم تتألف عندنا الا لغاية واحدة هي الرئاسة. وفي كل سنة يقول مؤلفوها انهم الفوا الحزب لغاية وطنية سامية وعلى مبادىء اساسية راهنة لا علاقة للرئاسة بها، وفي كل سنة كانوا يكذبون اذ ان حزبهم ينتهي من اعماله عقب معركة انتخاب الرئاسة بمدة قصيرة.

ومن المحزن ان نرى في هذا العام اشخاصا دخلوا في حزب كانوا في العام الماضي ضده وضد الكتلة التي تؤلفه ولو اقتصر الامر على شخص او شخصين لهان الامر ولكن ان هناك عددا كبيرا من الذين لا يترددون في ان يكونوا كل يوم في جهة.

تذكار الموتمر اللبناني الاول



هذا رسم المؤتمر اللبناني الاول الذي عقد على اثر اعلان الدستور اللبناني "الذي مات بالامس" والجمهورية ويوم انتخاب الرئيس الاستاذ شارل دباس. وقد ظهرت الصورة ضعيفة بسبب الانوار.

ويظهر الرؤساء الاربعة واقفين في الصدر وهم من اليمين الى الشمال: الاستاذ نمور، المسيو كايلا، الاستاذ دباس، الشيخ الجسر.

وانما ننشر هذه الصورة كعبرة وذكرى للتاريخ.

الموازنة

اما وقد انتهت المعارك الان وذهبت السكرة وجاءت الفكرة واصبحنا كما اصبح النواب امام امر واقع، هو الموازنة، فقد صار من واجبنا ان نلفت اليها الانظار فيراقب الشعب ما يفعله النواب في موازنة حكومتهم وما يقررونه من الضرائب والعائدات وكيف ينفقون الاموال وما هي الفوائد التي تجنيها البلاد من هذا الانفاق.

ونعتقد ان امثولة ضريبة التمتع هذه السنة قد علمت الناس ان يهتموا لدرس الموازنة فلا يتركوا النواب يتفقون مع الحكومة على ظهر هذا الشعب

***

لقد شاءت الصدف ان يدرس مجلسنا ميزانية لبنان بينما مجلس النواب الفرنسي يدرس ميزانية فرنسا فعلينا اذن ان نأخذ عن هذا المجلس امثولة في كيفية الدفاع عن مصالح الشعب وان تأخذ حكومتنا من حكومتهم الطريقة التي تجعل الحكومة خادمة حقيقية للبلاد ولمصالحها ونأمل ان لا نسمع هذه المرة من بعض نوابنا تلك الحجة الوهمية التي اتخذوها حجة لهم في زيادة الضرائب من ان المكلف اللبناني لا يدفع حتى الان ما يدفعه المكلف الانكليزي او الفرنساوي.

اننا لا نشكو من الضرائب لمجرد كونها ضرائب فقط بل نشكو من طريقة انفاقها ومن تبذير الحكومة لأموال الخزينة.

قد تكون الضرائب قليلة ولكنها تظهر فادحة ويتمشى الظلم والحيف في كل رقم من ارقامها عندما نرى انها تنفق في غير مصالح الشعب ومنافعه.

ولا يمكننا ان ننكر اليوم ان احد اسباب التغييرات التي طرأت على الدستور خصوصا في ما يتعلق بالميزانية كان مرجعها تمادي مجلس النواب في انفاق الاموال وفي تخصيص الالوف لاعضائه بلا رقيب ولا حساب. وقد ظن بعض هؤلاء النواب الانانيين ان خزينة الحكومة هي خزينة ابيهم وانهم يقدرون ان يمدوا اليها يدهم ساعة يشاؤون ففعلوا وزادوها ايضا بدلا من الدفاع عن اموال الامة، حتى خجل الناس عنهم وهم لم يخجلوا.

وها هم قد وصلوا الان الى نتيجة عملهم!

***

ان الشعب الذي يدفع للحكومة ضرائبها يريد ان تنفق هذه الاموال المجموعة من عرق جبينه على المشاريع المفيدة الاصلاحية وعلى حفظ الامن والراحة وعلى اقامة العدل وعلى جعل الطرقات في لبنان كطرقات البلاد الراقية، وعلى تنشيط الري والتنوير والتحريج وتحسين الاصطياف.

ان هذا الشعب يريد ان ينفق ٨٠ في المئة من موازنة حكومته على المشاريع التي تعود بالنفع عليه وبالفائدة لابنائه لا ان تنفق هذه الثمانين معاشات لوظائف لا فائدة منها ولا نفع، بل انها تؤدي الى اللصوص والبطالين.

هذه كلمة نسوقها الى الشعب والى النواب قبل دخول المجلس في درس الموازنة وعسى ان يفتح الشعب عيونه وان يحاذر المجلس الرجوع الى اعماله الماضية.

الرئاسة للجسر

اسفر انتخاب المجلس - والجريدة ماثلة للطبع - عن فوز الشيخ محمد الجسر بالرئاسة باكثرية ٢٢ صوتاً ضد ١٨ صوتاً للدكتور ايوب ثابت الذي انسحب له الاستاذ نمور وحزبه ليلة امس. فللرئيس الجديد تهانينا.

لقطات الطريق

ا و ٢ ايلول

هما اليومان اللذان كان يجب على الامة اللبنانية ان تجعلهما اقدس ايامها. فتجعل الاول مظهرا من مظاهر وطنيتها، وتجعل الثاني مُحلاً لعاطفة تقديرها واحترامها للشهداء الذين جعلوا اجسامهم اساسا لبناية الاستقلال - وما برحنا حتى اليوم في هذا الاساس.

ولكن الشعب لم يهتز طربا لاول ايلول كما كان ينتظر، لا لانه لا يفرح بهذا اليوم الذي تحققت فيه كبرى امانيه باعادة ما انسلخ من اراضيه، بل لانه رأى ان آماله بالحرية والاستقلال لم يتحقق منها شيء. لذلك رأينا الحكومة تحتفل وحدها تقريبا بالعيد وتقيم له الزينات بينما الشعب مضرب عن مشاركتها، وكيف تريد الحكومة ان يفرح معها الشعب ويقيم للعيد مظلة وهو مثقل الكاهل بالضرائب والمصائب ثم يرى حكومته تنفق ضرائبه القاسية على ملاهيها.

واننا واثقون ان هذا الشعب يصبح كله في ثوب عيده الجميل عندما تبدأ الحكومة تعرف واجبها نحو البلاد فتشعر معها وتخفف عن عاتق الشعب اثقالها.

واننا اذا انتقدنا الحكومة فلا ننتقد اهمالها وتراخيها وتبذيرها اموال الشعب وضعفها امام اقل رجل من رجال الانتداب ضعفا جعلها لا شيء امامه. ولتتأكد هذه الحكومة انها عندما تعمل على مصلحة الشعب في كيفية انفاق امواله وعندما توجد لنفسها كرامة امام القوة المسيطرة فنحن الذين ننتقدها اليوم نكون من اخلص جنودها واصدقهم امانة لها ودفاعا عنها.

***

واما ٢ ايلول - يوم الشهداء الرسمي الذي كان يجب ان تنتقل فيه بيروت، بل قل وفود لبنان باسره الى الرمل لزيارة مقابر الشهداء، فانه كان يوم اضراب ايضا لان الشعب لا يريد ان يعترف الا بيوم ٦ ايار يوما للشهداء.

نحن لا يهمنا اليوم بحد ذاته بل تهمنا الفكرة. فيوم ٢ ايلول او ٦ ايار سيان عندنا شرط ان يكون لهؤلاء الشهداء يوم تحني الامة اللبنانية رأسها فيه امام الذين ماتوا على الاعواد في سبيل الحرية والاستقلال.

وبهذه المناسبة نذكر الحكومة بنصب الشهداء الذي جمعت الالوف من الليرات لاقامته، نذكرها بأنه قد حان الوقت لضم المبالغ التي جمعت كلها والاهتمام باقامة هذا النصب التذكاري الذي سيكون الاثر الخالد لعرفان البلاد جميل شهدائها.

وبالشكر تدوم النعم

صادق مجلس الشيوخ اللبناني على القرار الآتي: ان مجلس الشيوخ اللبناني في اول اجتماع عقده بعد الاحتفال السنوي في اول ايلول من السنة الحالية يؤيد الثقة التي اظهرها في الدولة المنتدبة الجمهورية الفرنسوية الكريمة شاكرا ما اظهرته في كل بيان وتصريح من المحافظة على حقوق الدولة اللبنانية سواء كان في داخلية البلاد او في الخارج ويعلن ثقته التامة بفخامة المندوب السامي المسيو بونسو قوميسير الجمهورية الفرنسوية للمساعي التي يبذلها في تأييد الدولة اللبنانية مجددا اعتماده المطلق على الدولة المنتدبة.

الشيخ محمد الجسر، سامي ارسلان، الدكتور ايوب تابت، فضل الفضل، اميل اده، عبدالله بيهم، الشيخ محمد الكستي، حبيب السعد، يوسف اسطفان، احمد الحسيني

***

لما عين المسيو دي جوفنيل مفوضا ساميا على سوريا ولبنان شاع انه سيعلن حال وصوله حل المجلس اللبناني فقلق النواب على كراسيهم واستنبطوا يومئذ فكرة قرار الثقة بالدولة المنتدبة وشكر جيوشها على ما تقوم به من الاعمال. وقال يومئذ صاحب الفكرة ان هذا القرار هو الذي انقذ المجلس النيابي وابقاه حيا.

واليوم يرى مجلس الشيوخ ان موقفه يشبه تماما مجلس النواب بالامس بعد قضية ادغام المجلسين فقرر ان يحذو حذو زميله فوضع هذا القرار الرنان بتأييد الثقة بفرنسا وبمفوضها السامي الذي يبذل المساعي لتأييد الدولة اللبنانية، والجميل في هذا القرار انه موقع من جميع الشيوخ على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم السياسية.

فهل يكون المسيو بونسو كالمسيو دي جوفنيل؟

الشيء بالشيء يذكر

ذكرت الصحف مؤخرا في اخبارها المحلية ان المستنطق استأذن السلطة بملاحقة ثمانية من موظفي الجمرك بتهمة الاهمال بالوظيفة اثناء درسه قضية عثمان المجذوب.

ويذكر القراء، ولا ريب، ان هذه الجريدة بدأت حملتها في كشف الستار عن فضائح الجمرك بمناسبة حادثة عثمان المجذوب هذا واخذت تسرد حوادث وارقاما تظهر بعض ما يحتويه الجمرك من الفضائح والفظائع، ولم يكن ما نشرته هذه الجريدة الا القسم القليل من حوادث السرقات والخلل والاهمال.

ولم يدر في خلدنا يومذاك ان المفوض السامي بالوكالة المسيو دي ريفي سيتدخل في هذه المسألة لمصلحة الموظفين الفرنساويين ويجعل جزاء اخلاص هذه الجريدة في النصيحة تعطيلها مدة شهرين كاملين. وعبثا حاولنا ان نقنع المسيو دي ريفي اثناء مجادلاتنا الطويلة معه بخصوص مقالات المعرض عن الجمرك ان ادارة الجمرك مملوءة بالفضائح والسرقات والاهمال. فانه كان يردد غالبا امامنا بان الموظفين الفرنساويين هم، مبدئيا، منزهون عن كل شائنة.

وعبثا كنا نحاول ان نقنعه باننا نحن ايضا نريد ان نكون من رأيه ولكن المبدأ شيء والواقع شيء اخر.

وكم نتمنى لو بقي حضرة المسيو دي ريفي الى اليوم ليرى بام عينيه كيف ان المحقق الفرنساوي نفسه يطلب ملاحقة عدد غير قليل من موظفي الجمرك في حادثة واحدة هي حادثة عثمان المجذوب فكيف لو عرضت بقية الحوادث بين يديه.

كنا نتمنى ذلك لنقف امامه مرفوعي الرأس مكتفين بالاشارة الى عمل المستنطق الفرنساوي. لقد تكبدنا اثناء تعطيل "المعرض" خسائر مادية جمة كان المسيو دي ريفي وحده مسؤولا عنها والمفوضية تعلم اننا لم نشأ ان نراجعها بيوم واحد من مدة التعطيل متحملين الى النهاية وبدون ان نظهر ألما هذه الخسارة الاجبارية التي انزلتها بنا سلطة ادارية عرفية لا قبل لنا بمقاضاتها، في حين اننا - بنعمة الله والانتداب - في ظل الدستور. وجل ما نتمناه ان يشعر المسيو دي ريفي وهو بعيد عنا بتبكيت ضميره على الاساءة الرسمية التي وجهها الينا وكبدنا بسببها الخسائر.

عفش المسيو مرلنكي



"ذكرت الصحف ان المسيو مرلنكي الذي عين في الاندوشين ارسل طلب عفشه من بيروت".
- ما قولك يا مسيو مرلنكي؟ اتأخذ على هذا الاهرام من عفشك ٢٥ في المئة ضريبة جمركية ام مئة في المئة ضريبة جمركية؟؟ وانت الرابح على الحالين.

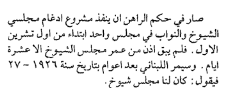
نتائج ادغام المجلسين







الاستاذ موسى نمور . الاستاذ اميل اده . عمر الداعوق .



صار في حكم الراهن ان ينفذ مشروع ادغام مجلسي الشيوخ والنواب في مجلس واحد ابتداء من اول تشرين الاول . فلم يبق اذن من عمر مجلس الشيوخ الا عشرة ايام . وسيمر اللبناني بعد اعوام بتاريخ سنة ١٩٢٦ - ٢٧ فيقول : كان لنا مجلس شيوخ .

ان مسألة هذا الادغام تتعلق بسوريا اكثر منها بلبنان . فالانتداب يريد هذا الادغام قبل ان تبدأ سوريا بوضع دستورها حتى يكون الدستور السوري كالدستور اللبناني وحتى يكون في سوريا مجلس واحد لا يوافق الانتداب ان يكون في سوريا مجلسان ، واذا كان عدد النواب ليس بذي اهمية في لبنان فان له في نظر الانتداب اهمية كبرى في سوريا ، فمهما قل عدد النواب يكون ذلك اوفق لمصالح عمال الانتداب اذ ان تطبيق المئة اصعب بكثير من تطبيق الثلاثين او الخمسين .

وهذا يدلنا على مبلغ غلط الوطنيين السوريين بعدم الاتفاق مع الانتداب اثناء اقامة المسيو دي جوفنيل عندنا وايام كانت فرنسا تمد يدها للاتفاق مع الثوار وتريد ان تعقد مع الوطنيين اتفاقا شريفا وتحثهم على الانتخاب لوضع دستورهم .

فلو وضع الدستور السوري في ذلك الحين كما وضع الدستور اللبناني لنال السوريون اضعاف ما سينالونه اليوم وما كانت سلطة الانتداب تعمد الى تعديل الدستور اللبناني حتى تجعله مسطرة لسوريا .

ومما لا ريب فيه ان الغاء مجلس الشيوخ هو تخفيض ظاهر لقسم من سلطة الامة واعطاء هذا القسم من السلطة القومية للمفوضية .

***

والان لنرجع قليلا الى نتائج هذا الادغام عندنا فان المجلس الجديد سيضم في صف واحد الاخوة وابناء العمومة . فهل يجوز يا ترى ان يجلس الاخوان في مجلس واحد بينما قانون الانتخابات البلدية يمنع عضوية اثنين بينهما صلة قربى؟

وماذا يكون موقف الحكومة والمفوضية ازاء هذه القرابة الصميمة في المجلس؟

وسيشتد الزحام غدا على الرئاستين - رئاسة المجلس الواحد ورئاسة الوزارة - والذي نعرفه الآن ان هناك حزبين قد بدأا يتطاحنان على الرئاسة . حزب الجسر واده من جهة وحزب نمور والداعوق من جهة اخرى .

فاذا نال رئاسة المجلس الشيخ محمد الجسر استلم رئاسة الوزارة الاستاذ اميل اده .

واذا نال رئاسة المجلس الاستاذ نمور استلم رئاسة الوزارة عمر بك الداعوق .

وهكذا تنحصر الحزبية عندنا بالرئاسات والاشخاص .

اما المصلحة الوطنية ومصلحة الشعب فتأتي في الدرجة الاخيرة .

***

شرط صعب

ذكرنا شيئا عن تدخل المفوضية لتعيين مستشار فرنساوي للنافعة مكان مديرها الحالي ادمون افندي بشارة وانتقدنا هذا التدخل بكلمة موجزة . والان نرى من الواجب ان نعود الى ايضاح القضية .

يذكر القراء ان المفوضية قررت ان تسلم الحكومة اللبنانية - من حصتها في مداخيل الجمارك المتراكمة لحساب سوريا ولبنان في صندوق المفوضية - مبلغ ستمئة الف ليرة ذهبية " لا مليون ومئتا الف ليرة ذهبية كما قيل لنا قبلا " . واشترطت ان تنفق الحكومة اللبنانية هذا المبلغ على مصلحتين . الاولى اصلاح الطرقات ومدها بالاسفلت على النسق الحديث ، ويخصص لهذا المشروع الذي يبلغ مئة كيلو متر اربعمئة الف ليرة . والثانية لاربعة مشاريع تتعلق بالري ويخصص لها مئتا الف ليرة . وهذه المشاريع هي : مشروع نهر القاسمية ومشروع نهر ابرهيم ومشروع النهر البارد في عكار ومشروع بحيرة اليمونة في بعلبك .

وقد اشترطت المفوضية لدفع المبلغ ان يعين مستشار فرنساوي في النافعة لمراقبة انفاق المال وتنظيم عمل الطرقات .

نحن لا نريد ان نغالي في مطاليبنا فلا نرفض وجود رجال فنيين من الفرنساويين في الدوائر التي نحتاج الى الاختصاص فيها بل اننا نطلب هؤلاء الرجال بالحاح من فرنسا اذ ان الانتداب ما وضع على هذه البلاد الا لهذه الغاية الحميدة . ولكننا رأينا مع الاسف ان الكثيرين من هؤلاء الرجال الذين يأتون الينا باسم متخصصين فنيين لا يفهمون شيئا من المهمة التي تسند اليهم فانهم يأتون مثلا بضابط من المستعمرات ليعهدوا اليه بمسائل ادارية محضة لا علاقة للعسكرية بها . او برجل من سلك سياسي فيعينوه مستشارا في النافعة وهو لا يفهم شيئا منها .

وهكذا دواليك .

وبرهاننا على ذلك ما نراه اليوم في دوائرنا من خطأ بعض الموظفين الفرنساويين وضعفهم . ونعتقد ان اعمالا كهذه تضر بالانتداب كثيرا اذ يرى الناس ان الرجال الذين يأتون من فرنسا لتدريبنا لا يعرفون اكثر منا في المسائل التي تعهد اليهم .

فاذا كانت فرنسا تريد ان تفيدنا افادة حقيقية فلتأتنا برجال اختصاصيين فنيين حقيقيين .

***

اننا نعجب من موقف المفوضية اليوم ومن شرطها الغريب في دفع مال هو لنا ومن حقنا . انكون اصحاب المال ونتسوله بشروط؟؟

واذا صح ما وصل الينا من ان بعض رجال الانتداب يطلبون من وزارة النافعة كتابا رسميا منها بطلب مستشار فرنساوي للنافعة فيكون هذا العمل من الغرابة بمكان ويكون برهانا على ان المفوضية تريد ان تتنصل من مسؤوليته فتأخذ من وزارة النافعة سلاحاً يرد عنها كل لوم وعتب .

لقد عرفنا ان وزير النافعة وقف موقفا جميلا في الدفاع عن كرامة وزارته ولنا الامل ان يظل في هذا الموقف الشريف .

جواب

" لقد تلقت المفوضية العليا بالدهشة والاستغراب موقفكم الصحافي ازاء مشروع تعديل الدستور . انكم كنتم تنتقدون دستور ١٣ ايار سنة ١٩٢٦ وتطلبون تعديله وتلحون في ايجاد حكومة قوية . فلما نزلت السلطة المنتدبة عند رغائبكم وجاءتكم بالتعديل الذي طلبتموه قمتم قومة واحدة ضد مشروع التعديل ورحتم تؤيدون الدستور وتظهرون رضاكم عنه . فانا اصرح لكم الان كما صرحت لكبار رجال البرلمان ان الدولة المنتدبة تريد ان يصادق على هذا التعديل كما هو . واذا رأينا منكم ومن رجال البرلمان متابعة الاحرار على معاكسة هذا التعديل فاننا نستنتج من موقفكم النتائج اللازمة .

هذا ما اقوله لكم ولا اقبل جوابا ولا ايضاحا " .

تصريح الكولونيل كاترو لصاحبي " البرق " و " المعرض "

***

حضرة الكولونيل ،

ربما كان وقتك الثمين - خصوصا ومشروع تعديل الدستور بين يديك ومهمتك صعبة في " اقناع " النواب للمصادقة عليه - لم يسمح لك بسماع جوابنا على تصريحاتك لذلك جئنا الان نستأذن منك ان نضطرك لقراءة هذا الجواب بدل سماعه - ولو كان بعد فوات الاوان .

لما عهد المسيو دي جوفنيل الى المجلس التمثيلي مهمة وضع الدستور قامت الصحف قومة واحدة تطلب بالحاح وتشديد اشراك البلاد ، بهيئتها الراقية ، اشتراكا فعليا في وضع الدستور وقامت ايضا النقابات والجماعات والمراجع الكبرى في البلاد تطلب الطلب ذاته ، فضربت السلطة بكل هذه الاصوات عرض الحائط ولم تنزل عند رغبة من هذه الرغبات .

وقامت الصحف تطلب على التوالي اصلاح ما هو مختل في الدستور ، وطالبت بتأليف لجنة دستورية لوضع هذا الاصلاح فلم تنزل السلطة عند رغبة من هذه الرغبات وضربت باقوال الصحف عرض الحائط .

وطالبت الصحف بايجاد حكومة وطنية قوية لا باضعاف السيادة القومية ولا بخرق المبادئ الاساسية في كيان الدستور ولا بزيادة سلطة المفوضية علينا زيادة تجعل كل سيادة قومية في حكم العدم ، فلم تلتفت السلطة - طبعا - الى واحد من هذه المطالب وضربت بها ايضا وايضا عرض الحائط . لقد طالبنا فرنسا ان يكون حظنا في وضع الدستور حظ العراق ، فلم تسمع فرنسا صوتنا بل زيد في قيودنا . وبينما نحن نرى العراق يتوسع في حرياته نرى نحن بقية حريتنا الاسمية تنزع منا . لم نسمع يا حضرة الكولونيل ان دستورا لدولة من الدول مهما ضعفت ورق حالها يوضع عليها بواسطة التهديد والوعيد . لقد قلنا ونقول الآن ان للسلطة المنتدبة ان تحكم البلاد حكما مباشرا فلن نعارضها في ذلك ولن نقاومها بالقوة ، ولكننا نأبى ان نوقع صك عبوديتنا بايدينا . فلتشفق فرنسا " الصديقة " على البقية الباقية فينا من عزة النفس وتترك لنا حرية الفكر والارادة .

وبما اننا لمسنا من تصريحك انذارا يا حضرة الكولونيل فاسمح لنا ان نؤكد لك اننا لا نخاف في الحق انذارا فنحن مستعدون لكل طارئة ، وهذه الجريدة ونحن بين يدي قوتك فيمكنك ان تقفل الجريدة وان ترسل صاحبها الى الاعتقال والى السجن ولكنك لن تقدر ان تغير رأيه وان تملك عليه ارادته وان تخنق فيه عاطفته الحرة الاستقلالية التي تعلمها من تاريخ شعبك يا حضرة الكولونيل!

سينما الجلسات

لا ريب ان من حضر جلسات المؤتمر النيابي الاخيرة كان يعتقد نفسه انه في مرسح سينما وانه يحضر فصلا مضحكاً .

وها نحن نظهر للقراء على صفحات هذه الجريدة بعض الحركات والاعمال التي رأيناها كما تظهر الصور على ستارة السينما .

***

في الجلسة الاولى رأى مندوب المفوضية ورجال الوزارة ان عدد اعوانهم قد يمكن ان يكون متزعزعاً فتهامسوا ثم همسوا في اذن النائب يونس، فما فتحت الجلسة - بشق النفس - حتى اقترح النائب الدكتور تأجيلها الى الغد "ليتمكن النواب من درس تقرير اللجنة" .

وبالطبع اجيب حالا الى طلبه ولو لم يكن معه اكثرية .

***

في الجلسة الثانية بعد مصادقة الـ"٣" مقلوب ١٣" على مادة التعيين التفت الينا المسيو سالومياك ونحن في مقاعد الصحافيين وبابتسامته اللطيفة المعتادة، نفض طوقه واشار الى النواب كأنه يقول ان لا علاقة له بالامر وان نواب البلاد هم الذين صادقوا على مشروع بملء حريتهم واختيارهم .

ترى! أيريد المسيو سالومياك ان يقنع نفسه او ان يقنعنا نحن؟

عندما حاول بعض الحضور ان يصفق تكراراً مع النواب المصفقين للاستاذ دموس على خطابه البديع في رد مبدأ التعيين تهدد الرئيس المصفقين من الحضور باخراجهم اذا عادوا الى التصفيق فالتفت اليهم النائب دموس وقال:

- ستصفقون لي غداً بملء اكفكم عندما تقرأون الخطاب في الصحف، فابقوا تصفيقكم الى الغد!

***

ويظهر ان الرئيس الجسر، رغم طول اناته واقتداره على ادارة الجلسة كما تشاء السلطة، غضب مرة من معاكسة احد النواب له وظهر غضبه هذا في سبحته التي لا تفارقه اثناء الجلسة فطارت من يده وتدحرجت بضجة الى صحن القاعة فتسارع الحجاب كهبوب الريح للمها له. وعبّرت السبحة عن غضب سيدها . . . ولكن مع المشروع لا ضده . . .

لعبت لغة العيون دورها الهام في اثناء جلسات المؤتمر النيابي، وكذب من قال ان لغة العيون لغة العشاق وحدهم والا لجاز لنا ان نسمي ما رأيناه بين مندوب المفوضية والرئاسة واكثرية النواب من نوع العشق والغرام. فقد كان لحركات حواجب المندوب تأثير غريب على ادارة الجلسة وعلى قبول هذا التعديل ورفض ذاك .

***

ويظهر ان احد "نواب" الحكومة شعر بالحاجة "القصوى" للخروج خارج القاعة فاستأذن "سيده" في ذلك فرأى هذا السيد ان خروجه يفقد الحكومة صوتا هي بحاجة اليه اثناء التصويت فلم يقبل الطلب رغم حاجة صاحبه واشاراته بحركات مختلفة الى هذه الحاجة .

واضطر حضرته ان يسعى لاقناع احد نواب المعارضة للخروج من الجلسة حتى يتمكن هو من الخروج بدوره ويكون المعدل واحداً بواحد، ولكن النائب المعارض لم يقبل واضطر النائب الحكومي ان يختنق . . ولكن من اسفل . . .

***

في جلسة يوم الجمعة تغيب فجأة وبدون سابق اشعار النائب خير الدين افندي عذره فلم يشأ الرئيس ان يفتح الجلسة رغم اكتمال النصاب القانوني لان عدد نواب الحكومة نقص واحداً وصار يخشى على فشل بقية المشروع وظل المجلس مجتمعاً بدون جلسة رسمية اكثر من ساعة .

فتضايق الشيخ يوسف من هذا التأخير غير القانوني وقال:

- افتحوا الجلسة وانا اصوّت معكم بدل النائب عذره .

ولما ضاق ذرعاً بهم قال ايضاً:

- لو غبنا نحن الثمانية المعارضين هل توقفون الجلسة دقيقة واحدة؟ اذن فلماذا تجيزون ايقاف الجلسة كل هذه المدة - رغم اكتمال النصاب القانوني - من اجل واحد منكم .

وكأن العناية ارادت ان ترحم النواب فظهر النائب عذره على الباب يمسح يديه من اثار الماء فصفق الجميع له وقال له الامير فؤاد:

- أكان يجوز يا عذره بك ان تجعل ٤٠ نائباً ينتظرون أن تنتهي من غسل . . . "والقارىء يفهم الباقي" .

***

وطرح الشيخ يوسف على الحكومة سؤالا وقبل ان يجاوب رئيس الوزارة اخذ يتهامس مع المسيو سالومياك .

فغضب الشيخ وقال له:

- ألا يمكنك ان تجاوب بدون ان تسأل الفرنجي؟

***

وفي اثناء الجلسة انفرطت سبحة النائب حيدر فاخذت حباتها توقّع انغاماً موسيقية بقفزاتها على بلاط القاعة والحجاب يركضون ويزحفون وراء الحبات .

فالتفت احدهم وقال للنائب:

- الله يبشرك بالخير!

***

واندفع الاستاذ اده في احد المواقف فقال - لماذا نتردد في الامر فالحكومة هي في يد هذا المجلس يسقطها ساعة يشاء ويوليها ثقته ساعة يشاء. فقال له الشيخ يوسف:

- تقول ان الحكومة بيد المجلس؟

- نعم .

- والبرهان هذه الجلسة .

وعند الساعة الحادية عشرة والنصف اعلن الرئيس ختام الجلسة "لانه قد حان وقت صلاة الظهر عند النواب المسلمين" فقال الشيخ يوسف:

- اجل! الصلاة ضرورية للتكفير عن الذنوب بعد هذه الجلسة . . .

***

وفي فرصة الاستراحة بين الفصل والفصل كان النائب اميل بك تابت يحاول تأليف وزارته الجديدة .

تطبيق الانتداب

تضطرنا الاحوال من حين الى آخر ان نعود الى هذا البحث الدقيق الذي نعتبره نقطة الاساس في كياننا السياسي والمصدر الاول لحقيقة الاستقلال الذي نسمع به ولا نراه .

ان الانتداب موجود في بلادنا شئنا ام ابينا فلا نتملق الى الدولة المنتدبة اذا قلنا هنا اننا كنا من مريدي انتدابها ومن مؤيديه، ولا يجب على رجال السلطة ان يعتقدوا صراحتنا خصومة وعداء وتحولا عن صداقة قديمة .

فان الانتداب الذي افتكرنا به ووعدونا به وجعلوه السند الاقوى لاستقلالنا ليس هو هذا الانتداب الذي يطبق في بلادنا .

ان الانتداب الذي طلبناه ووعدونا به هو الارشاد الى طريق الاستقلال، ولكن الانتداب الذي يطبق عندنا هو اقرب الى الاستعمار منه الى الارشاد .

***

لا نحب ان نتكلم الآن عن الدستور ولا عن مداخلة المفوضية في كل كبيرة وصغيرة من شؤوننا ولا نحب ان نعدد الامور التي ابعدت الانتداب عن روحه الحرة وفكرته الاساسية فقد ذكرنا منها الكثير في الماضي، ولكننا نتكلم عن امر واحد هو الآن قيد البحث وعرضة للتنفيذ القريب .

فقد علمنا ان المفوضية تريد ان تجعل المدير العام للبريد والتلغراف في لبنان فرنساوياً مكان المدير الوطني .

أفهذا هو الانتداب والارشاد؟

اننا نطلب من المفوضية ان تهتم بشؤوننا الاقتصادية الحيوية وبحياة البلاد قبل اهتمامها بايجاد مناصب جديدة لبعض موظفين فرنساويين . فالخطر الاقتصادي يتهدد البلاد ونحن لاهون عنه بنقل هذه الوظيفة من يد الوطني الى يد الفرنساوي .

يقولون - ان الانتداب يرى أن من حقه ان تكون له الاسبقية في مشاريع البلاد الاقتصادية .

فنقول نحن - هذا قول حق نوافق عليه .

ثم يقولون - ولكن ابناء الدولة المنتدبة لا يمكنهم في الوقت الحاضر ان يستغنوا عن رساميلهم بسبب حالتهم الاقتصادية وتقلب الفرنك ليوظفوها في هذه البلاد .

فنقول نحن بدورنا: لا انت "ترحم" ولا تحيد من طريق "الراحمين"؟؟

ديك بلا ريش



الحكومة - سأعمل من هذا الريش الناعم فراشا وثيرا للموظفين . . .

امثولة قاسية على النواب

نقدر ان نقول - بعد ان انتهت كل المعارك من تعديل الدستور الى رئاسة المجلس - ان الشيوخ كسروا النواب على طول الخط.

وانها لامثولة قاسية تلقيها السياسة على هؤلاء النواب الضعفاء المستسلمين لكل سلطة ولكل ارادة غير ارادتهم.

لقد برهن النواب عن "عدم وجودهم" في كل الاعمال التي قاموا بها مؤخراً، فانهم مزقوا الدستور الذي وضعوه لان السلطة ارادت ذلك، وسلموا اعناقهم وارادتهم للشيوخ مع انهم كانوا قادرين ان يثبتوا وجودهم باظهار ارادتهم ولو في موقف من المواقف، ولكنهم ضعفاء ومن العبث ان تطلب من الضعيف قوة.

لقد اراد الشيوخ ادغام المجلسين وتمديد مدتهم كالنواب فكان لهم ما ارادوا.

وايد الشيوخ السلطة في بدعة التعيين في المجلس النيابي فجبن النواب وخافوا الحل وخضعوا صاغرين رغم انهم منتخبون فصادقوا بذل وانكسار على بدعة التعيين وفاز الشيوخ وكان لهم ما ارادوا.

وحاول بعض النواب ان ينقذوا رئاسة المجلس من طمع الشيوخ فبايعوا السلطة ووافقوها على ارادتها في التعديل، بعد عناد، ليتم لهم الاحتفاظ بالرئاسة لاحد النواب فكان للسلطة ما ارادت منهم ولم ينالوا هم شيئاً منها، لان سياسة الضعف والاستسلام لا تجر سوى اهمال صاحبها وعدم الاعتداد به وبارادته وبرأيه.

وهكذا كان رئيس المجلس الموحد من الشيوخ ونائبه من الشيوخ ايضاً ورئيس الوزارة من الشيوخ ايضاً وايضاً.

واضمحلت ادارة مجلس النواب حتى لا يبقى هناك سوى ارادة مجلس الشيوخ.

ومن رعى غنماً في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولو ان اثنين آخرين من النواب كان لهم الجرأة ان يقفوا مع الثمانية الذين عارضوا مشروع التعديل الذي قامت له البلاد وقعدت نفورا واشمئزازا لسقط ذلك المشروع وأدخل في خبر كان وتساقط التهديد والوعيد هباء منثوراً.

اما الآن فنرى من واجبنا ان نقول كلمة الرئيسين، السابق واللاحق.

لقد تولى الاستاذ موسى نمور رئاسة مجلس النواب ثلاث مرات متواليات، وعلى رغم ما وجه اليه في رئاسته من انتقاد وما انتقدناه نحن ايضاً في هذه الجريدة بما رأيناه صواباً وحقاً، فانه قد اشغل كرسي الرئاسة باهلية ورصانة وكان، ولا ريب، رئيسا محبوباً، وان في اجماع زملائه على انتخابه ثلاث مرات متوالية برهاناً صريحاً بما للرئيس السابق من المكانة عندهم.

وسيحفظ المجلس - ولا ريب - ذكرى طيبة لرئيسه السابق الذي عاد اليوم الى مقاعد النواب حيث نأمل ان يملأ كرسي النيابة كما كان يملأها من قبل، بل واكثر من ذي قبل.

واما الرئيس الجديد الشيخ محمد الجسر فقد تقلب في كل انواع مناصب الحكومة حتى صار الرجل الذي يمكنه ان يشغل كل المناصب معاً ويشغلها بجدارة، فقد كان رئيسا لمحكمة الجنايات ووزيرا للداخلية ووزيرا للمعارف ورئيساً للشيوخ وكاد يصبح بالامس رئيسا للوزارة وهو اليوم رئيس مجلس النواب ولم يبق عليه الا رئاسة الجمهورية على انه لا فرق بينه وبين رئيس الجمهورية الحالي فانهما كشخص واحد.

ولا ريب ان الشيخ الجسر قد برهن في كل هذه المناصب العالية والمتناقضة على ذكاء مفرط وله في كل واحد منها اثار تذكر.

وقد ادار الشيخ رئاسة مجلس الشيوخ برصانة وحكمة جعلا الجميع يحترمون اقتداره المتواضع ودهاءه البسام، واذا كنا ننتقد عليه امراً فهو ما انتقدناه ايضا على الرئيس نمور من الضعف في مماشاة السلطة بكل ما تريده. واذا لم يقف الشيخ الجسر كالاستاذ نمور موقفاً سلبياً في مسألة التعديل فلأنه معين ومن مذهب مبدأ التعيين. ولكنه، ولا نكران ومع الاستئذان، قد "زادها" اثناء الجلسات في مماشاة السلطة.

اننا نعتقد ان الرئيس الحالي سيكون رئيس حزم وادارة وحكمة.

ولا ننس ان الرئيس الماضي كان صحافيا والرئيس الحالي كان صحافياً ايضاً - كرئيس الجمهورية.

ومع ذلك فهم الذين يضيقون على الصحافيين على حد قول الدكتور ثابت بعد فشله في الرئاسة.

- من بيت ابي ضربت...

دائماً مصالح شخصية

نرى مع الاسف الشديد ان كل همّ هؤلاء الرجال، الذين نسميهم عندنا رجال سياسة، اصبح محصوراً في تنفيذ مصالح شخصية لا علاقة لها بمصلحة البلاد، وفي اقامة هؤلاء الاشخاص مكان اولئك من رجال الحكم.

ونرى مع الاسف ايضا ان بعض الصحف قد اندفعت مع تيار هؤلاء الانانيين الذين لا يهمهم من كل مصالح البلاد سوى مصلحتهم وسوى اطماعهم واشباع حزازاتهم فصرنا لا نطالع في الايام الاخيرة الا المقالات المتناقضة المتعاكسة حول هذه الفئة او تلك حسبما تستوحي الجريدة سياستها، وقد كان موقف الصحف حتى الساعة الاخيرة موقفا شريفا عزيزاً، وبرهن الصحافيون فيه انهم يغارون على مصلحة اوطانهم اكثر بكثير من هؤلاء الذين عُهد اليهم "رسمياً" امر الدفاع عن هذه الاوطان.

في كل يوم مقالة جديدة عن هذا الحزب او ذاك وفي كل يوم رأي جديد في الوزارة اللبنانية، فكل فئة تؤلف الوزارة على ذوقها وكل جريدة تهتم بهذه الوزارة وبمختلف تشكيلاتها كأن مصير البلاد ومصلحة الوطن وحياة الشعب، كأن كل هذه الامور اصبحت معلقة على تأليف الوزارة من جديد او على بقائها كما هي الآن.

ماذا يهم البلاد اذا بقيت هذه الوزارة او جاءت مكانها وزارة اخرى برئاسة الباشا او برئاسة الدكتور ايوب او برئاسة قزعون بك ما دام المنهج الذي تريد ان تنهجه كل هذه الوزارات هو واحد لا يتغير ولا يتبدل وليس فيه اقل مصلحة لهؤلاء الناس الذين يعيشون في اوطانهم ببقية امل يكاد يصبح ضائعاً.

السياسة في بلاد الناس توحي بتغيير الوزارات فاذا سقطت مثلا وزارة هريو جاءت وزارة بوانكاره بسياسة جديدة، واما عندنا فلا قيمة للمنهج السياسي ولا للمصلحة الوطنية في تأليف الوزارة بل كل الغاية من تغيير الوزارات هي اشغال الكراسي باناس غير الذين كانوا عليها.

والشعب واقف يتفرج بحزن والم على هذه المهازل. والانتداب واقف في وجه الشعب يحول بينه وبين الاقتصاص من القائمين بهذه المهازل على ظهره وفوق اشلائه.

***

اجل! ماذا يهم الناس اذا كانت الوزارة مؤلفة برئاسة الشيخ بشارة الخوري او غيره ما دامت خطة جميع هؤلاء الذين يسعون الى الوزارة خطة واحدة لا تتغير ولا تتبدل وهي التنعم بالراتب والمحافظة على الكرسي بكل الطرق وجر المغانم والمنافع ما امكن.

هذه الموازنة مرمية بين ايدي النواب كالشلو الطعين لا ينظر اليها احد منهم بعين درس او تمحيص. فهم مهتمون اليوم بالوزارة وبالنكاية وبالهجوم على بعضهم سراً وعلناً.

واما الضرائب والنفقات والتبذير وتضييع الاموال واهمال المشاريع وسيل الشكايات وضعف الادارة ومتابعة السرقات حتى بعد الفضائح الاخيرة، فهذه امور لا تهم النواب ولا تهم الحكومة ولكن المكلف بالاهتمام بها هي الصحافة وحدها.

واجل ايضا!! ان الشعب قادر ان يعلّم هؤلاء الانانيين كيف يحطم انانيتهم ويكسر من حدة اطماعهم لو ارادت سلطة الانتداب ان تتركه يتحاسب - تحت اشرافها - مع هؤلاء الذين خانوه بعد ان عهد اليهم بمهمة الدفاع عن حقوقه ومصالحه.

واننا نختلط كل يوم بالشعب على مختلف فئاته وطبقاته، وضيعة ومتوسطة وشريفة، فلم نسمع من العموم وبوجه لا يقبل الشواذ الا النفور والاشمئزاز من اعمال الحكومة واهمال النواب.

فالحكومة اصبحت من جراء هذا الضعف الفاضح بلا هيبة، والنواب اصبحوا بعد اعمالهم الجشعة بلا ثقة بهم.

وهكذا نحن نعيش في وسط موبوء.

***

ليتسلم الوزارة من يشاء وليصعد الى مقاعد الحكم كل ذي مطمع بها ولتلعب السياسة في ميادين الدهاء الخبيث والمصالح الدنيئة ادوارها، لينعم كل هؤلاء باموال الشعب دون ان ينظروا او يفتكروا باحد. ان لكل شيء حداً ولكل عمل حساباً.

خذوا هذه الوزارات وانعموا بخيراتها ولكن اتركوا لهذا الشعب الفقير المتضايق، الذي يكاد يختنق مما انزلتموه به من الضائقات المادية والمعنوية، اتركوا له فرصة يرتاح بها منكم.

استدعاء كاترو هل يغير سياسة فرنسا؟

بمناسبة سفر الكولونيل كاترو الى فرنسا نشرت مجلة "الشرق الادنى" مقالا تحت عنوان "هل تتبدل سياسة فرنسا في سوريا باستدعاء الكولونيل كاترو؟ نأخذ منه:

الكولونيل كاترو هو احد الضباط الفرنسيين الذين جاؤوا سورية في بدء الاحتلال. فقد كان في حاشية الجنرال غورو حين قدومه وكان برتبة ماجور (بكباشي) ولما تم لهذا الجنرال في شهر يوليو سنة ١٩٢٠ دخول دمشق واسقاط حكومتها الوطنية وتأليف حكومة من الرجال الذين يثق بهم، انتدب الماجور كاترو رئيسا للبعثة الفرنسوية لدى حكومة دمشق بدلا من الكولونيل تولا الذي رأسها مدة قصيرة ارسل بعدها الى فرنسا. ثم ابدل بلقب مندوب المفوض السامي لدى حكومة دمشق. وقد اشتهر بما تم من اعمال في دمشق على يده، فعلا نجمه وصار ذكره. وفي سنة ١٩٢٢ منح رتبة قائم مقام "ليوتنان كولونيل" وفي اواخر هذه السنة غادر سورية الى فرنسا لاحقا الجنرال غورو الذي استدعي الى باريس وارسل الجنرال ويفان خلفا له، لانه ابى، وهو من رجال غورو المخلصين، العمل مع غيره. وفي سنة ١٩٢٤ عين ملحقا عسكريا لفرنسا في تركيا لخبرته بالشؤون الشرقية ولما شبت الثورة في سورية واتسع نطاقها وأخذ رجال فرنسا يتلمسون الوسائل لاخمادها دعوا الكولونيل كاترو الى العودة الى سوريا لسابق خدمته فيها ولاحاطته بشؤونها فجاء بيروت وبعد ما طاف المدن الداخلية وتفقد الحالة واشرف على سير الامور عن كثب تقلد منصب مدير الاستخبارات العامة في المفوضية العليا. وما هي الا فترة قصيرة حتى لفت اليه الانظار واصبح مصدر كل سلطان. ولما جاء المسيو بونسو الى سورية احاط به ولزمه ملازمة الظل لظله فصحبه في غدواته وروحاته وزياراته واستقبالاته. ولما انقلب هذا الى فرنسا ليطلع ولاة الامور على نتائج ابحاثه ويضع الخطة التي يسير عليها سار في ركابه وشاركه في جميع اعماله فكان يقابل الصحفيين باسمه ويصدر الاوامر بالنيابة عنه حتى قال بعضهم انه هو واضع السياسة الجديدة ومنفذها. وعاد معه ايضا حينما عاد الى بيروت وكان هو الذي ابلغ بيانه المشهور يوم ٢٦ يوليو الى الصحافيين مضيفا اليه بيانات من عنده.

ولما تقرر تعديل دستور لبنان ادار بنفسه حركة التعديل فجاء بالشيوخ والنواب والوزراء والصحافيين الى مكتبه وافهمهم بصراحة انه لا بد من تعديل الدستور على المنوال الموضوع؛ وقيل انه هدد المعارضين وتهددهم كما يعرف معظم القراء ولما وضعت مسألة سن دستور لسورية موضع البحث اكثر من الغدو والرواح الى دمشق ومقابلة الوزراء والكبار. وقيل انه هو الذي سلم مشروع الدستور العتيد الى الوزارة لدرسه. وبالاجمال فقد اثبت بالاعمال التي عملها انه هو الكل في الكل حتى كسفت شمسه كل شمس وعلا نفوذه كل نفوذ. وغني عن البيان ان المنصب الذي يتقلده – وهو مديرية الاستخبارات – لا يسمح له بان يسمو الى المركز الخطير الذي تبوأه ولا بان يمثل الدور الذي مثله. فقد تعاقب من قبله عليه رؤساء كثيرون لم يشعر الناس بوجودهم وكان شأنهم شأن مديري المصالح العديدة التي تتألف منها المفوضية العليا. واذا سأل سائل عن السر في انقياد الرؤساء اليه نجيبه انه يمثل الحزب العسكري في فرنسا الذي منحه ثقته واطلق يده اطلاقا تاما في عمل ما يشاء عمله فاضطر الآخرون الى مجاراته ومصانعته خصوصا والكلمة في سورية كلمة العسكريين بسبب حالة الثورة واضطراب الامن... نعم لا ننكر ان الكولونيل كاترو رجل جذاب وذو صفات ممتازة ولكننا مضطرون ان نجاهر هنا بانه لم ينفق شيئا من هذا الذكاء في خدمة المصلحة السورية الفرنسوية ولا في التوفيق بين الامتين وازالة ما بينهما من خلاف ولا في اعادة الثقة الى النفوس بل صرفها في جهة واحدة وهي توطيد نفوذ الحزب العسكري واعلاء كلمته والقضاء على السيادة الوطنية. وقد استعان حينما كان مندوبا للمفوض السامي في دمشق باشخاص من طبقة الموظفين الذين نفرت منهم الامة واعرضت عنهم فاصطفاهم وقربهم لانقيادهم اليه وتذللهم بين يديه مما ساعد على زيادة الاستياء وادى الى وقوع ما وقع وقد كنا نظن انه سيعدل عن هذه السياسة التي عادت على المصلحتين باسوأ النتائج في العهد الجديد ويسعى للتعاون مع الوطنيين الذين تثق بهم الامة ويتفاهم معهم. ولكنه اتبع سبيله القديم.

واذا صح ما جاء في بعض المصادر وهو ان سفر الكولونيل كاترو يعد تمهيدا لاعادة السلطة للمسيو بونسو ومقدمة لاتباع سياسة جديدة غير السياسة التي اتبعت ونفذت حتى الان جاز لنا ان نتفاءل بقرب حلول الاتفاق. فقد اعرب مؤتمر بيروت في مذكرته كما اعربت معظم الهيئات السورية في القاهرة عن الميل الى التفاهم مع السلطة المنتدبة والتعاون معها على قاعدة تنفيذ الميثاق الوطني الذي اقرته جميع الهيئات السورية.

امين سعيد

الكولونيل كاترو والدستور

دعا حضرة الكولونيل كاترو رئيس دائرة الاستخبارات في المفوضية الى مكتبه صاحب "البرق" وصاحب "المعرض" في الساعة العاشرة والنصف من صباح الثلاثاء (٤ تشرين الاول الحالي) وبعد ان دعانا الى الجلوس بلطفه المعتاد جلس قبالتنا وقال لنا:

– لقد تلقت المفوضية العليا بالدهشة والاستغراب موقفكم الصحافي ازاء مشروع تعديل الدستور. انكم كنتم تنتقدون دستور ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ وتطلبون تعديله وتلحون في ايجاد حكومة قوية. فلما نزلت السلطة المنتدبة عند رغباتكم وجاءتكم بالتعديل الذي طلبتموه قمتم قومة واحدة ضد مشروع التعديل ورحتم تؤيدون الدستور وتظهرون رضاكم عنه. فانا اصرح لكم الآن كما صرحت لكبار رجال البرلمان ان الدولة المنتدبة تريد ان يصادق على هذا التعديل كما هو. واذا رأينا منكم ومن رجال البرلمان متابعة الاصرار على معاكسة هذا التعديل فاننا نستنتج من موقفكم النتائج اللازمة. هذا ما اقوله لكم ولا اقبل جوابا ولا ايضاحا. ثم وقف حضرة الكولونيل مودعاً فوقفنا بدورنا وقلنا له:

– اننا لا نقدر اذن على الرد على هذه التصريحات لا بأس! والى الملتقى؟.

وتركنا الغرفة لنردد على قرائنا هذا الحديث الموجز اذ اننا نعتقد تمام الاعتقاد ان لقرائنا حقاً بالاطلاع عليه.

امثولة من الجيران

نشرت رصيفتنا الاحوال لمندوبها في فلسطين مقالا عن الضرائب هناك احببنا ان نأخذه لما فيه من الدروس في جباية الضرائب: قال:

ما وصلت الى حيفا حتى كان اول سؤال طرق مسامعي: "الى اين انتهى اضراب تجار بيروت؟"

وكان صاحب السؤال تاجرا من تجار حيفا، فقلت: "ان الحكومة تدرس القضية الان".

فقال: "لقد كان على الحكومة اللبنانية السير على الخطة التي تنهجها حكومة فلسطين لزيادة وارداتها".

قلت: وماذا تفعل حكومة فلسطين؟

فاجاب: انها تسير عملا بالمثل الانكليزي القائل "طاحونة الرب تسير ببطء ولكنها تطحن ناعما" ومعنى ذلك ان الحكومة عندنا تستوفي ضرائب باهظة تفرضها على الشعب بطريقة لا يشعر بها. ان التجار يشعرون بالضرائب التي تجبى منهم كالويركو والتمتع وهذه الضرائب خفضتها حكومة فلسطين لدرجة انك لا تجد من يشعر بأثقالها ولكن هناك ضرائب تعادل اضعاف اضعاف ما قد تناله الحكومة من مضاعفة الضرائب المباشرة فعمدت الى زيادتها. واليك مثالا مما فعلت: لقد اصدرت امرا بالغاء ادارة الريجي وشجعت في الوقت نفسه الاهلين على زراعة الدخان في البلاد وانشاء المعامل لصناعتها كما انها اوفدت المتخصصين الى اوربا ومصر واليونان للتخصص بهذا الفن حتى تمكنت من تعميم زراعة الدخان وصناعة السكاير فاصبح في البلاد ٣٥ معملا للدخان دخل اصحابها بروؤس اموال صغيرة فاصبحوا يملكون الان اضعاف اضعافها ولما ايقنت الحكومة بازدهار هذه الاعمال فكرت بفرض الضرائب عليها ففرضت على كل علبة دخان نصف قرش مصري اوراق "بندرول" فلم يشعر احد بهذه الضريبة، ولكن هل تعلم كم كان دخل الحكومة منها؟..

انهم قدروا هذا الدخل بمبلغ يتفاوت بين ٢٢٥ و٢٣٠ الف ليرة مصرية في العام. فلو فرضت الحكومة نصف هذه القيمة مباشرة على المعامل ما كانت زعزعتها وانزلت بها الافلاس؟

وعلى هذه القاعدة تسير الحكومة الان لزيادة وارداتها ومنذ سنتين ونصف سنة تقدمت اليها شركة وطلبت امتيازا لانشاء معمل للكبريت في عكا وهي شركة كبريت تور، فسمحت لها الحكومة بذلك وبدأت الشركة عملها واخذت تورد الكبريت الى البلاد وهو يعادل في جودته الكبريت الذي يباع في اسواق بيروت، وظل الامر مع الشركة هكذا الى ان انتشر كبريتها في فلسطين فاصدرت الحكومة قرارا يمنع دخول الكبريت من الخارج الى فلسطين ووضعت ضريبة (بندرول) على كبريت تلك الشركة ابتداء من اول هذا العام فتركت بذلك مجالا واسعا للشركة للربح والانتشار وربحت هي ايضا من رسوم الكبريت في النصف الاول من هذا العام ٢٧ الف ليرة انكليزية ومثل هذه الاعمال تدفع بالناس للمجازفة باموالهم لتأسيس المعامل وتزيد في ازدهار البلاد وليس هذان المثالان اللذان اوريهما لكم يسوى غيض من فيض فالضرائب في فلسطين تزيد على مثالها عندكم في بيروت ولكنها تستوفي بطريقة لا يشعر بها احد من الناس.

امير لبنان

نحن جمهوريون، وكل مطمح بالامارة في لبنان نرى من واجبنا ان نحاربه تأييداً لمبدأنا الذي لا نتحول عنه. اننا لا نحارب الشخص الطامع بالامارة فقد يكون عزيزاً علينا، ولكننا نحارب مبدأ الامارة نفسه لاننا نعتقد اعتقاداً راسخا ان الحكم الجمهوري هو اصح وافيد واقرب الى روح الشعب وانهض بالبلاد من الامارة.

نكتب هذه المقدمة بمناسبة ما قرأناه ونقرأه كل يوم تقريباً في صحفنا وفي صحف مصر عن "الامارة اللبنانية". اننا لم نسأم الجمهورية الى الآن حتى يأتونا بشكل حكم جديد.

وقد اراد الاستاذ الصديق جوزف بك ابي خاطر ان ينتقد "البروباغندا" التي قام بها بعض الصحف فجأة لاجلاس الامير جورج لطف الله على عرش امارة لبنان فكتب هذا المقال الانتقادي ولما لم يجد في صحيفة من هذه الصحف متسعا لنشر مقاله جاء به الينا مع علمه ان "المعرض" لم يخض غمار هذه المعركة لانه لم يشأ ان يجعل للافراد، ايا كانوا من الاصدقاء، ام من الاعداء، تأثير على سياسته وعلى خطته.

ما هي الصفات التي تؤهل الامير جورج لطف الله الى ارتقاء سدة الحكم في لبنان. وما هي الاسباب التي يدعم بها مؤيدوه حجتهم؟

هناك سبب واحد يغطي بقية الاسباب هو: المال.

عزم الامير على توظيفه في مشاريع اقتصادية عدة.

واذا سلمنا جدلا بان الامير سيأتينا بالرساميل الكبيرة تنعش المشاريع الاقتصادية وتدر على البلاد لبناً وعسلا فقد بقي هناك أمرا واحدا لا نسلم به. وهو ان امة تدعي الرقي ويضرب ادباؤها وعلماؤها ومتشرعوها ظافرين في كل بقاع الارض لا تقبل رئيسا لها رجلا يجهل العلوم والمعارف والشرائع التي اصبحت في هذا العصر صفة لمن يطمع في تولي الاحكام.

وبالطبع فنحن لا نطلب من رئيس دولتنا ان يكون نابغة علوم ومعارف ولا ان يكون خطيباً تهتز تحته اعواد المنابر. نحن لا نطلب منه ان تكون له علوم ومعارف واطلاع رئيس جمهوريتنا الحالي. وان هناك حدا ادنى من المعارف. فهل الامير جورج حائز على هذا الحد؟

نعم! ان لكل لبناني الحق في الطموح الى الرئاسة وللامة الممثلة بافرادها ام بنوابها ان تختار لنفسها من تشاء وترغب.

ولم يتظاهر الامراء لطف الله مؤخرا باخلاص الود للبنان والغيرة على صالحه "تصريحات الامير ميشال للمعرض" الا يوم افلسوا من عاصمة الامويين ويوم بدأ السوريون يقلبون لهم ظهر المجن.

هذا هو الامير الذي يرشحونه اليوم لتولي الحكم في لبنان وهذا هو ماضيه الذي لا يحاول انصاره سدل الحجاب عليه فحسب بل يحاولون اقناعنا انه كان وما برح الخادم الامين لمصلحتنا!

وهذه هي مجمل الاسباب التي تحملنا على محاربة ترشيح الامير جورج.



* ... واخيرا ازيلت الطغراء العثمانية عن سرايا الحكومة اللبنانية ليوضع مكانها شعار الجمهورية.

* فقد لبنان عالماً من خيرة علمائه وكاهنا من ابر رجال الدين فيه هو المأسوف عليه المرحوم الخوري انطون ابي شديد، رئيس الديوان الاسقفي في ابرشية بيروت ورئيس مدرسة الحكمة الوطنية سابقا توفاه الله فجأة فترك فراغا في الابرشية المارونية في بيروت ندر ان يملأه رجل مكانه.

* بدأت الصحف بنشر خطاب مصطفى كمال في مؤتمر الشعب في انقره، فأتى في مطلعه على ذكر لبنان وزعم ان المساعي كانت مبذولة عام ١٩١٩ في لبنان لاحياء الروح المسيحية في الشرق وهدم الدولة العثمانية. "ولا ندري من اين اتى مصطفى كمال باشا بهذا الاستنتاج في حين انه هو الذي هدم الدولة العثمانية قبل كل انسان".

* يتابع مصطفى كمال باشا خطابه الطويل في مؤتمر حزب الشعب بانقره، وقد وصل الى القسم الخامس منه. ويقدر هذا الخطاب بالفي صفحة من الحجم الكبير.

* جاءتنا رسالة بامضاء "بيروت"، تقترح انه اذا كان لا بد من اعادة الامارة الى لبنان فيجب ان تسند هذه الامارة الى سليلها الشرعي ووريث الامير بشير الشهابي.

* قابل فريق من اصحاب الاملاك رئيس الجمهورية اللبنانية وطلبوا منه اطلاق يد الملاكين في بيوت السكن كما اطلقت في المحلات التجارية فأجابهم الرئيس ان الحكومة تدرس هذه القضية وستضع لها حلاً يوافق المالك والمستأجر.

* سافر الى اميركا الشاب النشط جورج القرداحي الذي كان اول من اطلع الحكومة على السرقات والفضائح التي كانت تجري في مصلحة السيارات فكان جزاؤه في النتيجة اخراجه من وظيفته حتى اضطر في النهاية ان يغادر البلاد. افهذا يكون جزاء من يخلص الخدمة ويوفي الامانة حقها؟

* خابر المجلس الملي الاسرائيلي الجامعة الاميركية في بيروت لتدريس اللغة العبرية في ما تدرسه من اللغات، وقال انه يدفع ٣٠ ليرة مصرية سنوياً لقاء تعليم العبرية في الجامعة فأجيب طلبه.

* انتخب حزب الائتلاف الجديد "حزب رئاسة الجسر" السيد احمد الحسيني وزير النافعة رئيسا له والشيخ ابراهيم منذر سكرتيرا.

* علمت "الاحرار" ان المفوضية العليا قررت مؤخرا سلخ الدوائر العقارية عن الحكومة اللبنانية والحاقها بالمفوضية والانفاق عليها من ميزانية المصالح المشتركة التي تؤخذ من واردات الجمرك.

"المعرض" - في كل يوم تسلخ المفوضية عن الحكومة اللبنانية مصلحة من مصالحها فماذا يبقى لنا في النهاية سوى بعض النواب ورئيس الجمهورية؟

* اذيع في عمان بيان ينص على ان سمو الامير عبدالله وافق مع السلطات البريطانية على السماح لسلطان باشا الاطرش بالاقامة في شرق الاردن.

* اصدر الملك جورج الانكليزي مرسوما حظر فيه على الوصيفات في قصر بكنغهام قص شعورهن ومن كانت منهن شعرها مقصوصا وجب عليها تركه ينمو، والا اضطرت الى التخلي عن مركزها.

* تلقت جريدة الدايلي مايل تلغراما من اسلام اباد بان معركة نشبت بين السنيين والشيعة ومع ان الشيعيين كانوا اقل عددا من السنيين فقد قاتلوا بحمية وحماسة وبلغ عدد القتلى من السنيين ٥٠٠ ومن الشيعيين ١٠٠.

* اصدرت هيئة بلدية بيروت قرارا منعت فيه اصدار رخص البناء في رمال بيروت قبل انتهاء التخطيط الهندسي ووضع الخرائط لطريقة البناء والشوارع التي ستقام على شكل رمل الاسكندرية.

* تقول جريدة الشعب الدمشقية ان فريقا كبيرا من السيدات المسلمات المنتسبات لعائلات معروفة يفكرن بالخروج الى اسواق المدينة سافرات.

* اوقفت الحكومة اللبنانية جريدة "الناسيونال" التي اصدرها الاستاذ الفاضل الفريد بك نقاش باعتبار انها حلت محل "الاوريان" المعطلة واننا لنعجب من هذا التقدير الغريب ونعجب كيف ان الحكومة الحاضرة تمنع محاميا كبيرا كالاستاذ نقاش من اصدار جريدة باسمه بحجة ان هذه الجريدة تقوم مقام الاوريان، في حين ان المسيو كايلا نفسه لم يفعل فعلها يوم اصدر الاستاذ الياس ابو ناضر جريدة "الارز" الافرنسية مكان الاوريان؟ افيكون حكم المسيو كايلا اخف وطأة على الصحف من حكم الجمهورية الوطنية؟؟

* احتفل يوم السبت الفائت احتفالا عائليا بحتا بزفاف الانسة الادبية ذات الكمال واللطف مرغريت فرعون كريمة المرحوم فيليب فرعون وشقيقة الوطني الناهض هنري بك فرعون الى الاقتصادي القدير والوطني الفاضل الاستاذ ميشال شيحا عضو مجلس النواب اللبناني وقد بارك الاكليل نيافة القاصد الرسولي ومن بعده سافر العروسان الكريمان الى فلسطين في رحلة سعيدة لزيارة الأراضي المقدسة.

"فالمعرض" يرفع اخلص التهاني الى العروسين ويدعو لهما بأجمل ايام السعادة وهما لها اهل.

* نشرت جريدة المانشستر جارديان في عددها الاسبوعي مقالاً افتتاحياً عن التحاق العراق بعصبة الامم. فقالت ان الشرق الادنى لا يزال يفتقر الى من يمثله في جنيف ولذلك سيقابل دخول العراق بالترحيب ومن المتوقع ان تأتي مصر بعده في وقت قريب.

* انتخب الوفد في مصر الاستاذ مصطفى باشا النحاس رئيساً مكان المرحوم سعد زغلول وانتخب الاستاذ وليم مكرم عبيد سكرتيرا عاماً. وسينتخب الاستاذ النحاس باشا رئيساً لمجلس النواب أيضاً.

* حكمت محكمة بداية بيروت امس على الزميل الاستاذ جبران تويني بعشرين ليرة جزاء نقدياً بالدعوى المقامة عليه من الحق العام بتهمة اهانة السيد قدور بن غريط حكماً غيابياً وسيعترض الزميل منشئ "الاحرار" على هذا الحكم.

* رزق حضرة النائب يوسف افندي سالم غلاماً ذكراً قرت به عيون والديه الكريمين جعله الله من ابناء السلامة.

* قال سلطان باشا الاطرش القائد العام للثورة السورية للصحافي الذي زاره في مقره بالنبك من اراضي نجد "اني كما تعرفني لم تغيرني الحوادث ولم تدهشني الايام ولم افكر لا انا ولا احد من اخواني المجاهدين بان نستسلم الى فرنسا او الى غيرها لأننا قد آلينا على انفسنا ان لا نترك جهادنا او نموت في سبيل الوطن.

* ذكرت "فتى العرب" ان ثمانين الفا من الهند خروا سجدا تحت اقدام ملك افغانستان حين دخوله الى حدود الهند. والحماسة في جميع انحاء المقاطعات الهندية بالغة اشدها لمناسبة هذه الزيارة التاريخية.

* ذكرت "الوطن" ان خلافا شديدا وقع بين الامير نوري الشعلان والامير فواز حفيده وقد نشبت بين الاميرين معارك سقط فيها لا اقل من مئتين بين قتيل وجريح.

* زار الملك فيصل قبر الكاتب الفرنسوي اناطول فرانس ووضع عليه اكليلا من الزهر كتب عليه ما يأتي: من فيصل ملك العراق الى اعظم كتاب الدنيا قدرا اناطول فرانس.

إبطال "دعوى بين الاخوين سرسق" حلت حبياً

-١-

ارث يوسف سرسق

نسي الناس السياسة ليهتموا باخبار خلاف بين اخوين في قضية ارث المرحوم يوسف سرسق، فاذا سألت احد الناس - هل من جديد؟ اجابك فورا - حكاية نجيب بك والبير بك . . .

وقد لاكت الالسن كثيرا اسمي الاخوين وانقسم الناس الى فئتين ورشقت كل فئة، في السر والعلن، احد الاخوين بما لذ لها وطاب من تهم ووشايات، ليست من كرامة آل سرسق في شيء.

وظهر على صفحات الجرائد ايضا الشيء الكثير من هذه المهاترة بحق الاخوين وصارت الصحف المنتمية الى نجيب بك مثلا تكيل لاخيه البير فاضحة بعض علائقه الخصوصية والعكس بالعكس ايضا وقد نسي الجميع ان رشاشا كهذا يصيب البيت باسره، وان تحقير هذا يصيب ذاك ايضا، على حد قول الشاعر :

قومي هم قتلوا اميم اخي
فاذا رميت اصابني سهمي

وكم كان من الافضل والاوفق لكرامة البيت السرسقي ان يمنع الاخوان هذه الحملات بكل ما عندهما من قدرة وقوة اذ انه مهما اشتد هذا الخلاف المادي فلا يمكنه ان يفرق الاخ عن اخيه الى الابد ولن يتحول الدم ماء كما يقول المثل.

ثم ان بعض الزملاء رأوا ان يحملوا ايضا على المسيو ميلران بمناسبة قدومه للدفاع في هذه القضية، ولكن الزملاء لا يجهلون اية مكانة عالية يتمتع بها هذا الرجل في بلاده واي مراكز سامية شغلها في حياته، فقد كان وزيراً ورئيس وزارة عدة مرات ورئيس جمهورية وانتخب بالامس ايضا عضوا لمجلس الاعيان، ومتى بلغ رجل في فرنسا كل هذه المناصب فلا يجوز لصحافيينا ان ينالوا من كرامته مهما خالفت آراؤهم السياسية آراءه ومهما كان نوع الدعوى التي جاء بشأنها.

***

اما حديث الدعوى : فسيبدأ المسيو ميلران الدفاع اولا في محكمة الجزاء ضد الحكم الصادر من ثلاث سنوات على الخواجة الياس العيراني . وفي الثامن من الشهر القادم تبدأ المرافعات امام المحكمة الشرعية التي ستجلس في قاعة محكمة الجنايات وقد خصص حضرة القاضي مقاعد للصحافيين.

-٢-

دعوى بين الاخوين

اصبح يوم النظر في الدعوى الكبرى بين الاخوين نجيب بك والبير بك سرسق قريبا، ولكن المساعي ما برحت تبذل من جانب الاصدقاء الكثيرين لتسوية الامر قبل الوصول الى يوم الدعوى والامل موفور بالوصول الى هذا الحل في هذين اليومين.

***

وسرنا ان الفكرة التي اظهرناها في العدد الفائت عن وجوب منع السباب والاهانات وخصوصا على صفحات الجرائد قد لاقت اذناً صاغية وعلمنا ان الشقيقين تأثرا جداً من حملة بعض الصحف ضد احدهما التزاما للآخر.

اما المسيو ميلران فقد سكنت تلك الحملة التي حاول بعضهم ان يثيرها عليه وشعر اصحاب هذه الفكرة ان حملة من هذا النوع تضر ولا تنفع، وتزعزع الثقة في النفوس، لانه مهما كانت عقيدة المسيو ميلران السياسية، وعقيدته السياسية لا تتعلق بنا اصلا، ومهما كان نوع الدعوى التي سيدافع فيها فلا يمكن لاحد هذين الامرين ان يحول دون مكانة الرجل العالية، فهو قد استلم اعظم منصب في بلاده وكان صنوا للملوك والقياصرة والرؤساء، ولا يجب ان ننسى، نحن في هذه البلاد، ان المسيو ميلران ساعدنا في قضيتنا الوطنية مساعدة كبرى خصوصا في مؤتمر سان ريمو، وهذا كتابه الرسمي لرئيس الوفد اللبناني الثالث لدى مؤتمر الصلح برهان على ما يجب علينا نحوه من الاحترام وعرفان الجميل.

***

نعود فنقول اننا شديدو الامل بانهاء هذه المسألة العائلية الخصوصية قبل وصولها الى يوم المحاكمة احتفاظا باسم البيت الكبير وبكرامة آل سرسق.

وقد علمنا ان البير بك زار - عقب وصوله الى بيروت - قبر والديه ووضع عليهما اكليلين وذرف دمعتين، فقد مات والداه وهو في الغربة.



البير بك سرسق . نجيب بك سرسق .

ميلران في بيروت

المسيو الكسندر ميلران رئيس جمهورية فرنسا السابق والمحامي عن البير بك سرسق. وقد وصل اليوم الى العاصمة اللبنانية.

عند الساعة الثانية والنصف - والجريدة على الطابع - وصل "الشامبوليون" وعليه المسيو ميلران فرحب به على ظهر الباخرة رئيس الوزارة اللبنانية وسكرتير رئيس الجمهورية ومندوب المفوض السامي والمسيو افيليه مفتش العدلية العام ووفد من نقابة المحامين والاستاذان نعيم والبير بك سرسق والخواجه عيراني، وحياه باسم الصحافة اللبنانية على ظهر الباخرة صاحب الاوريان ومنشىء هذه الجريدة فنشكر هذه العاطفة.

ونزل المسيو ميلران في دار البير بك سرسق ضيفا كريما.

-٣-

الاسبوع التاريخي

بعد يومين يصل المسيو ميلران الى بيروت للدفاع عن البير بك سرسق في الدعوى المعروفة بينه وبين اخيه نجيب بك، واننا نقول مع الاسف ان المصلحين لم يتمكنوا من حل المشكلة ورتق الفتق بدون الوصول الى المحكمة.

***

اذن، فسيكون الاسبوع القادم اسبوعا تاريخيا في حياة القضاء في بيروت وسيقف المسيو ميلران احدى وقفاته المشهورة وهو كما عرفه سامعوه في باريس من اعظم خطباء فرنسا ومن اشهر المحامين واحفظهم ذاكرة وابلغهم لغة وتعبيرا ويؤيده في موقفه هذا عدد من المحامين بينهم القانوني المعروف الاستاذ وديع نعيم وسيقف ايضا الاساتذة القديرون الكسي كاتسفليس واميل اده وبترو طراد للدفاع عن نجيب بك ضد اخيه المطالب بحصته من ارث ابيه.

وقد علمنا ان المسيو ميلران سينزل ضيفا كريماً في دار آل سرسق "حيث يسكن اليوم البير بك" وقد اجريت الاستعدادات اللازمة لراحته.

على ان املنا كبير بالوصول الى حل الخلاف في هذين اليومين. حقق الله هذا الامل.

-٤-

الصلح بين الاخوين

تم مساء امس الاثنين - قبيل وصول المسيو ميلران الى بيروت بعدة ساعات - الصلح التام تقريبا بين الاخوين الكريمين نجيب بك والبير بك سرسق وحلت هذه المشكلة سلميا وحبيا كما اراد جميع الذين يغارون على سمعة البيت الكبير. وقد عاد نجيب بك وعقيلته الى قصر البير بك فنزلا فيه كما ينزل الاخ في بيت اخيه وتعانق الاخوان طويلا.

اما طريقة الحل فقد وافق نجيب بك على رفع الحجر عن اخيه وتسليمه كل حصته من ارث ابيه وصادق البير بك على الوقف الذي كان قد تم الاتفاق عليه برضى الوالد من عشرين سنة لبعض الاطيان الواسعة في مصر. واما بقية الاملاك والعقارات والاموال فتقسم مناصفة بين الاخوين، وعلمنا ان نجيب بك سحب دعواه عن الياس فندي العيراني وتعهد بتعويضه الخسائر التي نزلت به بسبب هذه الدعوى. وقد سمعنا من رجال نجيب بك انفسهم ثناء طيبا على مساعي الخواجه الياس في سبيل التوفيق بين الاخوين.

***

وسيستقبل نجيب بك والبير بك معا المسيو ميلران في قصرهما ويطلعانه على اتفاقهما الحبي فيبرهنا بذلك للرئيس الكبير عن احدى الصفات السامية التي تمتاز به العائلة اللبنانية وهي الوفاق والوئام.

ولا ننسى ان نهنىء الاساتذة المحامين جميعاً في هذه القضية من الجهتين لسعيهم المتواصل في هذا السبيل الحميد.

حول الدعاية لعرش لطف الله

ظننت يوم كتبت كلمتي الاخيرة عن الدعاية المشبوهة التي تبث لقلب شكل الحكم في لبنان ولتشييد عرش يقدم للامير جورج لطف الله، انها اخر كلمة ابوح بها على صفحات "المعرض" في هذا الموضوع، ولكن حضرة الكاتب الفاضل حبيب افندي الزحلاوي نزيل القاهرة قد استدرجني في رده الاخير.

***

النظرية الاولى

زعم الكاتب الفاضل اننا تجاهلنا ما هو معروف عن الاخطار التي تهدد اليوم حياة لبنان وكيانه فعاتبنا لهذا التجاهل، ولم يزد وكأنه يريد ان يقول بان هناك مؤامرات تدبر لتقطيع اوصال الوحدة اللبنانية ولتمزيق شمل اللبنانيين. ان وجود هذه الاخطار يجب ان يقنعنا بضرورة تشييد عرش للامير لطف الله، لانه وحده يستطيع ان يبدد كل خطر وتهديد يحدقان بنا، ويمنع هذا السيف المسلط القاطع عن عنق جبل لبنان.

وعلى هذا الزعم نجيب:

لا نظن ان الاخطار التي يشير اليها الكاتب بالطارئة حديثا - هذا اذا سلمنا بوجودها الفجائي الان - فقد تمتع لبنان في اواسط الجيل الماضي وبعد زوال امارته المستقلة بكيانه الدولي المخصوص في حضن السلطنة العثمانية، وذاق في عهده ذاك حلاوة لم تظفر بتمزيقها هجمات الدهر، ولواذع الفقر، حتى قيل فيه: "هنيئا لمن له مرقد عنزة في لبنان".

وفي خلال الحرب الكونية، ذاق الامرين، من اجل تشبثه بالمحافظة على ذلك الكيان، ولتعلقه بالامم الغربية التي ظنها محسنة اليه، ودفع عن عاطفته تلك ثمنا غاليا اقله ارواح نصف بنيه المقيمين.

وانتعشت روحه وامانيه بعد الحرب، يوم ظن ان الظفر الذي ناله اصحابه في اوروبا سيعيد اليه ما سلبه الترك من راحته واراضيه، ولم يخطر للبنانيين الصميمين الابرياء في بال ان المطالبة بحق وطنهم، ستفسر بغير معناها، وسيتهم بشهوة التوسع، وسلب ما هو للغير، فجاهد لبنان في سبيل كيانه الطبيعي المشروع جهاده المعروف وساعدته معاهدة فرسايل وصكوك جمعية الامم والدولة الفرنساوية على نيل امانيه شكلا، فعاد الى دفع ثمن ما ناله غاليا، ولم يستطع منذ عام ١٩١٨ ان يسدد بما اصابه من خيبة الامل وما نزل به من المصائب، بعض ذلك الثمن.

***

وكان اللبنانيون والعرب قبل الحرب وفي خلالها يسيرون متضامنين الى هدف واحد. وكان موقف العرب حيال الحلفاء مدة الحرب بريئا طاهرا مخلصا عابقا بالتضحية كموقف اللبنانيين.

ولم يمر في خلد احرار العرب يوم انشقوا عن صفوف الترك ويوم خرج أبو النهضة الشريف حسين على سلطانه وخليفته، انهم سيجدون بعد الهدنة فاصلا بينهم وبين اللبنانيين، ولم يخطر لهم في بال التحفز الى سلب لبنان حرياته العريقة في القدم وحياده الموروث.

وكان اهم الاسباب التي ادت الى التشاحن منذ عام ١٩١٩ بين السوريين واللبنانيين - وكلاهما يمت الى العروبة - بسبب اختلاف الفريقين على اختيار الدولة الوصية.

ونذكر - ونحن من الذين ماشوا تلك الحوادث - ان جلالة الملك فيصل صرح لفريق من احرار اللبنانيين في خلال مروره ببيروت الى دمشق التي كان يتولى الامارة فيها يومئذ بقوله: نعترف للبنان بكيانه المخصوص وبحدوده الطبيعية بشرط ان يطلب اللبنانيون الدولة التي يطلبها السوريون لارشادهم.

وللملك فيصل مقام ومنزلة محترمان في صدور اللبنانيين لا يتطاول اليها امير او ابن امير - وكان من سوء الطالع ان سار كل فريق في طريق وتتابعت الحوادث المؤسفة، ونادى السوريون بطلب الاراضي التي استعادها لبنان. ونادى اللبنانيون بالمحافظة على كيانهم المجدد في عهد فرنسا، وطال النزاع واستمرت المشادة حتى الساعة، لمصلحة الاجنبي ولفشل الاماني الوطنية في البلدين التوأمين.

واذا تطلعنا اليوم الى ما حولنا نجد انفسنا في الموقف ذاته، ولسنا نرى من دواء له مهما نشر من الانظمة الثابتة والاحكام الدستورية في التفاهم الصادر عن القلبين وفي التصافي البريء من الطرفين واذا دققنا في عواطف خلص الوطنيين واحرارهم من لبنانيين وسوريين، ولسنا اي تعارف واي تساهل يسود افئدتهم لدى اول امتزاج او تلاحق او تقرب نتأكد ان ذلك الحل الذي ظنوه خامس المستحيلات هو سهل المنال قريب التحقيق. فأي خطر اشار اليه السيد الزحلاوي ووصفه بانه يهدد لبنان؟؟

أهو خطر الاماني السورية؟

اذا كان هذا ما يريده فنحن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن ليس تحقيق اماني جيراننا خطرا علينا.

بل بالعكس فإننا نغتبط لكل تقرب وتفاهم بين المنتدبين والسوريين لاعتقادنا ان مثل هذا التفاهم الذي لا يتم الا باعتراف الفرنسويين بحق السوريين هو من دواعي راحتنا وتقرير صواب امانينا واستقرار الحالة الراهنة عندنا.

***

وهناك خطر اخر قد يكون اراده الكاتب في تلميحه وهو توسع السيطرة المباشرة في لبنان.

فاذا كان حضرته يسمي توسع المستعمرين في ديارنا، وتفوق شهوة هؤلاء احيانا على روح فرنسا الحرة التي استمدينا منها دون سواها رغبتنا في هذا الانتداب، فنحن نصارحه القول بان العمل الاستعماري ليس خطرا على لبنان ولا على سوريا، بل على فرنسا نفسها وعلى نفوذها الادبي في هذا الشرق القريب، لان عمال الاستعمار الذين يتعمدون اضطهاد حرياتنا يهدمون الثروة الادبية العظمى التي توارثتها فرنسا في هذه الديار على ممر الاجيال، وهم من جهة ثانية، يدفعون بالسوريين واللبنانيين الى التآخي والتعاضد والتعاون ضد هذه الروح غير الفرنساوية ولمغالبة هجمات الايام.

***

ولكنني لم ادرك لماذا يحشرون اسم لطف الله كأسم المخلص المنقذ في هذه المعمعة ولماذا يدعون ان وجوده على رأس لبنان ينقذه من المؤامرات والاخطار الموهومة.

اليس الامير جورج لطف الله هو احد الاخوة الثلاثة الذين حملوا المعاول قبل كل انسان منذ عام ١٩١٨ لهدم كل امنية صادرة عن لبنان.

واذا افترضنا ان الحاضر يغسل ادران الماضي، فهل في مقدور هذا الرجل ان يزيل الخطرين اللذين اشرنا اليهما - هذا واذا صح ان ندعوهما خطرا - بمجرد ركوبه عرش الامارة او صعوده الى كرسي الرئاسة؟؟!!

هذه مبالغة لا تجوز على عقول البسطاء.

اية مكانة خارقة للأمير جورج - مع شديد احترامنا لشخصه - لدى الامة السورية ولدى احرار السوريين تجعله قادرا على حماية حدودنا وكياننا من طموحهم الى اراضينا المستعادة.

بل اي نفوذ للامير على الامة الفرنساوية ولدى احرارها وقادة امورها، تمكنه من تخليص لبنان من السيطرة المباشرة وشهوة المستعمرين.

هل انقلب الزمان الى هذا الحد حتى اصبح لبنان بحاجة الى وساطة فرد بينه وبين فرنسا، وهذا الفرد كان الى شهور قليلة المتظاهر بالعداء لكل ما هو فرنساوي؟؟

***

لا يكفي يا اخي الكاتب الفاضل ان نكون على صلة ببعض رجال البرلمان الفرنساوي او رجال باريس - فالنواب والصحافيون عندهم كالذين عندنا - أو لكوننا جالسنا في صالونات مدام كوليت الاديبة الذائعة الصيت، بعض رجال الفن والادب والمال لتصبح كلمتنا وحدها المسموعة النافذة، ولنأمر باريس فتطيع.

ان خزائن لبنان مملوءة الى الابواب من هذه البضاعة وهذه العلاقات وبعضها يعود الى قبل بضعة اجيال! فدعنا من الوهم والخيال ولنقر بالواقع الملموس. ان الامة اللبنانية مؤمنة بقرب ظهور عهد الصفاء بينها وبين الامة السورية، مباشرة وبدون واسطة لان الامتين وحدهما قادرتان على بذل التضحية في سبيل الوصول الى ذلك الهدف الاسمى. فالايام السوداء والحظوظ السيئة هي التي جعلت من هذه الحوادث وهذه المنازعات شبه اخطار. والحقيقة المجردة ان لبنان عاش منذ وجد لبنان، وقبل ان يدخل الافرنج ارضه حرا طليقا في كيانه المكتسب وحياده المحترم.

***

النظرية الثانية

أراني اطلت البحث حول النظرية الاولى حتى لم يبق من متسع امامي الا ان اقول كلمة صغيرة في النظرية الثانية غير الصائبة التي اتانا بها حضرة الكاتب المحترم.

فقد ختم حضرته رده بصرخة خرجت من اعماق نفسه، اكد فيها او حاول ان يؤكد بان الحالة الراهنة لم تستقر في لبنان كما انها لم تستقر في سوريا، وان العهد الجمهوري الذي طلبته البلاد من اقصاها الى ادناها عند وضع دستورها، ليس الا سحابة صيف وان حالة لن تستقر في لبنان ولن تستقر في سوريا الا اذا قام عرش مسلم في سوريا، وعرش مسيحي في لبنان! وان الحكومة الفرنساوية "كذا" ستسعى لاصلاح هفوة الجنرال غورو الخ!

نبوح بالحق ونجيب اننا لم ندرك هذه الالغاز المتماسكة والمغالطات الصارخة في قول الكاتب الفاضل الاديب!

ليقل لنا اية هفوة ارتكبها الجنرال غورو؟ اهي قراره الشهير الصادر في اول ايلول سنة ١٩٢٠ باعلان استقلال جبل لبنان بحدوده الطبيعية.

اذا صدقنا ما يأخذ به خصوم الجنرال على عمله في بلادنا فتلك هي "هفوته". فكيف نوفق بين عمل ذلك القائد المعلن استقلال لبنان وبين غيرة الكاتب البارز ◄

بصدر مقاله على الكيان اللبناني والتنبيه الى ما يحدق به من الاخطار؟

اذا كان عمل الجنرال غورو يعد في نظر الكاتب هفوة، فعلى مَ العويل للاتقاء من الخطر المهدد كيان لبنان الحاضر الذي سيضطر لبنان اذا وقع "الى الانكماش فيضمر ويعود الى ما كان عليه قبل الحرب"؟ علامَ استنتج حضرة الكاتب؟

لندع هذه المغالطة جانبا. ولننظر لحظة في هذه العروش التي يبشرنا حضرته بقيامها على انقاض صروح بني امية في دمشق وعلى انقاض الجمهورية في لبنان.

قد يجوز لحضرة الكاتب ان يدعي بان الحال الراهنة لم تستقر الا اذا شيد عرش لمسلم في دمشق، لان الامة السورية قد ترى غير هذا الرأي، وهي لا ترضى عن دعاية لعرش يشاد على اطلالها الدارسة وعلى قبور ضحاياها، الا بعد نيلها امانيها القومية.

وهذه الاماني، واولها السيادة القومية ليست من العرش بشيء، فكم من امة مستعبدة وعلى رأسها رجل يحمل تاجا وصولجانا.

هذه المستعمرات البريطانية وهذه المستعمرات الفرنساوية ملأى بالعروش والعائلات المالكة الجالسة منذ قرون فوق مساندها الذهبية فهل وجود تلك التيجان ضمن لها حرياتها واستقلالها.

ان سوريا تنفر ان تصير حالها الى مثل ذلك المصير المؤسف، وان تصبح مستعمرة. هذا فضلا عن ان تقرير شكل الحكم لا يسلم به السوريون الا لجمعيتهم التأسيسية المنتخبة. وليس من المستبعد ان ينادي هذا المجلس يوما بتفضيله للحكم الجمهوري على كل حكم آخر. ومتى قبلت سوريا الحكم الجمهوري - وهذه امنية اكثر احرارها في الداخل والخارج - يصبح من الجائز والمقبول ان ينتخب لرئاسة الجمهورية الفتية رجل مسيحي ذو اهلية واخلاص كما ينتخب الرئيس المسلم. وقد يكون بلوغ هذا الامر الملتقى الاول لعواطف اللبنانيين والسوريين.

وهذا القول يصح ان نقوله في لبنان. فالامة اللبنانية، كما قلنا تكرارا، قد اختارت الحكم الجمهوري لقربه من نزعاتها وعقليتها وطموحها. ولن يستنكف اللبنانيون يوما من ان يروا على رأس جمهوريتهم رئيساً مسلما منتخبا كما رأوا الرئيس المسيحي.

فالاستاذ شارل دباس الذي يرأس جمهوريتنا اليوم ليس من الطائفة الكبرى في لبنان ولا هو ينتمي الى فئة او حزب معلوم - وقد انتخب للرئاسة على الرغم من نصوص الدستور الموجبة مراعاة الطائفية الممقوتة، وقد نشهد عند انتهاء مدته رئيسا مسلما او مسيحيا او بوذيا (لبنانيا) يخلفه في الرئاسة دون ان ينالنا عجب او يثير في نفوسنا نقمة او نفوراً.

***

ومن المؤسف ان يقوم فينا من ينادي بتوزيع العروش والرئاسات والمناصب على هذا ام ذاك بصفة كونه مسلما ام مسيحيا، لان ذلك يحط من قدر امانينا القومية ومطالبتنا بالحرية، ويساوينا بالشعوب غير الناضجة، التي حكم عليها بان تعبد الاصنام المساعدين على تمزيق حرياتها الوطنية، وبأن تبقى العوبة في ايدي المستعمرين، وممرا تدوسه سنابك خيول الطامعين والمستعبدين.

بيروت ٢٧ دسمبر سنة ١٩٢٧

اسعد عقل

داود بك بركات

لم يشأ ادباء بيروت ان يمر الصحافي الكبير الاستاذ داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام بالعاصمة عائدا الى مصر بدون ان يظهروا نحوه عاطفة تقديرهم واحترامهم فاقاموا له مساء هذا الاربعاء ٣٠ ت ٢ حفلة عشاء شائقة في نادي تباريس حضرها رئيس مجلس النواب ووزراء الداخلية والمالية والزراعة وقنصل الدولة المصرية وعدد كبير من النواب والمديرين ورجال الادب والصحافة وقد تجلت في هذه المأدبة العواطف الكريمة التي تربط ابناء هذه البلاد باخوانهم المهاجرين وبجيرانهم المصريين ابناء القطر الشقيق. وتكلم في الحفلة غير واحد من الادباء نذكر منهم الاساتذة ابرهيم النجار ويوسف السودا ونجيب ليان وعمر ابو النصر. وكانت نقابة الصحافة قد عهدت الى منشىء هذه الجريدة ان يقول كلمة باسمها فالقى الكلمة الآتية:

سيدي الاستاذ،

عهدت الي نقابة الصحافة ان احييك باسمها وانه ليلذ لي مضاعفا قيامي بهذا الواجب نحو الرجل الذي ينظر اليه كل اديب تظلله سماء هذا الشرق، بعين الاعجاب والاكبار.

لقد مثلت عبقرية بلادك في القطر الشقيق ورفعت - بمكانتك الصحافية بين قراء العربية على الاطلاق - مكانة كل صحافي عربي، وحببت الى المصريين باخلاقك العالية وصفاتك السامية، بلادك وابناء بلادك فكنت عروة الرابطة الادبية الوثيقة التي تربط اليوم مصر النبيلة بشقيقيها لبنان وسوريا.

انك خدمت مصر كأحد ابنائها البررة فمثلت بذلك الاخلاص والشعور المشترك اللذين يحفظهما كل وطني في هذه البلاد لوادي النيل العزيز.

واذا كان لبنان قد انشأك فان مصر قد وهبتك من روحها الخالدة ما جعلك كبيرا بوطنيتك واخلاصك، خالدا بقلمك الصحافي الذي يحترم نزاهته وتجرده الاعداء قبل الاصدقاء.

فباسم صحافيي هذه البلاد احييك، راجيا ان تحمل معك إلى مصر عواطف اخوانك جميعا نحو المصريين ونحو اخوانهم المهاجرين، رافعا كأسي على شرف الصحافة التي تفتخر بامثالك.

***

ووقف داود بك في ختام الحفلة شاكراً المحتفين به بكلمة رقيقة لطيفة، واغتنم هذه الفرصة ليتكلم ببلاغته المعروفة عن العلاقة الادبية التي تجمع او يجب ان تجمع الاقطار العربية وخصوصا مصر وسوريا ولبنان.

ولا يسعنا الا ان نشكر للخواجات تجار اصحاب محلات تباريس على ما اظهروه من العناية والذوق في ترتيب هذه الحفلة.

***

رأي داود بك بركات في تعديل الدستور

بمناسبة وجود الكاتب اللبناني الكبير الاستاذ داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام ورئيس الاتحاد اللبناني في مصر طلبنا اليه رأيه في تعديل الدستور. وهو انما يعبر بصراحة ووضوح عن رأي المهاجرين جملة، فارسل الينا الكلمة التالية:

قالوا - ان مشروع كل قانون، والدستور قانون، توضع له مقدمة تبين اسباب تعديله وتحويره. ولم نطالع في صحيفة من الصحف مقدمة بيان الاسباب التي دعت الى تعديل هذا القانون الاساسي الذي لم ينقض على اعلانه عام وبعض العام فهل ظهر من سيئات هذا القانون ما دعا الى التعديل؟ وما هي هذه البينات؟

لقد كنت افهم ان يحل مجلس النواب ومجلس الشيوخ "اي البرلمان" وان تصدر الحكومة قانونا جديدا او دستورا جديدا بعد الغاء الدستور الموجود، ولكنني لا استطيع ان افهم ان تقدم الحكومة تعديلا للدستور يهدمه ثم هي تسميه تعديلا مع ان التعديل في الدساتير يفهم منه التقدم والسير الى الامام في سبيل تحقيق السيادة القومية والاستقلال لا الرجوع القهقرى.

واذا نظرنا الى الدولة المنتدبة وسياستها في هذا الموضوع يجب علينا ان نرجع ايضا الى زمن مضى ومدى بعيداً. فنسأل الطفل اللبناني بل نسأل كل انسان - جاهلا كان او عالما - لماذا تحب فرنسا؟ اذا القيت هذا السؤال خلص اليك جواب واحد وهو:



الاستاذ داود بك بركات
الكاتب الصحافي الكبير رئيس تحرير "الاهرام" الذي اقام له ادباء بيروت مأدبة شائقة في تباريس بمناسبة رجوعه الى مصر.
وهذا الرسم يمثله في شبابه ١٩١٠.

سأحب فرنسا لانها ام الحرية، واحبها لانها كريمة سخية، واحبها لانها منقذة الشعوب المظلومة، واحبها لانها مربية الشعوب الصغيرة وحامية الضعيفة، احبها لهذا وامثاله، واحبها لشعرائها وفلاسفتها وعلمائها فلو لم يكن لها هذه الصفات لكانت في مستوى كل دولة من الدول الاخرى، فلاجل هذه الصفات كلها طلبها اللبنانيون لا سيدة ولا حاكمة بل مرشدة وهادية ودليلا، وبهذه الصفات وحدها تستطيع ان تخضع المتمرد وتستجلب النافر وتستهوي الجاهل.

فاذا صح ما نقلته الصحف اللبنانية عن احد كبار الموظفين الفرنساويين وتهديده جماعة من الكتاب والنواب اذا لم يقرروا تعديل الدستور كان عمله مخالفا للروح الفرنساوية ولا يجوز لاحد ان يقول وان يكتب بان مثل هذا يمثل فرنسا وروحها السخية الكريمة، ولا يجوز ان يقال ان خطة جوفنيل لم تفلح فهم يعملون على النقيض - اي ان جوفنيل اعطى لبنان نظاما واسعا لم تقبله سوريا وهم يضيقون نظام لبنان حتى تقبل سوريا نظاما ضيقا مثله.

فجوفنيل كان على حق وصواب يوم اظهر كرم فرنسا في لبنان والذين يخالفونه في خطته على ضلال. والذي اخشاه ان تكون النتيجة اغضاب اللبنانيين والسوريين معا.

داود بركات

تذكارات مصر

المطران الدبس

ولد في مثل هذا الشهر من اربع وتسعين سنة وتوفي ايضا في مثله من عشرين عاما.

فما اولى المعرض بترداد ذكراه، وزكور تلميذ مدرسته. وما اولاني بتدوين مآثره، وحسبها مدرسة البنات.

ابوه الياس الدبس من غزير بكسروان. امه روجينا عطيه من راس كيفا جبة بشري.

نشأ في كفرزينا الزاوية وتعلم اولا في مدرستها الصغرى ثم في مدرسة عين ورقة، ومدة تعلمه فيها نحو ثلاثة اعوام.

درس لغات العرب والسريان واللاتين والفرنسيين والايطاليان وعلوم اللاهوت والفلسفة والمنطق والفقه والتاريخ.

انشأ مدرسة في طرابلس ابن ١٨، مدة سنتين وعلم في مدرسة مار يوحنا مارون في كفرحي بناحية البترون خمس سنوات.

سيم كاهنا في ١٠ تموز عام ١٨٥٠ ومطرانا في ١١ شباط سنة ١٨٧٢ وولد في ٨ تشرين الاول ١٨٣٢ وتوفي في ٥ منه ١٩٠٧.

خدم البطريركية ١٧ عاما، منها ٢، كاتبا بطريركيا في عهد مسعد. وعزز ابرشية بيروت ٣٠ سنة، ولا تزال مآثره فيها خالدة.

شيد مدرسة الحكمة عام ١٨٧٥ وقد احتفلت بيوبيلها الذهبي العام الماضي وانشأ مدرسة التقدم للبنات ١٨٩٠ - ١٨٩٤ واستدعى للتعليم في لبنان راهبات العائلة المقدسة الفرنسويات. فعلمن اولا في مدرسته ثم انشأن اربع مدارس لهن في بيروت وجونيه وبكفيا وبعبدا. وارسل المطران يوسف الزغبي والخوري بولس زوين مؤسسي مدرستي قرنة شهوان وغزير الى اوروبا لاكمال دروسهما وتعلم ادارة المدارس.

انشأ مطبعتين، في اهدن ١٨٥٩ وفي بيروت ١٨٦٦ ودامت مطبعته العمومية اكثر من اربعين سنة. شيد خمس كنائس في بيروت، حسبها الكاتدرائية. واعتنى بتشييد عشر كنائس في المتن والشوف.

صرف على مشاريعه البيروتية اكثر من ستين الف ليرة عثمانية ذهبا. مما يوازي اليوم نحو "سبعة ملايين فرنك" دون ان يأخذ شيئا من ابناء الطائفة، زاد املاك الاوقاف، انمى ريعها، ولم يسأل لنفسه ابدا مالا.

ترجم تاريخ البدع ودحضها والرسوم الفلسفية واللاهوت الاعتقادي والحق القانوني، اربعة كتب كبيرة في سبعة مجلدات.

الف تفسير الاناجيل ومعجم الفقه ومغني المعلم وملاحقه الثلاثة وسفر الاخبار ومربي الصغار وروح الردود وسر القربان وثبات الموارنة في الايمان ودعوة الى الاتحاد. فضلا عن مواعظه في ثلاثة مجلدات، وتاريخي سوريه المطول ومجلداته ثمانية والموجز جزآن وتاريخ الموارنة الجامع المفصل.

صحح ونشر كتب القداس والرسائل والجنازات والافراميات والحسايات والشحيم الكبير.

نقح عبارة الدر المنظوم للبطريرك بولس مسعد ولاحظ ترجمة المطران جرمانوس فرحات، ونشر من رسومه الفلسفية كتاب المنطق.

شغل الخوارنة يوسف البستاني ونعمةالله كرم وبولس الدبس بترجمة التعليم الروماني وذخيرة الالباب ومرشد المستفحصين وكتاب ديفال واهتم بتصحيحها وطبعها.

نظم كثيرا من الشعر منه في الحكم: نصيحة الوداد وتذكرة الارشاد في مئات الابيات.

وعظ مرارا لا تحصى. وخطب في مختلف المواضيع. وكتب مقالات عديدة. واذاع جملة مناشير. ونشط الصحافة بمساعدته مجلة النجاح وجريدة المصباح.

وقد بلغت صفحات اثاره القلمية نحو عشرين الف صفحة. وتكرر طبع تأليفه وترجمت بعضها الى اللاتينية والفرنسية. وامتاز البعض منها بالفهارس المرتبة والشرح الواضح.

ناهزت كتبه الاربعين ومجلداته الخمسين وله رسائل مختلفة جدلا وردا.

اخترع اسلوبا لاختصار الخط العربي استعملته حكومة لبنان في بعض محاكمها على عهد فرنكو باشا.

جمع الدائرة العلمية من اساتذة مدرسة الحكمة ورجال العلم والادب للاشتغال في الكتابة والخطابة وطبع من اعمالها عدة اجزاء. نشط جمعيات ادبية خيرية فازدهرت في ايامه اخوية مار مارون ازدهارا مفيدا جدا.

جدد لملته مدفن رأس النبع مبتاعا ارضه وميسوره بنحو الف ليرة رنانة.

كثرت على عهده الجمعيات في ابرشيته ولا سيما في الساحل حيث ناهزت العشر وتوفرت فيها المدارس والمسارح.

سافر خمس مرات الى اوروبا وقابل مرارا الباباوين بيوس التاسع ولاون الثالث عشر والامبراطور نابوليون الثالث ورؤساء الجمهورية والسلطانين عبد العزيز وعبد الحميد وكان اكبر سند وطني ليوسف كرم بطل لبنان.

نال عدة اوسمة واحتفي به كثيرا في عدة مناسبات ولا سيما في يوبيله الفضي وقد جمع له الشيخ البستاني كتابين في تهانئه ريحانة الانس وعرفان الجميل. ونشرت سيرته في اواسط عمره.

وعانى مع ذلك انحرافا صحيا من عام ١٨٧٥ لازمه كل حياته واضطهادا بشريا منذ لمعت مآثره فاكثرت حساده حتى الى ما بعد مماته.

هذا هو الدبس المطران الماروني احد مفاخر لبنان بل سورية بل أسيا بل بني الانسان.

ادون الان مآثره في "المعرض" اكراما لذكراه ليت منا كثيرون امثاله.

بيروت١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧

جرجي باز

***

كيف عرفت الشيخ رشيد رضا

شاقني عقب وصولي الى مصر ان احضر جلسات المجلس النيابي المصري فذهبت برفقة الاستاذ سليمان بك فوزي صاحب الكشكول وجلست في جناح الصحافيين، وكانت طلائع الجلسة وبرنامج وقائعها يدلان على الهدوء ولكن ثورة عنيفة هزت اعصاب المجلس فجأة عندما جاء ذكر الاموال التي انفقتها ادارة الاوقاف على مؤتمر الخلافة، وفضح النواب مصير تلك الاموال على مؤتمر الخلافة، فاذا اسم الشيخ رشيد رضا يرد في طليعة الفضيحة اذ اثبت البرهان انه قبض من تلك الاموال ٦٠ ليرة مصرية باسم مجلة المؤتمر "التي لم تصدر" واندفع الخطباء في الطعن والانتقاد المر وكان كل خطيب يقاطع بالتصفيق الحاد والتأييد. ونال الشيخ رشيد من هذا الطعن وهذه الفضيحة اكثر من الجميع.

والاغرب انني رأيت جميع الصحافيين الموجودين حولي مسرورين من فضيحة الشيخ، كالنواب.

فتأثرت حقا من هذا الموقف ووددت لو ان احدهم يدافع عن الشيخ رشيد اذ انني شعرت ان شيئا من هذا الانتقاد ينالني انا لان الشيخ من بلادي.

ولكن سرعان ما تغيرت فيّ هذه العاطفة عندما تعرفت الى الشيخ رشيد شخصياً. وكان ذلك للمرة الاولى في "الكونتيننتال" فقد عرفني به - صدفة - الاستاذ الكبير محمد افندي كرد علي.

تأملت هذا الشيخ الذي سمعت عنه بالامس كل هذه المطاعن فاذا مظهره الخارجي لا يحمل اقل اثر للجاذبية، فهو بادن الجسم يخضب شعر رأسه ولحيته بطريقة تكاد تجعل الخضاب قذارة، ويتكلم بتكلف وعظمة حتى انه يكاد يفتش عن الالفاظ تفتيشاً، واظن انني سررت بعض السرور عندما وجدت فرصة سريعة للانسحاب.

ومن الغريب انني كنت كلما سألت احدا عن الشيخ رشيد - لأرى اذا كنت مخطئاً في نظريتي - كنت اسمع من الجميع ما يؤيد رأيي، فاما ان يكون الشيخ مكروها من الجميع واما يكون سوء حظي لم يوقعني الا على الذين يكرهونه.

وتعرفت الى اخلاقه وروحه - بعد المظهر الذي وصفت - في الحفلة التي اقامتها نقابة الموظفين في مصر لامير الشعراء شوقي بك في مهرجانه.

فان الاديب تيسير طبيان تلا في تلك الحفلة قصيدة لمفتي يافا الشيخ ابو الاقبال اليعقوبي انتقل فيها الشاعر من مدح شوقي الى الطعن بالفرنساويين طعنا تجاوز فيه الحد بل تجاوز المعقول في الانتقاد والطعن.

ليس هذا بحثنا فللشيخ رأيه في طريقة الانتقاد ولكننا نذكر ان هذه القصيدة استفزت الاستاذ اسعاف النشاشيبي فوقف وقال بلهجة متأثرة جداً وكان تأثر الاستاذ يتعاظم لاسيما عندما وصل الى آخر كلمته فسالت دموعه وارتعش وكاد يغمى عليه فاسرعوا بالماء لانعاشه. واما الكلمة التي قالها فهي كما علقت بالذاكرة:

" "لكم علينا يا اهل مصر واجبا شكر. اما الواجب الاول ففي مقدورنا ان نقوم به، واما الواجب الثاني وهو شكركم على احياء اللغة العربية فلا يقدر ان يقوم به احد على الارض، لا يقدر ان يقوم به الا شخص واحد هو القائم في يثرب معنى الكون محمد بن عبدالله".

فتأثر الحضور لتأثره ورأينا الدموع تترقرق في عيني الشيخ عبد العزيز الجاويش. وقد حاول الشيخ رشيد البكاء فعصاه فوقف وقال:

"اننا بملء السرور ندون اليوم نجاح هذا المؤتمر الاسلامي الكبير" يعني مهرجان شوقي" ، الذي يجب ان يكون الاساس لاعادة المملكة الاسلامية العربية الكبرى، من الهند الى الاطلنطيك.

***

ان الاسلام هو الذي حمل الى العالم روح التسامح والتساهل وعندنا على ذلك الف برهان ودليل، منها بقاء المسيحيين مضمونة حقوقهم في البلاد الاسلامية. ومنها ان التعصب يقل جدا في المدن السورية التي يقل فيها العنصر الاجنبي كدمشق وطرابلس مثلا، واما البلدان التي يقل فيها العنصر الاسلامي ويكثر العنصر الاجنبي فهناك التعصب الذميم، ومنها ايضا ان شبان النصارى واليهود كانوا يتلقنون العلوم في مدارس الاندلس الاسلامية مع شبان المسلمين ولم يسمع احد بأقل حادثة بينهم، على ان التاريخ يذكر ان احد شبان اليهود شوهد مرة في احدى تلك المدارس يحك حرفا في مصحف قديم، فكان من التساهل ان طرد طردا فقط وكان العدل يقضي ان يقتل قتلا".

هكذا عرفت الشيخ رشيد رضا في مصر، هذا الشيخ الذي صورته جريدة السياسة الاسبوعية صورة بشعة جدا والذي يلعب اليوم في القضية السورية دورا جديدا.

سوريا تعبر عن رأيها

كنا اول من ذكر خبر اجتماع وفود الاحزاب السورية في العاصمة اللبنانية عقب المصادقة على تعديل الدستور اللبناني بالطرق الجبرية التي عرفها القاصي والداني ، وقد كثرت مخاوف السوريين لما شعروا ان الدستور اللبناني هو مقدمة لدستور سوريا ، فقاموا يظهرون بواسطة بيانهم الاخير الذي رفعوه الى المفوضية ، رأي سوريا السياسي حتى لا يفاجأوا بما فوجىء به لبنان وحتى تعرف فرنسا رغبة الشعب السوري قبل ان تتقدم اليه بدستور كالدستور اللبناني :

والى القراء البيان :

لما وجدنا الوضعية السياسية في سوريا لم تنكشف غياهبها منذ ثماني سنوات وان الدولة الافرنسية رغم اهتمامها الشديد في الامر لا تزال تلجأ الى تجاريب متنوعة والى تطبيق خطط وأشكال للاوضاع السياسية والادارية لم تنتج حتى الان التفاهم المرغوب ولم تضمن الاماني التي ترمي اليها الامة السورية ولم تزل ما جره الماضي من الاحوال السيئة والمصائب المفجعة . وشعرنا بان البلاد مقدمة على تطور جديد لا يتفق تماما مع المطالب التي رفعتها الامة السورية الى حكومة الجمهورية الفرنسوية بلسان وفودها وممثليها وصحافتها تكرارا ورأينا ان بيان فخامة المفوض السامي المسيو بونسو المعلن في ٦ تموز ١٩٢٧ غامض وان ما جاء فيه من أسس ونظريات عامة لم يجل الوضعية التي اشرنا اليها ، بل ولد نوعا من الريبة في نفوس اهالي وطننا الذين كانوا اعتقدوا تمام الاعتقاد باطلاع فخامته على جميع ما يشكون منه وكل ما يصبون اليه ولما كان ايضا ما شاع وذاع من الاجراءات التي تنوي سلطة الانتداب تطبيقها والحكومة المحلية تنفيذها لا تتفق مع ما تنتظره البلاد فضلا عن وجود عامل اخر يقف دائما في سبيل حسن التفاهم وهو فقدان بعض الحريات كحرية الصحافة وحرية الاجتماع وحرية الكلام وكوجود الادارة العرفية المختلفة الشدة بين مكان ومكان والاستمرار في الاعتقالات وسلب الحرية الشخصية بدون سابق احكام وكعدم اعتناء السلطة الفرنسوية برأي اكثرية الامة الذي يجاهر به الوطنيون .

لهذه الاسباب جميعها وجدنا ان واجب الاخلاص يوجب علينا التداول في الامور كلها لنجد لها حلا عادلا مرضيا للطرفين ، فقد رأينا عقد اجتماع في جو خال من التأثيرات واخترنا مدينة بيروت وبحثنا هذه الامور من جميع اطرافها لنرفع النتيجة الى المراجع .

وقد كان اول عملنا درس بيان فخامة المفوض السامي فوجدنا بعد بحثه انه يقتضي علينا الفات نظركم الى نقاط الغموض التي لم نتوصل الى حلها وهي كما يأتي :

١ - ان السلطة الفرنسوية اطلعت كما قلنا على اماني البلاد وعرفت ما يصبو اليه ابناؤها من المطالب .

٢ - لم يتضمن البيان ما يدل على اعادة الحرية الطبيعية للامة في صحافتها واجتماعاتها وتشكيل احزابها ورفع الاحكام العرفية والغاء النفي الاداري وسياسة الابعاد ولا نص على العفو التام الذي يستطيع معه المعتقلون والمحكومون السياسيون والمبعدون عن اوطانهم الرجوع الى البلاد قبل دخولها في تطور عملي جديد لكي يعملوا ويشتركوا في خدمة البلاد .

٣ - اعتبر البيان سورية اجزاء مفككة متباينة ورأى الطائفية في التقسيمات الادارية والاوضاع السياسية وغير خاف ان هذا الاعتبار يجعل الجسم السوري الذي لم يقو الحكم السالف على تجزئته وتفكيكه عرضة للوهن والضعف مع السنين .

٤ - يصرح بيان فخامتكم "ان الدستور سيضعه من يهمهم امره" . ويفهم من هذا وجود من لا يهمهم امره في البلاد مع ان الامة ما زالت تنتظر الدستور بفارغ الصبر وتلح بوضعه من طرف جمعية تأسيسية تنتخب انتخابا حرا لتكون ممثلة لها باجمعها وتستطيع ان تعين علائق الطرفين والشكل الاداري الملائم لحالة البلاد الادارية والاقتصادية والسياسية وما تتطلبه من الاسس الكافلة لتنفيذ سلطانها القومي .

٥ - اشار البيان الى بقاء الدول في البلاد ضمن نظمها الحالية فهذه القضية لم تعالج بوضوح كاف وبطريقة حاسمة لانه ليس بخاف على فخامتكم ان المصالح التي تفضلتم بالقول عنها انها "لم تكن في وقت من الاوقات منفصلة ومتفرقة" لا تضمن الوسائل المؤدية الى ازالة المنازعات فيما لو صح وجودها وعقد الاتفاقات لا يكون ميسورا ما لم تصرح الدولة المنتدبة في مقرراتها واجراءاتها باعتبار سورية مجموعا كاملا يقتضي ان يطبق فيه ما يحفظ وينمي جميع المقومات والمشخصات التي تحتاج اليها كل امة للمحافظة على قوميتها الخاصة .

٦ - ذكر البيان اهتمام الاسواق الافرنسية في انجاح سوريا من الوجهة الاقتصادية ولكنه لم يتعرض لاقتصاديات البلاد الحالية وضرورة تحسينها بتخفيف الضرائب التي اثقلت كاهل السوريين واضحت اضعاف ما كان يؤديه المكلف في الماضي وما يتحمله نتاج زراعته وصناعته وتجارته ولم يعد بالنظر في امر الشركات ذوات الامتياز التي رغم وجود الغبن في امتيازاتها لا تسير على شروط هذه الامتيازات الى اخر ما هنالك من الامور الداخلية التي اذا لم يشعر الرجل السوري باصلاحها فلا كبير فائدة له من اهتمام الاسواق الفرنسوية بامورة الاقتصادية .

٧ - ذكرتم ان الدولة المنتدبة لاجل صيانة "الملل" ، ستقوم بنوع خاص بمراقبة المصالح وذلك على ما تبين لنا - باحداث ادارة مصالح مشتركة . فهل يفهم من هذا ان هذه الدائرة ستتولى توثيق عرى الاتحاد والوئام بين الملل التي ذكرتموها؟ وعلى اي اساس يكون ذلك؟

٨ - يقول البيان "ان عدم الصبر لا يعجل في الحل المرغوب فيه بل يمكن ان يعود بتأخيره وان العنف يقوض اعدل الامال" وهو قول حق ، ولكن الا تظنون ان السنين التي مرت بدون استقرار على سياسة مرضية بدليل سرعة تبدل الاوضاع الادارية والسياسية ومخالفة هذه الانواع ، رغم تنوعها ، للاماني الوطنية يحمل على ادخال اليأس في نفوس المفكرين ويولد القلق في افكارهم لانهم طالما سعوا لمداواة ذلك بالطرق السلمية والقانونية فلم يجدوا التسهيلات المطلوبة وكان سعيهم وبالا عليهم وعلى حريتهم .

فهذه النقاط الغامضة في بيان المفوض السامي هي التي وجدنا ضرورة رفعها اليكم والفات نظركم اليها كما ان الاسباب الداعية للتفكير في تقرير مصير الحالة الحرجة تنحصر في عدم اضاعة الجهود والاتعاب المبذولة في سبيل انماء مواهب الامة واستثمار خيرات البلاد . وهذا ما يقوي رغبتنا في التفاهم والعمل المشترك مع الامة الفرنسوية الحرة توصلا لهذه الغاية ويدعونا لان نضيف على ذلك الكلمة الاتية :

ان السوريين في الحاحهم على الشعب الفرنسوي بتحقيق امانيهم لا يطلبون خلق حالة سياسية جديدة لان البيانات والمعاهدات السياسية اعترفت باستقلال سورية وعرفت لهم الجدارة بحكم انفسهم . فهم اذن يطلبون حقا كانت الدولة الفرنسوية قد ضمنته لهم وحرمهم منه سياسة بعض الموظفين الفرنسويين في سوريا الذين تجاوزوا حدود النصح والارشاد مما دى الى جر فرنسا لمواجهة المواقف المضطربة في سورية ، ولهذا فنحن واثقون بان وجهة نظر الدولة الفرنسوية ووجهة نظر الوطنيين يمكن بل يجب ان يتفقا ويتحدا ونحن نعتقد ان فرنسا امة نبيلة، تؤدي قضيتنا الوطنية وتعطف عليها وتريد اعادة الثقة بينها وبيننا ، وهذا ما يؤكد لنا تمسك الشعب الفرنسوي بالعدل ويدلنا على لزوم التعاون المشترك المبني على تبادل المنفعة وتعيين واجبات الطرفين .

هذا واسمحوا لنا يا فخامة المفوض السامي ان نذكركم بمطالب امتنا التي قدمت اليكم سابقا بلسان وفودها في الداخل ووفدها في الخارج والتي بسطناها اجمالا في هذه السطور ووعدتم قبل سفركم الى فرنسا بدرسها ومعالجتها . والان لا نعلم مصيرها في نظر فخامتكم ولا نسبتها في ما تنوون اجراؤه .

وقد وجدنا انه جدير بنا الفات نظركم في الختام الى ان لسان حال امتنا في الظروف الحاضرة يخاطبكم هكذا : طلبتم منا الصبر فصبرنا ، وحسن الثقة فوثقنا . فهل يا ترى يرضيكم بقاؤنا متذمرين شاكين مقيدي الحرية مفككي الاجزاء . اننا لا نصدق ذلك ولا نريد ان نصدق اننا عندما نطلب منكم النظر في قضيتنا بانصاف ونسألكم تعديل ما هو ضروري تعديله وأصلاح ما هو واجب اصلاحه من الوضعية والتدابير غير المرضية ، ان تتهمونا باننا اعداؤكم وان مصالح الانتداب مهددة مع انكم ادرى الناس بالامر الواقع وبنياتنا الحسنة .

هذا هو لسان حال الامة نعيده على مسامع فخامتكم ونزيد عليه باننا لسنا اعداء فرنسا التي عرفانا بعلمها وحريتها ومدنيتها وتفانيها في خدمة المبادئ الانسانية . ولهذا رمينا بهذا الاجتماع الى تذكيركم بان الامة السورية مستعدة لمد يد الصداقة والمصافحة ونسيان الماضي المؤلم كلما وجدت تحقيقا لامانيها ولسيادتها القومية" . وقد رفع في الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٥ الجاري هذا البيان مرفوقا بكتاب موقع من قبل صاحب الدولة هاشم بك الاتاسي بالنيابة عن رفقائه الذوات الاتية اسماؤهم مع حفظ الالقاب : الامير سعيد الجزائري ، عفيف الصلح ، يوسف العيسى ، الدكتور احسان الشريف ، هاشم الاتاسي ، مظهر ارسلان ، عبد القادر الكيلاني ، نجيب الرازي ، ابرهيم هنانو ، فاخر الجابري ، الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، عبد الحميد كرامي ، الدكتور عبد اللطيف بيسار ، عارف الحسن الرفاعي ، عبد الرحمن بيهم ، الدكتور عبد الله اليافي .

***

الامير شكيب

قالت "فتى العرب" :

اتيح لنا ان نقرأ كتابا بعث به الامير شكيب ارسلان الى أحد كبار رجاله ، فاذا به يؤكد نبأ استقالته من الوفد السوري ويقول انه اصبح كثير الاشتياق الى كتبه وابحاثه العلمية ، وان اشد ما يرغب فيه هو ان تساعده الايام القادمة على ان يخدم الامة خدمة صحيحة من وراء العلم والادب وذكر زهده بالمناصب والمراتب ، واشار الى الوظائف التي عرضت عليه في الحكومات الاسلامية المستقلة وتكلم عن رفضه لها ، وقال انه لا يرجو لنفسه اكثر من ان تمتعه الاقدار بفرصة سعيدة تمكنه من قضاء بقية ايامه في السهر على تعليم ولده وتثقيفه وهو مبارك للساعين الى ضمان استقلال البلاد بمساعيهم ويعلن انه حاضر للانضواء تحت اعلامهم .

***

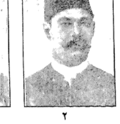
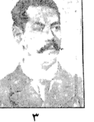
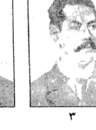
العلماء والسفور

قالت "الف باء" :

اتصل بنا ان لفيفاً من العلماء في دمشق رفعوا الى رئاسة الدولة عريضة طلبوا فيها احياء الشعائر الدينية وتنشيط دورها باداء ما لها من الحقوق في الخزينة وترك امور الدين حرة بعيدة عن تدخل السلطات المحلية وغيرها والاستفسار عما يتعلق بها عندما يقتضي الحال من امام المسلمين الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني .

وقد حذر العلماء في طلبهم هذا الحكومة من سفور المسلمات في سوريا وافادوا بانه ضار جدا لمصلحة الانتداب واخلاق البلاد واعراض اهلها . واشاروا الى انها قضية منفورة من قبل الاكثرية الساحقة في البلاد . وطلبوا اعطاء الاوامر المشددة الى وزارة المعارف بوجوب اسداء النصائح المؤثرة في مدارس الاناث للتلميذات المسلمات في لزوم المحافظة على الحشمة والتستر والاعتناء بالدروس الدينية وقواعد التهذيب الاسلامي لاسيما في المدارس الابتدائية .

ورغبوا الى الحكومة بان تصدر اوامرها الى مديرية الشرطة لمنع تمثيل شيء من الرواتب الحاوية على ذكر الانبياء والصحابة الكرام في الملاهي والمقاهي .


١ ٢ ٣ ٤



٥ ٦ ٧ ٨

"١" سعد زغلول وهو محام سنة ١٨٨٩، "٢" وهو محام ايضا ١٨٨٩، "٣" وهو نائب قاض ١٨٩١، "٤" وهو مستشار بالاستئناف ١٨٩٢، "٥" وهو بالاستئناف ايضا ١٨٩٧، "٦" وهو وزير المعارف ١٩٠٧، "٧" وهو وكيل الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣، "٨" وهو رئيس الوفد في الايام الاخيرة.



سعد وصفية زغلول .

مات سعد فلتحيَ مصر

ام المصريين تخاطبهم

ابنائي وابناء، وطني

لو كان سعد، الذي اختاره الله لجواره، سعدي وحدي لشكرت لكم جميل العزاء في فقده وحسن المواساة في خطبه. ولكنه كان سعد مصر وابنها وقائدها وامينها.

المصاب فيه مصابكم، والبكاء عليه بكاؤكم، فان كان لي من حق الشكر نصيب استقل به فانما يكون ذلك بقدر ما نالني من بره وعطفه ومن شرف اسمه وقربه، وبقدر ما لقيت من التشريف والتكريم منكم ومن حكومة الشعب بتلك الصلة التي جمعت بيني وبينه. فاذا اذنتم لي بهذا النصيب فتقبلوا مني شكرا يضيق القلب بكتمانه ويعجز اللسان عن بيانه.

ابنائي، ابناء وطني،

ما كان سعد الا فكرة سامية، وهي بحمد الله باقية زاكية، فلئن غاب عنا شخصه المحبوب فقد بقيت لنا ذكراه الغالية، والذكرى تنفع المؤمنين. ولئن برح بنا الالم لفراقه فلنتخذن من هذا الالم حمية وبأسا ولنجعلن منه حافزا ومعينا. فانما الالم النبيل قوة تزكي العزائم ولا تخمدها وتستحث الهمم ولا توهنها. وان حق له علينا الوفاء فقد وجب علينا الا نهجر الامل فهو غراسه والا نكون الا عند ظنه بنا ورجائه فينا لنتم عمله ونقيم فوق اساسه، ونذكر مصر، ولا نذكر شيئا غير مصر، فهي بدايتنا ومنتهانا، واليها والى الله مرجعنا ومعادنا، ويومئذ نجد سعدا بيننا بل نجد سعدا في كل عامل لوطنه، وكل غيور على حقوق بلاده، فان سعدا الذي نحبه، ونصون عهده، هو القضية التي نسهر عليها، وهو الحرية التي ننشدها، وهو الاستقلال الذي له نحيا، وعليه نموت.

ابنائي ابناء وطني،

ان مصر تنظر اليكم فولوها نظركم، واصيخوا اليها بسمعكم، وانها لن تضيع عندكم دعاء. فلا يكن نصيبها بعد اليوم منكم، الا كنصيبها في كل يوم من ايامكم. لقد مات سعد، فلتحيَ مصر ومات زعيم الامة، ومات رمز الامال الوطنية فلتحيَ الامال الوطنية، ولنحمل نحن اللواء من يمين رافعه غير وانين ولا وكلين، والله الذي تكفل مصر بعنايته الواقية هو المسؤول ان يلهمنا الصواب ويعوض هذه الامة خير العوض. يفتح لها باب رحمته ونصره انه خير مسؤول وهو خير مجيب.

صفيه زغلول

الحرية الحمراء

من قصيدة شوقي في الاحتفال في عيد استقلال مصر .

في مهرجان الحق او يوم الدم
مهجٌ من الشهداء لم تتكلم
يبدو على هاثور نور دمائها
كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بها كصدر نهاره
متمايل الاعطاف مبتسم الفم
طلعت تحج البيت فيه كأنها

***

هز الملائك في سماء الموسم
لم لا تطل من السماء وانما
بين السحاب قبورها والانجم
ولقد شجاها الغائبون وراعها
ما حل بالبيت المضيء المظلم
واذا نظرت الى الحياة وجدتها
عرسا اقيم على جوانب مأتم
لا بد للحرية الحمراء من

***

سلوى ترقد جرحها كالبلسم
وتبسم يعلو اسرتها كما
يعلو فم الثكلى وثغر الأيم
يوم البطولة لو شهدت نهاره
لنظمت للأجيال ما لم ينظم
غبنت حقيقته وفات جمالها
باع الخيال العبقري الملهم
لولا عوادي النفي او عقباته
والفي حال من عذاب جهنم
لجمعت الوان الحوادث صورة
مثلت فيها ثورة المستسلم
وحكيت فيها النيل كاظم غيظه
وحكيته متغيظا لم يكظم
دعت البلاد الى الغمار فغامرت
وطنية بمثقف ومعلم
ثارت على الحامي العتيد واقسمت
بسواه جل جلاله لا تحتمي
نثر الكنانة ربها وتخيرت
يده لنصرتها ثلاثة اسهم
من كل اعزل حقه بيمينه
كالسيف في يمنى الكمي المعلم
لم يحجموا في ساعة قد اظفرت
ملك البحار بكل قيصر محجم
وقفوا مطيهمو بسلم قصره
والبأس والسلطان دون السلم
وتقدموا حتى اذا ما بلغوا
اوحوا الى مصر الفتاة تقدمي
سالت من الغاب الشبول غلابها
لبن اللباة وهاج عرق الضيغم
يوم النضال! كستك لون جمالها
حرية صبغت اديمك بالدم
اصبحت من غرر الزمان واصبحت
ضحكت اسرة وجهك المتجهم
ولقد يتمت فكنت اعظم روعة
يا ليت من سعد الحمى لم تيتم
لينم ابو الاشبال ملء جفونه
ليس الشبول عن العرين بنوم .

قصيدة شاعر القطرين في سعد

تأخرنا الى الآن في نشر القصيدة الخالدة التي نشر دررها شاعر القطرين خليل بك مطران دموعا على قبر سعد .

لينتشر بعد طي ذاك العلم
ولينتعش امل يكبو به الألم
لا خطب اكبر مما راع أثبتكم
لكن اعيذكم ان تضعف الهمم
ذاك اللواء الذي لفّ الرئيس به
زيدت له اليوم في اعناقنا ذمم
وعاد اولى باجلال وتفدية
من حيث أُدرج فيه المفرد العلم
اني أرى وجه مصر تحت غرته
يخفي تقرح جفنيه ويبتسم
واجتلي قلبها ما بين انجمه
يهتز تيهاً وسعد فيه مرتسم
لا تأخذ الغمة الكبرى مآخذها
منكم وان صغرت تلقاءها الغمم
تلك النوى ان رأيتم صدعها حسنت
عقبى لمصر وعقبى غيرها ندم
أمات سعد وروح الشعب باقية
والرأي مؤتلف والشمل ملتئم
والرمز باق وذاك الصوت نسمعه
مهما تنوعت الاصوات والكلم

وبعدما وصف الشاعر الكبير ◀

◄ سعدا وصفا دقيقا في كل تقلبات حياته واطوارها قال :

ما قدمت رجلا في قومه ثقة
به كما قدمت سعداً ولا جرم
قد كان اخبر ابناء البلاد بهم
وكان ادرى بما ابدوا وما كتموا
يسوس كلاً باحدى ما يساس به
ويتقي جهده ان تقطع الرحم
وما يغض عن الملهوف ناظره
وما به عن نداء المعتفي صمم

***

أغلى النيابة سعد حين يرئسها
وشرف الحكم سعد حين يحتكم
بينا به سقم يوهي عزيمته
اذ العزيمة صحت وانتفى السقم
فينبري واذ الرهل المسن فتى
يطيق ما لا تطيق الفتية الهضم
قد يخدر الليث حتى لا يخال به
بأس ويخفره جرس فيقتحم
ما من عظيم سوى سعد أُتيح له
في الناس حياً وميتاً ذلك العظم
لمصر عهد بالاستقلال مفتتح
فداه عمر بالاستشهاد مختتم

***

وحشة الوطن

نعى النعاة لنا سعدا فروعنا
ان المقطم قد مادت رواسيه
ومر بالهرمين النيل ملتهبا
كأنما الجمر في اضلاع واديه
لا مصر جفت مآقيها ولا بلد
في الشرق ضنت على سعد مآقيه
يا وحشة الوطن الماشي بمأتمه
هل بعد زغلوله عين تراعيه
الخطب اعظم خطب انت تحمله
والميت اعظم ميت انت تبكيه
هذي تماثيله ، هذي منابره
هذي مآثره ، هذي معاليه
اطلقت بالامس فكري في مدائحه
اليوم اطلقت دمعي في مراثيه
حيا وميتا احييه ولا عجب
فالشرق اجمع في مصر يحييه
يا شاعر النيل ماذا انت قائله
فشاعر الارز قد ناحت قوافيه
بالامس كنا معا في روق مجلسه
يلقي علينا دروسا من معانيه .

***

يا مصر اقبل لبنان وخاطره
همٌّ يصابحه حزن يماسيه
يجرح القلب واهي العزم خاثره
مقرّح العين باكي الجفن داميه
وليس بدع اذا انهلت مدامعه
وعدّ مأساة مصر من مآسيه .

اهدن ، لبنان في ١١ ايلول سنة ١٩٢٧ .

شبلي ملاط

* انشدت في حفلة رثاء سعد الكبرى التي اقيمت في اهدن شمالي لبنان بدلا من تكريم صاحب هذه المرثاة الذي اقترح ذلك .

***

لبنان يرثي سعداً

كان ادباء لبنان قد اجمعوا على اختيار الشاعر الكبير الاستاذ بشاره الخوري صاحب "البرق" لينظم باسم لبنان قصيدة يرثي بها فقيد مصر والشرق المرحوم سعد زغلول ، حتى تتلى في الحفلة التأبينية الكبرى في مصر . وقد جاءت قصيدة الاستاذ صاحب "البرق" آية في البلاغة والشعر ، واصدق تعبيراً عن عاطفة لبنان في مشاركته حزن القطر الشقيق على فقد زعيمه . وقد علمنا انه كان لقصيدة الرصيف وقع عظيم في اندية القطر المصري وتناشد الناس ابياتها الخالدات :

والى قراء المعرض قصيدة الاخطل الصغير :

قالوا - دهت مصر دهياء - فقلت لهم
هل غيّض النيل أم هل زلزل الهرم
قالوا - اشد وادهى ، قلت - ويحكم
اذاً لقد مات سعد وانطوى العلم
لم لا تقولون ان العرب قاطبة
تيتموا ، كان زغلول اباً لهم
لم لا تقولون ان الغرب مضطرب
لمَ لا تقولون ان الشرق مضطرم؟
عذرتكم ، كان ملء الكون صاحبكم
فكيف تملأ أذن السامع الكلم
للصمت ابلغ منها وهو منسحق
والدمع أفعل منها وهو منسجم

***

جاء النبيّون من قبل فما لأموا
وجاء سعد فشمل الشرق ملتئم
يطوي الضلوع على جرح اذا نكئت
احدى حواشيه عم المشرق الألم
كان سلكاً من الكهرباء يمسكه
سعد على طرفيه العرب والعجم
ان انّ أنّت له بغداد وانخلعت
له دمشق وراح البيت يلتطم
القائل القول لا تثنى اعنته
والواحد الفرد في اثوابه أمم
لطف المسيح مذاب في محاجره
وعزم احمد في جنبيه يحتدم
صلى عليه النصارى في كنائسهم
والمسلمون سعوا للقبر واستلموا

***

قالوا لقد عقمت مصر ، فقلت لهم
لامكم دون مصر الثكل والعقم
ام الحضارة بل مجلى اشعتها
يوم الحضارة لم تعلق بها رحم

***

وكيف تعقم والاشبال حافزة
في نفسها املٌ في صدرها ألم
وروح سعد ولود ما انتمى شمم
الا اليه ، وحابي نفسه الشمم
يمشي الى حق مصر لا سلاح له
الا هوى مصر والاقدام والشيم
شر السلاح الذي يزري بصاحبه
وخيره الحق والاقناع والقلم

***

من مبلغ مصر عنا ما نكابده
من العروبة فيما بيننا ذمم
ركنان للضاد لم تفصم عرى لهما
هم نحن ان رزئت يوما ونحن هم
في قلب لبنان جرح لا اندمال له
لكنه بجميل الصبر يعتصم .

***

مصر تناديك

نعتذر الى القراء ايضا والى الشعراء عن اجتزاء قسم من القصائد المرسلة الينا في رثاء سعد زغلول . ونأمل ان نُعذر في اغفال القصائد الباقية .

يا موقظ الشرق هل ايقظته زمنا
حتى يرى مجده في قبرك اضطجعا
قلت انتهت فخفنا ان يقول لنا
واديك : انا انتهينا في الحياة معا
ما اغرز الدهر في مصر مخالبه
وكاد ينزع من اكبادها مزعا
حتى تمرد في آلامه بطل
وحطم المخلب الخطاف فانتزعا
يد السماء عليه امس قد وضعت
تاجين في جانبيه اليوم قد وضعا
تاج من الحب لن تفنى صناعته
واخر من شعاع النور قد صنعا .

***

يا سعد ما هام جندي بقائده
كما احبك شعب حولك اجتمعا
عشت الحياة ترى الاطماع جائعة
فيه فلم تنتفض جوعا ولا طمعا
لم تنتجع في الورى الا العلى ملكا
ولم ترد غير قلب الشعب منتجعا
مصر تناديك والايام شاخصة
الى لظى من عيون المشرق اندلعا
مثلت يا سعد فيها ما استبد به
العدل والحق والفلاح والضرعا

***

ان الألى افسدوا في المشرق انتفعوا
وسعد اصلح في الدنيا وما انتفعا .

الياس ابي شبكه

في رياض الشعر

من اسكت البلبل؟

الى بدوي الجبل

من اسكت البلبل عن سجعه
المطرب ، من اخفت صوت الغينق؟
يا شاعر الفتيان ماذا دهى
سلسالك العذب اللطيف الرقيق
سلكت بالشعر طريقا فهل
رجعت ام سرت خلاف الطريق
رافقته ايام كان الصبا
غضاً واذ عود الاماني وريق
ان كان اعياك رفيق الصبا
ما هكذا يجزي الرفيق الرفيق
هلهلته مستنهضا امة
ابا عليها الجهل ان تستفيق
لم تذكر الخيف وبان اللوى
كلا ولا الوادي وسفح العقيق
بكيت يا صاح على جلق
من قبل ان يأتي عليها الحريق
غنيت يا بلبل في دوحها
فكيف قيدت وانت الطليق

***

لا تنس يا شاعرنا انه
"للوطن" الغالي علينا حقوق
برا به ان كنت تعزى له
فانما صمتك هذا عقوق

***

قرأت في "المعرض" انشودة
فزاد في القلب صداها خفوق
ففي "رياض الشعر" الفيتها
لكنها من "لقطات الطريق"

فتى جبل
عامل

ليس في قضمك الحديد هوان

اجعل الارض حيث انت جناناً
ان تكن قد هجرت منها جنانا
صغرت نفس حاصر النفس في اشـ
ـبار ارض يعدها اوطانا
انت حر فاستوطن البلد الحر
وصاحب من اهله اخوانا
مثلك الكون والزمان فلا
تلح مكانا ولا تذم زمانا
واسم عن ان تشكو الى الناس فقراً
ولئن بت جائعا ظمآناً
ليس في قضمك الحديد هوان
ان في بثك الشكاة هوانا
بسمة تظهر الفقير غنياً
دمعة تمسخ الشجاع جبانا
فتلق الحياة بالبشر فالعيـ
ـش نعيم ان لم تكن شيطانا
ليس بدعاً ان كنت تطلب ما
تقصر عنه ان تشتكي الخذلانا
لم يخب طالب رغيفاً بسعي
واذا عز حنطة فزوانا
انت لفظ يغني الخلود فكم
تعنى بفان في حبه تتفانى
كن إله النضار انك عندي
لست شيئاً ما لم تكن انسانا
اشبع العقل حكمة واختبارا
واملأ القلب رحمة وحنانا
فغنى الحر ما عنى حبيبه الملا
آن لا بل دماغه الملآنا
ولك الارض والسماء وهل يد
عى فقيرا من يملك الاكوانا؟

الشاعر القروي

هل نمر ببالك؟

ففي زوّدينا نظرة من جمالك
فلا بد لي قبل النوى من سؤالك
تمر عليك اليوم آخر مرة
فيا ليت شعري هل تمر ببالك؟

***

اصاحبة العهد الذي لا نخونه
ذهبت بقلبي اليوم مذهب مالك
فان ترفقي يسلم وان تتعنتي
عليه بشيء فهو اول هالك
اقول لك اليوم الوداع وليتني
تسد عليّ اليوم كل مسالكي
فليس يسيراً ان تكوني بعيدة
فاعتاض في ليلي طروق خيالك
وليس قليلا ان تشيري مجيبة
بيمناك توديعا لنا وشمالك
لعمرك نصف العمر هذا ذهابه
وما نصفه الباقي سوى بعض مالك .

عادل ارسلان

لسان الحال
في يوبيله الذهبي

قم «فتى الوادي» وحيِّ «الذهبي»
وارفع اليوم لواء الادب
واذكر الفصحى وما الفصحى سوى
نسب أعظم به من نسب
افتديها لغة شدت على
سدرة الالهام اقوى طنب
سائلوا عنها «لساناً» شادياً
هو في انبائه لم يكذب
جدّ في منهجه حتى غدا
مثلاً للجد لا للعب
كتب الحب على ابوابه
لغة الاجداد اقصى اربي
قل لمن جاراه في اشواطه:
قصب السبق لرب الغاب
نصف قرن جال في مضماره
لم يقف يوماً ولم يضطرب
نصف قرن صفحة خالدة
ملئت اسطرها بالعجب
حقبة لو وُحدت فيها القوى
لرأيت الشرق صنو المغرب

***

حبّذا الحافظ من آياتها
رمز اخلاص لذياك الاب
هو من علّمه منذ الصبى
خدمة الشعب وصدق المذهب
ابداً يجري على آساله
طلعة الكوكب اثر الكوكب
خلصت اخلاقه من ريب
انبل الاخلاق نبذ الريب
قام بالوزنة حتى ربحت
ووقاها من مهاوي العطب
كل ربان على دفته
ليس يخشى غرقاً في المركب
واذا السعد بدت اعلامه
قل لاحداث الليالي احتجبي
واذا الشبل حمى غابته
لم تروعه رياح النوب
فترى غابته آمنة
غاب ليث الغاب أم لم يغب

***

يا لسان الحال هنئت بما
نلته من عاليات الرتب
زانك المجد الذي ظلله
علم العلم وتاج الحسب
ليس يوبيلك هذا انما
هو يوبيل اللسان العربي
من طوى الفضيّ حراً فغدا
ينشر الماسيّ بعد الذهبي

١٧ كانون الاول سنة ١٩٢٧

حليم دموس

هـل تـشـتـريـن؟

أحبيبتي شد الغرام على
قلبي بملزمة من الجزع
فاذا نحيبي في الفضاء علا
فلتسمعي وتخففي وجعي

***

انا في سكوتي قائل شاك
انا في رقادي ساهر ارق
انا في ابتسامتي عابس باك
انا في بحور الدمع احترق
انا في الشباب يضمني الهرم
انا في الحياة يحوزني الرمش
انا في الوجود يحف بي العدم
سيان عندي اليوم والامس.

***

لكن لي امل تقر به
عيناك، والشفتان تجحده
فاذا تحقق فالوجود شهي
والعيش عذب الطعم مورده.

***

فاصغي الى نجواي والتفتي
وتأملي حالي ترى عجبا
فلقد هفا قلبي الى شفتي
يرنو الى شفتيك ملتهبا

***

هل ترفقين بشاعر صب
دنف بخمرة فيك ينتعش
هل تشترين بقبلة قلبي
اواه! كاد يميتني العطش

***

خداك في صحنيهما جمعا
ورد الرياض الغض والفلا
ايلام طرف فيهما رتعا؟
لا. فالمجرم في الهوى حلا.

***

عيناك غازلتان ما غزلت
عين الغزالة في الربيع ضحى
فاذا خيوط سناهما نزلت
كست القلوب فصفقت فرحا

***

اذناك زنبقتان رابهما
شعر يحوم كطالب الشم
او بتلتا فل اصابهما
ماء فحلهما عن الام.

***

شفتاك... واظمأي الى الماء
ماء الحياة البارد الصافي
لما شكوت اليهما دائي
ابتا علي دوائي الشافي.

***

هل ترفقين بشاعر صب
دنف بخمرة فيك ينتعش
هل تشترين بقبلة قلبي؟
اواه كاد يميتني العطش

***

ثدياك - وادهشتي وقد ظهرا
في الحلم لي - فرخان في عش
خلف الحرير اللين استترا
لا خلف قاسي الطين والقش.

***

يتشاطران الخوف والقلقا
يتشاركان بحمل همهما
يتطلعان الى الفضا فرقا
مترقبين مجيء امهما

***

برزا بروز الزهرتين معا
في روضة للحب غناء
والخال بينهما قد اضطجعا
تعبا اصاب الظل والماء

***

لا ليس خالا ما هناك بدا
بل تلك حبة قلبي الدنف
جمع الهوى فيها جوى وصدى
فأوت الى سفح بمنعطف

***

جمع الهوى فيها جوى وصدى
دنف بخمرة فيك ينتعش
هل تشترين بقبلة قلبي
اواه! كاد يميتني العطش.

الياس فرحات

انا سكران ام صاح

الا قل لي ايا صاح
انا سكران ام صاح
امن سكر باحداق
امن سكر باقداح
فهذا سكر ابدان
وهذا سكر ارواح

فطف بالكأس يا ساقي
ولا تشفق على الراح
وعللني بعناب
ورمان وتفاح
ثمار قطفها باللحظ
لا بالكف والراح

الياس فياض

زهرة

لخليل مطران في سيدة قدمت له باقة زهر.

هذه تحفة الرياض الى من
فاح في الشرق طيبها وتأرج
هي بين الحسان زهرة انس
حسنها بالحياء منها مسيّج
وعجيب جمع المهيمن فيها
عزة الورد واتضاع البنفسج

***

غرام القمر

لفقيد الصحافة والادب المرحوم طانيوس عبده.

يا بدر سبحان الذي اطلعك
وزين الدنيا بباهي سناك

***

ما هذه الصفرة في وجنتك
هل في سما الاقدار ايضا هموم
تمشي ويا لله من مشيتك
مشيا وئيدا كالحزين الوجوم
وتكشف البرقع عن طلعتك
ثم تغطيها بحجب الغيوم
يا بدر قل لي ما الذي روّعك
وما الذي قد خلته في علاك.

***

ام انت مشتاق الى نجمتك
وقد بدت تختال بين الملاح
اظنها تخفق من فرقتك
كريشة عند مهب الرياح
وانت لا تسرع من روعتك
كأنما قد خفت عين الصباح
يا بدر قل لي ما الذي لوّعك
ترى اصدّتك وخانت هواك؟

***

قم واكشف البرقع عن غيمتك
وانظر اليها فهي ايضا تراك
واطلع لها يا بدر من خيمتك
ان جفاها اصله من جفاك
عساك ان ترتاح من صبوتك
فقد اضاع اليأس منها هداك
بحق من يا بدر قد شعشعك
كفاك تبكي هائما في فضاك.

***

اني ارى اليأس قد استحكما
منك فعولت على الانتحار
تهوي الينا قانطا من سما
لم تلق فيها غير سوء الجوار
لا تهبط الارض وسر اينما
شئت ولو وريت طي البحار
يا بدر هذه الارض لن تنفعك
فان تمت مت عاليا في سماك.

كرهت رخاء العيش

غضبت على الايام، لا بأس فاغضب
وانبتها بالشعر، فاعتب وانّب
شجونك تحييها الدموع فانها
براكين مهما تسقها تتلهب
اذا ما ذكرت الامس هزك والد
مضى منذ اعوام ولم يتأوب
واما سألت الغيب او غلت في غد
كأنك تمشي في مسارب غيهب

***

يقولون - لم نسمعك الا معذبا
كأنك من صلب الحمام المعذب
ترى حولك الايام تبسم للصبي
ودمعك فياض وشكواك ترثبي
فقلت بحزن: لو رأيتم بمقلتي
لاغنيت نفسي عن سماع التعتب
أأبسم والاثام حولي بواسم؟
أأبسم والدنيا تشد بمنكبي؟
أأبسم والبأساء في كل موضع
وحق اليتامى ملك باغ مذبذب
أأبسم والاخلاق يطمي فسادها
وظلم الموالي موكب اثر موكب؟
أأبسم والتاريخ في شفق العلى
يسيل دماً كالشلو نيط بمخلب؟
أأبسم والفحشاء تغلي قدورها
فتشرق عن مثل الأناء المذهب؟
أأبسم والشعب البريء مكبل
ولا رأي في لبنان الا لمذنب
أأبسم والموتى تسير طروبة
باثواب انس في ضريح مطيب
أأبسم والجلاد نصب نواظري؟
- اذن انا كذاب لئيم التقلب!
اقضي نهاري في ليال من الاسى
اجد وراء الدرهم المعتصب!
وحين يجن الليل بعد متاعب
اعاني شقاها في نهار مقطب
اعود الى بيتي لانشد راحتي
واسلو فيه جرح قلبي المخضب
وفي الجيب من رشح الجبين دراهم
تقاسمينها ايم لم تخيب
فالفي سطورا من مراب مساوم
يطالبني فيها بدين على ابي
اذا رنقت في مقلتي سنة الكرى
علقت بحلم موجل متقضب
تفح افاعي الويل في مستقره
ويزحف فيه عقرب اثر عقرب!

***

زماني لا ترحم لياليِ اظلمي
جهودي شدي في خناقي واتعبي
كرهت رخاء العيش حين رأيته
يصافي حياة الجاهل المتغلب

الياس ابي شبكة

الطين

نسي الطين ساعة انه طين
حقير فأطل تيها وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرد
يا اخي. لا تمل بوجهك عني
ما أنا فحمة ولا انت فرقد
انت لم تصنع الحرير الذي تل
بس واللؤلؤ الذي تتقلد
انت لا تأكل النضار اذا جعت
ولا تشرب الجمان المنضد
انت في البردة الموشاة مثلي
في كسائي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار أمانٍ
ورؤى والظلام فوقك ممتد
ولقلبي كما لقلبك احلا
م حسان فانه غير جلمد
أأماني كلها من تراب
وامانيك كلها من عسجد
واماني كلها للتلاشي
واَمانيك للخلود المؤكد؟
لا. فهذي وتلك تأتي وتمضي
كذويها، واي شيء مؤبد
ايها المزدهي. اذا مسك السقم
الا تشتكي؟ الا تتنهد؟
واذا راعك الحبيب بهجر
ودعتك الذكرى الا تتوجد
انت مثلي يبش وجهك للنعمى
وفي حالة المصيبة يكمد
أدموعي خل ودمعك شهد
وبكائي ذل ونوحك سؤدد
وابتسامي السراب لا ري فيه
وابتساماتك اللآلي الخرد
فلك واحد يظل كلينا
حار طرفي به وطرفك ارمد
قمر واحد يطل علينا
وعلى الكوخ والبناء الموطد
ان يكن مشرقا لعينيك اني
لا اراه من كوة الكوخ اسود
النجوم التي تراها اراها
حين تخفى وعند ما تتوقد
لست ادنى، على غناك، اليها
وانا، مع خصاصتي، لست ابعد
الك الحقل؟ هذه النحل تجني
الشهد من زهره ولا تتردد
لو ملكت الحقول في الارض طرا
لم تكن من فراشة الحقل اسعد
اجميل؟ ما انت أبهى من الور
دة ذات الشذى ولا انت اجود
ام عزيز؟ وللبعوضة من خدي
ك قوت وفي يديك المهند
ام غني؟ هيهات تختال لولا
دودة القز بالحباء المبجد
ام قوي؟ اذن مر النوم اذ يغشا
ك والليل عن جفونك يرتد
وامنع الشيب ان يلم بفوديك
ومر تلبث النضارة في الخد
اعليم؟ فما الخيال الذي يطرق
ليلا في اي دنيا يولد
ما الحياة التي تبين وتخفى
ما الزمان الذي يذم ويحمد
ايها الطين لست انقى واسمى
من تراب تدوس او تتوسد
سدت او لم تسد فما انت الا
حيوان مسير مستعبد
ان قصرا سمكته سوف يندك
وثوبا حبكته سوف ينقد
انا اولى بالحب منك واحرى
من كساء يبلى ومال ينفد

ايليا ابو ماضي

الى الحسود

لا تقل انني سعيد فخفف
حسداً فيك ثائراً يا صديقي
ما عرفت الذي ينازع نفسي
في حياتي، وما سمعت شهيقي
تتمنى لك انتصاري، فهل اد
ركت سرا في قعر قلبي العميق
صوّر الوهم في عيونك أني
قد فتحت العلى بسحر بياني
وتبسمتُ فاعتقدت جهودي
أبلغت زورقي صفاف الاماني
قد تكون ابتسامتي ستر حزن

***

شئت اخفاءه عن الانسان
هتف الشعب لي غداة تغني
ت بشعري وصفقت لي يداه
عند هذا ابصرت عينك ترغي
هي رمز الحسود. وآحسرتاه!
لست الحاك، يعلم الله، لكن
خجلت منك يا صديقي الجباه
سيرى حزنك الرفاق فيرثو
ن وترثي العروس حين تراكا
وترى امك الاسى يتحساك
فيرتاب قلبها من اساكا
ويقول الجميع: ماذا دهاه؟
وهم يجهلون ماذا دهاكا
خفف الحزن يا صديقي خفف
انا اشقى من كل من في الوجود
ما الثناء الذي سمعت البرايا
كللتني بزهره والورود
غير وهم بنفخة يتلاشى
كتلاشي آمالنا والعهود
ان نفسي الخرساء ذات فراغ
وفؤادي اليتيم ذو احزان
من طريق الى طريق وحيدا
من شجون امشي الى اشجان
وضجيج الاسواق يغرز في
قلبي حديداً كماضيات السنان
ان سهرت الدجى فما من سمير
او رعيت الهوى فما من سميره
لك زوج اما تألم "١"
ولي الدمع في الليالي المنيره
لي سرير لم يألف الليل غيري
ولك الزوج والمهود الوثيره

الياس ابو شبكة

(١) ان تتألم هي تتألم انت.

عروس لبنان

حيّا الاله جنان (اهدن) انها
مهوى الصفا ومنابت اللذات
نسجت لها ام الطبيعة حلّة
محسودة النقشات واللمعات
الماء منسابٌ على حصبائها
يحيي النفوس باطرب النغمات

***

انى سريت سمعت أنة جدول
وكرعت من عذب يفيض فرات
والدوح مختال تداعب عطفه
ريح الشمال بالطف النسمات
فاذا سمعت حفيفه انساك ما
في الناي من شدو ومن انات

***

والغيم منبسط الجناح مخيم
يعلو ويسفل مسرع الخطوات
وتغوص حيناً (اهدن) في لجة
فتريك موج البحر في وثبات
فتكاد تحسبها سماء طوقت
في مسبح الاقمار بالهالات
وتكاد تحسب دورها وسط الدجى
زهرا تضيء جوانب الفلوات
واذا تكشف خلت انك رائع
في جنة مخضلة الجنبات

***

امضى لها (الشربين) عهد حراسة
ومن الصنوبر قام خير حماة
اما الهواء فان فيه روائحاً
عطرية مسكية النفحات
ما غم صدري مرة ونشقته
الا طويت الغم بالبسمات
ولقد يعيد الى الشيوخ شبابهم
مرحاً ويحيي الجسم بعد موات

***

ومسارح الغزلان ويلي انها
تركت فؤادي مسرح الحسرات
يبسمن عن مثل العقيق سوافرا
غرّ الوجوه خوارق اللحظات
نشر الخزامى في مساحب ردنها
والدل في الاعطاف والحركات
ولقد نزلت نعيمها فقطفت من
روض الطبيعة اعطر الزهرات

***

ونذرت في كنف (المطل) صبابتي
ورفعت عند النبع حرّ صلاتي
وبظل (ارزتها) سجدت مضحياً
لألهتي وغرقت في سكراتي
سبحان ربي هل يرى جناته
من غير طينة هذه الجنات
ليت القضاء اذا قضى بفراقها
يوماً يقصّر ما يشاء حياتي

سابا زريق

الصفحة الهزلية الانتقادية

عزمنا على تخصيص صفحة هزلية تصويرية ننتقد فيها بعض احوالنا الاجتماعية وشؤوننا المحلية . وسننشر هذه الصفحة في عدد الاحد من كل اسبوع :

لا مراقبة في بيروت



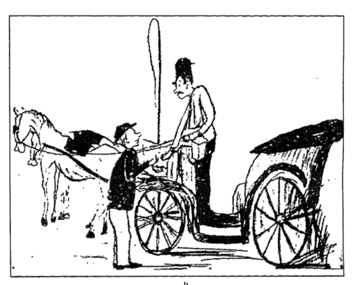
عند البقال

- ثلاثون غرشاً ثمن الرطل؟ ولكنك كنت تطلب بالامس مثل جارك عشرين غرشا فقط .
- نعم! ولكن جاري قافل محله اليوم.



في السينما

- السعر مضاعف؟ ولماذا؟؟
- لان الفيلم جميل هذا المساء!



مع العربجي

- ماذا؟ نصف ليرة اجرة المشوار .
- الا ترى يا خواجه ان النزهة في هذا الطقس الجميل تستحق اكثر من ذلك؟



في الرستوران

- خمسون غرشا ثمن فنجان القهوة؟؟
- هذه تعريفتنا يا بك!!

رسم واسيلياديس

الطلاق في الولايات المتحدة

التطرف في الولايات المتحدة سائر سيره الحثيث بين جميع طبقات الشعب فمنه ما يؤول بالنفع على المجتمع الانساني ومنه ما يقوّض اركان العائلة ويفكك عرى المحبة القومية.

والفضل عائد في معالجة هذا الموضوع الخطير لشقيقي الذي اتحفني بتحرير يصف فيه الحالة الحاضرة في الولايات المتحدة عالم الفن والاختراع. واليك ما رواه في تحريره مستنداً الى اختباراته الشخصية اثناء اقامته هناك.

كل شيء في هذه البلاد غريب عجيب في الاخلاق والعادات والآراء والافكار. اما الازياء فقد تختلف عن ازياء الشرق، والذي استرعى انتباهي هو ما تلبسه الفتاة فوق جواربها عند الركبة من الاجراس الصغيرة الجميلة حتى اذا خطرت تسمعك الحاناً شجية مطربة تتصاعد من مختلف رنات الاجراس.

واذا انعمت النظر ووقفت حيناً تراقب حركة المدينة فلا ترى الا جماعات تسير كالسهم سعياً وراء الرزق وقد يستحيل عليك ان تحادث رجلاً منهم فالكل سائر الى الأمام نحو عمله بأقدام ثابتة لا يكترث لما يعتري سبيله من الحوادث والاخطار ولا يلتفت لا يمنة ولا يسرة حتى ولو صادف اعز الاصدقاء ام اقرب الاقرباء.

والذي استلفت انظاري، واعتقد انه جدير بالذكر، هو المبدأ الذي يتحلى به الفتى والفتاة والذي تتفرع منه الحرية على مختلف انواعها في القول والعمل.

وهذه الحرية يعتنقها الرجال والنساء ويقدسها الفتيان والفتيات على السواء وقلما تشاهد بعد الانصراف من العمل فتى لا تسير الى جنبه فتاة تجاذبه اطراف الحديث من غرامي وما شاكل.

وكأن هذه الحرية قد تطورت تطوراً محسوساً وانتقلت الى المتزوجين على تباين طبقاتهم فاحدث هذا التطور الغريب مشكلة من اصعب المشاكل واخطرها وهي مشكلة الطلاق وفصم عرى الزواج المقدس لأقل هفوة يرتكبها الرجل ام الامرأة.

ففي الولايات المتحدة خمسون قانوناً للطلاق وكان بعض الولايات منذ ستين مثل نيويورك وكارولينا لا تجيز الطلاق على الاطلاق الا بسبب الزنى. اما اليوم فقانون الطلاق مرعي الاجراء في جميع الولايات وقد يستطيع الراغب ان يحصل عليه بوقت قصير جداً لا يزيد عن الساعتين وبمبلغ زهيد لا يتجاوز العشرة دولارات. ومن هذه القوانين ما يأتي:

اذا ثبت على الرجل ام على الامرأة تعاطيهما الخمر.

اذا ثبت على احدهما الزنى.

اذا ثبت على الرجل انه لم يقم باعالة امرأته ولم يكترث بها.

اذا اعتنق احدهما ديانة جديدة تعتبر الزواج المدني غير شرعي.

اذا حكم على احدهما بالسجن او اصيب بعلة.

فنحن نترك هذه القوانين على ما هي عليه من الصواب والخطأ ولا نعلق عليها اهمية تذكر فلربما كانت واجبة لشعب يعيش عيشة تختلف تماماً عن عيشتنا ولربما كيفوها بحسب المحيط وبحسب رغائب الشعب.

اما قضية الطلاق فيعزون انتشارها الى الحرية التي يتمتعون بها في تلك البلاد والى الامتيازات التي حازتها المرأة لمساواة الرجل في جميع حقوقه حتى اصبحت تزاحمه في اعماله. وكما يحق للرجل ان يتمتع بملذاته هكذا يحق للمرأة ايضاً ولا حرج عليها ولا ملامة.

والوجهة الاقتصادية لها تأثيرها الاكبر فالمرأة الآن لا تتكل على زوجها في اعالتها فهي تتعاطى العمل نفسه الذي يتعاطاه الرجل بدون فرق ولا تمييز فاصبحت والحالة هذه قادرة ان تعيش منفردة عن زوجها اذا اقتضى الأمر وتستطيع بكل سهولة ان تحصل ما تحتاج اليه من ضروريات الحياة وكمالياتها.

اما الطلاق في تلك الربوع فهو على حاله الآن يضر البيئة ويؤذي كل حب شريف بين افراد العائلة ناهيك عما يجلبه من الفساد.

اما رأيي الخاص في الطلاق، وان لم يصادف قبولاً لدى رجال الدين في الطوائف المسيحية، فهو واجب ضمن دائرة صغيرة يضمن سعادة الزوجين على السواء.

فللرجل كما للمرأة حقوق زوجية مقدسة يجب عليهما ان يتقيدا بها في حياتهما الزوجية، ونظام محدد منصوص يحرّم على هذا ما يحرم على تلك ويحلل للرجل ما يحلل للمرأة لا فرق بين الاثنين على الاطلاق.

فالرجل ان لم يحترم حقوقه الزوجية وان لم يخلص لامرأته كل الاخلاص، وان لم يكن طاهر الذيل عفيف النفس فالطلاق خير علاج والانفصال واجب بين الاثنين ويحق للمرأة والحالة هذه ان تلتصق برجل آخر حسب الطقوس الكنائسية وحسب الشريعة الدينية والسلام.

عبد الله صخر نابت

زواج شقيقة غليوم



من اغرب حوادث الزواج في هذه الايام حادثة زواج البرنساس فيكتوريا شقيقة الامبراطور غليوم وعمرها خمس وستين سنة بالشريف الروسي الفقير الكسندر سوبكوف وعمره ثلاثون سنة. ويظهر ان الحاجة دفعت بهذا الشاب الجميل الى قبول هذا الزواج، فأنه كان مضطرا ان يُستخدم في مقهى من مقاهي برلين لغسل الصحون. وهذا رسم العروسين.

اللادي دراموند هاي

هي الصحافية الانكليزية الحسناء. لها مكانتها العالية في عالم الادب وفي عالم الجمال ايضا. تكتب في السنة لمجلة اميركية ١٢ مقالة فقط، تتقاضى عنها ألفاً ومئتي ليرة انكليزية. طافت المانيا وتركيا واليابان ونزلت مؤخرا في مصر.

امرأة رئيس جمهورية تستخدم

يمثل رسمنا الكونتس كارولي زوجة رئيس جمهورية المجر سابقا، وقد اضطرت هذه "الرئيسة" ان تستخدم كعاملة في محل بسيط في باريس شارع مالاكوف لتتمكن من العيش بكرامة.

آخر الخلفاء العثمانيين يتزوج فرنسية



حملت انباء سويسرا ان السلطان السابق عبد المجيد الذي خلعه مصطفى كمال سيتزوج قريباً بحسناء فرنسية اسمها جوليبت لوبون عمرها ٢٢ سنة. والغريب في هذا الخبر ايضاً ان الزواج لن يكون حسب الشريعة الاسلامية بل حسب الشريعة المسيحية، وفي الوقت نفسه يعلن مصطفى كمال انه سينزع من الدستور التركي ان الاسلام هو دين الجمهورية التركية.

شذور شعرية لشاعر الهند الاكبر

مترجمة عن رابندرانات طاغور شاعر الهند .

١

عندما كنت حدثا كانت حياتي مثل الزهرة، الزهرة التي تخسر ورقة او اثنين من وفرتها ولا تشعر البتة بالخسارة عندما يأتي نسيم الربيع ليستعطي امام بابها .

والآن في نهاية الشباب اصبحت حياتي مثل ثمرة ليس لديها شيء لتدخره وتنتظر لتهب نفسها بكليتها مع جميع ما فيها من حلاوة .

٢

هل مهرجان الصيف للبراعم النضرة فقط؟

اليس ايضا للاوراق اليابسة والزهور الذابلة؟

هل تأتلف اغنية البحر في ايقاعها مع الامواج المرتفعة فقط؟

اليست تنشد ايضا مع الامواج المنحدرة

الطنفسة التي يقف عليها الملك توشى بالجواهر وهنالك حمقى ينتظرون ان تمسهم اقدامه .

قليلون هم الحكماء والعظماء الذين يجلسون بجانب السيد، لكنه قد طوق الابله بذراعيه وجعلني خادمه الى الابد .

٣

حفنة من التراب امكنها ان تحجب اشارتها عندما لم اعرف معناها .

والآن، لاني اكثر حكمة، اقرأها في كل ما حجبها فيما سلف .

انها مطبوعة على تيجان الازهار، وتسطع من زبد الامواج، والتلال تحفظها على قممها العالية .

كان وجهي محولا عنك لذلك قرأت الرسائل معكوسة ولم اعرف معناها .

٤

حيث تكون الطرق افقد طريقي .

في المياه المتسعة، في السماء الزرقاء ليس من اثر لسبيل .

الممر محجوب بأجنحة الطيور، بنيران النجوم، بأزهار الفصول العابرة .

واني اسائل قلبي . اذا كان دمه يحمل حكمة الطريق غير المنظورة .

٥

كلا . . ليس بامكانك ان تفتح اكمام البراعم الى ازهار .

هزّ البرعم، دقه . ان فوق قدرتك ان تصيره زهرة .

ان لمسك يلوثه ويمزق اوراق تاجه قطعا وينثرها على التراب .

ولكن لا يبين له الوان ولا عبير .

ايه! ليس لك ان تفتح البرعم الى زهرة ذاك الذي يقدر ان يفتح البرعم يفعل ذلك بلا عناء .

بلمحة منك يتحرك دم الحياة في عروقه .

بنفسها تبسط الزهرة اجنحتها وتخفق في الهواء وتندفع الألوان مثل رغبات القلب ويفشي العبير سرا عذبا .

ذاك الذي يقدر ان يفتح البرعم يفعل ذلك بلا عناء .

٦

جلبت مصباحي الارضي من منزلي وصحت : " هلم ايها الابطال سأنير سبيلكم " .

وكان الليل ما برح مظلما عندما رجعت تاركا الطريق بسكونها وصائحا : " انيريني ايتها النار الابدية لان مصباحي الارضي وقع محطما على التراب! " .

٧

سألفظ اسمك جالسا وحدي بين ظلال افكاري الصامتة،

سالفظه بغير كلمات، سالفظه بغير غاية .

ذلك لاني مثل الطفل الذي ينادي امه مئة مرة فرحا بأنه يستطيع ان يقول " يا امي " .

***

الحب

" قال في غمغمة : ارفعي عينيك يا غرامي "

فعنفته وقلت : اذهب! " ولكنه لم يتحرك "

" ظل تجاهي وابقى يدي الاثنتين في يديه

فقلت - دعني . ولكنه لم يذهب "

" قرب وجهه من وجهي . فنظرت اليه وقلت " يا للعار " ، ولكنه لم يأت بحركة " .

لمست شفتاه خدي فارتعشت وقلت : انت تجسر على الكثير" ولكنه "لم يخجل" .

" وضع زهرة في شعري : فقلت : عبثاً تحاول " .

ولكنه لم يضطرب

اخذ الاكليل من عنقي وذهب

انني ابكي واسأل قلبي . لماذا لا يعود؟!

***

نظراتك القلقة حزينة تحاول معرفة فكري

كذلك القمر فهو ايضا يريد ان ينفذ الى البحر

انك تعرفين كل حياتي فما اخفيت عنك شيئا

" لهذا تجهلين كل شيء عني "

" لو ان حياتي كانت زهرة لطيفة صغيرة لاقتطفتها من فرعها لاضعها في شعرك "

ولكن حياتي قلب، يا حبيبتي، فاين حدود القلب؟ .

" انك لا تعرفين حدود هذه المملكة ومع ذلك فانت ملكتها " .

لو ان قلبي لم يكن غير لذة لابصرته يزهر في ابتسامة سعيدة ولاكتنهت امره في لحظة

ولو انه لم يكن غير ألم لذاب دموعا ينعكس عليها سره دون ما كلمة

" ولكنه حب يا حبيبتي! . . . "

لذته وألمه غير محدودين كما ان بؤسه وغناه ابديان

أنه قريب منك بقدر ما هي قريبة منك حياتك

" ولكنك لن تعرفيه كله ابدا! "

***

" اني احبك يا حبيبي . سامحني على حبي . كنت عصفورا ضالا فاخذتني وزعزعت قلبي حتى سقط عنه قناعه . فاغمره بالشفقة يا حبيبي وسامحني على حبي! "

" اذا لم تستطع ان تحبني يا حبيبي . فسامحني على المي . لا تنظر الي عن بعد بازدراء فسأقبع في زاويتي واظل جالسة في الظلام . احجب عاري بكلتا يدي!

" فلا تلوي بوجهك عني يا حبيبي وسامحني على المي " .

" اذا اجبتني يا حبيبي . فسامحني على فرحي . ومتى رأيت قلبي وقد اجتاحه سيل السعادة فلا تبسم لاستسلامي الخطير . ومتى رأيتني جالسة على عرش استبد في حكمك يا غرامي وامنحك - كإله - نعمي . فاحتمل كبريائي يا حبيبي . وسامحني على فرحي! " .

" المقتبس "

مصطفى كمال يلقي خطابه



اخذا هذا الرسم في اجتماع مؤتمر حزب الشعب في انقرة بينما كان مصطفى كمال يلقي خطابه التاريخي الذي دام ٣٦ ساعة وقد كتبت الصحف عنه انه اطول خطاب عرفه التاريخ . وقالت ان رئيس تركيا نال قصب السبق في الخطابة الطويلة .

بطل ارمينيا



مات في سان فرنسيسكو الجنرال الارمني اندرانيك الملقب ببطل ارمينيا . ولهذا القائد تاريخ مجيد، فقد شهد مذابح الارمن في عهد عبد الحميد فأقسم ان ينتقم لقومه وقام يؤلف العصابات ضد تركيا، ثم انخرط بفرقته في الجيش الروسي في الحرب العمومية حيث رقي هناك الى رتبة جنرال، وظل يحارب لتحرير ارمينيا واستقلالها الى آخر ساعة من حياته .



قتيل هوى ببنت هوى

هجرني الكرى ذات ليلة فأرقت كثيراً ولم اجد للنوم سبيلاً فتركت سريري وجئت الى مقعدي وجلست بالقرب من نافذتي اشاهد ملايين النجوم المتألق نورها الضعيف في ظلام ذلك الليل الحالك.

وكانت الرطوبة شديدة اذ كنت اشعر بها في الهواء الذي كان يهب في تلك الساعة.

***

انقضى وقت تغلب الكرى عليّ في اثنائه فهممت الى الفراش فاذا بطلق ناري يدوي في بيت صغير بالقرب منا فذعرت من هذا الحادث في هذه الساعة المتأخرة. وعقب الطلق انين ضعيف زاد جزعي فارتديت معطفي واخذت بيدي مصباحاً كهربائياً وخرجت اعدو نحو بيت جاري.

***

وصلت اليه فقرعت بابه فلم يجبني احد فاحتلت حتى فتحته وكان البيت مؤلفاً من غرفتين واحدة للاستقبال واخرى للنوم وكانت الغرفة الاولى مظلمة لا يستطاع عبورها لولا شعاع ضئيل كان يتسرب اليها من غرفة النوم، فقطعتها باسرع ما يمكن وولجت الغرفة الثانية فجمدت عيناي في محاجري وجف ريقي في حلقي ووقف شعر رأسي اذ انني رأيت جاري الفتي "نهاد" وصديقي ملقى على الارض وهو مضرج بدمه وبالقرب منه مسدس ما برح الدخان يصعد من فوهته... وكاد الجزع يذهب برشدي غير اني تجلدت وتقدمت من نهاد وكان الدم يتفجر من رأسه فحملته الى السرير ثم اخذت منديلا وبللته بقليل من الكحول ومسحت الدم عن وجه صديقي وربطت رأسه بمنديل آخر فانتعش قليلاً وفتح عينيه ولما وقع نظره علي تنهد وناداني بصوت خافت - فؤاد! فقلت - اجل انا فؤاد ولكن ماذا فعلت يا نهاد.

- لقد انتحرت من اجل تلك الغانية التي سلبتني بالأمس فؤادي وها قد قضت على حياتي اليوم فهي مجرمة ولينتقم منها الله وليصفح عني.

حاولت ان اسرع لدعوة الطبيب فاستوقفني نهاد وقال:

- لا تفعل ذلك يا اخي بل دعني اسلم الروح بين يديك فلقد كرهت الحياة واني أشعر بدنو اجلي.

***

كان الدم لا يزال يسيل من رأسه ووجهه يزداد اصفراراً وجسده ارتعاشاً وكأن روحه ابتدأت تفارق جسده فاجهد نفسه واشار الى منضدته وقال: لك كتاب ولوالدي كتاب ترسله اليه في اقرب وقت. فقلت - لك ما تشاء يا نهاد ليرحمك الله ويخفف عنك آلامك...

وابتدأ النزاع فجعل نهاد ينتفض من سريره فيسمع لانفاسه صوت كالحشرجة يشتد تارة ويخفت اخرى ثم انتفض بشدة نفضة ورفع يديه الى العلاء وقال: لا اله الا الله رب واحد شفوق تواب رحيم. واراد ان يتابع قوله فضاقت عليه انفاسه ثم اخذ يسكن شيئاً فشيئاً حتى زهقت روحه ولفظ النفس الاخير. وكانت الغرفة قد امتلأت بالجيران فقلت لهم: لقد انتقل جارنا الشاب الى رحمة ربه شهيد حبه فاطلبوا له المغفرة من الله واستمطروا عليه رحمته. وارجوكن يا نساء ان لا تعولن كثيراً فروح الفقيد اعوز الى الدعاء منها الى العويل.

وكان الفجر يوشك ان ينبلج فرجعت الى منزلي وارتديت ثيابي وذهبت الى متعهد دفن الموتى واعلمته بالحادث وبعثت برقية الى والد نهاد واخبرت اصدقاءه ومعارفه بما جرى. وفي اليوم الثاني شيعنا الجنازة عند الظهر وكلنا نبكي الشباب الشهيد.

***

نهاد في العقد الثاني من عمره، ربعة القامة عريض المنكبين قصير الاطراف قوي العضل كبير الرأس اسود الشعر، حديثه مملوء من النكات والملح..

ترك دمشق قاصداً بيروت ليتم في مدارسها العالية دروسه وينال فيها الشهادة وكان قد أم هذه المدينة قبل افتتاح المدارس بايام فجعل يتنقل في شوارعها ومخازنها متبضعاً ومتفرجاً. وبينما كان يبتاع في ذات يوم من احد مخازنها الشهيرة القمصة وجوارب التقى بفتاة سحره جمالها ولما خرجت من المخزن دفعه الطيش للحاق بها فتبع خطواتها فدخلت احدى حافلات الترام فقفز وراءها ولم يكن في القاطرة سوى محلين فارغين في الدرجة الاولى فجلست وجلس بقربها ولما جاء قاطع التذاكر ناولته ليرة سورية فردلها ليرتها معتذراً لعدم وجود عملة صغيرة معه فناوله نهاد ثمن تذكرتين وقدم واحدة منهما الى الفتاة قائلاً: اسمحي لي يا مدموازيل ان ادفع عنك هذه القيمة الزهيدة فاني سعيد بهذه المصادفة التي تمكنني من خدمتك ولو لم اعرفك الا في هذه الساعة.

فترددت «ليلي» في بادئ الأمر غير انها شكرته بلطف وحياء وجعلت تحادثه فعلم من حديثها انها المانية تسكن مع والديها في احدى البيوت المحيطة بالحرج وعلمت منه انه تلميذ دمشقي نازل في احد فنادق بيروت بانتظار افتتاح المدارس وكانت ابتساماتها وطلاوة حديثها قد سحرت نهاد فلم يدر الى اين وصل الترام الا عندما نهضت «ليلي» تريد النزول فنهض معها فاذا به على آخر الخط الحديد وقد امتدت عن يمينه تلال الرمل الحمراء وانتصبت امامه اشجار الصنوبر الباسقة الخضراء.

***

وكانت الشمس قد قاربت المغيب مما زاد حمرة التلال الرملية، وسكن الريح وجمد الصنوبر وحلكت خضرته فشعر نهاد رغم سروره العظيم بشيء من الكآبة يتسرب الى نفسه وتذكر انه يبتعد عن الفندق وان وقت العشاء لم يعد ببعيد غير ان غزال الغابة ملك لبه فلم يعد يدري ما يفعل ففكر ان يرجع في ذات الترام الذي اوصله وهمّ بمفارقة ليلي وتوديعها فقالت له:

- مهلاً يا صديقي مهلاً! ستصل معي الى البيت واقدمك الى والديّ ليتعرفا عليك ولاذكر لهما ما شاهدته فيك من الشهامة واللطف والذوق. ثم اضافت بشيء من الدلال - وبعدئذ نتعشى ونسهر ثم تنصرف بحراسة الله بعد ان تكون قد صرت لنا صديقاً.

فاحتار نهاد بما يجيب فتمتم - شكراً لك يا مدموازيل ليلي واسمحي لي اسمحي لي!

فاعادت عليه الكرة وقد ازدادت تحبباً ودلالاً ومدت له ساعدها فعلق به ساعده ومشيا سوية نحو البيت.

ليلي فتاة لم تتجاوز الثانية والعشرين من سنيها، معتدلة القوام، هيفاء مستطيلة الوجه شقراء الشعر مجزوزته، بيضاء، كبيرة العينين زرقاواهما، صغيرة الانف، رقيقة الشفتين، تبتسم عن اسنان كأنها اللؤلؤ المنظوم، بارزة النهدين، قليلة اللحم، خفيفة في مشيتها كانها القطا، حديثها حلو جذاب.

ترتدي ثياباً بسيطة لكنها في غاية الذوق والجمال، تمشي في الطرقات بكل حشمة ورزانة وتبدو على محياها علائم الطهر والسذاجة.

***

بعد تعارف لطيف وحديث الطف قام الجميع الى الطعام وكان العشاء لذيذا ولا شك هذا المساء فقد جلس نهاد وليلي جنباً الى جنب وكم من مرة القمته الطعام بيدها مما زاد قابليته وسروره.

وبعد الطعام انسحب الوالدان تاركين ليلي ونهاد لوحدهما كأنه اخ او قريب. وقد تعجب هو لهذا الامر غير انه لم يعره كبير اهتمام لسروره الجنوني باختلائه بليلي طيلة السهرة.

***

لقد تم للمسكين ما ظنه سعادة فعبد ان سهر قسماً طويلاً من الليل تحوط به تلك السعادة الوهمية قام للانصراف فمسكت بيده ليلي وقالت له - لقد صرنا في ساعة متأخرة من الليل واخاف ان لا تجد عربة او سيارة توصلك الى الفندق وليس من الطبيعي ان تذهب اليه مشياً على قدميك في هذا الظلام فادعوك للنوم عندنا هذه الليلة. فخجل وهمّ بالخروج غير انها لم تفلت يده بل اقتربت منه حتى لاصق صدرها صدره كتفه فشعر بخفقان قلبها وحرارة انفاسها ونعومة جسمها وسمعها تقول بغنج - الا تصدق كلامي؟ أم تخشى ان تنام عندنا في سرير غير نظيف؟ ان في غرفتي سريرين وستنام في احدهما. وكأنها عثرت فوقعت عليه فطوقها بذراعيه وانهال عليها بالقبل وهو يردد:

ليلي! ليلي! يا معبودتي من دون الله!

***

منذ ذلك المساء اصبحت ليلي خليلة نهاد يبذل في سبيلها ماله ويضحي من اجلها بنفسه وشرفه.

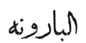
وعلم ابوه بأمره فكتب له يردعه عن عمله وينصحه ليرجع عن غيه ثم هدده. ولما لم يجده الوعد والوعيد تبرأ منه فلم يكن من نهاد الا ان زاد جنوناً وغراماً بفاتنته وامتنع عن المدرسة اذ جعل ما جاء به من اجل العلم بين يدي ليلي التي لم يمض عليها اكثر من شهر حتى اتت على آخر درهم من دراهم نهاد فاعلمته اذذاك بالأمر ليأخذ الاحتياطات اللازمة فجعل يفتش عن عمل يعود عليه بالمال فلم يجد الى ذلك سبيلاً ولما شعرت هي بذلك قالت له: يؤلمني كثيراً يا نهاد ان اعلمك مرة ثانية ان دراهمك قد نفدت جميعها وبما انه لا يمكنني ان اعيش معك الا عيشة البذخ والترف فارانى مجبورة بكل اسف ان لا اقبلك في منزلي الا متى جئت بالمال الذي يكفل لنا الرخاء والسعادة.

فخرج من عندها وهو يتذكر وعد ابيه ووعيده ولكن ماذا يفعل وقد سبق السيف العذل فقد تبرأ من والده فلم ير امامه غير العمل.

استخدم في احدى البيوتات التجارية واستأجر هذا البيت ولم يقم فيه اسبوعاً حتى ضاقت الدنيا في عينيه وزادت آلام الحاجة على آلام الهجرة فلم يقوَ على احتمالها جميعاً ففضل الانتحار.

معامل قاصوف اخوان

تعلن معامل دخان قاصوف اخوان انها احضرت صنفين جديدين من الدخان الممتاز وهما



وفالنسيا





وهما من خلاصة الدخان المختار وغاية ما تبتدعه الصناعة من الاتقان والتوضيب

ولا تنس بهذه المناسبة من تذكير المدخنين لانواع دخان قاصوف الاخرى ومنها

رويال وليلاس ولوكس

وليس القول من باب الاعلان والتشويق انما هي الحقيقة الراهنة

فبادروا الى تدخين قاصوف اخوان لان دخانها واحد لا يتغير

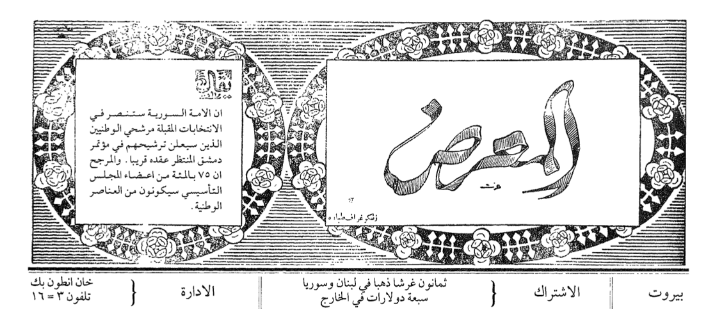
معامل ومخازن الياس جرجي السيوفي

بيروت – الاشرفية

بيرت شارع التجارة تلفون ٥ – ٧٢

تجدون في مخازن السيوفي. مصنوعات معامله الشهيرة وجميع انواع المفروشات على اختلاف اشكالها وأجناسها موبيليا خصوصية للبيوت والمطاعم واللوكندات واواني لفرش البيوت وزينتها، ستورات للواجهات والشبابيك على برديات نحاس وبريزبيز طقومة سفره بورسلان فضي وبلور، مكنات لعمل النسج مكنا للبويه، برادات للماء والفاكهة والمشروب.

ومن لا يشتري يتفرج



بيروت | الاشتراك { ثمانون غرشا ذهبا في لبنان وسوريا سبعة دولارات في الخارج | الادارة { خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦

العدد ٢١ - كانون الثاني/ نيسان ١٩٢٨ - من العدد ٦٦٤ الى العدد ٧١٠ — السنة السابعة

امثولة للبنان

اجل ! يجب ان تكون انتخابات سوريا امثولة حية للبنان فيأخذ عن جارته كيف يتضامن الشعب ، من متعلم وجاهل ، من غني وفقير ، من تاجر وفلاح ومن كل الطبقات والنزعات - ليؤيّد قضية وطنية وينتخب للنيابة عنه رجالاً اكفاء يثق بهم وباخلاصهم من دون ان تؤثر فيه الدعايات المادية والمعنوية وبدون ان يغير من عقيدته الحقّة وعد او وعيد .

لقد كنا بالامس شديدي الثقة بفوز الوطنيين في سوريا ولكننا كنا نخشى من جهة اخرى ان يضعف ايمان الشعب البسيط امام المؤثرات القوية التي استعملت لمحاربة الوطنيين .

بيد ان نتيجة الانتخاب برهنت لنا اليوم ان هذا الشعب الذي دخل غمار الثورة مختاراً قد دخل ايضاً غمار الانتخاب مختاراً حراً ليوصل الى كراسي النيابة من يشاء من رجاله لا من تريده الاغراض والنزعات وقوة السلطان .

***

هذه قوائم الناجحين في كل المناطق السورية وكلها مملوءة باسماء الوطنيين الذين لم يكن لديهم مال يبذلونه ولا قوة يستعملونها للتأثير على الناخبين بل كانوا يتقدمون الى الشعب باخلاصهم وايمانهم الوطني وهذا كل رأسمالهم في الانتخاب ، وقد نجح هذا الرأسمال نجاحاً باهراً .

وهذه هي الخطوة الاولى التي تخطوها سوريا نحو مستقبلها الجديد . ان مستقبل سوريا قد اصبح الآن بين ايدي الوطنيين ، وهي خير الايدي واخلصها . فالمسؤولية عليهم في تهيئة هذا المستقبل الذي نأمله سعيداً ميموناً للجارة العزيزة حتى ينالنا نحن ايضاً هنا بعض هذا السعد ، كما نلنا بالامس من دماء شهداء سوريا بعض الاستقلال ثم استردّه منا عنوة مع الاسف الكولونيل كاترو في تعديل الدستور وادخال التعيين على الانتخاب في مجلس النواب .

***

ان الثورة التي افقدت سوريا الكثير من الرجال والاموال قد حملت اليها تعويضاً جليلاً فانها قد قلّصت من نفوس الشعب البسيط - وبخصوصاً من نفوس القرويين الفلاحين - خوف الزعماء والخنوع الاعمى لرجال السلطة ، فان هذا الفلاح الذي رأى نفسه بالامس واقفاً يحارب جنود فرنسا البواسل ويجابه كبار الضباط بينما كان سيد قريته وزعيمها بالوراثة يختبئ خائفاً ، قد تفتّحت عيناه بين النار والبارود والدم والحديد على ان للانسان حقوقاً سامية وحرية مقدسة لا يقدر انسان آخر مهما كانت مكانته ان يسلبها منه . وان سنة الثورة قد دفعت الشعب السوري مئة سنة الى الامام ، والبرهان على ذلك انتخابات الامس .

***

ولا ريب ان وجود حكومة وطنية في البلاد قد ساعد على هذه الحرية الانتخابية ، وقد وقف رجال الانتداب هذه المرة موقفاً يشرفهم فاظهروا حيادهم حقيقة حيال الاعمال الانتخابية واذا كان احدهم قد تدخّل فبصفته الشخصية بدون أن يكون للرجال المسؤولين علم او ارادة بتدخّله . ويمكننا ان نقول ان عهد المسيو بونسو كان حقيقة عهد حياد وحرية .

ونعتقد انه اذا جرت في لبنان الانتخابات لمجلس نيابي في عهد حكومة وطنية كالحكومة الحاضرة وفي حياد حقيقي من المفوضية ورجالها فان الشعب اللبناني يحسن ايضاً انتخاب نوابه فيكون في لبنان مجلس حر شريف يمثل الشعب حقيقة كمجلس سوريا . وهذا من فوائد الحكومات الوطنية .

***

وانتم يا نواب سوريا ستضعون غداً دستور بلادكم وتعقدون المعاهدة التاريخية التي ستكون اول عمل جدّي في هذه البلاد وفي كيانها السياسي وستؤلفون اول حكومة وطنية حرة بعد تجارب سنوات اليمة .

تذكروا ان وطنكم يناشدكم الاخلاص والروية واذكروا انكم تبنون حريتكم على عظام شهدائكم فلا تضيعوا الفرصة بالتهوّر والتعنّت ولا تجعلوا من التطرّف طريقاً الى ثورة اخرى .

ونحن هنا في لبنان ننتظر عملكم ونهلّل لفوزكم ففي فوز الوطنيين السوريين فوز ضمني للوطنيين اللبنانيين .

وبقدر ما يكون دستوركم حراً بقدر ما نأمل ان تعود الحرية الى دستورنا .

وها ان الوطنيين اللبنانيين ينادون بأعلى اصواتهم ومن اعمق اعماق قلوبهم :

ليحي الوطنيون السوريون .

الشيخ عبدالله البستاني



شيخ اللغة العربية وجامع اوابدها وصاحب معجم « البستان » الذي يقيم له ابناء الضاد هذا الاحد يوبيلا كبيرا ومهرجانا عظيما في نادي مدرسة الحكمة .

النصاب القانوني يتنصت وراء الباب

. . . واما الشعب . . .

خمدت الفتنة بين المجلس والوزارة، وتراخت عزائم المهاجمين وتبلبلت ألسنة الخطباء، وتفرق المتفرجون المنتصرون لكل ظافر، الهاتفون لكل قوي، المصفقون لاقوال الطرفين المتخاصمين، الباسمون لكل جديد، المتزاحمون على باب دار النيابة، تزاحمهم على باب مسرح او امام ميدان سباق الجياد.

والان وقد انقضت تلك الفترة وتوارى آخر خيال للعيد في ظلمات الماضي، فمن الواجب ان نقول كلمة بريئة في العراك الذي نشب بين النواب والحكومة في الاسبوع الاخير من السنة الغابرة، رغبة منا في تعريف حقيقة موقف الرأي العام حيال تلك المأساة، خاصة بعد ان ادعى خطأ كل فريق من المتخاصمين بانه يقول ما يقوله باسم الرأي العام ودفاعاً عن حقه المهضوم، حتى صح في كليهما قول الشاعر:

وكلّ يدّعي وصلاً بليلى

وليلى لا تقر له بذاكا

اعلنت الاكثرية النيابية الممثلة في مجموع حزب الائتلاف وفريق من انصار الاستاذ نمور حرباً عواناً على الوزارة، وحمل خطباء الاخيرين حملة شعواء على سياسة الحكومة الداخلية وطلبوا اليها هجر مقاعدها لانها لم تحسن القيام بالواجب.

ولكم كانت دهشتنا عظيمة عندما رأينا نائبين من حزب نمور يقومان بهذه الغارة، دون ان يهبّ خطيب واحد من الائتلافيين الى شدّ ازرهما على الرغم من تحمس الائتلافيين واستعدادهم الطويل لهذه المعركة.

ومهما قيل عن الاسباب التي دعت الى موقف خطباء الائتلاف هذا، فلسنا نرى ما يبرره بل قد نبصر من وراء سجوفه خيالاً للشماتة في رؤية خطباء خصومهم بالامس يحملون بكل قواهم على حكومة لا ذنب لها في نظر جماعة الائتلاف الا وجود احد النموريين الذي هو جورج بك ثابت في وزارة الداخلية.

قالوا ان الائتلافيين لزموا الصمت في الحرب الكلامية تلك، لان اكثريتهم لم تكن على بصيرة من أمر مصير رئاسة الحكومة.

فان تلك الاكثرية التي وعدت حبيب باشا السعد برئاسة الوزارة لقاء تأييده وتأييد انصاره لرئاسة الجسر، قد اعرضت اليوم عن البرّ بوعدها حتى باتت تفضل بقاء الشيخ بشارة الخوري في كرسي الرئاسة. اما الاسباب فلا مجال للبوح بها الان.

الافلاس في بيروت

يعتقد الداخل الى هذه المدينة ان اليسر والنجاح باسطان عليها رواقهما لما يراه فيها من مظاهر البذخ والرفاه. والحقيقة ان هذا الغشاء الشفاف يخفي تحته موقفاً مريعاً للتجارة.

فان الكساد يسود الاسواق والبضائع مكدسة في المخازن والعنابر والجمارك دون ان تلاقي طالباً. وقد بدأت تظهر هذه الازمة المخيفة في بعض المحلات التجارية الكبيرة الواقفة على هوة التصفية القضائية.

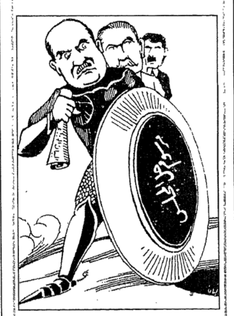
ولقد راعنا ما نقل الينا من ان هنالك زهاء عشرة محلات من اهم محلات مبيع الحرير والاصناف الثمينة مهددة بالافلاس.

ان مظهر بيروت لا يتفق مع حقيقة حالها. فالازمات الخانقة المتماسكة وفحش الرسوم الجمركية وخلو جيوب الناس من المال واعراض المشترين قد احرجت مركز متاجرها. والغريب في الامر انه لا يفرغ مخزن حتى يتزاحم على ابتياعه او استئجاره عشرات من التجار الجدد.

وجميع هؤلاء يتحولون الى تجار وليس لهم من رأسمال التجارة غير الامل بالربح وكمية من الروائح والكلسات الحريرية المعروضة في (واجهات) محلاتهم المتزعزعة.

وسنأتي في نشراتنا الآتية على تفاصيل وافية لبعض حوادث الافلاس واسبابها فهل من دواء لهذا الداء.

معركة الغد



كيف قررت الوزارة الجديدة ان تتقدم الى المجلس.

حادثة زغرتا

كنا نود لو ان الحكومة اللبنانية استعملت في حادثة زغرتا الوسائل الفعالة والطرق السريعة الحازمة التي كانت تستعملها حكومة المتصرفين قبل الحرب، لاسيما وعندها من هذه الوسائل والطرق اكثر بكثير مما كان عند المتصرفين. ونعتقد ان تأخر الحكومة في عدم احالة الجناية الاولى التي وقعت من ثلاثة اشهر الى المجلس العدلي قد ساعد بعض المحرضين على التشويق للجناية الثانية التي ذهب ضحيتها رجل من خيرة رجال لبنان شهامة وفضلاً وخلقاً.

ويفعل حسناً حضرة وزير الداخلية لو انه يذهب بنفسه مع قائد الجند اللبناني على رأس مئتي جندي الى زغرتا. ان عملاً كهذا يؤيد هيبة الحكومة. والدكتور ثابت قدير على تأييدها.

وقد طالعنا في رصيفتنا "الراية" ان الوزير ابرق الى المحافظ يقول له "انه يستقيل اذا لم يقبض على الجناة في خلال ثلاثة ايام". وقد ادهشتنا هذه البرقية، ونعتقد ان الرصيفة اخطأت في سردها وقد يمكن ان يكون فحواها (ان الوزير يعزل المحافظ اذا لم يقبض على الجناة لا ان يستقيل هو شخصياً).

وعلمنا ان الجنود في زغرتا يطوفون البلدة اثناء دورياتهم بلا سلاح. فما معنى وجودهم اذن هناك واية هيبة للجندي وهو اعزل؟

سوق سرسق

جاءتنا الكلمة الآتية:

كان يوم ٢٩ آذار يوماً لم يشهده سوق سرسق قبل عهد حضرة وزير الداخلية، والكل يعلم اكتظاظ الناس على اختلاف الاجناس في ذاك السوق بحيث لا يقدر المجتاز ان يصل الى آخره وهو لا يربو على المئة متر بأقل من عشر دقائق وذلك لوجود الباعة المبسطين على رصيفيه والكشات في وسطه ومرور العجلات والعربات احياناً فيه وازدحام مناكب المتفرجين والمشترين ذهاباً واياباً.

اصدر الوزير امره النافذ بمنع عرض البضائع على الارصفة وفي ساحات الشوارع والاسواق فطافت به الشرطة تنذر بالعقاب والجزاء. وما اشدّ ما كان ذهول الباعة في سوق سرسق، وهو معرض التبسيط والكشات، فاعول القوم وعلا الضجيج وتطير الناس من وجه رجال الشرطة بين التذمّر والاحتجاج.

اننا نحبّذ افكار حضرة الوزير الساهر ونرجو لأعماله تأييداً لانه يعمل لجعل العاصمة تحذو حذو عواصم الامم الراقية نظافة وترتيباً. لكننا نلفت نظره الكريم الى قطع رزق عدد غير قليل من الباعة المتنقلين فاذا حرم هؤلاء عرض البضاعة في الاسواق وهم لا يملكون رأسمالاً يمكنهم من استئجار دكاكين رسمية ولا موضع مخصوص لهم فقد حرموا حق المعاش في مدينتهم وعرضوا بعيالهم الى الحاجة ولا يخفى ما في ذلك من التضييق على حالة الفقير وهو احق بالرحمة والشفقة.

فيجدر والحالة هذه بحضرة الوزير ان يخصّص لهؤلاء المرتزقين مكاناً معيناً يعرضون فيه بضاعتهم وحينئذ يصبح منعهم من الانتشار في الاسواق جائزاً وواجباً.

- بدوي -

الخطة المثلى

بعد ان ظل اللبنانيون والسوريون يختلفون ويتشادون طوال هذه المدة التي أعقبت الحرب العظمى بدأت عيونهم ترى الحقيقة مجسمة في الخطر المزدوج عليهم من هذا الاختلاف والمشادة، فاخذوا يلمون بقايا صداقاتهم القديمة وجهادهم المشترك ليقيموا منها بناء جديداً شريفاً لتضامنهم وتعاونهم في الشؤون العمومية المشتركة.

***

وقد اخذت هذه الفكرة تنمو في صدور المخلصين من الفريقين منذ عامين او ثلاثة اعوام. ونذكر ان احاديث جمة فردية من هذا النوع دارت حول موضوع التضامن الوطني ونبذ المشادة والاختلاف، وكانت هذه الاحاديث الابتدائية كحجر الاساس للبناء الذي اتجهت اليه اليوم انظار الجميع.

***

اجل! لقد عرف الفريقان من مخلصي سوريا ولبنان ان اموراً عديدة جوهرية في كياننا القومي يمكن الاتفاق عليها والعمل يداً واحدة لتحقيقها بدون ان تتصادم الاماني القومية.

فسوريا تطلب كياناً سياسياً ولبنان يطلب مثلها.

وسوريا تطلب دستوراً حراً ونيابة حرة ولبنان يطلب مثلها.

وسوريا تطلب اتفاقية مع الدولة المنتدبة ولبنان يطلب مثلها... الى غير ما هناك من المصالح المتفق عليها.

***

واذا كان من خلاف بين البلادين فانما هو واقع على الحدود.

فاذا اتفق الوطنيون في لبنان وسوريا على ترك نقطة الخلاف في الوقت الحاضر والتعاضد والتعاون يداً واحدة وراء تحقيق مطالبهم المشتركة توصلوا ولا ريب الى نتيجة مرضية.

***

حدا بنا الى كتابة هذه الكلمة في هذا الموضوع، الذي اصبح البحث فيه ناضجاً، ما قرأناه من تفاهم الوطنيين السوريين واللبنانيين في باريس فكأن الفكرة التي زرعت منذ ثلاث سنوات بين افراد قليلين عندنا قد عمت واثمرت وتحققت في قلب باريس، قال مراسل "الكشاف":

في هذا المساء اجتمع عدد كبير من السوريين واللبنانيين بناء على دعوة من رياض بك الصلح في صالون فندق لوتيتيا وكان الغرض من الاجتماع ايجاد مجال للاتفاق بين السوريين واللبنانيين المقيمين في باريس للقيام بعمل مثمر نحو لبنان وسوريا مع احترام كل فريق لآراء الفريق الآخر السياسية.

***

وسيتحاشى سوريو ولبنانيو باريس ان يضعوا في موضع البحث المسائل التي قد تفرق بينهم ويسعون في توحيد جهودهم لتعزيز المبادئ التي هم متفقون عليها مستمدين خطتهم هذه من الخطب التي القاها اخيراً كل من المحامي الاستاذ سودا وفوزي الغزي في بيروت اثناء الوليمة التي اقيمت للصحافة اللبنانية.

***

وقد القى الدكتور عاد رئيس اللجنة اللبنانية في باريس خطاباً شائقاً اثنى فيه على رياض بك الصلح لهمته السياسية النافعة. وصرح بان اللبنانيين سرهم مع إحتفاظهم بمبادئهم ان يتعاونوا مع السوريين تعاوناً اخوياً حتى تفوز قضيتهم المشتركة.

فأجاب رياض بك الصلح بخطاب في المعنى نفسه قائلاً أنه يجب على كل فريق ان يحترم آراء وتقاليد الفريق الآخر وانه سيأتي يوم تزول فيه المسائل التي تفرق بين السوريين واللبنانيين. وفي اثناء ذلك يجب علينا ان نعمل يداً واحدة لتأييد المبادئ التي نحن متفقون عليها.

***

ثم تكلم خطباء اخرون وانفض الاجتماع في جو في غاية المودة والوفاق. وقد سافر رياض الصلح في هذه الليلة الى جنيف.

زيارة رئيس الجمهورية لفرنسا

وصل الينا من مصدر نثق باخباره ان السلطة الفرنساوية دعت حضرة الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية لزيارة فرنسا زيارة رسمية. وتركت للرئيس اللبناني حرية اختيار الوقت المناسب للقيام بهذه الرحلة التي نكتفي الان – فيما اذا تحققت – بالاشارة الى عظيم الفائدة منها. وبلغنا ايضاً انه اصبح من المرجح ان يقوم رئيس الجمهورية بهذه الرحلة الى باريس في اواخر الربيع القادم. وسيكون مدة وجوده في العاصمة الفرنسوية في ضيافة حكومة باريس.

ولا نعلم من الذين سيؤلفون حاشية الرئيس ونظن ان احد الوزراء واحد ضباط الجندية اللبنانية سيكونان في طليعة مرافقيه.

وبلغنا انه اذا صحت عزيمة الرئيس على هذه الزيارة فسيقترح ان تكون نفقاتها على حسابه الخاص. وسيمر حضرته في عودته من اوروبا بالقاهرة لزيارة اخواننا اللبنانيين فيها.

تظاهرة سلمية في زحله

ما كاد ينتشر خبر نقل المحكمة الابتدائية في زحله حتى سرت روح الحزن والاسف في جميع القلوب. وهب الزحليون كالرجل الفرد يحتجون على مشروع تنظيم المحاكم الجديد وقد اقفلت قبل امس الاسواق في عروس البقاع العريقة في لبنانيتها والغاضبة لكرامتها وتألفت في الشوارع مواكب كبيرة سارت بشكل تظاهرة سلمية الى السرايا واحتجت لدى المحافظ على نقل المحكمة ستة اشهر من زحله في كل عام ورجته ان يبلغ احتجاجها الى المراجع الايجابية. ثم ذهبت الجماهير الى دار مسيو ديتشغوين مستشار البقاع وطلبت اليه ابلاغ احتجاجها الى المفوض السامي. وكانت النساء يذرفن الدموع من فرط التأثر.

وفي صباح أمس وصل المسيو ديتشغوين الى بيروت وابلغ أصحاب الأمر حالة الهياج الفكري في زحله والبقاع من جراء اشاعة نقل المحكمة.

وكذلك حدث في بعلبك وقراها مثل هذه التظاهرة السلمية. ولا يزال الاهالي في جميع جهات الجمهورية يوالون ارسال برقيات الاحتجاج على المشروع. وقد تلقت الحكومة يوم الاثنين زهاء مئة برقية من الهيئات الرسمية والتجارية والبلديات الخ...

وعلمنا ايضاً ان وجهاء المتن وكسروان قرروا الاجتماع في بيروت في هذا الاسبوع لتأليف وفد كبير يعهد اليه الاحتجاج على المشروع الجديد.

اما زغرتا فالافكار فيها في غليان من جراء هذه الصدمة الجديدة وقد طيرت مئات البرقيات الاحتجاجية الى الحكومة والمفوضية وسيحضر وفد من الشمال لهذه الغاية الى العاصمة.

ألم تكن البلاد بغنى عن هذه الضجة وهذا القلق الفكري؟

اتريد الحكومة برهاناً اوضح على استياء الجمهور من مشروع الغاء المحاكم من هذا البرهان؟؟؟ ماذا تنتظر لتسحب مشروعها ماذا تنتظر؟؟؟

الاحتجاج على الغاء المحاكم

تتوالى على الحكومة برقيات الاحتجاج على المشروع الجديد لتنظيم محاكم الملحقات من مرجعيون وبعلبك وصور وجزين وزغرتا وزحله وجبيل والشوف وحاصبيا وجونيه وجميع الجهات اللبنانية.

وقد بلغت البرقيات الواردة بهذا المعنى زهاء ٢٠٠ برقية.

وقد طالعنا في جرائد الملحقات مقالات شديدة اللهجة مملوءة باللوم والعتب على الحكومة لاقدامها على حرمان اهالي المحافظات من آخر شبح للحكومة وللنظام في ظهرانيهم.

ولا شك ان الحكومة ستتبين في هذه الاحتجاجات المتتابعة صوت الأمة الحقيقي فتعمد الى تعديل مشروعها الذي لا يرضى عنه احد حتى سكان القصبات التي جعلت مراكز صيفية ام شتوية للمحاكم الـ٨ الجديدة.

وقد علمنا ان حضرة مسيو بونسو يتتبع هذه المسألة باهتمام عظيم.

ولا نتردد في القول بان ممثل فرنسا لا يرضى ان يتدخل في مسألة كهذه للتأثير على النواب ولارغامهم على قبول ما يعاكس ارادة ناخبيهم ولهدم امنية الاقاليم التي يمثلونها.

والشمال غاضب، وجبل لبنان ناقم، والبقاع قانط والجنوب يائس من سوء هذه التدابير فليتدبر المسؤولون الامر قبل استفحاله.

بلدية بيروت

تم والحمد لله تعيين بلدية بيروت من السادة:

عبد الرحمن بيهم، بدر دمشقية، سليم طباره، احمد الداعوق، الدكتور سامح فاخوري، الفرد نقاش، جورج عاقوري، جورج رزق الله، فريد عبدالله شقير، سامي عبد الملك، رزق الله ارقش، الدكتور يوسف عطية.

وعن الاجانب: مسيو برن، مسيو فلوراك ومستر جولي.

ولم يعين العضو الاجنبي الرابع بعد.

وقد صح ما اردنا ان نعتقده غير صحيح في العدد الفائت.



الوزارة الجديدة

كان تأليف الوزارة الجديدة - كاستقالة الوزارة السابقة - حادثاً مفاجئاً ومستعجلاً جداً. فمن الصباح الى الظهر استقالت وزارة الشيخ بشارة الخوري، ومن الظهر الى العصر تألفت عن جديد ورارة الشيخ بشارة الخوري.

واهم ما في حادث الوزارة الجديدة تأليفها من ثلاثة وزراء فقط - بعد ان كانت من سبعة - بدون سابق انذار وبدون مخابرة مع احد.

ولا ريب ان رئيس الجمهورية اتفق على هذا العمل مع المفوض السامي الذي كان من محبذيه - كما قيل لنا؟

ان للوزارة الثلاثية الجديدة حسنات وسيئات لا بد لنا من اظهارها.

فمن حسناتها انها ستكون خطوة اولى لفكرة ايجاد وزير واحد مسؤول في الجمهورية وقلب بقية الوزارات الى ادارات يرأس كل واحدة منها مدير يكون "وزير الدولة" مرجعه.

ومن حسناتها انها ستكون ايضاً الطريق الاقرب الى الاقتصاد في هذه الدوائر التي صارت مضيعة لاوراق الناس ولمصالحهم لكثرة ما ازدحهم فيها من الموظفين الذين لا لزوم لهم وليس وجودهم بهذه الكثرة سوى احد اسباب عرقلة الاشغال.

واما سيئاتها فاننا نرى، مع الاسف، ان هذه الوزارة الجديدة تتألف من نائبين كلاهما معين تعييناً اي ان صفة النيابة اتت اليهما من السلطة لا من الشعب وبهذه الطريقة حرمت الامة حرماناً ظاهراً من ان تكون ممثلة في حكومتها "الدستورية".

وهذه بدعة في الحكومات الدستورية لم نسمع بمثلها قبل اليوم. ومن المؤسف المحزن ان نرى حكوماتنا التي يريدون ان يقولوا عنها انها نيابية دستورية ليس فيها شخص واحد من منتخبي الشعب.

فمن رئيس الجمهورية الى رئيس المجلس الى رئيس الوزراء الى الوزراء سلسلة من الاشخاص المعينين.

وها ان الشيخ بشارة الخوري يؤلف الوزارة للمرة الثانية بدون اقل عناء بعد ان شغل وكالة الرئاسة ايضاً مدة ستة اشهر كاملة فكأنه صار الرجل الوحيد لتأليف الوزارات عندنا. وغداً اذا سقطت هذه الوزارة - لا سمح الله طبعاً - سيدعى ولا ريب الشيخ بشاره الخوري ايضاً لتأليف الوزارة الثالثة.

ويمكننا ان نرى في تأليف هذه الوزارة على شكلها الحالي صفعة عنيفة قاسية للمجلس النيابي سيتلقاها هذا المجلس بالذل والخنوع كما تلقى على التوالي الصفعات السابقات.

وقد اصبح الشعب الذي ينظر الى هذه المخازي بعين آسفة يفضل لو ان المجلس يرى في نفسه بعض بقية كرامة فيستقيل بدوره كما فعلت الوزارة لانه لم يعد يمثل الامة في شيء من مظاهره ومن اعماله.

وبدلا من ان تكون الحكومة لعبة بين يديه اصبح هو اللعبة المضحكة بين يدي الحكومة.

ولا تمنعنا هذه الكلمة الانتقادية من ان نقول رأينا في الوزارة الجديدة، خصوصاً في الوزيرين الجديدين، فان الدكتور ايوب ثابت - على ما يعرفه الناس من اختلافنا في الرأي معه على امور جمة - هو رجل حزم وعناد وثبات وصرامة وهو اقل الرجال الذين تقبل عندهم الوساطة والشفاعات.

واما حسين بك الاحدب محافظ بيروت السابق فقد أظهر، في توليه ادارة العاصمة وادارة البلدية من النشاط والاصلاح ما جعل بيروت مديونة له بالكثير من اصلاحاتها وعمرانها الحديث.

بعد الانقلاب

كيفما اتجهت هذه الايام في اروقة دار الحكومة ودواوينها ترى الموظفين والنواب والصحافيين وسواهم من عاطلي الاشغال، يتهامسون، جماعات جماعات، عن مصير هذه الوزارة المثلثة التي باغت رئيس الجمهورية بها المستوزرين وانصارهم من نواب وغير نواب. ولا يسعك اذا وقفت بين هؤلاء المشتغلين بالسياسة، الا ان تحذو حذوهم في التكهن عن مصير الوزارة الجديدة والتساؤل عما اذا كانت ستنال ثقة مجلس النواب ام لا. والحقيقة ان النواب انفسهم - وهم الذين سيحكمون ببقاء الحكومة او سقوطها - لم يخرج من بينهم رأي حتى الان يصح ان يعد رأياً راهناً حيال هذه القضية، فتراهم ضائعين بين شتى المواقف، ينقض بعضهم في المساء رأياً يقبل به في الصباح، ويبوح اخر بما لا يضمر، ويكتم غيره نزعة نفسه وشهوة قلبه. ولم نسمع حجة من نائب معارض لهذا التشكيل تخرج عن حدود التعلق بالتمثيل الطائفي في الحكومة.

ومن الجائز أن نسمي هذه الازمة انقلاباً وقد يكون في مصلحة لبنان ان نجد لاقدام رئيس الجمهورية على انقاص عدد الوزراء حسنة تشفع بما يدعيه خصوم الانتقال الفجائي من مخالفته لنصوص الدستور.

والعلة الوحيدة المبررة لهذا العمل ماثلة في الغاية التي من اجلها اقدم الاستاذ دباس على العبث بالنزعات الطائفية.

وهذه الغاية هي مصدر الاقتصاد في نفقات الدولة والاختصار في انجاز مصالح العباد.

فهل من وطني لم يجاهر بالشكوى من هذا الاسراف؟

وهل من جريدة لم تسلق الحكام بألسنة حداد من اجل تلك الفوضى؟

فمن الخطأ الفادح ان يقف الانقلاب عند هذا الحد، وان يكتفي بالغاء اربعة مناصب وزارية، و ان يزعم الراكبون المناصب باستحالة تخفيف عدد الدوائر.

ان نظرة واحدة الى ما قبل عام ١٩١٤ تقنعهم بان هذا الوطن الصغير الذي لا يزيد عدد سكانه عن سكان حي من احياء باريس لا يحتاج في ادارته الا لعدد محدود من اهل الكفاءة والاخلاص.

وقد يكون في هذا الاختصار خطوة واسعة الى تعزيز حرية البلاد وسيادتها القومية.

ما رأي البلاد؟

لا ندري لماذا يريدون منا ان نقبل الى النهاية متابعة هذه المهزلة الاليمة التي يسمونها عندنا "الحياة الدستورية".

***

لما وقفت مدام تاليان تحت حد المقصلة قالت كلمتها المشهورة:

- ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك.

ونحن وقد وقفنا ونقف كل يوم تحت حد مقصلة العبودية نلتفت الى هذا المجلس ونقول كما قالت مدام تاليان:

- ايها المجلس الذليل كم من العبوديات والمصائب والنكبات تنزل علينا باسمك وبرضاك.

***

اننا من الذين يريدون لهذا الوطن الصغير اوسع ما يمكن ان يعطى من الحرية والاستقلال، وكنا وما برحنا من القائلين والمدافعين عن الحكم الجمهوري وعن الحياة الدستورية الحقيقية. ولكننا عندما نرى ان هؤلاء الذين يمثلون عندنا هذه الحياة التي تفاخر بها الشعوب الاخرى وتستند اليها في الدفاع عن حقوقها - هم هم - انفسهم الذين يقتلون كل كرامة للامة ويضحون جبناً وذلاً كل اثر للحرية وكل معنى للاستقلال. قيل لهم بالامس - ضعوا دستوراً للبنان فوضعوه.

وقيل لهم - انتخبوا هذا الرئيس فانتخبوه.

ثم قيل لهم بعد سنة - عدّلوا دستوركم بما يجعلكم سخرية في الافواه، فعدّلوه.

***

بالامس رفض مجلس النواب المؤلف من ثلاثين نائباً منتخباً مشروع اسقاط عدد الوزراء الى اربعة او خمسة كما ارتأى مجلس الشيوخ واحتدم الجدل بين المجلسين وتأخرت الموازنة الماضية بهذا السبب وبغيره.

واليوم ألف رئيس الجمهورية الوزارة من ثلاثة وزراء فقط بدون ان يستشير نائباً من هؤلاء الذين رفضوا بالامس انزال عدد الوزراء الى خمسة لا الى ثلاثة وتقدمت الوزارة الثلاثية الى الثلاثين نائباً والستة عشر شيخاً ففازت بثقتهم ولم يقم واحد فقط من هؤلاء النواب يدافع عن كرامته ويقول: انا رفضت بالامس اسقاط عدد الوزراء فلا اصادق على وزارة مؤلفة الا من سبعة.

***

صوتوا جميعهم من دون ان يفوهوا بكلمة دائسين على قرارهم من ستة اشهر بأرجل مثقلة بقيود الذل والضعف.

أفيوجد اغراق في الخنوع ابعد من هذا الاغراق؟

***

أننا مع مجلس كهذا نفضل ان نحكم مباشرة وان تحمل الدولة المنتدبة مسؤولية الادارة والحكم عندنا من ان تحتمي وراء مجلس يحمل كل جرائم الخنوع في دمه. ان البلاد تفضل ان تتخلص من مجلسها هذا لانه لم يحمل لها في يوم من ايامه عملاً فيه شيء من الحرية والكرامة.

كنيسة خربة وراهب اعمى

فضح المجلس الوزارة .
وفضحت الوزارة المجلس .
وتراقشا بالمعائب والفضائح فقال النواب للحكومة - انك لا تصلحين لشيء .

وقالت الحكومة للنواب - ولكنكم كنتم تصادقون على هذا اللاشيء بذل وخنوع .

وقال المجلس للحكومة - متى قالت الصحف عنك كلمة طيبة؟

فأجابت الحكومة - ومتى رددت هذه الصحف للمجلس كلمة ثناء .

اذن فقد اصبحت الصحف باعتبار الفريقين - المجلس والحكومة - الحكم العدل في التعبير عن ثقة الامة والرأي العام .

اجل! لقد ايدت جلسة الثقة بالوزارة وما جرى فيها من المناقشات يتطابق مع المثل القائل :

" هذه الكنيسة الخربة يلزمها هذا الراهب الاعمى " .
فالوزارة التي جاءت الى المجلس بمشروع تعديل الدستور وبالاعتمادات الاضافية الفظيعة وبالميزانية التي زادت ارقامها على ميزانية العام الماضي رغم المطالبة بالاقتصاد هي وزارة لا تصلح للحكم .

والمجلس الذي صادق على تعديل الدستور وعلى الاعتمادات الاضافية وعلى الميزانية الصخمة ليس مجلساً يمثل الامة ويدافع عن حقوق الشعب .

وسواء أسقطت الوزارة أم لم تسقط فان الفضيحة قد وصمت في آن واحد جبين المجلس والوزارة .

وهذه هي النتيجة الاليمة التي كنا ننتظرها دائماً من وراء سياسة الضعف والمسايرة وسياسة المصالح والغايات الشخصية .

وعسى ان يكون للشعب من هذا الحادث امثولة للمستقبل .

ثورة سلمية

بالامس قامت الثورة السورية التي هزت اعصاب العالم ولاقت الدولة المنتدبة والبلاد السورية واللبنانية منها الامرين وجاء المسيو دي جوفنيل يحمل للسوريين اخر ما يمكن ان تقدمه فرنسا من الحرية لهم وأراد ان يبرهن على حسن نوايا الدولة المنتدبة بالدستور اللبناني "الذي مزق مع الاسف بعد عام واحد وبعد انتهاء الثورة" . ولكن السوريين جميعاً رفضوا ان يقبلوا مسؤولية الحكم ورفضوا ان يقوموا بالانتخابات للجمعية التأسيسية قبل ان تحقق فرنسا مطالبهم وقبلوا ان يسودهم كل هذه المدة الحكم المباشر وان تظل فرنسا مسؤولة وحدها عن تسيير الامور وقاطعوا الانتخابات وقاطعوا الحكومة وما برحوا الى الان راضين ان يظلوا بلا برلمان ولا دستور ولا حكومة وطنية من ان يكون لهم برلمان كبرلماننا لا يعرف الا ان يقول - سمعنا واطعنا - ودستور مثل دستورنا يمزقه ساعة يشاء رجل كالكولونيل كاترو ولا يعمل بمادة حقيقية من مواده كأنه وضع ليرسل الى المتحف لا ليعمل به .

أفيجوز ان نطلق على السوريين الوطنيين الذين ضحوا بالقليل والكثير من ارواح واموال وقاسوا ما قاسوا من عذابات النفي والاعتقال والتشريد انهم تآمروا بموقفهم هذا السلبي على الحياة البرلمانية في بلادهم وانهم هم الذين طلبوا وايدوا الحكم المباشر؟؟؟

ان الدولة المنتدبة عندما تفسر موقفها في سوريا امام جمعية الامم تقول معتذرة بان الحالة لم تستقر هناك وان الدستور السوري لم يوضع حتى الآن ، ولكنها عندما تسأل عن اعمالها في لبنان تقول بلا تردد ان المجلس النيابي الذي يمثل الشعب اللبناني صادق على هذه الاعمال .

نعم صادق على كل العبوديات والضربات باسم نيابته عن الشعب . وهذا هو المظهر الذي يريدون ان يجعلوه برهاناً على حياتنا النيابية .

انها مهزلة ليس بعدها مهزلة . وكما رضي النواب بالامس ان يكون بينهم اعضاء معينون بدون ان ينبسوا ببنت شفة فمن يقول لنا انهم لا يرضون غداً ان يصادقوا بخنوع وخضوع على ان يكون لبنان تحت الحماية بل ان يكون مستعمرة لا بلداً مستقلاً .

واذ ذاك ايضاً يكون لنا من هذا المجلس رغم انقياده وخضوعه مظهر من مظاهر الحياة النيابية؟
انها مهزلة ليس بعدها مهزلة .

الاعتمادات الاضافية



دموس - ما بقا فيه دم . . . حرام . . . يا هو . . . حرام!

المجلس والانتخابات

شعر بعض النواب الذين يريدون ان يحافظوا على البقية الباقية من كرامتهم بتأثر الشعب كله على اختلاف طبقاته من موقفهم الاخير بتأجيلهم انتخاب بلديتي طرابلس وبيروت فجاؤوا اليوم يحاولون ان يصلحوا شيئا مما فات وان يعودوا بقرار جديد عن القرار السابق . وللوصول الى هذه الغاية قاموا يسعون لحمل اربعة وعشرين نائبا على توقيع اقتراح بالرجوع عن القرار السابق والعودة الى الانتخابات .

وقد سمعنا بعض النواب - الذين كانوا دائما يلومون الصحف لحملها على المجلس - يصرحون علنا بأنهم صاروا هم ايضا يخجلون - رغم انهم من النواب ، من اعمال مجلسهم وقراراته المخالفة على خط مستقيم لمصالح الامة في سبيل مصالح الافراد ومطامع بعض النواب .

بل ان بعض النواب الحكوميين صاروا يخجلون من اعمال المجلس النيابي ويحاولون التملص من القيود التي قيدوا انفسهم بها .

وسنصل غدا الى يوم يخجل فيه الواحد منهم ان يسمى امام الناس - نائبا .

***

ولكن هل تنجح هذه الحركة الجديدة وهل يوفق اصحابها على ايجاد اربعة وعشرين توقيعا من النواب على الاقتراح الجديد؟ اما نحن فنعتقد استحالة تنفيذ فكرة من هذا النوع لان الايام علمتنا ان نعرف معرفة حقة هذا المجلس ونعرف انه عاجز عن القيام بأي عمل فيه اثر للجرأة وللمصلحة العامة .

بل ان احد اصحاب هذه الفكرة لا يعتقد بالنجاح اذ قال لنا تعليقا على فكرته - انه لا يثق بنجاحها لان المجلس لم يتعود ان يعمل عملا حسنا .

***

وبهذه المناسبة نقول كلمة عن طرابلس التي عرفت بنزعتها غير اللبنانية وقوى فيها هذه النزعة ضد لبنان موقف المجلس ، والحكومة من ورائه في معاكسة رغبات الاهالي الطرابلسيين .

وبعد ذلك نرى بعضهم يتعجبون من موقف الطرابلسيين ضد الاستقلال اللبناني وضد الوحدة اللبنانية .

قام الطرابلسيون بالامس عن بكرة ابيهم يطلبون تغيير بلديتهم وانتخاب بلدية غيرها ، وبدلا من ان تنزل الحكومة عند مطلبهم الحق العادل وبدلا من ان ينظر المجلس اللبناني الى مصلحة بلد كامل ، بدلا من كل ذلك ضربت الحكومة مع المجلس برغبات الأهلين عرض الحائط ، ونزلت مع المجلس ايضا عند ارادة نائب واحد يستند ضد الشعب على مساعدة رئيس المجلس .

فكأن كل اهالي طرابلس لا يوازون في نظر المجلس والحكومة رضى خير الدين افندي عدره .

وكأن ابتسامة خير الدين توازي في عين النواب والحكام كل اهالي طرابلس رجالا ونساء واطفالا .

ثم يقولون لماذا لا تكون طرابلس لبنانية؟!

ان البطريرك اللبناني لو عومل معاملة طرابلس وعوكس كما تعاكس دائما في مطالبها الحقة ارضاء لمصلحة رجل واحد لعاف لبنان والعقيدة اللبنانية .

فهل تفهم هذه الحقيقة حكومتنا الجمهورية؟؟؟

تعليق على كتاب

حمل الينا الكتاب الآتي غفلاً من كل توقيع ومع اننا نحاذر ان ننشر الرسائل المغفلة فقد رأينا ان ننشر هذا الكتاب ونجيب عليه بكلمة صريحة .

حضرة صاحب المعرض ،

اما بعد فقد اغمض علينا فهم موقف جريدتكم تجاه الامراء آل لطف الله لذلك اردنا ان نفهم منكم رأساً حقيقة هذا الموقف الغريب فبعد ان كنتم انتم اول من فتح امام الامراء ابواب السياسة اللبنانية لحديثكم المشهور مع الامير ميشال وما جر ذلك الحديث وراءه من ذيول وذيول - حتى كان سبباً لانقسام اللجنة التنفيذية على بعضها اذا بكم اليوم تعاكسون الدعوة التي تقوم بها الصحف للامير جورج وتقفون موقفاً سلبياً تجاه الامراء .

فكيف يجوز لكم ان تورطوهم بالامس في هذا الاتجاه السياسي الجديد ثم تقفون اليوم هذا الموقف السلبي بدلاً من ان تفتحوا لهم الباب على مصراعيه؟

نرجو جوابكم بصراحة . ودمتم .

مستفهم
بيروت

***

واذا كنا قد صفقنا للخطوة الاولى التي خطاها الامراء بلسان كبيرهم الامير ميشال في تقريب الخلاف بين النظرية السورية والنظرية اللبنانية فلا يعني ذلك ان هذه الخطوة يجب ان يدفع لبنان ثمنها عرشاً او رئاسة للامير جورج .

***

نحن جمهوريون ولا نرضى عن الحكم الجمهوري بديلاً وللامير جورج لطف الله ان يطمع برئاسة الجمهورية اللبنانية - اذا كان لبنانياً - ككل لبناني وان يرشح نفسه لهذه الرئاسة .

وقد يكون الامير جورج من اصلح رجال لبنان للحكم ومن افيدهم للبنان ومن اقدرهم على المحافظة على استقلاله .

قد يكون كل ذلك ، ولكننا نحن لا نستحسن الخطة التي يستعملها اعوانه لايصاله الى العرش .

***

ان الامراء كانوا منذ شهور خلت مكروهين في لبنان وكان اسمهم يقرن الى اعدى اعداء القضية اللبنانية وكان اللبنانيون حتى الأمس الدابر يرون ايدي ابناء لطف الله مخضبة بدماء شهدائهم وضحاياهم فكان من الضروري ان يزال هذا الاعتقاد السيئ من عقول الناس وذهنية الشعب اللبناني بعمل مجرد، مخلص لا يطلب صاحبه لقاءه اجراً او بدلاً .

ولكن دعاة الامير جورج تسرعوا وارادوا ان يبنوا على هذا الاساس الضعيف عرشاً فجاؤا يبذرون المال للصحف في سبيل هذا العرش .

" نحن لسنا من اعداء الامراء ولكننا لا نبيع عروشاً ولا رئاسات " .

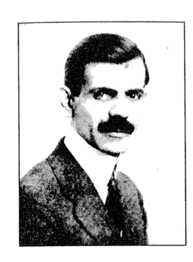
لقد كان على الامراء - واخصهم - الامير جورج - ان يعمل في البلاد التي يعتبرها وطنه عملاً مفيداً مخلصاً منزها يستفيد منه اولاً ابناء البلاد ويشعرون ان الرجل الذي يعمل هذا العمل هو رجل يحب وطنه ويحب ابناء وطنه .

فبدلاً من ان تدفع الاموال اجوراً لمقالات المدح المبتذلة كان على الامير ان يسارع - مثلاً - الى الاشتراك بيانصيب المنكوبين اللبنانيين في الثورة وان يتبرع بشيء لتعمير القرى المهدمة في الجنوب وان يأتي بمصرفه الذي لا يشتغل شيئاً في مصر "بنك الحجاز" فيضع رأسماله لمساعدة فلاحي البقاع فلا هو يخسر بهذه المساعدة والفلاحون يربحون بعد ان اضعفهم القحل المتوالي فعجزوا عن شراء البذار لاراضيهم والقوت لاولادهم . . .

الى غير ما هناك من المشاريع العامة التي تحبب صاحبها حقيقة الى الشعب حتى اذا قامت الصحف ضده لا تؤثر حملتها فيه . لان الف مقالة هجاء لا تؤثر في عمل واحد يكون مخلصاً شريفاً .

ومتى تعرف ابن لطف الله الى الشعب اللبناني بمثل هذه الاعمال الشريفة جاز له اذ ذاك ان يطمع بكرسي الرئاسة .

اما ان يكون العرش شرطاً وثمناً لبذل المال في سبيل المشاريع العامة فهذه مساومة لا تشرف صاحبها .



الدكتور ايوب ثابت
وزير الداخلية والصحة الجديد وعضو مجلس النواب .

المجلس ووزير الداخلية

عام ١٨٧١ دخل المسيو تيرس، وكان رئيساً للوزارة الفرنسية، على المجلس النيابي وطلب منه الثقة - فجاء بلا سابق انذار ولا لسبب من الاسباب - فنال الوزير الثقة باكثرية ٢٧٠ صوتاً ضد ١٨٠ .

ولما خرج من القاعة سأله بعضهم عن رأيه في النواب بعد هذا الحادث . فأجاب : "ان في المجلس ١٨٠ متآمراً و٢٧٠ جباناً" .

وعام ١٩٢٨ ادخل الدكتور ايوب ثابت وزير الداخلية على لبنان على المجلس النيابي وطلب منه الثقة فجأة ايضاً بلا سابق انذار ولا لخلاف على احد المشاريع فنال الوزير الثقة بلا ادنى جدال من جميع النواب الموجودين .

فهل يسمح لنا الوزير بعد خروجه من القاعة ان نسأله عن رأيه في النواب؟!

***

انه لحادث جميل في تاريخ الوزارة اللبنانية ان يتقدم احد الوزراء الى المجلس طالباً الثقة . فقد عوّدتنا الوزارات السابقة ان تتلكأ عن هذا الموقف احتفاظاً بالكراسي . وكان عمل الدكتور ايوب امثولة لغيره من الوزراء ولو ان هذا العمل كان خروجاً على القواعد البرلمانية المعروفة حتى اليوم في طلب الثقة . فان الوزراء في جميع بلاد العالم لا يطلبون الثقة من المجلس الا اذا وقع خلاف بين المجلس والوزارة او احد الوزراء على مشروع من المشاريع وخاف الوزير سقوط مشروعه فيعلق اقتراح الثقة بالتصويت على المشروع .

واغرب ما هناك انه لم يتجرأ احد من النواب ان يسأل الدكتور ايوب عن اسباب طلبه وان يقول له : لسنا على خلاف معك حتى تطلب منا الثقة على اعمالك .

بل الاغرب والاعجب ان الوزير طلب الثقة على اعماله "المستقبلية" فأولاه النواب ثقتهم عن المستقبل ايضاً . وهذا حادث غريب الشكل في تاريخ المجالس البرلمانية لم يسبق له مثيل . فاذا جاز اعطاء الثقة على الاعمال الماضية والحاضرة فكيف يجوز لنواب يحترمون انفسهم ان يعطوا احداً على الارض ثقتهم عن اعمال مستقبلية مهما كان هذا الرجل عظيماً ومحترماً .

وهل يمكن ان يكون للثقة قيمتها اذا اعطيت عن اعمال لم تعرف بعد؟؟؟

جريدة المعرض

المعرض - جريدة يومية

تنتهي مع هذا العدد السنة السابعة من عمر هذه الجريدة وتنتهي معه ايضا حياة "المعرض" نصف الاسبوعية، حتى تبدأ حياته (اليومية) الجديدة .

فسيصدر "المعرض" يوميا ابتداء من سنته الثامنة ، واستعدادا لذلك وتحضيرا لمعدات الجريدة اليومية سيتوقف عن الصدور بضعة ايام حتى يباشر عمله الجديد بهمة ونشاط .

***

ان المرحلة التي قطعناها بين الامل والرجاء من حياتنا الصحافية - على ما انتابنا فيها من مكاره وعلى ما لقيناه في اثنائها من تأييد وتنشيط - ان هذه المرحلة كانت مسطرة لقراء (المعرض) خطته وبرهانا على مبدأ .

واذا كنا قد اخطأنا في بعض المواقف فيمكننا ان نفخر بانه لم يصدر في جريدتنا سطر واحد يدعونا او يدعو احد من اصدقائنا وقرائنا الى الخجل منه في الحاضر او في المستقبل .

فقد دافعنا عن عقيدتنا باخلاص وثبات .

واذا كان "الثبات خير صفات الرجل" فيمكننا القول اننا سعينا وجاهدنا للحصول على الصفة .

***

ليس لنا ان نضع بروغراما جديدا لجريدتنا اليومية فجريدة المعرض ستظل هي هي من حيث العقيدة والمبدأ سواء أكانت شهرية أم اسبوعية أم يومية .

وليس لنا ان نتقدم الى القراء بالوعود والخطط والآمال، فان هذه الجريدة ستكون بين ايديهم قريبا وسيرون رأيهم فيها .

على اننا نعدهم ونعاهدهم باننا سنظل على خدمة هذا الوطن العزيز امناء اوفياء، لا تستغوينا النعمة ولا تضعف من عزيمتنا النقمة .

والله ولي التوفيق .

ميشال زكور
منشىء المعرض

الدستور السوري

غدا، وقريبا جدا، يجتمع مجلس سوريا الجديد لوضع الدستور السوري ولعقد المعاهدة مع فرنسا .

وستمثل سوريا هذه المرة في وضع مقدراتها تمثيلا حقيقيا بفضل وطنية هذا الشعب الذي علمته الثورة بالامس ان لا يخاف احدا يوم يدعى لانتقاء نوابه .

ان للثورات - مقابل خسائرها وضحاياها - تأثيرها وفضلها على روحية الشعوب . فالشعب الانكليزي عرف حقوقه من ثورته التاريخية والثورة الفرنسية علمت شعوب الارض جمعاء لا الشعب الفرنسي وحده حقوق الانسان . . . وهكذا قل عن بقية الشعوب التي لم تتعرف على حقوقها الا عن طريق الثورات .

واذا كان لبنان قد عرف بالامس ان يكون حرا وان يسير على الاسس الدستورية في عهد نظامه الممتاز فلأن هذا النظام قد قام على انقاض ثورة دامية .

***

قلنا : ان الشعب السوري قد عرف ان يختار نوابه ، بقي على هؤلاء النواب ان يحسنوا اختيار دستورهم ، وان يدرسوا مواد المعاهدة التي ستكون وحدها غدا الرابطة الدولية التي تربط فرنسا بسوريا ولبنان .

نقول هذه الكلمة ونحن واثقون من وطنية هؤلاء النواب الذين برهنوا في كل الظروف عن حكمة وتعقل واخلاص وتجرد . فقد كانوا دائما على مبدأ واحد لا يتزعزع ، يوم كانت السلطة تخابرهم لاستلام مقدرات الحكم ، ويوم كانت القوة تغل ايديهم وألسنتهم وارادتهم في المنافي والمعاقل والسجون .

ولا ريب ان الدستور السوري سيكون حرا منزهاً عن التشويه الذي نكب به الدستور اللبناني .

لان في سوريا رجالا ينوبون حقيقة عن أمتهم وبلادهم واما في لبنان فالنواب يمثلون ارادة السلطة ورغبات الحكومة .

ان الوطنيين في لبنان ليخجلون غدا عندما يجتمع مجلس سوريا بكتلته الوطنية فيملي ارادته في دستوره ويعقد مع فرنسا معاهدة الصديق مع الصديق . بينما هنا في المجلس اللبناني تملى على النواب ارادة السيد على العبد .

ان اتفاق الصداقة شريف عزيز ، ولكن خضوع العبودية ذليل مهين .

واننا نريد ان نسأل اليوم اولئك الذين ملأوا الآذان بالامس رجاء ووعودا يوم طلبوا تعديل الدستور اللبناني والحوا في التعديل وجعلوا اسبابه ايجاد دستور مثله في سوريا ، اننا نسألهم اليوم وقد جاءت الانتخابات السورية بهذه الكتلة الوطنية النبيلة : بأية طريقة او بأية سياسة يريدون ان يدخلوا التعيين في النيابة السورية .

واين منطقهم الغريب
واين سياستهم الخرقاء
واين فلسفتهم العجيبة؟

لا نريد ان نفتح الآن هذه الصفحة المحزنة من الماضي الاليم امام فرحنا وسرورنا العظيمين بفوز الوطنيين في سوريا ، ولكننا نريد ان نضع امام عيون نوابنا كيف تكون النيابة وكيف يدافع النائب عن حق أمته وشعبه .

واذا كنا لم نقطع الامل بالامس عندما جبن نوابنا امام القوة ونزلوا عند ارادة الكولونيل كاترو في تعديل الدستور ، فلاعتقادنا الاكيد ان هذه الوصمة سيمحوها غدا نواب سوريا في دستورهم . اذ لا يمكن ان تتقدم فرنسا الى جمعية الأمم بدستورين - دستور حرية ودستور عبودية .

المؤتمر الصحافي

اصبحت حالة الصحافيين في جميع البلاد الواقعة تحت الانتداب لا تطاق . ففي لبنان اقفال اداري تختلف اسبابه باختلاف اهواء الاشخاص الذين يحق لهم هذا الاقفال - وما اكثرهم - وفي سوريا مراقبة شديدة واقفال اداري ايضاً ولا يجوز اجتماع الشرين معاً .

وقد تتابعت حوادث الاقفال في بيروت وضجت صحف دمشق من تشديد المراقبة حتى رأينا ان اوفق حل لهذه الحال هو دعوة الصحافيين عموماً في لبنان وسوريا الى مؤتمر صحافي يدرسون فيه الحالة ويقررون مصيرهم ويتفقون على ما يجب العمل به حفظاً لحقوقهم ومحافظة على مصالحهم . ونرى ان هذا المؤتمر اصبح ضرورياً جداً . فالصحافة اليوم تجابه احوالاً جمة فمن الواجب اذن اتفاقها عليها وتفاهم الصحافيين للسير في خطة معينة متضامنة حتى يشعر ولاة الامور ان هذه السلطة الرابعة التي يسمونها الصحافة هي حقيقية لا وهمية في هذه البلاد .

ولا نباهي اذا قلنا ان الرأي العام الحقيقي في البلاد يمثل اليوم احسن تمثيل في صحافتنا اذ ان هذه الجرائد قد برهنت في اكثر المواقف الوطنية عن تجرد واخلاص وجرأة لم نر لها اثراً لا عند رجال الحكم ولا عند نواب الامة ، وقد سمعنا الكثيرين حتى من النواب انفسهم يتأسفون على اقفال الصحف لانها اصبحت وحدها اليوم تعبر بصراحة عن رأي الامة .

لقد وصل الى بيروت وفد صحافة سوريا للاحتجاج على الحيف النازل بصحافتهم . وبينما نحن نرحب بالوفد ونؤيد مطاليبه نكرر رجاءنا الى جميع رجال الصحافة في سوريا ولبنان لتلبية دعوة هذا المؤتمر الصحافي الذي نأمل منه الخير الكثير للصحافة وللبلاد .

في خلال اسبوعين عطلت الحكومة ثلاث جرائد في العاصمة اللبنانية هي الدبور والصفا والجوائب وستجتمع نقابة الصحافة للعمل بقرارها الاخير .

اجل ، ان لتضامن الصحافيين واحتجاجهم على التعطيل الاداري تأثيراً كبيراً على السلطة ان لم يكن هنا ففي باريس وفي غير باريس ايضاً . ولكن ان للمؤتمر تأثيراً اكبر يتردد صداه في جميع الاقطار .

ام الصحف العربية

لا ريب انك عرفت ايها القارئ العزيز من نعني بهذا العنوان؟ أليست جريدة "الاهرام" اما للصحافة في هذا الشرق القريب وليس رقي هذه الصحيفة وسبقها وانتشارها العظيم بالصفات الوحيدة التي تؤهلها لحمل هذا اللقب بل ان الاعوام الطويلة التي مرت على انتشارها تضعها في ذلك المقام . فقد دخلت منذ ايام في عامها الرابع والخمسين وهي ماضية بعزيمتها الثابتة في طريق الرقي والتجدد والانتشار ، الذي اجتازت فيه مراحل وعقبات بارزة لكل ذي عينين .

ان الاهرام هي عنوان تقدم الصحافة العربية وقد فتحت لهذه الصحافة في وادي النيل ابواب رقي الصحافة الاوروبية على مصراعيها بما ادخلته عليها من اتساع في العمل ومناصرة للقضية الوطنية وغزارة في المادة والمام بجميع فروع الحياة العملية وتسقط لاخبار الدنيا من جهاتها الاربع وذلك بفضل الاقدام والتضحية اللذين خاض غمارهما صاحبها النبيل جبرائيل بك تقلا وبفضل عبقرية كبير منشئيها الكاتب الكبير داود بك بركات . فنحن بملء الفخر والسرور نتقدم الى تقلا بك والى اسرة الاهرام باخلص التهنئة بمناسبة اجتياز "ام الصحف" لعامها الثالث والخمسين ونتمنى لها دوام السير في معارج التقدم ومواصلة الجهاد في سبيل مصر والشرق .

بالعنوان

* عقد المجمع العلمي اللبناني جلسته الاولى التي ترأسها رئيس الوزارة اللبنانية الشيخ بشارة الخوري وقد انتخب المجمع الشيخ عبدالله البستاني رئيساً والاستاذين الرصيف وديع عقل والشيخ احمد المحمصاني معاونين وانتخب البطريرك الرحماني رئيساً فخرياً .

* فرضت السلطة العسكرية ٢٠٠٠ ليرة سورية و٤٠ بندقية و٢٠٠ مسدس على زغرتا .

* قررت بلدية بيروت الجديدة المباشرة بتوسيع طريق البسطة وتجفيف مستنقعات نهر بيروت .

* وردت البرقيات طافحة بوصف الاستقبالات الفخمة لرئيس الحكومة السورية الشيخ تاج الدين على طول طريق رحلته في حمص وحماه وحلب . فقد اجتمع ٤٠ ألف رجل في حلب يرحبون به وفاق استقباله حماسة وابهة استقبال الملك فيصل . وكان الوطنيون في طليعة الاستقبال بل الداعون اليه .

* احتجت حكومة ايران على معاهدة جدة التي عقدت مؤخراً بين انكلترا وابن السعود .

* فاز العلماء رجال الدين في ايران على الشاه واضطروه الى قبول مطاليبهم التي اقروها في مؤتمرهم في مدينة "قم" الذي اشترك فيه ثلاثمائة من ارباب العمائم وهي :

١- ان يعاد النظر في قانون التجنيد الايراني .

٢- ان يكون في مجلس النواب الايراني خمسة اعضاء من العلماء ينتخبهم رجال الدين فقط على ان يكون لهم لقب العضو الممتاز ولا علاقة لانتخابهم بالانتخابات العامة التي قد يجوز ان الشعب ينتخب فيها العلماء .

٣- ان يعين وزير للامور الشرعية ينتمي اليه جميع رجال الشرع الذين يرجع اليهم في معظم شؤونهم الدينية والمدنية الا القليل .

٤- معارضة المنبهات الشرعية .

٥- الاحتفاظ بنصيب وافر لرجال الدين في الوظائف القضائية .

* فجع حضرة القانوني القدير سامي بك الصلح مفتش القضاء اللبناني بفقد حرمه المصون على اثر علة لم تنفع فيها مهارة الطب ولا عطف الاهل . والفقيدة هي كريمة الشيخ الجليل رضا بك الصلح وشقيقة صديقنا رياض بك الصلح نزيل باريس فكان الاسف عليها شاملاً وقد اقيمت لها مناحة كبيرة وصلي عليها ظهر الجمعة في الجامع العمري الكبير وشيع جثمانها الى المرقد الاخير جمهور غفير من اهل الوجاهة والفضل في بيروت وصيدا والجبل ودفنت بمجالي التكريم . اسكنها الله فسيح جنانه . فنتقدم من قرينها الفاضل ومن والدها الجليل ومن شقيقها العزيز ومن عموم آل الصلح الكرام باخلص التعزية .

* قالت "الاحوال" : اشارت الصحف الى ان مصلحة الجمارك اشترت باخرة صغيرة لتعدها لخفر السواحل ومطاردة المهربين وهذه الباخرة هي اشبه بزورق بخاري كبير دفعت مصلحة الجمارك ثمنها ٣٠ الف ليرة . اما حكاية هذه الباخرة فان مفتشية الجمارك انتدبت رئيس مهندسي مصانعها للسفر الى فرنسا ليشتري الباخرة بثلاثين الف ليرة على ان تكون جديدة ، فلما وصلت الى بيروت تبين انها قديمة وان الحشيش يملأ جنباتها فبوشر تنظيفها واصلاحها فكلف ذلك خمسة آلاف ليرة .

* قررت الحكومة اللبنانية ان يلبس القضاة اثناء المحاكمات ملابس رسمية وكذلك قررت نقابة المحامين ان يلبس المحامون اثناء المرافعات اثواباً رسمية .

المؤامرة على الانتخابات البلدية

أجل مجلس النواب - لاسباب لا يعرفها غير سماحة رئيسه - البحث في اقتراح غريب عرضه احد نواب بيروت في جلسة الجمعية ومآله الطلب الى الحكومة ان تؤجل الانتخابات البلدية في بيروت لمدة سنة . وقدم آخرون اقتراحات مماثلة لذلك بطلب تأجيل الانتخابات في طرابلس وبعض الجهات اللبنانية ايضا .

وما كاد ينتشر هذا الخبر الفظيع في المدينة حتى صعق له الناس ، وثارت ضجة قوية في الافكار لنفور البيروتيين من ان يوصموا هذه الوصمة وان يتهموا بانهم غير جديرين بانتخاب هيئة مجلسهم البلدي .

فلم نعجب للضجة الفكرية التي احدثتها هذه البدعة لان تأجيل الانتخابات البلدية هو اهانة موجهة الى مدينتي طرابلس وبيروت .

ومن الغريب ان يكون مصدر تلك البدعة بعض اعضاء مجلس النواب ، في حين ان المجلس النيابي هو المحامي الطبيعي عن حق الامة في الانتخاب فكيف يجوز ان يقترح هذا المجلس الغاء هذا الحق المقدس .

ارسلنا في نشراتنا السابقة مقالتين أظهرنا فيهما الخطط المدبرة لهدم الحق الانتخابي في بيروت وطرابلس وحذرنا المجلس من الاقدام على هذا الخطأ الفادح الهادم لاقدس الحريات الدستورية وها نحن الان نعيد الكرة في هذا السبيل بعد ان علمنا ان المجلس قرر قبل امس تأجيل هذا البحث الى صباح غد الاثنين .

ولقد اجتمعنا الى كثيرين من رجال الفكر والغيرة الوطنية من النواب فوجدناهم اصلب من الفولاذ في الدفاع عن الحق الانتخابي وقالوا انهم سيجمعون صفوفهم غدا لرد كيد المتآمرين الى نحرهم .

ولن نعجب اذا رأينا كرام النواب ينضمون الى هذه العصبة لمنع الاذى عن حرية الاهالي المقدسة ، ويؤلفون معها اكثرية ترد الاقتراح القائل بتأجيل الانتخابات الى اصحابه .

ولقد نقل الينا بعضهم خبرا نتلقاه بالاستغراب الشديد وهو ان النائب الجريء عمر بك الداعوق هو من القائلين بتأجيل الانتخاب . فلم نصدق هذه الرواية الكاذبة لان ما نعهده في نائبنا الكريم من الجرأة على حماية حقوق بلده ومن التجرد في خدمة حرياتها وحقوقها المقدسة ينفي عنه مثل هذه التهمة . ان البيروتيين والطرابلسيين كانوا قبل الحرب وبعده مصدر روح الحرية والاستقلال الذي تغلغل الى صميم البلاد السورية واللبنانية فكيف يعقل ان يقوم من بينهم اناس يطالبون بتهديم الجزء اليسير الذي نالته المدينتان من حقهما الانتخابي وبتمزيق اقدس حرياتهما الشعبية .

ان المتآمرين على الانتخاب البلدي في طرابلس هم نفر من النفعيين الذين يناصرون رئيس البلدية الحالي فكيف يجوز ان تضحى مصلحة مدينة كاملة من اجل شخص واحد .

والمتآمرون على الانتخاب في بيروت ينتمون ، ويا للاسف ، لاطيب العناصر ، فقد اضربوا عن تقديم ترشيحهم وتعمدوا حرمان مدينتهم من حقها الطبيعي الذي تمتعت به في العهد الجمهوري اخر مزرعة في الأقاليم حتى لا يتحملوا مشقة الدخول في الانتخابات فصح فيهم قول الشاعر العربي :

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

فليس بمثل هذا التقهقر يا سادة تخدم الاوطان وتربى حريات الامم .

***

ان على مجلس النواب واجبا دقيقا كبيرا يقضي عليه برد هذا الاقتراح الفاسد ، حتى لا يحمل اعداء حرية هذه البلاد مصادقة المجلس اللبناني عليه حجة على قصورنا عن ادراك الحقوق الدستورية ؛ وعلى عدم اهليتنا في تحمل اعباء الاستقلال .

فلو صدر مثل ذلك الاقتراح عن الحكومة لهان الامر . ولكن انصاره يريدون صدوره عن مجلس الامة ، فليردوا خائبين ! ! !

ان الحكومة جاهرت وتجاهر بمحافظتها على الحق الانتخابي . وهي ترفض الالتجاء الى التعيين ، فهل يكون النواب ملكيين اكثر من الملك؟؟؟

ان حرية البلاد وحقها في الاستقلال والحياة الدستورية مرهونان بكلمة الاكثرية النيابية في جلسة غد ، فلا تحملوا بلادكم هذا العار أيها النواب ، واثبتوا وجودكم في هذه القضية ، كما اثبتموه امس في قضية محاكم الملحقات ، وردوا هذا الاقتراح ، بل مزقوه فهو جدير بأن يطرح في زاوية الاهمال .

ان حرية بيروت وطرابلس في ايديكم فاذا اضعتموها اليوم ، فستنتقم المدينتان منكم في الانتخابات النيابية القادمة ومن يعش يرَ .

فأس الرئاسة



- على مهلك يا شيخ ! فانك اذا تابعت قطع الاغصان لا يبقى من هذه الشجرة غداً الا خازوق .



مشاكل انتخابات المختارين

سنأتي في هذه الكلمة على ملاحظات لا يرجى منها فائدة حول قانون المختارين وبعض مساوئه حتى نبلغ الى هذه الحكومة جميع اراء الناس في تدابيرها .

١- عجيب امر المشترع الذي وضع قانون المختارين الجديد اذ فضل كلمة (مختار) التي استعملها الترك بالولايات في العهد السابق على لفظة شيخ الاصيلة في عروبتها والتي اعتادت عليها مسامع اللبنانيين منذ القدم . ألم يكن من الافضل ترك لقب (شيخ) للذي يقع عليه اختيار الاهلين؟

٢- واغرب ما في هذا القانون من الهفوات ما هو من صنع يدي مجلس النواب ، قدس الله سره ، فقد جزمت الاكثرية النيابية على ان ينتخب المختار من الطائفة التي تؤلف الاكثرية فطعنت الاهلية في صميمها وجنت على اللبنانيين قاطبة .

جاء منذ ايام ممثلو الطائفة في احدى قرى الشوف الى وزارة الداخلية وقالوا لها : نحن نمثل في بلدنا الطائفة الاكثر ولقد اجمعت كلمتنا على انتخاب (فلان) من الطائفة الكاثوليكية المسيحية مختاراً . فهل تعترضون على انتخابنا؟

فأجابتهم الوزارة : يجب ان تتقيدوا بالقانون وتنتخبوا المختار من الطائفة الممثلة للاكثرية !

٣- لقد ضمن نظام جبل لبنان القديم حق الطوائف الاقلية في القرى فصان حق كل طائفة اذ جعل لها مختاراً مبرماً على كل حق للطوائف الصغيرة . كما جرى في (بعذران) من اعمال الشوف مثلاً . فان هذه القرية كان لها في القديم شيخ صلح درزي ومختاران احدهما ماروني والثاني كاثوليكي ولكن القانون الجديد (وفلسفاته) لم يترك للاقليتين في بعذران اقل حق حتى في عضوية مجلس الاختيارية .

وقد راجع اعيان تلك القرية من الدروز انفسهم الحكومة وطلبوا ان تمثل الاقليات كالماضي في مجلس الاختيارية ، فقيل لهم ان القانون حرسه الله - لا يسمح بذلك ! !

واضحك ما في الامر ان بعض النواب الذين شكا اليهم الاهالي هذا الغبن ، اجابوا : اننا وضعنا قانون المختارين على هذه القاعدة لنقتل الطائفية في البلاد !

ولو دققوا قليلاً لادركوا انهم خلقوا الروح الطائفية في كل مكان لم يكن لوجوده من اثر حتى في اقصى زاوية من هذه الجمهورية .

وقد كنا نتمنى لو ان وزير الداخلية المعروف بعدائه للطائفية اتخذ من شكوى تلك الاكثرية حجة ليطالب مجلس النواب من جديد بالغاء التخصيص وترك الحرية التامة للاهالي في انتخاب المختار الاكثر اهلية . لان هنالك قرى كثيرة غلبت على امرها بمفعول هذا القانون الاعوج واضاعت حريتها التامة في اختيار من تراه لائقاً بمنصب المشيخة .

ولو اردنا تعداد مواطن الخلل في هذا القانون لضاق المقام عن استيعاب كل ما لدينا منها .

كيف يفهمون بلادنا!

انشأ المهاجر اللبناني السيد عبده البركي مقالا في جريدة "الزمان" ضمنه حديثاً جرى له مع وكيل القنصلية الفرنساوية في الشيلي، وفي الحديث من الاغلاط والحقائق معاً مما يحار له عقل القارىء، وها نحن نأخذ شيئا من هذا الحديث. قال الكاتب:

. . . ثم دار الحديث حول تعديل الدستور ودغم المجلسين وجعل الوزراء ثلاثة او اربعة. فقلت له اننا مستاؤون كل الاستياء من وضع كمامة على السنة الجرائد وحبس حرية الاقلام وتوسيع سلطة الحكومة على مجلس الامة فهذه الانظمة والقوانين الجديدة لا تنطبق على رغائب الامة ولا توجد في مملكة ولا جمهورية دستورية. فنحن مزمعون ان نحتج على السلطة المحتلة لدى الحكومة الافرنسية والى جمعية الامم لما لحقنا من الحيف والظلم بالوقت الذي كنا لا نحلم ابداً بأن الدولة الافرنسية ستعاملنا هذه المعاملة الجائرة.

***

فأجاب حضرته ان دولة فرنسا غير ممكن ان تظلمكم. ولكن الذي حصل في بلادكم اعتمادا على الاخبار الواردة الينا من باريس هو ان الحكومة اللبنانية لم تحسن التصرف بادارة الاحكام وكنا حسبنا اولا ان الشعب اللبناني راق الى درجة ترتاح السلطة المشرفة ويعمل معها لنجاح البلاد وتقدمها ولكن عندما امتحناهم كانت المسألة بالعكس فوجدناهم يتعصبون للدين لدرجة الجنون وعندهم الكذب والخداع والمراوغة وهم يحبون الرفعة والفخفخة ولهم رغبة زائدة بالاستخدام في دوائر الحكومة ليقال لهم (افندي) ويضاربون بعضهم بعضا ويتسابقون ويبذلون اموالهم واعز شيء عندهم لاجل الحصول على وظيفة – لا نقول كلهم بل الاكثرية وهناك من هم شرفاء نبلاء لا يتدانون لهذه الدرجة – من ثم قد وجدت السلطة المنتدبة ان اكبر زعيم من غير الراضين عن الانتداب الافرنسي ويطلبون الاستقلال الناجز قد رضي بوظيفة . . . وامثاله كثيرون واذا نزلت السلطة عند رغبة الجميع واحبت أن توظف كل الذين يسعون وراء الوظائف اضطرها الامر ان توظف الشعب كله لان الجميع يحبون ان يكونوا موظفين بدوائر الحكومة . . .

***

وعلى ما علمناه ونشرته الجرائد الواردة من اوروبا ان اصل اسباب الثورة السورية هو الوظائف لان السلطة لم تقبل توظيف بعض الزعماء الذين هم من ذوي السيرة غير المشكورة مثل الشهبندر وبيت لطف الله وقسم من بيت الاطرش وغيرهم "كذا".

***

واما قولك ان السلطة ظلمت الصحافة بذلك القانون وذيله وبتعديل القانون الاساسي فهذا الامر كان بحكم الاضطرار لان البلاد دائماً بهياج. ومقال واحد من جريدة متعصبة يكفي لاعلان ثورة هوجاء والصحافة تؤثر على عقلية الشعب البسيط الساذج.

***

. . . فالشعب الذي تكون هذه حالته كيف تريدون انْ نعامله؟ أليس من الضروري ان لا تكترث السلطة لما يطلبه ولا تعتمد على اقواله؟؟ . . .

وفوق ذلك . . . انظروا الى حكومة هذه البلاد المستقلة فلها قانونها الاساسي الذي سنته الجمعية الوطنية منذ مئة وسبع عشرة سنة وهو يشير الى حرية الصحافة والانتقاد العادل ولا يجيز طرد احد من موظفي دوائر الحكومة ولا نفي احد من البلاد بدون محاكمة فلماذا رئيس الجمهورية الكولونيل كارلوس ايبانيس قد طرد الالوف من موظفي الحكومة ونفى اعاظم رجال السياسة الى خارج الحدود ومنهم رئيس الجمهورية السابق دون ارتورو الكساندري والسنيور خاربا مع الكاتب القدير والسياسي الكبير رئيس تحرير جريدة الدياريو الوسترادو وغيرهم كثيرين من كبار الرجال والعظماء والسياسيين وكان ذلك بدون محاكمة قانونية . . . ذلك لانه اضطر لهذا العمل من خوفه على حياة الجمهورية من اعلان ثورة دموية – أليس هذا ما حصل بحكم الاضطرار؟؟ وهكذا السلطة الافرنسية مضطرة ان تعمل بحكومتي سوريا ولبنان بحكم الاضطرار.

***

من ثم الفت نظركم الى المجلس النيابي اللبناني الذي هو مسؤول قانونا عن الشعب وعن كل ما يحدث من القصور بالاصلاح . . . فما هو الذي عمله للبلاد منذ تأسيسه حتى الآن؟ . . . اؤكد لحضرتكم انني اول ما اتصفح جرائد بلادي الواردة الي من باريس افتش اولا لاطالع اخبار بلادكم . . . ومع الاسف لم اعثر مرة بين تلك الاخبار على ان البرلمان اللبناني عقد جلسة وقرر فيها شيئاً مفيدا او نافعاً للبلاد سوى مماحكات وخطابات ومجادلات لا طائل تحتها. ولكنه مرة واحدة قرر زيادة الرواتب لمستخدمي دوائر الحكومة ذلك لان هذا القرار مفيد للنواب ومجحف بحق الشعب . . .

***

وحقيقة الامر ان نوابكم لم تظهر بهم الكفاءة للمحافظة على حقوق الامة ولا هم متعودون على ادارة الاحكام الديموقراطية واكثريتهم لا بل كلهم رجعيون من بقايا تلك الحكومة البائدة . . . ولو احسن الشعب اللبناني لكان اتخذ نصف النواب من المهاجرين المتنورين ومثلهم للشيوخ والوزراء. لان المهاجرين هم على جانب عظيم من الرقي والصدق وحرية الفكر نظرا لمخالطتهم الشعوب الراقية والاكتساب منها.

***

وانني اؤكد لكم ان السلطة لا تمانع في انتخاب نواب عن المهاجرين وارسالهم لمجلس الامة اللبناني بشرط ان يكون الانتخاب او التصويت بدار السفارة او القنصلية الافرنسية ويكون المرشحون والمصوتون من الذين سجلوا اسماءهم في القنصليات الافرنسية وبيدهم شهادات من القنصلية تشير بأنهم لبنانيون ويمكنهم انتخاب نائب واحد عن كل عشرين الفاً بشرط ان توافق حكومتكم الوطنية على هذا الرأي ويمكنكم الحصول على ثلاثة كراسي بمجلس النواب – على اقل تعديل – موزعة كما يلي – نائب لبناني عن جمهورية البرازيل وآخر عن جمهورية الارجنتين وما جاورها مثل تشيلي حتى كولومبيا وآخر عن جمهورية الولايات المتحدة هذا عدا مصر واوروبا اذا كان وجد لديهم العدد الكافي لانتخاب نواب عنهم.

القمار في العاصمة

زار منذ ايام وزير الداخلية غبطة بطريرك الموارنة وكان يرافقه حضرة سليم بك تقلا مدير الداخلية ومحافظ بيروت.

***

ورحب البطريرك بالوزير الجديد الذي كان يظنه البعض من خصوم الاكليروس (وغبطته يرحب بجميع ضيوفه) وبعد كلمات الترحيب سأل البطريرك الوزير عن اسباب تفشي القمار. فاجابه الوزير بانه منصرف الى قطع دابر المقامرة لان الاندية الخاصة ليست فقط مهلكة للاخلاق وللاموال بل اصبحت اعشاشاً يلجأ اليها المشبوهون والمهربون وسيئو السيرة.

***

وزاد بان الوزارة منهمكة في وضع تقرير لنظام الجمعيات تقيد فيه انشاءها باجازات تسحبها الحكومة لدى كل مخالفة وتقضي بقفلها اقفالاً ابدياً.

***

ولكن الوزير لم يكتم غبطته بان بعض مراكز الاصطياف في الجبل حيث يكثر قدوم الغرباء والاجانب يجب ان يبقى مستثنى من هذه المعاملة حتى يبقى المصطاف متمتعاً بكامل حريته وراحته واسبابهما.

***

وعلمنا ان الوزارة ابلغت الاوامر المشددة الى دوائر الشرطة للتشديد في مراقبة اندية المقامرة. وقد بدأت تظهر نتائج هذه الخطة الحازمه الى الوجود.

اللبنانيون في كوبا

اشتهرت جزيرة كوبا وخصوصا عاصمتها هافانا مؤخرا، بالمؤتمر الاميركي الكبير الذي عقد فيها وقد كتب الصحافي الكبير الاستاذ نعوم مكرزل مقالا عن كوبا نأخذ منه:

أنا معجب بابناء الاوطان القديمة عموما وباللبنانيين خصوصا.

***

ففي كوبا رجل دين واحد هو القس مرتينوس الدلبناني الذي كانوا يصورونه لي غير ما عرفته رجلا يسيء الى نفسه ويحسن الى غيره، ولست ديانه عن ماضيه – القس مرتينوس شيخ جليل لا يملك من حطام الدنيا شيئا ومن غرائب اعماله انه يكون لا يملك الا عشرة دولارات فيجيئه من يطلبها منه فيأخذ لنفسه دولاراً او اثنين منها ويجود بالباقي دون ترو وربما جاز ان اقول "بحماقة" وللرجل اعتباري.

***

وفي كوبا من الادباء والتجار والاطباء والمحامين والسياسيين اللبنانيين جيش يفتخر به.

من لا يغتبط اذ يعرف ان خوليانو شلهوب انتخب نائب رئيس الغرفة الكوبانية مع المصوتين له من غير ابناء وطنه.

***

ومن لا يسر اذ يعرف ان الدكتور موسى الشدياق من اقدر واشهر اطباء هافانا.

ولا افاضل بين التجار لان المفاضلة بينهم ليست اقل خطرا منها بين "البيضاء والسمراء" او الورود والزنابق.

نعوم مكرزل

كل ما يعلم يقال

الثقة بوزير الداخلية

نال حضرة الدكتور ايوب ثابت وزير الداخلية في جلسة الاربعاء ثقة مجلس النواب على أهون سبيل بل قل بطريقة لا تقع الا في مثل هذا المجلس النائم.

ومهما كانت الاسباب التي دعت الدكتور ثابت الى الالحاح بطلب الثقة فانه لا ريب قد انتصر على المجلس انتصاراً كبيراً هذه المرة ايضاً وفي الساعة التي كان الناس يتوقعون فيها سحب الثقة منه.

ان الدكتور ايوب ثابت يسعى الى تأييد سلطته ومركزه وليس هناك من يلومه. بيد ان اللوم يوجه بحق الى مجلس النواب الذي لم يقم فيه واحد يطلب استيضاحاً لهذه العجلة.

وعند افتتاح الجلسة وقف وزير الداخلية وطلب الى الرئاسة طرح الثقة به - منفرداً - عن جميع اعماله بما فيها تعطيل الصحف ادارياً.

فقال الرئيس ان مسألة الثقة غير مدونة في اعمال المجلس وستبحث بعد تقرير المشاريع المقررة. فأجاب الوزير: كلا بل اصر على طلب طرح الثقة في هذه اللحظة.

وكأن المجلس قد اصيب عند هذه المفاجأة بالذهول الغريب. بل احتار في تصديق ما سمعه لانه لم يتعود هذه المفاجأة وهو لم يقرر الثقة بوزارة او وزير مرة الا عقب مجادلات ومفاوضات طويلة. فكان بعض النواب يبتسم والبعض الاخر يتعجب.

ولما التفت الرئيس الى المجلس ليستفتيه في الامر قابله الاستاذ قشوع بهذا الجواب: لا مانع من طرح الثقة الان.

فقال الرئيس: انني اطرح الثقة على اعمال وزير الداخلية الماضية بما فيها تعطيل الصحف ادارياً بناء على طلبه فمن يعطي ثقته للوزير فليرفع يده.

فقال حبيب باشا السعد: هل التصويت على وزير الداخلية وحده؟ فاجيب بالايجاب.

وعندئذ اخذ الكاتب ينادي كلا من النواب باسمه فيرفع يده ويقول: "اعطيه الثقة". وقال بعضهم "اعطيه كل الثقة" وكانت النتيجة ان الوزير ينال الثقة باجماع الكلمة فصفق بعض النواب (وقد سمعنا النائب صبحي بك حيدر يبوح بتحفظه بانه من المطالبين بجعل الوزارة خمس وزارات لا ثلاث)" فأجيب ان التصويت على وزير الداخلية فقط وليس على الحكومة. فقال (اوليه ثقتي).

ووقف الوزير فشكر المجلس على ثقته به وقال "انني استطيع منذ الآن ان اتابع اعمالي بما فيه مصلحة البلاد". وأبط حقيبته وخرج طالباً ديوانه...

***

التعطيل الاداري

اتفق بعض النواب على اثر صرخات الصحافة وشكاويها من التعطيل الاداري على ان ينجدوا حرية القول، وعهدوا الى احدهم بوضع اقتراح قانون مآله طلب الغاء القرار الاستثنائي الموروث عن عهد مسيو كايلا والمخول الحكومة حق التعطيل الاداري.

ويقول النواب ان الصحافة هدمت حقها بيدها وتعمدت باعراضها العجيب عن تأييد الاقتراح، استبقاء سيف التعطيل الاداري مصلتاً فوق رؤوسها. فلا نقابة الصحافة اهتمت للامر ولا امهات الصحف - الا بعضها - حركت ساكناً. التي ملأت الارض والسماء الى أمد قريب صراخاً واحتجاجا على استمرار التعطيل الاداري.

ولسنا ننكر ان الصحافة قد ظهرت في هذه المسألة بمظهر يدعو الى الاسف الشديد. ولم يكف بعضه سكوته عن مطالبة المجلس بالغاء التعطيل الاداري بل قام يصرح بتفضيله بقاء تلك القيود القاسية في اعناق الاقلام.

ورأى آخر ان لا فائدة ترجى من سلب الحكومة اللبنانية وحدها حق التعطيل الاداري طالما ان هنالك مفوضية عليا تحتفظ بذلك الحق ولا تطالها يد المجلس النيابي. يذهبون امثال هذه المذاهب القاضية على الصحافة الوطنية بالضعف وتفرق الكلمة والتحاسد، دون تبصر بعواقب السياسات المتناقضة. ولو جردنا الزملاء أجمعين من نزعاتهم العارضة تلك، لوجدناهم صفاً واحداً وكتلة غير مجزأة في النفور من التعطيل الاداري واستهجان التجاء الحكومة الى احكامه.

***

مصلحة سوريا

ان مصلحة سوريا ومستقبلها وحرياتها هي الموضوعة على بساط البحث وليست مصالح الافراد.

ان الامة السورية قد ضحت بكل عزيز للوصول الى يومها هذا. فليأخذ الجميع عنها امثولة في التضحية.

اننا نحذر بعض الوطنيين من الاصغاء الى بعض اعتبارات ناشئة عن انقسام اخوانهم في وادي النيل كما اننا نحذر الطامحين الى المراكز السامية من عدم الاصغاء لغير الصوت الهاتف في صدورهم لتولي المناصب فيما اذا كانت ثقتهم ضعيفة بتأييد امتهم لهم.

***

المفاوضات في دمشق

تابعت السلطة المفاوضات في الاسبوع الاخير مع بعض الزعماء الوطنيين فهي متصلة بالموجودين منهم في بيروت بصورة غير رسمية، وحصرت مفاوضتها في دمشق مع سماحة الاستاذ الشيخ تاج الدين الحسني قاضي قضاة سوريا ليتولى سماحته رئاسة الوزارة التي ستشرف على الانتخابات.

واذا صحت رواية بعض صحف دمشق فان المفاوضات قد سارت سيراً حسناً حتى مساء السبت وكانت نتيجتها قبول سماحة الشيخ رئاسة الوزارة.

ولكن القرار الرسمي بتعيينه لم يصدر حتى ساعة كتابة هذه العجالة.

اما تأليف الوزارة - وهنا بيت القصيد - فقد ظهر انه يلاقي عقبات جمة منها:

١ - ان عدم صدور العفو العام قبل تشكيل الحكومة اوجد ضعفاً في النفوس وارتباكاً في الثقة التي ظهرت على اثر استقالة الداماد.

- ان زعماء الرأي من الوطنيين المنتمين الى جميع الاقاليم السورية يصرون على ان تؤلف الوزارة من وزراء ومن الوطنيين دون سواهم.

٣ - ان بعض ممثلي السلطة في الداخلية يميلون لحشر بعض الوزراء المحايدين والذين لا ينتمون الى الوطنيين في الوزارة، لاعتقادهم ان وجود مثل هذا العنصر المعروف بصلاته مع عمال الانتداب في الماضي يجعل الحكومة اقل خطراً.

٤ - حيرة سماحة الشيخ تاج الدين في قبول هذه العناصر بوزارة يود ان يجعلها قوية ووليدة اراء الوطنيين في برنامجها واشخاصها.

٥ - شكوك بعض الوطنيين بموقف الشيخ تاج الدين الحسني لتخوفهم من قبوله الرئاسة قبل ان يضمن حريته التامة في تشكيل الوزارة.

٦ - ميول بعض الزعماء الوطنيين الى رئاسة هاشم بك الاتاسي.

***

... والانقلاب السوري

طرب اللبنانيون لعهد التفاهم الذي اطل على العلاقات بين السوريين والفرنساويين، وابتهجوا بهذه السانحة التي تزيل الابهام وتبدد الاحقاد من صدور الفريقين، بل هي تسهل السبل امام لبنان وسوريا للتفاهم على مختلف القضايا المعلقة.

فاللبناني اليوم يعتقد أن اكتمال راحته وازدهار وطنه، وبزوغ عهد طمأنينته، مرهون بحصول سوريا على رغائبها في السيادة القومية، لان الاماني القومية في البلدين متماثلة، متفقة، طالما ان كليهما يطالبان بان يكونا سيدين في ارضهما بعيدين عن تأثير المستعبدين، ونفوذ المستعمرين.

ولا يأنف اللبناني من ان يرى سوريا جامعة تحت جناحيها كل قطر سوري قضت السياسة الماضية البالية بابعاده عنها، فالعلويون والاسكندرون والجبل الحوراني كلها مناطق اصيلة في سوريتها، واهلها يحملون، رغم ذلك التقسيم المصطنع، هويتهم السورية بالرضى والقبول.

***

دستور سوريا

كل ما في هذا الجو السياسي من مظاهر ودلائل يبشر بان السوريين، سينالون مطالبهم في تنظيم شؤونهم، تنظيماً ناضجاً حراً مستقلاً.

وقد اتفقت كلمة ممثل فرنسا الاعلى مع بيانات الحكومة الموقتة على ان الامة السورية مدعوة في غدها القريب؛ الى انتخاب جمعيتها المؤسسة. ◄

رفقة طريق



الامير فؤاد - أصحيح يا شيخ يوسف انك مسافر الى باريس؟؟ بالله عليك خذني معك.

الشيخ يوسف: استغفر الله يا مير! على مين منترك سالومياك في المجلس؟؟

وان الانتخاب سيكون حراً طليقاً، وان هذه الجمعية المنتخبة ستضع، منفردة، النظام الاساسي وتحدد شكل الحكم الراهن فاذا وافقت الاعمال الاقوال، وطبقت هذه القواعد التي ذهبت اليها السلطات الرسمية استطعنا ان نقول بان الامور ستجري طوع ارادة السوريين ورهن اشارتهم.

واذا هم ارسلوا الى مقاعد تلك الجمعية رجالاً احراراً، يصبحون على ثقة من ان هؤلاء الاحرار سينادون من على منابر تلك الندوة بحرية بلادهم.

***

ولا نحسب في ما نرسله من أمثال هذه الاستنتاجات بالغلاة والخياليين، لان الخطة الصريحة التي نهجها مسيو بونسو لا تبقي اثراً للشك في امكان الوصول الى هذه النتائج.

***

ولسنا من الذين يستعظمون تدبيراً حراً كهذا التدبير، تأتيه في بلادنا فرنسا، فان مناقبها الحرة ومكارمها المسجلة في تاريخ الانسانية، دفعتنا، منذ البدء الى المناداة بها؛ والى اختيار مساعدتها دون كل امة اخرى.

***

على ان اللبنانيين لن يحجموا غداً عن البوح بشكواهم من فرنسا الى فرنسا. فانهم اذا اغتبطوا بوصول السوريين الى هدفهم وامانيهم، لا يستطيعون السكوت عما آلت اليه حرياتهم الدستورية في لبنان من امتهان وابتذال.

فهل يظن مسيو بونسو ان لبنان خانع بهذا المقدار، حتى يطيق الصبر طويلاً على دستور، لم يكفه ما ولد فيه من نقص وتشويه حتى بلي فوق ذلك بالتعديل وتقطع الاوصال؟

***

الغاء محاكم الملحقات

انهالت على الحكومة وعلى المفوضية ورئاسة النواب برقيات الاحتجاج من زوايا الجمهورية الاربع على مشروع الغاء المحاكم الابتدائية. وقد بلغنا ان الحكومة بدأت تفكر في تعديل مشروعها لانها تريد ان تستوحي في وضعه حاجات الاهلين. على ان هذا القول لا يتفق مع ما شاع عن مساعي ولاة الامور للتأثير على النواب لحملهم على قبول المشروع بنصه وفصه. اذ ان من المستغرب ان تلجأ الحكومة والمفوضية الى تدابير بالية عرفتها البلاد في عهد الكولونيل كاترو واقتنعت السلطة بسوء نتيجتها. فالنواب لا يستطيعون الخضوع دائماً بمثل ذاك الذل لمشيئة السلطة التنفيذية لان استمرار ذلك الخضوع يبطل نيابتهم ويسود صحائفهم الى ابد الدهر.

***

وإذا جاز لنا ان نرسل في هذا المقام كلمة عتاب فاننا نخص بها رصيفتنا الاوريان التي تعمدت تحت ستار الدفاع عن مشروع الحكومة التهكم على ابناء الملحقات بما جادت به من التهم الخيالية على ابناء الجبل والاقاليم بشخصين خياليين سمت احدهما أبن قرطبا والاخر (ابن بكاسين) فهل يقصد الاوريان بهذه المداعبة تفضيل اراء (متمدني) المدن على متوحشي الجبال؟؟!!

***

حول دعاية

لم يقابل الرأي العام اللبناني مرة حتى اليوم دعاية بعدم الاكتراث رغم ما احدثته من الضجة المصطنعة مثل مقابلته للدعاية الرامية الى تمهيد السبل امام احد ابناء لطف الله لتشييد عرش له في لبنان.

واغرب ما في هذه الحكاية ان تسكت الصحف الموالية لدعاية الامير جورج اشهراً بعد سفر "مغذيها" ثم لم تلبث ان عادت على اثر رجوع حضرة الفاضل جورج افندي خوري لبيروت الى الضرب على ذلك الوتر، فما هو السر يا ترى في تحريك هذه الاقلام بعد سكوتها المشبوه؟

بل الأغرب والاعجب ان تتهم بعض هذه الصحف من يخالف رأيها الذي لا تعتقده هي صواباً، لو رجعت الى اقصى ضميرها، بغايات مشبوهة ومقاصد غير نبيلة؟ حتى صح فيه قول المثل - ضربني وبكى سبقني واشتكى.

على اننا ونحن من الذين لا تستوقفهم المناظرات حول الدعايات الشخصية، لا ننكر ما هو ظاهر في الدعاية المجددة من علامات الضعف والاحتضار. فبعد ان كانت عشرات الصحف تتسابق في اذاعة الفوائد التي سيجنيها لبنان من وراء عرش الامير الذهبي، اصبحنا وليس امامنا من الدعاة المؤيدين غير جريدتين ونصف جريدة!!

***

الحمد لله!!

نحمد الله ونشكره تكرارا، فقد أثبت مجلس النواب اللبناني في جلسة مساء الخميس وجوده، وقام بواجبه، ونادى بارادة الامة التي يمثلها، بان قرر باكثريته المطلقة رد مشروع الحكومة القاضي بالغاء نصف محاكم الملحقات.

نسوق هذا الثناء الى نوابنا، منتخبين ومعينين، ونحن لم نتعود الجهر بالثناء لخدام المصالح العمومية، وللذين يقومون بواجبهم، ولكن ما الحيلة وقد اسرنا مجلس النواب في اجتماعه ذلك بصلابته، وارضانا بصراحته فاستحق له على بلاده، بعد مواقفه السابقة غير المشكورة، جميل الثناء واخلص الشكر.

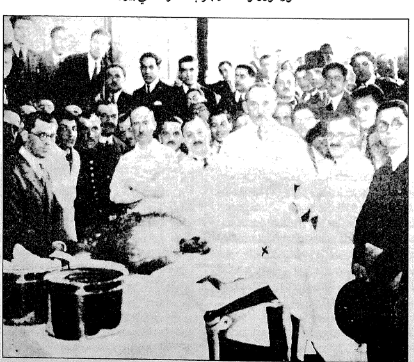
انها لأمثولة ثمينة يلقيها النواب على نفوسهم، ولا ريب ان صدورهم شعرت بالارتياح الصحيح الذي يدب الى اعماق قلوب رجال الامانة والاخلاص، عندما رأوا بسمة الابتهاج والرضى بارزة على ثغور الناس من جراء موقفهم في ذلك الاجتماع المشهود.

فاذا ارادوا ادراك حقيقة النتائج التي نشأت عن ذلك الموقف فما عليهم الا ان يقابلوا بينه وبين المواقف السود الماضية التي كانوا ينتصبون فيها اعداء وخصوما لحرية بلادهم ومعاكسين لحقوقها المهددة.

إبطال وكالة

علم مكتب الاستعلامات السوري ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني عقدت مساء امس جلسة قانونية برئاسة الامير ميشيل لطف الله قررت فيها ابطال الوكالة التي كانت اعطتها للامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري ورياض بك الصلح لتمثيلها في اوروبا وامام جمعية الامم.

الدكتور فورونوف X يجرب اختراعه في بيروت



اهتم الناس اهتماما كبيرا لوصول الدكتور فورونوف الى لبنان وسوريا واقبلوا على سماع محاضراته. وقد اجرى الدكتور الشهير بعض تجارب اختراعه العجيب في بعض الحيوانات. وهذا رسمه في مدرسة الطب الفرنسية يقوم باحدى تجاربه في خروف "ظاهر في الرسم امامه" وقد وقف الى جانبيه الدكتور غوتار والدكتور واسو باصيلي ومن حولهم بعض الاطباء وطلبة مدرسة الطب.

في سبيل لبنان

الكتاب...

حمل الينا بريد مصر رسالة مضمونة فيها هذا الكتاب المقال، ننشره العدد بحروفه ونعلق عليه في صفحة تالية.

اخي صاحب المعرض،

ترددت كثيرا قبل ان اكتب اليك هذه الكلمة لأنني خشيت ان تعتقد انها كلمة مأجورة فتحملها على غير محمل الاخلاص، او تنظر اليها نظرة الخصم فترميها بأسهم سامة وتتجاهل ما فيها من الحقائق التي أحب ان تعرفها كما هي، ولكني التفت الى الماضي القريب ولك فيه صفحة خالدة من صفحات الجرأة والصراحة، فرأيت ان الواجب يقضي ان اكون صريحا معك وان لا ادع كلمتك عن الامراء آل لطف الله تمر بدون ان انبهك الى ما فيها من الاغلاط التي اعتقد كل الاعتقاد انك اغمضت عينيك عنها قصدا... ولك بعد ذلك ما تريد... فان شئتها حربا أضرمنا نيرانها. او سلماً كنا اول من يمد اليك يد الاخلاص وفيها اغصان الزيتون.

***

لقد اشغلت صفحة كاملة من مجلتك اللطيفة لتظهر للعالم انك انت الذي فتحت امام الامراء لطف الله باب السياسة اللبنانية، وانه بدونك لكان ايضا سيظل الابد مقفلا في وجوههم!!! فقل لي بحق السماء الا تجد انك بالغت كثيرا فيما ادعيت وكثيرا بالغت كما يقول صديقنا طه حسين...

ان التصورات الشعرية والاحلام الخيالية التي كانت مسيطرة على عقول الناس قد انتزعتها الحرب ودفنتها مع ضحاياها، وصارت عواطفنا الآن لا تهتز الا للحقائق الراهنة التي تلمس باليد، والحقيقة الناصعة التي لا تقبل جدلا ولا يختلف فيها اثنان هي ان لبنان البائس المسكين المثقلة كواهله بأشد من ضربات بني اسرائيل، والواقف الآن امام الابدية يحتضر جوعا وبؤسا؟ لا تبتسم له الحياة الا اذا بعث له القدر برجل جبار؟ ينتشله من وهدته العميقة وينفض عنه غبار الذل والهوان. وان ذلك الرجل هو الامير جورج لطف الله رجل الساعة شئت ام أبيت...

***

لا تبتسم، لست مبالغا ولقد كنت اشد صلابة منك قبل ان عرفت الامير جورج وخبرته. ولكني الآن... بعد ان درسته كل الدرس ودخلت الى اعماق قلبه ووجدت فيه الرجل المتقد ذكاء وهمة ونشاطا، الرجل الذي يحب لبنان بما في قلبه من عاطفة وقوة، صرت بالرغم عني من حاملي لوائه وناشري دعوته...

***

لقد دهشت كل الدهشة عند قولك: "وللامير جورج ان يعمل في البلاد التي يعتبرها وطنه عملا مفيدا مخلصا منزهاً يستفيد منه ابناء البلاد ويشعرون ان الرجل الذي يعمل هذا العمل هو رجل يحب وطنه ويحب ابناء وطنه". ودملت على قولك بذكر يانصيب المنكوبين وبنك الحجاز...

لقد دهشت لانك وانت الصحافي القدير تريد ان تتجاهل ما قام ويقوم به الامير جورج من الاعمال الكبيرة التي اصبحت معروفة من عامة الناس، وها انا اذكر لك بعضها على سبيل الذكرى... ولتكون على بينة منها...

١– في ايام الحرب العظمى عندما نكبت سوريا بالمجاعة كان الامراء آل لطف الله من اول الداعين الى اغاثة الاهالي وتبرعوا للجنة التي تألفت في ذلك الوقت بألفي جنيه مصري وسعى الامير ميشيل سعيا متواصلا لدى مندوبي دول الحلفاء في مصر ليخابروا حكوماتهم حملا لها على السماح بايصال المؤن الى المنكوبين وها أنا ابعث لك بصورة الكتاب الذي ارسلته اللجنة الى الامير ميشيل لترى مدى الجهد الذي بذله الامراء آل لطف الله في هذا السبيل...

وعندما كانت حرب طرابلس الغرب مندلعة نيرانها سنة ١٩١١ وضربت بيروت تلك الضربة المؤلمة الدامية التي ذهبت بعدد من ابنائها تألفت في مصر لجنة لاسعاف المنكوبين واغاثة المحتاجين، فكان الامير حبيب أمين صندوقها ومن كبار العاملين على خدمة المصلحة فيها فساعد بسعيه وضمن دائرة استطاعته على نجاح ذلك العمل البار...

٢– بعد اعلان الهدنة وقد تركت الحرب وراءها جيشا من الفتيات البائسات اللواتي عبث بهن الفقر وتركهن بدون عائل دفعت الشفقة بالأمير جورج فأنشأ مشغلين، الاول في دمشق والثاني في بيروت آوت بين جدرانها كثيرا من بنات البؤس وانتشلتهن من مخالب الموت الادبي وقد زار الجنرال غورو هذين المشغلين بنفسه وحبذهما وقدم لهما صورته موقعا عليها بامضاه...

ولا ازال اذكر تلك القصيدة الجميلة التي نظمها شاعر الارز شبلي بك ملاط بمدح هذين المعهدين وفيها يقول عن الامراء لطف الله:

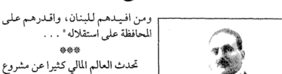
شادوا مآثرهم على اس له
ركن من الاحسان ليس بواه

يتهلل الوطن العزيز بذكرهم
من كل مغتبط بهم تياه

امراء لطف الله اهل مكارم
ان المكارم للكريم ملاهي

٣– عندما زار الامير جورج لبنان سنة ١٩٢١ ورأى ما تعانيه البلاد من داء السل الوبيل تحركت عواطفه الشريفة فانشأ في باريس معملا يشتغل فيه نخبة من نطس الاطباء منهم الأستاذ بتي عضو الاكاديمية الطبية بباريس والاستاذ بانيسيه استاذ الجامعة الوطني في الغور، والدكتور فيليب كفوري لدرس هذا المرض درسا علميا عمليا واجراء الابحاث لمعالجته وتخفيف وطأته وهو لايزال ينفق عليه مبلغا كبيرا من المال كل سنة آملا أنهم سيبلغون درجة من النجاح تمكنهم من مقاومة هذا المرض وتخفيف ويلاته...

هذا بعض الشيء من مآثر الامير الخيرية واليك شيئا من مشاريعه الاقتصادية التي تهم لبنان لتتأكد كما قلت انت "ان الامير جورج من اصلح رجال لبنان للحكم



الامير جورج لطف الله

هذه هي الصورة التي اهداها الامير جورج بواسطة "الصحافي التائه" الى قراء الرصيفة للتعرف اليه. والتي كتب الرصيف المقالات "المستغربة" عن حصارها في ادارة الجمارك.

ومن افيدهم للبنان، واقدرهم على المحافظة على استقلاله"...

***

تحدث العالم المالي كثيرا عن مشروع السكة الحديد طرابلس – ناقورة وعن فائدته للبلاد لانه صلة الوصل بين الشرق والغرب وقد ادرك الامير جورج ان وجود هذا المشروع بين الايادي السورية واللبنانية اكبر ضامن لعدم تسرب اموال البلاد الى الخارج فقدم طلبا باسمه واسم نسيبه نجيب بك سرسق تعهدا فيه بعد الحصول على الامتياز ان يجعلاه اسهماً يسهل للبنانيين والسوريين الحصول عليها. ولكن الحكومة اللبنانية لحكمة لا تزال مجهولة رفضت طلبهما وقد عرف ذلك الرأي العام فلم يحرك ساكنا ولا رفع صوتا بالاحتجاج...

***

واما البنك العقاري فقد فكر فيه الامير جورج قبل اليوم والف في مصر لجنة – هو من اعضائها – لدرسه الدرس الوافي ولا تزال هناك بعض العراقيل الادارية واقفة في سبيل المشروع واللجنة تواصل العمل بكل اجتهاد لتذليلها وابراز هذا العمل المفيد الى حيز الوجود...

***

والشركة الفرنسية التي ذهبت الى لبنان لتدرس احتياجات البلاد الاقتصادية وصرفت كثيرا من الوقت للحصول على المعلومات المفيدة. لقد كان الجزء الاكبر من مصروفاتها على حساب الامير ونظرا لما لحقها من المعاكسات الادارية فقد فقدت رأسمالها كله وحرمت البلاد من فوائد جمى كانت تنتظر منها...

***

هذه يا أخي بعض مشروعات الامير الخيرية والاقتصادية وهي كما ترى نواة طيبة جدا لو عرف اهل البلاد استثمارها... وان نسيت فلا انسَ تلك الكلمة الجميلة التي لفظها الامير جورج لبعض اصدقائه الاخصاء على اثر حملة قام به عليه بعض اخصامه: قال: "اذا كان قادة الرأي العام في البلاد وهم الصحافيون الذين احترمهم واحبهم، لا يعترفون بالمجهود الذي ابذله في سبيل وطني وابناء وطني، ولا يشجعوني... فعلى من اعتمد"؟.

***

لبنان يا اخي بحاجة قصوى للرجال العاملين، فلنترك تلك الاقلام المسمومة جانبا. ولنبحث معا بعيدا عن الاغراض عما فيه الخير العام.

لا تقتلوا الروح الفتية التي تسعى لاحياء ذلك الجبل المسكين ولا تضعوا في طريق مجيد الشوك والعوسج، لأنها فرصة فريدة في العمر فلنغتنمها.

ندره الوف

هليوبوليس في ٤ آذار سنة ١٩٢٨

... و الجواب

نشرنا المقال الذي بعث به الينا "مضموناًمن مصر حضرة الاديب ندره افندي ألوف وها نحن نبرّ بالوعد في التعليق عليه :

لا نفهم حتى الاسباب التي تجول. بعض الناس يعتقدون اننا اعداء آل لطف الله لاننا نجهر بالحقيقة في الكتابة عن قضيتهم ولاننا نصرح ان الطريق التي سلكوها او فتحها لهم البعض ليست بالطريق التي توصل الى نتيجة مرضية.

اذا كان الامراء آل لطف الله – ونخص منهم الامير جورج – يعتقد ان مجرّد الصراحة في القول والابتعاد عن الاطراء والمدح وانتقاد ما يجب انتقاده في عمل من الاعمال او في مسلك من المسالك، اذا كان يعتقد هذه المواقف عداوة وخصومة فإننا نؤكّد له من اليوم انه لا يجوز له ان يكون رئيساً لانه لا يرى الصداقة الا في المدح والاطراء ولو كانا مأجورين ويرى العداوة في الصراحة والانتقاد ولو كانا مخلصين. اريد حياته ويريد قتلي.

***

اما الحرب التي يريد الاديب الفاضل ندره افندي الوف "اضرام نيرانها ضدنا اذا سعينا اليها" فاننا لا نملك ازاءها الا القليل من الماء للعمل على اطفائها فقد كفتنا "وكفت امراء آل لطف الله" نيران الثورة السورية.

ولا ينسَ حضرته ان حديث الامير ميشال الذي نشره "المعرض" فتح "حقاً" هذا الباب، والامير جورج يعرف ذلك من باريس. بل ان الحوادث التي نشأت في اللجنة التنفيذية كان سببها الاكبر ذلك الحديث وهذه شروط الاتفاق بين جماعة الامير ميشال وجماعة الشيخ رشيد رضا ما برحت تحمل في رأسها كشرط اساسي تكذيب ذلك الحديث.

***

اما "فقر لبنان وبؤس اهله وحالتهم المحزنة ووصفهم بالموت القريب اذا لم يأت الامير جورج لنجدتهم" فاسمح لنا يا حضرة الاديب ان نقول لك – ان نجدة تحمل معها كل هذه المنن وكل هذه الاثقال من القيود الاجبارية لعرفان الجميل لا يمكن لهذا الشعب اللبناني – الفقير المعدم المهدد بالجوع والفناء – ان يقبلها. فالنجدة اذا جاءت مجردة مخلصة كانت لها قيمتها، ولكنها لا تسمّى نجدة ولا عملاً شريفاً اذا جاءت بشروط وامتلاءات قبل وصولها بالمنن والتمنين.

واذا كان لبنان لا يقدر ان ينجو من "وهدته العميقة وينفض عنه غبار الذل والهوان" الا بواسطة رجل واحد سواء أكان هذا الرجل الامير جورج أم غيره من عظماء الارض، فان بلداً هذا موقفه وهو معتمد في حياته على شخص واحد، لا يستحق ان يعيش بل وجب ان يموت.

واننا نسيء الى شرف اللبنانيين جميعاً والى حميتهم ووطنيتهم هنا وفي المهجر اذا اردنا ان نفتكر افتكاراً بامكان هذه الحالة.

***

واما الاعمال التي عددها الفاضل كمآثر قيمة للامراء آل لطف الله فاننا نسجلها لهم بالشكر ثم نعلق عليها.

يقول الكاتب ان الامراء تبرّعوا بالفي ليرة مصرية اثناء الحرب لرد المجاعة عن لبنان وسوريا.

انه لمبلغ عظيم جداً اذا ذكر لوحده، ولكنه لا يعد شيئاً بالنسبة الى ثروة الامراء من جهة والى ما بذله المهاجرون اللبنانيون والسوريون في اميركا من جهة اخرى.

ان مجاعة ذهبت بثلاثمئة الف نفس "اي بنصف سكان لبنان" لا تعد الالفا ليرة مصرية شيئاً امامها.

***

ومع ذلك فاننا نشكر الامراء كل الشكر على ذلك التبرّع، في حين ان الواحد منهم يقدم خاتماً لوزير في فرنسا يمثل هذه القيمة ويقيم حفلة ابهة باكثر منها. وقد كنا نفضل ان لا يأتي الاديب على ذكر هذه القيمة لان اقل مهاجر في اميركا من الذين لا تعد ثرواتهم شيئاً بالنسبة الى ثروة الامراء آل لطف الله قد دفع مثل هذا المبلغ لرد المجاعة عن ابناء وطنه في لبنان.

بل كنا نفضل لو ان الاديب ذكر شيئاً عن "المبالغ" التي دفعها الامراء لاعانة منكوبي الثورة في لبنان بينما مهاجرونا في اميركا ارسلوا لا اقل من خمسمئة الف دولار بواسطة صاحب جريدة "الهدى" الاميركية.

ثم اي عرش يجب ان ننبه لصاحب "الهدى" الذي وقف اكثر اقواله لبناء جامعة لبنانية وطنية، ولسليم افندي ملوك الذي ما برح من سنوات يدفع نفقات عشرة طلاب فقراء في مدارس عالية، وغيرهما ايضاً من الذين يبذلون المال بسخاء ولا يشترطون اقل شرط على البلاد . . .

***

اننا نقف حقيقة موقف الاحترام امام العمل الثاني الذي ذكره الكاتب وهو انشاء المشغلين للبنات البائسات في دمشق وبيروت.

فهذا عمل وطني شريف يمكن لصاحبه ان يفاخر به، ولكننا نرى مع الاسف ان هذين المشغلين قد اصبحا من تذكارات التاريخ ولم يبقَ لهما من اثر، وهذا ما يحزننا ويجعلنا نخشى نتائج بقية الوعود التي تحملها الينا جرائد الامير في مقالاتها.

***

ثم ذكر الكاتب ان الامير جورج زار "لبنان" عام ١٩٢١ ورأى ما تعانيه البلاد من داء السل الوبيل فتحرّكت عواطفه وأنشأ في "باريس" معملاً لمحاربة هذا الداء الوبيل.

ان هذا الشعور انساني بحت، بل هو عمل نسيب احب ان يساعد احد انسبائه، ولا علاقة للبنان به اذ ان الامير رأى السل في بيروت فأنشأ لمحاربته معملاً في باريس، وحبذا لو تبرّع الامير ببعض الشيء لجمعية السل التي تحارب فعلاً هذا الداء عندنا. اننا نذكر جيداً ان الدكتور كفوري الذي نشرنا رسمه مراراً وكتبنا عن مشروعه ضد السل المقالات الطويلة قد جاء الى بيروت من سنوات وسعى كثيراً ان يستأجر محلاً ملائماً لتحقيق مشروعه في وطنه فلم يوفق الى استئجار هذا المحل ويا حبذا لو تقدم نسيبه وقريبه الامير جورج يومذاك الى مساعدته فانشأ له هذا المحل اللازم في قلب وطنه لا في باريس بمبلغ لا يتجاوز الاربعة آلاف ليرة، بدلاً من ان يحل اليأس في قلب هذا الطبيب النابغة ويعود ادراجه الى باريس تاركاً وطنه.

أفنخطئ اذا رأينا في عمل الامير جورج عملاً انسانياً نحو نسيب قريب – لا عملاً وطنياً لبنانياً؟؟

***

والآن وصلنا الى نقطة البحث الاساسية اي مشروع الخط الحديد بين طرابلس – الناقورة.

لقد ضجّت الصحف كثيراً حول هذا المشروع وحملت بعضها حملات عنيفة على الحكومة اللبنانية لانها عاكست تحقيقه بواسطة اموال نجيب بك سرسق وصهره الامير جورج لطف الله.

فنفرنا يومئذ من معاكسة الحكومة وراجعنا رئيس الجمهورية الاستاذ دباس وسألناه عن مبلغ الصحة في هذه الاخبار فاجابنا – ان الحكومة اللبنانية لا تعاكس ابداً مشروعاً يأتي عن طريق سرسق ولطف الله واي وطني آخر بل هي تؤيّده كل التأييد وتساعده ما امكنها، ولكن الامر الواقع هو ان المفوضية تلقت كتاباً بسيطاً من الامير جورج ونجيب بك سرسق يتعلق بهذا المشروع فاطلع المفوض السامي الحكومة اللبنانية على هذا الكتاب فاظهرت الحكومة ارتياحها وطلبت شروط المشروع وضماناته الاكيدة لدرسها، والى الآن لم يصل شيء من هذه الشروط والضمانات.

ثم عطف وقال – وها ان نجيب بك سرسق موجود حالياً في بيروت فيمكنك ان تسأله عن حقيقة الامر.

وفعلاً اجتمعنا بنجيب بك في سباق الخيل واغتنمنا الفرصة لسؤاله فاجابنا – انه قابل المفوّض السامي مقابلة طويلة وانه "اي نجيب بك" اقنعه بوجوب صرف الاموال الموجودة في المفوضية لحساب لبنان وسوريا من مداخيل الجمارك على انشاء الخط الحديد بين طرابلس – الناقورة.

هذا كل ما جرى في هذه القضية وقد كتب "المعرض" من بضعة اشهر مقالاً اوضح فيه هذه النقاط.

وعلى كل حال فاذا اراد الامير ان يحقق فعلاً هذا المشروع فلماذا لا يأتي الى بيروت ولماذا يقيم اصحابه له هذه الضجة وهو لا يتحرك من القاهرة. ولماذا لا يأتي بنفسه ويفهم البلاد حقيقة مشروعه او مشاريعه التي ملأوا الارض بها وعوداً حتى اذا كانت الحكومة تحاربه حقيقة وقفنا اذذاك جنوداً اوفياء – بلا اجر ولا بدل – المدافع عن هذه المشاريع.

***

وحكاية البنك العقاري حكاية غريبة. فان مندوب الامير السيد جورج خوري بحث معنا مرة فدللناه عن طريق "البنك العقاري" خصوصاً للبقاع اذا كان الامير يريد حقيقة ان يخدم بلاده. فقال سأتحدّث الى الامير بهذه الفكرة وسترى اني سأحمل لك من مصر مكتوباً من الامير جورج يكلّفك فيه بالمباشرة بهذا المشروع باسمه.

فقلنا له – "ان مشروعاً مالياً نعمل نحن له هو مشروع فاشل بلا ريب لاننا لا نفهم شيئاً في الاصول المالية والاقتصادية وعلى الامير ان يعمل بنفسه هذا العمل".

وهكذا سيكون "ان شاء الله" واذا شاء الامير جورج ان يخدم حقيقة بلاده لا ان يشتغل بالوعود وباشغال الصحف بوصف قيامه وقعوده ومأكله ومشربه ولبسه وحديثه وهلم جرا . . . للوصول الى الرئاسة.

فالرئاسة هي نتيجة لا مقدمة.

***

واما الشركة التي تكلّم عنها الكاتب في مقاله فان في كلمته عنها حكماً عليها. وماذا تأمل من شركة "تفقد كل رأسمالها اثناء درسها المشاريع" وما هو هذا الرأسمال؟ واية فائدة تنتظرها منه البلاد؟؟

***

هذا. . ونأمل ان يفهمنا الكاتب هذه المرة ويفهمنا ايضاً مريدو الامير واعوانه. فنحن نرحب بالامير اذا اراد العمل المثمر في لبنان ولكننا – كأحد ابناء لبنان – لا نقبل ان يجعل شرط هذا العمل رئاسة البلاد أوعرشها.

استقالة الحكومة السورية

صح ما توقعناه عن الازمة الوزارية السورية فقد وافتنا هذا الصباح رصيفاتنا الدمشقيات بخبر استقالة الوزارة التي وقعت على اثر زيارة يوسف بك الحكيم والمندوب مسيو ديلله دلوج لبيروت حيث قابلا حضرة الداماد.

ولما عاد الحكيم الى دمشق اجتمع بزملائه ووضعوا كتاب الاستقالة وحمله رشيد بك المدرس الى بيروت يوم الثلاثاء.

وصباح اليوم الخميس اعلنت المفوضية خبر استقالة حضرة رئيس الحكومة السورية احمد نامي بك.

وقد علمنا من المفوضية العليا ان المخابرات دائرة اليوم بينها وبين زعماء سوريا الوطنيين لتأليف وزارة جديدة تتولى الاشراف على الانتخابات التي ستتم قريباً جداً للجمعية التأسيسية السورية التي ستضع الدستور السوري وتقرر شكل الحكومة السورية. ويرجح ان تجري هذه الانتخابات دفعة واحدة في كل البلاد السورية.

بيان بونسو في دمشق

هذا نص البيان الذي القاه المفوض السامي في العاصمة السورية:

كانت الدولة المنتدبة ترجو وتتمنى من امد مديد اذون الساعة التي تتمكن فيها سوريا من القدوم على حل قضية دستورها في حالة السلام.

فلقد اذنت هذه الساعة وستجرى الانتخابات العامة قريباً على الطرق الموضوعة بالقوانين المعمول فيها والتي ستضمن لكافة الاحزاب حرية الاقتراع والتصويت.

ثم ان كافة قيود الحريات المشروعة – قيود موروثة من عهد الاضطراب – ستلغى لكي تظهر من استشارة الشعب اراء البلاد الحقيقية بكل جلاء.

والجمعية التي ستنشأ عن الانتخابات ستعطي الى سوريا قانونها الاساسي النهائي بعد ان تسنه بكمال الحرية المطلقة ضمن النطاق الذي ترسمه الاتفاقات الدولية والصكوك المسؤولة عنها الدولة المنتدبة لدى عصبة الأمم نظراً لتعهدها هي نفسها بذلك.

فاحترام الحقوق والواجبات المتبادلة التي ستنتج عن صك الانتداب والتي يمكن تحديدها باتفاقات تعقد فيما بعد هو بالحقيقة اساس لهذا التقدم السريع الذي يجب على سوريا ان تصل اليه والدولة المنتدبة ستساعد على ذلك بكل قواها.

ففي الوقت الذي تعطي الدولة المنتدبة الى كافة السوريين برهاناً جلياً عن سخائها وعن الثقة التي تضعها فيهم تنبههم ان يحذروا من تعريض المستقبل المملوء وعوداً الذي تفتح لهم ابوابه الى الاخطار ان كان بالشقاق او بجهل الحقائق السياسية.

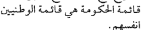
ولاتمام الخطة التي عينتها فالدولة المنتدبة تضع ثقتها في الحكومة الموقتة التي تأخذ على عاتقها اليوم ادارة الشؤون العمومية.

الانتخابات في سورية

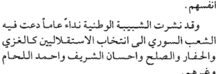
بدأت صباح هذا الثلاثاء معارك الانتخابات في سوريا لاختيار المندوبين الثانويين، ولا حديث للناس في المدن الاربع السورية وفي لبنان ايضاً الا عنها اذ ان على هذه الانتخابات يتوقف كيان سوريا السياسي.

وقد شكت الصحف السورية من مداخلة وزير الداخلية اثناء غياب رئيس الوزارة الذي اظهر تجرداً تاماً حيال الانتخابات رغم انه من المرشحين.

وقالت "فتى العرب" ان الزعماء الوطنيين الاساتذة فوزي الغزي ولطفي الحفار وعفيف الصلح سيدخلون الانتخابات في قائمة الشيخ تاج. فاذا صح الخبر كانت قائمة الحكومة هي قائمة الوطنيين انفسهم.



وقد نشرت الشبيبة الوطنية نداءً عاماً دعت فيه الشعب السوري الى انتخاب الاستقلاليين كالغزي والحفار والصلح واحسان الشريف واحمد اللحام وغيرهم.



وحدث في حمص في آخر ساعة ما لم يكن في الحسبان اذ اعلن هاشم بك الاتاسي ومظهر باشا ارسلان انسحابهما ولم تعرف اسباب هذا الانسحاب وقد دعي الى حمص فارس بك الخوري والشيخ عبد الحميد كرامي لتسوية الخلاف واقناع الزعيمين الاتاسي وارسلان بالرجوع عن هذا الانسحاب. وقدتم التوفيق وعدل الزعيمان عن الانسحاب.



الشيخ تاج الدين الحسني

رئيس الوزارة السورية الجديدة. وهذا آخر رسم له، اخذه يوم استلامه رئاسة الوزارة المصور توفيق نوفل.

اما في حماه فلم يبق في ميدان الترشيح الا حسني بك البرازي وعبد القادر الكيلاني وكلاهما من الوطنيين.

وكثر عدد المرشحين في حلب ولكن الظواهر تدل على ان الوطنيين سيكونون في مقدمة الفائزين.

على ان الموقف الحقيقي سيعرف مساء اليوم بعد انجلاء المعركة واعلان اسماء الفائزين في الانتخابات الثانوية.

ووصل الى حمص على الطيارة الشيخ تاج واجتمع اجتماعاً طويلاً خصوصياً بمظهر باشا ارسلان. ونشر الاستاذان فوزي الغزي واحسان الشريف بيانهما اللذين تقدما به الى الانتخاب.

وبلغ عدد المرشحين للنيابة في دمشق ٥٣ مرشحاً وربما بلغوا المئة قبل انتهاء المدة ونشرت المقتبس قائمة مرشحي الوطنيين في حلب فاذا هم ابرهيم هنانو، احمد الرفاعي، سعدالله الجابري، الدكتور عبد الرحمن كيالي، الشيخ عبد القادر السرميني.

الوزارة السورية الجديدة



اخذ هذا الرسم يوم الاحتفال بقراءة البيان الوزاري في دمشق امام دار الحكومة. وتظهر هيئة الوزارة الجديدة محاطة بعدد كبير من الموظفين:

"١" – الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة، "٢" الاستاذ سعيد محاسن وزير الداخلية، "٣" جميل بك الالشي وزير المالية، "٤" صبحي بك النيال وزير العدلية، "٥" الشيخ عبد القادر الكيلاني وزير الزراعة، "٦" توفيق بك شاميه وزير النافعة، "٧" الاستاذ محمد كرد علي وزير المعارف.

وقد اخذ هذه الصورة خصيصاً "للمعرض" المصور البارع توفيق افندي نوفل.

موقف تاج الدين في الازمة الوزارية

يحق لنا ان نتخذ من ظهور نتيجة المفاوضات لتأليف الوزارة السورية دليلاً جديداً على ان المخاوف التي ولدها اتجاه المفاوضة نحو اشخاص لا يثق بهم الرأي العام قد تهدمت على اثر وصول مسيو بونسو الى دمشق.

وهذا الموقف الجديد يبرر اصرار المفوضية العليا على التصريح لكل سائل طرق بابها حتى مساء الثلاثاء "بان لا جديد في دمشق" بل انه يطلعك على خطة مسيو بونسو في استطلاع اراء الصحافة والسواد الاعظم من رجال الفكر، قبل البت في مسألة خطيرة كهذه المسألة.

واذا استعدنا اراء الصحافة الوطنية، هنا وفي دمشق، نراها مجمعة على تقبيح تشكيل الوزارة من رجال لا يثق بهم الجمهور، وعلى الالحاح بتكليف الوطنيين دون سواهم اعباء الحكم الموقت المكلف بالاشراف على الانتخابات.

انتظرنا وطال الانتظار حتى صباح الأربعاء دون ان يكون لدينا من ابناء العاصمة السورية الراهنة سوى تكليف سماحة الاستاذ الحسني رسمياً رئاسة الوزارة.

لم يكن هذا الاختيار ليمس شعور الوطنيين او يسيء الى الرأي العام، بل بالعكس فان الاستاذ الحسني يقف في الصف البارز من صفوف الرجال العاملين لامتهم واستقلالها.

ولم تنشأ المخاوف، ولم يصدر الاستياء الا عن احتمال استعانة الاستاذ تاج الدين برجال لا ثقة للامة بهم. ولا يجهل الاستاذ الرئيس حراجة موقفه هذا لذلك رأيناه يواصل مفاوضاته مع السلطة المنتدبة من جهة ومع الكتلة الوطنية من جهة ثانية.

ولم يكد الاستاذان جميل مردم بك وعفيف بك الصلح يعودان الى بيروت، حتى قفلا عائدين الى دمشق بعد ظهر الثلاثاء. ونعتقد ان لانتقالهما هذا علاقة بالمفاوضات الجارية – فهما صلة الوصل بين الاستاذ الحسني وبين الوطنيين السوريين النازلين على العاصمة اللبنانية.

وهذا الاتصال يدلك على ان الوطنيين غير نافرين من تولي سماحة الشيخ تاج الرئاسة، بل قد يكون سماحته وحده – لو قدر ان الف الوزارة من عناصر غير مرغوب فيها – موضع ثقة الوطنيين في الحكومة الموقتة، لان الهيئات الوطنية كانت وما برحت السواعد التي انالت قاضي دمشق هذه الزعامة المدنية السياسية.

ولم ننسَ ان الاستاذ الحسني قد استوحى، لما رفض في عهد مسيو دي جوفنيل رئاسة الدولة، موقفه ذلك من مطالب الوطنيين واما نيهم. فليس من المعقول ان يخاطر اليوم بما كسبه من عطف الشام وثقتها في اسمه القريب.

أجل! قد يقول قائل ان رأسمال الاستاذ الحسني في نفوذه ينحصر في المقام السامي والاحترام الكامل الذي لوالده الجليل منارة الفضل والتقوى، وامام المسلمين الاعلى في الديار الشامية، سماحة المحدث الاكبر الشيخ بدر الدين افندي، ولكن الخطأ في هذا الزعم بارز في المزج بين الدينيات والسياسة لان الاستاذ تاج الدين قد اوجد لنفسه مقاماً سياسياً رفيعاً ينفصل تمام الانفصال عن مقامه ومقام سماحة والده الديني. وهذا المقام السياسي هو وليد ثقة الوطنيين به، ورغبتهم في التعاون معه.

وكم هو جميل ان ترى رجلاً من اوجه رجال الدين في الاسلام، موئلاً بادارة شؤون الامة السورية في احرج ايامها، مالكاً ثقة ابناء قومه على اختلاف دياناتهم ونزعاتهم، بما ظهر في خلقه ومبادئه واعماله من التمسك باهداب التساهل والتعشق لحسنات المدنية العصرية.

على اننا لا ننبس الان ببنت شفة عما سيكون عمل الرئيس الجديد في مهمته الرسمية، بل نترك للزمن من مهمة اطلاعنا على قيمته الحقيقية في ميدان التنفيذ. وعندئذ يصح لنا ولكل متطوع لخدمة الحق ان يصدر حكمه بالنزاهة والتجرد الواجبين.

فاذا وثقنا اليوم برئاسة الاستاذ الحسني، فلا تتجاوز هذه الثقة مواقفه الماضية، اما المستقبل، والله وحده عالم به، فلا يجوز التكهن عما سيحمله للامة السورية في عهد حكومتها الموقتة الجديدة. ولا نكتم الاستاذ الرئيس بان استئناف المفاوضات يوماً او سبوعاً او شهراً جديداً لا يضر بمصالح العباد ولا يضير الامة السورية، فقد يحمل هذا الاستقرار على تبادل الاراء مع ممثل فرنسا، ما يقنع ولاة الشأن بضرورة تأليف الوزارة من رجالات دون سواهم لان مجيء الوزارة على هذا الشكل وحده يسهل مهمة الاستاذ ويبدد غيوم الشك واليأس التي بدت طلائعها اخيراً في سماء العاصمة الاموية.

بيروت ١٥ شباط سنة ١٩٢٨.

أسعد عقل

بعد ركوب الشيخ تاج



الشيخ تاج – ركبت هذا الابجر وسأعرف كيف اكبح جماحه...
الوطنيون – اذا اردت ان يهدأ الجواد "ركبنا" معك.

العفو العام

صدر اليوم قرار المفوض السامي المنتظر بفروغ صبر معلناً العفو العام. ويتضمن هذا القرار عشر مواد ملخصها ان العفو العام يشمل اعادة الاملاك المصادرة. واذا كانت قد بيعت فيعاد الى اصحابها ثمن المبيع فقط مع حسم نفقات المزايدة والادارة.

ولا يشمل هذا العفو الاشخاص التابعين لغير جنسية الدول المشمولة بالانتداب الفرنساوي. والذين عادوا الى العصيان بعد اعلان خضوعهم. والموظفون وخصوصاً رجال القوة العمومية والاشخاص الواردة اسماؤهم في اللائحتين الملحقتين بالقرار ويطالع القارىء اسماءهم في ما يلي.

ولا يعترض هذا العفو العام على ما يختص بحقوق الاشخاص الاخرين وستشكل لجنة لها كل الصلاحيات القضائية لتفصل نهائياً في الديات والعطل والضرر التي تطالب بها عائلات المتضررين او المتضررون انفسهم.

اما الاشخاص المحكوم عليهم من مجالس الحرب والذين لا يمكنهم ان يستفيدوا من احكام هذا القرار فستتخذ فيما بعد تدابير لتسوية حالة الذين لم ترد اسماؤهم في اللائحتين الاتيتين:

والى القراء اسماء الذين لم يشملهم العفو:

اللائحة "A":

١ – دولة سوريا: حسن الحكيم، مصطفى وصفي، عثمان شراباتي، محمود حمدي، يحيى حياتي، الشيخ كامل القصاب، الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، شكري قوتلي، نبيه العظمي، نزيه محمد العظمي، احسان الجابري، سامي السراج، الحاج فتاح المرعشلي، خالد الخطيب، سعيد العاص، الدكتور محمد شواف، سعيد ترمانيني.

٢ – دولة جبل الدروز: سلطان باشا الاطرش، علي الاطرش، زيد الاطرش، صياح الحمود الاطرش، فضل الله نجم الاطرش، سلامه الاطرش، عقله القطامي، علي العبيد، فرحان عبد الله، علي ملحم، محمد عز الدين الحلبي، سعيد عز الدين الحلبي.

٣ – الجمهورية اللبنانية: سعيد حيدر، توفيق هولو حيدر، عادل ارسلان، شكيب ارسلان، فوزي القاوقجي، شكيب وهاب.

٤ – دولة العلويين: محمد شريقي، الدكتور امين رويحه.

اللائحة "B":

١ – دولة سوريا: مصطفى خليلي، زكريا دغستاني، محمد عكاشه، سعيد عكاشه، خليل بصله، فوزي رفاعي، خيرو شالا، حسن رعد، محمود رعد، عبد الكريم رعد، عبد القادر رعد، ابو السعود رعد، ابو الهدى حسن رعد، محمد نجيب حسن رعد، نظري نشواتي، عبد القادر سكر، حسن وطفا، محمد عياش، سعيد العرفي، محمد الحاج حسين، الاخوة الثلاثة عطاط من جوبر، احمد بن محيي الدين شعبان.

٢ – جبل الدروز، هايل بن هاني سلام، علي بن هاني سلام، كنج صلاح، عبد الكريم عامر.

يوبيل الشيخ عبدالله البستاني

في الخامس عشر من هذا الشهر "بعد ظهر الاحد" يحتفل الناطقون بالضاد بيوبيل شيخ اللغة العربية وجامع اوابدها وصاحب معجم "البستان" الشيخ عبدالله البستاني، وستقام الحفلة الكبرى في نادي مدرسة الحكمة الوطنية . ولا ريب ان هذا اليوبيل سيكون مظهراً سامياً شريفاً من مظاهر الحياة الادبية عندنا واحترام اللغة العربية بين ابنائنا . وهذا بيان الحفلة :

(النشيد الوطني)

معالي الشيخ بشارة الخوري، كلمة الافتتاح .
الحكيم امين الجميل، تقرير اللجنة .
السيد جرجي باز، سيرة البستاني .
السيد عبد الباسط فتح الله، كلمة المجمع العلمي العربي في دمشق .

(موسيقى)

الاستاذ انيس الخوري المقدسي عن الجامعة الاميركية "الانسان بشخصيته" .
الاستاذ طانيوس باخوس عن كلية الفرير "البستاني في كلية الفرير" .
الاستاذ جورج كفوري عن الكلية العلمانية "في سبيل الحقيقة" .
الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني، عن الكلية الاسلامية "البستاني كلغوي" .

(موسيقى)

خليل بك المطران عن المدرسة البطريركية قصيدة .
الاستاذ جبرايل نصار عن نقابة المحامين "المحاماة واللغة" .
الدكتور حبيب تابت عن جمعية الاطباء والصيادلة، قصيدة .
الاستاذ جبران فوتيه . عن مدرسة الثلاثة الاقمار، "منزلة البستاني من اللغة" .

(موسيقى)

السيد وديع عقل عن نقابة الصحافة، قصيدة . الشيخ امين تقي الدين، عن مدرسة الحكمة قصيدة . سيادة المطران اغناطيوس مبارك، كلمة . الشيخ ابرهيم منذر يتلو قصيدة . الشيخ عبدالله البستاني مع كلمته فيه .

(موسيقى)

وجاءتنا من رصيفتنا البيان الكلمة الآتية :

رأت جريدة "البيان" ان تصدر نشرة خاصة بيوبيل الشيخ عبدالله البستاني تتضمن اقوال المفكرين ورسومهم وقد كتبنا الى كل منهم بذلك فالرجاء ممن لم تصل اليه رسالتنا ان يعتبر هذه الاذاعة طلباً خاصاً . اما النشرة الخاصة فستصدر يوم الثلاثاء القادم اي بعد حفلة اليوبيل تفادياً من ان تظهر اقوال المتكلمين قبل القائها .

بطرس البستاني
منشئ "البيان"

من قصيدة خليل بك مطران:

الغرس غرسك ايها البستاني
فانظر الى الثمرات والاغصان
اي الرياض كروضة انشأتها
فيها قطوف للنهى ومجاني
آلاف شبان افادوا، بالذي
لقنت، آلافاً من الشبان
وببعض ما اسديت عزّ مقامهم
فيما ناءى ودنا من البلدان
من سفح لبنان تعالى صوتهم
وصداه فيما ردّد الهرمان
في عود داود الذي خلب النهى
ما فيه من ذاك الصدى الرنان

***

ما زلت من خمسين عاماً بانياً
للضاد ما لم يبن قبلك بان
اما اللسان فانت في النفر الاولى
نصروه حتى بزّ كل لسان
فاذا العلى عدت فوارس شوطه
عدتك فيه اول الفرسان
لله معجمك الذي اخرجته
مستكمل التفضيل والتبيان
يصطاد اغلى الدر من قاموسه
ومناله من اقرب الشطآن
قيدت فيه اوابد الفصحى بما
فات الأُلى سبقوا من الاقران
ونهجت للطلاب نهجاً واضحاً
يدني اقاصيها الى الاذهان

***

حياك ربك من امام معجز
في عبقريته ومن انسان
متبسل للعلم مشغول به
من رشف كاسات وعشق غواني
سمح المحيا والضمير سراره
كجهاره مما ترى العينان

***

يا ايها العلامة العلم الذي
يدري مكانته بنو عدنان
هذي وفودهم اليك توافدت
تلقاك من متعدد الاوطان
تهدي تهانئها وفضلك عندها
ما لا يوفى حقّه بتهاني
حمل التحية شيخها وتضاعفت
بركاتها بتحية المطران

***

من الامير شكيب ارسلان

احق الايادي ان تجل وتعظما
وتسلك في الاعناق سمطا وتنظما
وتلبسها الايام حلياً وكسوة
وتسني لها الاحقاب عيدا وموسما
ايادي الالى كانوا مصابيح عصرهم
لمدرّع ليلاً من الجهل مظلما
ومن اوضحوا للحائرين محجة
فساروا بهم في العيش نهجاً مقوما
لعمري اذا الاعلام قيست جهودها
وكل اتى عما قراه مترجما
وجاء الكرام الكاتبون فقيدوا
لكل عصامي حسابا مرقما
فمن مثل عبدالله في الشرق عالم
له مثل من ربى ورقى وعلما
لقد سعدت منه العروبة بالذي
اقام لواها مستهاماً متيما
ونارت له في نصر نعمة يعرب
عزائم شوق خالط اللحم والدما
قضى عمره سيفا يقد عدتها
فيرمي بهم شلواً فشلوا مقسما
يبلج من انوارها كل ساطع
وقد ينكر الانوار من رزق العمى
ويكشف من اسرارها كل غامض
عليه حجاب الجهل كان مخيما
فلو شاءت الفصحى وفاء جهاده
لنصبت له فوق السماكين مجسما
ومن للاءلى مثلي ارتووا من معينه
بأن ينقعوا من ذكر منته الظما
عرفنا له فضلاً علينا مؤبداً
ولم يك ما نرعاه عهدا مذمما
وما انا الا من تلقى بضاعة
فنمق منها جهد معي ونمنما
وما الفضل الا للقسامي عندما
يراني الورى ذبحت برداً مسهما
وما هو الا بعض مرجوع صوته
وتقليد ما قد كان جاد وانعما
حنانيك استاذ الاساتيذ اننا
جميعا نحيي فيك من شرف الحمى
ولو انصفتك العرب لم يبق معرب
على سطحها الا ومي وسلما
ولو كان لبنان يوفيك شكره
لاوشك فيه الصخر ان يتكلما

***

من قصيدة الشيخ امين تقي الدين

شجاها ان تزيد اليد جاها
فنادتني فلباها فتاها
انا من تعلمين فتى القوافي
اذا اطّريت استاذي اباها
اجلّ الحكمة الغراء اما
وأكرم شيخها الباني علاها
حماها للبيان حمى عزيزاً
وادبني فتياً في حماها
سواء نحن لم نعظم سواه
ولم يعظم سواي ولا سواها

***

وضعت عمامتي ونشدت ندّي
انا ابن جلا ومثلك من جلاها
وهبني قلت مثلك بيد، اني
اراك ولا ارى ان تضاهى
عذيري ان اباهي في بياني
فمن ادبت يعذر ان تباهى
انا من امة اطلعت منها
هدى حقاً واقلاماً نزاها
اخذنا عنك عاطرة المعاني
وفرقنا على الدنيا شذاها
ونفسك وهي لم تبرح هدانا
اضأنا كل قطر من هداها

***

سلوا الفصحى فهل ظفرت بواق
سوى القرآن قبلك قد وقاها
كشفت كنوزها للعلم حتى
لتحسدها اللغات على غناها
وخفت على جواهرها فلما
أتى "البستان" يحميها حماها
اما ولله لو حدثت نفساً
حديثك وهي ذات تقى زهاها

***

هززت النفس التمس التصابي
فهزتني، وقد لمست، صباها
رأت من كوة الايام نورا
اعاد لها خيالا من بهاها
وشقتها عهودٌ كنت فيها
تهذبها وتكبر مشتهاها
ويوم تبث روحك في دماها
ويوم تصون، ان عبثت، حياها
بنفسي نفسك البادي سناها
اذا ضحكاتها علت الشفاها
فشفت عن نقاوتها ونمت
عن الخلق الكريم متى تناهى
فما ملك ارق قد تراضى
ولا طفل احب وقد تلاهى

***

رأيتك والثمانون الغوالي
تسير بما على مهل خطاها
لقد حملتها ادباً وعلما
فناء بما تحمل كاهلاها
فلم ار مثله عمرا تمته
الى المجد الكرائم او نماها
ارى الدنيا قلوباً مثل قلبي
ترف عليك تستجدي الالها
حياتك منة ورضاك نعمى
فعش المفضل واستبق الرفاها
اذا رزق السلامة ندب قوم
فقد رزقوا به عزا وجاها

***

سألت الحكمة الغراء امي
اقصر في المهمة من قضاها
وهل ادى الرسالة وهي حقّ
كما ابتغت الفصاحة وابتغاها
الا في ذمة الدهر القوافي
اذا تاهت بسيدها وتاها

***

من قصيدة وديع عقل

أمعلم الفصحى وربّ بيانها
هذا مقامك في بني قحطانها ◄

وفدوا وهم أمراؤها وشيوخها
ليبايعوك وانت فرد زمانها
نادوا بعبدالله بعد زيادها "١"
يحمي مفاخرها وعزة شانها
نادوا به ملك البلاغة فاستوى
في المنبر الموروث عن ذبيانها
انهى اليها ان حجتها على
عرش البلاغة قام في لبيانها
في دولة عربية متت الى
الاصلاب والارحام من غسانها
ما كان لبنان على استقلاله
الا حمى العرباء منذ كيانها
متوثق صلة بها فلسانه
بلسانها وجنانه بجنانها
يحنو على ام اللغات محاذرا
ان يستقر عليه غير حنانها
هو بيت انجب امة عربية
نشرت على الدنيا لواء بيانها
عربية في دينها فالضاد في
انجيلها والضاد في قرآنها
والضاد في توراتها وحديثها
والضاد في ترتيلها وأذانها
والضاد في اكواخها وصورها
والضاد كل الضاد في بستانها "٢"
في معجم كالسور حاط اصولها
ليرد كيد الدهر عن ديوانها
فلتعلم العرب الكريمة انها
حظيت بامنع ضابط للسانها
سلمت لها الفصحى فدون حصونها
تتدحرج العجمات في خذلانها
سلمت لها في قلب لبنان كما
سلمت لها في القلب من نجرانها
الخافقان فدى لها وكلاهما
هرما عليها وهي في ريعانها
هيهات يخلقها الزمان فانها
لغة الملائك في ظلال جنانها
لغة تدور على لها جبريلها
الفاظها وعلى لها رضوانها
لغة الطبيعة فالطبيعة امها
لم يرب غير الضاد في احضانها
محكية عن طيرها وسباعها
وسحابها ورياحها ودجانها
منحوتة من هينمات نسيمها
ونزيت ظبيتها وهزة بانها
وانين ثكلاها وبث عميدها
وحنين ولهاها الى ولهانها
ونواح ساجعة على اعوادها
وصداح غريد على اغصانها
هي خاطر الادهار في اسرارها
ومنارة الاقمار في اعلانها
هي فتنة الخلفاء في بغدادها
وربيبة الامراء في غمدانها

***

غاد الرياض رياض بستانيها
وتنسم النفحات من ريحانها
وتبين الفصحى على لهواته
سيالة بعقيقها وجمانها
واقرأ تحيتها على الصبابة الـ
داركة السباق في ميدانها
المرسل المنثور من ياقوتها
العاقد المنظوم من مرجانها
المستعير الطيب للانفاس من
ازهارها واللحن من كروانها
الرافع الاستار عن اسرارها
الباعث الآيات من اكفانها
ضرب الشوارد من قوافيها كما
راض الاوابد آخذ بمنانها
وحمى حمى اللغة العزيزة طالعاً
بالصف تلو الصف من اعوانها
بالحافظين عهدها بالناشرين
بنودها بالطائفين بحانها
ناداهم للمهرجان فضحضحوا
مثل السيوف تسل من اجفانها

١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

"١" اسم النابغة الذبياني.
"٢" البستان عنوان القاموس الذي الفه الشيخ عبدالله.

***

كعبة البيان

جاءتنا جريدة البريد الاميركية وفيها قصيدة ليوبيل البستاني نأخذ منها :

شاب البيان وان من ادوائه
فشفيته واعدت عهد صبائه
ورأيته غل اليدين بلجة
ففككته ونشطت في اعلائه
ورفعته فوق السماك ولم تزل
حتى تألق من علو سمائه

***

يا كعبة الاعراب والادب الذي
يتفيأ الادباء ظل لوائه
العلم جاءك في ثياب رثة
فحضنته وخلعت رث ردائه

***

اوحى الزمان اليك خافي سره
فكشفت سر العلم من ايحائه
وحبا بصولجه اليك وتاجه
يوليك تخت الملك عن ادبائه
لو ان للغة الفصيحة مجمعاً
تتنافس العلماء في ارجائه
وتقمصت ارواح من سلفوا ومن
ناط البديع بهم حبال رجائه
وأبان كل من غزارة علمه
واجاب عبدالله عن ارائه
نزل النحاة على مقدس حكمه
ومشى الجميع اليه لاستفتائه

***

كم في سماء العلم اطلع نيراً
تتبدد الشبهات عند ضيائه
يختال بالادب الصحيح مردداً
ذكر الذي اعلى رفيع بنائه
دين لعبدالله ارباب الحجى
يتفاخرون اليوم في ابنائه .

***

في ذمة الباري اذا الفصحى شكت
سقماً وعلى العلم في احشائه
واتى اطباء الكلام وحاولوا
أنهاضها وشفاءها من دائه
لا يستطيب بغير مبضعه
ولا تنتشط الفصحى بغيردوائه

سعيد اليازجي
ريو دي جانيرو



هذا الذي شاهدته...

ان تساءلني عنك قلت
وهل ترى يخفى القمر؟
روح ارق من النسيم
اذا نسيم الفجر مر
تزهو بجسم ليس من
طين، ولكن من درر

***

اما عيونك فهي في
كل القلوب لها اثر
حوت العذوبة والقساوة
والامان مع الخطر
والكهرباء بها ولا
سلك سوى سلك النظر
اما فؤادك فهو طير
من جنان الخلد فر
يشدو اناشيد الغرام
فيحسد الاذن البصر
فيه الاماني والعذاب
فما الذ وما امر

***

اما حديثك فهو من
همس النسيم الى الزهر
يجري من السحر الحلال
الى المسامع والفكر
ولو انه شيء تراه
عيوننا لرأت درر

***

اما جمالك فهو حسن
البدو في زي الحضر
خط الغرام بدائع
الايات فيه والسور
فعلى اليدين مسطر
طوعوا البنان وما امر
وعلى الغدائر والجبين
هنا الدجا وهنا السحر
وعلى العيون الناعسات
هنا الجرائم تغتفر
وعلى سواد الحاجبين
هنا القضا وهنا القدر
وعلى الفم المعسول دون
الشهد لسعات الابر
وعلى ورود الخد دون
الورد شوك ذو خطر
وعلى والجفون حذار كونوا
من ظباي على حذر
وعلى نهود الصدر فاز
بما ابتغاه من صبر
هذا الذي شاهدته
والله يعلم ما استتر

فوزي معلوف

عاطفة لبنانية لمراكش

نظم الصديق الاديب وديع افندي كرم قصيدة رفعها الى الوزير المقري وزير الدولة المراكشية ناخذ منها :

قسماً بلبنان العزيز بلادي
لم انس في المغرب من اسيادي
لعبت بنا ايدي النوى فسلبتني
عهد النعيم بهم بمرّ بعاد
لولاك يا لبنان بل لولا الألى
سكنوك من اهلي ومن اجدادي
لسكنت ارض المغرب الاقصى وما
بدّلت وادي العدوتين بواد
عملاً بعهد بيننا ارعاه ما
جرت الدماء تدور في الاجساد

***

ان انس لن انسَ الوزير محمداً
صدر الحكومة كعبة القصاد
لم انس "سيدي" الطيب المقريّ بل
واحرّ اشواقي الى حماد
والى الصفي المختار اقنوم الولا
والى التهامي الرحيب النادي
اما الوزير فمن سوابق فضله
والاخرون فمن ولاً ووداد

***

الى أن قال :

من سفح لبنان اتتك قصيدة
حملت اليك مني من الاضداد
اسفاً على الملك الفقيدة ولوعة
كتبت بدمع الحزن لا بمداد
برزت باثواب الحداد سطورها
فبدت بياضاً من خلال سواد
وتهانئاً محت العزاء بأحمد الـ
مولى خليفة سيد الاسياد
وسليل كل سميع وحلال
يوم الفخار وفرع كل جواد
وعماد عرش المغرب الاقصى على
صغر وسوف يكون خير عماد
حملت اليك تعازياً متلوة
بتهانئ كثر بغير عداد
ومن الدعاء اجلّه واخصه
تدعو به لك مهجتي وفؤادي
يا ليت لي اني اقوم مقامها
في محفل التهليل والانشاد
هيهات يجمعنا الزمان وبيننا
من سوء حظي ابحر وبوادي

الناظم
وديع كرم

اجد الشباب يلوح منتعشاً!..

ضيعت في هضب الهوى رشدي
وفقدت ما ابقى الحجى عندي
وسعيت نحو المجد مجتهداً
فهويت دون مدارك المجد
اجد الشباب يلوح منتعشاً
وانا نحيل اصفر الخد
في كل ليل جار اسوده
يبني الردى حجرين من لحدي
بعد الكرى عن مقلتي كما
بعد الفتى الصادي عن الورد
فكأن أهدابي ظبى برزت
لتحول دون النوم بالسهد
لو كنت تعلم يا ابي، وانا
طفل، مصيري العادم السعد
لبكيت عند ولادتي ندماً
وخنقتني وانا على مهدي
يتهامسون علي من اسف
هو سيف عقل مرهف بالحد
ان كنت سيفاً للحجى فانا
لم يمتشقني الدهر من غمدي
اردتني الايام طاعنة
صدري بأسياف لها تردي
فانا فتى ما زلت اجمع من
روض الصبابة والهوى عقدي
عاثت صروف الدهر في جسدي
بمخالب كمخالب الاسد
ويلاه! اشباح الردى قربت
ماذا سعاد تصير من بعدي
اماه! اين ابي فان له
عندي شؤونا ضيعت رشدي
أأبي، رعاك الله كيف ترى
خلفتني وتركتني وحدي
هل كنت مثلي يائساً تعباً
فعتبت في الدنيا على جدي؟
لا بأس نم والروح طاهرة
فاليك وجدي لم يزل وجدي

الياس ابو شبكه

***

اطعت الهوى

اطعت الهوى فيك مستسلماً
ومن شام عينيك يستسلم
اذا غال نفسي هواك غدا
فان فؤادك قد يندم
ستدرس بعدي ربوع الهوى
وتبقى المعالم والارسم
هبي القلب منك لنا راحماً
فان عيونك لا ترحم

الزهاوي

ويح هند

ليت هنداً سواد عيني، فلا أغمـ
ـض جفني يوماً على غير هند
قد برى الله خلقه من تراب
وبراها من ياسمين وورد
اجّجت في صدري لظى الوجد لكن
لف رأسي الحيا، فاخفيت وجهي
عاينتني مسهد الجفن يوماً
فسعت في اكتشاف اسباب سهدي
قلت – يا هند السهد داء عياء
قد تولاني منذ بلغت اشدي
منذ سرحت الطرف حولي، فاذ بي
دامع العين، موجع القلب، وحدي
قالت السهد شأن كل محب
صد عنه حبيبه اي صد
قلت بل شأن كل حر اسير
يشتهي ان يعللوه بوعد
يرتدي رقة العواطف برداً
هو، لو يدري الناس، اثمن برد
انا صب بظبية ما تلاقى
ناظرانا الا تورد خدي
في ابتساماتها الكئيبة قوتي
واحاديثها اللطيفة وردي
انما من طبعي الحياء، فان حاو
لت ان اشكوها الهوى ضاع رشدي
فاجابتني، ما اسمها، قلت هند
فتلوت، وغمغمت ويح هند
كل يوم يصبو اليها فؤاد
وهي ولهى بشامخٍ مستبد
حالها في الهوى كحالك، لكن
انت تخفي سر الهوى وهي تبدي.

نقولا بسترس

***

أنت

مترجمة عن الشاعر الفرنسي
غاستون صوربه :

اسمعي لي قليلا حديثي!
قد كان ممكنا ان اوجد واعيش في بلاد غير هذه البلاد.
وان استظل غير هذه السماء، وان اكون في غير هذا الزمن.
قد كان كل هذا ممكنا . . .
ولكنني اعتقد انني كنت وجدتك ايضا حيثما اكون.
نعم، كنتُ وجدتك كما انت تماما بثغرك الباسم كالزهرة، وبنظراتك الملتهبة، وبروحك الساحرة.

ذكرى استقلال سوريا

قالت الاهرام :
اقامت الجمعية الوطنية السورية بالاشتراك مع اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر حفلة لاحياء الذكرى السنوية لاستقلال سوريا وذكرى شهدائها وافتتح الاحتفال الامير ميشيل لطف الله وخطب توفيق بك هولو حيدر في ما عاناه الثوار من المكاره . وانشد الدكتور خالد بك الخطيب قصيدة وتكلم النائب المحترم عبد الرحمن عزام عن نهضة العرب وعن علاقة فرنسا بمصر وسوريا وعن انتشار السوريين في انحاء العالم وتأثيرهم في العالم الاقتصادي والسياسي والادبي .
وانشد تيسير افندي طيب قصيدة امير الشعراء شوقي بك التي تلي :

حياة ما نريد لها زيالا
ودنيا لا نود لها انتقالا
وعيش في اصول الموت سم
عصارته، وان بسط الظلالا
وايام تطير بنا سحابا
وان خيلت تدب بنا نمالا
نريها في الضمير هوى وحبا
ونسمعها التبرم والملالا
قصار حين نجري اللهو فيها
طوال حين نقطعه فعالا
ولم تضق الحياة بنا ولكن
زحام السوء ضيقها مجالا
ولم تقتل براحتها بنيها
ولكن سابقوا الموت اقتتالا
ولو زاد الحياة الناس سعيا
واخلاصا لزادتهم جمالا

***

كأن الله اذ قسم المعالي
لاهل الواجب ادخر الكمالا
ترى جداً ولست ترى عليهم
ولوعاً بالصغائر واشتغالا
وليسوا ارغد الاحياء عيشا
ولكن انعم الاحياء بالا
إذا فعلوا فخير الناس فعلا
وان قالوا فاكرمهم مقالا
وان سألتهمو الاوطان اعطوا
دماً حرا وابناء ومالا

***

بني البلد الشقيق عزاء جار
اهاب بدمعه شجن فسالا
قضى بالامس للابطال حقا
واضحى اليوم بالشهداء غالى
يعظم كل جهد عبقري
أكان السلم ام كان القتالا
وما زلنا اذا دهت الرزايا
كارحم ما يكون البيت آلا

***

بني سورية التئموا كيوم
خرجتم تطلبون به النزالا
سلوا الحرية الزهراء عنا
وعنكم هل اذاقتنا الوصالا؟
وهل نلنا كلانا اليوم الا
عراقيب المواعد والمطالا!
عرفتم مهرها فمهرتموها
دما سبغ السباسب والدغالا
وقمتم دونها حتى خضبتم
هوادجها الشريفة والحجالا
دعوا في الناس مفتوناً جبانا
يقول، الحرب قد كانت وبالا
ايطلب حقهم بالروح قوم
فتسمع قائلاً، ركبوا الضلالا؟
وكونوا حائطاً لا صدع فيه
وصفا لا يرقع بالكسالى
وعيشوا في ظلال السلم كداً
فليس السلم عجزاً واتكالا
ولكن ابعد اليومين مرمى
وخيرهما لكم نصحا وآلا
وليس الحرب مركب كل يوم
ولا الدم كل آونة حلالا
سأذكر ما حييت جدار قبر
بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت "ميسلون"
يذكر مصرع الاسد الشبالا
لقد اوحى الي بما شجاني
كما توحي القبور الى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه
واول سيد لقي النبالا
كأن بناته رفعوا مناراً
من الاخلاص او نصبوا مثالا
سراج الحق في ثبج الصحارى
تهاب العاصفات له ذبالا
ترى نور العقيدة في ثراه
وتنشق من جوانبه الخلالا
مشى ومشت فيالق من فرنسا
تجر مطارف الظفر اختيالا
ملأن الجو اسلحة خفافا
ووجه الارض اسلحة ثقالا
وارسلن الرياح عليه نارا
فما حفل الجنوب ولا الشمالا
سلوه: هل ترجل في هبوب
من النيران ارجلت الجبالا
اقام نهاره يلقي ويلقى
فلما زال قرص الشمس زالا
وطاح ترى به قيد المنايا
ولست ترى الشكيم ولا الشكالا
فكفن بالصوارم والعوالي
وغيب حيث جال وحيث صالا
اذا مرت به الاجيال تترى
سمعت لها ازيزاً وابتهالا
تعلق في ضمائرهم صليبا
وحلق في سرائرهم هلالا

شوقي

تعـــا ودع

انشودة جديدة من الاغاني الشعبية للاستاذ عمر الزعني :

تعا ودع! تعا ودع!
هيه اكله والوداع
تعا ودع!

– ١ –

الشرف، عطاك عمره
والحيا، انتهى امره
والوفا، اختفى اثره
اما الدين . . باقي قشره . . .
هيه اكله والوداع
تعا ودع!

– ٢ –

الغني، صار قمرجي
وابن العيله، خمارجي
وابن الامرا، عربنجي
هيه اكله والوداع
تعاد ودع!

– ٣ –

الكذاب ماشي حاله
والخاين يا نياله!
ماعاد يستحي بحاله
الحيا شد رحاله . . .
هيه ليلة الوداع
تعا ودع!

– ٤ –

السرقة موضه ظريفة!
والرشوه خدمه خفيفه
والتزوير مهنة شريفه!!
ما عاد في لقمه نضيفه
هيه اكله والوداع
تعا ودع!

– ٥ –

الكرم سكر بابه
والمعروف صفى حسابه
والعدل في عز شبابه
مات، وماتت اربابه . . .
هيه ساعة والوداع
تعا ودع!

–٦–

الوجيه ابو الوجهين
بيلعب دوره عالحبلين
مع انه باربع دينين
حارق دين الاخضرين
هيه اكله والوداع
تعا ودع!

– ٧ –

الخواطر مكسوره
والنفوس مقهوره
والمعابد مهجوره
والصلا فيها صوره
هيه ركعه والوداع
تعا ودع!

– ٨ –

السما استغنت عنا
والارض ضجرت منا
مبارح هزت جيرانا
خايف بكره يجي دورنا
هيه ليله والوداع
تعا ودع!

الزعني

العيد في بيروت

فتيات بيروت غداة العيد
اقبلن . ام سرب الظباء الغيد
يخطرن حيث تخال بانات اللوى
خطرت ولكن في حلى وبرود
نحو المعابد سرن قصد عبادة
لكن لهن شمائل المعبود
يسجدن للرحمان، والفتيان قد
سجدوا لأوجههن اي سجود
منهن سمر في البياض قد انثنت
تيهاً وبيض في غلائل سود
خرس الاساور والحجول نواطق
اجفانهن من الهوى بنشيد
ينظرن من حدق الظباء سراً حراً
فتخال في النظرات فتك اسود
ما زان اوجههن ليس برونق
بل ذاك ماء حياة كل عميد
نظم الهوى العذري ارسخ اهله
لنحورهن البيض نظم عقود

وجفا ندي الورد احمر لونه
سحراً فكان لهن لون خدود
كم جاء ولهان لهن بروحه
والعجب ينسيهن شكر الجود
تالله لست ترى شهيداً في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان ابلج ناصعاً
فليأت بيروت غداة العيد

امين ناصر الدين

ولم أرَ

ولم ار مثل الروض في الارض شاعرا
ولوعاً باشعار الطبيعة مغرما
وما الشعر تمليه الرياض حقائق
لكان الشعر يمليه الخيال توهما

عبد العزيز الجواهري
(النجف)

دمعة وابتسامة

كل شيء عظيم وجميل في هذا العالم يتولد من فكر واحد او من حاسة واحدة في داخل الانسان . كل ما تراه اليوم من اعمال الاجيال الغابرة كان قبل ظهوره فكرا خفيا في عقل رجل او عاطفة لطيفة في صدر امرأة .

الثورات الهائلة التي اجرت الدماء كالسواقي وجعلت الحرية تعبد كالالهة كانت فكرا خياليا مرتعشا بين تلافيف دماغ رجل فرد عائش بين الوف من الرجال .

الحروب الموجعة التي ثلت العروش وضربت الممالك كانت خاطرا يتمايل في رأس رجل واحد .

التعاليم السامية التي غيرت مسير الحياة البشرية كانت ميلا شعريا في نفس رجل واحد منفصل بنبوغه عن محيطه .

فكر واحد اقام الاهرام وعاطفة واحدة خربت طرواده وخاطر واحد اوجد مجد الاسلام وكلمة واحدة احرقت مكتبة الاسكندرية . فكر واحد يجيئك في سكينة الليل ويسير بك الى المجد او الى الجنون . نظرة واحدة من اطراف اجفان امرأة تجعلك اسعد الناس واتعسهم . كلمة واحدة تخرج من بين شفتي رجل تصيرك غنيا بعد الفقر او فقيرا بعد الغنى .

جبران خليل جبران

***

من رمل وزبد

– انما الامير هو ذلك الذي يجد عرشه في قلوب الدراويش .

– الجود ان تعطي اكثر مما تستطيع؟ والاباء ان تأخذ اكثر مما تحتاج اليه .

– يشرق الجمال اكثر لمعانا في قلب المشتاق اليه مما في عيني الذي يراه .

– السلاحف اكثر خبرة بالطرق من الارانب .

– امرّ ما في احزان يومنا افراح امسنا .

– المحبة التي لا تتبع في كل يوم تموت في كل يوم .

– الولادة والموت مظهران من انبل مظاهر الشجاعة .

– اقرب الناس الى ملك لا مملكة له وفقير لا يعرف كيف يتسول .

– سكوت الحسود كثير الضوضاء .

– اذا غنيت للجائع سمعك بمعدته .

– ادعى الناس الى الشفقة ذلك الذي يحول احلامه الى الفضة والذهب .

جبران خليل جبران

الطيار

من القصيدة التي القاها حليم افندي دموس في حفلة جمعية تهذيب الشبيبة السورية :

وانت يا ابن بلادي لا تذب لهفاً
فاليأس يفعل فعل النار بالحطب
لقد نسوك بلا اثم ولا سبب
واحير الناس منسيّ بلا سبب
لو ان فيناانخا بذل وتضحية
لطرت فوق الحمى والارز والهضب
لكن قومي، حمى الرحمن رايتهم،
لاهون بالعرش والالقاب والرتب
وبالمناصب تهوي عن ارائكها
وما المناصب الا مبعث النصب
قل للغني الذي غصت خزائنه
بالذكر تخلد لا بالماس والذهب
ما العبقرية بالاعمار تحسبها
ولا تنال بفضل الجاه والحب
وانما هي الاء مسلسلة
كالحب في الروح او كالماء في العشب
غامر ان استطعت فالاقوام طائرة
بالعلم والجد لا بالجهل واللعب
وقل لمن يبتغي انهاض امته
ان الممالك لا تبنى بلا تعب
وكل مملكة تحيا باربعة
المال والفن والاخلاق والادب
وليس تظفر باستقلالها ام
الا على القادرين العلم والنشب

موطني

نازح اقعده وجد مقيم
في الحشا بين خمود واتقاد
كلما افتر له البدر الوسيم
عضه الحزن بانياب حداد
يذكر الربع القديم فينادي
اين جنات النعيم من بلادي

***

خصها المبدع بالحسن البديع
منصفا بين الروابي والبطاح
ملقيا من نسج ابكار الربيع
فوق اكتاف الربى ابهى وشاح
حبذا راعي القطيع في المراح
منشداً لحن الهزيع للصباح

***

موطني يمتد من بحر المياه
ممعنا شرقاً الى بحر الرمال
بين طوروس وبين التيه تاه
بجمال فائق حد الجمال

***

ذكره يغري فتاه بالمعالي
انا لا ارضى سواه فهو مالي

الياس فرحات

يــــوم الانـــقـــلاب

تاريخ نجد الحديث للاستاذ العلامة الريحاني الذي سيصدر في الشهر القادم :

في الاسبوع الذي تلا وقعة الهدى وتقدم اليوم الاخير - يوم الانقلاب - كان جلالة الحسين لا يزال يضرم في ديوانه، وفي حكومته، وفي حاشية قصره وفي بقية جيشه، نار الشجاعة والامل. وكان لا يزال يظن انه يستطيع ان يخرج المتدينة وابن سعود من الطائف، بل من الحجاز. وقد طالما قال ان ابن سعود من الدرجة الخامسة بين امراء العرب. غيران احد رجال الديوان الهاشمي، وقد غشته الشجاعة في الساعة الاخيرة، قال مخاطبا مولاه: "ومعنى الدرجة الخامسة يا مولانا هو ان ابن سعود صاعد الينا، ولم يبق بينه وبيننا غير خمس درجات".

خمس درجات، او خمس ساعات، او خمسة ايام انما النتيجة واحدة، فقد جاء يوم الحجاز، وهو المقدمة ليوم ابن سعود - جاء بعد اسبوع من وقعة الهدى وباسم الامة، اذ اجتمع اعيانها في جدة، ومنهم من فر من الطائف ومكة، من تجار وعلماء واشراف، فأرسلوا الى الحسين في اليوم الرابع من ربيع الاول ١٣٤٣ (٣ اوكتوبر ١٩٢٤) البرقية الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم،

صاحب الجلالة الملك المعظم بمكة،

بما ان الشعب الحجازي باجمعه الواقع الآن في الفوضى العامة، بعد فناء الجيش المدافع وعجز الحكومة عن صون الارواح والاموال، وبما ان الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد مستهدفة لكارثة قريبة ساحقة وبما ان الحجاز بلد مقدس يعني امره جميع المسلمين لذلك قررت الامة نهائيا طلب تنازل الشريف الحسين وتنصيب ابنه الامير علي (١) ملكا على الحجاز فقط مقيدا بدستور وبمجلسين وطنيين الخ. والله الموفق لما فيه الصلاح". قد وقع هذه البرقية التي ارسلت بعد الظهر مئة واربعون من الاعيان والعلماء والتجار والحجازيين، فجاءه الجواب التالي:

"ادارة برقيات الحكومة الهاشمية،

في ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ بواسطة قائمقام جدة الى الهيئة الموقرة،

مع الممنونية والشكر، وهذا اساس رغبتنا التي اصرح بها منذ النهضة والى تاريخه. وقد صرحت قبل بضع دقائق اني مستعد لذلك بكل ارتياح اذا عينتم غير علي. واني منتظر هذا بكل سرعة وارتياح.

الامضاء : حسين

لم يرض المجلس بهذا الجواب، فعمد الى الهاتف واناب احد اعضائه ليكلم الملك، فرفض جلالته الكلام. - "انت من رجال حكومتي فليكلمني غيرك". ورفض كذلك ان يكلم الثاني. ثم تناول الشيخ طاهر الدباغ الهاتف فكان مسموعا.

الدباغ: "مولاي، بناء على الموقف الحرج الذي وصلت اليه البلاد، قررت الامة طلب تنازل جلالتكم لسمو الامير علي".

الملك (مقاطعا): "انا وابني واحد. واذا كنت انا قد صرت عندكم "بطال" فلا بأس. ولكني لا افهم ما القصد من هذا. لا يهمني امر الملك في اي شخص كان. ولكني لا اتنازل لولدي علي ابدا. لاني اذا كنت انا "بطال" فولدي "بطال".

الدباغ: كلا يا مولاي. لا ننسب لجلالتكم شيئا من ذلك. وانما نريد ان نسلك سياسة غير السياسة التي سرتم عليها، عسى ان نتمكن من تخليص البلاد من مأزقها الحرج. والامة قد اجمعت على طلب ذلك من جلالتكم، ونرجو اجابة رغبتها".

الملك: "يا ابني لكم ان تفعلوا ما تشاؤون. اما انا فلا اتنازل لولدي علي ابدا. عندكم الشريف علي امير مكة السابق، واخي ناصر وعندكم خديوي مصر عباس حلمي وعندكم الاشراف كثيرون. اختاروا اي واحد تشاؤون وانا مستعد للتنازل له. اما ولدي فلا يمكن لاني انا وهو شيء واحد. خيره وشره عائدان لي".

الدباغ: "قد اجمعت الامة يا مولاي على اختيار الامير علي ولا ترغب".

الملك: "لا يمكن ان اتنازل لولدي. اقول لا يمكن قطعيا".

الدباغ: "سأخبر الهيئة ثم نعلم جلالتكم".

مما هو جدير بالذكر ان هذه الهيئة الشرفية التي التأمت طيلة ذلك النهار والليل كانت في مناقشاتها واعمالها - واجماع رأيها - غير شرقية. بل كانت في سرعة تقاريرها ومضاء عزمها من اعجب ما دون في تاريخ الشرق والشرقيين. حتى انها اقفلت ابواب المدينة اثناء هذه المفاوضات ليبقى الامير علي في جدة ويقبل البيعة.

بعد المحادثة بالهاتف ارسلت البرقية التالية وفيها البلاغ النهائي وفيها التهديد:

"صاحب الجلالة الملك المعظم بمكة، الحالة حرجة جدا وليس الوقت وقت مفاوضات فاذا كنتم لا تتنازلون للامير علي فنسترحم بلسان الانسانية ان تتنازلوا جلالتكم لتتمكن الامة من تشكيل حكومة موقتة. واذا تأخرتم عن اجابة هذا الطلب فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم".

اعاد صاحب الجلالة النظر في الامر فتحول بعد حديث الهاتف او بعد وصول هذه البرقية عن فكرته الاولى.

"مكة في ٤ ربيع الاول الساعة الرابعة (١٠ ليلا).

لا بأس. قد قبلنا التنازل بكل ارتياح اذ ليس لنا رغبة الا في سكينة البلاد وراحتها وسعادتها. فالآن عينوا لنا مأمورين هنا يستلمون البلاد بكل سرعة ونحن نتوجه في الحال. اذا تأخرتم ووقع حادث فأنتم المسؤولون. والاشراف عندكم كثيرون (٢) ارسلوا واحدا منهم او من سواهم. وعلاوة على هذا اذا قبل منكم الامير علي عينوه رأسا.

الامضاء: حسين.

وفي اليوم التالي ارسل برقية اخرى الى الهيئة الموقرة بواسطة قائمقام جدة، اشد لهجة من الاخيرة فيها يكرر انه مصمم على الاعتزال ويطلب تعيين من يستلم البلاد بكل سرعة. "فان الفوضى التي ذكرتموها وقعت بدواعي اشهاركم رغبة تنازلي. واني لا اقبل اية مسؤولية تقع. لماذا لم تسرعوا اليوم في تعيين من يتولى الامر لاتوجه في الحال الى الجهة التي يختارها الباري عن طريق جدة وهذا ليس هربا من اي شيء تتصورونه بل دفعا للظنون والشبهات".

اما الهيئة فقد اسرعت في العمل كما يظهر من تاريخ الجواب وعنوانه.

"في ٥ ربيع الاول،

صاحب الشرف الاسمى الشريف حسين المعظم،

جواب برقيتكم رقم ١٧ - بحمد الله ومساعي مولاي قد تمت البيعة الجلالة لنجلكم المعظم وقد فاوض جلالته من يلزم في استلام البلاد وادارة شؤونها فالمنتظر من مولاي مبارحتها بكل احترام تهدئة للاحوال.

عن الرئيس

محمد طاهر الدباغ".

(١) كان الامير يومئذ في جدة.

(٢) كانوا قد رحلوا من مكة كما رحلوا سابقا من الطائف.

فقيد الصحافة المصرية



فقدت الصحافة المصرية بل الصحافة العربية جمعاء ركناً قوياً من اركان نهضتها الحقيقية هو المرحوم الاستاذ امين الرافعي صاحب جريدة "الاخبار" ومن اركان الحزب الوطني المصري. وقد احتفل بمأتمه في القاهرة احتفالاً عظيماً جداً دل على مكانة الفقيد العالية في القطر الشقيق. وقد شاركت نقابة الصحافة في بيروت شقيقتها نقابة صحافة مصر بهذا المصاب الجلل.

الوزارة المصرية الجديدة في سرايا عابدين



يمثل هذا الرسم الوزارة المصرية الجديدة في سرايا عابدين يوم عيد مولد الملك فؤاد ويظهر مصطفى باشا النحاس رئيس الوزارة والى يمينه واصف باشا غالي وزير الخارجية والى يساره جعفر ولي باشا فنجيب باشا الغرابلي ووراءهما خشبه باشا.

السفور والحجاب



الآنسة نظيرة سعيد زين الدين
صاحبة كتاب "السفور والحجاب" الذي يطالع القارئ كلمة عنه في هذا العدد.

امام بوابة الكلية العلمانية عقب محاضرة الاديب خليل تقي الدين في طه حسين قدمني حضرة القانوني الاستاذ سعيد بك زين الدين الى فتاة كانت تسير الى جانبه بقامتها الطويلة المشوقة وشبابها الغض وعينيها اللامعتين شبابا وذكاء وجبينها المحتشم الهادىء، وكانت الفتاة تلبس القبعة على الزي العصري الاخير وهي لم تبلغ العشرين من سنيها. قال الاستاذ سعيد بك:

– اقدم لك ابنتي نظيرة زين الدين.

– انا جد سعيد وفخور ان اهز هذه اليد الجريئة التي اخرجت للناس في بلادنا كتاب "السفور والحجاب".

***

هكذا تعرفت الى الاديبة الجديدة التي ظهرت فجأة في عالم الادب تحمل في قلبها وعلى قلمها جرأة نادرة وصراحة تتردد امامها الكثيرات من سيدات هذا الوطن الراقيات.

لا احاول الان ان ادرس الكتاب، رغم اني طالعته بامعان واعجبت به، لا احاول درسه خشية التهمة بالتدخل في شأن دقيق حساس من شؤون الحياة الاجتماعية والدينية لا تعني امثالي. ولكنني احببت ان اقول هذه الكلمة المجردة في الانسة نظيرة زين الدين.

ان الكثيرات من اديبات هذا العصر يفتكرن كالانسة زين الدين ويرين رأيها ويقلن قولها، ولكنها وحدها كان لها الجرأة ان تكتب ما افتكرت به وان تعلن للناس رأيها صريحا لا مسحة عليه للتزويق والتمويه فهي قد دخلت الى ميدان الحياة الادبية دخول جبار قوي يريد ان يؤيد عقيدته بالقول والفعل.

وعلى حداثة العهد بظهور كتابها فقد احدث ضجة قوية في عالم الادب تردد صداها حتى في اقصى الانحاء اللبنانية والسورية.

ولا اتردد في القول ان الانسة زين الدين – بقبعتها وسفورها وزيها العصري – اوجدت في نفسي احتراما بليغا قلما كنت اشعر به لو تعرفت اليها محجبة.

م...

المرأة والجمال والحب

عن الافرنسية

اذا عدم وجه الفتاة حمرة الخجل، قل انها فقدت اروع منظر من مناظر الجمال!

المرأة هي صديقة الرجل الطبيعية، فلا يجب ان نخونها ابدا.

قبل ان يوجد الحب عند المرأة، وجدت عندها رغبة ادخال السرور في نفوس مجالسيها.

عجبا للحب! انه لا يلبث ان يستبدل بسعادته وهناءته، عذابا وشقاء؟!

السرور للمرأة، كالشمس للزهرة.

قد تكون المخاصمة مع الحبيبة، كالهواء مع النار يزيدها اشتعالا ويزكيها استعارا.. ومن اهم دواعي الانفصال عدم الاكتراث فإياك ان تأتيه.

العزلة هي التعزية الوحيدة للقلب المطعون بسهام الحب.

اذا احببت ان تسر النساء راقص منهن الفتيات وحادث منهن المتوسطات... واطعم منهن الهرمات... بذلك ترضي الجميع!

كثيرات من النساء لهن لسان لولبي يحسنّ به الكلام، ولكن قليلات منهن اللواتي يحسن السكوت عند الحاجة!

ليس آلم على النفس من ان ترى امرأة جميلة لا يسكن فيها الحب.

المرأة العاقلة الحكيمة هي التي لا تدع عواطفها تسير في الحب دون قيادة عقلها.

اتعس امرأة هي التي تجبر على الزواج بمن لا تريده.

دع لسان قلبك يخبرك عن محبك واصغ انت اليه.

اعظم قائد في دولة الانسان هو "القلب".

قلب الفتاة كالعصفور الصغير، ينتظر ان يكتسي جسمه بالريش ليطير!

ليس اضعف من الرجل امام المرأة.

الحب والألم جسم واحد.

قلب العاشق قطعة من السماء.

تساؤلك: هل انا احب فلان! هو الحب بعينه.

اذا كنت عاشقة فانت لا تهرمين بل تبقين دائما فتية!

اذا كانت النساء تتجمل وتزيد في تجملها... فلأن الرجال هكذا يريدون.

المرأة الحكيمة هي التي تظهر لزوجها كل يوم كمظهرها في اول يوم.

عبد السلام النابلسي

أقوال في المرأة

متى اعتنت المرأة كثيراً بزينتها قل اعتناؤها بفضيلتها.

المرأة التي تفتخر بفضيلتها هي التي تثقل عليها هذه الفضيلة.

حيث تكون الكلاب فهناك براغيث.
وحيث يكون الخبز فهناك جرذان.
وحيث تكون المرأة فهناك شياطين.

كل شيء يأتي من الله الا النساء فانهن من جنب الانسان.

ان الاحتشام يزيد في جمال المرأة ويستر قبحها ان كانت غير جميلة.

كل امرأة تشبه حبة القمح التي حالما تنضج يدركها الذبول.

ان في حياء المرأة احياناً كثيرة كذباً وبهتاناً كما ان في قبلتها مراراً عديدة طهارة وسذاجة.

تهب المرأة للصداقة ما تختلسه من الحب.

زعيمة نهضة الصين

لا مشاحة ان الثورة الصينية قد دفعت بالمرأة اشواطاً الى الامام. ويذكر القرأ ان فرقة كاملة من جنود الثورة الوطنية هي مؤلفة من النساء وان عدداً كبيراً من عمال الحكومة هو من النساء ايضاً.

وزعيمة نهضة نساء الصين هي صاحبة هذا الاسم "مدام صون يات صون" معبودة الوطنيين الصينيين. وهذه الزعيمة موجودة اليوم في موسكو للاتفاق باسم بلادها مع الحكومة الشيوعية، وهي شقيقة زوجة المرشال تشانغ كاي شك الذي تزوج مؤخراً.

اول رئيسة برلمان

هي السيدة اولغا رودل زينك التي انتخبت رئيسة لمجلس النواب في النمسا وقد اشتهرت بمؤلفاتها وكتبها.

مدعية عمومية





هي الانسة مرغريت التي عينت في منصب المدعي العام مكان والدها في اسكوتلندا. وقد رشحت نفسها ايضا للنيابة في المجلس البريطاني. وهذا رسمها بثوب القضاء الرسمي وقد لبست شعرا ابيض مستعارا كالرجال.

محاكمة غاندي

الكتاب الجديد"مهاتما غاندي" الذي نقله الى العربية الكاتب المجدد الاستاذ عمر فاخوري وقدمته مجلة الكشاف الغراء هدية لقرائها .

. . . ظهر يوم السبت في ١٨ مارس افتتحت "القضية الكبرى" امام قاضي مقاطعة احمد اباد . فكانت المحاكمة شريفة جدا . لقد تبارى فيها القاضي والمتهم في مضمار الادب والكياسة وكرم النفس، ولم تصعد انكلترا خلال ذلك الجهاد الى اسمى من هذا الانصاف . فان القاضي س . ف . برومسفيلد كفّر يومئذ عن كثير من خطايا الحكومة . ان صحف اوروبا نقلت طرفا من وصف المحاكمة الذي نشره اصدقاء غاندي، وبلغت فرنسا اصداء منه لذا نكتفي بذكر خلاصته .

لماذا عمدت الحكومة الى القبض على غاندي؟ علام، بعد ان ترددت عامين، اختارت لاصدار امرها حين غل غاندي ثورة شعبه واثبت انه الحائل الوحيد دون استعماله الشدة؟ هل اضاعت رشدها؟ ام هل شاءت ان تحقق كلمة غاندي الرهيبة "يظهر ان الحكومة تود ان ترى هذه البلاد مغطاة بحوادث القتل والحريق والنهب لتكون لها ذريعة الى قمعها" . والحق انهاكانت في موقف ضنك . كانت تجل غاندي وتخشاه على السواء . وكانت ترغب في رعاية جانبه . لكن غاندي لم يراع جانبها قط . ان المهاتما يستنكر العنف، ولكن لاعنف اقرب الى معنى الثورة من "لا عنفه" .

ولقد نشر ايام كان يعارض في العصيان المدني جماعة، عشية مؤتمر دلهي في ٢٣ فبراير، احدى مقالاته الابلغ توعداً للسلطة البريطانية يومئذ صفعت الهند ببرقية وقحة من اللورد بركنهيد والمستر مونتاغو فهب غاندي، وقد احفظته الاصالة ان يقابل ذلك التحدي بمثله .

"لا صلح مع الامبراطورية . ما زال الاسد البريطاني يحرك عند وجوهنا براثنه الدامية! . ان الامبراطورية البريطانية القائمة على استغلال منظم لشعوب الارض الضعيفة مادياً، وعلى استعانة ظاهرة بالقوة البهيمية، لا يمكن ان تدوم اذا كان هناك اله عادل مسيطر على الوجود . لقد آن للشعب البريطاني ان يفهم ان الجهاد الذي بدأ منذ سنة ١٩٢٠ هو جهاد الى النهاية سواء استمر شهرا ام عاما ام عدة شهور ام عدة اعوام . . اسأل الله ان يهب الهند من الضعة والقوة ما تستطيع به ان تجاهد الى النهاية من غير عنف . ولكن الصبر على هذه التحديات الوقاح امر مستحيل . . . "

على هذه المقالة ومقالتين احدث منها بُني الاتهام . اتهم غاندي بانه "حض على مقاطعة وكره وازدراء حكومة صاحب الجلالة، الحكومة التي اقرتها القوانين." ولم يكن له محام، فرافع مسلّما بكل ما اتهم به .

وادعى نائب بومباي العام السرج . ت سترنجمان ان المقالات الثلاث التي بني عليها الاتهام ليست فريدة في بابها، بل هي شطر من حملة على الحكومة مستمرة منذ عامين، واثبت ذلك بالشواهد . انه صدق بمزايا غاندي السامية، لكن الضرر الناشىء عن تلك المقالات هو لهذا اعظم . وعزا الى غاندي حوادث بومباي وشوري شورا الدامية . لا ريب ان غاندي كان يدعو الى اللاعنف، لكنه كذلك كان يغري بكره الحكومة . فهو مسؤول اذا عما اتاه العامة من اعمال .

استأذن غاندي بالكلام . ان مخاوفه وقلق نفسه في الاسابيع الاخيرة وشكوكه في اصالة القرارات التي اضطر ان يصدرها وفي إثارة هذه القرارات في وجدان امته، قد تلاشت جميعا . عادت الطمأنينة الى نفسه فهو راض بكل ما حدث وبكل ما قد يحدث كأنها ضرورة يأسف لها ولكن يجب عليه ان يحملها . وصرح انه والنائب العام على وفاق . اجل، انه مسؤول . هو مسؤول تماما . لقد نفر من الحكومة منذ زمن ابعد مما ذكر في بيان النيابة العامة . هذا هوى في نفسه شديد . وهو جدير بان يلام من اجل "جرائم مدارس الابليسية" و "تعديات بومباي الجنونية" .

يحق للنائب العام ان يقول انه كان يجب علي بصفتي رجلا مسؤولا اوتي حظا كبيرا من العلم والتربية ونال شطرا عظيما من تجارب هذه الدنيا، ان اعرف نتائج اعمالي .

فانا كنت عالما انني العب بالنار وقد اقدمت على ذلك الخطر، واذا اطلق اليوم سبيلي عدت الى مثله . في هذه الليالي فكرت مليا بالامر . وشعرت في هذا الصباح باني اخل بواجبي لم اقل ما اقوله الان . اني عملت ولا ازال عاملا على اجتناب العنف .

ان اللاعنف هو في عقيدتي اول وآخر بند . ولكن كنت بين خطتين لا ثالث لهما . اما ان اخضع لنظام سياسي ارى انه نال بلادي بشر لا يعوض، واما ان اقتحم خطر ثوران العاصفة، عاصفة الغضب الجنوني من ناحية امتي، اذا علمت الامة الحقيقة من شفتي . ان امتي تصاب بمس من الجنون احيانا وهو مما يضايقني في سويداء قلبي، ولهذا انا الان هنا، لا أميل بعقوبة خفيفة بل باثقل العقوبات . لست سائلا رحمة ولا مدعيا احد الاسباب المخففة، انا هنا لاطلب راضيا مسرورا، اشد عقوبة يحكم بها على ما يعتبره القانون جرما متعمدا وما اعتبره أنا رأس واجبات الوطني، ايها القضاة، لا خيار اعتزلوا او عاقبوني! . . "

وبعد هذه الخطبة المرتجلة العصماء التي تعادلت فيها، على هذه الصورة الجليلة، وساوس الوجدان الديني وعزيمة الزعيم السياسي البطل، تلا غاندي تصريحا مخطوطا وجهه الى الرأي العام في الهند وانكلترا . يقول فيه ان واجبه يعلمهم ان "لماذا، بعد ان كان داعيا الى التعاون مواليا للحكم البريطاني" اصبح "كارها له حاضا بقوة على اللامعاونة" . واتي على وصف حياته السياسية منذ ١٨٩٣ ذاكرا ما الم نفسه بصفته هنديا من مساوىء النظام البريطاني وما بذله من جهود، خلال خمس وعشرين سنة، لاصلاح ذلك النظام، متوهما، مصرا على توهمه ان هذا ميسوراً دون ان تفصل الهند عن الامبراطورية لقد كان حتى عام ١٩١٩ رغم ما لقيه من الكرب والفشل، داعية التعاون . لكن الاهانات والخطيئات جاوزت الحد . فلم يكف الحكومة انها تركت الجناة دون قصاص، بل انها عمدت ساخرة بشعور الهند الى اعلاء مناصبهم وزيادة رواتبهم والانعام عليهم بالجوائز السنية . لقد قطعت الحكومة بيدها العرى التي تصل بينها وبين رعاياها . وتيقن غاندي الآن أن هذه الاصلاحات التي تقترحها الحكومة هي كذلك مهملة للهند . ان الحكومة قائمة على استغلال الشعب ولم يسن القانون الا لهذه الغاية وانفاذ هذا القانون مسخر لمصلحة المستغل . وثمة نظام ارهابي بالغ في الدقة نافذ الفعل قد اذل الشعب وعوده الكذب والمداجاة . الهند دمار وجوع وانحطاط، ويقول بعضهم انها لن تصبح قادرة على حكم نفسها كالدومينيون الا بعد اجيال . ليس في الحكومات التي جارت على الهند في ما مضى حكومة اساءت اليها بقدر ما اساءت انكلترا . ان عدم مساعدة الجريمة واجب، وقد قام غاندي بواجبه . بيد ان العنف كان الوسيلة القصوى، فاعطى هو شعبه السلام الاسمى : اللاعنف .

هنا بدأ البراز الشريف بين القاضي برومسفيلد والمهاتما :

– " انك يا مستر غاندي، اذ سلمت معي بالحوادث، قد جعلت مهمتي ايسر . لكن النطق بحكم عادل هو من اصعب الامور التي عرضت لقاض من القضاة . ليس لاحد ان يجهل او يتجاهل انك عند ملايين من الناس زعيم كبير، وطني جليل بل ان الذين يفترقون عنك سياسيا، حتى هؤلاء يرون فيك رجلا شريف الغاية سامي الفكر، عاش عيشة نبيلة بل قدسية . . . ولكن يجب علي ان احاكمك بصفتك رجلا خاضعا للقانون ليس الا . . والراجح انه قل في الهند الذين لا يأسفون على انك جعلت الحكومة في موقف لا سبيل منه الى اخلاء سبيلك . . ولكن هكذا كان . سأبذل جهدي لموازنة ما يجب نحوك وما تقتضيه المصلحة العامة " .

ثم سال المتهم متأدبا عن العقوبة التي يمكن ان يحكم بها عليه . وذكره بالحكم على طيلاق منذ اثني عشر عاما : الحبس ستة اعوام . . "هل ترى هذا الحكم بعيدا عن الصواب؟ . . واذا امكن فيما بعد، بتأثير الحوادث انقاص المدة، فليس اذن اسعد مني بذلك . . "

ولم يقصر غاندي عنه في مضمار الكياسة وعلو النفس، فرأى ان في اشراك اسمه باسم طيلاق شرفا كبيرا له، وان هذا الحكم اخف ما يستطيع قاض ان يحكم به، وانه لم يكن يرجو خلال هذه المحاكمة، اكثر مما لقيه من الاكرام وحسن الرعاية .

ختمت القضية . ووقع صحابة غاندي على قدميه مجهشين في البكاء ثم ردعهم غاندي مبتسما . واقفل باب السجن في سبارماتي عليه .

فوز فرقة سبينلي في بيروت

إن فرقة الآنسة سبينلي هي من أرقى وأتقن الفرق التمثيلية التي جاءت حتى الآن الى بيروت . فقد كانت موضوع اعجاب البيروتيين وتزاحم الناس على حضور تمثيلها الراقي البديع في "الكريستال" ، لاسيما وأن رئيسة الجوق الآنسة سبينلي تعد من اشهر ممثلات باريس نفسها . وقد اهدتنا الآنسة سبينلي بعضا من صورها الفنية الجميلة . وبهذه المناسبة لا يسعنا الا ان نعيد الفات نظر الحكومة الى الاهتمام بمسألة اصحاب المراسح واعفائهم من الضريبة التي تكبدهم خسائر جمة وتحول بينهم وبين تنشيط هذا الفن الراقي باحضار فرق متقنة كفرقة سبينلي .

السرجين المفضض

نوادر العدد

-١-

سلمان افندي :

هو رجل في الخامسة والثلاثين من عمره، حسن اللباس، رشيق القامة، ذو شاربين معكوفين وحذاؤه لامع، يلبس الاجربة الحريرية، ويدخن اللفائف الثمينة، ويحمل بيده الناعمة عصاة جميلة ذات قبضة ذهبية مرصعة بالحجارة الكريمة، ويأكل في المطاعم الكبيرة حيث يلتئم سراة القوم واشرافهم ويذهب الى المنتزهات المشهورة في مركبة فاخرة.

ولم يرث سلمان افندي المال عن ابيه لان اباه رحمه الله كان رجلا فقيرا مسكينا. ولا جد متاجراً فاكتسب ثروة، لانه كسلان متوان يكره العمل ويظنه محطا بمقامه وقد سمعناه مرة يقول: "ان جسدي واخلاقي لا يساعداني على الشغل فالشغل قد وجد لذوي الأخلاق الباردة والاجساد الخشنة".

اذا كيف حصل سلمان افندي على المال واي ساحر حول التراب في كفيه الى فضة وذهب؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض اعلنه لنا عزرائيل ونحن بدورنا نعلنه لكم. منذ خمسة اعوام تزوج سلمان افندي من السيدة فهيمة ارملة المرحوم بطرس نعمان التاجر الذي اشتهر بين اترابه بالجد والمواظبة والامانة وقد كانت حينئذ السيدة فهيمة في الخامسة والاربعين من عمرها وفي السادسة عشرة من سني عواطفها واميالها. وهي الآن تصبغ شعرها وتكحل عينيها وتطلي وجهها بالالوان والمساحيق ولكنها لا ترى سلمان افندي قبل نصف الليل وقلما حظيت منه بغير النظرات الحادة والالفاظ القاسية فهو مشغول عنها بتبذير الثروة التي جمعها زوجها الاول بكده وعرق جبينه.

-٢-

اديب افندي :

فتى في السابعة والعشرين من عمره ذو انف كبير وعينين صغيرتين ووجه قذر ويدين ملطختين بالحبر واظافر محشوة بالاوساخ. اما ملابسه فممزقة الاطراف وعلى حواشيها بقع من الزيت والدهن والقهوة. وليست هذه المظاهر القبيحة من نتائج العوز والحاجة بل من مولدات اهماله وانشغال باله بالامور المعنوية والمسائل العلوية والمواضيع الالهية... وقد سمعناه يقول مستشهدا بأمين الجندي "ان القريحة لا تنصرف الى شيئين" اي ان الاديب لا يستطيع ان يميل الى صناعة القلم والى النظافة في وقت واحد!

اديب افندي يتكلم كثيراً ويتكلم دائما فهو منصرف عن كل شيء الى الكلام، وقد علمنا انه صرف عامين في احدى مدارس بيروت ودرس علم البديع على احد الاساتذة المشهورين ونظم الشعر وانشأ الرسائل والمقالات ولكنه للآن لم ينشر منها شيئاً لاسباب كثيرة اهمها انحطاط الصحافة العربية وغباوة القراء!

وقد انصرف اديب افندي في الآونة الاخيرة الى استطلاع خفايا الفلسفة القديمة والحديثة فهو معجب بسقراط ونيتشي في وقت واحد! ويميل الى اقوال القديس اغسطينس ميله الى كتابات فولتير وجان جاك روسو! وقد لقيناه مرة في عرس والناس حوله ينشدون الاهازيج ويشربون الخمر وهو يتكلم ببلاغته المشهورة عن مأساة هملت لشكسبير! ورأيناه مرة اخرى سائرا في جنازة وجيه والمشيعون يمشون الى جانبه برؤوس منخفضة وملامح مكتئبة وهو يتكلم بفصاحته المعهودة عن خمريات ابي نواس وغزليات ابن الفارض!

لماذا يا ترى يعيش اديب افندي وما الغرض من صرفه الايام والليالي بين الكتب العتيقة والاوراق البالية؟ ولماذا لا يقتني له حمارا ويصير من عداد المكارين الاقوياء النافعين؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض اعلنه لنا بعلزبول ونحن بدورنا نعلنه لكم:

منذ ثلاث سنوات نظم اديب افندي قصيدة في مدح سيادة المطران يوحنا شمعون وانشدها امامه في دار حبيب بك سلوان ولما فرغ من تنغيمها دعاه سيادة المطران ووضع يده على كتفه وقال له مبتسما "عافاك الله يا ابني فما ابلغك شاعرا وما اذكاك اديبا فانا افتخر بامثالك ولا اشك بانك ستكون من رجال الشرق الكبار"؟

ومن تلك الساعة الى الآن ووالد اديب افندي وعمه وخاله ينظرون اليه معجبين ويتحدثون عنه مفاخرين قائلين "أولم يقل المطران يوحنا شمعون انه سيكون من رجال الشرق العظام؟"

-٣-

فريد بك دعيبس :

هو رجل يناهز الاربعين، طويل القامة، صغير الرأس، كبير الفم، ضيق الجبهة اصلعها، يمشي متثاقلا بصدر منتفخ وعنق مستطيل ولخطواته وزن خاص يضارع بخثره جمل يقل هودجاً، وعندما يتكلم بصوته الجهوري واسلوبه الفخم تخاله ان لم تكن تعرفه احد وزراء الدولة المشغولين بتدبير شؤون الناس المهتمين بتكييف امور العباد.

وليس لفريد بك من عمل سوى الجلوس في صدر المحافل وتعداد مآتي اسرته المجيدة ومزايا محتده الكريم. وهو مغرم بسرد اخبار الرجال العظام واعمال الابطال الكبار كنابليون وعنترة العبسي، وله ولع خاص بالاسلحة النفيسة ولديه منها مجموعة حسنة معلقة بترتيب على جدران منزله ولكنه لا يحسن استعمالها!

ومن اقواله المأثورة "ان الله خلق الناس طبقات متفاوتة منها للرئاسة ومنها "للخدمة" ومنها "انما الشعب حمار حرون لا يسير الا اذا علوت ظهره" ومنها "القلم للضعفاء اما السيف فللأشداء"...

وما هي الاسباب التي تجعل فريد بك يتمجد متغطرسا ويتبختر ويزهو مختالا مبتذخاً متبجحاً؟

ذاك سر من اسرار السرجين المفضض ابانه لنا سطانائيل ونحن بدورنا نبينه لكم:

في الثلث الاول من القرن التاسع عشر بينما كان الامير بشير الشهابي سائرا بكوكبة من رجاله بين اودية لبنان من قرب القرية التي كان يقطنها منصور دعيبس جد فريد بك دعيبس. ولما كان النهار حارا والشمس تريش الارض بسهامها الدقيقة فتكاد تحرقها ترجل الامير قائلا لرجاله "تعالوا نرتاح في ظلال تلك السنديانة".

وعلم منصور دعيبس بذلك فنادى جيرانه الفلاحين واخبرهم بوجود الامير الكبير على مقربة من قريتهم فساروا وراءه نحو تلك السنديانة حاملين اطباق التين والعنب وجرار اللبن والخمر والعسل ولما بلغوا المكان تقدم منصور دعيبس وقبل اطراف اذيال الامير ثم نحر كبشا امامه وهتف قائلا "هذا من خير اميرنا وولي نعمتنا".

فسر الأمير باريحته وخلع عليه قائلا "ستكون منذ الان وصاعدا شيخا على هذه القرية مشمولا بنظري الخصوصي. وقد اعفيت سكان قريتك من الاموال الاميرية في هذه السنة".

في تلك الليلة بعد ان تابع الامير مسيره اجتمع في بيت (الشيخ) منصور دعيبس جميع سكان القرية ونادوا به رئيساً مطاعا في السراء والضراء – رحمهم الله جميعا.

وللسرجين المفضض اسرار لا عداد لها تعلنها لنا الشياطين والابالسة في كل يوم وليلة وسوف نظهرها لكم قبل ان يسير بنا الدهر الى ما وراء الشفق الازرق. اما الآن وقد انتصف الليل وملت اجفاننا السهر فاسمحوا لنا ان ننام لعل عروس الاحلام تحمل روحنا الى عالم انظف من هذا العالم.

جبران خليل جبران

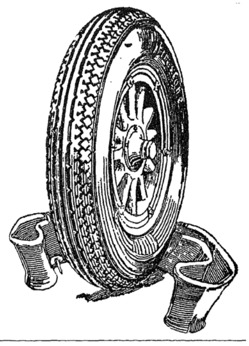
الحكومة والمرسح

اما البلاد فقد حرمت من اجواق تمثيلية فنية من ابنائها تقوم بنهضة هذا الفن الجميل الذي اصبح من مستلزمات المدنية والرقي. وما الاجواق الوطنية سوى نور بعيد جداً يكاد لا يكون شيئاً امام الانوار الكهربائية الساطعة. لذلك اضطر ارباب المرسح اللبناني في بيروت، وبيروت عاصمة المدنية في الشرق القريب، فاوجدوا في هذه السنوات القصيرة مراسح جميلة تضاهي اجمل مراسح القاهرة واستقدموا بأكلاف باهظة الاجواق الفنية الراقية من اوروبا كجوقات مارت فرار ومارسل ليفك، وماري فالسماكي، ولوي فولر، وسبينلي وصلت من اسبوعين، والكسندر درويين الخ...

وبينما نرى الحكومات الراقية في باريس ومصر مثلاً تنشط النهضة المرسحية بالاعلانات الكبيرة وبالجوائز الثمينة على ما تجده الاجواق هناك من الاقبال الرابح نرى حكومتنا تهمل النظر الى ترقية هذا الفن عندنا فهي لا تساعده اقل مساعدة مادية كانت او ادبية بل ترهق اربابه بالضرائب الفادحة، حتى توالت عليهم الخسائر، واذا دامت الحال على هذا المنوال فسيكون من الصعب عليهم في المستقبل ان يستقدموا اصغر جوقة الى هذه البلاد وقد يضطرون الى اقفال مراسحهم بعد توالي الخسائر.

فنحن نطلب الى الحكومة باسم الفن الراقي ان تنظر الى هذه القضية ببعض عناية، واذا كانت لا تقدر ان تساعد المراسح كما تفعل الحكومات الراقية فلا اقل من ان تعفيها من الضرائب التي ترهقها.

Firestone

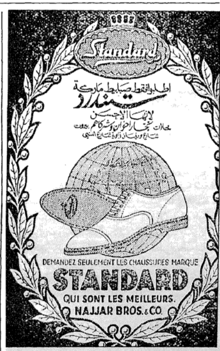


ابتداء من اول نيسان سنة ١٩٢٨ ستعطى مع كل دولاب كاوتشوك "فايرستون" يباع في احد فروع محلاتنا ورقة ضمان مقبولة في كل هذه الفروع .

مثلا – لون ان الدولاب الكاوتشوك الذي اشتريتموه من بيروت تعطل قبل انتهاء المدة المضمونة بسبب عطل في صناعته وكنتم في حلب فليس عليكم الا ان تقدموا ورقة الضمان لفرع حلب وهو يقدم لكم حالا دولاب كاوتشوك بدل المعطل .

وانكم تجدون في كل فروعنا من الان وصاعدا دواليب فايرستون من كل القياسات للاتوموبيلات والكميونات .

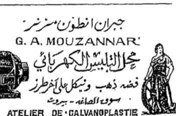
شارل القرم وشركاه
الوكلاء العموميون لفايرستون وتير ورابر



احسن واجمل واتقن احذية كتانية بيضاء هي ماركة "ستندر" المشهورة وكلاؤها نجار اخوان وشركاهم بيروت



اكتشف حضرة العالم الفلكي الحاج محمد افندي الكائن في باب "ادريس" شارع جورج بيكو رقم ٣٣ بيت نخله المغربي اسراراً عظيمة في علم الروح وهو الوحيد الذي خضعت لديه سائر الارواح .





نلفت انظاركم الى بطارياتنا المشهورة ماركة الغزال التي تصير ليلكم نهارا بسطوع نورها الوهاج . تجدونها عند جميع باعة هذا الصنف وخصوصا في محلات بطرس وجبران .

البضايع العصرية للسيدات والرجال والاولاد

نعوم ابي راشد واولاده

دمشق – سوق الحميدية
بيروت – سوق الطويلة

الاشتراك

في لبنان وسوريا : ٨٠ غرشا ذهبا
في الخارج : سبعة دولارات
اما الاعلانات فتخابر الادارة بشأنها
الادارة - خان انطون بك

المعرض

يقال

ان الوزارة اللبنانية ستقدم استقالتها لرئيس الجمهورية قبل اجتماع المجلس ردا على عريضة النواب الجديدة.
وان النواب سيختلفون بعد هذه الاستقالة فيعود رئيس الجمهورية ويكلف الشيخ بشارة بتأليف الوزارة الجديدة.

بيروت سنة ١٩٢٨ — المسؤول - ميشال زكور

العدد ٢٢ - ايار/ آب ١٩٢٨ - من العدد ٧١١ الى العدد ٧٤٧ — السنة الثامنة

البيان الوزاري الجديد

لا بد ان يكون البيان الوزاري الذي جهزته الوزارة "السعدية" - او كادت - حاويا الكثير من الوعود البراقة والاماني الخلابة شأن كل البيانات الوزارية في كل نظام برلماني.

فالثقة التي سيعطيها النواب غدا للوزارة ليست للبيان، مهما كان وضعه وتنسيقه، بل لاشخاص الوزراء انفسهم سواء اكان بيانهم على هذا الشكل ام على شكل مخالف له تماما. وما البيان سوى المظهر الخارجي البرلماني الذي يحسب بمثابة الثوب على الجسم. فالجسم هو الذي يملك الحياة لا الثوب.

ومهما كان هذا البيان، مختصرا ام طويلاً، فان لنا على الوزارة حق المطالبة بامور نعتبرها جوهرية اساسية في حياة هذه البلاد ولا يمكن ان تقوم لحكومة من الحكومات قائمة ثابتة اذا لم تعتمد على هذه الامور.

واهم ما يتعلق بنا نحن، كصحافيين، هذه الحرية الصحافية التي هي في كل دساتير العالم مادة من موادها وقوة من قواها، والتي نزعت منا هنا لاسباب لا مسوغ لها سوى ارادة الحكام في قتل حرية الرأي بظل الدستور.

اننا نطلب من الوزارة الجديدة ان تلغي - كما وعدت - هذا التعطيل الاداري الذي كان السبب الاول في حملتنا على وزير الداخلية السابق.

واذا رأت ان القوانين الحالية في لبنان لا تكفي لتقيد الصحافة بها فاننا نطلب منها ان تضع قانونا يجعل للقضاء سلطة قوية مستعجلة في القضايا الصحافية. والصحافيون لا يمانعون في قانون من هذا النوع يحررهم من تحكم الفرد واستبداده بهم. وما التعطيل الاداري سوى شهوة فردية لا تقيد بقانون او نظام. ثم نعود لنطالب الوزارة بتحقيق المشاريع النافعة وأخصها الطرقات والري.

***

وقد استبشر الناس خيرا عندما رأوا وزير النافعة السابق، الذي جرت على يده - في مدة وزارته القصيرة - كل هذه الاصلاحات في طرقات لبنان، يعود الى منصب الوزارة ليتابع اعماله الجليلة. واننا نرى ان تخصص النافعة بالقسم الاكبر من ميزانية البلاد حتى يمشي الاصلاح فيها خطوات سريعة ويتمكن الوزير من تنفيذ مشاريعه فلا يمر عامان حتى تكون اكثر طرقات لبنان كطريق بيروت وصوفر أو كطريق بيروت - الشياح. واما الري الذي هو حياة البلاد فاننا نأسف ان نراه باقيا على حالته الاولى رغم ما جهز له من مشاريع: ولو تمكن لبنان ان يستفيد من جميع مياهه لزادت مداخيل اراضيه الزراعية على قلتها اضعاف اضعاف ما هي عليه الان. ومتى عرفنا ان الغنى الحقيقي عند الشعوب هو غنى الارض، شعرنا بمبلغ حاجتنا الى العناية بمشاريع الري. وان تحقيق هذه المشاريع هو السلاح الوحيد لمحاربة المحل في مواسم البلاد. وكم نحزن عندما نرى موسما كموسم البقاع العزيز اصيب في ثلاث سنوات متوالية بالقحط والمحل. ولو ان الري منظم هناك كما هو في مصر لقدر الفلاح ان يستعيض بموسم جديد عن الموسم الماحل. نطلب من الحكومة الجديدة جندية قوية محترمة ورجال شرطة عارفين واجبهم ومحافظين على النظام. نطلب منها ان تحافظ على مرافىء البلاد فلا تفرط في مساومة مع الشركات التي تمتص دم جسمنا الاقتصادي وليس لنا ان نعدد هذه الشركات فان امرها صار معروفا.

الى غير ما هناك من الاعمال ولا يهمنا البيان وما فيه من وعود فان اعمال الوزارة لا اقوالها تؤيدها التأييد الحقيقي.

والايام كفيلة ابقاء الثقة او نزعها من الحكومة الجديدة.

"المعرض" اليومي

هوذا "المعرض" اليومي يتقدم الى القراء بحلة جديدة، ولكنها لا تختلف عن حلته السابقة.

واننا نترك الحكم للقارئ الكريم في ما يراه من طلائع التحسين في الجريدة اللبنانية.

***

قال لنا الكثيرون من الاصدقاء اننا امام اختيار الفرصة لاصدار "المعرض" جريدة يومية فالازمة الاقتصادية آخذة في البلاد ويخشى ان يستفحل امرها اكثر مما هو عليه الآن.

صدق الاصدقاء في قولهم فنحن نقول اننا لم نحسن انتقاء الفرصة في هذه الفترة العصيبة، ولكن كان لا بد من صدور "المعرض" يومياً وكان قد سبق الوعد باصداره فلم يكن بد من تنفيذ الوعد.

وبما انه قد صدر الان فيجب اذن ان يصدر كما يريده قراؤه ومريدوه. وعلى هذا الاساس وفي سبيل تحقيق هذه الامنية باشرنا العمل الشاق.

***

اننا نعتذر الى القراء عن تأخرنا الى اليوم باعداد معدات الجريدة اليومية ونعتقد انهم سيرون في جريدتهم بعض التعويض عن هذا التأخير.

واننا نعاهدهم على ان نتابع الخطة التي تمشينا عليها الى اليوم والمبدأ الذي كان روح الحياة في هذه الجريدة. انها كانت وستظل نعم الطريق لـ "المعرض"...

والله ولي التوفيق...

ميشال زكور



حبيب باشا السعد

رئيس الوزارة اللبنانية التي صدر المرسوم بتأليفها ظهر امس.

الوزارة الخماسية



الشيخ بشارة للدكتور أيوب: شفت قديش همة الباشا بعدها قوية!...

الوزارة اللبنانية الجديدة

عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة "امس" خرج رئيس غرفة رئيس الجمهورية من ديوان الرئاسة وبيده مرسوم تأليف الوزارة الجديدة على الشكل الآتي:

حبيب باشا السعد – للرئاسة والمعارف والصحة .
نجيب بك ابو صوان – للعدلية .
حسين بك الاحدب – للنافعة .
صبحي بك حيدر – للمالية .

وقد بقيت وزارة الداخلية شاغرة . وعهد رئيس الجمهورية بوكالتها الى حسين بك الاحدب وزير النافعة .

***

اما ما دار من المباحثات والمخابرات قبل تأليف الوزارة فهذا ملخصه :

مساء يوم الخميس – اي بعد تقديم كتاب استقالة الوزارة الثلاثية وقبول الاستقالة – دعا رئيس الجمهورية الى منزله في عاليه حضرة حبيب باشا السعد وموسى بك نمور ودامت المخابرات بين "الرؤساء" الثلاثة الى الساعة الثانية عشرة . وقد فهمنا منها ان حضرة رئيس الجمهورية كلف حبيب باشا والاستاذ نمور ان يتفقا في ما بينهما لتشكيل الوزارة وكاد يتم الاتفاق مبدئيا لولا تشبث رئيس الجمهورية باسناد وزارة الداخلية الى احد الوزراء الاسبقين وتحفظ الاستاذ نمور باستشارة زملائه .

وفعلا وصل الاستاذ نمور الى نزل الجبيلي حيث كان ينتظره بعض زملائه فتحدث معهم مدة ثم ركب السيارة في ساعة متأخرة من الليل وصعد الى صوفر لمقابلة الاستاذ اده وجورج بك ثابت .

وفي الصباح عادت المخابرات سيرتها الاولى فتشبث انصار اده ونمور وفريق من النواب الذين بقوا على الحياد في المعركة الاخيرة بوجوب اسناد رئاسة الوزارة هذه المرة الى الاستاذ نمور . وامام هذا الموقف دخل الاستاذ نمور على رئيس الجمهورية واعلن له رفضه الدخول في الوزارة، واذا عهد اليه تشكيلها فهو حر في اختيار رفاقه فيها .

واخذ رئيس الجمهورية يستدعي على التوالي زعماء نواب المعارضة ويستشيرهم . وكثر الاخذ والرد وكانت اروقة الطابق الاعلى من دار الحكومة لا ترى الا اشخاصا مستعجلين في سيرهم لغير ما سبب وهؤلاء الاشخاص هم النواب والصحافيون .

وقبل صدور المرسوم ببضع دقائق شاع ان وديع بك طربيه سيدخل الوزارة كوزير للمالية مع الاربعة الذين ذكرناهم ويعهد الى صبحي بك حيدر بوزارة الداخلية ولكن المرسوم نفى هذه الاشاعة .

وخرج حبيب باشا وزملاؤه فهنأهم الناس وركب الرئيس الجديد سيارة وذهب الى داره .

وبقي زعماء المعارضة من النواب في دار الحكومة مجتمعين بوزير المالية الجديد .

وقد علمنا ان صبحي بك لم يقبل الوزارة الا مشترطا قبول زملائه بذلك فاذا اصروا على الرفض لا يتردد في الاستقالة .

ولكن هناك بعض المساعي ايضا لاقناع الاستاذ نمور بقبول وزارة الداخلية في الوزارة الحالية ويقوم بهذه المساعي بعض اصدقاء الفريقين .

ويقود حركة المعارضة الآن النائب الصلب العود، القوي الشكيمة الاستاذ اميل اده .

***

لا نقول شيئا في الوزارة الجديدة قبل ان نرى طلائع اعمالها ولكننا نتلمس في اعضائها صفة الرجال الأكفياء .

بيان الوزارة الخماسية في المجلس النيابي

ايها السادة ،

تتقدم اليكم هذه الوزارة مؤلفة من خمسة وزراء عملاً بالقرار الذي اتخذه مجلسكم بهذا الشأن في جلسة يوم الخميس الواقع في ٩ آب سنة ١٩٢٨ فهي من هذا الوجه وليدة فكرتكم ونتيجة مطلبكم .

ايها السادة : في مقدمة الاعمال التي ستهتم لها الوزارة سنّ القوانين التي اشار اليها الدستور على ان تقدم الاهم منها على المهم .

وفي الخزانة مبلغ من المال حصل من زيادة الواردات حتى نهاية عام ١٩٢٧ وقد صحت عزيمتنا على انفاقه في المشاريع المفيدة كالري وفرش الطرق بالاسفلت وتنشيط الزراعة بتمكين المزارعين من استقراض الاموال التي يحتاجون اليها لاجل تحسين زراعتهم سواء كان ذلك بزيادة رأس مال البنك الزراعي او بطريقة اخرى تفي بالحاجة . وسنخصص قسماً من هذه الاموال لتشييد بناية لائقة بمجلسكم الموقر وبالمكتبة الوطنية وستتقدّم اليكم الوزارة في القريب العاجل بهذا المشروع .

والوزارة على استعداد تام لمعاونة المجلس على وضع قانون الانتخاب . وستبذل عناية خاصة في تطبيق القوانين والانظمة الموضوعة بكل دقة وصرامة ولاسيما القوانين المتعلقة بمنع التشرد والتسول وبحفظ الصحة كما انها ستعنى بتعميم المخافر حيث تدعو الحاجة لتعزيز الامن وستلبي المجلس الى رغبته في تعديل نظام الترقي للموظفين فتتخذ تدابير تتفق مع نظرية المجلس ولا تنافي حقوق الموظفين المكتسبة .

وستهتمّ لشؤون البلديات فتدرس مشروع قانون يختص بتنظيم احوالها والتفتيش عليها من الوجهتين الادارية والمالية .

وكما ان الحكومة ترتاح الى انتقاد الصحف العادل فهي تود ان لا يضطرها ارباب الصحف لاستعمال حقها بالتعطيل الاداري الذي لن تلجأ اليه الا عند الضرورة القصوى على انها ستنظر في تعديل قانون المطبوعات على شكل يحفظ حقوق الصحفيين ويصون كرامة الحكومة .

وستنصرف جهود وزارتنا الى وضع موازنة عام ١٩٢٩ على شكل يخلو من الغموض والابهام ويحتوي على الدقيق والجليل من نفقات الدولة وارداتها . ولعلنا نتوفق الى وضع هذه الموازنة على اساس الورق اللبناني بعد ان استقرّ الفرنك على اساس ثابت تحاشياً للتطويل في المعاملات .

وستعرض الحكومة عليكم قريباً مشروع قانون يختص بتقاعد الموظفين ويلائم حالة البلاد وستهتمّ بتنزيل بدل الاعشار عن سنة ١٩٢٨ في الاماكن التي اصابها القحط وبتعديل قانون الجباية والتمتع وبدرس مشروع قانون لديون المحاسبات وستفكر باستبدال ضريبة الطرق بضريبة اخرى اكثر انطباعاً على العدل كما انها ستضع مشروع قانون بتنزيل معدل الرسوم المفروضة على الفراغ والانتقال .

وللحكومة املاك واسعة اذا كانت قيمتها الاساسية لا يستهان بها فريعها تافه لا يعتد به ولا يقوم بما تقتضيه من النفقات . ولهذا فقد عزمت وزارتنا على تأليف لجنة خاصة للنظر في هذه الاملاك فتقرر بعد الدرس بيعها او استبقاءها واذا ارتأت الحكومة بيعها فستتقدم اليكم بمشروع بهذا الشأن .

وستعالج الوزارة مسألة التبغ بما يضمن مصلحة المزارعين والخزانة وستطلع المجلس على ما آلت اليه المفاوضات مع حملة اسهم الديون العامة والقيمة التي ترتبت على لبنان . كما انها ستتابع مساعيها لدى المفوضية العليا لتعيين نوع العملة التي تؤدّي بها هذه الديون . على ان لا تتجاوز الاتفاقات الموضوعة بين تركيا وحملة الاسهم .

وستهتم الوزارة في مسألة الاعتراض على الضرائب المقررة وتنظر في اتخاذ تدبير يكفي المعترضين مؤونة العناء والتعب . وستولي اهتمامها مدرسة الفنون والصناعات فتحدث فيها فرعاً للصباغة التماساً لاطراد النجاح في هذا العهد .

وستبذل الوزارة عناية خاصة في تعميم التحريج على قدر الامكان في المشاعات العامة والخاصة وفي البلديات، وستوزع نصوب الكرمة الاميركية مجاناً اتقاءً لشر الحشرة المعروفة بالفلو كسيرا كما انها ستستحضر كمية من نصوب الزيتون الايطالي فتبيعها باقل من نصف ثمنها الحالي وستوزع على البلديات كل سنة آلافاً من الاغراس المختلفة لتزيين المدن والقصبات .

والوزارة شاعرة بالفائدة الناجمة عن تحسين حالة الطرق ولهذا فهي ستضاعف اهتمامها لاصلاحها اصلاحاً عاماً ولفرش الطرق العامة والطرق المؤدية الى اماكن الاصطياف بالاسفلت وتوسيع المنعطفات والاكواع دفعاً للاخطار وتسهيلاً للسير كما انها ستضع قانوناً يمنع استعمال السيارات ذات الدواليب الملآنة صيانة للطرق .

ومن اهم المشاريع التي ستجعلها الحكومة هدف انظارها مشروع الري وتعميمه في الاماكن الصالحة وستواصل اعتناءها بتجفيف المستنقعات محافظة على الصحة .

وستتولى الوزارة منح البكالوريا في الاراضي اللبنانية وتنشئ في معاهد التدريس فرق الكشافة نظراً لما يترتب على هذا الفن من الفائدة الصحية وتدريب التلامذة على الاعتماد على النفس وستعتني بزيادة عدد المدارس الابتدائية بقدر ما يتسع لها المجال على ان تطبق على هذه المدارس احكام القانون الموضوع بهذا الشأن .

وستبذل جهداً خاصاً لتحسين حالة المستشفيات .

وتواصل السعي لشراء بناية في زحلة تعدها مستشفى لائقاً يرتاده المرضى من سكان تلك المنطقة .

ولا تنسى الحكومة ما يجب عليها نحو اللبنانيين المغتربين فهي ستتخذ جميع الاحتياطات المؤدية لصيانة حقوقهم وتسهيل عودتهم .

ومن اقصى اماني الحكومة المحافظة على حسن العلاقات بينها وبين الدولة المنتدبة وممثلها فخامة المفوض السامي شاكرة له عطفه على لبنان والجهود التي يبذلها في سبيل انهاضه ونجاحه .

هذا هو البرنامج الذي رسمناه لسياستنا العامة وآلينا على انفسنا التمشي عليه وتحقيقه وعلى هذا البرنامج نتقدم اليكم بطلب الثقة .

كتاب المفوض السامي الى المجلس التأسيسي

كان المسيو روبير دي كاي "صديقنا المشهور" ضيفا في هذه البلاد عندما بدأ المفوض السامي تنفيذ سياسته الجديدة الواسعة الحرية مع السوريين ولم يكن المسيو دي كاي راضيا عنها على ما يظهر وقد صرح بعدم رضاه لبعض اصدقائه والمح الى انه سيقاوم هذه الخطة في باريس، فهل يكون يا ترى هذا الكتاب الذي ارسله المفوض السامي الى الجمعية التأسيسية في دمشق القنبلة الاولى من قنابل ممثلنا في عصبة الامم رغما عنا؟

***

"لقد تتبع العميد السامي للجمهورية سير اعمال الجمعية التأسيسية بانتباه وعطف شديدين راجيا حلول الاتفاق الذي من شأنه ان يعطي سوريا دستورها النهائي بأقرب مدة.

***

وحيث انه سيفتح اليوم باب المناقشة في شأن مشروع الدستور الذي سنته اللجنة اصبح من واجب العميد السامي ان يسترعي نظر اعضاء الجمعية الى ضرورة عدم البحث الآن في المسائل التي ليست من خصائص الجمعية ان تحلها من تلقاء نفسها، لانها تمس تنفيذ انتداب مسؤولة عنه الحكومة الافرنسية امام عصبة الامم. ولا يمكن تغيير شيء من نصوص هذا الانتداب الا باتفاق سابق تصادق عليه العصبة.

***

في بياناته السابقة وخاصة التي صدرت في ١٥ شباط سنة ١٩٢٨ و٩ حزيران الاخير، رغب العميد ان يعرب عن هذا الامر بصراحة تجنبا لكل سوء تفاهم على نقطة هامة كهذه من شأنها ان تعرض للخطر ثمرة الجهود المبذولة بكل اخلاص من الطرفين لقطع هذه المرحلة الاولى بسلام.

***

بيد ان بعض احكام وضعت في مشروع اللجنة تستدعي تحفظات خاصة لان البعض منها يخالف مخالفة مهمة العهود الدولية التي تعين مسؤولية الدولة المنتدبة والبعض الآخر يتطلب - ليدخل فعلا قيد التنفيذ - اتفاقا سابقا مع الحكومة الفرنسية.

***

اعني بذلك المواد ٧٣ و٧٤ و٧٥ و١١٠ و١١٢ كما وردت في المشروع الحالي بقدر ما تمس المسائل التي تدخل ضمن النطاق المبين اعلاه. وكذلك المادة ٢ بقدر ما تخالف الاتفاقات الدولية وحالة حقوقية واقعة لا يمكن تعديلها بقرار متخذ من طرف واحد.

فبقاء احكام كهذه ينشىء حالة مبهمة تعرض قريبا للخطر ما كان يرجى تحقيقه بفارغ صبر.

فالعميد السامي للجمهورية يثق من حكمة الجمعية ولا يشك انها عند وقوفها على هذه الصعوبات تصغي السمع الى الملاحظات المذكورة من تلقاء نفسها وتقرر فصل الاحكام المنوه عنها من قلب الدستور قبل ولوج المناقشة فيكون مشروع الدستور متفقا مع روح حالة لا يمكن تغييرها الا باتفاقات يقتضي عقدها مع الحكومة الافرنسية.

والا، فالحكومة الافرنسية لا يسعها ان تأذن بدرس وتنفيذ دستور يحرمها الوسائل التي تساعدها على القيام بالواجبات الدولية التي اخذتها على نفسها".

تصريح رئيس الجمهورية

الاستاذ دباس يكذّب بشدة التهم التي وجهها خيرالله افندي خيرالله الى رئاسة الجمهورية.

على اثر ما حملته برقيات الاهرام من تصريح الصحافي خيرالله افندي خيرالله في باريس وما اتهم به رئيس الجمهورية من انه يرسل اعانات مالية الى باريس فقد قابلنا حضرة رئيس الجمهورية الاستاذ دباس في ديوانه وسألناه عن مبلغ الصحة في هذه التهمة.

فظهر التأثر على وجه الرئيس وقال لنا:

"- اذا كنت آسف لشيء في هذه التهمة المختلقة فانما آسف ان يوجهها صحافي لبناني في باريس الى رئيس جمهوريته. ويمكنك ان تعلن عن لساني انني اكذب هذه الاشاعات اشد التكذيب. فرئيس الجمهورية اللبنانية لم يرسل ولن يرسل بارة واحدة الى احد. وهو سيخرج من الرئاسة، كما دخل اليها، لم يلوث بتهمة تحط من نزاهته وكرامته، ولم يلوّث الرئاسة بشيء يسمّى اغواء واغراء.

انني فقير لا املك مالاً اشتري به الناس واغريهم على تأييدي، ورئاسة الجمهورية التي تشرفت هذه المدة بتمثيلها هي اعز واشرف كثيراً من ان تبذل غرشاً واحداً من مال الامة اللبنانية للاغراء والتأييد.

لقد اوصلني البرلمان اللبناني الى الرئاسة الاولى فشرفني بهذا الانتخاب. ولكنني - كما يعرف جميع الناس - لم اسعَ الى الرئاسة خطوة واحدة. وها ان مدة رئاستي على وشك الانتهاء وانا كما كنت في الماضي قبل الرئاسة لا اسعى اليها ولا ابذل شيئاً من كرامتي في سبيلها.

انني احترم هذا الشعب اللبناني النشيط، وانا فرد بسيط منه، واحترمه كثيراً فلا افكّر باغوائه واغرائه.

هكذا كنت وهكذا سأبقى. والشخص الذي يقدر ان يثبت ببرهان واحد انني ارسلت اعانة مالية الى باريس فليجابهني باعلان هذا البرهان على الناس".

***

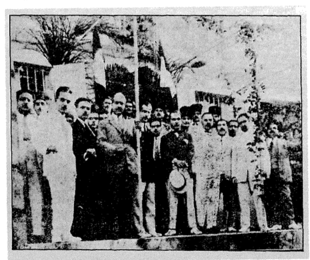
المجلس الاقتصادي الاعلى

يقال انه سيصدر اخيرا قرار حضرة المفوض السامي بشأن المجلس الاقتصادي الاعلى، وعدد اعضائه وكيفية توزيعهم على الدول المشمولة بالانتداب، وهو المجلس الذي علق بعضهم على وجوده آمالا كبرى وفوائد جلى من الوجهة الاقتصادية. وقد كنا نود ان يترك المفوض السامي امر هذا المجلس الى اتفاق حكومتي سوريا ولبنان عليه لا ان يبت هو رأساً به، ولو كان وجود هذا المجلس يلاقي ارتياحا في الصدور لمجيئه في الوقت الذي اشتدت فيه الازمة التجارية وتحرج مركز البلاد الاقتصادي ووقفت منه على شفير الهاوية. ولا عجب في ارتياح البلاد الى حركة من هذا النوع في ميدان التعاون المنتج فقد يكفي ان نتبين فيها مبدأ السياسة الاقتصادية التي طال انتظارنا لها وكدنا نموت ظمأ اليها. ولا نخفي اننا كنا نؤثر ان نعلم صلاحية هذا المجلس التي نعدها جوهر العمل قبل الاحاطة بصورة تشكيله وعدد اعضائه.

فالبلاد ترقب على احر من الجمر فجر اليقظة الاقتصادية، الذي حجبته ولا تزال غيوم السياسة، وهي ترجو ان تجيء صلاحية هذا المجلس متفقة مع ضخامة اسمه وعدد كراسيه ورواتب اعضائه...

ونحن اذا كنا نقول هذا فلسنا نعني مجلساً يتولى توزيع الحصص العائدة من دوائر الجمرك والبرق والبريد ومن شركات الامتياز كالريجي وغيرها، فان هذا العمل قد يتم بواسطة مندوبين لا يكلفون البلاد في العام خمسة عشر الف ذهباً، وانما نعني مجلسا يضع للبلاد خطة اقتصادية تدر عليها خيرا وثروة فيحمي تجارتها من الكساد وزراعتها من البوار وصناعتها من الاضمحلال ويقصر همه على كل ما من شأنه ان ينمي ثروة البلدين. ويجب ان لا يكون للسياسة يد في هذا المجلس فقد رأينا ما جنته التجربات السياسية على المصالح الاقتصادية. فاذا كنتم لم تروا فاسمعوا الانين والزفرات.

تدشين مدرسة البوليس في بيروت



احتفل من مدة بتدشين مدرسة البوليس الجديدة في بيروت، وقد كانت العاصمة بحاجة قصوى الى مدرسة من هذا النوع لتدريب البوليس اللبناني على واجبه كما يعرفه البوليس المتمدن وقد اخذ الرسم يوم الاحتفال: الصف الاول من اليمين الى الشمال: المسيو بروتش، المسيو بوشيد، عز الدين بك العمري، اسعد افندي البستاني، بشارة افندي عقل.

لقطات الطريق

الحكومة وبيانها الجديد

صادق المجلس بالاجماع على بيان الوزارة السعدية بعد مناقشة قصيرة كان لا بد منها حتى لا يقال ان الوزارة نالت الثقة بدون مناقشة .

واهم ما يهمنا - كصحافيين - في هذا البيان الفقرة التي تكلم فيها عن التعطيل الاداري للصحف .

وانه ليسرنا ان تخطو الوزارة هذه الخطوة الاولى في التفاهم مع الصحافة ، ولو كان الامر معلقاً بين الوعد والامل .

وعدت الوزارة الصحف بعدم استعمال قرار التعطيل الاداري الا في الظروف الخارقة ومن انها ستشرع في وضع قانون يضمن حرية الصحافة ويمنع عنها التعطيل .

بل زاد وزير الداخلية فقال معلناً في المجلس انه لا يمر شهران حتى تتقدم الوزارة الى المجلس بالقانون الجديد .

فالوزارة التي وجدت نفسها امام امر واقع بالقرار الحالي لا يمكنها ان تلغيه ولكنها تعد بعدم استعماله الا في ظروف استثنائية " .

على ان الوزارة كانت قادرة على عدم اعتبار القرار الموجود لانه مخالف لروح الدستور وكل قرار يخالف روح الدستور لا يمكن لحكومة دستورية اعتباره والعمل بموجبه .

وعلى كل حال فاننا نأمل ان تكون الوزارة عند وعدها فتسرع في انجاز القانون الجديد ويسرع المجلس في بحثه والتصديق عليه حتى تقول الجرائد انها نالت شيئاً على يد الوزارة الخماسية .

***

كل هذا يجعلنا نأمل خيراً بالمستقبل لاسيما اذا نفذ وزير الداخلية وعده في وضع القانون الصحافي بالسرعة المطلوبة والمرغوبة .

***

ان الوزارة الحالية قوية بافرادها ومجموعها ويؤمل لها حياة طويلة . الا اذا ارادت ان تعتمد على هذه القوة فقط وتترك الاعمال ، فاذذاك تسقط ويكون سقوطها عظيماً .

الحق على المركوب لا على الراكب



الوطنيون - لا لا يا شيخ تاج ! ! ليس هذا سواء السبيل .
الشيخ تاج - ليس الحق علي سيدي ، فهذا الحصان الجموح لا يستطيع السير على الصراط .

بدء الحياة النيابية في لبنان

عجبنا ، وقد حق لنا ان نعجب ، من قيام بعض الزملاء آخذين على مجلس النواب جلسته الاخيرة قائلين عنها انها كانت محطة بكرامة المجلس وانها أظهرت ان اللبنانيين غير اكفاء للحكم النيابي ، وأعجب ما في الامر انهم اتخذوها برهانا للنيل من النواب وعدم اهليتهم ووجوب حلهم .

في حين ان من يراجع في صحف الغرب شيئا من جلسات المجالس النيابية في البلاد الراقية يجد ان جلسة مجلس النواب الاخيرة كانت صفحة من صفحات هذه المجالس العريقة في الحياة الدستورية .

واننا نقدر ان نعتبرها بحق الجلسة الاولى والوحيدة التي قدر نواب لبنان ان يثبتوا فيها وجودهم ، وان يقولوا للناس انهم خطوا الخطوة الاولى في طريق الحياة البرلمانية ، ولا عبرة لما تساقط في الجلسة من كلمات التحقير والشتائم فان امثالها تسمع كثيرا في أرقى المجالس حتى في البرلمان الانكليزي نفسه .

اجل اننا كنا نتمنى لو قدر وزير الداخلية والنواب ان يتلافوا هذه الاهانات الاليمة والتعابير الرعاعية . ولكننا نعتقد ان النصيحة في حفظ الهدوء والسكينة شيء والعمل بها شيء آخر .

وعلى كل حال فان هذا المجلس الذي انتقدنا ضعف اعضائه وخنوعهم واستسلامهم للسلطة وعدم اهتمامهم لمصالح الشعب ، ان هذا المجلس قد خطا في جلسته الاخيرة خطوته الاولى في طريق الحياة النيابية ، وقد كانت المعركة التي دامت حامية الوطيس من الصباح الى المساء البرهان الوحيد على وجوده .

واذا كان بعض الزملاء يرون في جلسة الخميس برهاناً على عدم اهليتنا ووسيلة للنيل من النواب اكراماً لوزير الداخلية ، فاننا نحن نرى في هذه الجلسة سبباً وحيداً لامتداح هؤلاء النواب . واننا نشكر هذا الخلاف مع الوزير الذي دفعهم لأن يكونوا للمرة الاولى نوابا .

اما الازمة الوزارية التي أراد البعض ايضا ان يتخذوها حجة على عدم الاهلية فهي في نظرنا حجة على الاهلية والكفاية . أوَليس عجيبا ان يسمع الناس ان وزارة من الوزارات تعرض على اناس فيرفضونها؟

أوَليس عجيباً ان تظل الازمة الوزارية مستحكمة مدة اربعة ايام ولا يتمكن رئيس الجمهورية من اقناع عدد من النواب للدخول في الوزارة؟

فالمخابرات التي دارت بين النواب ، والاجتماعات التي عقدت لاقناع هذا بقبول الوزارة والحؤول دون رغبة ذاك في الاستقالة قد كانت دليلا على اننا نعيش في جمهورية لها دستور وبرلمان .

***

ويمكننا ان نقول ايضا ان الحزبية قد خطت في هذه المرحلة خطوة لا بأس بها ، وان تكن ضعيفة ، فان بقاء اربعة وعشرين نائبا على تضامنهم حتى بعد سقوط الوزارة ورفض احدهم قبول منصب الوزير ، ثم اقرار الباقين على اجباره على القبول وايفادهم وفداً من قبلهم الى رئيس الجمهورية يعلمه بقرارهم هذا رغم تشبث رفيقهم بالرفض وتردده . .

ان هذه الحركة قد كانت نواة حزبية حقيقية .

فالجلسة التي كانت معركة حامية بين النواب والوزارة .

والازمة الوزارية التي دامت اربعة ايام ، ووجود عدد كبير من النواب وغيرهم يرفضون الدخول في الوزارة .

واقرار الاكثرية على ارغام احدها بالقبول .

كل هذه الامور برهنت لنا اننا نعيش في جمهورية وان عندنا برلماناً .

الناس بالناس...

يشعر الناس جميعاً في هذه الايام بازمة اقتصادية خانقة ، ونظن انه للمرة الاولى تشهد بيروت حوادث افلاس متتابعة وتصفيات قضائية بكثرة كما يجري في هذه الايام .

بل ان الناس اخذوا يبالغون في تقدير الخطر المحيق بالحالة المالية والتجارية ، وتجاوبت اشاعات السوء مع بعض كبار المحلات التجارية ، ولا صحة لشيء من هذه الاشاعات ولكن اخبار السوء ، وخصوصاً الكاذبة - سريعة الانتشار .

فالحالة ليست مريعة بقدر ما يصفها بعض المتشائمين ولكنها ليست مرضية في شيء ومحاطة بالخطر .

وبينما نحن نرى هذا الموقف المؤلم اذا بنا نشهد موقفاً اكثر ألماً واشد غضاضة هو موقف الحكومة والبرلمان الجامد الغريب تجاه هذه الحالة .

واذا عتبنا على المصارف الكبرى والصيارفة لتشديدها الخناق على التجارة وسحب ثقتها من السوق رغم ما يضعه التاجر بين يديها من الضمانات الاكيدة مقابل بعض سلفيات تحل به بعض هذه الازمة . فان هذا العتب يبلغ اقصى حدوده من هذه الحكومة التي لم تفكر الى الآن بالتدخل تدخلا فعلياً لتدارك خطر شديد مخيف يهدد كيان بيروت التجاري والمالي ومن واجب الحكومة ان توجد ، في ازمة كهذه ، حلا لا يضيع التجارة ولا ينكب المصارف ، وفي مقدورها ان تفعل ذلك ببعض الحزم والعزم .

اما البرلمان ، حفظه الله ، فهو لاه برئاسته وبالوزير الواحد وبالوزراء الخمسة وبالانسحاب من حزب الائتلاف وبالانضمام الى حزب التقدم عن معالجة هذه الحالة وعن الاهتمام بمسألة زيادة الرسوم الجمركية التي كانت سبباً كبيراً فعالاً في هذه الازمة ، حتى لقد صح فيه قول المثل .

" الناس بالناس والقطة بالنفاس . . . " .

جعبة آراء

راية سوريا وراية لبنان

استعادت سوريا بدستورها الجديد رايتها في عهد الملك فيصل واستعاضت بالوانها الثلاثة ، الاخضر والابيض والاسود ، عن الالوان التي متعها بها دولة حقي بك العظم في ابان دولته الزائلة .

وهكذا سينزع العلم الفيصلي من المتحف ليحل محله علم حقي بك الكثير الالوان .

والدهر دولاب !

فما قول اخواننا الوطنيين في لبنان اصحاب الراية البيضاء في وسطها الارزة فقط لا غير؟

هل يأتي دورهم؟ وهل يحقق حلمهم؟ . . .

كل من سار على الدرب وصل .

ولكن اين هو الذي يسير على الدرب يا مكرسحين ! ! .

الرئاسات الثلاث المقبلة

بينما نطالع اخبار نواب سوريا وتضامن صفوف الكتلة الوطنية تضامناً ضمن لها احترام رجال المفوضية وابعد عنها كل فكرة تتعلق بالطائفية وبالحزبية الدينية، اذ بنا نطالع اليوم اخبار الاحزاب الجديدة التي اخترعها مؤخراً نواب لبنان وجعلوا اساسها الروح الطائفية.

ففي كل يوم نسمع باجتماع يعقده نواب هذه الطائفة ثم يقابله اجتماع فريق آخر من نواب الطائفة الثانية.

يقولون ان الغاية من هذه الاجتماعات الطائفية ترمي الى توحيد الصفوف اولاً بين نواب الطائفة الواحدة حتى اذا تمّ هذا التوحيد تقاربت الكتل للتضامن والعمل المشترك بعيداً عن كل روح طائفية.

***

يعني ان النواب يريدون ان يتخذوا من قوتهم الطائفية طريقاً لمحاربة التفرقة الطائفية وايجاد اتجاه وطني معين يقدر الجميع ان يسيروا عليه.

والغاية تبرّر الواسطة.

اننا نرجو ان يكون هذا الامر حقيقة حتى لا تلصق بنا تهمة جديدة من اننا ما برحنا نتمرّغ في شؤوننا الوطنية والسياسية حيث ترك الناس اوحالهم واطمارهم البالية.

ولكننا كنا نفضل لو ان الروح الوطنية سرت في صدور النواب اللبنانيين على مختلف طوائفهم كما سرت في النواب السوريين فلا يضطرون الى هذا المنطق الغريب في محاربة الطائفية بالطائفية.

على اننا نعتقد ان نشاط النواب لتأليف هذه الكتل النيابية تحت ستار الطائفية له علاقة كبرى بالرئاسات الثلاث المطروحة على بساط البحث في خلال هذا العام.

وليس بمستبعد ان يتفق نواب الموارنة والمسلمين على خطة واحدة، ولكن هذا الاتفاق لا يكون مستنداً الى غاية وطنية سياسية عامة فالخلاف المبدئي بين الفريقين من حيث كيان البلاد ما برح كما كان، بل ان الاتفاق يستند الى مصلحة شخصية لا علاقة لها بالوطن والوطنية.

***

ولا ينسَ القارئ ان رئاسات الحكومة الكبرى ستنزل الى ميدان النضال خلال السنة الحالية. فرئيس الجمهورية يجب ان يتم انتخابه بين آذار وايار. ورئيس المجلس النيابي يتمّ انتخابه في تشرين. ورئيس الوزارة عرضة في كل ساعة لترك الكرسي. والمطامع كثيرة حول هذه الرئاسة الاخيرة لان كل واحد من كبار النواب يطمع اليوم ان يخلف الرئيس الحالي اعتقاداً منه ان الوزارة القادمة هي التي ستتمكن من اجراء الانتخابات لمجلس النواب.

واذا تمّ الاتفاق والتفاهم بين نواب الموارنة ونواب المسلمين كما اشاعوا بالامس فاما يكون هذا الاتفاق لاستلام زمام السلطة وتقسيم الرئاسات وفروعها الى رجال الفريقين لا لانقاذ لبنان والشعب اللبناني مما هما فيه ولا للاحتجاج على التعريفة الجمركية ولا لدرس الطريقة التي تساعد على حل الازمة التجارية الحالية.

ولكن، لا بأس!! ليتفقوا ولو في هذا السبيل فان هذا الاتفاق المصطنع سيؤدّي بعد الاحتكاك الى اتفاق حقيقي - ان شاء الله.

الى اعضاء المجلس التأسيسي

يا اخوان السراء والضراء،

ان ازمة جديدة تكاد ان تضع حاجزا جديدا بيننا وبينكم ونحن ابعد الناس عن هذا الحاجز واشدهم كرها له.

انكم لم تلفظوا كلمتكم بعد ونحن بانتظار هذه الكلمة التي نريدها ونخشى منها في آن واحد. فنحن لا نعمل لتغيير عقيدتكم وميثاقكم ولكننا نعمل في سبيل تفاهم صحيح بين سوريا ولبنان واساس هذا التفاهم هو الاستقلال الحقيقي الذي لا يكون بزيادة شبر ارض على سوريا ولاينزع شبر ارض من لبنان.

ان لكم ميثاقكم الوطني ولنا ميثاقنا ايضا، وهما لا يختلفان الا في نقطة واحدة: هي هذه الحدود.

فلا تجعلوا من تعنت البعض ومن الحاجة الى البعض الاخر سبيلا لتمزيق هذه المواثيق.

***

ان الآلام التي مرت بنا جميعاً واشتركنا بها معا في الظروف الحرجة تجعلنا نقبل بالهوادة في كثير من الامور التي لا تهم حقيقة كيان الشعوب.

فقد خطونا معكم كل الخطوات الجريئة غير هيابين غضب السلطة بل ومتعرضين للنقمة.

وعندما كان الوطنيون اللبنانيون يدافعون عنكم وعن قضيتكم بجرأة واقدام كان الكثيرون من الذين وقعوا بالامس قرار مؤتمر الوحدة لا يجرؤون ان يتلفظوا باسمائكم ولا يجسرون ان يذكروا كلمة طيبة عن القضية الوطنية، بل العكس كانوا حربا عليكم وعلى قضيتكم.

***

أفمجرد توقيع قرار الوحدة يجعل هؤلاء-الذين لا يعرفون من الاستقلال اثرا- في المقام الاول من الوطنية السورية ويجعل موقف اخوانكم الوطنيين اللبنانيين - الذين استبسلوا معكم - حرجا ودقيقا؟

اننا لا نقدر ان نتصور ذلك، ولهذا وجهنا اليكم هذه الكلمة. فنحن نطلب اليكم ان لا تجعلوا لهذه الازمة الجديدة طريقا الى التباعد والحزازات.

وان تنصحوا هؤلاء الذين يريدون تعجيل الامور قبل اوانها بالحكمة القائلة:

- من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه.

***

افنصبح نحن عرضة للإنتقادات المرة في جرائدكم لاننا ندافع باخلاص عن لبنان واستقلاله، ويصبح اولئك الذين كانوا بالامس اعداء القضية الوطنية السورية موضوع المدح والاطراء لانهم يدافعون عن الوحدة ولو كانت وحدة استعمارية؟؟

***

ان الاقدار اذا شاءت ان تخيب املنا الى هذا الحد فسنسعى الى وجهات جديدة نحوّل اليها شطر آمالنا واعمالنا ونضطر ان نعتقد اذ ذاك ان الاخلاص في الوطنية والتجرد في العمل والجهاد مع المجاهدين ليست من السياسة في شيء.

ولا يمكن ان يكون جزاؤنا هذه الطعنة الاولى ولن يكن ان يكون ذلك!

ويلي عليك وويلي منك...

(في مناسبة مؤتمر الوحدة في دمشق)

وصلت الينا مساء السبت بعد صدور الجريدة البرقية الآتية من مراسلنا في دمشق

بيروت - المعرض:

عقد مؤتمر دمشق من مندوبي بيروت، طرابلس، صيدا، بعلبك، البقاع، العلويين، عكار، برئاسة الشيخ عبد الحميد كرامي. قرّر تأييد الميثاق القومي. وطلب الى الجمعية التأسيسية تحقيق وحدة البلاد بضم العلويين وجبل الدروز والاراضي الملحقة بلبنان القديم وقرّر تحية الجمعية التأسيسية وتأييد الكتلة الوطنية داخل المجلس وخارجه. وقرر ايضاً تأييد الوفد السوري. وقد وقع هذا القرار عن بيروت النائب عمر بك بيهم وعن بعلبك النائب صبحي بك حيدر. والنواب المسلمون في مجلس بلاد العلويين الحاضرون في المؤتمر. وبقية الوفود وقعت ايضاً.

مكاتبكم

هذا ما كنا نخشاه. ان تنفجر القنبلة من جديد بين اللبنانيين والسوريين لسبب لا داعي له اليوم ولا موجب لاقامة القيامة حوله في الوقت الذي يواجه فيه البلدان موقفاً تاريخياً عصيباً ويعالجان قضية هي جوهر حياة الامم واساس كيانها؛ الا وهي: قضية الاستقلال والسيادة القومية.

ان هذا المؤتمر الذي ذكرت قراره برقية مراسلنا الاديب في دمشق قد اوجد مع الاسف رد فعل قوياً ليس وقته في مثل هذه الظروف، فما ذاع خبر المؤتمر وغايته ونتيجته في البلاد حتى تسابقت البرقيات الى بيروت تحمل الاحتجاجات بشدة، وتتعالى اصواتها جاهرة بتأييد لبنان بحدوده الحالية.

اننا يوم كتبنا مقالنا بشأن الحركة القائمة للوحدة وكتب رفيقنا اسعد افندي عقل المقال الثاني كنا نحاول منع الوصول الى هذه النتيجة التي سيتخذها اعداء الاستقلال في سوريا ولبنان سلاحاً قوياً ضدنا.

بالحقيقة ان الكثيرين من الوطنيين اللبنانيين كانوا يأملون من اخوانهم السوريين غير هذا الجزاء.

نحن نعلم ان اسباب التعجيل في هذه الحركة وفي هذه الضجة حول الوحدة اليوم منحصرة في ايجاد سلاح في يد المجلس التأسيسي حتى يضع المادة الاولى في الدستور منطوية على الوحدة بكل حدودها. ولكن المجلس التأسيسي كان بمقدوره ان يذكر في مادته الاولى (سوريا الجغرافية) فتكون كلمته اعم من مطالب المؤتمر ولا يحدث هذا الوضع ضجة وقلقاً في البلاد، وتكون هذه الحدود ممتدة من العريش الى جبال طرطوس.

ولكن يظهر ان الذين الفوا هذا المؤتمر كانوا باكثريتهم الساحقة من طرابلس وبعلبك وصيدا وبيروت ولا ندري عددهم جملة ولكننا نعتقد انهم لم يتجاوزوا الثلاثين من هذه الجهات.

اذن فتكاد قضية الوحدة تنحصر في بعض الاراضي التي اعيدت الى لبنان.

واذن فان لبنان وحده يصبح الهدف الوحيد لطلاب الوحدة.

وقد كانت هذه الطريقة في الماضي سبباً لفشل قضية بكاملها في عهد الملك فيصل.

وعسى ان لا يعيد التاريخ نفسه لان التجربة كانت مضرّة جداً للسوريين ولنا ايضاً...

جواب على خطاب

لقد حصل في هذين اليومين حادث اهتمت به الصحف في ساحل البلاد وداخلها هو مؤتمر الوحدة. ولم نكن نقصد نحن ابناء الساحل من وراء مؤتمرنا ان نتحدى اخواناً لنا في الساحل اعزاء علينا يهمنا الاتفاق معهم، لانهم منا ونحن منهم بالرغم عنهم، اجل لم نقصد تحدّيهم بل اردنا الاحتفاظ بحق لنا اراد بعضهم اغتصابه فاتينا الى كعبة آمالنا العزيزة، اتينا الى دمشق واجتمعنا فيها واتخذنا ذلك القرار الذي نشرته الصحف ووضعنا ثقتنا بالمجلس التأسيسي ونحن لا نقصد بذلك الاحراج ابداً. لقد تركنا للجمعية التأسيسية وللكتلة الوطنية فيها ان يعملوا الذلك، ومنحناهم ثقتنا.

فليعذرنا اخواننا في لبنان، فقد عملنا واجبنا ولقد شربنا الكأس الى الثمالة. ونحن ندعوهم والكتلة الوطنية تدعوهم معنا الى المجيء الى دمشق لوضع نص نتفق عليه، لقد عقدنا المؤتمر واصدرنا بيانه حتى لا يقولوا - ان سكوتكم اضاع حقكم لقد عملنا الآن وارادوا هم ان نتأخر فيه ولكن الفرصة السانحة لم نرد ان تمر.

من خطاب رياض بك الصلح في دمشق

اراد رياض بك ان يبرّر عمل مؤتمر الوحدة في دمشق بشيء من كياسته السياسية فاغتنم فرصة خطابه وقال في تبرير عمل المؤتمر ما يطالعه القارئ في رأس هذا المقال.

لقد اعتقدنا ان رياض بك بعد مجيئه من باريس وبعدما سمعناه منه، خطباً واحاديث، يفضل الوصول بسوريا الى هدفها الاسمى وهو الاستقلال والسيادة القومية بالاتفاق مع اخوانه اللبنانيين، وانه على ما صرح به علناً امام الجماهير في صيدا "لبناني انفصالي اذا كانت امنية لبنان الاستقلال الحقيقي".

اجل! وقد عرفنا رياض بك يفضل ان يكون مستقلاً في مزرعة صغيرة من ان يكون عضواً في امبراطورية عربية تحت الحماية.

فاذا كنا مشينا ونمشي معه يداً بيد وروحاً لروح فاعتماداً على اتحادنا في المبدأ الاسمى، وهو مبدأ الاستقلال الذي لا يؤثر عليه في الحقيقة انفصال او وحدة.

ولكن، الا يرى رياض بك مثلنا ان هذه الدعوة الى التفاهم كان يجب ان تسبق المؤتمر؟

ان قرار المؤتمر قد اصبح حجر عثرة في سبيل هذه الدعوة لاسيما بعد ما جرّ وراءه من ضجة ومن مداخلات ومخابرات رسمية وغير رسمية.

وكان الاوفق ان يؤجل المؤتمر ويترك امر حل هذا الخلاف الى الحكومتين الدستوريتين في لبنان وسوريا بواسطة مفوضين رسميين يمثلون "حقاً" البلدين الشقيقين.

ونستأذن رياض بك ان يترك معنا كلمة "الارغام" التي يستعملها كثيراً في خطبه السياسية في المدة الاخيرة - ولكنه يستعملها لحسن الحظ في الامور الطيبة - فاللبنانيون هم اخوان السوريين بملء رضاهم، يشعرون شعورهم ويحسون احساسهم لا يرغمهم مرغم على هذا الشعور والاحساس.

***

اننا لا نرى رأي رياض بك في "الفرصة السانحة" والا لاضطررنا ان نحسب كل بادرة جديدة في السياسة فرصة سانحة تجيز لنا ان نعقد مؤتمراً وان نوقع قراراً يقابل بمثل ما قوبل به القرار الاخير.

فالسياسة توجد من لا شيء فرصة سانحة كما يعرف ذلك جيداً رياض بك.

ان لسوريا ميثاقاً وطنياً تسعى الى تحقيقه والذين وقعوا هذا الميثاق لم ينقضوه فلماذا عقد المؤتمرات والميثاق باق كما كان؟ ولماذا احراج الجمعية التأسيسية ومهمتها شاقة وصعبة؟

وما دام طلاب الوحدة قد وضعوا كل ثقتهم بالكتلة الوطنية من اعضاء الجمعية التأسيسية فلماذا ارادوا ان يجعلوا هذه الكتلة امام امر واقع كأن لا ثقة هناك ولا ايمان؟

ان رياض بك نفسه هو الذي حمل الينا اخبار السياسة الجديدة في اوروبا التي اوصلت الجميع الى حل مشاكلهم بدون ان يترك احدهم حقاً من حقوقه. وهذه السياسة هي سياسة "التعليق" اي ابقاء الامور والنقاط المختلف عليها معلقة. فلماذا لا يريد رياض بك ان يترك هذه القضية معلقة بين سوريا ولبنان الى ان تحلها المخابرات والايام.

***

وبالاختصار فاننا نريد كما يريد الكثيرون من الوطنيين السوريين اقفال هذا الباب. وها نحن قد اقفلناه بعد ان قرأنا خلاصة المخابرات الرسمية التي دارت بين الحكومة اللبنانية والمفوضية.

وعسى ان يتولى حسن السياسة في المستقبل حل هذه القضية بدلاً من المؤتمرات.

حول رئاسة الجمهورية

بيان الجمعية اللبنانية في باريس

"نشرت الجمعية اللبنانية في باريس بياناً قالت فيه انها اطلعت على الدسائس التي يقوم بها في باريس بعض ذوي المطامع ليحصلوا على تأييد المقامات صاحبات النفوذ في الانتخابات القادمة لرئاسة الجمهورية اللبنانية واطلعت على ما ابدوه من التصريحات التي يؤخذ منها ان كثيرين من النواب باعوهم اصواتهم. فهي تعلن للبلاد هذه المناورات وهذه التصريحات المخجلة التي تحط من قدر لبنان وقدر تمثيله الوطني، وناشدت جميع الوطنيين ان يجمعوا كلمتهم لكيلا يقال ان اللبنانيين في اول حريتهم يعملون ما يعد عاراً ويبيعون بالمال اكبر منصب في الجمهورية اللبنانية.

وانه ليسوؤنا جداً ان يعمد بعض ذوي المطامع والغايات الى الافتراء والاختلاق لتشويه سمعة فئة من اخواننا اللبنانيين كانوا وما برحوا في طليعة العاملين الحقيقيين للاستقلال اللبناني وللدفاع عن مصالح لبنان الاولية بدون غاية او انتظار مكافأة. بلى، كانت مكافأتهم الوحيدة التي ينتظرونها ان يصل لبنان الى هدفه الاسمى من حرية واستقلال ورخاء.

وعسى ان يكون هذا البيان النبيل امثولة زاجرة لهؤلاء الذين يعتقدون ان خدمة اصحابهم تقوم باختلاق الاكاذيب عن الذين يخاصمونهم. وهم لو عقلوا لعرفوا جيداً ان امثال هذه الامور تحط من شأنهم وتسقط من مقام الدعاية التي يقومون بها. اذ ان الدعاية التي تعتمد على الكذب للنجاح مصيرها الفشل الفاضح".

***

لقد بحث بيان الجمعية قضية ما برحت موضوع ابحاثنا من مدة طويلة وهذه القضية تتعلق برئاسة الجمهورية اللبنانية وما يحوم حولها من مطامع بعضهم.

ولا ريب ان بيان الجمعية يقصد الامير جورج لطف الله ومساعيه في باريس للرئاسة اللبنانية.

ولم نكن لنصدق في وقت من الاوقات ان الجرأة تتوصل بأعوان الامير الى المجاهرة والادعاء انهم تمكنوا من شراء اصوات النواب في لبنان، ونعتقد ان هذه الاهانة التي يوجهها هؤلاء الاعوان برعونة غريبة الى نواب لبنان يجب على النواب انفسهم ان يردوها عنهم.

ونؤكد للامير جورج لطف الله الذي بذر المال من وراء الستار هنا وهناك في سبيل الرئاسة ان الامل بنجاحه كان كبيراً لو لم يفعل ذلك، فلو انه جاء بنفسه وعمل اعمالا طيبة في لبنان قبل ان يرسل مندوبه لتطبيق الصحف وبعض الافراد بالمال من وراء الستار، انه لو جاء في وضح النهار وعمل لبلاده كما يجب بدون ان "يبرطل" احداً وبدون ان يفتكر بالرئاسة لكانت الرئاسة جاءت اليه منقادة صاغرة، ولكن اللبنانيين، على فقرهم، لا يقدرون ولا يريدون ان يلبسوا في اول عهد حريتهم ثوب العار ببيعهم بالمال اكبر منصب في جمهوريتهم الصغيرة.

بقي علينا ان نطرح سؤالاً واحداً على نوابنا وعلى بعض الصحف وعلى اعوان الامير انفسهم:

ان بعض الصحف واعوان الامير يقولون ان اكثرية النواب في المجلس اللبناني صارت معهم في تأييد رئاسة الامير لطف الله فهل يقدرون ان يذكروا لنا واحداً من هؤلاء النواب. واحداً فقط. حتى نصدق.

واما النواب فما رأيهم بما يلصق بهم من تهم مذلة لا يقبلها الا العبيد.

وهل يبيع نفسه غير العبد؟؟



رزق الله على الماضي!!!

نشرنا هذه الصورة الرمزية في اول عهد الوزارة الثلاثية يوم اختلف وزير الداخلية مع الشيخ يوسف الخازن فانتفض الوزير نازعاً عنه "وزرة" الوزارة وطالبا الثقة. اما اليوم فالشيخ يوسف يقول للوزير:

الشيخ يوسف - والآن يا دكتور!! لماذا لا تنزع

يوم الموازين في سوريا

الدستور على انقاض الثورة

كتبت الصحف وكتبنا الفصول المسهبة في وصف المهرجان الوطني الذي شهدته دمشق يوم افتتاح الجمعية التأسيسية التي عهد اليها امر وضع الدستور السوري.

وقد حق لسوريا ان تعلن سرورها العظيم لانها رأت يديها تطالان حقها المقدس بعد ان دفعت ثمنه غالياً جداً.

وقد كانت جميع المخابرات والمفاوضات التي تمت حتى الآن مقدمة للعمل الحقيقي، اما اليوم فقد بدأت الخطوة الاولى في سبيل هذا العمل. والمسؤولية الكبرى تعلق على هذه الخطوة.

اجل، لقد اظهر المفوض تساهلاً حراً في مخابراته وقابله الوطنيون بمثل تساهله.

ومما لا ريب فيه ان من مصلحة الوطنيين السوريين نجاح سياسة المسيو بونسو ومن واجبهم الوطني الحقيقي ان يهتموا لانجاح هذه السياسة.

ولكن الوطنيين السوريين يجابهون - كالمسيو بونسو - خطراً كبيراً وموقفاً صعباً جداً، فهم - كما فهمنا من اكثرهم - يريدون ارادة مخلصة ان يتفقوا مع فرنسا اتفاقاً شريفاً حراً ولكنهم لا يقدرون ان يساوموا على حقوق تعتبرها الامة السورية مقدسة ومتعلقة بكيانها. والا فانهم يسقطون حالاً من مكانتهم في عيون الشعب وتزول عنهم صفة الوطنية التي يفاخرون بها والتي كانت دائماً رأس مالهم الوحيد في جميع مواقفهم السياسية وانتخبوا بواسطتها نواباً عن امتهم.

ها ان رجال المنافي والسجون بالامس يحملون اليوم مقدرات بلادهم في سوريا فعلى هؤلاء الذين ذاقوا بالامس الامرّين من الاعتقال والنفي والسجن والتشريد ان يذكروا - وهم يضعون اساس كيان سوريا المستقلة - ان حسن السياسة اليوم يقدر ان يعمل ما لا تعمله الثورة.

واذا كان عبد الكريم الزعيم المراكشي قد عرف ان يربح الحرب فانه لم يعرف ان يربح السياسة.

وقد خسر موقفه السياسي مع المسيو بونسو نفسه.

فعلى الوطنيين في سوريا ان لا يفعلوا مثله.

سوريا ولبنان وكندياني



الآنسة كلارا ميلر كندياني.

اقامت الآنسة الصحافية الاديبة كلارا ميلر كندياني مراسلة جريدة الفيغارو السياسية حفلة شاي شائقة في نزل الجبيلي في عاليه عقيب عودتها من زيارة سلطان باشا الاطرش في النبك وقد حضر هذه الحفلة عدد كبير من رجال الكتلة الوطنية في المجلس وبعض كبار سوريا من امراء وغير امراء ومن مرشحين لعرش سوريا ومرشحين لرئاسة جمهوريتها. وحضرها ايضا من اللبنانيين بعض كرائم السيدات وبعض الاعيان، وبعض الصحافيين والادباء - المشتغلين بالقضية اللبنانية الوطنية.

ولا يمكن ان يكون الحديث غير حديث السياسة في مجلس جمع من الناس من ذكرناهم واية سياسة اقرب الى الالسنة والى الاذهان والعقول في هذه الايام من حديث الدستور السوري والازمة اللبنانية الوزارية والموقف المصري الغامض وتأثيره على الحالة السياسية في سوريا ولبنان!! لقد انهى اعضاء لجنة الدستور مهمتهم او كادوا. وانك لترى مبلغ جهدهم وتعبهم في العمل من التطلع الى وجوههم وعيونهم التعبة.

اما الدستور السوري فيقول واضعوه انه من خير ما اخرج الناس لبلادهم من الدساتير. فقد نقلوا عن قوانين اوروبا ما يوافق الوضعية السورية واخذوا عن التجارب التي مرت في لبنان دروسا لمنع ما يمكن ان يعد خطأ في الحياة النيابية. وكانت حادثة مصر الاخيرة في توقيف الحكم البرلماني ثلاث سنوات داعيا لهم الى تجنب الوقوع في مثل هذه الكارثة في الدستور.

ويظهر ان النواب السوريين مسرورون من عملهم ومعتقدون كل الاعتقاد انهم قاموا بواجبهم خير قيام. وهذه الثقة في حسن العمل لها قيمتها السياسية وخصوصا في الظروف الحاضرة التي تتعرض بها السياسة السورية لأمرين هامين هما تفاهمها مع لبنان من جهة وتوثيق مصالحها واستقلالها مع المصالح الفرنساوية من جهة اخرى.

اننا لنغبط السوريين على نجاحهم في الدستور. واذا اظهرنا سرورنا لنجاحهم في عملهم فلأننا سننال ايضا قسطا من هذا النجاح. ولا نقول هذه الكلمة اعتباطا فقد اكد لنا ثقة من الفرنساويين انفسهم ان السوريين كانوا حكماء جدا ومقتدرين كل الاقتدار في وضع دستورهم حتى انهم لم يتعرضوا للاساءة الى احد ولم يتنازلوا في الوقت نفسه عن شيء جوهري من ميثاقهم القومي.

لقد كنا خائفين ان يكون للأزمة المصرية تأثيرها علينا خصوصا بعد ان طرقت بعض الصحف الفرنسية هذا الموضوع. ولكن يظهر ان السياسة الفرنسية تتجه في هذه الايام اتجاها مشبعا بروح الحرية والعدالة واعطاء الشعوب حقوقها في الحياة المستقلة.

وهذه احسن بروباغندا تقوم بها فرنسا في الشرق لنشر نفوذها واستمالة الشعوب الضعيفة اليها.

تلغرافات خصوصية للمعرض

المؤتمر العربي في القدس

القدس في ٢١ حزيران - اجتمع المؤتمر العربي الفلسطيني في القدس وحضر الجلسة الاولى ٢٥٠ مندوباً يمثلون جميع الاحزاب الفلسطينية. وقرر المؤتمر بالاجماع المطالبة بتأسيس حكومة وطنية برلمانية في فلسطين وبارسال تحية الى المجلس التأسيسي في سوريا وشكر الوفد السوري في اوروبا والاحتجاج على اعطاء امتياز البحر الميت لشركة اجنبية وعلى تفضيل العمال اليهود وعلى كثرة الموظفين الانكليز وطلب الغاء الاعشار وتأسيس مصرف زراعي ومضاعفة ميزانية المعارف وايقاف سن القوانين حتى تؤلف حكومة دستورية. وقد انتخبت لجنة من اعضاء المؤتمر لتنفيذ هذا القرار وادارة الحركة الوطنية.

مكتب المؤتمر

***

اللبنانيون في باريس

باريس في ١١ آب سنة ١٩٢٨ - وصلت الينا بعد ظهر السبت البرقية الآتية من باريس بامضاء الوطني الفاضل حبيب افندي الزغبي: ان الاخبار الكاذبة التي تنشر عندكم ضد الجمعية اللبنانية هي من اختراع عمال مأجورين، غايتهم غش الرأي العام. ان الجمعية اللبنانية هي اليوم اقوى منها من كل وقت آخر وهي تتابع عملها الوطني في سبيل مصلحة لبنان.

"زغبي"

***

سلطان الاطرش وعادل ارسلان

القاهرة في ٢١ آب سنة ١٩٢٨ - لمراسل المعرض الخاص: اذاعت اللجنة التنفيذية التابعة للامير ميشال لطف الله في استعلاماتها الاخيرة عن وجود خلاف بين سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان. ولكن جريدة المقطم تلقت اليوم من سلطان باشا والامير عادل تكذيباً لهذه الاشاعة.

مندوب المفوض السامي

ليكن في لبنان كما في سوريا

اشرنا في العدد الاول من "المعرض" اليومي الى الخرق الذي يحدثه في الدستور وجود مندوب المفوض السامي بصفة رسمية في المجلس النيابي اللبناني واعطائه حق المناقشة والكلام بدون حق. واظهرنا ايضا انه لا الدستور ولا تحفظات الانتداب اشار احدهما الى جواز هذا الحضور.

وقد كان المجلس السوري اسرع منا الى فهم هذه الحقيقة ومعرفة حقه فعقد جلسته الاولى بعد خروج المفوض السامي وليس هناك مندوب ولا شبه مندوب للمفوض السامي يحضر جلسة المناقشات.

والذي نعرفه ايضا ان هذه المسألة كانت موضوع بحث ودرس بين النواب الوطنيين ورجال المفوضية. فقد كان هؤلاء يصرون على وجود مندوب يمثل الدولة الفرنسية اثناء وضع الدستور على الاقل استنادا الى حق الدولة المنتدبة في الاشتراك مع السلطات الاهلية في وضع الدستور كما نص على ذلك صك الانتداب.

ولكن الوطنيين تشبثوا بوجهة نظرهم وبرهنوا لرجال السلطة الفرنسية ان هذا الانتداب الذي لم يعترف به الوطنيون والذي سيصبح عما قليل معاهدة ولاء وتفاهم بين فرنسا وسوريا لم يعد لصكه المشهور من نفوذ وتأثير فعلي في موقف سوريا السياسي.

وقد برهن الوطنيون عن تشبثهم بنظريتهم هذه في جلسة المجلس الاول فان الملاحظة التي ابداها الاستاذ فوزي بك الغزي المتعلقة بالخطأ الذي وقع في ترجمة خطاب المفوض السامي دلت على روح المجلس من حيث ابدال الانتداب غير المعترف به بمعاهدة ويعترف بها رسميا.

ان الاستاذ الغزي ابى ان يقال في الترجمة كلمة "تعاون بين سوريا والدولة المنتدبة بل بين سوريا وفرنسا" فأقره المجلس بالاجماع على هذا التصحيح.

وها ان المجلس السوري بدأ يعقد جلساته من دون ان يكون "للدولة الفرنسية" ممثل رسمي اثناء انعقاد هذه

في سبيل العمل المثمر

"ليست قضيتنا قضية حدود او بعض اراض تضم الينا او تفصل عنا . ولكن قضيتنا هي قضية استقلال وسيادة قومية".

من خطاب للسيد نجيب الريس باسم شباب دمشق الوطني في حفلة تكريم رياض بك الصلح .

انني احمل اليكم وديعة ثمينة من اخواننا اللبنانيين الذين اوجدوا لهذه البلاد بجهودهم واخلاصهم مكانة سامية في قلب باريس فقد كلفوني قبل مغادرتي ارض فرنسا ان اقول لكم ، انه اذا وجدت بعض نقاط خلاف بين القضية اللبنانية والقضية السورية فانه يوجد هناك نقاط كثيرة متفق عليها واهمها المسألة التي ينشدها اللبنانيون والسوريون على السواء الا وهي مسألة "الاستقلال" .

من خطاب رياض بك في المأدبة التي اقيمت له :

هذه خطوات جديدة محمودة النتائج ايضا في سبيل التقارب والتفاهم وفي سبيل العمل المشترك والجهد المثمر .

لقد بدأت النفوس تفهم بوضوح وجلاء حقيقة الحالة السياسية وتتبين الطريق الامين الذي يوصل الى الغاية المقصودة .

بل ان المفكرين في سوريا ولبنان اصبحوا لا يترددون ولا يخافون من الجهر بحقيقة كانت تجول بالامس في صدورهم ولكنهم كانوا يخشون الجهر بها خيفة ان يجرفهم تيار المعارضة الهوجاء ولكن الايام كانت ، والحمد لله ، افيد درس القي على الشعبين السوري واللبناني فعرفا معاً ان سياسة المقاطعة والمشادة والنكاية هي هاوية سحيقة تتدهور فيها اماني الشعبين ومطاليبهما الحقة في الحياة الحرة المستقلة .

فالشباب السوري يقول بصراحة ليست قضيتنا قضية حدود واراض بل هي قضية استقلال وسيادة قومية والشباب اللبناني يقول - ان لنا وللسوريين غاية واحدة سامية يجب ان نسعى اليها معاً ونتكاتف ونتعاون على تحقيقها هي "الاستقلال" .

ومن دواعي السرور والبهجة انه صار بمقدور اللبناني الوطني المتطرف في لبنانيته ان يحضر حفلة سورية وطنية صرفة ويسمع الوطنيين السوريين المتطرفين ثم يخرج مسرورا وموافقا على اكثر ما سمعه من الخطب الوطنية .

وصار السوري يسمع متطرفي الوطنية اللبنانية بدون ان تنفر اذنه وتقوم قيامته من سماع المطالبة بالميثاق اللبناني بل انه صار يصفق طويلا ويهلل لتصريحات الوطنيين اللبنانيين الذين ما برحوا على عهدهم للبنان .

***

حادثة مؤسفة لرياض بك الصلح

قالت المرصاد :

اطلعنا صديق على كتاب ورد اليه يوم امس من عمان جاء فيه انه بينما كان رياض بك الصلح يركب سيارة تقله الى فلسطين اقترب منه شاب دمشقي لا يتجاوز الثامنة عشرة من العمر واخذ يشتمه قائلا يا اكلة اموال الثورة يا ناهبي اموال الاعانات وما اشبه ذلك من العبارات ثم اقترب منه حتى لاصقه وانهال عليه بكلمات شديدة وعلى اثر ذلك اقبل اناس من الفريقين ولو لم يتدخل رجال الشرطة بالامر لوقع حادث مكدر .

"المعرض" - نأمل ان يكون هذا الخبر كاذباً وان لا يكون الصديق الكريم والوطني الفاضل رياض بك اصيب بسوء .

اخبار محلية

مصرع الرسام خليل الصليبي وعقيلته



خليل الصليبي

ذرفت بيروت والجبل ، بل كل عين صافية مخلصة دمعة الاسف العظيم والحزن الشامل على فقيد المروءة والفن ، وضحية الشقاوة والغدر .



كاري خليل الصليبي

هي زوجة المرحوم خليل الصليبي وقد قتلت معه ذلك القتل الفظيع . وهذا الرسم مأخوذ عن صورة زيتية بريشة زوجها القتيل . وقد حازت هذه الصورة الجائزة في معرض التصوير مؤخرا في باريس .

الرسام الشهير والسيدة عقيلته اللذان اعتدى عليهما اشقياء مجهولون في بيروت في اثناء رجوعهما من حمام البحر الى منزلهما في حي القنطاري وذلك حوالى الساعة الثامنة من مساء السبت الاخير .

وقد تتبع المعتدون المرحوم خليل وزوجته التي هي اميركية الاصل وتشغل مركزاً رسمياً في قنصلية اميركا بالثغر ، حتى الشارع المقفر المجاور لمنزلهما ، وهاجموهما بالمدى على حين غفلة وذبحوهما ذبحاً واثخنوا جسميهما بالجراح القاتلة وشوهوهما تشويهاً وحشياً ، ثم ركبوا سيارة كانت تنتظرهم ولاذوا بالفرار ، مستعينين بظلام الليل لستر جنايتهم الفظيعة . واعلم المارة رجال الشرطة بوجود القتيلين على قارعة الطريق ، فاسرع اركان البوليس الى محل الحادثة . وجاء الى هناك المستر نابنشو قنصل اميركا العام ورجال قنصليته والمحقق الفرنسي ، وصدرت الاوامر لضواحي المدينة بتفتيش السيارات الخارجة من المدينة . وارسلت مفرزات من الشرطة السرية ورجال الدرك الى بطلون قرية القتيل والتي يوجد فيها اعداء له سبق لهم ان هدّدوه مراراً بالموت .

بلا عنوان

* سلحت الحكومة رجال الشرطة والدرك بسلطة توقيف سائقي السيارات عند اسراعهم بالسير او ارتكابهم مخالفات اخرى وكانت مخالفتهم مشهودة .

وقد أحدث هذا التدبير بعض التأثير الحسن وخفف كثيرون من السائقين حدتهم في تسيير كارعات البنزين .

* ذبح يوسف انطون الشمالي زوجته في قرية حريصا بدكان لحام القرية ولكنها لم تمت ويقول الزوج انه فعل ذلك لانه علم ان زوجته تخونه مع اللحام .

* جاء في برقيات باريس الاخيرة ان مجلس الوزراء الالباني قرر المناداة باحمد زوغو رئيس الجمهورية الالبانية ملكا على البانيا وتجمهر الشعب امام قصر الرئيس ينادي بأحمد زوغو ملكا فلم يسعه الا القبول .

* كتب الى (الفتاة) ان قادما من قرية عين داره (الشوف) اخبر ان اهالي تلك القرية عثروا منذ اسبوع على وكر حيات في حائط قديم بالقرب من الطريق العامة وقد ظهرت الحيات بكثرة هائلة فأخذ الاهالي يطاردونها وقد بلغ ما قتل منها الى اليوم ١١٤ افعى طول الواحدة نحو المتر ولونها احمر وقد ذعر الاهالي وحرموا النوم واتخذوا الاحتياطات في منازلهم بسد نوافذها في الليل واخبروا مخفر عين زحلتا وفي النية نسف الحائط بالديناميت لان فحيح الحيات لا يزال مسموعا كالدوي العميق . اجارنا الله من خطر الافاعي !

* وصل عدد كبير في هذين اليومين مع الباخرتين كندا والشامبليون من المصطافين المصريين بينهم امير الشعراء شوقي بك يرافقه المطرب الشهير محمد عبد الوهاب .

الى الرصيفات

تنقل بعض الرصيفات الكريمات في لبنان وسوريا بعض اخبار "المعرض" - وخصوصا تلغرافاته الخصوصية - بدون اشارة الى مصدرها . والرصفاء ادرى بما تتكلفه على هذه البرقيات من النفقات فاذا شاؤوا ان يتلافوا ذلك في المستقبل كنا لهم من الشاكرين .

احــلام ابــنــاء لــطــف الله

جاءنا هذا المقال من الاديب صاحب التوقيع، المتطوع تطوعا على زعمه للدفاع عن الامير جورج لطف الله.

الصديق اسعد عقل،

اشكر الله قبل كل شيء لانك شئت هذه المرة ان تخرج من وراء الستار وتقف على المسرح غير هياب ولا وجل. فقد كان يؤلمني كل الالم ان اقرأ كتاباتك - وروحك الظاهرة في كل سطر من سطورها - ولا اجد اثرا لاسمك في ما تكتب.

***

لقد مللنا يا اخي تلك الاغنية القديمة التي ترددونها علينا كل يوم والتي جعلتموها بيت القصيدة في كل ما تكتبون...

"الامير جورج لطف الله يملك ثروة ضخمة وثروته الكبيرة تدفع بأمله للوصول الى رئاسة الجمهورية اللبنانية".

نعم!...

نعم ان الامير جورج ثري كبير وثروته تعد بملايين الجنيهات. فهل عار على رجل يريد ان يجعل من ثروته اساسا لانقاذ هذا الوطن التعس من الانتحار والموت؟

وهل عيب على الامير جورج وهو في قصره اكبر من ملك متوج اذا احب ان يخدم بلاده ويرشح نفسه لرئاسة الجمهورية... وهي حق لك ولي ولكل لبناني؟...

الامير جورج لطف الله غير محتاج لمنصب رئاسة الجمهورية ليكتسب منها مجدا غير حائز عليه فقد شبعت نفسه المجد والعظمة وهو الذي يتسابق الامراء والعظماء لخطب وده... ولا يسعى للوظيفة ليملأ جيبه آخر كل شهر من معاشها ففي دوائره الخاصة وادارات مشاريعه المالية من الموظفين من يقبض اضعاف هذا الراتب...

ولكنه يحب لبنان، ويريد ان يخدمه بكل ما في صدره من عاطفة وقوة... فهل تعتقد ان من الوطنية ان نقف في سبيله ونضع في طريقه الشوك والعوسج؟...

تقول ماذا فعل الامير جورج من اجل البلاد "التي يريد ان يكون سيدها ورب مقدراتها" وتتساءل عن ذلك بلهفة شوق؟ فقل لي بحق السماء هل تقول ذلك عن اخلاص في القول... او هل ساءت ذاكرتك حتى اصبحت تنسى ما كتب على صفحات هذه الجريدة - التي تعمل فيها - في هذا الموضوع ومن عهد غير بعيد؟...

ماذا فعل؟!

لندفن كل ما فعل الامير جورج في سبيل لبنان في طيات الماضي... ولننس كل المشاريع التي اجهد نفسه في درسها والتي شاءت حكمة الحكومة اللبنانية ان تهملها ولا تلتفت اليها جبنا وخوفا. ولنفرض جدلا ان الامير جورج وجد اليوم فجأة في عالم الوجود وهو الحامل في يده اليمنى علمه وادبه واختباراته وعواطفه الملتهبة في حب لبنان واحلامه وفي اليد اليسرى ثروته الضخمة ومشاريعه الاقتصادية الحيوية. فهل تجد عندك كفاية من الجرأة وانت اللبناني الصميم الذي يحب وطنه، ان تقف في سبيله ولا تسعى اليه بكل ما في صدرك من شوق وحرارة لتسلمه مقاليد بلادك؟

اقسم بالله انك لن تفعل فانت تحب الامير جورج بالرغم عنك لانك تحب وطنك، ولا يأتي ايار المقبل الا وهو على كرسي الرئاسة يحمل مقدرات البلاد بين يديه، وستكون انت اشد الناس اخلاصا له شئت ام ابيت.

زحلة في ١٩٢٨.

ندره الوف

الامير جورج لطف الله في باريس

بمناسبة ما يدور حول وجود الامير جورج لطف الله في باريس وقرب مجيئه الى لبنان وما يقوم به بعض اعوانه ومأجوريه من المناورات التي احدثت هذه الضجة ننشر في ما يلي بعضاً من مقال طويل ارسل الينا من باريس من مدة بتوقيع الاديبين الاستاذين توفيق وهبه وابرهيم عازار. قال الاديبان في كتابهما:

*

... غذى طموح (الامير) ان صنائعه (جمع صنيعة) بالغوا في تعظيمه وتغنّوا بمحاسنه وتباروا في احاطة لقبه بالنعوت، صباح مساء، وان في ادراج منضدته فرمان الملك الحسين فذهب الى انه امير ثم انطلق يفتّش عن امارة فعلية يتبسط فيها تبسّط معاوية في بلاد الشام.

فان كانت هذه حجة الرجل فانها حجة ضعيفة لان الالقاب ومنها الامارة يمنحها ملك ثم ينزعها اذا شاء ملك قاهر من اسرة اخرى ومثل ذلك مثل نابوليون عندما نزع الالقاب الخاصة الفرنسية سنة ١٨٠٨ ومنح من تلقاء نفسه القاباً اخرى. فابن السعود بعدما خلع الحسين حذا حذو نابوليون فيما خصّ لقب آل لطف الله. وان ننسَ لا ننسَ ان جلالته ارسل الى الامير جورج كتاباً تحدثت عنه الصحف الفرنسوية في حينه ولم يكذبه صاحبنا - ولعلّ ابن السعود ادرك ان الرجل لم يخدم الحجاز خدمة يستحق من اجلها لقباً عربياً.

هذا من جهة القانون، واما من جهة الواقع فاننا نضرب صفحاً عما لاقى (الامير العربي) من جانب السلطات في البلدان العربية.

واذا كان طموح الرجل الى الامارة مبنياً على علمه فمن الواضح اليوم ان العلم ليس ابن الغريزة ولا ثمرة الوحي وانما هو اكتسابي تشهد به الشهادات العالية، فليأتنا الامير بشهادة تجهيزية.

اما نظرية بعضهم في علم البيولوجيا وهي (ان المرء وان بَعُدَ عن بلاده يعود الى حنينه الطبيعي) فليسمح لنا هذا البعض ان نقول ان الامير كذّب هذه النظرية، على افتراض صحتها، اذ كان من شهور يحلف يمين الاخلاص بين يدي خصوم لبنان ونعجب اليوم ان يبرز هذا العطف في قلب الامير مع بروز فكرة الامارة في مخيلته في وقت واحد. فما رأي علماء (البيولوجيا) في غرائب الصدف؟

اما ما يوهمنا به (رجال الامير) من حيث علاقاته السياسية بكبار رجال فرنسا فنحن نطمئن بال اخواننا في الوطن ونؤكد لهم ان هذه العلاقة لا تتجاوز حد اقامة وليمة او اهداء طاقة زهر. وعمر هذه العلائق موقوف على هضم هذه الوليمة وذبول هذه الطاقة. على ان في وسع كل فرد ان يصنع صنيع (الامير) متى ملك كلفة الوليمة وثمن الزهر. وفوق هذا فان رجال السياسة صرحوا في اللجنة الخارجية بمعاكستهم آل لطف الله واعمالهم كما كذبت الوزارة الخارجية الافرنسية بلسان احد اركانها لاحدنا كل صلة بينها وبين طلاب العرش. وانكرت ان يكون لآل لطف الله علاقة فيها كما نشر ذلك في معظم الصحف العربية.

***

ليعذرنا صاحب "المعرض" ان نحن اطلنا الحديث فمن الامور ما لا يتجزأ وكيف تريد ان نبحث في فكرة الامارة دون ان نمر على صاحبها، دون ان ندرسه الدرس الوافي.

انما ايها الصديق في موقف يسمح لنا باذاعة هذه المقالة في اكثر من ست صحف عربية كبرى ولكننا خصصنا "المعرض" بها - ولا نمننه على هذا الانعام - لان "المعرض" كان ميداناً لهذه الابحاث وفيه تبارت اقلام الكاتبين.

باريس - **توفيق وهبه - ابرهيم عازار**

تصريح نائب لبناني عن دعاية الامير لطف الله

الاستاذ روكز ابو ناضر يتكلم عن هذه الدعاية:

اجتمعنا بالنائب الاستاذ روكز بك ابو ناضر في مجلس من رجال الادب والسياسة ودار الحديث حول الدعاية الخرقاء التي يقوم بها بعض الناس للامير جورج لطف الله فصرح لنا النائب الجريء الاستاذ أبو ناضر بما يأتي:

- لا اعتقد انه بقي لهذه الدعاية اقل نصيب من النجاح، فقد فضحها القائمون بها فضيحة غريبة اذ جعلوا المال والرشوة به اساسا لايصال صاحبهم الى الرئاسة: وسواء اكانت الاخبار عن مساعي دعاة لطف الله في شراء الناس صحيحة ام غير صحيحة فانها قد جعلت لدى الجميع اعتقادا عاما مؤسفا بان جورج لطف الله، يريد ان يشتري النواب والناس للوصول الى الرئاسة.

وامام فضيحة كهذه لم يعد بالامكان لنائب يحترم نفسه - اقول هذا عن نفسي واعتقد ان زملائي يشاطرونني هذا الرأي - اجل لم يعد بالامكان لنائب يحترم نفسه ان يؤيد ترشيح ابن لطف الله للرئاسة اللبنانية، بعد ان وُصِمَ الذين يماشون الامير بوصمة الارتشاء بالمال.

ان اعز ما عند الانسان كرامته مهما بلغ به فساد الاخلاق فانه يريد ان ينقذ دائما مظاهر هذه الكرامة.

واما مذهبي واعتقادي في رئاسة الجمهورية فانا اؤكد لكم اني لن انتخب للرئاسة رجلا غنيا، فالغني اذا اراد نفع بلاده حقيقة يقدر ان يعمل لهذه البلاد بدون ان يكون رئيسا كما يفعل جميع اغنياء الارض الذين لم نجد حتى اليوم واحدا منهم طلب رئاسة حكومة عن طريق غناه.

كل ما يعلم يقال

الموارنة والنهضة العربية

حول خطاب الوطني رياض بك الصلح في دمشق .

مرحباً بسياسة الصراحة والاخلاص، بسياسة الحقائق والتصافي، سياسة تسمية الاشياء باسمائها سياسة الوطنية الناصعة، التي ارتفع صوتها منذ ايام بلسان الصديق رياض الصلح، على ضفاف بردى .

نرحّب بها، لا لان الخطيب اطنب بالثناء على جهود الموارنة في القضية العربية، بل لانه شقّ بصراحته طريقاً جديداً ممهداً، امام المدارك والافهام والاقلام في الاوساط السورية، ولانه حاول ان يفهم الذين جهلوا الحقائق بأن الموارنة، هذه القبضة الحية من شعب لبنان، ليسوا اعداء العرب ولا خصوم النهضة العربية، ولا مناهضي الاماني الوطنية السورية، ولا حملة المعاول في تهديم ركن العربية الرفيع وصرحها الشاهق .

بل جاهر الخطيب في محفل ضم انبل عناصر الشباب الوطني السوري وانقاها، بأن الحقيقة هي عكس ذلك الوهم المتأصل في بعض النفوس، وان الموارنة كانوا دائماً في طليعة العاملين للنهضة العربية، وانهم رفعوا في مدارسهم ومعاهدهم واديارهم وصوامعهم، عرش الفصحى عالياً، وحموها من العجمة والابتذال .

***

اننا نؤكد لرياض بك ولكل مشتغل بالسياسة السورية والعربية، ان هذه اللهجة في الاقرار بالحقائق لاقت هنا في لبنان تربة صالحة وارضاً خصبة، وقابلها الموارنة، شيوخهم وشبانهم، بالشكر والتقدير، لا كما يقابل الممدوح الاطراء بل كما يتلقى الاخ اخاه بعد طول الهجر والبعد . لان المعروف يقابل عند الكريم بالمعروف والعاطفة الطيبة بمثلها .

فألف قرار على طراز قرار مؤتمر الوحدة الاخير، لا يوازي في نتيجته وأثره كلمة من الحقيقة الناصعة التي فاه بها الخطيب في ذلك الحفل الكريم .

اجل، يا اخي، ان اللبنانيين عموماً والموارنة خصوصاً - بما انك اردت بسياستك المرنة تخصيصهم، قد صانوا العربية، وتفانوا في سبيل احيائها ورافقوا بنهضتهم الادبية والسياسية نهضة اخوانهم وجيرانهم وابناء اعمامهم العرب، وتضامنوا معهم وضحوا مثلهم في سبيل التحرر والاستقلال وجاهدوا جهاد المستميت في الدفاع عن كيانهم وجبالهم التي ظلت حقبة طويلة من الدهر منارة الفصحى المشرقة، ومعهد العربية الحصين .

قام الموارنة بهذا الواجب الصعب المنال، الكثير العقبات، لا طمعاً بربح او مديح، ولا ظهوراً بمظهر الزلفى او التقرب، بل اقتناعاً منهم بأن العربية هي لغتهم الموروثة عن آبائهم واجدادهم، وان القضية اللبنانية والقضية العربية توأمان، جمعت بينهما الآمال والمطامع ومزجتهما الويلات والمصائب المشتركة مزجاً .

فلا تعجب يا اخي اذا شعرنا شعوركم وشاركناكم آمالكم وافراحكم ومزجنا دموعنا بدموعكم .

***

اجل ان نفحات روح دمشق وانوار قلبها الفياض، تصل الينا، وتحل في قلوبنا على الرحب والسعة، وتتعانق - على الرغم من جميع العقبات - مع روح لبنان وجهوده الوطنية ومناعته التاريخية في المحافظة على استقلاله .

فنحن نقر لسوريا العربية الجبّارة بمكانتها السامية، ونقدس طموحها للحياة الحرة، ونعترف بأن دمشق كانت وما برحت قائدة العرب ونهضاتهم وسيدة هذا الشرق القريب . فانقذوها وانقذوا لبنان يا دعاة الاخاء والتفاهم وحيلوا دون قيام كل عقبة يقيمها المستعجلون في طريق تعاونهما المقدس لضمان حرية البلدين . فالعاطفة النبيلة المخلصة وحدها، ومراعاة طموح الامتين وعواطفهما المتأصلة، هي الطريق الموصل الى ما تريدون ونريد .

بيروت في ٩ تموز سنة ١٩٢٨
أسعد عقل

***



حول ترشيح الامير فيصل السعود

طير في الاسبوع الفائت مراسل الاهرام في بيروت برقية الى الجريدة المصرية الكبرى مآلها ان فريقاً من النواب الوطنيين السوريين تباحثوا في اجتماعهم الاخير ببعلبك وقبله وبعده، بمختلف الاسس التي يبنى عليها الدستور الجديد، واخصها مسألة شكل الحكم الدائم الذي ستختاره الجمعية التأسيسية، وتوسع المراسل في استنتاج ما بلغه عن تلك المباحثات الى ترجيحه ميول الوطنيين للحكم الملكي، والى الاجتهاد باحتمال دعوة سمو الامير فيصل آل سعود ثاني انجال جلالة الملك عبد العزيز صاحب نجد والحجاز وملحقاتها للجلوس على العرش الجديد . فأحدث هذا الافتراض المحتمل الوقوع دويا عظيما في البلاد السورية .

اجل ان حديث الملكية والجمهورية سابق لأوانه طالما ان تقريره هو من صلاحية الجمعية التأسيسية دون سواها .

ولكن هنالك ما يدفع بالصحفي الى خوض غمرات التقدير حول هذا الموضوع الدقيق طالما ان السلطة الفرنساوية هي التي بدأت باستطلاع آراء النواب حول هذا الامر والحت عليهم تكرارا في مقابلات يعرفها كل من النواب الكرام ليوافوها بتلك الآراء .

فاذا استدل مراسل الاهرام بجميع تلك المقدمات على ان النظام الملكي اصبح اكثر حظا من النظام الجمهوري عند الوطنيين وعلى ان انظار السوريين يحتمل ان تتجه في حالة تقرير الملكية الى نجل اقوى ملوك العرب واكثرهم نفوذا في المراجع الدولية، فليس استدلاله ذاك بالخطيئة الكبرى ولا هو بالخيال المبتكر .

ان العلاقات بين فرنسا وجلالة ملك نجد والحجاز، تساعد على الاعتقاد بأن الفرنساويين الراغبين في تمكين روابطهم بالشرق العربي وبشواطئ البحر المتوسط يجدون في هذه المصاهرة بين سوريا والجزيرة بواسطة سمو الامير فيصل السعود، ما يحقق سياستهم الخارجية الشرقية ويعزز مراميها .

بيروت في ٧ حزيران سنة ١٩٢٨ .
أسعد عقل

***

عالجوا قضية العلويين اولا...

نشط في الايام الاخيرة جيراننا الاعزاء الى المطالبة باعلان الوحدة السورية، والى حض النواب السوريين على معالجة جمع شمل اجزاء الوطن السوري، الذي قطعت السياسة الخرقاء اوصاله وحولته الى دول ومقاطعات مستقلة عدة . وكان من مظاهر هذا النشاط ان طلاب الوحدة في بلاد العلويين وفي جبل الدروز، والثوار المرابطين في عرض الصحراء هبوا، يرسلون النداء تلو النداء، بالدعوة الى تحقيق تلك الامنية الوطنية .

فاذا سلمنا بهذا المبدأ اصبح على دعاة الوحدة ان يوحدوا الجهود، لالغاء تلك الاستقلالات الموقتة التي فصلت عنهم بعض اراضيهم، فتعود سوريا الغربية وجبل الدروز الى حضن الوحدة السورية .

والفرنسيون وحدهم هم المرجع الذي يجب اقناعه بوجوب احداث تلك الوحدة، لان الفرنسيين هم المتسلطون على مقدرات المقاطعتين المار ذكرهما، فالفريق النابه من اهالي جبل الدروز يطالب بالانضمام الى سوريا .

والمسلمون والاقليات وقسم كبير من العلويين في سوريا الغربية يطلبون الالتحاق بدمشق على اساس اللامركزية الادارية والمالية .

ولا يوجد في البلدين من المعارضين للوحدة الا بعض الاهالي المساقين تحت تأثير ذوي المنافع الشخصية، وبعض الموظفين الفرنسيين .

فمصيرها اذاً في الانفصال او الاتصال متعلقة بارادة حاكمها الفرنسي، وببعض دوائر المفوضية . فاذا كان السوريون يرغبون حقيقة بالوحدة، فمن الضروري ان يواجهوا القضية الاقرب منالا، خصوصا وان سكان المقاطعتين المشار اليهما، رغم استقلالهما النوعي عن دمشق، يحملون تذاكر نفوس سورية، وهويتهم سورية في جميع المعاملات الرسمية والمدنية .

واذا كان الفرنسيون يودون حقيقة اجتياز بعض العقبات، ليبرهنوا للسوريين عن حسن النية التي بدت طلائعها في موسم الانتخابات، فما عليهم الا ان يسلموا بحق السوريين في تينك الولايتين، وان يسرعوا في اعادتهما لسوريا، كما اعيد اليها لواء الاسكندرون .

هذه امنية عملية سهلة المنال، فلنناطحها اولا ولنزل العقبة الخيالية القائمة على طريقها، قبل مناطحة الاراضي اللبنانية، وقبل تهييج رأي عام قوي جارف وبين الاهالي وفي المفوضية وفي باريس واوروبا ضد الوحدة العملية .

بيروت ١٨ حزيران عام ١٩٢٧
أسعد عقل ◄

مندوبو طلاب الوحدة في لبنان وبلاد العلويين يسافرون الى دمشق

بلغنا - والعهدة على الراوي - ان بضعة اشخاص من الادباء المسلمين المقيمين في لبنان توجهوا ظهر الجمعة الى دمشق لفتح المذاكرة باسم طلاب الوحدة الموجودين في لبنان مع اصحاب الشأن في دمشق بشأن تحقيق مطالبهم.

وقيل ان بين زائري دمشق المشار اليهم النائب عمر بك بيهم عضو مجلس النواب اللبناني والاستاذ عبد الحميد افندي كرامي والدكتور بيسار من طرابلس وعثمان باشا المحمد ورفيق له آخر من عكار وبعض شبان بيروت المنتمين الى حزب الاصلاح السوري.

وكان قد رافق رياض بك الصلح في اوائل الاسبوع بضعة اشخاص من افاضل صيدا وجبل عامل. وغادر اللاذقية وطرطوس وتل كلخ بعض الاشخاص من اعيان بلاد العلويين وبينهم النائب السيد شريتح ويمّموا دمشق ايضاً.

اما بعلبك فلا نعلم اذا كان قد سافر من طلاب الوحدة فيها من التحق بهؤلاء الذوات.

اما عمر بك الداعوق نائب بيروت وابراهيم بك حيدر عضو مجلس الشيوخ الوحيد فلم يغادرا بيروت.

***

ذهب هؤلاء الافاضل الى دمشق ليكونوا على مقربة من لجنة الدستور في الجمعية التأسيسية في اثناء مناقشاتها المنتظرة حول نص المادة الاولى من مشروع الدستور المتعلقة بكيان الدولة السورية وحدودها ووحدتها.

ويظهر انهم قصدوا برحلتهم الى العاصمة السورية حمل لجنة الدستور على اعلان الوحدة بالحدود التي ما انفكّوا يطالبون بها منذ عاد الحق الى نصابه واستعاد جبل لبنان حدوده الطبيعية.

ولا ندري ماذا سيكون موقف لجنة الدستور حيال هذا المطلب الدقيق ولا ماذا سيكون موقف السلطة الفرنساوية حيال هذه المعضلة، بعد ان اشبعتها مع زعماء الكتلة الوطنية في الجمعية التأسيسية درساً وبحثاً وتمحيصاً.

ولا ريب في ان ولاة الشأن السوريين في دمشق سيقابلون بالعطف الاكيد مطالب السوريين في المقاطعة العلوية. كما اننا ننتظر ان يعالجوا مطالب الافراد الذين ذهبوا من لبنان بروح الحكمة والروية.

على اننا لا نستطيع ان نكتم الصارخين تحت سماء لبنان بطلب الاتحاد مع سوريا اسفنا الشديد من جراء تسرعهم، بعد ان اعتبر الكيان اللبناني امراً واقعاً بمعرفة الدول العظمى التي كانت حامية استقلال لبنان والمشكلة اليوم جمعية الامم.

نقابل استعجالهم هذا بالاسف لا تدخلاً منا بشؤونهم او اعتراضاً على حريتهم في التفكير السياسي، بل لأنهم سيحرجون في هذا السلوك موقف اخواننا في الداخلية الذين اوليناهم الاعجاب والثقة وسيحرجون موقفنا هنا ايضاً.

فاستعجالهم سينتهي، اذا اسفر عن نتيجة، بتقاطع جديد بين القلوب المخلصة المتصافية المتصادقة في لبنان وسوريا.

واستعجالهم سيحول دون نمو روح التفاهم والتضامن التي نبتت بعد الثورة السورية بيننا وبينهم وكادت تقضي على تلك النفرة وعلى ذلك التباعد.

واستعجالهم سيحدث رد فعل في لبنان لا يختلف بشيء عن الذي هبّ عندنا يوم ارتأى المتهوسون في المؤتمر السوري بعهد الملك فيصل ان يحملوا بضعة اشخاص لبنانيين على الانخراط في سلك اعضاء ذلك المؤتمر بحجة انهم يمثلون لبنان.

ومن دواعي الاسف ايضاً ان يكون ابطال تلك الحركة التي خلقت التباعد والتقاطع بين سوريا ولبنان في العهد الفيصلي هم هم ابطال حركة اليوم؟ كأن عبر الماضي لم تستطع صقل تفكيرهم، ولم تظفر باعادتهم الى الطريق الاصلح والى الصواب.

فهل ترى الجمعية التأسيسية السورية حكمة ومصلحة لوطننا العزيز في الانقياد هذه المرة ايضاً لمشورة المستعجلين؟؟

***

ذكرى ميسلون

احتفل السوريون امس بذكرى التضحية التي قدمها مجاهدوهم في معركة ميسلون منذ سنوات غلب فيها الجيش العربي على امره، وقضت بخروج جلالة الملك فيصل من ارض سوريا.

وذكرى ميسلون هذه تتحد مع ذكرى بطل تلك المعركة المأسوف عليه الجنرال يوسف بك العظمة وزير حربية دمشق والقائد العام للجيش العربي في تلك الوقعة، والذي لقي حتفه وسط القتال.

وقد اكرم الفرنسيون ذكرى يوسف بك فاقاموا له ضريحا كتبوا عليه عبارة تشهد ببطولته وبسالته.

وقد جاءت وفود الشباب السوري من كل صوب الى ميسلون امس، تحمل اخلص ما في قلوبها من عواطف التقدير لتلك التضحية المجيدة.

اعاد الله هذه الذكرى على جيراننا السوريين في السلام والطمأنينة وتحقيق الآمال.

***

حول تشريفات

في حفلة التشريفات التي جرت في دار المفوضية بمناسبة ١٤ تموز رأينا اسم رئيس الجمهورية اللبنانية يأتي في الدور الثاني.

ليس من شأننا ان نعترض على تشريفات رسمية تقوم بها المفوضية فلها ان تقدم من تشاء وتؤخر من تشاء.

ولكننا نرى ان من كرامة رئيس الجمهورية اللبنانية الذي يمثل الامة اللبنانية باسرها، ولبنان دولة مستقلة كالعراق، ان يكون مقام هذا الرئيس في الدور الاول.

واذا اردنا ان نضع قياسا بين العراق ولبنان لرأينا ان مقام رئيس الجمهورية هو فوق مقام المفوض السامي ولو في الظاهر فقط. كما ان ملك العراق يتقدم المفوض السامي، في الظاهر ايضا.

وماذا يهم الانتداب ما دامت المسألة مسألة ظواهر؟
ولكن فيها شيئا من الكرامة لامة تحب كرامتها.

***

سوق الرئاسات هنا لا بباريس

يغادرنا بين وقت وآخر الى العاصمة الفرنسية بعض طلاب الرئاسات او العروش في سوريا او لبنان، للسعي وراء عطف حكومة باريس ووزارة خارجيتها للاستعانة على تحقيق ذلك الطموح بنفوذ الاصدقاء من رجالات البرلمان او الصحافة الفرنسية.

درج بعض اصحاب المطامع على هذه القاعدة دون ان ينال احدهم مرة من ورائها اقل فائدة، وكم من رسول عاد من اوروبا صفر اليدين، قانعاً من رحلته بوصف ما شاهده من عجائب مدينة الجمال في ساحاتها وانديتها ومعاهدها ومقاهيها. على ان بعض الدعاة لنفر من اصحاب المطامع بالرئاستين العاليتين، غالوا في ما نقلوه ورووه عن مكانة هذا في تلك الدائرة ونفوذ ذاك عند ذلك المقام الكبير، حتى خيّل لسامعيهم ان فرنسا بخيلها ورجالها، تمشي في ركاب طلاب العروش والرئاسات.

والحقيقة ان باريس العظمى لاهية عن هذه الشعوذات بما لديها من مشاغل وبما يفد اليها يومياً من جحافل الزائرين، ولم تكن مرة تتدخّل بشؤون فرعية خارجة عن نطاقها وهي تختص بسوريا ولبنان بأكثر من اهتمامها بشؤون بلاد نيام - نيام.

فباريس اذاً لا تؤيد هذا المرشح على ذاك، ولا هي تتدخل بما هو خارج عن صلاحيتها، طالما انها فوّضت تمثيلها في بلادنا الى رجل كبير من خيرة رجالها، واعطته السلطة الواسعة لينفذ سياسة فرنسا عندنا. ولكن هذه القاعدة الراهنة لا تمنع وجود بعض الاشخاص الشاذين في البرلمان الفرنسي او في الصحافة الباريسية او بين كتاب بعض دواوين الوزراء، الذين يتظاهرون بالاهتمام بشؤوننا اكثر من غيرهم، والذين يسلكون احياناً في اقوالهم ووعودهم سياسة شخصية لا تتفق مع مرامي الحكومة الفرنسية وجوهر حيادها.

***

مصر الشهيدة

ارتجفت النفوس والتاعت القلوب في لبنان وسوريا، للنبأ المفجع القائل بأن الحياة الدستورية عطلت في مصر، وان السلطة شدت الخناق على حرية القول والفكر والاجتماع في ربوع وادي النيل.

عطل الدستور المصري - الذي اشتراه ذلك الشعب الباسل بدمه وضحاياه - ثلاث سنوات، وحل البرلمان بامر الملك، وهددت الصحافة بسيف المراقبة، ومنعت الاجتماعات بالقوة، واضطهدت الحرية التي قدسها الدستور وكمت الافواه، وهدد الاحرار البررة، ووضعت الحواجز بين وفد الامة وجماعات الشعب وألغيت الحفلات المعدة لاستقبال الوفد ورئيسه، ومنعت تظاهرات الترحيب بأم المصريين، وجرى كل ذلك في عهد حكومة تنتسب الى الامة المصرية، ولرجالها صلة متينة بحزب الاحرار الدستوريين!

هذا هو الجور المجسم!
وهذا هو الاستبداد بعينه!

لقد نزل النبأ الخطير على لبنان وسوريا نزول الصاعقة، وأبت المدارك والافهام ان تصدق ذلك النعي، الذي لا يحمل في الحقيقة مصاب مصر وحدها بل هو يحمل باجلى بيان مصاب الشرق بأجمعه، مصاب الاقطار المستعبدة، مصاب الشعوب الحرة المستضعفة، مصاب المظلوم البريء، مصاب الانسانية المتألمة.

هذا فعل القوي بالضعيف!
هذا عدل الانسان بأخيه الانسان!
هذه رحمة اوروبا وتمدينها.

بيروت ٢٣ تموز عام ١٩٢٨
اسعد عقل

نظام المهاجرة من لبنان

وضعت وزارة الداخلية المشروع الآتي عن نظام المهاجرة من لبنان تسهيلا للمهاجرين :

الفصل الاول – دائرة المهاجرة .

المادة الاولى – انشئ في عاصمة الجمهورية اللبنانية دائرة المهاجرة تتولى اجراء المعاملات التي تقتضيها مصلحة اللبنانيين المهاجرين الى البلاد الاجنبية .

المادة الثانية – تلحق الدائرة المذكورة بوزارة الداخلية .

المادة الثالثة – تقسم اعمال دائرة المهاجرة الى قسمين احدهما يشتمل على المعاملات المقتضى اجراؤها في داخل الجمهورية اللبنانية والآخر على المعاملات المقتضى اجراؤها في الخارج .

الفصل الثاني – المعاملات الداخلية

المادة الرابعة – تشتمل المعاملات الداخلية على الاجراءات الآتية :

اولا – الفحص الابتدائي ويقوم به المختارون مع الهيئة الاختيارية .

ثانيا – الاستحصال على ورقة السجل العدلي نمرو ٣ من الموظف الخاص في وزارة العدلية .

ثالثا – الفحص الطبي وتقوم به لجنة دائمة مؤلفة من اطباء موظفين في ادارة الصحة .

رابعا – معاملات جوازات السفر ويقوم بها رئيس قلم الباسبور او المندوب عنه ويقوم بمعاملات تذاكر السفر ونقل المهاجرين الى البواخر .

المادة الخامسة – تجرى المعاملات المذكورة في المادة السابقة ما عدا فقرتها الاولى في دائرة المهاجرة نفسها .

المادة السادسة – قبل ان يتقدم المهاجر لاجراء المعاملات في دائرة المهاجرة يجب ان يكون قد اتم الفحص الابتدائي في مكان اقامته اي ان يكون قد استحصل على شهادة من المختار تثبت ان ليس عليه دعوى او بقايا اموال اميرية وعلى المختار ان يتم هذه المعاملات خلال اسبوع على الاكثر .

المادة السابعة – يطلع مندوب وزارة الداخلية على شهادة المختار المذكورة في المادة السابقة ويجري من ثم الكشف على السجل العدلي فاذا لم يجد فيه حكما على المهاجر يسلمه شهادة مطبوعة (الورقة نمرو ٣) تجيز له ان يتقدم لاجراء الفحص في مكتب اللجنة الطبية .

المادة الثامنة – اذا ثبت من الفحص الطبي ان المهاجر سليم من الامراض التي تمنع دخوله الى البلاد التي يقصد المهاجرة اليها بحسب ما تكون تعليمات تلك البلاد بشأنها تعطى له شهادة مطبوعة بسلامته من هذه الامراض مذيلة بامضاءات الاطباء الفاحصين .

المادة التاسعة – لا تجرى معاملات اجازات السفر الا بعد ان يبرز المهاجر الشهادات الثلاث المذكورة وهي :

أ . الفحص الابتدائي .

ب . الفحص العدلي .

ج . الفحص الطبي .

المادة العاشرة – لا تقطع للمهاجر تذكرة سفر الا بعد ان يبرز الشهادات الثلاث المذكورة مع جواز السفر مؤشرا عليه من قبل كل قناصل البلدان التي يمر بها المهاجر الى البلاد التي يقصد الهجرة اليها ومن قنصل تلك البلاد .

المادة الحادية عشرة – يتولى معاملة التأشير على اجازات سفر المهاجرين من قبل القناصل وكذلك مشترى تذاكر سفرهم ونقلهم الى البواخر بواسطة موظفين في دوائر المهاجرة .

ممنوع على اي كان خلا هؤلاء الموظفين ان يتداخل في احدى هذه المعاملات بأية صورة كانت .

المادة الثانية عشرة – ما خلا رسم شهادة المختار ورسم اجازة السفر المحددين نظاميا ورسوم التأشير من قبل القناصل على تذاكر السفر لا يستوفى من المهاجر رسم آخر وانما عليه ان يدفع الى صندوق ادارة المهاجرة ليرة لبنانية ذهبية لاتمام جميع المعاملات الاخرى المذكورة في المواد السابقة .

الفصل الثالث – المعاملات الخارجية

المادة الثالثة عشرة – ان شركات البواخر التي تنقل المهاجرين تخير بين ان تقبل شهادة اللجنة الطبية الرسمية او ان تنتدب اطباء من قبلها على نفقتها للاشتراك في الفحص مع اللجنة المذكورة .

المادة الرابعة عشرة – على الشركة التي تكون قد تقيدت في المادة السابقة ان تتعهد بعقد مسجل باعادة المهاجر على نفقتها اذا رفضت حكومة البلاد التي يمر بها المهاجر الى اماكن مهجره لداعي صحي اعطاءه الاجازة الى البلاد التي يريد المهاجرة اليها وعليها ايضا ان تقوم بمصاريف معيشته وتطبيبه اثناء انتظاره الباخرة للعودة الى الاسكلة التي يكون قد سافر منها ضمن الاراضي اللبنانية .

على ان هذه الشركات تحل من احكام هذا العقد اذا ظهرت على المهاجر قبل وصوله الى الاسكلة التي يقصدها اعراض مرض معد حاد .

***

المادة الخامسة عشرة – لا يسمح للمهاجر اللبناني أن يسافر الا مع بواخر الشركات التي تكون قد قبلت بالشروط المبينة في المادتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة السابقتين .

المادة السادسة عشرة – تعين الحكومة اللبنانية مندوبين من قبلها في الاساكل التي يمر بها المهاجرون اللبنانيون في طريقهم الى البلاد التي يقصدون الهجرة اليها وستبين واجبات هؤلاء الموظفين في قرار خاص .

نقابة حرير لبنان

جاءتنا الكلمة الآتية من هيئة النقابة الجديدة :

تأسست في لبنان نقابة للحرير ونالت موافقة الحكومة واتت اليوم تذيع في الصحف نظامها وتقدمه لمن يشأ ليطلع الجمهور على ميثاقها . واما الغاية التي تتوخاها فنختصرها بالاسطر التالية :

ان تنهض مصلحة الحرير في لبنان معتمدة على استخدام الطرق العلمية التي ايدها الاختبار في اعظم البلدان التي تعتني بهذا الصنف .

وعملاً بهذه القاعدة فهي تعمل على ان تحمي وتجدد وترقي مزروعات التوت ومحلات تربية دود القز ومصانع حل الحرير .

ان تسعى لتمكين التفاهم بين اللبنانيين الذين لهم أهم مغنم من هذا الصنف – مهما تفاوتت درجة مصلحتهم فيه – سواء كان في زراعة التوت او في تربية دود القز او في حل الحرير او في توظيف الحرير الخام بالاسواق العالمية .

ان تثبت للعموم بالبرهان الناصع بان لا مندوحة عن التكاتف لقيام مصلحة واحدة متضامنة تشمل عامل الحقل والملاك ورب المصنع والتاجر .

ان هذه النقابة تتوخى فيما اعتزمت من نبالة القصد الخير للمصلحة العامة وان تبذل جهودها منصرفة – بمعزل عن الاوهام السخيفة – الى احياء المرافق الاقتصادية في لبنان عن طريق العمل الذي ينشده كل لبناني مستنداً على نشاطه ونتاج تربيته .

فالى كل لبنان توجه نداءها .

ولها ثقة راسخة بان تتكل على ذوي الاخلاص والفكر الراجح الذين يقدرون مسعاها قدره فينهضون للاخذ بيدها وبذلك تنهض المرافق الاقتصادية في لبنان .

اللجنة المؤسسة

الامضاء : سليم نجار ، البر سلوم ، بسول اسعد طعمه ، نصري فرح البرماره ، حليم فياض ، ميشال جان الشامي ، ميشال خطار ، جورج خليل فرنيني ، يوسف الجميل .

البنك اللبناني في نيويورك

نشرت جريدة "مرآة الغرب" في اعدادها الاخيرة اعلاناً في صيغة خبر منشور بلسانها تمتدح به نباهة واقدام المواطن امين معلوف وتعلن انه كان واسطة في ابتياع معظم اسهم مصرف لبنان الوطني لحساب شركة "نيوجرزي بنكرز سيكيورتي" .

ولما كان هذا الخبر من الاهمية بمكان لانه يدل على انتقال معظم اسهم المصرف اللبناني الوطني من ايدي مواطنينا الى ايدي شركة اميركية قد تجري من التبديل في البنك ما يغير الهيئات الوطنية التي الفناها وعضدناها وراقبنا نجاحها بسرور ، عمدنا في الحال الى الاستخبار عن حقيقة هذا الاعلان من احد موظفي البنك اللبناني .

ان ما علمناه عما جرى حتى هذه الساعة من مبيع اسهم بنك لبنان لا يفيد ان الشركة المذكورة قد اصبحت مالكة معظم اسهمه . فقد تأكد لنا انها تعهدت بشراء قسم من الاسهم التي تخص السيد يوسف منصور رئيس المصرف اللبناني الوطني لا يزيد مقداره عن الف وخمسمائة سهم . ودفعت من اصل القيمة مبلغاً من المال وتعهدت بدفع القسم الباقي في شهر آب القادم .

اما بيع السيد منصور قسماً من اسهمه للشركة المالية المذكورة فهو لخير المساهمين فيه وخطوة حسنة في سبيل تقدم هذا المصرف واتساع اعماله ، فقد ارتفعت اثمان الاسهم ارتفاعاً فاحشاً على اثر هذا المبيع حتى بلغت تقريباً ثلاثة اضعاف ثمنها الاصلي . واصبح من المقرر انه سيزداد قوة على قوة بدخول هذه الشركة الغنية في عداد مساهميه .

"السائح"

هوامش

لا تخلقوا الشقاق بين سوريا ولبنان

محت النهضة - ولل المناهضة - التي فاءلت بها المحافل الوطنية اللبنانية، قرار بعض الافاضل السوريين المقيمين في لبنان والذين اجتمعوا في الاسبوع الماضي، بشبه مؤتمر في دمشق، كل قيمة توخاها المجتمعون من وراء ذلك الحادث، لدعم مطلبهم الرامي الى تجريد لبنان من مدنه وسهوله التي اعيدت اليه بعد الحرب العالمية. فكانت واحدة بواحدة، وانزل الستار.

على ان هذا الحادث، الذي كنا نتوقعه، يضطرنا الى معالجته بشيء من الصراحة والوضوح، بعد ان اقنع كل وطني مفكّر في البلدين، بصحة ما نشأ عنه من كدر وألم.

قلنا اننا كنا نتوقع ارتفاع اصوات طلاب الوحدة، بمناسبة انصراف الجمعية الوطنية التأسيسية الى وضع الدستور السوري، لان آذاننا قد تعوّدت سماع تلك النغمة لدى كل سانحة، فان خزائن جمعية الامم ووزارة الخارجية الفرنسية ورئاستي البرلمان الفرنسي وصفحات الجرائد طافحة بامثال تلك المطالب، الممهورة بالتواقيع المعروف امرها، فلم يكن من المستغرب والحالة هذه، ان يهب نفر من انصار هذه الفكرة الى اصدار نسخة جديدة عن تلك المفردات، تجديدا لما سبق لهم ان جاهروا بطلبه في ظروف كثيرة سابقة.

ولكن الذي لا نظفر بادراكه في هذه الخطة، ان يقوم للمطالبة بتفكيك الوحدة اللبنانية نائب في المجلس النيابي اللبناني او موظف معين في مجلس بلدي من مجالس بلدياتها.

فمثل هؤلاء يصح ان يقال فيهم، انهم يأكلون خبز السلطان ويضربون بسيفه، ولكن لغير ما يرضيه ويشتهيه. يناهضون لبنان في اقوالهم ويؤيدونه في اعمالهم.

ولا ريب في ان ذوي الصفة الرسمية من المؤتمرين لو اعلنوا انسحابهم من مناصبهم، لكان عملهم اشد وقعا في النفوس وادل على الثبات في العقيدة.

***

ومهما تمادى اخواننا الاتحاديون مع سوريا في اظهار نفورهم من لبنان، فلن تشكّل مقاومتهم وغضبهم قضية جديدة بينهم وبين اخوانهم اللبنانيين العائشين معهم منذ اجيال تحت سماء واحدة، لانهم لا يزالون في اعتبارنا لبنانيين، - على الرغم منهم - على لغة الصديق رياض بك.

فالقضية التي كشفوا الغطاء عن جراحها في دمشق ليست قضية لبنانية ولا هي تستحق ان تدعى قضية سورية، بل هي مسألة حدود بين لبنان وسوريا وهذه القضية لا يحق بحثها في وقتها المناسب - الا للسوريين واللبنانيين بواسطة مفوضين رسميين.

ولقد كنا وما برحنا، نعقد كبار الآمال على الجمعية التأسيسية في سوريا، لتواجه هذه المعضلة بحكمتها الرائعة وتعقلها المشهود، اعتقاداً منا في ان الرجال الافذاذ الذين يحملون مقدرات سوريا يعرفون الدخول الى البيت من ابوابه. واعتبارنا الصميمي هذا وحده، دفع بنا الى اعتبار ما ستقرّه الجمعية السورية التأسيسية من الاسس والدعائم لبناء حرية سوريا، سيشيدونها في الوقت نفسه لحرية لبنان واستقلاله وانه ليصعب علينا جيداً اليوم ان نتصوّر امكان اضمحلال ذلك الامل، من جراء ما اقدم عليه بعض اخواننا المطالبين بالوحدة، فنحن ما برحنا شديدي الثقة بالكتلة الوطنية في داخل الجمعية وخارجها، وما زلنا نرقب عملها الناضج الذي مهما كانت صيغته، لا يحرم سوريا مما تعتبره حقاً لها، ولا يهدّد كيان لبنان ووحدته الراهنة. فالوطنيون في سوريا غير معرّضين للاتهام.

والوطنيون في سوريا هم سادة الموقف الحاضر.

والوطنيون السوريون يحملون توكيل امتهم، ويحافظون على قيمة ضحاياها ودمائها.

فهم الذين ساروا مختارين في السياسة الايجابية، وقرّروا موالاة مسيو بونسو في اتباع سياسته المصرّح عنها في بيانه الصادر بشباط الاخير، والقائلة باتباع سياسة التأنّي والتؤدة، والمحافظة على حقوق جميع العناصر في سوريا ولبنان.

ففرنسا لا تستطيع ارغام اللبنانيين على تقطيع اوصال وحدتهم.

والمقررات العنيفة لا تستطيع اجبارنا على التنازل عن كياننا الممهور بشرف فرنسا والدول العظمى والعالم المتمدّن، بل نحن وحدنا، بل الشعب اللبناني وحده، صاحب الحق في تقرير ما يجب ان يقرّر وفي تعديل ما يرى تعديله. لان الامة اللبنانية سيدة مقدراتها كجارتها الامة السورية، ولا قيمة ترجى للعنف والاكراه.

فنحن باسم المصلحة السورية والمصلحة اللبنانية نناشد نواب سوريا وولاة الشأن فيها ان يتروا حيال هذه القضية التي فتح ابوابها المستعجلون من اخواننا في لبنان، ونستحلفهم بكل عزيز ان يضحوا - وهم ابطال التضحية - في سبيل المحافظة على الالفة والاخاء والتعاون المثمر بين سوريا ولبنان، لنصل جميعاً الى حريتنا، ولنبلغ استقلالنا المنشود.

بيروت ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٨

اسعد عقل

مهزلة في القضاء

جلست محكمة الجنايات في العاصمة اللبنانية تنظر في دعوى مقتل "هيلانة عواد".

وليس قصدنا من هذه الكلمة وصف المحاكمة وانتقاد التحقيق وتصوير المحامين والشهود والمتهمين.

ولكننا ننقد حادثة وقعت وسط المحاكمة وامام جميع الناس وهي ليست من كرامة القضاء في شيء.

فانه بينما كانت المحكمة ملتئمة بهيئاتها وملابسها الرسمية، اذ دخل فجأة الى منصة القضاء المفتش المسيو افيليه واقترب من الرئيس الاستاذ سامي بك الصلح واخذ يسر في اذنه، ولكن بصوت عال سمعه الجميع، بعض ملاحظات تتعلق بالجماهير المحتشدة لسماع القضية.

فتكهرب الرئيس من هذا التدخل ولكنه كظم ما في نفسه وتابع الجلسة بعد ان اصدر امره الى البوليس ان ينفذ ملاحظات المسيو افيليه.

ولكن المسيو افيليه عاد اليه ليقول له ان الملاحظات لم تنفذ كما اشار ويجب تنفيذها:

وكان المفتش يتكلم بصوت مسموع من الجميع وفي اثناء احتدام المحاكمة. فتأثر الرئيس من مداخلة المفتش بهذا الشكل الغريب واجابه: أنا رئيس المحكمة مسؤول عن نظام الجلسة ولا اقبل ملاحظة او مداخلة من احد في شؤون الرئاسة اثناء المحاكمة.

ثم اوقف الجلسة حالا وذهب مع الهيئة الى غرفة الرئاسة حيث سمع الناس احتداماً في الجدل بين الرئيس والمفتش.

وكان الناس، وخصوصا المحامون، يرون ان الحق في جانب الرئيس الاستاذ الصلح اذ ان حرمة المحكمة مقدسة اثناء المحاكمة ولا يجوز تدخل أحد فيها اثناء انعقاد الجلسة.

اننا نعلم ان المسيو افيليه رجل فاضل، ولكنه عصبي المزاج جدا وهذا لا يتفق مع كرامة القضاء. ومع عدم تحيزنا للاستاذ الصلح الذي عرف ان يحترم نفسه ومركزه ويوقف المفتش عند حده، فاننا نرى ان المسيو افيليه قد اخطأ في هذا التدخل العلني في مسألة لا تتجاوز حد نظام الجلسة.

في حين ان المفوض السامي البريطاني نفسه اراد مرة ان يحضر احدى جلسات المحاكمة في فلسطين فدخل ووقف مع الناس ولم يتحرك أحد من هيئة المحكمة ولم تقدم له على الاقل كرسي لجلوسه. بل كان وجوده كأصغر واحد من الناس. وهو المفوض السامي الحاكم بارادته في البلاد والعباد!

تكريم رياض الصلح



رياض بك الصلح

الذي عاد منذ ايام من منفاه. وقد كان هذا المنفى "الموفق" واسطة لاظهار جهود رياض بك الوطنية وذكائه في عاصمة فرنسا فاقيمت له الحفلات التكريمية بمناسبة رجوعه واشتركت بالترحيب به الشبيبتان السورية واللبنانية.

دعينا الى المأدبة التي اقامها فريق من شباب بيروت الناهض مساء الخميس في فندق (بيروت بلاس)، وقد حضرها نحو ثمانين شخصاً من وجهاء المدينة وكرامها وارباب الصحف فيها، لتكريم صديقنا رياض الصلح بمناسبة رجوعه الى وطنه. وقد كانت الحفلة جميلة يتجلى فيها الاخلاص ورحب حضرة المحامي الدكتور عبدالله اليافي باسم شباب بيروت برياض بك بخطبه بليغة طيبة، وعقبه حضرة لطفي بك الحفار نائب دمشق فحيا بخطاب سياسي قيم رياض بك باسم كتلة النواب الوطنيين الذين تخلف اكثرهم عن الحضور بمناسبة وصول نواب الشمال الى دمشق في ذلك المساء.

واشار لطفي بك في خطبته الى التعاون النزيه القائم بين السلطة لبلوغ سوريا جميع امانيها الحقة.

وعقبه الزميل الاستاذ نجيب الريس بكلمة حيا فيها المحتفى به باسم شباب دمشق. واجمع الخطباء على التنويه بخدمات الوفد السوري في اوروبا للقضية الوطنية. ورد رياض بك على الخطباء بخطاب طويل قال فيه ان هذا الاكرام موجه الى المجاهدين الباقين في الصحراء والى الوفد السوري والى جميع العاملين للقضية الوطنية في الخارج وليس لشخصه فقط. وشكر الحاضرين باسم سلطان باشا الاطرش ورفاقه وباسم اعضاء الوفد السوري وباسم اللجان السورية الوطنية في مصر وباريس والمهاجر. وقال ان الجمعية اللبنانية التي اقامت له قبل مغادرته باريس حفلة وداعية عهدت اليه بايصال امنيتها الى ابناء وطنها وتلك الامنية تنحصر في طلب الاستقلال. لذلك فهو يغتنم هذه المناسبة ليؤدي تلك الامانة. واشار الى الجهود التي بذلها مع رفاقه لمحاربة الدعايات الفاسدة التي كانت تبث ضد القضية. وقال ان الرأي العام الفرنسي اصبح عارفاً أتم المعرفة بحقيقة اماني سوريا العربية.

وابلغ ما قاله الخطيب عند كلامه عن الثوار المرابطين في النبك تعريضه بقسوة للسلطة البريطانية التي اساءت معاملة اولئك النازحين عن ديارهم حتى انها منعت عنهم الماء.

وقال ان اضطهاد الانكليز المشين من الوراء كان اكثر ايلاماً لنفوس المجاهدين من حراب الفرنسيين التي كانت تناضلهم وجهاً لوجه في ميدان الشرف والرجولية.

وتكلم عن هوة المستوى الفكري في بلادنا بمناسبة الاقاويل التي راجت بشأن المناشير الداعية للوحدة العربية التي وجدت معلقة في شوارع النبطية. وقال ان الانكليز في فلسطين لا يعبأون بمثل تلك الصبيانيات وعدم اكتراثهم بها قضى عليها حتى انه لم ينشر فيها منشور منذ خمس سنوات، على الرغم من ان مظاهر احترام الحرية واماني الاهالي في سوريا ولبنان تفوق جداً حالتها في فلسطين المغلوبة على امرها.

وتمنى الخطيب ان يأتي عمل الجمعية التأسيسية في سوريا ودمشق التي يعدها وطنه وان كان لم ير النور تحت سمائها، متفقاً مع رغبات الشعب السوري الكريم. وكانت جميع هذه الخطب تقاطع بالتصفيق. ولم ينس الحاضرون ان يشكروا للسيد توفيق عيدو صاحب الفندق عنايته وذوقه.

السياسة اليوم

تركيا مطمح الانظار

هذه نهضة! فان تركيا التي تقرر على اثر الحرب الكبرى محوها من الوجود امست اليوم مطمح انظار الدول في العالم، فالفائز من رجال السياسة في اوروبا من يخطب ود سيد انقره وحاميها بل الفائز من يسبق الى خطب هذا الود!

ولقد عقدت تركيا من المعاهدات في السنتين الاخيرتين ما لم يتفق مثله لدولة في العالم فحالفت ايران في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٦ ثم حالفت فرنسا في الاتفاق المعقود في انقره بين توفيق رشدي بك والمسيو دي جوفنيل، ثم اتفقت وروسيا واليونان وافغانستان وايطاليا. وجاء اخيرا دور انكلترا فراح سفير تركيا في لندن يفاوض الانكليز بعقد ميثاق صداقة وتحكيم.

وكثرت في الايام الاخيرة مواثيق الصداقة والتحكيم. فالدول استعاضت بها عن الاتفاقات الطويلة المدى، فان ميثاق التحكيم لا يدوم الى اكثر من خمس سنوات، ولا ترتبط فيه الدول بتلك القيود التي كانت تتقيد بها قبل الحرب، كالتحالف الثلاثي والائتلاف المقدس، فللدولتين المتعاقدتين في ميثاق التحكيم الحق بان تبطل ذلك الاتفاق الموقت بعد السنوات الخمس او ان تمد اجله، وهو لا يرغمها على حمل السلاح اذا قامت دولة على دولة بل يطلب منها ان تقف في عزلة فلا تهاجم من ارتبطت واياهم بميثاق الصداقة والتحكيم ولا تثور بينها وبينهم الحروب الا بعد ان تحتكم واياهم الى عصبة الامم او الى حكم خاص يفصل في القضية ويعيد الى صاحب الحق حقه المهضوم.

هذه هي المواثيق الشائع أمرها اليوم بين الدول. والاتفاقات التي عقدتها اخيرا الحكومة التركية من هذا النوع. فقد حالفت روسيا وايران واليونان وافغانستان وايطاليا على الاساس نفسه، وتريد ان تحالف انكلترا كما حالفت الدول الخمس.

والدول الاوروبية اخذت ترى من مصلحتها محالفة انقره. ففي تركيا مشاريع عديدة يستطاع الاستفادة منها. ومن المعروف ان الدول الاوروبية لا تحالف غير الدول التي توفر لها مجالا للاستثمار ولتوظيف رؤوس الاموال. وفي تركيا ميدان واسع لارضاء دول اوروبا. فان تركيا بلاد تكاد تكون عذراء. ومهما اجتهد الغازي ورجاله فلن يأتوا بالمال الكافي لاستثمار كل الخيرات المتدفقة في ارضهم. فهم لا يضنون بمشاريعهم على الاجنبي اذا اقبل عليهم باموالهم وخضع لقوانينهم وشروطهم، بل هم يمدون يدهم الى ذلك الاجنبي ويرحبون به وكل ما يطلبون منه ان لا يطلب امتيازا يرفعه عن مستوى الوطنيين.

والاجانب على ما يبدو يقبلون هذه الشروط ويتوافدون على تركيا قانعين بالغاء الامتيازات الاجنبية وبالخضوع للقوانين التركية السارية على الاتراك.

وكل ما نستخرجه من عبرة ان في الشرق رجالا يعرفون كيف يرغمون الغرب على احترامهم ولكن المهم تعاضد الامم الشرقية وثباتها، وهذه البضاعة لا تزال لسوء الحظ قليلة المورد في الشرق!

كرم ملحم كرم

انكلترا تتلاعب بموارد الشرق الاقتصادية

اين تصب انابيب زيت الموصل؟... كيف تم الاتفاق بين فرنسا وانكلترا؟

الطبخة التي تطبخها اليوم السياسة الانكليزية تضر ضرراً بالبلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي فالانكليز يسعون لاحتكار آبار الزيوت في الموصل بكل ما يملكونه من الوسائل، ويمضهم ان تجتاز انابيب تلك الزيوت ارضاً لا يرفرف عليها العلم الانكليزي، مع ان الزيوت ليست انكليزية خالصة، بل ان للدولة الفرنسية خمسة وعشرين بالمئة منها.

ثم ان الشركات التي تتولى استثمار الزيوت انكليزية واميركية وفرنسية. فهي ليست انكليزية صرفاً، ومع هذا فالانكليز ابوا الا ان تمر انابيب البترول في ارض خاضعة للتاج البريطاني.

وجاء المهندسون، ودرسوا طريق الموصل الى اسكندرونه وطريق الموصل الى حيفا، فوجدوا الطريق الثاني اكثر نفقات ومشقات، وتأكدوا ان طريق اسكندرونه هو الطريق الاقرب، ولكن اسكندرونه واقعة في بلاد يشملها الانتداب الفرنسي والانكليز لا يريدون ان تصب انابيب الزيوت الا في بلد انكليزي.

وبدت لهم الصعوبة في الجوف، على ان الجوف بقعة يتولى امرها ابن سعود، والانكليز يرتاحون الى "حليفهم" ابن سعود اكثر مما يرتاحون الى حلفائهم الفرنسيين، فلم يجدوا ضيراً في ان تجتاز انابيب الزيوت ارضاً سعودية، وعزموا عزماً اكيداً على ان تكون حيفا مصباً لزيوت الموصل.

وانابيب زيوت الموصل ستصب في حيفا. ولم يكن اصلاح ميناء حيفا الذي تقوم به اليوم الحكومة الفلسطينية غير مقدمة لمشروع الانابيب وكانت الحكومة الفرنسية تعتقد ان زيوت الموصل ستصب في الاسكندرونه ولكن الانكليز لم يحققوا ظنها فسعوا الى الاحتكار بكل ما لديهم من دهاء ونفوذ.

واذا عرفنا ان معاهدة "سيكس بيكو" المعقودة في ١٦ ايار ١٩١٦ منحت الموصل لفرنسا، وان فرنسا لم تتنازل عن حقها في الموصل الا بعد عقد معاهدة ١٥ ايلول ١٩١٩ بين لويد جورج وكلمنصو بل هي لم تتنازل عن ذلك الحق الا في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ يوم وقع المسيو بريان الاتفاق الفرنسي البريطاني الذي يعطي فرنسا ٢٥ في المئة من زيوت الموصل ويمنح الموصل بكاملها للانكليز لقاء خروج القوات الانكليزية من سوريا، اذا عرفنا كل هذا ادركنا ان فرنسا باعت تلك البقعة الغنية بطبخة من العدس وفرطت جداً في الحقوق التي تخولها اياها المعاهدات.

وفي جلسة عقدها المجلس النيابي الفرنسي يوم ٢٧ اذار ١٩٢٠ وقف المسيو بريان يطالب بان تبقى الموصل تحت سيطرة فرنسا وقال:

"نحن اذا طالبنا بالموصل ونلناها في معاهدة "سيكس بيكو" فذلك لان اسكندرونه هي مصب زيوت تلك المنطقة الغنية".

فالاسكندرونه كانت كما قال المسيو بريان المرفأ المخصص بزيوت الموصل، بيد ان الانكليز قلبوا الخطة وتصرفوا بالامر كما يريدون كي لا تبقى من سلطة تتحكم بالزيوت غير السلطة الانكليزية وهي العطشى الى الزيت، الهائمة بابتلاع كل ما في العالم من ينابيع زيوت.

وقد ندم المسيو كلمنصو على التسامح بالموصل للانكليز، ولكن بعد فوات الاوان، فقال للويد جورج: "لو كنت اعلم انك تطالب مع الموصل بقسم من جنوبي سوريا وشرقيها لمنعت الموصل عنك!".

معاهدة شرقي الاردن في عصبة الامم

... يقول اللورد بلومر المندوب السامي الانكليزي في فلسطين ان المعاهدة المعقودة بين الحكومة الانكليزية والامير عبدالله، امير شرقي الاردن، اثارت معارضة شديدة في الشرق العربي. وهو يقول ذلك في تقريره الى لجنة الانتدابات.

***

وقد حملت الينا خلاصة التقرير برقيات "المعرض" الخاصة. على ان المهم ان نعرف رأي لجنة الانتدابات في الاثر السيء الذي تركته معاهدة شرقي الاردن في نفوس الاهلين. ومن المحال أن نجد لجنة الانتدابات عاملة على نصرة شرقي الاردن مما انتابه من ملمات بعد المعاهدة ذات المواد الاحدى والعشرين. فان تلك المعاهدة المعقودة في ٢٠ شباط ١٩٢٨ بين اللورد بلومر وحسن خالد ابو الهدى رئيس وزارة الامير عبدالله كانت اشبه بسلسلة كبلت سواعد الحكومة الوطنية في عمان وشلت السيادة القومية.

وهو "معاهد" في المادة الثالثة ان لا يعين موظفا من غير ابناء شرقي الاردن الا بعد استشارة صاحب الجلالة البريطانية. و"معاهد" في المادة الخامسة انه ينقاد بمشورة صاحب الجلالة البريطانية مسوقة اليه عن طريق المندوب السامي لشرقي الاردن.

و"معاهد" في المادة السادسة ان يستشير صاحب الجلالة البريطانية في كل قانون.

و"معاهد" في المادة التاسعة انه يقبل وينفذ في الشؤون القضائية ما يراه صاحب الجلالة البريطانية واجباً وضرورياً.

و"معاهد" في المادة العاشرة ان يترك للحكومة الانكليزية حق اقامة جيش مسلح في بلاد عمان.

هذا غيض من فيض. فالمعاهدة كلها سلاسل، وقد وافق عليها الامير عبدالله بملء رضاه. ولما اطلع ابناء عمان على تلك البنود هاجوا وماجوا واقفلوا مدنهم الكبرى ثلاثة ايام احتجاجاً. واوفدوا الوفود الى الامير للاحتجاج على ما ورد في "معاهداته". فكان الامير يأخذ القوم باللطف، بيد ان اللطف لم ينجح. فلم تهدأ ثائرة الغاضبين ولم يرضوا ان تسجل عليهم معاهدة يظهر النير في كل حرف من حروفها.

***

والمعاهدة جعلت الشرق العربي قطعة من الانتداب الانكليزي المشمولة به فلسطين. فاصبحت الاوامر تصدر للامير عبدالله عن دار المندوب السامي في القدس، وزال كل ذلك الحلم الذي تلألأ حيناً من الدهر في اذهان ابناء الشرق العربي المتغزلين باناشيد الحرية والاستقلال.

وقد حسب طلاب الاستقلال العربي انهم يتخذون من شرقي الاردن مقراً لدعوتهم الى الامبراطورية العربية، فجاءت الحوادث تعرقل خططهم. واعتقدوا ان الامير عبدالله سيمشي في طليعتهم، فلم تتحقق تلك الظنون، ولم يخفق في عمان غير العلم الانكليزي ولم يكن الفوز لسوى الانكليز. وفي جنيف كما في عمان القوي مرهوب الجانب والضعيف ضعيف!...

كرم ملحم كرم

فوزي الغزي يشرح اسباب الازمة السورية

اجتمع الرصيف نجيب افندي الريس الى الاستاذ الوطني فوزي بك الغزي فادلى اليه نائب دمشق بتصريحات هامة عن اسباب الازمة الجديدة وانقطاع المفاوضات نأخذ منها :

- ما هو سبب الانقطاع الذي وقع بين المجلس والحكومة الافرنسية؟

- ليس من المصلحة وليس من اللياقة السياسية في شيء - لاسيما في هذه الأيام العصيبة - ان تنشر على صفحات الجرائد الاسباب التي ادت الى وقف المفاوضات وعطلت سير الامور، لانه ليس هناك انقطاع - كما اردت ان تسميه انت - بل هناك توقف موقت لا يدوم طويلاً.



الاستاذ فوزي الغزي الذي انتخب نائباً أول للرئاسة في المجلس التأسيسي السوري.

- تقول بعض الصحف التي تصدر بالافرنسية ان تعنت الوطنيين المتطرفين رغم التساهل الذي بدا من جانب فرنسا هو الذي سبب الانقطاع فهل هذا صحيح؟

- في كل ازمة من الازمات السياسية لا بد ان تروج الكثير من الاشاعات ولا بد ان يفسر كل واحد اسباب الازمة بما ينطبق على آرائه ويوافق اغراضه لاسيما الذين اعتادوا ان يروا كل عيب في الوطنيين. فلا عجب ان نقرأ في بعض الصحف المذكورة مثل هذه التأويل التي لا تنطبق على الحقيقة في شيء. لقد اعلنت من على منبر المجلس: اننا قلنا وما زلنا نقول بسياسة التعاون النزيه على ان تحفظ للبلاد حريتها واستقلالها ووحدتها. وقد وضعنا الدستور ووصلنا فيه الى اقصى ما يمكن من التساهل وانني لا اظن ان انساناً وطنياً واحداً يستطيع ان يضع دستوراً أخف من هذا الدستور. ومن هذا التصريح يتضح لك ان جماعة الكتلة الوطنية مشوا في التساهل حتى نهايته وعملوا كل ما في وسعهم لحفظ الموقف وتجنب قطع العلاقات. وان الاقتراح الذي تلاه النائب المحترم الاستاذ سعيد بك الغزي من فوق منبر المجلس - والاعصاب مضطربة والنفوس متألمة والناس يتوقعون انفجار القنابل - "ومن ان المجلس يتلقى هذا التأجيل بصدر رحب وطول اناة مؤملاً أن يكون من ورائه ما يزيل العقبات ويحقق الامال". والقرار الذي اقترحت اتخاذه في الجلسة التي رفض فيها حذف المواد الست من الدستور والذي قلت فيه "فالجمعية التأسيسية تقر مع رغبتها الاكيدة في دوام حسن التفاهم بينها وبين ممثلي فرنسا في سوريا عدم موافقتها على حذف المواد الست المذكورة". والكتاب الذي بعث به صاحب الدولة رئيس المجلس الى فخامة المفوض السامي والذي اعرب فيه باسم الجمعية التأسيسية "عن رغبتها الاكيدة في دوام حسن التفاهم مع السلطة الافرنسية ومتابعة سياسة التعاون النزيه" والذي ظهر اثره في قرار العميد نفسه اذ قال في (حيثيات) التأجيل "وحيث قد اعربت الجمعية من جهة اخرى عن رغبتها ان ترى على الدوام حسن الاتفاق بينها وبين ممثلي فرنسا" - كل ذلك يدل دلالة واضحة على شدة حرصنا على الموقف حتى لا تذهب الجهود سدى ولا تضيع الفرصة التي نحرص عليها اكثر من غيرنا.

- وما هو رأيكم الان في الموقف الحاضر؟ وهل قطعت المفاوضات ولم يبق بالامكان استئنافها والوصول بها الى نتيجة تكفل حقوق البلاد؟

- لا انكر عليك حراجة الموقف ولكن الفرصة لم تضع بعد والمفاوضات لم تنقطع كما قلت لك بل انني ما زلت اعتقد أن الأساليب السياسية وروح المودة المتبادلة بيننا وبين رجال المفوضية لا يستحيل عليها ان تسوق الموقف الحاضر في مجرى يوصلنا الى ما تتطلبه.

غير ان هذا يتطلب قليلاً من الصبر فليس من الحكمة في شيء ان ينشر ربان السفينة شراع سفينته والعاصفة هائجة والموج مصطخب فانتظر قليلاً لعل في الانتظار ما يحقق الامال.

افتتاح الجمعية التأسيسية



هاشم بك الاتاسي
الذي تقرر انتخابه رئيساً للمجلس التأسيسي الذي سيعقد اليوم جلسته الاولى في مهرجان كبير واحتفال عظيم بدمشق.

سعدالله بك الجابري
نائب حلب واحد المراقبين الثلاثة في المجلس التأسيسي.

يوم تاريخي في الحياة السياسية السورية

تلقينا تلفونيا من دمشق ما يلي :

كانت حفلة الشباب الدمشقي بعد ظهر امس في دار الوجيه السيد توفيق القباني بالغة اقصى حدود الحفاوة والضيافة العربية والحماسة الوطنية وقد دعي اليها جميع النواب الذين وفدوا على العاصمة السورية في قطار حلب مساء الخميس مع رفاقهم نواب دمشق وحمص وحماه الوطنيين.

وقد القيت الخطب الوطنية الرنانة وكان اكثرها انتساباً الى العمل السياسي الناضج خطاب الزعيم ابرهيم بك هنانو احد اعلام النواب الوطنيين.

ومنذ هذا الصباح بدأت ساحات دار الحكومة وأروقتها والطرق الموصلة اليها تعج بالخلق والسيارات وقد توافد اليها منذ الساعة التاسعة والنصف رجال الحكومة والبعثة الفرنساوية والنواب بالملابس السوداء والوجهاء وارباب الصحافة.

ووصلت وفود الشباب السوري من جميع انحاء البلاد لحضور افتتاح الجمعية الوطنية التأسيسية حتى غصت بهم قاعات السرايا على رحبها.

وكان أروع ما شهدته العيون تأثيراً في النفوس موكب نواب الكتلة الوطنية وهم يقاربون الاربعين نائباً، سائرين يحيط بهم الشباب الوطني من كل جانب، صفاً واحداً وكتلة واحدة الى قاعة المجلس التأسيسي. وكان موكبهم هذا يقابل في الشوارع بالهتاف والتصفيق. وقد سار في طليعته النائبان الجليلان الزعيمان ابرهيم بك هنانو وهاشم بك الاتاسي. وفي الساعة العاشرة وصل موكب فخامة الاستاذ الحسني رئيس الحكومة مصحوباً بالوزراء الى دار الحكومة وبعد قليل وصل اليها موكب فخامة العميد السامي مسيو بونسو وفخامة الجنرال غاملان القائد العام لجيش الشرق وتوجه الجميع الى قاعة الجمعية التي كانت تضيق على رحبها بالخلق.

ولفت الانظار منظر نواب العشائر السورية وفي طليعتهم الشعلان باشا وقد تدلت سيوفهم المرصعة من فوق اعبئتهم الحريرية والصوفية.

وكان رجال الشرطة يؤدون التحية للرجال الرسميين وللنواب في مفارق الاروقة وعلى الابواب والسلالم وقد انبث افرادهم هنا وهناك للمحافظة على النظام.

***

مؤتمر الاحزاب اللبنانية

بمناسبة مؤتمر الوحدة في دمشق تحركت الاحزاب اللبنانية الى العمل وقد زارنا في هذين اليومين الكثيرون وطلبوا الينا ان نعلن الدعوة لمؤتمر الأحزاب اللبنانية.

على اننا علمنا ان رسل الدعوة لعقد المؤتمر قد انبثوا في البلاد وسيعقد المؤتمر اللبناني الكبير قريباً. وسنعلن ميعاد انعقاده في عدد قادم.

الاخوان "سوريا ولبنان"

خطاب في صيدا وجواب في دمشق

ما برح الناس يذكرون خطاب رياض بك الصلح في صيدا - وهو حلقة من سلسلة سياسة التفاهم الطيبة التي بدأت في باريس - فقد اعلن رياض بك على ملأ من الناس انه لبناني انفصالي اذا كان اساس الكيان اللبناني استقلالا حقيقياً.

وقد اجابه على الاثر منشئ هذه الجريدة ماداً يده للتعاون مع رياض بك واخوانه في سبيل استقلال لبنان وسوريا استقلالاً حقيقياً.

وكان خطاب رياض بك خطوة كبيرة في سبيل التضامن، ومجاملة سياسية تفوق البراهين والحجج والمجادلات.

وكان لا بد من ان تقابل المجاملة بمثلها والخطوة باختها فكانت عشية وكان ضحاها واذا المطران اغناطيوس مبارك احد رجال الوطنية اللبنانية يقف فجأة في دمشق ويجاوب على خطاب رياض بك بقوله :

" - ان الوحدة صائرة يوماً من الايام، واللبنانيون سيكونون ايضاً في مقدمة طلابها لان لا شيء يمنع الوحدة لا اللغة ولا التاريخ ولا التقاليد ولا العادات، ولكن علينا ان لا نتعجل الحوادث".

"ان مصير الوحدة موقوف على ما يظهره شباب دمشق من المحبة والالفة والتضامن لبعضهم بعضاً نصارى ومسلمين ويجب ان يأتي يوم نصبح فيه لا نعرف بعضنا بعضاً من اي دين نحن. في هذا اليوم بشر الامة بالسعادة. ولا يعني هذا القول ان لا يتمسك الناس بدينهم بل بالعكس لان محبة الانسان هي اساس كل الاديان".

فاعلان رياض بك لبنانيته الاستقلالية احدثت هذا الصدى عند المطران مبارك، اللبناني الصلب العود، فتكلم عن الوحدة وعن امكان وقوعها وعن مطالبة اللبنانيين انفسهم بها.

وهكذا اصبح رياض بك لبنانياً "انفصالياً" وامسى المطران مبارك سورياً "موحداً".

واحدة بواحدة... والفضل متقدم...

خطاب المفوض السامي

هذا نص خطاب المفوض السامي الذي القي في حفلة الافتتاح :

انها لساعة جليلة سيكون لها اثرها الخالد في تاريخ سوريا هذا، الساعة التي تجتمعون فيها هنا لوضع دستور الدولة اعني لتنظيم اسس الحكومة التي ستأخذ على نفسها ادارة تطور البلاد وتأمين مستقبل الادارة .

ولقد كنا ونحن نرقب عن كثب رقي الثقافة السياسية في البلاد نتمنى اجتياز هذه المرحلة ايجاباً ونزولا عند امال سوريا وفرنسا وعصبة الامم .

ففي يومنا هذا فرصة مناسبة بصورة خاصة للقيام بهذا العمل ضمن روح الوفاق والوئام بين جمعكم وروح الثقة الحقيقية ما بين اعضاء المجلس ورجال الدولة المنتدبة .

بيد ان العمل الذي نشترك فيه يتطلب من الكل عزماً صادقاً على استنباط حل يؤمن، ضمن روح التساهل الواسع، الضمانات الضرورية لصيانة كافة الحقوق ولاحترام كافة المصالح .

لقد عين بياني المنشور في الخامس عشر من شباط المسائل التي تحتم علينا تناولها الواحدة تلو الاخرى وعندما تنهون مهمتكم هذه يكون قد حان الوقت لتشييد العلاقات ما بين فرنسا وسوريا على دعائم متينة تتفق مع ما تصبو اليه انفسكم ونتوق اليه نحن ايضاً لان اجراء المفاوضات اللازمة لابرام معاهدة تفسح لنا المجال لتدبير طرق الحل النهائي قدر ما تبرهنون من الان عن حنكة سياسية تضمن تجليتها لسوريا عند حلول الاجل مكانتها المشروعة بين مصاف مختلف الامم وسائر الشعوب . . .

سادتي، انا على معرفة تامة من رغباتكم وتمنياتكم فارجو وانتم الان تعلمون انكم تجدون دائماً الاجتماع الي سهلا سهلاً ان لا تدعوا مجالا لتنشأ وتنمو في داخل المجلس حالة قد تذهب بثمرة جهودنا المشتركة . وختاماً اعرب لكم مع ثقتي الودية وعن تمنياتي المخلصة لتتكلل اعمالكم بالنجاح .

خطاب رئيس الوزارة السورية

احيي بفرح عظيم في هذا اليوم التاريخي الجمعية التأسيسية الاولى التي عهد اليها وضع الاسس لكيان سوريا السياسي المستقبلي .

ان مجلساً كمجلسكم مؤلفاً من خيرة الرجال اخلاقاً وعلماً ووطنية وطيدة الايمان، ان مجلساً كهذا هو اجدر المجالس للقيام بهذه المهمة التاريخية التي ما برح الشعب السوري النبيل يطالب بتحقيقها .

ثم قال : ان الحالة بدأت تظهر واضحة وقد دخلنا في عهد جديد فيجب علينا ان ننسى الحوادث الماضية ونتابع جهودنا في الطريق الجديد الذي مهدناه لانفسنا .

ومما يشدد ثقتنا واعتقادنا في النجاح النهائي ما نراه من روح الحرية الذي تظهره فرنسا نحو وطننا والذي يجد اليوم تعبيره الصادق في اجتماع هذا المجلس المحترم الذي سيكون ضماناً كبيراً للاتفاق والتعاون الصادق بين البلادين .

وانني اصرح هنا، منعاً لكل الاشاعات والاقاويل التي راجت، انه لا يوجد اقل نص سابق للدستور يطرح على المجلس بل ان المجلس المحترم هو الذي سيضع بملء حريته الدستور الذي سيضمن السيادة القومية .

وانني مستعد لتسهيل المهمة التي القيت على عواتقكم .

واختم كلامي يا سادة معلناً من هذا المنبر افتتاح الجمعية التأسيسية داعياً لها النجاح التام .

خطاب رئيس الطائفة المارونية

في الحفلة التكريمية التي اقامها الشباب السوري للنواب في دمشق

ايها السادة،

لكي يكون تمثيل الخطباء لجميع طبقات الامة عاماً في هذه الحفلة الزاهرة وبما انه كما قال الوطني الكبير صديقي الاستاذ فارس بك الخوري قد تكلم الشباب وتكلم الكهول وتكلم الاحبار بشخص سيادة مطران موارنة دمشق الجديد فالواجب يقضي ان يتكلم الكهنة ايضاً . انا لا اعرفكم بنفسي وكلكم تعرفونني دمشقياً ابن دمشقي ورئيساً للطائفة المارونية في دمشق، تلك الطائفة التي مع قلة عددها لم تخشَ - محافظة على المبدأ ولاول مرة في تاريخ سوريا - ان تخوض غمار الانتخابات الاخيرة وتجاهد مع سائر ابناء الطوائف الكاثوليكية جنباً الى جنب في سبيل رجال الوطن والوطنيين . فانا اتكلم اذاً باسمي واسمها وهذا كاف لدفع الالتباس ورد التأويل الى ما يقصد منه ويراد .

انني اشكر للشبان الدمشقيين دعوتهم لي لحضور هذه الحفلة الزاهرة ولكنني لا اخفي عليهم بانه اخذني العجب من اقامة هذه الحفلة التكريمية لنواب الامة في مثل هذا المساء . لانه اذا كانت الغاية منها التعارف واجتماع الكلمة وتفاهم النواب الكرام مع منتخبيهم على ما يجب عمله فهي عين الصواب وواجب مقدس على جميع ابناء الوطن ان يشتركوا فيه اشتراكاً فعلياً . واما اذا كان القصد من هذه الحفلة تكريم نوابنا الكرام الافاضل وتهنئتهم بالظفر فهي على ما اظن سابقة لأوانها لان الظفر الحقيقي لم ننله بعد، وما معركة الانتخابات الا مقدمة للمعركة الحقيقية الهائلة التي ستشهدها الامة غداً عند افتتاح المجلس التأسيسي المعلقة عليه آمال الامة، ومقدرات البلاد، اما حياتها واما موتها الى الابد .

فلا تسكروا ايها النواب الكرام بخمرة هذا الظفر التمهيدي لئلا تناموا فتضيعوا حقوق الامة التي اولتكم ثقتها لتدافعوا عن مصالحها وحقوقها . لما اراد نابوليون الاول سنة ١٧٩٨ ان يفتتح بلاد مصر جاء بجنوده موزعة على اربع عشرة بارجة حربية فمر على جزيرة مالطة ودخلها عنوة ثم وصل الى ميناء الاسكندرية فانزل جنوده اليها بعد معركة دامية وزحف تواً على القاهرة وعسكر في الصحراء في ظل الاهرام الشهيرة . لم يسكر نابوليون بخمرة الظفر، لم يكتف بهذا الانتصار الباهر، لكنه صرخ في جنوده صرخة الاسد قائلاً: "ايها الجنود البواسل من اعلى هذه الاهرام الخالدة ثمانية عشر جيلاً تنظر اليكم شاخصة لترى ما تفعلون" . ودفع بهم الى المعركة وكان النصر حليفه . فموقفنا اليوم ايها السادة يشبه تمام المشابهة موقف نابوليون الاول قبل معركة الاهرام .

فالامة السورية قد جاهدت مدة اجيال طوال في سبيل استقلالها وكثير من رجالها قد ضحوا بحياتهم واهرقوا دماءهم وماتوا لاحيائها ومنهم كثيرون ضحوا بحريتهم وراحتهم وقبلوا السلاسل والسجن والقيود لينقذوها من قيود العبودية فاقتحمت الاخطار وقاومت امواج البحار الى ان وصلت الى ميدان الانتخابات فخاضت غماره وانتصرت انتصاراً باهراً ثم زحف نواب الامة الى العاصمة السورية دمشق . فلا تسكروا ايها النواب الكرام بخمرة هذا الظفر لانه من اعلى جبل حرمون، من قمم جبال طوروس المكللة بالثلوج الخالدة، من اعلى جبل سينا مهد الوحي ثلاثون جيلاً تنظر اليكم شاخصة لترى ماذا تفعلون غداً . جاهدوا ايها الابطال وطالبوا بحقوق امتكم واجمعوا كلمتكم واظهروا للعالم المتمدن انكم اليوم وغداً كما كنتم في الامس كتلة وطنية واحدة لا تتجزأ كالبلاد التي تمثلونها .

ورب قائل يقول ماذا يريد منا القسيس الذي يتكلم في السياسة الم نكن نحن من دعاة اللاطائفية في البلاد؟ نعم ايها السادة ان نفوذ هذه الجبة التي ارتديها والقلنسوة وهذه وتلك العمائم في الامور السياسية هي من بضاعة العهد الغابر لان الحكومة التركية كان رأيها ان تفرق بين المسلم والمسيحي لكي تتمكن من ان تتحكم في رقابنا جميعاً . اما اليوم وقد نهضت البلاد وظهرت فيها هذه الروح الجديدة روح الوطنية الحقيقية فالدفة بين يديكم يا سادتي النواب وسفينة الوطن تحت قيادتكم : ضعوا لنا دستوراً عادلاً مساوياً بين جميع افراد الامة في الحقوق والواجبات لا يفرق بين دين ودين وبين مذهب ومذهب حينئذ نرجع نحن رجال الدين بكل طيبة خاطر الى زوايا كنائسنا وجوامعنا ومعابدنا نناجي ربنا بالصلاة ونخدم ابناء طائفتنا خدمة دينية صرفة . وانني اعاهدكم ايها الشباب متى اوجد نوابنا الكرام هذا الدستور العادل وارادت هذه الجبة التي ارتديها ان تتدخل في الامور السياسية رغماً من ارادتي فلا أتردد لحظة ان امزقها تمزيقاً .

فلتحيَ الدولة السورية القوية،

فليحيَ نواب الامة الابطال،

فلتحيَ دمشق،

وليحيَ الشباب الدمشقيون .

الشيخ عبد الحميد كرامي



مفتي طرابلس الذي ترأس مؤتمر الوحدة في دمشق. ذلك المؤتمر الذي قامت حوله القيامة وكان سببا في الاحتكاك الجديد الذي يؤسف له بين اللبنانيين والسوريين بعد ذلك الاتفاق والتضامن .

خطاب طلعت بك حرب في دار القنصلية المصرية

مساء هذا الخميس اقام سعادة امين بك توفيق قنصل الدولة المصرية حفلة شاي شائقة تكريماً لسعادة طلعت بك حرب رجل مصر الاقتصادي ولصحبه الكرام في دار القنصلية المصرية الجديدة دعا اليها عدداً كبيراً من رجال السلطتين اللبنانية والمنتدبة وقناصل الدول واعيان البلاد وكرام سيداتها ورجال صحافتها. وكان امين بك ورجال القنصلية يستقبلون ضيوفهم بما فطروا عليه من دقة شمائل وكرم اخلاق وكريم ضيافة.

وبعد تناول الشاي والمرطبات على مائدة انيقة نفيسة عرضت امام الحضور بعض مشاهد سينما من شركة "فيلم مصر". تمثل بعض المشاهد المصرية الجميلة وعقب هذه المشاهد وقف القنصل مرحباً بطلعت بك في كلمة جميلة لطيفة فأجابه طلعت بك بخطاب قيم شكر فيه السلطات واهالي لبنان على الحفاوة التي لاقاها عندهم في هذه السياحة القصيرة وتكلم عن فوائد المصايف في لبنان للمصريين وارتباط القطرين ليس بروابط الصداقة والادب والعاطفة فحسب بل بروابط المنافع المتبادلة والاشتراك في الاعمال العمومية، وذكر انه رأى في هذه البلاد تربة صالحة جداً للمشاريع الحيوية الاقتصادية، وقال انه وان لم يكن مجلس ادارة بنك مصر قد قرر رسمياً فتح فرع له في بيروت ولكن البنك سيقوم بكل الاعمال والمهمات التي تسهل هذه الروابط وتزيدها احكاماً. وتكلم ايضاً عن بنك مصر وعن المشاريع الكبرى التي يقوم بها مبرهناً ان الشرقيين يقدرون ان يقوموا بجلائل الاعمال المفيدة التي لم تعد وقفاً على الغربيين. وانصرف المدعوون وهم معجبون بنابغة مصر الاقتصادي وكلهم ألسنة ثناء على سعادة قنصل مصر ورجال قنصليته.

ضيف بيروت الكريم طلعت بك حرب مدير بنك مصر

ليس في مصر الحديثة رجل احبه المصريون ونال عند اهلها المنزلة العليا والشهرة الفائقة بعد المرحوم زغلول باشا مثل طلعت بك حرب مؤسس ومدير بنك مصر وضيف بيروت اليوم. ان لبنان واللبنانيين كافة يرحبون جد الترحيب بضيفهم الكبير الكريم صاحب المآثر الغراء والاعمال المجيدة التي اظهرت لابناء الشرق باسره ان في السويداء رجالات تفخر بهم اوطانهم ويحترمهم الغربيون. قال لي شوقي بك في معرض الكلام عن طلعت بك: ان طلعت بك حرب لا يعد من نوابغ مصر فقط ولكنه من النوابغ المنقطعي النظير في الشرق.

ان طلعت بك حرب يقوم اليوم في مصر بادارة شركات كبرى غير بنك مصر يعود الفضل بتأسيسها وادارتها له وحده، كشركة النسيج وشركة الطباعة وشركة التمثيل العربي و شركة التعليم المصري وغير ذلك من الشركات التي تعد رساميلها بمئات الالوف من الجنيهات. وهو ما عدا ذلك كله يجمع في شخصه من المزايا ما يندر وجوده في احد المشاهير فكأنه مجموعة رجال مركبة في شخص واحد.

فهو والحالة هذه ليس بالرجل المالي فقط ولكنه الوطني والخطيب والعالم والاديب حتى ان مكتبته الخصوصية التي جمعها باجتهاده لا يقل ثمنها عن عشرة الاف جنيه مصرية وحسبك ذلك دليل على علمه وادبه وبعد همته. نحن نرجو لطلعت بك حرب طيب الاقامة والتوفيق في ما يسعى اليه من توسيع الاقتصاديات المصرية في هذا القطر الذي هو في الحقيقة الشقيق الآخر للقطر المصري السعيد.

امين كامله

المنافع المتبادلة بين مصر ولبنان

من خطاب طلعت بك حرب في القنصلية المصرية جواباً على خطاب امين بك توفيق قنصل مصر:

"الحقيقة ايها السادة ان توثيق علاقات المحبة والود بينهما امر ينبغي ان يكون في عنق الرجال المسؤولين والعاملين والمفكرين في كل من البلدين على السواء. والصداقة بين رجال الناحيتين اساس لتوثيق هذه العلاقات وبزيادتها تجانساً وامتزاجاً.

هذه هي المرة الثانية التي آتي فيها الى بلادكم الجميلة ولم آت في المرتين لغرض من الاغراض سوى السياحة والتماس اسباب الراحة والتعارف بالاكرمين من اهاليها. وتوثيق عرى الصداقة بيننا وبينهم كما ينبغي ان تكون الحال بين البلاد الشقيقة المتجاورة. ويسرني ان اقرر بينكم كيف اني سعيد في المرة الثانية كما كنت سعيداً في المرة الاولى بزيارة بلادكم. وكيف اني عشت واعيش فيها كأني اعيش في بلادي. وكيف اني اغتنمت في الزيارتين صداقتكم التي هي صورة مصغرة من الصداقة الحقيقية التي تنطوي عليها قلوب البلاد من الجانبين. وكم تقوى هذه الصداقة بيننا وبينكم لو سمعنا صوت الطبيعة التي جاورت بين بلادينا فأكثرتم من الاجتماع بنا وأكثرنا من الاجتماع بكم واكثرتم من تبادل المنافع معنا واكثرنا من تبادل المنافع معكم. فبلادنا من اجمل المشاتي بسهل واديها، ولطف شمسها في الشتاء. وبلادكم من اجمل المصايف بشامخ جبالها وعليل هوائها في الصيف فيا ليت منكم المشتون يأتون الى بلادنا وبلادكم يتمم بعضها البعض مشتى ومصيفاً. فهما من هذه الوجهة وحدة قائمة بذاتها وبحكم الطبيعة لا يستطيع ان يفصل بينهما فاصل.

إن تبادل المنافع التجارية امر سائر من تلقاء ذاته بقوة الجوار نفسه. فضلاً عن تعضيد الحكومة المصرية السنية برعاية جلالة مليكنا المعظم فؤاد الاول حفظه الله.

وها هو "بنك مصر". فانه وان لم يتخذ قراراً في موضوع انشاء فرع له في هذه البلاد فانه لا يألو جهداً من العمل ما في استطاعته لتسهيل وسائط التجارة بين مصر من جهة وسوريا من جهة اخرى. هذا فضلا عن شركات اخرى عاون على تأسيسها.

الى ان قال:

ان (بنك مصر) ليس عجيبة من عجائب الزمان ولكنه عمل قومي مصري قام بجهود المصريين وحدهم وبثقتهم بعضهم في بعض وبرغبتهم في ان يجعلوه هيكلاً قومياً ذا أثر فعال ونفع عام للصالح العام.

وبنك مصر هذا والمنشآت التي قامت بجواره قد اثبتت اننا نحن الشرقيين نستطيع ان نفلح في مزاولة اعمال كان يظن ان النجاح فيها وقف على الغربيين.

لهذا فاننا لا نخطئ حين ندعو الامم الشرقية الى احتذاء اثر هذا البنك في روحه واسلوبه لانشاء بنوك قومية في مختلف البلاد الشرقية. (وبنك مصر) لا يألو جهداً في تقديم اية معونة الى اي بلد شرقي يود ان يحذو حذوه.

واذا كان (بنك مصر) يفكر في اي يوم من الايام في ان يكون له فرع في اي بلد شرقي فهو انما يفكر في ذلك رجاء ان يكون قيامه بالعمل في كل بلد شرقي مدعاة ليرى الشرقيون فيؤسسوا مصرفاً مثله اما بمفردهم واما باشتراكهم مع (بنك مصر) واليوم السعيد هو اليوم الذي يرى فيه (بنك مصر) ان له بنوكا تشبهه في جميع بلاد الشرق وتتبادل معه المنافع بعين الروح التي يعمل بها لمصلحة مساهميه وللصالح العام...

والان اكرر لحضراتكم الشكر واخص به من تفضل بتحيتنا والثناء علينا ثناء نحمله على انه موجه من ابناء لبنان الكرام الى ابناء مصر كما نرجو ان تقبلوا تحياتنا وجميل ثنائنا وان تعتبروها موجهة لاشخاصكم الكريمة ولبلادكم الجارة الشقيقة المحبوبة.

مذكرة النحاس باشا

وصل مكرم عبيد الى باريس وقدم الى جميع سفراء الدول -التي سيوقع ممثلوها في باريس ميثاق كيلوج مذكرة مصطفى باشا النحاس الى الدول.

وقد جاء في مذكرة النحاس باشا لممثلي الدول الذين سيوقعون ميثاق كيلوج ان مصر وحكومتها الدستورية السابقة نظرتا الى مسألة توقيع ميثاق لمنع الحرب بعين الاهتمام العظيم. وهذه الفكرة الطيبة الكريمة التي مؤداها العدول بصراحة عن استخدام الحرب كأداة للسياسة الوطنية قد وجدت ان مصر الشعب والحكومة مستعدان للاشتراك فيها مع ابداء ايضاحات تتعلق بحقوق مصر وقد كانت هذه الحكومة شرعت في المساعي الاولى في هذا السبيل. ولكن طرأت لسوء الحظ ظروف سياسية مفاجئة حالت دون سير النظام الدستوري في مجراه الحر وجعلت السلطة في يد غير دستورية ليست لها الصفة التي تؤهلها للتكلم او التعهد باسم مصر. ومع ذلك فقد بقيت هناك مسألة جوهرية في نظر البلاد هي ان يوضح الوفد وجهة نظر مصر في ما يتعلق بصرح الحق الدولي الذي يستعد سفراء الدول لتوقيع ميثاقه في ٢٧ اغسطس لان الوفد وحده يحق له التكلم باسم الحكومة المصرية فله اكثرية تزيد على تسعة اعشار اعضاء البرلمان الذي على رغم حله غير المشروع لا يزال قائما وقد عبر عن ارادة الامة باجتماعه في ٢٨ يوليو الماضي وانه لمن المرغوب فيه جدا ان يتحقق اتفاق جميع الدول الكبرى والصغرى. على ان مصر تشعر بشيء من القلق في ما يتعلق بالتفسير الذي يمكن ان تفسر به الفقرة العاشرة في المذكرة البريطانية التي سلمت الى سفير الولايات المتحدة في لندن وقد جاء فيها انه يوجد في العالم جهات ومناطق، ليسرها وسلامة حدودها اهمية خاصة حيوية في ما يتعلق بالسلم وبسلامة بريطانيا العظمى، وقد كانت تعليقات الصحف البريطانية في هذا الصدد والايضاحات التي ابديت في مجلس العموم حول هذا الموضوع باعثة على الظن بان مصر تعد في نظر الحكومة البريطانية من الجهات التي تدعي هذه الحكومة الاحتفاظ بحرية العمل التامة فيها بلا رقابة. فاذا كان الامر كذلك فان مصر لا يسعها الا الاحتجاج المطلق ازاء كل اتفاق يمكن ان يمس حقوقها. فمصر بلاد مستقلة احرزت استقلالها بفوزها على تركيا ذلك الفوز الذي اثبت في معاهدة لندن في ١٥ يونيو سنة ١٨٤٤.

وجاء في المذكرة: ولكي تظهر مصر سلامة نيتها واخلاصها في سياستها لا تتردد في فعل ما يرسل الاطمئنان التام في نفوس الدول عامة وبريطانيا العظمى خاصة وذلك بان تقبل اذا اقتضت الحال ان يوضع حياد قناة السويس تحت رقابة دولية حقيقية هي رقابة عصبة الامم ولايسع مصر التسليم مهما يكن السبب الذي تتذرع به انكلترا او غيرها بان تجعل على اي وجه من الوجوه في خارج القانون العام الذي تسوى به علاقات الامم المتمدنة وفي اي موقف استهداف دائم التدخل يجعل سيادتها واستقلالها معرضين للخطر. فمصر ترجو ان يحل توقيعها وملاحظاتها محل القبول والعطف لدى الدول التي دفعها حسن السعي ونبل القصد الى اقتراح ميثاق لمنع الحرب وعدم الاعتداء والتي ارادت ايجاد نوع من قوة معنوية مرشدة في علاقات الشعوب التي تزداد دائرة مصالحها اتساعاً كل يوم.

الامضاء:
مصطفى النحاس باشا
رئيس الوفد المصري

ساعة مع خليل مطران

بين ضيوف بيروت الاعزاء في هذه الايام شاعر القطرين خليل بك مطران وهو كعادته في كل عام موضوع حفاوة جميع الناس على اختلاف طبقاتهم.

وبهذه المناسبة ننشر شيئاً من الحديث الذي نشرته مجلة "الهلال" في عددها الاخير:

قالت المجلة بعد وصف الشاعر وصفاً دقيقاً لطيفا:

رأيه في حافظ وشوقي.

قلت: ماذا ترون في شعر حافظ وشوقي؟

قال: ان علاقتي بهما هي المودة والصداقة مدة ثلاثين سنة وانا افضلهما على نفسي ولكن لما كانت حافظتي سيئة فاني لا استطيع الآن ان اقابل بين اشعار كل منهما. ولكني اقول على وجه الاجمال والاختصار ان شوقي لا يكد فكره في معنى أو مبنى وكثيراً ما يعارض المتقدمين ولا يعسر عليه ان يبزهم وشعره هو شعر العبقرية والتفوق. اما حافظ فيجيد الرواية من قصائد العرب واذا فاته الابتكار في المعنى فانه لا يفوته في التصوير وقد اجاد في الاجتماعيات وهو يؤثر في شعره السهل الممتنع وقد اتخذ اسلوباً جعل الشعر قريباً الى اذهان الجمهور واذواقه. وشعره هو شعر البيان الناصع.

❊❊❊

الشعر العربي والشعر الغربي

قلت: ما هو رأيكم في الفرق بين الشعر العربي والشعر الغربي؟

قال: يمكن ان اقول بالاختصار ان الشعر العربي او الشاعر العربي ذاتي اما الشاعر الغربي فموضوعي. ولذلك ليس في الشعر الغربي مدح او رثاء او هجو او فخر او عتاب او نحو ذلك من الاشياء التي الفناها في اشعارنا القديمة والحديثة، انما الشاعر الغربي خيالي يعمد الى فكرة فيخلق الموضوع منها ويرتب له الاشخاص والاشياء ويجمع المعلومات عنهما ويبدي عندئذ آراءه فيهما فهو من هذه الناحية خالق مبتكر. ولهذا السبب لا يجري شعراء الغرب على طراز واحد لانهم لما كان كل منهم يعتمد على خياله في ابتكار موضوع فان كلا منهم يتميز من الآخر وينفرد في الاسلوب والغاية، من المقطوعات الصغيرة في وصف زهرة او صبية او غير ذلك الى الملاحم الكبرى التي ليس عندنا لا في قديمنا ولا في حديثنا مثلها. فالشعر العربي عندنا يسير كالقافلة سيراً رتيباً من عصر الجاهلية الى الآن، اما الشعر الغربي فمختلف واذا اردنا التجديد في الشعر فيجب ان نسير على طرق الغرب.

❊❊❊

التجديد والمجددون

قلت: وما رأيكم في التجديد والمجددون وهل انت مجدد او قديم؟

قال: لم يقولوا عني اني قديم والواقع اني اجرأ من حافظ وشوقي على التجديد ولكني مع ذلك لم اجدد شيئاً عظيماً والواقع ايضاً ان اسلوبنا قديم يدخله شيء قليل من المصطلحات والافكار الجديدة. ولكن ليس قصدي من التجديد ان نقنع بقليل من الالفاظ والعبارات انما اقصد بالتجديد ان يخلق الشاعر موضوعاً من اوله لآخره ويصوغه ويصوره ويفصله على النحو الذي وجدنا كل شعراء الغرب العبقريين قد نحوه في مولدات قرائحهم. فأمرؤ القيس نظم القصيدة والمتنبي فخر ومدح ونحن ما زلنا مثلهما. ولكن التجديد الذي يحتاج الى الخلق والابداع وتكوين الموضوع من اوله لاخره لم يقدم عليه ولم يفكر فيه احد الان. ومن اجترأوا على التجديد ما زالوا يعدون قدماء وهناك محاولات ولكنها ما تزال في طريق التكامل.

❊❊❊

كيف يفكر الشاعر!

قلت: كيف تنظمون الشعر؟ عفواً أو بداهة او باستعداد وتحضير؟ وفي اي وقت ومكان وفي اية حالة نفسية؟

قال: عندي نوعان من الشعر، الاول شعر الطلب في المدح والرثاء ونحوهما وهذا لا يكلفني مجهوداً لاني لا أعتني في اتقانه فاكتبه كما يتفق.

اما النوع الثاني فهو الشعر الفني وهو يحدث لي وكأني حسب الظاهر اختاره وانما هو في الواقع بايحاء قاهر من حادثة او قصة او غاية اجتماعية او سياسية يخطر لي تأييدها والدعوة اليها. وعندئذ تجتمع في ذهني على جملة ايام فكرة القصيدة بمجموعها واحياناً ادون ما يخطر ببالي من الافكار بشأنها في قالب النثر ثم اعود فانظمها واحياناً لا ادون هذه الافكار. ولكن المهم ان خاتمة القصيدة او الغاية المنشودة تكون حاضرة في ذهني قبل الشروع في النظم. ومعظم نظمي في الصباح واحياناً انشد الخلوة الذهنية في قهوة ولا يعوقني عندئذ عن النظم كلام الاشخاص او لعبهم النرد او الموسيقى. وانا اعيد النظر كثيراً في ما انظم ولا اتعجل. ولكن ان ظروفاً كانت تجعلني احسن النظم فأوفيه حقه ولو كنت مع ذلك مستعجلاً. فلما مات صديقي شبلي شميل مثلا حزنت عليه جداً ونظمت رثائي فيه في يوم واحد ولكن هذا اليوم كان يعدل لدي ثلاثين يوماً فقد خرجت منه مجهوداً مقتولاً. وكذلك حدث لي في وفاة كل من صديقيّ ابراهيم اليازجي ونجيب الحداد.

❊❊❊

الشاعر يتكلم عن الحياة

قلت: لقد تقدمت يا خليل بك في السن ومع ذلك فانت تحتفظ بشبابك، عليك رونقه وفيك نشاطه، نقرأ السعادة على وجهك فهل انت سعيد وهل تظن ان الاديب يجب ان يعيش مثلك عزباً؟

قال: اني انصح لكل انسان حتى الاديب ان يتزوج وقد كان كبار ادباء العالم متزوجين اما انا فقد كانت لي امنية لم تتحقق وهي ان اكون قادراً على الانقطاع لخدمة الادب حتى اعطيه كل وقتي وارصد له مجهودي. وما طمعت قط في الغنى الوافر والابهة وانما كنت احب ان تكون اعبائي اقل مما هي حتى يخلو ذهني للادب. وانت ترى ان اسباب رزقي متعددة متنوعة وانما دفعني الى ذلك اني احب على الدوام ان اقف موقف الرجل الحر الابي لا انكس رأسي لاحد. وقد وجدت ان لزومي لحرفة الادب سيدفعني الى مواقف من الهوان لا ارتضيها لنفسي فهجرته وقنعت بان احوم حوله فقط. ولو كانت مطالبي قليلة وبالي خلياً لما كان لي عمل آخر سوى الفن.

قلت: هل لك كلمة تزودني بها في ختام هذا الحديث لكي ابلغها لشباب مصر؟

قال: الشاب المصري يعوزه ثلاثة اشياء هي: ان يتعلم ويتعلم ويتعلم. فالمستوى العلمي ناقص جداً وعندما تنتهي مدة التحصيل لا يفتح الشاب كتاباً ولا يدرس موضوعاً ولذلك فالعجز واضح وللمعلومات القليلة شأن كان يجب الا يكون لها لو كان الشبان يقبلون على الدرس.

اللحن اللبناني

قبل ان يضع الشاعر الشعبي رشيد بك نخله والاستاذ الموسيقي وديع صبرا اللحن اللبناني الوطني، وضع مندوب لبنان في المؤتمر الزراعي في روما لحناً لبنانياً وطنياً غريب الشكل، اليكم حكايته.

دعت الحكومة الايطالية حكومة لبنان الى الاشتراك في المؤتمر الزراعي الدولي الذي عقد في روما فانتدبت الحكومة اللبنانية السيد رامز بك المخزومي لتمثيلها في هذا المؤتمر فسافر رامز بك من باريس الى روما للقيام بالمهمة الجديدة. ولما جاء ميعاد افتتاح الجلسة الاولى زينت قاعة المؤتمر الكبرى باعلام جميع الدول التي اشتركت فيه والتفت رامز بك فلم ير بين الاعلام علم بلاده فغضب واحتج وقامت قيامته على هذا الاهمال وحاول الانسحاب فاسرع اليه رجال الحكومة الايطالية يسترضونه ويعتذرون اليه عن هذا التقصير وبما انهم لم يكونوا عارفين بالوان العلم اللبناني سألوا رامز بك عنه فقال لهم:

– نفس ألوان العلم الفرنساوي وفي وسط البياض ارزة.

فاسرعوا وصنعوا علماً حسب هذا الوصف ورفعوه مع بقية الاعلام وقدموا رامز بك ترضية له الى الصفوف الاولى وانتخب نائب رئيس اللجنة في المؤتمر واخذ المصورون رسمه الى جانب السنيور موسوليني.

ولما جاء ميعاد ختام الافتتاح اخذت الموسيقى تعزف الاناشيد الوطنية للدول المشتركة في المؤتمر.

وخوفاً من غضب مندوب لبنان واحتجاجه مرة ثانية اسرع اليه مفوض المؤتمر وسأله عن اللحن الوطني اللبناني ليعزف ايضاً مع بقية الالحان الوطنية "ولم يكن قد وضع بعد النشيد الوطني". فارتبك رامز بك ولكنه عاد حالا وقال لهم –المرسيلييز وفي وسطه الارزة.

دستور مصر

بمناسبة الازمة السياسية وحل البرلمان وتعطيل الدستور في مصر ننشر في ما يلي قصيدة امير الشعراء شوقي بك يوم تصريح ٢٨ فبراير واعلان عقد المجلس النيابي الاول في مصر:

اعدت الراحة الكبرى لمن تعبا
وفاز بالحق من لم يأله طلبا
وما قضت مصر من كل لبانتها
حتى تجر ذيول الغبطة القشبا
في الامر ما فيه من جد فلا تقفوا
من واقع جزعاً او طائر طربا
لا تثبت العين شيئاً او تحققه
اذا تحير فيها الدمع واضطربا
والصبح يظلم في عينيك ناصعه
اذا سدلت عليه الشك والريبا
اذا طلبت عظيما فاصبرن له
او فاحشدن رماح الخط والقضبا
ولا تعد صغيرات الامور له
ان الصغائر ليست للملا أهبا
ولن ترى صحبة ترضى عواقبها
كالحق والصبر في امر اذا اصطحبا
ان الرجال اذا ما الجئوا لجأوا
الى التعاون فيما جل او حزبا
لا ريب ان خطا الآمال واسعة
وان ليل سراها صبحه اقتربا
وان في راحتي مصر وصاحبها
عهداً وعقداً بحق كان مغتصبا
لولا يد الله لم ندفع مناكبها
ولم نعالج على مصراعها الاربا
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها
سيان من غلب الايام او غلبا
وكل سعي سيجزي الله ساعيه
هيهات يذهب سعي المحسنين هبا
لم يبرم الامر حتى يستبين لكم
اساء عاقبة ام سر منقلبا
نلتم جليلا ولا تعطون خردلة
الا الذي دفع الدستور او جلبا
تمهدت عقبات غير هينة
تلقى ركاب السرى من مثلها نصبا
واقبلت عقبات لا يذللها
في موقف الفصل الا الشعب منتخبا
له غداً رأيه فيها وحكمته
اذا تمهّل فوق الشوك او وثبا
ضموا الجهود وخلوها منكرة
لا تملأوا الشدق من تعريفها عجباً
أفي الوغى ورحى الهيجاء دائرة
تحصون من مات او تحصون ما سلبا
خلوا الاكاليل للتاريخ ان له
يداً تؤلفها دراً ومخشلبا
قالوا – الحماية زالت: قلت – لا عجب
بل ان باطلها فيكم هو العجبا
راس الحماية مقطوع فلا عدمت
كنانة الله حزماً يقطع الذنبا
لو تسألون "النبي" يوم جندلها
بأي سيف على يافوخها ضربا
يا فاتح القدس خل السيف ناحية
ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا نظرت الى اين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت ان وراء الضعف مقدرة
وان للحق لا للقوة الغلبا

الى ان قال:

قل للكنانة قول الصدق من ملك
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
دار النيابة قد صفت ارائكها
لا تجلسوا فوقها الاحجار والخشبا
اليوم يا قوم اذ تبنون مجلسكم
تبنون للعقب الايام والحقبا
فما هو الفرد ان شئتم سما صعدا
الى الثريا وان شئتم هوى صببا
وان رضيتم عمرتم ركنه ثقة
وان غضبتم تركتم ركنه خربا
وانما هو سلطان يدان له
اذا تكفل بالاعباء وانتدبا
يقول عنكم ويقضي غير متهم
العهد ما قال والميثاق ما كتبا.

شوقي

في رياض الشعر

ما بعد منتصف الليل

مر جنح من الظلام وقلبي
لم يزل يستمر في خفقانه
وهفا النوم عن جفوني فروحي
في وجود ضل الهدي عن مكانه
انا في مخدع تكاد لآهاتي
تسيل الدموع من جدرانه
ضيق، مظلم، فلو اقبل النو
ر اليه لخاف لون دهانه
وامامي القنديل يلمع نوراً
فاخال الجحيم في لمعانه
واراه يسألني عن شجوني
لو حباه الاله نطق لسانه
يشعر القلب من دمي بدبيب
كدبيب البركان في هيجانه
وارى بين اصبعيّ لفافاً
تتلاشى اعمارنا كدخانه
ساهر في كآبتي وحبيبي
بسلام ينام عن اشجانه
فبنان الرقاد تسكب سحراً
وتذيب الاحلام في اجفانه
انصف الليل، ما لقلبي يناجي
في سكون الدجى هوى سكانه
مسه عارض الجنون فلولا
اضلعي لاستطار عن جثمانه
اسمع الليل في الفضاء يغنّي
وحفيف الاوراق من الحانه
تلك انشودة الحياة يغنيـ
ـها لسان الدجى على عيدانه
وارى ظلمة الدجنة ابليـ
ـساً لجوم الفضاء من اعوانه
موكب من عرائس الجن يمشي
للقاء الشيطان في ايوانه
هم يقولون ما به وهواه
حسبما يبتغي وطوع بنانه
حين نادى جنانه رحمة الحب
استجاب الهوى نداء جنانه
اي ولكن! لو يدركون اموراً
قد رماها الفؤاد في كتمانه
لو هم يعلمون ماذا يقاسي
عاشق يستجير في لبنانه
لو دروا ان في الطبيعة عدلاً
قطع الظلم كفتي ميزانه
لاستباحوا كفرانه واستحلوا
ان يظل الحزين في كفرانه .
رب! عفواً، لقد فقدت شعوري
فشعوري يهيم في تيهانه
كن شفيقاً عليّ وارحم فؤادي
اذ تراه قد ضلّ عن ايمانه
ان قلبي مأوى لكل عذاب
قد اواه الضنا بلا استئذانه
فكأني وجدت في الكون حتى
اشرب الكاس من يدي شيطانه .
يا صديقي، انظر لبستان عمري
كيف دب الذبول في اقحوانه
فشبابي اخنت عليه صروف
افقدته النضار من ريعانه
صرت في وحدتي اخاطب "موسه"
راشفاً في الظلام سحر بيانه
شاعر الدمع هل من الدمع بد
في وجود العين من غدرانه؟
افعم الكون بالعذاب حياتي
فلهذا تاقت الى اكفانه .

الياس ابو شبكه

***

ظلمة العين

نظم الشاعر الرقيق ميشال افندي ابو شهلا هذه القصيدة المؤثرة واصفاً ما عاناه من الاوجاع وما اختلج في نفسه من العواطف اثر داء ألم بعينه وحرمه من النوم زمناً، وهي كما يرى القراء فريدة في بابها .

ملت جفوني غمضة الالم
وتشابه الانوار بالظلم
ومللت منها العيش منفرداً
في وحدة خرساء كالعدم
خفّ السكوت بكل ناحية
منها وقطب كل مبتسم
وغدا الكلام احبه نغما
عندي اشد علي من سقمي
ولزمت آلامي تمر بها
صور الشباب ومذهب الحلم
متغلغل الاحساس في لجج
زخارة باليأس والسأم
مات الرجاء بمهجتي فأنا
حي بلا امل ولا همم
وتساقطت حولي المنى قطعاً
ما بين متثلم ومنهدم

***

لم تقو غطرسة الشباب على
حمل العياء ونازل الوصم
ان الشباب وكنت اعرفه
جلداً على الاحداث والغمم
ذلت لدى الاوجاع عزته
وأبيح عز كان كالحرم
ما فيه يوم الداء من نزق
فقواه اضعف من قوى الهرم

***

يا حادي الآلام جزت بها
اقصى مدى لغلو منتقم
جردت نفسي من عزيمتها
ومنعت دوني كل معتصم
الله في ألم فرشت له
عيني فنام مخضباً بدمي
فيها كما وخز السنان فكم
أغمضت لم اسهد ولم انم
متقطع العبرات ينثرها
سلك المدامع غير منتظم
والدمع نيران يذوبها
في العين ما في العين من ضرم
امسي واصبح لا يفارقني
الم كليلي غير منصرم

***

حجبت يد الظلماء عن نظري
وجه الربيع ومقلة الديم
وتراشق الافنان كل ضحى
بندى الصباح وقبلة النسم
والشمس حين تطل مشرقة
فوق الهضاب وشامخ القمم
والبدر في وجه الحبيب يرى
والسحر في طرف له وفم
حرمت على عيني وكم حرمت
من غبطة نفسي ومن نعم

***

انا ان شكوت فليس بي جزع
من ظلمة في العين ان تدم
لكن لكاسات اجرعها
بين الانين ومؤلم النغم
يا ليت آلام تزايلني
ويدوم ليلي حالك اللمم
ان العمى نور يجدد بي
روحي وآمالي ومعتزمي
ان افقد الدنيا وصورتها
حسبي الضياء يشع من قلمي

ميشال ابو شهلا
الكشاف

***

نغمات عودي

نغمات عودي لا تمل لانها
شعر يفيض عواطفا وشعورا
نغمات عودي لا تمل لأنها
لغة الملائك اذ تناجي الحورا
همست بها الارواح في ملكوتها
شدواً ارق من الصبا وزفيرا
يوحي الي من الخيال بدائعا
ويهز اعطافي هوى وسرورا

***

في ظلمة الاحزان من نغماته
نفسي الحزينة تستعير النورا
أحنو عليه معانقا متنهدا
فكأنني ام تضم صغيرا
وأبثه شكوى الهوى فاخاله
يبكي عليّ متيماً مهجورا
سله عن الزمن الخؤون واهله
تره عليما بالزمان خبيرا
شهد القرون الماضيات، وصافحت
اوتاره السفاح والمنصورا
ورأى حضارة جلق وجلاله
والملك في تلك الربوع كبيرا
اذ ماء جلق كالرحيق عذوبة
وظباء جلق كالشموس سفورا
سلب الزمان ملوك غسان بها
تاجاً يشع سناؤه وسريرا

***

يا لاثماً فيها الثرى من حبه
اعلمت انك تلثم الكافورا؟
ومعانقا اغصانها من شوقه
اعلمت انك قد ضممت خصورا
هذا صلاح الدين فاخشع، انه
ملك الملوك مسالماً ومغيرا
طاف الجلال به مليكا فاتحاً
حياً، وطاف بلحده مقبورا
فالثم ثراه فقد لثمت خميلة
للمكرمات وقد نشقت عبيرا
واهتف لدى القبر الندي مرددا
بفنائه التهليل والتكبيرا
ليث المعامع وهو اول آسر
صيد الفوارس كيف صار أسيرا؟

بدوي الجبل

***

عروس المشرقين: دمشق

سلاما عروس المشرقين، ولا مشت
بظل مغانيك الخطوب الغواشم
خذي قلدي ما شئت جيداً ومعصماً
من اللؤلؤ الرطب الذي انا ناظم
سليني دمي يا ام اسفكه راضياً
وما انا هياب ولا انا نادم
تبينت في ابنائك الصيد نهضة
سيسعد فيها عبد شمس وهاشم
وبشرني بالفوز يا ام انها
على العلم تبنى في حماك الدعائم
فما الذي يبنى على الجهل رافع
ولا الذي يبنى على العلم هادم
وللبطل صولات على الحق جمة
وتسفر عن فوز المحق الخواتم
طلاسم هذا الذل دقت، وانما
تفك بسر العلم هذي الطلاسم

***

يقولون: جد اليعربيين نائم!
لقد وهموا، فالسعي لا الجد نائم
وما الناس الا اثنان مهما تخالفوا
ميولا: فمهزوم ضعيف، وهازم
وما الحق الا للقوي، ولا العلى
لغير الذي يغشى الوغى ويصادم
فقل لضعيف راح يسأل رحمة:
رويدك، ما للضعف في الناس راحم

بدوي الجبل

رباعيات عمر الخيام

مترجمة عن الاصل الفارسي بقلم الشاعر المصري احمد رامي :

- ١ -

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر
نادى من القبو "غفاة" البشر
هبوا املأوا كاس الطلى قبل ان
تفعم كأس العمر كف القدر

- ٢ -

لبست ثوب العيش لم استشر
وحرت فيه بين شتى الفكَر
وسوف انضوه برغمي ولم
ادرك لماذا جئت؟ اين المفر؟

- ٣ -

تمضي وتبقى العيشة الراضية
وتنمحي آثارنا الماضية
وقبل جئناها ومن بعدنا
وهذه الدنيا على ما هيه

- ٤ -

لم اشرب الخمر لاجل الطرب
ولا بدعتني قلة في الادب
لكن احساسي النزاع الى
اطلاق نفسي، كان كل السبب

- ٥ -

عبدك عاص اين منك الرضاء
وقلبه داج فأين الضياء
ان كانت الجنة مقصورة
على المطيعين فاين العطاء؟

- ٦ -

كان الذي ابدعني يعلم
ان عشت ما اجني وما آثم
فكيف يجزيني على انني
اجرمت والجرم قضا مبرم

- ٧ -

جهلت يا نفسي سر الوجود
وضعت في غور الفضاء البعيد
فصوري من نشوتي جنة
فربما احرم دار الخلود

- ٨ -

زجاجة الخمر ونصف الرغيف
وما حوى ديوان شعر طريف
احب لي ان كنت لي مؤنساً
في بلقع من كل ملك منيف

- ٩ -

اولى بهذا القلب ان يخفقا
وفي ضرام الحب ان يحرقا
وما اضيع اليوم الذي مر بي
من غير ان اهوى وان اعشقا

- ١٠ -

مصباح قلبي يستمد الضياء
من اوجه الغيد ذوات البهاء
لكنني مثل الفراش الذي
يسعى الى النور وفيه الفناء

سر الليل!...

في سكون الليل سر
لقلوب العاشقين
ونجوم الليل نور
لفؤاد اليائسين!

***

دائما كنت أغني
جالساً بين الشجر
فنشيدي كان حزني
مرسلاً نحو القمر!

***

كم ليال بت وحدي
جارعاً مر الألم
يا نجوما فوق مهدي
زدت عني كل هم!

***

أنت عوني ورجائي
بضيا نور الامل
أنت غوثي وحزامي
قبلما يدنو الاجل!

***

قصر الحزن حياتي
وذوى زهر شبابي
فأنا ارجو مماتي
وخلاصي من عذابي!

رياض معلوف
زحلة (لبنان)

***

هو بالثلثين

موشح اندلسي

جاء بالبهتان والرفث
عاذل تعنيفه عبث

***

غصن، والحسن من ثمره
قمر، والليل من شعره
ثغره المرجان في درره
فبذاك النظم من اثره
لو اعل الميت في جدث
جاء في الاحياء ينبعث

***

غنج الالحاظ كالعين
يقنص الاساد باللين
بادل الثاء من السين
قال و الانفاس تسبيني
"نفثات المسك من نفثي
وحبيب في الدجى قبث"

***

شغفي ما مثله شغف
في غزال خده اصف
ورده باللثم يقتطف
فجميع الناس لو حلفوا
انهم في الحسن بالثلث
وهو بالثلثين، ما حنثوا

ايتها الحرية

لجبران خليل جبران

من اعماق اعماقنا نناديك ايتها الحرية فاسمعينا. من جوانب هذه الظلمة نرفع اكفنا نحوك فانظرينا. وعلى ثلوج ايامنا نسجد امامك فارحمينا. امام عرشك الرهيب نقف الآن ناشرين على اجسادنا اثواب آبائنا الملطخة بدمائهم، معفرين شعورنا بتراب القبور الممزوج ببقاياهم، حاملين السيوف التي اغمدت في اكبادهم، رافعين الرماح التي خرقت صدورهم، ساحبين القيود التي ابادت اقدامهم، صارخين الصراخ الذي جرح حناجرهم، نائحين النواح الذي ملأ ظلمة سجونهم، مصلين الصلاة التي انبثقت من اوجاع قلوبهم! فاصغي ايتها الحرية واسمعينا.

***

من منبع النيل الى مصب الفرات يتصاعد نحوك عويل النفوس متموجا مع صراخ الهاوية.

ومن اطراف الجزيرة الى جبهة لبنان تمتد اليك الايدي مرتعشة بنزاع الموت.

ومن شاطىء الخليج الى اذيال الصحراء ترتفع نحوك العيون مغمورة بذوبان الافئدة.

فالتفتي ايتها الحرية وانظرينا.

***

في زوايا الاكواخ القائمة في ظلال الفقر والهوان تقرع امامك الصدور.

وفي خلايا البيوت الجالسة في ظلمة الجهل والغباوة تطرح لديك القلوب.

وفي قراني المنازل المحجوبة بضباب الجور والاستبداد تحن اليك الارواح.

فانظري ايتها الحرية وارحمينا.

***

في المدارس والمكاتب تناجيكُ الشبيبة اليائسة،

وفي الكنائس والجوامع يستميلك الكتاب المتروك،

وفي المحاكم والمجالس تستغيث بك الشرائع المهملة.

فاشفقي ايتها الحرية وخلصينا.

***

في شوارعنا الضيقة يبيع التاجر ايامه ليعطي اثمانها الى لصوص الغرب وليس من ينصحه،

وفي حقولنا المجدبة يحفر الفلاح الارض باظافره ويزرعها حبات قلبه ويسقيها دموعه ولا يستغل غير الاشواك وليس من يعلمه،

وفي سهولنا الجرداء يسير البدوي عاريا حافيا جائعا وليس من يرأف به،

فتكلمي ايتها الحرية وعلمينا.

***

نعاجنا ترتعي الاشواك والحسك بدلا من الزهور والاعشاب،

وعجولنا تقضم اصول الاشجار بدلا من الذرة،

وخيولنا تلتهم الهشيم بدلا من الشعير،

فهلمي ايتها الحرية وخلصينا.

***

منذ البدء وظلام الليل يخيم فوق ارواحنا،

فمتى يجيء الفجر؟

من الحبوس الى الحبوس تنتقل اجسادنا والاجيال تمر بنا ساخرة، فالى متى نحتمل سخرية الاجيال؟

من نير ثقيل الى نير اثقل تذهب اعناقنا وام الارض تنظر من بعيد ضاحكة منا فإلامَ نصبر على ضحك الامم؟

من القيود الى القيود تسير ركابنا. فلا القيود تفنى ولا نحن ننقرض. فالى متى نحيا؟

***

بعزم سواعدنا رفعوا اعمدة الهياكل والمعابد لمجد آلهتهم.

وعلى ظهورنا نقلوا الطين والحجارة لبناء الاسوار والبروج لتعزيز حماهم.

وبقوى اجسادنا اقاموا الاهرام لتخليد أسمائهم.

فحتى متى نبني القصور والصروح ولا نسكن غير الاكواخ والكهوف؟

وحتى متى نملأ الاهراء والخزائن ولا نأكل غير الثوم والكراث؟

ونَحُوكُ الحرير والصوف ولا نلبس غير المسوح والاطمار؟

***

اصغي ايتها الحرية واسمعينا، التفتي يا ام ساكني الارض وانظرينا، فنحن لسنا ابناء ضرتك تكلمي بلسان واحد منا فمن شرارة واحدة يشتعل القش اليابس. ايقظي بحفيف اجنحتك روح رجل من رجالنا فمن سحابة واحدة ينبثق البرق وينير بلحظة خلايا الاودية وقمم الجبال. بددي بعزمك هذه الغيوم السوداء، وانزلي كالصاعقة واهدمي كالمنجنيق قوائم العروش المرفوعة على العظام والجماجم المصفحة بذهب الجزية والرشوة المغمورة بالدماء والدموع.

***

اسمعينا ايتها الحرية. ارحمينا يا ابنة اثينا. ارحمينا يا اخت رومة. خلصينا يارفيقة موسى. اسعفينا يا حبيبة اشعيا. علمينا يا عروس يوحنا. قوي قلوبنا لنحيا او شددي سواعد اعدائنا علينا فنفنى وننقرض ونستريح.

الحرية والسفور

بعد طبع عدد امس شاهد مخبرنا زهاء مئة وخمسين شابا يسيرون بتظاهرة ساكتة نحو دار الحكومة، ثم شاهد فضيلة المفتي والنائب عمر بك الداعوق خارجين من غرفة رئيس الجمهورية فصرح له النائب ان الحكومة عطلت جريدة الحرية الى اجل غير مسمى ارضاء لروح الشعب الاسلامي الغاضب على المقالات التي تنشرها تباعا انتصارا للسفور ضد الحجاب.

***

النساء الوهابيات



بمناسبة جولات الاقلام حول السفور والحجاب في هذه الايام ننشر هذا الرسم الذي يمثل ثلاثاً من النساء الوهابيات وطريقة لبسهن وحجابهن.

***

قاسم امين مجهول

اقفلت "الحرية" الغراء لمقال نشر فيها في تأييد السفور، وتضمن عبارات عدّها علماء المسلمين ماسة بالدين.

فأسفنا لتعطيل هذه الجريدة بالسلطة الادارية ولكن ماذا ينفع الاسف وليس هذا التعطيل الجديد الا حلقة من تلك السلسلة الطويلة.

على اننا نود الوقوف عند ذلك المقال الذي قام احد الشبان المسلمين منير افندي الحسامي ينفي انه هو كاتبه، وقام الزميل صاحب "الحرية" يدحض ذلك النفي ويؤكد ان السيد منير هو الكاتب بعينه.

فاذا ظل كل من الفريقين متشبثاً بما يؤكده وينفيه، اصبح المقال كأنه نزل بوحي على الجريدة دون ان يجسر كاتبه على الظهور. وقد جهل الكاتب ان موقفه هذا يشبه بعض الشبه موقف محرر المرأة المصرية قاسم امين في مطلع دعوته.

فهل يبقى قاسمنا الجديد مجهولاً؟ ان قاسم الحقيقي لم يكن يهاب خصومه ولم يحتجب مرة وراء اسم مستعار!

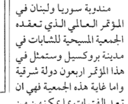
فكم بين قاسمنا وقاسمهم من المراحل!

***

سفور ملكة الافغان في بلادها

ذكرت برقياتنا الخصوصية الاحتجاج الذي لاقاه سفور ملكة الافغان في بلادها وعدم اهتمام الملك لهذا الاحتجاج، ولا ندري ماذا تكون نتيجة هذه المشادة بين العلماء والملك العصري.

سلفيا مشاقة



مندوبة سوريا ولبنان في المؤتمر العالمي الذي تعقده الجمعية المسيحية للشابات في مدينة بروكسيل وستمثل في هذا المؤتمر اربعون دولة شرقية واما غاية هذه الجمعية فهي ان تعد الفتيات بما يمكنهن من مواجهة مشاكلهن اليومية بكل روية وفطنة وان تحيي فيهن الشعور الاجتماعي فيدركن حقيقة الاخاء العام وكيفية الخدمة - وهي جمعية عامة لها فروعها في جميع اقطار العالم.

فيكتوريا موسى



تقوم جوقة الممثلة العربية القديرة السيدة فيكتوريا موسى بتمثيل رواياتها الفنية على مرسح الكريستال، ويمكننا ان نعتبر هذه الفرقة من خيرة الفرق التمثيلية خصوصا العربية، التي ظهرت على المرسح عندنا. ويرى حاضرو الرواية الجهد الكبير الذي تبذله هذه الفرقة لمجاراة ارقى الفرق الافرنجية في هذا الفن الجميل.

والرسم يمثل السيدة فيكتوريا موسى في احد ادوارها.

ابنة راسبوتين



ذكرت برقياتنا الخصوصية من مدة ان ابنة الراهب المخيف راسبوتين قد اقامت الدعوى على قاتل ابيها البرنس يوسوبوف، مطالبة بتعويض مالي قدره مئة الف جنيه. وهذا رسم ابنة راسبوتين وهي ارملة بوريس سولوفياف.

حقوق الانسان

بمناسبة عيد الرابع عشر من تموز ننشر هنا صفحة حقوق الانسان التي اعلنتها الثورة الفرنسية ليتمعن بها الحكام وابناء الامة. والغريب في الأمر ان يكون اول من نقلها الى العربية وزير الداخلية اللبنانية الدكتور ايوب ثابت: الذي يصدر بلاغاته اليوم بالضغط على حرية الصحافة. وهذه هي الترجمة.

١- الناس يولدون ويظلون احراراً ومتساوين في الحقوق.

٢- هذه الحقوق هي الحرية والتملك والامن ومقاومة الجور.

٣- مبدأ كل سلطة مستقر في الامة لا يمكن لأي مجموع او لأي فرد كان ان يستخدم سلطة غير آتية عنها صراحة.

٤- قوام الحرية ان يستطاع عمل كل ما لا يضر بالغير.

٥- لا يحق للقانون ان يمنع غير الاعمال المضرة بالهيئة العامة.

٦- الشريعة هي مظهر الارادة العامة ولكل الوطنيين ذاتيا او بواسطة نوابهم حق الاشتراك في سنها. ويجب ان تكون واحدة للكل سواء كان في صون الحقوق او في العقوبات. ولما كان كل الوطنيين متساوين حيالها فهم كذلك يقبلون في كل المراتب والمناصب والوظائف العامة بحسب اقتدارهم وفضائلهم ومواهبهم العقلية.

٧- لا يمكن الشكوى على اي انسان كان او القبض عليه او توقيفه الا في الاحوال المعينة في القانون وبحسب الكيفية المرسومة فيه.

٨- لا يسوغ للقانون ان يضع غير العقوبات الضرورية ضرورة اكيدة وصريحة ولا يمكن معاقبة اي كان الا بموجب قانون وضع ونشر واصبح نافذا قبل وقوع الجرم وعمل به على النظام.

٩- لما كان كل انسان يعتبر بريئا الى ان يعلن مجرما فاذا ارتئي وجوب توقيفه واستعمل بحقه عنف لم يكن ضروريا للتأمين من شخصه فعلى القانون ان يعاقب على ذلك بكل شدة.

١٠- لا يجوز تنكيد اي كان بسبب آرائه حتى الدينية منها ما دام ابداؤها لا يخل بالنظام العام حسب ما قرره القانون.

١١- حرية نشر الافكار والآراء حق من اثمن حقوق الانسان فلكل وطني اذن ان يتكلم ويكتب ويطبع بملء الحرية الا انه مسؤول عن خرق هذه الحرية في الاحوال المعينة في القانون.

١٢- ضمان حقوق الانسان والوطنيين يستلزم قوة عامة.

١٣- يتحتم القيام بهذه القوة العامة ونفقات الادارة وضع رسوم عامة يجب توزيعها على جميع الوطنيين بالسواء كل على قدر طاقته.

١٤- يحق لكل الوطنيين ان يتحققوا بالذات او بواسطة نوابهم لزوم الرسوم العامة وان يقبلوا بها عن رضى وان يحددوا مقدارها ومدتها وكيفية تقسيمها وتحصيلها وان يتتبعوا كيفية صرفها.

١٥- يحق للهيئة العامة ان تسأل كل موظف عام عن ادارته.

١٦- كل هيئة عامة لا يكون فيها ضمان الحقوق مكفولا وتفريق السلطة محدودا فليست هي على شيء من القانون الاساسي.

١٧- لما كان التملك حقا مقدسا لا يمس فلا يمكن نزعه عن اي انسان كان الا اذا استلزمت ذلك المصلحة العامة استلزاما بينا ثابتا شرعا وبشرط دفع تعويض عادل مقدما.

***

حرية النساء

خصصت مديرية الشرطة في دمشق مكافأة مالية لمن يدلها على المعتدي على ملابس السيدات. والحقيقة ان الاعتداء على حرية النساء اصبح يتكرر في دمشق وقد يكون عجيبا ان لا توفق الشرطة للقبض على هؤلاء المعتدين او معرفة الذين يدفعونهم الى هذا الاعتداء وقد تكرر ذلك اكثر من خمس عشرة مرة!

اننا نخشى ان يكون في الامر سر او أن تكون هناك ايد قوية تحول دون الشرطة في تأدية واجبها؟!

كيف تحرر الامم المستعبدة؟

الدور الذي لعبه مفكرو تشيكوسلوفاكيا في استقلال بلادهم

الله! كم هو واسع مجال العبر للمستطلعين في تاريخ الامم ونهضات الشعوب. وكم يشعر الانسان بلذة عميقة عند ما يعثر في مطالعاته على حوادث ماضية ترشده في حاضره وعلى دروس هادية تسدد خطاه فيتنكب عن المزالق والمهاوي.

واشد ما تكون هذه الحوادث والدروس قيمة متى جاءت لترشد امة في نهضتها وفي سبيل تحريرها وانعتاقها.

تلك خاطرة مرت ببالي وانا اطالع تاريخ القضية التشيكوسلوفاكية وما قاساه شعبها وزعماؤها من مظالم واضطهاد وتشريد واعتقال في عهد ملوك النمسا قبل تفكك عرى ملكهم الواسع. وان من يعلم الاطوار المحزنة التي جازها الشعب التشيكوسلوفاكي قبل ان اعلن استقلاله التام واخذ مكانه بين الامم الحرة، ان من يدرس قضية هذا الشعب الذي غرق في دموعه واحزانه قبل ان لفظت الايام قرار انعتاقه يلمس عناصر الحياة التي تجعل قضايا الشعوب الناهضة متشابهة في نشوئها وتطورها وختامها وتنكشف امام عينيه صور العبر والدروس.

ولقد رأينا ان ننقل على صفحات "المعرض" اقساماً من هذه الصور التي تمثل آلام الشعب التشيكوسلوفاكي وروحه وجهاده وتعيد على مسامعنا صرخات كتابه وشعرائه التي هي في حياة الامم اساس كل نهضة شعبية ومبعث كل ثورة فكرية.

***

اننا لن نذكر حوادث ووقائع بل نكتفي بما يصور لنا نفسية ذلك الشعب في قهره وصبره وجهاده وثباته. لان القضية التشيكوسلوفاكية تكاد تكون مأساة لا يحس الآلام التي تحيط بها الا من قرأ شعراءها وكتابها وتمزق قلبه لاناتهم الطويلة.

والذي يلاحظ في هذا المقام ان المفكرين الذين عاصروا القضية في مطلعها وذاقوا القهر في اشده كانت روحهم اكثر ثورة وتألماً وبكاء من المفكرين الذين جاؤوا بعدهم وهو امر يلاحظ في جميع النهضات وبالاخص لدى الشعوب التي تتحفز تحت وطأة العبودية للنهوض والتحرر وهذا تعليل لبكاء شعرائنا وتغنيهم بالجدود واكثارهم من الندب والتوجع. فما نحن الا امة في مطلع نهضتها ولا تزال الآلام والصدمات تكتنف قضيتنا فكأن المفكرين في مثل هذه الحال يجعلون همهم تحريك العواطف لحب الوطن والدفاع عنه ورد الغاصبين وتأييد الزعماء الوطنيين والاستمرار في ايقاد جذوة الوطنية بدون انقطاع ولا راحة. ولكم خلق الشعر والحماسة في امة مستضعفة ابطالا يعبدون.

***

قال الكاتب "نارودا" يصف براغ مسقط رأسه: "ولكم كنت اصعد الى سطح الكنيسة استقبل بزوغ الفجر وأتمتع بمنظر براغ الجميلة التي احببتها ومزجت حبها بدمي. براغ التي كانت تبدو لعيني سابحة في الانوار يشقها النهر كأنه نطاق فضي، والسهل والتلال تقوم حولها كأنها اكوام".

حديث عن الالبان

بمناسبة اعلان الملكية في البانيا وتنصيب صاحب الجلالة احمد زوغو ملكاً عليها ننشر في ما يلي صفحة من تاريخ الالبان وعوائدهم بقلم صديقنا الاديب ميشال افندي ابي شهلا:

ان الالبانيين احفاد قدماء "البلاسج(١)" لا يزالون معتنقين لغتهم وعاداتهم. فهم قد جبلوا على حب الحرب وانطوت قلوبهم على التعصب كما انطوت ضمائرهم على الوفاء والمروءة. مولعون بسفك الدماء عريقون باخذ الثأر وهو في عرفهم جائز بل مقدس الا اذا تجاوز حده فيستوجب القصاص.

اما "المرديت" فهم قبيلة تمثل عيون الارناؤوط واشرافها وسبب تسميتها بهذا الاسم هو انه في اثناء واقعة (آمسل) التي اشهرها السربيون على الاتراك توقفت الجنود الاسلامية عن الهجوم في يوم جمعة فانتصب للحال قائد الباني ونادى بالجيش قائلاً بلغته "مرديتا" ومعناه "اليوم موافق فماذا تنتظرون" فانحدرت عندئذ الجيوش على السربيين انحدار السيل ومزقت شملهم ومنذ ذلك اليوم دعوا تلك القبيلة "المرديت" وهم جبابرة اشداء كانوا يحلقون شعر رؤوسهم الا القليل في اعلاها حتى انه على زعمهم اذا وقعوا في ايدي الاعداء وجزت رؤوسهم فيكون الشعر الباقي قبضة للرأس.

وكثيراً ما كانوا يشتبكون ببعضهم لاقل سبب لانهم يعدون الصفعة، او ضربة السوط اهانة لا تغتفر.

ولذلك من الصعب ان يستتب الامن في ارجائهم لولا ان الحكومة تمد رعاة الاغنام واصحاب البساتين بالمال وتغض عنهم الطرف في بعض الاحيان رجاء ان ينيروا الشوارع بمشاعلهم منعاً للتحرشات وحسماً للتعديات تحت جناح الظلام.

ومن جملة اعتقاداتهم ان مَن يموت حتف انفه يعد لئيماً وجباناً وليس عندهم احقر من رجل يموت غير قتيل.

وهاك بعضاً من شرائع هذا الشعب نقلاً عن المشترع (ديكاشين).

اولا - الذي يأخذ بالثأر من غير زيادة ولا نقصان يعتبر قائماً بالواجب.

ثانياً - ان الذي يقتل معتدياً يقع تحت طائلة العقاب الآتي وهو ان تضبط مقتنياته ما خلا الاسلحة وينفى من بلده هو واسرته ويغرم باربعة اكياس و٢٠٠ غرش ويصبح - هو وذووه - عرضة لانتقام ال القتيل وتبقى امواله في يدهم.

ثالثاً - ان المستأجر لجريمة قتل لا يؤاخذ بتبعة عمله لانه يقتل باسم غيره.

رابعاً - ان هذه الشرائع والقوانين تسري على افراد القبيلة الواحدة اي اذا حصل القتل بين افراد هذه القبيلة ولكن اذا وقعت بين افراد قبيلتين مختلفتين فان كانت بينهما علاقات ود يغرم القاتل أولاً.

"يقول المثل لا شيء اصوب واقوم من بندقية الالباني".

ولذلك اذا رمى رجل منهم عدوه واخطأه لزمه ما لزم القاتل اي انه يحق لخصمه ان يثأر منه ولا يحميه بعدئذ الا ثوب الكهنوت. اذا مات رجل قتيلاً فلا يغسلونه قبل الدفن لاعتقادهم ان الدم قد نقاه.

واذا وجد الزوج نفسه مخدوعاً من زوجته فينبه بادئ بدء اهلها ولا يمكنه الانتقام الا اذا اذنوا له ودليل ذلك انهم يمنحونه رصاصة.

اما "المرديت" فاذا شعر احدهم بخيانة زوجته قادها الى غابة منفردة وعذبها حتى تعترف له فاذا اعترفت جدع انفها ووضعه في يدها وتركها وحيدة في الغابة ولا يلبث حتى يقتل واحداً من اخوتها او انسبائها.

القرى والذمام هما شائعان بين الالبانيين يعيدان لنا ذكر الاعراب. ومن اخبارهم ان رجلاً قتل عدواً له فالتجأ الى احد الالبانيين فاكرم وفادته واضافه وعند الصباح خرج الرجل باكراً فصادف رجلين غريبين عن القرية فاقتتل واياهما وصرعاه وجرداه من الاسلحة والثياب فبلغ النبأ مضيفه في الامس فشق عليه الامر وبعث يطلب من القاتلين اما رد الرجل والامتعة واما التأهب للقتال فكان جوابهما هزوءاً وسخرية فاستشاط الرجل غيظاً وهاجم قرية القاتلين وامطرهم رصاصاً ولم يعد الا وقد قضى غرضه.

وحكي ان جبلياً شاهد مقتل ابيه وهو في الثامنة من عمره فلما بلغ سن الحلم وتزوج ولم يأخذ بثأر ابيه اوسعه اقرباؤه هجواً وانحوا عليه باللائمة فلما لم يجد من الامر مناصاً وكان قد ناهز الخمسين تربص لولد القاتل ورماه برصاصة ذهبت به.

واغرب من ذلك ايضاً ان "مرديتياً" كان مديوناً لاحدى القرى بدم قديم وقد بلغ عمره الخامسة والستين ففيما هو جالس مرة في بيته اذا برجل متسربل برداء الرسول ينقل له خبر مرض ولده فصدق الرجل الامر واضاف الرسول الى الصباح وركبا وسارا يقصدان مقر الولد ففيما هما على مقربة من اشقودره انقض الرسول على الرجل وصرعه غسلا لدم قديم لم يزل يسمه بميسم العار.

فتأمل ايها القارئ هذا الشعب ذا العادات البدوية الهمجية كيف نهض اليوم يطرق ابواب الاصلاح وينادي به زعماؤه - حي على الفلاح.

ميشال ابي شهلا

(١) شعب قديم كان يقطن بلاد اليونان والارخبيل واسيا الصغرى وايطاليا قبل التاريخ وقد طرد واسر من (الهلان) قبل ان غزت اليونان بلادهم وقد كان شعباً هادئاً ونشيطاً وهو اول من بنى الاسوار والحصون قبل ان عرف الطين وغيره ويعد التاريخ اليوم بعض الشعوب كالالبانيين وقسماً من الايطاليين والتراس وكثيراً سواهم فروعاً لهذه الشجرة.

رواية العدد

مأساة في الصيف

اميل شاب في الثانية والعشرين من عمره جميل الطلعة لا تفارق ثغره الابتسامة تبدو على محياه علامات النجابة وشرف المحتد. تعرف منذ ثماني سنوات الى فتاة لا تقل عنه دماثة اخلاق وجمال طلعة. عرفها يوم كان تلميذاً يتلقن العلوم في احدى مدارس العاصمة وكانت هي ايضاً في مدرسة اجنبية لا تبعد الا القليل عن مدرسته.

كان في كل مساء يرافق جارته الحسناء الى منزلها ويصطحبها في الصباح الى المدرسة. لانهما جاران فضلا عما في قلبيهما من المودة والصداقة الخالصة. فكانت مجتهدة في دروسها اجابة لرغبة ابيها ولكي تسر قلب اميل ايضاً.

وهكذا كان الشاب التلميذ واضعاً كل ما لديه من ارادة واجتهاد ليكون الاول بين رفاقه حتى تكون صديقته مسرورة منه.

***

وكما تقدم الشابان في دروسهما تقدما ايضاً في طريق الحب. فكانت لا تغيب شمس النهار الا بعد ان يقضي الحبيبان ساعة لذيذة من ساعات ايامهما السعيدة. يقضيانها في حديقة منزل الفتاة تحت ظلال الاشجار الغضة بين روائح الورد والياسمين.

يمكثان اكثر الوقت صامتين لا ينبثان ببنت شفة، كل منهما ينظر الى الآخر نظرة اعجاب وحب، كأنهما مكتفيان بما انعم الله عليهما طالبين اليه ان ينمي حبهما الطاهر ويكلله بحياة سعيدة ومستقبل حسن.

ولكن اي قلب محب لم تهاجمه المخاوف. ففي احد الأيام بينما كانا على هذه الحال خطرت لاميل الأفكار السيئة فأراد ان يتثبت من صدق كلام حبيبته فقال لها بصوت حنون:

– ماري! اني اخاف من حبنا هذا... لقد مضى علينا ست سنوات بنينا في خلالها بنيان المودة والصداقة فكنا اخلص صديقين. ولكن نحن على هذا المنوال نقطع العهود ونبني القصور الشاهقة لمستقبل بسام فلا ارى الا مواعيد وعهوداً تخيفني.

فأجابته بصوتها الرنان!

– مما تخاف يا حبيبي ونحن على ابواب الخلاص من دروسنا. فبعد شهرين تحرز انت شهادتك وفي السنة القادمة احصل بدوري على شهادتي. وفي خلال السنة التي اقضيها في المدرسة تكون قد كونت منزلا يأوي حبنا... فيتم فرح ابوينا اذ تطلب يدي من ابي وهو لا يرد لك طلبك. واني سأخبر والدتي بما يجري بيننا وانت واثق من حبها لك فتساعدني على اقناع والدي اذا اراد ان يظهر اقل تردد. ونعيش اذ ذاك سوية بهناء وسرور لان حبنا طاهر لا يفصله الا الموت.

قدم اميل الامتحان السنوي لنيل شهادة البكالوريا فاحرز السبق وفاز بالاولية على رفاقه. وبعد ان هنأه اعضاء لجنة الامتحان ذهب تواً الى منزله واخبر اباه الذي سر جداً من هذا الفوز.

ولم يكن قد اخبر فاتنة قلبه بفوزه في الامتحان فاسرع ينهب الخطى الى مدرستها حيث انتظرها الى ان خرجت فاخبرها بما جرى له وذهبا معاً الى مكان اجتماعهما المعهود فلما وصلا اليه و استقر بهما المقام بدأت ماري بالكلام فقالت:

– ارأيت كيف ان خوفك بالامس لم يكن في محله. وهل تحققت كيف ان الاقدار تساعدنا على اتمام خطتنا التي رسمناها من زمن بعيد؟ ها انت الان قد فزت بامتحانك وغداً تفوز بقلب محبوبتك التي لا تفكر الا بك.

قالت هذا بجرأة عظيمة لا يخامرها اقل شك، فلم يجب اميل على كلامها بل نظر اليها نظرة ملؤها الحنان والحب.

انتصف شهر تموز واشتد حر الصيف في العاصمة. فانتقل الناس من الساحل الى الجبال وكان ان والد ماري استأجر منزلا في احدى قرى الاصطياف. فلم يمض آخر الشهر حتى كانت العائلة نازلة في هذا المصيف.

افترقت ماري عن الحبيب بعد ان اودعها ادق عواطف قلبه ووعدها بزيارة مصيفها في اكثر الايام وبعد ان وعدته بان لا يفارق نظرها الرسم الذي اخذته منه – وهو رسمه – وان لا تغيب شمس النهار الا بعد ان تفتكر به وبماضيها الجميل.

ولكن كم من الوعود والعهود ذهبت سدى بعد ان يترك الصديق صديقته والحبيب حبيبته.

***

مضى شهر آب، تعرفت ماري في خلاله بفتاة مصرية جاءت مع شقيقة وشقيق لها لتمضية الصيف في ربوع لبنان.

تعرفت بالعائلة المصرية. فكانت تقضي اوقاتها معها بين زيارة ولعب ونزهة.

تحبب الفتى اليها ولم يجرؤ على افشاء ما في قلبه خوفاً من ان ترده خائباً. فاراد ان يتحقق من تبادل الحب اولا. فعمد الى وسائل متعددة استنتج منها ان ماري تميل اليه. فاصبح يترقب الفرص ليجتمع بها ويحادثها طويلاً. ويتمنى ان تكون منفردة ليتاح له الوقت اللازم لافشاء ما يتأجج في صدره.

سمحت لهما الصدف ان يجتمعا ذات ليلة في احد منازل الاصدقاء حيث اقيمت حفلة راقصة جميلة.

عزفت الموسيقى اجمل الالحان ورنت انغام "الجازباند" فدارت حلقات الرقص وكان بين الراقصين ماري يخاصرها الشاب المصري.

نظر الشاب الى الفتاة التي كانت تتمايل بين ذراعيه فرآها تدير وجهها وتبتسم فصمم على ان يبوح لها بحبه فقال:

– من بضعة ايام كنت اترصد الفرص لاجتمع بك لاني اريد ان اطلعك على حديث ذي شأن يتعلق بمستقبلي. منذ تعرفت بك وجدت نفسي عاجزاً عن تمضية النهار دون ان اراك. ومن ثم تحركت في قلبي عاطفة كانت تسرع خطواتي الى منزلك شئت أم ابيت.

فلم تجب الفتاة على كلامه بل احمرت خجلا وخفق قلبها. فاردف قائلاً:

– اني احبك يا ماري لا بل اعبدك. لا تردي طلبي وثقي بي فاني غني لا اريد مالاً من ابيك ولي قصر شاهق لا يحلم به الامراء. ما بالك ساكتة تحيرين جواباً؟ اذا كنت تبادليني الحب اخرجي الى الشرفة لكي نتكلم.

بقيت الفتاة صامتة حتى وقفت الحان الموسيقى فاوصلها الشاب الى مقعدها وذهب الى الشرفة منتظراً.

لم يمض من الوقت الا القليل حتى خرجت ماري من مهرجان الرقص قاصدة الشاب الذي كان ينتظر قدومها على احر من الجمر وكأن الحب والخوف معاً عقدا لسانها فلم تقل شيئاً بل ارتمت على ذراعيه فاحنى رأسه وطبع على جبينها قبلة حارة.

وهكذا استسلمت ماري للمرة الاولى لقبلة الحب. باعت قلبها الذي اقسمت ان لا تعطيه الى احد الا لحبيبها الاول اميل. نسيت تلك العبارات التي كانت تقولها له يوم اظهر مخاوفه من حبها.

لم تفتكر بتلك العهود التي قطعتها. كل ما بنته في خلال سبع سنوات ذهب سدى في شهر واحد لا بل في ليلة واحدة وفي ساعة واحدة. رقصت معه فقال لها اني احبك.. اني اضع مالي تحت قدميك.

كفى ان يقول لها هذه الكلمات لكي يستميل قلبها. ها قد استسلمت له سادلة ستاراً كثيفاً على الماضي تاركة اميل في بيروت ينتظر فرصة سانحة ليزورها في مصيفها. لانه كان يأتيها من وقت الى آخر وكانت بعد ان نقضت العهود تجدد له الوعود وتثبت له قولها القديم.

***

مرت ايام الصيف وسافر الفتى المصري مع عائلته فكان لفراقه وقع الصاعقة على قلب ماري. فبكت لاول مرة على فراق الحبيب. بكت ولم يظهر اثر لدموعها على خديها. بكت بكاء مراً ولكن تلك الدموع الحارة كانت تتساقط في قلبها لا على خديها.

مضى الاسبوع الاول على هذا الفراق فلم تعد ماري قادرة على البقاء في تلك الناحية المملوءة بتذكارات الحب. فالحت على والديها بترك مصيفهم وهكذا كان.

***

كان اميل قد استلم بعد انتهاء دروسه ادارة احد المحلات التجارية فاظهر مهارة وامانة فائقة في تسيير الامور وكان من وقت الى آخر يأتي الى منزل الفتاة ويتحدثان معاً فلا يرى منها اقل تردد ولا اقل جفاء. الى ان اخبرته بعد ان مضى النصف الثاني من الشتاء ان اباها لا يريده بعلا لها بل يريد ان يزوجها برجل غني. وعليه عمدت ان لا تتزوج قط وان تعيش منفردة في احد الاديرة. فبهت اميل لهذا الخبر الذي لم يكن ينتظره وابتدأ يفكر بالطرق التي تسهل له ارضاء والد حبيبته فلم ير بداً من ان يخبر اباه بكل ماضيه وعلاقاته مع جارته الحسناء.

حزن الوالد لموقف ولده وعمد لتسليته فلم يفلح. فذهب الى والد الفتاة طالباً يد ابنته لولده. فعلم ان شاباً مصرياً جاء حديثاً من مصر قد تقدم اليها وخطبها من ابيها. فرجع الى فتاه واخبره بذلك فاضطرب اميل عند سماعه الخبر ولكن لم يشأ ان يصدق هذه الخيانة.

فذهب اليها في اليوم التالي واطلعها على ما عرفه راجياً ان تصدقه الخبر فكان منها ان اجابته قائلة:

– لقد ارغمني ابي ان اقبل به زوجاً لي لانه اعجبه. فرفضت وبكيت ولكنه لم يسمع بكائي. اخيراً استسلمت لارادته. فاطفئ الان نار حبنا وعش مع غيري فربما تكون سعادتك هناك. عش هنيئاً ولا تحزن.

– كيف اعيش يا ماري بدونك انت؟

– هكذا ارادت الاقدار ويجب ان نرضخ لارادتها.

وافترقا على اثر هذا الحديث، هو يتلوى على احر من الجمر وهي تهزأ بالماضي وعهوده وتذكاراته أهي تلك الفتاة التي تعرف بها اميل منذ سبع سنوات؟ اهي تلك الفتاة التي كانت له اخلص صديق؟... اهي تلك الفتاة التي كانت له اصدق حبيب؟...

فقد قتلت مستقبل شاب كان المستقبل بساماً له وها هو يقضي اكثر لياليه في غرفته منفرداً لا يحادث احداً.

مضى على اميل اشهر قليلة فاصفر وجهه ومحا السهر اللون عنه فاصبح كالمريض يمشي بخطى متثاقلة. ينظر من وقت الى آخر الى منزل الفتاة ثم يطرق برأسه الى الارض وتنحدر من عينه دمعة ساكتة.

تزوجت ماري من الشاب المصري وجرى لهما عرس فخم بقي المدعوون فيه بين كؤوس الشمبانيا وحلقات الرقص الى الصباح. هي ترقص وتضحك... واميل هنالك يتألم من مرضه ويرزح تحت اثقاله...

مرت سنتان على هذه المأساة وهنالك في حديقة المقابر امرأة مكتسية بحلة سوداء جاثية على ضريح مغطى بالازهار هي ام اميل. تبكي على ولدها الذي اختطفته يد المنون على اثر مرض اضنك جسمه.

الام تبكي والحبيبة لاهية طروبة بين احضان زوجها. الام تبكي وماري تقهقه ساخرة من احزان هذه الدنيا ومكتفية بما تتمتع به الآن تاركة الماضي وما فيه من التذكارات غير مكترثة لموت حبيبها الاول اميل وبكاء امه على ضريحه الذي لم ير اثراً لقدميها.

الفرد شمعون

لمبة فيليبس

٢٥ غرشاً سورياً

تباع في محل

توفيق مزراحي

مع كافة الادوات الكهربائية

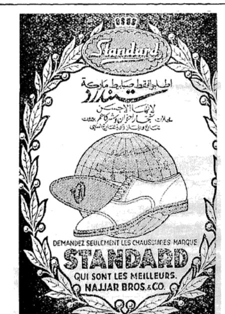
باب ادريس - بناية الداعوق

وصلت البضائع الصيفية

الى محل

ميشال كريدي

الاسعار بغاية المهاودة



احسن واجمل واتقن احذية كتانية بيضاء هي ماركة "ستندر" المشهورة. وكلاؤها تجار اخوان وشركاهم.

= بيروت =

لوكندة مصر الكبرى

في بيت مري

عزمنا على متابعة اشغال فندقنا المشهور "مصر الكبرى" في بيت مري - بعد وفاة المرحوم والدنا - تحت عنوان "حبيب عجيل واولاده" متابعين خطة فقيدنا العزيز من الاتقان والنظافة في الشغل وحسن الضيافة ومهاودة الاسعار ولنا من ماضي المرحوم والدنا واقبال زبائننا الكرام ما يشجعنا على متابعة الاشغال والماضي دليل المستقبل. اما الافتتاح فسيكون في ١٥ حزيران وعلى الله الاتكال.

شركة نقليات دبش وعكاش

للنقليات ما بين بيروت وبغداد وطهران: خط منظم في الاسبوع مرتين والوكلاء في بيروت: خالد وبعدراني

الدكتور جورج ريس

اختصاصي لامراض العين والانف والاذن والحنجرة. متخرج من جامعة باريس وطبيب امتياز بمستشفى اوتيل ديو Hôtel Dieu في باريس يعالج مرضاه على احدث الطرق الكهربائية (دياترمي) Diathermie من دون اجراء عملية جراحية ومن دون ادنى الم.

العيادة: طريق الشام بناية الارمن الكاثوليك.
المواعيد: من الساعة ٩ الى الظهر.
ومن الساعة ٣ الى ٦ مساء.

فبركة طحين

شارع غورو نمرة ٤٠

لاصحابها دبس وفيعاني

الطحين الشامي الفاخر والممتاز والطحين البلدي خالي الغش. يطحن ويباع بهذه الفبركة بجودة واسعار لا تقبل مزاحمة.

لراحتك ولذتك عليك بالمطعم والفندق والمقهى العربي ففيهم النظافة والضيافة والكرم

= مطعم بيروت = **لصاحبه الياس ياسمين** مجتمع الخلان والاخوان

البضائع العصرية الباريسية تجدها في محل يعقوب جبارة - شارع اللنبي

اجمل واذوق البضائع الباريسية في محلات جورج عاقوري وشركاه

ورد الى محلات نعوم ابي راشد **شوكولا وملبس جاكان**

المعرض

يقال

ان رئيس الجمهورية بعد عودته من زيارة البقاع وزحله وبعلبك سيطوف بقية انحاء البلاد اللبنانية .

وان جورج لطف الله سيهدي بطريرك الموارنة طاقماً من الشاي كالذي اهداه للملك حسين في الحجاز ثمن الامارة .

الاشتراك

في لبنان وسوريا : ٨٠ غرشا ذهبا
في الخارج : سبعة دولارات
اما الاعلانات فتخابر الادارة بشأنها
الادارة - خان انطون بك

بيروت سنة ١٩٢٨ — المسؤول - ميشال زكور

تأجيل المجلس التأسيسي في سوريا • طالعوا برقيات منشىء المعرض من باريس

العدد ٢٣ - ايلول/ كانون الاول ١٩٢٨ - من العدد ٧٤٨ الى العدد ٧٩٤ — السنة الثامنة

النقاط على الحروف

بيان لا بد منه

كلما ارادت جريدة ان ترد على انتقاداتنا ضد الدعاية المتبوهة التي تبثّ في البلاد للامير جورج لطف الله تتهمنا بأننا نكتب ما نكتب تشفّياً، لان الامير لم يدفع لنا مبلغاً من المال يسكتنا به .

وكنا نودّ ان نظل على سكوتنا ازاء هذه التهمة المضحكة التي يعرف كاتبوها مثلما نعرف نحن انها غير صحيحة، ولكنهم تمادوا كثيراً واتخذوا من سكوتنا وسيلة لاندفاعهم في مثل هذه التهمة . فرأينا ان ننشر - لآخر مرة - صفحة من هذه القضية التي باءت بالفشل كما كان مقدراً لها .

لاول مرة وصل السيد جورج خوري معتمد الامير لطف الله الى بيروت - وذلك من سنة تقريباً - اجتمع معنا قبل كل انسان وكان حاضراً الخواجه نقولا السيوفي "اننا نذكر الاسماء معتذرين الى اصحابها ولكن كان لا بد من ذلك" . فدفع الينا بطاقة توصية به ومساعدة له في مهمته في بيروت، ولما اشار الينا عن هذه المهمة، افهمناه موقفنا في القضية وقلنا له انه اذا كان للامير جورج لطف الله مطمع في رئاسة فعليه قبل ان يبدأ برشوة الصحف للكتابة عنه ان يأتي الى البلاد ويبدأ بتحقيق بعض المشاريع النافعة وبمساعدة بعض الاعمال الخيرية من دون ان يفتكر بالرئاسة .

***

ثم ذهبنا الى مصر لبضعة ايام في عمل يتعلق بالجريدة، فدعينا في مدة الايام السبعة التي بقيناها هناك لا اقل من عشر مرات الى مقابلة الامير جورج . وهذا السيد الفاضل ابرهيم بك ديمتري سكرتير الامراء حي يرزق ويمكن لاي انسان شاء ان يسأله الحقيقة في قصر الجزيرة .

- ليس تردّدنا في قبول دعوة الامير عن كره له او عن خوف منه ولكننا نحاذر امراً واحداً هو ان الدعاية له قد اصبحت امراً شائعاً معروفاً فمجرّد ذهابنا الى قصر الجزيرة سيجعل اصدقاءنا انفسهم يشكون في امر مجيئنا الى مصر . يقولون ان الامير يريد - عندما يصبح رئيساً - ان يملأ لبنان نعماً وخيرات .

هذا ما يتمناه كل لبناني . ولكن المكتوب يقرأ من عنوانه .

لقد مرّ اليوم سنة كاملة على هذه الدعاية . فأية فائدة حملها الامير اليوم وقبل اليوم، الى البلاد؟؟

لقد خربت الثورة حاصبيا وراشيا بلد والدة الامير، رحمة الله عليها، فهل دفع هذا الرجل فلساً واحداً لاصلاح ما تخرّب في هذا البلد؟ بينما رأينا ابناء لبنان في اميركا، وهم غرباء عن حاصبيا يدفعون المئات والالوف اعالة لهذه البلاد المخربة ولمنكوبيها .

ووضعت الحكومة "يانصيبها" لاجل منكوبي الثورة في البلاد فاشترى الاغنياء والفقراء اوراق هذا اليانصيب فهل اشترى الامير ورقة واحدة بليرة سورية واحدة؟؟

وتوالت النكبات على الفلاح اللبناني في هذه الاعوام واهتمت الحكومة له على فقر خزينتها فقامت تسلفه المال بل قامت تعقد قرضاً في سبيل تسليفه المال مساعدة له . وملايين الامير لا تتحرك من صناديقه فهو يعد انه سينشئ مصرفاً زراعياً متى صار رئيساً . بينما طلعت بك حرب الرجل الغريب عنا يسعى لانشاء بنك في هذه البلاد يساعد اهاليها في ساعات الضيق . وقد انشأ ايضاً شركة سياحية لترويج الاصطياف في لبنان بدون ان يشترط رئاسة او سيادة في لبنان .

يقولون :

انه غداً سيفعل كثيراً وسيحسن كثيراً .

الاحسان لا يكون بالوعد .

والعمل الطيب لا يكون مشروطاً .

وكما يعرف اليوم ان يدفع للصحف كان عليه ان يدفع للمشاريع ولاعمال الخير .

هكذا يتقرّب الرجل الطيب الى الناس .

الفقيد العظيم

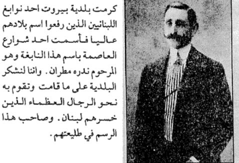


صاحب الغبطة غريغوريوس الرابع

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

المنتقل الى رحمة ربه صباح الاربعاء الواقع في ١٢ ايلول سنة ١٩٢٨ في دير مار جرجس سوق الغرب . ويطالع القارىء في غير مكان من هذا العدد كلمة عن فقيد الملة الارثوذكسية وتفاصيل الاحتفالات التي ستقام له في بيروت ودمشق .

ندره مطران



كرمت بلدية بيروت احد نوابغ اللبنانيين الذين رفعوا اسم بلادهم عالياً فأسمت احد شوارع العاصمة باسم هذا النابغة وهو المرحوم ندره مطران . واننا لنشكر البلدية على ما قامت وتقوم به نحو الرجال العظماء الذين خسرهم لبنان . وصاحب هذا الرسم في طليعتهم .

المصاب الاكبر

وفاة البطريرك الارثوذكسي للكرسي الانطاكي
ليت فجر الاربعاء لم يطلع على الملة الارثوذكسية وليت ليله لم يؤذن بالجلاء.
كانت الملة الارثوذكسية امنة فاذا بيد الموت تطفئ كوكبها المنير وتروع قلوب ابنائها بالمصاب الاكبر، وكان فجر الاربعاء فاذا اصوات النعي تتجاوب في انحاء البلاد واجراس الكنائس تسمع دقاتها المفجعة ناعية الى العالم امام الارثوذكسية ورئيسها الاعلى صاحب الغبطة:
– غريغوريوس الرابع –
بطريرك انطاكية وسائر المشرق.
واذا بالاصداء ترجع:
"مات رجل الطهارة والفضائل، مات رسول السلام والمحبة".
ان الفقيد العظيم هو الرجل الذي اجمعت القلوب على حبه واحترامه واتفقت الاراء على حسن شمائله وجميل صفاته. فكانت له منزلة سامية عند جميع ابناء سوريا ولبنان على اختلاف الطوائف والملل، لذلك كان الحزن عليه عميما وكانت خسارة البلاد لا تقل عن خسارة ملته، ولسوف يفتقدون مواعظه وارشاداته ويذكرون تقواه ومبراته.

حياة غبطته الاكليريكية

ليس للجريدة المجال الواسع لذكر تاريخ حياة غبطته المملوءة بالمبرات والاحسان وجلائل الاعمال وانما تقتصر على ذكر المراتب الاكليريكية التي مر بها وعدد السنين التي خدمها في كل دور منها. فقد سيم شماساً في بيروت حيث خدم ثمانية عشر عاماً ثم سيم مطراناً على ابرشية طرابلس فظل في رئاستها سبعة عشر عاماً الى ان اصطفاه المجمع بطريركا على الكرسي الانطاكي فشغل الرئاسة العليا اثنين وعشرين سنة.. وهكذا يكون مجموع سني كهنوته ٥٧ عاماً. وقد عقد المجمع المقدس ست مرات في عهد غبطته وتحت رئاسته.
وقد كانت ولادته في اول تموز سنة ١٨٥٩ ووفاته في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٨.
في الجلسة التي عقدها المجمع الانطاكي في دير القديس جاورجيوس في سوق الغرب الساعة السابعة من مساء الاربعاء الواقع في ٢٩ ت ٢ ش. و١٢ ك١ غ. برئاسة السيد الكلي الاحترام المطران ارسانيوس القائمقام البطريركي وبحضور وفود المجالس الملية عن دمشق ولبنان. وتقرر ان تقيم الملة حفلتي جنازة في الشام وبيروت فتعرض الجثة للتبرك في كاتدرائية بيروت يومي الخميس والجمعة ويصلى عليها الساعة الثانية بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ١ - ١٤ الجاري وتشيع بالاجلال والاكرام الى كنيسة القديس نقولاوس حيث تعرض الى صباح السبت فتسلم الى وفد المجلس الدمشقي وتنقل بالاكرام اللائق الى الشام حيث تعرض للتبرك يومي السبت والاحد ويصلى عليها في كاتدرائية دمشق الساعة العاشرة من صباح الاحد في ٣ - ١٦ الجاري وتدفن بالاجلال في المدفن البطريركي ويوزع نعوة باسم الملة بلسان مجمعها المقدس تعين فيها مواعيد هذه الاحتفالات.

الحكومة اللبنانية تعزي

وقد تسارع الى تعزية القلوب المنكسرة ومشاركتها بلوعة الاسى والحزن فخامة رئيس الجمهورية وحضرة رئيس الوزراء عطوفة حبيب باشا السعد وكل من الوزيرين الكريمين حسين بك الاحدب والدكتور ابو الروس ونواب الملة الارثوذكسية جميعهم وغيرهم كثيرون من علية القوم.

موازنة الحكومة اللبنانية عن عام ١٩٢٩

انتهى المجلس النيابي من درس موازنة عام ١٩٢٩ وقد اقرها على الشكل الآتي:

ميزانية النفقات

رئاسة الجمهورية ٣٢,٦٠٥ ليرة لبنانية.
مجلس النواب ١٣٥,٠٣٤
رئاسة مجلس الوزراء ١٨٣٣٦
وزارة العدلية ٥٧١,٥٥٤
وزارة الداخلية ١,٣٠٤,٠٩٥
وزارة المالية ٢,٦٦٧,٩٨٧
وزارة النافعة والزراعة ٩٦٧,٩٦٠
وزارة المعارف والصحة ٥١٥,٤٠٣
مصاريف سرية ٥,٠٠٠

ميزانية الواردات

ضريبة الاملاك المبنية ٣٩٠ الف ليرة لبنانية.
ضريبة الاملاك غير المبنية ٣٤٥ الف ليرة.
ضريبة التمتع ٢٢٠ الف ليرة.
ضريبة الاغنام ١٣٧ الف ليرة.
ضريبة الطرق ١٠٠ الف ليرة.
ضريبة الاعشار ٢٥٠ الف ليرة.
ضريبة البنزين ١٩٠ الف ليرة.
ضريبة المناجم والعجلات ٠٠٦ آلاف ليرة.
رسوم المحاكم وكتاب العدل ١٤٦ الف ليرة.
رسم التسجيل والتمغة ٣٤٠ الف ليرة.
رسم الكحول ٣٢٠ الف ليرة.
رسم احتكار الملح ٢٨٢ الف ليرة.
حصة الحكومة من الريجي ٥٠ الف ليرة.
رسوم الدخان ٦٠ الف ليرة.
حصة الحكومة من الجمارك ٢٩٤٠ الف ليرة.
واردات مختلفة ١٠٦ آلاف ليرة.

ميزانية الجمارك

صدقت المفوضية العليا ميزانية الجمارك عن عام ١٩٢٩ ويقال ان هناك زيادة في النفقات تبلغ ٤٥ الف ليرة.

الزميل جبران تويني في مجلس بيروت الاداري

كلمة حول التعيين وخطاب الزميل

عقد يوم الاربعاء الماضي مجلس ادارة بيروت جلسته القانونية، واستقبل العضو الجديد زميلنا الفاضل السيد جبران تويني صاحب "الاحرار" الغراء، وقد القى حضرة الزميل خطابا بليغا صفق له الاعضاء تصفيقا طويلا بعدما رحب به سعادة وكيل محافظ المدينة سليم بك تقلا بكلمات جميلة.
ولا غرو فللزميل الكريم منزلة ادبية عالية اكتسبها بمواقفه الوطنية وكتاباته الصريحة في صحيفته الزاهرة.
فنحن وان كنا نسر لوجود امثاله في المجلس الاداري ونهلل لنزوله الى ميدان رجال المجالس والمناصب ونفرح للثقة التي وضعتها البلدية والحكومة في احد رجال الصحافة، فذلك لا يحملنا على السكوت امام عمل الزميل وامام نقاط متعددة وردت في خطابه البليغ...
اننا لا نبرر عمل صاحب "الاحرار" بقبوله العضوية من طريق التعيين الذي هو من الد خصومه، فهو تناقض صريح بين القول بالشيء والعمل ضده.
وما كنا لنغمز من قناة صديقنا بهذه الكلمة الصدوقة لولا خوفنا ان يتخذ موقفه حجة على الصحافة برمتها.
واننا بهذه المناسبة نجدد احتجاجنا على مبدأ التعيين ليعلم اصحاب الامر ان الصحافة التي تمثل رأي الامة لاتزال عند مطالبتها بالغاء التعيين الذي لا يتفق بشيء مع سيادة الامة التي هي اساس الحكم الدستوري.

رد صاحب الاحرار

وردتنا الكلمة الآتية من صديقنا صاحب الاحرار الغراء ردا على مقالنا حول تعيينه وخطابه في مجلس بيروت الاداري:
حضرة الصديق الفاضل مدير "المعرض" الاغر، سلاما واحتراما. وبعد، فقد قرأت كلمتكم في صدد خطابي الذي القيته في مجلس ادارة بيروت، فجئتكم شاكرا شاكيا.
اما الشكر فعلى "الثناء الذي تكرمتم بتوجيهه الي، جعلني الله دائما عند حسن ظنكم بي... واما الشكوى فمن زعمكم انني "شعرت بالتناقض بين قولي وعملي فحاولت ان ابرر تعييني - وانا من اشد خصوم التعيين- فخانني المنطق واوقعتني الحجة الضعيفة في ما هو اشدّ وانكى".
لقد كان ثمة تناقض لو لم اصبح في المجلس نفسه على مبدأ التعيين وانا معين، ولو لم تكن اول كلمة ارسلتها كلمة احتجاج على التعيين.
انا اعلم ان قياس مجلس الادارة مع المجلس النيابي هو قياس مع الفارق لما بين صلاحيتي المجلسين من البون الشاسع. ولكن صوتا يرتفع ضد التعيين ضمن اي مجلس رسمي هو اقوى واشد تأثيرا من عدة اصوات ترتفع خارج المجلس.
ورجائي الى الزميل ان يطمئن الى انني ما زلت كما كنت خصما للتعيين، احتج عليه ماضيا وحاضرا ومستقبلا. وما قبولي بالتعيين في مجلس الادارة الا لاكون هناك - كما انا غير هناك - احتجاجا حيا ناطقا على مبدأ التعيين فلتسكن مخاوفه من "ان يتخذ موقفي حجة على الصحافة برمتها"، فان موقفي ضد التعيين كصحافي وكوطني ليس مما يحتمل ابهاما.

مع تحياتي الفائقة
١٩٢٨/١٢/٢٣
المخلص جبران تويني
عضو مجلس ادارة بيروت المعين

رئاسة المجلس اللبناني


الشيخ محمد الجسر


يوسف بك الزين

الرئيس - الشيخ محمد الجسر.
نائب الرئيس - يوسف بك الزين.
السكرتيران - الدكتور مسعود يونس والدكتور جميل تلحوق.

في هدوء وسكينة لم نعهدهما في انتخاب رئاسة قبل اليوم - يقوم المجلس النيابي بانتخاب هيئة مكتبه.

ونقدر ان نؤكد من الآن ان الانتخاب سيكون بالاجماع. ويقدر الناس ان يهنئوا الشيخ محمد الجسر بالرئاسة ويوسف بك الزين بوكالة الرئاسة والدكتور مسعود يونس والدكتور جميل تلحوق بالسكرتيرية. وستجرى المراسيم المعتادة في مثل هذه الحفلات فتذهب فرقة من حرس الخيالة الى مقر سليم بك نجار اكبر الاعضاء سناً فتأتي به في سيارة الرئاسة الى دار النيابة حيث يرأس الجلسة الانتخابية، ويلقي كلمته "المعتادة". وبعد الانتخاب يصعد الرئيس الجديد الى قصر رئيس الجمهورية ثم الى دار وكيل المفوض السامي ثم الى داره حيث يستقبل المهنئين.

ويرافقه في سيارة الرئاسة حضرة رئيس الوزارة.

رحلة رئيس الجمهورية اللبنانية


(تصوير خشادور)

استقبال رئيس الجمهورية في زحلة

ننشر هذا الرسم البديع الذي اخذ في بهو نزل قادري. الجالسون من اليمين الى الشمال: المسيو افيليه، الكولونيل غارشري، حبيب باشا السعد رئيس الوزارة، الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية، الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس النيابي، الاستاذ موسى نمور وزير الداخلية، الدكتور ابو الروس وزير المعارف والصحة، عبد الله بك الخوري محافظ زحلة، ندره افندي جحا رئيس البلدية، نجيب افندي شمعون. ووقف الاستاذ النائب شبل دموس وراء رئيس الجمهورية.

ان الاستاذ دباس - على الرغم من كرهه اساليب الدعاية وابتعاده عنها - لا شك انه لمس بأيديه مقدار احترام الشعب اللبناني له وتقديره في منطقة رئيسية من مناطق الدولة.

وليس هذا الاحترام وذياك التقدير عن عبث، فالاستاذ دباس الذي نشأ منشئا عصاميا وتمكن بعصاميته فقط من ركوب المنصب الحكومي الاول قد عرف في بدء عهد البلاد بالحكم الدستوري الجمهوري كيف يدير الامور بحنكة ومهارة اعجب بها اخصامه وشانئوه انفسهم.

وان تلك النزاهة الاخلاقية التي اشرفت وتشرف على اعماله منذ توليه مديرية العدلية الى حين تسلمه الرئاسة كفيلة بأن تجمع حوله قلوب جميع اللبنانيين على الرغم مما يدعون.

***

ولكننا نرجو ان يكون فخامة الرئيس - على الرغم من اقامته القصيرة في منطقة البقاع - قد تمكن من التعرف الى حاجات ذلك الاقليم وفي رأسها تزفيت طرقه ورصفها اسوة ببقية الطرق القريبة من بيروت...

ولا شك ان الغبار الذي كان يضرب سرادقا طويلا على جانبي الطريق اثناء استقبال فخامته في بعلبك وزحلة سيستفز ايضا حمية من بيدهم الامر فينشطون سريعا الى الاهتمام بتعبيد طرق رئيسية مطروقة من المصطافين والسواح.

واذا شكا سكان الاقليم من شيء مر الشكوى فانما هم يشكون من السياسة المركزية الشديدة التي اختطتها لنفسها الحكومات اللبنانية المتعاقبة. فهم الذين يدفعون جل ضرائب الحكومة وهم الذين يمدون صندوقها بالمال.

وفي الوقت ذاته فان جهود اولي الامر منصرفة الى الاهتمام بالعاصمة وبتحسين العاصمة فقط...

جوزف ابو خاطر

***

المجلس العدلي المختلط

لماذا لا يزال المجلس العدلي المختلط باقيا في لبنان؟ اني لا اجد لهذا السؤال جوابا مقنعا. فاذا وجدت في الماضي ثمة اسباب قاهرة لانشاء محكمة استثنائية، فان هذه الاسباب قد زالت منذ مدة طويلة. واصبح من الضروري الغاء هذه المحكمة.

نحن لا ننكر على المجلس العدلي المختلط خدماته في سبيل تأييد الامن في البلاد. ذلك يوم كانت العصابات تلقي الاضطراب والذعر في المناطق اللبنانية. ولكن الامن قد استتب والعصابات قد اختفت. ولا يحدث في المجتمع اللبناني اليوم سوى امور عادية ناتجة عن الفساد الاجتماعي والافرادي، كما يحدث في جميع البلدان المتمدنة. ليس هناك اليوم جرائم ثورية عامة من شأنها تهديد سلامة الدولة والجيوش. او ايجاد حالة اضطراب دائمة تتطلب تشريعا خاصا واجراءات شاذة تتضمن الصرامة والشدة في القضاء.

اذن لقد زالت الاسباب التي كانت علة وجود المجلس العدلي. فلماذا لا يزول؟ ولماذا لا تلغيه الحكومة لتؤيد القضاء النظامي ولتحترم التشريع العادي؟

ومن جهة ثانية، يقولون ان المجلس العدلي يضمن العدل لسرعة التحقيق لديه ولسرعة المحاكمة فيما بعد. وبعبارة اصرح انه يتمتع بسلطة اوسع من سلطة المحاكم العادية.

فقاضي التحقيق مستقل في عمله. ولا يخضع لرقابة الهيئة الاتهامية، مثلا، التي تشرف على اعمال ومقررات المستنطقين العاديين.

وكذلك المجلس يصدر احكاما مبرمة غير قابلة للتمييز. وهو يحق له معاقبة الشريك كالفاعل الاصلي.

هذه هي المميزات التي يتبجح بها انصار المجلس العدلي. ولكن هنالك عقبة. فلسنا في ذلك على وفاق. لاننا لا نعتقد مثلكم. ولا نسلم بوجود محكمة مستقلة الى هذه الدرجة.

العدل يجب ان يأخذ مجراه. ولكن يجب ان يمنح المتهم ضمانات كافية في سبيل الدفاع عن رأيه وعن حريته. لدينا نظام عادي في الدعاوى الجزائية فاذا كنتم تعتقدون بفساده. فاصلحوه وادخلوا عليه ما ترونه نافعا للمصلحة العامة.

ولكن لا يجوز لكم ان تبطلوه. واذا كنتم ترون العدالة في صرامة العقوبة وسرعتها فانكم مخطئون. ولذلك نطالب ان تضع الحكومة حدا نهائيا لهذا الخطأ. دعوا القضاء يعمل وفاقا للانظمة المرعية في البلاد فليس من الصواب انتهاك حرمة هذه الانظمة لاغراض واهواء في النفوس.

واني لا افقه تمسك القضاة الفرنسيين بالمجلس العدلي. أيلومون محاكمنا لانها غير صارمة. أيلومون بلادنا لان الجرائم عديدة فيها؟ فها فرنسا مثلا. لا يمر يوم الا وتقع فيها عشرات الجرائم الوحشية الفظيعة التي لم يحدث عندنا منها شيء حتى الآن.

فهل قرأتم ان احدا قام يطالب بابطال المحاكم العادية وبانشاء مجلس عدلي في فرنسا؟

رئيس الجمهورية في الهرمل

توجه موكب رئيس الجمهورية لزيارة الهرمل صباح السبت الفائت، وكان حضرة رئيس الوزارة حبيب باشا السعد في سيارة الرئيس ووراءها سيارة المسيو بوبون فسيارة الوفد الصحافي. وتقدمت الموكب سيارة الشيخ خليل الخازن قائد الجند.

وكان الاستقبال جميلا حماسياً في كل منطقة الهرمل الخصبة، وواكب الخيالة والهوادج موكب الرئيس في حوربة وزغردة.

وقدم النائب صبري بك حماده لرئيس الجمهورية زين مرعي جعفر الثائر المشهور، فأكب زين على يد الرئيس يقبلها ونادى بحياته وحياة لبنان.

والقى النائب صبري بك خطابا على المائدة ابان فيه تعلق الهرمل بلبنانيتها. فشرب رئيس الجمورية نخب آل حماده ونخب الهرمل البعيدة، ولكنها قريبة الى قلب لبنان.

اخبار محلية

انشاء صناعة للاسمنت

اقامت الجالية اللبنانية في باريس مأدبة اليوم اكراماً للمطران عريضة رئيس اساقفة طرابلس حضرها ستون مدعواً من اللبنانيين والفرنسيين والقيت فيها بضع خطب منها خطاب للدكتور عاد امتدح فيه المونسنيور عريضة منوهاً بعمله في زمن الحرب وبعمله الآن من الوجهة الاقتصادية وانشائه معملاً للكهرباء في وادي قاديشه ويسرّ اللبنانيين ان يروا انشاء معمل للاسمنت وقد جاء المونسنيور عريضة الى باريس سعياً في سبيل التعاون بين الفرنسيين واللبنانيين وهو تعاون يسهل تقدم البلاد دون ان يظهر ان في طيّه استعماراً متنكراً لان اللبنانيين يكرهون المشروعات التي يقوم بها الفرنسيون وحدهم.

وخطب رئيس الجمعية اللبنانية مؤيداً المونسنيور عريضة في انشاء صناعة للاسمنت في لبنان وابان نظام الشركة التي انشأها لهذه الغاية. ورد المونسنيور عريضة على الخطباء شاكراً ومظهراً ضرورة تقدم اللبنانيين في مجال الاقتصاد لكي يصبحوا مستقلين حقيقة. ثم قال انه يسره ان يشترك مع شركة فرنسية في سبيل يسر لبنان. ثم اعرب عن الشكر لما لقيه من الحفاوة في فرنسا ومما قاله عن الشركة التي هي اول شركة فرنسية ولبنانية ان رأس مالها تسعة ملايين فرنك يكتب الفريق الفرنسي بنصفه والفريق اللبناني بالنصف الآخر. وقد قابل الحضور اقواله بالتصفيق.

وجه بيروت

يقول الشاعر الفرنسي شارل بودلير ما ترجمته: "ان شكل المدينة واأسفاه يتغيّر باسرع مما يتغيّر قلب الانسان".

هذا بيت من الشعر يصدق على بيروت في هذه الايام. فان المدينة تتبدّل ملامحها تبديلاً سريعاً على مرأى منا، بل تتقلب انقلاباً فجائياً لا مثيل له. ولكن هل تجد في ظهرانينا شاعراً يأسف على هذا الانقلاب العظيم كما يبدي الشاعر الفرنسي اسفه؟

ان الشاعر يعيش بذكرياته، فاذا اندرست الامكنة التي نشأ فيها وقضى ايام بؤسه او ايام نعيمه احسّ كأنما يذهب جزء منه. ذلك ان للامكنة التي عرفها وعاش فيها قداسة في نظره، ولا يجوز ان تمسّ الاشياء المقدّسة.

لا يجوز؟ ولكن الضرورات، ضرورات الحياة القاهرة، لا ترحم ذكريات الشاعر وخيالاته.

كنت دائماً اتخيّل ان لكل اسرة في مجموعها وجهاً معيناً معروفاً مألوفاً، وان ملامح هذا الوجه وتقاطيعه هم افراد تلك الاسرة الذين اعرفهم وكنت كلما رزأت عائلة بأحد ابنائها، فمشيت في جنازته اقول لنفسي: هذا وجه الاسرة الفلانية، يتبدّل اليوم قليلاً او كثيراً بفقد احد ملامحه البارزة او الضئيلة.

هكذا المدينة ايضاً. كان لبيروت وجه نعرفها به وهو الوجه الذي الفه ابناؤها زمناً طويلاً. سيرتاع الشيوخ اذ يرون هذا الوجه متبدلاً، منقلباً بتلك السرعة العظيمة، وسيأسفون على ذلك الوجه "العتيق" الذي كانت عليه مسحة من الجمال الساذج كما يزعمون. اجل، سيأسفون وسيرتاعون ولكن دون ان يؤبه لخوفهم او يجدي اسفهم شيئاً، لان البلد يريد ان يعيش ولا حياة الا بالتطوّر.

مناهج التعليم في لبنان

وحدة التعليم، مشروع كايلا، مخصصات المفوضية

لا ترى واحداً بين مفكري الامة وابناء العلم وطلابه يرتاح الى حالة التعليم في لبنان. فقد اجمعت الكلمة على انتقادها واتفقت الآراء على الضرر الناجم من تجزؤ وحدة التعليم وتعدد مناهجه، ولا نغالي اذا قلنا ان السكوت عن هذا الامر بعد جناية على مستقبل الامة وافساداً لروح الناشئة وتغذية لعناصر التفريق التي تمزق صفوفنا شر تمزيق.

مهما كان للارساليات الاجنبية من فضل في تعليمنا ومهما كان للمعاهد الطائفية في البلاد من اياد على العمل التهذيبي فذلك لا يمنعنا ان نشير الى السيئات التي نحملها وان نحذر ابناء البلاد من عواقب التربية المتباينة في مناهجها التي تهدم ركن الوحدة في الامة وتفسد الروح القومية.

لسنا نلوم الامة في عملها الموروث، ولا نشدد النكير على الطوائف في دوام نعراتها فذلك من آثار سياسة القوي في الامة الضعيفة، بل نحن نلوم اولياء الامر والنواب الذين لا ينقذون البلاد من هذه البلية ويحولون دون ضياع الناشئة وغرقها في المدنيات المختلفة والميول المتباينة.

ان الخطر الذي تبدو جسامته لكل ذي عينين لا عجب اذا تخوفنا منه ورددنا كل يوم ذكرى هوله. فلقد رأينا جزءاً من اجزاء مثله يثير مخاوف فرنسا نفسها واين نحن من فرنسا العريقة في وطنيتها المكينة في مدنيتها الراسخة في وحدة عقليتها، ومع ذلك فقد رأيناها تشكو من الاختلاف بعض مناهج التعليم عندها وتهب حذرة لما قد ينتجه هذا الاختلاف من خطر على وحدة ناشئتها.

وانه ليكفي ان نطالع هذا الحذر من فرنسا لننتبه الى واجبنا في شؤون التعليم ولندرك اهمية الخطر المحدق بنا.

فماذا عسانا نعمل؟ وماذا تستطيع الحكومة ان تباشره في هذا الشأن؟

قد يطول بنا الانتظار وقد يتعذر على الحكومة ان تذلل في وقت يسير الصعوبات التي تعترضها اذا رغبنا اليها ان تستعيد حقها في رقابة مدارس البلاد دون تمييز وان تجعل نظام التعليم واحداً فيها وان تكون يد لبنان في تلك المعاهد الكبرى قوية ساهرة على مصلحة الوطن ونشئه.

ان هذا العمل الشاق صعب المسالك بعيد المنال، لذلك نرى ان نسعى الى الغاية في طريق اقرب وهي الطريق التي كان مهدها المسيو كايلا اثناء حكمه واراد من ورائها تنظيم التعليم وتدارك بعض الخطر.

هنالك مشروع كان اعده المسيو كايلا يرمي الى انشاء مدارس داخلية عالية في كل من محافظات لبنان فيكون من وراء ذلك:

– رقابة الحكومة اللبنانية على جزء كبير من العمل التهذيبي في البلاد. وتوفير وسائل التعليم العالي لابناء المدن والقرى النائية في المحافظات.

– وفر كبير على جيوب الاهلين في الرسوم الباهظة التي تتقاضاها مدارس العاصمة. واخيراً وهو الاهم، ضمانة الوحدة التعليمية لقسم كبير من هذه الامة.

ان هذا المشروع فضلاً عن نتائجه الايجابية التي تغذي روح المصلحة العامة وتفي ببعض حاجاتها وتسد ثلمة في حقل مرافقها فان له نتائج سلبية هي مقاومة الاخطار الناشئة عن معاهد الارساليات المتعددة المصادر المختلفة المناهج وعن تحكمها في تكوين الناشئة ومصيرها.

وهو مشروع لا نرى للحكومة عذراً في توقيف تنفيذه ولا نفهم معنى لاهمال درسه وتقريره. واننا نسأل نواب الامة المطالبة به ولا يهولهم غضب الارساليات فهو هباء امام غضب الامة وحجة المستقبل وتبكيت الضمير.

ولتسمح لنا المفوضية العليا ان نقول بكل صراحة ووضوح ان الامة اللبنانية تتمنى لو ان الاموال التي تقدمها فرنسا مساعدة للمدارس، من خاصة وطائفية واجنبية، تتكرم بها على الحكومة اللبنانية لتنفقها في سبيل التعليم النافع لا في سبيل انماء الطائفية وتفريق الناشئة وتكوين جيل مشلول الاعضاء مفكك العرى، ضعيف الروح، ضعيف الوطنية.

ليت الحظ يسعدنا ان نرى في هذا الصدد عملاً اصلاحياً تقوم به الحكومة ويؤيده النواب لتصفق الامة طروبة ويفترّ لها الغد باسماً.

ميشال أبي شهلا

مشروع نهر الصفا

بمناسبة الضجة القائمة اليوم حول مشروع توليد الكهرباء من مياه نهر الصفا قابل مندوبنا حضرة المسيو (دي ميامندر) مدير شركة الكهرباء صاحبة مشروع نهر الصفا. فادلى اليه المدير بالآتي:

– ان الضجة القائمة حول هذا المشروع لا سبب لها، واعتقد ان بعض الناس ادخلوا في عقول الاهالي اموراً لا اصل لها من الصحة. لاسيما وانه لم يتم بيننا وبين الحكومة شيء راهن حتى الآن، والشروط التي سيتفق عليها ستعرض على مجلس النواب اللبناني. وستحفظ في هذه الشروط حقوق كل واحد من الاهالي في مياه النهر.

ونعتقد ان عملنا سيفيد الاهالي في ري اراضيهم، لانه سيساعد على حصر كمية الماء كلها وفي هذا الحصر ما فيه من الفائدة لاصحاب الاملاك.

ان الاراضي الواقعة تحت الشلال الذي سنحدثه لتوليد الكهرباء لا تخسر نقطة واحدة من مياهها بل تربح زيادة بسبب حصرنا لكمية الماء. واما الاراضي الممتدة بين منبع مياه النهر وبين النقطة التي سنوجد فيها الشلال وننشئ المعدات ونضع الآلات الضخمة للضغط والتوليد، والتي تخوف اصحابها من امكان اخذنا حقهم من مياه النهر، فقد تألفت لجنة خاصة برئاسة الاستاذ خوري، عضو محكمة الشوف وعضوية مهندسين من الحكومة واثنين من الاعيان اصحاب الاملاك لدرس هذه المسألة وتعيين حق كل واحد من اصحاب الاملاك بالكمية التي تخصه من مياه النهر. ومتى فرغت هذه اللجنة من عملها واعطي كل واحد الكمية التي تخصه من الماء تأخذ الشركة الكميات الباقية الزائدة عن حقوق الاراضي المذكورة وتستخرج القوة اللازمة لها من الكهرباء.

ان مقطوعية بيروت اليوم لا تتجاوز الاربعة آلاف حصان، ولكننا ننظر الى المستقبل. ففي ١٥ او عشرين سنة ستصبح ضواحي بيروت آهلة بالمعامل الصناعية الكثيرة، وهذه المعامل يلزمها طاقة كهربائية كبيرة لادارتها. ان التنوير وحده لا يستغرق كمية كبرى من هذه الطاقة، ولكن الصناعة تستغرق الكمية الكبرى، فالتنوير لا يستغرق الربع بينما الصناعة على قلتها في بيروت اليوم تستغرق الثلاثة ارباع من القوة الحالية. اننا نفكر بايجاد معامل كبرى جداً لصنع السيمانتو، وستكون هذه المعامل على الارجح في (جمهور) بادئ ذي بدء رغم ان السيمانتو الذي يمكن استخراجه من اراضي الكورة (شكا) هو احسن واجود بكثير. ولكن سهولة المواصلات في (جمهور) بواسطة الخط الحديد يجعلنا نفضل مباشرة العمل هناك.

ولا بد لمعامل صنع السيمانتو من طاقات كهربائية مهمة ويمكن اذذاك ان تستخدم الكهرباء لتسيير القطار الحديد ايضا حتى يتمكن من الاسراع ومن حمل الاثقال الكبيرة.

اعمال الاسفلت في بيروت

انتهت في الاسبوع الفائت اعمال الاسفلت في بيروت "لبنان". وكما قامت وزارة النافعة بقسطها الوفير من تزفيت الطرقات الرئيسية في لبنان هكذا قامت بلدية بيروت ايضاً بقسطها الاوفر في تزفيت الشوارع الرئيسية ايضاً في العاصمة.

لقطات الطريق

كيف ينتخب رئيس الجمهورية

ارادت بعض الجرائد التي تدافع عن دعاية جورج لطف الله لرئاسة لبنان ان تبرر بذله المال في هذا السبيل، فزعمت ان مؤيدي "هرفر وسميث" جمعوا ملايين الدولارات لانفاقها في تأييد هذا وذاك من المرشحين لرئاسة الجمهورية الاميركية الكبرى.

ان رئاسة الولايات المتحدة لم يصل اليها حتى الآن رجل غني، على ما في الولايات المتحدة من ملوك المال وجبابرة الملايين. ومعلوم ان الشعب هو الذي ينتخب في اميركا رئيس الجمهورية لا المجلس. فالجمهوريون يجمعون المال لتأييد مرشحهم والانفاق على الناس الذين يأتون للانتخاب من جهات بعيدة. وكذلك يفعل الديموقراطيون. وكذلك يفعل ايضا المرشحون للنيابة عند جميع الشعوب. ولكن، لا المستر هوفر ولا المستر سميث ينفقان درهما واحدا من مالهما في سبيل اغراء الصحف وفي سبيل شراء اصوات النواب لرئاستهما فضلا عن ان هوفر وسميث هما فقيران. فالاول كان بائع جرائد والثاني كان خادما عند بائع سمك.

ولم نسمع ان رجلا سعى الى رئاسة جمهورية وجعل لانفاقه بعض ماله في سبيل بعض مشاريع بلاده شرطا، هو الوصول الى رئاسة الجمهورية.

وهذه فرنسا التي تقوم على تدريبنا على طرق الحكم وعلى حياة الاستقلال في سوريا ولبنان، فان انتخاب الرئاسة فيها يقوم به المؤتمر المؤلف من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ. فهل يقدر انسان على الارض ان يذكر لنا ان هذا المؤتمر انتخب رئيسا واحدا للجمهورية مدفوعا الى هذا الانتخاب بعامل المال؟ وهل يقدر احد ان يوجد لنا بين جميع رؤساء فرنسا رئيسا واحدا كان من الاغنياء وكان من الذين يبذلون المال ويشترون الصحف والناس والنواب للوصول الى الرئاسة؟

وفي الانتخاب النيابي الاخير في فرنسا هذه السنة كسر المجلس ايضا انتخاب المسيو فالنسي، ليس لانه رشا الناس بل لانه وعد ناخبيه انه سينفق التعويض النيابي الذي يأخذه - كنائب - من الحكومة على الاعمال الخيرية في منطقته. فاعتبر المجلس هذا الوعد من نوع الرشوة والاغراء. واعلن فساد انتخاب النائب.

هكذا يفعلون في انتخاباتهم وهكذا ينزهون كرامة الامة الممثلة برئاسة جمهوريتها وبمجالس نوابها.

وهذه جمهوريات العالم بأسره من اميركا الى اوروبا الى آسيا الى افريقيا. هل يقدر صحافي واحد ان يوجد لنا بين كل هذه الجمهوريات رئيسا واحدا وصل الى الرئاسة بواسطة بذل المال في سبيلها لاغراء الصحافيين والنواب وافراد الشعب، بل هل يوجد بين هؤلاء الرؤساء جميعا رجل واحد اعتمد على غناه للوصول الى الرئاسة؟



نمور - ألا خوف علينا من السقوط يا باشا؟
الباشا - ما تخفش! .. وهل يسقط غير الساقط؟؟..

ذكرى دستور

بمناسبة ذكرى اعلان الدستور المصري وهو اليوم في حكم الملغى.

***

ذكرت الامة المصرية يوم السبت الفائت دستورها الموؤود بينما ارادة المسيطر تلعب بمقدراتها، ولا نعلم اذا كانت هذه الارادة تقود المصريين لخير او لشر.

ذكرت الامة هذا الدستور الذي جاهدت كثيرا من اجله، وبذلت العزيز الغالي في سبيله، ولكن الاقدار القاهرة ارادت ان لا تهنأ مصر بدستور ولا يترك للنواب حماة الدستور سلاح يحمونه به.

وها نحن من اربع سنوات نشهد العراك العنيف الذي ما برح ناشبا بين الدستور وسلطة المسيطر القاهر في القطر المصري وفي كل مرة نرى هذا الدستور يخرج مهشماً طعينا من العراك ولكن سرعان ما يعود اليه نشاطه وتعود اليه الحياة فيثب وثبة واحدة ويظهر فائزا غالبا مهما توالت عليه المطاعن.

ذلك لان الدستور هو ارادة الامة وروحها ولا يمكن لهذه الارادة ولهذه الروح ان تموتا...

***

ومن الغريب ان التسيطر مهما حمل الى الشعوب من الخيرات والمنافع ومهما اساء نواب الامم استعمال مواد الدستور فان الشعوب على مختلف نزعاتها تأبى الخير والنفع محملين اليها في ارادة مسيطر فرد وترضى بالضرر الموقت في غالب الاحيان محملا اليها في دستور مستمد من سلطة الامة.

لذلك، نرى الحكام المسيطرين رغم ما يحملونه من المنافع لشعوبهم مضطرين ان يحموا انفسهم بوسائل الارهاب والارهاق.

وهذا يدلنا على ان الشعوب مهما اختلفت منازعها وطبقاتها فانها لا ترضى عن الحرية بديلا وتأبى ان تحكم بغير ارادة مستمدة منها.

***

ان لنا في موقف مصر اليوم عبرة وذكرى.

فلنحسن استعمال الدستور حتى لا نرغم غدا على قبول حكم المسيطر.

حول البيان الوزاري

اكثرت الوزارة الخماسية من الوعود الجميلة في بيانها الوزاري وعدّدت طائفة كبرى من المشاريع التي اذا تحقق قسم صغير منها على يدها فانها تقدر ان تقول اذذاك انها الوزارة الاولى التي وعدت وبرت بوعدها. ولو كان الوعد كثيراً والتحقيق قليلاً.

وقد اتينا في العدد الماضي على ذكر ما يتعلق بنا - نحن الصحافيين - في هذا البيان ورجونا ان تحقق الوزارة وعدها بعدم التعطيل الاداري اولاً وبالاسراع في وضع القانون الذي يضمن حرية الصحافة وكرامة الحكومة ثانياً.

والآن ندخل البحث في بقية مواضيع البيان، على كثرتها.

واول ما يهمنا منها مسألة اصلاح الطرقات وفرشها بالاسفلت، فهذه المسألة حيوية جداً في مستقبل لبنان كبلد اصطياف للشرق، وقد اظهر وزير النافعة من الهمّة ما لا يسمح لنا بافلات فرصة للثناء عليه. ونعتقد انه اذا ساعدت الحكومة والمفوضية حضرة الوزير فان لبنان سيكون في اعوام قليلة اجمل بلاد الشرق بطرقاته المفروشة بالاسفلت.

وهناك مسألة هذا الفلاح المسكين الذي ارهق مَحْلُ الموسم عاتقه وهد كيانه طيلة ثلاثة اعوام ثم جاءت الحكومة تشد عليه الخناق بارغامه على دفع الضرائب الباهظة، وقد كان عليها ان تنظر اليه - خصوصاً بعد ما حلّ به من خراب - بعين راحمة شفوقة.

لقد وعدت الوزارة انها ستساعد الفلاح وستسلفه المال وتساعده على الاستقراض ايضاً لتحسين زراعته.

لقد سمعنا كثيراً من الحكومات السابقة امثال هذه المواعيد والتصريحات بالاهتمام بشؤون الفلاح.

ولكن هذا الاهتمام كان ينحصر في اخذ الضرائب من الفلاح بكل الطرق الممكنة ولو اضطر المسكين الى بيع فراشه ولحافه. لذلك صرنا قليلي الايمان بامثال هذه الوعود، وصرنا نخاف ان تكون عناية الحكومة بالفلاح محصورة في ارهاقه وامتصاص البقية الباقية من دمه. وعسى ان تزيل الحكومة الحاضرة باعمالها هذا الخوف المتأصل فينا من اجل الفلاح البائس.

وقد اتت الوزارة في بيانها على قضيتين هامتين في حياة البلاد اللبنانية هما مسألة الريجي ومسألة الديون العمومية.

اما المسألة الاولى - مسألة الريجي - فانها قريبة العرض على بساط البحث لان اجلَ امتياز الشركة الحالية ينتهي في نيسان سنة ١٩٢٩ ولا بد لها من التدخّل والتوسّط والتطبيق للحصول على امتياز جديد يكون طبعاً في مصلحتها.

ونأمل ان لا يكون هذه المرة لمناورات الشركة تأثير على النواب وعلى الحكومة كما فعلت في الماضي. وليس هذا الماضي بعيداً.

واما الديون العمومية، فقد صار البحث فيها من العبث بعد الذي جرى حتى الآن بين مندوب لبنان وحملة اسهم هذه الديون في باريس. ويشهد الله اننا سئمنا هذا التردّد والتعنّت مع بلاد صغيرة لم يكن من ذنب عليها في هذه الديون ولكنها تحمل فيها ذنب غيرها واسرافه وتبذيره.

على انه وقد انتهى حَمَلَة الديون من حل هذه القضية مع الاتراك فاننا نأمل من الوزارة ان تطالب - على الاقل - بأن تكون معاملتنا كمعاملة الاتراك بهذا الخصوص.

انابيب البترول بين حيفا وبيروت وطرابلس

يذكر قراء الصحف ان لجنة مختلطة من اختصاصيين فرنساويين وانكليز واميركان جاؤوا الى هذه البلاد ودرسوا الطريق الاسهل والمرفأ الاقرب الذي يمكن ان يكون مصبا لانابيب بترول الموصل، فرأوا بعد درس دقيق ان طرابلس هي المرفأ الذي اعدته الطبيعة ليكون مصبا لهذه الانابيب، ورغم معارضة الاختصاصيين الانكليز فان الفرنساويين والاميركان اصروا كل الاصرار على هذا الرأي الذي كان الاقرب والاعقل.

ولكن الانكليز يريدون ان تكون الانابيب في منطقة انكليزية مهما كلفهم الامر، فبدأوا مناوراتهم وصاروا يضعون العراقيل والصعوبات في سبيل اسالة البترول في طرابلس ويوجدون الشروط التي لا يمكن تحقيقها حتى يمل الفرنساويون ويتركوا هذه المسألة للانكليز.

وقد اسمع احد اعضاء المجلس اللبناني صوته في وسط المجلس بهذا الخصوص، وكلنا يذكر الكلمة الرصينة التي قالها النائب عمر بك الداعوق مطالبا بأن تمد انابيب بترول الموصل الى بيروت. ولم يكتف النائب اللبناني بذلك بل ارسل برقية الى وزارة الخارجية الفرنساوية بهذا الخصوص ايضا.

واننا بدورنا نناشد الحكومة الفرنساوية ان لا تعيد اليوم الغلطة التي وقع فيها المسيو كليمانسو بالامس يوم تنازل عن الموصل للانكليز بعد ان كانت للفرنساويين.

مشهور عن الفرنساوي انه لا يعرف الجغرافيا ولكننا لم نكن لنصدق ان كليمانسو نفسه يتنازل عن الموصل اعتمادا على نظرة ضائعة في احدى الخرائط الجغرافية.

والكثيرون يقولون اليوم ان جهل المسيو كليمانسو بعلم الجغرافيا حرم البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي من الموصل وبترولها.

اننا امام موقف فاصل جدي في مطلع حياتنا الاقتصادية فلا يمكن اغفال قضية حيوية ارادت الطبيعة ان تحبونا بها.

ان طرابلس هي المرفأ الطبيعي لانابيب بترول الموصل كما ان بيروت هي مفتاح الشرق التجاري ومتى ارادت الطبيعة شيئا فلا يمكن للقوى البشرية معاكسته، شرط ان ندافع عنه ونحافظ عليه.

واذا كانت انكلترا تريد الاصرار على جعل حيفا مرفأ لانابيب بترول الموصل فلا اهون من ان تحول حصة فرنسا واميركا من هذا البترول في انابيب تصب في طرابلس ورجال المال من الوطنيين مستعدون ان يشتركوا في الحصة الكبرى من نفقات مد هذه الانابيب.

البقاع في خصبه ومحله

في مثل هذه الايام من اعوام ثلاثة مضت كنا نقطع سهل البقاع، فلا تقع العين على غير تلال الحنطة والغلال وعلى غير البيادر تدور على مدارسها ثروة البلاد الحقيقية وعلى غير قطعان الماشية يسوقها رعيانها واصحابها الى القرى قاطعة مناطق ذلك السهل حاملة على ظهورها عند المساء الغلال والارزاق، وما كنا نرى غبارا يرتفع في الجو غير غبار البيادر عند تذرية الحبوب.

واما اليوم فالسهل مقفر خال لا زرع فيه ولا ضرع، لا قطعان تمر في ذلك المنبطح الواسع ولا بيادر تتراكض حولها الصبيان وتعمل فيها ايدي الرجال والنساء.

ان المحل والجراد والهدلان قد جعلت السهل الخصيب مقفرا فجفت منه حتى المياه وضاع منه حتى لون الخضرة.

واذا لم يكن من فضائل هذه الرحلة سوى اطلاع الحكومة الرئيسية على حاجات الشعب واشعار الرؤساء المسؤولين بالواجب الاول عليهم وهو العمل جهد الطاقة لاعادة الحياة الى البقاع لكفى بذلك فضلا.

***

اما بعلبك المدينة التاريخية الكبرى التي اصبحت مقصد الاجانب والسياح من جميع انحاء المعمور، فقد شعرت الحكومة ايضا بما يتوجب عليها نحو هذه المدينة من اصلاحات جمة، اذ ان حالة المدينة كما هي في الحاضر هي وصمة عار في جبين حكومة راقية، ولا ريب ان اصلاح بعلبك سيكون في طليعة الاعمال الاصلاحية هذا العام ببرنامج الحكومة، فهناك الشوارع الضيقة القذرة وهناك الاقنية المملوءة بالميكروبات الناشرة في المدينة الامراض والاوبئة، وهناك مشروع مياه اليمونة وهناك تنوير مدينة الشمس بالكهرباء وهي ما برحت محرومة منها وهناك مما ذكره الخطباء في الاستقبال ورآه الناس مرأى العين.

وبعلبك بموقعها وكيانها الاثري الذي يجعلها مقصد الاجانب اجدر المدن اللبنانية بهذه الاصلاحات.

بمناسبة تذكار اول ايلول - اللجنة الادارية



ننشر هذا الرسم الذي يمثل الصفحة الاولى من تاريخ لبنان الكبير وهو رسم اللجنة الادارية الاولى التي قام على انقاضها المجلس التمثيلي فالمجلس النيابي. والتي عيّنها الجنرال غورو عقب اعلان لبنان الكبير، ويظهر الجنرال غورو في الرسم والى يمينه المرحوم داود بك عمون رئيس اللجنة في ذلك الحين والى يساره المسيو روبير دي كاي ومن حولهم ووراءهم اعضاء اللجنة الادارية والقومندان ترابو اول حاكم على لبنان الكبير.

ري وطرقات

في الرحلة "الشاقة" التي قمنا بها يوم الاحد الفائت الى مصايف الشمال برفقة الصديقين الكريمين الاستاذ سليم بك تقلا، مدير الداخلية ومحافظ العاصمة والاستاذ اسعد عقل رئيس تحرير "البيرق"، لم نسمع سوى شكوى عامة من حالة الطرقات في تلك المرابع الجميلة الفتانة حتى يكاد الانسان ان يضيع جمالات تلك المرابع في اخاديد الطرقات وتعاريجها.

واذا ما انتهى الشاكون من حالة الطرق فلكي يعكفوا حالا على مطالبة الحكومة بالاهتمام بالري وتحقيق مشاريعه.

وقد رأينا ان الحق كل الحق في مطاليب هؤلاء الاهالي. فبلادنا اليوم بحاجة كلية قبل كل شيء آخر الى استعمال الطرق الحديثة لري السهول والاراضي الزراعية والى اصلاح طرقات البلاد اصلاحا يجعلها واسطة للراحة لا للعذاب...

ان لبنان اليوم يمشي ولا ريب بخطوات جبارة نحو العمران الجديد ونحو المدنية الغربية، وهو مضطر الى الاسراع لان موارد رزقه لا تقوم لها قائمة اذا لم تعم مظاهر المدنية ارجاءه واهم ما يهمه من هذه المظاهر طرقاته.

ثم انه بحاجة الى انماء قواه الحقيقية ولا قوة فيه أفيد وأمتن من قوة الزراعة.

فهو بحاجة الى احيائها ولا يتم له ذلك الا بمشاريع الري التي يطالب بها الاهالي مطالبتهم بطرقاتهم.

ان الطرقات هي التي تحبب الناس للاصطياف في لبنان، والاصطياف مورد حيوي للبلاد.

وان مشاريع الري هي التي تحيي موات الاراضي والسهول اللبنانية التي يمكنها ان تدر الخيرات الكثيرة اضعافا مضاعفة على ما هي عليه الآن.

ونعتقد ان كل مشاريع الحكومة من عدلية وعلمية وغيرها يمكن تأجيلها حتى تتم للبلاد غايتها الاولى في الطرقات والري.

وان لنا في همة وزير النافعة الامل الواسع والثقة الاكيدة بان عهده سيكون صفحة في حياة لبنان الاقتصادية وهذه الحياة هي مختصرة بالري والطرقات.

وهذا يكفي الآن!!

ماذا يطلب الفلاح

ما كاد رئيس الجمهورية يلفظ في خطابه الجميل على رأس العين ببعلبك كلمته المشجعة: "ان الحكومة قد قررت زيادة رأس مال البنك الزراعي في سبيل مساعدة الفلاحين واسلافهم الاموال لشراء البذار" حتى ضج الاهالي بالدعاء والتصفيق الحاد.

وهذا يدلك دلالة واضحة على مبلغ حاجة الفلاح الذي هو العماد الاقوى في كيان هذه الجمهورية الفتية.

لقد شعر رئيس الجمهورية وشعر اركان حكومته كما شعر جميع الناس في هذه الرحلة بشبح المجاعة الذي يهدد فلاح البقاع، فكان اسرع وعود الرئيس للبقاعيين وللبعلبكيين، جوابا على كريم استقبالهم وجميل عاطفتهم، ان بشرهم بزيادة رأسمال البنك الزراعي.

وزيادة في الايضاح نقول: ان رأسمال هذا البنك كان خمسين الف ليرة ذهبية، فزادته الحكومة بسبب ازمة الفلاح اللبناني الى السبعين الف ليرة ذهبية.

اننا نشكرها باسم الفلاح على هذه الزيادة ونأمل ان يعجل البنك الزراعي المباشرة باعماله حتى لا يفوت الوقت وخير البر عاجله.

بل اننا نناشد الحكومة ان لا تتأخر عن استلاف المال اذا اضطرها الامر، وكان المبلغ المرصد للفلاح لا يكفي.

فالفلاح قبل كل شيء.

وستكون العناية به أجمل اثار هذه الرحلة التي قام بها رئيس الجمهورية الى تلك الانحاء.

الموازنة الجديدة (١٩٢٩) بين الحكومة والنواب

انتهى مجلس الوزراء من درس الموازنة الجديدة لعام ١٩٣٩ بعد ان تكلل موقف الوزارة بالنجاح في قضية حصتنا من الجمارك وصدر مرسوم رئيس الجمهورية باحالة هذه الموازنة الى مجلس النواب لدرسها.

***

لا ريب ان النواب يذكرون جيدا ان مواقفهم الماضية المشربة بروح الانانية والمصلحة الشخصية واهتمامهم بأنفسهم ومصالح اصحابهم وجعل الدستور طريقا للاستفادة من اموال الحكومة بتقرير ما يريدون تقريره شاءت البلاد ام ابت، ان كل هذه المواقف التي لم تشرف المجلس كثيرا في الماضي كانت سببا لادخال ذلك التعديل المشهور في الدستور وهو ان النواب لا يجوز لهم ان يزيدوا في الميزانية المعروضة عليهم ولكنهم يقدرون ان ينقصوا منها.

وقد جعلنا هذا التعديل في مأمن من مطامع بعض النواب في الاستفادة من بعض زيادات كانوا "يتبرعون" بها كل سنة على الموازنة.

ومع زوال هذا الخطر فاننا نأمل ان يقف النواب في هذه الموازنة موقفا مشرفا لهم وللامة التي اعطتهم ثقتها فينظرون وهم يدرسون طريقة انفاق اموال الامة الى مصلحة الشعب والى الفوائد التي يمكن ان تعود على الناس من هذا الانفاق حتى يشعر المكلف، كما قلنا في عدد فائت، انه يستفيد شيئا في مصالحه العمومية من هذه الاموال التي يدفعها كل سنة للحكومة.

ان الضرائب مهما قلت تكون باهظة على اعناق الشعب اذا لم تنفق في منافع هذا الشعب. ومن الراهن انه اذا دفع الواحد منا درهما واحدا ولم يستفد منه شيئا يستثقل هذا الدفع ويشكو منه.

وبالعكس فانه يدفع بطيبة خاطر ما يناله من الضرائب ولو كثرت اذا كان يرى ان هذه الضرائب تصرف في سبيل انماء مشاريعه التي تدر عليه الفوائد والارباح.

تلغرافات خصوصية للمعرض

لا ملكية في تركيا

الاستانة في ٨ ايلول - "لمراسل المعرض الخاص" - كذبت الحكومة التركية رسمياً الاشاعة القائلة بان الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية سينادى به ملكاً على تركيا.

***

الثورة في الافغان: هرب الملك والملكة

افغانستان في ١٨ ك ١ - على اثر القلاقل التي نقلت اخبارها مؤخراً ثار الجيش على الملك والحكومة وقد استولى العصاة بالقرب من كابول على حصنين وعدد كبير من البنادق وكمية وافرة من الذخيرة الحربية. انقطعت المواصلات مع مدينتي نيودلهي وكابول، وفي الانباء اللاسلكية ان السفارات والوكالات الاجنبية في امان.

آخر ساعة: هرب الملك والملكة.

تعطيل الصحف

ما كنا نعتقد اننا سنضطر الى الكتابة في هذا الموضوع خصوصاً في عهد الوزارة الحالية التي تعهّدت بعدم استعمال سلاح التعطيل وبوضع قانون للصحافة ينقذها من الاحكام الادارية وينقذ في الوقت نفسه هيبة الحكومة من اقلام الكتاب.

ولكن حادثة جريدة "لاناسيون" حدت بنا الى طرق الموضوع، خصوصاً وقد جاء تعطيل هذه الجريدة كنتيجة ظاهرة لكتاب المسيو برتلو الذي نشرته (الاوريان) وترجمته (الاحرار) وفيه رأي وزارة الخارجية بتأييد التعطيل الاداري.

***

دخلنا على حضرة رئيس الوزارة في ديوانه مستفهمين عن هذا الحادث ومنتقدين عمل الوزارة في تعطيلها لجريدة "لاناسيون" فرأينا حضرة رئيس الوزارة متألماً ايضاً لاضطرار الحكومة الى استعمال سلطتها الادارية في تعطيل جريدة، ولكنه اكّد لنا ان المفوضية هي التي طلبت وألحّت في طلب هذا التعطيل. بل ان الحكومة اللبنانية رفضت في المرة الاولى ان تعطل الجريدة. ولكن "لاناسيون" عاودت حملتها بشدة عنيفة على رئيس الحكومة السورية حتى اضطرت المفوضية الى التدخل من جديد طالبة الى الحكومة اللبنانية المحافظة على كرامة رئيس حكومة مجاورة وصديقة.

ولما سألنا حضرة الرئيس - لماذا لم تستعمل المفوضية حقها في هذا التعطيل بدلاً من ان تلجأ اليكم؟ قال لنا: ان المفوضية صرّحت لنا عندما طلبنا منها ذلك، انها تريد ان تحترم الحكومة الوطنية فلا تصدر امراً تقدر الحكومة نفسها ان تصدره.

وزاد الرئيس قائلاً: "ثقوا انه لو كانت المسألة متعلقة بنا وكان الانتقاد موجهاً الينا لما استعملنا التعطيل ابداً ولا لجأنا اليه".

عجيب امر المفوضية في هذه القضية.

بالامس انتقدت جريدة الاوريان قاضياً فرنسياً فاصدر المفوّض السامي - رأساً - قراراً بتعطيل الاوريان ولم يشفع فيها انها فرنسية اكثر من الفرنسيين انفسهم ولم يكن عند الحكومة اللبنانية ادنى علم بهذا القرار الا عند صدوره.

واليوم تنتقد جريدة "لا ناسيون" الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية فبدلاً من ان تفعل المفوضية معها كما فعلت بالاوريان نزعت عنها هذه المسؤولية لتجبر الحكومة اللبنانية اجباراً على حملها.

اما قول المفوضية انها تريد بذلك ان تحافظ على كرامة الحكومة الوطنية واستقلالها فاننا نسألها ونرجو منها رجاء ان تحافظ على هذه الكرامة وعلى هذا الاستقلال في المسائل التي لا تسوّد الوجه.

اننا ضد التعطيل الاداري ولا نقبل به على وجه من الوجوه ولو كنا ننتقد في الوقت نفسه بعض الزميلات في اندفاعها وتحاملها العنيف على كرامات بعض الرؤساء. فالانتقاد شيء والتحامل شيء آخر.

كما اننا ننتقد على الحكومة الحاضرة تنفيذها ارادة المفوضية في تعطيل احدى الجرائد في حين انها كانت تقدر ان تحيل على المفوضية نفسها امر هذا التعطيل فهي قد تعهدت والمفوضية لم تتعهّد.

ونغتنم هذه الفرصة داعين لحضرة وزير الداخلية بالشفاء السريع حتى يتمكّن من تعجيل وضع القانون الذي وعد الصحافة به.

وهذا الوعد دين عليه.

هوامش

الريجي بين المجلس والحكومة

هي الشركة الجبارة التي لم يكفها ان تسد طريق الحياة على فلاحينا ومزارعنا ومعاملنا، لم يكفها ان يكون لها الامتياز باحتكار اكبر مورد رزق لابناء سوريا ولبنان بل شاءت فوق ذلك ان تحكم في رقاب العباد وان تضرب وتسجن وتفرض الجزية وان تأتي جميع انواع الاستبداد وضروب الارهاق فكان لها سلطة وكان لها جنود، لذلك دعوناها بالشركة الجبارة. لقد صاحت البلاد وأنّت وبكت واشتكت واستغاثت واحتجت واضربت ولم يجد ذلك نفعا لان نواب الامة ظلوا ساكتين والنواب في بلادنا هم كل شيء وهم الذين يقولون للشيء كن فيكون وتلاشت فيتلاشى. اما اليوم وقد تعالى صوتهم بالاحتجاج واعلنوا ارادتهم بزوال الريجي وصرحوا من فوق منبر الامة في المجلس النيابي انهم يرفضون تجديد امتيازها فقد استحقوا شكر الامة ودعاء اطفال لبنان في مهودهم. اجل انهم لم يلغوا الريجي حتى اليوم لأن الشركة باق لها من عمرها اربعة اشهر ولكنهم هيئوا لها الاكفان واعدوا المباخر والاكاليل وعينوا خطباء الرثاء والتأبين. حقا ان لبنان بعد مناقشة المجلس الاخيرة احس بالكربة تتزحزح عن صدره وبالعبء الثقيل يتدحرج عن كاهله لانه لم يسمع في المجلس غير اصوات المستنكرين. قد يكون في المجلس عدد من المستحسنين الذين لا يتكلمون بل يرفعون الاصابع للتصويت غير ان هؤلاء لن يجرأوا هذه المرة على طعن الامة في ظهرها وتضحيتها على مذبح الشهوات.

ومهما كان الامر فاننا امام وعد من رئيس الوزارة صريح يقضي على فكرة تجديد الامتياز ويطمئن الامة ان لا مجال للخوف.

كنا نود ان يكون تصريح رئيس الوزارة اكثر صراحة فهو كما يبدو لنا مطاط وقابل للتأويل.

وكنا نود ان تستغني الحكومة عن الخمسين الف ليرة ولا تدخلها في صلب الميزانية وتفتح بابا للشكوك والتخوف.

وكنا نود ان تتدارك اللجنة المالية هذا الامر فتقترح حذف البند الخاص بحصة الحكومة من شركة الريجي لا ان يكتفي المقرر بالفات نظر نقضه هو بنفسه عندما صوّت للبند المذكور.

كل هذه النقاط كنا نفضل ان تكون على عكس ما وقع، اما وقد وقعت فلسنا نعتبرها مخاوف بعد وعد الحكومة بعد الذي رأيناه من صلابة النواب واستعدادهم.

وانت ايها الشعب اللبناني فرويدك اربعة اشهر وتعشْ بعد ذلك حرا من قيود الريجي وتتمتع بحقك التام في زراعة دخانك وفي تجارته وفي صناعته.

م. ا. ش.

***

مشكلة

عندما قررت الحكومة اللبنانية ان تزيد في رأس مال البنك الزراعي لمساعدة الفلاح على شراء البذار له هذا العام بعد ان امحلت مواسمه ثلاث سنوات متوالية، طلبنا الى الحكومة ان تعتمد طريقة جديدة في التوزيع تنصف بها الفلاح الفقير - الذي وجدت الاعانة المالية المذكورة لمساعدته على شراء بذاره - قبل الغني. وهذه الطريقة تنحصر في توزيع كميات من البذار بدل توزيع المال لشرائه.

وذكرنا للحكومة ان توزيع المال في الماضي قد اتى بعكس ما كانت ترجوه من الاعانة. اذ ان المال لم يصل الا الى الاغنياء المتنفذين الذين ليسوا بحاجة الى مساعدة الحكومة وبقي الفلاح الفقير البسيط الحال محتاجا اكثر مما كان قبل التوزيع، فضج المسكين وشكا. واخيرا هاجر القسم الاكبر منه لانه رأى ان الحكومة فكرت بمساعدته تفكيرا فقط ولما ارادت تحقيق فكرتها وصلت المساعدة الى الغني الذي لا يحتاج المساعدة وبقي هو على حاله وفقره وحاجته.

طلبنا من الحكومة ان تشتري البذار بنفسها وتوزعه على الفلاحين الفقراء فلم تفعل، لحكمة لا نعرف اسبابها، وفي مفاجأة سريعة علمنا ان الحكومة قررت توزيع اموال البنك الزراعي على المقاطعات اللبنانية بطريقة نشرتها الصحف في حينها.

وما كادت تظهر ارقام التوزيع حتى قامت الضجة حولها وخصوصا من الجنوب وعلى الاخص من نائب الجنوب يوسف بك الزين نائب رئيس المجلس النيابي. هذا ما طلبنا من الحكومة ان تتحاشاه بتوزيع البذار لا المال. فلو استعملت هذه الطريقة لما شكا احد ولما تقدم الغني يطلب مقدارا من البذار هو بغنى عنه في حين انه عند ما يشعر بتوزيع المال يركض الى الحصول عليه مزاحما الفقير.

حول محاكمة قتلة الصليبي

نظرة في القضية

مات الرسام الصليبي وزوجته ذبحا، وفظع بجسديهما تفظيعا. ولم يبق في هذه الدنيا من صلبهما احد يسعى للدفاع عن حقهما.

ومثل المتهمون، بل القتلة المعترفون، امام القضاء. وبينما كنا نسمعهم جميعا يعترفون بالجناية، اذا بهم يشوهون تشويها اليما سمعة رجل نابغة كنا نعتبره حتى يوم مقتله رجلا حر الضمير صريح الافكار، لا وحشا بلا شعور لا مفترسا لأعراض النساء والبنات.

لا نريد ان نبدي رأيا في اخلاق الصليبي وزوجته فقد يكون في اقوال المتهمين بعض الحق، وقد يكونون من المهولين بهذه الاخبار عنه تخفيفا للجرم الفظيع الذي ارتكبوه. ولكننا نريد ان نبحث امرا روحيا اخلاقيا في هذه القضية التي تعد، بحق، اهم قضية عرضت على المجلس العدلي، وكان القتل فيها افظع قتل سمعت به البلاد.

نحن لا نريد ان نثقل على عاتق القتلة بل نفضل ان تطالهم الرحمة قبل العدل.

ولكننا لا نقدر ان نسكت سكوتا تاما عن تشويه سمعة رجل يعد بحق وعدل من نوابغ لبنان في فن التصوير بل من مشاهير رجال هذا الفن في العالم، وسيحفظ التاريخ غدا من كل هذه المأساة - مهما كانت الاسباب التي اوصلت اليها - ان جناة اعتدوا على الفن وقتلوا نابغة من نوابغه. وعندما يتطلع الناس بعد عشرات السنين الى اثار الصليبي الخالدة في عالم التصوير سينسون امام جمال هذه الآثار الاسباب التي دعت الى قتلة حتى لا يذكروا من هذه الجريمة الا فظاعتها وما فيها من اعتداء على الفن وعلى الانسانية التي تفاخر بابنائها النوابغ.

أوَليس من المؤسف ان نسمع كل هذه التهم الشنعاء توجه الى خليل الصليبي بعد موته ولم يكن احد يعرف منها شيئا في حياته، ولا يقدر الصليبي ان يدافع عن نفسه بل ليس له من يدافع عن سمعته غير القضاء - والقضاء لا يقدر ان يتحيز - لان هذا الصليبي لم يترك بعد موته لا ولدا ولا اخا ولا اختا ولا ابا ولا اما ولا نسيبا حتى ولا زوجة فقد قتلوها معه وهي كل اهله لان جميع اقاربه هم اخصام له. لذلك لا يوجد له على هذه الارض رجل واحد يقدر ان يدافع عنه.

لقد جعلوا الصليبي وحشا وهو في قبره.

وجعلوه مفترس اعراض بعد ان اصبح ترابا حتى ليخال للسماع انه ما كان - رحمة الله - يترك فتاة تمر بين يديه الا ويعتدي على عرضها. وما هكذا عرفناه ولا عرفه احد من اصدقائه بهذه الصفات السافلة.

لقد كفاه انه مات ميتة لا يطلبها عدو لعدوه، فارحموه واتركوا له على الاقل شرفه الوحيد ولا تجعلوه سفاحا بلا عاطفة ومفترسا وحشا يمزق اعراض النساء وعفاف العذارى.



بعض رؤوس المحامين في دعوى مقتل الصليبي.

من اليمين الى اليسار: الاستاذ نعوم كسيب، الاستاذ جبرائيل نصار، الاستاذ حبيب ابو شهلا، الاستاذ اميل لحود.



المتهمون بالجناية

من اليمين الى اليسار: جميلة ابرهيم عزقي، جرجي ايوب هاشم، جرجس ملحم مراد، شبلي موسى الصليبي واديب هاشم. خليل زياده الصليبي. سعيد هاشم

الحكم بالاعدام جناية اجتماعية

وشر من الموت اعوانه
نفوس تطيب بقتل النفوس

***

توالت الاحكام بالاعدام في بلادنا المنكوبة بشبابها وبنيها واغرق الوازع في شدته حتى اضطرنا ان نتساءل اذا كان الاعدام حاجة لا مندوحة عنها او اذا كان القضاء لا يتم عدله الا بقتل النفوس ونزع الحياة؟

نحن لا نحاول بحث جريمة خاصة او حكم خاص، انما نريد ان نستنكر شريعة الاعدام وان نجادل القائلين بها.

وانه ليكفي للانسان بمعنى انسانيته، ان يتصوّر القسوة والشدّة اللتين يحتاجهما الحاكم ليقضي باعدام المحكوم لكي يثور على هذه الشريعة الغاشمة التي تظهر الانسانية زائغة عن حدودها، متنكّرة على افرادها، متجرّدة من عناصر احساسها وشعورها.

لقد جعلوا الاعدام اقصى العقوبات ورتّبوا للقصاص درجات واقاموا من القانون والشريعة سياجاً يقتلون من ورائه الانفس.

اما نحن فاذا سلمنا بعصمة القانون فلا نسلم قط بوجود الحاجة التي يدعيها الاجتماع ليبرّر قانونه ويؤيّد شريعة الاعدام.

نحن نعلم ان للاجتماع كما للافراد حق التمتع بما يضمن سلامة كيانه ودوام بقائه وعمرانه، وله الحق كله ان يتلف من يهدّد بالخطر تلك السلامة وذلك البقاء.

كذلك نرى ان للقوى الوازعة في الاجتماع حق استعمال السلاح في وجه من يحاول من افراده ان يثور عليه ويعكر صفو امنه ويعرض للفوضى والفساد نظامه وقوامه، لاننا نعلم ان لا اجتماع حيث لا يوجد وسائل تصلح المفسدين وتلجم الجامحين وتقمع ثورة النفوس الشريرة. لذلك نقول: فليكن الاعدام متى كان الاعدام الوسيلة الوحيدة لرد اذى الجناة وصيانة سلامة الاجتماع.

كما ان القانون اباح للفرد ان يقتل مدافعاً عن نفسه عندما يكون ذلك القتل المنفذ الوحيد لنجاة حياته.

ولكن هل كان صحيحاً ان الهيئة الاجتماعية لا تملك وسيلة غير الاعدام لصيانة كيانها وحفظ سعادة ابنائها من شرور القاتلين. ذلك ما ينفيه العقل ويدحضه الواقع الذي يثبت نظرية العلماء الغاضبين على شريعة الاعدام. ولئن قام حتى اليوم من قال بهذه الشريعة من العلماء ومن عمل بها من الحكومات، فاننا نرى عدداً كبيراً من الدول الراقية التي اخذت تنفر من هذه الشريعة وتمحو من قانونها الحكم بالاعدام، ولا شك عندنا ان الفئة الاخيرة هي اهل الصواب ودعاة الشعور الانساني، وعنوان العدل البشري.

واننا نورد هنا نقلاً عن مقال للكاتب "فرديناند هرالد" بعض مقاطع من التقرير الذي وضعه "لابالتيه" Le Peletier عام ١٧٩١ انتقاداً لشريعة الاعدام وقد استشهد بها الكاتب ليبين ان الشريعة التي استنكرها ابناء الجيل الثامن عشر كان من الحق ان لا تعيش الى الجيل العشرين.

قال "لابالتيه":

"ان الحكم بالموت يولد في اخلاق الامم شراً عظيماً وليس فيه دواء ناجع يمنع وقوع الجرائم. ولقد اثبتت التجارب ضعفه وعدم نفعه والدليل على ذلك ان فرنسا كانت تعاقب انواعاً كثيرة من السرقات واخصّها السرقات البيتية بالموت غير ان هذا العقاب لم يكن ليبطل السرقات فاي منزل لم يسرقه - ولو مرة واحدة - خادم غير امين".

وقال ايضاً:

"ان الاثر الذي يتركه الحكم بالموت وحشي من جميع نواحيه، لانه يغذّي احياناً عاطفة القساوة، ويفسد احياناً صلاح العبرة بما يولد في النفوس من الشفقة والحنان على الارواح الزاهقة والشباب المقصوف على اعواد المشانق. ولكم رأينا جمهوراً غفيراً يبكي على مشنوق بعد ان كان يطلب موته قبل الحكم".

هذه نتف خطر لنا ان ننقلها ولو اردنا زيادة لضاق حجم الجريدة دون استيعاب ما تبطنته المجلدات وانه ليظهر مما قلنا ونقلنا ان الحكم بالموت جريمة اجتماعية لا فائدة للاجتماع منها ولا مبرّر لها.

فيا ليت لبنان ينضمّ الى الحكومات الانسانية ويعدم شريعة الاعدام فلا نرى بعد اليوم جرائم تقترف باسم العدل، وارواحاً تزهق ورؤوساً تعلق للارهاب الموهوم وللعبرة العقيمة.

ميشال ابي شهلا

الاصلاحات الضرورية في المحاكم الروحية

يجب ان لا يفهم من مقالنا الاخير في الاحوال الشخصية اننا من انصار الطائفية في البلاد. واننا نرمي الى استقلال الطوائف بمحاكمها الروحية لتظل النعرات الدينية آخذة مجراها في حياة الامة.

فما كنا يوما من اولئك بل بالعكس، فاننا ننظر الى النظام الطائفي القائم بالرغم منا في صلب الدستور كنذير بالشقاق الدائم وحاجز بيننا وبين التقدم في طريق الوحدة الروحية.

غير اننا من الذين اذا كرهوا الجمود لما فيه من علامات الانحطاط والتقهقر فهم يكرهون ايضا الطفرة لانها عامل غير طبيعي يؤذي الامم في نهضاتها ويضعضع سيرها ونموها.

وكم كنا نرغب ان تكون التربية الاجتماعية بالغة من نفوسنا المبلغ الكافي لانعتاقنا من قيود الطائفية وتعانق ارواحنا في مماشاة روح العصر الحالي. ولكن ذلك لا يمنعنا من التفاؤل بالمستقبل الذي هو الكفيل بتقريب الابعاد وهدم الحواجز.

والآن نعود الى ما وعدنا به القراء في العدد الفائت من كلمة في المحاكم الروحية. وما قصدنا منها ان نمس بشيء حرمتها وكرامة القائمين على رأسها وانما نرى من الواجب ان نطالب بوجود الضمانات الكافية للمتقاضين امامها لأن القضاء مصلحة عامة سواء اكان امام المحاكم العادية ام المحاكم الروحية.

وقد تبين لنا في الاونة الاخيرة ان المحاكم الروحية ذات اثر كبير في حياة الطوائف المسيحية على اختلافها. وان ثمة مصلحة مشتركة بين ابناء تلك الطوائف لما بينها من صلات الزواج المختلط مما يدعو الى يقظة خاصة حول الضمانات التي قد يطلبها احد المتداعين في محكمة روحية فلا يجدها لانه غريب عن تلك المحكمة ولنا شهود كثر على حوادث من هذا النوع وقعت وتقع كل يوم في البلاد وهي تدل دلالة صريحة ان لا ضمان للمتداعين بل هنالك احكام تخضع للاهواء الخاصة والنفوذ الشخصي وبعبارة اصرح اننا نخاف دائما من النعرة الطائفية ان تفعل فعلها فيضحّى بصاحب الحق على مذبحها.

لاجل ذلك نرى ان نلفت نظر اولياء الامر الى التدابير الاتية:

اولا: ان يكون قانون الاحوال الشخصية منشورا ومسجلا لدى السلطة المحلية باسم الطائفة العائد اليها.

ثانيا: ان تعين السلطة التشريعية في كل طائفة كي يعلم ذوو المصالح فيها كيف يمكن تعديل قانونهم في مستقبل الايام.

ثالثا: ان تنظم المحاكم الروحية في جميع درجاتها بشكل ثابت يضمن للمحاكمات اصولها وللمتقاضين حقوقهم.

ان بمثل هذه التدابير تزول الفوضى الضاربة في بعض المحاكم الروحية ان لم يكن كلها وتصان مصالح ابناء الطوائف وتبدو على تلك المحاكم هيبة القضاء واحترام القانون.

واذا قلنا ان السلطة المحلية لا سيطرة لها على المحاكم الروحية وقوانين الاحوال الشخصية فذلك لا يمنعنا ان نقول ان من واجب السلطة ان تراقب بعينها الساهرة مصلحة القضاء امام جميع محاكم البلاد من عادية وروحية.

ميشال ابو شهلا

متى يكون لنا احزاب سياسية؟

لا نعرف في كل بلاد العالم زعماء يكرهون الاحزاب السياسية المنظمة كزعمائنا، ولا نستطيع ان نعلل هذا الكره بكره السياسة نفسها فهم اول من عشق السياسة واشتغل بها، ولكن العلة في هذا ان التي عشقوها هي سياسة المصالح الشخصية لا سياسة المبادئ.

والمصالح الشخصية ابعد ما يمكن ان تتفق مع الاحزاب المنظمة التي هي الالة الهدامة للزعامة الموهومة وللسيادة الفردية.

والاحزاب السياسية لا يسعى اليها الا عمال المبادئ الذين يغارون على نصرة مبادئهم والتفاف العدد العديد حولها.

لذلك لا نعجب اذا كانت بلادنا خالية حتى اليوم من مثل هذه الاحزاب بل نعجب ان نظل ساكتين عن هذا الامر الجوهري الذي وحده ينظم حياتنا السياسية، لان الديموقراطية والحياة النيابية لا يمكن ظهورهما الا في ظل الاحزاب ولا يصان عملهما الا بالمناضلة الحزبية.

وليس الجمود السياسي وضعف الشعور الوطني وفوضى المصالح في لبنان الا نتيجة خلوه من الاحزاب المنظمة والكتل الموحدة التي تجمعها المبادئ والخطة والتي تؤلف من مجموعها قوة ثابتة لا تزعزع صفوفها هبات الاهواء الشخصية والتي لا سبيل للعامل فيها ان ينفك عنها او ينقلب ضدها الا وقد لصقت به خيانة المبدأ وعار التقلب.

الاحزاب هي اللجام القاهر لشهوات السياسيين واهواء المتزعمين.

ان الامة تريد ان تبدل هذه الحال وان تولي يد الاحزاب تنظيم الفوضى القائمة، وان تحل المبادئ محل الشخصيات.

ونعتقد ان من صالح الحكومة نفسها ان تقوم بعد اليوم على الاحزاب المنظمة بدلا من ان تقوم على اكثرية نيابية لا يضمن دوامها بين عشية وضحاها.

ان الحكم النيابي منذ يولد في بلد من البلدان تلد معه الاحزاب التي هي سياج الامة وعنوان نهضتها. وحسبنا ان نذكر مصر والعراق وتركيا وان نذكر سوريا في عهدها اليوم. اما نحن فقد قنعنا بالطائفية وسياسة الوظائف وحزبية المستوزرين وفي هذا كفاية للذين يعتبرون المبدأ قيدا لهم والاحزاب لجاما لاهوائهم.

اما الناخب فلا شأن له ان يعلم عقيدة المنخوب السياسية. بل حسبه ان يعرف طائفته ودرجة نفوذه لدى اولياء الامر، وان يسمع بصدى زعامته الموهومة.

لقد كفانا ما كابدناه في حياتنا السياسية حتى اليوم فمن الواجب علينا ان نضع حدا لفوضانا فنرى الحزبية تقوم مقام الطائفية والمبادئ مكان الشخصيات ونرى الانتخابات تجرى في طول البلاد وعرضها على اساس البرامج السياسية لا على اساس النفوذ والمال والوعود الخلابة.

ميشال ابو شهلا

بلا عنوان

* قرر مجمع المطارنة الارثوذكس تعطيل اعمال المجلس ٤٠ يوما حدادا على المثلث الرحمات غريغوريوس الرابع.

* وكان قد طلبت الحكومة اللبنانية نسخة من مشروع الاستاذ اميل اده المتعلق بالاحوال الشخصية لتعرضه على مجلس الوزراء لدرسه.

* قابل وفد من النواب المسلمين رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة، فشكروا لهما باسم الطائفة الاسلامية المساعي التي بذلت لسحب مشروع الاستاذ اميل اده عن قانون الاحوال الشخصية.

* وقع نزاع بين افراد عائلتي بو فخر وبو معضاد في الشويفات، اسفر عن جرح ثلاثة عشر شخصا من العائلتين. وتعزى المشاجرة الى اسباب غرامية بين سليم عزيز شاهين بو معضاد والفتاة سعاد من عائلة بو فخر، وقد اهتمت الحكومة للامر والقت القبض على عشرين شخصا ونيف.

* اقامت مجلة لبنان التي يديرها مخلوف افندي حفلة فنية ساهرة مساء اليوم السابق لذكرى الهدنة تلتها حفلة راقصة صادفت نجاحاً عظيماً. وقد حضرهما مئات من اللبنانيين والفرنسيين وغيرهم نذكر منهم اوغست اديب باشا والمسيو بيير اليب اوبوار وبرنيلو من موظفي المفوضية الفرنسية في سوريا ولبنان وشارل هنري مدير مكتب المسيو بانليفه والدكتور عاد رئيس الجمعية اللبنانية. وقد اعجب الحضور بالملابس العسكرية اللبنانية التي يلبسها فوزي الطرابلسي وابو نادر افندي والدويهي افندي اعضاء البعثة العسكرية اللبنانية في مدرسة ضباط الجندرمة في فرساي. وصادفت الحفلة الفنية التي اشترك فيها الموسيقي موريس نجار نجاحاً عظيمة.

* القى مصطفى النحاس باشا خطاباً تاريخياً سياسياً حمل فيه حملة عنيفة على حكومة محمود باشا بمناسبة يوم تذكار الجهاد الوطني في ١٣ الجاري.

* ما برح فوزي القاوقجي في القاهرة وهو يرتدي البزة الافرنجية مع القبعة اسوة بالاتراك. ويقال انه يشغل منصباً في الجيش التركي.

* نفذ حكم الاعدام في حلب بدوست محمد الكردي وقد شنق وهو يضحك ويهزل حتى اضحك الناس معه.

* اصدر جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد ارادته بتعيين فؤاد بك حمزه من اهالي بيروت وزيرا للشؤون الخارجية بدلا من الدكتور عبدالله الدملوجي المستقيل.

* اعلنت الحكومة اللبنانية بلسان رئيس وزرائها حبيب باشا السعد ان السيد روفائيل لحود غير مفوض من الحكومة بتمثيلها في اميركا وانما المساعدة التي امدته الحكومة بها تنحصر في تسهيل مهمته بالقاء الخطب التي تشوق المهاجرين للعودة الى اوطانهم.

* تغادرنا اليوم البعثة العسكرية اللبنانية المؤلفة من الضباط فوزي طرابلسي وفيليب ابي نادر ووديع الدويهي الى فرنسا لتلقي العلوم العسكرية في فرسايل.

رسائل منشئ "المعرض"

من بيــروت الـى بـاريــس

ظهر الباخرة كندا - في مرفأ الاسكندرية ٢٧ تشرين الثاني.

-١-

تجلد للرحيل...

لم اشعر بألم الوداع ووحشة الوحدة الا عندما عانقت آخر رفيق من الاخوان والاصدقاء على ظهر الباخرة، وكان الظلام قد بدأ يسدل ستاره القاتم والنهار الذاهب ابقى اثرا ضعيفا متلاشيا على ذلك الستار الاسود، فلم أتبين من الاخوان الذاهبين سوى مناديلهم البيضاء تلوح للوداع.

ثم تلفت حولي فاذا أنا وحدي. . . بل كان هناك امامي عدد غير قليل من البضاعة الوحيدة التي سابقنا الأمم جمعاء بتصديرها الى العالم بأسره هي بضاعة المهاجرين.

البلدان الواسعة الغنية ترسل الينا كل شيء من مأكول وملبوس ومما تخرجه معادنها ومنابع ثرواتها.

ونحن نصدر اليهم من هذا المعدن الوحيد الذي لم ينضب معينه من عهد الفينيقيين، اسياد البحار، هو معدن الرجال.

هذه هي ثروتنا. . . اجل المهاجرة. . .

نذهب فقراء فنقتحم ميادين الثروة ظافرين ونرسل الى مواطننا من اسلاب هذا الظفر ما يسد عنا بعض ما تأخذه منا بضائع الغير ومعادنهم.

هكذا كنا من عهد الفينيقيين - وهكذا سنظل - ابطال هذه البحار وجوابي غمارها، كأنما البحر - دون الانكليز ملكاً لنا.

عبثاً يحاولون ونحاول منع المهاجرة فهي بضاعتنا الوحيدة وسنصدر منها ما دامت اللبنانيات تكون رجالا يتطلعون بعيون النسور الى ما وراء البحار.

***

-٢-

بين الماء والسماء

تركنا الاسكندرية في الليل، والقمر مشرق على الباخرة اشراقا جميلا.

وحضرنا بعد العشاء فصلا من السينما في رواية اسمها: (اول الحب واول العذاب).

ثم ذهبنا الى مراقدنا في الساعة العاشرة فما كدنا نستقر في الأسرة حتى شعرنا بان ذلك البحر الهادئ قد تغير علينا، وكان الظلام يمنعنا عن رؤية طغيانه، ولكننا كنا نشعر ونحن نهوي مع الامواج صعودا ونزولا بهول ذلك الطغيان.

وكانت الليلة مخيفة حقا، فما طلع الصباح علينا حتى رأينا هوج البحر الهائج يقذف بامواجه كتلال جبارة على الباخرة فتصدم جوانبها وتتصاعد بصخبها المزعج حتى الى نوافذ غرفنا العالية وهي تهدر وتتطاير كالشظايا.

والباخرة تسير ببطء في اليم الذي كان يتعالى جبالا ثم يهبط ودياناً. فبينما نرى مقدمها يغوص في الماء اذا به يرتفع الى علو شاهق حتى يغوص مكانه المؤخر يقيناً انه منظر مخيف.

وقد لجأ جميع الركاب الى غرفهم يحتمون بها من هول ذلك الاعصار ويدرأون عنهم بين الاسرة غضب الزوبعة الصاخبة.

ودام البحر على هذه الحالة يومين كاملين لا نكاد نخرج من الغرف حتى يهزنا الاعصار هزاً عنيفاً فنعود الى مخابئنا.

وكان اقوى الجميع في هذه المعركة - بين الزوبعة والباخرة - سيدة لبنانية الاصل هي مدام هوغ كريمة آل فرح المعروفين في باريس وبيروت. فانها ثبتت وحدها تقريبا امام الزوبعة فلم تلجأ الى غرفتها الا وقت الرقاد. وهكذا نالت الجائزة الاولى في الثبات.

واطلت علينا منذ الصباح ايضا شواطئ ايطاليا الجميلة في ذلك الطقس الجميل وقد زرعت وديانها وتلالها بالقرى الصغيرة، كأن تلك البقعة نسخة طبق الاصل عن احد جبال لبنان، ولكن اين جمال لبنان بسنام جباله الفتانة من هذه الجبال البسيطة.

وتعالت الى الجانب الآخر من الاراضي الايطالية جبال جزيرة سيسيليا (صقلية) تحجب قممها الغيوم. وشاهدنا بين الضباب فوهة بركان (اتنا) الذي كان هائجا منذ ايام قليلة يقذف الحمم ويلقي الرعب في سكان المدن والقرى المجاورة، فاذا هو هادئ اليوم الا بقايا غيوم سوداء تكلل فوهته المخيفة.

كيف نلهو

كنا نحاول ان نوجد حتى في ساعة الاكل ملهى لنا بسبب قلة عددنا، فكنا نقرأ حتى نتعب، ونقطع الباخرة ذهابا وإياباً حتى نتعب، وننام حتى نتعب، ونسمع الموسيقى حتى نتعب.

ولم نكن لنلتقي على ظهر الباخرة سوى اثنين او ثلاثة فنتحدث عن كل شيء ونختلق المواضيع. ولكن النهار والليل طويلان.

وكان ركاب الدرجة الثالثة، وهم يتجاوزون الستمئة يحاولون ان يلهوا احسن منا فكانوا يرقصون ويعزفون على المجوز ويدقون على العود ويغنون.

هؤلاء هم البضاعة الوطنية الوحيدة التي نصدرها الى الخارج من معدن وطني.

لقد حملت الباخرة من يافا صناديق الليمون ومن الاسكندرية اكياس الارز والقطن. واما من بيروت فقد حملت هذه القلوب الغنية بالآمال الطامحة الى الغنى والمخاطر.

ومن يعلم بعد عشر سنوات اذا كان العدد الاكبر من هؤلاء الفقراء الفلاحين البسطاء المسافرين اليوم في الدرجة الثالثة - بل الرابعة ايضا - ركضا وراء الغنى لا يعودون ولو للنزهة بعد هذه السنوات الى اوطانهم ككبار الاغنياء في الدرجة الاولى وفي الباخرة نفسها ايضا.

***

-٣-

مرسيليا في ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٨

ذكريات كورسيكا

طلع علينا الصباح يوم الجمعة (٣٠ تشرين الثاني) امام جزيرتي سردينيا وكورسيكا وقطعنا مضيق بونيفاسيو في بحر متعب من عراك زوبعة قوية. وكانت اثار هذه الزوبعة العنيفة التي اجتاحت كورسيكا وسردينيا وشواطئ ايطاليا واليونان منتشرة في ستار من الضباب المزعج على كورسيكا خصوصا، ومن طالع التلغرافات في اليومين الاخيرين رأى مبلغ ما انزلته الزوبعة بكورسيكا.

حديث لبناني

كان معنا في الدرجة الاولى تاجر لبناني اديب هو السيد بشارة عماطوري من تجارنا المعروفين في "الاكوادور". والسيد عماطوري هو حقا من سلالة اولئك الفينيقيين الذين عاشوا على متن البحار اكثر مما عاشوا على متن الغبراء فقد قطع الاوقيانوس لا اقل من عشرين مرة ذهابا واياباً.

كأنما هو في حل ومرتحل

موكل "ببحار" الله "يذرعها".

حدثنا السيد عماطوري عن البلاد التي زارها ونزل فيها في سفراته الكثيرة، فاذا للمهاجر اللبناني في كل بلد اثر، وهو اثر التفوق في التجارة والجد. حتى ان هؤلاء المهاجرين توصلوا ان يملكوا في الاكوادور ناصية التجارة، فهم اسياد السوق التجاري يتصرفون بالموقف كما يشاؤون. واما السكان الاصليون (وهم من سلالة اسبانية) فقد غلبوا على امرهم في التجارة ولجأوا الى الزراعة والحقول.

ويقول السيد عماطوري انه لم يمر في اسفاره الكثيرة في بلد من البلدان ولم يجد فيها لبنانيين. واللبنانيون يثبتون وجودهم بسرعة ولو كانوا رجلين فقط لانهما لا بد ان يؤلفا حزبا وربما انشأا جريدة ايضا، ولا بد ان يصل منهما الى جمعية الأمم ولو برقية احتجاج في السنة.

ولو كان لبنان كبيرا بنسبة ما يحدثه ابناؤه المهاجرون من الضجة لكان من اعظم دول الارض.

سرقة جريئة في النهار

حدث قبل وصولي الى مارسيليا ببضعة ايام انه وقعت جريمة فظيعة في رائعة النهار وفي وسط المدينة، فان جماعة من الاشقياء واكثرهم من كورسيكا - هاجموا في الساعة الرابعة بعد الظهر في وسط المدينة سيارة تحمل مبلغاً من المال لبنك الكريدي فرنسيه فقتل الاشقياء مستخدم البنك وسرقوا ثلاثمئة وثمانين الف فرنك وقد قبض البوليس على عشرة منهم، ولكن السائق لم يقبض عليه. وقد سمعت من بعضهم ان هذا السائق هو شقيق أحد النواب الجدد، لذلك ما برح ستار السر مسدلاً عليه، ويعتقد الكثيرون ان المسألة ربما سويت اكراما للنائب.

كل البلدان متشابهة،

قضينا الليل في سهرات طروبة مع اركان القنصلية المصرية وسنركب قطار الغد ميممين باريس.

***

-٤-

باريس في ٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨

قطعة من لبنان

عند الساعة التاسعة والنصف من صباح الثلثاء وقف بنا القطار في المحطة (غار دي ليون) فاذا نحن بين اخوان اعزاء - الدكتور عاد، حبيب الزغبي، الدكتور خوري، ابرهيم عازار، الاستاذ عواد، ميشال فرح وغيرهم من الاخوان اللبنانيين في باريس، هذه قطعة من لبنان الوطني ثمينة جدا في قلب العاصمة الافرنسية.

اجل! ان اول ما وقعت عيوننا عليه هي هذه الروح اللبنانية الكريمة المجسمة في هؤلاء الاخوان.

بعد غداء لبناني صرف في منزل الدكتور عاد زحفنا مع بعض الرفاق نقطع شوارع باريس.

كل انسان يسرع الى عمله دون ان يلتفت الى ما حوله، لا سلامات ولا احاديث في الشوارع. . . ان الوقت من ذهب.

واول ما قادتنا خطانا اليه هو ذلك المكان الذي طالما سمعنا عن اجتماعات اللبنانيين فيه على اختلاف مذاهبهم، فكأنه بيت اللبنانيين في باريس - هو دار الوكالة البطريركية المارونية في العاصمة الافرنسية - اما الكنيسة فعلى غاية الفخامة والجمال واما قاعة الاجتماعات فقد اسفنا ان نراها على تلك الحالة الحقيرة امام عظمة الكنيسة لاسيما وقد رأينا كبار الرجال الفرنساويين يجتمعون فيها مع اللبنانيين في كل سنة تقريبا، واننا لنعجب من اهمال اللبنانيين والاغنياء أمر العناية بهذه الدار وحبذا لو اكتتب بعضهم للعناية بها واصلاحها. ◄

البانتيون

على بعد خطوات من دار البطريركية المارونية ترتفع الى السماء قبة (البانتيون) مستندة على تلك الاعمدة الجبارة، وتحت هذه القبة وبين حنايا هذه الاعمدة يرقد اربعة وخمسون عظيما من نوابغ الامة الفرنسية.

وأصل البانتيون كنيسة كبرى لشفيعة باريس (القديسة جنفياف) بناها لويس الخامس عشر وقلبتها الثورة الكبرى الى مدفن لعظماء الرجال وفي كل جهة من جهات هذا البانتيون نرى اثرا قادما من التاريخ الافرنسي، ومكان الهيكل اقيم نصب كبير فخم يمثل الاثني عشر الذين وضعوا اساس الحكم الجمهوري في فرنسا في اول عهد الثورة (الكونفانسيون) وقد كتب على النصب (الحياة الحرة واما الموت).

الصوربون والانفاليد

ومن البانتيون ذهبنا الى الصوربون - ذلك المعهد العلمي العظيم - فزرناه زيارة مستعجلة. ونعود اليه مرة اخرى ونصفه للقراء بعد ان نحضر بعض الدروس فيه. وانتقلنا من الصوربون الى الانفاليد فكشفنا الرؤوس احتراما امام قبر نابوليون العظيم وكان جندي قديم ملأ صدره بالاوسمة يشرح لنا تفاصيل القبر وما فيه. وتحرس الضريح الجبار تماثيل المعارك التي انتصر فيها نابوليون وبين التماثيل تهتز تلك الاعلام التي اصبحت خرقا والتي كسبها بونابرت من اعدائه في معركة اوسترليتز.

ويرقد عن جانبي نابوليون شقيقاه لويس وجيروم.

وانتقلنا الى المتحف فزرناه بسرعة لأن الوقت كان قد اذن بالانصراف ولكننا شاهدنا هناك عظمة امجاد الافرنسيين وغنائمهم في الحروب وآثار ابطالهم حتى اقل اثر واصغره.

كل شيء يمكن ان يدل الزائر الى عظمة خالدة ونصر باهر للشعب الافرنسي - مهما كان هذا الشيء - هو محفوظ في متحف الانفاليد باحترام وعبادة، وكل شيء حتى بقايا الاعلام وفتاتها وحطام السيوف، كلها تتحدث الى هذا الشعب في كل ساعة وفي كل دقيقة بعظمة تاريخه ومجد ابائه واجداده وثقته الوطنية وروح التضحية في ذرات التراب في خرق الاعلام وبقايا السيوف وحطام المعارك التي فازت فيها فرنسا.

فهل نعجب بعد ذلك كيف ان الوطنية تتغلغل الى اعمق اعماق نفوس الافرنسيين اطفالا ونساء ورجالا؟

الشانزليزيه

كان الليل قد ارخى ستاره ولكن انوار الشانزليزيه كانت قد بطشت بالليل بطشا باهرا.

اين نحن؟ أفي الجنة ام على الارض؟

اجمل مشهد يمكن ان تقع عليه العين وهو الشانزليزيه.

لا يوصف. اجل لا يمكن وصفه ومن شاء ان يعرف ما هو فليأت الى باريس.

***

-٥-

حديث مع المسيو موغرا والكولونيل بوده.
قطار برلين في ١١ كانون الاول سنة ١٩٢٨.

في وزارة الخارجية

الصديق الاديب الاستاذ ابرهيم عازار هو مراسل "المعرض" الباريسي وكان اثناء اقامتي القصيرة في العاصمة الفرنسية لا يفارقني دقيقة فكان خير دليل ونعم الرفيق.

عند الساعة الخامسة تماماً كنا في وزارة الخارجية بعد ان زرنا متحف الانفاليد. فقابلنا اولاً المسيو موغرا وهو من كبار موظفي الوزارة للشؤون الشرقية وشقيق المسيو موغرا وكيل المفوّض السامي في بيروت. فرحّب بنا بلطف وايناس واخذ يسألنا عن احوال سوريا ولبنان وعن تأثير سياسة المسيو بونسو الاخيرة فافضنا له في البحث عن احوال بلادنا افاضة صريحة وما قلنا له: انه اذا كانت فرنسا تريد ان تحافظ على نفوذها السياسي والادبي في الشرق فعليها باتباع سياسة حرة استقلالية مع سوريا ولبنان وبذلك فانها تكسب ليس فقط صداقة السوريين واللبنانيين واخلاصهم بل صداقة الشرق بأسره.

وكانت علائم الارتياح والسرور بادية على وجه المسيو موغرا فشكر لنا هذه الصراحة واكد لنا ان فرنسا ستتابع هذه السياسة وان المسيو بونسو عائد قريباً جداً الى البلاد بعد ان اتفق كل الاتفاق مع الحكومة واطلقت يده في اكمال سياسته الحرة في لبنان وسوريا.

* حاشية - طمنونا عن صحة الشمس فقد اشتقنا الى مرآها.

***

-٦-

ليبسيك في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ في قطار برلين

في البرلمان الفرنسي

والآن نعود الى تذكارات باريس.

في اليوم التالي من زيارتنا لوزارة الخارجية وبعد غداء في الشانزليزه مع الصديق الاديب الاستاذ اميل خوري ونزهة في غابة بولونيا، ذهبنا عند الساعة الثالثة الى مجلس النواب، وكانت بطاقتنا من رئيس المجلس نفسه فاجلسونا في اوجه مكان من اللوجات حيث رأينا وسمعنا كل شيء في الندوة النيابية.

وكانت الجلسة مخصصة للنظر في ميزانية وزارة الطيران وكان على منبر الخطابة النائب الاشتراكي الشهير المسيو (رينودل) يرد على خطاب القاه في الصباح المسيو (بول رينو) من احزاب اليمين. وكان الخطيب بليغ التعبير قوي العارضة، وكان الاشتراكيون والشيوعيون يصفقون له كثيراً بينما احزاب اليمين تصفر وتضج بطبقات المقاعد. اما الراديكاليون - وهم الجالسون في الوسط - فكانوا على حياد تام لا يصفقون ولا يصفرون.

وما ان انتهى الخطيب من كلامه حتى صعد على الاثر الى المنبر النائب "بول رينو" فردّ عليه بتعابير قاسية وبداهة بليغة. فكان الاشتراكيون يقاطعونه بالصفير والضجيج حتى يكاد المرء ان يعتقد نفسه في غوغاء. وكان الاشتراكيون والجمهوريون يتراشقون من مقاعدهم بكلام غير مهذب كثيراً.

والامر الذي استلفت نظرنا في الجلسة ان النصاب القانوني في عدد النواب لا اعتبار له، فالجلسة تكون قانونية حتى بوجود عشرين نائباً فقط. وعند التصويت على الثقة بالحكومة يقدر نائب واحد (اشتراكي مثلاً) ان يأخذ جميع الاوراق من علب رفاقه النواب ويضعها كلها في جرن التصويت، وهكذا يقدر عشرون نائباً ان يصوّتوا عن خمسمئة وخمسين نائباً.

ولم نشاهد المسيو بريان في الجلسة لانه كان قد سافر عند الصباح الى لوغونو لحضور جلسات جمعية الامم.

واما المسيو بوانكاره فانه لم يتكلم اثناء الجلسة ولكنه اجاب احد نواب اليمين الذي اراد ان يستشهد به قائلاً بنفرة: دعني مرتاحاً. فضجت القاعة بتصفيق الاشتراكيين وضحكهم من هذا الرد، وتأثر النائب فاجاب: ولكنه ألا يحق لنا ان نستشهد بك يا حضرة الرئيس لانك تعتمد علينا عند التصويت.

فاجابه بوانكاره: انك تؤيّد الحكومة لا شخصي. فضجّ الاشتراكيون من الضحك من جديد ايضاً.

تركنا القاعة والجلسة دائرة ولكن عدد النواب لم يكن يتجاوز العشرين.

وفي المساء ذهبنا الى مونبارناس.

في مونبارناس

هذا موطن الادب والفن في باريس.

"الروتوند" و"الكوبول" وغيرهما في مونبارناس قهوات تاريخية خرج منها - من بين انغام الجازبند وحلقات الرقص وكؤوس الغرام واللهو، اجل! من هناك خرج الفن والثورة.

ففي ملاهي مونبارناس يجتمع رجال الفن والادب من كل انحاء العالم، المصورون والشعراء والحفارون والادباء من كل الشعوب والامم.

هنا كان يجلس كل مساء "لينين" إله روسيا البولشفيكية وتروتسكي وتشتشرين.

وهناك كان يجلس ذلك الشاعر وذاك المصور اللذان اخرجا للعالم اجمل البدائع.

اجل كل شيء خرج من باريس. الثورة لتحرير الشعوب، والفن للتاريخ، والجمال للعشق والغرام.

كل هذه الرؤوس الشقراء والصفراء والبيضاء بمظاهرها المستغربة التي تنمّ عن الفن والشعر والثورة جاءت من اقاصي الارض لتجتمع في باريس، بل في مونبارناس.

فهل لبلادنا الصغيرة النائية، لبنان وسوريا، قبس من هذا النور الذي انار حريات العالم وفنونه؟

***

من باريس الى بيروت

-٧-

ليبسيك في ١٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨

برلين...

بقينا ثلاثة ايام في برلين نتفرج على العاصمة الالمانية وكيف اصبحت بعد الحرب.

ان برلين - ككل مدينة في المانيا - جبارة ببناياتها ورجالها وصناعتها وهي مثال الدقة والنظام. فالسير في الشوارع منظم الى درجة قصوى حتى يعتقد المرء ان الناس يتحركون بآلة ميكانيكية «اوتوماتيك». وتنظيم السير في العاصمة الالمانية ادق كثيراً وأنظم منه في باريس. مع الملاحظة ان عدد السيارات في شوارع باريس هو أضعاف عددها في شوارع برلين.

والناس هناك في حركة دائمة كلهم يشتغلون ولا يخجل احدهم من العمل. فالنساء تبيع الجرائد كالاولاد وهن هرمات تجاوزن السبعين. وانك لترى رجالاً ملء ثيابهم «كما يقولون عندهم» واقفين في منعطفات الشوارع والمحلات العمومية وقد علقوا على ظهورهم الاعلانات كأنهم مساخر من الجبس وضعت هناك للفرجة ولنشر الاعلانات.

وفي كل المحلات والمعامل ترى الفتيات والنساء يقمن بالاشغال التي لا تحتاج الى قوة وصلابة جسم ويمكن ان يقدر عدد النساء في المعامل ومكاتب التجارة والصناعة بخمسة وسبعين في المئة.

وانك لترى في برلين مظهراً جديداً لم تكن تراه قبل الحرب. فبرلين الصامتة العسكرية تريد اليوم أن تزاحم باريس في ملاهيها ومظاهر زهوها، وفي كل الاحياء - خصوصاً الجديدة - ترى المقاهي ومحلات الرقص على آخر طرز وقد عجت بالشبان والفتيات عجيجاً.

ولكنك تشعر حالاً - رغم كل هذه المظاهر الزاهية - انك امام حركة تقليدية، فقد تجد في مرقص من هذه المراقص بعض الألوف من النساء والرجال ولكنك لا ترى الزهو والسرور اللذين تراهما في مرقص صغير في باريس.

كل شيء في المانيا ضخم حتى مساوك الاسنان.

وفيما يستلفت النظر في برلين انتشار الفتيات العاهرات في الليالي انتشاراً مخيفاً فانك لا تكاد تمر في شارع حتى ترى في كل زاوية وعلى قيد خطوتين منك فتاة تدعوك واخرى تجذبك اليها. ويكاد عدد هؤلاء العاهرات يتجاوز عدد المارة في الشوارع اثناء الليل.

وقد قال لي صديق (والعهد عليه) ان بعض الفتيان يتنزهون بازياء الفتيات في هذه المنعطفات.

والالماني كثير الادب لكن بلا ابتسام. والنساء الالمانيات جميلات ولكن بلا رشاقة، فانك لا بد ترى نقصاً في هندام الالمانية مهما بالغت في اتقان زينتها.

واذا كانت باريس موطن الذوق واللطف فان برلين موطن النظام والعمل كل واحد يعرف واجبه ويحافظ عليه بدقة.

ميشال زكور

مصاب دمشق في البطريرك الارثوذكسي



من مشاهد جنازة البطريرك الارثوذكسي
يمثل هذا الرسم هيئة السادة المطارنة الذين مشوا في موكب المثلث الرحمات غبطة البطريرك وقد ظهر في الصف الاول من اليسار الى اليمين السادة: المطران طحان فالمطران نيفون سابا فالمطران اغناطيوس حريكي ووراءهم تماما المطران قطيني وفي آخر الرسم ظهر سيادة القائمقام البطريركي المطران ارسانيوس تحت علامة X والى يمينه المطران الدبس والى يساره المطران جرمانوس شحاده.

دمشق مساء السبت في ١٦ ك١ سنة ١٩٢٨ "لمراسل المعرض":

وصف عام

شرع الاهلون زرافات ووحدانا يتوجهون نحو حديقة الامة الواسعة منذ الساعة الواحدة ليقوموا بواجب استقبال جثة فقيد سوريا الاعظم.

واصطفت عناصر الدرك والشرطة بملابسها وشاراتها الرسمية يتقدمها رجال موسيقى الجيش وتجمعت النقابات فكانت مثالاً للنظام. وتوجهت الوفود في السيارات قاصدة ميسلون والصحراء وبعضها قصدت الهامة وقسم منها دمر والربوة وكنت ترى اكثر الحاضرين من اسلام ومسيحيين تزين معاطفهم شارات سوداء تنم عن عواطفهم نحو من فجعت البلاد بفقده. ولا اغالي اذا قلت ان الازدحام بلغ حده حتى لم يبق شبر ارض تطأها القدم في الطرق المؤدية الى حديقة الامة فكيف بالحديقة نفسها.

والاكاليل كانت عديدة، فهناك اكاليل النقابات والجمعيات على اختلاف المذاهب والمشارب واكاليل طلاب الحقوق والطب والطلبة المصريين في الجامعة السورية.

وكان هناك اكليلان ممتازان كتب عليهما هذه العبارة البليغة:

" شباب دمشق يبكي شيخ الوطنية".

باسم دمشق

وامتطى النائب زعيم الشباب سيارته الخاصة وتوجه حتى الحدود السورية فقدم باسم دمشق والجمعية التأسيسية تعازيه الحارة وألم دمشق من جراء هذه الفاجعة العظيمة . . .

واستقل وفد من الشباب الوطني سيارتين قادتاه الى ميسلون مرقد البطولة السورية وهنا قدم الاديب الناهض السيد العطار تعازي شباب دمشق الحزين.

ولقد رأيت الوزيرين توفيق شامية وجميل الالشي يرجعان من الهامة حيث قدما باسم الحكومة السورية عبارات التعزية. واشترك بهذا الواجب خارج دمشق بعض الوجهاء وقسم من المحامين وعدد وفير من الطلاب.

تصريح المطران مبارك

عن رأي البطريرك والمسيو بونسو

في قضية جورج لطف الله

اجتمعنا بسيادة المحب الوطني الصريح المطران مبارك رئيس اساقفة بيروت في حفلة اول ايلول عند حضرة رئيس الجمهورية اللبنانية، فصرح لنا انه قادم من الديمان حيث اجتمع بغبطة البطريرك الشيخ، وقد ايد البطريرك كل التأييد موقف المطران مبارك في شجب الاكاذيب التي يذيعها دعاة الامير لطف الله ويتهمون بها البطريرك وبعض المطارنة من انهم ارتشوا بمال هذا الامير لتأييد دعايته.

وقد اظهر البطريرك للمطران ان فرنسا ايضا غير راضية عن هذه الدعاية.

ومما قاله لنا سيادته انه اغتنم فرصة اجتماعه بالمسيو بونسو في مكتبه بالمفوضية وكان حاضرا المسيو موغرا فسألهم باسم البطريرك عن موقف المفوضية من قضية جورج لطف الله فأجاب المسيو موغرا - ان غبطته قد تلقى جواب المفوضية مؤخرا بهذا الشأن.

فقال المطران مبارك - اذن اسمحوا لي يا حضرة المفوض السامي ان اسألكم باسم مطران بيروت عن مبلغ الصحة في ما يشيعه بعض الناس من ان بعض موظفي دار الانتداب يؤيدون جورج لطف الله بل قد تجاوز بعضهم وذكر اسم وزارة الخارجية ايضا في التأييد وتجاوزوا في الاشاعات الى اكثر من ذلك فاجاب المسيو بونسو - يمكنكم يا سيادة المطران ان تعلنوا للجميع بانه لا المفوضية العليا ولا وزارة الخارجية في باريس تؤيدان احدا من آل لطف الله او من سواهم فالاشاعات التي تذاع بهذا الخصوص هي محض اختلاق.

وقد صرح المفوض السامي بعد بضعة ايام بمثل ذلك ايضا على مائدة المطران في عين سعادة.

الاحوال الشخصية

وجوب استقلال المحاكم الشرعية

صلاحية المحاكم الروحية

ليس في مشروع الاحوال الشخصية ما يدعو الى المشادة بين ابناء الطوائف المختلفة او بين الرئاسات الروحية ومرؤوسيها فلكل في الامر حقه الصريح لا تخالطه الشبهة ولا يلابسه الابهام.

اننا لا نرى حاجة الى الضجة القائمة ولا نفهم معنى كل جدل يحاولونه حول موضوع تكشفت نواحيه فبرزت حقوق الطوائف واضحة فيه وبانت وجوه الصلاحيات سافرة.

ان الاحوال الشخصية تقسم عند الطوائف المسيحية الى دينية ومدنية. فالدينية منها هي عقود الزواج وابطالها بالهجر او بالطلاق وما تبع ذلك من امور النفقة والحضانة والبائنة والهدايا العرسية وهذه كلها يجب ان تدخل في صلاحية المحاكم الروحية التي من شأنها وحدها ان تحفظ لهذه الوجوه صفاتها الدينية وحرمتها المذهبية.

اما المدنية فهي اعمال الوصاية والميراث والوصية والحجر وما جرى مجراها. اعني كل الاعمال والاختلافات التي تنظر وتفصل فيها حتى اليوم محاكم الشرع الاسلامية بين ابناء الطوائف المسيحية وسواها من غير المسلمين.

لذلك لم يكن في هذا المشروع ما يصح ان يسمى تضييقا لصلاحية المحاكم الروحية كي تثور ثورتها وتطالب بما ليس لها، وجل ما هنالك العمل على اسناد صلاحية المحاكم الشرعية في شؤون غير المسلمين الى المحاكم العادية التي نصرح علنا انها في تشكيلها واصول محاكماتها ورقابة التفتيش عليها تحتوي من الضمانات للمتقاضين ما لاتحتويه اليوم جميع المحاكم الروحية في البلاد.

بقيت النقطة الثانية من الموضوع وهو طلب الطائفة الاسلامية ان تستقل بمحاكمها الشرعية اسوة باستقلال الطوائف غير الاسلامية بمحاكمها الروحية. نحن من الذين يؤيدون طلب الطائفة الاسلامية ونرى بعين اليقين ان تزول سيطرة الحكومة عن المحاكم الشرعية كما هي زائلة عن المحاكم الروحية المسيحية، فبذلك تقضي قاعدة المساواة.

ولا سبيل للقول بغير هذا لان الاحوال الشخصية عند المسلمين تدخل جميعها في دائرة دينية بحتة خلافا للامر عند سواهم من سائر الطوائف، ولما كانت الشؤون الدينية خاضعة للرؤساء الروحيين ولهم عليها السلطة المستقلة فمن العدل والصواب ان تكون المحاكم الشرعية الاسلامية خاضعة لسلطة اصحابها وللقانون الخاص بها.

وليس والحالة هذه لغير المسلمين ان يقولوا كلمة في قضية اسلامية بحتة وان يسنوا لهم قانونا.

دعوا الطوائف في أمورها الدينية تتصرف كما تشاء وتهوى.

دعوها تستقل بكلياتها وجزئياتها لعلنا بعد ذلك لا نسمع بقضية طائفية علنية بل تصبح هذه القضايا من شؤون الطوائف الداخلية.

ميشال

العلامة السمعاني

بمناسبة رفع الستار عن تمثال العلامة اللبناني الطائر الصيت "السمعاني" ننشر هنا لمحة عن تاريخ حياته.

ترجمته :

ظهر يوسف سمعان السمعاني للوجود في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ . ولما اتم دروسه «في رومية» وعزم على العودة الى وطنه عهد اليه البابا اكليمنضوس الحادي عشر ان يضع فهرستاً لاتينياً للكتب الشرقية التي كان نسيبه الياس السمعاني قد ارسلها عن قرب الى المكتبة الفاتيكانية وان يلخص فحاويها، فأتم ما عهد به اليه الحبر الروماني باحسن اسلوب وعلق على الكتب المذكورة بحواشي نفيسة حافلة بالفوائد، جعلت البابا يراه اهلاً لأن يعين مترجماً للكتب العربية والسريانية والكلدانية التي في المكتبة الفاتيكانية واقامه على ذلك في ١٠ آذار سنة ١٧١٠ وفي ٤ تموز من السنة المذكورة نال رتبة الملفنة في الفلسفة واللاهوت ثم سمي مستشاراً في اللجنة التي الفها البابا المذكور لاصلاح الاسفار المقدسة التي يستعملها الشرقيون وفي سنة ١٧١٥ ارسله الكرسي الرسولي الى المشرق اجابة لطلب نسيبه البطريرك يعقوب عواد للتفتيش على الكتب المخطوطة الشرقية فحمل معه الى رومة كتباً وافرة العدد من كل ناحية، من مصر وسوريا ولبنان استمد منها مادة غزيرة لوضع مؤلفه الشهير الموسوم بالمكتبة الشرقية الاكليمنضوسية الفاتيكانية. وفي ٣٠ من ايلول سنة ١٧٣٠ سماه البابا اكليمنضوس الثاني عشر حافظاً ثانياً للمكتبة الفاتيكانية وفي ٣ كانون الآخر سنة ١٧٣٩ خلف المطران كرلوس مايولي في الرئاسة على هذه المكتبة

وقد قال عنه البابا الحالي بيوس الحادي عشر ونشرته جريدة الاوبسرفاتوري رومانو ما نصه: «ان العلامة السمعاني الشهير قد خلف لنا في هذا الفاتيكان ذكراً خالداً لا تمحوه الايام، فاني يوم كنت في وظيفته برئاسة المكتبة الفاتيكانية قد وقفت على ما اتاه مما افاد الشرق والغرب وكان دستوراً في معرفة تاريخ الشرق». وفي ١٢ كانون الاول سنة ١٧١٣ رسم اكليريكياً إذ جعل في كنيسة مار بطرس برومة ثم رقي الى درجة الكهنوت في ٢١ تموز سنة ١٧١٩ فخدم النفوس في تلك الكنيسة الى ان سمي في ١٣ ك١ سنة ١٧٣٨ قانونياً فيها ثم عين مستشاراً في مجمع نشر الايمان المقدس في مشاغل الكنائس الشرقية وفي المحاماة عن الايمان الكاثوليكي ونشره. وسماه اكليمنضوس الثاني عشر حاجباً بابوياً سنة ١٧٣٢ ثم احد رؤساء بلاطه سنة ١٧٣٥ مع الترخيص باستعمال التاج والعكاز. وقد ارسله البابا المذكور وعينه قاصداً الى طائفته لاصلاح التهذيب البيعي بموجب براءة رسولية وجهها اليه واستهلها بهذه العبارة «الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني احد رؤساء بلاطنا ونجينا وجليسنا الملازم لنا».

كما استهل رسالته الى البطريرك يوسف الخازن في ٢١ ت٢ من السنة ذاتها بقوله «اننا موجهون اليك بعاطفة الحب وفقاً لطلبك منا قاصداً من قبلنا وهو الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني من له في مدينتنا الشريفة ذكر طنان منذ عدة سنين لاشتهاره بالتقى والدراية والحلم والخبرة بشؤون الشرقيين خصوصاً طائفتك». فسافر السمعاني من رومة الى بيروت ووصلها في اواخر حزيران وقد استقبل بالترحاب كما اخبر السمعاني عن نفسه في عريضة رفعها للبابا اكليمنضوس الثاني عشر مؤرخة في ١٧ كانون ١ سنة ١٧٣٧، قال: «شيعوني من بيروت الى جبل لبنان محفوفاً بمظاهر الفرح والاجلال الخارقة العادة بصفة كوني قاصداً من قبلكم» ... وعقد السمعاني مجمعاً في كسروان لم يسمع بمثله في المشرق منذ قرون.

فهوذا ما كان للسمعاني من منازل الاعتبار لدى الاحبار الاعظمين وكيف انهم ما كانوا يدعون فرصة تمر دون ان يظهروا فيها فضله وثقافته المنقطعة النظير ومساعدته الفعالة للمجامع الرومانية المقدسة.

ولما اختلف اساقفة الطائفة بعد وفاة البطريرك يوسف ضرغام الخازن وانتخب كل فريق منهم بطريركاً وقدم المنتخبان عرائض لرومة لطلب اثباتهما استشار البابا بنديكتوس الرابع عشر العلامة السمعاني لايقانه بعلمه واستقامته وخبرته في بني ملته فاشار بايضاح بطلان الانتخابين واختيار المطران سمعان عواد الذي كان الاساقفة قد انتخبوه فابى قبول البطريركية زهداً وتورعاً، فعول الحبر الاعظم على ما اشار به السمعاني ووجه الى اساقفة الطائفة رسالة مؤرخة في ١٦ آذار سنة ١٧٤٣ ابطل فيها انتخاب كل من المطران الياس محاسب والمطران طوبيا الخازن وامر بان يكون المطران سمعان عواد بطريركاً، فاذعن رؤساء الطائفة جميعهم للاوامر الحبرية بملء الرضا والطاعة ورفع البطريرك سمعان واساقفته عرائض الطاعة لقداسته وعهد الى



تمثال السمعاني

السمعاني لينوب عنه بالتماس درع التثبيت من الحبر الاعظم. وكان ان قداسته لما وصلته العرائض المذكورة جمع الكرادلة ومقدمي البلاط الفاتيكاني ومن جملتهم السمعاني في ٣ تموز سنة ١٧٤٤ والقى عليهم ذلك الخطاب التاريخي الذي يحق للموارنة ان يفاخروا به ويخلدوا ذكره وهو يبين أصل الموارنة وصيانتهم من بدعة المشيئة الواحدة. ثم لما قدم السمعاني عرائض البطريرك لقداسته دفعها البابا لكاتب البراءة الرسولية فتليت اولاً بالعربية ثم تليت ترجمتها اللاتينية وحينئذ استأنف قداسته بالثناء على الطائفة المارونية بقوله: «لا غرو ان المطارنة والاسقفة والطائفة المارونية جمعاء يستحقون الثناء الجزيل ولذلك نخصهم بتلك المدائح السامية التي قرظهم بها اسلافنا الاحبار الرومانيون» ... فانبرى حينئذ السمعاني ففاه في ذلك المحفل بخطبة شكر لقداسته.

ثم سماه البابا اكليمنضوس الثالث عشر عضواً في الديوان المعروف بديوان التوبة في ٢٤ ايلول سنة ١٧٥٩ ثم سماه مهرداراً اي حافظ الختم في غرة شباط سنة ١٧٦١ .

ولم يكن اعتبار السمعاني مقصوراً على الاحبار الاعظمين وعلية رجال الدين بل قد اجله وعظم قدره الامراء والملوك نظراً الى تفرده في علوم الدين والدنيا، فسماه كرلوس الرابع ملك نابولي وصقلية وهو ملك اسبانيا ايضاً باسم كرلوس الثالث مؤرخاً لمملكة نابولي سنة ١٧٣٩ وفي السنة التالية نال شرف الجنسية النابولية وحسب من اعيان تلك المملكة كالمولودين فيها.

ولما كان بلغ من العمر الحادية والثمانين وكان قد صرف تلك الحياة في ممارسة الفضائل مجاهداً في عالمي الدين والدنيا بمآثره ومؤلفاته المطبوعة والخطية التي يعجز المطالع وان كان مغرماً بالمطالعة على ان يقرأ في حياته ما ألفه هذا العلامة في اوقات فراغه من سائر اعماله.

رقد بالرب في ٣١ كانون الاول سنة ١٧٦٨ متزوداً بالاسرار المقدسة التي طلبها. دفن في كنيسة القديس يوحنا الانجيلي بمدرسة الموارنة ونقش على صفيحة ملخص ترجمته هذه ذكراً لهذا النابغة الذي صدق عليه قول الشاعر:

هيهات ان يأتي الزمان بمثله

ان الزمان بمثله لبخيل

ولما كان السمعاني يجيد التكلم والكتابة بثلاثين لغة كما روى بعض المؤرخين، ترك لنا مؤلفات في جميع هذه اللغات بيد ان حريقاً وقع في غرفته ومكتبته وفي مكتبة اسطفانوس عواد السمعاني مطران حماه في المخادع التي بجانب المكتبة الفاتيكانية وذلك في ٣٠ اب سنة ١٧٦٨ فاباد اكثرها واهم ما بقي من مؤلفاته المطبوعة. المكتبة الشرقية الاكليمنضوسية والمجمع اللبناني وترجمة مؤلفات القديس افرام. ومن اراد الوقوف على مضامينها وعلى مصنفات السمعاني بالتفصيل فعليه مطالعة تاريخ سوريا للمثلث الرحمات المطران يوسف الدبس.

كيف ننقذ بعلبك؟

ملخصة عن مقال نفيس للكاتب الفرنسي الكبير "هنري بوردو" في "الاولستراسيون".

التقارير الرسمية مهما حوت من جلائل الامور وعيون الشعر ومهما حلقت بقارئيها في سماء الخيال كل هذا لا يوازي خبراً صغيراً عن اكتشاف اثر من آثار اجدادنا الغابرين.

عندما نكتشف هيكلاً وننظر الى ما فيه الا نعتقد انفسنا وقتئذ بحضرة الآلهة؟؟

اذا اكتشفنا تمثالاً ونظرنا اليه أفلا نكون كمن ينظر الى ملك عظيم كانت أمم وشعوب تتمنّى ان تحظى بنظرة منه؟؟

لا يسرّني اكتشاف الآثار بقدر ما يحزنني عدم الاكتراث بها والسهر على سلامتها فاراني اصغر من الأرض واقل امانة منها وهي قد حافظت على امانة اودعتها كل تلك الدهور والاجيال واوصلتها الينا بكل صدق وامانة ونحن لا نقوى على التمثّل بها فنحفظها امانة الى الاجيال المقبلة.

لذلك كنت مؤخراً اتأمّل كالمأخوذ ما تأتينا به التقارير الرسمية عن لبنان وفيها:

اعمدة هيكل جوبيتير (كبير الآلهة): متداعية واقل صاعقة تكفي لانهيارها.

هيكل عشتروت المستدير: الجهة العليا منه هي بحالة خطرة بعد تفكّك الكرنيش الرابط للاعمدة وقد اصبحت منحنية نحو الخارج.

هيكل اثينا والقناطر الرخامية: حائطها الخلفي على وشك السقوط والامل بتمكينه مفقود.

***

فهذه الانباء كانت تقع في نفسي كنبوءة النبي ارميا عن خراب اورشليم.

اين هي اذاً تلك الاعمدة وتلك الهياكل العظيمة المهدّدة بالسقوط؟

هي في اجمل بقعة على الارض. في ذلك الوادي الذي يفرق لبنان عن لبنان الشرقي بذاك الخط المائي الجميل – نهر الليطاني.

اجل! من هناك تنادي تلك الخرائب وتلك الآثار التي لا تثمن بثمن بصوتها الذي يخترق الفضاء من الشرق الى الغرب صائحاً:

انقذوني ... انقذوني ...

نعم رأيت خرائب تدمر قبل ان ارى بعلبك واثر بي منظر آثارها كثيراً وتصورت الملكة زنوبيا (زينب الزباء) على رأس المملكة الرومانية في عهد تجسم به الجهل وسبح الشعب في بحر من الاوهام من جن وعفاريت الخ.

اما قلعة بعلبك فلها تأثير آخر. فالناظر اليها تتمثل امامه من اول وهلة معجزات العلم والفن والقوة. ويأخذ الخشوع من الزائر كل مأخذ "هنا اتى الكاتب على وصف مدينة بعلبك وشبهها بأحد المدن العصرية المبتذلة بالاجر الاحمر والمنازل الحديثة والحدائق الغنّاء. وفي طرف عين ينتقل الانسان امام القلعة الى الاجيال الغابرة. وانتقد بوردو لامارتين في عدم وصفه الحقيقة عندما كتب عن بعلبك واظهر غلطه شارحاً مداخل القلعة ومخارجها واصفاً بدائعها اصدق وصف واسهبه الى ان قال:

ان تقارير المسيو بروسه المفتش في مصلحة الآثار. والمسيو البير جبريال الاستاذ في التاريخ والفنون من كلية ستراسبورج ومندوب البعثة الاثرية في سوريا والمسيو كوبنا استاذ في البناء في بيروت. ان جميع هذه التقارير تصف الدواء لداء قلعة بعلبك وتؤكد انه من الممكن درء الخطر عنها.

وهنا جاء الكاتب على ذكر الاختصاصيين في ترميم خرائب الآثار وقال ان ترميم قلعة بعلبك يحتاج الى نصف مليون من الفرنكات. ولبنان يدعونا الآن الى مساعدته على حفظ اجمل اثر في العالم.

هنري بوردو

الاكتتابات ترسل الى لجنة فرنسا – سوريا شارع سان جرمان رقم ٢٨٦ باريس.

المعضلة السورية

نترجم هذا المقال عن جريدة الفيغارو الفرنسية عدد ٣ك١ سنة ١٩٢٨، وهو للكاتب القصصي الافرنسي المسيو كلود فارير ننشره لما حواه من الآراء الغريبة والحكايات العجيبة ولابأس ان يتفكه قراء "المعرض" بمطالعته، قال الراوي:

شر انواع السياسة سياسة النعامة، ان النعامة التي تخبئ رأسها في الرمل حمقاء مرتين، وتعاقب حماقتها مرتين ايضا، اولا لانها تقتل وثانيا لانهم يسخرون منها بعد قتلها. فاذا لا يجدينا شيئا ان نخفي على نفسنا ونحاول ان نخفي على الناس، كون جهود فرنسا في سوريا تكاد تكون اليوم عقيمة. فنحن لم نحقق الآمال التي كانت معلقة على دخولنا في تلك البلاد الواسعة التي تضم شعوبا كثيرة طالما احبتنا واستنجدت بنا - لم نحقق آمال هذه الشعوب في السعادة والفلاح. ونحن على الاخص لم نقر في سوريا ذلك السلام الفرنسي الذي يسود اليوم تونس والجزائر وتسعة اعشار مراكش.

على من الذنب؟ لا اريد ان ابحث ذلك الآن ان الذين تولوا زمام الحكم في فرنسا منذ ١٩١٩ حتى ١٩٢٨ ارتكبوا خطيئات كثيرة ليسوا مسؤولين عنها دائما وعلى كل ليس حسن نواياهم جميعا في موضع النظر. لذلك يلوح لي ان الافضل هو ان نبحث عن علاج لهذه الحالة العصبية، لا ان نؤلف قائمة بالحماقات والخطيئات التي ادت الى تلك الحالة. ومن جهة اخرى، فان سوريا لم تعتبر يوما من البلاد التي يسهل حكمها وادارتها. ولا ازال اذكر رغم طول العهد قول بعض اصدقائي القدماء من الاتراك اذ وقعت معاهدات الصلح واعطيت فرنسا الانتداب على سوريا: "ماذا؟ سترثنا فرنسا في القطر السوري؟ هنيئا لها. لا تحسب ان هذا يسوؤنا فان السوريين كشعب لا يحكم. لقد اعيانا حكمهم وادارة شؤونهم قرونا طويلة، فجربوا انفسكم الآن، وتسلوا واياهم!" قالوا لي هذه بلهجة تهكم غير خفية. ولا ينكر ان فرنسا منذ عشر سنوات تقريبا (تتسلى) في سوريا! لم يكن اصدقائي الاتراك بمخطئين، بل لم يكن من الصعب يومذاك التكهن بأن الحوادث ستثبت قولهم بما لا يدع للشك مجالا.

القوا نظرة على الخريطة. انظروا الى ذلك القطر الذي يمتد من الشمال الى الجنوب: من اسكندرونة الى جبل الدروز، ومن الغرب الى الشرق من بيروت الى الفرات فالدجلة، خلال بادية تدمر المخوفة ثم احصوا الاقوام المختلفة والاديان المتخاصمة. احصوا التقاليد المتضادة واساليب التربية والتعليم التي تزيد في تضاد هذه التقاليد وقابلوا بين اخلاق وعادات هذا الفريق واخلاق وعادات الفريق الآخر.

ان جميع تلك الفرق الانسانية المتخالفة المتعاكسة يكره بعضها بعضا منذ الازل ولا تعيش الا ليلعن بعضها بعضا. الكاثوليك والمسلمون والارمن والدروز واللبنانيون والعرب والموارنة والعلويون والشركس والاكراد وغيرهم كثيرون هؤلاء هم جميعا اعداء بعضهم بعضاً، اعداء لا يسهل التوفيق بينهم. ويطلب منا ان نقر السلام والاتحاد والتعاون بين كل هذه الاضداد.

***

اذاً ما العمل؟

المؤكد ان ما يجب عمله هو غير ما يعمل الآن. الم ترخلال الاخبار المتناقضة التي ترد علينا كل يوم من سوريا ان رجالنا الاكفاء الحسني النية لم يبتدعوا شيئا اجمل من الانعام على السوريين بمجلس تمثيلي وادخال الانتخاب العام في ظهرانيهم؟ وهكذا كان ما لا يكاد ينجح في فرنسا وانكلترا والمانيا، اي عند اعرق الامم الاوروبية وانضجها، يصلح لشفاء الجراح الحية التي اثخن بها ذلك الجسم المريض، بل تلك الكتلة التي لاشكل لها يوصف والمؤلفة من قبائل غير متجانسة لا تزال تجهل انها تسمى (امة) وان في النية قبولها في مصاف الامم المعدودة وحدات لا تتجزأ. هذا حادث جنوني غريب. ولا شك ان فرنسا الحامية اذا استمرت على اتباع هذه الخطة ستضطر عاجلا الى التخلي عن الانتداب الذي عهد اليها، وان تعترف بتواضع امام العالم الاوروبي ان وراثة تركيا في ادارة دمشق وحلب واسكندرونة وبيروت امر يجاوز حدود ذكائنا وعزائمنا ورباطة جأشنا. ثم الا ترون في هذا شيئا من الخطة؟...

اذاً ما يجب صنعه هو غير ذلك، هو عكس ذلك اذا لم يبرهن على استحالته.

يجب اولا العدول عن اقرار جمهورية برلمانية لن تكون سوى تقليد مضحك ودموي لأحط الحكومات في افريقيا الوسطى- يجب العدول عن فكرة الجمهورية البرلمانية في بلاد ليست اهلا لها.

ويجب ثانيا ان نقسم هذه المشكلة العويصة قسمين ويفصل بين الاكثرية المسيحية في بيروت ولبنان، وبين الاكثرية المسلمة في الشام وحمص وحلب واسكندرونة.

في لبنان ادارة اقرب الى الحكم المباشر تستند الى مجلس منتخب لا تكون قراراته الا آراء وقرارات، اللهم الا في مسألة الضرائب.

وفي الولايات الاسلامية حكم ملكي دستوري عليه حماية، اي ما يشبه الحالة في تونس، ولا مشاحة في ان الامير الذي سيتوج يجب ان يكون مسلما وذا نسب ترضاه كل الاحزاب ان لم يكن بابتهاج فعلى الاقل دون جدال.

***

هنا اسمع اعتراضا!

"اعندك امير تتوجه؟ اهو فيصل تريد ان تصالحه وفرنسا التي اجتهد لقتل ممثليها؟ ام ذلك المرابي السوري الماهر في الدعايات التي تكلف كثيرا والتي لمجرد اسمه تخرج السيوف من اغمادها؟"

كلا، ثم كلا. ليس المقصود البحث عن النقود الزائفة التي اذا اكرهنا الناس على قبولها وتداولها كنا معرضين انفسنا للافلاس.

ولكن لا يعوزنا اناس فضلاء، ونقدر ان نختار واحدا منهم. اما انا فلن اتعرض لذلك جزافا لان كثيرا من عناصر التقدير مفقودة لدي الآن، بيد اني لم اعرف امراء عربا من صميم العرب يتحدرون من افضل اسر الخلفاء ويربطهم النسب بأشرف العائلات في مراكش وتونس ومصر، ثم هم افرنسيون وافرنسيون من قديم الزمان، تربوا عندنا وتعلموا عندنا. اعيد قولي: هل تريدون واحدا منهم؟

خذوا اذا الامير عادل بن عياض الذي يرقى نسبه الى خلفاء بني امية والذي تولى اسلافه الحكم في مرسين والذي تجنس جده بالجنسية الفرنسية في عهد نابوليون الثالث. ان مثل هذا الملك ترضاه سوريا - سوريا المسلمة - وينتزع من رجلنا اوجع شوكة. وعلى كل حال يجب ان يقبل هذا الحل او حل آخر مثله لنقدر على انقاذ الانتداب الفرنسي في سوريا.

والا فلا!

كلود فارير

"المعرض": الافضل ان يرجع المسيو كلود فارير الى كتابة الروايات لان السياسة والدعايات لا تدخل دائرة اختصاصه.

هاشم بك الاتاسي يتكلم باسم الامة السورية



دولة الرئيس هاشم بك الاتاسي

ارسل دولة الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي باسم الامة السورية كتابا سياسيا هاما الى جمعية الامم واعضاء البرلمان الفرنسي ووزارة الخارجية في باريس يناشد الضمائر الحرة منح سورية المتألمة استقلالها وحريتها اللذين اعترف بهما المسيو بوانكاره نفسه بعدما اقرتهما جمعية الامم اثر فوز الحلفاء في الحرب العامة.

وهذه صورة الكتاب:

اقترح نائب مرسيليا المسيو (سيكست كينان) عند مناقشة الميزانية في مجلس النواب الفرنسي دعوة الحكومة الفرنسية الى ابلاغ عصبة الامم بأن الانتداب على سورية المعهود به الى فرنسا قد اعيد نهائيا الى العصبة. وعلل هذا الاقتراح بوجوب تخليص المكلف والجند الفرنسيين من هذا العبء الثقيل الذي لم تجن منه فرنسا سوى الخسارة في اموالها وجنودها وسمعتها.

ورد عليه المسيو بوانكاره بأن شرف فرنسا لا يسمح لها بان تنكل عن تعهداتها الى جمعية الامم وللسوريين انفسهم بأن تقوم بمعاونة هذه البلاد وارشادها لتوصلها الى استقلالها وتحتفظ بصداقتها.

وعند طرح الاقتراح على التصويت رد بأكثرية ٣٨٠ صوتا ضد ٢٠٠ فظهر ان اكثر من ثلث نواب فرنسا يقولون باعادة الانتداب الى جمعية الامم والتخلي عن المهمة التي احتلوا هذه البلاد لاجلها منذ عشر سنين.

لقد تكررت هذه النغمة مرات عديدة في خارج البرلمان الفرنسي ورددتها الصحف في شتى المواقف. ولذلك، يرى الوطنيون السوريون أن من واجبهم بعدما اخذت قضية اعادة الانتداب الى العصبة هذا الشكل الرسمي، ان يفهموا الرأي العام الاوروبي عامة وجمعية الامم والرأي العام الفرنسي خاصة، ان البلاد السورية ليست سلعة تباع وتشترى وان السوريين لم يكونوا في وقت من الاوقات طلاب ابدال منتدب بمنتدب آخر بل كانوا في جميع مواقفهم طلاب استقلال لبلادهم تعترف لهم به دولة فرنسا وجمعية الامم نفسها وهم حريصون جدا على اختصار الوقت الذي يوصلهم الى هذه الغاية المرغوب فيها وقد مدوا ايديهم للتفاهم مع دولة فرنسا على اساس استقلال بلادهم وعلى ان ترتبط سوريا مع فرنسا بمعاهدة صداقة لتبادل المصالح والمنافع بين الفريقين. لذلك كان الوطنيون السوريون ينتظرون من البرلمان الفرنسي الذي يريد انقاذ المكلف الفرنسي من الضرائب والجند الفرنسي الباسل من الاتعاب ان يقرر دعوة حكومته الى هجر الاساليب القديمة التي سببت هذه البلايا الوارد ذكرها في خطاب النائب والى اقرار مطاليب السوريين فيصون بذلك شرف فرنسا الذي اشار اليه المسيو بوانكاره بخطابه وينقذ المكلف والجنود الفرنسيين من الضرائب والاتعاب. هذا ما كان الوطنيون السوريون ينتظرونه من البرلمان الفرنسي وهذا ما يرجون ان يكون موضوع اقراره في المستقبل القريب وليس ذلك بعزيز على مجلس يمثل امة ملأت تاريخ العالم شرفا ونبلا.

رئيس الجمعية التأسيسية
هاشم الاتاسي

فارس بك الخوري والرجعيون في دمشق

لا أحد ينكر ما لحضرة الزعيم الوطني فارس بك الخوري من المنزلة السامية في نفوس السوريين واللبنانيين، فلقد اتفقت آراء اهل البلدين على اختلاف المذاهب والمشارب على احترام وطنيته الصادقة واخلاصه لقضية بلاده وتحليه باجمل الصفات التي جعلته رجلا شعبيا محبوبا من الجميع.

وكأن هذا ساء بعض المتزعمين المسيحيين فحاولوا ان يدسوا له بما يشوه سمعته عند المسلمين، غير ان التضليل عمره قصير والاختلاق مقضي على صاحبه، فلم تلبث الحقيقة ان انجلت عن نوايا المفسدين ومناورات الرجعيين الذين لم يسددوا سهمهم الى سمعة الاستاذ الخوري الا قياما على وطنيته وزعامته واخلاصه لبلاده. فليهنأ فارس بك بثقة الامة وحبها وليهزأ بهذا السلاح المحطم الذي جاؤوا يحاربونه به.

واننا ننشر في ما يلي كلمة زميلتنا الرصينة "الشعب" تحت عنوان "السياسة في المعابد"، قالت الزميلة:

وتكاد السياسة ومنازعها تتصل بكل ناحية من نواحي الحياة العامة، فقد علمت الحكومة ان بعض خطباء الجوامع والمساجد تناولوا في خطب الجمعة الفائتة بيان الاستاذ الخوري وشوهوه وحرفوه وبنوا عليه نتائج وهمية ليس لها من اهمية الا في اذهانهم وعقولهم، وكاد الامر يجر الى امور لولا ان شعرت السلطة بالامر فاوعزت للداخلية بان تعلم الخطباء في المساجد بأن وظائفهم ان يرشدوا عباد الله لا ان ينقلوا اليهم اخبارا مشوهة عن مقاصد بعض الناس.

ونرجو ان يكون امر الحكومة صارما وحازما وان لا تؤثر فيها سياستها فتكتفي بامر بسيط لا يمنع هؤلاء عن شذوذهم.

تأجيل الجمعية التأسيسية

ابلغ المسيو موغرا المفوض السامي بالوكالة رئاستي الوزارة والمجلس التأسيسي في سوريا تأجيل انعقاد الجمعية مجدداً الى ثلاثة اشهر.

وقد ارسل الينا رئيس ديوان المجلس التأسيسي في دمشق نص قرار المفوض السامي بالوكالة بتأجيل المجلس وهذا نصه:

قرار ٢١٩٥ ان وكيل المفوض السامي للجمهورية الافرنسية بناء على مراسيم رئيس الجمهورية الافرنسية المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩١٩ و٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ و٣ ايلول ١٩٢٦.

وبناء على القرار ٢٠٩٥ المؤرخ في ٢٩ آب ١٩٢٨ القاضي بتعيين المسيو موغرا مفوضاً سامياً بالوكالة.

وبناء على القرار ٢٩٨٠ المؤرخ في ٥ كانون الاول ١٩٢٤ القاضي بتأسيس دولة سوريا وبناء على القرار ٢٠٦٣ المؤرخ في ١٠ آب ١٩٢٨ القاضي بتأجيل الجمعية المكلفة سن دستور لدولة سوريا الى ثلاثة اشهر.

ولما كان يقتضي اتخاذ مهلة جديدة لايجاد حل للقضايا التي اوجبت تأجيل الاعمال الدستورية في شهر آب.

يقرر،

مادة وحيدة – الجمعية المؤسسة التي اجتمعت بتاريخ ٩ حزيران ١٩٢٨ لسن دستور لدولة سوريا تؤجل الى ثلاثة اشهر اعتباراً من ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨
بيروت في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨

التوقيع
موغرا

شوهد
امين السر العام:
تيترو
صورة طبق الاصل لفخامة رئيس المجلس التأسيسي المعظم
المندوب المعاون القائم بشؤون مندوبية دمشق
فيير

الحدود السورية – التركية

اخذت الصحف التركية منذ ايام تتهم سوريا بالعداء لتركيا وتعتب على فرنسا تشجيعها عصابات الاشقياء التي تعيث فساداً على حدودها. فردت صحف سوريا ولبنان تلك التهم بمثل لهجتها الشديدة مبرهنة على ان فرنسا لا يمكن ان تتوسل بمثل هذه الوسائل للتأثير على سياسة الدول، بل ان القرى السورية الواقعة على الحدود هي احق بالشكاية من هجمات الاشقياء المغيرين عليها من الحدود التركية.

والواقع ان العصابات تألفت في الاصل ضمن الحدود التركية ومن ثم كانت تدخل الحدود السورية قاتلة ناهبة، قوية بتأييد حكومة انقرة.

فاذا كانت القوى العسكرية الفرنسية – السورية قد توصلت الى كبح جماح العصابات التي لم يسعها حينئذ الا الالتجاء للاراضي التركية حيث حاولت ان تعود الى سيرتها الاولى من السلب والنهب.

فليس هذا بالامر العجيب وليس الذنب ذنب الحكومة الفرنسية او السورية ولكن الامر العجيب هو استمرار الصحف التركية على حملاتها المنكرة.

ولا حاجة الى تذكير القراء بأن فرنسا فيما مضى ابدت لحكومة انقرة كل انواع التساهل، بل ان المسيو فرانكلن بويون تساهل يومئذ مع الحكومة التركية اكثر مما ينبغي ومع ذلك لم يوفق الى ارضاء الاتراك الذين لايزالون يرجون الاستيلاء على منطقة اسكندرونة وانطاكية من طريق الارهاب والتهديد.

ان فرنسا قد توسلت بكل الوسائل الودية لحل هذه المشكلة، مشكلة الحدود التي تريد حكومة انقرة على ما يظهر ان تدعها معلقة. وقد تألفت قبلاً لجنة برئاسة القائد الدانماركي "ارنست" لتسوية نقاط الخلاف وكانت مؤلفة من اعضاء فرنسيين واتراك يجب عليهم اذا نشأ بينهم خلاف ان يحكموا ارنست وان يرضوا بحكمه.

ولا نريد هنا ان نسرد جميع اطوار القضية، بل حسبنا ان نقول ان اللجنة لم تتفق. وقد اصدر الجنرال ارنست حكمه فاذا هو موافق للرأي الفرنسي. لكن المندوبين الاتراك نسوا تعهدهم او تناسوه فلم يذعنوا لحكمه، وظلت المسألة معلقة حتى هذه الايام الاخيرة، اذ ادركت الصحافة التركية انه عما قريب ستبدأ مفاوضات جديدة في هذا الموضوع فعادت الى حملاتها العنيفة بلا مسوغ على فرنسا وسوريا.

هذا اسلوب لا نحب ان نطلق عليه وصفاً من الاوصاف، وقد عوّدنا الترك اياه من قديم الزمان. ان سفير فرنسا الجديد لدى حكومة انقرة سيعود الى المفاوضة في مسألة الحدود ولا ندري ما النتيجة التي سيتوصل اليها. ولكن السوريين الذين لم ينسوا تجارب هذه الاعوام الاخيرة – وحقهم ان لا ينسوها – يرجون ان لا تتساهل فرنسا قط في مصالحهم الحيوية وحقوقهم المشروعة بل تدافع عنها بكل الاسباب وتصونها بكل الوسائل.

الانتداب على سوريا
مطامع ايطاليا فيه

بمناسبة تصريحات المسيو بوانكاره عن الانتداب الفرنسي في سوريا اجمعت الصحف الايطالية على انه ليس ثمة صك دولي رسمي يسمح بالظن ان ايطاليا فكرت يوما بأن تخلف فرنسا في سوريا فلو صح هذا القول فهو لا يمنع ان الرأي القائل بوجوب تعديل انتداب الدول العظمى قد صرح به بعض النواب على منبر المجلس الايطالي وايدوه جهارا، لاسيما المسيو فيرا نائب فلورنسة. فقد قال الخطيب يومئذ ان الواجب في هذه المشكلة يقضي بأن تجاب اولا المطامع الايطالية. وقدم مشروعا خلاصته ان الانتداب على سوريا ولبنان يمكن ان يجزأ، فيعهد بالانتداب على سوريا الى ايطاليا وتحتفظ فرنسا بالانتداب على لبنان. وبعد هذا الخطاب الذي قوطع بالتصفيق اجاب المسيو غراندي وكيل الشؤون الخارجية مؤكدا ان الحكومة الايطالية لن تهمل هذا الاقتراح بل ستهتم به.

وكذلك نشرت جريدة "الامبيرو" مقالة اظهرت فيها ان الفكرة القائلة بانتزاع جمعية الامم الانتداب على سوريا من حكومة فرنسا ومنحه لايطاليا ليست بمستحيلة التحقيق. وقد سردت "الامبيرو" الحقوق التي يمكن لايطاليا ان تدعيها للمطالبة بالانتداب على سوريا وفي رأس هذه الحقوق قول تلك الجريدة "ان ايطاليا وحدها هي التي كسبت الحرب".

وتختم الامبيرو قائلة:

"ان ايطاليا قد كسبت الحرب، فاذا اضطرت عادت غدا اليها، واذا كانت تريد اخذ سوريا فستذهب لاخذها على الصورة التي توافقها".

***

ان مقال "الطان" يظهر اشياء من نوايا ايطاليا ومطامعها في سوريا.

واذا عجبنا لشيء فانما نعجب لهذه المناورة حول الانتداب على سوريا كأن الانتداب سلعة تباع وتشرى بين الدول وكأنه لم يبق للسوريين رأي في مصيرهم.

ان فرنسا موجودة في سوريا ولبنان بقوة الانتداب وثقة البلاد بها، ولا يمكن لسواها ان تحل محلها الا بهاتين القوتين لا بقوة السيف والمدفع.

ولن يكون خروج فرنسا من هذه البلاد الا لتسلمنا استقلالنا وحريتنا تامتين.

عودة المسيو بونسو والمسألة السورية

لقد اثبتت حوادث سوريا الاخيرة ان الكثرة الساحقة تؤيد سياسة الوطنيين وان ليس في مقدور المفوضية ان تعمل مع اخصامهم وضد سياستهم. ولكن هناك فئة ضئيلة، مشاغبة تسعى لاستثمار الماضي ولعرقلة المساعي التي بذلت والتي تبذل حتى الآن في سبيل التوفيق بين سياستي دار الانتداب والوطنيين.

هذه الفئة ضعيفة في البلاد. ولكنها قوية بما تبذله من الدسائس والوشايات وبما تتقدم به من وعود خلابة، قد تكون انطلت على بعض موظفي المفوضية في الماضي، اما اليوم وقد افتضح امرها وثبت ضعفها فقد اصبح من واجب المفوضية نبذ رجالها واقصاؤهم عن دوائرها حتى تنقطع الوسيلة التي يدفعون بها الاذى والسوء.

اننا نعتقد ان دار الانتداب اليوم تعلم الشيء الكثير عن نوايا ومقاصد هذه الفئة. ولكن هنالك الحكومة الفرنسية وعلى الاخص وزارة الخارجية في باريس التي كانت تعارض العميد في سياسته الجديدة. فلذلك سافر المسيو بونسو بعد ان ترك الحالة في سوريا على ما كانت عليه، وعلى امل ان يقنع الاندية في باريس بوجوب السير في سياسة التعاون بصراحة وبجرأة.

ومما يؤيد نجاح المسيو بونسو في مهمته ليس فقط ثبوت عودته، بل كونه سيعود "واسع السلطة" كما تقول برقية منشئ "المعرض". واذا علمنا ان الاستاذ زكور قد تلقى هذا الخبر عن المسيو موغرا الموظف بوزارة الخارجية وشقيق المسيو غاستون موغرا وكيل العميد لتيقنا بأن سياسة التعاون ستدخل في الطور الذي نوّهنا عنه في بدء هذا المقال.

لقد حان للقضية السورية ان تنتهي. لقد آن الاوان الذي تختفي فيه كلمة (قضية) من القاموس السياسي. فالبلاد تتطلب حالة نهائية ثابتة تتضمن النظام السياسي الذي يكفل راحة وعمران البلاد.

واذا كنا نتطلع الى العميد القادم والامل يملأ قلوبنا بقرب حل المشكلة السورية، فاننا نتطلع ايضاً الى زعماء الكتلة الوطنية آملين ان يحققوا اماني امتهم التي تتوق لمشاهدة ثمرات جهادها في سياسة ايجابية ثابتة.

"حبيب"

قضية انابيب الموصل

لم يبق احد من قراء الصحف لم يسمع بهذه القضية الهامة التي تتجاذبها سياستا فرنسا وانكلترا.

وقد رأينا ان ننشر في ما يلي نص القرار الذي وضعته شركة "الاتحاد الاقتصادي لسوريا وفرنسا" وهو يحتوي على شرح هذه القضية من جميع نواحيها الفنية والاقتصادية ويبين اهم الفوائد التي ستنالها البلاد التي تمر بها انابيب البترول:

لما كان اختيار النقطة التي تنتهي عندها انابيب الموصل على ساحل البحر المتوسط امرا خطيرا للغاية بالنسبة للبلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي وبالنسبة لفرنسة نفسها.

ولما كان في الشهور الاخيرة قد اوفدت بعثة لدرس الطريق الذي سيختط لهذه الانابيب،

ولما كان من المشهور في سورية ان هذه البعثة قد وجهت همها الى درس (خط) يمر في الانتداب البريطاني - العراق والشرق العربي وفلسطين - وينتهي في حيفا حيث في النية انشاء مرفأ حربي وتجاري انكليزي،

ولما كان من المشهور ايضا ان مثل هذا الخط يزيد ٢٠٠ الى ٣٠٠ كيلومتر عن الطريق الذي يمكن اختطاطه ضمن الاراضي السورية وانه يقع في منطقة صخرية وعرة وبالنتيجة يستدعي نفقات فاحشة تربو كثيرا عما تكلفه اي طريق في الاراضي السورية، الامر الذي يجعل البترول اغلى ثمنا،

ولما كان مما لا يصدق الزعم القائل انه لا يوجد في الساحل السوري الواقع تحت الانتداب الفرنسي من اقصاه الى اقصاه مكان يصلح لبناء مرفأ بترولي تنتهي فيه الانابيب بنفقات تعادل بل تنقص عن نفقات المرفأ المنوي انشاؤه في حيفا،

وهكذا فان الموقع الجغرافي والمناطق وتوفير النفقات هي جميعا مما يؤيد فكرة التخطيط لتلك الانابيب في الاراضي السورية.

وبما ان اختيار الخط الى حيفا يكون طبيعيا ومعقولا لو ان هناك ما يشفع له والا وجب عده اجحافا بيناً بالمصالح السورية ومسا بالمصالح الفرنسية لانه لا يمكن ان يعزى الى الاسباب الاقتصادية التي يجب ان تكون موضع النظر في مثل هذه القضية.

والواقع ان انشاء الانابيب يستلزم انشاء خط حديدي يصل البحر المتوسط بالقطر العراقي ويسير على محاذاة الانابيب. وهذا الخط الحديدي سيبدأ لو تم ذلك من حيفا لا من مرفأ على الساحل السوري فيكون بالنتيجة اطول واكثر كلفة وهذا من شأنه ايضا ان يحول تيار المسافرين ونقل البضائع بين سورية والعراق من سورية الى فلسطين دون مسوغ اقتصادي ودون ان يكون لنفقات النقل والمواصلات ادنى دخل في الامر.

لهذه الاسباب فإن "الاتحاد الاقتصادي لسوريا" ينبه بكل احترام معالي وزير الخارجية الى خطورة القرار الذي سيتخذ بشأن اختيار الخط الذي سينشأ فيه انابيب بترول الموصل والمرفأ الذي ينتهي فيه ذلك الخط، وسأله العمل لمنع ما يعد مضاداً للمصالح الاقتصادية الصرفة عن التأثير في صدور هذا القرار لثقة منا بان هذه المصالح تؤيد بالاجماع فكرة خط الطريق ضمن الاراضي السورية واختيار مرفأ سوري لبناني.

مؤتمر الرياض



اتصل بنا ان مؤتمر الرياض الذي انعقد في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادي الاول - قد وضع قرارات مهمة تناول فيها سياسة الحجاز ونجد الداخلية والخارجية وقد افتتحه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بالخطاب الآتي:

ايها الاخوان،

تعلمون عظيم المنة التي امتن بها علينا بدين الاسلام اذ جمعنا به بعد الفرقة واعزنا بعد الذلة واذكروا قوله سبحانه وتعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون". ان شفقتي عليكم ومحافظتي على ما منّ الله به علينا وخوفي من تحذيره سبحانه بقوله "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم". كل ذلك دعاني لأن اجمعكم في هذا المكان لتتذكروا ما انعم الله به علينا فنرى ما يجب عمله لشكران هذه النعمة ثم لأطلعكم على امر بدا في نفسي وهو انني خشيت ان يكون في قلب احد منكم شيء يشكوه مني او من احد نوابي وامرائي باساءة حصلت له او بمنعه حقاً من حقوقه، فاردت ان اعرف ذلك منكم لاخرج امام الله بمعذرة من ذلك واكون قد اديت ما علي من واجب، واخيرا لنسألكم عما في خواطركم وماليديكم مما يصلح امر دينكم ودنياكم. انني لم اجمعكم اليوم خوفا او رهبا منكم فقد كنت وحدي من قبل وليس لي مساعد الا الله فما باليت بالجموع والله هو الذي نصرني وأنما جمعتكم كما قلت لكم خوفا من ربي ومخافة من نفسي ان يصيبها زهو واستكبار، وعملا بما وصف الله به المؤمنين بقوله: "وامرهم شورى بينهم"، جمعتكم لأمر فلا اجيز لاحد هنا ان يتكلم بغيره فينبغي ان تتجنبوا في هذا المجلس الشذوذ عن هذا الموضوع ولا أبيح لأحد ان يخاصم في هذا المجلس احدا في رأيه ولو اخطأ فالجميع احرار في ما يتكلمون به في هذا الموضوع خاصة.

وفي غير هذا الاجتماع العلني ينظر في سائر الشؤون التي ينبغي النظر فيها فمن كان له علي انا عبد العزيز شكوى او حق او انتقاد في امر ديني او دنيوي فليبينه، ولكل من اراد الكلام عهد الله وميثاقه وامانه انه حر في كل نقد يبيّنه وانه لا مسؤولية عليه، وانني لا ابيح لانسان من العلماء ولا من غيرهم ان يكتم شيئا من النقد في صدره، ومن كان عنده شيء فليبينه ولكم علي ان كل نقد تذكرونه فما كان منه واقعا اقررت به وبينت سببه واحلت حكمه للشرع يحكم فيه، وما كان غير بين وهو عندكم من قبيل الظنون فلكم علي ايضا عهد الله وميثاقه انني ابينه ولا اكتم عنكم منه شيئا، واما الذي تظنونه مما لم يقع فأنا انفيه لكم واحكم في كل ما تقدم شرع الله فما اثبته اثبته وما نفاه نفيته. لذلك فأنتم ايها الجماعة ابدوا ما بدا لكم وتكلموا بما سمعتموه وبما يقوله الناس من نقد ولي امركم او من نقد موظفيه المسؤول هو عنهم. وانتم ايها العلماء اذكروا ان الله سيوقفكم يوم العرض وتسألون عما سئلتم عنه اليوم وعما ائتمنكم عليه المسلمون فابدوا الحق في كل ما تسألون عنه ولا تبالوا بكبير ولا صغير وبينوا ما اوجب الله للرعية على الراعي وما اوجب للراعي على الرعية في امر الدين والدنيا وما تجب فيه طاعة ولي الامر وما تجب فيه معصيته، واياكم والكتمان فمن كتم ما في صدره فالله حسبه يوم القيامة.

الغازي مصطفى كمال

كما يراه صحفي فرنسي

مصطفى كمال هو الرجل الذي ترسله العناية الالهية لانقاذ أمة بأسرها اذ تيأس من نفسها وتشرف على الاضمحلال. ولا نغالي اذا قرنا اسمه باسماء ابطال التاريخ كبطرس الاكبر وفريدريك عاهل الالمان ونابوليون بونابرت.

اما ترجمة حياته التي كادت ان تصبح اسطورة من الاساطير فالى القراء خلاصتها:

لقد بلغ اليوم من العمر خمسين: ولد في سالونيك حيث كان والده من صغار موظفي الجمارك فتلقى اولاً في مدرسة ابتدائية ثم في مدارس الفرير، ففي مونتاستر الثانوية. وكان مولعاً بالعلوم الرياضية شديد الميل الى الجندية فانخرط في الجيش ودخل في مدرسة اركان الحرب وفي سنة ١٩٠٤ خرج منها برتبة يوزباشي.

ومنذ ذلك الحين كان نشاطه السياسي يقلق السلطة فقبضت عليه وزجته في السجن ثم ارسلته الى سوريا ابعاداً له وسخطاً عليه. فاسس في دمشق "جمعية لنيل الحرية" ثم فر من الجواسيس الذين كانوا يتعقبون اثاره الى مصر، فاليونان، فسالونيك حيث اصبح روح جمعية الاتحاد والترقي وكادت السلطة تلقي عليه القبض مرة ثانية لكنه نجا بمساعدة قائد فرقته جميل بك فعاد الى يافا.

في سنة ١٩١٠ ارسل الى فرنسا للاطلاع على مناورات بيكارديا العسكرية فرأى فيه عارفوه مقدرة لا يستهان بها على وضع الخطط الحربية. كان مصطفى كمال منذ البدء معارضاً في مسألة دخول تركيا في الحرب بجانب المانيا التي نجحت في تسليم زمام الامور لانور. وكان يغيظه ان لا يكون وطنه سوى جندي بسيط على رقعة الشطرنج الالماني.

واشتهر مصطفى كمال في حرب الدردنيل فهو الذي صد هجمات الحلفاء الاولى العنيفة. في اروي بورنو وفي انافرتا. وقد اصيب بجروح ولم ينج من الموت الا باعجوبة.

ومن هناك ارسل الى قفقاسيا فاسترجع مدينتي موش وبتليس من جيش الغراندوق نيقولا. ثم ارسل الى الحجاز فارتأى اخلاءه من الجيش التركي واصدر امراً بذلك. فعين قائداً للجيش السابع يتلقى الاوامر من فالكنهاين الالماني الذي كان مصراً على استرداد بغداد.

وفي مايو ١٩١٩ كانت تركيا على اسوأ حال: لقد احتل اليونان ازمير بمساعدة الانكليز. وكان مصطفى كمال الذي ارسل لتفتيش الجيش التاسع في سمسون قد اصبح موضع شبهة لدى الانكليز وسلطان الاتراك الذي كان تحت مطلق تصرفهم. فاستدعي الى استانبول، فرفض العودة، وفي العاشر من تموز جمع المجلس الوطني الاول في ارضروم واعلن فيه الجهاد لنيل الاستقلال.

وفي ١١ ايلول عقد المؤتمر الوطني للمرة الثانية في سيواس فانتخب مصطفى كمال رئيساً دائماً واقترح ارسال احتجاج الى السلطان ولكن بلهجة التوقير والاحترام. وكان الوطنيون إذذاك مكتفين بمؤاخذة الصدر الاعظم وبانتقاد اعماله، والصدر الاعظم هو الداماد فريد صنيعة الحكومة الانكليزية. لكن الخليفة في السادس عشر من اذار سنة ١٩٢٠ اعلن بصورة رسمية ان مصطفى كمال ورجاله هم خارجون على حكومته وعصاة يجب التنكيل بهم.

وكان الداماد فريد في تلك الاثناء قد ترك رئاسة الوزارة لعلي رضا باشا الذي حاول ان يوفق بين مطالب مصطفى كمال وبين السلطان والانكليز، فاشترط مصطفى كمال ان يستدعى مجلس وطني يجتمع في داخل البلد، لكن الانكليز لم يتمهلوا، فاحتلوا العاصمة.

وفي ٢٤ نيسان جمع مصطفى كمال بانقره في اواسط الاناضول مجلساً وطنياً مؤلفاً من النواب الذين تمكنوا من الفرار واللحاق به ومن نواب جدد انتخبهم اهالي الاناضول. وبالطبع فان هذا المجلس انتخب مصطفى كمال رئيساً وعبثاً حاول السلطان ايقافه.

الاحتفال بتمثال اللبكي

الحكومة والشعب والانتداب يكرمون "ابن الشعب" اللبناني

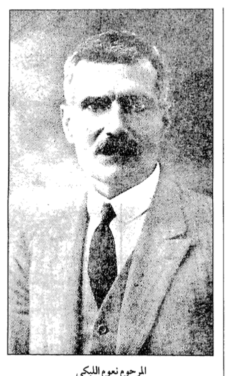
كان الاحتفال بكشف الستار عن تمثال المرحوم نعوم اللبكي مظاهرة وطنية صادقة دلت على روح الشعب اللبناني الحية وتقدير الحكومة الوطنية في تكريم نوابغها. وقد تصدر الحفلة الشعبية الكبرى حضرة رئيس الجمهورية الاستاذ دباس ومثل المسيو سالوميان حكومة الانتداب ومثل الحكومة اللبنانية حضرة رئيس الوزارة حبيب باشا السعد وترأس الاحتفال حضرة الاستاذ نمور وزير الداخلية ومثل البطريرك سيادة المطران عبدالله وحضر الاحتفال سيادة المطران مبارك وعدد كبير من النواب والمحافظين والاعيان.

وعند الساعة الثالثة وقف النائب الشيخ يوسف الخازن على منصة الخطابة قبالة التمثال فالقى خطاباً تاريخياً ودرس اراء اللبكي ونظراته النيابية. وكان رئيس الجمهورية قد ازاح عن التمثال العلم اللبناني الذي كان يغطيه فظهر اللبكي - كأنه حي يكاد يتكلم - واقفاً على منصة يخطب في الجماهير.

ووقف النائب الاستاذ روكز ابو ناضر بعد الشيخ يوسف فالقى خطاباً سياسياً.

ثم وقف الاستاذ موسى بك نمور وزير الداخلية واستلم التمثال باسم الحكومة اللبنانية في خطاب مؤثر جميل.

ثم تكلم الزميل الفاضل صاحب "الاحرار" الاستاذ جبران تويني باسم الصحافة والقى قصيدة خليل بك مطران التي مطلعها:



المرحوم نعوم اللبكي
الذي يحتفل برفع الستار عن تمثاله في بعبدات هذا الاحد.

يا مشهد القوم اطلت السنة
ما الدهر الا بعض هذي السنة

وعقبه على الاثر الاستاذ شارل عمون بخطاب فرنسي جميل.

ثم وقف رئيس الجمهورية في عاصفة من التصفيق الحماسي فالقى كلمته الجميلة في صديقه اللبكي ومما قاله في خطابه:

... "لقد ترك "اللبكي" الرئاسة دون تأسف كما كان رضي بها دون تلهف وان وجود مناظره على رئاسة المجلس التمثيلي في هذا الاحتفال لاكبر دليل على انه بالرغم من المناظرات السياسية لم يكن له اعداء خصوصيون".

وبعدما انتهى الخطباء وقف الشاب الناهض صلاح اللبكي بكر انجال الفقيد الكبير والقى باسم عائلته كلمة شكر مؤثرة.

وختمت موسيقى الجمعية المتنية الحفلة الكبرى بالنشيد اللبناني الذي حيت فيه رئيس الجمهورية ايضا ساعة وصوله وساعة وقوفه على منصة الخطابة.

***

في ذمة الله والتاريخ ذكرى نعوم اللبكي وفي ذمة الشعب اللبناني وحكومته الوطنية "تمثاله" الواقف خطيباً في الناس.

منشئ الجريدة: كيف عرفت اللبكي

في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٤، مات نعوم اللبكي.

وفي الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٢٨ - اي بعد مرور اربع سنوات على وفاته - يحتفل لبنان رسميا بكشف الستار عن تمثال اللبكي في مسقط رأسه بعبدات.

واننا نعيد اليوم بمناسبة هذه الحفلة نشر المقالة التي كتبها منشئ هذه الجريدة في ٢٦ ت٢ سنة ١٩٢٤ على اثر وفاة اللبكي.

***

في اوائل عام ١٩١٩ التقيت برفيق صديق على ساحة الاتحاد فقال لي هامسا: "انك مدعو الى اجتماع، ولكن يجب عليك ان لا تسأل لا عن مكان الاجتماع ولا عن المجتمعين ولا ان تعرف شيئا عن هذا الاجتماع قبل وصولك".

فكرت قليلا ثم قلت لصديقي:
- وهل انت مدعو ايضا؟
- نعم.
- اذن نذهب سوية.

وركبنا عربة اقلتنا الى خارج بيروت واجتمعنا هناك "في بيت الصديق جرجي ابو رحال" ستة او سبعة رفاق من اللبنانيين المخلصين تدرس قضية وطنية وبرنامجا وطنيا سياسيا.

كان واضع البرنامج نعوم اللبكي الذي لا ازال اتصوره الآن كأنه امامي، جالسا في زاوية من الغرفة وقد اقترب كثيرا حاجباه الكثيفان من عينيه السوداوين وتدلى شارباه على فمه وغرق طربوشه الى نصف جبهته، وكان يلبس ثوبا قاتم اللون وجلس ايضا في الجهة القائمة من الغرفة، وقد انتشر على هيئته ستار من مهابة نفسه وزاد في المهابة صوته الذي كان يوصل الالفاظ الينا ببطء وقد امتلأت رجولة وصلابة.

قرأ علينا برنامجه، وللمرة الاولى شعرت ان للالفاظ قيمة غالية في الكتابة، بحيث اننا كنا نعاني الصعاب ونجهد الفكر - وكلنا من الكتّاب - لنغير او نبدل كلمة واحدة من البرنامج فنعود عاجزين. وكان تأثير اللبكي علي في هذه الجلسة - السرية - كما يأتي:

ان الرجل مفكر وحكيم وكتوم جدا، يحب ان يشتغل سرا في قضية وطنية سياسية بدون ان يتكلم، وانه مخلص في ما يقول - ولو قال قليلاً- بل ان اخلاصه فوق كلامه وصبور جلد حتى انك لتعجز ان تقرأ على وجهه شيئا من عذاب نفسه وآلامها. وكانت هذه الجلسة الاولى اساس صداقتنا، فانا اخلصت له الصداقة عن شعور حي في نفسي وهو وثق كل الثقة بصداقتي. واذكر اني قلت له بعد الجلسة.

- لماذا لم تدع بقية الرفاق من الذين نعرفهم الى هذه الجلسة؟
- لانهم لا يكتمون.
- ومن قال لك اني كتوم؟
- شعرت شعورا.

***

ودخل اللبكي في اللجنة الادارية بعد ان صبر طويلا - بدون ان يشكو امره الى بشر - على مضاضة العيش والم الحاجة، واظهر في "اللجنة الادارية" مواهبه البرلمانية وخبرت البلاد فيه الحكيم العاقل المفكر.

وجاءت الانتخابات النيابية فاندفع اخصامه لمحاربته.

بماذا يحاربهم؟
لا مال له ولا سلاح.
انه صديق الانتداب وهم اصدقاؤه ايضا، بل اكثر زلفى اليه.
هو فقير وهم اغنياء.

جاءني يوما الى ادارة هذه الجريدة مع صديق وفي. وكان مكفهر الوجه، وللمرة الاولى لمست شيئا من الم نفسه على وجهه، وكان قد التقى على السلم ببعض اعوان مناوئيه في الانتخاب وهم خارجون من عندي.

جلس... وبعد دقائق اظن انه كان يتردد فيها باخراج هذه الكلمة التي قالها لي اخيرا:
- هل انت معي ام معهم؟
- ما كنت انتظر منك هذا السؤال.
- انهم خارجون من عندك وانا عالم بأي سلاح يريدون ان يكسبوك لحربي.
- لن احاربك.
- وهل تقف على الحياد اذن؟ لقد رأيت اليوم غير صديق واحد من الذين كنت اتكل عليهم يتردد في تأييدي "انهم يحاربون فقري بغناهم".

واطرق الى الارض ثانية فاذا كل روحه قد تجلت في هذه الكلمة الخارجة من اعماق نفسه.

اقتربت وقلت له:
- انك لبناني وستظل لبنانيا صميما مدافعا عن لبنان، اذن فانا لك وجريدتي لمناصرتك.

واظن انني الى آخر ساعة لم اخن عهدي للبكي لانه لم يخن هو ايضا لبنان.

في رياض الشعر — شوقي وحافظ

يبكيان فقيد مصر الكبير
عبد الخالق ثروت باشا

ننشر في ما يلي قطعاً من قصيدتي شوقي وحافظ في رثاء رجل مصر الكبير ثروت باشا . والقصيدتان أروع ما قيل في حفلة التأبين التي أقيمت في دار الاوبرا في القاهرة .

قصيدة امير الشعراء

يموت في الغاب او في غيره الاسد
كل البلاد وساد حين تتسد
قد غيب الغرب شمساً لاسقام بها
كانت على جنبات الشرق تتقد
برق الفجيعة لما ثار ثائره
كادت كامس له الاحزاب تتحد
قام الرجال حيارى منصتين له
حتى اذا هد من آمالهم قعدوا
علا الصعيد نهار كله شجن
وجلل الريف ليل كله سهد
لم يبق للضاحكين الموت ما وجدوا
ولم يرد على الباكين ما فقدوا
وراء ريب الليالي او فجاءتها
دمع لكل شمات ضاحك رصد
باتت على الفلك في التابوت جوهرة
تكاد بالليل في ظل البلى تقد
يفاخر النيل اصداف الخليج بها
وما يدب الى البحرين او يرد
ان الجواهر اسناها واكرمها
ما يقذف المهد لا ما يقذف الزبد
حتى اذا بلغ الفلك المدى انحدرت
كأنها في الأكف الصارم الفرد
تلك البقية من سيف الحمى كسر
على السرير ومن رمح الحمى قصد
قد ضمها فزكا نعش يطاف به
مقدم كلواء الحق منفرد
مشت على جانبيه مصر تنشده
كما تدللت الثكلى وتفتقد
خلا من المدفع الجبار مركبه
وحل فيه الهدى والرفق والرشد
ان المدافع لم يخلق لصحبتها
جند السلام ولا قواده المجد
يا باني الصرح لم يشغله ممتدح
عن البناء ولم يصرفه منتقد
لما وجدت معدات البناء بنت
يداك للقوم ما ذموا وما حمدوا
بنيت صرحك من جهد البلاد كما
تبنى من الصخر الاساس والعمد
فيه ضحايا من الابناء قيمة
وفيه سعي من الآباء مطرد
وفي اواسيه اقلام مجاهدة
على استنها الاحسان والسدد
وفيه ألوية عز الجهاد بهم
لولا المنية ما مالوا ولا رقدوا
ابا عزيز سلام الله، لا رسل
اليك تحمي تسليمي ولا برد
ونفحة من قوافي الشعر كنت لها
في مجلس الراح والريحان تحتشد
ارسلتها وبعثت الدمع يكنفها
كما تحدر حول السوسن البرد
عطفت فيك الى الماضي وراجعني
ود من الصغر المعسول منعقد
صاف على الدهر لم تقفر خليته
ولا تغير في ابياتها الشهد
حتى لمحتك مرموق الهلال على
حداثة تعد الاوطان ما تعد
والشعر دمع ووجدان وعاطفة
يا ليت شعري، هل قلت الذي اجد؟

شوقي

***

قصيدة شاعر النيل

لعب البلى بملاعب الالباب
ومحا بشاشة فمك الخلاب
بالامس مات اجلنا واعزنا
جاهاً وابقانا على الاحقاب
واليوم قد غال الحمام اسدانا
رأياً فطاح بحكمة وصواب

***

لله سر في بناءة ثروت
سبحان باني هذه الاعصاب
اوما تراه مفاوضاً كيف انبرى
لكبيرهم بذكائه الوثاب
لم يأت من باب لصد دهائه
الا نجا بدهائه من باب
ويظل يرقبه ويغزو كبره
بليونة ولباقة وخلاب
ويروضه حتي يرى اسطوله
خشباً تناثر فوق ظهر عباب
ويرى صفوف من ذكاء صفقت
دون الحمى تعيي اسود الغاب
واتى باقصى ما ينال مفاوض
يسعى بغير كتائب وحراب
واستل من اشداق اساد الشرى
علماً عضضن عليه بالانياب
رجل يفاوض وحده عن امة
ان لم يفز فوزاً فليس بعاب
رفع الحماية بعدما بسطت على
انحاء مصر وايدت بكتاب
واتى لمصر واهلها بسيادة
مرفوعة الاعلام والاطناب
عفواً فلست ببالغ فيك المدى
اني عززت الى مداك وكاب
كم موقف لك في الجهاد مسجل
بشهادة الاعداء والاصحاب
الفت بين العنصرين فاصبحا
رتقا وكنت موفق الاسباب
خالفت فيك الجازعين فلم انح
حزناً عليك وانت من اترابي
النوح في الجلى جهاد مقصر
الفى دعاء الصبر غير مجاب
فانا الذي يبكي بشعر خالد
يبقى على الاجيال للاعقاب
قد كنت تحسن بي وترقب جولتي
في حلبة الشعراء والكتاب
وتهش ان لاقيتني وتخصني
بالبشر في ناديك والترحاب
فاذهب كما ذهب الربيع بنوره
كاسي الرياض عليه غب ذهاب

حافظ

عاشق الموت!

بمناسبة جناز الاربعين لفقيد الادب والشباب المرحوم اديب مظهر .

أحب ما في القبر من وحشة
وما يحف الموت من غامض
فرادت الارماس احلامه
ناسلة من قلبه النابض
انشودة للسكون
تجواب ما في القبر من رعشة
خفية تدب بين العظام
او زفرة اراد اسكانها
خشية ان يعرف منها الانام
غرامه بالمنون

***

وكان تواقا الى رمسه
الى فراغ المقل المظلمة
ترشها اجفانه ادمعاً
من ذوب نفس بالبلى مغرمة
مغرمة بالخلود
وقد طواه الموت واستأثرت
بجسمه الديدان تحت الثرى
ورام من احلامه غاية
ما كنت ارجوها له لو درى
سوداء مثل الوجود

***

فيا ضجيج الرمس، هل رحبت
بك البقايا من رميم العظام
ورددت عندك بعض الذي
اكبر في الاحياء حظ النيام
من شعرك الغالي
كم رمة ضائعة في الثرى
محا البلى والعتق آثارها
وانت في نجوك ما زلت ان
رفعت بين الناس تذكارها
كالهرم العالي
فليهنأ الاموات، اني فتى
احسد فيك القبر والمائتين
فان بكينا يا ربيب الحجا
فقد بكينا سيد الشاعرين
وقد بكينا فيك آمالنا
والمثل الجبار للناشئين

صلاح لبكي
بعبدات في ١٥ ايلول

وولى ما عرفناه

صفحة من ديوان «اغاني الدرويش» للشاعر المهاجر «رشيد ايوب» .

وقفنا عند مرآه
حيارى ما عرفناه
عجيب في معانيه
غريب في مزاياه
له سربال جواب
غبار الدهر غشاه
ووجه لوحته الشمس
غارت فيه عيناه
سألت الناس من هذا
فقالوا - يعلم الله
فلا ندري بما فيه
ويسهو ان سألناه
كأن في صدره سراً
وذاك السر ينهاه
اذا ما جنه ليل
ترامت فيه نجواه
فيرعى النجم اذ يبدو
كأن النجم مغناه
تراه ان سرى برق
تمناه مطاياه
وان اصغى لصوت الناي
اشجاه وابكاه
اذا اعطيته شيئاً
ابت جدواك كفاه
وفي الدنيا لاهليها
حطام ما تمناه

***

الا يا ساكني الدنيا
تعالوا استنطقوا فاه
سلوه، ربما المسكين
سوء الحظ اقصاه
فقالوا - انه صب
وفرط الحب اضناه
وقالوا - شاعر يشكو
فما يجديه شكواه
وقالوا - زاهد، لما
رأوه عاف دنياه
ومنهم قال درويش
غريب ضاع مأواه

***

سألناه بلا جدوى
وولى ما عرفناه

رشيد ايوب

سليمان والهدهد

وقف الهدهد في با
ب سليمان بذله
قال يا مولاي كن لي
عيشتي صارت مملة
مت من حبة بر
احدثت في الصدر غله
لا مياه النيل ترو
يها ولا امواه دجله
واذا دامت قليلا
قتلتني شر قتله
فاشار السيد العا
لي الى من كان حوله
قد جنى الهدهد ذنبا
وأتى في اللؤم فعله
تلك نار الاثم في الصد
ر وذوي الشكوى تعله
ما ارى الحبة الا
سرقت من بيت نمله
ان للظالم صدرا
يشتكي من غير عله

شوقي

بنت الوطن

للشاعر المهاجر ايليا ابي ماضي .

ليس يدري الهم غير المبتلي
طال جنح الليل او لم يطل
ما لهذا النجم مثلي في الثرى
طائر النوم شديد الوجل
اتراه يتقي طائره
ام به أني غريب المنزل
كلما طالعت خطباً جللاً
جاءني الدهر بخطب جلل
اشتكي الليل ولو ودعته
بت من همي بليل اليل
يا بنات الافق ما للصب من
مسعد للناس، هل فيكن لي؟
لا عرفتن الرزايا انها
شيبت رأسي ولم اكتهل
سهدت سهدي الدراري انما
شد ما بين المعنى والخلي
ليت شعري ما الذي اعجبها
فهي لا تنفك ترنو من عل
انا لا اغبطها خالدة
ولقد احسدها لم تعقل
كلما راجعت احلام الصبا
قلت يا ليت الصبا لم يزل
ايها القلب الذي في اضلعي
انما اللذة جهلاً فاجهل
تجمل "الرقة" في العضب فان
كنت تهواها فكن كالمنصل
هي في الغيد الغواني قوة
وهي ضعف في فؤاد الرجل
لا يغر الحسن ذا الحس فقد
يصرع البلبل صوت البلبل
تقتل الشاة ولا ذنب لها
هي لولا ضعفها لم تقتل
ان تكن في الوحش كن ليث الشرى
او تكن في الطير كن كالاجدل
او تكن في الناس كن اقواهم
ليست العلياء حظ الوكل

***

ما لقومي لا وهي حبلهم
قنعوا من دهرهم بالوشل
اننا من امرهم في شغل
وهم عن امرهم في شغل
كلما فكرت في حاضرنا
عاقني اليأس عن المستقبل
نحن في الجهل عبيد للهوى
ومع العلم عبيد الدول
نعشق الشمس ونخشى حرها
ما صعدنا وهي لما تنزل
قد مشى الغرب على هام السهى
ومشينا في الحضيض الاسفل

***

سجل العار علينا معشر
سجلوا المرأة بين الهمل
فهي اما سلعة حاملة
سلعاً او آلة في معمل
ارسلوها تزرع الارض خطى
وتباري كل بيت مثل
تتهاداها الموامي والربى
فهي كالدينار بين الانمل
لا تبالي القيظ يشوي حره
لا ولا تحذر برد الشمأل
ولها في كل باب وقفة
كامرئ القيس حيال الطلل
تتقي قول "اغربي" خشيتها
قولة القائل "يا هذي ادخلي"
فهي كالعصفور وافى صادياً
فرأى الصياد عند المنهل
كامناً فانصاع يدنيه الظما
ثم يقصيه لقاء الاجل
ولكم طافت به آملة
وانثنت تقطع خيط الامل
ولكم مدت الى الرفد يداً
خلقت في مثلها للقبل
ما بها؟ لا كان شراً ما بها
ما لها من امرها في خبل؟!
سائلوها اوسلوا عن حالها
ان جهلتم كل طفل محول
في سبيل المال او عشاقه
تكدح المرأة كدح الابل
ما تراها وهي لا حول لها
تحت عبء فادح كالجبل
شدت الامراس في ساعدها
من رأى الأمراس حول الجدول
جشموها كل امر معضل
وهي لم تخلق لغير المنزل
فاذا فارقت الدار ضحى
لم تعد الا قبيل الطفل
الفت ما عودوها مثلما
تألف الظبية طعم الحنظل

***

بنت سوريا التي ابكي بها
همة الليث وروح الحمل
ما أطاعوا فيك احكام النهى
لا ولا قول الكتاب المنزل

***

قد اضاعوك وما ضيعتهم
فاضاعوا كل ام مشبل

***

قل لهم – ان تطلبوا المجد فلا
تطرحوا آدابكم في السبل

جائزة نوبل للآداب لسنة ١٩٢٧

جائزة نوبل للآداب جائزة عالمية ضخمة ينعم بها كل سنة على احد نوابغ الكتاب والادباء المبرزين دون تفريق بين جنس وجنس او بين مذهب ومذهب.

ولم ينلها من الشرقيين حتى الآن على ما نذكر الا الشاعر الهندوسي الكبير رابندرات تاغور.

ولقد انعم بها منذ ايام عن سنة ١٩٢٧ على المسيو هنري برغسون عضو الاكاديمية الفرنسية وجمعية العلوم الاخلاقية والسياسية والاستاذ في كوليج دي فرانس.

والمسيو برغسون فيلسوف جليل ولمذهبه الجديد في الفلسفة دوي عظيم وشأن كبير في العالم باسره.

ألف بضعة كتب لكن الشروح التي وضعت لشرح مذهبه الفلسفي في جميع اللغات الحية تعد بالمئات، اما لغتنا العربية فلم تزل محرومة من ذلك ومن اشياء كثيرة كما هو معلوم.

في المنفى
زفرة من زفراتي

للشاعر الكبير ولي الدين يكن .

فؤاد دأبه الذكر
وعين ملؤها عبر
ونفس في شبيبتها
وجسم مسه الكبر
وآمال مضيعة
ووقت كله هدر
وعيش عذبه مضض
وعمر صفوه كدر
اما يا ليل من صبح
لمن سهروا فينتظر
جفون الناس هاجعة
وجفني ضافه السهر
اذا سور تولت منك
عني اقبلت سور
افانيها فتفتنني
واطويها فتنتشر
وحيداً فيك ذا حذر
يكاد يخونني الحذر
فلا كتب اسامرها
اذا ما شاقني السمر
ولا نظم ولا نثر
وقد نظموا وقد نثروا
سأقضي العمر في اسر
ويسعد بعد من اسروا
ارى سيواس تغمدني
كأني صارم ذكر
صدأت بها واحسبني
سأصدأ ما جرى العمر
ايخذلني واخواني
وينصر خصمنا القدر
فوكهفي على سرب
تولى رعبه النمر
غدا في ارض مسغبة
جفاها النبت والشجر
قضى راعيه من زمن
وضلت بعده العفر

***

يقول احبتي صبراً
وهل في النار يصطبر
عداة الحق قد ربحوا
واهل الحق قد خسروا
ونحن امامنا وطن
نراه اليوم يحتضر
فمن يجزع فمعذور
ولكن قل من عذروا
فيا افق التهب حزناً
وجد بالدمع يا مطر

***

علام نلوم اعداء
على شر اذا قدروا
بلوناهم لدن شبوا
أننساهم اذا كبروا
نصحناهم فما انتصحوا
زجرناهم فما ازدجروا
لقد صلدت قلوبهم
كأن قلوبهم حجر
اذا أئمروا على كيد
فينا سوف نأتمر
فمن نخشى وفوق العرش
مهما يغترر بشر
وفي الايام متسع
وفي الاقدار مدخر
وفي الاحداث معتبر
لو ان الناس تعتبر
وهذا التاج منعفر
غداً والقصر مندثر
رويداً انها دول
تدول وبعدها اخر
يظل الحق منهزماً
زماناً ثم ينتصر
سيوف الله ان سلت
فلا تبقي ولا تذر

انت حر

اجعل الارض حيث انت جناناً
ان تكن قد هجرت منها جنانا
صغرت نفس حاصر النفس في أش
بار أرض يعدها اوطانا
انت حر فاستوطن البلد الحر
وصاحب من اهله اخوانا
مثلك الكون والزمان فلا
تلج مكاناً ولا تذم زمانا
واسم عن ان تشكو الى الناس فقراً
ولئن بت جائعاً ظمآنا
ليس في قضمك الحديد هوان
ان في بثك الشكاة هوانا
بسمة تظهر الفقير غنياً
دمعة تمسخ الشجاع جبانا
فتلق الحياة بالبشر فالعي
ش نعيم ان لم تكن شيطانا
ليس بدعاً ان كنت تطلب ما
تقصر عنه ان تشتكي الخذلانا
لم يخب طالب رغيفاً بسعي
واذا عز حنطة فزوانا
انت لفظ يعني الخلود فكم
تعنى فان في حبه تتفانى
كن اله النضار، انك عندي
لست شيئاً، ما لم تكن انسانا
شبع العقل حكمة واختباراً
واملأ القلب رحمة وحنانا
فغنى الحر ما غنى جيبه الملا
آن لا بل دماغه الملانا
ولك الارض والسماء وهل يد
عى فقيراً من يملك الأكوانا

الشاعر القروي

عالهوب الهوب!!

– اللازمة –

عالهوب الهوب الهوب!
والقاضي لابس روب
والحق اخذ مجراه
ما عاد في ظلم بنوب

١

على حقك ما بقى تخاف
الحكام صاروا نصاف
والابوكاتيه ظراف
ما فيهم واحد جوب

٢

لابسين روبات جداد
ما لبستها الاجداد
ولا شافت هالبلاد
نعمة احسن من الروب

٣

الحمد لله صار مفهوم
مين حاكم مين محكوم
والابوكاتو معلوم
بالشنطة او بالروب

٤

الخلط-ما عاد ينفع
صار في حكام تسمع
فانوس الحق شعشع
حطوا على راسو كلوب

٥

من هيك من عشر سنين
ونحنا نسن قوانين
والعلة مش فاهمين
تاري ناسيين الروب

٦

الحمد لله صار في امان
وصار في ذمة وجدان
يا ريتنا من زمان
استهدينا على هالروب
فليحيَ اللي نشلنا
واحيالنا املنا
شو كان صار بحالنا
لو ما لبسنا هالروب؟

عمر زعني
(حنين)
"الكشاف"

رسائل نابليون الغرامية الى زوجته جوزفين

تعريب كمال الشمعة

نعد رسائل نابوليون الغرامية الى زوجته جوزفين، من الرسائل التاريخية وقد كان نابوليون يكتب رسائله هذه في اوقات مختلفة، وهو في ميادين القتال وقد اعتنيت بترجمتها وسأنشرها تباعاً على صفحات المعرض.*

-١-

فارسو في ١٩ كانون الثاني،

تلقيت رسالتك ايتها الحبيبة. فقهقهت ضاحكاً لشدة خوفك من الحرب. ان لهجة رسالتك وما ينالني منها يجعلانني يائساً اني امنعك من البكاء، ومن ان تكوني مكتئبة ومضطربة البال من الخوف، اني اريد ان تكوني جذلة، لطيفة، مغتبطة.

- ٢ -

مارميرولو ١٧ تموز عام ١٧٩٦ الساعة ٩ مساء،

وافتني رسالتك ايتها الحبيبة المعبودة، فملأت قلبي سروراً. فانا مدين لك لتألمك بكتابتها، وموافاتي باخبارك لابد ان تكون صحتك قد تحسنت اليوم.

"منذ اليوم الذي فارقتك فيه. وانا حزين مكتئب. ان كل سعادتي بقربك".

"لا اكتفي يا معبودتي من ان اعيد في ذاكرتي قبلاتك، وعبراتك، وغيرتك اللطيفة، وروعتك، وجمالك. فيضطرم شيء كالسعير في قلبي ودمائي".

سأرسل اليك جوادك وآمل ان توافيني. ان حبي ينمو ويزداد كل ما مضى عليه بعض حين. وهذا يثبت خطأ بروسبيير حيث قال: "ان الحب يملك الانسان دفعة واحدة".

"كل شيء" - في الطبيعة - له مجرى ودرجات في النمو... !!! اتوسل اليك ان تدعيني ارى نفعاً فيك، كوني اقل جمالاً، اقل لطافة، اقل حنواً، اقل ملحاً، ولكن: لا تكوني "غيورة"... لا تبك يا عزيزتي ان عبراتك تبعدني عن صوابي وتجعل دمي يفور في عروقي.

"ملايين من القبلات لك ولفورتوني (كلبها الصغير) رغماً عن خبثه...".

- ٣ -

مارميرولو ١٩ تموز عام ١٧٩٦

مضى علي يومان دون ان اتلقى اية رسالة منك، وقد خطرت لفكري هذه الملاحظة اليوم للمرة الثلاثين، انك لا تكتبين لي، مع انك تشعرين بان ذلك يكدرني ويجلب الهموم والاحزان.

"دخلنا بالامس مدينة مانتو واضرمنا النيران فيها بمدافعنا. فاخذت تشتعل بتعاسة كل الليل وكان هذا المشهد هائلا مهيبا.

اننا نحفر الخنادق في هذه الليلة. وسأسافر في الغد الى كاستيجلون مع المعسكر، وربما ارقد هناك.

اتى اشيل حاملا بريد ميلان، دون ان يحمل الي اية رسالة من حبيبتي المعبودة!

الوداع يا حبيبتي المعبودة. متى تستطيعين ان توافيني فانا اوصلك بنفسي لميلان.

"الف قبلة مشتعلة كقلبي صافية نقية مثلك".

-٤-

بريشيا ١٠ اب عام ١٧٩٦،

بلغت بريشيا، ايتها الحبيبة المعبودة، واول فكرة جالت في مخيلتي هي الكتابة لك فصحتك وصورتك لم تخرجا لحظة واحدة من ذاكرتي اثناء الطريق.

لا اطمئن الا عندما اتلقى رسائلك، فانا انتظرها بفارغ صبر وانت تتأخرين بها. ليس من الممكن ان تكوني متعمدة اقلاق راحتي بهذا التأخير.

"الوداع يا جوزفين الوديعة احبيني وليمتلئ جسمك الجميل صحة. افتكري بعض الاحيان... افتكري بي.

- ٥ -

رونكو ٢١ ايلول ١٧٩٦ الساعة ١٠ صباحاً، انا هنا، يا عزيزتي جوزفين منذ يومين، انام نوماً رديئاً، واتغذى غذاء رديئاً. واني حزين على الاخص لبعدي عنك.

"حاصرنا ورمسر ومعه ٣٠٠٠ من الفرسان، و٥٠٠٠ من المشاة. وهو في بورتولينياجو يحاول الالتجاء الى مانتو. ولكنه منذ الآن لا يستطيع ذلك. وفي الآونة التي يتم فيها هذا العمل اكون بين ذراعيك. اعانقك مليون مرة".

- ٦ -

فيرون ١٣ تشرين الثاني عام ١٧٩٦،

"لقد اصبحت لا احبك مطلقاً، بل اكرهك فانت لئيمة، غبية بلهاء".

"انك لا تكتبين لي ابداً، ولا تحبين زوجك مع انك تعلمين السرور الذي يستحوذ عليه عندما ترده رسائلك، حتى انك لا تكتبين اليه ستة اسطر لا معنى لها!

ماذا تعملين كل النهار يا سيدتي؟ اي عمل مهم يحول دون كتابتك الى محبك؟

من يكون هذا المحب الجديد، الذي يستغرق اوقاتك، ويغتصب ايامك، ويلهيك عن الاهتمام بزوجك؟

جوزفين! احترسي من ليلة بهية، تتحطم فيه الابواب وترينني!....

آمل بان اضمك الى صدري في القريب واوسعك مليوناً من القبلات المشتعلة كأنها اتية من خط الاستواء.

-٧-

ميلان ٢٧ تشرين الثاني ١٧٩٦ الساعة ٣ بعد الظهر. جئت ميلان، وهرولت لدارك مسرعاً. وقد تركت كل شيء لاراك، ولاضمك الى صدري.. فلم اجدك هناك: انك تتجولين في المدينة راكضة وراء الحشرات، وتبتعدين عني عندما اقترب منك. ولم تعودي تكترثين لعزيزك نابوليون مطلقاً. ان هواك هو الذي جعلك تحبينني، وتقلبك جعلك لا تهتمين بهذا الحب.

"ولكني معتاد على الاهوال، اعرف دواء الضجر وآلام الحياة. فالتعاسة التي اقاسيها لا توصف وكان من حقي ان لا اصفها".

-٨-

فيرون ١٧ كانون الاول عام ١٧٩٦،

انا اكتب اليك ايتها الحبيبة غالباً واما انت فقليلاً ما تكتبين الي.

انك خبيثة وسمجة، سمجة جداً بقدر ما انت خفيفة.

أتضيع حقوق هذا الزوج المسكين المحب والمملوء حناناً لانه بعيد عنك، ومثقل بالعمل، والتعب، والالم؟ اجل انه بعيد عمن يحب وهو غير واثق من حبها؟؟ ماذا يبقى له على الارض؟ ماذا يعمل؟...

كانت بالامس معركة دامية، خسر فيها العدو كثيراً، وولت جيوشه هاربة، فاستولينا على ضواحي مانتو.

الوداع يا جوزفين المعبودة.

"في ليلة من هذه الليالي ستفتح الابواب بجلبة وكغيور مجنون ترينني بين ذراعيك. الف قبلة".

-٩-

تولا نيتنو ١٦ شباط عام ١٧٩٧،

"تريدين السفر، وتشكين المرض والكآبة، ثم لا تكتبين لي. الا تحبين رفيقك مطلقاً؟ لقد جعلتني هذه الفكرة بائساً واصبحت لا احتمل الحياة منذ بلغني حزنك وكآبتك ايتها الحبيبة الوديعة. سارسل موسكاتي اليك. ليعتني بك فانا مريض ايضاً، والزكام يلازمني.

اتضرع اليك ان تحافظي على صحتك. وان تحبيني كما احبك. وان تكتبي لي كل يوم فقلقي لا يعادله قلق.

"لك مني مئة قبلة".

ثقي بان حبي لا يماثله حب، لو لم يكن مقلقي. اكتبي لي كل يوم. وداعاً ايتها العزيزة.

-١٠-

اوسترليتز ٣ كانون الاول عام ١٨٠٥،

"بعثت اليك بلبرون من ميدان القتال بعد ان انتصرت على الجيشين الروسي والنمساوي اللذين يقودهما الامبراطوران. اني تعب قليلاً. وقد رقدت ثمانية ايام تحت السماء والليالي باردة، وسأرقد هذا المساء في قصر الامير كونيتز، ان الجيش الروسي لم ينكسر فقط، بل انه فني.

اعانقك.

- ١١ -

ابينا ١٥ تشرين اول عام ١٨٠٦ الساعة ٣ صباحا.

احتلت على البروسيين حيلا جميلة، ايتها الحبيبة، وحزت بالامس نصرا باهرا. فقد كانت جيوشهم تبلغ ١٥٠٠٠٠ رجل، فاخذت منهم ٢٠٠٠٠ الفاً من الاسرى، و١٠٠ مدفع، واعلاما كثيرة. وقد كنت حاضرا، بل كنت بالقرب من ملك وملكة بروسيا وفاتني ان اقبض عليهما، اني انام في الخلاء منذ يومين. وصحتي في تحسن مستمر.

"وداعا ايتها الحبيبة، كوني معافاة، احبيني، قبلي هورتنس اذا كانت في مايانس".

-١٢-

برلين ٦ ت ٢ عام ١٨٠٦ الساعة ٩ مساء.

تلقيت رسالتك، فظهر لي بانك غضبت من إساءتي الى النساء. والحقيقة هي اني امقت النساء اللواتي يتدخلن في كل شيء. فقد اعتدت على النساء الطيبات، الوديعات، المتساهلات. اولئك احبهن. وسترين أني كنت زوجاً رؤوفاً مع امرأة اظهرت لي طيبة، رقيقة القلب، هي مدام هاتزفلد. لاني لما اظهرت لها رسالة زوجها الخائن اخذت في البكاء والنحيب وقالت لي بحنو وسذاجة: اجل هذا خطه بعينه". وعندما اخذت في قراءتها بلغت لهجتها الى اعماق قلبي، فهزت اوتاره، صيرتني في الم شديد فقلت لها عند ذاك: لا بأس ايتها السيدة، القي هذه الرسالة في النار بذلك اصبح غير قادر على معاقبة زوجك. اشعلتها، وعادت اليها سعادتها. ولو لم افعل ذلك، لفقدت زوجها بعد ساعتين.

"فانت ترين بأني احب النساء الطيبات، الوديعات الساذجات اللواتي يماثلنك.

وداعاً ايتها الحبيبة، ان صحتي جيدة".

- ١٣ -

يوزن ٢ كانون الاول عام ١٨٠٦

اليوم عيد اوسترليتز السنوي وقد دعيت الى حفلة رقص في المدينة. السماء تمطر. صحتي جيدة اني احبك واشتاق اليك.

"كل البولونيات اللواتي هنا افرنسيات ولكن ليس لي منهن سوى امرأة واحدة. اتعرفينها ساصفها لك. ولكن يجب ان اتملقها كثيرا حتى تعرفينها. وفي الحقيقة ليس في قلبي سوى امور جميلة يتحفز لقولها. اني وحيد هنا والليالي طويلة "كلي لك".

- ١٤ -

فارسوفيا ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٠٧ ظهراً.

تلقيت رسالتك، ايتها الحبيبة، فتألمت لانك مكتئبة. ان جسر مايانس لا يدني ولا ينثي البعد الذي يفصلنا. عودي اذن لباريس، لاني سأكون متكدراً وقلقاً ان انبئت بانك بائسة وحيدة في مايانس. انك تعلمين بأنه لا يجب علي ولا اقدر ان اشير الا على الصالح من اعمالي.

فلو كنت قادراً على استشارة قلبي، لكنت الآن معك، او كنت معي. وانك تكونين جائزة اذا شككت بحبي وبكل شعوري.

- ١٥ -

تيلسيت ٣ تموز عام ١٨٠٧

سيخبرك المسيو دي تورين عن كل ما جرى هنا ايتها الحبيبة، فكل شيء يسير سيرا حسنا واظن اني اخبرتك ان صحة امبراطور روسيا كصحتك تماما. وهو يتناول طعامه كل يوم كملك بروسيا. آمل ان تكوني مسرورة.

"وداعا ايتها الحبيبة المعبودة".

- ١٦ -

باريس ٢٢ آذار عام ١٨١١،

تلقيت رسالتك، فشكرتك عليها. ان ولدي (ملك روما، ولد في ٢٠ آذار ١٨١١) سليم الجسم وصحته جيدة. وآمل ان تستمر صحته في تحسن فله صدري، وفمي، وعيني، ارجو ان يعمل ما يقدرعليه.

انا دائماً مسرور من اوجين، فهو لم يكدرني مطلقاً.

*** لم تنشر جميع الرسائل في هذا العدد لضيق المساحة.**

انتبه يا اسرائيلي

ارسل المسيو جاك فرنكو مندوب جريدة "دآورهايوم" المقدسية رسالة الى جريدته قال فيها، ان هنا حركة بين زعماء الطوائف اليهودية ترمي الى انشاء مجلس ملي يهودي عام يشرف على امور اليهود في البلاد المشمولة بالانتداب ويدافع عن حقوقهم السياسية والمدنية ويكون مقره في بيروت.

الجرائد

***

عجباً "واي عجب" من هؤلاء الزعماء فهم في كل ملة اصل البلاء فاي حيف جاؤوا يردونه عن ابناء ملتهم واي حقوق مهضومة جاؤوا يدافعون عنها. أحقوقهم السياسية؟

أيطلبون لابناء ملتهم ان يكونوا نوابا وقوادا وحكاما؟

وهل باعطاء اليهودي المناصب السياسية يصبح احسن حالا مما هو فيه الآن، وتخيم عليه الطمأنينة ويفترش السعادة ويلتحف الهناء؟ لا وابيك.

ام تراهم بعد ان اقلقوا فلسطين وزاحموا فيها المسلمين والمسيحيين حولوا نظرهم الى اللبنانيين والسوريين فجاؤونا بهذه النغمة القديمة نغمة الحقوق المهضومة!

يا حرام الشوم! حقوق اليهودي ضائعة... لا محاكمنا تسمع له شكوى ولا تقبل له كمبيالة وفلوسه واتعابه وأملاكه جميعها عرضة للمغتصبين.

أنظروا الى المشانق عندنا تروا يهوديا طالعاً ويهوديا نازلا.

اسألوا بني اسرائيل عندنا من منهم رأى داخل السجن كيف يكون.

فما معنى اذن مجيء هؤلاء الزعماء يبنون الاستحكامات في بيروت للدفاع عن حقوق ملتهم الضائعة والمغتصبة.

والله لو اغتصب جندي زراً من اصغر اولاد هذه الملة المظلومة لاخذ عوضا عنه كروساً من الازرار.

انتبه يا اخي يا اسرائيلي يا بيروتي ويا لبناني ويا سوري لا تدع هؤلاء الزعماء ينفثون سمهم بروحك، ولك ان تقابل بين هدوئك هنا واضطراب اخيك في فلسطين.

اسمع مني وكن بحالك. وانظر لعيالك. واهتم بمالك. واخلي بالك. وابعد ما قدرت عن السياسة والسياسيين. واحترس من هؤلاء الزعماء المزعومين الذين يريدون ان يجعلوا من ظهرك مطية يصعدون عليها الى غاياتهم الشخصية.

احترس فان المفرق خطر (زمر على الكوع) واذا لم تجرب بعد عالم السياسة فانظر الينا فلك في اضطرابنا وتعاسة حالتنا وتضاربنا وتقاتلنا خير امثولة والسلام "ما مت ما شفت مين مات؟".

عابر سبيل

***

البراق - مبكى اليهود

بمناسبة الحوادث المهمة التي شغلت العالم بسبب البراق او مبكى اليهود في القدس وعقد المؤتمر الاسلامي بسببه ننقل هذا المقال عن "الزهور".

***

وانـا لهذه المناسبة نرى ان البراق في القدس لا يهم المسلمين فقط كمكان مقدس لهم اذ قيل فيه في القرآن الكريم:

"سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله".

وجاء في الحديث الشريف:

"ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا".

قلنا قدسيته لا تهم المسلمين فقط بل ان هنالك للمسيحيين قسطاً من النظر اليه والى ما يجري حوله بلهفة وخوف شديدين من ان يتم لليهود ما يريدون فيه، وليست اطماعهم في البراق فقط بل ان هنالك اماني وآمالا بان يعود الى سابق مجدهم وبان يعود لهم موقع هيكلهم فيعيدوا بناء هيكل سليمان الذي يعلقون عليه كثيراً في اتمام امر من اقدس خاصيات دينهم وهي الذبيحة التي فقدوها منذ خراب الهيكل. وان بكاءهم التقليدي وسياستهم الصهيونية وكل ما يقومون به من حركات ومناورات وتجمعات ان هي الا لكي يصلوا الى ذلك اليوم العظيم، وفي وصولهم الى ذلك اليوم، اذا هم وصلوا اليه، طعن في صميم آيات مسيحية وردت في الانجيل اذ قال السيد المسيح مخاطباً اليهود:

"هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" لوقا ١٣ - ٣٥.

ويعني بالبيت الهيكل.

وفي مكان آخر اذ قال احد التلاميذ للمسيح مشيراً الى الهيكل: يا معلم انظر اي حجارة واي ابنية هذه فأجاب يسوع:

"اترى هذه الابنية العظيمة انه لا يترك فيها حجر على حجر الا ينقض" متى ٢٤ - مرقس ١٣ - ٣.

وقد اثبتت الايام ما ورد في كلام السيد المسيح وها ان هيكل سليمان لا اثر له الا الموقع الذي كان فيه. ومن طالع تاريخ يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير يرَ كيف تم خراب الهيكل على يد تيطس القائد والامبراطور الروماني في السنة السبعين بعد المسيح ومن اكمل مطالعة التواريخ يعرف كيف ان يوليانوس الملحد الامبراطور الروماني اراد اعادة بناء الهيكل سنة ٣٦٣ فلم يتم له ذلك وشواهد التاريخ في هذا الامر كثيرة وكلها اتمت ما جاء في الانجيل وستبقى تامة الى ابد الدهر لان "السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول". متى ٢٤ - ٣٥ ومرقس ١٣ - ٤.

الشراكسة والارمن

وقعت مطالب الارمن في النفوس وقعا أليماً، وزاد الألم لما نقلته الصحف التركية من ان القافلة الاولى وعدد افرادها ٥٠٠ نسمة من الارمن غادروا ازمير قاصدين دمشق، وهم الدفعة الاولى من اصل ٥٠ الف ارمني، والغريب ان جمعية الام نفسها بينما هي ترحل فريقا من الارمن من البلاد السورية اذ بها تأتي بفريق آخر منهم من البلاد التركية، ولعلها تقصد من ذلك ان تجعل البلاد السورية محطة بين اميركا واريغان!

واذا عتبنا بشأن الارمن، على جمعية الام، وذكرنا اننا اهملنا الواجب الذي يقضي علينا زمن الانتخابات الا نقبل منهم نوابا في مجلسنا يكونون حربا علينا في هذه الايام العصيبة، فلا ندري ما نقول بشأن الشراكسة الذين عشنا واياهم عشرات السنين؟

لقد كان هؤلاء هادئين ساكنين حتى اوائل العهد الفيصلي وكانت الحكومات التي تمر على البلاد تعطف عليهم عطفاً كبيرا، ولكن نزق الشباب دفع ببعضهم الى المطالبة بما يطالبون به اليوم، على اننا لا ننكر ان هناك عددا كبيرا بل اكثرية ساحقة من عقلائهم لا تجاري الشباب النزق البتة.

نكرر القول اننا نعطف على المقيمين بين ظهرانينا من الشراكسة ونعتقد انه اصبح لهم حق مكتسب لدينا لا نريد اليوم ان نحرجهم بشأنه، ولكننا لا نقبل ان نسمع منهم مطالب لا تتفق مع الوطنية في شيء.

الفرد نوبل

من لم يسمع بالفرد نوبل وبجوائزه الضخمة! هو اولا ملك الديناميت، وهو ثانياً صاحب جائزة السلام.

اتقول ان في الامر تناقضاً؟ انا ايضاً اقول ذلك، ولكن هو الواقع لا مناص من الرضاء به وما اكثر المتناقضات في هذه الدنيا.

ولد الفرد نوبل في استوكهولم عاصمة اسوج في ٢١ اوكتوبر سنة ١٨٣٣، وكان ابوه مهندساً استدعته الحكومة الروسية الى بطرسبرج لتأسيس معمل للاسلحة فيها فلبى الدعوة وتبعه ابنه الفرد. وهكذا قضى الفرد طفولته وصباه في تلك البلاد. لكنه لما بلغ السابعة عشرة من عمره ارسله ابوه الى اميركا لدراسة الهندسة.

وبعد ان اتم الفتى الاسوجي دروسه عاد الى روسيا اثناء حرب القرم، فكان معمل ابيه يشتغل اشغالا هائلة، ويربح ارباحاً طائلة.

ولم تكد تنتهي الحرب حتى رحل الفرد نوبل الى بلاده واخذ في درس المتفجرات. ففي سنة ١٨٦١ سجل اختراع النيتروغليسرين الذي لا خطر فيه على حامليه وناقليه. لكن بعد بضعة اسابيع حدث في معمله انفجار هائل هدم المعمل وقتل خلاله شقيق نوبل نفسه وكثير من العملة. حينئذ حظرت حكومة اسوج على نوبل انشاء معمله بالقرب من استوكهولم، ومنعته الولايات من تشييده ايضاً في ضواحيها.

لم يستطع نوبل شراء ارض لبناء معمله فيها، فجعل مختبره في باخرة راسية ببحيرة ميلار. وكانت نتيجة اختباراته الخطرة الشاقة اختراع الديناميت سنة ١٨٦٧.

وعرفت الحكومة ان لهذا الاختراع شأناً واي شأن فاجازت لنوبل انشاء معمل وتوالت بعد اختراع الديناميت النكبات والويلات على البشر فثارت ثائرة الرأي العام على مخترعه:

وفي سنة ١٨٩٠ اخترع البارود بلا دخان وباع امتيازه للحكومة الالمانية.

***

نشر نوبل في احدى جرائد فيينا الاعلان الآتي:

"رجل في سن الكهولة يسكن باريس. يطلب سيدة في مثل سنه تتقن بضع لغات لتكون امينة سره ومدبرة بيته".

فزارته الكونتس كنسكي واتفق واياها. ثم ذكر لها الحلم الذي لا يفتأ يراه وهو ان يخترع مادة متفجرة هائلة لدرجة انها تجعل الحرب من المستحيلات.

وبعد زمن قصير تزوجت الكونتس من البارون سوتنر واشتهرت باسم برتا سوتنر مؤلفة قصة تدعو الى السلم، عنوانها "فليسقط السلاح". وظل نوبل على اتصال بها، فكان يمدها بماله لتقوم بالدعاية ضد الحروب. لكنه كان يقول لها احيانا ان معامله ستفيد قضية السلم اكثر من كل الكتب والمؤتمرات. ومن مبادئه: "حينما يستطيع جيشان بلحظة واحدة ان يبيد احدهما الاخر ترتاع الشعوب فتقرر نزع السلاح". وقد اوصى قبيل وفاته بثروته الضخمة لمجمع استوكهولم العلمي على ان يقسم ريعها العظيم بين خمس جوائز: ٣ جوائز لاهم الاختراعات الكيماوية والطبيعية والطبية.

جائزة للمبرز في عالم الاداب.

جائزة لاحسن العاملين في نزع السلاح وتوطيد دعائم السلم في العالم.

وهي جوائز ضخمة قد تزيد احداها على نصف مليون فرنك.

استقالة وزارة بوانكاره

لا نذكر ان وزارة فرنسية قدرت - منذ عهد الجمهورية الثالثة في فرنسا - ان تعيش المدة الطويلة التي عاشتها وزارة بوانكاره التي استقالت بالامس بعد ان ظلت متربعة في كراسي الوزارة سنتين ونصف، قامت في اثناء هذه المدة بجلائل الاعمال وانقذت الفرنك انقاذا كان من نتيجته التثبيت الاخير.

ولا نذكر ان وزارة من وزارات العالم على الاطلاق حوت من مشاهير الزعماء ورؤساء الوزارات ما حوته الوزارة الفرنسية الاخيرة، فقد كان فيها ستة من رؤساء الوزارات السابقين. وهم بوانكاره وهريو وبريان وبانليفه وبارتو ولايغ.

ولا نذكر ايضا ان الاحزاب الفرنسية اشتركت على اختلاف مبادئها في تأليف وزارة كما اشتركت في وزارة بوانكاره.

اذن فوزارة بوانكاره التي استقالت بالامس هي وزارة تاريخية حقا.

***

لا نبحث في هذا المقال الاسباب التي دعت الى استقالة الوزارة، ولكننا نود ان ندرس هنا روح التضامن القومي والحزبي واضمحلال ارادة الفرد امام ارادة المجموع، وقد كانت الاستقالة الاخيرة مظهرا من هذه المظاهر، عرف القراء ان المادتين ٧٠ و٧١ في الميزانية الفرنسية هما اللتان اوصلتا الى استقالة وزارة بوانكاره.

وقد كان رؤساء الحزب الراديكالي في الوزارة كهريو وبانليفه قد وافقوا وهم في مجلس الوزراء على تعديل المادتين وحملوا التعديل الى مؤتمر الراديكاليين، ولكن المؤتمر لم يصادق على قبول المادتين باكثرية فكلف وزراء الحزب ان ينسحبوا من الوزارة فعملوا حالا بارادة الحزب وقدموا استقالتهم الى المسيو بوانكاره.

وهذا هو مظهر اضمحلال ارادة الفرد - مهما كان عظيما - امام ارادة الامة الممثلة باحزابها.

وهذا هو معنى القوة والحياة القوية الدستورية في شعب حي عظيم كالشعب الفرنسي.

***

ثم ان هناك موقفا آخر حرياً بالاعجاب والاجلال هو موقف المسيو بوانكاره الذي يعد اليوم بحق منقذ فرنسا او منقذ الفرنك. فان هذا الرئيس ابى ان يقبل استقالة زملائه بل ذهب تواً الى رئيس الجمهورية وقدم حالا استقالة الوزارة جملة وهي لم تمثل امام مجلس النواب ولم يظهر من البرلمان اقل عداء او خصومة نحو الوزارة. بل كان بوانكاره وزملاؤه واثقين من نيل الثقة، ومع ذلك فعندما رأى ثلاثة من الوزراء ان ينزلوا عند ارادة حزبهم رأى المسيو بوانكاره ان ينسحب معهم ويسحب معه جميع الوزراء.

وهذا مظهر من مظاهر القوة الدستورية والكرامة التي تجعل المرء يمر على الرئاسات وعلى المناصب وحتى لو كانت رئاسة اعظم دولة في اوروبا محتفظا بهذه الكرامة التي هي في الافراد كما هي في الجماعة عنوان القوة الحقيقية ومظهر الاحترام في السلطة.

مليونا فرنك ثمن قبلة

منذ سنة ونيف اقيمت في باريس سوق خيرية تحت رعاية كبار ممثلات وراقصات فرنسا خصص ايرادها لاعانة صندوق اتحاد عجزة الممثلين القدماء ودامت السوق يوماً واحداً وقفت فيه ممثلات فرنسا الشهيرات كل منهن امام دكانها الصغير تعرض بضائعها وتغري الزائرين وكلهم من علية القوم بالشراء.

والمفهوم طبعاً ان ما يساوي ثمنه فرنكاً واحداً خارج هذه السوق الخيرية يدفع فيه المشتري داخل هذه السوق مائة او الف فرنك.

وكان من بين شهيرات الممثلات اللواتي وقفن في هذه السوق ايفون برنتان زوجة ساشاغيتري الممثل والمؤلف المسرحي المشهور ومستانكيت ملكة الملاهي في باريس وروبين والراقصتان دوللي سيسترس وهما مشهورتان في اوروبا واميركا.

وتقدم نبيل اسباني من المعجبين بايفون برنتان واشترى منها قفازاً من الجلد الاصفر دفع فيه عشرة آلاف فرنك وظن الرجل ان هذا الثمن الفاحش الذي دفعه راضياً يخوله حق طلب قبلة من الممثلة الجميلة المشهورة.

واسر اليها رغبته ولكنها ابتسمت رافضة وقالت ان لكل شيء ثمناً. وان العشرة آلاف فرنك انما دفعت في القفاز فاذا كان يود قبلة منها فليدفع ثمنها. وبدأ الرجل يعرض السعر وبدأت ايفون تهز رأسها رافضة وتقول ان جلد خديها ولا شك اغلى من جلد القفاز.

واخيراً بلغ ثمن القبلة خمسين الف فرنك دفعها الرجل راضياً ولثم خد الممثلة بشفتيه.

وسرى الخبر في السوق ودبت الغيرة طبعاً في صدور الممثلات زميلات ايفون وبدأت كل منهن تنافس الاخريات في ارتفاع الثمن التي تبيع به قبلاتها. وان هي إلاّ ساعات قلائل حتى بطل بيع البضائع وانقلبت السوق الى سوق تباع فيها القبلات بعشرات ومئات آلاف الفرنكات...

ودخل آغا خان وهو من كبار اغنياء الهند وتقدر ثروته بعدة ملايين ويعد ايضاً زعيم المسلمين في البلاد الهندية، السوق في عصر ذلك اليوم ووقف امام الكشك الذي وقفت فيه الراقصتان دوللي سيسترس تبيعان زجاجات الروائح العطرية والصابون المعطر وغير ذلك من لوازم الزينة وكانت "اسعار التقبيل" قد اتصلت به وعرف ان "بورصة القبلات" قد اقفلت على سعر مائتي الف فرنك وهو الثمن الذي دفعه مليونير اميركي لقبلة طبعها على شفتي مستانكيت ولعل القراء يلذ لهم ان يعرفوا انها بلغت الستين من عمرها.

تقدم آغا خان الى الراقصتين دوللي واشترى منهما صندوقاً من الصابون دفع فيه الف فرنك.

وبينما الراقصتان تحاولان اخفاء اشمئزازهما من حقارة الثمن الذي دفعه الامير الهندي اخرج آغا خان دفتر شيكات وكتب شيكا ناوله الى الراقصتين وابتسم وقال:

وها هو ثمن القبلة. فاين البضاعة؟

وكم كانت دهشة وسرور الفتاتين عندما وجدا ان الرقم المكتوب في الشيك مليونا فرنك.

واسرعت كل منهما تعانق آغا خان وتمطره وابلاً من قبلاتها.

ام كلثوم الصغيرة

هي الصغيرة لور كريمة جورج افندي الدكاش التي امتازت بصوتها الجميل حتى لقبت بام كلثوم الصغيرة وقد اعجب برخامة صوتها جميع الذين سمعوها وقد خصصت للاعمال الخيرية ما جمعته في الحفلات كما يرى ذلك القارئ من الكتاب الآتي الذي ارسلته الينا:

اندفعت على صغر سني الى اقامة بعض حفلات خصصتها للاعمال الخيرية مجردة وقد كرست الذي تجمع لدي لأوزع به دقيقاً على الفقراء المحتاجين فارجوكم الاشارة الى ذلك بجريدتكم الغراء مع الملاحظة ان يصطحب كل محتاج ورقة من رئيسه الديني او مختار محلته. اما مركز التوزيع ففي محلات العمال تجاه سوق الطويلة خاصة والدي جورج دكاش الخياط المعروف.

كما انني مستعدة للانشاد مجاناً في كل حفلة غايتها البر والرحمة بالفقير.

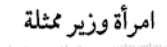
لور جورج دكاش

* هذه الصغيرة لم تبلغ الحادية عشرة من سنها حتى الآن.

وجهيه خانم



هي الحسناء المصرية كريمة الوزير السابق محب باشا التي قتلها ضابط نمساوي في فيينا في حفلة راقصة لانها رفضت ان تتزوج منه. وكانت تعد في فيينا نفسها من اجمل الحسان.



امرأة وزير ممثلة



هي السيدة لوناتشارسكي زوجة مفوض الشعب للفنون الجميلة في روسيا "ومفوض الشعب عند البولشفيك هو وزير". وهذه السيدة هي جميلة جداً ومن الممثلات الشهيرات في روسيا وقد بقيت تمثل على المراسح اثناء وزارة زوجها وكان الوزير يحضر غالباً تمثيل زوجته.

وقد جاءت مؤخراً الى باريس.

رواية العدد سـائـق السـيـارة

بعد ظهر يوم من تشرين الثاني خرجت الكونتس دي فاجاك من منزلها في شارع تلسيت ماشية على قدميها لشراء بعض اغراض واملاً بزوال صداع ألم بها.

خرجت من شارع تلسيت ودخلت في الشانزليزيه حتى وصلت الى نقطة الدائرة في ذلك المنتزه الجميل.

أخذ المطر يتساقط تتخلله بضع قطع من الثلج ولحسن حظ الكونتس مرت امامها سيارة من اصحاب العداد (تكسي) تمشي الهوينا فاومأت الى السائق وقبل ان يفتح باب السيارة خاطبته الكونتس قائلة الى مخزن الألعاب فسأل السائق عن الشارع الذي يؤدي الى ذلك المخزن فعرفت انه غريب ونظرت الى وجهه فاذا بها ترى وجها تعلوه الكآبة والاحزان، ولكن وراء هذه الامارات عرفت ابن النعمة...

كان ذلك السائق اشقر الشعر ازرق العينين حسن الهندام نظيف الثوب رغم انه عتيق، وكل هذه الظواهر كانت تخالف ظواهر سائقي السيارات.

قال السائق – اعذريني ايتها السيدة اذا كررت طلبي لمعرفة الطريق لاني حديث العهد بباريس.

مشت السيارة بسرعة البرق وبالرغم من مهارة السائق فتحت الكونتس الزجاج وطلبت منه ان يخفف السرعة، ولكن هذه المرة انطبعت صورته في عينيها اكثر من المرة الاولى.

– يا الله! ما اشبه هذا الرجل بالكونت "فلاديمير فيريكياف" الذي عرفته على شاطئ نهر "النيفا" يوم ذهبت الى بطرسبرج على اثر تلك البرقية التي وصلتني من السفارة الفرنسية.

" جرى حادث مهم للمسيو جان دي فاجاك مناسب جدا وجود الاهل ".

كان جان ابن الكونتس دي فاجاك قد عين في وزارة الخارجية وارسل بمهمة الى بطرسبرج وكانت رسائله لوالدته تصل بانتظام لانه كان يعلم مقدار شغفها به. ولكن بعد مرور مدة من الزمن على اقامته في بطرسبرج أخذت رسائله تصل متقطعة ومختصرة دلالة على تهيج اعصاب كاتبها. فعرفت الكونتس بذكائها ان ولدها في حالة تستدعي وجودها بالقرب منه. ولما أبدت الفكرة امام زوجها سخر منها وقال لها دعيه وغرامه فابنك اليوم عاشق لا اكثر ولا اقل...

لم يمض على البرقية بضع ساعات حتى ركبت الكونتس القطار في المساء وشاء زوجها السفر معها فرفضت كل الرفض حذرا من ان يكون هناك بعض الحوادث التي تدفع الاب الى الخلاف مع ابنه فحذرا من وقوع شيء من هذا اصرت الكونتس على السفر وحدها. وهنا فكرها ايضا كان مصيبا، لانها وجدت ابنها مجروحا في صدره برصاصة مسدس في براز نتج عن حادث معيب تداولته الاندية السياسية وعرض الشاب الجريح لخسران مستقبله في السلك السياسي.

من سوء حظ جان دي فاجاك انه تعرف لدى وصوله الى العاصمة الروسية على شاب من اشراف الاسر الذين يشار اليهم بالبنان لسلامة ذوقه وتأنقه في الملابس ولجرأته حتى كان يلقب بأمير الازياء.

تسلط ذلك الشاب الروسي على افكار جان دي فاجاك وقاده في سبل الطيش والدعارة.

... وما كان ذلك الشاب سوى "فلاديمير" الذي مرت صورته امام الكونتس وتذكرت انها حادثت رفيق ابنها جان وعاودتها تلك الافكار عندما كانت تقرأ رسائل ابنها الاخيرة.

كان "فلاديمير فيريكياف" ضابطا في الحرس الامبراطوري وكان في حماية احد كبار الغرندوقية وهذه الحماية كانت سبباً لنجاته من القصاص اكثر من مرة لارتكابه بعض هفوات تدخل تحت طائلة القانون.

ففي ذات ليلة خسر جان مبلغا كبيرا في نادي القمار وذهب بعد منتصف الليل ورفيقه الكونت فلاديمير الى مطعم من اشهر مطاعم العاصمة وجلست معهما بعض ممثلات "تياترو ميشال" وخلافا للعادة كان جان يكرع الشمبانيا بصورة متتابعة ولسبب تافه جدا اشتد الجدال بينه وبين صديقه، فما كان من جان الا ان اخذ كأس الشمبانيا وضرب به رأس صديقه فشجه واسال دمه. عندئذ وقفت الممثلات وساعدهن بعض خدم المطعم فحالوا بين الكونت فلاديمير وجان الذي كان السكر قد أخذ منه كل مأخذ وحملوه الى العربة ثم أوصلوه الى منزله.

في صباح اليوم التالي دعا الكونت فلاديمير صديقين له وسألهما الذهاب الى منزل جان ليطلباه للبراز وابلغهما انه يرفض كل الرفض طلب المعذرة.

فاجاب جان دي فاجاك انه رهين اشارة الكونت فلاديمير ثم اردف كلامه بقوله:

نعم كان يجب ان تكون الحركة التي بدت مني اقل خشونة. ولكن لا يمكنني الندم عليها... ويفهم من هذا الكلام الغريب ان في نفس جان شيئا لا يبوح به لغير والدته التي اسرعت على اثر البرقية فوجدته طريح الفراش بين حي وميت واعترف لها بما حواه صدره من الآلام مظهرا الندم عما فرط منه. قال:

– ايتها الوالدة الحنون لا اجهل ان الانسان مجزي بعمله. فاذا كنت اطلقت لنفسي العنان بضعة اسابيع في الطيش واللعب ووو... فالذنب كل الذنب علي وحدي ومع ذلك لولا فلاديمير لما حدث شيء من كل ما حدث.

الانسان في حالة السكر يصدر منه ما لا يمكن صدوره منه في ظروف اخرى. ففي تلك الليلة وأنا بين الكأس والنساء وبين ضوضاء الجموع في ذلك المطعم وقد لعبت الخمرة برأسي ظهرت لناظري حقيقة موقفي فاستكبرت الامر ودخل الندم طي اضلعي وكأن دافعاً داخلياً دفعني للتخلص من هذا الرجل مهما كانت الطريقة... كانت الكأس بيدي... وحصل ما حصل ولا ندم عليه، بل اني لا الومه مطلقاً على ما صنعه بعد ذلك. على الاقل كان كل ما حصل فصلاً للخطاب...

– كانت شروط البراز صارمة جدا فقبل بها جان دي فاجاك بكل نفس أبية.

اما شروط البراز فهي:

يقف الخصمان على بعد ٢٥ خطوة وبيد كل منهما مسدس ولهما مطلق الحرية بالسير الواحد نحو الآخر وان يطلق كل منهما مسدسه كيفما يشاء.

مشى فلاديمير ومشى خصمه. فاطلق الاول رصاصة من مسدسه فاخطأت جان. وفي تلك الدقيقة نسي جان موقفه واعتبر ان الاهانة في المطعم اصبحت كافية ورفع مسدسه وفي الوقت نفسه رفع فلاديمير مسدسه ثانية وبينما كان جان يصوب فوهة مسدسة الى الهواء كان فلاديمير يصوب مسدسه الى صدر جان الذي نظر في تلك الآونة الى وجه خصمه الروسي فوجد تغير ملامحه وبدأت علامات الوحشية تبدو على ذلك الجبين الاشقر وما اطلق مسدسه حتى سقط دي فاجاك والرصاصة قد اخترقت صدره.

هذه هي الفعلة الشنعاء التي ذكرها دي فاجاك والتي جعلته يقول: كلا. اني لا اضمر له شرا.

فاجابت الكونتس قائلة: "جان لا يكفي ان تضمر له الشر بل يجب عليك ان تصفح عنه" والذي حمل الكونتس الشريفة المحتد على ذلك هو ان الجراح قال لها ان خطر الموت يهدد ابنها فأبت نفسها الكبيرة ان يذهب ولدها الى الابدية حاملا طي صدره الحقد على خصمه بالامس" لان فلاديمير اذ رأى انك رفعت مسدسك الى الهواء وانك بهذا اسقطت منزلته عن مستواك اثار ثائر غضبه وتحركت فيه انفته فصدر منه ما صدر لهذا اعيد رجائي بالصفح عنه...

جان: أنا لا اضمر الشر يا أمي فلا تطلبي مني زيادة عن ذلك.

سكتت الكونتس ثم قالت لنفسها: لا بد لي من اقناعه في جلسة ثانية. وفي ذلك اليوم كان الجراح قد اخبرها بزوال الخطر عن ابنها ثم قال لها: لا تظني ان سرورك يقل عن سرور شخص آخر ينتظرني في الطابق السفلي كما انتظرت امس وكما كان ينتظرني كل يوم وهو الكونت فلاديميرَ فيريكياف. فلو كنت تعلمين كم يكون سروره عظيما اذا علم انك تصفحين عنه.

الكونتس: دكتور لقد صفحت عنه قبل الآن.

الطبيب: اتسمحين لي ان ابلغه ذلك؟

الكونتس: نعم اني أفوضك. ثم تركت الطبيب ودخلت مخدعها لتأخذ لنفسها قليلا من الراحة.

ولما افاقت من نومها دقت الساعة الخامسة فدخلت عليها خادمتها جوليا وعلامة الاضطراب بادية على وجهها وقدمت للكونتس بطاقة وقالت: هذا السيد يسأل هل تريد مولاتي الكونتس ان تستقبله ويلح في طلبه وقد شاهدت الدمعة في عينيه فلم يعد في امكاني رفض طلبه وها هو يقفو اثري واظنه اصبح قريبا من الباب.

الكونتس: حسناً فعلت. ادخليه الى قاعة العمليات. وبعد ان اصدرت امرها للخادمة نظرت في البطاقة فقرأت عليها اسم قاتل ولدها جان...

دخلت الكونتس الى القاعة فانحنى امامها فلاديمير وخاطبها قائلا: علمت يا سيدتي بزوال الخطر عن جان وبالطبع بعد ان يشفى تماما ستأخذينه الى فرنسا. اما أنا فقد حكم علي بمغادرة بطرسبرج بعد مرور ٤٨ ساعة لان شفاعة الغراندوق لم تفدني شيئا، والقيصر ارسلني قصاصاً لي الى القوقاس وهذا عدل، ولكني لا ارضى بمبارحة العاصمة قبل ان يصفح جان عني، لك وله يا سيدتي كل الحق ان تدعواني بالقاتل. ولكن اقسم بالله اني في تلك البرهة والمسدس بيدي لم اعد ادري ماذا اعتراني... ولكن ما لنا ولهذا، اني نادم عما بدر مني ولا يمكن ان اجد السكينة الا بعد ان اعترف بهذه الحقيقة امام جان. فاذا صفح عني اغادر العاصمة واكون خففت عن كاهلي بعض الاثقال.

فقالت الكونتس: سأرى اذا كان جان بحالة تسمح له بمقابلتك.

وبعد ان سمع جان ما دار بين والدته وفلاديمير من الحديث قال والعزم الاكيد باد على وجهه: لا. لا. لا يمكنني استقباله. ان صورة هذا الرجل ستبقى ماثلة امام عيني لانها كانت سبب سقوطي الادبي... وكل ما يمكنني عمله هو اني لا اضمر له حقدا ولا اريد شرا.

عادت الكونتس وأبلغت فلاديمير الجواب فخرج مطأطئ الرأس منكسر الفؤاد. لكنه في اليوم التالي عاود الكرة وكان اول شخص قابله الخادمة جوليا. فعندما نظرت الخادمة الى وجه فلاديمير المكفهر اضطربت وبكل صعوبة تمكنت من ايقافه برهة ريثما تكون قد بلغت سيدتها. ولم تكد تبدأ بالكلام حتى كان فلاديمير وصل امام الكونتس وعلامة السكر بادية عليه. وأول كلمة فاه بها: اريد مقابلة جان. اريد مقابلة جان!

الكونتس: هذا غير ممكن لأن جان نائم وممنوع قطعيا ازعاجه و...

فلاديمير: اذاً انتظره هنا حتى يفيق من نومه وجلس على قمة الدرج.

الكونتس: لا اسمح لك بالجلوس هنا والافضل ان تذهب.

فلاديمير: سيدتي وانا لا اسمح لك ان تخاطبيني بهذه اللهجة. لا تنسي من انا... ثم انتصب واقفاً وقبل ان يفوه بكلمة فتح الباب واذا بجان قد ظهر واشار بيده الى فلاديمير بالذهاب. فكان لمنظر الجريح وقع القوة الكهربائية على دماغ فلاديمير الذي حنى رأسه وعاد القهقرى حتى بلغ اسفل الدرج وهناك وضع رأسه بين يديه وأخذ يذرف الدموع كالثكلى...

مرت كل هذه التذكارات امام مخيلة الكونتس ثم وقفت السيارة عند المخزن المطلوب فنزلت وسألت السائق هل يمكنه انتظارها.

اجاب: سأنتظرك يا سيدتي الكونتس.

وقفت الكونتس عند سماعها كلمة السائق وتأكد لديها انه الكونت فلاديمير لكنها لم تقل شيئا بل دخلت الى المخزن وبعد ان اشترت ما يلزمها خرجت وصعدت السيارة، وقبل ان تذكر عنوان منزلها جرت السيارة بسرعة حتى وصلت امام منزلها وهناك وقفت. فنزلت الكونتس فتقدم السائق اليها وقبل يدها وقال: اسألك الصفح عما صدر مني منذ عشر سنوات في المستشفى. وارجوك ان تتكرمي بأخباري عن جان... اني اراك لابسة الحداد، فأجابته: ان حدادي على نسيب لي، واما جان فانه عاد من الحرب سليما.

قال: اذاً سأتمكن من مشاهدته؟ اجابت الكونتس: بل هو في اميركا الجنوبية ولم يزل في السلك السياسي.

فلاديمير: وهل تزوج يا سيدتي؟

الكونتس: نعم. والذي اشتريته الآن لولديه. وانت؟

فلاديمير: انا؟ بعد انكسار جيش الجنرال فرانجل وجدت نفسي في باريس لا املك شروى نقير. وأبت نفسي ان اطلب الصدقة، فها انا كما ترين... واشار الى السيارة.

الكونتس: ان هذه الحالة لن تدوم لأن الصدفة جمعتنا، فعليه يجب...

فلاديمير: لا، لا. بل يجب ان تدوم. ونحن علينا ان نكفر عن كل روسيا، ثم صعد الى السيارة فلم تفه الكونتس بأدنى كلمة بل اخذت بيدها ورقة ماية فرنك وقالت: على الاقل اسمح لي. فقاطعها فلاديمير قائلا:

– ان العداد (مرك) ١٥ فرنكا ونصف. فأعادت الماية فرنك ودفعت على العداد.

فأخذ فلاديمير المبلغ وقال:

– اشكرك يا سيدتي لانك فهمت قصدي. والآن استودعك الله.

الاشتراك

في لبنان وسوريا : ٨٠ غرشا ذهبا
في الخارج : سبعة دولارات
اما الاعلانات فتخابر الادارة بشأنها
الادارة - خان انطون بك

المعرض

يقال

ان المفاوضات جارية بين المفوضية والحكومة اللبنانية وبين الامير جورج لطف الله على تسليمه كرسي الرئاسة بدون انتخاب لقاء دفعه من جيبه الخاص حصة لبنان من الديون العامة.

منشىء الجريدة = ميشال زكور — بيروت سنة ١٩٢٩ — المدير = ميشال ابو شهلا

قوائم الانتخابات النيابية . الحالة في تركيا

العدد ٢٤ كانون الثاني/ نيسان ١٩٢٩ - من العدد ٧٩٨ الى العدد ٨٤٣ — السنة الثامنة

قضي الامر الذي فيه تستفتيان

اما وقد سافر الامير لطف الله - على كف الرحمان - الى باريس وانتهت هذه الضجة حول ترشيحه للرئاسة حيث ابتدأت. فاننا نرى ان نسدل الستار على الفصل الاخير من الرواية - ولا ندري اذا كان للرواية ذيل - سائلين للرجل سفرا سعيدا وتوفيقا في اشغاله الاقتصادية التي لم نعرف منها في بلادنا الا الاسم، بل نستغفر الله فقد نسينا مشروع العرائض وما دفع من المال ثمنا لكل توقيع عليها.

على اننا لا بد لنا، ونحن نهنىء الاستاذ الدباس بثقة النواب فيه الا ان نضع بعض النقاط على الحروف لرد بعض التهم التي ارادت بعض الزميلات ان توجهها الينا.

لقد كنا من طلاب السيادة القومية ولما نبرح. . . ونحن نشجب من على صفحات "المعرض" اي تدخل للمفوضية في شؤوننا الداخلية الصرفة وحتى لو كان هذا التدخل مفيدا للمصلحة التي ندافع عنها. . .

وقد ارادت بعض الزميلات ان تقول اننا لسنا نحن من الذين انتصروا في المعركة بل ارادة المفوضية هي التي انتصرت، وان النواب مسيرون بارادة المفوضية. وذكرتنا بدفاعنا الماضي عن السيادة القومية.

اما نحن فاننا نعتقد اننا اولى بتذكيرها في امر هذه السيادة، واذا تناسينا من مهاتراتها وكلامها الجارح كل العبارات التي شاء الفشل ان ينمقها لنا، فاننا لا نقدر ان ننسى تهمة هي الصق بها منا.

لقد مرت بنا ظروف، حتى في عهد المفوض السامي الحاضر، رأينا المفوضية تتدخل فيها تدخلا فعليا مع النواب، بل وتستعمل الوعيد والتهديد معهم وما عهد تعديل الدستور ببعيد، هذا ظرف نقدر ان نقول فيه ان المفوضية تدخلت للتأثير على النواب وتظاهرت في هذا التدخل.

ومع ذلك، فان سبعة من النواب لم يخضعوا لتهديد المفوضية ووعيدها وقاوموا التعديل.

فهل تقدر احدى الزميلات المعارضة لنا ان تأتينا بنائب واحد يعلن تدخل المفوضية معه، كما اعلن بعض النواب في الماضي تدخلها معهم لتعديل الدستور؟

ونظن انه ليس في مقدور الزميلة ان تثبت ان النواب، بيهم والداعوق والخازن وارسلان وغيرهم ايضا، يخضعون لارادة المفوضية في كل ما تريد منهم. فاذا كان الامر كذلك فلماذا لا يصوت هؤلاء للامير ضد ارادة المفوضية؟

وفوق ذلك ايضا، فان احدى الرصيفات حملت مؤخرا على رئيس مجلس النواب الشيخ الجسر بسبب كتابه الاخير الى الاعضاء وقد دعاهم الى الاجتماع والى الجواب على طلبه برقيا او كتابة في مدة ٤٨ ساعة. واتخذت من عمل الرئيس حجة على ضعفه وضعف انصاره من مؤيدي الدباس بل اتخذت من هذا الكتاب دلالة خوف من الفشل في انتخاب الرئيس الحالي.

فكيف يمكننا ان نوفق بين خضوع النواب خضوعا لا مجال للبحث فيه لارادة المفوضية - والمفوضية تقاوم الامير لطف الله على زعمهم - وبين خوف الشيخ الجسر وانصاره من الفشل في انتخاب الدباس؟

ان المنطق قد ضاع بين مقال ومقال وبين صباح ومساء.

***

والآن نعود الى الذين طعنوا السيادة القومية في الصميم ثم نادوا بها عند الفشل.

أمن مؤيدات السيادة القومية ان يذهب اميرهم الى باريس في طلب رئاسة الجمهورية اللبنانية ويعمل هناك لاجلها ويحوك ما حاكه من المناورات الغشاشة في وزارة الداخلية ليؤثر على الناس هنا قبل ان يأتي إلى لبنان ويأخذ رأي اهله في رئاسته؟

أمن مؤيدات السيادة القومية ان ننتظر في كل سانحة وفي كل صباح برقية من باريس تشير على الامير بالبقاء على امل وصول التعليمات من وزارة الخارجية او بالرحيل لان هذه التعليمات لم تصل؟

أهذه هي السيادة القومية التي يزعمون انهم يؤيدونها بترشيح رجل لم يسع الا على ابواب الافرنسيين لنيل الرئاسة؟

وإذا كان الاستاذ دباس يرى نفسه مؤيداً من الافرنسيين فانه يقدر ان يقول انه لم يسع في طلب هذا التأييد بل انه جاءه عفوا وعن طيبة خاطر.

ولا يضيرنا ويضير سيادتنا القومية ان تتفق مصلحة فرنسا مع مصلحتنا في شأن من شؤوننا، بل ان هذا الاتفاق اوفق لنا وللانتداب.

أفيكون الامير جورج لطف الله طالب الرئاسة اللبنانية من باريس مثالا للسيادة القومية ولا يكون الاستاذ دباس طالب هذه الرئاسة من لبنان مثالا لها؟؟

الاستاذ شارل دباس



انتخبه المجلس صباح اليوم مجددا لرئاسة الجمهورية اللبنانية.



فيكتور عمانوئيل: موسوليني ارجوك ان تتكرم علي انا ايضاً بالولاية على ارض ايطالية احكمها.

انتخاب الاستاذ شارل دباس رئيسا للجمهورية اللبنانية

بدأت الاستعدادات لحفلة انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية من صباح هذا اليوم واخذت الجماهير تحتشد امام ساحة دار الحكومة حيث ضرب حرس الشرف الجمهوري وفرقة من الجند اللبناني نطاقاً حولها.

وكانت قاعة المجلس تغص بالناس والجماهير عندما دخل رئيس المجلس واعلن افتتاح الجلسة الانتخابية.

وكان جميع النواب حاضرين وقد تأخر قليلا عن الجلسة جورج بك ثابت والاستاذ طراد. ثم وصلا واعلنا تصويتهما للاستاذ دباس فقرأ الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس مواد الدستور المتعلقة بانتخاب رئيس الجمهورية وكيفية انتخابه. ثم وزع سكرتير المجلس على النواب الاوراق ودارت الصندوقة الانتخابية دورتها.

واختار رئيس المجلس ثلاثة من الاعضاء هم الوزير صبحي بك حيدر وجرجي بك زوين والاستاذ شبل دموس لفرز الاوراق.

ولما بلغ عدد اوراق انتخاب الاستاذ دباس الواحدة والثلاثين صفق النواب والحضور. واطلقت في قاعة المجلس حمامتان رمزا للخير والفلاح على عهد الرئيس الجديد.

واسفر الاقتراع عن ٤٢ صوتا للاستاذ دباس وصوت للشيخ محمد الجسر وورقة بيضاء.

وقبل ان يختتم رئيس المجلس الجلسة اعلن باسم الشعب اللبناني وبقوة الدستور انتخاب الاستاذ شارل دباس رئيسا للجمهورية اللبنانية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من ٢٧ ايار سنة ١٩٢٩. ثم هنأ النواب على ثقتهم التي وضعوها بالرئيس الحالي الذي مثل خير تمثيل كرامة الأمة اللبنانية ودافع خير دفاع عن السيادة القومية وتمنى النجاح والفلاح في عهد ولايته للوطن اللبناني.

وبعد انتهاء الجلسة ذهب رئيس المجلس مع رئيس الوزارة في موكب فخم الى دار رئيس الجمهورية الاستاذ دباس لابلاغه نتيجة الانتخاب.

ويطالع القارىء في ما يلي البيان الذي اصدره رئيس المجلس لهذه الحفلة:

في الساعة التاسعة صباحا فرقة من رجال الدرك اللبناني تطوق السرايا بصحبة الحرس الجمهوري.

يصطف رجال الشرطة عند مدخل السرايا وعلى السلالم لغاية الطابق العلوي الثامن طبقا للاوامر المعطاة من رئيس المجلس.

في الساعة العاشرة تماما تبتدىء الجلسة وحال اعطاء نتيجة الانتخاب من لدن رئيس المجلس يطلق واحد وعشرين مدفعاً.

في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين "رئيس المجلس" مصحوبا بهيئة القلم يحمل قرار المجلس النهائي لمحل اقامة الرئيس المنتخب يحف بهم الحرس.

في الساعة الحادية عشرة والدقيقة عشرة "رئيس الجمهورية مصحوبا برئيس المجلس" يغادر مقر الرئاسة محفوفا بالحرس ليعود الى قلم رئيس المجلس فتؤدي له التحية عند مدخل السرايا القوات المحتشدة.

وعند دخول السرايا يستقبل حضرة رئيس الجمهورية عند مطلع السلم الشرقي من هيئة المجلس ويستقبل في قلم رئيس المجلس هيئة الوزارة والنواب.

يعلن اختتام الحفلة بعودة رئيس المجلس.

السيد مار الياس الحويك غبطة البطريرك الماروني



نزين صدر المعرض بهذا الرسم الجليل الذي يظهر فيه غبطة البطريرك الماروني محاطاً بالمسيو دي جوفنيل وبالسادة الاحبار بمناسبة ذكرى جلوس غبطته على سدة البطريركية المنيفة التي صادف وقوعها الاحد في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٩.

فنقدم الى الامة اللبنانية عامة والى الملة المارونية خاصة اصدق التهانيء سائلين الله ان يمد بعمر غبطته ليظل منارة هدى وسلام للبنانيين اجمع.

ذكرى جلوس شيخ لبنان الجليل غبطة البطريرك الماروني

تهلل لبنان من اقصاه الى اقصاه لعيد شيخه الجليل ومناره الهادي ووطنيه الاكبر.

هو عيد جلوس غبطة البطريرك الماروني رجل الصلاح والتقوى.

هي ذكرى الثلاثين لارتقائه السدة البطريركية التي شاهدته منذ اسعدت به يجاهد في سبيل استقلال لبنان وهناء ابنائه.

فهو الذي اجمعت القلوب على محبته واحترامه واقامه اللبنانيون ملجأ يفزعون اليه في الشدائد والملمات ليستنيروا بنور ارائه الصائبة ويستلهموه وحي العمل.

هو صاحب الكلمة الاولى في لبنان بما ناله من ثقة اللبنانيين اجمع اكليلا لجهاده الطويل وتقديراً لصنائعه التي لا تحصى في الدفاع عن حقوقهم والعمل على استقلالهم ودعوتهم الى التضامن والالفة.

ان حياته الثمينة المملوءة باعمال البر والاصلاح تنشر البهجة في لبنان اليوم طرباً بذكرى جلوس غبطته.

فالطيور تغرد في الاغصان والقلوب ترقص في الصدور، وكل نسمة في لبنان تتيه جذلانة صارخة الى رب السماء ان يحفظ شيخ لبنان ويطيل بعمره ذخراً لامته ووطنه.

٦ كانون الثاني ١٩٢٩.

خطاب رئيس الجمهورية الجديد في مكتب رئيس مجلس النواب

يا حضرة الرئيس،

ان مجلس النواب برفعه اياي مرة ثانية الى منصب رئاسة الجمهورية ثلاث سنوات أخر، اقام البرهان على ثقته بي فاشكره جزيل الشكر وسأبذل قصارى جهدي لاكون اهلا لتلك الثقة.

اما وقد اجمعت آراء ممثلي الشعب اللبناني على تجديد انتخابي بلا فرق بين العقائد الدينية والمذاهب السياسية فيسهل علي ان اظل في كل آن ومكان الحكم المجرد عن الاغراض.

واني بمعاونة حضرة ممثل الدولة المنتدبة الكريم الذي يأتينا كل يوم بما يوجب اقرار لبنان بفضله سأسهر ضمن دائرة صلاحيتي على استمرار سياسة الرقي المتواصل والحرية المنتظمة، تلك السياسة التي اتت حتى الآن بثمار ناضجة والتي تبشرنا بمستقبل باهر.

ويمكنك يا حضرة الرئيس ان تعتمد على اخلاصي الاتم للوطن والدستور.

***

كتاب رئيس المجلس

وهذا هو الكتاب الذي وجهه رئيس المجلس لرئيس الجمهورية:

حضرة صاحب الفخامة الاستاذ شارل دباس،

اتشرف بان ابلغكم انني سندا للمادة ٧٣ المعدلة من الدستور دعوت الزملاء نواب الامة اللبنانية للاجتماع بصفة هيئة انتخابية فالتأم عقدهم بصفة قانونية في قاعة مجلس النواب الساعة العاشرة من هذا اليوم (٢٧ آذار سنة ١٩٢٩) وقد اجريت كافة المعاملات الدستورية للاقتراع السري على انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية لدورة جديدة. وكانت نتيجة الاقتراع تجديد مدة ولاية فخامتكم في رئاسة الجمهورية اللبنانية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من اليوم السابع والعشرين من شهر ايار سنة ١٩٢٩ المقبل وذلك باتفاق ٤٢ صوتا من الذين اشتركوا بالانتخاب وهم اربعة واربعون نائبا فاعلنت تجديد انتخابكم للمدة المذكورة.

وتفضلوا يا سيدي بقبول اخلص تهنئتي واحترامي لشخصكم الممتاز.

بيروت في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٩
رئيس مجلس النواب
محمد الجسر

الجمعية اللبنانية في باريس

ننشر فيما يلي صورة الكتاب الذي ارسلته الجمعية اللبنانية في باريس الى معالي رئيس الوزارة اللبنانية حبيب باشا السعد.

يا معالي الوزير، ان الجمعية اللبنانية في باريس، مندفعة بحس المصلحة العامة، تتشرف بان تعرض لمعاليكم ما يلي:
لما كان امتياز حصر الدخان (الريجي) الذي نكب به وطننا من زمن طويل ستنتهي مدته في مستقبل قريب فقد كان من المستحيل أن لا تنظر جمعيتنا في هذه المسألة وهي ذات مساس بمصلحة بلادنا الاساسية.

لذلك، درسناها في كل اطوارها ووزنا المساوئ والحسنات، ونظرنا في الواردات التي تتناوله الخزينة من هذا المشروع، فقررت الجمعية ورائدها حسن النية ان وجود الريجي ظلم، لانه وضع قد انشىء لمصلحة الافراد دون مصلحة مجموع الامة اللبنانية، وبنوع خاص الفلاح. كذلك ان الغاء هذا الامتياز لا يضر الخزينة بشيء لان المبلغ الذي تستوفيه من الريجي ستستوفي عشرة اضعافه من ضريبة تضعها على بيع الدخان. لذلك، جئنا نعبر عن رأي الجالية اللبنانية في باريس معترضين بكل قوانا على تجديد هذا الامتياز الذي نعده ايضا تقييداً لحرية الفلاح في استغلال ارضه دون ان يكون في هذا التقييد اثر لمنفعة عامة.

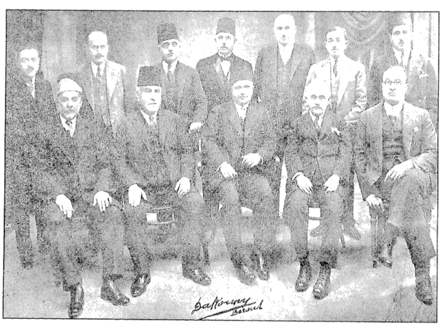
وتعلمون يا معالي الوزير والحكومة تعلم ان الجرح الدامي الذي يكاد يقضي على وطننا هو المهاجرة. وتعلمون ايضا ان الوسيلة الوحيدة الى وقف النزوح الهائل الى الاقطار الاجنبية هي في ايجاد اعمال لاهل البلاد. فاطلاق الحرية في زراعة التبغ ضروري جدا لان هذه الزراعة هي من اهم المشاريع التي تضمن للفلاح عملاً يربطه بالارض التي هي مورد الثروة.

اننا نهنىء انفسنا للكلمات البليغة والمطمئنة التي فاه بها معاليكم باسم الحكومة اثناء مناقشة ٢٠ كانون الاول الماضي في مسألة الريجي التي نرجو ان يعفى اثرها في عهد حكومتكم فتسدون بذلك الى الوطن خدمة لا تقدر.

وتفضلوا يا معالي الوزير بقبول احترامنا...

امين السر الرئيس

اعضاء غرفة التجارة والصناعة في بيروت



ننشر رسم اعضاء الغرفة التجارية في بيروت وهي الهيئة النشيطة التي كان لها الفضل في عقد مؤتمر غرف التجارة في البلاد الواقعة تحت الانتداب الافرنسي الذي جاءت مقرراته الخطيرة معبرة عن اماني البلاد الاقتصادية وهم الجلوس من اليمين: الاستاذ ميشال افندي شيحا نائب بيروت، مخايل افندي نعمه طراد، رئيس الغرفة الاول النائب عمر بك الداعوق، رئيس الغرفة الثاني نسيم افندي مطر، عمر افندي البراج.

الوقوف من اليمين، كمال افندي جبر، ناتان افندي استانبولي، جان افندي مسره، حسن افندي قرنفل، عارف افندي دياب، الياس افندي سيوفي وادمون افندي طحينه.

(تصوير اسعد دقوني)

هوامش

مسكينة هذه الجمهورية

مسكينة جمهورية لبنان ومسكين نظامنا الدستوري فلا احد يشفق ولا قلب يرق ويرحم.

نظام انقلب اصدقاؤه الى اعداء والمخلصون فيه الى نقاد متذمرين والانصار الى مناهضين.

اترى ذلك لان النظام اعوج ام لان البلاد غير راضية عنه ام لاننا لم نحسن القيام به؟

لا والله فاننا بالقياس الى ما يجري في جميع جمهوريات العالم بل في ارقاها منزلة وارسخها قدما.

لسنا ممن اساؤوا الى الحكم الجمهوري ولا ممن زاغوا عن سوي السبيل بالرغم من اننا احداث في عالم الجمهوريات لم نكمل الثلاث من سني حياتنا وبالرغم من ان هذا النظام يحتاج تربية سياسية عالية فضلا عن العلم والحنكة والوطنية.

ومع ذلك يحق لنا بفخر ان نقول ان جمهوريتنا التي تصادف كل يوم من العراقيل ما لا تحصى مصادرها، ومن اصطدام النظريات ما لا تخفى اسبابه، ومن تعدد الميول والسلطات والتدخل ما هو معلوم لدى الجميع، اجل ان جمهوريتنا هذه لا يستطيع مكابر ان يصمها بما يحط من سمعتها او سمعة القائمين على رأسها بل نرى من العدل والصواب ان نعترف للذين تحملوا مسؤولية الحكم ولا سيما فخامة رئيس الجمهورية بان النظام الجمهوري مديون له ولحنكته ولعلمه وحسن ادارته بما لم يستطع ان يقوم به رؤساء حكومات كثيرة في بلاد ارقى منا علماً وسياسة وفي ام متمتعة باستقلالها التام.

فاذا جاز ان نتخذ من بعض هفوات الحكومات وقصورها في تعجيل بعض المشاريع سببا للحمل على النظام وللتناول من كرامة الحكام اذا لكان من الواجب ان تتلاشى من الوجود جميع جمهوريات العالم.

فمسكينة هذه الجمهورية التي اذا غضب لبناني واحد من احد الوزراء حمل عليها حملة شعواء فاتهمها بما هي منه براء.

ومسكينة هذه الجمهورية التي اذا استاء احد ابنائها من النواب في المجلس اقام الدنيا واقعدها، وابرق وارعد قائلا: هو الحكم الجمهوري... هي الجمهورية! والحقيقة انه يغضب لمصلحة خاصة لا تهم سواه.

ولكن الجمهورية اللبنانية التي ثبت صلاحها في الاعوام القليلة منذ اعلانها لا تزال وطيدة الاركان راسخة الدعائم، رغم تشاؤم المتشائمين وحفائظ المغرضين.

***

نظام المهاجرة

عدد المهاجرين خلال عام ١٩٢٨

وضعت دائرة الجوازات تقريرها الرسمي عن المهاجرة خلال عام ١٩٢٨ المنصرم فتبين ان ١٥٦٥ لبنانيا هاجروا الى الاقطار الاميركية.

وان ١٠١٧٩ شخصا بين لبناني وارمني تركوا لبنان الى بلاد الله المختلفة.

وما كان هذا التقرير الا ليزيد اسفنا على القوى البشرية التي ما برحنا نصدرها الى المهاجر لتعمل هناك في سبيل العمران ولتصرف جهودها بعيدة عن وطنها.

هي محنة بليت بها بلادنا فقعدت على اليد العاملة الوطنية واقفرت من جرائها المزارع والقرى وبارت الحقول والاراضي الواسعة واعدمت البلاد زنوداً قوية وشبابا نشيطا وذكاء وهمما تعمل في سبيل عمرانها وزراعتها وثروتها.

اجل، ان الرقم الذي يمثل عدد مهاجرينا خلال العام المنصرم لهو رقم هائل يمثل لنا البلاد تقفر عاما بعد عام حتى لا يبقى فيها غير الاغنياء والموظفين وغير الاجانب يعملون في استثمار اراضيها المهجورة واستخراج كنوزها المدفونة.

يقولون ان للمهاجرة فضيلة هي ان اللبنانيين يصبحون اغنياء في المهجر ثم يعودون الى وطنهم ليعمروه ويساعدوا باموالهم على هنائه واسعاده.

غير اننا لسنا من هذا الرأي بل نحن نرى ان تضع الحكومة حدودا للمهاجرة لعلها تستبقي في البلاد البقية من ابنائها.

إن بامكانها ان تفعل ذلك متى تطلعت قليلا الى حاجات ابناء القرى الذين يهاجرون بعامل اليأس والفقر وقلة موارد الارتزاق.

ان المهاجرة قضية تستحق العناية والدرس وان لها علاقة كبرى بالسياسة الاقتصادية الزراعية التي ننتظر من حكومتنا ان تلتفت اليها وتسن خططها في القريب العاجل.

***

رئيس النواب عند رئيس الجمهورية

جاء صباح امس سماحة الشيخ محمد افندي الجسر رئيس مجلس النواب الى ديوانه في دار الحكومة بعد ابلاله من الانحراف الذي طرأ على صحته الغالية. وقد توافد النواب وكبار الموظفين الى ديوان الرئاسة يهنئون سماحته بسلامته.

وفي الساعة العاشرة ونصف توجه سماحته الى ديوان حضرة رئيس الجمهورية فاستقبله بالحفاوة والاكرام ودام اجتماع الرئيسين الى الساعة ١١ والدقيقة ٤٥، تبادلا خلالها الاحاديث حول الحالة الحاضرة. ونعتقد ان لمسألة دعوة المجلس الى دورة استثنائية علاقة بهذا الاجتماع.

لقطات الطريق

المشكلة الاقتصادية في لبنان تعالج بالزراعة ورخص المعيشة

في كل بلد من بلاد العالم مشكلة اقتصادية . فالحرب العامة افقدت الامم توازنها الاقتصادي وحولت وجوه الحياة من بسامة زاهية الى عابسة متجهمة وجرت على الشعوب ذيول الازمات والحاجة، وعند البعض بلغت الحاجة الى اقصاها، فكانت اقرب الى الفقر والاعدام .

ان لبنان يشكو الفقر وكساد الحال ويئن من مهاجرة ابنائه .

وما لبنان غير بلد صغير بالنسبة لعدد سكانه وقياساً على غيره من بلدان العالم المشحونة بالملايين من الخلائق المتضخمة بما فيها من اسواق وعمال وحاجات ومطالب .

اذن فمشكلة لبنان تنحصر في دائرة صغيرة هي اعاشة ستماية الف نسمة هم مجموع سكانه والعمل على تأمين رفاهيتهم وانعاش موارد ارتزاقهم .

وانه متى توصلنا الى هذه الغايات الثلاث، الاعاشة والرفاهية وانماء الثروة، زالت مشكلة لبنان الاقتصادية وحل محل الحاجة والفقر والمهاجرة، الرخاء والثروة والعمران .

فمن أي الأبواب ندخل الى هذا الحل؟ وبأي الوسائل نقدم على هذا العمل العمراني؟

فالخطة المثلى اذاً هي ان نصير الى معالجة العليل من اقرب الطرق وبأبسط الادوية ..

ان الدواء الناجع هو ان يأكل اللبناني رخيصاً ويلبس رخيصاً ويصل الى قضاء حاجاته الضرورية بأثمان رخيصة .

وهذا كله يقوم على تخفيض رسوم الجمرك الى ادنى حد ممكن .

ولو امكنني لقلت يجب ان لا يكون رسم جمركي كما كان الامر في انكلترا قبل الحرب .

ويقوم الى جنب هذا الدواء واجبات تقضي على الحكومة ان توجه الى الزراعة اقصى ما عندها من عناية وسهر وشدة لتوفر الزراعة الحرة من كل قيد واحتكار، الغنية بالري، المحروسة بعين الحكومة وسيفها . وفي خفض الضرائب يتنعش لبنان، يسعد فلاحه وتخف وطأة المهاجرة .

ومتى تم ذلك حلت مشكلة لبنان الاقتصادية وعم الرخاء بنيه .

اما ان يعتقد البعض ان الصناعات الكبرى ومشاريع الاستثمار الضخمة التي يقومون بمثلها في اوروبا البلاد الكثيرة السكان هي التي تشفي لبنان من علته الاقتصادية فذلك ما لا نعتقده بل نرى منذ اليوم انها وسائل لا ترد عن المهاجرة لبنانياً وان سيف الحاجة والفقر سيظل مشهوراً فوق اعناق اللبنانيين الى ان لا يبقى منهم غير الغني المستثمر والى ان لا يبقى في لبنان غير المستشفين بهوائه والمتنزهين بين جباله ووديانه والمتفرجين على آثاره ومعالمه .

الرئيس الدباس لا يحتاج الى الدعاية

ليس في محاربتنا دعاية الامير السياسية عمل شاذ بل نراه واجباً لان في مناوتتنا لها نحقق انتصاراً لكرامة الامة التي اراد الامير ان يجتاحها بجيش دعايته كأنه غاز من الغزاة يدخل البلاد فاتحاً .

اذاً نحن نغضب للكرامة وما اثمنها عندنا ولا بد من مثال نقدمه لقراء "المعرض" ولخصومنا في الرأي كي ما نبين ان الكرامة يغضب لها في ما هو اتفه من هذه الدعاية وفي حوادث اقل اهمية وذكراً حتى في حياة الافراد .

اما ان يقال باننا نقابل هذه الدعاية بمثلها للرئيس الحالي فنحن نشعر ان الرئيس الدباس غير محتاج الى الدعاية .

فلقد عرفته الامة اللبنانية بكبارها وصغارها وعرفت ما انطوت عليه نفسه من كريم الاخلاق والعلم الراجح والاخلاص في الخدمة والتجرد عن الغاية .

لقد عرف الرئيس الدباس بهذه الصفات الباهرة فكانت له منزلة سامية في قلوب نواب الامة ورؤسائها وزعمائها وقامت رئاسته على دعائم من الثقة لا تتزعزع . وان هذه الثقة القائمة في النفوس هي التي ستمشي به الى الرئاسة ثانية باقدام ثابتة وبقناعة وهوادة لا يشوبهما شيء من الدعاية والضجة .

لذلك، لم نر انفسنا بحاجة للدعاية له فكان عملنا في مناوأة دعاية الامير مجرداً من الغاية الخاصة رامياً الى محض الدفاع عن كرامة الامة وعن حقوق ابنائها في مناصبها .

كراسي التعيين النيابية

ان التعيين في المجالس الانتخابية فكرة حاربناها كثيراً وطالما دعونا مجلسنا النيابي الذي اكره على الاخذ بها وانزالها في صلب الدستور الى الانتفاض عليها ومحو هذه الوصمة من سجل تاريخه ولكن هذه الدعوة لم يكن نصيبها اوفر من سواها فقد ذهبت كصرخة في واد .

ان محبذي التعيين يدافعون عنه ويصورونه لخصومه انه الوسيلة الوحيدة لاستخدام معارف اصحاب الكفاءات والعلم والاختصاص ممن لا امل لهم بالنجاح في الانتخابات وممن تحتاج البلاد والامة الى مواهبهم الكثيرة ويريدون بذلك ان يقولوا بان الانتخابات في بلادنا ترسل على الغالب الى كراسي النيابة اشخاصاً اذا اتصفوا بمحبة الشعب لهم واذا كان لهم من الوجاهة والمال شيء كثير فربما لا تكون لهم العلوم والمواهب التي تؤلف مجلساً تشريعياً راقياً .

فلهذا رأت الحكومة ان تفتح باب التعيين في بناية الدستور لتولج فيه اهل الكفاءات والعلم الذين يوصد في وجههم باب الانتخاب .

فاي حكمة او غاية مثلى تبقى للتعيين بعد ان يصبح التعيين في منزلة الانتخاب يتوزع على المناطق توزيعاً فتحرم منه منطقة قد تضم من اهل الكفاءات والعلم والاختصاص عدداً وافراً ليمنح الى منطقة قد لا يكون فيها مثل ذلك العدد وقد لا يكون فيها اثر للمطلب المنشود .

ان كراسي التعيين يجب ان تظل منفصلة تماماً عن كراسي الانتخاب وتوزيعها ومناطقها .

بمثل هذا التدبير يظل التعيين عملاً مسجلاً في الدستور بيد الاكراه والضغط وتظل من جهة ثانية حرية رئيس الدولة مطلقة في اختيار من يرى فيه الكفاية ونافعاً من اي منطقة كان والى اي طائفة انتسب .

يجب ان تلقى التبعة كاملة في التعيين على عاتق رئيس الدولة فيشعر عندئذ بخطورة موقفه فلا يعين الا الاشخاص المشهود بعلمهم واستحقاقهم ويكون التعيين عملاً منزهاً عن التدخل والوساطات ومرتكزاً على اساس واحد هو الكفاءة والاهلية، لا ارضاء المناطق والطوائف .

يجب ان ينهض بالتعيين من الوسط العادي الذي عششت فيه سموم الطائفية والاغراض الشخصية الى مستوى رفيع هو مستوى النزاهة والعلم والشخصية البارزة .

وهكذا تكون الحكومة قد جعلت من هذه الفكرة التي حفت بها منذ ولادتها ضروب النقد والتعيير فكرة قد يرى فيها المعترضون شيئاً من الجمال والحكمة والسداد .

سياسة التفاهم في سوريا

كان للنداء الذي ارسله دولة رئيس المجلس التأسيسي السوري صداه المستحب في قلوب السوريين اجمع . وقد جاءت برقيات التأييد وتحبيذ الصحف السورية على اختلاف منازعها دليلاً ساطعاً على نضوج التربية السياسية في نفوس السوريين وعلى اخلاصهم لقضية بلادهم واهليتهم للحرية المنشودة .

فالامة التي تترك منازعاتها الحزبية ليتحد افرادها في ساعة الخطر والمواقف الحرجة هي امة خليقة بالاستقلال .

انه من العدل والواجب ان نعترف للسوريين الوطنيين بما اظهروه من الحكمة والحنكة وحسن النية والصراحة الشريفة في جميع مواقفهم ازاء الدولة المنتدبة وحقوق البلاد .

ونعتبر ان السوريين صبروا كثيراً وضحوا كثيراً في سبيل التفاهم منذ وضعت سياسة التفاهم موضع العمل .

وليس من ينكر ان الانتداب منذ يومه الاول حتى هذه الساعة كان وبالا على الافرنسيين والسوريين معاً مما يدعو حتماً الى استقرار الحالة على شكل يضمن للفريقين حقوقهم ومصالحهم، واول تلك الحقوق هي الاماني السورية والميثاق القومي . اننا نميل الى الاعتقاد ان سياسة التجربة قد تقلص ظلها وامحت اثارها من برنامج الحكومة المنتدبة . فلن تفكر فيها بعد اليوم لان التجاريب كلها كانت خاسرة .

ليس في سوريا اليوم غير صوت واحد يرتفع بطلب الحرية ويحمل الى اقصى المعمور صدى الاماني السورية هو صوت الوطنيين الذي خفتت امامه اصوات الرجعيين والنفعيين . هو الصوت الذي يجب ألا تصغي الى سواه اذن المنتدبين .

الواقع هو ان الامة السورية لها أمان معينة عهدت بالسهر عليها الى المجلس التأسيسي دون سواه .

اننا نمجد عمل الوطنيين ونداء الرئيس الجليل واخلاص الاحزاب . وندعو ان يتفق عمل المسيو بونسو في صراحته ومراميه مع خطة السوريين وحسن نيتهم .

اننا نرجو تحقيق ذلك لان البلاد والانتداب ظامئان الى حل المشكلة السياسية لكي يفتتحا عهد الراحة والعمران ويلتفتا بعد السياسة الى العمل الاقتصادي الذي يحيي موات الامال .

ميشال ابو شهلا

حول انتخاب الرئاسة

كان انتخاب رئاسة الجمهورية بسيطاً لانه كان مقدراً ومعروف النتيجة رغم مكابرة بعض المعارضين حتى آخر ساعة.

اننا لم نغدق المدائح للرئيس الاستاذ دباس ولم نجعله منقذ الوطن من مصائبه، كلا. ولم نضعه في مصاف الالهة. فالاستاذ الرئيس كغيره من الرجال، ولكنه امتاز بصفات اخلاقية اهلته للوصول الى اعلى منصب في الجمهورية اللبنانية، على ما اشتهر به من فقر وعوز، وهذه الصفات هي النزاهة والتجرد والعلم.

على اننا اذا تعجبنا فمن مغالطة بعض الزملاء الذين يريدون ان يجعلوا رئيس الجمهورية مسؤولا عن كل اغلاط وخطيئات العهد الاول من حياة الجمهورية اللبنانية في حين انهم يعلمون العلم كله ان رئيس الجمهورية هو اقل رجال الحكم مسؤولية. فالدستور قد جعل الرئيس حارساً على الدستور وعهد اليه امر نشر القوانين التي تصدرها الحكومة ويؤيدها مجلس النواب فاذا كان الدستور قد جعله غير مسؤول فعلام يريد بعض الزملاء ان يجعلوه - غصباً عن الدستور - مسؤولا.

على اننا نقدر ان نقول بكل حق ان الاستاذ الدباس تمكن، بنفوذه الشخصي المجرد، ان يحول دون بعض الاغلاط، لا بقوة صلاحيته وهي مفقودة في الدستور.

واذا كان للاخوان الزملاء من مجال للعتب والانتقاد فالعدل يقضي ان يوجه هذا الانتقاد الى الحكومات التي توالت في العهد الاول من حياتنا الدستورية والى مجلس النواب الذي اهمل واجبه كمجلس نيابي في كثير من المواقف.

ولا بد لنا، ونحن نكتب هذه الكلمة، الا ان ننتقد تلك العادة السيئة، عادة اطلاق الرصاص في المظاهرات الشعبية فانها تدل على همجية في الاخلاق والعوائد وتؤدي في غالب الاحيان الى عواقب سيئة. ولا ندري اي معنى للابتهاج في صوت الرصاص ودمدمته، واي سرور يدخل الى القلب عندما يأخذ احدنا مسدسه ويلعلع برصاصه في الفضاء.

لقد وقعت يوم الاربعاء حادثة مؤسفة بسبب هذا الرصاص الطائش، كان الرئيس ولا ريب قبل جميع الناس من اشد الاسفين لها، فقد اصيب شابان شقيقان "فتى وفتاة" وحالة الفتاة في خطر. فهل راق لهؤلاء الذين يعتقدون بالرصاص كأنه من مظاهر السرور، هل راق لهم ان يكون هذا الدم البريء نتيجة سرورهم المجنون؟

لذلك نأمل من رئيس الجمهورية ان يكون اول مرسوم يصدره في رئاسته الثانية امراً جازماً بمنع اطلاق الرصاص في المظاهرات والاعياد تحت طائلة اشد العقوبات.

طلائع معركة الانتخابات

لم تشهد البلاد حركة وضجيجاً حول الانتخابات النيابية كما تشهد اليوم بل كما بدأت تشهد من اربعة اشهر وما ينوف. فحديث الانتخابات المقبلة على كل لسان وفي كل مجتمع، حتى في الاعراس والمآتم.

وهذا يدل على ان الشعب اللبناني قد بدأ يتذوق طعم الحياة الدستورية البرلمانية ويشعر انه سيد امره في مجالسه وحكومته. وما اهتمامه هذا للانتخابات النيابية سوى دليل حياته.

ان الدروس التي تلقاها الشعب اليقظ من جلسات المجلس النيابي الحالي طيلة السنوات الاربع قد نبهت الافكار الى اهمية الحياة النيابية في الحكومات الدستورية، فعرف الناس ان مقدراتهم ومقدرات بلادهم متوقفة على ارادة النواب في المجلس، وبقدر ما يكون في هذا المجلس نواب وطنيون يدافعون عن كرامة بلادهم ومصالح شعبهم بقدر ذلك يكون الشعب مطمئناً على يومه وغده اذ يعرف ان الذين ولجهم امر النيابة عنه ساهرون على مصالحه مدافعون عن حقوقه.

لا نريد ان نبخس المجلس الحالي حق الثناء في بعض المواقف بل لا نريد ان نبخس بعض نوابنا الوطنيين الصادقين (الذين يعدون على الاصابع مع الاسف) حق تقدير مواقفهم الوطنية الجريئة، ولكننا لا نقدر ان نسدي المجلس المدح والثناء على مجمل اعماله اذا راجعنا هذه الاعمال واحداً واحداً.

وقد تنبه الشعب - كما قلنا سابقا - الى ما دار في المجلس من مناقشات فصار يفكر بمستحق العناية عنه اكثر من ذي قبل. لذلك نشهد من اليوم هذه الحركة حول تأليف القوائم الانتخابية حتى تكون هذه القوائم متفقة مع ارادة الشعب في انتخاب نواب اكفاء.

هذه نظرة عامة مجملة عن الانتخابات النيابية المقبلة نكتبها الان كمقدمة للفصول التي سيعقدها "المعرض" قريبا - بعد انتخاب رئيس الجمهورية - حول معارك الانتخاب المقبل.

سوق الانتخابات النيابية

اخذت سوق الدعاية للانتخابات النيابية تروج وتشتد، وبدأ المرشحون للنيابة ينظمون حملتهم ويستعملون كل الاسلحة - شريفة وغير شريفة - لترويج بضاعتهم.

ويعتذر بعضهم عن اختلاق الاكاذيب واغداق الوعود الخلابة بقولهم ان الحرب خدعة وما الانتخابات سوى نوع من الحرب.

ولكن استعمال الاشاعات الكاذبة وترويج سوق الخداع لم يكونا في يوم من الايام سلاح القوي المعتمد على نفسه وعلى اخوانه في الحصول على شرف النيابة والاستعداد للدفاع عن مصلحة الشعب.

وان ناس اليوم هي غير ناس الامس فقد تفتحت العيون على الحقائق ورأت افضلية النائب الحقيقي المجرد على النائب الخانع صاحب المصلحة والحاجة وصارت الايدي تمد لمصافحة ايد وطنية، جريئة في طلب الحق، شديدة في تأييد الواجب القومي.

وقد اعتادت الشعوب في كل البلاد الديموقراطية ان تنتخب نوابها من الافراد الذين لا يحتاجون في حياتهم العمومية الى الكرسي النيابي لاعالتهم، لان مجرد حاجة المرء الى الكرسي للمعيشة يمنعه حكماً، عن نيل النيابة لان كفايته تضيع وتضمحل امام حاجته.

قد يجوز للانسان ان يطلب معيشة من كل وظيفة على الارض الا عن طريق النيابة، لان النيابة هي شرف تمثيل امة بأسرها وعنوان كرامة هذه الامة، ويقتضي للنائب ان يكون جريئاً مقداماً لا يخشى في الدفاع عن مصالح منتخبيه لومة لائم او قطع معاش، فاذا كان في حاجة الى التعويض النيابي لمعيشته اضاع بحكم الضرورة كل جرأة وكل اقدام وخدم القوة التي تعطيه المعاش لا القوة التي اوصلته الى كرسي النيابة، وفي هذا الامر من الغبن على مصلحة الشعب ما فيه.

هكذا ينتخب النواب في بلاد الناس فيكونون وهم في كراسي النيابة بغنى عن كل تعويض وعن كل حاجة الى ما يبذل لهم من اجر.

وهكذا يجب ان يكون نواب لبنان.

كفاءة في غنى عن حاجة وجرأة في اخلاص للعمل وتضحية مجردة في سبيل مصلحة الشعب قبل كل مصلحة خاصة.

وهذا هو النائب الذي يطلبه الناس باخلاص ويحاربون لاجله، حتى يحارب لأجلهم متجرداً عن كل غاية ويخدم مصالحهم بمعزل عن كل مأرب.

حفلة لبنانية في باريس لسيادة المطران عريضه



علم قراء "المعرض" شيئا عن مشروع السمنتو من رسالة منشىء "المعرض" في الاعداد الاخيرة من هذه الجريدة وهذا الرسم يمثل حفلة لبنانية اقيمت في باريس تكريما لسيادة المطران صاحب المشروع. اما الظاهرون في الرسم فهم: صف الجلوس - من اليمين الى الشمال: اميل ناصيف "صاحب الدعوة" ومن حوله انجاله. وبدا المونسنيور كيروز. مدام ناصيف. المطران عريضه. المونسنيور عينداري. اوغست باشا اديب. الدكتور عرب. الوقوف: مدام نصر. مهندس فرنسي. الاستاذ طربيه صاحب الرقيب. الدكتور الياس عاد. ميشال زكور. حبيب الزغبي. الخواجه معتق. الخواجه عريضه "شقيق المطران" مدام عريضه.

قوائم الانتخابات

حقا ان جبل لبنان كان وما برح قطب الدائرة في كل معركة انتخابية، وبينما تكون بقية المناطق، حتى بيروت، في سكونها الطبيعي تتهيأ ببطء وتؤدة للمعركة الانتخابية، نرى جبل لبنان في ضجة متواصلة، تقيمه سياسة الانتخابات وتقعده.

بل يمكننا ان نقول ان الحياة الانتخابية هي اقوى ما يكون في جبل لبنان بدليل ما نراه من دلائل التحفز الشديد لخوض المعركة.

وليس المرشحون وحدهم هم القائمون بهذه الضجة والمتحفزون للعراك بل ان الناس جميعا كبارا وصغارا يتحفزون ويستعدون كأن كل واحد منهم يستعد لكي يكون نائبا.

وهذا مظهر، والحق يقال، من مظاهر الحياة الدستورية في العالم.

واذا كان لهذا المظهر من مساوىء اخصها انهماك الناس بالسياسة دون غيرها من مقويات الحياة في الشعوب فان له فضيلة لا بأس بها هي معرفة الشعب لحقوقه السياسية في الحكم والادارة، وثقته باهليته للحكم والسيادة القومية.

ويظهر ان الموقف الانتخابي في منطقة جبل لبنان قد انجلى او كاد يتجلى بدليل ما نشرته رصيفتنا (البيرق) الغراء عن القائمتين اللتين ستخوضان غمار المعركة. واننا نأخذ هنا عن الرصيفة صورة هاتين القائمتين.

القائمة الاولى

عن الشوف
حبيب باشا السعد
الامير فؤاد ارسلان
الدكتور جميل تلحوق

عن المتن
نصري بك لحود
الشيخ ابراهيم منذر
ميشال زكور

عن كسروان
جورج بك زوين
الشيخ فريد الخازن

القائمة الثانية

عن الشوف
اسكندر فضول البستاني
او الاستاذ شارل عمون
علي بك جنبلاط
فائز بك العماد

عن المتن
الاستاذ روكز ابو ناضر
الاستاذ جبرائيل نصار
اميل بك ثابت

عن كسروان
الشيخ يوسف الخازن
انيس الخوري

لا نحب ان نبحث في الوقت الحاضر موقف كل قائمة من رفيقتها لاسيما ونحن من خائضي غمار المعركة في احداهما ولكننا نترك لهذا الشعب اللبناني الذي تعود الانتخابات والفها وعرف خفاياها حق الحكم في الاسماء المتقدمة اليه آملين ان لا يكون لقوة المال سيطرة على الضمائر. فقد بدأوا يعدون العدة للنزول الى الميدان بسلاح المال كأنهم نسوا ما اصاب بالامس الامير لطف الله الذي اراد ان يسعى الى الرئاسة بالمال فعاد على اعقابه الى باريس بخفي حنين.

حول تعديل الدستور

كتبنا كلمة في العدد الفائت حول التعديل الذي اقترح ادخاله من جديد على الدستور اللبناني. ويظهر ان اكثرية النواب انفسهم هم من رأينا في هذه القضية ولم يصادف الاقتراح اعتراضا الا على مسألة حل المجلس.

واننا نعتقد ان هذه النقطة هي الاساس في نظرية التعديل واذا كان الجدل والمناقشة سيدوران حولها فلأنها ستكون مرمى هجوم السلطة وخط دفاع المجلس في وقت واحد.

وليس في الدساتير جميعها من القيود التي قيد بها حل مجلس من المجالس ما في الدستور اللبناني. حتى يمكننا ان نقول انه المجلس الوحيد في العالم الذي يكاد يصبح من المستحيل حله. اما في التعديل الاخير فقد انقلبت الاية حتى صار حل المجلس اللبناني اهون من حل اي مجلس في اي بلد.

ولم نكن من المعارضين باعطاء المجلس مثل هذه القوة لان المجلس يستمد سلطته من الامة وفي اعتقادنا ان سلطة الامة يجب ان تكون اقوى السلطات لولا ان النواب قد أساءوا كثيرا الى هذه السلطة بل ابتذلوها حتى كادوا – بمناوراتهم المتكررة والمتوالية – يشلون يد الحكومة عن كل عمل.

***

ان افضل الدساتير وارقى القوانين تصبح لا شيء وبلا قيمة وبدون ادنى نفع اذا كان الرجال الذين يكلفون بتنفيذها لا يحسنون استخدامها.

فالقوانين تكون مفيدة بقدر ما يكون الرجال القائمون على تنفيذها اكفاء.

ومهما قلنا ان الدستور اللبناني كان راقياً وكانت سلطة الامة فيه جبارة فاننا لا نقدر ان نهرب من حقيقة جارحة وهي ان النواب لم يحسنوا العمل به.

***

لقد طلب بعض النواب من رئيس الجمهورية – يوم توليه الرئاسة من جديد – اصلاحا محسوسا فاراد ان يبرهن الرئيس لهم عن رغبته في ذلك وبدأ بهم.

واننا نطلب الى النواب، قبل ان ينقضي عهد نيابتهم، ان يربطوا حق الحل بحق الثقة، اذا كان لا بد من هذا التعديل، واذا كانت السلطة لا تنزل عند رجائنا بارجاء التعديل وعرضه على المجلس القادم. يكونون اذ ذاك قد اعطوا واحدة بواحدة.

وزارة الانتخابات

برهنت لنا الحوادث الماضية ومواقف الوزارات التي توالت حتى اليوم ان من اصعب الامور تأليف كتلة متحدة في مجلس النواب لاسقاط وزارة مهما كانت هذه الوزارة ضعيفة ومهما كانت لا تستند على قوة حزبية في المجلس فكيف اذا كانت الوزارة مستندة على قوة غلابة كالوزارة الحالية؟

لا نقول ان الوزارة الحالية هي الحكومة المثلى التي حلمت بها البلاد. ولكننا نقول انه لم تتألف حتى اليوم وزارة قدرت ان تعتمد على اكثرية حزبية في المجلس كالوزارة الحالية.

واننا نذكر جيدا انه رغم الحملة العنيفة التي دبرت في الماضي لاسقاط الوزارة الثلاثية ورغم تصلب النواب وتوقيعهم عهدا بالتكاتف لاسقاط تلك الوزارة. ورغم ضعفها وعدم اعتمادها على قوة حزبية في المجلس تؤيدها. انه رغم كل هذه الاسباب التي تجعل اسقاط الوزارة امرا سهلا هيناً فان المعارضة كادت ان تبوء بالفشل في تلك الجلسة التاريخية لولا تدخل جورج بك زوين واكمل النصاب القانوني، ويؤكد الكثيرون من النواب انه لولا حدة الدكتور ايوب تابت وهياجه في الجلسة واستفزازه النواب مرارا لنجحت الوزارة الثلاثية حتى في تلك الجلسة وباء القائمون عليها بالفشل.

فاذا كان اسقاط الوزارة الثلاثية الضعيفة التي تضامن ثلاثة ارباع النواب عليها لاسقاطها صادف كل هذه المتاعب والمصاعب فكيف بالوزارة الحالية التي لها من المناصرين المؤيدين اكثر من نصف المجلس تأييداً حزبيا لا تنفك عراه ولا ينفرط عقده.

ثم ان النواب والناس والحكومة مهتمون في هذه الايام بغير المؤامرة على الوزارة فهناك الانتخابات وطلائع معاركها واكثرية النواب، خصوصا المنتخبين، يريدون ان يدبروا امورهم قبل ان يدبروا الوزارة.

وفي اعتقادنا ان الوزارة الحالية باقية في كراسيها للاسباب التي ذكرناها وستجرى الانتخابات في موعدها هذا اذا لم يطرأ على سير السياسة حادث جديد لم يكن في الحسبان.

اما بعد...

مرحباً بقراء "المعرض" واصدقائه!

غيبة قصيرة طويلة... قصيرة في باريس، وطويلة علينا وعلى الاخوان!

هذا هو القلم نفسه، وهذه هي المنضدة نفسها، بل والاوراق ذاتها، وهذا هو الجو الصافي المشرق بجمال الشرق وانواره...

نعود اليها جميعاً لنتابع الطريق الذي سلكناه في الحياة الصحافية العزيزة.

***

اما بعد...

فلا بد لنا بعد ان صافحنا القراء والاخوان من ان ننقل اليهم عاطفة صادقة نرى من واجبنا ان نبدأ بها قبل كل حديث وهي التحدث قليلا عن هذا الشعب الفرنساوي الكريم.

اجل! انه لشعب نبيل طيب، لا بد للنازل في ضيافة بلاده الا ان يتعشق اخلاقه وصفاته التي جعلته مثالا للطف والدعة والذوق والحرية بين شعوب الارض.

واذا اردت ان تعرف حقيقة الروح والاخلاق الفرنساوية فاذهب الى فرنسا، وسواء اكنت خصما للسياسة الفرنساوية أم صديقاً لها، فلا بد لك من ان تعترف بمزايا الشعب الفرنساوي واخلاقه الطيبة.

وهناك بين هذا الشعب الكريم الذي اختلطنا بجميع طبقاته عرفنا جيداً ان اللبنانيين لم يكونوا على خطأ عندما وضعوا ثقتهم، ووهبوا كل صداقتهم واخلاصهم لفرنسا.

ونعتقد ان هذا الخطأ الماضي قد بدأت الحكومة الفرنساوية تشعر به اليوم بدليل ما نراه من تغيير ظاهر في رجالها عندنا... والرجال هم السياسة.

نقف الان عند هذا الحد مقتصرين على اداء واجب نراه من أولى الواجبات علينا حتى لا نكون من ناكري الجميل نحو شعب هو حقيقة مثال للاخلاق الطيبة والمروءة والدماثة والحرية، في بلاده الجميلة.

انها حقيقة نعترف بها واقرار بالجميل لا بد منه.

ميشال زكور

تقرير النائب الوطني الفاضل الشيخ يوسف اسطفان عن رحلته في اميركا واوستراليا

ايها السادة والزملاء الكرام، رأى مجلسكم الكريم وحكومتنا المحترمة رأي اقطاب السياسة ان يحكموا الشعب اللبناني وينهضوا بمقدراته عن طريق تفهم عقليته وتفقه روح جماعاته وان يتخذوا ذلك اساساً تقوم عليه دعائم الجمهورية وسلطانها.

وهل من مؤثر في حواس الجماعات في لبنان اعظم نفوذا واكثر اعتبارا واجزل فائدة من استطلاع رأي المهاجرين والوقوف على حالتهم والعناية بهم. اليس المهاجر اللبناني مفخرة لبنان ومعينه الفياض – اليس ابناء لبنان من مقيمين ومغتربين رئتيه الخافقتين وعينيه الناظرتين؟.

نظرتم الى كل ذلك فأوليتموني شرفاً عظيما بالثقة التي وضعتموها بي لتمثيلكم لدى ممثلي الدولة المنتدبة في الخارج ولدى اخواننا المهاجرين الكرام ولدرس احوالهم وتفقد شؤونهم والوقوف على امانيهم. واني اشكر لكم هذا الشرف العظيم الذي قابلته بان سعيت جهدي لاجعل من نفسي ممثلا اميناً لبلاد ان هي فاخرت ففي ثقافة ابنائها وشغفها في اتباع خطة الرقي التي تقربها من الشعوب الحية.

***

اسمحوا لي ايها السادة قبل ان اطلعكم على نتيجة المهمة التي كلفت بها وقبل ان انشر لكم صفحة اخواننا المهاجرين النقية وقبل ان اصف لكم اللبناني ضاربا في اميركا الشمالية وفي كندا وفي زيلندا الجديدة وفي اوستراليا، اسمحوا لي ان اوجه للمهاجرين تحية مجلسكم المحترم وحكومتنا الجليلة ولبنان العزيز.

لئن نحن اقمنا في لبنان صرح الجمهورية اللبنانية بفضل فرنسا وجهود الاجداد والاحفاد فقد أقام المهاجرون بهمتهم القعساء وسواعدهم المفتولة وعزائمهم الماضية وعقولهم النيرة معالم ثروات عظيمة من مال وفن واقتصاد وادب وعززوا دعائم فمفخرة لبنان المقيم ولبنان المغترب وما كان امتزاج الماء بالماء اسهل من امتزاجهم بالامم الحية واذا كان لكل بلد مفاخره مفخرة لبنان مهاجروه.

وفي ذمة حكومة لبنان وفي ذمة مجلسه اخواننا المهاجرون. ان عرفنا كيف نستميلهم كان للبنان منهم قوة لا تقهر وكانوا لنا دعامة قوية في مطلع حياتنا هذه.

***

ايها السادة – ابدأ تقريري عن المهاجرين بشكر الدولة المنتدبة شكرا خالصا ارجو من حضراتكم ان تشكروا معي فيه وتسجلوه رسميا في هذا المجلس وتبلغوه ممثليها بيننا، فقد غمرتني هذه الدولة العزيزة الحرة بمساعدتها الفعالة بان سهلت لي مهمتي في تمثيل لبنان المستقل بجميع الوسائل السياسية الفعالة. فقد اقامت للبنان مقاما عاليا محترما بين مقاعد الحكومات الراقية في مؤتمر فرسايل التجاري وكانت بارة غيورة علينا وكان فخامة المسيو دومرغ رئيس جمهوريتها المعظم عطوفا علينا ولقينا من لطف المسيو بيير اليب معتمد المفوضية العليا في باريس الشيء الكثير وكذلك من حاكم باريس وبلديتها وكنا في وزارة الخارجية كأننا في عقر دارنا لما سبق للمفوضية العليا هنا وطلبته لنا من بذل العناية بنا للوصول الى الغاية التي كنا نتوخاها. وقابلنا هناك المسيو دي سان كتان مدير السياسة الشرقية واوضحنا له مهمتنا فزودنا حضرته بالتعليمات اللازمة لجميع السلطات الخارجية وكانت مساعدة رأينا عظيم فائدتها لدى الكونت دي سارتيج وكيل سفارة واشنطن والمسيو مونجاندرو قنصل جنرال نيويورك والمسيو نتمن قنصل جنرال اوستراليا وسائر القناصل الكرام في مدينة بوسطن وديترويت مشيغن وفيلادلفيا وبتسرغ وسدني حيث اقنعناهم بفائدة الملحقين السياسيين اللبنانيين في دور السفارات والقنصليات ورأينا انهم يعترفون بفائدتهم الجلى ويمكنني ان اصرح ان هذه المسألة في طريق النجاح الاكيد مستندا في تصريحي هذا الى المعلومات الصريحة التي حصلت عليها.

واذا شاء الانسان ان يعرف الى اي حد يبلغ بالدولة الفرنسية العطف على اللبنانيين فليسافر الى بلاد المهجر حيث يرى ممثلي فرنسا يحيطون بجماعات اللبنانيين المنتشرين في كل صقع والضاربين في كل انحاء المعمور يغمرونهم بمساعدتهم ويقدمون لهم الخدمات الفعالة. هنالك رأيت المهاجر اللبناني وسط هذا اليم الزاخر من الخلائق قويا بنفسه ولكنه قوي كذلك بفرنسا وهي قوة بيد كل لبناني وعلينا ان نعرف لها هذه اليد البيضاء ما بقي ارز لبنان الخالد.



النائب الوطني الكريم الشيخ يوسف اسطفان

وقد كان همي الاول عند نزولي في العالم الجديد ان اتعرف الى اخواننا المهاجرين واقف على حالتهم عن كثب، فوجهت اليهم في سبيل هذه الغاية نداء على صفحات الجرائد، اوضحت فيه مهمتي لديهم وبينت استعداد الحكومة الطيب وسعيها المحمود في سبيلهم فكان من هذا النداء ان حصلت على ما انا مبينه لكم في ما يلي:

عدد المهاجرين ونهضتهم الفكرية وعاداتهم

لقد خيل الي حين وطئت قدماي حي اللبنانيين في نيويورك انني في لبنان ورأيت اخواننا قد حملوا في غربتهم ادابهم ولغتهم فأجادوا في كل ذلك وابقوا على عاداتهم المستملحة من طعام وشراب وعيشة داخلية وانه لبعجبك ان ترى الصحف العربية في اميركا الشمالية مزدهرة غراء ومنتشرة بين المهاجرين انتشارا عظيما. ثم انهم الى ذلك يجيدون لغة البلاد النازلين فيها اجادة تامة ويماشون نهضتها في شتى نواحيها حتى لتحسبهم من ابنائها ويتمتعون بمكانة سامية عند ابناء البلاد الاصليين ويعيشون في بسطة من العيش منخرطين في اعظم الجميعات منكبين على الاعمال في النشاط الذي عرف به الاميركي وليتنا نقتدي بهم حين لا نغادر البلاد فنعمل هنا كما نعمل هناك ويعجبك الى ذلك ايضا وطنيتهم الصادقة فحنينهم ابدا الى لبنان وذكراه لا تفارقهم دقيقة واحدة.

وانني اقدر عدد المهاجرين اللبنانيين في اميركا الشمالية وكندا واوستراليا بمئتي الف مهاجر.

***

ثروة المهاجرين المالية والادبية

تقدر ثروة المهاجرين اللبنانيين في اميركا الشمالية واوستراليا بـ ٢٥٠ مليون دولار، فهناك اصحاب الثروات الضخمة من ادبية ومالية يرفعون رأس اللبناني في تلك البلاد. ففي اميركا الشمالية امثال مكرزل، جبران، معلوف، بردويل، خوري، اندراوس، حتي، حرب، فاعور، روفايل، كنعان وفي اوستراليا امثال دوماني، معلوف، عطيه، كنعان، عريضه، مالك، عبود، شعيا.

***

تلك ادمغة نغبط عليها فهي مدعاة فخرنا واني لن استطيع ان اعدد الفوائد التي تحصل لنا من انشاء دائرة للمهاجرين وتعيين الملحقين السياسيين لدى ممثلي الدولة الفرنسية في بلاد المهجر.

لقد سعيت كثيرا في التعرف الى المهاجرين المعوزين الذين تستطيع حكومتنا ان تعيدهم على نفقتها بفضل ما خصصه مجلسكم الموقر في الموازنة لهذه الغاية فلم يتقدم الي سوى ثلاثة طلبات في اميركا وطلبين في اوستراليا وان في ذلك دليلاً بينا على ان المهاجرين في سعة من العيش حيث كانوا.

***

اخلاق المهاجرين وادبياتهم

يهلل اللبناني فرحا عندما يسمع الثناء على المهاجرين من اعظم رجال اميركا واوستراليا. فقد تحدثت الى كثير من رجال الحكومة الاميركية والاوسترالية كحاكم ديترويت – مشيغن ووكيل وزارة الخارجية الاميركية وكنائب سيدني تارة في مكاتبهم وطورا في بيوتهم فلم اسمع منهم الا مديحا للبنانيين وثناء عليهم وعلى اخلاقهم وشممهم وابائهم.

***

الدعاية في الخارج

وبينما نحن نرى ما يثير الاعجاب والسرور نشعر بتقصير الحكومة تجاه هذا الشعب اللبناني الحي المهاجر واعود فاكرر ما سبق لي ان قلته عن فوائد الملحقين السياسيين اللبنانيين، فتعيينهم يتحتم علينا اذا اردنا ان نخدم مصالحنا ونسهل مهمة الممثلين السياسيين الفرنسيين. فان اكثرية المهاجرين الساحقة تجهل تماما حالة البلاد الادارية والقوانين الراقية التي تصدر فيها نخرج بها على القديم ونبني لنا بها حياة سياسية عصرية. فهم يجهلون كل ذلك ولا يقفون على التطور السريع الذي يتطوره لبنان سواء في الاقتصاد من حيث المشروعات التي تتحقق او في العدلية او في المعاملات التجارية. فليس للمهاجرين من كل ذلك سوى اخبار هي تارة مجسمة كحوادث الشقايات والاخلال بالامن العام والاختلاسات التي يحصل مثلها في كل انحاء العالم وهي طورا مختصرة في ما يتعلق بالرقي والحقيقة ضائعة بين هذه وتلك. وهنالك نفر من الناس يصطادون في الماء العكر وقفوا انفسهم على تضليل المهاجرين فهم ينفثون في عقولهم السم ويقولون لهم ان السلطة المنتدبة مسيطرة على البلاد والحكومة مشلولة صاغرة. كل ذلك مضر في مصلحتنا.

***

اما والحقيقة يجب ان تعلن وتقال فاسمحوا لي ان ارد على تلك الدعاية الفاسدة فاصرح بحقيقة لمستها لمس اليد واراها ابلغ رد على مفتريات الفاسدين هنا وفي بلاد الغربة. يسرني ان أعلن ان دوائرنا من عدلية ومالية وجمركية وبوليس وجندرمة واشغال عمومية لا تقصر عما عند غيرنا من الامم ولكنني لم ار شعبا من شعوب الارض حالته الاقتصادية كحالتنا يسرف كما نسرف نحن ويعيش كما نعيش في بذخ زائد. فاذا كان الشعب اللبناني يريد ان يصل الى ثروة اقتصادية حسنة فليبدأ باصلاح تربيته الاقتصادية وليواجه الحقيقة وجها لوجه اخذاً بعين الاعتبار الظروف التي تحيط بدولتنا الفتية فالحقائق تدرك من طريق فهم الواقع وليس من طريق الدعاية والتشويه.

ويسرني ان اعلم مجلسكم الكريم انني سعيت جهدي فأبنت كل ذلك لاخواني المهاجرين واطلعتهم على الحالة كما هي وكما ذكرت.

اقول ذلك ويدعوني المقام الى التنويه بفضل الدولة المنتدبة والى حريتها وعملها المفيد، واني اصرح ان الانتداب علينا هو اخف وطأة من اي شكل آخر.

***

الشبه بين انتدابنا وانتداب غيرنا

ولو جاز لنا التوسع بالموضوع والتكلم عن الانتداب لوجب علي ايضا ان اقول قياسا على ما رأيته في بلدان كثيرة ◄

◄تقرير النائب الوطني الفاضل

ان الانتداب الذي عندنا يمتاز كثيرا عن ادارات بلدان هي اكثر منا عددا واوفر مساحة وعمرانا لا تتمتع بدستور صحيح كدستورنا ولا تعامل مثل ما نعامل وكيف يجوز القول ان الانتداب مسيطر علينا ونحن نرى بام العين فخامة ممثل الدولة الفرنسية الكريمة لا يترك فرصة تفوت حتى يبرهن عن اهتمام شديد فعلي بصوالح جمهوريتنا. اهتمام مجرد خالص وتسترخص فرنسا كل تضحية في سبيل المحافظة على استقلالنا وعلى دستورنا واني اكرر امام مجلسكم الكريم ما قلته على مسامع المهاجر اللبناني في نيويورك ان الضمانة الوحيدة لاستقلال لبنان ولعمرانه ولتقدمه هو الانتداب الافرنسي اذ بدون هذا الانتداب لا استقلال ولا عمران. وهو فضل عظيم لفرنسا علينا وهي الحقيقة يجب ان تعلن وتعلم وما سمع كمن رأى.

***

اما المهاجر الذي سبق ووصفته فتواق الى التكاتف مع حكومته لتحقيق مشروعات كبرى هامة. ولقد كنت قمت بجهود قليلة فاطلعته على حقيقة حالنا واخلاص رجالنا وحكومتنا وتفاهمنا مع الدولة المنتدبة فصرفت امياله لبلاده ما يمكنني ان اقول الآن انه اصبح مستعدا لعقد قرض واسع مع حكومته على شرط ان تضع له برنامجا اقتصاديا واضحا تعرضه عليه بشروطه بعد ان تبين له منافعه بصورة جليه.

المهاجر: - يتوق الى انشاء المتحف والمكتبة الكبيرة في لبنان يوم تضع حكومتنا مشروعاً وافيا مستفيضا بهما وتعرضه على اخواننا وراء البحار فحيا الله الاستاذ الكبير مكرزل فاليه يعود الفضل في وضع هذه الفكرة في نفوس المهاجرين اخذا على عاتقه تحقيقها.

المهاجر: - يريد ان يعمل في استتباب الراحة والامن في البلاد عملا مثمراً دائما فعالاً بتعزيزه موازنات البوليس والجندرمة والسهر على هذين السلكين سهرا متواصلا يقطع دابر كل مفسدة ويقضي على الشقاوة والاختلاس والخيانة ويرى المهاجر في ذلك الطريقة الوحيدة لجعل لبنان بلدا رأسمالياً يأتي اليه الغريب مطمئنا على ماله وعمله وليس اعظم منها دعاية اذا تعززت بنزاهة القضاء وسرعة الفصل في الاحكام التجارية.

المهاجر: - يريد سرعة المواصلات بانشاء طرق فنية حديثة مع وضع نظام خاص لقرى الاصطياف وتحديدها ووضع خرائط فنية لها لا يمكن تعديلها من حيث البناء والترتيب وانشاء الحدائق الغناء فاذا عرض مثل هذا النظام عليه تفانى في سبيل تحقيقه وتعزيزه.

المهاجر: - يتطير من اختلاف نظريات القوانين وطرق تطبيقها ويطلب سرعة تعديلها وخاصة مسألة الارث.

المهاجر: - يطلب حلا سريعا لقضيتي الريجي والديون العمومية بوضع نظام يعيد للبلاد حرية الزراعة والتجارة والصناعة لقاء رسوم مفهومة عادلة. فاما الديون العمومية فلا حاجة بي لان ابحث بها فقد اطلعت على ما هو جار بشأنها.

المهاجر: - ولوع بوطنه مترقب بشوق لاخباره وقد سمع بالمشاريع الوطنية الاقتصادية والعمرانية وبعطف الدولة المنتدبة عليها فكان سروره لذلك عظيما وثناؤه على فرنسا مستطابا وان المهاجرين لفي انتظار لما يكون من هذه المشاريع حتى اذا تحققت اقدموا على مثلها وانهم قادرون. ولقد كنت فخورا يوم عرفت اني حيث شكرت للدولة المنتدبة في هذا المجلس مساعدتها المجانية لمشروع قاديشا الوطني كنت اعبر لا عن عواطف اهل البلاد المقيمين فحسب بل عن عواطف المهاجرين ايضا. ولقد اتخذت من هذا الموضوع وسيلة لحض المهاجرين على بذل المال في بلادهم فيلاقون من عطف الدولة المنتدبة وتشجيعها ما لاقاه مشروع قاديشا الوطني اذن كل مجهود يبذل في تحقيق المشاريع الوطنية وتعزيزها يكون له التأثير الاقوى في نفوس المهاجرين والعامل الاكبر لعودتهم الى لبنان ويكون في ذلك مشجع قوي لوضعهم ثروتهم في لبنان. ولقد كلفني رسميا جميع المهاجرين بتقديم شكرهم الخالص لمجلسكم الموقر للسرعة التي يبديها في منحه الامتيازات لا سيما للوطنيين.

المهاجر: - مسرف في حب وطنه، غيور على بني قومه وانى لأعلن بفخر واغتباط ان المهاجرين عندما وقفوا على حسنات الحكم الوطني والاخلاص والتعاون بيننا وبين الدولة المنتدبة اظهروا استعدادهم للقيام باعمال خطيرة. فقد تقدم الي المثري السيد جرجس ابرهيم حداد مصرحا كتابة انه يتبرع بخمسة الاف دولار سنويا لمشروع تقوم به الحكومة لنفع ابناء لبنان. وتقدم الي اللبناني النابغة العظيم جبران خليل جبران فصرح انه يريد القيام بعمل انساني خطير يرصد له سنويا من جيبه الخاص عشرة الاف دولار. وتقدم الي المثري السيد انطون كنعان فصرح انه مستعد لان يتبرع باربعين الف ليرة انكليزية في سبيل عمل انساني ايضا. وتقدم الي المثري السيد ابرهيم عبود فصرح بانه يتبرع بـ٢٥٠ ليرة انكليزية يرسل بها تلميذا على حسابه الى اوروبا لدرس فن الزراعة الحديث.

***

اذكر ذلك على سبيل المثال ليس غير ولا اريد ان اتبسط في ذكر الاشخاص لئلا اسيء الى الكثيرين منهم وكلهم فاضل كريم ولبناني صميم.

***

المهاجر: - المتعلم يريد من حكومته ان تقرر ان يكون التعليم الابتدائي اجباريا عاما من السنة العاشرة الى الاثنتي عشرة لجميع ابناء لبنان على السواء.

ولا حاجة بي ايها السادة الى ان اتحدث اليكم عن وطنية المهاجرين وتعلقهم المتين بلبنان وبكل ما هو لبناني، فقد اصبح هذا معروفا لدى الجميع فالمهاجرون اللبنانيون متشبثون باستقلال لبنان وهذه قضية معروفة ومسألة معترف بها لا تحتاج الى زيادة في الايضاح.

لحظت فيما سبق مطالب المهاجرين ورغائبهم وبينت لحضرتكم المصالح المشتركة فيما بيننا وهي وجيهة جزيلة النفع يجب اخذها بعين الاعتبار وتحقيقها والعمل بها لانها صادرة عن قوم لهم على البلاد الفضل الاكبر اذ انهم يمدونها سنويا بمليون ونصف المليون من الليرات الانكليزية وان هذه المطالب لا تحتاج الى كثير من التضحية وليست بكثيرة على همة مجلسكم الكريم وحكومتنا المحترمة وعلى العاملين لانهاض امة بيدهم مقدراتها.

وان لي اقتراحات ثلاثة اعرضها على المجلس الموقر وارجو منكم ان تأخذوا بها لاسعاد البلاد واحكام الصلات مع القسم الاكبر من المهاجرين.

***

اولا - انشاء دائرة خاصة يكون لمديرها رأي في مجلس الوزراء يناط بها كل ما يتعلق بالمهاجرة والمهاجرين.

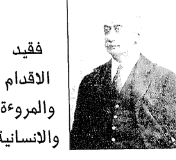
ثانيا - تعيين ملحقين سياسيين في بلاد المهجر للاستفادة والعمل في سبيل ما تقدم بيانه فان الخدمات التي يستطيعون ان يؤدوها لا تقدر ويجب ان يكون هؤلاء الملحقون من انجب واشرف من عندنا من الرجال ويفضل ان يختاروا في بادىء الامر من اكارم المهاجرين.

ثالثا - ارسال بعثة لبنانية كل اربع سنوات تتفقد احوال المهاجرين وتصغي الى مطاليبهم وتنشر الدعاية بينهم وذلك على نفقة الحكومة. اقول ذلك لكي لا يعتقد المهاجر ان لنا من وراء هذه البعثات نفعا خاصا ثم لكي يكون لهذه البعثات تأثير ومكانة في نفوس المهاجرين تستمدهما من ترفعها عن مد يدها الى مالهم.

فاذا تفضل مجلسكم الموقر فاقر اقتراحاتي هذه وكلف الحكومة تنفيذها فانا شاكر جدا اذ ارى ثمرة طيبة وفائدة وطنية عامة لمهمة حملتها بفخر واخلاص ونقلت الى المهاجرين عواطفكم ورغائبكم واطلعتهم على حالة البلاد ثم نقلت اليكم مطالبهم وعواطفهم واطلعتكم على حالتهم.

فاذا كان من شرف فلكم واذا كان من فضل فللعاملين المخلصين من مقيمين ومهاجرين واذا كنت قد قصرت في ما انتدبت اليه من مهمة فيشفع بي اخلاصي في العمل ولطف الافاضل ويكفي انني مهدت الطريق لسواي وكنت رائد مجلسكم المحترم وما كان رائد الجيش يوما فرده ومقدامه. فلتحيَ الجمهورية اللبنانية. فلتحيَ فرنسا. فليحيَ المهاجرون.

نخلة تويني



فقيد الاقدام والمروءة والانسانية

زعيم سياسي. خدم الانسانية مجاهدا في سبيل البر اربعين سنة.

من اسرتين نبيلتين بيروتيتين مئات السنين تويني، سرسق، من اشهر اسر لبنان.

نصر الله جد ابيه من اعيان البلد في الجيل الثامن عشر. فر من عكا سباحة في البحر هربا من جور الجزار.

والده جرجي من كبار الاعيان. جنى ثروة مهمة. شيد صرحاً كبيراً، نال نفوذا عظيما، حاز مجدا عاليا.

امه كاتيا نقولا سرسق اخت اسكندر اغنى السراسقة خالة جورج دباس والد رئيس الجمهورية جدها ديمتري ترجمان دولة اميركا من مئة سنة ببراءة سلطانية.

اخوته جبران ترأس الجمعية الخيرية سنوات مدة عضوية مجلس الملة فالمجلس الاداري.

جان سكرتير في السفارات العثمانية في ثلاث عواصم. باريس، لندن، بطرسبرج.

الفرد اشتغل في بعض المشاريع العامة، تزوج كريمة الفيلسوف الدكتور صروف.

اخناه: زاهية سرسق تولى زوجها حنا قنصلية ايران اعواما، افلين بسترس كاتبة في اللغة الفرنسية مؤلفة رواية يد الله (لامان الله)، مصورة مجيدة، ساكنة باريس.

ولد نخله عام ١٨٥٩.

تلميذ مدرسة الثلاثة الاقمار الوطنية من اساتذته بستانيان، بطرس وسليم.

دخل جمعية زهرة الآداب، محفل لبنان، مع كثير من امثال اليازجي، العازار، نمر، صروف.

باشر خدمة البر في الجمعية الخيرية نحو سنة ١٨٩٠ ثم في جمعية مساعدة المرضى عام ١٨٩٣ فخدمها عضوا فرئيسا ثم عاد نائباً للرئاسة مذ تولاها يوسف سرسق فولده نجيب ٩٠٧ - ٩٢٩.

انتخبته ملته عضوا في لجنة الدفاع عن مصالح ابرشية بيروت في ازمة انتخاب البطريرك اسبيريدون عام ١٨٩١ ففي المفوض الملي لانتخاب المطران جراسيموس سنة ١٩٠١ ففي انتخابات مجلس الملة المتوالية من عام ١٩٠٢ الى قبل وفاته ببضعة ايام مثلما انتخبته مع ولاية بيروت عضوا في مجلس الادارة سنة ١٨٩٣ ثم ١٩٠٤ شأنه في لجان عديدة.

انتخبه البيروتيون نائبا سنة ١٩٢٢.

تزوج سنة ١٨٨٧ ماري خليل سرسق اخت اميلي وليندا رئيستي جمعيتي: زهرة الاحسان ومأوى العجزة.

مزاياه عديدة: حر، صريح، جريء، نفع كثيرا لاسيما في الازمات، فردية كانت او عمومية، ملية او انسانية.

آخر مآثره الفا ليرة عثمانية ذهبا اوصى بها احسانا لمستشفى مار جرجس كفاه بها فضلا.

جرجي باز

رسائل منشئ المعرض

بين برلين وباريس
-١-

باريس في ٢٦ كانون الاول ١٩٢٨
اعياد الميلاد

قبل مغادرة العاصمة الالمانية احببت زيارة بعض اثارها ومتاحفها فاخترت من النزل خادما يحسن الفرنسية بعض الشيء ولكنه كثير الادب جم اللياقة فقادني اولا الى متحف فردريك وفي هذا المتحف اثار فنون جميع الشعوب تقريبا ففيه من رسوم وتماثيل ميشال انج وليوناردو دي فنشي وغيرهما وفيه من فنون العجم وصناعة دمشق وحلب. بل فيه واجهة منزل قديم من الحجر المنحوت "والمخرم" تخريما جميلا جدا، وقد اعيد بناء هذه الواجهة في المتحف فاخذت قسما كبيرا من قاعة واسعة جدا، وهي هدية من السلطان عبد الحميد الى غليوم الثاني وتقول الكتابة انها من الاثار التي وجدت في "شرق الاردن".

في قصر غليوم

ثم طلبت من دليلي ان يقودني بعد هذه الزيارة الى قصر غليوم الثاني الذي اصبح متحفا للمتفرجين بعد سيده الجبار وبعد دقائق قليلة كنا في ساحة القصر الخارجية التي شهدت اعواماً عديدة عظمة الجيش الالماني في عرضه امام الامبراطور فاشار دليلي الى احدى شرفات القصر وقال لي:

على هذه الشرفة وقف الامبراطور غليوم الثاني للمرة الاخيرة عام ١٩١٤ في ٣٠ آب والقى آخر خطاب له على الجماهير المحتشدة في الساحة قائلا في اخر خطابه "انا لا اعرف احزابا في المانيا بل اعرف ان الجميع المان".

وامام بوابة القصر الكبرى اقيمت انصاب عديدة تمثل فوز الالمان في حرب السبعين وفي وسط هذه الانصاب نصب اعظم منها جميعا هو تمثال غليوم الاول الذي انتصر في تلك الحرب.



هذه الصورة تمثل الاستاذ زكور منشىء المعرض مع دليله الالماني في زيارته لقصر غليوم الثاني والتي اشار اليها في الرسالة المنشورة في العدد الماضي ويظهر في هذا الرسم تمثال غليوم الاول في برلين.

دخلنا القصر وبدأنا نتخطى درجات السلم الذي شاهد عظمة غليوم واركان دولته العظيمة والتي كانت بالامس تخيف اوروبا.

دفعنا للبواب رسم الدخول "وهو نصف مارك" فاذن لنا، واذا نحن امام قاعة العرش الكبرى.

الله! الله!! من تقلبات الزمان، بنصف مارك يدخل اليوم رجل لا شأن له الى هذا القصر الذي كان الملوك والامراء يخشعون امام عظمة سيده او يخافون قوته الحربية، وهناك في قاعة العرش الخالية الا من موائدها ورسومها الذهبية وقفنا نتفرج ونتذكر غليوم المنفي في "دورن".

وقد شهدنا هناك افظع ضحكات الدهر من الناس، فعلى الطاولات التي كان الامبراطور غليوم الثاني يضع عليها تاجه وخوذته وسيفه تعرض اليوم مناظر القصر للبيع في "كارت بوستال" على المتفرجين.

دخلنا قاعات القصر وغرفه ومقصوراته فتفرجنا على ما هناك من عظمة ومجد، ولما وصلنا الى قاعة الاستقبال الخاصة حيث كان يستقبل الامبراطور خاصته وعائلته اشار الدليل الى عرش مرتفع في صدر القاعة وقال لنا:

- هذا عرش غليوم. فاجلس انت عليه.

ولما راى ترددنا الح هازلا:

- يمكنك ان تكون امبراطور المانيا خمس دقائق.

فجلسنا على عرش غليوم فاذا هو كبقية المقاعد لولا انه افخم منها واكبر.

دخلنا الى الغرفة التي كان يجتمع فيها غليوم بوزرائه وقواده فأرانا الدليل الطاولة التاريخية التي وقع عليها الامبراطور قرار اعلان الحرب والتعبئة العامة في اول آب سنة ١٩١٤ وقد حفظت هذه الطاولة للتاريخ.

وبعد ان تفرجنا على غرف نوم غليوم ودعنا القصر ونحن نردد مع شاعرنا الشعبي عمر الزعني

- كانوا ملوك صاروا ناس

***

اما القصر فكالح المنظر اسود الجدران من خارجه وساحاته خالية نسج عنكبوت الاهمال في زواياها خيوطه حتى لتظن نفسك وانت واقف في الساحات الداخلية كانك في خرائب. واما داخل القصر فحدث عن العظمة والجاه ولا حرج.

***

واغتنمنا الفرصة لنتحدث الى الدليل عن عاطفة الشعب الالماني نحو الامبراطور فاذا الرجل رغم شيخوخته لا يستلذ حديث مليكه السابق فقد قال لنا:

- واي شيء ربحنا من الامبراطور؟

***

بين برلين وباريس
-٢-

ذكريات فردريك الكبير

سألت دليلي ان يذهب برفقتي الى "بوتسدام" لزيارة اثار فردريك الكبير فأجابني الدليل بشيء من الحماسة:

- غير ممكن ان تزور بوتسدام في بضع ساعات. فيلزمنا يوم كامل او يومان حتى نقدر ان نخلو الى انفسنا بين تلك الاثار. واندفع يتكلم عن فردريك الكبير بلذة وشوق "عكس حديثه عن غليوم":

- ان فردريك الكبير هو موجد المانيا حقا، وان نابوليون الاول نفسه احترم فردريك في قبره، ويذكر التاريخ ان بونابرت لما وقف امام لحد فردريك الكبير مع اركان حربه رأى ضابطا لم ينزع قبعته عن رأسه امام اللحد فانتهره قائلا:

- اخلع القبعة امام صاحب هذا اللحد واؤكد لك انه لو كان حياً لما قدرنا ان نكون اليوم في بلاده.

ومن الغريب ان فردريك الاكبر كان يجمع دائما حوله رجال الادب والفن وكان لا يتكلم الا الافرنسية.

ومن مناقضات القضاء والقدر ان اجمل الاثار التي شاهدتها تحمل اسماء فرنساوية فقصر "صان سوسي" ◄

الجمعية السورية العربية في باريس
تكرم حيدر مردم بك

الجمعية السورية العربية في باريس هي مرآة تنعكس عليها روح الشباب الناهض والوطنية الصادقة التي تمشي الى جانب العلم الراقي والفكر النير.

وقد نقلت الينا اخبار باريس صدى الحفلة الكبرى التي اقامتها هذه الجمعية لتكريم ووداع رئيسها السابق الدكتور القانوني حيدر مردم بك وقد ضمت الحفلة كبار السوريين المقيمين في باريس والعاملين في سبيل قضية البلاد وحضرها من المدعوين فريق كبير بينهم الاستاذ زكور منشىء "المعرض".

وتناوب على منبر الخطابة كل من رئيس الجمعية الجديد محسن بك البرازي وسكرتيرها ماجد بك العمري والسيد واصف كمال باسم طلاب العرب في لندره والشاب الأديب فريد زين الدين الذي القى خطابا مملوءاً حماسة وبلاغة وكامل بك نصري.

وطلب الى الاستاذين زكور ورياض بك الصلح ان يتكلما.

كلمة منشىء المعرض

وفي هذا الجو الحر المشبع بالعواطف الوطنية الملتهبة وتحت هذا التأثير وقف الاستاذ ميشال زكور منشىء "المعرض" والقى كلمة كان لها وقع جميل على نفوس الحاضرين وهذه خلاصتها:

بان اللبنانيين والسوريين متفقون على الغاية وهي السيادة القومية وان هذا الاختلاف الواقع بين القطرين الشقيقين هو اختلاف اخوين مع بعضهما البعض سيزول قريباً وان مطلب لبنان وسوريا هو واحد وهو الاستقلال وانه اذا كان ثمة اختلاف فليكن هذا الاختلاف بيننا لا يتعدى حدود البلاد ولا يتداخل به الغريب ولقد رجا المحتفى به ان يكون صلة وصل بين البلدين الاخوين ليصلا الى غايتهما السامية.

رسائل منشيء المعرض

في بوتسدام، ومتحف "مون بيجو" هما اجمل الاثار الالمانية ويحملان اسمين فرنسيين من عهد فردريك.

في "مون بيجو"

قادني الدليل بلذة الى متحف مون بيجو وترجمتها بالعربية: (حليتي) فاذا هو والحق يقال قطعة من باريس بالذوق والفن في قلب برلين ففيه مجوهرات فردريك الكبير واثاره وكل ما يتعلق به وبعصره ولا أثر للفخامة الالمانية اصلا في هذا المتحف، وقد تفرجنا على ثياب فردريك وجواهره ومخلفاته وعجلاته وملابس جنوده وقواده واشراف عصره من سيدات ورجال. ولم نودع هذا المتحف الجميل الا عندما آذن وقت الانصراف.

مجلس النواب الريشيستاغ

ذهبنا توا من (مون بيجو) الى (الريشيستاغ) مجلس نواب المانيا، وكان المجلس مع الاسف في عطلة فلم نتمكن من حضور احدى جلساته ولكن قيم المجلس تلطف واخذ يطوف بنا القاعات ويشرح لنا على كل واحدة منها. ولما دخلنا على قاعة اجتماع المجلس دعانا (القيم) ضاحكا الى الجلوس على كرسي الرئاسة. فقلنا له هازلين: امن عرش غليوم الى كرسي رئاسة المجلس؟

فأجابنا - لا بأس فستكون رئيسا على المقاعد فقط.

في كازانوفا

عدنا من الريشيستاغ وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله على برلين في ليلة باردة جدا فارتحنا قليلا في النزل ثم توجهنا بعد ذلك الى (كازينو كازانوفا) وهو اجمل وافخم ملهى في برلين رصفت جدرانه وسقوفه بالمرايا وغصت موائده باجمل حسان الالمان وغانياتهم.

كنا هنا ثلاثة من اللبنانيين سمر الوجوه سود الشعور والعيون فاستلفتنا الانظار بهذه الوجوه الشرقية وتقربت منا بعض الحسان يسألننا من اي بلاد نحن:

- نحن من لبنان.
- واين هو هذا لبنان؟
- قرب سوريا.
- واين هي سوريا؟
- في البلاد العربية.
- واين هي البلاد العربية؟
- في اسيا.
- لقد فهمنا الان.

وبعد هذا التعارف سألتنا احداهن:

- أيوجد في بلادكم بيوت ام انتم تنامون في الخيام وبيوت القش؟
- بيوتنا كبيوت برلين.
- وهل تلبسون ثيابا هناك.
- اجمل واتقن من شبان الالمان.
- وهل تأكلون بالشوكة والسكين.
- اجل وبرشاقة الباريسيين وذوقهم.
- اذن لستم متوحشين؟
- ها نحن امامكم مسطرة!
- انني كنت ذاهبة في العام الماضي الى بلاد يسمونها "مصر" لا اعرف اين هي ولكن والدي منعاني عن الذهاب خوفا علي من ان يأكلني الاهالي هناك.
- اننا لم نأكل احدا في حياتنا الا العصافير، بينما الاجانب من ابناء بلادكم وغيرها يأكلوننا على طول الخط.

***

من بيروت الى باريس
رسائل منشيء المعرض
-٣-

باريس في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٩

الحالة الروحية بعد الحرب

مما لا ريب فيه ان الحرب العامة الكبرى قد غيرت كثيرا من اخلاق الشعوب وروحيتهم فتغلبت المادة على كل شيء وصارت الاله المعبود ومن يطالع الجرائد الافرنسية يلمس لمس اليد الى اية حالة وصلت الاخلاق. ففي كل يوم حوادث قتل زوجة لزوجها وعشيق لمعشوقته واب لاولاده وام لصغارها وقد ضج الناس من تساهل (المحكمين) في قضايا القتل الغرامي حتى صار الاعتقاد سائدا ان البراءة لا بد ان تكون نتيجة محاكمة عشيقة قتلت عشيقها.

واغرب ما في الحالة الروحية الحاضرة تفشي روح الاختلاس والربح بكل طريقة ممكنة. ومن امثال ذلك الحادثتان اللتان عرفهما ولا ريب جميع قراء الصحف وهما حادثة "مدام هانو" او "الغازت دي فرنك" وحادثة الوزير "كلوتز".

والمسيو كلوتز اليوم رهين مستشفى السجن بعد ان كان وزيرا للمالية وللداخلية سبع مرات وعضو مجلس الشيوخ بل ومندوب فرنسا في مؤتمر الصلح الكبير وهو من موقعي معاهدة فرسايل.

فينيقيا الجديدة

في باريس جمعية لبنانية شابة بكل معنى الكلمة هي جمعية (فينيقيا الجديدة) او Nova Phoenicia الفها عدد من الاوانس والفتيان اللبنانيين في باريس فكانت لهم بمثابة رابطة تجمع شتيت هذه الشبيبة وتلهيها عن ملاهي باريس الخطرة.

وقد اقامت هذه الجمعية بمناسبة رأس السنة ليلة ساهرة جميلة دعت اليها العدد الاوفر من الجالية اللبنانية في باريس فحضر الحفلة لا اقل من مئتي شخص وقامت بعض فتيات النادي برقص جميل بديع صفق له الحاضرون كثيرا ودامت السهرة اللبنانية في افراح ورقص واحاديث لذيذة الى الصباح. في الحقيقة ان اللبنانيين بيضوا الوجه في باريس بحفلتهم تلك.

حادث البستاني ولطف الله

وبمناسبة هذا الحادث نذكر ان المطران عريضه جاء الى باريس في سبيل مشروعه الاقتصادي اثناء وجود الامير جورج لطف الله هنا. وقد تسارع اللبنانيون جميعا الى شراء اسهم هذا المشروع حتى ان مواطنا غيوراً ليس من كبار الاغنياء كالامير لطف الله، اشترى لوحده الف سهم من هذا المشروع بخمسمئة الف فرنك هو الاديب اميل افندي ناصيف، وقد عجبنا كل العجب كيف ان الامير جورج لطف الله الذي ملأ الارض وعودا بمشاريعه في لبنان لم يشتر ولو مئة سهم من هذا المشروع الحيوي المفيد. نكتب هذه الكلمة على الهامش وبدون تعليق. وذهبنا في احدى الليالي مع الصديق رياض بك الصلح لحضور بعض الشعراء الشعبيين في مونمارتر في ملعب (الحمارين) - Deux ânes - وبعد ان سمعنا كيف ينتقد هؤلاء الشعراء اعاظم رجالهم او رجال العالم كدومرغ وبوانكاره وبريان وموسوليني ذهبنا الى قهوة شرقية في (بالاس بيغال) اسمها (اركيلة) فاذا هناك في زاوية شرقية الامير سعيد الجزائري الذي ما برح يلبس الطربوش في باريس فدعانا الى (زاويته) وقدمنا الى من كان حوله فاذا هم - حسب التعريف - من عائلة قيصر روسيا.

الجمعية اللبنانية في باريس تكرم الاستاذ ميشال زكور

قال مراسل البيرق الباريسي:

كانت الجمعية اللبنانية قد قررت في احدى جلساتها اقامة حفلة للاستاذ ميشال زكور جزاء لوطنيته الخالصة وتقديرا لخدماته الكثيرة وتأييدا لمبادئه الحرة وتشجيعا للوطنيين امثاله كي يواصلوا السير في طريقهم القويمة.

وكان موعد هذه الحفلة نهار الاحد الواقع في ١٣ ك٢ سنة ١٩٢٩ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. وفي الساعة الرابعة تماما دخل قاعة فندق (بوهي لافيت) المحتفى به يصحبه سعادة اوغست باشا اديب رئيس وزارتنا السابق ومندوب حكومة لبنان فيما يختص بالديون العثمانية. وكان بين المحتفلين جميع كبار الجالية اللبنانية في باريس نذكر منهم الوطني الحر عباس افندي بجاني والكاتب الكبير نجيب افندي نسيم طراد والسادة نجيب مكرزل وانطون زوين وشقير وميشال ابا حمد وحبيقه وديس ومعتق والاستاذ هيكل بك هيكل والكاتب الكبير اميل خوري والكابتن فوزي طرابلسي رئيس البعثة العسكرية اللبنانية في باريس والدكتور مغبغب واسمر وغبريال اصفر وبدوي وعازار وغيرهم من كبار التجار اللبنانيين والطلبة في هذه العاصمة. ولم تكن الحفلة مقصورة على عيون اللبنانيين بل حضرها عضوان من الوفد السوري في اوروبا احسان بك الجابري ورياض بك الصلح ورئيس واعضاء لجنة الجمعية السورية العربية في باريس وممثلو نقابة الصحافة في باريس المسيو دو براي المحرر في جريدة "الجورنال" والمسيو (BESTAUX) المحرر في جريدة (امي ده بيبل Ami du peuple) وكانت الجمعية قد دعت الانسة كنديانى المعروفة عند اللبنانيين فاعتذرت مندوبة الفيغارو بكتاب لطيف لمرض عضال منعها عن الحضور. وقد حضر الحفلة ايضا المسيو فوشر مراسل جريدة الاهرام.

فافتتح الحفلة حضرة رئيس الجمعية ومعتمد الحكومة اللبنانية في باريس الدكتور الياس بك عاد والقى خطابا طويلا قوطع بالتصفيق وتلاه سكرتير الجمعية السيد ابرهيم عازار والقى خطابا درس فيه القضية اللبنانية من عدة وجوه فتكلم عن التنظيم القضائي والمشاريع الاقتصادية وقانون الانتخابات وترك الحرية للشعب بان ينتخب كل نوابه ثم عن قانون الجمعية اللبنانية وعن وطنية الاستاذ ميشال زكور ثم الياس افندي طربيه رئيس تحرير جريدة الرقيب الطرابلسية بقصيدة عصماء ثم الدكتور الاديب بشاره سعد. ثم الاستاذ يوسف افندي غسطين الذي اتى على ذكر الصحافة والصحافي الحر واستشهد بالاستاذ زكور. ثم حبيب افندي زغبي نائب رئيس الجمعية اللبنانية.

ثم ابرهيم افندي مخلوف ثم الدكتور الاديب الياس افندي الخوري... ثم انطون افندي زغبي باسم جمعية فينيقيا الجديدة... ثم اميل افندي ناصيف امين صندوق الجمعية، ثم ادوار افندي فارس مراسل جريدة المقتطف... ثم بطرس افندي عواد باسم الطلبة اللبنانيين في باريس.

ثم نهض الاستاذ زكور والقى كلمته.

فانتهت الحفلة والمحتفلون يشربون نخب المحتفى به ذلك الذي سمعوا عنه وبلغوا ما بعثهم الى رؤيته رأي العين فاعجبوا به الاعجاب العظيم وآتوا منه كرم اخلاق ومقدرة وطنية فتوقعوا له مستقبلا صحافيا عظيم الشأن.



يسر قراء المعرض ان ننشر على صفحات جريدتهم هذا الرسم التذكاري الذي يظهر باجلى بيان عاطفة اللبنانيين نحو منشىء المعرض وتقديرهم لخدماته الوطنية . فقد انتهزت الجمعية اللبنانية فرصة وجود الاستاذ زكور في باريس فاقامت له حفلة تكريمية تليت فيها الخطب العديدة واتخذ هذا الرسم تذكارا لتلك الحفلة . ويرى الناظر الى الرسم منشىء المعرض جالسا في الوسط وقد جلس عن يمينه سعادة اوغست باشا اديب وعن يساره حضرة الوطني الكبير الدكتور الياس افندي عاد وجلس بعدهما عن اليمين واليسار كل من الوطنيين الكبيرين رياض بك الصلح واحسان بك الجابري . واننا نأسف ان لا نعرف اسماء الجميع لنذكرهم بل نكتفي بالقول ان تلك الحفلة ضمت خيرة الجالية اللبنانية في باريس ونخبة السوريين المقيمين فيها من سياسيين وطلبة وتجار . واننا ننشر في غير مكان من هذا العدد بعض الخطب التي تليت في تلك الحفلة نقلا عن رصيفتنا البيرق الغراء .

تكريم الاستاذ زكور
في باريس
كلمة مراسل المقتطف

ملخص خطبة ادوار فارس افندي مراسل المقتطف :

كلمتي لا علاقة لها بالسياسة فانا اجنبي عن سياسة لبنان ولكن كلمتي موقوفة على المجتمع الشرقي على اني اسأل الاستاذ زكور ان يعضد الصحافي المصري في القيام بمهمات ثلاث اولها تحرير المرأة بتعليمها واقناعها ان لها حقوقا مقدسة وانها نظيرة الرجل وان عليها قضاء اعمال غير الاعمال المنزلية . وثانيا استئصال التعصب الديني، فعلى الصحافي الشرقي ان يهذب الناس ويعلمهم ان دينهم يتطلب منهم قضاء واجبات وما هو منبع احقاد واضغان . وثالثها معالجة التشاؤم من الحياة فانه المرض الشرقي العمومي وهو سبب سباتنا وقعودنا همنا وانقباضنا عن الحياة واستسلامنا الى القضاء ورضائنا بالتقاليد العقيمة وبوطأة الدين علينا وبموت شخصيتنا .

انه ينبغي للصحافيين الشرقيين ان يتكاتفوا في سبيل تحرير المرأة واستئصال التعصب الديني ومقاومة التشاؤم حتى تستقيم للشرق الادنى حياة اجتماعية لا بد منها حتى تنتصب عليها حياة سياسية صحيحة وليس الاستسلام الى القضاء .

كلمة الاستاذ زكور المحتفى به

اردتم - ايها السادة - ان تكرموا فكرة وطنية سامية هي - الايمان الوطني - وشاء حسن اعتقادكم ان يرى في منشىء المعرض اثرا ضئيلا لهذه الفكرة فاردتم ان تشجعوه وتشجعوا امثاله من شبيبة لبنان الوطنية فاجتمعتم به هنا لتحقيق هذا التشجيع، وصدقوني ايها الاخوان انني متأثر ومتأثر جدا واكثر بكثير مما كنت اعتقد لان كبير تقديركم لصغير عملي يجعل لساني يتلعثم بكلمات الشكر .

ان لبنان ايها السادة يعتمد على ابنائه المهاجرين في حياته المستقبلية فهم الذين يبعثون روح التضحية والتجرد في ابنائه وهم عنوان قواه المعنوية والمادية وهم الذين يعملون في سبيله بدون غاية ولا مطلب شخصي، فلبنان بابنائه المهاجرين اقوى منه بابنائه المتخلفين. وانتم يا ابناء لبنان في باريس عنوان هؤلاء المهاجرين . فباسم اخوانكم في لبنان اشكركم واناشدكم ان لا تنسوا هذا الوطن الصغير وان تعملوا دائما في سبيله كما عملتم في الماضي وخصوصا في مشاريعه الاقتصادية والعمرانية .

وارجو منكم ان تشكروا معي حضرة اعضاء الوفد السوري الكريم الذين تفضلوا بحضور هذا الاجتماع والذين ما برحوا يدافعون عن قضيتهم باخلاص وثبات من سنوات عديدة وينفقون المال من جيبهم الخاص بل احدهم يبيع من ارزاقه لينفق في سبيل هذه القضية ، انهم خير مثال في الخدمة الوطنية .

كلمة رياض بك الصلح

لم يعد بامكاني بعدما سمعته من الروح الوطنية الصحيحة في اقوال الخطباء وما وجهه إلي المحتفى به صديقي الاستاذ زكور والى زميلي الكبير احسان بك الجابري الا ان اقول كلمة في هذا الاجتماع اللبناني الصافي، اقول الصافي لانه يمثل روح لبنان الحقيقية، روح هذا الجبل العزيز الاشم الذي لم يبع ولم يشتر والذي دافع دائما عن كرامته انني ايها السادة تلميذ مدرسة عينطورة وفيها عرفت هذه الروح اللبنانية التي احترمها .

لقد عرفت صديقي الاستاذ زكور في اصعب واحرج الاوقات التي اجتازتها بلادنا ، تلك اوقات الاحتلال الاولى، يوم كانت الحاجة تدفع الناس الى بيع ضمائرهم ومبادئهم . وعرفت الاستاذ زكور في ذلك الحين وعرفته فقيرا لا يملك شيئا ولكنه كان ابي النفس كريما لا يباع ولا يشرى ويدافع عن مبدئه بعقيدة واخلاص ونزاهة جعلت اشد خصومه في السياسة يحترمونه الاحترام كله . وصدقوني ايها السادة انه يستحق تقدير كل اللبنانيين .

اننا لسنا على اتفاق في المذهب السياسي مع الجمعية اللبنانية والوطنيين اللبنانيين ولكننا نحن السوريين نسر ونطرب عندما نجد انفسنا في جمعية وطنية لبنانية كهذه تحب وطنها وتدافع عن استقلاله .

انكم تشكون اليوم وقد شكونا قبلكم وثقوا ان الشكوى الافرادية لا تجدي نفعا فيجب ان تكون كلنا يدا واحدة للمطالبة بالحقوق المشتركة التي لا نختلف فيها .

لقد قلت في صيدا واقول الان انني افتخر ان اكون جنديا في لبنان المستقل واما لبنان والاستعمار فلا والف لا . . .

اقول هذا في قلب العاصمة الفرنسية وعلى مسمع من الشعب الفرنسي الكريم الذي لا يتردد كل من عرفه من احترام روحه الحرة التي تدخل الجرأة الى قلوب الشعوب للمطالبة بحقوقها ، واذا كنا نحب الاستقلال ونجاهد في سبيله فلاننا درسنا امثولة حب الحرية والاستقلال في تاريخ هذا الشعب .

قد لا ننجح كل النجاح في مطلبنا الاستقلالي ولكن هذا لا يمنعنا عن المطالبة دائما ، فهذه المطالبة تريح ضمائرنا وتجعلنا ننام براحة .

انني اختم كلمتي داعيا للجمعية اللبنانية ولصديقي العزيز صاحب "المعرض" بالنجاح والفوز .

***

-٤-

باريس في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٩
عقلية جديدة

واول ما ابدأ به هو حكاية البدعة الجديدة، بدعة الاحرف اللاتينية للغة العربية ، فقد ذكرتني مقالات المعرض في هذا الشأن بالاحاديث الجمة التي دارت حول هذا الموضوع بيني وبين الكثيرين في باريس وبرلين وليبسيك . ففي كل مكان وعند كل سانحة يطرحون علي هذا السؤال، حتى في مصانع الاحرف العربية في ليبسيك .

- لماذا لا تعملون مثل الاتراك فتستبدلون الاحرف العربية بالاحرف اللاتينية؟

وعبثا كنت احاول ان افهمهم ان الاحرف العربية وجدت للغة العربية وان الاتراك اخذوا الاحرف العربية عنا فاذا استبدلوها، وتلك بدعة غريبة منهم، فانما يستبدلون ما اخذوه عن غيرهم واما نحن فكيف نستبدل حروفا هي منشأ لغتنا . فهي احرف عربية لكتابة لغة عربية . عبثا حاولت افهامهم هذه الحقيقة فانهم لا يريدون ان يفهموا ويعجبون وسيعجبون دائما كيف لا نفعل مثل الاتراك .

***

في سبيل المسلول

يعجبك في هذه البلاد عاطفة الاحسان نحو الانسان المريض، فان هؤلاء الناس يذكرون، بين اعمالهم وملاهيهم، اخاهم البائس المريض؛ ويذكرونه جميعا وفي كل مكان فانك لا تكاد تطل على مرسيليا حتى تشعر بروح نبيلة منتشرة في جو البلاد الفرنسية جمعاء وغايتها اغاثة المسلول في النزل، في المطعم، في المقهى، ◄

رسائل منشىء المعرض

تجد محلات لبيع ورق التمغة في سبيل اعانة المسلولين.

الشيء بالشيء يذكر

وبمناسبة كلامنا عن عاطفة الاحسان في هذه البلاد نذكر ايضا امرا يلفت الانظار وهو هذه الهبات الكبيرة التي يقدمها بعض الاغنياء من سكان المدن لتحسين مدينتهم.

هذه حديقة واسعة جدا مع قصرها الجميل وتماثيلها الفخمة قد وقفها الكونت الفلاني لتكون منتزها لسكان مرسيليا.

وذلك مستشفى كبير وقفه بائع جلود لاصحاب العاهات من الفقراء.

وذاك قصر فخم عظيم وقفته الراقصة الفلانية للمدينة هبات كريمة نبيلة نعد منها ولا نعددها.

ونأسف ان لا نرى لمثلها في بلادنا اشباها... اللهم الا القليل.

***

مشروع المطران عريضة

يعلم قراء المعرض ان المطران عريضه موجود في باريس. ولا تنشر هذه الرسالة في الوطن حتى يكون المطران قد غادر باريس اليه بعد ان نجح في مشروعه نجاحا باهرا.

والمطران عريضه هو صاحب مشروع استخراج السيمنتو من اراضي شكا الذي اراد مدير بنك سوريا ولبنان ان يحاربه ويأخذه منه. فجاء المطران الى باريس ليصد عنه هجمات هذا المدير وقد نجح والف نهائيا شركة كبرى نصفها من اللبنانيين والنصف الاخر من الفرنسيين برأسمال متناصف ايضا قدره ٣٨ مليون فرنك.

وقد تغطت اسهم هذه الشركة بسرعة مدهشة من اللبنانيين والفرنسيين معا، ويرأس القسم اللبناني المطران عريضه والقسم الفرنساوي المسيو "شيرونه"، وسيكون مركز ادارة الشركة الرئيسي في طرابلس.

ان هذا المشروع هو احدى خطواتنا الاقتصادية الاولى وهو مؤكد النجاح وسيكون نجاحه وسيلة لتحقيق مشاريع كثيرة من نوعه بواسطة رؤوس اموال اللبنانيين المهاجرين لان الخطوة الاولى هي التي تكلف.

***

لبنان وسوريا في باريس

لا ريب ان الحركة الوطنية التي يديرها بحكمة واخلاص بعض احرار اللبنانيين والسوريين الموجودين في باريس كانت ذات تأثير معنوي في تغيير اتجاه السياسة الفرنسوية نحو القضية اللبنانية والقضية السورية. وكان تصريح المسيو بوانكاره من اهم مظاهر اتجاه السياسة الفرنسية الجديد.

بل ان العارفين بموقف مجلس النواب الفرنساوي يعدون فوزا للاشتراكيين حصولهم على ٢١٨ صوتا لتأييد اقتراح النائب سكس كنان المتعلق باعطاء سوريا ولبنان الاستقلال التام.

وقد كان ايضا لتفاهم اللبنانيين والسوريين تأثير حسن في سير القضيتين اذ لا يخفى انه اذا اختلفنا مع السوريين على امور اهمها يتعلق بالحدود فاننا متفقون جميعا على مبادىء اساسية في كيان الشعوب الحرة وفي سبيل تحقيق هذه المبادىء اتفق اللبنانيون والسوريون في باريس على المطالبة بحقوقهم تاركين النقاط المختلف عليها الى ان ينالوا هذه الحقوق الاساسية.

وقد اوجد لهم هذا الاتفاق احتراما كبيرا واذانا صاغية عند المراجع الرسمية الفرنسية.

وانه ليدهشك وانت في باريس ان ترى هذه الثقة المتبادلة بين عدد كبير من رجال وزارة الخارجية وبين الوطنيين السوريين واللبنانيين في العاصمة الفرنسية. فجميل مردم بك، مثلا، كان على اتصال دائم بالوزارة وخصوصا بالمسيو بونسو، وربما كان سفر الاثنين معا في وقت واحد تقريبا نتيجة تفاهم سابق.

وانك لترى اشد المتطرفين السوريين لا يقطعون الامل كالماضي من حل للقضية قريب.

فكلمة (غير ممكن) لم تعد موجودة وحلت محلها كلمة (ان شاء الله).

تصحيح لا بد منه

قرأت في جريدة (العهد الجديد) الغراء في مقال افتتاحي بمناسبة كلامها عن اعمال الامير جورج لطف الله لتفريق الجمعية السورية العربية تلميحا غير مطابق لواقع حال الجمعية اللبنانية. فالجمعية اللبنانية في باريس لم تتضعضع ولم تنقسم كما ذكر "العهد" وانما اقصي عنها عضو واحد لسبب معروف بل ان نتيجة الحركات والمناورات التي وقعت في تلك الاثناء كانت في مصلحة الجمعية اللبنانية اذ انضم اليها عدد كبير من اللبنانيين في المهجر.

فموقف توفيق وهبه من الجمعية اللبنانية هو كموقف الارمنازي من الجمعية السورية ولا انتم تحزنون.

***

–٥–

من باريس الى بيروت
رسائل منشىء المعرض
الرسالة الاخيرة

نيس في ٢٦ شباط ١٩٢٩

... وداعا جنة الدنيا وداعا ...

طالما تمنيت ان اعرف – وانا اشاهد المحكومين المساقين الى الاعدام – ماذا يجول في صدورهم قبل الدقائق الاخيرة من وصولهم الى اعواد المشانق. وكيف ترى عيونهم الاشياء التي تعودوها والتي تقع نظراتهم عليها للمرة الاخيرة، طالما تمنيت ان ادرس نفسية مجهولة كهذه النفسية وان اشعر بما تشعر به هذه العيون فلم اصل الى امنيتي، وانا لم احكم بالاعدام ولم اسق الى النطع حتى الآن.

ولكنني عندما ودعت باريس ومن في باريس من الاخوان شعرت بهذه النفسية الشديدة الالم، وودعت عيناي جمالات باريس وبدائعها بذهول عيون الذاهب الى الاعدام.

عيون ترى كل شيء ولا ترى شيئاً ولسان يحسن النطق ولا ينطق حرفاً ولكن كل منبض من منابض الشعور في الانسان يشعر بالم هذا الوداع.

***

... وداعاً جنة الدنيا وداعا!

من يعلم اذا كان القدر يحملنا مرة ثانية اليك ولكننا نعلم اننا نحمل من ذكراك ومن ذكرى الاخوان فيك اثراً مطبوعاً بطابعك الذي لا يمحى يرافقنا مدى الحياة. عند الساعة الخامسة والدقيقة ٢٨ بعد ظهر الاحد المنصرم صفر القطار من محطة ليون مؤذنا بالرحيل.

كنا في القاطرة اربعة، فرنساوي وزوجته وهما ذاهبان الى مراكش، الى اقاصي مراكش، وحسناء ايطالية في ريعان الشباب ذاهبة الى "كان" للاجتماع بزوجها.

وكان لا بد من قطع الوقت بالحديث في هذه المسافة الطويلة فسألتني الايطالية:

– أانت من ايطاليا؟

– لا يا سيدتي.

– غريب لقد اعتقدت كل الاعتقاد انك ايطالي.

– بل انا من لبنان.

– انت من الشرق؟ اه لو تعرف كم احب السفر الى الشرق.

اهلا وسهلا اذا كنت تريدين ان تأتي الينا ولكن بدون الانتداب الايطالي.

وجرنا الحديث الى السياسة فكدنا نختلف بسبب الطاغية موسوليني لان الحسناء من عشاقه...

***

وصلنا الى مرسيليا فقضينا فيها يوماً لطيفا برفقة الصديق الاوفى حامد بك قنصل الدولة المصرية هناك.

وفي صباح اليوم الثاني توجهنا لزيارة (الشاطىء اللازوردي) الذي يعد من اجمل مشاتي العالم.

فرجيوس... كان... جوان ليبان... انطيب... نيس... واخيرا مونت كارلو.

وها انا اكتب هذه الرسالة الاخيرة من نيس بعد ان ذهبنا وزرنا في مونت كارلو "نادي اللعب العظيم".

***

نيس

عندما وصلت الى نيس تذكرت حالا اغنية شعبية كان يغنيها "حنين باريس" الشاعر الشعبي مرتين (ولا يغضب صديقي الزعني) وقد سمعته يغنيها لاول مرة في "مرسح الحمارين" عن الطاغية موسوليني ومطاليبه من فرنسا ومن جملتها نيس...

ولكن الشاعر عطف فقال:

ولكن نيس لا تخصنا بل تخص الانكليز.

وحقيقة ان من يزور نيس يحسب نفسه في بلد انكليزي بلغتها ورجالها، ولكنها فرنساوية فقط بذوقها واكثرية نسائها.

ونيس جنة من الجنان، تخلبك في النهار وتسحرك سحراً في الليل، وتمزق جيبك تمزيقاً اذا كنت لست من اصحاب الملايين.

هناك "منتزه الانكليز" الذي يعد تحفة في الشوارع ويمتد على سيف البحر باتقان عجيب. وهناك "قصر الشاطىء" ثم آية الهندسة الجديدة وغاية الابداع والذوق "قصر البحر المتوسط" حيث اخذنا الشاي مع "الاستئذان من الاخ اسعد عقل"... وهذا القصر البديع نوافذه حدائق معلقة وسطوحه جنان مورقة زاهرة اما داخله فلا تسل عن داخله يتكلمون في نيس كل اللغات... الانكليزية والايطالية والعربية ايضا... واما الافرنسية فانك تسمعها نادراً.

***

سنعود غداً الى الوطن العزيز بعد غياب اشهر ثلاثة وعيوننا ناظرة الى سمائه الصافية ولساننا يردد:

عدنا وكانت اليك عودتنا
يا وطناً لم يغب عن الفكر

ميشال زكور

كان صاحب الرسالة اسبق في الوصول الينا من رسالته هذه التي هي اخر ما خطه قلمه في ارض الغربة.

الدستور السوري
الحلول عديدة
في محفظة العميد

ان القضية السورية هي في حقيقتها مشكلة الدستور السوري التي تجاذبت مصيره حتى اليوم الاماني الوطنية السورية من جهة، وسياسة فرنسا من جهة ثانية . ولقد كان اختلاف النظريتين سببا في وقف اعمال الجمعية التأسيسية وتأخير اعلان الدستور السوري غير ان هذه التدابير التي اتخذتها حكومة فرنسا في سبيل تنفيذ رغبتها ما كانت لتزعزع الكتلة الوطنية في سوريا عن ميثاقها ولا لتزحزحها قيد شعرة عن حقها في دستور كامل حر من كل قيد . لا يسعنا ان ننكر على المسيو بونسو حسن نيته ورغبته الصادقة في التوفيق بين الامنيتين الافرنسية والسورية واذا ما انكرنا ذلك جاءت الادلة تكذب قولنا ناطقة بعكسه . فالمسيو بونسو هو الذي افتتح طريق التعاون النزيه وسياسة حسن التفاهم بين الامتين وسافر الى باريس في سبيل تحقيق الخطة الجديدة التي انتهجها ولاجل اسكات الصيحات التي قامت حول سياسته وعاد من باريس فائزاً بثقة حكومته مزودا باوسع الصلاحيات التي تساعده على متابعة سياسته الحرة وحل مشكلة الدستور السوري بما يتناسب مع مصلحة فرنسا وحقوق سوريا .

كل هذا من الحقائق المثبتة التي وردت على لوحة الحوادث والمشاهدات في الآونة الاخيرة .

انما الذي نرقب ظهوره اليوم هو المشهد الاخير الذي لم يرتفع عنه الستار حتى الآن فماذا يكون ذلك المشهد؟ وما هي الخاتمة التي ستعلنها الحوادث؟ ذلك ما تتضارب حوله الآراء على اننا من ذوي الثقة وكثيري التأكيد ان المسيو بونسو يغار غيرة شديدة على سمعة سياسته الحرة فهو يميل الى تحقيقها والى تكللها بالفوز والنجاح ولذلك رأيناه دائب السعي في باريس لتمهيد العقبات .

ولم يشأ ان يعود قبل ان تطلق يده في حل القضية السورية وقد ورد علينا نبأ خاص من باريس يسند الى مصدر موثوق به ان وزارة الخارجية اتفقت مع المسيو بونسو قبل سفره وقد حملته مجموعة من الحلول . فليس هنالك كما يشيع بعض المفرقين والمفسدين حل واحد تفرضه فرنسا على السوريين فرضا فتقضي به على كل مفاوضة وتوقف التفاهم والتعاون على مفرق النفرة والتقاطع فالحلول العديدة التي طويت عليها محفظة العميد ستنشر واحدة واحدة على بساط المفاوضة وان اخلاص الفريقين سيقود الخطوات الى نتيجة طيبة إن شاء الله .

ولا بد لنا ان نشير الى احد تلك الحلول الذي نعتقد انه اقرب الكل الى التحقق والذي بلا ريب سيكون موضوع احدى المفاوضات التي فتح بابها .

وهذا الحل يرمي الى ابقاء المواد الست المختلف عليها في صلب الدستور كما هي رغبة الاماني السورية على ان تضاف الى الدستور مادة موقتة تؤجل تنفيذ هذه المواد الى ما بعد الاتفاق النهائي بين فرنسا وسوريا .

وهو حل له ميزاته الظاهرة التي من شأنها ان تؤيد نظرية السوريين في استبقاء دستورهم سالما وتضمن نظرية الافرنسيين في وقف تنفيذ المواد الست الى ما بعد وضع الاتفاق النهائي .

ولنا الرجاء أن يصدق ظننا في هذا الامر وان يزول شبح الخلاف الذي ما زال منذ وقف الجمعية التأسيسية ماثلا فوق عيون السوريين والافرنسيين .

وهكذا تكللت سياسة المسيو بونسو بالفوز الباهر الذي سيكون فاتحة عهد السلام والعمران .

تأجيل المجلس التأسيسي السوري
رسالة العميد الى هاشم بك الاتاسي



دولة هاشم بك الاتاسي — جميل مردم بك



فخامة العميد المسيو هنري بونسو

بيروت في ٣ شباط سنة ١٩٢٩

فخامة الرئيس،

حصل لي الشرف اثناء المحادثات المختلفة التي جرت بيننا ان بحثت مع فخامتكم في الحالة الناشئة عن المساعي التي بذلت منذ شهر آب الأخير سعياً وراء اسس الاتفاق الذي يضع التناسب بين الاماني التي اعرب عنها نواب البلاد بملء الحرية وبين الحق العام المحدد في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم وفي صك الانتداب، فعلى اثر الجهود المبذولة في فرنسا وفي سوريا منذ ما يقرب من الستة شهور من قبل المفوض السامي ومن قبل الاشخاص الذين فوضتموهم عملا بقرار المجلس المؤرخ في ١١ آب سنة ١٩٢٨ بمواصلة التماس مع السلطات الافرنسية . كان يجوز لي الامل بان الاتفاق الذي كان ينظر اليه من الطرفين ممكناً في ما يخص في روح القضية سوف لا يتأخر عن الظهور في نص واضح جلي يحول دون الوقوع في سوء التفاهم . وقد سلمتكم في تاريخ ١١ كانون الثاني كملخص الى هذه المحادثات التمهيدية نص تحفظات عامة مأخوذة عن الواجبات الدولية الملقاة على فرنسا . فقبول هذه التحفظات التي اضم نسخة عنها الى رسالتي هذه على سبيل التفكير في مادة ملحقة كان يسمح الى المجلس ان يحتفظ تقريباً بكلية نصوص الدستور الذي كان اخذه هذا المجلس بعين الاعتبار باقتراعه عليه يوم ٧ آب الاخير .

ان هذا الاقتراح المشبع بروح الحرية والذي وزنت فيه كافة كلماته ليأتي مطابقاً دون ابهام لما توجب به حالة حقوقية ليس بمقدرة الحكومة الافرنسية ان تغير فيها شيئاً دون موافقة عصبة الامم وليصون الحقوق الجوهرية الموضوعة طبقاً للانتداب، كان يدعني افكر ان الديوان الذي ارسل اليه سيتفضل ويوصي المجلس بالموافقة عليه .

ولكن هذا الامل لم يتحقق وفي تاريخ ٢٥ كانون الثاني يوم آخر حديث دار بيننا ما تمكنتم من اعطائي الموافقة والتأمينات التي كنت طلبتها منكم .

بيد انكم لتثبتوا رغبتكم في التفاهم . تفضلتم واعلمتموني أن رئيس واعضاء الديوان قد يقبلون ان تطبق المواد الواردة في صلب الدستور والتي طلب المفوض السامي في تاريخ ٩ آب الاخير فصلها عنه ولم يقبل المجلس بذلك وفقاً للاتفاقات الخاصة التي يصير ابرامها ما بين الحكومتين السورية والافرنسية ريثما يتم عقد معاهدة تحدد العلاقات بين الحكومتين . فلقد اعرت كل انتباهي الى نظريتكم هذه . ولكنني اضطررت ان اشاهد مع الاسف عدم وجود الاتفاق على النص الذي اودعته اليكم والذي يعرب من قبل السلطة المنتدبة عن غاية روح هذا التساهل والتفاهم . ولم اتمكن من ان اجد في الاقتراح المحدود الذي اودعتموه الي في ٢٥ كانون الثاني مواد كافية للاتفاق . لان التكهن بان اتفاقات خاصة ستبرم فيما بعد غير كاف ولا يعطي فوراً الى المنافع العامة التي نحن بصددها الضمانات الكافية التي يضطرنا مبدأ الانتداب صونها والدفاع عنها . ليس في ظل سوء التفاهم ولا بجهل الحقائق يمكن تمهيد الخلاف الذي اوقف اعمال المجلس منذ ستة شهور .

لهذا تظهر الحاجة الى الجهود الساكنة الثابتة التي تسعى وراء منفذ للصعوبات الحالية . ولبينما التبصر وامعان الفكر ينضجان الحلول لهذه القضية الجوهرية اصبح انعقاد المجلس بدون غاية مفيدة . فلهذا ولعدم معرفة الساعة التي يمكن فيها الوصول الى النتيجة المنتظرة في فرنسا وفي سوريا لقد اتخذت اليوم قرارا يقضي بتأجيل المجلس الى اجل غير معين .

وفي الوقت نفسه الذي ارسل اليكم هذا النص الذي سيصل في الزمن نفسه الى اعضاء المجلس اود ان اعرب عن املي ان التقدم الذي حصل عليه في سبيل التفاهم سيقوى ويزداد متانة وان النجاح سيأتي اخيرا مكللا لجهودنا ومبرراً لحسن نيتنا الثابتة . وتفضلوا يا فخامة الرئيس بقبول فائق اعتباري .

التوقيع : **هنري بونسو**

قرار رقم . . .

من المفوض السامي للجمهورية الافرنسية يقضي بتأجيل المجلس

المكلف بسن دستور دولة سوريا الى اجل غير معين .

ان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية بناء على مراسيم رئيس الجمهورية المؤرخة في ٨ ت١ ١٩١٩ و٢٣ ت٢ سنة ١٩٢٠ و٣ ايلول ١٩٢٦ . وعلى القرار الذي اصدره المفوض السامي تحت رقم ٢٩٨٠ في ٥ كانون الاول ١٩٢٤ والقاضي بتنظيم دولة سوريا . وعلى القرار الذي اصدره المفوض السامي تحت رقم ١٩٦٩ في ٢ حزيران ١٩٢٨ والقاضي بدعوة المرشحين الذين تم انتخابهم على اثر الاعمال الانتخابية التي جرت في ٢٤ و٢٧ نيسان ١٩٢٨ . وعلى القرار الذي اصدره المفوض السامي تحت رقم ٢٠٦٣ في ١٠ آب سنة ١٩٢٨ . والقرار رقم ٢١٩٣ في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٨ القاضي بتأجيل المجلس الى ثلاثة شهور . وحيث ان الجهود المبذولة منذ شهر آب الاخير لوضع التناسب ما بين نص مشروع الدستور الذي اخذه المجلس بعين الاعتبار في ٧ آب ١٩٢٨ وبين الحق العام المحدد في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم وفي صك الانتداب المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ولم تأت الى الآن بنتيجة . وحيث قد ظهر في آخر اجتماع انه لا يمكن معرفة الزمن الذي تحصل فيه نتيجة ايجابية . وبناء على الرسالة التي بعث بها في تاريخ هذا اليوم المفوض السامي الى رئيس المجلس مبيناً الموقف الحالي للقضية يقرر ما يأتي :

(مادة واحدة)

يؤجل الى اجل غير معين المجلس الذي انعقد في دمشق بتاريخ ٩ حزيران سنة ١٩٢٨ ليشرع بسن دستور دولة سوريا والذي اوقفت اعماله منذ ١١ آب ١٩٢٨ .

بيروت في ٣ – ٢ – ١٩٢٩

نظر وشوهد : امين السر العام المندوب

المفوض السامي للجمهورية : هنري بونسو

الحالة في تركيا كما يراها صحفي فرنسي

حكومة مصطفى كمال

يحكم في تركيا منذ ست سنين. وهو مكدوني كالاسكندر او بليزير، فلم يشعر يوماً انه اسيوي.

لقد قر رأيه دون تردد: يجب ان تنصرف تركيا عن الاسلام وآسيا وتولي وجهها شطر البحر المتوسط واوروبا لكنه – وهذا تناقض ظاهر – جعل عاصمته في قلب جبال الاناضول، تاركاً القسطنطينية التي لا شك في انها بلدة رائعة الجمال ولكنها معرضة جداً لضربات الاجنبي، مملوءة بخليط من الاهالي المشكوك بوطنيتهم: اليهود والارمن والاروام لايزالون فيها يؤلفون مستعمرات يغلب عليها الاستياء وعدم الرضى. ان تركيا الحقيقية ليست في الاستانة.

لقد كانت احدى نتائج الحرب العامة انها قضت على الامبراطوريات واخرجت منها امماً. فمن السلطنة العثمانية التي كانت مؤلفة من عشرين امة والتي كانت منبسطة من مكدونيا الى جزيرة العرب ومن المتوسط الى حدود فارس وتركستان على اراض تبلغ مساحتها ٤١٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع، خرجت تركيا مساحتها ٧٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع فقط. ولكن عوضاً عن ٤٠ مليون عثماني لم يبق سوى ١٢ مليوناً – الاتراك يقولون ١٤ مليون نسمة ولكنهم يغالون – متحدين جنساً وقومية، ذلك ان الاقليات التي لم يقض عليها العهد التركي الجديد محصورة في الاستانة. وهكذا نرى تركيا تتجمع حول نفسها وقد وجدت في هذا التقسيم القاسي الذي لعب بجسمها قوة ومنعة لا عهد لها بهما من قبل.

لقد اصبحت تركيا اليوم وطناً موحداً، واذا استثنينا المشكلة الكردية التي تقضي الحكمة عليهم بان لا يذكروها بنت شفة، فليس فيها مشاكل قومية على الاطلاق.

ان مصطفى كمال رجل عاقل حكيم، عدل عن الحكم بالجامعة الطورانية التي جاهد في سبيلها بطاشكند، انور باشا يعضده السوفيات خدعة ورياء وقد اجتمعت يوماً بصهر طلعت باشا المشهور، حيرت خلوصي بك، فاخذ هذا الضابط يعيد الى ذاكرتي نبأ تلك المغامرة العظيمة. وكانت الغاية منها ايقاظ الاقدام التركية في القفقاس وبخارى والتركستان الصيني والروسي، وجعل تركيا القومية الكبرى قاعدة للعالم الاسلامي من مراكش الى فارس الى سفوح الحملايا.

لكن مصطفى كمال ادرك ان هذا الحلم لن يتحقق فعدل عنه واختط لنفسه خطة اضيق مجالا ولكنها اثبت. لقد استعاض عن الطورانية بالتركية، وقد لا يكون هذا سوى مرحلة اولى من حياة تركيا السياسية.

اما اليوم فقد اكتفى بقطع صلته بالاسلام لاتصاله بالسلطنة المكروهة ولانه فشل اثناء الحرب اذ ارادت الخلافة ان تستعين به لشد ازر الدول الوسطى فلم يلب المسلمون نداء الخليفة، واصبح لا يفكر الا بتوطيد اسس دين جديد، هو دين الوطنية. اقول ان مصطفى كمال يتظاهر بعدم الاكتراث للعالم الاسلامي وقد قال لي احد خاصة رجاله: «ماذا يهمنا ان تكون انظار فارس وسوريا وجزيرة العرب شاخصة فينا وفي الاصلاحات التي نقوم بها؟ فنحن لا نريد ان نعنى الا بشؤون انفسنا وقد اصبحت قاعدتنا: الانانية المقدسة. ان محاولة جمع الاسلام حول علم الخلافة كلفتنا كثيراً. ثم الا ترى انه لم يبق اثر للاخوة الاسلامية؟ لقد اصبحت الامم الاسلامية تكره بعضها بعضا ككالام المسيحية. لذلك اردنا ان تكون فكرة الوطن التركي منفصلة تماماً عن الفكرة الاسلامية. لم يبق لا خليفة ولا شيخ اسلام، واقصى امانينا ان ندرب ابناء وطننا على الاساليب الاوروبية. ان الغازي هو جندي ومعلم مدرسة ومزارع في وقت واحد».

لذلك اذا صدقت اليوم بأن دعاة القومية التركية يولون آسيا ظهرهم عن قصد وروية فلست امتنع عن الاعتقاد بان تركيا تتظاهر فقط بصم اذنيها عن ذلك النداء الاسيوي. انها تدخل مدرسة الغرب التي تحتقرها وتبغضها سراً لا علانية، ولكن قد ترجع في المستقبل فتنظر ثانية الى الشرق، الى تلك الاقوام التي تشاركها في الجنس واللغة والتي تنتشر في القرم والقفقاس والاورال، ومن تركستان الى الصين. يوجد هناك نحو ٥٠ مليون تركي وليس من المستحيل ان تنقل بعض تلك العناصر الى تركيا لملء الفراغ العظيم في سهول الاناضول الشاسعة المقفرة في مستقبل هو اقرب مما يتصورون واعرف ان بعض المفكرين في انقره لا يغيب عن اذهانهم هذا الامر.



مصطفى كمال يفتتح الرقص

لقد كانت الحكومات الديكتاتورية العسكرية موافقة دائماً لتركيا، فكان الانكشاريون في الماضي يتولون الحكم بالرقابة الصارمة على السلاطين ومن عهد قريب، اثناء الحرب الكبرى، رأينا الثالوث انور وجمال وطلعت يملي ارادته الضارة على الامة. واليوم نذكران هؤلاء الثلاثة ماتوا ميتة فظيعة جزاء ما اقترفوه من الذنوب: قتل انور في تركستان، وجمال في اذربيجان وطلعت في برلين.

ثم جاء مصطفى كمال وهو الآن على رأس ثالوث آخر مؤلف منه ومن عصمت باشا رجل لوزان ومن فوزي باشا رئيس الاركان الحربية هؤلاء هم الثلاثة الذين يحكمون البلاد وليس لمن عداهم شأن يذكر.

ويريد مصطفى كمال ان ينزع عن حكومته صبغتها العسكرية، فهو مثل بونابرت، فنصل بقبعة مستديرة وردنكوت رقيق. لقد خلع الغازي عنه الثوب العسكري والقى السيف والقلبق وهو يرغب في ان يكون حاكما على الطراز الشرقي، اي مستبداً عادلاً كما يطمح الى ذلك جيرانه رضاخان بهلوي في فارس وامان الله خان في الافغان واحمد زوغو في البانيا (بل ان اطماع هذا الاخير آثارت كثيراً من السخرية والاستهجان في تركيا) وانما يريد ان يكون رئيس جمهورية تركية وان يعود امته على طيبات الحكم البرلماني الذي يعدل شروطه احياناً لحسن الحظ.

اظهرت ذات يوم عجبي لاحد احرار الترك وقلت له: «كيف ان الغازي الذي يحكم بلاده، لحسن طالعها، حكما ديكتاتورياً صارماً، يهتم بتستره وراء مظاهر البرلمانية الباطلة؟ ان غيره من الديكتاتوريين في اوروبا لا يعبأون بذلك، لان الآراء البرلمانية والديموقراطية قد تقلص ظل نفوذها في العالم. اليس عجيباً لاسيما في الشرق ان يزخرف جدار حكم لا ديني وديموقراطي على اسلوب «كومب» و «والدك روسو» القديم ليضم هذا الجدار حكومة ديكتاتورية قوية نشيطة عاملة؟».

فاجاب صديقي التركي قائلاً:

«هذا بديهي. لكن الغازي، وهو جندي خدمه الحظ ليس الا، رجل يهمه ميراثه خصوصاً لا وريث له. فاكثر الظن انه يحاول تعويد الاتراك على حكومة لا تشبه حكومة السلاطين بوجه من الوجوه، تلك الحكومة التي خلفت هنا ذكريات موجعة وسيئة. وليس له الخيار. ان مشكلة المشاكل هي هذه: من يتولى بعد مصطفى كمال؟

فلو توفي غدا فلا احد يعرف المصير.

***

تركيا الجديدة

اذكر اني يوم وصولي الى الاستانة بادرت الى مغادرة «بيرا» ثم اسرعت نحو استانبول بصحبتي تركي عجوز من اصدقائي. وفي المساء زرنا جامع الفاتح فقرأت خطا مذهبا فوق مدخله فيه نبوءة محمد (ص) بما ترجمته: «سيفتحون القسطنطينية فطوبى للامير وللجيش الذين يتم على ايديهم هذا الفتح.»

وان المرء ليتنشق في هذه الامكنة الساكنة عبير الامجاد الاسلامية القديمة. هناك في تربة تظللها شجرة تين يضطجع الفاتح وامه (اعيلمة) العالمة التي تزعم التقاليد انها بنت الملك شارل السابع وكان المؤذن يدعو الناس الى صلاة المغرب فدخلنا، اذ خيل الي ان من واجبي زيارة تلك الاميرة من بنات وطني، وهي ترقد رقادها الاخير في ارض نائية عن فرنسا.

كنت احسب اني سأجد الجامع غاصا بالمؤمنين فاذا به خال الا من بعض الشيوخ الراكعين على الحصائر. ما اكثر ما اختبرت بنفسي هذا الامر! في جامع بايان حيث يتطاير سرب الحمام بين اعمدة الصحن تحت شمس ساطعة تبهر الانظار، وفي جامع احمد حيث تجد قطعة من حجر الكعبة الاسود، وفي جامع شاه زادة او جامع الورد ذلك الهيكل القديم الذي كان يدعوه الاغريق «الوردة التي لا تذبل» وفي جامع الفتح وكوجوك اياصوفيا على سواحل مرمره، وفي اياصوفيا حيث يرى على احد الاعمدة طابع كف محمد الدامي – في كل المساجد الاستانبولية المترعة بالذكريات التاريخية الثمينة لم اشهد زحاما من جماعة المسلمين ولا اقبالا. كنت ارى كل مرة ٢٠ او ٣٠ عجوزا، ليس الا.

ترى هل فقد الترك الايمان؟ لا ينبغي لنا ان نعجل بالحكم وان نزعم ذلك. فقد قيل ان المساجد من قديم الزمان لم تكن تؤوي عددا اكثر من المصلين. ومنذ نحو ثمانين سنة قال غوبينو ان الباحث لا يجد في فارس بين عشرين شخصا اكثر من مؤمن واحد، وهذا اذا صح عن الفرس فيصح ايضا عن الترك. والمؤكد ان الدين الاسلامي قد خسر شيئا من حظوته السالفة. ومصطفى كمال واكثر رفاقه هم كرجال الاتحاد والترقي، من نشأة ماسونية وهم خصوم للاكليركية.

سألت اناسا كثيرين من جميع الطبقات واقتربت من حاملي سر الغازي المطلعين على باطن رأيه، امثال الشاعر روشن اشرف نائب افيون قره حصار وفالح رفقي بك مدير جريدة «حقي مليت» وصفوت بك سكرتير الشعب واديب ثروت باشا نائب استانبول وشكري قايا بك وزير الداخلية والدكتور توفيق رشدي بك وزير الخارجية، فكانوا جميعا صريحين الصراحة كلها في آرائهم ولا يحيدون عنها قيد شعرة.

قالوا لي: ان تركيا لما طردت الخليفة وقامت بانقلابها الاخير منذ ستة اعوام لم تتردد طويلا.

كانت كل الاصلاحات قبل هذا التاريخ اي منذ تنظيمات سنة ١٨٣٠ من قبيل المسكنات الوقتية. فالآن هل تولي تركيا وجهها شطر آسيا، وتستمر في استخدام الاسلام للدعاية بين ظهراني شعوب (هذا ما كان يحلم به انور باشا) ام انها تولي وجهها شطر الغرب وتتبع سير المدنية الاوروبية الحديثة؟ قد اختارت تركيا هذا الرأي الاخير اذ ظهر للغازي ان الاسلام لا يتفق مع الاصلاحات الغربية. لهذا بذل جهده دون ان يصرح به جهارا، لاضعاف تأثيره وحصره ضمن حدود ضيقة، او على الاقل لانقاذه من ذلك السم الاسيوي باخراجه ما امكن من تحت سيطرة العلماء او رجال الدين.

ولو كان الاسلام دينا فحسب لما اصطدمت الاصلاحات ◄

به بهذه الشدة، ولكنه ايضا وبنوع خاص تشريع وتنظيم مدني كما هو تشريع احلاقي. ان التفريق بين العنصر الديني وبين العنصر التشريعي والاجتماعي والسياسي من المستحيلات فعلا.

يعتقد الغازي ان الاسلام غير قادر ان يماشي الاساليب والمناهج التي يريد اقتباسها عن الغرب. ان الجبرية في الاسلام لا تتفق مع الحياة الغربية القائمة على الاختيار والجهد الفردي والاجتماعي. والحياة في الشرق بمثابة عبء ثقيل يجب الصبرعليه واحتماله، وفكرة الموت متسلطة على نفوس اكثر أبنائه. فاي عزم ونشاط يمكن ان يتسع لهما هذا الرأي في الحياة، رأي الجمود؟ ثم ان الاسلام هو وليد شعوب اسيوية بدوية عرفت بالفوضى. واذاً فهو يستلزم حكومة استبدادية بالضرورة. واخيرا ما هي الخدمات التي يمكن ان يؤديها الأسلام الى تركيا في هذا العصر؟ اذا كان في الماضي اداة تفوقها الحربي فهذا زمان فات وانقضى، وقد قال لي محمود بك نائب (سرت) ما ترجمته: "ما هي الاخطار التي درأها عنا الاسلام في الازمنة الاخيرة؟ نحن قوم عمليون ولذلك نختار الثقافة الغربية التي لا نستطيع بدونها ان نكون شيئا مذكورا".

ان الغاء حكومة الخلافة لا يلقى من الوجهة الدينية صعوبة عظمى في الشرع الاسلامي فالاسلام كالبروتستانتية لا يحتاج الى رئيس ديني اعلى، وليس الخليفة كالبابا. كذلك لم يكن للخلفاء السلاطين اقل سيطرة فعلية على مسلمي الصين او الهند مثلا. ثم انه من جهة ثانية، لم يعد احد يفكر باثارة الجامعة الاسلامية على الجامعة المسيحية بالشكل الذي شهده التاريخ بين الخلافة والبابوية في ذلك الزمان.

لما الغيت الخلافة ومشيخة الاسلام ماذا حدث؟ كان يخشى من المنافسات السياسية على ميراث الخلافة التي ظلت خمسماية سنة محصورة في آل عثمان ولقد قرر مؤتمر الشعوب الاسلامية المنعقد في القاهرة سنة ١٩٢٦ والذي لم تمثل فيه تركيا ان الخلافة لا يمكن ارجاعها في الوقت الحاضر، لان من شروطها الاساسية القوة الكافية لتنفيذ احكام الدين على كل المسلمين ولالزام هؤلاء برعاية فروضه واركانه. لقد كان هذا من الممكنات في الماضي اذ كان المسلمون جميعا خاضعين لسلطان واحد ولحكومة واحدة. اما اليوم فقد اصبح العالم الاسلامي مؤلفا من عدد كبير من الدول المستقل بعضها عن بعض والخاضعة لشرائع وانظمة مختلفة وكل دولة ضنينة باستقلالها في شؤونها. ثم ان الحكومات الاسلامية المختلفة ليست جميعها متمتعة بالاستقلال السياسي، فلا تكون اذا للخليفة السلطة الكافية. لهذه الاسباب قرر مؤتمر القاهرة بالاجماع ان تكون شخصية الخلافة الدينية ممثلة في المؤتمرات التي ستعقد حينا بعد حين في احد الاقطار الاسلامية وفيما بعد في المؤتمرات الاسلامية السنوية العامة التي ستجتمع بصورة منتظمة.

❊❊❊

تحرير المرأة التركية

يجب ان نبذل شيئاً من الجهد لنتبين تركيا القديمة وراء سجوف التجدد او التفرنج التي اسدلت عليها. ولا ازال اذكر خيبتي اذ فكرت ذات يوم بعد الظهر ان ازور احدى القرى الصغيرة القائمة على ضفاف البوسفور لأتنشق ريح الاسلام العتيق. واأسفاه! عبثاً حاولت ان ارى في تلك المروج الخضراء التي ترعى عشبها قطعان الماعز، غانيات ذلك الماضي القريب المحجبات بالياشماق، اللواتي كن يسحرن بغمزاتهن السريعة الكاتب الشاعر جيرار دو نرفال والاديب المتفنن تيوفيل غوتيه. فبدلا من الاميرات يتنزهن متثاقلات وبين اصابعهن الزهرات الندية لم ار الا فتياناً بألبسة الكشاف يصرخون صراخاً حاداً ويتعادون لاعبين بالكرة. حينئذ فكرت بأن الشرقي لا يكون في بعض الاحيان حبيباً الى النفس. وبعد ساعتين تغير رأيي. كنت اتناول الشاي الفارسي في صالون بيت خشبي جميل في نيشان طاش بين اربع سيدات فاتنات. اربع تركيات لاغبار على تركيتهن، وكان ازواجهن قد تنحوا وتركوا لي المجال كي استطيع تلقي اعترافهن دون خوف او اكراه. كنت والحق يقال خجلاً اذ كانت تسدد الي النظرات من تلك العيون السوداء او العسلية ولا حجاب يسترها عن الانظار.

فمنذ اربع سنوات كنت لا امني النفس بشيء من ذلك ولا احلم به، وتمثلت امامي بطلات القصص الحزينة التي وضعها بيارلوتي: جنان، وملك وزينب بينما كانت الغواني التي اجالسهن روش وكول سرن ونازياد ودروردان يجهدن انفسهن لافهامي معنى الاصلاحات التي بفضلها اصبحن قادرات على التحدث الي بحرية على مرأى من ازواجهن.

قالت لي العالمة روش:

غاية ما في الامر ان الغازي قد "كرس" اصلاحاً واقعاً او موجوداً. فان الحرب ضعضعت كثيراً من التقاليد ومن ١٩١٦ اضطرت الحكومة الى تعيين كثير من النساء في مختلف الادارات. اما تعدد الزوجات فانت تعلم انه كان نادراً جداً في بيئتنا، وكما قال شوبنهور على ما اظن من الامور الهينة ان يكون لرجل واحد عدة نساء ولكن المشكل هو ان يكون له اكثر من امرأة عم، وواحدة هي فوق الكفاية وهذا ما كان يفتكر به الازواج عندنا. وكانت الفتاة في اغلب الاحيان تشترط على خطيبها ان لا يتزوج "عليها" حتى اصبح هذا الشرط من الصيغ التي لا مناص من ادخالها في عقد النكاح ومن جهة ثانية، كان تعدد الزوجات عادة يتطلب كثيراً من النفقات ولا يتبعها الا بعض الباشوات من الطراز القديم. اما سائر الناس فكانوا يعرفون المثل العامي القائل: "بيت فيه عدة زوجات هو كالمركب في العاصفة" ويعملون بموجبه. وهذه العادة كان شائعة في القرى لان الفلاحين يستغلون المرأة كما يستغلون حماراً او ثوراً. المرأة تشتغل والرجل يدخن غليونه.

قلت لهن:

- وبالجملة انتن سعيدات بهذا الاصلاح؟

- مؤكد. كدنا نختنق وكانت حياتنا في المدن لا تطاق. نحن منذ الثالثة عشرة مقضي علينا بالاحتجاب، نعيش بعيدات عن الرجال. ومن زمن غير بعيد اصدر عبد الحميد ارادة سنية بأنه لا يجوز للمرأة المتزوجة ان تصحب زوجها ولو في العربة. اما اليوم فقد اصبحنا قادرات على ان نرافقهم، بل ان نمتع انفسنا بالشارلستون.

- ليس هذا خير ما نالته المرأة التركية من النعم..

- هذا تطرف لا بد منه بعد عصور العنت والاسر الطويلة. لقد كان هذا الاصلاح من اوجب الواجبات لان الحاجز بين الشرق والغرب، الحاجز الحقيقي هو حجاب المرأة. واعلم ان السهولة التي قبل بها طراز الحكم الجديد كانت بتأثير المرأة، لان النساء التركيات هن جميعاً وطنيات... وهن جميعاً عاشقات للغازي نوعاً ما. ومنذ البدء ساعدنا على تحقيق هذه الاصلاحات لان المرأة في الشرق اقل تديناً او تعصباً للامور الدينية من الرجل بعكس الحالة في الغرب. هل يدهشك هذا القول؟ اليك تأويله: ان المسيحية قد اعلت شأن المرأة وكرمتها فكيف لا تشعر المرأة المسيحية باعجاب وامتنان للمسيح الذي عطف على المجدلية والسامرية والزانية ذلك العطف الالهي؟ اما الاسلام فهو على الضد دين رجال. لذلك كان الورع اكثر شيوعاً بين الذكور منه بين الاناث.

ثم الرجال عندهم الطرق الدينية المختلفة، ونحن لا اديرة لدينا...

حينئذ دخلت كول سرن في الحديث:

- لا يجب ان نجعل ديننا مسؤولا عن المصير الذي صرنا اليه. ان النبي لم يحتقر المرأة. الا يكرمون في كل مكان ذكرى عائشة وخديجة وفاطمة؟ وماذا قال محمد (ص)؟ قال: "الجنة تحت اقدام الامهات". لقد كرم النبي الزواج والامومة ورفعهما فوق كل شيء.

حينئذ تقدم احد الازواج الذي كان منصتاً للحديث وقال:

- يجب ان نعدل في حكمنا على الاسلام. لقد كان ترقياً عظيماً على العادات القديمة التي حل محلها. الم يحدد تعدد الزوجات ويضع له شروطاً؟ الم يقل: "وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة." ثم ان الحجاب ليس من اوضاع الاسلام ولا من اختراعاته. السلجوقيون لم يكونوا يعرفونه. الحجاب عادة اقتبسناها من الروم بعد فتح بيزانطة. ما كنت لادافع عن تعدد الزوجات وانا من اشد انصار وحدة الزوجة (حينئذ شكرته زوجته دوردان بابتسامة) ولكن للتعدد محسنات او مبررات. اولا حينما يكون عدد النساء اكثر من عدد الرجال. وثانيا: كان ضرورياً لنشر الاسلام وتكثير المواليد لسد عجز الوفيات التي كانت تقع من جراء اوبئة الطاعون والحروب. وبعد فهل رفعت وحدة الزوجة البلدان الاوروبية الى مستوى اخلاقي عام؟ ان الغربيين بفضل الحروب الصليبية تعلموا عندنا احترام المرأة. واذكروا ما قاله عنا من عهد قريب الكاتب الفرنسي جيرار دو نرفال، قال: "اذا فكرنا بالطهارة والكرامة اللتين تحفان بعلاقات المسلم مع زوجاته سقطت الاوهام التي كان يزينها لنا ادب القرن الثامن عشر عن تلك الحياة الشهوانية المزعومة".

و "خير للمرأة ان تكون لها ثلاث عزولات معروفات منها من ان يكون لها الف عزولة وعزولة مجهولات. لا مناص من الاعتراف بان الوحدة عند الغربيين اذا لم تكن مستندة الى وازع ديني هي على الاغلب حجاب من الرياء يستر وراءه افظع الاحوال...

"لقد كان للمرأة المسلمة قبل اصلاحاتنا الاخيرة واقتباس القانون المدني السويسري امتيازات لا تتمتع بمثلها المرأة الاوروبية كانت تتمتع قانوناً بحقوق وحريات واسعة النطاق..

"ولا شك ان السلطة الابوية كانت قوية جداً وكانت الفتاة تضطر الى التزوج من الرجل الذي يختارونه لها بعلا. ولكن الحال في اوروبا من زمن غير بعيد لم تكن احسن منها عندنا. كذلك فان النبي كان يشترط رضى الفتاة وهو نفسه سأل ابنته فاطمة رأيها قبل ان يزفها لابن عمه علي بن ابي طالب.

- كيف استقبلت الاصلاحات الحديثة؟

- يجب ان يمر الزمن حتى نقدر على اقناع فلاحي الاناضول بوجوب اتباع نصوص القانون المدني السويسري. وقد نكون عجلنا اكثر مما ينبغي. ولكن ما هو جدير بالنظر ان الغازي لم يكره النساء على السفور ولكنه ترك لهن الحرية في ذلك اما الطربوش فقد ابطله والزم الناس بالبرنيطة.

ولما ودعت اصدقائي كنت اشد ثقة بمستقبل تركيا. ان هؤلاء الوطنيات الجميلات ذوات ثقافة عالية جداً. ولم يكن الجنس اللطيف في تركيا يخلو قبل الحرب العامة من كاتبات وشاعرات ذوات مقام: فاطمة علية خانم وناكيار خانم ونازية خانم وغيرهن.

واليوم في تركيا خالدة اديب خانم ونزيهة محيي الدين خانم رئيسة اتحاد السيدات التركيات.

كان في استانبول عشر مدارس ثانوية للبنات ودار للمعلمات وقد انشئت اليوم مدارس جديدة وفتحت الجامعات ابوابها للطالبات.

كانت السيدة دوردان وزوجها يرافقاني فكنا نتحدث عن كتابنا الفرنسيين المعاصرين امثال بروست وتوليه وفاليري، فكنت احسبني على ضفاف السين ولكنني استيقظت من حلمي اذ ابصرت نفسي امام السرايا الكبرى... حينئذ عدت الى تركيا القديمة.

حيرة مار بطرس



مار بطرس - يدعي هذا المخلوق يا مولاي انه امراة وظاهره يدل على انه شاب ذكر فكيف اضعه مع الحريم؟
العزة الإلهية - هذه (مودة) نساء اليوم يا بطرس، ضعها معهن ولا تخف...

ديوان الشهيد عمر حمد

كلمة صديق في صديقه

كنا في المدرسة وبعدها، ثلاثة او اربعة من الفتيان لا نكاد نفترق، وكان يجمع بيننا الصلة التي تجمع بين المسافرين او رفاق السفر، وكانت رحلتنا الى "المستقبل" في طريق سهل مهدته الاخيلة، وكان في "زوادتنا" كثير من الاماني والاحلام.

وكان عمر حمد احد هؤلاء الثلاثة او الاربعة – خير رفيق، يؤنسنا بشعره الذي كان لا يفتأ يترنم به كأنه يستحث عزائمنا، ويستفز آمالنا، حتى نصل الى الغاية التي كنا نتخيلها تخيلاً، بل نتوهمها. . . وها قد تصرمت الاعوام ولم يتته واحد منا حيث كان يرجو، ولله ما ابعد الشقة! لقد انتقلنا من عالم الخيال الى عالم الحقيقة.

اعدت ذات يوم ذكرى ذلك العهد البعيد القريب، ذكرى الصبا، فقلت لاحد اصدقائنا لما سئل: ماذا يطمع ان يكون في المستقبل؟ أجاب: الخليفة!. وكان عمر حمد يرجو ان يكون شاعر الخليفة. اما "الخليفة" فقد استيقظ من حلمه كما استيقظ من قبله احد ابطال "الف ليلة وليلة". واما "شاعر الخليفة" فقد نام رحمه الله، نومة لا يؤنس وحشتها طيوف الاحلام.

وبعد، فهذا المختار من شعر عمر حمد نزفه الى ابناء الضاد، احياء لذكر الشهيد وتكريماً له. فهو ترجمان الروح التي كانت سائدة على النشء في تلك الايام، وكان اذ يتلوه ناظمه يثير في نفوس السامعين حماسة لا توصف، واعجاباً ليس له حد. ولو مد الله في عمر صاحب الديوان لاصبح من فحول شعرائنا. فقد كان مطبوعاً على النظم، وكان منصرفاً اليه بكليته، وكان له كثير من المشجعين. لكن عمر حمد في حياته القصيرة، لم يكن سوى شهاب سطع بغتة في سماء الشعر ثم هوى، او زهرة ما تفتحت عن نضرتها حتى ذوت.

ولد عمر حمد في بيروت حوالي سنة ١٣١١ هـ. وجده السيد حمد مصري الاصل هاجر الى هذه البلاد في زمن الامير بشير الشهابي. وكان في الثامنة من عمره اذ ختم القرآن الكريم مرة رابعة، متتلمذاً للشيخ شاتيلا المشهور في هذا البلد. وتوفي والده السيد مصطفى حمد قبل ان يجاوز الفقيد التاسعة من عمره، فاضطر الى ترك المدرسة واشتغل في السوق نحو اربع سنوات. ثم ادخل الكلية الاسلامية فتلقى فيها دروسه على اختلاف انواعها واخذ ينظم الشعر، واكثر القصائد المجموعة في هذا الديوان هي مما القاه الفقيد في نادي تلك الكلية العزيزة. واني لأتمثل الآن عمر حمد رحمه الله، واقفاً على المنبر يتغنى بمجد العرب الغابرين ويندب سوء حالهم الحاضر، مستحثاً العزائم، مستفزاً الهمم، فاتمثل الحماسة متجسدة في ذلك الفتى الاسمر، الطويل القامة، الجهوري الصوت.

وفي سنة ١٩١٢م. اتم الفقيد دروسه في الكلية الاسلامية ونال شهادة "البكالوريا" فالقى في حفلة توزيع الشهادات عامئذ قصيدته القصصية "المروءة والوفاء" المنشورة في هذا الديوان. لكنه لم يترك المدرسة التي انجبته وقضى فيها سني صباه العذبة، فقبلته معلماً للعربية ولتاريخ الاسلام في القسم الاستعدادي، وكان في الوقت نفسه يحرر في بعض الصحف المحلية.

ثم نشبت الحرب العامة، فحملته عاصفتها الهوجاء الى دمشق ضابطاً احتياطياً، فمكث فيها نحو ثلاثة اشهر. وكان الطاغية جمال باشا قد بدأ بتنفيذ مشروعه الدموي الذي يرمي الى القضاء على كل نزعة استقلالية في البلاد العربية قضاء مبرماً، والقى القبض على نفر من ابناء الوطن الاحرار واودعهم سجن عاليه. وكان عبد الغني العريسي والامير عارف الشهابي وعمر حمد رحمهم الله، متيقنين من ان دورهم آت لا بد منه، ففروا من دمشق في بدء سنة ١٩١٥ مرتدين ثياب البدو، سالكين سبل البادية العربية، وظلوا شريدين طريدين نحو ثمانية اشهر حتى قبض الترك عليهم في ميدان صالح، اذ اوشكوا ان ينجوا بانفسهم ويبلغوا "ام القرى" مهد الثورة.

وقضى صاحب هذا الديوان في سجن عاليه نحو اربعة اشهر، معذباً مضطهداً – لكن نفسه الابية لم تهن ولم تهن، ولا يزال من عرفه في ذلك الجحيم السياسي يذكر جرأته وصبره ورباطة جأشه وقوة ايمانه.

وفي السادس من ايار سنة ١٩١٦ جيء بالفقيد ورفاقه الى بيروت، ثم قادتهم الزبانية الى ساحة الشهداء، فمشوا يهتفون للعرب ولاستقلالهم، ويتغنون باناشيد الحماسة. وفاضت روح المرحوم عمر حمد بين ارواح صحبه الطاهرة على اعواد المشانق، فكان ميتاً ابلغ منه حياً. ولعل شهادة عمر حمد لاعلاء كلمة امته اشجى قصيدة ينظمها شاعر، واروع نشيد ترفعه الارض الى السماء!



الشاعر عمر حمد

عمر فاخوري

رحمه الله رحمة واسعة
عمر فاخوري

يوسف الحويك الحفار والفنان اللبناني



الفنان يوسف الحويك.

قليلون هم الذين يعرفون هذا الوجه اللبناني اللامع لان الفن كما يقول السيد الحويك نفسه لم يتبوأ في بلادنا حتى اليوم المنزلة العالية التي تقع عليها جميع العيون ولم يصل الى المستوى الرفيع الذي حفظته له الام الراقية فهو شيء ثانوي، لذلك كان المشتغلون به بعيدين عن عناية الصحف وعن اهتمام القراء. على اننا يجب ان لا ننسى ان الفن كنز ثمين في اوطان الام المتمدنة وان كلمة الفن يراد فيها في قاموس النهضات كلمة المدنية.

اننا نحيي النابغة اللبناني الذي كان لفنه في قلب باريس منزلة سامية بين اقطاب الفن هناك، والذي رفع اسم اللبناني الى مستوى الام الراقية وجعل من الوطن اللبناني صورة سامية في اعين الذين يجهلونه.

قال السيد الحويك محدثاً احد صاحبي مجلة لبنان في باريس "لقد ولدت كما يولد اكثر اللبنانيين في قرية صغيرة من قرى الجبل تدعى "حلتا" وهي قرية متغلغلة بين الصخور واشجار السنديان والزيتون. لقد نبت فيها كالعشبة في الحقول تحت سماء هي اصفى سماء عرفتها الارض. تقوم حولي الجبال الشامخة المكتسية بالثلوج في الشتاء وتترامى تحت أنظاري الاودية السحيقة الزاهرة الطاهرة التي تتراءى من وراء قممها مياه البحر المتوسط.

لقد سجنني اهلي في ثلاث مدارس وكنت في كل منها اتعذب كثيرا فلم اتعلم شيئا وكان عمري سبعة اعوام عندما ابتدأت ارسم على الحجارة وعلى الجدران رسوما مختلفة من ماعز وخيول واجسام بشرية.

ولم اكد ابلغ العشرين حتى صرت ارى المدارس في نظري شبه سجون مظلمة تكاد تخنق انفاسي. هذا بالرغم من ان والدي كان في اسمى مراكز الحكومة وان عمي هو سيد بكركي.

لذلك لم البث ان جمعت حوائجي وهيأت حقائبي قاصدا رومة حيث التحقت بالمدرسة الحرة للفنون الجميلة. وهناك عدت الى الدراسة من جديد وكنت ازور زمنا بعد زمن لبنان فكانت عوداتي تستجلي امام عيني الفروق القائمة بين الشرق والغرب.

بنت البحر وهو تمثال من البرونز حفره الفنان الحويك.

ولقد جلت اوروبا من اليونان الى بروج فكانت مشاهد الطبيعة وجمالها تزيد في ثروتي الفنية وتشحن دماغي بالالوف من الصور والتأثيرات واني اذكر زيارتي القسطنطينية ومثولي امام السلطان عبد الحميد في ايام حكمه. واذكر انني بعد سقوطه تنزهت حرا بين حدائق قصره وزيناته الفخمة التي تدوخ الرأس.

واتفق ان الحرب العمومية اعلنت وانا في لبنان فعسكرت في اعالي الجبال اللبنانية التي يسمونها (اللقلوق).

وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى تركت لبنان الى اوروبا. وقد كانت كل هذه السنين تجول في رأسي ببطء وهوادة فكرة اهمية الفن في هذا العصر. وانني اشكر العناية الالهية التي سددت خطواتي في هذا الطريق المحبوب، طريق عبادة الفن.

انني ارى هذا العصر عصر المدهشات وتراني مسرورا ليقظة الشرق بعد غفلته الطويلة وانظر بلهفة الى كل ما يجري في القاهرة وانقره وفي طهران وكابول.

والآن تراني اشتغل في باريس معبد الفن الواسع منذ ثلاثة اعوام. ولكنني افتكر دائما بلبناني العزيز، افتكر دائما بقريتي الصغيرة المتغلغلة بين الصخور وبين اشجار السنديان والزيتون".

هذا هو السيد يوسف الحويك الفنان اللبناني الذي ذكره منشيء "المعرض" في احدى برقياته القائلة ان مدرسة الفنون الجميلة في باريس اقترحت تعيينه منظما فيها وهي مهمة تدل على اهلية السيد حويك واقتداره ومنزلته السامية.

فنهنئه ونهنيء لبنان بهذا الفتى الذي انجبته الارض اللبنانية.

يوبيل الشاعر الرافعي

من هو الرافعي؟

هو من ادباء طرابلس الشام المعدودين، وسليل اسرة عريقة في النسب مشهورعن افرادها العلم والفضل. اما شعره فشعر الدواة مع مسحة حضرية، فصيح الالفاظ، جيد التراكيب، وله ديوان حافل بغرر المنظومات.

***

ننشر في ما يلي قطعاً من القصائد المتينة التي انشدت في حفلة اليوبيل التي ذكرنا تفصيلها في العدد الماضي.

***

من قصيدة المحتفى به

خذ جبهة البدر عند اللثم قرطاساً
واجعل سواد عيون العين انقاسا
ومن اشعة نور الشمس خذ قلماً
واقبس لنفسك من حسان انفاسا
وانظم نجوم السما واشمخ بشعرك عن
جواهر الارض، ان دراً وان ماسا
عساك تبلغ ما يرضى العلى بثنا
اكارم، بثناهم نرفع الراسا
تواضعوا لك بالتكريم عن كثب
شأن الكريم بمرجو الندى واسى
واشكر حكومة لبنان فقد جمعت
اسداً حوت شرف الاخلاق اجناسا
رئيسها الندب قد والاك عاطفة
تنسي المعنى من الايام ما قاسى
وألبس الوطن الغالي بغيرته
عزاً على الفلك الدوار دواسا
هم كرموا اللغة الفصحى، لانهم
ابناء بجدتها ذوقاً واحساساً
وانت ان لم تكن اهلاً لفضلهم
فالغيث يسقي الربى خضراً وايباسا
فرب نظم تفوق الراح رقته
به سكرنا وعفنا الكاس والطاسا
ورب قول تخال النور يسطع من
خلاله، كان للالباب مقباسا
سحر البيان تجلى فيه فانقلبت
بسره، وحشة الاقوام ايناسا
حمى القبيلة من خوف ومن حذر
فليس تحتاج اسيافاً واتراسا
هذا هو الشعر شعر الروح ان صلحت
ابدت صلاحاً يصد الشر والباسا
وان تسوء صيرت ماء الصفا لهباً
والسهل حزناً ودور العز ارماسا
وكم رقائق اجرى العرب سلسلها
ينبتن في الجلمد الريحان والآسا
كانوا ملوك الفلا يحمي الذمار بهم
ويرتجى العون فيما سر او ما سما
وما عليهم وهم اهل الشجاعة ان
تخيروا، من اسود الغاب جلاسا
يا ابن العروبة جدد مجدها وأقم
له العماد بعزم يطرد الياسا
واذكر مآثر اسلاف حضارتهم
كانت لدى ظلمة التاريخ نبراسا
عسى مع العالم الراقي يكون لنا
حظ بعيد حواشي العيش املاسا

من قصيدة سابا زريق

من ذلك النجم يزهو في مساريه
ينافس البدر في اسنى مجاليه
الى ان يقول في وصف الرافعي الشاعر:

يأوي الى الصمت في عشاق مجلسه
وان تكلم سال الشهد من فيه
ويستلذ على العلات عزلته
ممتعاً بالعذارى من غوانيه
يمشي وعيناه في مرمى قريحته
مسمورتان فيلهو عن مماشيه
وقد يجوز مسافات تخوض به
بحر القريض مجدات جواريه
لم ألقه ساجياً الا تمثل لي
في شخصه البحر قد نامت شواطيه
وأملح الدر في الاعماق منتثراً
فتملأ النفس اعجاباً غواليه
عبد الحميد انلني بعض شوطك كي
اعانق النجم في أعلى مساريه
حلفت لولاك ما جردت قافية
ولا حدا بي من الالهام حاديه
فكم لحوني وجلوا في مناكرتي
وسددوا السهم لكن خاب راميه
ولم اجيء عندهم ذنباً ادان به
ولم اجدف على دين وباريه
ولم اروع قلوب الناس في وطني
ولم اثر حرب دين في نواحيه
اذا شدوت تمشت بي ضغائنهم
فجردوا طير شدوي من خوافيه
وان نطقت بحق صاح صائحهم
ذا مارق دمه في حل لمجريه
لكن تكريمك المأنوس انطقني
ففاض دمع اغتباطي في مآقيه
وأسعفني القوافي فيك معرضة
وطاع لي من رقيق الشعر عاصيه
فانت حجته الكبرى اذا اختصبت
بناته واضل الصدق راويه
كم من يد لك في اخصاب تربته
ونفخ روح نماء في مراعيه
ان كان تم بناء في الشأم له
فانت والجهل يغشى الشام بانيه
فاهتف بقومك لا مستبقياً عظة
هتاف حبر حكيم الرأي ساميه
وقل لهم ويل شعب عاش منقسماً
ممزق العزم فالعقبى تلاشيه
يسومه الدهر مقهوراً الى امد
ذل الحياة وفي قبر يواريه
لا تسألوا الدهر تبديلاً لسنته
في الشعب منقسماً والجهل راعيه
فسنة الدهر في الاقوام خالدة
آتية في حكمها القاسي كماضيه
ما زال يصدع بالانذار غفلتكم
نهياً وانتم نيام عن نواهيه
لكم حقوق على الايام ضيعها
ذاك الجفاء الذي لجت دواعيه
اليوم يومك والتاريخ يشهده
يا شعراً رنح التاريخ شاديه
هذا لواؤك خفاقاً يظللنا
فيأخذ الفخر منا اذ نحييه

قصيدة الامير شكيب ارسلان

اياك في الشرق ان تبدو طرابلسا
ان كنت تبغي كرام الانس والانسا
وحج منها لقصاد الهوى حرماً
امناً وجاور لارباب النهى قدساً
مدينة جادها الباري برحمته
من الخصائص ما عن غيرها حبسا
لم يكفها بحرها العجاج بل جمعت
من اهلها ابحراً في شطه جلسا
اكارم بهم باتت طرابلس
مصراً يقصر عنها كل ما يبسا
ناهيك بالرافعين الذين لهم
من المآثر ما يستنطق الخرسا
الرافعين من الاعلام ارفعها
والخافضين من الاعداء ما رأسا
لقد رعوا تلعات المجد اجمعها
وجددوا من دروس العلم ما درسا
وأثروا من ايادي الفضل ما قربت
ثماره ومن العلياء ما قمسا
ساروا على سنن الفاروق جدهم
ولن يضل الذي من نوره اقتبسا
مثل السيوف المواضي في ضرائبها
صفاً اقيمت لشرع المصطفى حرسا
وكل ذي ادب يبغي الكمال فمن
عبد الحميد ينال الاذن ملتمسا
الشاعر الفذ لو جاءت قريحته
تعارض العارض الهطال ما انبجسا
تغدو عذارى المعاني قيد خاطره
وطالما اعتصمت من غيره شمسا
من معدن كله صاف ولا عجب
في تلك النفس نلقى ذلك النفسا
اني اقول وخير القول مجمله
لو جاء في عصره الكندي ما نبسا
هذه طرابلس الفيحاء حافلة
تختال في حلل من عيده وكسى
عيد لخمسين حولا قد تنجزها
في خدمة اللغة الفصحى صباح مسا
لقد أبت غربتي اني ارى وطني
وان اشاهد فيه ذلك العرسا

***

من قصيدة خليل بك مطران

بك عاد الرضي وابن العميد
والعلى بين مبدىء ومعيد
يا امام البيان نظما ونثراً
عيدك اليوم للنهى اي عيد
جاء في توبة الزمان الى الشرق
وفي طالع اغر سعيد
شاعر ينظم القلائد من در
يتيم ومن جمان نضيد
حاضر الذهن ما دعا الوحي لبى
من سماء الحجى بمعنى جديد
من قوافيه كل آنسة تطمع
لطفاً وكل رود شرود
عجيباً يا مجاجة النفس هل اجراك
مجرى سلافة العنقود
فبدا كالشعاع ما اخرج الدهقان
من ظلمة الزمان البعيد
ذلك الشعر من رقيق ومن جزل
هو السحر في نظام فريد
يملأ السمع مطربات ومهما
يستعد زاد لذة المستعيد
ان تكرمك امة الضاد أدت
لمفيد دينا على المستفيد
اتراها حيالك اليوم في تلك الجما
عات من سراة الوفود
مهج الغائبين وافت تحييك
وترعاك في عيون الشهود
حبذا ملتقى الافاضل من شتى الق
رى واجتماعهم في معيد
ذلك الاوج يا طرابلس الفيحا
ء بلغته فهل من مزيد؟

المشيب

للشاعر الكبير عبد الحميد الرافعي

يا شيب، عجلت على لمتي
ظلماً فيا ابن النور ما اظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما
اضواه في عيني واعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر؟
فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان الشيب عند الورى
يكرم، هل في الغيد من اكرمك

***

نفرت عني غانيات الطلى
ويحك! قد اسقيتني علقمك
دعونني الشيخ وكنت الفتى
اخرني الدهر الذي قدمك
ونال من حولي ومن قوتي
جور زمان في قد حكمك
سرعان ما اذبلت من صبوتي
بنارك البيضا فما اضرمك
وشد ما لاقت عيوني فلو
ينطبق لي جفن اذن كلمك
ورب لمياء منيع اللمى
تقول ما اسقيه الا فمك
تخاطب البدر على تمه
جل الذي من غرتي جسمك

***

كنت مع العفة احيا بها
وهل بلا ماء يعيش السمك
فرت كمثل الخشف مذعورة
لما رأت في مفرقي مخذمك
وصارت النظرة لي حسرة
تقول للطرف: افض عندمك
وما كفى يا شيب حتى لقد
فضحت اسرار من استكتمك
اي خضاب لم يكن ناصلاً
عنك ولو بالليل قد عممك
فليت ايام شبابي التي
ارقتها غدراً اراقت دمك
وانت يا ظبي النقا ما الذي
اغراك بالهجر، ومن علمك
ما لبياض الرأس حكم هنا
لكن سواد الحظ قد الزمك
لو لم يغر هذا على لون ذا
لم تجف ذا الشيخ وما استخصمك

***

ما خلت ان ترضى بنقض الوفا
والله بالحسن لقد تممك
يا رب، ما طال زمان الصبا
كأنه طيف سرى وانهمك
وهكذا الايام تطوي بنا
سبحانك اللهم ما اعظمك!
رضيت يا ربي بما ترتضي
فلا تخيب مذنباً يممك
وانت يا شيبي خذ بي الى التق
وى عسى الرحمن ان يرحمك

خطاب الدكتور فيليب حتي

في جبران خليل جبران

للمتكلم في سائر دروسه العلمية التاريخية غاية واحدة هي الحقيقة. وفي سعيه وراء الحقيقة يجرد نفسه على قدر المستطاع من كل غرض نفسي ومن كل هوى وشعور ويحاول عن طريق العقل المجرد ان يتحقق الحقيقة كما هي. ومتى ظفر بالحقيقة يعبر عنها وينقلها لاذهان الاخرين بابسط الطرق واسهلها واخصرها. فالغاية التي ينشدها هي الحقيقة المجردة والطريقة التي يجري عليها عقلية عمومية لا نفسية شخصية. اما اسلوبه فالنثر الناشف. غير ان ذلك كله لا يعميه عن الواقع وهو ان الانسان لا يحيا بالحقيقة العلمية فقط وان له طبيعة ثانية هي الطبيعة الشعورية التي تطلب غاية اخرى هي الجمال والتي لا تكتفي بشيء يسد حاجتها سوى الجمال.

وها نحن الليلة قد اتينا لنكرم مواطنا اتخذ الجمال غرضا اسمى في حياته وولد الجميل برسومه وكتاباته وتحلى هو نفسه باجمل الاخلاق والصفات. ان جبران فنان وشاعر، مثله الاعلى الجمال وطريقته في البحث نفسية شخصية واسلوبه رمزي خيالي شعري. اسلوب كهذا لا بد ان يجيء في بعض الاحيان غامضا. فكتابات جبران ومولداته وان لم يكن القصد الرئيسي منها تغذية العقول الجائعة فهي بلا شك مصدر نور وحرارة وسعادة وبهجة القلوب والنفوس.

ولجبران الكاتب تأثير في الآداب العربية الحديثة لا يقاس فقط بالعدد الغفير من الذين يقرأونه وينتفعون به. بل بذلك الموسم الجديد من المنشئين الذين يحاولون ان يقلدوا جبران ويتخذوا طريقته وينسجوا على مثاله. موسم نشأ وازدهر كالفطير في وقت قصير وعم سائر البلدان العربية حتى انك لا تكاد تفتح صحيفة عربية صادرة عن بيروت او القاهرة او بغداد او سانبولو او بونس ايرس الا وترى منشئا جديدا يسعى للكتابة على الطريقة الجبرانية.

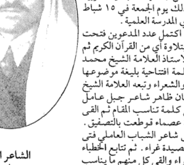
نعم ان الاسلوب الباطني الخيالي بما فيه من التعابير البيانية البديعة والسجع المنمق هو قديم في تاريخ الآداب العربية يرجع الى المتصوفة في صدر الاسلام الذين اقتبسوه من مصادر فارسية هندية ولكن بطل يوبيلنا بفضل سيطرته على احكام هذا الفن وبداعي قوة تصوره وصفاء تخيله النادر المثيل وبسبب دقة شعوره وسمو ونبالة تفكيره اصبح ابا لطريقة جديدة في الانشاء العربي والانكليزي يصح تسميتها الطريقة الجبرانية. سوى جبران يصف الكلام الفارغ صفا ويمسح عبارته بمسحة الاصطناع والتقليد والتكلف. اما جبران فهو يستنبط اللآلىء الفكرية وابدا يصوغها في قالب طبيعي بديع.

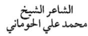
***

ولجبران، فضلا عن المنشئين المقلدين، جيش من المحبين المريدين الذين يجلون اسمه لدرجة متناهية وفي ذلك مقياس اخر لدرجة تأثيره الادبي وربما كان بين هؤلاء من يكاد يعتبره نبيا وينزل كتاباته منزلة الكتب الموحى بها. وربما كان جبران نبيا بمعنى. فكل من عالج مبادىء الفضيلة والبر والصلاح وقرب فهمها للاذهان بعبارات جديدة منطبقة على روح العصر وحبب قبولها وغرس اصولها في قلوب بني الانسان انما هو بذلك المعنى نبي. وما ذلك بالكل بل لنا ان نقول ان الواحد منا على قدر ما يخدم مقاصد الله هنا على الارض وينفذ خطته الالهية لترقية بني البشر وتقدمهم على قدر ما يعضد قوى الخير لتتمكن من قوى الشر وينصر عوامل النور لتتغلب على عوامل الظلمة - يكون ذلك الواحد شبيها بالله مخلوقا على مثاله وعلى هذا المبدأ يكون عريس الحفلة نبيا واعظم من نبي.

وفيما نحن مواطنيك ايها السيد جبران نتهلل الليلة ونفاخر بحق بمآتيك الادبية والفنية، ترانا واثقين بان المستقبل سينم عن مآت اكثر عددا واكبر عظمة تعود على ذكرك بالفخر وعلى الاسم السوري الذي نتسم جميعا به بالمجد.

تكريم الشاعر الحوماني




الشاعر الشيخ
محمد علي الحوماني

اقامت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية حفلة تكريمية للشاعر العاملي الاديب الاستاذ الشيخ محمد علي حوماني بمناسبة عزمه على السفر الى الارجنتين بدعوة من جمعيات الجالية العربية فيها وذلك يوم الجمعة في ١٥ شباط في نادي المدرسة العلمية.

ولما اكتمل عدد المدعوين فتحت الحفلة بتلاوة آي من القرآن الكريم ثم القى الاستاذ العلامة الشيخ محمد رضا كلمة افتتاحية بليغة موضوعها الشعر والشعراء وتبعه العلامة الشيخ سليمان ظاهر شاعر جبل عامل فارتجل كلمة تناسب المقام ثم القى قصيدة عصماء قوطعت بالتصفيق. ثم القى شاعر الشباب العاملي فتى الجبل قصيدة غراء. ثم تتابع الخطباء والشعراء والقى كل منهم ما يناسب المقام.

***

الشهيد المجهول

وهي القصيدة العصماء التي القاها ناظمها الشاعر الاستاذ الحوماني في حفلة تكريمه في اربد.

حي الشام: وخل نجدا
ونباتها شيحا ورندا
واملأ يمينك من جنى
ازهارها فلاً ووردا
وانفح به جدثا طوى
ابطالنا فطوى (معدا)
ضمت غيابته ابر
سجية واعف بردأ
اغنى مراحاً يوم يهـ
ـضم حقه واعز مفدى
اهوى فكان النصل منـ
ثلما وكان اللحد غمداً
امعفرا بالترب: حب
العز سالفة وخدا
خضبت يوم خضبت ابـ
كار العلى جيدا وزندا
وتركتها تبكي على
مثواك اسورة وعقداً
يندى شبا القرضاب منـ
ك على يد هي منه اندى
افلست ممن ثقفوا
الاقلام واعتقلوا الفرندا
الناهضين الى طلا
ب العز اشبالا واسدا
حيث البنود تظلهم
خفاقة بندا بندا
غرسوا الحفاظ المر في
اوطانهم فجنوه حمدا
وسقوه من دمهم فحا
ل نباته عودا وندا
وقفوا النفوس على الحقو
ق رخيصة او تستردا
ثبتوا فكانوا بين امتهـ
م وبين الضيم سدا
انفوا البقاء تسوقهم
زمر العدو اليه وردا
وشروا باعلاق النفو
س خلودهم عدا ونقدا
ومجدلين على الصعيـ
د ضحية الوطن المفدى
في ذمة التاريخ ان
يردوا الردى شيباً ومردا
سعيا وراء العز لا
يألونه في الروع جهدا
ثبتوا له والمهلكا
ت تؤذهم جلدا فجلدا
لهفي على السوري اذ
يتجشم الاهوال فردا
تحت الهجير. وكان زهـ
ر الروض من خديه يندى
يتجرع الموت المضعـ
ف حنظلا ويراه شهدا
والحر ان سيم الهوا
ن رأى الفضاء الرحب لحدا
يا ايها النشء الجديد
افق فجدك ان تجدا
رثت مكارم والديـ
ـك فقم عليها مستجدا
واجعل مدامك من دم
خضب الثرى غورا ونجدا
وابن الجماجم في ذرى
اجداثنا شرفا ومجدا
وادع الشباب مشردا
بحفاظه الخصم الالدا
وادفع به عن حوض أمـ
ـتك العدو المستبدا

الحوماني

في رياض الشعر

القصيدة العصماء التي القاها في الحفلة العكاظية الشاعر الكبير الشيخ امين تقي الدين وقد استعيدت ابياتها مراراً بين التصفيق والهتاف.

أي شعب قضى على الضيم عهدا
نام في شدة وهب اشدا
رب لبنان قوة عند ضعف
ان اردت الرجال فرداً فردا
قيل انا لم نبلغ الرشد حكما
وأصاروا وصاية الغير مبدا
هل ارادوا بالرشد ان نملأ البحر
سفيناً ونملأ البر جندا
أم أرادوا ان نقذف السم غازاً
ثم ان نحصد الخلائق حصدا
ان يكن رشدنا الذي زعموه
فمن الرشد كوننا اليوم ولدا
ما أرى الحق في السياسة الا
قوة الكل تترك البعض عبدا

***

شبت الحرب فاتخذنا وقوداً
ودهانا في السلم ان قيل اعدا
فلقينا الخطوب صدراً لصدر
أسد جوع تواثب اسدا
شطرتنا الايام شرقاً وغرباً
فانقسمنا في الارض حداً فحدا
أمصب الزيوت وهو حياة
يحرم الظامئ القوي منه وردا
ان يفتنا يوم عدونا بيوم
فجمال الحياة ما كان وعدا
أين منا منى على الضيم غذت
انفساً عدن والمجاعة عهدا
ويحها كالزهور تضفر للعر
س ويوم الاسى تكلل لحدا

***

انا والشعر قوتان: حسام
في يمين الزمان راق فردا
حرر الحق كل خلق اسير
فحرام ان يسكن السيف غمدا
انا حق الحياة في كل يوم
ان اردت الحياة علما وجهدا
عدتي في الجهاد للدهر نفسي
لا أرضاها غشاً ولا الصبر حقدا
ارتوى غيرنا ونحن عطاش
ليت جو الايام ما كان وغدا
ليس لبنان للاماني مرقى
فتعد النفوس كالشاه عدا
جهدنا ان نكون قوماً كريماً
أينا السيد الكريم المفدى

أمين تقي الدين

عظة الشباب

هي القصيدة العصماء نظمها الشاعر الكبير بشاره افندي الخوري صاحب البرق ننشر قسما كبيرا منها تمتعاً بروائعها .

حسناء اي فتى رات تصد
قتلى الهوى فيها بلا عدد
بصرت به رث الثياب بلا
مأوى بلا اهل بلا بلد
فتخيرته وكان شافعه
ظرف الغزال وقوة الاسد
ورأى الفتى الآمال باسمة
في وجهها لفؤاده الكمد
ظمآن والاهواء جارية
كالسلسبيل متى يرد يرد
والمال ملء يديه ينفقه
متنفياً انفاق ذي حرد
ماضيه لو يدري بحاضره
رغم الاخوة مات من حسد

***

سكران وهي تمص من دمه
وتربه قلب الام للولد
سكران حتى رأسه ابداً
لا يستقر لكثرة الميد
قالت له نم نم لفجر غد
ضع رأسك الواهي على كبدي
عيناك متعبتان من سهر
ويداك راجفتان من جهد

***

لا لا انام ولا اذوق كرى
ان النهار مضى ولن يعد
لا لا انام ولا اذوق كرى
انا لست من يحيا لفجر غد
نم لا تكابر كاد رأسك ان
يهوي بكأسك غير ان يدي . .
يهوي؟ . . . ولم لا والشباب ذوى
وعلى شبابي كان معتمدي
رباه من يومين كنت فتى
لي قوتي وشبيبتي وغدي
واليوم اسرع للبلى وانا
لم ابلغ العشرين او اكد

. . . سلماي انك انت قاتلتي
وجميل جسمك مدفني الابدي
وطويل شعرك صار لي كفناً
كفن الشباب ذوى وكان ندي
سلمى اطفئي الانوار وافتتحي
هذي الكوى لنسائم جدد
ودعي اريج الزهر ينعشني
وهديل طير الايكة الغرد
ودعي شعاع الشمس يضحك لي
فشعاعها برد على كبدي
انا ان اقضيت هوى فلا طلعت
شمس الضحى بعدي على احد

***

سنة مضت فاذا مررت ضحى
متنقلاً في ساحة البلد
ولفت وجهك يمنة فترى
وجهاً متى تذكره ترتعد
هذا الفتى بالامس صار الى
شيخ هزيل الجسم منجرد
متلجلج الالفاظ مضطرب
متواصل الانفاس مطرد
متجعد الخدين من صرف
متكسر الجفنين من سهد
عيناه عالقتان في نفق
كسراج كوخ نصف متقد
تهتز انمله فتحسبها
ورق الخريف اصيب بالبرد
ويكاد يحمله لما تركت
منه الصبابة مخلب الصرد
قد كان منتحراً لو ان له
شبه القوى في جسمه الخضد
لكنه والداء ينهشه
كالشلو بين مخالب الاسد
يمشي بعلته على مهل
فكأنه يمشي على قصد
ويمج احياناً دماً فعلى
منديله قطع من الكبد
قطع تأبين مفجعة
مكتوبة بدم بغير يد
قطع تقول له تموت غداً
واذ ترق تقول بعد غد
متوحداً اما الحبيب فمذ
خاف انتقال الداء لم يعد
اين التي علقت به غصناً
حلو المجاني ناضر الملد
اين التي كانت تقول له
ضع رأسك الواهي على كبدي
مات الشقي بها وقد سلمت
يا للقتيل قضى بلا قود

***

مات الفتى فاقيم في جدث
مستوحش الارجاء منفرد
متجلل بالفقر مؤتزر
بالنبت من متيبس وندي
وتزوره حيناً فتؤنسه
بعض الطيور بصوتها الغرد
كتبوا على حجراته بدم
سطراً به عظة لذي رشد
هذا قتيل هوى ببنت هوى
فاذا مررت باختها فحد

بشارة الخوري



المرحوم اديب مظهر فقيد الشباب والادب .

ننشر رسم المرحوم الدكتور اديب مظهر فقيد الشباب الناضر والادب العالي بمناسبة الحفلة التكريمية التي اقيمت له مساء يوم الجمعة الفائت .

وهذا الرسم قديم يوم كان الاديب في خدمة الجندية اللبنانية .

في هيكل الشهوات

نظمت في هيكل الشهوات في منتصف ليل ٩ اذار سنة ١٩٢٩ :

مالي ارى القلب في عينيك يلتهب
اليس للنار - يا اخت المهى - سبب؟
بلى، وبعض قلوب الناس عاطفة
تذوب عفواً، ولكن بعضها حطب!
ذكرت ليلة امس فاختلجت لها
والليل سكران مما سحت السحب
كأنما قطرات الافق خمرته
وكأسه الارض والارواح والحقب
ذكرتها غير ان الشك خالجني :
ان النساء اذا راوغن لا عجب
فهن من حية الفردوس امزجة
يثور فيهن من اعقابها عصب
سقيت خمرك قوماً يجلسون الى
خمر القلوب ذرافات وهم عصب
حتى اذا ما استفاقوا من جنونهم
وابصروا الويل في لوح الدجى هربوا
اما فؤاد فلما زاغ زوغهم
ورحت ارغب في الخمر التي رغبوا
ابت ليالي الا ان تعاقبني
على جنوني بالكأس التي شربوا
واحسرتاه على الماضي! لقد هدمت
اكواخه ، فهي انى رمتها خرب
قد كان لي امس فيها للعلى قبب :
حلم الشباب على اكواخه قبب
وكان بالامس لي "ليلى" اذا انتسبت
فللمتقى وعفاف الحب تنتسب
في مقلتيها شهاب كلما ابتسمت
تململت غيرة من حسنه الشهب
ليلى، واية ليلى انجبت شبهاً
لها الفرنجة في الايام والعرب
ليلى، واي حريم في حرائره
رأس الملوك كليلى حين تحتجب؟(١)
وكان بالامس لي ليلاي تطربني
واليوم أصبحت لا ليلى ولا طرب
وكنت بالامس استوحي تبسمها
ومن تبسم ليلى يشرق الادب
اما وقد منعت عني لياليها
فالنفس مشبوهة حفت بها الريب
لا ترسل الشعر الا الوهي واجسة . .
لا تشرب الخمر الا وهي تضطرب
ارى الشحارير، أنى كنت، منشدة
وللشحارير انغام لها ارب
كل يغني على ليلاه - وا أسفي! -
اما انا فعلى ليلاي انتحب
اخاف في الليل من طيف يسيل على
موجات عينيك حيناً ثم يغترب
طيف من الشهوة الحمراء تغزله
خمر الليالي وفي اعماقه العطب
ووجهك الشاحب الجذاب ترهبني
الوانه حين تطفو فوقها اللهب
ما زلت تغتصبين الليل في جهد
حتى تجمد في اجفانك التعب
وما السواد الذي في محجريك بدا
الا بقايا من الاحشاء تغتصب!
وحق طفلك لم اشمت بامرأة
زلت بها قدم او غرها ذهب
فرب انثى يخون الحظ هيبتها
- والبؤس اعمى - فتعمى ثم تنقلب
لكنني لا اغض الطرف ان خدعت
لشهوة من خلال العهر تكتسب!
لي مهجة كدموع الفجر صافية
نقاوتي والتقى ام لها واب

فكيف اختلس الحق الذي اختلسوا
وكيف أذأب عن لؤم كما ذئبوا؟
لي ذكريات كأخلاقي تؤدبني
فلا يخالجني روغ ولا كذب!
ابقى لي الامس من ليلاي عفتها
ولم يزل في دمي من روحها نسب
وحق روحك "يا ليلى" ولو غدرت
بي الليالي واصمت قلبي النوب
ان كنت في سكرة او كنت في دعر
ومر طيفك مر الطهر والادب
وانت ، يا ام طفل في تلفته
سؤال العفاف وفي اجفانه لعب
صبي الخمور فهذا العصر عصر طلا
اما السكارى فهم ابناؤه النجب!
لا تقنطي ان رأيت الكأس فارغة
يوماً ففي كل عام ينضج العنب
صبي الخمور ولا تبقي على مهج
موج الشباب على رجليك يصطخب
اما انا - ولو استسلمت امس الى
خمر الليالي - فقلبي ليس ينشعب
قد اشرب الخمر لكن لا أدنسها
واقرب الاثم لكن لست ارتكب
وفي غد اذ تنير الطفل ميعته
وتهرمين ويبقى ذلك الخشب
قولي له جئت في عصر الخمور فلا
تشرب سوى الخمر واشحب مثلما شحبوا
قولي له هذه الايام مهزلة
وليس الا لمن ينشى بها الغلب!
قولي له عفة الاجساد قد ذهبت
مع الجدود الاعفاء الالى ذهبوا
قولي لطفلك ما تستصوبين غداً
فكل امر له في حينه خطب
ولكن اليوم صبي الخمر وانتخبي
من الملذات ما الاثام تنتخب!
ولا تخافي عذولاً او معاتبة
فالعصر سكران، يا اخت المهى، تعب
طريقة الشك - انى سار - يملكه
وحلمه الشهوات الخمر والقرب!

الياس ابو شبكة

(١) كان بعض الناس لسنوات خلت يتهمون الشاعر بانه يحظر على خطيبته الخروج من بيتها لئلا تراها العيون فتذبل .

اقوال ثمينة
لجبران خليل جبران

انا كولمبس نفسي، وفي كل يوم اكتشف قارة جديدة فيها .

الحب الذي لا يتجدد في كل يوم وليلة يتحول الى شكل من قوة الاستمرار وهذه بدورها لا تلبث ان تنقلب عبودية .

اشد الناس كآبة لا يعرف سبب كآبته .

حقيقة الناس في ما يخفونه عنك فإن شئت ان تعرف الناس فلا تصغ الى مايقولونه بل الى ما لا يقولونه .

الخيال حقيقة لم تتحجر بعد .

تشربون الخمر لتسكروا واشربها لاصحو من خمرة اخرى .

بعض الوجوه الحريرية مبطنة بنسيج خشن .

يظن بعض الناس انني اغمزهم عندما اغمض عيني كي لا اراهم .

كان الموهوب في الماضي يفاخر بخدمة الملوك اما اليوم فانه يدعي خدمة المساكين . الحياة مركب يستسرعه البطيء فيتنحى عنه ويستبطئه السريع فيتنحى عنه ايضا .

كيف اشك بعدل الحياة واحلام من يفترش الريش ليست باجمل من احلام من يفترش الثرى؟

كيف يستطيع مربع الرأس ان يفكر افكاراً مستديرة؟

المتدين لا يتمذهب والمتمذهب لا دين له . اجعلني يا رب فريسة للاسد قبل ان تجعل الارنب فريسة لي .

اجعل يا رب قوة اعدائي مضارعة لقوتي كي لا تكون الغلبة ألا للحق .

اذا كان القصد من الدين الثواب، ومن الوطنية المصلحة، ومن العلم التفوق، فأنا اعطني الدنيوي الحر، وعديم الوطنية المخلص، والغبي المتواضع .

بعض الناس يسمعون بآذانهم والبعض ببطونهم والبعض بجيوبهم والبعض لا يسمع ابداً .

اكثر ذوي العواطف الرقيقة يتسرعون بمس عواطفك خوفاً من ان تسبقهم وتمس عواطفهم .

يا ثلج

من ديوان اغاني الدرويش للشاعر الوطني المهاجر رشيد ايوب .

يا ثلج قد هيجت اشجاني
ذكرتني اهلي بلبنان
بالله عني قل لاخواني
ما زال يرعى حرمة العهد

***

يا ثلج قد ذكرتني الوادي
متنصتا لغديره الشادي
كم قد جلست بحضنه الهادي
فكأنني في جنة الخلد

***

يا ثلج قد ذكرتني امي
ايام تقضي الليل في همي
مشغولة تحتار في ضمي
تحنو علي مخافة البرد

***

يا ثلج قد ذكرتني الموقد
ايام كنا حوله ننشد
نعنو لديه كأنه المسجد
وكأننا النساك في الزهد

يا ثلج انت بثوبك الباهر
ونقائه كطوية الشاعر
لو كنت تدري الناس يا طاهر
لبعدت عنهم ايما بعد

***

لو لم تذب من زفزة القلب
او دمعي المنهال كالسحب
لبنيت منك هياكل الحب
وحفرت في اركانها لحدي

جورج ابيض ويوسف وهبي



الاستاذ يوسف وهبي — الاستاذ جورج ابيض

ان الممثل الذي تمتزج في اعصابه تلك الفضيلة وذلك القبح اللذان نلامسهما في كل مكان وفي اية ساعة في اعماق القصور وعلى ازقة الشوارع انما هو مجموع الشعب في عنصر واحد.

كان ميرابو امة في عصره. ولماذا؟ لانه كان رجلا في اقنومين، خطيباً وممثلا.

الا ان الاقنوم المنتصر الذي استولى به على ارواح الشعب انما كان ميرابو الممثل لا ميرابو الخطيب، فلو قيض لغيره ان ينطق بمثل ما نطق به او باشد منه حماسة وادعم بلاغة لما اتيح له ان يفتتح في الخطابة فتح ميرابو لان الذي اثر في النفوس فقادها الى حيث اراد انما هو تلك النبرات في الصوت، والانقلاب في الملامح، والحركات في الجسد التي خلعت على الكلمات رواء منظوراً وكونت منها جسما حيا...



الممثلان النابغان وهبي وابيض

بمناسبة المقال البليغ الذي يطالعه القراء عن النهضة التمثيلية في الشرق وكلمة النقد التي كتبها مندوب "المعرض" الخاص في حفلات فرقة رمسيس عن رواية "كرسي الاعتراف".

خذ اليوم خطبة لهذا النابغة العظيم واقرأها على مسامع اي شعب كان وفي اي ظرف من الظروف فتجدها في حاجة الى الفم الذي لفظها في البدء واثار بها نيران امة كادت تنطفىء تحت مارد الظلم.

أمّا الآن وقد بينا عظمة الفن المسرحي وتأثيره على نفوس الشعوب الحية فيجدر بنا ان ننظر في هذا الفن القيم الدارج اليوم في البلاد الشرقية المحبوبة نظرة من في نفسه نزعة الى الرقي الصحيح، اذا قال فيكتور هيغو ان تلك السلسلة قد انتهت اليهم، بتالما وجول لومتر، فان الشرق يقول انها ابتدأت فيه بالاستاذ ابيض وهو الحلقة الاولى من تلك السلسلة الخالدة التي اضيفت اليها حلقتها الثانية وهي الاستاذ وهبي. اما الاستاذ ابيض فقد عرفناه جباراً من جبابرة هذا الفن الراقي، فلتة من فلتات التمثيل الصحيح في هذا العصر، اقول في هذا العصر لانني حضرت مرتين فرقة البورت سن الفرنسية التي مثلت اجمل روايات هذا الزمن في مسرح "الامبير" وهي من اكمل الفرق التمثيلية في العالم فلم أجد بين افرادها من قيض له ان يتفوق على الاستاذ ابيض في المواقف المفجعة "التراجيك" ويمتاز عنه بجهارة الصوت... فلقد منحت الطبيعة هذا الرجل هيكلا جباراً يملأ المسرح بجسده وصوته وفنه، فاذا نظر فعن فن، واذا تحرك فعن فن، واذا تكلم فعن فن... اذاً فهو مجبول بجبلة هذا الإله المستولي على القلوب والادمغة ومجموع الاعصاب البشرية: الفن!

واما الاستاذ وهبي الذي لم نعرفه بعد ولكن بلغت الينا شهرته الكبيرة التي نالها على ضفاف وادي النيل بما اوتيه من المكملات لهذا الفن العظيم فاننا سنخصص به مقالا في عدد قادم من جريدة «المعرض» بعد ان نشاهده بام العين، اذ اننا وان كنا واثقين من انه عمد من عمد التمثيل وترسمنا من خلال تقاطيع وجهه على صفحات الجرائد تلك الملامح التي تشير الى تجسد الفن في هذا الرجل الا اننا لا يحق لنا ان نقول كلمة فيه قبل ان نشاهده خشية ان نقع في التقصير عن ايفائه حقه.

وقبل ان نختم هذه الاسطر لا نجد بداً من الفات انظار الاستاذين الكبيرين الى حث ادباء البلاد العربية لوضع روايات تمثيلية من عندهم ففي كل صفحة من صفحات تاريخهم المجيد حادث مدهش حري بان يوحي اليهم رواية وتحت كل حجر من حجارة آثارهم حادث خالد.

الياس ابو شبكة

النابغة بشارة واكيم



هو احد اركان فرقة السيدة فاطمة رشدي التي ذكرنا خبر زيارتها بيروت.

***

السيدة زينب صدقي



احدى ممثلات فرقة رمسيس التي نالت شهرة واسعة في عالم التمثيل. وبلغت من درجات الفن ذروة رفيعة.

***

السيدة فاطمة رشدي



يمثل هذا الرسم السيدة فاطمة رشدي وبدر لاما في احد مشاهد الرواية السينمائية فاجعة فوق الهرم.

حفلة تنكرية في "مرقص السامي"

الحفلة الراقصة المقنعة التي اقامها المفوض السامي في قصره بمناسبة نصف الصوم وقد كان على المدعوين ان يأتوا الى الحفلة بلباس مأخوذ عن كتاب ادبي او حادثة تاريخية .



رسمنا هذا يمثل السيدة الفرنساوية مدام (دايس) مع الشاب اللبناني (جو اميل تابت) في رواية (جميلة تحت الارز) .

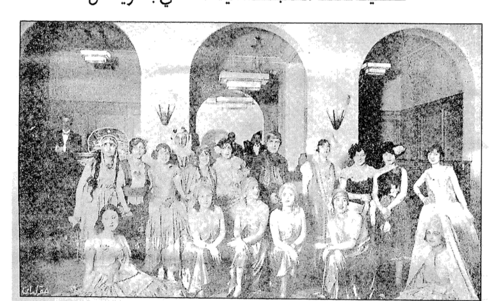


النائب الامير فؤاد ارسلان متنكرا بلباس (اخر ابن سراج) والوزير صبحي بك حيدر متنكرا بلباس (صلاح الدين الايوبي) في مرقص المفوض السامي ومن حولهما الصحافيون التويني وكسيب وابو شهلا متنكرون (بالسموكن) .



ثلاث سيدات متنكرات في مرقص المفوض السامي - وهن من اليمين الى الشمال - الرئيسة عقيلة الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية ، مدام هوينو سكرتيرة المفوض السامي ، مدام بونسو عقيلة المفوض السامي .

فتياتنا اللبنانيات في باريس



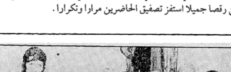
يمثل رسمنا هذا بعض الفتيات اللبنانيات في باريس من جمعية "فينيقيا الجديدة" في الحفلة التي اقامتها الجمعية في رأس السنة وتكلم عنها "المعرض" في عدد سابق وقد ظهرت الاوانس الحسان بثياب التنكر ورقصن رقصا جميلا استفز تصفيق الحاضرين مرارا وتكرارا .

السيدة النبيلة ليندا سرسق

يمثل هذا الرسم السيدة النبيلة ليندا سرسق وهي التي لقبتها الآنسة كانديناني بـ"لبوة بيروت" . ويطالع القارىء كلمة الآنسة كانديناني في غير مكان من هذا العدد .

***

ايفون سرسق



كريمة فقيد الوطن الفريد بك سرسق ننشر رسمها بمناسبة تبرعاتها السنوية لجمعية مقاومة السل ولا عجب ان نراها منذ نعومة اظفارها تمد يدها للمشاريع الخيرية فهي ربيبة بيت له الايادي البيضاء .

الجمال الاوروبي في اميركا

هن اقمار الجمال وزهرات الحسن والدلال اللواتي اختارتهن اوروبا ليمثلنها في مباراة الجمال في اميركا .

ويرى المطالع من اليسار الى اليمين :

ملكة الجمال في اسبانيا ، باريس ، المانيا ، لوندره ، روسيا ، فرنسا ، النمسا ، انكلترا ، وبولونيا .



مات المارشال فوش



باريس في ٢٠ اذار
لفظ المارشال فوش انفاسه الاخيرة على اثر التهاب رئوي في الساعة الخامسة و٤٥ دقيقة بعد ظهر هذا النهار. رحمه الله رحمة واسعة.

فوش و ويغان



من ذكرى الحرب العامة
يمثل رسمنا فقيد العالم المارشال فوش وقد مشى الى جانبه ساعده الايمن وتلميذه الانجب الجنرال ويغان الذي يرجح رفعه الى رتبة المرشالية.

الاخصائيون يدرسون محاربة الجراد

لبت الحكومتان الفرنسية والبريطانية طلب مؤتمر الجراد فقررتا ان توفد كل واحدة منهما اخصائيا كبيرا في علم الحشرات الى العراق والبلدان المجاورة الموبوءة بالجراد للدرس والتنقيب عن حياة هذه الآفة المهلكة وينتظر ان يصلا الى العراق في اوائل اذار المقبل لمواصلة البحث مستعينين بالمعلومات التي يقدمها اليهما المكتب الزراعي الدولي في دمشق.

اتفاق الفاتيكان والحكومة الايطالية

وقعت في هذا الاسبوع المعاهدة بين الفاتيكان والحكومة الايطالية وهي المعاهدة التي كانت موضع نزاع طال امده بين الفريقين

ان المعاهدة التي وقعت تحتوي على مقدمة و٢٧ مادة ويشتمل الاتفاق او "الكونكورداتو" على ٤٥ مادة.

ولقد دامت هذه الحفلة التاريخية التي وقعت خلالها المعاهدات عشرين دقيقة وكان موعدها الساعة الثانية عشرة في يوم الحادي عشر من هذا الشهر حيث اجتمع في القصر البابوي كل من الكاردينال بباترو غسباري نائبا عن قداسة البابا بيوس الحادي عشر والمسيو موسوليني نائبا عن جلالة الملك فيكتور عمانوئيل وهما الاثنان اللذان وقعا المعاهدة وقد اهدى الاول الثاني القلم الذهبي الذي وقع به.

وكانت الجماهير في خارج القصر متحمسة حماساً شديدا ولما اذيع ان المعاهدة امضيت صاحت "ليعش البابا طويلا" و"ليعش غسباري طويلا" و"ليعش موسوليني طويلا". ولم تكن المدينة مزينة بالرايات الوطنية المثلثة الالوان فقط بل بالرايات البابوية البيضاء والصفراء ايضا ولم تنشر هذه الرايات في روما من نحو ستين سنة.

ولما استقبل البابا الواعظين استشهد بالانظمة الرومانية وقال قداسته انه يعتبر نفسه ابا يخاطب اولاده وانه رغب في ان يكون الاتفاق على ابسط ما يمكن ولم يطلب الا ما لم يكن مندوحة عنه لسيادته الحقيقية ووظيفته الروحية وقد عين التعويض على ما يقتضيه الاستقلال الاقتصادي فلا يمس رأس المال ولكن تنفق فائدته ويظل الكرسي الرسولي متكلا على عطايا المؤمنين للقيام باعمال الكنيسة. وقد خرج قداسة البابا بعد امضاء المعاهدات ووقف على الشرفة المطلة على مدخل كنيسة القديس بطرس وبارك الجماهير المحتشدة التي يربو عددها على خمسين الف نفس.

شيء عن الاتفاق

تعترف المعاهدة للكرسي الرسولي بحق الملكية والسلطة التامة في منطقة الفاتيكان وستنشيء الدولة الايطالية لهذه المنطقة محطة للسكة الحديد وتقام المواصلات التلغرافية والتلفونية والبريدية بينها وبين البلدان الاخرى وستعقد الحكومة الايطالية بمقتضى هذا الاتفاق قرضا خاصا يدعى قرض الترضية قدره ملياران من الفرنكات الايطالية لتدفع تعويضات للفاتيكان ويقضي الاتفاق ان يبقى ميدان القديس بطرس للجمهور، وان كان يخص الفاتيكان، ويكون تحت مراقبة بوليس الحكومة. وهناك بند آخر يقضي بان يظل المجلس البابوي محايدا عن المنازعات الدولية وان لا يشترك في المؤتمرات الدولية التي تعقدها الدول لتسوية المنازعات.

ويتضمن الاتفاق مادة هامة تتعلق بالزواج، فالحوادث الدائرة على الغاء الزواج وحل الزواج المعقود من دون ان يتم الزواج فعلا صارت خاصة بالمحاكم الكنسية وقبل ان تصبح احكامها مبرمة يجب ان ترفع الى محكمة "السيناتورا" العليا ويرسل قرار هذه المحكمة الى محكمة الاستئناف في الحكومة الايطالية فتؤيد احكام السلطة الكنسية.

اما قضايا الانفصال فان الكرسي الرسولي يوافق على ما تصدره السلطات المدنية الايطالية من الاحكام.

وتفيد الانباء ان نصوص الاتفاق لم تنشر كاملة احتراما لتقليد الكرسي الرسولي التي تقضي بان لا تنشر الاتفاقات الدولية قبل عقدها على الجمعيات التشريعية للمناقشة فيها.

لماذا استقالت الوزارة العراقية؟

مطالب الوزارة من بريطانيا

علم قراء "المعرض" ان الوزارة العراقية التي يرأسها السعدون بك قد استقالت مؤخراً وان في العراق اليوم ازمة حكومية كبرى ولدها تضامن الاحزاب واتفاق الروح الوطنية في صدور ممثلي الامة. مما دعا ان يرفض كبار رجال العراق تشكيل وزارة جديدة ومما روج الاشاعة القائلة ان جلالة الملك فيصل يفكر باعلان الحكم الديكتاتوري اذا لم يوفق الى ايجاد من يقوم باعباء الكراسي الوزارية.

***

واننا نرى ان نطلع قراء "المعرض" على مطالب الوزارة السعدونية من انكلترا تلك المطالب التي رفضتها الحكومة البريطانية وكانت سبباً في استقالة الوزارة.

***

١ – ان تكون قيادة الجيش العامة للعراق حتى في حال اشتراكه مع الجيش البريطاني او القوة الجوية.
٢ – ان يكون اعلان الادارة العرفية من حق العراق فقط.
٣ – ان يمتلك العراق السكك الحديد العراقية مجاناً وان تسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية.
٤ – فرض التجنيد الاجباري.
٥ – رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني.
٦ – قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقيين في الخارج.
٧ – الغاء الاتفاقية العدلية.
٨ – حرية التمثيل الخارجي من دون قيد ولا شرط.
٩ – رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقية المالية المعمول بها الآن.

الديكتاتوران الاحمران لينين وستالين



رسم تاريخي يمثل الى اليسار "لينين" رئيس السوفيات المتوفى والى اليمين خلفه "ستالين" ننشره بمناسبة ما جاء في الصحف عن الخلاف بين ستالين وتروتسكي احد مؤسسي الشيوعية الذي اركن الى الفرار مؤخرا من وجه الحكومة الناقمة عليه.

رواية العدد

العاشقة

التقيت بالبارون دي ترليس فقال لي: - اتود ان نفتتح موسم الصيد في قريتنا (مارينفيل) معاً ايها الصديق؟ فانا اقضي ايامي وحيدا منفرداً هناك وعدا ذلك فالمنزل قديم جدا وليس في وسعي ان ادعو اليه الا الصديق الذي اعده فردا من افراد عائلتي.

فاجبته الى ملتمسه. وركبنا في يوم السبت قطار نورمنديا ونزلنا في محطه المافير، واشار البارون الى عربة ذات مقاعد خشبية يجرها جواد رعديد يلجمه فروي طويل القامة شعره أبيض وقال:

- هو ذا مزارعنا ايها العزيز.

ومد المزارع يده الى البارون، فشد عليها وقال:

- حسناً ياليبرومان، اوأنت في صحة جيدة؟

- ان صحتي دائماً جيدة من فضل الله.

وصعدنا الى تلك العربة التي هي اشبه شيء بقفص الدجاج، وراح الجواد يعدو عدواً هائلاً فكان يقذف بنا في الفضاء، حتى لكنت اشعر بالآلام المبرحة في جنبي كلما سقطت على مقعدي الخشبي.

فاخذ المزارع يردد بصوته الهادئ قائلاً:

- هيه! تمهل يا موتار تمهل!

ولكن موتار لم يحفل بكلامه وصار يثب وثب الجداء...

واخذ البارون ينظر الى البرية المترامية الاطراف الغاصة باشجار التفاح المتلاحمة وتمتم قائلاً:

اني احب هذه الارجاء فإن لي فيها ذكريات وعهوداً لقد كان البارون نورمندياً حقيقياً في العقد الخامس من عمره، طويل القامة، بديناً له هيئة شبيهة بهيئة اولئك المخاطرين القدماء الذين يقتحمون البلاد الواقعة على شواطئ الاوقيانوس العظيم دون ما خوف ولا أمن...

ودخلت بنا العربة في طريق واسعة تظللها الاشجار الباسقة وتوقفت حيال منزل متداع قديم.

ولجنا باب المنزل. فرأيت مطبخاً رحباً ذا جدر عالية سوداء وقد تبعثرت الاوعية النحاسية هنا وهنالك.

وتصاعدت رائحة الثريد المهرق على الثرى ممزوجة برائحة الدخان والغسيل، واختلط اريج التفاح برائحة الحيوانات. بل رائحة الايام، الايام المنطوية.

خرجت لأرى فسحة الدار فالفيتها فسيحة الارجاء مفعمة بالاشجار القديمة الضخمة، والارض قد غشاها وثار من الثمار المتساقط ويحيط بهذه الدار اربع اشجار من الزان الباسقة، حتى انك لتخالها تناطح السحاب برؤوسها الدقيقة الخضراء.

فعدت وكان البارون جالساً الى المصطلى معيرا مزارعه اذناً صاغية. وكان يحدثه عن اخبار البلد فينتقل من زواج الى ولادة الى موت. ومن ثم اخذ يخبره عن هبوط سعر الحبوب، وعن وضع البقرة الفولاردية (نسبة الى فوول) عجلا في منتصف حزيران وعن فساد شراب التفاح في العام الفائت...

وعندما انتهيا من حديثهما جلسنا الى مائدة صغيرة.

وشرعنا في تناول العشاء وقد كان طعاماً بسيطاً ووافراً...

وكنت ألحظ ونحن على المائدة الصداقة الموشجة العرى بين البارون ومزارعه حتى قلت في نفسي: لا ريب انهما صديقان منذ عهد الصبا.

واخذت اشجار الزان في ذلك الحين بالنواح والانين وطفق كلبانا بالعواء والعويل.

وكان لهيب النيران قد خمد في المصطلى فذهبت الخادمة لتأخذ قسطها من الراحة.

وقال ليبرومان:

- اني لم اعتد على السهر يا سيدي. افتأذن لي بالرقاد؟

فمد البارون يده اليه، وقد ارتسمت على وجهه اسارير الغبطة وقال:

- لك ما تريد ايها الصديق.

وما ان اختفى عن اعيننا حتى صارحت البارون بالدهشة التي استولت علي من معاملته لمزارعه فقال:

- لا اكتمك ايها الصديق قصتي المؤثرة تلك القصة التي تربطني بهذا الرجل المسكين فاليك هي...

كان هذا المزارع في شبابه تابعاً لابي، وقد كان ابي يومذاك اميرالا، فعندما قدم استقالته اخذ هذا الجندي كخادم له وكان في العقد الرابع من عمره وكنت انا في العقد الثالث وكنا نقطن في ذلك الحين قصرنا في فالين، بالقرب من كلود بكانكو.

وكانت وصيفة امي من الفتيات الجميلات، نحيلة الجسم طويلة القامة، ذات شعور شقراء ذهبية، من اولئك الفتيات اللواتي اصبحن في هذه الايام لا يشبن وينزعن الا وتراهن ركبن قطار باريس بعد ان كن لا يفارقن القرى ويبقين خادمات ساذجات.

وكنت اغتنم فرصة مصادفتي لها، فاعانقها واضمها الى صدري في زوايا القصر واركانه.

ولم اتجاوز معها هذا الحد مطلقا... واقسم لك فقد كنت شاباً شريفاً احترم منزل ابوي. ولم اكن كسواي من الفتيان مطلقاً.

وحدث ان احب خادمنا - وهو هذا العجوز الذي رايته الان - تلك الفتاة الحسناء حبا جنونياً ذهب بعقله ولبه وجعله ذاهلا مختبلا يدور بطرفه ههنا وههنا. ولا يفكر الا فيها.

فكان ابي لا ينفك يسأله عما به وهو شديد القلق عليه، فكان لا يجيبه الا بغموض وابهام.

وما هي الا ايام قلائل حتى نحل جسمه وشاعت نظراته وانتابه مرض ما هو الا مرض الغرام، فصار لا يحمل طبقاً الا ويحطمه، ولا يتناول قدحاً الا ويكسره.

ودعونا له طبيباً فلم يستطع ان يعلم ما به من داء فعزم ابي على ارساله الى احد المصحات.

ولكنه ما ان علم بعزم ابي حتى جن جنونه واتاه في احد الاصباح خائفاً وجلاً وقال له بصوت خفيض:

- سيدي البارون...

- ماذا يا بني؟

- اني لست في حاجة الى الادوية والعقاقير يا مولاي...

- اه!

- اجل. فانا في حاجة الى الزواج!

- ماذا تقول؟... ماذا تقول...

وانفجر ابي ضاحكاً ضحكاً جنونياً فصاحت امي من وراء الجدار تقول:

- ما بك يا جونتران؟

فاجابها:

- تعالي يا كاترين، بحقك تعالي...

وعندما دخلت عليهما طفق يقص عليها ما كان من خادمه الابله ومرضه الغرامي. وعبرات الفرح تطفر من عينيه.

وبدلا من ان تضحك امي مجارية ابي. قالت بشفقة وحنان:

- ومن تحب يا بني؟

فصارحها دون تريث قائلا:

- لويز. يا سيدتي البارونه.

فعاودت امي تقول بوقار:

- سنحاول ان نوفق بينكما فاطمئن.

دعت امي لويز الى حجرتها وسألتها عن رأيها في ذلك. فقالت بأنه كثيراً ما حاول اقناعها بالقبول، ولكنها صدته عنها مرات عديدة، وهي ترفض الآن كما رفضت من قبل ولم تصرح بالداعي لهذا.

مرت الايام، وتلتها الشهور، وابواي لا ينفكان يلحان على هذه الفتاة المسكينة. فأقسمت بانها لا تحب احداً... ولكنها لم تستطع ان تأتي بأي سبب ذي شأن لرفضها.

ولكن ابي انتصر على عنادها اخيراً، مقدماً لها مبلغاً كبيراً من المال، واقامها وزوجها مزارعين في هذه القرية، فتركا القصر ولم اعد اراهما خلال اعوام ثلاثة.

وعلمت في اواخر العام الثالث ان لويز قد قضت لمرض انتابها في صدرها، وماتت امي، وتبعها ابي بدوره.

وفي يوم من اواخر تشرين الاول، عقدت العزم على الذهاب للصيد والقنص في قريتنا التي يقيم بها مزارعنا هذا...

بلغت القرية، فرأيت لاول وهلة ذلك الخادم القديم وقد اصبح عجوزاً، شعره أبيض، رغم انه لم يبلغ الخامسة والاربعين من عمره.

وجلست في المساء الى هذه المائدة نفسها لاتناول طعام العشاء. فاخذ حان يتمتم اثناء الطعام وقال:

- اني احمل اليك سراً خاصاً يا سيدي البارون سرا لم يطلع عليه احد.

- وما هو؟ قل.

- يا الله كم يحزنني هذا... انك تذكر ولا ريب زوجتي لويز...

- اجل.

- حسنا. فقد اقسمت لها وهي على فراش الموت، بان احمل اليك كلماتها الاخيرة... بل اعترافها...

- أه. ماذا؟

- انه لسر هائل... ولا احب ان أفضي اليك به الآن لئلا اعكر صفوك... ولكن ذلك يتحتم علي... فلويز لم تمت من علة في صدرها... بل.... بل... من الحزن واليأس... واليك ما جرى:

فمنذ غادرنا القصر وبلغنا هذه القرية نحل جسمها، واستحال لونها، ولمعت عيناها... حتى غدت بعد مضي ستة شهور لا تعرف... فقد كانت حالها كحالي قبل ان احظى بها... فاتيت بالطبيب، وابتعت لها انواع الادوية، انفقت ثلاثمئة فرنك... فلم تقبل ان تتناولها وقالت:

- دعني من الادوية والعقاقير، فان دائي لعياء...

وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة لم تفارق سريرها مطلقاً، وطلبت الي ان آتيها بالكاهن، فذهبت اليه واتيت بصحبته.

وما ان وطأنا الحجرة حتى بادرتني بقولها:

- اصغ الي يا جان... فسأعترف اليك امام سيدي الكاهن... فانا لم اخنك ابداً... لا قبل الزواج ولا بعده... ولئن مت يا جان فذلك لاني لم استطع ان اتعزى عند تركي القصر فقط... كنت... كنت احب البارون دي تريس... حباً شديداً ملك علي عواطفي... اسامع انت! حباً فقط... وهذا ما اماتني... فعندما لم اعد اراه بقربي شعرت بان اجلي قد حان... اجل لقد كنت ارغب في ان اراه... فقط...

اني افارق هذه الحياة المملوءة بالشقاء والتعاسة ولكني اود ان تخبره... اقسم لي يا جان بانك ستخبره... اقسم... فان ما يعزيني ان يعلم في ذات يوم اني مت من اجله... هيا... اقسم... فأقسمت لها يا سيدي البارون. وها أنذا قد قمت بما اقسمت.

ثم صمت واطرق إطراقة طويلة.

ليس في وسعك ايها الصديق ان تتخيل التأثر والانفعال اللذين استوليا علي وانا انصت الى ذلك المسكين. ذلك الزوج الذي كنت السبب في موت معبودته. فتمتمت متلعثماً:

- يا لك من مسكين يا جان يا لك من مسكين.

فتمتم قائلاً:

- لم يكن باستطاعتي ان أدفع عنها الموت... وقد انتهى كل شيء...

فأخذت عند ذلك يديه بيدي وانفجرت باكياً.

فقال:

- اتود ان تزور قبرها؟

فهززت رأسي ولم انبس ببنت شفة.

فانتصب واقفاً. ثم اشعل مصباحاً صغيراً... وسرنا تحت المطر جنباً الى جنب. الى ان بلغنا المقبرة. ففتح باباً وقال:

- هنا!

ووضع المصباح. فقرأت:

"لويز هورتنس مارينيه"

قرينة المزارع جان فرنسوا ليبرومان.

لقد كانت زوجة امينة. فليتغمدها الله برحمته فجثونا على الارض الموحلة... ورأيت قطرات المطر الشفافة تصطدم بالرخامة البيضاء، فتتجمع وتتساقط عن جوانبها.

ففكرت في قلب المائتة: ايها مسكين ذلك القلب!... مسكين ذلك القلب...

ومنذ ذلك الحين وانا اتردد الى قبرها مرة في كل عام. ولا ادري لمَ اشعر برعدة هائلة تتمشى في جسمي عندما اقف امام هذا الرجل وجهاً لوجه... ولكني أرى على وجهه امارات الصفح والغفران.

كمال الشمعة

(دمشق)

مطبعة الدبور * بيروت

